ا نبحاف السّاوة المنفّ بن بشكرج إحباء عمل الدّبين

تصنيف خاتمة المحققين وعمدة ذوي الفضائل من المدققين الملامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى رحمه الله وأثابه من فيض فضله جزيل الرضا آمين.

تنبيسه

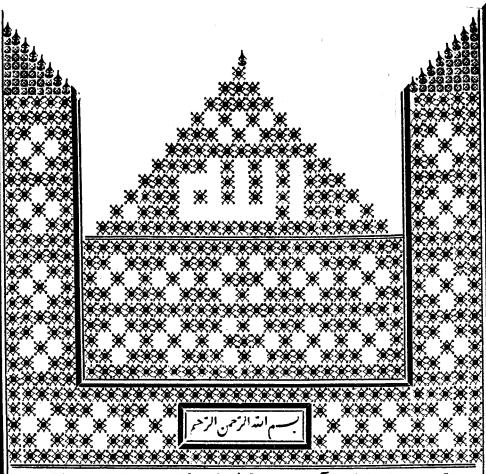
حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الأحياء في بعض مواضع من شرحه فتتميماً للفائدة وضعنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بفضائل الاحداء للأستاذ الفاضل العلامة الشيخ عبد الله المقادر بن شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس باعلوي قدس الله سره.

وبالهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الاملاعن اشكالات الاحيا تصنيف الامام الغزالي رد به على بعض اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على بعض مواضع من الاحيا وقد صار وضع كتاب الاملا بأول هامش الصحيفة ومتن الاحبا بآخره وفصل بنها بحلة •

الجزدالناسع

٤١٤١ه. - ١٩٩٤م.

مورِرِ سَرِّ الْمَاتِلِيِّ الْعِرْبِي بَيروت. لبُنان



هالله على ميدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما الله ناصركل صابرا لجدلله الذى حعل الجدمفتاحا « ومصباحاً بهندى به من وفق لشكره » وسلبا للمز بد من فضله ونعمته » ودليلا على آلائه وعظمته * أحده على ماأخذ وأعطى * وعلى ما أبلي وابنلي * الباطن لكل خفيه * الحاضر لكل سريره * العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون * وتخنى الظنون * وأسأله الصمر على بلوانه والشكرعلى نعمائه * وأشهد أن لااله الا الله غبر معدول به ولامشكوك فيه ولامكفوردينه * ولا مجمود تكوينه شهادة من صدفت نبته * وصفت دخلته * وخلص يقينه* وثقلت موازينه * وأشهد خلائقه * والمفتاح لشرح حقائقه * والمختص بفضائل كراماته والمصلفي الكارم رسالا ته شهادة نوافق فها السرالاعلان * والقلب المسان * صلى الله عليه وعلى آله الا نجم الهسداة * وأصحابه السادة الكرام الثقات * وسلم تسلمها كثيرا كثيرا * (أمابعد) * فهذ اشر و كتاب الصبر والشكر) وهو الثانى من الربع الرابع والثاني والثلاثون من كتب الأحماء للامام الهمام حمة الاسلام علم الالمة الاعلام أبي حامد مجد بن مجد بن مجد الغزالي قدّس الله سره وضاعف مره * ونفع باسرار علومه ومتع أبصار العارفين في رياض معارفه وفهومه سلكت فيه منهاج الايضاح والبيان * والافصاح والتبيان لنظم عقود جواهره الفرائد الحسان * وضبط قواعد فوائده المهذبة المؤسسة الاركان * مع كشف العو يصات بوتنميه الى الاشارات، وعزوالاخبارالى الرواة به والا تارالى الوعاة وتوجيه الاقوال عن الثقات *متحنباعن الاعتساف والتطويل *ماثلاءن تكثر القال والقيل *متوكلا على المولى المعماليليل فى التيسير والتسهيل وسائلامنه أن ينفع به قارته وكاتبه والناظر فيه وأن يبلغنا من فضله وأحسانه

(كتاب الصبروالشكر
 وهـوالـكتابالثانى من
 ربع المنجيات من كذب
 احياء علوم الدين)

(بسم الله الرحن الرحيم) الجديله أهل الجد والثناء المتفسرد برداءالكبرباء المتوحد بصفات المحدوالعلاء ااؤ مدصفوة الاولساء بقوة الصرعلى السراء والضراء والشكرعلى البلاء والنعاء والصلاة على محمد سد الانساء وعلى أصحابه سأدة الاصفساء وعلىآله قادة السررة الاتقناء مسلاة محروسة بالدوام عن الفناء ومصونة بالتعاقب عسن التصرم والانقضاء (أما بعد) فانالاعان نصفان تصدف صديروتصدف شكركماوردت به الاتثار وشهدت له الاخدار وهما أبضا وصفان من أوصاف الله ثعالى والممان من اسمأته الحسني اذسمي نفسه صبورا وشكورا فالجهل يحقيقة الصيروالشكر حها بكالشطرى الاعمان م هوغفله عن وصفيامن أوصاف الرحن ولامسل الى الوصول الى القريمن الله تعالى الامالاعيان وكنف متصر وساول سمل الإعان دون معرفة مأبه الاعمان ومن به الاعان والتقاعد عن معرفة الصدر والشكر تقاعد عن معرفةمنيه الاعبان وءن ادراك ماله الاعبان فباأحسوج كلا السطر ف الى الاتصاح والبيان ونحن نوضع كلا الشطر من في كتاب واحد لارتباط أحدهما بالاسخى انشاءالله تعالى

* (الشطرالاقل)فالهير

مانومه وترتعيه ، أنه ولى ذلك والقادرعليه لااله الاهوعليه توكات واليه أنيب ، قالرحه الله تعالى (بسم الله الرحن الرحم الحد لله أهل الحد والثناء) أصل الثناء من الثني وهو العطف ومنه الإثنات لعطف أحدهما على الأسخر والثناء لعطف المناقب في المدح وقد تقدم ذكر الحدوالثناء وبيان النسبة بينهماني أوَّل كتابالعلم ومعني كونه أهلا لهماأي مستحقالهمالكماله في ذاته وصفاته فلا يلبق بهما ولابستعقهماالاهوجلذكره وثناؤه (المنفرد) وفي نسخة المتفرد (برداء الكبرياء) أى العظمة والجلال وفيه تلميم الى الحديث القدسي قالُ الله تعلى الكبرياء ردائى وقد تقدم الكلام عليه في كتاب ذم الكبرواليجب وسبق الكلام على الانفراد والنفرد في كلب قواعد العقائد (المتوحد بصفات الجد والعلاء) الجدالسعة في المكرم والجلال والعزوالشرف والعلاء وفعة القدرأي هو تعالى مختص بتلك الصفات فلايشاركه فيماأحد (المؤ يدصفوه الاولياء) أى خاصتهم (بقوة الصرعلى السراء والضراء والشكر على البلاء والنعماء) والسراء والضراء عالمًا المسرة والمضرة والبلاء أسم من الابتلاء ععنى الاختبار والامتحان واختيار الله تعالى لعباده تارة بالسار ليشكروا وتارة بالمضارليصروا فصار المنعة والحنة بلاء فالحنة مقتضية للصبروالمخة مقنضية للشكروالقيام بحقوق الصبر أيسرمن القيام بحقوق الشركر فصارب المنعة أعظم البلاءين (والصلاة على)سدنا (بحدسيد الانبياء) أعربيسهم وزعمهم وقد ثبتت سيادته على ولدآدم بالاخبار الصححة (وعلى أصحابه سادة الاصفياء وعلى آله فادة البررة الاتقياء صلاة معروسة بالدوام عن الفناء) أى ندوم أبدالا باد فلاتفني (ومعونة) أى محفوظة (بالتعاقب) أى التوالى والتكرار (عن التصرم والانقضاء) أى الانقطاع والأنتهاء وحركم افراد الصلاة عن السلام تقدم البحث فيه في أول كتاب العلم (أمابعد فأن الاعمان أصفان نصف صبر ونصف شكر كاوردت به الا من الم وشهدت له الاخبار) قال العُراقي رواه الديلي في من الفردوس من رواية بزيد الرقاشي عن أنس ويزيد ضعيف اله قلت وكذاك رواه البهتي في الشعب ولكن بلفظ نصف في الصبرونصف في الشكر (وهماأ بضاوصفان من أوصاف الله تعالى واسمان من أسماله الحسني اذسمي نفسه صبورا وشكوراً) فالصبورهوالذي لاتحمله العجلة على السارعة الى الفعل قبل أوافه بل ينزل الامور بقــدر معلوم ويجربها علىسن محدود يؤخرها عن آجالها المقدرة لهاتأخير متكاسل ولايقدمهاعلى أوقائها تقديم مستعمل بلودع كلشي فيأوانه على الوجه الذي يحب أن يكون وكما ينبغي وكل ذلك في غيرمقاساة داع على مضادة الارادة والشكورهوالذي يحازى بيسير الطاعات كثير الدرجات و بعطى بالعمل في أيام معدودة نعيميا فى الا خمرة غير محدود ومن جازى الحسنة بإضعافها يقال اله شكور بتلك الحسنة ومن اثنى على الحسن أيضافيقال الله شكورفان نظرت الى معنى الزيادة في الحياراة لم يكن الشكور المطلق الاهوسحانه لأن زيادته فى الجازاة غيرمحصورة ولا معدودة وان نظرت الى معنى الثناء فاثناء كل مثن على فعل غيره والرب تعالى اذاائني على أعمال عماده فقدائني على فعل نفسه لان أعمالهم من خلقه وال كان الذي أعطى فاثني شكورا فالذي أعطى واثني على المعطى أحق بان يكون شكورا فثناء الله على عباده عطية منه (فالجهل بعقيقة العبر والشكرجهل بكلا شطري الاعمان ثم هو غفلة عن) معرفة (وصفين منأوصاف الرحمن) حل وعز (ولاسبيل الى القرب من الله تعالى الابالاعمان) به (وكيف يُدَّرُورُسَاوَكُ سَبِيلِ الْاعِمَانُ دُونَ مَعْرَفَةً مَأَيِّهِ الْاعِمَانُ ﴾ وهو الصبروالشكر (ومن به الاعبان) وهو الصبورالشكور (والتقاعد عنمعرفة الصروالشكر تقاعد عنمعرفة من به ألاعان وعن ادراك مابه الاعمانة اأحوب كلا الشطر من الحالا يضاح والبيان وعن) بعدد الله تعمالي (نوضح كلا الشطرين في كتآل واحد لارتباط أحدهما بالاخوانشاء الله تعالى أى فلم يفرد لكل واحدُمهما كتابا كافعله غيره *(الشطر الاول في الصبر) من المنكلمين على مقامات اليقين

على جميع مقاصده ان شاء الهوام الهوام

* (بيان فضيلة الصر)* قدوصف الله تعالى الصأبرين باوصاف وذكرالصرفي القرآن في نمف وسميعين موضعارأضافأكأ الدرجات والخييرات الى الصبروجعالها ثمرةله فقال عزمن قائل وجعلنا منهدم أعمة بهدون مامر نا الصروا وقال تعالى ونمت كلةربك الحسني على في اسرائيل عاصر واوقال تعالى وليحز من الذمن صـ بروا أحرهم باحسسن ماكانوا بعملون وقال تعالى أولئك يؤنون أحرهمم تينها صيرواوقال تعالى اغمانوفي الصابر ون أحرههم بغير حساب فمامن قسر مةالا وأحرها بتقدر مروحسان الا الصير ولأجل كون الصوم من الصروانه نصف الصبرقال الله تعالى الصوم لى وأناأ حزى مه فأضافه الى نفسهمن بين سائر العبادات و وعدالصابرين باله معهم فقال تعمالي واصبر واان الله مع الصابر سوعلــق النصرة على الصير فقال تعالى بلى ان تصيروا وتنقوا ويأتوكم من فورهم هذا

عددكمر بكربخمسة آلاف

من الملائكة مسومين

وجمع الصابرين بين أمورام بجمعها اغيرهم فقال تعالى أولئل عليهم صلوات من بهمورجة وأولئك هم

الهندون فالهدى والرحة والصاوات مجوعة الصابرين واستقصاء حبيع الاكيات في مقام الصبر بعاول

وهوالمقام الثانى من مقامات اليقين (وفيه بيان فضلة الصبرو بيان حده وحقيقته وبيان كونه نصف الاعان و بيان اختلاف أساميه باختلاف متعلقاته و بيان أقسامه بحسب اختلاف القوة والضعف و بيان مظان الحاجة الى الصبر و بيان دواء الصبر ومايستعان به عليه فهي سبعة فصول تشتمل على جميع مقاصده ان شاءالله تعالى)

من الكتاب والسنة اعلم أنه (فدوصف الله تعالى الصارين باوصاف) جليله (وذكر الصرفى القرآن في نيف وسبعين موضعا) وعن الامام أحدَّانه ذكرالله الصبر في القرآن في نحومُن تسعين موضعا بتقديم الناء على السين نقله صاحب القاموس في البصائر وهو مقام شريف اثني الله عليه في كتابه (وأضاف أكثر الدرجات والحيرات الى الصبرو جعلها) أى تلك الدرجان والحير ات(ثمرة له) ونتيجة وهو فى القرآن على سبعة عشر نوعاً * الاول انه جعل الصابر بن أعمة المتقين وقرن الصبر باليقين وان بالصبر واليقين ينال الامانة فى الدين (فقال عرم قائل وجعلنامهم أعمة بهدون بامر بالماصبروا) وكانوا با ما تنابو قنون قال ابن عيينة في هذه الأية أخذوا رأس الامر فعلهم الله رؤساء والناوع الثاني اله عم عليم كلة الحدي فى الدين (و) منه (ءت كلقربك الحسني على بني اسرأتيل عاصبروا) * النوع الثالث ايجابه الجزاء لهم باحسن أعمالهم (و)منه (قال) تعالى (وليجزين الذين صبروا أحرهم باحسن ما كانوا يعملون) والنوع الرابع مضاعفة أحرهم على كل عمل (و) منه (قال تعالى أولئك يؤتون أحرهم مرتين بما صبروا) * النوع الحامس وفع حرائهم فوق كل حراء فحله الانه اله ولاحد (و)منه (قال تعالى انما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب فسأمن قربه الاوأحرها بتقدير وحساب الاالصبر فقد أوجب الجزآء المتصف به بغير حساب وحدودل ذلك على انه من أفضل القامات (ولاجل كون الصوم من الصبرفانه نصف الصبر) رواه ابن ماجه والبهرق من حديث أبي هر يرة بلفظ الصّيام نصف الصبر (قال الله تعالى الصوم لى وأنا أخرىبه) رواه الشيخان والنسائي وابن حبان من حديث أبي هر رة بلفظ قال الله عزو حل كل عمل الن آدمله الاالصيام فأنه لى وأناأ خرى به الحديث وعند الطبراني وابن النجارمن حديث ابن مسعود بلفظ هوله الاالصوم هولي الحديث وقد تقدم الكلام عليه مفصلا في كتاب أسرار الصوم (فاضافه الى نفسه إنشريفاله (من بين سائر العبادات) * النوع السادس (وعد الصابر بن بانه معهم) أي أوجب لهم معية تتضمن حفظهم ونصرهم وتأييدهم ليست معية عامة أعنى معية العلم والاحاطة (فقال واصبروا أنالله مع الصابرين) فهدا اخبارمندة تعالى انه معهم ومن كان معمالله غاب كن كان معه عدة وهذا كماقال وانتمالاعلونوالله معكم (و)*النوع السابع (علق النصرة) والمدد يجنده (على الصعو فقال تعمالي بلي ان تصبروا وتنقوا و يَأْ تُوكُّم من فورهم هذا عُدُدَكُم رَبِّكُم بَخْمُسَةُ آلاف مَن الملائكة مسوّمين) فاشترط الصبروالتقوى لامداده بجنده ونصره وتأييسده وفي الحديث النصر مع الصبر والفرج مع الكربوان مع العسر اسرار واه أبونعم والخطيب وابن المعارين أنس مرافوعا (و)*النوع الثامن (جمع الصابر من بين أمور) ثلاثة (لم يجمعها اغيرهم) وقد فرقهاع لى جل العبادات بعد البشارة فى الا ترخرة والعقبي (فقال) تعالى (أولئك عليهم صلوات من بهم ورجة وأولئك هم المهتدون فالهدى والرحمة والصاوات مجموعة للصابرين) وهذا من باب التدلى (واستقصاء جبيع الاسميات في مقام الصبر يطول) ولكن نذكر بقية الانواع التي سبق الوعد بما وفن ذلك وهوالنوع الناسع الأمربه وقد تقدم مثاله فى ساق المصنف وهوقوله تعمالي واصبرواان الله مع الصار من وكقوله تعمالي استعينوا بالصمير والصلاة وقوله واصبرواوصابر واوقوله واصبروماصبرك الآبالله والنوع العاشر النهدى عن ضده كقوله

وأماالاخمار فقد مال صلى الله عليه وسلم الصبرنصف الاعان على ماسانى وجه كونه نصفاوقال-ليالله عليه وسلمن أقلما أوتسم المقنزوعزعة الصرومن أعطى حظه منهمالم يبال عافاته منقمام الليل وصيام النهار ولان تصدرواعلي ماأنتمعليه أحبالىمن ان وافي كل امرى منكم عثل عدل حمعكم ولكني أخافأن تفتع عليكم الدنيا بعدى فيشكر بعضكم بعضا وينكركم أهل المماء عندذاك فنصروا حسب ظفر بكال ثوابه غقرأقوله تعالى ماعندكم ينفدوما عندالله بافواحز ماالدن صبرواأحرهم الاسه وروى حارانه سئل صلى الله علمه وسلم عنالاعان فقال الصروالسماحة وقالا بضا الصبر كنزمن كنو زالجنة

تعالى فاصبركاصبرا ولوا لعزم من الرسل ولاتستجل لهم وقوله لاتولوهم الادبار فان تولية الادبار ترك الصر والمارة * النوع الحادي عشر الثناء على أهل كقوله تعالى الصارين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفر من بالآسعار وقوله والصابر من في البأساء والضراء وحين الباس أوائسك الذمن صدقواوأ وائك هم المتقون ونظائره كثيرة والنوع الثاني عشرا يجاب يحبته لهم كقوله تعالى والله يحب الصابرين *النوع الثالث عشر اخباره بان الصبر خير لهم كقوله تعدلى ولنن صبرتم لهو خير الصابرين وكقوله وان تصبروا فهوخيراكم * النوع الرابع عشراطلاق البشرى لاهل الصبركقوله تعالى وبشر الصابر من * النوع الحامس عشر الاحمار بان أهل الصرمع أهل العزائم كقوله تعالى ولن صدر وغفر ان ذلك أن عزم الامور * النوع السادس عشر الاخبار بانه ما يلق الاعمال الصاخة و حزاءها الا أهل الصبركة وله تعالى ولا يلقاها الا الصابرون وقوله ومايلقاه الاالذمن صبروا *النوع السابع عشر الاخبار بان الفور بالطاوب والنجاة من الرهوب ودخول الجنة انما بالوه بالصبر كقوله تعالى سلام عليكم عما صبرتم فنع عةى الدار (وأماالاخمار) الواردة في فضاله الصبر (فقد قال صلى الله علمه وسلم الصبر نصف الاعمان) رواه أبو نعم والخطيب والمعنى فى الشعب من حديث ابن مسعود بريادة والمقين الاعمان كله وقد تقدم (على ماسياتي وحه كونه نصفاوقال صلى الله علمه وسلم من أقل ما أو تيتم) كذا فى النسم وفي القوت ان أقل ما أوتيتم (اليقين وعز عة الصبرومن أعطى حظه منهما لم يبال ما فاته من قيام الآبل وصيبام المهار ولان تصبروا على ماأنتم عليه أحب الى من أن يوافيني كل امرئ منكم بمثل علجيعكم ولكني أخاف أن تفتح الدنياءليكم بعدى فينكر بعضكم بعضاو ينكركم أهل السماءعند ذلك فن صَبروا حسب طفر بكمال ثوابه ممقرأ توله تعالى ماعندكم ينفد وماعند الله باق وليجزين الذن صبر واالاته) تقدم هذا الحديث في كتاب العلم مختصرا وذكر العراق انه لم يجده هكذا بطوله وهو هكذا في القوت وعزاه الى أبي امامة الباهلي من رواية شهر بن حوشب عنه وسيأتي بقمامه في آخر كُتَابَ الزهد فى الفصول التي نلحة لها يخاتمنه (وروى جابر) بن عبد الله رضى الله عنه (الله سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاعمان) ماهو (فقال) هو (الصبروالسماحة) قالصاحب القاموس وهذا من أجمع الكلام وأعظمه وهانا وأوعبه لقامات الاعَمان من أولها الى آخرهافان النفس وادمثها شيئان بذل ماأمرت به واعطاؤه فالحامل عليه السماحة وترك مانهيت عنه والبعد عنه فالحامل عليه الصبر اه وقد سبقه البهتي بهذا فقال يعنى بالصبر الصبرعن محارم الله و بالسماحة أن يسمع باداء ماافترض عليه انتهي وتبعهما امام الطائفة الحس البصرى فقال بعني الصبرعن المعصية والسماحة على اداء الفرائض قال العراقي رواه الطاراني في مكارم الاخلاق وابن حبان في الضعفاء وفيه نوسف بن مجد بن المكدر ضعيف ورواه الطبراني في الكبير من رواية عبد الله بن عبيد بن أبيه عن حده اه قلت وذكر صاحب القوت انه من روايه ابن المنذر عن جابر وقدرواه أنو يعلى كذلك وقوله فى نوسف انه ضعيف هوقول النسائي وروى الذهبي عنهانه قال فيهانه متروك غمسافله عماأنكر علمه هذاالحبر وأماحديث عبيد بن عبر عن أبيه وهوع بربن واقد الليني له صحبة فاخرجه العدارى في الناريخ بالفظ أفضل الاعمان الصبروالسماحة ورواه الديلي هكذا فيمسند الفردوس من حديث معقل بن مسار وعزاه صاحب القاموس الى كتاب الادب المفرد المعارى بلفظ المصنف (وقال) صلى الله علمه وسلم [(الصبركنزمن كنوزالجنة) قال العراقى غريب لم أجده اله قلت ربمـايشهدله مارواه معـدين منصور والخطيب من حديث على رضي الله عنده أربعة من كنزا لجنة اخفاء الصدقة وكنمان المصيبة وصلة الرسهم وقول لاحول ولاقوةالابالله وهذالان كتمان الصيبة من جلة الصبر و يحتمل أن يكون من كنوز الخبر بدل من كنو را لجنة وقدر وى ذلك من قول الحسن البصرى الصبركنز من كنو را لخبرلا يعطيه الله

وسثل مرشاالاعان فقال الصبروهذا يشبه قوله ملي اللهعليه وسالمالحجعرفة معناه معظم الحج عرفة وقال أيضا صــ لي الله علمه وسلم أفضل الاعمالماأ كرهت عايه النفوس وقبل أوحى الله تعالى الى داودعامــه السلام تخلق ماخلاقي وان منأخلاقي انىأناالصبور وفى حديث عطاءعن ابن عباس لمادخل رسولالله صلىالله علمه وسلمعملي الانصارفقال أمؤمنون أنتم فسكتوافقال عرنع بارسول الله قال وماعلامة اعمانكم قالوا نشكرعلي الرخاء ونصمرعلى البلاء ونرضى بالقضاء فقالصلي الله عليه وسلم ومنون ورب الكعبة وقالصلي اللهعلمه وسلف الصبرعلى ماتكره خبركثير وقال المسيء علمه السسلام انكم لاندركون ماتعبون الابص بركم على ماتكرهون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوكان الصررجلالكان كرعا والله يحب الصار من والاخبار في هـــذالانحصى (وأما الاسمار) فقد وجد في رساله عربن الخطاب رضي الله عنمه الى أبي موسى الإشعرى عليدك بالصدبر واعملم ان الصبرصيران احدهما أفضل من الاسخو الصرف المصيات حسسن وأفضل منه الصبرعا حرم

الالعبدكر برعنده (وسئل) صلى الله عليه وسلم (مرة ماالاعان فقال الصبر) أي يعميه أنواءه الآنىذ كرهافهاتتم مراتب الاعبان وقد أحاله العراقى على حديث على الآنى ذكر والمسنف في الآثار ولفظه الصديرمن الاعبان بمنزلة الرأس مناالجسد ولايخني انهسماحديثان متغايران فتأمل (وهذا يشبه قوله صلى الله عليه وسسلم الحج عرفة معناه معظم الحج عرفة) وقد تقدم في كتأب النو به وَفِي كُتَابِ الحَجِ أَى مَعْظُمُ أَرَكَانَهُ فَكَذَلِكُ الصَّبِمُ مَعْظُمُ أَرَكَانَ الْاعْلَانَ (وقال أيضًا) صلى الله عليه وسلم (أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ مِا أَكُرُهُمْ عَلَيْهِ النَّفُوسِ) هَكَذَاهُوفِي الْقُونُ وَاسْتَعَارُدُ ذَكُرُهُ فَي كُتَابِ النَّوْبَةِ فَقَالَ مُ على المائب أن يعمل في قطع معتاد أن كان عُم ليصبر على مجاهدة النفس في الهوى الربلي به عُم قال فهذه الحصال من أفضل أعمال الريدين وأز كاهاو معهاتلهم النفس الطمئنة رشدها وتقواها وبهما تخرج من وصف الامارة بالسوء الى وصف المطمئنة الى اخلاق الاعبان وهيذا أحد المعاني في الخبر المشهورأفضل الاعمال ماأ كرهت عليه النفوس لان النفس تنكره خلاف الهوى والهوى ضدالحق والله تعالى يعب الحق فصار اجبار النفس على خلاف الهوى على وفاق الحق لان يحبة الحق من أفضل الاعمال اه وقال العراقي لاأصلله مرفوعاوانماهومن قول عمر بن عبد العزيز هكذار واه ابن أبي الدنياني كتاب محاسبة النفس (وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السسلام) ياداود (تخلق باخلاقي وان من اخلاقي اني أنا الصبورُ) نقله صاحب الرسالة والتخلق بأخلاق الله تعالى والتحلّي بمعانى صفاته والمماثه بقدرما يتصورني حقه ليصير بذلك ربانيارفيقا الملاأ الاعلى من الملائكة على بساط القرب وسمأتى الكلام علىذلك (وفى حديث عطاء) بن أبي رباح الدابعي المسكى النقة (عن ابن عباس) رضى الله عنسه قال (لمادخُل رسول الله صلى الله علميه وسلم على الانصارفقال أمؤمنون أنتم فسكنوا فقال عر) بن الخطاب رضى الله عنده وكان مع الذي صلى الله عليه وسلم او كان جالسامهم اذذاك فاجاب نباية عنهم وقال (نعم بارسول الله قال وماعلامة اعمانكم قالوانشكر على الرخاء) أي الرخص والسعة (ونصبرعلى البلاء) أى الاختبار والشدة (ونرضى بالقضاء فقال صلى الله علمه وسلم مؤمنون أنتم ورب الكعبة) هكذا أو رده صاحب القوت وقال العراقي رواه الطبراني في الاوسط من رواية يوسف ابن ميمون وهومنكرا لحديث عنعطاء اه (وقال صلى الله عليه وسلم في الصبر على ماتكره خيركثير) ولفظ القوت ان في الصبرعلى ماتكره خيرا كثيرا قال العراقي رواه الترمذي من حديث ابن عباس وقد تقدم (وقال المسج عليه السلام انكم لاندزكون مانحبون الابصيركم على ماتكرهون) ولفظ القوت الابالصبر (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوكان الصبر رجلالكان كر عاوالله عب الصارين) قال العراقى رواه الطبرانى منحديث عائشة وفيه صجربن دينارضعفه العقبلي اه قلت ورواه كذلك أبو نعيم فى الحلية من طريق صبح بن دينار البلدى عن المعافى بن عران عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن عائشة ثم قال غريب تفردبه المعاني (والاخبار في هذا) الباب (ممالاتحصي) لمكثرتها ومن ذلك مارواه الديلى بلااسناد منحديث الحسين بنعلى رضى الله عنه مأالصبر مفتاح الفرج والزهد غني الابدور وى القضاى من حديث ابن عمر وابن عباس انتظار الفرج بالصدير عبادة وروى الطبراني في الكبيرمن حديث الحكم بنعير التمالي الصمر والاحتساب من عنق الرقاب وبدخل الله صاحبهن الجنة بغير حساب (وأماللاً ثار) في الصبر (فقد وجد في رسالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الي أبي موسى الاشكعري) رضىالله عنه أرسلهااليه حين كان واليابالبصرة (عليسك بالصبر واعلم ان الصبر صبران أحدهما أفضل من الاسخر الصرفى المصيبات حسن وأفضل منه الصبر على ماحرم الله تعالى واعلمان الصبرملاك الإعمان وذلك بان النقوى أفضل البرو التقوى بالصبر) رواه ابراهيم بن بشار الرمادى عن مفيان عن والد ادريس بن عبدالله عن مسعيد بن أبي بردة بن أبي موسى عن أسه وكان أبوموسى قد

وقال على كرمانه وحهمه الاعانءالي أربع دعائم اليقين والصبر والحهاد والعدل وقال أدضا الصرمن الاعان عسنزلة الرأسم السدولاحسد لمن لارأسله ولااعانلن لاصعرله وكانعمرضيالله عنمه مقول تع العمدلات ونعمت العلاوةالصابرين رعني بالعدلن الملاة والرحة وبالعلاوة الهدى والعلاوة ماعمل فوق العدلت على البعدبروأشاريه الىقوله تدالى أولئك علمم صاوات من رجم ورجة وأوالك هم المهتدون وكانحبيس أبي حسب اذاقر أهـذه الأنة أنأوجدناه صارانع العددانه أواسكي وقال واعماه اعطى وأثنى أى هو المعطى الصروهوا الثيى وقال أبوالدرداءذروة الاعان الصرالعكم والرمنا بالقدر هذا بدان فضيلة الصرمن حيث النقل وأمامن

أوصى الى ابنه أبى بردة رسائل عمر التي كان يكتبها اليه (وقال على رضى الله عنه بني الاعمان على أربع دعاتم اليقين والصبروا فجهاد والعدل) ولفظ القوت وقد حعل على رضي الله عنه الصبر ركا من أركات الاعان وقرنه بالجهاد والعدل والايقان فقال بى الاعان على أربع دعام على البقين والصبر والجهاد والعدل اه قلت وقدر وى ذلك من حديث على مرفوعا قال أنونعيم في الحلمة حدثنا أحد بن السندى حدثنا الحسن عاوية القطان حدثنا اسمعيل بنعيسي العطارحد ثااسحق بنبشر حدثنامقاتل عن قتادة عن خلاس من عمر وقال كلجاوسا عند على من أبي طالب اذاً تاه رجل من خزاعة فقال باأمير الوَّمنين هل محت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الاسلام قال نعم معت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بنى الاسلام على أربعة أركان على الصبرواليقين والجهاد والعدل الحديث وهوطويل وقد تقدم بعضه في كتاب النوبة ثم قال صاحب الحلمة كذارواه خلاس بن عمروس فوعا وخالف الرواة عن على فقال الاسلام ورواه الاصبغ بن نباتة عن على فقال الاعدان ورواه الحرث عن على موقوفا مختصرا ورواه قدصة بن ابرعن على من قوله ورواه العلاء بن عبد الرحن عن على من قوله اه قلت و بلفظ الاعمان موقوفارواه صاحب نهي البلاغة (وقال) على رضى الله عنه (أيضاالصد من الاعمان عمرلة الرأس من الجسد ولاجسد لن لآرأس له ولاأعان ان لاصبرله) كذافى القوت واكن بلفظ اعا الصبر من الاعمان وهكذارواه البهبي فى الشعب باسناده اليه قال الصرمن الاعمان عنزلة الرأس من الجسد فأذاقطع الرأس مان الجسد ثمقال على وافعاصونه اماانه لااعبان لمن لاصعرة وروى صاحب غريج البلاغة قال لي لي رضى الله عنه أوصيكم عمس لوضر بتم الهاآباط الابل لكانت لذلك أهلا لا مرجون أحدمنكم الاربه ولا يعافن الاذنبه ولأبسحين أحدادا سئل عما لابعمام أن يقول لااعلم ولايستحيين أحداد الم يتعلم الشئ أن يتعلم وعلمكم بالصرفان الصرمن الاعمان كالرأس من الجسد ولاخر في حسد لارأس معه ولافي اعمان الاصرمعه انتهى وقدروي أوله مرفوعامن حديث أنس رواه الديلي في مسندا افردوس من رواية يزيد الرقاشي عنأنس ويزيدضعيف (وكانعمر) بن الحطاب (رضي الله عنه يقول نعم العدلات) مثني العدل بكسرالعين والدال المهملتن وهوألحل زنة ومعنى اذكل منهماعديل الاتحوقال أبن فارس العدل الذي بعادل في الوزن والقدر وعدله بالفتح ما يقوم مقامه من غير حنسه وفي المصماح عدل الشئ بالكسرمثله من حنسه ومقداره (ونعمت العلاوة الصار من بعني بالعدان الصلاة والرحة و بالعلاوة الهدى والعلاوة) بالكسر (مايحمل فوق العدلين على البعير) فيكون كعدل ثالث وفى المصباح ما يعلق على البعير بعد حله مثل الأداوة والسفرة والجرع علاوى (أشارالي قوله تعاني أولئك عليهم صاوات من ربهم ورجة وأولئك هم المهندون) كذافى القوت وقد أخرجه سعيدين منصور وابن المنذر والحاكم وصحعه والبهقى فى السنن وابن أبي الدنيا في العزاء عن عرب الخطاب قال نم العدلان ونم العلاوة الذين اذا اصابتهم مصيبة فالواانالله وانااليه واجعون أولئك عليهم صلوات من وجهم ورحة وأولئك هم المهتدون نتم العلاوة (وكان حبيب ن أبى حبيب) العجلي أنوعر والبصرى نزيل السكوفة مسدوق يخطئ روى له الترمذي (أاذاقرأ هذه الاسية اناوجدناه صاراتم العبد انهاؤاب) يعنى داودعليه السلام (بيك وقال واعجباه أعطى واثنى أى هوالمعطى الصرر وهوالمشيعليه) والربادا أثنى على أعمال عباده فقد أثني على فعل نفسه لان أعمالهم منخلقه (وقال أبوالدرداء) رضى الله عنسه (ذروة الاعمان الصبرالحكم والرضا بالقدر) نقله صاحب القوت وقال أيونعيم في الحليسة حدثنا محديث على بن حبيش حدد ثناموسي بن هار ون الحافظ حد ثنا أبوالربيع وداود بنرشيد قالاحدثنا بقية حدثنا يحي بن سعد عن خالد بن معدان حدثنى يزيد بنرشد الهمداني أبوعمان عن أبي الدرداء انه كان يقول ذروة الاعمان الصبرالعكم والرضى بالقدروالاخلاص للتوكل والاستسلام للرباتعالى (هذابيان فضسيلة الصبرمن حيث النقل فأمامن

حيث النظر بعين الاعتبار فلاتفهمه الابعدفهم حقيقة الصبر ومعناه اذمعرفة الفضيلة والرتبة معرفة صفة فلاتحمل قبل معرفة الموصوف) فلابدمن معرفة الموصوف الذي هوحقيقة الصبر (فلنذكر حقيقته ومعناه وبالله التوفيق) * (بيان حقيقة الصبر ومعناه)* (اعلم) هداك الله تعالى (ان الصبرمقام) شريف (من مقامات الدين) وهو ثاني مقام من مقامات اليقين (ومنزل) منيف (من منازل السالكين) في طريق الحق لايستغنى عنه سالك ألبتة الارحل انسلخ من غفلته الى حضرة ربه فان هذا المنزل لايعرفه ولابدو رحوله الى أن يرجع الى بشريته وانسانيته (وجيبُ عمقامات الدين الماتنة ظم من ثلاثة أمورمعارف وأحوال وأعمال) وذلك لان المقامات كالهامن الاعمان بآلله ولله كادل عليه قوله تعمالي فليستعيبوالى وليؤمنوابي وللاعمان بألله ولله عقود كثيرة لانهاية لهاعلى ماأشرنا اليه فى أول كتاب النوية وكل عقد من هذه العقود أصل ولذلك الاصل فرع والفرع عرة (فالمعارفهي الاصول) الثابتة في القاوب بماأمرها الله بهامن النظر والاعتبار (وهي تورث الاحوال) أىان لتلك الاصول فروعا تنشأعنهاهي مواجيدا القاوب وأحوال لهابسبب ماجبله أعليه من محبة سعادتها وكالها (والاحوال عُرة الاعال) أى الله الدال الاحوال عال الاعال الناشة عن أحوال القاوب وبها النجاة والكمال فالعلم هوالاصل ألذى هوعقد من عقود الاعلن بالله أولله والحال ماينشأ عنه من المواجيد والعمل هو ماتنشه المواجيد على القالوب والجوارح من الاعال (فالمعارف كالاشجار) فانم انابنة في القاوب ثبوت الاسعار فى الارض (والاحوال كالاغصان) فانهامتفرعة عن تلك المعارف تفرع الاغصان عن الاشجار (والاعمال كالقمار) فإنها تنشأمن تلك الاحوال نشأة القمار من الاغصان وقدبين ذلك قوله تعالى ألم تركيف ضرب الله مثلاكلة طيبة كشجرة طيبة الاتية وتقدمت الاشارة اليه أول كتاب النوبة (وهذامطرد في جيع منازل السالكين الىالله تعالى واسم الايمان ارة يختص بالمعارف) فقط التي هي الاصول (ونارة بطلق على الكل) أى علىهامع ما ينشأ منها ويثمر منها (كاذكرناه في اختلاف اسم الاعمان والاسلام في كتاب قواعد العقائد وكذا الصبر) من جلة عقود الاعمان بالله ولله (لا يتم الاعمرفة سابقة و بعالة قاعة) تنشأ عن تلك المعرفة هي كالفرع لها (فالصبعلى التعقيق عبارة عنهما) عن تلك المعرفة والحالة (والعمل هُو كالثمرة يصدر عنها ولا يعرف هذا الابمعرفة كيفية النرتيب بين) الموجودات (والملائكة والانس والهائم فان الصبر خاصة الانس) أى يخصوص بنوع الانسان لتركبه من طرفي مشابهة الملائكة والبهائم (فلايتصو رذلك في البهائم والملائكة أما) عدم تصوره (في البهائم فلنقصائها) وتسفل در حتهافي نفس الحياة التي بهاشر فهالان الحي هو الدر اله ألفعال وفي ادراك الهيمة نقص وفي فعلها نقس أماادراكها فنقصائها انه مقصور على الحواس وادراك الحس قاصر لايه لايدرك الاشياء الابمماسة أوبقرب منها فالحس معزول عن الادراك ان لم يكن مماسة ولا قرب فان اللمس والنوق يحتاجان الى المماسة والسمع والبصر والشم يحتاجون الى الغرب وكلموجود لايتصور فيديم استولاقرب فالحسمعرول عن ادراكم في هذه الحالة وأمافعلها فسيأتى في سياق الصنف قريبا (وأما) عدم أصوره (فى الملائكة فلكالها) وعاودر جنها (و سانه ان البَّائم سلطت عليها الشهوات وصارت مسخرة) أى منقادة (لهافلاماعث لها على الحركة والسكون الاالشهوة وليس فيها قوة تصادم الشهوة وتردهاعن مقتضاهًا حتى يسمى ثبات تلك القوة في مقابلة مقتضى الشهوة صبراً وهواشارة الى نقصانها في فعلها (وأمااللائكة عليهم السلام فانهم حردوا للشوق الىحضرة الربوبية والابتهاج بدرجة القرب منهاولم أتسلط عليهم شهوة صارفة صادة عنها حتى تعتاج الحمصادمة ما يصرفهاءن) مطالعة (حضرة الجلال يجند

مناز لاالسالكين وجيع مقامات الدمن اغما تنتظم من ثلاثة أمور معارف وأحوال وأعمال فالمعارف هى الاصول وهى تورث الاحوال والاحبوال تثمر الاعال فالعارف كالاشحار والاحدوال كالاغصان والاعمال كالثمار وهذا مطرد في جميع مشازل السالكن الى آلله تعالى واسمالاعان تارة يختص مالمعارف وتارة بطلق على البكل كإذكرناه في اختلاف اسم الاعان والاسلام في كاب قواعد العقائد وكذلك الصرلانتم الاععرفة سابقة و محالة قائمة فالصمر على التعقيق عبارة عنهاوالعل هوكالثمرة بصدر عنها ولا معرف هذا الاععرفة كمفية السترتيب سن الملائكة والانس والهائم فان المسر لهاصية الانس ولايتصور ذلك فى المهائم والملائكة أما فى الهمام فلنقصانها وأما فى الملائكة فلكم الهاوسانه أنالهماخ سلطت علهما الشهوات وصارت مسغرة لهافدلا باعث لهاء لي الحركةوالسكونالاالشهوة وليس فهاقسوه تصادم الشهوة وتردهاءن مقتضاها حتى يسمى ثبات تلك الفوة فىمقابلة مقتضى الشهوة صعراوأماالملائكة علهم السلام فانهم جردوا الشوق الىحضرة الربوبية والابتهاج بدرجسة القرب منها

ولمنسلط عليهم شهوةصارفة صادة عنهاحتى تحتاج الىمصادمة مأبصرفهاعن مضرة الجلال بعند

آخر يغلب الصوارف وأما الانسان فانه خلق في بتداء الصبانا قصامثل الهيمة لم يخلق فيه الاشهوة الغذاء الذي هو يحتاج اليسمة تظهر فيه شده والمعب والريادة المعب والريادة المعب والريادة المعب والريادة المعب والريادة المعب والمعب والمعتب و

يقو يه فنميز عمونة الملكن عنالهام واختص بصفتن اجداهمامعرفة الله تعالى ومغر فةرسوله ومعرفة الصالح المتعلقة بالعواقب وكلذاك حاصل مناللك الذى اليه الهداية والتعريف فالبهيسمة لامعرفة لهاولا هداية الى مصلحة العواقب بلالىمقنضى شهوانهافي الحال فقط فلذلك لاتطلب الااللذيذوأماالدواءالنافع معكونه مضرافي الحال فآلا تطلبمه ولاتعرفمه فصار الانسان بنورالهداية يعرف أن اتباع الشهوات له مغيان مكروهة في العاقبة واكنام تكنهذ والهداية كافية مالم تكنله قدرةعلى ترك ماهـومضرفكمن مضر بعرفه الانسان كالرض النيازل به منسلا ولكن لاقدرة لهعلى دفعه فافتقر الىقدرة وقوة يدفعها أفى نعرالشهوات فعاهدها بناك القدوة حتى يقطع عداوتهاعن نفسه فوكل الله تُعَالَى به ملكا آخر سدده وبؤيده ويقدويه

آخريغلب الصوارف) ولتقدسهاعن الشهوة كانت داعية للقرب الى الله تعالى (وأما الانسان) فدرجته متوسطة بين الدرجتين فكانه مركب من جميمة وملكية (فانه خلق في ابتداء الصي فاقصامتل المهيمة) أى في الأدراك اذايس له منه أولاالا الحواس التي يعتاج في الادراك بها الى طلب القرب في المسوس بالسعى والحركة الحان يشرق عليه نورالعقل المتصرف في ملكوت السموات والارض من غير الحجة الى حركة بالبيدن وطلب قرب أومماستمع المدرك له بلمدركه الامور المقدسة عن قبول القرب والبعد بالمكان (لم يخلق فيه الاشهوة الغذاء الذي هو يحتاج الميه) فهي مستولية عليه (ثم يفاهر فيه شهوة اللعب والرينة) وِفَى اثناءذلك نظهرفيه شهوة الغضب و يحسب مقتضى كل هذه الشهوأت يكون انبعاثه (مشهوة النكاح على الترتيب) الى أن يظهر فيه الرغبة في طلب الكال والنظر العاقبة وعصب ان مقتضى تلك الشهوات (وليسله قوة الصبر البتة اذالصب عبارة عن تبات جندفى مقابلة جندا حرقام القتال بينهما لتضاد مُقْتَضِيا عُهُمُ المِمالبِتِهِما وليس في الصبي الاجند الهوى كافي البهام) يدعوالي أفعال ملائة اشهوته (ولكنالله تعلى بفضله وسعة جوده) وكرمه (أكرمبني آدم ورفع درجتهم عن درجة البهام) اذقد خصهم بالكال فى الادراك وفى العقل (فوكلبه) أى بكل واحد منهم (عندكال شخصه بمقاربه البلوغ ملكين أحدهما بهديه والا تنويقويه فنميز بعوية الملكين عن رتبة (الهائم واختص بصفتين الداهما معرفة الله نعالى ومعرفة رسوله و) الثانية (معرفة المصالح المتعلقة بالعواقب وكل ذلك عاصل من الملك الذي المهالهداية والتعريف فالمهيمة لامعرفة لهأولاهداية الىمصالح العواقب بل الحمقتضي شهوا تمافى الحال فةً طَ فلذلك لايطاب الااللذيذ فاما الدواء النافع مع كونه مضرا في آلحال فلا تطلبه) ولا ترغب اليه (ولا تعرفه فصار الانسان بنو رالهداية بعرف اناتباع الشهوات لهامغيات مكروهة في العاقبة) يقال الدمرغب مالكسر ومغية أى عافية (ولكن لم تكن هذه الهداية كافية مالم تكن له قدرة على ترك ماهو مضرفكم من مضر يعرفه الانسان كالمرض النازل بهمثلا واكن لاقدرته على دفعه فافتقر الىقدرة وقوة يدفعهم افي نحر الشهوات فيجاهدها بتلك القوة حتى يقطع عداونها) من أصلها (عن نفسه فوكل الله تعالى به ملكا آخوا يسدده ويؤيده يقويه بجنود) باطنة (لمتروها وأمرهذا الجند بقتال جند الشهوات فتارة يضعف هذا ألبندو بارة يقوى وذلك بحسب امدادالله تعالى عبد وبالتأييد) والمعونة (كان فورالهداية أيضا يختلف فى الحلق احتلافالا يتحصر فلنسم هذه الصفة الني بهافارق الانسان المائم في قع الشهوات وقهرها باعبًا دينيا) لكون تلك القوة تبعث الى أمور الدين (ولنسم مطالبة الشهوات بمقتضاتم اباعث الهوى) لسكونها تبعث الىهوى النفس (وليفهم ان القنال قائم بين باعث الدين و باعث الهوى والحرب بينهما سجال) أى منواللا ينقطع (ومعركة هذا القتال) أى ميدانه ومحله (قلب العبدومدد باعث الدبن من الملاسكة الناصر بن لحز بالله ومددياعث الشهوة من الشياطين الناصر بن لاعداء الله) ومعرفة هذا من الاعات لله تعالى وهوتصديق الله تعمالي فيما أخبر به من عداوة النفس والشميطان والشهوات العقل والمعرفة والملك الملهم للغيروان الشهوات والنفس من حزب الشيطان والمعرفة والعقل والملائكة من جندالله

رم - (انعاف السادة المتقير) - تاسع) بعنود لم تروها وأمرهذا الجند بقنال جند الشهو قتارة بنسب عف هذا الجندو تارة يقوى وذلك بحسب أمداد الله تعالى عبد وبالتأييد كان نورالهدا ية أيضا يختلف في الحلق اختلافالا يحسر فلنسم هداه المقالي بالمناف المباغ في قع الشهوات وقهرها باعثاد ينيا ولنسم مطالبة الشهوات عقتضيا تها باعث الهوى ولينهم أن القتال قام بن باعث الدين وباعث الهوى والحرب بينهما سجال ومعركة هذا القتال قلب العبد ومدد باعث الدين من الملائكة الناصرين لخرب الله تعالى

فالصرعبارة عن ثبان باعث الدين في مقابلة باعث الشهوة فان ثبت حتى قهره واستمر على مخالفة الشهوة فقد نصر حزب الله والتحق بالصابرين وان تخاذل وضعف حتى غلبته الشهوة ولم يصرف دفعها القعق بالتباطين فاذن ترك الافعال المشتهاة على يمره حال بسمى الصبروهو ثبات باعث الدين الذى هو في مقابلة باعث (١٠) الشهوة وثبات باعث الدين الذى هو في مقابلة باعث

وحزبه وهذا الايمان واجبلا يستغنى عنسه سالك لطريق الله تعالى (فالصبرعبارة عن ثبات باعث الدين فىمقابلة باعث الشهوة فانثبت) هـــذا الباعث (حتى قهره) أىباعث الشهوة (واستمر على مخالفة الشهوة فقد نصر حزب الله والتحق الصارين) وأنزله الله في حواره ومتعه بالنظر الى وجهه (وان تخاذل وضعف حتى غلبته الشهوة ولم يصبر في دفعها الحق باتباع الشياطين) و وسم عليه عسم الابعاد عن حضرة رب العالمين (فاذا ترك الافعال المشتهاة عمل يثمره حال يسمى الصبر وهو ثبات ماعث الدمن الذي هو فى مقابلة باعث الشَسهوة وثبات باعث الدين حال تثمرها المعرفة بعداوة البشسهوات ومضادتها لاسباب السعادات فىالدنباوالا خزة فاذاقوى يقينه أعنى المعرفة الني تسمى اعانا وهواليقين بكون الشهوة عدوا قاطعا لطريق الله تعالى قوى ثبات باعث الدىن واذا قوى ثبانه تمت الافعال) الصادرة عنه (على خلاف ماتتقاضاه الشهوةفلايتم ترك الشهوة الابقوة باعث الدين المضادلباعث الشهوة وقوة المعرفة والاعمان تقبح معبدة الشهوات وسوعاقبتها) والقدرالواجب من تمات باعث الدين تقويته بالوعمد والوعيد وسائر البواعث الحادثة المقويةله الى ان يغلب وينتصرو يفوز بالخلع السنمة الموعودة له ولولم يكن الاقوله تعالى اعاوفي الصابرون أحرهم بغيرحساب وان تغافل وتلاسي في أمر ، ولم يستمد عزايامن الملكخذل وغلب وحقعليه كلة العذاب بقضاءالله وقدره قال الله تعمالي ولوشاءالله ماأشركوا ولوشاء الله ماافتناوا ولذلك خلقهم وتمت كلةر بكالاملائن جهنم من الجنة والناس أجعيب (وهذان الماكان هماالمتكفلان بهذن الجندن باذن الله تعالى وتسخيره اياهما وهمامن) جله (الكرام الكاتبين وهماالملكان الموكلان بكل شخص من الا حميين) قال الله عز وجل كالابل تكذيون بيوم الدين وان عليكم الفظين كراما كاتبين يعلمون مأتفعلون روى بنجر برعن ابن عباس فالجعسل الله على ابن آدم حافظين فىالليلوحافظين فىالنهار يحفظان عمله ويكتبان أثرهوروى البزارمن حديث ابن عباس ان الله ينها كمءن التعرى فاستحيوا من ملائكة الله الذين منهم الكرام الكاتبون الذين لايفارقونكم الاعنداحدى ثلاثحالات الغائط والجنابة والغسل فأن اغتسل أحددكم بالعراء فليستتربثوبه أو يحزم حائط أو بغيره وفيه حفص بن سلمهان ابن الحديث و روى ابن مردو يه من حديث ابن عباس قال حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الظهيرة فرأى رجلا بغنسل بفلاة من الارض فحد الله وأثنى عليه مُمْقَال امابعدفا تقوا الله واكرموا الكرام المكاتبين الذين معكم ليس يفارقونكم الاعند احدى منزلتين حيث يكون الرجل عند خلائه أويكون مع أهله لانهم كرام كاسماهم الله فاذا أغنسل أحدكم بالعراء فليستنر بحزم حائط أو بغير مفاهم لاينظار ون البه (واذاعرفت ان رتبة الملك الهادى أعلى من رتبةاالك المقوى لم يتخفء ليك انجانب المين الذي هوأشرف الجانبين من جنبتي الدست ينبغي أن يكون مسلماله) موكولااليه (فهو اذاصاحب البرينوالا خرصاحب الشمال وللعبد طوران فى الغفلة والفكر وفى الاسترسال والجاهدة فهو بالغفلة معرض عنصاحب الهين ومسىء البه فيكتب اعراضه عنه (سيئة و بالفكر مقبل عليه ليستفيد منه الهداية فهو به محسن فيكتب له اقباله به حسنة وكذا بالاسترسال وهومعرض عنصاحب اليسار تارك للاستمداد منه فهويه مسيء اليهفيثبت عليسه سيئة و بالجاهدة مستمد من جنوده فيثبت له به حسنة واعاتثبت وفي نسخة ثبتت (هذه الحسنات والسيثات باثبائم مافاذاك مما كراما كاتبين اماالكرام فلانتفاع العبدبكرمهما ولان ألملائكة كاهم كرام بررة)

السعادات في الدنها والا تحرة ع فاذاقوي يقينه أعنى المعرفة التي تسمى اعماناوهوالمقين الكون الشهوة عدوا قاطعا لطرر بقالله تعالى قوى ثبات باعث الدين و اذا قوى ثماته تمت الافعال على علاف ماتنقاضاه الشهوة فلامتم توك الشهوة الانقوة ماعث الدين المضاد لماعث الشهوة وقدوة المرفة والاءان تقجمغية الشهوات وسدوء عاقبتهاوهدان الملكان هما التكفلان مدن الجندن ماذنالله تعالى وتسخيرها باهماوهما منالكرامالكاتمنوهما الملكان المسوكلان نكل شخص من الاحدمين واذا عرفت أنرتمة الملك الهادى أعلى منرتبة المال القوى لم يحف عليسك أن حانب اليمين الذي هو أشرف الجانبين منجناتي الدست بندخي أن بكون مسلماله فهرواذا صاحرالبمين والاسخوصاحب الشمال والمسدطورات في الغفلة والفكر وفي الاسترسال والمحاهدة فهو بالغملة معرض عنصاحب الهن ومسىء المه فيكتب اعراضه سنئة وبالفكرمقيل علمه

ليستفيد منه الهداية فهويه محسن فيكتب اقباله له حسنة وكذا بالاسترسال هومعرض عن صاحب كما اليسار بارك الاستخداد منه فهويه مسى اليه فيثبت عليه سيئتو بالمجاهدة مستمد من جنوده فيثبت له بحسنة وانته أثبتت هذه الحسنات والسيئات بالمرام فلانتفاع العبد بكرمه ما ولان الملائكة كلهم كرام بروة

وأماال كاتبين فلاثباتهما الحسنات والسيئات وانحايكتبان في صحائف مناوية في مرالقلب ومطوية عن سرالقلب حثى لايطلع عليه في هذا العالم فانهم من حملة عالم الغيب والملكوت لامن عالم الشهادة وكل شئ من عالم الملكوت لا تدركه الابصار في هذا العالم ثن تشرهذه العمائف العوية عنه من تين من قلى العيامة الكبرى

وأعنى بالقيامة الصغرى حالة الموت اذقال صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قىامنى وفيهذه القيامة يكون العيدوحد وعندها مقال ولقدحتمو بافرادي كإخلقنا كمأول مرةوفها مقال كفي منفسك الدوم علىكحسساامافىالقيامة الكرى الحامعة لكافة الحلائق فلابكون وحده الرعامحاس علىملا من الخلـق وفها بساق المنقون الى الحنة والمحرمون الى النار زمرا لا آحادا والهمو لالاول هوهول القيامة الصغرى ولجدع أهوال القدامة المكرى نظ رفى القيامة الصغرى مثل زلزله الارصمثلافان أرضك الخاصة بك ترازل فالموت فالماتعلم أنالزلزلة اذارات سلدة صدقات يقال قدرلزلت أرضهم وان لم تزلزل البدلاد المسطقها بل لو زلزل مسكن الانسان وحده فقدحصلت الزلزلة فىحقەلانەاغا يتضررعند رازلة حدم الارض ولزلة مسكنهلا مرآزلة مسكن غيره فحسم الزلزلة فدتوفرت من غير نقصان واعلمانك أرضى مخاوق من التراب

كماوصفهمالله تعالى بذلك وهم كماوصفوا (وأما الكاتبين فلانبائهـــما الحسنات والسيئات) في صحائف أعمال العباد (وانمايكتبان في الفصطوية في سرالقلب) أي باطنه (ومطوية عن سر القلب حنى لا يطلع عليه فى هذا العالم فانهما وكتبتهما وخطهما وصائفهما وجلة ما يتعلق بهدما من جلة عالم الغبب واللَّكوت لامن عالم الشهادة) والملك (وكلشيُّ من عالم الملكوت لاندركه الابصار في هسذا العالم) واعما تدركه البصائر الصافية المصقولة بانوارا لعرفان (غم تنشرهذه الصحائف المطوية عنه مرتين مرةفي القيامة الضغرى ومرة فى القيامة الكبرى وأعنى بالقيامة الصغرى حالة الموت اذقال صلى الله عليه وسلم من مات فقدقامت قيامته) قال العراقي رواه ابن أبي الدنب في كتاب من حديث أنس بسندضعيف انتهني قلت وعند ابن لال في مكارم الاخلاق والديلي من حديث أنس اذا مات أحد كم فقد قامت قيامته واعبدوا إلله كانبكم ترونه واستغفروه كلساعة وروى العسكرى فىالامثال منحـــديث أنس أكثر واذكر الوتفانكم انذكرتموه فيغنى كدره عليكم وانذكرتموه فيضيق وسعه عليكم الموت القيامة اذا مات أحددكم فقدقامت قيامته برى ماله من خير وشروفيه داود بن الحبر كذاب عن عنبسة بن عبد الرحن متروك متهم عن مجد بنزازان قال المخارى لايكتب حديثه ورواه ابن لال في المكارم بلفظ أكثر واذكر الموت فانذلك تمعيص للذنوب وتزهيدنىالدنيا الموث القيامة وعنسدا بن أبى الدنيا فانه يمعص الذنوب و يزهد في الدنيا وسنده ضعيف حداوروى الطّبراني من طّر بق زياد بن علاقة عن الغيرة بن شعبة قال يقولون القيامة القيامة وانحاقيامةالرجل موته ومن رواية سفيانءنأبي قيسقال شهدت جنازة فهاعلقمة فل دفن قال اماهذا فقد قامت قيامته (وفي هذه القيامة يكون العبدوحده وعددها يقال وَلَقَد جُنْتُ مُونًا فُرَادَى) أَى افرادًا (كَاخْلَقْنَا كُمْ أُولُ مِنْ) أَى فَى وَقْتَ الْوَلَادَةُ (وَفَيْهَا يَقَالُ كَنَّى بنفسك اليوم عليك حسيبًا) أى حاسباً (امافي القيامة المكبري الجامعة لكافة الحلائق) من الاول الى الاستو (فلا يكونوحده بل ر بمايعاسب على ملا من الحلق) و رؤس الاشهاد (وفيها يساف المتقون الى الجنائة والمجرمون الى النار زمم الا آحادا) كادل عليه قوله تعالى وسيق الذين أتقوار بهم الى الجنة رْمُر، االا "ية (والهُّولَ الاول هوهول القيامة الصُّغرى) يعني به هول (الموتُّولجيس أهوال القيامة الكبرى نظيرفان للقيامة الصغرى مثل زلزلة الارضمثلا) الموعود بمافى القيامة الكبرى في قوله تعالى اذارلزلت الارض زلزالها (فان أرضك الخاصة بل بدنك ترازل في الموت) أى تضطرب وترتج (فانك تعلمات الزلزلة اذانزات ببادة صدق ان يقال قدرلزلت أرضهم وان لم تزلزل البلاد المحيطة بها بل أو زلزل مسكن الانسان وحده فقد حصلت الزلزلة في حقه لانه انما يتضر رعند ذلولة جدع الارض مزلزلة مسكنه لا مزلزلة مسكن غيره فحصته من الزلزلة قد توفرت عليهمن غيرنقصان واعلم انك أرضى مخلوق من التراب وحظك الخاص من التراب بدنك فقط فاما مدن غرب فليس عظك والارض التي أنت جالس علمها بالاضافة الى مدنك ظرف ومكان) لحاولاته (وانمساتحاف من تزلزله ان يتزلزل بدنك بسببه والاهالهوى أبدا متزلزل وأنت لا تعشره) ولا تعنى به (اذليسُ يتزلزل به بدنك فطك من زلزلة الارض كلهازلزلة بدنك فقط فهمي أرضك وترابك إنكاص بك وعظامك جبال أرضك) أى عنزلته الصلابته الملاضافة الى سائر أحزاء البدن (وأطرافك أشجارأرضك كارتفاعها كارتفاع الاشتجار (ورأسك سماءأرضك) لعساوها كعلو السماء (وقلبك شمس أرضك أيء منزلتها في السماء في تنو برها (و معلن وسرا وسائر حواسك الظاهرة نحوم

وحفك الماصمن التراب بدنك فقط فأما بدن غيرك فليس عظك والارض التي أنت جالس عليها بالاضافة الى بدنك ظرف ومكان وانحا التخاف من تزلزله أن يتزلزل بدنك بسبه والافالهواء أبد امتزلزل وأنت لا تخشاه اذليس يتزلزل به بدنك فظك من زلزلة الارض كلهازلزلة بدنك فقط فهي أرضك وترابك الخاص بك وعظام لا جبال أرضك و رأسك سماه أرضك وقليك شمس أرضك وسمعك و بصرك وسائر حواسك نعوم

منها الكومة من العرق من بدنك بحراً رصل وشعو رك نبات أرضك وأطرافك أشجار أرضك وهكذا الى جدع أحرا الكفاذ النهد م بالموت أركان بدنك فقد رئلات الارض والجبال فد كناد كة واحدة فاذا رمث العظام فقد نسفت الجبال فد كناد كة واحدة فاذا رمث العظام فقد نسفت الجبال نسد فا فاذا أطلم قلبك عند المون فقيد كوّرت الشهس تبكو من فاذا أبطل سمعك و بصرك وسائر حواسك فقد انكدرت النجوم انبكدارا فاذا أنشق (١٢) دما غل فقد انشقت السماء انشقافا فاذا انفعر من هول الموت عرق جبينك فقد فحرت المحار النجوم انبكدارا فاذا انفاد المناز عرق جبينك فقد فرت المحار

ممانك) أى بمزلتها (ومفيض العرق منبدنك بحرأرضك) أي منزلته في اسالة الفوهات (وشعورك) النابية في البدن (نبات أرضك) أى بمنزلته في النمو (وهكذا الى جميع أجزائك) وفد أشار اليه المصنف في كيمياء السعادة فقال ان نفس ابن آدم مختصرة من العالم وفيهامن كلصورة في العالم أثر منه لان هذه العظام كالجبال ولحم كالتراب وشعره كالنبات ورأسه مثل السماءوحواسه مثل البكواكب (فاذا المدمت بالموت أركان بدنك فقدرل التالارض زلزالها) أي اضطرابها المقدرلها (فاداانفصل العُظام واللعوم) من بعضها (فقد حلت الارض والجبال فد كادكة واحدة فاذاا أرمت العظام) أي بليت ونخر ت (فقد نسفت الجبال نسفا) يشير بذلك الى قوله تعالى و يستلونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا وفى نسخة فقد بست الجبال بسا (فاذا أظلم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تبكويا) أى لفت من كورت العمامة اذالففتها عمني رفعت لأن الثوب اذا أريد رفعه لف أولف ضوعها فذهب البساطه في الأفاق و زال أثره (فاذا بطل معملة وبصرك وسائر حواسك فقد انكدرت النجوم الكدارا) أى أطلمت وانقضت (فاذا تشقَق دماغك فقد انشقت السمياء انشقافا) أى صارت شقة شقة أوانشقت بالغمام (فاذاانفعرمَنهول الموت عرق جبينك) وذلك عندالموت فأن الجبين لاتعرق الاعند معاينة الاهوال ولاهولأعظم منالموت (فقد فحرت البحارتفعيرا فاذاالتفت احدى ساقيك بالاخرى وهما مطيناك فقد عطلت العشار تعطيلاً) أي تركت مهملة والعشار هي النوق اللاتي أتي على حلهن عشرة أشهر جمع عشراء (فاذا فارقت الروح الجسد فقد حلت الارض فدت) أى بسطت بان تزال جبالها وآ كامها (حتى القت مافيها) أى في جوفها (وتعلت) أى تكلفت في الخلوا قصى جهدها حتى لم يبق شئ في بطهمًا (ولستأ طول بحميع موازنة الاحوال والاهوال ولكني أقول بمحرد الموت تقوم عليك هذه القيامية الصغرى) وتعاين أهوالها (ولايفوتك من القيامة الكبرى شي مما يخصك بل ما يخص غبرك أيصا (فان بقاء الكوأكب في حقّ غيرك ماذا ينفعك وقدانتثرت حواسك التي بماتنتهم بالمنظر الى الكواكب والاعمى) الذي ذهب بصره (يستوى عنده الليل والنهار وكسوف الشمس وأنجلاؤها انشق رأسه فقد انشقت سماؤه اذالسماء عبارة عما يلى جهة الرأس) لسموه أي عاوه وارتفاعه والدا ممى السحاب سماء بهذا الاعتبار (فن لارأس له لأسماء له فن أين ينفعه بقاء السماء لغييره فهذه هي القيامة الصغرى) المشارالها في الحديث المذكور (والخوف بعد أسفل والهول بعدمدخر وذلك اذا حامنا الطامة الكبرى) أى المصيبة العظمى تطمءلى الكل وتعم(وارتفع الخصوصو بطلت السموات والارض) ومحيت آ نارها (ونسفت الجبال) نسفافصارت هباء منبثا (وتمت الأهوال واعلمان هذه الصغرى وان طوّلنا في وصفهًا فانالم ندرِكُرعشر عشير أوصافها بالنسبة الى القيامة الكبرى) وهي (كالولادة الصغرى بالنسبة الى الولادة الكبرى فان الانسان ولادتين احداهما آلر وج من الصلب وَالْتُراثب الى مستودع الارحام فهوفي الرحم في قرارمكين الى قدرمعاوم) كما أخسبرعنه سعانه في كما به العزيز (وله في ساوكه الى البكال منازل) يسلكها (وأطوار) ينتقل البها (من نطفة وعلقة ومضغة

تفعيرافاذا التفت احدى سا قبل بالاخرى وهـما مطمتاك فقدعطلت العشار تعطيلا فاذافارقت الروح الجسد فقد حلت الارض فدت حستى ألقت مافيها وتتخلت ولست أطـول بعميع موازنة الاحوال والاهوال واكمه في أقول بمعرد الموت تقوم علمك هذه القمامة الصغرى ولا يفوتك من القيامة الكبرى شي مما يحصل للمايخص غيرك فان بقاء الكواكب فى حق غيرك ماذا سفعك وقد انترت حواسل النيجا تنتف عبالنظرالي الكواكب والاعي يستوىءنده اللمل والنهار وكسوف الشمس وانحلاؤها لانهاقد كسفت فيحقه دفعمتراحدة وهوحصته منهافالانحلاء بعدذلك حصة غيرهومن انشقرأسه فقد انشقت سماؤه اذالسماء عبارة عمايليحهة الرأس فين لارأسله لاسماءله فن أن ينفعه بقاء السماء لغيره فهذه هي القيامة الصغرى والخوف بعدد أسفل والهول بعسدمؤخر

وذلك اذاجاءت الطامة الكبرى وارتفع الخصوص و بطلت السهوات والارض ونسفت الجبال ومت الاهوال واعلم وغيرها أن هذه الصغرى وان طولنا في وسفها فا تالم نذكر عشر عشيراً وسافها وهي بالنسبة الى القيامة الكبرى كالولادة الصغرى باللسبة الى الولادة الكبرى فان الانسان ولاد تين احداهما أكر وجمن الصلب والتراشب الى مستودع الارحام فهوفى الرحم في قرار مكين الى قدر معلوم وله في سلوكه الى النكال منازل وأطه أومن نطفة وعلقة ومضفة وغيرها الىأن يخرج من مضيق الرحم الى فضاء العالم فنسبة عوم القيامة الكبرى الى خصوص القيامة الصغرى كاسبة سعة فضاء العالم الى سعة فضاء الرحم ونسبة سعة العالم الذي يقدم عليه العبد بالموت الى سعة فضاء الدنما كنسمة فضاء الدنما أيضاالي الرحم (11)

بلأوسم وأعظم فقس الا تنحرة بالاولى ماخلة كم ولابعثكم الاكمفس واحدة وما النشأة الثانمة الاعلى قماس النشأة الاولى ال أعدادالنشات لست محصورة فيائنتن والسه الاشارة بقدوله تعالى وننشئكم فبمبا لانعلون فالمقر بالقيامتين مؤمن بعالم الغب والشهادة وموقن بالملكوالملكوت والمقر بالقىامة الصغرى دون الكرى ماطر مالعين العوراء الىأحدالعالمن وذلك هوالحهل والضلال والاقتداء بالاءو والدجال فا أعظم غفلتك المسكين وكانا ذلك المسكن ومن مدرك هنذه الاهوالفات كنت لانؤ من بالقمامة الكرى مالحهل والضلال أفلاتكفل دلالة القمامة الصغرى أوماسمعت قول سمدالانساء كفي بالموت واعظا أوماء، معت بكريه علىه السلام عندالموت حتى قال صلى الله على وسلم اللهم هون عدلي محدد سكرات الموت أوماتسستعبي من استبطائك هجوم الموت اقتداء رعاع الغافلن الذن لأبنظر ونالاصعةواحدة تأخذهم وهم يخصمون فلاس تطبعون توصية ولا

وغيرهاالحاز يخرج من مضيق الرحم الى فضاء العالم) وسعته (فنسبة عموم القيامة الكبرى الى خصوص القيامة الصغرى كنسبة سعة نضاء العالم الى سعة فضاء الرحم ونسبة سعة العالم الذي يقدم عليه العبد مااوت الى سعة فضاءالدنيا كنسبه فضاءالدنيا أيضاالى الرحم بل أوسع وأعظم فقس الآخرة بالاولى) قال الله تعالى (ماخلقكم ولا بعثكم الاكنفس واحدة وما النشأة الثانية الاعلى قياس النشأة ألاولى بل أعداد النشآتُ ليست محصورة في النشأتين)الاولى والثانية (واليه لاشارة بقوله تعـالىوننشئه كم فيمـا لاتعلون فالمقر بالقيامتين الصفرى والكبرى (مؤمن بعالم الغيب والشهادة وموقن بالملك والماكوت والمقر بالقيامة الصغرى دون البكيرى ناظر بالعين العو راءالي أحدالعالمين) عالم الملك فقط (وذلك هو الجهلوالضلال والاقتداء بالاءو رالدجال) أذهوتمسوغ العين البهني كاوردذلك في الاخبار (فسأعظم غفلتك يامسكين وكالماذلك المسكين) قد ضربت الغفلة على بصائرنا حبا (وكيف تغفل و بين يديك هدف الإهوال) والمصائب والاوحال (فان كنت لاتؤمن بالقيامة الكبرى بالجهل والضلال) واغواء العدو الحيال (فلاتكفيك دلالة القيامة الصغرى أوما سمعت قول سيد الانبياء) صلى الله عليه وسلم (كفي بالوتواعظا) قال العراقي رواه البهتي في الشعب من حديث عائشة وفيه الربيع بن بدر وهوضعيف ورواه الطهراني منحديث عقبة بنعام وهو معروف منقول الفضيل بنعياض رواه البهتي في الزهد انتهى هكذا هوفى نسخة كتاب العراقي عقبة بن عامر والصواب عبار بن ياسر فقددر واه الطبراني والبهقفي الشعبوا لقضاعي فيمسندالشهاب والعسكرى فيالامثال من طريق تونس بن عبيد عن الحسرعن عمار بن ياسر مرفوعاولفظه كفي بالموت واعظا وكفي بالوت غنى وكفي بالعبادة شغلا وعنسد الطبرانى وحدهأ يضابلفظ كنى بالموت واعظاوكنى بالبقين غنىوروىالعسكرى فىالامثال من طريق يحيى بن اسحق عن ابن لهبعة عن جبير بن أبي حكم عن أنس قال جاءر جل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان فلانا جارى يؤذيني فقال اصبر على أذاء وكف عنه أذاك قال فيالبث الابسيرا اذجاء فقال يارسول اللهانجاري ذال مأن فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفي بالدهر واعظاو بالوت مفرقاور وامكذلك ابن السنى فى عمل وم وليلة و روى ابن أبي الدنيا فى كتاب البروالصلة من رواية عبد الرحن الجبلى مرسلا كفي بالور مفرقاور وى ابن أبي شببة وأحدني الزهد وابن أبي الدنيا فيذكر الموت عن الربيع بن أنس مرسلا كفي بالموت مزهدا في الدنياومرغبافي الا خوة (أوما معت بكريه صلى الله عليه وسلم عند الموت) وقوله اللموت سكرات والالموت فزعا (حتى قال صلى الله عليه وسلم اللهم هوّن على محمد سكرات الموت) قال العراقي رواه الترمذي وقال غريب والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه من حديث عائشة بلفظ اللهم أعنى على سكرات الموت (أوماتستحي من استبطائك هجوم المون) والساعة (اقتداء برعاع الغافلين الدن لا ينظرون)ولفظ التنزيل ما ينظر ود أى لا ينظرون (الاصحة واحدة) هي النفخة الاولى (الحذهم وهم يخصمون أى يختصمون فى معاملاتهم الا يخطر ببالهم أمرها لقوله تعالى فأخدنهم الساعة بغتة وهم الماء وهم لا يشعرون (فلا يستطيعون توصية) من شئ من أمورهم (ولا الى أهلهم يرجعون) فير واحالهم بل يموتون حيث تبغتهم (فيأتهم الرض لذيرامن الموت) أى مخوفامنه (فلا ينزحرون) ولا يتعظون (و يأتهم الشيبرسولامنه) بدنوّاً جلهم (شايعتبرون) ولاينتهون (فياحسرة على العباد ماياً تهم من رسول الا كانوا به يستهز ون) فان المستهزئ بالناصح الخاص المنوط بنصه خديرالدارين أحق بأن يتعسر و يتعسر عليه (أفيظنون انهم فى الدنيا خالدون ألم روا) أى ألم يعلوا (كم أهلكا قبلهم من القرون انهم البهم لا يرجعون) أى ألم يروا كثرة اهلا كلمن قبلهم وكون معير راجعين الهم (أم الى أهلهم مرجعون فيا تهم المرض مذ مامن الموت فلا يتزحرون ويا تهم الشب وسولامنه ف العتبرون في مسرة على العباد مايا تهم من وسول الا كانوابه يستر ون أفيظنون أنهم في الدنيا عالدون أولم بروا كم أهل كاقبلهم من القرون أنهم البهم لا يرجعون أم

عسبون أن الوئ سافروا من عندهم فهم معدومون كلاان كل المجيع له ينا محضرون ولكن ما تأتيهم من آية من آيات وجم الا كانوا عنها معرضيا وذلك لا ناجعلنا من بين أبدج مسدا ومن خلفهم سدافا غشيناهم فهم لا يبصر ون وسواء عليهم أأنذونهم أم لم تنذرهم ملا يؤمنون ولذر جسع الى العرض فان (١٤) هذه تلا يحات تشير الى أمورهى أعلى من علوم المعلمة فنقول قد ملهران الصبر عبارة عن

يحسبونانالمون سافر وامن عندهم فهم معددومون كلا) حرف ردع و زجر (ان كل اجيمادينا محضروت) يوم القيامة للعزاء (والكن ما تأتيه سم من آية من آيات رجم الا كانوا عنها معرضيين) لاعتمادهم على العناد وتمرخ م علمه (وذلك لاناجعله من بين أيديهم سداومن خلفهم سدا) أى قد أحاط بهم سدان (فأغشيناهم) أي غطيناً على أبصارهم (فهم لا يبصرون) قدامهم و وراءهم فهم محبوسون في مطمورة أجهالة منوعون عن النظر في الا مات والدلائل (وسواء علمهم أأندرهم أمل تندرهم لايؤمنون ولنرجع الحالغرض فان هذه تلويعات تشيرالى أمور) من علهم المكاشفة (هي أعلى من علوم المعاملة فنقول قدطهر ان الصبر عبارة عن ثبات باعث الذين في مقاومة باعث الهوى وهذه المقاومة) بين الباعثين (من خاصة الآدميين لماوكل بهم من الكرام الكاتبين) وهدما الملكان الموكلات بكل شخصمنهم فيكتبان الا ثارو يحفظان الاعسال (ولايكتبان شسسةً علىالصيبان والجمانين) فنى الخبر رفع القلم عن الصبي حتى يبلغ وعن المجنون حتى يعقل (اذقدذ كرناان المسنة في الاقبال على الاستفادة منهماوالسيئة فىالاعراض عنهما وما للصيبان والجانين سيل الى الاستفادة فلا يتصورمنه مااقبال واعراض وهمالا يكتبان الاالاقبال والاعراض من القادر من على الاقبال والاعراض ولعمرى قد تظهر مبادى اشراق نورالهداية عند) بلوغ الصبي ﴿ سَنُ ٱلْمُبِيرُ وَتَنْمُوْعَلَى النَّدرِ بِيمَ ﴾ شيأفشسيآ (الحسن الباوغ كايبدو نورالصم) في أول طهوره (الى أن يطلع قرص الشمس) بارزاللعبون (ولكنهاهداية قاصرة لاترشد الىمضار الا خوة بل الى مضار الدنياً فلذلك يضرب على توليُّ الصلوات نَاجِزًا) فروى أحمد وأبوداود والحماكم من حديث ابن عرم وا أولادَّكم بالصلاة وهم ابناء سبح وأضربوهم علىماوهم أبناء عشرسنين الحديث (ولابعاقب فىالا خرة ولا يكتب عليه فى الصحائف ماينشرفي الأ خرة بل على القيم العدل) ان كان ينميا (والولى البرالشفيق ان كان من الابرار وكان على سمتُ الكرام الكاتبين العروة الاخيار أن يكتب على الصبي سيئنه وحسنته على صيفة قلبه فيكتبه عليه بالحفظ ثم ينشره عليه بالتعريف ثم يعذبه عليه بالضرب كافي مضمون الخبرالسابق (فكلول هذاسمته فىحق الصى فقدورث اخلاق الملائكة واستعملهاني حقالصي فينال بهاهرجمة القرب من رب العالمين كانالته الملائكة فيكون مع النبين والقربين والصديقين) من عباده الصالحين (واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم أناوكافل اليتم كهاتين وأشارالي أصبعيه السكر عتين صلى الله عليه وسلم) رواه أحدوالبخاري وأبوداود والترمذي وابن حبان منحديث سهل بن سعد بلفظ أناوكافل البتنم فى الجنة وأشار بالسبابة والوسطى وقد تقدم ورواه أيضا الطبراني فى الكبير من حديث أبي امامة وروىأبوبعلى من حديث عائشة أناوكافل اليتيم فىالجنة كهاتين وجمع بين السسبانة والوسطى الحديث وفيهليث بنأبي سليم يختلف فيه وروى عبدالرزاق والحسكيم والطبراني والبهتي والخرائعلى في مكارم الاخلاق وابن عساكر من رواية بنت من البهزية عن أبيها أناه كافل اليتيمله أولغسيره اذااتهالله فيالجنة كهاتين وأشاو باصبعه المسجة والوسطى *(بيان كون الصر نصف الاعان)*

(اعدم) وفقك الله تعالى (ان الاعمان الرة يختص في اطلاقه بالتصدية ان باصول الدين) وهي

والاعراض من القادرين على الاقبال والاعدراض ولعمرىاله قدتظهر مبادى اشراف نور الهداية عند سن الثمير وتنموعلي التدريج الى الباوغ كا يبـدو نور الصبح الى أن يطلع فرص الشمس والكنها هداية قاصرة لاترشدالي مضارالا مخواس الىمضار الدنيا فلمذاك يضربعلي ترك الصاوات ماحزاولا معاقب على تركهافىالا حرة ولا بكنب علمه من الصحائف ماينشر فى الاسخرة بلءلي القدم العدل والولى البر الشفيق انكان من الامرار وكان عملي معت الكرام الكاتب بالعرة الاخمار

ثبات ماعث الدس في مقاومة

باعث الهوى وهذه القاومة

من خاصة الا دميدين الم

وكلب-من الصكرام

الكاتبين ولايكتمان شأ

على الصيبان والمحانين اذقد

ذكرناانا السنة فى الاقما**ل**

على الاستفادة منهـما

والسائة فيالأعراض عنهما

وماالصسان والجانب سسل

الى الاستفادة فلايتصور

منهدما اقبال و اعراض

وهمالا كتمان الاالاقيال

أن يكتب على الصي سيئته وحسنته على صمفة قلبه في كتبه عليه بالحفظ ثم ينشره عليه بالتعريف ثم يعذبه عليه المعارف بالضرب فكل ولى هذا سمته في حق الصي فقد ورث أخلاق الملائكة واستعملها في حق الصي فينال م العرب فكل ولى هذا سمته في حق الصي فقد ورث أخلاق الملائكة واستعملها في حق الصي فينال م المربعة في كون مع النبين والمقر بين والصديقين والمه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم أناوك المقرب المربعة في اعلان الاجمان المربعة عنى الملاقعة بالتصديقات باصول الدبن الكربين صلى الله عليه وسلم المدينة المعلقة والمعلقة والمع

وثارة يختص بالاعبال الصالحة الصادرة منها وثارة يطلق على ما جيعا والمعارف أبواب والاعبال أبواب ولاشتمال افظ الاعبان على جيعها كان الاعبان نيفاوسبعين باباواخت الاضراف منها والمتان كان الاعبان نيفاوسبعين باباواخت المضراف والاعبان كاب قواعد العقائد من وعلى مفتضى الملاقين (أحدهما) ان بطلق على التصديقات والاعبال جيعا (١٥) فيكون الاعبان ركان أحدهما المقين

والاخرالصدر والمراد مالمقين المعارف القطعمة الحاصلة سردامة الله تعالى عيده الى أصول الدن والمراد بالصيرالعمل بمقتضي المقى اذاليقين يعرفهأت المصمة ضارة والطاعمة نافعة ولاعكن ترك المعصمة والمواطبة على الطاعة الا بالصدير وهواستعمال ماعث الدين في قهر ماعث الهوى والكسل فيكون الصهر نصف الاعان مذا الاعتبار ولهذا جعرسول الله صلى الله عليه وسلم سنهـما فقال من أقلماً أوتيتم اليقين وعزعة الصبر الحديث الي آخره *(الاعتبار الثاني)* مطلق على لاحوال المثمرة لارعال لاء لى العارف وعند ذلك ننقهم جرع ماللاقبه العبدالي مايلفعه فى الدنداو الاستخرة أو مضره فهرما وله مالاضافة ألى ما تضره حال الصرو بالاضافة الىمارنف عه حال الشكر فكون الشكوأحد شطرى الاعانم لا الاعتباركاأن المقنأحد الشطر من بالاعتبار الاول وجذا النظرقال ان مسعود

المعارف (وتارة) يختص في اطلاقه (بالاعمال الصالحة الصادرة عنها) أي عن تلك التصديقات (وتارة يطلق عليهما جيعا والمعارف والاعمال أيواب) كثيرة (ولاشتمال الفظ الاعمان على جيعها) بالأطلاق المثالث ﴿ كَانَالِاعِيَانَ نَيْفًا وَسَبِّعِينَ بَابًا ﴾ كَافى خبراً في هر برة عندالترمذي الاعبان بضع وسبعون بإبافادناهااماطة الاذىعن العاريق وأرفعهاقول لااله الااللهوقال حسن صحيح وعندا بنحبآن الاعان سبعون أواثنان وسسبعون يايا أرفعه لااله الاالله وأدناءاماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الاعيان وقد تقدم (واختلاف هذه الاطلاقات ذكرناه في كتاب قواعد العقائد من ربع العبادات) فايراجع هناك (ولكن الصبر نصف الاعمان) كاورد في الحبر (باعتبار بن وعلى مقتضى اطلاقين أحدهماأن بطاق) الاعمان (على التصديقات والاعمال جمعافيكون الاعمان ركان أحدهماالمقن والا خوالصبر والمراد بآليقين ألمعارف القطعية الحاصلة بهداية الله تعانى عبده الى أصول الدين والمراد بالصبر العمل عقتضي النقين اذاليقين يعرفهان المعصية ضارة والطاعة نافعة ولاعكن ترك العصية والمواظبة على الطاعة الأبالسير وهواستعمال باعث الدين فيقهر باعث الهوى والتكسل فيكون الصبر تصف الاعمان بهذا الاعتبار ولهذا جمع رسول الله صلى الله عليموسلم بينهما) أى اليقين والصبر (فقال انمن أقل ما أوتيتم اليقين وعز عة الصر الحديث) الحمن رواية شهر من حوشب عن أى المامة من فوعا وقد تقدم قريباو بهذا الاعتبار أيضا يكون البقسين تصف الاعبان لانه أحدركنيه ويقرركون الصبر نصف الاعمان يوجه آخرهوانه كاسبأني ان الصبرعن المعاصي أشرف من الصدير على الطاعات لان الا قات الداخلة على الطاعات من جلة المعاصى لان العدو حظافى دخول الاتفات علمها وكل أحد يقدر على القيام بالطاعة ولايقدرعلى الدالعصية الاالصديقون والصبرعلى الصائب أشرف من الصبرعلى المعاصى اذلا ألم في ترك المعاصى والمصائب يحل الاعمان ولان الصبر عن المعاصى يكون في الغالب من مشاهدة الوعد والوعيد والصبرعلى الصائب في الغالب لا يكون الاعن مشاهدة القضاء والقدر والقضاء والقدر من الاعمان بالله والوعدوالوعيد من الاعان بالله ومانشأعن الاعان بالله تعالى كان أفضل ويشرف الصدر بشرف المسبورف والمصبور لاجله وبه يعرف سرقوله الصبر نصف الاعمان لان النصف الاول هوالعلم والنصف الثاني هوالعمل (الاعتبارالثاني أن يطلق)الاعان (على الآحوال المثمرة الاعال لاعلى المعارف وعند ذلك ينقسم جيع ما يلاقبه العبد الى ما ينفعه في الدنيا والاستحرة أو يضره فهما وله بالاضافة الى ما يضره حال الصبرو بالاضافة الحماينفعه حال الشكر فيكون الشكر أحد شطرى الاعمان بهدذا الاعتباركان اليقين أحد الشطر ين بالاعتبار الاول و بهذا النظرة ال ان مسعود) رضى الله عنه (الاعان المفان نصف صر ونصف شكر) كذافى القوت وقدرواه البيهتي بنعوه (وقد رفع أيضا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) كارواه البهبي والديلي منحديث أنس وقد تقدم (ولماكان الصرصراعن بواعث الهوى بثبات باعث الدين وكانباعث الهوى قسمين باعث منجهة الشهوة وباعث منجهة الغضب فالشهوة اطلب المذيذ والغضب الهرب من المؤلم وكان الصوم صبراعن مقتضي الشهوة فقط وهي شهوة البطن والفرج دون مقتضى الغضب قال صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتبار الصوم نصف الصبر) كارواه ابن ماجه من حديث أب هريرة وتقدم (لان كال الصبر بالصبرعن دواعي الشهوة ودواعي الغضب حيعافيكون الصوم مهددا

رضى الله عنه الاعان اصفان اصف سبرون صف شكر وقد برفع أيضا الى رسول الله ضلى الله عليه وسلم ولما كان الصرضراعن باعث الهوى بثبات باعث الهوى في بين اعث الهوى في بين اعث الله وي في الله وي الله

الاعتبار ربع الاعان فهكذا ينبغى أن تفهم تقديرات الشرع بعدود الاعمال والاحوال ونسبتها الى الاعمان والاصل فسه أن تعرف كثرة أبواب الاعمان فان السم الاعمان بطلق (١٦) على وجوه مختلفة * (بيان الاساى التي تتعدد المسر بالاضافة الى ماعنه الصبر) *

الاعتبار ربع الاعان) و باعتباران الصبر لا يتم الابعمل يفره وعل هوغرته يكون الصبر الاعان كله كافى الحديث و باعتباران مدار البقين على الاعان بالله و بقضائه وقدره وماجاء به رسله مع الثقة بوعده ووعده فهومتضمن لكل ما يحب الاعان به يكون البقين الاعان كله كرفى تفة خبرا بن مسعود السابق والما كان الرضا بالقضاء نظام التوحيد ومنتهى درجة الزاهدين يكون الصرالرضا كافى خبرا بى موسى الاشعرى عندا لحكم وابن عساكر ومن ثم قالوا البقين الاعان بالقدر والسكون المه (فهكذا ينبغى أن يفهم تقدد يرات الشرع لحدود الاعمال والاحوال وانستها الى الاعمان والاصل فيه أن تعرف كثرة أبواب الاعمان وان اسم الاعمان يطاق على وجوه مختلفة) واعتبارات شي

(بيان الاساى التي تحدد الصبر بالاضافة الى ماعده الصبر)

(اعلم) أرشدك الله تعالى (ان الصرب) فى اللغة الحبس والكف فيضيق ومنه قتل فلان صربرااذا أمسك وحبس الفتل قال تعالى واصبرنفسك مع الذين يدعون رجم الآية أى احبس نفسك معهم وهو (ضربان ضربدنى) ويقالله الجسمى أيضاوذ الذين تحمل المشاق بالبدن والثبات عليها) على قدرقوة البدن ونم ايته معلومة وأكثرها الموى الجسوم الخشنة وليس ذلك بفضيلة تامة ولهذا قال الشاعر

والصبر بالارواح يعرف فضله * صبرالملول وليس بالاحسام

مُواصلاحتي تسقط قوته (أومن غبرها) كالمشي الكثيرو زفع الحُبر الثقبل (وأمابالاحتمال) وهو الانفعالي (كالصبرعلى الضرب الشديد) بالقارع (والمرض العظيم والجراحات ألهائلة وذلك قديكون مجودا اذاوأفق الشرع) نصا أوقياسا أولسخبابا (ولكن المحمود النام هوالضرب الاسنو وهوالمسبر النفسي) وذلك بان يكف النفس (عن مشتهيات الطبه عومقتضيات الهوى) و به تنعلق الفضيلة (عُ هذا الصبر) ضربان (انكانصبراءن) تناول (شهوة البطن والفرج سمى عفة) فالعفة لا تتعلق الابالقوى الشهو يةولاتتعلق منالقوىالشهوية الابالملاذا لحيوانية وهىالعلقة بالغارين البطن والفرج دون الالوان الحسنة والالحان الطيبة والاشكال المنتظمة والعفة أس الفضائل واعات اتتعلق بضبط القلبءن التطلع للشهوات البدنيسة ومن اعتقادما يكون جالباللبغي والعدوان وتمامها يتعلق بحفظ الجوارح (وان كان عن احتمال مكروه) وهوالضرب الثاني وهذاقد (اختلفت أساميه عند الناس باختلاف الْمَكْرُوهُ الذي غلب عليه الصَّبر) وأخصر (من ذلك اختلفتُ أساميه بحسب اختلاف مواقعه فان كان) ذلك (فى) نزول (مصيبة اقتصر) به (على اسم الصبر) ولم يتعدبه هذا الاسم (وتصاده حالة تسمى الجرع والهلع) والحرن (وهوا طلاق دواعي الهوى بسترسل في رفع الصوت وضرب الحدود) ولدم الصدور (وشقًّا لجيوب وغُسيرها) ممايشا كلها (وان كان) ذلك (في احتمال الغني) فقد (سمى صبط النفس وتضاده حالة تسمى البطر) وقال بعضهم ضبط النفس فى الاشسياء الملاة والصبريقال فى الاسماء المحرّنة وقال بعضهم بل هما فى الاسماء المرادقة على معنى واحد (وأن كان) ذلك (في حرب ومقاتلة سمى شجاعة ويضاده ألجبن وان كان فى كظمو) هوامساك النفس عن قضاء وطر (الغضب مى حلىاو بضاده المذمر) بالذال المعمة (وان كأن فى بذل المال وانفاقه سمى سخاء و بضاده التبذير وانكان) ذلك (فينائبسة من نوائب الزمان منجرة) أى مقلقة (سمى سعة الصــدر و يضاده النجر والنبرم وصيق الصدر وان كان في اخفاء كالرم) وامساكه في الضمر (سمى كتمان السروسمي صاحبه كتوما) ويضاده الافشاء (وان كان من فضول العيش سمى رهدا ويضاده الحرص وإن كانصبرا

اعسلم انالهسمرضربان أحددهما ضربدني كتعمل المشاق ما لبدن والثبات علمها وهدو امأ بالفعل كتعاطى الاعمال الشاقة امامن العبادات أو منغيرها واما بالاحتمال كالصبرعلى الضرب الشديد والمرض العظيموالجراحات الهائلة وذلك وحدمكون مجودا اذا وافق الشرع ولكن الهممود النامهو الضرب الاسخروهوالصبر النفسي عن مشتهات الطبع ومقتضان الهوى مُ هـ ذاالضربان كان مسبرا عن شهوة البطن والفرج سمىءفةوانكان عن احتمال مكروه اختلفت أسامسه عنسد الناس باختلاف المكروه الذي غلب علمه الصرفان كان فى مصيبة اقتصر على الم الصبر وتضاده حالة تسمى الجزع والهلع وهواطلاق داعى الهوى ليسترسلف رفع الصبوت وضرب الحدود وشقالجيون وغيرهاوان كأن في احتمال الغدني سمى ضبط النفس وتضاده حالة تسمى البطر وان كان في حرب ومقاتلة سمى شحاعة و بضاده الجين وان كان في كظهم الغيظ والغضب سمى حلبأو بضاده

الندم، وان كان في أنبة من نوائب الزمان مضرة سمى سعة الصدرو بضاده الضروالترم وضيق الصدر وان كان ف اخذا كلام سمى كمّان السرو بمي صاحبه كتوماوان كان عن فضول العيش سمى رهداو بضاده الحرص وان كان صبرا على قدر يسير من الحطوط سمى قناعة ويضاده الشروفا كثر أخلاق الاعبان داخل فى الصير ولذلك الشل عليه الدلام من عن الاعبان قال هوالصبر لانه أكثر أعياله وأعزها كافال الحج عرفة وقد جمع الله تعالى أقسام ذلك وسمى الدكل صبيرا فقال أعالى والصابرين فى البأساء أى المصية والضراء أى الفقروحين البأس أى المحاربة أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون فاذا هذه أقسام الصبر باختلاف متعلقاتها ومن يأخذ المعانى من الاسلى عند الاحوال محتلفة فى ذواتم اوحقائقها من حيث رأى (١٧) الاسلى مختلفة والذى يسلك الطريق

استقمر ينظر بنورالله يلحظ المعانى أولا فيطاح عملي حقائقها ثم الاحفا الاسامى فانها دالة عملي المعانى فالمعانى هى الاصول والالفاظ هسى التوابع ومن بطلب الاصدول من التوابع لابدوأن ولوالى الفر بقب فالاشارة بقوله تعالى أفنءشي مكاعسلي وحهه أهددى أمن عشى سويا على صراط مستقم فان الكفار لم تقلطوا فما غلط افسه الاعشل هذه الانعكاسات نسأل الله حسين التوفسق مكرمه ولطفه * (بيان أقسام الصمرعس الجتلاف القوة والضعف يداعلمان ماعث الدن بالاضافة ألى ماعث الهوى له ثلاثة أحوال (أحددها)ان يقهرداعي الهوى فالاتباق لهفوة المنازعة ويتوصل المه بدوام الصروعندهذا يقال من صبرطفر والواصلون الى هذه الرتبة هم الافاون فلاحرم همالصديقون المقرنون الذن قالوارينا الله ثماسة فاموا فهؤلاء لازموا الطريق السنقيم

على قدر يسير من الحظوظ سمى قناعة ويضاده الشره) محركة (فاكثر أخلاق الاعمان داخل في الصبر ولدلك لماستل صلى الله علمه وسلم عن الاعمان قال هو الصبر) كاتقدُم قريبالانه أ كثراعماله وأعزها (كما قال) صلى الله عليه وسلم (الحيعرفة) تقدم في كتاب التو به وفي كتاب الحيج (وقد جمع الله تعالى أقسام ذلك وسمي السكل صبرا) في آية واحدة (فقال والصابر بن في البأساء أي الصيبة والضراء أي الفقر وحين البأس أى المحاربة) فهذا صبرعام ولماً كان أشق شيءلي النفوس وأصعبه على الطماع وفيه عزائم الاموراشترط الله على التقين والعادقين والصارين الصبر على الشدائدوالمكاره وحقق بالصبرصدقهم وتقواهم وأكلبه وصفهم وأعال رهم فقال (أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون فاذاهذه أفسام الصعر باختلاف متعلقاتها) فاختلفت الاسامى اذكان واستدلوا بذلك على فضيلته في نفسه واله مقصود الذانه (ومن يأخذ العانى من الأساى يظن إن هذه أحوال مختلفة فى ذواتم اوحقائقها من حيث رأى الاسامى مختلفة) وهذا نظرقاصر (والذي يسلك الطريق الستقيم وينظر بنورالله) مما أفيض به على بصيرته (يلحظ المعاني أولافيطلع على حقائقها) الاصلية (ثم يلاحظ الاسامي فالم اوضعت دالة على المعاني فالمعاني هي الاصول والالفاظ هي التوابع ومن بطلب الأصول من التوابع لا بذوان برل) قدمه (والى الفريقين الاشارة بقوله تعالى أفن يمشي مكمًا) بعثر كل ساعة ويخر (على وجهه أهدى) لوعرة طريقه واختلاف أجزائه ولذلك قابله بقوله (أممن عشى سويا) قاعما المامن العثار (على صراط مستقيم) مستوى الاجزاء والجهة (فان الكفار لم يغلطوا فيما غلطوا فيه الاعتل هذه الانعكاسات) فكان سببالعثارهم (نسأل الله حسن التوفيق بكرمه ولطفه آمن)

(اعلم) هداك الله تعالى (انباعث الدين بالاضافة الى باعث الهوى له ثلاثة أحوال احداها ان يقهر داعى الهوى) و يصدمه من (فلائبق له قوة المنازعة) مع باعث الدين أصلا (و يتوصل اليه بدوام الصبر) في أحواله كلها (وعندهذا يقال من صبر طفر) أى بال الفوز والفلاح أوالمرادمن صبر على مخاتلة عدق ففر به (والواصلون الى هذه الرتبة هم الافلون) لصعوبه القيام بالدوام (فلاحرم هم الصديقون المقربون الذين) وصفهم الله تعالى فى كتابه العزيز فقال الذين (فالوار بناالله) أقروابر بويهة المعبود وقيامه به واحاطته عليه وذلك خلاصة التوحيد (ثم استقاموا) على هذا الاقرار تتنزل عامم الملائكة الآية (فهؤلاء لازموا الطريق المستقم) فى التوحيد (واستوواعلى الصراط القويم واطمأنت نفوسهم على مقتضى بواعث الدين واباهم ينادى بأيتم اللهوى وتسقط بالكلية منازعة باعث الدين فيسلم نفسه السابقون (الحالة الثانية ان تغلب دواعى الهوى وتسقط بالكلية منازعة باعث الدين فيسلم نفسه المحتد الشيطان) فيستولى علمها (ولا يجاهد لدأسه عن المجاهدة وهؤلاء هم الغافلون) الظالمون المناسم وهم الانفسهم (وهم الاكترون وهم الذين استرقتهم شهوم م) أى تملكنهم و جعلتهم كالارقاء (وغلبت علم منه وتهم) وسوء حظهم (فيكمون والمرادم االلطيفة المناسمة والمرادم اللطيفة المرادم اللهونة والمرادم اللطيفة المرادم اللطيفة المرادم اللطيفة المرادم اللطيفة المرادم اللطيفة المدالة المناسمة والمرادم اللطيفة المرادم المرادم المرادم اللطيفة المرادم اللطيفة المرادم اللطيفة المرادم المرادم المرادم اللطيفة المرادم اللطيفة المرادم اللطيفة المرادم اللطيفة المرادم اللطيفة المرادم اللطيفة المرادم المراد المرادم المرادم المرادم المرادم المرادم المرادم المرادم المراد

الربانية لاالمضغة اللعمانية بدليل قوله (وأمر من أوامره واليهمالاشارة بقوله تعمالي ولوشنالا - تبنا

* (بيان أقسام الصر بحسب اختلاف القوة والضعف)

رم - (اتحاف السادة المتقن) - تاسع) واستوواعلى الصراط القويم واطمأنت نفوسهم على مقتضى باعث الدين واياهم ينادى المنادى ما أيتما المنفق المطمئنة الرجعى الى ربك واضعة من ضعة * (الحالة الثانية) * أن تغلب دواعى الهوى وتسقط بالكلية منازعة باعث الدين فيسلم نفسه الى حند الشياطين ولا يحاهد لمياً سهمن المجاهدة وهؤلاء هم الغافلون وهم الاكثرون وهم الذين استرقتهم شهواتهم وغلبت علمهم شقوتهم في مكموا أعداء الله في قاوم م التي هي سرمن أسرار الله تعالى وأصر من أمور الله والهدم الاشارة بقوله تعالى ولوشنيالا تينا

كل نفس هـ داها ولكن حق القول مني لاملا من جهد نم من الجندة والناس أجعين وهؤلاء هم الذين اشتروا الحياة الدنيا بالا تحق فسرت صفقتهم وقبل لمن قصد ارشادهم فأعرض عن تولى عن ذكر ناولم بردالا الحياة الدنياذ المن مبلغهم من العلم وهذه الحالة علامتها المأس والقنوط والغرو ربالا مانى وهؤعاية الحق كافال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحق من أتبع نفسه هوا هاو يحلى الله وصاحب هذه الحالة اذا وعظ قال أنام شناف الى التوبة ولكنها قد تعذرت على فلست أطمع فها أولم يكن مشتا قالى التوبة ولكن قال ان الله عنه ورحيم كريم فلا عاجة به الى (١٨) توبني وهذا المسكن قد صارعة له رقيقال شهوته فلا يستعمل عقله الافي استنباط وقائق الحيل

كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملائن جهنم من الجنة والناس أجعين وكذلك قوله تعالى ولو شاء الله مأأ شركوا وقوله ولوشاء الله مااقتتالوا وقوله ولوشاء ربك لجعل الناس أمةوا حدةولا نزالون مختلفين الامن رحمر بالواذاك خلقهم وتحت كلة ربك لاملائن جهممن الجنة والناس أجعين (وهؤلاء هم الدين اشتروا الحياة الدنيابالا مخرة فحسرت صفقتهم) وبارت تجارتهم (وقبل لن قصد ارشادهم) بلسان الوحى (فاعرض عن قولى عن ذكرناولم يرد الاالحياة الدنياذلك مبلغهم من العسلم وهدده الحالة علامتهاالياس والقنوط والغرو ربالامانى وهوغاية الحق) ونهاية الجهل كاقال صلى الله عليه وسدم الكيس من دان نفسه) أى ملكها (وعل البعد الموت والاحق من اتبع نفسه هو اهاو تمنى على الله) الاماني رواه أحد والترمذى وابنماجه منحديث شداد بنأوس وقدتقدم فىذم الغرور (وصاحبهذه الحالة اذاوعظ قال أنامشتاق الى لتوبة ولكنها قدتعذرت على فلست أطمع فيها أولم يكن مشتاقا الى التوبة ولكن قال انالله غفور رحيم كريم فلاحاجة به الى توبني وهذا المسكين قدصار عقله رقيقا) أى ملوكا (اشهوته فلا يستعمل عقله الافى استنباط دقائق الحيل التي بها يتوصل الى قضاء شهوته فقدصارعة له في يدشهوا ته كمسلم أسير في أيدى الكفار فهــم يستسخرونه)أي يستخدمونه (فيرعاية الخناز بروحفظ الخور وحملها) من موضع الى موضع (وبحله عندالله تعالى بحل من يقهر مسل أو يسلم الى الكفار و يجعله أسيرا عندهملان تفاحش جنايته سببه أنه متخرماً كان حقه أن لا يستسخره وسلط من كان حقه أن يتسلط عليه وأنما استحق المسلمان يكون متسلطالم افيسه من معرفة اللهو باعث الدمن وانما يستحق السكافر ان يكون مسلطا عليه لمافيه مناجهل بالدىنو باعث الشياطين وحق المسلرعلي نفسه أوجب من حق غيره عليه فهما سخر المعنى الشريف الذى هومن حزب الله وجند الملائكة للمعنى ألخسيس الذي هومن حزب الشياطين المبعدين عن الله تعالى كان كن أرق مسلمال كافر)أى جعله رقيقاله (بل هوكن قصد الملك المنع عليه) المحسن له (فاحداً عز أولاده وسلمه الى) بد (بعض أعدائه فانظر كيف يكون كفرانه لنعمته واستيجابه) اى استحقاقه (لنقمته لان الهوى ابغض اله عبد في الارض عند الله تعالى) وقدر وى ذلك من حديث أبي امامة بلفظ ابغضاله عبد عندالله فى الارضهوالهوى هكذارواه الطبرانى فى الكبير باسناد ضعيف (والعقل أعز موجودخلق فى الارض) وقد وردت فيه أخبار تقدم ذكرها في آخر كتاب العلم ﴿ (الجالة الثالثة ان يكون الحرب سجالا) * ودولا (بين الحندين فتارة له اليد) أى العلمة والقهر (عليها وبارة لهاعليه وهذا من المجاهدين يعدلامن الظافرين وأهل هذه الحالة هم الذين) قال الله تعالى فهم وآخر ون (اعترفوابذنوبهم خلطوا علاصالحاوآ خرسينا عسى الله أن يتو بعليهم)أن الله عفور رحيم (هذا باعتبار القوة والضعف وتتطرق البه ثلاثة أحوال باعتبارعدد مابصبر عنه فانه) لايحلو (اماان يغلب جيع الشهوات أولا يغلب شيأ منهاأو يغلب بعضهادون بعض) فالحالة الاولى السابقين والثانية الظالمين والثالثة المقتصدين (وتنزيل قوله تعمالي) وآخرون اعترفوا بذنو بهم (خلطوا عملا صالحاوآ خرسياً)عسى الله أن يتوب علمهم ان الله

التيبها يتوصه لاليقضاء شهوته فقدصارعقله فيد شهواته كسلم أسيرفى أيدى الكفارفهم يستعفرونه فى رعامة الخناز مروحفظ الخور وحلهاومحله عندالله تعالى محلمن بقهرمسلا ويسلمالى الكفارو بحعله أسيرا عندهملانه مفاحش حناشه نشبه أنه سخرماكان حقه أنلاب مخروساط ماسقه أن يتسلط علمه واغا استعق المسلم أن يكون متسلطا لمافده من معرفة الله و باعث الدن واعما استحق الكافر أن يكون مسلطا علمه لمافمه من الجهدل بالدن وباعث الشاطنوحق المسلمعلي نفسه أوجب من حق غيره عليسه فهما سخر المعنى الشريفالذىهومنخرب الله وحنداالا تكة للمعنى الحسيس الذى هومن حزب الشياطين المبعدين عن الله تعالى كانكن أرف مسلما الكافر الهوكن قصدالملك المنع علمه فأخذاعز أولاده وسلم الىأبغض أعدائه

فانظركيف يكون كفرانه لنعمته واستجابه لنقمته لان الهوى أبغض اله عبد فى الارض عندالله عنوانه لنعمته واستجابه لنقمته لان الهوى أبغض اله عبد فى الارض عندالله المدين المنازمة المدعلها والرف الحالم وهذا المعالم والمحالم والمحالم المنافر المنافر المنافر المنافر من المحالم المنافر والمنافر والمناف

على من عز عن بغض الشهوات دون بعض أولى والناركون للمعاهدة مع الشهوات مطلقا يشهون الانعام بل هم أضل سبيلاا ذاله يمتلم تغلق لها المعرفة والقدونة والقدمة تفييا ولذلك قيل تغلق لها المعرفة والقدونة والقدمة تفييا ولذلك قيل ولم أرف عيوب الناس عيبا * كنقص القادرين على التمام وينقسم الصبراً يضابا عتبار (١٩) اليسر والعسر الى ما يشق على

غفوررجيم (على من غلب بعض الشهوات دون بعض أولى) من تنزيله على الحالة الثانية (والتاركون المجاهدة مع الشهوات مطلقا يشبهون بالانعام بلهم أضل اذ الهيمة لم تخلق لها المعرفة والقدرة التي ما تجاهد مقتضى الشهوات وهذا قد خلق له وعطله) أى أهمله (فهو الناقص حقا المدمر يقينا ولذلك قيل)

(ولم أرفى عبوب الناس شيأ * كنقص القادر بن على التمام) وفي نسخة نقصاندل شيمة فاله قبيح بذي العقل ان يكون جميمة وقدة مكنه ان يكون انسانا أوانسانا وقدأمكنه ان يكون مليكا وان برضي بقنيسة معارة وحياة مستردة وله ان يتخذقنية مخلدة وحياة مؤيدة (وينقسم الصيرأ يضاباعتبار اليسر والعسرالي مايشق على النفس فلاعكن الدوام عليه الايحهد جهيد وتعب شديدو يسمى ذلك نصبرا) وصاحبه متصبر أى متكاف الصبر وحامل نفسه عليه (والى مايكون و يبتلي به ويخص ذلكباسم الاصطبار فالمراتب ثلاثةوهي فىالوصـف والكيفوهناك مرتبتان أخويان فى القدر والكروه مما الصبور والصبار فالصبور العظبم الصد برالذى صبره أشدمن صبرغيره والصبارالشديد الصبرفكملت المراتب خسة وأعهاالصابر (واذادامت التقوى وقوى التصديق بماني العاقبة من الحسني تيسرالصبر) وسهل عليه (ولذلك قال تعالى فأمامن أعطى واتقى وصدق بالحسني فسنيسره اليسرى) فتيسيره المحالة اليسرى هوادامته على الصديرعلي طاعته وتسهيله عليه (ومثال هذه القسمة قدرة المصارع على غيره فان الرجل القوى يقدر على ان بصرع الضعيف بادنى حدلة عليه وأيسر قوة بحيث لا يلقاه في مصارعته) اياه (اعياء ولالغوب) أى تعب (ولانضطرب فيه نفسه ولاينهر) أى لاينقطع نفسه من الضعف ﴿ وَلا يقوى على ان يصرع الشديد الابتعب ومزيد جهد وعرق جبين ﴾ وهو كنامة عن الشدة (فهكذا تكون المصادمة بن باعث الدن و ماعث الهوى فانه على الحقيقة صراعين جنود الملائكةو جنودالشياطين ومهماالدفعت الشهوآت وانقمعت وتسلط باعث الدىن واستولى) الرضا أى ينفتح له بابه (كاسيأتي في آخر كتاب الرضا) ان شاءالله تعالى (فالرضا أعلى مقاما من الصـ بر ولذلك قال صلى الله علميه وسلم اعبدالله على الرضا فان لم تستطع فني الصرُّ خير كثير) قال العراق رواً. النرمذي من حديث ابن عباس (وقال بعض العارفين أهل الصبر على ثلاث مقامات أولها توك الشكوي وهذه درجة التاثبين والشانية الرضا مالقدور وهذه درجة الزاهدين والثالثة الحبة لما اصنع به مولاه وهذه درجة الصديقين) وهذه المراتب كانراها على طريق الترق فالقعق بالصريفخ باب الوصول الى التلذذ بالباوى وهذه حالة التاثبين ثمَّ الى مقام الرضا ثمَّ الى مقام الحبة (وشنبين في تَخَاب الحبة) انشاء الله تعالى (ان مقام المحبة أعلى من مقام الرضا كالن مقام الرضا أعلى من مقام الصمر) اعلم ان متعلقات الرضاوالصبروالشكر والهبة متحدة لااختلاف فها فاذا انحدت أعمال القامات فلأيصم التفاضل فهما الابا سبابها وأحوالهاالتي هي ٧ حداث على الاعمال فانظر فليس الخبر كالعيان ان السبالال لا يدعى باسم عله انميايدى باسمحاله فتقول هسداحاله الصبر وهذاحاله الرضاوهذاحاله الشكروهذا حاله المحبةلان حال الصبرةصدر عنه الطاعة بعد ألم ومدافعة العدو الداعى الى المعصية و بعسدمشقة ومقاساة وحال الرضا تصدرعنه الطاعة باستسلام وانقياد واذعان بلامنازع وحال الشكر تصدرعنه الطاعة نفرح وسرور

النفس فالاعكن الدوام علمهالاعهدحهدوتعب شديدويسمى ذاك تصبرا والى مأبكون من غيرشدة نعب بل يحصل بادني تحامل على النفسو بخص ذلك بأسم الصبرواذا دامت التقوى وقوى النصديق عما فى العاقبة من الحسنى تيسر الصر ولذلك قال تعالى فأمامن أعطى واتق وصدق بالحسني فسنيسره لليسرى ومثال هذه القسمة قدرةالمارع على غير فات الرجل القوى يقدرعلي أن يصرع الضعيف بادني حدلة وأسرقوة يحيثلا يلقاه في مصارعته اعماعولا الغور والاتضطرب فتهنفسه ولاينهر ولايقوىءلىأن يصرع الشديد الابتعب ومزيدجهددوعرف حبين فهكذا تكون المصارعةس باعث الدىن وباعث الهوى فانه على التعقيق صراعين جنود المالاتكة وجنود الشباطين ومهما اذعنت الشهوات وانقمعت وتسلط ماعث الدمن واستولى وتيسر الصبربطول المواطبة أورث ذلك مقام الرضاكاسيأتي فى كتاب الرضافالرضاأعلى من الصر ولذلك قال صلى

الله عليه وسلم اعبد الله على الرضافان لم تستطع فني الصبر على ما تسكره خير كثير وقال بعص العارفين أهل السبر على ثلاثة مقامات * أولها توليا الشهوة وهذه درجة الناهوة وهذه درجة الزاهدي و ثالثها المحبة لما يصنع به مولاه وهذه درجة الصديقين و سنبين في كتاب المحبة أن مقام المحبة أعلى من مقام الرضاكا أن مقام الرضاكا أن مقام الرضاكا أن مقام الرضاكا أن مقام الرضاكا و سنبين في كتاب المحبة أن مقام الحب المحبة أعلى من مقام الرضاكا أن مقام الرضاكا أن مقام الرضائع للمن مقام الصبر

وكان هذا الانقسام بحرى في صبرخاص وهوالصبر على المصائب والبلايا ، واعلم ان الصبراً بضاينة سم باعتبار حكمه الى فرض ونفل ومكر و

واهتمام وحال المحبة تصدرعنه الطاعة بحسلاوة وطلاوة ونشاط ولو بذل روحهما أحس بالمل ولهذا الكلام بقية يأتى ذكرها بعد (وكانهدذا الانقسام يجرى في صبر خاص وهو الصبر على المصائب والبلايا) لافي صبرعام شامل لجيعً افراده فقدروي عن الحسن وغيره الصديرعلي ثلاثة معان صبر عن المعصية وهوأفضلها وصبرعلى الطاعدة وصبرعلى المصائب وقدر وى ذلك من حديث ابن عباس الصبر ثلاثة فصيرعلى المصيبة وصبرعلي الطاعة وصدر عن المعصية الحديث فهذه التقاسم باعتبار متعلق الصبر (واعلم أن الصبر أيضا ينقسم باعتبار حكمه الى فرص ونفل ومكر وه ويحرم فالصبرعن المحظورات فرص وعلى المكاره نفل والصرعلى الادى المحظو رمحظو ركن تقطع يدهأو يدولده وهو يصبرعليه ساكماوكن يقصد حر عميشهوة محظو رةفتهيج غيرته فيصبرعن اطهار الغيرةو يسكتعلى مايجرى على أهله فهذا الصبر محرم والصبر المكروه هوالصبر على أذى يناله بعهة مكروهة في الشرع) وهذا يداك ان الصبر لابراداذاته ولفظ القوت الصبرفرض ونفل يعرف ذلك عورفة الاحكام فساكان أمرا وايجابا فالصبرعليه أوعنه فرض وماكان حثا وندبا فالصبر عليه أوعنه بدب وفضل (فليكن الشرع محل الصبر) فماكان المصبورعليه أوعنه من المأمورات فهوفرض أومن المندوبات فهوفضل (فيكون الصبر نصف الاعمان ولاينبغي أن يخيل البكان جيعه بحود بل المرادمنه) أىمن الصبرالمحمود (أنواعمن الصبر مخصوصة) وقال القطب الجملاني قدس سره في فتوح الغب لابد للعبد من أمر يفعله وغمي يحتنيه وقد يصبر علمه وذلك متعلق بطرفين طرف منجهمة ألرب وطرف من جهمة العبد فالاول هوان له سحانه على عبد. حكمين كونى قدرى وشرعىديني فالكوني متعلق يحلقه والشرعي مامره فالاول يتوقف حصول الثواب فيهعلى الصبر والثبانى لايتم الابه فرجم الدىن كلمالى هــذه القواعد الثلاثة الصبرعلى المقدوروترك المحظور وفعل المأمور وأماالطرف الثباني فان العبد لاينفك عن هذه الثلاثة أيضا ولابسقط عنهمابقي التكايف فقيام عبودية القدرعلي ساق الصيرولايستوى الاعليم كالاتستوى السنبلة الاعلى ساقها وهذه الثلاثة قدوقعت الاشارة اليهاباسية أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبرعلى ماأصابك * (بيان مطان الحاجة الى استعمال الصر)

فالطاعات وغيرها (وان العبد لا يستغنى عنه في حال من الاحوال اعلم) وفق الناسة تعالى (ان جدع ما يلقاه العبد في هذه الحياة) الدنيا (لا يخلومن نوعينا حدهما هوالذي يوافق هواه والا حره والذي لا يوافقه بل يكرهه وهو محتاج الى الصير في كل واحد منه حما وهو في جديع الاحوال لا يخلوعن أحد هذين النوعينا وعن كليهما فهواذا لا يستغنى قطعن الصير النوع الاول ما يوافق الهوى وهوالعمة) في البدن (والسلامة) من الاحقات (والمالوالجاه وكثرة العشيرة) من بنيه وبني عمه (واتساع الاسباب) المحللة الذك (وكثرة الاتباع) من المماليك والاحواء (والانصار) والاعوان (و جديم ملاذ الدنيا وما أحوج العبد الى الصير على هذه الامو رفانه ان لم يضبط نفسه عن الاسترسال والركون اليها والانهمال في ما يعد الى الصير على هذه الله والمغنان فان الانسان ليطني أن يتحاوز عن الحدود انواه في كلمه العز تردع المن يغمة الله لطغمانه كلاان الانسان ليطني أى يتحاوز عن الحدود انواه استغنى أى رأى نفسه واستغنى مفعوله الشافى لانه عمني على المواد والمالودين المالودين والموافى لا يستغنى أى رأى نفسه واستغنى مفعوله الشافى لانه عمني على المواد والمالودين والموافى المعرفي المالودين المالودين والموافى لا يستغنى أى رأى نفسه واستغنى مفعوله القور وكان سهل يقول المراق والعوافى أشدمن الصرعلى العوافى أشدمن الصرعلى العوافى أشدمن الصرعلى العوافى أشدمن الصرعلى العافية أشدمن الصرعلى العوافى أشدمن الصرعلى العوافى أشدمن الصرعلى العوافى أشدمن الصرعلى العافية أشدمن الصرعلى العوافى أشدمن الصرعلى العوافى أشدمن الصرعلى العوافى أشدمن الصرعلى العوافى أسهر من الصرعلى العوافى أشدمن الصرعلى العوافى أسهر من الصرعلى العوافى أسدمن الصرعلى العوافى أسلم المرافقة وكان سهر يقول الصرعلى العوافى أسدمن الصرعلى العوافى أسدمن الصرعلى العرب على العوافى أسلم المرافع الصرية وكان سهر يقول الصرية وكان سواء (وقال سورية وكان سورية وكون المرافع المرافع المرافع المرافع المرافع وكون ال

ساكناوكن يقصد دحرعه بشهوة محذوره فتهيم غيرته فيصبر عن اطهار الغيرة و سكت على ما يحرى على أهله فهدذاالصدرمحرم والصرالمكروه وهوالصر على أذى ساله يحهة مكروهة فى الشرع فليكن الشرع معل الصر فكون الصر نصف الاعانلاينبغي أن بحمل المل أنجمعه محود بل المراديه أنواع من الصبر مخصوصة * (بيان مطان الحاجة الى الصــبر وأن العبد لاستغنى عنه في حالمن الاحوال) * اعلم أنجيع مايلتي العبدني هذه الحساة لا يخلومن نوءين أحدهما هوالذي نوافق هواه والاحخرهو الذي لانوافقمه وهو محتاج الى الصمر في كل واحد منهماوهوفي جيع الاحوال لايحاوءنأحد هدن النوعد مأوعن كابهمافهواذالا يسمتغني قط عن الصمر (النوع الاو ل) مانوافق الهوى وهوالعحمة والسلامة والمال والحاهوكره العشيرة واتساع الاسباب وكثرة الاتباع والانصار وحميع ملاذ الدنيسا وماأ أحوج العيد الىالصر على هـ ذه الامورفائه ان لم يضبط نفسه عن الاسترسال

والركون البهاوالانهماك في ملاذها الماحقمها أخرجه ذلك الى البطر والطغيان فان الانسان ليطغي أن رآه والمبلاء

استغنى حتى قال بعض العارفين البلاء بصبر عليه المؤمن والعوافى لا يصبر عليه االاصديق وقال سهل الصبر على العافية أشدمن الصبر على البلاء

 (r_1)

بفتنة السراء فإنصر ولذلك حذر الله عباده من فتنه المال والزوجوالولدفقال تعالى باأيها الذين آمنوالاتلهكم أموالكم ولاأولاد كمءن ذكرالله وقالء وحلان منأزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذر وهم وقال صلى الله علمه وسلم الولدميخلة مجينة محزنة والأ نظرعلسه السلام الحولاه الحسن رضى الله عنه يتعثر في قسمه نزلءن المنسر واحتضنه ثمقال صدقالله انماأم والكروأولادكم فتنةاني لمارأ بثابني بتعتر المأملك نفسي أنأخذته ففي ذلك عبرة لاولى الأبصار فالرحل كل الرحل من اصر على العافسة ومعنى الصبر علماأنلا تركن الهاويعلم أن كلذلك مستودة عنده وعسى أن يسترجع على القربوأنلا يرسل نفسه فى الفرح بناولاينه مكفى التنعروا للذةوالاهووا لاعب وأن رعى حقدوق اللهفى ماله مالانفاق وفيدنه ببذل المعربة المغلق وفي اسانه سدنل الصدق وكذلك في سائرماأنع اللهبه عليه وهذا الصرمتصل بالشكرفلا يتمالا بالقيام بعق الشكر كإسأتي وأثماكان الصر على السراء أشدلانه مقروت بالقدرة ومن العصمة أن لاتقدر والصرعلي الحامة والفصداذا تولاه غيرك أيسر

البسلاء (و) كذلك (لمافتحت أموال الدنيا) من سائر البلاد (على الصحابة رضي الله عنهم) وذلك في خلافةعمر رضى اللهعنه فنالوا من العيش واتسعوا (فالوا ابتلينا بفتنة الضراء فصبرنا وابتلينا بفتنة السراءفلم نصدب فعظموا الاختبار بالسراء وهومأسر على الاختبار بالضراء وهوماضر قال الطبراني حدثناعبد الرحن بن جارا اطائى حدثنا بشرين شبيب بن أبي حرة عن أبيه عن الزهرى عن ابراهيم بن عبدالرحن بنعوف قالقال عبدالرحن بنعوف بلينا بالضراء فصرنا و بلينا بالسراء فلمنصر (وكذلك حددرالله عباده من فتنة المال والزوج والولد فقال باأبها الذين آ منوالا نهلكم أموالكم ولاأولادكم عنذ كرالله) لان فيه اما يسر فيشغل عنذ كرالله تعمالي (وقال عز وجل ان من أز واجكم وأولاد كم عدوالكم فاحذروهم لان فى الاز واج والاولادما يفرحبه فيوافق فهم الهوى و يخالف بودهم المولى فصار واأعداء فى العقبي لمايول البه من شأنهم (وقال صلى الله عليه وسلم الولد مخلة بحبية محرنة) رواه أبو بعلى الموصلي منحديث أبي سعيد بلفظ الولد غرالقلب وانه مخله يحبنة محرنة وقد تقدم ورواه أحد وأبن سعدوا اطبرانى من حديث يعلى بن من العامرى الولد مجلة بجبنة وان آخر وطأة وطما الافوج وتقدم أيضا (والمانظر صلى الله عليه وسلم الحل ولده الحسن) رضى الله عنه (يتعثر في فيصه نزل عن المنبر واحتضفه وقالصُدفالله انماأموالكم وأولادكم فتنة انى ْلمارأيت ابني ُهذا (ينعثر) في قيصه (لم أماك نفسي ان أخذته) قال العراق، وأه أصحاب السفن من حديث مريدة وقالوا الحسن والحسين وقال الترمدى حسن غريب انتهى قلت واه أحد وأوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو يعلى وابت خرعة وابن حبان والحاكم والبيه في والضياء كلهم من حديث عبدالله بن بريدة عن أبيه مرفعه قال صدق الله ورسوله انماأ موااكم وأولاد كم فتنة نظرت الىهدين الصبين عشيان ويعثران فلمأصسرحتي قطعت حديثي و رفعتهما و روى ابن ماجه من حديث بوسف بن عبد الله بن سلام قال جاء الحسن والحسين يستبقان الىالنبي صلى الله عليه وسلم فضمهما اليه وقال الولامخلة مجبنية وروى العسكري في الامثال والحاكم في صحيحه من طريق معمر عن ابن خشيم عن مجذبن الاسود بن خلف عن أبيه ان النبي صلى الله عليهوسلم أخذحسنا فقبله ثمأقبل علمهم فقال ان الولد مجبنة مخلة وأحسبه قال مجهلة وتقدموروى العسكرى من حديث عر من عبد العز مزقال زعت المرأة الصالحة خولة بنت حكيمان رسول الله صلى الله عليموسلمخرج وهويحتضن حسناوحسيناوهو يقول انكم لتجبنون وتجهلون وانكملن ريحان الله (ففي ذاك عبرة لاولى الابصار وقد حمع الله بين ماسر وضر) وجعلهما من وصف المتقين ومدحهما بالاحسان معهمافقال تعالى أعدت المتقين الذين ينف قونفي السراء والضراء والكاطمين الغيظ والعافينعن الناس والله يحب المحسنين (فالرجل كل الرجل من يصبر على العافية ومعنى الصبرعلم ان لا يركن المها و بعلمان كلذلك مستودع عُنده أى بمزلة الوديعة وعسى ان يسترجع على القرب) الى المودع (وان الابرسل نفسه فى الفرحها) والركون الها (ولايهمك فى التنع واللذة واللهوو اللعب وان يؤد حقوق الله تعالى في ماله بالانفاق منه) في المواضع اللا ثقة (وفي بدنه بمذل المعونة المعلق) على قدرا سـ تطاعته (وفي اسانه ببذل العدق وكذلك في سائر ما أنم الله به عليه) وقال صاحب القوت ومن الصـ برصبر على العوافى الايعربها في الفة والصرعلى الغني اللايبدل في الهوى والصرعلى النعدمة اللايستعين ماعلى معصية فاحة الومن على الصرف هذه العانى ومطالبته بالصبر عليها لحاحته ومطالبته بالصبرعلى المكاره والفقر والصبر على الشدائد والضراه (وهذا الصبرمتصل بالشكر فلايتم الابالقيام بحق الشكر كاسيأتى) انشاء الله تعالى (وانما كان الصعر على السراء أشدلانه مقرون بالقدرة) والمحكن (ومن العصمة الثلاثقدر) هومن قولَ على رضى الله عنه كما تقدم والمشهور على الالسنة اللاتجد (والصبر على الحيامة والفصداذا تولاه غيرك أيسرمن الصبر على فصدك نفسك وحمامتك نفسك والجائع عندغيبة

الطعام أقدر على الصدير منه الاطعمة الطيبة اللذيذة وقدر عليها فلهذا عظمت فتنة السراء (النوع الثانى) مالا يوافق الهوى والطبيع وذلك لا يحسلوا مأن يرتبط باختيار العبد كالطاعات والمعاصى أولا يرتبط باختياره والمناثب والنوائب أولا يرتبط باختياره ولدكن لها المتعادي والطبيع وذلك لا يحتيار في المائب والنوائب أولا يرتبط باختياره وهوسائر أفعاله التى توصف له اختيار في المائد على المائد وهوسائر أفعاله التى توصف بكونه اطاعدة ومعصدة وهماضر بان (الضرب الاول) الطاعة والعبد يحتاج الى الصبر عليها فالصبر على الطاعة شديد لان النفس بعليم تنفر عن العبودية وتشتهى الربوبية (٢٢) ولذلك قال بعض العادفين مامن نفس الأوهى مضمرة ما أظهره فرعون من قوله أنار بكم

الطعام أقدر على الصرمنه اذاحضرته الاطعمة الطيبة اللذيذة) المشتهاة (وقدر عليها) من غيرمانع حقيقي أوحكمي (فلهذا عظمت فتنة السراء ، النوع الثاني مالا يوافق الهوى والطبيع) ولأيلائمه (وذلك لايخلوا اماان وتبط باختيار العبد كالطاعات والمعاصى أولا وتبط باختياره كالمصائب والنوائب أولا يرتبط) أوله (بالختيار، ولكنله اختيار في ازالته كالتشني من المؤذى بالانتقام منه فهد. ثلاثة أقسام القسم الاولما وتبط باختماره وهو سائر أفعاله التي توصف بكونها طاعة أومعصمة وهماضر بان الضرب الاول الطاعة والعبد يحتاج الحالصبر علمها فالصبر على الطاعة شديد) وفيهمشقة (لان النفس بطبعها تنامر عن) ذل (العبودية وتشته ي) عز (الربو بيسة ولذلك قال بعض العارفين مامن نفس الاوهى مضمرة مأأظهره فرعون منقوله أناركم الاعلى ولكن فرعون وجدله مجالا وقبولافاظهر) ما كان مضمرا في قلبه (اذاستخف قومه) أى وجدهم اخفاء العقول (فأطاعوه) وامتناواله (ومامن أحد الاوهو بدعى ذلك مع عبده وحادمه واتباعه وكلمن هو تحت قهره وطاعته وان كان يمتنعامن اطهاره) بلسانه (فان امتعاضه) أي احتقاره (وغيظه عند تقصيرهم في خدمته واستبعاده ذلك ايس يصدر الاعن اضمار ألكبر ومنازعة الربوبية في رداء الكبرياء) بشير الى الحديث القدسي المنقدم بذكر من نازعني رداعا لكبرياء قصمته (فاذا العبودية شاقة على النفس مطلقا ثم من العبادات مايكره بسبب الكسل كالصلاة ومنها مايكره بسبب البخل كالزكاة ومنهامايكره بسبهماجيعا كالجبو الجهاد) فانه مماعباد مان مشتركان في المال والبدن (فالصبر على الطاعة صبرعلى الشدائد ويحتاج الطيع الى الصبرعلى طاعته فى ثلاثة أحوال الاولىقبل الطاعة) أى قبل الشروع فيها (وذلك في تصيح النيسة والأخلاص والصبر عن شوائب الرياء ودواعي الأكفات وعند العزم على الاخلاص وذلك من الصبرالشديد عندمن بعرف حقيقة النبة والاخلاص) على ماسباني بيانه في كتاب الاخلاص (وآ فات الرياءومكايد النفس) على ما تقدم في كتاب ذم الرياء (وقدنبه عليه صلى الله عايه وسلم اذقال اغَـاالاعـال بالنية ولـكل امرىمانوى) متفق عليهمن حديث عمر وقد تقدم (وقال تعالى وماأمروا الالبعبدوا الله مخلصين له الدين ولهذا المعنى قدم الله تعمالى الصبرعلى العمل فقال) بَل ذكره (الاالذين صبرواوعلوا الصالحات) أشاراليه صاحب القوت وهذا يسمى الصبريلة (الحالة الثانية حالة العمل كيلا بغفل عن الله تعالى في أثناء عدله ولايتكاسل عن نحقيق آدابه وسننه ويدوم على شرط الادب الى آخرالعمل الاخسير فيلازم الصبرعن دواعي الفتو رالى الفراغ)منه ويتأنى ويترك العجلة حتى ينقضى صحيح الاركان كامل السنن والهيئات (وهذا أيضامن شدائد الصبر ولعله المراد بقوله تعمالي نعم أحوالعاملن الذنن صبروا أي صبر واالي عمام العمل) وهذا يسمى الصبر معالله (الحالة الثالثة الصبربعد الفراغ من العسمل اذيحتاج الى الصبرعن افشائه) لغيره (و) عن [(التظاهر به السمعة والرياء والصبرعن النظراليه بعين العجب ومن كل ما يبطل عمله ويحبط أثره كما قال

الاعلىولكن فرعون وحد له محالاوقبولافاظهـرهاذ استخف قومه فأطاعوه وما من أحد الاوهو مدعى ذلك مع عبده وخلامه واتباعه وكل من هـ و تحت قهـ ره وطاءته وان كان متنعا من اظهاره فان استشاطته وغنظمه عند تقصيرهم في خدمته واستبعادهذلك ليس المدرالاعن اضمارالكم ومنازعة الربوسة فيرداء الكر ماعفاذاالعسودية شاقة على النفس مطلقائم من العبادات ما يكر وبسبب المكسل كالصلاة ومنها مأيكره بسبب العغل كالزكاة ومنهاما يكره بسلامها جمعا كالحبح والجهاد فالصبرعلي الطاعة صرعلى الشدائد ويحتاج المطيعالى الصبر على طاعته في ثلاث أحوال الاولى قبل الطاعة وذلكفي تصحيح النية والاخلاص والصر عن شوائب الرياء ودواعي الاتفات وعند العرم على الاخداص والوفاء وذلك من الصمر

الشديد عندمن يعرف حقيقة النية والاخلاص وآفات الرياع ومكايد النفس وقد نبه عليه ما الله عندمن يعرف حقيقة النية والاخلاص وآفات الرياع ومكايد النفس وقد نبه عليه الدين والهذاقد ما الله تعالى على الله على ما أمر والله على الاعبار الله على الاعبار والحكال المناف والمناف والمناف الله تعالى الصبر على العمل كالا يغفل عن الله في أثناء على ولا يتكاسل عن تحقيق الصبر ولعله الديم ولا يتكاسل عن المناف والمناف الديم المناف المناف المناف المناف المناف المناف المناف والمناف المناف والمناف المناف والمناف والمناف والمناف والمناف والمناف والمناف المناف والمناف المناف المناف المناف والمناف والمناف

تعالى لا تبطاوا صدقات كم بالن والاذى فن لم يصبر بعد الصدقة عن الن والاذى فقد أبطل عله والطاعات تنقسم الى فرض ونفل وهو محتاج الى الصدير عليه ما جيعاوقد جعه ما الله تعالى فى قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاءذى القربى فالعدل هو الفرض والاحسان هو النفل وايتاءذى القربى هو المرومة وصلة الرحم وكل ذلك يحتاج الى صدير (الضرب الثانى) (٢٣) المعاصى ف أحوج العبد الى

الصمرعها وقدحم الله تعالى أنواع المعاصي في قوله تعمالي وينهمي عن الفعشاء والمنكر والبعي وقال صلى الله عليه وسلم المهاح من هعرالسوء والمجاهدمن حاهد هدواه والمعاصي مقتضي باعث الهوى وأشدأنواع الصر عن العاصي الصيرعن المعاصى التي صارت مألوفة بالعادة فانالعادة طبيعة خامسة فأذاانضافت العادة الى الشهوة تظاهر جندان من جنودالشياطين على حندالله تعالى فلايق وى ماعث الدس على قعهماتم ان كان ذلك الفعل ممايتيسر فعله كان الصبرعنب وأنقل على النفس كالصدر عن معاصى اللسان من الغيبة والكذب والمراء والثناء عملي النفس تعسر يضأ وتصريحا وأنواع المرزح المؤذى القاوب وضروب الكامات التي يقصدبها الازراءوالاستعقاروذكر الموتى والقدح فيهـم وفي عاومهم وسيرهم ومناصهم فانذلك في طاهره غيبة وفي باطنه مثناءع ليالنفس فالنفسفيه شهوتان

تعالى ولاتبطلوا أعمالكم وكاقال تعالى لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى فن لم يصبر بعد الصدقة على المن والاذى فقد أبطل عله) وأحبط احره وقال بعض السلف لا يتم المعروف الاشلات تعمله وتصغيره وكثمه وكذلك الصدر بترك التكريه على أحد من العباد والادلال به على الله بل رؤيه المنة والفضل وما أحوج العبادة الى الصبرف عدم دخول هذه الا فات عليها وهذا القسم يسمى الصبر بالله واليه الاشارة بقوله تعمالي واصبروماصبرك الابالله (والطاعات تنقسم الىفرض ونفل وهو يحتاج الىالصبر علمهما ج يعا وقد جعهما الله تعالى في قوله ان ألله يأمر بالعدل والاحسان وايتاءذي القربي فالعدل هو الفرض والاحسان هوالنفلوايتاء ذىالقربىهوالمروءة وصلةالرحم وكلذلك يحتاج الحاصبر الضرب الشانى المعاصى فاأحوج العبدالى الصبرعنها وقدجم اللهأ فواع المعاصي في قوله وينهي عن الفعشاء والمنكر والبغى) وقالصاحب القوت ومن الصبر كم الاذى عن الخلق وهومقام العادلين يدخل فى قوله انالله يأمر بالعدل مُاحمَال الاذى من الخلق وهومقام الحسنين يدخدل في قوله تعالى والاحسان ومن الصرالصرعلى الانفاق واعطاء أهل الحقوق حقوقهم الاقرب فالاقرب وهذامقام المقر بين يدخل في قولة تعالى وابتاء ذى القرب ومنه الصرعن الفعشاء وهو الامر الفاحش في العلم والأعان والمسبرعلى المنكروهوماأنكره العلاءوالصبرعن البغى وهوالتطاول والعاود يحاوزة الحدبالكبروالاسراف فيأمور لدنيافهذه الاسمية جامعة لمعني الصبروهوقطب القرآن ثلاث منها الصبرعلي العدل والاحسان والاعطاء وثلاث منها الصبرعن الفعشاء والمنكروالبغي وكان ابن مسعودية ولهدده الاية اجمع آية في كلب الله لامرونه ي (وقال ملى الله عليه وسلم المهاحرمن هعر السوء والمحاهد من حاهد هواه) قال العراقي رواه ابن ماجه بالشطر الاقل والنسائي في الكبرى بالشطر الثاني كالاهما منحديث فضالة بن عبيد باسنادين جيدين وقد تقدما (والمعاصي مقتضى باعث الهوى) وفي نسخة بواعث الهوى (وأشد أنواع الصيرعن المعاصى الصبرعن المعاصى التي صارت مالوفة) للطبع (بالعادة) واعتاد علم اوأنسم ا (فان العادة) كم قالوا (طبيعة خامسة) زائدة على الطباع الأربعة (فاذا انضافت الى الشهوة تظاهر جندان من جنود الشيطان على جند الله تعالى فلاية وى باعث الدين على قعها) وازالتها (ثمان كان ذلك الفعل ما يتيسر فعله كان الصبرعنم اثقل على النفس) وأشد (كالصبرعن معاصي اللسان من الغيبة والكذب والمراء والثناء على النفس تعريضا وتصريحا وأنواع الزح الموذى القالوب وضروب الكامات التي يقصدبها الازراءوالاستعقارو) منذلك (ذكرااوتى والقدح فيهموفى علومهم وسيرهم) وأحوالهم (ومناصهم فان ذلك في طاهره غيبة وفي باطنه ثناء على النفس) ومدج لها (فللنفس فيسه شهو يان احداً هما نفي الغسير والاخرى اثبات نفسه وبها) أى بهذه الشهوة وفي نسخة بهما (تتمله الربوبية الني هي) مضمرة (في طبعه وهي ضد ماأمربه من العبودية) في قوله وما خلفت الجن والانس الالمعبدون (ولاجتمـاع الشهوتين وتيسرتحر يكاللسان ومصيرذلك معتادا فىالمحاورات يعسرا لصبرعنا حتى بطل استنكارهاوا ستقباحهامن القساوب) وذلك (لكثرة تكريرها وعوم الانسب افترى الانسان بلبس حويرا مشسلافيستبعد غاية الاستبعادو يطلق لسأنه طول النهار في اعراض الناس فلايستذكر ذلك مع ماورد في الخبر من ان الغيبة أشد منالزنا) رواه اس النعار من حديث ابروالديلي من حديث أبي سعيد وعمام الحديث وان الرجل برني

احداهمانى الغير والاخرى اثبات نفسده و بهانتم له الربوبية التي هى في طبعه وهى ضدما أمربه من العبود يه ولا جماع الشهوتين وتيسر تحريك السان ومصير ذلك معتادا في المحاورات يعسر الصبرعة اوهى أكثر المو بقات حتى بطل استنكار هاو استقباحها من القاوب لكثرة تنكر برها وعوم الانس بها فترى الانسان يلبس حريرا مشالا فيستبعد عابه الاستبعاد ويطلق لسانه طول النهار في أعراض الناس ولايدة تنكر ذلك مع ما وردفى الخير من ان الغيبة أشد من الوتا ومن لم علك لسائه في المحاورات ولم يقدر على الصبر على ذلك فعد عليه العزلة والانفراد فلا يتعبد غيره فالصبر على الانفراد أهون من الصبر على السكون مع المخالطة وتختلف شدة (٢٤) الصبر في آحاد المعاصى باختلاف داعمة تلك المعصدة في قوتم اوضع فهاو أيسر من حركة اللسان

فيتو بفيتو بالله عليه وانصاحب الغيبة لايغفرالله له حتى بغفرله صاحبه وقد تقدم في آ فات اللسان (ومن لم علاك لسانه) وفي نسخة نفسه (في المحاورات ولم يقدر على الصبر فيحب عليه والعزلة والانفراد) عن النام (فلا ينجيه) منذلك (غيره فالصبرعلى الانفراد أهون من الصبرعلى السكوت مع المخالطة) معهم (وتختلفُ شدة الصبرفي آحاد المماصي باختلاف داعبة تلك المعصية في قوتها وضعفها وأيسر من حركة اللسان حركة الخواطر) من الباطن (باختلاج الوساوس فلاحرم يبقى حديث النفس في العرلة ولا يمكن الصبر عمه أصلاالابان بغلب على القلب هم آخر في الدين يستعرقه)و يستولى عليه (كن أصبح وهمومه هم واحد) أى اجتمعت في هم وأحدولم تنشعب به (والافات لم يستعمل الفيكر في شيَّم عين لم يتصور فتو رالوسواس عنه) أبدا (القسم الثاني مالا يرتبط هجومه بأختياره وله اختيار في دفعه كالواوذي بفعل أوقول و جني عليه في نفسمه أوماله فالصمر على ذلك بترك المكافأة تارة يكون واجباو تارة يكون فضيلة قال بعض الصحابة رضوان الله علمهم ما كنانعد اعمان الرجل اعمانا اذالم يصبرعلى الاذي ولفظ القوت قال بعض العلماء ماكنا نعداعان من لم بؤذ فعتمل الآذي ويصبر عليه اعاما وقد فعل اللهذلك قال حتمارا وأخمران ذلك ليسمنه عذاباواعاه وفتنتو بلاء من الناس فعار ذلك فتنة علمهم وابتلاء لهم فصار رحة المؤذى وخيرافي قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أوذى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله أى لبس ذلك عذا بااعا هورحة باطنة كقوله تعالى وأمااذاماا بتلاه فقدرعليه رزقه فيةولربي اهان كالأأى لم أهنك بالفقركالم أكرم الا خربالنعيم اكراماوعلى هذا خاطب نبيه محداصلي الله عليه وسلم بالصبرالذي أمره يه فقال فاصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود فسلاه به وفضله عليه ومن الصبر حبس النفس عن المكافأة على الاذي أهل الخصوص وقد قال بعض أهل المعرفة لايثبت لعبد مقام في التوكل حتى يؤذى ويصبر على الاذى وقد ذكره الله تعالى فى قوله ولنصبرن على ما آذيتمونا الآية (وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة مالا فقال بعض الاعراب من المسلمين هذه قسمة ما أر يدبها وجه الله فاخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحرت وجنتاه ثم فالرحم الله أخى موسى لقد أوذى باكثر من هـ ذا فصبر) قال ذلك يوم جنين اذاعطى الاقرع بناس وعيينة بنحص مائة من الإرل وأعطى غيرهم أفل من ذلك فقال رجل ان هده القسمة مأأر يدبنها وجهالله فقاله صلى الله عليه وسلم روآه أحدوالشيخان من حديث ابن مسعود وقد تقدم (وقال تعالى) لحبيبه صلى الله عليه وسلم (فدع أذاهم وتوكل على الله وقال تعالى فاصبر على ما يقولون والهجرهم هجراجملا) بعدد قوله فاتخذه وكيلاففهماان مقام التوكل لايثبت حتى يصبرعلي الاذي وهوأول مقام الرضا (وقال) تعالى (ولقدنعلم انك بضبق صدرك عماية ولون فسج بعمدر بك الآية وقال) تعالى لتماون في أموالكم وأنفسكم (ولتسمعن من الذين أونوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراوان تسبروا وتتقوافان ذاك من عرم الامور) في أول الآية اشارة الى المقام الثاني من مقامات الرضا وهوصبرالنفس على أحكام البلاء وفي السياف الذي يليه اشارة الى أول مقام الرضا وهو الصبر على الاذي وفي آخره قرن التقوى بالصبر والتقوى جاع كلخير كاان الصبرداخل فى كل خيرو برفن جعهما أوتى عزائم الامور وكان من المحسنين (أى ان تصبرواء ن) الاذى (والمكافأة) وتتقوا عند الابتلاء والمكاره وكذلك قوله تعالى اله من يتق و يصبرفان الله لا يضيع أحرالحسنين (ولذلك مدح الله تعالى العافين عن حقوقهم في القصاص وغيره فقال تعالى وانعاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير الصابرين) وقال تعالى ولمن انتصر بعد

حركةالخواطر باختدلاج الوساوس فسلاحرم يبقى محسديث النفس فى العزلة ولاعكن الصدر غنه أصلا الامان بغلب على القلب هم آخرفي الدمن يستغرقه كمن أصبع وهمومه همراحد والآفان لم نستعمل الفكر في شي معن لم يتصو رفتور الوسواس عنه (القسم الثاني) مالابرتبط هعومه باختياره وله اخسارفىدفعه كالوأوذى بفعل أوقول وجيعلمه في نفسه أوماله فالصبرعلى ذلك بترك الكافأة تارة يكون واجبا وتارة يكمون فضيلة قال بعض الصحابة رضوان الله علمهم ماكانعدا عان الرحل اعكاااذالم بصر عـ لي الاذي وقال تعالى ولنصرن على ما آذيتمونا وعلىالله فليتوكل المتوكلون وقسمرسول اللهصلي الله عليه وسلم من مالافقال بعض الاعراب من السلن هذه قسمة ماأر يدبهاوجه الله فأخبر بهرسول اللهصلي الله عايمه وسملم فاحرت وجنتاه ثم قال برحم الله أخى موسى لقـدأوذي بأ كثرمن هذا فصيروقال تعالى ودع أذاه_مرنوكل علىالله وقال تعالى واصبر علىمايقولون واهعرهم

هجراجيلا وقال تعالى ولقد نعلم أنك بضيق صدرك بما يقولون فسج محمدر بك الآية وقال تعالى ولتسمعن من الذين طله أوتوا السكاب من عزم الامو رأى تصبر واعدن السكافة ولذلك أوتوا السكاب من عزم الامو رأى تصبر واعدن السكافة ولذلك مدح الله تعالى العافين عن حقوقهم فى القصاص وغيره فقال تعالى وان عاقبتم فعاقب وابتل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خبر السابرين

وقال صلى الله علمه وسلم صلمن قطع لنواعط من حرمك واعفعين ظلك ورأيت في الانحمل فال عسى ابن مرسم عليه السلام لقد قبل لكم من قبل ان السن بالسن والانف بالانف وأنا أفول المجلاتفاوموا الشرآ بالشربل من ضرب خدك لاعن فولاالمهالخدالايسر ومن أخدر داءك فأعطه ازارك ومن مغرك الساير معهميلا فسرمعهميلين وكل ذاك أمر بالصرعلى الاذى فالصبرعلى أذى الناسمن أعلى مراتب الصديرلانه متعاون فسماعث الدن و ياءث الشهوة والغضب جيعا (القسم الشالث) مالايدخـل تحت حصر الاختيارأقله وآخو كالمصائب مثل موت الاعزة وهالك الاموال وزوال العصسة بالمرض وعي العين وفساد الاءناء وبالجلة سائرأ نواع البلاءفالصبرعلىذاكمن أعلى مقامات الصرفال بن عباس رضى الله عمسما الصبرفى القرآن على ثلاثة أوحه صبرعلى اداء فرائض الله تعالى فله تلثما تهدرجة وصبرين محارم الله تعالى فلهستما المدرجة ومرعلي المصيبة عندالصدية الارلى فادتسعمائة درجة

ظله فاولئكماعلهم منسبيل الاكية تمقال ولمن صبروغفران ذلك لنعزم الامور فالاؤل عني به المكافاة والانتصار بالحقمن العدل والعدل حسن والثاني هوالصدروالعذو من الاحسان والفضل وهوأحسن ومن ذلك قوله تعالى الذبن يستمعون القول فيتبعون أحسسنه الاية فاستماع القول هو العدل واتباع الاحسن هوالعفو وفيه المدح بالهداية والعقلوه بدامقام المحسنين قيل همالذين لايظلمون فاذاطلواكم ينتصروا فالمدح بالوصف لاهل هذا المقامهو بالاخبات وهوالخشوع والطمأنينة الى الجزاء منالله فى الاسخرة لقرب اللقاء وسرعة فناء الدنيا (وقال صلى الله عليه وسلم صلمن قطعك واعط من حرمك واعف عن ظلك)رواه ابن النحارمن حديث على الفظ صل من قطعك واحسن الى من أساء المكوة لل الحق ولوعلى نفسل وقد تقدم (ورأيت في الانحمل قال عيسى من مرسم علمه السلام لقد قيل الم) يعنى في التوراة وغديره من كتب السماء (من قبل ان السن بالسن والانف بالانف وأنا أقول لكم لا تقاوموا الشر بالسر بلمن ضرب خدل الاعن فول اليه الحد الايسرومن أخدرداعك فاعطه ازارك ومن مخرك لتسيرمعه ميلافسرمعه ميلين وكلذلك أمر بالصبر على الاذي فالصبر على أدى الناس من أعلى مراتب الصبر) وقد تقدم انه أقل مقام من مقامات الرضا (لانه يتعاون فيه على باعث الدين و باعث الشهوة والغضب جمعا القسم الثالث مالايدخل تحت حسر الأختمار أؤله وآخره كالمصائب مشلموت الاعزة وهلك الاموال وروالاالصة بالرص وعي العين وفساد الاعضاء وبالجله سائر أنواع البلاء فالصرعلي ذلك من أعلى مقامات الصرير) وهو ثاني مقام من مقامات الرضا المقرب التام لقوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء أ كثر الناس بلاء ثم الامثل فالامثل ولقوله سحانه في الجمل ولربك فاصر ثم فسره في الكلام المنسر فقال فاصبر لحكم ربك فانك باعدننا (قال ابن عباس) رضى الله عنهدما (الصبر في القرآن على ثلاثة أوجه) باعتبارمتعلقه (صبرعلي اداء فرائض الله فله ثلاثما القدرجة) أيمنزلة عالمة في الجنة (وصبر عن محارم الله فله سمّائة درجة وصبرعلى المصيبة عند الصدمة الأولى فله تسعمائة درجة) ولفظ القوتورويناعن ابن عباس الصبرفي القرآن على ثلاثة أوجه صبر على اداء فرائض الله وصبر على محارم الله وصبر في المصيبة عند الصدمة الاولى فن صبر على اداء فرائض الله فله تلاعباته درجة ومن صبر عن معارم الله فل ستمائة درجه ومنصبر في المصيبة عند الصدمة الاولى فله تسعمائة درجة اه قلت وهداقد روى مرفوعا من حديث على رضي الله عنده رواه ابن أبي الدنيافي كتاب الصدير وأبو الشيخ في كتاب الثواب والديلي فيمسند الفردوس كلهم من طريق عبدالله بن محد بن ولا عن عربن على عن عربن ونس المياني عن مدرك بن محد السدوسي عن رجل يقالله على عن على رضى الله عنه رفعه الصبر ثلاثة فصبرعلى المصيبة وصبرعلي الطاعة وصبرعن المصية فن صبرعلى المصيبة حتى بردها يحسن عزائها كتب اللهله ثلاثمانة درجة مابين الدرجتين كابين السماء والارض ومن صبرعلى الطاعة كتب الله له ستمائة درجةمابين الدرجتين كابين تغوم الارض الىمنتهى الارضين ومن صبرعن العصية كتب الله له تسعمائة درجة مابين الدرجتين كابين تخوم الارض الى منتهى العرش مرتين وهدذا صريح فحان الصرعلى المقدوراً دنى الراتب ثم الصبر على المأمورثم عن المحظور وله وجه وذلك لان الصبرع لى مجرد القدر يأتى بهالبروالفاحروالمؤمن والكافر فلابد لكلمتهم الصبرعليه اختيارا أواضطرارا والصريعلي الاوام فوقه ودون الصبرعن المرمات فان الاوام أكثرها يحبوب النفس لمافها من العدل والاحسان والاخلاص والبروالصبرعلي المخالفات صيرعلي مخالفة هوى النفس وحلهاعلى خير طبعها وهو أشق شيُّ واصعبه والصبر عن المعاصي التي أ كثرها محاب النفوس فقد ترك المحبوب العاجل في هـذه الدار لحبوب آجل فىدار أخرى ولايصبرعلى ذلك الاالصدية ونوهذه الثلاثة محاب التقوس الزكية الفاضلة قالواوالناس منباب جهة النفس عن لذائها وحيتهامع قبام داعي التناول وقوله خطب مهول ولهدذا

كان بابقربان النهمي مسدودا وباب الامر مقيدا بالمستقاع ومن ثم كانت عامة العقو بات على المنهمات وأماتوك المأمو رفارس تب الله علمه حدامعنا وأعظم الأمورات الصلاة وقداختلف هل فيه حداً ملاو بهذا استبان سر الترتيب الواقع في حديث على رضي الله عنه وأما الترتيب الواقع في خبرابن عباس على ماذ كره المصنف تدما الصاحب القوت فله أيضاو حد وقد أشار المه المصنف بقوله (وانما فضلت هذه المرتبة مع المهامن الفضائل على ماقبالهاوهي من الفرائض لان كل مؤمن يقدر على الصبر عن الحمارم فاما الصبر على لاءالله تعالى فلا بقدر عليه الاالانساء لانه بضاعة الصديقين فأن ذلك شديد على النفس) وذكر صاحب القوت عقب قول ابن عباس السابق مانصه وهذا عمارالى تفسير لم يقصد ابن عباس أن الصبر على الصيبة أفضل من الصبر على الحدارم ومن الصبر على اداء الفرآئض لان الصبر في ذلكمن مزيد أحوال المسلمن والصهر على المصيبة من مَقَامات البقين فاعدافضل المقام في اليقين على المقام في الاسلام (ولذلك قال صلى الله علمه وسلم اللهم اني أساً لك من اليقين ما غون به على مصائب الدنما) رواه الترمذي والنسائي والحاكم وصحعه من حديث ان عمر وحسنه الترمذي وقد تقدم في كُتُابُ الدعوات (فهذاصبر مستند وحسن اليقين) وأحسن الناس صبراعند المصائب أكثر هم يقينا وأكثر الناس خرعاو سخطا في الصائب أقلهم بقيناوا كثرهم حياللدنداومثله مارواه سلة بن وردان عن أنس رفعه من ترك المراء وهومحق بني الله له في أعلى الجنة ومن ترك المراء وهومبطل بني له في وسط الجنة ومن نول الكذب بني له في ريض الحنة فقد علت أن نوك الكذب والمراء متطلا فرض وواحب فنبغي أن يكون أفضل ولكن العني فيه أن الكذب باطل يتركه المسلون والراء والعبد معق صادق ثم لاعاري زهدا في النظاهر ورغمة في العمت والسلامة فلا يصبر على هذا الاالمتقون وهم خصوص المؤمنين فقامهمن البقين والزهد وابثار الصهت والخول على البكلام والشهرة أفضل فهوالمقين فصار هذاالموقن مقامه أفضل من عوم المؤمنين الذين متركون المكذب والماراة وان كان أفرض وأوجب فهـ ذابيان ذلك ومعناه ويقال من عكامة النسليم للقضاء حسن الصدير والرضاوه ومقام العارفين فاما اشتراط الصعرفي المصنبة عند الصدمة الاولى فكائنه بقال كلشئ يبدو صغيراثم بكيرالا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر فاشترط لعظم الثواب لهاعند أول كبرها قبل صغرها وفي صدقة القاب أول مايبعثه الشئ فينظر الى نظرالله عزوجل فيستحيي فعسن الصبركماقال تعالى فانك باعينناوهدامقام المتوكلين على الله تعالى كل هذا السماق في كلب القوت وقال بعض من اختصر الاحماء وزاد علمه مانصه اما آداب الصرفقد تقدم المحقيقة الصرئبات باعث الدين في عدارية باعث الهوى ومقابلته فليبدأ في ذلك الاهم فالاهمم فالحاهدة الماطنة كالحاهدة الظاهرة قال الله تعالى بالجاالذين آمنوا قاتلوا الذين ياونكم من الكفار فالبداية بترك المحظورات وهوواجب غمال كروهات وهومستعب غم بفضول المباحات الشاغلة عن رب الارض والسموات وهي قرية فان قبل لم فرقت بين المسيخب والقرية وهمما واحد فأقول بينهماعند التحقق فرق وذلك انالله تعالى عنه وفضله انابناعلي كل حسنة ثواباعا حلاوثواما آحلاومن جلة الثواب العاحل أن شمك على تلك الحسنة حسسنة تناسما وتلهافي الدرحة فاذا تركت مكروهالله اثابك الله علمه بترك مكروه هوادق منه في الرتبة واذا تركت مباحا شاغلا فتج لقامك يسلمه بابااليه فحقيقة القرية نفعة من نفعات الرحسة تكشف لقلب العبد وجودالله وجيألة فبترا فضول الماحات بسبب ذلك ويعرف هدذا مريفرق بينحق النفس وحظهافان كنت منأهل الذوق والا فالتصديقيه واحب تفالمداثم البداءة بالواحب من الطاعات ويقدم الاوجب على الواحب ومايقوت هلى مالايفوت وهذاواجب ثم يقدم أفضل الفضائل فافضلها ويترك الفاضل الافضسل اذالم يمكن الجمع بيهملوالدعاء للظالموالشفقة عليه من هذا النوع وهومن مقامات المسنين ثما اصبرعلي المسائب بالثبت

وانما فضات هذه الرتبة مسع المهامن الفضائه مع المهامن الفضائه من الفرائض لان كل مؤمن المهارم فأما الصبرعلى بلاء المهارم فأما الصبرعلى بلاء المهارم فأما الصبرعلى بلاء فان دلك شديعلى النفس ولذلك قال من المقينما وهذا الله من المقينما فهذا صبرمستنده حسن فهذا صبرمستنده حسن المقين

عندالصدمة الاولى لان كلشئ وجدصغيرا غميأخذ فىالنماء والزيادة الاالمصيبة فانها تبدو عظيمة غم تصغروتأخذ فىالنقصان وهذا واجب فانغفل وحزع غرجهمن غفلته وندمواسترجع كان ندمه واسترجاعه يوبةله وقدقلناانالةوبة تصحمن كلذنبو يدخل فىهذا النوع الصبرعلىاللمن ومكافأة الجانى بماهومعصية حرام ومكافأته بماهومباح مكروه لذهاب الملائكة وعدم الجابن اعند وان تألمف باطنه وليكن ترك المكافأة عليه فىالظاهر فهوأحسن حالامن الاول ولأبدخل في نهمى التحريم لان الالملميدخل تحتاختيارالعبد والربتعالي لايكاف العباد ولايؤاخذهم الابمايدخل تحت اختيارهم ويسقع علاج الالم وتكسبه الىأن يستوى عندالقل وحودالاذي وعدمه كاتكنسب الطاعة والمشقة ويجتنب العاصى فانفرح بالجناية ودعاللجانى فهذه هي القربة الصديقية ولايحصل هذا الالعبد فقع نورا لتوحيد قلبه فارتفعت عن قلبه رؤية الوسائط وشاهد المنوحد بالافعال ويعرفه اعمانهان سبده اختارله ذلك ليزكى قلبه وينمى له نوره الى هنا كارمه (وكان أبو سليمان) الداراني رحمالله تعمالي (يقولواللهمانصبرعلى ما تحب فكيف نصبرعلى مانكره) نقيله صاحب الرسالة قال سمعت الشيخ أبا عبدالرجن السلى يقول معت أباجعفر الرازى يقول سمعت عباسا يقول معت أحد سأبى الحوارى يعول سألت أباسليمان عن الصبر فقال فذكر وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عزوجل اذا وجهت الى عبدمن عبيدى مصيبة فىبدنه أوماله أوولاه ثم استقبل ذلك بصبرجيل استحييت منه يوم القيامة ان انصب له ميزانا أوانشرله ديوانا) قال العراقي رواه ابن عدى في الكامل من حديث أنس بسند ضعيف اله قلت وكذلك رواه الحكيم فىالنوادروالديلي في مسسند الفردوس (وقال صــلى الله عليه وســلم انتظار الفرج بالصبر عبادة) رواه القضاعي في مسند الشهاب من حديث ان عروان عباس وان أبي الدنيا فى الفرج بعد الشدة من حديث ابن عردون قوله بالصبروكذارواه أبوسعيد الماليني في مسندا لصوفية منحديث النجر وكلها ضعيفة وللترمذي منحديث ابن مسعود أفضل العبادة انتظار الفرج وتقدم فى الدعوات انتهى قلت وممن رواه دون قوله بالصيراين عدى والخطيب من حديث أنس بسندضعيف ورواه الترمذي وحسنهمن حديث ابن مسعود في أثناء حديث وقد روى من حديث على بمثل لفظ القضاعي رواه ان عبدالبروالبه في وروى ابن أبي الدنها وان عساكر من حديث على بلفظ انتظار الفرج عبادة ومن رضى بالقليل من الرزف رضى الله عنه بالقليل من العمل (وقال صلى الله عليه وسلم مامن عبد مؤمن أصيب عصيبة فقال كاأمر الله تعالى انالله وإنااليسه واجعون اللهمآ حرنى) بالمد (ف مصيني واعقبني خيرا منهاالافعلالله بهذلك) قال العراقي رواه مسلمين حديث أمُّ الله عنه قلُّت لفظ مسلم مامن عبديصيب مصيبة فيقول المالله والماليه واجعون اللهم آحرنى في مصيبتي واخلف لي خيرا منهاالا آحره الله فيمصيبته واخلف له خسيرا منها قالت فلما نوفي أبوساء قلت كاأمرني رسول اللهصلي الله عليه وسلم فأخلفالله خبرا منهرسولالله صلىالله علمه وسلم وروىأحد عن أمسلة فالت اتانى أنوسلة نومامن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً سر رتبه قال لانصيب أحدا من المسلين مصيبة فيسترجع عند مصيبته ثم يقول اللهم آحرني في مصيبتي واخلف لى خيرا منها الا فعل ذلك به قالت أمسلة ففظت ذلك منه فلما توفى أبوسلة استرجعت وقلت اللهم آجريى في مصيبتي واخلف لى خيرامنه مرجعت الى نفسى وقلت من أن لى خيرامن أبي سلة فأبدلني الله بابي سلة خيرامنه رسول الله صلى الله عليه وسلم و رواه الطيالسي وأبونعهم في الحلية بلفظ مامن عبد الماب عصيبة فية ول الله والماليه واجعون اللهم عندل احتسبت مصيبتي فالمسحوف منه اخيرا الا أعطاه الله ذلك وروى ابن سعد في الطبقات من حديث أمسلة مامن عبسد يصاب بمصببة فيقرح الى

وقال أنو- للمان والله مانصرعملي مانحب فكمف نصرعلي مانكره وقال النبي صلى الله علمه وسالمقال الله عزوجل ادا وحهث الىعبدمنعبدى مصنة في بدنه أوماله أوولده ثم استقبل ذلك بصبرجيل استعنت منه يوم القيامة أن انصت له ميزانا او أنسرله دنوانا وقال صلى الله عليه وسلم انتظارالفرج بالصرعبادة وقال صالى الله عليه وسلم مامنعبسدمؤمن أصيب وصيبة فقال كاأمر الله تعالى المالله والماالمه واجعون اللهـم آحرني في مصيني وأعقبني خبرامنها الافعل المهدداك

الله في مصيبته وكان قناأن يعوضه الله منها خيرامنها وروى أحدوا بن ماجه من حديث الحسين بن على مامن مسلم ولامسلة بصاب مصيبة فيذكرها وان طال عهدها فحدث لذلك استرجاعا الاجعله اللهله عندذلك فأعطاه مشلل أحرها يوم أصيب (وقال أنس) رضي الله عنه (حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انالله عزوجل قال بالتبريل ماحزاءمن سلبت كرعتمه) أي عينه ويقيال للعين كرعة ليكونها مكرمة عند صاحبها (قال) حبريل (سعانك لاعلم لنا الاماعلمنا قال)الله عز وجل حزارة الحلود في دارى والفظرالي وجهدي) قال العراقي رواه الط مراني في الاوسط من رواية أبي طلال القسملي والمه هلال أحدالضعفاء عن أنس و روآه البخاري بلفظ انالله عز وحل قالاذاآبتلت عبدي تعبيبتيه فصعر عوضته منهما الجنة ورواه اسعدى وأبو بعلى للفظ اذاأخذت كرعتى عبدلم أرض له ثوا بادون الجنة قلت بارسول الله وان كانت واحدة قال وأن كانت واحدة وفيه سعيد بن سلم قال ابن عدى ضعيف انتهى قلت وروى الترمذي منحديث أنس وقال حسسن غريب بلفظ أنالله تعالى يقول اذا أخذت كرعتي عبد في الدنيا لم يكن له حزاء عندي الاالجنة ورواه من حديث أي هريرة وقال حسين صحيم بلفظ يقول الله عز وحل من أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرض له ثوابا دون الجنسة ورواه هناد كذلك وروى الطبراني في الكبير وابن السي في على وم وليله وابن عسا كرمن حديث أبي أمامة انالله تعالى يقول باان آدم اذا أخذت منك كرعتك فصبرت واحتسبت عند الصدمة الاولى لمأرضاك ثوابا دون الجنةور وامأحد وابن ماجه مثله بالفظ يقول الله تعالى ياابن آدمو روى عبدبن حدوسهو يه وابن عساكر منحديث أنس فالالتهعز وحل وعرنى لاأقبض كرعني عبد فيصر الكمي و برضى بقضائي فارضى له بثواب دون الجنة وحديث أنس عند الخارى رواه أيضا أحد وزاد يعلى عينيه ورواه كذلك الطهراني في الكبير من حديث حريروفي لفظ له من حديثه قال الله عر وحسل من سلبت كر عميه عوضته منهما الجنةوروي إسحبان والطراني وأونعم في الحلية وابن عسا كرمن حديث العرباض من سارية قال الله عز وحل اذاسلبت من عبدى كر عشه وهو بهما صنين لمأرض له بهما ثوابا دون الجنة اذاحدني علمهما و رواه الطعراني وحده من حديث أبي أمامة نحوه بلفظ قال ركور وي أحدوأ بويعلى منحديث أنس فالدبكمن أذهبت كرعتمه غصروا حسب كان وابه الجنةوروي أنونعيم في الحلية من حديث أنس ملفظ يقول الله لاأذهب بصفيتي عبد فارضى له ثوابا دون الجنة (وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل اذا ابتلت عبدى ببلاء فصبر ولم يشكني الى عواده أبدله لحساخيرا من المودماندرا من دمه فاذا أمرأته أمرأته ولاذنه وانتوفيته فالدرحتي) قال العراق رواهمالك في الموطأمن حديث عطاء بنيسار مرسلاوقال ابن عبد العرفى التمهيد رواه عبادين ممتسير عن زيد بن أسلم عن عطاء من يسار عن أبي سعيد انتهى وعبادين كشيرضعيف و رواه البهسيق موقوفاعلى أبي هر مرة انهيى قلت وقدر واه الحاكم مرفوعا من حديث أي هر مرة بلفظ قال الله تعالى اذا ابتليت عبدى الومن فل سكني الى عوده أطافته من اسارى عم أبدلته لما خير امن لمه ودماخيرا من دمه عم يستأنف العمل وقدرواه المهقي كذلك ورواه العامراني واننءسا كرمن حديث أنس بلفظ ثلاث من كذو ذالبر اخفاء الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان الشكوى يقول الله تعالى اذا التلمت عبدى ببلاء فصرام بشكني الى عوّاده مُ أمرأته أبدلته لماخيرا من لحدودما خيرامن دمه وان أرسلته أرسلته ولاذنب عليه وان توفيته توفيت الدرحتي (وقال داود علب السلام) في بعض مخاطباته مع الله عز وجل (يارب ماجزاء الحز بن الذي يصبر على المصائب التفاءم رضاتك قال حزاؤه أن ألسه لباس الآعدان فلا أنرعه عنده أبدا) رواه الديلى وابن عساكر منحديث ابن مسعود وفيه حسر بن فرقد ضعيف ولفظه قال داودعليه السلام الهي ماحزاء من شمع مساالي قبره التعاءم رضاتك قال حزاؤه ان تشعه ملائكني فتصلى على

وقال أنس حدثني رسول الله صــلى الله عليه وسلم ان الله عدر وحدل قال باحدريل ماحزاءمن سلبت كر عسمة السعال لاعلم لناألا ماعلتنا قال تعالى حراؤه الحاود في داري والنظرالي وحهيي وقال صلى الله علسه وسلم بقول اللهعز وحدل اذا أسلت عبدى ببلاء فصيرولم سكني الىءواده أبدلته لحاخيرا من لجهودما خبرامن دمة فاذاارأته ارأته ولاذنب له وان توفيته فالى رحيتي وقال داود علمه السلام مارسماحزاء الحز سالذي يصبرعلي المائب ابتغاء مرساتك قال حزاؤه أن ألسهلاس الاعبان فلا انزعهعنهأبدا وعوضهم باالصرالا كانماء وضه

منها أفضل مما انتزع منه وفرأ انمانوفى الصابرو ن أحرهم بغيرحسان وسئل فضلعن الصر فقال هو الرضا بقضاء الله قدل وكدف ذلك قال الراضي لايتمني فوق منزلته وقيسل حبس الشبلي رحمالله في المارستان فدخل علمه جاعة فقال من انتم قالوا أحما ولا حاول زائر سفادد ومهم بالجارة فاخذوا بهرنون فقاللو كندتمأ حياى لصرم على اللائى وكان بعض العارفين فيحسه رقعة بخرحها كل ساعةو بطالعها وكان فها فاسسر لحكم ربكفانك باعينناو يقال ان امرأة فتح الموصلي عدثرت فأنقطع طفرها فضعكت فقيسل لهاأما تجدين الوجيع فقالت اناذة ثوابه ازالت عن قلى مرارة وحعمه وقالداؤد اسلمان علهما السلام يستدلءلي تقوى الؤمن بثلاثحسن التوكل فما لم ينسل وحسن الرضافيما قدنال وحسن الصبر فيما قدفات وقال بسناصلي الله عليهوسلمناحسلالالله ومعرفة حقهان لا تشكو وجعك ولانذ كرمصيبتك وبروىء م بعض الصالحين آنه خرج نوراوفی که صره فافتقدهافآذاهي قدأخنت من كه فقال بارك الله فيها العله أحوج الهامي وروى

روحه فى الار واحقال اللهمم فساحراء من يعزى حرينا ابتغاء مرضاتك قال ان البسه لباس التقوى واسترمه من النارفأ دخله الجنة الحديث (وقال عمر بن عبدالعز بزرجه الله تعالى في خطبته ماأنم الله على عبد نعمة فانتزعها منه وعوض منها الصر الاكانماعوضته منها أفضل بماانتزع منه وقرأ قوله تعالى انمايوفي الصابر ونأجرهم بغيرحساب) أخرجه أبونعيم في الحلية فقال حدثنا أبومجد أحدب عبدالجبار كدثنا سعيد بن غانم عن جمد بن عرو قال سمعت عر بن عبدالعز يز يخطب فقال ما أنهم الله على عبد نعمة ثما نتزعها منه فعاضدهما انتزع منه الصبر الاما كان عاصه خيراهما أنتزع منه ثم قرأ هذه الاسمية انما يوفى الصابرون أحرهم بغير حساب وقد نقله كذلك صاحب العوارف (وسئل فضيل) بن عياض رحمه الله تعالى (عن الصبر فقال هو الرضابقضاء الله قبل وكيف ذلك قال الراضي لا يشمني فوق منزلته) وكانه يشير الى فانى مقام من مقامات الصبر الذى هو درجة الزاهدين والسه يشير مارواه الحكيم والديلي وابن عساكرمن حديث أبىموسي الاشعرى الصبرالرضا وفىلفظ الصبر رضايعه في أن التحقق بالصبرهو الذي يُفتح الوصول الى مقام الرضا (وقيل حبس الشبلي رحمالله تعالى) وقَدًّا (في المارستان) هو دار المرضى (فدخل عليه جماعة فقال) الهم (من أنتم قالوا أحباؤك جاؤك زائر بن فا خدد يرمهم بالحجارة) اختبارا لحبتهما (فاخذوا يهر بون منه فقال) لهم (لوكنتم أحبائي) صادقين (اصعبتم على بلاف) اعتبارا بنفسه فيماهو فيه من بلاءالسجن في المارستان ونسبته الى الجنون وليس بمعنون نقله القشيرى فى الرسالة (وكان بعض العارفين في حييه وقعة يخرجها كلساعة ويطالعها) أي يقرأ مافيها (وكان فهاواصبركك كمر بكفانك باعيننا) ولفظ القشيرى فى الرسالة وقال بعضهم كنت بمكة فرأيت وقد براطاف بالبيت وأخرج منجيبه رقعة ونظرفها ومرواساكان بالغدفعلمثل ذاك فترقبته أياماوهو يفعل مشل ذلك فيوما من الايام طاف ونظر فى الرفعة وتباعد قلملا وسقط ستا فاخرجت الرقعة من جيبسه فإذا فيها واصبر لحمر بكفانك باعيننا (وقبل ان امرأة فتع) بن شخرف (الموصلي) وكانت من العارفات (عثرت) أى وقعت برجلها (فانقطع طفرها فنحكت فقيل أها أماتجدين ألم الوجيع فقالت ان الذه ثوابه أزاكت من بالبلية لايعدصابرا حقيقة ولذلك لم نوصف سيدناأ نوب عليه السلام بالصبار فقال تعالى انا وجدناه صابرا ولم يقل صبار الكونه كان بستلذ ماترلبه في بعض أحيانه (وقال داود لسليمان عليهما السلام) يختبره مُ يُستَدَلُ عَلَى تَقُوى الْمُؤْمِن فَعَالَ (يُستَدلُ عَلَى تَقُوى المُؤْمَن بثلاثُ) خَصَالَ الاولى (حسن التوكل فيما لم ينلو ﴾ الثانية(حسن الرضا فيمًـا قدنالو ﴾ الثالثة (حسن الصْبرفيمـاقد فات وَقال نبيناصلي الله عليه وسلم من اجلال الله ومعرفة حقه ان لانشكو وجعل ولاندكر مصيبتك قال العراقي لم أجده مرفوعا وانمار واه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات من رواية سفيان عن بعض الفقها قالمن الصبران لاتحدث عصيبتك ولابوجهك ولاتزكى نفسك انتهسى قلت وقال صاحب القوت وقدرو يناعن النبي صلى الله عليه وسلم حديثامقطوعا الصرفى ثلاث الصرعن تزكية النفس والصبرعن شكوى المصيبة والصبرعلى الرضابقضاء الله خيره وشره (و بروى عن بعض الصالحينانه خرج بوما) الى السوق فساوم شيأمن الطعام (و) كانت (في كه صرة) فيهادراهم فاراد ان يدفع لصاحب الطعاممها فضرب بيده عليها (فافتقدها فاذاهي قد أُخذت من له) أي اختلست أوانحلت الصرة فوقعت الدراهم (فقال بارك الله فيهالعله أحوج البهامني) فهذامن الصير على المصيد وعدم اطهارا لحرع وقد دفع مثلهذا لابن مسعودرضي الله عنه (و روى عن بعضهم اله قال مررت على سالم مولى ألى حد نيفة) بن عتبة بنر بيعة بن عتبة بن عبد شمس أحد السابقين الاولين وكان من أكثرهم قرآ ما (ف القتلي) وكان معهلواء المهاجرين روى ابن المبارك في كتاب الجهاد له انه قال حينتذبيس حامل القرآن الما يعني أن فررت عن بعضهمانه قال مردت على سالم مولى أب حذيفتف القتلى

وبه ومق فقلتله أسسقيك ما هنقال برى قليسلا الي العدوواجعل المساء في النرس فانى صائم فان عشت الى الليل شربة ـــه فه كذا كان صبر سالسى طويق الاسخوة على بلاءالله تعسالى (٠٠) فان قلت فبماذا تنال دوجة الصبر في المصائب وليس الاس الى اختياره فهو

فقطعت عينه فاخذه بيساره فاعتنقه الى انصرع فقال لاصحابه مافعل أبوحذ يفة بعني مولاه قبل قتل قال فاضعِمونی بحنبهِ (وبهرمق) أى بقية الروح (فقلت أسقيك ماءفقال حربي قام الاالى) جهة (العدو واجعل الماعق الترس فان صائم فان عشت آلى ألدل شربته) ومات على حالته ولم يشرب الماعفاوسل عرميرا ثه الى مولاته ثبيتة (فهكذا كانصبرسال كى طريق ألا خوة على بلاء الله تعيالي فان قلت فبماذا تنال درجة الصرفى الصائب وليس الامرالي اختياره فهومضطرشاء أم أبي فان كان المرادبه الالتكون فىنفسه كراهية المصيبة فذلك غيرداخل فى الإختيار فاعلم اله انما يخرج عن مقام الصابرين بالجرع وشق الجيوبوضرب الخدود) والهلع والتسخط (والمبالغية في الشكوى واطهارال كالمبه) أي الحزن (وتغيرالعادة فىالملبس والأفرش والمطعم وهذه الامورداخلة تحت اختياره فينبغى أن يَجَنَّب جميعها) فانه يفسدواجب الصبرو يحبط عله في أحر الصيبة بليائم على فعله (و) عليمه (ان يظهر الرضا بقضاء الله تعمالي ويبتى مستمرا على عادته) في سائر أحواله ومن فعل شيأ مما تقدم ذكر. فَلاثواب له على مصيبة لان نفس المصيبة لاثواب علمها لان الله لايثيب العباد الاعلى مايدخل تحت اختيارهم وانما الثواب على الصيرلاعلى المصيبةبل هوآتم في تسمعهم على قضاعريه (و)عليهان (يعتقدان ذلك كأن وديعة) عنسده (فاسترجعت كاروى عن الرميصاء أمسليم رهى الله عنها) هي النسة ملحان بن الدبن و يدب حرام بن جندبالانصارية وهيأمأنس خادم رسول اللهصلي اللهعليه وسسلم اشتهرت كنيتها واختلف في اسمها على أقوال-هلة أورميلة أورميثة أومليكة أوالرميصاء أوالعميصاء وفيل بلهمالقبان لها(انه افالت توفى ابنى وروجى أبوطلحة) زيدب سهل (عائب) وكانت قدأسلت مع السابة ين الى الاسلام من الانصار فغضب وجهامألك بنالنضروخرج الحالشام فحانبها فتزوجت بعدهأ باطلحة وكان سداقها الاسلام (نقمت نسجيته) أي غطيته (في احية البيت نقدم أبوطلحة) من غيبته (نقمت فهيأت العافطاره فعل يأ كلفة ال كيف الصي وكان مريضا (فقلت باحسن حال عمد الله فانه لم يكن منذ اشتك خيرا منه الليلة ثم تصنعت له أحسن ما كنت أتصنع قبرل ذلك حتى أصاب منى حاجته) يعنى خالطها (فقلت الانعب من حيراننا قالمالهم قلت أعرير واعارية فلما طلبت منهم واسترجعت جزعوا فقال بئس ماصنعوا فقلت هذا ابنك كان عارية منالله تعالى وان الله تعالى قبضه اليه فحمد الله واسترجع ثم غدا بحلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختره فقال اللهم بارك الهمافي ليلتهما قال الراوى فلقدرأ يت ألهما بعد ذلك فى المسجد سبعة كلهم قد قرواً القرآن) قال العراقي رواه الطبراني في السكبير ومن طريقه أبونعسم فى الخلية والقصة فى العميمين من حديث أنسمع اختلاف انتهى قلت قصتها فى الحميم لمامات ولدها من أى طلحة فقالت لمادخل لايذ كرأحدذاك لآى طلحة فبسل فلما جاءوسال عن والدوقال هوأسكن ماكان فظن انه عوفى وقام وأكلثم تزينت له وتطبيت فنام معها وأصاب معها فلما أصبحت قالت له احتسب ولدك فذكرذلك للنبي صلى الله عليموسلم فقال بارك الله لكمافي ليلنكم فحامت بولدوه وعبدالله بن أبي طلحة فانعب ورزفأ ولاد افرؤا القرآن منهم عشرة كلا (وروى سابر) بن عبسدالله الانصارى رضي الله عنه (انه صلى الله عليموسلم قال رأيتني دخلت الجنة فاذا بالرميصاء أمرأة أي طلحة) قال العراق رواء النسائي فىالكيرى باسنادمصيم انتهمي قلتروامن طريق عبدالعز يزبن أيسلة عن محدب المنكدر عنجابر وقال ابنسعد فى الطبقات أخبرنا محدب عبدالله الانصارى حدثنا حيسد عن أنس قال قال نبى الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت خشفة بين بدى فاذاأنا بالغميصاء بنت ملحان ومن طريق حسادعن نابت عن أنس نعوه لكن قال الرميصاء أوردهما في ترجه أمسلم وقدر واه أيضا أحد ومسلم

مضطرشاءام أى فان كأن المراديه انلاتكون في نفسهكر اهمة المصدة فذلك غبرداخل فالاختيارفاعلم انه انما مخرج عنمقام الصابرين بالجزع وشق الجيوب وضرب الحسدود والمبالغة في الشكوي واطهارالكاته وتغدير العادة فىالماس والمفرش والطعم وهذه الامورداخلة تعت اختياره فينبغي أن يحتنب جيعهاو يظهرالرضا بقضاء الله تعمالي ويبسق مستمرا علىعادته ويعتقد أن ذلككان وديعة فاسترجعت كاروى عن الرمصاء أمسلم رجهاالله انماقالت توفى ابن لى وزوجى أنوطلهمة غالب فقسمت فسعمته في ناحسة البيت فقدهم أبوط لهة فقدمت فهيأت له افطاره فعسل ماكل فقال كيف السي فغلت باحسن حال محمد الله ومنه فانه لم يكن مندذ اشتكى ماسكن منه الليله م تصنعتله أحسنما كنت اتصنعله قبل ذلك حتى أصاب مني حاجته م فلت ألا تعب منجيراتناقال مالهم قلت أعروا عارمه فلماطلت منهم واسترجعت حزعوا فقال بشرماصنعوافقلت هذا ابنك كان عارية من الله تعالى وان الله قد قيضه

المعقمدالله واسترجع مغداعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اللهم بارك لهما في ليلتهما قال الراوى فلقدرا يت والنسائي لهم بعد ذلك في المسجد سبعة كلهم قد قر والقرآن وروى جابر أنه عليه السلام قال رأ يتنى دخلت الجندة فاذا أنا بالرميصاءام أة أب طفية

يفارق الانسان المالمون ولذلك لمامات الراهيم ولد النىصلىالله علىهوسملم فاضت عناه فعسل له أما مينناءن هذافقال انهذه رحمةوانما يرحم اللهمن عباده الرحماء سل ذاك أيضا لايخرج عن مقام الرضافالقدم على الجحامسة والفصدراضيه وهومتألم بسببه لامحالة وقدتفنض عيناه اذاعظم ألمه وسيأنى ذاكف كتاب الرضا ان شاء الله تعالى وكتب ابن أبي نعيم بعن الخلفاء ان أحق من عرف حق الله تعالى فماأخدنمنهمن عظم حقالله تعالى عنده قما أبقاء له واعدلم ان الماضي قبلك هوالياقي لك والباقي بعدك هوالمأجور فيل واعلمان أحوالصاون فيما معانون به أعظممن النعمة علمهم فيما يعافون منه فاذامهما دفع الكراهة بالتفكرف نعمة الله تعالى عايه بالثواب نال درجه الصار من تعرمن كال الصبر كتمأن المرض والفقر وسائرالمائب وددفيل من كنوز البركت مان لمصائب والاوجاع والصدقة فقد المهدراك جدده النفسمان ان وجدوب

والنسائي وأبو يعلى وابن حمان كاهم من حديث أنس بالروايتين (وقد قيل) في قوله تعالى فاصبر صبرا جدلا (الصمرالحيل هوان لايعرف صاحب المصيبة اديشبه غسيره) ولفظ القشيرى فى الرسالة هوان يكون صاحب المصيبة في الةوم لا يدرى من هو (ولا يخرجه من حسد الصارين قرجع القلب) ورقته (ولافيضان العين بالدمع على المبث فان ذلك مقتضى البشرية ولايفارق الانسان الى الموت واذلك لمسامات ا براهيم ولدالنبي صلى الله عليه وسلم) من مارية القبطمة (فاضت عبناه) بالدموع (فقيله أمانم متناعن هذا فقال ان هذه رحمة وانما برحم اللهمن عباده الرحياء) قال العراق متفق عليه من حدديث أنس باختلاف (بلذلك أيضالا يغرج عن مقام الرضا فالقدم على الجامة والفصدراض به وهومنام بسببه لايحالة وقد تَلْمَيْضُ عَيِنَّهُ) بالدمع (اذاعظم ألمه وسيأنى في كتاب الرضا انشاءالله تعمالي) وممالا يخرجه من حد الصارين أيضا حكاية الصيبة التداوى والعالم يتعلمنه الصبروالرضا والصديق لبعرف الحال لاعلى تصدالشكري لان هذا بماتم به البلوى (وكتب ابن أبي نعيم) حكذا هوفى النسخ أبو بسارالمكى الثقني مولاهم وأنو نجيع كعظم اسمدسار روى له الحاعة وفي نسخة القوت ان أبي يحيى وهوعب دالله ا بن محد بن أبي يعيى الاسلى لفيه سعبل وقد ينسب الى حده روى له أبوداود (يعزى بعض الخلفاء فكت ان أحقمن عرف حق الله تعالى فيما أخذمنه من عظم حق الله تعالى عند و مما أبقاه واعلم ان الماضي قباك هوالباقاك والباق بعدك هوالمأجور فيلنواعلم الأحرالصابر سنفيا يصابون بهأعظم منالنعمة عليهم فيما يعافون فيه) والجدلله رب العالمين كذا نفله صاحب القوت (فاذا دفع الكراهة بالنفكر في نعمة الله تعالى عليه بالثواب نال در جا الصابرين نعمن كال الصبر كتمان المرض والفقر وسائر المصيبات وقد قبل من كنو زالبر كفهان الصائب والاو جاع والصدقة) فني اظهار المصيبة والوجيع والتحسد ثبها قدر فى الصيرمفوت للاح وكتمانه ارأس الصروقد شكا الاحنف بن قيس الى عه وجمع صرسه وكدره فقال مهلقد ذهبت عيني منذأر بعين سنة فيا شكونها لاحد فيكتمان هؤلاء الثلاثة كتزيدخر لصاحبه الموم فاقتهلا يطلع على توابه ملك ولايدفع الى خصمائه بل يعوضهم الله من باقى أعماله أوخران فضله ليبقى له كنزه وذلك اذا كان سيرامنه و رضاعن ربه وحياهمنه آن بشكو أو يستغنى باحد من خلقه وهذا قد روىمر فوعا وانماتهم أاصنف فيه صاحب القوت حيث لم يصرح برفعه فقدرواه أبونعسم في الحلية وكذا البهق من حديث زافر بنسلم ان عن عبد دالعز يزين أبرواد عن انع عن انعر رفعه م فال أبونعيم غريب تفرد به زافرعن عبد العزيزانتهى وقال الذهبي زافر بنسلمان قال ابن عدى لايتابع على حديثه وعبد العزيز بن أبير واديروى عن افع عن ابن عراسخة موضوعة وأورده ابن الجوزى في الوضوعات وروى الطبرائي من حديث أنس ثلاث من كنوز البركتمان الشكوي وكتمان المصيبة وكتمان الصدقة ورواه الطبراني أيضاوا بنعسا كرمن حديثه ثلاث من كنورا لبراخطاء الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان الشكوى يةول الله تعالى اذا ابتايت عبدى ببلاء فصيرا لحديث وقد تقدم قريباو بهذا ظهران الحديثلة أصل وابراداب الجوزى اياه فى الموضوعات فيه نظر (فقد ظهر ال جهذه التقسيمات ان وجوب الصبرعام في جيع الاحوال والافعال) لا يخص منها حال دون حال ولا فعل دون فعل (فان الذي كفي الشهوات كلهاواعتر لوحده فلابستغنى عن الصرعلى العرلة والانفراد طاهراوعن الصرعن وساوس الشه مان باطنا فان احتسلام الخواطر لايسكن) أبدا (وأكثر جولان الخواطراع أيكون في فائت لاندارك له أوفى مستقبل لابد وان يحصل منعما هومقدر)من الازل (فهو كيفهما كان تضييع زمان) فاى

الصبر عام في جيم الاحوال والافعال فان الذي كني الشهوات كلهاواعترال وحده لايستغنى عن الصبر على العراة والانفراد ظاهرا وعن الصبر عن و شاوس الشيطان باطنافان اختلاج اللواطرلا بسكن وأ كثر جولان الخواطر انما يكون في فائت لاندارك أوفى مستقبل لابدوان يحصل منه ما هومقدر فهو كيفما كان تضبيم ومان وآلة العبد قلبه و بضاعت هجره فاذا على القلب في نفس واحد عن ذكر يستفيد به انسابالله تعالى أوعن فكر يستفيد به معرفة بالله تعالى اليستفيد بالعرفة عجمة الله تعالى فهوم غبون هذا ان كان فكره ووسوا سه في المباحات مقصورا عليه ولا يكون ذلك عالبا بل يتفكر في وجوه الحيل لقضاء الشهوات اذلا يزال ينازع كل من تحول على خلاف غرضه في جيع عره أومن يتوهم انه ينازعة و يخالف أصره أوغرضه بظهور أمارة لهمنه بل يقدر المخالفة من اخلص الناس (٣٢) في حبه حتى في أهله وولده و يتوهم مخالفة بهم له ثم يتفكر في كيفية زجهم وكيفية

فائدة فى شئ فات ولم يمكن تلافيه أم أى فائدة فى شئ هو غيب لا يدرى كيف يكون واليه أشار النائل ماء في فات والومل غيب * والى الساعة التي أنت فها

(وآلة العبدقلبه وبضاعته عرم) وكلمنهما نفيس (فاذاغفل القلب في نفس واحد عن ذكر يستفيد به أنسابالله تعالى أوءن فكر يستفيديه معرفة الله تعالى ليستفيد بالمعرفة محبة الله تعالى) ويحفلي بمزيد القرب منه (فهومغبون) أى خسر (هـذااذا كان فكره ووسواسه فى المباحات) المشرعية (وكان ذلك مقصو راعليه ولا يكون ذلك غالبابل يتفكرف وجوه الحمل وأنواع الحداع (لقضاء الشهوات) النفسية (اذلايزال ينازعكل من تحرك على خلاف غرضه فى جياء عمره أومن يتوهم أنه ينازعه و يتحالف أمر و أوغرضه بظهو رامارة) أى علامة (لهمنه) تدل على ذلك (بل يقدر الخالفة من أخاص في حبه) وأحبهما ليه (حتى في أهله وولد. ويتوهم مخالفتهمله) في أمره أوغرضه (ثم يتفكر في كيفية زحرهم وكيفية قهرهُم وجوابهم عمايتعللُونبه فى مخالفته) فيطول الحال وَيَكْثُرُ الْاَشْتَغَالَ (ولا نُزالُ فَي شغلُ دائم) لاينة عي الى حد (فالشيطان جندان جند يطير و جند يسير والوسواس) العارض منه (عبارة عن حركة جنده الطبارة والشهوة عبارة عن حركة جنده السيارة وهذالان الشيطان خلق من النار وخلق الانسان من صلصال كالفخار) كهاهون الكتاب العز بز (والفخارقد اجتمع فيه مع النار الطين) اذ لايكون فحارا يصلصل الابدخوله فى المنار (والطين طبيعته السكون) والاستقرار والبرودة (والنار طبعها الحركة) والأضطرابوالحرارة (فلايتصوَّ رناومشتعلةلاتتحرك بللاتزال تتحرك بطبعهاوقدُ كاف الملعون الخافق من الناران بطمئن عن حركته ساحد الماخلق من الطين فأبي أى امتنع (واستكبرواستعصى وعمر عن ب استعمائه بان قال خلقتني من نار وخلقته من طبن / وان النارأ شرف من الطين فكيف يسجد الشريف المشروف (فاذاحيث لم يسجد الملعون لابينا آدم عليه السلام فلاينبغي ان يطمع في سجوده لاولاده) وقدوقع ذلك في مراجعته لبعض الانبياء حين قالله ألاتطلب من الله ان يتوب على فقال نعم فرفع بديه وسأله ذلك وراجعه في قبول تو به الليس فياء الحطاب نع ان محد لقبر آدم عامه السلام فقال له ذال الني فقال أنالم أسحدله وهوجى فكيف أسحدله وهوميت (ومهما كفعن القلب وسواسه وعدادته وطيرانه وجولانه فقد اظهرانقياده واذعانه فىالجلة (فانقياده بالاذعان سجودمنه فهوروح السجود) ومعناه فى الباطن (وانماوضع الجبهة على الارض علامة استخفاف بالاصطلاح لتصور ذلك كاان الانكاح بَين يدى) الرجل (المعظم المحترم مرى استخفافا بالعادة فلاينبغيان يدهشك صدف الجوهر عن الجوهر وقالب الروح عن الروح وقشر اللب عن اللب فتكون عن قيده عالم الشهادة بالكلية عن عالم الغيب) واللكوت (وتعققأت الشيطان من النظرين) أيمن الذين قد أمهاوا (فلا يتواضع السالكف عن الوسواس الى يوم الدين الاأن تصبح وهمومك كلهاهم واحد لاتنشف عبلة في الاورية فتشغل قلب ال بالله وحده فلا يجد اللعون مجالافيل) ولا يتمكن منك مادمت كذلك كانك في حصن منيع (فعند ذلك أتسكون من عباد الله المخلُّصُدين) ان عبادي ليس لك عليه هم سلطان (الداخلين في الاستثناء عن سلطنة

قهرهم وجوابهمعا ا يتعللون به فى مخالفته ولا مزال فىشغلدائم فللشيطان خندوان جند بطيرو جند سيروالوسواس عبارةعن حركة حندها اطياروالشهوة عمارة عن حركة حنده السمار وهذالان الشيطان خلق من الناروخاق الانسان من صلصال كالفعار والفعار قداحتمع فمهمع النارالطين والطين طبيعته السكون والنارطبيعتها الحركةفلا ينصورنارمشتعلة لاتفحرك بللاتزال تحدرك بطبعها وقد كاف الملعون المخلوق من الناران يطهمناعن حركته ساحد الماحلق الله منالط ينفابي واستكهر واستعمى وعبرعنسب استعصائه بان قال خلقتني من اروخلقته من طبن فاذا حاثلم يسحدا العون لابينا آدم صلوات الله علمه وسلامه فلا سبغي أن تطمع فى سعوده لاولاده ومهمما كف عن القلب وسواسله وعدوانه وطيرانه وجولانه فقد أطهرانقاد واذعانه

وانقياده بالاذعان سعودمنه فهوروح السعود وانحاوض الجهة على الارض قالبه وعلامته الدالة عليه بالاصطلاح هذا ولوجع الجهة على الارض عسلامة استخفاف بالاصطلاح لتصور ذلك كاأن الانبطاح بين يدى العظم المحترم برى استخفافا بالعادة فلا ينبغى أن يدهشك صدف الجوهر عن الجوهر وقالب الروح عن الروح وقشر اللب عن اللب فتكون من قيده عالم الشهادة بالكامة عن عالم الغيب وتحقق أن الشديطان من المنظر من فلا يتواضع الثبالكف عن الوسواس الى يوم الدين الاأن تصبح وهموم كهم واحد فتشغل قلبك بالله وحده فلا يجد المعون محالا في فعند ذلك تمكون من عباد الله المخلصين الداخلين في الاستثناء عن سلطنة

هدا اللعين ولاتظنانه يخلوعنه فلبخارغ بلهوسيال يحرى من ابن آدم بحرى الدم وسيلانه مثل الهواء في القدم فالمنان أردت ان يخلو القسد عن الهواء من غير أن تشغله بالماء أو بغيره فقد طمعت في غير مطمع بل بقدر ما يخلومن الماء يدخل فيه الهواء لا يحاله فاستنال القلب المشغول بفكرمهم في الدين يخلو عن جولان الشميطان والافن عقل (٢٣) عن الله تعالى ولوفى لحظة فليس أه في تلك

العظة قر سالاالسطان واذلك فال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحن نقيض له شطانا فهوله قران وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى سغض الشاب الفارغ وهذالان الشاب اذا تعطل عنعل شغل باطنه عباح سستعن بهعلىدينه كأن طاهر فارغاولم يبق قلبه فارغا بل بعشش فيسه الشيطان ويبيض ويفرخ ثمتزدوج أفراخــهأيضا وتسض مرة أخرى وتفرخ وهكذا يتوالد نسل الشطان توالداأ سرعمن توالدسائر الحموانات لان طبعه من النارواذا وحد الحلفاء المابسة كثرتوالده فلامزال تتوالدالنارمن النار ولاتنقطع البتة اليتسرى شمأ فشأعلى الاتصال فالشهوة في نفس الشاب الشيطان كالحلفاء المابسة الناروكالاتبق الناراذالم سق لهاقوت وهوالحطب فلاسى الشطان الااذا لم تكن شهوة فاذااذا تأملت علت أناءدى عدوك شهوتك وهي صفة المسك ولذاك قال الحسين بن منصورا لحــ لاجحين كان يصلب وقد دسديل عن

هذا اللعين) كاف الكتاب العزيز (ولانظان اله يخلوعنه قلب فارغ بل هوسيال يجرى من ابن آدم المجرى الدم كافي الخبران الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم رواه أحد والشيخان من حديث أنس وقد تقدمذ كره وتقدم أنضاالاختلاف فيهانه هل هوعلى حقيقتم بانجعل له قوة وقدرة على الجرى في باطن الانسان في مجاري دمه أوعلي الاستعارة لكثرة اغوائه و وسوسته وانه لايفارق الانسان كما لايفارقه دمه (وسيلانه مثل الهواء فى القدح فانكان أردت ان يخلو القدح عن الهواء من غيران تشغله بالماءأر بعبره فقد طمعت فىغير مطمع بل بقدرما يحاو من الماء بدخل فيه الهواء لا يحاله فذلك القلب المشغول بفكرمهم فى الدين يخلو عن جولان الشياطين) فيه (والافن غفل عن الله تعالى ولوف لحظة فليُس له في تلك اللعظة قر من الاالشيطان وَلَدَلكُ قالُ) الله (تعالى ومن يعش عن ذكرالرحن) أي مغفل عنه ولم بهند الى طريقه (نقيضله شهيطانًا فهوله قرين) أي مقارناه لايفارقه في أحواله (وقالصلى الله عليه وسلم آن الله يبغض الشاب الفارغ) قال الغراقى غريب لم أجده قلت روى صاحب الحلية في ترجة ابن مسعود انه قال اني لا كره ان أرى الرجل فارغالا في علي دنياولا آخرة وفي لفظ له انى لامقت الرجل ان أراه فارعاليس في شئ من عمل الدنيا ولا في عمل الا تنخرة (وهذا لان الشاب اذا تعطل عن على يشغل باطنه عباح يستعين به على دينه كان طاهره فارغاولم يبق قلبه فارغابل بعشش فيه الشيطان ويبيض ويفرخ تم تزدوج افراخه أيضاوتبيض مرة أخرى وتفرخ وهكذا يتوالدنسل الشيطان توالدا أسرعمن توالد سائرا لحيوانات لان طبعه من الغار واذا وجد الحلفاء اليابسة كثر توالده فلا رزال تتولد النار من النار ولا تنقطع البتة بل تسرى شيأ فشيأ) وقليلا فقليلا (على الاتصال فالشهوة فىنفس الشاب للشيطان كالحلفاء البابسة للناروكالاتبتى النارأذالم يبقلها قوتُ وهوالحطب فلايبتى الشميطان مجال اذالم تكن شهوة) واذلك قالوا النارتا كل نفسها أن لم تجد ماتاً كله (فاذا اذا تأملت علت أن اعدى عدوَّكَ شهوتك وهي صفة نفسك فني الحبراءدي عدوَّكَ نفسك التي بُين جنبيك وفي رواية زوجتك التي تضاحعك وروىالعسكرى عنسعيد بنأبي هلال مرسلا لبسءدوك الذيان فتلته كان لك نوراوان قتلك دخلت الجنة واكن أعدى الاعداء لك نفسك التي بين جنبيك (ولذلك قال) أبوالمغيث (الحسين بمنصور) بن أب بكر بن عربن عبدالله بن الميث بن أبي بكر بن أبي صالح بن عبدالله ابن أبي أمرب الانصاري (الحلاج) صحب الجنيد والثوري وغسيرهما واختلف الناس فيمفافتي كثير من العلماء باباحة دمه فقتل وم النسلاناء لسبع بقين من ذي القعدة سنة ٢٠٩ (حين كان يصلب) وذلك ببغداد (وقدسئل عن النصوّف فقيل) له ماهو (فقال هونفسك ان لم تشغلها) بالذكر والفكر (شغلتك) عايمعدك عن حضرة الله (فاذاحقيقية الصبروكاله الصيرعن كل حركة مدمومة) دمها الشارع (وحركة الباطن أولى بالصبر عن ذلك) لمافيهمن الوساوس والخطرات (وهذا صبردائم لا يقطعه الاالموت) نسأله الله حسن النوفيق بمنه وكرمه

* (بيان دواء الصرومايستعان به عليه) * (بيان دواء الصرومايستعان به عليه) * (اعلم) هداك الله نعمالى (ان الذى أنزل الداء أنزل الدواء و وعدالشفاء) روى أبو نعيم فى الطب من حديث أبي هر برة ان الذى أنزل الداء أنزل معه الدواء ورواء ابن السنى والحاكم بلفظ ان الذى أنزل الشفاء (فالصروان كان شاقا) على النفس (أوعمتنعافتحصيله ممكن بمجون) مركب من الداء أنزل الشفاء (فالصروان كان شاقا) على النفس (أوعمتنعافتحصيله ممكن بمجون) مركب من

(٥ - (اتعاف السادة المتقين) - تاسع) التصوّف ما هو فقال هي نفسك ان لم تشغلها شغلتك فاذا حقيقة الصبر وكماله المسبر عن كل حركة مذمومة وحركة الباطن أولى بالصبر عن ذلك وهذا صبردا نم لا يقطعه الاالموت نسال الله حسن التوفيق بمنه وكرمه * (بيات دواه الصبر وما يستعان به عليه) * اعلم ان الذي أنزل الداء أنزل الدواء ووعد الشفاء فالصبروان كان شافا أو بمنه افتح صبله ممكن بعجوت

العلم والعدمل فالعلم والعمل هدما الأخلاط التي منها تركب الادوية لامراض القاوب كلها والكن يحتاج كل مرض الى علم آخر وعلى آخر وعلى آخر وعلى آخر وعلى أخر والمنافذة والمناف

(العلم والعمل فالعسلم والعمل هما الاخلاط التي منهما تركب الادوية) النافعة (لامراض القلوب كلها والكن يحتاج كل مرض الى علم آخر وعل آخر وكاان أقسام الصبر يختلفة فاقسام العلل المانعة منه مختلفة واذا اختلفت العال اختلف العلاج اذمعني العلاج مضادة العلة وقعها كلان النفس ان كانت زكية طاهرة مهذبة الاخلاق فينبغي أن يسعى لحفظها وجلب مزيدقوة الهماوا كتساب زيادة صفاء لها فان كانت نافصة عادمة الكمال والصفاء وحب العلاج بضد العله المطلوب زوالها فيعالج مرض الجهل بالعلم ومرض البخل بالسحناءومرض السكبر بالنواضع ومرض الشرو بالسكفءن المشتهب تسكافا (واستيفاءذلك مما بطول ولكنا نعرف الطريق في بعض الامثلة فنقول اذا افتقرالي الصبرة ن شهوة الوقاع مُثلاوقد غلبت عليه بحيث لاعلامعها فرجه) في حال يقظته ونومه (أو علك فرجه وليكن ليسعلك عينه) بالتطلع (أو علاعينه ولكن ليس علا قلبه ونفسه اذلاتزال تَعدتُه) في سره (عِقتضيات الشهوة ويضرفه ذلك عُن الْواطبة على الذكروالفِّكر) والمراقبة (والاعمال الصَّالحة فنقُولُ) في علاجه (قدقد مناان الصبر عبارةعن مصارعة باعث الدين مغماعث الهوى وكل متصارعين أردناات يغلب أحسدهما الاستوفلا طريق لنافيه الاتقوية من أردنا آن تكونله اليدالعليا) أى الغلبة (وتضعيف الا خوفلزمناه هنا تقوية باعث الدين وتضعيف باعث الشهوة فاماياءت الشهوة فسيبل تضعيفه ثلاثة أمو رأحدها ان تنظر الى مادة قوته أوهى الاغذية الطيبة اللذيذة المحركة للشهوة من حيث نوعها ومن حيث كثرتم افلا بدمن قطعها بالعوم الدائم مع الاقتصار عند الاقطار على طعام قليل في نفسه ضعيف في جنسه فيعتر زعن) تناول (اللحم) في الما تكولات (و) عن (الاطعمة المهيعة للشهوة) في طبعها أو بملابسة الابازير (الثاني قطع أسبابه المهيجةله فى الحال فَانْه اءًا يَهجِ بالنظار آلى مظان الشهوة اذالنظر يحرك القلبّ والقلب يحرك الشهوة) ومن ذلك قولهم من ادارنا طره اتعب خاطره (وهذا يحصل) علاجه (بالعزلة) عن الناس من (والاحتراز عن مطان وقوع البصر على الصور) الجيلة (المشتهاة) بالطبيع (والفرارمنه ابالكاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظارة سهم مسموم من سهام الليس) رواه الحاكم والبهبق من حسديث حذيفة بافظ النظارة سلهم من سهام ابليس مسمومة في تركهامن خوف الله أثابه اعمانا يجد حلاوته في قابه وروى الحكيم الترمذي في النوا درمن حديث على النظر الى محاسن المرأة سهم من سهام ابليس فمن صرف بصره عنهارزقه الله عبادة يجد حلاوته او روى أنونعيم فى الحلية من حديث ابن عرنظر المؤمن في محاسن الرأة سهم من سهام الميس مسموم من تركها من خشية الله و رجاء ماعند اآتاه الله بذلك عبادة تبلغه الذنها وقد تقدم ذكرهذا الحديث مرارا (وهذاسهم يسدده اللعون ولاترس عنع منه) ويتترس به (الاتغميض الاجفان والهرب من صوب رميه) وقد روى الديلي من حديث أبي هر رة يقول الله تعالى ياأن آدم ان الزول بصرك الى بعض ماحرمت عليك فقداعتك عليه بطبقين فاطبقهم اعليه الحديث (فانه يرى هذا السهم عن قوس الصورفاذا انقلبت عن صوب الصورلم بصبك سهمه) وامنت من شره (ألثالث تسلية النفس بالمباحات من الجنس الذي يشتهيه وذلك بالنكاح) مع حليلته (فان كل مايشتهيه ألطبع ففي المالحات من جنسه مايغني عن المحظورمنه وهدذاهو العدلاج الانفع) والدواء

علائمه هاذر حسه أو علك فرحه ولكن السعلان عنه أوعلك عسه وليكن ليس علان قلمه ونفسه اذلاتزال تحدثه عقتضات الشهوات و اصرفه ذلك عن الواطعة على الذكرواله كمروالاعمال الصالحة فنةول قدقدمنا أنالصرعبارةعن مصارعة باعث الدين مدع باعث الهوى وكل متصارعين أردناأن نفل أحدهما الاسخرفلاطر بقلنافسه الاتفوية من أردناان تكون له السد العلما وتضمعف الاسخوفلزمنا ههنا تقوية باعث الدين وتضعيف باعث اشهوة فاماباءت الشهوة فسسل تضعمفه ثلاثةأمور أحدها أن ننظر الىمادة قوتها وهىالاغذية الطبيةالحركة الشهوة من حست نوعها ومنحث كثرتها فسلامد من قطعها بالصوم الدائم مع الاقتصادعند الافطار على طعام قليل في نفسه منعيف في جنسه فعيررعن اللعم والاطعسمة الهجة لاشهوة الثانى قطع أسبانه المهجة له في الحال فانه اعما يهيم بالنظر الى مظان الشهوة اذالنظر بحرك

القاب والقلب يحرك الشهوة وهذا يحصل بالعزلة والاحتراز عن مظان وقوع البصر على الصور المشتهاة والفرار منها الاسكر بالمكلية قالبرسول الله صلى الله عليه وسلم النظرة سهم مسموم من سهام ابليس وهو سهم يسدده اللعون ولا ترس عنع منه الا تغميض الاجفان أو الهروب من صوب رمية فائه انحيارى هذا السهم عن قوس الصور فاذا انقلبت عن صوب الصور لم يصبك سهمه الثالث تسلية النفس بالمباح من الجنس الذي تشت تهيه وذلك بالذكاح فان كل ما بشته به الطبع فني المباحات من جنسه ما بغني عن الحفاورات منه وهدنا هو العلاج الانظم فى حق الاكثرفان قطع الغذاء ضعف عن سائر الاع ال ثم فدلا يقمع الشهوة في حق أكثر الرجال و أذلك قال صلى الله عليه وسلم عليكم الباه فن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له و جاء فهذه ثلاثة أسباب فالعلاج الاول وهوقطع الطعام يضاهى قطع العلف عسن المهيمة الجوح وعن المكاب الضارى ليضعف فتسقط قوّته والثاني يضاهى تغييب الله معن السكاب (٢٥) وتغييب الشعير عن المهيمة حتى لا تتحرك

بواطنها بسدمشاهدتها والثالث بضاهى تسلمها بشئ قلسل مماءسل المه طبعها حتى يبقى معهامن الغدوة ماتصدره على التأدسوأماتقوية باعث الدمن فاعماتكون بطريقن أحدهماا طماعه فى فوالد المجاهدة وغرائها فىالدىن والدنهاوذلك ان مكثرفكره فىالاخبارالتي أوردناهافي فضل الصعر وفي حسن عواقبه فىالدنياوالا منوة وفى الاثران ثواب الصبرعلي المصدة أكثر ممافات وانه بسيب ذلك مغبوط بالمصيبة اذفأته مالاسقى معمالامدة الحياة وحصلله ما يبقي بعد مونه أبد الدهرومن أسلم خسيسا فانفس فلاينبغي أن يحزن لفوات الحسيس في الحال وهدذامن ال المعارف وهومن الاعمان فتارة بضعف وتارة يقوى فان قوى قوى ماعث الدين وهيمه تهيماشديدا وأن ضمعف ضعفه وانمانؤه الاعان بعبرعنها بالمقين وهوالمحرك لعزعة الصدير وأقل ماأوتى الناس الصبر وعزعة المقن والثانيان معودهداالباعث مصارعة

الاكبر (فيحق الاكثرفان قطع الغذاء) مطلقا (يضعف عن سائر الاعمال) الصالحة التي تستدعى الفوّة (مُقد لاتقمعُ الشهوة في حقّ أكثر الرجال ولذلك قال صلى الله عليه وسلم) يأتبها الناس (عليكم بالباءة) أى الذكاح (فان لم يستطع فعلبه بالصوم فانه له و جاء) رواء الطبراني في الاوسط والضياء من حديث أنس وقد تقدّم في تُكاب النّه كاح (فهدنه ثلاثة أسبابْ فالعلاج الاول وهوقطع الطعام بضاهي قطع العلف عن البيمة الجوح) أى العاصية عن التأديب (وعن الكاب الضارى) أى اللهج يأ كلُّ لحمالصيد (ليضعف فتسقُّط فوَّنه و) العلاج (الثاني بضاهي تغييب اللهم عن الحكاب وتغييب الشعير عن المهيمة حتى لا تتحرك واطنها بسبب مشاهدتها) بالعين والحس (و) العدالج (الشالث يضاهي تسليمًا بشئ قليل ممايميل آليه طبعها حتى يبقي معهامن القوّة ماتصـ برعلي التأديب) والرياضة (وأما تقوية باعث الدين فاعما يكون بعارية ين أحدهما اطماعه في فوائد الجماهدة وتمرأتم افي الدين والدنيا)والقدرالواجب منه تقويته بالوعد والوعيد أوبمارأيته منالبواعث الحادثة المقوية له الحاأت يغلب وينتصر ويفوز بالحلع السنية الموعودةله (وذلك بان يكثرفكره فى الاخبارالتي أوردناها في فضل الصبر وفى حسن عواقبه فى الدنياوالا منوة وفى الاثران ثواب الصبرعلى المصيبة أ كثر ممافات وانه بسبب ذلك مغبوط بالصيبة اذفاته مالايبتي معه الامدة الحياة وحصله مايبتي بعدمونه أبدالدهر كانه بشيرالي أثرابن عباس المتقدم انمن صبرعلى المصيبة عندالصدمة الاولى فله تسعما تتدرجة تبعالصاحب القوت وقد تقدم الكلام علمه وان المروى من حديثه على خلاف ذلك (ومن أسلم خسبسافي نفيس فلاينبغي أن يحزن بفوات الحسيس فى الحال وهذامن باب المعارف وهومن الاعمان) بالترغيب والترهيب وبالقضاء والقدرخيره وشره وحلوه ومره منالله تعالى والاعنان بهذا واجب والشريعة طافة بهذاوالقرآن من فاتحته الى خاتمته ترغب وترهيف وتذكير يتذكر به اللبيب فاذا فرأالعبد القرآن بالتذبر والاصغاء أحضرقلمه وتفكر فهمارتب الله تعيالي على الطاعات من الجزاء والكرامات وعلى المخالفات قوى اعيانه ويقينه والبهأشارالمستنف قوله (فتارة يضعف وتارة يقوى فان قوى قوى باعث الدين وهجه تهميجا شديداوان ضعف ضعفه وانحافق الايمان يعبرعنها باليقين وهوالحرك لعز عةالصبر وأقلماأوتى الناس الصروعز عة المقن) كار وى ذلك من حديث شهر بن حوشب عن أبي امامة رفعه وقد تقدم ذكره واذاقوى بقينه انهرم كيدالشيطان وحزبه واذاقوى يقينه بالقضاء والقدرصيرعلي ماابتلاه الله وان اتسعت معرفته حتى برى المصيبة نعمة حصل منه الشكر عوضاعن الصبر وارتفع بذلك درجته عندالله تعالى (والثاني أن يعود هذا الباعث مصارعة باعث الهوى مدر يحافل الافليلا حتى بدرك المه الظاهر بها فيستعرئ عليهاوتقوىمنته) أىقوته (فىمصارعتهافان الاعتباد والممارسة للاعمال الشاقة يؤكد القوى التي تصدر عنها تلك الاعمال والملك تزيد فوّة الحمالين) للاحمال الثقيلة (والفلاحين) لمعاناة أعَمال الاعراض (والمقاتلين) في الحروب (وبالجلة فقوّة الممارسين للاعمال الشاقة تزيد على قوّة الخياطين والعطارين) وهم الصيادلة (والفُقهاء) في المدارس (والصالحين) في الزوايا (وذلك لان فواهم لم تناً كد بالمارسة) والمزاولة (فالعلاج الاول يضاهي اطماع المصارع بالحلعة عند الغلبة ووعده بانواع الكرامة) والانعام (كاوعد فرعون سحرته عند اغرائه اياهم بموسى) عليه السلام

باعث الهوى تدريجا قليد الاقليلاحي بدرك المقالطة ربها في سخرئ عليها وتقوى منته في مصارعتها فأن الاعتباد والمماوسة الاعبال الشاقة تؤيد على تؤكد القوى التي تصدر منها تلك الاعبال والذاك تزيد قوة الحالين والفلاحين والمقاتلين وبالحلة فقوة الممارسين الاعبال والذاك تزيد قوة الحالين والفلاحين والمعارب والمفقها موالصالحين وذلك لان قواهم لم تناكم الممارسة فالعلاج الاقل بضاهى اطماع الممارع بالخلعة عند الغلبة ووعده بانواع السكرامة كاوعد فرعون سعرته عند اغرائه اياهم عوسى

سيت قال وانكم اذا ان المقر بين والثانى يضاهى عو بدالصبى الذى وادمنه المصارعة والمقاتلة عباشرة أسباب ذلك منذ الصباحثى بانس به و يستعرئ عليه وتقوى فيه منته في تولن بالسكاية المجاهدة بالصبر ضعف فيه باعث الدين ولا يقوى على الشهوة وان ضعفت ومن عود نفسه مخالفة الهوى غلبها مهما أراد فهذا منهاج العلاج في جديعاً فواع الصبر ولا يمكن استيفاؤه واتحيا أشدها كف الباطن عن حديث النفس وانحاب شند ذلك على من تفرغ له بان قع الشهوات الظاهرة وآثر العراق وجلس المراقبة والذكر والفكر فان الوسواس لا يزال يجاذبه من جانب الى جانب وهذا لا علائق (٢٦) كلها ظاهر أوباطنا بالفراو عين الاهل والولد والمال والم الموالونقاء والاصدقاء ثم

(حيث قالوانكم اذالمن المقربين و) العــلاج (الثاني أيضا يضاهي تعويد الصبي الذي يراد منــه المصارعة والقاتلة مباشرة أسباب ذلك) منذرمن الصبا (حتى يأنس به و يستجرئ عليه وتقوى فيه منته فن ترك بالسكاية المجاهدة بالصبرضعف فيه باعث الدين ولايقوى على الشهوة وان ضعفت ومن عود نفسه مخالفة الهوى علمهم المراد فهذامنهاج العلاج في جيع أنواع الصبر ولايمكن استيفاؤه وانحا أشدها كف الباطن عن حديث النفس) وتوارد الهواجس على الخواطر (وانمايشند ذلك على من تفرغ له) بمحسمة بالكاية (بان قع الشهوات الظاهرة وآثر العزلة) والأنفراد عن الخلق (وجلس المراقبة والذكر والفكرفان الوساوس لاتزال تجاذبه من جانب الى جانب) وتحول بينه وبين شغله (وهذالاعلاجله البتة الاقطع العلاثق كلهاطاهراو باطنابالفرارعن الاهل وألولد والمال والجاه والرفقاء والاصدقاء) والإقارب والمعارف (ثم الاعترال) عنهم (الحراوية) من زوايا البلد (بعد احراز قدر يسمير من القوت) يقيم به صلبه (و بعد القناعة به) واتحاذ رفيق صالح يعينه على أحواله (ثم ترك ذلك كالهلايكني مالم تصر الهموم همأواحداوهوالله تعالى) فلايكون له هم الاهو ولاشغل الأبه (ثم اذاغلب ذلك على القلب فلا يكنى ذلك مالم يكن له مجال فى الفكروسير بالباطن فى ملكوت السموات وَالْأَرْضَ وَعِجَاتُبِ صَنْعَ اللَّهُ تَعَلَّى فَهِمْ مِمَاوَسَائَرُ أَبُوابُ مَعْرِفَةَ اللَّهِ تَعَلَّى حَتّى اذا استولى ذَلَكُ عَلَى قَلْبُهُ ﴾ وغلب (دفع اشتغاله تذلك مجاذبة الشيطان ووسواسه) وما يغمر قلبه من همزاته (وان لم يكن له سير بالباطنُ فلا ينجيــه الاالاوراد المتواصلة المرتبة في كلُّ لحظة) أوفي كلُّوقت مخصوص (من القراءة والاذكار والصلوات ويحتاج معذلك الى تكليف القلب آلحضور) اذالقراءةوالاذكار من غيرحضور القلب لا تجدى نفعا (قان الفكر بالباطن هوالذي يستغرق القلب دون الاوراد الظاهرة) الجارية على اللسان في منزلة حديث النفس (ثماذا فعل ذلك كاه لم يسلم من الاوقات الابعضها) أي بالشرط المذكور (اذلا يحلوف حسع أوقاته من حوادث تحدد فتشغله عن الفكر والذكر من مرض وخوف وايذاء من أناس وطغيان من مخالط اذلايستغني عن مخالطة من يعينه في بعض أسباب المعيشة) بحسب الضرورة الطارئة (فهذا أحد الانواع الشاغلة) عن الذكر والفكر (وأما النوع الثاني فهوضروري أشدضرو رةمن الاول وهواشتغاله بالمطع واللبس وأسباب المعاش فان تهيئسةذ لك أيضايحوج الى شغل ان تولاه بنفسه) يشغله عما هو بصدده (وان تولاه غيره فلا يخلوعن شغل قلب بمن يتولاه) في بعض الاحوال والاحيان ضرورة (ولكن بعد قطعُ العلائق كلهايسلم له أكثر الاوقات انلم تهجم به ملمة و واقعة) من ملمات الدهر و وُفاتعه (وفي تلكّ الاوقات بصفوالقلب) عن المكدر (ويتبسر الفكر) فيتوجه على قلبه بفكره وهو ذاكرو راقب عليه (وينكشف فيه من أسرار الله تعالى في ملكوت السموات والارض مالا يقدر على عشر عشيره في زمان طويل لوكان مشغول القلب بالعلائق)وذلك الانكشاف لاحدله فيقف عليه (والانتهاء الى هـذا) المقام (هو أقصى المقامات التي يمكن أن تنال

الاعسترال الىراوية بعد احراز قدريسيرمن القوت وبعد القناعة بهثم كلذلك لايكني مالم تصرالهموم هما واحداوه والله تعالى ثماذا غلب ذلك على القلب فلا يكني ذلك مالم كنله محال في الليكر وسير بالباطن فمالحكورالموان والارض وعجائب صنعالله تعالى وسائرأ نواب معرفة الله تعالىحتى اذا استولى ذلك على قلبه دفع اشتعاله مذلك مجاذبة السمطان ووسواسفوان لم يكن له سير بالباط ن فلا ينعب الأ الاوراد المتواصلة المترتبة في كل لحظة من القراءة والاذ كاروالصلوات ويحتاج معذلك إلى تسكليف القلب الحضورهان الفكر بالباطن هو الذي سيتغرق القلب دون الاو رادالظاهـر،م اذا فعل ذلك كاملم سلمله من الاوقات الابعظ هااذ لايخلو في جميع أوقاته عن حوادث تنحسد دفتشغله عين الفكر والذكرمن مرض وخوف والذاءمن

انسان وطغيان من مخالط اذلا يستغنى عن مخالطة من بعينه في بعض أسباب العيشة فهذا أحد الانواع بالاكتساب الشاغلة بوأما النوع الثانى فهوضر ورى أشد ضرورة من الاولى وهو اشتغاله بالمطع واللبس وأسباب العاش فان تهيئة ذلك أيضا تعوج الى شغل ان تولاه بنفسه وان تولاه غيره فلا يخلوع ن شغل قلب عن يتولاه ولكن بعد قطع العدلائق كلها يسلم له أكثر الاوقات وان لم تعجم به ملمة أو واقعقوفى تلاما الاوقات وان المتعلق الفيكر وينكشف فيه من أسرا والله تعالى في ملكوت السموات والارض عالا يقدر على عشر عشيره في زمان طويل لوكان مشغول القلب العلائق والانتهاء الى هذا هو أقصى المقامات التي يمكن أن تنال

بالا كنساب والجهددة أمامقاد برماينكشف ومبالغ ما بردمن لطف الله ذه الى فى الاحوال والاعمال فذلك بحرى الصيدوه و بحسب الرزق فقد يقل الجهدو يحل الحمد و يقل الحفا والمعقل و رامهذا الاجتهاد على جدن به من جذبات الرحن فانم أتوازى أعمال الثقل ينوليس ذلك ياختيار العبد فع أن يتعرض لذلك (٢٧) الجذبة بأن يقطع عن قليه جواذب

الدنسا فان الحِدوب الى أسمفل سافان لاينعذب الى أعلى عليين وكلمهموم بالدنيا فهومنح فبالما فقطع العلائق الحاذبة هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلمان لربكي فأيام دهركم نفعات ألافتعرض والها وذلك لان تلك النفعات والجدذبات لهاأسهباب سماو به اذقال الله تعنالي وفي السماء رزقكم وما توعدون وهدذامن أعلى أنواع الرزق والامسور السماوية غائبستعنافلا ندرى متى يىسرالله تعالى أسباب الرزق فاعلمناالا تفريغ الحلوالانتظار لنزول الرحة وبلوغ اليكتاب أجله كالذى يصلح الارض وينقهامن الحشيش ويبث البذرفهاوكلذلكلا ينفعه الاعطر ولادرىمى يقدر الله أسباب المطر الاأنه يثق بفضل الله تعالى ورحمه اله لايخلى سنة عنمطرفكذلك فلماتخلوسنةوشهر وبوم عن حدية من الجذبات ونفئة من النفعات فينبغي أن ركون العبد قد ماهر القلب عن حشيش الشهوات وبذرفسه مدر الارادة والاخسلاص

بالاكتساب والجهد) بقدر العااقة البشرية (فامامقاد يرما ينكشف ومبالغ ما يرادمن لعاف الله فى الاعمال والاحوال فذلك بجرى بجرى الصربد وهو بعسب الرزق القسوم (فقد يقل الجهد ويعل الصيد) آى يعظم وذلك فضل الله يؤته من يشاء (وقد يطول الجهدو يقل الحظ) فلا ينال مقدارجهده (والمعول وراءهذا الاجتهاد على حذبه من جذبات الرحن فانها توازى أعمال الثقلين) وعلى هذا بناء سلوك الشيخ أبى على الفارمدى قدس سره وهوشيخ المسنف فالجذب عنده مقدم على السلول والمه ذهب بعض الشبوخ في الطريقة العلمة النقشبندية ومن يتبسر له هذا الحال أولايام ونه بحراقبة الجلالة ثم بذكر الثنى والانبات وذهب بعضهم الى ان السلول مقدم على الجذب وان الجسذب نتيجة السلوك فن قال بذلك يآمرالمريدأولابذكر النفي والاثبات مم بمراقبة الجلالة (وليس ذلك باختيار العبد) أى حصول الجذبة الالهدة لكونه من وارادات الحق (نعم اختيار العبد في ان يتعرض لتلك الجذبة بان يقطع عنقلمه جواذب الدنيا) فيتخلى عنها فبكون حريا يورودا لجدنية الالهية اليه (قان الجذوب الى أسفل السافلين لايتعذب الى أعلى علين وكلمنهوم على الدنيا) حريص على تعصيلها (فهومتعذب المها) لاياوى على غيرها (فقطع العــلائق الجاذية هوالمراد يقوله صلى الله عليموسلم ان لربكم في أيام دهركم نفحات الافتعرضوا لها) رَواه الطامراني في السكبير وابن النجار من حديث مجدين سلة بلطظ فتعرضواله لعله ان تُصيبكم نفحة منهافلا تشقون بعده أبدا وقد تقدم فىالجعــة والمراد بالنفحات هنا التحليات المقربات والتعرض لها منطهير القلب وتزكمته من الاكدار والاخلاق الذمجة والطلب منه في كلوقت فاله لابدري في أي وقت يكون فتح خرائ الني (وذلك لان تلك النفعات والجذبات لهاأسباب سماوية اذقال تعالى وفي السماء رزقكم وماتوعدون) والرزق زفان طاهر وهي الاقوات والاطعمة وذاك الطواهر وهي الابدان وباطن وهي العارف والمكاشفات وذلك القساوب والاسرار (وهذامن أعلى أنواع الررق) وأشرفها فان عمرته حياة الابدو عُرة الرزق الظاهر فوة الجسد الى مدة قريبة الامد والله تعلى هوالمتولى بخلق الرزقين والمتفضل بالابصال الى كلا الفريقين (والامورالسماوية غائبةعنا فلاندرى متى ييسرالله تعالى أسباب الرزق) المعنوى (فساعلينا الاتفرية الحل) عن المشسخلات (والانتظار لنزول الرحة) فيسه (وبلاغ المكاب أجله) أى منهاه الذى قدرة (كالذى يصلح الاوض وينقيها من الحشيش ويبث فيها ٱلبذروكل ذلك لاينفعه) وفي نسخة لاينفعها (الأبمطر ولايدرى متى يقسدرالله أسباب المطر الاانه يثق بفضل الله تعالى ورحمته أن لايخلى سنة عن مطر) كاحربه سنته (فكذلك قلما يحلو سنة وشهرو وم عَنجَذَبِهِ مِن الْجِذَبَاتَ)الالهيةُ (وَنَفِعتَمنَ النَفعَاتُ) الْرحمانية (فينَبُغي أَن يكون العبد قد طهر القلب عن حشيش الشهوات ويذرفها بذر الارادة والاخلاص وعرضه لهاب رياح الرحة وكأيةوى انتظار الامطار فيأوقات الربيع وعند ظهو رالغيث فيقوى انتظارتك النفعات فيالاوقات الشريفة وعشد اجتماع الهم وتساعد القاوب كماني تومعرفة وتوما لجعة وأيام رمضات) فانهذه أيام شريطة وأوقات منيفة تجتمع فهاالهموم وتتوجه القأوب يحضورها الىالله تعالى فانتظار النفعات الالهية يكون قويا (فانالهمم والانفاس أسباب بحكم تقديرالله لاستدوار) اخسلاق (رحمه) وفيوضاته (حتى) انه (ُ تُستَدر بها) أىبالهمم والانفاس (الامطارفأوقات الاستسقاه)عند-صولُ الجدب (وهيُلاستُدوار أمطلوالمكاشفات) الالهية (ولطائف المعارف) السحانية (من خُوَانُ الملكوت) الغيبية (أشدمناسبة

وعرضه المهاب ماح الرحة وكما يقوى انتظار الامطار في أوقات الربيع وعند طهور الغيم في قوى انتظار تلك النفعات في الاوقات الشريفة وعند المجتماع المهم والانفاس أسباب بحكم تقد والله تعالى لاستدواد وعند المجتماع المهم والانفاس أسباب بحكم تقد والله تعالى لاستدواد وحدة حتى تستدر بها الامطار في أوقات الاستسقاء وهي لاستدرار أمطارا الكاشفات ولطائف المعارف من خات الملكوت أشد مناسبة

منهالاستدرارقطرات الماء واستحرار الغيوم من أقعاار الجبال والبحار بل الاحوال والمكاشفات ماضرة معك في قابل وانما أنت مشغول عنها بعدالا ثقك وشهوا تك فصار ذلك حجابا بينك وبينها فلا تحتاج الاالى ان تنكسر الشهوة و يرفع الحجاب فتشرق أفوار المعارف من باطن القلب واطهار ماءالارض بحفر القنى أسهل (٣٨) وأقرب من استغزال الماء اليها من مكان بعيد منخفض عنها ولكونه حاضرا في القلب

منها لاستدرار قطرات الماء) عن السماء (واستحرار الغيوم من أقطار البحار والجبال بل الاحوال والمكاشفات اضرة معكفي قلبل وانحا أنت مشغول عنها بعلائقك وشهواتك فصار ذلك حيابايينك وبينها فلاتحتاج) الى شي من خارج (الاالى ان تنكسر الشهوة) والشبق (و موفع الجاب فتشرق أفوار المعارف) المنتوعة (من ماطن القلب) بمأيلي عالم الملكوت (واظهار ماء الأرض بحفر الفني أسلمل وأقرب من استنزال الماءالبها من مكان بعبد منخفض عنها) وأولى يوصف الدوام والنبيات لحصول الايسدادات التي لاتنقطع اذ المستنزل من المكان الا خرف دينقطع ولايثبت (والكونه حاضرا في الغلب ومنسيا بالشغل عنه سمى الله تعالى جميع معارف الاعان) ذكرا (وتذكراً) وتذكرة وذكرى (فقال تعالى انانحن نزلناالذ كرواناله خافظون) والمرادّبه القرآن لكُونه يذكر باللسان وبالقلب (وقال تعالى وليتذكر أولو الالباب) أى ليتعظوا (وقال تعالى ولقد بسرنا القرآن للذكرفهـل من مدكر) ولا يكون الذكر الابعد النسيان وقال تعالى ان فى ذلك تذكرة وقال تعالى ان فى ذلك لذكرى (فهذا هو علاج الصبرعن الوساوس والشواغل) الجاذبة من طريق الحق (وهوآ خردر جات الصبر) وأشدها على السالكين وفها تزل أقدام الاقوماء فضلاعن الضعفاء (وانما الصرعن العلائق كلهام قدم على الصرعن الخواطر) فآذا فرغمنها استقبله هذا الباب العظيم الهأئل فانوجد شيخا كاملا فليعتصم يه ولايفارقه وهوبعد هذا المنزل اماهالك أومالك لانه برى الخواطر تأتيه كامواج البحر تهر أبصار القاوب رؤيتها فكيف النوسط فى لجعها ومن أجل هذه (قال الجنيد) قدس سره (المسيرمن الدنياالي الاسخرة سهل) هَيْنَ (عَلَى المُؤْمِنَ وَهِعِرَانَ أَلِحُلُقَ فِي حِبُ الحَقِي شَدِيْدُوالْمِسِرِ مِنَ الْنَفْسِ الى الله تعيالي صعب شيديْد والصيرمع الله أشد) هكذاروا و القشيري في الرسالة سماعا عن أبي عدد الرجن السلمي قال سمعت الحسين بن يحيي يقول معمت جعفر بن محمد يقول معت الجنيد يقول فذكره والمعني ان المسير من الدنيا سهل وان كأن فيهصعو بة تما من حيث فران محبوبه وذلك لكال الجزاءوهيمران الحلق في طاعــةالله شديد لمخالفته هوى النفس من حظوظها والمسيرمن النفس بعدم الالتفات لهواهاالي الله تعالى بالعمل الحض أمره شديد المعالفة المذكورة والصرمع الله حتى لا رجم الصار الى الالتفات لهواها أشدهما ذكر (فذ كرشدة الصبر عن شواغل القلب عُمشدة هعران الخلق) فانطرف أغز رعلمه فأنه ليس في الطريق عائق رابع اماالعائق الاول للدنيا والعائق الشاني اقبال الخلق على المريد والعائق الثالث حوم الشياطين بين القلبو بين الملكوت وليس اعلاج الاالاعتماد على الله ما الاعتصام بالشيخ المفيد ثم الاقبال على معانى الذكر بكنه الهمة فن كان الله كان الله م تخفيفه العلائق ما استطاع فآنه لا مطمع في الورع قبل القناعة ولافي الزهد قبل الورع ولافي فراغ القلب قبل الزهد ولافي الفكرقبل العرفة ولآفي المعرفة قبل الفكر ولافي الحبة قبل المعرفة (وأشدالعلائق على النفس علقة الخلق وحب الجاه فان أنت الرياسة والغلبة والاستعلاء والاستتباع أغلب اللذات في الدنيا على نفوس العقلاء وكيف لا يكون أعلى اللذات ومطلوبها صفقمن صفات الله تعالى وهي الربوبية والربوبية معبوبة ومطاوبة بالطبيع للقلب لما فيه من المناسبة لامو رالر بو بية وعنه العبارة بقوله تعالى قل الروح من أمرربي وليس القلب مذموما على حبوداك وانحاهو مذموم على غلط وقعله بسبب تغر يرالشيطان اللعين المبعد) من رحة الله تعالى (عنعالم الامر اذحسده على كونه منعالم الامر فاضله وأغواه) عن طريق الرشد (وكيف يكون

ومنسسا بالشغل عنهسمي الله تعالى حديم معارف الاءيان تذكر أفقال تعالى اناتحن نزلناالذكر واناله لحافظ و قال تعالى ولمتذكرأولو الالمابوقال تعالى ولقدسها القرآن للذكرفهل من مدكر فهذا هوعلاج الصبرعن الوساوس والشواغل وهوآ خردرمات الصيروانما الصيرءن العلائق كلها مقدم على الصمرءن الخواطرقال الجند رحمالله السيرمن الدندالي الاسخرة سهل على الؤمن وهعران الخلق في حبالحقشديدوالسيرمن النفس الىالله تعالى صعب شديد والصرمع اللهأشد فدذكر شددةالصرعن شواغيل القلب ثمشدة هعدران الخلق وأشد العلائق على النفس علاقة الحلق وحسالحاه فانلذة الرباسة والغلبة والاستعلاء والاستنباع أغلب اللذات فى الدنساء لى نفوس العقلاء وكيف لاتكون أغلب اللذات ومطاوبها صفتمن صفات الله تعالى وهي الرنوبيةوالرنوبية يحبوبة ومطاو بغمالطب القلب لمافيهمن المناسبة لامور

الربوبية وعند العبارة بقوله تعدالى قل الروح من أمروبي وليس القلب مذموما وليس القلب مذموما على حب مذلك واعدا هومذموم على غلط وقعله بسبب تغرير الشيطان المعين المبعد عن عالم الامراذ حسده على كونه من عالم الامرفاً منه وأغوا و وكنف مكون

مذموما عليه وهو بطاب سعادة الآخوة فليس بطلب الابقاء لافناء فيه وعزا لاذل فيه وأ منالاخوف فيه وغنى لافقر فيه وكالالانقصان فيه وهدف كلها من أوساف الربو بية وليس مذموما على طلب ذلك بلحق كل عبد أن بطلب ملكا عظيم الاآخواه وطالب الك طالب للعاو والعز والكمال لايحالة ولكن الك مداك مداكم ساعة على المرام ولكنه عاجل وهو

فى الدنيا وملك مخلددائم لاشو به كدر ولا ألم ولا يقطعه قاطع والكنه آحل وقددخلق الانسان عولا راغبا فىالعاجـلة فعاء الشمطان وتوسل المه بواسطة التحلة التي في طبعه فاستغواه بالعاحلة وزين له الحاضرة ونوسل السه واسطة الحق فوعده بالغرور فى الا تخرة ومناه معملك الدندا ملك الأحضرة كأقال صلى الله عليه وسام والاحق منأتبه عنفسه هواهاوعني على الله الامانى فانخدع المخذول بغرورهواشتغل بطلبء سزالدنياوما كمها على قدرامكانه ولميندل الموفق نحبل غروره اذعلم مداخل مكره فاعرضعن العاجل فعبرعن المحذولين بقوله تعالى كالابل تعبون العاحلة وتذرون الاسخرة وقال تعالى ان هؤلاء يحبون العاجلة ويدرون وراءهم بوماثق لاوقال تعالى فاعرض عن تولى عن ذكر ناولم رد الاالحياة الدنياذ للأسلفهم منالعلم ولمنا استطارمكر الشميطان في كافة الحلق أرسل الله الملائكة الى الرسل وأوحوا البهمماتم

مذموما عليه وهو يطاب سعادة الاسخرة) وهو أعلى النسعم الموهوبة وأشرفها (ومن يطلب سعادة الاستحرة ليس بطلب الانقاء لافناء فيه وعز الاذلفيه وأمنالا خوف فيه وغيى لافقر فيه وكالا لانقصان فيه اوقدرة لاعز فهاوعل الاجهل فيعواليه الأشارة بقوله تعالى وأماالذين سعدوا فني الجندة الايه ولاعكن الوصول لذلك الأباكنساب الفضائل النفيسة واستعمالها (وهذه كالهامن أوصاف الربو بيتوليس مذموما على طلب ذلك بلحق كل عدان يطلب ملكا عظم الا آخراه وطالب الملك طالب العز والعاو والكمال الاعمالة ولكن اللك ملكان ملك مشوب بأنواع الاللم) والاكدار (وملحوق بسرعة الانصرام) أي الانقطاع (والكنه عاجل وهوفى الدنيا وملك مخلَّد دائم لايشو به كدر وَلاأَلم) أي لا يُحالطه (ولا يُقطعه قاطع وألكنه آجل) أي مناخر (وقدخلق الانسان عجولاراغبافي العاجدة) كافي نص القرآن (فياء الشيطان وتوصل الله بواسطة العجلة التي في طبعه فاستغواه بالعاجسة وزين له الحاضرة وتوسل اليه بواسطة الحق) وهوفساد حوهرالعقل (فوعد بالغرورفي الآخرة ومناهم عملك الدنياملك الآخرة كما فال الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل البعد الموت والاحق) وفي رواية والفاحر (من اتبسع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني رواه أحد والترمذي وابن ماحه من حديث شداد بن أوس وقد تقدم (فانخدع المخذول بغر ورهوا شغل بطلب عز الدنيا وملكها على قدرامكانه ولم يتدل الوفق بحبل غروره) الماجلة فعبرى الذعلمداخل مكره)ومطاوى خدعه (فاعرض عن العاجلة فعبرعن المخذولين وقبل)وفي نسخة فعبرتعالى عن المخسدولين وقال (كلا بل يحبون العاجسلة ويذرون الآخوة) أي يدءونها (وقال تعالى ان هؤلاء يعبون الماجلة و يذرون و راءهم بوما تقيلا وقال تعالى فأعرض عن تولى عن ذكر ما ولم رد الاالحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم) في آيات كثيرة تشيرالي أحوال الخذولين بمن آثر الدنياعلى الانتوة (ولماأستطارمكرالشيطان في كافة الحلق) وانتشر خدعه اياهم (أرسل الله الملاتكة لى الرسل) علمم السلام (وأو حيَّ) وفي نسخة فاوحوا (النهم ماتم على الخلق من اهـ لاك العدو واغوائه) وأضــــلاله (فَاشْتَعْلُوابِدَءُو الْخَلْقُ الْيَا لَكُ الْحَقْيَقِي عَنَالَاكُ الْجَازِي الذِي لاأَصْلَهُ انْ سَلَمٌ) من الكَذُورات (ولا دُوامِله أصلا فنادوافهم) عما حكى الله تعالى عنهم في كتابه العزيز (يا أبه الذين أمنوا مال كم اذا قبل لكم انفروا في سبيل الله) أي في جهاد أعداء الله (اثاقلتم الحالارض) فأمتنعتم من الحروج (أرضيتم بالحياة الدنيامن الأشخوة فمأمناع الحياة الدنيا فىالأشخوة الافليل فالتوراة والانعيل والزبور وألقرآن وصحف موسى) عليه السلام (وكل كتاب منزل ما أنزل الالدعوة الحلق الى المال الدائم المخاد) روى عبد بن حدد وابن مردويه وأبونعيم وابن عساكر منحديث أبى ذر قال فلت يارسول الله كم أنزل الله من كتاب قال مائة كابوأر بعة كتب أنزل على شيث حسين صده فرعلى ادر يس الاثين وعلى الراهيم عشر صحائف وعلى موسى قبل الذوراة عشر صحائف وأنزل الثوراة والانحيل والزنور والفرقان قلت يارسول آلله فباكانت عدف الراهيم قال أمثال كادافلت في كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها قلت فهل أنزل الله عليك شأما كان في صف ابراهم وموسى قال نعم قد أفلح من تركى وذكراسم ربه فصلى بل أو برون الحياة الدنيا والا منحرة خير وأبقي أن هذا الى الصف الاولى صف ابراهيم وموسى (والرادمة مأن يكونواملوكا فى الدنيا ملوكافى الا خرة اما لك الدنيا فبالزهدفيها والفناعة بالبسيرمها) بقدرما يبلغمه الى الآخرة

على الخلق من اهسلاك العدو واغوائه فاشتغلوا بدعوة الخلق الى اللك الحقيق عن الملك المجازى الذى لا أصل له ان سم ولادوام له أصلا فنادوا فهسم ما أبها الذين آمنوا ما المجم اذا في ل لكم انظر وافى سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم ما خياة الدنيا من الا تخوف المتاع الحياة الدنيا في الا تخوف الاقليس لى فالتو واقو الا تحيل والزبو و والفرقان و صحف موسى وابواهيم وكل كاب منزل ما أنزل الالدعوة الخلق الى الملك الدائم المخلد والرادمنهم أن يكونوا ملوكانى الدنيا ملى كانى الا تخوفا ما ملك الدنيا فالزهد فيها والقناعسة باليسير منها وأماملك الاخرة فبالقرب من الله تعالى يدرك بقاء لافناه فيده وعز الاذل فيده وقرة عين أخفت في هذا العالم لا تعلها نفس من النفوس والشيطان يدعوهم الى ملك الدنيالا تسلم أن من النفوس والسيطان يدعوهم الى ملك الدنيالا تسلم أن الدنيالا تسابه أن من الدنيالا تسابه أن الدنيالا تسابه أن الدنيالا تساب الماء عمد المائل المائ

[(وأماملك الاسخرة فبالقرب منالله تعالى يدرك بقاءلافناء فيموعزا لاذل فيه وقرة عين أخفيت فى هذا العالملاتعلها نفس من النفوس) يشيرالي قوله تعالى فلاتعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعسين جزاء عما كافوا يعملون (والشيطان قديدعوهم الىملك الدنيا لعلمبان ملك الاشخرة يفوت به اذالدنيا والاسخرة ضرنان أى بمزلتهما ان أرضيت احداهما سخطت الاخرى وهكذا مثلهما على رضي الله عنه وتقدم في كاب العسلم (ولعلمه بان الدنيا لا تسلمه أيضا) لانه يفارقها عن قرب (ولو كانت تسلم لكان يحسده أيضا ولكن ملك ألدُّنيا لا يخدلو عن المنازعات والمسكفرات وطول الهموم في التدبيرات وكذلك سائر أسباب الجاه) والرياسات (ثم مهما تسلم وتتم الاسباب) لما يوافق راحته وهواه (ينقضي العمر) وينتهسي (حتى اذا أخنت الارض زخرفها وازينت وظن أهلها انهم فادر ونعلها أتاهاأم فاليلا أونهارا فعلناها حصيدا) أى محصودا منكسرا (كان لم تغن بالامس فضرب الله تعالى لهامثلا فقال واضرب لهم مدل الحياة الدنيا كاء أنزلناه من السماء فاختلطبه نبات الارض فاصبح هشما) أي بابسامتكسرا (تذروه المرياح) وكان الله على كل شيَّ مقتدرا (والزهدف الدنيا لماان كانَّ ملكا حاضر احسده الشيطان عليه فصده عنه) أى منعه (ومعنى الزهدأت علالا العبد شهوته وغضبه فينة ادان لباعث الدين ولأشارة الاعبان و فلا يخالفان مقتضاه ما (وهذا ملك بالاستعقاق اذبه رصير صاحبه حوا) كاملا (و ماستملاء الشهوة عليه يصيرعبدا لفرجه وبطنه وسائرا غراضه) ومهدماته (فيكون مسخرا مثل الهيمة عماوكا يستجره زمام الشهوة آخذا بمختنقه)أى حلقومه (الى حيث يريدو بهوى في أعظم اغترار الأنسان اذطن انه ينال الملك بان يصير بملوكا و ينال الربو بية بان يصيرعبدا ومشسل هذا هل يكون الا معكوسا فى الدنيا منكوسافى الا حوة) مكاعلى وجهه (ولهذا قال بعض الماوك لبعض الزهاد هل من حاجة) لك الينا (قال كيفأطلب منك حاجة وملكى أعظم من ماكك قال كيف ذلك (قال من أنت عبده فهوعبدى فقال كيف ذلك قال أنت عبد شهوتك وغضبك وفرجك و بطنك وقدملكت هؤلاء كلهم فهم عبيدى فهذا اذا هوالملكفالدنيا وهوالذى يسوق المحالمك فحالا خوة فالمخسدوعون بغرور الشسيطان خسروا الدنيا والأشجرة جيعا والذين وفقوا للاشـندادعلى الصراط المستقيم) فلم يفرطوا ولم يفرطوا (فازوا بالدنيا والآخرة جيعا فاذا عرفت الآن معني الملكوالربوبيمة ومعنى التسخر والعبودية ومدخسل الغلط) والاشتباه (فىذلك وكيف تعمية الشيطان وتلبيسه) وخدعه ومكره (فيسهل عليسك النزوع من الملك والجاه والاعراض عنهماوااصبرعند فواته اذتصر بنركه ملكافى الحال وترجو بهملكا فى الآخوة ومن كوشف بهذه الامور بعدان ألف الجاه وأنس به ورسخ فيه بالعادة مباشرة أسبابه فلا يكفيه فى العسلاج بجردالعلم والكشف بللابدوان بضيف البه العمل وعله فى ثلاثة أمو رأحدهاان بهرب عن موسع

الزهد ان علك العبد شهوته وغضه فتنقادان لباءت الدىن واشارة الاعان وهذاملك بالاستعقاق اذبه اصرصاحبه حراوباستيلاء الشهوه عليسه بصيرعبدا الهرجمه وبطنمه وسائر اغراضه فتكون مسخرا مثل البهيمة مماوكا يستعره زمام الشهوة آخذا بمغتنقه الىحىت ريدو يهوى فيا أعظم اغترارالانسان اذ ونانه ينال الماك بان يصير مملوكاو ينال الرنوسةمان يصير عبدا ومثل هداهل مكون الامعكو سافى الدنيا منكوسافي الاسخرة ولهذا قال بعض الماوك لبعض الزهادهل منحاحة قال كمف أطاب منسانحاجة وملكي أعظم من ماكك فقال كنف قال من أنت عبده فهوعبدلى فقال كمف ذلك فالأنت عيد شهوتك وغضبك وفرجك وبطنك وقدملكت هؤلاء

كلهم فهم عبيدلى فهذا اذا هو المدنيا وهو الذي يسوق الى المكفى الاستوعون الجاء المستقيم فاز وابالدنيا والاستوالات وقصيعا والذين وفقو اللاشتداد على الصراط المستقيم فاز وابالدنيا والاستوالات وقصيعا والذين وفقو اللاشتداد على الصراط المستقيم فاز وابالدنيا والاستوالات وتعيم المستفيم والعبودية ومدخل الغلط فى ذلك وكيفية تعمية الشيعان وتلبسه يسهل عليك النزوع عن الملك والجاء والاعراض عنه والصبيعند فواته إذ تصبير بتر كملكا فى الحالوترجو به ملكا فى الاستوان وشفيم ده الامور بعدان ألف الجاء وأنس به ورسخت في به بالعادة مباشرة أسبابه فلا يكفيه فى العلاج مجرد العلم والكشف بل لا بدوأن بضيف البه العمل وعله فى ثلاثة أمو و أحدها أن بهرب عن موضع

الجاه كىلايشاهداسبابه فيعسرعليه الصومع الاسباب كأبهر بمن غلبته الشهوة عن مشاهدة الصور الحركة ومن لم يفعل هذا فقد كفر نعسمة الله في سبعة الارضاد قال تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتها حروافها به الثانى ان يكاف نفسه في أعماله أفعالا تخالف مااعتاده في مسمل النب خلف التبدذ له وقيام وقعود كان بعناده وفاء في سبدل النب كلف التبدذ له وقيام وقعود كان بعناده وفاء عقي عند المعالجة الا عند المعالمة المعالمة

المضادة * الثالث أن يرعى فىذلك الناطف والتدريج فلا منتقل دفعة واحدة الى الطرف الاقصى من التبذل فأن الطبعنفورولاعكن نقادعن احلاقه الامالندريج فبرك البعض ويسلي نفسه بالبعض ثماذاقنعت نفسه مذلك البعض التدأ بنرك البعض من ذلك البعض الىان يقنع بالبقية وهكذا يفعل شيافشيأ الىان يقمع تاك الصفان الني رسخت فبه والىهذا التدريج الاشارة مقوله صلى الله عليه وسلمان هذاالدسمتن فأوغلفه برفق ولاتمغض الى نفسك عمادة الله فان المنت لاأرضا قطع ولاطهرا أبقي والسه الأشارة بقوله علمه السلام لاتشادوا هذا الدىن فان من نشاده نغلبه فاذا ماذكرناه منعلاج الصعر عن الوسواس وعن الشهوة وعن الجاه أضفه الى ماذ كرناه منقوانين طرق المجاهدة في ككاب رياضية النفس من ربع الهلكات فاتخده دستورك لتعرفبه علاج الصرف جيع الافسام التي فصلناهامن قبل فان تفسيل

الجامحتى لايشاهد أسبابه فيعسر عليه الصبرمع الاسباب كايهرب من غلبته الشهوة عن مشاهدة الصور) الحسان (المحركة الشهوة ومن لم يفعل هذا فقد كفرنعه مة الله في سعة الارض اذقال الله تعالى ألم تكن أرضالله واسعة فتهاجر وافيهاالثاني أن يكلف نفسه في أعماله افعالا تخالف مااعتاده فببدل التكلف بالنبذل) وهو خلاف النصوّن (ورى الحشمة بزى النواضع وكذلك كل هشمة وحال وفعل في مسكن وملبس ومطعم وقبام وقعود كان يعتاده وفاء بمقتضى جآهه فينبغى ان يبدلها عماينا قضها) وفي نسخة بنقائضها (حتى يترسخ باعتيادذاك ضدماقدرسخ فهمن قبل باعتياد ضده فلامعنى المعالجة الاالمضادة الثالثان يرعى فى ذلك التلطف والتدريج فلا ينتقل دفعة واحدة الى الطرف الاقصى من التبدل) وترك السكاف (قان الطبع نفور ولا عكن نقلة عن أخلاقه الابالتدريج فيترك البعض و بسلى نفسه بالبعض م اذا قنعت نفسه بذلك البعض ابتدأ بترك البعض من ذلك البعض الى ان يقنع بالبقية وهكذا يفعل شيأ فشيأ الى ان يقمع تلك الصفات التي رسخت فيه والى هذا الندريج الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين منين أى صلب شديد (فاوغل فيمرفق) أى سرفيه من عير تحمل مالا تطبق والا يعال السير الشديد والوغول الدخول في الشيُّ (ولا تبغض الى نفسك عبادة الله تعمالي فان المنبث) وهو من انقطعه في الساروعطبت راحلته (الأرضاقطع والاطهراأبق) أى فلاهوقطع الارض التي قصدها والاهو أبغي ظهره ينتفعه رواه أحد والبزار والسهق والعسكرى في الامثال من حديث جابر وضعف وقدروي مختصرا من منديث أنس ان هذا الدين منين فاوغلوا فيمرفق رواه هكذا أحد والضياء ويروى ان هداالدين متين فاوغل فيه مرفق ولا تكرهواعباده الله الى عباده فان المنبت لايقطع سفراولا بستبق ظهرارواه البهتي منحديت عائشة و بروى أيضام السياق المصنف الااله قال بعد قوله برفق ولا تبغض الى نفسك عمادة ربك فان المنبت لاسفر اقطع ولاطهرا أبق فاعمل عمل امرى نظن ان لن عوت أبدا واحد درحدر من يخشى أن عوت غدا وفي لفظ يظن اله لن عوت الاهر مارواه البهق والعسكرى من حديث ان عمر وقال البيرقي روى هذاالديثمن طرق موصولاومر ولاومر فوعاومو قوفاوفيه اضطراب وريح المخارى فى النار يخ ارساله وقد تقدم فى كتاب ترتب الاوراد (و بقوله صلى الله علمه وسدم لاتشادواهدذا الدين فان من يشاده يغلمه) رواه البخارى من حديث أبي هُر مرة بلفظ لن يشادهذا الدين أحد الاغلمه فسددوا وقار بواوقد تقدم ايصافى كتاب ترتيب الاوراد (فاذاماذ كرناه في علاج الصديرعن الوسواس وعن الشهوة وعن الجاء أضفه الى ماذ كرناه من قوانين طرق الجاهدة في كتاب رياضة النفس من ربع المهلكات واتحذه دستورك لتعرف بهء لاج الصبرفي جميع الاقسام التي فصلناهامن قبل فان تفصيل الا العاديطول ومن راعى الندريج) والتلطف (برقيبه الصبرالي حالة لايشق عليه الصروف كما كأن يشق عليه الصبر معه فتنعكس أموره فيصيرما كان محبو باعنده ممقو ناوما كان مكروها عنده مشربا هنيأً لايصبرعنه وهذا لابعرف الابالتحربة والنوق) الصيح (وله نظيرفي العادات فان الصي يحمل على التعلم فى الابتداء قهرا) عليه (فيشق عليه الصبرعن اللعب والصبرمع العلم حتى اذا انفقت بصبرته وأنس بالعلم انقلب الامرفصار بشق عليه الصبرعن العلم والصبرعلى اللعب والى هذا بشيرما حسكى عن بعض

ر - (اتحاف السادة المتقين) - تاسع) الآحاد بطول ومن راعى التدريج ترقى به الصبر الى حال بشق عليه الصبر ويه الم الم الم الم السبر عنده عقو باعده به والدوق وله نظير في العادات فان الصبي معمل على التعلم في الابتداء قهر افيدة عليه الصبر عن العبوالصبر مع العلم حتى اذا انفقت بصبرته وأنس بالعلم انقلب الامرة صاريش على عالم عن العلم والصبر على اللعب والى هذا بشير ما حتى عن بعين

العارفانانه سأل الشلي عن الصدر أنه أشد فقال الصرفي الله تعالى فقال لافقال المسمر لله فقاللا فقال المسرمع الله فقال لاقالفايش قالالصبرعن في معنى قوله تعالى اصروا وصابر واورا بعاوااصروا فىالله وصابروا بالله و را بطوا مع الله وقبل الصعربته غناء والصر مالله بقاءوا اصرمع حفاء وقدقسل في معناه والصبرعنك فذموم عواقمه والصعرفي سائر الانساء مجود

الله فصرخ الشيلي صرخة كادت روحه تتلف وقدقيل الله وفاعوا لصسرعين الله وتسل أيضا

الصريحمل فىالمواطن كاها الاعلىك فانه لا يحمل هذاآ خرماأردنا شرحهمن علوم الصبر وأسراره

العارفين انه سال) أبابكر (الشسبلي) قدس سره (فالصيرأيه أشد فقال الصبر في الله) وهو الصبر على تغيير الاخلاق المذمومة والاتصاف بالحمودة والأشتغال بانواع الطاعات (فقال لاقال الصبراته) تعالى وهوالصبر على مابرد على القلب من الله تعالى وهومتأدب معه في حل مابرد مندراض بذلك (قال لاقال الصبرمع الله) وهو الصبر على ذلك مع التبرى من الحول والفرّة (قاللاقال فايش) أي أي شي هو (قال الصغرة ن الله) وهوأت يبعدالله العبد عنسه بعد تقريبه المه فيسلازم البابو يتمرغ في التراب (فصرخ الشبلي صرحة كادتروحه) ان (تثلف) لانقلبه لم عمل البعدولاسماع ذكره فهذاالصبر مذموم وهذاقدأو رده القشيرى في الرسالة سماعا عن محدن الحسن قال سمعت على من عبدالله البصرى يقول وقف رجل على الشبلي فقال أى صبر أشد على الصارين فذكره وقال بعضهم الصديرية ماكان في أول العبادات والصيرمع الله ما كان في اثنام اوالصر بالله ما كان بعد الفراغ منها (وقد قبل في معنى قوله تعالى اصبرواوسار واورابطوا أى اصبرواني الله) تعالى أى في طاعته (وصابر وأبالله) تعالى أى بعويه (ورابطوامعالله) تعالى أي بالادب معه ودوام تعظيمه نقله القشيري وقبل الصيبردون المصامرة والمصامرة دون المرابطة وقبل اصبروا منفوسكم على طاعة الله وصابر والقاويكم على الماوى في الله ورابطوا باسراركم على الشوق الحالله وقيل حالك التي أنت فهما رياطك ومادون الله تعالى اعداؤك فاحسن المرابطة في رباط حالك وقيل المصابرة هي الصبرعلي الصبرحتي يستغرق الصبر في الصبرفي بجز الصبرعن صار الصرفاستغاث به الصيف رفصاح الحب بالصرصرا االصركاقيل

كلذك نقله القشيرى (وقيل الصريقه عناء) أى مشقة وكلفة (والصير بالله بقاء) أى عون منه (والصير معالله وفاء) لما امتحى له (والصرعن الله حطاء) أي بعدواعر أض عنه نقله القشيري و زاد بعدقوله بقاءوالصرفى الله بلاءأى اختبار وامتحان علينزل من القضاء (وقد قيل في ذلك) شعر

(والصرعنك فذموم عواقيه * والصرفي سائر الاشماء محود)

نقله القشرى وأوردأ بضا

وكف الصرعن حلمني * بمنزلة المين من الشمال اذا لعب الرجال بكل شي * رأيت الحسيلعب الرحال (وقيل أنضا) (والصريحمدفي المواطن كلها ، الاعليك فانه لايحمد)

أُورده القشيرى بعُدقوله وقال يحى بن معاذالرازى صبرالحدين أشد من مسبرالزاهدين واعجبا كيف بصرون وأنشد فذكره وقال الشيخ عبدالله الانصارى ومن أضعف الصبر الصبرته وهو صبرالعامة وفوقه الصريالله وهوصبرالمريدين وفوقه الصسرعلي أحكام الله وهوصبر السالكن ومعنى كلامه انصسير العامة تله أى رجاء ثواله وخوف عقاله وصراار بدين بالله أى نقوة الله ومعونته بهم لا يرون لا نفسيهم صبرا ولافوة علىه بل حالهم التحقق بلاحول ولاقوة الابالله على اومعرفة وحالا وفوقها الصبرعلي الله أي على أحكامه هذاتقر بركلامه قالصاحب البصائر والصواب ان الصبراته فوق الصبر بالله وأعلى درحة وأحل شانافان الصمريله متعلق بالالهمة والصعربه متعلق مريويته وماتعلق بالالهمة أكل وأعلى عماتعلق بريوينه ولانالصرله عبادة والصريه استعانة والاستعانة وسلة والعبادة غاية والغاية ممادة لنفسها والوسلة مرادة لغيرها ولان الصعربه مشترك بن الؤمن والكافر والعروالفاحر فكل مرجئهد الحقيقة الكونية صبربه وأماالصبر به فنزلة الانبياء والرسل والصديقين ولانالصبرله صبرفيم اهوحق له محبوب مرضى الدره والصسرود يكون فىذلك وقد يكون فيماهومسخوط لهوقد يكون في مكروه أومباح فان هذامن هذاوأمانسيمة الصرعلي أحكامه صيراعلم فلامشاحة فيالعبارة بعد معرفة المعني والله أعلم (هذا آخرماأردنا شرحه في عافم الصر واسراره) وقديق في الباب بعض مهمات لم يشر الهاالصنف

عماهوفى كتب الشيوخ قال القشيرى فى الرسالة قال أبو القاسم الحكيم قولة تعمالى واسمر أمر بالعبادة وقوله وماصيرا الابالله عبودية فن ترقى من درجة المالى درجة بك فقد انتقل من درجة العبادة الى درجة العبودية قال صلى الله عليه وسلم بك أحما و بك أموت وقال ذوالنون المصرى الصيرالتباعد عن المخالفات والسكون عند تنجر ع غصص البلية واظهارا لغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال ابن عطاء الصير الوقوف مع البلاء بحسن الادب وقبل هو الغنى فى البلوى بلاظهور شكوى وقال أبوعمان الصبار الذى عود نفسه اله يعوم على المكاره وقبل الصيرالمقام مع البلاء بحسن العجمة كالمقام مع العافية وقال عرو بن عثمان الصيره والنبون الصير عثمان الصيرة والمنافقة وقال ويمان المنافقة وقال أبوعمان المنافقة وقال ويمان المنافقة وقال وقال ويمان المنافقة وقال ويمان المنافقة وقال ويمان المنافقة وقال ويمان المنافقة وقال المنافقة وقال ويمان المنافقة وقال المنافقة وقال ويمان وقال ويمان المنافقة وقال ويمان المنافقة وقال ويمان وقال ويمان وقال ويمان وقال ويمان المنافقة وقال ويمان وقال ويمان ويمان ويمان المنافقة وقال ويمان وقال ويمان ويمان المنافقة ويمان ويمان

سأصرك ترضى وأتلف حسرة وحسى أن ترضى و يتلفى صبرى و وسي المعتد السرمطية لا تكبو وقال أبوجمد وسمعت الاستاذا باعلى الدقاق يقول الصبر كاسمه وقال على رضى الله عنه الصبران لا تفرق بن حال النعمة والحمية مع سكون الحاطرة بهما والصبرهو السكون مع البلاء مع وحدان اثقال المحنة وانشد بعضهم

صدرت ولم اطلع هواك على صرى ، وأخفت مابى منك عن موضع الصر مخافة ان يشكوى ضميرى صابتي ، الى دمعتى سرا فتحرى ولاأدرى

وقبل تجرع الصعرفان قتلك قتلك شهداوان أحداك أحداك عز واوقبل الصعر على الطلب عنوان الظفر والسعر في المحن عنوان الفرح وفي بعض الاخبار بعيني ما يتحمل المتحملون لاحلى وقال عرب الحطاب رضى الله عنه لو كان الصعر والشكر بعير من لم أبال أجماركبت وكان ابن سعرمة اذا ترليه بلاء قال سعابة ثم تنقشع وسئل السرى عن الصعرف في يشكم فيه فدب على وحداله عقرب وهي تضربه بابر تها ضربات كثيرة وهو ساكن فقيل له لم تنجها فقال استعين من الله تعالى ان أتكام في الصعر ولالى صعر وفي بعض الاخبار الفقراء الصعرهم حلساء الله وم القيامة وأوجى الله الى بعض أنبيائه أترلت بعبدى وفي بعض الاخبار الفقراء الصيرحده ان لا تعترض على التقدير فاما اظهار الملاء على غير وحه الشكوى فلا أباعلى الدقاق يقول ان الصيرحده ان لا تعترض على التقدير فاما اظهار الملاء على غير وحه الشكوى فلا بنافي الصير وسمعته يقول استخرج منه هذه المقالة بعني قوله مسنى الضر ليكون منفسال فعاء هذه قال مسنى الضر وسمعته يقول استخرج منه هذه المقالة بعني قوله وأنت أرحم الراحم الراحم الراحم الماحي في المن آخر بلائه مسنى الضر المرائح وجه عن البلاء على حسب الدخول فيه مثل ألوب عليه السلام قال في آخر بلائه مسنى الضر المرائح وجه عن البلاء على حسب الدخول فيه مثل ألوب عليه السلام قال في آخر بلائه مسنى الضر المرائح وجه فظ أدب انفطاب حيث عرض بقوله وأنت أرحم الراحم الراحم من في المورد عن البلاء على مسرين مع العادين وصرالحين في العادين وصرالحين في المرائح وسين أن يكون مي فوضاو في معناه أنشد وسير العادين وصرالحين في العادين أحسسنه أن يكون مي فوضاو في معناه أنشد

تبين يوم البين اناعترامه * على الصيمن احدى الطنون الكواذب

وفي هذا المعنى معت الاستاذ أباعلى يقول أصبح بعقوب عليه السلام وقدوعد الصبر من نفسه فقال فصبح بعثل أى فشانى صبر حيل ثم لم يسحى قال با أسفا على يوسف الى هذا كله كلام القشيرى وقال صاحب العوارف لكل شئ جوهروجوهر الانسان العسقل وجوهر العقل الصبر فالصبر عرك النفس و بالعرك تلين والصبر عال في الصابح وى الانفاس لانه يحتاج الى الصبر عن كل منه بى ومكروه ومذموم ظاهرا و با طناوالعلم بدل والصبر يقبل فلاتنفع دلالة العلم بغير قبول الصبر ومن كان العلم سسياسته فى الظاهر والباطن لايتم له ذلك الااذا كان الصبر مستقره ومسكنه والعلم والصبر متلازمان كالروح والجسد لا يستقل أحدهما بدون الا موصدرهما الغريزة العقلة وهما متقار بان لا تعادم صدرهما

و بالصير تحامل على النفس و بالعلم ترقى الى الروح وهما البرزخ والفرقات بين الروح والجسد ليستقركل واحدمنهمافي مستقره وفيذلك صريح العدل وصعة الاعتدال وبانفصال أحدهما عن الاسخر أعنى العلوالضيرمل أحدهماالى الانخرأعني النفس والروسوسات ذلك بدق وناهنك بشرف الصرقوله تعالى لنسه مسلى الله عليه وسلم واصبر وماصيرك الامالله أضاف الصيرالي نفسه لشر يف مكانه وتكميل المعمنيه غنقل مراجعة الرحل مع الشبلي في أشد الصريح اتقدم ذكره غم فالبوعندي في مدى الصعرون الله وجه ولكونه من أشد الصرعلى الصارين وحه وذاك ان الصرعن الله يكون في أخص معاملة المشاهدة ثم مرجع العبد عن مولاه استصاء والحلالا وتنطف بصديرته تجعلا وذو ما ماو يتغسير في مفاوز استكانته وتخفيه لاحساسه بعظهم أمرالتحلي وهذامن أشد ألصيرلانه بود استدامة هذا الحال تأدية لحق الحلال والرَّوْم تودأن تتكتَّف لصرتها ماشعة نورالجيال وكاأن النَّفْس منازعة لعموم حال الصيير فالروج فى هذا الصيرمنازعة فاشتداله برعن الله تعالى لذلك وقال جعفر الصادق رحسه الله تعسالى أمرالله تعالى أنبياء وبالصروجعل الخط الاعلى للرسول صلى الله عليه وسلمحيث جعل صيره بالله لابنطسه فقال وماصيرك الابالله الى هنا كلام صاحب العوارف وقال صاحب القوت في شرح مقام الصير قال بعض الصحابة ماذاحعل الله من الشفاعوالفضل في النقوى والصرقلت وهذا تعصف من صاحب القوت أومن الكاتب نبه علىذلك أبوالحسن نصر بنأجدالفارسي قال الماهومن قول الني صدلي الله علمه وسلم ماذافى الامران من الشسفاء الثقاء والضريعني مالثقاء حسالرشاد والصرهو المرثم فالصاحب القوت وكانسهل يقول الصرتصدرق الصدق وأفضل منازل الطاعة الصرعن العصية غم الصرعلى الطاعة وقالفى معنى قوله تعالى استعينوا مالله واصعروا أى استعينوا مالله على أمرالله واصعروا على أدب الله وكان يقول الصالحون في المؤمنسين قليل والصابرون في الصالحين قليل فعل الصير خاصدية الصدق وحعل الصابر من خصوص الصادقين وكذلك الله سحانه رفع الصابر من على الصادقين في ترتب المقامات فعل الصيرمقاما فيالصدق فيقوله تعيالي ان المسلمن والمسلكات والمؤمنين والؤمنات الآكه على إن الواو للعمع والصرينقسم الىعلن أحدهمالاصلاح للدن الايه والثاني هوأصل فسادالدن غريثنوع الصرفكوت صابراعلى الذي فيه صلاح الدين فككمل به اعداله و بكون صابراعن الذي فيه فساد الدين فعسن به يقنفه وكأن ممون منمهران يقول الاعبان والتصديق والمعرفة والصرشئ واحدثم قال فمن صبرعن الطمع فى الخلق أخرجه الصبر الى الورع ومن صبره لى الورع فى الدين أدخله الصبر فى الزهد ومن طمع فى التصديق الكاذب أدخله الطمع فىحب الدنياومن استشعرحب الدنيا أخرجه حمامن حقيقة الدن وقدر وينايؤنى بأشكرأهل الارض فيعزيه خراء الشاكر من ويؤنى باصرأهل الارض فيقال أترضى اننجزيك كإحزيناهذا الشاكرفيقولأنع بارب فيقولالله كلاأنعمت عليه فشكر وابتليتك فصبرت لاضعفن الثالا حوعليه فيعطى أضبعاف حزاءالشاكرين وجاءفي الخبران لابواب الجنبة مصراعين يأتى علمها زحام الاباب الصبر فانه مصراع واحد لابدخل منه الاالصابرون أهل البسلاء في الدنيا واحد مهدواحد والصر معنمان أحده ممامنوط بالآخرلائم كلواحد منهمما الابصاحبه فن كأن التقوى مقامهكان الصبرحاله فصارالصبرأفضل الاحوال منحمث كان التقوى أفضــــل المقامات اذالاتتي هو الاكرم عندالله والاكرم عندالله هوالافضل وقيل لسفيان الثوري ماأ فضل الاعسال فال الصرعند الابتلاء وقال بعض العلياء لايطمئن طامع فى مدم الله تعالى وحسن ثناثه عليه قبل أن يبتليه فيصبرله ولأيطمعن أحدفى حقيقة ألامان وحسن البقين قبل أنعدحه الله تعالى ويثني عليه ولوأ طهرالله تعالى على حوارحه سائر الاعمال مملم عدحه بوصف ولم يثن علمه بخير لم يؤمن علمه سوء الحمامة وذلك من أخلاق الله تعمالي الهاذا أحب عبدا أورضي عمله مدحه ووصفه فن ابتلاه بكراهة ومشقة أو

هوى أوشهوة فصرالالك أوصرعن ذلك فانه تعالى عدحه ويثني عليه بكرمه وجوده فيدخل هذا العبد في أسماء الوصوفينو يصير واحدامن المدوحين فعندها يثبت قدمه من الزلل و يختمه عماسيقله من صالحالعمل وأفضل الصيرالصبرعلىالله تعيالي بالمجالسة والاصغاءاليه وعكوف الهمم عليه وقؤة الوحد به وهذا الحصوص المقربين أوحياءمنه أوحياله أوتسلما له أوتفو بضااليه وهو السكون تعت حريان الاقداروشهودهامن الانعام ومنحسن تدبيرالاقتسام وشهود المشيئة والحكمة فهاوالقصد بالابتلاء بهاوهوداخل فىقوله تعالى ولربائا صبروفى قوله تعالى فاصر لحكربك فانك باعيننا وقال سهلف تأو يلقول على رضى الله عندان الله يحب كل عبد نؤمة قال هو الساكن تحت حريان الاحكام عن الكراهة والاعتراض وقال عرمن عبدالعزيز أصعت ومالى سرورالافي مواضع القدرو يقال من علامات اليقن التسلم للقضاء يحسن الصمير والرضا وهو مقام العار فين والصمير أيضا على اظهار الكرامات وهي الاخمار بكشف القدرة والاسمات داخل فيحسن الادب من المعاملات وهذا في معنى الحياء منالته تعيالي وهذاطر يقالحبين لله تعيالي وهوحقيقة الزهد ومن فضائل الصبرحبس النفس عن حب الحد والمدح والرياسة وقدر وينافى خبر مقطوع الصيرفى ثلاث الصسيرعن تزكية النفس والصر عن شكوى المصيبة والصرعلي الرضا بقضاء الله تعالى خيره وشره * واعلم أن أكثر معاصى الخلق فىشيئين قلة الصرعسا يحبون أوقلة الصرعما يكرهون وقدقرن الله الكراهة بالخير والحبة بالشرفىقوله تعىالى وعسى أن تكرهو اشبأ وهوخيرلكم وعمسىأن تحبواشيأ وهوشرلكم وهوالصسبر وهوأول فريضة مثل أول الاخلاص والصبرأ يضاحيله من لاحيله له لان الام اذا كان سد غسيرا لم يكن لك الاالصرعليه ولان الشئ اذا كان لايأتهك الاقلىلا فليلاوأنت تحتاج اليه لم يكن لك الا الصبر عليه والا انقطع ذلك القليل وأصل قلة الصرضعف المقن يحسن حواء من صعرته لانه لوقوى يقيده كان الآجل من الوعد عاجلا اذا كان الواعد صادقا فحسن صمره لقوة الثقة بالاعطاء ولا يصبر العبد الا لاجدل معنيين مشاهدة العوض وهموأدناهما وهددا حال الومنين ومقام اصحاب الهين أوالنظرالي المعوض وهوحال الموقنين ومقام المقربين فمن شهدالعوض غني بالصبرومن نظرالي المعوض جله النظر والتصبرعلي الصبرهو مجاهدة النفس وحلها على الصبر وترغيها فيه وهو النعمل الصبر بمنزلة التزهد وهوأت معمل في أسسباب الزهد لتحصيل الزهد والزهد والصيره والتعقق بالوصف وذلك هوالمقام الى هذا كالام صاحب القوت وقال صاحب البصائر نقلا عن بعض المشايخ كانصر بوسف عليه السلام عن طاعــة أمرأة العز يزأ كلمن صبره على القاء الخوته اباه في الجب ويبعهم وتفريقهم بينه وبين. أبيه فانهذه أمور حرت عليه بغير اختياره لاكسبله فهاليس للعبد حيلة فهاعن الصبروأما صبره عن المعصمة فصر احتمار و رضا ومعاربة النفس ولاسمامع أسباب تقوى معهاداعية الموافقة فانه كان شاباوداعية الشاب الهاقوية وكانعز بالبساه مانعوضه ويردشهونه وغريباوالغريب لابستعيي في بلد غر بنه ممايستي منه بين أحدابه وأهله و يحسبونه مهوكاوالمماول ليس وازعه كواز عالحروالمرأة جمله وذات منصب وقدغاب الرقيب وهي الداعية له الى نفسهاوا لحريصة علىذلك أشد الحرص ومع ذاك توعدته بالسعن انلم يفعل فع هذه الدواعي كلهاصراختياراوا يشارالماعندالله وأين هذامن صبره فى الجب على ماليس من كسبه والصرير على اداء الطاعات أكل من الصرعلى اجتناب الحرمات فان مصلحة فعل الطاعة أحب الى الشارع من مصلحة ترك المعصمة ومفسدة عدم الطاعة أبغض البمواكره من مفسدة وجود العصية واعلم ان الشكوى الى الله عزو حل لاتنافي الصعرفان يعقو ب عليه السلام وعد بالصبرالجيل والنبي اذاوعد لايخلف غمال انماأ شكو بثي وحزني الحالله وكذلك أبوب علمه السلام أخبرالله عنهانه وجده صارامعةوله مسنىالضروأنتأرحم الراحنوانما ينافي الصرشكوي اللهلا

(الشطرالناني) من السكاب في الشيكر (الثاني)فحقيقة النعمة وأقسامهاالخاصة والعامة (الثالث)في بيان الافضل منالشكروالصر

(الركن الاول في نفس الشكر)

(بيان فضيلة الشكر) اعلم أن الله تعالى قرن الشكر بالذكرف كالهمعأنه قال ولذكر الله أكبرنقال تعالىفاذ كرونىأذ كركم واشكروالى ولاتكفرون وقال تعالى ما يفعل الله بعدا كان شكرتم وآمنتم وقال تعالى وسنجزى الشاكر من وقال عزوجل اخباراعن ابليس اللعسين لاقعدن لهممراطك المستقيم قيل هوطريق الشكرولعلة رتبة الشكر طعن اللعبن في الخلق فقال ولاتجدأ كثرهم شاكرين وقال تعالى وقليل من عمادى الشكوروقدقطعالله تعالى بالمزيدمعالشكرولميستثن فقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكرواستنى فى حسة أشياءفي الاغناء والاجابة والرزق والمغفرة والتوبة فقال تعالى فسوف يغنيكم اللهمن فضله أن شاء وقال فتكشف ماتدعون المهان شاعوقال و رزق من بشاء بغير حساب وقال و نغفر مادون ذلك لن يشاء وقال ويتوبالله علىمن ساء

الشكوى المالله كار وى بعضهم بشكو الى آخر فاقة وضرورة فقال باهذا تشكومن يرجل الى من واذا اعترتك بلية فاصمرلها * صبرالكر يمانه بكأرحم الارجكثمأنشد واذا شكوت الى ابن آدم لا كما * تشكو الرحيم الى الذى لا يرحم والله أعلم

* (الشطر الثاني من المكتاب في الشكر) * وهو القام الثالث من مقامات المقين (وله أركان ثلاثة الاول في فضيلة الشكر وحقيقته وأقسامه وأحكامه الثانى في حقيقة النعمة وأقسامها الحاصة والعامة الثالث في بيان الافضل من الشكروا اصبر الركن الاول في نفس الشكر) وفيه بيان فضيلته وحقيقته وأحكامه

* (بيان فضيلة الشكر)*

(اعلم)وفقك الله تعالى (ان الله تعالى قرن الشَكر بالذكر في كتابه) العز يزوأم به (معانه) تعالى عظم الذكر حيث (قال ولذكر الله أكمر فقال تعالى فاذكروني أذكركم واشكروالي ولاتسكفرون) فصار الشكرة كبرلافترانه به ورضى بالشكر محازاة من عباده لفرط كرمه لأن قوله تعالى فاذ كرونى أذ كركم واشكروالى خرج فى لفظ الحاراة لتحقق الامرواعظيم الشكر لان الفاء الشرط والجراء والمكاف المتقدمة المثميل فقوله تعالى فاذكروني متصل قوله كاأرسلنا فبكمرسولاسنكم فاذكروني واشكروالي والمعني كمثل ماأرسلت فيكم رسولامنكم فاشكرواوهم يكتفون عنمثل بالكاف كايكتفون عنسوف بالسين وهذا تفضيل الشكر عظيم لا بعلمه الاالعلماء بالله تعالى (وقال تعلى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم) فقرن الشكر بالاعان ورفع بوحودهما العذاب (وقال تعالى وسنعزى الشاكرين) وقال أيضا وسعرى الله الشاكرين (وقال عز وجل اخباراعن الليس اللعين الاقعدن لهم صراطك المستقيم قيل هو) طريق (الشكر) هذا أحدالو جوه في الاحمة نقله صاحب القوت وقال فلولا أن السكر طريق قريب نوصل الى الله تعالى لماعل العدوفي قطعه (ولعلورتبة الشكرطعن اللعين في الحلق فقال ولاتجد أكثرهم شاكرين) فاولا ان الشاكر حبيب رب العالمين ماقال ذلك (و) كذلك (قال تعالى وقليل من عبادي الشكور) كاقال تعالى ولقدصدق عليهم البيس لمنه فاتبعوه الافريقامن المؤمنين وفي الأية تنبيه على أن توفية شكرالله صعب واذلك لم يثن بالشكرمن أوليائه الاعلى ائنين قال في وصف ابراهيم عليه السلام شاكر الانعمه وقال فى نوح عليه السلام انه كان عبد اشكورا (وقد قطع الله تعالى بالمر يد مع الشكرولم يستثن) فيه (فقال) واذ تأذن ربكم (لنن شكرتم لاز يدنكم) ولتن كفرتم ان عذابي لشديد (واستثنى في خمسة أشياء في الاغناء والاحامة والرزق والمعفرة والتوية فقال تعالى فسوف مغنكم الله من فَضله ان شاء وقال) تعمالي (فيكشف ماندعون اليه ان شاء وقال) تعمالي (و يرزق من يشاء وقال) تعلى (ويتوب الله على من بشاء) وقال أيضام يتوب الله من بعد ذلك على مُن يشاء فالشا كر على مزيد والشكورف مهاية المزيد وهوالدى يكثر شكره على القليل من العطاء ويتكرر منه الشكر والثناءعلى الشي الواحد من النعم (وهو خلق من اخلاق الربوبية اذقال تعالى والله شكور حليم) لانه مماهباهم من أسمائه والمزيده وألى المنعم يجعله ماشاء فافضل المزيد حسن اليقين ومشاهدة الصفات وأولاالمر يدشهود النعمة انهامن المنع جامن غسيرحول ولاقوة الامالله وأوسط المزيد دوام الحال ومتابعة الخدمة والاستعمال وقد يكون المزيداخلاقا وقديكون علوما وقديكون فى الاحز ة تثبيتا عند فراق الدنيا وقال صاحب البصائر واذاوصف الله بالشكرفي قوله انه شكور حليم فانما يعني به انعامه على عباده و حزاءه بما أقامه من العبادة (وقد جعل الله الشكرمفتاح كالم أهل الجنة) وخمام عنهم (فقال تعالى وقالوا الحد لله الذي صدقناوعده) نتبوّاً من الجنة حيث نشاء (وقال وآخر دعواهم أن الحديثه رب العالمين) فأولاانه أحب الاعسال اليه مابقاهم عليه اديه وبمايدل على فضيلة الشركر

من الأثات قوله تعالى اعداوا آل داودشكرا واختلف فيه فقيل هو منصوب على النميد والمعنى اعداوا ماتعماونه شكرا تته وقيل هومفعول لقوله اعلواولم يغل اشكر والينبه على التزام الانواع الشلانة من الشكر بالقلب واللسان وسائرا لجوارح وقال الله تعالى واشكروا الله ان كنتم ا باه تعدون وقال تعالى والله أخر حكمن بطون أمها تكمالى قوله لعلكم نشكرون وقال تعالى ان ف ذلك لا يه ل كل صبار شكور وقال تعالى وان تشكروا برصه ليكم فعل رضاه عن عباده مشروط بالشكر وهي منقبة عظمة له (وأما الانجمار فقد قال صلى الله عليه وسلم الطاعم الشاكر عنزلة الصائم الصاير) قال العراق علقه المعارى وأسنده الترمذى وحسنه وانهماحهمن حديث أي هربرة ورواه ابنماجه من حديث سنان بنسنة وفي اسناده اختلاف اه قلت وكذلك رواه أحد والحاكم والبهق من حديث أيهر مرة ولفظ الترمذي حسن غريب وأمالفنا ا من ماحه من حديث سنان من سنة الأسلى وله صحية الطاعم الشاكرله مثل أحرالصائم الصار وقدرواه كذاك أحدوالدارى والبغوى والطبراني والضاء وسنة مبطوء بالفقع على الصواب وقد أشارا لحافظ الى الاختلاف الواقع في سنده في الاصابة فراجعه (تنبيه) * قال الطبي قد تقروفي علم المعاني التشبيه استدعى حهة حامعة والشكر نتحة النعماء كان الصرنتهة البلاء فكنف شبه الشاكر بالصار ووجوابه آنه وردالاعان نصفان نصف صبر ونصف شكرفقد يتوهمان تواب شكرالطاعم يقصرعن تواب صبرالصائم فازيل توهمه يه يعني هماسيان في الثواب ولان الشاكر الرائى النعمة من الله تعالى وحس ففسه على عبة المنع بالقاب واظهارها باللسان بالدرجة الصابر فالتشبيه واقع في حيس النفس بالحبة والجهة الجامعة حبس النَّهُس مُطلقًا (وروىءن،عطاءِ بن أبر باح) فيما أُخرجه أبوالقاسم القشيرى في الرسالة فقال أخبرنا أبوالحسن على بن أحد بن عبدان الاهوازي أخبرنا أبوالحسن الصفار حدثنا الاسقاطي حدثنا معاب حدد ثنايعلى عن أبي جناب عن عطاء (قال دخات على عائشة رضى الله عنها) مع عبيد بن عبر (فقلت)ياأم المؤمنين (أخبرينا باعجب مارأيتُ منرسول الله صلى الله عليه وسلوفبكتُ وقالتُ وأى) شَيْمِن (شأنه لم يكن عِباً) انه (أناني لبلة فدخل معي في فراشي أوقالت في لحافي حيى مس جلدي جلده مُ قال يا ابنة أى بكردريني أى اتركيني (أنعبداري قالت قلت انى أحب قربك مني) ثم وافقته في مطاويه (الكني أو ثرهواك فاذنته) فيه (فقام الى قربة) من(ماه) وكانت معلقة فحلها (فتوصأ)منها(فلميكثر مَبِ الماء) أي نوضاً وضو أخفيفا وافظ الرسالة فا كثر صب الماء أي على أعضائه فأحسن وضوا ، (مُقام يصلى فبكل وهوقام (حتى سالت دموعه على صدره مُركع فبكى) وهورا كع (مُ رفع رأسه فبكل مُ سعد فبكل غروم رأسه فسكل فلم من كذلك حتى جاء الال فا كذبه) الذأى أعله (بالسلاة) أى صلاة الفصر (فقلت بارسول آله ما يبكيك وقد عفرالله ال ماتقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلاً كون عبدا شكوراولم لاً أفعل ذلك) أَى أَبِهِي ﴿ وَقَدَّ أَمْزُلُ اللَّهُ عَلَى ۚ انْ فَي خَلَقَ السِّمُواتُ والارض الآمَهُ ﴾ قال الغراق وواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن طريقه ابن الجوزى وفيه ابن جناب واسمه يعيى ن أبي حدة ضعفه الجهور ورواه أن حدان في صحيحه من رواية عدد الملك ن سلم أن عن عطاه دون قولها وأى شأنه لم يكن عبا وهوعند مسلم من رواية عروة عن عائشة مقتصرا على آخرا لحديث اه ملت لقد ابعد الشيخ النعمة وهدذاقد أخرجه عبدبن حدروابن المنذر وابن مردويه وابن أبي الدنياني التفكروابن حبان في صحيحه وابن عساكر كلهم من طريق عطاء قال فلت لعائشة أخسريني الحديث وفي آخره م قال ويل ان قرأها ولم يتفكر فهاولفظ الصيم انه صلى الله عليه وسلم قام حتى تورمت قدماه فقيل تفعل هذا وقدغفرالله لك ماتقدم من ذنبك وماتآخرة الأفلاأ كون عبدالشكو راقال اسحرف شرح الشمائل وقد طن من سأله صلى الله عليه وسلم في سبب تحمله المشقة في العمادة النسم الماخوف الذنب أورجاء الغفرة فأفادهمان لهاسبها آخوأتم وأكل هوالشكرعلى التأهل لهامع المغفرة واحزال

(وأماالاخبار) فقدقال رسولالله مسلىاللهعليه وسالم الطاعهمالشاكر عنزله الصائم الصاروروي عسنعطاء انه قالدخلت على عائشة رضى الله عنها فقلت أخسر ينامأعب مارأ يتمن رسول اللهصلي الله علمه وسارفيكت وقالت وأي شأنه لم يكن عياأ ناني ليلة فدخل معي في فراشي أوقالت في لحافي حتى مس حلدى جلده مخالمااينة ابى بكر ذريني أتعبدل بي قالت قلت الى أحب قربك لكني أوترهواك فاذنته فقام الىقربة ماعفتوضأفلم مكترصب الماء ثمقام بصلي فكى حي سالت دموعه علىمدره مركعفيكىم معدفيتكي غرفعرأسه فسكى فسلم ول كذلك سكى حتى الدلال فاحدة بالصلاة فقلت بارسول التعما يبكبك وقدغفرالله الثما تقدمن ذنيك وماتأخرقال أفلا أكونعداشكوراولالا أفعل ذلك وقد أترك الله تعالى على ان فخلق السموات والارضالاته

النعمة وهواعني الشكرالاءتراف بالنعمة والقيام فى الخدمة ببذل الجهود فن أدام ذلك كان شكووا وقليسل ماهم ولم يفزأ حدبكال هذه المرتبة غيرنبيناصلي الله عليه وسام تمسائر الانبياء عليهم السلام واعل ألزمو الذلك في الجد في العبادة وعظم الخشية العلهم بعظم العمة رجم علهم ابتداء م افضلاومنة من غير سابقة توجب استحقاقها اداء لبعض الشكروالا فحقوقه تعالى أعظمهن ان يقوم بها أحدمن خلقه (وهذا يدل على ان البكاء ينبغي ان لا ينقطع أبداوالي هذا السريشيرماروي) في بعض الاخبار (انه مربعض الانبياء) من بني اسرائيل (بحجر صغير يخرج منه ماء كثير فتعب منه) لخالفته العادة (فانطقه الله تعالى) معه نسأله عن سبب ذلك (فَقال منذ سمعت قوله) تعالى قوا أَنفُسكم وأهايكم نارا (وقُودها الناس والجارة فاما أَ بَكِرِ مِنْ حُوفِهِ) أَي من حُوفِي اياه ان يجعلُ في من تلك الحِارِّة قال (فسأله) تعالى (ان يجيرِه من النارفاجاره) يوحى منه اليموعلم الحجر بذلك (عمراً وبعدمدة على مثل ذلك) الحال (فقال لم تبسكى الآن) وقد عَفْرَاللَّهُ لَكُ بْدَعَاتْ (فَقَالَ ذَلِكُ بِكَاءَ الْحُوفُ وَهَذَا بِكَاءَ الشَّكْرُوالسرور ﴿ هَكَذَا نُقَلَهُ الْقَشْيرِي فَ الْرَسَالَةُ

و يقال ان دمعة الحزن حارة ودمعة آلسرو رباردة (وقلب العبد كالحِارة) أى فى شدته و يبسه ﴿ أُ وأَشْدُ قِسوة) منهاوذلك بنص القرآن (ولانزول قسويه الأبالبكاء في حال الخوف والشكر جيعا) فالله يلينه و مزيل صلابته (و روىءنه صلى الله عليه وسلمانه قال ينادى وم القيامة ليقم الحادون) أى كثيرو الجد لله تعالى على نعمه (فتقوم زمرة فينصب الهملواء فيدخلون الجنة قيل) يارسول الله (ومن الحادون قال الذن يشكر ون الله تعالى على كل حال وفي لفظ آخر الذين يشكرون الله على السراء والضراء) قال العراق رواه الطعراني وأنونعم في الحلية والبهرق في الشعب من حديث ابن عباس بلفظ أول من يدعى الى الجنة الحادون الحديث وفيه قيس بن الربيع ضعفه الجهور اه قلت لفظ الطبراني أول من يدعى الى الجنة يوم القيامة الحادون الذين يحمدون الله على السراء والضراء ورواه كذلك أبوالشيخ والحاكم وابن مردويه (وقال صلى الله عليه وسلم الحدرداء الرحن) هكذا هوفي القوت وقال العراقي لم أحدله أصلاو في الصم الكبرياعرداؤه وقد تقدمفالعلم (وأوحى الله تعالى الى أنوب عليه السلام انى رضيت بالشكرمكافا ذمن أوليائى فى كلام طويل) هكذا هوفى القوت قالوقدرو ينافى أخباراً بوب عليه السلام ان الله سحانه أوحى اليه فذكره (وأوحىاللهاليها يضا فىصفة الصابر يناندارهم دارالسلاماذادخاوهاألهمتهم الشكر وهوخيرالكالأم وعندالشكراستر بدهم وبالنظرالى أزيدهم انقله صاحب القوت فقال وروينافى مناجاة أبوب عليه السلام ان الله تعالى أوحى اليه في صفة الصابر سُفذ كره وهـــذاعاية الفضـــل (ولـــانزل في التكنوزمانزل) وهوقوله تعيالي والذن يكنزون الذهب والفضة الآثة (قال عمر رضي الله عنهُ فأى الميال نتخذفقال صلى الله عليه وسلم ليتخذ أحدكم اساناذا كراوقلباشا كرافام باقتناء القلب الشاكر) واتخاذه مالافى الأخرة (بدلاعن ألمال) فى الدنيا وشكر القلب هومشاهدة المنع فى النعمة وطهور العطى عندالعطاء حتى ترى النعمة عنده منه والعطاء عنه لأن الشكر عندالشاكر بن معرفة العلب و وصفه لاوصف السان كذافى الغوت وقدعزاه الىثو بان وعررضى اللعنهما قلت روآه أحدوالترمذى وحسنه وابنماجه وأبونعيم فى الحلية من حديث تو بان ليتخذأ حدكم قلباشا كراولسا ماذله كراور وحة مؤمنة تعين على أمرالا منوة وقد تقدم في كتاب النكاح (وقال بنمسعود) رضى الله عنه (الشكر نصف الاعان) وقدروى من حديث أنس مرفوعاالاعان نصفان نصف فى الصبر ونصف فى الشكرروا والديلى وألبع في

وقد تقدم قريباومن الاخبار الواردة في الشكرانه صلى الله عليه وسلم قال لمعاذا في أحبك فلا تنس اب تقول

فدبركل صلاة اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وفي الترمذي من بعض دعائه المشهور

هجمالسرورعلىحتىانني 🛊 منفرط ماقد سرنى أبكانى

ياعين صار الدمع عندى عادة ، تبكين في فرح وفي أحزان

وهدا دلعلى ان البكاء سني صغير يخرج مندمماء كثير فتعيسمنه فأنطقه الله تعالى فقالمنذ سمعت قوله تعالى وقودهاالناسوالحارة فانا أكمن خوفه فسألهأن يعيره من النارفاجاره عرا بعدمدةعلىمثلذاك فقال لم تبسكى الاكن فقال ذاك مكاه الخوف وهذابكاءالشكر والسرور وقلب العيد كالحارة أوأشد فسوةولا تزول قسوته الابالبكاء فى الانكوف والشكرجيعا وروى عنسه صلى الله عليه وسلم اله قال بنادى وم القيامة ليقم الحادون فتقوم زمرة فننصب لهمم لواء فسدخاون الجنسة قبل ومن الحادون قال الذين مشكرون الله تعالى على كل حال و في لفظ آخرالذين سكرونالله على السراء والضراءوفالصلى اللهعليه وسلما لجدرداء الرجن رأوحى الله تعالى الى أوب عليه السلام انى رضيت بالشكر مكافأةمن أوليائى فى كارم طويل وأوحىالله تعالى اليه أيضافى صفة الصامر من اندارهم دار السلام اذا دخاوهاالهمتهم الشكر وهوخميرالكلاموعند الشكراستزيدهمو بالنظر الى أزيدهم ولمازل في الكنورمازل قال عمررضي الله عنده أى المال نخذ فقال علمه السلام ليخذ

* (بيان حدالشكر وحقيقته) * اعلم أن الشكر من جاه مقامات السالكين وهو أيضا ينتظم من علم وحالوعا فالعلم هو الاصل فيورث الحال والحال ورث العسم في الفيام على ومقود المنتج الحال والحال ورث العسم الفيام على ومقود المنتج وعبوبه و يتعلق ذلك العمل بالقلب و بالجوارح و باللسان ولابد من بيان جيع (٤٩) ذلك ليحصل عمو عد الاحاطة

رباجعلى لك شكارالك ذكارالك رهابالك مطواعالك عبابااليك أقاهامنيه اوفى حديث عزالحدعلى النعمة أمان لزوالهاوفى حديث ابن عروالحدرأس الشكرماشكرالله عبد لا يحمده (بيان حد الشكرو حقيقته)*

(اعلم) انهم قداختلهٔ وافى الفرق بين الجد والشكر أبهما افضل وفى الحديث المتقدم الجدرأس الشكر فَن لريحمدالله لم يشكره والفرق بنهماان الشكراع ممنجهة أنواء وأسبابه وأخص منجهة متعلقاته والحدأعممن جهة المتعلقات وأخص منجهة الاسباب ومعني هذا انالشكر يكون بالقلب خضوعا واستكانة وبالأسان ثناء واعترافا وبالجوارح طاعة وانقيادا ومتعلقه النع دون الاوصاف الذاتية فلا يقال شكرنا الله على حياته وسمعه واصره وعله وهو المحمود بها كماهو مجمود على احسانه وعدله والشكر يكون على الاحسان والنعم فكل مايتعلق به الشكر يتعلق به الجد من غيرعكس وكل مايقع به الحد يقعبه الشكرمن غيرعكس فأن الشكر يقع بالجوارح والحد باللسان فاذاعر فت ذلك فاعسكم (انالشكر من جلة مقامات السالكين) وهو الثَّالث من مُقامات اليقـــين (وهو أيضا) كماتقـــدمُ (ينتظم منعلم وحال وعمل فالعلم هوالاصل فيورث الحال والحال ورث العمل) وبه يتضم الفرق بين اُلْقاماتُ والاحْوال وقد تقدم الـكلامعليه في شرحكُمابالتوبة (أماالعلم فهومعرفة النعمة مِن المنعم وأماالحال فهوالفرح الحباصل بانعامه والعيمل هوالقيام بمباهو مقصود المنع ومحبوبه ويتعلق ذلك العمل بالقاب وبالجوارح وباللسان ولابدمن بيان ذلك لعصل بمعموعه الاحاطة يحقيقة الشكرفان كل مافيل في حدالشكر)على ماسمأتى بيانه (قاصر عن الاحاطة بكالمعانبه فالاصل الاول العلموهو العلم بثلاثة أمور بعينا لنعمة ووجه كونها نعمة في حقه و بذات المنعرو جود صفاته التي بمايتم الانعام و يصدر الانعاممنه عليهفانه لابدمن نعمةومنع ومنع عليه تصل اليهالنعمة من المنع بقصدوأ وادةفهذه الامورلابد من معرفتها هذا في حق غسيرالله) تعمألي (وألوسائط مسخرون من جهنه وهذه المعرفة و راءالنوحيد والتقديس اذدخل التقديس والتوحيدفها بل الرتبة الاولى في معارف الاعان التقديس) وأعنى به تنزيه الربءن الجسمية وتوابعها (ثم اذاعرفذانا مقدسة فيعرف اله لامقدس الاواسدوماعداه غير مقدس وهوالتوحيد) وهي الرتبة الثانية (ثم يعلم أن كل مافى العالم فهو موجود من ذلك الواحد فقط) وانه هوالذي أفاض الوجودعليه (بل الكل نعمة منه فتقع هذه المعرفة في الرتبة الثالثة) من رتب الاعبان (اذينطوى فيهامع التقديس والتوحيد كال القدرة والآفراد بالفعل وعن هذا عبررسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال من قال سجان الله فله عشر حسنات ومن قال لااله الاالله فله عشرون حسنة ومن قال الحدلله فله ثلاثون حسنة) تقدم في كتاب الاذكار والدعوات قال صاحب القوت ليس لان الجداعلي من التوحيد واكن لفضل مقام الشكرولان الله تعـالى افتخربه كالامه فى كتابه (وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الذكر لااله الاالله وأفضل الدعاء الحدلله) قال العراقي رواه الترمذي وحسنه والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه وان حبان من حديث ابرانته عي قلت ورواه كذاك الحاكم وعند البهتي وابن النجار أفضل الدعاء لااله الااللهوأ فضل الذكرالحدلله (وقال) صلى الله عليه وسلم (ليس شئ من الاذكار ليضاعف مايضاعف الحد الله) هكذا هوفى القوت وقال العراق لمأحده مرفوعاوا على واه ابن أبي الدنياني كتاب الشكرعن ابراهم النخعى قال يقال ان الحد أكثر الكلام تضعيفا (ولانفان ان هذه الحسنات باراء تحريك اللسان بهده

يحقيقة الشكر فأنكلما قيل في حدالشكر قاصرعن الاحاطـة بكالمعانيـه (فالأصل الاول)العلم وهو علمشلا ثةأمو ربعن النعمة ووجه كونها نعمةفىحقه وبدات النعرووجود صفاته التي بهايتم الانعام ويصدر الانعام منه علمه فاله لابد من نعمةومنع ومنع عليه تصل البه النعمة من المنعم بقصد وارادة فهذه الامور لابد من معرفتها هـ ذافي حق غيرالله تعنالى فأمافى حق الله تعالى فلا يتم الاياب يعرف السام كلهامن الله وهوالمنسم والوسائط مسخرون منجهته وهذه العرفةوراءالتوحسد والتق ـ ـ دساددخال التقديس والتوحدقها بل الرتبة الاولى في معارف الاعان النقد يستمادا عرف ذا تامقدسة فيعرف انه لامقدس الاواحدوما عداه غدير مقدس وهو التوحيد ثم يعلم ان كلمافي العالمفهومو جودمنذلك الواحد فقط فالكل نعمة منه فتقع هذه المرفة في الرتبعة الثالثةاذينطوى فهامع التقديس والتوحيد كال القسدرة والانفسراد

و و التحاف السادة المتقين - تاسع في بالفعل وعن هذا عبر رسول المه صلى الله عليه وسلم حيث قال من قال سيحان الله في مرحسنات ومن قال الاالله الاذكار بضاعف مثل ما يضاعف الحد الله ولا تظن أن هذه الحسنات بازاء تحريك اللسان بهذه

الكامات من غير حصول معانها في القلب فسجان الله كلة تدل على التقديس ولااله الاالله كلة ندل على التوحيد والجدلله كلة تدل على معرفة النعمة من الواحد الحق فالحسنات بازاء هذه المعارف التي هي من أبواب الاعمان والبقين واعسام أن عمام هذه المعرفة بنني الشرك في النعمة من الماك من الملوك بشي فان رأى لوزيره أو وكيله دخلاف تيسير ذلك وايصاله اليه فهو اشراك به في النعمة فلا برى النعمة من الملك من كل وجه بل منه بوجه ومن غيره بوجه فيتوزع فرجه علم مافلايكون موحدا في حق الملك نعم المناف المن

الكامات من غير حمول معانيه افي القلب فسجان الله كلة تدل على التقديس) اذالتسبيح لغة التقديس والننزيه يقال سبحت الله أى نزهنه عمايقوله الجاحدون (ولااله الاالله كلة تدل على التوحيد) اذمعناها لامعبود يحق الاالله (والحديله كلة بدل على معرفة النعمة من الواحد الحق) لاغيره وهو المنعم المطلق (فالحُسنات بازاء هذه المعارف التي هي من أبواب الاعمان واليقين) ومنه الدخــ ل البهما (واعلم ان تمام هذه المعرفة ينفى الشرك فى الاعمال فن أنع عليه ملك من الموك بشي فان رأى لوزيره أووكيله دخلافى تيسيرذاك والمعاله) المهفهوا شراكه به في النعمة فلا يرى النعمة من الملك من كل و جه بل منه يو حمومن غيره بوجه (فيتوزع)أى ينقسم (فرحه عليه مافلا يكون موحدافي حق الملك) في الحقيقة (نعم لا يغض من توحيده في حق الملك وكال شكره ان ري النعمة الواصلة اليه بتوقيعه الذي كتبه بقلمة و بالكاغد الذى كالمناب عليه فانه لا يفرح بالقلم والكاغد ولايشكرهمالانه لايثبت لهما دخلا من حيث هما مو حودان بانفسهما بلمن حيث همامسخران تحتقدرة الماك وقديعلم ان الوكيل الموصل أوالخازن أيضاً مضاراً ن من جهة الملك في الايصال فانه لورد الامراايه ولم يكن من جهدة الملك ارهاق وأمر حزم يحاف عاقبته) لوخالفه (لماسلم شيأ) من تلك النعمة (فاذاعرف ذلك كان نظر الى الخازن الموسل كنظره الى القلم والكاغد فلايورث ذلك شركافى توحيده من اضافة النعمة الى اللك وكذلك من عرف الله تعالى وعرف أفعاله عدلم أن الشمس والقمر والنجوم مستخرات بامره كالقلم مشلافي بدالكاتب والحيوانات الني لها اختيار مسخرات في نفس اختيارها فان الله تعالى هو المسلط الدواعي عليها لتفعل شاءتاًم أبت كالخازن الضطر الذي لا يجد سبيلا الى مخالفة الملك ولوخلى ونفيسه لما أعطاه ذرة بما في يده)أى فليلامن النعمة (فهوم ضطر) لا محالة (اذسلط الله عليه الارادة وهيج عكيه الدواعي) والبواءث (وألق في نفسه ان خيره في الدنيا والا منحرة في ان يعطيك ما أعطال وان الغرض المقصود عنده في الحال والما للايحصل الايه وبعدان خلق الله هذا الاعتقاد فلايحدد سيملا الى تركه فهواذااعا بعطمك لغرض نفسه لالغرضك ولولم يكن غرضه في العطاء لما أعطاك ولو لم بعسارات منفعته في منفعتك لمانفعك فهواذاانما يطلب نفع نفسه بنفعك فليسمنعما عليك بل اتخذل وسلة ألى نعمة أخرى هو ورجوها في نفسه (واغماالذي أنعم عليك هوالذي مخرولك وألق في قلبه من الاعتقادات والارادات ماصار به مضطرا الى الايصال المك فان عرفت الاموركذاك فقدعرفت الله تعالى وعرفت فعله وكنت موحدا وقدوت على شكرة بل كنت بهذه المعرفة بمجردهاشا كرا ولذلك قال موسى عليه السلام في مناجاته الهي خلفت [آدم بيديك وفعلت وفعلت فكيف شكرك فقال الله عز وجل علمان كلذلك مني فكانت معرفته شكرا) ا is la القشميري في الرسالة و رواه الحكيم في النوادر عن الحسن من سبلا بلفظ قال موسى يار ب كيف

والخازن أيضامضطرانمن حهة الملكفى الانصال وانه لوردالامر اليمولم يكنمن جهدة الملك ارهاق وأمر جزم يخافعا فبتسمل اسلم السه مسأفاذا عرف ذلك كان نظرهالىالخازنالوصل كنظره الىالقلم والكاغد فــ لانورث ذلك شركافي توحده مناضافة النعمة الحالملك وكذلك منعرف الله تعالى وعر فأفعاله عـــلم أنالشمسوالقمر والنحوم مسعرات بأمره كألقلم مثلافي بدالكاتب وأن الحيدوانات الني لها اختيار مسخرات في نفس اختمارها فانالله تعالى هوالسلط الدواعي علما لمفعل شاءت أم أنت كالخازن الضطرالذي لايعد سبىلا الى مخالف فالمال ولو خلى ونفسه لماأعطاك ذرة عما فى يده فكل من وصل البك نعمة من الله تعالى على الده فهومضطرا دسلط الله عليه الارادة وهيج عليه

الدواعى وألتى فى نفسه أن خبره فى الدنيا والا تحرق فى أن يعطيكما أعطاك وأن غرضه المقصود عنده فى الحال والما السلام والمتحدد المعطيك المعطيك المعطيك المعطيك المعطيك المعطيك المعلم المعلم

فاذالاتشكرالابان تعرف أن الكل منه فان عالج النوي في هذالم تمكن عاد فالابالنه مة ولابالمنع فلاتفرح بالمنع حده بل و بغيره فبنقصان معرفتك ينقص عالم فهذا بيان هذا الاصل (الاصل الشاني) والحال المستمدة من أصل العرفة وهو الفرح بالمنع مع هيئة الحضوع والتواضع وهو أيضافي نفسه شكر على تحرده كاأن المعرفة شكر ولسكن الحاكم ونشكرا اذا كان حاويا شرطه وشرطه أن يكون فرحك بالمنع لا بالنعمة ولا بالانعام ولعل هذا بما يتعذر عليك فهمه فنضر بالمناه الملافنة ول الملك الذي مو بدا لخروج المن سفر فانع بفرس على انسان يتصوران يفرح المنع عليه بالفرس من ثلاثة (٥١) أوجه أحدها أن يفرح بالفرس من الى سسفر فانع بفرس على انسان يتصوران يفرح المنع عليه بالفرس من ثلاثة (٥١) أوجه أحدها أن يفرح بالفرس من

حمث اله فسرس والهمال ينتفع بهومركوب بوافق غرضه والهحوادنفس وهذا فرحمن لاحظاه في الملك بلغرضه الفرس فقط ولو وحده في صراء فاحد. احكان فرحـــة مثل ذلك الفرح الوحمه الثانى أن يفسرح مهلا منحمثانه فرس بلمن حبث ستدل به على عنايه المال به وشفقته علىهواهتمامهعاسهحتي لووحدهـذاالفرس في صحراء أوأعطاه غبرالملك اكان لايفرحمه أصلا لاستغنائه عن الفرس أصلا أوا سنحقاره له مالاضافة آلى مطاويه من نسل المحل في قلب الملك الوحسه الثالث أن يفرحبه ايركبه فيعرجني خدمة الملك ويتعمل مشقة السفرلينال مخدمته رتية القرب منعور بمايرتق إلى درجــة الوزارة منحيت أنه أيس يقنع بان مكون معلد فى قلب الملكُ أن يعطمه فرسا ويعتمى به هذا القدرمن العنايه بلهموطالسلان

شكرك قال علمان ذلك منى فكان ذلك شكره (فاذا لاتشكر الابان تعرف ان الكل منه فان خاليك ريب) أى داخلك شك في هذا لم تركن عارفالا بالنّعمة ولا بالنعم فلا تفرح بالمنعم وحده بل بغيره فبنقصات معرفتنك ينقص حالك فى الفرح و بنقصان فرحك ينقص بحالت فهذا بيان هذا الاصل * الاصل الشانى الحالة المستمدةمن أصل المعرفة وهوالفرح بالمنعم مع هيئة التواضع والخشوع) وفي نسخة مع هيئة الخضوع والنواضع (وهو أيضًا في نفســه شكر على تجرده) أى بمفرده (كمالنا المعرَّفة شكر) بمفردها (وانمــا تَكُونَ ﴾ ثَلَكُ الحَالَةَ ﴿ شُكُوا اذَا كَانِ جَامِعَا شُرُوطَهُ ﴾ أى الشُّكَرُ ﴿ وشروطه أَن يَكُونُ فرحك بالمنسم لابالنعمة ولابالانعام ولعل هذا مما يتعذر عليك فهمه فنضرب الدمثلا) ليتضع النبه فهم القصود (فنقول الملك الذي يريدا الحر وجالى سفرفانع بفرس) من افراسه المترينة (على انسان يتصوّر ان يفرح المنح علمه الفرس) المذكور (من ثلاثة أوجه أحدهاان يفرح بالفرس من حيث انه فرس وأنه مال ينتفع به ومن كوب بوافق غرضه وانه جواد نفيس) الكر والفر (وهذافرح من لاحظاله في الملك بل غرضـــه الفرس فقط ولو و جده في صحراء) مجامًا (فأخذه أكان مثل ذلك الفرح الوجه الشاني ان يفرح به لامن حيث اله فرس بلمن حيث يستدل به على عناية الملك به وشفقته عليه واهتمامه يجانبه حتى لو وجدهذا الفرس في صحراء وأعطاه غيرالملك لكان لايفر حبه أصلا لاستغنائه عن الفرس أولاستحقاره الإضافة الى مطاويه من نيل الحل) أى المنزلة (ف قلب الملك الوجه الثالث ان يفرح به ليركبه فيخرج فى خدمة الملكو يحتمل المشقةفىالسفر لينال بخدمته رتبةالقربمنهو برتتي الىدرجةالوزارة) وهي درجةتتلو درجة الملك (من حيث اله ليس يقنع بان يكون محله فى قلب الآلك أو يعطيه فرساو يعتنى به هـــذا القدر من العناية بل هوط الب اللاينم الملك بشي من ماله على أحد الابواسطنه) وعلى يده (ثم انه ليس يريد من الوزارة نفس الوزارة أيضابل مشاهدة الملك) في عالب أحواله (والقرب منه) في سائر أحيانه (حتى لوخير بين القرب منه دون الوزارة و بينالوزارة دون القرب) منه (لاحتار العرب) على الوزارة (فهذه ثلاث در حات الاولى لايدخل فهامعني الشكر أصلالات نظر صاحبها مقصوره لي الفرس ففرحه بالفرس لابالمعطى وهذاحال منفرح بنعمة منحيث انها الذيذة ومؤافقة لغرضه فهو بعيد عن معنى الشكر) فانهر ويه المنعمة لا المنعم (والثانية داخلة) وفي نسخة والثاني داخل (في معنى الشكر من حيث اله فرح بالمنعم ولكن لامن حيث ذاته بل من حيث معرفة عنايته التي تسقيمه على الانعام في المستقبل وه. ذا حال الصالحين الذين يعبسدون الله ويشكرونه خوفامن عقابه ورجاءلثوابه واغسا الشكر التام فىالفرح الثالث وهوان يكون فرع العبد بنع الله تعالى من حبث اله يقدر بها على التوصل الى القرب منه تعالى والنزول فى جواره والنظر ألى وجهه على الدوام) من غير انقطاع ولاانصرام (فهددا هو الرتبة العليا)

لا ينعم المك بشيء من ماله على أحد الا بواسطته مم انه ليس بريد من الوزارة ألوزارة أيضابل بريد مشاهدة الملك والقرب منه حتى لوخير بين القرب منه دون الوزارة و بين الوزارة دون القرب الفرب فهذه القرب فهذه المنافذ وبينا لوزارة و بين الوزارة دون القرب لا ختار القرب فهذه القرب فهذه المنافز من المنافز من الفرس ففر حسم بالفرس لا بالمعطى وهذا حال كل من فرح بنعمة من حيث المنافذ وموافقة الغرضة فهو بعيد عن معنى الشكر والثانية داخلة في معنى الشكر من حيث المنافز ولكن لا من حيث منافذ المنافز والمنافذ في معنى الشكر ونه خوفا من عقابه درجا على الشكر التام في الفرح الثالث وهو أن يكون فرح العبد بنعمة الله تعالى من حيث اله والمنافز ولف جوارموا لنظر الى وجهه على الدوام فهذا هو الرتبة العليا بنعمة الله تعالى من حيث الهوام فهذا هو المنافز ولف جوارموا لنظر الى وجهه على الدوام فهذا هو الرتبة العليا

وأ مارته أز لا يفرح من الدنبا الاعماهوم رعمة للا شخرة و بعينه عليه أو يحرن بكل نعمة تلهيه عن ذكر الله تعالى وتصده عن سبيله لانه ليس يريد النعمة لانم الذيذة كالم يردصاحب (٥٢) الفرس الفرس لانه حوا دومه ملج بل من حيث انه يحمله في صحبة الملك حتى مدوم

الني البهاتنتهي الأمال والاماني (وامارته أن لايفرح من الدنيا الاعماهو مزرعة للا خرة ومعينة عليها ويعرن بكل نعمة تلهيه)أى تشغله (عن ذكر الله تعالى وتصده)أى تمنعه (عن سبيله فانه ليس يريد النعمة لانم الذينة)وموافقة لطبعه (كالم يرد صاحب الفرس الفرس لأنه جواد) وأصبل (ومهملم) أى سربع السير في الركض (بل من حيث آنه يحمله في صحبة الملك حتى ندوم مشاهدته له وقر به منه) ومكانته لديه (وَلَدَلَكُ قَالَ الشَّبِلِي رَحَمَّاللَّهُ تَعَـَالَى الشَّكَرُرُ وْ يَهَالنَّهُمُ لَارُوْيَهُ النَّعْمَةُ) نَقُلُهُ القَشْيرِي فَالرَّسَالَةُ أَيْ بأن يكون السابق منه ماالى القلب رؤية المنع وهذا كافال بعضهم مارأ يت شيأ الاورأيت الله قبله أى الغالب على القلب رؤية الله ومراقبته فأى شئ حدث فيه لا يكون مذكرا له رؤية الله فانه ذاكر غيرغافل عنه (وقال الحقاص) هو أبواستق ابراهم بم بن أحد من اقران الجنسد (شكر العامة) يكون (على المطع والملبس والمشرب) ونحوها من النعم الظاهرة (وشكر الخاصة) يكون (على واردات القلوب) مايردعلها منالمعانى التي يعرفها الاولياء تصرف الغفلات عن القلوب بالورع والزهد وغيرهما وهذا القول نسبه القشيرى فى الرسالة إلى أبي عثمان سعيد بن اسمعيل الجبرى تليذ أبي حفس الحسداد ولفظه وقال أبوعثمان شكر العامة على المطم والملبس وشكر الخواص على ما يردعلى قلوب ممن المعانى (وهذه رتبة لايدركها كلمن انحصرت عند أه اللذات في البطن والفرج ومدركات الخواص) الظاهرة (من الالوان والإصوات وخلاعن لذة القلب فان القلب لا يلتذفي حال الصحة الابذكر الله تعالى ومعرفته ولقائه) وهي اللذة المعنوية (وانما يانذ بغيره اذامرض بسوءالعادات) وتمكنت منه (كمايلتذ بعض الناس با كل الطين) وذلك الفساد من اجه (وكمايستبشع بعض المرضى الاشياء الحلوة) ويستكرهها (ويستحلى الاشياءالمرة) البشعة (حتى قيل) قادله المتنى

(ومن يكذافه مرَّ مربض * يجد مرابه الماء الزلالا

مشاهدته لهوقريه منه واذاك فالاالشيلي رحمالته الشكررؤ ية المنعملارؤية النعمة وقال الخواض رجه الله شكرالعامة على المطعم والملبس والمشربوشكرا الخاصة على واردات القلوب وهذهرتبة لامدركهاكل من المحصرت عند واللذات فىالبعان والفرج ومدركات الحراس من الالوان والاصوات وخملاعن الذة القلب فان القلب لا للنذفي حال الصحة الابذكرالله تعالى ومعرفته ولقائه وانما يلتذ بغيره اذامرض بسوء العادات كإيلت في بعض الناس ماكل الطـن وكما ساتشع بعض الرضى الاشمياء الحلوة ويستعلى الاشماء المرة كأقمل

ومن يكذافه من مريض المحدد مرابه المحالز الالا فاذا هذا المرا الفرح بنعمة الله تعلى فان لم تكن ابل فعدرى فان لم يكن هدذا فالدرجة الثانية أما الاولى خفارجة عن كل حساب فكم الفرس ومن بريد الفرس المحلك وكم من فرق بين من المحلل الثالث) * العمل بحر حب الفرح الحاصل عو حب الفرح الحاصل

من معرفة المنع وهذا العمل يتعلق بالهلب وباللسان و بالجوارح أما بالقلب فقصد الخير واضماره لىكافة الخلق وأما باللسان المفضل فاظهار الشكر لله تعمال المستعانة على المعملة على معملة على معملة معملة على معملة معملة

والشكر باللسان لاطهار الرضاءن الله تعالى وهوماً مور به نقد قال صلى الله عليه وسلم لرجل كيف أصحت قال بغير فأعاد صلى الله عليه وسلم السؤال حتى قال في الثالثة بغيراً جد الله وأشكره فقال صلى الله عليه وسلم هذا الذي (٥٠) أردت منك وكان السلف بتساء لون

ونيتهما تخراج الشكرلله تعالى ليكون الشاكر مطمعا والمستنطسق أدبه مطبعا وماكان قصدهم الرباء ماظهارالشوق وكل عبد سئلعنالفهوبن أن شكر أو شكو أو مسكت فالشكر طاءمة والشكوى معصة قبعة من أهل الدين وكيف لا تقبح الشكوى من ملك الملوك وسده كل شي الى عبد م اول لايقدر على على فالاحرى بالعبدان أيحسن الصبر علىالبلاء والقضاء وافضى به الضعف الى الشكون الشكون شكواه الىالله تعالىفهو المسلى والقادرعلى ازالة البلاء وذلاالعبد لولاهعز والشكوى الى غدروذل واظهارالذل للعبدمع كونه عبدامثلهذل قبيح قالالله تعالى أن الذين تعبدون من دون الله لا على كون لكم رزقافاستعواعندالله الرزق واعدده واشكروا له وقال تعالى ان الذين ندعون مردون الله عماد أمثالكم فالشكر باللسان منجلة الشكر وقدروى أنوفدا قدموا علىعر بنعبد العز مررجه الله فقام شاب ليتكام فقالع رالكبر الكروفقال باأميرالمومنين

المفضل فهوان لايعصيه بنعمةمن نعمه وان يستعين بنعمته على طاعته ولايستعين بهاءلي معاصبه فيكون قد كفرها كماقال تعمالي بدلوانعمةالله كفراقيل استعانوا بنعمه علىمعاصيه فيكون قدكفرها فالخلق لايقدر ون على تبديل نعمة الله ولكن معناه بدلوا شكر نعمة الله كفراوهذا من المفهر معناه لظهوردليله عليه لأنه أمرهم بالطاعة بالنع فالفوه فعصوه مهافكان ذلك تبديلهم آساأم (والشكر باللسان لاطهار الرضاعن الله تعالى وهو مأ ، وأربه فقد قال صلى الله عليه وسلم لرجل كيف أصيحت فقال يخبر فأعاد) عليه (السؤال) ثانية كيف أنت فقال عنير (من قال) الرجل (في) الرو (الثالثة بعنيراً حدد الله وأسكر فقال) صلى الله عليه وسلم (هذا الذي أردَت منك) يعني اطهار ألحد وألشكر والثناء قال العراقي رواه الطهراني في الدعاء من رواية الفضيل بنعمروم فوعانعوه قال في الثالثة يخبر أحدالله وهذا معضل ورواه فى المعيم الكبير من حديث عبد الله من عمر و وليس فيه تكرار السؤال وقال أحدالله اليك وفيه رشد من ابن سعد ضـعه الجهو واسوعد فظه ورواه مالك في الوطاء وقوفًا على عمر باسناد صحيح (وكان السلف يتساءلون) اذاالتقوا (عن أحوالهم ونيتهم استغراج الشكرتله تعالى ليكون الشاكر معامعا) بشكره (والمستنطق له به مطيّعاً) باستخراجه أياهمنــه فيكون شريكة في ذلك لانه سَبب ذكره تعمالي (وما كانُ قصدهم الرباء باطهار الشوق وكل عسدسل عن حال فهو بين أن يشكر الله) تعالى (أو يُشكوأو اسكت فالشكر طاعة والشكوى معصة قبعة من أهل الدس) فن علت اله شكو مولاه و يتكره عندن قضاءاذا سألته عن حاله فلآتسأله فتكون أنث سببا لشكو الهوشر يكافى جهله وماأقهم بالعبدات بشكومولا. (وكيف لاتقيم الشكوى من ملك الملوك) الذى ليس كمثله شي (وبيد.) ملكون (كل شيئ الى عبد مماول لا يقدره لي شيئ) ومنه له كل شيئ (والاحرى بالعبد اذالم يُحسن الصبر الى القضاء وَالْمِلاءُ وَأَفْضَى بِهِ الضَّعَفِ أَى ضَعَفَ البَّقِينِ (الى الشَّكُوي) ولابد (ان تَكُونُ شَكُوا ه الى الله تعالى فهوالمبلى والقادر على ازالة البلاء ولذا قال يعقو ب علىمه السلام انما أشكو بثي)وخرني الىالله (وذل العبد الولاه عز والشكوى ذل واطهار الذل العبيد مع كونهم اذلاء فبهم) ولفظ القوت و يعلم ان الذل والصبرعندالمنع عز وشرف وهوأفضل وأنفس عندالعلماءمن النعز زبالعبيدوالشرف بهموان الطمع التذلل الهم والاستشراف الى عبد تملوك مثلك ذل دليل وحسن الذل للعزيز كحسن الذل للعبب وقبح الذل للذليل كقبح الذل العدة وقد (قال تعمالي ان الذين تدعون من دون الله لاعلكون المحرر زقا فاستغوآ عندالله الرزق وقال تعالى ان الذين تدعون من دون الله عبادامنالكم) والعبادة هي الحدمة والطاعة بذل ولايحسن بالعبد المقبل ان يظهر فقره وفاقته الىغبر مولاه الذي يلى تدبيره ويتولاه لانه علم خبدير يعاله يسمعه و موا وهو أعلمها يصلحه منه (فالشكر باللسان) وحسن الثناء وجيسل البشر النعسماء وتعديد النعم والآلاء (من جلة انشكر) لأن معنى الشكر في اللغة موالكشف والاطهار يقال كثر وشكر بمعماني اذا كشفءن تغره وأظهره فيكون اظهار الشكر وكشفه باللسان ماذكرناه (وقد روى ان و فد اقد مواعلى عرب عبد العربز) رجه الله نعالى في أيام خلافته (فقام شاب) من الوفد (لبنكام فقال عمر الكبر) بضم الكاف فهما أى قدموا للشكام الاكبر فالاكبر وهددا اللفظ قدروي مرفوعانى حديث سهل من أبي حقمة روا والشيخان وأبوداود (فقال يا أميرا اؤمنيين لوكان الامر) أي التقدم ههذا (بالسن لكان) غير لـ مقدماعليك اذ (في المسلين من هو أسنمنك) لعرف فضله ورفعته على من معه (فقال تسكلم فقال) با أمير الومنين (اسناوفد الرغبة) أى تطلب لشي منك (ولاوفد الرهبة) أى الحوف لشئ نطلب منك خلاصه (أما الرغبة فَقدأ وصلها البِنافضاك) ونعن ببلادنا ﴿ وَأَمَا الرَّهِبِهُ فقدْ أمننامنه اعداك وفعن كذلك بسلادنا (واعاعن وفدالشكر جئناك نشكرك باللسان وننصرف)

لوكان الامربالسن لكان في المسلمين من هوأسن منك فقال يكلم فقال اسناو فد الرغبة ولا وفد الرهبة أما الرغبة فقد وأوصلها المنافضاك وأما الرعبة فقد وأوصلها المنافضات وأما الرعبة فقد آمننا منها عد المنافذ الشكر جنناك نشكرك باللسان وننصرف

علىمانحن عليه من فضاك وامنك نقله القشبرى فى الرسالة ولفظه وقبل قدم وفد على عربن عبدالعزيز وكانفيهم شاب فأخد فيغطب فقالعرال كمرال كمرفقال الشاب ياأميرا اؤمندين لوكان الامربالسن فذكر هوفائدة ذلك التأكيد في طلب تبليغ الشكر ان يستعقه فاذا كان المع حاضرا والنعم متوالية والقاب واللسان صامت عن الشكر كان من أقبع القبائح عادة وشرعا (فهدده هي اسول معاني الشكر المحيطة بمعموع حقيقته فأماقول من قال ان الشكر هو الاعتراف بنعمة المنع على وجه الحضوع) نقله القشيرى فى الرسالة ولفظه وحقيقة الشكر عندأهل التحقيق فذكره (فهونظرالى فعل اللسان مع بعض أحوال الفلب) فالاعتراف منجله أحوال القلب والخضوع ظهوره على اللسان وهو أيضا سبب الشكر لانفسه وقدذكر القشيري أيضا ان الشكر ينقسم الى ثلاثة أقسام شكر باللسان فهواعتراف بالنعمة بنعت الاستكانة وشكر بالبدن والاركان وهواتصاف بالوفاق والخدمة وسيأتى ذكر القسم الثالث (وقول منقال انالشكر هوالثناء على المحسن بذ كراحسانه) ولفظ الرسالة و يحتمل ان يقال حقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكراحسانه اليهوشكرالحق سيحانه للعبد ثناؤه علمه بذكراحسانه له (نظر الى محرد عمل اللسان) لان الثناء والمحرمن عمل اللسان خاصة (وقول القائل ان الشكر هواعتكاف على ساط الشهود) أى حضو والفض لورؤيته (بادامة حفظ الحرمة) وهداهو القسم الثالث من أقسام الشكر وهو شكر القلب كافى الرسالة وحقيقة الشكرانم اتحصل بأجتماع هذء الثلاثة مع الامكان وهو (جامع لا كثر معانى الشكرلايشذ منه الاعلالسان) الذي هو الاعتراف النعمة بنعت الخضوع وقريب منسه قول أبى بكر الوراق شكرالنعمة مشاهدة المنةوحفظ الحرمة ولكن هدذا سبب الشكر لانفسه وليس بعامع كالقول السابق (وقول حدون القصار) وهو أبوصالح حدون بن أحدبن عمارة النيسابورى منه انتشرمذهب الملامتية بنيسابورصح أباتراب النخشى ومسلم الباروسي مات سنة احدى وتسعين ومائتين (شكر النعمة ان ترى نفسك في الشكر طفيلًا) نقله القشيري أي تضيف النعمة الى فاعلهاوتبرأ من اضافتها اليك وعو (اشارة الى ان معنى المعرفة من معانى الشكر فقط) كائه يرجع الى الاعتراف بالنعمة واضافته اللمنع ويقربمنه قول بعضهم الشكراضافة النع الىموليم ابنعث ألاستكانة وهدذا أيضابرجيع الىمعنى الاعتراف وليس يجامع حقيقة الشكر (وقول الجنيد) قدس سره (ان الشكر أن لا ترى نفسك أهلا للنعمة) نقله القشيرى أى لان من لم يرذلك ورأى ان المعمة فضل من الله تعالى استحيا من الله ان يكون شكره حزاء علمها لانه اذالاحظ شكره نعمة أخرى احتاج الى شكرفهو يتبرأمن ان يكون شاكرا أبداوهو (اشارة الى حالمن أحوال القلب على الخصوص) ويقر بمنه قول يحي بن معاذاست بشاكر مادمت تشكر وغاية الشكر التعير (وهؤلاء) السادة (أقوالهم تعرب) أى تفصم (عن أحوالهم) التي هي عُران أعمالهم (فلذلك تختلف أجو بشم ولا تنفق ثم قد بختلف جواب كل واحدفى حالين) مختلفتين (لانهم لايتكامون الاعن حالتهم الراهنة) أى الثابتة في الحال (الغالبة عليهم) في الوقت (أشتغالا بما يهمهم عمالا يهمهم أويتكامون بما يرونه لا تقايحال السائل اقتصارا) منهـ (على ذكر القدر الذي يحتاج الله واعراضاع الايحتاج اليه) فن ذلك قول بعضهم حقيقة الشكر نطق العَلْب واقراره بانعام الرب وقيل هو الاستقامة في عوم الأحوال وقال أبوعمان الشكرمعرفة العجز عن الشكروقال رويم الشكراسة فراغ الطاعة وقبل الشكر التلذذ بثنائه على مالم يستوجبه من عطائه وقيل هوقيدمو جودوصيد مفقود وقبل هوالغيبة عن الشكر برؤية المنع (فلاينبغي النظان انماذ كرناه طعنعلهم وانهلوغرض عليهم مجامع المعاني التي شرحناها كانوا يسكر وأم ابل لايظن ذلك بعاقل أصلاالاان تعرض منازعة من حبث اللفظ في أن اسم الشكرفي وضع اللسان) الذي هو الكشف والاطهار (هل بشمل جميع المعانى) المذكورة (أو يتناول بعضامقصودا) بالذات (و بقية المعانى تسكون

فهو نظرالي فعل اللسان مع بعسض أحوال القلب وقول من قال انالشكر هوالثناءعلى المحسن بذكر احسانه نظرالى محردعل اللسان وقول القائلان الشكر هوالاعتكافعلي بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة حامع لاكثرمعاني الشكر لانشذمنه الاعل اللسان وقول حدون القصار شكرالنعمةأن ترى نفسك فى الشكر طفيلها شارة الى أنمعنى المعرفة من معانى الشكر فقط وقول الجند الشكر أن لاترى نفسك أهلا للنعمة اشارة الىحال من أحروال القلب على الخصوص وهؤلاء أقوالهم تعرب عن أحوالهم فلذلك تختلف أجوبتهم ولاتتفقثم فديختلف جوابكل واحد فحالتينالانهملايتكامون الاعن حالتهم الراهنة الغالبة علمهم اشتغالاعامهم عمالابهمهم أويتكامون بمامرونه لائقا بحائسل السأئل افتصاراعلى ذكر القددر الذي عتاج البه واعراضا عمالايحتاجاليه فلاينبغي أناظن أنما ذكرناه طعن عليهم والهلو عرض علمهم جسع المعاني الني شرحناها كانوا يسكرونها وللايظ سنذلك بعاقل أصلاالاأن تغرض منازعة منحيث اللفظ في من توابعه ولوازمه ولسنانقصد في هذا الكتاب شرح موضوعات اللغات فليس ذلك من علم طريق الا تحرة في شي والله الموفق و حمته (بمان طريق كشف الغطاء عن الشكر في حق الله تعالى العلك يخطر بمالك ان الشكر الما يعقل في حق منع هو صاحب حظف الشكر فا انشكر فا الشكر الما المناه و بالحدمة التي هي المناه الهم على بعض أغراضهم أو بالحدمة التي هي اعامة الهم على بعض أغراضهم أو بالمدول بن البديم في صورة الحدم وذلك تكثير لسوادهم وسبب لزيادة جاهم فلا يكونون شاكرين لهم الابشئ من ذلك وهذا محال ف حق المناه وعن المناه و عن الحدمة والاعادة وعن المناه وعن المناه عن الحدمة والاعادة وعن المناه و عن الحدمة والاعادة وعن المناه و عن الحدمة والاعادة وعن المناه و عن المناه و عناه المناه و عناه و عناه المناه و عناه و ع

نشم الجاه والحشمة مالثناء والاطراءوءن تكثيرسواد الخدم بالثول بن بديه ركعا سعدافشكرنااباه بالاحظ له فده بضاهي شكرنا الملك المنع علمنابان ننام في بيوتنا أونسعد أونركعاذلاحظ للملك فيهوهوغآئبلاعلم له ولاحظالله تعالى في أفعالناً. كالها * الوحه الثاني أن كل مانتعاطاه باختمارنا فهو نعهة أخرى من نعمالله علمنااذحوارحناوقدرتنا وارادتنا وداعمتنا وسائر الامورالتي هي أسماب حركتنا ونفس حركتنامن خلق الله تعالى ونعسمته فكمف نشكر نعمة تنعمة ولو أعطانا اللكمركو با وأخدنام كوما آخراه وركبناه وأعطانا الملك مركو بالخرايكن الثاني شكرا للاؤل منابل كان الثاني يحتاج الىشكركما يحتاج الاول ثم لاعكن شكر الشكر الالنعسمةأخرى فهؤدى الى أن ركون الشكر محالافى حـقالله تعالى منهذن الوجهن

من توابعها ولوازمها ولسنانقصد في هذا الكتّاب شرح موضوعات اللغات فليس ذلك من علم طريق الاستخرة * (سان طر رق كشف الغطاء عن الشكرفي حق الله تعالى) في شيئ والله الوفق رحمه اعلمانة (العلان يخطر ببالك) ويسبق ألى ذهنك (ان الشكر انما يعقل في حق منعم هوصاحب حظ في الشكر) ينتفعه (فانانشكراالوك امابالثناء ليزيد معلهم فى القاوب ويظهركرمهم عندالناس فنريدبه صيتهم وحاههم أو ماكدمة التي هياعانة لهم على بعض أغراضهم أو بالمثول بين أيديم في صورة الخدم وذلك تكثيراسوادهم) أى جاعتهم (وسببلريادة جاههم فلانكون شاكرين الهم الابشى من ذلك وهذا محال في حق الله تعالى من وجهين أحدهماان الله تعالى منزه عن الخطوط والاغراض مقدس عن الحاجة الى الخدمة والاعانة وعن نشرالجاه والحشمة بالثناء والاطراء) فى المدح (ومن تكثير سواد الخدم بالمثول بين يديه راكعاوساجد افشكرنااياه بمالاحظاله فيه دضاهي شكرنا الملك المنعم علينابات ننام في بيوتنا أونسجد أونركع اذلاحظ للملاءفيه ولاحظ تله تعالى في أعمالنا كلها) لغناه عنها (والوجه الثاني أن كل مانتعاطاه باختيارنا فهو نعسمة أخرى من نع الله علينااذجوار حناوقد رتنا وارادتنا ودواعينا وسائرالامور التيهي أسباب حركتناونفس حركتنا منخلق الله تعالى ونعمته فكيف نشكر نعمة ينعمة ولوأعطاما الملك مركو بافأخذنامركو باآخرله وركبناه وأعطانامركو باآخرلم يكن الثاني شكراللاؤل منابل كان الثاني يحتاج الى شكر كمايحتاج الاول نم لاعكن شكر الشكر الابنعهمة أخرى فيؤدى الى أن يكون الشكر محالافى حق الله تعالى من هذين الوجهين) أما الوجه الاول فظاهر وأمّا الثاني فلانه يستلرم ان لايتناهي (ولسنانشك في الامرين جيعاوالشرع قدورديه) فاله قد ثبت كلمن تقديس الله تعالى عن الحظوظ والاغراض وتنزيهه عن الاحتياج الىالاعانة وتكثيرالسواد وانجيم حركاتناوسكاتنامن خلق الله تعالى ومن اعمه علينا (فكيف السبيل الى الجيع فاعلم ان هذا الخاطر قد خطر لداودعليه السلام وكذال الموسى عليه السلام فقال يار بكيف أشكرك وأنالا أستطيع ان أشكرك الابنعمة نانيسة من نعمك) وفى القوت وفى أخبارموسى وداود علمهما السلام يار بكيف أشكرك وأنالا أستطيع شكرك الابنعمة ثانية من نعمك (وفي لفظ آخر وشكرك نعمة أخرى منك توجب على الشكر لك فاوحى الله تعالى اليماذا عرفت هذافقد شكرتني وفي لفظ آخراذا عرفت ان النعم مني) فقد (رضيت منسك بذلك شكرا) هذا كله لفظ القوت ولفظ الرسالة وقبل فالداود عليه السلام الهسي كيف أشكرك وشكرى النَّانعمة من عندل تو جب شكر افاوحي الله الدُّن قد شكرتني (فان قلت فقد فهمت السوَّال) أي سؤالموسى عليه السلام (وفهمي قاصرعن ادراك معنى ماأوحى) المهم حوا بالسؤالهم (فافي أعلم استحالة الشكرتله تعالىفاما كون العلم باستحالة الشكر شكرافلا أفهمهفان هذا العلم أيضانعمة منه فكمف صارشكراوكان الحاصل برجع الى ان من لم يشكر فقد شكر) وهوغير طاهر (وان قبول اللعة الثانية

واسنانشك فى الام بن جيعاوالشرع قدوردبه فكيف السبيل الى الجيع فاعلم أن هذا الخاطر قد خطر لداود عليه السلام و كذلك لموسى عليه السلام فقال باربك في المنطقة المرب المنظمة أن أسكرك الابنعمة فانية من تعمل وفي الفظ آخر وشكرى لك فعمة أخرى منك توجب على الشكر لك فاوحى الله تعالى اله المنظمة المنظمة من رضيت منك بذلك شكرا فال قلد فقد فقد من رضيت منك بذلك شكرا فال قلم فقد من المنطقة المسكر المنطقة الشكر شكرا فلا أفه مه فان عدا العلم أيضا فعد منافعة المنافية الشكر تتم المنظمة المنظمة فقد شكر وأن قبول الخلعة الثانية

(07)

قرع بابمن المعارف وهي أعلى منء لوم المعاملة واكما تشيرمنها الىملامحونقول ههنا نظران نظر بعلن التوحسد المحض وهذا النظر معسرفك قطعااله الشاكروانه المشكوروانه المحب وانه الحبوبوهذا نظر منعرف الهليسفي الوجود غبره وأنكلشئ هالك الاوحهمه وأن ذلك صدى فى كل عال أزلاوأ بدا لان الغيرهوالذي يتصور أن مكون له مذ فسد عقوام ومثلهذا الغيرلاوجودله بل هومحال أن وحداد الموجود المحقق هوالقائم بنفسمه وماليس له سفسه قوام فليسله بنفسه وجود بل هوقائم بغير وفهومو حود بغسره فأناعتر ذاته ولم يلنفت الىغسيره لم يكن له وجودالبتةوانماالموجود هوالقائم ينفسه والقائم بنفسه هو الذي لوقدر عدم غيره بقي موجودافان كان معقبام بنفسه يقوم نوجوده وجودغميرهفهو قيوم ولاقيومالاواحدولا يتصور أنكرون غيرذلك فاذا ليسنىالوجودغسير الحي القهوم وهوالواحد الصمد فان نظرت من هذا المقام عرفتأناالكلمنه مصدره واليهمرجعهفهو الشاكر وهدوالمشكور

من الملك شكر للخلعة الاولى والفهم قاصرعن دول السرفيه) لدقته ونجوضه (فان أمكن تعريف ذلك بمثال فهومهم فىنفسه فاعلم ان هذا قرع باب من) أبواب (المعارف) الذوقية (وهي أعلى علوم المعاملة) لتعلقها بعالم الغيب ولايليق بكشف أسرارها (ولكنانش برالى ملاغ) واشارات (ونقول ههنانظران نظر بعين النوحيد ألمحض وهذا النظر يعرفك قطعاانه الشاكروانه المشكور) فاماكونه المشكورفظاهر وأماكونه الشاكرفانه هوالموفق لعبيده لان بشكرواوهوالذى ألهم على ألسنتهم وقلوبهم الثناء له فبهذا الاعتبار بسمى شاكرا (فاله المحبواله المحبوب) كايشيرانداك قوله تعالى يعهم و يحبونه (وهذا نظرمن عرفانه ليسفى الوجودغيره وان كلشي هالك الاوجهه وان ذلك صدق في كلحال أزلاو أبدا)وهذا النظر الن ترقى من حضيض الحازالي ذروة الحقيقة واستبكمل معراجه فرأى بالشاهدة العيانية ان ليس في الوجود الاالله وان كلشئ هالك الاوجهه لاانه يصيرها لكافى وقت من الاوقات بل هوهالك ازلاو أبدالا ينصوّر الاكذلك (لان الغيرهوالذي يتصوّر أن يكون له بنفسه قوام ومثل هذا الغير) ان اعتبر في ذاته من حيث ذاته (فلاوجودله بلهو)عدم محض و (معال ان يوجد)واذااعتبرمن الوجه الذي بسرى اليه الوجود من الاول رؤى مو حودالافي ذاته اكن من الوحه الذي يلى موحوده فكون الموحود وحه الله فقط ولـكل شيّ وجهان وجـــهالى نفسه و وجه الحاربه فهو باعتبار وجه نفسه عدم و باعتبار وجـــه الله موجود فأذالاموجود الاالله ووجهه فاذاكلشي هالك الاوجهه ازلاوابدا وقداشار اليه المصنف بقوله (اذالمو جودالمحقق هوالقائم بنفسه) أو بذاته (وماليس له بنفسه قوام فليس له بنفسه وجودبل هوقائم بغيره فهومو جود بغيره فأناعتير ذاته ولم يلتفت الى غيره لم يكن له وجود البتة وانما الموجود هو القائم بنفسه هم الذىلوقدرعدم غيره تعنىمو جودافان كالنمع قيامه بنفسه يقوم بو جوده ووجود غيره فهو قيوم) وبيان ذلك ان الاشياء تنقسم الى مالا يقوم بنَّفسه ويفتقر الى محلَّ كالاعراض والاوصاف فيقال فمهسمااتها ايست فائمة بانفسهاوالي مالايحتاج اليمحل فيقال قائم بنفسه كالجواهرالاان الجوهر واناستغنىءن محل يقومه فليس مستغنياءن أمور لا يدمنها لوجوده ويكون شرطافى وحوده فلاتكون فائما بنفسه لانه محتاج فيقوامه الى وجود غيره وانلم يحتج معذلك الى يحل فان كان موجودا يكفي ذاته بذابه ولاقوام له بغيره ولايشترط فىدوام وجوده وجود غيره فهوالقائم ينفسه مطلقا فان كان معذلك يقومه كلمو جود حتى لايتصورالاشياء وجودولادوام وجودالابه فهوالقبوم لانقوامه بذاته وقوام كل شي به (ولاقبوم الا واحد ولايتصور أن يكون غيرذاك فاذاليس فى الوجود غير الحي القبوم وهو الواحدالصيد) الفردالاحدجل شأنه (فان نظرت من هذا المقام عرفت ان الكل منه مصدره واليه مرجعه فهوالشا كروهو الشكوروهوالحب وهوالحبوب فانكان تظرت الحمعني الثناء فثناءكل مثن على فعل غيره والله تعالى اذاائني على أعمال عباده فقدائني على فعل نفسه لان أعمالهم منخلقه قال الله تعالى والله خلقكم وماتعهماون وانكان الذي أعطى فاثني شكورافالذي أعطى واثني على العطى أحق أن يكون شكورا (ومن ههنانظرحبيب نأبي حبيب) البحيلي البصري أنوعر نزيل السكوفة تقدمذ كره (حبث قرأ) قوله تعمالي (الماوجدناه صابرانهم العبدانه أوّاب فقال واعجباه أعطى واثنى) فهــذاثناء الله على عباده وهو (اشارة ألى أنه اذا اثنى على اعطائه فعلى نفسه اثبي فهو المثنى وهوالْثنى عليه ومن ههنا نظر الشيخ أبوسعيدً) الفضل بن أحدبن محمد المعروف بابن أبي الحسن (المهني) صاحب كرامات حدث عن أبي على زاهر بن أحد السرخسي وعنه أبوالقاسم سلان بن ماصرالا نصارى مات بهنة وهي بكسرالميم وسكون المثناة التحتيسة وهاء مفتوحية ونون قرية بخابران بين سرخس

وهوالحبوه والمحبوب ومن ههنانظر حبيب من أبي حبيب حيث قرأ اناوجدنا مصابرا نعم العبدانه أواب وابيورد فقال واعباه أعطى وأثني اشارة اليانه اذا أثني على اعطائه فعسلي نفسه وأثني فهوالمثني وهوالمثني عليه ومسهه فانظر الشيخ أبرسعيد المهني

حسة وغين بديه عهم و عبونه فقال العمرى عهم ودعه عهم فعق عهم لانه الماعت نفسه أشار به الى أنه الحبوانه الحبوب وهذه وتبة عالية لا تفهمها الاعتال على حدعة الله فلا عنى على المنافئة المعنى على المنافئة المعنى على المنافئة المعنى على المنافئة المعنى المنافئة ا

فنيءن نفسه وعن غير الله فلم والاالله تعالى فن لم يهم هذا بذكرعلمهم يقول كمف فني وطول طله أربعة أذرع ولعله يأكلف كل ومأرطالامن الخيزفيضاك علهم الحهال لجهلهم ععانى كالأمهم وضرروة أول العادفينأن مكونواضحكة للعاهلين والبيه الاشارة بقوله تعالى ان الذمن أحرموا كانوامن الذين آمنوا يضح كون واذامر وابهم يتغامرون واذا انقلمواالي أهلهم انقلبوا فاكهين واذارأوهم قالوا انهؤلاء لصالون وماأر ساواعلهم حاقظ_ينم سنان فعدل العارفين علمه غدا أعظم اذقال تعالى فالسوم الذن آمنوامن الكفار نصكون على الأراثك ينظرون وكذلك أمسة نوح علسه السلام كانوا يضحكون عليه عنداشتغاله بعمل السفينة فقال ان تسخروامنافانا نسخرمنك كاتسخرون فهدا أحدد النظر من بالنظر الثانى نظرمن لم يبلغ الى مقام الفناء عن نفسه وهؤلاء فسميان قسم لم يشدوا الا وجودأنفسهم وانكرواأن

وأبيورد سمنة ٣٠٠ (حيث قرئ بين بديه) قوله تعمالي (يحبهم و يحبونه فقال العمري يحبهم ودعه يحبهم ودعهم يحبونه فعق يحمم لانه انما يحب نفسه) فهوود (أشاربه الى أنه الحب وانه المحبوب) وفى تقديم عبهم اشارة الى انهلولا سبق محبته لنالما أحبنناه (وهذه رتبة عالية لا تفهمها الاعثال على حد عقلك فلايخفي عليك ان الصنف اذا أحب تصنيفه فقد أحب نفسه والضانع اذا أحب صنعته فقد أحب نفسه والوالد أذا أحبولاه منحبث انه ولده فقد أحب نفسه وكلمافي الوجود سوى الله تعمالي فهو تصنيف الله وصنعته) بيد قدرته و بديع حكمته (فانأحبه فيأحب الانفسه) بهذا الاعتبار (فاذا لا يعب الانفسه فعق أحب ماأحب وهو يفتح باباً عظمياه ن علوم المكاشفة (وهددا كله نظر بعين ا لتوحيد) المحض وهوالذي أشاراليه حبيب بن أبي حبيب وأبوسعيد المهني (وتعبر الصوفيسة عن هذه الحالة به مناء النفس أى فني من نفسه وعن غير الله فلم ير الاالله تعالى) وذلك عند استملاء أمرالحق سجاله علمه فالغابكون الحقءلي كوله فيسلب عنه الحشاره وارادته فلابرى للغسير وجودا الابالحق (فن لايفهم هذا) ولايذوقه (ينكر علمهم) بجمود ذهنه (ويقول كيف فني وطول طله أربعة أذرع وله له يأ كلف كليوم عدة أرطال من الخبز) ويشرب كذاوكذامن الماء (فيضح كعلم مالجهال إلهاهم بمعانى كالرمهم) وغفلتهم عن أحوالهم (وضرورة قول العارفين أن يكونوا فحكة المجاهلين) أى يكونوا من ينهك عليهم (والمه الاشارة بقوله تعالى ان الذين أجرموا كانوامن الدين آمنوا يضع كون) أى ستهزؤن (وادامروا بهم يتغامرون) أى ىغمز بعضهم بعضاو بشير ون باعينهم (واذاانقلبوا الى أهلهم انقلبوافاً كهين) أيمملنذين بالسخرية (واذارأوهـم قالوا ان هؤلاء لضالون) فنسبوهم الى الضلال (وماأرساواعلمم) أى على الوَّمنين (حافظين) يحفظون علمهم أعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم (ثم بين ان فحك العاوفين علمهم أعظم اذقال تعالى فالموم الذين أمنوامن الكفار يضحكون حين ير ومم ماذلاممغلولين فى النار وقيل يفتح لهم باب الجنة فيقال الهم أخر جو البهافاذ اوصلوا أغلق دونهم فيضك المؤمنون منهم حال كونهم (على الارائك ينفارون) هل توب الكفارما كانوا يفعلون (وكذلك أمة نوح عليه السلام) لماأواد الله اهلا كهم بالغرق وأمرنوح عليه السلام بعمل السفينة ﴿ كَانُوا يَضِيكُونَ عَلَيْهِ عِنْدَ اشْتَفَالُهُ بِعَمْلِ السَّفِينَةُ ﴾ ويستهزؤنبه (فقالَ)علَّمه السّلام (ان تسخروا مُنافانا نسخر منه كم كاتسخرون فهدذا أحدالنظر إن المذكور بن (النظر الثاني نظر من لم يعلغ الى مقام الفناء عن نفسه وهؤلاء قسمان قسم لم يشتوا الاوجود أنفسهم وانكروا أن يكون الهمر بالعبد وهؤلاء هم العميان المنكوسون) الحجو يون بمحض الظلة (وعماهـم في كلتي العينين لانمــم نفوا ماهوالثابث تحقيقا وهوالقيوم) المطلق (الذي هوقائم بنفسه وقائم على كلنفس بما كسبت وكل قائم فهوقائم به ولم يقتصرواعلى هذاحتي أثبتوا أنفسهم ولوعرفوا لعلوا أنهـــمنحيث هم لاثبات لهم) ولادوالملوجودهم بل (ولاوجودلهم وانماً وجودهم من حُرَث أوجدواً) من الوجه الذي يلي الموجد (لامن حيث وجدواوفرق بين الموجود) بنفسه (وبين الموجد) بايجاد غسيره (وليس فىالوجودالا مُوجود واحد وموجدفا اوجود حق والموجد بالحُل من حيث هوهو والموجود قائم وقيوم والموجد

(٨ - (اتحاف السادة المتقين) - تاسع) يكون الهمرب يعبدوه ولاغهم العميان المنكوسون وعماهم في كلتا العينين الانهم نفوا ماهو الثابت تحقيقا وهو القيوم الذي هو قائم بنفسه وقائم على كلنفس عاكست وكل قائم فهوقائم به ولم يقتصروا على هذا حتى ائبتوا أنفسهم ولوعرفو العلوا أنه سممن حيث همهم لا ثبات لهم والاوجود الهم والمحاود هم من حيث أوجدوا لامن حيث وجدوا وفرق بين الموجود والموجود قائم وقيوم والموجود عن الموجود والموجود والمحدود والموجود والموجود والموجود والموجود عن الموجود والموجود وا

هالكوفات واذا كانكل من عليمافان فلا يسبق الاوجد من فذوا لجلال والاكرام بدا فريق الثماني ليسبه معى ولكن بهم عور لانهم بسمرون باحدى العبنين وجود الحق فلا يسكرونه والعين الاخرى ان ترعماها لم يبصرون باحدى العبنين وجود الحق فلا يسكرونه والعين الاخرى ان ترعماها لم يبصر مهافنا عفيرا او جود الحق فاثبت موجود الخرم عالله تعالى وهذا مشمرك تحقيقا كان الذى قبله جاحد تحقيقا فان جاوز حد العمى الى العمش ادرك تفاو تابين الموجود بن فاثبت عبدا ورباقه حدالا تحرد خل في حد التوحيد ثم ان كل بصره بما يريد في ورباقه حدالا تحرد خل في حد التوحيد ثم ان كل بصره بما يريد في

هالك وفانواذا كان كل من عام افان) و زائل مضمحل ازلا وأبدا (فلا يبقى الاوجه ربكذوالجلال والا كرام * الفريق الثاني ايس ب-معى ولكن بهم عورلانهم يبصر ون باحدى العينين وجود الموجود الحق فلايسكرونه والعين الاحرى انتم عماهالم يبصرم افناع غيرا اوجودا لحق فاثبت موجودا آخرمُعالله تعالى وهـ دا مشرك تحقيقاً) لانه أشرك مع الله نعالى موجودا آخر (كما كان الذي قبله جاًحدا نحقيقا) لانه جد ماهوا لحق الثابت (فان جاو زحدالعمى الى العمش) وهوضعف البصر بسيدلان الدمع (أدرك تفاوتابين الموجودين فاثبت عبداوربا) وقسم الموجود الى واجب وتمكن (فبهذا القدر من اثبات التفاوت) بين الموجودين (والبعض من الموجود الا خردخل في حد التوحيد) أى أوائله (ثمان كـل بصره بمـانز يد فى أنوارة فيقَل عشه) وسيلان دمعه (و بقـــدر ما يزيد فى بصره يظهرله نقصان ماأنبته سوى الله تعالى فان بتي في سلوكه كذلك فلايزال يفضَّى به النقصان الى المحو فينمعى عن رؤية ماسوى الله تعمالي فلابري) في الوجود (الاالله تعمالي فيكون) بذلك (فديلغ كمال التوحيد) فاذا كمالاتوحيد المحوين رؤية ماسوي الله تعمالي ذا تاوفعلا (وحدث أدرك نقصافي الموحدين) وتختلف مشارجم وأذواتهم (وكتب الله المنزلة علىرسله هىالكحل الذى تحصل به أنوار الابصار) وبهذاالاعتبار سميت أنوارا (والانبياء) عليهم السلام (هم السمحالون وقد جاؤا داعين الى التوحيد المحض وترجمته قول لااله الأالله) الدالة على التوحيد (ومعناه) في الحقيقة (أن لا رى الاالواحد الحق) قل الله مج ذرهم في خوضهم يلغبون (والواصلون الي كال التوحيد الافلون وألجاحدون والمشركون أيضاقليلون وهم على الطرف الاقصى المقابل اطرف التوحيد اذعبدة الاوثان فالوامانع بدهم الاليقر بوناالى الله زلني في كانواداخلين في أوائل أبواب النوحيد دخولاضع في) بم_ذاالحيال القائم في اذهانهم (والمتوسطون هم الا كثرون وفيهممن تنفقع بصيرته في بعض الاحوال) والاحيان (فتاوحله حقائق التوحيد والكن كالبرق الخاطف) يذهب سريعاو (لايثبت) فهوأ شبه شي بالاحوال (وفيهم من الوحله ذلك و يشد زمانا) فيكون أشبه شي المقامات (ولكن لايدوم والدوام فيه عرير) كاقيل (لـكل الى شأ والعلاحركات * ولكن عز يزفى الرجال ثبات)

والما أمرالله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب القرب فقيل له) كالالا تطعه و (استحد واقترب) أى دم على ستجود لئو تقرب من ربك و قال مجاهد أقرب ما يكون العبد دمن ربه وهو ساحد ألا تسمعون يقول استحد و اقترب أخرجه عبد الرزاق وسعيد بن منصور و ابن المنذر ولما ستجد (قال في ستجوده أعوذ بعفوك من ها المن و من المناف أعود بعن المناف المناف المناف المناف المناف المناف المناف المناف و معافاتك من عقو بتك و الباتى سواء وقد تقدم (فقوله أعوذ بعنوا لمن من المناف الله وافعاله فاستعاد بف عن أعود بعفول من عقابك كالم عن مشاهدة فعل الله فقط فد كانه لم يرالا الله وافعاله فاستعاد بف الخداره فعله) و هدذا قسم من الفناء المطلق وهوان يتعلى الحق لعبده بطريق الافعال و يسلب عنه اختياره فعله) و هدذا قسم من الفناء المطلق وهوان يتعلى الحق لعبده بطريق الافعال و يسلب عنه اختياره

أنواره فيقلعشه وبقدر مانزيد في بصره يظهـــر له نقصان ماائته مسوى الله تعالى قان بقى فى ساوكه كذاك فلا مزال مفضىمه النقصان الىالحو فبنمعي عن رؤية ماسوى الله فلا ىرى الاالله فيكون قدبلغ كال النوحيدوحيث أدرك نقصا فىوخودماسوىالله تعالى دخــل فيأوائــل التوحد وسنهما درمات لانحمى فهدذا تتفاوت درجات الموحدين وكتب الله ألمنزلة على ألسنة رسله هى الكعل الذي به يعصل أنوار الابصار والانبياءهم الكحالون وقد حاؤاداءين الىالتو-بدالحضو ترجته قوللاالهالاالله ومعناهأن لارى الاالواحدالحق والواصلون الى كال النوحد هـم الافاون والحاحدون والشركون أيضافلساون وهم على الطرف الاقصى ألمقابل لطرف التوحيداذ عبدة الاوثان قالوا ما نعيدهم الالمقر بوناالي الله زاسني فكانوا داخلىنى أواثل أنواب النوحيد

دخولا ضعيفا والمتوسطون هم الا كثرون وفهم من تنفتح بصيرته في بعض الاحوال فتلوح له حقائق وارادته التوحيد ولكن كالبرق الخاطف لايثبت وفهم من بلوح له ذلك ويثبت زمانا ولكن لايدوم والدوام فيه عزير المتعدوا قترب الكولك المال المتعدولة المتعدد والمتعدولة المتعدد والمتعدد والمتعدد والمتعدد المتعدد المت

ثم اقترب فله في عن مشاهدة الأفعال وترقى الحمصادر الافعال وهي الصفات فقال أعوذ برضاك من مخطك وهما صفتات ثمر أى ذلك نقصانا في التوحيد فاقترب ورقى من مقام مشاهدة الصفات الحمشاهدة الذات فقال أعوذ (٥٩) بكمنك وهذا فرارمنه الميمن غير وثية

ونعل وصفة ولكنه وأى نفسه فارا منهاليه ومستعيدا ومثنما ففينيءن مشاهدة نفسهاذرأى ذلك نقمانا واقترب ففاللاأحصي ثناء علل أنت كما أثنت على نفسك فقوله صلى اللهعلمه وسلملا أحصى خبرءن فناء نفسـه و خروج عـن مشاهدتها وقوله أنت كما أثنيت على نفسك سان اله الثيني والمثيني علمه وان الكل منهدا واليهبعود وأن كلشئ هالك الاوجهه فكان أول مقاماته نهامة مقامات الموحدين وهوأن لارى الاالله تعالى وا فعاله فيستعمذ مفعل من فعسل فانظرالى ماذاانتهتهارته اذاانتهي الى الواجدا لحق حــ تى ارتفـعمن نظـره ومشاهدته سوى الذات الحق ولقدكان صلىالله علىه وسلم لا برقى من رتبة الىأخرى الأو برى الاولى يعسد المالإضافة الى الثانية فكان مستغفرالله من الاولى ورى ذلك نقصافى الوكه وتقصيرا في مقامه والمهالاشارة مقوله صلى الله عليه وسلمانه ليغان على قلبي حـــتي استغفرالله في الموم واللملة سمعن مرة الكانذاك لترقده الى سمعن

وارادته فلا يرى لنفسه ولالغسيره فعلا الابالحق (ثماقتر بففي عن مشاهدة الافعال وترقى الى مصادر الافعال وهي الصفان فقال أعرِذ برضاك من مخطك وهما) أى الرضا والسخط (صفتان) من صفات الله تعالى (عُرزًى ذلك نقصانا في التوحيد فاقترب فرقى من مقام مشاهدة الصفات الحمشاهدة الذات فقال أعوذ بكنمنك وهذا فرار منه اليه في غير رؤية فعل وصفة ولكن رأى نفسه فارامنه الههومستعيذا ومثنيا ففني عن مشاهدة نفسه اذرأى ذلك نقصاً ناوا فترب فقال أنت كما ثنيت على نفسك لرا أحمى ثناء عليك) أى انى لاأطبق بمعامدك وصفات الهيتك وانما أنت المحيط بهاوحددك (فقوله لا أحصى خير عن فناءنفسه وخر وجــه عن مشاهدتها وقوله أنت كما ثنيت على نفسك بيان اله المثنى وهو المثنى عايه وهوالذي أشار اليهالصديق رضيالله عنهحيثقال البحر عندرك الادراك ادراك (وان الكل منهدا والممهعودوان كل ثبي هالك الاوجهه) والهلايحيط مخلوق من ملاحظة حقيقة ذاله ألابالحيرة والدهشة (فكان أول مقامه) صلى الله عليه وسلم (نهائية مقام الوحدين وهو أن لا يرى) فى الوجود (الاالله وافعاله فيستعيذ بفعل من فعسل فانظر الى ماذا انتهت نهايته اذا نتهي الى الواحد الحق حسلى ارتفع من نظره ومشاهدته سوى الذات الحق) وهدذا المقام عاية ماينته بي اليهمن تركه مقام الفناء المطلق (ولقد كانصليالله على وسلم لا رقىمن رتبة الى أخرى الاو برى الاولى بعدا) من الله تعالى (بالاضافة الى الثانية فكان يستغفر الله تعالى من الاولى و برى ذلك نقصاً في ساوكه وتقصيرا في مقامه) وهومن باب حسنات الامرار سيئات القربين (واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم انه لغان على قلى حدى أستغفر الله ف الموم والليلة سبعين مرة) رواه أحدومسلم وأبوداو دوالنسائي واسحبان من حديث الاغر منسار المزنى بلفظ انه ليغان على قانى وانى لاستغفرالله فى اليوم مائتمرة وقد تقدم فى كتاب التوبة ولقبله فى كتاب إلدعوات (فكأن ذلك لترقيمالى سبعين مقاما بعضها فوق البعض أوائلهاوان كان مجاوزا أقصى غايات الخلقولكين كان نقصا بالاضافةالى أواخرهافكان استغفاره لذلك)وقد تقـــدم الــكالـم لهليـــه (ولمــا قالتعائشة رضي الله عنها) للنبي صلى الله عليه وسلم (قدغفر الله الكما تقدم من ذنبك وماأتاً خرف اهذا البكاء في السجود وماهذا الجهد الشديد فقال أفلا أكون عبدا شكورا) رواه أبو الشيخ الاصماني في كتاب أخلاق النبي صلى الله علم وهو بقية حديث عطاء عنما المتقدم قبل هـ ذا بنسعة أحاديث وهو عندمسلم من رواية عروة عنها مختصرا وهوكذلك في الصحين مختصرامن حديث المغيرة بل شعبة وقوله أفلاالفاء السببية من محذوف أي أءترك تاف الكلفة نظرا الى تلك المغفرة فلاأ كون عبدا لمحكورا لابل ألزمهاوان ففرلى لاكون عبدا شكورا فالمعنى ان المغفرة سببذلك التكاف شكرا فكميف أثركه بل أفعلهلا كون مبالغافي الشكر بحسب الامكان البشرى ومن ثم أتى بلفظ العبودية الانها أخص أوصافه صلى اللهعليهوسلم ولذاذ كرها تعيالي فيأعلى المقامات وأفضيل الاحوال اذهي مغتضي النسبة المستلزمة للقيام باعلى الخدمة وهوالشكراذالعبداذا لاحظكونه عبداوان مالكهمع ذلك أنعم عليمه بمالميكن فيحسابه علم تأكدوجوبالشكروا أبالغةفيه علىمه أو(معناه أفلاأكون طالبا للمزيدف القامات فان الشكر سبب الزيادة حبث قال المن شكرتم لازيد نكم وقد تقدم قريبا وقيل تقديرا لكلام اذا أنع على بالانعام الواسع أفلاأ كون عبداشكو را أي أيصير هـذا الانعام سببا لحرو جي عن دائرة المهالغين فيالشكر والاستقهام لانكارسببية مثل هذاالانعام لىدم كونه عبدا شكورا ولايخفي تكلفه ويصح أنيكون التقدير غفرلى ماتقدم وماتأخر لعلمهانى أكون مبالغا فى عبادته فاكون عبدا شكورا

مقاما بعضهافوق البعض أولهاوان كان مجاوزا أقصى غايات الحلق والكن كان نقصانا بالاصافة الى آخرهاف كان استغفاره الذاك والما قالت عائشة وضى الله عنه الميس قد غفرا لله للما تقدم من ذنبك ما تأخر في اهذا البكاء في السحودوم اهذا الجهد الشديد قال أفلا أكون عبد الشكور امعناه أفلا أكون طالب اللم زيد في القامات فان الشكر سبب الزيادة حيث قال تعلى المن شكرتم لازيد نسكم

واذ تفاغلنا في معاراً كما شفة فلنقبض العنان ولنرجع الى ما يارق بعلوم المعاملة فتقول الانبياء عليهم السلام بعثوالد عوة الحلق الى كال التوحيد الذي وصفناه ولكن بينهم و بين الوصول اليه مسافة بعيدة وعقبات شديدة واغيا الشرع كله تعريف طريق سلوك الله المسافة وقطع النا العقبات وعند ذلك يكون النظر عن مشاهدة أخرى ومقام آخر فيظهر في ذلك المقام بالاضافة الى النا الشاهدة الشكر والشاكر والمشاكر والمشاكر ولا يعرف ذلك الابتثال فاقول عكنك ان تفهم ان ملكامن الملوك أرسل الى عبد قد بعد منه مركو باوملبوسا ونقد الاجل ذاده في الماريق حتى يقطع به مسافة البعد ويقرب من حضرة الملك ثم يكون له حالتان احداهما أن يكون العبد الى حضرة المن يقوم ببعض مهما ته ويكون له اليه بل حضوره لا يزيد يقوم ببعض مهما ته ويكون له اليه بل حضوره لا يزيد

فلاأ كون كذلك وهذاقريب من الاول (واذ) قد (تغلغلنا في بحار) علوم (الكاشفة فلنقبض العنان ولمر جمع الح مايليق بعلوم العاملة فنقول الانبياء) علمهم السلام (بعثو الدعوة الحلق الى كال التوحيد الذي وصفناه) آنفا (ولكن بينهم وبين الوصول الميهمسافة بعيدة وعقبات سديدة وانما الشرع كاه) من أقله الى آخره (تعريف طريق سلوك تلك المسافة وقطع تلك العقبات وعند ذلك يكون النظرعن مشاهدة أخرى ومقام آخرف ظهرف ذلك المقام بالاضافة الى تلك المشاهدة الشكر والشاكر والمشكور ولاتعرف ذلك الابمثال) يضرب لك (فأقول يمكنك ان تفهم ان ملكا من الملوك أرسل الحصيد قد بعدمنه مركو بالومليوسا ونقدًا) من المال (الاجل زاده في الطوريق حتى يقطعه مسافة البعد ويقرب من حضرة الله غم تكون له حالنان احداهما أن يكون قصده من وصول العبد الىحضرته ان يقوم) ذلك العبد (ببعض مهماته ويكون له غناء في خدمته والثانية أن لا يكون الملك حظ في العبدولا حاجة به اليه بلحضُو رهلاً يزيد في ماكمه لانه لايقوى على القيام بخدمة تغنى فيه عَناء وغيبته لاتنقص من ملكه فيكون قصده من الانعام علمه بالمركوب والزادان يحظى العبد بالقرب منه وينال سعادة حضرته لينتفع هوفىنفسه لالينتفع الملائبه وبانتفاعيه فنزلة العباد من الله تعيالى فى المنزلة الثانية لافى المنزلة الاولى فان الاولى مال على الله تعالى لننزيه عن الافتقار والاحتماج الى معين (والثانية غير محال ثم اعلمان العبد لايكون شاكرا فى الحالة الأولى بمعرد الركوب والوصول الى حضرته مَالم يقم بخدمته التي أرادها الملكمنه وأماالحالة الثانيةفلا يحتاج الىالخدمة أصلاومع ذلك يتصوران يكون شاكرا أوكافراو يكون شكره بان يستعمل ما أنفذه اليهمولاه فيما أحبه لاجله لآلاجل فسه وكفره ان لايستعمل ذلك فيه بان يعطله) أى يهمله (أو يستعمله فيما تزيد في بعده منه فهمالبس العبد الثوب وركب الفرس ولم ينفق الزاد الافي الطربق) الذي بوصله اليه (فقد شكر مولاه اذااستعمل نعمته في محبته أي فيما أحب لعبده لالنفسه وانركبه واستدبر حضرته وأخذ يبعدمنه فقد كفرنعمته اى استعملها فيما كرههمولاه لعبده لالنفسه أهملها وعطاها وان كانهذا دون مالو بعدمنه فكذلك خلق الله سحانه الحلق وهمفى بتداء فطرتهم المحتاجون الحالشهوات) أى استعمالها (لتكمل ما أبدائهم فيبعدون بمامن حضرته وانماسعادتهم فى القرب مه افأعدلهم من النع ما يقدر ون على استعماله فى نيل در حة القرب وعن بعدهم وقر بهم عبر تعالى اذقال لقدخاقنا الانسان في أحسن تقويم ثمرددماه أسفل سافلين الدين آمنوا الآيه فاذانم الله) تعالى (آلات يترقى العبد مهاعن أسفل السافلين خلقها الله تعالى لاحل العبدحتى ينال مهاسعادة

فى ملكه لانه لايقوى على القمام مخدمة تغدى فيه غناء وغسه لاتنقصمن ملكه فكون قصددهمن الانعام عاسه بالمركوب والزاد أن يحظى العبد بالقربمنه وينال سعادة حضرته لينتفع هوفي نفسه لالينتفع الملك به فسنزل العداد من الله تعالى في النزلة الثانسة لافى المنزلة الاولى فان الاولى محالءلى الله تعالى والثانية غدير محال ثماء ـلمأن العبــد لايكون شاكرا فى الحالة الاولى بمعدرد الركوب ولوصول الىحضرته مالم يقم مخدمته التي أرادها الملك منه وأما في الحالة الثانية فلايحتاج الى الخدمة أصلا ومع ذلك يتصور أن مكون شاكرا وكافرا و سكون شكره بان مستعمل ماأنفذه المسه مولاه فيماأحب ولاحله لا

لاجل نفسه وكفره أن لا يسته ملذلك فيه بان يعطله أو يسته مله فيما يزيد في بعده منه فهما لبس العبد الترب الموب و ركب الفرس ولم ينفق الزاد الافى الطريق فقد شكر مولاه اذا ستعمل نعمته في يحبته أى فيما أحبه لعبده لالمنفسه وان ركبه واستدبر حضرته وأخذ يبعد منه فقد كفرا نعمته أى استعمالها بما كرهه ولاه لعبده لا لنفسه وان جلس ولم يركب لافي طلب القرب ولافي طلب البعد فقد كفراً يضا نعمته اذا هما ها وعالمها وان كان هذا دون مالو بعد منه فكذلك خلق الته سجانه الحلق وهم فى ابتداء فطرته م يحتاجون الى استعمال الشهوات لتكمل بها أبدائهم في بعدون بهاعن حضرته وانما سعادتهم فى القريد منه فأعد لهم من النعم ما يقدر ون على استعماله فى نيل درجة القرير وعن بعدهم وقريم عبراً لله تعالى اذقال لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم عرد دناه أسفل سافلين الاالذين آمنو اللاتية فاذا نعم الله تعالى آلات يترقى العبد بهاعن أسفل السافلين خلة ها الله تعالى لا جل العبد حتى ينال بها سعادة

القرب والله تعالى غنى عنسه فرب أم بعد والعبد فيها بين أن يستعملها في الطاعة فيكون قد شكر اوافقة يحبقه ولا هو بين أن يستعملها في معصيته فقد حكولاً قتلاً والمعصية معصيته فقد حكولاً في المعتملة في الم

فى طريق البعد فهو كافر جارفى غدير محبة الله تعالى فالعصة والطاعة تشملهما المشيئة والمكن لاتشملهما المحبة والكراهة بلرب مراد محبوب ورب مرادمكر وه ووراء بيانهذهالدفيقة سرالقدر الذي منعمن افشائه وقدانعلم دا الاشكال الاول وهوانهاذا لم يكن للمشكورحنا فكيمف يكون الشكر وبهذا أيضا ينحل الثباني فأنالم نعسن بالشكرأ الاانصراف نعمهاللهفي جهة محبة الله فاذا انصرفت النعمة فيجهة المحبة بفعل الله فقدحصل المراد ونعلك عطاء من المهتعالي ومن حيثأنت محله فقدائني علمك وثناؤه نعمة أخرى منهاليك فهوالذي أعطى وهوالذى أثنىوصارأجد فعلمه مسالانصراف فعله الثاني الىجهة بحسه فله الشكرعلي كلحال وأنت موصوف بانكشا كربمعني انك محسل العسني الذي الشكرعبارةعنه لاععني اندكموجدله كاانك

الفربوالله تعالى غنى عنه قرب أم بعد والعبد فيهابين ان يستعملهافي الطاعة فيكون قد شكره لموافقته مخبة ولاه وبينان يستعملها في معصيته فقد كفره لاقتحامه مايكرهمه مولاه ولا رضاه له فان الله تعالى لا يرضى لعباده الكفر والمعصية) كماهو بنص القرآن (وان عطلها) وأهملها (ولم يستعملها في طاعته ولامعصيته فهوأيضا كفران النعمة بالتضييع وكلماخلق فىالدنيا انماخاق آلة العبد ليتوصل بهالى سعادةالاسخرة ونيل التربءن اللهتعالى فكلمطبيع فهوبقدرطاعته شاكرنعمةالله فى الاسباب التي استعملها في الطاعة وكل كسلان ترك الاستعمال أوعاص استعملها في طريق البعد)عن حضرة الله تعالى (فهوكافر جارفي غير محبة الله تعالى فالمعصية والطاعة تشملهما المشيئة) الارلية (واكن لاتشملهما الحبة والسكراهة بلرب مراد محبوب ورب مراد مكر وه) وقد تقدم ني من ذلك في كتاب قواعد العقائد (ووراء بيان هذه الدقيقة سرالقد رالذي منعمن افشائه) واطهاره وروى الطيراني من حديث ابن مسعود اذا ذكرا لقدرفامسكوا وسيأتى قريباً (وقدانحل مذا) الذي أو ردناه (الاشكال الاول وهوانه اذالم يكن المشكور)حظ فكه ف يكون الشكروم ذاأيضا ينحل الاشكال (الثَّاني فانالم نعن بالشكر الاانصراف نعمة الله في جهة محمة الله) تعالى (فاذا انصرفت النعمة في جهة المحمة بفعل الله) تعالى (فقد حمل الراد وفعلك عطاء منالله تعيالى ومنحيث أنت محله فقدأثني عليك وثناؤه نعسمة أخرى منداليك فهوالذي أعطى وهو الذي أنى) كابينه قول حباب بن أي حباب السابق ذكره (وصار أحد فعليه سبالانصراف فعله الثاني الى حه يحبته فله الشكر على كلحال وأنت موصوف باللشاكر يمه في أنك محل المعني الذي الشكرعبارة، عنه لابمعني أنك موجدله كاأنك موصوف بانك عارف وعالم لابمعني أنك خالق العلم وموجده ولكن بمعنى أنك الله) ومظهر التحليه (وقدوجد بالقدرة الازلية فيك فوصفك بالكشاكرا نبات شيشية المُوانِت شَيَّ) لشبوتك في الاعبان (اذحُولك خالق الاشباء شيأواعا أنت لاشي) في الحقيقة (اذكنت أنتأنت) في الازل (ظامًا لذ فسك شَيتُه من ذلك فاما باعتبار النظر الى الذي جع ل الاشياء أشياء) أي أشارصلي الله عليه وسلم حيثقال اعداوافكل ميسرال خلقله) أي اعماوا بظاهر ماأمرتم فكلمن خاق مهى ومصروف لامرخلق ذلك الامزله فلايقدر ألبته على على غيره وهذا القول قاله (الماقيل له ففيم العمل أذا كانت الاشباء قد فرغ منهامن قبل) رواه الطبراني من حديث ابن عباس وعران بن حصين ملفظ قالبرحل بار ولالله أنعمل فيما حرب به المقادير وحف به القلم أوشئ نستأنفه فقال بليما حربه ألمقادير وحفيه القلم قال ففيم العمل قال اعلوا الخورجاله ثقات وروى الشيخ انمن حديث على قال كافي جنازة في بقيع الغرقد فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعميخ صرة فنكس وجعل ينكت بمغصرته ثم قال مامنكم من أحد الاوقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يارسول الله أفلانتكل علىماكت فقيال اعماوا فيكل ميسرلماخاقله (فبين) مدلى الله عليه وسلم (ان الحاق بجارى قدرالله ومحل أفعاله وان كانواهم أيضا من افعاله ولكن بعض أفعاله محل للبعض وقوله اعلوا)

موصوف بالمنعارف وعالم لا بمعنى ألك خالق العلم وموجده ولكن بمعنى انك محلله وقد وجد بالقدرة الازلية فيك فوصفك بانك شاكر اثبات شيئية المن وأنت شئ ا ذجعلك خالق الاشياء شياف المناف المناف

ران كإن جارياء لى السان الرسول صلى الله عامة وسلم فهو فعل من أفعاله وهوسب لعلم الخلق أن العمل المفع وعلمهم فعل من أفعال الدائعة والعسلم الله تعالى والعسلم الله تعالى وهوسبب لحركة الاعضاء وهى أيضا من والعسلم سبب الانبعاث العرض أى الاول شرط الشانى كما كان خاق الجسم سببا لحلق العرض اذلا يخلق العرض قبله وخلق الحماة شرط الحلق العلم وخلق العلم وخلق العلم وخلق العلم وخلق العلم وخلق العلم العلم وخلق العلم وخلق العلم وخلق العلم وخلق العلم وخلق العرض أى هوشرط الله المانة شرط المناة شرط المناق العلم وخلق العلم

من الاساوب الحسكيم منعهم عن الاتكال وترك العمل وأمنهم بامساك ما يجب على العبد من استثال أمرربه وعبوديته عاجلا وتفويض الامراليه آجلا بعنى أنتم عبيد ولابدائكم من العبودية فعليكم عل أمرتم به واماكم والنصرف فى الامور الالهدة لاسية وماخلف الجن والانس الالمعددون فلا تجعلوا العبادةوتركها سيما مستقلا لدخول الجنة والناربلهو أمارات وعلامات ولابدفي الايحاب من لطف الله وخدلانه وهذا القول (وان كان جاريا على لسان رسول الله صلى الله على وسلم فهو فعلمن افعاله وهو سبب لعلم الخلق بان العكم نافع وعلهم فعلمن أفعال الله تعالى والعلم سبب لانبعاث داعية جارمة الى الحركة والطاعة وانبعاث الداعية أيضامن أفعال الله تعالى وهوسبب لحركة الاعضاء وهي أيضا من أفعال الله تعالو ولكن بعض أفعاله سبب البعض أى الاول شرط الثاني كأكان خلق جوهر الجسم سببالحلق العرض) لاحل أن يةوم به (اذلا يخلق العرض قدله) لعدم استقلاله بالقدام (و) كما كان (خالى الحياة شرطا لخلق العلم وخلق العلم شرطا لخلق الارادة والكل من أفعال الله تعالى و بعضها سب للبعض أي هي شرط ومعني كونه شرطانه لايستعدالقبول فعل الحياة الاجوهر ولا يستعد لقبول) صفة (العلم الا ذوحياة ولالقبول الارادة الاذوعلم فيكون بعضأ فعاله سيباللبعض بهذا المعنى لابمعسني أن بعض أفعاله موجد لغيره) كايقوله من قال بالتولد و بردعامم قوله تعالى تونى كلحين باذن ربها فلمهدليل على ان لا يصدرمنا فعل من أفعالنا الا وهومو جود بقدرته على ماقدرته مشيئته (بل مهد شرط الحصول لغيره وهذا اذاحقق ارتقى الى در حة التوحيد الذي ذكرناه) وهوتوحيد الافعال (فانقلت فلم قال الله تعالى) على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم (اعلوا والافانتم معاقبون ومذمومون على العصيان ومااليدا ثي في من الما الما الماللة تعالى فأعلم انهذا القول من الله سب لحصول اعتقاد فينا والاعتقاد سبب لهجان الحوف وهجان الخوف سب لترك الشهوات والقافى أى التباعد (عندار الغرور وذلك سبب الوصول الى جواراته) تعالى في دار كرامت (والله تعالى مسبب الاسباب ومرتبها) على أبدع نظام (فن سبق له في الازل السعادة) الموعودة (يسرله هدده الاسباب حتى تقوده بسلسلم الى الجنة) وفي نُسَّعَة الى الحير (و يعبرعن مثله بان كلاميسر لماخلقله ومن لم تسبقله من الله الحسني بعد عن ماع كالرم الله تعالى وكالرم رسوله صلى الله عليه وسلم وكالرم العلاء فاذا لم يسمم لم يعلم فاذالم يعلم يخفواذآلم يخف لم يترك الركون الى الدنهاواذا لم يترك الركون الى الدنيابق فى حرب الشهمطان) فاذا صارفى ذلاك الحزب شمله قوله تعالى (وانجه نم لموعدهم أجعين فاذاعرفت هدذا تعجبت من أقوام يقادون الى الجنة بالسلاسل) يشيراكي مارواه أحدد وأبوداودمن حديث أبي هريرة عجبرينا منقوم يقادون الى الجنة في السلاسل وعند الخاري عب اللهم ، قوم مدخلون الحنة في السلاسل وعند أبي نعم فالحلية عبتلاقوام يقادون الحالجنةفي السلاسل وهم كارهون ورواه الطبراني منحديث أبي أمامة إبهذا اللفظالاانه قايساقون (فيا من أحد الاوهو مقودالي الجنة بسلاسل الاسباب وهو تسليط العملم والخوف عايه ومامن يخذول الأوهومقو دالى النار بالسلاسل وهوتسليط الغفلة والامن والغر ورعلب فالمتقون يساقون الىالجنة قهرا والمجرمون يقادون الىالنارقهرا ولافاهرالاالواحــد القهار ولافادرالا

ومعدني تحونه شرطأ انه لاستعداقبول فعل الحماة الآحوهر ولآيستعدلقمول العلم الاذوحياة ولالقبول الارأدة الاذو عسلم فسكون بعض أفعاله سببا للبعض برداالعني لاءوني ان بعض أفعالهموحدلغيره بلمهد شرط الحصول لغيره وهذا اذا حققارتني الىدرجة التوحد والذي ذكرناه فان قلت فلم قال الله تعالى ع_ اواوالافأنترم اقبون مذمومون على العصيات وماالهناشئ فكمف نذم واغاالكل الىالله تعالى فاعلم أن هدا القولمن المته والى ساسط مول اعتقاد فسا والإعتقاد ساب لهجان الخوف وهصان الخوف سي الرك الشهوات والتعافى عندار الغروروذاك سببالوصول الياحوار الله والله تعمالي مسنب الاستماب ومرتها فنسبقله فىالازلالسعادة يسرله هذه الاسباب حتى تقوده بسلماتها الىالجنة و بعير عن مشاله مأن كال مبسر الماخلقله ومنلم يسمق له من الله الحسني بعدءن ماع كالرمالله

قعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام العلى عافاذالم يسمع لم يعلم واذالم يعلم ليخف واذالم يخف لم يترك الركون الى الدنيا المالك واذالم يترك الركون الى الدنيا بقى في حزب الشيطان وان جهنم لموعدهم أجعين فاذا عرفت هذا تبحبت من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل في أحد الاوهوم مقود الى الجنة بالسلاسل وهو في أحد الاوهوم مقود الى الجنة بسلاسل السلاسل وهو تسليط العلم والخوف عليه ومامن محذول الاوهوم قود الى النار بالسلاسل وهو تسليط العلم والخوف عليه والدن والاقاهر الاالله الواحد القهار ولا قادر الا

الملك الجبارواذاا نكشف الغطاء عن أعدين الغافلين فشاهدوا الامر كذلك معواعندذلك نداء المنادى لمن الملك اليوم تله الواحدا القهار ولقد كان اللك تله الواحدالة هاوكل يوم لاذلك اليوم على الخصوص والكن الغافلين لا يسمعون هدذا المنداء الاذلك اليوم فهو نبأ عما يتجدد للغافلين من كشف الاحوال حيث لا ينفعهم الكشف فنعوذ بالله الحليم الكريم من الجهل والعمى فانه أصل أسباب الهلاك * (بيان تمييز ما يحبه الله تعالى عما يكرهه الأعلى الشكر وترك الكفر لا يتم الا بمعرفة ما يحبه (٦٣) الله تعالى عما يكرهه الأمعنى الشكر

استعمال نعمه تعالى في محابه ومعنى الكفرنقيض ذلك اما سرك الاستعمال أو باستعمالها في مكارهه والتمسيزما يحيه الله تعالى عا مرهده مدركان أحدهما السمع ومستنده الأ مانوالاخمار والشاني بصيرة القلبوهوالنظر بعن الاعتماروهذا الإخير عسيروهولاجلذاكءرين فلذلك أرسسل الله تعالى الرسل وسهل ممالطريق على الحلق ومعرفة ذاك تنبني على معسرفة جيع أحكام الشرع في أفعال العباد فسنلابطلع عملي أحكام الشرع في جميع أفعاله لممكنه القيام محق الشكر أصلاوأماالثاني وهوالنظر بعن الاعتمار فهوادراك حكمة المهتعالى فى كل موجود خلق ماذما خلق شماأني العالم الارفيه كحمة وتعتالحكمة مقصود وذاك القصودهو المحبوب وتلاءا لحكمة منقسمة الىحلمة وخفمة أماالحلدة فكالعدارمان الحكمة فىخلقالشمس أن يحصل بهاالفرقين

الله الجبار) جلسانه (فاذاانكشف الغطاء عن أعين الغافلين وشاهدوا الامركذاك معوا عندذلك نداء المنادى لمن الله الموم المنادة العمانية لا يفتقر ون الى الحصوص) وقال في مشكاة الانوار عندذكر حقيقة الحقائق ان أهل المشاهدة العمانية لا يفتقر ون الى قيام القيامة ليسمعوا نداء البارى لمن الملك الموم لله الواحد القهار بل هذا النداء الإناداء الاذلك الموم فهونباً عمايتجدد الغافلين من كشف الاحوال ولكن الغافلين من كشف الاحوال حيث لا ينفعهم الكشف فنعوذ بالله الحلم الكريم من الجهل والعماء فانه أصل أسباب الهلك الابدى والله الموق بفضله هربيان تميز ما يحبه الله تعالى عما يكرهه)*

(اعلم)أرشدك الله تعالى (ان فعل الشكروتوك الكفولايتم الاععرفة ما يحبه) الله (تعالى عما يكرهه اذمعنى الشكراستعماله نعمه في بحابه) ومراضيه قال القشيرى في الرسالة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسينان يحي يقول معتجعفر بن نضر يقول معت الجنيد يقول كان السرى اذا أرادان ينفعنى سألنى فقال لى توماما أما القاسم الش الشكر فقلت ان لاستعان بشئ من نعم الله تعالى على معاصمه فقال من أيناك هذافقلت من مجالستك (ومعنى الكفرنقيض ذلك) اذحقيقته سنرنعمة المنعم فترك أداء شكرها (امابترك الاستعمال) فيدعهامعطلة (أو باستعماله) اياها (فيمكارهه) ومساخطه (ولتمييزما يحبه الله) تُعالى (عما يكرهه مذركان أحدهما ألسمع ومستنده الآيات والاخبار) من كلام الله تعالى وكلام رسوله صَلى الله عليه وسلم (والشانى بصميرة القلب وهوالنظر بعين الاعتبار وهذا الاخيرعسير) صعب المنال (وهولاجل ذلك عربز) الوجود (فلذلك أرسل الله الرسل وسهل بهم الطريق على الحلق ومعرفة ذاك تنبئي على معرفة جميع أحكام الشرع في أفعال العباد فن لايطلع على أحكام الشرع في جميع أفعاله لم عكنه القيام بحق الشكر أصلا) لعدم احاطته يجميع الاحكام (وأماالثانى وهو النظر بعين الاعتبارفهو آدراك حكمة الله تعالى فى كل موجود خلقه اذماخاق شأ فى العالم الاوفيه حكمة وتحت الحكمة مقصود وذال المقصود هوالحبوب وتلك الحكمة منقسه الىجلية وخفية أماا لجلية فكالعلم بان الحكمة فخلق الشمس أن يحصل به الفرق بين الليل والنهار فكون النهار معاشا) أى ظرفا المحركة فى المعيشة اى وقت معاش ينقلبون الحصيل المعيشة أوحياة يبعثون فيها عن النوم (والليل لباسا) أى عطاء يستر بظلمة معاش ينقلبون المعيشة أوحياة يبعثون فيها عن النوم (والليل لباسا) أرادالاختفاء (فتتيسرا لحركة عندالابصار) بنورالهار (والسكون عندالاستنار) بظلة الليل (فهذامن جلة حكمة الشمس لا كل الحركم فهابل فهاحكم أخرى كثيرة دقيقة) لايطلع عليها الأأهل البصيرة (وكذلك معرفة الحسكمة فى الغيم) وهو السحاب المسخرين السماء والارض (ونزول الامطار) منهوذلك (كانشقاق الارض بانواع النيات مطعما العلق ومرعى الانعام وقد انطوى القرآن على جله من الحم الجلبة التي تحتملها أفهام الحلق دون الدقيق الذي يقصرون عن فهدمه اذقال تعالى) في تعداد النعر الْمُ أُرجية فلينظر الانسان الى طعامه (اناصبينا الماء صباً) أى من السحب (مُ شققنا الارض شقا) أي بالنبات أوبالكرات وأسند الشق الحانفسه وهومن اسناد الفعل الح السبب (فانبتنافها حبا) كالحنطة والشعير (وعنباوقضبا) يعنىالرطبة (وزيتونا ونخلاالآية)وتمامها وحداثق غلبا وفأكهةوأبا

الليل والنهار فيكون النهار معاشا والليل لباسافت بسرا لحركة عند الابصار والسكون عنذ الاستنار فهذا من جاه حكم الشمس لاكل الحكم في المنها بل قيها حكم أخرى كثيرة ذقيقة وكذلك موفقا للكناء موفقا المناسطة في الغيم وترول الامطار وذلك لانشاق الارض بأنواع النبات مطعم المخلق ومرعى المن المناسبة المنا

واما الحكمة في سائرالكوا كبالسيارة منها والثوابت ففيدة لايطلع عليها كافة الخلق والقدر الذي يحتمله فهم الخلق انهازيفة السماء لتسستلذا العين بالنظر اليها وأشار الده قوله تعالى الزينا السماء الدنيارينة الكوا ك فميع أخراء العالم سماؤه وكوا كبه ورياحه و يحاره وجباله ومعادنه ونباته وحيوا بانه واعضاء حيوا بانه لا تخيل الفالى عشرة الى أف الى عشرة النف المناعضاء الحيوان تنقسم الى ما يعرف حكمته كالعلم بان العين المدبسار لا للبطش والد البطش لا المشاء والرارة والكبدو الكية وآحاد العروق والاعصاب والعضلان وما فيها من المحاء والرارة والكبدو الكلية وآحاد العروق والاعصاب والعضلان وما فيها من المحاول المناعول المحاء والرارة والكبدو المناعول وقو والاعصاب والعضلان وما فيها من المحاولية والمناورة والمناورة والعمان المحاولة والمناورة والمناورة والمناورة والمناورة والمناورة والمناورة والعمان والعضلان وما فيها من المحاولة والمناورة والمن

مناعالكم ولانعامكم أى فان الانواع المذكورة بعضها طعام و بعنهاعلف (وأماا لحكمة في سائر الكواكب السيارة منها)وهي السبعة التي تقطع الفلك (والثوابت) التي لاتسير (ففية لايطلع عليها كافة الخلق والقدر الذي يحتمله فهم الخلق انهازينة السماء لتستلذ العين بالنظر الهادأ شاراليه بقوله تعالى انا زينا السماء الدنيا) أى القربي منكم (بزينة الكواكب) أي زينة هي الكواكب والاضافة الميان و بعضده قراءة من قرأ بتنو من زينة و حرالكوا كب على ابدالهامنه وفي الاكة وجوه أخر (فحميع أحزاء العالم سماؤه وكواكبه وربآحه وبحاره وحباله ومعادنه ونباته وحيواناته واعضاء حيواناته لاتخاو ذرةمن ذراته عن حكم كثيرة من حكمة واحدة الى عشرة الى ألف) وفي نسخة من حكمة واحدة الى عشرة آلاف (وكذلك أعضاء الحيوان) وفي نسخة الحيوانات (تنقسم الى ما يعرف حكمته كالعدلم بان العين الربصارلاللبطش والبدللبطش لالمشي والرجل المشي لالشم فاما الاعضاء الباطنة من الامعاء والمرارة والكبد والكلية وآحاد العروف) المختلفة والاعصاب والعض الان (ومافيه امن التجاويف والالتفات والاشتبال والانحراف) والالنواء (والدقة والغلظ وسائرالصفات فلابعرف الحكمة فيها كافة الناس والذبن يعرفونها) كاهل التشريح (لايعرفون منهاالاقدرا يسيرا بالاضافة الى مافى علم الله تعالى ف أوتيتم من العلم الاقليلا فاذا كل من استعمل شيأفي جهة غير الجهة التي خلق لها ولاعلى الوجه الذي أريدبه فقدكفرفيه نعمة اللهتعالى فنضرب غيره بيده فقدكفر نعمة البداذ خلقتله اليد ليدفع بهاعن نفسه مايهلكه ويأخذما ينفعه لالهلك ماغيره ومن نظرالي وجه غير محرم فقد كفرنعمة العين ونعمة الشمساذ الابصار يتم بهماوا نماخلقتال يبصر بهماما ينفعه فى دينه و دنياه و يتقى بهماما يضره فهما فقدا ستعملهما فى غيرما أريداله وهذا لان المراد من خلق الحلق وخلق الدنياو أسبابها أن يستعين الحلق بهاعلى الوصول الى الله تعالى ولاوصول اليه الاجمعية والانسبه في الدنيا والتعافى أى النباعد (عن غرور الدنيا ولاأنس الابدوام الذكر ولاعبة الابالمعرفة الحاصلة بدوام الفكر) والمراقبة لجلاله وكماله (ولايمكن الدوام على الذكر والفكر الابدوام البدن) الذي هو بمنزلة المركبلة (ولا يبقى البدن الابالأرض) في استقراره عليها (والماء والهواء والغذاء) في انتعاشه بها (ولا يتم ذلك الا يتخلف السماء والارض وخلق سائر الاعضاء ظاهراو باطنافكل ذلك لاجل) بقاء (البدن والبدن مطية النفس) تركب عليه وتستعين به الى الوصول الحالا حرة (والراجع الحاللة تعالى هي النفس المطمئنة بطول العبادة والمعرفة) كايدل عليه قوله تعمالى باأيتها النفس المطمئنة ارجعي الحاربك في أحد وجوه التفسير (فلذلك قال ألله تعالى وما خلقت الجن والانس الاليعبدون) أى ليدوموا على العبادة والمعرفة (فكل من استعمل شيأتي غير طاعة الله فقد كفر نعمة الله) تعالى (في جدع الاسباب الني لا بدمنها الاقدامه على تلك المعصية ولذذ كر مثالاواحدالله كم الخفية التي ليست في عايه الخفاء حتى يعتبر بهاو بعلم طريق الشكر والكفران على المنعم

والالتفاف والاشتباك والانحراف والدقة والغلظ وسائر المفات فلابعرف الحكمة فهاسائر الناس والذبن يعرفونها لايعرفون منهاالاقدر اسبرا بالاضافة الى مافىء لم الله تعالى وما أوتيتم من العمالاقليلا فاذا كليمن استعمل شمأ فيجهة غبرالجهة التيخلق لهاولا على الوحمه الذي أر مديه فقد كفر نعمة الله تعالى قن ضرب غيره بيده فقد كفرنعمة المداذخلقت لهالد لدفع ماعن نفسه مابهلكهو يأخذ ماينفعه لالهلك بهاغيره ومن نظر الى وجه غير المحرم فقد كفر نعمة العين ونعمة الشبس اذالابصاريتم بمدماواعا خافتالسصر بهماما ينفعه فىدىنەودنىاەر يىتى بېماما يضره فهمافقدا ستعملهما لان المرادمن خلق الحلق وخلق الدنهاوأسبابهاأن ستعن الحلق مماعلي الوصول الى الله تعالى ولا

وصول المه الا بحبته والانس به في الدنيا والتعافى عن غرورالدنيا ولا أنس الابدوام الذكرولا بحبة الا بالمعرفة الحاصلة فنقول بدوام الفكر ولا يكن الدوام على الذكر والفكر الابدوام البدن ولا يبقى البدن الا بالغذاء ولا يتم الفذاء الا بالارض والما عواله واعولا يتم ذلك الا يخلق السماء وللارض وخلق سائر الاعضاء طاهرا و باطناف كل ذلك الاجلاب البدن والبدن مطية النفس والراجع الى الله تعالى هى النفس المام منذ بولا العبادة والعرفة فلذلك قال تعالى وما خلقت الجن والانس الالمعبد ون مأر بدمنهم من ون الآية فكل من استعمل شداً في غير طاعة الله فقد كفر نعمة الله في جدع الاسباب التي لا يدمنه الاقدام المعالى المناف على المناف المناف المناف المناف المناف المناف على المناف المناف

فنة ولمن نعم الله تعالى خلق الدواهم والدنا نبرو مهما قوام الدنيا وهما هر ان لامنفعة في أعيام ما ولكن يضطرا المق المهما من حيث ان كل انسان معتاج الى أعيان كثيرة في مطعمه وملسه وسائر حاجاته وقد يعجز عما يعتاج اله و علائما يستغنى عنه كن علائ الزعفر ان مثلا وهو معتاج الى الحل مركبه ومن علائ الحل وعياسة في عنه و يعتاج الى الزعفر ان فلا بدينهما من معاوضة ولا بدق مقد ارائعوض من تقسد براذ لا يبذل صاحب الحل جله بكل مقد ارمن الزعفر ان ولامناسبة بين الزعفر ان والجل حتى يقال يعطى منه مثله فى الوزن أو الصورة وكذا من يسترى دارا وعبد الخلف أودقي قاعد ما وقد منافذة من المنافذة المنافذة المنافذة المناسبة بينهما يعكم عدل في عرف من كل واحد رتبته ومنزلته حتى اذا تقررت

المنازل وترتت الرتبعلم يعدذلك المساوى منغير المساوى فلمقاللة تعالى الدنانير والدراهم اكين ومتوسطين بيئ سائر الاموال حيتي تقدر الاموال بهما فهال هدا الحل سوى مائند سار وهذا القدرمن الزعفران يسوىمائة فهما منحنث المهمامساويان بشي واحدادًا منساويات. وانما أمكن النعديال مالنة ـ دن اذلاغرض في اعمانهما ولوكانف عمانهما غرض رعااقتضى خصوص ذاك الغرض في حـق صاحب الغـرض رجعا والميقنص داكف خــقمن لاغرض له فــلا ينتظهم الاسفاذ اخلقهما الله تعالى لتداولهما الإبدى ويكوناها كين بين الاموال بالعدل والحكمة أخرى وهي التوسل مماالي سائر الاشياء لانهماعز مزانق أنفسهماولاغ مرضف

إفنقول من) جلة (نعمالله تعالى خلق الدراهم والدنانير وبم ماقوام الدنيا) وملاكها (وهما حران) كسائرا لجارة (لامنفعة في اعمامهما ولكن يضطر الحلق الهمامن حدثان كل انسان محتاج الى أعمان كثيرة فى مطعمه وملبسه) ومسكنه (وسائر حاجانه) اللازمة (وقد بعجز عما يحتاج المه و بمائما يستغنى عنه كن علك الزعفران مثلا وهو محتاج الى جل يركبه ومن علك الحل رعما يستغنى عنه) في بعض الاحيان (ويحتاج الى الزعفران) لحاحة دعتمه اليه (فلابدينهممامن معاوضة ولابد في مقدار العوض من تقدير) برجع اليه (اذلايبذل صاحب الحل جله بكل مقدار من الزعفران ولامناسبة بين الزعفران والحل حتى بعطى منه مثله فى الوزن أوالصورة وكذامن يشترى دارا شباب أوعبد العف أودقية ابحمار فهذه أشياء لاتناسب فيها فلايدرى اناجل كم يسوى بالزعفران فتتعذر العاملات جدا) ويشتبه أمرها (فافتقرت هذه الاعيان المتنافرة المتباعدة الى متوسط بينهما يحكم فها يحكم عدل وسط (نمعرف عن كل واحدر تبته ومنزلته حثى اذا تقررت المنازل وترتبت الرتب علم بعد ذلك المساوى من غير المساوى فحلق الله الدنائير والدراهم ما كين متوسطين بين الرالاموال حتى تقدر الاموال بهما) في المعاملات (فيقال هذا الحل يسوىمائة مثلا وهَٰذا القدر من الزعفران يسوى مائة فهمامن حيث انهما متساويان بشي واحداذا متساويان واغما أمكن التعديل بالتقدير) والتخمين (اذلاغرض في اعيانه ماولو كان في اعيانه ماغرض ر بمااقتضى خصوص ذاك الغرض فى حق صاحب الغرض ترجيحا ولم يقتض ذلك فى حق من لاغرض له فلاينتظم الامر فاذاخلقهـ ماالله تعالى لتتداولهـ ماالايدى ويكو ناحاكين بين الاموال بالعدل) والسوية (ولحكمة أخرى وهي التوصل بهماالي سائر الاشياء لانهماشياً نوعز يزان في أنفسهماولا غرض في اعيانهما ونسبتهما الى اثرالاموال نسبة واحدة فن ملكهما فكانه ملك كلشي لا كنماك قو بافانه لا يملك الاالثوب) فقط (فلواحتاج الى طعام ربحاً يرغب صاحب الطعام في الثو بالان غرضه في ذاته مثلافاحتيج الىشى هوفى صورته كائنه ليس بشئ وهوفى معناه كانه كلانشياء) واليه بشيرقول الشاعر واذاصح كاف الكيس فالكل حاصل و (والشي اعماتستوى نسبته الى الختافات اذالم تكن له صورة خاصة يفيدهآ بخصوصها كالرآة لالون لهاوتحكى كللون) عنسدمقابلتها (فكذلك النقد لاغرض فيه وهو وسَــيلة الى كل غرض وكالحرف) الذي هوأحد أقسام الكامة الثلاثة (لامعنيله فينفسه وتظهر به المعانى في غيره فهذه هي الحكمة الثانية وفيهماأ بضاحكم) خفية (يطول ذكرهافكل منعل فهاعلا لايليق بالحكام بليخالف الغرض القصود بالحكام فقد كفرنعمةالله تعالى فيهمافاذامن كنزهمافقد ظلمهماوأبطل الحكمة فهدماوكان كنحبس حاكم المسلين في سجن عتنع عليه الحكم بسبيه لانه

اذا كنزفقد ضيع الحسم ولا يحصل الغرض المقصودية وما خلقت الدراهم والدنا نبرلز يدخاصة ولا اعمر وخاصة اذلاغرض للا حادف أعيانها فانهما حران واعمان خلق التند اولهما الايدى فيكونا حاسب كرن بن الناس وعلامة معرفة المقاد برمقومة المراتب فاخبرا لله تعالى الذين يعزون عن قراءة الاسطر الانهمة المكتوبة على صفحات الموجودات عطاله على الحرف فيه ولاصوت الذى لايدرك بعين البصر بل بعين البصيرة أخسيم هؤلاء العاجز ين بكلام سمعوه من رسول الله صلى الله على معلى مواسطة الحرف والصوت المعنى الذى عزواعن ادراكه فقال تعالى والذين يكنزون الذهب (٦٦) والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم وكل من اتخذ من الدراهم والدنا نبر

أذا كنزفقد ضيع ولايحصل الغرض المقصودبه وماخلقت الدراهم والدنانيرلز يدخاصة ولالعمروخاصة اذلاغرض الا حادفى أعيام مافانهما حران وانماخلقالتند اولهما الابدى فيكوما حاكين بين الناس وعلامة معرفة للمقاد برمة ومةللمراتب فاخبرالله تعالى الذبن بعجزون عن قراءة الاسطر الالهية المكتوبة على صفحات المو جودات يخط الهي لاحرف فيه ولاصوت الذي لا يدرك بعين البصر) الظاهر (بل بعين البصيرة) الباطنة (أخبر هؤلاء العاحزين بكلام سمعوه من رسوله) المرسل البهم (حتى وصل البهم بواسطة الحرف والصوت المعنى الذي عزواعن ادراكه) وفهم معناه (فقال والذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونهافي سبيلالله فبشرهم بعذاب ألبم) وقد تقدم الكادم على الاسمة في كتاب الزكاة (وكلمن اتخذمن الدراهم والدنانيرآنية من ذهب أوفضة فقد كفر النعمة وكان أوأحالا من كنز) ولم ينفق (لانمثال هذامثال من استسخرها كم البلد في الحياكة والكنسو) غيرهمامن (الاعمال التي يقوم بم الخساء الناس) واردياؤهم (والحبس أهون منه وذلك ان الخزف والحديد والرصاص والنعاس) وغيرهامن المطرقات (ينور مناب الذهب والفضة في حفظ الما تعات أن تنبدد) أي تنفرق (وانما) تَخَذَ (الاواني لحفظ المائعات) والحفظ يحصل بغيرهما (ولايكني الخرف والحديد) والرصاص (فى المقصود الذَّى أريد به النقود) فى الغالب وان كان يتعامل ببعضها فى بعض الاقطار لكن على سبيل النبعية لهما (فن لم ينكشف له هذا) المهنى (كشف له بالترجة الالهية وقيل انه من شرب في آنية من ذهب أوفضة فكالما يحرح فى بطنه نارجهنم الم بصرح المصنف بكونه حديثاوهومنفق عليه من حديث أمسلة كاقاله العراق ولفظ مسلم من شرب في اناء من ذهب أوفضة فانما يجر حرفى بطنه و نارامن جهنم وروىالبيهتي فىالمعرفة والحطيب والنءسا كرمنحديث ابن عرمن شرب فيآناء ذهب أوفضة أواناء فيهشئ من ذلك الما يجر جرفى بطنه نارجهنم و روى ابن ماجه من حديث عائشة من شرب في اناء فضة فكانما يجر حرفى بطنه نارجهنم (وكل من عامل معاملة الرباعلى الدراهم والدنانير فقد كفر النعمة وظلم) أى تعدى ووضع الشئ في غير موضعه (لانم ما حَلَقًا لغيَّرهما لالانفسهما اذلا غرض في عينهما فاذا تَعِرفُ عنهمانقداتغذهمامقصوداعلى خلافُ وضع الحكمة) الالهية (اذطلب النقداغيرماوضع له ظلمومن معه ثوب ولانقدمعه فقد لايقدرعلى أن يسترى به طعاماودابه أذر عمالا يباع الطعام والدابة بالثوب فهومعذو رفى بيعه بنقدآ خوليحصل النقد فيتوصل به الى مقصوده فانهما وسيلتان الى الغير لاغرض في أعدائه مارموقعهما فى الاموال كموقع الحرف فى الكلام كاقاله النحو يون ان الحرف هو الذي جاءلعنى ف غيره) كاعرفه ابن الحاجب في كافيته (وكموقع المرآة من الالون فأمامن معه نقد فلوجازله أن يسعه بالنقد فيتخذالتعامل على النقدعاية عله فيبقى النقد متقيداعنده ويتنزلمنزلة المكنوز وتقييدا لحاكم والبريد الموصل الى الغيرظلم كالنحبسه ظُلمُ فلامعني لبيع النقد بالنقدالا تتخاذ النقدمة صودا للادخار وهوظلم فان قلت فلم جاز بيع أحد النقدين بالا حر) أى بيع الذهب بالفضة والفضة بالذهب متفاضلين

آنية من ذهب أوفضة فقد كفرالنعمة وكانأسوأ مالاعن كنزلات مثال هذا مثال من استسخرها كم الملدفى الحماكة والكس والاعمال التي يقدوم بها أخساء الناس والحس أهدون منه وذلكأن الخزف والحديدوالرصاص والنحاس تنبوب مناب الذهب والفضية فيحفظ الماثعات عن أن تسدد وانمىاالاوانى لحفظ المائعات ولايكني الخزف والحديد فى المقصدود الذى أريديه النقودفن لم منكشف هذا انكشفاه بالترجة الالهية وقبلله منشرب فيآنية منذهب أوفضة فبكأتما محر حرفى بطنه مارحهم وكل منعامل معاملة الرما على الدراهم والدنانعرفقد كفرالنعمة وظلملانهما خلفا لغيرهما لأانفسهما اذلاغرض فيعينهما فاذا انحرفي عنهما نقد انخذهما مقصودا علىخلاف وضع الحكمة اذطاب النقد لغير ماوضعه ظلم ومن معه تو ب

ولا نقد معه فقد لا يقدر على أن يشترى به طعاما ودابة اذر بمالا يباع الطعام والدابة بالثوب فهومعذو رفى بيعه بنقد آخر يدا لحصل النقد في توسل به الى مقصوده فأنهما وسيلتان الى الغير لا غرض في أعيانهما وموقعه ما فى الاموال كوقع الحرف من السكارم كاقال النحو يون ان الحرف هو الذى جاء لمعنى في غير موكوقع المرآة من الإلوان فاما من معه نقد فلوجاز له أن يبيعه بالنقد في يعد النقد عالم النقد على النقد عالم المنافذ المنافذ المنافذ المنافذ المنافذ المنافذ النقد مقصود الادخار وهو طلم (فان قلت) فلم جاز بيد مأحد النقد بن بالآخر

ولم جاز بسع الدرهم عشد اله فاعلم أن أحد النقد من مخالف الاستوفى مقصود التوسل الذوس النوصل باحدهما من حيث كثرته كالدراهم تنفر في في الحاجات فلم لا فلي المنعمة مناه منه ما شوش المقصود الحاص به وهو تبسر التوسل به الى غيره وأما بسع الدرهم بدرهم عائله فحائر من حيث ان ذلك لا يرغب في معاقل مهما تساو باولا يشتغل به تاحرفانه عبث يحرى وضع الدرهم على الارض وأخذه بعيثه و فيعن لا نتخاف على المعقلاء أن بصرفوا أوقام مم الى وضع الدرهم على الارض وأخذه بعينه فلا غنع عمالا تتشوق النفوس المه الاأن يكون أحدهما أجود من الاستحروذ الله أن يكون أحدهما الحدلا يرضى عثله من الاستحروذ الله أيضام العقد وان طلب زيادة في الردى و من الاستحروذ الله أيضام العقد وان طلب زيادة في الردى و المناه المناه و ا

فسذلك عماقد يقصده فلا حرم نمنع ممنه و شعركم بات جددهاورديئهاسواء لان الجودة والرداءة ينبغيأن ينظرالهما فيما يقصدفي عينه ومالاغرض فيعينه فلا ينبغي أن ينظر الىمضافات دقمقة فىصفاته واغماالذى ظلمهوالذىضرب النقود مختلفة فىالجودة والرداءة خدى صارت مقصودة في أعمانها وحقهاأن لاتقصد وامااذاباع درهما بدرهم مثله نسيئة فانمالم يحزذلك لانهلايقدم على هدناالا مسامح فاصد للزحسان فني القرض وهومكر ستمندوحة عنه لتبق صورة السامحة فدكوناه حسدوأحر والمعاوضة لاحدفهما ولا أحرفهوأ يضاط لإلانه اضاعة خصوص المسايحة واخراجها في معدرض المعاوضة وكذلك الاطعمة خلقت المتغذى بهاأو يتداوى بها فلاينسغى أن تصرف عن جهتها فان فتح باب المعاملة فيها بوجب تقييدهافي الايدى ويؤخرعهاالاكل

بدا بيدوهو بالاتفاق لابيع الذهب بالذهب منفرداوالورق بالورق منفردا أوتبره ماومضروبهما وحلبهماالامثلاء الى وزنابورت يدابيد (ولمجاز بيع الدراهم بمثله فاعلمان أحد النقدين يخالف الاستوفي مقصود التوسلاذقد يتيسر التوصل باحدهمامن حيث كثرته كالدراهم فتفرق فى الحاجات قليلاقليلا ففي المنعمنه مايشوش المقصود الخاصبه وهوسرالتوسل به الى غسيره وأمابيه عالدرهم بدرهم عماثله فالزمن حيث الذلك لا رغب فيه عافل مهما تساويا) في أوصافهما (ولا يشتغل به تاحرفانه حيث حرى بجرى وضع الدرهم على الأرض وأخذه بعينه عبثاولعبا ونحن لانحاف على العقلاء بان يصرفوا أوقائهم الى وضع الدراهم على الارض وأخذها فلاغنع عمالا تنشوّف النفوس اليه الاأن يكون أحدهما أجود) من الاتخر (وذلك أيضالا يتصوّر حريانه النصاحب الجيد لا مرضى عنله من الردىء) الدون (فلا ينتظم العقدوان طلب زيادة فى الردىء فذلك مماقد يقصد وفلاحرم غنعه منه ونعكم بان جيدهاو رديها سواء لانالجودة والرداءة ينبغي أن ينظر الهما فما يقصد في عينه ومالاغرض في عينه فلاينبغي أن ينظر الى مضافات دقيقة في صفاته وانحاالذي ظلم هوالذي ضرب النقود مختلفة في الجودة والرداءة حتى صارت مقصودة في أعيانها وحقها أن لا تقصد واما اذاباع درهما بدرهم مشله نسينة فانحالم يحرذاك) من طريق الزيادة والنساء جميعا (لانه لا يقدم على هذا الآمسائح فاصد الأحسان فني القرض وهومكرمة) قدحت عليه الشارع ووردت فى فضله أخبار (مندوحة عنسه) أى منسع (لتبقي صورة السامحة فيكون له حسد وأجر) معا (والعاوضة لاحد فيهاولا أحرفهوا بضاطلانه اضاعة خصوص المسامحة واخراجهافي معرض العاوضة وكذاك الاطعمة خلقت ليتغذى بهاأو يتداوى بهافلا ينبغي أن تصرف عنجهتها الني خلقت لها (فان فتح بأب المعاملة فها بوجب تعميرها في الايدى و اؤخر عنها الاكل الذي أريدت له في الحلق الطعام الالبُو كل وألح اجة الى الأطعمة شديدة فينبغي أن تغر ج عن يدالمستغنى عنها الى المحتاج) اليها (ولا يتعامل على الاطعمة أى فيستغنى عنهااذمن معه الطعام فلم لايأ كله انكان محتاجا ولم يحمله بضاعة تحارة وان جعله بضاعة تتجارة فليبعه من يطلبه بعوض غيرالطعام ليكون مجتاجااليه فامامن يطلبه بعين ذلك الطعام فهوأ يضامستغن عنسه ولهذاورد فىالشرع لعن المحتبكر وورد فيه من التشديدات ماذكرناه فى كتاب آداب الكسب) والمعاش من ذلك حدديث ابن عمر المحتكر ملعون رواه الحياكم ومنها حديث أبي هر مرة من احتكركرة مريدأن يغلي بما على المسلمين فهوخاطئ وقد برئت منه ذمة الله و رسوله رواه أحد (نعماتع البربالنمر معذوراذ أحدهمالاسد مسدالا موفى الغرض وباتعصاع من البربصاع) منه (غيرمعذور) لانهماجنس واحد (ولكنهعا ثفلايحتاج الىمنع لانالنفوس لاتسمعه الاعند التفاؤت في الجودة) و بيسع صاعمن البربصّاع من شعير مبني على اختلاقهم هل هو جنس واحداو جنسان فقال أوحنيفة والشافعي وأحدفى أظهرروا يتبههما جنسان فعلى هدذا يجوز بالمفاضلة والممائلة لان أحدهما لايسد مسد الا خروقالمالك وأحسد في الرواية الاخرى هماجنس واحسد فلايجوز بسع

الذى أريدت اله في الخلق الله الطعام الالو كل والحاجة الى الاطعة مقديدة فينبغ أن تحرج عن يدالمستغنى عنها الى الحتاج ولا يعامل على الاطعة مة الاستغنى عنها الذمن معه طعام فلم لاياً كامان كان محتاجا ولم يجعله بضاعة تجارة وان جعله بضاعة تجارة فليبعه عن بطلبه بعوض غير الطعام يكون محتاجا اليه فاما من يطلبه بعين ذلك الطعام فهو أيضام مستغن عنه ولهذا وردفى الشرع لعن الحتكر ووردف من التشديدات ماذكر ما في كتاب آداب الكسب نعما لعمال بر بالتمرمعد وراداً حدهما لا يسدم سد الا خرفى الغرض و بائع صاعمن المربصاع منه عمر معذور ولكنه عابث فلا يعتاج الى منع لان النفوس لا تسمع به الاعتدالتفاوت في الجودة

ومقابلة الجيديم لهمن الردىء لا يرضى م اصاحب الجيد وأماجيد برديثين فقد يقصدول كمن لما كانت الاطعد مشمن الضرور بات والجيد بساوى الردىء في أصل الفائدة (٦٨) و يخالفه في وجوه التنعم أسقط الشرع غرض التنعم في اهوالقوام فهذه حكمة الشرع في تحريم

ا بعضهما ببعض الامث الاعثل يدا بيدومع جوازه يكون عابثًا (ومقابلة الجيد عث له من الردى و لا مرضى به صاحب الحدد وأماحد مرديئن فقد تقصد ولكن لما كانت الاطعمة من الضروريات بضطرا لهما الانسان أبدًا والجيد يساوي الردىء في أصل الفائدة) الذي هو الغذاء (و يخالفه في وجوه التنعم أسقط الشرعفرض التنع فيماهو القوام فهذه حكمة الشرع في تحريم الربا) وقد أشارالي نعوذ ال القفال في محاسن الشريعة (وقُد أن كشف لناهذا بعد الاعراض عن) الاستغال في (فن الفقه) وذلك عند خروجه من دار السلام بمغداد (فلنلحق هذا بفن الفقه مات فاله أفوى من جميع ما أوردناه في الحلافيات و جسدا يتضمر جان مذهب الشافعيرجه الله تعالى) على غيره (فى التخصيص الاطعمة دون المكيلات اذلودخل الجص فيه اكان الثياب والدواب أولى بالدخول فيه ولولا المج لكان مذهب مالك رجه الله تعالى أقوى المذاهب فيه اذخصصه بالاقوات) وتفصيل ذلك انهـم اختلفوا في علة حريان الربا المحرم في غير الاعيان السستة المنصوص علمه افقال أنوحنهفة وأحدالعلة في الذهب والفضة الوزن والجنس وكل ماجعه الوزن والجنس فالتحريم ناستفه اذاباعه متفاضلا كالذهب والفضة ثم بتعدى منهاالي الحديد والرصاص والنعاس وما أشهه وقالمالك والشافع العلة فيالذهب والفضة الثمنية فلايحرى الرياء ندهمافي الحديد والنحاس ومأأشههما وقال أبوحنيفة فيأظهر الروامات عنه وهي اختيارا لخرق من الحنايلة وشبوخ أصحابه العلة في الاعيان الاربعة الباقية الكمل والجنس فكل ماجعه الكيل والجنس فالتحريم فيه غابت اذابيع متفاضلا كالحنطة والشعبروالنورة والحصوالاشنان وماأشمه وعن أحدرواية ثانية فيعلة الاعيان الاربعة انهاما كولمكيل أومأ كولموزون فعلى هذه الرواية لاربافهايؤ كلوليس بمكيل ولاموزون مثل الرمان والسفرحل والبطيخ والخمار ولافى غيرالمأ كول ممايكال ويوزن كالنورة والجص والاشمنان وعنهرواية ثالثة في علة الاعدان الاربعة الهمأ كول حنس فعلى هذه الرواية بحرمما كان ما كولاخاصة ويدخل في التحريم سائرالمأ كولات و يخرج منه ماليس مأ كولاوقال مالك العلة فى الاعمان الاربعة كونم امقتاتة ومايصلح القوت في جنس مدخر فيددخل تحريم الربافي ذلك كاه كالاقوات المدخرة واللحوم والالسان والخاولوالزيوت والعنب والزبيب والزيتون والعسل والسكر وقال الشافعي فيالجديدان العلةفي الاعمان الاربعة الممامطعومة حنس فعلى هسذا يحرى الرماعنده فى الرمان والسفر حل والبيض ونعوه كالروا بةالثالثة عن أحد وقال في القدم مطعومة مكدلة أومو زونة فعلى هذا لا يحرى الرباعة ردالطعم في المطعومات ذكرذلك كامالوز برفي الاقصاح وتقسدم في كتاب آ داب الكسب (ولكن كل معني برعاه الشرع فلابدوان بضبط بعدوتهديد هذا كان بمكا بالهوت كاذهب اليهمالك (وكان بمكابا لطعوم) كاذهب اليه الشافعي (فرأى الشرع التحديد يحنس المطعوم أحرى) أى أشمل (الكلماهو ضرورة البقاء) ودوام العيش (وتحديدات الشرع قد تحيط باطراف لا يقوى فيها أصل المعنى الباعث على الحكم واكن التحديد يقَع كذلك الضرورة ولولم يحدانه ير الحلق في اتباع) وفي نسخة في تنسع (جوهر المعنى مع اختلافه بالاحوال والاشتخاص فعين المعني بكمال قوته يختلف بالاحوال والاشتخاص فيكون الحدضرور ما فلذاك قال) الله (تعالى ومن يتعد حدودالله فقد طرنفسه ولان أصول هده المعانى المتختلف فيهاالشرائع وانماتختلف في وجوه التحديد كالمحدشر عميسي عليه السلام تحريم الجربالسكر وقدحده شرعنا بكونه من جنس المسكرلان قليله يدعوالى كثيره والداخل فى الحدود داخل فى التعريم عكم الجنس) وفي نسخة بعكمة الحسم لها (كادخل أصل المعيى بالحكمة الاصلية فهدذامثال واحد

الريا وقدانكشف لنيا هــدابعد الاعراض عن فن الفيقة فلنلحق هدا بفن الفقهات فانه أقوى من جيم ما أوردناه في اللافهات ومدايتضم رحمان مذهب الشافعي رحمه الله في التعصيص مالاطعمة دون المكملات اذلو دخـل الحصفـه الكانت الثساك والدواك أولى مالدخول ولولا الملح لكانمذه حمالك رحمه اللهأنومالذاهب فسهاذ خصصه بالاقوات ولكن كلمعنى ترعاه الشرع فلا بدأن بضما يحدو تحديد هدا كان تمكنا مالقوت وكان محكاما اطعوم فرأى الشرعال تحسد يحنس الطعوم أحري لكرماهو ضرورة البقاء وتحديدات الشرعقد تعمط بأطراف لانقوى فهاأصل المعنى الماءث على الحركولكن التحديد يقع كذلك بالضرورة ولولم يحسد لنعير الحلق في اتباع حوهـر المعنى معاختلافه بالاحوال والاشتخاص فعن العني بكال قوته يختلف اختلاف الاحدوال والاشغاص فيكون الحدد صرورما فلذلك قال تعمالي ومن

يتعد حدودالله فقد طلم نفسه ولان أصول هذه المعانى لا تختلف فيها الشرائع والا ما تختلف في وجوه التحديد كما يحد لحسيمة شرع عيسى بن من م عليه السلام تحريم الحمر بالسكر وقد حده شرعنا بكونه من جنس المسكر لان قليله بدعوالى كثيره والداخل في الحدود داخل في التحريم بحكم الجنس كما دخل أصل المعنى بالجلة الاصلية فهذا مثال واحد المكمة خفية من حكم النقد من فينبغي أن يعثبر شكر النعمة وكفرائها بهذا المثال فكل ماخلق لحكمة فلاينبغي أن يصرف عها ولا يعرف والمسهوات هدا الامن قد عرف الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا ولكن لا تصادف جواهرا لحرك فقلوب هى مزايل الشهوات وملاعب الشهاطين بل لا يتذكر الاأولو الالباب ولذلك فال صلى الله عليه وسلم لولا أن الشياطين بحومون على قلوب بنى آذم انظر واللى ملكوت السماء واذا عرفت هذا المثال فقس عليه حركتك وسكونك ونطقك وسكوتك وعلى صادر منك فانه اما شكر واما كفراذ لا يتصور ان ينفل عنه ما عن و بعض ذلك نصفه في لسان الفقه الذي تناطق به عوام الناس بالكراهة (17) و بعضه بالحظر وكل ذلك عند أرباب

القه اوب موصوف بالخطر فأقول مشلالواستنحبت بالهني فقدد كفرث نعمة السدن اذخلق اللهاك الددن وحعل احداهما أقوى من الاخرى فاستحق الافدوى عزيدر يحانهف الغالب التشريف والتفضيل وتفضيل الناقص عدول عن العدل والله لا يأمر الا مالعدل ثمأحوجكسن أعطاك المدس الىأعمال بعضها شريف كاخدذ المحيف وبعضها خسيس كازالة النحاسة فاذا أخذت المحمه باليمار وأزلت النعاسة مالهمة فقسد خصصت الشرنف بماهو خسيس فغضضت منحقه وظلته وعدلتءن العدل وكذلك اذابصقت مثلافي جهة القبلة أواستقبلتهافي قضاء الحاحةفقد كفرت نعهمة الله تعالى في خلق الجهان وخلق سعةالعالم لانه خلق الجهات لدكون منسعك فيحركاتك وقسم لجهات الى مالم يشرفها والى

لحكمة خفيةمن حكم النقدين فينبغي ان يعتبر شكراانعمة وكفرانم ابهذا المثال فكلماخلق لحكمة فلاينبغي ان يصرف عنهاولا يعرف هذا الامن قدعرف الحكمة) وأتى من بابها (ومن أوتى الحكمة فقد أونى خـبراكثيرا) بشيرالى قوله تعالى ومن ونالحكمة فقذ أونى خـيرا كثيرا (ولكن لاتصادف جواهراكم فى قاوبهى مرابل الشهوات) ومقارها (وملاعب الشياطين) ومحال وساوسها (بل لايذكر الا أولوالالباب) أشاربه إلى عمام الاسية المذكورة (ولذلك قالصلى ألله عليه وسلم لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السَمَاء) رواه أحد من حديث أبي هر مرة بنعوه وقد تقدم في كتاب أسرار الصوم (واذاعرفت هدا الثال فقس عليه حركتك وسكونك ونطقك وسكوتك وكل فعل صادر منك فانه) لا يخلو (اما شكر واما كفرا ذلا يتصوّ رآن ينفك عنهما و بعض ذلك نصفه في لسان الفقه الذي تناطق به عوام النّاس) وهم الشنغاون بالعاوم الظاهرة (بالكراهة و بعضه بالحظر وكلذلك عند أرباب القاوب) وهم الشنغلون بعلوم الاسخوة (موصوف بالحظر فأقول مشلالو استنعمت بالهمن فقد كفرت نعمة البدين اذخلق الله لك البدين وجعل احداهما أقوى من الاخرى) وهي الَّهِ في وهـ ذاهو الاغلب فلا ينافضه الاعسروهو الذيُّ يسَّراه أقوى من الهمني لندووره (فاستحقُّ الاقوى عز يدر عانه فى الغالب التشريف والتفضيل وتفضيل الناقص عدول عن) مناج (العدل والله) تعالى (الإيام الا بالعدل) لقوله تعالى ان الله يأم بالعدل والاحسان (عُمَّاحو خَلْمَنَ أَعُطَاكُ الدِينَ الىأعمال بعضها شريف كاخدالمصف وبعضها خسيس كازالة النجاسة فاذاأخذت المصف بالبسار وأزلت النحاسة بالمهن فقد خصصت الشريف بماهو خسيس فغضضت منحقمه أي نقصت (وظلمته وعدلت عن العدل وكذلك اذا بصقت مثلافي جهة القبلة أواستقبلتها في فضاءا لحاحة فقد كفرت نعمة الله تعالى فى خلق الجهان وخلق معة العالم لانه خلق الجهان لتكون منسمك في حركاتك وقسم الجهان الىمالم بشرفها والى ماشرفها بان وضع فيها بيتا أضافه الىنفسه) تشريفاله بذلك (واستمالة لقلبك اليه ليتقيديه قلبك) ويحترمه (فيتقيد بسببه بدنك في تلك الجهدة على هيئة الثبات والوقاراذا عبدت ربك وكذاك انقسمت أفعالك الحماهي شريفة كالطاعات والىماهي خسيسة كقضاء الحاحة ورمى المصاق فاذارمت بصاقك الىجهة القبلة فقد طلتها وكفرت نعمة الله عليك بوضع القبلة التي بوضعها كال عبادتك وكذاك اذا لبست خفك فابتدأت بالبسرى فقد طلت لان الحف وقاية الرجل فالرحل فيه حظ والبداءة في الخطوط ينبغي أن يكون بالاشرفية فهو العدل والوفاء بالحكمة ونقيضه طلم وكفران لنعمة الرجل والخفوهذا عند العارفين كبيرة) لمافيةمن مناقضة مقام العدل والوفاء (وأنما يماءالفقيه مكروهاً) وخفف أمره على العامة (حتى ان بعضهم) أى من العارفين (كان قد جمع اكرارا) جمع كر بالضم أى اجمالا (من الحفظة وكان يتصدق بها) على المحتاجة في (فسئل عن سببة فقال لبست المداس) أي

ماشرفها بأن وضع فيها بيتا أضافه الى نفسه استمالة لقلبك اليه ليتقيد به قلبك فيتقيد بسبه بدنك فى تلك الجهة على هيئة الثبات والوقاراذا عبدت بكوكذلك انقسمت أفعالك الى ماهى شريفة كالطاعات والى ماهى خسيسة كقضاء الحاجة و رمى البصاف فاذار ميت بصافك الى جهدة القبلة افقيلة مقتلة فقد المنافزة المنت خفك فابتدأت باليسرى فقد جهدة القبلة وكفرت نعمة الله تعمل على على عبدت كون بالاشرف فهو العدل والوقاء بالحكمة ونقيضه فللم طلت لان الخف وقاية الرجل فللرجل فليسه حظوا البداءة فى الحظوظ ينبغى أن تكون بالاشرف فهو العدل والوقاء بالحكمة ونقيضه فللم وكفران لنعسمة الخف والرجل وهذا عند العارفين كبيرة وان سماه الفقيه مكر وها حتى ان بعضهم كان قد جدم اكر ارامن الحنطة وكان يتصدق بما فسئل عن سبه فقال لبست المدامي

مرة فابند أن بالرجل اليسرى سهوا فاريدان أكفره بالصدقة الم الفقية لا يقدر على تفغيم الامرق هذه الامورلانه مسكين بلى باصلاح العوام الذين تقرب درجة هم من درجة الانعام وهم مغموسون في طلات أطم وأعظم من ان تظهر أمثال هذه الفلات بالاضافة الهافقيم أن يقال الذي شرب الخرو أخذ القسد حبيساره فقد تعدى من وجهين أحدهما الشرب والا خوالا خذ اليسار ومن باع خراف وقت النداء مومن قضى حاجته في عراب المسجد مستد بوالقبلة موم الجهة فقيم أن يقال خان من وجهين أحدهما يع الخروالا خواليد عنى وقت النداء ومن قضى حاجته في عراب المسجد مستد بوالقبلة فقيم ان يدكر تركه الادب (٧٠) في قضاء الحاجة من حيث انه لم يعد الفيلة عن عين فالعاصى كلها ظلمات و بعضها فوق بعض

النعل (مرة فابتدأت بالرجل البسرى سهوا) من غير احتمار (فأريدان أكفره بالصدقة) ولعله وجد الحنطة عزيزة فلذلك اختارالتصدق بماأولكونها بمايع النفع بهاأ كثرمن غيرها (نعم الفقيه لايقدر على تفغيم الامر في هذه الامورلانه مسكين إلى أى امتحن (باصلاح العوام الذين تقرب درجة ممن درجـةالانعام) في بلادتهم وحرصـهم (وهممتغمسون)وفي نسخة مغموسون (في طلات) وهمية (أطموأعظم منان تظهر أمثال هذه الظلات بالاضافةالها فقبيح أن يقال الذى شراب الجر وأخدذ القدح بيساره فقد تعدى) الحدالشرعى (من وجهين أحدهماالشرب والآخوالاخذ باليسار ومن ماع حرا) وفي نسخة خرا (في وقت النداء) وهو الاذان الثاني (بوم الجعة فقبيم أن يقال خالف من وجهين أحذهمابيع الحر) وفي نسخة الجر (والا خوالبيع في وقت النداء ومن قضى حاجته في محراب المسجد مستدبرالقبلة فقبيح أن يذكرتر كه الأدب في قضاء الحاجسة من حيث لم يجعل القبلة عن ينه فالمعاصى كلهاظلات وبعضهافوق بعض) فى القرم (فينمعق بعضها) ويضمعل (فى جنب البعض فالسيدقد بعاقب عبد واذا استعمل سكينه بغيرا ذنه ولكن لوقتل بتلك السكين أعز أولاده لم يبق) وفي نسخة لم يكن (الستعمال السكين بغيراذنه حكم ونكاية في نفسه فسكل ماراعاه الانبياء والاولياء من الا داب) الظاهرة (وتسامحنافيه في الفقه مع العوام فسببه هذه الضرورة والافكل هذه الكاره عدول من العدل) المأمور يه (وكفر تالنعمة ونقصان عن الدرجة المبلغة للعبد الى درجات القرب نعم بعضها يؤثر فى العبد بنقصان القرب ولنعطاط المنزلة وبمضها يخرج بالكلية عن حدودالقرب الى عالم البعد الذي هومستقر الشياطين كما) انعالم القرب هومستقر الملائكة (وكذاك من كسرغ صنامن شعرة من غير عاجة ناحزة مهمة من غَيْرِغُرِضُ صَحِيمِ فَقَدَ كَفُرِنَعُمُهُ اللَّهُ فَيُخْلِقُ الأَسْجَارُ وَخَلَقَ البِّدِ أَمَا لَيد فَانْهَالم تَخْلَقُ للعَبْثُ) بِهَا (بُل الطاعة والاعتال المعينة على العاعة وأما الشحرفا غماخلقه الله تعمالى وخلق له العروف وساق الهما) أي الى عروقها (الماء) من باطن الارض (وخلق فها قوة الاغتسداء والنماء لببلغ منتسى نشوه فنتفع به عباده) بطاله وغره (فكسره قبل منته ي نشقه لاعلى وجه ينتفع به عباده مخالفة لمقصو دالحكمة وعدول عن العدل فإن كانًا وغرص صحيح فله ذلك اذالشعر والحيوان جعل) كلمنهدما (فداء لاغراض الانسان فانهما جيعا فانيان هالكان وافناء الاخس) رتبة (فيبقاء الاشرف مدة ماأقرب الى العدول من تضييعهما جيعاواليه الاشارة بقوله تعالى وسخر أيجماف ألسموات ومافى الارض جيعامنسه نعمان كسرذاك من ملك غيره فهو طالم أيضاوان كان محتاجا) اليه (لان كل شعرة بعينها فلاتني بحاجات عباد الله كلهم بل تني بحاجة واحد ولوخصص واحدبها من غير رجحان واختصاص كان طلما فصاحب الاختصاص هوالذى حصل البذرو وضعه فى الارض وساق اليه الماء وقام بالتعهد) والخسدمة فى نموّه و نشأته (فهوأولىبهمنغيره فترجح جانبــه بذلك فاننبت فيموات الارض) من نفسه (لابستي آدمي

فينجعق بعضه هافى حنب المعض فالسدقد بعاقب عبده أذا استعمل سكينه بغييراذنه وليكن لوقنيل بتلك السكين أعز أولاده لم سق لاستعمال السكين بغسيراذنه حكم ونكايةفي نفسه فكلماراعاه الانبياء والاولياء من الاحاب وتسايحنا فيهفى الفقهمع العوام فسيبه هذه الضرورة والافكل هدذه المكاره عدول عن العدل وكفران النعمة ونقصان عن الدرجة الملغة للعبدالىدر جات القرب تعربعضها يؤثرني العبيد بنقصان القرب وانعطاط المنزلة وبعضها يخرج مالكامة عنحدود القربالى عالم المعدالذي هو مستقرالشياطين وكذلك من كسرغصمنا من عرة من غديرحاجة ناحزة مهمةومن غيرغرض صحبح فقدكفر نعمةالله تعالى فيخلق الاشحار وخلق اليد أمااليدفانهالم تخلق للعبث بلالطاعـة والاعمال المعنة على الطاعة وأما الشحر فانماخلقمه

الله تعالى وخلقله العروق وساق اليه الماءو حلق فيه قوة الاغتذاء والنهاء ليباغ منتهى نشوه فيذنفع به عباده ف كسره قبل منتهى أختص فشوه لاعلى وجسه ينتفع به عباده مخالفة اقصودا لحكمة وعدول عن العدل فان كان له غرض صبح فلهذا الشجر والحيوان جعلافداء لاغراض الانسان فانه ماجيعافانيان هالىكان فافناء الاخسر في بقاء الاشرف مدة تنا أقرب الى العدل من تضييعهما جيعا والسه الاشارة بقوله تعالى و معنول كما فى السموات وما فى الارض جيعامنه نع اذا كسرذاك من ملك غيره فهو طالم أيضاوان كان محتاجاً لان كل شعرة بعينها لا تفى معاجات عبادالله كالهم بل تفى معاجدة واحدة ولوخصص واحد بهام غيره فير و حان واختصاص كان طلما فصاحب الاختصاص هو الذى بحصل البذر ووضعه فى الارض وساق اليه الماء وقام بالتعهد فهو أولى به من غيره فيرج جانبه بذلك فان نبت ذلك في موات الارض لا بستى آدى

اختص بمغرسه أو بعرسه فلابد من طلب اختصاص آخر وهو السبق الى أخذ، فللسابق خاصبة السبق فالعدل هو أن يكون أولى به وغين الفحة ها عن هدا الترجيع بالك وهو يحاز محض اذلاماك الالك الملك الالك الملك الانتهام السموات والارض وكيف يكون العبد ما لكاوهو في نفسه ليس علك نفسه بل هو ملك غيره نع الحلق عياد الله والارض والدة الله وقد أذن لهم فى الاكلمن ما لدة بقدر حاجتهم كالك ينصب ما لدة لعبيد من أخذ لقمة بهينه واحتوت عليم واجه في عبد آخر وأراد انتزاعها من يدولم (٧١) عكن منه لالان المقمة صارت المكاله

بالاخدذ بالمددفان الدو وصاحب الدأيضا عاول ولكن اذاكانت كل لقمة بعينها لاتني محاحسة كل لعبيد فالعدل فى التخصيص عندد حصول ضربمن البرجيم والاختصاص والاخذ اختصاص ينفرديه العبدفنع من لايدلى بذلك الاختصاص عن مراحته فه کذاینبغیان تفهم أس الله في عياد. ولذلك أغول من أخذ من أموال الدنما أكثر من حاجيب وكنزه وأمسكه وفىعباداللهمن يحتاج البه فهوظ الموهو من الذن يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونهافي سبيل الله وانحاسيك أالله طاعته وزادا لخلق في طاعته أموال الدنيااذبها نندفعضر وراتهم وترتفع حاجأتهم نعملايدخلهذافي حدفتاوى الفقه لان مقادس الحاحات خفيفة والنفوس في استشاعار الفاقرف الاستقيال مختلفةوأواحر الاعمارغيرمعاومة فتكايف العوامذاك يحرى محرى تكامف الصيسان الوقار

المنتص بغرسه) أى منبته بالملكية (أو بغرسه) بان وضع بدره فى الله الارض وتعهده بالسقى (فلابدمن طلب اختصاص آخر وهوالسبق ألى أخذه فالسابق خاصية السبق فالعدل ان يكون هوأولى به) وهو ترجيم في حقه (وعبرالفقهاء عن هذا الترجيم بالملاوهو) في الحقيقة (مجازمحض) أي خالص لأشوب المعقبة فنيه (اذلاملك) حقيقة (الالملك الملك الملك من شأنه (الذي له مافى السموات والارض) ومافيد العبدة هومستِّعار مردُّودُ (وكيفُ يكون العبدْمالـكاو) هو ﴿ فى نفسه ليس يملكُ نفسه بل هومُلكُ غيره ﴾ لان وجوده مستعارمن وجود غيره وماله الوجود منغيره موجود مستعار لاقوام له بنفسه بلاذا اعتبرت ذاته منحثذاته فهوعدم بحض وانما وحوده منحبث نسبته الىغيره وذلك ليسابو جود حقيق ونسبة المستعار الى المستعبر مجاز بحض (نعم الحلق عبادالله والارض ما ندة الله) المفروشة (وقد أذن لهم فى الاكل من ما ثدته بقدر حاجتهم كالملك ينصب ما ثدته لعبيده) فهم شركاء فبها (فن أخذاقمة بمستموا حتوت علمهارا جه) أى مفاصل أصابعه (فاعصد آخر وأرادانتزا عهامن بده لم يمكن منه لالان اللقمة صارت ملكاله بالاخذ باليد فان اليد وصاحب اليدأ يضا محاوا ولكن اذا كانت لقمة بعينها لاتفي عاحة كل العبيد فالعدل في التخصيص عند حصول ضرب من الترجيم والاختصاص والاخذاختصاص يَنفُرديه العبد فَنع من لايدلى) أي لا يتقرب (بذلك الاختصاص عن مراحته) وانتزاع اللقدمة منه (فهكذا ينبغي ان تفهم أمرالله في عباده ولذلك نقول من أخذمن أموال الدنياأ كثرمن حاجت وكنزه وأمسكه)ولم ينفقه (وفي عبادالله من يحتاج اليه فهو طالم) ولوأدى زكاة ماكسنزه وهوأحسد الوجوه في الاسمية (وهومن الذين) قال الله تعالى في حقهم والذين (يكنز ون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله) فبشرهم بعذاب ألم (وانماسيل الله طاعته وزاداً اللق فى الطاعة) وفي نسخة في طاعته (أموال الدنيااذبها تندفع ضروراتهم وترتفع حاجاتهم نعمهذا لايدخل فىحد فناوى الفقهلان مقاد يراكحاجات خفية الاندرك (والنفوس في استشعار الفقر في الاستقبال مختلفة وأواخر الاعمار غيرمعلومة فتكايف العوام ذلك يجرى مجرى تسكليف الصبيان الوقار والتؤدة والسكوت عن كل كادم غيرمهم وهم يحكم نقصانهم) في عقولهم (الايطيقونه فتركما الاعتراض عليهم في اللعب واللهو واباح ماذلك اياهم لايدل على أن اللهو واللعب حق فكذلك اباحتنا للعوام حفظ الأموال والاقتصار في الانفاق على قدر الزكوات لضر ورماجباواعليه من المخللايدل على اله عاية الحق) والى هذا يشير ماوردكل مال أدى زكاته فليس بكنز (وقد أشار القرآن اليه اذقال تعالى ان بسأ لكموها فيحفكم) أى يبالغ في سؤال كم حـتى لا تبقوا منهاشية الاوقد صرفتموه في سبيل الحق (تبخلوا) وذلك بمفتضى الجبلية (بل آلحق الذي لأكدورة فيسه والعدل الذى لاطلم فيمان لايأخذ أحدمن عبادالله من مال الله الابقدر زادالرا كب) كاو ردذاك في الغير بلفظ وليكن رادأحدكم من الدنيام الراد الراكب أى فان الراكب لا يعمل من الزاد الاقدركفايته فقط (فكل عبادالله ركاب لطايا الابدان الىحضرة الملك الديان) وسنوهم منازلهم (فتي أخذ زيادة عليه ومنعه عن راكب آخر محتاج البه فهو طالم ارك العدل خارج عن مقصود الحكمة وكأفر نعسمة الله تعسالى

والمتؤدة والسكوت عن كل كلام غيرمهم وهو بحكم نقصائهم لا يطبقونه فتركا الاعتراض عليهم فى اللعب واللهو واباحتنا ذلك اباهدم لا يدل على أن اللهو واللعب حق فكذلك اباحتنالله والمحفظ الاموال والاقتصار فى الانفساف على قدرالز كاة لضر ورده اجبلوا عليه من المخللا يدل على المناب المؤلفة أشار القرآن اليه اذقال تعمل ان يسئلكموها فيعفكم تخلوا بل الحق الذى لا كدورة فيه والعدل الذى لا طلم فيه أن لا يتأخذ أحد من عباد الله من مال الله الابقد و ذا دال اكب فكل عباد الله وكاب اطابا الابدان الى حضرة المال الديان فن أخذ و بادة عليه ثم منعة من والمراب عن مقدود الحكمة وكافر نعمة الله تعمل المناب المناب

عليه القرآن والرسول والعقل وسائر الاسباب التي م اعرف أن ماسوى زاد الراكب و بال عليه في الدنه او الاسخوة في فهم حكمة الله تعلى في جميع أنواع الموجودات قدر على القيام بوظيفة الشكر واستقصاء ذلك معتاج الى مجلدات ثم لا تفي الا بالقليل واغما وردناهذا القدر ليعلم على الصدف في قوله تعملك وقليل من عبادى الشكور وفرح الميس لعنه الله بقوله ولا تحداً كثرهم شاكر بن فلا يعرف معنى هذه الاسماد على من يعرف لم يعرف معنى هذا كله وأمو را أخر و راء ذلك تنقضى الاعمار دون استقصاء مباديها فاما تفسير الاسمة ومعمنى لفظها في عرف على من يعرف الغة و مهدا بالمن المنافق من المعنى والتفسير فان قلت فقد رجم عاصل هدا الكلام الى أن تله تعالى حكمة فى كل شئ وانه جعل بعض أفعاله مما نعام تلك المحدة فى كل شئ وانه جعل بعض أفعال العباد سببالتمام تلك المحكمة فى كل شئ وانه و باوغها عاية المرادم بها وجعل بعض أفعالهم ما نعام تلك المحدة فى كل فعل قعل قعل قعل المعاد سببالتمام تلك المحكمة فى كل شئ و باوغها عاية المرادم بها وجعل بعض أفعالهم ما نعام تلك المحدة فى كل شئ و باوغها عاية المرادم بها وجعل بعض أفعالهم ما نعام تلك المحدة فى كل شئ و باوغها عاية المرادم بها وجعل بعض أفعالهم ما نعام تلك المحدة فى كل شئ و باوغها عاية المرادم بها وجعل بعض أفعالهم ما نعام بعث المحدة فى كل شئ و باوغها عابية المرادم بالمحدة فى كل شئ و باوغها عابية المرادم بالمحدة فى كل شئ و باوغها عابية المرادم بالمحدة فى كل شئ و باوغها عابية و باوغها عابية المرادم بالمحدة فى كل شئ و باوغها عابية المرادم بالمحددة و باوغها عابية و باوغها عابية و باوغها عابية و باوغها عادة و باوغها عابية و باوغها عابية و باوغها عابية و باوغها عابد مع بالمحدد و باوغها عابد و باو

عليه بالقرآن والرسول والعقل وسائرالاسباب الني بهاعرف أنماسوى ذادالراكب وبالعليه فى الدنيا والآخرة فن فهم حكمة الله) تعالى (في جيع أنواع الموجودات قدرعلى القيام بوطيفة الشكر واستقصاء ذلك يُعتاج الى مجلدات مُم لانني الأبالفايل) لَكُنْرُهُ أَنُواعِ المُوجوداتُ فَتَكَثَّرُ الحركم (وانحا أو ردناهذا القدر لتعلم علة الصدق في قوله تعالى وقليلمن عبادي الشكورو) تعلم (فرح ابليس لعنه الله بقوله ولاتحدأ كثرهم شاكر من فلا بعرف معنى هذه الا يه من لم يعرف هـــذا) الذي أو ردناه (كا وأمو را أخروراءهددا تنقضي الاعمار دون استقصاء مباديها فأما تفسيرالا يه ومعمى لفظها فيعرفه كلمن يعرف اللغة) وهي لسان العرب (وجدايتبين للاالفرق بين المعسني والتفسير) فان التفسير بمان لطاهر اللفظ والمعنى هوما يكون بياناً لباطنه (فان قلت فقد رجم حاصل المكادم الى ان لله تعالى حكمة في كل شي وانه جعل بعض أفعال العباد سببالتمام تلك الحكمة و بلوغها عامة المرادمنها وجعل بعض أفعالهم مانعامن تمام الحكمة فكل فعل وافق مقتضي الحكمة حتى انساقت الحكمة الى مفهوم ولكن الاشكال باقوهوآن فعل العبد ينقسم الىمايتمم الحكمة والىمايدفعها هوأيضاس فعل الله تعالى ف من العبد في البين حتى يكون شاكرا من وكافرا أخرى فاعلم انتمام العقيق في هذا يستمد من تيار بحرعظيم من عداوم المكاشفات وقدر من افيما سبق الى تاويعات) أى اشارات (عباديها) أى أوائلُها (ونحن الآك نعبر بعبارةو جبزة) مختصرة (عن آخرها وغاينها يفهمها من عرفَ منطق الطبر و يجعدها من عجز عن الايضاع) أى الاشراع (فى السبر فضلاءن ان يجول فى حوّا المكوت جولان الطير فنقول انله تعالى في جلاله وكبر مائه صفة عنه الصدر الحلق والاختراع وتلك الصفة أعلى وأحل من ان تلمعهاعين واضع اللغة حتى يعبر عنها يعبارة لدل على كنه جلالها وخصوص حقيقتها) التي هي هي من حيثهي هي (فلم تمكن لهاعبارة لعاوشاً ثها وانعطاط رتبة واضعي اللغات من ان عند طرفهم الى مبادى اشراقها فانحفضت عن ذروتها أبصارهم كما تنخفض أبصار الخفافيش جمع خفاش طاثر معروف (عن نور الشمس لالغموص في نور الشمس واحكن لضعف أبصار الخفافيش) فأنه الاتحتمل نورها (فاضطرالذين فتحت أبصارهم للاحظة جـ لالها الى ان يستعيروا منحضيض عالم المتناطقين باللغات عبارة توهم من مبادى حقائقها شأضعيفاجددا فاستعار والهااسم القدرة فتجاسرنا بسبب استعارتهم على النطق فقلنالله تعالى صفة هي القدرة عنها يصدرا لخلق والاختراع ثم الخلق ينقسم في الوجود الى أقسام وخصوص صفات ومصدرا نقسام هذه الاقسام واختصاصها بخصوص صفاته اصفة أخرى استعيرت لهابمثل الضرورة التي سبقت عبارة المشيئة) وهيمعني يكون الفسعل مراداوهي أعم من وجسه من

وافق مقتضى الحكمة حني انساقت الحكمة الى غانتها فهدوشكر وكلماخالف ومندع الاستباب منأن تنساق الى الغاية المرادة بها فهـوكفرانوهـذاكله مفهوم واكن الاشكال باق وهوأن فعسل العبد المنقسم الح مايتم الحكمة والى مأبرفههاهو أنضامن فعل الله تعالى فاس العبد فى البين حتى يكون شاكرا مرة وكافرا أخرى فاعلمأن تمام التحقمق في هذا يستمد من تراريحرعظم من علوم المكاشفات وقدرمن نافهما سبق الى تاو يحات عباديها ونحن الاك نعدر بعدارة وجيرة عن آخرهاوعاسها يفهد مهامن عرف منطق الطيرو يحتعدها منتجر عن الايضاع في السير فضلا عنأن بحول في والملكوت جولان الطير فنقول انبته عزوجلف جلاله وكبريائه صدفة عنهايصدر الخلق والاختراع وتاك الصفة أعل

وأجلمن أن تلمعهاعين واضع اللعة حتى بعبرعها بعبارة تدل على كنه حلالها وخصوص حقيقتها فلم يكن لها فى العالم الارادة عبارة لعلوشائم ا وانعطاط رتبة واضعى اللغات عن أن عتد طرف فهمهم الى مبادى اشراقها فا نخفضت عن فورتها أبصارهم كاتنخط أبصارا الحفافيش عن فورالشمس لا لغموض فى فورالشمس ولكن لضعف فى أبصارا الحفافيش فاضطر الذين فتحت أبصارهم لملاحظة جلالها الى ان يستعبر وامن حضيض عالم المتناطقين باللغات عبارة تفهم من مبادى حقائقها شياضع فاجدا فاستعار والهااسم القدرة فتحاسرنا بسبب الى ان يستعبر وامن حقالة تعالى مقدمة هى القدرة عنها بصدرا الحلق والاختراع ثم الحلق بنقسم فى الوجود الى أقسام وخصوص صفات ومصدرانقسام هدنه الاقسام واختصاص ها يخصوص صفات ومصدرانقسام هدنه الاقسام واختصاص ها يخصوص صفات ومصدرانقسام هدنه الاقسام واختصاص ها يخصوص صفاتها صفاته المناس و المناسفة و المناسفة المناسفة و المناسفة المناسفة و المناسفة الم

قهى توهم منها أمرائج لاعند المتناطقين باللغات التي هي حروف وأصوات المتفاهمين ما وقصو رلفظ الشيئة عن الدلالة على كنه تلانا لصفة وحقيقتها كقصور لفظ القدرة ثم انقسمت الافعال الصادرة من القدرة الى ما ينساق الى المنتهى الذى هوغاية حكمتها والى ما يقف دون الغاية وكان لكل واحد نسبة البالغ عايته عبارة الحبة وكان لكل واحد ناسبة البالغ عايته عبارة الكراهة وقبل أنهما جيعاد الخلان في وصف المشيئة ولكن لكل واحد نماصة أخرى في النسبة يوهم الفظ المعمد والمناف المناف المناف المناف المناف والكراهة والكراهة والمناف المناف المناف المناف المناف المناف المناف الدواعي المناف الدواعي المناف المناف الدواعي المناف الدواعي المناف الدواعي المناف المناف

والبواءث علمهم واليمن سبقت لهم فى الازل أن يستعملهم لساقة حكمته الى عاينها فى بعض الامور فكان لكل واحدمن الفريقن نسبة الى الشيئة خاصة فاستعير لنسبة المستعملين في المام الحكمة بمسمعبارة الرضاوا ستعير للذمن استوقف بهم أسباب الحكمة دون غالتهاعبارة الغضب فظهرعلى منغضب علمه فىالارلىنعل وقفت الحكمة وون غالتها فاستعبرله الكفران وأردف ذلك بنقمة اللعن. والمدمة زيادة في النكال وظهر على من ارتضاه في الازل فعل انساقت بسيمه الحكمة الي غايتها فاستعمرله عمارة الثناءوالاطسراءز بادةني الرضا والقبول والاقبال فكان الحاصل أنه تعالى أعطرى الجال ثم أثني

الارادة وقديستعمل كلمنهمامقام الاسحر (فهى توهم أمرا جملا) في ايجاد معدوم أواعداممو جود (عندالمتناطقين باللغان التي هي حروف وأصوات المتفاهمين ماوقصو رلفظ المشتقعين الدلالة على كنه تلك الصفة وحقيقتها كقصو رلفظ القدرة غما نقسمت الافعال الصادرة من القدرة الى ما ينساق الى المنتهى الذى هوغاية حكمتها والى مايقف دون الغاية وكان لكل واحد نسبة الىصفة المشيئة لرجوعها الى الاختصاصات التي بها تتم القسمة والاختلاف واستعبر لنسبة البالغ غاينه عبارة الحبة واستعبر لنسبة الواقف دون غايته عبارة الكراهة وقيل انهما جمعا داخلان في وصف المشيئة ولكن لكل واحد خاصية أخرى فى النسبة بوهم) وفى نسخة يفهم (لفظ المحبة والكراهة منها أمرائج لاعند طالبي الفهم من الالفاط واللغات ثم انقسم عباده الذنهم أيضامن خلقه واختراعه الى من سبقت له فى المشيئة الازلية ان يستعمله لاستيعاب حكمته دون غايتها ويكون ذلك قهرا في حقهم بتسليط الدواعي والبواعث علمهم والىمن سبقت لهم فى الازل ان يستعملهم اسباقة حكمته الى عايتها فى بعض الامور فان ليكل واحدمن الفريقين نسبة الىالمشيئة خاصة فاستعير لنسبةالمستعملين فياتمام الحكمة بهرم عبارةالرضا واستعير للذن استوقف م م أسباب الحكمة دون غايتها عبارة الغضب فظهر على من غضب عليه فى الازل عكم مشيئته فعل وقفت الحكمة به دون غايتها فاستعيراه الكفران وأردف ذلك بنقمة اللعن والمذمة زيادة فى السكال) أى العذاب (وظهر على من ارتضاه فى الازل) بحكم مشيئته (فعل انساقت بسبيه الحكمة الى غاينها فاستعيرله عبارة الشكر وأردف) ذلك (بخلعه ألثناء والاطراء زيادة في الرضا والقبول والانبال فكان الحاصل اله تعالى أعطى الجال ثم أثني علمه (وأعطى النكل ثم قبح وازرى) عليه (وكانمثاله ان ينظف الملاء عبده الو حزمن أوساخه مريلبسه من عاسن تبايه فاذاتهم زينته قال) له (ياجيل ماأجلات وأجل ثمابك وأنظف وجهك فمكون بالحقيقة هوالجمل أي معطى الجيال (وهوالمثني على الجيال فهو المثنى عليه بكل حال وكاته لم يشن من حيث المعنى) اذا ثنى (الاعلى نفسه وانما العبد هدف الثناء من حيث الظاهر والصورة فهكذا كانت الامور في أزل الازل وهكذا تسلسلت الاستباب والمسببات بتقد مررب الارباب ومسبب الاسباب ولم يكن ذلك من اتفاق و يحث بل عن ارادة وحكمة وحكم حق وأمر حزم استعمر له لفظ القضاء)وهوفصل الاس فولا أوفعلا (وقيل اله كلم البصر أوهو أقرب) والمه الاشارة بقوله تعالى الماأمره اذا أرادشيأ أن يقول له كن فيكون (ففاضت بحار المقادير بحكم ذلك القضاء الجزم وبماسبق به التقدير فاستعير لترتبآ حاد المقدورات بعضهاعلى بعض لفظ القدر) محركة (فكان لفظ القضاء إُبْارَاءالامر الواحد الكلي) الالهمي في أعيان الموجودات على ماهي عليه من الأحوال الجارية من

(١٠ - (اتحاف السادة المتقين) - ناسع) وأعطى النكال م قبح وأردى وكان مثاله ان ينظف الملك عبد مدالوسخ عن أوساخ مم يلبسه من محاسن ثيابه فاذا تمرز ينته قال باجيل ما أجلك وأجل ثيابك وأنظف وجهل فيكون بالحقيقة هو المجمل وهو المثنى على الجمال فهو المثنى عليه مكل حال وكائه لم يتن من حيث المعنى الاعلى نفسه وانحا العبد هدف الثناء من حيث الظاهر والصورة فهكذا كانت الامورف أزل الازل وهكذا تتسلسل الاسباب والمسبات بتقد مرر ب الارباب ومسبب الاسباب ولم يكن ذلك عن اتفاق و بعث بل عن ارادة و حكمة و حكم حق وأمر حزم استعبراه لفظ القضاء وقبل انه كلي بالبصر أوهو أقرب ففاضت بعاد المقادير بعكم ذلك القضاء الجزم عماسيق به التقدير فاستعبر للرتب آحاد المقدورات بعضها على بعض لفظ القدر فكان لفظ القضاء بأزاء الامر الواحد

ولفظ القسدر بازاءالنفصيل المتمادى الى غيرتها يه وقيل ان شيأس ذلك ليس خارجاءن القضاء والقدر فطرابعض العبادأن القسمة لماذا اقتضت هذاالتفصيل وكيف انتظم (٧٤) العدل مع هذا التفاوت والتفضيل وكان بعضهم لقصور ولا يطبق ملاحظة كنه هذا الامر

الازل الى الابد (ولفظ القدر بازاء التفصيل المهادى الى غير نهاية) فالقضاء أخص من القدر (وقيل ان شيأمن ذلك لبر خار جاعن القضاء والقدر) وقال المصنف في المقصد الاسني معسني الحكمة ترتيب الأسباب وتوجيه الى المسببات وهو تعالى أكميم المطلق لانه سبب كل الاسباب جلتها وتفصيلهاوس الحسكم يتشعب القضاء والقدر فتدبيره أصل وضع الاسباب لنتو جده الى المسببات هوحكمه وايجاده للاسباب المكلية الاصلية الثابتة المستقرةالتي لاتحول ولاتز ول الى وقت معساوم ووضعه اباها ونصبه لها هوقضاؤه وتوجيه هذه الاسباب عركاتها المتناسبة المحدودة المقدرة المحسوية الى المسببات الحادثة منها لحظة بعد لحظة هوقدره فالحكم هوالتدبير الاولى الكلى والامر الازلى الذي هوكلم البصر والقضاعهو الوضع الكلي للاسباب الكلية الدآغة والقدر هوتوجيه الاسباب الكلية بحركاتها المقدرة المحسوبة الىمسبباتها المعدودة المحدودة بقدرمعاوم لانزيد ولاينقص ولذلك لايخرب شئ عن قضائه وقدره (فطر لبعض العبادأن القسمة لماذاا قنضت هذاالتفصيل وكيف انتظم العدل مع هذا التفاوت والتفصيل وكأن بعضهم لقصوره) في العرفان (لايطيق ملاحظة كنه هـ ذا الامر والاحتواء) أى الاشتمال وفي نسخة الاحسترازمن ألحوز والمعنى واحد (على مجامعه فالجوا عماله بطبقوا خوص غرته) وهي معظم الماء (بلجام المنع وقيل لهم) بلسان الحال (أسكنواف الهذاخلقتم) فلاتخوضوا فيه قال الله تعمالي (لايستل عُمَايِفُ عَلَّ وَهُمْ يَسِنُلُونَ) فَفَيهُ اشَارَةُ الى هذا الالجام (وامثلاثُ مشكاة بعض هم نورامقتبسامن نور الله تعالى) المنتشر ضياؤة (في السموات والارض) يشبُر الى قوله تعنالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآسية والمشكاةهي الكوة في الحائط يوضع فيه االمصباح (وكانزيتهم) وهو الاستعداد (أولا صافياً) من كدورات الاوهام (يكاديضيء) أي يشعل لكال صفائه (ولولم تمسه نار) بعد (فستمار فاشتعل نورا على نورفا شرقت أقطار الملكوت) وهوعالم الغيب المختص (بين أيديهم بنورربها) بشيرالى قوله تعالى وأشرقت الارض بنورربها (فأدركوا الاموركاها كاهى عليها) بكنهها وحقيقتها (فقيل لهم تأدبوا با دابالله واسكنواواذاذ كر القدرفامسكوا) وهو بعض حديث ابن مسعودر واءالطبراني وأبونعيم وابن صصرى في أماليه وحسنه بلفظ اذاذ كر أصحابي فامسكوا واذاذكرت النعوم فامسكوا واذاذ كرالقدرفامسكوا ورواه الطبراني أيضامن حديث ثوبان وابن عدى منحديث عرولم يصرح الصنف بكونه حديثا وفدتقدم في كتاب العلم (فان العيطان آ ذانا) وهومثسل مشهور (وحواليكم ضعفاء الابصار فسير وابسيرأضعفكم ولاتكشفوا حاب الشمس لابصارا لحفافيش) فانهم لا اطية ون (فيكون ذلك سبب هلا كهم فتخلقوا بالحسلاق الله تعالى وتعاوا عماني صدفاته وأسمائه بقدرمايتصور فىحقكم (وانزلوا الى السماء الدنيامن منهدى عداوكم ليأنس بكم الضعفاء ويقتبسوا من بقاياً أنوار كم المشرقة من وراء عما بكم كاتقتبس الخفافيش من بقايا نور الشمس والكواكب في جنم الليل) وهوطلامه واختلاطه (فعمايه حماة يحتملها سخصه وحالهوان كان لايحمايه حماة المسترددين في كَالْ نُورالشهس فكانوا) وفي نسفة وكانوا (كانيل)

(شربناشراباطيبا عندطيد، * كذاك شراب الطيبن يطيب) (* شر بنَّاوا هرقناعلى الارض فضلة *) أي سَكَبناعلهم اما فضل منها

(* والارض من كاس الكرام نصيب * فهكذا كان أول الامروآ خوه فلاتفهمه الأاذا كنت أهلاله وأذا كنت أهلاله) وساعدتك العناية (تحت العين وأبصرت) الطريق (فلا تحتاج الى قائد يقودل)

فالجواعمالم يطيقواخوض غربه الجامالنعوقيل لهم اسكتوافيا لهيذاخاةتم لايستل عمايفعل وهسم يستلون وامتلائت مشكاة بعضهم نورامقتسامن فورالله تعالى فىالسموات والارضوكان ويتهمأولا صافسايكاديضيء ولولم تمسسه نارفسته نارفاشتعل نورا عــلى نورفأ شرنت أقطارا المكون بين أيديهم بنورر بهافأدركواالامور كالهاكاهي عليه فقيل لهم تأدبوا ما داب الله تعمالي واسكتوا واذاذكر القدر فامسكوا فانالمعيطان آذانا وجواليكرض عفاءالابصار فسيروا بسيراضعه كولا تكشفوا عابالشمس لابصار الخفافيش فكرن ذلك سبب هلاكهم فتخلقوا باخلاق الله تعالى وانزلواالي سماء الدنيامسن منتهيي علوكم ليأنس بكم الضعفاء ويقتبسوامن بفابا أنواركم المشرقةمن وراء يخابكم كا يقتبس الخفافيش من مقاما نورالشمس والكواكب في حرا المل فيعما به حماة يحتملها شخصه وحاله وان كان لاعمايه حياة المرددين

والاحتواءعالي مجامعه

ف كال نو والشهس وكونوا كن قبل لهم شربناشرا باطيباعند طيب * كذاك شراب الطيبين يطيب شرينا وأهرقناعلى الارض فضلة . والارض من كأس الكرام نصيب فهكذا كان أول هذا الام وآخره ولا تفهمه الااذا كنت أهلاله واذا كنت أهلاله فتعت العين وأبصرت فلاتحتاج الى فائد يغودك

والاعمى يمكن أن يقادولكن الى حد تمافاذا ضاق الطريق وصارأ حدمن السيف وأدق من الشعر قدر الطائر على أن بطبر على مولم يقدر على أن يستجرورا عه أعمى واذا دق المجال ولطف لطف المساء مثلا ولم يمكن العبور الابالسباحة يقد يقدر المساهر بصنعة السباحة أن يعبر بنفسه ورعما لم يقدر على أن يستحر و راءه آخر فهذه أمور نسبة السير علم الى السير على ماهو يجال (٧٥) جماه يرا لحلق كنسبة المشي على المساء

الى المشى عـلى الارض والسباحة عكن أن تتعمل فأما المشي عيلي الماء فلأ يكتسب بالتعلم بلينال بقوة البقاين والذلك قبل النبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام يقال انهمشي على الماءفقال صلى الله عليه وسلم لوارداد يقسالمشيءلي الهواءفهذه رموز واشارات الى معنى الكراهة والجمة والرضا والغضب والشكر والكفران لاللمق بعسلم المعامسلة أكثرمنها وقدضر سالله تعالى مثلالذلك تقرساالي أفهام الخلق اذعرف اله ماخلق الحين والانس الأ لمعددوه فكانت عمادتهم غأبه الحكسمة في حقههم مُ أحرر أن اه عبد ن يحب أحددهما واسمهجريل وروح القدس والامين وهوعنده محبوب مطاع أمين مكسن وببغض الآخر واسمها بليس وهو اللعين المنظر الى يوم الدين ثم أحال الارشاد ألىجبريل فقال تعالى قل نوله روح القدس من بكما لحق وقال تعالى يلقى الروح من أمره على من ساء من عماده وأحال

وهوالمرشد (والاعمي يمكن أن يقادوا كن الىحدة افاذاضاف الطريق وصار أحدمن السيف وأدفمن الشعر قدر الطائر على أن يطير عليه و) لكن لم يقدر على أن يستجر و راء. أعمى لضيق العاريق (واذا دق الجمال ولطف لطف الماء مثلا ولم يمكن العبور الابالسباحة فقد يقدر الماهر بصنعة السباحة ان يعبر بنفسهو ربمـالم يقدرعلىان يستجروراءه) رجلا (آخر) لعدم قوّته أوخوفه من الهلاك (فهذه أمو ر نسبة السير علمه الى السيرعلى ماهو مجال جاهيرا ألحاق كنسسمة الشي على الماء الى المشي على الارض والسباحة) على الماء (يمكن أن تتعلم فأما المشي على الماء فلا يكتسب بالتعلم بل يذال بقوة اليقين ولذلك قبل الذي صلى الله عليه وسلم ان عسى عليه السلام يقال انه مشى على الماء فقال لوارداد يقينا الشي على الهواء) قال العراقي هذا حديث منكر لا يعرف هكذا والمعروف مارواه ابن أبي الدنيا في كتاب اليقين من قولكر بنعبدالله المزني قال فقد الحوار وون سهم فقيل لهم قوحه نحوا ليحر فانطلقوا يطلبونه فلاانتهوا الى العراذا هوقد أقبل عشيءلى الماء فذكر حديثا فيسه انعيسي قاللوان لابن آدم من البقسين قدر شعيرة مشيءلي الماء وروى الديلي في مسند الفردوس بسندضعيف من حديث معاذب حبل لوعرفتم اللهحق معرفت المشيتم على البحور ولزالت بدعائكم الجبال انتهمي قلت روى ابن أبي الدنيا أيضا وابن مساكرعن فضيل بن عياض قال قيل العيسى بن مرشم بأى شي تمشى على الماء قال بالاعان والمقين قالوا فالمآمناكما آمنت وأيقنا كمأيقنت قال فأمشوااذا فمشوا معمقاء الموج فغرقوا فقال لهم عيسي مالكم فقالوا خفنا الموج قال ألاخفتم رب الموج فأخرجهم ثمضرب بيده الى الارض فقبض منها فاذافى احدى يديه ذهب وفى الاخرى مدر فقال أبهماأ حلى في قلوبكم قالوا الذهب قال فانهما عندى سواء (فهذ ورموز واشاران الىمعنى الكراهة والمحبة والرضاوالغضب وألشكر والكفران لايليق بعلم المعاملة أكثرمنها وقد ضرب الله تعالى مثلا لذلك تقريبا الى افهام الحلق اذعرف على اسان رسوله صلى الله عليه وسلم (الهِ ماخلق الجن والانس الالبعب دوم) وذلك في قوله تعلى وماخلقت الجي والانس الالبعب دون (فكانت عبادتهم غاية الحكمة في حقهم ثم أخبر) تعالى (انله عبدين يحب أحدهما واسمه حبريل وروح القدس والامين) وقددُ كر بهذه الأسماء في القرآتُ فيريل سريانية معناه عبدالله وسمى روح القدس لانالروح مابه حياة الانفس وأضيف الى القدس لنزاهته وصفاء اثبراقه وسمى الامن لامانته في تبليغ وجي الله تعالى الىرسله (وهوعنده محبوب مطاع أمين مكين) قال تعالى مطاع ثم أمين (ويبغض الاستخرواسمه أبايس) افعيل من البلس وهو التعير (وهو اللعين المنظر) أي المطرود الممهل (الى يوم الدين ثم أحال الارشاد الى جبريل فقال قل يا محد (نُزله روح القدس من ربك بالحق وقال تعالى يلقى الروح من أمره على من بشاء من عباده) وقال تعلى نزليه الروح الامين وأيدناه وح القدس (وأحال الاغواء الى ابليس فقال ليضلهم عن سبيله والإغواء هواستيقاف العباددون بلوغ غاية الحسكمة فانظر كيفنسبه الى العبد الذي أبغضه) وفي نسخة غضب عليه (والارشاد) هو (سياقه لهم الى الغاية فانظر كيفنسبه الى العبدالذي أحبه وعندل في العادة له مثال فاللثاذا كان عتَّاجا الى من يست الشراب والى من عجمه وينظف فناء مسنزله عن القاذورات) والاوساخ (وكانله عبدان فلايع الحياة والتنظيف الاأقبحهما وأخسهماولا يفوض حل الشرأب الطاب الاالى أحسنهما) وجهاز

الاغواء على الليس فقال تعالى ليضله معن سبيله والاغواء هواستيقاف العباددون باوغ عاية الحكمة فانظر كيف نسبه الى العبد الذي غضب عليه والارشاد سيافه لهم الى الغاية فانظر كيف نسبه الى العبد الذي أحبه وعندك في العادة له مثالي فاللك اذا كان عمتا بالله من المستقد الشراب والى من يعجمه وينفلف فناعمن له عن القاذورات وكان له عبدان فلا يعين العبامة والتنظيف الا أقصه ما وأخسهما والإ يفوض مل الشراب الطب الا الى أحسبهما وأكلهما

وأحبه مااليسه ولاينبغى أن تقوله فذا فعلى ولم يكون فعله دون فعلى فانك أخطات اذاً ضفت ذلك الى نفسك بله والذى صرف داعيت ل المخص سالف مل المسلم و ما الشخص المحبوب المسلم و بالشخص المحبوب المسلم و والفسط المحبوب المسلم و بالشخص المحبوب المسلم و بالشخص المحبوب المسلم و بالشخص المحبوب المسلم و بالتعبير هو فعله الذى رتبه بالعدل ترتيبات و والمن و علك و علك و علك و سائراً ساب و كانت فى التعبير هو فعله الذى رتبه بالعدل ترتيبات و منه الانفسك فقطن أن ما يظهر عليك و على الشهادة ليسله سبب من عالم الغيب و الملكوت فلذلك تضيفه الى منه الذى ينظر (٧٦) له الله المسلم الذى ينظر (٧٦) له المال المسلم و تقوم و تقعد

عقلا (وأحممااليه فلاينبغي ان تقول هذا فعلى ولم يكون فعله دون فعلى فانك أخطأت اذ أضفت ذلك الىنفسك) جهلامنك (بلهو الذي صرف داعيتك اغنصيص الفعل المكروه بالشغص المكروه أوالفعل المحبوب بالشخص المحبوب اتماماللعدل فانه نارة يتم بامو رلامدخل الخضهاو نارة يتم بكفانك أنضامن أفعاله) بل كل مافي الوحودهومن أفعال الله تعمالي (فداعيتك وقدرتك وعلمك وسائر أسباب حركاتك فىالنغيين هوالذى رتبه بالعدل ترتيبا تصدرمنه الأفعال المعتدلة) ولن يعرف العادل من لم يعرفءدله ولابعرف عدله منلم يعرف فعله فن أرادفهم ذلك فلحط علىا بافعال الله تعالى كلها وليمك تنى ععرفة عائب نفسك فتتفرغ للتأمل فهاوفيما يكتنفها من الأحسام (الاأنكالترى الانفساف فتفان انمايظهر عليك في عالم الشهادة ليسله سبب من عالم الغيب والملكوت فلذلك تضيفه الى نفسك وتنسى ترتيب الاسباب وتوجههاالي المستبات باقصى وجوه العدل (وانماأنت منسل الصي الذي ينظر ليلا الى لعب المشعبذ) ويقال المشعوذ من الشعبذة والشعوذة وهواك رى الانسان منه ماليس له حقيقة وقدبينه بقوله (الذي يخر بصورا) مختلفة الاشكال (منوراه حاب) رفيع (نرقص و نرعق وتقوم وتقعد) وتمشى وتقف (وهي مؤلفة من صور لا تتحرك بأنفسها وانما تحركها حيوط شعرية دفيقة لا تظهر في طلام الليلور وسهافى يدالمشعبذوهو يحتجب وراء يحاب (عن أبصارا لصبيان فيفرحون ويتجبون لظهسم ان الله الخرق ترقص وتلعب وتقوم وتقعدواما العه قلاء) المميزون (فأنهم بعلون النذلك تحريك وليس بتعرك واكنهم رعالا يعلون تفصيله والذى يعلم بعض تفصيله لا يعلمه كابعله المشعبذ الذي الام ليه والجاذبة بيديه فكذلك صبيان أهـل الدنيا والحلق كلهم صبيان الاالعلباء) وفي نسخة بالنسبة الى العلماء (ينظر ون الى هذه الاشخاص فيظنون انها المحركة فيحيساون علما والعلماء يعرفون انهمم المحركون الاأنهم لا يعلون كيفية التحريك وهم الاكثرون فيكتفون بالعلم الاجالي (الا العارفون) منهم (والعلماء الراسفون فأنهم أدركوا يحدة أبصارهم خيوطادة يقة عنكبوتية بل أدف منه ابكثير معلقة من السَّم المتشبئة الاطراف باشخاص أهل الارض لا تدرك تلك الخيوط لدفتها بهذه الابصار الظاهرة ثم شاهدوا رؤس تلك الخيوط في مناطات لهاهي معلقة بهاوشاهدوا لتلك المناطات مقابض هي في أيدي الملائكة الحركين السمر الدوشاهدوا أيضاأ بصارملائكة السموات مصروفة الى حلة العرش ينتظرون منهم ما ينزل عليهم من الآمر من حضرة الربوبية كيلابعصوا الله ماأمرهم ويفعلون مايؤمرون) فه-م مسخر ون اذان (وعبر عن هذه المشاهدات في القرآن فقال وفي السماء رزقه كم وماتوعدون) وقال وما ننزله الابقدرمعاوم (وعبرعن انتظار ملائكة السموات الماينزل عليهم من الامر والقدر فقال خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتسنزل الامربينهن لتعلواان الله على كل شئقد ير وأن الله قد أحاط بكل شئ علمًا) وقال تعالى فقضاهن ســبـع مهوات في يومين وأوحى في كل ممـاءأمرها (وهذه أمور) الهيـــة |

وهي مؤلفة من خرق لا تتحرك بانفسهاوانماتحركهاخيوط شعر مة دقيقة لاتظهر في ظلام اللملور وسهافيد المشعمذ وهومحتحب عن أيصار الصدمان فدفر حون ويتعبون لظنهم أن تلك الخرق ترقص وتلعب وتقوم وتقعد وأماالعقلامفانهم معلون أنذاك عسر لك والس بتحرك والكنهم رعا لانعلون كمف تفصاله والذى يعمل بعض تفصيله لايعله كإيعله المشعبذ الذى الامرااسه والحاذبة بده فكذلك مسانأهل الدنيا والحلق كلهم صسان بالنسبة الىالعلماء ينظرونالىهذه الاشخاص فنظنون انها المتعسركة فعماون علما والعلاء بعلونانهم محركون الاانهم لايعرفون كمفه ةالنحر يكاوهم الاكثر ون الا العارفون و العلماء الراسخون فانهم أدركوا يحدة أبصارهم خبوطا دقيقة عنكبوتية بلأ دن منها بكثير معلقة من

السماء متشبثة الاطراف بأشخاص أهسل الارص لاندرك الناف الخيوط الدقتها بهذه الابصار الفاهرة ثم المسمود والمسمود والمرود والمسمود وا

لا يعلم تأو يلها الاالله والراسخون في العلم وعمرا بن عباس رضى الله عنه ماعن اختصاص الراسخين في العلم بعلوم لا تحتم الهام الخلق حيث قرأة وله تعالى يتنزل الامربينهن فقال لوذكرت ما أعرفه من معنى هذه الاته لرجتمونى وفي لفظ آخر لقلتم انه كافر ولنقتصر على هذا القدر فقد خرج عنان الكلام عن قبضة الاختيار وامتزج بعلم العاملة ماليس منه فلنرج عالى (٧٧) مقاصد الشكر فنق ل اذار حمحقيقة

الشكرالى كون العبدد مستعملافي اتمام حكمة الله تعالى فاشكر العداد أحهدم الىالله وأقربهم اليسه وأقربههم الىالله الملائكة والهمأ بضائرتيب ومامنهم الاولهمقام معاوم وأعلاهم فىرتبة القرب ملك اسمية اسرافيل عليه السلام واغماء اودرجتهم لانهم فى أنفسهم كرام بررة وقددأصلحالله تعالىبهم الانبياء علهم السلام وهم أشرف مخلوقءلي و جــه الارض ويلى درجهم درجة الانبياءفانهم فأنفسهم أخيار وقد هدى اللهبهم سائرا لخلق وغمهم حكمته وأعلاهم رتبة نبينا صلى الله عليه وسلم وعلمم ادأكل الله به الدين وخم به النسين ويلهم العلماء الذينهم ورثة الانساء فانهمى أنفسهم صالحون وقدأصلح اللهبهم سائرا لحلق ودرحة كلواحدمنهم بقدرماأصلح من نفسه ومن غيره ثم يلهم السلاطين بالعدل لامهم أصلحوادنيا الحلق كمأصلح العلاء دينهم ولاحسل اجتماع الدن والملك والسلطنة لنسأنجد سلى الله عليمه وسلم كان أفضل من سائر

(الايعلم تأويلها الاالله والراسخون في العلم) بتعليم الله إلهم وتفهيم الامو رالالهية بالامو رالعرفية عسير جداواعانذ كر الامناة لاجل التنبيه عليها (وهبراب عباس) رضى الله عنه (عن اختصاص الراسعين فى العلم بعلوم لا تحملها افهام الخلق حيث قرأ قوله تعالى يتنزل الامربينهن فقال لوذ كرت ما أعرفه) وفي نسخةماعرفت فيه (منمعني هذه الا يقل جتموني وفي لفظ آخرلقلتم اله كافر) وذلك لان افهامهم قاصرةلاتحتملآ لمعانى الدقيقةمن أسرأر الربوبية واليهيشيرماورد افشاءسرالربوبية كفر (ولنقتصر على هذا القدر فقدخرج عنان الكلام عن قبضة الاختيار وامتزج بعلم المعاملة ماليس منه وللنرجع الى مقاصدالشكر فنقول اذارجع حقيقة الشكرالي كون العبد مستعملا في اعمام حكمة الله تعمالي فاشكرالعباد) أى أكثرهم شكرا (أحبهم الى الله تعالى وأفر بهم اليه وأقربهم الى الله تعالى الملائكة) وذلك بالسعى في اكتساب المكن من هذه الصفة والمتخلق بهايصير رفية اللملا ألاعلى من الملائكة فانهم على بساط القرب فن ضرب الى شبه من صفاتهم نال شيأمن قربهم بقدرمانال من أوصافهم المقربة لهم الى الله تعالى (ولهم) أى الملائكة (أيضا ترتيب ومامنهم الاوله مقام معاوم) في بساط القرب وكله-م مقر بون ودر جات قرم ممتفاوتة (وأعلاهم في رتبة القرب السرافيل عليه السلام) وهوصاحب الصور وقال المصنف فى مشيكاة الانوار قدانكشف لارباب البصائر ان الانوار المليكوتية اغياد جدت على الترتيب يحيث يقتبس بعضها من بعض وان المقرب هوالاقرب الى النور الاقصى فلا يبعد أن يكون رتبة اسرافيل فوق رتبة جبر يل فان فهم الاقرب قرب قرب درجة من حضرة الربو بية الى هي منبع الأنوار كلها وان فيهم الادنى وبينهما درجات تستعصي غلى الاحصاء وانما المعلوم كثرتهم وترتيبهم في مقاماتهم في صفوفهم وانهم كاوصفوا بهانفسهما ذقالوا ومامناالاله مقام معاوموانا لنحن الصافون وانالنحن المسحون (وانمعا علودر جتهم لانهم فى أنفسهم كرام بررة وقد أصلح اللهم ممالانساء) بايصال الوحى الم م (وهم) أى الانبياء (أشرف مخلوف على وجه الارص وتلى درجةم درجة الانبياء فانهم فى أنفسهم أخيار وقدهدى الله بم سأتر الخلق) الى مافيه نجاتهم وعدمهم (وتمم بم حكمته) في الخلق (وأعد الاهم رتبة نبينا مجد صلى الله عليه وسلم وعليهم إذا كمل به الدين الذي ارتضاه (وختم به النبيين) والمرسلين كايشمير الى كل منه ما وله تعالى اليوم أكم لت المحديث في وقوله تعالى وُما تم النبيدين (ويليهم العلماء الذين هم ورثة الانبياء) و رثوامهم على وحكمة (فانهم في أنفسهم صالحول وقد أصلح ألله بهم سائرا للق) بارشادهم اياهم الى طريق الحق (ودرجة كل واحد بقدرما أصلح من نفسمومن غيره ثم يلهم) أى يلى درجة الانبياء ﴿ السلاطين بالعدل لانمُ م أصلحوا دنها الخلق كاأصلح العلماء دينهم) فكل من العلماء والسلاطين في درجة واحدة واكن معاعتبارين مختلفين (ولاجل أجتماع الدين والملك والسلطنة لنبيناصلي اللهعلمه وسلم كان أفضل من سأترالانبياء) عليهم السُلام (فانه الكل الله به صلاح دينهم ودنياهم) ومعاشهم ومعادهم (ولم يكن السمف والملك لغيره من الانساء) فقدر وي أحدد والحكيم وأبو يعملي والطيراني والبهق من حديث ابن عر بعثت بين بدى الساءة بالسيف حتى بعبد الله وحده لاشر يك له وجعل رزق فى ظل رجى وجعل الذل والصعار على من خالف أمرى الحديث (ثم يلى العلماء الصالحون الذين أصلحوا دينهم) وفى نسخة أنفسهم (فقط فلم تتم حكمة الله بهم الافيهم) فهولاء كذلك لهم درجية تماني القرب (ومن عد اهولاء فهم عرعاع) لا بعبام (واعلم ان السلطان) المتولى لامو رالملكة أعممن أن يكون

الإنبياء فانه أكل الله به صلاح دينهم ودنياهم ولم يكن السف والملك لغم من الانبياء ثم يلى العلماء والسلاطين الصالحون الذين أصلحوا دينهم ونفوسهم فقط فلم تتم حكمة الله برسم بل فهم ومن عداه ولاء فهم برعاع واعلم أن السلطان خليفة أوملكا وانكان في مصطلح أهل الفن فرق بين الثلاثة تقدمت الاشارة المدفى كتاب العلم (بهقوام الدين) ونظامه وملاكه (فلاينبغي ان يستحقر) أوبهان (وان كان طالما) غشوما (فاسقا) ستعسديا المُعدُودُ الشرعية (قال عمرُ و بن العاص رحه الله تعالى امام غشوم خير من فتنة تدومَ) والغشوم هو الظالم (وقال الذي صلى الله عليه وسلم سيكون عليكم أمراء يفسدون وما يصلح الله بهم أكثرفان أحسنوا فلهم الأحر وعليكم الشكر وأن أساؤا فعلهم الوزروعليكم الصبر) قال العراقي روامه سلمن حديث أمسكة تستعمل عليكم أمراء فيعرفون وينتكر ونور واه الترمدي للفظ سيكون أمراء وقال حسن صيع وللبزار بسند ضعيف من حديث أبن عمر السلطان ظل الله في الارض يأوى اليه كل مظاوم من عباده فات عدل كانله الإحروعلى الرعبة الشكر وانجار أوحاف أوطلم كانعليه الوزر وعلى الرعيسة الصبروأما قوله ومايصلح الله بهمأ كثرفلم أجده بهذا اللفظ الاانه يؤخذ من حديث انمسعود حين فرع البه الناس لماأنكر وآسيرة الوليد بنعقبة فقال عبدالله اصروا فانجو رامامكم خسين سنة خسير من هرج سنة فانى سمعت رسول الله صلى الله على موسلم يقول فدكر حديثا فيه والامارة الفاحرة خسير من الهرج رواه الطبرائ فالكبير باسنادلا بأس به انتهى فلت بلهو ف حديث الربيع بن عملة عن ابن مسعود رفعه سيليكم أمراء يفسدون ومايصلح اللهبهم أكثرفن علمتهم بطاعة الله فلهم الاحروعليكم الشكر ومنعل منهم بمصية الله فعلمهم الوزر وعلمكم الصبررواه هكذا البهتي فالشعب وأتوتعهم فى العادلين وابن النعارف التاريخ وقدنب على ذلك الحافظ السخاوى في هامش الغسني مختصرا و وحدث بعض سباق المصنف فى حدديث أبي هر ووصليكم بعدى ولاة فيلبكم العربيره ويليكم الفاحر بفعو روفا معوالهم وأطيعوافي كلماوافق الحق وصلواو راءهم فانأحسنوا فلكم ولهم وأنأساؤا فلكم وعليهم رواءابن حريروالدارقطني وان النحار باسناد ضعيف وفي خبرآ خرسكون من بعدى أمراء فأدوا الهم طاعتهم فان الاميرمثل الجن يتقبه فانصلحوا واتقوا وأمروكم بخيرفا يج ولهم وان أساؤا وأمروكمبه فعلبهم وأنتممنه برآء وانالاميراذا ابتغى الريبة فىالناس أفسدهم رواه الطيراني فى الكبيرة ن شريح بن عبيد قال أخبرنى جبير بن نفير وكثير بن مرة وعروبن الاسود والقدام بن معدى كرب وأبوا مامة (وقال سهل) التسترى رحه الله تعالى (من أنكر امامة السلطان فهورنديق ومن دعاه السلطان فلم يحبه فهومبتدع ومن أتماه من غيردعوه فهو جاهُل وســنل) أيضا (أى الناس خيرفقال السلطان فقيل)له (انا كانرى ان شر الناس السلطان فقال مهلاان لله تعالى كل يوم أنظرتين نظرة إلى سلامة أموال المسلين ونظرة الى سالمة أبدائم م فيطلع ف صيفته في غفرله جيع ذنبه وكان) أيضا (يقول الخشبات السود المعلقة على أبواجم خيرمن سبعين قاصايقس) وفي نسخه قاصا يقصون وروى صاحب الحلية في ترجة عبدالله بن المبارك الله يدفع بالسلطان معضلة ، عن ديننار حة منه ورضوانا

لولا الائمة لم تأمن لناسبل * وكان أضعفنا نهبا لا قوانا كان الشكرماءا برااشكر وهراانورة فانذك فروحة. قرة النعمة

*(الركن الثانى من أركان الشكر ماعليه الشكر وهوالنعمة فلنذ كرفيه حقيقة النعمة وأقسامها ودر حانها وأصنافها ومجامعها في المحتصوبيم فان احصاء نم الله تعالى) الموهو به والمكتسبة (على عباده طرب عن مقدد و البشركاقال تعالى وان تعدو أنعمة الله لا تعصوها فنقدم أمورا كلية تجرى مجرى القوانين في معرفة النعم ثم نشتغل بذكر الاسماد والله الموفق الصواب)

* (بيانحقيقة النعمة وأقسامها)

تجسرى بحرى القوانين في (اعلم) وفقل الله تعالى (ان كلخير والمة وسعادة بل كلمطاوب ومؤثر) أى بختار (فانه يسمى نعمة معرفة النم ثمنشتغل بذكر النعمة هي السعادة الاخروبة) والهاالاشارة بقوله تعالى وأماالذين سعدوا فني الجنة الآية

رذاك

وقال الني صلى الله علمه وسلم سيكون عليكم أمراء تعرفون منهم وتنكرون و يفسدون وما تصلي الله بهـم أكثر فان أحسنوا فلهم الاحروعلكم الشكر وان أساؤا فعلمهم الوزر وعلكم الصبر وقالسهل من أنكرامامة السلطان فهدوزندىق ومدندعاه السالطان فسلم يحسفهو مبتدعومن أتأه منغير دعوة فهو حاهل وسئل أى الناسخيرفقال السلطان فقيل كنانرى ان شرالناس السلطان فقالمهلااناته تعالى كلوم نظرتن نظرة الى سلامة أموال المسلن ونظرة الىسلامة أبدانهم فيطلع في صحيفت وفيغفرله جيع ذنبه وكان يقول الخشمات السود المعلقة على أبواجه خيرمن سبعتن قاصارقصون *(الركن الثانى منأركان الشكرما عليـــه الشكر)* وهو النعمة فلنذكر فمحقمقة النعمة وأقسامهاودرحاتها وأصنافها ومحامعها فبمأ يخص ويعرفان احصاءتهم الله على عداد مخارج عسن مقدورالبشر كأقال تعالى وان تعدوا نعمةالله لا تحصوها فنقدم أموراكلمة تجرى مجرى القوانين في

الا تحادوالله الموفق الصواب (بيان حقيقة النعمة وأقسامها) ، اعلم ان كل خبر والدة وسعادة بل كل مطاوب ومؤثر فانه يسمى نعمة ولكن النعمة بالمقيقة هي السعادة الإخروبة

ونسميتماسواها نعمة وسعادة اماغاط وامامجاز كتسمية السعادة الدنيؤية الني لاتعين على الأخوة نعسمة فان ذلك غلط محض وقديكون اسم النعمة الشي صدقا واكن بكون اطلاقه على السعادة الاخروية أصدق فكل سبب وصل الى سعادة الا مخرة و بعين عليها اما بواسطة واحدة أو بوسائط فان تسمينه نعمة صحيحة وصدق لاجل انه يفضى الى النعمة الحقيقية والاسمباب المعينة واللذات المسماة نعمة نشرحها بتقسيمات * (القسمة الاولى) * الالاموركاها بالاضافة اليناتنقسم الى ماهونافم في الدنياوالا تخرة جيعا

وذلك هوالخيرالمحض والفضيلة الصدق وهوأر بعة أشياء بقاء بلافناء وقدرة بلاعجز وعلم بلاجهل وغني بلافقر (وتسمية ماسواهانعسمة وسعادة اماغلط وامامجاز)امالكويه معاونانى بلوغ ذلكأو قائمانيه (كسيمية السعادة الدنيو ية التي لا أهين على الا حوة نعمة فان ذلك غلط) محض (وقد يكون اسم النعمة الشي صدقا)فحدذاته (ولكن يكون اطلاقه على السعادة الاخروية أصدق فكل سبب وصل الى سعادة الا حرة و يعين علم المانو اسطة واحدة أو بوسائط) متعددة (كان تسميته نعمة صحيح وصدق الاجلالة يفضى الى النعمة الْلِقيقْية) وكلماأ فضى الى النعمة نعدمة كمَّ ان كلمآأعان على خير وسعادة فهوخير وسعادة (والاسسباب المعينة) على الحسير (واللذات المسمياة نعمة نشرحها بتقسميات) ﴿(القسمة الاولى)* ُ (ان الامور) الني هي معينة ونافَعسة في بلوغ السعادة الاخرو ية ﴿ كَاهَا بِالْاصَافَةُ البِينا متفا وتُقالاُحُوالُوهِي (تنقسم الى مأهونافع) فيجيع الاحوال على كل وجَّهُ (فَالدُّنَهَا وَالْآخَوْةُ جيعًا كالعلم وحسن الحلق والى ماهوضارفهماجيعًا) في سائرالاحوال وعلى كلوجه (كالجهل وسوء الخلق والى ماينفع في الحالو) لكن (يضرفي الماك) فهونفع في حال دون حال وعلى وجه دون وجه وذلك (كالتلذذبا تباع الشهوات) والاخلادالها (والى مايضرفي الحال وبؤلم ولكن ينفع في الما ل) فهوضر رفى الدون الوعلى وجهدون وجه وذلك (كقمع الشهوات ومخالفة النفس) فالافسام أربعة (فالنافع فى الحال وفي الماكل هوالنعمة تحقيقا كالعُلم وحسن الخلق والضارمنهـ ما هوالبـ الاء تحقيقا وهو ضدهما) كالجهل وسوء انطلق (والنافع فىالحال الضرفىالما "ل بلاء يحض عندذوى الابصار و بظنه الجهال نعمة ومثاله الجائع اذاوجد عسلافيه سم) ساعة (فانه بعده نعمة ان كان جاهلا) به (واذاعله علمانذلك بلاء سيق اليه) فيحتنبه (والضارف ألحال النافع في الما لل نعمة عند ذوى الالباب بلاء عندا لجهال ومثاله الدواء البشع) أى المكريه (في الحال المرمد اقه) أي طعمه (الاانه شاف من الامراض والا مقام وجالب الصعة والسسلامة فالصي الجاهل اذا كلف شربه ظنه بلاء) سبق البسه (والعاقل) الكامل (بعده أعمة ويتقلد المنة عن يهديه البه ويقربه منه وجي له أسبابه) و عكمنه منه (ُفلذلك عَنْع الام ولدهامن الحِيامة) في البلاد الحارة (والاب يدعوه اليها فان الاب لكال عقله يلمح العاقبة) أى الما لل (والام لفرط حبها) (وقصورها) في عقلها (تلفظ الحال) دون الما لل (والصبي لجهله يتقلد منة أمه دون أبيه و بانس الماو) عيل (الى شفقتها و يقدر الاب عدواله ولوعقل لعملهان الامعدة باطن في صورة صديق) فهدى كافال القائل اذا امتعن الدنيالبيب تكشفت * له عن عدوف ثياب صديق (الان منعها اياه) أى ولدها (من الحِامة) في الوقت الحتاج (يسوقه الى امراض وآلام أشد من الحِامة) فيمابعد (ولكن الصديق الجاهل شرمن العدوالعاقل) فان عقل العدور بمانصده عن كثير بمثا يعادىبه (وكل انسان فانه صديق نفسه واكنه صديق جاهل فاذلك بعملبه مالا يعمل به العدق فق

وبهئه أسبابه فلذلك تمنع الامولدهامن الجامة والابيدعو والهافان الاب لكالعقله يلمع العاقبة والام لفرط حهاوقصورها تطفاا لحال والمسى الجهله يتقلدمنة من أمهدون أبيهو يأنس المهاوالى شفقتهاو يقدر الابعدواله ولوعقل لعلم أن الامعدو باطنافي صورة صديق لانمنعها اياهمن الجامة بسوقه الى أمراض وآلام أشدمن الجسامة ولكن الصديق الجاهل شرمن العدواله اقل وكل انسان فانه صدرتق نفسه ولكنه صديق جاهل فلذلك تعمل به مالا بعمل به العدة

العاقل أن يعرف تلك الامور بعقائقها حنى لا يقع الخطاعليه فى اختياره الوضيع على الرفيع وتقديمه

الحسيس على النفيس والناس في منحر بانم اطالب خير وهارب من شركا قال الشاعر

كالعملم وحسن الخلق والى ماهوضار فبهماجيعا كالجهل وسوءانكلق والى ما بنفع في الحيال ويضرفي الماك كالتلدذ باتباع الشمهوات والىمانضرفي الحالو يؤلم ولمكن ينفع فى الماكل كقمع الشهوات ومخالفة النفس فالنافع في الحال والماكلهوالنعمة تحقيقا كالمسلم وحسن الخلق والضارضه حماهو البلاء تتحقيقا وهوضدهما والنافع فيالحالاللضرفي المآل لامحض عندذوي البصائر وتظنه الجهال نعمه ومثاله.الجائع اذاوحـــد عسلا فيسمسم فانه بعده نعسمة انكان حاه الاواذا علمعلم أنذلك بلاءسيق اليموالضارفي الحال النافع فىالم آل نعب متعند ذرى الالباب الاعتدالهال ومثاله الدواء البشمق الحال مذاقه مالاانه شآف من الامراض والاسقام وجالت الصحة والسلامة فالصي الجاهل اذا كاف شربه ظنمه بلاءوالعاقل يعده نعمة ويتقلد المنةعن

يهدده المدويقريه منده

* (قسمة ثانية) * اعلم ان الاسباب الدنيوية مختلطة قدامتر بخيرها بشرها فقلما بصفوخبرها كالمال والاهل والولدوالا قارب والجاه وسائر الاسباب ولكن تنقسم الى مانفعه أكثر من نف عدن الكفاية من المال والجاه وسائر الاسباب والى ماضره أكثر من نف عهف حق أكثر الاشتخاص كالمال الكثير والجاه الواسع والى ما يكافئ ضرره نفعه وهذه أمور تختلف بالاشتخاص قرب انسان صالح ينتفع بالمال الصالح وان كثر فينفقه في سني الله و يصرفه (٨٠) الى الحسيرات فهوم هذا التوفيق نعمة في حقه و رب انسان يستضر بالقليل أيضا اذ

كل يحاول حيلة برجوم ا * دفع المضرة واحتلاب المنفعه والمرعنط في تصرف حاله * فلر عما اختار العناء على الدعه

لكنقد يحسب الشحم فيمن شحمه ورمو يقدر فى الشئ أنه رزق بافع وحشوه سم باقع فلذلك يحق على العاقل أن يحلى بصيرته و يعرف من كل ما يطلب حقيقة الثلا يكون كن مريد حبلا ينتطق به فر أى حية فظنها مبتغاه فاخذها فلدغته * (قسمة ثانية) * (اعلم أن الاسباب الدنيو ية مختلطة قدامتز ج خـ يرها بشرها فقل الصفوخيرها) لشدة الاختلاط وذلك (كالمال والاهل والولد والاقارب والجاه وسائر الاسباب ولكن منقسم) ذلك (الحمانفعه أكثر من ضرره كقدرالكفاية من المال والجاه وسائر الاسباب والى ماضر رهأ كثرهن نفعه في حق أ كثر الاشخاص كالمال الكثير) الزائد في الكفاية (والجاه الواسع) عند ذوىالاموال (والىمايكافئ) أى يقابل (ضرره نفعه وهذه أمو رتختلف باختلاف الاشخاص فرب انسان صالح ينتفع بالمال الصالح وانكثر فينفقه في سبيل الله ويصرفه الى الخيرات فهومع هذَّا التوفيق نعمة فىحقه) آذَّلم يطغه (ورَّبانسان يستتر بالقليل) من المالُ (أيضااذلانزال مســتَّصغرا له) أى مستحقرا (شَاكِلمنربه) فيخلونه وجلونه غيرراض،عنه فيماقسمُه له (طالباللزيادة عليه فيكون ذلك معهـــذا ألخذلان) وقلَّة التوفيق (بلاء فيحقه) فحق العاذل أن يتحرَّى في تلك الامورو يعطي النحم استحقاقها ﴿ (قَسَمَةُ ثَالِثَةً ﴾ (اعلم أن الحيرات باغتباراً خرتنقسم الىماهومؤ ثولذاته والى) ماهو (مؤثر لغيره) لالذاته (والى)ماهو (مؤثرلذاته ولغيره) معا (فالاول) من الاقسام (مايؤثرلذاته لالغسيره) وهو (كلَّذَة النَّفُارالى وجه اللَّهُ تعالى وحعادة لقَّالُه) وكذَّلك السَّعادة النَّفْسية (وُ بأَلِجلة سعادة الآخرة التي لا انقضاء لهافانم الا تطلب ليتوصل بها الى غامة أخرى مقصودة وراء هابل تطلب لذاتما والثاني) من الاقسام (ما يقصد لغيره ولاغرض أيضافى ذاته) وهذا (كالدراهم والدنانيرفان الحاجات) الضرورية (لوكانتُلاتنقضي م الكانت هي والحصباء؟ الله واحدة) أى منزلة سواء (ولكن لما كانت وسيله الى اللّذات سريعة الايصال الها) كاقال القائل

اذا كنتف حاجة مرسلا * فارسل رسولاهو الدرهم

(صارت عند الجهال محبوبة في أنفسها حتى) انهدم (مجمعونها و يكنز ونها) و يتقاتلون عندها (و يتصارفون علمها بالرباو بظنون انهامقصودة) الذانها (ومثال هؤلاء مثال من محب شخصافحب بسببه رسوله الذي يجمع بينه و بينه ثم ينسى في محبة الرسول) الذي هو الحبوب فيعرض عنه طول عمره ولا بزال مشغولا بتعهد الرسول ومراعاته وتفقده وهوغاية الجهل والضلال الثالث) من الافسام (ما يقصد الداته ولغديره كالحجة والسلامة فانها تقصد ليقدر بسبها على الذكر والفكر الموسلين الى لقاء الله تعالى) وهوقصد المعارفين (أوليتوصل ما الى استيفاء المات) الدنياوهوقصد الجاهلين (وتقصد أبضاله المؤلولة المؤلولة المؤلولة المؤلولة عبر المناسلامة الرجل الموسلين والنعمة تحقيقا ومائوثر أيضاسلامة الرجل) وصحتها (من حيث انه اسلامة فاذا المؤلولة الهؤلولة المؤلولة عوالخير والنعمة تحقيقا ومائوثر

الابزال مستصغراله شاكا من ربه طالبالار بادة عليه فيكونذلكمع هذاالخذلان الاء في حقه * (قسمة الله على اعلم انالخيرات ماعتمار آخر تنقسم الي ماهومؤ ترلذاته لالغيرهوالي مة ترلغاره والىمة تراذاته ولغيره *فالاولمادة تراذاته لالغبره كالمة النظر الىوحه الله تعالى وسعادة لقائه وبالجلة سعادة الاخرى التي لاانقضاء لهافائم الاتطلب المتوصلج االى غامة أخرى مقصودة وراءهال تطلب لذائم الاالثاني ما يقصد لغيره ولاغرض أصلافىذاته كالدراهم والدنانبر فان الحاحة لوكانت لاتنقضي م الكانت هي والحصاء بمثابة واحده ولكنالما كانت وسيلة الى اللذات سر بعةالايصال المهاصارت عندد الجهال محبوية في نفسها حتى بجمعوها ويكنزوها ويتصارفوا علمها مالرباو نظنون أنها مقصودة ومثالهؤلاءمثال من بحب شخصا فيعب بسببه رسوله الذي يجمع بينهو بينه غرينسي في محمة

الرسول محبة الاصل فيعرض عنه طول عروولا بزال مشغولا بنعهد الرسول ومراعاته وتفقده ولا يعرض عنه طول عروولا بزال مشغولا بنعهد الرسول ومراعاته وتفقده وهوغاً به المثالث المنافذة والعروك المحة والسلامة فانها تقصد ليقدر بسبم على الذكر والفكر الموصلين الى القياء الله تعالى أوليتوصل ما الى استيفاء لذات الدنياو تقصد أيضا لذاته المان الانسان وان استغنى عن الشي الذي تواد سلامة الرجل لاجله في مداني منافذ المؤثر الذاته فقط هو الحير والنعمة تحقيقا وما يؤثر

لذاته ولغيره أيضافهونعمة ولكن دون الاول فامامالا يؤثرالالغيره كالنقدين فلا يوصفان في أنفسهما من حيث الهماجوهران قائه ما نعمة بل من حيث هـ ماوسلتان فيكونان نعمة في حق من يقصد أمر اليس يمكنه أن يتوصل البمالا ممافلو كان مقصده العلم والعمادة ومعة الكفاية التي هي ضرورة حياته استوى عنده الذهب والمدرف كان وجودهما وعدمهما عنده بمثابة واحدة بلري عاشغله وجودهما عن الكفاية التي هي في المعادة فيكونان بلاء في حقه ولا يكونان نعمة (قسمة رابعة) اعلم أن (٨١) الخيرات باعتبار آخر تنقسم الذيافع

وأذبذ وجسل فالاذبدهو الذى تدرك راحته في الحال والنافع هوالذى يفيدفى الماك أوالحمل هوالذي يستعسن فيسائرالاحوال والشرورأيضا تنقسمالى ضاروقبيم ومؤلم وكل واحد من القعمين ضريان مطلق ومقىد فالمطلق هو الذى اجتمع فده الاوصاف الثلاثة أمافى الخيرة كالعلم والحكمة فانها نافعية وجيالة واذبذه عندأهل العملم والحكمة وأمافى الشر فكالجهل فانهضار وقبيم ومؤلم وانمايحس الحاهل بألم جهله اذاعرف انه حاهل وذلك يأن سرى غبره عالماو برى نفسه جاهلا فدرك ألم النقص فتنبعث منهشهوة العلم اللذيذة ثم قدعنعمه الحسدوالكبر والشهوات البدنية عن التعلم فيتعاذبه متضادان فمعظم ألمعفانه انتوك التعلم تألم الجهل ودرك النقصات وان اشتغل بالتعلم تألم بترك الشهوان أوبترك الكبر وذل التعلم ومثل هذا الشغص لالزالفعذاب

آذاته ولغيره أيضافهونعمة ولكندون الاولى) فى الرتبة (فامامالا بو ثرالالغيره كالنقدين فلا يوصفان فى أنفسهمامن حيث انهماجوهر ان بالهمانعمة بلمن حيث هماوسلنان فيكونان نعمة فى حقمن يقصد أمر اليس عكنه ان يتوصل اليه الابهمافلوكان مقصده العلم والعبادة ومعه الكفاية التي هى ضرورة حياته استوى عنده الذهب والدرفكان وجودهما وعدمهما عنده عثابة واحدة بلر عاشفله وجودهما عنده (عن الفكر والعبادة فيكونان بلاء فى حقه ولا يكونان نعمة) فق العاقل ان يكتفى بالقدر الضرورى منهما

(اعلمان الخيرات باعتبارآ خرتنقسم الى نافع ولذيذو جيل فاللذيذ هوالذي تدرك راحته فى الحال والنافع هُوالذِّي يَفْيد في الميا ً لوالجيل هوألذى يَسْتَحْسن في سائرالاحوال والشرو رأيضا تنقسم الح ضارونا فع وقبيح ومؤلم وكل واحدمن القسمين ضربان مطلق ومقيد والمطلق هوالذى اجتمع فبسه الاوصاف الثلاثة أمافى الحيرف كالعلم والحكمة فانها نافعة وجيلة وإذيذة عند أهل العلم والحكمة وأمافى الشرف كالجهل فانه صّار وقبيم ومؤلم وانميايحس الجاهل بالمجهله اذاعرف انهجاهل) وذلك (بان برىغيره عَالماو برىنفسه جاهلا فيدرك ألم النقص فتنبعث منهشهوة العلم اللذيذة ثم قدعنعه الحسدوال كمر) وايثار الراحة والدعة وغيرهامن(الشهوات البدنية من التعلم فيتحاذبه متضادان فيعظم ألمه فاله انترك التعلم تألم بالجهل ودرك النقصانوان اشتغل بالتعلم تألم بترك الشهوات أوبترك الكبروذل التعلم ومثل هدا الشخص لايزال فى عذابدائملامحالة والضرب الثانى مقيد وهوالذى جمع بعض هذه الاوصاف دون بعض) أى شيآمن أوصافالخيرات وشيأمن أوصاف الشرور (فربنافع) مؤذ (مؤلم كقطعالاصبيع الزائدة)وفى نسخة المتاكلة (والسلعة الخارجة من البدن) كمدع قصيراً نفَّه فانه وأن نفعه في آدراك الثَّار فقد آذاه (ورب نافع قبيم كالحق) وهوفساد جوهرا العقل (فانه بالاضافة الى بعض الاحوال نافع وقد قبل استتراحمن لاعقلله فانه لايهتم بالعاقبة فيســـتريم في الحال الى ان يحين وقت هلاكه) فهذا وان نفعه باعتبارذاك فهو جداقبيم (ورب الفع من وجه ضارمن وجه آخر كالقاء المال في البحر عند خوف الغرق) أي كن في سفينة فِياف أأغرَق فالتي مناعه في الماء فتخلصت السفينة (فانه ضارالمال نافع النفس في نجاتها) والوجهان مختلفان وكلمانفعه وجاله ولذته أطول مدة وأعم عائدة فهوافضل فان قيلما الفرق بين الخير والسعادة والفضيلة والنافع فاعلمان الخيرالمطلق هوالمختارمن أجلنفسه والمختارغيرم لاجله وهوالذى يتشؤفه كلعافل بل المكل ٧ بلاشهو ية ويضاده الشروهو المحتر زمن أجل نفسه والمحتر زغيره من أجله والسعادة المطلقة حسن الحياة فى الا تخرة وهى الاربع التى تقدم ذكرها وقد يقال لما يتوصل به الى هذه الاربع سعادة و يضادها الشقاوة وأما الفضيلة فاستملما يحصل به الانسان مزية على الغسير بأن يتوصل به الى السعادة و يضادها الرذيلة وأماالنافع فهوما يعين على بلوغ الفضيلة والسعادة والخير (و) اذاعلت ذلك فاعلمان (النافع قسمان ضرورى) وهومالا يمكن الوصول أى المطلوب الايه (كالأيم أن وحسن الخلق في الايصال الى سعادة الا خرة وأعنى بم ما العلم والعمل) الصالح للمُكافين (اذلا يقوم مقامهما

دام لا المتحاف السادة المتقين - تاسع) دام لا اله والصرب الذائي المقدوه والذي جمع بعض هذه الاوصاف دون بعض فرب افع مؤلم كقطع الاصبع المتأكلة والسلعة الخارجة من البدن ورب نافع قبيم كالحقاف بالاضافة الى بعض الاحوال نافع فقد قبل استراح من لاعقل في فاله لا بهتم بالعاقبة فيستريج في الحال الى أن يحين وقت هلا كه ورب نافع من وجه منار من وحد كالقاء المال في المعادة الا تحرق المعرف لا يعلى المناطق في الا يعلى المناطق في المن

البنة غيرهم ماوالى مالا يكون ضروريا كالسكنجبين مثلانى تسكين الصفراء فانه قد عكن تسكينها أيضاعه يقوم مقامه (قسمة خامسة) اعلم أن النعمة يعبر بهاءن كالذيذوا للذات بالاضافة الى الانسان من حيث اختصاصه بها ومشاركته لغيره ثلاثة أنواع عقلية وبدنية مشتركة مع بعض الحيوانات أما العقلية ف كافرة العلم والحكمة اذليس يستلذه السمع مع بعض الحيوانات وانات و بدنيسة (٨٢)

ألبتة غـ برهماوالى مالا يكون ضروريا) وهوالذى قديسد غيره مسده (كالسكنجبين مثلا فى تسكين الصفراء فانه قد يمكن تسكينها أيضاء ايقوم مقامه) وكل نافع فقد يسمى فضيلة وسعادة وخيرالكونه ملغاالى ذلك والله أعلم

(اعلمان النعمة يعير بماعن كل اذيذوا للذات بالاضافة الى الانسان من حيث اختصاصه بها أومشاركته لغسيره ثلاثة أنواع) لذة (عقلبة و) لذة (بدنية) وهيءلي قسميناما (مشتركة مع بعض الحيوانات و) اما (بدنية مشتركة) مع جميع الحيوانات (أما) اللذة (العقلية فكلذة العلم والحكمة اذليس يستلذه االسمع والبصر والشم ولاالبطن ولاالفرب وانسايستلذها القلب لاختصاصه بصفة يعسرعنها بالعقل وهذه أقل الذات وجوداوهي أشرفهاأما فلتهافلان العلملاءستلذه الاعالم والحبكمة لايستلذها الاحكم وماأقل أهل العلروالحكمة وماأ كثرالمسمين باسمهم والمترسمين برسمهم وأماشر فهافلانها لازمة لاتزول أبدالافي الدنباولافي الاسخرة وداغة لاتمل فالطعام يشبع منسه فيمل وشهوة الوقاع يفرغ منهافتستثقل) ولوأنه لاعلمنها (والعلم والحكمة قط لايتصوَّ رأنتمل وتستَّنقل) في العلَّقل أنَّ برغب الىالله فى أن يعطيه مافيه مُصلحة بمثالا سبيل له بنفسه الى اكتسابه وأن يبذل جهده مستعينا بالله في ا كنساب ماله كسبه و باوغ الاعلى فالاعلى منه على النرتيب فبذلك يشرف (ومن قدر على الشريف الباقي أبدالا ماد اذارضي مالحسيس الفاني في أفر بالآماد فهومصاب في عقله محروم بشقاوته وادباره) ومنضيه أنفس المقتنيات مع التمكن من تحصيله فهودنى الهمة راض بخسيس الحال (وأقل أمرفيه ان كالأمن (العلم والعقل) اذاحصل لا بغيب و (الاعتماج) في حفظه (الى أعوان و حفظة بخلاف الميال) وغيره مَن المُقِتِنيَاتُ أَلِحَالِيةُ (اذَ العِلمِ يَحْرُسُكُ وَأَنتَ يَحْرُسُ الميالُ وَالعَلمُ وَبِه بِالانفاق والميال ينقص بالانفاق والمال يصرف والوكاية يعزل عنهاوالعلم لاتمتد اليه أيدى السراق بالاخــــذ ولاأ يدى السلاطين بالعزل فيكون صاحبه في روح الامن أبداوصاحب المال والجاه في كرب الخوف أبدا)وتقدم الكادم على ضده المحمل تفصيلا في كتاب العلم (ثم العلم نافع ولذيذ وجيل) عاجلا وآجلا ومطلقا (في كل حال أبدا) أى فى كل زمان وكل مكان ولذا كان أفضل الفضائل النفسية (والمال) وكذا الجاه وهمامن الخيرات المتوسطة (تارة يحذب الى الهـ لاك) اذا كان مع الجهل (و تأرة يجذب إلى النجاة) اذا كان مع العلم (ولذلك ذم ألله تعـ الى المـ ال في القرآن في مواضع) كثيرةً ونبه على كونه سبباللُّسُر فقال أعاأموالكم وأولادكم فتنة وقال تعالى فلاتعبث أموالهم ولأأولادهم الآية ولذلك قبل السعيد هوالخير العاقل غنيا كان أوفقيراة وياكان أوضعيفا (وان سماه خيرا في مواضع) كقوله تعماليان ترك خبراوا كمنه قديكون خبرالبعض الناس وشرالبعضهم فعلوم انه كان شرالمن قال تعالى فيه الذي حـعمالا وعدده يحسب ان ماله أخلده (وأماقصوراً كثرالخلق عن ادراك لذة العلم) والحكمة (فاما العدم الذوق) وهوتناول الشي بالفم لادراك الطعم هذاهوالاصل (ومن لم بغرف ولم يشتق اذ الشوق تبيع للذوق)واليه الاشارة بقول القائل

وَلُو يِذُونَ عَاذُكَى صِبَائِتَى ﴿ صِبَامِعَى لَكُنَّهُ مَاذَاقُهَا

(واما لفساد امرجتهم وتمرض قلوبهم بسبب أتباع الشهوات) فانلهاتأثيراطاهرا في تغيير الامرجة

أيدى السلاطين بالعرل فيكون صاحبه في روح الامن أبد اوصاحب المالوالجاه في كرب الخوف كرب الخوف كالريض المدام العراف العراف في كرب المعرف المدام العدم المدام العرف القراف في العراف في العراف في العراف في العراف في العراف في العراف في العرف والمدرف في المدام المدون في المدرف والمدرف في المدرف في الم

وآلمم والشموالذوقولا البطن ولاالفرج وانما استلذها القلب لاختصاصه بصفة يعبر عنها بالعقل وهذه أقلل الذات وحوداوهي أشرفها اماقلتهافلان العلم لارستلذه الاعالم والحكمة لاتستلذهاا لاخكيم وماأفل اهمل العلم والحكمة ومأ أ كثرالمتسمين باسمهـم والمترسمين برسومهم وأمأ شرفها فلانم الازمة لاترول أبدالافىالدنياولافىالأخرة ودائمة لاتمل فالطعام يشبع منه فيمل وشهوة الوقاع هرغمنهافتستثقل والعلموالح كممةقطلا يتصور أنتفل وتستثقل ومنقدر على الشريف الباقي أبد الأماد اذارضي بالحسيس الفانى في أقرب الآماد فهو مصاب في عقدله محروم الشمقاوته وادباره وأقل أمرفيه انالعلم والعقل لاعتاج الى أعوان وحفظة مخسلاف المال اذالعسلم يحرسك وأنت تحرس المالوالعلم ويدمالانفاق والمال ينقص بالانفاق والمال يسرق والولاية معرف عهاوالعام لاعتداليه أيدىالسراق بالاخذولا

كالمريض الذى لا بدرك حلاوة العسل وبراه مراوا مالقصور فطنتهم اذا تخلق لهم بعد الصفة التي م استلذاله المناطق الرضيع الذى لا يدرك لذة العسل والطيور السمان ولا يستلذالا البنوذ الثلا يدل على الم اليست الذيذة ولا استطابته المن مدل على اله ألذ الا شاء فالقاصر ون عن درك لذة العلم والحكمة ثلاثة امامن لم يحى با طنه كالطفل وامامن مات بعد الحياة ما تباع الشهوات وامامن من سبب اتباع الشهوات وقوله تعالى في قاو مهم من المارة الى من العقول وقوله عزوجل لينذر من كان حياا شارة الى من لم يحى حياة باطندة وكل حيا البدن من القلب فهوعند الله من المن وان كان عند الجهال من الاحياء ولذاك كان (٨٣) الشهداة أحياء عندر مم ير وقون

فرحين وان كانوا موتى بالايدان * الثانية لذة يشارك الانسان فهابعض الحموانات كلذة الرياسة والغلبة والاستيلاء وذلك موجود في الاسد والنمر وبعض الحيوانات الثالثة مانشارك فمهاسا ترالحدوانات كاذة البطن والفرج وهذه أكثرها وجوداوهي أخسها ولذلك اشترك فهاكل مادب ودر جمني الديدان والحشرات ومنجاورهذه الرتبة تششته لذة الغلبة وهوأشدهاالتصاقابالمتغافاين فان جاورذلك ارتقى الى الثالثة فصارأ غلب اللذات علمه الذة العلم والحكمة لاسمالذة معرفة الله تعالى ومعرفةصفاته وأفعاله وهذه رتبية الصديقين ولاينال تمامها الايخروج امتيلاء حب الرباسة من القلب وآخرمايخرج منرؤس الصدديقين حب الرياسة وأماشره البطنوالفرج فكسره مما يقوى علمه

ا الركالمر بض الذي لايدرك حلاوة العسل و براه مرا) كاقال المتنبي المرابع من منافذاذ هم منافذات من منافذات الماليان

ومن يك ذافع مرمريض * يعد من ابه الماء الرلالا (واما لقصور وطرتهم) الني فطرواعلهما (اذام تحلق لهم بعد الصفة التي مها يستلذ العام كالطفل الرضسع الذى لايدرك لذة العسل والطبور السمان ولاستلذ الااللن وذلك لابدل على انهاليست لذمذة ولااستطابته اللبن يدل على انه ألذالا شدياء فالقاصرون عن درك لذة العلم والحكمة ثلانة امامن لم يحى بعدباطنه كالطفل) فالهغير منهيّ لذلك (والمامن مات بعدالحياة باتباع ألشهوات) فانهاتميت القاوب (وامامن مرض بسبب اتباع الشَّهوات) ولم يمت بعد فكل هؤلاء قاصر ون عنْ درك اللذة المعنوية (وقوله تعالى) في حق المنافقين (في قلوبهم مرض اشارة الى مرض العقول وقوله تعالى لينذرمن كان حَيااتُّسارةالى مُنحيحياةباطمة) وُليسالْمرأد به الحياة الظاهرة (وكل حي بالبدُّنُّ ميتبالقلب فهوعند الله من الوقى أى بعد منهم (وأن كان) هو (عندالهال) بعد (من الاحداء ولذلك كان الشهداء) في سبيل الله (احياء عندر بهم مرزقون فرحين) كاأخير بذلك عنهم الله تعيالي (وان كانوامو تي بالابدات الثانية لذة يشارك الانسان فيما بعض الميو أنات كاذة الرياسة والغلبة والأستيلاء) والقهر (وذلك موجود فى الاسد والنمرو بعض الحيوانات) من السباع والوحوش (الثالثة مايشار كمبم اسائر الحيوانات كلذة البطنوالفرجوهذهأ كثرها وجوداً وهي أخسها) رتبة (وَلَذَلْكَ اشْـَـتْرَكَ فَيها كُلَّ مادبٌ) على الارض (ودر بحتى الديدان والحشرات ومن جاوز هذه الرتبة تشبثت مه لذة الغلبة وهي أشدها النصاعا بالمتغافلين فانجاوز ذلك ارتبي الى الثالث فصارأ غلب اللهذات عليمانة العلم والحكمة لاسممالذة معرفه الله تعلى ومعرفة صفاته وأفعاله وهذه رتبة الصديقين) وخرج العارفون من الدنيا ولم يذوقوا أطيب من هذا (ولاينال تمامها الالخروج استبلاء حب الرياسة من القلب وآخرما يخرج من رؤس الصديقين حب الرياسة) كما قاله سهل رحمالله تعمالي (وأماشره البطن والفرج فكسره) وقهره (مما يقوى عليه المالحون) من عباد الله تعالى (وشهوة الرياسة لا يقوى على كسرها) وفي نسخة فهرها (الاالصديقون عن مقدو رالبشر) اذلابد من معاودة في بعض الاحوال عقتضى ماجبل عليه البشر (ثم تغلب لذة معرفة الله تعالى في أحوال لا يقع معها الاحساس بالذة الرياسة والغلبة والكن ذلك لا يدوم طول العمر بل تعتريه الفترات فتعوداليه الصفات البشرية فتكون موجودة لكن تكون مقهورة) بالعقل (لاتقوى على حل النفوس على العدول عن) منه بج (العدل) المأ توربه (وعند هذا تنقسم القاوب الى أربعة أقسام قلب لا يحب الاالله ولا يستريح الابزيادة المعرفة به والفكر فيه وقلب لا يدرى مالذة المعرفة وما معنى الانس بالله وانمالذته بالجاه والرياسة والمال وسائر الشهوات البدنيسة وقلب أغلب أحواله الانس بالله والتلذذ

الصالحونوشهوة الرياسة لاية وى على كسرها الاالصدية ون فأما قعها بالكلية حتى لا يقع بها الاحساس على الدوام وفي اختلاف الاحوال فيسبه أن يكون خارجا عن مقدو را لبشر نع تغلب الذة معرفة الله تعالى في أحوال لا يقع معها الاحساس بلذة الرياسة والغلبة والحكن ذاك لا يدوم طول العمر بل تعتريه الفترات فتعود اليه الصفات البشرية فتكون موجودة والحكن تكون مقهورة لا تقوى على حل النفس على العدول عن العدل وعند هذا تنقسم القاوب الى أربعة أفسام قلب الاعب الاالله تعالى والا يستريح الابريادة العرفة به والفكرف موقلب الايدرى ما الذة المعرفة ومامعني الانس بالله والمالي بالجاه والرياسة والمال وسائر الشهوات البدنية وقلب أعاب أحواله الانس بالله سيعانه

بمعرفته والفكر فيه ولكن قد بعثريه في بعض الاحوال الرجوع الى أوصاف البشرية وقلب أغلب أحواله الثلاذ بالصفات البشرية ويعتريه في بعض الاحوال تلذ في العض والعرفة أما الاولفات كان يمكنا في الوجود فهو في غايبة البعد وأما الثاف فالدنيا طافحة به وأما الثالث والرابع في وجودان ولكن على غايبة الندور ولايتصور أن يكون ذلك الانادرا شاذا وهومع الندور يتفاوت في القداد والكثرة وانحاتكون كثرته في الاعصار القريبة من أعصار (٨٤) الانبياء عليهم السلام فلا يزال يزداد العهد طولا وترداد مثل هذه القاوب قلة الى ان تقرب الساعة

عمرفته والفكرفيه ولكن قديعتريه فيبعض الاحوال الرجوع الى أوصاف البشرية وقلب أغلب أحواله النالذذ بالصفات البشرية ويعتريه فى بعض الاحوال تلذذ بالعلم والمعرفة أماالاول وان كان يمكنا فى الوَّجود) لا يستحيله العقل (فهو في عاية البعد وأما الشاني فالدنياط الفقيه) أي ممتلئة (وأما الثالث والرابع فوجودولكن على غاية الندور ولايتصوران يكون الا نادراشاذاً) قليل الوجود (وهوم الندور يتفاوت فى القلة والكثرة واعاتكون كثرته فى الاعصار القريبة من أعصار الانبياء عليهم السلام) لكثرة الانوارفها (فلا مزال مزداد العهد طولاوتر دادمثل هذه القلوب قلة الحال تقرب الساعة و يقضي الله أمراكان مفعولاواتما وحب أن يكون هـــذا نادرا لانه مبادى ملك الاسخرة والملك عزيز والملوك) يقالون و (لايكثر ون فكمالا يكون الفائق في الملك والجال) في الدنيا (الانادرا وأكثر الناس من دونهم فكذا في ملَّ الا خرة فان الدنيام آة الا خرة) بها يتراءي مافى الا خرة (فانهاعالم الشهادة والا خوة عبارة عن عالم الغيب) الختص (وعالم الشهادة تابيع لعالم الغيب كالنالصورة في المرآة تابعة لصورة الناظرف المرآة والصورة في المرآة وان كانت هي الثانيسة في رتبسة الوجود فانها أولف حق رؤ ينك فانك لاترى نفسك وثرى صورتك في المرآة أوّلافتعرف بم اصورتك التي هي قاءُــــة بك ثانياعلى سبيلالحاكاة فانقلب التابع في الوجود متبوعا في المرفة وانقلب المتأخر متقدما وهذا نوع من الانمكاس) غريب المعني (ولكن الانعكاس والانتكاس ضرورة هذا العالم فكفاك عالم الملك والشهادة محاك لعالم الغيب والملكوت وفي هدا العالم عجائب تستحقرالها بالاضافة الى عالم الشهادة وهو بالاضافة الى عالم الملكوت كالقشرة بالاضافة الى اللب وكالصورة والقالب بالاضافة الى الروح وكالظلمة بالاضافة إلى إلنوو وكالسفل بالاضافة الى العلو واذلك يسمى العالم العلوى والروحاني والنوراني وفي مقابلته العالم السفلي والجسماني والظلماني فاله الله تعالى وعنده مفاتح الغيب أىمن عنده تنزل أسسباب الموجودات فعالم الشهادة اذعالم الشهادة أثرمن آثارذاك العالم يجرى منه يجرى الظل بالاضافة الى الشخص ويجرى الثمر بالاضافة الى المثمر والمسبب بالاضافة الى السبب ومفاتيع معرفة المسببات لاتؤثر من الاسباب واذلك كان عالم الشهادة مثالالعالم الملكوت والمشبه لايخلومن موآزاة الشببه ومجاكاته نوعامن المحاكاة على قربأو على بعد فلولم يكن بينهما مناسبة واتصال لماتصق والترق من أحدهما الى الاسنر فحلت الرحدة الالهية عالم الشهادة على مو أزنة عالم الملكوت في من هذا العالم الاوهومثال شي من ذلك العالم ورجما كان الشئ الواحدمثالا لاشياء من الملكون وربما كان الشئ الواحد من الملكوت أمثلة كثيرة من عالم الشهادة وانمايكون مثالا اذاماثله نوعا منالمماثلة وطابقه نوعا منالمطابقة (فمنالناس من يسرله نظرالاعتبيار فلاينظر في شيّ من عالم الملك) والشهادة (الاو يعبريه الى عالم المكونُ فسمى عبوره) ذلك (عبرة) وهو بالكسرمن الاعتبار (وقدأمرا لخلق به فقال فاعتبروا باأولى الابصار ومنهم من عميث بصيرتُه فلم بعسبر فاحتبس في عالم الله والشهادة وستفتم الى حبسه أبواب جهنم وهذا الحبس ممتلئ نارا) أوقدها الله تعالى (شأنهاان تطلع على الافتدة) أى تعلوا وساط القاوب وتشتمل عليها (الاان بينده وبين ادراك ألمها عبابا فَاذَارُفَعِذَاكَ الْحِابِ بِالمُوتَأَذُرِكُ ﴾ الالم (وعن هذا أظهر الله تعالى الحق على لسان قوم) من أهل السنة

ويقضى الله أمراكان مف عولا وانما وجبأن مكون هذا نادر الانه مبادى ملك الاسخرة والملك عزيز والمالوك لايكثرون فكا لايكون الفائق فى الملك والحال الانادراوأكسر الناس من دومهم فكذافي ملك الا خرة قان الدنيا مرآة الا خرة فانهاعبارة عنعالم الشهادة وألا خرة عبارة عنعالم الغيب وعالم الشهادة تابع لعالم الغب كماأن الصورة فى المرآة ما بعة الصورة الذاطسر في المرآة والصورة في المرآة وانكات هى الثانية في رتبة الوجود فانها أولى فىحق رؤيتك فانك لاترىنفسك وترى صورتك في المرآة أولافتعرف م اصورتك التي هي قائمة بك ثانياعلى سبيل المحاكاة فازقلب التابع فى الوجود متبوعاً في حقّ العرف وانقلب المتأخرمتقدماوهذا فوعمن الانعكاس واكن الانعكاس والانشكاس ضرورةهذاااهالمفكذلك عالم الملك والشهادة محاك لعالم الغب والملكوت فن الناس منسرله نظر

الاعتبار فلا ينظر في شي من عالم المان الاو يعبر به الى عالم الملكوت فيسمى عبوره عبرة وقد أمراليق والجاعة به تعلى فقال فاعتبر وايا أولى الابصار ومنهم من عبت بصيرته فلم يعتبر فاحتبس فى عالم الملك والشهادة وسينفتح الى حبسه أبواب جهنم وهذا الماس على المان قال من شأنم ان تطلع على الافتددة الاان بينده و بين ادراك ألمها عبابا فاذا و فع ذلك الحاب بالموت أدرك وعن هذا أطهر الله تعالى الحق على لسان قوم

استنطقهم بالحق فقالوا الجنةوالنار محلوفنان ولسكن الحيم ندوك مرة بادراك بسمى علم البقين ومرة بادراك خريسمى عينا ليقين وعين البقين وعن المنقب ويسمى عينا ليقين وعن البقين الانتخاص البقين المنقب المنقب

الاعز بزا كالشغص الصالح لملك الدنيا * (قسمية سادسة)* حاوية لمجامع النع اعلمأن النع تنقسم الىماهى غاية مظلوبة لذاتها والى ماهى مطاوية لاحل الغابة أماالغابة فأنهاسعادة الاحرة و برجع حاصلها الىأر بعةأمور بقاءلافناء له وسرورلاغمفيهوعملم لاحهل معمه وغني لافقر بعده وهي النعمة الحقيقية ولذلك قال رسول اللهصلي اللهعليهوسلم لاعيشالا عيش الاخرة وقال ذلك من في الشارة تسلمة للنفس وذلك فى وقتحة را لحندق فى شدة الضروقال النمرة فى السرور منعاللنفس من الركون الى سرورالدنيا وذلك عنداحداق الناس مه في حمة الوداع وقال رحل اللهم انى أسألك تمام النعمة فقأل الني صلى الله عليه وسلم وهل تعلم ماتمام النعمة قاللاقال عام النعمة دخول الحنة وأماالوسائل فتنقسم الحالاقرب الاخص كفضائل النفس والى مايلمه في القرب كفضائل البددن وهو الثاني والي ماينيه فىالقرب و محارز الى غر البدن كالاسمال

والجماعة (استنطقهم بالحق فقالوا الجنة والنار مخلوق نان) وهما موجود تان الآن فالجنة فوق السموات والنار تحت الارضين (ولكن الجميم تدرك مرة بادراك يسمى علم اليقين) وهوما أعطاه الدليل مقصور الامر على ماهو عليه (ومرة بادراك آخريسمى عين اليقين) وهوما اعطنه المشاهدة والكشف (وعين المقين لا يكون الاقياد تحرف المنهود والكشف (وعلى الميقين لا يكون الماقين في الدنياولكن للذين قدو فواحظهم من فوراليقين) وهومشاهدة الغروب بصفات القلوب وملاحظة الاسرار بمحافظة الافكار فلذلك قال تعمل كلالوتعلون علم اليقين لترون الجيم أى فى الدنيا ثم لترونها عين اليقين أى فى الانتاثم لترونها عين اليقين أى فى الانتاث فاذا قد ظهران القلب الصالح لماك الاسترون الجيم أى فى الدنيا ثم لترونها عين اليقين أى فى الاسترون الحين السالح الماك الاسترون المنافية وينا المنافية المنافية وينافية وينافية

(قسمة سادمة حاوية لجيم النعم)

الوهوبة والمكتسبة (اعلم ان النم) وان كانت لاتحصى مفصلة فانه أبالقول المجمل خسة أفواعو بيان ذلك انها (تنقسم الحماهي غاية مطاوية لذاتها والحماهي مطاوية لاحل الغاية أما الغاية فانها سعادة الاسخرة) وهي أعلاها وأشرفها واياها قصدبة وله تعالى وأماالذين سعدوافني الجنةالاسية (ويرجع حاصلها الى أربعة أمو ربقاء لافناء له وسرور لاغم فيهو علم لاحهل معه وغني لافقر بعده) ومنهم من ذكر بدل الجالة الثانية وقدرة لاعرعنها (وهي الحير) الحض والفضيلة الصرف (والنعمة الحقيقية ولذلك فالصلي الله عليه وسلم) اللهم (لاعيشُ الاعيشُ الاستحرة وقال ذلكُ) مرتين (مُرةف) حال (الشدة تسلية للنفس وذلك وقت حفرا الحندق في شدة الضر) وهذا قدر واه الطيالسي وأحدو الشيخان والثلاثة من حديث أنسورواه أيضاأ حدوالشيخان منحديث سهل بن سعد وفي لفظ اللهم لاحيرا لاحسيرا لاستحوور وي الحاكم من حديث أنس اللهم لاخير الاخير الاخير الاخير الاخير التحريف في الانصار والمهاجرة (وقال دلك مرة في) حال (السرورمنعاللنفس من الركون الى سرور الدنيا وذلك عند احداق الناس به في عجة الوداع) يروى ذلك مرسلا ورواه الحاكم متصلاو صحعه وتقدم فى كتاب الحيروروى الحاكم والبهبق منحديث أبن عباس لبدك المهم لبيك اعاا فيرخير الا خرة (وقال رجل اللهم انى أسألك عام النعمة فقال صلى الله عليه وسلم وهل تعلم ماتمام النعمة قاللاقال دخول الجنة) قال العراقير واه الترمذي من حديث معاذ بسند حسن انته ي قلت ورواه الطبراني بلفط أندري ماتم أم النعمة تمام النعمة دخول الجنة والنجاة من النار (وأما الوسائل) التي يتوصل مهاالى الغاية (فتنقسم الى الاقرب الاخص كفضائل النفس) وهوالاول (والى مايلمه في القرب كفضائل البدن) وهو الثاني (والى مايليه في القرب و يجاوز الى غير البدن) كالاسباب المطيفة بالبدن من المال (والاهل والعشيرة) وهوالثالث (والى ما يجمع بين هذه الأسباب الخارجة عن النفس وبين الحاصد له للنفس كالتوفيق والهداية) وهوالرابع (فهدى اذا أربعة أنواع) النفسية والبدنية والخارجية والتوفيقيسة وهيمع السعادة الأخروية خسة أنواع (النوع الاول وهو الاخص) الاقرب (الفضائل النفسية) ولا عكن الوصول الى السعادة الاخروية الابا كتسابها واستعمالها كاقال تعالى ومن أرادالا خوة وسعى لها سعيها الا " يه وأصول ذلك أر بعة أشياء العقل وكماله العلم والعفة وكالها الورعوالشعاعة وكالها الماهدة والعدالة وكالهاالانصاف وقد فصله المصنف بقوله (و برجيع عاصلهامع انشعاب أطرافهاالى أصلين عظمين (الاعمان وحسن الخلق وينقسم الاعمان الى علم المكاشفة وهوالعلم بالله وصفاته وملائكته ورسله والى علم العاملة) وهومجاهدة البدن فى الطَّاعات (وحسن الخلق ينقسم

المطيقة بالبدن من المال والاهل والعشيرة والى ما يجمع بين هذه الاسباب الخارجة عن النفس وبين الحاصلة للنفس كالتوفيق والهداية فهي اذا أربعة أنواع والنوع الاول وهوالاخص) * الفضائل النفسية ويرجيع حاصلها مع انشعاب أطرافها لى الاعان وحسن الخلق بنقسم الخلق و ينقسم الاعان الحاملة وحسن الخلق بنقسم

الى قسمين ترك مقنضي الشهوات والغضب واسمه العفة ومراعاة العدل فالكف عن مقتضى الشهوات والاقد ام حى لاعتنع أصلاولا يقدم كيفشاء بل يكون أقد امموا حجامه بالميزان العدل الذي أنزله الله تعالى على لسان رسوله صلى الله على موسلم اذقال تعالى أن لاتساغوا في الميزان وأقبيوا الوزن بالقسط ولاتخسر واالميزان فنخصى نفسه لمبزيل شهوة النكاح أوترك الذكاح مع القدرة والامن من الا مخاف أوترك الاكل والفكر فقدأ خسرالميزان ومنانهمك في شهوة البطن والفرج فقد طغي في الميزان وانحا حنى ضعف عن العبادة والذكر (A1)

العدل أن يخاوورنه وتقديره الى قسمين أحدهما ترك مقتضى الشهوة والغضب واسمه (العلمة و) الثاني (مراعاة العدل في الكفعن مقتضى الشهوات والاقدام حتى لاعتنع أصلا ولايقدم كيف شاءبل يكون اقدامه واعامه بالميزان العدل الذي أنزل الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اذقاء تعالى) والسماء رفعها ووضع الميزان (ألا تطغوا في البزان) أى لا تعتدوا ولا تجاوزوا الانفاق (وأقيمواالوزن بالقسط ولا نحسر والميزان) أى لا تنقصوه (فن خصى نفسه لترك شهوة النكاح أوترك النكاح مع القدرة والامن من الا عات أوترك الاكل حــى ضعف عن العبادة والذكر والفكر فقد أخسر الميرآن فان كل ذلك غير مناسب لميران العدالة (ومن المهمك في شهوة البطن والفرج فقد طغي في الميزان) واعتدى (وانما العدل) الحقيد في الذي به قامت السموات والارض (ان يخاو ورنه و تقديره عن الطغيان والحسران فتعندل به كفتا الميزان) على السواء (فاذا الفضائلاالخاصة بالنفس المقربة الى الله تعالى أر بعة علم مكاشفة وعلم معاملة وعلمة رعدالة) فكمال علم المكاشفة العلم وكالعلمالة المجاهدة وكالعفة الورع وكالالعدالة الانصاف وهى العبرعها بالدين (ولايتم هذا في غالب الامرالا بالنوع الثاني وهوالفضائل البدنية وهي أربعة) أسياء (الصدوالقوة وألجسال وطول العمر ولاتهيأهذه الامورالار بعةالابالنوع الشالث وهي النع الخارجة المطيفة بالبدت وهي أربعة) أشياء (المال والاهل والجاه) ومنهممن ذكرالعز بدله (وكرم العشيرة ولاينتفع بشيمن هذه الاسباب الخارجة والبدنية) ولاسبيل الى تحصيلها (الابالنوع الرابع) الذي هو توفيق الله عزوجل (وهى الاسباب التي تجمع بينه اوبين ما يناسب الفضائل النفسية الداخلة وهي أربعة) أشياء (هداية الله ورشده وتسديده وتأبيده فمعموع هذه النعمست عشرة اذقسمنا هاالى أر بعة وقسمنا كل واحدمن الاربعةالىأربعة) ويجمع ذلك حسة أنواع هي عشرون ضرباليس للانسان مدخل في اكتسابها الا فيماهو نفسي فقط ثم أشار آلصنف الى حاجة بعض هذه الفضائل الى بعض فقال (وهذه الحله يحتاج البعض منهاالى بعض اماحاجة ضرورية) بعيث لولم يوجد ذلك لم يصع وجود الا منح (أو) حاجة (نافعة) بحيث لولم توجد لاختل حال الآخر (أماأ لحاجة الضرورية فكعاجة سعادة الاتخرة الى ألاعمان وحسن أُلِحَاق) وهي الفضائل النفسية (اذُلاسبيل الى الوصول الى سعادة الا خرة) الحقيقية (ألبّتة الابهما) أى باكتسام ما (فليس الانسان الاماسعي) وان سعيه سوف برى ثم يجزأه الجزاء الاوفى (وليس لاحد فى الا "خرة الاماز ودمن الدنيا) ولذلك قال الله تعمالي ومن أرادالًا "خرة وسعى لهاسعيها الا " يه فبمين ان لامطمع لن أراد الوصول الم اللا بالسعى (فكذلك حاجة الفضائل النفسية تكسب العلوم) النافعة (وم ذيب الاخلان) وتصفيم امن الرذائل (الي صعة البدن وقوته ضروري) لانه لاسبيل الى تعصيلها الابها (وأما الحاجمة النافعة على الجله فكعاجة هده النعم) والفضائل (النفسية والمدنية الى النعم الخارجة) المطيفة بالانسان (مثل المال والعز والاهل) وكرم الغشيرة فانها لاتُغنى عنها (فان ذلك لوعدم) وأمكن ان يتصور حصوله المن ليس لهذاك (رعما تطرق الحلل الى بعض النعم الداخلة فأن قلت فعاوجه الحاجة لطريق الاسخرة) وحصول سعادتها (الى النعم الحارجة) المطيفة بالبُــدن (من المــال والأهل

عن الطغيان والخسرات فتعتدله كفتالليزان فاذا الفضائل الخاصة بالنفس المقرية اليالله تعالى أربعة ه_لم مكاشفة وعلم معاملة وعفسة وعدالة ولأيتمهذا في غالب الاس الابالنوع الثاني وهوالفضائل البدنية وهي أربعة الععة والقوة والجيال وطول العمر ولانتهنأ هذه الامورالاربعة الامالنوع الثالثوهي النعما الارجة الطيفة بالبدن وهى أربعة المال والاهل والجاه وكرم العشديرة ولا ينتفع بشئمن هذه الاسباب الخارحة والبدنية الا بالنوعالرابعوهىالاسباب التى تجمتع بينهاوبين مايناس الفضائل النفسة الداخلة وهيأر بعةهداية الله ورشدة وتسديده وتأسده فمعمو عهذه النع ستةعشراذ قسمناها الىأر بعةوقسمنا كلواحدة من الاربعة الى أربعة وهذه الجلة يعتاج البعض منهاالي البعض اماحاجة ضرورية

والحاه اوبافه أماا للجة الضرورية فكعاحة سعادة الاسرة الحالا مانوحسن الحلق اذلاسيل الى الوصول إلى سعادة الا تحرة البنة الابهما فليس للانسان الاماسي وليس لاحدد في الا تحرة الاماتز ودمن الدنسا فيكذ لل حاجة الفضائل النفسية تكسب هذه العاوم وتهذيب الاخسلاق الى صحة البدن ضرورى وأما الحاجة النافعة عسلى الجلة فسكح اجة هذه النعم النفسية والبدنية الحالنع الخارجة مشل المال والعز والإهل فان ذلك لوعد مربحا تطرق الحلل الى بعض النعم الداخلة (فان قلت) فاوجه الحاجة لطريق الاسخرة الى النع الخارجة من المال والاهل

أماالمال فالفقيرف طاب العلم والكمال ولبس له كفايه كساع الى الهجابغيرسلاح وكازى بروم الصيد بلاجناح واذلك قالصلى اللهعلمه وسلمنع المال الصالح الرحل الصالح وقال سلى الله علمه وسلم نعم العون على تقوى الله المال وكنف لاومن عدم المال صارمستغرق الأرقات في طلب الاقوات وفى تهيئة اللياس والمسكن وضرورات المعيشة ثم لتعرض لانواعمن الاذي تشغلهءن الذكروالفكر ولاتندفع الابسلاح المال غممع ذلك بحرم عن فضيلة الحبج والزكاة والصدقات وافاضة الخرات وفال بعض الحكاءوقدقيل لهماالنعم فقال الغسني فانىرأيت الفقير لاعيش له قبل رديا قال الامن فاني رأيت الحاثف لاعيش له قبل زدنا قال العافية فاني رأيت المريض لاعبش له قسل ردناقال الشباب فانى وأيت الهرم لاعش له وكان ماذكره اشارة الى نعم الدنياولكن من حدث أنه معين على الا حزة فهو نعمة ولذلك قال صلى الله عليه وسلمه ن أصبح معافى فى بدره آمنافى سريه عنده قوت يومه فكأثما حبزتله الدنماعذافيرها وأما الاهل والولد العالم فلايعني وجه الحاجة البهما

والجاه والعشيرة) ومانفعها في لوغها (فاعلم ان هذه الاسباب جارية بجرى الجناح) الطائر (المبلغ) المجته (و) بمنزلة (الاله المسهلة المقصود) وان لم تكن الحاجة المهافي بلوغ ذلك ضرورية (فأماالمال فَالفَقير) الْعدم (في طاب العلم والبكمال) وتحرى المكارم (وليس له كفاية) هو (كساع الى الهيجاء بغيرسلاح)والهجآء ميدان الحرب فن سى الها بغيرسلاحٌ فَأَحرىبُهُ ان يَحَفَّق سَعيَّه وهومصراع بيت (وكازير وم الصيد بلاجناح) فكيف يصطاد وفضاله مغطى كاعتحت أرض و ماركامنة في صخر وما أصدق والمَـرء ترفعــهالغــني * والفــقر منقصــة وذل فلا بحد في الدنيا لن قل ماله * ولا مال في الدنيا ان قل مجده وقال آخر (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح الرجل الصالح) رواه أحدواً بويعلى والطبراني من حديث عمرو بن العاص بسند حسن وقد تقدم (وقال) صلى الله عليه وسلم (نعم العون على تقوى الله المال) قال العراق رواه الديلي في مسند الفردوس من رواية محدب المنكدر عن جار ورواه أبوالقاسم البغوى من رواية ابن المنكد رمرسلا ومن طريقه رواه القضاعي في مسند الشهاب هكذا مرسلاانتهي قلت ورواه أيناابنال فيمكارم الاخلاق منحديث جابر (كيف ومنعدم المال صارمستغرق الاوقات في طلب القوت وفي تهيئة اللباس والمسكن وضرورات العُيشة ثم يتعرض بسبب قلة المال (لانواع من الاذى تشغله عن الذكر والفكر) والراقبة (ولاتندفع الابسلاح المال ممم ذلك) بفقدان المال بيسكل بلوغ الفضائل فن ذلك انه (يعرم فضيلة الحج والزكاة والصدقات وافاضة آل المراث) وكثيرامن القرب (وقال بعض الحكاءو) قد (قيل له ما النعيم فقال الغنى فانى رأيت الفقير لاعيشله قيل زدنا قال العافية فانى رأيت الريض لاءيش له قبل زدنا قال الشباب فاني رأيت الهرم لاعيشله) نقله صاحب القوت الا انه زاد بعدا لعافية قيل زدنا قال الامن فانى رأيت الحائف لاعيشله وقال فآخر قيل زدنا قال لاأجد مريداتم قال و بعض ماذ كره هو أحد الوجوه في قوله تعالى أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا قيل الشباب وقيل الفراغو يقال الامن والصمة (وكانماذكر اشارة الى نعيم الدنيا والكذه منحيث الهمعين على الا خوة فهو نعمة ولذلك فالصلى الله عليه وسلم من أصبه معافى في بدنه آمنا في سر به عنده قوت يومه فكالماحيرت له الدنيا عدافيرها) هكذا أو رده صاحب القوت وقد رواه الطبراني فى السكبير من حديث أبى الدرداء بهذا السيباق ولم يقل عدا فرهاوق آخروز بادةور واه الخارى فى الادب المفرد والترمذي وقال حسن غريب وابنماجه والطبراني من رواية سلة بنعبيدالله بنعيص الطميعن أبيه رفعه من أصبح منكم آمنافي سربه معافى فى بدنه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا وقد تقدم فى كتاب الكسب والمعاش (وأماالاهمل) كالزوجمة والافارب (والولد الصالح) وتقييده به موافقمة لمافي الحديث (فلايخفي وُجه الحاجة اليهما) فالرأة مزرعة الرجل قيضها الله ليزرع فيهازرعه كاقال تعالى نساؤ كم حرث الم (اذقال صلى الله عليه وسلم نع العون على الدين الرأة الصالحة) قال العراق لم أحدله استادا واسلم من حديث عبدالله بنعروالدنيامناع وخيرمناع الدنيا المرأة الصالحةاه فلت ورواه كذلك أحد وهناد والنسائي ورواه أنونعسيم وابن عساكل من حديث جابر وروى أبضاأ حد ومسلم وأبويهلي والحارث بنأبي اسامة من حسديث عبدالله بن عمر بلفظ وليس من مناع الدنيا شي أفضل من المرأة الصالحة (وقال) صلى الله عليه وسلم (فالولد) أىفنفه (اذامات ابن آدم انقطع عله الامن ثلاث ولد صَالح يدعوله الحديث) رواه أحد والعنارى في الادب الفرد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي من حديث أبي هر مرة اذامات الانسان انقطع عله الامن ثلاثة الامن صدقة حاربه أوعلم ينتفعيه أو ولد صالح يدعو له وقد تقدم في كتاب النكاح (وقدذ كرنا فوائد الاهدل والولد في كتاب اذقال صلى الله عليه وسلم نعم العون على الدين المرأة الصالحة وقال صلى الله على موسلم في الواد اذامات العبد انقطع عله الامن ثلاث ولد صالح يدعو

له الحديث وقدد كرنا فوائد الاهل والوكدفى كتاب

النكاح) فلتراجع هناك (وأما الاقارب) فنعم العون على بلوغ السعادة (فهـما كثرأولاد الرجل وأقاربه) وخالصو (كانوأله مثل الاعين) والأذان (والايدى فيتيسرله بسبهم من الامو رالدنيوية المهدمة في دينه مألو انفرد به لطال شغله) وقد قال تعالى ما كاعن لوط عليه السلام لوان لى بكم قوة أوآوي الى ركن شديد وقال الشاعر

أَلْمُ تُرأَن جمع القوم يخشى * وان حريم واحدهممباح

(وأما العزوالجاه فبه بدفع الانسان عن نفسه الذلوالضم) ويتأبى عن تحملهماومن لاعزله لا مكنه أُن بذود عن حريمه (ولا بستغنى عنه مسلم فانه لا ينفك) فى دهره (عن عدة بؤذيه و)ان لم يكن له عدة فلا ينحلو عن (طالم)غشوم (يشوش عليه علموعله وفراغه ويشغل قلبه و) من المعلوم ان (قلبه رأس ماله) الذي يُتَّجِر بَهُ (وانمَـا تندفع هذه الشواغل بالعز والجاه ولذلك قيل الدين والسلطان) اخوان (توأمان) وقريبان مؤتلفان وموديان الى عمارة البلاد وصلاح العباد وقيل أيضاالدين أسوالسلطان حَارِس وَمَالاَأْسُ لَهُ فَهِــدُوم ومالاحارِسُ لَهُ فَضَائِعٌ وسَمَى اللَّهُ تَعَـالَى الحِمَّةُ سلطانا القّهرها أولى البصائر (فالالله تعالى ولولادفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولامعني للعاه الاملك القلوب) كَاتَقَدُم فَ كُتَابِ ذُم آلِاهُ ﴿ كَالَامِعَنَى لَلْفَي الْأَمَاكُ الدراهِم ومن ملك الدراهـم تسعنون له أر باب القلوب لدفع الاذي عندم) فأذا الجاء تبدع للمال (فكايعتاج الانسان) في تعيشه (الى سقف) يظله من حوالشمس و (يدفع عنه المطرو) الى (جبةو) هي المقطعة من الصوف (تدفع عنه البرد) اذالبها (وكاب يدفع الذنب) العادي (عنماشيته) ان كان من أصحاب المواشي (فيحتاج أيضاالي من مدفع الشربه عن نفسه) و يحكى ان الشافعي رجه الله تعمالي الماودعه مالك رجه الله تعمالي أوصاه بكامات منهاوا تخذلنفسك جاها لئلاتطال الارادل (وعلى هذاالقصد كان الانبياء) عليهم السلام (الذين لاملك لهم ولاسلطنة يراءون السلاطين و يطلبون عندهم الجاه) لنمشية أمورهم الدينية (وكذلك علماء الدين) سلفاوخلفا (لاعلى قصد التناول من خزائنهم أوالاستئثار والاستكثار في الدنياعتابعتهم) ماشاهم الله عن ذلك (ولا تظن ان نعمة الله) تعمالي (على رسوله) صلى الله عليه وسلم (حيث نصره وأكل دينه) وأتم عليه نعمته (وأظهره على جميع اعدائه ومكنله في الغلوب حتى اتسع به عزه وجاهه كانت) الله (أقلمن نعدمته عليه حيث كان وذى ويضرب حتى افتقرالي الهرب والهَ عبرة) من معل مولد. قال العراقى رواء الشيخان منحديث عائشة انم اقالت النبي صلى الله عليه وسلم هل أنى عليك يوم أشد من أحد قال لقد لقيت من قومك وكان أشده مالقيت يوم العقبة اذعرضت نفسي على ابن عبديالليل الحديث وللترمذى وصحعه وابنماجه منحديث أنس لقدأخفت فىالله وماعفاف أحد ولقد أوذيت فالله وما يؤذى أحد ولقد أنى على ثلاثون ما بين يوم وليلة ومالى ولبـــ لال طعام يأ كله ذوكبد الاشئ واريه ابط بلال فالمالترمذي يعنى هذاحين خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ومعه بلال والعناري عنعروة قال سألت عبدالله بنعرو عن أشد ماصنع المسركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عقبة بنأبي معيط جاءالى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فوضع رداءه في عنقه فنقه خنقائسديدا فجاء أبو بكرفدفعه عنه الحديث والبزار وأبي يعلى منحديث أنس قال لقد ضر بوارسول الله صلى الله عليه وسلمحنى غشى عليه فقام أبو بكر ينادى ويلكم أتقتلون رجلاأن يقول ربى الله واستناده صحيح على شرط مسلم (فان قلت فكرم العشيرة وشرف الأنباء من النعم أملا فاقول نعم) والمراد بكرم العشيرة الحسب والشرف والشرف أخصما ترالا آباء والعشيرة ولذلك قيل للعلوية اشراف (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش) قال العراقيرواه النسائي والحياكم من حديث أنسَ باسناد صحيح اه

فىدينه مالوانفرد بهلطال شسغله وكلماءلمرغ قللك عن ضروراتالدنيافهــو معين لك على الدس فهواذا نعمة وأماالعز والحاهفسه يدفع ألانسان عننفسه الذل والضيم ولايستغني عنه مسلم فانه لآينفك عن عدو يؤذيه وطالم يشوس عليه عله وعدله وفراغسه ويشغل قلبه وقلبه رأسماله وأغاتندفع هذهالشواغل مالعز والجباه ولذلك قسل ألدىن والسلطان توأمان قال تعالى ولولادف مالله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولامعني العاه الاملك القلوب كالا معنى للغنى الاملاء الدراهم ومن ملك الدراهم تسخرت لهأر بابالقاوبلدفع الاذى عنده فكايحتاج الانسان الىسقف يدفع عنه الطر وجبة لدفع عنه البردوكاب يدفع الذئبء في ماشيته فيسأج أيضاالي منبدوع الشربة عن نفسه وعلى هذا القصسدكان الانداء الذمن لاماك لهم ولاسلطنه براعون السسلاطين ويطلبسون عندهم الجأه وكذلك علاء الذين لاعلى قصدالتناول منخزا ثنهسم أوالاستثثار والاستكثار في الدنسا عتابعتهم ولاتظننأن نعمة الله تعالى على رسوله صلى اللهعليه وسلم حيث نصره وأكلدينه وأظهره على

جيع أعدائه ومكن فى القلوب حبمحتى السعبه عزه وجاهه كانت أقل من نعمته عليه حيث كان يؤذى ويضرب حتى افتقرالي الهرب والهيمرة (فان قلت) كرم العشيرة وشرف الاهل هومن النعم أملا (فاقول) نعم ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاغة من قريش

قلت و رواه كذالناس أبي شيبة والبهقي و روياه أيضامن حديث على ورواه أحد وأبو يعلى والطبراني من حديث أبي برزة بزيادة في آخره ورواه الطيالسي وأحسد والنسائ والطبراني وأبونعيم والبيق والضياء من حديث أنس أيضار يادة في آخره و رواه الحاكم من حديث على فر يادة في آخره (ولذلك كان صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس ارومة في نسب آدم) الارومة بالضم الاصل قال العراق وهذامعلوم فروىمسلمن حديث واثلة تنالا مقع مرفوعاان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قر بشامن كنانة واصطفى من قريش بيهاشم واصطفاني من بي هاشم وفي رواية الترمذي ان الله اصطفى من والدابراهم ا-ععيل وله من حديث العباس وحسنه وابن عباس والمطلب بنر بيعة وصعموا لمطلب بن أبى وداعة وحسسة أن الله خلق الخلق فعاني من خبرهم وفي حديث أبن عباس أن الله خلق الخلق قسمين فعانى فىخبرهم قسماوللبرارمن حديث اسعماس مابال أقوام يبتدلون أصلى فوالله لانا أفضلهم أصلاوخيرهم موضعا واعلم ان الاحلاف ننائج الامرجة ومراج الاب كثير امايتأدى الى الابن كالالوان والخلق والصور (ولذلك قال صلى الله علمه وسلم تحير والنطفك) وانكعوا (الاكفاء) وانكمعوا البهرواه ابن ماجهُ من حديث عائشة وقد تقدم في كالبالنكاح وفي الفظ اطلبوام وأضع الا كفاء لنطفهم فان الرجل ربما أشبه أخواله (وقال) صلى الله عليه وسلم (ايا كم وخضراء الدمن فقيل وماخضراء الدمن قال المرأة الحسيناء في المنبت السوء) رواه الدار قطني في الافراد والرامهر منى والعسكرى في الامثال وابن عدى والقضاى والخطيب في أيضاح الملتبس والديلي من حديث أبي سعيد وقد تقدم أيخا فى كتاب النكاح (نهدذا أيضامن النع واست أعنى به الانتساب الى الظلة وأرباب الدنيابل الانتساب الى شجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والى أمَّة العلاء والى الصالحين الابرار المتوسمين بالعلم والعمل) ومن الناس من لا بعد شرف الاصل فضلة وقال كارأتي المصنف بعد الرء منفسه لا يابيه واستدل بقول على رضى الله عنه الناس أبناء مايحسنون وقهة كل امرئ مايحسنه وقول الشاعر

كنابنمن شئت واكتسبادها * يغنيك مجوده عن النسب ان الفقى من يقول كان أبي ان الفقى من يقول كان أبي وقول الآخر المحدد المحدد * وهل جدد بلا جد بحدد وقول الحسكم الشرف بالهمم العالية لابالرم البالية وليس كاطن لان كرم الاعمام والاخوال مخيلة الكرم المرء ومظنقله فالفرع وان كان قد يفسد أحيانا فعلوم ان أصله يورثه الفضيلة والرذيلة وانه لا يكون من المخل الحنظل ولامن الحنظل النخل ولذلك قال الشاعر

وما يك من خير أنوه فاعًا * نوارثه آباء آبائه ــ م قبل وهل ينبث الخطمى الاوشيعه * وتغرس الافى منابتها النعل ان السرى اذا سرى فينفسه *وان السرى اذا سرى اسراهما

وماذ كرمن نعوقول على رضى الله عنه الناس أبناء ما يحسنون وقيمة كل امرى ما يحسنه فث الناس. على اقتباس العلم ونهدى عن الاقتصار على ما شرالا آباء فان الما شرا اوروثة قليلة الفناء مالم بضامها فضيلة النفس لان ذلك الما يحمد لك يوجد الفرع مثلة ومتى اختلف الفرع وتحاف فانه يخبر باحد شيئين اما بتكذيب من يدعى الشرف لعنصره أوبتكذيبه فى انتسابه الى ذلك العنصر وما فيهما حظ لمختار فالمحمود أن يكون الاصل فى الفصل را مخاوالفرع به شامخا كافال الشاعر

زانواقد عهم بحسن حديثهم * وكريم اخلاق وحسن خصال ومن لم يجتمع له الامران فلان يكون دنى ه النفس شريف الاصل أولى من أن يكون دنى ه النفس شريف الاصل قال الشاعر

واذلك كان ملى الله عليه وســلم من أكرم الناس أرومة في نسب آدم عليه السلام وقال صلى الله علمه وسلم تخدير والنطفكم الا كفاء وقال صلى الله عليه وسلماماكم وخضراء الدمن فقسل وماخضراء الدمن قال المرأة الحسناء فى المنبت السوء فهذا أيضا من النسم واست أعنى به الانتساب الى الظلة وأرمار الدنساسل الانتسابالي شعرة رسول ألله صلى الله عليه وسلروالي أغة العلماء والى الصألحسين والابراد المتوسمين بالعملم والعمل

(فَأَنْ قُلْتُ) فَمَا مُعَمِّيُ الفضائل البدنمة فاقدول لاخفاء بشدة الحاحة الي الصمة والقوة والى طول العمراذلايتمعلم وعملالا م ماولدلك قال صـ لي الله علمهوسلم أفضل السغادات طول العدمر في طاعة الله تعالى وانما يستعقر من جلته أمرالاال فقال يكفى أن مكون البدن سلما من الامراض الشاغلة عن تعرى الحيرات والعسمري الحال قامل الغناء ولكنه من الحسيرات أيضا أماني الدنياذلايخني نقسعه فهها وأمافى الاسخرة فن وجهين أحدهماأن القبيع مذموم والطباع عنه بافرة وحاجات الجيدل الى الاجابة أقرب وعاهه في الصدو رأوسع فكائنه منهذا الوجمجناح مبلغ كالمال والجاءاذهو نو عقدرة اذمقدرالحمل الوجده على تنعيز حاجات لايقدرعلماالقبيم وكل معنعلى قضاعطات الدنما فرمن على الاسخرة بواسطتها والثانى أن الخسال في الا كثر مدل على فضياد النفس لان نورالنفس اذاتم اشراقه تأدى الى المسدن فالنظر والخبركثيرا مايت الازمان ولذلك عوّل أصحاب الفراسة فىمعرفةمكارم النفسءلي همآت البدن فقالواالوجه والعبن مرآة الباطن واذلك عظهرفه أثرالغنب والسرور والغر واذاك قيسل طلاقة الوجه عنوانمافي النفس

فيا الشرف المدوروث لادر دره * بمعتسب الا باسخر مكتسب الدالفصن لم يثمر وال كان شعبة * من المثمرات اعتده الناس في الحطب

ومثى كان عنصره فى الحقيقة سنياوهوفى نفسه دنيا فذلك آت امامن اهماله نفسه وشؤمها وامالتعوده عادات قبيعة وصحبة اشرار وغيرذلك منالعوارض المفسدة للعناصرالكر عة فليسسبب الرذيلة شيأ واحدا (فانقلت فماغناء الفضائل البدنية) وهي السحة والقوّة والجمال وطول العمر وقد ذكرت الله الإسبيل الى تحصيل الفضائل النفسية الابها وانهالا تغنى عنهاف اغناؤها (فأقول النحفاء بشدة الحاجسة الى العجة والى القوة والى طول العمر اذلايتم علمولاعل الابها) أى بهذه الثلاثة فاما الحاجة الى الاولين فواضع وأماطول العمر فلولاه لقل حظ الانسان من السعادات الدنبوية التي لولاه المانيات السعادات الاخروية (ولذلك قالصلى الله عليه وسلم أفضل السعادات طول العمر في طاعة الله) وفي بعض النسخ أفضل السعادة طول العمر في عبادة الله فال العراقي غريب مذا اللفظ وللترمذي من حديث أبي بكرات رجلاقال بارسول الله أى الناس خيرقال من طال عمره وحسن عله وقال حسن صحيم اله قات ورواه كذلك أحدواب زنجويه والطبرانى والحاكم والبهتي وفى آخره زيادة وشرالناس من طال عمره وساء عله والجلة الاولى فقط رواها أيضاعبدالله بنبسرم فوعا أخوجه أحد وعبدبن حيد والترمذى وقال حسن غريب والطبراني والبهم في والضاء واعدانه قداسهان قوم بذلك وقالوا كفي بالمرء أن يكون صحيح البدن بريئا عن الامراض الشاغلة عن تعرى الفضائل العقلية وليس كذلك فالبدن للنفس عنزلة الألة الصانع والسفينة للربان اللنين بهماصار صانعاو ربانا وجييع أجزاء البددن بالقول المجمل أربعة العظام التي تجرى للبدن مجرى الالواح للسفينة والعصب الذي يجرى مجرى الرباط الذي تشدبه الالواح واللهم الذي يجرى مجرى الحشوالر بآطات والجلدالذي يجرى مجرى الغشاء لجيعهافاذا اعتدلت هدذه الاربعة بان تعتدل فيهاالقوى الاربع وهي الجاذبة والممسكة والهاضمة والدافعة سمى ذلك الصحة ولولا صه البدن لماحصل انتفاع به وأماالقوة فه يجودة تركيب هذه الاركان الاربعة وهي العظام والعصب والمعموا لجلد ومايتبعهاو بمايص لم البدن السهى والتصرف في أمو رالدنيسا والاستخرة (وانمسا يستحقرمن جانه) أىمنجلة هـ ذا النوع (امرالحال فيقال يكفي أن يكون البدن) صحيحًا قويا (سلممامن الامراض الشاغلة عن تعرى الخيرات) والفضائل النفسية (ولعمرى الحال قليل الغي ولكنه من الغيرات أدضااما فى الدنيا فلا يعنى نقعه فيما واماف الاستحق فن وجهن أحدهما ان القبيح مذموم والطباع عنه نافرة وحاجات الجيل الى الاجابة أقرب وجاهه في الصدور أوسع فكانه من هذا الوجه جناح مبلغ كالمال والجاه اذهونوع قدرة اذيقدرالجيل الوجه على تنجيز حاجات أى تيسيرها (لايقدرعلما القبيح وكل معن على قضاء حاجات الدنيافه ومعين على الاسخرة بواسطتها) فهذا الاعتبار صارا لجال ينتفع به في أمور الاسخوة (والثاني ان الحسَّال في الأكثر يدل على فضيلة النَّفْس لان نورالنفس اذاتم اشراقَهُ) بالاعسان (تأدى الى البدن) اشراقها وكل شخص فله حكمان أحدهما من قبل جسمه وهومنظره والاستحرمن قبل نفسم وهو يخبره (فالخبر والمنظر كثيراما يتلازمان ولذلك عول أصحاب الفراسمة في معرفة مكارم النفس) وأحوالها الباطنة (على هيات البدن) وفزعوا اليها (أولافقالوا الوجه والعينمرآة الباطن) أى تفاهر فيها آ عار النفس كأارآه يستدل بها علمها (ولذلك يظهر فيه) أى فى كل من الوجه والعين والاولى فه ماليرجع الضميرالهما (اثرالغضب والسرور والنم) والرضاوالسخط ولذلك عبر بالوجه عن الحلة وعن أنفس القوم فقيل فلانوجه القوم وعينهم وحتى قال الله تمالى كلشي هالك الاوجهه وكون الوجه المقبول في دلالته على فضيلة النفس وان لم يكن حكالازما فهوعلى الاعم والاكثر (ولذلك قيل طلاقة الوجه عنوان مافى النفس) وقل صورة حسنة تتبعها لهسرديثة فنقش الخواتم تبدوهن

الطين (وقيل مانى الارض قبيع الاووجهه أحسن مافيهو) حكم اله (استعرض المأمون) هوعبدالله ابن هرون العباسي (جيشا فعرض عليه رحل قبيم) الوجمه (فاستنطقه فاداهو الكن فاسقط امهه) أى أمرباً ـــقاطه (من الديوان) اىمنجر بدة الخراج (وقالُ ان الروح ان أشرقت عــلى الظاهر فصباحة أوعلى الباطن ففصاحة وهذا) أراه (ليس له طاهر ولا باطن وقد قال صلى الله علمه وسلم اطلبواالغيرعندحسان الوجوه) قال العراق رواه أبو يعلى من رواية المعيل بن عياش عن جبرة بنت مجد ابن سماع عن أمهاعن عائشة وحدرة وأمهالاأعرف حالهماو رواه ابن حبان من وجد آخرفي الضعفاءمن حديثها ورواه البزار والطبراني وابن عدى وابن حبان في الضعفاء والبهقي في الشعب من حديث ابن عروله طرق كلها ضعيفة أه قلت وحدت يخط تلمذه الحافظ ابن حرقى هامش الكتاب مالفظه جبرة فقع الجيم وسكون الموحدة قاله الذهبي وقال مشهورة وهي من اتباع التابعين والحديث المذكور أخرجه أبو بعلى والدارقطني في المؤتلف في ترجمة حرة في حرف الجيم من طريق اسمعيل بن عداش عنهاعن أبها بجدبن ثابت وليس لامهافي هذا الحديث رواية وكانه وقعرفي النسخة التي نقل منها شيخنا تعجيف أبها فصاري أمها وأمها غيرم وفقة كإقال شحنا وقول الذهبي ان حيرة مشهورة يريدير واية الحديث لاانها معروفة بالتوثيق اه قلت ورواه العنارى في التازيخ فقال حدثني الراهيم هوالمذرحد ثناعبد الرحن ان أى بكر المليكي عن امرأته جروة ابنة محدين ثابت بن سباع عن أبهاعن عائشة والمدكى صدوق لكنه منفرد عالايتابع عليهما لايعتمل حتى قيل انه متروك ولكنه لم يتهم بالكذب بل تو بع فرواه أبو بعلى في مسنده فقال حدث اداود بنرشيد حدثنا اسمعيل عن جبرة به ومن طرق هذا الحديث مارواه تمام والطهراني والبهق والخطيب من طريق سفيان الثورى عن طلحة بن عرعن عطاء بن أبي رياحهن ان عياس رفعه اطلبوا الحيرعند حسان الوجوه ولفظ عمام النمسوا وطلحة متروك الحديث الاانه لم يتهم مكذب وقيل عنه عن عطاء عن أبي هر مرة بدل ابن عباس الاان ذلك أثبت وأخرج الطهراني حديث إبن عباس من طريق مجاهد عنسه وقال أراه رفعه ورجاله موثقون الاعبد الله بنحاش بن حوشبهم إن ابن حيان و قه ولكنه و بما أخطأ وضعفه غدير و بماذ كرناظهر انه لا يتهمأ الحريم على المن بالوضع كاأشاراايه الحافظاين حرومن طرق هذا الحديث مارواه الطبراني من طريق بزيد بنخصيفة عن أسهمن جده مرفوعا بلفظ التمسواوكذاهوعندأبي يعلىوله طرف عنأنس وحاروان عمرو نزيد المستملي وأبي بكرة وأبي هر مرة ولفظ أكثرهم اطابواا لخبرعند حسان الوجوه ولفظ المستملي اذاطابتم الحاجات فاطلبوهاالى الحسآن الوحوه فديث أنس أخرجه ابن عساكر وحديث جار أخرجه الطبراني فىالاوسط وأنونعيم فىالحلية وابن عساكر وحديث ابنعر رواه ابن عدى وحديث أي بكرة رواه عام فى فوائده وحديث أبي هر مرة رواه تمام والخطيب في رواة مالك وفي لفظ اطلبوا الحوائم الى حسان الوجوه رواءات أبي الدنيا من حديث ابن عروورواه الخرائطي في اعتلال القاوب وتمام عن حارورواه الطعراني فى الاوسط من حديث ألى هر رة ورواه الخرائطي من حديث عائشة و روى و نالزيادة على لفظ الباب وتسموا بخياركم واذاأتا كمكر يمقومفا كرموه رواهابن عساكرمن حديث عائشة بسند ضعيف وعندا بنأبي الدنيافي قضاء الحوائج عن عمر و من ديناوم سلا اطلبوا حوائعكم عند حسان الوجوه فان قضى حاجتك قضاها بوجه طليق وأنردك ردك بوجه طليق فرب حسن الوجه ذميمه عند طلب ألحاحة ورب ذميم الوجه حسنه عند طلب الحاجة ونحوه قبل لابن عباس كم من رجل قبيح الوحه قضاء العوثم قال أنما تعني حسن الوجه عندا لطاب (وقال عمر رضي الله عنه اذا بعثتم رسولاً فاطلبوا حسن الوجه حسن الاسم) وقدروى معنى ذلك مرفوعاروا والمزارمن حديث قتادة عن عبد الله من ويدة عن أسه رفقه اذا أبردتم الى مر بدافابعثوه حسن الوجه حسن الاسم وقال لانعارواه مذاالاسمناد الاقتادة وله

وقيهل مافى الارض قبيح الاووحهه أحسن مافسه واستعرض المأمون جيشا فعرض عليه رجل قبيع فاستنطقه فاذاهه وألبكن فاسقط اسمهمن الدبوان وقال الروح اذا أشرقت على الظاهر فصباحة أوعلى الماطن ففعاحة وهدذا ليسله طاهر ولاباطن وقد قالصلى الله علمه وسلم اطلبوا الخبر عند صباح. الوجوه وقال عررضي الله تعالى عنه اذا بعثمر سولا فاطلبواحسن الوجهجسن الاسم

وفال الفقهاء اذاتساوت در حات المصلى فاحسم وحهاأولاهم بالامامةوقال تعالى متنابذاك وزاده بسطة فى العلموالجسم واستانعني مالحال مابحرك الشهوة فان ذلك أنوثة وانما نعني به ارتفاع القامة على الاستقامة مع الاعتدال في اللحم وتناسب الاءضاء وتناصف خلقة الوجه يحسث لاتنبو الطباع عن النظر اليه (فان قلت) فقد ادخلت المال والحاه والنسب والاهل والولدفى حيزا لنعموة دذمالله تعالى المال والجاه وكذا رسولالله صالى الله علمه وسلم وكذا العلماء قال تعالى انمن أزواجكرو أولادكم عدوا لكم فاحذر وهدم وقال عزوجل انماأموا لكم وأولادكم فتنة وقالءلي كرم الله وجهه في ذم النسب الناس أمناء مايحسنون وقمة كلامرئماسسنه وقدل المرء بذفسه لابابيه فما معنى كونها اعمقمع كونها مذمومة شرنا *فأعلمان من يأخذا لعاوم من الألفاط النقولة المؤولة والعمومات الخصصة كان الضلالعليه أغلب مامج تسدبنورالله تعالى الى ادراك العاوم على

ماهىعليه غرينزل النقل

عــلى وفق ماظهرله منها

بالتأويلمرة وبالتخصيص

أخرى فهذه نعمعينة على

أيضامن حديث عمر بن أي خدم عن يحيى بن أبي كذير عن أبي سلة عن أبي هر يرة رفعه اذابعثتم الى رجلا فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم ومن الاشعار القديمة في معنى الحديث السابق ماير وي عن الناعباس انه أنشد قول الشاعر

این شرط النبی اذ قال نوما * اطلبواالخیرفی صباح الوجوه ولاین رواحه أوحسان کمارواه العسکری فی الامثال

قد سمعنا نبينا قال قدولا * هولمن بطاب الحواجُراحه اغتدواواطلبواالحواجُمن * زين الله وجهه بصباحه

وأنشد ابن عائشة أبياتامنها

دل على معروفه وجهه * يدرك هذاهاديا مندليل

ومنها يدل على معروفه حسن وجهه * ومازال حسن الوجه احدى الشواهد (وقال الفقهاء اذا تساوت درجات المصلين) في الاقرأ والاعلم والاصلي (فاحسنهم وجهاأ ولاهم بالامامة) في كان أكل فهو أفضل لإن المقصود كثرة الجاعة ورغبة الناس فيه أكثر واجتماعهم أوفروفي سياق كتب أصحابنا الاحق بالامامة الاعلم بالسنة ثم الاقرأثم الاورع ثم الاسن فان استو وافي السن فاحسنهم خلقا فان استووا فاصحهم وجها (وقال تعلى ممتنابذاك) ان الله اصطفاه عليكم (وزاده بسطة في العلم والجسم) وقال وزاده في الحلق بسطة في كذاك هذا من البيان في فضل كال الجسم (ولسنا نعني بالجال) ههذا (ما يحرك الشهوة) أي ما يتعلق به شهوة الرجال والنساء (فان ذاك أنونة) وفي بعض النسخ أنثو ية (واغانه حنى به) معنين أخرين أحددهما (ارتفاع القامة) وامتدادها (على الاستقامة) الذي يكون من الحرارة الغريزية فان الحرارة اذا حصلت رفعت احزاء الجسم الى الدلو كالنبات اذا نعم كليا كان أطلب العلوفي منبته كان أشرق في حنسه ولذلك كثر المدح بطول القامة نعوقوله

كان درور القنطرية علقت * علائقهافيه بحزع مقوم وقول الآخر الشمطويل الساعدين كلف * نباط نجادا سفه بلواء والثانى أن يكون مقددا قوى العصب طويل الاطراف الذراع متدها رحب (مع الاعتدال فى اللهم) والشعم بان لا يكون مثقلا بهماولا فارغاعنهما (وتناسب الاعضاء وتناصف خلقة الوجه بحبث لا تنبو الطباع عن النظر المه كا قال الشاعر

فتى قدقد السيف لامتضائل * ولا دهل لباته ومبادنه

(فانقلت فقد أدخات المال والجاه والنسب والاهل والولد في حيزالنع) وجعلتها من الخيرات والفضائل وقد ذم الله تعالى المال والجاه وكذارسوله صلى الله عليه وسلم وكذا العلماء قال تعالى ان من أزواجكم وأولاد كم عدوا لكم فاحذروهم وقال تعدلى انحاأه والكم وأولاد كم فتنة) وقال صلى الله عليه وسلم ماذئران حائبان أرسلا في غنم بافسد لهامن حرص المرء على المال والشرف لدينه رواه أحد والترمذي وقال حسن صحيح والدارى والطبراني من حديث كعب بن مالك وقد تقسدم في كاب ذم الجاه والنحل (وقال على رضى الله عنه في ذم النسب الناس أبناء ما يحسنون و) قال أيضا (قبمة كل امرى ما يحسنه) ووقال على رواهما الشريف الوسوى في نهم البلاغة وهما من جوامع كله (وقبل الرء بنفسه لا بابره) ومثله قول الاستوال شرف بالهمم العالمة لا بالماليم البلاغة وهما من مواحدا الحري يتبا المتخد به بعظم نخر (فيا الاستوالة ما كونما نجمة مع كونم امذمومة شرعا فاعلم ان من يأخذ العلوم من الالفاظ المنقولة المؤولة والعومات المنفولة المؤولة والعومات النقل على وفق ما ظهرله بالتأويل مرة و بالتخصيص أخرى فهدفه) المذكورات (نع معينة على أمن النقل على وفق ما ظهرله بالتأويل مرة و بالتخصيص أخرى فهدفه) المذكورات (نع معينة على أمن النقل على وفق ما ظهرله بالتأويل مرة و بالتخصيص أخرى فهدفه) المذكورات (نع معينة على أمن

الا خرة السبيل الى حده الا ان فيها فتناويخاوف فشال المال مثال الحية التي فيها ترياق نافع وسم نافع فان أصابه اللعزم الذي يغرف وحم الاحتراز عن معها وطريق التخريب والمنافع كانت تعمة وان أصابه السوادي الغرفه عالمه بلاء وهلا فوهوه شدل المحر الذي تحته أصدناف الجواهر واللاكئ فن ظفر بالبحر فان كان عالما بالسباحة (٩٣) وطريق العوص وطريق الاحتراز

عنمهلكات البحر فقد ظفر بنعمه وان خاضه حاهدان ذاك فقدهاك فلذاك مدح الله تعالى المالوسماه خيرا ومدحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال نعم العون على تقوى الله تعالى المال وكذلك مدح الحاه والعز اذمن الله تعالى على رسوله صلى الله عليه و لم يان أطهره عـــلى الدىن كاه وحبيه في قاوب الحلق وهـ و المعنى مالحماه ولكن المفول في مدحهما فليل والنقولف ذم المال والجاه كثير وحست ذمالرياء فهوذم الجاه اذ الرياءمقصوده اجتمالاب القاوب ومعين الجاءماك القاوبواغا كثرهذاوقل داللان الناس أوكثرهم حهال بطريق الرقية لحية المالوطريق الغوص في بحرالحاه فوجب تعذيرهم فانهم بهلكون يستمالك قبل الوصــول الى ترياقه وبهلكهم عساح بحرالجاه قبل العثور على حواهر مولو كأنافى أعمام مامذمومن مالاضافة الىكل أحدال تصورأن ينضاف الى النبوّة االك كما كانارسولناصلي اللهعليه وسلمولاأن ينضاف

الا خون لاسبيل الى جحدها) وانكارها (الاان فيها فتناو مخاوف فثال المال) اذا نظرت اليه (مثال الحمية التى فيها ترياق نافع)وذلك فى لجهاما عدارأ سهاوذنهما (وسمنافع) وذلك فى المرافها (فان أصابها المعزم) أى صاحب العزيمة (الذي يعرف وجه الاحـــترازعن سمهاً) ويتقيه (و) يعرف (طريق استخراج ترياقهاالنافع) بان عَسكهامن عمل رقبتها فيجمع بينه وبين ذنها فيقطعهما بسكين حادة في ضربة واحدة ثم يستقطر ما بني من لمهافه_ ذاهوالذي يدخل في الترياق (كانت نعمة) في حقه لانه يقاوم المسمومات كاها (وانأصابها السوادي الغر) بكسرالغسين المجمة أي الغبي الجاهل بطرق عرائمها وامساكها (فهمَى عليه بلاء وهلاك) فالهلايأمن أن تنطوى عليه فتنهشه (وهو) أيضا (مثل البحر الذي تحمَّه أصناف الجواهر واللا كلُّ فن ظفر بالبحرفان كان عالمابالسـماحة وطرُّ يقالغوُص) فيه (وطريق الاحترازعن مهلكات البحر)من حيوان وغيره (فقد طفر بنعه) وهي حوز الجواهر والأكلى ا (وان خاصه جاهلا بذلك فقد هلك) أي عرض نفسه الهلاك (فلذلك مدح الله تعالى المال)في مواضع من كتابه العزيز (وسماه خيرا) وذلك قوله تعمالي ان ترك خسيراوقد ذكر المفسرون ان الراد به المال (ومدحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال نم العون على تقوى الله المال) وقد تقدم قريبا (وكذلك مدح الجاه والعزاذ من الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم بان أظهره على الدين كالموحبيه في قلوبالخلق) أجعين (و) هذا (هوالمعني) أى المقصود (بألجاه ولكن المنقول في مدحهما) اى العز والجاه (قليلوالمنقول فَى ذُم الجاهُ والمـال كثير وحيث ذم الرّباء فهوذم الجاه اذالر ياء مقصوده اجتلاب القلوب ومعنى الجاه ملك القلوب) والاجتلاب والملك قريبان (وانما كثرهددا) بعني ذم المال والجاه (وقلة النه) بعني مدح العزوا لجاه (لان الناس أكثرهم جهال بُطريق الرقية لحية المال وطريق الغوص فىبحرالحاه فوجب تحذيرهم فانم مهلكون بسمالمال قبلالوصول الىترياقه ويهلكهم تمساح يحر الجاه قبل العثور على جواهره) أي الاطلاع والاخذ (ولوكانافي أعيانه ما مذمومين بالاضافة الى كل أحدالـ اتصوّراً ن يفضاف الى النبوّة الملك) الذي لا يتم ألابالمال والجاه (كما كان لرسولناصلي الله علميه وسلم ولاأن ينطف البها) أى الى المرقة (الغني) فإنه كناية عن وفرأ لمال (كما كان لسايمان عليه السلام فالناس كلهم) في هذه الدار (صبيان) مغفلون (والاموال حيات) أي بمزلتها (والانبياء) علمهم السلام (والعارفون) منعلماء الا خرة (معزمون) أى أصحاب عزائم ورقى (فقد يضرالصبي مالايضرالمعزم) لمعرفة ماله وعليه فهؤلاء اذاتناولواالمال حرى بجرىراق يتناول الحية قدعرف نفعها وضررها وأمن سمها وشرها فيتحرون الوجه الذي ينتفه وننبه وينفع غيرهم وغديرهم ليسكذلك فما أسرعالهلاك اليه فكالايجو وللحاهل بالرقية غيرالعارف ينفع الحية أن يقندى بالراقى فى تناول الحية والتصرف فيها كذلك لا يجوز للعاهل أن يقتدى بالعارفين في تناول اعراض الدنيا (نعم العزم لو كان له ولدير بدبقاء واصلاحه وقد وجدحية وعلم انهلوأخذهالاجل ترياقهالاقتدىبه ولده وأخذ الحية اذا رآهالبلعب بهافيهلك وله غرض في) تحصيل (الترياق وله غرض في حفظ الولد فواجب عليه أن يرن غرضه فى الترياق بغرضه فى حفظ الولد فاذا كان يقدر على الصيمن الترياق ولايستضربه ضررا كثيرا ولوأخذهالاخدها اليمي و يعظم ضرره جهلاكه فواجب عليه أن بهرب عن الحية اذارآها) و يرى ذلك

الهاالغنى كاكات السليمان علية السلام فالناس كلهم صبيان والاموال حسات الانبياء والعارفون معزمون فقد يضرالصى مالايضرا اعزم المعزم لكنام ولدي يديقاء وصلاحه وقد وجد حية وعلم أنه لوأخذ هالاجل ترياقهالافتدى به ولده وأخذا لحية اذارآ هاليلعب بهافهاك فله غرض في الترياق وله غرض في حفظ الولد فاذا كان يقدر على الصبرعن الترياق ولا يستضر به ضررا كثير اولوأخذه الاخذها الصبي و يعظم ضروه بملاكة فواجب هاية أن ترب عن الحية اذارآها

الصبي (ويشيرعلي الصبي بالهرب) من بين بديها (ويقبع صورتهافي مينه ويعرفه) انهاعدوة ابن آدم (ان فيهَا ٤٠٠ ما قاتلا لا ينجومنه أحدًا) ولا يقبل دواء (ولا يحدثه أصلابما فهامن نفع الترياق فان ذلك ربما بغره) أي وقعه في الغرور (فقد م عليه من غير تمام المعرفة وكذلك الغوّاص اذا علم اله لوغاص في المحر عُرِأَىٰ مِن وَلَدٍ، لا تبعه) وسلُّكُ طريقه (أوهلاتُ فوجب عليه أن يحذر الصبي ساحل البحر والنهر) و يعرفهان السلامة في الساحل (فان كان لأينز حرالصي بحرد الزحرمهمار أي والد م يحوم حول الساحل فواجب عليه أن يبعد عن الساحل مع الصي فلا يقرب منه بين بديه) أصلافيكون زحواله كاما (فكذاك الامة فى حرالانساء علمه مالسلام كالصيان والاغبياء ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انحا أنالكم مثل الوالدلولده) أى في الشَّفقة والرحة وارادة الخير رواه مسلم من حديث أبي هر مرة دون قوله لولد، وقد تقدم (وقال صلى الله عليه وسلم انكم تهافتون على النارج افت الفراش وأنا آخذ بحفركم) قال العراق متفق عليه من حديث أبي هر مرة بلفظ مثلي ومثل الناس ولفظ مسلم ومثل أمتى كثل رجل استوقد نارا فعلت الدواب والفراش بقعن فمهفانا آخذ بحيعز كموأنتم تقعمون فمه ولمسلمين حديث جار وأناآ خذ محمور كم وأنتم تفلمون من يدى اه قلت حديث أي هر مردروا، أيضا أحد والترمدي وفى لفظ بعضهم مثلى كمثل وحل استوقد نارا فلااضاءت ماحولها حمل الفرأش وهذه الدواب التي يقعن فىالنار يقعن فيهاوجعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن فيهاوحديث جأبر رواءأ يضاالطيالسي وأحدوأوله مثلى ومثلكم كمثل رجل استوقد نارا فحل الفراش والجنادب يقعن فيهاوهو يذبهن عنها (وحظهم الاوفر في حفظ أولادهم من المهالك فانهم لم يبعثوا الالذلك وليس لهم في المال حظ الابقد والقُوت فلا جرم اقتصر وا على قدرالقوت ومافضل) عنـــه (فل_ميمسكوهبل انفقوه) فىسبيله (فان الانفاق فيه هو النَّرَ يَاقَ) وفيه الشَّفاء (وفي الامساك السم) وفيَّه ألَّه لاك (ولوقتم للنَّاس بابُ كسُب المال ورغبوا فيه لمالواالى سم الامسال ورغبوا عن ترياق الأنفاق ولذلك فبحت الآموال والمعنى به تقبيح امساكها والحرص عليها للاستكار منهاوالنوسع في نعيمها عمالوجب الركون الى الدنيا) والمل الى اعراضها (ولذاتها) الحاصلة (فاماأخذهابقدرالكفاية وصرف الفاصل) منها (الى الخيرات) الدينية (فليس عدموم وحق كلمسافر) في طريق بعيدة (ان لا يحمل الابقدر) ما يكفيه من (زاده في السفر اذا صمم العزم على ان يُعتص عما يحمله) لأنشار كه فيه غديره (فاماان سمعت نفسه بالطعام يطعمه) الغدير (وتوسيم الزادعلى الرفقاء فلابأس بالاستكثار) منه (وقوله صلى الله عليه وسلم ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كرادالراكب) قال العراق رواوا نماجه والحاكم منحديث المان لفظ الحاكم وقال الغة ومال مثل زاد الرا كبوقال صحيح الاسناد * قلت هومن رواية سفيان عن أشياخه غير مسمين وقال ابن ماجه عهد الى ان يكفى أحدكم مثل زادالراكب اه فلتورواه كذلك أحد وابن سعد وهناد وأبو يعلى وابن أبي الدنياوالروياني والبغوى والطبراني وابن حبان والبهقي وابنءسا كروالضياء كاهممن حديث سلمان زادواحتي يلقانى ورواء انءسا كرمن حديث عروأبي الدرداء وفى لفظ لان ماجه وابن حمان والطعراني منحديث سلمان ايكف الرجل منكر زادالراكب وقد أخرجه أبونعم في الحلمة ونوع طرقه فالحدثنا عبدالله بنجد بنجفور حدثنا مجد بنسعب الناخر حدثنا بحدبن غيسى الدامغانى حدثنا حررعن الاعش عن أبي سفيان عن جابر قال دخل سعد على المان يعوده فقال ابشر أباعبد الله توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهوراض عنك فأل كمف ياسعدوقد سمعت رسول الله صلى الله علمه وسلم يقول لتكن بلغة أحدكم أمن الدنيامثل زادالراكب كذارواه الدامغاني عن حرير عن الاعش عن أبي سه فيان عن جابر وقال ابو

فواجب عاسه أن يعذر الصي ساحل العر والنهر فان كان لا ينزح ألهى بمعرد الزحرمهمارأى والدميحوم حول الساحل فدواحب عليه أن سعدمن الساحل معااصي ولايقرب منهبين مديه فيكذلك الامة في *حر* الانساء علهم السلام كالصبيان الأغساء ولذلك قال صلى الله علمه وسلمانما أناليكم مثل الوالدلولده وقال صلى الله علمه وسدارا نكم تتهافتون على النارثمافت الفراشوأنا آخذبحعزكم وحظهم الاوفرفي حفظ أولادهم عن الهالك فانهم لم يبعثوا الالذلك وليس ايهم فى المالحظ الانقدر القوت فلاحرم اقتصرواعلي قدر القون ومافضل فلمعسكوه مل أنفقوه فان الانفاق فمه الترماق وفى الامساك السم ولوفق للناس بابكسب االمالو رغبوافيه لمالواالي سم الامشاك ورغبواعن ترمأق الانفاق فلذلك قعت الأموال والعمني به تقبيح امسا كهاوالحرصعلما للاستكثارمنها والتوسع فى نعمها عابوحب الركون الى الدنساولذَّانها فأمَا أَخذه. مقدرالكفامة وصرف الفاضل الحالخيرات فليس عذموم وحق كل مسافر

أن لا عمل الا بقد رزاده في السفر اذا صم العزم على أن عنص على عمله فاما اذا معت نفسه باطعام معاوية

معناه لانفسكم الله والا فقد كان فين يروى هذا الحديث و يعمل به من يأخذ مائة ألف درهم فى موضع واحد و يفرقها فى موضعه ولاعسل منهاحية ولماذ كررسول الله صلى

معاوية وغيره عن الاعش عن أي سفيان عن أشباخه حدثنا محدين أحداً بوأحد حدثنا عبد الله بن شهرو يه حدثنا استحق بن واهو يه حدثنا ألومعاو ية عن الاعش عن أبي سفيان عن أشياخه ان سعد بن أبى وقاص دخل على سلمان يعوده فبكى سلمان فقالله سعد ما يبكيك تلقى أصحابك وتردعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحوض وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهوعنك راض فقال ما أبتكي حزعامن الموت ولاحرصاعلى الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد المنافقال ليكن بلغة أحدكم من الدنيا مثل زاد الراكب وهدنه الاساو رحولى وانماحوله مطهرة أوأجانه ونعوها فقالله سمعداعهد علمناعهدا نأخذ به بعدك فقالله أذكرر بلاعندهمل اذاهممت وعند حكمك اذاحكمت وعنديدك اذا قسمت رواه مورق العجلي والحسن البصري وسعيد بن السبب وعامر بن عبدالله عن سلمان حدثنا أبي حدثناز كريا الساحى حدثناهدية بن خالد حدثنا جادب سلة عن حسب عن الحسن وحدد عن مورق العجلي ان سلمان لماحضرته الوفاة بكي فقيله مايمكيك فقال عهد عهده المنارسول الله صلى الله عامه وسلم فقال ليكن بلاغ أحدكم كزاد الراكب فالا فلمامات نظر وافى يبته فلم بروافي بيته الاا كافا ووطاء ومتاعا فقم نحوامن عشرين درهماوعن رواء عن الحسن السرى بن عي والريسة بن صبح والفضل بن دلهم ومنصور بن واذان وغيرهم عن الحسن حدثنا أبو يحرجمد بن الحسن بن كوثر حدثنا بسر بن موسى حدثنا عبد الصمد بن حسات حدثناالسرى من يحي عن الحسن فاللاحضر سال الوفاة جعل يبكي فقيل له ما أباعبدالله ما يبكيك أليس فارقت رسول الله وهوعنك راض فقال والله ماي حزع الموت والكن رسول الله عهد المناعهد افقال لمكن مناع أحدكم من الدنيا كزاد الراك وحديث سعيد من المسيب حدثناه أبي قال حدثناز كريا الساحي حدثناهدية بناحالا حدثنا حادبن سلة عن على بنزيد عن سعيدين المسيب ان سعدين مالك وعبدالله بن مسعود دخلاعلى سلمان يعودانه فبكى فقالاما يبكيك أباعبدالله فقال عهدعهده الينارسول الله صلى الله عليه وسلمفلم يحفظه أحدمنا قال ليكن بلاغ أحدكم كزادالراكب وحديث عامربن عبدالله حدثناه أمو عروبن حدان حدثنا الحسن من سفيان حدثنا حملة من عي حدثنا ابن وهب قال أخبرني أبوهان عن أب عبدالرحن الفيلي عن عامر بن عبدالله عن سلسان الخيرانه حين حضره الوت عرفنايه بعض الجرع فقالوا مايجزعك أباعبدالله وقدكان النسابقة فى الخيرشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مغازى حسسنة وفتوحاعظامافقال يحزنني انحبيي مجدا صلى الله عليه وسلم عهد البناحين فارقنا فقال اليكف المؤمن كراد الرا كب فهذا الذي أخزني قال فمعمال سلسان فكان قميمه خسة عشرد بنارا قال عام بن عبدالله دينارا واتفق الباقون على بضعة عشر درهماورواه أنس بنمالك عن سلمان حدثناه عبدالله بن محمدبن جعفر حدثنا أحدبن عروالبزاز حدثنا الحسن أبي الرسع الجرجاني حدثناعبد الرزاق حدثنا جعفر بن سليان عن البناني عن أنس بن مالك فال دخلت على سلان فقلت له لم تبكى فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدالي عهدا أن يكون زادل فى الدنيا كزاد الزاكب حدثنا سلمان بن أحد حدثنا محدبن عبدالله الخضرى حدثني محدب عبيدين ممون الدعانى حدثنا عتاب بشيرعن على بنيذعة فالبيح متاع سلسان فبلغ أربعة عشر درهما (معناه لانفسكم خاصة والافقد كان فيمن بروى هذا الحديث ويعمل به يأخذمائة ألفّ درهم في موضع واحد و يفرقها في موضعه ولاعسان مهاحبة) وكانه بشيرالي مارواه أبو نعيم في الحلية عن أبي بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحد بن حنبل حدثني أبي حدثنا حيار حدثنا جعفر حدثناهشام حدثناا لحسنقال كانعماء سلمان جسة آلاف درهم وكان أميراعلى زهاء ثلاثين ألفا من السلين وكان يخطب الناس في هباءة يفترش بعضها و يلس بعضها واذا حرج عطاؤه أمضاه و يأكلمن سليف بده وروي أحدفي الزهد من طريق عبدالله بنبر بدة قال كان سلسان بعمل بيديه فاذا أصاب شيأ اشترى به لحاأوسهكا ثم يدعوالجذمين فيأ كلونه معه (ولماذكررسول الله صلى الله عليه وسلمان الاغنياء

يدخاون الجنة بشدة استأذنه عبد الرحن بن عوف رضى الله عنه فى أن يخرج عن جيم ما علمكه فاذن له فيزل جبريل عليه السلام وقال مره بأن يطعم المسكين ويكسوالعارى ويقرى الضيف الحديث فاذا النهم الدنيوية مشوبة قدامتن جدواؤها بدائم اومرجوها بمخوفها ونفعها بضرها فن وثق ببصرته وكمال معرفة معرفة معرفة مناه المنقد والمعاوم ستخر حادوا ثم اومن لا يثق مها فالبعد

المعد والقرار الفرارعن مظان الاخطار فلاتعدل مالسلامة شمأفى حق هؤلاء وهـم الخلق كلهم الامن عصمه الله تعالى وهداه لطر مقه * فانقلت في معنى النعم التو فيقية الراجعة الى الهدالة والرشد والتأييدوالسديدفاعلم ان التوفيق لابستغنى عنمه أحدوهوعبارةعن النالمف والتلفيق بث ارادة العبدو بنقضاء اللهوقدره وهدذا بشمل الخير والشر ومآهو سيعادة وماهو شقاوة واكن حرب العادة بتخصص اسم النوفيق وافق السعادة منحلة قضاءالله تعالى وقدره كما أنالالحاد عمارة عنالمل تفصص عن مال الى الباطل عن الحق وكذا الأرنداد ولاخفاء بالحاحية الى التوفىق ولذلك قمل

اذا لم يكن عوت من الله للفتي

فاكثر مايجنى عليه

فأما الهداية فلا سبيل لاحد الى طلب السعادة الانها لان داعة الانسان

مدخلون الجنة بشدة استأذنه عبدالرجن بنعوف رضى الله عنه) وكان من غنياء الصحابة (فان يخرج من جميع ماعلكه فأذناله فنزل حبريل عليه السلام وقال مره بأن يطع المسكين ويكسوا العارى ويقرى الضيف الحديث) قال العراقيرواه الحاكم من حديث عبد الرحن بن عوف وقال صحيح الاسناد قلت كالافمه خالدين أبي مالك ضعيف حدا اله قلت أخرجه أبونعم في الحلمة فقال حدثنا مجدين على بن حبيث حدد أجعفر بن محمد الفريابي حدثنا سليمان بن عَبدالرجن الدَّمشقي حدثنا خالد بن يزيَّدُ بن أي مالك عن أبيه عن عطاء بن أبير باح عن الراهيم بن عبد الرحن بن عوف عن أبيه ان رسول الله صلى الله على وسلم قالله ما بن عوف انكمن الاغساء ولن مدخل الجنة الازد، ا فاقرض الله مطلق النقدم ل قال ان عوف وماالذي أفرض الله قال تترأيما أمسنت فيه قال من كله أجمع بارسول الله قال نع فربح ابن عوف وهو بهم بذاك فأناه جبريل فقال مرابن عوف فليضف الضيف وليطعم المسكين وليعط السائل فاذافعلذلك كانت كفارة لماهوفيه (فاذا النعمالدنيوية مشوبةقدامتزج داؤها بدوائها ومرجوها بمغوفها ونفعها بضرهافن وثق ببصيرته وكالمعرفته فلهأن يقرب منهامتقماداتها ومستخر ادواءها ومن لايتقبه افالبعد البعد والفرار الفرارعن مظان الاخطار فلاتعدل بالسلامة شمأف حق هؤلاء وهم الحلق كلهم الأمن عصمه الله تعالى وهداه الطريقة فانقلت فامعنى النعم التوفيقية) التي لا تتعصل الفضائل الخارجية الابها (وهي الراجعة الى) أربعة أشياء (الهداية والرشد والتأييدوالتسديد فاعلم ان التوفيق لابستغنى عنه أحد وهوعبارة عن النأ ايف والتلفيق بن ارادة العبد) وفعله (وبين قضاء الله وقدره) والاتفاق ومطاوعة التوفيق يقال وفقه فاتفق (و)لكن (هـذا يشمل الخبر والشر) جمعا (وماهو سمادة وماهوشقاوة) فيقال اتفاق جيد واتفاق ردىء فالتوفيق وان كان في الاصل موضوعاء لي وجـــه يصلح استعماله فيهدما جيعا (ولكن حرب العادة بتخصيص اسم التوفيق بمايوافق السعادة) فقط (من جلة قضاء الله وقدره كان الالحاد) في الاصل (عبارة عن الجيل) ومنه اللعدفي القسير (نفصص عن عيل الى الباطل عن الحق وكذا الارتداد) وأشباههما (ولاخفا بالحاجة الى النوفيق) كاقال الحكيم الذي لايستغنى الانسان عنه في كل حال التوفيق (ولذلك قدل)

(اذالم يكن عون من اللهُ للفتي ﴿ فَأَ كَثَرِمَا يَجْنِي عَلَيْهِ اجْهَادُهُ ﴾

وأماالهدا يةفلاسب لاحدالى طلب السعادة) ولاالى شئ من الفضائل (الأبها) أى بهداية الله ورجمته ويجب على كل انسان ان يعلم ذلك (لان داعية الانسان قد تكونمائلة الى مافيه صلاح آخرته ولكن اذا لم يعلم مافيه صلاح آخرته حتى يظن الفساد صلاحا فن أن ينفعه مجرد الارادة فلا عائدة فى الارادة والقدرة والقدرة والاسباب الابعد الهداية) فه مى مبدأ الحسيرات ومنته اها كما (قال) الله (تعالى ربناالذى أعطى كل شئ خلقه مم هدى وقال تعالى) مخاطبا للناس (ولولافضل الله عليكم ورحمته مازكامنكم من أحدد أبدا ولكن الله يزكمن بشاء وقال صلى الله عليه وسلم مامن أحديد خل الجنة الابرحة الله تعالى أى بهدايت فقيل ولا أنت يارسول الله قال ولا أنا الاان يتفمدنى الله منه بفضل ورحة وفى رواية لمسلم مامن أحديد خله عله الجنة عله الجندة بارسول الله قال ولا أنا الاان يتفمدنى الله منه بفضل ورحة وفى رواية لمسلم مامن أحديد خله عله الجندة بارسول الله قال ولا أنا الاان يتفمدنى الله منه بفضل ورحة وفى رواية لمسلم مامن أحديد خله عله الجندة بارسول الله قال ولا أنا الاان يتفمدنى الله منه بفضل ورحة وفى رواية لمسلم مامن أحديد خله عله الجندة

قد تنكون ماثلة الى مافيه صلاح آخرته ولكن اذالم يعلم مافيه صلاح آخرته حتى عظن الفساد صلاحا الحديث فن أبن ينفعه مجرد الارادة فلافا ندة فى الارادة والقسدرة والاسباب الابعد الهدداية ولذلك قال تعالى بنا الذى أعطى كل شئ خلقه مهدى وقال تعالى وبنا الذى أعطى كل شئ خلقه مهدى وقال تعالى ولا فضل الله عليه وسلم مامن أحد بدخل الجذة الله تعالى أى مدالة عليه وسلم مامن أحديد خل الجذة الله رحمة الله تعالى أى مدالة عقيل ولا أنت يارسول الله قال ولا أنا

p) وهديناه العدم وفدأ نع الله تعالى به على

كافية عماده بعضه بالعقل وبعضه على لسان الرسل ولذلك قال تعالى وأماتمود فهديناهم فاستعبو االعمى على الهدى فأسباب الهدى هى الكتب والرسل و بصائر العه لوهي مبذولة ولا عنع منهاالاالحسدوالكير وحب الدنما والاسماب التي تعدمي القلوبوان كانت لاتعمى الابصارقال تعالى فانهالا تعمى الابصار ولكن تعمى القاوب التي في الصدور ومن جسلة المعميات الالف والعادة وحب استعمام ماوعنه لعبارة بقوله تعالى الماوحدنا آ ماءناءلي أمة الا تية وعن الكبروالحسد العبارة بقوله تعالى وقالوالولانزل هذا القرآنءليرجلمن القريتان عظام وقوله تعالى أبشرامنا واحدا نتبعه فهذه العمياتهي التي منعت الاهتداء والهداية الثانية وراءهذه الهداية العامةوهي التي عدالله تعالىم االعبدمالا بعد حال وهي غرة المجاهدة حيث قال تعالى والذين جاهدوا فينالنهدينهم سبلنا وهوالمسراد بقوله أمنالى والذبن اهتدوازادهمهدى والهرداية الثالث توراء الثانيمة وهوالنورالذي يشرق في عالم النبوة والولاية

الحديث واتفقاعا يهمن حديث عائشة وانفردبه مسلم منحديث جابر وقد تقدم انهي فالت وغمام حديثأبيهر مرةعندالشيخين فسددوا وقاربوا ولايتمن أحدكمالموت امامحسن فلعله يزدادخيرا واما مستىء فاعله يستعتب وفى لفظ الهمالن ينجى أحدا منكم عدله قالوا ولاأنت بارسول الله قال ولاأناالاان يتغمدني الله برحته ولكن سددوا وقاربوا واغدواور وحوا وشيمن الدلجة والقصدالقصد تبلغوا وروى ابنقانع والطبراني والضماءمن حديث شريك بنطارق ان يدخل الجنة أحدمنكم بعمله قالواولا أنت بارسول آلله قال ولاأنا الاان يتغمدني الله مينه مرحة وفضل وفي لفظ الطهراني مامن أحد يدخدل الجنة بعمل وقال الابرحة منهو روى أحدوعبد بنحيد منحديث أبي سعيد ان يدخل أحدا لجنة الابرحة الله قاا ولولاأنتْ يار-ول الله قال ولا أمّا الاأن يتغـمدنى الله (وللهـداية ثلاث منازل) فى الدنيا (الاولى معرفة طريق الخير والشدرا اشارالهما بقوله تعالى وهديناه النجدين هدذاهو المشهور فى التفسير وقيل طريق الثواب والعقاب وقبل طريق العقل والشرع وقال مجاهد الثديين وكذلك قوله تعالى الا هديناه السبيل وقوله تعالى وهديناه ما الصراط الستقيم (وقد أنعم الله به على كافة عباده) الكافين (بعضه با لعقل) والفطنة والعارف الضر ورية فعم به كلَّمْكُلُف بل كُلُّشيُّ حسب احتماله خاقال تعالى أعطى كلشي خلقه ثم هدى فهذاهو القسم الاول من النزلة الاولى وأشار الى القسم الثاني بقوله (و بعضه على لسان الرسل) أي الهداية التي جعلت الناس بدعائه اياهم على ألسنة الانبياء والرسل وانزال القرآن (ولذلك قال الله تعالى) وجعلناهم أعة يهدون بأم ناول كانت الهداية والتعليم يقتضي شيئين تعريفا من المعرف وتعرفاً في المعرف وجمماتتم الهداية والتعليم فانه منى حصل البذل من الهادي والمعمرولم يصم القبول صع ان يقال لمبهتد ولم يعلم اعتبارا بعدم القبول وصعان يقال هدى وعلم اعتبارا ببذله وعلى الاعتبار الثاني ينزل قوله تعالى (وأما تمودفه ديناهم فاستحبوا العمي على الهدى فأسباب الهدى هى الكتب والرسل و بصائر العقول) التي هي مبدأ الهداية (وهي مبذولة) لهم (ولا عنع منها الاالحسد والكبروحب الدنيا والاسباب التي تعمى القلوب) أى تعطى على بصيرتها (وال كانت لا تعمى الابصار ولكن تعمى القاوب التي في الصدور) وعي عين القاب الباطنة أشدمن عبى العين الطاهرة واليسه الاشارة بقوله تعالى أم على فلوب اقفالها (ومن جله المعميات الالف والعادة) بالشي (وحب استعمامهما وعنه العبارة بقوله تعالى اناوجدنا آباءناعلى امة) واناعلى آنارهم مقندون وكذافوله صلى الله عليه وسلم حمل الشي بعمى ويصم (وعن الكبروالسد العبارة بقوله تعالى وفالوالولانول هذا القرآن على رجل من العَر يتين عظيم) وقد تقدم الكلام عليه (وقوله تعالى أبشرامنا واحدانتبعه) أما اذالني ضلال وسعر فكل ذلك منشؤه التكبرعلي المؤمنين والتعاسد على ماأعطاهم الله تعالى (فهذه هي المعميات التي منعت الاهتداء) وأشدها حب الدنيا فانه رأس كل خطيئة (والهداية الثانية وراعهذه الهداية العامة) التيهي الاولى (وهي التي عد الله تعالى م العبد حالا بعد حال بعسب استرادته) من العلم والعمل الصافح وهوالنوفيق الذي يختص بهمن اهتسدي (وهي ثمرة المجاهسدة قال تعالي والذين جاهدوا فينالنهدينهم سبلناوهوااراد بقوله تعالىوالدين اهتدوا زادهم هدى وآناهم تقواهم وقوله تعالى ومن يؤمن باللهج فلم ه (والهداية الثالثة وراء الثانية وهو النور الذي بشرق في عالم النبوة والولاية بعد كمال المجاهدة فيهدى بهاالى مالابهتدى اليه بالعقل الذي يحصل به التسكليف وامكان تعسلما لعلوم به) وعبر بعضهم عن هسذه أ الهداية بنورالولاية التيهي في أفق نورالنبوة ولعل هذا التعبير أوفق للمقام من تعبير ألصنف (وهو الهدى الطلق وماعدا ، عبار له ومقدمات وهو الذي شرفه الله تعالى بتخصيص الاضافة اليه وان كان الكل

(۱۳) (اتحاف السادة المتقين) - تاسع) بعد كال المجاهدة فيه تدى به الى مالا به تسدى المعالمة للذى يحصل به التكليف وامكان تعلم العلوم وهو الهدى المطالق وماءد اه جراب له ومقدمات وهو الذى شرفه الله تعالى بتخصيص الاضافة اله ووان كان السكل

له نوراعشي به في الناس والمدني بقوله تعمالي أفن شرح الله صدره الاسلام فهوعلى نورمن ربه * وأما الرشد فنعنيه العنابة الالهية التي تعن الانسان عند د توجهه الى مقاصده فتقو به علىمافيه صلاحه وتفريره عمافسه فساده ويكون ذلكمن الباطن كاقال تعالى ولقدد آتسا ابراهيم رشدهمن قبل وكناله عالمين فالرشد عبارةعن هداية باعثة الىحهدة السعادة محركة الهافالصي اذاباغ حبرراء فظالمال وطرق التجارةوالاستنماء ولكنهمعذلك يبدرولا يريد الاستندماءلايسهي رشيد الالعدم هدايته بل لقصورهدا يتةعن تحريك داعيته فكمن شخص يقدم على ما اعسلمانه اضره فقد أعطى الهداية ومسيزبها عن الجاهل الذي لايدري أنه يضره ولكنماأعطى الرشدفالرشدبهذاالاعتبار أكلمن مجردالهداية الى وجوه الاعمال وهي نعمة عظيمة ﴿وأماالتسديدنهو نوجسه حركانه الىصوب الطــــلوب وتيسرهاعليه ليشتدفى صوب الصوادني أسرع وقت فان الهداية بمعرد هالاتكفي بللايدمن هداية محركة للداعدة وهي

منجهته تعالى فقال تعالى قل ان هدى الله هو الهدى) فأضاف ذلك الى لفظ الله تعظيما له كقوله بيت الله ثم قال هو الهدى فعله الهدى المطلق وكذلك قوله تعالى هدى المتقين فالهدى والهداية في موضوع اللغةواحدولكن قدخص الله لفظ الهدى بماتولاه وأعطاه واختصهو بهدون ماهوالي الانسان (وهو المسمى حياة فى قوله نعالى أومن كان ميتافا حييناه وجعلناله نو راءشى به فى الناس و) نو را (بقوله تعالى أَفَىٰ شِرِ حَالله صدر وللا سلام فهو على نورمن ربه) و بقوله تعالى بأنها الذي امنواان تنقوا الله يجعل لكم فرقاناأي نورا تفرقون به بينالحق والباطل و بتحرى هذه المنازل الثلاثة يتوصل الى الهداية العنة في الأشخرة وهي المذكورة في قوله تعالى وقالوا الجدلله الذي هدانا لهذا وما كالمهتدى لولاان هـداناالله الا ية وهذه الهدايات الار بعمر تبة فن لم يحصل له الأولى لا يحصل له الثانية بل لا يصم تكليفه ومن لم بحصله الثانية لا يحصله الثالثة والرابعة والانسان لا يقدران يهدى أحد االابالدعاء أوتعر يف الطرق دون سائر الهدايات والحسائر الهدايات أشار بقوله انك لاتهدى من أحببت وكل هداية ذكر الله فيهاانه منعالكافر بنوالظالمين فهيىالهداية الثالثةالتيهي التوفيق الذي يختصبه المهتدون والرابعةالتي هي الثواب في الاحرة وادخال الجنة الشار المهابقوله تعمالي كمن بهدى الله قوم كالمروا بعدايمانهم الى قوله واللهلايهدي القوم الطالمين وكلهداية نفاها عن الني صلى الله عليه وسلم وعن البشروذكر انهـم غبرقادر من علمها فهدى ماعد االمختص به من الدعاء وتعريف الطريق وذلك كأعطاء العقل والمتوفيق وادخال الجنةوالى هذاالعني أشار بقوله أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمندين وقوله ومنجدالله فهوالهندأى طالب الهدىومتحريه هوالذي يوفقه وبهديه الى طريق الجنة لامن ضاده فتحرى طريق الضلالة والكفركقوله واللهلاجدى القوم الكأفرين وقوله أنالله لاجدى من هو كاذب كفار الكاذب الكفارهوالذي لايقبل هدايته فان ذلك راجع الى هذا وان لم يكن موضوعا لذلك ومن لم يقبل هدايته لميهتدوأماقوله تعالى اهدناالصراط المستقيم فقدقيل عنى بهالهداية العامة النيهي العيقل وألسنة الانسياءوأمرنابان نقولولكن بألسنتناوان كانقدفعل ليعطينا نوابا كماأمرناان نقول اللهممصلعلي محدوان كان قدصلي عليه بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي وقيل انذلك دعاء يحفظنا من الصغواءالغواة واستهواء الشهوات وقبلهو سؤال التوفيق الموعود فيقوله والدين اهتدوا زادهم هدى (وأماالرشدفنعني به العناية الالهمة التي تعين الانسان) في أموره (عندتو جهه الى مقاصده فتقوّيه على مافيه)كذا في النسخ ونص الذريعة فتقربه ممانيه (صلاحه وتفتره) اي تكسله (عمانيه فساده و) أكثر ما (يكون ذلك من الباطن كما قال تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكما به عالمين) وكثيرا مايكون ذلك بتقوية العزم أوفسخه واليه بوجه قوله تعالى واعلوا أن الله يحول بين المرء وقلبه (فالرشد عبارةعن هداية باعثة الىجهـةالسعادة محركة البها فالصياذا بلغ خبــيرابحفظ المـال وطرق التجارة والاستفاء) أى كيفية غوالمال (ولكنه مع ذلك يبذرفيه تبسد را ولا يريد الاستفاء لابسمى رشيدا لالعدم هدأيته بللقصورهدايته عنتحر يكداعيته فكمن شخص يقدم على مانعلم انه يضره وأعطى الهداية وميز بها عن الجاهدل الذي لايدرى انه يضره ولكن ماأعطى الرشد فالرشد أسكل من مجرد الهداية الى وجوه الاعمال وهي نعمة) عظيمة من النع التوفيقية (وأما التسديد فهو توجيه حركاته الى صوب) الغرض (المطاوب وتيسم وهاعليه) بان تقوم ارادته وحركته نعوه (ليستدفى صوب الصواب) ويج يجم عليه (في أسرع وقت) يمكن الوصول فيه اليموهو المراد بقوله تعالى اهد ما الصراط المستقم في أحد الوجوه (فانالهـداية بمجردهالاتكفي بللابدمن هداية محركة للداعية وهي الرشد والرشد لأيكني بل لابدمن تيسير الحركات بمساعدة الاعضاء والالاتحتى يتم المرادف المعثت الداعية الممفالهداية محض

التعريف

الرشد والرشد لا يكفى بل لابد من تيسرا لحركات مساعدة الاعضاء والا "لات حتى يتم المرادع النبعث الداعية المه فالهدا ية عض

التعريف والرشدهو تنبيه الداعية لتستيقظ وتتحرك والتسديد اعامة ونصرة بتحريك الاعضاء في صوب السدا وأما التأييد فكا تهجامع المحكل وهوعبارة عن تقوية أمره مالبصيرة امن داخل وتقوية البطش ومساعدة الاسباب من خارج وهو المراد بقوله عز وجل اذأيديتك بروج القدس وتقرب منه العصمة وهي عبارة عن جود الهي يسبح في الباطن يقوى (٩٩) به الانسان على تحرى الخيروت بنب

الشرحــى بصيركانعمن باطنسه غير محسوس واياه عسنى بقوله تعالى ولقد همتيه وهمم الولاأن رأى برهانريه فهدهي محامع النعرولن تنشتالا بمايخوله أللمن الفهم الصافي الثاقب والسمع الواعى والقلب البصير المتواضع المراعى والعلم الناصم والمال الرائدعلي مايقصرعن المهمات بقلته القاصر عمايشغل عسن الدن بكثرته والعسر الذي يصوبه عن سفه السفهاء وطلم الاعداء ويستدعىكل واحد من هذه الاسباب الستةعشرأسباباوتسندعي تلك الاسباب أسداما الىأن تنتهي بالاخرة الىدليل المتعير مزوملجأ ألمضطرين وذلك ربالار ماب ومسبب الاسمابواذا كانت تلك الاستباب طويلة لايحمل مثل هذا الكتاب أستقصاءها فلنذكرمنهاأنموذجاليعلمبه معنى قوله تعالى ران تعدوا نعمةالله لأتحصوهاو بالله التوفيق

*(بيان وجسه الانموذج فىكثرة نع الله تعالى و تسلسلها وخروحها التعريف) والدلالة بلطف (والرشد هوتنبيه الداعية لتستيقظ وتتحرك والتسديد اعانة ونصرة بتحريك الاعضاء في صوب السداد) والنصرة من الله تعلى معونة الانبياء والاولياء وصالحي العباديما يؤدي الى صلاحهم عاجلاوآ جلا وذلك تارة يكون من خارج بمن يقيضه الله تعمالي فيعينه و تارة من داخل بان يقتري قلوب الاولياءأو يلقى رعبا فى قلوب الاعداء وعلى ذلك قوله تعلى انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحساة الدنياالا يه وقوله تعالىولة دسبقت كلتنالعبادنا المرسلين اثهم لهمالمنصورون وانجندنا لهم الغالبون وأماما يختص بسعادة الدنيا ولايعتبرفيه العاقبة فيقال لهاالدول والدولة وعلى هذاقوله تعالى وتلك الايام نداولهابي الناس وقوله فىوصف النيء كيلايكون دولةبين الاغنياءمنكم (وأماالتأ يبدفكانه جامع للحكل وهوعبارةعن تقوية أمره بالبصيرة منداخل وبقوةالبطش ومساعكة الاسباب منحارجوهو المراد بقوله تعلى اذ أيدتك بروح القدس) وهومثال الذول (وتقر بمنه العصمة وهي عبارة عن جود الهبي) أي فيض من فيوضأته [يسنج في الباطن) أي بعرض فيه (يقوى به الانسان على تحرى الخير وتجنب الشرحي بصير كانع) له (من بآطنه غير محسوس) أى وان لم يكن منعامحسوسا (وا يا مني بقوله تعالى ولقدهمت به وهم بم الولاان رأى برهان ره) وقدروى ان يوسف عليه السلام رأى صورة يعقوب عليه السلام وهوعاض على ابم امه فأحم وليس ذلك بمانع ينافي السكايف كانوهمه بعض المتكامين فان ذلك كان تصورا منه ونذ كرالما كان قد حذره منه وعلى هذا قال لنصرف عند مالسوء والفعشاء الاسية ومنعصمته تعالى ان يكرر الوعيد على من ير يدعصمته لئلا يغفل ساعة عن مراعاة نفسه كقوله تعالى النسبي صلى الله عليه وسلم ولو تفوّل علينا بعض الافاو يل لاخذنا منه بالحمن ثم لقطعنا منه الوتين (فهذه هي مجامع النعمولن تستثبت الابما يخوله الله) أى بنعدمه (من الفههم ألصافي الثابت والسمع الواعي) لما يحفظه (والقلب البصير المتواضع المراعىو) تقييض (المعلم الناصم) له والتوفيق الوافق (و) المـــداد. من (المسال الزائدعلى مايقصرعن الهمات بقلته القاصرعها يشغل عن الدين بكثرته) هكذا في النسخ ولفظ الذر يعةوامداده من المال بما لا يقعديه عن مغزاه قلته ولايشغله منه كثرته (و)من العشميرة و(العز الذي يصونه عن سفه السفها ، وطلم الاعداء) وعن الغض منه من جهة الاغنياء وأن يخوله من كبراً لهمة وقوة العزيمة ما يحفظه عن التشوق الممنازل الدنية والتأخرعن بلوغ كل منزلة سنية (ويستدعى كل واحد من هدد والاسباب السنة عشراً سبابا وتستدعى تلك الاسباب أسبابا الى ان تنتهى بالا خوة الى دليسل المَعَير مِن وملجأ المضطرين وذلك رب الارياب ومسبب الاسباب) حل جلاله وعم نواله (واذا كانت تلك الاسباب طويلة لا يحتمل مثل هذا الكتاب استقصاءها) أي طلب نهايتها (فلنذ كرمنها أغوذ جا ليعليه معنى قوله ثعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها و بالله التوفيق) وهو حسبى ونعم الوكيل

*(بيان وجه الانموذج في كثرة نع الله تعالى وتسلسلها وخروجها عن حدا الحصروالاحصاء) *
(اعلم) هداك الله تعالى (اناجعنا) فيما تقدم (النعم) الموهوبة والمكتسبة (في ستة عشر ضربا) من ضرب أربعدة في أربعة فالاربعة أصول ولكل أصل أربعة (وجعلنا محمة البدن) وسلامته من الاسقام (نعمة من النعم الواقعة في الرتبة المتأخرة) لانهامن جدلة الفضائل البدنية الممكملة المفضائل النفسية (فهذه النعمة الواحدة لوأردنا ان نستقصى الاسباب التي مهاتت هذه النعمة الواحدة لوأردنا ان نستقصى الاسباب التي مهاتت هذه النعمة الاكل أحداً سباب المحمة الاكل أحداً سباب المحمة الله كل

عن الحصر والاحصاء) اعلم أنا جعنا النع في ستة عشر ضرباو جعلنا صحة البدن نعمتمن النع الواقعة في الرتبة المتأخرة فهذه النعمة الواحدة لوأردنا أن نستقصى لاسباب التي بها تتم لوأردنا أن نستقصى لاسباب التي بها تتم نعمة الإكل أحد أسباب المحمدة للاسباب التي بها تتم نعمة الإكل عمة الإكل كل

فلا يخفى أن الاكل فعل وكل فعل من هذا النوع فهو حركة وكل حركة لا بدلها من جسم متعرك هو ألته اولا بدلها من قدرة على الحركة ولا بد من ارادة المعركة ولا بدمن علم بالمراد وادراليا له ولا بدلا كل من مأكول ولا بدلاماً كول من أصل منه يحصل ولا بدله من صانع يصلحه فلنذكر أسباب الادراك ثم أسباب الارادات (١٠٠) ثم أسباب القدرة ثم أسباب المأكول على سبيل التاويح لاعلى سبيل الاستقصاء به (الطرف

ولا يخفى ان الاكلفعل المالقوة بالتدريج (وكلح كة فلابدلها من جسم مقرك) وتكون تلك الحركة لانه خروج من الفعل المالقوة بالتدريج (وكلح كة فلابدلها من جسم مقرك) وتكون تلك الحركة عارضة لذاته والجسم ماله طول وعرض وعق (هو) أى ذلك الجسم (آلتها ولابدلها) أى لثلث الحركة (من قدرة على الحركة ولابدلها من ارادة للحركة ولابدله من مأكول ولابدلله ولابدلله ولابدلله كل من مأكول ولابدللما كول من أصل منه يحصل وجوده (ولابدله من صانع يصلحه) وجهيئه الذكل (فلنذكر أسباب الادراك أولا على سبل التلويم) والاشارة (لاعلى سبل الاستقصاء) والاحاطة

*(الطرف الاول) *(ف) بيان (نعم الله تعالى في خلق أسباب الادراك اعلم ان الله تعالى خلق النبات) وهو مايخرج من الارض من الناميات سواء كان له ساق كالشعر أم لا كالنجم لكن خص عرفا بمالا ساق له (وهو أكدل وجودا من الحجر والمدر والحديد والنعاس وسائرا لجواهر التي تنمو) نموًا (ولانعدى فان النبات خلق فيه قونهما بجنذب الغذاء الى نفسه من جهة أصله وعروقه التي) هي (ف) باطن (الارض وهي له آلات بمايجتذب الغذاءوهي العروق الدقيقة التي تراهافى كلورقة تغلظ أصولها)وهي منابث الاوراق (ثم تتشعب وتنفرق ولا نزال تستدق وتتشعب) أى تنقسم (الى عروف) دُقيقة (شعرية) أى مثل الشعر فى الدقة (تنبسطف إخراء الورقة حتى تغيب عن البصر الاان النّبات مع هذا الكمال) بالاضافة الى الجواهر المذكورة (ناقص فاله لوأعوره) أى أحوجه (غذاء يساق اليه و يماس أصله جف ويبس) وذهبت نضارته (ولَم يمكنه طلب الغدذاء من موضّعاً خرك فان الطلب اتما يتكون العرفة المطاوب وبالانتقال اليه والنبات عَاجِزُعن ذلكُ) أىلاقدرة له على الانتقال من موضعه (فن نعــمة الله عليك ان خلق لك آلة الاحساس وآلة الحركة في طلب الغذاء فانظر الى ترتيب حكمة الله) تعالى (في خلق الحواس الحس) الظاهرة (التيهي آلة الادراك) وتعقيق القام ان الانعال الصادرة اعماتصدر عن القوى لاعن الحسم فان الجسم لا يذهل من حيث الجسمية بل بالفوة التي فيه أو بقوة متعلقة به فالقوة مبدأ الفعل وكل فاعل اماقية أوذوفوة تفعل بقوته فالفاعسل هوالقوة والجسم آلة فىالافعال فباستعماله على الوجه الالبق تستكمل اذاعرفت هـ ذا وفاعلمان النفس قدعرف تجردها وكونها في أول انشائه ناقصة محتاجة ألى الاستكال بالاحسام ولم يمكم امعرفة الجسم ومافيه من المعانى من غيراً له جزئية فلق البارى جل جلاله حواس طاهرة تدرك وأسطتهاالاحسام وعوارفهاالمكتسبة من الفيض العقلي بحسب استعدادهامن الالوان والاشكال والطعوم والرواغ وغيرذاك ومواس باطنه تدوك بماأنوا عاأخرى من المعارف وهذه الحواس آلات للنفس تستخدمها في مهمانها ومقاصدها و يحصل لهاشعور بالحسوسات يواسطتها فالحواس الظاهرة خسة (فاولها عاسة اللمس) وهي قوة منبثة في جيم البدن تدول بما الحرارة والبرودة والرطوبة والببوسة ونحوها عند الاتصالبه (وانما خلقتاك) هــــــده القوة (حتى أذامستك نارمحرقة أوسيف جارح تحسبه فتهرب منه وهدذا أؤل حس يخلق العنوان ولايتصور كيوان الاو يكون له هذا الحسلانه ان لم عس أصلافليس عيوان) واذلك قالوا الحبوان حسم المحساس متحرك (وأنقص در جات الحس ان عسى اللاصقه و عماسه) و يتصل به (فان الاحساس بما يبعد منه احساس أتم لا محالة وهذا الحس موجود لكلحبوان حتى الدودة التي في الطين فانها ذاغر رفه الرة انقبضت الهرب لا كالنبات فان

الاول فى نىم الله تعالى فى خلق أسباب الادراك)* اعدلم ان الله تعالى خلق النبات وهوأكلو جودا منالحسر والمدر والحدمد والنحاس وسائرالجواهر الني لاتندمي ولاتغدى فأن النبات خلق فسه فؤة مهايجتذب الغذاءالي أنفسه منحهة أصلهوعروقه الستى فىالارض وهى له آلات فها يحتذب الغدداء وهىالعروق الدقيقةالتي تراهافي كل ورقة ثم تغلظ أصولهائم تتشعب ولاتزال تستدق وتتشعبالىءروق شـعر به تنبسط في أحزاء الورقة حتى تغيب عن البصر الكال ناقص فانه اذاأءوره غذاء ساق السمويماس أصله جفو يسرولم عكنه طلب الغدداءمن موضع آخرفان الطلب انمايكون ععرفة المطاوب وبالانتقال المعوالنيات عاحره نذلك فن نعمة الله تعلل علك أن خلـق لك آلات الاحساس وآلة الحركة في طلب الغدداء فانظرالي ترتسحكمة الله نعيالي في خلق الحواس الجسالتي هيآلة الادراك فأولها طسة المس وانساخلفت

ال حدى المستئنار عرقة أوسيف حارج تعسبه فتهرب منه وهدنا أول حسي علق العيدوان ولا يتصوّر النبات حيوان الاو يكونه هذا الحس لانه ان المحس أصلا فليس عيوان وأنقص در حات الحسام عايلاصقه وعاسه فان الاحساس عما يعدمنه احساس أتم لا عمالة وهذا الحس موجود لسكل حيوان حتى الدودة التي في العاين فانه الذا غرز فيها ابرة انقبضت المهرب لا كالنبات فان

حيث يبعد عنك بل ماءس بدنك فتعسبه فتعذبهالي نفسك فقط فافتقرتالي حس تدرك به مابعد عنك فلقال الشم الاانك تدرك بهالرائحة ولأندرى انها جاءت من أى ما حدة فتعداج الىأن تطوف كثيرا من الجواندفر عماتعمرعلي الغذاء الذى شممتر عه ورعالم تعسرفتكون في غابه النقصان لولم يخلق الذالا هذا فلق الاالبصر لتدرك مه ما بعد عنك وتدرك جهته فتقصد تلك الجهة بعسهاالا نه لولم يخلق لك الاهذا الكنت ناقصاا ذلا تدرك بهذا ماوراء الجددران والحجب فتبصر غذاءليس سنكوسنه عاب وتبصر عدوالا حاببينك وبينموأماما بيئك وبينه حاب فد لا تبصره وقد ولا ينكشف الجياب الابعد فرب العدوق فتعجز عن الهرب فلقاك السمع حتى تدرك به الاصوات من وراء الجددران والحجبءند حربان الحسركان لانك لاتدرك بالبصرالا شأحاضرا وأما الغائب فالاعكنك معرفته الابكلام ينتظممن حروف وأصدوات بدرك محسالسمع فاشتدتاليه حاحتك فلتقلك ذلك ومبزت بفهم الكلام عن سائرالحسواناتوكلذلك ما كان مغنهك لولم يكن لك حس الذوق اذبصل الغذاء

النبات يقطع فلاينقبض اذلايحس بالقطع الاانك لولم يخلق لا فالاهذا الحس لكنت ناقصا فللدود لايقدر على طلب الغذاء من حيث يبعد عن الماعس بدنك فتحسبه فتحذيه الى نفسك فقط فافتقر تالى حس) آخر (تدرك به مابعدع،كفلقالك الشمر)رهي قوة مودعة في الزائد تين الماتئتين في مقدم الدماغ الشبهتين بحلى الثدى بماتدرك الرواغ بعاريق رصول الهواء المتكيف بكيفية ذى الرائحة الحالخيشوم (الاانكندرى به الرائحة ولاندرى انم الجاءت من أى ناحية فتحتاج ان تطوف كثيرامن الجوانب فرجما تعثر على الغدداء الذي شممتر يحه ورعالم تعثر فتكون في غاية النقصان لولم يخلق لك الاهددانفلق لك البصر)وهي قوة مودعة في العصبتين المجوِّفت بن اللَّمين يلتقيان ثم يفترقان تتأدى الى العين بها الاضواء والالوانوالاشكال (لتدرك به مابعد عنك وندرك جهته فتقصد تلك الجهة بعنهاالاانه لولم يحلق لكالا هذالكنت ناقضااذلأندرك بهذاماوراء الجدرانوا لجبفتبصرغذاء ليسبينسكو بينه حجاب وتبصرأ عِدوًالا حياب بينك و بينه وأماما بينك و بينه حجاب فلا تبصره وقد لا ينكشف الحجاب الابعد قر ب العدق) منك (فتعجز عن الهرب) من بين يديه (غلق النالسمع) وهوقوة مودعة في القصب الفروش في مقعر | الصماخ بمتدرك الاصوأت بعاريق وصول الهواء المتكنفة بكيفية الصوت الى الصماخ (- في تدرك به الاصوآت) والنغماتاللذيذة والبشعة الحاصلةمن تصادم الاجسام (من وراء الجدران عنسد حريان الحركات) بواسطة الروح المودع في العصب على حد مخصوص من القرب والمعدوشدة الصوت و رفعته (لانك لاندرك بالبصر الاشيأحاضراوأماالغائب فلاعكنك معرفته الابكلام ينتظممن حروف وأصوات تُدرك بعس السمع فاشتدت اليه حاجتك فلق البادات وميزت بنهم الكادم من سائر الحيوانات) وقاعدة تستكل الهواء بمقاطع الحروف غديرصيحة لكون الهواء غدير حافظ للشكل لانه سربح الالتثام ثم بتشوش ماعندأذنه من الهواء ينبغي ات لايسمع شيأ لتشوش النمق حات واضطرابه اوفول القسائل بات الصوت يخرف الهواء وينفذفيه غير سديد فانه اذا تشوش الهواء المجاو رللاذن بالكامة لايبقي للبعض قوّة النفوذوالامتياز عن الباقي وأماماقيل النالصوت متعلق بفلع أوقر علاكيف اتفق بل عند حركة من الهراء بعنف فلاينبغي انتفهم كوم ماداخلين فىحقيقة الصوت لبقاء الصوت بعد الفراغ عنهما والصواب ان الصوت لا بعرف بشئ أصلاو كذا بساط جيع أنحسوسات فان التعريفات لابدوان تنتهي الى معلومات مستغنية عنالنعر يفالكون التسلسل باطلا وآذاوجبت النهاية ولاشئ أطهرمن المحسوسات لاسجيع علومنا منتزعة منهاوهىالعسلومات الاولية وبهاتعرف حركاتها فحقيقية الصوتلا تعرف لمنلا يمعله وكذلك الضوء ان لا بصرله ومن كانله فهومستغن عن التعريف فالصوت أمر بسيط صورته فى العقل كصورته فى الحس وحقيقته انه صوت فقطو كذا اللون وسائر المحسوسات وأماان سبب الصوت قلع أوقرع وان الهواء شرط واذالم يكن على سبيل حصول المقاطع كان على وجهة خوشرطافهو بحث آخر لامدخل له في حقيقة الصوتُ والله أعلم (وكل ذلك ما كان يغنيكُ لولم يكن النَّاحسن الذوق) وهي قُوة منبثة في العصب المفروش على حرم اللسان تدرك بماالطعوم بمعالطة الرطوية اللعاسة وبسائط الماعوم هي الحسلارة والمرارة والجوضة والعفوصة والقبض والحرافة والماوحة والدسومة وواحد لاطعمله ويسمى التفه (اذ يصل الغذاء البلك فلاندرك الهموافق لك أومخالف فتأكاه فتهلك كالشجرة يضرب فى أصلها كل ماثع ولاذوق لهافتحذبه و ربماً يكون ذلك سبب جفافها) أي يبسها وليست النفس دراكة بمحردهذه الالآت بلهذه محال لهاخواص واستعدادات مختلفة وأمرجة مخصوصة اذاوصل الهاالروح النفساني اللطلف وجال فهاا ستعد بذلك لان تفيض النفس عليه هيئة مستعدة بتلك الهيئة لان يكون مرآة النفس تشاهد يواسطة استعماله على وحوه مخصوصة العالم الحسى وخواصه لمناسبة مابين النفس وذلك الروح الذى حصله بتردده فى النا الآلة هيئة بخصوصة تقتضي ان تشاهديه النفس عندالاستعمال نوعامن المعلومات

اليل فلاندرك انهموافقاك أومخالف فتاكاه فتهلك كالشجرة بصب فىأصلها كلمائع ولاذوق لهافتحذبه وربسا يكون ذلك سبب جفافها

ثم كل ذلك لا يكفيك لولم يخلق في مقدمة دماغك ادراك آخريسمى حسامشتر كاتناً دى اليه هدنه المحسوسات الحس وتحتمع فيه ولولاه الحال الامرعليك فالك اذا أكات شدياً أصافر مثلا فوجدته مرا مخالف الك فتركته فاذا وأيته مرة أخرى فلا تعرف انه مرمضرما لم تذقيب ثاني الولاا لحس المشترك اذا لعين مناع عنه والذوق تبصرا الصفرة ولا تدرك المرارة فكيف تمتنع عنه والذوق

(عُم كَلَ ذلك لا يَكفيل لولم يخلق في مقدمة دماغك ادراك آخريسمى حسا مشتر كاتتادى اليه هده المحسوسات الخمس وتجتمع فيه) وهذاعلى رأى المشائين فانهسم يزعمون ان الحواس الباطنة أيضاخسة أولهاا الساالشترك وهوالذي تجتمع عنده مثل جميع المحسوسات الظاهرة فيدركهامشاهدة والصور التي يراهاالنائمون والمحرو رون فيه يتمثل على رأيهم ومحله البطن المقدم من الدماغ والثانية الخيال وهي خزانة الحس المشترك ومحله البطن المقدم أيضا لكنه عيل الى البسار قليلا والثالثة الوهم ومحله البطن الاوسط من الدماغ والرابعة الحافظة وهي خزانة الوهم ومحلهافي البطن المؤخر منسه والحامسة المدركة ومحلهاالبطن الاوسط منهأ يضا وأماالاشراقيون فلايتبتون ادراك شئ منهاالاالمخيلة فقط وقد تقدم الكلام عليه (ولولاه لطال الامر عليك فانكاذا أكات شيأ أصفر مثلا فوجدته مرا مخالفالك فتركته فاذارأيته مرة أخرى فلاتعرفانه مرمالم تذقه ثانيا لولاالحس المشترك اذالعين تبصر الصفرة ولاتدرك المراكة فكيف تمتنع عنسه والذوق يدرك المرارة ولايدرك الصفرة فلايدمن حاكم تحتمع عنسده الصفرة والمرارة جيعا حتى أذا أدرك الصفرة حكم بأنه مر فيمتنع من تناوله نانيا) وكلذلك على رأى المسائين وأما أفلاطون وجاعة من الاقدمين فقدأ فاموادلائل ابطاوا بهاالحافظة وآلحيال وانطباع الاشباج ف العين وهي بعينها تبطل الحس المشترك أيضاوكل صورة في الدماغ فلاتبق الاالمتخيلة وهي بعينه التوهمة الني حكمهالا يخالف حكم المتوهمة (وهـ ذا كله تشاركات فيه آليوانات اذالشاةهـ ذه الحواس كلها فلولم يكن لك الاهدذا كنت القصافات المهمة تعمال علمها فتؤخد فلاتدرى كمف تدفع الحيلة عن نفسها وكبف تخلص لذا قيدت وقد تاتي نفسها فيشرولا تدري أن ذلك بهلكها ولذاك قدتاً كل البيمة ماتستلذه في الحال ويضرها في نانى الحال فتمرض وتموت اذليس لها الاالاحساس بالحاضر) فقط (فأماً ادراك العواقب فلافيزك الله تعالى وأكرمك بصفة أخرى هي أشرف من الكلوهو العقل) وُهُو ٧الاستدراكُ الْمُحَصُّلادراكُ المُعَوَّولاتُوهُ وقَوَّة مُحَضَّةُ عَالِيةٌ عَنَّا الْمُعَلَّ كَافَى الاطْفَالُ وَيَقَالُهُ العَقَلْ الهيولانى لان النفس فهذه المرتبة تشبه الهيولى الاولى الخالية فيحدد اتهاعن الصوركاها (فبهدرك مضرة الاطعمة ومنفعتها ومايضره في الما لوبه تدرك كيفية طبخ الاطعمة وتأليفها واعداد أسيبابها فتنتفع بعقلك فىالاكل الذى هوسب صحتك وهوأخس فوائد العقل وأقل الحكم فسمه بل الحكمة الكبرى فيسممعرفة الله تعالى) بطريق أسمائه وصفاته (و)معرفة (أفعاله ومعرفة الحكمة في عالمه) الحسى (وعندذاك تنقلب فائدة الحواس فيحقك فتكون الجواس الجس كالجواسيس وأصحاب الاخبار الموكلين بنواحى المملكة وقدوكات كل واحدة منها) أى من تلك الحواس (بامر مختصبها) دون غيرها (فواحدة منها) موكلة (باخبارالالوان) والاشكالوالقادير وغييرهاوهي حاسة البصر فان النفس تشعر بماذ كراذاوةعت العين في مقابلة الشي (والاخرى باخبار الإصوات) الثقيلة والخفيفة الحاصلة عن تصادم الاجسام وهي حاسة السمع (والاخرى باخبار الرواغ) الطيبة والكريهة بواسطة انتقال الهواء الواصل الى الانف من الجسم ذي الرأثحة وهي حاسة الشم (والاخرى باخبار الطعوم) من الحلاوة والمرارة والحوضة والعفوصة والقبض والحرافة والماوحة والدسومة وهي حاسة الذوق (والأخرى باخبار الحر والبرد) والرطوية واليبوسة ويعسبرون عنها بالكيفيات الاربع (والحشونة والملاسة والمين والصلابة وغيرها) من الثقل والحفة وهي حاسة اللمس وهي أدون هذه آلادرا كات ثم الذوق ثم الشم

مدرك المرارة ولايدرك الصفرة فلابدمن حاكم تعتمع اعنده الصفرة والمرارة جمعا حتى اذا أدرك الصفرة يح بانه مرفقتنع عن تناوله ثانيا وهذا كله تشاركك فيه الحيوانات اذالشاة هذه الحواس كلهافلولم مكن لك الاهدذالكنت اقصافان الهيمة يحتال علمافتؤخذ فلاندرى كيف ندفع الحيلة عن نفسها وكنف تتخلص المذاقيدت وقيرتاتي نفسهافي بهلكهاولذاك فدتاً كل الهدمة ماتستلذه فى الحال ويضرها في ثاني الحال فتمرض وتموت اذابس لها الاالاحساس بالحاضرفاما ادراك العواقب فلا فعزك الله تعالى وأكرمك بصفة أخرىهى أشرف من السكل وهوالعقل فبمدرك مضرة الاطعمة ومنفعتها فحال والمآل وبه تدرك كمفية طبخ الاطعسمة وتأليفها واعداد أسبابه افتنتفع بعقلك في الاكل الذي هو سيب صحتك وهو أحسن فوالدالعقل وأقل الحكم فد مبل الحكمة الكبرى فيممعرفة الله تعالى ومعرفة

ا فعاله ومعرفة الحكمة في عالمه وعندذلك تنقلب فائدة الحواس الجس في حقك فتكون الحواس الجس و وهذه كالجواس المجس و وهذه كالجواسيس وأصحاب الاخبار الموكلين بنواحى المملكة وقد وكات كلواحدة منها بامر تختص به فواحدة منها باخبار الالوان والاخرى باخبار الاصوات والاخرى باخبار المحموم والاخرى باخبار الحرو المبردوا الحسونة والملاسة واللين والصلابة وغيرها

(1.r)

المشترك والحس المسترك قاعد في مقدمة الدماغ مثل صاحب القصص والكنب على ماب الملك يحمع القصيص والمكتب الواردة من نواحي العالم فدأخذها وهي مختومة ويسلمها اذلىس له الا أخذها وجعهاوحفظها فاما معرفة حقائق مافها فلاولكن اذاصادف القلب العاقلالذي هــوالامير والملك الإالمهاآت اليه مختومة فيفتشها الملك ويطلع منهاعملي أسرار المملكة وبحكم فهمالماحكام عجسة لاعكن استقصاؤهافي هذا المقام وبعسب ماياوحله من الاحكام والمصالح يحرك الحنودوهي الاعضاء مرة في الطلب ومرة في الهرب ومرةفي اعمام التسدييرات التي تعن له فهذه ساقة نعة الله علم لنفى الادراكات ولاتظن أمااستوفساهافان الحواس الطاهرة هي بعض الادراكات والبصرواحد من جلة الحواس والعن آلة واحدثله وقدركبت العبن منعشر طبقات مختلفة بعضهارطومات وبعضها أغشية وبعض الاغشية كانهانسم العنكبوت وبعضهآ كالمشيمة وبعض الدالرطو بات كانه بياض البيش وبعضها كانهالجد وا كل واحدة منهـذ. الطبقات العشرصفة وصورة وشكل وهشة وعرض

[(وهذه البرد) بضمتين جه مريدالرسول (والجواسيس يقتصون الاخبار) أى يتتبعونها (من اقطار المملكة) واطرافها (ويسلونها الى الحس الشترا والحس المشترا قاعد في مقدمة الدماغ مثل صاحب القصص والكتب) الواردة (على باب الملك يعمع القصص والكتب) الواردة من نواحى العالم فيأخذها من يدالجواسيس (وهي مختومةُ ويسلمها)الحالمال (اذليسله الاأخذهار جعهاوحفظها) الحوقت الحاجة وَهورفع القصص لانه يذ كرفهادامما وانهم البسه كذاوكذا (البه مختومة فيفضها الملك) وفي نسخة فيفتشها (و بدالعمنها على أسراوالملكة و يحكم فيهاباحكام عيبة لاتكن استقصاؤها) في هدذا المقام وقد يفض صاحب الاخبارى تلك القصص فيسقط منهاما راه حشواو رفع الباق صافيالى حضرة الملك فيميزه و برفعه و يعرف مضاره ومنافعه و بسله الى خازنه وهي القوة الحافظة الى وقت حاجته فينتذ يتقدم باخراجه (و بحسب ما ياوح له من الاحكام والمصالح يحرك الجنود وهي الاعضاء مرة في الطلب ومرة في الهربومرة في المام مدريرات تعن له)أى تعرض (فهذه سيافة نعمة الله) تعالى (عليك في الادراكات ولا تظن انناا سنوفيناها فان الحواس الطاهرة) الحس (هي بعض الادراكات والبصر واحدمن جلة الحواس والعينآ لةواسانة لهوقد ركبت العين من عشرطبقات مختلفة بعضهار طويات وبعضها أغشية وبعض الاغشية كانم سج العنكبوت وبعضها كالمشمة وبعض تلك الرطو بات كانه بياض البيض وبعضها كأثنه الحدول كل واحدمن الطبقات العشرصفة وصورة وشكل وهيئة وعرض وتدوير وتركيب لواختلفت طبقة واحدة منجلة العشرأ وصفة واحدة من صفات كل طبقة لاختل البصرو عجزعنه ألاطباء والكعالون كلهم وتبيان ذلك ان كلا من العين مركب من سبع طبقات وثلاث رطو بات وهي العصب والعضل والعروق وقدسمي الصنف الكل طبقات وفيه تسامح لايضر وكيفية تركيها ان العصبة الجؤدة النيهي أول العصب الخارج من الدماغ تغرج من القعف الى قعر العين وعلم اغشا آن هـ ماغشاء الدماغ فاذابر زت عن العين وصارت فىجوفة عظم العين فارقها الغشاء الغليظ وصارغشاء ولباساعلى عظم العين ويسمى هذا الغشاء الطبقة الصلبية ثم يفارقهاالغشاء الرقيق فيصير غشاء ولباسابعد الصلبية وتسمى الطبقة المشمية لشهها بالمشيمة لانهاذات عروق كثيرة ثم تصيرهذه العصبية نفسها الىالجوفة عريضة ويصبرمنهاغشاءبعد الاولين ويسمى الطبقة الشبكية ثم يشكرون في وسط هذا الغشاء جسم رطب لين في لون الرجاج الذائب وقوامه وتسمى الرطوبه الزجاجية ويتكون في وسط هذا الجسم جسم آخرمستد يرالاان في جانبه الخارجي أدنى تفرطم لتظهرفيه أشباح المرئيات وفيجانب الداخل نتق ليتوصل بالعصبة المجوفة كإينبغي وتسمى الرطوبة الجليدية تشبيها بالجايد ف صفائه ويسمى البردية أيضالشهها بالبردة في شكله اوصفائها وشفيفها ويحفظ الزجاحية من الجليدية بمقدار النصف ويعاوالنصف الاحر جسم شيبه بنسيم العنكبوت شديدالصقال والصفاء يسمى العليقة العنكبوتية غيه أوهذه الطبقة جسم سائل فى لون بياض البيض وقوامه يسمى الرطوية البيضيةو يعلو البيضية جسمرقيق مخل الداخل أماس الخبارج و يختلف لونه فى الابدان فربما كان شديد السواد وربما كان دون ذلك في وسطه حيث يحاذى الجليدية ثقب ينس و يضبق في حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية الى الضوء فيضيق عند الضوء الشديدو يتسم في الظلَّة ويسمى هذاالثقب الحدقة وهذا الغشاء الطبقة العنبية فى حل باطنها وملاسة ظاهر هاوالثقب الذى في وسطهاو بعضهم يقول ان لون هذه الطبقة هوالاسمانحوني ليكون نورالباصرة فهامعند لااذلالون أنسب وأوفق لنورالباصرة منهذا لانلون السواد يقبض النورالمذكور والبياض يفرقه وهدذا اللون متوسط بين السواد والبياض ولانعدني الالوان ماهوفي حاق الوسط بينهما مثل هذا اللون ويعلوهذه الطبقة جسم كثيف صلب صاف شفاف بشبه محيفة رقيقة من قرن أبيض ويسمى الطبقة القرزمة غير وندو يروتر كبب لواختلت طبقة واحدة من جلة العشرة وصفة واحدة من صفات كل طبقة لاختل البصر وعزعنه الاطباء والكحالون كلهم

فهذافى حسواحد فقسبه حاسة السمغ وسائرا لحواس بللاعكن أن تستوفى حكم الله تعالى وأفواع نعمه فى جسم البصر وطبقاته فى مجلدات

كثيرة مع أن جلته لا تزيد عسلي جوزة صغيرة (١٠٤) فكيف طنك بجميع البدن وسائر أعضائه وعجائبه فهدده مرامز الي نعم الله

الماتتاون الون الطبقة التي تعتم المسماة بالعنبية كاذا الصق وراء جام من زجاج شي ذولون فيغيل ذلك المكان من الرجاج الون ذلك الشئ ولونه المختلف في الناس فني بعض يكون زرقاء وفي بمض يكون شهلاء وفي بعض يكون سودا، و يعلوه في الطبقة ويغشهالا كلها بل الى موضع سواد العدين حسم أبيض اللون صلب بسمى الطبقية الملتحمة وهي التي تلي الهواء وهو بياض العين ونباته من الجلاد الذيء لي القعف من خارج وحوهره من لحم أبيض دسم وقدامترج بعضاله العين وأحكم على القرنية فلهذا يسمى بالملتحمة ونبان القرنية من الصابية ونبان العنبية من المشسمة ونبات العنكبوتية من الشبكية هكذارتب بعضهم هذه الطبقات والرطو باتأعني جعل الاول الطبقة الصلبية ثم الطبقة المسيمية ثم الطبقة الشبكية ثم الرطو به الجليدية ثم الطبقة العنك وتية ثم الرطوبة البيضية ثم باقى الطبقان و بعضهم جعل الرطوبة البيضية بالية للرطوبة الجليدية بينالز جاجية والبيضية ليأخذ الغذاء منالز جاجية وتدفع البيضية عنهااشعة الشمس ونحوها وجعل الطبقات الاربع اعنى العنكبوتية والعنبية والقرنية والماتهمة تالية للرطو بانالنلاث المتنالية وأشرف أخزاء العين اتماهوالرطوية الجليدية وسائر الطبقات والرطوبات لاجل صفحته فالزجاجية والطبقات الثلاث المتصلة بهاقد أحاطت بنصف الجليدية من جانب الرطوبة البيضية والطبقات الاربع المتصلة بهامحيطة بنصفها الاخرمن جانبآ خروهي موضوعة في الوسط صيانة لهاو حرزًا (فهذا في حس واحد فقس به حاسة السمع وسائرا لحواس) ومن أعجب ما في حاسة السمع ان في داخلها فضاء موضوعا مجوفا ذا تقعير يؤدى اليه فقبة وقدانبسط غشاء منتسج من ليف عصب الحس المذكور على محيط ذلك الفضاء كانبساط الجلد على الطبل وبهدذا الغشاء يكون السمع عند مايقرعه الصوت لان في ذلك الفضاء هواء را كداف كاماوصل الهواء الخيار حي المتموّج إلى العصب حل الهواء الداخل فيصادمان في العصب معاميدرك الصوت (بللاعكن انتستوفي حكم الله تعالى وأنواع نعمه في حسم البصر وطبقاته) المذكورة (فى مجلدات كثيرة) قدته كفل سمان بعضها أهل النشري (معان جلنه لانزيدعلى جوزة صغيرة) أى في المقدار (فكيف ظنك بحميه عالبدن وسائر أعنائه وعجائبه) الني ركبها الله تعالى فيمه (فهذه مرامز) أى أشارات (الى نع الله تعالى بخلق الادرا كات) والله أعمل * (الطرف الثاني) * (في) بيان (أصناف النع التي في خلق الادراكات اعلم اله لوخلق النالبصر حتى تدرك به الغذاءمن بعد ولم يخاق النَّاميل في الطبيع وشوق البيه وشهوة له تستع ثن على الحركة لمكان البصرمعطلا) مهملا (فكم من مريض برى الطعام وهوأنفع الاشباءله وقد سقطت شهوته فلايتناوله فيبقى البصر والادراك معطلا في حقه فاضطررت الى أن يكون الدميل الى مايوافقك ويلائم مراجل يسمى شهوة (و)ان تكون (نفرة عما يخالفك تسمى كراهة لتطلب بالشهوة وتهرب بالمراهة فلق الله تعالى فيكَ شَهُوهُ الطعام وساطها عليك ووكلها بك كالمتقاضي) أي المطالب (الذي يضطرك) أي يلجثك (الى التناول) منه (حتى تتناول وتغتــذى فتىتى بالغذاء وهـــذا) القدر (ممــا بشاركك فيــه الحيوان دون النبات ثم هذه ألشهوة لولم تسكن اذا أخذت مقدار الحاجة) منه (أشرفت) وتحاوزت (وأها كمت نفسك فلق الله سبحانه الدالكر اهة عند الشبيع لتترك به االا كل لا كالزرع فانه لا يزال يجتذب الماءاذا أنصب فيأسافله حتى يفسد فعتاج الى آدى يقدرغذاء بقدرا لحاجة فبسقيه مرة ويقطع عنه الماءأخرى) حتى يصلح (وكماخلق النَّهذه الشهوة حتى تأكل فيبقى بدنك خلق النُّ شـهوة الوقاع حق تجامع فيبق به نسلك وها مان هـ ماالشهو مان واحداهما تحدث عن الاحرى (ولوقصصناعلك

تعالى مخلق الادراكات *(النارفالثاني في أصناف النّع في خلق الارادات)* اعطم اله لوخاق لك البصر حــ تى تدرك به الغذاءمن بعد ولم يخلق لك ميل في الطبيع وشوقاليا وشهوة له نسخت العلى الحركة اكانالبصر معطلافكم من مريض مرى الطعام وهوأنفع الاشدياءلهوقد سقطت شهوته فلابتناوله فيبه في البصرو الادراك معطلا فىحقەقاضطررت الىأن يكون الذميل الىما موافقك يسمى شهوة ونفرة عمايخالفك تسمى كراهة لتطلب بالشهوةوتهرب بالكراهمة فلق الله تعالى فيكشهوة الطعا. وسلطها عكمك وكاهابك كالتقاضي الذي يضطرك الىالتناول حتى تأناول وتغتذى نتبق بالغذاء وهذاممايشاركك فيه الحروانات دون النبات مُهذه الشهوة لولم تسكن أذا أخذت مقدارالحاجة أسرفت وأهلكت نفسك فخلق الله لك الكراهة عند الشب علترك الاكلبها الأكالزرع فانه لايزال يجتذب الماء اذاانصب في أسده له حنى يفسد فعناج الى آدمى يقدرغذاء وقدرالحاجة

عائب صنع الله تعالى فى خلق الرحم وخلق دم الحيض و تأليف الجنين من المنى ودم الحيض وكمفهة خلق الانشب بن والعروق السالكة المها من اله قار الذى هو مستة رالنطفة وكيفه أنصباب ماء المرأة من الترائب بواسطة العروق وكمفه قانقسام مقعر الرحم الى قو الب تقع المنطفة في بعضها فتنشكل بشكل الاناث وكيفه قادار تمافى أطوار خلقها مضغة وعلق قرع عظما ولحما وكمنه يقتسمة أجزائها الى رأس و بدور جل وبطن وظهر وسائر الاعضاء لقضيت من أنواع نعم الله تعالى علمك في مد أخلف كل العجب فضلا عما تراه الآن ول كنالسنانريد أن نتعرض الالنعم الله تعالى في الاكل وحده كى (١٠٥) لا يطول الكلام فاذا شهوة الطعام

أحدد صروب الارادات وذلك لا يكفيك فانه تأتيك المهاكات من الحوانب فلولم يحلق فسلا الغضب الذي به ندفع كلمايضادك ولا نوافقك لبقت عرضة لا منات ولاخذمنك كل ماحصلتهمن الغدذاءفان كل واحد يشتهي مافي يديك فتعتاج الى داء، منى دفعهومفاتلته وهيداعية الغضب الذي به تدف مركل مانضادك ولانوافقك تم هــذا لايكفيك اذالشهوه والغضب لايدعوان الاالي مانضرو ينفسم فى الحال وأمافى المبا لولا لكفي فية هذه الارادة فلق الله تعالى لك ارادة أخرى مسخدرة تعت اشارة العقل المعرف للعواقب كإخلق الشهوة والغناب مسخدرة تعت ادراك الحس المدرك العالة الحاضرة فتم بهاانتفاعك بالعقل اذكان محردا لمعرفة بان هذه الشهوة مثلاتضرك لانغند ل في الاحتراز عنها مالم بكن المسل الى العمل عوجب المعرفة وهده

عجانب صنع الله فى خلق الرحم وخاق دم الحيض وتأليف الجنين من النطفة ودم الحيض) في الرحم الذي هومن المرآة بمنزلة الذكر من الرجل (وكيفية خلق الاشيين) وهماركا من لحم أبيض عُدوى دسم ومن عروق وشريانيات وهما آلتاللني ومعددناه اذالمني ينزل الماسما من جييع الاعضاءمن كل عضو جزء (والعروق السَّالكة اليهامن الفقار الذي هومستقر النَّطفة) وهي فقرات الظَّهر (وكيفية انصـبابماء المرأة من التراثب) وهي ضلوع صدرها أوماوى الترقوتين أومابين الثديين والترقوتين أوأر بعة اضلاع منينة الصدر وأربع من يسرته (بواسطة العروق وكيفية انقسام مقعرالرحم الى قوالب تقع النطفة في بعضها فتتشكل بشكّل الذكور وتفع فىبعضها فتتشكل بشكل الاناث)وهومر بوط يرباطآت مسلسلة متصلة بخر زالفاهر وبجانب السرة والمشالة تحفظه على وضعه وله زائدتان يسميان فرنى الرحم وخلف هاتين الزائدتين بيضنا المرأة ينصب منهــمامني المرأة الى تجويف الرحم (وكيفية ادارتها في أطوار خلقها مضعة وعلقة غم عظما ولحما وكيفية قسمة أحزائه االىرأس ورجل وبطن وطهر وبدوسائر الاعضاء القضيت من أنواع نعم الله عليك في مبدأ خلفك كل المعجب فضلاع بـا نراه الا "ن واحكالسنانر يد ان نتعرض الالنعم الله تعمال في ألا كل وحده كيلا يطول المكلام) وينسع المجال و يخرج عن مقصود المكتاب (فاذا شهوة الطعام أحد ضروب الارادات وذلك لا يكفيك فأنه تأتيك المهلكات من الحوانب) الاربعة (فلولم ليخلق فيلك الغضب الذي به تدفع كل ما يضارك ولا يوافق ك لبقيت عرضة للا " فات) وهدفا المهلكات (ولاخد منك كل ماحصلت من الغذاء فان كل أحد يشنه ي مافي يدك فتعتاج الى داعية في دفعه) عَنْكُ (ومقاتلته وهي داعية الغضب الذي به تدفع كلُّمايضادكُ ولانوافقكُ عُرَهْذَا لايكفِّيكَاذَ الشَّهوة والغضِّ لابدعوان الاالى مايضرو ينفع في الحال أما في المساسل فلاتكفي هـنوالارادة فلق المهاك ارادة أخرى مسخرة) أى منقادة (تحت آشارة العقل المعرف للعواقب كماخاق الشهوة والغضب مسخرين تعت ادراك الحس الدرك العالة الحاضرة فتمهم النقاءك بالعقل اذكان محرد العرفة بان هذه الشهوة مثلا تضرك لا بغنيك فى الاحتراز عنها مالم يكن ميل الى العدمل عوجب المعرفة وهذه الارادة) قد (أفردت ما عن الهائم)وميرت بهاءنها (اكرامالبني آدم كما أفردت عمر فقالعواقب) التي هي من خواص العقل (وقد ميناهذ الارادة باعثاد ينباوف لناه في كتاب الصبرأوفي من هذا) فراجعه والله أعلم *(الطرف الثالث) (في) بيان (نعم الله تعالى في خلق القدرة وآلات الحركة اعلى) وفقل الله تعالى (ان

| * (الطرف الثالث) (في) بيان (نع الله تعالى في خلق القدرة وآلات الحركة اعلى) وفقل الله تعالى (ان الحسلايفيد الاالادراك) وقد تقدم ان كل حاسة لهاادراك خاص (والارادة لا معنى لهاالاالميل الى الطلب و) الى (الهرب ه خمن زمن) وهو الطلب و) الى (الهرب ه خمن زمن) وهو المرب ف خمن زمن وهو المرب ف خمن زمن المو يلا (مشتاق الى شئ بعد عنه مدرك اله والكنه لا يحكنه ان عشى الميد المعالمة المناولة لفقد يده أولفج وخدر فهما) خاصة مع عدة الجسم (فلا بدمن آلات الميد المعركة وقدرة في تلك الا الكراهة هر با

الرادة أفردت عنوالها من المناه المتقين من الرادة أفردت ما عن المهائم الرامالين آدم كا أفردت عرفة العواقب وقد سمينا هذه الارادة باعثاد ينيا وفصلناه في كتاب الصبر تفصيلا أوفى من هذا و الطرف الثالث في نم الله تعالى في خلق القدرة وآلة الحركة) واعد إن الحسلا يفيد الاالادراك والارادة لامعنى لها الاالميل الى الطلب والهرب وهذا لا كفاية فيهمالم تكن فيل آلة الطلب والهرب فكم من من من من من الى بعد عند مدرك له ولكنه لا عكنه ان عشى المب الفقد رجلة أولا عكنه ان يتناوله لفقد يده أولفلم وخد در فيه ما فلا بدمن آلان للعركة وقدرة في ثلث الاست على الحركة لذكون حركتم المقتضى الشهوة طاما و بمقتضى الكراه، تهر با

فلذلك خلق الله تعالى لك الاعضاء التي تنظر الى طاهرهاولاتعرف أسرارها فنها ماهو للطلب والهرب كالرحل للانسان والحناح لاطهر والقوائم للدواب ومنها ماه ولاد وم كالاسلحة للإنسان والقرون للعسوان وفيهذا تختلف الحوانات اختلافا كثيرا فنها مأمكثر اعداؤه وسعدغذاؤ فعتاج الى سرعدة الحركة فاقله الحناح لمطهر بسرعة ومنها ماخلقله أرسع قوائم ومنها ماله رحــ لاتومنهاماندب وذكرذلك بطول فلنذكر الاعضاء التي بهايتم الاكل فقط لمقاس علماغدرها فنقول ويتك الطعاممن بعد وحركتك المهلاتكني مالم تنمكن منان تأخذه فانتقرت الىآلة ماطشـة فأنع الله تعالى علىك يخلق السندس وهماطو يلثان متدنان الى الاشماء ومشتملتان علىمفاصل كالسبرة لتحرك في الجهات فتمندوتنثني المكافلاتبكون تكشمة منصو به تمحال رأس السدعر تضايخاق الكف غمنسمرأسالكف مخمسة أقسامهي الاصابع وحعلها فىصــفين بحـث يكونالابهام فيحانب ويدور عملى الاربعمة الماقية ولو كانت محتمعة أومتراكة لم بعصدل بهائمام غرضك فوضعها وضعا أن بسطاتها كانت الذيجرفة وان ضممتها كأنت المتمفرفة وان وعمة اكانت القالضرب وان نشرتها ثم قبضتها كانت الفالق القبض

فلذلك خلق الله تعالى لك الاعضاء التي تنظر إلى ظاهرها ولا تعرف أسرارها) وماخلقت له (فنهاما هو المالب والهرب كالرجل الانسان) فانه به إيطلب ما ريد و بهرب عمالا ريد (والجناح الطوير والقوائم للدوابومنهاماهي للدفع) عنه (كالاسلمة الانسان والقرون العموانات وفي هـ دا تختلف الحموانات اختلافا كثيرافنهامايكتراعداؤه ويبعدغذاؤه فعناج الى سرعة الحركة فلقله الجناح لبطير بسرعة) التعصيل غذا أنه ولئلا يدركه الطالب (ومنه اما خلق له أربع قوائم) ولازيادة عليها وما وجد في بعضها من زيادانالارجل فه ي بمزلة الزائدة أوالمعينة (ومنه اماله رجلان كنبني آدم والطيور (ومنه امايدب) على بطنه كالحيات وماأشهها (وذكرذلك يطول) ولم يخلق العيات مايكون عنزلة السلاح لها فعوّض عنها بالهيبة فلا تخرج على جماعة الاويتفرقون من هيبتها (فلنذكر الاعضاء التي بهايتم الاكل فقط ليقاس علمهاغيرها فنقول رؤيتك الطعام من بعدو حركتك اليه لا تكفي مالم تأخذه) وفي نسخة مالم تتمكن من أخذه (فافتقرت) لامحالة (الى آلة باطشة فأنع الله على لل يخلق البدين وهما طويلتان ممتدنان الى الاشياء ووشفلتان على مفاصل كثيرة لتحرك في الجهات فتمتد وتنشى اليك) بسهولة (فلاتكون كمشبة منصوبة) تمتد ولاتنثني (ثم جعل رأس البدعر بضايخلق الكف ثم قسم رأس الكف تخمسة أقسام هي الاصابع وجعلها فيصفين عيث يكون الامهام فيحانب ويدور على الاربعة الباقية ولوكانت مجتمعة أومتراكة لم يحصل مهامم عرضاك فوضعها) الحكم تعالى شأنه (وضعا ان بسطتها كانت الفجروة وان صممتها كانت الدمغرفة وانجعتها كانت آلة الضرب وان نشرتها ثم قبضتها كانت آلة في القيض) وبيان ذلك انالساعدين أربعة عظام لكل اثنان هما الزندان طولهمامن المرفق الحالرسغ أحدهما كبيرموضوع فىالاسفل يلى الحنصرو يقالله الزندالاسفل ويسمى باسمجلة الساعدذراعا وثانههما صغيرموضوع فوق مايلي الابهام ويقالله الزندالاعلى واغاجعل كذلك لأنا الحامل بجبأن يكون أقوى من لهمول وقولنافوق وأسفل انماه وعند مايكون الساعد منصو با بحبث يقبل باطنه و باطن الكف على البدن وانما ألف الساعد من عظمين لاحتياجه الى مفصلين ينبسط وينقبض باحدهما وهو المفصل الملتم بين الزند الاسقل ٧ وذاك لان الزند الاسفل له في أعلا مرأسان فيما بينهما حرشيه بسنى اليونان هكذا (>) فينبسط الساعديه انبساطا يصير جله البدعدودة وتنقبض عيث يلحق الكف الكتف فاذا أريد البسطد خارراس الزند الاسفل الذي هومن خلف في نظرله مهما في طرف الحزمن العضد من خلف واستقر فهافينع الساعد ان ينشى الى خلف واذا أريد القبض دخل رأس الرند الاسفل من قد دام في نقرة أخرى في طرف ذلك الحزمن قدام فاستقرفها فلاتنقبض البدولا بنثني أكثر من ذلك وينكب بالمفصل الاسخر على وجهدو ينقلب على قفاه وهو المفصل الملتم بين الزند الاعلى والعضد اذالطرف الوحشي من طرف العضد عمايلي الساعد يدخل في نقرة فها طرف الزندالاعلى فيدور الزند عليه وأماعظام رسغ المدين فهمي ستةعشرككل غانيةوهي عظام صلبة صلدة عدعة المخ سبعة منها نضدت صفين فالصف الاعلى من ثلاثة والاسفلمن أربعة وذلك لان أعلى الرسغ موصول بعضوضيق الطرف ليس بين عظميه في هدذا الجانب زرجة أعنى الساعد وأمفله بعضوعريض أعنى مشط الكف وأما الثمامن فأنما خلق لحفظ عصم مقهناك تأتى الكفلاالرسغ خاصة والرسغ مفصلان أحدهما كبير يلنئم بدخول الثلاثة العليا في حفرة في طرف الساعد يحقورة فحارأس الزندين حميعا وبهذا المفصل يكون انقباض الرسغ وانبساطه والثانى صغيريلتم بدخول زائدة في طرف الزند الأسفل ممايلي الخنصرفي تقرة العظم الذي في هذا الموضع من عظام الرسغ فيدو والرسغ على تلك الزائدة وبهذا الفصل ينكب الرسغ وينقلب وأماعظام الكفين فهي عمانية لكل أربعة وهي كالمتوسط بينأر بعءالرسغ والاصابع الاربع سوىالابهام وطرفها الذي يلى الرسغ متصل بهاتصالا يحكابما وبطنسه وتبق بحيث لاتظهر فيسه حركة ورؤس العظام فيهذ االطرف متصل بعضها

سعض

ثم خلق لها أظفارا وأسند الهارؤس الاصابعدي لاتنفت وحتى تلتقطها الاشدياء الدقيقة النيلا تحويها الاصابع فتأخذها م وس أطفارك عهد اتك أخدت الطعام بالبدين فن أس يكف للهددامالم سـل الى العدة وهم في الباطن فلابد وانبكون منالظاهردهابرالهاحي يدخدل الطعاممنه فعل الفم منفذاالى العدة معما فيمة من الحكم الكشرة سوى كونه منفذا للطعام الى المعددة شمان وضعت الطعام فىالفم وهوقطعة واحدة فلانتسم التلاعه فتعتاجالى طاحونة تطءن بهاالطعام فحلق لك اللعيين منعظمين وركب فهما الاسنان وطبق الاضراس والعلماعلى السفلي لتطعوز بهماالطعام طعنائم الطعام نارة بحتاج الى الكسر وتارة الى القطع تريحتاج الى طعن بعدد لا فقسم الإسمان الىءر نضة طواحين كالاصراسوالي حادةقواطم كالرماعمات والىما يصلح المكسر كالانياب تمجع لمفصل اللعسن متخلخ لايحيث يتقدم الفك الاسفل ويتأخر تي يدور على الفك الاعلى دوران الرحى ولولاذ الشاما تيسرالا ضرب أحدهما على الافخر منسل تصليق المدن مثلا وبذلك

ببعض أيضاا تصالاشديدا بعظام الرسغ حتى لو كشط جلدة الكف وجدت هذه العظام متصلة ببعد وصولهاعن الحس وأمارؤس التي فى الطرف الا حرفينها فرج مادامت الاصابع منفرجة وهى تنضم بانضمام الاصابح وأماعظام أصابع المدين فهي ثلاثون لكل خسة عشر وكل أصبع مؤلف من ثلاثة عظام نسمى الانامل والسلاميات يتصل بعضهابيعض عفاصل موثقة تربط وكذا الاج آم الاان العظم الاول منهمر بوط بالرسغ لابالمشط كالاربع الاخروقيل هومتصل بطرف الزند الاعلى بمفصل واسع سلس لانه يحتاج الى حركة وأسمعة ليلقيه الاصابع الاربع (ثمخلق لها أطفارا) وهي امامن العظام واما أجسام عظمية موصولة بالسلاميان الاخيرة من الاصابع مربوطة مع الحم والجلدير باطات منجنس الاو الروقد يصير الماعص ووريد وشرانيات يؤدى الماالياة والغذاء (وأسندالمارؤس الاسابع حتى لاتنفنت) ولاتمن عند الشدعلي الشي هذا أحدمنا فع الاطفار (و) الثانية من منافعها (حتى تلتقط بماالاشياء الدقيقة) الصغيرة (التي لا تحويها الاالاصابع فتأخذها يروس أطفارك) والمغلبعة الثالثة ان تتمكن من الحِلْتُ والتنقيةُ والرابعة ان تَشكون بيلاحالكُ في بعض الاوقات واليه يشير ماورد في الخسم وأماالظفر فدى الحبشة والثلاثة الاولى أولى بنوع الانسان والرابعة ببعض الحيوانات ولذاو ردت السنة فى تقليها متى طالت وخلقت مستدرة الاطراف من عظام لينة لتنطام ن تحت مايصا كها فلاتنصدع وخلقت ناتئة داءً اوفى كلذلك حكم خنية لا يعلم ماالا الراسخون في العلم (ثم هب الله أنيذت الطعام باليدفن أمن يكفيك هذامالم يصل الى المعدة وهي في الباطن فلابد وان يكون من الظاهر دهليز الهاحتي يدخل الطعام منه فععل الفهم منفذ الطعام الى المعدة مع مافيه) أى فى الفه (من الحسكم الكثيرة) مابين طاهرة وخفية (سوى كونه منفدنا للطعام الى المعدة) وأجلها النطق الذي هوسب السعادات كلها (ثمان وضعث الطعام في الفم وهو) أي الطعام (قطعة واحدة فلا يتيسر ابتلاعه) لضيق المدخل (فتعماج الى طاحونة تطعنهم الطعام فاق الاالعمين عظمين هذاعلى الاجال وبالنفصيل فعظام أللعىالاعلى أربعةعشرستة فىالعينين لسكل ثلاثة وآثنان فىالوجنتين وهما كبيران (وركب فيهما) أكثر (الاسنان) سوى الثنايا والرباعيات العليا واثنان صغيران وفهما تثبتان من المنخرين الحالفم واثنان فى طرف أللعى وفهدما بقية الاسنان وائنان فىالانف وأماعظام اللعي الاسفل قطرف كلّ منهامن أسفل في موضع الذفن يلتهم بصاحبه والاستخرمن فوف له شعبتان (وطبق الاضراس من العلماعلي السهفلي لتطعن بهاالطعام طعناغم الطعام مارة بحتاج الىال كمسرو مارة ألى القطع غم يحتاج الى الطعن بعددلك فقسم الاسنان الى عريضة طواحين كالإضراس والى عادة قواطع كالرباعيات والى مايصل المكسر كالانياب) اعلم ان الاسنان اثنان وثلاثون وفي كل لحي ستةعشر أربعة من قدام وهي الثنيتات والرباعيتان ويقال لهاالقطاعة اذيقطع بهامايؤكل من الطعام اللينوهي عراض حادة الرؤس واثنتان منجاني الاربع ويقاللهما النابان وهماحاد تاالرؤس عريضتا الاصول يكسر بهماما سلب من الطعام ولكلمن هذه الستأصل واحدوخس في كلمن الجانبين وهيءراض خشنة الرؤس وتسمى الاضراس والطواحب بنلائم الطعن الطعام وتسحق ولكل منها اذا كان من فوق ثلاثة أصول وقد مكون لاقصاها أربعةوان كانمن أسفل أصلان وقديكون لاقصاها ثلاثة أصول وانمىاجعل أصول الاضراس أكثر الشدةعملها ودوامه واغماجعل أصول العوقانية منهائر كثر من أصول التحتانية لتعلقهاو رعماءدمت النواجذمنها في بعض الناس وهي الاربعة الطرفانية فتكون اسناله ثمانية وعشر من والنواجد تنبت فالاكثر فوسط زمان النمو وهو بعدالبلوغ الى الوقوف وذلك الوقوف قريب من ثلاثين سنة ولذلك تسمى أسنان الحتم (تم جعل مفصل العين متخلط العيث يتقدم الفك الاسفل ويتأخر حتى بدورعلي الفك الاعلى دوران الرحى ولولاه لماتيسر الاضرب أحدهما على الاستومثل تصفيق البدين مثلاو بذلك لايتم الطّعن فعل المعى الاسفل متحركا حركة دورية والمعى الاعلى ثابتالا يتحرك فانظر الى عيب صنع الله تعالى فان كل رحى صنعه الخلق فيثبت منه الحرالاسفل و يدور (١٠٨) الاعلى الاهذا الرحى الذي صنعه الله تعالى اذيد ورمنه الاسفل على الأعلى قسيمانه

ماأعظمشانه وأعرسلطانه وأتمرهانه وأوسع امتنانه مهدانك وضعت الطعام فى فضاءا لفهم فسكيف يتحرك الطعام الىمأتحت الاسنان أوكف تستعره الاسنان الىنفسهاأوكمف يتصرف بالمد في داخل الفم فانظر كيف أنعمالله عليك بخاق اللسان فأنه اطوف في جوانب الفهو يردالطعام من الوسط الى الاسنان بحسب الحاجمة كالمحرفة التي ترد الطعام الىالرحي هدذا معمافيه منفائدة الذوق وعجائب قوةالنطق والحكم التى لسنا نطنب بذكرهاتم هبانك قطعت الطعام وطعنته وهويابس فلاتقدر على الابتلاع الا بان ينزاق الى الحلق بنوع رطوية فانظركيفخلق الله تعالى تحت الاسان عينا يفض العاب منها وينصب بقدرالحاحمة حتى ينعجن به الطعام فانظر كف معرهالهداالام فانكترى الطعام من بعد فيثور. الحنكان للخدمة وبنصب العابدي تخاب أشداقك والطعام بعد بعيدعندك غهذاالطعام المطعون المنعن من يوصله الى المعدة وهوفي الفمولا

لايتم الطعن فعمل اللحى الاســـ فمل محركا حركة دورية واللعى الاعـــلى ثابتالا يتحرك) أى ان الثنايا والرباعيات تنمياس وتتلاقى في حالة العض ولولم يكن كذلك لم يتم العض على الاشباء وذلك يكون بجدنب الفك الى قدام حتى يلاقى بعضها بعضا وعند المضغ والطعن يرجع الذك الى مكانه فتدخل الثنايا والرياعيات السفلانيات الى داخل وتحيد عن موازاة العالمة فتتم بذلك للاصراس وقوع بعضها على بعض وذلك لانه لاعكنءن تلاقى الثناياوالرباعيات التي فى اللحى الاعلى وفى اللحى الاسفل ان تتلقى الاضراس (فانظرالی عجیب صنع الله تعالی) و بدیسع حکمته (فان کلرحی صنعه الحلق فیشت منه الحجر الاسفل ويدورالاعلى) ولوتحرك الاسفل لفسد (الاهدذا الرحى الذي صنعه الله تعالى أذيدو رمنه الاسفل على الأعلى) وسرذ للثان الله تعلى قدوضع خزائن الحواس فى اللعى الاعسلى فلود إرالفك الاعلى لخيف من تطرق الخلل والفساد على تلك الخراش وقداستشي مماذكر المساح فقد قالوا كلح وان يتحرك فكه الاسفل عندالمضغ الاالتمساح (فسجانه ماأعظم شانه وأتم برهانه وأوسع امتدانه مهبانك وضعت الطعام في فضاء الفم فكمف يتحرك الطعام الح ماتحت الاسنان أوكيف تستحره الاسنان الي نفسها أوكيف ينصرف بالبدين فى داخل الفم فانظر كيف أنع الله على بعلق اللسان) وركبه من الم وعروف وشريانات وعصب مساس وغشاء متصل بغشاء المرىء (فانه اطوف في جوانب الفم و بردالطعام من الوسطالي الاسنان نحسب الحاجمة) الى طعن أوكسر أومُضغ (كالمجرفة التي ترد الطعام الى الرحى) وذلك ان جوهره لحم أبيض رخومجلل بالغشاء المذكو روقد التفتبه عروق صغار كثيرة فمهادم هوسبب حرة لوبه وتحته عروق وشريانات وأعصاب كشميرة فوق مايستحقه قدره من العظم (هذامع مافيسه من فائدة الذوق) اذموضع قوله العصب المفروش عليه (وعجائب قوة النطق) وهي القُوة الآنسانية التي يكون بمأالكلام(والحكم التي لسنانطنب بذكرهاثمهب انكقطعت الطعام وطحنته وهويابس فلاتقدر على الابتلاع) والأردراد (الابان يترلق الى الحلق) وهو الفضاء الذى فى أقصى الفم وفيه يجربان أحدهما قصبة الرئة وألشاني المرىء ولايكون التزلق الا (بنوع رطوبة فانظر كيف خلق الله تعمالي نعت اللسان عيناية ض المعابسها) وهمافوهنان وهسما ساكبنا المعاب وبهماييق فى المسان وماحوله النسداوة الطبيعية (و) هذا الأعاب (ينصب بقدر الحاجة حتى يتعجن به الطعام فانظر كيف مخرها لهدذ االاس فانكترى الطعام من بعد فشور الحنكان للغدمة وينصب اللعاب حستى تتحلب أشدافك والطعام بعد بعيدعنكثم هذا الطعام المطعون المتعين من بوصله الى المعدة وهوفى الفم ولا تقدره لي أن تدفعه باليد ولا فى المعدة بدحتى تمند فتحيتذب الطعام فانظر كيف هيأ الله تعمالي المرىء والخجرة) فالمرىء هو منفذ الطعام والشراب متصل بالحلقوم الذي يجرى فيسما لطعام والشراب وهومؤلف مناخم وأغشية والخنجرة مؤافة من غضار یف ثلاثة (وجعل على رأسها طبقات) مهاداخلة وهي شيمة بالاغشية ومنها خارجة وهي أكثرحمية (تنفقح لاخذا لطعام ثم تنطبق وتنضغط حثى ينقاب الطعام بضغطته فتهوى الى المعدة فى دهليز المرىم) واعلم ان في الحنجرة رطوبة دسمة لزجة كاثنة في تضاعيف غضاريف الحنجرة بما يكون الصوت صافيافأذاعرض لاحدجي محرقة تحترق تلاء الرطوبة فلايقدرعلى اخواج الصوت وكذامن تمكلم كثيرا أو سافرفي هواء حاريا بس فانهمالا يقدران على التكام الااذا بلاحلقهما بالماء أو بشيَّ آخر رطب (فاذا) و رد (طعام على المدة وهو خبر وفا كهة مقطعة فلا يصلح لان يصير لحمار عظمار دما على هذه الهيئة بل

تقدرعلى أن دفعه باليدولايد في العدة حتى تمتد فتحتذب الطعام فانظر كيف هيأ الله تعلى المرىء والخيرة وجعل لايد على رأسسها طبعات تنفيح لاخوذ الطهام ثم تنطبق وتنضغط حتى يتقلب الطعام بضغطه فيهوى الى المعدة في دهليز المرى عفادا ورد الطعام على المعدة وهوخبز وفاكه تمقطعة ذلا يصلح لآن يصبر لحما وعظما ودماعلى هذه الهيئة بل عليه وتنغلق عليه الابواب فلابزال لإبثافها حتى يتم الهضم والنضع) اعلم إن المعدة جسم مستدير الهيئة مركب من المعم والعصب والعروق والشرايين والغشاء من وهي مؤلفة من طبقتين والطبقة الظاهرة لحمة وكليا بعدت المعسدة عن المرىء أنسعت وصارالمرىء كالعنق ولهامن أسفل ثقب أضيق من فها يسمى البؤاب وعنداشتمال العدة على الغذاء وانضمامها ينغلق البؤاب يحيث لايخر بعشه أصلاحني الماءالي أن يتم الهضم ثم ينفخ ليص يرمافي المعدة الى الامعاء الاثني عشر ويبقي مفتوحاً لي أن يتم فعل الدافعة ومبدأ الاتساع يسمى فم المعدة وهوعندما ينقطع عظام القص وهوعارعن اللعم وباقيه هوالعضو المسمى بالمعدة وموضعها فوق السرة وهي مربوطة مع الفقار ومع غيرهامن الإحشاء باربطة وثبقة تمسكه وكذاجيكم الاحشاء قدأحكمر بطهاودعائمها بقدر شرفها وشدة الحاجة الهاوالخوف علمهافاذاورد الغذاء فى البدن تهضمه الطبيعة هضوما أربعة أى تعده لان يصير حزامن البدن وابتداء الهضم الاول عندالمضغ بسببات سطع الفم متصل بسطع المعدة بللانه ماسطع واحد وفيه منه مقوة هاضمة فاذا لاقي المضوغ أحاله احالة ماويعين على ذلك لريق المستفيد بالنضيج الواقع فيمحوارة غريرية ثم اذاورد على المعدة انهضم القضم التام الاول لا بحرارة المعدة وحدها بل (وبالحرارة التي تحيط بالمعدة من الاعضاء الباطنة) أيضا (اذمن جانهاالاعن الكبد ومن الاسرالطعال) فان الطعال قد يسمن به لا يعوهره بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التي فيه (ومن قدام الترب) الشعمي القابل العرارة الوَّديه الى المدة (ومن خلفٌ لم الصلب) أى العرق العظم المتدعلي الصلب من خلف المعدة ومن فوق القلب توسط تسخينه للعجاب لانه حاحر بين القلب والمعدة فهو يسحن الجاب ثم بسحن الحاب المعدة ومن تحت المرارة بمافها من الصفراء (فتتعدى الحرارة الهامن تسعين هدنه الاعضاء من الجوانب حتى ينطبخ الطعام ويصير) بذاته فى كثير من الحيوان كوارح الصيدوا لللوالحية من غير شرب ماء و ععونة ما يخالطه من المشروب في أكثره (ما تعامتشام ا) أى كياوساوه وجوهرسيال (يصلح النفوذ في تجاويف العروق وعندذاك بشبه ماء الشعير) وهوا الكشك الثين (في تشابه احزاله وهو بعد لابصلح للتغذية) اعدم العدة مؤلف من ثلاث طبقات احداها يأخذ ليفه طولاوالثانية يأخذ ليفة عرضا والثالثة يأخذ ليفه ورابا وليس فىالمرىء ليفءو ربالعدم الاحتياج الىالماسكة هناك ونوجدا المعم فى الطبقة الخيارجة عند قغر المعددة أكثرابكون أسخن فعود الهضم وذاكان قعرها بعيد عن القلب والكبد المسخنين بالجاورة فاحتيج الى فضل تسخيروقد وصل الى فم المعدة شعبة من عصب الحسوانسط فيه و بواسطته يدرى ألم الجوع والحاحة الى الغذاء ولهدذا لا يحسما لمالجوع الافي فم العدة والشريان والأجوف قد أتيامن القلب والكيد الى محدب المعدة ونسحت شعم ابعضها ببعض وأصل الشرب وهوعضو مؤلف من طبقتين غشاثين براكب احداهما على الاخرق وتخلل بنهما يحم كثير وشعب دقاق في العروق والشرايين اذهو يبتدئ من فم المعدة و يمرمنه اها الى معاء قولون وانه كرابلواوي شيأ سيالا لامسكه وتنسيج طبقاته من الصفاق ومن شظاماً العروق والشريان ثم تترشع المهارطو بة لزجة دهنه هي الشعم وهو كبطانة للصفاق وظهارة للمعدة ومنفعته تقوية الاحشاء وتستخينها وفوق الشرب غشاء قوى يسمى الصفاق يحفظ الامعاء على أوضاعها وفوق الصفاق تكون عضلات البطن المسماة بالراق والصفاق والمراق يحفظان حوارة الاحشاء وقدنبت أصل الصفاق من فوق الجاب ثم انبسط الى الاضلاع من داخل البطن ثم تزل الى أسفل المثانة وهناك وجد فيه منفذان ضيقان تنفذفهما العروق والرباط أن النازلة الي الانثيين وقدطن بعض الناس ان العدة تغندي من الكياوس وهوخطالان الكياوس لا يصلح الغذاء دون أن بصير الى

الكبد وينهضم فيها ويستعيل الى الدمو باق الاخسلاط شمتازالدم عنها كافيكون غذاء الاعضاء

لابد وأن يعلم طبخا الما تتشابه احزاؤه فلق الله تعالى المعدة على هيئة قدر فيقع فيها الطعام فتعتوى

لابدوأن يطبخ طبخا ناما حنى تتشاله أحزاؤه فحلق الله تعدلى العدة على هشة قدرفقع فهاالطعام فتعتوى علمه وتغلق علمه الابوال فلايزال لايثافهاحتي بتم الهضم والنضيج بالحرارة التي تعبط مالعدةمن الاعضاء الماطنة اذمن حانها الاعن الكبدومن الاسرالطعال ومن قدام النرائب ومن خلف لجم الصلب فتتعدى الحرارة المهامن تسخدين هدده الأعضاء عن الجوانب حتى ينطيخ الطعام ويصيرمانعا متشام الصلم للنف وذفي تحاريف القروق وعندد ذلك مشمهماء الشعرفى تشامه أحزائه ورقته وهدو بعد لانصلح للنغذيه

بخلق الله تعالى بينهاو بين الكبد محارى نالعروق وحعل لهافوهات كثمرةحتي منصب الطعام فيمافه المراجى الىالكمدوالكمدميحون من طينة الدم حي كانه . دموفيه عروق كثيرة شعرية منتشرة في أحزاء الكمد فسنصب الطعام الرقسق النافذفهاو ينتشرفىأحزام. حتى تستولى علمه قدوة الكبد فتصبغه الونالدم فيستقرفه اريتما يحصله نضيجآ خرو بحصاله هستة الدم الصافي الصالح لغذاء الاعضاء الاأن حرارة الكبد هي التي تنضم هـ ذا الدم فستولدمن هذا الدم فضلتان كأسواد في جدع مانطيخ احداهماشيمة بالدردى والعكروهوالخلطالسوداوي والاخرى شهة بالرغوة وهى الصفراء ولولم تفصل عنهاا الفضلتان فسد مراج الاعضاء نفلق الله تعالى المرارة والطعال وحعل ليكل واحدمنهماعنقاعدوداالي الكدد داخلافي نجويفه فعدن المرارة الفضالة الصفراوية ومحذب الطعال العكر السوداوي فيبقى الدم صافعاليس فعه الازمادة وتةورطو بةلمافسه من المائية ولولاهالماانتشرفي تلك العرو قالشعر به ولا خرج منها متصاعدا الى الاعضاء

واليمأشارالمصنف بقوله (فخلقالله بينها وبين الكبد مجارى من العروق وجعل لهافوهات كثيرة حتى ينصب الطعام فيهافيتهمأ الحالكبد) يشيرالحان ذلك الكياوس بعدذلك ينجذب اطيفه بواسطة جاذبة الكبدودافعةالعدةوالامعاء منأوا حرالمعدة ومنالامعاء فيندفع منطريق العروق المسماة بإساريقا وهيعرون دقاق صلاب متصلة بالامعاء كأهاو يأخذالمعدة الى العرق المسمى بباب الكمد وينفذفي الكمد فى احزاء وفروع للباب داخلة متصغرة متضائلة كالشعر ملاقية لفوهات احزاء أصل العرق الطالع من هدية الكبد (والكبد حسم)مرك من المعم والعروق والشرابين والغشاء الذي يسترهاو معفظها على وضعها وليس لهافى نفسها حس لكن اغشائها حسكثير (معجون من طينة الدم) أى لونه ولجه شبيه بالدم الجامد (حتى كائنه دم وفيه عروق كثيرة شورية منتشرة في احزاء الكبد) ونباته امنه وشكله هـ الالى وموضعه الجانب الاءن تحت الضاوع العالية من ضاوع الخلف وظهره ملاصق بتلك الضاوع في بعض الناس دون بعض و بطنه ملاصق بالمعدة اعلاه فيمابين عاب الصدروأ سفله ينتهي الى الخاصرة من يوط بار بطة تنصل بالغشاء الذى عليه وله تقعير في الجانب الذي يلى المعدة وله قوة مصاصة م العذب الكياوس من المعدة وآلته لهذاالعمل العروق المسم. ة بالماسار يقاوفهاالقوّة الصاصة كافي المكبد (فينصب الطعام الرقيق النافذ فيهاو ينتشر في احزائها) أي يتفرق في ليف هذه العروق في صير الكبد كأنها بكايتها ملاقية لكاية هذا الكياوس (حتى تستولى عليه قوة الكبد فتصبغه باون الدم فيستقرفه اريما عصل الم أصبح آخر) وهذا هوالهضم الثَّاني (و يحصل له هيئة الدم الصافي الصالح لغذاء الاعضاء الاان حوارة الكبدهي التي تنضيم هذا الدم فتتولدمن هذا الدم فضلتان كمايتولد فى جيع مايطبخ احداهما شبيهة بالدردى والعكر) وهو مايتبتي في أسفل الزيت (وهوالخاط السوداوي)والمراد بالخلط الكيموس وهو جسم رطب يستحيل اليه الغذاء أولا (والاخرى شابهة بالرغوة وهي الصفراء) أى في كل انطباخ الله هذا الكياوس يحصل شي كالرغوة وشئ كالرسوب وربحاكان معهمااماشئ الى الاحتراقان أفرط الطبخ أوشئ كالقيم ان قصر الطبخ فالرغوةهي الصدفراء والرسو بهوالسوداء وهماطبيعيان والمحترق اطمفة صفراء يحترقة وكشفة سوداء ردية وهماغير طبيعين وأماالشئ المتصفى من هذه الجلة نضحافهو الدم ثم الصفراء اماطبيعية وهي رغوة الدم حراء اللون ناصعته محيث تضرب الى صفرة كشعر الرعفران فاذا تولدت في الكهد انقسمت قسمانقسم يذهبمع الدم لمخالط الدمق تغذيه الاعضاء التي يستحق أن مكون في غذائها حزء صالحمن الصفراءمثل الرثةو يآطف الدم لينفذن المسالك الضيقة وقسم يتصفى الحالمرارة لتخلص البدن من الفضل ويغذى المرارة وان ينصب منه قسطمن المرارة الىالامعاء ليغسلهامن الثفل والبلخم اللزج والى عضل المقعدة ليحس بالحاجة الى التبرز واماغير طبيعية المالاختلاطها بالبلغ الغابيظ وهي الخية والمالاحتراقها فنفسهاوهي الرمادية وهذان الصنفان بعرفات الصفراء المحترفة والثاني منهما ينقسم الى كرافي وزنجاري وايكل منهما أحكام وهماانما يتولدان في العدة غالبان وقد ينصبان من العروق والبكبد الى المعدة نادرا (ولولم تفضل عنهما الفضلتان فسدمزاج الاعضاء فلق الله تعالى المرارة والطعال وجعل احكل واحد منهما عنقائدوداالى الكبدداخلاف تحويفه فتحذب المرارة الفضلة الصفراوية ومحلب الطعال العكر السوطوي فيبق الدم صافياليس فيه الازيادة رقة ورطو بة المافيه من المائية ولولاها لما انتشرفي تلك العروق الشعرية ولاخر بهمنهامتصاعدا الىالاعضاء) اعلم ان المرارة عضوعصباني ذوطبقة واحدة وهي تحريطة منسوجة من الانواع الثلاث من البف المستقيم والعريض والمورب معلقة من الكبد من ناحية العدة وهي وعاء الصفراء و بالوعة اوهى موضوعة على الزائدة الكبيرة من زوائد الكبدولة منفذات أحدهممتصل الى تقعير الكبد فبه نصيرال فواء الهاوالثاني متصل الى الامعاء الاثني عشر ينفذ فيه مافضل من الصفراء وينزل الحالامعاء المذكورة ثم يصيرالي الامعاء الاخراد فع الثفل وتنفايف الامعاء من الرطوبات

فلقالله حانه الكاسن وأخرج منكل واحــد منهـماعنقاطـو يلاالي الكلد ومنعائب حكمة الله تعالى أن عنقهمالس داخد لافي تحو مف الكمد بلمتصل بالعروف الطالعة من حددة الكبد حتى بعذب مائنها بعد الطاوع من العروق الدقيقة الثي في الكبد اذلواحتدب قبل ذاك لغاظ ولم يحرج من العروق فاذا انفصلت منه المائمة فقدصار الدمصافما من الفضلات الشلاث نقسا منكلمالفسدالغذاءثمان الله تعالى أطاع من الكمد عروقاتم قسمه أبعد الطاوع أقساماً وشعب كل قسم بشعب وانتشرذاك فى البدت كله من الفرق الى القدم ظاهراو باطنافحرى الدم الصافى فهاو يصل الى سأنر الاعضاعتين تصبرالعروق المنقسمة شعرية كعروق الاوراق والاشعار عمث لاتدرك بالابصارفسلمنها الغدداء بالرشح الىسائر لاعضاء ولوحلت مآلرارة آفة فلمتعذب الفضاة الصفراوية فسدالدم وحصل منمه الامراض الصدةراوية

الغليطة بواسطةا لحدة وأماالطعال فهوعضومستنطيل الشكل كالنسان سخيف اللعم كدالاون وهو وعاء السوداء وبالوعة اوموضعه في الجانب الاسرمن ضاوع الخلف والعدة ويلزم المعدة من جانب وضاوع الخلف منآ خروأ كثره تحت المعدة وقدر بطامر بطامتصلة بالغشاء الذيعلبه وجعل متخلخلا ليستقر السوداء المنحذب المه في تضاعيفه وجعل فيه الشرايين الكثيرة وينبت عنه قنا مان احداهماءن طرفه وينصل بالكبدعند تقعيره والثانية من داخله وتتصل بالمعدة وجمايندفع شئ من السوداء الى المعدة لتنبيه شهوة الطعام ثمان الدم بعدمادام فى الكبديكون ارق مماينبغي لفضل الماثية المحتاج المهالترقيق الكياوس وتنفيذه في السالك الضقة وتنفصل عنها كاتنفصل عن الكبد في تعذب عنه في عرف نازل الى السكايتين واليه أشار المصنف بقوله (فحلق الله سجانه السكايتين وأخرج من كل واحدة)منهما (عنقا طويلاالىالكبد)وكل منهمام كب من لحم مكتنز صلب قليل الحرة وعروق وشراينات وهماموضوعتان عن جنبني خرز الصلب بالقرب من الكبد المني وشكلهما كنصف دائرة ومحدم ماالى طرف خرز الطهراليتمكن الانسان من الانحناء بسهولة وجوهرهما مندمج صلب لئلا ينفذ فهمسما لاالماء الرقيق ومناجهماعيل الى البرودة والرطوية بسبب الاوردة والشرآينات فمماوتنكسر بذلك حدة الصفراء النازلة المهمامع الماء فلاتحرق المثانة اذا ترك الها ولاحس لهمالئلا يحسابعدة الصفراء المروجة بالماء النازل الم مافحفظ الماء ريثما ينطخ فينهضم قدرمن الدم المخالط لذلك أيضا يحيث يصلح لان يكون غذاء لهما (ومن عمائب حكمة الله تعالى ان عنقهماليس داخلافي تجويف الكبد بل متصل بالعروق الطالعة من حدية الكبد) وهوعرق عظم أحدهما عن عينه والآخر عن يساره (حتى عذب ماثيتها بعد الطلوع من العروق الدقيقة) الشعرية (التي في الكبد أذلواجتذب قبل ذلك لغاظ ولم يخرب من العروق) فيغذى الكليتين الدسومة والدموية من الله المائية ويندفع باقها الى المثانة والاحليل (فاذا انفصلت منه الماثية) الفضلية عن الدم عندخروجه من الكبد (فقد صار الدم صافيامن الفضلات الثلاث نقيامن كل ما يفسد الغذاء) وصارت المائية الى هدن المنفذين فتعذبهما السكليتان فبكوت الغذاء الواصل الى الاعضاء بلامائية فضلية والثاني من كل منهـماعرمتسفلا حتى بصل بالمثانة و يسميان الحالبين وهما محرى البول واعماجعل السكليةان ثنتين لان أكثر أعضاء البدن زوج والدماغ ينقسم بقسمين وكذا الاعصاب والعضلات والعروق والشرايين فكان البدن بدنان وان كان في الحقيقة واحدا فجعل الكليتين تنتين ليعمل كلمنهماعله منجانب ولماكان القلب أشرف الاعضاء وكذا الرثة لانها اعادمة القلب وجب أن يكون غذاؤهماأ صفى وانضم من غذاء جيع الاعضاء فلهذاقدرا لخالق تعالى شأنهان العرق الذي وصل غذاء هذين العضوين البهمانول من الكبدالي الكايتين والهذفهمام خرج منهما ورجع الى فوق لتجذب الكلمتان بعوتهما المصاصة المائية المصاحبة الدم الذي فهم الغذائية هدذين العضو من الشريفين ولينضج الدم المذكور في هذه السافة الطويلة ويتصل غذاؤهما الهماصاف انضحا (ثم ان الله تعالى اطلع من الكبد عروقا ثم قسمها بعد الطاوع أقساما وشعب كل قسم بشعب وانتشر ذلك في البدن كله من النرق الى القدم ظاهرا و باطنافعيرى الدم الصافى فيها) بعد اندفاعه فى العرق العظيم الطالع من حدية الكبد المسمى بالاجوف فيساك في الاوردة المشعبة منه غمف جداول الاوردة غم في سواقي الجداول ثمف واضع السواق ثم فى العروق الشعرية الكثيفة فينهضم بالهضم الثالث (ويصل الى سائر الاعضاء حتى تصير العروق المنقسمة شعرية) أىكهيئة الشعر في الدقة (كعروق الاوراق) الظاهرة فيها (والأشجار) المستبطنة في الارض (يحيث لاندرك بالابعار) لدقتها وخفائها (فيصل منها الغذاء بالرشع المسائر الاعضاء) فعصل المصاب كل عضو عنده هضم رأبع (ولوحل بالرارة آفة فسد الدم عصل منسه الامراض الصفراوية) وذلك بان يتفق قصور في جذم الصفراء من الكبد بدم الكبد

فترتفع الصفراء فى الكبد فحدثت الجيات الحادة وان اتفق دفعها الى اعضاء البول قبل الوقت اللاثق بذلك حدثت قرحة المثانة وحرقتها وان تفرقت في جيع البدن حدثت أمراض (كاليرقان) وهو محركة تغيرفاحش في اللون الى صفرة أوسواد أوهمامعا يحريان الخلط الى الجلد (والبثور) وهي من جنس الاورام وهي أنواع ومنهاصفراو يه كالفلة (والجرة) والنار الفارسية وانتزلت الى الامعاء تولد السجيع والاسمهال المسفراوى (وان حلث بالطعال أفقفلم يجدن الخلط السوداوى) الحمامض العفص لضعفه (حدثت الامراض السوداوية) فى البدن (كالبهق) الاسود (والجدام والماليخول ا وغيرها) كالقو باوالدوالى وداء الفيل وان قصرفي الجذب فلريستوف ماينبني جذبه تولد ورم المكبد وسقوط شهوة الطعام وان اندفع الى المعدة أكثر بماينبغي تولد الشهوة الكابية وأن كان فيماينجذب الى المعدة حوضة من غير عفوصة تولد الغثيان فان كان كثيراتولد التيء وان نزل ذلك أى الحامض من المعدة الى الامعاء قولد السجيم السوداوي المهلك (وانلم تندفع المائية نحوالكلي حدث منه الاستسقاء وغيره) من الامراض اذالماعلا يصلح الغذائية بل هومركب الغذاء أعنى الدم فاذا انفصل عن الدم زالت ألحاجة البه وكل شئ زالت الحاجة اليدة أذابق فالبدن يتولد منه مرض (ثم انظر الى حكمة الفاطرالحكيم) جل شأنه (كيف رتب منافع على هذه الفضلات الثلاث الحسيسة) وهي الصفراوية والسوداوية والبلغمية (فاماالمرارة) التي هي وعاء الصفراء (فانه ا تجذب باحد عنقيها وتقذف بعنق آخرالي الامعاء) قد تقدمان المرارة عضو عصاني ذوطيقة واحدة وله منفدان أحدهما هوالجاذب للصفراء والثانى ينفذفيه الصفراء ثم يصيرالىالامعاءالاثني عشرتمالىالامعاء الاخر (فيحصاله في نقل الطعام رطوبة مراقة و يحدث فالامعاء لذع يحركها الدفع فتنضغط حتى يندفع الثفل وينزلق) وتنظف الامعاء من الرطو بأت الغليظة بواسطة الحدة (وتكون صفرته لذلك) وقد سمى المصنف هذين المنفذين عنقبن وهماعندالا طماعمنفذان قالواوني بعض الناس بوحد منفذ آخرصغير منهاالى قعرا اعدة ينفذفيه بعضمن الصفراء فيدخل المعدة وقدتكون هذا المنفذ في بعض الناس كبيراحتي تكون أكبر من المنفذ المتصل بالمعي المذكورفهذا السبب ينصب فىالمعدة صفراء كثير وصاحبه يكون داءً لممبتلي بمرارة الفم وسوء الهضم وفساد الغذاء فىالمعدة والدوار ويبوسة الطبيع والغثيان (وأما الطحال فانه يحيل تلك الفضلة احالة بحصل بهافيه حوضة وقبض ثم يرسل منها كل يوم شيئالى فم المعدة فبحرك الشهوة بحموضة وينبههاو يثيرها) أى يحركها (ويخرج الباتى مع الثفل وأما الكلية فانها تغتذى بمافى تلك المائية من دم وترسل الباقى الى المثانة كمن الحالبين ويسمهما الاطباء البرنجين ثم في الغذاء جو هرصالح لان يتشبه بالمغتذى وجوهرغيرصالحله وهوالفضلة ففي كلهضم يحصل فضلة ففضلة الهضم الاول تذرفع الىطر بق الامعاء وهى البخر وفضلة الهضم الثاني يندفع أكثرها بالبول وباقيها من الطعال والمرارة وفضلة ألهضمين ألاسخرين يندفع بالتحلل الذىلايحس بالعرق والوسخ الخارج من منافذ طبيعية محسوسة كالانف والاذن وغسير محسوسة كالمسام أوخارجة عن الطبع كآفي الاو رام المنفعرة والبثرات والجدرى وبماينبت من زوائد البدن كالشعروالظفر (ولنقتصرعلى هذا القدرمن بيان نم الله تعالى فى الاسباب التي أعدت الذكل ولوذكرنا كيفية احتياج الكبدالى القلب والدماغ واحتياج كل واحدمن هذه الاعضاء الرئيسة الى صاحبه وكمفهة انشعاب العروق الضوارب من القلب الى سائر المدن ويواسطتها بصل الغذاء ثم كمفهة تركب الاعضاء وعدد عظامها وعضلاتها وعروقها وأوتارها ورباطاتها وغضار يقهاو رطوباته الطال الكلام وكلذلك محتاج البسه للاكلولامور أخرسواه) و مجمل القول في العروق ان الكبد مقعر الباطن محدب الظاهر ويطلعمن محدبه عرق عظيم يسمى الاجوف لسعة نجويفه بالنسبة الى نجاو يف ماسار يقاوذ اك

كالهق والجدام والمالحو لماوغيرهاوان لم تندفع المائمة نحوال كال حدثمنه الاستسقاء وغيره ثمانظرالي حكمة الفياطر الحكيم كيف رتب المنافع على هذه الفضلات الحسيسة أماالمرارةفام اتحذب ماحد عنقه اوتقدف بالعنق الاستحرالي الامعاء ليحصل له في نقل الطعام رطوية مزلقة ومحدث في الامعاء الذع يحركها للدفع فتنضغط حتى يندفع النفل وينزلق وتكون صدفرته لذلك وأماالطع الفاله يحمل تلك الفضلة احالة يحصل بهافسه حوضة وقبض ثم يرسلمه في كل يوم شمأ الى فم العدة فيحرك ألشهوة بحموضته وينههاو يثيرهاو يخرج الباقىمع الثفل وأماالكاية فانها تعتدى عافى تلك المائية من دم وترسل الباقي الىالمنانة وانقنصرعلي هذا القدرمن بيان نعم الله تعالى في الاسماب اللي أعدت للاكل ولوذكرنا كملمة احتداج الكبد الى القلب والدماغ واحتياج كلواحد من هذه الاعضاء الرئيسة الحصاحمه وكمفهة انشعاب العروق اضوارب من القلب الجىسائرالبدن وواسطتها مصل الحساوكم غية انشعاب العسروق السواكن من

بل فى الآدى آلاف من العضدلات والعدروق و الاعصاب مختلفة بالصغر و الكبروالدقة و الغلظ وكثرة الانقسام وقلتد مولا شئ منها الاوفيد محكمة اثنتان أوثلاث أوأر برح الى عشروز يادة

يسهل نفوذ الدم فيه وأصل التشعب شعب كثيرة دقيقة حدا كالشعر مستقرفاذا طلع ايس عركب يرشئ حنى ينقسم قسمن الاول وهو الاعظم بأخذنعو أعالى المدن لسق الاعضاء العالمة فيرحى الاصق الجاب وينقسم منهه الذعرقان يتفرقان غمينفذ الحاب فاذانف فده انقسمت منهعروق دقيقة واتصلت بالغشاءالذى يقسم الصدر بقسمين وبغلاف القلب وبالقوة المسماة بالغوثة وتفرقت فيهائم يتشعب فيهاشعبةعظيمة تتصل بالاذن البمنى من اذن الفلب وتنقسم هسذه الشعبة ثلاثة أقسام واذا جاو زالقلب مرعلي استقامته الىان يجاو ز الترقوتين و ينقسم حينئذ في مسلكه هذا شعب صغارفي كل واحد من الجانبين يستي مايحاذيها ويخرج منهاشعب الىخارج فيستي العضل وعنسد محاذاته للابط يخرج منهالى خارج شعبة عظيمة يأتى اليدمن ناحية الابطوهو المسمى بالباسليق فاذاحاذي بالترقوتين الوسط منهما موضع اللبة انقسم قسمن قسم آخذالي ناحمة البمن وقسم آخذ الى ناحية اليسار وانقسم كل منهما الى قسمين أحدهما ركب الكتف وجاءالى الدمن الجانب الوحشى وهوالعرق المسمى بالقيفال والثانى انقسم الى قسمين في كل حانب وهما الوداج الغائر والوداج الظاهر ولا يتمذبح الحيوان الابقطع هذين ويتشعب من العرق الكتني في مروره بالعضد شعب صغار ويسقى طاهر العضد ومن الابطى شعب صغار يسقى باطنه فاذاقار بامفصل المرفق انقسما فيكون منهدما العرق المسمى بالاكلومن الابطى العرق الذى بن البنصر والخنصر المسمى بالاسمل والقسم الثاني من الاجوف يأخذ نحوأ سافل البدن فيركب خرز الظهرآ خذاالي الاسفل وينشعب منهم يأتى لفائف الكل وأغشيتها تمشعبتان بصيران الى الانشىن فاذابلغ آخرانخر زانقسم فسمن أحدهما آخذ نعوالر حل المني والثاني نعواليسرى حتى اذا بلغا منشاالر كبية انقسم ثلاثة أقسام منها المابض والصافن وعرف النسا و بتشعب من كل منها شعب كثيرة فهذامعرفة العروق السواكن المسماه بالاوردة وأماال غوارب المسماة بالشرايين فننتها التحويف الايسرمن القلب ويخرج من هذا التحويف شربانان أحدهما صغيرغ يرمتضاعف يسمى الشريان الوريدي والشاني كمير جددا ويسمى الاجهروفي الاوردة عرف مضاعف بسمى الوريدالشرياني وهو شعبة من الاجوف متصلة بالاذن المني من أذني القلب كاتقدم ذكرها وهي أعظم عروق القلسلان سائرعر وقه نوصل البهنسم الهواءوهمذا نوصل البه الغذاءوالابهر عنسدطلوعه بتشعبمنه شعبتان احداهما تأخذ نحوأ عالى البدن و متشعب منها شعب صغار في العضد والشائمة تصعدالي ظاهر الوحسه والرأس وتتفرق فمماهناك من الاعضاء الظاهرة وقد يظهر بعض هدذا القسم خلف الاذن من العدغ وأماالاعضاءفهمي أحسام كثيفة متكونة منالرطو بان المحمودة وهي امامفردة أومركبة فالفردةهي النيأى حزء محسوس أخدنت منها كان مشاركا للكل في الطبيع والمزاج ولذلك يسمى متشابه الاعضاء وهىالعظم ثمالغضروف ثمالوترثمالعصب ثمالوترثمالر باط ثمالاوردةوهيالعروف السواكن ثمالاغشية ثماللهم ثمالشحم ثمالمخ ثم الجلدثم الشعر والمركبةهي التي تنكون فيهاأ واعتحسوسة متخالفة بالطبيع والمزاج وتركها اماان يكون أقليا كالعضل لانهم كسمن الاعضاء المفردة التي هي العصب والرباط واللحم والغشاء أوثانيا كالعين لانهام كبةمن الاعضاء المركمة النيهي الطبقات أوثالثا كالوحه لانه مركب من الانف والحد وغيرهما وكل واحد منهسما مركب ثانيا أو رابعا كالرأس فانه مركب من الدماغ والوجه والاذنومن الاعضاء المركب الاعضاء الرئيسة وهي القلب والدماغ والمكبد والانثيان وأما العظام فعلتها مائتان وثمانية وأربعون سوى السمسمانيات وسوى العظم الشبيه باللام وسوى العظم الذي في القلب فانهما عند بعض الناس من جنس الغضروف (بل في الآدي آلاف من العضلات والعروق والاعصاب مختلف تبالصغر والكمر والدقة والغلطة وكثرة الانقسام وقلته على ماهو مودع فى كتب التشريج (ولاشي مها الاوفيه حكمة) واحدة (أوائنتان أوثلاث أوأربيغ الى عشرة وزيادة)

وكلذاك نع من الله تعالى على المناوسكن من جلنها عرق متحرك أو تعرك عرف اكن الهلكت المسكن فانظر الى نعمة الله تعالى على أولا لتنوى بعدها على الشكر فانك لا تعرف من نعمة الله سيحانه الاالاكل وهو أخسها ثم لا تعرف منها الاانك تحوع فتأكل والحارأ بضايع المناه الما يعرف أنت من نفسك الاما يعرفه الحار الله يجوع فياً كل و يتعب فينام و يشتهدى (١١٤) فيجامع ويستنهض فينهض و مرمح فاذالم تعرف أنت من نفسك الاما يعرفه الحار

على ذلك (وكل ذلك نعم من الله تعلى علي الم الوسكن من جلنها عرق متحرك أوتحرك عرف ساكن الهلكت يامسكين فأنظرانى نعمة الله تعالى عليك أولالنقوى بعدها على الشكر عامها (فانك لاتعرف من نعمة الله سجانه الاالاكل وهو أحسها) أى أقلهامقدارا (ثملاتعرف منهاألاانك تُعوع فتأكل والحاريعلم أبضا أنه يجوع فيأكل ويتعب فينام ويشتهى فيجامع ويسهتر يجفينهض وبرمح فأذالم تعرف أنشمن نفسك الاما يعرفه الحار فكيف تقوم بشكر نعمة الله عليك وهذا الذي رمز ما السه مالا يحاز) أي الاختصار (قطرة من بحر واحد من بحار نعمالله فقط فقس على الاجمال ماأهملناه) أي تركا ذكره (منجلة مأعرفناه حمد ذرا من التطويل) الذي عمل الخواطر (وجلة ماعرفناه وعرفه الخلق كلهم بالاضافةالي مالم يعرفوه من نعمالله تعمالي أقل من قطرة في بحرالاانَ من عسلم شيأمن هذا) بقوة عرفانه (أدرك شمةمن معاني قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تعصوها ثم انظر كمف ربط الله تعالى قوام هذه الاعضاءوةوام منافعها وادرا كاتهاوقواها بخارلطيف يتصاعدمن الاخسلاط الاربعةومستقره القلب و يسرى في جسع البدن بواسطة العروق الضوارب فلاينته ي الى حرَّ من أحراء البدن والاو يحدث عند وصوله فى تلك الآخراء ما يحتاج الدم من قوة حس وادراك وقوة حركة أوغيرها) اعداران الروح عند الاطباء جسم لطيف بخارى يتولدمن الدم الوارد على القلب فى البطن الايسر منه وفائدة و جوده فى البدن ان يكون حاملا للقوى حتى ينتقل و يحرى في البدن بتوسطه لان القوى لكونم امن الاعراض لاتنتقل بدون الحال واذلك صارأت افها كاصنافها فان الروح اذاتواد فى القلب يسمى روحا حدواندالكونه عاملا للقوة الحيوانية فينفذ في الشرايين الى الاعضاء فيفيدها الحياة وحزعصا لح من هذا الروح بصعد الى الدماغ فمغيره الى مراج أحدّ تصيريه روحانفسانيا أى وحاصا اللان يكون مركا القوى النفسانية فتصدر أفعالهاعنه وحزءليس كثير فىالمقدارمن هذا الروح أى الحيواني بصيرالى جانب الكبدف فسيره تغيرا يصير بهروحاطبيعيا أيروحا يستعدلة بول القوى الطبيعية فتصدرا فعالمنه وأماالقوي فهيي هيثات فى الجسم الحيواني بم اعكن النفعل أفعاله بالذات وهي ثلاثة أجناس أحدها القوى الطبيعية والثانيسة القوى النفسانية والثالثة القوى الحيوانية ومن القوى الطبيعية مأهي متصرفة لاحسل الشخص وهي الغاذية والنامية ومنهاماهي متصرفة لاحل النوع وهي قويان المولدة والمحورة والغاذية تخدمها قوى أربع الحاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وأماالقوى النفسانية فنهامحركة وهي الشوقية والغضبية والفاء اله والمدركة وأماالقوة الحيوانية فهى مسدو لحركة القلب والشرايين وطركة الجوهرالروحى اللطيف الى الاعضاء فهي (كالسراج الذي يدارف أطراف البيت فلايصل الى مزوالار يحصل بسبب وصولهضوء على أحزاهالبيت منخلق الله تعالى واختراعه واكنهجعل السراج سبباله بحكمته وهذا العار اللطيف هوالذي يسميه الاطباء الروح ويحله القلب) ثم يجول في البدن بتوسطه وهدذا هوالسمى بالروَّ الْميواني عندهم كما تقدم (ومثاله حرم نارالسراج والقلبله كالمسرحة) وهوموضع السراج (والدم الاسود الذي في بأطن القلبلة كالفتيلة والغدذاء له كالزيت والحياة الظاهرة له في سائر أعفاء البدن بسبيه كالضوء السراج فىجلة البيت وكاان السراج اذاانقطع زيته انطفاً) وذهب نوره (فسراج الروح أيضا بنطافي مهما انقطع غذاؤه وكان الفتيلة قد تحترق فتصير رمادا بحيث لا تقبل الريت فينطافي

فكمف تقوم بشكر نعمة الله على وهذا الذي رمزنا المه على الا بحار قطرةمن يحرواحدمن يحار نعمالله فقط فقس على الاحال ماأهملناه منجلة ماعرفناه حذرا من النطويل وجلة ماءرفناهوعرفهالخلق كاهم بالاضافةالىمالم يعرفوهمن نعرالله تعالى أقلمن تطرة مونعوالاأنمنءلمشا من هدذا أدرك شمةمن معانى قوله تعالى وان تعدوا نعدمة الله لانحصوها مُ انفاركت ربط الله تعالى قوامهذه الاعضاء وقوأم منافعهاوادرا كأثهاوقوأها بخارلطف تصاعدمن الاخلاط الاربعة ومستقره القلب و سرى فى حدم البدن نواسطةالعروق الضوارب فسلا منتهسي الى مزء من أحزاء البدن الا و يحدث عند وضوله في ثلك الاحزاء مايحتاج السهمن قموة حس وادراكوقوة حركتوغسرها كالسراج الذى دارنى أطراف البيت فلايصل الى خوالاو يحصل بسبب وصوله ضوء عسلى أحزاء البيتمن خلقالله تعالى واختراء ـ أولكنه

جعل السراج سبباله بحكمته وهذا البخار الطيف هوالذى تسميما لاطباء الروح ومحله القلب ومثاله جرم نار السراج والقاب السراج في كالمسرجة والدم الاسود الذى في باطن القابله كالفتيلة والغذاء له كالريت والحياة الظلهرة في سائراً عضاء البدن بسببه كالضوء السراج في جلة البيت وكان السراج اذا انقطع زيته انطفا فسراج الروح أيضا ينطفي مهما انقطع غذاؤه وكان الفتيلة قد تعترف فتصبر رمادا بحيث لا تقبل الزيت فينطفي

السراج مع كثرة الزين فكذاك الدم الذى تشبث به هذا المخارفى القلب قد يحسر قب غرط حرارة القلب فينطفى من جود الغذاء فاله لا يقبل الغسذاء الذى يبقى به الروح كالا يقبل الرماد الزيت قبولا تنشبت النار به وكاأن السراج نارة ينطفى بسبب من داخل كاذكر ناه و تارة تنطفى بسبب من داخل و من المراج يعامف فكذلك الروح تارة تنطفى بسبب من داخل و تارة بسبب من حارج وهو القتل وكاان انطفاء السراج بفناء الزيت أو يفساد الفتيلة أو بريح عاصف أو باطفاء انسان لا يكون الا باسباب مقدرة في علم الله مرتبة و يكون كل ذلك بقدر فكذلك انطفاء الروح وكاأن انطفاء الدراج هومنته ي وقت وجوده فيكون ذلك أجله الذي أجل له في أم الكتاب (١١٥) فكذلك انطفاء الروح وكاأن

السراج اذاانطفا أظلم البت كاهفالروح اذاانطفأ أطلم البدن كله وفارقته أنواروالتي كان ستفيدها مــنالروح وهي أنوار الاحساسات والقدر والارادات وسائرما يحمعها معنى لفظ الحياة فهذا أيضا رمز وحيزالي عالمآخرمن عوالم نعرالله تعالى وعجائب صنعه وحكمته ليعلم الهالو كانالعر مدادالكامات رى لنفدالحر فبــلأن تنفد كلمات ربيءر وحل فتعسا لمن كفر بالله تعسا وسعقاان كفرنعمته سعقا فانقلت فقدوصفت الروح ومثلته ورسول الله صلى الله عليموسلم سألعن الروح فلم مزدعن أن قال قل الروح من أمرري فلم يصفه لهـم على هـ ذاالو حدفاعلمأن هـ د عفله عن الاستراك الواقع في لفظ الروح فان الروح بطلق العان كثيرة لانطول فر كرهاو نعن اعما وصفنا من جلنها حسما لطيفا تسميهالاطباعووسا وقدعرفواصفته ووحوده

السراجمع كثرة الزيت فكذلك الدمالذي تشبث به هذاالهارفي القلب قديع ترق بفرط حرارة القلب فينطفئ مع وجود الغذاء فانه لايقبل الغذاء الذى تبقى به الروح كالايقبل الرماد الزيت قبولا يتشبث النار يه و كان السراج ارة ينطفى بسبب من داخل كاذ كرناه و تارة) ينطفى (بسبب من دارج كرج عاصف) أوا طفاء انسان (فكذلك الروح الرة تنطفي بسبب من داخل و تارة بسبب من حارج وهو القتل وكان انطفاءالسراج بفناءالزيت أو بفساد الفتيلة أوبريح عاصف أوباطفاءانسان لايكون الابأ سباب مقدرة مرتبة في علم الله تعالى و يكون كل ذلك بقدر فكذلك انطفاء الروح وكان انطفاء السراج هومنتهسي وقت وجوده فيكون ذلك أجله الذى أجله فى أم السكتاب في كذلك انطفاء الروح وكالن السراج اذا انطفا أطلم البيت كام فالروح اذا انطفاأ ظلم البددن كاموفارقت أنوار والتي كان يستفدها من الروح وهي أنوار الاحساسات) الظاهرة والباطنة (والقدر) وهي القوى (والارادات وسائر ما يجمعه معني لفظ الحياة فهذا أيضارمن وجيز الى عالم آخرمن عوالم أجمالله تعالى وعجائب صنعه و) بدائع (حكمته ليعلم اله لوكان العر) معسعته (مدادا) والشعر أقلاما والعر عدها (لكامات ربه) أي لأحصام ا (لنفد العر) أى فرغ وَفَى (قَبَلَأَن تَنْفَد كَلَمَانَه) وفي بعض النسخ قبلان تنفد كمَّات ربي الآية (فتعساان كفر بالله تعسا وسعة المن كفر نعمته سعقا) يقال تعس تعسا من حد نفع أكب على وجهه وعثر وقيل هلك وقيل لزمه الشروهو تاعس وتعس من حد تعب بغة فيه فهو تعيس ويقرأ هدف ابالحركة وبالهمزة فيقال تعسه الله وأتعسه والسحق بالضم البعد يقال فى الدعاء سحقا له و بعدا (فان قلت فقد وصفت الروح ومثلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الروح) وكان السائل له عنه طَائفة من الهود (فلم زدات قال قل الروح من أمرر بي ظريصفه الهم على هذا الوجه) وهومتفق عليه من حديث ابن مسعود وقد تقدم في شرح عائب القاب (فاعلم أن هذه غفلة عن الاشتراك الواقع في لفظ الروح فان الروح تطلق المعان كثيرة لانطبل بذكرها) وقد ذكرماشيا منها في شرح عائب الفلب (ونعن المحاوصفنا من جلنها جسم الطيفا) بخار ما يتولد من الدم الوارد على القلب في البعان الايسرمند و تسميه الاطباءر وحا وقد عرفواصفته ووجوده وكيفيدة سربانه فى الاعضاء وكيفيدة حصول الاحساس والقوى فى الاعضاءيه) وقسموه الى حبواني ونفساني وطبيعي (حتى اذاخدد بعض الاعضاء علوا ان ذلك لوقوع سدة في مجرى هذا الروح فلايعا لحون موضع الحدر بل) ينظر ون (منابث الاعصاب وموافع السدة فها و يعالجونها عِمَا يَفْتُعُ السَّدِةُ) فَيْرُولُ الْخُدَرِ (فَانْ هَمَذَا الْجُسِمُ بِلْطَفْهُ يِنْفُدُ فَي شَبِالُ الْعَصْبُ وَبُواسِطَتْهُ يَتَّأْدَى مِنْ القلب الى سائر الاعضاء) على الوجه الذى تقد مذكره (وماثرة قي السه معرفة الاطبياء فامره سهل مازل) الدرجة (وأماالروح التيهي الاصل وهي التي اذا فسدت فسد آلها سائر البدن فذلك سرمن أسرارالله تمالي) الكنومة التي لايطلع علم الاهو (لم نصفه ولارخصة في وصفه الابان يقال هوأمر رباني كاقال تعالى قل الروح من أمرر بي والأمور الربأنية لا تعتمل العقول وصفها) ولا تمثيلها (بل تنعير فيهاعقول

وكه فية سريانه في الاعضاء وكه فية حصول الاحساس والة وي في الاعضاء به حتى اذاخد ربعض الاعضاء علوا أن ذلك لوقوع سدة في عجرى هذا الروح فلا بعالجون موضع الحدر بل منابت الاعصاب ومواقع السدة فيها و يعالجونها عماية غيالسدة فا الجسم بلطفه ينفذ في شباك العصب و بواسطة في تادى من القلب الى سائر الاعضاء وما برتي اليه معرفة الاطباء فامره سهل نازل وأما الروح التي هي الاصلوهي التي اذا فسدت فسد لها سائر البدن فذلك سرمن أسرار الله تعالى لم نصفه ولارخصة في وصفه الا بان يقال هو أمر رباني كافال تعالى فل الروح من أمر دي والامور الربانية لا تعتمل العقول وصفه الم تتعبرفها عقول

أكثر الخاق وأما الأوهام والخيالات فقاصرة عنها بالضر ورة قصو والبصر عن ادواك الاصوات وتتزلزل فى ذكر مبادى وصفها معاقد العقول المقيدة بالجوهر والعرض الحبوسة فى مضيقه ما فلايدوك بالعقل شئ من وصفه بل بنوراً حراً على واشرف من العقل يشرق ذلك النورف عالم المنبوة والولاية نسبته الى العقل السبة الى الوهم والخيال وقد خاق الله تعالى الخلق أطوارا فكايدوك الصبي المحسوسات ولايدوك المهقولات لان ذلك طور لم يبلغه بعدوانه لمقام شريف ومشرب عذب ورتبة عالية فه المحتاب الحقولات ولايدوك ما ورابة عالى أخرمن أن يكون شر معة لكل واردبل لا يطلع عليه الا

أ كثرالخلق وأما الاوهام والخيالات فقاصرة عنها بالضرورة قصو والبصرعن ادراك الاصوات) فاله منادرا كات السمعوا لبصرقاصرعنه (وتتزلزل فى ذكرمبادى وصفهامعاقد العقول المقيدة بالجوهر والعرض المحبوسة قح مضيقهما فلايدرك بالعفل شئ من وصفه بل بنو رآخراعلى وأشرف من العقل يشرق ذلك في عالم النبوة والولاية) به تنكشف حقائقه (ونسبته الى العقل نسبة العقل الى الوهم والحال وقدخلق الله تعمالي الخلق أطوارا) مختلفة (فلايدرك الصي المحسوسات ولايدرك العقولات لانذلك طورلم يبلغه بعد فكذلك يدولُ البالغ المعقولات ولايدرك ماوراءهالان ذلك طورلم يبلغه وانه القام شريف ومشرب عذب ورتبة عالية فهما يلحظ جناب الحق) تعمالي (بنورالاعمان واليقين) ثم يختلف ادراك ذلك بعسب قوة الاعمان وضعفها (وذلك المسرب أغزمن أن يكون شر بعة لكل وارد بلايطلع علىهالاواحد بعدواحد) وفي نسخة الاواحدًا بعدواحد (ولجناب الحق) تعالى صدر وفي مقدمة الصدر يجال وميدان رحب أى واسع (وعلى أول الميدان عتبة هي مستقر ذلك الامرار باني فن لم يكن له على هذه العتبة جواز ولا لحافظ العتبة مشاهدة استحال ان يصل الى الميدان) وأن يكون من رجاله (فكيف بالانتهاء الى ماو راء من المشاهدات العالية ولذلك قبل من لم يعرف نفسه) معرفة كاية (لم يعرف ربه) وهوالمفهوم من قولهم من عرف نفسه عرف ربه (وانى يصادف هذا فى خزانة الاطباءومُن أن الطبيبُ ان يلاحظه بل بالمعنى الذي يسمى روحاعند الطبيبُ بالاضافة الى هذا الامرال باني كالـكرة) في المبدأن (التي يحركها صولحان الملك الاضافة الى الملك فن عرف الروح الطبيسي وطن اله ادرك الأمر الرباني كان كن رأى الكرة التي يحركها صولجان الملك فظن انه رأى الملك ولايشك في انه خطأ فاحشوهذا الخطأأ فمشمنه جداولما كانت العقول التيهما يحصل الشكليف وبهاندرك مصالح الدنيا عقولا قاصرة عن ملاحظة كنه هذا الامرلم يأذن الله تعلى لرسوله صلى الله عليه وسلم أن يتحدث عنه بل أمره أن يكلم الناس على قدرعة ولهم) كاورد ذلك في الحبر (ولميذ كرالله تعالى في كابه من حقيقة هذا الامرشية لكن ذكر نسبته وفعله ولم مذكر ذاته أمانسته ففي قوله تعالى) قل الروح (من أمرر بي وأمافعله فقد ذكره فى قولة تعالى ما أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى بالراضية مرضية فادخلى في عبادى وادخلى جنتى ولنرجيع الآن الجالغرض فانالقصود ذكرنع الله تعالى فى الاكل فقد ذكرنا بعض نعم الله تعالى في آلات الاكل) وبالله التوفيق

(الطرف الرابع) (فى) بيان (نع الله تعالى فى الاصول التى منها تعضل الاطعمة وتضير صالحة لان مصلحها الآدى بعد ذلك بصنعته) ومعالجته (اعلم) وفق الله تعالى (ان الاطعمة كثيرة ولله تعالى فى خلقها بحالت كثيرة لا تعمد الانتحصى وأصباب متوالية) أى متنابعة (لا تتناهى وذكر ذلك فى كل طعام محاله المول) بيانه (فان الاطعمة) لا تخلو (اما أدرية واما فواكم واما أغذية فلنا خذا الاغذية فانم االاصل)

واحد بعدواحدولحناب الحق صدرو في مقدمة الصدرمحال ومبدان رحب وعلى أول المدانءتمةهي مستقر ذلك الام الرماني فن لم مكن له على هذه العنبة حو ازولا لحافظ العسمة مشاهدة استحال أن بصل المددان فكمف الانتهاء الىماد راءه من المشاهدات العالمة ولذلك فيسلمن لم بعرف نفسه لمتعرف ربه وأنى بصادف هذافى خزانة الاطمآء ومن أملاطبيب أن بلاحظه بل العني المسمى روحاعند الطبيب بالاضافة الى هذا الامرال يانى كالسكرة التي يحركها صولحان المك بالاضافة الى الملك فن عرف الروح الطي فظن انه أدرك الامرال ماني كانكنرأى الكرة الي يحركها صولحان الملك فظن انه رأى الملك ولا يشك فىأنخطاه فاحش وهذاالطأأ فشمنهجدا ولما كانت العقول التيها معصل التكلف وم الدرك مصالح الدنياعةولاقاصرة عنملاحظة كنههذاالاس

لم ياذن الله تعالى لم سوله صلى الله عليه وسلم أن يتحدث عنه بل أمره أن يكام الناس على قدر عقولهم ولم يذكر الله عليه وسلم المن المربي وأما فعله فقد فكرف قوله الله تعالى في كليه من حقيقة هذا الأمر سيألكن فكر نسبته وفعله ولم يذكر ذاته أما نسبته فنى قوله تعالى من أمر وي وأما فعله فقد فكرف قوله تعالى إلى أيتما النفس المطمئة الرجع الحروب بالمن المنه تعالى في المنافق في المنافق

ولناحد من جله احبه من البرولندع سائر الاغذية فنقول اذا وجدت حبة أوحبات فلوا كلها فنيت وبقيت جائعا في أحوجان الى أن تنمو الحبة فى نفسها و تزيد و تنبينا على حب المناف المناف المناف المناف النبيات الما يعتدى و كانف النبات الما يعتدى والمناف المناف ال

بالارض فيصير طيناواليه الاشارة فقوله تعمالي فلينظر الانسان الى طعامدانا صبناالماءصباغ شدقفنا الارض شقافا نيتنافه أحبا وعنبا وقضماوز يتونائم لايكني الماء والنراباذلو نركت فى أرض ندية صلبة متراكة لمتنبث لفقد الهواء فيحتاج الى نركهافي أرض رخوة متخلف له يتعلف ل الهواء الهاثم الهواءلا يتحرك المهابنفسه فعتاج الىريح تحرك الهرواء وتضربه بقهروعنفعلي الارضحسي ينفدنها واليسه الاشارة بقوله تعالى وأرسلنا الرياحلوافيووانميا القاحهافي القاع الآزدواج بن الهو اعوالما عوالارص مْ كُلُّ ذَاكُ لا يَغْنَيْكُ لُو كَانَ في ودمفرط وشستاءشان فتعتاج الىحارة الربسع والصيف فقدبان احتماج غذائه الى هذه الأربعة فانظر الى ماذا يحتاجكل

فىقوام الابدان (ولنأخذ منجلتهاحبة من البر) وهوأشرف الحبوب (ولندع سائر الاعذية فنقول اذا وجدت حبية أوحبات فلوأ كاتها فنيت وبقيت جائع افيا أحوجك الى أن تفو الحبية في نفسها وتزبد وتنضاعف حتى تغي بتمام حاجمتك فحالق الله تعالى في حسا لحنطة من القوى ما تغتذى كإخلق فيك) من تلك القوى (فان النبات انمايفارقك في المسوا لحركة ولا يخالفك في الاغتذاء لانه يغتذى بالماءو يجتذب الىباطنة بواسطة العروق) المستبطنة في الارض (كاتغتذى أنت وتجتذب ولسنا نطنب في ذكر آلات النبات فاجتذاب الغذاءالي نفسه ولكن نشيرالي فذائه فنقول كالناطشب والتراب لايغذيك بلتعتاج الي طعام مخصوص فكذلك الحبة لاتفتذى بكلشئ بل تعتاج الى شئ مخصوص بدليل لوانك تركتها في البيت لم تزدولوتر كتهافى رض لاماءفيهالم تزد) أيضا (بللابدمن أرض فيهاماء عمزج ماؤها بالارض فيصيرطينا) رخوا (واليه الاشارة بقوله تعالى) في جلة تعدد النحم (اناصب بناالماء صبا) أي من السحاب (ثم شقَّقنا الارض شَعًا ﴾ ونسبة الشق اليه مجاز (فانبتنافه احباوء نبأ) وقضبا وزيتوما ونخلاو حداثق غلباو فاكهة وأبا (ثم لا يكنى الماء والتراب أذلو تركَّت في أرض ندية) بالماء لكنها (صلبة متراكمة لم تنبت لفقد الهواء فيعتاج الى تركهافى أرض رخوه متخلخله يتخلل الهواء المهاثم الهواء لايتحرك الماسفسه فعتاج الى بع تعرك الهواء وتضربه بقهروعنف على الارض حتى ينفذ فهاواليه الاشارة بقوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقع) أى ذات لقاح وقد القعت الريح السعاب (واغما القاحهافي أيقاع الازدواج بين الهواء والماعوالارض ثم كل ذلك لا بغنيك لوكان في برد منمَّرط أوشِناء شات فتعناج إلى حوارة الربيع والصيف فقد بان أحتماج غذائه إلى هــده الاربعة فانظرالى ماذا يحتاج كل واحداذ يحتاج الماء لينساق الى أرض الرراعة من الحاروالعيون والأنهلر والسواق فانظركيف خلق المحارو فرالعيون وأحرى منهاالانهار غمالارض رعاتكون مرتفعة والماه لاترتفع الها) لغور العيون والانهار فى الارض (فانظر كيف خلق الله تعالى الغيوم وكيف سلط الرياح عليمالتسوقهاباذنه الى اقطار العالم وهي سعب تقال حوامل بالماء ثم انظر كيف يرسله مدراراعلى الاراضى فى وقت الربيع والحريف حسب الحاجة) البه (وانظر كيف خلق الجبال حافظة المياه تتفجر منها العيون تدر بحافلوخ حتدنعة لغرقت البلادوهاك الررعوا أواشي ونع الله في البلل والسعاب والعار والأمطارلاءكن احصاؤها وأماالحرارة فانهالا تعصل بين الماء والارض وكلاهما بأردان طبعا (فانظر كيف مغرالشمس وكيف خاصهام بعدهاعن الارض) اذهى فى الفلك الرابع (مسخنة الدرض فى وقت دون وقت لعصل البردعند الحاجة الى البردو) يعصل (الحرعن والحاجة الى الحرفهد واحدى الشمس والحمكم فيهاأ كثر من ان تعصى ثم النبات اذا ارتفع عن الارض كان فى الفواكه انعقاد وصلابة

واحد افتحتاج الماءلينسان الى أرض الزراعة من المحاروالعدون والانهاروالسواقى فانظر كمف خلق الله المحاروة وفرالعدون وأحرى منها الأنهار ثم الارض وعمالك منها المنهاء المنهاء المنهاء المنهاء المنهاء المنهاء المنهاء في المنهاء والمنهاء وا

قتفاة ألى رطوبة تنفعها فانظر كمف خلق القمر وجعسل من خاصيته الترطيب كاجعل من خاصية الشهس التسخين فهو ينضي الفواكه ويصغها بنقد برافاط والحكم ولذلك لو كانت الاشتعار في طل عنع شروق الشهس والقمر وسائر الكواكب عليه الكانت فاسده ما قصة حتى ان الشعرة الصغيرة تفسد اذا طلقها شعرة كبيرة وتعرف ترطيب القمر بأن تكشف وأسك له بالله فتغلب على وأسك الرطوبة التي يعبر عنه بالزكام فكا برطب واسل (11) موطب الفاكهة أيضا ولا نطق في السنقصائه بل نقول كل كوكب في السماء

فتفتقرالى رطوبه تننعها فانظركيف خلق القمروجعل من خاصيته الترطيب كاجعل من خاصية الشمس التسخين فهو ينضم الفواكه و يصبغها) أى ياونها ألوانا مختافة (بتقدير الفاطرالحكيم) جلجلاله فالشمس طباخ والقمر صباغ (ولذلك لوكات الاشجار فى طليمنع شروق الشمس والقمر وسائر الكوا كب علمها لكانت فأسدُه فاقصة) لا ينتفع بها (حتى ان الشجرة الصغيرة تفسد اذا أطلعها شجرة كبيرة) حتى المبعض أغصائها البيارزة إلى السماء أحسن وأنورمن التي تحت الفالال وتعرف ترطيب القمر بان تكشف له رأسك بالليل) عند نومك (فتعلب على رأسك الرطو بة التي بعسب عنها بالزكام) وهوعندهم عبارة عن تعلب فضول رطبة من بطني الدماغ المقدمين الى المنحرين (فكا يرطب ألك يرطب الفا كهة أبضا ولانطول فم الامطمع في استقصائه بل نقول كل كوكب في السَّماء فقد سخر لنوع فائدة كما مخرت الشمس للتسخين والقمر الترطيب فلايحلو واحسد منهاعن حكم كثيرة لاتفي قوة البشر باحصام اولولم يكن كذلك لكان خلقهاعبثاو باطلاولم بصع قوله تعالى ربناما خلقت هذا باطلاو) كذا (قوله تعالى وماخلقنا السموات والارض ومايينهـمالاعبين وكاله ليس في اعضاء بدنك عضوالالفائدة) خاصة (فلبس في اعضاء بدن العالم عضو الالفائدة) وحكمة (والعالم كله) اذاتصورته (كشخص واحدوآ اد أجسامه كالاعضاءله وهي متعاونة تعاون أعضاء بدنك في جدلة بدنك وشرح ذلك بطول ولا ينبغى أن تظن أن الاعمان بان النجوم والشمس والقمر مسخرات بامرالله) منقادات به (في أمو رجعلت أسباباله عكم الحكمة) الالهية (مخالف الشرع كاورد فيمن النهي عن تصديق المحمن) روى أحد ومسلم وأبوداود والنسائي منحديث معاوية بنالح كم السلي قال قلت يارسول الله أمورا كانصنعهافي الجاهامة كنانأني الكهان قال فلاتأتوا الكهان الحديث قال ابن الاثير في النهاية ان منهم من كان يسمى الطبيب والمنعم كاهناقلت وبهذا يتم الاستدلال بالحديث (وعن علم النعوم) روى أحد وأبوداود وابن ماجه بسند صحيح والبهق منحديث ابن عباس من اقتبس على امن النحوم اقتبس شعبة من السحرزاد مازاد والطهراني من حديث ابن مسعود وثو بان اداذكر النعوم فامسكوا واستنادهما ضعيف وقد تقدم قريباني كتاب العلم (بل المهدى عنه في النحوم أمران أحدهما ان تصدق بانما فاعلة لا منارها مستقلة بها وانهاليست مسخرة تحت تدبيرمد برخلقها وقهرها وهدذا كفر) والعياذبالله منسه (والثاني تصديق المنجمين في تفصيل ما يحبرون عند ممن الآثار التي لا يشترك كافة الحلق في دركها لانهم م يقولون ذلك عن جهلفان علم أحكام النحوم كانت معرة البعض الانبياء) قيل هوادريس وقيل هودانمال (عليهم السلام ثم الدرس ذاك العملم) وانمحى بانقطاع نبوته وقدورد مثل ذاك في الخطروى أحد ومسلم وأبوداود والنسائي منحديث معاوية بنالحكم السلي قال قلت بارسول الله اني حديث عهد عاهلية وقد حاهالله بالاسلام الى أن قال ومنارجال يخطون فقال كان نبي من الانبياء يخط فن وأفق خطه فذاك (فلم يبق الا ماهو مختلط لا يتميزفيه الصواب عن الخطأ فاعتقاد كون الكوا كب أسبابالا مارتحصل بخلق الله تعمالي فىالارض وفى النبات والحيوان ليس بقادح فى الدين بل هوالحق عندا هل الحق (ولكن دءوى العلم بِمُلْكُ الا " نارعلَى التفصيل مع الجهل قادح في الدين) اذقد سدبابه عوت ذلك النبي الذي كان ذلك علماءلي

فقد وسخرلنوع فاثدة كما سخرت الشمس للتسخين والقمر للنرطيب فلايخلو واحد منهاءن حكم كثيرة لاتفي قوة الشرباحصائها ولولم يكن كذلك لكان خلقهاعشاوبا طلاولم بصح قوله تعالى ربنا ماخلقت هذاماطلا وقوله عزوجل وماخلقنااله وانوالارض ومايينه مالاعبين وكاله ليس في أعضاء بدنك عضو الالفائدة فليسفى أعضاء بدن العالم عضو الالفائدة والعالم كله كشغص واحد وآحادأحسامه كالاعضاء له وهي متعاونة تعاون أعضاء بدنك فيحلة بدنك وشرح ذلك بطول ولا ينبغي أنتظن أنالاعان مان النحوم والشمس والقمر مسخرات بامرالله سيحانه فى أمورجعلت أسبابالها يعكوالح كمه يخالف الشرع لماورد فعمن النهيمن تصديق المنعمين وعنعلم النعوم بلالنهىعنسهف النعوم أمران أحدهماان تصدق بالمافاء لدلا فارها مستقلة بهاوانهاليست مسخرة فحت تدبسيرمدير

خلقهاوقهرهاوهذا كفر «والثانى تصديق المنجمين في تفصيل ما يخبر ون عند من الآكارالتي لا يشترك كافة الملق في دركها البوته لانم مي يقولون ذلك عن حلل المناهم عند المنظم المناس وللمنظم المناس وللمناس وللمناس وللمناس وللمناس وللمناس ولي المناس وللمناس والمناس وللمناس والمناس والمناس والمناس والمناس وللمناس وللمناس وللمناس وللمناس وللمناس والمناس والمناس والمناس والمناس والمناس والمناس والمناس وللمناس وللمناس وللمناس والمناس والمناس

واذلك اذا كان معلى ثوب غسلته وتريد تعفيفه فقال الثغيرك أخرج الثوب وابسطه فان الشمس قد طلعت وجى الهارواله والايلزمك تمكذيبه ولايلزمك الانكار عليه عوالته حى الهواء على طلوع الشمس واذاساً لتعن تغيير وجه الانسان فقال قرعتنى الشمس فى الطريق فاسود وجهى لم يلزمك تكذيبه بذلك وقسم ذاسا ترالا أن الا أن الا تنار بعضها (١١٩) معلوم و بعضها مجهول فالمجهول لا يجوز

دعوى العسلم فيموا لمعلوم بعض_ممعاوم الناسكافة كممول الضاءو الحرارة بطلوع الشمسو بعضمه لبعيض الناس تحصول الزكام بشروف القمرفاذا الكوا كسماخلقت عبثا بل فه احكم كثيرة لا تعصى والهذانظر رسول الله صلى الله علمه وسلم الىالسمياء وقسرأ قوله تعالى ربنامأ خلقت هذاباطلاسعانك فقناءذاب النارغم قالصلي اللهعلمه وسلإو يللنفرأ هذه الاته تم مسحم اسلته ومعناه أن يقدراً و يترك النامل ويقتصرمن فهم ملكوت السموات على أن اجرف لون السماء وضوء الكواك وذلك بماتعرفه الهائم أيضافن فنع منسه ع ورفة ذلك فهو الذي مسم بها سيبلته فلله تعالى في ملكوت السموات والاتفاق والانفس والحيسوانات عائب بطلب معسرفتها المحمون لله تعالى فانمن أحب عالما فلايزال مشغولا بطلب تصانيفه ليزداد عزيد الوقوف على عائب عليه حياله فكذاك الام في عاثب صنع الله تعالى فات

نبوته (وكذلك اذا كان معك ثوب غسلته وتريد تحفيفه فقال الكفيرك أخرج الثوب وابسطه فان الشمس قد طلعت وحى النهار والهواء لا يزمك تكذيبه ولا يلزمك الانكارعليه بحوالت حق الهواء على طلوع الشمس واذا سألت عن تغير وجه الانسان) أى عن انقلاب لونه (فقال قرعتنى الشمس) أى ضربتني بحرها وأناسالك (فى الطريق) فاثرت (فاسود وجهسى) وفيه يقول الشاعر جاءا لحبيب الذى أهوى من السفر * والشمس قدا ثرت فى وجهه أثرا

(لم يلزمك تكذيبه وقسهم ــ ذا سأثرالا " ثارالاان الا " ثاربعضهامعلوم وبعضها بجهول فالجهول لايجوز دعوى العلم فيه ولاالقول عدس وتغمين والمعلوم بعضه معاوم الناس كافة كمول الضياء والحرارة بطاوع الشمس و بعضه) معساوم (لبعض الناس كمصول لز كام بشر وق القمر) عنسدتعرية الرأس (فات الكواكب مأخلقت عبثابل فهاحكم كثيرة لاتحصى والهذا نظررسول الله صلى الله عليه وسلم الحالسماء وقرأ أنوله تعمالير بناما خلقت هذا باطلاالاتية ثم قال ويل ان قرأهـنه الآية ثم سوح بم اسلته) محركة وهوماأسبل من اللعبة (ومعناه أن يقرأو يترك النامل) فيها (و يقتصرمن فهم ملكوت السموان على ان مرف لون السماء وضوء الكواكب وذلك بما تعرفه البهائم أيضافن قنع بمعرفة ذلك فهوالذي مسحبها إسبلته) قال العراق رواه الثعلبي منحديث ابن عباس بلفظ ولم يتفكر فيها وفيه أبوخباب يحيى سأأب سة ضعيف اه قلت وروا عدب حيد وابن المنذروابن مردويه وابن أبي الدنيافي النفكروابن حبان في صحيحه وابن عسا كرمن رواية عطاء قال قلت لعائشة أخبر يني باعجب مارأ يت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث بطوله وقدته دمذ كره قريبافى بيان فضيله الشكروفي آخره ولم لاأفعل وقد أنزل الله على هذه الأيلة أن في خلق السموات والارض الآية ثم قال و يل لن قرأ هاولم يتفكر فيها وقد أشار العراق هناك انه أخرَّجه أنوالشَّمَ في كُتَابِ أخلاق رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ومن طَّر يقه ابن الجوزي وروى الديلى من حديث عائشة ويل ان قرأهذ والآية ثم لم يتفكر فيها بعني ان في خلق السموات والارض الآلة ورى ابن أبي الدنيا في التفكر عن سفيان رفعه من قرأ آخر سورة آل عران فلم يتفكر فها ويله ﴿ فعد بأصابعه عشراة بل الدوراع ماعاية التفكرفين قال يقرؤهن وهو يعقلهن (فلله تعالى في ما يكوت السماء والاتفاق والانفس والحيوانات عاتب يطاب معرفتها الحبو بالمة تعالى فان من أحب عالما فلايزال مشغولا بطلب تصانيفه ليزدادعز يدالوقوف على عائب على) وغرائبه (حباله فكذاك الاس في عائب صنع الله تعمالى فان العالم كاء من تصنيفه)وتركيبه على أبدع نظام (بل تصفيف المصنفين) من عباده (من أ تصنيفه الذى صنفه بواسطة قاوب عباده) فانه الذي الهم ذلك وأرشُده اليه (فان تعبت من تصنيف فلا تنعيب من المصنف بل من الذي سخر الصداف لتأليفه عا أنم عليه من هدايته وتسديده) وقوفيقه (وتَهْرِيهُهُ) اياه ولولاذلك لماتم له التصنيف (كااذاراً يتلعب) بضم ففتح جمع لعبه (المشعوذ) وهي الني تعمل من خرق على هيئة بني آدم (ترقص وتقرك) وتقوم وتقعد (حركاة مورونة متناسبة فلا نجب من اللعب فانها خرق محركة) يحركها غيرها (لا محركة) بانفسها (واكن نعجب من حذق الشعوذ الحرك الهابروابط) شعرية (دقيقة خفيسة عن الأبصار فاذا القصودان غذاء النبات لايتم الابالماء والهواء والشمس وألقمر وألكوا كب ولايتم ذلك الابالافلاك التي هي مركورة فيه أولاتتم الافلاك الابحركاتي

العالم كلممن تصنيف في الصنيف المصنفين من تصنيفه الذي صنفه بواسطة فاوب عباده فان تعبث من تصنيف فلا تتعب من المصنف بل من الذي سخر المصنف لتصنف للتعب من المصنف الذي سخر المصنف لتصنف للتعب من المصنف الذي سخر المصنف للتعب من المصنف المتعب من المصنف المتعب من المصنف المتعب من المصنف المتعب من المتعبد عن المتعبد المتعبد

ولاتتم حركانها الا بالا ثلاثكة سماوية يحركونها وكذلك يتمادى ذلك الى أسباب بعيدة تركاذ كرها تنبيها بماذكرناه على ما أهملنا ولنقتصر على هدا من ذكر أسباب غذاء النبات (الطرف الخامس فى نع الله تعالى فى الاسباب الموصلة الذطعمة البك) اعلم ان هذه الاطعمة كلها لا توجد فى كل مكان بل لها شروط مخصوصة لا جلها توجد فى بعض الاماكن دون بعض والناس منتشرون على وجه الارض وقد تبعد عنهم الاطعمة و يحول بينه سم بينها المحارو البرارى فانفار كيف سخرالله تعالى التحاروسلط عليهم حرص حب المالوشهوة الربح مع انهم لا يغنيهم فى عالب الامرشي بل يجمعون فاما (١٢٠) أن تغرق بها السفن أو تنهم اقطاع الطريق أو يحو توافى بعض البلاد في أخد خدها السلاطين

ولاتنم حركانها الابملائكة سماو يه يحركونها) بامرالله سبحانه (وكذلك ينم ادى ذلك الى أسباب) أخر (بعيدة) يتوقف عليها (تركناذ كرها تنبيها بماذكرناه على ما أهملناه) أى تركناه (ولنقتصر على هذا) القدر (منذكرأ سباب غذاء النبات) و بالله التوفيق

*(الطرف الحامس) * (في) بيان (نع الله تعالى في الاسباب الموصلة للاطعمة البداعل) أرشدا الله تعالى (انهذه الاطعمة كلهالانوجدفى كل مكان بللهاشروط مخصوصة لاجلهانو جدفى بعض الاماكن دون بعض والناس منتشر ون على وجه الارض) شرقها وغربها وشمالها وجنوبها (وقد تبعد عنهم الاطعمة) ولاتكهم تحصيلها (وتحول بينهـم وبيهاالحار والبرارى فانظركيف سخرالله التجاروسلط عليهم حرصحب المال وشره الربحمع انهم لايغنيهم في غالب الامرشية بل يجمعون فاماأن تغرق بها) أي بتلك الاطعمة (السفن)ان كانوافى المحر (أوتنهم اقطاع الطريق) ان كانوافى البر (أو يموتون في بعض البلادفيأخذهاالسلاطين طلاوعدوالأ وأحسن أحوالهم أن يأخذهاو رتتهم وهم أشد أعدائهم لوعرفواً) فانهم يتمنون موته لاجل المال (فأنظر كيف سلط الله الجهل والغفلة علمهم حتى يقاسوا الشدائد فى طلب الربح و مركبو الاخطار) أى الامو رااصعبة (و بغرر وابالار واح فى ركبوا المعرفيعماون الاطعمة رأنواع الحوائج من أقصى الشرق والغرب اليكفانظر كيف علهم الله تعلى صناعة السفن) وهي علم مستقل (وكيفية الركوب فيها) وتمشيتها فوق الماء بالمجاديف (وانظر كيف خلق الحيوانات) بانواعها (وسخرهاالركوبوالحلفالبرارى) كاأشاراليه قوله تعالى ومن الانعام حولة وفرشاوة وله تعالى وتعمل أنقالكج الىبلدلم تكونوا بالغيه الابشق الانفس (فانظرالىالابل كيفخلقت والىالفرس كيف أمدت بسرعة الحركة) فى الركض (والى الحاركيف جعل صبوراعلى النعب والى الجمال كيف تقطع العرارى وتطوى الراحل نحت الاعباء) أى الاحمال (الثقيلة على الجوع والعطش وانظر كيف سيرهم الله تعالى بواسطة السفنوا لحيوانات فىالبر والتحرليحملوا البك الاطعمة وسائر الحوائج) ولولاذلك وكلفتأنث ذلك لتعبث تعباشديدا (وتحمل ماتحتاج اليه الحبوانات من أسباب اوادوا تماوع أفهاوما تحتاج اليه السفن فقدخلق الله جيع ذاك الىحدا لحاجة وفوق الحاجة واحصاء ذلك غيير يمكن ويتمادى ذلك الى أمور خارجة عن الحصرترى تركها) الآن (طلباللا يجاز) وبالله الموفيق

*(العارفالسادس) *(فى) بيان (اصلاح الاطعمة اعلم) ارشدك الله تعالى (ان الذى ينبت فى الارض من النبات وما يخلق من الحيوا نات لا يمكن ان يقضم و بؤكل وهو كذلك بل لا بدفى كل واحد من اصلاح وطبخ وتركيب و تنظيف بالقاء البعض وابقاء البعض الى أمو رأخولا تقصى واستقداء ذلك فى كل طعام بطول فلنعين رغية اواحد اولننظر الى ما يحتاج اليه الرغيف الواحد حتى يستد برو يصلح الا كل من بعد القاء البذر فى الارض فاقل ما يحتاج اليه الحراث لم رعو يصلح الارض ثم الثور الذي به يثير الارض والفدان وهو

وأحسسن أحوالهم أن بأخددها ورثتهم وهم أشد أعدائهم لوعرفوا فانظركمف سلط الله الجهل والغفلة علمهم حتى يقاسوا الشدائد في طلب الربح و مركبواالاخطارو بغرروا بالأرواح فىركوب البحر فعماون الاطعمة وأنواع الحوائج منأقصي الشرق والغرباللاوانظركنف علههم الله تعالى صناعة السفن وكيفية الركوب فهما وانظ ركمف خلق الحموانات وسخرها للركوب والحهل في البراري وانظر الى الابلكيف خلفت وانى الفرس كيف أمدت بسرعة الحركة والى الحداد كيف حعل صبوراعلى النعب والىالحالكيف تقطيع البرارى وتطوى المراحل تحت الاعباء الثقيلة على الجوع والعطش وانظ ر كيف سيرهم الله تعالى تواسطة السفن والحيوانات فى البروالعولعماوا الل الاطعمة وسائرا لحوائج وتأمل مايحناج اليه الحيواتات

من أسبام آوا دوانم أوعلفها وماتحتاج الده السفن فقد خلق الله تعالى جديع ذلك الى حدالحاجة وفوق الحاجة واحصاء ذلك الحشب غير عكن و يتمادى ذلك المارف السادس فى اصلاح الاطعمة) العالم أن الذي ينبت في الارض من النبات وما يخلق من الحيوان المارة عن المحتود والمؤكل وهو كذلك بل لا بدفى كل واحد من اصلاح وطبخ و تركيب و تنظيف بالقاء البعض وابقاء البعض الى أموراً خولا تحتى واستقصاء ذلك فى كل طعام بطول فلنعين وغيفا واحدا ولننظر الى ما يعتاج الده الرغيف الواحد من يستدير و يصلح الارض ثم الثورالذي يثير الارض والفدان ويستدير و يصلح الذكل من بعد القاء البذر في الارض فأول ما يعتاج الده المفدان

وجيع أسبابه ثم بعد ذلك التعهد بستى الماء مدة ثم تنقية الارض من الحشيش ثم الحصادثم الفرك والتنقية ثم الطعن ثم العبن ثم الخبرنداً مل عددهذه الافعال التي وكرناها ومالم نذكره وعدد الاشخاص القاء ين مهاوعد دالا لان التي يحتاج المهامن الحديد والخسب والحجروني وانظر الى أعمال الصناع في اصلاح آلات الحراثة والطين والحبر من تعارو حداد (١٢١) وغيرهما وانظر الى حاجة الحداد الى الحديد

والرصاص والنعاس وانظر كمفخلق الله تعالى الجبال والاحجار والمعادن وكمف معل الارض قطعامتحاورات مختلفة فان فتشت علت أن رغمفاواحدا لاستدبر يعيث بصلح لا كال يامسكين مالم يعمل علمه أكثرمن ألف صانع فابتدئ من الملك الذى مزحى السعاب لينزل الماء ألى آخرالاعمال من جهة الملائكة حتى تنتهدي النوية الىعمل الانسان فاذا أستدارطلبهقريب من سبعة الافصانع كل صانع أصلمن أصول الصنائع التيبهاتم مصلحة الخلق ثم تأمل كثرة أعمال الانسان فى تلك الا "لات حـــىانالابرةالىهىآلة صعيرةفا دتهاحماطمة اللباس الذى عنع البردعنك لاتكمل صورتهامن حدمدة تصلح للابرة الابعدأن تمر على يدالاس حساوعشر س مرة ويتعاملي في كل مرة منها عسلا فلولم يجمع الله تعالى البلادولم يستعرا لعباد وافتقرت الىعماللنجل الذى تعصديه البرمثلابعد نباته لنفدعم لأوعرث عنه أفلارى كيفيددى الله عسده الذي الممن

إ الخشب الذي وضع على عنى الثورين (وجيع أسبابه) وآلاته (شم بعدذلك التعهد يستى الماء مدة) معلومة (تم تنقية الارض من الحشيش) الذي ينبت في أصول الزرع فان تركه بما يضعف فوة الزرع وقوة الارض (ثم الحصاد) بالمناجل (ثم الفرك) حتى تخلص الحبية من قشرها (والتنقية) بما يجاوره (ثم الطعن) بين الحرين (ثم الحِن) بالماء (ثم الحبر) في النفور (فتأمل عددهذ والافعال التي ذكرناها ومالم نذكره وعدد الاشخاص القبائمين مأوع لهد الاسلات التي يحتاج البهامن الحديد والخشب والحجر وفيره وانظرالى أعمال الصناع فى اصلاح آلات الحرائة والطعن والخبرمن نجارو حداد وغيره وانظرالى حاجة الحداد الى الحسديد والرصاص والنجاس) منفرداو مجموعا (وانظر كيف خاق الله تعمالي الجبال والاحمار والمعادن) التي يستخرج منهما كلماذ خر (وكيف جعل الارض قطعامتح اورات مختلفة فان فتشتعلت ان رغيفاواحد الايستد برعيث) عصر بن بديك و (بصلح لا كاك بامسكين مالم يعمل عابه أ كثر من ألف صانع فابتسدى من الملك الذي يزجى) أي يسوق (السحاب لينزل الماء) على الارض التي أمربها (الى آخرالاعسالمنجهة الملائكة حتى تنته على النوبة الىعسل الانسان فاذا استدار طلبه قر يبمن سبعة آلاف صانع كل صانع أصل من أصول الصنائع التي ما تتم مصلحة الخلق) ويكمل نظامهم وقد تقدم ان أصول الصناعات التي لاقوام للعالم دونها أربعة الزراعة والحياكة والبناية والسياسة ومنها ماهى من اعد لكل واحد وخادمة له كالحدادة الزراعة والقصارة والخماطة للعماكة وبدخل تحت كل قسم من ذلك أنواع التعصى وفي القوت يهال ان الرغيف لا يستد رحتى يعمل فيه ثلا عمائة وسمتون صنعة من السهاء والارض ومابينه مامن الاجسام والاعراض والافلاك والرياح والليل والنهار وبني آدم وصنائعهم والبهائم ومعادن الارض أواهامه كاثيل الذي يكيل الماء من الخزائن فيفرقه على السحاب ثم السحاب التي تحمله وترسله ثمالرياح التي تحمل السحاب والرعدوالبرق والملكان اللذان يسوقان السحاب وآخرها الخبازفاذا استدار رغيف طلبه سبعة آلاف صانع كل صانع أصل من أصول الصنائع فهذه كلهانع فيحضور رغيف فكيف بمازاد عليه بماوراء (حتى ان الآرة التي هي آلة صغيرة فالدتما خياطة اللباس الذي يمنع البردعان) فى الوقت الشاتى (لاتكم ل صورته أمن حديدة تصلح للا مرة الابعد انتمر على بدالا مرى) بكسر الهمزة ففتح منسوب الى الابر جمع الابرة (خساوعشرين مرة ويتعاطى فى كل مرة منهاعملا) مستقلا (فلولم يجمع الله تعالى البلاد) وفي نسخة العباد (ولم يسخر العبادوافة قرت الى على المنجل) بكسر الميم (الذي تحصد به البرمثلابعدنبانه)وتهيئته لان محصد (كنفد عرك) أى فنى وذهب (وعجزت عنه أفلا ترى كيف هدى الله عبده الذي خلقه من نطفة قذرة) أى متغيرة (لان يعمل هذه الاعال العبيبة والصنائع الغريبة) وهذا يدل. على ان أصول الصناعات والمكاسب مأخوذ من وحى اما بسماع من الملا الاعلى وهذا هوالحق أو بالهام من الله تعالى فى قلبه (فانظر الى المقراض مثلاوهو جلمان متطابقان ينطبق أحدهما على الآخرفية باولان الشئ معاو يقطعانه بسرعة) وأصل الجلم القطع ومنه الجلم يحركة المقراض ويقالله أيضا الجلمان بالتثنية كايقال فيه القراض والقراضان والقلم والقلمان و يحوزان يعمل المان والقلمان اسماوا حداعلى فعلان كالشرطان والدبران وتجعل النون حرف اعراب ويجو زان يبقياعلى بابهمافي اعراب المثني (ولولم يكشف الله تعالى طريق اتتخاذه بفضله وكرمه لمن قبلنا) من أهل الحكمة (وافتقر ما الحي استنباط الطريق فيه بفكرنا ثمالى استخراج الحديدمن الحجر) بالاذابة (والى تحصيل الآلات التي بها يعمل المقراض وعمر ا

(١٦ - (اتحاف السادة المنقين) - تاسع) نطفة قذرة لان يعمل هذه الاعبال العجيبة والصنائع الغريبة فانظر الى المقراض مشلا وهما جلمان منطابقات ينطبق أحدهما على الا خونيتنا ولان الشيء عاويقطعانه بسرعة ولولم يكشف الله تعالى طريق اتحاذه بفضله وكرمه ان قبانا وافتقر ما الى استنباط الطريق فيه بف كرما ألى استفراج الحديد من الجرواني تحصد بل الا كات التي بها يعمل المقراض وعرب

الواحث مناعر فوح وأونى أكل العقول القصر عمره عن استنباط الطريق فى اصلاح هذه الآلة وحدها فضلاء ن غيرها فسيحان من ألحق فوى الابعان والعمدان وسيحان منع التبين مع هذا البيان فا فظر الات لوخلا بلدك عن الطعان مثلاً وعن الحداد أوعن الحام الذي هو أخس الاعبال أوعن الحائك أوعن واحد من جلة الصناع ماذا يصيبك من الاذى وكيف تضطرب عليك أمورك كلها فسيحان من سخريعض العباد لبعض حتى نفدت به مشيئته وعن به حكمته ولنوح القول في هدذه الطبقة أيضافان الغرض التنبيه على النسع دون الاستقصاء الطبرف السابع في اصلاح المصلحين) * (١٢٢) اعلم أن هؤلاء الصناع المصلحين الاطعمة وغيرها لو تفرقت آراؤهم و تنافرت

الواحدمنا)دهرطو يلامثل (عرنوح)عليه السلام (وأوتى اكل العقول لقصر عمره من استنباط الطريق في اصلاح هد والا له وحدهًا فضلا عن غيرها) ويقال ان الحكيم الذي استنبط طريق على المقراص لما أتمعله مات فرحا (فسيحان من الحق ذوى الابهار بالعمدان وسحان من منع النسين مع هذا المدان فانظر الاتز لوخلا الدلاء فن الطعان مثلا أوعن الحداد أوعن الجام الذي هو أخس الاعمال أوعن الحائك أوعن واحدمن جلة الصناع مايصيبك من الاذي) والتعب (وكيف تضطرب عليك أمورك كاها) ولاينتظم حالك (فسجان من سخر بعض العبادابعض حتى الهــــنتبه مشيئته وتمتبه حكمته ولنو خزالقول في هذه الطبقة أيضا فان الغرض التنسة على النعردون الاستقصاء) وبالله النوفيق * (الطرف السابع) * (في) بيان (اصلاح المصلحين اعلم) هذاك الله تعالى (ان هؤلاء الصناع المصلحين الاطعمة) خصوصاً (وغيرها) عومًا (لوتفرقت آراؤهم وتنافرت طباعهم تنافر طباع الوحش لتبددوا وتباعدوا ولم ينتفع بعضهم ببعض بل كانوا كالوحوش لايحويهم مكان واحد ولا يجمعهم غرض واحد فانظر كيف ألف الله تعلى بين قلوبهم) مع اختسلاف أشكالهم وأجناسهم (وسلط الانس والحبة علم مولو أنفقت مانى الارض) من الأموال (جيعاما ألفت بين قلوبهم ولكن الله أكف بينهم فلا جل) هذا (الالفوتعارف الارواح اجتمعواوا تنافوا) وتعاونوا (وبنوا المدن والبسلاد) والقرى (ورتبوا المساكن والدورمتقاربة متحاورة) بعضها بقرب بعض (ورتبواالاسواق) لعاملاتهم (والخالات) السكنيمن مردعامهم (وسائرأصناف البقاع) كالحامات وغيرها (ممايطول احصاؤها ثم هذه المحمة) قد (تزول باغراض يتزاحُون عليها ويتنافسون فيهافني جبلة الانسان الغيظ والحسد)والانفة (والمنافسة وذلك عما ودى الى النقاتل والتنافر فانظر كيف الط الله تعالى السلاطين) والماوك والامراء (وأمرهم إ بالقوّة) الظاهرة والعدة من السلاح وغيره (والاسباب)والا لآن (وأَلَقَى رَعبُ ــ م في قاوب الرعاياحتي أذعنوالهم طوعا وكرها) ولم يخالفوهم فم أيأم ونهم (و) انظر (كيف هدى السلاطين الى طريق اصلاح البلادحني رتبوأأخراء البلد كانهاأ حزاءشعص واحديتعادن علىغرض واحد ينتاع البعض منها بالبعض فرتبوا الرؤساء) وهم الامراء (والقضاة والشعن) جمع شعنة بالكسر وهوالحاكم على البلد (و زعماء الاسواق) والحمسلات وهم ر وساؤها (واضطروا الحلق) أى ألجؤهم (الى قانون العدل وألزموهم التساعدوالتعاون حيصار الحداد ينتفع بالقصاب والخباز وسائرأهل البلد وكاهسم ينتفعون بالحداد وصارا لحام ينتفع بالحراث والحراث بالحام وينتفع كل واحد بكل واحد بسبب ترتيبهم واجتماعهم وانضباطهم تحت ترتيب السلطان وجعه كإيتعاون جيع أعضاء البددن وينتفع بعضها ببعض وانظر كيف بعث الانبياء) والرسل عليهم السلام (حتى أصلحوا السلاطين المصلحين الرعايا وعرفوهم قوانين الشرع في حفظ العدل بين الخلق وقوانين السياسة في ضبطهم) وترتيبهم (وكشفوا من أحكام الامامة

طباعهم تنافسر طباع الوحش لتبددوا وتباعدوا وارينتهم بعضهم بمعضبل كانوا كالوحش لايحوبهم مكان واحدد ولايجمعهم غرض واحد فانظركمف ألف الله تعالى بين قلوم م موساط الانس والمحبة علمهم ولوأنف قتمافى الارض جمعا ماألفت بنقلوجم واكن الله ألف بينهم فلاجهل الالفوتعارف الارواح اجتمعوا والتلفوا ومنوا الدنوالبلادورتبوا الساكن والدورمة قاربة محاورة ورتبوا الاسواق والخانات وسائر أصناف البقاع تمايطول احصاؤه ثمهذه الحبةتز ولباغراض بتزاجون علماو بتنافسون فهاف في حبالة الانسان الغيظ وألحسد والمنافسة وذلك بمارودى الى النقاتل والتنافر فانظر كيف سلط الله تعالى السملاطسين وأمددهم بالقوة والعدة والاسباب وألني رعهمنى

قاوب الرعابا حقى أذعنوا الهم طوعا وكرها وكمف هدى السلاطين الى طريق اصلاح البلاد حقى رتبوا أحراء الهم طوعا وكرها وكمف هدى السلاطين الى طريق اصلاح البلاد حقى رتبوا أحراء المعنف واحد تتعاون على غرض واحد ينتفع البعض منها بالبعض فرتبوا الرؤساء والقضاة والشعن وزعماء الاسواق واضطروا الحلق الى قانون العدل وألزموهم التساعد والتعاون حقى صارا لحداد ينتفع بالقصاب والخيار وسائراً هسل البلد وكلهم ينتفع ون الحداد وصارا لحام ينتفع بالحراث والحراث بالحجام وينتفع كل واحد بسبب ترتبهم واجتماعهم وانضباطهم تحث ترتب السلطان وجعه كا يتعاون جيع أعضاء البدن وينتفع بعضها ببعض وانظر كيف بعث الانبياء عليهم السلام حتى أصلح والسلاطين المصلح بن الرعايا وغرفوهم قوانين الشرع فى حفظ العدل بين الحلق وقوانين السياسة في ضبطهم وكشفوا من أحكام الإمامة

والسلطنة وأحكام الفقه ما اهتدوا به الى اصلاح الدنياف فلاع اأر شدوهم اليهمن اصلاح الدين وانظرك ف أصلح الله تعالى الانساء بالملائكة وكيف أصلح الملائد كمة بعضهم بعض الى أن ينتهى الى الملك المقرب الذى لا واسطة بين موبين الله تعالى فالخبار يحتم العجب بن والطعان يصلح المناعل الما المناعل المناعل المناعل المناعل المناعل المناعل المناعل العلمة والمناعل العلمة والمناعل العلمة والمناعل العلمان والمعمة والسلطان يصلح والعلماء الذين هم ورثتهم (١٢٢) والعلماء يصلحون السلاطين والملائكة

يا الحون الانساء الى أن ينتهى الىحضرة الربوبية الـــىهى بنبوع كلىنظام ومطلع كل حسن و جمال ومنشاكل ترتيب وتألمف وكلذلك نعم من رب الارباب ومسب الأسباب ولولافضله وكرمه اذقال تعالى والذس جاهدوا فينالنهدينهم سيلنا لما اهتديناالىمعرفةهذه النبذة اليسير ممن نعرالله تعمالي ولولا عزله اياناءن أن تطمع بعين الطمع الى الاحاطة بكنه نعمه لتشوقنا الى طلب الاحاطة والاستقصاء ولكنه تعالىء سزلناعكم القهروالقدرة فقال تعالى وان تعدوا نعسمة الله لا تحصوها قان تكامنافياذنه انبسطناوان سكتنافيقهره انقبضنا اذلامعطى لمامنع ولامانع لماأعطي لانافي كل لحظمة من لحظات العمر قم للوت نسم ع بسمع القساوب نداءاللك الجيار لمنالك اليوم لله الواحد القهارفا لحديته الذي ميزنا عن الكفاروأ يتعنا هذا النداء قبل انقضاء الاعمار *(الطرفالثامن في سان

الحدادوكذا جميع أرباب الصناعات المصلحين لا لات الاطعمة والسلطان يصلح الصناع) بعسدله فهم (والانبياء يصلحون العلماءالذينهم ورثتهم) الماوردالعلماءورثة الانبياء (والعلماء يصلحون السلاطين) ان المول ليحكمون على الورى ، وعلى المول لتحكم العلماء وبجل القول فيدان السياسة أربعة اضرب الاول سياسة الانبياء وحكمهم على الخاصة والعامة ظاهرهم وباطنهم والثانى سياسة الولاة وحكمهم على ظاهرا الحاصة والعامة دون باطنهم والثالث الحكاء وحكمهم على ما طن الخواص والرابع الفقهاء والوعاظ وحكمهم على بواطن العامة (والملائكة يصلحون الانبياء) علمهم السلام وهكذاالامر (الىأن ينتهى الىحضرة الربوبية التيهي ينبوع كل نظام ومطلع كلحسن وجال ومنشؤ كل ترتيب وتأليف وكلذاك نعم من رب الارباب ومسبب الاسباب) جل شأنه (ولولا فضله وكرمه اذقال تعمالى والذين جاهدوا فيمنا) أى لأجلنا (انهدينهم سبانًا لممااهتدينا الى معرفةهذه النبدذة اليسترة من نعمة الله تعالى ولولاعزله أياناعن ان نطمع بعين الطمع الى الاحاطة بكنه نعمه لتشوفنا الىطلب الاحاطة والاستقصاء) وطلب الغايات (ولسكنه تعالى عزلنا يحكم القهر والقدرة فقال تعالى وان تعددوا نعمةالله لاتحصوهافأن تكامنا فباذنه أنيسطنا وانسكتنا فبقهره انقبضنا اذلامعطي لمامنع ولامانع لما أغطى لاناق كل لحظة من لحظات العمر تسمع بسمع القاوب بداء المال الجبار لمن اللك البوم لله الواحد القهار) وهوا شارة الى مقام العارفين الذين ترقوا منحضيض المجازالى ارتفاع الحقيسقةوا ستكملوا معراجهم فرأوا بالشاهدة العيانية انليس فى الوجود الاالله وان كل شئ هالك الاوجهه ولم يفتقر هؤلاء الى قيام القيامة ليسمعوا النداء المذكور بل هؤلاء لايفارق سمعهم أبدا (فالحدتله الذي ميزناعن الكفار

والسلطنة وأحكام الفقهمااهتدوابه الحصلاح الدنيافضلا عماأرشدوهم البسهمن اصلاح الدبن وانظر

كيف أصلح الله الانساء بالملائكة) عليهم السلام (وكيف أصلح الملائكة بعضهم ببعض الحان ينتهى

الى الماك المقرب الذي لاواسطة بينه وبين الله تعالى) وهو اسرافيل عليه السلام (فالحباز يخبز الجين

والطعان بصلم الحب بالطعن والحراث بصلحه بالحصاد والحداد يصلم آلان الحراثة والنجار يصلم آلات

وأسمعناهذا المنداء قبل انقضاء الاعمار) و بالله التوفيق الملائكة عليم السلام) اعلمانه (ليس الطرف الثامن) * (في) بيان (نعمة الله تعمالى في خلق الملائكة عليم السلام) اعلمانه (ليس يخفى عليك ماسبق من عمة الله في خلق الملائكة باصلاح الانبياء عليم السلام وهذا يتهم وتبليغ الوحى اليم) بالامانة (ولا تظننانه مقتصرون في أفعالهم على ذلك القدر) يقال اقصر واقتصر بعنى واحد (بل طبقات الملائكة مع عصر تمام المعملة المنافق الملائكة مع عصر تمام المعملة الانوار قد انكشف لار باب البصائر ان الانوار والسماوية وحدا على ترتيب بعضها أعلى من بعض وان المقرب هو الاقرب الى النور الاقصى فلا يبعد ان المكون رتبة اسرافيل فوق رتبة جبريل عليه ما السلام وان فيهم الاقرب بقرب درجته من حضرة الروبية التي هي منب عالى المنافق وان فيهم الادنى و بينه ما درجات تستعصى على الاحصاء وانح المعاوم كثرتهم وترتيبهم في مقاماتهم في صفو فهم (فانظر كيف وكلهم الله تعملى بك فيما يرجم عالى الاكل والغداء وترتيبهم في مقاماتهم في صفو فهم (فانظر كيف وكلهم الله تعملى بك فيما يرجم عالى الاكل والغداء وانتسانه في منب على الاحتاء وانح المعاون فيهم وكلهم الله تعمل بك فيما المواد المواد

نعه المه تعمالى فى خلق الملائكة عليهم السلام) * ليس يخفى عليك ما سبق من نعمة الله فى خلق الملائكة باصلاح الانبياء عليهم السلام وهدا يتهدم و تبليغ لوحى اليهم ولا تنابن انهم مقتصر ونفى أفعالهم على ذلك القدر بل طبقات الملائكة مع كثرتها وترتيب مراتبها تنعصر بالجله فى ثلاث طبقات الملائكة الارضية والسماوية وجلة العرض فانظر كيف وكلهم الله تعالى بك فيما يرجع الى الاكل والغذاء

الذى ذكرنا و دون ما يجاو رذنا لله داية والارشاد وغيرهما واعلم أن كل وعمن أجزاء بدنك بل من أجزاء النبات لا يغتذى الابان يوكل به سبعة من الملائكة هو أقله الى عشرة الى مائة الى ماؤراء ذلك وبيانه أن معنى الغذاء أن يقوم وعمن الغذاء مقام عزء قد تلف وذلك الغذاء يصير دمانى آخرالا من تم يصير للما وعظما واذا صار لحياو عظما ما أغتذا ولا والدم واللعم أحسام ليس الها قدرة ومعرفة واختيار فهى لا تنغير لن بانفسها ولا يتغير بانفسها ومجرد الطبع لا يكفى فى رددها فى أطوارها كاأن البربنفسه لا يصير طعمنا ثم عينا ثم خبزا مستد برامخبور اللا بصناع فى الملاقفة من الملاقفة من الملاقفة كان الصناع فى الظاهر هم أهل البلدوقد مكذلك الدم بنفسه لا يصير لحما والمواهرة (١٢٤) و باطنة فلا ينبغى أن تغفل عن نعسمه الباطنة فاقول لا بدمن ملك يجذب الغذاء الى جوار

الذى ذكرناه دون مايحاو زذلك من الهدايه والارشاد وغيرهما واعلمان كلخرء من أحزاء بدنك بلمن أجزاءالنبات لايغتذى الابان وكلبه سبعة من الملائكة هوأفله الىءشرة الىمائة الى وراءذلك عما لانهاية له (وبيانه ان معنى الغداء ان يقوم حزء من الغذاء مقام حزء قد تلف) وهلك (وذلك الغداء يصيردما) صالحا (في آخرالامر) وذلك بعد الهضوم الاربعة على الترتيب الذي ذكرناه أنفا (مم يصير) ذلك الدم الحاصل من الغذاء (لحاوعظما تم اغتذاؤك واللحم والدم أجسام ليس لهاقدرة ومعرفة واختيار فهمي لاتتحرك بانفسها ولاتتُغير بانفسهاو مجرد الطبيع لايكني في ترددها في أطوارها) السبعة (كمان البر بنفسه لايصير دقيقام عينائم خبزامستد برامخبورا الابصناع فكذ الثالدم بنفسه لايصير لماوعظما وعرقا وعصبا ومخاالا بصناع والصناع في الباطن هم الملائكة كان الصناع في الظاهر هم أهسل البلد وقدأ سبخ الله عليكم نعمه ظاهرة و باطنة فلاينبغي ان تغفل عن نعسمه الباطنة) وقداختلف في تفسير النع الظاهرة والباطنة على أقوال وأشار اليهاالتاج السبكي في مفيد النع وألف فيها الجلال السيوطي رسالة ذكرفيهاماأورده السبكروراد (فاقول لابد منملك يجذب الغداء الىجواراللحم والعظم فان الغذاء لا يتحرك بنفسه بللا بدمن ملك آخر عسك الغداء في جواره ولا بدمن الشيخلع عنه صورة الدم ولا بدمن رابع يكسوه صورة اللعم والعرق والعظم) والعصب (ولابدمن خامس يدفع الفضل الفاضل عن حاجة الغدآء) الح مخارج البراز (ولابد من سادس يلصق ما كنسب صفة العظم بالعظم وما كنسب صفة اللهم باللعم حتى لايكون منفصلاً ولابد من سابع برعى القادير في الااصاق فيلحق بالمستدير مالا يبطل استدارته و بالعريض مالا يزيل عرضه و بالمحرّف مالايطيل نحو يفه و يحفظ على كل واحدقد رحاحة مفانه لوجـع مثلامن الغذاء على أنف الصيما يجمع على فدنه لكبرأ نفهو بطل تجويفه) اللا ثق به (وتشوّهت) لذلك (صورته) الظاهرة فان الحال في الانف (بل ينبغي ان يسوق الى الاجفان مع رقتها والى الحدقة معصفائها والىالفخدذ مع غلظهاوالى العظم معصيلابته مايليق بكل واحدد منهامن حيث القددر والشكل والالبطلت الصورة) المعهودة (وربا) أى كبر وعظم (بعض المواضع وضعف بعض المواضع بل لولم مراع هسدًا اللك) الموكل (العسدُل في القسمة والتقسيط) بان يعطى كَلْ جزء قسطه الحقيق به (فسافُ الحَرأس الصي وْمَاثْر بدنه مَن الغذاء ماينمو به الااحدى الرجلين مثلالبقيت تلك الرجــلكم كانت في حد الصغر وكبر جبع البدن فيكنت ترى شخصا في ضخامة رجل ولهر جل واحدة كانها رجل صبى فلا ينتفع به البتة فرآعاة هذه الهندسة فى بيان القسمة مفوضة الى ملك من الملائكة ولاتفان ان الدم بطبعه بهندس شكل نفسه) كاذهب الما الطبائع ون (فان محيل هذه الامور على الطبع جاهل لايدرى ما يقول) فالقول به باطل كالقول بالتواد (فهذه هي الملائكة الأرضية وقد شغاوا بك وأنت في النوم

اللعموالعظم فانالغذاء لا يتحرك منفسه ولا بدمن ملك آخر عسك الغذاءفي جواره ولابدمن نالث ينحلع عنمه فصورة الدمولا بدمن رابع يكسوم ورةاللعم والعروق أوالعظم ولابد من امس يدفع الفضل الفاضل عنحاجة الغذاء ولايد من سادس باصـق مااكتسب مسفةالعظم بالعظم ومااكتسب صدفحة اللعم باللعم حتىلايكون منفصلا ولابدمن سابع رعى المقادير في الالصافّ فيلحق بالمستدير مالايبطل استدارته ومالعر بضمالا مزيل عرضه وبالمحرف مالا يبطل تجويفهو يحفظ على كلواحدة رحاحته فانه لوجيع مثلامن الغذاءعلى أنفالصبى مايجمع على فحده لكمر أنفهو بطل تحو الهاواشة هنصورته وخلقته بل ينب غي أن يسو فالى الاحمان مع

رقتهاوالى الحدقة معصفاتم أوالى الانفاذ مع غلظهاوالى العظم معصلابته ما يابق بكل واحد منها من حيث تستريح القدر والشكل والابطلت الصورة وربابعض الواضع وضعف بعض المواضع بل لولم يراع هذا الملك العدل فى القسمة والتقسيط فساق الى وأس الصدى وسائر بدنه من الغذاء ما ينمو به الااحدى الرجاين مثلا لبقيت تلك الرجل كما كانت في حد الصغر وكبر جيع البدن فكنت ترى شخصا فى ضخام قر جل والهر جل واحدة كائنها رجل صبى فلاينة فع بنفسه البته فراعاة هذه الهندسة فى هذه القسمة مفوضة الى ملك من الملائد كة ولا تظامن أن الدم بطبعه من دس شكل نفسه فان عيل هذه الامو رعلى الطب عباهل لا بدرى ما يقول فهذه هى الملائد كة الارضية وقد شغلوا بل وأنث فى الذوم

على ترتيب معاوم لا يحيط بكنهه الاالله تعالى ومـدد الملائكة لسماويةمن حسلة العرشوالمنع على جلتهم بالتاييد والهذاية والتسديد الهيمن القدوس المنفرد بالملك والملكوت والعزة والجميرون جبار السموات والارضمالك الملك ذوالجلالوالاكرام والاخبار الواردة فى الملائكة الموكاين بالسموات والارض واحزاءالنبأتوالحيوانات وكل سحاب ينحرمن حانب الىحانب أكيثرمن أن تحصى فلذلك تركنا الاستشهاديه فانقلت فهلافوضت هذه الافعال الىملكواحد ولمافتقرالي سبعة أملال والحنطة أنضا تعتاج اليامن يطعن أؤلا ثم الىمنء بيزءنه النخالة ويدفع الفضلة ثانيا ثم الى من نصب الماءعليه ثالثام الىمن يعجن رابعاثم الىمن يقطعمه كرات مدورة خامسائمالىمن برقهارغفان**ا** عريضة سادساتم الىمن يلصحقها بالتنور سابعا ولكنقدية ولىجيعذاك رجل واحدو ستقله فهلا كانت أعمال الملائكة ماطنا كاعمال الانس ظاهرا فاعلمأن خلقة

تستريح وفى الغفلة تتردد وهم يعلون الغذاء في باطنك ولاخبر الثمنهم وذلك في كل حزمن أحزائك التى لا تتعبرا حتى يفنقر بعض الاحزاء كالعين والقلب الى أكثر من مائة ملك تركاتف يلذلك الديجاز والملائكة الارضية مددهم من الملا تكة السماوية على ترتيب معلوم لا يحيط بكنهم الاالله تعالى ومدد الملائكة السماوية من حلة العرش) فانهم القربون لقربهم من النور الاقصى وهم على ترتيب كذلك (والمنح على جلتهم بالتأييدوالهداية والتسديد) الملك (المهمين القدوس المتفرد بالملائ والمكوت والعزة وألجبرون جبار السموان والارض مالك اللك ذوالجلال والاكرام) جــ ل شأنه (والاخبار الواردة في الملائكة الموكلين بالسموات والارض وأحزاء النبان والحبوانات حيثى كلقطرة من المطروكل سحاب ينحرمن جانب الى جانب أكثر من ان تعصى فلذلك ترك الاستشدهاديه) قال العراقي فني الصحيحين من حديث أبى ذرقصة الاسراء قال حبريل لخازن السماء الدنياا فتح وفيه حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح الحديث ولهمامن حديث أبى هر مرة ان لله ملائكة بطوقون في الطرق والنسائي من حديث ابن مسعود أنلله ملائكة سياحين يبلغونكمن أمتى السلام وفى الصحين منحديث عائشة فى قصة عرضه على ابن عبد باليل فناداني ملك ألجبال ان شئت ان أطبق على ملاخشين الحديث ولهما منحديث أتس انالله وكل بالرحةملكا الحديث وروى الديلي في مسند الفردوس من حديث يربدة الاسلى مامن نبت ينبت الاو يحفه ماك موكل به حتى يحصد الحديث وفيه يجدد بن صالح الطبيرى وأنوالحسن البكراوى واسمه عثمان بنعبدالرجن وكلاهماضعيف وللطبرانى منحديث أبى الدرداء بسندضعيف انسهملا ثكة ينزلون كلليله يحبسون الكلال عندواب الغرراة الادابة في عنقها حرس والترمذي وحسنه منحديث ابن عباس فالت الهوديا أباالقاسم خبرناءن الرعد قال ملاء موكل بالسحاب واسلم منحديث أبجهر مرة بينمارجل بفلاة من الارض سمع من سعابة اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السعاب فأفرغماءه فى حرة الحديث انته ى قلت حديث ابن مسعودروا ه كذلك عبدالرزاق وأحد وابن حبان والطبراني وأبو الشيخ في العظمة وأبونعيم في الحلمة والحاكم والبيهقي وحسديث يربدة الاسلى تمامه فاعاامرئ وطئ ذالك الننت ياعنه ذاك الماك وحديث ابن عماس في الرعد لفظه عند الترمذي الرعدماك موكل بالسحاب معمه مخاريق من ناريسوق بهاالسحاب حيث شاء الله والصوت الذي تستمعون زحره بالسحاب اذارح حتى ينهمى الىحيث أمره وحديث أبي هر مرة عندمسلم لفظه عنده وعند أحدينا رجل بفلاة من الارض فسيم صوالل سحابة اسق حديقة فلأن فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماء في حوة فاذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كالمفتتب الماء فاذارجل فائم فيحد يقته يحول الماء بمسحاته فقالله ياعبداللهمااءك فالفلان للاسمالذي سمع في السحابة فقالله ياعبدالله لم تسألني عن اجمى قال انى معت صوتافى السحابة الى هدا ماؤها يقول اسق حديقة فلان لا من فاتصنع فهاقال أمااذقلت هذافاني أنظر الى مايخرج منهافا تصدق بثلثه وآكل أناوعمالي ثلثاو أردفهم اثلثا (فانقلت فهلا فوضت هذه الافعال) كلها (الى ملك واحد ولم افتقر الى سبعة أملاك والحنطة أيضا تحتاج الى من بطعن أولا ثم الى من عير عنه النخالة ويدفع الفضلة ثانياتم الى من يصب الماء عليه) قالنا (ثم الى من يعن رابعاثم الحامن يقطعه كراةمدة رةخامسا تم الحامن برققها رغفاناعر يضةسادسا ثم الحامن يلصقها بالتنور سابعا والمنقديتولى جيع ذلك رجل وأحدو يستقلبه فهلا كانت أعيال الملائكة باطنا كاعيال الانس ظاهرا فاعلمان حلقة الملائكة تحالف خلقة الانس ومامن واحدمنه مالاوهو وحدانى الصفةليس فيسه خلط وتركيب البتة فلايكون لكل واحدمتهم الافعل واحد واليه الأشارة بقوله تعالى) حكاية عنهــم الملائكمة تخالف خلقة الانس ومامن واحدمنهم الاوهووحداني الصفة ليس فيهخلط وتركب البتة فلايكون ليكل واحدمنهم الافعل

واحد والبه الاشارة بقوله تعالى

ومامنا الاله مقام عداوم فلذاك ليس بينهم تنافس وثقاتل بل مثالهم في تعين من تبة كل واحد منهم وفعله مثال الحواس الحس فان البصر لا يزاحم السمع في ادراك الاصوات ولا الشمين احهم اولاهما ينازعان الشم وليس كاليدوالرجل فانك قد تبطش باصابع الرجل بطشا ضعيفا فتراحم به السدوقد تضرب غيرك برأسك فتراحم اليدالتي هي آلة الضرب ولا كالانسان الواحد الذي يتولى بنفسه العلمين والمعن والمعن والمعن فان هذا نوع من الأعوج إلعدول (١٢٦) عن العدل سبيما ختلاف صفات الانسان واختسلاف دواعيه فانه ليس وحد انى الصفة

اذوصفوابه أنفسهم اذفالوا (ومامناالاله مقام معلوم) أى فلانتعداه (فلذلك ليس بينها تنافس وتقاتل بل مثالهم في تعدين مرتب لل كل واحدوفع له مثال الحواس الحس فان البصر لا يزاحم السمع في ادراك الاصوات) فانه ليسمن ادراكامه (ولاالشم يزاجهما) فيماخصابه (ولاهما ينازعان الشم) فيماخص به (وايس كاليدوالرجل فانك قد تبطش بأصابع الرجل بطشاضعيفاً فتراحم به اليد) فان الرجـــل انمــا وضعت المشيم اوليس من خواصها البطش وانمآه واليد (وقد تضرب غيرك برأسك فنزاجم البداليهي آلة الضرب) كاهو عادة المغاربة (ولا كالانسان الواحد الذَّى يتولى بنفسه الطعن والجن والحسر فان هذا نوعمن الاعو جاح والعدول) أى الصرف (عن) طريق (العدل سببه اختلاف صفات الانسان واختلاف دواعيه فانه ليسوحد أنى الصفة فلم يكن وحداني الفعل ولذاك ترى الانسان بطيع اللهمرة ويعصيه أخرى لاختلاف دواعيه وصفاته وذلك غيريمكن في طباع الملائكة بلهم مجبولون على الطاعسة لا عال المعصية في حقهم فلا حرم) هـم كاوصفهم الله تعالى في كتابه العز يز (الا يعصون الله ماأم، هم و يفعلون ما يؤمرون) كاقال تعالى (يسجون الليل والنهار لا يفترون والرا كعممهم راكع أبدا والساجد منهم ساجد أبداوالقاعم منهم قائم أبدًا لااختلاف في أفعالهم ولافتور ولكل واحد مقام معاوم لا يتعداه) وقدروي أبوالشيخ في العظمة والبهقي والحطب وابن عساكر من حديث رجل من الصارة انالله ملائكة ترعدفوا تصهم من مخافته مأمنهم ملك تقطرمن عينه دمعية الاوقعت ملكا قاعما يسج وملائكة سجودا منذخلق اللهالسموات والارضام برفعوا رؤسهمولا برفعونهاالى يوم القيامة وصفوفاكم ينصرفوا عن مصافهم ولاينصرفون الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة تحلي لهمريهم فنظروا اليه وقالوا سحانك ماعبدناك كماينبغي لك وروى الديلي منحسديث أسعر ان للهملائكة في السماء الدنيا خشوعا منسذ خلقت السموات والارض الى ان تقوم الساعمة يقولون سعان ذى الملكون فاذا كان وم القيامة يقولون سعانك ماعبدناك حق عبادتك ولله ملائكة فى السماء الثانية ركوعامن ذخلقت السموات والارض الى ان تقوم الساعة فاذا كان وم القيامة يقولون سحانك ماعبد ناك حقء ادتك ولله ملائكة فى السماء السادسة سعود امنذ خالقت السموات والارض الى ان تقوم الساعة يقولون سحانك ماعم دناك حق عبادتك (وطاعتهم لله تعالى من حيث لا مجال المخالفة فهم يمكن ان تشبه بطاعة أطرافك الله فانك مهما جزمت الارادة بفتح الاجفان لم يكن العيفن الصيم ترددوا ختلاف في طاعتك من ومعصبة لأ أخرى بل كانمنتظرالامرك ونهمك ينفتح وينطبق متصلاما شارتك فهذا بشهه من وجه لكن يخالفه من وجه) آخر (اذالجف لاعلمه بما يصدر منه من الحركة فتعاوا طباقا والملائكة أحياء عالون بما يفعلون) ولا يلزم من التشبيه ان يكون المشبه عن المشبه به من سائر الوجوه كاهو المقرر (فاذاهذ و انعمة الله عليك في اللائكة الارضية والسمائية وحاجتك الهرماني غرص الاكل فقط دون ماعداها من الحركات والحاجات كلها فانالم نطول بذكرها فهدده طبقمة أخرى من طبقات النعم ومجامع الطبقات لايمكن احصاؤها فكيف آحاد مايدخل تحت مجامع الطبقات فاذاقد أسبغ الله تعالى نعمه عليك ظاهرة وبأطنة أثم قال) تعالى (وذر واطاهر الاثم و باطنه) ففيه تنبيه لاولى الالباب الذين وصل لهم القول ليتذكروا ان

فلم مكن وحداني الفعل واذلك ترى الانسان بطيع اللهمرة و يعصب مأخرى لاختلاف دواعيه وصفاته وذلك غدير بمكن في طباع الملائكة الهميم مجبولون على الطاعة لاتحال المعصمة فى حقهم فلاحرم لا بعصوت اللهماأمرهم ويفعلون مأدؤم ون ويسبحون الليسل والنهار لايفترون والراكع منهم راكع أبدا والساجد منهم ساجدأ بدا والقائم قائم أبدالا اختلاف في أفعالهم ولافنو رواكل واحدمقام معاوم لابتعداه وطاءتهـــم لله تعالى من حاث لامجال المعالفة فيهم عكن أن تشبه بطاعة أطرافك لكفانكمهما حرمت الارادة بفتح الاحفان لم يكن للجفن العصيم تردد واختلاف في طاء تك مرة ومعصيتك أخرى بلكانه منتظرلامرك ونهبك ينفتح وينطبق متصلابا شارتك ورزايشهه منوجه لكن يخالفه منوجه اذالجفن الاعلمه عادصدر منهمن الحركة فتعاراطباقا

ولللائكة احياء عانون بما يعملون فاذا هذه المه عليك في الملائكة الارضية والسماوية وماحتك المهماف غرض الاكلفة أخرى من طبقات لنعم وماحتك المهماف غرض الاكلفة ونماعدا هامن الحركات والحاجات كلها فانا لم نطق المده وهامة أخرى من طبقات لنعم ومعامع الطبقات فاذا قدأ سبخ الله تعالى نعد معليك طاهرة وباطنة ثم قال وذروا طاهرالا ثم وبأطنه وبأطنه معليك طاهرة وباطنة ثم قال وذروا طاهرالا ثم وبأطنه

فترك باطن الاثم عمالا بعرفه الحلق من الحسدوسوء الظن والبدعة ولضمار الشرالناس الى غير ذلك من أم الغاوب هو الشكر النعم الباطنة وترك الاثم الظاهر بالجوارح شكر النعمة الظاهرة بل أقول كل من عصى الله تعالى ولوفى تطريفة واحدة بان فقح جفنه مثلاحيث يجب غض البصر فقد كفر كل نعمة لله تعالى حتى اللائكة والسهوات البصر فقد كفر كل نعمة لله تعالى حتى اللائكة والسهوات البصر فقد كفر كل نعمة لله تعالى حتى اللائكة والسهوات البصر فقد كفر كل نعمة لله تعالى حتى اللائكة والسهوات المناه

والارض والحيدوالات والنبات بحملته نعمةعلي كلواحد من العباد قدتم بهانتفاعه وانانتفع غيره أنضابه فانسه تعالى فىكل تطريفة بالجفن نعمتين فينفس الحفينادخلق تحت كل حفن عضلات ولها أوتارور ماطات متصلة مأعصاب الدماغ بهايتم انخفاض الحفن الاعملي وارتفاع الخفن الاسفل وعلى كلحفنشعورسود ونعمةالله تعالى في سوادها انها تجمع ندوء العسين اذ البداض يفدر فالضوء والسواد معمعه ونعمة الله فى ترتيمها صفاوا حدا أن كون مانعاللهـواممن الديس الى ماطن العين ومتشيثا الإقذاء التي تننائر في الهواء وله في كل شعرة منهانعمتان منحيثلين أصلها ومعاللين قوام نصها وله في اشتباك الاهدداب نعمة أعظممن الكلوهو أنغبارالهواء قدعنعمن فنهالعين ولوطبق لمبتصر فعمع الاحفان مقددار ماتنشابك الاهداب فسنفار منوراء شباك الشيعر فيكون شباك الشعرمانعا من وصول القدىمن

يذرواطاهر الاثمشكرالظاهر النعم ويذرواباطن الاثم شكرالباطن النعم (فترك باطن الاثم مالا يعرفه الخلق من الحسد وسوء الظن والبدعة) الخيالفة (واضمار الشمر الناس الى غيرذاك من آثام الفاوب) مماتقدم ذكرها (هوالشكرالنعم الباطنة) مثل معافاة القاوب وسلامة العقود (وترك الاثم الطاهر بالجوارح) من معانى حظوظ النفوس (شكرالمنعمة الظاهرة) مثل عوافى الاجسام ووجودا الكفايات من الاموال (بل أقول كلمن عصى الله تعالى ولوفي تطريفة واحدة بان فتع جفنه مثلاحيث يجب غض البصرفقد كفركل نعمه لله تعالى عليه فى السموات والارض ومابينه مما فأن كل ماخلقه الله تعالى حتى الملائكة والسموان والارض والحيوان والنبان بعملته نعمة على كلواحد من العبادقد تمبه انتفاعه وان انتفع غيره أيضابه فانته تعالى فى كل تطريفة بالجفن نعمتين في نفس الجنن اذخلق تحت كل جفن عضلات والهاأو تارور باطات متصله باعصاب الدماغ بهايتم انخفاض الجفن الاعلى وارتفاع الجفن الاسفل اعلم انمنفعة العضل انالانسان اذا أرادان يقربعضوا من آخر حل العضل فتشنجت وزادفى عرضها ونقص منطولها واذا أرادالتبعيد حركها فاسترخت وزادفي طولها ونقص فيعرضها فصل المقصود والعضوالذي يحرك عضوا كبيرا يكون كبريرا كالذى فىالفغذ والذي يحرك عضواصغيرا يكون صغيرا كالعض لات الحركة للاجفان العليا فانها صعفار جدا وليسالها أوتار فاذاعلت ذلك فللعين أربع وعشرون عضله ثلاثة لتحريك الجفن رأسها معلق فى العظم الحساوى للعين و وترهايميز فى وسط طى الغشاء الذى يكون منه الجفن ويتصل بوسط حافة الجفن وهو يفقعه والثانية والثالثة موضوعتان في موف العين مدفونتان فىحفرتم اووتراهما يأتيان حافة الجفن ويتصلان به منجانبه وهما يغمضان العين باطباقهما الجفن وذلك اذافعل كلمنهمافعلها فان نال احداهما آفة انطبق بعض الجفن ويبتى باقيه مفتوحاو واحدة وقبل ثنتان وقبل ثلاثة قدعم العصبة المجروفة التي يكون بهاالبصر وتثبته احتى لاتناله سمابسبب لينهاعنسد التحديق الشديدان تنقطع وستعضلات تحرك العينأر بعةالى الاستقامة الواحدة غيلهاالى فوق والثانية تحفظهاالى أسفل والثالثة تحركها ينة والرابعة تحركها يسرة واثنتان على الاستدارة فهذه عشرة أواحدى عشرة أواثنتاعشرة لعينوالاخرى مثلها (وعلى كلجفن شعورسود ونعمةالله في سوادهاانه) أي الشعر الاسود (يجمع ضوء العين اذالبياض يفرق الضوء والسواد يجمعه) فلالون انسب وأوفق لنو والباصرة من السواد (وأعمة الله في ترتيم اصفاو احدا أن يكون مانع الهوام من الدبيب الى باطن العين ومنشيثا الاقذاء التي تتنا ثرفي الهواء) فتتعلق به ولا تصل الى الداخل (وله في كل شعرة منها نعمتان من حيث لين أصلهاومع اللين قوام نصبها) وله في منابت الشعر نعمة أخرى وهوان جعل بين كل شعرة فأصلال الله يلترق مع بعضه (وله فى اشتباك الأهداب نعمة أعظه من السكل وهوان غبار الهواء قديمنع من فتح العين ولوطبق لم يبصر فيحمع الاحفان مقدارما تتشابك الاهداب فينظرمن وراءشباك الشعر فيكون شباك الشعرمانعامن وصول القذى من خارج وغيرمانع من امتداد البصر من داخل ثمان أصاب الحدقة غبار فقد خلق أطراف الاحفان حادة منطبقة على الدقة كالمصقلة المرآة فيطبقهما مرة أومرتين وقدا نصقلت الحدقة عن الغبار وخرجت الاقذاء الى روايا العين والاجفان) وبقيت الحدقة صافية (والذباب لمالم يكن لحدقتيه جفن خلقله يدين) زائدتين (فتراه على الدوام عسم ماحدقتيه ليصقلهماعن الغبار) وهذا أحسن الوجوه وقيل انماية ملذلك لكونه لم يقع على جسد النبي صلى الله عليه وسلم فهوأ بدا يلطم وجهه وفيه نظر (واذ

خارج وغيير مانع من امتداد البصر من داخل ثم ان أصاب الحدقة غبار فقد خلق أطراف الاجفان حادة منطبة ة على الحدقة كالصة له المرآة في طبقه امرة أومرتين وقد انصقلت الحدقة من الغباروخوجت الاقذاء الى زوايا العين والاجفان والذباب الم يكن لحدقته من الغبارواذ فتراه على الدوام بسع بم حاحد قتبه ليصقله ما من الغبارواذ

تركاالاستقصاء لتفاصيل النعرلافتقاره الى تطويل بريد على أصل هذا المكاب ولعلنا نستاً نف له كاباء قصودا فيه ان أمهل الزمان وساعد التوفيق نسميه عائب صنع الله تعالى في الاجفان ولا تقوم التوفيق نسميه عائب صنع الله تعالى في الاجفان ولا تقوم الاجفان الابعد على عن المال المنافذة الإبالياء والابلالياء والابلالياء والمالول المالياء والمالول المنافذة الإبالياء والابلالياء والمالول المنافذة المنافذة

إتر كاالاستقصاء لتفاصيل النعم لافتقاره الى تطويل يريدهلي أصل هدذا الكتاب ولعلنانستا نفاله كتابا مقصودافيه ان أمهل الزمان وساعد النوفيق نسميه تجانب صنع الله تعالى) وقد حقق الله تعالى مآموله ويسرله تأليفه وقد عده ابن السبكي في جله مؤلفاته كاتقدر مذلك في مقدمة كتاب العلم (فلترجيع الى غرضنافنقول من نظرالى غير محرم قد كفر بفض العين فى حيث لا يحل (نعمة الله تعالى في الاجفان ولا تقوم الاحفان الابعن ولاالعن الارأس ولآال أس ألا يعمسم البدن ولا البدن الامالغذاء ولاالغذاء الا بالماه والأرض والهواء والمطروالغيم وإلشمس والقمرولا يقوم شئ منذلك الابالسموات ولاالسموات الاماللائكة فان الكل كالشئ الواحد مرتبط البعض منه بالبعض ارتباط أعضاء البدن بعضها ببعض فاذا قد تفركل نعسمة لله في الوجود من منتهسي الثريالي منتهسي الثرى فلم يبق فلك ولا ملك ولاحيوان ولانبات ولاجادالاو يلعنه بكفران النعمة ولذلك وردفى الاخباران البقعة التي يحتمع فهما الناس أماأت تلعنهم أذا تفرقوا أوتستغفرلهم) قال العرافي لم أجدله أصلا (وكذلك وردان العالم يستغفرله كل شئ حتى الحوت في البحر) تقدم في كتاب العلم (وان الملائكة يلعنون العصاة) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هر مرة انَّااللَّاشِكَة لَتُلْعِنَ أَحِدِكُمُ اذًا أَشَارِالي أَخْيِمهُ بَعَدِيدة وأَن كَانَ أَخَاهُ لابِيه وأمه أَاه قات وكذلك رواه أحدرأ بونعيم في الحامة (في ألفاظ كثيرة لا عكن احصاؤها وكلذلك اشارة الى أن العاصي ولوينطريفة واحدة جنى على جميع مأفى اللك والملكوت وقد أهلك نفسه الاأن يتبع السيئة بحسنة تجعوها) كأورد ذلك فى حديث أبى ذروا تبع السيئة الحسنة عجها (فيستبدل اللعن بالاستغفار فعسى الله أن يتوب عليه و يتجاوزعنه) بفضله وكرمه وورد فى بعض الاخبار (أوحى الله الى أنوب عليه السلام يا أنوب مامن عبدلى من الأحمين الاومعه ملكان فاذا شكرني على نعمائي قال الملكات المهمزده نعماعلى نعم فانك أهل الجدوالشكر فكن من الشاكرين قريبا) وردهم شكراوردهم من النعماء (فكفي بالشأكرين) ياأيوب (علورتبة عندى انى أشكر شكرهم وملائكتى يدعون لهـم والبقاع تعبهـم والا أرتبك عليهم فكن لى ياأ وب شاكراولا الأنى ذا كراولانذ كرنى حتى أذكرك ولانشكرلى حتى أشكر أعمالك أناأ وفق أوليائي لصالح الاعمال وأشكرهم على وفقتهم واقتفيتهم الشكر ورضيت به مكافأة فرضيت بالقليل عن الكثير وتقبلت القليل وجازيت عليه بالجزيل وشرالعبيد عندى من لم يشكرنى الاوقت حاجته ولم يتفرغ بين بدى الافى وقت عقوبته كذا أورده بكاله صاحب القوت (وكاعرفت ان فى كل طرفة عين نعما كثيرة فاعلمان في كل نفس ينبسطو ينقبض نعمتين اذبا نبساطه يحرج الدخان المحترق من القلب ولولم يخرج لهلان وبانقباضيه يجمع روح الهواء الى القلب ولوسد متنفسه لاحترف فلبه بانقطاع روح الهواء وترودته عنسه وهاك بل اليوم والليلة أر بع وعشر ون ساعة) لكلمنه مما إئنتاعشرة ساعة (وفي كل ساعة قريب من ألف نفس وكل نفس قريب من عشر لحظات فعليك في كل الحظة آلاف آلاف نعدمة في كل حزء من أحزاء بدنك بل في كل حزء من أحزاء العالم فانظره ليتصور احصاءذاك أملا) ولفظ القوت ويقال انتحت كل شعرة في جسم العبد نعمة وفي جسم الانسان الاغمالة

بالبعيض ارتباط أعضاء المدن بعضها ببعض فاذا ةدكفركل نعمةفى الوجود من منتهبي الثرباالي منتهبي الثرى فلم يبق فلك ولاملك ولاحسوان ولانبات ولاجاد الاو العند والذاك وردفى الاخبار أنالبقيعة التي محتمع فنها الناس اماأن تلعنهم اذأتفرقوا أوتستغفر لهم وكذلكورد انالعالم مستغفر له كل شي حـــــــي الحوتفى البحروان الملائكة يلعنون العصاة في الفاظ كثسرة لاعكن احصاؤها وكل ذلك اشارة الى أن العاصي بتعاريفة واحدة جـ نيعلي جير عمافي الملاك والملكوت وقدأهاك نفسه الاأن يتبع السياة يحسنة تمعو ها أفيتبدل اللعن الاستغفار فعسى اللهأن يتو بعلب ويتعاوزعنه وأوحىالله تعالىالى أنو ب عليه السلام ياأنوب مامن عبدلى من الآدميدين لاومعهما كانفاذا شكرني على نعسمائى قال الملكان اللهم زده تعماعلى تعرفانك

أهل الحد والشكرفكن من الشاكر ين قريبافكنى بالشاكرين عاورتبة عندى أنى أشكر شكرهم وملائكنى وستون يدعون لهدم والشكر فكن من الشاكرين قريبافكنى بالشاكرين على طرفة عن نعما كثيرة فاعلم ان فى كل نفس ينبسط وينقبض تعملينا ذ بانبساط معنى المناف المنا

ولما انكشف لوسى عليه السلام حقيقة قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تعصوها قال الهي كيف أشكرك و" عنى كل شعرة من جسدى اعمتان ان لينت أصلها وان طمست رأسها وكذا وردفى الاثرأن من لم يعرف نع الله الافى مطعمه ومشربه فقد قل علم وحضر عذا به وجميع ما ذكرنا و يرجم عالى المطعم والمشرب فاعتبر ماسواه من النعم به فان البصير لا تقع عينه فى (١٢٩) العالم على شئ ولا يلم خاطره بموجود الا

ويتعقق أناله فده نعسمة علمه فلنترك الاستقصاء والتفصيل فانه طمع في غير مطـمع * (بيان السيب الصارف للعلق عين الشكر) * اعلم أنه لم يقصر بالحلق عن شكر النعمة الاالجهل والغفلة فانهم منعوا بالجهل والغفله عن معرفة النعرولا يتصورشكر النعممة الابعد معرفتهاثم انهم انعرفوانعمة طنوا أت الشكرعلهاأن مقول بلسانه الحدثة الشكراته ولم يعرفواأن معنى الشكر أن ستعمل النعمة في اتمام الحكمة الثي أريدت بها وهي طاعة الله عزوجل فلاعذعمن الشكر بعد حصول هاتين العرفتين الاغلبة الشهوةواستيلاء الشطان أماالغفلة عن النعم فلهاأسبباب وأحد أسبابهاأن الناس بعهلهم لابعدون مايم الخلق و يسلم لهـم فيجيع أحوالهـم نعمة فلذلك لانشكرون على جلة ماذكر باهمن النعم لإنهاعامة المغلق مبدذولة الهم فيجيع أحوالهم فلا ىرىكلو احدلنفسةمنهم أختصاصا به فلا بعده نعمة

وستون مفصلاوكذلك العظام وفي كل طرفة نعمتان وفي كل نفس نعمتان وفي كل دقيقـــة تأتى عليه من عره نعم لاتحصى والدقيقية جزء من اثني عشر جزأمن شعيرة والشعيرة جزء من اثني عشر حز أمن ساعة والانفاس أربعة وعشرون ألف نفس في اليوم والليلة (ولما انكشف لوسي عليه السلام حقيقة قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال الهي كيف أشكرك ولك في كل شعرة من جسدي نعمتان أن لينتأصلهاوان طمست رأسها) نقله صاحب القوت (وكذلك ورد فى الاثرمن لم يعرف نعم الله) علمه (الا فى مناهمه ومشربه فقدقل علمه وحضر عذابه) نقله صاحب القوت وهوفى الحليمة من قول أبي الدرداء رواه من طريق أحدين حنبل حدثناا معمل بنابراهم حددثنا بونس بن عبيد عن الحسن قال أبوالدرداء من لم يعرف نعمه الله عليه الافي مطعمه ومشربه فقدقل علمه وحضرعذاته ومن لم يكن غنيافي الدنيا فلا دنياله قال صاحب القوت ويقال ان في ما طن الجسم من النع سيبعة أضعاف النع الذي في ظاهره وان في القلب من النح أضعاف مافى الجسم كله من النح وان نعم الاعمان بالله والعلم واليقين أضعاف نعم الاجسام والقاوب فهذه كلهانع مضاعفة على نع مترادفة لايعصها الأمن أنع بهاولا يعلها الامن خلقها ألا يعممن خلق وهوا المامف الخبير سوى نع المطعم والمشر بواللبس والمنكع من دخول ذلك وخر وجه وكثرة تكرره وترايده بان أدخل مهذاه وأخرج اذاه و بقى في الجسم قواه و بان طبب مدخله و يسر مخرجه وبقى منفعته وماأحال من صورته وغير من صفته التزهيد والذم والاعتبار والتذكرة وتلك أيضانهم (وجيم ماذكرناه برجم الى المطم والمشر بفاعتبر ماسواه من النعميه فان البصير لاتقع عينه في العالم على شي ولايلم خاطره بموجود الاو يتحقق ان لله فيه نعمة عليه فلنترك الاستقصاء والتفصيل فانه طمع في غسير مطمع) وبالله * (بيان السبب الصارف العلق عن الشكر)

(اعلم) هداك الله تعالى (اله لم يقصر بالخلق عن شكر النعمة الاالجهل والغفلة فانهم منعوا بالجهل والغفلة عن معرفة الابعد معرفة الابعد معرفة الابعد معرفة الدين معرفة التحرف يقوم بشكرها فالشكر فرع العرفة فاذا جهل النعمة لم يعرفها واذالم يعرفها لم يشكر عليها وإذا لم يشكر انقطع من يده ومن انقباع عنه المزيدة وفي نقصان ما ادعى وأيضافان لم يشكر النعم لجهله بها كفرهافان كفرهاأدركه العداب الشديد الاان تداركه نعمة من ربه (ثم انه سمان عرفوا نعمة ظنوا ان الشكر عليها) مجرد (أن يقول بلسانه الجديلة الشكرية) من غيرفهم معنى ما يقول (ولم يعرفوا ان معنى الشكر ان يستعمل النعمة في المائه الحكمة التي أو يدت بها وهي طاعة الله عزوجل فلاعنع من الشكر بعد حصول ها تين المعرفتين) الاولى معرفة النعمة والثانية معرفة معنى الشكر عليها (الاغلبة الشهوة واستبلاء الشيطان) عليه (أما الخفلة عن النعمة في الشكرون التعلق مبذولة الهم في جميع أحوالهم أحوالهم تمة غلناك لا يشكرون الله على من العنق (لحظة حتى انقطع الهواء عنهم ما توالوح بسوا في بيت حمام فلا يحد كراه من العنق (لحظة حتى انقطع الهواء عنهم ما توالوح بسوا في بيت حمام فيه هواء حار) ولامنفذله (أوفي بمونيه هواء تقل وطو بة الماء ما واحد منهم بشئ من ذلك فيه هواء حار) ولامنفذله (أوفي بمونيه هواء تقل وطو بة الماء ما واحد منهم موقوفا على ان تسلب عنه معرفة المنافذات نعمة وشكر الله عليها وهذا غاية الجهل اذ صاد شكرهم موقوفا على ان تسلب عنه مسم شي عاد ذلك نعمة وشكر الله عليها وهذا غاية الجهل اذ صاد شكرهم موقوفا على ان تسلب عنه مسم

(۱۷ ــ (انجاف السادة المتقين) ــ تاسع) ولانراهم يشكرون الله على روح الهواء ولو أخسد بمختنة هم الحظة حتى المقطعة الهواء على المام الوافع المان الله المتعلقة المام المان المتعلقة المام المانواني المتعلقة المام المان المتعلقة المام المتعلقة المام المتعلقة المتعلقة

المنعمة ثم تردعلهم فى بعض الاحوال والنعمة فى جديم الاحوال أولى ان تشكر فى بعضها فلا ترى المصير بشكر صحة بصره الا أن تعمى عبنه فعند ذلك لو أغيد عليه بصره أحس به وشكره وعده نعمة ولما كانت رجة الله واسعة عمم الخلق و بذل لهم فى جديع الاحوال فلم بعده الجاهل نعمة وهدا الجاهل مثل العبد السوء حقه أن نصر بدا عالمة البطر و ترك ضربه ساعة تقلد به منة فان ترك ضربه على الدوام علم البطر و ترك الشكر فصار الناس لا يشكرون الاالمال الذى يتطرق الاختصاص المسهمن حيث الكثرة والقلة و ينسون جميع نع الله تعالى علمهم كأسكا بعضهم فقره الى بعض أرباب البصائر (١٣٠) وأظهر شدة اغتمامه به فقال له أيسرك انك أعى واك عشرة آلاف درهم فقال لافقال

النعمة) برهة (ثم ترد عليهم في بعض الاحوال والنعمة في جيع الاحوال أولى بان تشكر من النعمة في بعضها فلا بری البصیر بشکر صحة بصره الی ان تعمی عینه فعند ذلک لو أعید علیه) نوره (أحس به وشکره وعده نعمة ولما كانت رجة الله واسعة عمرا لطلق) وكل من السعة والعموم من مقتضات هذه الصفة (ويذل لهم في جيع الاحوال فلم يعده الجاهاون نعمة) فغفاواعن الشكرعليها (وهذا الجاهل مثل العبد السوء حقه أن يضرب دائمًا) لخالفة سيره في أوامر ، ونواهيه (حتى اذا ترك ضربه ساعة تقلدبه منة فان ترك ضربه علىالدوام غلبه البطروترك الشكرفصارالناس لايشكرون الاالمبال الذي يتطرف الاختصاص البسه من حيث الكثرة والقلة وينسون حسع نع الله تعالى عليهم) في سائراً حوالهم (كاشكا بعضهم مقرواني بعض أرباب البصائر وأظهر شدة اغتمامهه) ولفظ القوت وحدثت عن رُجُــل شـــــكاالي بعض أهل المدينة فقره وأظهر الذاك عمه (فقال الرجل أيسرك انك أعى والدعشرة آلاف درهم فقاللافقال أيسرك انكأخوس وللعشرة آلاف قاللا فقال يسرك انكأقطع اليدين والرجلين ولك عشرون ألفاقال لافال أيسرك الملجنون والدعشرة آلاف فاللافقال أماتستي أن تشكوم ولاك وله عندك عروض بخمسين ألفا كالصاحب القوت وهذا كإقال لان فى الانسان فيم هذه الإشياء من الجوارح وزيادة من الماللانم أديات جوارحه لوقطعت (وحكى ان بعض القراء) أى العلماء وافظ القوت وحدثني بعض الشيوخ في معناه ان بعض القراء المقربين (اشتدبه الفقرحتي) أحزنه و (ضافّ به ذرعاً) قال (فرأى في المنام كان قائلايقول له تودانا أنسبناك من القرآن سورة الانعام وان الثالف دينار قال لاقال فسورة هود قاللافال فسورة يوسف قاللافعد دعليه سوراثم قال فعك قيمة مائة ألف دينار كاهكذا في القوت وفي بعض نسخ الكتَّابِ فيه ما يبلغ آلافا (والله تشكو) الفقر (فاصبح وقد سرى عنه همه) أى انكشف و زال (ودخل) مجد بن صبيم (بن السماك) الواعظ البغدادي تقدمت ترجمت مرارا (على بعض الحلفاء) العباسية (وبيده كوزماء يشربه فقالله عظني فقال لولم تعط هذه الشربة الاببذل جميع أموالك والأ بقبت عطشانا فهل كنت تعطيه قال نع فقال لولم تعط الاعلكك كله فهل كنت تتركه قال نعم قال فلا تفرح عِلَىُ لا يسوى شرية ماء فهذا تبين ان نعمه الله تعالى على العبد في شرية ماء عنسد العطش أعظم من ملك الأرض كلهاواذا كانت الطباع ماثلة الى اعتسداد النعمة الخاصة نعمة دون العامة وقد ذكر ماالنعم العامة) المبذولة للخلق كلهم (فلنذكراشارة وجيزة الى النعم الخاصة فنقول مامن عبدالاولوامعن النظر في أحواله) وتأمل بصافى بصبرته (رأى من الله تعالى نعمة أونعما كثيرة تخصه لابشاركه فمهاالناس كافة بل بشاركه عدد بسيرمن الناس ورعما) يتفقانه (لابشاركه فه أحدود لك بمترف به كل عبد ف ثلاثة أمو رفى العقل والخلق والعلم الماالعقل في المن عبدالله وتعالى الاوهوراض عن الله تعلل في عقله يعتقدانه أعقل الناسو) لذا (قلمايستل الله العقل) ومن العاوم (أن من شرف العقل أن يفرحبه الخالى عند كايفر حبه المنصف به فاذا كان اعتقاده انه أعقل الناس فواجب عليه أن يشكره لانه

أيسرك انك أخرس واك عشرة آلاف درهم فقاللا فقال أيسرك انك اقطع السدين والرحلين ولك عشرون آلفافة اللافقال أسرك انك محندون واك عشرة آلاف درهم فقال لا فقال أماتســتعي أن تشكو مولاك وله عندك عروض يخمسن ألفا وحكى ان بعض القرآء اشتد بهالفقر حتىضافيه ذرعا فسرأى في المنام كان قائلا مقولله تودا كاأنسيناكمن القرآن سورةالانعاموان الدالف دينار قال لا قال فسورةهودقاللاقال فسورة بوسف قاللا فعددعليه سورا غمقال فعكقمةمائة ألف دىنار وأنت تشكو فاصبح وقدسرى عنه ودخل ان آلسمال على بعض الحلفاء وبيده كورماء يسربه فقالله عظني فقال لولم تعط هذءالشربة الاببذل جيع أمو الكوالا بقست عطشان فه ل كنت تعطيه قال نعم فقال اولم تعط الاعلكاك كاه فهل كنت تتركه قال نعم قال فلاتفرح علك لابساوى

شربة ما فنهذا تبين ان اعمة الله تعالى على العبدى شربة عند العطش أعظم من ملك الارض كلهاواذا كانت الطباع ما ثلة الى اذا اعتداد النعمة الخاصة نعمة دون العامة وقد ذكر ما النعم العامة فلنذكر اشارة وجيزة الى النعم الخاصة فنقول مامن عبد الاولوأ معن النظر في أحواله وأى من الله نعمة أو نعما كثيرة تخصد لانشاركه فيها الناس كافة بل بشاركه عدد يسير من الناس وربح الايشاركه فيها أحدود الك يعترف به كل عبد في ثلاثة أمور في العقل والخلق و العلم أما العقل فامن عبد لله تعالى الاوهور الضي عن الله في عقد انه أعقل الناس وقل من بسأل الله العقل وان من شرف العقل ان يغرب به الخالى عنه كما يفرح به المتصف به فاذا كان اعتقاده انه أعقل الناس فواجب عليه ان بشكره لانه ان كان كذلك فالشكر واجب عليه وان لم يكن ولكنه يعتقد أنه كذلك فهو نعمة في حقه فن وضع كنزائحت الارض فهو يفرح به ويشكر عليه فان أخذال كنزمن حيث لا يدرى في في من عليه على المنافعة على المن عبد الا ويرى من غيره عبو بأ فان أخذال كنزمن حيث لا يدرى فيبقى فرحه بعسب اعتقاده و يبقى شكره لا نه في حقه كالباقى وأماا لحلق في امن عبد الا ويرى من غيره عبو بأعنها فا خالم بشتغل بذم الغير فينه في أن يشتغل بشكر الله تعالى الخصين خالفه وابتلى غيره بالحلق السيئ وأما العلم في امن أحد الا ويعرف من بواطن أمو رنفسه وخفايا أفكاره (١٣١) ما هو منفرد به ولو كشف الغطاء حتى

اطلع عليه أحدمن الخلق لافتضم فكيف لواطلع الناس كأفة فاذن لكل عبد عدارمام خاص لايشاركه فمه أحدمن عبادالله فلم لا وشكر سترالله الحمل الذي أرسله على وجهمساويه فاظهر الجيل وسترالقبيح وأخم فالخاءن أعمن الناس وخصص علمه حتى لايطلع عليسه أحدفهذه ثلاثة من النعم خاصة يعترف بهآكل عبدامامطلقاواما فى بعض الامور فلننزل عن هذه الطبقة الى طبقة أخرى أعممنها قليلا فنقول مامن عبد الاوقدر رقه الله تعالى في صورته أو شخصه أو اخلاقه أوصفاته أوأهله أوولده أومسكنه أو للدهأو رفيقه أوأقاريه أوعروأو حاهه أوفى سائر محاله أمورا لوسلب ذلك منه وأعطى ماخصص به غيره اكانلا رضى به وذاك مثل ان حعله مؤمنالا كأفراوحيالاجادا وانسانا لابه يسمة وذكرا لاأنثى وصححا لامريضا وسلم الامعسافان كلهذه خصائص وانكان فها

اذا كان كذلك) في حقيقة الامر (فالشكر واجب عليه وان لم يكن) كذلك (ولكنه بعقدانه كذلك فهونعمة فىحقه فنوضع كنزانحت الارض فهو يفرحبه ويشكرعايه فان أخدا الكنزمن حبث لايدرى فيبقى فرحه بحسب اعتقاده ويبغى شكره لانه فى حقه كالباقى) فكذلك العــقل فاله ممنزلة الكنزالد فون (وأما الحلق في امن عبد الاو رى من غيره عيو با يكرهها واخلاقا يذمها وانما يذمهامن حيث برى نفسه برياعها) خالصامها (فان مستغلبدم الغيرفين بني أن يشتغل بشكر الله تعالى اذ حسد نخلقه وابتلى غيره بالحلق السيئ) ففيه نعمنان علمهما شكران فتحسب كلمارجه الى غيرك من المذام نعما عليك عثل ماوجه البائمن الحساس لان النفوس كنفس واحدوا لمشيئة والقدرة واحدة فقد رجت مانك من أحسن الحلق فذلك من فضل الله عليك (وأما العلم فيامن أحد الاو بعرف من واطن أمو رنفسه وخفايا أفكاره ماهو منفرد به ولوانكشف الغطَّاء) و زال الحِباب (حتى اطلع عليه أحد من الخلق لافتضم عله عنده (فكيف لواطلع الناس كافة فاذأ لكل عبد عد مرام المرضاص لايشاركه فيه أحمد من عبادالله فلم لايشكر سترالله الحيل الذي أرسله على وجمه مساويه فاطهر الجيل وستر القبيم وأخنى ذلك عن أعلى الناس وخصص علم به حتى لا يطلع علمه أحد) فلا تدرى أى النعمتين أعظم اظهار الجيل أوستر القبيع وقدمدح الله سجانه بهمافى الدعاء المأثور يامن أظهر الجيل وسترالقبيع (فهذه ثلاث من النعم خاصة يعترف بها كل عبد المامطلقا والما في بعض الامور فلنسنزل عن هذه الطبقة الى طبقة أخرى أعم منهاةليلا فنقول مأمن عبد الاوقدر زقه الله تعالى في صورته أوشخصــه أو أخلاقه أوصفائه أوأهله أوولده أومسكنه أوبلده أو رقيقهوأقاربه أوعزه أوجاهه أوفى سائر محابه)الدنبوية (أمورالوأسلب ذلكمنه وأعطى ماخصص به غيره لكان لا يرضي به وذلك مثل ان حعله مؤمنالا كافرا وحيا لاجهادا وانسانا لابمهممة وذكر الاأنثي وصححالام يضاوسليما لامعيبا فان كلهذه خصائص وان كان فيها عوم أيضافات هدده الاحوال لوبدلت باضدادها لم برضبه) وفى القوت وأول نعمة عقلناها انجعلنا موجدين دون سائر المعدومات ثمجعلنا حيوانا درن سائر ألموات ثمجعلنا بشرادون سائرا لحبوان ثمان جعلساذ كورادون الاناث ثمانصو برنا في أحسن تقويم ثم عوافي القلب من الزينع عن السنة ومن الميل الى دواعي النفس الامارة بالسوء ثم صحية الاجسام ثم كثيف السترثم حسن الكفاية للعاجات ثم صسنوف ماأطهرمن الازواج الاوقات (بله أمور لايبدلهابا حوال الا تدميين أيضاوذلك اما ان يكون بحيث لا يبدله بماخص به أحــد من ألخلق أولا يبدله بمــاخص به الاكثر فاذاكان لايبدل حال نفسه عال غيره فاذا حاله أحسن من حال عسره فان كان لا يعرف شخصا برتضى لنفسه حاله بدلاعن حال نفسه اماعلى الحدلة واما في أمرخاص فاذالله تعمالي نعرليست له على أحدد من عماده واه وان كان يبدل حال نفسه بعال بعضهم دون البعض فلينظر الى عدد الغبوطين عند وفانه لاعالة واهم أقل بالاضافة الىغميرهم فيكونمن دونه في الحال أكثر بكثير بمن هوفوقه فحاباله ينظرالي من هوفوقه البزدري أى يحتقر (نع الله على نفسه ولا ينظر الى من هودونه ليستعظم نعم الله عليه ومأباله لايسوى

عوماً بضافان هذه الاحواللو بدلت باضدادها لم برض مهابل له أمو رلا يبدلها باحوال الآدمة ن أيضاوذ الناما أن يكون عيث لا يبدله بما خص به أحدمن الحلق أولا يبدله عاخص به الاحترف المنافقة على المن من المنافقة على أحدمن عاده الماعلى الجلة واما في أمر خاص فاذا لله تعالى عليه نم ليست له على أحدمن عباده سواه وان كان يبدل حال نفسه عال بعضهم دون البعض فلينظر الى عدد المغبوطين عنده فانه لا محالة براهماً قل بالاضافة الى غيرهم فيكون من دونه في الحال المن فوقه في المالة لا يسوى المربكة برعن هو فوقه في الله ينظر الى من فوقه ليزدرى نم الله تعالى على نفسه ولا ينظر الى من دونه إيستعظم نم الله عليه وماماله لا يسوى

وأسامد بنه ألبس اذالامته نفسه لاالى منفوقه فإلامكون نظره في الدنما كذلك فاذا كان حال أكثر الخلق في

> الدىن خديرامنه وحاله في الدنسا خـ سرمن حال أكثر الخلق فكمفلا للزميه الشكر ولهدذا قالصل

> ألله علمه وسدا من نظرفي الدنساالى من هو دويه ونظر

فى الدس الىمن هو فوقمه كتبيه الله صابراوشاكرا

ومن نظسر في الدنسالي من هوفوقه وفي الدمن اليمن

هودونه لم بكتبه الله صابرا

ولا شاكرا فاذا كل من اعتبر حال نفسه وفتش عيا

خص به وحديثه تعالى على

نفسه فعما كثيرة لاسما

منخص بالسنة والاعان

والعلموالقرآن غمالفراغ والععنة والامن وغيرذلك

ولذلك قمل

منشاء عيشار حيما يستطيل به فدينه غفى دنماه اقبالا فلمنظرن الىمن فوقهورعا ولننظرت الىمن دونه مالا وقال صلى الله عليه وسلممن لم يستنفن بات الله فلا أغناهاللهوه فالشارةالي نعسمة العملم وقال علمه السلامان القرآن هو الغني الذي لاغني بعد ولا فقرمعه وقالعلمه السلام منآ تاءالله القرآن فظن ان أحدا أغنى منه فقـــد

استهزأما ماتالله وقال

صلى الله عليه وسلم ليس

[دنياه بدينه أليس) هو (اذالامته نفسه) وعاتبته (على سيئة يفارقها يعتــذر اليهابان فىالفساق كثرة فينظر أبداف الدن الىمن دونه لاالىمن فوقه فلإلا يكون نظره فى الدنما كذلك فاذا كان حال أكثر الخلق فى الدين خير امنه وحاله فى الدنيا خير امن حال أكثر ألخلق فكيف لا يلزمه الشكر) وفى القون وفى الشكر مقامات عن مشاهد من أعلاه مما الذي تشكر على المكاره والبلاء والشدائد واللاواء والمقام الثاني ان ينظرالى منهودونه منفضل هوعليه فيأمو والدنيا وفي أحوال الدين فيعظم نعمة الله عليه بسلامة قلبه وعافيته بماابتلي الآخريه ويعظم نعمة الدنباعلى ملاأغناه الله وكفاه فهماأحوج البهوا لحاه فليشكر على ذلك ثم ينظر الى من هوفوقه في الدين عن فضل علمه بعلم الاعمان و بحسن المقم بي فيمقت نفسه و يزرى علمهاو ينافس في مثل مارأى من أحوال من هو فوقه فبرغب فهافاذا كان كذلك كان من الشاكرين ودخل تحتاسم المدوحين (واهذا قال صلى الله عليه وسلم من نظرف الدنيا الى من هودونه ونظرف الدين الىمن هو فوقه كتبه الله صامرا وشاكرا ومن نظر فى الدنيا الى من هو فوقه و في الدن الى من هو دونه لم يكتبه الله لاصامر اولاشا كرا) قال العراقي رواه الترمذي منحديث عبدالله بنعرو وقال غريب وفيه المثنى ابن الصباح ضعيف انه على قلت ورواه أنواهم في الحليدة والبهتي في الشعب من حديث أنس لكن بتقديم الجلة الثانية على الاولى و روى أحد والعنارى ومسلو الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هر مرة انظروا الىمن هوأسفل منكم ولاتنظروا الىمن فوقكم فهو أجدران لاتزدر وانعسمة الله عليكم أما التحارى فروا من طريق الاعرج والباقون من طريق همام وأبي صالح ثلاثتهم عن أبي هر مووفي لفظ لمسلم اذانظر أحدكم الىمن فضله الله علمه في المال والخلق فلمنظر الىمن هو أسفل عن فضل علمه ولاجد وابن حبان في أثناء حديث عن أبي ذر أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم ان أنظر الى من هودوني ولا أنظر الىمن هوقوقى وعندهناد والبهتي اذانظر أحدكم الىمن فضل عليه في المالوا لجسم فلينظر الىمن هو دونه في المال والجسم (فاذا كل من اعتبر حال نفسه وفتش عماخص به وحد لله تعمالي على نفسه نعمما كثيرة لاسمامن خص بالسنة والاعان والعلم والقرآن) وافظ القوت ومن أفضل النعم وأجلها نعسمة الاعانبالله تعالى ثمنعمة الرسول ثمنعمة القرآن (ثم الفراغ والعجة والامن) وبكل من هذه الثلاثة الأخيرة فسرقوله تعالى أذهبتم طيباتكم فيحياتكم الدنيا (وغيرذلك) كنعمة الغني والشباب (ولذلك من شاعيشار حيماستطسيه * في دنيه مُف دنياه اقبالا

فلمنظ من فوقعه ورعا * ولمنظرت الى من دونه مالا)

وقال صلى الله عليه وسلم من لم يستغن باسمات الله فلا أغناه الله) هكذا في القوت وقال العراقي لم أحده بهذا اللفظ (وهذا) ان صم فهو (اشارة الى نعمة العلم وقال صلى الله عليه وسلم ان القرآن هو الغني الذي لاغنى بعده ولافقر بعده) قال العراق رواه أبو يعلى والطبراني من حديث أنس بسندضعيف بلفظ ان القرآن غه في لافقر بعد ولاغه في دونه قال الدارقط في رواه أبومعاوية عن الاعش من مزيد الرقاشي عن الحسن مرسلاوهوأشبه بالصواب انهى قلت ورواه محدين نصر والبيهقي والحطيب بلفظ القرآن بدون ان وسنده ضعيف (وقال) صلى الله عليه وسلم (من آتاه الله القرآن فطن ان أحدا أغنى منه فقد استهزأ بالت بات الله) قال العراقي رواه المحارى في التاريخ من حديث رجاء الغنوى بلفظ من آناه الله حفظ كمامه وظناك أحدا أولى منه فقدصغر أعظم النعم ورجاء مختلف في محبته و وردمن حديث عبدالله من عمرو وجابروالبراء نحوه وكلها ضعيفة وقد تقدم في فضل القرآن انتهى قلت ورواه البيهقي كذلك ولفظهمن أعطاه الله ورواه ابن حبان وقال رجاء تابعي ثقسة يروى الراسيل وأورده صاحب القوت وقال وفي لفظ آخردة داستخف عما أنزل الله (وقال صلى الله علم يهو سلم كفي بالمقين غني) قال العراقي رواه الطبراني من حديث عاربن يأسرورواه اس أبى الدنيافي القناعة موقوقاً عليه وقد تقدم انتهدى وأورده صاحب القوت وقال بعض السلف يقول الله تعالى في بعض الكتب المزلة ان عبد الأغنية عن ثلاثة لقد المحت عليه نعمتى عن سلطان يأتيه وطبيب بداويه وعماف بدأخيه وعبرالشاعر عن هذا فقال اداما القوت يأتيك به كذا الصقوا لامن وأصحت أعاجزت فلافاوقك الحزن الأرشق العبارات وأقصع المكامات كلام أفصح من نطق بالضاد حيث عبرصلى الله عليه وسلمي هذا المعنى فقال من أصبح آمنا في سريه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكا نما حيزته الدنيا بحد افيرها ومهما تأملت لناس كلهم وحدثهم (١٣٣) بشكون ويتألمون من أمور وراءهذه

وقال القرآن هوحق البقين (وقال بعض السلف يقول الله تعالى ان عبدا أغنيته عن ثلاث لقد أخمت علمه نعمتى) أغنيته (عن طبيب بداويه) أى جعلنه عليه نعمي الميما (و) أغنيته (عمانى بدأخيه) أى جعلته قانعا بمانى بده نقله صاحب القوت (وعبر الشاعر عن هذا فقال اذا لقوت تاتى لهذا والصحة والامن وأصح أناب بالمنابق المنابق الناب

وأصبحت أخاخزن * فلافارقك الحرزن كذاهوفى القوت وفى بعض نسخ الكتاب اذاما القوت يأتى النافوي أذال وفأخرى اذالقوت يأتيك كذاالصة (بلأرشق العبارات وأفصع الكامات كالم أفصح من نطق بالضاد) يشير الح مااشتهر على الالسفة أناأ فصح فقال من أصبح آمنا في سربه معافى في مدنه عنده قوت بومه ف كاعل حيرت له الدنيا بعد افيرها) تقدم الكالام عليه غيرمرة (ومهما تاملت الناس كلهم وحديثهم بشكون ويتالمون من أمور وراءها.ه الثلاث) وهي الامن والصحة والقوت (مع انها و بال علم مولايشكر ون نعمة الله علم م في الاعلن الذي به ومولهم الى النعيم القيم والله العظيم) الذي لا يفني (فان البصير) أي صاحب البصيرة (ينبغي ان لايفرح الابالمعرفة واليقين والاعمان) فانها من أفضل النعم الباطنة (بل نحن نعلم من العلماء من لوسملم المهجميع مادخل تحت قدرة مساول الارض من المشرق الى المغرب من أموال) وأعراض (وأتباع وأنصاروقبله خذها عوضاعن علمك) ومعرفتك (بلعن عشر عشيرعلك لم يأخذه) ولم يقبله (وذلك لرجائهان نعمة العملم تفضي به الى قرب الله سحاله وتعمالي في الاحزة) وماذكر في عوضه في كان ولايقربه الى جوار الله تعالى (بل لوقيل له النف الا خرة ما ترجوه بكاله غذهذه اللذات في الدسايد لاعن التذاذك بالعلم في الدنيا وفرحكً به لكان لا يأخدنه لعلم بان لذة العلم داعَّة لا تنقطع و باقيمة لاتسرق ولا تغصب ولاينافس فها وانهاصافية لاكدورة فها ولذات الدنما كلهاناقصة ومكدرة ومشوشة لايفي مرجوّها بمخوفها ولاألمها بلذتها ولافرحها بغمها) فانها انحات أوحلت أوجلت أوحلت أوكست أوكست (هكذارؤي) من أول الزمان (الى الآن وهكذا يكون ما بقي الزمان) ودار الملوان (اذما خلقت لذان الدنيا الالتجلب ماالعقول الناقصة وتخدع حتى اذا انخدعت وتقسدت ما أتعلمها) وامتنعت (واستعصت) فهي (كالمرأة الجميل طاهرها تترين الشاب الشبق) الكثير الشهوة (الغبي) الغافل عُن العواقب (حتى اذا تقيدم اقلبه) وعلق ما الطنه (استصعبت عليه) وجعت (واحتجب عنه) ولم تواصله (فلا يزال معهافى تعب قام وعناء دام وكل ذلك لاغتراره بلذة النظر الهانى الخطته ولوعقل وغض البصر واستهان بنلك اللذة سلم جيم عمره) في ماله وعرضه و جسده (فهكذا وقعة أرباب الدنياني شبال الدنيا وحبائلها) وخدعها (ولاينبغي ان تقول ان المعرض عن الدنيامة ألم بالصبرعها فان القبل

الثلاث معانهاو بالعليهم ولانسكر ونانعمة اللهفي هذه الثلاثولاسكرون تعمة الله علم م في الاعان الذىبه وصولهمالىالنعيم المقسم والملك العظميل البصيرينبغي أنلايفر حالا بالعرفة واليقننوالاعان بل نحن نعلم من العلماء من لوسلم البهجيعمادخل تعتقدر وملوك الارض من المشرق الى المغرب من أموال واتباعوا نصاروقيل له خددهاعوضاعنعلك بل عن عشر عشر علك لم يأخذه وذاك لرجائه ان نعمة العلم تفضى بهالىقربالله تعالى فى الا تخرة بل لوقيل له لك في الاسخرة ماتر حوه كاله فيدهد اللذاتف الدنيا بدلاءن التدذاذك مالعلم فى الدندا وفرحانه اكان لأياخذه لعلمهان لذة العلم دائمة لاتنقطع وباقية لاتسرق ولاتغصب ولا ينافس فهاوانم اصافية لاكدورة فهاولذات الدنما كلها ناقصة مكدرةمشوشة لاىفى مرجوها بمغوفهاولا لذتهابالمهاولافرحها بغمها

هسكذا كانت الى الآت وهكذا تكون ما بق الزمان اذما خلقت الدنيا الالتعلب ما العقول الناقصة وتخدم حتى اذا انخددت و تقددت بها أستعليه واستعصت كالمرأة الجيل طاهرها تترين الشاب الشبق الغنى حتى اذا تقديم اقليه استعصت عليه واحتجبت عند فلا يزال معها فى تعب قائم وعناه دائم وكل ذلك باغتراره بلذة النظر اليما فى لحظة ولوعقل وغض البصر واستمان بتلك الليدة سلم جميع عروفهكذا وقعت أو باب الدنيا فى شباك الدنيا وحبائلها ولا ينبغى أن نقول ان المعرض عن الدنيا متالم بالصبر عنها وتعصلها وقعت الما وقعت الم

الآخرة فليقر ألمعرض عن الدنياعلى نفسه قوله تعالى ولا ثهنوا في ابتغاء القوم ان تسكونوا تالمون فانهم يألمون كما تالمون وترجون من الله مالا يرجون فاذا انما أنسد طريق الشكر على الحلق لجهلهم بضروب النع الظاهرة والباطنة والحاصة والعامة فان قلت في الحامة القاوب المنافقة حتى تشعر بنع الله تعالى فعساها تشكر فاقول أما القاوب البصيرة فعلاجها التأمل فيمار من الله من أصناف نع الله تعلى العامة وأما القاوب البليدة التي لا تعد النعمة (١٣٤) نعمة الااذا خصتها أو شعرت بالبلاء معها فسبيله أن ينظر أبد الى من دوله و يفعل ما كان

الا خرة) وهوالبعد عن جوار الله تعالى (فليقر أالمعرض عن الدنيا على نفسه قوله تعالى ولانهنوا) أى لاتضعفوا (فى ابتغاء القوم) أى طلبهم ومقاتلتهم لاعلاء كلة الحق (ان تكونوا تألمون فانهم مالون كاتآلمون وترجون من الله مالا يرجون وهواشارة الى تلائ اللفة (فاذا اعما انسد طريق الشكرعلى الخلق فجهاهم بضروب النسعم الظاهرة والباطنة والخامسة والعامة) وبانسداد طريق الشكر حموا طريق المزيد وأورثه م ذاك ألنقصان أبدا (فان قلت فاعلاج هدذ القاوب الغافلة حتى تشعر بنعم الله تعالى فعساها تشكر فأقول أماالقاوب البصيرة فعلاجها التأمل فيمارمن فااليه من أصناف نعمالته تعالى العامة) المبذولة على الخلق (وأما القاوب) الجامدة (المليدة التي لازمد المنعمة نعمة الااذاخصصتها أوشعر بالبلاء معها فسيبله ان ينظرًا بدا الى من هودونه) فى أمو رالدنها (و يفعلها كان يلمعله بعض) السادة (الصوّفية اذكان يحضركل يوم دارالمرضي) وهي المـارستان (والمقابروالمواضع التي تقام فيها الحدود) الشرعية (فكان يحضر دار ألمرضى ليشاهد أنواع بلاءالله تعالى عليهم ثم يتأمل في صحته وسلامته) من تلك البلايا (فيشعرقلبه بنعمة الصعة عند شعوره ببلاء الامراض و) كان يحضر الواضع التي تقام فيها الحدود (يشاهد الجناة) هم الجانون على أنفسهم (الذين يقتلون) قصاصا (وتقطع أطرافهم) في السرقة (ويعذبون بأنواع العذاب) في حدالجر والقذف وغيرذلك أومن طريق السياسة (ليشكرالمه تعالى على عصمته) وحفظه (من الجنايات) الشرعية (ومن تلك العقوبات ويشكرالله تَعَالَى على نعمة الامن) حيث لا يطالبه أحد بدم أوذمة أوغيرذلك (و) كان (بحضر المقابر فيعلم ان أحب الاشاءالي المونى ان مردوا الى الدنيا ولو يوماوا حدا) كاوردذاك في الاخبار (أمامن عصى الله فلمداوك وأمامن أطاع الله فليزد في طاعته والتوم القيامة) هو (يوم النعابن) كأسما الله تعالى في كابه ذلك يوم التغابن (فالمطبع مغبون اذيرى جزاء طاعته فيقول كنث أقدر على أكثر من هده الطاعات فما أعطم غبني وخسارتي (ا ذخيعت بعض الاوقات في المباحات وأماالعاصي فغبنه طاهر) مرى غديره يحسن الجزاءعلى أعماله وهذا قدضيم عمره فى الغفلة والعصيان فلا أغينمنه (فاذا شاهدا لمقابر وعسلم انأحب الاشياءاليهم) أى الى أمحاب الفابر (ان يكون قد بق لهم من العسمرما بق له فيصرف بقيسة العمرالى مايشترسي أهلاالقبورالعود) الىالدنيا (لاجله ليكون ذلكمعرفه لنع الله تعالى في بقية العمر بل فى الامهال فى كل نفس من الانفاس واذاعرف الله النعمة شكر بان يصرف العمر الى ما حلق لاجله وهوالنز ودمن الدنيا للا تنزق كههو حقيقة الشكر عند العارفين (فهذا علاج هدف القاوب الغافلة لتشعر بنع الله تعالى فعساها تشكر وكان الربيع نخيثم) الثورى الكوف الفقيه الزاهد (مع تمام استبصاره يستعين بدف الطريق تأكيدا للمعرفة) الحاصلة (له فكان قدحفر في داره قبرافكان يضع غلافى عنقه وينام فى لحده ثم يقول) هدد الا يه (ربارجعون لعملى اعمل صالحا ثم يقوم ويقول) مخاطبالنفسه (يار بسع قدأعطيت ماسالتفاعل قبل ان تسأل الرجوع فلاترد وعما ينبغي ان تعالج به

ه عله بعض الصوفية اذ كان يحضركل نومدار المرضى والقابرو الواضع الستى تقام فهاالحدود فكان يعضردارالمرضى ليشاه بدأ نواع بالاءالله تعالى علمهم ثم يتأمل في صحته وسلامته فنشعر قلبه بنعمة الصحة عندشعوره ببلاء الامراض و بشكر الله تعالى ويشاهدا لجناة الذين يقتسأونوتقطع أطرافهم ويعذبو نبانواع العذاب ليشكر الله تعالى على عصمتهمن الجنامات ومن تلك العقو بات وبشكر الله تعالى على نعمة الامن ويحضر المقارف عيران أحبالاشباءالىالموتىأن مردوا الى الدنما ولو يوما واحدا أمامن عصى ألله فليتدار لذوأما منأطاع فليزد في طاعته فانوم القيامة يوم التغابن فالمقدم مغبون آذبرى حزاءطاعته فيقولكنت أقدرعملي أكثرمن هذه الطاعات في أعظم غبدى اذضيعت بعض الاوقات فى المباحات وأما العاصى فغبنه ظاهر فاذا شاهدالمقامروعلمأن

احب الاشياء المهمان يكون قد بق لهممن العمر ما بق له فيصرف بقية العمر الى ما يشته في أهل العبور القاوب العاود لاجله ليكون ذلك معرفته لنع الله تعالى في بقية العمر بل الامهال في كل نفس من الانفاس واذا عرف تلك النعمة شكر بأن يصرف العمر الى ما خلق العمر لاجله وهو الترود من الدنيا للا توقع فذا علاج هذه القلوب الغافلة لتشعر بنع الله تعالى فعساها تشكر وقد كان الربيع بمن خيث مع تمام استبصاره يستعين مهذه الطريق تأكيد اللمعرفة فكان قد حفر في داره قبراف كان يضع غلاف عنقه و ينام في لحده ثم يقول رب ارجعون اعلى أعل صالحاتم يقوم و يقول باربيع قد أعطيت ما سألت فاع لن أن تسأل الرجوع فلا تردوع اينبني أن تعالى به

القلوب المعدة عن الشكر أن تعرف النعمة اذالم تشكر والتولم تعدواذلك كان الفق مل بن عياض وحدالله يقول علي بملازمة الشكر على النعم فقل نعمة والتعن قوم فعادت الهم وقال بعض السلف النعم وحشية فقيدوها بالشكر وفي الخبرما عظمت نعمة الله تعالى على عبد الاكثرت حوائج الناس المه فن تهاون بهم عرض تلك النعمة للروال وقال الله سيحانه ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغير واما بانفسهم فهذا تمام هذا الركن *(الركن الثالث من كتاب الصبر والشكر فيما يشترك فيه الصبر (١٢٥) والشكر و يرتبط أحدهما بالاستر) *

* (سان و حده اجتماع الصروالشكر علىشئ واحد)* لعلك تقول ماذ كرته في النسع اشارة الى ان لله تعالى فى كل موجود نعمة وهذانشير الىأن البــــلاءلاوجودله أمسلا فالمعنى الصراذا وان كان الملاءمو حودا فامعنى الشكرعلى البلاء وقدادعى مدعون المانشكر على البلاء فضلاءن الشكر على النعمة فكمف يتصور الشكرعني البلاء وكيف يشكر على ما يصرعليه والصرعلى الدلاء يستدعي ألماوالشكر يستدعى فرحا وهما يتضادان وما معنى ماذكرتموه من أنالله تعالىفي كلمااو حده نعمة علىعباد واعسلم ان البلاء موحسودكم ان النعسمة موجودةوالقدول باثبات النعمة توجب القول بالبات البلاء لانهدما متصادات ففيقد البلاء نعمة وفقد النعمة الاعوالكن قدسبق أنالنعمة تنقسم الىنعمة مطلقة منكل وجهأمافي الاسخرة فكسعادة العد

القاوب البعيدة عن الشكر ان تعرف ان النعمة اذالم تشكر زالت ولم تعدولذلك قال الفضيل بن عياض رحه الله تعالى عليم علاؤمة الشكر على النعم فقل نعمة زالت عن قوم فعادت البهم) فالمصاحب القوت (وفا الحسيم عاعظمت نعمة الله على عبد الاكثرت حوائج الناس المه فن تهاون بهم عرض تلك النعمة للزوال) قال العراقي رواه ابن عدى وابن حيان في الضعفاء من حديث معاذبن حيل بلفظ الاعظمت مؤنة الناس المه فن لم يحتمل تلك المؤنة الحديث ورواه ابن حيان في الضعفاء من حديث ابن عباس وقال انه موضوع على حجاج الاعور انتهى قلت حديث معاذر واه أيضا أبوسعيد السمان في مشيخته وأبواسعتي المستملى في معمه والمهمق وضعفه والخطيب وابن النعار وفيه أحدين معدان العبدى قال أبوساتم مجهول والحديث الذي والمهمق وضعفه والخطيب وابن النعار وفيه أحدين معدان العبدى قال أبوساتم مجهول والحديث الذي وراء باطل و رواه الشيرازي في الالقاب عن عبر بن الخطاب موقوفا و رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج من حديث عليه مأنية الناس و تقدم الكلام عليه هنا الاشتران عليه مؤنة الناس و تقدم في كابذم المخل للفظ من عظمت و و تقدم الكلام عليه هناك فراجعه (وقال الله سجانه ان الله لا يغير ما يقوم حتى يغير وا ما بانفسهم) قبل لا يغير وامعاصهم بالتوبة فذكر بذلك السبب الأول من حكمة والوجه الاسبب الثاني من حكمته وهو مسبب الاسباب عشينته و حكمته (فهذا علم هذا الركن) الثاني و بالمه التوفق

* (الركن الثالث) * (من كتاب الصبروالشكر فيما يشترك فيه الصبروالشكر و يرتبط أحدهما الاستر) * (بيان اجتماع الصبروالشكر على شي واحد) *

(اعلم) أجاالسالك (لعلك تقول ماذكرته فى النع اشارة الى أن ته تعالى فى كلمو جود نعمة وهذا بشير الى ان البلاء لا وجودله أسلا فامعنى الصبراذا وان كان البلاء موجود الهامعنى الشكر على البلاء وقدا دى مدعون انا نشكر على البلاء فضلاعن الشكر على النعمة فكيف يتصور الشكر على البلاء وكيف بشكر على ما يصبر عليه والصبر يستدعى الماوالشكر يستدعى فرحاوهما يتضادان) فكيف يجتمعان (ومامعنى ماذكرة وهمن ان تله تعالى فى كلما أوجده نعمة على عباده فاعلم ان البلاء موجود كاأن النعمة موجودة والقول باثبات النعمة بوجب القول باثبات البلاء لا تم ما متضادان ففقد البلاء معمة وفقد النعمة بلاءولكن والقول باثبات البلاء لا تم ما متضادان ففقد البلاء المعمة وققد النعمة بلاءولكن جواراته تعالى وأما فى الدنيا فبالا عبان وحسن الخلق وما يعين عليهما والى نعمة مقدة من وجه دون وجه كالمال الذى يصلح الدين من وجه ويفسده من وجه ولا عدمن المعرف المالة وما يدني واما أبدا واما في الدين والماقي الدين والماقي الدين والماقي الدين والماقي المالة ومالي البلاء (المقدف كالفقر والرض والحقوف وسائراً فواع البلاء التى لا تكون بلاء ولامعنى الصبر عليه فان الكفر بلاء ولامعنى الصبر عليه وكذاك المعمة المالمة وكذلك المعمة المالمة في الدين وقد لا يوم المعرب عليه فان الكفر بلاء ولامعنى الصبر عليه وكذلك المعمة المالمة وكذلك المعمة المالمة في المالي في الدين وقد لا المعمة المالمة وكذلك المعمة المالمة وكذلك المعمة المالمة وكذلك المعمة المالية والدين وقد لا يوم المعرب عليه فان الكفر بلاء ولامعنى الصبر عليه وكذلك المعمة المالية وكذلك المالية وكذلك المعمة المالية وكذلك الما

بالنزول في جواراته تعالى وأما في الدنياف كالاعان وحسن الخلق وما يعين علم ماوالى اعمة مقيدة من وجه دون وجه كالمال الذي يصلح الدن من وحدو يفسده من وجه كلا البسلاء ينقسم الى مطلق ومقيد أما المطلق في الآخرة فالبعد من الله تعالى امامدة وا ما أبدا واما في الدنيا فالدنيا فالدنيا فالدنيا في الدنيا فالدنيا فالدنيا في الدنيا فالدنيا في الدنيا في الدنيا

أن يترك كفر وكذا حق العاصى تم الكافر ف للا يعرف انه كافر فيكون كن به علة وهولا يتألم بسب غشية أوغير هافلا صبر عليه والعاصى يعرف انه عاص فعليه ترك المعصية بل كل بلاء يقدر الانسان على دفعه فلا يؤمر بالصبر عليه فالوترك الانسان الماء مع طول العطش حى عظم عالمه ولا يؤمر بالدائم المائم على المعرف المع

أن يترك كفره وكذاحق العاصي نعم الكافر قدلا بعرف أنه كافر فيكون كن به علة وهولا يتألم بمابسبب غشمة)أصاسه (أوغيرها) ممايذهل العقل (فلاصبرعليه والعاصي يعرف انه عاص فعليه ترك المعصة بل كل الأع يقدر الأنسان على دفعه فلا يؤمر بالصبرعليه فاوترك الانسان الماءمع طول العطش حتى عظم تألمه فانه لايؤم بالصبرعليه بل يؤمر بازالة الالمواغ الصبرعلى ألمليس للعبد آزالته فاذا رجع الصبرفي الدنيااليماليس ببلاءمطلق بلجوزأن يكون نعمة منوجه فلدلك يتصور أن نحتمع عليه وطيفة الصروالشكرفان الغدى مثلا يحوزأن يكون سمهلاك الانسان حتى يقصد بسب ماله فيقتل وتقتل أولاده) وانصاره ويؤخذمنه ذلك المال (والصحة أيضا كذلك فيامن نعمة من هذه النعم الدنبو ية الأ ويجوزأن تصدير بلاءولكن بالاضافة اليه فكذاك مامن بلاء)من البلايا التي تصيب العبد (الاويجوزأن يصيرنعمة ولكن بالاضافة الىحاله فربعبد تكون الخيرة لهفى الفقر والمرض ولوصع بديه وكثرمانه لبطر وَبَغَى) وتَعِاوِزْالْحُدُودُ (قَالَ الله تَعَـالَى وَلُو بِسَطَ الله الرِّ زَنْ لَعَبَادُهُ لَبَغُوا فى الارض) ولكن ينزل بقــدر ما يشاء (وقال تعمالي كلاً ان الانسان ليطغي أن وآ. استغنى) فحل الطغيان ثمرة الاستغناء (وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ليحمى عبده الومن من الدنياوهو يحبه كايحمى أحدكم مريضه) الطعام والشراب يحاف علمه رواه أحد وابن عسا كرمن حديث مجود بن لبيد بلفظ كانحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه ورواه كذلك الحاكم من حديث أبي سعيد وروى الديلي من حديث أنس ان الله ليحمى المؤمن من الدنيا نظراوشفقة عليه كما يحمى المريض أهله الطعام وروى الروياني وأبوالشيخ في الثواب والحسن بن سفيان وابن عساكر وابن النجار من حديث حذيفة أن الله ليحمى عبد والمؤمن من الدنياكم يحمى المريض أهله الطعام وقد تقدم (وكذلك الروجة والولد والقريب وكل ماذ كرناه من الاقسام السنة عشرمن النعم) من ضرب أربعة في أربعة (سوى الاعمان وحسن الحلق فانه اتنصَّ رأن تكون بلاءفىحق بعض الناس فتكون اضدادهااذانعمافي حقهم اذقد سبق ان المعرفة كال ونعمة فانهاصفة من صفات الله تعمالي) باعتباركونها مرادفة للعمام (ولكن قد تكون على العبد في بعض الامور الاء و يكون فقدها نعمة مثاله جهل الانسان باجله فانه نعمة عليه اذلوعرفه ربحاتنعص عليه العيش) أي تكدر (وطال بذلك عمه) ولم يتهن في أحواله فاج امه من النعم اللطيفة (وكذلك جهله بما يضمره النَّاس) أى يَحْفُونُه (عليه) في قافى بهم (من معارفه وأقاربه نعمة عليه أذلور فع السنر)وانكشف الحال (واطلع عليه اطال ألمه وحقده وحسده واشتغاله بالانتقام) منهم ليشفي غمظه فيريم (وكذلك جهله بالصفات المذمومة من غيره نعمة عليه اذلوعرفها) عمافيه (أبغضه وآذاه وكان ذلك و بالأعليه في الدنيا والاسخرة) امافى الدنها فلاشتغاله بابغاضه وتضييع أوقاته وأمافى الاسنحرة فلما يترتب غليه من المؤاخذات (بلجهله بالخصال فيغيره تديكون نعمة عليه فانهر بمايكون ولباته تعالى وهو يضطرالي ايذا تمواهانته ولوعرف ذلك وآ ذى كان اعمه لا محاله أعظم فليس من آذى نبيا أو ولياوهو يعرف مَن آذى وهولا يعرف والفظ القوتومن كاثرالنعم ثلاثمن جهلها أضاع الشكرعليه اومعرفتها شكر العارفين أولهااستنار الله عزوجل

حتى يقصد بسبب ماله فيقتل وتقتل أولاد والصعةأبضا كذلك فيامن نعةمن هذه النعمالدنهو بةالاو يحوزأن تصير بلاء وأكن بالأضافة المه فكذلكمامن لاءالا و محو زأن بصر نعة واكن بالاضافة الى حاله فرب عمد تسكون الخسيرةله في الفقر والمرض ولوصع مدنه وكثر مانه لبطرو بغي قال الله تعالى ولوبسط الله الرزق لعماده المغوافى الارض وقال تعالى كلا ان الانسان للطغي أن رآه استغنى وقال ملي الله عليمه وسلمان الله العمى عبده الؤمن من الدنياوهو يحبسه كما يحمى أحدكم مريضه وكذلك الزوحة والولد والقير سوكلما ذ كرناه في الاقسام السنة عشرمن النعم سوى الاعان وحسن الخلقفانم ايتصور أن تمكون بلاء في حــق بعت الناس فتكون اضدادها اذانعافى حقهم اذقدسبق أن المعرفة كمال ونعة فانهاصفة منصفات الله تعالى ولكن قد تكون على العبدفي بعض الامور

بلاء ويكون فقدها نعة مناله جهل الانسان با جله فانه نعة عليه اذلوعر فعر عما تنغص عليه العيش وطال بذلك عمه بقدرته وكذلك جهله عليه الناس عليه من معارفه وأقار به نعة عليه اذلو وفع الستروا طلع عليه اطال ألمه وحقده وحسده واشتغاله بالانتقام وكذلك جهله بالصفات المدومة من غيره نعة عليه اذلوعر فها أبغضه وآذاه وكان ذلك و بالاعليه في الدنيا والا خرق بل جهله بالحصول الحمودة في غيره قد يكون نعة عليه فانه و عالى وهو يضطرنا لى ايذا ثه واها تتمولوعرف ذلك و آذى كان اعمد لا محالة أعظم فليسمن آذى نبيا أو وليا وهو يعرف كن آذى وهو لا يعرف

ومنها ابهام الله تعالى أمر القيامة وابهامه ليلة القدر وساعة نوم الجعة واجهامه بعسس الكائرفكل ذاك نعية لانهذا الجهل وفر دواعمان عملي العلب والاحتهاد فهذه وحووثع الله تعالى في الجهل فك ف فى العسلم وحيث قلنا ان الله تعالىفى كلمو حودنعية فهوحيق وذاكمطردف حق كل أحدولاستشي عنه مالظن الاالالالالامالي تخلقها فيبعض الناسرهي أساقد تكون نعة فيحق التألم ما فانفرتكن نعة فيحقه كالالم الحاصل من العصيمة كقطعه يدنفسه ووسمه بشرته فانه يتألمبه وهوعاصبه وألمالكفار فى النارفهو أنضا نعة واكن فيحق غيرهم من العبادلا فى حقهم لان مصائب قوم عندقوم فوائدولولاأن الله تعالى خلق العذاب وعذب له طائفة لماعرف المنتعون قدرنعمولا كثرفرحهمها ففرح أهل الجنسة أنما متضاعف اذاتف كروافي آلامأهـلالنارأماترى أحل الدنياليس بشتد فرحهم بنورا لشعسمع شدة حاجتهم المهامن حيث الماعامةمبذولة ولايشند فرحهم بالنظراليزينة السماء وهي أحسنون كل بستان لهم فى الارض

بقدرته وعزته عن الابصار ولوظهر العباد العبان لكانت معاصمهم كفر الانهم م يكونوا ينقصون من المعاصي المكتو بتعلمهم جناح بعوضة ولانه تعمالي كان يظهر بوصف لاعتنعون معهمن المعاصي ووراء هذا سائر الغيو ب الاانهم كأفوا يكفرون بالمواجهة لانتهاك حرمة المشاهدة وأيضالما كان لهم في الاعمان. من عظهم در جات مالهم الآن لانهم حيائذ يؤمنون بالشهادة وهم اليوم يؤمنون بالغيب فرفعت الهسم الدرجات بعق البقين ولذلك مدحهم الله تعالى ووصفهم والنعمة الثانيمة اخفاء القدر والاساتعن عموم الخلق لانهامن سرالغيب وصلاح العبيد واستقامة الدنياوالدين ولوظهرت لهم لكانت خطاياهم الصغائر كاثرمع معاينة الاتيات ولماضوعفت لهم على أعمالهم الحسنات كضاعفته االات للاعمان بالغيب والنعمة الثالثة تغييب الاحجال عنهم اذلوعلو اجمالا كانوا يزدادون ولاينة صون من أعمالهم الخير والشر ذرة فكانذلك مععمهم بالاجل أشد مطالبة لهم وأوقع للععة علمهم وأخنى ذلك عنهم معذرة لهممن حيث لا يعلون واطفاجم ونظر الهم من حيث لا يعتسبون غم بعد ذلك من اطائف النع شمول ستره لهم احتجب بعضهم عن بعض وسترهم عند العلمة والصالحين ولولاذ للشلما تطروا الهم ترجح الصالحين عنهم ولوأظهرعاهم آبات يعرفون بهاحتي يكون الجاهلون على يقين من ولاية الله تعالى لهم وقرح ممنه لبطل ثواب الحسنين ألهم ولحرم قبول احسائهم علمم ولحبطت أعسال المسيئين الهم فني عيب ذلك وسروماعل العاسلون الهسم فى الخيروالشر على الرجاء وحسن الظن بالغيب وراء يجاب اليقسين وتاخرت عقو بات الؤذين الهمءن المعاجلة لماسترعام من عظيم شأنه معندالله وجليل قدرهم فغي سترهدا انعم عظمة على الصالحين في نفوسهم من سلامة دينهم وقلة فننتهم ونعرجليلة على المتهتكين كرمتها مالمصغرس لشعائر اللهمن أجلهم اذا كأنواساروا الهممن وراء حجاب فهداه ولطف خني من لطف المنع اللطيف الوهابكا جاءفى الخبريقول الله تعالى من آذى وليامن أوليائى فقد بارزنى بالحماربة ثمان المثابرلولى يكون مثل ذلك مثل من آ ذى نبياوهولا بعسلم بنبوته قبل أن يحبر الهرسول الله وان الله تعسالى نبأ ، فلا يكون و زره وزر من انتها حرمة ني قد كان أعلم اله نبي الله اعظم حرمة النبوّة و روينا عن جعفر الصادق وغير من السلف في معنى هذه النعم التي أوجبنا الشكرف اخفاع الحانات الله تعالى خبائلانا في ثلاث رضاه في طاعته فلاتحقروا منهاشيأ لعلرضاه فيه وخباسخطه في معصيته فلاتحقروا منهاشيأ لعل غضيه فمهاوخباولايته في عباده المؤمنين فلا تحقروامنهم أحدالعله ولى الله عزوجل اه (ومنها اجهم الله تعالى أمر القيامة) متى تِقُومِ (واجهامه ليلة القدر) في أي ليلة من ليالى شهررمضان (واجهامه ساعة الحمة) التي لا يوافقها عبد مسلم ودعاالله بشي الااستجيبله (وابم المديعض الكبائر) كاتقدم ذلك في كاب التوبة (فكل ذلك نعمة لان هذا الجهل بوفر دواعيك على الطلب والاجتهاد) وقدر مدعلى ماذكر الصلاة الوسطى فان الله تعالى أخفاه اكذلك لطفامنه ومنة لتوفيرالدواى على الاجتهاد (فهذه وجوه نعرالله تعالى في الجهل فكيف في العلم وحيث قلناان ته تعالى فى كل موجود نعمة فهوحق الاخطأ فيه (وذلك مطرد في حق كل أحد) اطرادا شائعًا (ولا يستثني عنه بالظن الاالا لام التي يخلقها في بعض الناس وهي أيضا قد تكون نعمة في حق المتألم بمافات لم تكن نعمة في حقه كالالم الحاصل من العصية كقطعه يدنفسه ووسمه بشرته)بالنارأ والنبلج (فانه يتألم به وهوعاصبه وألم الكفارف النارفهوأ يضانعمة ولكن فيحق غيرهم من العباد لافي حقهم لآن مصائب قوم عند قوم فوائد) وهونصف مصراع بيت (ولولاان الله خلق العذاب وعذب به طائفة) من العباد (الما عرف المتنعون قدرنعه ولا كثرفر - هم ماففر ح أهل الجنة اعما يتضاعف اذا تفكروا في آلام أهل النار) وسمعواتضاغيهم فيهافيحمدونالله تعسالى على ماهم فيه من النعيم ويشتدفر سهم (أماترى أهل الدنيسا ليس يستدفر حهم بنورالشمس مع شدة حاجتهم المهامن حيث انهاعامة ميذولة) ولابضوء القمر كذلك (ولايشتد فرحهم بالنفار الحيزينة السماء) الدنيا (وهي أحسن من كل بسستان لهم في الارض يعتهدون

فى عبارته وليكن زيندة السماء لماعت لم يشعروا به اولم يفرحوا بسبها فاذا قد صعماذ كرناه من ان الله تعالى لم يخلق شيا الاوفيه حكمة ولا خلق شدياً الاوفيه المالية المنطقة المنطقة المنطقة أوعلى بعضهم فاذا في خلق الله تعالى البلاء أمة أيضا الماعلى المبتلى أوعلى غيرا لمبتلى فاذا كل حالة لا توصف بأنم اللاء مطلق ولا نعمة مطلقة فيجتمع فيها على العبدوطيفتان الصيروالشكر جيعافان قات فهما متضادان فكيف يجتمعان اذلا صعرالا على غم ولا شكر الاعلى فرح (١٣٨) فاعلم أن الشي الواحدة ديغتم به من وجه ويفرح به من وجه آخر فيكون الصيرمن حيث

في عرارته) وترتيبه (واكن زينة السماء الماعت) على الحاق (لم يشعر وابم اولم يفرحوا بسببها فاذاقد صعرماذ كرناه من ان الله تعالى لم يخلق شيأ الاوفيه حكمة)اماطاهرة وإماباطنة (ولأخلق شيأ الاوفيه نعمة الماعلى جميد عباده أوعلى بعضهم فاذا فى خلق الله تعالى البلاء تعة أيضاا ماعلى المبتلى) به (أوعلى غير المبتلى فاذاكل حالة لاتوصف بانها بلاء مطلق ولانعة مطلقة فيجتمع فيهاءلي العبدوط يفتان الصبروالشكرجيعا) فهذاوجه اجفاعهمافى علواحد فانقلن فهمامتضادان فكيف يعتمعان اذلاصرالاعلى عم ولاشكر الاعلى فرح فاعلم ان الشئ الواحد قد يغتم به من وجه و يفرح به من وجه آخر فيكون الصبر من حيث الاغتمام والشكرمن حيث الفرح وفى كل فقروم صوخوف وبلام فى الدنيا حسة أمور) ولفظ القوت ويقال مامن مصيبة الاولله تعالى فيها خس نعم اه (ينبغى ان يفرح العافل بهاو يشكر عليها أحدها ان كل مصيبة ومرض فيتصوّرأن يكون أكبرمنها اذمقدورات الله لاتتناهى فاوضعفها الله تعالى وزادها ماذا كان يرده و يحمره) عن ذلك (فليشكر اذلم تكن أعظم منها فى الدنيا الثانى اله كان يمكن ان تكون مصبينه في دينه) حكم اله (قالر جل لسهل) بن عبد الله النسترى رحم الله تعالى (دخل اللص بدي وأخذ مناعى) فقال أه على وحبُّ التذكير عمافوق ذلك من البلايا (اشكرالله لودخل) اللص الذي هو (الشيطان قلبك فافسد) عليك (التوحيد ماذا كنت تصنع) عرفه بذلك نعة الله عليه في اعرف عنه من البلاء الذي هوأعظم من بلائه فأن بلاء الاسنوة أشد من بلاء الدنيا أورده القشيرى فى الرسالة (ولذلك استعاذ عيسى عليه السلام فدعائه اذقال المهملاتع المصيتي فيديني أىلانم اأعظم من مصيبة الدنيا (وقال عمر بن الحطاب وصي الله عنه ما أبتليت ببلاء الاوكان لله تعالى على فيه أر بع نعم) أولها (اذ) لم يكن ذلك البسلاء (فيديني و)الثانية (اذلم يكن أعظممنه و)الثالثة (اذلم أحرم الرضآبه و)الرابعة (اذأرجو الثواب عليه و) قيل كأن لبعض أر باب القاوب صديق) فابتلى بكذب عليه أو بغيره (فيسه السلطان فارسل اليه) أى الى صاحبه بذلك (فقال) له صاحبه أى كتب اليه (اشكر الله تعدالى فضربه) السلطان فكتب البه يخبره (فقال) أى فكتب البه (السكرالله تعالى فيء) اليه في الجبس (بمجوسي فبس عنده وكانمبطونافقيدوجعل حلقة من قيده في رجله وحلقة) من رجل هذا (في رجل المحوسي) بعيث لاعشى أحدهماالابمشىالا خر (فارسلاليه) يخبره بخبره (فقال) أى فكتب اليه في الجواب (اشكرالله تعالى فكان المجوسي يحتاج أن يقوم) بسبب بطنه لبيت الخلاء (مرات) عديدة بالليل (وهو) أي هـــذا الصديق (بحتاج ان يقوم معه ويقف على رأسه حتى يقضي حاجته) ثم يرجعام كانهمًا (فَكُتُب اليه بذلك فقال) أى فكنب البه في الجواب (السكر الله تعالى فقال) أى فكتب اليه (الحمتي) تقول (هذا) بعنى قولك اشكرالله (وأى بلاء أعظم من هذا) البلاء (فقال) أى فكتب البه يقول (لوجعل الزنارالذي في وسطه على وسطك) كاوضع القيد الذي في رجله في رجلك والزنار كرمان علامة الشرك (ماذا كنت تصنع) نهه بذلك على انه مامن بلاء الاوفوقه ماهواً عظم منه من بلايا الدين والدنيا وعلى ان كل ذلك وقضائه وقدره وقد سلك اللهمن بلاء الشرك فاشكر الله تعالى على ذلك أورده القشيرى في الرسالة وفي القوت

الاغتسمام والشكرمن حيث الفرح وفى كلَّ فقرّ ومرص وخوف وبلاءني الدنماخسة أمور ينبغيأن يفرح العاقل بهاو بشكر علما ، أحددهاأن كل مصيبة ومرض فشمورأن يكون أكرمنهااذ مقدورات الله تعالىلا تتناهى فسلون عفهاالله تعمالى وزادهاماذاكان مرده ويحمزه فليشكر اذلم تكن أعظمها فى الدندا * الثاني اله كان عكن أن تكون مصيبته فيدينه فال رجل لسهل رصى الله تعالى عنه دخل اللصيتي وأخذ متاعى فقال اشكر الله تعالى لودخل الشيطان قلبك فأفسدالتوحيدماذا كنت تصنع وادلك استعاذ عيسى عليه الصلاه والسلام فى دعائدا ذقال اللهم لا تجعل مصيبتي في ديني وقال عرر ابن الخطابرضي الله أعالى عنه ماالتلت ببلاءالاكان لله تعالى على فيه أربع نعم اذلم يكن فى دىنى وا دلم يكن أعظم منهواذلمأحرم الرضا به واذارجوالنواب علمه وكان لبعض أرباب القاوب

صديق فحسه السلطان فأرسل المه يعلمو بشكوا المه فقال له اشكر الله فضريه فارسل المه يعلم و يشكو و كذلك المه فقال المه

فاذامامن انسان قد أصيب بسلاء الاولو تأمل حق المأمل في سوء أدبه ظاهر او باطنافي حق مولاه لكان برى انه بستحق أكثر بما أصيب به عاجسلا و آجلاو من استحق عليسك أن يقطع بديك فغرك عاجسلا و آجلاو من استحق عليسك أن يقطع بديك فغرك احداهما فهو مستحق الشكرو ولذلك مربعض الشدوخ ف شارع فصب على رأسه (١٣٩) طشت من رماد فسجد تله تعالى مجدة

الشكر فقيسله ماهدنه السحدة نقال كنت أنتظر ان تصب على النارفالاقتصار على الرماد نعة وقدل ليعضهم ألاتخرج الىالاستسماء فقداحتبست الامطارفقال أنتم تستبطؤت المطروأما أستبطى الحرب فان قات كيف أفرح وأرى جاعة من زادت معصيتهـمعلى معصبتي ولم مصابوا بماأصات به حـــ في الكفار فاعلم ان الكافرقددخديه ماهو أ كثروانماأمهل حــــــي يستكثر من الاغرد اطول عليده العقاب كافال تعالى انمانملي لهم ليردادوا اغما وأماالمعاصيفن أمن تعلمان فى العالم من هو أعصى منه ورب خاطر بسوء أدبني حقالله تعالى وفي سيفاته أعظم وأطممن شرب الجروالزنا وسائر المعامى الجوارح ولذلك قال تعالى فى شله وتحسوبه هينارهو عنداللهعظيم فنأين تعلم ان غسيرك أعصى مندك م لعله فدأخرتعقوبتهالى الاتخرة رعجلت عقو نتك فىالدنيا فسلم لاتشكرالله تعالى على ذلك وهداهو الوحه الثالث فىالشكر وهوانهمامنعقسوية الا

وكذلك اذارأ يتمبتلي في دينه بصفات المنافقين أومبتلي بنفسه باخلاف المتكبرين أومنهمكا فيماعليه من أفعال الفاسة من عددت جميع ذلك نعاعليك من الله تعالى اذام يجعلك كذلك لانك قد كنت أنت ذاك الولافض لالله عليك ورحته فتعسب كل ماوجه الى غيرك من الشر أوصرف عنه من الحير نعماعليك بمثل ماوجه بهمن الخيراليسك وصرف من الشرعنك لان النفوس كنفس واحسدة فى الامر بالسوء والمشيئة والقدرة واحدة فقدرحك بماصرف من السوء عندك فذلك من نعم الله عليك (فاذا مامن انسان قد أصبب بهالاء الاولوتأ ملحق التأمل في سوء أدبه طاهرا وباطناف حق مولاه الكان برى انه يستحق أكثر مماأصيب، عاجلاوآجلا ومن استحق عايك ان يضر بكمائة سوط فاقتصر على عشرة) مثلا (فهومستحق المشكرو) كذا (من استحق عليك أن يقطع بديك) جميعا (فنرك احداهما فهومستحق الشكر) ولو صربك مائة سومًا كاملاأ وقطع بديك جيعاماً ذاكنت تصنع (ولذلك مربعض السَّيوخ في شارع فصب على رأسه طست من رماد فسجد تله تعلى سعدة الشكر) ولم يتغير حاله الذي كان عليه (فقيله) أي قال له أصحابه الذين شاهدواذ النُّمنه (ماهذه السجدة) في هذه الحالة (فقال كنت أنتظر أن تصب على النار فالاقتصار على الرمادنعة) هذا نظرًا لعارفين بالله حيث جعل صب الرمادعليه مصالحة عن المارالتي كان يستعقها (وقيل ابعضهم ألاتخرج الى الاستسقاء فقد احتبست الامطار فقال أنتم تستبطؤن المطروأنا أستبطئ الحجر) قال أو تعيم في الحلمة حدثنا الوعر وعثم مان محد العثم اني حدثنا اسمعيل بن على حدثنا هرون بن حيد حدثنا سار حدثنا جعفر قال قانااالك بندينار ألاندعولك قار تايغر أقال ان الشكلى لاتحتاج الى نائعة فقلناله ألاتستسقى قال آنتم تستماؤن المطرلكني أستبطئ الحارة (فان قلت كيف أفرح وأرى جماعة عن زادت معصيتهم على معصيتي ولم يصابوا بما أصبت به حتى الكفار فاعلم أن الكافر قد خبي له) من العذاب (أكثروانماأمهل)وترك (حتى يستكثر من الاثم و بطول عليه العقاب كماقال تعالى انمانملي لهم ليزدادوا أعًا) وقال تعالى وأملى لهم أن كيدى منين (وأما العاصي فن أين يعلم ان في العالم من هوأعصى منهو ربخاطر) يخطر(إسوء أدب في حقالله تعالى وفي صفاته)ماهو (أعظم وأطممن شرب الخر والزناوسائر المامي مالجوار مولذلك فال تعالى فيمثله وتحسبونه هيناوهوعندالله عظيم فن أين تعلمات غيرك أعصى منك غم لعله قد أخرت عقو بنه الى الاسخوة وعات عقو بتك فى الدنيا فلم لاتشكرالله تعالى على ذلك وهكذا هو الوحه الثالث في الشكر) على الصيبة من الوجوه الحسة (رهوأنه مامن عقو بة الا وكأن يتصوّرأن تؤخّرالى الاسخرة) فيعظم عذابها (ومصائب الدنيا يتسلى عنها بأسبباب اخرته وّن المصيبة فعنف وقعها)أى أثرها (ومصيبة الاسخوة تدوم وان لم تدم فلاسبيل الى تتحفيلها بالتسلى) عنها باسباب اخر (اذأ سنباب التسلي مقطوعة بالكلية في الا من عن المعذبين لانقطاع الاحساب والانساب (ومن عِلت عقوبت على الدنيا فلايما قب ثانيا) اذا لجم بن العقو بتدين عما يخالف المكرم (اذقال وسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبداذا أذنب ذنبا فاصابته شدة أوبلاء في الدنيا فالله أكرم من أن يعذبه ثانيا) قال العراقى رواء الترمذي وابن ماجه من حديث على من أصاب في الدنيا ذنبا عوقب به فالله أعدل من أنَّ ثنى عقو بتمالى عبده الحديث لفظ اسماجه وقال الترمذي من أصاب حدافع لعقو بتمنى الدنياوقال حسن وللشهن من حسديث عبادة بن الصامث ومن أصاب من ذلك شيأ فعوقب به فهو كفارة لها لحديث اه قلت وتمام الحديث عند الترمذي ومن أصاب حدافستره الله عليه فالله أكرم من أن يعود في شئ

وكان يتصوّران تؤخرالى الآخرة ومصائب الدنيا يتسلى عنها باسباب أخرته وتنالصيبة فيغف وقعها ومصيبة الا تخوقد وموان لمندم فلاسبيل لى تعفيفها بالتسلى التسايل التعلق الدنيا فلا يعاقب ثانيا القال والتعلق المتعفية المتعلق المتعلق

* الرابع انهذه المصيبة واابلية كانتمكتوبة عليمفي أم الكتاب وكان لابدمن وصولها ألي، وقدوصلت و وقع الفراغ واستراح من بعضها أومن جيعها فهذه نعمة * الخامس ان (١٤٠) قواج أكثر منها فان مصائب الدنيا طرق الى الآخرة من وجهين أحدهما الوجه

قدعفاعنه وقال حسن غريب ورواه كذلك بن أبى الدنيافي حسن الفان والحاكم والبهبق وقدر وى ذلك أيضامن حديث خريمة بن تابت ولفظهمن أصاب منكم ذنبا بمانهي الله تعالى عنه فاقيم عليه حده فهو كفارة ذنبه رواه الحسن بن سفيان وأيونعيم وفي لفظهمن أصاب دنبافاقيم عليه حدد ذلك الذنب فهو كفارته رواه أحد والدارمى وابنجر يروالدار قطني والطبراني وأنونعيم والبهتي والضياء ورواه ابن النحار بلفظ من أذنب ذنبا ورواه أحدوا بنجرير وصحعه منحديث على بلفظ من أذنب في الدنياذ نبافعوقب به فالله أعدل من ان يشي عقو بته على عبده الحديث (الرابع ان هذه المصيبة والبلية كانت مكتوبة علبه في أم الكتاب)لا يحالة (وكانلابدمن وصولها وقدوصلت ووقع الفراغ واستراح من بعضها أومل جبعهافه ذه نعمة) ان تأمات فيها (الخامس ان ثوابها أكثرمنها فان مصائب الدنيا طرف الى الاسخة) نقله صاحب القوت وذلك (من وجهين أحدهماالوحهالذي يكون به الدواء المكريه نعمة في حق المريض ويكون النعمن أسباب اللعب نعمة في حق الصي فانه لودلى واللعب كان عدد الناءن العلم والادب) أي عن تحصلهما (فكان يخسر جميع عمره)ويندم على جهله (فكذاك المال والاهل والافارب) فني الحبرسياني زمان يكون هلاك أحدكم عَلَى بِدَى وَجِنه وولده (والأعضاء حتى العين التي هي أعز الاشياء قد تكون سببا لهلاك الانسان في بعض الاحوال) اذالم بغضها عن الحرام (بل العقل الذي هو أعز الامور قديكون سببالهلاكه فالملحدة) الحارجون عنعقائر الجاعة (غدايمنونانلو كانوا مجانين أوصيبانا ولم يتصرفوا بعقولهم فيدنالله) عزوجل فالالذي أماجم من زيغ عقائدهم انماهومن تغليبهم جهة العقل على النقل (فمامن شيمن هذه الاسباب وجد من العبد الاويتصور أن يكون له فيه خيرة دينية فعليه أن يحسن الفان بالله تعالى ويقدرفيها لحيرة ويشكره عليه فانحكمة الله واسعة وهو بمصالح العباداعلم من العباد وغدا يشكره العبادعلى البلايا) والصائب التي أصابتهم في الدنيا (اذار أوا ثواب البدلاء) مضاعفا (كايشكر الصي بعد) زمان (العقل والبسلوغ) الى مراتب الرجال (أستاذه وأباه على ضربه وتاديب اذيدرك ثمرة مااستفاده من الثأديب) والضرّب وهوالعلم والمعرفة (وألبلامين الله تعالى) على عباده (باديب) لهمم (وعنايته بعباده أتم وأرفر من عناية الآآباء بالاولاد فقدروى أنرحلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى قال لاتمهم الله في شي قضاه عليك) قال العراق رواه أحد والطبراني من حديث عبادة بزيادة في أوله وفي اسناده ابن لهيعة (ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السمياء فضعك فسئل) عن ضحكه (فقيال عج تالقضاءالله تعالى للمؤمن انقضى له بالسراء رضي وكان خبراله وان قضي له بالضراء رضي وكان خيرا العراق رواهمسالم من حديث صهيب دون نظره الى السماء وضعكه عبا لامر المؤمن ان أصره كله خبروليس ذلك لاحدالاللمؤمن انأصابته سراء شكرفكان خبراله وانأصابته ضراء صرف كان خيرا له والنسائي في البوم والليلة من حديث سعد بن أبي وقاص عبت من قضاءاته المؤمن ان أصابه خير حد ربه وشكرا لحديث انهي قلت حديث صهيب رواه كذالة أحدوالدارى وابن حبان وعند دالطبراني عجبت من قضاء الله المسلم كله خيران أصابته سراء فشكر آحره الله عز وحل وان أصابته ضراء فصدر آحرهالله عز وجل فكل قضاءقضاه الله للمسلم خبر وأماحديث سعدين ابى وقاص فتمامه وان أصابت ه مصيبة حدربه وصبريؤ جرالمؤمن فى كلشي حتى فى اللقسمة يرفعها الى فى امرأته ورواه كذلك أحسد وعبدبن حيدوالبهبى فالضياء وفالفظ الطيالسي عجبت المسلم أذا أصابته مصيبة احتسب وصبروا ذا أصابه خبر حدالله وشكران المسلم يؤحرفى كل شي حتى في القمة برفعها الى فيه و رواه كذلك عبد بن حيد

الذى الحكون به الدواء الكريه نعسمة فيحسق المريض ويكون المنعمن أسباب اللعب اعمة في حق الصدى فانه لوخلي واللعب كان عنعه ذلك عن العلم والادب فكان يحسر جسع عر و فكذلك المال والاهل والأفارب والاعضاءحتي العين التيهيأعز الاشاء فديكون سيباله للك الانسان في بعض الاحوال بل العقل الذي هوأعر الامسورقسد يكونسيا لهلاكه فالمحدة غدايتمنون لوكافوامجانين أوصبياناولم يتصرفوا بعقولهم فىدين الله تعالى فمامن شئمن هذهالاسباب يوجدمن العبدالاويتصورأن يكوناه فبمخيرة دينبة فعليه ان يحسن الطن بالله تعالى ويقدرفيده الخيرة ويشكره عليه فانحكمة الله واسمعة وهوبمصالح العباداعلمن العبادوغدا يشكره العباد على البلاما اذارأوا فواباللهعلىالبلايا كما يشكرالصي بعدالعقل والبلوغ استأذه وأماه على صربه وتأديبه اذبدرك ثمرة مااستفاده منالتأديب والبلاءمنالله تعالى تأدس

وعنايته بعباده أتم وأوفر من عناية الآباء بالاولاد فقدر وى ان رجلافال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوصني والبهقي قال لا تتهم الله في شئ قضاه عليك ونظر صلى الله عليه وسلم الى السماء فضعك فستل فقال عبث لقضاء الله تعمالي للمؤمن ان قضى له بالسراء رضى وكان خبراله وان قضى له بالضراعر ضي وكان خبراله * الوجه الثانى ان رأس الخطايا الهلكة حب الدنيار رأس أسسباب النجاة المتحافي بالقلب عن دار الغرور ومواناة النع على وفق المراد من غمير ما متراج بملاء ومعديمة تورث طمأ نينة القلب الى الدنياو أسبام اوأنسه بها حتى تصير كالجنة فى حقه في عظم الاؤه عند الموت بسبب مفارقته واذا كثرت عليه المصائب انزعج قلب من الدنياولم يسكن اليها ولم يانس بهاو صارت سعناعلي موكانت نجاته منها عاية اللذة كالخلاص من السبحن ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سبحن المؤمن وجنة الدكافر والدكافركل من (١٤١) أعرض عن الله تعالى ولم رد الاالحياة

الدنياورضي جاواطمأن اليها والمؤمن كل منقطع بقلبه عن الدنياشديد الحنسين الى الخروج منها والكفر بعضه ظاهرو بعضه خنى و بقدرحبالدنيانى القلب يسرى فيهالشرك الخفي لما اوحدالطلق هر الذي لايحبالاالواحد الحق فاذا فىالبلاءنعممن هـ ذاالوجه فيحب الفرح به وأماالتالمفهوضرورى وذلك يضاهي فرحك عند الحاجة الىالح المه عن رتولي محامت لنعاناأو سقلن دواء نافعابشعانجانا فانك تنالموتفرح فتصبرعلي الإلم وتشكره على سبب الفرح فكل الاءفى الامور الدنيوية مثاله الدواء الذي يؤلم في الحال وينفع فى الما " ل بل من دخل دارماك النضارة وعلم اله يخر جمنهالامحالة فرأىوجهاحسنالايخرج معهمن الداركان دلك وبالا والاعطاء لانه نورث الانس عنزل لاعكنه المقام فمولو كانعلمه فى المقام خطارمن أن يطلع عليما الك فيعذبه فاصانه مايكره حتى نفرهعن

والبهيق وفى الباب من أنس عجبا للمؤمن ان الله لا يقضى له قضاء الا كان خدير الهرواه كذلك ابن أبي شيبة وأبويعلى وابن منسع وأماالتبسم والنظر الى السماء فقدر وى من وجه آخرهن حديث ابن مسعود قال كنت الساعند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم فلنابار سول الله م تبسمت قال عبت المؤمن وحزعه من السقم لوكان علم ماله من السقم لاحب أن يكون سقيماحتي يلتي ربه عز وجل ثم تبسم اثنانية ورفع وأسهالي السماء فنظرالها فقالوام تاسمت قال عبت الكين نزلامن السماء يلتمسان مؤمنا في مصلاه الحديث (الوجه الثاني أن رأس الحطايا المهاكمة حب الدنيا) كار ردم مني ذلك في الحبر (ورأس أسباب النجاة التجافى بالقلب عن دارالغر ور) بان يبعد عنها وعن الاسباب التي تقربه البها (وموا باة النعم على وفق المرادمن غيرامتراج ببسلاء ومصيبة تورث طمأ نينة القلب الى الدنيا وأسسبامها وأنسمها حتى تصير كالجنة في حقه فيعظم بلاؤه عند الوت بسبب مفارقته)لهالتعلق قلبه بها (واذا كثرت عليه المصائب انزعج فلبسه من الدنياولم يسكن المهاولم يانس بماوصارت معناعليه وكأن نعانه منها) بالوت (عاية اللذة كالخلاص من السعن) فيفرح كايفرح الذي خرج من معن (ولذاك قال صلى الله عليه وسلم الدنياسعين المؤمن و جنة الكافر) روامسلم من حسديث أبي هريرة وقد تقدم (و) ليس المراد بالكافرهنامن أشرك بالله فى توحيد أولم يصدق رسوله بل (الكافركل من أعرض عن الله تعمالي) بقلبه (فلم يردالا الحياة الدنياو رضى مهاواطمأن المها) وهذا المعنى ينصور في بعض من تحلي بظاهر الأعمان (والمؤمن) هنا (كل منقطع بقلبه عن الدنيات ديدالحنين الى الخروج منهاوا اكفر بعضه طاهر وبعضه خني وبقدر حب الدنيافي القلب) وتمكنهمنه (بسرى فيه الشرك الخني) أخفي من دبيب النمل (بل الموحد المطلق هوالذى لا يعب الاالواحدالي)ولا مريدسواه (فاذافى البلاء نعم من هذا الوجه فيعب الفرح به وأماالماً لم فهوضروري وذلك يضاهي فرحداً عندالحاجدة الى الجامة فن يتولى عبامتك مجانا) بلاعوض (أو يسقيك دواء نافعابشعا) أى كربها (وهومجان) من غير عوض (فانك تنالم وتفرح وتصبر على الالم وتشكره على سبب الفرح فكل لاعق الامو رالدنيو ية مثاله الدواء الذي يؤلم في الحال) ببشاعتـــه (وينفع فى الماسل) فالصبر يتعلق بالاول والشكر يتعلق بالشاني (بلمن دخل دارملك للنضارة) أى التفرج (وعلم اله يخرج منها لايحالة فرأى وجها حسنا لايخرج معهمن الدار كان ذلك و بالاو بلاء عامه لانه يورثه الانس بنزل لا عكنه القام فيهولو كان عليه في القام خطر من ان يطلع عليه الملك فيعذبه فأصابه مايكره حتى نفره عن المة ام كان ذلك نعمة عليه) يجب مقابلته ابالشكر (والدنيامنزل وقدد خلها الناس من باب الرحم وهم خار جونمنها من باب المعدفكل ما يعقق أنسهم بالمزل فهو بلاء وكلما مزيج فلوجم عنهاو يقطع أنسهم بهافهونعمة فنعرف هذا تصورمنهان يشكرعلي البلاء ومن لم بعرف هذه النعم في البلامل ينصور منه الشكر على المصيمة) وبه انضم معنى الوجده الخامس (وحكى ان اعرابيا عزى ابن عباس على أبيه) رضي الله عنهما (فقالُ) ولفَظَ القُوتُ وحدثتِ ان العباس لَما توفي قعد عبدالله للتعزية فدخل الناس أفواجا يعزونه فكأن فين دخل اعرابي فانشايقول (اصرابكن بك صارين فاعدا به صرالرعة بعد صرالراس

المقام كانذلك نعصمة عليه والدنيا منزل وقد دخلها الناس من باب الرحم وهم خارجون عنها من باب اللعدة كل ما يعقق أنسهم بالمنزل فهو بلاء وكل ما يزعج قلوم سم عنها و يقطع أنسهم بها فهو نعمة فن عرف هذا تصوّر منه أن يشكر على البدلا بأو من ليومن المناجم بنصور منسه الشكر عنها الشكر عنها الشكر على يتصور منسه الشكر على يتصور منسه الشكر على المناج بعد منزل المناس على أبيه فقال اصر نكن بك صار بن فانحا به صرائر عبة بعد صرائل اس

بنعيرمن العياس أحرك بعده والله خبرمنك للعباس فقال ان عباس ماعزاني أحد أحسن من تعريته والاخبار الواردة فى الصبر على المائب كثـيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بردالله به خــيرا رصب منه وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذاوجهت الىعبدمن عبيدى مصيبة فى بدنه أو ماله أوولده ثماستقبل ذلك بصرحيل استعيدت منه ومالقامة أنأنصاله مراناأ وأنشرله دبواناوقال علمه السالام مأمن عبد أصب عصيبة فقال كاأمره الله تعالى أنالله وأناالهــه واحعون اللهمم آحرنى في مصيبتي وأعقبني خديرا منهاالافعل الله ذلك به وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من سابت كر عديه فراؤه الحاود فيداري والنظرالى وجهى وروى أنرح لاقال بارسول الله ذهدمالى وسمقمجسمي فقال صلى الله عليه وسلم لاخير فعبد لايذهب ماله ولايسقم جسم وان اللهادا أحب عبداا بتلاه واذاا بتلاه صره وقأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل لتكون له الدرحة عندالله تعالى لا يبلغها بعمل حتى سلى بىلاءفى جسىمه فسلفها

خير من العباس أحرك بعده * والله خيرمنك العباس

فقال ابن عباس) رضى الله عند (ماعزاني أحد أحسن من تعزيته) واستعسن ذلك ثم قال صاحب القوتوعندنا فيقوله تعيالي انالانسان لظلوم كفارقيل ظلوم بالسخط كفار بالنعموفي قوله تعيالي ان الانسان لربه لكنود قيل وهوالذي يشكو الصائب وينسى النعم ولوعلم انمع كلمصيبة عشرنعم بحذائها وزيادة فلت شكواه وبدلها شكرا غمان المصائب لاتخاومن ثلاثة أقسام كالهانعم من الله تعالى اماأن تكون درجةوهذا للمقربين والحسنين أوتكون كفارةوهذا للحوص أصحاب اليمين وللابرار طريق للشاكرين (والاخبار الوارد : في الصبر على المصائب كثيرة) منها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بردالله به خيرا يصب منه) أى نيل منه بالمصالب و يبتلم من بردالله به خيرا يصب منه) حديث أبي هر مرة انتهى قلت ورواه كذلك أحد والنسائي واس حبان وقد تقدم الكارم على هذا الحديث (وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا وجهت الى عبدى مصيبة فى بدنه أوماله أو والدمثم استقبل ذلك بصبر جيل استحديث منهوم القيامة ان أنصبله ميزانا أوانشرله ديوانا) رواه الحكيم في النوادر والديلي في مسند الفردوس من حديث أنس وقد أغفله العراق (وقال سلى الله عليموسلم مامن عبد أصيب عصيبة فقال كاأس، الله تعماني انا لله والمعلم المرفي في معيبتي وأعقبني حيراً منهاالافعل الله له ذلك) رواه الطمالسي وأحد وأنونعيم في الحلية من رواية أمسلة عن أبي سلة بلفظ مامن عبد يصاب عميبة فيقول انالله وانااليه واجعون اللهم عندك احتسب مصيبتي فاحرني فه اوأعقب ي منها خيراالاأعطاه اللهذلك ورواه امنسعد فىالطبقات بلفظ مامن عبسديصاب عصيبة فيفزع الىماأصء الله به من قول انا لله وانا المه واجعون اللهم آحرني في مصيبتي هذه وعضى خدير امنها الا آحرة الله في مصيبته وكان قناان يعوضه الله خيرا منهاوقد أغفله العراق (وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من سلبت كر عنيه فراؤه الحاود في دارى والنظر الى وجهدي رواه الطبراني في الكبير والأوسط من حديث مرير بلفظ عوضته عنهما الجنةور واءأبو بعلى وان حمان والضياءمن حديث انعماس قال الله تعالى اذا أخذت كر عتى عبد فصر واحتسام أرضاه ثوابادون الخنة وقد تقدم المكالرم علم وأغفله العراقى (ور وى أنرجلا فال بارسول الله ذهب مالى وسقم جسمى فقال صلى الله عليه وسلم لاخير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم حسمه ان الله اذا أحب عبد البتلاه وإذا التلاه صبره) قال العراقي رواه ان أبي الدنيافي كاب المرض والكفارات من حديث أبي سعيد الخدرى بأسنادفيه لينانتهي قلنا الحله الاولى قدرويت من حديث عبدالله بنعبيد بنعيرالليثي باهظ لاخيرف ماللا مرزأ وحسدلا ينالمنه والجلة الثانسةروى نعوهامن حديث أي عتبة الخولاني باغظ انالله عز وحل أذا أراد بعبد خيرا ابتلاه فاذا ابتلاه أقتناه قالوا بارسول الله ومااقتناه قاللم يترك لهمالاولاوادا رواه الطبراني وابن عساكر وروى البهقي منحديث أبي هر مرةانالله اذاأحب عبداابتلاه ليسمع صوته وعندهنا دليسمع تصرعه وعن الحسن مرسلاات الله اذا أحبة وماابتلاهم رواه البهق وروى أحد من حديث مجود بن لبيد ان الله تعالى اذا أحب قوما ابتلاهم فن صبرفله الصبر ومن حرع فله الجرع (وقال صلى الله عليه وسلم أن الرجل لتكونله الدرجة عند الله تعلل لايبلغهابعمل حيىيتلى ببلاء ف-سمه فيبلغها بذلك قال العراق رواه أبوداود فرواية ابن داسة وابن العبدمن حديث عدبن خالد السلى عن أبيه عن حدة وليس في رواية المؤلوى ورواه أحد وأبويعلى والطبران من هذا الوجه ومحدب خالد لم يروعنه والأبوالمليع السين بعرار في وكذاك مروعن خالدالا ابنه محدود كرأ يونعيم أن ابن منده مي جده اللعلاج بن حكم فالله أعلم وعلى هدد افابنه عالد ب اللعلاج هو غير خالد بن المعلاج العامري ذال مشهور روى عنه جساعة ورواه ابن منده وأنونعيم وابن عبد البرقي

وعن خباب بن الارت قال أتينا رسول الله صلى الله علسه وسلم وهومتوسد مردائه في طل الكعية فشكونااله فقلنا ارسول الله ألالدعوالله تستنصره فحاس مجرا لونه ثم قال انمن كان قبله كم لمؤتى مالر حل فعفراه في الارض حفيرة ويحاء بالنشار فموضع علىرأسه فععل فرقتن مأ اصرفه ذاك عندينهوعن على كرمالله وجهه قال أعما رجل حيسه السلطان طلا فاتفهو شهدوان ضربه فات فهوشهيدوقالعليه السدلام من اجدلال الله ومعرفةحقمه أنلانشكو وحعل ولاتذكر مصستك وقال أنوالدرداء رضيالله تدالى عند وتولدون الموت وتعمرون للغراب وتحرصون علىما يفني وتذر ونماييق ألا حبذا المكروهات الثلاث الفقر و الرض والموت

الصابة من رواية عبدالله بن أبي ايأس بن أبي فاطمة عن أبيه عن جده ورواه البهرقي من رواية الراهم السلى عن أبيه عن حد وفالله أعلم انته عن و و وال كذلك هناد بن السرى من حديث ابن مسعود و رواه ابن حبان والحاكم من حديث أبي هر مرة وصح مالحاكم وتعقب وقال الحافظ في الاصابة روى ابن شاهينمن طريق الوليد بنصالح عن أبي الملِّيم الرقى حدثنا محد بن الدبن ويدبن حارية بالحم عن أسه عن حده معت الني صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان العبد عند الله در حدم بناه ا باها الله في الدنيا م صره على البلاء لينيله تلك الدرجة قال وقد رواه ابن منده في ترجسة العلاج بن حكم السلى وزعم اله أخوالجاف بنحكم وانه في أهل الحزيرة وساف حديثه من طريق أبي المليح أيضاالا أنه لم يسم والدخالد بل فال عن محد بن خالد عن أبيه عن جد ، وكذا أورد ، المخارى في ترجمة محد بن خالد وأحرجه أوداود من رواية ابنداسة عنه في السنن ولم أروالد خالد سمى الافيرواية ابن شاهـــين وقال البغوي في السكني أتوخالد السلى جد مجد بنادم أوردله هذا الحديث من طريق الى المليم عن مجدب كالد السلى عن حدد وكانت له صمة وأماحديث أبي فاطمة فقال الحافظ في الاصابة في ترجسة أبي فاطمة الضمري قال المخاري فالابن أبيأويس حدثني أحى عن حمادين أبي حيد عن مسلم بنعقيل مولى الزرقيين دخات على عبيد رابن أبياياس من أبي فاطمة الضرى فقاليا أباعقيل حدثني أبي عن جدى قال اقبل عليما رسول المهصلي الله عليه وسلم فقال أيكم يحبان بصح فلابسقم الحديث وفيه ان الله ليبتلي المؤمن وما يبتله والا لكرامته عليهاً و ٧ لعلةله فانله منزلة عنده فلا يبلغه تلك المنزلة الاببلائه له هكذا أو رده في ترجه أبي عقيل الذكور ووقع لن يعلو في العرفة لابن منده من طريق أبي عامر العقدي عن مجد بن أبي حيد وهو حماد عن مسلم استعقيل عن عبدالله بن أبي اياس عن أبيه عن جده قال ابن منده رواهر شدين بن سعد عن زهرة بن معبد عن عبد الله قال الحافظ الاانه سمى أباه أنسا بدل اياس كذا قال وقد ساقه الحاكم أنوا حد من طريق رشدن فقال الس فلعل الوهم من النسخة (وعن خباب بن الارت) بتشديد المثناة بن عند دلة بن سعد بن خُزِعَة التميمي ويقال الخزاعي أنوع بدالله أسلم سادس ستة وكان من المستضعفين شهد بدرا وما بعدها وزل الكوفة ومات ماسنة سبع وثلاثين منصرف على من صفين عن ثلاث وستين سنة (قال أتينارسول الله صلى الله عليه وسلم وهومتوسد بردائه في ظلل الكعبة فشكونا البه فقلنا يارسول الله ألا تدعوالله تستنصره لنا فلس مجر الونه مم قال ان من كان قبل كم لمؤتى بالرجل فعفراه في الارض حفرة و يجاء بالمنشارفيوضع على رأسه فصعله فرقت بن مايصرفه ذلك عن دينة) قال العراق رواه المخارى قلت ورواه كذلك أحدوا بوداود والنسائي وقال أبونعيم في الحلية حدثنا عبد الله بنجعفر بن اسحق الموصلي حدثنا مجدبن أحدبن المثنى حدثنا جعفر تنعون حدثناا معسل بن أي خالد عن فيسعن خباب قال شكونا الىرسول الله صلى الله عليه وسلم وهومضطعع فى ودةله في طلل المحمة فقلنا ألا تدعواته ألا تستنصرالله لنافلس محرا وجهه مقال والله انمن كان قبلكم ليؤخذ الرجل فيشق بائنين مايصرفه عن دينه شئ أوعشط بامشاط الحديدمابين عصب ولحمما يصرفه عن دينه شئ وليمن الله هذا الامرحتي يسيرالواكب منكم من صنعاء الى حضرموت لا يحشى الاالله والذئب على غنمه ولكنكم قوم تعلون (وعن على كرم الله وجهه قال اعدار جل حبسه السلطان فمات فهوشهد فأن ضربه فيات فهوشهدد) هذا أثرا ورده في خلال الاخبار (وقال صلى الله عليه وسلم من اجلال الله ومعرفة حقمان لاتشكو و حعل ولا تذ ــــــــر مصيبتك) تقدم الكلام عليهور وي صاحب الحلية عن أبي الدرداء قال ثلاث من ملاك أمراب آدم لانشك مصيبتك ولاتحدث بوجعك ولاتزك نفسك بلسانك (وقال أبو الدرداء) رضى الله عنسه (تولدون للموت وتعمرون للغراب وتحرصون عسلى مايغنى وتذرون مايبتى ألاحبسذا المسكر وهات الثلاث الفقر والرض والموت) وأجرج أبونعسيم في الحلية من طريق شسعبة عن معاوية بن قسدة قال قال أبو

وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبد خسيرا وأراد أن يصافيه صب عليه البلاء صبا وثعه عليه ثعافاذا دعاه قالت الملائكة صوت معروف وان دعاه غانيا فقال بارب قال الله تعالى البيسك عبدى وسعد يكلا تسالى شيا الا أعطيتك أو دفعت عنكما هو خير وادخرت الثاعندى ماهو أفضل منه فاذا (١٤٤) كان يوم القيامة جيء باهل الاعال فوفوا أعسالهم بالميزان أهل الصلاة والصيام والصدقة

| الدرداء ثلاث أحهن ويكرههن الناس الفقر والمرض والموت ومن طريق شعبة عن عرو بن مرةعن نشيخ عن أى الدرداء قال أحب الموت اشتياقا الى رى وأحب الفقر تواضعالري وأحب المرض تكفيرا لخطيئتي ومنطريق سعيد بناني هلال انأبا الدرداء كان يقول بامعشر أهسل دمشق ألاتستحبون تجمعون مالاتاً كاون وتبنون مالاتسكنون وتاملون مالاتبلغون الحسديث(وعنأنس) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبد خيرا وأرادات يصافيه صب عليه البلاعصبا وُتُعه عليه شجا فاذادعاه قالت الملائكة صوب معروف فان دعاه ثانيا فقال بارب قال الله تعالى لبيك عبدى وسعديك لانسألني شيأ الاأعطيتك أودفعت عنك ماهوخير أوادخرت النعندى ماهوأفضل منسه فاذاكان يوم القيامة جيء باهل الاعمال فوفوا أعمالهم بالميزان أهل الصيام والصدقة والحجثم يؤتى باهل البدلاء فلاينصب لهدم ميزان ولاينشر لهم دنوان يصب علم هم الاحرصبا كما كأنوا يصب عليهم البلاء صبا فمود أهل العافية فى الدنيا لوأنهم كأنت تقرض أجسادهم بالقاريض المرون مالدهابه أهل البلاء من الثواب فذلك قوله تعالى اعالوف الصابرون أحرهم بغير حساب) قال العراق روا ابن أى الدنياني كتاب المرض والكفارات من رواية بكربن خنيس عن ريدالرقائي عن أنس اخصر منه دون قوله فاذا كان يوم القيامة الخ و بكر بن خنيس والرقاشي ضعيفان و رواه الاصهاني في الترغيب والترهب بنمامه وأدخل بين بكرو بين الرقاشي ضرار بن عرووه وأيضاضعيف اه قلت وروى. الطهراني في الكبير من حديث أنساذا أحبالله عبداصب عليه البلاء صباوتعه تعاوروى البهق عن سعدد بن السيب مرسلااذا أحب الله عبدا ألصق به البسلاء فأن الله يريد أن يُصافيه و روى الديلي من حديث على اذارأيتم العبدألم به الفقروا لمرض فان الله يريدان بصافية وروى ابن النجار في تاريخه من حديث عز بن الخطاب اذا كان يوم القيامة جيء باهل البلاء فلاينشر لهم ديوان ولاينصب لهم ميزان ولانوضع لهم صراط وبصب علهم الاحوصباوروى العامرانى منحديث ابن عباس يؤى بالشهيد وم القيامة فينصب العساب ويوفى بالمتصدق فينصب العساب غيوتى باهل البلاء فلاينصب الهم ميزان ولاينشرلهم دنوان فيصب علمهم الاجرصباحي ان أهل العافية فى الدنيالية في الموقف ان أجسادهم قرضت بالقاريض من حسن ثواب الله لهم (وعن ابن عباس) رضى الله عنه (قال شكاني من الانبياء) يعنى من بني اسرائيل (الى ربه فقال ارب الوَّمن يطبعك و يجتنب معاصيك تزُّوي عنه ألدنيا) أي تُصرفهاعنه (وتعرض له البلاء) من الفقر والرض (ويكون العبد الكافر لا يطبعك و يحترى عليك وعلى معاصل تُزوى عنه البلاء) أي تصرفه عنه (وتيسط له الدنيافاو عيالله اليه ان العبادلي والبلاء لي وكل يسبع بحمدى) كَاقَالُ تَعَالَى فَي كُلُهِ الْعَزِيزُوانَ مَن شَيُّ ٱلَّا يُسْجِ بَحَمَدُهُ (فَيكُونَ الْوَمن عليه من الذَّنوع فازوىءنه الدنباوأعرضه البلاء فيكمون كذك (كفارة لذنوبه حتى يلغانى فاحربه يحسنانه ويكون الكافرله الحسنات فابسطاله فى الرزق وأزوى عنه البلاء فاحزيه بعسناته فى الدنياحي يلقاني فى الاسوة (فاحزيه بسيئاته) وهذا أيضا أثراً ورده في خلال الاخبار (وروى اله لمانزل قوله تعمالي من يعل سوأ يحزبه قال أبو بكر الصدىق رضى الله عنه كيف الفرح بعدهذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عفرالله لك ياأ با بكر ألست غرض ألبس يصيبك الاذى أليس تعزن فهداما تعزون به يعنى ان جيسع مايصيبك) من الرصّ والاذي والحرن (يكون كفارة الذنوبك) قال العرافير وا وأحدمن واية من فرنسم عن أبي بكروروا والترمذي من وجه آخر بلفظ آخر وضعفه قال وليسله اسناد صحيح وقال الدارقطني وروى

والحج ثمنوتي بأهل البالاء فلا منصالهم ميزان ولا ينشرلهم دنوان يصيءلهم الاحرصاكاكان يصب علمهمالبلاءصبافهوداهل العافية في الدنيا لوأنهم كانت تقرض أجسادهم مِالْقُـارِيضِ لما يُرونُ مَا يذهب به أهدل البلاءمن الثواب فداك قوله تعالى اغمانوفي الصابرون أحرهم يغد برحساب ومن ابن عياس رفي الله تعالى عنهدما قال شكاني من الانساء علمهم السلام الى ر به فقال ارب العبد المؤمن يطيعك ويحتنب معاصيك تزوى عنه الدنبار أعرض لهُ البِلاء ويكون العبد الكافر لابطمعك ويعترى دالمك وعلى معاصيك تزوى عنه الملاء وتسطله الدنسا فاوحى الله تعمالي المسهان العياد في والبيلاء لحوكل. يسم محمدي فكرون الؤمن عليهمن الذنوب فازوىءنه الدنباوأعرضله البالاء فكون كفارة لذنوبه حتى وأقانى فاحريه بحسسناته وبكون الكافرله الحسنات فأبسطله فى الرزف وأزوى عنه البلاء فاحريه بحسناته في الدنياحتي يلقاني فأحربه بسيئاته وروى انه لمانزل

قوله تعالى من يعمل سوأ يجزيه قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه كيف الفرح بعد هذه الآية فقال رسول القصلى الله عليه أيضا وسلم غفر الله الما بالربا الست تعرض الست بصيبك الاذى الست تعزن فهذا بمساتعزون به بعنى أن حيم ما بصيبك يكون كفار قلا فو بك

استدراج ثمقرأقوله تعالى فلمانسواماذ كروابه فتعنا علمهم أنواب كلشئ يعنى الماتركواماأمروابه فعنا علمه أنواب الخير حيى اذا فرحدوابماأوتوا أيبما أعطوامن الخير أخذتاهم بغتة وعنالحسن البصري رحدالله أنرحدلامن الصحابة رضى الله عنهم رأى امرأة كان يعرفهافي الجاهلية فكامهاثم توكها فحل الرجل يلتفت الهما وهو عشى فصدمه حائط فاثرفى وجهه فاتى النبي مهلى اللهعليه وسلم فاحبره فقال صلى الله علمه وسلم اذا أراد الله بعيد خبراعل له عقو مة ذنبه في الدنيا وقال على كرم الهوجهه ألاأخبركم بارجى آية فىالقرآن فالوابلى فقرأ عليهم وماأصابكم من مصيبة فبماكسبتأ يديكم وبعفو عن كثير فالمائب في الدنما بكس الاوزارفاذا عاقب الله فى الدنسافالله أكرم من أن يعذبه ثانداوات عفاعنه فى الدنما فالله أكرم من أن بعذبه بوم القيامة وعن أنس رضي ألله تعالى عنده عن النبي صلى الله علمه وسلم قال مانجرع عبدقط حرءتسين أحب الىالله من حرء_ة غنظردها بحإو حرعة مصيبة مصرالر حل لهاولاقطرت وقطرة أحب الى الله من قطرة

أيضامن حديث عرومن حديث الزبير قال ليس فيهاشي يثبت (وعن عقبة بن عامر) الجهني رضي الله عنه (عن الذي صلى الله عليه سلم أنه قال اذاراً يتم الرجل يعطيه الله ما يحب وهو مقيم على معصيته فاعلوا ان ذلك أستدراج وقرأقوله تعالى فلمانسواماذ كروابه فتحناعلهم أبواب كلشي يعنى لماتر كواما أمروا)به (فتحنا علمهمأ بواب الحيرحتي اذافر حوابماأوتوا أي بماأعطوا من الخير أخذناهم بغتة) أي فاه قال العراق رواه أحدوالطبراني والبهتي في الشعب بسندحسن (وعن الحسن) بن يسار (البصري رحم الله تعالى ان رجلامن الصابة رضي الله عنهم رأى امرأة كان يعرفها في الجاهلية فكامها ثم تركها فعل الرجل يلتفت البها وهو يمشى فصدمه حائط فانرفى وجهه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال صلى الله عليه وسلماذا أرادالله بعبد خبراعجلله عقو به ذنبه في الدنيا) قال العراقي رواه أحدد والطعراني باسناد صحيم من رواية الحسن عن عبدالله بن معفل مرفوعامت الدووصله الطبراني أيضامن رواية الحسن عن عبار بن ياسر ورواهأ يضامن حديث ابن عباس وقدروى الترمذي وابن ماجه المرفوع منهم محديث أنس وحسنه الترمذي اه قلت ورواه هناد بن السرى من مرسل الحسن اذا أراد الله بعبد خير اعل له عقويته في الدنما واذا أرادالله بعبدشرا أخرعة وبتهالى يوم القيامة حتى يأتيه كانه غيره فيطرحه فى النار ورواه الحياكم من حديث أنس وابن عدى من حديث أبي هريرة بلفظ اذا أرادالله بعبده الخبر عله العقوبة في الدنيا واذاأرادالله بعبده الشرأمسك عنه بذنبه حتى يوافى به يوم القيامة وحديث الحسن عن عبدالله بن مغفل قدرواه أبضاا لحاكم والببهقي (وقال على كرم الله وجهه ألا أخبركم بأرجى آية فى القرآن قالوا بلي فقرأ علبهم)قوله تعالى (وماأصابكم من مصيبة فبما كسبت أبديكم ويعفو عن كثير قال فالمصائب في الدنما بكسب الأوزار) أى بسببارتكابها (فاذاعاقبه الله فى الدنيافالله أكرم من ان يعذبه ثانيا وان عفاعنه فى الدنيا فالله أكرم منان يعذبه يوم القيامة) تقـــدم قريباحديث على منرواية الترمذي بلفظ من أصاب في الدنباذنيا عوقببه والله اعدل منان يثني عقوبته على عبده ومن أصاب حدافستره الله عليه وعفاعنه فاللهأ كرممن ان يعودفي شئ قدعفاعنه ومن وواية ابنماجه الاانه قال من أصاب حدا فعجل عقو بنه في الدنيافالله اعدل الحديث وقدرواه أيضاابن أبى الدنيافى حسن الظنوا لحاكم والبيهقي (وعن أنس) رضى الله عنه (عن النبي على الله عليه وسلم قال ما تجرع عبد قط حرعتين أحب الى الله من حرعة غيظردها بحلم و) من (جرعة مصيمة يصبرالرجل لهاولاقطرت قطرة أحب الى الله من قطرة دم اهر يقت في سبيل اللهوقطرةدمع فى سوادا لليلوهو ساجدولا نواءالاالله وماخطاعبد خطوتين أحب الى اللهمن خطوة الى الصلاة الفريضةو) من (خطوة الى صلة الرحم)قال العراقيروا، أبو بكر بنلال في مكارم الاخلاق من حديث على بن أى طالب دون ذكر القطر تين وفيه محد بن صدقة وهو الفدك منكر الحديث وروى ابن ماجه منحديث ابنعر باسنادجيدمامن حرعة أعظم أحراعندالله من حرعة غيظ كظمهاعبدالمتغاء وجهالله وروى الديلي في مستندالفردوس من حديث أي امامة ماقطر في الارض قطرة أحب الي الله عزوجل من دم رجل مسلم في سبيل الله أوقطرة دمع في سواد الليل الحديث وفيه محد بن صدقة وهو الفدك منكرًا لحديث الع قلت وروى ابن أبي الدنياف ذم الغضب من حديث ابن عباس مامن جوعة أحب الى اللهمن حرعة غيظ يكظمها عبدما كظمهاعبسد الاملاءالله حوفه اعماناو يروى حديث ابن عمر بلفظ مانجر ع عبد جرعة أفضل عندالله من حرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله هكذارواه أحدوابن أبى الدنداني إذم الغصب والطبراني والبهق وروى النالبارك فى الزهد عن الحسن مرسلامامن جرعة أحب الى الله من جرعة غيظ كظمهار جل أوجرعة صبرعلى مصيبة وما قطرة أحب الىالله من قطرة دمع من خشية الله أوقطرة دم اهريقت في سبيل الله وروى أبوالشيخ من حديث ابن عرمامن خطوة أعظم أجرامن خطوة

وعن أبى الدرداء قال توفى ان اسلمان بنداود عليه ما السلام فوجد عليه وحدا شدندافا بأدملكان فشابين بديه في زى الحصوم فقال أحدهما بذرت بذرافل استحصد مربه هذافا فسد وفقال الا تخرما تقول فقال أخذت الجادة فا تيت على ذرع فنظرت عينا وشمالا فاذا الطريق على المسلم ولم يذرت على الطريق أما على أن الدلالناس من الطريق قال فلم

امشاهارجل الىصف يسده وغمام حديث أبي امامة عندالديلي بعد قوله سواد الليل من خشية الله لامراه احد الاالله عز وجل (وعن أبي الدرداء) رضى الله عنه (قال توفى ابن لسلَّم مان بن داود علم ما السلام فوجد عليه وحدا شديد افاتياه ماكان فثيابين يديه في زى ألحصوم فقال أحدهما بذرت بدرا فلما استحصد) أي مانان يحصد (مربه هذا فافسده فقال سلمان الا تحرماتقول فقال أخذت الجادة)أى شارع الطريق الذي يسلكه الناس فاتيت على زرع فنظرت عيناوشمالا فاذا الطريق عليه فقال سليمان عليه السلام) المرحل المدع (ولم بذرت على الطريق اماعلت أن لابد الناس من الطريق قال) الرحل فلم تعزن على ولدك الماعلت الدال سيل الا حوة) لا بدالناس من المرو رعلها (فناب سلمان) عليه السلام (الى ربه) لمانهم على ذلك (ولم يجزع على ولد بعد ذلك ودخل عربن عبد العزيز) الاموى رحه الله تعالى (على ابن له مريض) قبل هوعبد الملك (فقال) له (يابني لان تمكون في ميزاني أحب الى من أن أكون في ميزانك فقال اأشلان يكون ماتعب أحب الى من أن يكون ماأحب) أحرجه أبو نعيم فى الحلية (و) بروى (عن ابن عباس) رضى الله عنه (اله نعى اليه أبنة له) أى أخبر عموتها (فاسترجم) أى قال أناته والأاليه راحعون وصر (وقال عورة سترهاالله) تعالى (ومؤنة كفاهاالله) تعالى (وأحرساقه الله) تعالى (ثم نزل) عن سريره (فصلى ركعتين ثم قال قدصنعناماً أمرالله) تعالى قال الله تعالى وأستعينوا بالصبر والصلاة (و) يحكى (عن المارك) عبد الله رحه الله تعالى (اله مات ابن له فعزاه مجوسي يعرفه فقال له ينبغي العاقل ان يفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد خسة أيام) يعني الصبر (فقال ابن المبارك) لا صحابه (اكتبوا عندهذ.) القولة أى فانهامن الحركم (وقال بعض العلم اعان الله عزوجل ليبتلي العبد بالبلاء حتى عشى على الارض (ماله ذنب) ومضى هذا في الحديث المرفوع روى الطبراني من رواية محد بن حبير بن مطعم عن أبيه رفعه ان الله يبتلي عبده بالسقم حتى يكفر عنه كلذنب وروى الحاكم وتمام وابن عساكرمن حديث أبي هريوة ان الله ليبتلي عبده الومن بالسقم حتى يخفق يكفرذاك عنه كلذنب (وقال الفضيل) بن عياض رحه الله تعالى (ان الله عزوجل ليتعاهد عبده الومن بالبلاء كايتعاهد الرجل أهله بالحير) وقدروي تعوذان في المرفوع روى الرويانى وأبوالشيخ والحسن بنسفيان وابنءساكر وابن النجارمن حديث حذيفة انالله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كمايتعاهد الوالدولده بالخيرا لحديث (وقال حاتم الاصم) رحه الله تعالى (ان الله عزوجل بحتم وم القيامة على الحلق بار بعة أنفس على أر بعة أجناس على الاغنياء بسلمان) بندا ود (وعلى الفقراء بالسيم) عيسى بن مريم (وعلى العبيد) أى الارقاء (بيوسف) بن يعقوب (وعلى المرضى بايوب الوات الله عليهم) أجعين (وروى ان زكرياعليه السلام ألماهر بمن الكفارمن بني اسرائيل) المائحس منهم الشر (وانحتني في الشُّعرة) فانها انشقت بنصفين فدخل في بطنها ثم التأمث (فعرفواذلك) وذلك ان الميس أمسك طرفامن ثوبه فبقي بارزا فللجاء بنو اسرائيل يفتشون عليه فاخبرهم انه في بطن الشجرة فلم بصدقوه فاراهم طرف ثوبه فعرفوه (فجيء بالنشار فنشرت الشجرة حتى بلغ المنشار الى رأس زكريا) عليه السلام (فأنمنه أنه) أيمن ألم مالتي من المنشار (فأوحى الله تعالى اليه) ان (ياز كريا لنن صعدت منك أنة نانية لا يحق نك من ديوان النبقة فعض زكريا عليه السلام على الصبرحتي قطع بشطرين) ولم يتن و يقال انه كان بذكر حين وصل المنشار الى حلقه الشريف فسازال بذكرمن

تحزن على ولدك أماعلت أنالموت سللالموة فتساب سلمسان آلح ربه ولم مجزعه الى وادبعدذاك ودخلعر بن عدد العزيز على ابن له مريض فقال أبني لان تكون في ميزاني أحب اليمن أنأكون فيميزانك فقال ماأيت لان يكون ماتعب أحب الى من أن تكونماأحب وعينان عباس رضى الله عنهماانه نعى البده ابنة له فاسترجع وقال عورة سترها الله تعالى ومؤنة كفاهما الله وأحر قدساقه الله ممنزل فصلى ركعتين ثمقال فدصنعنا ماأمر الله تعالى فال تعالى واستعمنوا بالصروالصلاة وعن ابن المبارك الهماتله این فعزاه محوسی بعرفیه فقالله سغى للعاقل أن نفعل البوم مايفعله الجاهل بعد خسة أمام فقال ان المارك اكتبواعنه هذه وقال بعض العلاءان الله ليتلى العبد بالبلاء بعدالبلاء حتى عشى على الارض وماله ذنب وقال الفضيلانالله عزوحل لمتعاهد عبده الؤمن البلاء كمايتعاهد الرجلأهلهبالخير وقال ساتم الاصم ان الله

عر وجل المحتبج يوم القيامة على الخلق بار بعة أنفس على أر بعة أجناس على الاغتياء بسليمان وعلى الفقراء بالمسيح و وعلى العبيد بيوسف وعلى المرضى بايوب صلوات الله عليهم وروى ان ركر ياعليه السلام لماهرب من المكفار من بنى اسرائيل واختفى في الشجرة فعرفواذلك منفى عالما بالمناسرة والمناسرة والم

خلقه حتى نشر وسمواهذاالذ كرذ كرالمنشار وهومن أذكارا تباع القطب باباأ حدالميسوى قدس سره (وقال الومسعود البلني) رجه الله تعالى (من أصيب بمصيبة فزن أو با اوضرب مدر اف كانما أخد رمحار بذآن بقاتل به ربه عروجل) هكذافى النسخ وأبومسعود هذا لم أعرف من حاله شياً وفى بعض النسخ ابن مد عود فليحرر (وقال لقمان) رحسه الله تعالى (لابنه يابى ان الذهب يجرب بالنار والعبد الصالح يجرب البلاء واذاأحب الله قوماا بتلاهم فن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط) يسسم أنس الشطر الاول بمارواه الطبرانى والحاكم من حديث أبي امامة ان الله اليجرب أحدكم بالبلاء وهوأ عدلم بهكا يحرب أحد كم ذهبه بالنارفهم من يغرج كالذهب الابر بزفذاك الذي حياه الله من الشهات ومنهم من يغرج كالذهب دون ذلك فذاك الدى بشك بعض الشك ومنهم من يغرج كالذهب الاسود فذاك الذى قد افتتن قال الحاكم صحيح وقد تعقب بعفير من معدان وهوضعيف وأماا لشطر الثاني فقد رواه الطبراني في الاوسط والبهبق والضباء منحديث أنس اذا أحب الله قوما التلاهم ورواه أحدف الزهد عن وهب بن منبه مرسلاور وىأحد والبهق من حديث مجود بن لبيداذا احب الله قوما ابتلاهم فن صدرفله الصر ومن خرع فله الجرع (وقال) أبو بعر (الاحنف بن قيس) بن معاوية التميى السعدى البصرى وكان احنف الرحلين جيعاوا مه صغر ثقدة مأمون قليل الحديث (اصحت يوماا شتك ضرسي فقلت لعي) صعصعة بنمعاوية بن حصين التمبيله صعبة (ماعت المارحية من وحمع الضرس حتى قلنها الانافقال ا كثرت من ضرسك في ليلة واحدة وقد ذهبت عيني هذة منذ ثلاثين سنة ماعلم بهااحد) قال الزبير بن بكارحدثني محدبن سلام عن الاحنف بنقيس اله قال لاسحابه أتعجبون من حلى وخلقي وانما هداشي استفدته منعى صعصعة بن معاوية شكوت السه وجعا في بطني فاسكتني مرتين نم قال لي يا ابن أخي لانشك الذي نول بك الى أحد فان الناس رجلان اماصديق فيسوء واماعدة فيسره ولكن اشك الذي نزل بالالذي ابتلاك ولاتشك قط الى مخلوق مثلك لا يستطيع أن يدفع عن نفسه مثل الذي نزل بك يا ابن أخي ان لى عشر بن سنة لا أرى بعيني هـ ذه سهلا ولاجبلا في أشكوت ذلك لزوجتي ولاغـ برها اه وروى المزى في تهذيب الكالءن الاحنف فال ذهبت عبني منذأر بعين سنة ماشكونم الاحد (وأوحى الله الى عز برعليه السلام) ياعز ير (اذانرات بكبلية فلاتشكني الى خلق كالاأشكوك الى ملائكتي اذاصعدت عساويك وفضائحك) روآه الديلي من حديث أبي هر مرة بلفظ أوحى الله تعالى آلى أخى العز مر ان أصابتك مصيبة فلاتشكني الى خلقي فقد أصابني منك مصائب كثيرة ولم أشكك الى ملائكتي ياعز تو اعصى بقدر طاقتك على عذابى وسانى حوائعك على مقدارع الدلا تأمن مكرى حتى تدخل جنتي فاهتز عز ريبكي فاوحى الله تعالى المه لا تبك باعز برفان عصيني بحملك غفرت ال بحلى لاني كريم لاأعجل بالعقوبة على عبادى وأناأرهم الراحين * (سان فضل النعمة على البلاء)*

(العلائقول) ان (هذه الانحبار) التي سقتها بنمامها (ندل على ان البلاء خسير في الدنيامن النعيم) لما يترتب عليه من الدواب الجزيل (فهل لذا ان نسأل الله البلاء) لحور ذلك الثواب الموعود (فاقول لاوجه لذلك لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلمانه كان يستعيد في دعائه من بلاء الدنيا والا تحق العراقي رواه احد من حديث بسر بن أبي ارطاة بلفظ أحرنا من حرى الدنيا وعذاب الا تحق واسناد دجيد ولا بي داود من حديث عائشة اللهم الى أعوذ بل من ضق الدنيا وضيي يوم القيامة وفيه بقية وهومدلس ورواه بالعنعنة اه قلت حديث بسر بن أبي ارطاة رواه أيضا ابن حبان والباوردى وابن قانع وابن أبي عاصم والطبراني والحاكم والضياء ولفظه اللهم أحسن عاقبتنافي الاموركلها وأحرنا من خرى الدنيا وعذاب الا تحق وفيات اللهم أحسن عاقبتنافي الاموركلها وأحرنا من خرى الدنيا وعذاب الا تحق وفيات اللهم أحسن عاقبتنافي الاموركلها وأحرنا من خرى الدنيا

وقال أبومسعود البلخيمن أصيب بمصيبة فزق ثو ماأو ضربصدرافكا تماأخذ رمحامر بدأن يقاتل به ر به عزوجل وقال لقمان رحه الله لابنه مابني ان الذهب يحرب بالناروا لعدد الصالح يجرب البلاء فاذاأ حسالله قوماابتلاهم فنرضى فله الرضاومن سخط فله السخط وقال الاحندف بن قيس أصعث بومااشتك ضرسي فقات لعي مانحت البارحة من وجع الضرس حستي فلتها ثلاثا فقال لقدأ كثرت من ضرسك في ليله واحدة وقددهبت عنى هذه منذ ثلاثن سنةمأعليهاأحد وأوحىالله تعالى الى عراس علىدالسـالاماذا تراتيك بلية فلانشكني الحخلق واشك الى كالاأشكوك الى ملاتكتي اذاصعدت مساويك وفضائع لنسأل الله من عظم لطفه وكرمه سرتره الجيل فى الدنياوالا منحوة (بيان فضل النعة على البلاء) لعلك تقول هده الاخبار لدل على أن البلامنسيرف الدنياس النع فهللناان نسأل الله البلاء فاقول لاوجه اداك الروىءن رسول الله صلى الله عليه وسلم اله كان سستعيدف دعاثهمن بلاء الدنياو بلاءالا خرة

من كانذلك دعاء ممات قبل أن رصيبه الملاءور وىمسلم وأبوداود والترمذى من حديث ابن عرا الهم انى أعوذبك منزوال نعمتك وتحوّل عافيتك وفحاءة نقسمتك وجميع سخطك (وكان يقول هووالانساء علمهم السلام ربنا آتنافى الدنياحسنة وفي الآخرة حسسنة) قال العراقيرُ واه الشيخان من حديث أنسكاتا كثردعوة مدعو مهاالنبي صلى الله علمه وسملم بقول اللهم آتنا الحديث ولابي داود والنسائي من حديث عبدالله بن السائب قال معت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مابين الركعتين وبنا آتنا الحديث اه قلت عند الشعنين يادة وقناءذاب النار وكذلك رواه أحد وأبوداود وأما دعوة الانبياء علمهم السلام كذلك فقد تقدم في كتاب الجيم (وكأنوا يستعيذون من شماتة الاعداء وغيره) رواه أحد والنسائى والطبرانى والحبا كممن حديث عبدالله بنعروا للهمانى أعوذيك من غلبة الدين وغلبة العدق وشماتةالاعداء وقد تقدم في كتاب الدعوات (وقال على كرم الله وجهه) في مرضه (اللهم اني أسألك الصبر فقال صلى الله عليه وسلم لقد سأات الله البلاء فاسأله العاقبة) قال العراقي رواه الترمذي من حديث معاذفي اثناء حديث وحسنه ولم يسم علياوا عاقال معرجالاوله والنسائي في اليوم والليلة من حديث على كنت شا كافر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا أقول الحديث وفيه وان كان بلاء فصسرتي فضربه برجله وقال اللهم عافه واشفه وقال حسن صحيح (وروى) أبو بكر (الصديق رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سلوا الله العافية في أعطى أحداً فضل من ألعافية الاالهقين) أو رده صاحب القوت الاانه قال في أعطى عبد وقال العراق رواه ابن ماجه والنسائي في اليوم والليلة باستناد جيد وقد تقدم قلتورواه أحد والجيدى والعوفي في مسانيدهم والترمذي وحسينه والضياء بلفظ سلوا الله العفو والعافمة فأنأحدالم بعط بعدالمقن خبرامن العافمة ورواه اس أبي شمة وأجدأ بضاوا لحاكم ملفظ سلوا الله العفو والعافية والبقين في الاولى والا تنحرة فانه ماأوتي العيد بعد المقين خبرامن العافية و رواه البهق في الشعب بلفظ ساواالله اليقين والعافسة (وأشار بالمقن الى عافسة القلب من مرض الجهل والشك فعافية القلب أعلى من عافية البدن) ولفظ القوت بعدا براد حديث أي بكروضي الله عنه ففضل العافية على كلعطاء ورفع اليقين فوق العافية لان بالعافية يتم نعيم الدنيا والبقين معه وجود نعيم الاسخرة فلليقين فضل على العافية كفضل الدوام على الانتقال والعافية سلامة الابدان من العلل والاسقام والبقين سلامة الاديان من الزيدغ والاهواء فهاتان نعتان يستوعبان عظهم الشكرمن العدكم استوعب القلب والحسم والسرك والسالم الصيح المعافى وتوجود عافسة المقن في القلوب عدم الشل والنفاق وهي أمراض الفاوب كاقال فى قلوب ممرض قيل شك ونفاق وعافية القلب أيضامن السكائر كاقال تعالى فيطمع الذى فى قلبه مرض يعنى الزما (وقال إلى البصري رحه الله تعسالي الحير الفي الأشرفيه العافية مع السكر) والصبرعند المصيبة (فكم من منع عليه غيرشا كر) وكممن مبتلي غيرصار نقله صاحب القوت وروى نحوه عن مطرف بن عبد الله انه كان يقول نظرت ماخير لاشرفيه ولا آفة ولكل شيئ آفة في اوحدته الا ان يعافى عبد فيشكر (وقال مطرف بن عبد الله) بن الشحير البصرى رحه الله تعالى من ثقات التابعين تقدمت ترجته (لاناعاً عافى فاشكر أحب الى من أن ابتلى فاصبر) أىلان مقام العوافى أقرب الى السلامة فلذلك اختار حال الشكرعلي الصرلان الصرحال أهل البلاء كذافى القوت وهذا القول رواه أونعم في الحلمة حدثنا الراهم بنعبدالله حدثنا محدثنا اسعق حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ألوعوانة عن قتادة قال قال مطرف لان أعانى فذ كره (و) معنى ذلك فعما (قال صلى الله علمه وسلم في دعائه وعافستك أحسالي كذا فى القوت قال العراقي رواه ابن الجورى في السيرة في دعائه وم خريج الى الطائف بلفظ وعافيتك أوسع لى وكذارواه ابنأبي الدنياني كأب الدعاء من رواية حسان بن عطية مرسلا ورواه أبوعبدالله بن منده من

وكان بقول هو والانساء عليهم السلام رينا آتنافي الدنيا حسنة وفي الاسخرة حسنةوكانواىستعمذونمن شماتة الاعداء وغيرها وقال على كرم الله وجهه اللهم انى أسألك الصرفقال صلى الله علمه وسلم لقدسالت الله الملاءفا سأله العافدة وروى الصديق رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى اللهعليه وسلمانه قالسلوا الله العافية فيأأعطي أحد أفضل من العافية الااليقين وأشار مالىقىنالى عافسة القلب عن مرض الحهل والشك فعافية القلب أعلى من عافية البدن وقال الحسن رجه الله الخيرالذي لاشر فيهالعافية مع الشكرفكم من منع عليه غيرشا كر وفالمطرف بنعبدالله لان أعافى فأشكر أحدالي من ان ابتلى فاصبر وقال صلى الله علمه وسلم في دعاله وعافدتك أحسالية

حديث عبدالله بن حقفر مسنداوفيه من عهل (وهذا أظهر من ان يعتاج الى) اقامة (دليل واستشهاد وهد ذالان البلاء صار نعة باعتبارين أحدهما بالاضافة الى ماهوأ كثر منه امافى الدنيا أوفى الدين و)الاعتبار (الاستوبالاضافة الىمايرجي من الثواب) وقد يفترقان وقد يجتمعان (فينبغي ان يسأل الله تعالى تمام النعة في الدنيا ودفع ما فوقه من البيلاء ويسأله الثواب في الا تنوة على ألشبكر على النعة) وروى الطبراني من حديث وان النبي صلى الله عليه وسلم سعم رجلا يقول اللهم انى اسألك النعة وتمامها فقال أتدرىماتمام النعة تمام النعة دخول الجنة والنحاة من النار (فانه) تعالى (قادرعلى ان يعطى على الشكر مايعطيه على الصبر فانقلت فقد قال بعضهم أود أن أكون جسر اعلى النار يعبر على الخلق كاهم فينحون وأَ كُونَأَنَافَىالنَّارَ ﴾ فهلهذا القول صحيح أمملا (وقال سمنون) بنحزة البغدادى أبوا لحسن وقيل أبوالقاسم ويعرف بألحب صب السرى وأبآأ حدالة كانسي ومحدث على القصاب وأكثر كلامه في الحبة وكان كبيرالشانمات قبل الجنيد كاقيل (رحه الله تعالى)

> (وليسلى في سـ وال حظ * فكمهماشنت فاحترني) أَن كَانَ ير جوسوالًا قلى * لانكُ سـؤلى ولاالمُـنى ومنهذا الوادى فوله أيضا

وكان فوادى خالياقبل حبكم * وكان بذكرا الحلق يلهووعرح فلادعاقلي هـواك أجابه * فلستأراه عنفنائك ببرح رمت يبن منكان كنت كاذبا جوان كنت فى الدنيا بغيرك أفرح وان كان شي في البلاد باسرها * اذاغبت عن عني بعني يصلح فانشئت واصلني وانشئت لاتصل؛ فلست أرى قلبي لغيرك يصلح

(فهذا) وأمثال ذلك (من كالرم هؤلاء) الحبين الهاءُين (سؤال للبلاء) وتعرض له (فاعلم اله حكى عن سمنون) قائل هذا الكلام (انه بلي بعد) انشاده (هذا البيت بعلة الحصر) أى احتباس البول من ساعته فكتأر بعية عشر ومايلنوى كاتلتوى الحية على الرمل يتقاب عيناوشم الاواعيرف بالعرمن نفسه (فكان بعدد ذلك يدوره لى أبواب المكاتب) التي فيها الصيبان يتعلون القرآن (ويقول الصبيان) لكونم ملم يذنبوا وهم مشتغلون بتعلم كتاب الله تعالى رجاء اجابه دعائهم (ادعوالعكم الكذاب) في دعوا . نقله القشيرى فى الرسالة ثم قال وقيل بل أنشدهذه الابيات فقال بعض أعجابه لبعض سمة تالبارحة وكنث مالرستاق صوت أستاذنا سمنون بدعوالله ويتضرع البه ويسأله الشفاء فقال آخر وأناأيضا كنت سمعت هذا البارحة وكنت بالموضع الفلاني فقال نالث ورابيع مثل هذافا خبرسمنون وكان قدامتهن بعلة الحصر وكان بصر ولا يعزع فل اسمعهم ية ولون هذاولم يكن هودعاولا نعلق بشئ علم بان المقصودمنه اطهارا لجزع تادماً بالعبودية وسترا لحاله فاخذ بطوف على المكاتب ويقول ادعوالعكم الكذاب اه فال الشارح يقال انه أَ أَطْلُقَ وَلَهُ قَالَ بِارْ بِتِيتَ اللَّهُ وَأَنْسُدُ

أناراض بطول مسدل عنى * ليس الالا تذاك هواكا فامتحن الجفاضميرى على الود ، ودعسى معلقا مرجاكا

(وأما يحبة الانسان ليكون هوفى الناردون سائر الخلق فغبر بمكن ولكن قد تغلب الحبة على القلب حتى يظن الهدينفسه حبالمثل ذلك فن شرب كائس الحبسة سكرومن سكرتوسع في السكلام ولوزايله سكره) أي فارقه (علم انماغلب عليه كان حالة) عارضة (لاحقيقة الهاف أسمعه من هذا الفن فهومن كلام العشاق) في الأستغراق (الذين أفرط بمم حبهم) وأشر بواقلو بهم اياه (وكلام) العشاق المهيمين (يستلذ مهاعه ولابعول عليه) ولايستشهديه على مقام (كاحكى ان فاحتة) طائرمعروف (كان يراودهار وجها)

دليل واستشهاد وهذالان البلاعصارنعمة باعتبارين أحدهما بالاضافة الحماهو أكبرمنه امافى الدنداأوفي الدىن والا خربالاضافة الىمابرجى من الثيواب فسنبغى ان سأل الله عام النعمة في الدنهاود فعما فوقه من البلاء وسأله الثواب في الأسخرة على الشكر على نعمته فانه قادرعلى ان بعطى على الشكر مالا يعطمه على الصرفان قلت فقد قال بعضهم أودأن أكون حسراعلى النار بعبرعلي الحلق كلهم فيحرون وأكون أنافى النار وقال سمنون رجه الله تعالى وليس لى في سوال حظ فكمفماشت فاختبرني فهذامن هؤلاء سؤال الميلاء فاعلمانه حكىء سنسمنون الحسرجه الله اله بلي بعد هذاالست علة الحصرفكان بعدداك مورعلي أنواب المكاثب ويقول الصيان ادعوالعمك الكذاب وأما مة الانسان لكون هوفي الناردون ساثرا لحلق فغير مكنة ولمكن قدافل الحبة على القلب حتى بطن الحب سفسه حيالثلذاك فين شمرت كأعمل الحبسة سكر ومن سكرتوسع فى الكلام

ولوزا الهسكره علمان ماغلب

علمكان عالة لأحقيقة لها

فاسمعتهمن هذاالفن فهو

من كلام العشاق الذين أفرط حبهم وكلام العشاق يستلذ مياهمولا يعول عليه كاحكى انفاخته كان يراودها وجها

فثمنعه فقال ما الذى عنه ملئ عنى ولوأردت أن أقلب الكونين مع ملك سليمان ظهر البطن لفعلته الاجلك فسمه مسلم ان عليمالسلام فاستدعاه وعاتبه فقال ما أبيد العشاق الا يحكى وهو كاقال وقال الشاعر أريد وصاله و بريد همرى فاترك ما أريد لما يريد وهو أيضا عال ومعناه انى أريد ما لا يورد بلايصد قد المناف المناف

السفاد (فتمنعه) منه (فقال) لها (ما عنعل عنى ولوأردت اقلب الدُمال سليمان طهرا البطن لفعلت لاجلك فسيمعه سليمان عليه السلام) لانه كان قدأ وتى منطق الطير (فاستدعاه وعاتبه فقال بانبي الله كالام الليل يمعوه النهار (وقول الشاعر) العشاق لا يحكى وهو كما قال) ومن هذا القبيل كلام الليل يمعوه النهار (وقول الشاعر) (أريد وساله و بريد هعرى * فا ترك ما أريد لما بريد)

(هوأ يضا محال ومعناه انى أرّ يد مالاأر يدلان من أراد الوصال ما أراد الهد عر الذى لم رده) ولا يبعدانه أرادان لاتسكون له اراده مدون ارادة الله وان تسكون ارادته تابعسة لارادته وصلاأ وهجراقر باأو بعدا وفيه قال أبو يزيد قدس سره لماقيله ما تريد أريدان لا أريد واعترضه صاحب منازل السالكين فقال هذه أيضاارادة ونوقش بانتماارادة مطلوبة و بانهاداخلة في قوله لاأر يد * والحاصلانه من بابكال الرضا (بلايصدففهذاالكلام الابتأو يلين أحدهماأن يكون ذلك فيبعض الاحوال حي يكتسب وضاه الذى يتوصل به الى مراد الوصال فى الاستقبال فيكون الهيعران وسيلة الرضاو الرضا وسيلة الوصال الى المحبوب والوسسيلة الى المحبوب محبوبة فيكون مثاله مثال محب المال اذا أسلم درهما فى درهمين فهو محب الدرهمين بترك الدرهم فى الحال الثانى النصير رضاه عنده مطاو بامن حيث أنه رضاه فقط وتكون له الذة في استشعاره رضامحبوبه منه تزيدتك اللذّة على لذنه في مشاهدته مع كراهته فعندذلك يتصق ران بريد مافيه الرضا فلذلك قدانتهى حال بعض الحسي الى ان صارت الذتهم في استشعارهم رضاالله تعلى عنهم أ كثرمن لذنه مف العافية من غير شعور الرضافه ولاء اذا قدروارضاه في البلاء صار البلاء أحب الهدم من العافية وهدذه حالة لا يبعد وقوعها في غلبات الحب وجد بات الشوق (ولكنه الا تثبت) بل تزول وتنتقل وهكذا شأن الاحوال (وان ثبنت مثلافه ي حالة صحيحة) مستقلة (أم حالة اقتضته احالة أخرى وردت على القلب فالتبه عن الاعتدال هذافيه نظر) ومحل تأمل وألذى نظهر أن الحق القول الثاني وانها تنشأ عن حالة أخرى ودعلى القلب (وذكر تحقيقه) بالتفصيل (لايليق بما لتحن فيه) لانه من علوم المكاشفة (وقد ظهر بماسبق أن العافية خير من البلاء فنسال الله العفو والعافية فى الدين والدنياو الاسترة لنا ولجيه المسلين) * (بيان الافضل من الصبروالشكر)*

(اعلم) وفقل الله تعالى (ان الناس اختلفوا في ذلك فقال قائلون الصبرا فضل من الشكر) وهم الاكثرون وظاهر المكتاب والسنة بدلان عليه (وقال آخرون الشكرا فصل) من الصبر وقد ذهب البه بعض العارفين ورسخو بسبع ترجيعات وسأتى ذكرها في آخرالباب (وقال آخرون هماسيان) أى مستويان في الدرجة والمقام (لافضيلة لاحدهما على الآخر) اذكل منهمامقام وليس يمكن الترجيمين مقامين لان في كل مقام طبقات متفاوتة وهذا مذهب القدماء من العلماء اذسئل بعضهم عن عبد من ابنلي أحدهما في سبروا نع على الا تحرف حكر فقال كلاهماسواء لان الله تعالى أثنى على عبد من احدهما صابر والآخر شاكر بثناء واحد فقال في وصف أبوب عليه السيلام نع العبدانه أقاب وقال في وصف أبوب عليه السيلام نع العبدانه أقاب وقال في وصف سلم ان عليه السيلام نع العبدانه أقاب وهذا المذهب المحتمد من العلم نع العبدان في مقام بالسواء لابدأن يكون الاحوال) وهذا مذهب المحققين من أهل المعرفة يقولون انه لا يعتمع عبدان في مقام بالسواء لابدأن يكون أحدهما بعل أوعلم أووجد أومشاهد التفاوت أوجه بمشاهدات وان كان الصواب والقصد واحداوقال

الكلام الانتأو للسن أحدهماان يكون ذاكفى بعض الاحوال حتى يكتسب مەرضادالذى شوصل مەالى مرادالوصال فىالاستقبال فكون الهعران وسلة الي الرضاوالرضاو سلة الىوصال الحسو موالوسملة الى الحبو سعبسوية فمكون مثالمشال محسالمالذا أسلمدرهمافىدرهمين فهو عب الدرهمين يترك الدرهم فى الحال دالشانى ان يصر رضاه عنده مطاو بامن حيث الهرضاه فقط ويكون له الآة فىاستشعارەرضامحمو يەمنە تزىد تلك اللذة على لذته فى مشاهدته مع كراهته فعند ذلك بتصوران بر مدمافه الرضا فلذلك قدانتهي حال بعض الحب سنالى أن صارت النتهم فى البلاء مع استشعارهم رضاالله عنهم أكثر من لذتهم في العادمة منغير شعورالرضافهؤلاء اذاقدروارضاه فىالب لاء صارالبلاء أحب المهم من العافيةوهدده حالة لاسعد وقسوعها فىغلبانالجب ولكنهالاتثنت وانشت مثلافهلهى حالة صححةأم حالة اقتضمة احالة أخرى

وردت على القلب في التبه عن الاعتدال هذا فيه نظروذ كر تحقيقه لا يليق عما تحن فيه وقد ظهر عماسه بق أن العافية الله خسير من البسلاء فنسأل الله تعمالي المنسلين والدنيا والاستحواليا والمسلم المسلمين والدنيا والدنيا والاستحراب المسلمين والدنيا والمسكر وقال آخرون المسكر أفضل وقال المن والمسكر وقال أخرون المسكر أفضل وقال والمسامن وقال آخرون يختلف ذاك باختلاف الاحوال

واستدل كل فريق بكلام شديد الاضطراب بعيده ن المخصيل فلامعنى للنطويل بالنقل بل المبادرة الى اظهار الحق أولى فنقول في بيان ذلك مقامان * (المقام الاقل) * البيان على سبيل التساهل وهوان ينظر الى ظاهر الامرولا بطلب بالنظري سعة بقده وهو البيان الذي ينبغي ان يعاطب به عوام الخلق لقصوراً فهامهم عن درك الحقائق الغامضة وهذا الفن من (١٥١) الدكلام الذي ينبغي أن يعتمده الوعاط

اذ مقصود كالرمهم من مخاطبة العوام اصلاحهم والظئرالمشفقة لاينبغي ان تسلح الصي العافل بالطيور لسمان وضروب الحلاوات بل اللم اللطمف وعلماات تؤخر عنه اطايب الاطعمة الى أن نصر يحتملا لها بقوته ويفيارف الضعف الذي هوعلسه في شده فنقول هذا المقام فى البدان بابى البحث والتفصمل ومقتضاه النظرالي الظاهر المفهوم من موارد الشرع وذلك يقتضي تفضل الصبر فان الشكر وان وردت أخباركثيرة فىفضله فاذا أضمف المهماوردفى فضيلة الصركانت فضائل الصدير أكثر الفاه ألفاظ صريحة فى التفضيل كقوله صلى الله علىمه وسلم من أفضل ماأوتيتم البقين وعزعة الصيروني الخيبريؤني ماشكر أهل الارض فعزيه الله خراء الشاكر من و مؤتى ماسرأهل الارض فعال له امانرضي ان نعزيك كما حزيناهذا الشاكرفيقول نعرارب فيقولالله تعالى كالأأنعمتعلمه فشكر والتلبتك فصبرت لاضعفن ال الاحرعليه فيعطى

الله تعمالي وليكل وجهة هوموليها وقال تعمالي قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعسلمين هواهدي سبيلاقيل اقصدوأقر بطريقا (واستدل كلفريق بكلام شديدالاضطراب بعيدعن التحصيل فلا معنى للتطويل مالنقل بل المبادرة الى اطهار الحق أولى فنقول في بيان ذلك مقامان المقام الاقل البيان على سبيل التساهل وهوأن ينظرالى ظاهرالامر ولايطلب بالتفتيش)والبحث (بحقيقته وهوالبيان الذي ينبغي ان يخاطب به عوام الخلق لقصورا فهامهم عن درك الحقائق الغامضة) أى الخفية (وهذا الفن) أى النوع من الكلام (هوالذي ينبغي ان يعتمده الوعاط) في وعظهم (اذ)هم حكام العامة و (مقصودكالامهم من مخاطبة العوام أصلاحهم) يحسب حالهم (والطائر الشفقة) وهي بالكسر وسكون الهمزة الرأة تحضن ولدغيرها (لاينبي ان تصلح الصبى الطفل) الرضيع (بالطيور السمان وضروب الحلاوات) فانم اتضر عددته (بلُ بالابن اللطيف وعليهاان تؤخر عنه اطايب الاطعمة) ولذا بدالاغذية (الى ان بصير محتملالها بقوّته) التي تفو فيه على التدريج (ويفارق الضعف الذي هوعليه في نيته فنقول هذا المقام في البيان يابي البحث والنفصيل ومقتضاه النَّفَلُرآلَىٰالظاهرالمفهوم من مواردالشرع)من السَّكَابِوالسنة (وذلك يقتضي تفضيل الصبر) على الشكر (فان الشكروان وردت أخبار كثيرة في فضله) مما تقدم بعضها (فاذا أضيف اليه ماورد في فضيلة الصيركان فضائل الصيرأ كثربل فيه الفاط صريحة فى التفضيل) امامن الكتاب فكقوله تعالى الوقال يؤنون أجرهم مرتين بماصبروا فالشاكريؤني أجرة مرة فاشبه مقام الصبرمقام الخوف واسبه مقام الشكرمة الرجاءوقد قال تعالى ولمن حاف مقام ربه جنتان وقدا تفقوا على تفضيل الخوف على الرجاء من حيث اتفق أهل المعرفة على فضل العلم على العمل فالصبر من مقامه الخوف وقرب حال الصابر في الفضل من مقامه والشكر حال من مقامات الرجاء كذلك يقرب حال الشاكر من قربه ومن السنة (كقوله صلى الله عليه وسلم من أفضل ماأو تبتم اليقين وعز عة الصبر)ومن أوتى خصلة منهالم يبال مافاته من قيام الليل وصيام النهاروقد تقدم الكلام عليه في محث الصدر فقر بالصبر بالقين الذي لاشي أعزمنه ولااحل وارتفاع الاعلى وعلوالماوميه (وفي الحبريوتي باشكر أهل الارض فيجزيه الله جزاء الشاكرين ويؤتى باستر أهل الارض فيقال له امأ ترضى ان نجزيك كجاجزيناهذا الشآكر فيقول نعميارب فيقول الله تعالى كالأ أنعت عليه فشكر وابتليتك فصبرت لاضعفن الثالج)علمه (فيعطى اضعاف حزاء الشاكر من) كذا أورده صاحب القوت وقال العراقي لم أجدله أصلا (وقد) يفضيل الصرعلى الشكر بوجه آخر وهوات الصرحال البلاء والشكر حال النعة والبلاء أفضل لأنه على النفس اشق (قال الله تعالى المانوفي الصارون أحرهم بغد برحساب والشاكر بؤن أحره بحساب لانه انماه وتحقيق ألوصف ونفي ماعداه وقدرفع على رضى الله عنه الصبره في أرفع مقامات اليقين فقال في حديثه الطو يل الذي وصف فيه شعب الاعمان والصبر على أربع دعائم على الشوق والاشفاذ والزهدوالتقريب فن اشفق من الناررجيع عن المحرمات ومن اشتاف الى الجنة سلاعن الشهوات ومن زهدفى الدنياها التعليه المصائب ومن ارتقب الوت سارع فى الخيرات فحعلهذ. المقامات أركانالصبر لانهاتو جدعنه ويحتاج اليه في جيعهاوجهل الزهد أحداركانه (وأما قوله)صلى المه علمه وسلم (الطاعم الشاكر عنزلة الصاغ الصار) رواه الترمذي وابن ماجه منحديث أبي هر ﴿ وَقَدَتَقَدُمُ ﴿ فَهُو دُلِّيلِ عَلَى الفَصْيَلَةَ فَى الصَّرَادُ ذَكَرُذُاكُ فَى مَعْرَضُ المبالغة لرفع درجة الشَّكُر فالحقه بالصبرف كان هذامنة عدر جنه ولولاانه فهممن علودر جة الصبر لما كان الحاق الشكر بهمبالغة

أضعاف جزاء الشاكر بن وقد قال الله تعلى انجابوني الصابرون أجرهم بغسبر حساب وأماقوله الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابرفهو دليسل على ان الفضيلة في الصبراذ ذكر ذلك في معرض البالغة لرفع درجة الشكر فالحقب الصبرف كان هذا منتهسي درجته ولولاانه فهم من الشرع علودرجة الصبرف كان الحاق الشكر به مبالغة

فالشكروهو كقوله صلىالله عليه وسلم الجعة ج المساكين وجهادا ارأة حسن التبعل فال العراق رواه الحرث بنأى اسامة في مسنده بالشطر الاول من حديث أي موسى بسند ضعيف والطيراني بالشطر الثاني من حديثه بسندضعمف أيضاان امرأة قالت كتب الله الجهاد على الرحال في العدل ذلك من أعبالهم من الطاعة قال طاعة أزواجهن وفي رواية ماحزاء غزوة المرأة قال طاعة الزوج الحديث اه قلت وروى الشطر الاول أنضا انزنعو به في ترغيبه والقضاعي في مسند الشهاب واست عسا كروفي لفظ للا تخرين الفقراء بدل المساكن وروى الطهراني في الكبير من حديث ابن عماس جهاد المرأة حسن التبعل لزوجها وجهادا اضعفاء الحبج (وكقوله صلى الله عليه وسلم شارب الجركعابدالوثن) قال العراقى رواه ابن ماجه من حديث أبي هر مرة بالفظ مدمن الخروروا وبلفظ شارب الخرا لحرث بن أي اسامة من حديث عبد الله بن عرو وكالاهماضعيف وقال ابن عدى ان حديث أبي هر رة اخطأ فيه مجدين سلم ان بالاصهابي اله قلت ورواه بلفظ المصنف المزارمن حديث عبدالله منعرو وفي سنده قطر بن خلدفة صدوق وثقه أحد وابن معننوروا والفظ مدمن المخارى فى اريخه وان حمان من حد اث أبي هر برة ومن رواية محد ب عبدالله عن أبيه (وأبدا المشبه به أعلى رتبة) من المشبه والالماحسن وجه التشبيه (فكذاك قوله) صلى الله عليه وسلم (الصرنصف الاعمان) رواه أفواعيم والحطيب والبيهق من حديث ابن مسعود وقد تقدم (لايدل على ان الشُكرم الدوهو كقوله إصلى الله عليه وسلم (الصوم نصف الصبر)روا ابن ماجه والبهاق من حديث أبيهر مرة وقد تقدم (فان كلما ينقسم بنصفين بسمى أحدهما نصفاوان كان بينهما تفاوت) فى الدرجات (كمايقال الاعمان هوالعلموالعمل وروى أبن النجارمن حديث عبدالله بن أبي أوفى الاعمان قول وعمل وروى ابن ماجه والطبرانى وهمام والبهرقي والخطيب وابن عساكرمن حديث على الاعمان عقد بالقلب وقول بالله ان وعمل بالاركان (فالعمل هو نصف الاعبان فلايدلذلك على ان العمل يساوى العلم) وقد اتفق أهل المعرفة على ان العلم أفضل من العمل ثم أشار المصنف الى نوع آخر من الاستدلال على تفضيل ألصبر بعال سدناسلمان علىه السلام وعبد الرحن من عوف رضي الله عنه وفي أثناء ذلك الاشعار بالرد على من يقول انهما سيان وبيان ذلك انه قد تقدم قول من فالمان الصبروالشيكر سيان لاترجيم لاحدهماعلى الاتخر وانه استدل بحال أنوب وسلميان علمهما السلام حيث أثنى علمهما شناءواحد وفي هذا غفلة عن لطائف الافهام وذهاب عن حقيقسة ندم الكلام اذبين ثناءالله تعالى على أبو بعليه السلام فى الفضل على ثنائه على سليمان عليه السلام ثلاثة عشر معنى وشرك سليمان عليمه السلام بعدذ النف وصفين آخرين وأفرد أبوب علمه السلام بفضل ثناء ثلاثة عشر أولذلك قوله تعالى فىمدحه واذكر فهذه كله مباهاة باهىبابوبعليه السلام عندرسوله الصطفى ضللي الله علمه وسلم وشرفه وفضله بقوله تعمالى واذكر ياجمد فأمر وبذكره والاقتداءبه كقوله تعالى فاصبر كاصبر أولو العزم من الرسل فيلهم أهل الشدائد والبلاء منهمأ توبعليدالسلام قرضوا بالمقاريض ونشروا بالمناشير وكانوا سبعين نبياوقيلهم الراهيم واحتق ويعقوب وهولاء آباء الانبياء وأفاضلهم كقوله يعالى واذكر فىالكتاب ابراهيم وكقوله وإذكر عبادنا ابراهمهم واسحق ويعقوبأولى الايدىوالابشاريعني أصحاب القوةوالتمكين وأهمل البصائر وأليقين غروع أنوب الى مقامهم فضمه المهم وجعله ساوةله صلى الله عليه وسلم غذ كرواياه وذكربه غمقال عبدنا فاضافه اليسه اضافة تخصيص وتقريب ولميدخسل بينه وبينهلام تعريف فيقول عبدالنا فالحقه بنظرا تعمن أهل البلاء فى قوله واذكر عبدنا امراهيم واسحق و يعقوب وهم أهل البلاء الذين باهى بمهم الانبياء وجعل من ذرياتهم الاصفياء فاضاف أبوب المهم في حسن الثناء وفي لفظ التذكرة بهفاكثناء ثمقال نادىريه فأفرده بنفسه لنفسه وانفردله فحالخطاب يوصسفه وقالمسنى الضم وأنت أرحم الراحين فوصفه بمواجهة التملقله ولطيف المناحاة فظهرله بوصف الرحة فاستراح المهفساداه

فى الشكر وهوك قوله صلى الله علمه وسلم الجعة ج الساكن وحهاد المدر أقحسن التبعسل وكقوله صلى الله علمه وسلم شارب الجركعابد الوثن وأبدا المشمه به شدخي أن مكوناعلى تسة فكذلك قوله صلى الله عامه وسلم الصرنصف الاعان لابدل على ان الشكر مشاله وهو كقوله عليه السلام الصوم نصف الصرفان كلما ينقسم قسمين سمى أحددهما نصفارانكان سنهما تفاوت كم مقال الاعمان هو العسلم والعمل فألعملهو نصف الاعان فلامدلذلك على العمل بساوى العلم

وفى الحر عن الني صلى اللهعلمه وسلمآ خرالانبياء دخولاا لخنف المانن داودعلهماالسلام لكان ملكه وآخرأ صحابى دخولا الحنة عبدالرحن بنعوف مدخل سلمان بعد الانساء مار بعــــنخريفاوفي الخبر أبواب الحنة كالهامصراعان الاماب الصبر فانه مصراع واحدوأول من بدخله أهل البلاء أمامهم أنوب علمه السلام وكل ما ورد في فضائل الفسقر يدلءسلي فضلة الصرلان ااصرحال الفقير والشكر حال الغني

فشكااليه واستغاث به فأشبه مقامه مقام موسى و يونس علمه ماالسلام في قولهما تبت اليل وفي قول الاستحرلاله الاأنت سحانك اني كنت من الظالمن وهذا خطاب المشاهدة ونظرا لمواحهة ثم وصفه مالاستحامة لهوأهله بكشف الضرعنهوحعل كالرمه سبا لتنفيذقدرته ومكانا لمحارى حكمته ومفتاحالفتح الحاشيه ثم قال بعد ذلك كانه و وهبناله أهله فزادعلى سليمان عليه السلام في لؤسف ادْ كان بين من وهب لاهله وبين من وهماله أهله فضل في المدح لانه قال في وصف سلمان و وهينا لداود سلمان فاشبه فضل أبوب فىذلك على مليمان كفضل موسى على هرون علم م السلام لانه قال فى فضل موسى عليه السلام وتفضيله علىهر ونعلبه السلام ووهبناله من رحتنا أخاه هرون نبيا وكذلك قال في مدح داودو وهبنالداو دسليمان فوهب لوسي أخاه كما وهب لداود ابنه وأشب به مقام أبوب في المباهاة والدذكرة به مقام داود عليه السلام لانه قال أيضا فى وصفه لنبيه صلى الله عليه وسلم اصبرعتي ما يقولون واذكر عبدنا داود وكذلك قال فى نعت أيوبواذ كرعبد ناأبوب نقد شبه أيوب بداود وموسى عليهما السلام في المعنى ورفعه البهما في المقام وهما في الفوسنا أفعل من سليمان عليه السلام فاشبه أن يكون حال أبوب أعلى من حال سليمان عليه ما السلام وعلمالله المقدم واكن هذا أاتى فى قلوبنا والله أعلم ثم قال بعد ذلك رحة مناهذ كرنفسه و وصفه عند عبله تشريفاله وتعظيما ثمقال وذكريالا ولى الالباب فعله امامالا فقلاء وقدوة لاهل الصبر والبلاءوتذكرة وسلوة من الكر وباللاصفياء ثم قال عز وجل الماوجداله صابرافذ كر نفسه سحانه ذكرا ثانيا العبده ووصل اسمه باسمه حباله وقر بامنهلات النون والالف في وحدناه اسمه تعالى والهاءاسم عمده أبوت م قال صابرا فوصفه بالصبرفاطهر مكانه فى القوة ثم قال فى آخر أوصافه نم العبدانه أوّاب فهدا أول وصف سليمان وآخره همناشركه فى الثناء وزاداً وبعاتقدم من المدح والوصف الذى لا يقوم له شئ وذلك من قوله تعالى واذ كرعبدنا أنوب الى قوله اواب وجعل في أول وصف سلمان بانه وهبه لابيه داود فصارحسنة من حسنات داود وأشتل قوله نعم العبد انه أواب على أول وصفه وأوسطه وهوآخر وصف أيوب عليهم السلام أجعين (و) قدجاء (فى الحبر عن الذي صلى الله عليه وسلم) اله قال (آخر الانساء دخولا الجنه مسلمان ابن داود) عامم ما السلام (لمكان ملكه وآخراصابي دخولاا لجنة عبد دالرحن بن عوف لمكان عذا.) هكذا أورده صاحب القوت وعمني الشطر الاول حديث معاذ الاتني ذكره بعد بعديث وروى البزارمن حديث أنسآ خرمن يدخل الجنة من أغنياء أمتي عبد دالرحن بنعوف وفيه أغلب بن تميم ضعيف قاله العراقي (وفي خبرآخر) ولفظ القوت وفي لفظ آخر (يدخه ل سليمان) بن داود الجنه (بعد الانبياء بار بعين خريفا) قال العراقي رواه الديلي في مسند الفردوس من رواية دينار عن أنس بن مالك ودينار الحبشي أحدالكذابين على أنس والحديث منكرور ويالطبراني في الاوسط من حديث معاذبن جبل يدخل الانبياء كلهم قبل داود وسليمان الجنة بار بعين عاما وقال لم بروه الاشعب بن حالد وهوكوفي ثقسة (وفالخبرأ يواب الجنة كلهامصراعان الاباب الصبر فانه مصراع وأحدوأول من يدخله أهل البلاء امامهم أبوب عليه السلام) هكذا أورده صاحب القوت وقال العرافي لم أجد له أصــ لاولافي الاحاديث الواردة في مصاريع أبواب الجنة مفرقة تمقال صاحب القوت وقدراد أبوب على سليمان عليهما السلام بعموم هذه الاتمارلآبه سيد أهل البلاءوتذكرة وعبرة لاولى الهيى وامام أهل الصبر والضر والابتلاء ثم أشاو الصنف الى تفصيل آخرفى تفضيل الصير فقال (وكلماو ردفى فضائل الفقر مدل على فضالة الصدر لان الصيرحال الفقر والشكر حال الغني) فن فضل الشكر على الصرف المعنى فكاله فضل الغني على الفقر وليس هدذا مذهب أحدمن القدماء انماهذه طريقة علماء الدنيا طرقوا لنفوسهم بذلك وطرقوا للخلق الىنفوسهم مَن ذلك لان من فضل الغني على الفقر فقد فضل الرغبة على الزهدو العزعلي الذل والكبرعلي التواضع وفي هذا تفضيل الراغبين والإغنياء على الزاهدين والفقراء ويخرج ذلك الى تفضيل أبناء الدنيا على أبناء فهداه والمقام الذي يقنع العوام و يكفيهم فى الوعظ اللائق بهم والتعريف المافية صلاح دينهم (المقام الثانى) «هو البيان الذي نقصد به تعريف أهل العلم والاستبصار بعقائق الامور بطريق الكشف والايضاح فنقول فيه كل أمرين مهم ين لاعكن الموارنة بينهمامع الابهام مالم يكشف عن حقيقة كل واحدمنهما وكل مكشوف يشتمل على أقسام لاعكن الموارنة بين الجلة والجلة بل بجب ان تفرد الاسماء والمالوارنة حتى يتبين الرجوان والمتصادم والشكر أقسامهما وشعهما كثيرة فلايتبين محكمهما فى الرجوان والنقصان مع الاجمال فنقول قدد كراان هذه المقامات تنتظم من أمور ثلاثة علوم وأحوال (101) وأعمال والشكر والصروسائر المقامات هى كذلك وهذه الثلاثة اذا و زن المعض

الاسخرة (فهذاهوالمقام الذي يقنع العوام ويكفههم في الوعظ اللائق بهم والتعريف لمافيه صلاح دينهم) اذُليس فيه صرف عن طوآهر الكتاب والسنة (المقام الثاني وهوالبيان الذي نقصدبه تعريف أهل العلم والاستبصار بحقائق الامور بطريق الكشف والايضاح) والتبيين والافصاح (فنقول فيه كلُّ أمرين مهمين) أىغـيرمعلوى الحقائق (لاعكن الموازنة بيهمامع) وجود (الابهام) فيهـما (مالم يكشف عن حقيقة كلواحدمنهما) فيرتفع الأبهام (وكلمكشوف) معلوم بعقيقته (يشتمل على أقسام) متنوعة (لاعكن الموازنة بين الحلة والجلة بل يجب أن تفرد الآحاد بالموازنة حسى ينبين الرجوان) وبه يتوصل الى الموازنة بين الجلة والجلة (رالصبر والشكر أقسامهما وشعبهما كثيرة) كماتقدم ذكرها (فلا يتبين حكمهما في الرجان والنقصان مع الاجمال فنقول قدذ كرنا) في كتاب التوبة (ان هذه القامأت) التسعة من مقامات اليقين (تنتظم من آمو رثلاثة علوم وأحوال وأعمال) فالعلوم هي ألاصول والاحوال ماتنشاعهامن المواجيد والاعمال ماتنشتها المواجيد على القماوب وألجوارح من الإعمال (والشكر والصبروسائر المقامات) مماذكر ومماسيذكر (هي كذاك) لابدني انتظامها الى الامور ألمذكورة (وهذه النسلانة اذاورن البعض منها بالبعض لائع الناطرين الى الطواهر ان العساوم تراد للاحوال والاحوال تراد الاعمال والاعمال هي الافضل) فهدذا نظر أرباب الظواهر (وأما أرباب البصائر فالامر عندهم بالعكس منذلك فان الاعمال) عندهم (اعماتراد للاحوال والاحوال) اعما (تراد للعماوم فالافضل العاوم) وهي المعارف في كل مقام (ثم الاحوال) الناشئة عن مواجيد تلك المعارف (ثم الاعمال) على هذا النرتيب (لان كل مراد لغير وفذاك الغيرلا محالة أفضل منه وأما آحاد هذه الثلاثة فالاعمال قد تنساوى وقد تتفاوت اذا أضيف بعضها الى بعض وكذا آحاد الاحوال وآحاد المعارف) أى اذا أضيف بعضها الى بعض (وأفضل المعارف علوم المكاشفة وهي ارفع) رتبة (من علوم المعاملة بل علوم المعاملة دون المعاملة) نفسها (فانها) اى تلك العلوم (ترادالمعاملة ففائدتها اصلاح العمل واعمافضل العالم بالمعاملة على العالد اذا كأن علم علم العم نفعه على السكل (فيكون بالاضافة الى علناص افضل والا فالعلم القاصر بالعمل ليس بافضل من العمل القاصر) وآذاعر فتذلك (فنقول فائدة اصلاح العمل اصلاح حال القلب وفائدة اصلاح عال القلب أن ينكشف له جلال الله تعالى) وعظمته (فيذاته وصفاته وأفعاله فارفع علوم المكاشفة معرفة الله سبحاله) فىذا له وصفائه وأفعاله (وهى الغاية التي تطلب لذاتها فان السعادة تنال مها) وهي القرب من جواراته تعالى (بل هي عين السعادة والكن قد لا يشعر القلب في الدندابانهاء _ ين السعادة وانما يشعر بها في الآخرة) عنسد معاينة الحقائق (فهدي المعرفة الحرة التي الاقيد عليها فلا تتقيد بغيرها) وجعلها حرة نظراالى انفكا كهاعن وبقة التقييد بالغيير (وكلماعداها من المعارف) عنزلة (عبد وخدم بالاضافة اليها فانها اغما تراد لاجلها) لالذانها (ولما كانت مرادة لاجلها كان ماوتها بعسب تفعها في الافضاء لى معرفة الله تعالى فان بعض المعارف يفضى الى بعض

منهاماليعض لاحللناظر من فى الظواهر ان العلوم تراد للاحوال والاحوال تراد للاعال والاعال هي الافضل وأماأر باب البصائر فالام عندهم بالعكس من ذلك فان الاعمال تراد لاحوال والاحوال تراد العاوم فالافضل العاوم ثم الاحوال ثمالاعاللانكل مرادلغ يره فذلك الغسير لامحالة أفضل منهوأ ماآحاد هدد الثلاثة فالاعمال قد تتساوى وقدتتفاوت اذا أضيف بعضهاالى بعض وكذا آحاد الاحوال اذا أضمف بعضهاالىبعض وكذا آحادالمعارف وأفضل المعارف عاوم المكاشفة وهيأرفع منعاومالعاملة بل عــاوم المعامـالة دون المعاملة لانها ترادالمعاملة ففائدتها اصلاح العمل وانمافضل العالمبااعاملة على العابداذا كانعلمها يعم نفعه فيكون بالاضافة الى عل خاصأفضل والا فالعلم القاصر بالعمل ليس بافضل من العمل القاصر

اما تعالى في ذاته وصفاته وافعاله فارفع على القلب وفائدة اصلاح حال القلب ان ينكشف له جدلال الله المسلاح الماسعادة المعادة وافعاله فارفع على الماسعادة والمعادة المعادة والمعادة والمعادف والمعادف والمعادف والمعادف والمعادة والمعادة والمعادة والمعادف والمعادة والمعاد

الما بواسطة أو بوسائط كثيرة فكلما كانت الوسائط بيند مو بين معرفة الله تعلى أقل فهي أفضل وأما الاحوال فنعنى م أحوال القلب في تصفيته وتطهيره عن شوائب الدنيا وشواغل الحلق حتى اذا طهر وصفا الضح له حقيقة الحق فاذا فضائل الاحوال بقدر تأثيرها في اصلاح القلب وتطهيره واعداده لان تحصل له علوم المكاشفة وكان تصفيل المرآة بعناج الى ان يتقدم على غدامه أحوال الممرآة بعضها أقرب الى الصقالة من بعض فكذا لم المناف المناف القلب فالحالة القريبة أو المقربة من صفاء القاب هي أفضل ممادوم الاسحالة بسبب القرب من المقصود وهكذا ترتيب الاعدال فان تاثيرها في تأكيد صفاء القلب وجلب الاحوال اليه وكل (١٥٥) عدل اما ان يجلب اليه حالة ما نعة

منالكاشفة موحبة لظلة القلب حاذبة الى زخارف الدنياواماان يحلسالسه الة مهيئة المكاشفة موحية لصفاء القلب وقطع علائق الدنيا عنسه واسم الاول المعصيةواءم الثابي الطاعة والمعاصي منحيث التأثير فى ظلمة القلب وقساوته متفاوته وكذاالطاعاتفي تنو برالفلب وتصفيته فدرجاتها عسدرحات تأثيرها وذلك مختلف باختلاف الاحوال وذلك المايالةول المطلقري انقول الصدلاة النافلة أفضلمن كلعبادة نافسلة وانالجيم أفضل من الصدقة وان قمام الليل أفضل من غير ولكن التعقمق فمدان الغني الذي معهمال وقدغلبه النعسل وحب المال على امساكه فاخراج الدرهمله أفضلمن قيامليال وصيام أياملات الصمام يلمق بمن غلبته شهوة البطن فارادكسرها أومنعه الشمع عنصفاء

المابوا سطة) واحدة (أو بوسائط كثيرة فكاما كانت الوسائط بينسه وبين معرفة الله تعالى أقل فهي أفضل) فهذهمعرفة الموازنة في العماوم والمعارف (وأما الاحوال فنعمى بها أحوال القلب في تصفيته وتطهيره من شوائب الدنياوشواغل الخلق حتى إذا طُهر وصفًا) عنها (اتضح له حقيقة الحق) وهذا أيما ينشأ من مواحد العارف (فاذا فضائل الاحوال بقدر تأثيرها في اصلاح القلب وتطهيره واعداده) أى نهيئته (لان تحصل له علوم المكاشفة) التي هي المرادة الذانما (وكمان تصقيل الرآة) عن السكدورات (يحتاج الى أن يتقدم على تمامه أحوال المرآة بعضها أقرب الى الصقالة من بعضٌ فكذلك أحوال القلب فالحالة القريبة من صفاء القلب هي أفضل مادونها لا محالة بسبب القرب من المقصود) فهذا معرفة الموازنة في الاحوال (وهكذا ترتيب الاعمال فان تأثيرها في تاكد صفاء القلب) وطهارته من الادناس (وجلب الاحوال البه وكل عمل قاما أن يجلب اليه حالة ما نعة من المكاشفة موجبة طلمة القلب جاذبة الى رْخارفالدنيا) وجسجاتها (واماان يجلب) اليسه (حالة مهيئة للمكاشفة مو حبسة صفاء القلب وقطع علائق الدنيا غنهواسم الاول العصيةواسم الثاني الطاعة والمعاصي) باسرها (منحيث التأثيرفي ظلّة القلب وفساوته منفاوتة وكذا الطاعات فى تنو برالقلب وتصفيته فدرجاتها بعسب درجان تأثيرها وذلك يختلف باختلاف الاحوال وذلك انا بالقول المطلق ربمانقول الصلاة النافلة أفضل من كل عبادة مَافِلَةُ وَانَا لَحْبِمَ أَفْضَلُ مِنَ الصَدَقَةُ وَانْ قَيْلُمُ اللَّهِلَّ أَفْضَلُ مِنْ عَبِرَهُ ﴾ وهو على اطلاقه يحيم (وليكن التحقيق فيهان الغنى الذى معهمال كثير وقد غلبه البخل وحب المال على امساكه فاحراج درهماه أفضل من قيام ليال وصيام أيام لان الصيام يلبق عن غلبه شهوة البطن فأراد كسرها) برياضة الصوم (أومنعه الشبع عن صفاء الفكر في علوم المكاشفة فاراد تعفية القلب بالجوع) لينفتُّح له باب المعرفة في ألله تعالى (فاما هذا المدير انام تكن حاله هذه الحال فايس يستضر بشهوة بطنه ولاهومشتغل بنوع فكر عنعه الشبع منه فاشتغاله بالصوم خروجمنه عن حاله الى حال غيره وهوكالمريض الذي يشكوو جدّع البطن لذا استعمل دواءالصداع لم ينتفع به) لاحتلاف العلمين (بلحقه ان ينظر في المهاك الذي استولى علمه) وغلب طبعه (والشح المطاع) وهوالذي يكون هومغلو بالهوذال عا كاعليه بمنزلة الامير المطاع فيعمل بموجب أوامره وُلايطينج باعث الدين أبداوهو (منجلة المهلكات) كاوردذلك في الخبر ثلاث منحيات وثلاث مهلكات الحديث وقد تقدم في مجاب ذم المجل (ولا يزيل صيام مائة سنة وقيام ألف ليله منه ذرة) منه لانفكاك الحهتن (بللا تربله الااحراج المال) عن ملكه (فعلمهان يتصدق علمعه) هدا هوالافضل في حقه (وتفصيلُ هذا تماذ كرناه في ربع المهلكات فليرجع اليه) فانهمهم (فاذابأعتبارهذه الاحوال يختلف وعندذلك يعرف البصير ان الجوآب المطلق فيمخطأ أذلوقال لناقائل الخبز أفضل أم الماءلم يكن فيمحواب حقالاان الخبز للمائع أفضل والماء للعطشان أفضل فان اجتمعا فلينظرالي الاغلب فان كان العملش

الفكر من على المسلم المسلمة فاراد تصفية القاب الجوع فاما هدا المدراذ لم تكن حاله هذا الحال فليس يستضر بشهوة بطنه ولاهو مشتغل الفكر من عدال الشبع منه فاشتغاله بالصوم خروج منه عن حاله الى حال غيره وهو كار يض الذى يشكو وجع البطن اذا استعمل والمال المداع لم ينتفع به بلحقه أن ينظر في المهاك الذى استولى عليه والشم المطاع من جلة الهلكات ولا يزيل صيام مائة سنة وقيام ألف ليلة منه ذرة بلا تزيله الا اخراج المال فعليه ان يتصدق عمامعه وتفصل هذا بماذ كرناه في ربع الهلكات فليرجم عاليه فاذا باعتبارهذه الاحوال معتلف وعند ذلك يعرف البصيران الجواب المطلق في منطا اذلوقال لنافائل الخبر أفضل أم الماء لم يكن في محواب حق الاأن الخبر المجاتب أفضل والماء المعطشات ا

هوالاغاب فالماءافضل وان كان الجوع أغاب فالحيزا فضل فان تساو يافه ما متساويان وكذا اذا قبل السلانجيين أفضل أم شراب اللينوفرلم يصح الجواب عنه مطاقا أصلانع لوقبل لذا السكنجيين أفضل أم عدم الصفر اء فنة ول عدم الصفر اء لان السكنجيين مرادله وما يراد لغيره فذلك الغير أفضل منه لا يحاله عاد ألما المحلوه والانفاق و يحصل به حال وهو زوال الجنل وخروج حب الدنيام في القلب و يتميأ القلب بسبب خروج حب الدنيام نما لله تعالى وحب مفالا فضل المعرفة ودونها الحال ودونها العمل فان قلت فقد حث الشرع على الاعمال و بالغ في ذكر فضلها حتى طلب الصدقات بقوله (١٥٦) من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقال تعالى ويا خذ الصدقات فكيف لا يكون الفعل

(هو الاغاب فالماء أفضل فان تساويا فهما متساويان) لافضيله لاحدهما على الاتخر (وكذا اذاقيل السكتيمين أفضل أمشراب المينوفر)وفي نسخة النيلوفر وهونبات يخرج في البرك والانه ارعندز يادة الماء وله زهرا ممانجوني والشراب المتحذ منهمبرد مرطب نافع للدعال والشوصة وذات الجنب مفوللقلب مسكن للعطش مزيل للسهر الكائن من الحرارة ملين للطبيعة نافع من الصداع وهومع حلاوته لابستحيل صفراء بخلاف ما ترالا شربة الحلوة (لم يصم الجواب عنه مطلقاً أصلا نعم لوقيل لذا السكنجبين أفضل أم عدم الصفراء فنقول عدم الصفراء) أفضل (لان السكنجيين مرادله ومايراد لغيره فذلك الغير أفضل منه لاعالة فاذا فى بذل المالعل وهو الأنفاق و يحصل به حال وهور وال البعل وخروج حب الدنيا من القلب ويتهمأ القلب بسبب خروج حبالدنيامنه) أىمن القلب (لمعرفة الله تعالى وحبسه فالافضل المعرفة ودونهاالال ودونها العمل) على هددا الترتيب (فانتات فقددت الشرع على الاعمال و بالغف ذكرفضلها حتى طلب الصدقات في قوله تعمالي من ذا الذي يقرض الله قرضاحسما) وقال تعالى (ويأخذ الصدقات) وغيرذاك ماوردا لحث عليه في المكابوالسنة (فكيف لايكون الفعل والانفاق هو الافضل فاعلم أن الطبيب اذاأتني على الدواءلم يدل على إن الدواء مراد العينه أوعلى انه أفضل من الصحة والشفاء الحاصل به ولكن الاعمال علاج ارض القداوب ومرض القلب بمالا بشعربه عالما) لخفاته عنا (فهو كبرص على وجه من لامرآ ، معه فاله لا يشعر به ولوذ كرله لا يصدق به والسبيل معه البالغة في الثناء على غسل الوجه عماء الورد مشلاان كان ماء الورد تزيل البرص حتى يستحثه فرط النماء على المواطبة عليه فيرول يرصه فانه لوذكرله ان المقصود زوال البرص عن وجهك ربما ترك العلاج و رعم ان وجهه لاعيب فبه ولنضرب مثلا أقرب منهذا فنقول من له ولدعلمه العلم أوالقرآن وأرادان يثبت ذلك فى حفظه بحيث لا يزول عنه وعلم انه لوأمره بالتكرار والدراسة لسبق) في ذهنه (محفوط القال اله محفوظ ولاحاجة الى تكرار ودراسة لانه بطن انما معفظه في الحال يبقى كذلك أبدا) وليس كاظن (وكان له عبيد فامر الولد بتعليم العبيدو وعده على ذلك بالجيل لنتوفر داعيته على كثرة التكرار بالتعليم فرعما يظن الصي المسكين انااقصودتعليم القرآن) فقط (وانه قداستخدم لتعليهم فيشكل عليه الامر فيقول مابالي قداستخدمت لاجل العبيدوأ فأأجل منهم) قدراً (وأعزعندالوالد واعلم أن أبي لوأراد تعليم العبيد لقدرعلبددون تكليني به) بان يكاف به غيرى (واعلم أنه لانقصان لابي بفقده ولاء العبيد فضلا عن عدم علهم مالقرآن فر بمايت كأسل هذا السكين فمترك تعليهم اعتمادا على استغناء أبيه وعلى كرمه فى العفو عنه فينسى العلم والقرآن ويبقى مدبرا محر ومامن حيث لابدرى وقد الخدع بهدذا الخيال طالفة) من خفت عقولهم (وملكواطريق الاباحة وقالوا ان الله تعالى عن عبادتنا وعن ان يستقرض مناوأى معدى لقوله

والانفاق هوالافضل فاعلم انالطبيب اذاأتىءـلى الدواء لمدلءليان الدواء مرادلعمنه أوعلى انه أفضل من الععد والشفاء الحاصل مه ولكن الاعمال علاج ارض القاوب ومرض القاوب بمالابشعريه غالبا فهوكبرص على وجسهمن لامرآة معهفانه لايشعربه ول ذكرلهلانصدقيه والسللمعمه المالغمة في الثناء على غسل الوجهماء اله ردمثلاان كانماء الورد مزيل البرصدي سنعثه قرط الثناءعلى الواطبةعليه فهزول مرضه فانه لوذكر له أن القمودروال البرص عين وجهدك رعارك العملاج وزعمأن وجهه لاعب فهولنضرب مشلا أقرب منهذا فنقول منله ولدعله العلم والقرآن وأراد ان يثبت ذلك في حفظه محيث لابزول عنه وعلمانه لوأمره بالتكرار والدراسة ليبقي لهجفوظا لقالاله محفوظ ولا حاجــة بي الى تنكرار

ودراسة لانه نظن انما يحفظه في الحال يبقى كذلك أبداوكان له عبيدفام الولد بتعليم العبيدو وعده على ذلك من المجلس الم

من ذا الذي يه رض الله قرضا حسناولو شاء الله اطعام المساكين لاطعمهم فلاحاجة بنا الى صرف أمو النااليم كاقال تعلى حكاية عن الكناور واذا قبل لهم أنفقوا ممارز قديم الله قال الذين كفر واللذين آمنوا أنطع من لويشاء الله أطعمه وقالوا أيضا الوشاء الله ما أشركا ولا آباؤنا فانظر كنير المناف كنف كانوا صادقين فى كلامهم وكيف هلكوا بصدقهم فسجان من اذا شاء أهلك بالصدق واذا شاء أسعد بالجهل يضل به كثير او جدى به كشد برافه ولا علما طنوا أنهم استخدم والا جل المساكين والفقراء أولا جل الله تعالى ثم قالوالا حظ لنافى المساكين ولا حظ لله فيناوفى أموالنا سواء أنفقنا أو أمسكاها كموا مجهد المناطن أن مقصود الوالدا ستخدامه لا جل (١٥٧) العبيد ولم يشعر بانه كان المقصود ثبات

صفة العلم في نفسه وتأكد. فى قلىم حتى يكون ذلك مب سعادته فى الدنيا وانماكان ذلك من الوالد تلطفايه في استعراره الىمافيه سعادته فهذا الثال يبيناك ضلال من ضل من هذا الطريق فاذاالمسكن الاخدلاك يستوفى تواسطة المال خمث العفل وحب الدنيا من باطنك فانه مهاك فهو كالحام يستغرج الدممنك ليخرج يخروج الدم العلة الهلكة من ماطنان فالحام حادم لكلاأنت خادم العدعام ولايخر جالحام عن كونه خادمابان يكون له غرضف أن يصنع شداً مالدم ولما كانت الصدقات مطهرة البواطن ومر كمة لها عن خبائث الصفات امتنع رسولالله صـــلى الله علَّيه وســـلم من أخذها وانتهى عنهاكم نه سیء سن کسی الحام وسمماها أوساخ أمسوال الناس وشرف أهل بيته بالصيانة عنها والمقصود انالاعمال موثرات في القلب كاسمبق في ربع

منذاالذي يقرض الله فرضاحسنا ولوشاءالله اطعام المساكين أطعمهم فلاحاجة مناالي صرف أموالنا الهم كماقال تعالى حكاية عن الكفار واذاقيل الهمأ نفقوا ممار زفيكم الله قال الذين كفر واللذين آمنوا أنطعهمن لويشاء الله أطعمه) ان أنتم الافي ضلال مبين (وقالوا أيضا لوشاء اللهما أشركنا ولا آباؤنا فانظر كيف كانواصادقين في كالرمهم وكيف هلكوا بصدقهم فسعان من إذا شاء أهلك بالصدق وإذاشاء أسعد بالجهل يضلبه كثيراويهدى به كثيرا) يعني القرآن (فهؤلاما باطنوااذ ظنواانهم استخدموالاجل المساكين والفقراء أولاجل الله تعالى ثم قالوالأحظ لنافي المساكين ولاحظ لله فبنارفي أمو المناسواء أنفقنا أو أمسكنا هلكوا كإهلك الصدى لماظن ان مقصودالوالداستخدام الاجل العبيدولم يشعر بانه كان المقصود ثبات صفة العلم في نفسه وتا كده في قلبه حتى يكون ذلك سبب سعادته في الدنيا وانحاكان ذلك من الوالد تلطفايه في استحراره الى مافيه سعادته فهذا المثال ببين الناضلال من ضلمن هذا الطريق) واستولى الشيطان على عقله (فاذا المسكين الاسخد لمالك يستوفى بواسطة المال خبث الجل وحب الدنيا أمن باطنك فانه مهلك المنفهو كالحجام يستخرج الدم منك ليخرج يحروج الدم العلة الهاركمة من ما طنك) الحاصلة من تبييغ الدم (فالحِلمِ خادم لك لاأنت خادم للححجام ولا يخرج الحجام، عن كونه خادماً) لك (بأن يكون له غرض في ان يصنع شيابالدم ولما كانت الصدقات مطهر فاللبوآ طن ومن كية لهامن خبائث الصفات) لقوله تعالى خدمن أموآلهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بهاالاتية (امتنعرسولالله صلىاللهعليه وسلممن أحذهاوا نتهييءنها كأنه ي عن كسب الحجام) رواه ابن ماجه من حـــديث ابن مســعود وقد تقدم (وسمــاها) أى الصدقات (أوساخ الناس وشرف أهل بنته بالصيانة عنها) قال العراقي رواه مسلم من - ديث عبد المطلب بنر بيعة ان هُذه الصــدقة لاتحل لنا انمـاهي أوساخ الناس وانم الاتحل لمجدولالا ّ ل مجدوفي رواية له أوساخ الناس اه قلت ورواه الوداود والنسائي بلفظ ان هذه العدقات انماهي أوساخ الناس وانهالا تحل نجد ولالا للمجد (والمقصودات الاعسال مؤترات في القلب كاسبق في ربع الهلكات والقلب محسب تا ترها يستعد لقبول الهداية ونو رااعرفة فهداه والقول الكلى والقانون الآصلي الذي ينبغي ان مرجع البه في معرفة فضائل الاعمال والاحوال والمعارف فلنرجع الاتنالى خصوص مانحن فبسه من الصبر والشكر فنقول في كل وأحدمنهمامعرفة وحالوعل) اذتقدمان القامات لاتنتظم الابرؤلاء الثلاثة (فلا يحوزان تقابل المعرفة في أحدهما بالحال والعمل في الآخريل يقابل كل واحد بنظيره حتى يظهر التناسب و بعد التناسب يظهر الفصل) والترجيح (ومهماقو المتمعرفة الشاكر بمعرفة الصابرر بمار جعاالى معرفة واحدة اذمعرفة الشاكران يرى نعمة العينين مثلامن الله تعالى) فيشكر (ومعرفة الصابران يرى العي من الله) فيصب (وهمامعرفتان متلازمتان متساويتان هذاان اعتبرته في البلاء والمصائب وقد بيناان الصبرقد يكون عن الطاعةوعن المعصبة وفيهما يتحد الصبر والشكرلان الصبرعلي الطاعة)هوعين شكرالطاعة (لان الشكر

المهلكات والقلب بحسب تأثيرها مستعدلة بول الهداية ونو را لعرفة فهذا هوالقول الكلى والقانون الاصلى الذي ينبغى أن برجع المسدق معرفة فضائل الاعمال والاحوال والمعارف ولنرجع الآن الى خصوص ما نحن فيه من الصبر والشكر فنقول في كل واحد منهما معرفة وحال وعمل فلا يحو زان تقابل المعرفة في أحدهما بالحال أو العمل في الا تحريل يقابل كل واحد منها بنظيره حتى يظهر التناسب و بعد التناسب يظهر الفضل ومهما قو بلت معرفة الشاكر بمعرفة الصارر بما وجعال معرفة واحدة اذمعوفة الشاكر أن برى فعة العدنين مشلام من الله ومعرفة الصارة في من الله وهما معرفتان متلازمة ان متساوية العامة وعن المعرفة في ما يتحد الصبروال شكر لان الصبرة لي الطاعة وعن العصية وفيهما يتحد الصبروالشكر لان الصبرة لي الطاعة وعن العصية وفيهما يتحد الصبروالشكر لان الصبرة في الطاعة وعن العصية وفيهما يتحد الصبروالشكر لان الصبرة في الطاعة وعن العصية وفيهما يتحد الصبروالشكر لان الصبرة في الطاعة وعن العصية وفيهما يتحد الصبروالشكر لان الصبرة في الطاعة وعن العصورة في المستحد المستحد والمستحد المستحد والشكر لان الصبرة المستحد والمستحد والمستحد

و بعد المحان المعنى واحد باعتبار من مختله من فتبات باعث الدين في مقاومة باعث الهوى المحان الهوى فالصدر والشكر في المحان المعنى و حدا عتبار من مختله من فتبات باعث الدين في مقاومة باعث الهوى يسمى صبرا بالاضافة الى باعث الهوى و يسمى شكرا مالاضافة الى باعث الدين الحداق لهذه الحكمة وهوأن يصرعه باعث الشهوة فقد صرفه الى مقصود الحكمة فهما عبار بان عن معنى واحد فكيف يفضل الشئ على نفسه فاذا بحارى الصرثلاثة الطاعة والمعصة والبلاء وقد طهر حكمهما فى الطاعة والمعصة وأما البلاء فهو عبارة عن نقد المناف تعام أن تقع ضرورية كالعبنين مثلا واما أن تقع فى بحل الحاحة كالريادة على قدر الكفاية من المال أما العينان فصر الاعى عنه ما بان لا يظهر (١٥٨) الشكوى و يظهر الرضا بقضاء الله تعالى ولا يترخص بسبب العي في بعض المعاصى و شكر

يرجع الى صرف نعمة الله تعالى الى ماهومة صود منها بالحكمة والصبر يرجع الى ثبات باعث الدين فى مقابلة باعث الهوى ومقاومته (فالصبروالشكرفيه اسمان لمسمى وأحد بأعتبارين مختلفين فثبات باءث الدين فيمقابلة باعث الهوى يسمى صديرا بالاضافة الىباعث الهوى ويسمى شكرا بالاضافة الى باعث الدين اذباعث الدين انماخاق لهدذه الحكمة وهوان يصرعيه باعث الشهوة) اى يفهرو يكسر (فقد صرفه الى مقصود آلكمة فهماعبار مان عن معبر واحد فكمف يفضل الشي على نفسه)وهذا فيه تأييد لقول من ذهب الحالم ماسيان وممايد ل عليه المرب م قالوا ان متعلقات كل من الصبر والشكروالرضا والحمة متعدة لااختلاف فهاواذا اتحدت أعمال المقامات فلايصم التفاضل فيهاالابا سبابه اوأحوالهاالتي هي حوادث عن الاعمال (فاذا مجاري الصبر ثلاثة الطاعة والمعصمة والبلاياً وقد ظهر حكمها في الطاعة والمعصية أماالبلاء فهو عبارة عن فقد نعة والنعة اماان تكون تقع ضرورية كالعينين مثلاوا ماان تقع في معل الماجة كالزيادة على قدرالكفاية من المال أما العينان فصر برالاعمى عنهما اللايظهر الشكوى ويضمرالرضابقضاءالله تعياله ولايترخص بسبب العمى في معنى المعاصي)وفي نسخة بعض المعاصي (وشكر البصير عليهمامن حيث العل مامس من أحدهماان لا يستعين بهماعلى معصية والا خران يستعملهمافي الطاعة وكلوا حدمن الاس من الا يحلو عن الصرفان الاعمى) قد (كفي الصبرعن الصور الجيلة لانه لا يراها والبصيراذاوقع بصره على جبل فصبر كان شاكر النعة العينين وان اتبسع النظر)مرة بعد (الاولى كفرنعة العينين فقد دخل الصبر في شكره وكذا اذاا ستعان بالعينين على الطاعة فلابد فيه أيضامن الصبرعلى الطاعة ثم قد يشكرها بالنظر الي عجائب صنع الله تعالى ليتوصل به الى معرفة الله سحانه فيكون هذا الشكر أفضل من الصير ولولاهدذا لكانت رتبة شعيب عليه السلام مثلاوقد كان ضر وامن الانبياء فوق وتبقموسي عليه السلاملانه) أى شدعيها (صبرعلى فقد البصر وموسى عليه السلام لم بصبر ولكان الكال فان يسلب الانسان الاطراف كالهاو يترك كالحم على وضم) أى اللوح من الحشب الذي كان يوضع عليه لحم الجزور ويقسم (وذلك محال حدالان كل واحد من هذه الاعضاء آلة في الدين فيفوت بفواتم اذلك الركن من الدين وشكرهاا ستعمالها فيمياهي فيهآلة من الدين وذلك لايكون الابصبر وأماما يقع في محل الحاجة كالزيادة على الكفاية من المال فانه اذالم يؤت الاقدر الضرورة وهو محتاج الى ماوراء، ففي الصبر عنه مجاهدة) شديدة (وهو حهاد الفقراء) أى عنزلة الجهادلهم (ووجود الزيادة نعمة وشكرهاان تصرف الى الحيرات وإنلانستعمل في العصية فان أضيف الصبرالي الشكر الذي هوصرف الى الطاعة فالشكر أفضل لانه تضمن الصرأيفا) والحامسلان الشكرداخل فى الصر والصرامع الشكرلان من صرعن العصى الله بنعته فقد شكرهاومن صبرنفسه على طاعة الله فقد شكر نعمة (وفيه فرح بنعمة الله تعالى وفيه

البصير علمما منحيث العل مامر سأحدهماأن لايستعين بهماعلى معصة والاسخرأن يستعملهمافي الطاءـةوكلواحـدمن الامرين لايخاو عن الصبر فان الاعمى كفي الصبر عن الصورالحماله لانه لأتراها والبصير اذاوقع بصره على حمل فصركان شاكر النعة العمنسين وان اتبه ع النظر كفرنعمة العينين فقددخل الصـبرفي شكره وكذا اذاا سيتعان العننى على الطاعة فلابد أيضافيه من مرء إلى الطاعة عمقد يشكرها بالنظر الىعجائب صنعالله تعالى ليتوصل به الىمەرفةاللەسىحانەوتعالى فيكون هذاالك كرأفضل من الصبر ولولاهذا لكانت رتبة شعيب عليه السلام مثدلا وقد كان ضريرامن الانساء فوقارتب تموسي عامهماالسلام وغميرهمن الانتياءلانه صيرعلى فقد البصروموسىءابهااسلام

لم يصبر مثلاً وله كان الكال في أن يسلب الانسان الاطراف كانها و يترك كلم على وضع وذلك بحال جدالان كل واحد احتمال من هذه الاء ضاء آلة في الدين وفوت بفوت بفوت بفوت اذلك الركن من الدين وشكرها باستعمالها في اهي آلة فيه من الدين وذلك لا يكون الا بصبر وأما ما يقع في محل الحاجة كالزيادة على الكفاية من المال فائه اذالم يؤت الافدر الضرورة وهو محتاج الى مأو واءه في الصبر عنه مجاهدة وهو جهاد الفقر و وجود الزيادة نعمة وشكرها أن تصرف الى الحيرات أو ان لا تستعل في المصية فان أضيف الصبر الى الشكر الذي هو صرف الى الطاعة فالشكر أذ ضاوفه و مرف الى المائة على وفيه

احمال ألم في صرفه الى الفقر اعورا صرفه الى التنعم الماح وكان الحياصل يرجع الى شيئين أفضل من شي واحدوان الجلة أعلى رتبة من البعض وهذا فيه خال اذلا نصح الموازنة بين الجلة وبين أبعاضها وأمااذا كان شكره بان لا يستعين به على معصد بقبل بصرفه الى المناح المباح فالصبر ههنا أفضل من الشكروا لفقير الصابر أفضل من الغنى المسائ ماله الصارف اياه الى المباحات لامن الغنى الصارف ماله الى الخيرات لان الفقير قد جاهد نفسه وكسرنم متها وأحسن الرضاء لى بلاء الله تعالى وهذه الحالة تستدى لا محالة قوة والغنى اتب عنه متموراً طاع شهوته ولكنه افقير معلى المباح والمباح والمباح والمباح والمباح والمباح والمباح والمباح والشرف لذاك القوة التي يدل العلى عليها (١٥٩) فان الاعمال لا تراد الالاحوال القاوب

وتلك القواحالة القلب تعنلف عسفوة المقن والاعان فادل على ريادة فسوة في الاعانفهوأفضل لامحالة وجمعماورد من تفضل أحرالصرعلي أحرالشكر في الأثمات والاخسار انما أر نديه هـ ذه الرتبة عـ لي الخصوصلان السابق الى أفهام الناس من النعية الاموال والغني ماوالسابق الى الافهام من السكر أن مقول الانسان الحدلله ولا يستعين بالنعة على المعصية لاان مصرفها الى الطاعة فاذا الصر أفضل من الشكرأى الصدر الذي تفهمه العامة أفضل من الشكرالذي تفهمه العامة والى هـ ذا المدنى عـ لي المصوص أشارا لجنيد رجهالله حيث سئلعن الصدر والشكر أجاما أنضل فقال ليس مدح الغني بالوجدود ولامدح الفقير بالعدم وانحاللدح فى الائنن قدامهما بشروط

احتمال ألم في صرفه الى الفقراء وترك صرفه الى النعم المباح وكان الحاصل يرجع الى ان شيئين افضل منشى واحد وانالجله أعلى رتبة من البعض وهدا انبه خلل اذلا تصحا اوازية بين الجلة وبين أبعاضها وأمااذا كانشكره بانلابستعيريه على معصية بليصرفه المالتنج المبآح فالصبره يناأفضل من الشكر والفقير الصابر أفضُّ ل من الغني ألمنسكُ ماله الصارفُ آياه الى المباحات لامن الغَــــــى الصارف ماله الى الحيرات) الاحروية (لان الفقير قدماهد نفسه وكسرنهمة ا) أى قونها (وأحسن الرضاعلى بلاء أمرالله تعالى وهدذه الحالة تستدعى لا محالة قوة والغنى اتبع نهمته وأطاع شهوته ولكنه اقتصرعلى المباح وفي المباح مندوحة عن الحرام) أى سعة عنه (ولكن لآبدمن قوة في الصبرعن الحرام أيضاالاان القوة التي يصدر عنهاصرا لفقيرأعلى وأتم منهذه القوة التي يصدرعنها الاقتصار في التنع على المباح والشرف لتلك الفوّة التي يدل العرمل عليها فان الاعرال لاتراد الالاحوال الفلب وتلك الفوّة حالة للقلب تختلف بحسب فوة اليقيين والاعيان فيأدل على زيادة فؤة فى الاعيان فهو أفضل لامحالة وجيع ماوردمن تفضيل أحرالصبرعلي أحرالشكرفي الآيات والاخبار انحاأر يديه هذه الرتبة على الحصوص لان السابق الحافهام الناس من النعة الاموا ل والغيم اوالسابق الحالافهام من الشكران يقول الانسان الحدلله ولايست عين بالنعمة على المعصمة لاان يصرفها الى الطاعة فادا الصبر أفضل من الشكر أى الصبرالذي تفهمه العامة أفضل من الشكر الذي تفهمه العامة والدهدذا المعنى على الحصوص اشار سيد الطائفة (الجنيدوجه الله تعالى حيث سئل عن الصبر والشكر أيهما أفضل فقال ليسمدح الغني بالوجود ولامدح الفقر بالعدم كذافى السخولفظ القوت وقدسة للاجندين غنى شاكر وفقير صابرا بهما أفضل قال ليسمدح الغنى بالوجود ولامدح الفقير بالعسدم (واعاالدح فى الاثنين فيامهما بشروط ماعليهما فشرط الغنى تصبه فياعليه أشياء تلائم صفته وغتعها وتلذذها والفقير تصبه فياعليه أشياء تؤلم صفته وتقبضها وتزعهافاذا كأن الاتنان قائمينلله عزوجل بشرط ماعليهما كان لذى آلمصفته وأزعهاأتم حالة بمنمتع صفته ونعها) هذانقل كلام الجنيد (والامرعلى ماقاله وهوصيم من جلة أقسام الصبر والشكرف القسم الاخيرالذي ذكرناه وهولم ردسواه ويقال كان أبوالعباس أحدبن محدبن سهل (بن عطاء) الادمى من كارمشايخ الصوفية وعلمائهم وكان كبير الشان وهومن أقران الجنيد وصحب الراهيم المارستاني مأت سنة تسع وتلاثمانة (قدخالفه فيذلك) أي فيماذهب اليه من تفضيل الصارعلى الشاكر (وقال الغني الشاكر أفضل من الفقير الصابر فدعاع ألميه الجنيد) فيماية الوفاصابة ماأصابه من البلاء من قتل أولاده وتلف أمواله وزوالعقله أربع عشرة سنة فكان يقول دعوة الجنيد أصابتني ورجع الى تفضيل الفقير الصابر على الغنى الشاكر) هكذا نقله صاحب القوت وقال القشيرى فى الرسالة وقيل ان يحيى بن معاذ الرازى

ماعلم افشرط الغنى بصب فيماعليه أشاء تلائم صفته وتمتعها وتلذذها والفقير بصبه فيماعليه أشاء تلائم صفته وتقبضها وتزعها فاذاكان الاثنان قاعمين المسترط ماعلم ما كان الذى آلم صفته وأزعها أتم حالاى متعصفته ونعمها والامرعلى ما فاله وهوصيح من جاه أقسام الصبر والشكر في القسم الاخسير الذى ذكرناه وهولم يردسواه ويقال كان أبوالعباس بن عطاء قد خالفه في ذلك وقال الغنى الشاكر أفضل من الفقير الصابر فدعاعليه الجند فاصابه ما أصابه من البلاء من قتل أولاده واتلاف أمواله وزوال عقله أربع عشرة سنة فكان يقول دعو الجنيد اصابتنى ورجع الى تفضيل الفقير الصابر على الغنى الشاكر

ومهمالاحظت العاني التي ذكرناها عات انكل واحدمن القولين وجهافي بعضالاحوال فربفقير صابرأفضل من غبي شاكر كاسبق وربء ني شاكر أفضل من فقيرصامر وذلك هوالغني الذي برى نفسه مثل الفقيرا ذلاعسك لنفسه من المال الاقدر الضرورة والباقي تصرفه الى الخيرات أو عسكه على اعتقاداته خازت المعتاحين والمساكن وانما ينتظر حاجة تسنع حتى مصرف الهائم اذاصرف مصرفه لطاب حاه وصيت ولالنقلدمنة بلاداء لحق

تكام ببلغ في تفضيل الغنى على الفقير وأعطى ثلاثين ألف درهم فقال بعض المشايخ لا بارك الله له فهدذا المال نفرج الى نيسابور ووقع عليه اللص وأخذذاك المال منه (ومهمالا حظت المعانى التي ذكر ناهاعلت ان لكل واحدمن القولين وجهافى بعض الاحوال فرب فقير صابراً فضل من عنى شاكر كاسبق) تقريره (ورب غنى شاكر أفضل من فقير صابر) قال صاحب القوت فاما تفصيل التقضيل فعلى ثلاثة أوجه احدها اك المقامات أعلى من الاحوال وقد يكون الصبروالشكر حالين وقد يكونان مقامين فن كان مقامه الصبر وكان حاله الشكر عليه فهو أفضل لانه صاحب مقام ومن كان مقامه الشكر وكان حاله الصرعاء فاله مزيد لقامه فقد صارم مداللشا كرفي مقامه والوحه الثاني من التفضل المقر بون أعلى مقاما من أصحاب الهين فالصابر ونمن القربين أفضل من الشاكر من من أصحاب اليمن والشاكرون والمقربون أفضل من الصار من من أسحاب المنهذفان قيل فان كان الشاكروالصارمن المقربين فاجما أفضل عندك فقد قلنا ان اثنين لا يتفقان في مقام من كل وحه لانفر ادالوحه عماني لطائف اللطيفة عثل ما انفردت الوجوه بلطيفة الصفة مع تشابه الصفات واشتباه الادوات وأفضلهما حينثذا عرفهمالانه أحهمااليه تعالى وأقربهمامنه وأحسنهما بقينالان المقن أعزما أنزل اللهءز وحل تمقال وحهآ خومن بيان النفضيل يه نقول ان الصيرعما نوجب الشكر أفضل وأن الشكر على مانوجب الصبر أفضل وهذا يختلف باختلاف الاحوال تفسيره ان الصبرعن حظ النفس وعن التنعم والترفة أفضل ان كان عبدا عاله النعمة فالصبرعن النعيم والغني مقامف المعرفة وهوأفضللان فيه الزهد الجمع على تفضيله ونقول ان الشكر على الفقر والبلاء والصائب أفضل ان كان عبد احاله الجهد والبلاء فالشكر عليه مقامله في المعرفة فهو حيننذاً فضل لان فيه الرضاالمتفق على فضله وقال في موضع آخر من كتابه ومن الناس من يقول ان الصديراً فضل من الشكر وليس يمكن بينهما تفضل عندأهل التحصيل من قبل ان الشكر مقام لجلة من الوقنين والترجيم بين جاعة على جاعة لا بصر منقبل تفاوتهم فيالمقن والمشاهدات لان بعض الصارين أفضل من بعض الشاكر ين بفضل معرفته وحسن صبره وخصوص الشاكر بن أفضل منع وم الصابر بن لحسن يقينه وعلوشهادته وليكن تفصيمل ذلكمن طريق الاحوال والقامات المانقول والله أعلمان الصبرهن النعيم أفضل لان فيه الزهدوا لخوف وهما أعلى المقامات وان الشكرعلى المكاره أفضل لان فيسه البلاء والرضا وان الصديرعلى الشدائد والضراء أفضل من الشكر على النعم والسراء من قبل انه أشق على النفس وان الصعرم على الغنى والمقدرة ان يعصى بذلك أفضل من الشكر على النعم من قبل ان الصبر عن المعامى بالنعم أفضل من الطاعة ان جاهد نفسه فها فاذاشكرعلى مايصبرعليه فقدما والبلاء عنده نعة وهذافضل لانه أمشاهدة المقربين واذاصبرعا بشكر علمه من المعم كان أفضل لام اعال الزاهدين وفي الخبر نعن معاشر الانساء أشد الماس بلاء ثم الامثل فالامثل بعنى الاقرب شيما بنافالاقرب فرفع أهل أبلاء اليه ووصف نفسه به وجعلهم الامثل فالامثل منه فن كان به صلى الله عليه وسلم أمثل كان هو الافضل فقد كان صلى الله عليه وسلم شاكرا على شدة بلائه وكذلك الشاكرمن الصار سيكون أفضل لشكره على البلاء اذهوالامثل والاقرب الى وصف الانبياء وكلمقام من مقامات المقسين يحتاج الى صبروالي شكرو أحد شمالا يتم الابالا مخرلات الصدير يحتاج أني سكرعلمه لمكمل والشكر محتاج الى صبرعامه الستوحت المزيد وقدقرن الله تعالى بينهما ووصف المؤمنين عمافقال ان في ذلك لآثات له كل صبارشكور اه كلام صاحب القوت و ربحاً أفرط بعض الصوفية وقال الفقير الشاكر أفضل من الغنى الشاكر (و) أماقولهم الغنى الشاكر أفضل من الفقير الصابرفات (ذلك هوالغنى الذي برى نفسه مثل الفقيراذلا عُسَلْ لنفسه من المال الاقدر الضرورة والباقي بصرفه الى الخيرات أو عسكمه على اعتقادانه خازن المستاحين والمساكين وانما ينتظر حاجة تسخى أى تعرض (حتى بصرف) ذلك(إليها ثماذا صرف لم يصرف أطاب باه وصيت) أى شهرة بين الناس (وَلَالتَقِلْيدَمُنَة بِلَ اداء لحق الله

أفضل من الفقيرالمايرم فانقلت فهذالا يثقل على النفس والفقير يثقل عليه الفقرلان هذا يستشعر لذة القدرة وذاك يستشعب ألم الصرفان كأنمتألما بفراق المال فيحدرذاك بلذته فى القدرة على الإنفاق فاعسلمان الذى نراه ان من منفق ماله عن رغمة وطلب نفس أكل حالان ينفقه وهو بخمل بهوانما مقتطعه عن نفسه قهرا وقد ذكرنا تفصيل هذا فماسيقمن كتاب التوره فابلام النفس ليس مطلو مالعينه بل لتأديها وذلك يضاهي ضرب كلب الصيدوالكاب المتأدب أكلمن الكاب المحتاج الى الضرب وان كان صاراعلى الضرب ولذلك يحتاج الى الارلام والمحاهدة فى البداية ولايحتاج الهما فىالنهامة بسلالنهامة أن بصرما كانمؤلمافى حقه لذيداعند كإيص يرالتعلم عند الدى العاملاندا وقدكان مؤلماله أولاواكن الماكات الناسكلهمالا الاقلين فى البداية بلقبل البدالة بكثير كالصدان أطلق الحنددالقولمان الذى بؤلم صفته أفضل وهو كافال صحيح فيماأواده من عوم الخلق فاذااذا كنت لاتفصل الجواب وتطلقه لارادة الاكثرفاطلق القول بان الصرر أفض من الشيكرفانه صميم المعنى السابق الى الافهام

تعالى فى تفقد عباده فهذا أفضل من الفقير الصابر) مهذا الاعتبار (فان قات فهذا) الذى ذكرته (لايثقل على النفس والفقير يثقل عليه الفقرلان هذأ يستشعرانه القدرة) والملك (وذلك يستشعر ألم الصبر) على العدم (فأن كان متألم الفراق المال في عمر ذلك للذته في القدرة على الانفاق فاعلم ان الذي تراوان من ينفق ماله عن رغبة وطبب نفس أكل حالابمن ينفقه وهو بخيل به وانما يقتطعه عن نفسه قهرا وقدذ كرنا تفصيل هذا فيماسبق من كتاب النوية) فليراج ع هناك (فايلام النفس ليس مطلو بالعينه بللتأديما) أى لنتأدب (وذلك بضاهى ضرب كاب الصيد والكاب المتادب أكل من الكاب المتاج الى الضرب وان كانصابوا على الضرب ولذلك يعتاج الى الايلام والجاهدة فى البداية) أى في استداء السلوك (ولا يحتاج الهمافي النهاية بل النهاية أن يصيرما كان مؤلما في حقه لذيذا عند في وهومقام الرضا وينشأعن المحبة (كمايصرالتعلم عندالصي العاقل لذيذا وقد كان مؤلماله أولاو لكن ألما كان الناس كاهم الاالاقلين في درجة (البداية بل قبل البداية بكثير كالصبيات) في نقصهم (أطلق الجنيد) رجه الله تعلى (القول بان الذي يؤلم صفته أفضل وهو كما قال صحيح فيما أراده من عوم الحلق فاذا آذا كنت لاتفصل الجواب وتطلقه لارادة الاكثرفاطلق القول بان الصرأ فضل من الشكرلانه صيح بالعني السابق الحالافهام) والبه ذهبأ كثرالصوفية قدعاوحديثاورأ يتالكال أما بكر محدبن اسحق الصوفى فد جنع فى كتابة مقاصد المعيان الى تفضيل الشكرعلى الصبروترجيمه عليه وكلامه فيسه عريب فاحست ان أو رده بنمامه ولا أترك منه شمأ لنما أم الفائدة اذهومن وادى كالام المصنف فقال الفرع الثاني في فضل الشكرعلى الصراختاف العلماء فى ذلك بن الرج لاحدهماوالمد وى لهد ماولاشل ان الصرمقام مجود تعرف فضملته بالشرع والتجربة ولكن قد تقرران المقامات منازل والهاترتيب في الساول كالشرط والمشروط والوسيلة والمقصودومن النوادران يصل السالك الى مقصود قبل الدخول في وسيلته ولاشلان الصرير منزل يضع النائب قدمه الاول فيده وقد قطع عقبات كثيرة فيصفو قلب السالك وتحاوله العبادة وينكشفله الوجود فيرى نعم الله الدارة عليه طاهرة وباطنة فيفرح بنعمالله ويسلك الطريق بحال الشكر بعدان كانساله كايحال الصيرونفس السلوك لايختلف وانما تختلف الأحوال الباعثة علمه والعمل الواحدلا يحث عليه حالان شرعيان لان سواد س لا يكونان في محل واحد في زمن واحدا حرارا بذلك عن وازع الطبع فانه يحشوازع الشرع فحازمان واحدنع يكون أحدهما للسالك والثانى فعسلا لحقيقته وقوته واستملائه وقدتر جالشكرعندى بهذه المقدمة ويترجعات سبعةهي معروضة عليك فسنذكر أولاحقيقة التفاضيل غم نوردفها عاوعدنابه حقيقة التفاضل بن الاشاء الفضلة مأخوذة من الفضل وهو الزيادة فهماتشارك شيئان فىأمرواخس أحدهماعز يديقال فضاءوله الفضل عليه ولايصح التفاضل بينعلين منحيثان أحدهماأشق على فاعله فقدقال صلى الله علمه وسلم الاعان بضع وسمعون أعلاها لاالله الاالله وأدنا هااماطة الاذىءن العاريق وليس سدرأس البثرمن الطريق باسهل من قول لااله الاالله وقد أثني الله على أعمال اللاشكة بعدم الساكمة والملل والانقطاع وانتسبحهم يحرى مناجري النفس وذلك غامة الملاذولامن حيث كثرة الثناء على أحدهمادون الا تحرفقد شققنار بناجل جلاله الى الجنة ومافها أكثر مماشر قنامن النظر الى وجهه تعالى ولاقائل مان الذات الجنة أفضل من الذة النظر الى وجهه تعالى فعلى هدا تعرفان حقيقة التفاضل وزنذات الشبئين وصفائه مابميزان البراهين فايهمارج فهوالأفضل مثال ذلك الشكرأر جمن الصر بسبعة أسباب أحدهاان الله تعالى تسمى بهما جيعا فاعف الحديث الذي أخرجه الترمذى الصبورو حاءني كتابالله الشكو رفكاقيل في الصبور مضى في الشكورو زادعا به بثنائه على نفسه وعلى عباده بكلامه القديم ولانوجدمثل هذافي اسمه الصبور الثاني النظرف سبهما وسبب الصبر معرفة الالاءوسيب الشكر معرفة ذى النعماءوشتان بين المعرفتين الثالث النظر في حالهما فحال الصبر

فاذا أردت الحقيق فلمسلفات الصبره رجات أقلها ترك الشكوى مع الكراهية ووراء هاالرضاوه ومقام وراء الصبر ووراء والشكر على البسلاء وهووراء الرضااذ الصبر (١٦٢) مع التألم والرضا عكن بمالا ألم فيه ولافرح والشكر لا يمكن الاعلى يحبوب مقروح

ا استدعاءالمكابدة والمجاهدة للغلبة وحال الشكراستدعاء الفرحير ؤيه المنة والخادم الفرح أفضل من المتكاف عندالخدوم الرابع النظرف أعالهما فعمل الصريحنة وابتلاعوع لى الشكر تعمة مشكو رعليها عندالشاكر وفرق بنمن شهد التكاليف محنةوا بتلاءفيصيرعليه أوبينمن براهانعمة تشؤفه الىجوار الله تعالى فيشكرعلها الخامس النظرفيءلاجهماوعلاج الصبرر ويه الجزاء الظفروءلاج الشكررؤية المريد اطاعة المجيد السادس النظرف استدامتهماف الساوك فالشكرمستعب السالك في كل مقام وحال والاحوال والمقامات لانهاية لها فالشكرعلىذلك لانهاية لهوالصبر ينقطع عنهأول مقام من مقامات الرضا بالاجماع منمشايخ السلوك السابع النظر فى الاستدامة المطلقة اذلوفر ضناان الصيرداثم لكان الى الموت والشكر فىالا خوة من الومن والكافر قال الله تعالى وقالوا الحدلله الذى أذهب عنا الحزن وقال تعالى وم بدعوكم فتستحيبون عمده فهذا يع الومن والكافرفهذه سبع ترجعات كافيسة المتأمل فهكذا ينبغي أن يكون الترجيم بين شيئين اذار ع أحدهماعل فى الارتقاء اليه والله أعلم انتهى كلامه (فاذا أردت النحقيق ففصل فآن الصيردر جان أقلها ترائ الشكوى مع الكراهة ووراءها الرضا) بمقدو رالله تعالى (وهو مقام وراءالصبرو وراءه الشكرعلى البلاء وهو) مقام (وراء الريضا اذالصبر مع المتألم والريضا يكن بمالًا ألم فبهولافرح وانشكرلاءكن الاعلى محبوب مفروحبه وكذكك الشكر درجان كثيرةذكر ناأقصاهاو يبخل ف جلتها أموردونها) أى دون تلك الدرجات (فان) توفيقنا للعسنى وتيسسيرنا لليسرى ثم صرف الكلفر وأخلاق الكفرة وأعمالهم ثمتزيين الاعمان وتحبيبه اليفاوتكريه الفسوق والعصيان فضلامنه ومنةمن جلة النم بعدالايمان فشكرذلك لايقام به الابمياوهب وأنعمبه من المعرفة بذلك والمعونة و (حياءالعبد من تنابع نع الله عليه شكر ومعرفته بتقصيره عن الشكر شكر والاعتذار من قلة الشكر شكر والمعرفة بعظيم حلم الله و كنف ستره شكر والاعتراف بإن النعم ابتداء من الله تعالى من غير استحقاق) من العبدبل مضاف الى نعمه (شكر والعلم بان الشكر أيضانعمة من نعم الله وموهب منه شكر وحسن التواضع بالنعروا لتذلل فهأشكر وشكرالوسائط) بالدعاءلهم وحسن الثناءعلهم بأنهم ظروف للعطاءوأسباب ٧المطى تتحلقا بأخلاق المولى (شكراذقال صلى الله عليه وسلم ن لم يشكر الناس لم يشكرالله) رواه أحد والترمذي منحديث أبي سعيدوا بنحر برمن حديث أبي هريرة والطبراني من حديث حرثر وقد تقدم فى كتاب الزكاة (وقدة كرناحقيقة ذلك في تخاب أسرار الزكاة) فليرجيع اليه (وقلة الاعتراض وحسن الادب بن يدى المنع شكر وتاتي النعم بحسن القبول واستعظام صغيرها) وتعظم حقيرها (شكرلان طائفةها كمتبا ستصغارالاشياءواستعقار وجودالمنافع بهاجهلا يحكمة الله تعالى واستصغار النعمه وكان ذلك كفرا بالنعم (وما يندرج من الاعدال والاحوال تحت اسم الشكر والصدرلا تخصرا حادها وهي درجات مختلفة وكميف يمكن اجسال المقول بتفضيل أحسدهاءلي الاستخرالاعلى سبيل ارادة الخصوص في اللفظ العام كماورد في الاخبار والا ثمار) على ماتقدم ذكرها (وقدروى) كذا في النسيخ والاولى حكى كماهو نص الرسالة (عن بعضهم انه قال رأيت في بعض الاسفار شيخا كبـــيرا قدطعن في آلسن) كشــيرا وعنده عوز (فسألته عن حاله فقال انى كنت في ابتداع عرى أهوى) أى أحب (ابنة عمل وهي كذلك نهواني) أى تعبنى (فاتفق انه از وجت منى فليلة زفافها) وفي بعض نسم الرسالة فلمازفت الى باللهل (قات تعالى حتى نعمى هذه الليلة شكر الله تعالى على ماجعنا) أى على اجتماعنا على وجمه حلال (فصلما الله الليلة ولم يتفرغ أحدنا الى صاحبه) لينال شهوته منه (فلما كانت الليلة الثانية قلنامثل ذلك) مع

مه وكذلك الشكر درمات كثيرةذ كرناأقصاهاويدخل فى جلتها أمو ردونها فان حياء العبد من تنابع نعم اللهعلسه شكر ومعرفته بتقصيره عن الشكرشكر والاعتذار منقلة الشكر شكر والمعرفة بعظيمحلم اللهوكنف سترهشكر والاعمر اف بان النميم ابتداءمن الله تعالى من غير استحقاف شكر والعلمان الشكرأيضا نعمة ننام اللهوموهبيةمنيه شكرا وحسسن التواضع للنسعم والنذلل فهاشكر وشكر الوسائط شكر اذفال عليه السلام من لم دشكر الناس لم يشكر الله وقد ذكرنا حقيقة ذلك في كتاب أسرار الزكاة وقلة الاعستراض وحسن الادب بينيدي المنسعم شكروتاقي النعم يحسن القبول واستعظام صغىرها شكرومايندرج من الاعمال والاحموال تحت اسم الشكر والصبر لاتنحصر آحادها وهي درجات مختلفة فكيف عكن اجمال القول بتفضيل أحدهماعلى الآخوالاعلى سمييل ارادة الحوص باللفظ العام كما وردفى الاخباروالا مثار وقدروي

عن بعضهم انه قال رأيت في بعض الاسفار شيخا كبيرا قد طعن في السن فسالنه عن حاله فقال انى كنت في ابتداء عمرى أهوى ابنة عملى وهي كذلك كانت تهواني فاتفق انهاز وجت مني فليلة زفافها قلت تعالى حتى نعيي هذه الليلة شكرالله تعالى على ماجعنا فصلينا تلك الليلة ولم ينفرغ أحدنا الى صاحبه فلما كانت الليكلة الثانية قلنامثل ذلك ريادة أى قال كل منالصاحب تعالى نعي هذه الله أه شكرا لله تعالى على مامن عليه ابه من الاحتماع وما وفقت الهمن الشكر (فعلمنا طول اللهة) ودمناعلى ذلك (فنذ سبعين أو عمانين سنة و نعن على تلك الحالة) وفي بعض نسخ الرسالة على تلك الصفة (كل له الله) ثم قال هولها (أليس) الامر (كذلك يافلانة) وسماها اسمها (قالت) له (العبورهو كما يقول الشيخ) وهكذا يكون حال من عرف مقدار النع و رغب في قوالها عليه في الرسالة (فانظر في قالها المهمالوصع على بلاء الفرقة ان لولم المعمود الله المنه المنظم الموسال على بلاء الفرقة ان لولم يجمع الله بينهما وانسب صبر الفرقة الى شكر الوسال على هذا الوجه وفارة ذكر العبور والشيخ الاعلام بالمهمادا ما على الاشتغال بالله من عاله المنالك الحالة (فلا يحق على عقائق المفضلات الابتفصيل كاسبق) وأما ترجيع بعض على المسلمان هذا الشكر أفضل فاذالا وقوف على حقائق المفضلات الابتفصيل كاسبق) وأما ترجيع بعض على الشريعة و وسائلها عرف الفاضل والافضل من نفس الحقائق واطلع على حكمة الشرع في ذلك (والله الشريعة و وسائلها عرف الفاضل والافضل من نفس الحقائق واطلع على حكمة الشرع في ذلك (والله أعلى) و به تم كلب الصبر والمدتب لهم باحسان الى ما بعد يوم الممات قال، ولا نه على سدنا مجد أفضل الخد القائدة من له الثلاثاء سادس عشر شعبان سنة ١٦٠٠ وكتبه مؤلفه المذكور استاذ نا أبو تعرب وذلك في الثالثة من له الثلاثاء سادس عشر شعبان سنة ١٦٠٠ وكتبه مؤلفه المذكور استاذ نا أبو تعرب وذلك في الثالثة من له المسنى غفر الله له بنا ومصاد الله ومصابه ولمنا ومستغفرا

* (بسم الله الرحن الرحيم صلى الله على سدنا محد وآله وسلم الله ناصر كل صامر)*

الجدلله الواصل الحد بالنعم والنعم بالشكر * والرجاء بالخوف والخوف بالرحاء والذكر * أحده على آلائه كاأ حده على بلائه * وأستغينه على هذه النفوس البطء عماأمرت به * السراع الى مانه مت عنه * واستغفره مماأحاط مهعله وأحصاه كأمه *علم غيرقاصر وكتاب غيرمغادر *وأومن به ايمان من عان الغهوب و وقف على الموعود * اعماناً نفي اخلاصه الشرك * و يقينه الشك * وأشهد أن لااله الاالله وحده لاشر يكله وأن محداعبده ورسوله صلى الله عليه وسلم شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل * لا يخف ميزان توضعان فيه ولايثق لميزان ترفعان منه * وعلى آله الاطهار * وصاحة الاعمة الارار * وعلى من تبعهم احسان * الى ما بعد يوم القرار * أما بعد فهذا شرح * (كتاب الرجاء واللوف) * وهوالثالث من الربع الرابع والثالث والثلاثون من كتب الاحماء للامام الهمام عة الاسلام أي امد محدبن محد بن محد الغرالى أفاض الله علينا من لطائف علومه وأذاقنا حلاوة فهومه وأحزل قراه وجعل جنة الفردوس ماواه جلوت فيه عن عرائس حقائقه الخدره ونفائس رقائقه المضنونة المستره وسلكت فيه منهاج الايضاح لعباراته والافصاح عن مرمى اشاراته متطياعزام الاعتقاد والانتصاف معنباعن النطويل والاعتساف راجيا من المولى الكريم الاعالة والتوفيق والهدالة الى سواء الطريق اله لاوب غيره ولأخبر الاخيره المكافى الكفيل وهوحسى ونعم الوكيل قال المصنف رجمه الله تعالى (بسم الله الرحن الرحيم) رجاء كلخائف من العذاب الاليم (الحديثة الرحولطفه) أى رفقه ورأفته (وثوابة) أى حزاؤه ويستعمل فى الشروا الحيرا عكن التعارف فى اللَّير واستعماله فى الشر استعارة كاستعارة البشارة فيه (الخوف مكره) وهوارداف النسعم مع الخالفة وابقاء الحالمع سوء الادب (وعقابه) وهوالا يلام الذي يتعقب به حرم سابق وفى المرجو والمخوف براعة الاستهلال وبين الثواب والعقاب حسن المفابلة (الذي عرقاوب أوليائه بروحرجاته) الروح بالفتح ماتلذبه النفس أصدله من الريح (حتى ساقهم بلطائف آلائه الى النزول) أىالاستقرار (بهنائه) أىساحة حضرته وهي جنةالقرب (والعدول) أى الصرف (عندار بلائه) أى امتحاله (التي هي مستقر أعداله) وهي ارالبعد و بن الأولياء والاعداء حسن المقابلة (وصرف ساط التخويف ورجره العنيف) أى الشديد (وجوه المعرضين عن حضرته الى دارثوابه وكرامته)

فصلبنا المول اللبسل فنذ سبعين أوغمانين سنة نحسن على تلك الحالة كل إسلام اللهم يقول الشيخ فانظر اليهما لوصيرا على بلاء الفرقة أن لولم يجمع الله بينهما وانسب ميرا لفرقة الى شكر الوصال على هذا الوجدة فلا يحقى على حقائق فاذ الاوتوف على حقائق المفضلات الابتقصيل كما المفضلات المنتقل المفضلات المنتقل المفضلات المنتقل المفضلات المنتقل المفضلات المنتقل الم

(كتاب الخوف والرجاء وهوالكتاب الثالث من ربع المخيات من كتب احياء الومالدين)

(بسم الله الرحن الرحم)
الحد لله المرجولطة موثوابه
المخسوف مكره وعقابه
الذي عمر قسلوب أوليائه
بروح رجائه حي ساقهم
بلطائف آلائه الى النزول
بفنائه و العسدول عن داو
بسلائه التي هي مستقر
أعسدائه وضرب بسياط
التخويف وزحوا العنيف
وحوا المعرضين عن حضرته
الى دار ثوابه وكرامته

حنته والصلاة على محمـــد سدأنسائه وخسير خليقته وعلى آله وأصحابه وعترته (أمابعـــد) فان الرجاء وألخوف حناحان برحما مطــير القرنون الى كل مقام محمودومطيتان بمما يقطع منطرق الاسخرة كلعقبة كؤدفلا يقودالي قربالرحمنوروح الجنان مع كونه بسد الارجاء تقيل الاعباء محفوفا بمكاره القلوب ومشاق الجوارح والاعضاءالاأزميةالرحاء ولا يصد عن نارا لحميم والعدذاب الاليممع كونه محفوفا بلطائف الشهوات وعجائب اللمذات الاسماط التخويف وسطوات التعنيف فلابداذامن بيانحقمقتهما وفضماتهماوسيمل التوصل الحاجع بينهمامع تضادهما وتعاندهما وتحننجمع ذ کرهمافی کنابواحــد يشتمل على شطر من الشطر الاول في الرجاء والشيطر الثاني في الحسوف (أما الشطرالاول)فيشتمل على بمانحقيقة الرجاء وسان فضيلة الرجاءو بياندواء الرجاء والطريق الذي يجتلب به الرجاء * (يمان حقيقة الرجاء)* اعلمان الرجاء منجسلة مقامات السالكين وأحوال الطالبين وانمايسمي الوصف مقاما اذاثبت وأقاموانما يسمى

وهى الجنة فانها تسمى دارا لاوابودارالكرامة (وصدهم) أى منعهم (عن التعرض لاعمته) وهي المالمة اسم من اللوم (والتهدف) وهوالتعرض الهدف (لسخطه ونفمته) أى غضبه وانتقامه (قودا) أى جدنا (الاصلف الحاق) على تباينهم وكثرتهم (بسلاسل القهر والعنف) مارة (وازمة الرفق واللطف) أخرى (الىجنته) والازمة جمع زمام وهوما يقادبه وفيها عماء الى الخبرالواردعب ربنامن قوم يقادون بالسلاسل الى الجنة وقد تقدم (والصلاة) والسلام (على) سيدنا (محد سيدأنبيانه وخير خليقته) أى مخلوقاته (وعلى آله وأصحابه وعترته) الفترة نسل الأنسان وقيل أقارب الرجل الادنون (أمابعد فان الرجاء والخوف جناحان) أى بمزلته ما الطائر (بهما بطيرالمقر بون) الى الحضرة الذين تم سلوكهم (الى كلمقام محود) وفيه اشارة الحائم ماحالان وقديكون المقام حالاو بالعكس كاسيات ونقل القشيرىءن أبى على الرود بارى قال الخوف والرجاء هما كمناحي الطائر اذااستو يااستوى الطيروتم طيرانه واذانة ص أحدهما وقع فيه النقص واذاذهب صارا اطائر فى حدا اوت وفى قوله مقام مجودا شارة لماسيأتىله انالرجاءمقام مجمود كاأن ضده مزموم (ومطيتان) أى بمنزلتهما والمطية ما يمتطى ظهرها أى يركب (بهما يقطع من طرق الا خرة كل عقبة)وهي الثنية بين الجبايي (كؤد) أي صعبة المرتقى والمحدر (فلايقود) أى لآيسوق (الحقرب الرحن ورح الجنان مع كونه بعيد الارجاء) أى الاطراف (ثقبل الاعباء) أى الاحمال (محفوفا بمكاره القاوب ومشاق الجوارح والاعضاء الاأزمة الرجاء ولابصدعن نار الجيم والعذاب الاليممع كونه محفوفا بلطا اف الشهوات وعجائب اللذات الاسماط التخويف وسطوات التعنيف) وفي الفقرتين تلج الى حديث حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات (فلابد اذامن بيان حقائقهما) أى الرجآء والخوف (وفضيلتهما وسبيل التوصل الى الجيع بينهما مع تضادهما وتعاندهما) وليس المراد بالتضادهنا الم ما بمايستحيل اجتماعهما في موضع واحدواتما يتعاقبان كالسوا دوالبياض فسيأتى المصنف قريبا ان الحوف ليس بضد الرجاء بلهو رفيق له وانما الرادبه هنامعنى التعاند والتصاعب والالماأمكن الجمع بينهما (ونعن نجمع ذكرهما في كتاب واحد) اذلابد المؤمن من اجماعهما وعدم انفكاك أحدهماوهذا يخلاف غير المصنف كالقشيرى وصاحب الفوت فانهما ذكرا كلواحد منهمافى بابمستقل يشتمل ذلك المكتاب (على شطرين الشمار الاول في الرجاء) وانماقدمه أيماء الى ان الوصول به أرجى السالك كالايحني (والشَّطر الثاني في الحوف أما الشطر الاول فيشمل على بيان حقيقة الرجاء وبيان فضيلة الرجاء وبيان دُواء الرجاء والطريق الذي يجتلب به الرجاء) وانماقدم القشيرى باب الخوف على باب الرجاءو تبعده صاحب عين العلم لان الخوف حال أهدل الابتداء يخلاف الرحاءفانه حال أهل الانتهاء واكل وجهة

* (بيان حقيقة الرحاء)* (اعلم) وفقك الله تعالى (ان الرجاء) بالدائعة الامل وهو (من جلة مقامات السالكين وأحوال الطالبين) وُهوأُلْقام الرابيع من مقامات اليقين والسالك والطالبُ واحد الاانه خص الساولُ بطلبُ طريق الحقُّ فالطالب أعم وهوواجب لانهمن عقودالاعمان بكال الله تعمالي ثماعلم انهذا العلمالذي نحن بصدده يترتب على قواعد شتى لووضعها المصنف في موضع واحد لاختل نظام الترتيب وعسر البناء عليها عندالحاجة الهافاخناران يضعف كل كتاب قاعدة مناسبةله ويبنى علهاأ مثاله فقدأ شاوالى القاعدة المناسبة لهذا الباب ولمايأتي بعد ومن الاحوال في انقسام أحوال القاوب بقوله (وانمايسمي الوصف مقاما اذا ثبت وأقام) كائه أشاريه الى وجه تسميته أى يسمى المقام مقاما لشبوته واستقراره (وانما يسمى طلااذا كان عارضا سريع الروال) أي يسمى الحال حالالتحقه وسرعتزواله (كان الصفرة تنقسم الى ثابنة كصفرة الذهب) هذا أأصل لونه الذي لا يتغير عنه وقد يحمر لعارض فيثبتُ فيه (والي سر بعقال وال كصفرة الوجل) فان

حالااذا كانعارضاهم يع الزوال وكماأن الصفرة تنقسم الى نابتة كصفرة الذهب والى سريعة الزوال كصفرة الوجل

وهذا حارفي كلوصف من أوصاف القلب وغرضنا الاسن حقيقية الرحاء فالرجاء أيضا يتم من حال وعلم وعمل فألعلم سبب يشمر الحال والحال يقتضي العمل وكان الرجاءاسم للعالمن جلة الثلاثة وسانه أنكل ما يلاقيك من مكروه و محبوب فيقسم الىمو جودفي الحال والىموحود فمامضي والى منتظر فى الاسمتقبال فاذا خطر ببالك مو حودفهما مضى سمىذكراونذكرا وان كانماخطر مقلسك مو حدودا في الحال مي وحدا وذوقاوا دراكاوانما سمى وحدالانهاحالة تحدها من نفسك وان كان قد خطر سالك وحودشي في الاستقبال وغلب ذلك على قلمك سمى انتظارا وتوقعا فان كان المنتظر مكر وها حصل منه ألم في القلب سمى خوفا واشفاقاوات كان محمو باحصلمن انتظاره وتعلق القلسبه واخطار وجوده بالبال لذة في القلب وارتماح سمى ذلك الارتماح رجاء فالرجاء هوارتماح القلب لانتظارماه ومحبوب عنده واكن ذلك المحبوب المتوقع لابد وأن يكوناه سس فان كان إنتظاره لاجل حيول أكثر أسبابه فاسم الرحاء على مصادق وان كان

الانسان اذاعراه خوف يصفرلونه فاذازال الخوف رجع الىلونه (والىماهو بينهما كصفرة المريض) فتارة تثبت وِنارة تزول (فكذلك صفات القلب تنقسم هذه الاقسام فالذي هوغد برنا من يسمى حالالانه يحول على القرب) واختلفت اشارات الشيوخ فى الحالوالمقام ووجودالاشتباه فيهما لمسكان تشابههما فى أنفسهما وتداخله ــما فتراءى للبعض الشئ حالاوتراءى للبعض مقاما وكلاالر ويتسبن صحيم لوجود تداخله حاوأحسن مايفرق به بيته ماماأ شاراليه المصنف على ان اللفظ والعبارة عنه مامشعر بأآخر فوقد يكون الشئ بعينه حالا ثم يصريرمقاما والعبر بالاحوال مرتقي الىالمقامات (وهذا جارفي كل وصف من أوصاف القلب) فمنايعرف وصف من أوصافه الاو فيمحال ومقام (وغرضنا ألا تن حقيقة الرجاء فالرجاء أيضايتممن حال وعلم وعمل) فانه مامن مقام الاوهو ينتظممن هؤكاء الثــــلاثة والعمل مــــيراث الحال والحال ميراث العلم (فالعلم سبب يتمرالحال) أى عنزله شعرة والحال عربه (والحال يقتصى العمل) فاله بمنزلة الغصن (وكان الرجاءاسم للحال منجلة الثلاثة) المذكورة (وبيانه ان كل مايلاقيك من مكروه ومحبوب في نقسم الى موجود في الحال والى موجود فيمامضي من الزمان (والى منتظر في الاستقبال) أى فيماسيات (فاذاخطر ببالك موجود فيمامضي سمى ذكرار بذكرا) وندمًا وأسفافالذكر وجودالشي فى القلب أوا المسان وذلك لان الشي له أربع درجات وجوده فى ذاته و وجوده فى قلب الانسان و وجوده فى لفظه و وجوده فى كتابته فوجوده فى ذا ته هوسب لوجوده فى قلب الانسان و وجوده فى قلب مهوسبب لوحوده فى السانه و وجوده فى كتابته و يقال الوجودين الاولين الذكر وأما النسذكر فهو محاولة القوّة العقلية لاسترجاع مافات بالنسيان (وان كان مأخطر بقلبك موجودا في الحال سي وجداوذوقا وادراكا) وفرحاوسرورا (وانما بمي وجدا لانهاحالة تجدها من نفسك) واعماسمي ذوقاعلي التشبيه بالذوق الذي هوتناول الشئ بالفم لادراك الطعم واغماسمي ادراكا لانه أحاط علمه علما بكاله (وان كان قدخطر بمالك وجودشي في الاستقبال وغلب ذلك على قلبك سمى انتظارا له أونوقعًا) فالانتظار هو الثبات لتوقع ما يكون في الحال والتوقع تفعل من الوقوع عصي الحصول أى تسكلف حصول الشي فيده (فان كان المنظرمكر وها حصل منه ألم في القلب مي خوفاوا شسفاقا)وحزما وقبضا وغماركدا وقداختلفت عباراتهم فى الخوف فقيل هوتوقع مكروه أوفوت محبوب وقيل هو حذرالنفس من أمور طاهرها تضره وقيل توقع مكروه عن أمارة مظنونة أومعلومة وأماالاشفاق فعناية مختلطة يخوف لان المشفق يحب المشفق عليه و يخاف ما يلحقه فاذاعدى بمن فعنى الخوف فيه أطهر أو بعن فعنى العناية فيه أطهر (وان كان يحبو باحصل من انتظاره وتعلق القلببه واخطار وجوده بالباللذة فى القلب وارتباح سمى ذلك الارتياح رجاء فالرجاء هوارتياح القلب لانتظار ماهو محبوب عنده عن امارة مظنونة أومعاومة هذاهو معناه العرفى وقال بعضهم هوظن يقتضي حصول مافيه مسرة وقيل هو ترقب الانتفاع عما تقدم له سبتا وقيسل تعلق القلب يحصول محبوب مستقبلا وقال القشيرى في الرسالة هو تعليق القلب بمعبوب سحصل فى المستقبل وكان الحوف يقع فى مستقبل الزمان فكذلك الرجاء بعصل التؤمل فى الاستقبال والكن ذلك الحبوب المتوقع لابد وان يكون له سبب) ما تقدمه (فان كان انتظار ، لاجل حصول أ كثراً سبابه فاسم الرجاءعليه صآدق وانكان ذلك انتظارا مع انخرام أسبابه واضطرابها فاسم الغرو روالجق عليسه أصدق من اسم الرجاء وان لم تكن الاسباب معاومة الوجود ولامعاومة الانتفاء فاسم النهي أسدق على انتظاره لا نه انتظار من غيرسب) وطلب لما لاطمع في وقوعه كليت الشبهاب يعود وقال القشيري والفرق بين الرجاء والتمنى ان الفي بصاحبه الكسل ولابساك طريق الجهدوا لحد وبعكسه صاحب

ذاك انتظارام عانخرام أسبابه واضطرابها فاسم الغرور والحق عليسه أصدق من اسم الرجاء وان لم تسكن الاسباب معاومة الوجود ولامعاومة الانتفاعها سم التمني أصدق على انتظاره لانه انتظار من عبرسب وعلى كل حال فلايطلق اسم الرجاء والخوف الاعلى ما يتردد فيه أماما يقطع به فلا اذلا يقال أرجوط لوع الشمس وقت الطاوع وأخاف غروبها وقت الغروب لان ذلك مقطوع به نعم يقال ارجونزول المطروأ خاف انقطاعه وقد علم أرباب القلوب أن الدنيا مروعة الا خرة والقلب كالارض والاعمان كالبذر فيه والطاعات جارية مجرى تقلب الارض وقطه يرها ومجرى حقر الانم اروسياقة الماء المهاو القلب المسته تربال المنافعة عامن علاوض السخة التي لا ينمو في ما البذرو و وم القيامة وم الحصاد ولا يحصد أحد الاماز رع ولا ينمو زرع الامن بذرالا عمان وقلما ينفع اعمان مع خبث القلب وسوء اخلاقه كالاينمو (177) بذرفى أرض سخة ونبغى أن يقاس رجاء العد المغفرة برجاء صاحب الزرع في كل من

الرجاء (وعلى كلحال فلايطلق اسم الرجاء والحوف الاعلى ما يتردد فيسه) و يكون التوقيع عن امارة اما إمظنونة أومع اومة (أما ما يقطعه فلااذ لايقال أرجوط الوع الشمس وقت الطلوع وأحاف غروجها وقت الغروب لان ذلك أى طـــاوعها وغروبها فىوقتهــما ﴿مقطوعبه نعريقـال أرجونزول المطر وأخاف انقطاعه)فان نزوله وانقطاعه ليس لهماوقت معين يقطع به (وقدعلم أرباب القلوب) ممن نوّر الله بصيرته (ان الدنيامررعة للا حرة) كاورد ذلك في الحبر (والقلب كالأرض) في قبوله الما يردعليه (والاعبان كالبذرفيه والطاعات جارية جرى تقليب الارض وتطهيرها وبجرى حفرالانه اروسهاقة المساء البها قالة ابالمستهتر بالدنيا) أى الولعبها (المستغرف بها كالارض السعنة التي لاينموفها البذر) أى لا مزيدة قوا (و يوم القيامة يوم الحصاد ولأيحصد أحد الامازرع) فانمن زرع حصد (ولا ينمو زرع آلامن بذراكاء بان وقلما ينفع اعيان مع خبث القلب وسوءا خيلاقه كالاينمو بذر في أرض سبخة فينبغي أن يقاس رجاء العبد الغفرة يرجاء صاحب الزرع فكلمن طلب أرضاطيبة والق فهابذ واجيدا غيرعفن ولامسوس مُأمده بما يحتاج اليه وهوسوق الماء اليه في أوفاته) وهوفي مبدانشأته (مم نتي الارض من الشواء والحشيش وكل ماعنع نبات البذرأو يفسده) بعد النبات بان يصفر أو راقه و يضعف قوته (ثم حاسمنتظرامن فضل الله تعمال دفع الصواعق) من الرباح المحرقة (والآفات المفسدة) من الدودوا إلى دوغيرهما (الى أن يتم الزرع ويبلغ غايته منى انتظاره رجاء وان بك الهذر في أرض صلبة) لاتنبتأو (سبخة) أو (مرتفعة لاينصب المهاالماءو) هومعذلك (لمبشتغل بتعهد البذر أصلا ثم انتظر الحصاد سمى انتظاره حقاوغرو والارجاء وانبث البدذرق أرض طيبة ولكن لاماه لهاولكن ينتظرمياه الامطارحيث لاتغاب الامطارولا تمتنع أيضا) كالاراضي الصرية (سمى انتظاره تمنيالارجاء فاذااسم الرجاء اغايصدق على انتظار محبوب عهدت جييع أسبابه الداخلة تحت اختيار العبد ولم يبق الاماليس يدخل تحت اختياره وهوفضل الله تعالى بصرف القواطع والمفسدات) والموانع (فالعبداذا بدندوالاعمان وسقاه عماءااطاعات وطهر القلب عنشوك الاخلاق الردية وانتظرمن فضل الله تعمالي تثبيته على ذلك الى المون وحسن الحسائمة) المفضية الى المغفرة والرحمة المكاملة الشاملة (كان انتظاره رجاء حقيقيا مجمودا في نفسه بآءثاله على المواظبة والقيام بمقتضي الابمـان في اتمـام أُسـاب المغفرة الى الموت وان قطع عن بذرالاعان تعهد معاء الطاعات وترك القلب مشعونا برذائل الاخد التي وانهمك فى طلب لدات الدنيام انتظر المعفرة) وعلوالدر جات (فانتظاره حق وغر ور) في الحالات (قال سلى الله عليه وسلم) الكيس من دان نفسه وعمل ابعد الموتو (الاحق) وفى لفظ العاحز (من اتبح نفسه هواهاوتمني على الله) رواه أحدوالترمذي وابن أبى الدنيافي مماسبة النفس والحاكم من حديث شداد ابن أوس وقد تقدم (وقال تعالى غلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلغون عيا) هواسمواد في مهنم (وقال تعالى غلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب بأخذون عرض هدا

طلب أرضاطيبة وألقى فها بذراحيداغيرعفنولا مسوس ثمأمده بمايحتاج المه وهوسوق الماء المهفى أوقاته ثمنق الشوك عن الارض والمشيش وكلما عنع نبات البذر أو يفسده تمجلس منتظرامن فضل الله تعالى دفع الصواعق والا فات المفسدة الى أن بترالزرعو يبلغ غايته سمى انتظاره رحاءوان سالبدر في أرض صلبة سيخة مراتفعة لابنصاب الهاالماء ولم ستغل بتعهد البذرأصلا ثمانتظر الحصاد منهسمي انتظاره حقاوغرور الارجاء وانبث البدرفأرض طسة الكن لاماء لهاوأخذ منتظرمداه الامطارحيث لاتغلب الامطار ولاتمنع أيضا سمى انتظاره عنما لأ رحاء فاذا اسم الرجاء اعما رصدق على انتظار محبوب عهدت جمع أسبابه الداخلة تحت اختيار العبدولم يبق الا ماليس يدحل عب اختياره وهوفضل الله تعالى بصرف القواطيع والمفسدات فالعبداذابت

يذرالاعمان وسقاه بماء الطاعات وطهر القلب عن شوك الاخلاق الردية وانتظر من فضل الله تعالى تشبيته على الدن فلك المنافق ا

الادفن ويقولون سيغفر لناه وذم الله تعالى صاحب البستان اذدخل جنته وقال ماأطن أن تبيد هذه أبدا وماأطن الساعة فاغة ولئن رددت الى ربى لاجدن خيرا منهامنقلبافاذا العبد الجتهد فى الطاعات المجتنب المعاصى حقيق بأن ينتظر من فضل الله تمام النعمة وماتمام النعمة الا بدخول الجنة وأماالعاصي فاذا تاب وندارك جيع مافرط منه من تقصير فحقيق بان يرجوقبول النوبة وأماقبول النوبة اذا كأن كارها المعصية تسوء السيئة وتسره الحسنة وهو يذم نفسه و ياومها ويشتهى النوبة ويشتأن البها (١٦٧) فحقيق بان يرجو من الله التوفيق

للنوية لأنكراه سته للمعصبة الادنىو يقولون سيغفرلناوذم اللهتعالى صاحب البستان) بفلسطين واسمه أبوفطرس (اذدخلجنته وحرصه على النو به يحرى وقالماأظنأن تبيدهذه أبداوماأظن الساعة قاءة ولنن رددت الى ربى لاجدن خبرامهامنقلبا) فكل معرى السبب الذي قد ذلك يدل على ان انتظار المغفرة والدرجات العالمة مع الانهماك في الشهوات النفسية حق وغرو وعجرتم مفضى الىالتوية وانما أشارالمصنف الىمطان الحاجة الى استعمال الرجاء وان لاستعماله مواطن بقوله (فاذا العبد المجتهد في الرماء بعدتأ كدالاسباب الطاعات الجِتنب المعاصى) الاالصغائر التي لا يخاومن مثلها البسر غير الانبياء (حقيق بأن ينتظر من فضل ولذلك فالتعالى ان الذين الله تمام النعمة وماتمام النعة الابدخول الجنة) كافي الخبرالات في يباهد في اهوالموطن الاول (وأما آمنواوالذنهاحرواوجاهدوا العاصى فاذا ناب وندارا جسعما فرط منه من تقصير فقيق بان مر جوقبول النوبة) وهذا هوالموطن فى سسل الله أولئك برحون الثانى (وأماقبول النوبة اذا كان كارهاالمعصية تسوء السيئة وتسره الحسنة وهويذم نفسهو ياومها رحمة اللهمعناه أولئك فيشتهى التوبة ويشتاق البها فحقيق بان يرجومن الله التوفيق للنوبة لان كراهية المعصية وحوصه على يستعقون أنسحوارحة النوبة يجرى بجرى السبب) المغلب لجانب الرجاء (الذي قد يفضي الى النوبة) وهذا هو الموطن الثالث الله وما أراديه تخصص (واعماالر جاء بعدة أكدالاسباب) وتهده ابتمامها (ولذلك قال تعمالى ان الذين آمنوا والذين هما حروا) وجود الرجاءلان غيرهم أى السبئات واللذات (وجاهدواني سبيلالته) أى بتُمكثير الطاعات (أولئسك يرجون رَجة الله معناه سفاقد برحوولكنخصص ، وَلَمْكَ بِسَعَقُونَأَن بِرَجُوا) رحمة رجهم (ومأأراد به تخصيص وجود ُالرجاء لان غيرهم أيضاقد برجو مهراستعقاق الرجاء فامامن ولكن خصص بهم استعقاق الرجاء) مشيرا أبعد منزلتهم بلفظ أولئك (فامامن بنه ممك فيما يكرهه الله بهمك فمايكرهه الله تعالى ولايذم نفسه عليه ولايعزم ولايذم نفسه عليه ولا يعزم على التوبة والرجوع) البسه (فرجاؤه المغفرة حق) وغر وركاقيل الغرة عــلى التوبةوالرجوع بالله أن يعمل الرجل بمعصية الله و ينهني مغفرته ورجاء (كرجاء من بث البذرفي أرض سبخة وعزم فرحاؤه المغفرة حق كرحاء على أن لا يتعهد و بسقى ولا تنقية) واصلاح (قال يعيى بن معاذ) الرازى رجمالله تعالى (من أعظم منبث البذرف أرضسخة الاغترار عندى التمادى فى الذنوب على رجاء العفومن غيرندامة وتوقع القرب من الله تعالى بغير طاعة وعزم على أنالا يتعهده بسقى وانتظار زرعالجنة ببذرالنار وطلب دارا لطبعين بالعامى وانتظار آلجزاء بغسيرعل والثمى علىالله ولاتنقمة *قال يحى ن معاذ عروجل مع الافراط في أمل وأنشد) من أعظم الاغبرارعندى مايالدينك ترضيأن تدنسه * وثو بك الدهر مفسول من الدنس النمادى فى الذنوب معرجاء (ترجوالنجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لاتجرى على اليبس العفومن غيرندامة وتوقع فاذا عرفت حقيقة الرجاء ومطنته فقع علت انها حالة أغرها العلم يحريان أكثر الاسبباب وهذه الحالة القربمن الله تعالى بغير تمرا فهد القمام ببقية الاسماب على حسب الامكان فان من حسن بذره وطابت أرضه وغزرماؤه صدق طاعة وانتظار زرعالينة رجاؤه فلابزال يحمله صدق الرجاء على تفقد الارضونعهدهاو تنحمة كلحشيش ينبث فهافلا يفترعن ببدذر النسار وطلب دار تعهدهاأصلاالي وقت الحصاد وهدالانالرجاء يضاده الياس والياس عنعم التعهد فنعرفان

والتعب في تعهدها والرجاء مجود) مقامه (لانه باعث) على العمل حاث عليه كالخوف (والساس) على الله عزوجل مع الافراط فاذاعرفت حقيقة الرجاء ومظنته فقدعات انهاحالة ترحوالنعاة ولم تسلل مسالكها ، ان السفينة لاتحرى على الميس أغرها العلم بجريان أكثر الاسباب وهذه الحالة تفرالجهد القيام ببقية الاسباب على حسب الامكان فان من حسن بذره وطابت أرضه وغزر ماؤه صدفر جاؤه فلا بزال يحمله صدق الرجاء على تفقد الارض وتعهدها وتنحية كلحشيش ينبث فهافلا ينترهن تعهدها أصلاالي وقث المصادوه فالانالر جاءيضاده المأس والمأس عنع من التعهد فن عرف أن الأرض سعة وأن الماء معور وان البذر لا ينت فيترك لا معالة تفقدالارض والتعب في تعهدها والرجاء بحودلانه باعث والماس

الارض سبخة وأن الماء معوز) أى قليل الوجود (وأن البذرلاينبت فيترك لا بحالة تله قد الارض

الطمعن بالعاصي وانتظار

الجزاءبغسير عملوالفني

مذموم وهوضد ولانه صارف عن العسمل والخوف ليس بصد الرجاء بل هورفيق له كاسياني بيانه بل هو باعث الحريطر وق الرهبة كان الرجاء باعث بطر يق الرغبة فاذاحال (١٦٨) الرجاء باعث بطر يق الرغبة فاذاحال (١٦٨) الرجاء باعث بطر يق الرغبة فاذاحال (١٦٨)

الذى هوضده (مذموم وهوضده لانه صارف عن العمل) ولفظ القشيري فالرجاء مجود والتمني معلول (والخوف ليس بضد الرجاء) كايتبادر الى الاذهان (بل هورفيقله كاسم أنى بياله بل هو) أى الخوف بأعث آخر بطريق آخر بطريق الرهبة كان الرجاء (باعث بطريق الرغبة) لان السبب الموجب المعوفهو بعمنه سبب الرحاء لان الصفات القدعة تعلقت بكل موجود في الوجود ومتعلقا ثم الا تنقضي سرمد افهي التي يصدرعنها كلماساء وسرونفع وضرفقدقهر وجبر واعطى ومنع كلذاك على أتم أنواع الكال فن عرف ذلك من صفاته تعالى خافه و رجاه وهذا هوالرجاء لذاته الذي لا يتوقع بحسمة ولا يندفع بسيئة انماينشأ من فضل الله الذي هو فضله لمن اختصمه في أزله من عباده كمان الحوف ينشأ عن عدل الله الذى هوعدله لمن أبعده عن حضرته في أزله وينتفع بهدا الرجاء من أخرجه خوف الذنوب والعيوب الى الياس والقنوط وينتفع بالخوف الذي رادلذاته من أخرجه رؤية كثرة الاعمال الى الادلال والامن والاغترار (فاذآ حال الرجاء بورث طول المجاهدة بالاعمال والمواطبة على الطاعات كيفما تقلبت الاحوال) ولأستعماله مواطن ثلاثة قداً شار البهاالمصنف قريبا (و)أماعلاماته فهي مانصدر (من آثاره) من (التلذذ بدوام الاقبال على الله تعالى والتنعم عناجاته والتلطف فى التملق له عندالدعاء والسؤال ولذلك ألحق الحليمي رجمالله تعالى الدعاء بالرجاء وذكرله أركانا وآدا باوقد تقدم بيان ذلك تفصيلاني كتاب الدعوات فليراجيع من هناك (فان هذه الاحوال لابدوان تظهر في كل من يرجومككا من الماوك أو مخصامن الاشحاص فكميف لايظهر ذلك في حق الله تعمالي فان كان لايظهر فليستدل به على الحرمان عن مقام الرجاء والمزول في حضيض الغرور والتهنى فليستأنف النوية والاقبال على العسمل بالجد والا. مهاد حتى تظهر عليه تلك الاحوال (فهذا هواابيان) المفصح (لحال الرجاء والمأثمر ه من العلم والمااست عمر منه من العمل ويدل على اعماره لهذه الاعمال حدديث ريد ألليل) بن مهلول بن ريد بن منه بالطائى رضى الله عنه (اذقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم جئت لاسألك عن علامة الله فين يريد وعلامته فمن لابر يدفقال كمف أصعت قال أصعت أحسا لحيروا هله واذاقدرت على شئ منهسارعت اليهوأ يفنت شوابه واذا فاتني منه شئ خزنت عليه وحننت اليه فقال هذه علامة الله فين ير يدولو أرادك اللاخرى هيأك لهانم لايبالى في أي أوديتها هلكت كال العراق رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود بسند ضعيف وفيهانه قالله أنت زيدا لحير وكذا قال ابن أبي حاتم سماه الني صلى الله عليه وسلم الخبر معتابي بقول دلك اه قلت و رواه النشاه من من طريق سنن مولى بني هاشم عن الاعش. عن أبي وائل عن عبدالله قال كاعندالني صلى الله عليه وسلم فاقبل راكب حتى أناخ فقال بارسول الله انى أتيتك من مسيرة تسع أساً لك عن خصلتين فقال ما سمك قال أناز يدالخيل قال بل أنت زيدالخيرسل قال أسألك عنءلامةالله فمين يريدوءلامته فبمن لايريد فذكرا لحديث بطوله وأخرجه ابن عدى في ترجمة سنين وضعفه (فقد ذكرصلي الله عليه وسلم علامة من أريد به الخير فن ارتجى أن يكون مرادا بالخير من غيرهذه العلامات فهو مغرور) في وادى الملامات و بالله التوفيق

* (بيان فضيلة الرجاه والترغيب فيه) *
(اعلم) أرشدك الله تعالى (أن العمل على الرجاء أعلى منه على الحوف لان أقرب العباد الى الله أحبهم)
أى أكثرهم حبا (له) وانسابه (والحب يغلب بالرجاء) لابالحوف و يحتمل أن يكون هذا وجه تقديم
الرجاء على الحوف في الذكر (واعتبرذاك علكين يخدم أحدهما خوفامن عقابه والآخر رجاء لثوابه فالراجى ثوابه أكثر حباله من الحائف من عقابه) وهوا عتبار صحيح (ولذلك ورد في الرجاء وحسن الظن)

ومنآ ثاره التلهذذروام الاقبال عمليالله تعانى والتنع بمناجاته والتلطف في التمليقله فانهدده الاحوال لابدوان تظهر عــلي كلمن ر-وملكا من المهاوك أوشعصامن الاشخاص فكمف لانظهر ذلك فى حق الله تعالى فان كان لانظهر فليستدليه عدلى الحرمان عدن مقام الرجاءوا انزول فيحضيض الغرور والثمني فهدذاهو البدان لحال الرجاء والماائمره من العلم ولما استثمر منهمن العلويدل على اغراره لهذه الإعمال حديث ريدا لحيل اذقال لرسول الله صلى الله عليمه وسلم جئت لاسألك عن عدلامة الله في نو لد وعلامته فمنلا تربد فقال كيف أصحت قال أصحت أحب الحير وأهادواذا قدرت على شئ منه سارعت السهوأ يقنت شوابه واذا فاتنى منسه شئ خزنت علمه وحننت اليم فقال هدده عــــلامة الله فبمن مريدولو أرادل للاخرى هنأك لها ثم لاسالى فىأى أودسها هلكت فقدذ كرصليالله عليه وسلم علامةمنأريد به اللير فن ارتعى أن يكون مرادابالليرمن غيرهذه العلامات فهومغرور

* (بيان فضيلة الرَجْاء والترغيب فيه) * اعلم أن العل على الرجاء أعلى منه على الخوف لان أقرب العباد الى الله تعالى بالله أحدهما خوفامن عقابه والا تحررجا المؤبه واذلك وردف الرجاء وحسسن الظن

رغائب لا-- ما في وقت الموت قال تعالى لا تقنطوا من رجمة الله فرم أصل الماس وفي أخمار بعقوب علمه السلام ان الله تعالى أوحى المهأتدرى لمفرقت سنك وبين يوسف قاللا قاللانكفلت أخاف أن يأكله الذئب وأنتمءنمه غافلون لمخفت الذئب ولم ترجى ولم نظرت الى غناة اخوته ولم تنظرالى حفظى له وقال صلى الله عليه وسلم لاءوتن أحددكمالاوهو يحسدن الظن بالله تعالى وقال صلى الله علمه وسملم يقولاللهعز وحلأناعند ظنعبدى فلنظنى ماشاء ودخل صلى اللهعلمه وسلم على رجل وهوفي النزع فقيال كيف تجدك فقال أحدنى أخاف ذنوى وأرجورحةر بىفقالصلى الله علىه وسالم مااج معافى فلمعبدف هذا الموطن الأ أعطاهالله مارحاوأمنهما مخاف وقالعلى رضيالله عنه لرجل أخرجه الخوف الى القنوط لكثرة ذنريه ماهدذا بأسكمن رجة الله أعظم من ذنوبك وقال سفدان من أذنب ذنبافعلم ان الله تعالى قدره علسه ورحاغفرانه غفرالله لدنبه فاللانالله عز وجل عسير قوما فقال وذلكم ظنكم الذى طننتمو بكمأرداكم

بالله تعمالي (رغائب) أي مرغبات (لاسمِما في وقت الموت) سواء عرف نفسه بالاساءة أمملا وقال القشيرى ومنعرف نفسه بالاساءة فينبغى أن يكون خوفه غالباعلى رجائها نتهيى وهداغير مقيد وقت الموت وفى القوت ولولاان الرجاء وحسن الظن من فواضل المقامات ماطلبه العلماء في آخر الاوقات عند فراق العمر ولقاء المولى لتنكون الخاتمة به وهم يسألون الله حسن الخاتمة لطول الحياة وكذلك قيل ان الخوف أفضل مادام حيافاذا حضرالموت فالرجاء أفضل (قال تعيالي لاتقنطوا من رجسة الله) ان الله بغنمر الذنو بجيعا (فرم أصل الياس) الذي هوضد الرجاء والقنوط بمعناه قال تعلى الهلايم أسمن وح الله الاالقوم الكافرون (وفي اخبار يعقوب عليه السلام ان الله تعالى أوحى اليه أندرى المفرقت بينك وبين يوسف هذه المدة قالُ لاقاللانك قات) لاخوته (أخاف أن يأكله الذُّ وأنتم عنه غافلون لمخفت الذئب عليه (ولم ترجني ولم نظرت الى غفله الحوتة ولم تنظر الى حفظيله) نقله صاحب القوت وادفى رواية عن الله تعلى الله أوحى المده من سبق عنايتي بك ان جعلت نفسي عندك أرحم الراحمين فرجوتني ولولاذاك لكنت أجعل نفسي عندك ابخل الباخلين (وقال صلى الله عليه وسلم لاعوتن أحدكم الا وهو يحسن الفان بالله)قال العراق رواه مسلم من حديث جار اه قلت ورواه كذلك الطيالسي وأحدو عبد ابن حيد وأبوداود وابن مأجه وابن حبان وروى ابن جيع في معجمه والخطيب وابن عسا كرمن حديث أنس لاعوتن أحدكم حتى يحسن طنه بالله تعالى فانحسن الظن بالله ثن الجنة قال الذهبي فيه أبونواس الشاعرفسقة ظاهرفليس باهل أن يروى عنه ﴿ وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عزوجل أناعند طن عبدى ب فليظن بماشاء) قال العراقي رواه ابن حبان من حديث واثلة بن الاسقع وهو في الصحيحين من حديث ألى هر برة دون قوله فلنظن بي ماشاء اله قلت و عثل رواية الصحين روّاه الطيراني عن بهزين حكم عن أبيه عن جده وحديث واثلة رواه أبضاا بن أي الدنهاوا لحكم وابن عدى والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي وتحام ولفظهم قال الله عز وجل والباقي سواء وفي رواية الطبراني في الاوسط وأبي نعيم في الحلمة وابن عسا كران الله عز وحل يقول أناعند لطن عبدي في ان خيرا فيروان شرافشرورواه كذلك الشيرازي في الالقاب من حديث أنس و روى أحد وابن حبان من حديث أبي هر برة فال الله عز وجل الماعندي طن عبدي في ان طن خيرا فله وان طن شرافله و روايه الصحيحين من حديث أبي هر مرة يقول الله عزوجل أناعند نظن عبدى في وأنامعه اذاذ كرني فاندذ كرني في نفسه ذكرته في نفسي الحديث وفيرواية لمسلم يقول الله تعمالي أناعند وطن عبدى بي وأنامعه حين يذكرني والله تعمالي أناعند وطن بتوبة عبده من أحدكم بجد ضالته بالفلاة الحديث (ودخل صلى الله عليه وسلم على رجل وهوفي النزع) أى حالة نزوع الروح منده (فقال كيف تجدل فقال أجدني أخاف ذنوي وارجورجة ربي فقا ل صلى الله عليه وسلم ما اجتمع افى قلبَ عبد فى هذا الوطن الاأعطاه الله مارجاو آمنه مما يخاف) قال العراق رواه الترمذي وقال غريب والنسائي في الكرى وابن ماجه من حديث أنس وقال النووى اسناده جيد اله قلت وروى البيهتي من مرسل معيد بن المسيب رفعه ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب مؤمن الا أعطاه الله الرجاء وآمنه الخوف (وقال على رضي الله عنه لرجل أخرجه الخوف الى القنوط ياهذا يأسك من رحمة الله أعظم من ذنو بك كذَا في القوت ورواه الشريف الموسوى في مه يرالبلاغة قال صاحب القوت صدق رضي الله عنهلان الياس منروح الله الذي يستريح اليه المكروب من الذنوب والقنوط من رحة الله التي رجوها بالغيوبأعظم منذنو بهوهوأشد منجميع عبو بهلانه قطعهمواه على صفات الله المرجرة وحكم على كرم الله بصفاته المذمومة وكان ذلك من أكبرا لكائر واب كانت ذنويه كبائر (وقال سفيان) الثوري رحمالله تعالى (من أذنب ذنبافعلم أن الله تعالى قدر. عليه ورجاغفرانه غلمرالله له ذنبه قال) سفيان (لان الله عزوجل عبر) أى عاب (قوما فقال) تعالى (وذلكم طنكم الذي طننتم مربكم أرداكم) فاصبحتم من

وقال تعالى وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بوراوقال صلى الله عليه وسلمان الله تعالى بقول العبدد يوم القدامة مأمنعك اذرأت المنكر أن تنكره فان لقنه اللهجية قالر برجوتك وخفت الناس قال فقول الله تعالى قدغفرته لكوفى الخبرالصيم ان رجلاكان يدان الناس فيسامح الغني ويخاوزعن المسرفاتي الله ولم يعمل خيراقط فقال الله عز و جلمن أحق بذلك منافعةاعنه لحسن ظنه ورحائها نعفوعنه مع افلاسه عن الطاعات وقال تعالى أن الذين يتلون كتاب الله وأفام واالصلاة وانفقوا مارزقناهم سراوعلانية مرجون تجارة لن تبورواسا قالصلىالله علمه وسسلملو تعلون ماأعلم لضمكتم فليلا ولبكيتم كثيرا والحرجم الى الصعدات تلدمون مددوركم وتعالى ونالى ربكم فهبط جدريل عاسه السسلام فقالان ربك يقول لك لم تقنط عبادي نفرجعليدم ورجاهم وشؤقهم

الخاسرين (وقال تعالى) في مثله (وظننتم ظن السوء وكنتم قومايورا) أي هلكي ففي دليل خطابه النمن ظن طنا حسنا كان من أهـ ل النجاة هكذا أو رده صاحب القوت ثم قال وقد جاء في الاثرمن أذنب ذنبا فاحزنه ذلك غفرله ذنبهوانلم يستغفر قلت وقول سفيان المذكورسيأتى معناه فى أحاديث الرجاء قريبا (وقال صلى الله عليه وسلمان الله تعالى يقول العبد نوم القيامة مامنعك اذرأ يت المنكران تنكره فان لقنه الله يجته قال ربرجوتك وخفف الناس قال فيقول الله تعالى تدغفرت الث كال العراقي رواه ابن ماجه من حديث أبي سعيد الخزرى باسناد جيد وتد تقدم فى كتاب الامر بالمعروف (وفى الحير الصيح ان رجلا كان بداين الناس) أى بعاملهم بالدين (فيسامح الغنى و يتجاوز عن المعسرفاتي ألله) تعالى (ولم يعمل حيراقط فقال الله عزوج لمن أحق بذلك منافع فاعنه لحسن طنه ورجائه ان يعفو عنه مع افلاسه عن الطاعات) قال العراقى رواه مسلمين حديث أبي مسعود حوسب رجل بمن كان قبلكم فلم وجدله من الحيرشي الاانه كان يخالط الناس وكان موسراف كان يامر غلمانه ان يتجاوزواءن المعسر فقال فالاله عزوجل نحن أحق بذلك منه تجاوزواعنه وانفقا عليهمن حديث حذيفة وأبيهر برةبنعوم آه قلت حديث أبي مسعودرواه كذلك أحدوالبخارى في الادب المفردوالتره ذي وقال حسن صحيح والطبراني والحاكم والبهرقي وأبومسعود راو به هوعقبه بن عمر والبدوى الصحابى رضى الله عنه و رواه أحد والشيخان وابن ماجه من حديث حذيفة وأبيمسه ودمعاان رجلاى كانقبلكم أتاه ملك الموت ايقبض نفسه فقالله هل علت من حيرقال ماأعلم قالىله انظر قالماأعلم شبأغيرانى كنت أبايه عاالماس وأحارفهم فانظرا اعسروأ نجاوزعن الموسر فادخله الله الجنة وروى البزار وابن حبان والحاكم وأبوتهم فى الحليسة من حديث أبي هريرة ان وجلالم يعمل خسيرا قط وكان بداين الناس فية وللرسوله خدما تيسروا ترك ماعسر وتجاو زلعل الله أن يتحاوز عنا فلماهاك فالالله عز وجل هل عمات خيراقط فاللاالاانه كان لى غلام وكنت أداين الناس فاذا بعثته يتقاضى قائله خذ ماتبسروا ترك ماعسروتجاو زلعل الله يتحاوزعنا فالمالله تعالى قد تحاوزت عنك وفي رواية لاحد والبخارى ومسلم والنسائى وابن حبان كأنرجل تاحريدا ينالناس فكان يقول لفتاه اذا أتيت معسرا فتحاوز عنه لعل الله ان يتحاوز عنا فاتى الله فتحاوز عنه (ولماقال) لهم (صلى الله عام موسلم) يعظهم (لوتعلون ماأعلم المصكمة فليلاولبكيتم كثيراو المرجم الحالصعدات تلدمون أى تضربون (صدوركم وتَعِالرون) أى تنضرهون (الى ربكم فهبط جـمر يل عليه السلام فقال ان وبن يقول لم تقنط عُبادى) قال (فخرج علمهـم) رسولَ الله صلى الله عليه وسلم (فرجاهم وشوَّقهم) هكذا هوفى سيان القوت والفَّظ القشيرى في الرسالة وفي بعض التفاسير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أصحابه من باب بني شيبة فرآهم ينحكون فقال تنحكون لوتعلمون ماأعلم لنحكتم فليلاوا بكيتم كثيراثم مرورج عالقهقرى وقالنزل على جبر يلوأتى بقوله نبئ عبادى انى أنا الغن ورالرحم أه وقال العراقي رواه اس حبان في صححه من حديث أيهر مرة وأوله منفق عليه من حديث أنس ررواه مزيادة ولخرجتم الى الصعدات أحدوا لحاكم وقد تقــدم اه قلت أماالمتفق عليه منحديث أنس الى قوله كثيرارواه أيضا أحد والدارمي والنسائي والترمذي وابن ماجه وابن حبان ورواه أيضاأ حدوالمحارى والترمذي من حديث أبي هريرة ورواه ابن عساكروالطبراني منحديث سمرةورواهابزعساكرأ يضامن حديث أبي الدرداءورواه مريادة والحريثم الحالصفدات تحأرونالي الله تنحون أولا تنحون الطهراني والحاكم والبهه وبمن حديث أبي الدرداء ورواه نربادة ولماساغ لكم الطعام والشراب بعدة وله كثيرا الحاكهمن حديث أبي ذروروى الحاكم من حديث أبهر برةلوتعلون ماأعلم لبكيتم كثيرا وانحسكتم فليلايظهر النفاق وترتفع الامانة الحديثور وى أبونعيم فى الحلية من طريق حزام بن حكيم قال قال أبوالدرداء لوتعلون ما أنتمرا وتنبعد الموت لما أكاتم طعاماعلى شهوة ولاشر بتمشراباءلي شسهوة ولادخلتم بيناتستظاون فيه ولخرجتم الىالصعدات تضربون صدوركم

وفي الحسيران الله تعالى أوجر الى داود عليه السلام أحبني واحب من يحبني وحببني الى خلقى فقال بارب كيف أحببك الى خلف كافال اذ كرنى بالحسن الحيل واذكرهم ذلك فانهم (١٧١) لا يعرفون مني الاالجيل ورثى أبان بن

أبىءماش فىالنوم وكان مكثرذكرأ بواسالر ماءفقال أوقفني الله تعالى بن بديه فتالماالذي حلك على ذلك فعلت أردت ان أحبيك الى خلفك فقال فد غفرتاك ور وی محی من اکتم بعد موته في النوم فقيل له مافعل الله للفقال أوقفني اللهبي يدنه وقال باشيخ السوء فقات وفعلت قال فأخذني من الرعب ما يعلم الله ثم قلت ياربما هكذاحد ثتعنك فقال وماحدثت عني تقلب حدثني عبدالرزاق عن معر عن الزهرىعن أنسعى نييك صلى الله عليه وسلمعن حر بلعامه السلام أنك فلت أناعت ظن عبدي بي فليظن بى ماشاء وكنت أظنكأنلاتعذبني فقال الله عزوجل صدف جبريل وصدق الى وصدق أنس وصدق الزهرى وصدق معر وصدق عبدالرزاق وصدقت قال فالبست ومشى بسين روى الولدان الى الجندة فقلت بالهامن فرحة يروفى اللسران حسلامن بني اسرائيل كان يقنط الناس وشددعلهم قال فيقول له الله تعالى توم القدامة الومأؤسكمن رحتي كما

وتبكون على أنفسكم (وفي الخبران الله تعالى أوحى الى داود عليه السلام) باداود (أحبني وأحب من يحبى وحببني الى خلقى فقال يارب) هذا أحبك وأحب من يحبك و (كيف أحببك الى خلقك قال أذكر في بالحسن الجبلواذكرآ لائىوا حسانى وذكرهمذلك فانهم لايعرفون مني الاالجيل) هكذاهوفي القوت الاانه قال أوحى الله الى داود وغيره من الانبياء عُم ساقه ولم يقل وفي الخير ولذلك قال العراق لم أجدله أصلا وكائه من الاسرائيليات (وروى أبان بن أبي عياش) البصرى أبواسمعيل العبدى واسم أبيه فيروز روى له أبوداود مات في حدود الاربعين (في النوم) بعدمونه (وكان يكثرذ كرأ بواب الرجاء) والرخص فقال له الرائي حدثت به من الرخص قال (فقلت يار بأحببت ان أحببك الى خلقك فقال قد غفرت ال) هكذا أورده صاحب القوت (ورؤى) القاضي (يحيى بن أكتم) بن مجدبن قطان التميى المروزي أبو مجد فقيه صدوق روى له الترمذي وكان رحى الرواية بالاتبازة والوجادة ولذلك كثرفيه الكادم مات عن ثلاث وثمانين سنة فى أواخرسنة اثنتين وأربّعين وماثة (بعدموته فى النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه وقال ياشيخ السوء فعلت وفعلت قال فاخذنى مَن الرعب) والفزع (ما يعلم الله ثم قات يارب ما هكذا حدثت عنك فقال وماحدثت عنى فقلت حدثني عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحيرى مولاهم أبو بكر الصغاني ثقة حافظ مصنف شهير عيى في آخر عرو مات سنة احدى عشرة ومائة عن خسوة مانين سنة روى الجاعة (عن معر) ابن واشد الازدى مولاهم بن عروة البصرى نزيل البين ثقة ثبث فاضل مات سنة أو بسعو خسينَ عن عمانُ وحسين سنتروى الجاءة (عن الزهرى) هوأ يوبكر محدين مسلمين عبيدالله بن شهاب المدنى الفقيه الثبت المشهور (عن أنس) بنمالك رضى الله عنه (عن بيك صلى الله عليه وسلم انك قلت) تباركت وتعاليت (اناعند طن عبدى فالمنطن بي ماشاء و)قد (كنت أطن بكان لا تعذبني فقال عزوجل صدق نبى وصدق أنس وصدق الزهري وصدق معمر وصدق عبد الرزاق وصدقت أنت قال فالبست) أي من خلع الجنة (ومشى بين يدى الولدان الى الجنة فقلت يالهامن فرحة) هكذا أورده صاحب القوت وحديث آنا عندطن عبدى تقدمذكره قريبامن وابة واثلة بنالاسقع عندابن حبان بهدذا السياق وليسهو منحديث أنس وأورده القشيرى منوحه آخرفقال معت آباا لحسن عبد الرحن بن الراهيم بن محد المرك قالحدثناأ بوزكر يايعي بنعهدالاديب قالحدثناالفضل بنصدقة حدثناأ بوعبدالله الحسن ان عبدالله بن سعيد قال كان يحيى بن أكتم القاضي صدية الى وكان بودنى وأوده فيات يحيى فكنت أشتهى ان أراه في المنام فاقول له ماذه ل ألله بك فرأيته ليلة في المنام فقات له مّاذم ل الله بك قال عفر لي الاانه و يخني ثم قال لى مايحيي خلمات على في دارالدنما فقات بارب اتكات على حديث حدثني به أمومعاوية الضريرعن الاعش عن أب صالح عن أب هر و: قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الك قلت انى لاستحى ان أعذب ذاشيبة بالنار فقال قدعة وتعنك يابحي وصدق نبي الاانك خلطت على في دار الدنبا (وفي الحبر أن رجلامن بني اسرائيل كان يقنط الناس) من رحمة الله تعالى (ويشد دعليهم) بالانذار والتخويف (قال فية ول الله تعالىله نوم القيامة اليوم أو يسك من رحتي كما كنت تقنط عبادي منها) كذا في القوت وقال العراقير واه البيهتي فى الشعب عن ريد بن أسلم فذ كرومقطوعا (وقال صلى الله عليه وسلم ان و حلايد خل النارفيكث فيها ألف سنة ينادى إحنان يامنان فيقول الله تعالى لجبريل) عليه السلام (اذهب فأتنى بعبدى قال فيجيء به فيوقفه على ربه فية ول الله تعالى له كيف و جدت مكانك فيقول شرمكان فيقول ردوه الى مكانه قال فيشى

كنت تقنط عمادى منهاوقال سلى الله عليه وسلم ان رجلا بدخل النارفيكث فيها ألف سينة ينادى ياحنان بامنان فيقول الله تعالى بليريل اذهب فا تنى بعبدى قال فيع على فيوقفه على ربه فيقول الله تعالى له كيف وجدت مكانك فيقول شرمكان قال فيقول ردوه المسكانه قال فعشى قال فعشى

ويلنفت الىورائه فيقول اللهعر وجل الىأىشئ تلتفت فيقول لقد رحوتان لاتعيدني الهابعسد اذأخرجتني منها فيقول الله تعالى اذهبوامه الى الجنة) قال العراقيرواه ابن أبي الدنيافي كتاب حسن الظن بالله والبهرقي في الشعب وضعفه من حديث أنس أه قلت وروى أحد من حديث عبادة بن الصامت وفضالة بن عبيد معا اذاكان نوم القيامة وفرغاللهاتعالى منقضاء الخلق فيبقى رجلان فيؤمرم ماالى النارفيلتفت أحدهما فيقول ألجبار تعالى ردوه فيردونه فيقول له لمالتفت فيقول كنت أرجوان ندخلى الجنسة فيؤمريه الىالجنة فيقول لقد أعطاني اللهعز وجلحتي لوأ طعمت أهل الجنة مانقص ماعندي شيأ وأمالفظ حديث أنس عندالبهتي ان عبدافي جهنم ينادى ألف سنة ياحنان يامنان فيقول الله لجبر يل اذهب التني بعبدى هذا فينطلق جبريل فيجدأ هل النارمكبين يبكون فيرجيع الى ربه عزوجل فعنبر فيقول اثتني به فاله في مكان كذا وكذا فعيء مه في وقفه على ربه فيقوله باعبدي كيف و جدت مكانك ومقيلك فيقول بارب شرمكان وشرمقيل فيقولبردوا عبدى فيقول باربما كنت أرجو اذأخر حتى منهاأن تعيدنى فها فية ول دعواعبدي وقدر والمكذلك أحد وابن خرعة (فدل هذا على انرجاء كان سب نعاله) من المار ولفظ الغوتورو ينافى خبرعن رسول اللهصلي الله عليه وسلمان رجلايخر جمن النارفيوقف بن بدى الله عزوجل فيقولله كيف وجدت مكانك الحديث ثم فال فقد صار الرجاء طريقه الى الجنة كاكان الخوف طريق صاحبه فى الدنيا الهارو يناان الاستخرسي مبادرا الى الناول اقال ردوه فقيل له فى ذلك فقال لقد ذقت من وبالمعصية كفالدنياماخف من عدا بكفى الآخرة وقال خفت ان أعصيه في الأخرة كاعصيته في الدنيافقال اذهموا بهالى ألجنة نسال الله حسن التوفيق بلطفه وكرمه

* (بيان دواء الرجاء والسبيل الذي يحصل منه حال الرجاء و يغلب) *

(اعلم)وفقك الله تعالى (انهذا الدواء يحتاج ليه أحدر جلمن امار حل غلب علمه الياس) من روح الله تعالى (فترك العبادة) من أصلها (وامار حل غلب علب الخوف فاسرف في المواطبة على العبادة فاضر بنفسموأهله) وهذآهوا لموطن الرأبع من مواطن استعمال الرجاء وقد تقدمت الاشارة للمواطن الثلاثة ثمهذا العبد الذي أورثهالافراط في آلحوف الى القنوط امابسيب كثرة الذنوب أوبسيب الجهل يجود الله وكرمه وقبوله للتوبة من العبد الذنب اذارجه عاليه فهذاداء عظيم يجبدوا ومبالرجاء كايشيراليه المصنف فيمابعد (وهذان رجلان ما ثلاث عن) حد (الاعتدال الى طرفى الافراط والتفريط فعتاجات الى علاج) مردهماالىالاعتدال (فاماالعاصي المغر ورالمُهُني على الله) المغفرة والدر جات العالية (مع الاعراض عن العبادة واقتحام العاصي فأدوية الرجاء تنقاب ممومامها كمة في حقده وتنزل منزلة العسل ألذي هوشفاء) للناسبنص القرآن أي (لمن غلب عليه البرد) منهم في مراجه امامن اصله أومن عارض (و ووسم مهاك لمن غلب عليه الحرارة) في مراجه امامن طبع أومن عارض وهذا بما تفق عليه العار فون بالطب والمتكامون على الخواص (بل المغرور) المتمى (لايستعمل في حقه الاأدوية الخوف والاسباب المهجة له)لتكون مزيلة ارض غروُ وو والامراض لا تعالج الا باضد ادها (فلهذا يجب ان يكون واعظ) العامة من (الخلق) وكذا الاستناذوالمعلم حكيمابي برآ (متاطفا) عارفأ بنبضهم (ناظراآلي مواقع العلل معالج التكل علة بما يضادها لابما مزيد فهما) و يهجها (فان المطاوب) في كل شي (هوالعدل والقصد في الصفات والاخدال كلها وخدير الامورأوساطها) كاوردداك في الخبروت قدم ذكره (فاذا حاور الوسط الى أحد الطرفين عولج عماموه الحالوسه طالاعما يربد في ميله عن الوسط وهذا الزمان) يعني به زمانه الدي كان فيه وهو رأس الار بعمائة بعدا اله يعرة (زمان لاينبغيان يستعمل فيهمع الحلق أسباب الرجاء) ومايترخص فيه (بل المبالغة في التخويف) والتحذير (أيضاتكاد) أى تقرب (التردهم الى جادة الحق وسنن

تعالى اذهبواله الى الجنة فدلهذاعلى أنرحاءه كان سبب نحانه نسأل ألله حسن التوفيق المطفه وكرمه * (ساندواء الرحاء والسبيل الذي عصرل منسهمال الرجاءو يغاب)* اعلم أن هذا الدواء بعماج المة أحدر جلن امارحل غلب علمه الماس فترك العبادة وامارحل غلب علمه انلوف فاسرف فيالمواظبة على العبادة حتى أضر منفسه وأهله وهدان رحسلان ما السلان عن الاعتدالالي طرفي الافراط والتفريط فعتاجان الى علاج بردهماالى الاعتدال فاماالعاصي المغرورالتمي على الله مع الاعراض عن العيادة وأقتعام المعاصي فادوية الرجاء تنقلب سمومامها كمةفى حقهوتنزل منزلة العسدل الذي هو شفاءان غلب عليه البرد وهو سم مهلك لمن غلب عليمه الحرارة بل الغرور لايستعل فيحقهالاأدرية الخوف والاسباب المهعة له فله_ذاعب أن مكون واعظ الخلق متلطفا ناظرا الى مواقة مالعالى معالجا الكلعلة بمانضادهالا بما ىزىد فىهافانالمالوپ ھو العدل والقصد في الصفات والاخـــلاق كلها وخـــمر

الامور أوساطهافاذا جاوز الوسط الى أحد الطرفين عولج بما يرده الى الوسط لابما يزيد في ميله عن الوسط الصواب) وهسذا الزمان زمان لا ينبغي أن يستعمل في مع الخلق أسباب الرجاء بل المبالغة في التضويف أيضا مكادان لا يردهم الى جادة الحق وسنن

الصواب فأماذكرأ مباب الرجاء فيها مكهم و برديهم بالسكاية ولكنها لماكانت أخف على القلوب وألذ عند النه وس ولم يكن غرض الوعاظ الا استمالة الفاوب واستنطاق الحلق بالثنياء كيفما كانوا مالوالى الرجاء حتى ازداد الفساد (١٧٣) فسادا وازداد المنهم كون في طغيانهم

تماديا قال على كرمالله وجهمه انماالعالم الذي لايقنط الناسمن رجةالله تعالى ولايؤمنهم منمكر اللهونحن تذكرأ سبباب الرحاءالسستعمل فيحق الاسيس أوفهن غلب علمه الحوف اقتداء كتأب الله تعالىوسنة رسوله صلى الله علمه وسلرفائهما مشتملان على الحوف والرحاء جمعا لانم_ماحامعان لاسماب الشفاء فيحق أصمناف المرضى ليستعمله العلماء الذين هسم ورثةالانيباء بحسب الحاجة استعمال الطبيب الحاذق لااستعمال الاخرق الذي نظن أن كل شئمن الادوية صالح لكل مريض كيفهما كان الرحاء على بششن أحدهماالاعتمار والاسخر استقراءالا مات والاخمار والا منارج أما الاعتبار فهمو أن يتأمل جيع ماذ كرناه في أصلاف النديم من كتاب الشكر حتى اذاء إراسائف نعمالله تعالى لعباده في الدنسا وعائب حكمه الني راعاها فى فطرة الانسان حتى أعد له في الدنياكل ماهــو ضر ورى له في دوام الوجود كالتلات الغسذاء ومأهو

الصواب) أى طريقه (فاماذ كرأسباب الرجاء) والرخص (فتهلكهم وترديه-م) أى توقعهم في الردى (بالكلية ولكنها لماكانت أخف) وقعا (على القلوب وألذعند النفوس) وأروح عند الاسماع (ولم يكن غرض الوعاظ) وأرباب الكراسي (الأاستمالة القلوب) الهدم (واستنطاق الحلق بالثناء) عُلْمِم كَيْفُما كَانُوا (مَلُواالَى الرجاء) والرخص حتى ازدادا الفساد فسأدا وازداد المهمكون في الطغيان تمادما فالعلى كرم اللهوجه انماالعالم الذى لايقنط الناسمن رحمة الله تعالى ولايؤمنهم من مكرالله تعمالي ولفظه في نم بج البلاغة الفقيه كل الفه قيه من لم يقنط الناس من رجه قالله ولم يؤسهم من روح الله ولم ومنهدم من مكر الله وقال أنونعم في الحلية حدثنا أبي حدثنا أبو حعة رمجد بن الواهيم بن الحكم حدثنانعقوب فالراهم الدورق حدثنا شعاع بفالوليد عن زيادين خيمدة عن أبي اسعق عن عاصم ابن حزةعن على رضى الله عنسه قال الاان الفقية كل الفقيه الذي لا يقنط الناس من رجة الله ولا يؤمنهم منعذاب الله ولايرخص لهمفى معصبةالله ولايدع القرآن رغبة عنه الى غيره ولاخبرفي عبادة لاعلم فهما ولاخيرفي علم لافهم فيمولاخير في قراءة لاندبر فيها (ونحن نذكر أسباب الرجاء ليستعمل في حق الآيس) من روح الله (وفيمن غابعليسه الخوف) وأفرَط علمه حتى أخرجه الىالقنوط من رحة الله (اقتداء بِكَابِاللهِ) عز وجلل (وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فانهما مشتملان على الخوف والرجاء جيعاً لانهما جامعان لأسباب الشفاء في حق أصناف الرضى ليستعمله العلاء الذن هم و وثقالانساء) كاوردذلك فى الحبر وذلك (بحسب الحاجدة) والاضطرار (استعمال الطبيب الحاذق) الذي يضع الهناء مواضع النقب (الاستعمال الاحرق) الجاهدل (الذي يُظن ان كل شي من الأدوية صالح لكل مريض كيهما كان وحال الرجاء يغاب بفنين أحدهما الاعتبار) وهوا فتعالمن العسبرة (والا خواسة قراء الاشمات والاخبار والاُسْ ثَارَ ﴾ أَى تُتبعها ﴿ أَمَا الاعْتَبَارُفُهُو ﴾ آســتقراءً وَلَ الْوِجُودُ فانك ترى الوجود من قسة العرش الى منتهدي الفرش خديرا كا موام يكن فيه من الشر الا ما ينسب الى جنس المكافين والمكافون فى خره يسيرمن الارض والارص حره بسيرمن الدنيا وماالدنيافي الاحزوالا كايضع أحدكم أصبعه فياليم وهذا طاهر في الاستقراء لان عالم الاسخوة أوسع من عالم الدنيابل ملك من الملاتكة بعدل الخلق أجمع فوجبات الرحة فىالوجودأ كثرمن موجبات الغضب ولذلك آ ثاركثيرة أثني مهاعلى نفسه فقال الرجن الرحميم الفتاح المكريم الجواد الاكرم النواب الوهاب العنو الغفور الشكورالصمد المجيب الودودال برالر زاق اللطيف الرؤف المحسن المنع المنان الرفيق الهادى مع مايضاف الى هدامن الرضا والمحبب والذكر والمشي والهر ولة وماأشبه هذا فالنظرالي آثار هذه الافعال وماوردمن الاخيارفي فضائل الاعمال شفاء للاياس وترويح للغائف وترغيب للمعتدل ومن الاعتبار أيضا (ان يتامل جيع ماذ كرناه في أصناف النعم) السنة عشر (من كتاب الشكرحتي اذا عدلم لطائف نعم الله اعباده في الدنيا وعجائب حكمه الني راعاها في فطرة الانسان) أي خلفته (حتى أعدله في الدنيا كلماه وضر وري له في دوام الوجود كالله الفداء وماهومحتاج الهده كالاصابع والاطفار ومأهو زينة له كاستقواس الحاجبين) أى كونهما على صورة القوس ثم سواهما (واختلاف ألوان العيندين) من بياض وسواد (وحرة الشَّفتين وغير ذلك بمالاينثلم بفقده غرض مقصود) أى لاينقص ولايفوت (وانما كان يفوت بهُ مرية جال) الصورة (فالعناية الألهية اذالم تقصرعن عباده في أمثال هذه الدقائق حتى لم يرض لعباده ان يفونهم المزايد والموايا فىالرينة والحاجة كيف يرضى بسياقهم الحالهلاك المؤيد بل اذانظر الانسان

بحتاج اليه كالاصابع والاطفاروماهو زينةله كاستقواس الحاجب نواختلاف الوان العينين وحرة الشَّمْتين وغيرذاك بما كان لاينثلم بفــقده غرض مقصودوانما كان يفوت به مزية جـال فالعناية الالهيــة اذالم تقصرعن عباده فى أمثال هذه الدقائق حتى لم يرض لعباده أن تفويهم المرايدوالمزايا فى الزينةوا لحاجة كيف يرضى بسياقهم الى الهلاك المؤيد بلى اذا نظر الاتسان نظر اشافه اعلم أن أكثر الخلق قدهي له أسباب السعادة فى الدنياحتى اله يكره الانتقال من الذنبا بالموت وان أخبر باله لا يعذب بعد الموث أبدام ثلا أولا يحشر أصلافليست كراهتهم للعدم الالان أسباب النبم أغلب لا يحالة واعما الذى يتسمنى الموت نادوثم لا يتمناه الاف حال نادرة وواقعة هاجة غريبة فاذا كان حال أكثر (١٧٤) الخلق فى الدنيا الغالب عليه الخيروا لسلامة فسنة الله لا تجدلها تبديلا فالغالب ان أم

نظراشافياعلم ان أكثر الخلق قدهن له أسباب السعادة فى الدنياحتى انه يكره الانتقال من الدنيا بالموت) ومفارقتها (وأن أخبر بأنه لا يعذب بعد الموت مثلا أولا يحشر أصلا فليس كراهم ملعدم) الذي هو الوت (الالان أسباب النعم أعلب لا معالة وانما الذي يقنى الموت نادر) قليل (م) اذا فرض تمنيه فانه (لا يتمناه الاف سالة نادرة و واقعة هاجة غريبة) هجمت عليه ولم يرمنها الانفكاك فاختار بطن الارض على طهرها (فاذا حال أكثرا الحلق في الدنيا الغالب عليه الخير والسلامة فسسنة الله لا تجد لها تبديلا) ولن تجد لسنة الله تحويلا (فالغالبان أمرالا مروة هكذا يكون لانمدير الدنياوالا مرواحدوهو غفو ورحيم لطيف بعباده متعطف علبهم فهذا) الذىذكر فاممع ماسبق من غلبة الرحة (اذا تؤمل حق المأمل قوي به أسباب الرجاء) للا " يسين (ومن الاعتبارأيضا النظرف حكمة الشريعة) المطهرة (وسننها ف) أحكام (مصالح الدنياو وجه الرَّجة للعباد بهاحتي كان بعض العارفين برى آثية المداينة) الطويلة المذكورة (في) سورة (البقرة من أقوى أسباب الرجاء) وهي قوله تعالى ياأبها الذين آمنوا أذا تداينتم بدين الى أُجِلْمسمى فأكتبوه الى قوله والله عاتعماون علىم (فقيسله ومافيها من الرجاء فقال الدنيا كلها قليل) بالنسبة الى الاسخوة (ورزق الانسان منهاة ليل) بالاضافة الى رزق سائر الحموانات (والدين قلمـــلمن ر زقه فانظر كيف أنزل الله تعالى فيه أطول آية أجدى عباده الى طريق الاحتماط في حفظ دينه فكيف الا عفظ دينه الذي لاعوض له منه) في دنيا موعقبا ، ولفظ القوت وكان بعض الرّاحين من العارفين اذا تلا هـ ذه الآسية آية الدين التي في سورة البقرة بسر بذلك و بستبشرلها و يعظم رجاؤه عندها فقيل له في ذلك انهاليس فيها رجاءولامانوجب رجاءالاستبشار فقال بل فهارجاء عظام فقال ان الدنيا كاهاقليل ورزف الأنسان فماقليل وهدذا الدين من رزقه فقليل من قليل ثم أن الله احتاط فى ذلك و دقق النظر الى بأن وكد دينى الشهود والكتاب وأنرل الله فيه أطول آية ولوفاتني ذلك م أبال به فكيف يكون فعله بي فى الا تحرة الني لاءوض لى من نفسي فيها * (الفن الثاني استقراء الآيات) * القرآنية (والاخبار) النبوية (فـأوردفالرجاء) منَّ ذلكُ كَثُـير (خارج عن الحصم) والضيبط ولكن يذكرهنا من كل ذلك مأينفع الراجين (أما الآيات فقد قال الله تُعالى قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رجمة الله أن الله يغفر الذنوب جميما) وهذه أرجى آية في القرآن (و)روينا (في قراءةرسولالله صلى الله عليه وسلم ولايبالى اله هوالغفو رالرحيم) وفي المشهورة المتواثرة بحذفها قال العراق رواه الترمذي من حديث أسماء بنت يزيد وقال حسن غرايب (وقال تعالى) مخبرا عن الملائكة الحافين حول العرش (والملائكة يسجون محمدر بهم و يستغفر ون أن في الارض وأخسبر تعالى ان

النارأعدهالاعدائه وانماخوف مها أولياء وفقال لهم من فوقهم طلل من النار ومن تعتهم طلل ذلك بخوف الله به عباده و) مثله (قال) تعالى (واتقوا النارالتي أعدت المكافر بن وقال تعالى فا نذر تسكم نارا تلظى لا يصلاها الاالاشقى الذي كذب و تولى وقال تعالى) في عفوه عن الظالمين (وان ربك الدوم ففرة الناس على ظلمهم و يقال ان النبي صدلى الله عليه وسلم لم يزل بسال في أمنه حتى قبل له أما ترضى وقد أثرات عليك هدف الاسمالي على طلمهم) هكذا أورده صاحب القوت وقال العراقي لم أحده مدن اللفظ و روى ابن أبي حاتم و الثعلبي في تفيير بهمامن رواية على بن ويد بن حد عان عن لم أحده م دا اللفظ و روى ابن أبي حاتم و الثعلبي في تفيير بهمامن رواية على بن ويد بن حد عان عن

الاسخرة هكذا يكون لان مدىرالدنياوالاستحرةواحد وهوغفور رحمماطيف بعماده متعطف علمهم فهذا اذا تؤملحق النأمل قوى به أسسماب الرجاء ومن الاعتبار أيضا النظرف حكمة الشريعة وسننهاني مصالح الدنياو وجه الرحمة العباد بهاحتي كان بعض العارفين برى آية الداينة فى البقرة من أقوى أسباب الرحاء فقملله ومأفعها من الرجاء فقال الدنيا كأهاقليل ورزق الانسان منهاقليل والدىن قلىل منرزقه فانظر كمف أنزل الله تعالى فه مأطول آبه لهدى عبده الى طر بق الاحتماط في حفظ دينه فكيف لا عفظ دينه الذي لاعوض له منه * (الفن الثاني استقراء الا مان والاخبار) * فيا ورد في الرجاء حارج عن الحصرأماالآ يات فقد قال تعالى قل ياعبادى الذين أسرفوا عملي أنفسهم لاتقنطو امن رجمة اللهان الله بغفرالذنوب جيعاانه هو الغفو رالرحيم دفي قراءة رسولالله صفيالله عليه وسلمولا يبالىانه هوالغفور

الرحم وقال تعالى والملاشكة يستحون بحمد رجم و يستغفر ون لمن فى الارض وأخبر تعالى ان النار أعدها العيد المعيد الاعددائه والمساف المعيد المعادة وقال تعالى والقوا النار التى الاعددائه والمساف والمساف والمعالى والقوا النار التى أعدت المساف والمناف المناف والمناف والمناف المناف والمناف المناف المناف المناف والمناف والمناف والمناف والمناف والمناف والمناف والمناف المناف والمناف و

وفي تفسير قــوله تعالى ولسروف بعطمكر بك فترضى قاللا برضي مجدد وواحد من أمنه في النار وكان أنوحعفر مجسد ن على يقول أنتم أهل العراف تقولون ارحىآ بةفي كناب اللهعز وحمل قوله قمل ياعبادى الذمن اسرفواعلي أنفسهم لاتقنطوامن رحة الله الا مه ولحن أهـــل البيت نقول ارحىآية في كتاب الله تعالى قوله تعالى واسوف يعطيمكربك فقدروي أبوموسيعنه صلى الله عليه وسلم اله قال أمنى أمةم حومة لاعذاب علمانى الاسخرة عدلاته عقامها فىالدنيا الزلازل والفتنفاذا كانعوم القيامة دفع الى كلير حلمن أمتى رحل من أهل الكتاب فقيل هذافداؤك منالنار

عيد بن المسبب قال ف أتزات هذه الاسية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولاعة والله وتجاوزه ماتهني أحدالعيش الحديث (و) جاء (في تفسير قوله نعالى ولسوف يعطي لم ربك فترضى قال لا برضى مجد) صلى الله عليه وسلم (وَأَحْدُ مَنَ أَمَتُه فَى النَّارِ) هَكَذَا أُورِده صاحب القوت والقائل اذلك ان عباس رواه الخطيب في الخيص التشابه بسنده عنسه ورواه ابن حرير من طريق السدى عن ابن عباس بلفظ من رضا محداث لايدخسل أحد من أهل بيته النارور واه البهق في الشعب من طريق سعيدين جيسير عنه قال رضاه ان تدخل أمنه الجنسة كلهم (وكان أبوجعفر تحدين على) بن الحسين بن على بن أبي طالب رضي الله عنهم (يقول أنثم اأهل العراق تقولون أرحى آ مه في كتاب الله عز وحل قوله تعالى قل ماعبادي الذس أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا منرحة اللهالاتية ونحن أهل البيث نقول أرحى آية في كتابالله تعالى قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وعده ربه تعالى ان برضيه في أمنه هكذا أورده صاحب القوت وروى ابن المنذر وأمن مردويه وأبواعهم في الحليسة من طريق حرب ن شريح قال قلت لا ي حعفر محدب على سالحسين أرأيت هذه الشفاعة التي يتعدث بماأهل العراق أحقهي قال العوالله حدثني عى محدبن الحنفية عن على أنرسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشفع لامنى حيى يناديني ربى رضيت يامحمدفأ فول نعم يارب رضيت ثمأقبل على فقال انبكم تقولون يامعشرأهل العراف انأرجى آية فى كتاب اللهقل ياعبادى الذين أسرفواعلى أنفسهم الاسمية فلت المالنقول كذلك ولكنا أهل البيت نقول ان أرجى آية فى كتابالله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهى الشفاعة ومن الا كيات الدالة على الرجاء قوله تعالى الله لطمف بعياده مرزق من بشاء وقوله تعالى وكأن ما اؤمنين رحم اوقوله تعالى و رحيتي وسعت كل شئ فدخلتجهنم وغبرها في نوسعةالرجمة منحمث كنشمأ وقوله تعالىفسأ كتمها للذين يتقون معناه خصوص الرحة وصفوه الاكنهها اذلانهاية المرحة لانهاصفة الراحم الذى لاحدله ولانه لم يخر جعن رجنه كلشئ كالميخرج منحكمته وقدرته شئ لانجهم والنارالكبرى ليسكنه عذاله ولاكلية تعذيبه فن ظنذلكبه فلميعرفه ولائه انماأظهر منعذابه مقدار طاقة الخلق كاله اطهرمن ملكه ونعمه مقدار مصالح الخلق ولايصلح للغلق ولايطيةون اطهارأ كثر مماأطهر من النعيم والعذاب بللاينبغي الهمان يعرفوافوق ماأبدى لان نهامة تعذيب وتنعمه من نهاية ملكه الذي هوقائميه وملكه عن غامة قدرته وسلطانه ولانهايه لذلك ولايطيق الخلق كلماظهارذلك أيضا عن تعالى صفاته ونهاية معانى أسمائه المتناهيات ولاسسبيل الى كشف ذلك من الغيوب فسحان من لانهامة لقدرته ولاحد لعظمته ولاأمد لسلماً أنه وكذلك شَـهدوا ما معوا من قوله تعالى انه كان حليما غفورا وكان الله عليما حليما فعلوا ان المغفرة على معة كال الحلم لسعة العلم فلمارأوا عظيم عله رجواعظهم مغفرته والمشهدوا كثيف ستره أماوا جيل عفوه (وأماالاخبار فقدروي أبوموسي) عبدالله بن قيس الاشعري رضي الله عنه (عنه صلى الله عليه وسلمانه فالأمتى أمة مرحومة لاعذاب علبها فى الاخرة عجل عقابها فى الدنيا الزلارل والفنن فاذا كان وم القيامة دفع الى كل رجل من أمنى رجل من أهل المكتاب فقيل هذا فداؤك من النار) قال صاحب القوت ويناه في حديث أبي ودة عن أبيه عن أبي موسى وقال العراق رواه أبوداود دون قوله فاذا كان وم القيامة الخ فر واهاا بنماجه من حديث أنسبسمند ضعيف وهي صحيحة من حديث أبي موسى كا يانى في الحديث الذي يليه انتهى قلت الفظ أب داود أمنى هذه أمة مرحومة ليس عليه اعذاب في الاسخوة اعما عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والعمل والبلايا ورواه كذلك الطبراني والحاكم وروى الحاكم في السكني من حديث أنس أمتى أمة مرحومة مغفو رلهامتاب علها وروى الخطيب في المتفق والمفترق وابن النجار من حديث ابن عباس أمتى أمة مرحومة لاعذاب علم اني الآخرة اذاكان يوم القيامة أعطى الله كل رجل من أمتى رجلامن أهل الاديان فكان فداء من النار وفيه عبدالله بن ضرارعن أبيه قال

النمعين لايكتب حديثه (وفي لفظ آخرياتي كلرجل من هذه الامة بهودي أوتصراني اليجهم فيقول هذافدائى من الفارفيلقي فهُما) كذاأو ردهصاحب القوت وقال العراقي رواهمسلم منحديث ألى موسى اذا كان وم القيامة دفع الله الى كل مسلم بهوديا أو نصر انها فيقول هذا فداؤك من النار وفي رواية لاعوت رجل مسلم الاأدخل الله مكانه من الناريجود ما أو نصرانيا انتهى قات وفي لفظ اسلم أعطى الله كل رجل من هذه الأمة رحلا من الكفار فعاله هذا فداؤل من النار رواه هكذا عن أبي ردة عن أبي موسى وفي لفظ للطبراني في الكبير وفي الاوسط والحاكم في الكني اذا كان يوم القيامة بعث الله الى كلُّ مؤمن ملكا معم كافر فية ول الملك المؤمن يامؤمن هاك هذا الكافر فهذا فدأوك من النار وفي لفظ لاحدادا كان يوم القيامة لم يبق مؤمن الاأتى بهودي أونصراني حتى يدفع الهوفية الله هذا فداؤك من النار وعند أبي نعيم في الملية اذا كان نوم القدامة جدع الله الخلائق في صعيدوا حد ثم مرفع ليكل قوم آلهة م الحديث وفيدة فيقاللاهل التوحيد ارفعوار وسكم فقد أوجب الله لكما لجنة وجعل مكان كلرجل منهم بهودياأو تصرانها فى النار وأماال واية الثانيسة لمسلم لأعوت رجل الحسديث فقدر والمكذلك ابن حيان والطبراني (وقال صلى الله عليه وسلم الجي من فيم حهنم وهي حط المؤمن من النار) قال العراقي واه أحد من رواية أى صالح الاشعرى عن أى امامة وأبوصالح لا يعرف ولا يعرف اسمه أنهدى قلت ويقال هو الانصارى روى له أبن ماجه في كذاب النفسيرله وقدرواه أيضا الطسيراني وان مردويه وأبو بهرالشافعي في الغيلانيات ولفظ الكل الجي كيرمن جهنم فسأأصاب الؤمن منها كان حظهمن الناروفي الصيعين الجي من فيع جهنم فأبردوها بالماءوروى الطبراني وان قانع وابن مردويه والشبرازي فى الالقاب وابن عساكرمن حديث أبير بحانة الانصاري الجي كبرمن جهنم وهي نصب المؤمن من النار وعندابن النجار من كبرجهنم وهي حظ المؤمن من النارور وي الطبراني في الأوسط من حديث أنس الجي حظ المؤمن من النار ورادان عساكر من حديث عثمان بنعفان يوم القيامة وروى البزار من حديث عائدة الحي حظ كلمؤمن من النار ورواه كذلك القضاعي من حديث ابن مسعود بزيادة وجي ليلة تكفر خطايا سنة بحرمة (وروى فى تفسير قوله تعالى يوم لا يخزى الله الذي والذين آمنوا) الاسية (ان الله تعالى أوحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم انى أجعل حساب أمنك اليك قال لا يارب أنت خيرلهم من فقال اذا النعريك فهم هكذا أورد اصاحب القوت وقال العراق رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب حسن الظن بالله قاتروى أحدوابن عساكرمن حديث حذيفة انربي استشارني في أمنى ماذا أفعل مم وقات ماشات الرب هم خلقان وعبادك فاستشارني الثانية فقلت له كذلك فاستشارني الثالثة فقلت له كذلك فقال تعالى انى لن أخريك في أمتك يا أحد الحديث (وروى عن أنس) بن مالك رضى الله عنه (انرسول الله صلى الله عليه وسلم سألربه في ذنوب أمته فقال بارب اجعل حسابهم الى لئلا يطلع على مساويهم غيرى فاوحى الله تعالى أليههم أمتك وهم عبادي وأناأر حمج ممنك لأأجعل حساجم الى غيرى لثلا تنظر الى مساويهم أنتولا غميرك) هكذاأورده صاحب القوت عن سلة بن وردات عن أنس وقال العراقي لم أقف له على أصل (وقال صلى الله عليه وسلم حياتي) أى فى الدنيا (خيراكم وموتى خبر لكم) ولفظ خبر أريدبه التفضيل لاألا فضلية فلاتوصل عن وليست عمني الافضل واعماللقصود انفى كلمن حماته وموته خيرالاأن هذا خير من هذا ولاهذا خدير من هذا كاتوهم (أماحياتى فاسن ليكم السنن وأشرع لهم الشرائع وأما مونى فان أعمالكم تعرض على فما رأيت منها حسنا حمدت الله عليمه ومارأ يت منها سيأ أستغفر الله ايم) أى أطلب الم مغدفرة الصغائر وتخفيف عقو بات المكاثر هكذا هو في القوت وقال العراق رواه المزارمن حديث ابن مسعود و رجاله رجال الصحيح الاان عبد الجيد بن عبد العر يزمز واد وان أخرج له مسلم ووثقه ابن معين والنسائى فقد ضعفه كثب رون وفي رواية الحرث ابن أبي أسامة في

وفىلفظآ خرياتى كلرجل منهدذهالامةبهودىأو نصرانى الىجهنم فيقول هذا فدائى من النار فيلقي فها وقال صلى الله عليه وسلم الجي من فيع جهدتم وهي حظ المؤمن من الناروروي فى تفسيرقوله تعالى يوم لايخزى الله الني والذين آمنوامعيه انالله تعالى أوحى الىنسه على الصلاة والسلام انى أحعل حساب أمت لل المك قاللامارب أنت أرحم بمهمني فقال اذا لانخز بكفهموروى عن أنس انرسول الله صلى الله على وسلم سأل ربه في ذنو ب أمنه فقال ارب احعدل حسام مالي لئلا يطلع علىمساويهمغيرى فاوحى الله تعالى اليه هم أمتك وهم عبادي واناأرحم مهم منك لاأحمل حسامهم الى غكيري للسلا تنظرالي مساويهــم أنت ولاغيرك وقال صـــلى الله عليه وسلم حدانى خبرلكم وموتى خير الكم أماحياني فاس الكم السننوأشرعاكم الشهرائع وأما موتى فان أعمالكم تعرضءلىفا رأت منهاحسنا حدت الله علمه ومارأ ستمنها سأ استغفرت الله تعالى لكم

وقال صلىالله علمه وسلم بوما باكريم العفوفقال حريل علىه السلام أندري ماتفسير باكر ممالعفوهو انعفاءن السيات وجنه بدلهاحسنات بكرمه وسمع النبي صبلىالله علىهوسلم رجلا يقول اللهم نى أسألك عام النعدمة فقال هدل تدرى ماعام النعمة قاللا قال د خول الجنسة قال العلاءقد أتماشه على العمته وضاء الاسلام لنااذقال تعالى وأغمت عاسكم نعمني ورضيت الكم الاسلام دينا وفى الحسراذا أذنب العبد ذنبا فاستغفرانه يقولالله عزوحل اللائكته الطروا الىعىدى أذنب دنيافعلم انهر ما مففر الذنوب وأخذ مالذنب أشهدكم انى قد غفرتله وفي الجير لوأذنب العبد حــنى تبلغ ذنوبه عنان السماء غفرتهاله مااستغفرنى ورحانى

منده من حديث أنس بفعوه باسناد ضعيف انتهى فلت لفظ الحرث بن أبي أسامة حياتى خديرا كم يغزلءلى الوحيرمن السمياء فاخبر كم بمبايحل المكروما يحرم ءالمكم ومونى خبرائكم نعرض عهاي أعمالهكم كلخيس فماكان منحسن حدث الله عليه وماكان من ذنب أستوهبت لتكم ذنو بكم ورواه الحرث أيضامختصرا بلفظ حداثى خبراء كموماني خبرايكم ورواه كذلك أيونصراليونارني فيمعجمه وابن النجار و روى ابن سوئد فى الطبقات عن بكر من عبدالله ألمزنى مرسلا حياتى خيراكم تحدثون و يحدث المم فاذا أنامت كانت وفانى خبرالكم تعرض على أعمالكم فانرأ يتخبرا حدت اللهوان رأيت شرا استغفرت اكم (وقال صلى الله عليه وسلم بومايا كريم العفوفة ال جبريل عليه السلام أندرى ماتفسيريا كريم العَفُو هوان عفاعن السميات ترجمته بدلها حسنات بكرمه) هكذاهو فى القوت وقال العراقي لم أحده عنالنبي صلى الله عليه وسلم والوجودان هذا كان بين الراهيم الخاميل وحبريل علم ممالسلام هكذا رواه أنوالشيع في كتاب العظمة من قول عتبة بن الوليدور والالبه في في الشعب من رواية عتبة بن الوليد قال حدثتي بعض الزهاد فذكره (وسمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم الى أسأ لك تمام المنعمة فقال وهل تدرى ماتمام النعمة قاللاقال دخول الجنة) رواه الطبراني من حديث معاذر بادة والنحاة من النار وقد تقدم و رواه ابن أبي شبعة وأحدوالعناري في الادب والترمذي والبهدي في الاسماء بلفظ ياابن آدم هل ندرى ماء إم النعمة فائمن عمام النعمة الفوزمن النار ودخول الجنة وفي لفظ للترمذي منتمام النعمة دخول الجنةوالفو زمن النار (قال العلماءقدأتم نعمته برضاه الاسلام لنااذقال) ولفظ القوت وقد أخبرنا الله عز وجل اله قدأتم نعمتُه علينا برضاه الاسلام لنا فهذا دليل على دخول ألجنة فقال تعالى (وأعمت عابكم نعمتي ورضيت الكم الاسلام دينا) وقدأ شركافي ذلك معرر ول الله صلى الله عليموسلم فتعنن رجوالمغفرة لذنو بنابفضله تعالى فقال ليغفراك اللهما تقدم من ذنبك وماتاخرو يتم نعمته علمك (وفىالخبراذا أذنب العبدذنبا فاستغفر يقولاللهعز وجل لملائكمته انظروا الىعبدى أذنب ذنيافعالم أن له ربا يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب أشهد كم أنى قد غفرته) كذا في التوت وقال العراقي متفق عليه من حديث أبي هر برةان عبدا أذنب ذنبا وقال أى ربأذنبت ذنبا فاغفرلى الحديث وفي رواية أذنب عبدذنبا فقال الحسديث انتهى قلت اغظ المتفق عليسه ان عبدا أصاب ذنبافقال ربأذنبت فاغفره فقال ربه اعلم عبدى انله ربايغفر الذنب ويأخذيه غفرت لعبدى ثممكث ماشاءاللهثم أصابذنبا فقال وبأذنبت آخوفا غفره لحقال وبه علم عبدى ان له وبايغة والذنب ويأخدنه قدغفرت لعبددى فليعمل ماشاءو رواه كذلك أحدوا بنحبان و روى الحاكم من حديث أنسمن أذنب ذنبا فع لم أنه رباانشاء أن يغفرله غفرلهوانشاءأن بعذبه عذبه كانحقاعلى اللهان يغفره وصحعه الحاكم وتعمقهه الذهبي فقال كالروالله كيف يكون صححا وفيه الربن مرزوق وهو فكرة ورواه ألونعيم فى الحليسة من وجهآخر وهسذا قد تقدم المصنف وروى الطارانى في الصغير والاوسط بسند ضعيف حديث ابن مسعود من أذنب ذنبا فعلم ان له ر باغفرله وان لم يستغفروهذا أيضاقد تقدم (وفي الجبرلو أذنب العبد حتى تبلغ ذنويه عنان السماءغفر شهاله مااسستغفرني ورحاني كذا أورده صاحب القوت وقال العراقي رواه المرمذي من - . ديث أنسيااب آدملو بلغت ذنو بلغان السماء ثم استغفر تني غفرت ال وقال - سن انتهى قلت افظ الترمذي قال الله عز وحل ما ان آدم الكمادعوتني ورجوتني غفرت الكما كان منك ولا أمالى ااس آدمل بالغت ذنوبك عنان السماء ثما ستغفرتني غفرت الثولا أبالى يا بن آدم لو أنك أثيتني بقراب الارض خطاما غملقمتني لاتشرك بي شيأ لاتبتك بقراج امغفرة وقال حسن غريب وقدر وام كذلك الضياء فى الهتارة ورواه الطبرانى فى الكبير من حديث ابن عباس ورواه ابن النجار من حديث أبي هريرة ورواه البهني منحديث أبيذو وروى ابن أبى الدنياني كتاب العسروالحكيم وابن حبان فى الضعفاء من جديث

وفاللير لولة فيعدى مقدراب ألارض دُنوبا لقيتمه بقسراب الارض مغفرة وفي الحدث انالل لرفع القلم عن العبداذا أذنب ست أعات فان ال واستغفر لم مكتبه علمه والاكتما سئة وفي لفظ أخر فاذا كتماعليه وعل حسنة قال صاحب الين لصاحب الشمال وهو أمرعليه ألق هدنه السنتةحتى ألق من حسناته واحسدة تضعيف العشر وأرفع له تسع حســنات فتلق عنده السشة وروي أنس فيحدد تشانه علمه الصلاة والسلام فالاأذا أذنب العددنماكتب علمه فقال اعرابي وان ياب عنه قال محى عنه قال فان عادقال النبي صلى الله علمه وسلم مكتب علمه قال الاعرابي فان ابقال محي من صحيفته قال اليمتي قال الى أن سـتغفر و شوب الى الله عز وحمل ان الله لاعلمن المغفرة حتى على العيدمن الاستغفار فاذاهم العبد يحسنة كتهاصاحب المنحسنة قبل أن بعملها فان عمالها كتنت عشم حسنان ثميضاعفهاالله سحانه وتعالى الى سعمائة ضعفواذاهم تخطيئمةلم تكتب علمه فاذا علها كتنت خطشة واحدة ووراءها حسن علموالله

أنس ولاأزال أغفر لعيدى مااستغفرني (وفي الخبر لولقيني عبدى بقراب الارض ذنو بالقبد معرابها مغفرة) مالم يشرله في شيأ كذا الفظ القوتِ وقال العراق رواه مسلم من حديث أبي ذر ومن لقيني بقراب الارض خطيئة لانشرك ي شألقت عثلها مغفرة والترمذي من حديث أنس الذي قبله ياان آدم لواقيتني الحديث انتهي قات لفظ حديث مسلريقول الله عز وحل من عل حسنة فله عشراً مثالها وأزيدومن عسل سئة فمزاؤها مثلهاأوأغفر ومنعمل قراب الارض خطيئة ثمرلقيني لانشيرك بي شيأحعلت له مثلها مغيفرة الحديث ورواه كذلك أحدوان ماحهوا نوعوانة وفي لفظ للطيالسي فالربكم عروحل الحسنة بعشر والسبثة نواحدة أوأغفرها ومن لقبني بقراب الآرض خطئة لإبشرلة بي شيألفيته بقراب الارض مغمفرة الحديث وروى الطبراني والبهتي من حديث أي الدرداء قال الله عزوجل باان آدم مهما عبدتني ورجوتني ولمتشرك بيشميأ غفرت لك على ماكان فيسك وان استقبلتني علء السماء والارض خطايا وذنوبا استقبلتك بملتهن من المغفرة واغفراك ولاأبالي ورواه كذلك الشيرازي في الالقاب (وفي الحديث اناللك ليرفع القلم عن العبد اذا أذن ست ساعات فان تاب واستغفر لم يكتبه عليه والا كتبهاسية وفي لفظ آخر فاذا كتبهاعلمه وعلى حسنة قال لصاحب الشيال وهو أمير علمه ألق هذه السيئة حتى ألق من حسناته واحدة من تضعيف العشرة وأرفع له تسع حسنات فيلقى عنه هذه السيثة) هكذا أورده صاحب القوت وزادو رقال ان الله تعالى حعل في قلت صاحب الهن من الرحمة للعبد أضفاف ماجعل فقلب صاحب الشمال مع اله أمره عليه فاذاعل العيد الحسنة فرح مهاماك البمسين ويقال فرح ما الملائكة فيكتب العبد بفرحهم الحسنات أنتهى وقال العراقي رواه الطبراني والبهرقي في الشعب من حديث أبي أمامة بسندفيه لبن باللفظ الاول ورواه أيضا أطول منه وفيه أنصاحب المين أمير على صاحب الشمال ولسيفه اله بأمر صاحب الشمال بالقاء السيئة حتى بلق من حسفاته واحدة ولم أجداد الث أصلا (وروى أنس) رضى الله عنه (فحديث طويل اله صلى الله عليه وسلم قال اذا أذنب العبد ذنبا كتب عليه فقال اعراني) كان عاضرا المجلس (فان تاب عنه قال) صلى الله عليه وسلم (محى عنه) من صحيفته (قال) الاعراني (فانعاد) الى الدنب (قال صلى الله عليه وسلم يكتب عليه قال الأعرابي فان تابقال) صلى الله عليموسلم (محى من صحيفته قال) الاعرابي (الىمتى) يارسول الله (قال) صلى الله عليموسلم (الى ان يستغفرو يتوب الحالله عز وجران الله لاعل من الغفرة حنى على العبد من الاستغفار فاذاهم العبد عسنة كتم اصاحب المين حسنة قبل ان بعملها فانعلها كتبت عشر حسنات غريضاعفهاالله الى سبعمائةضعف فاذاهم بخطشة لم تكتب علب فاذاع الهاكتبت خطيئة واحدة وراءها حسن عفوالله عزوجل) هكذاهو فى القوت وقال العراقير واه البرار والبهتي فى الشعب بلفظ جاعر جل فقال بارسول الله آنى أذنيت قال استغفر ربك قال فاستغفر ربى ثم أعود قال فاذاعدت فاستغفر ربك ثلاث مرات أو أربعا قال استغفر وبكحتي يكون الشيطان هوالمسعور وفيسه أيوبدر بشاربن الحبكم المصرى منبكر الحد شوروى الطهراني والبهتي فسه أيضا من حديث عقبة بن عامر أحدنا مذنب قال يكتب عليه قال ثم ستغفر مند مويتوب قال بغفرله ويتاب علمة قال فيعود الحديث وفسه ولاعل حتى تماوا واسناده حسن ورواه الطيراني في الاوسط من حديث عائشة بسند ضعيف وسمى الرجل السائل حبيب بن الحرث وليس فى الحديثين قوله في آخره فاذاهم العبد يحسنة الخ وفي الصحين بنحوه من حديث ابن عباس عنرسول اللهصلى الله عليه وسلم فيما برويه عن ربه فن هم يحسنة فلر يعملها كتم الله عنده حسنة كاملة فان هم بهافعملها كتبهاالله عنده عشرحسنات الىسبعمائة ضعفالى أضعاف كثيرة فإب هم بسيئة فلريعملها كتهاالله عنده حسنة كاملة فانهم جافعملها كتهاالله سيئة واحدة زادمسلم فيرواية أومحاها اللهولا بهلك على الله الاهالك ولهما لحوه من حديث أى هر مرة انتهى قلي حديث أي هر مرة هذا و وام كذلك عليه ولاأه إلااللس لاأر يدعلها

وليسشه في مالى صد قدة ولاج ولاتطوع أسأنااذا مت فتبسم رسول الله صلى اللهعليه وسلم وقال تعيمعي اذاحفظت قلبكمن اثنتين الغلوا لحسد ولسانكمن اثنتن الغسمةوالكذب وعشك من اثنتن النظر الى ماحرم الله وأن تردري بهمامسلا دخلته عي الجنة على راحتي هاتين وفي الحددث الطويل لانسان الاعرابي قال بارسول الله من بليحساب الخلق فقال الله تمارك وتعالى قال هو بنفسه قال نع فتسم الاعرابي فقال صليالله علىه وسلم ضحكت بااعرابي فقال أن الكرم أذاقدر عفاواذا حاسب سامحفقال الني صلى الله عليه وسلم مدق الاعرابي ألالا كريم أكرم منالله تعالىهو أكرم الاكرمان ثمقال فقه الاعرابي وفسه أيضاان الله تعالى شرف الكعبة وعظمهاولوأن عبداهدمها حراجرا ثمأحوفها مابلغ جرم من استغف بولي من أولياء الله تعالى قال الاعرابي ومن أولياء الله تعالى فال المؤمنون كاهم أولماء الله تعالى أما معت قولالله عز وجل الله ولى الذن آمنوا بخرجهم من الظلمات الحالنسوروف بعض الاخبار الؤمن أفضل من الكعبة والمؤمن طبيب طاهر والمؤمن أكرم على الله تعالى من الملائكة وفي الخبرخلق الله تعالى جهنم من فضل رحته سوطًا يسوق الله به عباديا ألم الم

أحد وأما حديث النعباس في العصم فاوله إن الله كتب الحسنات والسيات ثم بين ذلك فن هم بحسنة الحديث وروىالديلي منحديث عبدالله بن أبي أوفي منهم بذنب ثمنر كه كانتله حسنة وروى هنادمن حديث أنس اذاهم الرجل بعسنة فعملها كتبت له عشر حسنات واذاهم بحسنة فلم بعملها كتبث لهحسنة واذاهم بسيئة فعملها كتبت عليه سيئة واذاهم بسيئة فلم يعدماها كنبت لهحسنة لتركه السيئة (وجاءر جل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله الى لاأصوم الاالشهر) أى شهر رمضان (الأز يدعليه والاأصلى الاالحس الأزيدعلها وليس لله في مالى صدقة والاج والأنطق عأن أنا اذامت فغال النبي صلى الله عليه وسلم معى في الجنة قال بارسول الله معافقتيسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعمق ان حفظت قلبك من اثنتين الغلوا الحسد ولسانك من اثنتين الغيبة والكذب وعينيك من اثنتين النظر الى ماحرم الله وان تردري به مامسلما دخلت معي الجنة على راحتي ها ثين كذا في القوت و تقدم في كتابذم الحقد والحسد (وفي الحديث الطويل لانس) رضى الله عنه (ان الاعرابي قال ارسول الله صلى الله عليموسلم) بارسول الله (من يلي حساب الحلق) وم القيامة (فقال) صلى الله عليه وسلم (الله تبارك وتعالى قال هو منفسه قال نعم فتبسم الاعرابي فقال صلى الله علمه وسلم م ضحكت يا اعرابي قال ان الكريم اذاقدرعفا) وفي لفظ تجاوز (واذاحاسب سامح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الاعرابي ألالا كريم أكرم من الله تعمالي هوأكرم الاكرمين ثم قال فقه الاعرابي) هكذا هوفي القوت وقال العراقي لم أجدله أصلا (وفيه أيضا) أي في حديث أنس الذكور (ان الله تعالى شرف الكعبة وعظمها ولوان عبدا هدمها حراجرائم أحرقها مابلغ حرم من استخف بولى من أولياء الله تعالى قال الاعرابي ومن أولياء الله تعالى قال المؤمنون كلهم أولياء الله تعالى أما معت قول الله تعالى الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) هَكُذا هو في القوت (وفي بعض الاخبار) وافظ القوت وفي الحسير المنفرد (المؤمن أ فضل من الكعبة) قال العراقي رواه ابن مأجه من حديث ابن عمر بلفظ ماأعظ مل وأعظم حرمتك والذي نفسى بيسده المرمة الومن أعظم حرمة منكماله ودمه وان تظنيه الاخيراو شعه نصر بن محدن سليمان الجصى ضعفه أبوحاتم ووثقه اس حبان وقد تقدم انتهيى قلت لفظ ابن ماجه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بطوف بالكعبةوهو يقول ماأطيبك وأطيبر يحلنماأعظمك وأعظم حرمتك والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عندالله حومة منكماله ودمه وان بظن به الاخيرا ولابن أبي شببة من طريق مجالد عن السعى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى الكعبة فقال ما أعظمك وأعظم حرم لك والمسلم عن ابن عباس تعوه وفيه حفص بن عبد الرحن وقال صاحب القوت وفي الخبر المشهور عن ابن عمر وأبي هر يرة وكعب الأحبار الهصلي الله عليموسهم نظرالي المكعبة فقال ماأشرفك وأعظمك والمؤمن أعظم در جة عندالله منك (و) قال صلى الله عليه وسلم (المؤمن طبب طاهر) قال العراقي لم أجده بهذا اللفظ وفي الصحيف من حديث حذيفة المؤمن لا ينجس (و) قال صلى الله عليه وسلم (المؤمن أكرم على الله من الملائكة) قال العراقي رواءابن ماجه من رواية أبي المهرم يزيد بن سفيان عن أبي هر يرة بلفظ المؤمن أكرمهن بعضملا تكتهوأ بوالهزم تركهشعبة وضعفها بنمعين ورواءا بنحبان فىالضعفاء والبيهتي فيالشعب من هذا الوجه بلفظ المصنف انتهي قلت ونيحوهذا الحسديث قول عروب العاص ليسشئ أكرم علىالله منابن آدم قات الملائكة قال أولئك كنزلة الشمس والقمر أولئك مجبور ون أخرجمه الببهتي وقال ان الصحيح وقفهو رفعه بعضهم وهوضعيف وروى ابن النجارعن حكامة حــدثنا أبىءن أخيه مالك بن دينار عن أنس رفعه المؤمن أكرم على الله من الملائكة المقربين (وفي الحبرخلق اللهجهم من فضل رحمه مسوطا يسوق الله به عباده الى الجنة) كذافى القوت وقال العراقي لم أجده مرفوع الهكذا ويغنى

عنهمار واوالعفارى من حديث أي هر من يحدر بنامن قوم يحامهم الى الجنة بالسلاسل (وفي حمراً ح يقول الله عزو حل انماخاقت الخلق الريعواعلى ولمأخلقهم لار بمعايهم كدافي القوت وقال العراق لمأ فف له على أصل قلت ولفظ القشيرى في الرسالة وقيل أوجى الله الى داود عليه السلام قل الهم الى لم أخلقهم لار بح علمهم واعا خلقتهم لير بحوا على انتهى فظهرانه خيرا سرائيلي (وفي حديث أبي سعيد الحدري) رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله علمه وسلم) اله قال (ماخاق الله شُداً الاجعل له ما يعلم و حعل رحمة تغلب غضبه) أو رده صاحب القوت من رواية عطاء بن بسارعن أي سعيد وقال العراق رواه أبوالشيخ فىالثواب وفيه عبدالرحيم بن كردم جهله أتوساته وقال صاحب الميزان ليس بواء ولاهو بمعهول انتهى قلت لفظ أبي الشيخ ماخلق الله من شئ الاوقدخلق له ما تعليه وخلق رحمته تغلب غضيبه ورواه كذلك الحاكم وصعه وتعقب (وفي الخبر المشهور ان الله تعالى كتب على نفسه الرجمة قبل ان مخلق الخلق ان رحتى تغلب عضى رواه الشيخان من حديث أبهر مرةوفى افظ لا ماحدان الله تعالى لماخلق الحلق كتب بيده على نفسه أن رحتى تغلب غضى وقد تقدم (وعن معاذ ن حبسل وأنس بنماك) رضى الله عنهما (انه صلى الله عليه وسلم قال من قال لااله الاالله دخل الحنة ومن كان آخر كلامه لااله الاالله لم عنهما النار ومُن لق الله لا تشرك به شأحرمت على النار ولا يدخلها من في قلب م مثقال ذرة من اعمان) هدذه أربعة أحاديث ساقها جله واحدة تبعا لصاحب القوت أماالحديث الاول فقال العراق رواه الطراني في الدعاء بلفظ من شهد من حديث معاذ وهوفي اليوم والليلة النسائي بلفظ من مات يشهد من حديث معاذ ومنحديث أنس وتندم في الاذكارانتها قات ورواها لحاكم من حديث أنس بلفظ من قال لااله الا الله وحبته الجنة وروى النسائي والطبراني في الاوسط من حديث النجر بلفظ من شهد أن لااله الاالله دخل الحنةوروياه كذلك من حسديث عمرورواه تمام في فوالده من رواية حارعي عمر وروي أحسد ومهم والنسائي وابن حبان وابن خرعة من حديث عمان من مات وهو يعلم أن لااله الاالله دخل الحنة وأماالحديث الثاني فقال العراقي رواه أبود اودوالحاكم وضحصه منحديث معاذبلفظ دخل الجنة أنتهسى قلت ورواه كذلك أحد والطبراني والبهبى كلهم من حديث معاذ ورواه ان سعدفي الطبعات من حديث أي سعيدا الحدرى وأما الحديث الثالث فقال العراقي رواه الشخان من حديث أنس انه صلى الله عليه وسلم قال العاذ مامن عبد بشهد أن لااله الاالله وأن محداء بدمو رسوله الاحرم الله على الناروف رواية من لقي الله الإشراء به شيأ دخل الجنة ورواه أحد من حديث معاذ بلفظ جهده الله في الجنة والنسائي من حديث أبي عرة الانصارى في أثناء حديث فقال أشهد أن لااله الاالله وأشهد أني رسول الله لا يلقى الله عبد مؤمن بهماالا عب عن النار يوم القيامة انتهى قلت حديث أنس عند الشيخين رواه أيضاا الاحم عن معاذ وسعيد بن إلحرث بن عبد المطلب معاولفظهمن لتى الله وهولا بشرك به شيأ دخل الجندة ورواه أيضا أحدمن حديث معاذوأ بي الدرداء معاور وى السمق وابن عساكر من حديث جار من لق الله لايشرك به شيأ دخل الجنة ومن لتي الله يشرك به شيأ دخل آلنآر وأما الحديث الرابع فقال العراقي و والأجدمن وحديث سهل بنيضاءمن شهد أنلااله الاالله حرمه الله على الناروفية انقطاع وله من حديث عمان بنعفان انى لاعلم كلة لا يقولها عبد حقا من قلب الاحرمه الله على النار قال عرب الحطاب هي كلة الاخدالاص واسناده صحيع والكن هذا ونعوه بخالف الماثيت في الاجاديث الصحة من دخول جماعة من الموحدين النارواخواجهم بالشفاعة نعملايبق فالنارمن فى قلبهو زنذرة من اعان كاهومتفق عليه من حديث أبي سعيد وفيهمن وجدتم في قلبه منقال ذرة من اعلن فأخرجوه وقال مسلمين خير بدل اعلان (وفي خسيرا خراوعلم الكافر سعة رحة الله ماأيس منجنته أحد)ولفظ القوت من وحتسه دل منجنته قال العراقى متفق عليممن حديث أبهر رة (ول تلارسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى انوارلة

وفيخسرا خريقول الله عز وحل أعاخاةت الخلق لبر بحواعلي ولم أخلقهم لاريح علمهم وفي حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله على وسلم ماخلق الله تعالى أسأالا جعلهما بغلبه وحمل رجمه تغلب غضمه وفي الخمر المشهوران الله تعالى كتب علىنفسهالرحةقسلأن يخلق الخلق ان رجي أغلب غضى وعن معاذن حمل وأنس سمالك أنه صلى الله عليموسلم فالمن فاللااله الاالله دخل المنتومن كان آخر كالمسه لااله الاالله لم تمسه النارومن لسق الله لانسرك بهشمأ حربت عليده النار ولايدخلهامن فى قلبه مثقال ذرة من اعان وفي خمرآ خراوعا الكافر سعةر حسة اللهماأ نسمن حنته أجد ولماتلارسول الله صلى الله عليه وسلم قوله أهال إنظالة

الساعسة شي عظم قال أندرون أىبوم هنذا علمه الصلاة والسلام قم فابعث بعث النارمن ذريتك فيقول كم فيقال من كل ألف تساعمائة وتسعة وتسعون الىالنار وواحدالي الحنة فالفاملس القوم وجعاوا يبكون ونعطاوا بومهم عن الاشتغال والعمل فحرج علمهم رسول الله صلى الله علىه وسلم وقال مالكم لاتعهاون فقالوا ومن نشتغل بعمل بعدماحدثتنا بمدافقال كمأنترف الام أن ناويل وتار سيومنسك ويأحوج ومأحوج أمم لايحصهاالا الله تعالى اعماأنتم في سائر الام كالشعرة البيضاء في حلد الثدور الاسود وكالرقمة في ذراع الدابة

الساعة شي عظيم قال أندرون أى يوم هذا هذا يوم يقال) فيه (لا دم عليه السلام قم فابعث بعث النار منذر ينك فيقول) آدم (كم فيقال) له (من كل ألف تسد عمائة وتسعة وتسعون الى النارو واحدالي الجنسة قال) الرادى (فابلس القوم) أى وقعوافى حسيرة (وجعادا يبكون وتعطاوا تومهم) ذلك (عن الاشغال والْعمل فخرجُ عليهمرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالكم لا تعملون) وتصنعُونِ ﴿ فَقَالُوا ومن يشتفل بعمل بعد ماحد تنام ذافقال كم أنتم في الامم أين باويل) بالباء الوحدة وفي بعض ألنسيخ بالتاءالفوقية (و اريس) بالفوقيةوآ خروسين مهملة و تبت (ومنسك ويأجوج ومأجوج) وهؤلاء كلهم من أولاد آدم (أم لا يعصم الاالله تعدلي) ولكل هؤلاء بقية الى نوم القيامة في مشارف الشاس كاان يأجو يرومأجوج في مغاربها (انحا التم في أرالام كالشدورة البيضاء في جلد الثور الاسود وكالرقة فى ذواع الدابة) همكذا هوفى سياق القوت والرقة الشية قال العراقي رواه الترمذي من حديث عران بن حصين وقال حسن صحيح قلت هومن رواية الحسن البصرى عن عران ولم يسمع منسه وفي العجيد يحوه من حديث أى معيد آه قلت ورواه كذاك بنحر مروا بن مردو به من حديث عمران واغظهم كلمعر ول اللهصلى الله عليه وسلم فى سفر فتفاوت بين أمحابه فى السير فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوفه بهاتين الا يتين ياأيهاالناس اتقوار بكمان زلزلة الساعة شئ عظيم الى قوله وا كن عذاب الله شديد فل المح ذلك أصحابه حثوا المملى وعرفوا اله عنده قول يقوله فقال هل درون أى يوم ذلك فالواالله ورسوله أعلم قال ذلك ومينادى الله فيه آدم فيقول يا آدم ابعث بعث النارفيقول أى رب ما بعث النارفيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النارو واحدا في الجنة فنعيس القوم حتى ما أيدوا بضاحكة فل ارأى رسول الله صلى الله عليه وسلمالذى باححابه فالماعملوا وابشروا فوالذى نفس بحدبيسده انكمها مخطيفتين ماكأنتام مثى الا أكثرتاه يأجوج ومأجوج ومن ماتمن بني آدم ومن بني الليس فسرى عن القوم م قال اعلواوا بشروا فوالذى نفس محد سدمماأنتم فالناس الاكالشامة فيجنب البعير وكالرقة فيذراع الدابة وف افظ المترمذى فالمانزلت بالبماالناس اتقوار بكم انزلزلة الساعة شيءطيم الىقوله ولكن عداب الله شديد أنزلت عليه هدنه وهوفي سفر فقال أتدرون أى يوم ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ذلك يوم يقول الله لا آدم ابدث بعث النارقال مارب ومابعث النارقال من كل ألف تسعما ثة وتسعة وتسعين الى الذار وواحدوا الى الجنة فانشأ المسلون يبكون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلمقر بواوسددوا فانهالم تكن نبوة قط الا كان جاهلية فهوعده العدة من الجاهلية فان تمت والارأ كالمت من المنافقين ومامثلكم الاكثل الرقة في ذراع الدابة أوكالشامة فيحنب البعيرغم قال انحلارجوا ال تكونوار بع أهسل الجنة فكبروائم قال انحلارجوان تكونوانصف أهل الجنسة فكمبروا قاللاأدرى فال الثلث ين أم لاورواه كذلك سعيدبن منصوروأحد وعمد من حمد والنسائي وامن حربروا من المنذر وابن أى حاتم والحاكم وصحه وابن مردويه من طرف عن الحسن وغبره عن عرات بن حصَيْن رضي الله عنه وقدر وي عن الحسن البصري أيضام بسلا قال بلغي ات رسول اللهصلي اللهعليه وسلمآ لماقفل من غزوة العسيرة ومعه أصحابه بعد ماشارف آلمدينة فرأياأ بهاالناس اتقوار مكم الدرازلة الساعة شيء عليم فذ كرنحوحد يث عران الااله وادفيه لم يكن رسولان الاكان ينهما فترقهن الحاهلية فهمأهل الناروانكم بين ظهراني خليقتين لايعادهما أحدمن أهل الارصالا كثر وهم بأجوج ومأجوج وهم أهسل الناروتكمل العدة من المنافقين وأماحديث أي سعيد الحدري فلفظه في العمصين يقول الله يوم القيامة با آدم فيقول لبيك بناوسمديك فيقول ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثاالي النارفة ول الرب ومابعث النارفيقول من كل ألف تستعماثة وتسعة وتسعن فعندذاك بشيب الصفير وتضع كلذات حل حلهاوترى الناس سكارى وماهم بسكارى واكن عذاب الله شديدقال فشق ذلك على الناس فقالوا بارسول الله من كل الفرتسعمائة وتسمعة وتسعون ويبقى الواحد فايناذاك

فانظركيف كان يسدوق الخلق بسيماط الخسوف ويقودهم بأزمة الرجاءالى الله تعالى اذساقهم بسماط الخوف أولافل الحرج ذلك بهمعنحد الاعتدال الي افراط البأسداواهم بدواء الرساء وردهم الى الاعتدال والقصدوالا مخزلم بكن منافضا للاولوا كمنذكر فى الاول مارآه سياللشفاء واقتصرعلمه فلمااحتاحوا الى العالجة مالرحاء ذكر تمام الامرفعلي الواعظأن يقتسدى بسسيد الوعاط فيتلطف في استعمال أخبار الخدوف والرحاء يحسب الحاجة بعدملاحظة العثل الباطندة وانلم مراعذلك كانسايفسد بوعظهأ كثر مماسلمه

الواحد فقال من يأجو جومأجو ج ألف ومنكم واحدوهل أنتم فى الام الا كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود أوكالشعرة السوداء فى الثور الابيض وقدر وام كذاك أحدواب ورواب أي ماتم وابن مردويه والبهق فالاسماعوا لصفات وفالباب أنس وابنعباس وأبوموسى أماحديث أنس فرواه عبدالرزاق وعبدبن حيدوابن حور وابن المنذر وابن أبي حائم وابن حبان والحاكم وصحه وابن مردويه ولفظه تزلت بأنبها الناس اتقوا ربكم انزلزلة الساعة شئ عظم الى قوله ولكن عذاب الله شديد على الني صلى الله عليه وسلم وهوفى مسيرله فرفع بهاصوته حتى ناب المه أصابه فقال أندرون أى يوم هذا هذا يوم يقول الله لآدم ما آدم فابعث بعث النارمن كل ألف تسعما تة وتسعن وتسعن فكمرذاك على المسلين فقال الني صلى الله عليه وسلم سددواوقار بواوابشر وافو الذي نفسي بيده ماأنتم فالناس الا كالشامة في جنب البغير أوكالرقة في ذراع الدامة وانمعكم الملقت نما كانتافي شيقط الاأكثرتاه يأجوج وماجوج ومن هلائمن كفرة الجن والانس وأماحد بثابن عباس فرواه البزاروابن حوير وابن أبى التم والسح عدوابن مردويه ولفظه تلارسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاته وأصحابه عندما أجها الناس اتقوار بكم انزلزلة الساعة شي عظم فقال هل تدرون أى وم ذلك قالوا الله ور وله أعلم قال ذلك وم يقول الله يا آدم قم فابعث بعث المنارفيقول ربكم فيقول منكل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة غمقال اعلواوابشروافشق ذال على القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لارجو ان تكونوا شطر أهل الجنة ثم قال اعلواوا بشروا فانكم بين خليقتين لم تكوما مع أحدالا كنرناه يأجوج ومأجوج واعداأنتم فى الام كالشامة فى جنب البعير أو كالرقة في ذراع الدابة وآغيا أمتى خوم من ألف خرو وواه ابن مردويه من طريق السكلى عن أب صالح عنه بلفظ بينارسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره في غزوة بني المصطلق اذ أنزل الله عليه بالم الناس اتقوار بكم أن زلزلة الساعة شئ عظيم الى قولة شديد فلسأ ترات عليه وقف على ناقته غرفع به صوته فتلاهاعلى أصحابه فقال لهم تعلمون أين ذلك قالوا الله ورسوله أعلم فال ذلك يوم يقول الله لآ دم يا آدم ابعث بعث النارمن ولدك فيقول يار بمن كل كم فيقول من كل ألف تسعمانة وتسعة وتسعين الى النارووا حدا الىالحنة فسكى المساون كاءشديدا ودخل علمهم أمرشد بدفقال والذي نفس محديده ماأنتم في الام الاكالشعرة السضاء فيالشاة السوداء واني لارحوان تسكونوا نصف أهل الجنة بل أرجوان تكونوا ثلثى أهل الحنة وأماحد يثأبي موسى فهونعو من حسد يثابن عباس أخرجه ابن مردويه فى النفسير (فانظر كيف كان) صلى المه عليه وسلم (يسوق الحلق بسياط الخوف و يفودهم بازمة الرجاء الى الله تعالى اذساقهم بسياط الخوف أولا فلما حرب ذلك بهم عن حد الاعتدال الى) حد (افراط اليأس داواهم بدواء الرحاء وردههمالي الاعتدال والقصدوالأ تنولم مكن مناقضا للاؤل وليكن ذكرفي الاؤلى مارآه سيبأللشفاء واقتصر عليه فلا احتاجوا الى العالجة بالرحاء ذكر عمام الامر فعلى الواعظ) على العامة (ان يقتدي بسيدالوعاط) صلى الله عليه وسلم (فيتلطف في استعمال أخبار الخوف والرجاء يحسب الحاجة) الهما (بعد ملاحظة العلل الباطنة وانلم وأع ذلك كان مايفسد نوعظه أكثر بمايصله) قال صاحب ألقوت مقام الرجاء هو جند من حنودالله تعالى يستعرج من بعض العباد مالا يستغر ج عَدِيه لان بعض القاوت تاين وتستحبء مشاهدة الكرم والاحسان ويقبل ويطمئن معاملة النع والامتنان مالانوجد ذلك منها عندالتخو مفوالنرهب بلقد بقطعهاذلك ويوحشه اذجعل الرجاء طريقها فوحدت فده قاومها ومثل الرجاه في الاحوالمثل العوافي والغني في الانسان من الناس من يقبل قلبسه و يحتمع همه عندهما ويوجدنشاطه وتحسن معاملته بهما كإقبل عنالله تعالىات منءبادي مالايصلحه الأالغني ولوافقرته لانسده ذلك ومنعبادى مالا يصلحه الاالعمة ولواسقمته لانسده ذلك انى أدبرعبادى بعلى انى بهمعلم خبير فكذال منعيادى من لا يصلحه الاألرجاء ولا يستغيم قلبه الاعليه ولاتحسن معاملته الابو جودحسن

وفى الحسيرلولم تذنبسوا الخلمق الله خلقا لذنبون فيغفراهم وفي لفظآخر النهبكم وجامخالق آخريذنبون فيغفرلهمانه هوالغفورالرحموفي الحبر لولم تذنب والخشيث عليكم ماهوشرمن الذنوب قيسل وماهو فالالعموقالصلي الله عليه وسلم والذي نفسي سدهاله ارحم بعبده الومن منالوالدةالشفيقة بولدها وفى الحراب غفرن الله تعالى وم القدامة مغفرة ماخطرت على قلب أحدد حيان ابليس لمتطاول لهدار حاء أن أعسه وفي الخرانية تعالىمائة رحة ادخرمنها عنده تسعاو تسعين رحمة وأطهرمنهافي الدندار حسة واجدة فهايتراحم الخلق فتعن الوالدة عملى ولدهما وتعطف الهمة على ولدها فاذا كان يوم القيامة ضم هدذه الرحمة الى التسع والتسمين ثم بسطهاعلى جميع خلقه وكلرجمها طباتي السموات والارض قال فلايهلك على الله يومئذ الاهالك وفي الخيرمامنكم من أحد يدخله عمله الجنة ولاينحمه منالنار فالواولا أنت بارسول الله قال

الظنيه فهوطريقه اليه ومقامه منه ومنه علمه به وعنده يجد قلبه معه (وفي الخبراولم تذنبوا الحلق الله خلقايد نبون فيغفر لهم) قال العراق رواه مسلمين حديث أى أوب اه فلت الهفله عند مسلم لولاانكم تذنبون والمتمنطقا يذنبون فيغفر لهم وقدرواه كذاك أحدوعبد بنحدوا لترمذى وقال حسن غريب وأماسه باق الصنف فقدرواه الطبراني من حديث عبدالله بن عروالاانه قال ثم نغفر لههم (وفي لفظ آخر لذهب بكروماء يخلق أخرف ذنبون فمغفراهم انه هوالعفور الرحيم كذافى القوت قال أى ان وصفه سيعانه الغفرة والرجة ولابد انبخلق مقتضي وصفه حتى يحق وصفه علمه همتذا كايقول فى علم المغفرة أنالله سحانه منكل اسم وصفاومن كلوصف فعلاوفي هذا بسرا اغفرة ومنسه معرفة الخصوص قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هر مرة قر يبامنه اه قلت ورواه أحد والمابراني من حديث ابن عباس لولم ذنبوا لجاءاته بقوم يذنبون فيعفرلهم وروى الشيرازى فى الالقاب من حديث أبهر مرة لولاانكم أيتها الامة تذنبون لاتخذالله عبادا يذنبون فيغفراهم وروى ابن عساكرمن حديث أنس ان أصحاب الني صلى الله عامه وسلم شكوا اليه انانصب من الذنوب فقال لهم لولا انكم تذنبون لجاء الله بقوم يذبون فيستغفرون الله فيغفرلهم (وفي الخبراولم تذنبوا لخشبت عليكم ماهوشرهن الذنوب قيل وماهوقال العجب) كذافي القوت قال العراقي رواه البزار وابن حبان في الضعفاء والبهيقي في الشعب من حديث أنس وتقدم في ذم السكر والعجب اله فالمتوفى لفظ لولم تكونوا تذنبون لحشيث عليكم ماهوأ كبرمن ذلك العجب العجب هكذاروا المرائطي في مساوى الاخلاق والحاكم في اريخه وأبونعم ورواه الديلي من حسديث أبي سعيد قال صاحب القوت ولعمرى ان العب من صفات النفس التكبرة وهو يعمط الاعمال وهومن كارأعمال القاو بوالذوب من أخلاق النفس الشهوانية ولان يبتلى العبد الشهوانى بعشر شهوات من شهوات النفس خيرله منان يبتلي بصفة من صفات النفس مثل الكبر والعجب والبغي والحسدوحب للدح وطلب الذكرلان هده منها معانى صفات الربوبية ومنها أخلاق الابالسة وبهاهلك ابليس وشهوات النفس من وصف الخلقة و باعصى آدمريه فاحتباه بعدهاوهدى (وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بدولته أرحم بعيده المؤمّن من الوالدة الشفيعة يولدها) قال العراقَ متفق عليه من حديث عربنحوه (وفي الخير ليغفرن الله تعالى إوم القيامة معفرة ماخطرت قط على قلب أحدد حتى انا بليس ليتطاول لهار جاء ان تصيبه) قال العراقيرواه ابن أبي الدنيافي كتاب حسن الفان بالله من حديث حديث عاسناد ضعيف اه قلت ورواه الطبراني في الشعب بلفظ والذي نفسي بيده ليغفرن الله الحديث (وفي الحبران لله ما تترجة ادخر منهاتسعاوتسعينرجة وأظهرمنهافي الدنيارجة واحدة فها يتراحم الحلق فتحن الوالدة الى ولدهاوتعطف المهيمة على وادها فاذا كأن وم القيامة منم هذه الرجة الى التسعة والتسعين ثم يبسطها على جدع خلقه وكل رحمنها طباق المعوات والأرض قال فلاج الثامل الله ومئذ الاهالك) قال العراق متفق عليمن حديث أيهر برة اله قلت الفظ مسلم الله عزوجلمائة رحة أنزلمنهارحة واحدة بين الجن والانس والهائم والهوام فيها يتعاطفون وبهايتراجون وبهاتعطف الوحش على وادهاد أخرالله تسعاد تسعين رحة برحم بهاعباده نوم القيامة ورواه كذلك النماحه ورواهمسلم أيضامن حديث سلمان وعندالبهق من حديث أبي هر يرة ان اله تعالى مائة رحمة قسم منهاوجة في دار الدندافن ثم يعطف الرجل على والده والطير على فراخه فأذا كانوم الغيامة صيرهامائة رحة فعادم اعلى الخلق وعنسدمسدد من حديث المانانلة تعالى ماثة رجة منهارجة تتراحم بهاالخلق وتسعة وتسعيليوم القيامة وعندا الحاكم منحديث أبي هر رة ان لله تعالى مائة وحة قسم منهارحة بين أهل الدنبا فوسعتهم الى آجالهم وأخرتسعاوتسعين رحة لاوليائه وانالله فابض تلا الرحة التي قسمهابين أهل الدنياالي النسع والنسعين فيكملهاما تتوحة لاوليائه وم القيامة (وفات بمامنكم من أحد بدخل عله الجنتولا يعيه من النارة الواولا أنت بارسول الله قال

ولا أناالا أن يتغمد في الله وحمله من المناق عليه من حديث أبي هر مرة وعندا بن حبان مامنكم من أحد ينحيه عسله قالواولا أنت الحديث وفي آخره ولكن سددوا وعندالطبراني من حديث أي موسى مامنكم من أحداد خله عله الجنة قبل ولا أنت الحد ثورواه كذلك ان حيان والبغوى وإن قانع والطهرا في أيضا منحديث شريك مارق قال البغوى ولاأعلم له غبره وهذا الحديث قد تقدم (وقال صلى الله عليه وسلم اع الواوا بشر واواعلواان أحدالن ينعيه عله) قد تقدم أيضا (وقال صلى الله عليه وسلم اني اختبات شفاعتي لاهل المكاثر من أمتي كال العراقي رواه الشيخان من حديث أي هر مرة لكل نبي دعوة واني خمات دعوت شفاعة لامتى ورواممسلمن حديث أنس وللترمذي من حديثه وصحعه وابن مأجه من حديث جابر شفاعتي لاهل الكاثر ونامني اه قات لفظ الصعين من حديث أي هر مرة لكل بي دعوة مدعوم افاريدان أحتبئ دعوتى شفاعة لامتى بوم القيامة وقدرواه أحدد كذلك وفي افظ لمسلم منحد يتحام اكلني دعوة قددعابهافي أمتهواني قدخبأت دعوني شفاعة لامني بوم القدامة ورواه كذلك أحد وابن خرعة وفي لفظ لمسلمين حديث أبي هر برة ليكل نبي دعوة مستحابة فتعمل كل نبي دعوته واني اختبات عوت شفاعة لامتي توم القيامة ورواه كذلك الترمذي وان ماحه وفي لفظ الشعفين من حديث أبي هريرة لحكل نى دعوة دعابم افى أمته فاستحسله وانى أريدان شاء الله ان أدخر دعوتى شفاعة لامنى يوم القيامة وفى لفظ السلم لكل ني دعوة مستحابة بدعوم افيستحاب له فيؤ تاهاواني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي وم القيامة وأما حديث شفاءتي لاهل السكائرمن أمتي فقدرواه أنس وجامروا بن عروكعب بن مجرة وابن عباس فديث أنس رواه أحدوا وداود والترمذي وقال حسن صيمغريب وابن أبي عاصم والبزار وأبويعلى وابن خرعة وابن حمان وصعاء والطبراني والحاكم وصعه والبهني وقال انه اسناد صعيع والضماء في المختارة كالهم من طريق عدالر زاف عن معمر عن نابت عنه ورواه أيضا أحدوا بوداود وابن ترعة والبهق من طريق سعيد ابن أبي عروبة عن فتادة عن أنس بلفظ الشفاعة لاهل الكاثر من أمتى ورواه البهرق من طريق تريد الرقاشيءن أنس بلفظ قلنا بارسول الله ان تشفع قال لاهل المكاثر من أمتى وأهل العظام وأهل الدماء ومن طر تقر باد النبرى عن أنس بلفظ ان شفاعتي أوان الشفاعة لأهل الكاثر وأماحد يتجار فروا ما الطبالسي والترمذي وابنماحه وانخرعة وابن حبان والحاكم في معاحهم والبهق وأبونعم في الحلية والضياء كلهم من طريق زهير بنجد عن حعفر بن محدين على بنا لحسن عن أسه عنه وقدرواه عن زهير عروب أنى سلمة ومحدِّن نابت البناني والوليدين مسلم وأماحديث ابن عرفر واه الخطيب في التاريخ وأماحديث كعب ن عرة فرواه الدارقطني في الإفراد والخطب في التاريخ وفي المعتلقيم في من طريق الشعبيء علم قال قلت الرسول الله الشفاعة الشفاعة فقال شفاعتي لاهل الكاثرون أمتى وأماحد مثابن عياس فرواه الطهراني في السكم ـ يروقدر وي عن أي الدرداء والكن بلفظ الذنوب بدل السكائر رُواه الخطيب في التازيخ واعظه شفاعتي لاهل الذنوب من أمتي قال أنوالدرداء وانزني وانسرق قال نع وانزني وانسرق على رغم أنفأى الدرداء (اترونها للمطمعن المتقن بلهي للمتلوثين المخلطين) قال العراقي رواه ابن ماجه من أحديث أي موسى وأحدمن حديث ابن عمر خيرت بين الشفاعة وبين ان يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاءة لانهاأعم وأكني أترونها للمتقين الحديث وفيه من لمسم اه قلت رواه كذلك من حديث ابن عمر المسن من عرفة في حزنه والطهراني وإبن النجار ومن حديث أبي موستي رواه أيضا الطبراني ولفظ الجيع شطرأمتي مدل نصف وفيه أفترونها المؤمنين المتقين لاول كنها المذنبين التلوثين الخطائين (وقال صلى الله عليه وسربعثت بالخنيفية السمعة السهلة) قال العراق رواه أحد من حديث أبي امامة بسند ضعيف دون قوله السهلة وله وللطبراني من حديث ابن عباس أحب الدين الى الله الحنيفية السمعة وفيه مجدين اسحقروا مالعنعنة اله قلت ترجم المعارى في صحيحه باب أحب الدين الى الله الخنيفية السحدة وقدرواه أيضابدون

ولاأناالاأن يتعدمدنى الله برحشه وقال عليه أفضل الصلاة والسلام اعملوا العملوا ان أحدالم يتحده له وقال صلى الله عليه وسلم المكاثر من أمنى أثر ونها المعلم المنافر من المنافر من المنافر السلام بعثت بالحنيفية السهلة السهلة السهلة السهلة

المؤمنين في قولهم ولا تحمل علينا اصراو فال تعالى ونضبع عنهسم أصرهم والاغلال التي كانتعلهم وروى محدين الحنشة عن علىرضى الله تعالى عنهما اله قال المانول قدوله تعالى فاصفع الصفي المسلقال ماجير مل وماالصفيح الحمل قال علىه السلام اذاعفوت عن ظلمك فلاتعاتبه فقال ماجريل فالله تعالى أكرم منان بعاتب منعقاعته فبكى جــ بر ال و بكى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الله تعانى المهماميكأثيل عليه السلام وقال أنربكم بقرثكم السلامو يقول كسأعات منعفوت عنه هددا مالاسب بوكر مى بروالاخبارالواردةفي أسباب الرماءا كارمنان تعصى *(وأماالاً ثار)* فقد قال على كرم الله وجههمن أذنبذنها نستره اللهعليه في الدنها فالله أكرم أن مكشف سنره فى الأحرة ومن أذنب ذنبا فعوقب علمه فى الدنما فالله تعالى أعدلمن أنشيعة وسه على عده في الأخرة وقال الثورى ماأحسأن يعمل حسابي الى أبرى لاني أعلم ان الله تعالى أرحمي منهما وقال بعض السلف الومن اذاعصي الله تعالى سروعن أبصار الملائكة كملا تواه

فتشهدعك مركتب محدين مصعب الى أسودين سالمعطه

ألفظ السهلة الديلي منحديث عائشة وابن سعدف الطبقات عن حبيب بن أبى ثابت مرسلار رواه الخطيب وابن النحارمن حديث حامر مزيادة ومن خالف سنتي فليس مني وأماحديث ابن عياس أحب الدَّن الحز فرواه أيضاالحارى في الادب المفرد والعزار من طربق داود بن الحصين عن عكر مة عنه قبل لرسول الله صلى إلله عُليه وسلم أى الاديان أحب الى الله تعالى قال الحنيفية السمعة وله طرق ورواه البزار أيضاعن عمر بن عبدالعز بزعن أبيه عن جده ورواه بزيادة فاذاراً يت أمني لا يقولون للظالم أنت طالم فقد تودع منهم الحاكم والنرسي فحالغوا ثب وابن عسا كروأ توموسي المديني في المعرفة من حديث أسعد بن عبدالله بن مالك الخراعي (وقال صلى الله عليه وسلم أحب أن يعلم أهل الكتابين أن في ديننا مماحة) قال العرافي رواه أوعبيد فى غريب الحديث وأحدد اه قلت روا والديلي من طريق عبد الرحن بن أبي الزاد عن أبيه عنهشام بنعر وذعنأبيه عنعائشة فىحديث الحبشة ولعهم ونظرعائشة الهم قالت فقال رسول اللهصلي الله علىه وسلم لتعلم الهود ان في ديننا فسحة واني بعثت بالخنيفية السمعة رواه أحده كذامن طريق ان أى الزناد عن أيه قال قال لى عروة ان عائشة قالت قال رسول الله مسلى الله عليه وسل ومئذ تعنى وم الحيشة لتعلروذ كروبلفظ اني أرسلت بدل بعثت وسنده حسن (ويدل على معناه استحامة الله للمؤمنين في قولهم) ربنا (ولا تحمل علينااصرا) كاحلته على الذين من قبلنا فقال قد فعلت (وقال) الله عز وجل ومن أحسن من الله قيلا (و يضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم) فهذه العلوم هي أسباب قوة الرحاه في أولى الالباب كيف وقد جام الغلب حكم الرجان من غير اغترار ماروى عن الله تعالى المالل الرحمة والعفو أقرَّب منى الى العقوبة (وروى) أبوالقاسم (محدين) على بن أبي طالب الهاشمي المدنى ابن (الحنفية) منسوب الى أمه من بني حنيفة ثقة عالم مات بعد القمانين (عن) أبيه (على رضى الله عنده اله قُال انزل قوله تعالى فاصفع المعمل المعلى قال) صلى الله عليموسلم (ياجب بيل وماالصفع الحيل قال اذا علموت عن طلك فلاتعاتبه فعالياجبريل فالله تعالى أكرم من أن بعاتب من عفاعنه فبكرجبريل وبكى النبى صلى الله عليه وسلم فبعث الله البهما ميكاثيل عليه السلام وقال ان ربكا يقر ثبكما السلام ويقول كيف أعاتب من عفوت عنه هذامالايشبه كرمى) هكذا هوف القوت وقال العراقي رواه ابن مردويه فىالته سيرموقوفا على مختصرا قال الرضا بغيرعتاب ولميدكر بقية الحديث وفى اسناده نظرانته يقلت وكذلك رواه بن العاس من قول على ورواه البهدق في الشعب من قول ابن عباس (والاخبار الواردة في أسباب الرجاء أكثرمن أن تعصى و بعضه الا يصلح ذكره لعموم الناس (أما الاتنار فقد قال على كرم الله وجهه من أذنب ذنبا فستره الله عليه فى الدنيا فالله أكرم ان يكشف ستره فى الا تحر ومن أذنب ذنبا فعوقب عليه في الدنيا فالله تعالى أعدل من أن يثني عدُّو بنه على عبده في الآخرة) وفي لفظ آخر لا يذنب عبدنى الدنيا فيستره عليه الاغفرمله فى الآخرة هكذا هوفى القوت وأورده الشريف الموسوى في تميج البلاغةمن كلام أميرا اؤمنين قلت وقدروى ذلك مرافوعا من حديث على رضى الله عنه بلفظ من أذنب فى الدنماذنها فعوقب فه فالله أعدل من أن يثني عقو بته على عبده ومن أذنب ذنبا في الدنيا فستره الله علمه وعفاعنه فالله أكرم من أن يعود في شئ قدعفاعنه هكذار واه أحدوالترمذي وابن ماجمه وابن حرير والحاكم وصحاه وقد تقدم (وقال) سفيان (الثورى) رحمالله تعالى (ماأحب ان يجعل حسابي الى أبوى لاني أعلم ان الله تعمالي أرحم بي منهما) كذافي القوت وأخرجه أبونعيم في الحلية (وقال بعض السلف المؤمن اذاعصي الله تعالى سنره عن أبصار الملائكة كيلا نراه فتشهد عليه) نقله صاحب القوت ويشهد له ماجاء فى الا تراذا اب العبد من ذنوبه أنسى الله ملائكته و بقاع الارض معاصيه و بدلها حسنات حسى برد القيامة وليس شيء لمه (وكتب محد بن مصعب) بن صدقة القرقساني صدوق روى له الترمذي وابن ماجهمان سنة عمان وعمانين (الى الاسود بن سالم يخطه) هكذافي النسخ بان الكاتب هو محد بن مصعب

ان العبداذا كأن مسرفا على نفسه فرفع بديه بدعو يةول بارى عبت اللائكة صونه وكذاالنانيةوالثالثة حدى اذاقال الرابعة اربى قال الله تعالى حدى مدى تحتمبون عنى صوت عبدى قدعل عسدى انهلسله ر ب تغيية الذنوب غيري أشهدكم انى قدغفرتاه وفال الراهم بن أدهم رحة الله على وخلالي العاواف لسلة وكانت لسلة مطيرة مظلمة فوقفت في الملتزم عند الباب نقلت بارى اعمى حتىلاأعصال أبدا فهنفيي هاتف من البيت ماامراهم أنت نسألني العصمة وكلء بادى الومنين يطلبونذلك فاذاعصمتهم فعلىمنأ تفضل وان أغفر وكأن الحسسن يقول لولم مذنب المؤمن لكان بطيرفي ملكوت السموات ولكن الله تعالى قعه مالذنوب وقال ألجنيد رجهالله تعالىان بدتء من الكرم ألحقت المسيئين بالحسنين ولتى مالك من دينارأ مانافقال له الى كم تعدث الناس مالرخص فقال ماأ مايحسى انىلار جوأن ىرى من عاو الله نوم القيامة ماتخرقه كساء لاهذامن الفرحوف حديث ربي بن حراشعن أخسه وكان منخبار التابعن

والكتوباليه هوالاسود بنسالم والذى فالقوت وحدثت عريدين مصعب قال كتب الى أسود بن سالم بخماه (ان العبد اذا كان مسرفا على نفسه فرفع بده يدءو يقول يارب) فاذا قال يارب (حبث الملائكة صوته وكذاً) اذاقال المرة (الثانية) بارب عبت اللائكة صوته (و) كذا اذا قال المرة (الثالثة) بارب حبت الملائكة صوته (حتى اذا قال) المرة (الرابعة يارب قال) ولفظ القوت يقول (الله تعالى عتى متى تحصيون صوت عبدى عنى قد على عبدى اله أيس له رب يغفر الذُّنوب غيرى أشهدكم الى قد غفرت له) أورده صاحب القوت و نشهدله الخيرالذي تقدم قريبااذا أذنب العيد فاستغفر الله بقول الله لملائكته انظروا الى عبدى أذنب ذنبا فعلمان له ربايغفرالذئوب ويأخذ بالذنب أشهد كم انى قد غفرت له (وقال) أبو استعق (ابراهيم بن أدهم) رحمالله تعالى (خلالى الطواف) ذات (ليلة مطيرة مظلة فوقفت فى الملتزم عندالباب فقلت بارب اعصمني حتى لاأعصال أندافه تف بي هاتف من البيت بالراهم أنت تسألني العصمة وكل عبادى المؤمنين يطلبون ذلك فاذاعصهم معلى من أتفضل ولمن أغفر) أى ان وصفه سجانه المغفّرة والرحة ولابدان يخلق مقتضى ومسفه حتى يحق وصفه علمه هذا كما يقول في علم المفورة ان له سجانه من كلُّ اسمرومسفا ومن كلوصف فعلاوفي هذا سرالعرفة ومنه معرفة الحصوص غمهذا الذي ساقه المصنف هو سيان صاحب القون ولفظ الغشيري في الرسالة و يحكى عن الراهم من أدهم رضي الله عنه اله قال كنت أنتظرمدةمن الزمان ان يخلوالمطاف لى فكانت ليلة بمامطر شديد غلا المطاف فدخلت الطواف وكنت أنول اللهم اعصم في اللهم اعصمني فسمعتها تفايقول في مااب أدهم أنت تسألني العصمة وكل الناس يسألوني العصمسة فاذاعصمتكم فلنأرحم انتهى وفاذاك دلالة على انه سبق في عله انه لابد من وقوع المصمة والرحة وقد تقع الرحة ولامعصة فنرجته عصمة الانساه وحفظ الاولياء وقدقال الله تعالى ولوشاء ربك لآمن من فالارض كلهم جيعاو أرادعاذ كرأن ينبه أن أدهم على الدساله ماليس له به علم كاف قصةنو سءائيه السلام اذسؤال العبد العصمة عالاعلميه فقديكون في معاومه انه عن يعصى فسؤاله المغفرة أولىبه وأقرب العبودية ويحوزان يسأل العبدر بهان يحفظه ويصونه عن سائر العاصي وأما العصمة فن خصائص الانبياء وقد اختلف ف جُوار سؤالهالغيرهم فقائل بالنع وقائل بالجواز كاأوردناه في شرح الزبالكبيرلاي المسن الشاذلي فليراجع (وكان الحسن) البصري وحدالله تعالى (يقول الولم يذنب المؤمن لكان يطير فعمل كوت المعموات ولكن الله تعمالي قعمه بالذنوب) نقسله صاحب القوت (وقال) أ والقاسم (الجنيد) قدس مرو (ان بدت عين من الكرم ألحة ت المسيئين بالحسنين) نقله صاحب القوت (و) يروى أنه (لني) أبو يعدي (مالك بندينار) البصرى (أبانا) وهوابن أبي عباش المتقدمذ كره قريباوكان أبان عن يحدث العامة باحاديث الرجاء والرخص (فقا لله كم تعدث الناس بالرخص) ولا تعوّنهم (فقال بأبايحي الى لارجوان ترى من عاه والله يوم القيامة ماتخرف به كساعل هذا من الفرح) نقله صاحب القوت (وفي حديث ربعي) بكسرالواء وسكون الوحدة وكسرالعدين المهملة وياء النسبة (ابن حراش) بكسرا خاءالهماة وآخره شن معمة وهواب عشب عروبن عبدالله بن بعادب عبداب مَالكُ بن عالب بن قطيعة بن عبس العبسي أبوم بم الكوفي (عن أخيه) مسعود بن حاش قال ابن المديني بنوحواش ثلاثة ربعي وربيع ومسعود ولم يروهن مسعود شئ الاكالدمه بعسد الوت (وكان ربعي من خيارالتابعين قدم الشام وسمع خطبة عر بالجابية وقال العجلى تابعى تقتمن خوارالناس لم يكذب كذبة قط كانه ابنان عاصدات على الح أج نقيل العد عاج ان أباهما لم يحذب كذبة قط لو أرسلت المه فسألته عنه مافأرسل المه فقال أن ابناك فالهماني البيت فقال قدعفونا عنهما بصدقك وروى انرسعا آلىان لا يضعك حتى يعدلم أن مصيره في الا تعدد مونه وآلى أخوه ربع بعد مان لا يضعك حتى يعلم أفي الجنة هو أوفى النار فالنفاسله فلم يزلمنبسماعلى سريره ونحن نفسله حتى فرغنا قال أبونعيم وغير

وهوبمن تسكلم بعسد الموت قال المامات أخى سجى بنو به وألقيناه على نعشه فكشف الثوب عن وجهه واستوى فاعدا وقال الى القيت ربي عر و جسل فيانى و حور يعان وربي غير غضبان وانى أيت الامر أيسر مما تظنون فلا تفتر واوان محداصلى الله عليه وسلم ينتظرنى وأصحابه حتى أرجع الهم قال ثم طرح نفسه ف كاثم اكانت حاة وقعت في طشت فعلناه ودفناه وفي الحديث أن رجلين من بني اسرائيل تواخباني الله تعالى فكان أحدهما بسرف على نفسه وكان الاستوعابدا وكان بعظه و يزحره فكان (١٨٧) يقول دعني و ربي أبعث على رقيبا

حىرآمذات وم على كبيرة فغضب فقالالانغفراللهاك قال فيقول الله تعالى يوم القيامة أيستطيع أحد أن يحظر رحنى على عبادى اذهب أنت فقد غفرتك ثم يقول العابدوأنت فقد أوجبت الذالنار فال فوالذى نفسى بيـــد. لقد أكام بكامة أهلكث دنياه وآخرته وروىأبضاان لصا كان يقطع الطريق بى اسرائىل أربعيسنة فرعليه عيسىعليه السلام وخلفه عابد من عبادبني اسرائيسل من الحواريين فقال اللص في نفسه هذا نى الله عسر والىجنب حدواريه لونزلت فكنت معهما الثاقال فنزل فعل بريد ان بدنو من الحواري و نزدری نفسه تعظیمها العواري ويقول فينفسه مثلى لاعشى الىحن هذا العامد قال وأحس الحواري به فغال في نفسه هذا عشى الىجاني فضم نفسمومشي الىعىسى عاسمالصلاة والسلام فشي يحنبه فبقي اللص خلفسه فأرحىالله تعالى الى عسى على الصلاة والسلامقل لهما ليستانفا

واحسد مات في خلافة عرب عبد العز رسنة مائة وصلى عليه عبد الحيد بن عبد دار حن بن ربين الخمال روى له الجماعة (وهو) أى أخوه وهومسعود (من تكام بعد الموت) على العميم كاتقدم عن ابن المديني ولكن وى البهرق باسسناده في الدلائل عن ربي ان المتكام بعد الموت أخوه الربيع (قال) ربعي (لمامات أخيمسمودأوالربيع معيى بثوبه وألقيناه عملي نعشمه فكشف الثوب عن وجهده واسستوى قاعداوقال انىلقيت دبىء وجسل فيانى بروح و ديحان ورب غسيرغضبان وانى رأيت الامرأيسر مماتفانون فلاتفتروا) أى لاتكسلوا وفي بعض النسم ولا تغتروا من الاغد ترار (ان محداصلي الله عليه وسلم يننظرني وأصحابه حتى أرجيع الهرم قال) ربعي (ثم طرح نفسه فكانها كانت حصاة وقعت في طست فعملنا مود فناه كذا هوفي سيآن القوت (وفي الحديث ان رجلين من بني اسرائيل تواخبافي الله تعالى فكان أحده يا يسرف على نفسه) أى بالمامى (وكان الا حرعابداوكان) هدذا العابد (يعظهو بزجره) وينهاه (فكأن يقول دعني و ربى أبعث على رقيبا) أى تواقب أحوالي وأعمالي (حتىراً ذات يوم على كبيرة فغضب فقال لا بغفر الله ال قال فيقول الله تعالى يوم القياسة أستعايم أحد أن يحظر) أى عنع (رحمسي على عبادي) ولفظ القوت أتستطيعان تحظر رحمــــي على عبادي (اذهب فقد غفرت الكثم يقول العابدوأنت فقد أوجبت الثالفارقال) صلى الله عليه وسلم (فوالذي نفسي بيده لقد تسكلم بكامة أهلكت دنياه وآخرته) هكذا هوفي القوت وقال العراقي واهأ بوداود من حديث أبى هر من باسناد جيد اه قلت لفظ أبي داود كان رجلان في بني اسرائيل متواخيان وكان أحدهما مذنباوالا منويجهدا فى العبادة وكان لا زال المجهد رى الاستويلي الذنب فيقول اقصرفوجده يوما على ذنب فقال له اقصر فقال خانى وربي أبعثت على رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك أولا يدخلك الله الجنة فقبض روحهما فاجتمعاء ندرب العالمين فقال لهذا المجتهدأ كنت بيعالما أوكنت علىمافى يدى قادرا وقال المذنب اذهب فادخل الجنسة برحتى وقال الا خراذهبوايه إلى النيار وهكذارواه أحسد أيضا (وروى أيضا) في معنّاه (ان لصاكان يقطع الطريق في بني اسرائيل أربعين سنة فرعيسي عليه السلام وخلفه عابد من عبادبني اسرائيل) من الحوارين فقال اللص في نفسه هذا نبي الله عروالي حنبه حواريه لونزلت فكنتمعهماثمالثا قال (فنزل فجعل بريدان يدنومن الحوارى ويزدرى نفسه تعظيما للعوارى ويقول فانفسه مثلى لاعشى الى جنب هذا العابد قال وأحس الحوارى به نقال في نفسه هذا عشى الى ماني) قال (فضم نفسه ومشي) وتقدم (الى عسى عليه السلام فشي يحنبه فبني اللص خلفه) قال (فاوحى الله الى عيسى علسه السلام قل لهماليستانها العمل فقد أحبطت ماسلف من أعمالهما أما الحوارى فقدأ حبطت عمله وحسناته لجبه بنفسه وأبما الا خرفق دأ حبطت سياته بما ازدرى على نفسه) قال (فأخبرهما بذلك وضم اللص اليه في سياحته وجعله من حواريه) هكذانة له صاحب القوت (وروى عَن) أبي عائشة (مسروق) بالاجدع بنمالك الهمداني الكوفي ثقة فقيه عابد مخضرمات سنة اثنتين وستين (ان نبيامن الانبياء) من بني اسرائيل (كان) يوما (ساجدا فوطئ عنقمه بعض العناة) جمع المانى وهوالمتمرد (حتى الترف الحصى بحبهته) من شدة وطأته (قال فرفع الذي عليه السلام رأسه مغضما

العسمل فقد أحبطت ما سلف من أعمالهما أما الحوارى فقد أحبطت حسنانه ليجبه بنفسه وأما الا تحرفقد أحبطت سبا ته بما زدرى على نفسسه فاخبرهما بذلك وضم اللص البه في سياحته وجعله من حواريه وروى عن مسروق ان نبيامن الانبياء كان ساجد افوطئ عنقه بعض العصائدي ألزق الحصى بعبهت قال فرفع النبي عليه الصلاة والسلام وأسهم غضبا

فقال اذهب فلن بغفرالله لكُ فأوحى الله تعالى السه تتألى على فى عمادى انى قد غفرتله ويقرب سهدا مار وىعنابن عباس رضى الله تعالىعنهمااترسول اللهصلي الله عليه وسلم كان يقنت على المشركين ويلعنهم فى صلاته فنزل علمه قوله تعالى ليس لك من الإس وي الاته ف مرك الدعاء علميم وهدى الله تعالى عامة أولالم للاسلام وروى فى الاثر أن رحلن كانامن العابدين متساويسين في العيادة قال فاذا أدخـ الا الجنسة رفع أحسدهمافي الدرجات العلى على صاحبه فيقول باربما كان هذافي الدنها مأ كثرمه في عمادة فرفعته على في علمن فيهول الله معانه انه كان بسألني في الدنياالدر جات العسلي وأنت كنت تسألني النحاة م ـ ن النار فاعطت كل عبد وله وهذا بدل على ان العبادةعلى الرجاءأ فضل لانالهبةأغلءلىالراحي منها على الخارف فيكمن فرق في الماوك من يخدم اتقاءلعقابه وبينمن يتحدم ارتحاءلانعامه وأكرامه ولذلك أمرالله تعالى يحسن الظن واذلك قال صلى الله عليه وسلم سلوا الله الدرجات العلى فانما تسألون كريما وقال اذا سألتم الله فاعظموا الرغبة واسالوا الفردوس الأعملي فاناته تعالى لا بنعاظمهشي

فقال اذهب فلن يغفر الله لك فاوحى الله تعالى المه تنالى على عبادى الى قد غفرته) نقله صاحب القوت وأغفله العراقي لائه ايس على شرطه وقدرواه الطيراني في الكبير من حديث ابن مسعود كان رجل يصلي فلما سجدأتاه رحل فوطئ على رقبته فقال الذي تعتموا لله لا يغفر الله لك أمدا فقال الله عز وجل ال على عبدى انى لاأغفر لعبدى فانى قد غفرته وروى مسلموا بوعوالة واستحبان والطبراني من حديث جندب انرجلاقال والله لا بغفر الله لفلان قال الله تعالى منذا الذي يتالى على ان لا أغفر لفلان فاني قد غفرت لفلان وأحبطت علك (ويقرب منهذا ماروى انعباس رضى اللهعندان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقنت على المشركين و يلعنه م في صلاته فنزل عليه قوله تعمالي) ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم الى قوله تعالى (ليس لكمن الأمرشي الاسمة قترك الدعاء علم موهدى الله تعالى عامة أولئك الاسلام) هكذاهوفى القوت فال العراقى رواه المعارى من حسديث الرجر اله كان اذار فعرا سه من الركوع في الركعة الا تخوقمن الفعر يقول المهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله آن حده ربنا وللنالحد فأنزل الله عزوجل عليمه ليس المنمن الامرشي الى قوله فانهم طالمون وزواه الترمذي وسماهم أباسفيان والحرثبن هشام وصفوان بنأمية وزادفتاب عليهم فأسلوا فسن اسلامهم وقال حسن غريب وفي رواية لهأر بعة نفر ولم يسمهم وقال وهداهم الله الاسلام وقال حسن غريب صحيح قلت وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الصلاقمبسوطا (وروى في الاثران رجلين كانامن العابدين) من عباد بني اسراقيل (متساويين فالعبادة قال فاذا أدخلا الجنترفع أحدهما فى الدرجات العلى على صاحبه فيقول باربما كان هذا فى الدنيا بأكثرمني عبادة فرفعته على في أعلى (عليين فيقول الله سيحانه انه كان بسألني في الدنيا الدرجات العلى وأنت كنت تسالني النجاةمن النارفاعطيت كل عبد سؤله) هكذا أورده صاحب القوت وتبعد المصنف نظرا الى قوله وروى في الاثرفاورده في خـــلال الاخبار المرفوءـــة على انه ليس بمرفوع ولذا لم يتعرض له العراقي وقرر واه العقيلي والخطيب من حديث أبي هر مرة بلفظ انرجلاد خدل الجنة فرأى عبده فوق درجته فقال بارب هذاء بدى فوق درجتي فقال له نع خريته بعمله وجريتك بعملك (وهدا بدل على ان العبادة على الرجاء أفضل لان الحبة أغلب على الرجاء منهاعلى الخائف فكم من فرق في الملوك بين من يخسد م اتقاء لعقايه وبين من يخدم ارتجاء لانعامه واكرامه ولذلك أمرالله تعالى بعسن الظن) ولطف التملق له وفؤة الطمع فيه فقدتيل فىقوله تعبالى وأحسنوا انالله يحب الحسنين أى احسنوا الظن بالله وفي الخسير حسن الطن بالله من حسن عبادة الله عز و حل رواه أبوداودوا ن حبان من حديث أي هر برة (واذلك فالمسلى الله عليسه وسلم ماوالله ألدر جات العلى فأعماتساً لون كريما) قال العراق لم أجد مبرد اللفظ والترمذي من حديث ابن مسعود سلوا الله من فعل فان الله يحب ان يسئل انتهى قلت هو بقية من الحسديث الذى يتاوه كإيدل لهسياق صاحب القوت على مانذ كره وحديث أبن مسعودهذا رواه أيضا الطهراني وابن عدى والبهرقي فريادة وأفضل العبادة انتظار الفرج ورواه أيضا بنحر مرعن حكيم تنجيير عن رجل لمسم (وقال) على الله عليه ولم (اذاسالتم الله فأعظموا الرغبة وساوا الفردوس الاعلى فان الله لا يتعاطمه شي قال العراق روامسلم من حديث أبي هر رة اذادعا أحدكم فلا يقل اللهم اغفرلي ان شنت ولكن لمعزم ولمعظم الرغبة فان الله عز وحل لا يتعاظمه شئ أعطاه والمحارى من حديث أف هر روق أثناء حديث فاذاساً لتمالله فاسألوه الفردوس فانه أوسط الجنة وأعلى الجنة ورواه الترمذي منحسديث معاذ وعبادة من الصامت انتهي قلت ولفظ القوت ومن الرجاء افتعال الطاعات وحسسن الموافقات ينوى بهاو سألمولاه الكريم عظم الرغائب وجليل المواهب لماوهب له من حسن الظن به كاروىءن الني صلى الله عليه وسلم اذاسا لم الله تعالى فاعظموا الرغبة وساوه الفردوس الاعلى فان الله لايتعاظمه شئ وفي حديث آخرها كثروا وسالوا الدرجات العلى فانمنا تسألون جوادا كرعما اه أما

وقال بكرين سلم العبواف دخلناعلى مالك بن أنسف العشة التي قيض فها فقلنا ياأيا عبدالله كنف تحدك فاللاأدرىماأ قول المجالا انكستعا ينون منءةوالله مالم يكن لكم فيحساب ثم مارحناحني أغضناه وقال يحسي بنمعاذ فيمناحاته يكادر جائىاك مدع الذنوب يغلب وجائى ايالة مع الاعسال لاني اعتمد في الأعمال على الاخلاص وكمف أحرزها وأنامالا فسة معسروف وأجدنى فى الذنوب أعتمد علىءفوا وكيف لاتغفرها وأنث مالجودموصدوف وقيل ان محوسااستضاف اراهيم الحليل عليه الصلاة والسلام فقال ان أسلت أضفتك فمرالج وسي فأوحى الله تعالى السه ما الراهم لم تطعمه الانتغميردينه ونحن من سعن سنة نطعمه على كفره فساو صفته لملة ماذا كانعلىك فرابراهم يسعى خلف الجموسي فمرده واضافه فقالله المجوسيما السبب فيما لدالك فذكر لافقالله الجوسي أهكذا يعاملني تمقال اعرضعلي الاسسلام فأسسلمورأى الاستاذأ بوسهل الصعلوك أباسهل الرجاحي فيالمنام وكان يقول بوعيدالابد فقاله كسف حالك فقال وجدنا الامرأهون بميا

حديث أبي هر وة عندمسلم فقدر وا والمخارى فى الادب الفردمن حديث أبي سعيدور وى ابن أبي شيبة والشيخان والنسائى منحديث أنس اذادعا أحدكم فليعزم المسئلة فى الدعاء ولا يقل اللهم ان شئت فاعطني فانالله لامستكره لهوروى ابن حبان من حديث أبي هر برة اذا دعا أحد كم فليعظم الرغبة فاله لا يتعاظم على الله شيء وروى الطهراني من حديث العرباض اذاساً لتم الله تعالى فسأوه الفردوس فانه سرالجنسة ور وى ابن حبان من حديث عائشة اذا سأل أحد كم فليكثر فاغما يسأل ربه وروى عبد بن حيد في تفسيره والطبراني والحاكم وصحعوتعقب وابن مردو بهمن حديث أبي امامة ساواالله الفردوس فانها سرة الجنة الحديث (وقالبكر بن سليم الصوَّاف) أبوسلم الطائني سكن الدينسة مقبول روى المالخارى في الادب المفرد وابن ماجه (دخلناعلى) أبي عبدالله (مالك بن أنس) الامام رضى الله عنه (ف الغشية التي قبض فيهافقلناما أبا عبدالله كيف تجدك قال لاأدرى ماأقول الحم) أى عماراً يت الا تنمن اكرام الله لى ومن صور الملائكة الذين يع الجون الروح بعيث عرتان أعبر عنه بلساني (الاانكم ستعاينون مِن عَفُوالله مالم يكن لهم في حساب ثم ماير حنا)من مكاننا (حتى أغضناه) هكذا هُوفي القوت وهوفي كابحسن الفان بالله لاب بكر بن أبي الدنياومن طريقه أخرجه القشيرى فى الرسالة فقال وسمعته يعني أبا عبدالرجن السلى يقول حدثناأ بوالعباس البغدادى حدثنا الحسن بنصفوان حدثنا ابن أبى الدنياقال حدثت عن بكر بن سليم الحوّاف قال دخلناءلى مالك بن أنس فساقه (وقال بحي بن معاد) الرازى رجه الله تعالى (في مناجاته يكادر جائى المع الذنوب يغلب رجائى الله مع الأعال لاني أعبد) هَلذاف النسخ ولفظ الرسالة لا ني أجدني اعتمد (في الاعمال على الانعلاص وكيف أحرزها) أي احفظها من الآفة (والما بالا فق)من الرياء والعمدوالكروغيرها (معروف وآحدني في الذنوب اعتمد على عفول وكرف لا تعفرها وأنتْ يأُ لَجُود مُوْسُوف) هَكَذَا أُورِدُه الْقَشْيَرِى في الرسالة (وقيل ان مجوسيا استضاف الراهيم الخليل عليه السلام) أى طلب منه أن يضيفه (فقال) له ان (أسلت استففنك) كذافي النسخ والاولى أضفتك كا هونص الرسالة (فرالموسي) أى جار ز موهو يقول اذا أسلت أى منه تُكون لان على (فاوحى الله تعالى البه فالراهيم لم تطعمه الابتغيردينه ونعن) من مند (سبعين سنة نطعمه على كفره فاو أضفته ليلة ماذا كانعليك) من الحرج (فراواهم) عليه السلام (يسعى خلف الموسى فرده وأضافه فقالله المجوسى ما السبب فيما) أى فى الذي (بدالك فذكر له) ذلك (فقال له المجوسى أهكذا يعاملي) وفي رواية تعم الربر ب بعاتب ببه في عدة • (ثم قال أعرض على الاسلام) فعرضه عليه (فاسلم) وجه تعلق هذا بالرجاء انه تعالى يجعل الاسباب الضعمة تموصلة لغفران الذنوب الغطسمة فاذاعل العبد مذلك تعلق فلبع بحسبو مه من جلب نفع أودفع ضروفي اذكره اشارة الى ان الدئه الاترن عند الله جناح بعوضة حيث بسطها لاعدا ثه وبسط رحته الدنيوية تعم الكافروا لمسلم يخلاف الأخروية كإقال تعالى وانكل ذلك استاع الحياة الدنيا والاخرة عندر بك المتقين ولاراى الموسى فضل الله تعالى عليه في معاتبته نبيه لاحل عدوه وشكر ذلك حازاه سوفية الديادم (و) قال القشيرى فى الرسالة سمعت الشيخ أباعلى الدقاق رجه الله تعالى يقول (رأى الاستاذ أبوسهل) محدب سلمان بعدب سلمان ب هرون بن موسى ب عبسى العجلي (الصعاوك) بفتح الصاد وسكون العين المهملتين (النيسابوري) امام الشانعية ف عصره تفقه على أبي على الثقني بنيسابور وروى عن أي بكر بن حرعة وأي العباس السراج وعبد الرجن بن أبي الم وعنه الحاكم أبوعبد الله وأبوحف عر بنأحد بنمسر ورالزاهد وتوفيسنة ٣٩٦ عن ثلاث وسبعين بنيسابور (أباسهل الرجاحي في المنام وكأن يقول بوعيدالابد) أي بعتقد بان الله تعالى اذا توعد على معصية بعقاب فلابد من وقوعه وهوغفلة منه عن شرطه فان ذلك بعفره اذاشاء كاقال ان الله لا بغفران يشرك به و يغفر مادون ذلك لن يشاء (فقالله كيف الله فقال وجدنا الامرأ هون) وفير وابه أسهل (تمانوهمنا) يحتمل أن يكون الله غفراه اعتقاده

وراًى بعضهم أباسهل الصعاوكف المنام على هيئة حسنة لا توصف فقال له باأستاذ منلت هذا فقى البعس و طنى بربي و حكى ان أبا العباس بن سر يجرجه الله تعالى رأى في مرض موته في منامه كان القيامة فد قامت واذا الجبار سبعانه يقول أبن العلماء قال في اؤا ثم قال ماذا علتم فيما علتم قال فقلنا يارب قصر ناواً ساتًا (١٩٠) قال فاعاد السؤال كانه لم يرض بالجواب وأراد جوا باغيره فقلت اما أنا فليس في

المذكورلغفلته عن شرطه و يحتمل اله تابعن اعتقاده قبل موته ولم يعلم الراشي عاله فلمارآه في المنام وسأله عن حاله أخبره بماذكر (ورأى بعضهم أباسهل الصعاوكي فى المنام) ولفظ الرسالة سمعت أبابكر من أشكب يقول رأيت أباسهل الصَعاوك في المنام (على هيئة حسنة لا توصف فقال له بم لل هذا فقال بعسن بلني بربي بعسن ظنى ربى) مرتبن هكذا أورده القشديرى في كلب الرجاء ثم أعاده في آخر المكاب (وحكى ان أبا العباس) أحد بنعر (بنسريج) بسين مضمومة وآخرة جيم البغدادي أحداً عمة الشافعية (رحمه الله تعالى رأى في مرض موته في منامه كائن القيامة قدة امت واذا الجبار تعالى سعانه وتعالى يقول أن العلماء قال فاؤا غم قالماذاعلتم فيماعل تمقال فقلنا باربقصر ناوا أنا قال فاعاد السؤال كانه لم يرض بالجواب وأراد جواباغيره فقلت اماأنافليس في صيفتى الشرك وقدوعدت ان تغفر مادونه)وذاك قولة تعالى و يغفر مادون ذلك ان يشاع (فقال اذهبوا به فقد غفرت الكم ومات بعد ذلك بثلاث لبال صكاه القشيرى فى الرسالة وفيه دلالة على حوازًا لغسة رأن لمن لم يشرك بالله كالأنه التي أشار الهاوهي بشرى عظيمة لابن سريجوهو الهمغفورله وقداعترف هوومن معه بالتقصير ومن اعترف سقصيره رجا المغفرة (وقيل كأن رجل شريب) أى كثير الشرب المغمر (جمع قوما من مدمائه) أي جاعة بمن ينادمونه في الشرب (ودفع الى غلامه) وكانصالحاينكر عليه ذلك (أربعة دراهم وأمره ان يشترى) بها (شيأمن الفواكه المعلس) أي لاهل معلسه (فرالعلام بباب معلس) الشيخ أبى السرى (منصور من عَلَا) الواعظ أصله من مروداً قام بالبصرة وكان من المذكرين ترجه القشيرى في الرسالة (وهو يسأل لفة يرشياً ويقول من دفع البه أربعة دراهم دعوت له أربع دعوات قال فدفع الهسه الغلام الدراهم) لانه رأى ان هذا أولى مماآم، به سيده وهان عليه مشقة الضربوالالم من سيده حتى لا يقع في هذا المنكر الشديد وظن منصورانه مالك الدراهم (فقال) له (منصورما الذي تريد) مني (أن أدعو الن) به (فقال لي سد أريدان أتخلص منه) بالعتق لاخلص بما يدخلني فيه بمالاأحبه (فدعا) أو (منصور) بذلك وقالما) الدعاء (الا منحر فقال ال يخلف) الله (على دراهمي) الني دفعته اللفقير وأرده الىسدى وأقول لا أعصى ما أمرتني به (فدعا) له بذلك (مُ قال) له (ما) الدعاء (الا خوفقال ان يتوب الله على سيدى) بان يوفقه للنوبة مماهو مرتكبه لاستريح من ضرره بالسكلية (فدعا) بذلك (ثم قال وماالا خوفقال أن يغفر الله لى ولسيدى وال والقوم) أى جلسائه (ندعامنصور) بذلك (فرجع الغلام) الى سده (فقالله سيده ابطأت فقص عليه القصة) فانرفيه صدقه واستحسن فعلم (فقال و بمدعآمال سألت لنفسى العتق) فدعالى به (قال اذهب فانت حر) لوجهالله تعالى (قال وايش) المدعوبه (الثاني) أي أي أي شي هو (قال أن يخلف الله على الدراهم) لاردها ال (قال الدار بعة آ لاف درهم قال وأيش الثالث قال ان يتوب الله عليك قال تبت الى الله تعلى قال ريس اني) بِل الى الله تعالى (فلم ابات تلك الميلة رأى في المنام كان قائلا يقول) له (أنت فعلت ما كان اليك أفترى الى لاأفعل ما الى قد عَفَرت لك والغلام ولنصور بن عسار والقوم الحاضرين أجعين أورده هكذا القشيرى فى الرسالة وفيه دلالة على أنه تعالى أكرم الاكرمين وانه يجازى بالخير الكثير على العمل اليسير وهووضع الاستدلال على الرجاء لانسيد الغلام التكرم باليسير غفراته له ولغلامه ولمن كانسبباف ذلك (وروىءن) أبي محد (عبد الوهاب بعد الميد) بن الصلت بن عبيد الله بن الحكم بن أبي العاص

صيبي الشرك وقدوعدت أن تغفر مادونه فقال اذهبو يه فقد خفرت لكم ومات بعدذلك بثلاث ليال وقيركم كانرحـلشريب جمع قدوما من ندما أمود فع الى غلامهأر بعتدراهم وأمره أن يشتري شأمن الفواكه المعلس فرالغدلام بباب مجلس منصدورين عجار وهو يسأل لفنةيرشميأ و تقول من دفع النه أربعة دراهـم دعونه أربع دعوات قال فدفع الغلام اله الدراهم فقالمنصور ماالذي نريد أنأدعواك فقال لى سيد أريد أن أتخلص منسه فدعامنصور وقال الاخرى فقالأن علف الله على دراهمي فدعا ثم قال الاخرى قال أن يتوب الله على سدى فدعام قال الاخرى فقال أن بغفرالله لى ولسددى وال والقوم فدعامنصورفرجع الغلام فقالله سيدهلم أبطات فقص علمه القصة قالوم دعا فقال سألت لنفسى العتق فقالله اذهب فانتحرقال والشالثاني فالأن تخلف الله على الدراهـم قال ال أربعة آلاف درهم والش الثالثقال أن يتوب الله

عليه فالتبت الى الله تعدالى قال وابش الرابع قال أن يغفر الله لى والنوالقوم والمذكر قال هذا الواحد ليس (الثقني) الى فلما بات تلك اللهداة رأى في المنام كان قائلا يقول له أنت فعلت ما كان اليك افترى أني لا أفعل ما الى قد غفرت النوالغلام ولمنصور بن عدا المهاب معدا المهدد المعين وروى عن عبد الحيد

النقسفي فالرايت ثلاثة من الرجال وامرأة بعماون حنازة قال فاخدن كان المرأة وذهبناالي القيرة وصليناعلها ودفناالمت فقلت المرأة من كانهذا الميت منك قالت الني قلت ولم يكن أكم جـ يران قالت الى ولكن صغر واأمر ه قلت والش كان هذا فالت مخنثا قال فرحم اوذهبت ما الىمنزلى وأعطيتهادراهم وحنطة وتساباقال فرأيت تلك اللملة كانه أتمانيآت كأنه القمرالة البدروعليه ثيابيض فعل شكرني فقلت من أنت فقال المخنث الذى دفنتمسونى المسوم رحنى ربى ماحتقارالناس اياى وقال الراهم الاطروش كاقعودا ببغدادمع معروف الكرخىءلى دحلة اذمر احداث فرورق اضربون بالدف وبشربون ويلعمون فقالوا لمعروف أمانراهم يعصون الله مجاهر ن ادع الله علمم فرفع يدره وقال الهبيكا فرحتهم فيالدنيا فالرحهم في الا خوة فقال القدوم الماسألناك أن لدعوعامهم فقال اذافرحهم في الاستحرة ماب علمهم وكان بعض الساف يقدول في دعائه بارب وأىأهلدهر لم يعصروك ثم كانت نعمتك علمهما فقورزقك علمهداراسعانكماأ - لمك وعسرتك انك لنعمى مُ تسبخ النعمة وتدرالروق حتى كانك بار بنالا تغضب

الثغنى البصرى قدم بغداد فى زمن المنصو روحد ثبها قال ابن معين ثقة مات سنة أربح وتسعين ومائة روى له الجاعة (قالوأيت ثلاثة من الرجال واصرأة يحملون حِنارَة قال فأخذت مكان ألَّرأة وذهبنا الى المقبرة وصليناعليهاودفناالميت فقلت المرأةما كان هذا الميت منك أى مانسبته منك (قالت) هو (ابني فلتولم يكن لكم جيران عملونها (قالت بلي وا كن صغروا أمره) وحقروه (قات وايش كان هذا قالت) هو (مخنث) بالمثلثة و بكسر النون و بفتهما (قال فرحم أوذهبت م الى منزلى وأعطيتها دراهم وحنطة وثيابأقال)ونمت(فرأيت تلك الليلة كانه أتمانى أت كانه القمرابلة البدر وعليه ثباب بيض فجعل يتشكر لى فقلت له من أنت فقال) أنا (المنت الذى دفئة ونى) اليوم (رحنى رب باحتقار الناس اياى) وكالمهم في حكاه القشميري في ألرسالة وفيه دلالة على اله تعماني يجازي بالحير الكثير على العل ليسمير (وقال) القشيرى فى الرسالة سمعت محد بن الحسين يقول معت محدد بن عبد الله بن شاذان يقول معت أبا بكر المربي يقول سمعت (ابراهيم الاطروش) يقول (كناقعودا ببغدادمع) أبي يحفوظ (معروف) بن فيروز (الكُرنَى) قدس سرُّه (على الدحلة) وهي مر ببغداد (اذم بناأ حداث) أى شباك (في ورق) أي سفينة صغيرة (يضر بون بالدف ويشربون)الجر (ويلعبون) بالملاهي (فقالوا لمعروف امَا تراهم) كيف (يعصون الله مجاهر من ادع الله عليهم فرفع يديه وقال الهي كافرحتهم في الدنيا ففرحهم في الاستحرة فقال القوم اغماساً لناك أن يدعوعلهم فقالآذا فرحهم في الاستحق فقد تاب علهم) أي واذا بابوازال عنهم ماتكرهون فيعصل مطاوبكم من الدعاء عليهم وهدذامن كال المعرفة والسياسة فىتغييرا لمنسكرالذي لايمكن العبد من ازالته بعقوة الجاه والسطوة فسال معروف فى ازالته مسلك السؤال وطلب الفضل من الله فىأن يغيرأ حوالهم عماهي عليه لانه تعالى هوالفاعل بهم ماهم فيه فقال ماقال فاعلهم بذلك ان التغيير في هذا الوقت الله ولاء الماهو بالدعاء الهدم بالتو به وبين ذلك بقوله اذا فرحهم فى الاستحرة فقد تاب علمهم (وكان بعض السلفية ول في دعائه بارب وأى أهل دهر) أى زمان (لم بعصول م كانت نعم العلمم سَابِغة) أَى مَامَة (ورزنك عليهم دارا) أى واسعامت الله (سعانك ماأ حَلَك وعزتك الكالتعطي ثم تسمِعُ النعة خيى كا أنك يأربناانم اتطأع سيحانك ماأحاك تعصى وتدرالرزق وتسبسغ النعة حتى كا نك ياربنا الانفضب وقد بني مما يتعلق بالرجاء من كالبى القوت والرسالة وغيرهما بمالم يذكره المصنف وقد أحببت ان أسوقه لنمام الفائدة قالصاحب القوت عن بعض الساف كل عاص فانه يعصى تحت كنف الرحن فن ألقى عليه كنفه سنرعورته ومن رفع عنه كنفه افتضح والرجاء اسم لقوة الطمع فى الشئ بمنزلة الخوف اسم لقوة الحذرمن الشئ ولذلك أقام آلله العامع مقام آلرجاء فى التسمية وأقام الحذر مقام الخوف فقال تعالى يدعون ربهم خوفاو طمعاوقال تعالى يحذرالا سخرة و مرجورجة ربه وهووصف من أوصاف المؤمنين وخلق من أخلاق الإيمان لإيصم الابه كالابصم الإيمان الابانلوف فالرجاء بمنزلة أحد جناحى الطائرلا بطبر الابجناحيه كذلك لابؤمن حتى يرجو من آمن به ويخافه وكأن ابن مسعود يحلف بالله ماأحسن عبد ظنه مالله الأعطاء الله ذلك لان الخير كله بيد. أى فاذا أعطاه حسن الفان به نقد أعطاه ما نظنه لان الذي حسن ظنهبه هوالذى ارادان يحققه له ورويناعن بوسف بن اسباط قال معت سفيان الثورى يقول في قول الله تعالى وأحسنوا ان الله بحب الحسنين قال أي أحسنوا بالله الطن والرجاع مقام حليل وحال شريف نبيل لابصط الالكرماء من أهل العملم والحباء وهوحال يحول علمهم بعد مقام الخوف يرقدون به الكرب ويستر يحون اليه من مقاوفة الذنب ومن لم يعرف الخوف لم يعرف الرجاء ومن لم يقم في مقامات الخوف لم مرفع الى مقامات أهسل الرجاء على صحة وصفاء ورجاه كلعبد من حقيقة خوفه ومكاشفته عن احلاق مرجوة من معنى ماكال كوشف به من صفات يخوفه فانكان أقيم مقام الخوفات من المخاوقات مثل الذنوب والعيو ببوالاسباب وفعمن حيث تلك المقامات الى مقامات الرجاء بتعقيق الوعد وغفران الذنب وتشويق

الجنان ومافهامن الاوصاف الحسان وهذه مواجهات أصحاب الهين وان كان أقم مقام مخاوف الصفات عن مشاهدة معانى الذات مثل سابق العلم وسوء الخاتمة وخنى المبكر وباطن الاستدراج و بطش القدرة وحج الكبر والجبر ية وفع من حيث هذه المقامات الى مقام المحمة والرضافر جامن معانى الآخلاق والاسماء الكرم والاحسان والفض لوالعطف والاطف والامتنان وليس بصلح ان نخبر بكل مانع لمن شهادة أهل الرجاء في مقامات الرجاء من قبل اله لا يصلح لعوم المؤمنين وهو يفسد من لم ود به أشد الفساد فليس يصلح الايغصوصه ولأيحذب ولانستحب لهمن آلميين ولاجمية الابعد نصح القلب من المخافة فالمؤمن بين الخوف والرحاء كالطائر بمن جناحه وكاسان الميزان بين كفتيه ومنه فول مطرف لو وزن خوف المؤمن درجاؤه لاعتدلاوالمؤمن في اعتدال الخوف والرجاء مقامان أعلاهمامقام القربين وهوما حال علمهم من مقام مشاهدة السفات المخوفة والاخلاق المرحوة والثاني مقام أصحاب اليمين وهوماعرفوه من مداثع الاحكام وتفاوت الاقسام منذلك انه تعالى أنعر على الخلق بفضله عن كرمه اختمار الااحبار افليا أعلهم ذلك رحوا تمام النعة من حيث ابتداؤهاومن ههناطمع السعرة في المغفرة لما ابتدوا بالاعمان فقالوا المانطمع ان يغفرلنار بناخطاياناان كناأول المؤمنين أىمن حيث حعلنا أول المؤمنين منهذا المكان نرجو بأن يغفر لنابان جعلنا مؤمنانه فرحوه منه وقدذم الله تعالى عبدا أوجده نعمة غمسلها فايس من عودهاعليه فقال تعالى ولننأذ قناالانسان منارحة غرنزعناها منسه انه ليؤس كفور ثم استشى عباده الصابر منعليه الصالحيناه فقال تعالى الاالذين صبر واوع لوا الصالحات ثمان الحلق خلقواعلى أربع طبقات في كل طبقة طائفة فنهدم من يعيش مؤمناو عوت مؤمنافن ههنارجاؤهم لانفسهم وغيرهم من آلؤمنين اذقد أعطاهم فرجوا ان يتم علهم نعمته وان لاسلهم يفضل مايه بدأهم ومنهم من يعيش مؤمنا وعوت كافرافهذا موضع خوفهم عليه وعلى غيرهم الكان علهم بهذا الحكم ولغب حكم الله تعالى بعله السابق فهم ومن الناسمن يعيش كافراو عوت مؤمناومن الناس من بعيش كافراو عون كافرافهذان الحكان أوجبار حاءهم الثاني المشرك اذار أو وفلم يقطعوا لظاهره أيضاخوف هذا الرجاء خوفا ثانياان عوت على تلك الحالة وان كانذاك هوحقيقة عندالله تعالى فعلم المؤمن بهذه الاحكام الاربعة وزنخو فمورجا تممعا فاعتدل حاله بذلك الاعتدال اء انه به وحكي على الخلق مالظاهر ووكل الى علام غيوب السيراثر ولم يقطع على عبد بظاهره من الشيربل موجو له ما يظن عندالله من الحير ولم يشهد النفسه والالغيره بظاهر الحير بل يحاف ان يكون قد استسرعند الله ما طن شرالاان الاالمام ان بعاف العبد على نفسه و برجولفيره لان ذلك هو وجدا الومنين من قبل انهم مأمورون يعسن الظن فهم يحسنون الظن بالناس ويخرجون لهم المعاذير بسلامة الصدور وتسليم ماغاب الى من اليه تصيرالا ورغهم فى ذلك يسيؤن الفان بنفوسهم اعرفته مصفاتها ويوقعون الملام علم اولا يحتمون لها لباطن الاشفاق منهم عليهم والحوف التزكية منهم لهم فن غلب عليه هذان المعنمان فقد مكر به حتى يحسن الظن بنفسه ويسىء ظنه بغيره فيكون خائفاعلى الناس واحدالنفسه عاذرا لنفسه محتحالها لائم الناس ذامالهم فهذه من أخلاق المنافقين ثم ان للراحي حالامن مقامه وللعال علامة من رحاته في علامة الرحاء عن مشاهدة المرجودوام المعاملة وحسن التقرب الموكثرة التعب بالنوافل لحسن المنامة وجيل أسنعت والهيتقبل صالح ماأمريه تفضلامنه من حيث كرمه لامن حيث الواجب عليه ولاالاستعقاق منافاته أيضا يكفرسي ماعله احسانامنه ورجة منحمث لطفه بناوعطفه علينالا خلاقه السنية والطافه الخفية لامن حيث اللزوم بل من حيث حسن الظن به ومقام الرجاء كساثر مقامات البقين منه افرض ونفل فعلى العبد فرضان يرحو مولاه وخالقه ومعبوده ورازقه من حيث كرمه وفضله لامن حيث نظره الى صفات نفسه ولؤمه وقد كان سهل يقول من سال الله شيأ فننار إلى نفسه وأعلاه لا برى الاجابة حتى يكون ناظرا الى الله وحده والى لطفه وكرممو يكون موقنا بالاجابة ولايقبل الله عملاولادعاء الامن موقن بالاجابة مخلص فأذا شهدا لتوحيد ونظر

الى الوحد انية له فقد فقم له بالمن العبادة ثم يتفاوت الراجون في فضائل الرجاء فالمقر بون منهم وجوا النصيب الاعلى من القرب والتعلى لعاني الصفات غماء رفوه وهذا من علههم وأصحاب اليمين في الراجين رجوا النصيب الاوفر من مزيده والفضل الاحزل من عطابه يقينا عباوعد ومن الرجاء انشراح الصدر باعسال البر وسرعة السبق والمبادرة بهاخوف فونهاورجاء قبولها ثممهاحرة السوء ومجاهدة النفس رجاء انتجاز الم عه دومنه قوله تعالى ان الذين آمنو او الذين هاحروا وحاهدوا في سمل الله أولئك برحون رجة الله ومن الرجاء كثرة التلاوة لـكالرم الله تعالى واقام الصلاة التي هي خدمة المعبود و بذل المبال سراوعلانية وان لايشتغل عن ذلك بتحارة الدنيا كاوصف الحققين من الراحين اذيقول تعالى ان الذن يتلون كتاب الله وأفاموا الصلاة وأنفقوا ممارز قناهم سراوعلانية برجون تجارة لنتبور ومن الرجاء القنوت في ساعات الليلوهو طول القيام التهعدو الدعاء عند يجافى الجنوب عن المضاحم لما وفر فى الصدور والفراوب من المخاوف وكذالنوصف الله تعالى الراحين بهذا في قوله أمن هوقانت آناء الليل ساحد اوقائما يحذر الاحرة والرجو رحة ريه قل هل يستوىالذين يعلون والذين لا يعلمون فسمى أهل الرجاء والحذر وأهل التجعدآ ناء الليل علماء وحصل من دليل الكادمان من لم يخف ولم ترج غيرعالم لنفيه المساواة بينهما وهذا مماحدف خبره ا كتفاء باحدوصفيه اذفي المكالم دليل عامه فالرجاء هوأول مقام من اليقين عند المقربين وهوظاهر أوصاف الصديقين ولايكمل في قلب عبدولا يتعقق به صاحبه حتى تجتمع فيه هذه الاوصاف الاعان مالله والهاحوة اليموالجاهدة فيموتلاوة القرآن واقام الصلاة والانفاق فسيبل الله ثما اسعودا ناءا البل والقيام والحذرمع ذلك كله فهذه جل أوصاف الراحين وهو أقل أحوال الموقنين ثم تتزايد الاعمال في ذلك طاهرا و باطنابا بإوار - والقلوب عن تزايد الانوار والعلوم ومكاشفات الغيوب بالأوصاف الرحوة وفصل الحطاب ان الخوف والرجاء طريقان الى مقامين فالخوف طريق العلماء الى مقام العلم والرحاء طريق العاملين الى مقام العمل وقد وصف الله الراحين مع الاعمال الصالحة لقوة رحائهم بالخوف تسكمه لصدق الرحاء وتنمة لنظم الغيطة به فقال تعالى مخبراء تهم في حال وفائهم وأعسال وهم انا كاقبل في أهلنام شفقين فن الله علينا وقال تعالى بوذون بالنذر ويخافون بومامن قبل ان الخوف من تبط بالرحاء فن تحقق بالرجاء صارعه الخوف ان يقطع به دون مار جاوقال أهل العربية في قوله تعالى قل الذين آمنوا يغفر واللذي لا رجون أيام الله أي الذن لا يعافون عقو مان الله تعالى فاذا كان هذا أمره بالغفرة لمن لا رحوفكم في يكون عفوه وفضله على من رجوه و بعضهم يقول في معنى قوله تعالى وترجون من الله مالا برجون أى تخافون منسه مالا بخافوت فلولا انهماء ندالعلاء كشوروا حدما فسرأحدهما بالاسخرومن ألرجاء الانس بالله تعالى في الخاوات ومن الانس به الانس بالعلماء والتقرب الى الاولياء وارتفاع الوحشة بمعالسة أهل الخير وسعة الصدور والروح عندهم ومن الرحاء سقوط ثقل المعاونة على العروالنقوى لوحود حلاوة الاعمال والمسارعة الهمأوالات لاهلهاعلم اوالخزن على فوتها والفرح مدركها ومن الرحاء التلذذ مدوام حسن الاقمال والتنع عناحاةذي الجلال وحسن الاصغاء الى محادثة القريب والتلطف فى التملق للعبيب وحسن الظن به فى العفو الجمل ومنال النفل إلز مل رقال بعض العارفين للتوحيد نور والشيرك مارونو رالتوحيد أحرق لسان الموحد من من ارالشرك لحسنات المشرك وقد كان يحسى من معاذ يقول في مقامات الرجاء اذا كان توحد دساعة عبط ذنوب حسين سنة فتوحد حسن سنة ماذا دصنع بالذنوب وقدقال سهل لا يصح الحوف الالاهل الرجاء وقال مرة العلماء مقطوعون الاالخائفين والخائفون مقطوعون الاالراحين وكان يجعدل الرجاء مقامانى المجبة وهوعندا لعلماء أول مقام الهبة غميعلوفى الحب على قدرار تفاعه فى الرجاء وحسن الفلن وفى الحسير اذاحد تتمالناس عن ربهم فلاتعدثوهم عايفزعهم وينفرهم وقال بشرالحافى سكون النفس الحالمدح أضرعلها من المعاصى ورأى بوسف بن الحسين مخنثافا عرض عنه از راعطيه فالتفت الحنث اليه فقال

وأنتأ يضا يكفيك مابك ففزع من قوله وقال أى ثئ تعدلم ب قال لان عندك انك خير مني فاعد ترف بوسف بذلك فتاب واستغفر وكان بعض الراجين يفهم من قوله تعالى اذا تلاد بدألهم من الله مالم يكونوا يحتسبون مرجو مذلك بوادى الجود والكرم والاحسان مالم يعتسبه فى الدنياقط ويقال ان حلة العرش يتعاو بون باصوات سحانكءلي حلك بعدعالك سحانك علىعفوك بعسد قدرتك فللراحسين من العارفين فهوم من السمع للسكلام نحو علونظرهم عن موعلومهم ععاني الصفات فيكل صاحب مقام بشهد من مقامه ويسمع من حبث شهادته فاعلاهم شهادة الصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين ثم خصوص المؤمنين فبسه تبارك وتعالى استدلواعليمويه نظروااليه همدرجات عندالله واللهبصير بمانعماون وكان سلهل بقول الؤمن بعيش فىسمعة الرحة والمؤمن بعيش فيسعة الحلم فصفاته تعالى كاملات فن شهد ترجيم بعضهاعلى بعض دخسل علمه النقص من مشاهدته لقصور علمه عن تمام علم من فوقه من الشهداء ولأحل مقامه المراديه دون طريق الصديقين من الاقوياء فعادذ للتعلى العبد فصارمقاماله في القرب والمعد تعالى وصف المشهود عن النقصان والحسد ومنسل الرحاء من الخوف منسل الرخصة من العزائم وفي الخيران الله تعالى يحب أن مؤخذ مرخصه كامحت أن مؤخذ بعزاء موفى لفظ آخرأ بلغمن هذا وأوكدان الله تعالى محت أن تقيل رخصه كاكروأن تؤتى معصمته وفي الخسيران هسذا الدين متسين فأوغل فممرفق ولاتبغض نفسك الى عبادة الله تعالى وخد مرالدين أسيره وقال هاك المتعمقون هلك المتنطعون وفي أخيار داود عامه السدارم أن الله تعالى نظر الدمه منتبذا وحدانما فقال مالك وحدانما فقال عاديت الخلق فمك قال أوماعلمت ان محبتي أن تعطف على عبادى وتأخذ علهم بالفضل هناك أكتبائ من أوايائى وأحبائى ولاتنظر الى عبددى نظرة حفاء ولاقسوة فاذا أنتقد أبطات أحرك فاحفظ عنى ثلاثا خالص حبيبي مخالصة وخالق أهسل الدنما مخالقة ودينك فقلدنسه ورويناعن الضالئان العبدليدنومن ربه عندالعرض فيقول له عيدي أتحصى عملك فيقول الهيى كيف أحصيه من دوال وأنت الحافظ للاشياء فيذكره الله تعالى جيم ذنوبه فىالدنياو يقول لمأجعل للذنوب رائحةنوجــد منك ولمأجعل فىوجهــك شهاوأ ناأغفرهالك الهوم علىماكان منكباء بانك بيوتصديقك المرسلين ومن الرجاء شدة الشوق الح مأشوق اليه ليكرسم وسرعة التنافس في كلنفيس ندب السمه الرحم والاخبارفي حقيقة الرجاء نزيد المغترين اغسترارا وتزيد المستدرجين بالستروالنتم خسارا وهو مزيد التؤابين الصادقين وقرة عسين للمعبين المخاصين وسرور لاهل الكرم والحماء وروج وارتماح لذوى العصمة والوفاء ينصعبه كرمهم ويشتدعنده حماؤهم وترتاح المه عقولهم فهؤلاء يستخرج منهسم الرجاء وحسن الفان من العبادات مالايستخرجه الحوف ان المخاوف تقطع منأكثرالمعاملات فصارالرجاء لهريقالاهسله وصاروا واجدين يهكاقال عمر رضىالله عندوحم الله مسهيدا لولم يخف الله لم يعصمه أي يترك العامى الرجاء لا المغوف فصار الرجاء طريقه فهولاء هم الراجونحقا وهذه علامتهم ولمثل هؤلاءذكرنا الاسباب التي توجب الرجاء وتولدحسس الظن في قلوب أهل الصفاء العصومين من الهوى الوفقين لحسن خدمة الولى فهذه جل أحكام الرجاء وأوصاف الراحين فن تحقق بحميهها فقداستحق درجات أهل الرجاء وهوعند الله تعالى من المقربين ومن كان فمه وصف من هذه الاوصاف فلهمقام من الرحاء واعلم إن مقامات المقين لا تريل بعضها في بعض فن غلب علىمالمنها عنو جدمشاهدته وصف عاغلب عليه واستحق ماسوى ذاك من المقامات فيد مومن عدل بشرط مقام منهافقام يحكم اللهفيه نقل الى ماسواه وكان المقام الاولله علىاوالثاني الذي أقيم فيه له وجدا فكتم الوجد لانه سره وعبرعن العلم لانه قد حاوره فصار علانيته ومقام الرحاء هوجند من حنودالله يستغرج من بعض العباد مالا يستخرج غيره لان بعض القداوب تلين وتستحيب عن مشاهدة الكرم والاحسان ويقبلو يطمئن معاملة النعروالامتنان مالانوجدذلك منهاعند ألتخويف والترهيب بلةد

فهذه هي الاسباب التي م المحاب التي م المحاب وحال جاء الى قادب الحق المؤود ون فلا ينبغى المؤود ون فلا ينبغى المعوا شيأ من ذلك بل يسمعوا شيأ من ذلك بل المحاب الحوف فان اكثر الناس لا يسطى الاعلى الحوف كالعبد السوء والصي العرم العرم العرم العرم المورو الصي العرم المورو المحاب ا

يقطعها دالئو وحشها اذقد حعل الرجاء طريقها فوجدت نيه قلوبه االى هناانتهدي كالمصاحب القوت وقد حدفت منها أشياء كثيرة وقال القشيرى في الرسالة قال الله تعالى من كان برجو نقاء الله فان أجل اللهالات وأسندعن العلاء من يدقال دخلت على مالك بن دينار فرأ يت عنده شهر بن حوشب فلما حرجنا منعند وقلت لشهر يرحك الله رودني وددا الله وقال نم حدثتني عنى أم الدرداء عن أبى الدرداء عن نبي اللهصلي الله عليه وسأعنجع يل عليه السلام فال فال ربكم عزو حل عبدي ماء بـ د تني و رجوتني ولم تشرك بى شيأغفر ف الله ماكان منك ولواستقبلتني على الارض خطابا وذنو با استقبلتك بمائهن مغفرة فاغفر النولاأ مالى وتكاموا فى الرجاء فقال شاه الكرماني علامة الرجاء حسن الطاعة وقيل الرجاء هوثقة الجودمن القديم وقيل هوالنظرالي سعة رجة الله تعالى وسئل أحدين عاصم الانطاك ماء الممة الرجاء فىالعبدقال أن يكون اذا أحاط به الاحسان ألهم الشكر راجبالثمام النعمة من الله علمه في الدنداوتمام عفوه فى الاسخوة وقال أنوعبدالله بنخفيف الرجاء استبشار بوجود فضله وقيدل ارتباح الفلوب لرؤية كرم الرجو المحبوب وقيلهو رؤية الحلال بعين الحال وقيل هوقرب القلب من ملاطفة الرب وقيسل سرورالفؤاد يحسن المعاد وقال يحيى بنمعاذ الهي أحلى العطايا في قلبي رجاؤك وأعدنب الكالمعلى لسانى تناؤل وأحسالساعات الىساعية يكون فها لقاؤك وكلمواذ االنون المصرى وهوفى النزع فقال لاتشفاوني فقد نعيب من كثرة لطف الله تعالى معى وأسند عن عائشة رضى الله عنها قالت معترسول الله ضلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى ليفعل من يأس العباد وقنوطهم وقرب الرحمة منهم فقات بأى أنت وأمى ارسول الله أو يضحم الر بناعز وجل قال والذي نفسي بيده انه ليضحك فقال لا يعدمنا خير ااذا نحك ورؤى مالك بن دينار فى المنام فقيل له مافعل الله بك فقال قدمت على ربى يذنوب كشيرة محاها على حسن ظنى مالله تعالى وقيل كان ابن المبارك يقاتل علجامرة فدخل وفت صلة العلج فاحتمه له فأمهله فلسعد الشمس أراد ابن المبارك ان يضربه بالسيف فسمع من الهواء قائلا يقول وأوقوا بالعهد ان العهدد كان مسؤلافأمسك فلما سلمالمجوسي قاللمأمسكت عماهممتيه فذكرله ماسمع فقال المجوسي نعم الربوب يعاتب والمه فى عدوه وأسلم وحسن اسلامه وقيل انحا أوقعهم فى الذنب حين سمى نفسه عفوًا وقيل لوقال لا أعفر الدوب لم يذنب مسلم قط وا كنه لما قال و يغفر مادون ذلك لن يشاء طمعوا في مغفرته وقيل ج رياح القيسى عات كثيرة فقال وما وقدوقف تحت الميزاب الهيى وهبت من عاتى كذاوكذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعشرة من أحجابه العشرة واثنتين من والدى والباقى من المسلين ول يحبس شيأ لنفسه فسمعها تفايقول باهدذا تتسخى علينا لاغفرن أل ولابو يكوان شهدشهادة الحق سمعت الاستاذ أباعلى الدقاق يقول مرأنوعمر والبيكندى نومابسكة فرأى قوماأرادوا اخواج شاب من المحلة لفساده وامرأة تبكى فقيل انهاأمه فرحها أبوعرو فتشفع له الهم وقال هبوه مني في هذه المرة فانعاد الى فساده فشأنكم واياه فوهبوهمنه فضي أنوعمرو فلماكان بعدايام اجتازيتلك السكة فسمع بكاء العجو زمن وراء ذلك الباب فقال فنفسم لعل الشاب عادالى فساده فنفى من الحسلة فدق علم الباب وسألها عن حال الشاب فرحت العجوز وقالت انهمات فسألهاعن حاله فقالت الماقرب أجله قال لى التخدى الجيران عوتى فلقد أذيتهم فانهم سيشتموني ولايحضرون جنازت فاذا دفنتيني فهذا خاتملي مكتوب عليه بسم الله الرحن الرحيم فادفنيهمي فادافرفت من دفني تشفعي لى الى ربى قالت فنعلت وصيته فلاا نصرفت عن راس قبره معت صوته يقول انصرفي يا أماه فقسد قدمت على رب كريم انتهسى كلام القشيرى ولنعسد الى شرح كلام المصنف قالرحمالله تعالى (فهذه هي الاسباب التي م ايجلب روح الرجاء الى قلوب الخاذين والاسم يسين وأماالحتى المغرورون فلاينبسني ان يسمعوا شب أمن ذلك) فانه اثر بدهم اغترارا بالله (بل يسمعون ماسنورده في أسباب الخوف فان أكثر الناس لايصلح الاعلى اللوف كالعب د السوء والصي العرم) أي

لابستغيم الا بالسوط والعصا واطهار الخشوية في السكادم وأماضد ذلك فيسد عليهم باب الصلاح في الدين والدنيا

(الشطرالنانى من الكتاب فى الحوف) وفيسه بيان حقيقة - قالحوف وبيان أقسام المخاوف وبيان الافضل من الخوف وبيان الافضل من الخوف وبيان الافضل حوال حاوبيان حوال الخائفين من الانبياء صاوات الله عليم والصالحين رحمة الله عليم والصالحين رحمة التوفق

(بيانحقيقة الخوف) اعلم انالحوف عبارةعن تألم القلب واحتراقه بسب توقع مكروه فىالاستقبال وقد ظهره دافي بمان حقيقة الرحاء ومن أنس بالله وملك الحق قلبه وصار أبن وقتهمشاهدا لحال الحق على الدوام لم يبقله التفات الى المستقبل فلم يكن له خوف ولارجاء بل صارحاله أعلىمن الخوف والرجاء فانهدما زمامان عنعان النفسءن الخروج أشارالواسطي

النشيط (لايستقيم الابالسوط والعصاواظهارالخشونة في الكلام) ولفظ القوت وأكثر النفوس لاتصلح الاعلى الخوف كعبيد دالسوء لايستفيون الابالسوط والعصاويواجهون بالسيف صلتا (وأماضد ذلك فيسد علمهم باب الصلاح في الدنيا والدن) نسأله تعالى التوفيق

*(فصل) * في سان لواحق الرجاء اعلم ان من لواحق الرجاء الما الكلام في الرغبة اعلمانه لما كانت حقيقة الرجاء تعلق القلب، أمول يحصل في الاستة بال بعد حريان أسبابه كانت الرغبة استيلاء هذا الحال على الراحى حتى كانه بشاهد بها المأمول فالرغبة كال الرجاء ومنه بي حقيقة وهي تعلقه بضد كل ما يذكر من المخاوف في كاب الحوف ولا ترال مصوبة الما مادام المنحظ واختيار فاذا ارتقيت عن ذلك الفناء بالنوحسد فيننذ لارغبة ولارهبة الى ان ترجع الى بشريت و انسانيتك فافهم ذلك الكلام على السائل المادام على الله الرجاء على الخوف على السائل المادام على الله الرجاء على الخوف كاسبائل الكلام عليه لان القاوب اذا انسطت انشرحت واذا انشرحت انفتح لها طرق الهدي قال كاسبائل المناول المحدى قال كاسبائل المناول المحدى قال عليه مستورا حاله عن الملام فهو على فورمن ربه فهدى الله بذلك النورالي حضرته فيبق ميسوط الديه مستورا حاله عن الملوالان من الكتاب في الحوف) *

(وفيه بيان حقيقة الخوف وبياك درجات الخوف وبيان أقسام الفناوف وبيان فضيلة الخوف وبيان الافضل من الخوف وبيان من الخوف والرجاء وبيان دواء الخوف وبيان معنى سوء الخاة ــة و بيان أحوال الخائف بن من الانبياء) عليهم السلام (والصالحين) رجهم الله تعالى

(سانحقيقة الحوف)

(اعلم) رحل الله تعالى (ان الحوف) هُوالخامس من مقامات اليقين وهو بابعظيم من أبواب الايمان وقلا تقدم ان أحوال القاوب تنقسم الى مقامات وأحوال وحالات متوسطة بينهما وهذا بالنسبة إلى الثمات وسرعة الروال والوان الحالة المتوسطة متى دامت ألحقت بالمقام ومتى زالت ألحقت بالحال وكذلك أحوال القلب وان الحوف لا يتعلق الاعشكول فيسه أومظنون فالخوف (عبارة عن تألم القلب واحستراقه) وانرعاجه (بسبب توقع مكروه فى الاستقبال وقد طهرهذا فى بيان حقيقة الرجاء) فلا يعاد ثانيا وله لواحق المزنوالقبض والاشفاق والخشوع فقيقة الحزن ألم يطرق القلب وتوجيع لحاصل مكر و أوعلى فائت محبوب فان كان المحبوب والمكر ومعجودين كاناه حكمهما في الوحو بوالفض ملة وان كانامكر وهن كانله حكمهما فى الحظر والكراهة وحقيقة القبض هم يطرق القلب تارة يعلم سببه وتارةلا فأماما يعلم سببه فكممحكم الحزن ومالم بعسلم سببه فهوعقو بةمن الله بسبب الافراط فى السط يتأدبه المريدون الماثلون عن الاعتدال وحقيقة الاشفاق اتحادا الحوف والرحاء واعتد الهماوسعىء حكوذاك وحقيقة الخشوع سكون القلب والجوار حوعدم حركتهما لماعان القلب منعظم أومفزع واذاعرفت هدده الحقائق فاعلم ان (من انس بالله وملك الحق قلبه) بان لم يبق فيسمسوا. (وصارابن وقته) بلوأ با وقنه (مشاهد الحال الحق على الدوام لم يبق له النفات الى المستقبل) من الايام (فلم يكن له حوف ولا رجاءبل صار حاله أعدلى من الجوف والرجاءفانم مما) كاقال الواسطى (زمامان) مستوليان (عنعان النفس عن الخروج الى رعوناتها) أى سكونها الى عالمها واستحسانها ماهي عليه من طاعم اأوحزعها أويأسهامن فصل ربها عند دمخالفتها فهما بصدائها عن ذلك لانم الناسعدات أحوالهاور كنتالى أعالهاز كرها الخوف وان يتستمن فضل رجاوقنطت لسوعالها جذبم الرجاء السلامة ولفظاقول الواسطى زمامان على النفوس للا تخرج الى رعونانها كذافى الرسالة (والى هذا أشار) أبوالحسن بنان ابن محدالمال (الواسطى) نزيل مصر والمتوفى ماسينة عشر وثلاثمالة وكان كبير الشان صاحب

شغل قلبه في مشاهدة المحبوب يخوف الفراق كان ذلك نقصافى الشهودوانمادوام الشــهود غآبة المقامات ولكنا الاتن أغمانتكام فىأوائل المقامات فنقول حال الخوف ينتظم أيضامن علم وحال وعمل أماالعلم فهو العطم بالسبب المفصى الى المكروه وذلك كن حني عـــلى ملك ئموقع في يده فبخاف الفتل مثلا ويحوز العفو والافلات ولكن يكون تألم فلبسه بالخوف يحسك فرقوعله بالاسباب المفضية الى قدلة وهو تفاحش جنايته وكون الملك في نفسه حةودا غضو ما منتقهما وكونه محفوفا بمن يحتاه على الانتقام خاليا عن يتشفع المهفى حقهوكان هذآ الخائف عاط لاعن كل وسميلة وحسنة تمعو أثر جنايته عنددالمك فالعلم بتطاهر هدنه الاستبات سسالقوة الخوف وشددة تألم القلب وبعسب ضعف هـ ذه الاسـماب بضعف اللوف وقديكون أللوف لاءن سدحناية فارفها الحائف بلءن صفة المحوف كالذىوقع فىمخالب سبع فانه يخاف السبع لصفة ذاتالسبعرهي حرصمه وسطوته عملي الافتراس عٰ ما وان كان افتراسه مالاختمار وقد يكون من سفتحالة للمغزف منه

المكرامات رجمالله تعالى (حيث قال الحوف عجاب بن الله وبن العبد) قال القشيرى وهذا اللفظ فيده الشدكال كالناالخوف مطاوب فسكرف يكون حابابين الخائف وربه معناه ان الخائف متعللع لوقت ثان وأبناء الوقت لاتطلع اهم في المستقبل وحسنات الابرارسينات المقر بين انتهي فعسدوا التطالح لوقت ثات حاباوهه وةلان تطلع العبد الى غير وقنه تفرقة واشتعاله بوقته جمع واعترضه بعضهم بان ذلك لايدل على تفرقة حارجة عن مقام الخوف لان متعلق كل مقام من ضرورة التخلق به ملاحظة فهو جمع لا تفرقة قال والاولى أن يقال العبد اذاوقف وسكن مع حالته فى الخوف استحسن مقامه فيه وكونه استعان به على خلاصه من المكروهات ونشطيه في الطاعات فوقوفه معهمع استحسانه له حجاب بينهو بين ربه بمعني الهمنعه من انتقاله الى ماهو أعلى منه وأقرب الحربه (وقال) الواسطى (أيضا اذا ظهر الحق على السرائر) بان أظهر الله لصاحبها من حلاله وجدله ماشغله عن احساسه بنفسه فضلاعن غيرممن المخداوقات (لايبقي فها) أى فى تلك السرائر (فضله) من الاحساس (لرجاء ولاخوف) نقله القشيرى و يؤيده طاهر قوله تعانى ألاانأولياءاللهلاخوف علمهمولاهم يحزنون هذابالنسبةانى الخواص الكرام وأمابالنسبة الى الصلحاء من العوام فعناه لأخوف علم م الحوق العقاب ولاههم يحزفون بفوت الثواب في العدقي قال القشيرى بعدان نقل كالم الواسطى السابق وهذافيه اشكال أيعلى من ليعرف اصطلاح القوم لان الخوف والرجاء مطلوبان فكتنف يثنى بفقدهسما وجوابه ان معناه اذا اصطلت شواهدآ لحق تعالى الاسرار ماكمة افلا يبقى فيهامساغ لذكر حدثان والخوف والرجاء من آثار بقاء الاحساس بأحكام البشرية (وبالجَلة فالحبآذا أشغل قلبه في مشاهدة المحبوب يخوف الفراق) في المستقبل (كان ذلك نقصانى الشَّهود) اذالقلب ليسله الاوجهة واحدة (وانحادوام الشهود غاية ألقامات) ونهاية الدرجات (ولكا الا تناغيا نتكام في أوائل القامات فنقول حال الخوف ينتظم أيضامن علم وحال وعدل لانه مُن القامات وكل مقام فهوكذلك (أماالعلم فهوالعلم بالسبب المفضى الى المكروم) وانمسابد أبه لان كل مالاينكشف سببه لات مضم حقيقته ولاتعرف فضيلته (وذلك كن جني على ملك) من الملوك (ثم وقع في يدً) أى فى حوزته (فَيَحَافُ القَتْلُمثلا ويجوَّرُ الْعَفْوُ وَالْافْلاتُ) أَى الخَلاص (ولكن يكونُ تألَّمُهُمّ بالخوُّف بحسب قوَّة عَلَمه بالاسم بالمفضية) أى الموصلة (الى قُتْله وهو تفاحشُ جنايته وكون الملك فى نفسه حقودا غضو بامنتقماوكونه محفوفا بمن يحثه على الانتقام خالباعن يتشفع البه فى حقه وكان هذا الخائفعاطلا) عار يا(عن كلوسيلة وحسنة يمحوا نرجنا يتمعندا المكفالعلم بتظاهرهذه الاسباب سبب لقوةا لخوف وشدة تألم القلب وبحسب ضعف هذه الاسباب يضعف الخوف وقد يكون الخوف لاعن سبب جناية فارفها الحائف) أى لا بسها (بل من صفة المخوف كالذي وقع فى مخالب سبع فانه يخاف السبع اصفة ذات السبع وهى سطوته وحرصه على الافتراس غالباوان كأن افتراسه بالاختيار وقد يكون من صفة جبلية المغوف منه كوف من وقع في مجرى سيل أو جوارح بقفان الماء يخاف)منه (الانه بطبعه يحبول على السيلان والاغراق وكذا النار) مجبولة بطبعها (على الاحراق فالعلم باسباب المنكروه هو السبب الباعث الثير لاحتراق القلب وتأله) والزغاجه (وذاك الاحتراق هو الخوف فكذا الخوف من الله تعالى تأرة يكون لمعرفة الله تعالى ومعرفة صفاته) القدعة من العسلم والارادة والقدرة والكلام أما العلم فالعلم بالسعيد والشوق وآنه فى ذلك على أتم أنواع الكمال وأما الارادة فبغضيصها ماكشفه العلم من الاسعاد والاشقاء وأما القدرة فايحادهانفس الاسعاد والاشقاء فى الوقت الذى خصصته الارادة من غير تقدم ولا تأخر وأما الكادم فاخباره أيأنا بالاسباب المسعدة والاسباب المشقية والاسباب منها مااطلع عليه العباد من ان الطاعة مسعدة وان المصيبة مشقية ومنهاما خفي فلاا طلاع لأحدعا بموذلك لخفي المكر والالطاف الموجبات للتقريب

بحوف من وقع في بحرى سيل أوجوار حريق فان المساعيحاف لانه بطيعه بحبول على السيلان والاغراق وكذا النارعلى الاحراق فالعل بأسباب المكروه هوالسبب الباعث المشير لاحراق القلب وتالم وذلك الاحراق هوالخوف من الله تعالى تارة يكون لعرف ما الله تعالى ومعرفة صفاته

والهلو أحلك العالمن لميبال ولمعنعه مانعوتارة يكون لكثرة الحنابة من العيد عقارفة العامى ونارة يكونجماجيعاو يحسب معرفتمه بعبوب نفسه ومعرنته محلالالله تعالى واستغنائه وانهلابسشاعا يفعل وهم سئاون تكون قوةخوفه فاخوف الناس لربهأعرفهم بنفسه وبربه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أناأخوفكمللهوكذلك قال الله تعالى اغما بحشى الله من عداده العلماء ثماذا كلت المعرفة أورثت جلال الموف واحتراق القلب يفيض أثرالحرفة من القلب على البدن وعلى الجوارح وعملي الصفات أما في البدن فبالنحول والصفار والغشمة والزعقة والمكاء وقد تنشق به المرارة فيفضى الى الموتأو بصعد الى الدماغ فعفد العقل أويقوى فيورث القنوط واليأس وأمافى الجوارخ فيحكفها عن العاصى وتقسدها بالطاعات تلافها لمنا فسرط واستعدادا المستقبل واذاك قيل ليس الخائف من يبكى وعسم عمنيه بلمن ينرك مايحاف أن يعاقب عليه وقال أبو القاسم الحسكم من خاف شدأهرب منه ومن خاف الله هرب الموقل لذي النون متى يكون العبد خاتفا قال اذ نزل نفسه منزلة السقم الذى بحتمى مخافة طول السعام

والابعاد فهذه أبواب من الاعبان بحب التصديق بها كلها (و) بمباحب عليه في معرفته في توحيد الافعال (اله) تعالى(لوأهاك العالمين) جميعاً (لم يبال ولم يمنعه مانع) لوحدة ذاته ففي الحديث لمساخلي الله آدم ومسمع على طهره فاستخرج منه ذريته نقبض قبضة فقال هؤلاء في الجنسة ولا ابالي وقبض أخرى فقال هؤلاء فى النار ولاأبالى (و ارة يكون) الخوف (لكثرة الجنابة من العبدعة ارفة المعاصى) أى ارتبكابها وملابستها وذلك يسـتُدى ان يعرفْ أوْلا ان كل ماسوى الله تعالى قابل للاهلاك والأتلاف والعقاب الماتقدمهمن نقص العدم ومالحقه بعدالا بجادمن نقص الافتقارالي الله تعالى وكيف لاوذات الانسان أضعف ذوات العالم كلمالكامة الطيبة تنعش قلبه وقرصة البقة تزعج بدنه وليس فيهجز ثالث فاذاعرف العبدهمذاأحس بذله وعجزه وقبوله تاثره بالمحقرات فكيف يقهر جبار السموات معلمان لسمده عليه نعما تترى ظاهرة وباطنة عقايسة وحسبة غاعمة بكثرة جنايتسه على منهاج سسيد وشريعته وأنالنم قابلة السلب والذهاب والجنايات مرتب عليها العذاب هذه معرفته بنفسه في هـ ذاالباب وفي باب علاج الكبرفان لكل بابمعرفة تناسبه والاعان بالاعتراف بذل العبودية وكثرة النسع واستحقاق لعقومة على الجنابات واحب وهو فرض عن (و ارز يكون) الحوف (مماجيعاو عسب معرفته بعموب نفسه) على ماذ كرناه (ومعرفته يحلال الله تعالى وتعاليه واستغنائه) على ماسردناه (وانه لا يسئل عما يفعل وهم يستلون تكون قوةخوفه) ومن نقصت معرفته فبهــما يضعف خوفه (فاخوف الناس لربهم أعرفهم بنفسه و بر به ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أَناأخوفَ كم لله) قال العُراقير واه المخارى من حديث أنس واللهانى لاخشا كملله واتقاكم والشيخين منحديث عائشة والله لانا أعلمم بالله وأشدهمه خشية انتهى قلت وروى أحمد منحديث رحمل من الانصار أنا أتما كمله وأعملكم عدودالله (والدان الله تعالى الما العشى الله من عباده العلماء) وهم العارفون بانفسهم و برجم (عماذا كدات المعرفة أورثت حالة الخوف واحتراق القلب غمتفيض أثرا لحرقة من القلب على البدن وعلى الجوارح وعلى الصفات أمافي البدن فبالنحول والصفار) مع الكدرة (والغشية والزعقة والبكاء وقد) يغلب ذلك عليه حتى (تنشق به المرارة فقضى الى الموت أو يصعد الى الدماغ فيفسد العقل) و يصير لا يعي (أو يقوى فيورث القنوط والياس وأما في الجوارح فبكفها عن المعاصى و بقيدها في الطاعات تلافيا) أى تداركا (ألمافرط) منه (واستعداده المستقبل واذاك قبل ليس الحائف من يبكى و عسم عينيه) و يتألم على عَاله وما هو فيه من فساددينه (بل) الحائف (من يترك ما يُخاف ان بعاقب عليه) أى بسببه ولفظ القشيرى في الرسالة وقيل ليس الخائف من يهكى وعسم عنيه اغاالخائف من يترك ما يخاف أن معذب عليه انتها فالخوف المحمود ماصان العبد عن الاخد اللبشي من المأمورات أوالوقوع في شئ من المنهيات (وقال أبوالقاسم الحكم من حاف شيأ هرب منه ومن حاف الله هرب اليه) نقله القشيري في الرسالة والحسكم هـذا هو أبو القاسم اسحقبن محدبن اسمعيل بنابراهيم السمرقندى ولىقضاء سمرقندمدة ودونت حكمته وانتشرفي الارض ذكره روى عنه أبو جعفر سمنيب السهر قندى وغيره ومعنى قوله ان الخوف حقيقة انما مكون من الله النه الفاعل لمكل مخوف فاذاحاف العبد غيرالله مع عفلته عن الله هرب منه واذاذ كرالله وخشكى ان يسلطه عليه هرب الى الله أي رجع اليه فلا يهرب من الخوفات الا الغافل عن الله والافن علم انم المسخرة بدالله هرب و رجيع الى الله القادر على خلاصه منه الاغيره (وقيل الني النون) المصرى قدس سره (متى يكون العبدخاتفا) ولفظ الرسالة متى يتيمر على العبد سبيل الخوف (قال اذا أثرل نفسه منزلة السقيم الذي يحنمي من كل شي (محافة طول السقام) أي مني أثراها منزلته وعرف ضعفها وعزهاءن تعصيل ما ينفعها ودفع ما بضرها الابالله وأدام النظر في ذلك سهل عليه أمن الخوف أي على عقتضاه وبعد عما يخشاه ولم يلتفت لما يطرقه من المشقة فى ارتكاب المخالفة لهوا ملما يؤمله فى عقباه ولذلك شبهه بالمريض

وأمانى الصفات فبان يقمع الشهوات يكدر اللذات فتصير المعاصى الحبوبة عنده مكروهة كايصيرا لعسل مكروها عند من يشتهيه اذاعرف أن فيه سماف تعترف الشهوات بالخوف و تنادب الجوارح و يعصل في القلب الذبول والخشوع والذلة والإستكانة و يفارقه الكبر والحقد والحسد بل يصير مستوعب الهم بخوفه والنظر في خطر عافيته فلا يتفرغ لغيره ولا يكون له شعل الاالمراقبة والمحاسبة والمجاهدة والضنة بالانفاس والمعطات ومؤاخذة النفس بالخطرات والخطوات والكامات ويكون حالا حال (199) من وقع فى مخالب سبع ضار لا يدرى انه

يغفل عنه فيفلت أوج عم عليه فمهلك فيكون ظاهره وباطنمه مشغولا عماهو خاثف منه لامتسع فيه لغيره هذاحال منغلبه الخوف واستولىءلمه وهكذاكان حالجاءية منالعالة والتابعن وقوة الراقية والحاسبة والحاهدة عس قوَّ الخوف الذي هو تألم القلب واحماتراقه وقؤة الخوف يحسب فوالعرفة يحلال الله وصفاته وأفعاله وبعنوب النفس ومابن يديها من الاخطار والاهوال وأفل درجات الخوف مما. نظهرأ ثره فى الاعمال أن عنعءن المحظورات ويسمى الكاف المحظورات ورعافان زادت قوته كفعما يتنفرق المه امكان التعريم فيكف أيضا عمالا يتبقن تحرعه ويسمى ذلك تقوى اذالتقوى أن مترك مابربيه الىمالابربيه وقد بحمله عدلي أن يترك مالاباس به مخافة مايه بأس رهو الصدق في النةوي فاذا انتهم اليسه التعبرد الغسدمة فصارلا ينيمالا سكنه ولايجمع مالايأكله

الذي يحتاج الى الأدوية ويتحمل في تناولها ما تسكرهه نفسه وتأباه رجاء العافية من سقمه و باواه (وأما في الصفان فهو بان يقمع الشهوات ويكدراللذات فتصير المعاصى المحبوبة عندهمكر وهة كايصيرالعسل مكروهاعندمن بشنهية) ويحبه (اذاعرف ان فيه ممافقة ترق الشهوات بالخوف) قال القشيرى معت مجدبن الحسين يقول معت أبابكر الرازى يقول معت الراهم بن شيبان يقول اذا سكن الحوف القلب أحرق مواضع الشهوات منه وطرد رغبة الدنياعنه (وتنادب الجوارح وبحصل في القلب الذيول والخشوع والذلة والاستكانة و يفارقه الكبروا لحسد والحقد) وسائراً وصاف الرعونة (بل يصبر مستوعب الهـم يخوفه والنظر فىخطر عاقبته فلايتضرع لغيره ولايكونله شغل الاالمراقبة والمحاسبة والمجاهدة) والتفكر التيءر (والخطوات التي بخطو بهاوالكامات) وعلى هذه الاصول بناء السادة النقشيندية في طريقتهم العلمة التي منها حفظ الانفاس والعقل في النفس والنظر على القدم والنذكر والرجوع وغيرذاك مماهو مذكور في عله (ويكون حاله حال من وقع فى مخالب سبيع ضار لايدرى انه يغد فل عنه في فات) أى يخلص (أويهجم عليه فيهلك فيكون ظاهره وبأطنهم شغولا بماهو خائف منه لامتسع فيه لغيره هذاحال من غلبه الخوف واستولى عليه وهكذا كان حال جاعة من العماية)رضوان الله عليهم منهم ألو بكر الصديق وسلمان الفارسي وأنوذر الغفارى وأنوالدرداء (والتابعين) منهم القاسم بن محسد بن أبي بكر والحسن البصرى وكميل بن إياد ومطرف بن عبيدالله وغيرهم (وقوة المراقبة والمحاسبة والمجاهدة بحسب قوة الخوف الذي هوتالم القلب واحتراقه وقوة الخوف بحسب قوة المعرفة بجلال الله) وعظمته (وصفاته) الحسني (وأفعاله و) بحسب قوّة المعرفة (بعيوب النفس ومابين يديها من الاخطار والاهوال وأقل درجان الخوف عمايظهر أثره في الاعمال انعتنع عن الحظورات) الشرعية (ويسمى الكف الحاصل عن المطوران ورعا) وحقيقته مجانبة الشي حدرا من صرره وله درجان أربع ذكرن في كاب الحلال والحرام (فانزادنه فوة كفعما يتطرف اليسه امكان التحريم فيكف أيضاعما لايتيقن تحرعمو يسمى ذلك تقوى) وهذههي الدرجة الثالثة من در جات الورع وهي مالا تحرمه الفتوى ولا شبهة في حله والكن يخاف أداء الى محرم وهوور عالمتقين (اذالتقوى ان يترك ما ريبسه الى مالا بريبه وقد يحمله على ان يترك مالابأس به مخافة مابه بأس وهوالصدق فى التقوى فاذا انضم اليدالتحرد المعدمة فصار لا يبنى مالاسكنه ولايجمعمالايأكاه ولايلتفتالحدنيا يعلمانهاتفارقه ولايصرف الىغيرالله تعالى نفسامن أنفاسهفهو الصدق وصاحبه جدير بان يسمى صديقا) وهو فعيل من الصدق للمبالغة فيه (ويدخل في الصدق النقوى ويدخل فىالنةوي الورع ويدخل في الورع العِفة فانهاعبارة عن الامتناع عن مقتضى الشهوات خاصسة فاذا الخرف يؤثرف الجوارح بالكف والآفدام ويتعدد لهبسبب الكف اسم العفة وهوكف عن مقتضى الشهوة وأعلى منه الورعفانه أعملانه كفعن كل محفور وأعلى منه التقوى فانه اسم المكفءن المحطور والشيمة جيعاوو واءءاسم الصديق والمغرب وتجرى الرتبة الأشرة بماقبلها يجرى

ولايلتفت الى دنيا يعلم انها تفارقه ولا يصرف الى غيرالله تعالى نفسامن أنفاسه فهو الصدق وصاحبه جدير بان يسمى صديقا ويدخس لف الصدق التقوى ويدخل في الورع العفة فانه اعبارة عن الامتناع عن مقتضى الشهوات ناصة فاذا الحوف بؤثر في الحوار حما المكف والاقدام ويقدد له بسبب الكف اسم العدفة وهو كف عن مقتضى الشهوة وأعلى منده الورع فانه أعم لانه كف عن كل محفلور وأهلى منه التقوى فانه اسم للكف عن المحفورة والشبهة جبعاد وراء اسم المقرب وتجرى الرتب الاسترق ما قبلها يجرى

الاخص من الاعم فاذا ذكرت الاخص فقد ذكرت الكل) وقال صاحب القوت اللوف اسم جامع لمقامات المتقسين غريشتمل على أهل طمقات حس في كل طمقة ثلاث مقامات فالمقام الاول من الخوف وهو التقوى وفي هذاالمقام المتقون والصالحون والعاملون والقام الثاني هوالحذروفي هذاالمقام الراهدون والورعون والحاشعون والمقام الثالث هو الخشية وفي هذا طبقات العالمين والعابدين والحسنين والمقام الرابع الوجل وهدذ اللذاكر من والخمتين والعارفين والمقام الخامس هو الاشفاق وهو الصديقين والشآهدين والحبسين وخصوص المقر بين وخوف هؤلاء عن معرفة الصفات لاحسل الموصوف لاعن مشاهدة الاكتساب لاجل العقو مات وقال في موضع آخران الخائف بوصف ماغلب عليه من الحال عما فرى عليه من الشهادة و يندر ج الرجاء في مقامه فيكون الرجاء له مشهودا والخوف منه وجدا و يوصف الراحى بماقوى عليه من الحال عن غلبة شهادته و ينطوى الخوف في مقامه فيصير الخوف له علما والرجاء لهوجدا ولكنه المعوف تعالى فيتناهى الخوف ولانهاية المرجوة فينقضى منهالر جاءفا ماالشهيد الموقن العالم المقرب فبالحالين جيعا وصف مع اعتدالهما وبالوصفين جيعا يعرف مع استوائهما ثم يغلب عليه الوصف النام والحال الكامل من القمام بشهادة النوحمد والتعقيق عق المعرفة لموجب المزيد فاذا عرف به اندرج الوصفان فيه فيقال صديق لانه تعقق بالصدق في جيرع معانيه فأغنى من أن يقال مخلص غريقال عارف لأنه قدرسخ فى العلم رسوخ الجبال فكفى أن يقال صادق غريقال مقرب لانه أشهدا لقرب فأقترب فلم يحتج أن يقال عالم وهذه أسماء الكال وصفان التمام لايفتقر الىذكر حال ولا يوصف بصفة مقال كايقال في غديره من ذكر الاحوال خائف أو راجلو جودهما فيهالكف واعتدالهماعنده بالسواء لاناكوف والرجاء قدفاضاعليه غمغاصافيه فاذاقلت عارف أومقرب أوصديق فقددخسل فيمعال يعب و وصف خائف ومقام راج ونعت عالم و معتمام للعجالة (كاأنك تقول) في تعالى الانساب والدواجها فى عوالى الاحساب (الأنسان اماعربى واماعمى والعربي اماقرشي أوغيره والقرشي اماها شمى أوغيره والهاشمي اماعلوي أوغيره والعلوى اماحسني أوحسيني فاذاذ كرت انه حسني مثلافقيد وصفته بالجميع وانوصفته بانه علوى وصفته بماهوفوقه مماهوأعهمنه) ولفظ القوت فاذاقات فلان هاشمي استغنيت ان تقول عرب أوقرشي لان كلهاشمي عربي قرشي لا محالة ثم تصفه بعد ذلك يوصف النمام والكال أيضا كاذكرناه فيقولناعارف فتندر جالانساب فسه فتقول فلانحسى فاكتفت ان تقول قرشي أوهاشمي أوء اوي وان كان قرشيا هاشماء لو بالاشك اله قد عرف ان كلحسني فهوقرشي هاشمى علوىلامحالة فأماان تقول فلانءربي أوقرشي أوهاشمي فهومقصو رعلىماوسمته بهلانه قد يكون علوياوهو الغاية في الحسب ثم لايكون حسنيا فتنقص رتبة مــنزلته ويكون قرشا غــيرهاشمي فيخط در حةوقد يكون عربياغيرقرشي فيسنزل مرتبة فيلزمه وصف ماعرفته حسب فاذاقلت حسني لادخات الاحساب كلهافيه وغنيت ان تصفه بحادونها (فكذلك اذا قلت صديق فقد قلت اله تقي وورع وعفيف)ولفظ القوت كذلك قولناعارف أوموقن أومقرب أوصديق هواسم النمام والكمال في السمان التي عرفت بم اكل القامات تدخل الاحوال والقامات في هدده السمات فاكتفيت ان تقول هومؤمن أوصالح أوعابدأو زاهد أوخائف أوراج كارتبنا في الاحساب من قولنا فلان حسني دخل فيه كل حسب رفيع وكفيناان نقول عربى أوقرشى أوهاشى أوعلوى ان جسع ذلك داخل فيه لان العارف لابرسم بعال دون حال اذ قد غاصت فيما لاحوال ولابرسم عقام دون مقام اذ قداستوعب كل مقام بعقيقة معناه عارف بالعروف الذيهو بكل نماية وفضل موصوف وغوض غربته عند غير ابناء جنسه أن ينكروه فان تعرف البهمبه أوعرفوه بهم فلبس بعارف (فلا ينبغي أن تظن ان كثر أهدد الاساي تدل على معان كثيرة متباينة ليختلط عليك كالختلط على من طلب العانى من الالفاظ ولم يتبع الالفاظ بالمعانى

الاخص من الاعدم فاذا ذكرتالاخص فقد ذكرت الكل كانك تقول الانسان اماعر بى واماعجمى والعربي اماقرشي أوغيره والقرشي اماهاشمي أوغيره والهاشمي اماعاوي أوغيره والعاوى اماحسنيأو حسيني فاذا ذكرتانه حسني مثلا فقدوصيفته مالحسع وانومسفته مانه عاوى وصفته عاهوفوقه مماهو أعهمنه فكذلك اذا فلتصديق فقد فلت اله ثق وورع وعفمف فلابنيني أن تظن ان كثرة هذه الاسامي تدلء لى معانى كثرة مساسة فعنلط عللككا اختلطه ليمن طاب المعاني من الالفاط ولم يتبع الالفاط المعاني فهذه اشارة الى مجامع معانى الخوف وما يكتنفه من جانب العلوكالمعرفة الموجبة ومن جانب السفل كالاعمال الصادرة منه كفا واقداما « (بيان در جان الخوف واختلافه فى القوة والضعف) « اعلم ان الخوف مجود و رعما يظن أن كل ماهو خوف محود ف كل ماكان أقوى وأكثر كان أحدوه وغلط بل الخوف سوط الله يسوق به عباده الى المواطبة على العلم والعمل لينالوا به مارتبة القرب من الله تعمالي والاصلح المهيمة أن لا يخلو عند الله يعمل والكن ذلك لا يدل على أن المبالغة فى الغرب محدودة وكذلك الخوف له قصور و له افراط وله اعتسدال والمحمود هو الاعتدال والوسط فا ما القاصر مند فه والذى يحرى وقالنساء (٢٠١) يخطر بالبالوعند دسماع آية من القرآن

فنورث البكاء وتفيدض الدموع وكدذلك عند مشاهدة سبب هائل فاذا عابذاك السياءن الحس رجع القلب الى الغدة لة فهــدانحوف فاصرقليل الجدوى ضعيف النفعوهو كالقضيب الضعيف آلذى تضرب بهدابة قوية لابؤلها ألمامر حاف الاسوقهاالي القصد ولا يصلح لرياضتها وهكذاخوف آلناسكاهم الاالعارفن والعلماء واست أعسني بالعلماء المترسمين برسوم العلماء والمسمين بأسمام مفام مأبعد الناسعن الخوف بلأعنى العلماء بالله وبأيامه وأذماله وذلك مماقد عز وجوده الات ولذلك فالالفضل انعاض اذاقللاهل تغاف اللهفا كتفانكان قلت لاكفرت وان قلت نعم كــذن وأشار به اليأن الخروف هوالذي يكف الجروارح عن العامى ويقيدها بالطاعأت ومالم بؤثرفي الحدوارح فهدو

فهذه اشارة الى مجامع معانى الخوف ومايكتنفه من جانبه كالمعرفة الموجبة له ومن جانب السفل كالاعمال الصادرة منه كفاواقداما) ودخل فيه ما يتعلق بثمرته وعلمه الذي هو الورع والله الموفق * (بمان درحات الخوف واختلافه في القوّة والضعف) *

(اعلم) وفق المالله تعالى (انانلوف محمود) ومطاوب وفرض عين (ور بمايطن ان كل ماهو محمود | فسكلما كان أقوى وأكثركان أحمد وهوغلط بل الخوف سوط الله يسوف به عباد الى المواظبمة على العلم والعمل لينالواجها رتبة القرب من الله تعالى) قال القشيرى معت الشيم أباعب دالرحن السلمى يقول ممعت محمد بن على الحسيرى يقول معت محملوظ يقول معت أباحفص يقول الخوف سوط الله يقوّم به الشاردين عن بايه (والاصلح المهيمة ان لاتخاوعن سوط وكذا الصي) العرم (ولكن ذلك لا يدل على ان المبالغة في الضرب مجود) كماهو ظاهر (وكذلك الخوف له قصور) وهوم تبسة التفريط (وله افراط) وهو مرتبة التجاوز (وله اعتدال) وهومرتبسة الوسط (والمحمود) منذاك (هو الاعتدال والوسط) فخيرالامور أوساطها (فاماالةاصرمنه فهوالذي يجرى بجرى وقةالنساء تتخطر بالبالءند مماع آية من القرآن فتورث البكاء وتفيض الدموع وكذلك عندمشاهدة سببهائل) عظيم مخوف (فاذاغاب ذلك السبب عن الحس) والمشاهدة (رجيع القلب الى الغفلة فهدذا خوف قاصر قليل ألجدوى ضعيف النفع وهوكالقضيب الضعيف الذي تضرب بهدابة قوية لايؤلمها ألمام برحافلا يسوقها الى القصد ولا يصطر لم ياضتها وهكذا خوف الناس كلهم الاالعارفون والعلماء) ولذا قال سهل الناس كاهم هلكي الاالعالمون والعالمون كاهم هلكي الاالخلصون والخلصون علىخطر (ولستأعمي بالعلاء المترسمين مرسوم العلماء والمتسمين باسمائهم فانهم أبعدالناس عن الخوف بل أعنى به العلماء بالله) و با لائه (و با آيانه وأفعاله وذلك بماقد عز وجوده الا تنولذلك قال الفضيل بن عياض) رجه الله تعلى (اذاقيل الهل عاف الله فاسكت فانك ان قلت لا كفرت وان قلت نعم كذبت) أذليس وصفك وصف من يخاف الله نقله صاحب القوت (وأشاربه الى ان الحوف هو الذي يكف الجوارح عن المعاصى ويقيدها بالطاعات ومالم يؤثرفي الجوارح فهوحديث نفس وسركة خاطرلا يستحق أن يسمى خوفا وأماالمفرط فهوالذي يقوى و يحاو رحد الاعتدد الحتى يخرج الى المأس والقنوط وهومدموم أيضالانه عنعمن العمل)ورعاأورثه الكفرفالمرادمن الخوف ماهوالمرادمن السوط وهوالحل على العمل ولولاه أمآكان الخوف كالالانه بالحقيقة نقصان لانمنشأه الجهل والعجزأ ماالجهل فانه ليس يدرى عافية أمره ولو عرف لم يكن خاثنالان المخوف هوالذي يتردد فيه وأما البحز فهوا نه متعرض لمحذور ولا يقدرعلي دفعه فاذاه و بحمود بالاضافةالى نقصالا دمى وانمآالمحمود فىنفسەوذاته هوالعلم والقدرةوكلمايجوزأن يوصفالله تعالىبه و) أما (مالا يحوز وصف الله تعالى به فليس كالافي ذا ته واندا صريح ودا بالاضافة الى نقص أعظم

حديث نفس و حركة عاطر السخق أن سمى خوفاداً ما الفرط فانه الذي يقوى و يعاو زحد الاعتدال حتى يخرج الى الياس والقنوط وهومذموم أيضالانه عنع من العمل وقد يخرج الحوف أيضا الى المرض والضعف والى الوله والدهشة و و وال العمل فالمرادمن الخوف ماهوالمرادمن السوط وهوا لحل على العمل ولولاه لما كان الخوف أيضا كالالانه بالحقيقة نقصان لان منشأه الجهل والعمر أما الجهل فانه ليس يدرى عاقبة أمر، ولوعرف لم يكن خائفالان المخوف هو الذى يتردد فيه وأما المعرفة و أنه متعرض لحد و ولا يقدر على دفع منه فاذا هو يجوز أن يوصف الله تعالى به ومالا يحوز وصف الله به فليس بكال في ذاته والها يصريحود ابالاضافة الى نقص هو أعظم

منه كايكوناحمال ألم الدواء بحود الانه أهون من ألم الرض والوت في الحذوط فهوم ذموم وقد يخرج الخوف أيضا الحالم رض والضه عف والحالوله والدهشة و زوال العقل وقد يخرج الحالموت وكل ذلك مذموم وهو كالضرب الذي يقتل الصبى والسوط الذي بهلك الدابة أو عرضها أو يكسر عضو امن أعضائه اواغاذ كررسول الله صلى الله عليه وسلم اسباب الرجاء وأكثر منه البعد الجربه صدمة الخوف المفرط المفضى الحالفتني طأو أحدهد مدة (٠٠٠) الامور ف كل ما راد لام ما فالحمود منه ما يفضى الحالم الدالم قصود منه وما

منه كإيكون احتمال ألم الدواء مجود الانه أهون من ألم المرض والموت في ايخرج الى القنوط فهومذموم) الماتقدم اله عنع العمل (وقد يخرج اللوف أيضا الى المرض والضعف) الشديدين (و) الى (ألم الوله) والحسيرة (والدهشة و روال العقل وقد يخرج الى الوت اذا أثرف المرارة وكل ذلك مذمّوم وهوكالضرب الذي يقتل ألصى والسوط الذي بهلا الدابة أو عرضها أو يكسر عضوامن أعضائه اوانماذ كررسول الله صلى الله عليه وسلم أسباب الرجام) فيما تقدم من الاخبار (وأكثر منها ليعالج بهاصدمة الخوف المفرط المفضى الى القنوط أوأحد هذه الامور) المذكورة (دكل ما يرادلام فالمجمود منسه ما يفضى الى الراد المقصودمنه وما يقصرعنه أو يجاوزه فهومذموم) الأانمايفضي منه الى المأس والقنوط فهو حرام وان لم بوجبذاك واكمن أذى الى فسادا لعقل وضعف البدن فانه مكروه لخروجه عن الاعتدال الحبوب (وفائدة ألخوف الحذر والورع والتقوى والمجاهدة والعبادة والفكروالذكر وسائر الاسباب الموصلة الحالله تعالى وكلذلك يستدعى الحياة معصمة البدن وسلامة العقل فكلما يقدح فيهذه ألاسباب فهومذموم) والقدر الواحب منه ماعت على فعل الواحيات وتوك الحظورات ويستحب استبلاؤه على القلب حتى ينفي بذلك كل سبب يشغل عن الله (فان قلت فن خاف في الد من خوفه فهوشهد فكيف يكون حاله مذموماً) وقد ذكرت ان الحوف اذا تجاو زعن حدالاعتدال حتى أدّى الى الموت فهومذموم (فاعلم ان معنى كونه شهيدا ان له رتبة بسبب موته من الخوف كان لا يناله الومات في ذلك الوقت لا بسبب الخوف فهو بالاضافة اليه فضيلة فأما بالإضافة الى تقد يربقائه وطول عمرَه في طاعة الله وسلوك سبيله فليس بفَّضيلة) لما ورد طوَّ بي لمن طال عره وحسن عمله (بل للسالك الحاللة تعـالحابطر بق الفكر والمجاهدة والترقي في درجات المعارف في كل خفاة رتبة شهيد وشهداء) ولذاوردبورن مداد العلماء بدماء الشهداء فير جمداد العلماء وقال صاحب القوت اذاجاو زانلوف الحدخوج به اتى ان يسرى الى النفس فيعرفها فيكون له شهادة وليس هـذا بارفع مقامات الحائفن فيماب العلوم والمشاهدات عن مكاشفة تجلى الصفات الاانه قدقال بعضهم ماشهداء بدر باعظم أحراءن مأت وجداوهذه صفات ضعاف المريدين اذللعلماء الموقنين بكل شهادة من اليقين أجرشهيد وبكل معاينة قدرة من مقندر ليلة قدر ومن كل قصد محجة بتعظيم عظيم حجة وبكل عمارة قاب بحال محبة عرة (ولولاهذا لكانت رتبة صي يقتل أومجنون يفترسه سبع أعلى من رتبة نبي أوولى عوت حنف أنفه وهو يحال فلا ينبغي ان يظن هذا بل أفضل السعادات طول العمر في طاعة الله) كاور دمعناه في الخبر (فكل ماأبطل العمرأ والعقل أوالعدة الني يتعطل العمر بتعطياها فهوخسران ونقصان بالاضافة الى أمور وان كاربعض أقسامها فضيلة بالاضافة الى أمور أخرى كماكانت الشهادة فضيلة بالاضافة الى مادونها لابالاضافة الددرجة النبين والصديقين فانالخوف أذالم يؤثرف العمل فان وجوده كعدمه مثل السوط الذي لابزيد فى حركة الدابه وان أثرفله در مان محسب طهور أثره وان لم محمل الاعلى العفة وهوالكف عن مقتضى الشهوات فلهدرجة فان أغرالورع فهوأعلى لعلوم تبة الورع على العفة (وأقصى درجاته) أى الحوف (ان يتمردر جات الصديقين وهوان) يستولى على القلب حتى (يسلب الظاهر والباطن عما سوى الله تعالى

يقصرعنه أويجاو زوفهمو مدموم وفائدة الخدوف الخذروالورع والنقوى والمحاهدة والعبادةوالفكر والذكر وسائر الاسباب الوصلة الىاللهتعالىوكل ذلك سيتدعى الحياة مع صعةالبدن وسلامةالعقل فكلمايغدح فيهدده الاسباب فهومذموم فأن قلت منخاف فحات من خوفه فهو شهد فكف يكون حاله مذمومافا علمأن معنى كونه شهمدا أنله رتبعة بسبب موته من الخوف كانالاننالهالؤمات فى ذلك الوقت لابسيب الخوف فهو بالاضافة المه فضملة فامابالاضافةالي تقدد بريقائه وطول عره فى طاعة الله وسلوك سبله فليس بهضله بلالسالك الى الله تعالى بطريــق الفكر والحاهدة والنرقى فى در حات المعارف في كل الحظة رتبة شهدوشهداء ولولاهذالكانترتبةصي يقتل أوجمنون يفترسه سيع أعدلي من رتبعة اي أورآني عموت حتفانفه

وهوي الفلاينيني أن بطن هذا بل أفضل السعادات طول العمر في طاعة الله تعلى فكل ما أبطل العمر أوالعقل حتى أوالعدمة التي يتعطل العمر بتعطيلها فهو خسران ونقصان بالاضافة الى أموروان كان بعض أقسامها فضيلة بالاضافة الى أمور أخركا كانت الشهادة فضيلة بالاضافة الى مادونم الابالاضافة الى درجة المتقين والصديقين فاذن الخوف ان لم يؤثر فى العمل فو جوده كعدمه مثل السوط الذى لا يزيد في حكة الدابة وان أثر فله درجات بحسب طهوراً ثره فان لم يحسمل الاعلى العفة وهى الكف عن معتضى الشهوات فله درجة فاذا أعرالورع فهوا على وقعى درجاته ان يثمر درجات الصديقين وهوان يسلب الظاهر والباطن عماسوى الله تعمالى

حي لا سبق لغيرالله فسمنسع فهذا أقصى ما يحمد منه) لان الغامة المقصودة ان عوت العبر محمالله تعالى ولا تحصل الهمبة الامالذ كروالفكر ولايحملان الامفراغ القلب عن شواغل الدنماو علائقها ولا يكف عنهاالا الخوف فاذاعرفت منزلته من الدين فلاتتعداها (وذلك مع بقاء الصعة والعقل)وجلة القول في تفصيل هذه الخاوف ان الغوف سبع مفائض يفيض الهامن القلب فالى أى مفيض فاض من القلب اليه أتلف صاحبه به الاماستثني فقد ديفيض الخوف من القلب الى المرارة فيخرقها وهؤلاء هم الذين عوتون من الغشي وهم ضعفاء العمال وقد يطعرا لخوف من القلب الى الدماغ فعرق العقل فيتبه العد فيذهب الحال ويسقط المقام وقديحل الخوف الرثة فدقتها فكها الاكلوالشرب حتى سل الجسم وينشف الدم وهذا الاهل الجوع والطي والاصفرار وقديسكن الخوف البكيدفيو رثالبكمدو يحدثالفيكرالطويل والسهروهذامن أفضلهاوفي همذا الخوف العلم والمشاهدة وهومن خوف العالمن وقد يقدح الخوف في الفرائص وهي لجة الكنف ومنسه بكون الاضطراب والارتعاش واختلاف الحركة وقد ببددا لخوف من القلب مغشى العقل فيجعى سلطانه كقهر سلطان القدرة محوالشمس اذار دت ضوء القمر البادى الذي بيدوعلى السرمن خرائن الملكوت فنضعف لحة العقل ويضطر بالجسير لضعفه فلايتمكن العبد من القرار لصعف صفته وهولاء أشبه بالفضل وأدخل فى العلم وقد ساك في هذه الطريق أفاضل أهل القلوب وهم في التابعين كثير منهم الربيع بنخيتم وأويس القرنى وزرارة بنأوفى ونطراؤهم ولم ينكر هذاعلهم الصحابة بمن عرفه مثل عمر واسمسعودوحديفةرضى المهعنهم وقدكانعمر يغشى عليه حنى يقع ويضطرب كالمعيروكان سعيدبن ويج من خيار العجابة ومن أمراه الاجناد وكان بغشيء لمه وقد يفيض آلخوف من القلب الى النفس فبحرق الشهواتو بطفئ شعلالهوى وهدذا أحدالمخاوف وأعلاها وهؤلاء أفضل الحاثفين وأرفعهم مقاماوهو خوف النبين والصديقن وخصوص الشهداء وليس فوق هذا وسف بغيط عليه خالف ولايقر حه عارف (فان او رهذا) عن حدالاعتدال (الحارالة العقل والصعة فهوم ض يحب علاجه ان قدر عليه ولو كان مجودالماوجب علاجه باسباب الرجاءو بغيره حتى مزول) أى ان جاوز الخوف هذه الاوصاف فقد خرج عن حده وجاوزقدره فينشذ يحب معالجته عمامز يله ثمان ليقصم العبد من مجاوزة حدالكوف حرج به الى أحد ثلاثة معان خيرها ان يسرى الى النفس فعرقها فيتلف العدو أوسطها ان بعاوالي الدماغ فتنعل عقدة العقل لذوبه فتضطرب الطبائع لانحلال عقددة العقل ثم تختلط المزاجات فيكون منه الوسوآس والهذيان والوله والتره وهذامكروه عنددالعلماء وعاقبته غيرمحودة وقدأصاب ذلك بعض الحبين في مقام المحبة فانطبق علم مولهوا بوجده ومنهممن فرعذاك نقلبه فسرى عنهم فنطقوا بعلم وصفه (ولذلك كان) أبوجمد (سهلُ) النَّسْتُرى(حدهالله تعالى (يقول المر يدين الملازمين المجوع أيامًا كثيرة) من أهـل عبَّادان (احفظواعقولكم) باستعمال الدسم (فانه لم يكن ولى لله نافص العقل) نقله صاحب القوت وقدِذكر في كأاب وياضة النفس ودؤيده مااشتهر على لسان العامة مااتخذ الله ولياجاهلا ولواتخذه لعله قال صاحب القوت وحسد ثني بعض اخواني قال كأحول أبي الحسن بن سالم فدخل شاب عر مان فوقف على الحلقة بهذى فزحرناه نطرده فقال لذاالشيخ دعوه حتى بقضى مافى نفسه قال وكان يشكله بوساوس من معانى التوحيدو بمدنيان مختلط من علوم المعارف الى ان فتروسكن ثم انصرف فقال لناأ بوأ لحسن لا بارك الله فى العلماء السوء ثم قال لم مكن في أصحاسنا أحسين عقلاولا أكثر تعبدا ولااحتهاد امن هذا الشاب وكنت انهاه عن العسف مفسه والحل علمها وآمره با كل الدسم والحاواء فكان مستقيم الامر فعارفنا وذهب الىأهــل عبادان فقالوا له ان ابن سالم قدركن الى الدند أوترك العبادة والاجتهاد وأمروه بالجوع الداتم والعلى وترك الدسم والحلاوة حتى أحرق دماغه وزال عقله فذهب الحال وبطلت العبادة والمعني الشالث من مذموم الخوف وهوشرها في المجاورة أن يعظم و يقوى فيذهب الرجاء اذلم تواجه بعلم الاخلاق من

حتى لا يبقى لغيرالله في منسط فهذا أقصى ما عمد مند وذلك مع بقاء المعمدة والعقل فان جاوزهدا الى ازالة عب علاجه ان قدرعليه ولو كان مجود الماوجب علاجه باسباب الرجاء و بغيره حتى يزول واذلك كان سهل جه الله يقول المريدين الملازمين العوع فائه لم يكن لله تعالى ولى فائه لم يكن له يكن لله تعالى ولى فائه لم يكن لله يكن له يكن

الجودوالكرم والافضال وقديم الاحسان وخنى الامتنان فهذه المعانى به اتعديل المقام من فرط الاهتمام وتروي الحالمين كروب الاثقال فلايساعده القدر بذلك فيخرجه وجده الى القنوط من رحة الله و بعطف به همه على الاياس من روح الله وتوقعه شهادته على الهرب من قرب الله دخلت عليه مم المشاهدة من قبل الواجهة بالانصاف والعدل عميار العقل واتلاف الحد فاوزت بم العلم الخلاقه المرجوة من الكرم وخنى الالطاف فبعدت بهم الحدود من قبل قوة نظرهم الى الاكتساب والحكم على الحاكم الراحم بعقولهم وعلومهم من غير تفويض منهم الى مشيئة ولا استسلام فحيوا يدلك على سعة ماذ كرناه ان أكثره حذه كانت في المصرين والعسكرين وأهل عبادان وكان مذهبهم القدر فوقع وافي غاية الحطر والله الموفق كانت في المصرين والعسكرين وأهل عبادان وكان مذهبهم القدر فوقع وافي غاية الحطر والله الموفق

(بانأ قسام الحوف بالاضافة الى ما تخاف مها) (اعــلم) هدالــُـالله تعــالى (أن الحوف المنحقق لايكون) وفى نسخةان(الحوف لايتحقق (الابانتظار مَكْرُوهُ ﴾ في الاستقبال (و) ذلك (الكروم) لايخلو (اما أن يكون مكروهـ افي ذاته كالنَّـار) مثلا (واما أن يكون مكروها) لألذاته بلُ (لانه يفضي الحالمُكروه) فتسكون كراهمه عارضة (كما تُسكره المعاصى) لالذاتها ولكن (لادائها الى مكروه فى الاخرة) وهو العناب والعذاب (و) هذا (كما يكره المريض الفوا كمالضرة لأدائم االحالوت فلابدا كل خالف من ان يتمثل في نفسه مكروه من أحد القسمين ويقوى انتظاره فى قامه حتى يحترق قلمه بسبب استشعاره ذلك المكروه ومقام الحائثة بن يختلف فبما يغلب على قلوم من المكروهات المحذورة فالذين يغلب على قلوم ماليس مكروهالذاته بل لغيره كالذين بغلب علبهم خوف الموت قبل النوبة أوخوف نقض النوبة) بعد العصمة (أو) حوف (نكث العهد) بالخيالة (أوخوف ضعف الفوّة عن الوفاء بفام حقوق الله تعالى) أوخوف وهن العزم بعد القوة أوخوف قلة الوفاء بغرك المعاملة بالصفا (أوخوف روالرقة القلب وتبدلها بالقساوة) أوخوف حدوثًا لفترة بعدالشره عن المعاملة أوخوف طهو رالصفة بعداستنارالشهوة والا فقر (أوخوف الميل عن الاستقامة أوخوف استبلاء العادة في اتماع الشهوات المألوفة) أوخوف الخمامات والاكساب أوخوف الوعدوسوء العقاب أوخوف النقصيرعن الامربنسبيب الاسباب أوخو ف مجاوزة الحد أوخوف سلب المزيد أوخوف حجاب اليقظــة عن القلب بالغفلة أوخوف قطع الفتنة من العقل بالوسوســة (أو خوفان يكاه الله الىحسد ماته التي الكراء كل علم اوتعزز بهافى عبادالله أوخوف البطر مكثرة نعم الله عليه أوخوف الاشتغال عن الله بغيرالله أوخوف الاستدراج بتواتر النع أوخوف انكشاف غوائل طاعته حيث يبدوله من الله مالم يكن بحتسب أوخوف تبعان الناس عنده في الغيبة والحيانة واصمار السوم) أوخوف الوقوع فى الفتنة بتسبيب الحدعة بالمنة المام ساو الناقة فتنة لهم فارتقهم واصطبر أوخوف البلوى بعود جرى العادة أوخوف الرجوع عن قصدالارادة أوخوف استذلال المهانة بعدالكرامة أوخوف الحور بعدالكور وهوالرجوع عن الحعة بعد ايقاع الحكم علمه الى طريق الهدى (أوخوف مالا بدرى انه يحدث في بقبة عرو أوخوف تعجيل العقو به في الدنيا أوالافتضاح قبل الموت أوخوف الاغترار بزخارف الدنيا أوخوف اطلاع الله على سر رته في حال غفلته عند أوخوف الختمله عند المون بخاتمة السوم) أواطلاع الله عليهم عندما لف من ذنو بهم ونظره الهم على قبيح أعمالهم فيعرض عنهم وعقتهم (أوخوف السابقة التى سبقت له فى الازل فهذه كلها مخاوف العارفين) وطرقات الطالبين و بعضها أعلى من بعض وفيها ماهوأشد من بعض (واكل واحدة خصوص فائدة وهوساول سبيل المذرع ايفضي الى المخوف فن

المضرة لادائهاالىالموت ف الالداكل خائف من أن يتثلفى نفسه مكروهامن أحدد القسمين ويقوى انتظاره فى قلبه حتى يحرق قليه بسنب استشعاره ذلك الكرومومقام الخاثفين يختلف فبمايغلب عملي قلو مهم من المكروهات المحذورة فالذن بغابءلي قلو مرمماليس مكروها لذاته بلي لغيره كالذس يغلب علم منحو فالوت قبل الندوية أوخوف نقض التوية ونكث العهدأو خو ف ضعف القدوّةعن الوفاء بتمامحة وفالله تعالى أوخوف زوالرقة القلب وتبدلها بالقساوة أو خو فالملءن الاستقامة أوخوف استيلاء العادةفي اتباعالشهوات الألوفةأو خو ف ان يكله الله تعالى الىحسناته الني اتكل علما وأمززجها فيعسادالله أو خوف البطر بكثرة نعمالله عليهأوخوفالاشتغال عن الله بغير الله أوخروف الاستدراج بنواتر النعرأو خوف انكشاف غوائل طاعاته حيث يبدوله من الله مالم يكن يحتسب أو خوف تبعات الناس عنده فىالغيبة والخيانة والغش

واضمارالسوء أوخوف مالايدرى اله يحدث في بقية عروة أوخوف تجيل العقوبه فى الدنيا والافتضاح قبل المون أو يخاف خوف الاغترار برخارف الدنيا أوخوف اطلاع الله على سريرته فى حال غفلته عنه أوخوف الحامة المعتدد الموت عائمة السوء أوخوف السابقة التي سبقت له فى الازل فهذ كلها مخاوف العارفين ولكل واحد خصوص فائدة وهو حاول سبيل الحذر عما يضفى الى الخوف فن

بخاف المتبلاء العادة على مفنوا طب على الفطام عن العادة والذي بخاف من اطلاع الله تعالى على سريته بشغل بتطهير فلبه عن الوساوس وهكذا الى بقية الافسام وأغلب هذه المخاوف على البقين خوف الخاتمة فان (٢٠٥) الامرفيه يخطروا على الاقسام وأدلها

على كالبالمعرفة خـوف السابقة الناخاعة تتبع السابقة وفرع يتفرعهما بعد تخلل أسه باب كثيرة فالحاتمية تظهر ماسبق به القضاء فيأم الكتاب والحائف من الحاتمة بالاضافة الى الخالف من السابقية كرجلين وقع اللكفي حقهما بتوقيع يحتملأن يكون فيه حزالرقبة ويحتملأن يكون فيه تسلم الوزارة المه ولم يصل النوقية ع الهدما بعد فيرتبط فلتأحدهما بحالة وصول النوفي مونشره واله عماذا يظهر ورتبط قلبالاسخرجحال توقيسع الملك وكيفيته وانهماالذي خطرله في حال التوقيد عمن رجمة أوغض وهذا التفات الى السبك فهروأعلى من الاتفات الى ما هـ وفرع فكذلك الالتفات الياءة ضاء الازلى الذي حرى بتوقيعه القلم أعلى من الالتفات الى مايظهرفي الابد والمهأشار النبي صلى الله عليه وسلم حبث كانءلي المنبر فقبض كفه الهني ثم فال هذا كلاب الله كتب فيد وأهل الجنة باسمائهم وأسماء آبائهم لا تزاد فيم مر ولا يمقص عم قبض كفه اليسرى وقال هـــذا كالله كتب فيه

يخاف استملاء العادة عليمه فيواطب على الفطام من العلادة والذي يخاف من اطلاع الله على سريرته يستغل بتطهير قلمه عن الوساوس) والخطرات (وهكذا الى بقية الاقسام) الذكورة (وأغلب هـذ. المخاوف على المتقين بحوف الحاتمة فان الامرفية مخطر) أى صعب ذوخطر (وأعلى الاقسام وأدلهاعلى كال العرفة خوف السابقة لان الخاتمة تبسع السابقة وفرع يتفرع عنها بعد تحلل أسباب كثيرة فالحاتمة تظهر ماسبقبه من القضاء في أم الكتاب) قالصاحب القوت وقد نوع بعض العارفين خوف المؤمندين على مقامين فقال قلوب الابرار معلقة بالخاتمة يقولون ليت شعرى ماذ أيختم لذابه وقلوب المقربين معلقة بالسابقة يقولون ترىماذا سبق اليمامنه وهذان المقامان عن مشاهد تين احداهما أعلى وأنفذ من الاحرى لحالين أحدهماأتم وأكلوهددا كافيلذنوب المقربين حسمات الامرارأي مابرعب فيه الابرارفهو عندهم بأب قدرهد فيه المقربون فهوعندهم يحاب ومنحقت عليه كلة العذاب وسبقله منمدده الختم بسوء الاكتساب لم ينفعه شي فهوفي بطالة لاأحراه ولاعاقبة من قبل ان سوءا لخاتمة قديكون في وسط العمر فلاينتظر بها آخره أذهما فيسبق العلم سواء فالخساعة حينئذ فاتحة والوقتان واحسد فينظر المه نظرة بعد فهو يزدادباعماله بعدا فاذا انقطعت الأحجال وتناهت الاعمال تناهى فى الابعاد فحل فى دارالبعد (والخائف من الخاتمة بالاضافة الى الخائف من السابقــة كرجلين وقع الملك فى حقهما بتوقيـع يحتمل أن يكمون فمه حزالرقمة) أي هلاكه (ويحتمل أن يكون فيه تسليم الوزآرة الهماولم يصل التوقيع الهمابعد فيرتمط قلب أحسدهما بحالة وصول التوقيع ونشره واله عماذا يطهر ومرتبط فلب الاستربحلة توقيع الملك وكمفيتهوا نهماالذى خطرله في حال التوقيع مرجمة أوغضب وهدذا التفات الى السبب وهوأعلى من الالتفات الحماه وفرع فكذلك الالتفات آلى القضاء الازلى الذى جرى بتوقيعه القملم أعلى من الالنفات الىماهو يظهر في الابد) بعدما كان في حيرالعدم (واليه أشار الذي صلى الله عليه وسلم حيث كان) ذات يوم (على المنبر فقبض كفه اليمني عمقال هذا كلابُ الله كتب فيه أهل الجنة باسمائهم واسماء آبائهم وانسابهم لا راد فهم ولاينقص غم قبض كفه اليسرى وقال هذا كاب الله كتب فيه أهل النار ماسمانهم واسماءا بالمهم وانسامهم لا تزاد فهرم ولاينقص وليعملن أهل السعادة بعسمل أهل الشقاوة حتى يقال كانهم منهم إلى هم هم ثم يستنقذهم الله قبل الموت ولو بفواف نافق وهذا يكون عند بلوغ الروح النراقي وتكون النفس قد خرجت من جميع الجسد واجتمعت في القلب الى الحلقوم وهدا هو شركا في الرواية الاخرى وفواق الناقة هوما بين الحلبتين وقيل هوشوط من عدوها بين سمير بن (وليعمل أهل الشقارة بعمل أهل السعادة حتى يقال كانهم منهم بلهمهم ثم بستخرجهم الله قبل الموت ولو بفواق ناقة) وهذا من تقليبات القلوب عن حقيقة وجهة التوحيد الى وجهة الضلال والشرك عندما يبدو من (وال عقل الدنياوذهاب علم المعقول فيبدوله منالله مالم يكن يحتسب (السعيد من سعد بقضاءالله والشقى من شقى بقضاءالله والاعال مالخواتيم) قال العراقي رواه المرمذي من حديث عبد الله بنعروب العاص وقالحسن صعيم غريب اله فلتوروى الطبراني والبزارمن حديث ابنعروان العبد يلبث مؤمنا أحقابا مأحقا ماثم عونوالله عزوجل عليه ساخط وان العبديلبث كافرا احقابا ثم احقابا ثم عوت والله عزوجل عنه راض وروى الخطيب من حديد يدعا من العبدليعمل الزمن الطويل من عرو أوكاه بعمل أهل الجندة واله لمكتوب عندالله من أهل الذار وان العبداية مل الزمن الطويل من عره أو أكثره بعمل أهل النار وانه لمكنوب عنداللهمن أهل الجنة وروى الطبراني منحديث ابن مسعودان العدد يولدمؤمناو بعيش مؤمنا

أهـــلالنار بأسمائهم وأسماء آبائهم لا يزادفهم ولا ينقص وليعمان أهل السعادة بعمل أهل الشقارة حتى يقال كائهم منهم بلهم هم ثم يستنقذهم الله قبـــل الموت ولو بفواق ناقة وليعملن أهل الشقاوة بعمل أهل السعادة حتى يقال كائنهم منهم بلهم هم ثم يستخرجهم الله قبل الموت ولو بفواق ناقة السعيد من سعد بقضاء الله والشتى من شتى بقضاء الله والاعمال بالخواتيم

وعوت كافر اوان العبد بولد كافراو يعيش كافراو عوت مؤمناوان العبد ليعمل برهة من دهره بالسعادة ثم يدركه ماكتب له فبموت شقيا وان العبد ليعمل برهة من دهره بالشقاء ثم يدركه ما كتب له فبمون سعيدا وقالصاحب القوت بعدان ذكرخوف أهل الخصوص وقدجاء معنى ماذكرناه فيحد يشين احدهماعام والاستخرخاص وكل من لم يستعمل فلبه في بدايته و يجعل الخوف حشوارادته لم ينجب في خاتمته ولم يكن اماما المتقين عندع اومعرفته وأعلى الخوف أن يكون قلبه معلقا بخوف الخاتمة ولايسكن الى عدم ولاعل ولا يقطع على النعاة بشي من العاوم وان علت ولالسب من الاعمال وان حلت لعلم بعقيق الخواتم فقيد قبل انماتو زن من الاعدال خوات مها وعن الني صلى الله عليه وسلم ان العبد المعمل بعمل أهل الجنة خسين سنة حتى يقال انه من أهل الحنة وفي خبراً حرجي ما يبقى بينه و بين الجنة الاشـ بر وفي لفظ آخر الانواق نافة مْ يسبق عليه الكتاب فيعتم له بعمل أهل النارقال ولا يتأتى في هذا المقدار من الوقت شي من عل الجسم بالجوار حانماهومن أعمال القلوب بمشاهدة العقول وهوشرك النوحيد الذي لميكن في الحماة الدنيا مشاهداله طهرله بيانذلك عندكشف الغطاء فغلب عليه وصفه وبدت فيه حاله كاثناهرله أعساله السيئة فيستعلم اقلبه أوينطق م السانه أو يخام هاوجده فشكون هي خاتمته التي تخرج علم اروحمه وذلك هو سابقته التى سبقتله من الكتاب كاقال تعالى أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب يكون عند مفارقة الروح الجسدالالموفوهم نصبهم غيرمنقوص اه وروى البزار منحديث أبيهر برة السعيد من سعد في بطن أمه والشقى من شقى في بطن أمه وسنده صحيح وروى مسلم وابن ماحه وابن عساكر من حديث معاوية انماالاعمال بخواتيها الحديث وقد تقدر ومن هناخوف العارفين حيث انهم لم يعرفوا انهم من أي القبضتين المذكورتين ومن أى الفريقين المذكورين في قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير وفى قوله تعمالى فنهم شتى وسعيد وقوله تعمالى فنسكم كافر ومنسكم مؤمن وقوله اما شاكرا واماكفورا (وهذا كانقسام الخاتمفين الىمن يخاف معصيته وجنايته والىمن يخاف الله تعالى نفسه لصفته و جلاله) وعظمته (وأوصافهالتي تقتضي الهيبة لامحالة فهذاأعلى رتبة ولذلك يبقى خوفه) و بدومو يستمر (وان كان في طاعة العديقين وأما الا من وهوالذي يخاف معصيته وجنايته (فهو في عرصة الغرور والامن ان واطب على الطاعات فالخوف من المعصبة) والجناية (خوف الصالحين) من المؤمندين (والخوف من الله خوف الموحدين والصديقين وهو عمرة المعرفة بالله تعلى فكل من عرفه وعرف صفاله عدم من صفانه ماهود_د بربان يخاف من عرجناية بل العاصى لوعرف الله حق العرفة لحاف الله ولم يخف معصيته) ومن ذلك قول عرفي صهيب رضي الله عنه نعم العبد صهيب لولم يخف الله لم يعصه (ولولاا نه يخوف فنفسه لما مخره المعصية و يسرله سيلها ومهدله أسبابها فان تيسير أسباب المعصية ابعاد) وطرد عن الحضرة (ولم تسبق منه قبل المعصية معصية استحق بهاان يسخر المعصية وتجرى عليه أسبابها ولا إسبق قبل الطاعةله وسيلة توسل بهامن يسرتله الطاعات ومهدله سبيل القر بات فالعاصى قد قضى عليه بالمعصية شاء أم أبي وكذا المطيع) قد قضى عليه بالطاعة شاء أم أبي (فالذي مرفع مجدا صلى الله عليه وسلم الى أعلى علىين من غسير وسيلة سبقت منه قبل وجوده) بل هو محض عناية وفض ل (ويضع أباجهل) واضرابه (فىأسفل سافلين من غير جناية سبقت منه قبل وجوده جدير بان يخاف منه اصفة جـ الله فان من أطاع الله أطاع بان سلط عليه ارادة الطاعة) وسهلله سبيلها (وآ نماه الله القدرة) عليها (و بعد خلق الارادة الجازمة والقدرة النامة يصيرالفعل ضروريا والذي عصى عصى لانه سلط عليه ارادة قوية جازمة وآتاه الاسباب والقدرة وكان الفعل بعدالقدرة والارادة ضروريا فليت شعرى ماالذى أوجب اكرام هذا

لامحالة فهدذاأعلى رتبدة ولذلك سيق خوف موان كان في طاعة الصديقين وأماالا خزفهوفى عرصة الغروروالامنانواظب على الطاعات فالخوف من العصمة خوف الصالحين والخوف منالله خدوف الموحد من والصديقين وهو أرةالمعرفة مالله تعالى وكل منعرفهوعرفصدناته علم من صفاته ماهو جدير بان بحاف من غرير حناية بــ ل العامى لوعرف الله حق العرفة لخاف الله ولم يخف معصيته ولولا أنه مخوف في نفسه الماسخره للمعصيةو يسرله سسبيلها ومهدله أسبام افان تيسير أسباب العصمة ابعادولم يسبق منده قبل المعصدية معصية استحقبها ان يسمغر المعصمة وتحرىعلمه أسمام اولاسمق قبل الطاعة وسيله توسل بهامن بسرت له الطاعات ومهددلهسبيل القريات فالعاصي قدقضي علمه بالعصية شاء أم أبي وكذا المطيع فالذى يرفع مجدا صلى الله عليه وسلم الى أعلى علمين من غير وسيله سيقت منه قبل وجوده ويضع أباجهـــل فى أسفل سافلين من غير جناية سبقت منهقبل وجوده جديربات تخاف منه لصفة حلاله فان من أطاع الله أطاع بان سلط

عليه ارادة الطاعة وآناه القدرة وبعد خلق الارادة الجازمة والقدرة التامة يصيرالفعل ضرور يا والذى عصى عصى وتخصيصه لانه سلط عليه ارادة قو يتبيازمة وآناه الاسباب والقدرة فسكان الفعل بعد الارادة والقدرة ضروريا فليت شعرى ما الذى وجب الكيام هذا

العبد وأذا كانتالحوالة ترجع الى القضاء الازلى منغيير جناية ولاوسالة فالحوف بمن يقضي عبا مشاعو يحكم عمامريد حزم عندكل عاقل ووراء هذا المعدى سرالقدر الذىلا يجوزا فشاؤه ولاعكن تفهم الخوف منه في صفاته حل حدلاله الاعثال لولاأذن الشرعلم يستعرئ عسلي ذكرهذوبصرة فقداءفي الخبران الله تعالى أوحى الى داودعلمالسلام باداود خنني كم تخاف السبع الضارى فهذاالثال افهمك حاصل المعنى وان كان لايقف بك عدلي سبه فان الوقوف علىسبه وقوف علىهم القدرولا يكشف ذلك الالاهله والحاصل أن السميع يخاف لالجناية سبقت الممنك بللصفته ويطشه وسطوته وكديره وهسته ولانه يفعل ما يفعل ولاسالىفان قتلكم رق قلبه ولم سألم بقتلك وان خلاك لم عال شفقة على ل وابقاء على روحك لأنت عنده أخسمن أن يلتفت اليك حماكنت أومتامل اهلاك ألف مثلك واهدلاك غلة عنده على وتيرة واحدة اذ لايةدحذاك فى عالم سبعيته وماهدوموصوف مهمن قدرته وسطوته ولله المثل الاعملي ولكن منعرفه عرف بالمشاهدة الباطنة التيهى أقوى وأوثق وأجلى من المشاهدة الظاهرة انه صادق في قوله هؤلاء الى الجنة ولا أبالى وهؤلاء الى النارولا أبالى

وتغصصه بتسليط ارادة الطاعات عليه وماالذى أوجب اهانة الاسخر وابعاده بنسليط دواعى المعصية علي وكيف يحال ذاك على العبد واذا كانت الحوالة ترجع الى القضاء الازلى من غير جناية ولاوسيلة فالخوف من يقضى عايشاء و يحكم عار يدخرم عند كلعاقل) وهذاهوا لحوف الذي وإداداته الى ان ينكشف صندا الحاتمة بماسبق به القضاء الازلى وهوخوف العارفين ويجب اعتقاد ذلك لانه من عقود الاعمان بالله اذلايأمن مكرالله الاالقوم الخاسرون لان أحكام الرب تعالى فى العبادع الى ما اقتضته ارادته ومشيئته لارعاية لاصلاح العباد وكلسارادت المعرفة بهذا زادالحوف (ووراءهذاالهني سرالق درالذي لايحوز افشاؤه) وقدجاه في الحمرا القد مرالله فلا تفشوه فهناخطاب لن كوشف به وفي لفظا خرسترالله فهدذا خطاب أن لم يكاشف به وهدذا نهيى عن السؤال عنه و هوداخدل في قوله تعالى ولا تقف ماليس النابه علم أى لا تتبع نفسك علم الم تمكاف ولا تسأل عالا يعمل من علا ولم يوكل البك فتصنع عالا يعنيان كاكافته وقوله تعيآني فيقصة نوح عليه السلام لاتسألني ماليس اك به علم أي عياليس من علَّك الذي جعلته عليالك هذاهوعلى وسرى فىخلق وهومن معنى قوله لايسئل عمايفعل وهسم يسئلون أى ليسهوهما يصلحان تتعلموتسأل عنه لاني لم أتعبدك به قال صاحب القوت وليس يصلح ان وصيص شف سرالمخاوف من الحاتمة والسابقية لانذلك يكون منحقائق معنى الصفات التي ظهرت عن حقيقة الذات فأظهرت بدائم الافعال وغرائب الما لوأعادت الاحكام على من أظهر بهاو جعل لهامن حقت عليه الكامات وجعل نصيبه من معانى هذه السرائرمن الصفات فيؤدى ذلك منالى كشف بالمن الاوصاف وهومن سرالقدر وقد نهى عن افشائه فى غـ برخبر (ولايمكن تفهم الخوف منه فى صــفاته الابمال لولااذن الشرع) بضرب الامنة (لم يستعرى على ذكره ذو بصيرة) ولم يقدم عليه اصعوبه المقام (فقد جاء في الحسبرات الله تعالى أوحى الى داود عليه السلام بإداودخفني كاتخاف السبع الضارى) فالى العراق لمأجدله أصلاولعل المصنف قصد بالراده انهمن الاسرائيليات فانهء عبرعنه بقوله جاء فى الخبر وكثيرا ما يعبر بذلك عن الاسرائيليات التي هي غيرمر فوعة (فهدذا المثال يفهمك حاصل المعدى وان كان لايقف بكعلى سببه فان الوقوف على سببه وقوف على سرالقدر ولا يكشف ذلك الالاهله) بمن له علم باسراره المخفية بمن كوشف بها (والحاصلان السبع يخاف لالجناية من الانسان سبقت اليه بل لصفته و بطشه و مطوته و) ما ألبس وَجِهِمن (كبر، وهسته ولانه يفعل ما يفعل ولا يبالى فان قتلك لم رق قلبه ولم يتألم لقتلك وان خــ لاك) أى تركك (الم يخلك شفقة عليك وابقاء على روحك بل أنت عنده أخس من أن يلتفت الميل حياكنت أوميتابل اهلاك ألف مثلك واهلاك غلة عنده على وتيرة واحدة) أى طريقة واحدة (ادلايقدح ذلك فى عالم سبعيته وما هوموصوف به من قدرته وسطوته ولله المثل الأعلى) وكذلك مثل الذي صلى الله عليه وسلم الرجل الذي أوصاه بالحياء مثلة بالرجل الصالح في قوله استم من الله كانستي من الرجل الصالح فانمانستعي من الرجل الصالح لوصفه لانه يقتضى الحماء وبوجب على الذا ظراليه الاستحماء فالحماء أدضا وان كان ألطف فهو باب من الخوف لانه عنع و بردع كا برتدع من المخافة و عتنم (ولكن من عرفه عرف بالشاهدة الباطنة التيهي أقوى وأوثق وأجلي من المشاهدة الظاهرة الهصادق في قوله) تعالى فيمارواه أحدوا بنسعدوا لحكيم والحاكم منحديث عبدالرجن بنقتادة السلي رضى اللهعنه بسندرجاله ثقات ان الذي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق آدم مُ أخذا خلق من ظهره فعال (هؤلاء الى الجنة ولاأبالى وهؤلاء الى النار ولاأبالي فيل بارسول الله على ماذا نعمل قال على مواقع القدر وفي حديث عر ابن الخداب ان الله تعالى خلق آ دم ثم مسم ظهره بهينه فاستخرج مند ، ذرية فقال خلقت هؤلاء للعندة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره بشماله فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنارو بعمل أهل النار يعملون فقال رجسل بارسول الله ففيم العمل قال ان الله تعالى اذا خلق العبد المعنة استعمله بعمل

ويكفيك من موجبات الهيمة والخوف المعرفة بالاستغناء وعدم المبالاة * (الطبقة الثانية من الخائفين) أن يثمثل في أنفسهم ما هو المكرو و و و المناسكرات الموت و المناسكرات ا

والحياء من كشف الستر والســؤال عن النقــير والقطمير أوالخوف من الصراط وحدته وكمفة العبو رعليه أوالخوف من النار وأغلالها وأهوالها أوالخوف منالحرمانعن الجنة دارالنعيم والملك المقيم وعن نقصان الدرحانأو الخوف من الجاب عن الله تعالى وكلهذه الاسباب مكروهة فىنفسهافهميلا محالة مخوفة وتختلف أحوال الخائفين فبها وأعــــلاها رتبدة هوخوف الفراق والحجابءن الله تعمالى وهو خوفالعارفين وماقبل ذلك خوف العامل بن والصالحين والراهدين وكافة العالمينومن لمتكمل معرفته ولمتنفتح بصيرته لميشعر بلذةالوصال ولابألم البعد والفراق واذا ذكرله أن العارف لاتحاف النارواغيا يخاف الحابو-دذاك في باطنهمنكرا وتعب منه في نفسه ورعما أنكر لذة النفارالي وجهاللهالكرسم لولا منع الشرع اماه من انكاره فيكون اعترافه به باللسان عن ضرورة التقامد والافباطنه لايسدق بهلانه لابعدرف الالذة البطين والفرج والعن بالنظرالي

الالوان والوجوه الحسان

أهل الجنة حي عوت على على من أعمال أهل الجنة فد خاد به الجنة واذا خلق العبد النار استعمله بعمل أهل النار حتى عوت على عمل من أعمال أهل النار فيد خله به النارر واه مالك وأحد وعبد بن حمد والمحارى في تأريخ موابوداود والترمذي وحسنه والنسائي وابن حرير وابن المنذر وابن أبي عاتم وابن حبان والاحرى في الشريعة وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم والبهتي في الاسماء والصفات والضاء في الحنارة والمعدى لا أبالى من سلامة أحد اذلا يجب على الله شئ لامن اثابة المطيع ولامن تعذيب العاصى أولا أبالى من طاعة مطيع ولامن معصمة عاص أولا أبالى لعدم تأثير الاثابة والتعدديب في زيادة ملكي ونقصائه أولا أبلى لا في متصرف في ملكى أفعل ما أشاء وأحكم ما أريد بالعدل أولا في متفضل عيرمائل عادل غيرجائر (ويكفيك من موجمات الهيمة والخوف المعرفة بالاستغناء وعدم المبالاة) و بالله التوفيق عادل غيرجائر (ويكفيك من موجمات الهيمة والخوف المعرفة بالاستغناء وعدم المبالاة) و بالله التوفيق عادل غيرجائر (ويكفيك من موجمات الهيمة والخوف المعرفة بالاستغناء وعدم المبالاة) و بالله التوفيق

(ان يتمثل في أنفسهم ماهوالمكروه) في ذاته اعلم ان الخوف الذي يراد لغيره على قسمين لاما قدمنا ان لله تعالى على العبدنع ما يحاف سلم الله حمايات يحاف العقوية علمهافن القسم الثاني الذي هوخوف العقوبات المرتبة على الجنايات وهوالسوط الذي يساقبه الاخساء من العبيد وليتناتلك العبيد (وذلك مثل) خوف ما يقع فى الدنيامن خسف و كسف و منه ذو فقرو (سكرات الموت و شدته أو) ما يقع فى الآخرة امامن (سؤال منكر ونكبر) في القبر (أو)من (عذاب القديرأو) من (هول المطلع أو) من (هيبة المونفُ بُين بدى الله نعمالي أو)من (الحياءُ من كشفَ الستر أوالسؤال) في المُوقف (عن النقير والقطمير أوالحوف من) مزلة (الصراط وحدته وكيفية العبور عليه) باختلاف الاحوال أوخوف المحشر والميزان (أوالخوف من الناروأغلالها) وانكالها (وأهوالها) وأشارالمصنف الحالقسم الاول وهوخوف سلب النع بقوله (أوالخوف من الحرمان من الجنة دار النعيم والملك المقيم و) نحوذ الكمثل الحوف (عن نقصات الدرجات) ألعلى (والخوف من الحجاب عن الله تعالى) وهو يكف عن شاغل الاكوان وكذلك الخوف من الفراق وهو يكفءن ملابسة الشهوات ثمخوف قلغ أسباب الاتصال وهو تبحث على معرفة النعمة ورؤية المنة ثمخوف نسمانه وهويحث على اليقفلة وعدم الغفلة ثمقطع أسباب الخدير والتلاقي وهو بحث على مجالسة الصالحين والمذكر من والتوابين (وكل هذه الاسباب مكر وهة في نفسهافه على المحالة يخوفة) وتحث على ترك المحظورات وفعل الطاعات فان لم تعث علمهافلافا لدة فيه وتزدا دا لمعصمة به غلظة لانم المخالفة على مشاهدة الوعيدوكل عال مراد الغيره ففائدته ان رؤدى الى مقصوده فان لم يؤدكان العلم عة (وتختلف أحوال الخائفين فهاوأعلاهارتبة هوخوف الفراق وألجاب عن الله تعالى فأنه أشدالعذاب عندأولى الالباب (وهوخوف العارفين وماقبلذلك) هو (خوف العابدين والصالحـين والزاهدين وكافة العاملين) من المؤمنين (ومن لم تسكمل معرفته ولم تنفقح بصيرته) لم يهتدالي الكال (ولم يشعر بلذه الوصال ولا بالم ألبعد والفراف واذاذ كرلهان العارف لايخاف النارانما يحاف الجاب وجدد لا فيا طنهمنكرا وتعجب منو ولو يذوق عاذلى صبابتى * صبامعي لكنه ماذا قها في نفسه كاقال الشاعر

(ور بما أنكر لذة النظر الى وجه الله الكريم) في دارالنعيم (لولا منع الشرع اياه من انكاره فيكون اعترافه به باللسان عن صرورة التقليد والافياطنه لا يصدق به لانه لا يعرف هو (الالذة البطن والفر جو العين بالنظر الى المؤلفات) المختلفة من الزهور وغيرها (والوجوه الحسان و بالحلة كل لذة تشاركه في المهائم فامالذة العارفين فلا يدركها غيرهم) لان فهومهم لا يحتمل ذلك (و تفصيل ذلك وشرحه) يطول ومع طوله فانه (حرام على من ليس أهلاله ومن كان أهلاله استبصر بنفسه واستغنى عن أن يشرحه عنده والى هذه الاقسام برجع خوف الحائفين) و بالله التوفيق

وبالحلة كل لذة نشاركه فيها الهائم فأمالذة العارفين فلا يدركها غيرهم وتفصيل دلك وشرحه حرام معمن ايس أهلاله ومن * (يمان كأن أهلاله استبصر بنفسه واستغنى عن أن بشرحه عيره فالى هذه الاقسام برجع خوف الخاتفين نسأل الله تعالى حسن التوفيق يكرمه

* (بيان فضيلة الخرف والترغيب فيه) * اعلم أن فضل الخوف تارة بعرف بالنامل والاعتبار و تارة بالأسيان والاخبار * أما الاعتبار فسيله أن فضيلة الشيخ بقدر غنائه في الافضاء الى سعادة لقاء الله تعالى في الاستحرة الامقصود شوى السعادة ولا سعادة العبد الافي لقاء مولاه و القرب منه في كل ما أعان عليه فالدنسا وفضيلة وفضيلة بقدر غايته وقد ظهر انه لاوصول الى سعادة القاء الله في الانسالا بالمعرفة ولا تعصل المعرفة ولا تعصل المعرفة الابدوام الفكر ولا يعصل الانسالا بالمحبة (٢٠٩) ودوام الذكر ولا تتبسر المواضبة على

الذكر والفكرالابانقطاع حب الدنيا من القلبولا ينقطع ذلك الابترك لذات الدنيا وشهوانها ولاتكن ترك المستهمات الابقمع الشهوات ولاتنقمع الشهوة بشئ كاتنقمع بنارالخوف فالخوف هوالنارالمحرقة للشهوات فان فضلته بقدر مايحرق من الشهوة و بقدر مأيكفءن العاصى ويحث على الطاعات و نختلف ذلك باختلاف درحات اللوف كإسمة وكمف لامكون الخوف ذافضلة ويهتعصل العمفةوالورع والتقوى والمحاهدةوهي الاعمال الفاضالة الحسمودة التي تقرب الى الله زاني * وأما بطـر بق الا قنياس من الاسمات والاخبار فماورد فى فضاله الحوف خارج عن الحصروناهك دلالة على فضلنه جمع الله تعالى للغاثفين الهدى والرجة و العــلم والرضوان وهي مجامع مقامات أهل الحنان قال الله تعالى وهدى ورحة للذن هم لرجهم مرهبون وقال تعالى اغما يخشى الله من عباده

* (سان فضيله اللوف والترغيب فيه)* (اعلمِ ان فضل الخوف تارة يعرف بَالتَّأمل والاعتبار وتارة بالآسَمات والاخبار أما الاعتبار فسبيله) أن تُعرفُ (ان فضيلة الشيِّ بقدرغنائه في الافضاء الى سعادة لقاءالله تعالى اذلامقصود سوى السعادة) اذَّ هى الغاية المطلوبة (ولاسعادة للعبد الافى لقاءمولاه والقرب منه فيكل ماأعان علمه فله فضيلة وفضيه لمته بقدراعانته وقد ظهر انه لاوصول الى سعادة لقاءالله فى الاسخوة الابتخصيل محبشه والانسبه فى الدنيا) نبيوت على ذلك (ولا تحصل الحبة الابالمعرفة) لانهافرعها فن لم يعب (ولا تحصل المعرفة الابدوام الفكر) فيمشاهدة جـ لاله تعالى (ولا يحصل الانس الامالحب قودوام الذكر) لا لا الله تعمل (ولا يتيسرالذ كروالفكر الابانقلاع حب الدنيا من القلب) وفراغهمنه (ولا ينقطع ذلك الابترك لذات الدنيا وشهواتها ولاتكن ترك المشتهيات الابقمع الشهوات) وكفالنفس عنها (ولاتنقمع الشهوة بشئ كما تنقمع بنارالخوف) فاذاعرفت منزلته من الدىن فلاتنعداها (فالخوف هوالنارالمحرقة الشهوات) والمزيل لا مارآ فتها (فاذا فضيلته بقدر ما يحرق من الشهوة وبقد رما يكف عن المعاصي و يحث على الطاعات) وهوالقدر الواجب منهوأماا سنيلاؤه على القلب فهومستعب (ويختلف ذلك باختلاف درجات الخوف كاسبق) قريبانعم يسخب اكتسابه وتذكاره عندوجود أسبابه مشل قراءتك ملك يوم الدين وغسير المغضو بعلمهم وعندتذ كرماأعده اللهالعصاة وعند بدالكسوف والخسوف والضواعق والزلازل يكون هذا تعبدالله تعالى ولو كنت فهما هو أشرف منه كاتنتقل من قراءة القرآن الي اجابة الوذن من أجل انهاعبادة الوقت فالعالم هوالقائم بماهوأولى بالوقت (وكيفالأيكون الحوف ذافضيلة وبه تحصل العفة والورع والتقوى والمحاهدة وهي الاعمال الفاصلة المحمودة التي تقرب الحالله رلغي وفي هذا القدر مقنع لاهل التأمل والاعتبار وعبرة لاولى الابصار (وأمابطريق الاقتباس من الآيات والإخبار فأورد ف فضيلة الخوف خارج عن الحصر) والاحصاء (وناهيك دلالة على فضيلته جدم الله تعالى للخانفين) مَافرةه على المؤمنين (بين الهدى والعلم والرحة والرضوان وهي مجامع مقامات أهدل الجنان قال الله نعالى هدى ورجة للذين همارجم مرهبون)والرهبة من لواحق الحوف ومقام من مقاماته (وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فوصفهم بالعسلم لخشيتهم) أى جعل الخشية مقاما في العملم حققه بها والخشمة مقام من مقامات الخوف وقال تعالى وما يعقلها الاالعالمون فرفع العلم عن العقل وحد الهمقاما فيه (وقال تعالى رضي الله عنهم و رضوا عنه ذلك ان خشى ربه) والحشية كاذكر من مقامات الحوف نفص الرضوات باهل الخشمة (وكلمادل على فضيلة العلم دل على فضيلة الخوف لان الخوف عُرة العلم) بالله تعالى، (ولذ للنجاء في خد مرموسي عليد السلام وأما الحائفون فان الهم الرفيق الاعلى لا يشاركون فيه كذافى القوت وهومن الاسرائيليات (فانظر كيف أفردهم) من غيرمشاركة (بمرافقة الرفيق الاعلى) كاحققهم اليوم بشهادة التصديق وهذامقام من النبوة فهم مع الانبياء فى الرتبة (وذلك لانه مالعلاء والعلاء الهمر تبة مرافقة الانبياء لانهم ورثة الانبياء) كاور ديذاك الجبر (ومرافقة الرفيق الاعلى الانبياء ومن يلحق بمم عالمالله تعالى فأولنك مع الذين أنع الله عليهم من النبيين والصديقين عمال في وصف

(التحاف السادة المنقين) - السع) العلماء رصفهم بالعلم المسلم المسلم عنه منه عنه منه منه المسلم عنه السعة السعة ووال عنه والمسلم والمسل

ولذاك لماخير رسول الله صلى الله عليه وسلم ف مرض موته بين البقاء في الدنباو بين القدوم على الله تعالى كان يقول أسألك الرفيق الاعلى فاذت ان نظر الى ممر و فهو العلم وان نظر الى (٢١٠) عرته فالورع والنقوى والا يخفى ماورد فى فضائله ماحتى ان العافية مارت موسومة بالتقوى

مخصوصا بالله تعالى والصلاة منازلهم وحسن أولئك رفيقا بعدى رفقاعبرعن جاعتهم بالواحد لانهم كانهم واحدوقد يكون رفيقا مقام في الجنة لعلوعلين والمهأشار بقوله (ولد لك الماخدير رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته بين المقاء في الدنياو بين القدوم على الله تعالى كان يقول أسألك الرفيق الاعلى) قال العراق متفق عليه منحديث عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول و هو صحيح اله لم يقبض نبي حتى مرى مقعدممن المنة ثم يخبر فلمانزل به ووأسه في حرى غشى عليه ثم أفاق فأشخص بصره الىسمة فالبيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فعات اله لا يختارنا وعرفت اله الديث الذي كان يعدثنا وهوصيم الحديث انتهى قلت و رواه أحد مختصراو رواه النرمذى في الشهائل معاولا عُماء في خد برموسى عليه السلام فأواثك الهم الرفيق الاعلى فدلعلي انهم مع الانبياء بتفسير النبي صلى الله عليه وسلم لذلك وشرف مقامهم فوق كلِّمة الم لطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك (فأماان نظر الى مثمره) الذي هو السبب (فهو العلم) أوالى حقيقته فالحشية (وان اغلرالى غرته فالورع والنهوى) والكف عياسوى الله (ولا يخفي ماورد فى فضَّائُلهُما) أى الورع والتَّقوى وبعد اذفهمت سَّبِه وحقيقتُ وعُرته سهل عليالُ معرفة فضيلته (حتى ان العاقبة صارت موسومة بالنقوى مخصوصة به كإصارا لحدمخصوصا بالله تعالى والصلاة) مخصوصة (برسولالله صلى الله عليه وسلم حتى يقال الحددلله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصداة على سيدنا محد وآله أجعين وقد خصص الله التقوى بالاضافة الىنفسه) تشريفاله ومعنى وصلهبه وأكرم عباده عليه تعظيماله (فقال) فى هذين المعنيدين (لن ينال الله لحومها ولادماؤهاولكن يناله النقوى منكم وانما التقوى عبارة عن كف بمقتضى الخوف كاسبق وقال تعمالي ان أكرمكم عند دالله أتقاكم) وفي القوت والخوف اسم لحقيقة التقوى والنقوى معنى جامع للعبادة ينتظم هدذا المعنى فى قولة تعالى يأأبها الناس اعبدوار بكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تنقون (ولذلك أوصى الله تعالى الاولين والأسخرين بالتقوى فقال ولقد وصينا الذِّن أوتواالكتاب من قبلكم واياكمان اتقواالله) وهده الاسمية قطب القرآن لانمدار القرآن كام على هـ ذا (وقال عزوجل وخافون ان كنتم مؤمنك ين فامر بالخوف) منه وأوجبه وشرطه ولفظ الرسالة والخوف من الله تعالى هوان يخاف ان بعاقبه الله امانى الدنيا وامافى الأسخرة وقدفرض الله على العبادان يخافوه فقال وخافونان كنتم مؤمنين وقال فاياى فارهبون (فلذاك لا يتصور أن ينفلا ومن عن خوف وعن ضعف و يكون ضعف خوفه محسب ضعف معرفته واعمانه) كان فوة خوفه تمكون يحسب قوة معرفته واعمانه (وقال صلى الله عليه وسلم في فضيلة النقوى اذا جمع الله الاوّلين والأشخر ين ليقان وم معاوم ماداهم بصوت يسمع أقصاهم كمايسمع أدناهم ياأيم الناس اني قدا نصت ليكم منذخلقتكم الى ومكم هذافا نصنوالي اليوم انساهي أعمالكم تردعك كأيها الناس اني جعلت نسبا وجعلتم نسبافوضعتم نسيى ورفعتم نسبكم قلتان أكرمكم عندالله أتقاكم وابيتم الاان تقولوا فلان بفلان وفلان أغنى من فلان فاليوم أضع نسبكم وأرفع نسبي الاأين المتقون فيرفع للقوم لواء فيتبسع القوم لواءهم الى منازاهم فيدخلون الجنة بغير حساب قال العراق رواه الطبراني في الاوسط والحا كم في المستدرك بسند ضعيف والثعلى فىالتفسير مقتصراعلى آخره الىجعلت نسباا لحديث منحديث البهريرة اه قلت و رواه كذلك ابن مردو يه معاولاول فا الحاكم ان الله تعالى يقول يوم القيامة أمر تمكم فضيعتم ماعهدت البكم ورفعتم أنسا بكم فالروم أرفع نسى وأضع انسابكم أبن المتقون ان أكرمكم عند الله أتقاكم وقدصعه وتعقب ورواء كذاك ابن مردويه والبهني وفي الباب عن على حديثه عنسد الحطيب ولفظه اذا كان يوم

مغصوصة ماكاصارالحد مرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقال الحدشهرب العالمين والعاقبة للمنقين والصلاةعلى سدنا مجدملي الله عليه وسلم وآله أجعين وقد خصص الله تعمالي التقوى بالاضافةالىنفسة فقال تعالى لن بنال الله لحومها ولادماؤها واكن يناله التقوى منكمرانما النقوى عبارةعمن كف بمقنضى الخوف كاسبق ولذلك قال تعالى ان أكرمك عند الله أتقاكم ولذلك أوصى الله تعالى الاواسن والاسخربن بالنقوى فقأل تعالى ولقددوصينا الذن أوتوا الكثاب من قبلكم واياكم أناتقواالله وفال مز وجلوخافونان كنتم ومندين فأمر بالخوف وأوجيه وشرطه فىالاعبان فلذلك لايتصوران ينقل مؤمن عنخوف دانضعف و یکون ضعف خوفه محسب ضعف معرفته واعدانه وقال رسول الله صلى الله علمه وسلم فىنصلة التقوى اذا حمرالله الاولين والاسخر منايقات يوممعاوم فاذاهم مبصوت سم ع أقصاه م كابسمع أدناهم فيقول باأجها الناس

انى قد أنصت ليكمنُّ فذخلَة تُسكم الى تومكم هذا فانصتوا الى اليوم انماهي أعمالكم تردعليكم أبها الناس اني قدحملت نسباوجعلتم نسبا فوضعتم نسي ورفعتم نسبكم قلتان أكرمكم عندالله أتقا كموابيتم الاان تقولوا فلان بن فلان وفلان أغنى من ذلان فاليوم أضع نسبكم وارفع نسي أين المتقون فيرفع القوم اواءفيتسع القوم اواءهم الحامنازلهم فيدخلون الجنة بغيرحساب

وفألء لمهالصلاة والسلام رأس الحكمة مخافسة الله وقالعلمه الصلاة والسلام لابن مسعود ان أردت ان تلقانى فاكثرمن الخوف بعدى وقال الفضييلمن خافاللهدله الخدوفعلي كل خبر وقال الشملي رجمه الله ماخفت الله يوما الأرأت لهايامن الحكمة والعبرة مارأ يتسه قط وقال يحيى من معاذمامن مؤون بعدمل سيئة الاو يلحقها حسنتان خــوفِ العقابِ ورجاء العفوكثعلب سأسدن وفى خبرموسىعليه الصلاة والسلام وأماالورعون فانه لايبقى أحدد الاناقشسته الحساب وفتشت عماني بديه الاالورعين فانى استحى منهم وأجاهم ان أوقفهم للعساب والورع والتقوى اسام اشتقت من معان شرطهاالخوف فأنخلت عن الحوف لم تسم بهدده الاسباى وكذلك ماوردنى فضائل الذكر لايخين وقدحعله الله تعالى مخصوصا بالخادعين فقال سيذكر من يحشى وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال صلى الله علمه وسلم قال الله عزوحل وعزنى لأأجع على عبدى خوذين ولاأجعله أمنن فانأمنني فىالدنيا أخننه بوم الغيامة واذا خاف في في الدنما أمنته يوم القيامة وفالصلى اللهعليه

القيامة وفضالعبادبين يدى الله تعالى غرلابم مافية ول الله تعالى عبادى أمرتهكم فضيع تتم أمرى ورفعت أنسابكم فتفاخر تمهم االيوم أضدع أنسابكم أناالما فالديان أين المتقون أين المتقون ان أكرمكم عندالله أتمَّا كُم (وقالُصْلَى الله علمه وسَلمُرأَسُ الحكمة) أَى أَصَلْهَاواً -هَا(مُخَافَةُ الله) وفي لفظ خشية الله قال العراقيرواه ابنلالف مكارم الاخلاق والبهرق في الشعب وضعفه من حديث ابن مسعود ورواه في دلا تل النبؤة من حديث عقبة بن عامر ولا يصمح أيضا اه قلت و رواه أيضا الحكيم في النوادرمن حديث ابن مسعود (وقال صلى الله عليه وسلم لا بن مسعودان أردتان تلقاني فا كثر من اللوف بعدى) قال العراق لمأنفِله على أصل (وقال الفضيل) بن عياض رحمه الله تعالى (من خاف الله دله الخوف على كل خبر) أى أرشده الى كلَّمافيه خيراما ظاهرا واماباطنا (وقال) أبو بكرُ (الشبلي) رجه الله تعالى (ماخفت الله بوماالارأ يشله بابامن الحكمة والعبرة مارأيته قط) فالحكمة هي أسرار المعارف المكنوبة والعبرة المم من الاعتبار (وقال يحي بنمعاذ) الرازي رحمه الله تعالى (مامن مؤمن يعمل سيئة الاو تلحقه حسنتان خوف العقابُ ورجاء العنو كالعلب بن أسدين) فان خاف منها معبت له وان أقدم على رجاله رحمله (وفي خبرموسي عليه السلام وأماالورعون فانه لايبقي أحدالا ناقشته الحساب وفتشت عمافي مديه الاالو رعين فاني المتحيهم وأجلهمان أوقفهم للعساب) كذافي القوت وروى الحكيم في النوا درمن حديث أبن عباس قال الله تعالى يأموسي انه أن يلقاني عبدى في اضرالقيامة الانتشته عافي يديه الاما كان من الورعين فاني استحسم وأجلهم وأكرمهم وأدخلهما لجنة بغيرحساب ولميتعرضاه العرقىهنا اكونه من الاسرائبليات وايس من المرفوع لكن تقدم للمصنف في أوائل الكتاب هذا الخبر بعينه وقال هناك وفي الخبرثم ساي هذاوأما الورءون فانى استحييهم وقال العراقي هناك لم أقف له على أصل وقد دللناك على أصله (والورع والتقوى اسام اشتقت من معان شرطها الحوف فان خلاعن الخوف لم يسم مذه الاسام وكذالكماورد في فضائل الذكرلايخني وقد جعدله الله يخصوصا بالحائفين فقال سيد كرمن بخشي والحشية من مقامات الحوف م قال و يتجنه الاشتى أى ينجنب التذكرة الشتى فعل من عدم الخوف شقبا وحرمه التذكرة فوف عومااؤمنك بظاهرالقاب عن ظاهرالعلمالعقدوخوف خصوصهم وهم الموقنون باطن القلبعن باطن العدلم بالو بعد فاماخو ف اليقين فهوالمعديقين من شهداء العارفين عن مشاهدة ما مربه من الصفات الخوفة (وقال تعالى وانخاف مقامر به حنتان وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عزوجل وعرف لاأجمع على عسدى حوفين ولاأجمع له أمنين فان أمنى فى الدنيا أخفته موم القيامة واذاخافني فى الدنياامنت وم القيامة) قال العراق رواه آب حبان في صححه والبهري في الشعب من حديث أبهر يرة ورواه ابن المبارك في الزهدواب أبي الدنيافي كتاب الحاثة بن من رواية الحسين مرسلا اه قلت وروى أبونعم فى الحامية من حديث شداد بن أوس قال الله عز وجل وعزى وجلالى لا أجهم لعبدى امنين ولا خوفيزان هو أمنني فى الدنيا أخفته يوم أجمع عبادى وان هوخانني فى الدنيا امنته يوم أجمع عبادى وأماحديث أىهر رة فقدر وامكذلك ابن المبارك في الزهد وكلهم من رواية سلة عنه ومرسل المسن رواه كذلك الحكم فى النوادولكن لفظه يقول الله وعزتى وعندابن عسا كرمن حديث أنس يقول الله مروجل وعرتى وجلالى وارتفاعي فوق خلق لاأجمع على عبددى خوفين ولاأجمع لعبدي امنين فن خافى فى الدنيا امنته اليوم ومن امنى فى الدنيا أخفته اليوم (وقال صلى الله عليه و الم من حاف الله تعالى عافه كل شي ومن خاف غيرالله خوفه من كل شي) قال العراقير وأه أبوالشيخ في كتاب الثواب من حديث أى امامة بسندن ميف حدد ورواه ابن أبي الدنيافي كتاب الحائفين باستناد معضل وقد تقدم اه قات ورواه أبوالشيخ أيضًا من حديث واثلة بلفظ من خاف الله أخاف الله منه كل شيٌّ ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شي ورواه الحكيم بلفظ من اتني الله أخاف الله منه كل شي ومن لم يتق الله أهابه من كل شي ورواه عبدالرجن بن محدب عبدالكريم الكرجي في أماليه والرافعي في الربيخة من حديث أبن عمر

وسلمن خاف الله تعبالى خافة كل شئ ومن خاف غير الله خوفه الله من كل شئ

رجةالله علمه مسكينابن آدم لوخاف الناركايخاف الفقردخل الجنة وقال ذو النون رحسه الله تعالى من حاف الله أعالى ذاب قلمــه واشتدلله حبه وصبح لهلبه وقالذوالنون أيضاينبغي أن كمون الحوف أبلغمن الرحاء فاذا غلب الرجاء تشوش القلب وكأنأبو الحســـىن الضريريةول علامةالسعادةخوف الشقاوة لان الحروف زمام بنالله تعالى وبين عبده فاذاا نقطع زمامه هلك معالهالكين وقدل الحيين معاذ من آمن الخلق عدافقال أشدهم خوفااليوم وقال سهل رحه ألله لاتحد الخوف حيى تأكل الحلال وقيل للعسن باأباسه مدكيف نصنع نعااسأقوامايخوقوننا حتى تكادقاو بناتطر فقال والله انكان تخالط أقواما يخو فونك حتى يدركك أمن خبراكمن أن تعجب قوما الوَّمندونك حدى بدركك الخوف وقال أبوسلمان الدارانى رجه الله ماقارق الخوف قلباالاخرب وقالت عائشة رضى الله عنها قات ارسدول الله الذين وتون ماآنوا وناوجه وحلة هو الزحل سرق و تزنى قال لاال الرحل يصوم و يصلي ومصدق وبخياف أن الايقبل منه والتشديدات

(وقال صلى الله عليه وسلم أتم كم عقلا أشدكم خوفا لله تعالى وأحسنكم فيما أمرالله به ونه يعنه نظرا) قال العراقي لم أقفله على أصل ولم يصم في فضل العقل شيّ (وقال يحيى بن معاذ) الرازي رحم الله تعماني (مسكين ابن آدم لوحاف الماركم يتحاف الفقر دخرل الجنة) نقله القشيرى في الرسالة أى لان خوفه من الفقر بحمله على أن يشم عمامعه على نفسمه وعياله و يخل بقيامه بكثير من الواجبات كفرض واده ووالده وحقرز كانه و يقع فى كثير من المحرمات لتحصيل المال كالتلبيس والغش فى العموب وتعاطى المهاملات الفاسدة فلوخاف من النار كمايخاف من الفقر الهرب من أسباب دخولها وتعاطى أسباب دخول الجنة والعابت عليه الشهوات (وقال دوالنون) المصرى رجمه الله تعالى (من عاف الله ذاب قابمه واشتدلله حبه وصحله لبه) وهوداخل القاب (وقال) أيضا (ينبغي أن يكونُ الخوف أبلخ من الرجاء) أى في حال صحته وقوة شبابه (فاذا علب الرجاء) في القلب (تشوَّش القلب) أى اضطرب وآل أمره الى الفساد ومثله قول الداراني اذا غلب الرجاء على القلب فسدا لقلب (وكان أنوا لحسين الضرير) رجمالله تعالى (يقول علامة السعادة خوف الشهقاوة) أى مخافة أن تدركه (لأن الخوف زمام بين الله تعالى وبين عبده فاذا انقطع زمامه هلك مع الهالكين وقيل ليحيى بن معاذ) الرازى رحسه الله تعالى (من آمن الحلق غدا) أى من أكثرهم امنا في يوم القيامة (فقال أشدهم خوفا اليوم) أى فى الدنيا (وقال) أبوعمد (سهل) التسترى رجمه الله تعالى (التجدالخوف) أى لا تكون خانفاخوفا حقيقيا (حتى تأكل الحلال وقيل للحسن) البصري رحمه الله تعالى (يا أباستعيد) وهي كذية الحسن (كيف نصنع نجالسأةواما يحوفوننا حتى تكادقار بناتطير) أي زولمن مواضعهامن شدة الحوف (قال) الحسن (والله أنك ان تتحالط أقواما يحوّفونك حتى يدركك الامن خير اك من ان تصعب قوما يؤمنونك حتى يدركك انطوف) فيسه استحسان لتغليب جانب الحوف على الرجاء (وقال أبوسلم ان الدار أني) رحمه الله تعالى (مافارق الخوف قلماالاخرب) قال القشيري سمعت أباعبد الرَّجن السلمي يقول سمعت الحسين من احد الصفاريقول منعت محد بن المسيب يقول معتهاشم بن خالديقول معت أباسليمان الداراني قول ذلك والمعنى انالحوف درجات ومنانتقل منمقام شريف ان لم يحذر مما يفسده عليه أولايكمل أولا برقيه الحماهواعلى منه فسدعليه ماهوفيه فلايستغنى مقام عن الحوف (و) قال القشيرى في الرسالة أخبرنا على ابن أحدالاهوازى أخبراا أحدبن عبيد حدثنا محدبن عثمان حدثنا القاسم من محدد دثنا بعي من عان عن مالك بن مغول عن عبد الرحن بن سعيد بن وهب قال (قالت عائشة رضى الله عنها قلت بارسول الله قوله تعالى (الدُّن يؤتون ماأتواو فلوج موجلة أهوالرجل يسرَق ويزني) ويشرب الحر (فاللابل الرجل يصوم و نصلى ويتصدق و يخاف اللايقبل منه) ففيه دليل على النا الخوف يكون مع كال طاعة العبدل كونه لايعرف صحة عمسله ولاقبوله لخفاء مايطرف الأعمال من الا فات قال العراق رواه النرمذي وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسمناد قلت بل منقطع بين عائشة وبين عبد الرحل بن سعيد بن وهب قال الترمذي ور وي عن عبد الرحن بن سعيد عن أبي حارم عن أبي هر مرة اله قلت لفظ الترمذي روا مكذ الثا الفريابي وأحدوعبدبن حيد وابنأ بي الدنيافي كتاب الخائفين وابن حرير وابن المندروابن أبي حاتم وابن مردويه والبهق في الشعب واللفظ الثاني الذي أشارله الترمذي رواه ابن أبي الدنساوا بن مر يروابن الانساري في المصاحف وابن مردو به عن أبي هر رة قالت عائشة بارسول الله والذين يؤثون ما أتوا وقاويهم وجله هم الذن يخطؤن ويعسمأون بالمعاصي وفي لفظ هوالذي يذنب الذنب وهووجل منسه قال لاوا كمنهم الذين يصاون ويصومون ويتصدقون وقاوم مرجلة (والتشديدات الواردة في الامن من مكرالله وعداله الاتخصر وكل ذلك ثناء على الخوف لان مذمة الشئ ثناء على ضده الذي يتقيه وضدالخوف الامن كما ان صدالر جاءالياس وكادل مذمة القنوط على فضيلة الرجاء فكذلك تدل مذمة الامن على فضيلة الخوف

عن الا تخرنع بجوزأن مغلب أحدهماعلى الأخر وهمامحتمعان وبحروز أن نشتغل القلب باحدهما ولا مليفت الى الاسخرفي الحال لغفلته عنه وهذالان منشرط الرحاء والخوف تعلقهما بماهو مشكوك فهاذالمالهمالار حىولا يخاف فاذا المحمو ب الذي تحوزوجوده بحوزعدمه لانحالة فنقدر رجوده تروح القلب وهوالرحاء وتقد برعدمه بوجع القلب وهوالخوف والتقديران متقاللان لاعالة اذاكان ذلك الامرالمنتظرمشكوكا فيه أجدط وفى الشلك قديتر لجعلى الأخربحضور بعض آلاسهان ويسمى ذاك طنافيكون ذلك سبب غلبة أحدهماعلى الاخر فاذاغلب على الظن وجود المحبوب قوى الرجاء وخفي الخوف بالاضافة اليسه وكذامالعكس وعلى كلحال فهمامتلازمان ولذلك قال تعالى ودعوننارغماورهما وقال عزوج ليدعدون ربهم خوفاوطمعاولذلك عبرالعرب عدن الخوف بالرجاء فقال تعالى مالكم لاتر حون لله وقارا أي لا تحافون وكشراماوردف القرآن الرجاء عملي

المضادله بل نقول كل ماو ردفى فضل الرجاء فهو دايل على فضل الحوف لانهممامتلازمان فان كل من ر جامحبو بافلا بدوأن يتحاف فواته فان كان لايتحاف فواته فهو اذالايحبسه فلايكون بانتظاره راجيا فالخوف والرجاء مت الزمان يستحيل انفكاك أحددهماعن الاسخر) ولفظ القوت فى باب الرجاء ومن علامة صحة الرجاء فى العبد كون الخوف باطنافى رجائه لانه الماتحقق وجاء شئ خاف فوته العظم المرجو فى قلبه وشدة اغتباطه به فهولاينه في خال رجائه من الخوف لفوت الرجاء (نع يجو زأن نغلب أحدهما على الآخروهما مجتمعان) وهذا خلاف ماقاله بعضهمانه لايجو زأن يتغلُّبُ أحسدهماعلى الآخر لاستوائهما في النعلق بالاسباب فتأمل ذلك (و يحو زأن تشتغل القلب باحدهما ولا يلنفت الى الاسمون الحال لغفلته عنه وهدذا لان من شرط الرجاء والخوف تعلقهما بماهومشكوك فيه) أومظنون (اذ المعاوم لا برجي ولاينحاف) كما -بق (فاذاالحبوب الذي يحوز وجود، و يجوز عـــدمه لايحالة فنقـــد بر وجوده تروح القاب وهوالرجاء وتقد برعدمه بوجه بالقلب وهوالخوف والتقديران يتقابلان لامحالة اذا كانذلك الام المنتظر مشكوكاف أنع أحد طرفي الشافقد يترج بحضور بعض الاسماب ويسمى ذلك طنا) وهذاهو المراد لغيره وأماالمرادلذاته فانه مبنىءلىالشك (فاذاغاب علىالظن وحودالمحموب قوىالرجاءوغاب الخوف بالاضافة اليهوكذابالعكس) فهذامعني غابة أحدهماعلىالآ خرولواستويا فى التعلق بالاسباب (وعلى كلحال فهما) وصفان (متلازمان) لاينفك أحدهما عن الا خر (وكذلك قال تعالى و بدعو خارغماورهما وقال عز وجل بدعوت رجمه خوفاوطم عاولذ التعبر العرب عن الخوف بالرجاء)وسمومبه (فقال:عالى)علىهذه اللغة (مالكم لاترجون للهوقارا أىلاتخافون)للهعظمةاجعوا علىهذا التفسير وهويخرج علىقولهم مالك لاترجوكذاوهم ريدون مالك لاتخاف وهوأ يضاأ حدوجهي تفسيرقوله تعالى فن كان مرجو لقاءر به أى يخاف من لقائه (وكثيرا ماورد في القرآن الرحاء عمني الخوف) كافي قوله تعالى قل للذين آمنوا يغفر واللذين لايرجون أيام الله أي يخافون عقو مات اللهوكذا قوله تعالى و يرجون من الله مالا يرجون أى يحافون منه مالا يحافون (لللازمهما) ولولاانهما كشي واحداماً فسرأحدهما بالا حر (اذعاد: العرب التعبير عن الشيء اللازمه) أى من مذهم من ان الشي اذا كان لازماللشي أووصفاله أوسبماعنسه أن ومرواعنه به ومثل أحدهمامن الاسخومثل اليوممن الليلة لمالم ينفك أحدهما عن الاتخرجار أن يعبر عن المدما حدهما فيقال ثلاثة أيام ويقال ثلاث لمال ومنه قوله تعالى مخبراءن قصدة واحدة قالآيتك انلاتكام الناس ثلاث ليال سوسياغ قال ثلاثة أيام الارمز افلالم وكنالبوم ينفكءن ليلته واللسلة لاتنفك عن يومها أخبرعن أحدهما بالا خرلان أحدهما منصل بصاحبه فصارا كشئ وأحد فكيفوان الليل والنهار أحدهماليسة والاخرمندرج فيه لانظهر الاأحددهدما يحكمة اللهتعالي وقدرته لتفاوت أجكامه فهما وافتراق انعامه بهمافاذاظهرالنهار الدرج الليل فيسه بقدرةالله تعالى واذاطهر الليل استترالهار كممة الله تعالى وهو حقيقة ا يلاجه أحددهما في الا مخروتحقيق تكويره أحددهما على صاحبه فكذلك حقيقة الرجاء من الخوف في معانى الملكوت اذا ظهر الخوف كان العب د خاتفاو ظهرت عليه وأحكام الخوف من مشاهدة التحملي بوصدف الخوف فسمى العبد خائفا لغلبت عليمو نظهرالرجاء منخوفه واذا ظهرالرجاءكان العبد خاثفاراجيا وظهرت منمه أحكامالرجاء من مشاهدة تجلىال نوبية نوصف مرجَّق فوصف العبديه لانه الاغلب عليه وبان الخوف في رجاله (بل أقول كلما وردفى فضل البكاء من خشمية الله فهو اطهار لفضيلة الحشية فان البكاء عمرة الحُشمية فقد قال تعالى فلمضحكوا

الخوف وذلك لتلازمهما أذعادة العرب التعبير عن الشئ بما يلازمه بل أقول كل مادر دف فضل البكاء من خشية الله فهوا طهار لفضيلة الخشية فان البكاء عمرة الخشية فقد قال تعمل فليضي كموا

غلملا وليكوا كثيراوقال تعالى يبكون و بدهم خشوعا وقال عزو - ل أ فن هدذا الحدث تعبدون وأنحكون ولاتبكون وأنتم سامدون وقال صلى الله عليه وسلم مامن عبد مؤمن تخرج منعينيه دمعة وان كانت مشل رأس الذماب من حشية الله تعالى ثم نصب شامن حروجهه الاحرمه الله على الناروقال صلىالله عليه وسلماذا اقشعر قلب الومن من خشية الله تعاتث عنه خطاياه كما يتعاتمن الشحيرة ورقها ووالصلي الدعلمه وسالايلج النارأحد بكرمن خشسية الله تعالى حتى بعود البنف الضرع وقال عقبة بنعام ماالنعاة ارسول الله قال أمسك عليك لسانك ولسعك يتاك وابكعلي خطيثنك وقالت عائشة رضي الله عنها فلت مارسول الله أيدخل أحد من أمسك الجنة بغير حساب قال نعممن ذكرذنوبه فبكروةال سلى المهعليه وسالممامن قطرة احب الحالله تعالى من قطرة دمعمن خشية الله تعالى اوقطره دماهسر يقتفى سدل الله سحانه وقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارزفني عينين هطالتسين تشفيان بذروف الدمع قبسلأن تصيرالدسوع دماوالاضراس جرا وقالمسلى الله علمه وسلم مبعة يظلهم الله يوم لاطل الاطله وذكرمنهم رجلاذ كرالله خالياف ناضت عيذاه

فليلاوليبكوا كثيرا)وفى حديث أنسلوته الونما أعلم لغه كتم قليلا ولبكيتم كثيرا وقد سبق (وقال تعالى) في وصفه الباكين من العلماء في السجود ازيد اليقين بالخشوع ويتغرون الدفان (يبكون و ريدهم خشوعا وقال عز وجل أفن هــذا الحديث تعبهون والمعكون ولاتبكون وأنتم سامدون) أى رافعون ر وُسكم مُخيرون فاستعدوالله واعبدوا (وقال صلى الله عليه وسلمامن عبد مؤمن تخرج من عينيه دمعة وان كانت مثل رأس الذباب من خشبة ألله تعالى ثم تصيب شيامن حراوجهه الاحرمه الله على النار) قال العراقى واءالطبرانى والبهتي فى الشعب من حديث النمسعود بسند ضعيف اله قات وروى الن النجار منحديثأنس مامن عين خرج منهامثل الذباب من الدموع من مخافة الله الاأمنها الله يوم الفزع الاكبر وعندالحا كممن ذكرالله فغاضت عيناه من خشمة الله حتى يصبب الارض من دموعه لم يعذبه الله يوم القيامة (وقال صلى الله عليه وسلم اذا اقشعر جلد المؤمن من خشية الله تقعاتت عند خطاياه كما يتعان عن الشجرة ورقها) قال العراق روأه الطبراني والبيهق من حديث العباس بسند ضعيف اه قلت ولفظهما جلدالعبد وفيه عن الشجرة البالية ورقهاور والماكذ الماكيم فى النوادر وأبو بكر الشافعي وصويه في فوائده والخطيب (وقال صلى الله عليه و الملايلج النارأ حد بكي من خشية الله حتى بعود اللبن ف الضرع) قال العراقي رواه النرمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة اه قلت وزاد الترمذى والنسائد ولا يجتمع غبارفى سبيل الله ودخان جهنم في مخرى مسلم أبداو قدر والم كذلك أحد وهناد والحاكم والبهنى وقال القشديرى فى الرسالة أخبرنا أبو بكر بن عبدوس الحيرى أنبأ نا أبو بكربن دلويه الدقاق حدثنا تجدين تزيد حدثناعام بنأبي الفرات حسد ثناالمسعودي عن محدب عبدال منعن عيسى ابن طلحة عن أبي هر مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذ كره وعند البهتي وحده لا يلج النارمن تكى من شية الله ولا يدخل الجنة مصر على معصية اللهولولم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفرا لهم (روقال عقبة بنعامر) الجهني رضي الله عنده قلت (ما النجاة بارسول الله قال أمسك عليسك لسائل وليسعل بيتك وابلاعلى خطيئتك) رواه ابن أبى الدنيا فى الصمت والترمذى وحسسنه وأبوتعيم في الحلية والبهيقي فى الشعب وقد تذهم فى كتاب الصحت و رواه أحدمن حديث أبى امامة والطبراني من حديث ابن مسعود ولفظهماأ ملك بدل أمسك (وقالت عائشة رضى الله عنها قلت يارسول الله أيدخل أحدمن أمتك الجنة بغير حساب قال نعم منذ كردنو به فبكى) أغفله العراق (وقال صلى الله عاليه وسلم مامن قطرة أحب الى الله تعالى من قطرة دمع من خشية الله تعالى أوقطرة دم اهر يقت في سبيل الله تعالى) قال العراق رواو الترمذي من حديث أبي امامة وقال حسن غريب وقد تقدم (وقال صلى الله عليه وسلم اللهـــم الوزقني عينين هطالتين تشفيان)القلب (بذروف الدمع)وفي لفظ الدموع (قبل ان تصير) وفي لفظ تكون (الدموع دماو الاضراس جرا) قال العراق رواه العابراني في الكبير وفي الدعاء وأبونعيم في الحلية من حديث اب عمر باسناد حسن وروأه الحسين المروزي في زياداته على الزهد والرقائل لابن المبارك من رواية سالم ب عبد الله مرسلا دونذ كرأبيه وذكر الدارقطني في العلل انمن قال فيسمعن أبيه وهم وانماه وعن سالم بن عبدالله مرسلا قال وسالم هذا نشبه أن يكون سالم ن عبد الله المحاربي وليس با بن عمر اله وماذ كره من انه سالم الحاربي هوالذي يدل عليه كلام البخارى في الناريخ ومسلم في السكني وابن أبي حائم عن أبيسة وأبي أحد الحياكم فان الراوى له عن سالم فايت من شريح أوسلة والماذ كرواله روامة عن سالم الحاربي والله أعدلم نهر كلى ابن عساكر في تاريخه الخلاف في الآلذي يروى عنه سالم المحاربي أو - الم بن عبد الله بن عبر اله قلت ومن حزم اله سالم المحارب لاا نعر أبو زرعة كاهو بخط الحافظ ان حر (وقال سلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله يوم لاطل الاطله ذ كرمنهم رجلاذ كرالله خالياففاضت عيناه) رواه أحمد والشيخان والنسائي والنحبان منحديث أبيهر مرة ورواء الترمذي عن أبي هريرة أوعن أبي سعيد

وفال أبوبكر الصديق رضي الله عنه من استطاع أن يبكي فليبك ومن أم يستطع فلينباك وكان محد بن المنكدر رجه الله اذا بري مسم وجهد ولحيته بدموعه ويةول بلغنى أن النارلاتا كلموضع المسته الدموع وقال عبدالله بنعرو بن العاص رضى الله عنه مما بكوافآن لم تبكوا فتبا كوافوالذي نفسي بيد ولو يعلم العلم أحدكم لصرخ حتى ينقطع صوته وصلي حتى (٢١٥) ينكسر صلب وقال أبوسلم ان الداراني

رحماللهما تغرغرت عمين عائهاالالم رهــقوجــه صاحبهافتر ولاذلة نوم القمامة فانسالت دموعه اطفأالله باول قطرة منها يحارامن النبران ولوأن رجلابكي فيأمة ماعذبت تلك الامة وقال أبوسليمان البكاءمن الخوف والرجاء والطرب من الشوق وقال كعب الاحباررضي المهعنه والذى نفسى سد الان أكبي من خشية الله حتى تسيل دموعىء عسلى وجنتي أحب الىمن ان أنصد تر يجبل من ذهب وقال عبد الله بنعمر رضىالله عنهمالان أدمع دمعتمن خشية الله أحب الىمنان أتمسدق بالف دينارور وىعسنحظاة فال كناعندرسول اللهصلي الله عليه وسلم فوعظنا موعظة رقت لهاالقلوب وذرفت منهاالعبون وعرفناأنفسنا فرجعت الى أهلى فدنت منى المرأة وحرى بيننامن حديث الدنياذنديت ماكا عليه عندرسول الله صلى الله عليه وسلموأخذنافى الدندا مُ تذكرت ما كنا فسه فقلت في نفسي قد نافقت

ورواه مسلمعنهمامعاوقد تقدم مرارا (وقال أنو بكرالصديق رضى اللهعنه من استطاعان يبكى فليبك ومن لم يستماع فليثباك أى ليتسكاف البكاء (وكأن) أبوعبد الله (محدبن المشكدر) بن عبد الله بن الهدير التميى منحفاظ النابعين ماتسنة ثلاثين وماثة عن نيف وسبعين سنة روى له الجاءة قال ابن حبان من سادات القراء لا يقد لك من البكاء اذاقر أحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذابكي مسح وجهه ولحيته يدموعه ويقول بلغني ان النارلاتا كل موضعامسته الدموع وقال عبد الله بن عروبن العاص رسي الله عنهماا بكوافان لم تبكوافتها كوافوالذى نفسى بيده لو يعلم العلم أحدكم لصر خحتي ينقطع صوته وصلى حتى ينكسر ظهره) رواه أحد فى الزهد حدثناوكم يعدد ثناء بدالجبار بن الوردعن ابن أبي مليكة عن عبدالله بعر وقال اوتعاون ماأعلم المحكم فليلاولمكيتم كثيراولو تعلون حق العلم اصرخ أحدكم حتى ينقطع صوته واسجد حتى ينقطع صلبه ورواه أبونعم في الحلية من طريقه وروى من طريق قسامة بن زهير فالخطبنا أوموسي الاشتعرى بالبصرة نقال أبهاالناس ابكوافان لم تبكوانتبا كوافان أهل النيار يبكون الدموع حتى تنقطع ثم يكون الدماء حتى لوأرسلت في االسفن لجرت (وقال أنوسلمان الداراني) رجهالله تعالى (ماتغرغرت عين عمام الالم يرهق وجسه ساحم اقترولاذلة يوم القيامة فان سالت دموعه أطفأ الله بأول قطرة منها بخارا من النبران ولوان رجلا بكي في أمنما عذبت الفالامة) نقله صاحب القوت أت الله كان بكاؤه من خشية الله تعالى (وقال أبوام مان)رجه الله تعالى (أيضا البكاء من الخوف) أي منشؤه منهلانه انمايخاف ان يحسل به مكروه أو يفوته محبوب كانقدم فنه يحصل البكاء (والرجاء من العارب والشوق) لما يؤمله فى الاستقبال (وقال كعب الاحبار)رجه الله تعالى (والذى نفسى بيده لان أ بكي من خشبة الله حتى تسيل دموعى على و جنتى أحب الى من ان أ تصدق بحمل من ذهب) أخرجه أبونعم في الحلية (وقال عبدالله بعر) بن الحطاب رضى الله عنهما (لان أدمع دمعة من خشية الله أحب اليمن ان أنصدق بعبل من ذهب وفي لفظ بالف د ينار أخرجه أ يواعم في الحلية (دروى عن) أبير بعي (حنفالة) ابنالر بيع بناصيني من أباح بنا الرث بن معاويه بن مجاشع التمهى الأسدى المعروف بالكاتب أخو ر باح بن الرَّ بسِع وابن اخيأ كتم بن صيني حكيم العر ب نزل الكوفة ثم انتقسل الى قرقيسياله ولاخيه صبة قال الواقدى كتب الني صلى الله عليه وسلم مرة كاما فسمى بذاك السكات وكانت السكابة فى العرب قليلة وقال ابن العرق سي الكاتب لانه كتب الني صلى الله عليه وسلم الوحى وتوفى بعد على وكان معتر لا الفتنة حتى مات اعنه حديثان روى له مسلم والترمذي والنسائي وابنماجه (قال كاعندوسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظنا موعظترفت لهاالغالوب وذرفت منهاالعيون أى سالت دموعها (وعزفنا أنفسنا) أى كرهناها (فرجعت الى أهلى فدنت في المرأة وجرى بيننامن حديث الدنيا فنسيتما كنت عليه عندرسول الله صلى الله على موسلم وأخذ الما في الدنيام نذ كرتما كنت فيه فقلت في فسي قد الفقت عنى تعول عنى ما كنت فيه من الحوف والرقة فخرجت وجعلت أنادى نافق حنظلة فاستقبلني أبو بكرالصد بق رضي الله عذه فاخبرته الخبرفقال كالالم ينافق حنظلة فدخلت على رسول اللهصلي الله عليه وسلم وأنا أقول نافق حنظلة فقالبوسول اللهصلي اللهعليسه وسسلم كالالم ينافق فقلت بارسول الله كتاعندك فوعظتناموعظة وجلتمنها الغلوب وذرفت منهاالعيون وعزفناأ نفسنافر جعت الىأهلي فاخذنا فى حديث الدنياون بت

حيث تحول عنى ماكنت فيدممن الخوف والرفة فحرجت وجعلت انادى نافق حنفاله فاستقبلني أبوبكرا لصديق رضى الله عنه فقال كالالم ينافق حنظ اله فدخلت على رسول الله صالى الله عليموسلم وأنا أفول نافق حنظلة فقال وسول الله صلى الله عليه وسلم كلالم ينافق حنظلة فقلت يارسولالله كاعند لنوعظتنام وعظدة وجلست منهاالعلوب وذرفت منهاالعبون زعرفنا انفسنافر جعت الى اهلى فاخذ افى دديث الدنيا ما كاعندك عليه فقال باحنظله لوانكم كنتم أبداعلى تلك الحالة لصافتكم الملائكة في الطرق وعلى فرشكم واكن ياحنظله ساعة وساعة) قال العراقي رواه مسلم يختصرا اله قلت ولفظه حدد ثناجي بن يحى التمهى وقطن من نسير واللفظ المحيى أخبرنا جعفر من سلميان عن سعيد بن اياس الجر مرى عن أبي عثمان المهدى عن حنظلة الأسيدى قال وكان من كال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القيني أتو بكررضي الله عنه فقال كيف أنت احنظلة فالقلث نافق حنظلة فالسحان اللهما تقول فال فلت كون عندرسول اللهصلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة كانارأى عين فاذاخرجنا من عندرسول اللهصلي الله عليه وسلم عافسناالاز واج والأولاد والضيعات فنسينا كثيرا قال أبو بكر فوالله انالنلقي مثل هذا فانطلقت أناوأ بوبكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نافق حنظلة يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذاك قلت يارسول الله نكون عندك تذكرنا بالجنة والناركانارأى عين فاذاحر جنامن عندك عافسنا الارواج والاولاد والضعان فنسينا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان لو تدومون على ماتكونون عندى وفي الذكراصا فتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم وليكن ياحنظلة ساعة وساعة ثلاث من الله (فاذا كل ماورد في فضل الرجاء والبكاء وفضل التقوى والورغ وفضل العلم ومذمة الامن فهو دلالة على فصل الحوف لانجلة ذلك متعلق به اما تعلق السبب أوتعلق المسبب) وهدده عباراتهم في الخوف قال القشيرى فى الرسالة سمعت أباعلى الدقاق يقول الخوف على مراتب الخوف والخشية والهيبة فالخوف من شروط الاعمان وقضيته قال الله تعمالى وخافون ان كنتم مؤمنين والخشية من شرط العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلاء والهيبة من شرط المعرفة فال الله تعالى و يعذركم الله نفسه وقال أنوالقاسم الحكيم الخوف على ضربين رهبة وخشية فصاحب الرهب يلتحي الى الرب اذاحاف ورهب وهرب يصح أن يقال هماوا حدمثل حذب وحبد فاذاهر سانعذب فى مقتضى هواه كالرهبان الذين اتبعوا أهواءهم فاذا كعهم لجام العلم وقاموا عق الشرع فهوالخشية وقال أوحفص الحوف سراب القلب به يبصرما فمسه من الخير والشرسمعت أباعلى الدقاق يقول الخوف أن لاتعلل نفسك بعسى وسوف وقال أنو عروالدمشقى الخائف من يخاف نفسه أكثر مما يخاف من الشيطان وقال ابن الجلاء الخائف من يأمن المخو فات وقيل للفضيل مالنالانرى خائفا فقال لو كنت خائفال أيت الخائلين ان الخائف لا راه الاالخا تنفون وانالثكلى تعبان توى الأسكلى وقال شاه الكرماني علامة الخوف الحزن الدائم وقال معاذين جبلان المؤمن لابطمن قلمه ولايسكن روعه حتى يحلف حسرجهم خلفه وقال بشرالحافي الخوف ملك لايسكن الافي قلمتق وقال أنوعمان الحبرى عيب الخائف فى خوفه السكون لانه أمر خفى وقال النورى الخائف هرب من به الى به وقال بعضهم علامة الخوف التعبر على باب الغيب وقال الجنيد الخوف توقع العقوبة مع معارى الانفاس وقال أنوسلم ان الداراني مافارق الحوف قلباالاحرب وقال أنوعثم ان صدق الخوف هو الورعهن الا " ثام ظاهراو باطنا وقال ذوالنون الناس على الطريق مالم بزل عنهم الخوف فاذازال عنهم الخوف ضاوا عن الطريق وقال حاتم الاصم لكل شئ زينة وزينسة العبادة الخوف وعلامة الخوف قصر الامل وقال رجل لبشر أراك تخاف الموت فقال القدوم على الله شديد وقال ابن المبارك الذي يهيج الجوف حتى يسكن فى القاب دوام الراقبة فى السر والعلانية وقيل الخوف قوّة العلم بمعارى الاحكام وقيل الخوف حركة القلب بجلال الرب وقال الحسب من حاف من شئ سوى الله أور حاسواه أغلق عليه أبواب كل شئ وسلط عليسه الخافة وجب بسبعين جاماأ يسره الشك وان ماأ وجب شدة خوفهم فكرتهم فى العواقب وخشية تغيرأ حوالهم قال الله تعالى وبدا لهممن الله مالم يكونوا يحتسبون

(بيان أن الافضل هوغلبة الخوف أوغلبة الرجاء أواعتدالهما) (اعلم) هدال الله تعالى (ان الاحبار في فضل الخوف والرجاء قد كثرت ورجما ينظر الناظر الهما

ما كاعندك علمه فقال صلى الله علمه وسلم باحنظلة لوأنكم كتم أبداعلى تلك الحالة أصافتكم الملائكة فى الطرق وعملي فراشكم ولكن ماحنظلة ساءية وساعةفاذا كلماورد في فضل الرجاء والبكاء وفضل التفوى والورع وفضل العلم ومذمة الامن فهو دلالة على فضل الخوف لانجلة ذلك متعلق به اما تعلق السبب أوتعلق المسبب (بيان أن الافضل هوغلبة ألخوف أوغلبةالرجاءأو اعتدالهما)* اعلمأن الاخبار في فضل الخوف والرحاء قدكثرت ورعاينظرالناظرالهما

فيعثر يه شك فى أن الافضل أيهما وقول القائل الخوف أفضل أم الرجاء سؤال فاسد يضاهى قول القائل الخبز أفضل أم الماعوجوابه أن يقال الخبز أفضل للعائم والماء فضل العطشان فان اجتمعا نظر الى الاغلب فانكان الجوع أغلب فالخبز أفضل وان كان العطش أغلب فالماء أفضل وان استويا فهما متساويان وهذا الان كل ما يراد لمقصود ففضله يظهر بالاضافة الى مقصود ملاالى نفسه والخوف والرجاعدوا آن يداوى بهما القاوب ففضلهما يحسب الداء الموجود فان كان الغالب على القلب داء الامن من مكر (٢١٧) الله تعالى والاغترار به فالخوف أفضل

وان كان الاغلب هو الماس والقندوط منرجمة الله فالرحاء أفضل وكذلكان كان الغالبء لي العبد المعصمة فالخوف أفضل ويحوز أن يقال مطلقا لخوف أفضل على التأويل الذى يقال فيما للمزأ فضل من السكنجبين اذيعالج بالخدر مرض الجدوع أوبالسكنعيين مرض الصفراء ومرض الجيوع أغلب وأكثرفا لحاجه آلى الخبز أكثر فهوأفضسل فهذا الاعتبارغلية الخوف أفضل لان المعاصى والاغترارعلى الخلق أغلب وان نظرالي مطلم عالخهوف والرجاء فالرجاء أفضل لانه مستقي من محرالرجة ومستقي الخوف من يحدرالغضب ومن لاحظمن صفات الله تمالى مايقتضى اللطاف والرجسة كانت لمحبةعليه أغلبوليس وراءالحبية مقام وأماالخوف فستنده الالتفات الى الصفات التي تقتضى العنف فلاتمازجه المحبة بمبارجة اللرجاء وعلى الجلة فسأراد لغيره ينبغيأن

| فيعتر يه شــك في ان الافضل أبهما وقول القائل الخوف أفضل أم الرجاء سؤال فاســد) فان أعــال المقامات اذا انحدت فلا يصع المتفاضل فيماالا باسبام اوأحوالها الني هي حواث على الاعمال بل يضاهي قوله (قولاالقائل الحبزافضل أمالماء وجوابه أن يقال الحبز أفضل للجائع والماء أفض ل للعطُشّان فاثُ اجمم انظرالى الاغلب فان كان الجوع أغلب فالخبز أفضل وان كان العطش أغلب فالماء أفضلوان استويافهما متساويان وهذالان كأما براد لقصود ففضله يظهر بالاضافة الى مقصوده لاالى نفسه والخوف والرجاء دوآن يداوى بم - ما القاو بوففضا لهما يحسب الداء الوجود فان كان الغالب على القلبداء الامن من مكرالله تعمالي والاغتراريه فالحوف أفضل وانكان الإغاب هوالهاس والقنوط من رجة الله تعالى فالرجاء أفضل وكذلك ان كان الغالب على العبد المعصية فالخوف أفضل ويجوز أن يقال مطلق الخوف الذي يراد لذاته هو (أفضل) مطلقا (على النأويل الذي يقال فيد الخير أفضل من السكفيمين اذيعالج بالخيزم صالجوعو بالسكنجيين مرض الصفراء ومرض الجوع أغل وأكثر فالحاجة الى الخيز أ كثر فيهذا الاعتبار غلبة الحوف أفضل لان المعاصى والاغترار على الحاتق أغلب) فالحوف يربط زمام ابتهاج المعمين وانبساطهم عن الافراط الى الاعتدال (فان نظر الى مطلع الخوف والرباء فالرباء) أفضل (لانه مستق من بحرالرجمة ومستقى الخوفين من بحرالغُضب) وشتان بينهما (لان من لاحظ من صفات لله أهالي مايقتضي اللطف والرحمة كانت المحبة عايه أغلب وموجبات الرحمة في الوجود أكثرمن موجبات الغضب (وليس وراء المحبدة مقام) لانهامن الغايات (وأما الخوف فستند الالتفات الى الصفات الى تقتضى العنف فلاتحازجه المحبة بمأزجته المرجاء وعلى الجلة فياراد لغيره ينبغي أن يستعمل فيسه لفظ الاصلح الالفضل فنقول أكثرا لخلق الخوف لهم أصلح من الرجاء وذلك الجدل غلبة المعاصى) وكثرة الاغترار (فأماالتق الذي ترك ظاهرالاثمو باطنه وخفيه وجليه فالاصلحان يعتدل خوفه ورجاؤه ولذلك قبل لو و زن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا) هوقول مطرف بن عبد الله رواه أبو نعم في الحلمة حدثنا أنوحامد بنجبلة حدثنا محدبنا سحق حدثنا محدبن الصباح حدثنا مفيان قال قال مطرف لووزن خوف المؤمنور حاؤهل جدداسواعلانز بدأحدهماعلى صاحبه (وروى انعليا كرم الله وجهد قال لبعض ولده) يعظه يابني (خف الله خوفا ترى الله لوأتيته بعد الأاته الارض لم يتقبلها منك وارج الهرجاء ترى انكالواً تبتسه بسيئاتاً هسل الارض عفرهاك) وكما أوصى لقمان ابنسه فقال يابني خف الله خوعا لاتيأس فيهمن رجتموارجه رجاء لاتأمن مكره وفى لفظ آخر وارجه رجاء أشد من خوفك فقال وكيف أستطيع ذلك وانمالي قلب واحد قال أماعلت ان المؤمن كذى قلبين يخاف بأحدهماو يرجو بالاسحر وفى القوت وكان على رضى الله عنه يقول عليكم بالنمط الاوسط مرجم اليه العالى و مرتفع عدة الداني وهذا قول اصل غير شطط ولاهزل وهوطر إق أهل السنة ومذهب أولى المعرفة فصدق الرجاء واعتدال الخوف بهمن حقيقة العلم بالله والمؤمن حقاهو العدل بين الرجاء والخوف (والدلك قال عررضي الله عذ ملو فودى ليدخل الجنة كل الناس الارجلا واحدالخشيت أن أكون ذلك الرجل ولونودى ليدخل الناركل الناس

(٢٨ - (اتحاف السادة المتقين) - تاسع) يستعمل فيه لفظ الاصلح لالفظ الافضل فنقول أكثرا خلق الحوف لهم أصلح من الرجاء وذلك لا جل غلبة المعاصى فأما التقى الذى ترك ظاهر الاثم وباطنه وخفيه وجليه فالاصلح أن يعتدل خوفه ورجاؤه ولذلك قبل لورزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلاوروى أى عليا كرم الله وجهه قال لبعض ولده يابني خف الله خوفا ترى الما لواتيته بعسنات أهل الارض عفرها الدي ولذلك قال عروضى الله عنه لونودى الدخل الناركل الناس يتقبلها منسك وارج الله رجافتوى الدخل المناوكل الناس

الارجلاواحدال جونان أكون أناذ المالوحل ولونودى الدخل الجنة كل الناس الارجلاواحد الخشيث ان أكون أناذ المالوجل وهذا عبارة عن عاية الخوف والرجاء واعتدا الهمام عالفله توالاسته الاعول كن على سبل التقاوم والنساوى فشل عروضى الله عنه ينبغى أن يستوى خوفه و رجاؤه فا ما العاصى اذا طن انه الرجل الذى استشى من الذي أمر والدخول الناركان ذالم دليلاعلى اغتراره فان قلت مشل عروضى الله عنه لا ينبغى أن يتساوى خوفه و رجاؤه بل ينبغى أن يغلب وجاؤه كاسبق فى أول كلب الرجاء وان قوته ينبغى أن تكون محسب قوة أسبابه كما مثل بالزرع والبذرومع وم أن من (٢١٨) بث البذر الصحيح فى أرض نقية وواظب على تعهدها وجاء بشروط الزراعة جميعها غلب على

الارجلاوا حدال جوت أن أكون ذلك الرجل) رواه أبونهم في الحلية عن محمد بن معمر حدثنا أبوشعيب عبدالله من الحسن الحرانى حدثنا يحيى من عبدالله البابلي حدثنا الاو زاعى حدثنا يحيى من كثير عن عر ابن الخطاب قال لونادى منادمن السماء أبهاالناس انكرداخاون الجنة كاسكم أجعون الارجدا الحفت أنأكون أناهو ولونادى مناد أبهاالناس الكمداخلون النار الارجلاواحدا لرجوتأن أكون أناهو (وهدذاء بارة عن عاية الخوف والرجاء واعتداله مم العلبة والاستيلاء ولكن على سبيل التقاوم والتساوى) لانه حالا ينسان على سابقة ولاوسيلة بل على كال العلم والارادة بحنى المكر والالطاف والشك فيما يصدر عنهما متساوفلا يغلب أحدهما الاحر (فثل عررضي الله عنم ينبغي أن ساوى خو فهور حاوم فان قلت مثل عمر رضى الله عنه بنبغي أن ساوى خوفه رجاء ولى ينبغي أن يغلب رجاؤه كاسبق أوَّل كتاب الرجاء وان فوَّنه ينبغي ان تكون بحسب فوَّه أسبابه كامثل بالبذروالزرع) ومرفى كلب الرجاء (ومعاوم ان من بث البذر العديم)عن النسويس (فى أرض نقية) صالحة (وواطب على تعهدها) ومراعاتها (وجاه بشروط الزراعة جميعها غلب على قلبمرجاء الادرال وأميكن حوفه مساويا لرَجاتُه فَهَكُذَا يَنْبغي ان تَكُون أحوال المتقين فاعسلم ان من يأخذ المعارف من الالفاظو الامثلة يكثر زاله أى خطؤ. (وذلك وان أوردناه مثالافليس يضاهي ما يحن فيسه من كل وجه لان سبب غلبة الرجاء العلم الحاصل بالتجربة اذعلم بالتجربة صحةالارض ونقاؤها) عن الؤذيات (وصحةالبذروصة الهواء وقلة الصواءق الهاكمة فى تلك البقاع وغريرهاوانما مثال مسئلتنا بذرلم يجرب جنسه وقدبث في أرض غريبة لم بعهد هاالزارع ولم يختبرها وهي فى الدوليس بدرى أتكثر بما الصواعق أملاف الهد ذاالزارعوان أدى كنه بمجهوده) أى خالصـــه (و جاء بكل مقصوده فلايغلب رجاؤه علىخوفه والبــــذرفى مســـــــثلتناهو الأعمان وشروط صحته دقيقسة والارض القلب وخفاما خبشمه وصفاؤه من الشرك الخفي والنفاق والرياء وخفاماالاخلاق فيه عامضة والآفات هي الشهوات وزخارف الدنياوالتفات القلب المهافى مستقبل الزمان وانسلم فىالحال نذلك بمالا يتعقق ولا يعرف بالتجربة اذقد يعرض من الاستباب مالأتطاق مخالفته ولم يجرب مشدله والصواعق هي أهوال سكرات الوت واضطراب الاعتقاد عنده وذلك بمالم يجرب مم الحصاد والادراك عندالمنصرف من القيامة الى الجنة وذلك مميالا يجرب فن عرف حقائق هذه الإمور قان كان ضعيف القلب حبانا في نفسمه غلب خوفه على رحائه لا محالة كالمحتى في أحوال الحائف من من المحابة والتابعين) ومن بعدهم (وان كان أوى القلب نابت الجاش تام العرفة استوى خوفه ورجاؤه) فصارفي الأعندال (فاما ان يغلب رجاؤه) على خوفه (فلاولقد كان عمر رضي الله عنب يبالغ ف تفتيش قابه محتى كان يسأل حديفة) بن الميان (رضى الله عنسه اله هل بعرف به من آثار النفاق شمأاذ كانرسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحصه بعلم المنافقين قال العراق روى مسلم من حديث

قلبه رجاء الادراك ولم يكن خوفه مساو بالرجائه فهكذا والمسغى أن تكون أحوال المنقس فاعلم أنمن يأخذ العارف من الالفاط والامثلة يكثرز للموذلك وان أوردناه مثالا فاسس بضاهى مأنعن فه منكل وحه لانسب غامة الرجاء العلم الحاصل بالتحربة اذعـــلم بالتحربة معة الارض ونقاؤها وصة البددر وصهة الهواءوقلة الصواعق المهلكة فيتلك البقاع وغيرها واغمامنال مسألتنا لذرا محرب دنسه وقد بث في أرض غريبة لم يعهدها لزارع ولم يغتبرها وهي في سلاد ليسيدري أتكنر الصواءق فهاأملا فثل هذاالزار عوان أدى كنه مجهوده وحاء كل مقدوره فلا بغلب رحاؤه علىخوفه والبذرفي مسألتنا هوالاعبان وشروط محته دقيقة والارض القلب وخفايا خبثه وصفائه من الشرك الخفى والنفاق والرماء وخفاياالاخلاق فمه غامضة

والا فان هى الشهوات و زارف الدنباوالتفات القاب المهافى مستقبل الزمان وانسلم في الحال وذلك ممالا حذيفة يتحقق ولا بعرف التجربة اذقد بعرض من الاسباب مالا بطاق مخالفته ولم يعرب منه والصواعق هى أهوال سكرات الوت واضطراب الاعتقاد عنده وذلك ممالم يحرب من المحرب من الحصاد والادراك عند المنصرف من القيامة الى الجنة وذلك لم يعرب فن عرف حقائق هذه الامو رفات كان ضعيف القلب جبانا فى نفسه غلب خوفه على رجائه الامحالة كاسعتى فى أحوال الحائفين من الصحابة والتابع من وان كان قوى القلب نابت الحاش نام المعرفة استوى خوفه ورجاؤه فاما أن بغلب رجاؤه فلاولة مدكان عرضى الله عليه وسلم بعلم المنافقين وضى الله عليه وسلم بعلم المنافقين

قَن ذَا الذى يقدر على تُعاهِر قلب ممن خفاما النفاق والشرك الخفى وان اعدة دنفاء قلبه عن ذلك فن أين ما من مكر الله قوالى بتلبنس خاله عليه والخفاء عنه وان وثق به قن أين يدقى بيقائه على ذلك الى تمام حسن الخاعة وقد قال صلى المه عله وسلم ان الرجل ليعمل على أهل الجنة خسين سنة حتى لا يبقى بينه و بين الجنة الاشروف رواية الاقدرف واق نافة فيسمق عليه (٢١٩) الكتاب في تم به بعمل أهل الناروقدر

فوإقالنافة لايحتملعلا بالجوارح انماهو عقدار خاطر يختلج فىالقلب عند الموت فيقتضي خانمة السوء فكمف تؤمن ذلك فاذن أقصى غامات المؤمن ان ىعتىدل خوفه ورجاؤه وغلبة الرحاءفي غالب الناس تكون مستندة للاغترار وقلة المعرفة والذلك جمع الله تعالى ينهمافي وصف من أثنى عليهم فقال تعالى يدعون وجمخوفا وطمعا وقال عزوجل ويدعوننا رغباورهبا وأننمثلعر رضي الله عنه فالحلق الموجودون في هذا الزمان كلهسم الاصطحلهم غابسة الخوف بشرطان لا يغرجهم الىالياس وترك العمل وقطع الطمع منالغفرة فكون ذلك سياللتكاسل عن العدمل وداعسا الى الانهماك في المعاصى فان ذلك قنوط وليس بخوف انماالخوف هوالذي يعث على العمل ويكدر جيم الشهوات وبزعم القلب عن الركون الى الدنسا ويدءوه الى التجافى عن دار الغرورفهو الخوف المحمود دون حديث الذغس الذي لابؤترفي البكف والحث

حدديفة في أصحاب اثناع شرمنافقا عانية لايدخلون الجنسة حتى يلج الحلف سم الخياط الحديث اه قات و روا مكذلك أحد (فهنذا الذي يقدر على تطهير قلبه من خاماً النفاق والشرك الخني وان اعتقد نقاء قلمه عن ذلك فن أمن يأم مكرالله تعالى بلبيس حاله عليه واخداء عيمه منه وان وثق به فن أمن يثق بمقائه على ذلك إلى عمام حسسن الخاعة وقد قالصلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل عل أهل الجنة خسبن سمنة) حتى ية النانه من أهل الجنة وفي لفظ (حتى لا يبقى بينمه أو بين الجنه الأشهروفي رواية الا قدر فواق نافة فيسمبق عليه الكتاب فيعتم له بعمل أهل النار) هكذا هوفى القون وقد سمبق ذكره قريبا وقال العراق روى مسلم من حديث أبي هر من ان الرجل أبع حمل الزمن العاويل بعمل أهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل أهل النار والعامراني في الاوسط سبعين سنة واسناده حسن والشيخين في انناء حديث لأبن مسعود ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنسة حنى ما يكون بينه و بينها الاذراع الديث ليس فيه زمن العمل يخمسين سنة ولاذ كرشرولا فواق ناقة اه قلت وتمام حديث أبي هر رة فيجعله من أهل النار وأتالر حل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار غم يختم الله عدله بعمل أهل الجنة فيعله اللهمن أهل الجنة فيدخله الجنسة ورواه كذلك أحد (وقدرفوا قناقة) وكذاالشير (لايحتمل عبلا) أى لايتأتى في هذااالقدارمن الوقت شي منعل الجسم (بالجوارح اعاهو) من أعمال القسلوب، شاهدة العقول (عقدار خاطر يختلج فالقلب عندا الوث فيقنضي خاعمة السوم) وذلك هوشرك النوحد الذي لم مكن فى الحياة الدنيا شاهداله طهرله بيان ذلك عند كشف الغطاء فغلب عليه وصفه وبدت فيماله كانفلهرله أعماله السيئة فيستحلم اقلبه أوينطق بمالسانه أويخاصها وحدد فتكون هي خاتمته التي تخرج عليها ر وحدود الله هوسابقته التي سبقت له من المكتاب كماقال تعمالي أولئك ينالهم أنصيهم من المكتاب وأنا لمونوهم نصيبه غدير منقوص (فكرف يؤمن ذلك فاذا أقصى غايات المؤمن ان يعتسدل خونمور جاؤه وأماغلبة الرجاء فى غالب الناس يكون مستنده الاغترار وقلة المعرفة ولذلك جميع الله بينهما في وصف من اثنىءلمهم فقال تعالى يدعون ربهم خوفاوطمعا) والطمع هوالرجاء (وقال عز وجل وبدعوننا رغبا ورهباً) والرغبة من الرجاء والرهبة من الخوف (وأين مشال عررضي عنسه) في فوَّته وثبانه (فالخلق المو حودون في هدذا الزمان كاهم الاصلح لهم غلبة الحوف) على الرجاء (بشرط ان لايخرجهم) الى اليأس من روح الله (وترك العمل وقطع العامع من المفسفرة فيكون ذلك سبباللت كاسل عن العسمل ودا عياالي الام ماك في المعاصي فانذلك قنوط) وهو كفر (وليس بخوف وانما الخوف هو الذي يحث على العمل و يكدر جميع الشهوات) و يستأصِّلها (و يرعج القلب عن الركون الى الدنبا) أى الميسل الها (و يدعوه الحالقحافي عندار الغرور) واذاتعق ذلك (فهو الخوف الم مود) شرعا (دون حَدَّيُثُ الْمُفْسَ الذي لا يؤثر الكف) عن المنهات (والحث) على المأمورات (ودون المأس الموجب المقنوط وقد قال بحيي بن معاذ) الرازي وهم الله الله أمن عبد الله تعالى بمعض الحوف أصدون الرَّجاء (غرق العاد الافكار) اذا لوف جمله الى كلواد (ومن عبد و بعض الرجاء) أى دون اللوف (اماء في مفاو زالا غترار ومن عبد والحوف والرجاء استقام في عيدة الاذكار) نقدلة صاحب القوت (وقال مكعول الدمشقى) هكذا في سائر النسخ ولفظ القوت وقال وكعول النسفي في معناه الااله أفرط فيه (من عبد الديا الحوف فهو حروري ومن عبده بالرجاء فهو مرجل ومن عبده بالحية فهو زنديق) كذا في النسخ

ودون اليأس الوجب القنوط وقد قال يحيى بن معاذمن عبد ألله تعلى بعض الخوف غرق في بحار الافكار ومن عبده بعض الرجاء ماه في مفارة الاغترار ومن عبده بالرجاء مفارة الاغترار ومن عبده بالرجاء فهوم جي ومن عبده بالرجاء

ومن عبده بالخوف والرجاء والمحبة فهوموحد فاذالابد من الجمع بين هكذه الإمور وغلبة الخوف هو الاصلح والكن قبل الاشراف على الوث أما عندا الوت فالاصلح غلبة الرجاء وحسن الظن لان الخوف جار بحرى السوط الباعث على العمل وقدا نقضى وقت العمل فالمشرف على الوت لا يقدر على العمل غملا يطبق أسباب الخوف فان ذلك يقطع نياط فلبمو يعين على تعييل موته وأمار وح الرجاء فانه يقوى قلبسه و يعبب اليمر به الذي اليمر به الذي اليمر والأن بغى ان (٢٠٠) يفارف أحد الدنيا الانتجاب التعالى اليمر به الذي اليمر والمراو ولا ينبغى ان (٢٠٠) يفارف أحد الدنيا الانتجاب التعالى التعالى فان من أحب القاء التعالى فان من أحب القاء التعالى فان من أحب التعالى فان من التعالى فان من التعالى فان من أحب التعالى فان في التعالى فان من أحب التعالى في التعالى

ولفظ القوت فهو جهمي اي يتجهم عليه بالمقال و يتجاوزا لحد في الافعال (ومن عبد مبالحوف والرجاء والحبة فهوموحد) شب مهذه القامات من معانى المقالات المبالغة من طريق العني لاعلى التحقيق أى اله اذاانفرد بحال منها لابدوان يخرج من معيارع لم أوءن سنة أومعروف أومعتاد مألوف فاذا جعها فقد استقام على العملم والسنة وهو وصف العالم العارف الظاهري الباطني (فاذالابد من الجمع بين همده الامور وعلبة الخوف هو الاصلح واكن عندصة طواعيته وذلك الى فبل الاشراف على الوت أماعند الموت) وشددة المرض (فالاصلم) في حقه تغايب جانب (الرجاء وحسن الفان) بالله تعمالي (لان الخوف) كاسبق (جارمجرى السوط الباعث على العدمل) بالجوارح (وقد انقضى وقت العدمل فالمشرف على الموتلايةُ ــدرعلى العمل) ولايتأتى منه (ثم) هولا (يطيق أسباب الحوف فان ذلك يقطع نياط فلمه) وهو بكسرالنون عرق معلق به القلب (و رمين على تعيل موته وأمار و حالر جاء فانه يقوى قلبه و يحبب اليهربه الذى اليه رجاؤه ولاينبغي ان يفارق أحد الدنيا الا يجبالله تعالى ليكون محباللقاء الله تعالى فأن من أحب لقاء الله أحب الله لقاء،) ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه كماورد ذلك في الخبر وتقدم (والرجاء تقارنه الحبة فن ارتجى كرمه فهو محبوب والمقصود من العالوم) والمعارف (والاعمال كاها معرفة الله تعالى) واليه يشير تنسير ابن عباس العبادة بها (حتى تثمر) تلك المعرفة (المحبة) المحنفة (فان المصير اليه والقدوم بااوت عليه و) لا يحنى انه (من قدم على محبوبه غظم سروره) وذلك (على قدر محبته) من قبل (ومن فارق محبوبه اشتدت محنته وعدابه فهما كان الغالب على القلب عند الموت حدالا هلوالمال والهلد والسكن والعقار والرفقاء والاصحاب وبالجلة كلما يشمغله عن الله تعالى (فهمذارج لعابه كلها في الدنيافالدنيا) اذا (جنته) التي يتمتع بها (اذا لجندة عبارة عن البقعة الجامعة لجيع المحاب فوته خروج من الجنة وحياولة بينه و بين مايشتهيه ولايخ في حال من يحال بينه و بين ما يشتهيه) فانه يتكدر عيشه ولايصفو خاطره (فأما اذالم يكن له محبوب سوى الله تعالى وسوى ذكره ومعرفته والفكر فيه فالدنيا وعلائقها شاغله له عن المحبوب فالدنيا اذا يجنه اذالسجن عبارة عن البقعة المانعة للجعبوس عن الانسراح الى محابه فوته قدوم على محبوبه وخلاص من السعبن ولايخفي حالمين أفلت من السعبن وخلى بينهوبين محبوبه بلامانع ولامكدر) وهذاهو معنى الخبرالسابق ذكرهالدنيا سجن المؤمن وجنةالكافر (فهدذا أول ما يلقاء كل من فارق الدنياعقب موته من الثواب والعدقاب فضد عاأعد الله لعباده الصالمين عمالم تره عين ولاخطر على قلب بشر) كاف خبر أبه هر بو (وفضلا عما أعد الله للذين استعبوا الحياة الدنياء لي الاسترة ورضواجها واطمأنوا اليها من الانكال والسلاسل والاغدلال وضروب اللزي والذكال فنسال الله تعالى أن بتوفانا مسلمن ويلحقنا بالصالحين) من عباده (ولامطمع في اجابة هذا الدعاء الابا كنساب حب الله تعالى ولاسبيل اليه الاباخراج حب غيره) من كل مايشغله عند (من القلب وقطع العدلائق عن كل ماسوى الله تعالى من جاه ومال ووطن) وأهدل وأصحاب (فالاولى إن لندعو بمادعآبه نبينا صلى الله عليه وسلم اذفال اللهم ارزقني حبك وحب من أحبك وحب مايةر بني الى حبك

لقاءموالرحاء تقارنه المحبة فنارتجي كرمهفهو بحبوب والمقصوده بزالعلوم والاعمال كاها معرفةالله تعالىحتى تثمرالمعرفةالمحبة فان الصراله والقدوم بالموتعلمه ومن قدم على بحبويه عظم سروره بقدر محبته ومن فارق محبوبه اشتدت محنته وعدذامه فهما كانالقلب الغالب علمعندالوتحمالاهل والولد والمال والمسكن والعقار والرفقاء والاسحا فهذارحل محاله كلهافى الدنمافالدنماحنته اذالجنة عمارةعن المقعة الجامعة لجدع المحاب فوته خروج من الجنة وحياولة بينه و بين مايشتهيه ولايخفي حالمن يحال بينهو بينما يشتهيه فاذا لم كن له محموب سوى الله تعالىوسوىذكر ومعرفته والفحكرفسه والدنيا وعداد نقها شاغلة له عن الحمو ب فالدنمااذا محنه الان السحن عبارة عن البقعة المانعية للمعبوس عن الاسترواح الى محامه فوته قدوم على محبو به وخلاص من السحن ولا يخرفي حال

من أفات من السعب وخلى بينه و بين معبو به بلامانع ولا مكدر فهذا أول ما يلقاه كل من فارق الدنماعة بموته من الثواب والعقاب واجعل فضلاعا أعده الله لعباده الصالحين علم ترمعين ولم تعمه اذن ولاخطر على قلب بشروف لاعما أعده الله تعالى الذين استعبوا الحياة الدنماعلى الاستخرة و رضوا بها واطمأ فوا الهمامن الانه كال والسلاسل والاغلال وضروب الخزى والنكال فاسأل الله تعالى أن يتوفانا مسلمين ويلمقنا بالصالحين ولا مطمع فى اجابة هذا الدعاء الاباكتساب حب الله تعالى ولاسبيل اليه الاباخواج حب غيره من القلب وقطع العلائق عن كل ماسوى الته تعالى من جاه ومال ووطن فالاولى ان ندعو بحاد عابه ببناصلى الله عابه وسلم اذ قال اللهم ارزقنى حبك وحب من أحبك وحب ما يقربني الى حبك

واجعل حبك أحب الى من الماء البارد والغرض أن غلبة الرجاء عندا اوت أصلح لانه أجلب المعبة وغلبة الخوف قبل الموت أصلح لانه أحرث النار الشهرة والمعرف أحد الموادية على المارالشرية والمارية والمارية

علىحسنالظنيه وكذلك لماحضرت الثورى الوفاة واشتدخوعه جع العلاء حوله مرجونه وقال أحدين حنبل رضي الله تعالى عنه لابنمه عندااوتاذكرلي الاخبارالتي فهاالرجاء وحسمن الظن والمقصود من ذلك كله أن يحبب الله تعالى الىنفسه ولذلك أوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام أنحيبني الىعبادى فقال بماذاقال بانتذكرلهم آلائي ونعمائي فاذا غاية السعادة انعوت محبالله تعالى واغماتحصل المحبة بالمعرفة وباخراج حب الدنيامن القلبحتي تصير الدنياكاها كالسحن المانع من المحبوب ولذلكرأى بعض الصالحين أباسلمان الداراني في المنام وهو يطير فسأله فقال الآن أفلت فلماأصبح سألء ناله فقيسلكة الهمات البارحة * (بيان الدواء الذي به بستعلب حال الحوف)* اعلم ان ماذ كرناه في دواء الصمر وشرحناه في كتاب ااصر والشكرهوكاففي هذاالغرض لأنالص برلا ، كمن الابعد حصول الحوف والرجاء لانأول مقامات

واجعل حبك أحب الى من المالهالبارد) رواه الترمذي من حديث أبي الدرداء وقد تقدم في كتاب الاذكار والدعوات (والغرض ان غلبة الرجاء عندالموت أصلح لانه أجلب للمعبة) والانس (وغلبة الخوف قبل الموت أصطح لانه أحرق لنار الشهوات وأقع لحبة الدنياعن القلب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لايموتن أحد كم الاوهو يحسن الظن بربه) رواه مسلم منحديث جابر وقد تقدم قريبا (وقال) صلى الله علىموسلم (قال الله تعالى أناء د طن عبدى بى فليظن بى ماشاء) رواه ابن أبى الدنيا والحاكم وابن حبان وابن عدى والطبراني والحاكم والبهق وعام كلهم من حديث واثلة وقد تقدم قريما في فضيلة الرجاء (ولماحضر سلمان) بن طرخان (التمي الوفاة) ولفظ القوت ولماحضر سلم ان التمي (قاللابنه) ياً بي (حدثني بالرخص واذكرلي الرحاء حتى ُلقي الله على حسن الظن به) كذا في القوت وابنه هو المعتمر ابن سلَمِمان وهذا قدأ خرجه المزنى في التهذيب بسنده الى المعتمر قال قال أبي عندموته يامعتمر حدثني بالرخص لعلى ألتى الله تعمالي وأناحسن الظن به قال بنسعد كان سليمان من العباد المجتهدين وكان هو وابنه بدوران بالليل فى المساحد فيصليان فى هذا المسجد مرة حتى يصحا (وكذلك لماحضر سفيان الثورى الوفاةوا شد حزعه جمع ولفظ القوت كذلك لماحضر الثورى الوفاة جعل (العلماء حوله برجونه و) كذاك (قال أحد بن حنبل) رحمالله تعمالي (لابنه) عبدالله (عندالموت أَذَكُولَى الاخبارالي فهم الرجاء وحسـن الفان) فلولا ان الرجاء وحسن الظن من فواضـل القامات ماطلبه العلماء في آخر الاوقات عندفراق العمر ولقاء المولى لتكون الخاتمة به وهمم بسألون الله حسن الخاتمـة لطول الحياة (والمقصودمن ذلك كله ان يحبب الله تعمالي الي نفسه ولذلك أوحى الله تعمالي الي داودعايه السلام انحببني الى عبادى فقال عماداقال بان تذكرهم آلائي ونعمائي تقدم ذكرة قريبا (فاذاعاية السعادة) ونهاية الفوز (ان يموت العبد) حالة كونه (محبالله تعالى) أي يفارق هذا العالم وهومتصف بهذا الوصف (وانما تحصل المحبة بالمعرفة) فان من لم يعرف كمف يحب (و باخراج حب الدنيا من القلب) بان لا يميل الها باطناوان كانلادله منهافي الظاهر بحسب عروض الحاجات الضرورية (حتى تصيرالدنما كالسجن المانع من الحبوب) أى من وصاله ومشاهدته وملاقاته (ولذلك رأى بعض الصالحين أما سليمان الداراني) رجه الله تعماني (في المنام وهو يطير) في الهواء (فسأله) عن عله (فقال الآن أفلت) أى خلص من السعن (فلما أصبح سأل عن حاله فقيل اله مات البارحة) فدلت رؤياه على انه كان يحبوسا كالطيرفي القهص فلمامات وصل الى مطاوبه كإيفات العاير بعد حبسه والله الموفق *(سان الدواء الذي به يستعلب حال الحوف)*

(اعلم) وفقك الله تعالى (أن ماذكرناه في دواء الصروشر حناه في كتاب الصبر والشكرهوكاف في هذا الغرض لان الصبر لا يمكن الابعد حصول الخوف والرجاء لان أول مقامات الدس) هو (البقين الذي هو عبارة عن فقة الاعان بالله تعالى واليوم الاستور) والجنة والمناز وله درجات ومراتب قد تقدم ذكرها في عبارة عن فقة والرجاء الحينة والرجاء والخوف يقو بان كتاب العلم (وهذا البقين بالضرورة يهيج الخوف من النارو) يشير (الرجاء الحينة والرجاء والخوف يقو بان على المعالمة والمعارفة والمعا

الدس اليقين الذي هوعبارة عن قوة الاعمان بالله تعالى و بالبوم الا تخر والجنة والنار وهذا المقين بالضرور و يهيج اللوف من النار والرجاء المعنق واللوف يقو بان على الصرفان الجنة قد حفت بالكاره فلا يصبر على تعسملها الا بقوة الرجاء والنارقد حفت بالشهوات فلا يصبر على قعه اللا بقوة اللوف ولذاك قال على كرم الله وجهد من أشتاق الى الجنة سلا

عن الشهوات ومن أشفق من المار رجيع عن المحرمات م يؤدى مقام الصبر المستفاد من الخوف والرساء الى مقام الجماهدة والتجرداذ كراشه تعالى والفكر فيه على الدوام ويؤدى دوام الذكر الى الانس ودوام الفكر الى كال المعرفة ويؤدى كال المعرفة والانس الى المحبة ويتبعها مقام الرضاو التوكل وسائر المقامات فهذا هو الترتيب في سلول منازل الدين وليس بعد أصل اليقين مقام سوى الخوف والرجاء ولا بعده حامقام سوى الصبر ويه المجاهدة والتجرد لله طاهرا (٢٢٢) و باطناولا مقام بعد المجاهدة النافية في الطريق الاالهدامة والمعرفة ولا مقام بعد المعرفة

(عن الشهوات) أى انقطع عنها (ومن أشفق من النار رجيع عن المحرمات) كذافي القوت وقدر وي مرفوعامن طريقه بلفظ من اشتاق الى الجنة سابق الى الخيرات ومن أشفق من النار لهاعن الشهوات ومن ترقب المون صبرعن اللذات ومن زهدفى الدنيا هانت عليه المصيبات رواه البهرقي وتمنام وابن عساكر وابن النجار (ثم يؤدي مقام الصبر الستفاد من الخوف والرجاء الى مقام المجاهدة والتجر داذكر الله والفكر فيه على الدوام) أي كل من الذكروالفكر من غير انقطاع بل يكون بازائهما فاذا سم من الذكر اشتغل بالمراقبة والتفكر ثماذا أرادأن ينفصل عنه فليعدالى الذكرحتي شبشله الدوام ولايتخلل بينهما الشيطان (ويؤدى دوام الذكر الى الانس) بالله تعالى (ودوام الفكر) يؤدى (الى كمال العرفة) بالله تعمالي (ويؤدى كال المعرفة والانس الى الحبة) وهوأعلى القامات (ويتبعها) أى الحبة (مقام الرضاوالثوكل وَسَا ثُوالمَقَامَاتَ) الاسمَى ذكرها (فهذا ﴿هُو التربيب في ساول مُنازِلٌ) السائرين (فَالدين) وفي عروج مقامات الطائر بن البه (فلبس بعد أصل المقين مقام سوى الخوف والرجاء وليس بعد هما مقام سوى الصبروبه الجاهدة والعَرد لله ظاهراو باطنا ولامقام بعدالمجاهدة ان فتع له الطريق) وأذنله بالدخول فيه (الاالهداية والمعرفة) لقوله تعالى والذين جاهدوافينا انهدينهم سبآنا (ولامقام بعدالمعرفة الاالحبة والانس ومن ضرورة الحبة الرضا بفدمل المحبوب) كيف كان (والثقة بعنا يتموهو) بعينه مقام (التوكل فاذا فيماذ كرناه في علاج الصرركفاية ولسكانفرد الخوف بكالم جسلي) أى أجدالي (فنقول الخوف بحصل بطريقين بختلفين أحدهما أعلى من الاخر) وتقريب ذلك الى الاذهان المايكون عثال يضرب له فى الظاهر فيقيس الغائب على الشاهد (ومثاله أن الصى اذا كان في بيت فدخل عليه سبع أوحية ربماكان لابخاف ورعمامدالبدالي الحية ليأخذها ويلعب بمادلكن اذا كان معه أبو وهوعاقل خاف) في الحال (من الحية) أومن السبع (وهرب منهافاذا نظر الصدي الى أبيه وهو ترتعد فرائصه ويعتال فىالهربُ قاممعه وغلب عليه اللوفُ ووافقه فى الهرب فوف الاب عن بصيرة) وعقل (ومعرفة بصفة الحية وسمها وخاصيته اوسطمة السبع وبطشه وقلة مبالاته وأماخوف الابن فاعمان بمعرد التقليد) والنبعية (لانه يحسن الظن بابيه و بعدام الله لا يخاف الامن سبب مخوف في نفسه فيعلم أن السبع مخوف) وانالحية يخونة (ولايعرف وجهه) لجهله (واذاعرنت هذاالمثال فاعدلم ان الحوف من الله تعلى على مقامين أحدهما الخوف من عذابه والثاني الخوف منه في ذاته فاما الخوف منه) تعمالي في ذاته (فهوخوف العلماء) بالله (وأر باب القاوب) والبصائر النافذة (العارفين من صفاته) تعالى (ما يقتضي الهيبة والخوف | والحذر) وهيصفات الربوبية (المطلعين على سرّقوله تعالى و يحذركم الله نفُسهُ وقوله تعالى اتقواآلله حق تقاته فأما الاول فهوخوف عوم الحلق) أى الخوف من عذابه (وهو حاصل بأصل الاعان بالجنة والنار وكونهما جزاءين على الطاعة والمعصدية) وقديقوى ذلك وقديضعف (وضعفه بسبب الغفلة وبسبب ضعف الاعمان وانما نزول الغمفلة بالوعظ والتذكير وملازمة الفكرف أهوال بوم القيامسة وأصناف العدداب في الأسخرة وتزول أيضا بالنظر الى الحائف ين ومجالستهم ومشاهدة أحوالهم) في

الا الحبسة والانس ومن ضرورة الحبسة الرضايفعل الحبوبوالثقة بعنايتهوهو التوكل فاذافهما ذكرناه فى علاج الصركفا يقوله كما نفردا للوف بكلام جملي فنقرول الخوف يحصل بطريقين مختلفين أحدهما أعلىمن الاستخرومثالهان الصدى اذا كأن فىبيت فدخل علمه سمع أوحية رعما كان لا يُحافّ ورعما مداليدالى الحية ليأخذها وللعب مادلكن اذاكان معدأ بوروهوعافل خافمن الحيسة وهرب منها فاذا نظر الصيالىأبيه وهوترتعد فرائصه ويحتال فى الهرب منهافام معده وغلب علمه الخوف ووافقه فى الهرب ففوف الابء نبصيرة ومعرفة بصفة الحمة وسمها وخاصيتها وسطوة السبح و بطشمه وقلة مبالاته وأما خوف الانفاعات عود النقليدلانه يحسسن الظن ماسه و معلم اله لا يتحاف الامن سب مخوف في نفسه فيعلم ان السبع مخوف ولا يعرف وحهمه وأذاعرفت همدا

المثال فاعلم ان الله تعالى على مقامين أحدهما اللهو ف من عذا به والثانى اللوف من الله تعالى حركاتهم منه فاما الله في منه فلما الله في منه فلما الله في العلى العلى الله القلوب العارفين من صفائه ما يقتضى الهيب قوالله و والحذر المطلعب على سرقوله تعالى و يحذر كم الله نفسه وقوله عزو جل القوالله حق تقاته وأما الاول فهو خوف عرم الله قواصل باصل الاعمان بالمنظر في أهوال مؤاهن على الطاعة والمعادة والموافقة ومسبب الغفلة وسبب ضعف الاعمان وانحما لا الغفلة بالنذكير والوعظ ومسلامة الفكر في أهوال فوم القيامة وأصناف العذاب في الاستروق و و و المناب النظر الى الخاتفين و يجالستهم ومشاهدة أحوالهم

فان فات المشاهدة فالسماع لا يخلوعن تأثير وأما الثانى وهو الأعلى فان يكون الله هو المحقق أعنى ان يخاف البعد والجاب عنه و يرجق القر به منه * قال ذو النون رحمه الله تعالى خوف النارى ندخوف الفراق كقطرة قطرت في يحر لجى وهذه خشية العلماء حيث قال الله تعالى المحمدة المحمدة العلماء ولعدم وما المؤمنين أيضا سطامن هذه الخشية والكنه و بمجرد النقل ديضا هى خوف الصي من الحمية تقلد الابيم و في المحمدة المحمدة

الوَّكَادةُ لها عملي الدوام وبالمواظبةعلىمقتضاهافي تكثير الطاعات واجتذاب المعاصى مدةطو يلة غلي الاستمرار فاذامن ارتتى الى ذر وةالعسرفة وعرفالله تعالى خافه بالضرورة فلا يعناج الىء الب الخوف كاأن منعسرف السبع ورأىنفسهواتعا فى عالبه لا يعتاج الى علاج لجلب الخوف الى قليسه مل يخافه بالضرورة شاءأم أبي ولذلك أوحى الله تعمالى الى داود علىه الصلاة والسلام خدي كا تخاف السبع الضارى ولاحيله في حاب الخوف من السبع الضارى الامعرفة السبيع ومعرفة الوقوع فى مخالبه والا بعثاج الىحيلة سواه فن عرف الله تعالى عرف اله يف علما مشاءولا يبالى ويحكم مابريد ولايخاف قرب الملائكة منغير وسلة سابقة وأبعد ابليس منغير حرعة سالفة بلصفتهما ترجه قوله تعالى هؤلاءفي الجنهة ولاأمالي وهؤلاء فىالنارولاأبالى

حركاتهم وسكناتهم (فانفاتت المشاهدة فالسماع) أى الناقف من الافواه (لا يخلوعن تأثير وأما الثاني وهوالاعلى) مقاماً (فان يكون الله) عز وجل (هوا لخوف أعـنى ان يخاف البعد) عنه (والحجاب منــه و مرجوالقرب منه) ويدل الذلك ما (قال ذوالنون) المصرى رحمه الله تعمالي (خوف النارعند خوف الفراق كقطرات قطرت في بحرلجي) أي في يكون مقدارها بالنسبة الى البحر المثلاطم الامواج (وهذه خشية العلماء حيث قال الله تعلى أعليخشى الله من عباده العلماء) وهومقام كمل العارفين (ولعموم المؤمنيناً يضاحظ من هذه الجشية واسكن هو بمجرد التقليد) لغيره (بضاهي خوف الصبي من ألحية) أو السميع (تقل دالابيه) اذارآ ه قد هر ب منها (وذلك لا يستندُ الى بصيرهٔ فلا حرم يضعف و يزول على قرب حتى انَّ الصَّسَبَى رَجُمَا يُرِى العَزْمِ) وهو الذَّى عَسَسَكَ الحَيَاتِ بِالعَزَامُ (فَيَظَرُ البَّهُ ويغثر به فيتحرأ عَلَى أُخذُها تَقَادِيالُه) فَيَكُونِ فَهِ هَـٰلاكه (والعَمَّا تُدَالتَقَلِّيرِية ضَعَيْفَة فَى الْغَالْبِ الااذا قو يتعشاهـــدة أسبابها الؤكدةلهاعلىالدوام وبالواطبسةعلىمقتضاهافى تكثيرالطاعات واجتناب المعاصي مسدة طويلة على الشمرار) وملازمة (فاذا من ارتني الىذر وة العرفة) أى صارف أعلاها (وعرف الله تعالى خافه بالضر ورة فلايحتاج الىءلاج لجلب الخوف كالن منعرف السبيع ورأى نفسه واقعافي مخالبيه لإيحتاج الحجلبِ الخوف الى قلبه بل يحافه بالضرو رةشاء أم أبي ولذلك أوحى الله تعيالي الى نبيه) داود (عليه السلام خفني كالتحاف السبع الضاري) وهومن الاسرائيليات وقد تقدم الكلام عليه قريبا (ولا كيلة فىجلب الخوف من السبع ألضارى الأمعرفة السبيع ومعرفة الوقوع في مخالبه فلا يحتاج الى حَيلة سواهفن عرف الله تعمالى عرف انه يفسعل ما يشاء ولا يباتىو يحكم ما ير بد ولا ينحاف ترب الملائكة) الى حضرته (منغيروسيلة) منهم (سابقة) تسدعي قربهم (وأبعدا بلبس منغير حريمة سالفة) توجب ابعاده (بل صفته على مأترجم قولة تعالى) في الحديث القد سي المتقدم يذكره قبض فبضة من ابني آدم فقال (هؤلاء في الجنة ولاأبالي) وغبض أخرى منهــم فقال (هؤلاء في النار ولاأبالي) ليكن يشترط في هذا المعرفة أن يكون الفكرفيها بامعان فانه هوالمستحاب الخوف والافالفكر الخفيف لاينضج قساوة القلب أرأيت لوأوقدت ناراتحت قدرثم أخدت قبسل الانضاج ثم أوقدت ثم أخدت فني الوقودوما حصل الانضاج فلابدمن الاقبال بكنه الهمة على الفكر الهتاج البهدي ينضع الفلب على الفور لثلايفني الزمان ولايتحصل القصود (وانخطر ببالك الهلايعاقب الاعلى معصية ولآيثيب الاعلى طاعة فتأمل انه لمود المطيع بأسباب الطاعة حتى يطبع شاء أم أب ولم عدالعامي بدواع المعصية حتى يعصى شاء أم أب فانه مهماخلق الغفلة والشهوة والقدرة على قضاء الشهوة كان الفعل واقعا بالضرورة فان كان أبعده لانه عصاه فلم حمله على العصية هل ذلك لمصية سأبقة حتى يتسلسل لغيرتها به أو يقف لا تحالة على أول لاعاية له منجهة العبد القضي عليه في الازل وعن هذا العني عبر صلى الله عليه وسلم اذقال احتم آدم وموسى علمهما السلام عندرجهما فحج آ دمموسي) رواه الحطيب منحديث أنس دون قوله عندر بهماوفي لفظ آخر

وان حمار ببالك أنه لا يعاقب الاعلى معصة ولا يثب الاعلى طاعة فتراً مل انه لم عد المطسع بأسباب الطاعة حتى بطب عشاء أم أبى ولم عد العاصى بدواعى المعصة حتى يعصى شاء أم أبى فانه مهم الحلق الغفلة والشهوة والقدرة على قضاء الشهوة كان الف مل واقعام ابالضرورة فان كان أبعده لانه عصاه فلم حله على المعصية هل ذلك العصية هل فلك المعصية سابقة حتى ينسلسل الى غير نهاية أو يقف لا يخاله على أول لاعلة الممن جهة العبد بلقضى عليمه فى الازل وعن هدذ المعنى عبر صلى الله على موسى على المسلم عندر مهما في آدم موسى عليه السلام السلام

قال موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيدمو ففط فيك من روحه وأسعد لك ملائسكته وأسكنك جنته ثم أهبطت الناس بخطيئة لله الارض فقال آدم أنث موسى الذى اصطفال الله برسالته و بكلامه وأعطال الالواح فها تبيان كل شئ وقر بك نعيافيكم و جدت الله كتب التو راة قبل أن أخلق قال موسى باربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نع قال افتاومني على أن علت عملاكتيه الله على قبل أن أعله وقبل أن يخلقني باربعين سنة قال (٢٠٤) صلى الله عليه وسلم في ادم موسى فن عرف السبب في هذا الامر معرفة صادرة عن تور

الحتم آدم وموسى (فقال موسى أنت آدم الذى خاةك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد ال ملائكته وأسكنك جنته ثم أهَبطت الناس بخطيئتك الى الارض)واه ظَالِمْ الْمِاتَة بعدة وله جنته أخرجت الناس من الجنمة بذنبك وأشهقيتهم (فقال آدم أنت موسى) ولفظ الجماعة فقال آدم ياموسي أنت (الذي اصطفاك الله برسالته وكالامه وأعطاك الالواح فهاتبيان كلشي وقربك نحيافبكم وجدت الله قد كتب التوراة قبل أن أخاق قال بار بعين عاما قال آدم فهل وجدت فيه اوعمى آدم ربه فغوى قال أمع قال أفتاومني على انعمات عملا كتبه الله على قبل ان أعمله قبل ان يخلقني بأربعين سنة) والفظ الجاعة بعد قوله وكالرمه وأنزل على التوراة أتاومني على أمركتبه الله على قبل ان يخلفني (قال صلى الله عليه وسلم فيج آدم موسى) أى علب عليه في الحجة و رواه أحدوالشيخان وأبوداودوالترمذي وابن ماجه من حديث أبي هر يرة ورواه عبد ابن حيدوأ بويعلى وابن مردويه من حديث أبي سعيدورواه أبو بكرفى الغيلانيات والخطب من حديث أبي موسى وروا النسائي وأبويعلى والطبراني والآجرى في الشريعة والضباعمن حديث جندب الجلي (فن عرف السبب في هـــذا الامرمعرفة صادرة عن نورالهداية فهومن خصوص العارفين المطلعين على سرالقدر ومنسيع هذافا تمنبه وصدق بمجردالسماع فهومن عموم الؤمنين وبحصل ليكل واحدمن الفريقين خوف ولكن يختلف فىقوّنه وضعفه بحسب اختلاف المقامات والرتب (فان كل عبد فهو واقع فى قبضة القدرة وقوع الصبى الضعيف في مخالب السبع قد يغفل بالانفاق فيخلبه) ويتركه (وقد يهيعهم علميه في فمرسه وذلك بحسب مايتفق ولذلك الاتفاق أسباب كثيرة (مرتبة بقدرمعاوم) وحدينتهي المه (الكن اذا أضيف لمنالا بعرفه سمى اتفاقاوان أضيف الى علم الله لم يجزان بسمى اتفاقا والواقع فى مخاليب السبيع لو كلت معرفته إكان لايخاف السبع لان السبع مسخران سلط الله عليه الجوع افترس وان سلط عليه الغفلة خلى وتولة فاعمايخاف خالق السبع وخالق صفاته) من البطش والسطوة والجراءة (فلست أقول مثال الخوف من الله تعالى الخوف من السبع بل اذا كشف الغطاء علم ان الخوف من السبع هُ وغير الخوف من الله تعالى لان المهلك واسطة السبع هوالله تعالى) فهومثال غير منطبق على الممثل به من كل وجه عند التأمل (فاعلمان سباع الاسخوة مثل سباع الدنياوان ألله تعالى خلق أسباب العذاب وأسباب الثواب وخلق ليكل واحد أهلا يسوقه القدرالمتفرعءن القضاءا لجزم الازلى الى ماخلق له فلق الجنة وخلق لهاأهلا سخروالاسبابه اشاؤا أم أبواوخلق النار وخلق لهاأهلا مخروالاسباب اشاؤا أم أبوا) و روى مسلم من حديث عائشة ان الله تعالى خلق الجنة وخلق النار فحلق لهذه أهلا ولهذه أهلا (فلا برى أحد نفسه في ملتطم أمواج القدرالا غلبه الخوف بالضرو رةفهده مخاوف العارفين بسرالقد دوفن قعديه القصو رعن الأرتفاع الى مقام الاستبصار) والاعتبار (فسبيلهان يعالج بسماع الاخبار والاتثار و مطالع أحوال الخائفين وأقوالهم) ويحالس الصالحين والذكرين بايام اللهوذ كرالام المغضوب عليهم والفكرفآ نارالصفات الوجبة المغوف فقدداً ثني ما على نفسه وخوّف م اعباده (وينسب عقولهم ومناصبهم الى مناصب الراجين

الهداية فهومن خصوص العارفين المطلعين على سر القدرومن معهدافاتمن به وصدق بمحرد السماع فهو منعوم المؤمنين ويحصل اكل واحدمن الفريقن خوففانكلء دفهو واقع فى قبضة القدرة وقوع الصي الضعيف فيمخالب السبع والسبع قد بغفل بالاتفاق فيخلب موقد يهعم عليمه فمفترسه وذلك بحسما متفق ولذلك الاتفاق أحماب مرتبة اقدرمعاوم لكن اذا أضف الى من لا بعر فــه سمى اتفاقاوان أضعف الي علمالله لم بحزأن يسمى اتناقا والواقع في محالب السميع لو كملت معرفته لكان لايحاف السبعلانالسبعمسخر انسلط علمه الجوع افترس وان سلط عليه الغفلة خلى ونرك فانما بخاف خالسق السرع وخالق صفاته فلست أقول مثال الخوف من الله تعالى الخوف من السبيع بلاذا كشف الغطاء علم أن الخوف من السبع هوعين الخوف من الله تعالى لان المهلك تواحطة السبعهو

الله فاعلم أن سباع الا شخوف السباع الدنياوان الله تعالى خلق أسباب العذاب وأسباب الثواب وخلق المغرورين الشه فاعل المنطق المعرورين المنطق المنطقة المنطقة

الفراعنة والجهال والاغساء أمارسولنا صلىالله علمه وسالم فهوسسيد الاولين والاحترين وكانأشد الناس خوفاحي روى انه كان رصلى على طفل فني رواية اله سمع في دعائه بقول اللهم قهعذاب القيروءذاب الناروقي رواية ثانية الهسمع قائلا بقول هنأاكء صفورمن عصا فبرالجنة فعضب وقال ما بدر مك انه كذلك والله انىرسىولالله وماأدرى مادو_نعرى ان الله خاق الجنةوخآق لهاأهلالانزاد فهمولا ينقصمنهم وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك أساعيلي حنارة عثمان بن مظعون وكان من المهاحر س الاولين الما قالت أم المة هنياً لك الجنة فكانت تقول أمسار بعد ذلك والله لاأزكى أحسدا بعدء ثمان وقال محدين خولة الحنفية والله لاأزكى أحداغير رسول اللهصلي الله عليه وسلم ولاأبي الذي ولدنى قال فثارت الشمعة عليه فاخذيذ كرمن فضائل عــلى ومنافبــه وروى في حديث آخرعن رحلمن أهل العفة استشهد فقالت أمههنيأ المعصفورمن عصاف برالجنة هاحرت الى

المغرورين) وعقولهم (فلا يتمارى) أىلايشك (فيان الاقتداء بهمأ ولى لانهم الانبياء والاولياء والعلياء) والصالون من عباده (وأماالا منون فهم الفراعنة الجهال الاغبياء أمارسولنا صلى الله عليه وسلم فهو سيدالاواين والاسخرين روى أحدوالترمذى وابن ماجه من حديث أبي سعيد أناسيد والدآدم وم القيامة ولا فرالحديث ورواه الطبراني من حديث عبدالله بن سلام (وكان أشد الناس خوفا) تقدم قبلهذا بخمسة وعشرين حديثا قوله والله انى لاخشا كمله وقوله انى لاعلهم بالله وأشدهم له خشية (حتى روى الله كان يصلى على طفل)منفوس (فني رواية اله سمع في دعائه)له (يقول اللهم قه عذاب القبر وعذاب الغار) كذافى الغوت وقال العراقيرواه الطبراني في الاوسط من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلىعلى صى أوصية وقال لو كان أحد نجامن ضمة القبر لنجاهذا الصي واختلف في استناده فرواه في الكبير منحديث أبى أوربان صبيادفن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوافلت أحدمن صمة القبر لافلتُ هــذا الصي (وقَير وايه ثانية اله سمع قائلة تقول هنياً لك عصفو رمنْ عصافيرا لجنة فغضب وقال مايدر يكانه كذلك وألله انىرسول الله صلى آلله عليه وسلم وماأ درى مايصنع بى ان الله خلق الجنة وخلق لهاأهلا وخلق النار وخلق لهاأهلا للزادفهم ولاينقص منهم كذافى القوت وقال العرافي رواه مسلم منحديث عائشة قاات توفىصى فقات طوبىله ععفو رمن عصافير الجنة الحديث وليس فيسه فغصب وقد تقدم (و روى اله صلى الله عليه وسلم قال ذاك أيضا على جنازة عمّان بن مظعون) رضى الله عنسه (وكان من المهاحرين الاولينمن) الشهداء وهو أولمن مات بالمدينة (لماقالت أمسلة) رضى الله عنها (هنيألك الجنسة) فقال لها صلى الله عليه وسسلم ماقال (فكانت تقول أمسلة بعد ذلك واللهما أزكاً حدا بعد عثمان كذا في القوت وقال العراقي رواه المجاري من حديث أم العداد الانصارية وهي القائلة رحمة الله عليك أيا السائب شهادتي علىك لقدأ كرمك الله فقال ومامدر مك الحديث وورد انالتي قالتذلك أمخارجة بنزيد ولمأجد فيهذكرام سلة اه قات الفظ الصحيم عن أم العلاء قالت المالت عثمان بن مفاعون قلت شهادتي عليك أبا السائب لقدأ كرمك الله الحديث وقوله ووردان التي قالت ذلك أمخارجة بنزيدقات قال ابن عبد البرفى ترجه أم العسلاء الانصارية يقال انها والدة خارجة بن زيدبن عابت الراوى عنها روى حديثها الشيغان من رواية الزهرى عن خارجة بن زيدعن أم العلاء الانصارية قالت طازلنا عثمان بن مظعوت في السكني لما افترعت الانصار فذ كرا لحديث في فضل عُمَــان بن مَطْعُون وفيه إنهارأت لعممــان عينا جارية فذ كرتذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك عله وفي الحديث قولها المتقدم شهادني عليك أباالسائب لغدأ كرمك الله والحسديث الذكور الذي حاء فيه التصريح بانه من قول أمخارجة بن زيدرواه أحسد والطبراني من طريق بزيدبن أبي حبيب عن سالم بن النصر عن خارجة بن ريدعن أمهان عثمان بن مظعون لما قبض قالت أم خارجة طبت أبا السائب الحديث قال الحافظ فهذا ظاهر في انأم العلاء هي والدة خارجة المذكور (و) أعجب من ذلك ماروى الله (قال) أبو القاسم (محدبن) على بن أبي طالب وهو ابن (خولة الحنفية) وهي ابنية جعفر بنقيس بنمسلة بن عبدلله بن ثعلبة بن بربوع بن ثعلبة بن الديل بن حنيفة من سي أهل الردة (والله لاأزكى أحدا غيررسول الله صلى الله عليه وسلم ولاأبي الذي ولدني فال فثارت الشيعة عليه)حين معواذاكمنه (فأحذيذ كر فضائل على ومناقبه) نقله صاحب القوت (وروى في حديث آ خُران رجلا من أهل الصُّفة استشهد فقالت أمه هنياً لله عصفور من عصافير ألحنه هاحِرت الى رسول اللهصلي الله عليه وسلم وفتلت في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم وما يدر يك فلعله كان يشكام (٢٩ - (العاف السادة المتقبن) - تاسع)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم وما يدر يال العسال كان يتكام

بمالا ينفعه وعنعمالايضره وفيحدث آخرانه دخل ملى الله عليه وسلم على بعض أصحابه وهوعل لفسمع امرأة تقول هنيأاك الجنة فقال صلى الله عليه وسلم من هذه التألبة على الله تعالى فقال الريض هي أمي مارسول الله فقال ومايدريك امل فسلامًا كان يشكلم عالاسسه ويعلمالا اغنيسه وكيف لايخاف المؤمنون كلهم وهوصلي الله عليهوسلميةول شيبتني هود وأخوائها سورة الواقعسة واذا الشمسكورتوءم يتساءلون فقال العلماء لعل ذلك لمافى سورة هودمن الابعاد كقروله تعالى ألا بعدالعادقوم هو دألابعدا لنمود ألابعدالمدس كابعدت غودمع عله صلى الله عليه وسلماله لوشاءاللهماأ شركوا اذلوشاء لاستىكلنفس هدداهارفي سورة الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعةأى جفالقلمء اهو كائن وغنالسابقة حسني نزلت الوانعية اماحافضة قوما كانوام فوء ـ من في الدنبا وامارا ذمة قوما كانوا مخفوضين فىالدنما وفى سورة التكوير أهوال يوم القمامة وانكشاف الحاقة وهوقوله تعالى واذا الحم سمرت واذاالجنة أزافت علت نفس ماأحضرت وفي عم ينساءلون وم ينظر الرء

عمالا يعنيه و يمنع مالا يضره) كذافى القوت وقال العراقي رواه أبو يعلى من حديث أنس بسند ضعيف بلفظ ان أمه قالت هنياً لك يأبني الجنسة ورواه البهيق في الشعب الآله قال فقالت أمه هنياً لك الشهادة وهو عندالترمذي الااله قال انرجلا قالله ابشر بالجنة وقد تقدم في ذم المال والبخسل مع اختلاف (وفى حــديث آخر الهصلى الله عليه وســلم دخل على بعض أصحابه وهو عليل فسمع امرأة تقول هنماً الدُّالِجَنَةُ فَقَالُ صَلَّى الله عَلَمُهُ وَسَلَّمُ مِن هَدَّهُ النَّالَيَةُ عَلَى الله فَقَالُ المر بض هي أَحَى بارسول الله فقال ومايدريك لعسل فلاما كان يشكام عالابعنب ويخسل عالابغنيه كذا فىالقوت وبيضاه العراقي (وكيف لا يعاف الومنون كلهم وهو صلى الله عليه وسلم يقول شيبتي هودواخواتها) رواه الطيراني من حديث عقبة بن عامر والترمدذي في الشمائل وأبو يعلى والطبراني من حديث أبي عيفة وفي الفظ شيبتني هود (وسورة الواقعة) والمرسلات (واذا الشمس كورت وعم يتساءلون) رواه الترمذي والحاكم منحسديث ابن عباس ورواه الحاكم أيضًا عنه عن أبي بكر وفي لفظ شببتي هود واخواتها الواقعسة والحاقة واذا الشمس كورنر واءالطبراني وابن مردويه منحديث سهل بنسعد وقد تقدم الكادم عليه في كتاب السماع (فقال العلم العلم ذلك لماني سورة هود من الابعاد كقوله تعالى ألا بعدا لعادقوم هودألا بعدالة ودالابعدا لمدين كابعدت عود) فهذا هو الذي شيبه صلى الله عليه وسلم (مع عله صلى الله عليه وسلم بانه لوشاء الله ماأشركوا اذلوشاء لاتى كل نفس هداها) كاقال تعلى ولوشتنا لا تينا كل نفس هداها واكنحق القولمني (وفي سورة الواقعة) قوله تعالى (ليسلوقعتها كاذبة) أي ونعت السابقة من سبقت له السابقسة وحقت الحاقة عن حقت علمه الحاقة (أى حف القلم عما هو كائن) روى أحد منحسديث ابن عروان الله خلق خلفه في ظلمة الحديث وفيه فلذلك أقول جف القسلم عماهو كائن (وتمت السابقة حتى نزات الواقعة اما خافضة قوما كانوا مرفوعين فى الدنيا واما رافعسة قوما كانوا يَخْفُونِينَ فِي الدنبا) حين ظهرت الحقائق وكشفت عواقب الخدلائق وفيها فاما انكان من المغربين فروح وريحان وحدة نعم واما ان كان من أصاب الهين فسلام النمن أصحاب الهين وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حيم وتصلية جيم فهذا هوحق اليقين الحاقة ماالحاقة اذا وقعت الواقعة عن حقت عليه المكلمة (وفي سورة التمكو وأهوال ومالقيامة) وهيخواتم الصيران أيقن (والمكشاف الخاعة) وفيها تجلى معانى الغضب لمن عان آخوذاك (وهوقوله تعالى واذا الجم سعرت واذا الجنسة أزلفت علت نفس ماأحضرت) هذا فصل الحطاب أىءند تسعير النبران واقتراب الجنان حيننذ يتبين للنفس ماأحضرت من شريصلحله الحجيم وخير يصلح للنعيم ويعلم اذ ذاك من أى أهسل الدارين يكون وفىأى المزلين يعل فكممن فلودقد تقطعت حسرات على الأبعادمن الجنان بعد افترابهاوكم من نفوس تصاعدت زفرات عند يقينها معاينة النبران انهاتصيها وكممن ابصار ذايلة خاشعة اشاهدة الاهوال وكم من عقول طاشت لعاينة الزلزال (وفي عم يتساءلون وم ينظر المرء ماقدمت يداه الاتية وقوله تعمالي لايتكامون الامن أذن له الرحن وقال صوابا) وهذا الذي عزاه الصنف لبعض العلماء ساقه صاحب القوت وجها بقوله ولعل المشهورفى هذا الحديث الذى صرح به العلماء ان المراد منسه ان في هذه السور من أهوال يوم القيامة وتبان أحوال السعداء والاشقيا فوالامر بالاستقامة كأأمر بمايليق بعالى مقامه الذي لاعكن بشراان يتعمله ومن غيرذاك بمالايستوعب بعضه الادبوان حافل مانوجب استبلاء سلطان الخوف والحزن سيماعلى اثباعه وأمته بعظيم وأفتهو وحته لهم ودوام الفكر فتمايسلمهم وتتابع الغم بمبادوبهم أويصدر عثهم واشتغال القلب والبدت بالحوالهم ومصالحهم الظاهرة والباطنة وهسداكه مستوجب لضعف القوى البدنسة وضعفها مستلزم لضعف الحرارة الغريزية وبضعفها يسرع الشيب ويظهرنيل وقتهولكن لمل كان عنده صلى الله عليه وسلم من انشراح

والقرآن من أوله الى آخرة مخاوف لمن قرأه بتدر ولولم يكن فيه الاقوله تعالى والى لغفاد لن باب وآمن وعمل صالحا ثما عندى الكان كأفيااذ على المغلرة على أربعة شروط بعجز العبد عن آحادها وأشد منه قوله تعالى فامامن تاب (٢٢٧) وآمن وعمل صالحافعسى أن يكون من

المفلحين وقوله تعالى ليسأل الصادقين ونصدقهم وقوله تعالى سنفرغ لكمأبها الثقالان وقوله عزوحل أفامنوامكراللهالاته وقوله وكذلك أخذر الكاذا أخذ القرى وهي ظالمةان أخذه أليم شديدوقوله تعالى بوم نعشر المتقدين الى الرحن وفداالا يتين وقوله تعالى وانمنكم الاواردهاالاسمة وقوله اعماواماشتهم الاسمة وقوله من كان بريد حرث الا خرة نزدله في حرثه الا به وقوله فن عمل مثقال ذرة خبرا برءالا تهتن وقوله تعالى وقدمناالى ماعلوا منعل الأته وكذاك قوله تعالى والعصران الانسان لني خسرالي آخرالسورة فهذه أربعة شروط الغلاص من الخسران وانماكان خوف الانساء معمافاض عليهم من النع لانهم لم يامنوا مكر الله تعالى ولايامن مكرالله الاالقوم الخاسرون حىروىان الني وجبربل علهماالصلاة والسلام بكا خوفا من الله تعالى فاوحى الله الهــما لم تبككان وقد أمنتكم فقالا ومن بامن مكرك وكائنهمااذعلماأن الله هوعلام الغيوبوانه لاوقوف لهسما علىغاية الامودلم بامناان يكون قوله

الصدر واتساع القلب وتوالى أنواراليقين والقرب مايسايه كلهم وحزنهم يقدر ذالئان يستولى الاعلى قدر بسير من شعره الشريف ليكون فيه مظهر الجلال والجسال وليتبين انجساله صلى الله عليه وسسلم غالب على حلاله والله أعلم (والقرآن من أوله الى آخره مخاوف لمن قرأ بتدير) وتأمل (ولولم يكن فيسه الانُّوله تعمالي واني لغفاراًن ثابوآمن وعمالصالحا ثماهتمدي لكانَكَافياً) في المقصود (اذ علق المغفرة) على (أو بسع شروط يجزالعبدعن آحادهاوهىالتو بانتمالاعبان ثمالعمل الصالح ثمالاهتداء وأشه نُولُه تعلَى فامامن تاب وآمن وعمل صالحافعسي أن يكون من المفلحين) أي من وجدت فيه هذه الشروط الثلاثة فعسى ولعل أن يعد من زمرة أهل الفلاح أى الفور والنجاة (وقوله تعالى لبسأل الصادقين عن صدقهم وقوله تعلى سنفرغ لكم أبها الثقلان وقوله تعلى أفأمنوا مكرالله الاآمة وقوله تعمالى وكذلك أخذر بكاذا أخذ القرى وهي طالمة انأخذهأليم شديدونوله تعمالي ومنعشر المتقين الحالرجن وفدا الاتيتين وقوله تعالى وانمنكم الاواردهاالآية وقوله تعالىاعساوا ماشئتم الاً يه وقوله تعمالي من كان بريد حرث الا خرة نزدله في حربه الا يه وقوله تعمالي في يعمل مثقال ذرة خــيراً بره الآيتين وقوله تعمالي وقدمنا الى ماعملوا من عمل الآية) فهدده الخاوف وهي من المحسكات ليسفها أمرولازح وردتفى السوابق الاول والخواتما لاخروجاءت بالخسبرى قديما لخبر فيهاسمائر الغبو بوغراث الفهوم ومخاوف القاوب وزوا حالنفوس وبصائر العقول لن كاناه قلب وهيمن آى المطلع لاهل الاشراف على شرفات العرش والاعراف (وكذا قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خمرالي آ خو السورة فهذه أربعة شروط الغلاص من الخسران) وهي الاعمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصى بالصدير (واغماكان خوف الانبياء معمافاض عليهم من النم) الظاهرة والباطنة (لاتهم لم يأمنوا مكرالته تعالى ولايأمن مكرالله الاالقوم الخاسرون) وقدكثرت الاخبار فبمن عبد الله واجتهد أكثرعروم أحبط ذلك بعيب ساعة أوكله كبرأ وبازراقه على غيره وجاءت الاخبار باعمال ترفع الى السماء و يبنى بها الدرجات العلى ثم ينظر الله الى صاحبها نظرة بعد أو عقته فتنهدم الدرجات وتسقط المنازل (حتى روى) فى الخبر الشهور (ان النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام بكما خوفًا من الله عزوجل فأوحى الله المهمالم تبكان وقد أمنتكم فقالا ون يأمن مكرك كذافي القوت وقال العراقي رواه الطمراني في الاوسط وابن شاهن في شرح السنة من حديث عمر ورويناه في مجلس من أمالي أبي سعمد النقاش بسندضعيف (وَكَا نَهُمُ الْمُعَلِّمَانُ اللَّهُ هُوعَلَّامُ ٱلْغَيُوبُ واللَّهُ لَاوْقُوفُ لهُماعِلَى غاية الأمور ولم يأمنا ان إيكون قوله قد أمنتكما ابتلاءوا متحانا ومكرا بهماحتي ان سكن خوفهما ظهرانهماقد أمنامن المكروما وفيابة ولهما) وعبارة القوت فأولاا نهما علماان مكره لانهاية له لان حكمه لاغاية له لم يقولاومن يأمن مكرك معقوله وقد أمنتكاولكن قدانتهمي مكره بقوله ولكانافد وقفا علىآ خرمكره لكنخافا من بقيةالمكر الذى هوغيب عنهما وعلماانهما لايقفان على كنه غيب الله تعالى اذهو علام الغيوب فلانهاية لعلام في علرولاغاية الغيو ووصف فليعكم عليهما القول لعنايته بهما وفضل نظره لهماولانه ماعلى مزيدمن معرفة الصفات اذا الكر عن الوصف واظهار القول لا يقضى على باطن الوصف فكانهما خافا ان يكون قوله عزوجل زد أمنتكا مكرى مكرا منه بالقول على وصف مخصوص عن حكمه قداستا ثر بعله يختبر بذلك حالههما وينظركيف يعملان تعبدا منه لهمابه اذالابتلاءوصفه منقبل انالمبتلي اسمه قدد يترك مقتضى وصفه لتحقيق اسمه ولا يبدل سننه التي قدخات في عباده (كمان) خليله (ابراهيم صلى الله عليه وسلم) اختبره (لماوضع في المنجنيق) وأهوى به في الهواء (قال حسبي ألله وكانتٌ) هذه القولة (من

والمنتكم ابتلاءوا متعانا الهماومكرابهما حتى ان سكن خوفهما ظهرائهما فدأمنا من المكر وماوفيا بقولهما كاان ابراهيم سلى الله عليه وسلم الماوضع في المنعنية قال حسبى الله وكانت هذمين

الدعاوى العظام فامتحن وعورض يحبر بل فى الهواء حى قال ألك حاجة فقال أما المسك فلافكان ذلك وفاء محقيقة قوله حسى الله فاخبرالله تعالى عنه فقال والراهم الذى وفى أى بموجب قوله حسى الله و بمثل هذا أخبر عن موسى صلى الله عليه وسلم حيث قال انتائجا فى أن يفرط على على الله تعافى الله

الدعاوى العظام فامتحن وعورض بحبريل في الهواء حق قال ألك عاجة فقال أما اليك فلا) فاثبت لنفسه حاجة كما هومقتضى وصف الخلة (فكان ذلك وفاء بمقتضى قوله حسى الله) وصدق القول بألعمل (فأخبر الله تعالى عنه فقال وابراهم الذي وفي أي عوجب قوله حسى الله) ولان الله تعالى لا يدخل عد الاحكام ولايازمه ماحكم به على الامام ولا يخت برصدة متعالى ولا يجوزان بوصف بضد الصدد ان بدل الكام هو بتبديل منه لان أحكامه وكلامه قائم به فله ان يبدل منه به مأشاء بماشاء وهو الصادق في المكالمين العادلفي الحكمين الحاكم في الحالين لانه حاكم عليه ولاحكم يلزمه فيه لانه قد جاوز العلوم والعقول التيهي أماكن للعدود من الامر والنهبي وفات الرسوم التي هي أواسط الاحكام والاقدار وفي مشاهدة ماذكرناعهم دقيق من علوم التوحيد ومقام رفيع من أحوال الموحد (وبمثل هذا) العني (أخبرعن) كليمه (موسى صلى الله عليه وسلم حيث قال الآنخاف أن يفرط علينا أو ان يطافي) يعني فرعون (قال لاتخافا انني مفكما أسمع وأرى ومع هذا لماألقي السحرة سعرهم أوجس موسى في نفسسه خيفة اذكم يأمن مكر الله والتباس الامردليه) بان يكون قد أسرعنه في فيبه وقد استأثر عن نفسه تعالى مالم يظهره له في القول لمعرفته عليه السلام يخفي المكرو باطن الوصف ولعله انه لم يعطه الحسكم اذهو يحكوم عليه مقهورنفاف خوفانانيا (حنى جدد عليه الامن) يحكم ثان (وقيل له لانخف انك أنت الاعلى) لا تُعَفُّ اللَّمن الا منين فاطمأن الى القائل ولم يسكن الى الاطهار الأول لعلم بسمة علم اله هوعلام الغيوب الى لانهاية لها ولان القول احكام والحاكم لاتحكم عليه الاحكام كالانعود عليه الاحكام وانما تفصل الاحكام منالحا كم العسلام ثعودعلي الحكومات أبداولانه جلت فسدرته لا يلزمه ماألزم الحلق الذين هم تحت الحكم ولا يدخل نحت معيار العقل والعسلم تعيالي الله عن ذلك علوا كبيرا (والمنعفت شوكة السلمن يوم بدر قال صلى الله عليه وسلم) في دعائه (اللهم أن تهلك هذه العصابة لم يبقَ على وجه الارض أحد يعبدك نقال أبو بكررضي الله عنه دع مناشد دتك ربك فانه واف لانها وعدك قال العراق رواء المخارى من حديث ابن عباس بلفظ اللهمان شأت لم تعبد بعد اليوم الحديث (فكأن مقام الصديق) رضى الله عنه (مقام الثقة نوعد الله وكان مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام الحوف من مكر الله لايه لم يصدر الأعن كال المعرفة باسرار الله تعلى وحفايا افعاله ومعانى صفائه التي يعبر عن بعض مايصدر عنها بالكر ومالاحد من البشر الوقوف على كنه صفات الله تعمالى ومنعرف حقيقة العرفة و)عرف (قصور معرفته عن الاحاطة بكنه الامورعظم خوفه لامحالة واذلك فالالمسيم) عيسى بن مريم (صلى الله عليه وسلم لماقبل له أعنت قلت للناس انحد ذوني وأمي الهينمن دون الله) وقد علم الله لم يقله فكما عرض له بالقول فزع فاف ان يكون قاله وان الله وأخذ به اذجعله سبباله (قال ان كنت فلته فقد علته تعلم مانفسي ولا أعلم مافي نفسك وقال) مثل هذا في وم القيامة (ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم الالمية فوض الامرالي المشيئة) اعزته وحكمته (وأخرج نفسه بالسكاية من البين العلم بانه ليسله من الامرشي وان الله ينحكم في خلفه كيف شاءمن غير سبب منهم (فان الامورم تبطة بالمشيئة ارتباطا يخرج عن حدد المعقولات والمألوفات فدلاعكن الحكم عليها رقياس وحدس) أي تخمين (وحسبان فضلاعن النحقيق والاستيقان وهذا هو الذي قطع قلوب

مكرالله والتس الامرعليه حتى حددعامه الامن وقيل له لا تعف انك أنت الاعلى والماضعفت شوكةالمسلمن ومبدرقال مسلى اللهعليه وَسْلِمُ اللَّهُمَانَ ثَهِلَكُ هَــدُهُ العصابة لم يبق على وحمه الارض أدديعبدك فقال أبوبكر رضى الله تعالى عنه دع عنك مناشد تلاربك فانه واف الدعاوعدك فكانمقام الصديق رضى اللهعنده مقام النفة بوعد الله وكان مقام رسول الله مسلىالله عليه وسلم مقام الخوف من مكرالله وهوأتم لانه لاسدر الاعن كال العرفة باسرارالله تعالى وخفايا أفعاله ومعانى صفاته التي بعبرعن بعض ما بصدر عنهامالكرومالا حدون البشر الوقوف عالي كنه صدفاتالله تعمالي ومن عرفحقيقةالعرفة وقصور معرفت معن الاحاطة بكنه الامورعظم خوفه لامحالة ولذلك قال المسيم صلى الله هليهوسلم الماقيلله أأنت قات للناس اتخذوني وأمي الهين مندوناته قال مسجالك مايكون لىأن

أقول ماليس لى بعق ان كنت قلته فقد علمة متعلما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك وقال ان تعذبهم فانهم العارفين) عبادك وان تغفر لهم الاسم العرالى المشيئة وأخرج نفسه بالسكاية من البسين العلم بانه ليسله من الامرائى المشيئة وأخرج نفسه بالسكاية من البسين العلم بانه ليسله من الامرائى التحقيق والاستيقان بالمشيئة ارتباطا يخرج عن حدد المعقولات والألوفات فلا يمكن الحكم عليها بقياض ولاحد سولاحسبان فضلاعن التحقيق والاستيقان وهذا هو الذى قطع قلوب

العارفين اذالطامة الكبرى هي ارتباط أمملئ عشيئة من لا يبالى بك ان أهلك فقد أهلك امثالك عن لا يحصى ولم يزلف الدنها بعذ جم بالواع الا تلام والامراض وعرض مع ذلك قلوج م بالكفر والنفاق تم يخلد العقاب عليهم أبد الا تباد ثم يخبر عندو يقول ولوشنا لا "تينا كل نفس هذا ها ولكن حق القول منى لا من الحقول من الحنف والناس أجعين وقال تعالى وعت كلة ربك لا ملائن جهم الا "ية فك في لا يخاف ماحق من القول في الا زلولا يطمع في مدار كه ولوكان الامر أنفال كانت الاطماع عند الى حيلة (٢٢٩) فيه ولكن ايس الا التسلم فيه واستقراء

خنى السابقة منجلى الاسباب الظاهرة على القلب والجوارح فن يسرت له أسب اب الشروحيل بيسهو بينأ سباب اللير وأحكمت علاقةممن الدنيا فكانه كشفاه على النعقيق سرالسابقة الني سبقت له بالشقارة اذكل ميسرا خلقله وانكانت الخيرات كلهاميسرة والقلب بالسكاية عن الدنيا منقطعاو بظاهره و باطنه على الله مقبلاكات هذا يقتضي تخفيف الخوف لوكان الدوام عـــلي.ذلك موثوقابه والكن خطرا الحاتمة وعسر الثبات تزيد نيران الخوف اشعالا ولاعكنهامن الانطفاء وكيف يؤمسن تغسير الحال وقلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحن والالقلب أشد تقلبا من القدر فى غلمانها وقدقال مقلب القاوب عز وجل انعذاب رجم غير مأمون فاجهل الناسمن أمنه وهو ينادىبالنحذير من الامن ولولا ان الله لطف بعباده العارفين اذروح قساوبهسم مروحالرحاء

العارفين) ولذلك لايصلح ان يكشف حقيقة تفصيله في كتاب خشية الانكار (اذ الطامة الكبرى هو ارتباط أمرك بمشيئة من لايبالى بكان أها كائفقد أهلك امثالك من لا يحصى ولم يزل في الدنيا بعذبهم بانواع الاسلام والامراض وعرض مع ذلك قلوبهم بالكفر والنفاق تم يخلد العقاب علهم أبد الاسياد ثم يعبر عنهو يقول ولوشئنا لا من تمنا كل نفس هد أهاو لكن حق القول مني لاملا أن جهنم من الجنة والناس أجعين وقال تعالى وتمت كانربك لاملائن جهنم الآية فكيف لا يخاف ماحق من القول في الازل ولامطمع في نداركه ولو كان الامر انفا) وفي نسخة معاينا (لكانت الاطماع تمند الى حيلة وايكن ليس آلاالنسليم واستقراء خفي أسباب السابقةمن جلىالاسباب الظاهرة على القلب والجوارح فن يسرت له أسباب الشروحيل بينهوبين أسباب الخيرو أحكمت علاقتهمن الدنيافكانه كشف لهعلى النعقيق سرالسابقة التي سبقت له بالشفاوة اذ كل ميسرا خلق له) كاورد ذلك في الحسر اعلوا فكل ميسر الماخلق الدوان كانت الحديرات كالهاميسرة وكان القلب بالدكاية منقطعا عن الدنيا وبظاهره وباطنه علىالله مقبلا كان هـــذا يقتضى تخفيف الخوف اوكان الدوام علىذلك موثوقا به ولكن خطر الخاعة وعسرالثبات مزيدنيران الخوف اشتعالاولا يمكنهامن الانطفاء وكيف يؤمن تغيير الحال وقلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرجن) روى الحاكم من حديث جاران قاوب بني آدم بين أصبعن من أصابع الرجن كقلب واحد يقلم اكيف شاء وقد تقدم في قواعد العقائد (وانه أشد تقلبا من القددر في غليانها) كافي الخبروتقدم في عائب القلب (وقد قال مقلب القلوب) جل جلاله (ان عذاب رجم غيرما مون فاجهل الناصمن أمنه ودو ينادى بالتحذير من الامن) وأعلهم من خاف في الامن حتى يخرج من دارا لخوف الى مقام امين وهذا خوف لا يقوم له شي وكرب لا بواريه مقام ولاغل (لولاانالله لطيف بعباده العارفين اذر وح قلوبهم يروح الرجاء لاحسترقت قلوبهم من ناوالخوف) ولاحرجهم الى القنوط ولولاانه روحها مروح الانسان يحسن الظن لادخلهم فى اليأس وا كن اذا كان هوالمعدل والمروح كمف لايعندل الخوف والرحاء حكمة بالغةوحكم بافذ لعسلم سابق وقدر جارحقيقته ماشاه الله لافرة الآبالله (فاسسباب الرجاء رجم من الله تعالى) لعباده (وأسباب الغفلة رحمة على عوام الخلق من وجه اذلوا الكشف الغطاء لرهقت النفوس وتقطعت القساوب من خوف تقلب القاوب قال بعض العارفين لوحال بيني وبين من عرفته بالنوحيد خسين سنة المطوانة فعات لم أقطع له بالتوحيد لاني لاادرى ماظهرله من التقلب) كذافي القوت (وقال بعظهم لوكانث الشهادة على باب الدار والوت على الاسلام عند بأب الحِرة لاخترت الموت على الاسلام) دون الشهادة قيل ولم قال (لاني لاأدرى ما يعرض لقلبي) من المشاهدة فيما (بين باب الحِرة و باب الدار) فيغيره عن التوحيد كذاً في الغوت قال وروينا عنزهير سننعيم البابي قالمأأ كثرهمي ذنوبي انماأ لمأف ماهو أعظم على من الذنوب ان أسلب التوحيد وأموت على غيره (وكان أبوالدرداء) رضى الله عنه (يحلف باللهما أحد آمن على ايمانه أن يسلبه عند الوت الاسلبه) وقال مرة فماسلبه عبدفوجد له فقدا قالصاحب القون فهددا على أمرين أحدهما

لاحترقت قلوم من الراخوف فاسباب الرحاء وحقيد واصالته وأسباب الففلة وحقيلي عوام الحلق من وجه أذلوا نكشف الغطاء لزهقت النفوس وتقطعت القلوب من خوف مقلب القلوب قال بعض العارف ين لوحالت بينى و بين من عرفته بالتوحيد خسين سنة اسطوائة فيات لم أقطع له بالتوحيد لانى لاأ درى ما طهرله من التقلب وقال بعضهم لو كانت الشهادة على باب الدار والموت على الاسلام عند باب الحجرة وباب الدار وكان أبو الدرداء بعلف بالله ما أحد أمن على اعمائه أن يسلبه عند ما الوت الاسلام المحالة من على اعمائه أن يسلبه عند من الموت الموت الموت الاسلام الموت المنافقة المناف

وكان سهل القرل خوف الصديقين من سوءا الحاقة عند كاخطرة وعندكل حركة وهم الذين وصفهم الله تعالى اذقال وقاوجم وحلة والاحتضر سفيان حعل سكي و يحز ع فقيل ا ماأ ماعمدالله عالمكمالرحاء فانعف والله أعظ ممن ذنو ال فقال أرعلى ذنوى أبكيله علت أنى أموت على التوحسد لمأمالمانألق الله مامثال الجمال من الخطأ ما وحكى عن يعض الخائفين أنه أومى بعض اخوانه فقال اذا حضرتني الوفاة فاقعد عندراسي فانرأ يتني متعلى التوحيد فذجيع ماأماكمة فاشتريه لوزاوسكر وانثره على صبيان أهل البلد وقل هذاعرس المنفات وان مت على غير التوحيد فاعلم الناس مذلك حتى لايفتروا بشهود حنازتي اعتضرحنازني من أحب على بصديرة لئلا يلحقني الرماء بعد الوفاة قال وم أعلمذاك فذكراه علامة فرأى علامة التوحسد عنسدمونه فاشترى السكر واللو زوفرقه وكانسهل بقول المرمد سخاف أن يعتلى بالمعاصى والعارف يخاف أن متلى بالكفر وكان أبويزيد يعول اذاتو جهت الى السعد كان فى وسلى زنار أخاف أن يذهب بي الى البيعة وبيت النارحتي ادخسل المسعد فينقطع عنى الزنار فهذالي في كل وم خس مرات

ان يحنى ذلك عليه فلا يعلم بساب اعمانه لخني مكرالله به والثاني ان يظلم قلبه و يسود لطول الغفلة وكثافة الر من فلايمالي بفقده اذقد هما قلبه على قلة المالاة وترك الاكتراث لذلك فمون عليه فقدد الاعمان وقد كان بعض العلماء يقول من أعطى التوحيد أعطيه بكاله ومن منعه منعه بكاله أذ كان التوحيد في نفسه لا يتبعض (وكان) أبو مجد (سهل) التستري رجه الله (قول خوف الصديقين من سوء الحاتمة عندكل خطوة) وهُمة (وْعندكل حُركة) يَخافون البعد من الله تعالى (وهم الذين وصفهم الله تعالى ادقال) وبؤتون ماأتوا (وفلوجم وجلة) ولفظ القوت وهم الذين مدح الله وجلة فلوجم وقال أيضا لا يصيح خوفه حتى يخاف من المسنان كايخاف السيئات وقال أيضا على الخوف ان يخاف سبق علم الله تعالى فيه و يعذر ان يكون منه حدث خلاف السينة يحره الى المكفروقال أيضا خوف التعظيم ميراث خوف السابقة (ولما احتضر سفيان) الثورى رحمه الله تعمالي (حمل سكي يحزع فقله باأ ماعمد الله علما بالرجاء فَان عَفُو الله أعظم من ذنو بل فقال أوعلى ذنو بي أبكر لو علت اني أموت على التوحيد لم أبال بان ألقي الله بامثال الجبال من الططاما) وقال مرة ذنوبي أهوت من هذا ورفع حبة من الارض انحا أحاف ان أ ساب التوحيد في آخر الوقت وقد دكان رجه الله أحد الخائفين كماسياتي في الحسكايات (وحتى عن بعض الخاتفين) ولفظ القوت وحدثني بعض الخواني عن بعض الصادقين وكان حاتفا (اله أوصى بعض اخوانه) فقال (اذا حضرتني الوفاة فاقعد عندرأسي) فاذاعاينت فانظر الى (فانرأ يني متعلى التوحيد نفذجميع مأأملكه فاشتريه لوزاوسكرا وانثره على صيبان أهل البلد وقل هذا عرس المتفلت) الحاذق (وانمت على غيرالتوحيد فاعلم الناس) الىمت على غير الاسدلام (حتى لا يعتروا بشهود جنازتي لَعضر جنازيمن أحد على بصديرة اللا يَهْمَى الرياء بعدد الون) فا كون قد خدعهم حيا ومينا (تمال) له صاحبه (و بمأعلم ذلك فذكرله علامة) وهي انه قالله ضع أصبعك في كفي فان أمسكتها وشددتَ عليها فاعلم انى قدَمتْ على التوحيدوات أرسلته أونبذتها فاعلم ان حالى سيئة ففعل (فرأى علامة التوحيد عند موته) بان قبض على أصبعه وشدها فلم يخرجها من كفه الابعسد موته قال فنفذ وصيته (فاشترى السكر والأو زونرة معند موته) كما أمر قال ولم أحدث بذلك أحسدا الاخصوص اخوانى من العلماء وذالنان العبد مهما عل في حياته من سوء أعيد ذكره عليه عند فراق الحياة وقلب قلبه فيسه وأشهد وجده اياه عند آخرساعة من وفاته فانا عملي ذلك بقلبه واستهوته نفسه وقف معه وسكن اليه فاذا وقف معه حسب عليه وجعل علا من أعله الاانه من أعلالقاوب في الوقت وقد تقدم سعيه فيه وهواء قبل الوقت وكانذلك فاتبيع سببا وانتل وكانهو الخاتمة فسيعان متيح الاسباب و جاعلها أيوابا ومقيض القرناء وجاعلها عجابا (وكان) أبوعمد (سهل) التسترى رحمه آلله (يقول المريد يخاف إن يبتلي بالمعاصي والعارف يخاف ان يبتلي بالكفر) نقله صاحب الفون قال (و) كذلك (كان أبو بزيد) البسطامي رحمه الله تعالى قبله (يقول اذا ذهبت الى المسجد كان في وسطى زَنارْ أَخَافُ أَنْ يَذَهُب بالى البيعة وبيت النارحي أدخل المسجد فينقطع على الزناد فهذالي في كل يوم حس مرات) هذا لعلهم بسرعة تقلب القاوب في قدرة الغيوب كذا في القوت وقال القشيرى في الرسالة وقال أبو يزيد منذ ثلاثين سنة أصلى واعتقادى في نفسي عند كل صلاة أصليها كانى مجوسي أريدان أنطع زباري آه فال الشارح فسره في موضع آخوفقال كنت ثنتي عشرة سنة حداد نفسي وخس سنين مرآة قلى وسنة نظر فيما مينه مافاذا فيوسطى زنار طاهر فعمات في قطعه ثنتي عشرة سنة ثم نفارت فاذافى وسطى زنار باطني فعملت فى قطعه خس سدنين فلما قطعه راى الخلق كالهم وهومنهم موتى فكدر عليهم أربع تعكبرات وذلك لان الحداد شأنهان يعمى الحديد وبطرقه ليصفيه ويخرجو حفه فقال كنت أعدل حرارحى وخواطرى بالخوف والرجاه هذه الدةحتي اعتدلت على الشريعة فرأيت في نفسي النفا اللي الخلق ليعرفوا ما أناعليمس

وروىءن السيغ عليه الصلاة والسسلام أنه فاليامعشر الحواريبين انتم تخافون المعاصى ونحسن معاشر الانساء نعاف الكافروروي فىأخبار الانساء انسا شكالى الله تعالى الحوع والقمل والعرىسنين وكان لياسه الصوف فاوحى الله تعالى المده عبدى أما رضيت انء ممت قلبك ان تكفري حي تسألني الذنما فأخذ التراب فوضعه على رأسه وقال إلى قدرضات بارب فاعصمى من الكفر فاذاكان خوف العارفين معرسوخ أقدامهم وقوة اعانهم منسوءالخاتمة فكمف لايخاف الضعفاء واسوءالخاتمة أسباب تتقدم على الموت مثل الىدعـةوالنفاق والكرر وحله من الصفات المذمومة ولذلك اشتدخوف الصحامة من النفاق حيى قال الحسن لوأعلم انى برى عمن النفاق كان أحب الى مما طلعت علمه الشمس وماعنواله النفاق الذي هوضدأصل الاعان باللراديهما يجتمع مع أصل الاعمان فيكون مسلمامنافقاوله عدلامات كثيرة فالصلى الله عليه وسلم أربع من كن فيه فهومنا فق خالص وان سلىوصام و رعم اله مسلم وان كات فيهخص لدمنهن ففعه شعبة من النفاق حتى بدعها من

الطاعة الخااصة فشبه نفسه حيث التفت في عله الى غيرالله بعلامة الشرك وهي الزنار الظاهر فعمل ونقطعه فلما تخلص منه أعجب بنفسه وهواه وحدنفسه علىذلك ونسيمنة ربه عليسه فلماأدرك ذلك وأى زنارا باطناحيت جعل لنفسه أثرافي طاعته فلما من الله مرؤية فضله عليه وان جميع الخلق كالوتى فى انهم الانضرون ولاينه عون كبرعلهم أربع تكبيران فذكرالله وحده واستنداليه دون غيره فقوله كائنى في صلاتي مجوسي يعني في المسدة التي كان يعمل فيها في قطع الزيار الظاهرمع ماقبالها والله أعسلم (و)قد (روى) معنى ذلك (عن المسبع عليه السلام الله قال بامعشر الحواريين أنتم تحافون العاصى وَعَن مَعَاشَرِ الانبياء نَعَاف الكَفر) كَذَاف القوت (وروى في أخبار الانبياء) عليهم السلام (ان نبيا) منهــم (شكاالى الله تعالى الجوع والقمل والعرى سنين وكان لباسه الصوف فاوحى الله) تعالى (البه عبدى أمارضيت ان عصمت قلبك أى حفظتهمن (ان تكفر بى حتى نسأ لنى الدنيافا خذ التراب فوضعه على رأسه وقال بلى قدرضيت بار بفاعهمي من الكفر) فلميذكر نعمته عليه بنبويه وعرضه الكفر وجوز دخوله عليه بعد النبوة فاعترف بذلك فاعتصم كذا فى القوت (واذا كان خوف العارفين مع رسو خ اقدامهم وقوّة اعالهم من سوء الحاتمة فكيف لأيخافه الضعفاء) بلهم بطريق الاولى (ولسوء الحاتمة والنفاق أسباب تتقدم على الموت مثل البدعة والكبر و جله من الصفات المذمومة) وقدر وي في معنى حديث من غش أمتى فعليه لعنة الله قيل وماغش أمنك قال ان يبتدع لهم بدعة فيتبع عليها فاذا فعل ذلك فقــد غشهم (ولذلك اشــتد خوف الصحابة) رضوان الله علمهم (من النفاف) كم هومعروف من سرهم وأحوالهم (حتى قال الحسن) البصري رجمالله تعالى (لوأعهم اني بريء من النفاق كان أحب الى بما طلعت عليه الشمس) هذامع فضله و زهده و ورعه نقله صاحب القوت (وماعنوا به النفاق الذي هومند أصل الاعمان) كايتبادر الى الاذهان (بل المراديه ما يحتمع مع أصل الأعمان فيكون مسلما منافقًا وله علامات كثيرة قال صلى الله عليه وسلم أربع فصال (من كن فيه) أى وجدن (فهو منافق خالص وانصلي وصام وزعم الهمسلموان كانت فيه خصله منهن فطيه شعبة من النفاق حتى بدعها) أي يتركها (من اذا حدث كذبواذا وعداخلف واذا اثنمن خان واذاخاصم فجروفي لفظ آخرواذاعاهد غدر)ولفَظ القوتومن المخاوف خوف النفاققد كان السلف الصالح من الصحابة والتابعين بخافون النفاق قدكان بكون فيهم شعبةمنه أودقيقة منحيث لابعلون هذا لانرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثمن كن فيه فهومنافق وفي حديث عبدالله بن عمر وأربع ورويناها حسامن ثلاثة أحاديث جعناها فكانتخسخصال من كنفيه فهومنافق خالص وان صاموصلي وزعمانه مسلموفي الهظآخر أر بعمن كن فيه فقد أدمج النظان من فرقه الى قدمه ومن كانت فيه واحدة منهن ففيه شعبة من نفاق حتى يدعها من أذاحدت كذب وأذاوع داخاف واذاا لتمن خان واذا خاصم فرواذا عاهد غدرقال فعل بعضنا ينظر الى بعض تعبا اذالم يكن الرجل كفو الهاقال انى كنت وعدته ان أز وجه ابنى وأخاف ان ألقي الله بثلث النفاق وقد كانوا يقولون الكذب بابمن النفاق ومن عزاتم الاخباروشدا ندها خبران وردابار بعة أخلاق انه الاتوجد في مؤمن أحدهما قوله صلى الله عليه وسلم يحبل المؤمن على كل خلق الاالحيانة وبمعناها الكذب بحبائب الاعبان وقد يدخل الكذب في الانعبال والاحوال دخوله في المفال وليس يعرى من الكذب اليوم الاالصديقون دون الصادقين والخبرالا منوقوله صلى الله عليه وسلم خصلتان الاستمعان في مؤمن المخلوسوء الخلق وليس يعرى من المخسل على مذهب أهل المعرفة في هذا الوقت الابدال فقدس على بعضهم عن البخل فقال هو أن قال الشي فتدعى ملكه لتمنع الغيران يأخذه منك قال بعض العارفين المخل من أبو تربالشي مع الحاجة المه فوجود بعض هذه الاخد الاق الدنية وهي من صفات النفس وجبله الطبع وآفات العقل موجب الغوف من النفاق فأنهذه علامة نقص أوفقد البقين اذ اذاحدث كذب واذاوعد أخلف واذاائتمن خان وأذاخاصم فروقى لفظ آخرواذا عاهد عدو

وذذنسرا اصحابة والتابعون النفاق بتفاسيرلا يخاوعن شئ منه الاصديق اذقال الحسين انمن النفاق اختلاف السروالعلانية واختلاف الاسان والقلب واختلاف المدخل والمخرج ومن الذي مخاوعن هده المعانى سلصارت هدده الامورمألوفة سنالناس معتادة ونسى كونهامنكرا والكلمة بلرى ذاك على قربعهد ورمان النبوة فكنف الظن مزمانناحتي قال حذيفةرضي الله تعالى عنه ان كان الرحل لسكلم مالكامة علىعهدرسول اللهصلي الله عليه وسلم فيصير بها منافقا انى لاسمهامن أحدكم فى الموم عشرم مات وكان أصحابرسدولالله صلى الله عليه وسلم يقولون انكم لتعملون أعمالاهي أدف في أعينكم من الشعر كنا نعدهاعلىعهدرسول الله صلى الله عليه وسلمن الكباثروقال بعضهم علامة النفاق أن تيكرهمن الناس ماتأنى مثله وأن تعبءلي شيمن الجوروأن تبغض على شي من الحق وقيل من النفاق انه اذامد حبشي ليس فيه أعجبهذاك وقال وحسل لانعروجه اللهانا ندخ لعلى هؤلاء الامراء فنصدقهم فمايقولون فاذا خرحناتكامنافهم فقال كنانعد هذانفاقا على عهد د ولالته صلى الله

العلامان قد توجد والدلائل في الحال قد تشهد ويتأخر حكمها ورووع حقائقها الى المال اه والحديث المذكورةد تقدم فى قواعد العقائد وقدرواه أحدوالشيخان وأبوداود والنرمذي والنسائي منحديث عبدالله بنعروأر بعمن كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فمة خصلة منهن كانت فمه خصلة من النفاق حتى بدعها اذاحدت كذب واذاوعد أخلف واذاعاهد غدرواذا خاصم فروفى لفظ للشيخين اذاا تتمن خان واذاحدث كذبواذاعاهدغدر واذاخاصم فررواه كذلك الخرائطي فيمساوى الاخلاق واب عساكر من رواية مسروق عن ابن مسعود (وقد فسر الصابة) رضى الله عنهم (والتابعون النفاق بتفسير لايخاو عن عن منه الاصديق اذ قال الحسن) البصرى رحمه الله أعالى (انمن النفات) لفظ القون و كان يقول كانوا يعدون (اختلاف السروالعسلانية)واختلاف الفاهر وألباطن (واختلاف المسان والقاب) نفاقا (و) قال مرة كانوا يعدون (اختلاف) القول والعمل (والمدخل وألهرج) نفاقا (ومن الذي يخاومن هُذُه المعانى بلصارت هذه الأمور مألوفة بن الناس معتادة ونسى كونم امتكر ابالكابة بل حرى ذلك على قربعهد بزمان النبوة) فكيف الفان مزماننا حتى قال حذيفة بن اليمان (رضى الله عنه ان كان الرجل ليتكام بالكامة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصير بهامنافةا) حتى يلتى الله و (انى لا معها من أحدكم) ليسكلم جما (في اليوم) ولفظ القوت في الجلس (الواحد عشرم ان) ولفظ القوت خس مران رواه أحمد عن عبد الله بن غير حدثنارز من الجهني حدثنا أبوالرقاد قال خرجت مع مولاى وأما غـــلام فدفعت الى حديقة ويقول ان كان ألرجل ليتــكام بالــكامة علىعهد رسول الله صـــلى الله عليه وسلم فيصيربها منافقا وانى لاسمعها من أحدكم فى المقعد الواحد أربع مرات لنامرن بالمعروف ولتهوت عن المنكر ولنحضن على الخبر أوليسحتنكم اللهجيعا بعسذاب أوليؤمرن عليكم شراركم ثم يدعو خباركم فلا إستحاب لكم وقد رواه أبونعم في الحلية من طريقه وتقدم في قواعد العقائد (وكان أمحاب رسول الله صلىالله عليه وسسلم يقولون انكم لتعملون أعمالاهي أدفى أعينكممن الشعركنا تعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكائر) وفي لفظمن المو بقات قال العراقي رواه المخارى من حديث أنس والبزار من حديث أي سعيد وأحدوا لحاكم من حديث عبادة وصحم اسناده وتقدم فىالتوبة قلت وأخرج أنونعيم فى الحلية عن حذيفة قال المنافقون اليوم شرمهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانواآذ ذاك يسرونه وهم اليوم يعلنونه قالصاحب القوتوهذا كا قال اعلان المعاصى والجهار مها أعظم من النسمة والتخفي لانها اذا أسرت لم تضرالاصاحما واذا أعلنت ضرت العامة ونكائت فى الاسلام وأوهنت شأن الدين (وقال بعضهم علامة النفاق ان يكره من الناس ماياتى مثله) نقله صاحب القوت قال (و) روينامسندا من النفاق (ان يحب على شي من الجور وان يمغض على شي من الحق) وسئلوهب من المنافق قال الذي يحب المدح و يكره الذم وروى مسندا من طريق أهدل البيت من علامة المنافق أن يحب أن يحمد في جير ع أموره (وقبل من النفاق اله اذا مدح بشئ ليس فده أعجبه ذلك) كذافي القوت وعلامات النفاق أكبرمن ان تحصى هي سبعون علامة ولا يعرى من الذهاق الإطبقات ثلاث الصديقون والشهداء والصالون وهؤلاء الذن ضههمالله الى الانبياء وووسفهم بكال النعمة عليهم وعافاهم من الحسيرة بالبلوى ووقاهمآ فسة الاهوال كال اعمام موصفاء يقينهم وحقيقسة معرفتهم دفائق النفاق وخفايا الشرك عن نقصان النوحيسدو ضعف اليقين وترادف الشهوات وتزايد العادات عن قوة النفس وتظاهر صفائها فهذه أوجبت المخاوف على المؤمنين خشيةمةت الله تعمالي وخوف حبوط الاعمال من حبث لايشعرون (وقال رجل لابن عمر)رضي الله عنهما (انا ندخل على هؤلاءالامراء فنصدقهم بمايةولون)و بعلم الله في قال بناخسلاف ذلك وقال سرة ندخل عليهم فندحهم (فاذاخرجنا تكامنا فهم فقال) اسعر (كنانعد هددا نفاقا علىعهد رسول الله صلى الله

في شي من شأنه فلي اخرج علمهم سكتوا حماءمنه فقال تمكاموافهما كمتم تقولون فسكتوافقال كنانعدهذا نفاقاءلىءهدرسولالله صالى الله عليه وسلم وهذا حذيفة كان قدخص بعلم المنافقين وأساب النفاق وكان مقول اله يأتىء لي القلب ساعة عملي بالاعان حيني لايكون للنفاق فيه مغر زارةو بأتى عليه ساعة عنلئ بالنفاق حتى لايكون للايمان فيه مغزابرة فقد عسرفت بهذاأنخوف العارف ينمن سوءا الحاتمة وأن سببه أمورتنة دمسه منهاالبدعومنهاالعاصى ومنها النفاق ومستى يخلو العبدعن أيمن جاذاك والاطن الهقدخلاء نهفهو النفاق انقيل منأمن النفاق فهومفاف قرقال بعضهم لبعض العارفين انى أخاف على نفسى النفاق فقال لوكنت منافقا لمأ خفت النفاق فللرال العارف سنالنفات الى السارقسة والخاعبة خاتفا منهما ولذلك فالصلي الله عليه وسلم العبد المؤمن بين مخافتين سأجل قدمصي لايدرى ماالله صانع فيسه وبن أجل لدبي لايدرى

عليه وسلم) كذا نقله صاحب القوت (وروى) عنه من طريق آخر (اله معمر حلايذم الحجاج ويقع فيه) ولفظ القوت بسب الجاج و بذمه (فقال)له (أرأيت لو كان الحاج َ عاصراً كنت تنكام بما تكامت يه قاللاقال) إن عراما هذا فقد (كنانعد هذا نفاقاعلى عهد رسول الله صلى الله علمه وسلم) كذا في الغوت وقدتقدم فىتواعد العقائد قال العراقى ولمأجد فيه ذكرالحجاج فلتذكرا لحجاج فيمفى الغيلانيات قال صاحب القوت واعمرى لقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اله قال يكون بعدى أمراء من دخل علمهم فصدقهم بكذبهم وأعاغهم على طلمهم فلبسمني واستمنه وان بردعلي الحوضوابكن منكره وأنكر (وأشدمنذاك ماروى ان نفرا قعدوا على باب حذيفة) رضي الله عنه (ينتظرونه فكانوا يتكامون فى شيءَ من شأنه فلماخرج عليهم سكتوا حياء منه فقال تكاموا فيما كنتم تقُولون فسكتوا) وفي القوت أفيضوا بدل تـكاموا (فقالُ)قد (كنانعد) مثل (هذا نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم)قال العراقي لم أجدله أصلا (وهذاحد يُفة) رضى الله عنه (كان)قد (خص بعلم المفافقين) حتى ان عمر رضى الله عنه كان يقول له هل تعلم في شداً من النفاق (وكان يقول انه تأتى على القلب ساعة عمل بالاعمان حتى لايكون النفاق فيه مغر زامرة وتأتى عليه ساعة عَنليَّ بالنفاق حتى لا يكون الديمان فيسه مغر رامرة) بعني بم ذا عندفوة صفّات النفس بالهوى وأمتلائها بالشهوة يغيب الاعان ويحتمب المتحاب الشمس تحت السحاب فيرتفع حكمه عن اظهارأ حكامه الموجبة لمقتضاه من الورع أوالزهد أوالمراقبة أوالمخافة كما يرتفع حكم شعاع الشمس اذا يحبت بكثف السحاب على الارض ولم يقعمنها ضوءوعلى هذا ألمعنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يزنى الزانى وهو مؤمن الحديث وفي الخسير الأستحرمين الاعسان كالقميص يلبسه احيامًا ويخلعه احيامًا وقد يكون امتلاء القلب بالنفاق بدلا عن امتلائه بالاعيان في وقت دخول الشك علىملانه برفع المقنن وعسدم اليقين هو مكان لوجود النفاق أوفى وقت انكار القسدرة من قدرة الله تعالى وحين تكذيبه فانهمن آياته فو جود ذاك نقص الاعان وينقص الاعان دخول النفاق فان بغت الموت في هذه الساعة التي عملي القلب فها الهاقاحتي لا يكون الدعبان فيه مغر زامرة أليس يكون ذلك خاعمة بالنفاق وكذلك ان فأه الامربغة عنداحدى الحصال الحس المذكورة في حديث عبدالله ابن عرواليسذاك يصير في آخرعره من سوءالخاعة (فقدعرفت بمداان خوف العارفين من سوء الخاتمة وان سببه أمور متقدمة منها البدع ومنها المعامى ومنها النفاق) وقسد يتخوف الخصوص اذا حعاوا سبب الملاء أن يلحقهم منهذنب وأنالم يكن فيه قصد ولاعلمهم منه حكم منذلك قول مرح الصديقة بالبتني متقبل هذا لماحعلت محنة الامة وعلىذلك قول عسى عليه السلام لماسئل الشفاعة انى لست هذاك انى أخاف لانى قدعبدت من دون الله تعالى ومن أعجب ما أضيف الى العبد فعدله ممالا يفعله الاانه أحرى عليه وجعل مكانافيه (ومثى ينحلو العبد عن شئ من جلة ذلك وان طن انه قد خلا عنسه فهو النفاق اذقيسل من أمن النفاق فهومنافق) كذافي القوت (وقال بعضهم لبعض العارفين انى أخاف على نفسي النفاق قال لوكنت منافقا الما خفت النفاق) ولفظ القوت جاء رجل الى حذيفة ماكما قال هلكت قال مالك قال انى أخاف النفاق فقال له لوكنت منافقالم نخف النفاق ان المافق قد أمن النفاق فيعل خوف النفاق أمنه وحسب الآمن منه علمالوجود (فلا مزال العارف بن الالتفات الى السابقة فالخاعة فاتفامنهما ولذلك قال صلى الله عليه وسلم العبدالمؤمن بين مخافتين بين أجل قدمضي لايدرى ماالله صانع فيه وبين أجل قدبق لإيدري ماالله قاض فيسه فوالذي نفسي بيده مابعد الموت من مستعتب ولابعد الدنيا من دار الاالجنسة أوالنار) قال العراقي رواه البهتي في الشعب من رواية السسن

مالله قاض فيه فوالذي بيده مابعد الموتمن بيده مابعد الموتمن بيده مابعد الموتمن ميده مابعد الموتمن ميده مابعد المتعان مستعان المتعان ال

* (بيان معدى سوءا لحاغة) * فان قلت ان أكثره ولاء برجع خوفهم الى سوءا لحاغة في امعنى سوءا لحاغة فاعلم أن سوءا لحاغة على رتبتين احداهم أعظم من الاخرى فاما الرتبة العظمة الهائلة فأن بغلب على القلب عند سكرات الوت وظهوراً هواله اما الشانوا ما الحود فتقبض الروس عدلى حال غلبة الخود أو الشدائم المنافقة على أبدا وذلك يقتضى البعد الدائم والعذاب الخلدوا النافية وهي (٢٣٤) دونها أن يغلب على قلبه عند الموت حب أمره من أمور الدنيا وشهوة من شهوا تمافي غلب على قلبه عند الموت حب أمره من أمور الدنيا وشهوة من شهوا تمافي غلب على قلبه عند الموت حب أمره من أمور الدنيا وشهوة من شهوا تمافي غلب على قلبه عند الموت حب أمره من أمور الدنيا وشهوة من شهوا تمافي غلب على قلبه عند الموت حب أمره من أمور الدنيا وشهوة من شهوا تمافي غلب على قلبه المنافقة على الم

الؤمن عبدبين مخافتينمن ذنب قد مضي لايدرى مايصنع الله فيهومن عمر قدبتي لايدري ماذا يصبب فيه من المهلكات * (بدانمعي سوءاللاعة)* (فانقلت ان أكثر هؤلاء) أى الصالحين (برجم خوفهم الى سوء الخاتمة في معنى سوء الحاتمة فاعلم) هُداكُ الله تعالى (أن سوء الخاتمة على رتبتُينَ احداهما أعظم من الاخرى فاما الرتبة العظيمة الهاثلة فأن نغاب على القلب عند سكرات الموت) وشدائده (وظهور أهواله اماالشك واما الحود فتقيض الروح على حالة غلبة الحودأوالشك فيكون ماغلب على القلب من عقدة الجود حيابا بينسه وبين الله تعالى أبداوذلك يقتضى البعد الدائم والعذاب الخلد) الملازم (و) الرتبة (الثانية وهي دونما) أى دون الاولى (أن يغاب على قلبه عند الموت حب أمر من أمورالدنيًا وشهوة من شهواتها فيتمثل ذَّلك في قلبهو يستفرقُهُ) أَي يَعْمَرُهُ (حتى لا يَبقي في اللُّهُ الحالة منسع لغيره فيتفق قبض روجـــه في اللُّ الحالة فكون استغراق قلمه منكسا رأسه الى الدنماوصارفاوحهه الها ومهما انصرف الوجهءن الله تعالى حصل الحجابومهما حصل الحجاب) عن الله تعالى (نزل العذاب) لامحالة (اذنارالله الموقدة) المشار المافي الاسمة (لاتأخذ الاالحو من عنه فاما المؤمن السام قامه عن حب الدنما المصروف الحالقة تعالى) المشارااليم في توله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الامن أتى الله بقلب سليم أى سليم عن حب الدنيا (تقولله النارخ يامؤمن فان نورك ندأطفألهي) روى ذلك منحديث بعسلي بن منية تقول النار لأمؤمن يوم القيامة جزيا مؤمن فقد أطفانورك الهيرواه العابرانى وأيونهيم والبيهتي والخطيب وضعفه البهق ورواه الحكم فى النوادر بلفظ ان النارتقول (فهما اتفق قبض الروح فى حالة غلبة حب الدنيا فان الامر عظر لان المرء عوت على ماعاش عليه) كانه يبعث على مامان عليه (ولا يكن اكتساب صفة أخرى للقلب بعد الموت تضاد الصفة الغالبة عليه اذلاتصرف في القاوب الاباعال الجوارح وقد بطلت الوارح بالموت فبطلت الاعبال فلا مطمع في عل ولامطمع في رجو فح الى الدنيا ليتدارك وعندذلك تعظم الحسرة) حيث لا تنفع (الاان أصل الايمان وحبّ الله تعالى اذا كأن فدرسخ فى الفلب مدة طويلة وتأكدذاك بالاعبال الصالحة فانه عمق عن القلب هذه الحالة التي عرضته عند الموتفان كان اعانه فى القوّة الى حدة مثقال أخوجه من النارني زمان أقرب) كافي الخير أخوجوا من النارمن كان في قلبه مثقال حبة من اعان (وان كان أقل من ذلك طال مكثم في النار ولولم يكن الامثقال حبية فلابد وان يخرجهمن النارولو بعد حين ولو بعد آلاف سنين فقد روى من مرسل الحسن يخرج من الناررجل إبعد ألف عام وقد تقدم ذلك (فان قات فاذكرته يقتضي ان تسرع النار اليه عقيب موته فا باله وتحرالى يوم القيامة وعهل طول هذه المدة فاعلمان من الكرعذاب القبرفهو مبتدع محجوب عن نورالله إنعالى وعن نور القرآنو) عن (نورالاعمان بل العيم عند ذوى الابصار ما محت به الاخبار وهوات

عن رجسل من العمامة وقد تقدم في ذم الدندا وذكره ابن المبارك في الزهد بلاغارذ كره صاحب

الفردوس من خديث جارولم يخرجه ولده في مسند الفردوس اه قات لفظ ابن المبارك في كتاب الزهد

و سنغرقه حتى لابيق في تلك الحالة منسع اغيره فيتفؤ قيض روحه في تلك الحال فككون استغراق فلمه منكسارأسم الىالدندا وصارفا وحهه المهاومهما انصرف الوحية عن الله تعالىحصل الجاب ومهما حصل الحاديرل المذاب اذنارالله الموقدة لاتأخذالا المحوبين عنه فاماللؤمن السلم قليه عن حدالدنها المروف همه الى الله نعالى فتقول له النار حزبامؤمن فان نورك قددأ طفأ لهي فهماا تلق قبض الروحني حالة غلية حب الدنيافالامر مخطر لان المرء عوت على ماعاش علمة ولاعكن كتسار صفة أخرى القابعد الموت تضادالصفة الغالبةعلىهاذ لأتصرف في القاوب الاماع ال الجوارح وقد بطلت الجوارح مالموت فمطلت الاعمال فلأ مطمع فيعل ولامطمع في رجوع الى الدنماليند أرك وعندذاك تعظم الحسرة الا أنأصل الاعانوحب الله تعالى اذا كان قدرسخ فى القاب مدة طو سلة

وتاً كدذال بالاعبال الصالحة فانه عدو عن القلب هذه الحالة التي عرضت له عند الموت فان كان اعبانه في القوة القبر الحدد مثقال أخرجه من النار في زمان أقرب وان كان أقل من ذلك طال مكثه في النار ولولم يكن الامثقال حبة فلا بدوان يخرجه من النار ولو بعد آلاف سنين فان قلت في اذكرته يقتضى أن تسرع النار اليه عقيب موقه في باله يؤخراني يوم الفيانة وعهل طول هذه المدة فاعلم أن كل من أنكر حداب القبية هو ميتدع محمد بعن فو والله تعمالي وعن فروا لفر أن وقو والاعمان في المنابع ال

القبر اماحفرة منحفرالنارأ وروضة من رياض الجنة والهقد يغثم الى قبرالمعذب سبعون بأبامن الخيم كأوردت به الاخبار فلاتفار قمروحه الا باختلاف الاوقات فيكون سؤال. نكر وتدنزل به البسلامان كان قدشتي بسوءا الحاقة واغا تختلف أصناف العذاب (170)

واكميرعندالوضع فىالقبر والتعذيب بعدهنم المافشة فى الحساب والافتضاح على ملائمن الاشهادفي القيامة ثم بعدداك خطرالهمراط وهوان الزبانيةالىآخرما وردتيه الاخبارفلاتزال الشقى مترددا في حييع حواله بين أصناف العذاب وهوفي جلة الاحوال معذب الاان يتغمده الله يرحشه ولاتظنن أنجل الاءمان يأكله المتراب لى التراب يأكل جميع الجـوارح ويبددهاالي أنيبلغ الكتاب أجله فنعتهم الاحزاء المنفرة في قوتعاد الباالروح التي هي محل الاعمان وقدد كانتمن وقت الموتالى الاعادة امانى حواصل طبورخضرمعاقة تجت العـرشان كانت معيدة وااماعلى حاله تغاد هـ ذ. الحالة أن كانت والعماذمالته شقمةفان قلت فاالسب الذي مفضى الى سوءالخاتمة فاعلمان أسباب هذه الامورلاعكن احصاؤها عدلي التفصيلواكن عكن الاشارة الى مجامعها أمالختم على الشان والجود فبخصر سيبهده في شيدً بن

القبر الماحفرة من حفر النارأوروضة من ياض الجنة) رواه الترمذي من حسديث أبي سعيد وقال غر يبوتفدم في الاذكار (واله قد يفتح الى قبرا العدن ب سبعون بابا من الجيم كما وردت به الاخبار) قال العراق لمأجدله أصلا فلا تفارقه روحه الاوقد نزل البلاء بدان كان قد شقى بسوء الحاتمة وانما تخذلف أصناف العذاب باختلاف الاوقات فيكون سؤال منكر ونكير عندالوضع فى القبر) تقدم في قواء ــ د العقائد (والتعذيب بعده) تقدم فيه أيضا (ثم المنافشة في الحساب) تقدم فيسه أيضا (والافضاح على ملامن الأشهاد في أنقيامة } قال العراقي روى أحد والطبراني من حديث ابن عمر باسنا جيد من انتفى من ولده ليفضعه في الدنيا فضعه الله على رؤس الاشهاد وفي الصحيحين من حسديث ابن عر أما الكافر والمنافق فينادىهم على رؤس الحسلائق هؤلاء الذن كذبواعلى ربهم وللطيراني والمقيلي في الضعفاء من حديث الفضل بن عباس فضوح الدنيا أهون من فضوح الا تحرة وهو حديث طويل منكر اه قلت حديث ابن عرالذي عندأ حد والطيراني قدر واه كذلك أنونعم في الحلمة وعندال كل بعد قوله الاشهاد قصاص بقصاص وأماال يث الاخير فقدر واه أيضا القضاعي كالهم من رواية القاسم بن مزيدين عبدالله من قسيط عن أسيه عن عطاء عن إن عباس عن أخيد الفضل به مرفوعا (عُرِيعيد ذلك خطر الصراط) تقدم في قواعد العقائد (وهول الزبانية) قال العراقي روى الطبراني من حديث أنس الزبانية نوم القيامة أسرع الى فسقة حلة القرآن مهاالي عبدة الاونان والنيران قال صاحب الميزان حسديث منكر وروى ابن وهب عن عبد الرحن بن ريدبن ألم معصلافي خزية جهم مابين منكبي أحدهم كابين المشرق والمغرب اه قلت وبقية حديث أنسعند الطبراني بعد قوله النسيران فيقولون يدأ بناقبل عبدة الاوثان فيقولون ليسمن بعلم كن لابعلم (الى آخر ماوردت والاخبار فلا وال الشقى مرددا في جيع أحواله بين أصاف العذاب) وأنواعه (وهو في جلة الاحوال معذب الاان يتغمده الله برحته) ويتداركه بلطفه وكرمه (ولانظن ان على الاعلان يأكله التراب بل التراب يأكل جيع الجوارح و يبددها) أى يفرنها (الحانُ يبلغ الكتابأجله فتّحتمع الاحزاء المتفرقة وتعاداليهاالروح التي هي محل الاعبان وقد كانت من وقت الموت الى الاعادة اما في حواصل طيور خضر معلقة تحت العرش ان كانت سعدة واما على حالة تضادهذه الحالات كانت والعداذ بالله شقمة) فقدروى الطبراني من حديث كعب بنمالك وأم مبشرمعا أرواح المؤمنين فيأجواف طير خضرتعلق في شحرا لجنة حتى بردها اللهالى أجسادها يوم القيامة وروى الطبرانى من حديث كعب بنمالك وحده أرواح الشهداءفي أجواف طير خضرتعلق حيث شاءت و روى ابن زنجو يه فى فوائده من رواية نعيم بن سالم عن أنس رفعه أرواح الشهداء تجعل فى حواصل طير خضر معلقة فى قناديل تحت العرش تسرح فى الجنة حيث شاءت الحديث (فان قلت فاالسبب الذي يفضي الى سوم الحاتمة فاعلم إن أسباب هذا الامو رلا يمكن احصاؤها على التفصيل ولكن عكن الاشارة الى مجامعها اما الختم على الشك والجود فيخصر سببه فىفنين أحدهما يتصور مع تمام الورع والزهد وتمام الصلاح فىالأعمال كالمبتدع الزاهد)دخلت عليه المشاهدة من قبل المواجهة بالانصاف والعدل عميار العقل واتلاف الحد من قبل قوة النظر فى الاكتساب (فان عاقبته مخطرة حدا وان كانت أعماله صالحة) و بدلك على ذلك ان أكثرهذه المخاوف كانت فى البصريين وأهل عبادان والعسكر وكانمذههم القدرفوقعوا فىغاية الخطر (ولستأعني مذهبافاقول انه بدعة فان بيان ذلك يطول القول فيه بل أعنى بالبدعةان يعتقد الرجل في ذات الله وصفاته وأفعاله خلاف) ماهو (الحن

* أحمدهما يتصورمع تمام الورع والزهدوتمام الصلاح في الاعمال كالمبتدع الزاهد فان عاقبته يخطرة جدا وان كانت أعماله صالحة واستأعنى مذهبافاقولانه بدعسة فانبيان ذلك يعاول العول فيسهبل أعنى بالبدعة أن يعتقد الرجل ف ذا بالته وصف انه وأفعاله خلاف فيع تقده ولى خسلاف ما هو عليه المرار أيه ومعقوله ونظر والذى به يجادل الخصم وعليه يعقل وبه يغتر واما أخذا بالنقليد عن هذا حاله فالخافرب الموت وظهرت له ناصية ملك الوت والمدون والمدون

فيعتقده على خلاف ماهوعا مامارأ يهومعقوله ونظره الذي به يجادل الخصم وعليه بعول وبه بغثر)وذلك مثل أصحاب عمروبن عبيد وعطاء الغزالوالعطوية والفوطية وأصحاب المنزلة بين المنزلتين (واما أخذا بالتقليد فن هــذاحاه فاذا قربُ الموت وظهرت له ناصية ماك الموت واضطرب القاب بمــا فيـــه قر بمــا ينكشف له في حال سكرات الموت بطلان مااعتقده جهلا) فيتمنى انه لم يعط عقد الإ (اذحال الموت حال كَدْفُ الغَطَاءُ ومبادى سكراته منه فقد ينكشفُ به بعض الامور فهما بطل عندُه ما كان اعتقده وقد كان قاطعاً به) وجازما (منية ناله عند نفسه لم يظن بنفسه الله أخطأ في هذا الاعتقاد لالتحالم فيه الى رأيه الفاحدوعقله الناقص بلظن انكل مااعتقد ولاأصلله انلميكن عند فرق بيناعاله بالله ورسوله ومائر اعتقاداته الصحة وبين اعتقاده الفاسد فيكون انكشاف بعض اعتقاداته عن الجهسل سببا المطلان بقية اعتقاداته و) سيما (لشبكه فهافات انفق زهوق روحه في هذه الخطرة قبل أن يتثبت ويعود الى أصل الاعمان فقد ختمه بالسُّوء وخرجت روحه على الشرك والعماذ بالله منه فهؤلاء هم المرادون بقوله تعمالي و بدالهم من الله مالم يكونوا عنسبون) و بقوله تعمالي و بدالهم سيات ماع لوا وحاق بهم ما كانوا به يستهز ؤن(و بقوله تعمالي قل همل ننبئكم بالاخسرين أعمالاالذين ضل سعيهم في الحياة الدنياوهم يحسبون الم محسنون صنعا) فكممن مغبوط في أحواله تقلبت عليه الحال ومشى بمقارفة قبيم الاعمال فبدل بالانس وحشة وبالحضور غيبة (وكما انه قد يسكشف فى النوم ماسيكون فى المستقبل وذلك اسبب خفة اشتغال الدنياعن القاب فكذلك ينكشف في سكرات الموت بعض الامور) عما كان محمو باعنه (اذشواغـــل الديا وشهوات البدن هي السانعــة للقلب ان ينظر الى الملكوت فيطالع) عِنائب هذا المالم ويطالع (ماف اللوح المحفوظ لتنكشف له الامورعلى ماهي عليه فيكون مثل هذه الحال سبب الكشف ويكون الكشف سب الشكف بقية الاعتقادات وكل من اعتقدف الله تعالى وفى صفائه وأفعاله شبأعلى خلاف ماهو به ماتقليدا)لا بانهومشايخه(وامانظرابالرأىوالمعقول فهوفى هَذَا الحَطر والزهد والصلاح لا يكفي أعنى لا يكفي لدفع هذا الخطر بل لا ينجى منه الاالاعتقاد الحق والبله) العافلون (عمرل عن هذا الخمار اعني الذين آمنوا مالله ورسوله واليوم الآخر اعمانا مجلا راسخا) فويا (كالاعراب) سكان المبادية (والسوادية) ساكني الريف (وسائر العوام الذَّين لم يخوضــوا في البَّحِثُ والنَّفَارُولُم بشرءواني الكادم استقلالا ولاأصغوا الى أصناف التكامين في تقليد أقاويلهم الختلفة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أكثرا هـ ل الجنة البله) رواه البهيق في الشعب والبزار والديلي والحلمي في فوائده كلهم من طريق سلامة بنروح بن حالد قال قال عقيل حدثني ابن شهاب عن أنس مرفوعا وسلامة فيه لين ولم يسمع من جدابيه عقبل الما أخذ من كتبه وعد هـ ذا الحديث في افراده لكن هوعند القضاعي من طريق يحيى بن أيوب حدثنا عقيل به وهوفي السكنجروذيات من طريق محدبن العسلاء الایلی عن بونس بنیر بدعن الزهری وقال العسکری انه غریب من حدیث الزهری وهو من حسدیث ورئس عنه أغرب لأأعلم الامن هذاالوج وله شاعد عند البيه في أيضا من حديث مصعب بن ماهان عن

عنسده فرق بين اعدانه بالله ورسوله وسائر اعتقاداته الصحية وبين اعتقاده الفاسد فيكون انكشاف بعضاء مقاداته عنالجهل سببالبطلان فيةاعتقاداته أولثكهفها فاناتفق رهوق روحه في هذه الحطرة قلل أنشت و بعود الي أصل الاعمان فقد ختمله بالسوءوخرجتروحهعلى الشرا والعماذ باللهمنسه فهؤلاءهم الرادون بقوله تعلى وبدالهم من الله مالم يكونوا عنسبون وبقوله ەز وجىلىقلىھلىنىنىگىم بالاخسر من أعمالا الذمن ضلسمهم فيالحماة الدنما وهم يحسبون أثهم يحسنون صنعا وكاأنة قد سكشف في النوم ما سسكون في الستقبل وذاك بسسخفة أشه ل الدنياءن القلب فكذاك ينكشف فيسكران الوت بعض الاموراذ شواغل الدنماوشهوات الدنهي المانعة لاقاب من أن ينظر الىاالكوت فطالعماني الاوحالحفوظ لتنكشف

الثورى على ماهى على من عند و منل هذه الحال سبيلا كشف و يكون الكشف سبب الشك التورى في بقية الاعتفادات وكل من اعتفد في الله تعلى وفي صفاته وافعاله شدياً على خلاف ماهو بداما تقليدا واما نظرا بالرأى والمعقول فهوف هذا الخطر والزهد والسسلاح لا يكفى لدفع هذا الخطر بل لا ينجى منه الا الاعتقاد الحق والبله بمعزل عن هذا الخطراً عنى الذي آمنوا بالله قرسوله والبوم الا تنوي على المنافئة والسنة المنافئة والسنة المنافئة والدائم السنة المنافئة المنافئة المنافئة والدائم السنة الله والمنافئة المنافئة المنافئة المنافئة المنافئة المنافئة المنافئة والدائم السنة المنافئة المنا

واذلك منع السلف من المعث والنظر والخوض في الكلام والنفنيش عن هذه الأمور وأمر والخلق أن يقتضروا على أن يؤمنوا عا أثر له الله عز وجل جيعا و بكل ما جاء من الفاو الهرمع اعتقاد افي التشبيه ومنعوهم عن الخوض في التأويل لان الخطر في العث عنايم وعقباته كؤدة ومسالكه وعرة والعدة ولعن درئة جلال الله تعلى على مقاصرة وهداية الله تعلى بنور اليقين عن القلوب علجلت عليمين حب الدنيا محجوبة وماذكر والباحثون بمضاعة عقولهم مضطرب ومتعارض والقلوب (٢٣٧) ما ألق المها في مبدا النشأة آلفة

وبه متعلقة والتعصبات الثائرة بينالخلق مسامير مؤكدة للعقائد الموروثة أو المأخوذة بحسن الظن من المعلين في أول الامر ثم الطماع بحبالدنيامشغوفة وعلها مقبله وشهوات الدنيا بخنقها آخذةوءن تمام الفكرصارفة فاذافتم باب السكادم في الله وفي صسفاته بالرأى والعقول ممع تفاوت الناس في قرائحهم واختلافهمني طبائعهم وحرص كلباهل منهم على أن مدعى الكال أوالاحاطمة بكنها كحيق انطلقت ألسنتهم بمايةع اكل واحسدمنهم وتعلق ذلك يقلوب المعين المهم وتاكد ذائبطول الالف فهم فانسد بالكاية طريق اندلاص علمسم فكانت سدلامة الخلق في أن مشتغلوا مالاعمال الصالحة ولا يتعرضوا لماهوخارج عنحدطانتهم والكن الأسن قداسترخي العنان وفشاالهدديان وترككل حاهلء لي مارافق طيمه

الثوري عن محدين المنكدر عنجابر وقال عقبه انهبهذا الاسناد منكروجاء عنسهل التستري في تفسير. قالهم الذين ولهت قلوم م وشغات بالله عزو- ل وعن أبي عثمان هوالابله في دنياه الفقيه في دينه وعن الاوزاعة قال هوالاعمى عن الشر البصب بالخير أخرجهما البهيق في الشعب وقد تقدم هذا الحديث (والذاك منع السلف من الحثوالمظر والخوض فى السكلام والتفتيش عن هده والامور وأمروا اللق أَن يقتصر واعلى إن يؤمنوا بما أنزل الله وروجل جيعاو بكل ماجاء من الفاوا هر) في المكتاب والسنة (معاعثقادنني التشبيه) واثبات التنزيه والنقديس (ومنعوهم في الخوض عن التأويل) وفتم هذا البابرأسا (لان الحطر في البحث عن الصدفات عظيم وعقباته كؤدة) على متعبة (ومساليكة وعرة) اى صعبة (والعقول عن درك جلال الله تعلى) وعظمته (قاصرة وهداية الله بنو رالية ينعن الفاوب بماحمات علمه من حب الدنيا محموية) فلاختدى الها (وماذكره الباحثون ببضاعة عقواهم) وآرائهم (مضطرب) ومنتقض (ومتعارض والفاوب لمياألتي اليهافىمبسدا النشأة آلفة و به متعلقة) وآنسة (والنعصبات الثائرة بين الخلق مسامير مؤكدة للعقائد المو روثة)عن الاسباء (أوالمأخوذة يحسسن الظن مُنالِعلين في أوَّل الامر ثم الطباع بَعَبُ الدنيامشغوفة وعليَّها مقبلة وشهُوات الدنيا بُحْنَقها آخذة ومن تمام الفكرصارفة فاذافتح باب الكلام فىالله وفي صفاته بالرأى والمعقول مع تفاوت الناس فى قرائعهم واختلافهم فىطبائعهم وحرص كل جاهسل منهم على أن يدعى السكال والاعاطة بكنه الحق انطلقت ألسنتهم بمايقع لكلواحدمهم وتعلق ذلك بقاوب المصغين الميم) المستمعين الهم (وتأكد ذاك بطول الالف فيهم وانسد بالسكاية طريق الخلاص عليهم فسكانت سسلامة الخلق في أن يستغلوا بالاعمال الصالحة) من العبادة من صلاة وصيام وقراعتوأذ كار (ولايتعرضوا الماهو خارج عن حد طاقتهـــم ولَـكن الاَّتَن قداسترخي العنانوفشي الهـــذيان) ونارن التعصبات (ونزل كلجاهل على مأوافق طبهسهبطن وحسبان وهو يعتقدان ذلكءلم واستيقان وانهصفو الاعبان ويفان انماقنع به من حدس وتخمين) هو (علم اليقين وحق اليقين) كلا (ولتعلن نبأه بعد حينو ينبغي أن ينشد ف هؤلاء عند كشف الغطاء هذات البيتان

أحسنت طنك بالايام أذحسنت * ولم تخف سوء ما يأتى و القدور وسالمتك الليالى فاغستر رتبها * وعند صفوا اليالى يعدث الكدر)

وقال القشيرى فى الرسالة سمعت الاستاذ أما على الدقاق بنشدهما كثيرا اله أنشدنى ايا هما الشيخ الاديب عبد الله من عبد الله من الله المؤذن قال انشدنى ايا هما شيخنا أبو المكاوم مجد بن مالم بن أحدد الحنفى قدس سره قبل موته بيسبيرفكان آخر ما سمعه منه (واعلم يقيناان كل من فارق الاعان الساذج بالله ورسله وكتبه وخاص فى البحث فقد تعرض لهذا الحطروم شاله مثال من الكسرت سفينته وهو فى ملتطم الامواج يرميه موج الى موج فر بمايتفق ان يلقيه الى الساحل) فينعو (وذلك بعيدو الهلاك عليه أغلب وكل نازل على عقيدة تلقفها من الباحثين بيضاعة عقولهم المامع الادلة التى حروده الى تعصياتهم أودون

بطن وحسبان وهو يعتقد أن ذلك علم واستبقان وانه صفوالا عمان و يظن أن ما وقع به من حدس وتخمين علم ليقين و من اليقين ولتعلن نبأه بعد حين و ينبغي أن ينشد في هؤلاء عند كشف الغطاء أحسنت طنك بالايام اذحسنت به ولم تخف سوء ما يأتي به القدر

وسالمتك الخيالى فاغتر رتبها في وعند صفواللهالى يحدث السكدو واعلم يقيناان كل من فارق الاعان الساذح بالمهورسوله وكتبه وخاص في المحث فقد تعرض لهذا الخطور ومثاله مثاله من انكسرت سفينته وهوف ملتظم الامواج يرميمه وج الحموج فر عايتفق أن يلقيه الحالساعل وفاك بعيد والهلاك عليه أغلب وكل نازل على عقيدة تلقفها من الباحثين بضاعت عقولهم امامع الادلة التي حروده افى تعصياتهم أودون

الادلة فانه إن كان شاكافيه فنوفا مد الدين وانكان واثقابه فهو آمن من مكر الله مغتر بعقله الفاقص وكل خاتف في العث فلا ينفك عن ها تمن الحالتين الااذا جاوز حدود المعقول الى تورال كان فقالذى هو مشرق في عالم الولاية والنبوة وذلك هو السكبر يت الاحر وأنى يتيسروا عاسلم عن هذا الخطر البله من العوام أو الذين شعلهم خوف النار بطاعة الله فلم يخوضوا في هذا الفضول فهذا أحد الاسباب المخطرة في سوه الحاقة وأما السبب الذاني فهوض عف الاعمان في الاصل ثم استيلاه حب الدنياع لى القلب ومهمان عف الاعمان من عند المناف الدنياء في مناف المناف والمناف الدنياء في مناف الفيل المناف المنافق النافس والعدول عن طريق الشيطان في مناف النافس والعدول عن طريق الشيطان فيورث ذلك الانهماك في القلب فلا يؤال المنافق المنافقة النافوس على القلب فلا يؤال المافي في ورث ذلك الانهماك في المناب فلا يؤال المنافق النافوس على القلب فلا يؤال العالمي المنافقة النافوس على القلب فلا يؤال العالمية النافوس على القلب فلا يؤال العالمية المنافقة النافوس على القلب فلا يؤال العالمية المنافقة النافوس على القلب فلا يؤال العالمية النافق النافوس على القلب فلا يؤال العالمة النافوس على القلب فلا يؤال العالمة النافوس على القلب فلا يؤال العالمية النافوس على القلب فلا يؤال العالمة النافوس على القلب فلا يؤال العالمة النافوس على القلب فلا يؤال العالمية النافول المنافقة النافوس على القلب فلا يؤال العالمة النافوس على القلب فلا يؤال المنافقة النافوس على القلب فلا يؤال المنافقة النافوس على القلب فلا يؤال العالمة النافوس على القلب فلا يؤال المنافقة النافوس على القلب فلا يؤال المنافقة النافوس على القلب فلا يؤال العالمة النافوس على القلب فلا يؤال المنافقة المنافقة النافوس على القلب فلا يؤال المنافقة النافقة النافقة النافقة النافقة النافقة النافقة المنافقة النافقة النافقة

الادلة انكان شاكافيه فهو فاسد الدين وانكان واثقابه فهوآمن من مكرالله مغدر بعقله الناقص وكل خائض في البعث فلا ينفك من هاتين الحالة ين) لا بحالة (الااذاجاوز حدود المعقول الى نورالمكاشفة الذي هو مشرق في عالم النبوة والولاية وذلك هوالكبريت الاحر) في عــزةو جوده (واني يتيسم) ذلك (واغمًا يسلم عن هذا الخطر البله من العوام والذين شغلهم خوف المار بطاعة الله) تعمالي (فلم يخوضوا أ في هذا الفضول فهذا أحد الاسباب الهنطرة في سوء الحائسة وأماالسبب الثاني فهو ضعف الاعمان في الاصل ثم استيلاء حب الدنيا على القلب) وغلبته عليه (ومهما ضعف الاعمان ضعف حب الله تعمالي وقوى حب الدنيا) لانهما ضدان (فيضير بحيث لايبقي في القلب موضع لحب الله تعالى الامن حيث حديث نفس لا يظهرله أثرني مخالفة النفس والعدول عن طريق الشبطان فيورث ذلك الانهماك فىا تباع الشهوات حتى يظلم الفلب ويقسو ويسودو تتراكم طلة الذنوب على الفلب ولايزال بطفئ مانيه من نو رالاعمان على ضعفه حتى يصبر طبعارو بناً) والمه يشير قوله تعالى فطبع على قاوبهم فهم لا يفقهون وقوله تعمالي كلابلران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (فاذاجاءت سكرات الموت) وشداته (ازداد ذلك الحبأيني حب الله تعالى ضعفًا لما يبدو من استشعار فراق الدنيا وهي الحبوب الغالب على القلب فينالم القاب باستشعار فراف الدنيا و يرى ذلك من الله فيعتلج ضم يرم) أى يتحرك (بانكارماف در عليه من الموت وكراهنه ذلك من حيث اله من ألله فعنشى ال يتورفى بأطنه بغض الله تعلى بدل الحب كان الذي يحب ولد حبا ضعيفا اذا أخذولد أمواله التي هي أحب اليه من ولد وأحرفها) وأثلفها (انقاب ذلك الحب الضعيف بغضافان اتفق زهوق روحه في تلك اللعظة التي خطرت فيها هذه الخطرة فقد ختمه بالسوء وهلك هلاكامؤ بداوالسبب الذي يفضي الىمثل هذه الخاتمة هوغلبة حب الدنيا والركون البها والفرح باسبامها معضعف الايمان الموجب اضعف حبالله تعمالى فن وجد فى قابمه حب الله أعلب من حب الدنياوان كان عب الدنيا أيضا فهوأ بعد عن هذا الخطر) لان العبرة بالغالب (وحب الدنيا رأس كل خطينة) كاو رد (وهو الداء العضال) أى الصعب (وقدعم أصناف الحلق) واستغرقهم [(وذلك كله لقلة ألعرفة بالله تعـالى اذلايحبه الامن عرفه) فالحبة تُمرة المعرفة (ولهذا قال تعـالى قل ان كانآ باؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشد يرتكم وأموال افسترفتموها وتجاوة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب البكم منالله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربضوا حيىياتى الله بامره الا ية) أى الى آ خره ا (فاذا من فارقته روحه في مالة خطرة الانكار على الله تعمالي بماله وظهور بغض فعَلَ الله بقلبه في تفريقه بينه وبين أهله وماله وسائر محابه) الدنيوية (فيكون موته قدوماعلي ما أبغضه إوفراقًا لما أحبه فيقدم على الله قدوم العبد المبغض) الممقوت (الا بق اذا قسدم به على مولاه قهراً)

مافيه من نور الاعان على ف عقه حتى الصدير طبعا ورينا فاذا جاءت سكرات ااون ازداد ذلك الحب أعنى حب اللهض عفاالا يبددومن استشعار فراق الدنداوهي المحبوب الغالب على القلب فيتألم القلب مامتشدار فراق الدنياويري ذلك منالله فعنتلج ضمبره مانكارماقد رعليهمن الموت وكراهة ذلكمن حيثاله من الله فعضي أن يثور في ماطنه بغض الله تعالى بدل الحدكأأن الذى يعدولاه حياضعمفا إذا أخسدواده أمواله التيهي أحباليه من ولده وأحرقها انقلب ذلك الحب الضعيف بغضا فاناتفق زهوقروحهفي ثلك العظمة التيخطرت فهاهذه الخطرة فقدختمله مالسوءوهاكهلا كامؤندا والسبب الذي يفضى الى مثل هذوالخاتمة هوغلبة حب الدنيا والركون الها

وجرا وانكان عب الدنيا أيضافهو أبعد عن هذا المهاروحب الدنيار أسكل خطيئة وهو الداء والعضال قدعم أصناف الحلق وذلك كله لقلة المعرفة وانكان عب الدنيا أيضافه وأبعد عن هذا المهاروحب الدنيار أسكل خطيئة وهو الداء والعضال قدعم أصناف الحلق وذلك كله لقلة المعرفة ما لقد تعالى المان عرفه و لهذا قال تعالى قل انكان آباؤكم وأبناؤكم واخوا الكم وعشيرتكم وأموال افترفتم وهاو تجارة فخشون كساده اومساكن ترضونه أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سيله فتربص واحتى بأنى الله بأمره الا "به قاذا كل من فاوقته وحه في الله تعالى به الموظهور بعض فعل الله بقلب من تقديم وتعالى وين أهله وماله وسائر عابه فيكمون موته قدوما عسلى ما أنه غنه وفرا قالما أحبه فيقدم على الله قدوم العبد المبغض الا "بق اذا قدم به على مولاه قهرا

فلا يحقى ما يستحقده من الخرى والذكال وأما الذي يتوفى على الحب فانه يقدم على الله تعالى قدوم العبد الحسن المستاق الى مولاه الذي تحمل مشاق الاعمال و وعثاء الاسفار طمع افى لقائه فلا يحقى ما يلقاه من الطرح والسرور بحيرد القدوم فضلا عما يستحقه من لطائف الاكرام وبدائع الانعام إ (وأما الخائمة الثانية) التي هي دون الاولى وليست مقتضية المفاود في النار فاها أيضا سبان أحره هما كثرة المعامى وان قوى الاعمان والا تخرض عف الاعمان وان قلت المعامى وذلك لان مقاوفة المعامى سببها غلبسة الشهو ان ورسوخها في القلب بكثرة الالف والعلاة وجيم ما ألفه الانسان في عروب عود ذكره الى قلبه عند مراح المناب المناب المناب في علم المناب في على قلبه عند الموت فرعات قبض و وحد عند (٢٢٩) علمة شهوة من شهوات الدنبا ومعصية ميله الاكثر الى المعامى غلب ذكرها على قلبه عند الموت فرعات قبض و وحد عند (٢٣٩)

من المعاصى فستقمد بهاقليه ويصبره يعوباعه نالله تعالى فالذى لا يقارف الذنب الاالفيئة بعرالفيئة فهوأبعدءن هذاالخطر والذى لم يقارف ذنها أصلا فهر بعيد حدا عنهذا الخطر والذى غلبت عليه المعاصي وكانثأ كثرمن طاعاته وقلبسه بهاأفرح منه بالطاعات فهذا الحطر عفام فيحقه جداو نعرف هـ دائدالرهواله لايخني علمك انالإنسان رىفى منامسه جلة من الأحوال التيعهدها طول عروحتي انه لابرى الاماعـــائـــل مشاهداته فىالبقظة وحتى انالمراهق الذي يحنسلم لابرى صورة الوقاع اذالم يكن قدواقع فى المقطة ولى بق كذلك مدنالاأى عند الاحتلام صورة الوقاع ثملابخني أنالذى

وحوا (فسلايخني مايستفقه من الخزى والنكال) وأنواع الهوان (وأماالذي يتوفى على الحب فانه يقدم على الله قدوم العبد المحسن) المطيع (المشتاق الى مولاه الذي تحمل مشاق الاعمال ووعثاء الاسفار) من شدائدها (طمعافي لقائه) ورجاء في مشاهدته (فلا يعني ما يلقامن الفرح والسرور عمرد القدوم فضلاعها يستعقه من اطائف الاكرام وبدائع الانعام وأماالخاعة الثانية التي هي دون الاولى وليست مقتضية الغاود فى النار فلها أيضا سببان أحدهما كثرة المعاصى وان قوى الاعبان والاسترضعف الاعبان وانقات العامى وذاك لان مقارفة المعامى) أى ملابستها (سبب غلبة الشهوات ورسوخها في القلب بكثرة الالف والعادة وجيع ماألفه الانسان في عروبعود ذكروالى قابه عندموته فانكان ميله الاكثر الى المعاصى غلبذ كرهاء لى قلبه عندموته فرعات قبض روحه عندغلبة شهومن شهوات الدنيا ومعصيةمن المعاصي فتقيدبها قلبسه ويصير محجو باعن الله تعالى لاشتغاله بما تقيدبه قلبه (والذي لايقارف الذنب الاالفينة بعد الفيئة) أى المرة بعد المرة (فهوأ بعد عن هذا الخطرو الذي لم يقارف ذنبا أصلافهو بعيد جدا عن هذا الخطر والذي غلبت عليه العاصى وكانت أكثر من طاعاته وقلبهما أفرح منه بالطاعات فهذا الخطرعظيم فىحقهجدا ويعرفهذا بمثال وهوانه لايخني عليسك ان الانسان برى ف منامه جلة من الاحوال التي عهدها طول عروحتي الهلايري الاماعيائل مشاهداته)أو يقاربها (في اليقظة وحتى ان المراهق) وهومن قارب الاحتلام (الذي يحتّم لا مرى صورة الوقاع اذالم يكن قدواقع في المقفاة ولو بقي كذاك مدة الماراى عند الاحتسلام صورة الوقاع) لانه لم بعهد ، قبل ذلك (مم لا يخفي ان الذى قضى عرو فى الفقه يرى من الاحوال المتعلقة بالعلم والعلماء أكثر بما براه المتاح الدى قضى عروف التجارة والتاجر يرىمن الاحوال المتعلقة بالنجارة وأسبابها أكثر بمايراه الطبيب والفقيه لانه اعمايظهرف سالة النوم ماحصــله مناسبة مع القلب بطول الااف أوبسبب آخرمن الاسسباب والموت شبه النوم) ولذلك قبل انه أخوه (ولكنسه فوقه) عرائب (ولكن سكرات الموت وما يتقدمه من الغشية قريب من النوم فيقتضى ذلك تذكرا لمألوف وعوده الى القاب واحد الاسباب المرجحة لحصول ذكره في القلب طول الالف وطول الالف بالمعامى والطاعات أيضام جواذلك تخالف منامات الصالحين منامات الفساق فيكون غلية الالفسيبالات يتمثل فى قلبه صورة فاحشة وعيل الهانفسه فر عاتقيض علماروحه فيكون ذلك سوءالخاتمة وأن كأن أصل الاعان باقيا بحيث يرجىله الخلاص منها) بسببه (وكمان ما يخطر في اليقظة انما يخطر بسبب خاص يعلمه الله تعالى فكذلك آحاد المنامات لهاأسباب عندالله تعالى يعرف بعضها) بتعريف الله اياه (ولا يعرف بعضها كالنانه المان الخاطر ينتقل من الشي الى ماينا سبه اماما بالشام ه أو

قضى عروف الفقه برى من الاحوال المتعلقة بالعدام والعلماء أكتريما براه التاحراندى قضى عروف التجارة والتاحريرى من الاحوال المتعلقة بالتجارة وأسبام الشرعا براه الطبيب والفقية لانه اغما يظهر ف حالة النوم ماحصل مناسبة مع القلب بطول الالف أو بسب آخوه الاسباب والوت شيده الذوم ولكنه فوقه ولكنه فوقه ولكن تذكر المألوف وعوده الى القلب وأحد الاسباب المرحمة خصول ذكره في القاب طول الالف فطول الالف بالعاصى والطاعات أيضاص حوكذ المتحالف أيضامات الصلين منامات المساق فتدكون غلبة الالف سببالان تمثل صورة فاحشة في قلبه وغيل البها نفسه فر عاتق بض غلبه وحده فيكون ذلك سبب سوء خامة وان كان أصل الاعبان باقباعيث برحي له إخلاص منها وكاأن ما يخطر في الدفاة المان النوع الدمان النوع الدمان النوع الدمان النوع الدمان المناسبة المان المناسبة المان الشامة وكذاك أنا المان المان النام النوع الدمان النوع الدمان النوع الدمان النام المان النام المناسبة المان المناسبة المان النوع الدمان النوع الدمان النوع الدمان النوع الدمان النوع الدمان النوع الدمان النوع المان المناسبة المان النوع المان النوع الدمان النوع الدمان النوع المان النوع و المان المناسبة المان النوع الدمان النوع الدمان النوع الدمان النوع الدمان النوع المان النوع المان النوع و المان المان المان النوع الدمان النوع الدمان النوع الدمان النوع الدمان النوع المان المان المان المان المان النوع المان النوع المان النوع المان النوع المان النوع المان المان المان النوع المان المان النوع المان المان المان المان المان النوع المان النوع المان النوع المان النوع المان المان النوع المان النوع المان المان المان المان النوع المان النوع المان المان

والمابالمفادة والمابالقارنة بآن يكون قدورد على الحسمنه المابالشابه قبان ينظر الى جيل فينذكر حيلا آخر والمابالها وقبان ينظر الى جيل فينذكر حيلا آخر والمابالها وقبان ينظر الى جيل فينذكر قبيعا ويتأمل في شدة التفاوت بينه ماوأ مابالمقارنة فبان ينظر الى فرس قدر آومن قبل مع انسان فيذكر ذلك الانسان وقد ينتقل الحاطر من شي الى شي ولا يدرى وجه مناسبته والحمايكون ذلك بواسطة وواسطتين مثل أن ينتقل من شي الى شي نات وسنه الى شي نالت عمل المناسبة ولكن يكون بينه و بين الثانى مناسبة وبين الثانى والاول مناسبة وكذلك لا نتقالات الحواطر في المنامات أسباب من هذا الجنس وكذلك عند سكرات الوت فعلى هذا والعلم عند القومي كانت الحياطة أكثراً شغاله فانك تواويو على المدكلة يأخذ الرقاد من فوقه و يقدره و يشبره كائه يتعاطى تفصيله شم عديده المرته اعتباط ويبل أصبعه التي الها (و ٢٤) عادة بالكشتبان ويأخذ الازار من فوقه و يقدره و يشبره كائه يتعاطى تفصيله شم عديده

بالمضادة أو بالمقاربة بان يكون قدورد على الحس معــهأمابااشابهة فبان ينظر الىجيــل فيتذكر جبلاآخر) سواه وهومشابه له فىجماله (واما بالضادة فبان ينظر الى جميل فينذ كرقبيحا ويتأمل فى شدة التفاوت بينهما) في الجال والقبع (وأما بالمقاربة فبان ينظر الى فرس) كان (فد رآ من قبل مع انسان فيتذكر ذلك الأنسان) بانتقال الخاطراايه (وقدينتقل الخاطر من شي الى شي ولايدرى وجمه مناسبته له وانما يكون ذلك بوأسطة و بواسطنين) وأكثر (مثران ينتقل منشئ الحشي ثان ومنه الى ثالث ثم ينسى الثانى ولايكون بين الثالث والاوّل مناسبة) ظاهر الوجب انتقال الحاطر اليه (واسكن يكون بينهوبين الثانى مناسمية وبينالثانى والاؤل مناسبة) اماقريبةأو بعيدة (فكذلك لانتقالات الخواطر فى النامات أسباب من هدذا الجنس وكذلك عند سكرات الموت فان الخواطر تنتغل فيها في أمور بعضها مرتبط بالبعض باسباب مختلفة ومن أراد أن يكف خاطره من الانتقالات الى المعاصى والشهوات فلاطريقله الاالجاهدة طول العمر فى فطامه نفسه عنها وفى قع الشهوات عن القلب فهذا هو القدر الذي يدخل تحت الاختيار) والراد بطول العمر هنامعظمه وهوأيام الساول حتى يتمرت على الفطام والقمع والافان شغل عره كله فيه فثى يتفر غلعرفة الله تعالى (و يكون طول المواطبة على الخير وتخلية الفكر عن الشرعدة وذخديرة لحالة سكرات الموت فانه يموت ألمرء على ماعاش عليه ويحشر على مامات عليه) كافي الخبر (وكذلك نقل عن بقال) وهو من يبيع الفواكه اليابسة وغيرها فقيل (الله كان للقن عند الوت كامتا الشهادة فيقول خسة سنة أربعة فيكان مشغول النفس الحساب الذي طُال الفعبه قبل الموت) فغلب على لسانه ولم يوفق الشهاد تين (وقال بعض العارفين من السلف ان العرش جوهرة تتلائلا فورافلا يكون العبد على حال) من أحواله (الاانطبيع مناله في العرش على الصورة التي كان عليه افاذا كان في سكرات الموت كشف له صورته من العُرش فرعما برى نفسه على صورة معصبة وكذلك يكشف له يوم القيامة فيرى أحوال نفسه فيأخذ من الحياء والحوف ما يجل عن الوصف) انقله صاحب القون (ومأذ كره صحيح وسبب الرؤيا الصادقة قريب من ذلك فان النائم بدرك ما يكون في المستقبل من مطالعة اللوح الحفوظ وهو حزء من أجزاء النبرة) كاورد ذلك في الخبر (فاذا برجم سوء ﴿ الخائمــة الى أحوال القاب واختلاج الخواطر ومقلب القاوب هوالله تعالى والاتفاقاتُ المقتَضية السوء الخواطر غير داخلة تحت الاختيار دخولا كليا وانكان لطول الالف فيسه تأثير فلهذا عظم خوف العارفين من سوءا خاتمة لانه لوأراد الانسان الارى في المنام الاأحوال الصالحين وأحوال الطاعات والعبادات عسرعليه ذلك) ولم يمكنسه (وان كان تكثرة الصلاح والواظبة عليه تمايؤثر فيسه ولمكن اضطرابات الخيال لاندخـ ل بالكلية تحُث الضبط وان كان الغَالب مناسبة مايظهر في النوم لما غابت

انى القراض ومن أرادأن تكف خاطره عن الانتقال عين المعامى والشهوات فلا طريقه الاالحاددة طول العمر في فطامة نفسه عنها وفي قع الشهوات عن القاب فهذاه والقدرالذي مدخل تحت الاختيار ويكون طول المواظبة على الخير وتخليمة اللمكرهن السر عدة وذخيرة لحالة سكرات الموت فانه عوت الرمعلي ماءاش عليهو يحشرعلىما مان على ولذاك نقل عن مقال اله كان يلقن عند الموت كلني الشهادة فيقول خسسة ستةأر بعة فكان مشغول النفس بالحساب الذي طال الفعله قبل الوت وقال بعض العارفين من السلف العرشجوهرة تتلالانو رافلا كمون العمد على حال الاانطب مثاله فى العرش على الصورة التي كان علما فاذا كان في سكرات الموت كشها

صورته من العرش فر عما مرى نفسه عسلى صورة معصبة وكذلك يكشفه بوم القيامة فبرى أحوال نفسه في أخذه من في المساء والخوف ما يجل عن الوصف وماذكره صعيع وسبب الرؤيا الصادقة قريب من ذلك فان النائم يدرك ما يكون في المستقبل من مطالعة اللوس المحفوظ وهي خوف من أخزا والنبوة فاذار جمع سوءالحا تقالى أحوال القلب واختلاج الخواطر ومقلب القلوب هو الله والاتفاقات المقتضية تسوء الخواطر غيردا خلات تحت الاختيار دخولا كلياوان كان اطول الالف فيسه تأثير فهذا عظم خوف العارفين من سوء الحاقة لائه لوأراد الانسان أن لا يرى في المنام الاأحوال الصالحين وأحوال الطاعات والعبادات عسر عليه ذلك وان كانت كثرة الصلاح والمواظبة عليه محما بؤثر فيه والكن اضارا بان الخال المناهر في النوم لما غلب

فى اليقظ فحتى سمعت الشيخ أباعلي الفارمذي رحمة الله عليه رصف لى وجوب حسن أدب الريد الشحه وان لا يكون في قلبه انكار لكل ما يقوله ولافى اسانه مجادلة عليه فقال حكيت اشيخي أبي القاسم الكركاني منامالي وقات رأينك قلت لى كذا فقلت لمذاك قال فه عبر في شهرا ولم يكامني فى النوم وهو كاقال اذقل الرى الانسان وقال لولاانه كان في باطنك تجويزًا لما البة وانكارها أقوله لك المحرى ذلك على لسانك (٢٤١)

فى منامه خلاف ما ىغلى فى المقنلة على قلبه فهذاهو القدرالذي نسمع بذكره فى علم المعاملة من أسمرار أمر الحاغية وماوراءذلك فهو داخلف،لمالسكاشفةوقد ظهر لكبهذا كالامنمن سوءالخاتمة بانترى الاشماء كاهى عليهمن غيرجهل وتزجى جيسع العسمر في طاعة اللهمن غيرمعصمة فانكنت تعلم أنذلك محال أوعسير فلابد وانءغلب علل من الحوف ماغلب على العارف من حتى تطول بسببه بكاؤل ونياحتان و يدوميه حرَّنكُ وقَلَقُكُ كِمَّا سنحكيه من أحوالالانبياء والسلف الصالحين ليكون ذلك أحدالاسمان المهعة لنارالخوف من قليكوقد عرفت مدا انأعمال العمركاها ضائعة انام يسلم فىالنفس الاخير الذي علمه خروج الروحوا نسلامته مدع اضطراب أمواج الخواطر مشكاة جددا ولذلك كان مطهرف من عبدالله يقول الىلاأعب من هاك كيف هاك و لكني أعجب من نعيا كلف نعا

فالمقطة حتى معت الشيخ أباعلى) الفضل بن محد بن على (الفارمذي) فا ورا أف وراءومم وذال معمة نسبةالي فارمذقرية بطوس وهولسان خراسان وشيخها وصاحب الطريقة والحقيقة بها حسن الوعظ روي عن محدبن عبدالله بنباكو يه الشيرازى وابن مسروروعنه عبدالغافر الفارسي وأبو الحبر جامع الشفاء وترفى بطوس سنةسدع وسبعن وأربعمائة وأولاده أبوالمحاشن علىوأبو الفضل محذوأ بوبكرعبد الواحد كلهم علماءفضلاءرهاد(رحه الله تعمالي يصف لي وجوب حسن أدب المريد لشيخه وان لايكون في قلبه انه كار لكلمايةوله ولافي لسانه مجادلة عليه فقال حكيت لشيخي أبى القاسم) عبد الرحن بن على (الكركاني) الطوسي وكركان تعريب حرجان قال باقوتفي المشترك جميع العرب لايقولونها الامالكاف وهي بن طبرستان وخواسان وقيل من خراسان وقيل من طبرستان والله أعلم اهم وكان أبوعلى الفارمذى قد صاهرأ باالقاسم الكركاني هذاوالمصنف رجه الله تعالى قدأ خذعن كل من الفارمذي و يوسف النساج وهما جيعاءن أبي القاسم الكركاني هذا وقد دفن الكركاني والنساج كالاهماني قبر واحدبطوس وكل هؤلاء الثلاثة من كارمشايخ السلسلة النقشدندية والكركاني في الاخذ طريقان أحددهما عن أبي عمان سعىدبن سلام المغربيءن أبى الحسن على بنأ جدالكاتب المصرى عن أبي على الروذمادي عن الجند بسنده والثانى وعليه المدار فى سند السلسلة انه أخذ عن روحانية أبى نزيد البسطابىءن روحانية جعفر الصادق بسنده (مناما لى وقلت رأيتك كانك قلت لى كذا فقلت لم ذلَّك قال فهمرني شهرا ولم يكامني وقال لولاانه كان في اطنه تحو مر الطالبة وانكار ما أقول ال والاماحرى ذلك على لسانك في النوم وهو كأقال اذقلاري الانسان في منامه خلاف مايغاب في اليقظة على قلبه فهذا هو القدر الذي نسمير بذكره في علم المعاملة من اسرار الخاتمة وماو راعذلك فهود اخل في علم المكاشفة) ولايليق ذكره هنا تسويق (جميع العمرفي طاعة الله عز وجل من غير معصية فان كنت تعلم ان ذلك محال أوعسير فلامد وان يغاب عليك من الحوف كاغلب على العارفين)من عباده (حتى يطول بسببه بكاؤل ونياحتك ويدوم حزالً وقلةك) وانزعاجك (كما سنحكيه) فيما بعد (من أحوال الانبياء) علمهم السلام (والاولياء والساف الصالحين ليكون ذلك أحد الاسباب المهيجة لنار الخوف من قلبك وقد عرفت بمذاأن أعمال العمركاها ضائعة انلم تسلمف النفس الاخير الذيعليه خروج الروح وانسلامته معاضطراب أمواج الخواطرمشكل جداً ولذلك كانمطرف بنعبدالله) بن الشخير العامري البصري الثابعي رجمه الله تعالى (يقول انى لا أعجب من هاك كيف هاك واكن أعجب من نعا كيف نعا) الله صاحب القوت وهوفي الحليَّة في ترجمة يحيى بن أبي كثير أن سليمان عليه السلام قاللَّابِنه لاَ تَعَمَّىٰ همَن هلك كنف هلك ولكن اعجب من نجاكيف نحا (ولذلك قال حامد اللفاف) لهذكرفي الحلية في ترجه عاتم الاصم (اذا صعدت الملائكة بروح العبد المؤمن وقدمات على الخير والأسلام تعبت الملائكة منه وقالوا كيف نعامن دنهافسد فهاخيارنا) بشيرون بذلك الى ابليس وهاروت وماروت (وكان) سفيان (الثورى) رحمالله تعالى (يومايبك فقيل له علام تبكي فقال بكينا على الذنو برمانا فالات نبكي على الا ملام) أخرجه أبو نعيم في الحلية (و بالحلة من وقعت سفينته في لجة البحر) أي وسطه (وهجمت عليه الرياح العاصفة)

٣١ - (انحاف السادة المتقين) - ناسع) ولذلك فالحامد اللفاف اذاصعدت الملائكة

بروح العبدالمؤمن وقدمات على الحير والإسلام تعجبت الملائه كتمنه وقالوا كبف نجاهذا من دنياف دفيها نحيارنا وكان الثوري يومايبكي فعسله عسلام تبك فقال بكيناعلى الذنوب زمانا فالاتن بكءلى الاسلام وبالحسلة من وقعت سفينته في لجدًا البحر وهعمت عليه الرياح واضطر بث الامواج كانت النجازى حق أبعد من الهلاك وقلب الومن أشد اضطرابا من السفينة وأمواج الخواطر أعظم النطاما من أمواج المجروا على النحوف عند الموت خاطر سوء يخطر فقط وهوالذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلمان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة خسين سنة حتى لا يبقى بينه و بين الجنة الافواق القة في الخواطر التى الخواطر التى تضطر بوتخطر خطور البرق الخاطف (٢٤٢) وقال سهل رأيت كاني أدخلت الجذة فرأيت ثلثم التم ما أخوف ما كنتم

المختلفة (واضطربت الامواجمن سائر)النواحي (كانت النجاة فيحقه أبعدمن الهلاك وفلب المؤمن أشد اضطرابا منالسفينة وأمواج الخواطر أعظم ألتطاما من أمواج البحر وانحيا المخوف عنسد الموت خاطرسوء يخطر فقط وهوالذي قال رسول الله صلى الله علىموسلم أن الرجل ليعمل بعمل أهسل الجمّة خسين سنة حتى لا يبقى بينه و بين الجنة الافواق ناقة فعنم له علسبق من الكتاب) تقدم الكلام عليه قريبًا (ولايتسم فوانَّ ناقةلاعُ التوجب الشقاوة) أذَّ الروح تـكونْ قريبامن الصَّدر (بلُّ هي الخواطر التي تضطر ب وتخطر خطور المرق الحاطف) وفي القوت ولايتأتى في هذا المقدار من الوقت شيمن عل الجسم بالجوارح اغا هومن أعمال القاوب عشاهدة العقول وفواق الناقسة هومايين الحلبتين وهذا من تقليبات القاوب عن حقيقة وجهة التوحيد الى وجهة الضلال والسرك عند مايمدو من روال العقل وذهابعلم المعقول فيبدوله من الله مالم يكن يحتسب (وقال) أبوجمد (سهل) التسترى رجه الله تعالى (رأيت كانى أدخلت الجنة فرأيت) ولفظ القوت فلقبت في الأثماثة ني فسألتهم ما أخوف ماكنتم تحافون في الدنياة الواسوء الحاتمة) أي فالحاتمة من مكر الله عزوجل الذي لا يوصف ولا يفطن له ولاعلمه فوقت ولانهاية لمكره لان مشيئته وأحكامه لاغاية لها (ولاجل هذا الخطر العظيم كانت الشهادة مغبوط اعلمها وكان موت الفجاة مكروها أما الموت فحاة فلانه يتفق عندغلبة خاطر سوء واستيلاته على القاب والقلب لا يخداو عن أمثالها الى ان يدفع بالكراهة أوبنو والعرفة) وقد لا يصادق ذلك في تلك الساعة (وأما الشهادة فلانهاعبارة عن قبض الروح ف عللة لم يبق فى القلب سوى حب الله تعالى وخرج حب الدنيا والاهل والمال وألولدو جميع الشهواتءن القلب آذلا يهتم على صف القتال موطنانفسه علىالموت الاحبالله وطالبالمرضاته وبآتعا دنياما آخرته وراضيا بالبيع الذىبايعه اللهبه أذقال تعمالى انالله اشترى من الومنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنسة) ألى آخرالا أية (والبائع راغب عن المبيع) الذي هو النفس والمال (لامحالة ومخرج حبسه عن القلب ومجرد حب العوض المطاوب في قلبه) وهو الجنة (ومثل هذه الحالة قد تغلب على القلب في بعض الاحوال والكن لا يتفق زهوق الروح على مثل هذه الحالة هذافين ليس يقصد الغلبة والغنيمة وحسن الصيت بالشجاعة) أي ليقال فلات شجاع لابطاق (فانمن هـ ذا حاله وانقتل في المعركة فهو بعيد عن مثل هذه الرتبة) أي رتبة الشهادة (كادلت عليه ألاخبار) قال العراق في المتفق عليه من حديث أبي موسى الاشعرى ان رحداد قال يارسول الله الرجل يقاتل المغنم والرجل يقاتل الذكروالرجل يقاتل ايرى مكانه فن في سبيل الله فقال من فاتل لتكون كلةالله هي العليا فهو في سبيل الله وفيرواية الرجليقا تل شحاعة ويقاتل حية ويقاتل رياءوفي رواية يقاتل غضما اله قات ورواءكذلك أحمد وأصحاب السنن (واذبان الله معنى سوء الخاتمة وماهو مخوف فيها فاشتغل بالاستعداد لهافواطب علىذكرالله تعمالي وأخرجمن قلبك حب الدنيا واحرس عن فعل المعاصى جوارحك) الظاهرة (ومن الفكر فهاقلبك واحتر زمن مشاهدة المعاصى ومشاهدة أهلها جهدك وطافتك (فان ذلك أيضًا يؤثر في قلبك) تأثيرا يحول بينك وبين ذكرالله (و يصرف اليه فكرك وخواطرك) فيشغلك عن الله (واياك ان أرقف وتفول سأستعدلها اذا جاعت

فخافون فىالدنها فالواسوء الخاغة ولاحل هذاالخطر العظهم كانت الشهادة مغبوطا علمها وكان موت الفعأة مكروهاأما الموت فجأة فلانهر بمايتفقءند غلمة خاطرسوء واستملائه على القلب والقلب لايخاو عين أمثاله الاأنيدنع بالكراهة أوبنورالعرفة وأماالشهادة فلأنهاعمارة عنقبض الروح في حاله لم يبق في القلب سوى حب الله تعمالي وخرج حب الدنماوالاهلوالمالوالولد وجيم الشمهواتعن القلب أذلا يهجم على صف القتالموطنانفسمعلي المسوت الاحبالله وطلبا لمسرضانه وباثعادنياه بالمخرته وراضيا بالبيع الذى بالعدماللهمه اذقال تغالى انالله اشترىمن الؤمنين أنفسهم وأموالهم بانلهم الجنة والبائم راغب عن المدع لا محاله ومخرج حبهعن القال ومحردح العوض الطاوب في قلب ومثل هذه الحالة قد بغلب على القاسفي بعض الاحوال والكن لا ينفسق زهوق

الروح فها فصف القتال سبب لزهوق الروح على مثل هذه الحالة هذا فين ليس بقصد الغلبة والغنيمة وحسن الصيت بالشجاعة فان من الخاعة هذا حاله وان قتل في المعركة فهو بعيد عن مثل هذه الرتبة كادلت عليه الاخبار واذا بان المتعدى سوء الحامة وماهو مخوف فيها فاشتغل بالاستعداد لها فواظب على ذكر الله تعدال واخرج من فلبك حب الدنيا واحرش عن فعل المعاصى جوارحك وعن الفكر فيها قلبك واحدر رعن مشاهدة المعاصى ومشاهدة أهلها جهدك فان ذاك أيضا بو ثرقى قابل ويصرف المه فكرك وخواطرك واياك أن تسوف و تقول سأستعدلها اذاجاهت

الحاقة فان كل نفس من أنفاسك خاقتك اذ يمكن ان تخطف فيه وحك فراف قلبك في كل تطريفة واياك ان ثهم في لحظة فلعل تلك اللعظة خاقتك اذ يمكن ان تخطف فيه وعلى في يقطنك وأمااذا فت فاياك ان تنام الاعلى طهارة الظاهر والباطن وان بغلبك الذوم الابعد غلبة ذكر الله على قلبك الست أقول على نسائك فان حركة اللسان بمعردها ضعيفة الاثر واعلم قطعا انه لا يغلب عند الذوم على قلبك الا الابعد غلبة ذكر الله على قلبك في النوم الابعد غلبة في النوم الابعد عند فومك الموم الابعد فله المناف فومك والمناف فومك والمناف ومك والمعتمد النوم والم قطة فك المنام العبد الاعلى ما غلب عليه في وقطة والاستيقظ الاعلى ما كان والمناف فومه فكذاك لا يمنام العبد الاعلى ما غلب عليه في وقطة ولا يستيقظ الاعلى ما كان والمناف وال

إالاعلى ماعاش عليه ولا يعشر الاعلى مامات عليه وتحقق قطعا ويقيناانالمسوت والبعث حالتان من أحوالك كأانا لنوم واليقظة حالتان من أحوالك وآمن بهدا تصديقاباعتقاد القلبانلم تكن أهلالمشاهدة ذلك بعن اليقين ونورا ابصيرة وراقب أنفاسك ولحظاتك واماك ان تعمفل عنالله طرفة عـن فانكاذا فعاتذلك كاله كنت مع ذلك في خط_ر عظيم فكيف اذالم تفعل والناس كلهم ملكي الا العالمون والعالمون كلهم هلكي الاألعاملون والعاملون كاهمم هلكي الاالخلصون والمخلصون علىخطرعظيم واعلم انذاك لايتيسراك مالم تقنع من الدنيا بقدر ضرورتك وضرور تكمطع وملبس ومسكن والباقي كلمفضول والضرورةمن المطم مايقيم صلبك ويسد رمقلك فينبغي أن يكون تناولك تناول مضطركاره ولاتكون رغبتك فسه

الحاتمة) عندرهوق الروح (فان كل نفس من أنفاسك) هي (خاتمتك اذيمكن ان يختطف فيهار وحل) بغتة (هسذا مادمت في يقظتك وأما اذا نمت فاياك ان تنام الاعلى طهارةا الظاهر والباطن وان يغلبك النوم الابعد غلبة ذكرالله على قلبــك امانفيا واثبانا واما اقتصارا على لفظة الله مع كمال المراقبــة (لست أقول على لسانك فانحركة اللسان؟عردهاضعيفة الاثر)بل ولاتاثير لهافي تُحِلَّمة القلب أصلا (واعلم قطعاانه لايغلب عند النوم على فلبك الاما كان غال اعليه قبل النوم ولا تبعث عن نومك الاعلى ماغلب على قلبسك في نومك والموت والبعث يشبه النوم واليقظة في كما لاينام العبد الاعلى ماغلب عليه في يقفلته ولايستيقظ الاعلى ماكان عليهفى نومه فكذاك لايموت المرء الاعلى ماعاش عليه ولايحشر الاعلى مامات عاميه) وقد وردت بذلك الاخبار وتقدمذكرها (وتحقق يقينا وقطعاان الموت والبعث حالبان من أحوالك كمان النوم واليقظة حالمان من أحوالك وآمن بمدا أصديقا باعتقاد القلب أن لم تمكن أهلا لمشاهدة ذلك بعين اليقين ونور البصيرة وراقب أنفاسك ولحظاتك) كلهاانتمر في غـــيرذ كرالله (واياك ان تغفل عن الله لحظة عين) وفي نسخة طرفة عين (فانك اذا فعلتْ ذلك كاه) أي من الايمان القلى ومراقبة الانفاس واللعظات (كنتمع ذلك في خطر عظيم فكيف اذالم تفعل فالناس كاهم هلكى الاالفالمون والمالمون كلهم هلسكم الاالعاملون والعاملون كلههم هلسكى الأالخلصون والمخلصون على خطرعظيم)هذا من قول أبي مجمد سهل التسترى رحه الله تعبالى وقد تقدم مرارا (واعلمان ذلك لا يتبسر لكمالم تقنع من الدنيا بقد وضرور تك) فقط (وضرورتك) انحاهي (مطعم وملبس ومسكن) والمشرب داخل في المطيم (والباقي كله فضول) ولكل من الثلاثة حد محدود (والضرورة من المطيم ما يقيم صلبك) في طاعة الله (و يُسَد رمةك فينبغي ان يكون تناولك) أساناً كله (تُناول مضطر كارمله ولأ تسكُّون رغبتُ ل فيسه أكثر من رغبتك في قضاء حاجتك اذ لافرق بين ادخال الطُّعام في البطن واخراجه فهماضرو ريان فى الجبلة وكما لايكون قضاء الحاجة من همنك التي يشتغل بها قلبك فلا ينبغي ان يكون تناول الطعام من همتك واعلم انه ان كان همتك ما يدخل بطنك فقيمتك ما يجرج من بطالك) هكذا قرره الحكماء (واذا لم يكن قصــدك من الطعام الا التقوِّي على عبادة الله) وطاعته (كقصدك من قضاء حاجتك فعلاَّمة ذلك تظهر في ثلاثة أمورمن ما كولائ وقته وقدره و حنسه أماالوقت فاقله ان يكتفي في الموم والله في وهما أربع وعشرون ساعة (عرة واحدة)ويكون ذلك وقت غروب الشمس (فيواطب على الصوم وأما قدره فبان لا يز يدعلى ثاث البطن) كاو ردذاك في الجر (وأما جنسه فان لا بطلب اللذا ثذمن الاطعمة بل يقنع عمايتفق و يتيسر (فانقدرت على هذه الثلاث وسقط عنك مؤنة الشهوات اللذائذ قدرت بعد ذلك على تُوكُ الشَّهِمَاتُ) والمُحرُمان (وأمكنكُ انلامًا كل الامن جله فانَّ الحلال يعز) أي يقل (وجدانه و) اذاً وجدفانه (لايق بجميع الشهوات) واللذات (وأماملبسك فليكن غرضك منه دفع الحر والبردوستر العورة

أكثر من رغبتك في قضاء حاجتك اذلا فرق بين ادخال الطعام في البطن واخراجه فه ماضر ورئان في الجبلة وكالآيكون قضاء الحاجة من همتك التي يشتغل به اقلبك فلا ينكون تناول الطعام من همتك واعلم أنه ان كان همتك ما يدخل بطنك فقيمتك ما يخرج من بطنك واذالم يكن قصدك من الطعام الاالتقوى على عبادة الله تعالى كقصدك من قضاء حاجتك فعلامة ذلك تظهر في ثلاثة أمو رمن ما كولك في وقته وقدره وجنسمة ما الوقت فأقله أن يكتفى في الدوم والله لا يمرة واحدة فدوا طب في الصوم و أما قدره فيأن لا يزيد على ثلث البطن وأما جنسه فأن لا يطلب اذا ثذا لا طعيمة بل يقنع بما يتفق فان قدرت على هدذه الثلاث وسقطت عنائم في المناهدة على المن حله فان الحلال بعزولا يني بجميع الشهوات و آمامل بسك فليكن غرضا منه وفع الحروا لع دوستر العورة الشبهات وأمكن أن لا تأكل الامن حله فان الحلال بعزولا يني بجميع الشهوات و آمامل بسك فليكن غرضا منه وفع الحروا لع دوستر العورة

فكل مادفع البردعن رأسك ولوقانسوة بدانق فطلبك غيره فضول منك بضيع فيمومانك ويلزمك الشغل الدائم والعناء القائم في تحصيله بالكسب مرة والعامع أخرى من الحرام والشبهة وقسب داما ثدفع به الحرو البردعن بدنك فكل ماحصل مقصود اللباس ان لم تكتف به في خساسة قدره و حنسه لم يكن المثموقف ومرد بعده بل كنت بمن لاعلا وبطنه الاالتراب وكذاك المسكن ان اكتفت عقصوده كفتك السماء سقفا والارض مستقرافان غلبك وأويرد فعلمك بالمساجد فان طلبت مسكنا خاصاطال علمك وانصرف البه أكثر عمول وجول هو بضاعتك ثم ان تبسيراك فقصدت من الحائط سوى كونه دافعا الامطار فأخد ترفع الحيطان وتربن الابصار ومن السقف سوى كونه دافعا الامطار فأخد ترفع الحيطان وتربن

| فـكلمادفع البردعن رأسك ولوقانسوة بدانق) فقدحصل المقصودوحينتذ (فطلبك غـيره فضول منك يضيع زمآنك ويلزمك الشغل الدائم والعناء القائم فى تعصيله بالكسب مرة والطمع) لمسافى أبدى الناس (أخرى) سواء كان من الحلال أو (من الحرام والشبهة وقس بهذا ما تدفع به الحر والبردعن بدنك فه كل ماحصل مقصود اللباس انام تكنف به في خساسة قدره وجنسه لم يكن ألَّ موقف ومردبعده بل كلت من لاعلا بطنه الا التراب)وفي الحسير ولاعلا جوف ابن آدم الاا لتراب (وكذلك المسكن ان اكتفيت بمقصوده كفاك السماء سقفا والارض مستقرافان غلبك وأويردفعليك بالمساجد) فانهامأ وى المساكين (فان طلبت مسكنا خاصا) لايشار كافيه أحد (طالعليك) آمره (وانصرف اليه أكثر عرك) ف تحصيله وأحضاره (وعمرك هو بضاعتك) التي بها ترّ يح في معاملاتك (ثمّ ان تيسراك فقصدت من الحائط سوى كونه حائلا بينك و بين الابصار) أي من الاجنبي (ومن السقف سوى) كونه (دافعا الارمطار فاحدنت ترفع الحيطان وتزين السقوف فقد تورطت في مهواة يبعدرقيك أي صعودك (منها وهكذا جميع ضرو رات أمورك أن اقتصرت علبها تفرغت لله وقدرت على التزودلا تسخرتك والاسستعداد لخاتمتك وات جاوزت حدالصرورة الى أودية الاماني) والآمال الكاذبة (تشعبت همومك) أى كثرت واختلفت (ولم يبال الله في أى واداهل كاك) وقدروى ابن ماجه والحكم والشاشي والبهتي من حديث أب مسعود من جعل الهموم هماراحداهم العادكفاه اللهسائرهمومه ومن تشعبث بهالهمومين أحوال الدنيالم بمال الله في أي أوديتها هاك (فاقبل هدفه النصيحة بمن هو أحوج الى النصحة منك واعلم ان متسع التدبير والترؤد والاحتياط هوهذا العمر القصير فاذادفعته نوما بيوم في تسويفك واعلالك وغفلتك اختطفت فادفى غير وقت ارادتك ولم تفارفك حسرتك وندامتك) حيث لا ينفعك ذلك (فان كنت لا تقدر على ملازمة ماأرشدت البه لضعف خوفك اذلم يكن فيما وصفناه من أمرا الحاتمة كفائية في تنحو يفك فالمسنورد عليكمن أحوال الخائفين مانرجو ان يزيل بعض الفساوة من قلبك فانك تتعقق ان عقل الانساء) علمم السلام (والاوليا وعلهم ومكانتهم عند الله تعالى لم يكن دون عقال وعلك ومكانك فتأمل مع كادل بصيرتك) أى صعفها (وعش عن قلبك في) جلة من (أحوالهم) وسيرهم (ثم اشتدمهم الخوف وطال بهم الحزن والبكاء حتى كان بعضهم يضعف وبعضهم يدهش وبعضهم يسقط مغشيا عليسه وبعضهم يخر ميناالى الارض ولاغروان كانذلك لأيؤثر في قلبك فأن فلوب الغافلين مثل الحِراف في شدتها وصلابتها (أوأشدقسوة) منها (وانءمن الحجارة لمايتفجر منه الانهار وان منها لمايشقق فحفر جمنه المعاءوان منها لمايهبط منخشية الله وماالله بغافل عاتهماون

(بيان أحوال الحائفين وأحوال الملائكة والانبياء عليهم السلام في الحوف)
(روت عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا تغير الهواء وهبت ربح عاصفة يتغير وجهه فيقوم و يتردد في الحِرة و يدخل و يخرج كل ذلك خوفا من عذاب الله) قال العراقي متفق عليه من

السقوف فقدتو رطت في مهوا فيبعدر قيك منهاوهكذا جيع ضروراتأمورك ان اقتصرت علها تفرغت شهوة درت على النزود لأخرتك والاستمداد لخاتمتك وانحاو زتحد الضرورة الى أودية الامانى تشعبت همومك ولم يبال الله في أى واد أهلكك فاقبله لده النصيمة منهوأ حوجالي النصعة منكواعلم انمنسع التدبيروا الزؤدوالاحتماط هددا العمر القصيرفاذا دفعته توماسوم فى تسويفك أوغفلتك اختطفت فأة فى غــير ونت اراد تك ولم تفارقك حسرتك وندامتك فان كنت لاتقدر على ملازمة مأأرشد دناليه بضعف خوفكاذ لمريكن فبمياوصفناه من أمرالحاءة كفية في تخويفك فاناسنوردعليك من أحوال الخائف ما نر جوان تزيل بعض القساوة عن قابل فانك تعمق ان عقل الانساء والاولماء والعلاء وعلهم ومكانهم عندالله تعالى لم يكن دون

عقلك وعلك ومكانك فتأمل مع كلال بصير تكوعش عن قلبك في أحوالهم لم اشتديم ما الحوف وطال بهم الحزن والبكاء حديثها حستى كان بعضهم يصعق و بعضهم يدهش و بعضهم يسقط مغشيا عليه وبعضهم يخرم متنالى الارض ولاغرو أن كان ذلك لا يؤثر في قلبك فان قلوب الغافلين مثل الحجارة أو أشد قسوة وان من الحجارة لما يتفعر منه الانهاد وان منها لما يهم طمن خشية الله وما الله بعد المعالى عند المعالى الله عنها أن وسول الله بعد وما الله عليه وسلى الله عنها أن وسول الله عليه وجهه في قوم و يتردد في الحرة و بدخل و بخر حكل ذلك خوفا من عذاب الله

وقرأصلى الله عليه وشلم آية في سورة الواقعة فصفق وقال تعالى وخرم وسي صعقاور أى رسول الله صلى الله عليه وسلم صورة حبريل عليه السلام مالا بطع فصعق وروى أنه عليه السلام كان اذادخل في الصلاة يسمع اصدره أزير كازير (٢٤٥) الرجل وقال صلى الله عليه وسلم ماجاءني

جمبريل قط الاوهو برعد فرقا من الجزار وقد للا ظهرعلى ابليسماظهرطفق جبريل وميكا ثيل علهما السلام يبكان فاوحى الله البهما مالكما تبكان كل هدذا البكاء فقالابارب مانأمين مكرك فقال الله تعالى هكذا كونالاتأمنا مكرى وعن محد سالمنكدر قاللا خلقت النارطارت أفدة الملائكة من أماكنها قلما خلق بنوآدمعادن وعن أنساله عليه السلام سألحـر بلمالى لاأرى مسكاتسل يضعك فقال جبريل ماضعك ميكائيل مندذخلفت النارو بقال انقه تعالى مــــ لا تــكــة لم يضعك أحسدمنهممندذ خلفت المارمخافة أن بغضب الله علمهم فمعذبهم ماوقال ان عررضي الله عنهدما خرجت معرسول الله صلى اللهعليه وسالمحتى دخل بعض حمطان الأنصار فعل المتقطمن التمرو بأكل فقال ماات عشرمالك لاتأكل فقلت بارسول الله لاأشتهيه فقال لكني أشتهمه وهدذا صبع رابعتلم أذق طعاماولم أجده ولوسألت ويالاعطاني

حديثها (وقرأصلي الله عليه وسلم) آية (في سورة الحاقة فصعق) رواه جزة الزيات عن حران بن أعين كذافي القوت قال العراقي المعروف فيماروكي من هدنه القصة الله قرئ عليمه ان لدينا أنكالاو جميما وطعاماذاغصة وعذابا ألبما فمعق كارواه ابنعدى والبهيق في الشعب مرسلا وهكذا ذكره المصنف على الصواب في كتاب السماع وقد تقدم (وقال الله عز وجل فر موسى معقا ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم صورة جبريل عليه السلام بالابطع فصعق) قال العراقي روى البزار من حدديث ابن عباس بسند حيد سأل النبي صلى الله عليه وسلم حبريل ان مراه في صورته فقال أدعر بك فدعار به فطلع عليه من قبل المشرق فعل يرتفع ويشير فلمارآه صعق ورواه ابن المباول عن الحسن مرسلا بافظ فغشي علمه وفى الصحين من حديث عآلشة راى جبريل في صورته مرتين ولهماعن ابن مسعود راى جبريله سمائة جناح (وروى انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل في الصلاة سمع لصدره أزيز كازيزا ارجل) روا. أبوداود والترمذى فى الشمائل والنسائى من حديث عبد الله بن الشخير وتفدم فى كناب السماع (وقال صلى الله عليه وسلم ماجاه في حبريل قط الاوهو معد فرقامن الجبار) وفي بعض النسخ الاوهو ترعد فرائصهمن الجبار قال العراقي لم أجده بمذا اللفظ وروى أبو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عباس قال ان حبريل عليه السلام وم القدامة لفاتم ببنيدي الجبار تمارك وتعمالي ترعد فرائصه فرقامن عذاب الله الحديث وفيه زميل بن سماك الحنفي بعتاج الى معرفة اله قلت عظما الشمس الداودي لعله أبو زميل من الوايد الراوي عن ابن عباس عند مسلم وغير. (وقيل لما ظهر على ابليس ما ظهر طفق جبريل وميكائيل عليهماالسلام يبكيان فاوحى اللهاليهما مالسكما تبكيان كلهذا البكاء قالايارب مانأمن مكرك فقال الله عز وجل هكذا كومًا لا تأمنا مكرى) وتقدم قريبًا ان النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام بكاخوفا من الله عز وجل فاوحى الله الهما لم تبكان وقد دأمنتكا فقالا ومن يأمن مكرك وتقدم الله منحديث عرعند الطبراني فى الاوسط (وعن) أبى بكر (عدب المذكدر) ابن الهدير التميى التابعي قال (لماخلةت النارطارت أفئدة الملائكة من أما كنها فلما خلق بنوآدم عادت) أخرجه أبونعيم في الحلية في ترجة طاوس من كالرمه بالفظ فلماخلق آدم عليه السلام سكنت (وعن أنس)رضي الله عنده (انه صلى الله عليه وسلم سأل جبريل علمه السلام مالي لاأرى مكائيل يُضَعَلَ فَقَالَ حِبرِيل) عليه السُّلام (ماضعك ميكائيل منذخلةت النار) قال العراقي رواه أحد وابن أبي الدنياني كتاب الخائفين من رواية ثابت عن أنس بالمناد جيدوروا وابن شاهين في السنة من حديث تأبت مرسلاوورد ذلك أيضافى حق الرافيل رواه البهلق فى الشعب وفى حق جبريل رواه اب أبي الدنيا فى كتاب الحائفين (ويقال ان ته تعالى ملائكة لم يضعك أحد منهم منذ خلقت النار مخافة ان يغضب الله علمهم فيعدنهم) رواه ابن أبي الدنيا في كلب الخانفين (وقال ابنعر رضى الله عنهما خوجت مع رسول الله صلى الله عامية وسلم حنى دخل بعض حيطان الانصار) جمع حائط وهوحش النحل (فحعل يلنقط من التمروية كل فقال باابن عرمالك لاتاً كل فقلت لاالتهيه فقال) صلى الله عليه وسلم (الكن اشتهيه وهذاصبج رابعتلمأذن طعاما ولمأسده ولوسألت دبى لاعطانى ملك قيصر وكسرى فسكيف بك ياابن عمر اذا بقيت فقوم يخبؤنورق سنتهم ويضعف اليقسين في قلوبهم قال فوالله مابر-ذا) من مكاننا (ولا قذا حتى نزلت) هسذه الا مية (وكائين من داية لاتحمل ورقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يأمر كم بكنزا لمال ولاباتباع الشهوات من كنزدنانير يريد بها حياة الماك قبصرو

فكيف كاباب عرادا بقيت في قوم يعبون ورف منهم و وضه ما اليقين في قاوجهم قال فوالله ما برجنا ولا قناحتي نزلت وكائين من دابة لاعمل وفهاالله وفهاوايا كموهو السميع العلم فالفالرسول اللهصلي الله عليه وسلمان الله لم يامركم بكزالمال ولاباتباع الشهوات من كنزدنانبر يريدبها حياة

فانبة فإن الحماة سدالله ألا واني لاأ كنزد يناراولا درهما ولاأحبأر رقالفد * وقال أبوالدرداء كان يسميع أز ترقلب الراهيم خليل ألرحن صلى الله عليه وسام اذاقام فىالصلاةمن مسيرةميل خوفا منربه وفال محاهدتكر داودعاسه السلام أربعين لوماساجدا لا مرقع رأسة حتى نات المرعى مندموعسهوحتي غطيرأسه فنودى اداود أحاله أنت فتطهم أم ظههما أأن فتسهق أمعارا فتركسي فنعب نحب قهاج العودفا حترق من حرخوقه ثم أثر ل الله تعالى علمه التويه والغفرة فقال ارباجعل خط مندي في كفي فصارت خطشه في كفهمكنوية فكان لاسط كفه لطعام ولالشراب ولالغمير والا رآهافا كمته قالوكان وتى بالقدح ثلثاهماءفاذاتناوله أبصرخطسته فالضعهعلي شفته حتى نفيض القدح مندموعهوبروىعنهعليه السلام الهمارفعرأسهالي السماء حتى مات حماء من اللهعروحل

فانية فان الحياة بيدالله الاواني لاأ كنزدينارا ولادرهماولا أخبار رقالغد) قال العراق رواءاب مردوبه فىالتفسير والبهتي فىالزهد من رواية رجل لم سم عن اب عمرقال البهتي هذا اسناد مجهول والجراح ابن منهال ضعيف اله قات ورواء كذلك عبد بن حبد وابن أبي حاتم في تفسير بهما وابن عساكر في الناريخ كاهم من هذا الطريق (وقال أبوالدرداء) رضى الله عنه (كان يسمع أزيزقل ابراهيم خليل الرحن علمه السلام اذا قام الى الصلاة من مسيرة ميل خوفا من ربه) روا وابن أبي الدنيافي كتاب الحاثفين (وقال مجاهد) رجمه الله تعالى (بكي داود عليه السلام أر بعين توماساجدا لا يرفع رأسه حتى نت المرعى من دموعه وحتى عطى رأسه فنودى باداود اجانع أنت فنطيم أم طماك فتسفى أم عارفتكسى فنعب نعبة أى صرخ صرخة (هاج) أي يبس منها (العود فاحترق من خوفه ثم أترل الله علمه التو به والمعفرة فقال بارب اجعل خطينتي في كني فصارت خطيئته في كلف ممكنو به فكان لا يبسط كلف الطعام ولا الشراب الارآها فابكته فالوكان يؤنى بالقدح ثلثاه ماء فاذا تناوله أبصر خطيئته فايضعه على شفته حتى يفيض القدح من دموعه) رواه إن أبي شبية وعبدين حيد وإن المنذر بلفظ لما أصاب داود الخطيئة خربقه ساجدا أربعين بوما وأربعين ليلة وكانت خطيئته فىيده ينفلر المهالكيلا يغفل حتى نبت البقل حرله من دموعه ماغطى رأسه فنودى اجامع فنطع أمعريان فتكسى أممطاؤم فتنتصر فال فنعب المحبة أهاج مايليه من البقل حين لم يذكر ذنبه فعند ذلك غفر الله له ور وا عبد الله من أحسد في وائد الزهد وأبنح ربلفظ لماأصاب داود الحطيئة خراقه ساجدا أربعين بوماحتي نبث من دموع عينيه من البقل ماغطى رأسه ثم نادى ر صقرح الجبن وجدت الاعين وداود لم يرجع البه في طيته شي فنودى اجائع فتطعم أومريض فتشفى أو مظاوم فينتصر لك فعب نعباهاج كُلُّشَّى نَبْتُ فعند ذلك غفرله وكان ورقى بالا اء فيشرب فيذ كرخطينته فينتعب فتكاد مفاصله مزول يعيفهامن بعض فالشرب بعض الاناء حتى علامهن دموعه و روى أحد في الزهد عن أبي عران الجوني قال معسد داود أربعين ليلة و يوما لارفع رأسه الاالى صلاة فريضة حتى يبس وفرحت جهنه وكفاه وركبناه وروى الحاكم وابن حرير عن السدى قال مكث داود ساجدا أربعين يومايبكي لا يرفع رأسه الإلحاجة ثم يقع ساجدا يبلى حتى نبت العشب من دموع عينيه فأوحى الله اليه بعد أربعين توما باداددا رفع رأسك فقد غفرت لل وروى أحد وعبدبن حيدعن ونس بن خباب ان داود بكى أر بعين ليلة حتى نبت العشب حوله من دموعه ثم قالقرح الجبين ورقأ الدمع خطيشي على كاهى فنودى ان باداودأ جائم فتطعم أم ظمآن فاستى أم مظاوم فينتصرلك فخب بحبة هاج ماهنالكمن الخضرةفغفرله عندذلك وروى ابنائي شببة وعبدين حيدعن عبيدالله بن عبرالليثي ان داود سعد حتى نبت ماحوله خضرا من دموعه فاوحى الله اليهان باداوداً تريدان أزيدك فيمالك وعرك فقال يارب أهذا تزيد على أريدان تغفرني وروى عبد بن حيدعن كعب قال سجد داود نبى الله أر بعين برماو أربعين ليلة لايرفع رأسه حنى رقاد معهو يبس فكان من آخر دعائه وهو ساجد انقال باربرزنتني العافية فسألتك على قل ابتليتني لم أصبر فان تعذبني فانا هل ذلك وان تغفرلى فانت أهلذلك وروى الحكيم وأبن وبروابن أبي عاتم بسند ضعيف عن أنس رفعه قال سعد داود أربعين ليلة حنى نبت الزرعمن دموعه على رأسه وأكات الارض جبينه وهو يغول في سحود ورب زل داودزلة أبعد مابين المشرق والغرب ربان لم ترحم ضعف داودو تغفر ذنبه حعلت ذنبسه حديثا في الحلوف من بعدى الحديث وروى أحدوالح كمموان حربره نعطاء الحراساني ان داود علمه السلام نقش خطشته منة وشة في كِفه (و مروى عنه عليه السلام أنه مارفع رأسه) بعد الخطيئة (الى السماء حتى مات حياء من الله عز وجل) رواء ابن أبي شيبة وأحد فى الزهد وعبد بن حسد من طريق عطاء بن السائد عن أبي عبدالله الجسدني وروى ابنح بروالحاكم عن السدى انه مااستطاع بعد الخطيئة ان علا عينيه من

وكان يقول فى منابانه الهى اذاذ كرت حليث في مناقب على الارض و حمها واذاذ كرت و ختك ارتدت الى روسى سجانك الهى أتيت أطباء عبادل المسلم و الم

لماأصاب داودالخطسة نقيص صوته فقال الهيي بح صوتى في صفاء أصوات الصديقين وروى انهعليه السلام لماطال كاؤهولم منفعده ذلك ضاف ذرعسه واشتد عمامال بارباما ترحم كائى فاوحى الله تعالى اليه باداودنسيتذنبك وذكرت كاءك فقال الهمى وسدى كيف أنسى ذنى وكنت اذا تاوت الزبوركف الماء الجارى عنحريه و اڪنھبو بالريح وأظلني ألطير علىرأسي وأنست الوحيوشالي محرابي الهيى وسندىفأ هـ ذه الوحشـة التي بيي وبينسك فأوحىالله تعالى المسه باداود ذلك أنس الطاعة وهذه وحشة المعسة باداود آدم حلق من حلق خلفته سدى ونفعت فسه من وحي وأسعدته مـــلائـكتي وألبسته ثوب كرامني وتوجنه بناج وقارى وشيكاالى الوحدة فزوجته حسواءأمسني وأكمنته جنستي عصانى

السماء حياء من ربه عز وجل حتى قبض (وكان) عليه السلام (يقول في مناجاته) سبعانك (الهدى اذا ذكرت خطيئي ضاقت على الارض برحم واذاذ كرت رحتك ارتدت الى وحى سيحانك الهيي أتيت أطباء عبادك ليداوواخطيتني فكالهم عليك يدلني فبؤسا القانطين من رحتك) رواه أحدفي الزهد عن عَمْنَانُ بِن أَبِي العَالِيةِ قَالَ كَانَ مَن دعاء داودعليه السلام فذكره (وقال الفضيل) بن عياص رجه الله تعالى (بلغني ان داودعليه السلام ذكر ذنبه ذال وم قوثب صارحًا واضعايده على رأسه حتى لحق بالجبال فاجتمعت البهالسباع فغال ارجعوا لاار يدكم أنماأر بدكل بكاء على خطمتته فسلاد ستقماني الا با لبكاء ومن لم يكن ذاخطينة فيايصنع بداودالخطاء) رواءاب الى الدنيا في كتاب الحائف بن (وكان) عليه السلام (يعاتب في كثرة البكاء فيقول دعوني ألتى قبل خروج بوم البكاء قبسل تخريق العفاام واشتعال الحشي وقبل ان يؤمر بي ملائكة غلاظ شداد لايعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون) وواه أحد فى الزهد فقال حدثنا الوليدين مسلم حدثنا إن جابرعن اسماعيل بن عبيديته ابن أبي المهاجر ان داو دالني عليه السلام كان بعاتب في كثرة البكاء فذ كره الآانه قال واشتعال اللعي مدل الحشي ورواه أُ يُؤَنِيهِم فَيَا لَلِمَةٍ مَنْ طَرِيقَهِ ﴿ وَقَالَ عَبِدَالُعَزُ مِنْ بِنَجُرٍ ﴾ بن عبد العزيز بن مروان الاموى أبو يحد المدنى نزيل المكوفة صدوق مات في حدودا لجستن ويله الجناعة (لماأ صاب داود الخطشة نقص صوته فقال الهبى بج صوفى عن صفاء أصوات الصديقين وروى انه عليه السلام لماطال بكاؤه وأم ينفعه ذلك ضاف ذرعه وأشند نجه قال يارت أماترحم بكائى فاوحىالله البيسم ياداود نسيت ذنبك وذكرت كاءك فقال الهمى وسسيدى كيف أأسى ذنى وكنت اذا تاوت الزبوركف المساء الجارى عن حريه وسكن هبوب الريح وأظاني الطسير على رأسي وانست الوحوش الى تحرابي الهسى وسسدى فياهسذه الوحشة الني بيتي وبينك فاوحى الله تعمالي المهاداودذاك انس الطاعة وهذه وحشة المصية بإداود آدم خلق من خلق خلقته بيدى ونفغت فيه من روحى وأسجدت له ملائكتي وألبسته ثوبكرامتي وتؤجته بتاج وقارى وشكا ألى الوحدة فز وجنسه حواء أمنى وأسكنته جنتي عصاني فطردته عن جوارى عريا باذليلايا داودا سمع مني الحق أقول أطعثنا فاطعناك وعصيتنا فامهلناك وانعسدت اليناعلىما كان منك فبأناك) رواءآبن أبي الارسال ماتسنة اثنتين وللاثين روى له الجماعة (بلغاان داود عليه السلام كان اذا أراد أن ينوح مكثقبل ذلك سبعا لايأكل الطعام ولايشرب الشراب ولايقر بالنساء فاذا كأن قبل ذلك بيوم أخرج له المنبر) وهوالسكرسي الذي يفعد عليسه (الحالبرية) أىالصحراء (فامر سليمان ان ينادي بصوت استقرى البلاد ومأحولها من الغياض والأسكام والجبال والبراري والصوامع والبسع فينادي فهاألا من أرادان يسمع نوحداودعليه ااسلام على نفسه فليأب قال فتأنى الوحوش من البرارى والاكمام وتأتى السباع من الغياض وتأنى الهوام من الجبال وتأتى الطير من الاوكار وتأتى العددارى من خدورهن

فطردته عن حوارى عربانا ذليسلا باداودا بمع منى والحق أقول أطعننا فأطعناك وسألتنا فأعطيناك وعصيتنا فامهلناك وات عدت البناعلى ما كان منك قبلناك به وقال يحيى من أبى كثير بلغنا أن داو دعليه السلام كان اذا أراد أن ينوح مكت قبل ذلك سبعالا يأكل الطعام ولا تشرب الشراب ولا يقرب النساء فاذا كان قبسل ذلك بيوم أخرج المناسبرالى البرية فأمر سليمان أن ينادى بصوت يستقرى البلادوما حوالها من الغياض والاسماع الغياض والمعرود المناقب وتأتى المناقب المناقب وتأتى المناقب المناقب المناقب وتأتى المناقب المناقب وتأتى المناقب وتأتى المناقب وتأتى المناقب وتأتى المناقب وتأتى المناقب وتأتى المناقب والاسماع من الغياض وتأتى المناقب والاسماع من الغياض وتأتى المناقب ولاتأتى المناقب ولاتأتى المناقب وتأتى المناقب والاسماع من المناقب وتأتى المناقب وتأتى

وتعذمع الناس اذلك البومو بالى داودحتى يرقى المنبر ويحيط به بغواسرائيل وكل صنف على حدته محيطون به وسلم بان عليه السلام فأثم على رأسه فيأخذ في الثناءعلى ربه فيضعون بالبكاه والصراخثم بأخذفي ذكر الجنة والناوفتموت الهوام وطائفه من الوحوش والساع والناس ثم يأخدنى أهوال القيامةوفى النياحة عملى نفسه فبموت من كل نوع طائقة فاذار أى سليمان كثرة الموتى قال يا أبتاه قدمن قت المستمعين كل عمزق وماتت طواتف من بني اسرائيه لل ومن الوحوش والهوام فيأخه ذفي الدعاء فبيناهو كذلك اذناداه بعض عبادبني اسرائيل يادا ودعجلت بطلب الجزاءعلى ربك فال فعرداود (٢٤٨) مغشياعليه فاذا نظر سلميان الى ماأصابه أتى بسير يرفعه عليمه ثم أمر مناديا ينادى

ألامن كأناه مع داود جم و على الناس الذلك اليوم ويأتى داود حتى برقى المنسبروتعيط به بنواسرا أيل وكل صنف على حداله أدف بدولا المام الموام يحيطون وسليمان عليه السداام قائم على رأسه فيأخذف الشاءعلى ربه فيضعون بالمكاء والصراخثم يأخذ فىذكرالجنة والنارفتمون الهوام وطائفة من الوحوش والسماع والناس غريأخذفى ذكر أهوال القيامة) وشدائدها (وعلى النياحة على الهسه فيموت من كل نوح طائطة فاذار أي سليمان عليه السلام كثرة الموتى قال ياأ بناء قسد مزرقت المستمعين كل بمزق وماتت طوائف من بني اسرائيل ومن الوحوش والهوام فيأخذ في الدعاء) لنفسه (فبينما هو كذلك اذباداه بعض عباد بني اسرائبل ياداود عجلت بطاب الجراء على ربك فال فيخرد اود مغشمًا عليه فاذا نظر سليمان الى ذلك أنى بسرير فحمله عليه ثم أمر مناديا ينادى الامنكان لهمعداود حميم أوقريب فليأت بسر يرفلجعمله فان الذين كانوا معه قدقتالهم ذكرالله والجنة والنار فكانت آلرأة تأتى بالسر يرونحمل قريبها) عليه (وتقول يامن فتلهذ كر الداريامن فتله خوف اللهثم اذاأفاق داودقام ووضع يدوعلى رأسته وذخل بيتعبادته وأغلق بأبه ويقول يااله داود أغضمان أنتعلى داود ولابزال يناجي فيأتي سلميان ويقعدعلى الباب ويستأذن ثم يدخل وعه قرص من شعير فية ول يا أبناه تقوَّم له ذا على ما تريد فياً كل من ذلك القرص ما شاء ثم يخرج الى بني اسرائيل فبكون بيهم) خرجه بعلوله ابنأبي الدنياني كتاب الخائفين و روى ابن أبي شيبة وأحدوعبد بن حيدعن صَّفُواْن بُهُ ﴿ وَقَالَ كَان لِدَاوِدِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَمِ يَتَّأَوَّهِ فَيْهِ فَيقُولَ أَوْمَمَن عَدَابِ الله أومن عذاب الله (وقال) أبوعرو (يزيد) بن ابان (الرقاشي) بالتخفيف البصرى القاص بالتشديد زاهدضعیف روی له البخاری فی الادب آلمفرد والترمذی وابنماجه (خرج داود) علیمالسلام (ذات يوم بالناس بعظهم ويخوفهم فخرج فى أربعين ألفافيات منهم ثلاثون ألفا ومارجيع الاعشرة آلاف رواه ابنأبي الدنيافي كتاب الخائفين (قال) يزيد (وكان له)عليه السلام (جاريتان المخذهما حتى اذاجاءه الخوف وسقط فاضطرب قعدتا على صدره وعلى رجليه مخافةان تتفرق أعضاؤه ومفادله فيوت وروى ابنأبي شيبة وأحمد في الزهد وعبدبن حبدمن طريق ثابت عن صفوان مزعروة قال كان داود عليه السلام اذاذ كرعة اب الله تخلعت أوصاله لايشدها الاالله فاذاذكر رحته تراجعت (وقال ابن عر رضى الله عنهما دخل بحي بنزكر باعلهما السلام بيت المقدس وهوابن غمان حميم فنظرالي عمادهم قدلبسوا مدارع الشعر والصوف) وهي الجبب منها ضسيقة الكمين (ونظرالي مجتهديهم قد خرقوا النراقي) جميع ترقوه وهي عظم الرقبة (وسلكوا فيهاالسلاسل وشدوا أنفيهم الى الهراف بيت المقدس فهاله ذلك) لأنه لم يكن راى قبل ذلك مُثله (فرجيع الى أبويه فريصبيان يلعبون فقالوا يأيحيي هلم بذا لنلعب فقال انى لم أخلق للعب قال فاتى أبريه فسألهماان يدرعاه الشعر فقعلا فرجع الى بيت المقدس وكان يخدمه نهادا و يصبح فيه ليلا) أي يسرج السرج (حنى أنت عليه حس عشر أسنة فخرج) هامما (ولزم أطواد الارض)أى جبالها (وغيران الشعاب) جمع غوروهي المنحفظة من الاراضي والشعاب الثناياً بين

فليحمله فان الذمن كانوامعه قدد فتلهم ذكرالجنسة والنار فكانت المرأةتأتى بالسر بروتحملة ريها وتقول مامن قالهذكر الغار بامن قتله خوف اللهثماذا أفاق داودقام ووضمع يده على رأسه ودخل بيت عبادته وأغلق بابهو يقدول بااله داود أغضبانأنتعلى داود ولايزال بناحيريه فيأتى سلتمان ويقعدعلي الباب و مستأذن ثم يدخل ومعهقرص من العيرفيقول ياأبناه تقوّجذاعلىماتريد فيأكل من ذلك القرص ماشاءالله ثم يحر جالي بني المرائيسل فيكونبينهم *وقال تزيدالرقاشيخرج داود ذات نوم بالناس يعظههم ويحوفهم فرح فىأربعين ألفافسات منهم أ_لا تون ألفاومارجـع الأ فى عشرة آلاف قال وكان له جاريتان اتخذهماحتي اذاجاءه الخوف وسيقط فاضطرب قعدتاء ليصدره

وعلى رجليه مخافة أن تتفرق أعضاؤه ومفاصله فيموت وقال ابن عررضي الله عنهما دخل يحيى بن زكريا علهماالسلام بيت المقدس وهوابن نميان حجج فنظرالي عبادهم قدلبسوا مدارع الشعروا أصوف ونظرالي مجتهديهم قدخوقوا التراقي وسلكوا فهاالسلاسل وشدوا أنفسهم لىأطراف بيت المقدس فهالهذاك فرحع الى أقويه فر بصيبان يلعبون فقالواله يايعي هلم بنالنلعب فقال انى لم أخلق العب قال فأتى أبويه فسألهما ان يدرعاه الشعرففعلا فرجع الى بيت المقدس وكان يخدمه نهارا ويصبح فيه ليلاحتي أتت عليه خس عشرة سنة فرج ولزم أطواد الارض وغيران

الشعاب نفرج أبواه فى طلبه فادر كاه على بحيرة الاردن وقع أنقع رجليه فى الماء حتى كادا لعطش يذبعه وهو يقول وعزتان و جلال الأذوق باردالشراب حتى أعلم أبن مكانى منذلك الماء ففعل وكفرعن باردالشراب حتى أعلم أبن مكانى منذلك الماء ففعل وكفرعن

عينه فدح بالبرفرده أبواهالي بيت المقدس فكان اذا قام الصلى بكىحتى يبكىمه الشعروالمدرو يبكى زكريا عليسه السلام لكالمحتى ىغمىعلىم فلم مزل يىكىحتى خرقت دموعت الجمنديه وبدت أضراحه الناظرين فقالتله أمهما بني لوأذنت لى ان اتخذ لك شأ توارى له أضراسك عن الناظرين فإذن لهافعمدت الىقطعتي لبود فالصقتهماعلى خديه فكان اذاقام اسلي ليمي فاذااستنقعت دموع مهني القطعتسن أتشاليه أمه فعصرتهمافاذارأى دموعه تسيل على ذراعى أمهقال اللهسم هذه دموعي وهذه أمى وأناء بدلاوأنت أرحم الراحين فقال له ركر ما وما يابني اعاساً لتري أنبهبك لى لتقرعيناى بك فقال يحيى ما أبت انجبريل عليه السلام أخبرني أنبن الحنة والنارم فازه لايقطعها الاكل كاء فقال زكريا علمه السلام بابي فابك * وقال السمع عليه السلام معاشرا لحواريين خشمية الله وحب اللسيردوس بورثان الصرعلى المشقة ويباعدان من الدنساعق أقول لكمان أكل الشعير

الجبلين (نفرج أبواه في طلبه فادركاه على يحيرة الاردن) وهي على أميال من بيث المقدس (وقد أنقع رجلب في الماء حتى كاد العطش يذبحه و هو يقول وعارتك وجلالك لاأذوف بارد الشراب حتى أعلم أين مكانى منك فسأله أبواه ان يفطر على قرص كان معهما من شعيرو بشرب من دلك الماء ففعل وكفرعن عينه فدح بالبر) يعني في قوله تعيالي و برا بوالديه أي كالتلابعصهما (فرده أبواه الي بيت المقدس في كمان أذافام يصلى بكى حتى تبكى معه الشحبر والمدرو يبكرزكر ياعليه السلام لبكاثه حتى يغمى عليه فلم مزل يبكىحتى أخوقت دموءه لحمخديه) أىشقته (وبدن أصراسه للناظر ين فقالت له أمه يابني لوأذنت لحان اتخذشيأ توارى اضرامك فاذن لها فعمدت الىقطعتي لبودفا اصفتهما على خديه فكان اذا قام يضلي بكى فاذا استنقعت من دموعه فى القطعتين أتت البه أمه فعصرتهما فاذارأى دموعه تسيل على ذراعى أمهقال الهم هدنه دموعي وهذهأمي وأنا عبدلة والتأرحم الراحين فقال لازكر يايوما أنا سألت ربى ان يمبك لى لتقرع مناى فقال يحى يا أبت انجبريل عليه السلام أخبرني أن بين الجنة والنارمفازة لا يقطعها الاكلبكاء فقالزكر يا على السلام بابني فابك) روى أحد فى الزهــد وا بن المنذر وابن أبي حاتم والخرائطي وابن عساكرعن معمر بن رآشد قال بلغنيات الصبيان قالوا ليميي بنزكريا اذهب بنانلمب قالماللعب خلفت فهو قولهوآ تبناه الحكمصبيا وروىعبد الرزاق وعبدبن حيدمن طريق معمر عن قتادة قال جاء الغلمان الي يحي بن زكر يافقالوا اخرج بنا نلعب فقال ما للعب خلقت قال فانول الله وآتيناه الحسكم صبيا وروى الحاكم فى الناريخ من الريق نبتل بن عدد عن الضحال عن ابن عباس رفعه قال الغلمان اليحيين زكر بااذهب بنانلعب فقال يحيى مالاعب خلقه ااذهبوا نصلي وروى اسحق بن بشرفى المبتدا وابن عسا كرعن ابن عماس قال مريع ليي بنزكر ياعلى صبية أتراب له يلعبون على شاطئ نهر بطين و بماءنقالوا بايحى تعال حتى نلعب فقال سجان المه أولامب خلفنا وروى ابن أبي حاتم من طريق عبد الرحن بن القاسم قال قال مالك بلغني اله لم يكن لحي عيشة الاعشب الارص وان كاناليبكي منخشبة الله حتى لو كانعلى خدوالقار لاذاله ولقدكان الدمع اتحذ في وجهه مجرى وروى ابن أبي شيبة وأخد في الزهــ د وابن عساكرهن أبي ادر يس الخولاني قال كان يحيي بنزكر ياياً كِل العشب وانكان ليبكى من خشية الله تعالى حتى لوكان القارعلى عينه لحرقه ولقد كانت الدموع ا تخذت مجرى في وجهه (وقال المسيع عليه السلام معاشر الحواريين خشية الله وحب الفردوس ورنات الصبر على المشقة و يباعدان عن الدنيا) قال أبو نعيم في الحلية حدثنا محديث أحد بن ابراهم حدثنا عبدالله بن أحد بن عقبة حدثنا حماد بن الحسن حدثنا سيار حدثنا حعفر بن سليمان حدثنا مالك بن دينار قالقال عيسي عليه السلام خشيةالله وحب الفردوس يباعدان من زهرة الدنيا وبورثان الصببر على المشقة حدثنا أحدبن اسحق حذتنا حاجب بسأبي بكارحدثنا حماد بن الحسن حدثنا سيار حمدثنا جعفر حدثنا مالك قال قال على عليه السلام (بحق أقول لمكم ان أكل الشمعير والنوم على المزابل مع المكلاب في طلب الفردوس فليسل) وافظ الحلية لقليل في طلب الفردوس وأخرجه ابن عساكر فى ترجة مالك بافظ أكل الشعير مع الرماد والنوم على المزابل مع الكلاب لقليسل في طلب الفردوس (وكان الخليل صلوات الله وسلامة عليه اذاذ كرخطيئته لغشي عليه ويسمع اضطراب قلبه مبلا في ميل فيأتمه جبريل) عليه السلام (فيقول لهربك يقرنك السلام ويقول مل رأيت خاملا يخاف خليسله يَّعُولُ يَأْجِبُرِ بِلْ الْنَ اذَا ذَكُرِتُ خَطَيِئَتَى نَسْيِتَ خَاتَى ﴾ رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الخائفين فهـــذه

والنوم على المراب المعالى الفردوس قليل والنوم على المراب المعالى الفردوس قليل وقبل كان الخليل سلوات الله عليه وسلامه اذاذ كرخطيئته بغشى عليه و يسمع اضطراب قلبه ميلافي ميل فياً تبه حبريل فيقول له وبلن يقر ثك السلام و يقول هل أيت خليلا يخاف خليله فيقول ياجبريل انى اذاذ كرت خطيئتى نسبت خلى فهذه

ويةرأ سورة والطورة وقف يستم فلابلغ قوله تعالى ان عذابر بلالواقع ماله من دافع

نزل عن حاره واستندالى مائط ومكثر ماناور جمع الحمنزله فرض شهر ابعوده

عبادالله القربنزوحسبنا الله ونع الو كمل (سان أحوال ألصابة والنابعين والسلف الصالحين في شدة الخوف)*روىأنأبابكر الصديق رضى الله عنه قال الطائر المتنى مثلك يا طائر ولم أخلق بشراوقال أموذر رضيالله عنه وددت لوأنى شعرة تعضدو كذاك قال طلعة وقالء غانرضي الله عنسه وددت الى اذامتام أبعث وقالت عائشة رضى الله عنهاو ددت انی کنت نسيامنسيا ور وىأن عمر رضى اللهء المان يسقط من اللوف اذا عم آية من القرآن مغشماعلمه فكان معاد أماماوأخد فوماتينة من الارض فقال بالبتني كنت هذه النبنة بالبتي ألاشأ مذكورا بالبتني كنت ندما منسما بالمتنيلم تلدنى أمى وكان فى و حسه عررضي الله عند اخطان أسودات من الدموع وقال رضى الله عنه من حاف الله لم يشف غيظه ومن اتبي الله لمنصمنع مامريد ولولانوم القدامة لكان غيرما ترون ولماقرأ عمررضي اللهعنه اذاالشمس كورت وانتهي الىقوله تعالى واذاالعفف نشرت خرمفا اعلىه ومر فوماندارانسان وهويصلي

أحوال الانبياء عليهم السلام فدونك والتأمل فيهافانهم أعرف خلق الله بالله وصفاته) وقس نفسك وتأمل في القصورين لحوق درجاتهم (صاوات الله) وسلامه (عليهم أجعين وعلى كل عبد مصطفى وعلى عباد الله المقربين وحسبنا الله ونعم الوكيل)

* (بيان أحوال الصابة والتابعين والسلف الصالحين في شدة الحوف) *

روىأن أبابكر (الصَّديق رضي الله عنه قال) يوما (اطائر لبتني مثلاث ياطائر ولم أخلق بشرا) نقله صاحب القوت (وقال أبو ذر رضى الله عنه و ددت لو أنى شجرة تعضد) كذافي القوت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبويجد بنحبان حدثنا أبويعي الرازى حدثناهناد بنالسرى حدثنا أبومعاو يةعن الاعشعن مجاهد عنعب دالرجن بن أبي ليلى عن أبي ذرقال والله لوتعلون ماأعلم ماانسطتم الينسائكم ولاتفار رتم على فرشكم والله لوددت ان الله خلفني نوم خلفني شعرة تعضد و يؤكل عُرها (وكذا قال عُلِحة) بن عبيد الله التبي رضي الله عنه أحد العشرة ولفظ القوت وقول طلحة وددت انى لم أخلق (فقال عثم أن رضي الله عنه وددت انى اذامت لمأ بعث) كذا فالقون وروىذلك عن ابن مسعود قال صاحب الحليسة بسنده عن مسروق فالرجل عند عبد الله ما حب ان أكون من أصحاب البين أكون من المقر بين أحب الى قال فقالعبد الله لكنههنا رجد لاودانه اذا ماتام يبعث بعني نفسه وفى الزهد لاحد من طريق عبد الله ابن الردى قال باغسنى ان عمان رضى الله عنه قال لوانى بين الجنة والنار ولا أدرى الى أيتهما يؤمن بي لاخترت ان أكون رمادا فبسل ان أعلم الى أينهما أصير وفي الحلية من طريق السرى بن يحيى عن الحسن قال قال ابن مسعود لو وقفت بين الجنة والنارفقيل لى اختر نخير ل من أيهما تكون أحب اليك أم تكون رمادا لاحببت أن أكون رمادا (وقالت عائشة رضى الله عنها وددت اني كنت) حبضة (نسيامنسما) كذافي القوت (و روى ان عروضي الله عنه كان يسقط من الخوف اذا سم مآية من القرآن مُغشيا عليه فكان يعاد أياما) رواهشام عن الحسن بلفظ ان عركان عر بالا " ية من ورده بالليل فيبك حتى يسقط ويعادو رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن عفان عن جعفر بن سليمان عن هشام عن الحسن قال كان عرعر بالاسية في ورده فتخفقه العبرة فيبكى حتى يسقط ثم يلزم بينه حتى يعاد يحسبونه مريضا (وأخذ بوما تبغة من الارض فقال بالمتنى كنت هذه التبنة بالمتى لم أك شيأ مذكور اباليتني كنت نسيا منسما بالمتني لم تلدني أى)رواه شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن و بيعة بلفظ أخذ عر تينة فقال ليني كنت هذه لبْنني لمأخاق لبنني لمأك شيأ وفي لفظ رأيت عرأخذ تبنة من الارض فق ل يالبتني هذه التبنة ليتني لم أك شيأ ليت أى لم تلدني لينني كنت نسيا منسيا (وكان في وجه عروضي الله عند ، خطان الودان من) آثار (الدموع) رواه صاحب الحلية من طريق عبدالله بن عيسى قال كان في وجه عرخطان اسودان من البكاء (وقال غررضي الله عند ممن خاف الله لم يشف غيظه ومن اتني الله لم يصنع ما ريدولولا يوم القيامة لكانعبرماترون) روامصاحب الحلية عن محدين على بنحبيش حدثنا عبد الله بن محد البغوى حدثنا أبونصرالتمار حدثنا بقية عنابراهيم بنادهمعن أيعبدالله فالقال عرمن اتقى الله الشف غيظه ومن خاف الله لم يصنع ما ريد ولولا وم القيامة لكان غيرماتر ونومن طريق أحدبن على الابار حدثنا عبيدبن هشام الجيلي حدد ثنا بقية فقال في حديثه عن أبي عبد الله الخراساني وفيهمن اتقى الله لم يقل كلَّاعلم قلت وقدروى سهل بن سعد رضى الله عنه مرفوعاً من التي الله كل لسانه ولم يشف غيظه وقد تقدم (والم أفرأعر رضى الله عنه اذا الشمس كورت وانتهى الى قوله تعالى واذا الصف نشرت حرمفشيا عليموس إيوما بدارانسان وهو يصلى و يقرأ سورة والعاورفوقف يسمع فلمابلخ قوله ان عذاب بلكلوا قعماله من دافع نزل عن حمار. واستند الى حائط ومكثرمانا) يتأمل قيه (ورجع الى منزله فرض شهرًا بعوده

محد صلى الله عليه وسلم فلم أراليوم شيأ يشبههم لقد كانوا يصحونشعثاصفرا غبرابين أعينهم أمثالركب المعزى قد باتواله سعدا وقيامايتــاون كتابالله تراوحون بنجباههم وأقدامهم فاذاأصعوا ذكرواالله عادوا كاعبد الشحرف يوم الريح وهمات أعينهم بالدموع حنى تبل شاجه والله فكأنى بالقوم بانوا غاطين غمقام فسارؤى بعد ذلك ضاحكا حتى صربه ابن ملجم وقال عران ان حصين وددت ان أكون رمادا تنسـفني الرياح في ومعاصف وقال أنوعيد بنالراحرضي اللهعنيه وددت أنى كدش فيد ديحي أهلى فمأكلون لجي و عسون مرقى وكان ع لى ن الحسن رضى الله عندهاذا توضأ اصفرلويه فمقولله أهلهماهذاالذي معتادك عندالوضوء فنقول أتدر ون سندى من أربد ان أقوم وقالموسى بن مسعود كااذاحلسماالي الثورى كائن النارقد أحاطست بنااسانرىمن خوفه وحزعب وقرأمضر ينطق علكم بالحق الاسمة فبكى عبدالواحد بنزيد حــىغشىءامه فلماأفاق قال وعسر آل لأعصبتك

الناس ولايدرون مامرضه) ومثل هـــذا من أحوال عررضي الله عنه معروف روى ابن جريج عن ابنأبى مليكة أخبرنى علقمة بن وقاص قال كانعمر يقرأنى العشاء الاحمق سورة بوسف وأنافى مؤخر الصف حتى اذاذ كر يوسف سمعت نشيعه وعن عبد الله بن شداد قال سمعت عربة رأفي الصبح بسورة لوسف فسمعت نشيجه واني إلني آخرالصهوف وهو يقرأ انماأشكو بثى وحزني اليالله وعن ابنعر قال سمعت حنين عمر من وراء ثلاث صفوف (وقال على كرم الله وجهه وقد سلم من صلاة الفحر وقد علاه كاسبة) أى تفسير لون من غم (وهو بقلب بده) الهر البطن (لقد رأيت أصحاب محدصلي الله عليه وسلم فلم أراليوم شيئًا بشبهم القد كانوا يصعون شعثا صفرا عُبرابين أعينهم امثال ركب المعزى أىمن أثر السحود (قدباتوا لله سحدا وقياما يتسلون كناب الله راوحون بن حباههم وأقدامهم فاذا أصعواذ كروا الله فيادوا) أى اهتروا (كم تميد الشعرة فيوم ألريح) أى تهتز عينا و مالا (وهمات أعينه م الدموع حتى تبل ثبابهم والله كانى بالقوم بالواعافلين) أي عن ذكر الله تعالى (مُ قَام) من مُوضَّعِه (خَـارُوْی بعــد ذلكُ صَاحِكا حَىْصَرِبِهِ ابْنِ مَلْجِم) عبــد الرحنالمرادی رواهُ أبونعُم فی الحكمة فقال ُحدثنا محدث جعفر وعلى فأحدقالا حدثنا اسحق بنام اهيم حدثنا محدث يزيدأ بو هاشم حدثنا الحاربيءن مالك بن مغول عن رحل من جعني عن السدى عن أبي اراكة قال صلى على الغداة ثم لبث في علسه حتى ارتفعت الشمس قيدرم كان عليه كاتبة ثم قال لقدراً يت أثرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيا أرى أحدا يشمهم والله انكانوا ليصيحون شعثا غسيرا صفرابين أعينهم مشل ركب المعزى قد باتوا يتلون كتاب الله مراوحون بين أقدامهم وجباههم اذاذ كرألته مادوا كأنسد الشجرة في وم ربح فانه ملت أعينهم حتى تبل والله ثيابهم والله لكان الفوم باتوا غافلين (وقال عران بن الحصن) رضي الله عنسه (وددت انى أكون رمادا تنسفى الرياح فى ومعاصف) وقد رُ وي مثل ذلك عن ابن مسعود قال ليتني اني أكون رمادًا وفي رواية عنسة ليتني كنت بعرة ليتني لم أل شمية وقد تقدم قريبا (وقال أبوعبيدة)عام (ن الجراح) رضى الله عنه (وددت اني كيش فيذبعني أهلى فبأكاون لجي وبحُسون مرقى)هذاقدر وي عن عررضي الله عمدرواً وهنادفي الزهد من طريق الضحالة قال قال عرايتني كنت كبش أهلى سمنونى مالدالهم حسني اذا كنت أسمن ماأكون زارهم بعض من مجبون فحمساوا بعضي شواء و بعضي قديدا ثم أكلوني فاخرجوني عذرة ولم ألم بشرا (وكان) زين العابدين (على) بن الحسسين بن على بن أبي طالب رضى الله عنه (اذا توضأ اصفر لونه فيقول له أهله ماهذا الذي يعتَادكُ عند الوضوء أفيقول أندرون بين يلى منأريد أن أقوم) رواه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا سلمان بن أحسد حدثنا محد بن زكر بالغلابي حدثنا العتبي حدثنا أبي قال كان على بن الحسين اذافر غمن وضوئه وصاربين وضوئه وصلاته ألجذته رعدة ونفضة فقيله فى ذلك فقال و يحكم أتدرون الىمنأ قومومن أريدأن أناجى وقدروى مثل لاك عن عطاء السليى أخرجه أبونعم في الحلية (وقال موسى بن مسعود) أبو حديفة النهدى البصرى قال العيلى ثقة صدوق وقال ابن أبي عالم سألت أكى عنده فقال صدوق معروف بالثورى وقيسل ان اللورى تز وج أمه لما قدم المصرة مات سنة عشر من وماثتهن وله اثنتان وتسعون سنة روى عنه المحارى وروىله أبوداود والترمذي وابن ماجه (كنااذاجلسنا الى)سفيان (الثورى كان النار قدأ الطث بنالما فرىمن خوفهوحز،،) أخرجه أبو نَعَبَمُ فِي الحليسة (وقرأ مُصْرِ القَارِئ يوما) قوله تعالى (هذا كَتَابِنا ينطق عليكم بالحِقُ الماكنا نستنسفُ ما كنتم تعملون فبكى عبد الواحد بناز بدحتي غشى علمه فلماأفاق قال وعزتك لاعصيتك جهدى أبدآ فاعنى بتوفيفك على عبادتك) قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو يحدبن حيان حدثنا على بن سعيد حدثنا يحد بنادريس حدثناء بسد الله بن عبيد عن مطر القارئ قال معت عبدالواحد بنزيديقول

وكان المسور بن مخرمة لا يقوى ان بسمع شيأمن القران الشدة خوفه والقدكان يقرأ عنده الحرف والاسمية فيصبح الصبحة في ابعقل أياما حتى أثى عليه رجل من خشم فقرأ عليه يوم (٢٥٢) نحشر المتقين الى الرحن وفدا و نسوق المجرمين الى جهنم وردا فقال أنامن المجرمين واستمن

وعزتك ماأعلم لمحبتك فرجادون لقائك والاشتفاء من النفار الى حلال وجهك فى داركرامتك فعامن أحل الصادقين محل الكرامة وأورث البطالين منزل الندامة اجعلني ومنحضرني منأفضل أولبائك زلفا وأعظمهم منزلة وقربة تفضلا منائعلي وعلى اخوانى يوم تجزى الصادقين بصدقهم جنان قطوفها دانية مندليةعليهم عُرها (وكان المسورين مخرمة) بن نوفل القرشي أبوعبد الرحن الزهريله ولابيه صعبة وأمه الشفاء بنت عوف أخت عبد الرجن بنعوف توفى رسول اللهصلي الله عليه وسلم وهو ابن عمان سنين ومات بمكة فى فتنة ابن الزبير سنة أربع وسبعين وهو يومئذابن ثلاث وسنتين روى له الجاعة (الأيقوى أن يسمع القرآن لشدة خوفه ولفد كان يقرأ عنده الحرف والآية فبصبع الصيحة في يعقل أَيامًا حتى أنى عليه رجل من خشم) بن اغمار (فقرأ عليه) قوله تعمالي (يوم نعشر المتقين إلى الرحن وفداونسوت المجرمين الىجهنم وردافقال أنامن الجرمين ولستمن المتقين أعدعلي القول أجاالقارئ فعادعايه فشهق شهقة فلحق بالاحمرة) هكذا ذكره المصنف في ببعمونه والذي ثبت من قول عمرو ابنءلى الفلاسانه أصابه المنحنيق في فتنة ابن الزبير وهو يصلى في الحرف كمت خسة أيام ثممان فلعل هذه القصة ان صحت كانت في أثناء هذه الايام الجسة أوحصل التصيف من النساخ في صاحب القصة (وقرئ عنديحيي البكاء) هو بحيي ن مسلم أوابن سليم مصغرا وهوابن أبي خلية البصرى المعروف بالبكاء لكثرة بكائه الحداني مولاهم ضعيف مات سنة ثلاثين وما تفروي له الترمذي واس ماجه وله ذكرفي الحلية في ترجة يجد بنواسع أخرج من طريق حمادبن زيد قال دخلنا على محد بنواسع نعوده في مرضه فاء يحيى البكاء يستأذن علمه فقالوا باأبا عبد الله هذا أخوك أبوسلة على الباب قالمن أبوسلة فالوا يحيى قال من يحيى قانوا يحسى المكاء قال حادوقد علم اله يحيى المكاءفقال ان شرأ يامكم نوم نسبتم إلى المكاء (ولوترى أذوة لهوا على رجم) الآية (فصاح صعة ومكث منها مريضاأر بعية أشهر بعادمن اطراف البصرة) أخرجه ابن أبي الدنيافي كتاب الحائفين (وقال) أبو محد (مالك بن: ينار) البصرى رجه الله تعالى (ببنماأناأ طوف بالبيت اذاانا يجوير به) أي صبية (متعبدة وهي متعلقة باستار الكعبة وهي تقول يارب كم شهوة ذهبت الذانها و بقيت تبعانها يأرب أما كان ال أدب وعقوبة الاالنار وتبكى فيا زال ذلك مقامها حتى طلع الفعر قال مالك فلما وأيت ذلك وضعت بدى على وأسى صارحا أقول شكلت مال كاأمه) أخرجمه ابنأتي الدنيا في كتاب الحائفين (وروى ان الفضيل) بنعياض رجه الله تعمالي (روى وم عرفة والناس يدعون وهو يبكى بكاء الديكاسي الحترقة حتى اذا كادت الشمس تغرب قبض على لحيته تمرفع رأسه الى السماء وقال واسوأ ما منك ان عفرت ثم انقلب مع الناس) أخرجه أبونعم في الحلمة فقال حدثنا مجدبن الراهيم حدثناالفضل بنجد الجندى حددثناا معق بنابراهيم قال وقفت مع الفضيل بن عياض بعرفات فلم أممع من دعائه شيأ الااله واضع بده المبنى على خده وواضع رأسم يبكى بكاء خفيا فلم رل كذلك حتى أفاض الامام فرفع رأسه الى السماء وقال واسوأ ماه والله منك ان عفوت ثلاث مرات (وسئل ابن عباس رضي الله عن آخانهين) أي عن وصفهم (فقال) هم الذين (قلوبهم بالخوف فرحة وأعينهم) منه (باكية يقولون كيف نفرح والموت من وراثنا والقبر والقيامسة موعدناً وعلى جهستم طريقنا و بين يدى الله وبنا موقفنا) وهدامنسه رضى الله عنسه بيان عن الخالفين من صفاته (ومرالحسن) البصري رحه الله تعمالي (بشاب وهو مستغرق في ضحكه وهو جالس مع قوم فى محلس فقالله الحسن يافتي هل مررت بالصراط قال لاقال فهل تدرى الى الجنة تصيراً م الى النار قال لا

المتقدين أعدعلى القول أيهاالقارئ فاعادهاعليه فشهن شهقة فلحق بالاسخرة وقرئ عنديحىالبكاءولو تر ىاذوقفواعلى رجمم فصاح صعدة مكثمنها مريضا أربعة أشهر بعاد من أطراف البصرة وقال مالك بندينار بيندمانا أطهدوف ماليت اذانا يحويرية متعبدة متعلقة بأستآرا لكعبةوهي تقول بارب كم شهوة ذهبت الدائها وبقيت تبعاتها يارب أما كاناك أدب وعقو مذالا النار وتبتكي فبازالذلك مقامهاحتي طاع الفعرقال مالك فلمارأيت دلك وضعت یدی عدلی رأسی صارحا أقول أكات مالكاأمه ور وىأنالفضيلرؤىوم عرفةوالناسىدەونوهو يبكى كاء الاكلى الحترقة حــ في اذا كادن الشمس تغرب قبض على المتهثم رفع رأسه الم السماء وقال وأسوأ تاءمنك وان غفرت مُ انقلب مع الناس وسئل ابن عباسرضي الله عنهما عنالخائفين فقال فلوجم بالحوف قرحمة وأعينهم ماكية يقولون كيف نفرح والموت من وراثنا والقبر امامنا والقمامةموعدنا

لواط مأننت فده ول تلك حلسة الامن وأناغير آمن اذ عصيت الله تعلى وفال عربن عبدالعز بزاغ اجعل الله هدد والغفلة في قلوب العبادرحة كىلاءوتوامن خشية الله تعالى وقال مالك ابن ديناولقدهممت اذاأما مت آمرهم أن يقدوني ويغلوني غمينطلقوابيالي ربى كاينطلق بالعبد الآتق الىسده وفالحاتم الاصم لاتغتر بوضع صالح فلامكان أصلح من الجنة وقداقي آدم عليه السلام فهامالق ولا تغتر بكثرة العبادة فأن المدس بعد طول تعبده التي مالتي ولاتغتر بكثرة العلم فات بلعام كأن يحسن الممالله الاعظم فانظرماذالق ولاتغدتر مرؤية الصالحين فلاشخص أكبرمنزلة عنداللهمن المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم ينتفسع بلقائه أفاربه واعداؤه وقالالسرىاني لانظرالى أنفى كل يوم مرات مخافسة أن يكون قداسود وحهيى وقال أبوحفص منذأر بعنسنة اعتقادى فى نفسى انالله ينظرانى نظرالسخط وأعمالى تدل على ذلك وخرج ابن المبارك وماعلى أصحابه فقالاني أجترأن البارحة على الله سألنه الجنةوقالت أممحد ان كعب القرطي لابنها

قال فاهذا النحك قال فار وى ذلك الفي بعدها ضاحكا) نقله صاحب القوت (وكان حاد بن عبد ربه اذا جلس جلس مستوفزا على قدميه فيقال له لواطمأ انت فيقول تلك جلسة الاسمن وأناغسير آمن اذاعصيت الله تعالى وقال عربن عبد العزيز) رحمالله تعالى (انماجعل الله هده الغفلة في قلوب العبادرجة كبلا ، وتوامن خشبة الله تعمالي) أخرجه أبونعسم في الحلية (وقال) أبو بحبي (مالك بن دينار) البصري رجمالله تعالى (لقدهممت اذاأمامت آمرهم ان يقيدوني و يغلوبي ثم ينطلقوا بي الىربى كاينطلق بالعبد الآبق الى سيده) ولفظ الحلية لقد هممت ان آمر ادامت فاغل وأدفع الدربي مغاولا كايدفع العبد الاتبق الىمولاه رواءعن أبيكر بنمالك عن عبد الله بن أحد حدثني عبد الله بنعر القوار رقى حدثنا جعفر بن سليمان قال قال مالك بن دينار فساقه (وقال عاتم) بن علوان (الاصم) رحمالله تعالى (لاتغتر بموضع صالح فلامكان أصلح من الجنة وقدلتي آدم عليه السلام فهنا مُالَقي) أى من الهدوط منها والمعد عن حظيرتها بسبب الخالفة (ولا تغتر بكثرة العبادة فان اللبس بعد طول تعبده) حتى كان يلقب بطاوس الملائكة (القي مالقي) مُن اللعن والطرد بسبب الكربر (ولا تَغْتَرَبَكُثْرَةَ العَلْمَانَ بِلَعَامَ) بِنَاعُورَاءُ مِنْ عَلَمَاءُ بِنِي السَّرَاقُ لِلْ كَانَ يَحسن اسم الله الاعظم) هذا هو المشهور وقال بعضهم بل كان أوتى النموة (فانظر ماذا لتي) من الانسلاخ عن الا مان فكان علمسب هلا كه كماقال تعمالي آتيناه آياتنا فانسلخ منهُ ا (ولانغتر برؤية الصالحين فلاشخص أكبرمنزلة عندالله تعمالي من المصطفى صلى الله عليه وسلم ق) مع ذلك (لم يأتفع بلقائه أقاربه وأعداؤه) مع كمال قربهم اليه نقله القشيرى في الرسالة (وقال السرى) بن المفلس السقطي رجمالته تعيالي (اني لانظر الي أنني كل يوم مرات مخافة ان يكود قداسُود وجه عن نقله القشيرى فى الرسالة بلفظ كذاوكذا مرة مخافة ان يكون قد اسود لما أخافه من العقو به هكذا أورده فى باب الحوف وذكر فى ترجمته من أول الكتاب بلفظ مخافة ان يكون قداسود خوفا من الله أن يسود صورتى لما العاطاه وانما خص الانف لان الشخص لا يرى من وجهه غيراً نفه (وقال أبوحفص) عمر بن مسلم الحداد رحــه الله تعــالى نيسابورى من كبار الأتمة ترجمله القشيرى في الرسالة وقالمات سنه نيف وستين وماثنين (منذ أربعين سنة اعتقادى في نفسي ان الله ينظرالى نظرالسخط)والمقت (وأعمالي تدل على ذلك) أي الكثرة الغفلات واسوء الادب فى المعاملة معالله تعمالي ومع الخلق نقله القشيري في الرسالة (وخرج) عبدالله (بن المبارك) رجمه الله تعمالي (توماعلى أصحابه فقال لهم اني قدا حبرأت البارحة) على الله حبث (سألته الجنة) وأناحقبر في نفسي ولاتصلح أحوالى لسؤالها وكانحقي استعيده من النارنقل القشيري في الرسالة (وقالت أم محدبن كعب ابن سليم بن عرو بن اياس بن حيان بن قرطة (القرطي) الدني من حلفاء الأوس وكان أبوه من سبي قريظة سكن البكوفة ثم يحول الى المدينة فسكنه أقال ابن سعد كان ثقة عالما كثير الحديث ورعامات سينة عمان ومائة روى الجماعة (لابنها) الذكور (لماسي اني أعرفك صغيراطيماوكبيراطيما وكانك أحدثت حدثامو بقا) أى اذنبت ذُنبا مهلكا (لما أراك نصنع في لبلك ونهارك)أىمن الاجتهاد في العبادة والبركاعين ألخوف (فقال) محد (ياأماه ما يؤمني الكيكون الله تعالى فداطلع على وأناعلي بعض ذنوبى فقنني وقال وعزت لاغفرت الذرواه أبونعهم في الحلية من طريق أبي كثير البصري قال قالت أم محدين كعب لهمد يابني لولااني أعرفك صغيرا لحيباوكثيرا طيبا لظننت انك اذنبت ذنبامو بقالماأواك تصنع بنفسك بالليل والنهار قال باأمناه ومايؤمنني أن يكون الله عزوجل اطلع على وأنافى بعض ذنوبي فقتني وقال اذهب لاأغفراك معان عجائب القرآن ثردبي على أمورحتى اله لينقضي اللهــلولم أفرغ من حاجتي (وقال الفضيل) بن عباض رحه الله تعالى (انى لا أغبط نبيام سلا ولاملكا مغر باولاعبدا

ما نى أعرفك صدغيرا طبياوكبيرا طبياوكا نك أحدد ثات حدثامو بقالما أراك تصنع في للكونها وكذفقال باأماه ما يؤمني أن يكون الله تعالى فاعلى بعض ذفر ب فقتني وقال وعزن وجلالى لا غفرت الدوقال الفضيل الى لا أغبط نبيام سلاولا مل كانقر ماولا عبدا

صالحاأليس هؤلاء يعاينون نوم حبسه دائ في البيت فاء النبي صلى الله عليد، وسلم فدخمل علىه واعتنقه فر مينافقال صلى الله عليه وسلم حهزواصاحمكم فانالفرق من النار فتت كبده وروى عنابن أبي ميسرة اله كان اذاأوى الى فراشمه يقول بالت أمي لم تلدني فقالت له أمه ماميسرة ان الله تعالى قد أحسن اليك هداك الى الاسلام قال أحلولكن اللهقدبين لنا اناواردوالنار ولم يمين لنااناصادرون عنها وقدل الهرقد السحني أخبرنا بأعب في الغلف نبي اسرائيسل فقال بلغني انه دخل بيت المقدس خسمالة عددراء لباسهن الصوف والمسوح فتذاكرن ثواب الله وعقامه فتن جمعافى نوم واحدوكانءطاءالسلى منالخاتفينولم مكن سأل الله الجنة أبدااعا كان سأل الله العفو وقبل له في مرضه الانشم بي شهماً فقالان خوف جهنمام بدعف قلبي موضعا للشهوة ويقالانه مارفع رأسهالىالسماءولا ضعل أر بعين سنةوانه رفع رأسه بومافة زع فسقط فانقتق فى بطنه فتقوكان عسجسده في بعض الليل مخافةأن يكون قــدمسخ

وكان اذا أصابة مرج أو

من أحلى بصيهم لومان عطاء لاستراح الناس

صالحا أليس هؤلاء يعاينون وم القيامة) أى يشاهدون أهو الها (اعدا عبر من معالق) قال أبو اعيم في اللية حدثنا أبوجمد بنحيان حدثناأ حد بن الحسين حدثنا أحدبن الراهيم حدثني محد بنعيسي عن فضيل بنعياض فال ماأغبط ملكا مقربا ولانبيام سلايعان القيامة وأهوالهاماأغبط الامن لم يكن شيأ (ورى ان فتى من الانصار دخلته خشية النارف كان يبلى حتى حبسه ذلك فى البيت) أى عن حضوره الجاعة مُعرسول اللهصلي الله عليه وسلم (فحاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليه وأعتنقه) فكشف له عن الحاب الذي كان بينه و بين الله تعالى فلم يحتمله (فرميتا فقال صلى الله علمه وسلم جهر وا صاحبكم فان الفرق من النار) أى الخوف منها (فتت كبده) قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الخاتفين من حديث حذيفة والبهيق في الشعب من حديث سهل بن مسعد باسنادين فهما نظر (و روى عن) ميسرة (بن أبي ميسرة) عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي (انه كان اذا أوى الى فراشه يقول بالبت أى لم تلدني فقالتله أمم حين سمعت منهذلك مراوا (ياميسرة ان الله تعالى قد أحسن اليك) حيث (هداك للاسسلام قال أحل ولكن الله قدين لنااناواردوالنار)وهوقوله تعسالي وان منسكم الأواردها كان على ربك حيمامقضيا (ولم يبين الما الماصادرون عنها) أى فهذا سبب حوفى منها (وقيل الفرقد) بن يعقوب (السخى) بفتح المهملة والموحدة و تعاميحة بصرى صدوق في حديثه لينمات سنة احسدى وثلاثين ويه الثرمذي وابن ماجه (أخبرنا) باأبا بعقوب (باعجبشي بلغائون بي اسرائيل فالبلغني انه دخل بيت المقدس خسما ثة عذراء لباسهن الصوف والمسوح) يتعبدن الله عزوجه ل فتذاكرن ثوابالله وعقابه فتنجيعاني يوم واحد) أي غاب عليهن الخوف ففتت كبدهن فتن وهكذاشان الخوف ا اذاأ فاض من القلب الى الكبد (وكان عطاء السلمي) يفتح المهملة وكسر اللام نسبة الى سلمة بن مالك ابن فهم بطن من الارد زاهد مشهورو يقالله العبدى أيضا (من الحائفين) المشهورين بالحوف حتى يقالانه نسى القرآن من الخوف وكان اذارأى تنو رابسجر بسقط مفسماعلممن الخوف واذافر غمن وضوئه ارتعدو یکی شدیدا و کان ادموعه حوله أثرالبلل کانه أثرالوضوء (ولم یکن بسأل الله الجندة أبدا انما كان سأل العفو) رواه صاحب الحلية من طريق أحد بن أبي الحواري قال معمت أباسليمان يقول كان عطاء السلمي قداشتد خوفه وكان لايسأل الله أبدا الجنة فاذاذ كرت عنده قال نسأل الله العفو (وقيله في مرضه ألاتشته عي شبأ فقال ان حوف جهم لم يدع في قلى موضعاللشهوة) نقله صاحب القوت وروى صاحب الحلية من طريق مسكين أبي فاطمة عن صالح المرى قال قلت لعطاء السلمي انك قدضَعفت فاوصنعنا لك سويقاً قال قصينعنا له سويقا وتكافناه فقال باأبابشراني اذاذ كرت النارلم أبتغهوفى رواية اذاأردت انأشربهذ كرنهذه الآية يتجرعه ولايكاد بسيغه ويأتيه الموت من كلمكان وفرواية قالله صالح باشيخ قد خدعك الميس قال فقال لى و بحدث باصالح انى والله اذا ذكرت جهنم مايسيغني طعام ولاشراب قال قلت أنت والله فى واد لاعاتبتك فى هذا أبدا (ويقال انه مارفع رأسه الى السماء ولاضحك أربعين سنة وانه رفع رأسه بومانسقط فانفتق فى بطنه فتق) رواه أبونعيم فى الحلمة من طريق عبد الله بن عبيدة قال معقب غف برة وكانت متعبدة قد ذهب بضرها من البكاء تقول لم رفع عطاء رأسه الى السماء ولم يضعك أربعين سنة فرفع رأسه مرة فسقط ففتق فتقافى بطنه (وكان بمس حسده في بعض الليل مخافة أن يكون قدمسم)رواه كذلك من الطريق المذكورة عن خرعة بنزرعة حدثنا محدين كثير عن الراهم بن آدم قال كأن عطاء عن حسده بالليل خوفا من ذنو به مخافة أن يكون قدمسخ (وكاناذا أصابتهم ريح أو برق أوغلا طعام قال هدذا من أجلي يصديهم لومات عطاء لاستراح الناس) رواه عبدالله بن أحد في روائد الزهد من الطريق الذكورة عن يحيى بن راشد حدثنام حان ابنوداع الراسي قال كان عطاء اذا هبت ريح وبرق ورعد قالمن أجلى بصيبكم لومات عطاء استراح برق أوغلاء طعام قال هذا وغارت أعينهم فيرؤسهم جاودهم عالى عظامهم وبقيت العسروق كأثنها الاو تار بصـحون كائن جاودهم قشورالبطيخ وكائمهم قدخرجوا من القبور مخـ مرون كيـف أكرم الله المايعين وكيف اهان العاصرين فبيندماهم عشوت أذ من أحددهم بمكان فرمغشما عليمه فلسأ محاله حوله يبكون في توم شديد البرد وجبينه ترشم عرقا فاؤا بماءفمسحوأو حههفأفاق وسألوه عن أمره فقال اني ذكرت انى كنت عصنت الله فىذلك المكان وقال صالح الرى قرأت على رجل من المتعبدين يوم تقاب وجوههم فى النار يقولون بالبتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولافصعق ثم أفاق فقال زدنى ماصالح فانى أدرعها فقرأت كليا أرادوا ان مخرحوامنهاأعددوافها فرميتاور وىانزرارة بن لى أوفى صلى بالناس الغداة فلماقرأ فاذانقر فىالناقور خرمفش باعليه فملمسا * ودخل بريدالرقائيءلي عر من عسدالعر مرفقال عظمني بالزيد فقال اأمبر المؤمنين اعلم انك لست أول خليفة عوت فبكيثم قالزدني قال باأمير المؤمنك بالسأ

الناس قال وكنائدخل على عطاء فاذا قلناله زاد الطعام قال هذامن أجسلي يصيبكم لومت أنالاستراح الناس و رواه صاحب الحلية من طريق أحد بن اسحق الحضرى حدثنا ابراهيم بن يعقوب قال كان عطاءالسليي اذامهم صوت الرعدقام وقعد وأخذ ببطنه كانه امرأةماخض ويقول قدكنت أرجوان أموت قبل أن يجيء الشناء (وقال عطاء السلموي خرجنامع عتبة) بن أبان (الغلام) نسبير (وفينا كهول وشبان يصلون صلاة الفعر بطهو رالعشاء قد تورمت أقدامهم من طوَل القيام وغارت أعينهم فحار ؤسهم واصقت جاودهم على عظامهم وبقيت العروق كانهماالاونار يصيحون كأن جاودهم قشوار البطيخ وكأنهم قدأخوجوا من القبور يخبرون كيف أكرم الله الطيعين وكيف أهان العاصين فبينماهم يمشون أذمرًا) عنبة (بمكان) هناك (نفر مغشيًا عليه فيلس أصحابه حوله يبكون في يوم شــديد البرد وجبينه يرشم عرقا فجيء بماء فصحوا وجهه فافاق وسألوءعن أمره فقال انىذكرت انى كنت عصيت الله)عزوجل (فذلك المكان) ورواه أبونعيم في الحلية أخصرمنه قال حدثنا أحمد بن بندار حدثنا جعفر بن أحد حدثنا ابراهم بنء دالله الجيلي حدثني مجدبن الحسين حدثنا غبيد الله بن مجدبن حفص التميى حدثني أبوحسن اليسع فال لقي عبد الواحل بن زيد عتبة العلام في رحبة العصابين في يوم شات شديدالبرد فاذاهو يرفض عرقافقال لهعبد الواحد عنبسة قال نعمقال فيا شأنكمالك تعرف فيمثل هددا اليوم قال حير قال تخبرني قال خبرقال فقال للانس الذي بيني وبينك والاخاء الاماأ خبرتني قال الى والله ذكرت ذنباأ صبته في هذا المكان فهذا الذي رأيت من أجل ذلك (وقال) أبو بشر (صالح) ابن بشر (المرى) رحمالله تعالى (قرأت على رجل من المتعبدين) بوماقوله تعالى (يوم تقلب وجوههم فىالنار يقولون بالبتنا أطعناالله وأطعنا الرسولا) الى آخره (فصعق ثم أفاف فقال زدنى ياصالح فانى أحد غَمَا فِقْرَأْتُ) عليه قوله تعمالي (كلماأرادوا أَنْ يَخْرُ لُوامِنُهَا أَعْيِدُوا فَهِمَا) الآية (نَفْرَمَيّنا) وهـذا من شددة انكوف الذي غلب على القلب فاض منه الى المرارة فانشقت ومات (وروى ان) أبا حاجب (زرارة بن أوفى) العامري الحرشي البصري قاضها نقسة عابدر وي له الجساعة (صلى بالناس الغداة فلما قرأ فاذانقر في الماقور خر مغشيا عليه فملمينا) روى المزى في التهذيب من طريق أبي خباب القصاب قال صلى بنازرارة الفحر فلما بلغ فاذا نقرفى الناقور شهق شهقة ومات ومن طريق بهزأمنا زرارة فى مسجد بنى قشير فقرأ حتى اذا بلغ فاذآ نقرف الناقور فلذلك بومنذ بوم عسير خرمينا قال فكنت فين حله وقد تقدم في تلاوة القرآن (ودخل بزيد) بن أبان (الرقاشي) القاص (على عرب عبدالعزيز) رجه الله تعالى (فقال) له (عفاني يا تزيدفقال يا أميرا اؤمنين اعلم أنك أول خليفة عوت فبكي ثم قال زدني قال باأمير المؤمنين ايتس بينك وبن آدمأب الاميت فبكي فمقال ذدني يالزيد فقال ياأمير الومنين ايس بينك وبين الجنة والنارمنزل ألافاعلم فرمغشباعليه)أخرجه أبونعيم في الحلية (وقال ميمون بن مهران) الجزرى كاتب عربن عبدالعزير (المارات هذه الاسية وانجم الوعدهم أجعين صاح سلمان الفارسي)رضي الله عنه (ووضع بده على رأسه وخرج هار با ثلاثة أيام لا يقدرعليه) قال العراقي لم أقفله على أصل قلت وروى أبو نعم في الحلية من طريق عمر وبن ممون قال خرجت بابي أقوده في بعض سكك البصرة الحديث وفيه ثم دفعناالي منزل الحسن فطرقت الباب فحرجت الينا جارية سداسية فقالت من هدذا فقلت هذا مجون بن مهران أرادلقاء الحسن فقالت كاتب عربن عبد العز برفقات لهانع فقالت ياشتي مابقاؤك الىهذا الزمان السوء قال فبكي الشيخ فسمع الحسن بكاء ونفرج آلبه فاعتنقا فدخلنا فقال مهون يا أبا سعيد انى قدد انست من قلى غلظة إفقرآ الحسن بسم الله الرحن الرحيم أفرأيت ان متعناهم سنين شمجاءهم ماكانوا يوعدون ماأغني عنهمما كانوا يمتعون فال فسقط الشيخ فرأيته يفعص

بينان وبن آدم أب الاميت فيكى ثم قال زدنى با يزيد فقال با أمير المؤمنين ليس بينان و بين الجنتو النادمنزل فرمغ شياعليه وقال معون بن مهران المانزلت هذه الا يه وان جهنم لوعدهم أجعين صاح سلمان الفارسي ووضع بده على رأسه وخرج هار باثلاثة أيام لا يقدر ون عليه

برجليمه كاتفعص الشاة المذبوحة فاقام طويلائم أفاف فجاءت الجارية فقالت قد أتعبتم الشبخ قوموا تفرقوا فأخذت بيد بي فرجتبه (ورأى داود) بن نصير (الطائى) رحمالله تعالى (امرأة تبكى على رأس قبر والدهاوهي تقول با ابناه ليت شعرى أى خديك بدأبه الدود أولا فصعق دا ود وسقط مكانه) أخرجه أبونعيم في الحلية (وقبل مرض سفيان الثوري) مرضة (فورض دليله) أي مايستدل به على مرضه وهي القارورة (على طبيب ذي فقال)صاحب (هذار حسَّل قطع اللوف كبده ثم جاء) اليه (وجس نبضه ثم قال ماعلمت أن في الملة الحنيفية مثله) في كمال خوفه هذا لفظ القشيري في الرسالة ولفظ القوت ولقدكان سفيان أحدالخائفين كأن يبول الدمهن شدة الخوف وكان عرض المرضات من المحافة وعرض بوله على بعض أطباء الكتابيين فقال هذا بولراهب من الرهبان وروى أبونعيم في الحلية من طريق على بن غنام فالمرض سفيان الثورى بالكوفة فبعث بمائه الى متطبب بالبكوفة فلمانظر البه قال وياك بول من هذا فقالوا ما تسأل انظر ما ترى فيه قال أرى بول رجل قدأ حرق الحرن والخوف جوفه (وقال أحد بن حنبل) رحمه الله تعمالي (سألت الله عزوجل أن يفتح على باب الخوف ففتم) على بابه (ففت على عقلى نقلت يارب) اعطى (على قدر ماأطيق) وأقدر عليه (فسكن قلي) نقله القشيرى في الرسالة الاانه قال فسكن ذلك وروى تونعم في الحلية في ترجة الفضيل قال سأل داودعليه السلامريه أن يلقى الخوف فاقلبه فلم يحتمله قلبه وطاش عقله حيما كان يعقل صلاة ولاينتفع بشئ فقال له عبكان ندعك كاأنت أوتردك الى ماكنت عليه قالردني فرداليه عقلة (وقال عبد الله بن عروبن العاص) رضى الله عنهما (ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فوالذي نفسي بيده لويعلم العلم أحدكم لصرخ حتى ينقطع صوته وملى حتى ينكسر صابه) رواه أحد فى الزهد عن وكيع حدثناعبد الجبارين الورد عن ابن آبى مليكة عنه قال لو تعلون فذ كره وقيه ولو تعلون حق العلم لصرخ أحدكم حتى ينقطع صوته و يسجد حتى ينقطع صلبه ورواه أبونعيم في الحلية من هذا الطريق وقد تقدم قريبا (وكائنه شار الحميني قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلون ما أعلم اضعتكم قليلاولبكيتم كثيرا) تقدم مراواً (وقال العنبري) هو عبيد الله ابن الحسن بن حصدين بن أبي الحرمن بني العنبر بن عمر وبن يمم التهمي البصري القاضي قال النسائي فقيه بصرى ثقة وقال ابن حبان من سادات أهل البصرة فقهاوعلما ولى القضاء سسنة سبع وخسين ومات سنةعان وستين وماثة روىله مسلم حديثا واحدا والعنارى فى الادب الفرد (اجتمع أصاب الحديث على باب الفضيل بن عباض) رحه الله تعالى (فاطلع عليه من كوّة وهو يبكى ولحيته نرجف) على باب الفضيل بن عباض تضطرب (فقال عليكم بالقرآن) أي بتلاوته (عليكم بالسلاة ويحكم ليس هدازمان حديث الماهذا زمان بكاءو تضرع واستكانة ودعاء كدعاء الغريق اعماهذا زمان احفظ لسانك واخف مكانك وعالج قابك وخد ماتعرف ودع ماتنكر و روى أبونعيم في الحلية من طريق الحسين بن زيادقال سمعت الفضيل يقول احفظ السانك واقبل على شأنكوا عرف زمانك واخف مكانك ومن طريق يزيدب خنيس قال فالمرجل مررت ذأت وم بفضيل بنعياض نقلتله وصنى بوصية ينفعني الله بماقال يأعبد الله اخف مكانك واحفظ لسانك واستغفر لذنبك والمؤمنين والمؤمنات كاأمرك (ورؤى الفضيل) بنعياض رحه الله تعالى (يوما وهويمشى فقيسل له الى أين قال لا درى وكان يمشى وألهامن الخوف) أخرجه أبونعم في الحلية (وقال ذر بنعر لابيه عربن ذر) بن عبدالله بنز رارة الهمداني الرهي الكوفي وكان عريكني أباذر وهوثقة فى الحسديث وقال العجلى عربن ذرالقاص كان ثقة بليغاوقال سفيان بن عبينة لمامات ذربن عرقعد عر على شفير قبره وهو يقول يابني شغاني الحزن الدعن الحزن عليك فليت شعرى ماقلت وماقيل لك اللهم انك أمرته بطاعتك وأمرته ببرى فقدوهبت له ماقصر فيهمن حقى فهبله ماقصر فيهمن حقل وعن ابن السماك قال الدفن عرابه وقف على تمره فبكى وقال اللهم انى أشهدك انى قد تصدقت بما تديني عليه من

داود وسقط مكانه وقيسل مرض سلطيان الثوري فعرض دلسله على طبيب ذى فقال هذارجل قطع الخوف كبده شمجاءوجس عروقه ثم قالماعلتأنى االة الحنمفية مثله وقال أجد ان حندلرجة الله علمه سألت اللهءزوحل أن يفخم عدلى العامن الخوف ففتح ففتعلى عقلى فقلت يارب على قددر ماأطيق فسكن قلبى وقال عبدالله بنعرو ابن العاص أبكوا فان لم تبكوا فتبماكوا فوالذى نفسى بيدملو يعدم العلم أحدكم لصرخحتي ينقطع صونه وصاليحي بنكسر صابه وكاأنه أشارالىمعنى تعلون ماأعلم لضحكم فلملا ولبكيتم كثيراوقال العنبرى احمم أصارالدسمل باب الفضيل بن عماض فاطلع علمهمن كوةوهو يبكي ولحيته ترجف ففال عليكم القدرآن علكم مااسلام ويحكم ليس هــذا زمان حديث اغماهو زمان اكاء وتضرع واستكانة ودعاء كدعاء الغربق اعماهمذا زمان احفظ لسائك واخف مكانك وعالج قلبك وخذما أمرف ودعماتنكرورؤى الفضيل وماوهو عشى فقيل 4 الى أن قال لا أدرى و كان مابال المشكلمين يشكلمون فلا يبكى أحدفاذا تسكلمت أنت سمعت البكاءمن كل جانب فقال يابنى ليست النائعة الاكلى كالتائعة المستأجرة وحكى ان قوما وقفو ابعا بدوهو يبكى فقالوا ما الذى يسكبك برخك الله قال قرحة يجدها الحاثفون فى قلوم م قالوا وماهى قالى وعة المنداء بالعرض على الله عزوجل وكان الحواص يبكى و يقول فى مناجاته فدكبرت وضعف (٢٥٧) جسمى عن خدمتك فاعتقنى وقال

صالح الرىقدمعلينااين لسمياك من فقال ادنى شداً من بعض عائب عبادكم فدهبت الى رحلى بعض الاحماء فيخصله فاستأذنا علمة فاذارجل بعمل خوصا فقرأتعليه اذ الاغدلال في أعناقهم والسلاسل يسحبونني الجم ثمفى النار يسعرون فشهق الرحل شهقة وخر مغشيا عليه نفر جنامن عنده وتركاه عدالي حاله وذهبنا الىآ خرف دخلنا علمه فقرأت هذه الآية فشهقة وخرمفسيا علىه فذهبناوا ستأذناعلي ثالث فقال ادخه لواان لم تشمفاو ناءن ربنافقرأت ذاك النخاف مقامي وخاف وعسد فشهق شهقة فبدا الدم من منخر يه و جعــل يتشعط فيدمه حسى ينس فتركناه علىماله وخرجنا فادرته على ستة أنفسكل نخرجمن عنده ونتركه مغشيا عليهم أتبتبه الى السابع فاستأذنا فاذا امرأةمن داخيل الحص تقول ادخاوا فدخلنافاذا شيخ فان حالس في مصلاه لمناعليه فلم يشعر بسلامنا

مصيبي فيه عليه فابك من حضرتم قال شغلنا الحزن الماعن الحزن عليك ثم ولى وهو يقول انطاقنا وتركناك ولوأقمنا مانفعناك ولكن نستودعك ارحم الراحين لمات عمر سنة ثلاث وخسين وماثة روى له البخارى وأبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه فى كتاب التفسيرله روالده ذربن عبد الله يكني أباعر ثقة من أقران النخعي وسعيد بنجبير روىله الجاعة (مابال المنكامين يتكامون فلايبتى أحدفاذا تكامت أنت معت البكامن كلَّ جانب فقال يابني ليست المائحة الماكان كالنائحة المستأجرة)رواه أبونعم في اللية فقال حدثنا أبوبكر بنمالك حدثناء بدالله بن أحدقال أخبرت عن ابن السماك قال قال ذرلابيه ما بال فدكره (وحكمان قوماوقفوا بعابد) في صومعته (وهو يبكى فقالوا ماالذي يبكيك برحمك الله قال روءة يجدها الخاتفون في قاو بهم قالوا ومأهى قال روعة النداء بالعرض على الله عزوجل) نقله صاحب القوت (وكان) أبواسحق ابراهيم من أحد (الخواص)رحه الله تعلى إليمك ويقول في مناجآته الهي قد كبرت) سّنا (وضعفْ جسمىءن خدمتك فاعتقني) فهذا منه يدل على شدة لحوفه عن التقصير في الطاعات (وقال) أنو بشر (صالح) بنبشر (المرى) وجهالله تعالى (قدم علينا) البصرة (ابن السمال) محدين صبيح البغدادى القاص (مرة فقال) لى (أرنى شيامن بعض عائب عبادكم فذهبت به الى رجل في بعض الاحياء) وهو (فَيُخصله) وهو ُبيت من قصب (فاستأذنا عليه) فأذن لنا (فاذا) هو (رجل بعمل خوصا)له (فقرأت) عليه قوله تعالى (اذ الاغلال في أعناقهم والسلاسل بسعبون في الحيم عملى الناريسمرون فُشهق الرجل شهقة) فاذاهو وقديبس (وخرمغشيا عليه فرجنامن عنده وتركناه على حاله وذهبنا الى آخر) فاستأذنا عليه فاذن لنا (فقرأت) عليه (هذه الاَّية) بعني المذكورة آ نفا (فشهق شهقة وخر مغشياعليه) فرحنامن عنده وتركناه على حاله (واستأذنا على ثالث فقال ادخاواان مشغلونا عنربنا) فدخلنا فاذار جل جالس في مصلى له (فقرأت) عليه هذاه الآية (ذلك لن خاف مقامي وخاف وعيد فشهق شهقة بدر الدم من منحر يه وجعل يتشعط فى دمه حتى يبس فتركناه على حاله فخر حنا) من عنده (فادرته على سنة أنفس كل) واحد منهم (نخرج من عنده ونتركه) على حاله (مغشياعلمه ثم أتيت به الى السابع فاستأذنا فاذا امرأة) له (من داخل الحص) أى من ورائه كماهو نص الحلمة (تقول) لنا (ادخلوا فَدخلنا فاذاشيخ فان جالسُ في مصلاه فسلمنا عليه فلم يشعر بسلامنا) ولفظ الحلية فعلم يُعمّل سلامنا (فقلت بصوت عالى ان الخلق) غدا (مقامافقال الشيخ بين يدى من و يحك ثم بقي مهمونا فاتحافا. شاخصا بصره) الى السماء (يصيم بصوت له ضعيف أو أو حتى انقطع ذلك الصوت فقالت اممأنه اخرجوا) عنه (قانكم لاتنتفعون به الساعة فل كان بعد ذلك سألت عن القوم فاذا ثلاثة) منهم (قد أفاقوا) من غشيتهم فيمابعد (وثلاثة) منهم (قدلحة لوا بالله عز وجلواً ما الشيخ) وهو السّابيع (فاله مكت ثلاثة أيام على حالته مهوتا متحير الانودى فرضا فلما كان بعد ثلاث) وافظ الحلية بعد ثالثة (عقل) أي رجع الى عقله رواه صاحب الحلمة عن محدين أحدين عرحد ثنا أبي حدثنا عبدالله أبن محدبن عبيد حد أناعبد الرحن بن يعنى الدبيلي عن عمان بن عمان من صالح المرء قال قدم علينا ابناله عالما مرة فقال فساقه سواء (وكان يزيدبن الاسود) هكذا فى النسخ والصواب الاسود بن يزيد وهو ابن قيس النخبي السكوفي خال ابراهيم النخبي وابن أنني علقمة بن قيس الذي روى عن ابن مستعود

و يحك ثم بق مبه و تافا تحاف السادة المنقين) - تاسع) فقلت بصوت عالى الاان الغلق غدام قاما فقال الشيخ بين يدى من و يحك ثم بق مبه و تافا تحاف السروي بين يدى من المعلق منه و يحك ثم بق مبه و تافي المعلق المناف المعلق المعل

يرى القمن الابدال وكان قد دحاف القلايضك أبدا ولا ينام مضطععا ولا ياكل من نا أبدا في اردى مناحكا ولا مضطععا ولا أكل ميناحتى مات رجده الله وقال الحجاج اسعيد بن حبير بلغنى انكام تضعك قط فقال كيف اضعك وجهنم قد سعرت والاغلال قد نصبت والزبانية قد أعدت وقال رجل العسن يا أباسعيد كيف أصعت (٢٥٨) قال يخير قال كيف حالك فتيسم الحسن وقال تساً لي عن حالى ما طنك بناس ركبوا

وكان أسن من علقمة (يرى انه من الابدال) قال أحدو يحيى ثقة زاد أحد من أهل الحير وقال ابن سعد ثقة وله أحاديث صالحةوقاً لمهون أبو حزة سافر عماني حجة وعرة لم يجمع بينهما وسافر ابنه عبد الرحن أبضا كذلك وفال غيره وكان عبد الرجن بن الاسود يصلى كل يوم سبعمائة ركعة وكانوا يقولون انه أقل أهل بيته اجتهادا قالوكانوا يسمون آلالسود من أهل الجنة (وكان قد حلف انه لايضحك أبدا ولا رنام مضطعما ولاياً كل ممينا أبدا في ارۋى ضاحكاولا مضطععا ولاً كل مهينا حتى ماتىر جه الله تعالى) بالكوفةسنة خسوسسيعين روىله الجساعة (وقال الحجاج) بننوسف الثقفي (لسعيدبن جبسير)بن هشام الاسدى الوالي مولاهم الكوفي النابع الشهير حين أني به اليه فسأله عن أسمه فقال سعيد بن جبيرقال أنت شقى بنكسير قالبل أعى كانت اعلى باسمى منكقال شقيت أنت وشقيت أمكقال الغيب يعلمه غيرك في قصة طويلة في آخرها قال الجاج يا علام السيف والنطع قلما ولي ضعك فقال الجاج أليس قد (بلغني انك لم تضحك قط قال كيف أضحك وجهنم قد سعرت والاغلال قد نصبت والزبانية قد أعدت) فالُ فِمَا أَصْعَكَاتُ عَنْدَ الْقَتْلُ قَالَمِنْ حَاءَتُكَ عَلَى اللهُ تَعَالَى وَمِنْ حَلِّمَ الله عنك رواءالمزى في التهذيبُ من طريق عون بن أبي شداد العبدى قال بلغى ان الجاب لماذكرله سعيد فساق القصة مطولة (وقال رجل العسن) البصرى رحمه الله تعالى (ياأبا سعيد كيف أصبحت قال بخسير قال كيف حالك فتبسم الحسن وقال أسألى عن حالى ماطنك بناس ركبواالسفينة حتى توسطوا الجرفانكسرت) بهم (سفينهم فتعلق كل انسان منهم بخشبة على أي حال يكون قال الرجل على حالة شديدة قال الحسن حالى أشد من حالهم) نة له صاحب القوت (و) روى انه (دخلت مولاة لعمر من عبد العر بز) الاموى (على عروجه الله تعالى فسلت عليمه ثم قامت الى مسحد فى بيته فصلت فيه ركعتين وغلبتها عيناها فرقدت فاستبكت فىمنامها) أى انتهت باكيسةمذ عورة فسئلت عن ذلك (فقالت يا أمير المؤمنين انى والله رأيت عجبا قالوماذالُ قالت رأيت الناروهي تزفر على أهلها) أى النهب وتصوَّت (ثم جيء بالصراط فوضع على متنها)أى ظهرها (فقال هدم) بالكسركلة استزادة (قالت في بعبد اللك بن مروان فمل عليه فيا مضى عليه الايسيرا حتى انكفا به الصراط فهوى الى جهنم) أى سقط فيها (فقال)عر (هيه)أى ريدى (قالت عُرِيء بالوليدبن عبدالملك فمل عليه فيامضي الايسيراحتي انكفابه الصراط فهوى فقال عُرهيه قالت تمجىء بسلى ان بن عبد الملك في أمضى عليه الايسيرا حتى انكفابه الصراط فهوى فقال عمر هيه قالت عرجي عبل والله ياأ ، بر المؤمنين فصاح عرر حدالله عليه صيحة خر) مها (مفشيا عليه فقامت اليه فَعلت تنادَى فَأَذَنه يَا أَمِيرِ الوَّمِنينَ انَى رَأْيَتُكُ والله حتى نجون انى رأيَّتُكُ والله حتى نجوت قال وهي تنادى وهو يصبع و يفعص مرحليه) أخرجه أنونعم في الحلية (و يحكى ان أو يسا) بن عام بن حزء بن مالك من عرو (القرني وجه الله تعمالي كان يعضر عند القاص) فيسمعه (فيبكي من كالمه فاذاذ كرالنار صرخ أو يس) منشدة خوفه (ثم يةوم منطلقا فيتبعه الناش فيقولونُ يَجنون يجنون) ومابه جنون وانما هواللوف من الناروقد تقدم هذا ومايتعلق باويسر حسه الله تعالى مطولا (وقال معاذبن حبل) رضى الله عنده (ان المؤمن لاتسكن روعت محتى يترك جسر جهنم وراءه) نقله صاحب القوت (وكان طاوس) بن كيسان البياني التابعي (يفرش له الفراش فيضطح عويتقلي كأنتقلي الحية في المقلي)

سفينة حتى توسطواالبحر فانكسرت سفينتهم فتعلق كل انسان منهم عشبة على أى حال يكون قال الرحل على حال شد مدة قال الحسن حالى أشدمن حالهم ودخلت مولاة لعمر بن عبد العزيز علىه فسأتعلمه ثمقامت الى سىھدى فىستە فصلت فمه ركعتين وغلبتهاعساها فرقدت فأستبكت فىمنامها ثمانتهت فقالت باأمسير المؤمنين انى والله رأيت عساقال وماذلك قالرأت النار وهي تزفرعلي أهلها شمحىء بالصراط فوضع على متنهافقال همه قالت فيء بعيداالك من مروان فمل عليمه فالمضيعلسهالا يسترحى انكفأته الصراط فهوى الىجهم نم نقال عر همه قالت شمحى مالوليدين عبدالملك فملعلمها مضى الاسير حتى انكفأ به الصراط فهوى الحجهم فقال عرهبه قالت تمحىء بسلمسان بنءبدالملائضا مفي علب الاسرحي انكفأيه الصراط فهوى كذلك فقالعرهمه قالت شرحىء للوالله ما أمر المؤمنين فصاحعرر حمةالله

عليه صيحة خرمة شياعليه فقامت المه فعلت تنادى في اذنه بالمبر المؤمنين افي رأيتك والله قد يحوت افير أيتك والله و عناية قد نجوت قال وهي تنادى وهو يصيم و يفعص برجليه و يحكى أن أو يساالقرفي به الله كان يحضر عند القاص فيبكي من كالامه فاذاذ كر النار صرخ أو يس ثم يقوم منطلقا في تبعد الناس فيقولون يجنون يجنون و قال معاذب جبل رضى الله عنه ان المؤمن لا يسكن روعه حتى يترك جسر جهلم و راء و كان طاوس بفرش له الفراش في ضطيع و يتقلى كاتنقلى الحبة في المقلى

م يشب في درجه ويستقبل القبلة حتى الصباح ويقول طيرذ كرجهنم نوم الخائفين به وقال الحسن البصرى رحة الله عزج من الناروجل بعد أنف علم ياليني كنت ذلك الرجل واعماقال ذلك الحوفة من الخاود وسوء الخاتف توروى انه ماضك أربعين سنة قال وكنت اذاراً يته قاء داكاً نه أسير قد قدم لتضرب عنقه واذا تدكام كانه بعان الاستخرة في عني مشاهد مها فاذا سكت كائن النار تسعر بين عنيه وعوت في شدة حزنه وخوفه فقال (٢٥٩) اذهب فلا غفرت الله قال أعلى غير شدة حزنه وخوفه فقال لا يؤمني أن يكون الله تعالى قد اطلع في على بعض ما يكره فقتى فقال (٢٥٩) اذهب فلا غفرت الله قال أعلى غير

معتمل بدوعن اسالسماك قال وعظت ومافى مجلس أفقام شاب من القوم فقال باأبا العباس لقدوعنات اليوم بكامتما كانبالىأن لانسمع غيرها قلت وماهى رحسك الله قال قواك لقد قطع قلوبالاالفين طول الخآودين امانى الجنةأوني النارغ عابعني نفقدته في المجلس الاسخرف لم أوه فسألت عنسه فاخبرت انه مرس معادفاتيته أعوده فقلت باأخي ماالذيأري بك فقال ما أباالعباسذلك من قولك لقد قطع قاوب الخائف نطول الخلودي امافى الجنة أوفى النارقال عمات رحمالله فرأيته في المنام ففلت بأأخى مافعل الله مكال غفر لى ورحتي وأدخلني الجنةقات عاذا قال بالكامة فهذه مخارف الانساء والاولىاءوالعلياء والصالحسين وبحن أجدر بالخوف منهم لكن ليس الخوف بكثرة الذنوب بل بصفاء القاوب وكال المعرفة والافليس أمننالغلة ذنوبنا وكسترة طاعاتنابل قادتنا شهوتنا وغلست علينا

كناية عن كثرة التقلب والاضطراب (ثميثب) عنه قائم ا(فيدرجه) أى بطويه (ويستقبل القبلة) راكعا ساجدا تاليا (حتى الصباح ويقول طير ذكر جهنم نوم الخائفين) عن أعينهم (وقال الحسن) البصرى رجه الله تعدلى (يخرج من النار رجل بعد ألف عام و ياليني كنت ذلك الرجل) يقول هذا وهو أمام العلاء (وانما قال ذلك لخوفه) الشديد (من الخاود) في الابدية (وسوء الخاتمة) قال فبعد ان أخرج منها موقت لأأبالى كذافى القوت(و) عنْمُشاهدة معنىماتقدْم كَانُخوَّف الحَسْنُ وحزْنُه حنى(روى الهماضَّحَكَ أربعين سنة قال) الرادي (وكنت اذارأيته قاعدا كاله أسسيرقد قدم ليضرب عنقهُ واذا تكام كانه يعاين الا مرة) أى يشاهدها رأى العين (فيغبر عن مشاهدتها فاذاسكت كان النار تسعريين عينيه وعوتب فىشدة حزنه فقال ما بؤمنني ان يكون الله تعمالي قداطلع على فى بعض ما يكر فقتني فقال اذهب فلاغفرت النافانا أعمل في غير معمل كذافي القوت (وعن) أبي العباس مجد بن صبيم (ابن السماك) البغدا دي الواعظ (قال وعظت توماني مجلس فقام شاب من القوم فقال اأما العباس لقد وعظت الموم بكامة ماكنانبالى أنلانسهم غـــترها فلت وماهى رحمل الله قال قولك لقد قطع قلوب الخائفين طول ألحلودين امافى الجنة أوفى آلنارتم غابعني فتفقدته فيالجلس فلمأره فسألت عنه فاخبرت انهم يض يعاد فأتيته أعوده فقات له ياأسي ماالذي أرىبك فقال ياأبا العباس ذلك من قولك لقد قطع قاوب الخائفين طول الخلودين امافي الجنة أوفي النارثم ماتراجه الله فرأيتسه في المنام فقلت ماأخي مافعل الله بِكَ قَالَعُلُمُولَى وَرَحَى وَأَدْخَلَى الْجِنَةُ قَاتَ بَمَاذًا قَالَ بِالسَّكَامَةُ } أَى التِّي ذكرت وقد بشر العسلاء من زياد العدوى بالجنةوكان من العباد فغاق عليه بابه سبعًا ولم يذفّ طعاما وجعل يبكى و يقول أناني قصمة طويلة حتى دخل عليه الحسن فعل بعذله فى شدة خوفه وكثرة بكانه وقال باأخى من أهل الجنة انشاء الله تعالى أقاتل نفسك فماطنك برجل بعذله الحسن في الحوف وقد كان من فوقهم من علية الصحابة يتمنون انهملم يخلقوا بشرا وكانوا قدبشروا بالجنةيقينا فىغير خبركا تقسدم قريباس أقوالهم الدالة على ذلك (فهذه مخاوف الانبياء والاولياء والعلماء) والصالحين (ونحن أجدر بالخوف منهم) و (الكن ليس الخوف) يكون (بكثرة الذنوب) ولو كان كذلك الكناأ كثرخوها منهم (بل) انما يكون (بصفاء القلوب وكمال المعرفة) وشدة التعظيم لله عزوجل (والإفليس أمننا لقلة ذنو بنّا وكثرة طاعتنا بلُّ قادتنا شهوتنا وغلبت علينا شقوتنا وصدتناعن ملاحظة أحوالنا غفلتنا) فعمىت بصائرنا (فلاقربالرحمل ينهمنا ولاكثرةالذنوب تحركنا ولامشاهدة أحوالاالخائف ين تخوّفناولاخطر الخاتمسة يزعجنا) ولاوعظ الواعظين يؤثرفينا (فنسأل الله تعالى ان يتدارك بفضله وجوده أحوالنا) ممـافرطنا فيسـّه (فيصلحناان كان تحرُّ يَكُ اللَّمَانُ بِمِجْرِدِ السَّوَّالَ دُونِ الاستعدادُ)والتَّزوَّدلامعاد (ينْفَعنا ومن العَجابُ المااذا أردنا المال فى الدنيا زرعنا وغرسه فا والمجرنا وركبنا البحار والبرارى) والقفار (وخاطرنا) بانفسنا وأموالنا (وان أردنا رتبة العلم تلقهنا وتعبنا في حفظه وتكرار وسهرنا) في تحصيله (ونحتهد في طلب أرزافنا) بكل ممكن (ولانثق بضمان إلله لنا) يشيراني قوله تعالى فورب السماعوالارض انه لحق مثل ماأنكم تنطقون وقُوله تعالى لانسألك رزقًا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى (ولا نجلس في بيوتنا فنقول اللهم

شسقوتناوصد تناعن ملاحظة أحوالناغفاتنا وقسوتنا فلاقرب الرحيل بنهناولا كثرة الذنوب تحركا ولامشاهدة أحوال الخائفين تخوفنا ولاخطر الخاغة يزعجنا فنسأل الله تعالى ان يتداول بفضله وجوده أحوالناف صلحناان كان تحريك اللسان بمعرد السسوال دون الاستعداد ينفعنا ومن المعاتب الماذا أردنا المال في الدنياز رعنا وغرسنا واتعر باوركبنا المعارو البرارى وخاطر ناوات أدونا طلب وتبقالع المتعنقة اوتعبنا في حفظه وتكراره وسهرنا ونعتمد في طلب أرزاقنا ولائت صمات الله لناولانعلس في سوتنا فنقول اللهم ارزقنا مُ اذا طمعت أعدننا تحوالمك الدامُ القسم قنعنا بان نقول بألسننا الهم اغفرلنا وارجنا والذى السهر جاؤناو به اعترازا ينادينا و يقول وان ليس الانسان الاماسسى ولا يغرنكم بالله الغسر و رويا أبه الانسان ماغرك بريك الكريم مُ كل ذلك لا ينهمنا ولا يخر جناعن أودية غرورنا وأمانينا في الانسان الامسسى ولا يغرنكم بالله الفه علينا بتو به نصوح يتددار كلم او يحبرنا فنسأ له النه تعالى ان يتوب علينا بل نسأله ان بشوق الى التو به سرائرة لو بنا و ان لا يجعل حركة اللسان بسؤال التو به عاية حظنا فنكون من يقول ولا يعمل ويسمع ولا يقبل اذا سمعنا الوعظ بكنا واذا جاء وقت (٩٠٠) العمل عامم عنا الوعظ بكنا واذا جاء وقت (٩٠٠)

أرزقنا ثماذا طمعت أعيننا نحو الملك الدائم المقسيم) الذي لا يحول ولا يز ول (قنعنا بان نقول بالسنتنا اللهم اغفرلنا وارحنا والذى اليه رجاؤنا وبه اعتزازنا ينادينا ويقولُ وان ليس للانسان الاماسي) وان سسعيه سوف برى (ولا يغرنكم مالله الغرور وياأيها الانسان ماغرك بربك الكريم ثم كل ذلك الاينهنا)عن فطلتنا (ولايخرجنا عن أودية غرورنا وأمانينا)الكاذبة (فياهذه الانحنةهائلة) مخوَّفة (انلم يتَّفَّ فَلَ الله علينا بتوية نصوح) أي خالصة (يتداركنا بها ويجبّرنا فنسأل الله تعالى ان يتوب عُلينًا) توبة نصوحًا (بل نسأله أن يسوُّق إلى النوبة سرائر قلوبنا وأن لا يجعد ل حركة اللسان بسؤال التوية عاية حظنافنكون عن يقول) بلسانه (ولايعمل) بجوارحه ويسمع باذنه (ولايقبل) بقلبه (أذا مهمنا الوعظ بكيناواذا جاء وقت العسمل بما مهمناه عصينا فلاعلامة للعُذَلان أعظم من هـذا فنسأل الله تعالى ان بن بالتوفيق والرشد) والهداية (علمنا بمنه وفضله) وكرمه و جوده (ولنقتصر من حكاية أحوال الخائفين على ماأوردناه فأن القابل من هـذا يصادف القلب القابل) لما يلقي المه (فيكفي) ويغني (والكثير منه وان افيض منه على القلب الغافل فلابغني)ولايكني (وُلَقَدَ صَدَّقَ الراهب)أَي العابد من الكتابين (الذي حتى عنده عيسى بن مالك الخولاني) منسوب الى خولان بالفنح واسمه انكل قبيلة من قضاعة نزلت الشام (وكان من خيار العباد انه رآ على باب بيت المقدس وأقفا)على قدميه (كهيئة المحزون من شدة الوله ما يكاد مرقاً دمعه من كثرة البكاء فقال عيسي لماراً يته) على الوصف المذكور (هالني منظره)أى افزعني (فقلت أيم الراهب أوصي بوصية أحفظها عنك فقال باأخي بماذا أوصل أن استطعت ان تكون عنزلة رحل قداحتوشته السماع والهوام) أى تناولته من كل طرف (فهو خاتف حدر يحاف أن نعلل فنفترسه السباع ويسهوفنهشه الهوام فهومد عور القلب وجل فهوفى الحافة في المه وان أمن المغـ ترون وفي الحرن في مهاره وان فرح البطالون غمولي) ذاهبا (وتركي فقلت) له (لو رد تني شدية) من هذا الجنس (عسى ينفعني فقال الفاما "ن يجز يه من الماء شربة) ولو قللة وْقدَصُدْقَ الرَّاهِبِ فَمَا قَالُهُ (فَانَ القلبُ الْصَافِي)الواعي لما يلقي اليه (يحركه أدني مخافة) ويكفيه (والقلب الجامد) المحدر (ينبوعنه كل المواعظ) فلا يقبلها (وماذكره من تقديره انه احتوشته السباع والهوام فلاينبغي ان يظن اله تقدير بلهو تحقيق فانك لوشاهدت بنورالبصيرة باطنك لرأيته مشحونا باصناف السباع وأفواع الهوام) الختلفسة الاوصاف والاشكال (مثل الغضب والشهوة والحقدوالحسد والمكبر والعجب والريآء وغبرها وهي التي لاتزال تفترسك وتنهشك انغفلت عنها لخطة الاانك محعوب العين عن مشاهدتها) فلاتدركها (فاذاآنكشف اأغطاء) وارتفع الحِباب (ووضعت في قبرك عاينتها وقد عَمْلَتُ لَكَ بَصُورِهَا وأَشْكَالِهَا المُوانِقَة لِعَمَانِهَا فَتْرَى بِعِينَكَ العَقَارِبِ والحَيَاتِ وقد أحدثت بك) أي أحاطت (فى قبرك وانماهى صفاتك الحاصرة ألات قدانه كشف النصورتها فان أودت ان تقتلها وتقهرها

بالتوفيق والرشد بمنه وفضله ولنقتصر من حكاية أحوال الخائفين عــلىماأوردناه فان القلل من هذا تصادف القلب القابل فيحكني والكثرمنه وان أفيض على القلب الغافل فلا بغني ولقد صدق الراهب الذي حتى عنده عيسى بن مالك الخولانى وكان منخيار العباد الهرآء علىبيت المقدس واقفا كهيشة المحز ونمن شدة الوله ما مكادىر فأدمعهمن كبرة البكاء فقال عسى الرأيته هااني منظره فقلت أبها الراهب أوصني توصية احفظها عنك فقال باأخى بماذاأ وصيكان استطعت ان تركون بخزلة رجل قد احتوشته السباع والهوام فهو خالف حذر ينحاف ان يغسفل فتفترسه السباع أو يسهو فتنهشه الهوامفهو مذعور القلب وجلفهو فى الخنافة ليسله وانأمن المغــ ترون وفى الحزن نهاره وأن فرح البطالون عمولي

وتركنى فقلت لورد تنى شيأعسى بنف عنى فقال الظمآن يجزيه من الماء أيسر وقد صدق فان القلب الصافى وانت يحركه أدنى مخافة والقلب الجامد تنبوعنه كل المواعظ وماذكر من تقديره اله احتوشته السباع والهوام فلا ينبغى أن يظن اله تقدير بلهو تحقيق فانك لوشيد بنور البصيرة باطنك لوأيته مشعونا باصناف السباع وأنواع الهوام مشل الغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والمجب والرياع وغسيرها وهى التى لاترال تفترسك وتنهسك ان غفلت عنها لحظة الاانك يحبوب العين عن مشاهدتها فاذا انكشف الغطاء و وضعت فى قبرك عانتها وقد مثلت المقردة المرافقة بالموافقة الها الموافقة الهائم والمعالية والماهي والمعارب والحيات وقد مثلت المفات المناه والمائم والمائم

وأنثقادرعليها)فىالدنيا (قبل الموت فافعل والافوطن نفسك علىلدغها ونهشهالصميم فلبك)أى باطنه (فضلاءن ظاهر بشرتك وجسمك والسلام)وبه تم كاب الرجاء والخوف ولنذكر بعض ما يتعلق عقام الخوف عماذكره أبوطالب المكرفى القوت قال الخرف اسم جامع لحقيقة الايمان وهو علم لوجود الاية ان وهوسبب اجتناب كل نهمي وملمتاح كل أمر وليس يحرف شهوا بالنفوس ويريل آثارها الا مقام الخوف وقدقال ذوالنون الصرى لايستي الحبكاس الحبةالامن بعدان ينضج الخوف قلبه وقال سهل كال الاعان بالعلم وكال العلم بالخوف وقال مرة العلم كسب الاعان والخوف كسب العرفة وكل مؤمن بالله خائف ولكن خوفه على قدر قربه وشكا واعظ الى بعض الحكاء ألاترى الى هؤلاء أعظهم واذكر فلا يرقون فقال كيف ينتفع بالموعظة من لم يكن في قلبه من الله مخافة وقد قال الله تعالى فى تصديق ذلك سيد كرمن يخشى ويتحنهم الاشقى أى ينعنب المذكرة الشقى فعل من عدم الحوف شقيا وحرمه النذكرة فحقق عموم المؤمنين بظاهر القلبءن ظاهر العلم بالعقل وخوف حصوصهم وهم الموقنون بماطن الغلب عنباطن العمم بالوجدهاما خوف البقين فهو الصديقين منشهداء العارفين عن مشاهدة ماأمريه من الصفات المخوفة وقد حاء في الجبر ان العبدادا أدخل في قبره لم يبقشي كان يخافه دون الله تعالى الامثلله يفزعه وبرعبه الى بوم القيامة فاول خوف اليقين الحاسبة النفس فى كل وقت والمراقبة الرقيب في كلحين والورع عن الاقدام على الشهات من كل شيمن العاوم بغير يقين بها ومن الاعمال بغير فقه فيها شمسجن اللسان وخزن الكلام اللايد خلل في دين الله ولافي العلم مالم يشرعه الله في كمابه أو يذكره الرسول في سنته اولم ينطق به الائمة من السلف في سميرهم مميالم يكن أصله موجودا في الكتاب والسينة وتسميته واضعة فى العلم فعيتنب ذلك كلمولا يقف ماليس له به علم خوفا من المساءلة عنه ولايدخل فبه لدقيق هوى يدخل عليه ولالعظيم حظ دنيا يدخل فيهوان بنصم نفسه لله لانها أولى الخلق ثم ينصح الخلق في الله وتمرة الخوف العلم بالله والحياء من الله وهو أعلى مثو بات أهــل المزيد وأكثرما يقع سوء الخاتمة بثلاثة طوائف أهل البدع والزيغ فىالدين لان اعانهم مرتبط بالمعقول فاول آية تظهر لهم من قدرة الله تعالى ان الطيم عقل عند معاينها فيذهب اعلنه ولايثبت السهادتهما كم تعترف الفتيلة فيسقط المصباح الطبقة الشانية أهل الكبروالانكار لأ إن الله وكراماته لاوليائه فى الحماة الدنما لانهم لم يكن لهم يقين يحمل القدرة وعدم الاعمان فيعتورهم السلاو يقوى عليهم لفقد اليقين والطبقة الثالثة ثلاثة أصناف متفرقون متفاوتون في سوء الخاعة وجيعهم دون تينك الطائفتين في سوء الخاتمة لان سوء الختم على مقامات أيضا كقالهات اليقين والشرك في عرر الحياة منهـم المدعى المتظاهر الذي لم يزل الى نفسه وعمله ناطرا والفاسق المعلن والمقر المدمن تتصل بهم العاصي الى آخر العمر ويدوم تقليهم فيها الى كشف الغطاء فاذارأوا الاسمات نابوا الىالله بقلوبهم وقدانقطعت أعمال الجوارح فليس يتأثرمهم فلاتقبل توبتهم ولانقال عثرتهم ولاترحم عبرتهم وقدكان عبدالواحد بنزيد بقول مآصدق خائف قط ظن أنه لايدخل النار وماطن أله يدخل النار الاخاف ان لا يخرج منها أبداوكان سهل يقول خوف النعظيم من ميراث خوف السابقة وقال زهير بن نعم البالي ماأكثرهمي ذنوبي انما أخاف ماهو أعظم على من الذنوب ان أسلب التوحيد وأموت على غييره وروى ابن المبارك عن ابن لهمعة عن مكر بن سوادة قال كانورحل يعتزل الناس المماهو وحده فحاءه أبوالدرداء فقال أنشدك الله ما عملا على الناعر الناس قال الى أخشى النسام ديني وأنالا أشعر قال أترى في الحي مائة تخافون ماتَّخاف فلم يزل ينقص حتى بلغ عشرة قال غدات بذاك و حسلا من أهل الشام فقال ذلك شرحبيل بن السمط هومن أصحاب رسول آلله صلى الله عليموسلم وكان سفيان الثورى يلتفات الى حادبن سلمة فيقول أباسلة ترجو لمثلى العلمو او يعفرلمثلى فيقولله حيادنج أرجوله وكان بعض السلف يقول لوانى أعسلم

وأنت قادرعابها قبل الموت فافعل والافو لمن نفسك على الدغها ونهشسه الصميم قلسك فضسلاءن طاهر بشرتك والسلام

انه يخترله بالسعادة كان أحب الى بماطلعت علمه الشهس في حماتي احعله في سمل الله وقال بعض العارفين انالله تعالى أذا أعطى عدامعرفة شمرسكر وعلمها ولمحسن معاملته مهالم يسلمه الماها مل أنقاها علمه لعاسمه على قدرها ولكن مرفع منه المركة وبقطع عنه الزيد فثل عيش هذا في الدنسا كثل المخيل الغنى بعيش عيش الفقراء ويحاسب حساب الاغتماء كذلك العالم البطال بحما حماة الجهال ويحاسب غدا محاسبة العلماء ومن أعلى المخاوف خوف سلب الإعبان الذي هو عنده ودبعة وفي خزانة المؤمن يظهره كمف شاءو بهديه ويغيده الى الغيب متي شاء ويخفيه ذلك من صفة المكر وحكم الماكر وكثافة الستر ولطف الساتر لاتدرى أهبة وهبه لك فسقمه عليك تكرمه وفضله أم وديعة وعارية أودعك اياه وأعارك فمأخذه اذالامحالة محكمته وعدله وقد أخنى عنك حقيقة ذلكواستأثر يعاقبته وكان يحيي يقول ينبغي ان تشغلا خوف قوت تأكله لا تدرى احلال هوام حرام عن تمنى الفضول و ينبغي ان تشغلك خوف ذهاب الاعمان عن تمنى درحات الامدال فاذالم تعطها استقلات ماقد أعطمت وأنت قد أعطمت خمرشي في خُرَانُ الله الاعمان مه ولعمرى أن الخوف على فقد الاعمان علامة الغيطة و حوده وقال بعض العارفين انماقطع بالقوم عند الوصول وقال آخر واخطراه ومن المخاوف خوف قطع المزيد من علم الاعمان مع تهقمة المعرفة المبتدأة تكون مستدر حائما نمنوعا من المزيد وقدلا تكون مها مدرحا الاان توقف المزيد عنه هولعله واقفة من الهوى فيهوقد تقسي قليه و تحري عنه وذلك من النقصان الذي يعرفه أهل النمام لان عن الوحه من الملك للدنها وعن القلب من الملكوت للاستوة فهنعه ما ينفعه عنده و بعطيه مايضره به ويفتتن عند الخلق كمن أعطى الصف المأكول وقال محاهد أن الرحل لتبكي عيناه وقلبه أقسى من الجساد وقال مالك من درناد قرأت في النوراة إذا استسكمل العبد النفاق ملك عينه فسبحي كإشاء وسئل أو محمد سهل هل بعطى الله أحدا من الوَّمنين من الخوف زنة مثقال فقال من الوَّمنين من بعطى من الخوف و زن حيل أحدقمل فسكمف مكون حالهم يأكلون وينسكعون وينامون قال نعم يفعاون ذلك والمشاهدة لاتفارقهم قيل له فان الخوف قال محمله حباب القدرة بلطمف الحكمة ويستترأ القلب تحث الحادقي النصر مف يصفات الشرية فيكون مثل هذا العيدمثل المرسلين وقال أيضا الحوف معاينة النهب والخشيمة الورع والاشفاق هو الزهد وكان يقول دخول الخوف على الجاهل بدعوه الى العاردخوله على العالم مدعوه الى الزهد ودخوله على العامل مدعوه الى الاخلاص فقدصار الخوف يصلّم للكافة اذدخوله على العام بخرحه عن الحرام ودخوله على الخاص مدخله في الورع والزهدوقال أنضا الآخلاص فريضة لاتنال الابالخوف ولاينال الخوف الابالزهد وقال انه لايصم علم آلرجاء الاللغائف يعني لتعتدل شهادتاه بتقدمةالخوف فمكون بشهادته قائما واخلاء فلسهمن آلخوف وانفراده بحال الرحاء يخرحه بم ـ ذاان فضل الحوف على الرجاء كفف لا الذكر على الانثى وهو كاقال لان الحوف حال العلماء والرجاء وصف العمال ففضله عليه كفضل العلم على العمل وكان الحسن يقول ماعبدالله بشئ أفضل من طول الحزن والخوف وقال بعض السلف حسيك من الخوف احتناب المعاصي وكأن الثوري بغول ماأحب اني عرفت الامر حق معرفته اذالطاش عقلي وممايداك على ان الخوف استم لحقيقة العلم بالله تعمالي ان في احدى الفراء تنمن فراءة أى أوعبد الله في معنى قوله تعالى فشيناات مرهفهما طغيانا فافربك قال الفراء معناه فعلم ربك وقال الحوف من أسماء العلمومن معنى هذا أيضاسهي الحياء بمعنى الخشبة وهي من الخوف فعل الحماء اسم الحسمة ومن ذلك فسرقوله تعالى وتخشى الناس اى تستحمم وعما مدل على باطن الخوف كثرة الاستغفار في كل حال والخوف من مسيرالاعسال ومن نقل عنه المخاقة من حقير الامر الذى لعله والله أعلم زنة ذرة من الشرأ كثرمن أن يحصى كاروى انرجلا قال اعطاء السلمي ماهددا

اللوف كامقال لعظم فقلت وماهو قال اصطدن حماما لجارت منذ آر بعين سنة فانا أبكى منذذلك أماانى قد تصدقت بثمنه مرات وقال ضغم الراسى ذب أذنيته أنا أبكى عليه منذ أربعين سنة وذلك انه زارنى أخلى فاشتريت سمكابدانق فاراد أن بغسل بده فأخذت قطعة طين من حافظ جارى فغسات به يده وقال آخر تكامت بكامة أنا أبكر عليها منذ كذا قيل وماهى قال رأيت درهما في يدر جل فقلت هذا الدرهم حرسانى ولعله لم يضرب بحر جان وقال بعضهم وصفت لناام أه من العوابد فاتبنا منزلها فاذاهى قد غلقت جرباني ولعله لايدخل علم الخاها فقيل لناهى تبكى في جوف بيت قد غلقت علمها الباب منذ ثلاثة أيام لاندرى ماشانها قال فسأ اناها بعدوقت فقالت قتلت غلة هذا لانه قبل ان الابرار لا يؤذون الذر ولا يقتلون النمل و بكر نصر بن حربر على معصمة ثلاثين سسنة والى هنا انتهدى بنا الدكاد معلى مقام الخوف والحديثة وب العالمين وصلى الله على سيدنا محدوآله و محبه أجعين

قال مؤلف من يخرمن تحر وذلك في الساعة الثالثة من ليلة الاحدد سابع عشرى شهر رمضان من شهور سنة . . . ، وهي ليلة القدر على يدالعبد لله أبي الفيض محد مرتضى الحسيني غفرالله ذنو به وسترعبو به عنه وكرمه أقول قولى هدذا وأما أستغفرالله العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولاحول ولاقوة الابالله العلى العظم

* (بسم الله الرحن الرحم صلى الله على سدنا محدوآ له وسلم الله ناصر كل صابر)*

الجدلله الذي أطهر من آثار حلال كبريائه ما حيرمة للعيون من عائب قدرته * وردعت عظمته العدق لل فل تعدمساغا الى بلوغ غاية ملكوته ومدى سلطنته * هوالله الحق المبن * أحق وأبن مماترى العيون * لم تباغه العقول بتعديد فيكون مشها * ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون مثلا أحده على ماوفق من الطاعة وزادعنه من المعصبة * وأسأله لمنته تعاما و بحبله اعتصاما واشهد ان لااله الاهووأن محدا عبده الذي أرسله داعيا الى الحق شاهدا على الحلق * فبلغرسالات ربه غيروان ولامقصر * وجاهد في الله أعداء في واهن ولامعذر * امام من التي * وبصر من اهتدى * اختاره من كرماء الانبياء * ومشكاة الضاء وذوابة العلماء * وسرمان اهتدى * اختاره من كرماء الانبياء * ومشكاة الضاء وذوابة العلماء وسرمان اهتدى * اختاره من كرماء الانبياء * ومشكاة الضاء وذوابة العلماء * وسرمان اهتدى * اختاره من كرماء الانبياء * ومشكاة الضاء وذوابة العلماء * وسرمان المقر والزهد) *

وهوالرابع من الربع الرابع الوسوم بالمتحبات من كتب الأمام عنه الاسلام قطب الاغة الاعسلام أي عامد محد بن محسد بن محد الغزالي تغمده الله بغلرانه وأسكنه بحبوحة جنانه * سلكت فيه طريق الايضاح لحل ألفاظه الانبقة الرائفة * وفك معانيها البديعة الشائقة * بحيث تسفر مطالبه * وتعذب مشار به * وتورق أعصاب آماله وتطلع كوا كب اقباله * وتظهر منه خبايا الاسرار * وتبدوحه الما حقائقه من و واء الاستار * شافي بيانه تلين به جلامد القلوب القاسية * وصادق برهانه تتصدع به أفئدة النفوس من و واء الاستار * شافي بيانه تلين به جلامد القلوب القاسية * وصدن النسديد في الاقوال والافعال قال القاصية * وعلى الله الكريم حل شأنه مساعفة الآمال * وحسن النسديد في الاقوال والافعال قال المستبع تنزيه الله تعالى وأصله المرالسريد عنى المعادة وحمل ذلك في فعل الخير كاجعل الابعاد في الشر والسبيع تنزيه الله تعالى وأضله المرالسريد عنى العبادة وحمل ذلك في فعل الخير كاجعل الابعاد في الشيط فقيل أبعده والكن لا تفقه ون تسبعهم كقوله ولا تعدد ولكن لا تفقه ومن في المعادة وله ومن في العبادة وله ومن في العبادة والدول والمناه على الحقيقة وسعودا له على وحسه لا نفقه هديد لالة قوله ولسكن لا تفقه ون تسبعهم ودلالة قوله ومن فيهن بعد ذكر وسعودا له على وحسه لا نفقه هديد لالة قوله ولسكن لا تفقه ون تسبعهم ودلالة قوله ومن فيهن بعد ذكر وسعودا له على وحسه لا نفقه هديد لالة قوله وليكن لا تفقه ون تسبعهم ودلالة قوله ومن فيهن بعد ذكر وسعودا له على وحسه لا نفقه هديد لا نفقه هديد لا نفقة هديد وسعودا له على وحده له نفي المعرات والارض ولا يصور ان يكون تقديم يسبع له من في المعرات و يسعدله من في المعرات لا نفذا الانهذا والانهاد المناه المن لا تفقه ولانه قوله ولانه قوله ولانه قوله ولانه قوله ولانه قاله من في المعرات و الانهاد المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه والده المناه المناه الذي ولانه قوله ولانه وله وليك المناه المناه المناه المناه المناه المناه ولانه ولانه وله ولكن المناه والده ولكن المناه والده ولكن المناه ولكناه المناه ولكن المناه ولكناه ولكن

* (كتاب الفقروالزهدوهو المكتاب الرابع من ربع المخيبات من كتب احياء علوم الدين) * (بسم الله الدي تسميله المال وتسعدله الفلال

وتتدكدك من هيبته الجبال خلق الانسان من الطن اللازبوالسلصال ورين صورنه باحسن تقويم وأتماعندال وعصمقلبه بنو زالهدا به عنورطات الضلال وأذنله فىقرع بأب الخددمة بالغدو والا صال م كل بصيرة الخلص في خدمته بنور العبرة حتى لاحظ بضائه حضرة الجلال فلاحله من الهسعة والهاء والكال مااستقم دون مبادى اشراقه كلّ حدن و حمال واستثقل كل ماصرفهعن مشاهدته وملازمته غالة الاستثقال وتمثله ظاهر الدنيافي صورة إمرأة جملة نميس وتختال وانكشف له باطنها عن عجو زشوهاء عنت منطسة اللزى وضربت في قالب الذكال وهيمتلففة بجلبام التخني قبائح اسرارها بلطائف السحروالاحتيال وقد نصت حبائلها في مدارج الرحال

ممانفقهه ولانه يحال ان يكون ذلك تقديره ثم بعطف عليه بقوله ومن فهن والاشباء تسجم وتسجد بعضها بالتسخير وبعضها بالاختيار ولاخلاف في ان السموات والارض والدواب مسجعات بالتسخير من حيث ان أحوالها لدل على حصكمة الله تعالى وانما الخيلاف فى والارض هيل تسبع باختيار والاسية تقتضى ذلك وقوله تعالى يتفيؤ ظلاله عن البين والشمائل سجدالله وهم داخر ون أى انشاؤه بدل على وحدانية الله وينبئ عن حكمته وقال الحسسن فقوله تعالى وطلالهم بالغدرة والآصال أماطاك فسعدواً ماأنت فتكفر به (وتند كدك من هيبته الجبال) أى تندف وتبدم حي تصير عنزلة الارض اللبغة واليه الاشارة بقوله تعالى وانمنها المايم بط من خشية الله (خلق الانسان) أى آدم عليه السلام و بنوه (من الطين اللازب) أى اللاصق تقول منه لزبان و يا وهو كَافال الله تعالى اناخلفناهم من طين لازب (والصلصال) وهوالطين الحرخلط بالرمل فصار يتصلصل اذاجف فاذاطبخ بالنار فهوالفخار وقيسل هو الطين المنتنمن قولهم صل اللعم اذا تغيرت والمحته والى كلمنهما الاشارة بقوله تعمالي خلق الانسان من صلصال كالفحار وقوله تسالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حأمسنون وقيل صلصال أصله صلال فقلبت احدى اللامين صادا (وزين صورته) وهي ماتنتقش به الاعيان وتثميز به عن غيرها وذلك ضربان أحدهما محسوس تدركه ألخاصة فقط كالصورة التي اختص بها الانسان من العقل والفهم والرؤية والعانى التي خصب وكانتصاب القامة الدال على استيلاته على كل مافى العالم (باحسن تقويم وأتماعتدال) والسه الاشارة بقوله تعالى لقد خلفنا الانسان فى أحسن تقويم وتقويم الشي تثقيفه والاعتدال توسط حال بين حالين في كم أوكيف وكل ما تناسب فقداعتدل (وعصم قلب، بنو رالهداية) أى حفظه به (عن و رطات الضلال) أى من الوقو ع فيها كما قال تعمالى أفن شرح الله صدره الأسلام فهو على نور دن ربه والورطات محركة جمالورطة بسكوت الراء اسمال ضاف وشق وقد يعربها عن الهلاك والاصلفها الوحليقع فبه الغنم فلا يقدر على التخلص وقيل أصلها أرض مطمئنة لأطريق فهما مرشد الى الحلاص والضلال العدول عن الطريق الستقم عداأوسهوا قليلا أوكثيرا (وأذن له في قرع باب الخدمة بالغدو والآصال)وهو ايتاءالصاوات الخس فانه طاعة المولى عز وجل وخدمته ومن سهل له فيه فقد أذن في قرع باب خدمته (ثم كل بصيرة المخلص في خدمته)بان لم يشرك فيها أحدا سوا. (بنور العبرة) اسم من الاعتبار (حتى لاحظ بضيائه حضرة الجلال) فالحق تعالى بذائه فورلا بدرك ويدرك به ومن حَيثُ أسماؤه نور يدرُكُ فاذاتِحلي القلب من حيث كونه يدرك به شاهدت البصيرة المنوّرة الاغيار بنور وفان الانوار الاسمائية من حيث تعلقها بالكون مخالطة بسواه (فلاح له من البسعة) أي حسن اللون وظهور السر ور (والماء) أى الحال وحسن الهيئة (والكال) أى الانتهاء الى عاية السوراءها منيد (مااستقيم دُونُ مبادى اشرافه) أى فيما يشرق مَن أنواره في أواثله (كلحسن وجمال) صار مشاهداله في الطّاهر (واستثقل كلماصرفه) أى منعه وجبه (عن مشاهدته وملازمة عاية الاستثقال) أىعده تقملاالى الغاية كماهوشان كلصارف عن الشهود (وتَمثل له ظاهر الدنيا) فيما يراه بعين البصر (في صورة امرأة حبيلة) حسناء (غيس) في ودها (وتختال) أي تعبب بنفسها مرحاً (وانكشفله باطنها) بعين البصميرة (عن عجوز شوهاء) قبيعة الخلفة هنماء (عجنت من طينة الخزى) أى الذل والانكسار والهوان (وضربت في قالب النكال)أي طبعت عليه والقالب بفتح الملام ومنهم من يكسرها والنكال العقوبة الغليظة (وهي متلفعة بحلبابها) يقال تلفعت المرأة بمرطهامثل تلحفت زنةومعني والتفعت كذلك (لتخنى قباغُ أسرارها بلطائف السُعر) أي الخداع والتخديلات التي لاحقيقة لها (والاحتيال) افتعال من الحيلة وهي ما يتوصل به الى حالة تمامن خفية وكثر استعماله فيما في تعاطيه خبث (وقد نصبت حباثلها) جمع حبيلة وهي الاحبولة التي ينصه االصائد (في مدار بالرجال) أي في مسالكهم

فهى تقتنصهم بضروب المكر والاغتيال ثم لا تحتزى معهم بالخلف فى مواعيد الوصال بل تقيدهم مع قطع الوصال بالسلاسل والاغلال وتبليم م با فواع البلايا والانكال فلمان كوهاوتر كواالتفاخل وتبليم با فواع البلايا والانكال فلمان كوهاوتر كواالتفاخل والتكاثر بالاموال وأقبا والكناء معممهم على حضرة الجلال واثقين منها يوصال ليس دويه (٢٦٥) انفصال ومشاهدة أبدية لا بعتريها

فنأوولازوال والصلاعلي سسدنا مجد سيدالانبهاء وعلى آله خيرآل *(أما بعد) *فان الدنداعدوة لله عز و جل بغرورهاملمن ضل وعكرهازلمنزل فهارأس الخطاما والسشات وبغضهاأم الطاعات وأس القربات وقد استقصينا مايتعلق بوصفها وذمالح لها فى كاردم الدنياس ربعالهلكات ونعسن الاستناند كرفضل المغض لها والزهد فيهافالهرأس المنحيات فلامطـمع في المحاة الابالانقطاع عين الدنسا والبعددمنهالكن مقاطعتها اماان تكون بالروائهاعن العبدويسمي ذلك فقراء وامايارواء العبد عنهاويسمى ذاك زهدداولكل واحدمنهما درجمة في نيل السعادات. وحظ فى الاعانة عدلى الفوز والنحاة ونحن الآن نذكر حقيقة الفعروالزهم ودرجانهـما وأقسامهما وشروطهما وأحكامهما ونذكر الفقر فيشطرمن المكتاب والزهدفي شطرآخي منسه وندوأ بذكر الفقر (الشطرالاولمن الكياب

حيث يدرجون (فهيى تقتنصهم بضروب) أى أنواع (المكر) أى الخداع (والاغتيال) افتعالمن الغيلة بالـكسمروهو الاحد على غرة (ثم لأتجزى) أي لاتكتني (معهم بالخلف في مواعيد الوصال) أي تعدهم بوصالها وتمنيهم ثم تخلف موعدها معهم وبالبتها لواكنفت على هدذا القدرلا (بل تقيدهم مع قطع) حبال (الوصال بالسد الاسل والاغلال) جمع الغلبالضم وهو طوق من حديد يجعل في العنق (وتبليهم بانواع البلايا والانكال) جمع نكل بالكسر القيد الشديد أوجمع نكاة بالضم مانكات به غديرك كائناما كان (فلما انكشف للعارفين منها قباع الارمرار) بما تبطنه (والافعال) بمما تظهره (زهدوافيها) أىرغبواعنها يقال زهدفى الشئ زهدا وزهادة اذارغب عنه (زهد البغض الها) العارف بقبائحها (فتركوها) ولم يلتفتواالها (وثركوا التفاخروالذكاثر بالاموال وأقبلوا بكنه هممهم) أى خالصها (على حضرة الجلال) وهي حضرة الحق سجانه باعتبار احتجابه عنا بعزنه (واثقين منها بوصال) دائم (ليس دونه انفصال) أي انقطاع (ومشاهدة أبدية) أي مطالعة لصورة الحال بصفة الدوام (الا يعتربها فناءولاز وال) أي نقصال من حدها والافقد يقع التفات الى ماارتني عنه من مقام فيكون غُيناعلى القلب (والصلاة) الكاملة (على سيدنا) ومولانا (محمد) أبي القاسم (وعلى آله)و يبه (خير) صحب (وآل) وسلم تسلمها كثيرا كثيرا (أمابعد فان الدنيا عدوة للهعز و جل) وعدوة لأوليائه كما كتبه عربن عبد العزيز الى بعض ولاته وقد تقدم في كتاب ذم الدنيا (بغرو رهاضل من ضل) عن الصراط المستقيم (و بمكرها) أى خدداعها (زلمن زل) عن المنهج القويم فيهارأس الخطايا والسيئات) كا وردفى الجبر حب الدنيا رأس كل خطيئة ويروى ذلك أيضا من قول عيسى عليه السلام وقد تقدم (و) انما كان كذلك لانه كان أساسها فينبغي في دليله ان يكون (بغضها الطاعات وأس القربات) واكنلايسع العامة لانهم مرادون بالعمارة وصلح ذلك لنفر من الحاصة لان نقصان عددهم من الـكافة لاينقص عمارة الدنيا اذالمراد عمارتها باهلهامن أهمل الهوى والشهوات (وقد استقصينا مايتعلق وصفهاوذم الحب لها في كتاب ذم الدنيا من ربع الهلكات) فليراجيع هناك (ونعن الآن نذكر فضل البغض لهاوالزهد فيهافانه رأس المنحيات)وأساسها (فلامطمع فى النجاة الابالانقطاع عن الدنبا) أى عن أعراضها (والبعد منها ولكن مقاطعتها) لايخلو (ألماان تكون بانروائها عن العبد ويسمى ذلك فقرا والمالزواء العبد عنهاو يسمى ذلكزهدا والكلواحد منهمادرجة في بيل السعادات) الاخروية (وحظ فى الاعالة على الفوروالنجاة ونحن الآن نذكر حقيقة الفقر والزهد ودرجاتهما وأقسامهما وشروطهما وأحكامهما ونذكرالفقر فىشطرمن البكتاب والزهد فىشطرآ خومنه ونبدأ بذكر الفقر) وانمابدا يذكر الفقر بناء على تقدم وجودأصله في كالمخلوق كإيشيراليه قوله تعالى والله الغني وأنثم الفقراء والزهدعارض منجهة عدمميله الى الغنى الضر لوصول نيله * (الشطرالاول من المكتاب في الفقر)*

وفيه بيان حقيقة الفقر وبيان فضيلة الفقر مطلقا وبيان فضيلة خصوص الفقراء وبيان فضل الفقير على الغنى و بيان آداب الفقير فى فقره و بيان ادبه فى قبول العطاء و بيان تحريم السؤال بغسير ضرورة و بيان مقدار الغنى المحرم للسؤال وبيان أحوال السائلين) تنضم افصول تسعة

(انتحاف السادة المتقين - تاسع) في الفقر) وفيه بيان حقيقة الفقر وسان

فضسيلة الفسقر مطلقا وبيان خصوص فضيلة الفقراء وبيان فضيلة الفقير غسلى الغنى وبيان أدب الفقير ف فقر مو بيان أدبه ف قبوله العماء وبيان تحريم السؤال بغير ضرورة وبيان مقدارالغنى الحرم السؤال وبيان أحوال السائلين والله الوفق الصواب بلطفه وكرمه

* (بيان حقيقة الفقر واختلاف أحوال الفقيروا ساميه) * اعلم ان الفقر عبارة عن نقدما هو محتاج المه أما فقد مالا حة المه فلا يسمى فقرا وان كان الحتاج المهموجود المقدورا (٢٦٦) عليه لم يكن المحتاج فقيرا واذا فهمت هذا لم تشك في ان كل موجود سوى الله تعالى فهو

* (بيان حقيقة الفقرواخة لاف أحوال الفقير وأساميه)*

(أعلم)أغناك الله تعالى (ان الفقر عبارةعن فقدماهو محتاج اليه) مالا أوغيره (أمافقد مالا حاجة اليه فلايسمى فقرا وان كان الحتاج السه موحودا مقدو داعلت لم بكن المتاج فقرا) فالفقيرهو الفاقد المحتاج والفقرهو الفقدوالاحتماج قال أهل اللغيةهو فعمل ععني فاعل وفسر وم بقلمل المال قال ابن السرآج ولم يقولوافقر أي بالضم لانهم استغنوا عنه بافتقر وقال فى الوَّنَث فقيرة و جعهما فقراء ومثله سفيه وسفهاء ولا ثالث لهما ويتعدى بالهمزة فيقال أفقرته فافتقر وقال بعضهم الفقر هوعدم الشئ بعدو جوده فهو أخص من العدم لان العدم يقال فيه وفيمال بوحد بعدد كر والراغب (واذا فهمت هدنا لم تشك في ان كل مو حود سوى الله تعالى فهو فقد مر لأنه محتاج الى دوام الوجودف ثاني الحال ودوام الوجودمستفاد من فضل الله تعالى فان كان فى الوجودمو حود ليس وجوده مستفاداله منغميره فهوالغني المطلق ولايتصؤر انيكون مثلهذا الموجود الاواحدا فلبس فىالوجود الاغنى واحدوكل من عدا. فانهم محتاجون اليه ليمد وجودهم بالدوام) الماتقـدم ان الفقر عبارة عن الفقد والاحتياج ولكن الاحتماج على ضربين احتماج مطلق واحتماج مقيد وقد أشار المصنف الى القسم الاولوهو افتقار العبدالي موجد توجده واحتماجه الى مفاء بعد الايحاد واحتماجه الى هدايته الى موجده بعدالابقاء وهذاهو الفقرالي الله تعالى لان ايحاده والقاء وهدا يته بالله تعالى الذي هو واجب بذاته غنى عن الاحتماج الى غيرة وهذا الفقر واجب لانه من عقود الاعمان بالله والحال الذي ينشأ عن هدد المعرفة شهوده فقر وحاجته على الدوام كشهوده لعبوديته (والى هدذا الحمر الاشارة بقوله تعالى والله الغني وأنتم الفقراء هذا معنى الفقر مطلفا) قال المصنف في القصد الاسنى الغني هو الذي لا تعلق له بغيره لافىذاته ولافى صفاته بل يكون منزهاءن العلاقةمع الاغيار فمن تعلق ذاته أوصفات ذاته بأمر خارج من ذاته موقف علميه وجوده وكماله فهو محتاج فقير الى الكمسب ولايتصوران يكون غنيامطلقا الاالله تعالى (لكنًّا لسنا نقصد بيان الفقر المطلق ل الفقرمن المال على الخصوص) وهو الذي اقتصرعليـــه أمَّة اللغة في تفسيره (والاففقر العبد بالاضافة الى أصناف حاجاته لا تخصر لأنحاجاته لاحصر لهاومن جلة حاجاته مايتوصل اليه بالمال وهو الذي نريدالا تنبيانه فقط) وهدذ اهو الفقر المقيدالذي هو القسم الثانى من الاحتياج وهواحتياجه إلى الوسائل التي تقومهم أذاته ويستعان على تحصيلها بالمال فالمال هوالمفقود الحمتاج اليه في هذه المواضع (فنقول كل فاقد المال فاما ان نسميه فقيرا بالاضافة الى المال الذى فقده اذا كان ذلك الفقود محتاجاً اليه في حقه ثم يتصور أن يكون له خسة أحوال عند الفقدونيين الميزها وتخصص كل عالم ليتوصل بالتميزالي ذكر أحكامها الحالة الاولى وهي العلما) المبغض المال الكارمة (عيث ان يكون لوأ تاه المال الكرهه وتأذىبه) وتركه (وهرب من أحذ مبغضاله)ومستثقلا ومستحقرا (ويحترزامن شره وشغله)عماهو الاهم وهو القرب من الله تعمالي (و) همذا (هوالزهد) بالضم (واسم صاحبه الزاهد) يقال زهد فيهوعنه زهداوزهادة بمعنى تركه وأعرض عنه وحمه الزاهد (هادو يُقال الممالغة زهيد بكسر الزاى وتشديد الهاءوزهد يزهد بفتحتين لغة فيه الحالة (الثانية أن يكون) ذاك الفاقد (عيث لا رغب فيه رغبة يفرح بعصوله ولا) يبغضه ولا (يكرهه كراهة يتأذى بهاو يرهد فيه) أى يتركه إلوأ أه وصاحب هذه الحالة بسمى راضياً) الحالة (الثالثة ان يكون وجود المال أحب اليه منعدمه لرغبة فيسه ولكن لم يبلغمن رغبته أن ينهض اطلبه) أى يسرعو يتحرك (بلان أناه

فقسر لانه عتاج الىدوام الوحودفى ثانى الحال ودوام وحوده مستفادمن فضلالله تعالى وحوده فانكانفي الوجودموجودليسوجوده مستفادا له من غيره فهو الغنى الطلق ولابتصورأن مكون مثل هذاالموحودالا واحدا فليس فىالوحود الاغنى واحدوكل منعداه فانه معتادون المهلمد وجودهم بالدوام والىهذا الحصر الاشارة بقوله تعيالي والله العني وأنثم الفقراء هدذامعني الفقرمطلقا ولكا لسينا نقصدسان الفقر المطلق الفقرمن المال على الخصوص والا ففهم العدد بالاضافة الى أصمناف حاحاته لاينحصر لانحاحاته لاحصرلهاومن حلة حاجاته ما يتوصل الله مالميال وهوالذينر مدالاتن بيانه فقط فنقول كلفاقد المأل فأنانس يدفقسرا مالاضافية الى المال الذي فقده اذا كان ذلك المفقود محتاحا المه في حقه ثم يتصور ان كونله خسة أحوال عندد الفقر ونحن نمزها ونخسصص كل حالباسم انتوصل بالتمييزالي ذكر أحكامها* (الحالة الاولى)* وهي العليا أن مكون يحمث

لواتاه المال الكرهم و اذى به وهر بمن أخذه مبغضاله و يحتر زامن شره و شغله وهوالزهدوا سم صاحبه صفوا المال المالية عن المالية عن المالية عن المالية الما

صفواعفوا أخذه وفر حبه وانافتقرالى تعب فى طلبه لم يشتغلبه وصاحب هذه الحالة نسى مقانعا اذفنع نفسه بالموجود حتى ترك الطلب مع مافيده من الرغبة الضعيفة * (١٦٦) لووجد سبيلا الى طلبه ولو بالتعب

الطلبه أوهومشغول بالطلب وصاحب هذه الحالة نسمه بالحريص *(الخامسة)* ان يكونما فقده من المال مضطرأ اليمكالجائع الفاقد للغيزوالعارى الفاقد للنوب وتسمى صاحب هذوالحالة مضطرا كمفما كانترغبته فى الطلب امان معمقة واما فو به وقلما تنفل هذه الحالة عنالرغبة فهدده خسة أحوال أعدلاهاالرهد والاضطرار انانضم اليه الزهد وتصورذلك فهو أقصى درجات الزهدكا سسبأنى بدانه ووراءهذه الاحوال الخسسة حالةهي أعلى من الزهدد وهيان يستوىعنده وجودالمال وفقده فانوحدهم يفرحيه ولم يتأذوان فقده فكذاك بلااله كاكانال عائشة رضى الله تعالى عنها اذا ماها مأثة ألف درهم من العطاء فأخذتها وفرقتهامن بومها فقالت خادمتهاما استطعت فهافرةت الموم ان تشترى لنايدرهم لحانفطرعليه فقالت لوذ كرتيني لفعلت فنهذه حاله لوكانت الدنما محذافيرها في يده وخزائنه لم تضره اذهو برى الاموال فىخزانة الله تعالى لافى د نفسمه فلا يفسر فبن ان

يشتغلبه) ولم يلتفت اليه(وصاحب هذه الحالة نسميه قانعا اذاقنع نفسه بالوَّجود) الحاضر (حتى ترك العالمب مع مافيه من الرغبة الضعيفة) الحالة (الرابعة إن يكون تركه الطاب لعجره) عن تحصيله (والا فهوراغب فيه رغبة لووجد سبيلاالى طلبه ولو بالتعب اطلبه أوهومشغول بالطلب) في الحال وصاحب هذه الحالة يسمى الحريص ورغبته هي الرغبة المذمولمة وهو من حرص القصار الثوب اذا قشره بالدق الحالة (الحامسةان يكون مافقده من المسال مضطرا اليه كالجائع الفاقسد للمفعز والعارى الفاقد للثوب ويسمى صاحب هذه الحالة مضطراكيفها كانترغبته في الطّلب اماضعيفة وامافو ية فلماتنفك هذه الحالة عن الرغبة) الاانها ليست مذمومة (فهـــذه خمسة أحوال أعلاها الزهـــد) وهي الحالة الاولى (والاضطراران أنضم اليه الزهدوتسة رذلك) بان يكون كارها للمال مع اضطراره (فهو أقصى در جات الزهدد كاسيأتى بيانه) في الشطر الثاني وان انضم الرحالة الاضطرار حزع وشكوى حرم ذلك وبين الدر حتين أوساط مختلفة المراتب فاى فقد قارنه رضا أوقناعة كانله فضل الراضي والقانع وان قارنه حرص كان لاله ولاعليه الاان يحره الحرص الى أخذ المال من شهة أوحوام فهذا هو الفقر آخر ام الذى يستعاذ منه كما سمياً في ثمان الفقرله لواحق ثلاثة التيتل والغناء والتحريد وقدأ شار ألمصنف الى هـــذه اللواحق بطريق التَّاويمُ فقال (ووراءهذه الاحوال الخسة عالة هي أعلى من الزهد وهوان يستوى عنده وجودالمال وفقده) وتقر مرذاك الهقدسيق الوالفقد مطلق ومقيد فاعملم ال المطلق مراد لذاته لتعلقه بالله تعالى والمقيد واد لغبر ولتعلقه بالمال والحكمة فيذاكان المال اكان ملهماءن الله تعالى وشاغلا عن طاعته وعميلا بصاحبه الى جانب الترفه ويحرضا له على المصية أثنى الشرع على ألفقر ليتفرغ العبادبالتبتل الحالمة تعمالي والانقطاع اليهلان حقيقة التبتل الانقطاع الى الله تعمالي فن قطع تعلق قلبه عن الاغيار شغلابه وانقطاعااليسه فهو المتبتل فأن وجدنا هذه صفته واستولى ذلك على قلبه حتى صارهمه هماواحداواستوىعنده وجودالمال وعدمه (فان وجدلم يفرحبه ولم يتأذوان فقد فكذلك) أى لأيفرحه وحوده ان وجدولا يحزنه فقده ان فقده ان فقده ان فقده ان فقده المال في مده وعن بقائه وعن خروجهمن بده فانه ليس يتأذى به فيعتاج الى الغروج ولايفرح به فيعتاج الى البقاء وليس فاقداله فيحتاج آلى الدخول وهذا (كما كانسال عائشةرضي الله عنهااذ أتآهام تة ألف درهم من العطاء فاخذتها وفرقتهامن يومها فقالت خادمتها مااستطعت فبمبافرقت اليومان تشترى لنا بدرهم لحبانفطر عليه فقالت لوذكرتني لفعلت) رواه هشام بن عروة من أبيه ان معاوية بعث الى عائشة مرة بمائة ألف قال فوالله ماغابت الشمس من ذلك اليوم حتى فرقتها فقالت مولاة لهالواشتريت لنامن هذ. الدراهم بدرهم لحا فقالت لوقلت لى قبل ان أفرقها فعلت ورواه مجدبن المنكدر التميى وهوابن خالة عائشة عن ام درة مولاة عائشة نعوهذه القصة الا أنها قالت بعث الها ابن الزبر عال في غرارتين قالت أراه عمانين ومائة ألف وقد تقدم ذلك كله في كتاب ذم الدنما (فن هذه حاله فلو كانت الدنما يعذ افرها) أي رثم امها (في يده وخزانته لم يضرواذ هو برى الاموال فى خزانة الله تعلى لافى يدنفسه فلا يفرق بين أن تكون فى يده أوفى بدغسيره وينبغى ان يسمى صاحب هذه الحالة المستغنى لاالغنى (لائه غنى عن فقد المال وو جوده جيعا وليفهم من هذا الاسم معنى يفارق اسم الغني المطلق على الله تعالى وعلى من كثر ماله من العبادفان من كتر ماله من العبادوهو يفرحبه فهوفقسير الى بقاء المال في بد. وانما هو غني عن دخول المال في بد.

تسكون في يده أوفي يدغ سيره و ينبغيان يسمى صاحب هذه الحالة المستغنى لانه غنى عن فقد المال ووجوده جميعا وليفهم من هذا الاسم معنى يفارق اسم الغنى المطلق على الله تعدل الحرف عن دخول المال في يده المال في يده واغلا هوغنى عن دخول المال في يده المسلم عن عن دخول المال في يده المسلم عن من عن دخول المال في يده المسلم عن من المسلم عن دخول المال في يده المسلم عن دخول المال في يده المسلم عن المسلم عن من عن دخول المال في يده المسلم عن من عن دخول المال في يده المسلم عن المسلم

لاعن بقالله فهواذا فقسيرمن وجه وأماهد ذا الشخص فهو غنى عن دخول المال في يده وعن بقاله في يده وعن خروج مدمن بده أيضا فائه ليس يتأذى به ليحتاج الى اخراجه وليس يفرح به ليحتاج الى بقائه وليس فاقد اله ليحتاج الى الدخول في يده فغناه الى العموم أميسل فهوالى الغدى الذى هو وصف الله تعالى أقرب (٢٦٨) وانما قرب العبد من الله تعالى بقرب الصفات لا بقرب المكان ولـ كنالا نسمى صاحب هذه الحالة

لاعن بقائه فهواذا فقيرمن وجه وأما هذا الشعص فهوغني عندخول المال في يده وعن بقائه في يده وعن خروجــهمن بدهأ يضافانه ليس يتأذىبه فيحتاج الى اخراجه وليس يفرح به ليحتاج الى بقائه وليس فاقداله ليحتاج الى الدخول في ده فغناه الى العموم أميل فهو الى الغني الذي هو وصف الله تعالى أقربواغا قرب العبد من الله تعالى بقرب الصفات الابقرب المكان) والمراد بقرب الصفات قرب المرتبة والدرجة وذاك بالسعى فى اكتساب المكن من تلك الصفات والتخلق بهاو التحلى بمعاسها وبه يصبر العبدر بانباقر يبامن الملا الاعلى من الملائكة فانهم على بساط القرب فن ضرب الى شبه من صفاتهم نال شمياً من قربهم بقدرمانال من أوصافهم المقرية لهم الى الحق سيحانه وتعالى وطلب القرب من الله تعالى بالصفة أمر عامض تكادته عرالقاوب عن قبوله والتصديق به وقد تقدم تلويم الى ذلك فيما مضى فيمواضع منهــذا الكتاب وهذا الذي ذكرناه هوالحظ الثالث من حظوظ المقر بينفي معانى أسماء الله تعالى (ولكنا لانسمى صاحب هذه الحالة غنيا بلمستغنيا) وهواصطلاح من المصنف رجه الله تعمالي انفرديه عَن تقدمه من الشيوخ وذلك (ليبقي الغني اسما لمن له الغني المطلَّق عن كلُّ شيُّ وأما هذا العبد فانكان استغنى من المالوجودا وعدمافلم يستفن عن أشياء اخرسواه ولم يستفن عن مدد وفيق الله ليبق استغناؤه الذي زين الله به قلبه فان القلب المقيد عب السال رقيق) أي بمزلته (والمستغنى عنه حرّ) أي بمنزليته (والله تعمالي هوالذي أعتقه عن هذا الرق فهو محتاج الي دوام هــذا العتق والقلوب منقلبة بين الرفي وألحرية في أوقات متقاربة لانه ابين أصبعين من أصابح الرحن) يقلبها كيف شاء كماو ردذاك في الخبر وتقدم (فاذلك لم يكن اسم الغني مطلقا عليه مع هذا السكال الابحارا) وقدأشار الىذلك المصنف في المقصد الأسنى حيثقال والله تعالى هوالغني وهوالمغني أيضا ولكن الذي أغناه لاينصق ران يصير باغنائه غنيام طلفا فانأفل أموره انه يحتاج الى المغنى فلايكون غنيا بل يستغنى عن غيرالله تعالى بأن يمده الله تعالى بما يحتاج البه لابان يقطع عنه أصل الحاجة والغني الحقيقي هوالذي لاحاجة له الى أحد أصلا والذي يحتاج ومعه ما يحتاج اليه فهو غنى بالمال وهو عاية مايدخل في الامكان فيحق غيرالله تعيالي فامافقد الحاحة فلاولكن اذالم تبق حاجة الالله تعالى سمى غنيا واولم تبق أصل الحاجة الماصح قوله تمالى والله الغني وأنتم النقراء ولولاانه يتصورانه بستغني عن كل مي سوى الله تعالى لماصم لله تعالى وصف الغني (واعلمان الزهد درجة هي كال الابرار وصاحب هذه الحالة من القر بين فلا حرم صار الزهدفى حقم القصاما الدحسنات الابرار سيئات القربين) وهوقول أبي سعيد الخراز وقد تقدم وحاصله ان هذه الحالة هي أعلى الدرجات وهي أعلى من درجة الرهد بل الزهد حال الاوار وهدده حالة المقر بينوهذا لان الزاهد (الكاره للدنيا مشغول) عن الله (بالدنيا) أي ببغضها (كمَّان الراغب فهما مشغول) عنالله (بهما) أيُ بحبها (والشغل بماسوى الله تعالى حجاب عن الله تعالى اذلابه د بينك و بين المنه تعانى حتى يكون ألبعد عابافانه)تعالى (أقرب اليكمن حبل الوريد) كاهو نص القرآن (دليس هو في مكان حتى تكون السموات والأرض حياً بابينك وبينه) تعالى الله عن ذلك (فانه أقر ب اليكُ منك فلاحجاب بينك وبينه الاشغاك بغيره وشغاك بنفدك وبشهوا تكشغل بغيره وأنت لارال مشغولا بنفدك و بشهوات نفسك فلذلك لاتزال محجوبا عنه فالمشغول محب نفسمه مشغول عن الله والمشغول ببغض انفسه أيضا مشغول عن الله تعمالي) و ماصاحب هسذه الحالة فهوالمستغرق الدي لا يشغله شيّعن الله

غندابل مستغنيال ببقى الغني اسما لمن له الغدى المطلق عن كل شئ وأماهذا العبد فان استغنى عن المال وحودا أوعسدما فلريستغن عن أشياء أخرسواه ولميستغن عن مدد توفيق الله ليبقى استغناؤه الذي زين الله به فلبه فأن القلب المقد يعب المالرقيقوالمسنغنيءنه حروالله تعالى هوالذي أعتقه منهمذاالرقافهو محتاج الىدوام هذاالعتق والقلوبمتقلبة بيزالرق والحر مةقىأوقات منقارية لاتهابين أصبعين من أصابع الرحن فلدذلك لم يكن اسم الغي مطلقاعليه معهداالكالالاماراواعل أن الزهددر مةهي كال الايراروصاحب هذءالحالة من المقربين فسلاحهم صار الزهد فى حقد منقصانااذ حسنات الابرارسيات القر سروهدالانانكاره الدنيامش خول بالدنياكا أنالراغب فهامشعول بهاوالشغل بماسوى الله تعالى حادين الله تعالى اذلابعد بينك وبينالله تعالى حتى كون البعد حماما فانه أقرب اليكمن حبل الوريدوليس هوفىمكان

حتى تَكُون السهو ات والارض عبا باينك وبينه فلا هاب بينك وبينه الاشغلاف بغيره وشغلاف بنفسك وشهوا تك شغل تعالى ا بغيره وأنت لاترال مشغولا بنفسك وبشهوات نفسك فكذلك لاترال محمو باعنه فالمشغول بحب نفسه مشغول عن الله تعالى والمشغول ببغض نفسه أيضا مشغول عن الله تعالى بل كلماسوى الله مثال الرقيب الحاضر في مجلس يجمع العاشق والمعشوق فان التفت قاب العاشق الى الرقيب والى بغضه واستثقاله وكراهة حضوره فهو في حال اشتغال قلبه ببغضه مصروف عن التلذ بمشاهدة معشوقه ولواستغرقه العشق لغفل عن غير المعشوق ولم يلتفت المدف كما أن النظر الى غير المعشوق المدون المعشوق المدون المعشوق العشق ونقص (٢٦٩) فيدف كذا النظر الى غير المحبوب لبغضه

شرك فيسمونقص ولكن أحدهما أخف من الاسخر بل الكالفأن لاملنفت القلب الى غير الحبوب بفضا وحبا فانه كالايجتسمع القلب حمان في حالة وآحدة فلايجتمع أيضابغضوحب في حالة واحدة فالشغول ببغض الدنما غافلءن الله كالمستغول يحمها الاان المشغول محماعافلوهوفي غفلته سالك في طريق البعد والشمخول بمغضهاعافل وهوفى غفلمسه سالكفى طريق القرب اذبر حيله أن ينته عله الى أن تزول هذه الغفلة وتتبدل بالشهود مالكمالله مرتقب لان بغض الدنمامطمة توصل الى الله تعالى فالحب والمغص كرحلين في طرر يق الحبج مشفولين وكوب الناقة وعلفهاوتسيرها ولكن أحدهمامستقبل الكعبة والاسخر مستديراة افهما سيان بالاضافة الى الحال في أنكلواحدمهما محعوب عن الكعبة ومشغول عنها ولكن حال المستقبل محمود بالاضبافة الى السندراذ مرحىله الوصول الها وليس تجودا بالاضافة الى المعتكف

تعسالى ومن قال ان الغني أفضل من الفقرفان أراد هذا فهو الصوابوان أرادا لغني بالاعراض الدنياوية كانز يفافليس ذلكمن وصف الله تعمالي بلالرب تعماليما دا أرادأن يحمب العبدعن معرفته وطاعته حُوِّله بذلك حتى يشغله باخس حزء من الدنها قال الامام أبوالعباس الاقليشي رحمه الله تعالى فن افتقر الىالله تعالى الافتقار الحقبق وسأله الغني الباقى لاالعرضي أغني نفسه الفقيرة بعلومه المنيزة فاستفاد وافادوانفق من مال لايحاف عليه النفاد فهذا هوالغلى فى الدنيا والا خوة والباقى غناه أبدالا بادومن حرم هذا الغني ولومال جميع ملك الدنمافهو فقير ولذلك قيلمن جهل الله فهوفقير ولقد أجاد القائل ومن ينفق الايام في جمع ماله * مخافة فقر فالذي فعل الفقر أنتهء وهذا القدركاف فىمعرفة حقائق التبتل والغنى آلذى الفقرمطلوب لهماوأما التحر يدالذي هو أحدد لواحق الفقر فسيأتى بيانه فى آخرالفصل ثم زادالمصنف فى بيان حال كلمن المشغولين بالحب و بالبغض وأكده بمثال فقال (بل كلما-وى الله تعلل مثاله مثال الرقيب) وهو المراقب لحال العاشق المنتظر لتتبيع حركاته وسكناته ويعبرعنه بالعادل (الحاضر في مجلس) من مجالس السرور واللهو (جمع العاشق والعَشوق فان النَّهْت قاب العاشق الىحب الرقببوالى بغضُّه واستثقاله وكراهة حضورًه) في ذلك المجاس (فهو في حالة اشتغال قلمه ببغضه مصروف عن النلذ ذيمشاهد قمعشوقه) لشغاه به (ولو استغرقه العشق) بان ملكه ظاهرا وباطنا (العفل عن غير المهشوق ولم يلتفت اليه) كاهو شان الاستغراق (فكان النفار الى غير العشوق لحبه عند حضور المعلوق شرك في العشق ونقص فيه فكذا النظر الى غُيرالحبوب لبغضه شرك فيهونقص ولكن أحدهما أنخفمن الاسنو)لان المبغض مقبل والراغب مدير (بلالكال في أن لايلمنت القلب الى غرير المحبوب بغضا وحبافاته كالايجتمع في القلب حبان في حالة وأحدة فلايجتمع أيضا بغض وحبف مالة واحدة فالمشغول ببغض الدنيا غافل عن الله تعالى كالشغول يحماالاان الشقول يحماغافل وهوفي غفلته سالك في طريق البعد والمشغول ببغضها غافل وهوفي غفلته سالك في طريق القرب اذير جيله ان ينتهسي حاله الى أن تزول هذه الغفلة وتتبـــدل بالشهود) وارتفاع الجاب من البين (فالكمال له مرتقب) أى منتظر (الأن بغض الدنيا مطية توصل الى الله تعالى) كمان حبهامطية توصل الى البعدع الحضرة الالهيسة (فالحجب والمبغض كرجلين فى طريق الحج مشغولين مركو بالناقة وعلفها وتسبيرها) وخدمتها (وليكن أحدهمامستقبل المكعبة) بإن وجه وجههالها (والا ٓخومستدبر لهافهما سيان) أي مستويان (بالإضافةالي الحال في ان كلُّ واحـــد منهما مجموب عُن البكعبة ومشغول عنها ولبكن حال المستقبل مجود بالاضافة الى المستذيراذيرجيله الوصول الهيا وليسمجمودا بالاضافة الىالمعتسكف في الـكمعبة الملازم لها) ليلاونهارا (الذَّىلاَيْخرج منهاحتي يفتَّقر الى الاشتغال بالدابة) بالعلف والتسيير (في الوصول اللهافلاينبغي ان تظن) في نفسك (ان بغض الدنيا مقصود فى عيمه) أعاداته (لل بغض الدنياعائق عن الله) شاغل عن الوصول اليه (ولاوصول اليه الابدفع العائق ولذلك قال أبرسلميان الداراني) رحمالله تعالى (من زهد في الدنيا واقتصر عليه) أي صار مَشْغُولًا به (فَقَدَا سَتَجُلُ الراحة) لنفسه (بل يَنْهِنَى انْ يَشْتُعُلُ بِالاَ خُوقُ) نقسله صاحب القوت (فبين)رحدالله تعالى (انسلوك طريق الاستخوة واءال مديحان سلوك طريق المج وراعد فع الغريم العائق

فى الكعبة الملازم لها الذى لا يخرج منها حسى يفتقر الى الاستعال بالدابة في الوصول الهافلاينبغي أن تظن ان بغض الدنيا مقصود في عينه بل الدنيا عائق عن الله تعالى ولا وصول اليه الابدفع العائق والذلك قال أبوسلم ان الدار انى وجه الله من زهد في الدنيا واقتصر عليسه فقد استعمل الراحة بل ينبغي أن يستغل بالاستخرة فبين ان سلوك طريق الاستخرة وراء الزهد كاأن سلوك طريق الحج وراء دفع الغريم العائق عن الحج فاذاة مدطهر أن الزهد في الدنياات أريديه عدم الرغية في وجودها وعدمها فهوغاية المكالوات أريديه الرغبة في عدمها فهو كمال بالاضافة الى درجمة المال أن يستوى عندل المال والماء بالاضافة الى درجمة الراضي والقانع والحريص ونقصان بالاضافة الى درجمة المستغنى بل السكال في حق المال أن يستوى عندل المال والماء وكثرة الماء في جوارك لا توذيك بان (٢٧٠) تكون على شاطئ البحر ولاقلته تؤذيك الافي قدر الضرورة مع أن المال محتاج البه كمأن

عن الحيم فاذا فد ظهر ان الزهد في الدنياان أريدبه عدم الرغبة في وجودها وعدمها فهو غاية الكلل فانأريد به الرغبسة في عدمها فهو كالبالاضافة الى درجة الراضي والقانع والحريص ونقصان بالاضافة الىدرجة المستغنى) بالمعنى الذي سبق (بل الكلل في حق المال ان يستوى عندل المال والماء وكثرة الماء في جوارك لا تؤذيك بان تركمون على شاطئ البحر ولاقلته تؤذيك الافي قدر الضرورة) الداعبة (مع ان الماء محتاج اليه فلا يكون قلبك مشغولا بالفرار عن جوارالماء الكثير ولا ببغض الماء المكثير بل تقول أشرب منه بقدر الحاجة وأسقى منه عبادالله بقدرالحاجة ولاأبخل به على أحسد فهكذا ينبغي أن يكون المال لان المروالماء واحد في الحاجة) أي فان كلا منهما يحماج المهفى دفع الجوع والعطس (واعما الفرق بينهمافي فلة أحسدهما وكثرة الأسخرواذاعرفت الله تعيالي ووثقت بتدبيره الذي دبربه ألعالم علمتان قدرحاجتك من الخبزياً تيك لامحالة مادمت حيا كابا تيك قدر حاجتك من الماء على ماسياً في بيانه في كتاب التوكل انشاء الله تعالى قال أحدين أبي الحواري) الدمشقي رحمالته تعالى (قلت لابي سليمان الداراني) رجمالله تعمالي (قال مالك بندينار) البصرى رحمه الله تعالى (المغيرة اذهب الى البيت فذ الركوة التي كنت (اهديته الى فان العدة بوسوس لى أن اللصقد أخددها) هكذاهو في القوت ورواه عبدالله بن أجد كفر والد الزهدالا اله قال الذي أهدىله الركوة هو الحرث بن نهان الجرى لاالمغيرة وهذالفظه قالحدثني على مسلم حدثنا سيارحد دناالحرث بنهان الجرمي قال قدمت من مكة فاهديت الى مالك بندينار ركوة قال وكانت عنده قال فيت وما فلست في محلمه فقال ياحارث بن نهان تعال فذ تلك الركوة فقد شغلت على قلى انى اذا دخلت السحد جامنى الشمطان فقال لى يامالك ان الركوة قد سرقت فقد شغلت على قلبي و رواه أبونعيم في الحليدة من طريقه (قال أبوسليمان) رجه الله تعالى (هذامن ضعف قاوب الصوفية) هو (قدرهد فى الدنياماعليه من أخذهًا فبين ان كراهية كون الركوة في بيته النفات الهماسبه الضعف والنقصان) في المفام اذكاله ان لا يبالى من أخد مناع الدنيا ولفظ القوت فارادأ بوسليمان منمحقيقة الرضا يحريان الاحكام وأراد مالك من نفسه حقيقة الزهد بان يصرف عن قلبه الاهتمام وسيأتي في كتاب التوكل له من يديدان (فان قلت في الانبياء) علمهم السلام (والاولياءهر بوا من المال) كل الهرب (وافروا منه كل النفار) وقد استوى عندهم وجوده وعدمه (فاقول قد هر بوا من الماء على مدى انهم ما شربوا) منه (أكثر من حاجتهم) اليه في دفع العطش (ففرواعها وراء ولم يحمعوه فى القرب) والروايا (يديرونه مع أنفسهم) أوعلى طهورهم (بل تركوه فى الانهار والا ۖ بار والعرارى للمعنا- بن اليهلا) على معنى (أَنهم كانت قاوبهم مشغولة بحبه أو بغض منقد حلت خرائن الارض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى أبي بكر وعررضي الله عنهما فاخذوها ووضعوها فيمواضعها وماهر بوامنها اذكان يستوى عندهم المال والماء والذهب والحجر) قال العراقي وهذامعر وف وقد تقدم في آداب المعيشة عن المعارى تعليقه مجز ومامن حديث أنس أتى النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحر بن وكان أكتر مال أتى به فحرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة ولم يلتفت الدوفل اقضى الصلاة جاء فلس اليه فيا كان برى أحد االاأعطاه ووصله عمر سنحمد العيرى في صحيده من هدا الوجه وفي الصحين من حديث عروبن عوف قدم أبو عبيدة على من

الماء محتاج اليهفلايكون فلبك مشغولا بالفرارعن جوار الماء المكشيرولا سغض الماءالكشيربل تقول أشرب منسه بقدر الحاجة وأستى منه عبادالله بقدر الحاحة ولاأعلبه على أحد فهكذا ينبغيأن يكون المال لان الحسير والماء واحدفى الجاجة وانحاالف رقابينه مافى قلة أحددهما وكثرةالا تخر واذاعر فتاله تعالى ووثقت شدبيره الذىدبريه العالم علت أن قدر حاجتك من الخسيرياً تبك لامحالة مادمت حماكما أتمك قدر حاجتك من الماءعسليما سأنى سانهفى كتاب النوكل انشاءاته تعالى قال أحد ابن أبي الحوارى قات لابي سليمان الداراني فالمالك ابن إدينارالمغيرة اذهب الى البيت فحسد الركوة التي أهدديتهالى فانالعدة وسوس لى أن اللص قد أخذ هاوال أبوسلمان هذا من مناسعف فاوب الصوفية قدرهده فى الدنداماغليه منأخذهافبينأنكراهية كون الركوة في بيته التفات

الهاسبه الضعف والتقضان فان قات في المالانييا و والاولياء هر يوامن المال و نفر وامنه كل النفار فالمحرف العرب فاقول كاهر بوامن المالية المرب و فائد معلى الماء على معنى المهم ما شريوا أكثر من حاجتهم ففر واعداد راء ولم يجمعوه في القرب والزوايا يدير و فه مع أنفسهم بل تركوه في الانهار والاسمالية على المنافقة المرب والمنافقة المرب والمنافقة المرب والمنافقة المرب والمنافقة المرب والمنافقة المرب والمنافقة عبداً والمرب والمنافقة وا

ومانقل عنهم من امتناع فاما أن ينقل عن خاف أن لوأخد ذه ان يخدعه المال ويقيد قلبه فيدعوه الى الشهوان وهد احال الضعفاء فلاحرم البغض المال والدولياء فأماان ينقل عن قوى البغض المال والهرب منه في حقهم كالوهذا حكم جميع الحلق لان كلهم ضعفاء الاالنبياء (٢٧١) والاولياء وأماان ينقل عن قوى

بلغ الكالوا كمن أظهر القدرار والنفاريز ولاالي درحة الضعفاءلىقتدوامه فى النرك اذلواقت دواه فى الاخذلها كواكا فرالرحل المعزم مندى أولادمن الحبية لالضعفه عن أخذها واكن لعلمانه لي أخذها أخذها أولاد اذا رأوهافهلكون والسبر بسير الضعفاء ضرورة الانساعوالاولماعوا لعلاء فقدء رفت أذا أن المراتب ستوأعلاهارتبة المتغني ثم الزاهدد شمالواضي شم القانع ثمالحسريص وأما المضطرفيتصورف حقهأبضا الزهمد والرضا والقناعة ودرجنه تخناف عسب اختسلاف هذه الاحوال واسم الفقير بطلق على هذه الجسة أماتسمية المستغنى فقسيرافلاوجه لهام دا المعسى بلان مى فقيرا فبمعسى آخروه ومفرفته مكونه محتاحاالي الله تعالى في جيم أموره عامية وفي مقاءاستغنائه عناللا خاصمة فمكون استمالفقير له كاسم العبد ان عرف نفسه بالعبودية وأقربها فانه أحق باسم العبدمن الغافلــينوان كاناسم العبدعاما للغلق فكذلك المم الفقيرعام ومن عرف

البحرين فسمعت الانصارفدومه الحديث ولهما منحديث جابرلوجاء بامال النحر من أعطيتك هكذا ثلاثا فلم يقدم حتى توفى النبي صلى الله عليه وسلم فاص أيو بكر منادياً فنادى من كان له على رسول الله صلى الله عليه وسنم عدة أودىن فليأ تنافقات الثالنبي صلى الله على وسلم وعدني فحثالي ثلاثا انتهي قلت وأما سيرة عر رضى الله عنسة فقدر وى سليمان بن الغيرة حدثنا جميد بن هلال حدثنار هير بن حيان قال عالى إبن عباس دعانى عمر فاتيته فاذا بين يديه نطع عليه الذهب نثور فقال هنم فاقسم هذا بين قومك والله أعلم حيث ويهذا عن نبيه وعن أي بكر فاعطيته لخير أم اشر قال فا كبيت عليه أقسم وأزيل قال فعممت بكاء واذاصوت عمر يبكرو يقول في بكائه كلا والذي نفسي سده ماحيسه عن نسه وعن أبي بكر ارادةالشر لهما وأعطاه عمر ارادة الخيرله وقال سعدن عامرالضبعي قال مجد ينجر وحدثنا أبوسلة عن أبي هرمزة قال قدمت من البحرين فلقيت عمر فسألى عن الناس فالجرته عمقال بمجئت قلتجئت بخمسمائة ألف قال و يحل هل تدرى ما تقول قلت نعم قال ارجم فنم فانك ناعس قال فاصحت فاتيته فقال ماذاجنت به قلت خسمائة ألف فصعد المنبر فمدالله وأثنى عليه م قال قد جاء نامال كثير فان شنتم ان يكيلكم كيلاوان شئتم ان نعد عدا (وما ينقل عنهم من امتناع فاما ان ينقل عن يحاف ان لو أخذه ان يخد عه المال)و يزيله عن مقامه (و يقيد قلبه فيد عوه الى الشهوات) النفسية (وهذا حال الضعفاء فلا حرم البغض المال والهرب منه في حقه كالوهذا حكم جديع الخلق لانهم كلهم ضعفاء الاالانساء) عليهم السلام (والاولياء) من بعدهم (واماان ينقل عن قوى بلغ) رتبة (الكمال ولكن أظهر الفرار والنفار نزولا) منه (الى درجة الضعفاء ليقتدوابه في الترك اذلو اقتدوا به في الاخذ الهلكوا) وهذا (كايفر الرجل بين يدى أولاد. من الحية الالضعفه عن أخذهاولكن العلم أنه لو أخذها أخذها أولاده اذار أوها فهلكوا والسعر بسير الضعفاء ضرورة الانبياء والاولياء والعلماء) اذهم القدوة (فقدعرفت ان المراتب آذاست وان أعلاها رتبة المستغنى) بالمنى الذي ذكره المصنف اصطلاحا منه (ثم الزاهد ثم الراضي ثم القانع ثم الحريص وأما المضطر فيتصورف حقه أيضا الزهد والرضا والقناءة ودرجت تختلف بعسب اختلاف هدد. الاحوال) كأسبق الناويم اليه واسم الفقير يطلق على هذه الجسة) المذكورة ماعدا الاول (أماتسمية المستغنى فقيرا فبمعنى آخر وهومعرفته بكونه محتاجا الىالله تعالى فى جيرع أمو رمعامة وفي بقاء استغنائه عن المال خاصة) وهذا المعنى أجل من أن يسمى فقرا بل هو حقيقة العبودية ولها وعزل النفس عن مراحة الربو بية واليه يشير كلام المشايخ كأياً تنبيانه فالفقر الحقيقي دوام الافتقار ألى الله تعمالي في كل حالوان يشهدالعبد في كل ذرة من ذراته الظاهرة والباطنة فاقته الحالله تعالى من كلوجه فالفقر ذاتى العبد واغما يتحددله شهوده حالا والافهوح فيقة كاقال بعضهم الفقرلي وصف ذات لأزم أبدا كماالغنى أبدا وصفله ذأتى واليه أشارالموسنف بقوله (فيكون اسم الفقرله كاسم العبد ان عرف نفسه بالعبودية وأقربها فانه أحق باسم العبد من الغافلين وأن كان اسم العبد عاما الغلق فكذلك اسم الفقير عام ومن عرف نفسه بالفقر الى الله تعالى) في كل حالاته (فهو أحق باسم الفقير) من غيره (فاسم الفقيرمشترك بينهذن المعنين وإذا عرفت هذا الاشتراك فهمتان قول رسول أنته مسلى الله علمه وسلم) اللهماني (أعوذبك من الفقر) وعذاب القبر وفتنة الحيا والمات رواه الطبراني من حديث عُمَان بن أبي العاص وقد تقدم في الاذكار والدعوات وعند النسائي من حسديث أبي سعبد الخدري اللهماني أعوذبك من الكفر والفقر فقال رجل و بعندلان قال نع وقد صحمه ابن حبان وروى أبوداود إوالنسائي وابنماجه منحديث أبي هريرة اللهم ان أعوذ بكمن الفقر والقلة والله وروى الطبراني

نفسه بالفقرالى الله تعالى فهو أحق باسم الفقير فاسم الفقير مشترك بين هذين المعنيين واذاعر فت هذا الاشتراك فهمت أن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ بكمن الفقر

وقوله علنه السلامكاد الفهم أن مكون كفرالا يناقض قوله أحيني مسكينا وأمنيني مسكينااذفقسر المضطرهوالذي استعاذ منــه والفــقر الذيهو الاءتراف بالمسكنةوالذلة والافتقار الىالله تعماليهو الذى سأله فى دعائه صلى اللهءالمه وسلموعلى كلعبد مصطفى منأهل الارض و السماء * (بيان فضيلة الفقرمطلقا)* أمامن الاسمات فمدل علمه قوله تعالى للفقراء المهاحرين الذن أخرحوامن دمارهم وأموالهم الآنة وقال تعبالي لافقر اءالذن أحصر وافي سسل اللهلا سستطمعون ضربا في الارض ساق الكلام فيمعرض المدح ثمقدم وصفهم بالفقرعلي وصفهم بالهجره والاحصار رفيه دلالة طاهرة على 11مالفقر

عن بلال بن سعد عن أبيه مرفوعا اللهم انى أعيدهم بك من الكفر والضلالة والفقر الذي يصبب بني آدم (وقوله صلى الله عليه وسلم كادالفقران يكون كفرا) رواه الكشي وابن السكن وصاحب الحليمة والبيه في الشعب وابن عدى في الكامل من حديث بزيد الرقائي عن أنس مرفوعا وقد تقدم في ذم الغضب (لايناقض قوله) صلى الله عليه وسلم (اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا) واحشرني في زمرة المساكن رواه عبد ن جيدوان ماحه من حديث أي سعيد والشيرازي في الالقاب من حديث ان عياس والبهيق فى الشعب وعمام والطبراني وابن عساكر والضياء من حديث عبادة بن الصامت ورواه الثرمذي وحسنه والبيهق منحديث أنسر بيادة بوم القيامة ورواه ابن الجوزى فى الوضوعات فاخطاور واه الحاكم منحديث أبي سعمد مزمادة وان أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنياو عذاب الاسخرة وعندا بن عدى والبهبق بلفظ اللهم قوفني فقيراولاتوفني غنياواحشرنى فىزمرةالمساكين قانأشفي الاشقياء الخ (اذفقر المضطر هوالذى استعاذمنه والفقر الذيهو الاعتراف بالمسكنة وألذلة والافتقار الىالله تعمالي هوالذي سأله في دعائه صلى الله عليه وسلم وعلى كل عبد مصطفى من أهل الارض والسماء) والى هذا المعنى يشير كلام الشايخ كماسبأتى ذلك مفرقافي سياق المصنف وهذاالذى يشير وناليه لاتنافيه الجدة ولاالاملاك فقدكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنبياؤه علمهم السلام فىذروة الفقرمع جدتهم وملكهم كاراهم عليه السلام كان يكني أباالضفان وكانتله الاموال والمواشي وكذلك كأن سلمان وداود علمهما السلام وكذلك كاننبينا صلىالله عليه وسلم قال تعالى ووجدك عائلا فاغنى وكافوا أغنياء فى فقرهم فقراء فى غناهم ثم اعسلمان الفقر الذي هوخلوا المدمن المال وسلة التبتل والانقطاع وهما الوسلة الى الغني الله تعالى وهو تعلق القاب به والغي بالله وسيلة الى تجريده عماسوى الحق من اعراض وأغراض بلنفس وحال فالتحريد على ثلاث درحات الاولى تحريد عن الكشف عن نسب المقن وذلك ان المقن مكسوب في البداية وموهو ب في النهامة فالتحر مدّارتقاء العبد من الكسوب الى الموهوب الثانسة تجريد الجدء عن درك العلم لان العالم بالسكر ليس بسكران فهذا حذر من أن يكون عنده عدلم الحال لاغيبه الثالثة تحريداخ الحساعن شهود التحريدومقصوده بذلك تحريده عن رؤية تحريده وهدا التقسم لصاحب منازل السائرين ولا يحب من ذلك الاعتقاد تجريد القدم عن الحدث ويستعب عليه وماذكرناهو قرية ومعرفة ومستعان بالنظر الى صفات السلب مثل قلهو الله أحدد وليسكشله شئ وماكنت متخذ الضلبن عضدا وماأشبه هذا والله أعلم

* (بيان فضيلة الفقر مطلقا) *

من الآيات والاخبار والآثار (أمامن الآيات في عدل عليه قوله تعالى الفقراء المهاجرين الذين المرجوا من ديارهم وأموالهم الآية وقوله الفقراء الذين احصروا في سبيل الله) أى حبسوا ومنعوا (لا يستطيعون ضربافي الارض ساق الكلام في معرض المدح ثم قسدم وصفهم بالفقرعلي وصفهم بالمهجرة والاحصار) أى الصدقات لهؤلاء وكانوا فقراء المهاجرين نحو أربعمائة نفس لم تمكن لهم مساكن في المدينة ولاعشائر وكانوا قسد حبسوا أنفسهم على الجهاد وكانوا وقفاعل كا سرية يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أهل الصفة هذا أحد الاقوال في احصارهم في سبيل الله وقيد له حبسهم أنفسهم في طاعة الله وقيل حبسهم الفقر والعدم عن الجهاد وقبل لماعاد والعدامة وحاهدوهم الحسر واعن الضرب في الاوض اطلب المعاش فلا بستطيعون ضربافي الارض والصحيح انه المقره وعزهم وضعفهم لا يستطيعون ضربا في الارض ولكال عفتهم وصيانتهم يحسبهم من لم يعرف حالهم أغنياء وضعفهم لا المدون ضربا في الارض ولكال عفتهم وصيانتهم يحسبهم من لم يعرف حالهم أغنياء (وفيه دلالة ظاهرة على مدح الفقر) ومن المواضع التي ذكر الله فيها الفقر قوله تعالى المائزات الى من المقراء والساكين الآية وقوله تعالى بالمناس أنتم الفقراء الى الله وقوله تعالى رب اني لما أنزلت الى من

خير فقير والمراد في الاسمة الاولى والثانية خواص الفقراء وفي قوله اغما الصدقات الاسمة فقراء المسلمين

لاصحابه أى الناسخــير' افقالوامو سرمن المال بعطي حق الله في نفسه وماله فقال نعم الرجل هذاوليس به قالوا فنحير الناس بارسول الله قال فقير بعطى حهده وقال صالى الله عليه وسلم لبلال القالله فقبرا ولاتلقه غنما وقال صلى الله علمه وساران الله بحد الفقر التعفف أباالعيال وفىالخبرالشهور مدخل فقراءأمني الجنةقبل أغنما ماتخمسمائة عام وفي حديث آخرباريعن خريفا أى أر بعين سنة فكون المراديه تقديرتقدم الفقيرا لحريص على الغني الحسريص والتقدير مخمسمائة عام تقدير تقدم النقير الزاهد على الغيي الراغب ومأذكرناه من اختلاف درجات الفقر معسرفك بالضرورة تفاوتا بين الف قراءف در جاتهم وكان الفقيرا لحريص على درجتين من خسروعشر بن درجة من الفقير الزاهداذ هـده نسبة الاربعين الى خسمائة ولاتظننان تقدير رسول الله مسلى الله عامة وسلم يحرىءلي لسانه حزافا و بالاتفاق بل لايستنطق صلى الله عليه وسلم الا يحقيقة الحق فانه لاينطق عن الهوى ان هو الاوحى بوحى وهذا كةوله صلى الله عليهوس إالرؤ باالصالحة خزمن ستة وأربعين خزأمن النبوة

خاصبتهم وعامتهم وفى قوله ماأج االناس الاته الفقر العام لاهل الارض كاهم غنهم وفقيرهم مؤمنهم وكافرهم وفيالاسمية الاخيرة الفقر الحالله المشاراليه بقولها للهم اغنني بالافتقار اليكوبهذا ألم الشاعر و بعبني فقرى اليك ولم يكن * لبعبني لولا محبتك الفقرا والفقراء الوصوفون فى الأثنة آلثانية يقابلهم أتحاب الجدة ومن لبس محصرا في سبيل الله ومن لايكتم فقره ضعفا فقابلهم أكثرمن مقابل الصنف الثاني والصنف الثاني يقابل أصحاب الجدة ويدخل فهم المتضعف وغبره والحصر وغبره والصنف الثالث لامقابل لهجهل اللهوحده الغبي وكل ماسواه فقيراليه ومراد المشايخ بالفقرشيُّ أخص من هذا كله وهو الافتقار الىالله في كلحالة وهذا المعني أحل من أن يسمى فقرابل هوحقيقة العبودية ولها وعزل النفس عن مراحة الربوبية كانقدمت الاشارة اليسه (وأماالاخبار في مدح الفقرفا كثرمن أن تحصى) منها (ماروى عبد الله بن عمر) بن الحطاب (رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه أي الناس خيرقالوا) رجل (مُوسر) أي صاحب مال (يعطى حق الله في الهسمه) أي باداء ما افترض الله عليه من الطاعات (وماله) أي بأخراج ماافترض عليه من الزكاة (قال) صلى الله عليه وسلم (نلم الرجل هذا وليسبه) أي ليس بالذي أريده (قالوا فن خيرالناس يارسول الله قال فقدير بعطى جهده) أى طاقته قال صاحب القوت رويناه عن أسماعيل بن عياش عن عبد الله بن دينار عن ابن عر وقال العراق رواه الديلي في مسلد الفردوس بسند ضعيف مقتصرا على المرفوع منه دون سؤاله لاصحابه وسؤالهم له انتهى قات هكذا رواه أبونعم في الحلية ومن طريقه الديلي ولفظهما مؤمن فقير بعطى جهده (وقال صلى الله عليه وسلم لبلال) رضي الله عنه (القالله فقيراولا تلقه غنيا) قال العراقي واه الحاكم في كتاب علامات أهل التحقيق من حديث الله ورواه الطبراني من حديث أي سعمد الفظ مت فقيرا ولا تمت غنما اه قلت ظاهره انه عند الطبراني من حديث أى معيدا للدرى وليس كذاك بل هومن روامة أبي معيدا لحدرى عن بلال هكذا رواه الطبراني والحاكم جيعا وعندهماز يادةقال وكيف لى يارسول آلله بذلك قال اذارزةت فلاتخبا لغدوا ذاسئلت فلا تمنع قال وكيفلى بذلك قال هوذاك والافالنار وصحعه الحاكم وتعقب وروى الخطيب من حديث عاتشة بابلال رددت السائل وهذا التمرعندك ان أردت أن تلفي الله عز وحل وهوعنك راض فلاتخباشيأ ر زقته ولاتمنع شيأ سئلته (وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الفقير المتعفف أباالعيال) رواه ابن ماجه من حديث عران بن حصين وقد تقدم (وفي ألجير المشهور يدخل فقراء أمتى الجنة قبل أغنيائهم يخمسمائة عام)رواه الترمذي منحديث أبي هر مرة وقد تقدم (وفي حديث آخر باربعين خريلهاأي أربعين سنة) رواهمسلم من حديث عبد الله نءروالاانه فال فقراء المهاحر سورواه الترمذي من حديث جابر وأنس وقد تقدم فى ذم الدنيا (فيكون المرادبه) أي بار بعين خريفا (تقد برتقدم الفقيرا لحريص على الغني الحريص و) يكون (التقدير يخمسه الله عام تقدير تقدم الفقير الزاهد على الغني الراغب وما ذكرناه) آنفا (من احتلاف درجات الفقر يعرفك بالطرورة تفاونا بن الفقراء في درجاتهم وكان الفقير الحريص على درجتين من خسوعشر من درجة من الفقير الزاهداذ هذه نسبة الاربعن الى خسمانة ولا تطننان تقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يجرى على اسانه حزافا) أي يجانا (و بالاتفاق) من غير قصد نكتة أوفائدة (بلايستنطق صلى الله عليه وسلم الا يحقيقة الحقفامة) صلى الله عليه وسلم (لاينطق عن وأر بعین حزاً منالنبوّة) قال العراقی رواه البخاری من حدیث أبی سعید و رواه هو و مسلم من حدیث أبي هر برة وعبادة بن الصامت وأنس بلفظ رو يا المؤمن حزء الحديث وقد تقدم اه قلت قوله جزءمن

فانه تقدير تحقيق لا محالة ولكن ايس ف فو غير مان يعرف عله النا النسبة الا بتخدين فاما بالتحقيق فلااذ بعلم ان النبق عبارة عما يختص به الذي ويفار في غير وهو يختص بافواع من (٢٧٤) الخواص أحدها اله يعرف حقائق الامور المتعلقة بالله وصفاته والملائكة والدار الاستنوة

استةوار بعن حراً هي الرواية المشهورة كما قاله النووى وفيروايه لمسلم من حديث أب هر يرة أيضا من خسةوأر بعين ورواءابن ماجه بلفظ سبعين وفىحديث ابن عمر حزء من سبعين حَرَّأ وهو فَى صحيم مسلم وفهر ووقال ابن عبد البرلا يختلف في صحته قال وروى عن ابن عباس مرفوعا مثله وذكر ابن عبد البرأيضا من حدیث ابن عرومن تسعة وأربعین جزأ وروی من حدیث عبادة من أربعة وأر بعین وروی الجنَّ عماس عن العباس ب عبد المطلب مرفوعاً من خسين جزاوروي أبن عبد البرمن حديث أنس من سنة وعشرين ومنحمديث أبحر زين العقيلي من أربعين جزأ فهمذه ثمان روايات أقلها سنة وعشرين وأكثرها سبعينوأصحها وأشهرها ستةوأربعين وهذهالروايان كلهامشهورةفلا سبيلالى أخذأ حدها وطرح الباق (فانه تقدير تحقيق لا عاله واكن ليس في قوة غيره ان بعرف علة تلك النسبة الا بتضمين) وظن (فإما بالتحقيق فلا) اذليس في وسعه ذلك (اذبه لم ان النبرة عبارة عما يختص به النبي و يفارق به غيره) فلانشاركه فيه (وهو يختص بافواعمن الخواص أحدها أنه يعرف حقائق الامور المتعلقة بالله) تعالى (وصفائه) وأفعاله (والملائكة والدار الا خوهلا كايعلم غيره بل مخالفاله بكثرة المعلومات ومز يادة الية ين والجحقيق والبكشف والثانىانه له فىنفسه صفةبهما تنمله الأفعال الخارقة للعادات كما انتلنأ صفةبهما تتم الحركات المقرونة بارادتنا واختيارنا وهىالقدرة والأكانت القدرة والمقدور جيعاس فعل الله أعسالى والثالثانله صفتها يبصراالاتكة يشاهدهم) عيانافي صورهم (كاان البصير صفتهما يفارق الاعي حيت يدوك بها البصرات والرابيع انله صفة بهايدوك مايكون في الغيب اما في اليقظة أو في المنام) أو فيماينهما (اذبهابطالع الاوح المحفوظ فيرى مافيهمن الغيب فهذه كالات وصفات يعسلم ثبوتها الأنبياء و يعلم انقسام كل واحد منها الى أقسام) كثيرة (ورعما عكننا ان نقسمها الى أربعسين وألى خسين والى ستين و مكننا أيضا أن نتكاف تقسمها الى ستة وأربعين عيث تقع الرؤيا الصيعة) وفي استخة الصادقة (واحدة من جانها) بلوأ كثرمن السّنة والار بعينوذاك لآن المرآد من هذا الحديث ان المنام الصادق خصلة من خصال النبرة كافي الحديث الاتخر النودة والاقتصاد وحسن المعمت جزءمن سنة وعشر من جزأ من النبوّة أى النبوّة بجوع خصال مبلغ أجزائها سنة وعشرون هذه الثلاثة الاشياء جزء واحد منها وعلى مقتضي هدده التجزئة كل جزءمن الستة والعشرين ثلاثة أجزاء في نفسه فاذا ضربنا ثلاثة فى سنة وعشر ين صبح لنا ان عدد خصال النبوة من حيث آ حادها عمانية وسبعون و يصم ان يسمى كل اثنين من الثمانية والسبعين جز أخصلة فيكون جيعها بدا الاعتبار تسعة وثلاثين جز أو يصحان يسمى كل أربعة منها جزأ فبكون مجوع أجزائها بهذا الاعتبار تسعة عشرجزأ ونصف جزء فتختلف أسماء العدد الجزأ عسب اختلاف اعتبار الاجزاء وعلى هذا فلايكون اختسلاف أعداد أجزاء النبوة في أحاديث الرُّو بِاللَّذِ كُورة اصطرابًا وانما هُواخشـ آلاف مقادً بر آلك الاجزاء المذكورة (والكن تعيين طريق واحدمن طرق التقسيمات الممكمة لايكون الابظن وتخمين ولا ندرى تحقيقا انه الذي أراده صلى الله عليه وسلم أملاوانما المعاوم) في الجله (بحارة الصفات التيهما تتم النبوّة وأصل انقسامها وذلك لا مرشدنا الى معرفة علة التقدير فكذَّلك نعلم ال الفقرآء لهدم درجات كاسبق) قريبا (فامالم كان هذا الفقيرا الريص مثلاعلى نصف سدس درجة الفقير الزاهد حتى لم يقتض له التقدم با كثرمن أربع ينسنة الى الجنة واقتضى ذلك التقدم مخمسما ثقام فليس في قوة أحد غير الانبياء) عليهم السلام (الوقوف علىذاك) بعقيقته (الابنو عمن التخمين ولا وثوق به والغرض) كلمن سياق هذا الكلام (التنبيه على

لاكابعله غديره بل مخالفا له مكثرة العاومات ومزيادة المفنوالعقمق والكشف والثاني أنله فينفسه صفة بهاتتم له الافعال الحارقة العادات كاأن لناصفة ما تتم الحركات القرونة بارادتنا وبأخشارنا وهيالقدرة وانكانت القدرة والقدور جيعا من فعدل الله تعالى والثالث أنه مسفقها يبصرا اللائكة وتشاهدهم كأأت البصيرصفة بمايفارق الاعسى حسى درا بها المصرات والرابع أناه صفة بمايدرك ماسكون في الغيب امافى المقظة أوفى المنام اذبها بطالع الاوح الحفوظ فيرى مانيهمن الغسفهذ كالات وصفات يعلم شوتها للانساءو معلم انقسام كلواحد منهاالي أقسام وربما عكنناأن نقسمهاالى أربعينوالى خسين والى سنين ويمكننا أسفا أن نتكاف تقسمها الىسنةوأر بعيزبحيث تقع الرؤ باالصعة حزاواحدا من جلم اوالكن تعسن طريق واحددمن طرق التقسم اتالمكنة لاعكن الابظن وتخمين فلاندرى تعقيفا أنهالذى أراده رول الله صلى الله عليه وسلم أملا

واغاالمعاوم عجامع الصفات التي بها تتم النبوة وأصل انقسامها وذلك لا يرشدنا الى معرفت التقدير في كذلك نعلم أن الفقراء منهاج الهم درجات كاسبق فأمالم كأن هذا الفقير الحريص مثلاء لى نصف سدس درجة الفقير الزاهد حتى لم يبق له التقدم بالكثر من أربعين سنة الى المهادر بالتقدم بين مدائد على التقدم بين من التقدم بين من التقدم بين من التقدم بين من التقدم بين التقدم التقدم التقدم التقدم التقدم التقدم التقدم بين التقدم التقدم التقدم التقدم التقدم التقدم التقدم التقدم التقدم بين التقدم التقدم التقدم التقدم بين التقدم التقدم التقدم التقدم بين التقدم التقدم التقدم بين التقدم بين التقدم بين التقدم التقدم التقدم التقدم التقدم بين التقدم بين التقدم التقدم التقدم بين التقدم الت

منهاج التقدر رفى أمثال هذه الامورفان الضعيف الالمان قد يفان أنذلك يجرى من رسول الله صلى الله عليه والمعلية الاتفاق وحاشا منصب النبوة عن ذلك ولنرج ع الى نقل الاخبار فقد قال صلى الله عليه وخلم أيضا خير هذه الامة فقر اؤها وأسرعها تضجع الى الخبار فقد أقال صلى الله عليه وخلم أيضا خيرهذه الامة فقر اؤها وأسرعها تضجعا في الجنة ضعفاؤها وقال صلى الله علمه وسلم ان لى حرفتين النتين فن أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد (٢٧٥) أبغضي الفقروا لجهادوروى انجبريل

عليه السلام لرل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بامجد اناتهعزوجل يقرأ عليك السلام ويقول أتحب أنأجعلهذهالجبالذهبا وتكون معكأ ينماكنت فاطرق رسول اللهصلي الله عليه وسلمساعة ثمقال بأحبريل انالدنهادارمن لادارله ومالمن لاماله ولها يجمعمن لاعقله فقال له جبريل مامحد ثبتك الله بالقول الثابت وروى ان المسج صلى الله عليه وسلم م في سياحته مرجل ماغ ملنف في عباءة وأيقظه وقال مأنائم قمفاذ كرالله تعمالي فقال ماتر يدمني اني و_د تركت الدنهالاهلهافقال له فنم اذا ياحبيي ومرموسي صلى الله عليه وسلم وجل فأثمء حلى المتراب وتحت رأسمه لبنة ووجهه ولحمته فى التراب وهومتزر بعداعة فقال بارب عدل هذافي الدنيا ضائسع فاوحى الله تعالى اليه ماموسي أماعلت اني اذانظـرت اليءــد نوجهسي كلهزويتعنه ألدنياكاها وعن أبىرافع أنه قالورد على رسول الله صلى الله عليه وسلمضيف

منهاج التقدير فى أمثال هذه الامور)الواردة فى صحال الاخبار (فان الضعيف الايمان قد يظن انذلك يحرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الاتفاق وحاشا منصب النبرة من ذلك) بل كالامه كاه حكم وفوائد وتاويحات عرفها منعرف وجهلها ملجهل (ولنرجه عالى نقل الاخبار فقدقال صلى الله عليه وسلم أيضا خير هذه الامة فقراؤها وأسرعها أصجعا) أىاضطَّماعاً (في الجنة ضعفاؤها) كذا في القوت قال العراق لم أجدله أصلا (وقال صلى الله عليه وسلم أن لى حرفتين اثنتين فن أحمما فقد أحبى ومن أبغضهما فقد أبغضى الفقر والجهاد) قال العراقى لم أُجدله أصلا (وروى ان حبر يل عليه السلام فرل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محد ان الله يقرأ عليك السكام و يقول الحبان اجعل هذه الجبال ذهبا وتمكون معك أينما كنت فاطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم قال ياجبريل أن الدنيا دارمن لاد ارله ومالمن لامالله ولها يجمع من لاعقل له فقالله حمر بل يامحد ثبتك الله بالقول الثابت) قال العراقي هذا ملفق من حديثين فروى الترمذي من حديث أبي امامة عرض على ربي المععل لى اطعاء مكة ذهبا قلت لا يارب ولكن أشبع بوما وأجوع بوماا لديث وقال حسن ولاحدمن حديث عائشة الدنيا دارمن لادارله الحديث وقد تقدم في ذم الدنيا اه قلت وتمام حديث أبي امامة عنسد الترمذى فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حدتك وشكرتك وقدر وامكذ الدأحد وابن سعدوالطبرانى والبهبق وحديث عائشة الدنيادارمن لادارله رواء كذلك الشيرازي في الالقاب والبهبي ور واهالبهني أيضاعن ابن مسعودموقوفا عليه (روي ان المسيم عليه السلام مرفى) أثناه (سياحته) في الارض (برجل ناغم ملتف في عباءة) له وهي كساء من صوف (فا يقظه وقال له يا ماغم قم فاذكر الله تعلى فقال ماتر يدمني اني قد تركت الدنيا لاهلها فقال له فنم اذا يأحبيي) نقله صاحب القوت (ومرموسي عليه السلام برجل نائم على النراب وتحت رأسه لبنة ووجهه ولحمتسه فى النراب وهومؤتز ربعباءة) له (فقال)موسى (يارب عبدك هذاف الدنيا ضائع) نظرا الى طاهر حاله (فاوحى الله المه ياموسي اماعلمت انى اذانظرت الى عبد بوجهى كله زويت عنه الدنباكاما) أى صرفتها عنه وضيقتها عليه نقله صاحب القوت (وعن أبيرافع) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (اله و ردعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيف فلم يجد عند مايسلمه) أى من قراه (فارسلني الى رجل من المهود) وهو أبوا استعماء (وقال قل له يقول المنتحد) صلى الله عليه وسلم اسلفى أو قال (بعنى دقيقا الى ملال رجب فقال) أبورا فع (فاتبته) وقائله ذلك (فقال) الهودي (لأوالله) لاأسلفه (الابرهن) وثبق فرجعت (فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وَسلم فقال أماوالله الى لأمين في أهل السَمناء أمين في أهل الارض ولوباعني أوأسلفني لاديث البه أذهب بدرى هذا البه فارهنه) عنده (فلاخرجت) منعنده (نزلت هذه الا به ولاغدن عينيك الى مامتعنا به أز واجامنهم زهرة الحياة الآية وهذه الآية تعزية لرسؤل الله صلى الله عليه وسلم عن الدنيا) قال العراقي رواه الطبراني بسند ضعيفُ اله قلت و رواه كذلك ابن أبي شيبة وابن راهو يه والبزار وأبويعلى وأبنجر يروابن المنذر وابن أتى مالم وابن مردويه والخرائطي في مكارم الاخلاق وأبو قعيم فى المعرفة وفيه اذهب بدرى الحديد فلم أخرج من عنده حتى ترلت هذه الاسمة كانه بعز يه عن الدنيا وأخرج ابن أبي عن سنفيان في قوله ولا عدت عين الآية قال تعزيه السول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدعندما بصلحه فارسلني الى رجل من بهود خسر وفال قله يقول المعجد أسلفني أو بعني دقيقا الى هلال رجب فال فانيته فقال لا والله الا

رهن فاخبرت رسول التعسلي التهءا بموسلم بذاك فقال أماوالله انى لامين في أهل السماء أمين في أهل الارض ولو باعني أوأسفلني لاديت اليه أذهب مدرى هذااليه فارهنه فلماخر جت نزلت هذه الاسية ولاغدن عينيك الحمامتعنابه أزواجامهم مرهرة الحياة الهنياالاس ية وهذه الاسية تعزية لرسول المصلى المهعليموسم عن الدنيا

(وقال صلى الله عليه وسلم الفقرأزين بالمؤمن من العددادا لحسن على خد الفرس) قال العراقي دواه الطبراني من حديث شداد بن أوس بسند ضعيف والمعروف اله من كلام عبد الرحن بن زياد بن أنم رواءابن عدى فى الـ كامل هكذا اه قلت ورواه ابن المباول فى الزهـد من حديث سعد بن مسعود بالفظ الفقرأزين المؤمن من العذارالجيد على خد الفرس (وقال) صلى الله عليه وسلم (من أصبح منكم معافى فى جسمه آمنافى سربه عنده قوت ومه فكا عماديرت له الدنيا بعدا فيرها) رواه البخاري في الادب والنرمذي وحسنه وابن مأجه والطبراني منحديث سلة بنعبيد الله بن عصن الخطمي عن أبيه رفعه بلفظ من أصبح منكم آمنا في سربه معافى في بدنه عند . قوت يومه فكا تماحيرت له الدنيا وقد تقدم (وقال كعب الاحبار) رجه الله تعالى (قال الله تعالى لوسى عليه السلام ياموسى اذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحبا بشعار ألصالحين) واذارأ يتالغني مقبلا فقل ذنب عجلت عقو بتهرواه أبونعيم فى الحلية من قول كعب عير مرفوع باسناد ضعيف وقد تقدم (وقال عطاء الخراساني) وهو أبوعم أن عطاء بن أب سليم واسم أبيه ميسرة وقيل عبد الله صدوق مات سنة خس وثلاثين روى له مسلموالار بعه ولم يصح ان المعارى أخرجه (مرنبي من الانبياء بساحل) أىساحل البحر (فاذاهو برجل بصطاد حيثاما فقال إسمالته و لقي الشبكة) في الماء (فلم يخرج منها) حوت واحد (ثم مر بالمنح ونقال باسم الشبطان وألقي الشبكة) في الماء (فرج فيهامن الحيتان ما يكادلا يتقايس من كثرتها) كذافي النسخ ولفظ القوت حنى جعل الرجل يتقاعس من كثرتها (فقال) ذلك (النبي عليه السلام يأرب ماهذا وقد علت انكل هذا بيدك فقال الله تعالى الملائكة اكشفوا لمبدى عن منزلتهما) عندى فكشفوا له عنهما (فلما رأى ماأعدالله تعالى لهذا من الكرامة والذاك من الهوان قال رضيت يارب) نقسله صاحب القوت (وقال نبينا صلى الله عليه وسلم اطلعت فى الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت فى النار فرأيت أكثر أهلها الاغنياء وفي لفظ فقلت أن الاغنياء فقيل حبسهم الجد) قال العراقي رواه أحد من حديث عبدالله بن عر و باسناد حيد والشيخين من حديث اسامة بن زيدقت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين واذا أسحاب الجد محبوسون اه قلتوتمام حديث اسامةالا أصحاب النارفقد أمربهم الى النار وقت على باب النار فاذا عامسة من يدخلها النساء وهكذار واه أيضاأ حد والنسائي والحرث وأنوعوانة وابن حبان وأبونعيم فى المعرفة (وفى حديث آخرفرأيت أكثر أهل النار النساء) روى ذلك من حديث اسامة وابن عباس وعران بن أخصين والاضبط السلى وابن عروأ ماحديث اسامة فرواه الشخان وقدد كرقبل هدذا وحديث النعباس واءالطيالسي وأحد وهنادومسلم والترمذي والمظهم اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلهاالفقراءواطلعت في النارفرأ يتأكثراً هلهاالنساء ورواه الطعراني وزادوالمساكين وحديث عران رواه أحد والبخارى والترمذى بآللنظ المذكور و رواه الطبرانى وزادوالضعفاء وحديث الاصبط رواه ابن منده وأبونعيم فالعرفة عنعبدال حن بن حارثة بن الاضبط عن جده باللفظ المذكوروحديث ابن عرورواه عبدالله بنآحد فحذوا تدالمسند بلفظ اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت فى النار فرأيت أكثر أهلها الاغنياء والنساء (فقلت ماشأ نهن فقال شغلهن الاحران الذهب والزعفران) والحديث بذوالز بادة قد تقدم في كناب آداب ألنكاح (وقال صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن في الدنيا الفقر قال العراقي رواه تتمد من خفيف الشيرو زي في شرف الفقر اعوالديلي في مسند الفردوس من حديث معاذ ابنحبل بسمندلابأس به ورواه الديلى أيضا منحديث ابنعمر بسندضعيف (وفي الخبرآخر الانبياء دخولا الجنة سلميان بنداود عليهما السلام لمكان ملكه وآخرأ صحابي دخولا كبنية عبدالرجن بن عوف لاجل غناه) تقدم وقال العرافي هوفي الاوسط الطبراني بأسنادفرد وفيه نـكارة (وفي حديث آخر

وايته

وقال صلى الله عليه وسلم الفقر في جسمه آمنافي سريه عنده قوت بومه فكا تماحيزت لهالدنيا بحذاف مرهاوقال كعب الاحبار قال الله تعالى لمرسى عليه السلام ياموسي اذارأ يتالفقرمقبلافقل مرحبا بشاءارالمالين وقالعطاء الخراسانيم نى من الانبياء بساحل فاذا هو برجل يصطاد حيتانا فقال بسم الله وألتى الشبكة فالم يخرج فيهاشئ ثمم ما منحرفقال اسم الشمطان وألقى شمكته فحرج فهما من الحسمان ما كان يتقاعس من كثرتها فقال الندي صلى الله عليه وسلم يارب ماهدذا وقدعلت أن كل ذلك سدك فقال الله تعالى للملائكة اكشفوالعبدى عن منزلته ممافلارأى ماأعد الله تعالى لهــذا من الكرامة ولذاك من الهوان قال رضيت يارب وقال نسناصلي اللهعلسه وسلما اطاعت فى الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت فىالنارفرأت أكثرأهلها الاغساء والنساء وفى لفظ آخرفقلت أمن الاغنياء فقيل حبسهم ألجد وفيحسديث آخرفرأنت أكترأهسل النارالنساء فقلت ماشأنهم فقيل شغلهن الاجران الذهب والزعفران وقال صلى الله

رأيته دخل الجنة زحفاوقال المسيم صلى الله عاية وسلم شدة بدخل الغنى الجنة وفي خبرا خرى أهل البيت رضى الله عنهم اله صلى الله عليه وسلم فال اذا أحب البعد البتلاء فاذا أحبه الحب البالغ اقتناه قيل وما اقتناه قال (٢٧٧) يترك اله أهلاولا مالاوفى الخبراذارأيت

الفيةرمقبلا فقلمرحبا بشعارالسا لحنواذارأيت الغنى مقبلافقلذنب عجلت عقوبته وقال موسىعلمه السلام مارب من أحماؤك من خلفك حتى أحمهم لاحلك فقال كل فقير فقير فمكن ان يكون الثاني للتوكند وتمكنان نراد به الشديد الضروقال المسيم صاوات اللهعلمه وسلامه انى لا حب المسكنة وأبغض النعماء وكان أحسالاسامي المه ص_لوات الله علمهان يقاله بامسكين ولماقالت سادات العرب وأغنىاؤهم للنبي صلى الله علموسلم اجعسل لنا بوماولهم بوما يحدون السلا ولانعيء ونحىء المل ولابحشون معنون مذلك الفقراءمثل ىلال وسلمان وصلهب وأبىذر وخباب ن الارت وعمارين ياسروأ بي هر وة وأصحاب الصفةمن الفقراء رضى الله عنهــم أجعــن أجابهم الني صلى الله عليه وسلم الىذلك وذال لانهم شكوااليهالتأذى والمعتهم وكان لياس القوم الصوف فىشدة الحرفاذاعرقوا فاحت الروائح من ثيابهم فاشتدذاك على الاغتناء تمنهسم الاقرع بنحابس

رأيته) يعنى عبد الرحن بن عوف (دخل الجنةزحفا) رواه أحد والطبراني من حديث عائشة بلفظ حبوا بدل زحفا ورواه أنونعم عن الطامراني وقد تقدم ورواه الفريابي من طريق عطاء بن أبي رباح عن الراهم من عبد الرحن بعوف عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابن عوف انك من الاغنياء وأن تدخل الجنة الازحفا الحديث وقد تقدم ورواه أحد من طريقه (وقال المسيم عليمه السلام) وقد قال لهرجل احماني معك في سياحتك فعال أخرج مالك والحقني قال لا أستطيع فقال عليه السلام (بشدة يدخل الغني الجنة) أوقال بعب كذا فى القوت (وفى خبرعن آل البيث عليهم السلام الهصلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله عبد السلام فاذا أحبه الحب البالغ افتداه قيل ومااقتناه قال لم منركه أهلا ولامالا) قال العراق رواه الطيران من حديث أبي عنسة الكولاني اه قلت لفظ الطيراني في أأكبير وفى الاوسط لأيترك مالاولاولداورواه أونعيم فى الحاية والديلى من طريقه من حديث ابن مسعود اذا أحب الله عبدااقتناه لنفسه ولم يشغله مزوجة ولاولد وسياق المصنف مشعر بالهمن رواية جعفر بنجمد ان على عن أسه عن حدوعن أسه عن الني صلى الله عليه وسلم وهكذا هوفي نه عم البلاغة الشريف الموسوى (وفي الخبر اذارأيت الفقرمقبلا فقل مرجبا بشعار الصالحين واذارأيت الغني مقبلا فقل ذنب عملت عُهُ وبنده) قال العراقي رواه الديلي في مسند الفردوس من رواية مكعول عن أبي الدراء ولم يسمع منه قال قال وسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله الى موسى عليه السلام ياموسى فد كروم يادة في أوله ا و رواه أبونعيم في الحلية من قول كعب الاحبار غيرم فوع باسناد ضعيف اه قلت قول كعب قد تقدم المصنف قريبا وأماالمرفوع من حديث أبى الدرداء فقد درواه الديلي بلفظ أوحى الله الى موسى بن عران باموسى ارض بكسرة خبرتسدم اجوعتك وخرقة توارىم عورتك واصبرعلى المصيات واذا رأيت الدنيا مقبلة فقل الملقهوانا اليمراجعون واذارأيت الدنيامديرة والفقر مقبلافقل مرحبا بشعار الصالحين وروام كذلك أبوع ثمان الصابوني في المائتين وقد تقدم أيضا (وقال موسى عليه السلام يارب من أحباؤك من خلفك حتى أحمم لاجاك قال كل فقير فقير) نقله صاحب القوت (فيمكن ان يكون الثاني للتوكيد و يمكن أن مراديه الشديد الضر)فان الفقير في اللغة من يشكر فقار ظُهر ، وروى الدارقطني فى الافراد وابن عساكر من حديث عرقال موسى بالب وددت انى أعلمن تعيمن عبادك فأحيمقال اذارأيت عبدى يكثرذ كرى فأنا أذنته فى ذلك واذارأيت عبدى لايذكرنى فاناحبته عنذلك وأناأ بغضه (وقال المسيم عليه السلام اني لاحب المسلمة وأبغض النعماء) ولفظ القوت الغني وان في المالداء كبيرًا قبل (وكان أحب الاسامى اليه أن يقال له يامسكين) نقسلة صاحب القوت (ولما قالت سادات العرب وأغنياؤهم للني صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوماولهم يوما يحيثون اليك ولانجيء ونعى البيل ولا يجدؤن يعنون بذلك الفقراء) من الصحابة (مثسل بلال وسلمان وصهيب وأبي ذر وخباب بن الارت وعمار بن باسر وأبي هر مرة وأصحاب الصفة من الفقراء رضي الله عنه-م أجعين فاجابهم الني صلى الله علمه وسلم الى ذلك وذلك لانهم شكوا السه التأذي يرايحتهم وكان لباس القوم الصوف في شدة الحر فاذاعرة وا فاحت الروائح من تمامهم فاشتد ذلك على الاغنياء منهم الاقرع من حابس التممي وعيينة بن حصن بن (بدر الفزاري وعباس بن مرداس السلى وغيرهم فأجابهم رسول الله مسلى الله عليه وسأم أنالا يجمعهم واياهم مجاس واحد فنزل عليه قوله تعالى واصبر نفسل مع الذن يدعون ربهم بالغداة والعشى ير يدون وجهه ولاتعد عيناك عنهم يعني الفقراء تريدز ينة الحياة الدنيا يعني الاغنياء

التميى وعينة بنحصن الفزارى وعباس بن مرداس السلى وغيرهم فاجام مرسول الله صلى الله علىموسم اللا يحمعهم واياهم علس واحد فنز لعلمة وله تعالى واصرنفسك مع الذبن يدعون رمم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعدعيناك عنهم يعنى الفقراء تريد في الخياة الحياة الدنيا بعنى الاغنياء

ولاتطعمن أغفلنا قلبه عن ذكرنا يعنى الاغنياء وقل الحق من ربكم مع الفقراء فن شاء فليؤمن ومنشاء فليكفر الاية) قال العراق تقدم من حديث خباب وليس فيه اله كأن لباسهم الصوف وتلو حريحهم اذا عرقوا وهذا الزيادة من حديث سلان اه قلت أماحديث سلان فرواه الحسن بن سفيان في مسنده ومن طريقه أيونعيم فى الحلية من طريق سلة بن عبدالله عنعه عن سلمان قال حاءت المؤلفة فاوج مالى رسول الله صلى الله عليه وسلم عدنة بن حصن والاقرع بن حابس وذووهم فقالوا يارسول الله انك لوجلست في صدر الجلس وتعيت عناهؤلاء وارواح جبابهم يعنون أباذر وسلمان وفقراء المسلين وكان عليهم جباب الصوف لميكن عليهم غيرها جلسنا اليكوحاد ثناك وأخذنا عنك فانزل اللهوا تل ماأوحى اليكمن كتابر بكالى قوله أحاط بهمسرادقها يتهددهم بالنارفقام ني الله صلى الله عليه وسبلم يلتمسهم حتى أصابهم في مؤخر المسجديد كرون الله فقال الحداله الذى لم عنى حتى أمرنى ان أصبر نفسى مع قوم من أمنى معكم الحياومعكم الممات وأماحديث خباب فرواه أبوبكر سأبي شيبة ومن طريقه أبونعهم في الحلية من طريق أب الكنود عن خباب فالحاء الاقرع بن حابس التميي وهدنة بن حصن الفراري فو حد الذي صلى الله عليه وسلم قاءدامع بلال وعاد وصهيب وخبابق اناسمن الضعفاء من المؤمنين فلساد أوهم حقروهم غلوابه فقالوا اناعب أن يجعل لنامنك عملساتعرف لنابه العرب فضلنا فان وفود العرب تأتيك فنستعي أن ترانا العرب معودا معهؤلاء الاعبدفاذانعن جئناك فاقهم عنا فاذانعن فرغنا فاقعدهم ان شئت قال نعرقالوافا كتب لناءلمك كتابافدعا بالصمفة ليكتب لهم ودعاعليا ايكتب فلماأرا دذلك ونعن قعود في احية أذنزل حيريل عليه السلام فقال ولانطرد الذين يعونرجم بالفداة الى قولة من الظالمين عمذكر الاقرع وصاحبه فقال وكذاك فتنابعضهم ببعض الى الشاكرين ثمقال واذاجاءك الذين يؤمنون الآية فرمى رسول الله سلى الله عليه ومرم بالعصيفة ودعانا فأتبناه وهو يقول سلام عليكم فدنو نامنه حتى وضعنار كبناعلى ركبه الحديث وقدرواه كذالنا بن ماجه وأبو بعلى وابن حرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطيراني وأبوالشيم وابن مردويه والبهيق في الدلائل (واستأذن) عبدالله (أبن أم مكتوم) الاعمى رضي الله عنه (على النبي صلى الله عليه وسدم وعندمو جلمن أشراف قريش فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعلى عبس وتولى أنجاهه الاعمى ومايدريك اعله مزكى أوبذكر فتناهعه الذكرى يعنى ابن أم مكتوم امامن استغنى فأنت له تصدى بعنى هذا الشريف) قال العراق رواه الترمذي منحديث عائشة وقال غريب قلت ورجاله رجال العيم اه قلت ورواه كذلك ابن المنذروابن حبان والحاكم وصحمه وابن مردو يه ولفظهم قالت عائشة أنزلت عبس وتولى في ابن أم مكتوم الاعي أني رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل يقول يارسول الله أنشدنى ومندرسول اللهصلي الله عليه وسلرر جل من عظماء المشركين فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرض عنه و يقبل على الا تخرو يقول أثرى عا أقول بأسا فيقول لا فني هذا أتراث والمراد بذلك الشريف أمية بن خلف كا وقع التصريح به عند سعيد بن منصور عن أبي مالك (وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يؤتى بالعبد توم القيامة فيعتذرالله اليه كا يعتذرالر جل الرجل في الدنيا فيقول وعرف وحلالى مأزو يت الدنها عنك الهوانك على ولكن لما أعددت النمن الكرامة والفضيلة اخرج ياعبدي الى هـنه الصفوف فن أطعمك في أوكسال في يريد بذلك وجهدى غذبيده فهواك والناس قذ ألجهم العرق فبيخلل الصـــفوف وينظرمن فعَلذاك به فيأخذه بيدهُو يدخله الجنــة) قال العراق.رواه أبواً الشيخ في كتاب الثواب من حديث أنس بسند ضعيف يقول الله عز وجل يوم الفيامة ادنوا مني أحبات فتقول الملائكة ومن أحباؤك فبقول فقراءالمسلمين فيدنون منه فيقول أما آنى لمأزو الدنيا عنكم لهوات كان بكم على ولكن أردت بذلك ان أضعف لكم كرامتي اليوم فتمنوا على ماشتتم اليوم الحديث دون آخرا لحديث وأماأول الحديث فرواه أبونعيم في الحلية وسيأتى في الحديث الذي بعده اله قلت وعمام

ولاتطع من أغفلناقلبه عن ذكرنا وني الاغنياء وقل الخسق من ربكم فنشاء فلمؤمن ومنشاء فلمكاهر الاسمة واستأذن ابن أم مكنوم علىالنبي صلىالله عليموسلم وعندهر جلمن أشراف قريس فشقذاك على الني مالي الله عليه وسلمفانول الله تعالى عيس وتولى أن اء الاعبى وما مدر مَكَ لَعَسَلُهُ مُرَكِّي أُو مذكر فتنفعه الذكرى بعني ان أممكتوم أمامن استعنى فأنثله تصدى معيهدا الثمر مف وعن الني صلى الله عليه وسلم اله قال يونى بالعبد نوم القيامة فيعتذر الله تعالى السه كالعنذر الرجسل للرجل فى الدنسا فبقول وعسرنى وجلالىما زويت الدنه اعنك لهوانك على ولكن اأعددت ال من الكرامة والفضيلة أخرج إماعبدى الىهذه الصفوف فنأطعمك في أوكساكف وبديذك وجهى فذبده فهواك والناس بومتسذقد أبلهم العسرق فبتغال الصفوف وينظرمن فعسلذلك به فيأخذ بيدهو يدخله الجنة

وفال عليه السلامأ كثروا معرفة الفقراء وانتخذوا عندهم الابادى فان لهم دولة قالوا بارسول اللهوما دولة ــمقال اذا كان يوم القسامة قبل لهم انظر وامن أطعمكم كسرة أوسقاكم شربه أدكساكم ثو بالفذوا بيده ثمامضوايه المالجنة وقال صلى اللاعلىهوسل دخلت الحنة فسمعت حركة أماى فنطرت فاذا الال ونظرت في أعلاها فإذا فقراء أمنى وأولادهم وتطرتني اسفلها فاذا فمهمن الاغتماء والنساء فليل فقلت مارب ما شأنهم قال أما النساء فاضربهن الاحران الذهب والحسرير وأما الاغنياء فاشتغاوا بطول الحساب وتفقدت أصحابى فلم أرعبد الرحن بن عوف م حامني بعدد الدوهو يبكى فقلت ماخلفك عنى قال بارسول الله واللهماوصات اللك حنى لقبت المسيات وظننت اني لأأراك فقلت ولم قال كنت أحاسبهالي

حديث أنس عندأي الشيخ فيؤمر بهم الحالجنة قبل الاغنياء بار بعين حريفا (وقال صلى الله عليه وسلم أكثر وامعرفة الفقراء واتخذوا عندهم الايادى فانلهم دولة قالو ايارسول الله ومادولتهم قال اذاكات يوم القيامة قبل لهم انظر وا من أطعمكم كسرة وسقا كم شرية أوكساكم ثو بالفذوابيد، ثم أفيضوابه آلى الجنة)قال العراقي رواه أنو تعمر من حديث الحسين بن على بسند ضعيف انخذواعند الفقراء ايادي فانالهم دولة نوم القيامة فاذا كان نوم القيامة نادي منادسير وا الى الفقراء فيعتذر البهم كالعشيذر أحدكم الى أخمه في الدندا اه وفي المقاصد العافظ السخاوي رواه أبو نعم في ترجة وهب من منه من الحلية كاعزاء الديلي ثم العراق في تخريج الاحياء عن الحسين بن على ولم أر في النسخة التي عندي وقال شمناانه لاأصليه نع في الحلمة من حديث الراهم من فارس عن وهب من قوله التخذوا المدعند المساكين فانالهم نوم القيامة دُولة وفي قضاء الحوائج لابي النرسي إسند فيه محاهيل عن أبي عبيد الرجن السلمي النابعي رفعهم سلا اعفذوا عند الفقراء المارى فانالهم دولة قيل بارسول الله ومادولتهم قال ينادى مناد نوم القيامة بامعشر الفقراء قوموا فلا يبقى فقيرالاقام حتى إذا اجتمعوا قيل ادخلوا في صفوف أهسل القدامة فن صنع المكم معروفا فاوردوه الجنة قال فعل لمجتمع على الرجل كذا وكذا من الناس فيقول له الرحل ألم أكسك فمصدقه فدةول له الا خوالم أكسك فيصدقه فيقول له الا خوبا فلان ألم أكاماك قالولا مزالون عنبرونه بما صنعوا البه وهو يصدقهم بماصنعوا البهدي بذهبهم جيعافيد خلهما لجنة فمقول توملح يكونوا تصنعون المعروف باليتنا كانصنع العروف حتى ندخل الجنة وبسند وامجن مجون الن مد ان عن ابن عباس رفعه ان المساكين دولة قبل بارسول الله ومادولتهم قال اذا كان وم القيامة مهل لهيم انظر وامن أطعمكم فيالله تعيالي لقمة أوكسا كبهثو باأوسفاكم شرية فادخلوه الجنة اه قلت حديث ابن عماس هذار واه ابن عدى في الكامل وقال منكروا بن عساكر في النازيخ من طريق معون ا من مهران وروى ابن أبي الدنيا في قضاء الحواف والخطيب من حديث أنس اذا كان وم القيامة جمع اللهأهل الحنة وأهل النارصفوفا فينظرالرجل من صفوف أهل النار الىالرجل من صفوف أهل الجنة فيقول افلان أماتذكر وم اصطنعت البك في الدنيا معر وفافياً خذ يبد فيقول اللهم هذا اصطنع الى في الدنما معر وفادعال له خذامده فادخله الجنة برحمة الله (وقال صلى الله عامه وسلم دخلت الجنة فسمعت حركة امامى فنظرت فاذا لالونظرت في أعلاها فاذا فقراء أمنى وأولادهم ونظرت في أسفلها فاذا فهم من الاغنياء والنساء قليل فلت يارب ماشأنهم قال أماالنساء فاضرهم الاحر ان الذهب والحرس وفي أفظ الزعةران بدل الحرير (وأماالاغنياء فاشتعاوا بطول الحساب وتفقدت أسحاب فلم ارعبدال حن منعوف مُرجاء في بعد ذلك يبكى فَقلت ماخلفك عنى قال يار ول الله أماوالله ماوصات اليك حتى لقيت الشيبات) أى الامورالني تشبيب من شدتها (وطننت انى لاأراك فقلت ولم قال كنت أحاسب عالى) قال العراقي رواه الطبراني من حديث أبي امامة بسند ضعيف نحوه وقصة بلال في الصحيم من طريق آخر اه قلت لفظ الطهراني دخات الجنة فسممت خشفة بين يدى قلت ماهذه الخشفة فقيل هذا بلال عشى امامك ورواه كذلك ابن عدى وابن عساكروف رواية لابن عساكردخلت الجنة فرأيت خشعة اماى فقلت من هذا قال أنا ، لال قلت بم سبقتني الى الجنة قال ماأحــــــ أنت الاتوضأت وماتوضأت الارأيت ان لله على " وكعتن وقدروا والروياني كذلك وقد روى ذلك من حداث جائر وابن عباس وسهل بن سعد أماحديث حار فلفظه دخلت الجنة فسمعت خشلة بين يدى قلت ماهده الحشفة فقيل هذا بلال فقلت طوى ليلال طرى لبلال رواه الطيالسي وأنو نعيم في الحلية وإن عساكر وأما حديث إن عباس فلفظه دخلت الحنة السألة أسرى بى فعاممت فى جانبها وخشا نقلت يا جبر بل ماهذا قال هذا بلال المؤذن رواه أحمدوا تو يعلى وأماعساكر وأماحديث سهل بن سعدفلفظه دخلت الجنة فاذاحس فنظرتفاذا هو بلال روأهأحد

فانظرافيهدذا وعبد الرجن صاحب السابقة العظمة مع رسول الله عليه وسلم وهومن العشرة الخصوصين بانهم من أهل الجنة وهو من الاغنياء الذين قال فيهم وسول الله صلى الله عليه وسلم الامن قال بالمال مكذا وهكذا ومع هذا فقد استضر بالغني اليهذا الحدود خل وسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل فقير فلم يوله شيأ فقال لوقسم نو رهذا على أهل الارض لوسعهم وقال صلى الله عليه وسلم ألا أخبر كم علوك أهل المناه الله عليه المناه الله المناه على من المناه على من من من المناه على من المناه المناه على الله المناه على الله المناه على المناه على

الجنة قالوابلي بارسول الله قال كل (٢٨٠) ضعيف مستضعف أغبر أشعث ذي طمر بن لابؤ به له لوأقسم على ألله لابر و والعران بن

والطيراني وابن عساكرور وىصاحب الحليسة من طريق اسمياعيل بن أبي خالدعن عبد الله بن أبي أوفى انرسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبدالرحن بنعوف ماأ بطأبك عنى فقال مازلت بعدل أحاسب وانما ذلك لمكثرة مالى فقال هذهمائة راحلة جاءتني من مصر وهي صدقة على أرامل أهل المدينة (فانظرالي هذاوعبدالرحن) بنعوف رضي الله عنمه (صاحب السابقة العظيمة) فانه هاجر الهجرتين وشهدبدراواحداوالمشاهد كلها (معرسول تهصلي الله عليه وسلم وهومن العشرة الخصوصين بانهم من أهل الجنة)رواه أمعاب السن الاربعة من حديث سعيد من زيد قال الترمذي حسن صحيح وافظهم أبو بكرفى الجنة وعرفى الجنة وعثمان في الجنة وعلى في الجنة وطَّلَمة في آلجنة والزبير في الجنة وعبد الرحن ابنءوف فى الجنة وسعدين أبى وقاص فى الجنة وسعيد بن زيد فى الجنة وأبوعبيدة بن الجراح فى الجنسة وقدرواه كذلك ابن أبيشيبة وأحد وابن منيع وابن أبي عاصم وأبو نعيم فى الحلبة والضياء ورواه أيضا أحد والترمذي وأنونعهم في المعرفة وابن عساكر من طريق عبد الرحن بن حيدبن عبد الرحن بن عوف عن أبيه عنجده ﴿وهو من الاغنياء الذين قال نهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الامن قال بالمال هكذا وهكذا) متفق عليه منحديث أبي ذرفي أثناء حديث تقدم (ومع هذا فقد استضربالغني الى هدذا الحد ودخل صلى الله عليه وسلم على رجل فقير ولم يرله شيأ فقال لو قسم نورهذا على أهل الارض لوسعهم) قال العراقي لم أجده (وقال صلى الله عليه وسلم ألا أُخبركم بملوك أهل الجنة قالوا بلي يار سول الله قال كلُّ صعمف مستضعف أغراً شعث ذي طمر بن لوأقسم على الله لابره) قال العراق متفق عليه من حديث حارثة بن وهب يختصرا ولم يقولاماول وقدتة دمولا بنماجه بسندجيد منحديث معاذ ألاأخبركم عن ملوك الحنة الحديث دون قوله أغبر أشعث (وقال عران بن الحصين) رضى الله عند (كانت لى من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة و جاه فقال ياعران ان لك عندنام نزلة وجاها فهل لك في عيادة فاطمة بنترسول الله صلى الله عليه وسلم فلت نعم بابى أنت وأمى فقام وقت معه حتى وقف بهاب فاطمة فقرع الباب وقال السلام عليكم أدخل قالت ادخل باب أنت وأمى يارسول الله قال أناومن معى قالت ومن معك يارسول اللهقال عمران فاأت فاطمه والذى بعثك بالحق نبياماعلى الاعباءة قال اصنعى بم اهكذا وهكذاوأ شار بيده فالتهذا جسدى قدوار يته فكيف رأسى فالتي البهاملاءة كانت عليه خاقة فقال شدى بهارأسك ثم أذنتاه فدخل فقال السلام عليكم بالنتاه كيف أصعت قالت أصعت والله وجعة و زادني وجعاعلى ملى انى است أقدر على طعام آكاه فقد أضرب الجوع فيكي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال التجزى ياا نناه فوالله ماذفت طعامامنذ ثلاثوانى لاكرمءلمي الله منسلنولو سألت ربىلاطعمي واكرزآ ثرت الاسخوة على الدنيام ضرب بده على منكمها وقال لهاابنمرى فوالله انك لسب دة نساء أهل الجنة فالتفان آسية امرأة فرعون ومرسم ابنةعران قال آسمة سدة نساءعالهاومرسم سيدة نساءعالها وخديجة سدة نساء علها وأنت سيدة نساء عالك انكن بيوت من قصب لاأذى فيها ولاضعب ولانصب ثم قال أهااقنعي ا بابن عمل فوالله لقدرة جنك سيدا في الدنياسيدا في الآخرة) تقدّم هذا بعينه في آخركتاب ذم البحل وحب المال وذكر العراقي هذاك الهرواه أحد من حديث معقل بن يسارولم يروه من حديث عران بن

حصين كانت لى من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة وجاه فقال ياعدران أن ال عند نام نزلة و حاهافهل لك في عدادة فاطهمة نت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم بابي أنست وأمى بارسول الله فقام وقمت معمحتى ونف بباب فاطمة فقرع البابوقال السسلام عليكم أأدخل فقالت ادخل ارسول الله قال أناومن معي قالت ومن معكيارسول الله قال عران فقالت فاطمة والذي بعثك ما المست نيساماعلى الاعمامة قال اصنعيبهاهكذارهكذا وأشار بسده فقالتهذا جسدىقدواريته فكيف مرأسى فالقى المهامدادءة كانت علمه حكقة فقال شدى بهاءلى رأسلة تأذنته فدخل فقال السلام علمكم ماابنتاه كيف أصعت قالت أصعت واللهوحة وزادني وجعاء ليمايي اني است أفدرعلي طمامآكله فقد أضربى الجوع فبكى رسول اللهصلي الله عليه وسلم وقال لاتحزعي بالمنتاه فوالله

ماذقت طعامامنذ ثلاث وانى لا كرم على الله منك ولوساً لتربي لاطعمنى ولكنى آثرت الاستحرة على حصين الدنياغ ضرب بيده على منكبها وقال لها أبشرى فوالله انك لسيدة نساء أهل الجنة قالت فأين آسية امر أة فرعون ومربع بنت على ان قال آسية سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك انكن في بيوت من قصب لا أذى فيها ولا صخب ولا نصب ثم قال الها اقنعى بابن على فوالله القدرة حتك سيدا في الدنيا سيدا في الاستحوة

وروی عن علی کرمالله وحهمان رسول المهصلي الله علمه وسدر فال اذا أبغض الناس فقراءهم واظهروا عمارة الدنساوته كالبواعلي جيع الدراهم رماهم الله باربتع خصال بالقعط من الزمان والجورمن الساطان والخمانة من ولاة الاحكام والشوكة من الاعداء (وأما الا " ثار) فقد قال أنو الدرداء رضى الله عنب ذو الدرهمن أشدح ساأوقال أشدحسا بامن دى الدرهم وأرسل عررضي اللهعنه الى سدهد بن عامر بالف دينار فحاء خراناكسا دقالت امرأته أحدث أمر قال أشدمنذلك ممقال أريني درعك الحلوفشقه وجعله صر راوفرقه عُمَام يصلى ويبكى الى الغداة ثم فال معترسول الله على الله عليه وسلم يقول يدخل فقراء أمستى الجنسة قبل الاغنياء يخمسمائه عام حتى ان الرجل من الاغساء يدخل غمارهم فيؤخذبيده فيستخرج

حصير (وروى عن على كرم الله وجهه ان رحول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أ بغض الناس فقراءهم واظهر واعمارة الدنيا وتسكالبواعلى جمع الدراهم رماهم المدبار بمع خصال بالقعط من الزمان والجور من السلطان والخيالة من ولاة الاحكام والشوكة من الاعداء) قال العراقي روا والديلي باسناد فيه جهالة وهو منكر اه قلت ورواه أيضاا لحاكم وصحه وتعقب بأفظاذا أبغض المسلون علىاءهم وأظهروا عــارةأـــواقهموتألبواعلىجـعالدراهم الحديثوفيهوالصولة منالعدو(وأماالا مار) مقد(قال أبو الدرداء) رضى الله عنه كذا في النسم والصواب أبوذر (ذوالدرهمين أشد حساأو) قال (أشد حسابا من ذى الدرهم) الواحدر وا أحر في الزهد عن يعنى بن سعيد حدثني سلمان عن ابراهم التمي عن أبيه عن أبي ذر قال ذوالدرهمين أشد حسابامن ذي درهم (وأرسل عمر رضي الله عنه ألى سعيد بن عاش) بن خديم الجعيرضي الله عنه (بالف دينار) وفي رواية بالرابع مائة دينار (فجاء حرينا كثيبافقالت احرأنه) ماشأنك مات أمير المؤمنين قال أعظم من ذلك قالت (أحدث) في الاسلام (أمر قال أشد من ذلك) قالت في الهوقال أتنني الدنيا قد كنت مع رسول الله صلى الله على وسلم فلم تفتح الدنيا على وخلفت في أيام أبي بكر فلم تفتح على وخلفت في أيام عمر الاوأشد أياجي أيام عر (ثم) حدث اققالت نفسي فداؤك فاصنع بم المابدالك (قال) أنساعديني على ماأر يد قالت نعم قال (أرنى درعك الخلق فشقه وجمله صررا وفرقسه) على جيش من المسلمين خرجوا ير يدون الغزوولُم يترك لاهله منها دينارا فقاات له امر ته لوحيست منها ماتستمين به فقال لهاانى سمعت رسول لله صلى الله علمه وسلم يقول وان امرأة من أهل الجنة أشرفت الىالارض الحديث وفيه واللهما كنت لأختارك علهن فسكنت ورراه مالك بن دينارعن شهر بن حوشب قال فيه (ثم قام يصلى و يمكى الى الغداة ثم قال معمتر سول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل فقراء المسلين الجنة قبل الاغنياء مخمسمائة عامدى انالرحل من الاغنياء يدخل في عارهم فيؤخذ بيده و يخرج) قال العرافي وي أحدالة صقا الوقوفة دون الرفوع فرواه الطبراني دون القصة الا انه قال بسبعين عاماً وفي اسناده بزيدبن أبي زياد تسكلم فيه وفي رواية له بار بعين سسنة وأما دخولهم قبلهم مخمسمائة عامنهو عند الترمذي من حديث أي هر مرة وصحمه وتقدم قريبا اه قلت لفظ الطبرانى حدثنا على ب عبد العز يزحدننا أبوغسان مالك بن المماعيل حدثنا مسعود بن عد حدثنا بزيد بن أبى زياد عن عبد الرحن بن سابط الجعي قال دعاعر بن الططاب و جلا من بنى جديم يقال له سعيد ابن عامر بن خديم فقال له اني مستعملات على أرض كذا وكذا فساق الحديث وفيه ومآآنا بمخلف عن العنق الاول بعدان سمعت رسول الله صلىالله عليه وسلم يقول يحمع اللهالناس للعساب فيجبىء فقراء الؤمنين يزفون كاترف الحام فيقال لهرم قفواعند الحساب فيغولون ماعنسد ناحساب ولاأتينمونا شيأ فيقول رجم صدق عبادى فيفتح لهم باب الجنب فيدخلونها قبل الناس بسبعين عاماورواه أبونعيم في الملية من طريق جرير حدثنا بريد بن أبي زياد ورواه من طريق أبي معاوية عن موسى المعفير عن عبدالرجن بنسابط وفيه فبلغ عرأنه عربه كذاوكذا لايدخن في بيته فارسل اليه عر بمال فاخذه فصره صروا فتصدقبه عيناوشمالا الحديث ووواءا ونعيم أدخامن طريق خالدبن معدان قال استعمل علينا عمر بنانلطاب يحدص سعيد بن عامر بن شعديما بلعى أنساق الحديث وفيه فبهث اليه عربالف ديناد وقال استون م أعلى أمرك فقالت امرأته الحديثه الذي أغنانا عن خدمتك فقال لها فهل لك في خدير من ذلك ندفعها الى من يأتبناجا أحوجمانكون البها قالت نعم فدعار جلامن أهدله يثق به فصررها صر والم قال انطاق مد والى أرملة آل فلانوالى يتم آلى فلان والى مسكين آل فلان والى مبتلى آل فلان فبقبت منها ذهبية فقال الفقي هدد ، ثم عاد الى عله وراوى المرفوع من حديث سعيدبن عامر الحكيم المرمذى في النوادر بدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء بخمسها تة سنة حتى ان الرجل من الاغنياء وقال أبوهر مرة ثلاثة بدخاون الجنة بغد برحساب رجل بريدان بغسل ثوبه فلم يكن له خاق يلبسه و رجل بنصب على مستوقد قدر من ورجل دعاب المراد و المرد و المرد

ليدخل في غمارهم فيؤخذ بهده فيستخرج (وقال أبو هريرة) رضي الله عنمه (ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل يريدان بغسل ثويه فلم يكن له خلق يلبسه ورجل لم ينصب على مستوقد قدرين ورجل دعا بشرابه فلايقال أبها تريد) وهذا قدرواه أبوالشيخ فى كتاب الثواب من حديث بيسعيدوفيهر جل عسل ثيابه فإيجدله خافاور جل لم ينصب على مستوقدة قدران ورجل دعا بشراب فلم يقل له أيها ثريد (وقيل جاء فقيرالي تَجلس) سفيان (النُّوري)رَجه الله تعمالي (فقالله) النُّوري(تَخْطُلُو كَنْتُعْمَيا لَمَأْفُر بَتْكُ) رواه أبو نعيم في الحلية (وكان الاعنباء من أصحابه بودون المسم فقراء ليكثرة تقريبه للفقيرواعراضه عن الاغنياه) رواه أبو نعيم في الحلية (وقال المؤمل) بن اسمعيل البصرى أبوعبد الرحن نزيل مكة (مارأيت الغنى أزل منه فى عجلس الثورى ولارأيت الفقير أعزمنه في عجاس الثورى) رواء أبو نعيم في الحلية (وقال بعض الحبكاء مسكين ابن آدم لوخاف الناركم يحاف النقر انجامهما جيعا دلورغب فى الجنة كالرغب فى العنى الفاز جماجيه اولوخاف الله في الماطن كإيخاف خالقه في الظاهر اسعد في الدارين جميعا) نقله صاحب القوتوقد تقدم نعوه فى كتاب الحوف (وقال ابن عباس) رضى الله منه ما (ملعون من أكرم بالغنى وأهات بالفقر وقال لقمان عليه السلام لابنه) وُهو يعنَّا عيابي لا يُحقرن أحدا الخلقات ثيابه فانَّ و بك وربه واحد وقال يحيى بن معاذ) الرازى رحمه الله تعمالي (حيل الفقراء من أخلاق المرساين وايشارك محااستهم من علامة الصالحين وفراول من صبتهم من علامة المنافقين) نقله صاحب القوت (وفى الاحبار عن المكتب السالفةان الله تعمالي أوحى إلى بعض أنسائه احذر أن أمقتك فنسقط منعيني فاصب عليك لدنياصما) نفله صاحب القوت (ولقدكانت عائشة رضيالله عنهاتفرق مائة ألف درهم في يوم واحد يوجهها البها معادية)بن أبي مليان (وابن عامر) عبدالله (وغيرهماوان دوعها الرقوع وتقول لها الجارية لواشتريت ال درهم لحمانفطرين عليه وكانت صاغة فقالت لوذكرتيني لفعلت) تقدم وان الذي أرسل البهامائة ألب درهم هوعبد الله بن الزبير وان الجارية هر مولاتها أمدرة (وكان قد وصاعا رسول الله صلى الله عليموسه مرقال ان أردت اللعوق بي فعليك بديش الففراء واياك وتجالسة الاغنياء ولاتنزى درعك حتى ترقعيه)قال العراقي رواه الترمذي وقال غريب والحاكم وصعه نحوهمن حديثها اله فلت لفظ الحاكم ال أردت المعوق بى فليكف من الدنيا كزاد الراكب وايال ومجالسة الاغنياء ولا تستعلق ثو ماحتى ترقعيه وقدروا والبيرق كذلك (وجاورجل الحامراهيم) بن أدهم رحدالله تعالى (بعشرة آلاف درهم فأبي عامه أن يقبلها وألم عايسه الرجل فقال له الراهم أثر يدأن أعواسي من ديوان الفقراء بمشرة آلاف درهم لاأنعل ذلك أبدا) رواه القشيرى في الرسالة بلفظ الترجلا أنى ايراهيم بن أدهم بعشرة آلاف درهم فأبي ان يقبلهاوقال تريدأن تمو اسمى من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لا أفعل والله الوفق

(بيان فصل خصوص الفقراء من الراضين القانعين والصابرين)
وفي نسخة والصادقين (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبي ان هدى الأسسلام وكان عيشه كفافا
وقنم به) رواه ابن المبارك في الزهد والترمذي وقال صحيح والطبراني والحاكم والبيه في من حديث فضالة
ابن عبيد وقد تقدم و روى البيه في من حديث أبي الحويرث والديلي من حديث عبد الله بن حنطب

مغدقى الغدني لفازجها جبعاولوخاف الله فى الماطن كانخاف خلقه فى الظاهر لسدهد في الدارين جمعا وقال استء اسماءون من أكرم بالغنى وأهات بالفقر وقال لقمان عليه السلام لابنه لاتحقرن أحدا لخلقان ثيابه فانربك وربه واحد وقال يحيىن معاد حبال الفقراء نأخلاق المرسلين وأيثارك مجالسةم من عدلامة الصالحين وفرارك من محمن عداده المافقين وفي الاخبار عن الكتب السالفيةانالله تعمالي أوحى الى بعدض أنسائه علمم السلام احذر أنأمقتل فتسقط عنءيني فاسب علسك لدنياميا ولقد كانتعاثنة رضي الله تعالى عنهاتفرق مائة ألف درهمفى يومواحد يوجهها المهامعاوية وابنعاس وغيرهماوان درعهالمرقوع وتقدول الهماالجمار يةلو اشتريت الأندرهما تفطر منعلمه وكانت صاغه فقالت لوذ كرتيني لفعلت وكان قدأوصاهار سول الله صلى الله عامه وسلم وقال

ان ردت الله وقدى فعليك بعيش الفقراء وايال ومجالسة الاغنياء ولا تنزى درعك حتى ترقعيه و جاءر جل الى امراه من أدهم بعشرة آلاف درهم فابى عليه ان يقبلها فالح عليه الرجل فقال له امراهم الريد أن أمحواسمى من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لا أفعل ذلك أبدار ضى الله عنه به (بيان فضيلة خصوص الفقراعمن الراضين والقائعين والصادقين) به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبي لمن هذى الى الاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به

وقال مسلى الله علية وسلم بأمه شرالفقراءا عملوا الله ألرضا من قاوبكم تطفروا بثواب فقركم والافلافالا ولى الهائع وهذا الراضى و يكادشهن هذا بفهومه ان الحريص لا توابله على فقره ولكن العمومات الواردة في فضل الفقر مدل على (٢٨٣) أنه توابل كاسباتي تحقيقه فلعل المراد

بعدم الرضاهو الكراهة القدمل الله في حس الدنيا عنهورب راغت في المال لايخطر بقلبه انكارعلي الله نعدلي ولا كراهدة في فعله فتلك الكراهة هي التي تعبط نواب الفقرو روى عنعر بن الخطاب رضي الله عنه عن الني صلى الله عليه وسلم أنه فال ان لكل شيمفنا حاومفناح الحنه حب المساكين والفقراء لصرهمهم حاساء الله تعالى ومالقيامة وروىءن على كرم الله و جهده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أحب العبادالي الله تعالى الفقير القائع برزقه الراصي عن الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلما الهماجعل قوت آل محسد كفافا وقالمامن أحد عي ولافقير الاودنوم الفيامةأنه كانأونى فوتا في الدنماوأ وحى الله تعدلي الى المعيل عليه السلام اطلبني عندالم كسرة قاوم قالومن همقال الفسقراء الصادنون وفال صلى الله عليه وسلم لاأحداف لمن الفقيراذا كانراضاوقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى بوم القيامة أس صفوتي منخافي فنةول الملائكة ومن هم يار بنافية ول فقراء

ا ابن الحرث طوبي لمن روِّه الله الكفاف تم صبر عليه (وقال صلى الله عليه وسلم يامه شرالفقرا عاعطوا لله الرضا من قاه بكم نظفروا بثواب فقركم والافلا) قال العراقي رواه الديلي في مسندا الهردوس من حديث الجهر مرة وهوضه يف جداوأ حدمن الحسن بن أبان الطرى متهم بالكذب ووضم الحديث اه قات وهو بضم الميموفتم الضادا لمجهة ويمرف الابلى وقدروى عن أبي عاصم قال الدار قطني كذاب (فالاول القانع وهذا) وفي تُسخة والناني (الراضي و يكاديشعر هذا بمفهومه بان الحريص) الذي هوأ- د أقسام الفقير (الأقراباله على فقره واحكن العمومات الواردة في فضل الفقر لدل على انله قوابا كاسيأني تحقيقه) قريبا أفلمل الراد بعدمالرضاهوالكراهة لفعلالله تعالى فيحاس الدنياعة وربراغب فيالمال لايخطر بقابه انكار على الله تعيالى ولا كراهة في فعله فتلك الكراهة هي التي تحبط ثواب الفقر وروى عن عرب الخطاب رضى الله عنه عن النبي صلى الله علمه و الم أنه قال ان الكل إي مفتاحا ومفتاح الجنة حد الساكين والفقراء الصبرهم حلساءالله تعدل يوم القيامة)قال العراقى رواه الدارقطني في غرائب عالل وأبو بكر بن لالف مكارم الاخلاق والن عدى في الكابل وابن حبان في الضعفاء من حديث ابن عمر اله قلت وأورده القشيرى في الرسالة فقال أخبرنا أبوعبد لله السلمي أخبرنا ابراه يمرن أحدبن محدبن وجاء البزاز حدثنا عبدالله بنجعفر بن أحدالبغدادي حدثها عمان بن معبو حدثها عربن واشدعن مالك عن افع عن ابن عر عن عربن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين الحديث (وروى عن على رضي الله عنه عن الذي صلى الله عليه وسلم أنه قال أحب العباد الى الله تعمالي المقيرالة نع برزقه الراضى عن الله تعالى) قال العراق لم أجده بسنا الفظ وتقدم من رواية عندا سماجه أناله يحب الدهير المتعفف اه قات وروى الديلي من حديث ابن عرية ولالله عز وجل الشاب الؤمن بقدرى الراضي بكتابي القانع برزقي التارك لشهوله من أجلي هو عندى كبعض ملائمكني (وقال صلى الله عليه وسلم الهم اجعل قوت آ ل مجد كفافا) وفي بعض النسخ رزق بدل قوت قال العراق رواه مــ كم من حديث أبي هر مرة وهومته قءا ... ما فظ قوما أه قلت لفظ مسلم اللهم ارزف آل محمد كفافا ولفط المتفق عليه اللهمار رق آل تحد قو ما وعند أحدوالترمذي واسماجه وأبي يهلي والمهني اللهم احمل رق آل محد فى الدنياة ويما (وقال) ملى المه عليه وسلم (مامن أحد غيي ولافقير الأوديوم القيامــــة أنه كان أوتى قو تا في الدنيا)ر واوابن جه من حديث أنس وقد تقدم (وأوحى الله الى اسمعيل عليه السلام اطلبتي عند المنكسرة قاوم مقال دمن هم قال الفقر ، الصادقون) وتقدم لله صنف في حقوق المسلم قال موسى عليسه السلام الهي أين أبغيل قال عند المنكسرة قاوبهم من أجلي (وقال على الله عليه وسلم لا أحدا فضل من الفقيراذا كان راضيا) قال العراقي لمأجده بهذا اللفظ (وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعمالي نوم القيامة أمن صفوتي من خاتي فتةول الملائمكة ومن هسم إرينا فيقول فقراء المسلمين القانعون بعطائي الراضون بقدرى ادخاوهم الجنة فيدخاونها ويأكاون ويشربون والناس فى الحساب يترددون) قال العراقيرواه الديلي في مسند الفردوس من حديث أنس (فهذا) ماورد (في القائع والراضي وأما الزاهد فسنذكر فضله في الشطر الثاني من الكتاب ان شاء الله تعدلي وأما الا "ثارفي الرضا والقناعة فك بر أولا يخفي أن القناعة بضادها الطمع) فأن القناعة هي الاحراء بالبسير من الاعراض الحماج الها والطمع تروع النفس الحالشيُّ شهومه (وقدقال عمر رضي الله عنه ان الطمع فقر والياس غني والهمن ينس عماق أيدى الناس وقدع استفنى عنهم) رواه أحد في الزهد فالحدثنا أبومعاوية ووكيم

المسلمين الفائمون بعطائى الراضون بقدرى أدخاوهم الجنة مدخاونها ويأكلون وشر بون والناس في الحساب يترددون فهدا في القائع والراضي وأما الزاهد فستذكر فضله في الشطر الثاني من المكتاب ان شاء المدنعالي وأما الآثار في الرضاو القناعة في كثيرة ولا يخفي ان القناعة يضادها الطمع وقد قال بحر رضى الله تعمالى عنه ان الطمع فقر والهاس فني والله من يشس بحماني أيدى الناس وقنع استغنى عنهم وقال المن مسعود رضى الله أعدالي عنه مامن يوم الاوملك بنادى من تحت العرش با ابن أدم قليل يكفيك خير من كثير بطعيك وقال أبوالدوداء رضى الله تعدالي عنه مامن أحد الاوفى عقله (٢٨٤) نقص وذلك أنه اذا أنته الدنيا بالزيادة ظل فرحامسر وراو الليل والهاردا تبان في

عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال عرفى خطبته تعلمون ان الطمع فقر وان الياس على وان الرجل اذاياس من شئ استه في عنه ورواه و نعيم في الحلية من طريقه ورواه وضاعن أبيه حدثنا واهيم س مجدحد ثنا أحد بن سعيد حدثنااب وهب عن الثورى عن هشام عن أبيه عن زييدبن الملت عن عر مثله (وقال) : بدالله (ابن مسعود) رضى الله عنه (مامن يوم الاوماك ينادى من تحت العرشيا ابن آدم فليل يكفيك خيرمن كثير يطغيك)روى أبوداودوالطيالسيمن حديث أبي الدرداء ماطاعت شمس الاو يحنيها ملكان يناديان يسممان الخلائق غيرالثقلين يأنها الناس هلوالي ربكم ماقل وكفي خير مما كَثر والهي تفردبه فتادة عن خليد البصرى عن أبى الدرداء (وقال أبو الدرداء) رضى الله عنه (مامن أحد الاوفى عقله نقص وذلك انه ا ذاأتته الدنيا بالزيادة ظل فرحًا مسر ورا والليل والنهار دائبان فى عدم عروم الا يعزنه ذلك و يحان آدم ما ينفع مال يزيدوعمر ينقص وقيل ليعض الحكاء ما الغنى قال قلة عُنيك ورضال عما يكفيك) أي عدم تعلق النفس بالا مال والرضا عمايسرله في الحال وهذا أحسن ماعرف به الغني (وقيل كان أبراهيم بن أدهم) رحمالله تعالى (من أهل الذم بخراسان) اذ كانوالده من أمراء بلخ (فبينماهو يشرف من قصر وذات يوم الانظار الحرجل في فناء القصر وفي بدور في في أكله فل أ كل الم فقال) الراهيم (لبعض غامانه اداقام) هذا الرجل من نومه (فيني به) فانتظره (فلماقام جاء إبه اليه فقال) له (ابراهيم أيها الرجل أكات الرغيف وأنت جائع قال نعمُ قال فشبعت قال نعم قال ثم غت طيبا قال نعم فقال أبراهيم في نفسه في أصنع أنابالدنيا والنفس تقنع م ذاالقدر)وهذا أحد أسباب توبته وخرو جهمن ملك أبيه (ومررجل بعامربن عبدقيس) وكان من الصدية بن (وهوياً كل ملما و بقلافقال له ياعبدالله) وفي نسخة باأباعبدالله (أرضيت من الدنيا بهذافقال ألا دلك على من رضى بشرمن هذا قال بلي قال من رضي بالدنياء رضا عن الاسون) والهظ القوت وكان عامر بن عبد قيس اذا وتبنى تقللمن الدنيايةول بل أنتم والله رضيتم بالقليل وكان غيره يقول اذا قيل له أزهد الناس فقال أنتم أزهدمني لاني زهدت في قابل يفني وأنتم زهدتم في كثير يبقى (وكان محدين واسع المصرى رجه الله) تعمالي (يخرج- مزا يابساً فسبله بآلماء ويأكما بالملح ويقول من رضي من الدنيا بم ذا لم يحتج الى أحد) قال أحد فى الزهد - ثنا وكسع عن رجل قال قال محدين واسع ابنه ليس كل ساعة تبقى آماقال فدعا غيرومل مم حعل يأ كلفقال ترانى أقنع مذاو أرضى به أعينهم وأدخل معهم أوألى لهموقال عبد الله بنأجد في والد الزهد حدثي سفيان بن وكيم قال معت أبي يقول بلغي أن محدبن واسع أريد على القضاء فابي فعاتبته امرأته قالت ال عيال وأنت محتاج قال مادمت ترينني أصبر على الحل والبقل ولا تطمعين في هذا مني (وقال الحسن) البصري رجمه الله تعمالي (لعن الله أقواما أفسم لهم الله تملم صدةوه ثم قرأ) هذه الآسمية (وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والآر ض الله لحق الآسمة وَ كَانَ أَبِو الدرداء) رضى الله عنه وفي في النسخ أبوذر (جالسًا في الناس فأتته أمرأته فقالت له تحلس بين هؤلاء والله مافي البيت هفه ولاسفة) أي ماجه و يسف (فقال ياهذه ان بين أيدينا عقبة كؤدا لا ينجو منها الا كل مخف فرجعت وهي راضية)رواه أبو نعيم في الحليد بمن طريق أبي معاوية عن موسى الصغير عن هلال بن يساف عن أم الدرداء قالت قلت لأبى الدرداء مالك لاتطلب لاضافك كإدماب غيرك لاضيافهم فقال لاني معت رسول الله صلى الله علمه وسلم يقول ان امامكم عقبة كؤدا لا يحوزها المنقاون فالمأحب الأنخفف لال العقبة تفرديه موسى الصغير عن هلالوروى الحرثين أبي أسامة

هدم عروم لا يحرنه ذلك ويم اسآدم ماينف عمال مزيد وعربنةص وقبل أبعض الحكاء ماالغني قال قله تمنيل ورضاك عسكمفيك وقيل كاناراهم منأدهم من أهمل السيغراسات فبينما هو بشرف من تصر لهذات يوم اذاظرالى رجل فى فهاءاً القدمروفي بدورغيف رأكله فلاأ كلنام فقال لمعض علمانه اذا فام فئي يه فلماقام حاءيه المهفقال اراهم أبهاالرجل أكات الرغيف وأنتج ثم قال نعم قال فشبعت فال نعم قال ثم غت طيبا قال نعم فقال اراهم في نفسه فياأصنع أنا بالدنيا والنفس تقنع بهذا القدرومررجل بعامر ا بنء دالقيسوهو يأكل ملحا وبقلا فقالله يأعبد الله أرضات من الدنيام ذا فقان أد أداك على من رضى بشرمن د ذا قال بلي قال من رضى بالدنيا عوضا عن الاشخوة وكان بجدن واسع رحمةالله عاره يخرج خبزا بإبسافييله بالماءويأكله ماللج ويقول منرضيمن الدنيام دالم يحتم الى أحد وقال الحسنرجمالله لعن الله أقوامااقدم الهدم الله

تعمالى مُم يصدقوه مُ قرأوفي السماءرزفكم وماتوعدون فورب السماء والارض اله عق الاسمة وكان أبوذر وضى الله عنه بوما جالسا فى الناس فاتته امرأته فقالت له المجلس بن هؤلاء والله مافى البيت هفة ولا سفة فقال باهذه ان بين أيدينا عقبة كؤدا لا ينحوم نها الا كل عنف فرجعت وهى واضية وقال ذوالنون رخمه الله أقرب الناس الى الكفرذوفاة الاسمراه وقبل ابعض الحكامه المائفة المائفة المائفة المناه المعمد في الفاهر والفصد في الباطن والمأس عمافي أيدى الناس ويروى ن الله عزوجل قال في العن المكتب السائفة المنزلة بالن آدم لو كانت الدنيا كله الكام يكن الك منه اللا المناه المن

واقاع بيأسفان العسرفي اسأس

واستغن عنکلذی قربی وذیرحم

ان الغَــنى من استغنى عن الناس

وقدقيسل في هذا المعسى أيضا

بأجامعامانعاوالدهر برمقه مقددرا أىباب منه بغلقه مفكراكيف تاتبه منيته أعاديا أمبها يسرى فتطرقه جعت مالافقسل لى هدل حعشله

یاجامع المال أیاما تفرقه المال عند لل مخرون لوارثه مالك الا بوم تنفقه أرفه ببال في يغدوعلى ثقة ان الذي قسم الار زاق مرزقه

قالعسرض منهمصون ما دنسه

والوجمهنه حديدليس يخلقه ان الفناء من يحلل بساحتها لم يلق في ظلها هما يؤرفه *(بيان فضيلة الففر على الغني)*

اعلم ان الناس قداختلفوا في هسذا فذهب الجنسد والخسواص والاكثرون الى تفضيل الفقروقال ابن عطاء لغنى الشاكر القائم فى مسنده من طريق أبى أسماء الرحى أنه دخل على أبي ذر وهو بالربذة وعنده امرأة سوداء شعثة لبس عليها أثر الجاسد والخلوق قال فقال الاتنظر ون الى ما تأمرنى به هذه السوداء تأمرنى ان آتى العراق فاذا أتيت العراق مالواعلى بدنياهم وان خليلى عهد الى الدون جسر جهنم طريقاذا دحص ومراة واناء ان نأن عليه وفعي مديث كاد الفقر أن يكون كامرى وحمالله تعالى (أقرب الناس الى المكفرذو فاقتلا صبر له) وهومه فى حديث كاد الفقر أن يكون كفرا وقبل لبعض الخيكاء مامالك قال المحمل فى الظاهر والقصد فى الباطن واليأس عما فى أيدى الناس و يروى ان الله عز وجل قال فى بعض الكتب السالفة المتزلة يا ان آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن الله منها الاقوت وجعلت حسام على غيرك قانا بحسن اليك وقد قبل فى القناعة المتنا المالة وتنافيا المالية وقد قبل فى القناعة المتنا المالة وتنافيا المالية وقد قبل فى القناعة المتنا المالة وتنافيا المالية وقد قبل فى القناعة المتنا المالية وتنافيا المالية وقد قبل فى القناعة المتنا المالية وتنافيا المالية وتنافيا المالية وتنافيا المالية وتنافيا المتنا المالية وتنافيا المنافية المتنا وتنافيا المالية وتنافيا المنافية وتنافيا المنافية المنافية المنافية المنافية المنافية المنافية وتنافيا المنافية المنافي

اضرع الى لله لا تضرع الى الناس * واقنع بِماْس فان العـز في الـ اس واستغنى عن الناس) واستغنى عن الناس) واستغنى عن الناس) وقد قبل في هذا المعنى الناس

(باجامه المانه اوالدهر مرمقه به مقدرا أى باب منه بغلقه مفكرا كف تأتيسه منيته به أعاديا أم بهايسرى فيطسرفه) (جنت الافن الى الما تفرقه) (المال عند المنظف المال الله المال الله المال الله منفقه المال مالك الابوم تنفقه الرافه بمال فنى بغدوعلى ثقة به المالذي قسم الارزاق مرزقه) (فالعرض منه مصون ما بدنسه به والوجه منه جديد ليس يخلقه)

أى بأتمه ليلا

(أن القناعة من محلل بساحتها * لم يلق في طلهاهما يؤرفه) * * (بيان فضلة الفقر على الفي) *

(اعدم) هذاك الله تعالى (انالناس قداخناه والمي هذه فذهب) أبوالقاسم (الجنيدو) ابراهيم من أحد (الحواص) مات قبل العشرين وثلاثمائة (والاكثر ون) من المشايخ (الى تفضيل الفقر) على الغنى وهو الحق الذي لا يدعنه (وقال) أبو العباس أحد بن مجد (بن عطاء) الا دى المتوفى سنة الغنى وهو الحق الذي لا يدعنه أوقال أبو العباس أحد بن مجد (بن عطاء) وجه الله تعالى (دعا على ابن عطاء) وباهله في هذه المسئلة (فالفته اباه في هدنا) وانكاره له أشد الانكار (فاسامه معنة) واسخيب فيه دعاء الجنيد وكان الجنيد يقول النقير الصابر أفضل من الغنى الشاكروان تساو بافي المقام والمكاره واسخيب فيه دعاء الجنيد وكان الجنيد وينع صفته والمقتير الصابر قد أدخل على مفته الالام والمكاره فقد زاد عليه بذلك وهذا كاقال وكذلك كان أحد بن عنى الفقر و يعظم شأن الفقير الصابر وقال الروزى وذكر بعض الفقراء فوما يدحه و يكثر السؤال عند فقلت له يعتاج الى علم وقال الموزى وذكر بعض الفقراء فوما شبيل طلب الفقر فقلت له يعتاج الى علم وقال المعروحه التفاون بين الصبر و لشكر ومهدنا سبيل طلب الفق المنادة المناد الولاء والوان ذلك لا يخول الا تفسيل الفقر والفنا اذا أحذ مطاه الم يسترب أى المناد في الاعبال ولى وفي نسخة والوان ذلك لا يخول الا تأن في تفضيل الفقر) مطاها الم والاخبارو) طالع (الاثر في تفضيل الفقر) مطاها ومهدنا مبيل طلب الفض في الاعبال والاحوال وان ذلك لا تخول والاتناد الفقر) مطاها ومهدنا مبيل طلب الفض في الاعبال والاحوال وان ذلك لا تخول والاتناد الفقر) مطاها ومنه المناد والمناد الفقر) مطاها ومهدنا مدراي المناد الفقر) مطاها ومناد المناد الفقر المناد الفقر) مطاها ومناد المناد الفقر المناد الفقر المناد الفقر المناد الفقر المناد الفقر المناد المناد الفقر المناد الفقر المناد المن

يحقسه أنضس من الفسقر الصابر ويقال أن الجنيددعاعل ان عطاء لخالفته اياه في عدا فاصابته محنة وفدد كرنا ذلك في كاب الصرووجه التفاوت بن المسسر والشكرومهسدنا سبيل طلب لفضيله في الاعسال والاحوال وان ذلك لا يمكن الابتفصيل فاما الفقر والغني اذا أخست معلقالم يسترب من قرأ الاخبار والا " ثارفي تفضيل الفقر

مالأضافة الى غنى منفق ماله فى الحسيرات ايسح يصا هلى امساك المالوالثاني فقير حواص مع في حواص اذريحني أن لفقيرالفانع أفضل من الغنى الحريص المسك وأنالغىالمنفق ماله في الحيرات أفضل من الفقير الحريص أماالاول فر عمايظن أن العني أفضل من الفقير لانهماتساويا فيضعف المرضعلى للسال والغني متقرب بالصدقات والخيرات والفقيرعا عزعنه وهدذا هوالذى ظنهأبن عطاء فهما تعسمه فاماالغي المنتع بالمال وان كأنف مباح فلايتصورأت يفضل على الله قيرالقانع وقد مشهدله ماروى فى الحبرات الفقراء شكوا الدرسول الله صلى الله عليه وسلم سبق الاغنماء مالخبرات والصدقات والجيوا إهاد نعلهم كلمات في النسبيم وذكر لهم المهم منالون بها فدوق ماماله الاغنماء فتعلم الاغنماء ذلك فكانوا بقولونه فعادالفقراء الىرسولالله صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال عليه السلامذاك فضل الله يؤتمه من شاءوقداستشهران عطاء أرضالما المائن فالك فقال الغني أفضل نه وصف الحق أمادلمله الاول ففيه قظر لان الجرقدوردمفصلا

تفصيلا بدل على خدالف

ذلك وموأن وإب الفقيرف الت

بالفقر والفانعين من الفقراء والبصيرة أعضد ذلك لمافيه من عدم الشغلات والعجز عن قضاء الاوطار المذمومة وتخفة الحساب في القيامة وهذا يصم أن يكون مسلكا في أفضيله على أخرى (و)لـكن (الابدفيه من تفصيل) يرفع عنه نقاب الخفاء (قنقول انما يتصور الشكف مقامين أخدهما) في (نقير صابر وليس بحريص على الطلب بلهر قانع راض بالاضافة الى غنى منفق ماله فى الحيرات ليسحريصا على امسال المال والناني) في (فقر حريص) على الطلب (مع عنى حريص) على اسال المال (اذلا يعني ان الفقير القائع أفضل من العني الحريص المسك على المال (وان الغني المفق ماله في الحيرات فضل من الفقيرا لحريص) فهذه أربع مقامات واعما الشك في المقامين الاولين (أما الاول فرعمايطن ان الغني أفضلمن الفقير لانهما تساويا في ضعف الحرص على المال والغني) زائد عليه فانه (متقرب بالصدقات والخيرات والفقير عاجزعنه) لفقدالمال (وهــذا هوالذي ظنه) أبوالعباس (بن عطاء) فيما ذهب اليه (فيما محسبه فاما العني المتمتع بالم لوان كان في مباح) شرع (فلايتمو ران يفضل على الدقير القانع وقد بشهدله) أى لا بنعطاء (ماروى في الحبر ان الفقراء شكوا الى رسول الله صلى الله عليه ومرسبق الاغنباء بالخيرات والصدقات والجيج والجهاد فعلهم كالمات في النسبيج و كراهم أنهم ينالون بها فوق ماناله الاغسياء فتعلم الاغنباء ذلك فكانوا يقولونه فمادو االى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) قال العراق منه ق عليه من حديث أبي هر يرة نحوه اله قات لفظهما الاأحدثكم بحديث ان أخذتمه أدركتم ولميدرككم أحد بعدكم وكنتم خيرمن أنتم بين ظهرانيه الامن عل مثله تسخون وتعمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثينوني لفظ البخاري قال الفقراء ذهب أهل الدثور بالدرجات والنعيم القيم صلوا كاصلينا وجاهدوا كاجاهدنا وأنفقوا من فضول أموالهم ولبست لما أموال فقال ألاأخسبر كمباص تدركون من كان قبلكم وتسمقون من جاء بعدكم ولم يأت علما حشميه الامن جا عثله تسعون في وكل صلاة عشراوته مدون عشرا وتسكيرون عشرا ورواه مسام نحوه وهو بهذا اللفظ عندالطيالسي منحديث أبي الدرداء وروى ان ماجهمن حديث أب ذراً لا أخبر كم مامراذا فعلم و أدركتم من قبلكم وفيتم من بعد كم تحمدون الله في وكل صلاة وتسجونه وتكبرونه اللاناواللائين واللائاواللائين وأربعاواللائين وروى ابن حبان محوومن حديث أبي هر بر (وقد استشهدا بعطاء أيضالما سلون ذاك) سأله بعض الشوخ عن الوصفين أبهما فضل (فقال الغني ا فضل لانه وصف الحق أمادليله الاول) وهوالنمسك بحديث أبي هر مرة (ففيه نظر لان الخبر) المذكور (قدروى مفصلاتفصيلا بدل على خلاف ذلك وهوان ثواب الفتهر في التسبيم يزيدعلى ثواب الغني وان فُوزهم بذلك الثواب فضل الله يؤتيه من بشاء) وبيانه أن هذا عند أولى الالباب في تدبر الخطاب يعني به الفقراءلانه فيل لهم فىأول الكلام ان فعلتم ذلك لم يسبقهكم أحدقبلكم ولم يدركهم أحد بعدكم فينتهذا القول من الرسول وص فاجاه بعده يكون بحولاعايه ومفسراله ولم يحزان ينقلب الخطاب لانه أخبار عن أى فكيف يرجع عنه أوينه خالخبرعن أمر بقول آخرفل فعل الاغنياء ماأمربه الفقراء من الذكر وقف الفقراء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لنظرهم الى مريد الاغنياء علمم وفضل القول فرجعوا اليه يستفتون منها لخبرو يستثبنون عنه مابه أخبر فقال لانعبوا فان الذي قلت كافلت هوفضل الله يؤتيه من يشاءفا مم عن يشاء ان يؤتيه فضله فشيم في المول الاول ولم يرجع هوعن فوله الى نقيضه فصم هذا التأويل عن ماكه الذي يؤل المه باستنباط باطن العلم عنه و بطل حل ان عطاء ومن وانقه الكبر على ظاهره والما يأثنهم تأديله بلكد بوا بمام يحيطوا بعلماذلم بعطوا حنيقة خبره وهو حيمته اذتأويل الحقالذي هوما له وحقيقته عند الله تعليمن الله ايس على ظاهر الحطاب يستنبطه

سبع يزيده لي ثواب الغني وأن فوزهم بذلك الثواب فضل الله يؤتبه من بشاء

فقدر رى زيد بن أسام عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال بعث الفقر المرسولا الى رسول الله على الله عليه وسسلم فقال الى رسول الفه والماليك فقال مرحبا بك و عن جنت من عندهم فوم أحبهم قال قالوا بارسول الله ان الاغنياء (٢٨٧) وهبوا بالخسير يحدون ولا نقدر عليسه

و يعتمرون ولانقسدرعليه واذامر ضوابعثوابفضل أموالهم ذخيرة لهم فقال النبي صـ لي الله عليه وسلم بلغ عنى الدخراء أن ان صر وأحنسب منتكم تسلات خمال ليست الاغساءأما خملة واحدقفان في الجنة غرفا منظرالها أهلالجنة كانظر أهمل لارض الى نعوم السماء لايدخلها الا نبي فقديرا وشدهيد فقير ومؤمن فقير والثانية يدخل الفقراءالجنةقبل الاغنياء بنصف وم وهو خسمائة عام والتالث والقالافي سعان اللهوالحدله ولااله الاالله والله أكسبروقال الفقيرمثلذلك لم يلحق الغني بالفقير ولوأنفق فيهاعشره آلاف درهم وكذاك أعمال السبركاهافرجعاامهم فاخبرهم بماقال رسول الله مدلى الله عاليه وسلم فقالوا رضينا رضيناف ذايدل على انقوله ذلك فضل الله يؤتيه من بشياء أي مريد ثواب الفقراء علىذكرهموأما قوله انالغنى رصف الحق فقد أجابه بعض الشيوخ فقال أثرى ان الله تعالى غنى بالاسبابوالاعراض فانقطع ولم ينطق وأحاب آخرون فقالوا ان التكبر

أولو الالباب وقدقال فقهه في الدس وعلمه التأويل شهد لبطلان تأويلهم قول الرسول في أول السكلام لايسبقكم منقبلكم ولايلحفكم منبعدكم فكان قوله الثانى مواطئالقوله الاؤل اذلميناقض الاؤل بالاتشخر فهذامن «بحرالبيان في قوله ان من البيان لسحرا (فقسدًا) جاء دليل ماقلناه مفسراً مكشوفًا في الجبر الذي (ر وي زيد بن أسد) العدوى المد بهم لى عرمات سنة ست و ثلاثين (عن أنس بن مالك) ردى الله عنه (قال بعث الفقراء رسولا الحوسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى رسول الفقراء اليك نقال مرحبابك وعنجئت منعنسدهم جئت منعند قوم أحمم فمال قالوا بارسول الله ان الاغساء ذهبوا بالجنة) أى بالدرحات فه الصحون ولانقدر عليه يعتمرون ولانقدر علسه واذا مرضوا بعثوا بفضل أموالهم ذخيرةاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ عنى الفقراعات ان صبر واحتسب مسكم ثلاثخصال ليست الاغنياء أماخصلة واحدة فان في الجنة غرفاينفار اليها أهل الجنة كاينظر أهمل الارض الى نحوم السماء لايدخلها الانبي فقير أوشهيد فقير أومؤمن فقير والثانية يدخل الذقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف توموه وخسمائة عام الثاائسة الأاقال الغنى سيعان المهوالجدته ولااله الاالله والله أ كبروقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغنى بالفة ير ولوأنذق فيها عشرة آلاف درهم وكذلك أعسال البر كلهافر جبع أنهم) بهذا الجواب (فقالوارضينا رضيناً) هكذا قله صاحب القوت وقال العراقي لم أجده هكذابهذا السياق والمعروف في هذا المعنى مارواه اب ماجهمن حديث أبن عر اشتكي فقراء المهاحر بن الىرسولالله صلى الله عليموسلم مافضل بعليهم أغذ ارهم فقال بالمعشر الفقراء ألاأبشركمان فقراء المؤمين يدخاون الجنةقبل أغنيامهم بنصف يوم خسمائة عاموا مناده ضعيف (فهذا يدل على انقوله) فى الحبر الاول (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء أى مريد ثواب الفقراء على ذكرهم وأماقوله ان الغني وصعالحق فقدأجابه بعض الشيوخ) وهوالذي سأله عن الوصفين أيهما أفضل (فقال أثرى ان الله تعالى غنى الاسباب والاعراض فانقطع) ابن عطاء (ولم ينطق) بحرف اذكان ذلك تسجيلا عليه وهذا كافاله الشيخلان الحق سجانه غني يوصفه فالفةير أحق بمذاالمني لانه غني يوصفه بالاعانلا بالاسباب لانفراد وعتمانه والافضل والحالحق أقرب فاماا لغنى فانه متشتت مجتمع بالاسباب فهومه ضول الاارتياب وقد خالف هالخواص ابراهيم فوفق الصواب وكان فوقه في المعرفة فقال في كنابه شرف الفقر والفقر صفة للعق مصف به الفقراء فوافق في الناويل يهني اله تعالى متعل عن الاسباب منفرد عنها (وأجاب آخرون فقالوا) هذا غلط فاحش من جهة العني الذكور دخل على ابن عطاء لانه انكان فضل الغني على الفقر لأنه صفة الحقفان (التكبر من صدفات الحق فينبغي ان يكون أفضل من التواضع) أذى هومن صدفات العبد وكذاك الحدوالعز لانذاك كامسلفة لحق فل أجعوا على ذممن كاندذاوصفه كانمن وصف بالغنى في معناه (ثم قالوا بل مذا يدل على ان الفقراء أفضل لان صفات العبودية أفضل للعبد كالخوف والرجاء) والغنى صدفة الحقمقترن بالعزوال كمبر (وصفات الربوبية لاينبغيان ينازع فيها) ولايشارك بلينبغي ان يسلم صفات الحق العق فبطل قول ابن عطاء (ولذلك قال تعمالي فيما روى عنه نبينا صلى الله عليه وسلم الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فن نازعني واحدا منهماقهمته) تقدم في ذم الكبر وفي العلم (وقال) أبو محد (سهل) بن عبد الله التسترى وجه الله تعالى عالما له وموافقا الذهب اليه الجنيد (حب العز والبقاء شرك فى الربوية ومنازعة فيها لانم ... مامن صفات الرب تعالى) ولفظه عند صاحب القوت قال سهل من أحب الغنى والبقاء والعزفقد نازع الله تعالى صفائه وهدنه صفأت الربوبية يخشى عليه الهلكة فاذائبت

من صفات الحق فينبغى ان يكون أفضل من التواضع ثم قالوا بل هذا يدل على ان الفقر أفضل لان صفات العبودية أفضل العبد كالحوف والرجاء وصفات الربو بية لاينبغى أن يناذع في اولذلك قال تعالى في اردى عنه نبينا صلى الله عليه وسلم الكبر يا عردا علامة ازادى في ناذى في الربوبية ومنازعة فيما لانه عامن صفات الرب تعالى

ذلك كان الفقرأفضل لانه وصف العبودية فمنجعله وصفه فقد تحقق بالعبودية واخلاق العبودية هى اخلاق الاعمان وهي التي أحمها الله تعمالي من المؤمنين مشل الخوف والذل والتواضع والفقر مضاف الهاوأوصاف الريوبية ابتلى م اقلوب أعدائه الجبارين والمذيكبرين مثل العز والكبر والبقاء والغنى مضموم اليها وكان ألحسن يةول مارأيت الله تعمالي جهل البقاء الالابغض خلقه اليهوه وابليس وكذلك كان العلماء ية ولون لا ترغبوا في البقاء في هذه الدارفان شرارا لخلق أطولهم بقاءوهم الشياطين والغني أنما برادالبقاء (فنهذا الجنس تكاموا في تفضيل الغني والفقر وحاصل ذلك ثعلق بعمومات تقبل التأويل وبكامات قاصر فلا تبعد مناقضتها اذ كاينافض فول من فضل الفني على الفقر (بانه صفة الحق بالتكر) و لعزوالمقاء (فكدلك يناقض قول من ذم الغني) واضل الفقر (بانه وصف العبد بالعلم) والعرفة (والقدرة فانه وصف الرب تعمالي والجهل) والغفلة (والعجزوصف العبدوليس لاحدان يفضل الغفلة والعجز على العسلم والقدرة فكشف الغطاء عن هذا هوماذ كرناه في كتاب الصبر وهوان مالا يراد لعينه بل يران لغسيره فينبغي الايضاف الىمقصوده اذبه يظهر فضله) وايضاح ذلك انه تقدم النالفةر مطاق ومقيد والعالق يرادلذانه والمقيديراد لغير والغنى كذلك فالغرني الرادلذانه والفقر الرادلذانه سيانف أصل المقام لان من افتقر الى الله استغنى به ومن استغنى بالمه افتقر الى الله فالتفاوت في كال المقام لافي أصله فلريبق الاالمة يد من كل واحد وقد قلنا ان المقيد ماله تعلق الابوجود المال وفقد، فلنذكرآ فات المال وفوا تُده فَن يَخْلَى مِن آ فَاتِهُ وَتَحْلَى مُوا تُده فَهُوالافضل والآفالعكس والمال فوائد ثلاث ﴿ الأولَى انْ يَنْفَقُهُ على نفسه اما في عبادة أوفي الاستعانة على عبادة والقلب اذا انصرف الى ذلك لم يتفرغ الدمن والفقير محروم من فضل ذلك *الثانية ما يقي به العرض و يتحصل به المروءة وحسن الحلق وما يتنقى به اضاعة الاوقات كالخادم فان الاوقات التي يصرفها في خدمة نفسه اذا تولاها غيره استفاد عرا جديدا المصرفه في الفكر والعلم ويستفيد من الفكر والعلم محبة الله والانسبه *الثالثة وهو مُايتعدى نفعه كباء المساجد والرباطات وحفرالا مبار فى العارق وغمير ذلك بما هو مستعلب لادعية الصالحين وللمال ايضاآ فات ثلاث * الاولى اله يجرالي المعصية ومن العصمة ان لا يحد والصيرمع القدرة شديد * الثانية اله يجر الى الننج بالمباح ومتى تعودت النفس ذلك توادمنها آفات عظيمة والنقير بمعزل عن ذلك و الثالثة وهي التي لاينفك عنها أحد وهي انه يلهيه اصلاح ماله عنذ كر الله عز و جل وكل ماشغل عن الله تعمال فهو خسران فالافضل من قامت به هذه الفوا أدوسلم من هذه الا فات ومن لم يكن كذلك والافقى الفقر السلامة الكبرى وهذا حاصل مايذ كره المصنف فلنشرع فيه قال (والدنيا ليست محذورة لعينها) أى لذاتها (ولكن لكونها عائنة عن الوصول الى الله تعالى ولا الفقر مطاويا لغينه لكن لان فيه فقد الماثق عن الله تعالى وعدم الشاغل عنه وكم من غني لم يشغله الغني عن الله تعمل مثل سليمان عليه السلام) وكذا داود وابراهيم عليهما السلام فانهم كانوا أصحاب جدة (و) مثل (عثمان) بنعفان (وعبد الرحن بنعوف) إرضىالله عنهما فانهما من أغنياء الصحابة فهؤلاء كلهم لم يشغلهم الغنىءن الله تعسالى (وكممن فقسير شغه الفقروصرفه عن القصد) كغالب أبناء الدنيا (وعاية المقصد في الدنياهو حب الله تعالى والانس به ولايكون ذلك الابعدِ معرفته وسساوك سبيل المعرفة مع) وجود (الشواغل) الصارفة (غير ممكن والفقر قد يكون من الشواعل كان الغني قد يكون من الشواغل واغلالشاعل على التعفيق حب الدنيا) وهوأساس كلخطيئة (اذلايج: مع معسمحب الله في الفلب والحب للشيء مشغول به سواء كان فى فراقه أوفى وصاله ور عمايكمونُ شغله فى الفران أكثر و رعمايكون شغله فى الوسال أكثر) باختلاف الاشتخاص والاحوال (والدنيامعشوقة الغافلين) والغترين(الحروم عنها مشغول بطابها) باىوجه

اذكاينانش قول من فضل الغنى مانه صفة الحق بالتكمز فكذلك ينانض قولمن ذم الغنى لانهوصفالعبد مالعه لم والمعرفة فانه وصف الربانع لى والجهل والغفله وصدف العدوليس لاحد أن يفضل الغفلة على العلم فكشف الغطاء عن هدذأ هوماذكرناه في كلاب الصبر وهوانمالايرادلعشميل راداغير وفيسعى أن بضاف ألحمقصوده اذبه نظهر فضله والدنيا ليست يحذورة لعينها واكن لكونها عاثقةعن الوصول الىالله تعالى ولا الفقر مطاوبااعينه لكن لان فيه فقد العاثق عن الله تعالى وعدماالشاغل عنه وكممن غنى لمشغله الغنى عنالله عزوحلمثل سلمأن علىه السلام وعثمان وعبدالرجن بنءوفرض الله عنهماوكم من فقيرشغله الفقروصرفه عن القصد وغامة المقصد فىالدنماهو حبّ الله تعالى والانسبه ولايكون ذلك الابعدمعرفته وسالوك سابيل المعرفةمع الشواغل غير مكن والفقر قديكون من الشواغل كما ان الغدى قدر بكون من الشوان إلى الشاغل على المحقيق حب الدنمااذ لايحتدمع معهمياللهفي القلب واتحب الشيء مشغول مه سواءکان فی فراقه أوفی

والقادرعليهامشغول بعفظهاوالتمتع مهافاذاان فرضت فارغين عن حب المال بعيث سارالمال فى حقهما كالماماسة مى الفاقدوالواجداة كلواحد غير متمتع الابقدرا لحاجة روجود قدرا لحاجة أفضل من فقد اذا لجائم بسلا سبيل الموت لاسبيل المرفة وان أخذت الاصراء بما كلواحد غير من المصمة ان (٢٨٩) لا يقدرواذا في قال المعابة رضى المدعم ما

بلمنا وفتنة الضراء فصمرنا وتلمنا فتنتالسراء فلمنصبر وهذه خلفة الادمين كالهم الاالشاذاله ذالذي لانوجد فى الاعمار الكثيرة الأمادرا ولماكان خطاب الشرع معالكللامعذلك النادر والضراء أصلح للكل دون ذاك النادرز والشرععن الغنى وذمه ونضل النقر ومدحمه حتى قال المسيم علىمالسلام لاتنظروا الى أموال أهل لدنه فانبريق أموالهم يذهب بنوراعا المكم وقال بالمس العلماء تقلم الاموال عصحلاوة الاعمان وفي الخراركل أمة علاوعل هذه الامة الدينار والدرهم وكان أصليحل قومموسى منحلية الذهب والفضية أنضاوا متواء المالوا الموالذهب والحجر اغمايتصورالانبياء البهسم السلام والاولياء ثم يتم لهم ذلك بعد فف ل الله تعالى بطول الجاهدة اذكان النبي صلى الله علمه وسلم يقول الدنيا اليك عنى اذ كانت تنمشله بزينتها وكانءلي كرمالله وحهه يقول باحفراء غرى غبرى وباسفاعفسرى غديرى

ا فق (وا قادر عليمامشغوا بح ظه) ورعايتها وتنميتها (و بالتمتع بها فاذ إن فرضت فارغين عن حب المه ل بحبث مارالمال في حقهما كالماء استوى الفاقدو الواجدان كل واحد غير متمنع الابقدرا لحاجة) الضرورية (روجه دقد را لحاجة أفضل من فقده أذ لجائع ساك سبيل الوت لاسبيل العرفة وأن أخذت الامرباعتبار الا كثرفالفقير عن الخطرأبعد) والداعية لاتصرك الاباستشعارالقدرة فان صبرفالصبرم القدرة شديد (اذفتنة السراء أشد منفتنة الضراء ومن العامة أنلايقدر) وهومن قول على رضى الله عنه كما نقدم (ولذاك قال السحابة رضى الله عنهم بليذا بفتهة الضراء فعسيرنا وباينا بفتنة السراء فلم نصبر) روى دالثمن قول عبدالرجن بن عوف كافى الحلية وتعاتقدم (وهسذه خلقة الا تدمين كالهم الاالشاذ الفذالذي لا يوجد في الامصار الكثيرة الانادرا) والنادر كالمعدوم (والما كان خطاب الشرع مع الدكل لامع ذاك النادر والفراء أصلح الكل دون ذاك النادر وجرالسرع عن الغنى ودمه وفعل النقر ومدحه حنى قال المسج عليه السلام لا تنظروا لى أموال أهل الدنماؤن مريق أموالهم بذهب بنوراعاسكم) نقله صاحب القوت (وقال بعض العلماء تقايب الاموال صحلاوة الاعمان) نقله صاحب قون (وفي الخبران اكرا أمة عسلاو على هذه الامة الديناروالله رهم) قال صاحب القوت رويناه من طريق وقال العراق رواه الديلي في مسند الفروس من طريق أبي عبد الرحن السلى من حديث حذيفة باستنادفيه حهالة اه قلت لفظ الديلى لـ كل أمة على بعبدونه وعن أمتى الدراهم والدنا نير و روى أيضامن حديث أبي هر مرة لكل في آ وة تفسد و أعظم الا تفات آ فة اعدب أمنى حمهم الدنياو حمم الدينار والدرهم وفي القوت وفي الا تراكل أمة فننه وان فتنة أمني هذا المال (وكان أصل عبل قوم موسى) عامه السلام (• ن-لية الذهب والفضة أيضا) كماهو بنص القرآن (فاستواء المال والماء والذهب والجرائما يتعوّر الانساء والاولياء) روى ابن أبي الدنياوابن عسا كرين فض لبن عداض قال ضرب عيسى عايد السلام سد الى الارض فقبض منها غربه طهافاذا في احدى مديه ذهب وفي الاخرى مدرفة اللاصابه أجر ، اأحلى في قلوبكم قالوا الذهب قال فاع ماعندي سواء (ثم يتم هم دلك بعد فضل المه تعمالي) عليهم (بطول المجاهدة اذ كأنَّ الذي صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا اليك عنى الماك عنى اذكات تتمثل له مزينتها) رواه الحاكم مع اختلاف وقد تقدم في ذم الدنيا (وكان على رضي الله عنه يقول ماصفرا عفري غيري و ما بيضاء غرى غيري) رواه أحد فى الزهد حدثنا وهب بن المعمل حدثنا عدب قيس عن على بنر بيعة الوالي عن على بن أبي طالب قال جاءه ان النباج فقال ما أمير الومنين امتلابيت السلين من صفراء و بيضاء فقال الله أ كبرفقام م و العالم النباح - في قام على بيت مال المسلمين فقال هذا خدائي وخيار ، فيه اذ كل جان يده الى فيسه يا ابن النباج على بأسسباع الكونة قال فنودى فى الناس فاعطى جميع مأفى بيت المـ لـ وهو يقول ياصفراء ويابيضاء غرىغسېرىھاوھا-تىمابقىمنىــە دىنار ولادرھىم ئمأمربنضمە وصلى فىـــەركىتىن (وذلك لاستشعاره في نفسه ظهورمها : ي الاغترار بم الولاان أي برهان و به وذلك هو الغني المعلق اذقال صَلَّى الله عليه وسرايس الغنى عن كثرة العرض اغساالغيي غني النفس) متفق عليه من حديث أبي هر يرة وقد تندم (وأذا كان ذلك ميدا فاذا الاصلح لكافة الخلق فقد المبال وان تصد توابه وصرفوه الى الخيرات) ووجوه البر (لامملاينفكون فى القدرة على المال عن أنس بالدنيا وتمتع بالقدرة عليها واستشعار راحة

وذلك لاستشعاره في نفسه طهو رمبادي الاغترار جالولا أن رأى وذلك لاستشعاره في نفسه طهو رمبادي الاغترار جالولا أن رأى برهات ربه وذلك هو الغني عنى المنفس واذكان بعيسد فاذا الاصلح الكافة الخلق فقد المال وان تصدقو ابه وصرفوه الى الخبرات لانهم لا ينف كمون في القدرة على المال عن أنس بالدنيا و تمتع بالقدرة على المال واستشعار راحة

فى بذلها وكان مؤمن الله ومن حبه ومهما انقطعت أسباب الانس بالدنيا تجافى القلب عن الدنيا و زهر مها و القلب اذا تجافى على صدفة المعرفة بالله يستوحش من الله ومن حبه ومهما انقطعت أسباب الانس بالدنيا تجافى القلب عن الدنيا و زهر تها والقلب اذا تجافى على سوى الله تعالى و كان مؤمنا بالله انصرف لا محالة الى الله اذلا يتصور قلب فارغ وليس فى الوجود الاالله تعالى وغيره فن أقبل على غيره وقد تجافى عنه ومن أقبل على غيره و يكون اقباله على أحسدهما بقدر تجافيه عن الا منزوقر به من أحدهما بقدر بعده من الا منزوم المشرق والمغرب فائم ما جهتان فالمتردد بينهما بقدرما يقرب من أحدهما يبعد عن الا مو معين البعد من الا منزوم به عن الدنيا وأنسه مهافاذا الا من فعين حب الدنيا هو عن الدنيا وأنسه مهافاذا

فى بذلها) وصرفها (وكل ذلك بورث الانس بهذا العالم و بقدرما يأنس العبد بالذنيا يستوحش من الاسخرة وبقدرمايا نسب فةمن صفاته سوى صفات المعرفة بالله يستوحش من الله ومن حبه ومهما انقطعت أسباب الانس بالدنيانج افى القلب عن الدنياوزهرتها) أى تباعد (والفلب اذا تجافى عماسوى الله تعالى وكان مؤمنا بالله انصرف لامحاله الى الله اذلاية بدقر وقلب فأرغ عن شغل (وليس فى الوجود الاالله تعالى وغيره فن أقبل علىغيره فقدتجافى عنه ومن أقبل عليه تجانى عن غيره ويكون اقباله على أحدهما بقدرتجافيه عن الاسخر وقربهمن أحدهما بقدر بعده عن الاسخر ومثلهمامثل المسرق والغرب فانهما جهتان متقابلتان فالمتردد بينهما بقدرما يقربمن أحدهما يبعدمن الاسخربل ينالقرب من أحددهما هوعين البعد من الاسخر فعين حب الدنياه وعين بغض الله فينبغى أن يكون مطمع نظر العارف قلبه فى عزوفه عن الدنيا أوأنسه بها فادافضل الفقير والغنى بحسب تعلق تلبهم ابالمال فقط فان تساويافيه تساوت درجتهما الاان هذامرلة القدم وموضع غر ورفان الغنى رعائطن) في نفسه (اله منقطع القلب عن المال و يكون حمسه دفينا في باطنه كامنا (وهولايشعربه وانمايشعربه اذافقده فاجرب نفسه بتفريقه واذا سرق منه فان وجدالقابه اليه النفاتما) ولنفسم ميلا (فلبعلمانه كانمغرورافكم من رجل باعسر به له) أىجارية (لظنه اله منقطع القلب عنها) وقد سلاحها (فبودازوم البدع وتسليم الجارية اشتملت من قلمه النارالتي كانت مستكنة فيمه فتحققانه اذا كأن مغرو راوان العشق كان مستكنافي الفؤاد استكنان النارتحت الرماد أو) استكانهافى قلب (الزنادوه ـ ذاحال كل الاغنياء الاالانبياء والاولياء) فقد عصمهم الله تعالى عن الغرور (وان كانذاك محالاأ وبعددا فلنطلق القول بان الفقرأ صلح لكافة ألحلق وأفضل لانعلاقة الفقيروا نسب بالدنيا أضعف و بقدرضعف علاقته) بما (يتضاعف ثواب تسبيحانه وعباداته فأن حركات الاسان) بالاذ كار (ليستممادة لاعبانه ابل ليتأ كدبه االانس بالذكور فلا يكون تأثيره في اثارة الانس في قلب فارغ عن غـيرالمذ كوركما ثيره في قلب مشغول) وهذا هو المراد من الحبران تموت واسانك رطب مذكراته (ولذلك قال بعض السلف مشل من تعبد وهوفى طلب الدنيا مثل من يطفي النار بالحلفاء) وكان يحي من معاذيقول اذا كان التعبدو الاجتهاد على غير زهد لم يكن للعمل ميراث يعني من حكمة والأمعرفة (و) قال آخر مثل من زهد في الدنيا مع التنع فيها (مثل من يفسل يده من الغمر بالسمين) كذا في القوت (وعن الفعال) بن مراحم الهلالي المفسر المشهور صدوق كابر الارسال روى له أصحاب السنن الاربعة مات بعد المائة (قالمن دخل السوق فرأى شيأ بشتهيه فعبرواحتسب كان خيراله من ألف دينار ينفقها كلهافى سبيل ألله تعالى وقال رجل لبسر بن الحرث) الحافى رحه الله

فضل الفقير والغني يحسب تعلق قلبم _ حامالمال فقط فان تساو مافهه تساوت درجتهماالاان هدامرلة قسدم وموضع غرورفان الغنى وبالظناله منقطع القلب عن المال ويكون حبه دفينافي باطنه رهسو لايشعزيه واغبايشعريهاذا نقده فامحرب نفسه نتفريقه أواذا سرقمنــه فان وجر لقلبه النفا بافليعلم انه كانمغرورافكمن رجل ماع سربه له اظنه الهمنقطع القلب عنها فبعدلزوم البسع وتسالم الجارية اشتعلت من قلب النار مستكنة فيه فتعقق اذاأله كان مغروراوأن العشق مستكافى الفؤاداستكأن النارتحث الرماد وهذاحال كلاغنياء الاالانساء والاولساءواذا كان ذلك محالا أو بعسدافلنطلق القدول بان الف قرأصلح

لكافة الخلق وأفضل لان علاقة الفقير وأنسه بالدنيا أضعف و بقدرضعف علاقته يتضاعف ثواب تسبيحاته وعباداته فان حركات السان ليست مرادة لاعمان بالبليداً كدبم الانس بالمذكور ولا يكون تأثيرها فى اثارة الانس فى قلب فارغ من غير المذكور كا ثيرها فى قلب مشعول ولذلك قال بعض السلف مثل من تعبد وهو فى طلب الدنيامثل من بطفى النار بالخلفاء ومثل من غسل يذهمن الغمر بالسمك وقال أبوسليمان الدارانى رجمه الله تعالى تنفس فقير دون شهو قلاية درعلها أفضل من عبادة غنى ألف عام وعن النها فالمن دخل السوق فرأى شهما يشتهيه فصير واحتسب كان خيراله من ألف دينار ينفقها كاها في سبيل الله تعالى وقال رجل لبشر بن الحرث رجه الله

أدعالله لى فقد أضر بى العيال فقال اذاقال المتعيالات المس عند دفيق ولا خبر فادع الله لى فذلك الوقت فان دُعاه المأن غلمن دعافى وكان يقول مثل الغنياء مثل الغنياء المناع بعد مثل الفقير المناع على من بلة ومثل الفقير المناع بدمثل عقد الجوهر في حيد الحسناء وقد كانوا بكرهون مماع على المعرفة من الاغنياء وقد قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه اللهم الى أسألك الذل عند دانسف من نفسى والزهد فيما جاوز الكفاف واذا كان مثل الصديق رضى الله عنه اللهم الى أسألك الذل عند مثل في أن فقد المال (٩١) أصلح من وجوده هذا مع أن أحسن

أحوال الغني أن يأخسذ حــــلالاو ينفق طيبارمع ذلك فيطــول حسامه في عرصات القامة ويطول انتظاره ومن توقش الحساب فقدعذب ولهدذا تأخر عبدالرجن بنءوفءن الجندة اذكان مشغو لا بالحساب كارآه رسول الله صلى الله عليه وسيارولهذا قال أبوالدرداعرضي أللهعنه ماأحب أن لى حانو تاء لى بأب المسحد ولاتعطمني فسه صلافوذ کر وأر بح کل ہوم خسين دينارا وأتعدقها في سبيل الله تعمالي قبل وما تكره قال موء الحساب ولذلك فال سفدان رحمالته اختارالفقراءثلاثة أشماء واختيارا لاغساء تسلانة أشياء اختار الفقراء راحة النفس وفسر اغ القلب وخفه الحساب واختار الاغنياء تعسالنفس وشعلالقلب وشدة الحساب وماذكرهان عطاءمنان الغني وصف الحق فهو بذاك أفضل فهو صحيح والكنادا كأن العبدغنيا عن وجسود

تعالى (ادعالله لى فقدا ضربى العيال فقال) بشر (اذا قال العيالة ليسعند نادقيق ولاخبز فادعالله لى ذلك الوقت فان دعاءك أفضل من دعائى) كذافى القوت (وكان) بشر (يقول مثل الغنى المنعبد مثل روضة على مربلة ومثل الفق برالمنعبد مثل عقد دالجوهر في جيدُ الحسناء) كذا في القوت (وقد كانوا يكرهون مماع علم المعرفة من الأغنياء) لانم م ليسوا أهادالان يؤخذ عنه مذلك (وقد قال أنو بكر الصديق رضي [الله عنسه اللهم إنى أسألك الذل عند النصف من نفسي) النصف يحركة اسم من الانتصاف (والزهدفيما إجاوزالكفاف) نقله صاحب القوت (واذا كان مل الصديق) رضي الله عنه (في حال كاله) ومع شدته وقوته (بحذر من الدنياووجودها فكيف يشك في النافق مدالم ال أصلح من وجوده) أو يتردد في هذا معان أحسن أحوال الغسني ان ياخه دالاوينفي طبياومع ذلك فيطول حسابه فى عرصات القيامة و يطول انتظاره ومن نوفش الحساب عذب) كاو ردفى اللبر وتقدم (ولهذا تأخر عبد الرحن بن عوف) رضى الله عنه (عن الجنة اذ كان مشغولا بالحساب كارآه رسول الله صلى الله عليه وسلم) في ارواه الطبراني من حديث أبي امامة وقد تقدم مربيا (واهذا قال أنوالدرداء) رضي الله عنه (ما أحب ان لي حافونا على باب المسجد ولا تخطئني فيه صلاة وذكر واربح كل يوم خسين دينار او أتصدق بم افي سبل الله قبل وما تمكره قال سوء الحساب) رواه أبونعم في الحلمة فقال حسد ثنا أبوعرو بنحسد انحد ثنا أحدين الراهم أبنء بسدالله حدثناعمر بن زرارة حسد ثنا الحساريي عن العلاء بن المسيب عن عروب مرة قال قال أو الدرداء والذى نفس أبى الدرداء بيده ماأحبان لى اليوم حانو تاعلى باب المسجد لا تخطشي فيه صلاة أربح فيمه كل وم أر بعين دينارا وأنصدق بها كاهافى سبيل الله قيسل له يا أبا الدرداء وماتكره من ذاك قال شدة الحساب ورواه يحدون جنيد النمار عن الحاربي فقال عن عروب مرمة عن أبيه (ولذلك قال شقيق) بن ا براهيم البلخي رحمه الله تعالى (اختارالذقراء ثلاثة أشمياء و)اختار (الاغنياء ثلاثة أشمياء اختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء تعب النفس وشغل القاب وشدة الحساب) فان الفقراء فقدوا المال فارتاحت نفوسهم وتفرغت فلوجهم لله تعالى و يخفف حساجم غدا بخسلاف الاغنياء الواجدى المال فانهم اتعبوا أنفسهم فيحفظه وتغيته وشغلوا قلوبهم يعبه وسيشتد حسابه مغدا (وماذكره ابنعطاء) ورجمه الله تعالى في جواب السائل الساله أى الوصفين أفضل (من ان الغني وصفُ الحق) تعدالي (فهو بذلك أفضل) لإن أوصاف الحق كلهامفضلة (صحيح والكن اذا كان العدغنا عن وحودالمال وعدمه جمعامان ستوى عنده كالاهماف كون كالماعفاما أذا كان غنمانو جوده ومفتقرا الى بقائه فلايضاهي غناه غياه غيالله تعالى الانالله تعالى (غيني بذاته لابحاية صور زواله والمال يتصور أن يسرق) أو يفرق أو بصيبه غيرذاك من حوادث الدهر (رماذ كرفى الردعليه) أى على ابن عطاء (بان الله ليس غنيابالاسماب والاعراض) هوأيضاً (صحيح) لسكن (في ذم غني مريد إبقاء المالو) اما (ماذكرمن انصفات الحق تعالى لا تليق بألعبد) فهذا (غيرضيم بل العلم من صفاته وهو أفضل شي العبد أَبُلُ مِنتهـي كَالَ (العبد) وسعادته (أن يتخلق بالحلاق الله تعالى وأن يتخلق بمعاني صفاته وأسمائه المقدر مايتصورف حقه ومن لم يكن له منها حظ الابان يسمع لفظاو يفههم فى اللغة تفسيره و وصفه و يعتقد

المال وعدمه جيعا بان يستوى عنده كالدهما فامااذا كان عنيا بوجوده ومفتقرا الى بقائه فلايضاهى غناه غنى الله تعالى الله تعالى غديم بذاته لاعماية على يتصور زواله بان يسرق ومأذ كرمن الرد عليه بان الله ايس غنيا بالاعراض والاسباب عيم ف ذم غنى يريد بقاء المال وماذ كرمن ان صفات الحقلات الم بالعبد أن يتخلق ما خلاق الله تعالى يتخلق ما خلاق الله تعالى المال المال المال المال المال المال المالد بالمال المال المال المال المالية تعالى المالية تعالى

وقد وسمعت بعض المشايخ يقول أن سالك الطريق الى الله تعالى قبل أن يقرنع الطريق تصدير الاءماء التسعيتوالتسعون أوصافا له أى كون إله من كل واحد نصب وأماالنكر فلاملق مالعندفان التكمر علىمن لاستعق التكرعليه ابس من صفات الله تعالى وأما التكبرعلى منيستعقه كتكهرااؤمن علىاليكافر وتكمراله المء لي الجاهل والطيع عالى العامي فالمق به تعم قد راد بالتكر الزهو والمسلف والالذاء واس ذلك ن وصف الله تعالى وانماوه ف الله تعالى انه أكبر من كل شي وانه يعلمانه كذلكوا اعبدمأمور باله يدالب أعلى الراتبان قدرعله واكن بالاستعقاق كاهوحقمه لا مالماطل والتلبيس فعلى العبددان يعلم أن المؤمن أكبرمن الكأفر والمطيع أكبرمن العاصى والعالم أكسرمن الجاهل والانسان أكعرمن المسمة والحادر النبات وأقرر الحاللة تعالى منهافاو رأى نفده مدد الصفة رؤية محقنة لاشبك فيها المانتصفة التكبر حاصلة لهولاتفاته وفضيلا فيحقه الا أنه لاسيرل

بالقلب وجود معنا الله تعدلي فهرمضوس الحظ نازل الا رجة لبس يحسدن ال يجم عماناله نقدروي الطيالسي والحكيروأ بويعلى من حديث عثمان باسادضع فمان سهمائة خلق و-بعة عشرخلة فن أنى الله بخاق واحدمنها دخل الجندة وحفلوظ القربين من معانى أسماء الذاتعد لى ثلاثة الاول ان ينكشف لهم اتصاف الله تعدلى بم النكشافا عرى عرى البقين الحاصل للانسان بصفائه الماطذ التي يدركها بمشاهدة باطنة الثانى استعفاه وممايتكشف لؤم من صفات الجدلال على وحديثبغث منسه شوقهم الى الاتصاف بما يمكنهم من تلك الصفات ليتقر بوابما من الحق قر بابالصفة لابالمكان الثالث السعى في اكتساب المكن من تلك العفات والتخلق بها والعلى عمام فاوبه يصير العبدر بانبار فيقا الملا الاعلى من الملائكة (وقد ٥ عتبعض الشايخ يقول ان سالك الطريق الى الله تعمالي قبل أن يقطع الطريق تصير الا ماء التسعة والتسعون أوصافاله أى يكون لهمن كل واحدانصيب ولفظ الصنف في حاء ـ ة القصد الاسنى ولقد دسمعت الشيخ أباعلى الفارمدي يحكوعن شيخه أبي القاسم الكركاني قدس الله روحهماانه قالمانالاسميء التسعةوالتسعين تصبر أوصافاللعبد السالكوهو بعدفي المبلوك غيرواصل ثم قال وهذا الذي ذكره ان أراديه شيأ يناسب ماأو ردناه في لتنبيهات بعني في أول المقصد الاسني فهو صحيح ولايظان له الاذلك ويكون في اللفظ نوع من التوسع والاستعارة والافات معاني الإحماءهي صفات الله تعالى وصفاته لا تصير صفة اغيره واكن معناه من يحمل مايناسب تلك الاوصاف ومن أراد غسيرذاك فهو بأطللان قول القائل أن أسماءالله تعالى صارت وصافاله لا يخلو اماان عني به عدين تلك الصفات أومثلها فانعني به مثاها فاما نعى يه مثاها مطلقان كل وجسه واماانعني به مثلها من حيث الاسم والمشاركة فيعوم الصفات دون خواص المعاني وهذان قسمان وانعسني به عينها فاما أن يكون بطريق الانتقال الصفاف لري الى العبد أولامالانتقال فان لريكن مالانتقال فاما أن يكون باتحاد ذات العبد بذات الرب حستى يكون هو هو فيكون صف ته صدة انه واما أن يكون بطريق الحاول وهده أفسام ثلانة وهو الانتقال والانحادوا المول وقسى ان متندمان فهذه خسة قسام العميم منهاقسم واحد وهوان يات العبد من هذه الصفات أمور تناسم اعلى الجلة وتشاركها فى الاسم والدن لاعبائله الممة وبقيسة الاقسام كالهامحال وبأطل وحدث يعالق الانحادو يقول هو ولايكون الابطريق التوسع اللاثق بعادة الصوفية وعلمه ينبغي ان يحمل قول الشيخ أي تزيد حَيث قال انسلخت نفسي من فسي كرَّند لمخ الحرية عن جلدها فظرت فاذا أناهو وبكون معناوان يتسلخ من شهوات نفسه وهوا هاوهمها فلايبتي فيسه منسع الغيرالله ولايكونهمه سوى المهواذالم يحد في التآب الاحلال الله وجماله حي صار مستغرقا به يصير كانه هولا له لمعتولات رعمالم يتم يزله أحدهما عن الآخر هذاجاصل ماذكره المصنف في خاعة القصد الاسي (وأما الريكبرفلايليق والعبدقان التكبرعلي من لايستحق التكبرعليه ليس من صفات الله تعدال للائق منه في صفات الله تعدالي ر و يه الكل حديرا بالاضافة الىذاته ولا يتصورذاك على الاطران الالله تعدالي (وأما التكبرة لي من يستحق كذكبرا الورن على المكافر وتكبراله لم على الجاهد لل والمطبع على العاصى يدق به نعم قد يراد بالنكبر الزوق والصاف) والتيه (والايذاعوايس ذاك من وصف الله تعالى والها وصف الله تعرب لحي الله أكبر من كل بي والله يعلم الله كذلك) ولا برى العظمة والكبرياء الالنفسه فينظرال غيره أنزر الملوك الى العبيد (والعبد مامور بأن سال أعلى المراتب ان ندرعليه وأكمن بالاستحقاق كماهو-قه لابالباطل والتلبيس فعلى العبدان يعلمان أؤمن أكبرمن انتكافر والماييع أكسبرمن العاصى وألعالم أ كبرمن الجاهدل والانسان أكبره ف المهيمة والجداد والنبات و قرب الى الله تعمالي منها فلوراى نفسه مذوالصفترق يه محقنة لاشلافها اكان صفة السكير حاصلة له ولا ثنته وفضيلة في حقد الااله لاسبيلة الى معرفنه فان ذلك موفوف على الحائم وليس بدرى الحائمة كيف تمكون وكيف تنفق فجهله بذلك وجب أن لا بعن قد لمنفسه وتبه فوف وتبه الكافراذر بما يختم لا كافر بالاعان و ديختم له بالك في فيكن ذلك لا يقتله القصور على عن معرفة العاقبة ولما الصفاح لله من ما السياء المناهم كان العلم كالافي حقه لا نه من صفات الله تعالى ولما كا تمعرفة بعض الا شاعة د تضره صاد لان العلم نافي حقه لا نه من صفات الله من من المناهم التي تتصور في العبد من صفات الله تعالى فلا جرم هومنة على النضيلة و به بضل الانبياء والاولياء والعلماء فاذا لواستوى عنده وجود المال وعدم مه فهذا نوع من الغني بضاهي (٢٩٣) بوجه من لوجوه الغني الذي يوصف به

الله سند نه دهر فضاله أما الغني توجودالمال فلافضيلة فيهأصلافهدذا بيان نسبة حال الفقيرالقائع الىحال الغدى الشاكر * (المقام النانى فى نسبة حال الفسقير الحريص الىحالى الغسني الحريص) وولنه رص هذافي شغص واحدهو طالب للمالوساع فيسه وفاقدله غروحده فلهماة الفيددودلة لوحودفاي حانيه أقطل فيقول لنظر فات كان مطار به مالايد منهفى المعيشة وكان فصده أن يسلك سبل الدن و دستعين مه علمه فحال الوجودأفضالاناامقر تشدغله بالعللب وطالب القرت لايقدر على الفكر والذكر الاقدرة مدخوله بشغل والكني هو القادر ولدلك قال صالى المدعلمة وسلماللهم جعل قوت آل محد كفافارقال كادالفقر أن يكون كفراأى الفقر مع الاضطرار فيميالابدمنه وأن كان الطهاوي فوق

لى معرفته فان ذلك موقوف على الخاة ــة وليس يدرى الخاة ــة كيف تدكون وكيف تدفق فلجهله بذلك وحب أن لا يعتقد لنفسه و ربة فوقر رتبة الكافر) ولا يفضل انفسه عليه (اذر بما يختم الكافر بالاعمان) فيخو (والمديخة له بالكفر) فيهاك (فلم يكن ذلك لا تقابه لقصو رعله عن معرفة العاقبة) وقال المعسنف في المقيد الاسنى حظ العبد من اسمه تعمالي الماسكران يتنزعها يشغل سروى الحق تعمالي ويتكبر على كل شئ سوى الحق تعمالي ويكن مستحقر الادنيا والا تعرق ويتمام كلماد غله عن الحو تعمالي (ولم ته و رب علما للا تعمل كان معرفة الافراد والا تعرف و من المناه على ولما كان معرفه الاشياء وداخره و رفيا المناه وداخره و به كان العلم كال في حقد لا عمره منته على الذه له والماسكون المناه و المناه و

* (المقام الثاني في) و بيات (نسبة حال الفسمير الحريص الى حل الغسني الحريص ولنفرض ذلك في شخص واحدهو طالب للمال وساع فيهوفاقدله غوجده فلهطة الفقر وحالة الوجود فأى حاليه أفضل فنةول ننظر فان كان مر أويه مالابدمنه في المعيشة كان قصده أن د المناسبي الدين) لحيوجها وصلة وقر بان (ويستمينه عليه) كمام ومابس ومسكن و عود لك (فال الوحود أفضل) في مقر (لان الفقر يشغله بالعُاب) والعلب اذا انصر الحذات لم يتفرغ للدين (وطالب القوت لا يقدر على لف كروالذكر الاقدرة مدخولة بشغل والمكفي هوا قادر)وايس فلما من حذاوط الدنيافات أخذ الكذاية من الدنياعلى نية النَّقوى على سلوك سبير الدين كانذلك كرماية وه ذه احدى قوائد المال المشار البهاقي الاجمال (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل قوت آل مجمل كنافا) تقرم قريبا (وقال) صلى الله عليه وسلم (كادالفقرأن يكون كدرا) تدممرارا (أى الفترمع الاضطرار فبمالا بدمنه) فهذاه والذي يكادأن يكون كفرا (وان كان المذَّاور فوق الحاجسة) الضرَّور ية (أوكان المطلوبة ذرا لحاجة ولكن لم كمن المقصود الاستعانة مه على الوال سبيل الدين فحالة لفقد أفصر وأصلم) في حقه (لانهما المتو باني الحرص وحب المال واستوبافيان كل واحد منهماليس يقصد به الاستعانة على طريق ا، بن واستوبا في ان كل واحدمنهسما ابس يتمرض لمعمية بساب الفسقر والغنى ولكن افترقافي انالو جدد بانس ماوجده فيتأكد حبه فى قلبه) ويطمين (الى الدنيا والفاقد المحطر يتحانى قلب عن الدنيا وتكون الدنياعند. أكالسحن الذي يبغي الخلاص منهومه حااستوت الاموركاهاوخرجمن الدنيار جلان أحدهما أشد ُ رَكُونًا الحالدنيا) أي ميلااليها (فحاله أشار لا محالة اذيالتنت قاب الحالدنيا و يستوحش من الا خوة بقار

الحاجة أوكان الطاوب قدرا الحاجة ولكن لم يكر المقصود الاستعابة على ساول سيل الدين فحالة الفقر أفضل واصلح لانم سمااستوياني الحرص وجب المدلواستويافي أن كل واحدم نهماليس يتمرض الحرص وجب المدلواستويافي أن كل واحدم نهماليس يتمرض لمعصدة بسبب الفقر والفنى واحراف ترقف أن الواجدياً أنس بما وجده في تأكد حبه في قلبه ويطمئن الى الدنيا والمناقد المعلم يتعافى قلبسه من الدنيا وتكون الدنيا وجلان أحدهما أشدر كونا لدنيا وتكون الدنيا وجلان أحدهما أشدر كونا الدنيا والمناقد المناقد المناقد المناقد المناقد المناقد المناقد المناق المناق وسنوح شمن الاخو بقدر

المسوب الدنباوقد قال مسلى الله عليه وسلم أن وح القسد سنف في وعى أحب من أحبت فانك مفارقه وهذا الله يعلى أن فراق المسوب المسوب الدنبا والمسوب المسوب المساولين المسا

تأكدأنسه بالدنيا وقد قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس) أى جسبريل عليه السلام (نفث في روى) أى الني فيسه (أحبب ماأحببت فالمنامفارقه) وعشمأ شنت فالمكميت واعسل ماشتت فالك مجرى بهرواه الشيراري في الالقاد من حديث سهل بن سعد نحوه ور واه الطيراني في الاصغر والاوسط من حدديث على وقد تقدم في آخرالباب السابيع من كتاب العلم (وهذا تنبيه على ان فراف المحبوب شديد فينبغي ان تحب من لا يفارقك) أبدا (وهوالله تعمالي ولا تحب ما يفارقك) ولو بعد - بن (وهو الدنيا فانك اذاأحببت الدنيا كرهت اقاءالله تعالى فيكون قدومك بالموت على ماتكرهه وفرافك لما تحب موكل من فارق محبو بافيكون أذاه فى فراقه بقدر حبه) له (وقدر أنسه به) والفته (معهو أنس الواجد للدنيا بالدنيا أكثر من أنس الفاقد لهاوان كان حريصاعليها)وملتفتالتحصيلها (فاذاقدا نكشف بهذا التحقيق أن الفقر هو الاشرف والافضل والاصلح لكافة الخلق الافي موضعين أحدهما غني مشل غني عائشة) رضي الله عنها (يستوى عنده الوجودوالمدم فيكون الوجود) مع هذا الحال (مزيداله) في حاله (اذ يستفيديه) حينهذ (أدعية الفقراء والمساكين وجمع هممهم) وتوجهات بواطهم وفيه فضيلة ظاهرة (والثاني الفقرعن مقدار الضرورة) الماسة (فانذلك يكادأن يكون كفرا) كاوردبه الخبر (فلاخبر فيه) أى فى السكفراوفي هذا الفسر (برجه من الوجوه الااذا كان وجوده يبغي حياته ثم يستعين بقوته وحياته على المكفر)أو مايفضي اليه (و) على (المعاصي) أومايفضي المها (ولومات جوعال كانت معاسيه أقل فالاصلح له ان يموت جوعا ولايحدما يضطر المهأيضا فهذا تفصيل القول فى الغنى واللفقر ويبقى النظرفى فقير حريص متكالب على طلب الماليسله همسوا وفي غني هودونه في الحرص على حفظ المال ولم يكن تفجعه بف قد المال لوفقده) بسرقة أوتفريق أوغير ذاك (كتفعيع الفقير بفقده فهذا فى محل النظر) والتأمل (والاطهر) من القولين (انبعدهماعن الله تعلى بقدرقوة تفعهما بفقد المال وقربهما) من الله تعلى (بقدر ضعف تفععهما بفقده والعلم عند الله تعالى فيه) والله الموفق

* (بيان آداب الفقير في فقره) *

(اعلم) ونقل الله تعالى (ان الفقير آدابا في باطنه و طاهره و بخالطته) مع الناس (وأفعاله ينبغي ان براعها) و يحافظ عليها (فاما أدب باطنه فان لا يكون فيه حكراهمة لما ابتلاه الله تعالى به من الفقر) لا نه تعالى قسم لمسلحته (أعنى انه لا يكون كارها فعل الله تعالى من حيث انه فعمله وان كان كارها الفقر) فان قلت الطباع تذفر من المؤلم فاقول الشرع لا يؤاخذ العباد على النفرة الطبيعية وهذا (كالمحقوم يكون كارها المعتجام النفرة من حديدة الحجام طبيعية لا خلاص منها الا بالاستغراق وذلك مقام الصديقين (بل بايتقلد منه منه أو يعطيه أحق وهذه أفعال المتيارية فهكذا ينبغي ان تفهم هدذه المسئلة (وهو واجب ونقيضه حرام و يحبط ثواب الفقر وهوم عنى

له اذيستفيديه أدعيسة الفقراءوالمساكين وجمع همهم والثاني الفقرعن مقدارالضرورة فان ذلك يكادأن يكون كفراولاخير فيه بوجه من الوجوه الا اذاكار وجوده يبقيحيانه ثم يستعين بقوته وحياته على الكفر والمعامى ولو مات جوعالكانت معاصيه أفسل فالاصلح لهأن عوت حوعاولاتعد مايضطراليه أيضافه فاتفصم لالقول فىالغنى والفقرو يبقى النظر فى فقدير حريص مشكالب على طاب المال ليسله هم سواه وفي غــني دونه في الحرص على حفظ المال ولم يكن تعجمه بمصفد المال لونقده كتفع ع الفقير يفةره فهذافي محسل النظار والاظهرأن يعدهما عن الله تعالى بقدرقوة تفجعهما الفقدالم لوقربهما بقدر ضعف تفععهما بفقده والعشاعندالله تعالى فبه * (بيان آ داب الفيقير فى فقر.)*

أعلم أن الفقير آدابا في باطنه

وطاهره ومخالطة وأفعاله ينبغى أن يراعها فأما أدب باطنه فان لايكون فيه كراهية لما ابتلاء الدتعالى به من الفقر أعنى انه لا يكون كارها فعل الله تعالى من حيث اله فعله وان كان كارها الفقر كالم سعوم و يكون كارها العسمامة لتألمهم اولاً يكون كارها فعل الحجام ولا كارها العسمام بل رجماً يتقلد منه منة فهذا أفل درجاته وهووا جب ونقيضه حرام ومحبط ثواب موله عليه السلام بامغشرا لفقراء أعطوا الله الرضامن قلوبكم تظفر وابثواب فقركم والافلاوا رفع من هذا أن لا يكون كارها للفقر بل يكون راضيابه وارفع منه أن يكون طالباله وفرحابه لعلم بغوائل الغنى و يكون متوكلافى باطنه على الله (٢٩٥) تعلى واثقابه فى قدرضر ورته

أنه يأتسه لامحاله ويكون كارهاللز بادة على الكفاف وقدقال على كرم الله وجهه ان لله تعالى عقسوبات بالفسقر ومثو بإث بالفقر فن علامات الفقراذ اكات منوية أن يحسن عليسه خلقسه و نطمعه ربه ولا كوحاله وتشكرالله أتعالىءلى فقره ومن علاماته اذاكانءة وبه أن يسوء علمه خلقه و بعصى ر به بترك طاعته وتكثراك كابة ويتسخط القضاءوه لأ يدل على أن كل فقير فلبس بمعمود بلالذي لايتسغط ويرضىأو يفرح بالفقر و ترضى لعله بثمرته اذقيل ماأعطى عبدشأمن الدنما الاقدل الخذه عالى ثلاثة أثلاث شغلوهم وطرل حساب وأماأدب طاهمره فأن نظهر التعفف والتحمل ولايظهرالشكوى والفقر بل دسـ ار فقره و ساراته تستروفني الحديث انالله تعالى عب الفقير المنعفف المالوقال تعالى يحسهم الحاهل أغنناءمن التعفف وقال سفيان أفضل الأعمال التعمل عندالمحنة وقال بعضهم سترالفقرمن كنور البروأماني أعماله فاديهات لايتواضع اغني لاجل غناه

قوله صلى الله عليه وسلم يامعشر الفقراء اعطوا الله الرصاءن قاوبكم تظفر وابتواب فقركم والافلا) رواه الديلى من حديث أبيهر برة وقد تقدم قريبا (وأرفع من هذاان لا يكون كارها النقر بل يكون واضيابه وأرفع منه أن يكون طَالباله وفرحابه) ومحباله (أعلمه بغوائل الغني) وتهاويله (ويكون متوكار في باطنه على آنَّه واثقابه فىقدر ضرورته آنه أيأ تب ملانحالة) على كل حال (ويكون كارها للزيادة على الـكفاف وقد قال على رضي الله عنه ان لله تعلى عُقو بات بالفقر ومثو بات بالفقر فن علامة الفقراذا كان مثو به أن يحسن عليه خلقه و يطيع فيهر به ولايشكو حاله و يشكرالله تعالى على فقر ، ومن عدامته اداكان عقوبة أن يسو عليه خلفه و يعصى ربه ويكثرالشكالة و يتسخط القضاء) نقله صاحب القوت (وهذا يدل عسلى ان كل فقر ايس مجودا) بل بعض النقر مذموم وهـذامنه (بل ألذى لا يتسخط و مرضى) بمـا قَضَاهُ مولاه (أو يفر ح بالفقر و برضي لعله بثمرته) فهذا هوالمحمود (أذَّ فيل ماأعطى عبد شيًّا من الدنيا الاقبل له خذه على ثلاثة أثلاث أثاث (شغل) به (و) ثلث (هم) ملازم وهذان فى الدنيا (و) ثلث (طول حساب) وهذا فى الا خرة ور وى الطَّبرانى من حَديث بن مسَّعود من أشرب قلبة حب الدُّنيا التاطُّ منها بِثلاثُ شَقَّاء لِا ينفدعنا ، وحرص لا يبلغ غناه وأمل لا يباغ منتها ، (وأماأ دب طاهره) وفي نسخة وأماأ دبه فى طاهره (فان يفاهر التعفف والتحمل ولايظهر الشكرى والفقر) لاحد (بل يسترفقر و) أعلى من ذلك ان (يسترانه يستره فني الحديث انالله تعالى يحب) عبده المؤمن (الفقير المتعفف أبا العيال) ر راه ابن ماجه والطبراني وابن عدى والبهدق من حدايث عران بن حصين وقد تقدم (وقال) تعالى (يحسبهما لجاهلأ غنياء من التعفف وقال سفيان) الثورى رحه الله تعالى (أفضل الاعبال التجمل عند المحنة) رواه أبونعيم في الحلية (وقال بعضهم سترالفقر من كنو زالبر) وروى أبونعيم في الحلية من حديث ابن عرمن كنو زالبركتمان المصائب والأمراض والصلفة وروى الطبراني وابن عسا كرمن حسديث أنس ثلاثمن كنو زالبراخفا والعدقة وكنمان الشكوى وكنمان المصيبة (وأمانى أعماله فادبه) وفي بعض النسخ وأماأدبه في أعماله (ان لا يتواضع الهني لأجل غناه) فقدر وى الديلي من حديث أبي ذر لعنالله فقيرا تواضع لغنى من أجل ماله من فعل ذلك منها م فقد ذهب ثلثادينه وروى البهـــقى فى الشعب من حديث ابن مسعود من دخل على غنى فتضعضع له ذهب ثلثادينه والطبراني في الصغير من حديث أنس من تضعضع لغني لينال ممافي يديه أسخط الله عز وجل (إل يتكبرعليه) لله تعمالي ان كان ذلك الغني ممن يفتخر بغنآه فان الشكمر عليه حينتذر بمسايكون بمنزلة الصدقة اذاكان الفقير واثقابالله عز وجسل والمدني فيموالله أعملم أن ينظر الحازيهم وهياتنهم بنظرالحقارة والاعراض ليصغر في عبونهم مذلك ماعظم في نفوسهممن أمرالدنسا فليسالمراد بالتكبر هنامعناه الطاهرالذي هوالتطاول والنفاخر والنظاهرفهو من أكثف عب الفلب وأقوى صفات النفس (قال على كرم الله وجه مماأ حسن تواضع الغني الفقير رغبة في رواب الله وأحسن منه تبه الفقير على الغني ثقة بالله تعالى) وقدراً ي بعض الصوفية عليا رضي الله عنه فى المنام وطلب أن يسمع منه شيأ فقال له ذلك وقد تقدم ﴿ فَهِذَ مِرْ تَبِسَةُ وَأَقَلِ مَهُمَا أَنْ لَا يَخَالُطُ الْاغْنِياءُ ولَا برغب في محالستهم لان ذلك من مبادى العامع) والطاباع تسرف العادات بالمحالسة فيورث ذلك بعض الَّفَقُرُ وَمُعْبِهُ الدُّنِيا (قَالَ) سَفِيانَ (النُّورِي) رجمالله تعنالي (اذاخالُطُ الفقيرُ الاغنياء فاعلم انه مراء واذاخالط السلطان فاعلم انه لص) رواه أنونعم في الحلية وروى الديلي من حديث أبي هر ره ذا رأيت العالم بحالط السلطان مخالطة كثيرة فاعلم انه لس وقد تقدم فى الامر بالمعروف (وقال بعض العارفين اذامال الفقيرالى الاغنياء انحلت عروته) أى عروة فقره اذعيله البهم يبغض الفقر و يحب الدنيا (فاذا طمع

 فيهم انقطعت عصمته فاذا سكن الهم مل وينبغي أن لا يسكت عن ذكر الحق مداهنة الاغنياء وطمعافى العطاء واما ادبه فى افعاله فان لا يفتر بسبب الفقر عن عبادة ولا يمنع بذل قليل ما يفضل عنه فان ذلك جهد القل وفضله اكثر من اموال كثيرة تبذل عن طهر غنى روى زبد بن اسلم قال قال وسول الله صلى الله عام وصلم (٢٠٦) درهم من الصدقة افضل عند الله من ما نة الف رهم قيل وكيف ذلك يارسول الله قال

فهما انقطامت عصمته) أي عدمة وقروبل تنكسر زجاجة زهد (فاذا كن اليهم منل) عن طريق الوصول الحاللة تعالى وصارذال السكون من أكثف الحجب وكان سهل التسترى رجه الله تعمالي قول ياتي الله في قلب الفقير لرغبة فيأبناه الدنياوالطمع فهم حتى يخرج الهم وياقي في فلوبهم المنعله والجناء عليهم بؤربه بذلك الالاستعلبه ويعتاده فبرده بذلك البهبعدان منعهمهم غيفها منعنده رزقامن حيث لايحتسب الغني (ولاينبغي ان يسكت عند ذكر الحق مداهنة لاغنياء وطمعاتى العماء) وهذا واجب روى البهرق في الشعب من قول ابن مسعود من خضع لغنى و وضعله نفسه اعظاما له وطمعافيما قبله ذهب ثلثام وعقه وشطردينه (وأماأدبه في أفعاله فان لايتمتر بسيب التَقرعن عبادة الله) عزوجل أى لا يمنعه عنها لان الفقر أفر غالشواغل فهوأزيد العبادة (و)ان (لاعنع بذل قليل ما يفضل عنه فان ذلك جهد المقل) وهو أفضل الصدقات كأفي الخير (وفضله أكثر من أموال كأبرة تبدل عن طهر غني روى زيدين ألم) العدوى مولاهم التابع المدنى مرسلا (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم درهم من الصدقة أعضل عند الله من مائة الف ورهم قيل وكيف ذلك بأرسول الله قال أخرج رجل من عرض ماله مائة ألف فنصدق بهاو خرج رجل درهما من درهمين لاعلا غيرهماطيبة بمانفسه بصارصاحب الدرهم أفضل من صاحب المائة ألف)قال العراق رواءالنسائى منحديث أبيهر مرة متصلاوتة دم فى الزكاة والاصل له من روا يه زيدبن أسلم مرسلا اه فلت وكذاك رواه ابن حبان والحاكم ورواه النسائ أيضا من حديث أب ذر الطهم جيعا مبق درهم مائة آلف رحل له درهمان أخد أحدهما فنصدف به ورجل له مال كثير فاخذ من عرضه مائة ألف فنصدف بها (وينبغي أن لايد خرمالا بل يأخسذ) منه (فدرا لحاجة و يخرج الباق) في سيل الله تعالى (وفي الادخار تُلاث در حات احداها ان يدخرا ومه واللته وهي درجة الصديقين والثانية أن يدخره لاربعين بوما) ولا يزيد (فأنمازادعليه داخس في طول الامل) وهومذموم (وقدفهم العلَّماء ذاك) الحد (مُن ميعادالله تعالى الوسي عليه السلام) اذكان ميقاته أربعين ليلة (فشهممنه الرخصة في أمل الحياة أربعين يوما) ويأتى المصنف في كتاب النوكل ما مرده (وهذه درجة المتقين والثالثة أن يدخر لسنته وهي أقصى الراتب) والدرجاف الرخصة (وهيرتبة الماخين) من خواص الؤمنين (ومنزاد في الادخار على هذا) القدر (فهو واقع في عمار العموم) من الو من (حارج عن حير الحصوص بالسكاية فغني الصالح الضعيف في طمانينة قلبه) وفقديدينه (في قوت سنته وغني الخصوص في أربعر بوماوغي خصوص الخصوص في يوم وليلة) وقد قسم النبي صلى الله على موسلم لنسائه على مثل هذه الاقسام فبعضهن كان يعطم اقوت سنة عندحصول مايحصل وبعضهن قوت أربعين يوماو بعضهن يوماولها منهن عائشة وحفصسة والمه الوفق *(بيان آداب النقير في قبول العط ع اذا جاء من غيرسوال)*

اعلم انه (ينبغى أن يلاحظُ الفقير في الماء م) من غسير سؤال (ثلاثة أمو رنفس المال وغرض المعطى وغرضه فى الاخذ أمانفس المال فينبغى أريكون حلالا) طبيا (خالياعن الشبهات كلهافان كان فيه شبهة فليحترز من أخذه) ولعينبه الاأنهم أجازوا أخذه اللعاجة الفريبة من الضرورة ولطيب قاب العطى ان كان ولدا أوقر يباأ وصديقا وان كان حراما فلا يأخد في الحته ولالطيب قلب المعطى (وقدذ كرنا في كتاب الحلال والحرام در جان الشبهة وما يجب اجتنابه وما يستحب علينظرهن الشروا عرض

اخرجر جلمنءرضماله مائة الف درهم فتصدقهما واخرجر حلدرهمان درهمين لاعلك غيرهما طيبةبه نفسه فصارصاحب الدرهم افضل منصاحب المائةألف وينبسغيأن لايدخرمالا بلياخد قدر الحاجة وبخرج البافي وفي الادخار تسلاث درجات احداهاأنلايدخوالاليومه والمتموهي درجة المديقين والثانى ندخولاربعمين فوما فان مازاد عليهد خل في طول الامل وقد فهمم العلماء ذلك ونمعادالله تعالى لموسى عليه السلام ففهممنه الرخاءة في أمل الحياة أربعسين بوماوهذه درجة المقى والناشة أن بدخر لسسنته وهيأتمي المراتب وهير بمقالصالحين ومززادف الادخارعلي هذا فهو واقع في غمار العموم خارج عنديز الخصوص بالبكلية فغسى المسالح الضعيف في طمانينة قلبه فى قوت سننه وغنى الخصوص فى أربعين بوماونمنى خصوص الخصوص في يوم وليلة وقد قسمالنى صلى الله عليه وسلم

نساه وعلى مثل هذه الأقسام فبعضهن كان ياتيها قوت سنة عند حصول ما يحصل و بعضهن قوت أربعين يوما و بعضهن يوما المعطى ولياة وهو قسم عائشة توحفصة هذا بيان آداب الفقير في قبول العطاء اذا جاءه بغيرسؤال » ينبغي أن يلاحظ الفقير في اجاء ثلاثة أمور نفس المال وغرض المعلى وغرض المعلى وغرض عند أمانفس المال فينبغي أن يكون حلالا خاليا عن الشهدة في الاخذ أمانفس بهة فلي ترزمن أخذه وقدد كرنا في كتاب الحلال والحرام درجات الشهدة وما يحب اجتنابه وما يستعب وأماغر في

المعطى فلا يخلوا ما ان يكون غرضه تطبيب قلب موطلب عبته وهو الهداية أوالثواب وهو الصدقة والزكاة أوالذكروال باعوالسمّعة أماعلى التجرد واما بمز وجاببة به الاغراض أما الاقل وهو الهدية فلابأس بقبولها فان قبولها (٢٩٧) سنترسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن

ينبغي أنلا يكون فهامنة فانكان فهامنة فالاولى تركهافانعلمأن بعضها عما تعظم فسمالمنة فلبرد البعش دون البعض فقد أهدى الىرسولالله صلى الله عليه وسلم من وأقط وكش فقبل السمن والاقط وردالكس وكان مليالله عليه وسلم يقبل من بعض الناس ومدعلى بعض وقال لقدهممت أنلاأتهب الامن تسرشي أوثقنيأو انصار ى أودوسى وفعل هدا جاءةمن التابعين وحاءت الى فتم الموصلي صرة فهاخسون درهما فقال حدثناعطاءعن الني صلى الله عليه وسلم أنه قال من المرزقمن غيرمسألة فرده فانما رده على الله شم فتح الصرة فاخذمنه ادرهما ورد سائرها وكانالحسن بروى هذا الحديث أيضا ولكن حسل المدرحل كساورزمة منرقيق ثياب خواسان فردذلك وقالمن حلس مجلسي هذاوقبل من الناس مثلهذالق اللهعز وحل ومالقامة وليساله خــ الأق وهذا مدل على أن أمر العالم والواعظ أشسد فى قبول العطاء وقد أتأن

المعطى فلايخلو اماأن يكون غرضه تطييب قلبه وطلب محبته وهوالهدية أو) كان غرضه (الثواب) المجرد (وهوالصدقة والزكاة أو) كان غرضه (الذكروالرباء والسمعة اماعلي التحرد واما ممزوجا ببقية الأغراض أماالاول وهوالهدية فلابأس بقبواها فانقبولهاسنة رسولالله صلى الله عليه وسلم فقدر وي أحد والمخاري وأبوداود والترمذي منحديث عائشة كانصلى اللهعليه وسلم يقبل الهدية و شب علماوقد تقدم (ولكن ينبغي الاتكون فهامنة فالكان فها منة فالاولى) المعلصين من الصادقين (تركها فانعلم ان بعضهاعا تعظم فيه المنة فليردا لبعض دون البعض) وذلك بمن يرى المنة للا تنعذ (فَقدأهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) من رجل أوامرأة (سمن واقط وكبش فقبل السمن والاقط وردالكبش) قال العراق رواه أحمد في أثناء حديث ليعلى سُمرة فاهدت اليه كبشين وشيأمن منواقط فقبال النبي صلى الله علمه وسلم خذ السمن والاقط وأحدال كرشين وردعلهما الاسخر واسناده جيدوقال وكسعمرة عن يعلى بنمرة عن أبيه التهي قلت هو يعلى بنمرة بنوهب بنجار الثقفي له ولابيه صبة وهوالذي أمره الني صلى الله عليه وسلم إقطع اعناب تقيف و والده ذكره البغوى وغيره فى العماية له في ابن ماجه حديث اختلف في اسناده على الأعش (وكان صلى الله عليه وسلم يقبل من بعض الناس و مردعلي بعض) قال العراقي روى أبوداودوالترمذي من حديث أبي هر مرة وايم الله لا أقبل بعد بوى هذا من أحدهدية الاأن يكون مهاجرا الحديث وفيه مجد بن استحق ورواه بالعنعنة (وقال) صلى الله عَليه وسلم (القَدهممُت ان لاأَثْب) أَى لاأَقبل الهبة (الامن قرشي أُوثق في أوانصاري أُودوسي) قال العراقي وأه الترمذي من حديث أبي هر مرة وقال روى لمن غدير وجه عن أبي هر مرة قلت و رجاله تُقات انتهى قلت ورواء كذلك عبدالرزاق وابن أتى شيبة والنسائي والبهني ولفظهم لقدهممت أن لا أقبل هدية وأمالفظااصنف فرواه أحدوالطبراني والبزار منحديث ابن عباس لقدهممت أن لاأتهب هبة الامن أنصارى أوقرشي أوثقني ورجال أحدر جالوالصيع (وفعل هذاجاعة من التابعين) فقبلوامن البعض وردواعلى البعض (و) يحكى أنه (جاءت الى فقع) بن أمغرف (الوصلي) رجه الله تعمالي من أحداً صدقائه (صرة فيها خسون درهما فقال حدثنا عطاء) أن كان هوابن أبي رباح فان فتحالم بدركه (عن الني صلى الله عُليه وسلم) مرسيلا (من أناه رزق من غير مسألة فرده فاغيارده على الله) عز وجل قال العراق لم أجده مِرَسلا هَكْذاوسيأنى بعدهذا بحديث ما يصحيح معناه (ثم فلم الصرة وأخذمنه أدرهماو ردسائرها) أى باقيها يحتملانه أخذدرهماقدرماجته وردمالم يتخفج البه ويحلمل انه أخذ الدرهم لنطيب قلب صديقه (وكان الحسن)البصرى رجه الله تعالى (يروى هذا آلحديث أيضا) عن سماعة من الصابة (واسكن) و وى أنه (حل اليهرجل كيسا) فيه دراهم (ورزمة منرقيق ثلباب خواسان فردذلك) كله (وقال) ياهذا (من جلس مجلسي هذا) أى فى التعليم والنذكير (وقبل من الناس مثل هذا) الذي أهدَى اليه (لقي الله عز وجل يوم القيامة وليس له خلاف أى حظ ونصيب من الواب (وهذا) بظاهر و (يدل على أن أمر العالم) الذى انتصب لافادة الناس (والواعظ) الذى انتصب المند كير (أشد في قبول العطاء) من غيرهما (وقد كان الحسن) رجه الله تعالى مع ذلك (يقبل من ألمحابه) تطبيب القلوبهم (وكأن ابراهيم) بن يزيد (الثميي) معورعه (يسأل أصحابه الدرهم والدرهــمين ونعوه) و يأخذ منهــم وكانوا يعرفون له المنة والفضل في قبوله منهم (ويعرض عليه غيرهم المين) من الدراهم من غيرسوال (فلا يأخذ)منهم (وكان بعضهم اذاأعطاه صديقه سيما يقول) له (أتركه عندل وانظران كنت بعد قبوله في قلبل أفضل مني قبل

(٣٨ - (اتحاف السادة المنقين) - تاسع) الحسن يقبل من أصحابه وكان الراهيم المتيى يسأل من أصحابه وكان الراهيم المتين فلا باخذها وكان بعضهم اذا أعطاه صديقه شبأ يقول أتركه عندك وانظران كنت بعد قبوله فى قلبل أفضل منى قبل

الغبول فاتعبن حتى آخذه والافلا وأمارة هذا أن شق عليه الردلورده ويفرح بالقبول وبرى المئة على نفسه فى قبول صديقه هديشه فان علم أنه عاز جمعنة فاخذه مباح ولكنه مكروه عندالفقراء الصادقين وقال بشرما سألت أحداقط شيأ الاسريا السقطى لانه قد صع عندى زهده فى الدنيافه ويقرح بغر و جالشى (٢٩٨) من يده ويتبرم ببقائه عنده اكون عو ناله على ما يعب وجاء خراسانى الى الجنيسد

عليه (و يفرحبالقبول.ويرى المنة على نفسه) والفضل (فى قبول صديقه هديته فان علم أنه يمسأز جه منة فاخذه مباس) فى ظاهر السرع (ولكنه مكروه عندالفقراء الصادقين)فانصدقهم فى فقرهم يحملهم على ردمافيه منة (وقال بشر) بن الحرث رجه الله تعالى (ماساً لت أحد اقط شيأ الاسريا السقطى) رجه الله تعالى (لانه قد صح عندى دهد ، فى الدنيا) وأسلية نفسه عنها (نهو يفرح بخر و ج الشئ من يده) ويرى للا خذمنة (ويتبرم)أى يتغير (ببقائه عنده فاكون عوناله على مايحب) نقله صاحب القوت (وجاء) رجل(خواسانی الی الجنید)رجه الله تعالی (بمال)هدیه (وسأله أن یأ کاه) أی بصرفه علی مأیاً کام (فقالَ) أقبله و (أفرقه على الفقراء فقال ماأر يده فدا) انماأر يدأن تصرفه على أكاك (قال) الجنيد هَذَامَالَ كَثْيرِ (وَمَنَى أَعْيشَ حَنَى آكُل) وفي نسخة الى أَنْ آكُل (هذا قال) الرجل (ما أَرُ بدأَن تنفقه فى الخلوالبقل ومآأشبه ذلك (بل) تنفقه (فى الحلاوات والطيبات) من لذا تذالا طعمة (فقبل ذلك منه) تطبيبا لخاطره وعرف منه صدق ارادته (فقال الخراساني ما أحد في بغداد أمن على منك) أي أكثر منة منك على مد شقبلته منى (نقال الجنيد ولا ينبغي أن يقبل الامن مثلك) وهذ ايدل على أن يحو رقبول العطاء من مرى للا تخذمنة ولوكان والداعلى قدر حاجته (الشابى أن يكون الثواب الجرد وذلك صدقة أو زكاة) فانكان(زكاة فعلمه أن ينظرفى صفات نفســه أنه هل هومستحق للزكاة) أم لافانكان مستحقا أخذ والافلا وهذا واجب (فان اشتبه عليه)ذلك (فهو محل شبهة) أى شبهة صفة الاستحقاق وهي آفة وأنضافيه تضييق على الفقراء فهي آفة ثانية فلايتر ح أخذها على الصدقة ولكن في قبولها فوالدالاعانة على الواجب وعدم المنة وعدم الاخذ بالدين والاخذ العاجة وأبعد من التكبروفي الصدقة عكس ذلك (وقدذ كرنا تفصيل ذلك في كاب أسرار الزكاة) فليطلب من هناك (وان كانتصدقة وكان يعطيه لدينه) أى يفان فيه الصلاح (فان كان مقار فالمعصية في السر) ولم يتب منها أو كان مصراعلى معصدية وهو (يعلم أن المعطى لوعلم ذلكُ لنفرطبعه ولما تقرب الى الله تعالى بالتصدق عليه فهذا حرام أخذه) أي لايحلُهُ النَّبُولُ (كَالُوأَعَطَاهُ لِطَاهُ اللَّهُ عَالَمَ أَوْعَلُوى) أَى شُر يف هاشْمِي (وَلَم يكن) كذلك (فأن أخذه حرام يحض لاشهة فيه) وفي قبول الصدقة للمتصف بالوصف الذي يعملي بسببه فأندة عظيمة اذا كان المتصدق لايسمغ بتلك الصدقة الالز يدبعينه فقبولها اعانة له على البروتوسع على الفقراء ومن أخذته انتفي عنهال كمبروا أننة وهذه علامات باطنة بين العبدوربه والقيام بها يبلغ درجة الصديقين واهدمالها يبلغ درجة الغافلين (الثالث أن يكون غرضه السمعة والرياء والشهرة فينبغي أن يردعليه قصده)ولا يعان فيه (ولايقبله) منه (اذيكون) في قبوله منه (معيناعلى غرضه الفاسد) وهو حرَّام (وكان سلم أن النَّوري) رَجه الله تعالى (يردما يعطى و يقول الوعلت أنهم لايذكرون ذلك افتخارابه) بين الناس (الاخذت وعوتب بعضهم فى ردما كان يأتيه من صلة) من أصدقائه (فقال انماأرد صلتهم أشفاقا علهم ونصحالهم لانهم يذكرونذلك بين الناس (ويحبون أن يعلمهم) لَيذكر وابه (فنذهب أموالهم وتحبط أجورهم) لفسادنياتهم (وأماغرضه) أى الفقير (في الاخد فينبغي أن ينظر أهو يحتساج اليه فيمالا بدمنه أدهو مستغن عنه فان كان محتاجاً وقد سلم من السَّم والا "فان التي ذكرناها في المعطى) ومن استشراف النفس

رحمه الله عالوسأله أن ياكله فقال أفرقمه على الفقراء فقالما أر مدهذا فال ومنى أعيش حتى آكل هذأ قال ماأريد أن تنفقه في الخدل والمقسل بلفى الحلاوات والطيبات فقبل ذلك منه فقال الخراساني ماأحد في بغداد أمن على منك فقال الجندولاينبغي أن يعبسل الامسنمثال * الثاني أن يكون الثواب المحرد وذلك صدقة أوزكاة فعلسه أن ينظر في صفات نفسههل هومستحق للزكاة فاناشتبه عليمه فهومحل شههة وقد ذكرنا تفصل ذاك في كناب أسرار الزكاة وان كأنت مسدقة وكأن معطسه لدينه فلينظر الي مأطنه فانكأن مقار فالمعصة فىالسريعلم أنالمعطى لو عدلإذاك لنفرطبعه ولما تغرب الى الله بالنصدق علمه فهذاحرام أخذه كمإلو أعطاه لظنه أنه عالم أوعلوى ولميكن فانأخدنه حرام محصلاشهة فسهالثالث أن يكون غرضه السمعة والرياءوالشهرة فننبغي أن ردعله قصده الفاسد ولايقب لهاذبكون معسناله

على غرضه الفاسدوكان سفيان الثورى بردما يعطى ويقول لوعلت المسم لايذكرون فالافضل ذلك المستورية وللوعلت المسمولية والمائم والمعلق المرون المائم والمعلق المرون المائم والمعلق المرون المائم والمائم والم

فالافضل له الاخذ فال الذي صلى ألله عليه وسلم ما المعملي من سعة باعظم أحرامن الاتخذاذ اكان مجتاجا وقال صلى الله عليه وسلم من الماشي من هذا المال من غير مسألة ولا استشراف فالماهوروق ساقه الله المهوفي لفظ آخر فلا (٢٩٩) ود، وقال بعض العلما همن أعطى

ولم يأخد سألولم بعط وقد لكان سرى السقعلى وصل الى أحد ن حنال رجةالله علمما شأفرده مرة فقالله السرى باأحد احذرآ فةالردفانهاأشد من آفة الاخذ فقال أحد أعسد عسلى ماقلت فاعاده فقال أحدمارددت عليك الا لانعنسدي نوتشسهر فاحسه لى عندك فاذا كأن بعدشهرفانفذهالى وقدقال بعض العلاء ينعاف في الرد مع الحاجسة عقو به من ابتسلاء بطمع أودخول فى شهة أوغيره فاما اذا كان ماأناه زائد على حاحته ذلا يخلواماأن يحسكون حاله الاشتغال بنفسه والتكفل بامورالف قراء والانفاق عليهم لمافى طبعهمن الرفق والسخاء فانكان مشغولا بنفسه فلاوحه لاخذه وامساكه ان كأن طالبا طريق الاسخرة فانذلك محض انساع الهوى وكل ع-للسالله فهوفى سبل الشيطان أوداع اليه ومن يقدم فيسه ثم له مقامان أحدهماأن باخذف العلانية وبرد فى السرأو باخدنى العلانسةو يفرق في السر وهذامقام الصديقين وهو

(فالانصله الاخذ)فانرددلاء وقب باستشراف نفس اوطمع او أخذشبه والدالني صلى الله عليه وسلم مُاللعملى من سعة باعظم أحرامن الاتخذاذ اكان محتاجا المه) رواه الطبراني من حديث ابن عروقد تقدم في كتاب الركاة وفي لفظ ما الذي يعطى من سمعة باعظم ألح امن الذي يقبل من حاحة رواه صاحب الحلمة من حديث أنس (وقال صلى الله عليه وسلم من أتاه شي من هذا المال من غير مسئلة ولااستشراف فاغما هورزق ساقه الله وفي لفظ آخرفلا برده) قال العراق وي أحدوا بو يعلى والطبراني باستنادجيد من حديث الدبن عدى الجهني من بلغه معروف من أخيه من عبر مسئلة ولا اشراف نفس فليقبله ولا رده فاغما هو رزق ساقه الله عز وجل المه ولاحدو أبي داود الطمالسي من حديث أبي هر مرة من آناه الله من هذا المال شيئاً من غيراً في يسأله فليقبله الحديث وفي الصيطين من حديث عرما المآل من هذا المال وأنت غديرمشرف ولاسائل غذه الحديث انتهى قلت حديث خالدبن عدى الجهني روا كذلك ابن أبي شبية وام مسعد وابن حمان والبغوى والماوردي والحكيم وألونعيم والمهتى والضاء بلفظ ماماءه عن أخيه معر وفوالباقي سواء قال البغوى لاأعلم له غيره ومروى من حديث زيد بن خالدا لجهني نعوه رواه كذلك ابن حبانوالحا كموحديث أبىهر ترة تمامه بعدةوله فليقبله فانماهو رزقساقه الله وتمام حديث عمر فدد وتموله ومالافلاتنبعه نفسكوقد رواه كذلك النسائي ورواه أحددوالطبراني من حديث أبي الدرداء نعوه ثم أشار المصنف الى آفات الردوعقو بانه فقال (وقال بعض العلماء من أعطى ولم يأخذ سأل ولم يعط وقد كان سرى السه قطى) رجمه الله تعالى (يوصل الى) الامام (أحدين حنبل)رجمه الله تعالى (شَيأً) من باب الهدية (فرده مرة) ولم يأخذه (فقاله السرى بالمحد أحدرا فق الردفانه الشد من آفة الاخذفقالله أحداعد على ماقلت فاعاده) ماقال (فقال أحد مارددت عليك الا) أنه (عندى قوت شهر فاحيسه لى عندك فاذا كان بعد شهرفانفذه لى فاناأقبله نقله صاحب القوت وهذا بدل على جواز الرداذا كأن لغير حاجة (وقد قال بعض العلماء يخاف في الردمع الحاجة) اليه (عقو به من ابتلاء بطمع أودخول فى شبهة أوغيره) من العقوبات (فامااذا كان ماأ تآمزالداعلى) قدر (حاجته فلا يخلواماان يكون حاله الاشتغال بنفسه أوالتكفل بامو والفقراء) والقيام بمهماتهم (والانفاق عليهملا) جبل (في طبعهمن الرفق والسَّخاء فانكان مشغولا بنفسه فلاوجه لاخذه لإمساكه)عنده (انَّكَان طالباطريق الا خوة فانداك محضاتباع الهوى) وانماهو اختبار وابتلاء من الله تعالى (وكلعمل ليسلله فهوفي سبيل الشيطان أوداع اليه ومن عام حول الجي يوشك أن يقع في الجي) وهولا يشعروقدوردذ النفي الخبروتقدم هذاوجه الاولوية في عدم أخدد (م) أن جو زنا (له) الاحذفله في الاخفاء والاظهار والاحد والرد (مقامات) وأحوال (أحدها أن يأخذني العلانية و بردفي السر) بحيث لا يطلع علمه أحد (أو يأخذ فى العلانية ويفرق فى ألسر وهذا مقام الصديقين)من الزاهدين ويسمونه الزهد فى الزهدلانه ينشا عن الزهدفى المال والجاه وفي اطهار الاخذ آفة عظيمة فليأخذ حدره منهاوهي احثاث المعطى وغيره على العطاء (وهوشاق على النفس لا يطيقه الامن اطمأ نت نفسه بالرياضة) والتهذيب وهذا الذي ذكره المصنف مُقاماًللصديقين أشبه أن يكون عالالهم ولسكن قليكون الحال مقاماو بالعكس كاتقدم (والثانى أن يترك)رأسا (ولاياخذ ليصرفه صاحبه الى نهوأحوا جمنه أوياخذو يوصل الى من هوأحو جمنه فيفعل كأيهما في ألسرا وكايهما في العلانية) تركه علانية وعدم تول صرفه بنفسسه وتركه سراكذاك أوأخذه علانية وتولى صرفه بنفسه وأخذه سرا وتولى مرفه بنفسه فهيى أربع مقامات فاذا أضيفت الى المقامينَ الاولين صارت سنة والاخذف العلانية والاخراج فيها أيضاه ومقام المقربين لانهم لايشهدون

شاق على النفس لا يطبقه الامن اطمانت نفسه بالرياضة والثانى أن يترله ولا ياخذ ليصرفه صاحبه الى من هو أحوج منه أو ياخذو يوصل الى من هو أحوج منه في فعل كليه ما في السرأ و كليه ما في العلانية

وقد ذكرنا هل الافضد ل اظهار الاخذ أواخفاؤه في كذاب أسرار الزكاة مع جلة من أحكام الفقر فليطلب من موضعه وأماامنذاع أحدب حنبل عن قبول عطاء سرى السقطى رجهما الله فاغدا كان لاستغذائه عنه اذكان عنده قوت شهرولم يرض لنفسه أن يشتغل باخذه وصرفه الى غيره فان في ذلك آفات وأخطارا (٣٠٠) والورع يكون حذر امن مظان الا تفات اذلم يأمن مكيدة الشيطان على نفسه وقال

معالله غيرالله لانكل ماسوى اللهمن الله وبالله ولله والى الله فلاغير حينتذلان الغيره والمضاهى الظاهر ولو كَانِ فيهما آلهة الاالله لفسد تاومن شاهد الوجود على ماوصفنا انتفت عنه الا "فات الداخلة على غيره من العمال وهذا لايخفى في الاخذوالعطاء تحقوفا على نفسه لالاجل المعطى والا تخذلان من التصدقين من يقصد اظهارا الصدقة ونشرها فلايعان على قصده ومن المتصدق عليهم من يشتم عي سترحاله فيعان عليسه لان ستر احال الومن واحب وأما الاخذفي السرفهو مقام الصالحين من الزاهدين اذا سلم من آفاته ومن آفاته خوف الجاه واستقاط المنزلةمن القلوب والنظراليه بعينالرغبة والحسد فىأن مرى المعطى بعين الاحسان وأماالاخدذ في السروالاخراج في العلانية فان سلم من الا "فأت التي ذكرت في الاخفاء ومن آفة الرياء فىالاخراج فهوعلىخبر والسسلامة فىمثل هذه الحالة بعيدة وأمامن ياخذ سراولايخرج سرا ولاعلانية فهذا الذي ياكل الدنيا بالدين نسأل الله أن يعيدنا من شره فانه اذامات فضح أهل الطريق (وقدذ كرمًا ا هل الافضل اظهار الاخذ واخفاؤه في كتاب أسرار الزكاة معجلة من أحكام الفقر فليطلب من موضعه وأماامتناع أحدعن قبول عطاء سرى السقطى رجهما الله تعالى فاغما كان لأستغناثه عنه اذكان عنده قوت شهرولم يرلنفسه أن يشتغل باخذه وصرفه الى غيره فان فى ذلار آفات و أخطارا) أعظمها الاستغال إغبرالله تعالى (والورع) من شأنه (يكون حذرا من مظان الاخطار) وفي نسخة الا فات فيتجنب عنها (اذالم بأمن مكدة الشيطان على نفسه) ومن يكون في الورعمثل أحد رجه الله تعالى (وقال بعض الجاور ينجمة كانت عندى دراهم أعدد تماللا نفاق في سبيل الله فسمعت) مرة (فقيرا قد فرغ من طوافه) وصلاته وتعلق باستارا ا كمعمة (وهو يقول بصوت خنی) يارب انی (جانع كاتری) يارب انی (عريان كما ترى فساترى فيها ترى يامن يرى ولا رى) قيسل أنه كانمن فقراء ألجم ودعابالعمية وهسده ترجته (فنظرتفاذا علمه خلقان) أى ثياب رئة (لاتكادتواريه) لقصرها وتقطعها (فقلت فىنفسى لاأجد لدراهمي موضعا أحسن من هذا قملتهااليه فنظر الهاتم أخذ منها خسة دراهم وقال أربعة عن منزرين ودرهم أنفقه ثلاثا ولاحاجة لى الى الباق فرده) الى (قال فرأيته الليلة الثانية يطوف وعليه منزرات جديدان فه عسف نفسي شي) أي ماء ظني فيه (فالتفت الى فاخذ بيدى فاطافني معه اسبوعاً كل شوط منها على جوهر من معادن الارض يتخشخش) أي يتحرك معصوت (تحت أقدامنا الى الكعب ين منهاذهب وفضة وياقوت والووجوهر ولم بظهر ذلك المناس فقال لى (هذا كله قد أعطانيه) ربي (فزهدت فيه وآخذ من أيدى الخلق لان هذه اثقال وفتنة) وامتحان ﴿ وَذَلِكُ }أى الاخذ من أيدي الخلق (العباد فيه رحة ونعمة) أو رده صاحب القوت في كتأب التو كل وفيه ثم قال له نحن مكاشفون بسر الملك وظاهر لنا كنوزالارض واكن لانأخذمنه شيأزهدافيه ولأنله أثقالافتركه أفضل ونأخذأر زاقنامن أيدى الناس و بالاسباب لانه أحب الى الله لمنافع العباد ولان الحكمة والاحكام في هذا أكثر (والمقصود من ذكر هذا ان الزيادة على قدرا لحاجة انماتا تبك ابتلاء) واختبارا (وفتنة لينظر الله اليك ماذا تعمل فيه وقدرا لحاجة يأتيك) من حيث كان (رفقابك) وشفقة عليك (فلاتغفل عن الفرق بين الرفق والابتلاء قال الله تعالى ا ناجعلناماعلى الارض رينة لها لنباوهم) أى نختبرهم (أبههم أحسن عملا) أبهم أزهد في الدنيا (وقال صلى الله عليه وسلم لاحق لابن آدم الافى ثلاث طعام يقيم صلبه وثوب وارىءورته وبيت يكنه)من الحر والبرد (فيازاد فهو حساب) قال العراقي رواه الترمذي من حسديث عثميان بن عفان الااله قال

بعض المجاور منجكة كانت عندى دراهم أعددتها للانفاق في سبيل الله فسمعت فقسيرا قدفرغمن طوافه وهو يقول بصوتخني أنا جائع كانرىعر بانكانرى فمآترى فبماترى يامن ىرى ولاىرى فنظرت فاذا عليه خلقآن لاتكادنوار مه نقلت في نفسي لاأحد لدراهمي موضعا أحسن منهذا فملتهااليه فنظر الهاثم أخدنمها خسدة دراهم وقال أربعسة عُن مئزر ينودرهم أنفقه ثلاثا فلاحاحة بى الى الماقى فرده قال فرأيت الليلة الثانية وعليسه مترران جديدان فهوس فينفسىمندهشي فالتفت الى فاخدددى فاطافني معهأ سيبوعاكل شوطمنها على جو هرمن معادن الارض يتغشغش تعت أقدامناالى الكعس منهاده موفضة وياقون ولؤاؤ وجوهسرولم يظهر ذلك للناس فقال هـ ذاكله قسد أعطانه فزهدت فيه وآخد منأيدى الخلق لانه هذه اثقال وفتنة وذلك للعياد فيسه رحسةونعمة والمقصود منهدذاان

الزيادة على قدرا لحاجة انماتاً تمك ابتلاء وفتنة لينظرالله اليك ماذا تعمل فيه وقدرا لحاجة يا تيك رفقابك وجلف فلا تغلق المنظرالله المنظرالله المنظرات وحلف فلا تغلق عن الفرق بين الرفق والابتلاء قال الله تعلى الماجه والمنطق المنطق المنطقة المنطقة

فاذا أنت فى أخذ قدرا لحاجة من هذه الثلاث مثاب وفيم ازاد عليمان لم تعص الله مثعرض العساب وان عصبت الله فانت متعرض العقاب ومن الاختباراً بضا ان تعزم على ترك لذه من الله نات تقر بالى الله تعلى وكسر الصفة النفس فنا تبل عفوا صفو التمتعن م اقوة عقساك فالاولى الامتناع عنها فإن النفس اذارخص لهافى نقض العزم الفت نقض العهد وعادت لعادتها ولا يمكن (٣٠١) قهرها فردذ المنام هم وهو الزهد

إفان أخذته وصرفته الىعتاج فهوغاية الزهدولايقدر عليه الاالصديقون وامااذا كأن حالك السخاء والبذل والتكفل يحقون الفقراء وتعهد جاعتمن الصلحاء فذ مازادعلى احتلفانه غير زائدعلى احتالفقراء وبادريه الىالصرفالهم ولاتدخره فان امساكه ولو ليلة واحدةفيه فتنة واختبار فربما يحاوفي فلبك فنمسكه فيكون فتنسة علىك يوقد أصدى لحدمة الفقراء جاعة انخذوها وسيلة الىالتوسع فىالمال والتنع فىالمطعم والشربوذلك هوالهلاك ومن كان غرضه الرفق وطلب الثوابيه فلدان يستقرض علىحسن الظن بالله لاعلى اعتمادالسلاطين الظلة فانرزقه اللهمن حلال فضاء وانمأت قبل القضاء قضاء الله تعالى عنه وارضى غرماءه وذلك بشرط ان يكون مكشوف الحال عندمن يقرضه فلابغر المقرض ولا يخدعه بالمواعيد بل يكشف حاله عنده ليقدم على اقراضه علىبسيرةودنمشلهذا الرجسل واجسان يقضى مسنمال بيت المال ومن

وجلف الخسيز والماء بدل قوله طعام يقيم صلبه وقال صليح انتم عى فلت لفظه في جامعه ليس لابن آدم حق فيماسوى هذه الحصال بيت يسكنه وثو ب بوارى عورية و جلف اللبز والماء وقال حسن صحيح وهكذا ر واه ابنسه عبد بن حيد والحاكم والضياء وروى إن النجار من حديث تو بان يكفيان من الدنيا ماسسدجوعتك ووارى عورتك فان كاناك شي بطاك فذاك وان كانت القدابة تركها فبح (فاذا أنت فى أخذ قدرا الحاجة من هدنه الثلاث مناب) لان النفهاحقا وقد أذن الناسة في أخدنها (وفيمازاد علسه انام أعص الله متعرض للعساب فيم أخسذته وفيم صرفتسه (وان عصيت الله فانتُ متعرض المعقّاب) فهد دامع في قوله حلالها حساب وحرامهاعقاب (ومن الاختبار أيضاأن تعزم على ترك إذة من المذات) الدنيوية (تقربا الىالله تعالى وكسرااهسفة النفُس) أى لثورتها (فتأتيسك) تلك اللذة (عفواصفوا) من غُيرتبعة ولا كدور: (ليمتين ما فوة عقلك) هل تلابسها أو تتركها (فالاولى الامتناع عُنهافان النفس اذارخص لهافي نقض العزم ألفت نقض العدهد وعادت لعادمها) القسدعة (ولاعكن قهرها) بعدالفتها (فردذاك مهم) من آكدالهمات (وهوالزهدفان أخذته) في العلانية (وصرفته الى معناج) سرا (فهوغاية الزهد) ويسمى زهد الزهد (ولايقدر عليه الاالصديقون) من الزاهدين وقد أشرناالى ذاك فى أول الفصل (وامااذا كان حالك السخاء والبذل والتكفل بعقوق الفقراء وتعهد جاعة من الصلحاء) بالخدمة وقضاءً الحواج (فذماز ادعلى حاج النفائه غير زائد على حاجة الفقراء) اذحاجاتهم كثيرة (وبادربه الى الصرف البهم ولاتَدخرالغدفان امساكه ولوليلة واحدة فيه فتنة واختبار) من الله تعالى (فرعا يعلوف فلبك فنمسكه ويكون فتنة عليك) الالامر ضرورى لابدمنه (وقد تصدى الحدمة الفقراء) فالربط (والزواياجماعة اتخذوهاوسيلة الى النوسع فى المال والتنعم فى المطم والمشرب) واللبس (وذلك هو) عين (الهلاك) ويليه أن بتعذه اوسله الى تعصيل الجاه (ومن كان غرضه الرفق) بالفقراء (وطلب الثواب) من الله تعالى (فله أن يستقرض على حسن الظن بالله لاعلى اعتماد السلاطين الظلة) أَن يِأْنَى منهم شي في وديه منه (فأن رقه الله من حلال قضاه وان مان قبل القضاء قضى الله تعالى عنه وأرضىعنه غرماءه وذلك بشرط أن يكون مكشوف الحال عندمن يقرضه فلايغر المقرض ولايخدعه بالمواعيد بل يكشف عاله عنده) أي يظهره له بانه لا يهان شيأ من متاع الدنيا والذي يستقرضه انما هولاجل الصرف على مواضع الثواب وأن مداده انماهومن الفيض المطلق لاعن جهة معاومة معينة (ليقدم) القرض على اقراضه) وهو (على بصيرة) ويقين من أمره (ودين مثل هذا الرجل) اذا عر أومات (واجب أن يقضى من بيت المال ومن الزكوات) بعدان برفع أمره الى ولى الامر (فقد قال تعمالى ومن تدرعليه رزقه) أى ضيق وحبس (فلينفق عما آناه الله قيل معناه ليباع أحدثو بيه) ويكنفي بالنوب الواحد (وقيل معناه فليستقرض بعاهة فذلك) مما (قد آناه الله وقال بعضهم لله تعالى عباد ينفقون على قدر بضائعهم) الموجودة عندهم (ولله عباد ينفقون على قدرحسن الظن بالله تعالى) وهؤلاء أعلى مقاما (ومات بعضهم فاوصى عماله)أى ثلثه (لاسلات طوائف الاقوياء والاسطياء والاغنياء فقيل) له (من هولاء فقال أما الاقوياء فهمأهل التوكل على الله تعالى وأما الاسخياء فهم أهل حسن الظن بالله تعالى وأما الاغنياء فهمم أهل الانقطاع الى الله تعالى) انقطعوا الى الله تعالى فاغناهم عن غيره (فاذامهما وجدت هذه الشروط

الزكاة وقد قال تعالى ومن قدر عليه ورفع فلينفق عما آناه الله قبل معناه ليبع احد فوبيه وقيل معناه فليستقرض بعاهه فذلك عما آناه الله وقال بعضهم ان بقد تعالى ومان بعضهم فاوصى عماله لثلاث طوائف الاقوياء والمستعمل المنافق المنافقة المنافق

وهومضطراله عاسلط علمه، ن الدواعي والارادات والاعتقادات *وقدحكي ان بعض الناس دعاشقيقا فى خسىن من أصحابه فوضع الرجل مائدة حسنة فلما قعد فاللاحدابه انهسدا الرجــل يقول من لم يرنى صنعت هذاا لطعام وقدمته فطعامى عليه حرام فقاموا كاهم وخرجوا الاشابامهم كاندومهم فىالدرجة فقال صاحب المنزل الشقيق ماقصدت بذاقال أردت أناخت برتوحيد أصحاب ماهـم وقال موسى علمـه السلام بارب حعلت رق هكذاءلي أيدى بني اسرائيل ىغدىنى ھذابوماو يعشينى اليه هكذا أصنع باوليائي احرى أرزاقهم على ايدى البطالين من عبادى لمؤجر وافهم فلاينبغيان وىالمعطىالامن حيثاله مسخرما جورمن الله تعالى نسأل الله حسن التوفيق لما رضاه * (بيان تحريم السؤال منغير ضرورة وآداب الفقير المصطر فيه)* اعلم الهقدوردت مناه كثميرة فىالسوال وتشديدات وردفيه أيضا مايدل على الرخصة اذقال صلىالله عليه وسلم للسائل

بحق ولوجاءعلى فرس

فيه وفي المال وفي المعطى فليأخذ) وهو الافضل (وينبغي أن يرى ما يأخذه من الله) تعالى (لامن المعطى انماالمعطى) في الظاهر (واسطة قد سخر العطاء وهومضطر اليه بماسلط عليه من الدواعي) والبواعث (والارادات والاعتقادات) والمعطى الحق في الحقيقة هوالله تعالى هذا هوالتوحيد دالكامل وقد تقدم تعقد قي ذلك في أسرار الزكاة (وقد حتى أن بعض الناس) من المعتقدين (دعاشقيقا) بن ابراهيم البلخي رجه الله تعالى (في خسين من أصحابه)فاتى بم مالى منزله (فوضع الرجل مائدة حسد نة فلما نعد) شقيق (قاللاصحابه ان هذا الرجل يقول) يعني صاحب المائدة (من آم برني صنعت هذا الطعام وقدمته فطعامي عليه حوام فقاموا كلهمم)ولم يأكلوا (وخرجوا)من المنزل وكانوا من ينظرون الى الحقائق (الاشاباكان دونهم فى الدرجة فقال صاحب المنزل الشَّقيق ماذا قصدت بهذا قال أردت أن أختبر توحيد أصحابي كلهم هلكل توحيدهم أملافان كال المتوحيد أن لا يرى في الوجود فاعلا الاالله ولا ينكر الوسائط فانهم مسخرون باذنالله تعالى وأياكان الشاب لم يكمل في معرفته بعداً كل من الطعام ولم يقم فان مقامه يعطى ان الذي صنع الطعام وقدمه اليه هوصاحب المنزل ولا يعدو عله ذلك (وقال موسى عليه السلام يارب جعلت رزقى هكذاعلى أيدى بني اسرائيل بغديني هذا يوماو بعشيني هذاكيله فاوحى الله تعالى البيه هكذا أصنع بأوليائ أجرى أرزاقهم على أيدى البطالين)وفى لفظ العاصين (من عبادى ليؤجروافيهم) نقله صاحب الةوت وقال فعلم هذا المتوكاين ومعرفة هذه الحكمة لمن أوصل الهيسم قسمهم من المؤملين مقام المعمع ف المعرفة واليقين فهوحال للمعطى الموصل وطريق للا خذالمتوكل (فلاينبغيأت برى المعطى الامن حيث انه مسخرماً حورمن الله تعالى) لاأنه المعطى حقيقة والله الموفق

*(بيان نحر م السؤال من غيرضرورة وآداب الفقير المضطراليه)

(اعلم) أغناك الله تعالى (اله قدوردت مناه في السؤال وتشديدات) عظيمة تدل على تحريمه والمراد بألسؤال هناسؤال الناس عامة ويكون ذلك لنفسه وخرج بذلك مااذا كان يسأل لغيره فهذا غيردا خسل فى تلك التشديدات بل هومعونة وخرج من ذلك أيضاما اذا كان لنفسه لكنه سأل الاقار بوالاصدقاء فهو طريق القوم وعليه العمل لان الاصدقاء يفرحون بذلك ويرون الفضل والمنة للصديق القاصد والبسه يشبرقوله (ووردفيه أيضامايدلعلى الرخصة اذقال سلى الله عليه وسلمالسائل حقولو جاعطى فرس)قال العراقى رواه أبوداودمن حديث الحسين بنعلى ومن حديث على وفى الأول يعلى بن أبي يحيى جهله أبوحاتم ووثقه ابن حبان وفى الثاني شيخ لم يسم وسكت عليهما أبوداودانه يى قلت و رواه كذاك أحدوابن حرعة والطبرانى والباوردى وابن قانع وأبونعم في الحليسة والبهبق والضياء كلهم عن فاطمة بنت الحسين عن أبهاوالرواية الثانية رواها أيضاالبهن وقال السعاوى فى المقاصد هومن رواية فاطمة بنا الحسين ابن على واختلف علما فقبل عنهاعن أبهاعن على وقبل بدون على وقب ل عنهاءن جدتها فاطمة الكبرى وهذه الرواية عنداسحق بنراهو يه وعلى كل حال فني الباب عن الهرماس عند الطبراني وفيه عثمان بن فالد وهوضعيف وعدابن عباس وعن زيدبن أسلم وفعهم سلابلفظ اعطواا لسائل ولوجاء على فرس أخرجه مالك في الموطأ هكذا ووصله ابن عدى من طريق عبدالله بن زيدين أسلم عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هرير ولكن عبدالله ضعيف بلرواه ابن عدى أيضا من طريق عربن يزيد الدائي عن عطاء عن أبي هريرة وعرض عدف أيضاو للدار قطني في الأفراد من طريق الحسن بن على الهاشمي عن الاعرج عن ألى هرير مرفوعالا عنعن أحد كم السائل أن يعطيه وان كان فيده قلباء من ذهب وقال تفردبه الحسن عن الاعرج وهوفى مسندالضياء غمقال العراق وأماماذ كرعن ابن الصلاح فى علوم الحديث اله بلغه عن أحد ب حنبل انه قال أربعة أحاديث تدور فى الاسواق ليسلها أصل منها السائل حق الحديث فانه لا يصم عن أحدوقد أخرج حديث الحسن بنعلى في مسنده انتهى قلت و وجدت بخط الحافظ نقلاعن خط النرجب الحنبلي

فالكاشف للغطاء فسهأن ااسوال حرام في الاصل وانماساح بضرورة أوحاحة مهمة قريبة من الضرورة فان كان عنها مدفهو حرام وانماقلنا أنالاصلفيه التحرم لانه لاينفك عن ثلاثة أمور محرمة *الاول اظهار الشكوى منالله تعالى اذالسوال اطهار للفقروذ كرلقصورنعمة الله تعالى عنده وهوعين الشكوى وكاأن العبد المــماوك لو سأل لكان سؤاله تشدعا علىسمده فكذلك سؤال العباد تشنيع على الله تعالى وهذا ينبغي أنحرم ولايحلالا لضرورة كانحسل لنسمة * الشاني أن فيا الله السائل نفسه لغيرابته تعالى وليس المؤمن أنيذل نفسه لغيرالله بلعليه أن مذل نفسه اولاه فأن فيهعزه فاماسائر الحلق فانهم عباد أمثاله فلاينبغي أن يذل لهم الألضر ورةوفى السؤالذل للسائل مالاضافة الى المسؤل *النالث أنه لا منف النعن الذاءالمسؤل غالبالانه رعا لاتسمع نفسه بالبذل عن طيب قلبمنده فاندل حداءمن السائدل أورياء وانمنع عااستعباد باذى فىنفسەمالمنع ادرىنفسه فى صورة التحلاء في البذل

مانصه و رددلك عن أحد بمعردر واينه له في مسلمده فيه نظر فكم من حديث قال فيه أحسد لا يصم وقد أخرجه فيمسنده ومن كنب العلل لعبدالله منأجدوالاشرم والخلال علرصحة هذا أنتهبى ويخط الحافظ أيضا العيم عن أحداله أنكر حديث لوصدق السائل ماأفلح من رده كذا نقل عنده مهناو كذا قال ابن المديني ثلاثة أشياء لاتصع عن النبي صلى الله عليه وسلم منه الوصد ق السائل (وفي الحديث ردوا السائل ولو بظلف محرف) قال العراقي وأه أبوداودوالترمذي وقال حسن صحيح والنسائي واللفظ له من حديث أم يعيدوقال ابن عبد البرمضطر بانتهي فلترواه بهذا اللفظ أيضامالك وأحدوالبخارى فى التاريخ وابن ماجه واس حبان والبهق كالهممن طريق ان محد الانصارى عن حدته ورواه ان سعد والطيراني من رواية عمر و بنمعاذالانصارى عن حدَّته حواء هكذاهوفي الجامع الكبيرالسيوطي وقال الحنافظ في الاصابة حواءأم يحيد بموحدة وجيم مصغر صحابية روى حديثه امالك عن زيدبن أسلم عن ابن بحيد الانصارىءن جدتهءن الني صلى الله عليه وسلم انهاسمعته يقول ردوا السائل ولو بظلف محرق هكذا أخرجه أحد في مسنده عن روح بن عبادة عن مالك وترجم لها حواء جدة عمر و بن معاذور واه أصحاب الوطأ فه عن مالك عن ريد الفظ مانساء الومنات لا تعقر ن احداكن لحارثها ولو كراعا محرفاور واه مالك أيضاءن زيدبن أسلمون عمرو بن معاذعن جدته حواءعن النبي مسلى الله عليه وسلم قال لا تحقرن جارة الجارتها ولوفرسن شاة وأخرجه من طريق سعيدا اقبرى عن عبد الرحن بعيد الانصارى عن حدته مثله وقال الليث حدثني سعيد المقبرى عن عبد الرحن بن بحيد عن جدته وكانت عن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلمانه اقالت لرسول الله صلى الله عابه وسلمان المسكين ليقوم على بابى فلاأجدله شيأ أعطيه فقال لهاان لمتجدىله شيأ تعطيه اياه الاطلفا محرقا فادفعيه اليه فيده هكذا أخرجه ابن سعدعن أبى الوليدعن الليث وقال فى القسم الثالث فرق ابن سعد بين حواء جدة عمر و بن معاذ الانصارية و بين حواء أم يحيدو هما واحدة (ولو كان السؤال حرامامطلقلل اجازاعانة المعتدى على عدوانه والاعطاء اعانة فالكاشف الغطاء فيه) عن و جه الصواب (أن السؤال حرام في الاصل) وانحابها ح بضرورة داعية له (أوحاحة مهمة قريبة من الضرورة فان كان عنها) أىءن تلك الحاجة وفي نسخة عنه أىءن السؤال (بدُّ فهو حرام)وا لحاجة الخفيفة فيها تردد (وانحاقلناان الاصلفيه التحريم لانه لاينفك عن ثلاثة أمو رئحرمة) هي في الحقيقة آفات مهاكمة (اماالأول اطهار الشكوى من الله تعالى) لقصور النعمة (اذالسؤال اطهار الفقر وذكر لقصو رنعمة الله تُعالى عنه وهو عين الشكوى وكمان العبد المماول)لرجــ ل (لوسال) الناس (الكان سؤاله تشنيعا على سيده فكذا سؤال العبادتشنيع على الله تعالى وهذا ينبغي أن يحرم) لمافي ضمنه من الشكاية من الله تعالى (ولا يحل الالضرورة) ماسة (كانحل المينة) عندالضرورة (والثاني أن فيه اذلال السائل نفسه لغبرالله تعالى) وقد قيل ثلاث من الذَّل الدين ولودرهما والبنت ولومرُ بم والسوَّال ولوا ين الطريق (وليس المؤمن أن يذل نفسه كاوردفي الخبرأي الافي عبادة كتعليم علم أوغيره وتدتقدم في كلب العلم (بل عليه أن يذل نفسه لمولاه فان فيسه عزه) بل هو عين العبودية (فاما سائر الخلق فأنه م عبـادامثاله فلاينبغي أن يذل لهم الالضرورة) دعته لذلك (وفي السؤال ذل السائل بالاضافة الى المسؤل منه) ومن دعاء الامام أحداللهم كاصنت وجهسى عن حبودغبرك فصنوجهسى عن مسئلة غديرك (الثالث أنه لاينفك عن ايذاء المسؤل غالبا)لتردده بينالعطاء والمنع (لانهر بمالاتسميرنفسه بالبذل عن طُيب قلب منه)وانما يستحى أو مزائى (فان بذل حباء من السائل أورباء فهو حرام على الآخذ) بلاخلاف بين الامة وعلى هذا قولهم ما أخذ بسيف المحساياة فهوحرام(وان منعريما استحياوتاً ذى فى نفسه بالمنعاذ يرى نفسه) حيننذ (فى صورة البخلاء فني البذل)غلىالوجه المذكور(نقصات ماله وفى المنع نقصات جاهه وكلاهمامؤذيات) أحدهمافى الظاهر والثاني فى البناطن (والسائل هوالسبب فى الايذاء) المذكور (والايذاء حوام الالضرُّ ورة) فلاجــلهذه

نقصانماله وفي المنع نقصان ماهمه وكالدهدما وذيان والسائل هوالسبب في الايذاء والايداء والابساء

ومهمافهمت هذه المحذورات الثلاث فقد فهمت قوله صلى الله علمه وسلم مسألة الناسمن الفواحش ماأحل مسن الفواحش غسيرها فانظر كمفسماهافاحشة ولا يخفي أن الفاحشة انما تباح لضرورة كايباح شرب الجربلن غص بلقمسة وهو لاعد غبره وقال سلى الله عليه وسلم من سال عن غني فاعابستكثرمن حرجهنم ومن سال وله ما نغنسه حاء وم القيامة ووجهمه عظم يتقعقع وليسعليه الم وفى لفظ آخر كانت مسالته تحدوشا وكدوحافى وحهه وهذه الالفاط صريحة في التمريم والتشديدو بايسع رسول الله صلى الله علىه وسلم قوما على الاسلام فاشترط علمهم السمع والطاعةم قاللهم كلةخفيفة ولاتسالوا الناس شأ وكان صلى الله عليهوسلميام كثيرا بالنعفف عنالسؤال وبقولمن سالنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله وقالمن لم يسالنافهو أحسالهاوقال

لمفاسد كان السؤال حراما فى الاصل فلايباح الااضرورة أوحاجة مهمة كاذكر وكل ذلك يحرم مع الغنى كماسيأتى ذلك (ومهمافهمت هذه المحذورات الثلاث فقد فهمت قوله صلى الله عليه وسلم حيث فالمسألة الناس من الفواحش ماأحل) أى ماأبيم (من الفواحش غيرها) قال العراق لم أجدله أصلا (فانظر كيف مماهافاحشة) وهي ماتفاحش حرمهافتو حساطدفي الدنياو العذاب في المقى (ولا يخني أن الفاحشة انماتبا - لضرورة كايبا - شرب الخران غص بلقمة وهولا عد غيرها) أى غير الخر (وقال سلى الله عليه وسلممن سأل عن عنى فأعما يستكثر من جرجهنم ومن سال وله ما يغنيه جاء نوم القبامة و وجهسه عظم يتقعقع ليسله لحم) قال العراقي رواه أبوداو دوابن حبان من حديث سهل بن أخنظلية مقتصرا على ماذكر منه وتقدم فى الزكاة واسلم من حديث أبي هر برة من سأل الناس أمو الهم تمكثر افا نما يسأل جرا الحديث والبزاروالطبران منحد يثان مسعودوا نعرلا بزال العبد يسال وهوغني حتى يعاق وجهه وفي اسناده لين والشيخين من حديث بن عرما مزال الرحل سأل الناس حتى مأتى وم القمامة لدس في وحهد من عقطم انتهسى قلت لفظ حديث سهل بن الحنظلية عند أبي داودوا بن حبّان من سأل وعنده ما يغنيه فانحا يستكثر من جرجهم ورواه كذاك أحد وابن خريمة وابنح بروالطيراني والحاكم والبهني وروى عبدالله بن أحدفي والدللسندمن حديث على من سأل مسئلة عن ظهر غني استكثر بهامن رضف جهنم وروى ابن حبان وابن شاهين وتحمام والضياء من حديث تمر من سأل ليثرى ماله فانحماهو رضف من النمار يلقمه من شاء فليقل ومن شاء فليكثر ولفظ حديث أبيهر وة عند مسلم من سأل الناس أموالهم تكثرا فانحابسأل جرجهم فليستقل منه أوليستكثر وقدرواه كذاك أحدوا ن ماجه وروى أحد وابن حر برفى التهذيب وابن قانع والطيرانى وأبونعم والضياءمن حديث حشى بنجنادة من سأل من غير فقر فانسابا كل الحروفي رواية لأبنح بروالطبراني من سأل الناس لبثري به ماله كان خوشافي وجهه و رضفا من حهنم ما كله نوم القيامة فن شاء فليقل ومن شاء فليكثر وفي رواية أخرى الطبراني من سأل الناس في غبر مصيبة حاحثه فكانخيا يلقم الرضفة وقول المصنف ومن سألوله ما نغنمه الحديث يقرب منه مارواه الديلي من حديث أنس من سأل السام وعنده ما يكفيه جاء يوم القيامة وليس على وجهه مزعة لحم (وفي لفظ آخر) من سأل وله ما نغنية (كانت مسئلته خدوشاوكدوحاني وجهه) قال العراقي رواه أصحاب السنن من حديث ابن مسعود وتقدم فى الزكاة انتهبى قلترواه أحديلفظ من سأل مسئلة وهوعنها غنى جاءت وم القيامة كدوحاني وجهه وفي رواية له من سأل الناس وله ما يغنيه عاموم القيامة ومسئلته في وحهه خوش أوخد وش أوكدوح ورواه كذاك أبوداودوا الرمذى وقال حسن والنسائي وابن ماحه وابن حرير والحاكم والبه في وحديث اب عَرعند الشَّعَين ما تزال الرجل يسأل الحديث رواه أيضا النسائي كالهم من طريق حزة بن عبد الله بن عرون أبيه (وهذه الألفاظ صريحة فى التحريم والنشديدو بايم رسول الله صلى الله عليه وسلم قوماعلى الاسلام فاشتركم عليهم السمع والطاعة ثم قال الهم كلة تحفيفة) كذا في النسخ والصواب خفية (ولاتسألوا الناس شيأ) رواه مسلم من حديث عوف بن مالك الاشجعي وقد تقدم في كتاب ذم المحل وحب المال وروى أبوداودوالنسائ منحديث تو بانمن يتكفل لى أن لا يسأل الناس فاتكفل له بالجنة فكان تسقط علاقة سوطه فلايام أحدا يناوله اياه و ينزل هوفياخذه (وكان صلى الله عليه وسلم يام كثيرا بالنعفف عن السؤال ويقول من سالنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله تعالى ومن لم يسألنا فهو أحب الينا) قال العراقي رواه ابن أى الدنيافي القناعة والحرث بن أبي أسامة في مسنده من حديث أي سعيد الخدري وفيه حصين بن هلال لمأرمن تكلم فيسه وباقهم ثقات انهي قلث ورواه ابن حر مرفى تهذيبه بلفظ من استعف أعفه الله ومن استغنى أغناه الله ومن سالنا شيأ فوجدناه أعطيناه ورواه أحدو النسائي والبهتي والضياه بلفظ من استغنى أغناه الله ومن استعف أعفه الله ومن استكفى كفاه اللهومن سأل وله قيمة أوقية نقد الحف (وقال

صلى الله عليه وسلم استعفوا عن الناس وماقل من السؤال فهوخير قالوا ومنك بارسول الله قال ومنى ومع عروض الله عنه مسائلا يسال بعد المغرب فقال لواحد من قومه عش الرجل فعشاه ثم معه ثانيا بسال فقال ألم أقل المعش الرجل قال قدع شيته فنظر عرفاذ اتحت يد مغلاة مهوءة خسيرا فقال لست سائلا ولكنك تاجر ثم أخد المخلاة ونثرها بين يدى ابل الصدقة وضربه بالدرة وقال لا تعدولولا أن سؤاله كان واما لماضر به ولا أخذ مخلاته ولعل الفقيه الضعيف المنة الضيق الحوصلة يستبعد هذا من قعل عرويقول أماضر به فهو تاديب وقد ورد الشرع بالتعزير وأما أخذه ماله فهوم صادرة والشرع لم يرد بالعقوبة باخذا لمال فكيف (٢٠٥) استحاره وهو استبعاد مصدره القصور في بالتعزير وأما أخذه ماله فهوم صادرة والشرع لم يرد بالعقوبة باخذا لمال فكيف

الفقه فان يظهر فقه الفقهاء كالهم في حوصالة عربن الخطاب رضي الله عنه واطلاء ــه على أسراردن اللهوممالح عماده أف ترى انه لم معلم أن المصادرة بالمال غبرجائرة أوعلم داك ولكن اقدم علمه غضبافي معصمة الله وحاشاه أوأراد الزح بالمصلحة بغبرطر نقشرعها نى الله وهمات فان ذلك أيضا معصدة بل الفقه الذي لاحلهفه الهرآه مستغنيا عن السؤال وعلم انمن أعطاه شمأ فاغما عطاهعلي اعتقاد أنه محتاج وقدكان كاذبا فلريدخدل فى ملكه باخذه معالنابيس وعسر عَميز ذلكُورده الى أصحاله اذلا مسرف أصحاله ماعماتهم فبقي مالالامالا الثله فوحب صرفه الى المالح وابل الصدقة وعلفهامن المصالح ويتلزل أخد السائل مع اطهار الحاجة كاذبا كاخذ العلوى بقوله انىءلوى وهوكاذب فانهلا علك ماماخده وكاخد ألصوفي الصالح الذي يعطى

صلى الله عليه وسلم استغنوا عن الناس وماقل من السؤال فهوخير قالوا ومنك قال ومني) قال العراقي رواه البزار والطبراني منحديثان عباس استغنواعن الناس ولوبشوص السوال واستناده صيع ولهفى حديث العدى الجدامي فتعفف واولو بعزم الحطب وفيسه منلم يسم وليس فيه وماقل من السوال الخ انتهى قلت حديث ابن عباس رواه أيضا بن حروفى تهذيبه والعسكرى فى الامثال والبهتي ولابن عدى من حديث أبي هريرة استغنوا بغني الله (وسمع عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه سائلا يسأل) الناس (بعد المغرب فقال لواحد من قومه عش الرجل) فاخذ و(فعشاه تمسمعه فانية فقال ألم أقل لك عش الرجل قال قد عشيته فنظراليه عرفاذاتحت يده مخسلاة مماوأة خبزافقال لستسائلاولكنك بالوتم أخذالخلاة ونثرها بين يدى ابل الصدقة وضربه بالدرة وقال لاتعد) الح صنيعك هذا ﴿ ولولا أنسؤاله كانحرامالمـاضربه ولا أخذ مخلاته) والماأنكر عليه فعله ومهاه عنه (ولعل الفقيه الضعيف المنة) بضم الميم أى الفوة (الفيق الحوصلة) بتشديداللام (يستبعدهـذامنفعلُ عمر)رضي الله عنه (و يقول أماصر به فهو تاديبُ وقدورد الشرع بالتعزير)فهولا باسبه (فاماأ خدماله)وهو كسرا لخبزالتي كانت في المحلاة (فهومصادرة والشرع لم مرد بالعقوية باخذ المال فكيف استحازه وهذا استبعاد مصدره القصور في الفقه فأن يظهر فقه الفقهاء كاهم فى حوصلة عمر بن الخطاب رضى الله عنه واطلاعه على أسرار دين الله ومصالح عماده أفتري اله لم يعلم أن المصادرة بالمال غير جائزة أو)انه (علمذلك ولكن أقدم عليه غضبافي معصية الله وحاشاه) منذلك (أو) انه (أراد الزجر بالمصلحة بغير طريق شرعهاني الله) صلى الله عليه وسلم (وهيهات فال دلك أيضام عصية بل الفقه الذى لأح له فيه انهرآه مستغنيا عن السؤال وعلم أن من اعطاه شيأ فاعا اعطاه على اعتقادا له عناج وقد كان كاذبافلم يدخل في ملكه باخذه مع النلبيس) والتخليط (وعسر تميسيزه د الدورده الي أصحابه اد لابعرف أصحابه بأعيانه مم فبق مألا لامالك فوحب صرفه الى المصالح وابل الصدقة وعلفهامن المصالح ويتنزل أخذالسائل مع اظهارا لحاجة كاذبا كاخذالعاوي)الشيُّ (بقوله اني علوي وهوكاذب)في دعواه (فالهلاعلكماياخذه وكآخدذالصوفي والصالح الذي يعطى لصلاحه) وتصوّفه (وهوفي الباطن مقارف لمعصينه لوعرفها المعطى لماأعطاه وقدذ كرنافي مواضع انما اخذوه على هذا الوحه لايملكونه وشوحرام عليهم و يجب عليهم الردالى مالكه) لعدم تحقق الاستحقاق (فاستدل عروض الله عنه على صتهذا المعنى الذى يغفل عنه كثيرمن الفقهاء وقدقر رباه في مواضع ولاتستدل بغفلتك عن هذا الفقه على اللان فعل عر) رضى الله عنه (فاذاعرفت أن السؤال بباح لضرورة فاعلم أن الشي المايكون مضطر االيه أوعدا با البه حاجة مهمة أوحاحة خفيفة أومستغنى عنه فهذه أربعة أحوال) وهي في الحقيقة ثلاثة الاضطرار أوالاحتياج أوالاستغناء والاحتياج على قسمين امامهم أوخفيف (أما المضطراليه فهوسؤال الجائع عند خوفه على نفسه مو ما أومرضا) يؤدى الى الموت (وسؤال العارى و بديه مكشوف ليس معمما يوار يه وهو)

(٣٩ - (انحاف السادة المنقين) - تاسع) لصلاحه وهوف الباطن مقارف لمعصة لوعرفه المعطى المائه على المائه المعالى المائه المعلى والمعلى المائه والمعلى وا

مباع مهماوجدت بقية الشروط فى السؤل بكونه مباحاوا اسؤلمنه بكونه واضيافى الباطن وفى السائل بكونه عاجزاعن الكسب فان القادر على الكسب وهو بطلل ليس له السؤال الذا ستغرق طلب العلم أوقاته وكل من له خط فهو قادر على الكسب بالوراقة وأما المستغنى فهو الذى يطلب شدة و عند ممثله وأمثاله فسؤاله حرام قطعاوهذا نطرفان واصحان وأما المحتاج حدم مدة فكالريض الذى يعتاج الى دواء ليس يظهر خوفه لو لم يستعمله ولكن الا يخلوعن خوف وكن له حدة الغرورة وكذاك من بسال الاجل الكراه وهو قادر على المشى عشقة فهذا أنضا ينبغي أن تسترسل على الاباحة النها أنضا حديقة ولكن الصبرعنه أولى وهو بالسؤال تال الرف الالرب تعترب قيص والبرد بؤذيني أولى وهو بالسؤال الرفال الدولى ولاسروس سهى سؤله مكروها مهما صدق في السؤال وقال ليس تعترب قيص والبرد بؤذيني أولى وهو بالسؤال المال الدولى ولا (٣٠٦) سهى سؤله مكروها مهما صدق في السؤال وقال ليس تعترب قيص والبرد بؤذيني المدون في السؤال وقال ليس تعترب قيص والبرد بؤذيني المدون في السؤال وقال ليس تعترب المدون المدون في السؤال وقال المدون و المدون في السؤال المدون في المدون و السؤال المدون و المدون و

أى هذا السؤال (مباح مهما وجديقية الشروط في المسؤل) أى الطعام أوالثوب (بكونه مباحاو) في (المسؤلمنه بكونة راضهافي الباطن) غيرمستمي في اعطائه ولامراء (وفي السائل بكونه عاجزا عن الكسب فأن القادر على الكسب وهو بطال ليس له السؤال الااذا استغرق في طلب العلم أوقاته بحيث لم يتفرغ الكسب (وكل من له خدا) يقرأ (فهوقا درعلي الكسب بالوراقة) أى النساخة (وأما الستغني وهو الذي يطلب شيئاوعنده مثله أوأمثاله فسؤاله حرام قطعاوهذان طرفان واضحان وهمماالاضطرار والاستغناء فالاضطرار مبيع والاستغناء مرم (وأما المتأج حاجة مهدمة فكالمريض الذي يحتاج الى دواء لبس يظهر خوفه لولم تستعمله ولكن لا يخلو عن خوف وكن له حمة لافسص تعتماني الشكستاء وهو يتأذى بالبرد باذبالاينته بي الى حدالضرورة وكذلك من بسال لاحل الكراء وهو قادر على المشي عشقة فهذا أبضا ينبغي أن يسترسل الاباحة لأنم البضاحاجة محققة والكن الصبرعنه أولى وهو بالسؤال تارك الاولى ولا يسمى سؤاله مكر وهامهماصدق فالسؤال وقال ليس تعت حبى فيص والبرد يؤذيني أذى أطيقه ولكن مشق على فاذاصد ق فصدقه مكون كفارة لسؤاله انشاءالله تعالى وأماا لحاحة الخفيفة فيرل سؤاله قبصا ألمبسه فوق ثيابه عندخر وجه) من منزله لحاجته (ليستربه الخروق من ثيابه عن أعين الماس) كملا يزدروا به (وكن يسال لاجل الادم وهو واجد المغبز وكمن بسال لكراء الفرس فى الطريق وهو واجدد كراء ألحار أويسال كراءا لل وهو فادرعلى الراحلة فهذا ان كان فيه تلبيس حال باطهار حاجة غيرهـ فده فهوحرام وانَّ لم يكن وكان فيه شيَّ من الحذو رات الثلاثة) المسذكورة (من الشَّكوي أوالذلَّ أوا بذاء المسؤل فهو حرام) لاشتماله على الامورالهرمة (لانمثل هذه الحاجة لاتصلح لانتباح بما المحظورات فان لم يكن فيها شئ من ذلك نهومباحمع الكراهة) وَلذلك قلناان الحاجة الخفيفة فيها تردد (فان قات فكيف عكن اخلاء السؤال عن هذه الحظورات) الثلاث (فاعلم ان الشكوى تندفع بان يظهر الشكريته) تعالى بلسانه (والأستغناء عن الحلق) بان لا يلتفت ا أفي أيليهم (ولا يسال سؤال محتاج ولكن يقول أما) بحمد الله تعالى (مسنغن بما أملكه ولكن تطالبني رعونة النفس بثوب فوق ثيابي وهوفضلة عن الحاجة وفضول من النفس فخرج به عن حد الشكوى وأما الذل فان يسال أباه أوقريب، في النسب (أوصديقه الذي يهلمانه لاينة صه دلك في عينه ولا يزدر به بسبب سؤاله على ولا يحتقره وهوسبيل العارفين (أر) بسال (الرجل السَّعَى الذى قدأعدماله لمثلهدُّه المكارم فيفرح توجوده له و يتقلدمنة بقبوله)منه ذلك (فيسقَط عنه الذل ذاك فان الذل لازم المنة لامحالة وأما الايذاء فسيل الخلاص عنه أن لايمين شخصا بالسؤال بعينه بل يلقى الكلام عرضا يحيث لا يقدم على البذل الامتعرع بصدق الرغسة وان كانف القوم شخص مرموف أى منظوراليه (لولم يبذل لكان يلام فهذا أيذاعانه ربما يبذل كرها) لاعن رضاقلبه (خوفامن الملامة

اذى أطيقه والكن بشق على فاذا مددق فصدقه يكون كفارة لسؤاله أن شاءالله تعإلى وأماالحاجة الخفيفة فثلسواله قسا ليلسمه فوق أياله عنسد من ثيابه عن أعن الناس وكن سال لاحل الادم وهو واجد للغبزوكمن سال المكراء لفرسف الطريق وهوواحدكراء الحارأو بسال كراءالهمل وهو قادرعلى الراحلة فهذا ونحوه ان كان فيه تلبيس حال باطهارحاجة غيرهذه فهو حرام وان لم يكن وكان فعشئ من الحذورات الثلاثة منالشكوى والذل والذاء المسؤل فهوحرام لانمثل هـذه الحاجة لا أصلح لان تباح بماهد ذوالحذورات ون لم يكن فهاشي من ذلك فهومباحمع الكراهة فان قلت فكمن مكن الحدادء السؤال عن هذه الحذورات فأعلم أنالشكوى تندفع

مان يظهر الشكر لله والاستغناء عن الخلق ولا يسال سؤال معتاج ولسكن يقول أنامستغن عاأملكه ولسكن ويسكون تطالبني رءونة النفس بقوب فوق على المعروف المائل المنافس بقول النفس فيخرج به عن حدالشكوى وأما الذل فبان يسال أباه أو قريب أوسد يقه الذي يعلم انه لا ينقصه ذلك في عند مولا بزدريه بسبب سؤاله أوالرجل السخى الذي قداعد ماله لمثل هذه المكارم في طرح ودمث له و يتقلد منسه منة بقبوله فيسسقط عنه الذل بذلك فال الذل لازم المنة الا يناف العند عرضا مع منافس المنافسة على البذل الامتبرع بصدق الرغبة وان كان في القوم شخص مرموق الح ببذل لكان بلام فهذا المناف القوم شخص مرموق الح ببذل لكان

و يكون الاحب المده في الماطن الحلاص لوقد رعليه من غير الملامة وأمااذا كان بسأل شخصا معينا في بغي أن لا المرح بل يعرض تعريفا يبق له سيملا الى التغافل ان أراد فاذا لم يتغافل مع القد درة عليه فذلك لرغبته وانه غير متأذبه و ينبغي ان بسأل من لا يستعيى منملورده أو تغافل عنده فان الحياء من السائل يؤذى فان قلت قاذا أخد مع العلم بان باعث العطى هو الحياء منه والمنافر بن عنده فان المنافرة أو شرب المنافرة والمنافرة اذلا فرق بين أن يضرب طاهره بسياط الحسب أو يضرب المن قلبه بسوط (٣٠٧) الحياء وخوف الملام وضرب الباطن والمسادرة اذلا فرق بين أن يضرب طاهره بسياط الحسب أو يضرب المن قلبه بسوط (٣٠٧) الحياء وخوف الملام وضرب الباطن

أشدنكايةفي قلوب العقلاء ولا يجوز أن يقال هو في الطاهرة درضي يه وقد قال صلى الله عليه وسلم انحاأحكم بالظاهروالله يتولى السرائر فانهذه ضرورة القضاةفي فصل الخصومات اذلاعكن ردهم الى البواطن وقرائن الاحوال فاصطروا الحالحكم بظاهسرالةول مالاسانمع اله توجمان كثيرال كذب ولكن الضرورة دعت اليه رهدا سؤال عمابن العبد وبينالله تعالى والحاكم فمه أحكما لحاكسين والقلوب عنسده كالالسنةعندسائر الحكام فلاتنظرف مثلهدا الاالى قلبىك وان أفتوك وأفتوك فانااغتي معلم القاضى والسلطان ليحكمنى عالم الشهادة ومفتى القاوب همعلا عالا خرة وبفتواهم النعاة من سطوة سلطان الا خرة كاأن بفتوى الفقيه النحاتمن سمطوة سلطان الدنيا فاذاماأخددمسع الكراهة لاعلكه بينموسن الله تعالى ويجب علىمردالي

و يكون الاحب اليسه في الباطن الخلاص لوقد رعليه من غير ملامة وامااذا كان بسأل معينا في بنى الا الايصر م) باسه (بل يعرض له تعريضا بيق له سبل الى الفافل ان أراد) ذلك (فاذالم يتعافل مع القدرة عليه فذلك لرغبته وانه غير متاذبه و ينبغي أن بسال من لا يستعي منه لورده أو تعافل فان الحياء من السائل يؤذى كاأن الرياء مع غير السائل يؤذى فان قلت فاذا أخذ مع العلم فان باعث المعطى هوالحياء منه أومن الحاضر من) في المجلس (ولولاه لما أعطاه) وفي نسخة لما ابتدأه به (فهو حلال أوسمة فاقول ذلك حرام محض لاخلاف فيه بين الامة وحكمه حكم أخذ مال الغير بالضرب والمصادرة اذلافرق بين أن يضرب طاهر جلده بسياط الخشب أو يضرب باطن قلبه بسوط الحياء وخوف الملام وضرب الباطن أشدنكا ية في قادب العقلاء) من ضرب الجلد الظاهر وفي ذلك قبل

العبديقرع بالعصاب والحرتكف الملامة

(ولا يجوزأن يقال هذا في الظاهر قدر صي وقد قال صلى الله عليه وسلم الماأنا أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر) قال العراقي لم أحدله أصلاو كذا قال الزي لماسئل عنه (فان هذه ضرورة القضاة في فصل الحصومات اذلا يمكن رده مقالبوا طن وقرائن الاحوال فاضطروا الى الحيم بظاهر القول بالسيان معانه توجيان كثير الكذب ولسكن الضرو رةدعت اليهوهذا سؤال عمابين العبدو بين الله والحاكم فيه أحكم الحاكين والقلوب عنده كالالسنة عندسائرا لحيكام فلاتنظر في مثل هذا الاالى قابل) ولا تستفت الامنه (وأن افتول وافتول) كأورد ذلك فى خبر دا بصة من معبد وغيره (فان المه تى معلم القاضى والسلطان) ومن فى معناهمامن الحكام (العكموا) بفتواه (في عالم الشهادة ومفتى القلوب هم علماء الاسنوة و بفتواهم النعاة عن سطوة سلطان الاسخرة كأأن بفتوى الدقيه النجاة عن سطوة سلطان الدنيا فاذاما باخده مع الكراهة لاعلكه بينه و بين الله تعالى و يجب على مرده الى صاحبه) ان أمكنه (فان كان يستحيى من أن سائرده) فلم يسترده (فعليه أن يثيبه على ذلك) أي يجاز يه (بما يساوي فبتسه) في الوقت (في معرض الهدية والمقابلة ليتفصى) أي يتخلص (عنعهدته فالميقبل مديته فعلمة أن ودذاك الى ورثته) بعدموته ولا عبوراه أن علم عالمن الاحوال (فان تلف فيده) قبل الاسترداد (فهومضمون عليه بينه وبين الله تعالى وهوعاص بالتصرف فيه) تصرف الملاك نانيا (وبالسؤال الذي حصل به الأذي) أولا (فان قلت فهذا أمر باطن يعسر الاطلاع عليه فكنف السيلفيه فرع انظن السائل اله واصولا يكون هوفي الباطن واضيا فاقول لهددا) السر (توك المتقون السؤال رأساف كانوا بإخذون من أحدشياً) أصلا (فكان بشر) الحافى رجه الله تعالى (لا ياخذ الامن السرى) السقطى رحمه الله تعالى (وقال) لمناسئل عن ذلك (لانى على أنه يفرح بيغروج المال من يده فانا أعينه على ما يحب) وقد تقدم قريبا وأين مثل السرى حتى يؤخذ منه (وا عاعظم النكبرف السؤال و) اشتد (الامر بالتعفف لهذا لان الاذي انمايحل) أي يصير مباحا (بضرورة وهو أن يكون مشرفاعلى

صاحبه قان كان يستعيى من أن يسترده ولم يسترده فعليه ان يتبه على ذلك عما يساوى قيمته في معرض الهدية والقابلة ليتفصى عن عهدته فان لم يقبل هديته فعليه ان يردذلك الى ورثته فان تلف في يده فهو مضمون عليه بينه و بين الله تمالى وهو عاص بالنصرف فيه و بالسؤال الذى حصل به الاذى فان قلت فه سدّاً أمر باطن يعسر الاطلاع عليه فكيف السبيل الى الخلاص منه فر عما بطن السائل انه واضو لا يكون هو في الباطن واضحافا قول لهذا ترك المنقون السؤال وأساف كانوا باخذون من أحد شيأ أصلاف كان بشر لا يأخذ من أحد أصلا الامن السرى وجة الله عليه عليه منافع المنافعة الهذالات عليه منافع المنافعة المنافعة

الهالال ولم يبقله سبيل الى الخلاص ولم يعدمن يعطيهمن غبركر اهتواذى فيباحله ذلك كايباحله أكل لحم الحنزير وأكل لحم الميتة فكان الاستناع طريق الورعين ومن أرباب القلوبمن كان واثقاب صيرته فى الاطلاع على قرائن الاحوال ف كانوا ياخد ون من بعض الناس دون البعض ومنهم من كأن لا ياخذ الامن أصدقائه ومنهم من كان يأخذ بما يعطى بعضاد يردبعضا كافعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكبش والسمن والافط وكانهذا فهمايأ تيهم من غيرسؤال فانذلك لايكون الاعن رغبة ولكن قد تكون رغبته طمعاف ما أوطلباللرياء والسمعة فكانوا يحترز ون من ذلك فاما السؤال (٣٠٨) فقد امتنعوا عنموأ ساالا في موضعين أحدهما الضرورة فقد سأل ثلاثة من الانبياء في

الهلاك ولم يبق له سبيل الى الحدلاص ولم يعدمن يعطيه من غير كراهدة وأذى فيماح له ذلك كايماح له لحم الخنزيروأ كل الميتة فكان الامتناع) عن السؤال (طويق الورعين ومن أرباب القلوب من كان واثقا يبصيرته فىالاطلاع على قرائن الاحوال فكانوا باخذون من بعض الناس دون البعض ومنهم من كان لاياخذالامن أصدقاته ومنهممن كان ياخذيما يعطى بعضا و يرد بعضا كمافعل رسول اللهصلي الله عليه وسلم فى الكبش حيث رده (والاقط) والسمن حيث أخذهما (وكان هذا فيما ياتيهم من غيرسؤ ال فأن ذلك لايكون الأعن رغبة ولكن قدتكون رغبته طمعافى جاه أوطمعاللرياء والسمعية فكانوا يحترز ونسم ذلك وأماالسؤال فقدامتنعواعنه رأساالافي موضعين أحدهماا لضرورة فقدسال ثلاثة من الانساء في موضع الضرورة سليمان وموسى والخضر عليهم السلام) اماسؤ السليمان فقد تقدم بيانه في كتاب ألصر وأماقصة موسى والخضرفذ كورة فى القرآن (ولاشك أنه مماسألوا الامن علوا أنه برغب فيهم والثانى السؤال من الاصدقاء والاخوان فقد كانوا ياخذون مالهم بغير سؤال واستئذان كاتقدم في آداب الصحبة والاخوة (لانأر بابالقلوب)قدعلوا (أنالط لوبرضاالقلب لانطق الأسان وكانواقدونقوا باخوانهماتهم كانوأ يفرحون بمباسطتهم فاذا كانوأ وسالون الاخوان عندشكهم فىاقتدارا خوانهم على ما ريدونه والافكانوا يستغنون عن السؤال وحدايا حية السؤال ان تعلم أن المسؤل بصفة لوعلم مابك من الحاجة لابتدأك كالعطاء (دون السؤال فلابكون لسؤالك تأثير الافى تعريف حاجة للخاما في تحريكه بالحياءوا ثأرة داعيته بالحيل) والخداع (فلاوتتصدى أسائل حالة لايشك فيهافى الرضا الباطن وحالة لابشك فيها (فىالكراهة و يعلم ذلك بقرينة الاحوال فالاخذ في الحالة الاولى حلال طاق وفى الثانية حرام سحت وتتردد بين الحالتين أحوال بشك فمها فليستفت قلبه فمها وليترك حزاز القلب) وهي الشهات الني تحز فى القلب وتحل كما فى حديث ابن مسعود وقد تقدم فى العلم (فاله الاثم) كما فى الحبر والاثم ما حاك فى الصدر (وليدعما بريبه الحمالا بريبه) كافى حديث الحسن وقد تقدم كلذاك في العلم (وادراك ذلك بقرائن الاحوال سهل على من قويت فطنته وضعف حرصه وشهوته فان قوى الحرص وضعفت الفطنة تراءى له مايوا فق غرضه فلا يتفطن الفرائن الدالة على الكراهة وبهذه الدقائق بطلع على سر قوله صلى الله عليه وسلم فاما في تحريكه بالحياء وانارة إلى حيث قال ان أطيب ما أكل الرجل من كسبه) رواه أحد وعبد الرزاق وأبود اودوا لترمذي والنسافي وابن مأجه وابن حبان من حديث عادشة وعمامه وانواده من كسبه فكلوامن أموا لهمور وي ابن أب شبهة والبخسارى فى الناريخ بلفظ ان أطبب ما أكانم من كسبكم وان أولاد كم من كسب بكروود تقدم فى آداب الطعام (وقدأوتي) صلى الله هليه وسلم (جوامع الكام) واختصراه الكلام اختصارارواه أبويعلى والبهرق منحديث عروزواه الدارقطني من حديث أبن عباس وقد تقدم (لان من لا كسب له ولا ما أيماور ممن وأبيه أوأحداقر بيه فيأكل من أيدى الناس وان أعطى بغير سؤال فاعما يعطى بدينه ومني يكون

موضع الضرورة سليمان وموسى والخضرعلهـــم السلام ولاشك في انهمما سألوا الامن علواأنه برغب في اعطام م والثاني السوال من الاصدة اء والاحوان فقد كانوا باخذون مالهم بغبر سؤال واستئذان لان أرباب القداوب علواأن المطاوبرضا القلس لانطق اللسان وكانوا قسدوثقوا باخوانهــم انهــم كانوا يفرحون عباسطتهم فاذا كانوا يسالون الاخوان عند شكهم في اقتدار الحوالم م علىماتريدونه والافكانوا ستغنون عن السوال وحداباحة السؤال انتعلم أن السؤل بصفة لوعامالك من الحاجة لابتدأك دون السؤال فلايكون لسؤالك تأثيرا لافي تعريف حاجتك واعيته بالحبل فلاو يتصدى السائل حالة لاسك فهانى الرضامالياطن وحالة لانشك فى المكراهة و بعارذاك بقرينة الاحوال فالاخذفي

الحالة الاولى حسلال طلق وفي الثانية حرام سحت ويترددبين الحالنين أحوال يشك فيها فليستفت قلبه فيها وليترك حزاز القلب فانه الاغم وليدع مامريبه الى مالاس يبه وادراك ذلك بقرائن الاحوال سهل على من قويت فطنته وضعف حرصة وشهوته فأن قوى الحرص وضعفت الفطنة تراءىله ماموافق غرضه فلايتفطن القرائن الدالة على الكراهة وبهذه الدقائق يطلع على سرقوله صلى الله عليه وسلم إن أطيب ماأ كل الرجل من كسبه وقد أونى جوامع الكام لان من لا كسبله ولامال و رئمس كسب أبيه أ وأحد قرابته في اكل من أيدى الناس وان أعملي بغيرسوال فأغا يعطى بدينه ومني يكون

يقتصرف السوال على حد الضرورة فاذا فتشت أحوالمنيا كلمنأيدي الناسعلت أنجدم ماياكله أوأكر بره سعت وانالطب هوالكسب الذى اكتسته علالكأنت أومو رثك فاذا بعدان يحتمع الورعمة والاكل من أيدى الناس فنسأل الله تعالى ان يقطع طمعنا عنغيره وان مفنينا يحلاله عن حرامه و بفضاله عن سواه عنه وسعة حوده فانه علىمانشاءقدس * (سان مقدار الغني المحرم السُوَّال)* اعلمان قوله صلى الله عليه وسلمن سال عنظهر غدني فانماسال جرافليستقل منهأوايستكثر صريح في التحريم واكن حدالغني مشكل وتقديره عسير وليس اليناوضع المقادىر بل يستدرك ذلك بالتوفيف ونسد وردفى الحديث استغنوابغنيالله تعالى عن غيره قالواوماهو قال غداء يوم وغشاء لبلة وفي حديث آخرمن سال وله خسون درهما أوعدلها من الذهب فقد سال الحافا ووردفىالفظ آخرأر بعون درهماومهما اختلفت التقديران وصحت الاخبار فينبغيءن يقطع يورودها على أحو المختلفة فات

باطنه بعيث لوانكشف لا يعطى بدينه فيكون ماياخذه حراماوان أعطى لسوال فاسمن يطب قلبه بالعطاء اذاسئل وأين من اقتصر في السوال على حدالضرورة فاذا فتشت أحوال من يا كلمن أيدى الناس علت ان جيم ما يا كله أوا كثره معتوان الطيب) الصافى وفي نسخة وان أطب ما يا كل (هوالكسب الذي الكسبة أنت أومو رثك فاذا بعمد ان يعتمع الورع مع الاكلمن أيدى الناس) بافيه ما يضاده (فنسال الله تعالى ان يقطع طمعنا عن غيره وان بغنينا بحلاله عن حرامه و بفضله عن سوام) يشديرا في الدعاء الما ثور اللهم اغننا بحلالك عن حرام لو بفضلك عن سوال (عنه وكرمه و حوده) زاد في بعض النسخ اله على ما يشاء قدير بريان مقدار الغنى الحرم السؤال) *

(اعلم)أغناك الله تعالى (أن قوله صلى الله عليه وسلم من سأل عن ظهر غي فاعما بسال جرا فليستقل منه أُوليستكثر) رواه أبود أودوا بن حبان من حديث سهل بن الحنظلسة وقدد كرقر يباوفى كتاب الزكاة وافظهمامن سال شيأ وعنده مانغنيه فاعانستكنرمن جرجهنم وأماقوله فليسستقل مته أوليستكثرفني حديث أبيهر مرةعندأ حدومسلم وابن ماحه وفي حديث حشي من جنادة عندان حرمر والطبراني وفي -ديث عرعندابن حبان كاذ كركل ذلك قريبا (صريح فالقريم) أى تعريم السؤال (ولكن-د الغنى مشكل وتقديره عسير وليس اليناوضع المقادير بل يدرك ذلك بالتوقيف) من الشرع (وقدوردفي الحديث) الاستخر (استغنوا بغني الله تعالى عن غيره) رواه ابن عدى من حديث أبي هريرة وليس فيه عن غير موقد تقدم قريبا (قالوا وماهو) أى غنى الله تعالى (قال غداء بوم وعشاء ليلة) هومن بقية حديث أبي هر مرةعندا بنءدى كما يرشدا ليه كالام العراق وتبعيه ألمناوى والموجودمنه في ألجيامع الكبير والصغير للسيوطي هوماذكرت وادعى المناوي ان السهوطي ترك تلك الزيادة سهواوليس كاطن ل هذا التقدير وقع فى حديث سهل بن الحنظلية قالوا وما يغنيه يارسول الله قال قدرما يغديه أو يعشيه رواه أحدوا بوداود وابن حرعة واسحبان وابن حربر والطبراني والحاكم وفى حديث على قالوا وماطهر غني قال عشاء لياة رواه عبدالله نأحدوا سناده حسن وهذاهو الخنار من مذهب أي حنيفترضي ألله عنه (وفي حديث آخر من سأل وله حسون درهما أوعد لهامن الذهب فقد مأل الحافا)رواه أحدوا توداودوا الترمذي والنسائي وابن ماجه وابنج يرفى تهذيبه والحاكم والبهرقي منحديث ابن مسعود من سأل الناس وأه ما يغنيه جاء وم القيامة ومسئلته في وجهه خوش أوخدوش أوكدو حقيل ارسول الله وماالغني قال خسون درهم ما أوقيم تهامن الذهب وفي رواية لاحدولا تحل الصدقة لمن له خسون درهما أوعرضها من الذهب رواه أحدوالبه في من حديث رجل من بني أسدمن سأل وله أوقية أوعد لهافقد سأل الحافا وقد تقدم هذا المصنف في كتاب الزكاة فقال وروى عطاء بن بسار منقطعامن سألوله أوقية فقد ألحف في السؤال قال العرافي هناك رواه أبوداودوالنسائيمن وايه عطاءعن حلمن بني أسدمتصلاوليس عنقطع كاذكره المصنف لان الرحل صابى فلايضر عدم تسميته وتقددم الكلام عليمهناك وروى أبوداودوابن خرعنوا ب حبان والدارقطني من حديث أبي سعيد من سأل وله قيمة أوقية فقد الحف (ووردف لفظ آخر أربعون درهما) رواه النسائي والمهق عن عرو تن شعب عن أسه عن حده من سال وله أر بعون در همافهو المعف (ومهما اختلفت التقد يرات وسحت الاخبار فينبغي ان يقطع بور ودهاءلي أحوال مختلفة) جعابين الاخبار كيلاتنضاد (فان الحق في نفسه لا يكون الاواحدا) كماهومذهب الاصوليين (والتقدير ممننع وغاية المكن فيه تتمريب ولايتم ذلك الابتقسيم محيط باحوال المحتاجين فنقول قال صلى الله عليه وسرآم لاحق لابن آدم الافي ثلاث طعام يقيم صلبه وثوب يوارى عورته وبيت يكنه فازادفهو حساب رواه انترم وعسن حديث عمان

الحق فى نفسه لا يكون الاواحد اوالتقدير عمتنع وغاية المكن فيه تقريب ولايتم ذلك الابتقسيم محيط باحوال الحتاجين فنقول قالىرسول الله ملى الله عليه وساير الله عليه وساير والمائة عليه وساير والمائة والما

فانعهل هذه الثلاث أصلافي الحسافراذا كان لا يقدر على المسهور الفادير والاوقات فا ما الاجناس فهي هذه الثلاث ويلحق بها الم معناها حسنى يلحق بها الكراء للمسافراذا كان لا يقدر على المشي وكذلك ما يجرى بجراه من المهمات ويلحق بنفسه عياله وولاه وكل من تحت كفالته كالدابة أيضا وأما المقادير فالثوب براعى فيهما يليق بذوى الدين وهو توبوا حدوقيص ومنديل وسراويل ومداس وأما الثانى من كل جنس فهومست غنى عنسه وليقس على هذا أناث البيت جيعه ولا ينبغى أن يطلب وقاليب وكون الاوانى من المنحاس والصفر فيما يكنى فيه الخرف فان ذلك مستغنى عنه في قتصر (٣١٠) من العدد على واحدومن النوع على أخس أجناسه ما لم يكن في غاية المعدعن العادة

ا بن عفان نعوه وقدد كرقريبا (فليعلهذه الثلاث أصلافي الحاجات لبيان أجناسها والنظرفي الاجناس والمقاد بروالاوقات فاماالاجناس فهيي هذه الثلاث ويلحق بهاما في معناها حثى يلحق بهاالكراء للمسافراذا كانلاً يقدر على المشي وكذلك ما يجرى عجراه من المهمات ويلحق بنفسه عياله وولده وكلمن) يكون (تحت كفالته كالدابة أيضاوأ ماالمقاد يرفالنوب براى فيه ما يليق بذوى الدين) والروآن (وهو توبواحد قیص) بواری جسده (ومندیل بربط)به رأسه (وسراویل) أوازار (ومداس) فی رجلیه فهؤلاء کاهن ونزلة ثوبواحدلا يستغنى عنهافات فرضناثو باواحداعر يضاطو يلافالتحف بهمن وأسهالي قدمه فهوكذلك الاأنه ليسمن ثياب ذوى الدين في الاعصار المتأخرة (وأما الباقي من كل جنس فهو مستغنى عنه وليقس على هذا أثاث البيت جميعه) أي يراعى فيه ما يكفيه (ولا ينبغي أن يطلب رقة الثياب) و رفعتها (وكوت الاواني من النحاس والصفر فيما يكفي فيه الخزف فان ذلك مستغنى عنه فيقتصر من العدد على نوع واحدومن النوع على أخس أجناسه مالم يكن في غاية المعدين العادة وأما الطعام فقدره في اليوم مد) بالضم (وهوما قدره الشرع) وهماحفنتان بالكفين هماقون الحافن عداء وعشاء كفافالاا قتار أولاا سر أفا (ونوعه ما يقتات) من طعام المده (ولو كان من الشعير والادم على الدوام فضلة وقطعه بالكلية اضرار ففي طلبه في بعض الاحوال رخصةوأ االمسكن فاقله مايجزى منحيث القداروذلك من غير زينة فاماالسؤال للزينة والتوسع فهوسؤال عن ظهر غنى وأمابالاضافة الى الاوقات فايحتاج اليه في الحال من طعام يوم وليلة) وهو العبر عنسه بالغداء والعشاء (وثوب يلبسه وماوى يكنه فلاشك فيه فاماسؤاله للمستقبل فهذاله ثلاث در جات احداها مأيحة اج المهفى غداء والثانية مايحتاج اليه فى أربعين يوماأو خسسين والثالثة مايحتاج المه فى السنة) وقد تقدم ذكرهاقر يبا (ولنقطع بان من معمما يكفيه له)وحده أوله (ولعياله ان كان له عمال لسنة فسؤاله حرام فانذلك غاية الغَيى) في حقه (وعلمه ينزل التقسيم بخمسين درهما في الحديث) الروي عن ابن مسعود (فان حسية دنانير تكفي المنفرد في السنة اذا اقتصد) مان يأكل في كل شهر حسين نصفا فضة على ان حسة دنانير صرفها سنمائة نصف فضة وتععل الدرهم كناية عن النصف الفضة بمعاملة مصرا لجارية الاتنوهذه الكفاية متيسرة ان كانت الاسعار متراخية (أما العيل فر عالا يكفيه ذلك وان كان يحتباج اليه قبل السنة فان كان قادراعلى السوال ولا تفويه فرصة فلأ يحلله السوال لانه مستغن في الحال ورعمالا يعيش الى الغد فيكون قدسأل مالا يحتاج السه فيكفسه غداء يوم وعشاءليا وعلمه ينزل الخبرالذى وردفى التقدير مذا القدر) وهوالروى عن سهل بن الخنظلية (وان كان تفوته فرصة السؤال ولا يجدمن بعط ملو أخرف بالحله السؤال) حينتذ (لان أمل البقاء سنةغير بعيدفهو بتأخير السؤال الفائف أن يق مضطراعا خراعي يعينه فان كانخوف العمر عن السؤال في المستقبل ضعيفا وكان مالاجله السؤال خارجا عن محل الضرورة لم علسؤاله عن كراهبة وتكون كراهنه يحسب درجان ضعف الاضطرار وخوف الفوت وتراخى المدة التي

وأماالطعام فقدره فى البوم مد وهوماقدره الشرع ونوعه مايقتات ولوكان من الشعير والادم على الدوام فضلة وقطعه بالكاية اضرار ففي طلبه في بعض الاحوال رخصة وأما لمسكن فاقلهما يجزئ منحيث المقدار وذلكمن غييرز ينمة فامأ السؤال الزينسة والتوسع فهوسؤال عنظهرغني وأما بالاضافة الى الاوقات فاجتاج المهفى الحالمن طعام نوم وليلة وثوب يابسه ومأوى كمنه فلاشكافيه فاماسؤاله للمستقبل فهذا له ثلاث درخات احداها مامحتاج المهفى غدوالثانمة مايحتاج البهفي أربعبن نوما أوخسم بوماوا لثالثةما يحتاج الدهق السنة ولنقطع بأن من معهما يكفيه لهواهماله ان كانه عدال لسنة فسؤاله حرام فأن ذلك عاية الغنى وعلمه منزل النقدير بخمسين درهمافى الحديث فانخسة دنانيرتكني المنفرد في السنة اذاا قتصد أماالعسل فرعالا كفه

ذلك وان كان يعتاج المه قبل السنة فان كان قادراعلى السؤال ولا تفوته ورصة فلا يحلله السؤال لانه مستغن في المالا عتاج المال و وان كان يعتاج المالا المالا عتاج فيكفيه غداء يوم وعشاء ليا وعلمه ينزل الخبر الذي و دفى النقد يربم ذا القدروان كان يفوته فرصة السؤال ولا يعدمن يعطمه لوا خوف بهاج له السؤال لان أمل البقاء سنة غير بعيد فهو بتأخير السؤال خائف أن يبقى منظرا عاجزا عيا يعين منافر و المعتاب في المنافر و المعتاب في المنافر و المعتاب في المنافر و النوت و المنافرة المنافرة و المنافر

فيها يعتاج الى السؤال وكل ذلك لا يقبل المنبط وهومنوط باجتهاد العبدونظره لنفسه بينه وبين الله تعالى فيستفي فيه قلبه واعمل به ان كان سالسكاطر يق الا خرة وكل من كان يقينه أقوى وثقته بمعى عالرزق في المستقبل أتم وقناعته بقوت الوقت أظهر قدر جنه عند الله تعالى أعلى فلا يكون خوف الاست قبال وقد آثال الله قوت ومن النوال المن ضعف اليقين (٣١١) والاصفاء الى تخويف الشيطان وقد

من السالكين (كان بشر) بن الحرث الحافى (رحمالله تعلى يقول الفقراء ثلاثة نقير لايسال وان أعطى لا يأخذ فهذام عالروحانيين في عليين لكمال تجرده عن العلائق (وفقير لا يسأل وان أعطى أخذ)على قدر الجنه وردالباقي (فهذا من المقربين في جنات الفردوس) وهو أنرل درجة من الأول (وفقير يسأل عند الحاجة)وفى نسخة عندفاقته (فهذامع الصادقين من أصحاب اليمين) وهو أنزل دراجة من الذي قبله وهذا القول رأواه القشيرى فى الرسالة فى باب التوكل فقال معت محد بن الحسين يقول معت محد بن الحسين المخرمى يقول حدثناأ جدبن مجمدبن صالح حدثنا مجمدبن عبدون حدث الحسن الخياط قال كنت عندبشر الحافي فجاءه نفر فسلم واعليه فقال من أنتم ثم ساق القصة وفي آخرها ثم قال بشر أحسن الفقراء ثلاثة فقير لابسأل وان أعطى لا بأخذ فذاك من جلة الروحانيين وفقير لايسال وان أعطى قبل فذاك توضع لهموائد في حظائر القددس وفقير يسأل وانا عطى قبنسل قدر الكفاية فكفارته صدقته (فاذاقدا تفق كلهم على ذم السؤال)مطلقا (وعلى الهمع الحاجة يحط الرتبة والدرجة) ثم هذا الذي يسأل لا يخلومن أن يسال لنفسه أولغيره فانسأل لغيره فهوممونة وانسأل لنفسه فلايخلون أن سأل الاقارب والإصدقاء أوسائر الناس الاول طربق القوم والثانى حرام وقد تقدم تفصيل ذلك (قال شقيق) بنابراهيم (البلخي)رجمالله تعالى (لابراهيم بن أدهم)رجهالة تعالى (حين قدم عليه من خواسان كيف تركت الفقراء من أصحابك قال تُركته مانا أعطوا شكرواوان منعروا) من الاعطاء (صبرواوطن الله الداوصله بالرك السوال فقد أنني علمهم غاية النناء فقال شقيق هكذاتر كث كالب الم عندنا) ان اعطوا أكاواو شكرواوان منعوا مبروا (فقالُه الراهيم فسكيف الفقراء عندله يا أبااسحق فقال ألفقراء عندناان منعوا شكروا) وعلواان المنع منة من الله على ماللا يشغلهم بسواه (وان اعطوا آثروا) غيرهم على أنفسهم ولم يتعلقوا عالاح لهم من العطاء (فقبل رأسه وقال صدقت ما أستأذ) هكذا سباق هذه القصة في النسخة وهوم مراك عن الاصل والصواب ان السائل هوابراهم والسؤل هوشقيق وقوله فقال شقيق صوابه فقال ابراهم وقوله فقال له ابراهم صوابه

قال تعالى فسلاتخاذوهمم وخافونان كنتم مؤمنين وقالءزوجلالشمطان يعدكم الفقرو يأمركم بالفعشاء والله بعسدكم مغفرةمنه وفضلاوالسؤال من الفحد العالمية بعت بالضرورة وحال من يسأل لحاجمة متراحمة عنومه وان كان بما يحتاج اليه في السنةأشدمن حالمنملك مالامور وثاوادخره لحاجة وراءالسنة وكالاهما مباحان في الفدوى الظاهرة ولكنهماصادرانءنحب الدنيا وطول الامل وعدم الثقية بفضل اللهوهذه الخصلة من أمهات المهلكات نسألالله حسن التوفيق باطفهوكرمه

وربيان أحوال السائلين) و كان بشر رحمه الله يقول الفقراء ثلاثة فقير لابسأل وان أعطى مع الروحانيم ين في علين أخذ فهذا ما المقربين في وفقير لابسأل وان أعطى جنات الفردوس وفقير بين في بسأل عندا لحاجة فهدا المين فاذا قدا تفق كلهم مع الفاقية عطا المرتبية المعالية المعالية

والدرجة فالشقيق الملخى لا براهيم بن أدهم حين قدم عليه من خواسان كيف تركت الفقراء من أصحابات قال تركتهم ان أعطوا شكروا وان منعوا صبروا وظن انه لما وصفهم بنرك السؤال قد أننى عليهم عاية الثناء فقال شقيق هكذا تركت كلاب بلخ عند نافقال له ابراهم فكيف الفقراء عندك با أبا استق فقال الفقراء عند نا ان منعوا شكروا وان أعطوا آثروا فقبل وأسدوقال صدفت يا أسستاذ

فقالله شقيق بدليل قوله ياأ بااسحق فانه كنية الراهيم وأما كنية شقيق فالوعلى وقدر واه ألونعسيم ف الحلية على الصواب حيث قال معت أباالقاسم عبد السلام بن محد الخرى البغدادى الصوفي يقول حدثني أحدبن مجدا خزاعى عن حذيفة المرعشي قال دخلنامكة مع الواهيم بن أدهم فاذا شقيق البلخي قديج تلك السنة فاجمعنافى شق الطواف فقال الراهم اشقيق على أى شيئ أصلتم أصلكم فقال أصلنا أصلنا على ألماذا رزقناأ كاناوا دامنعنا سيرنافقال ابراهيم هكذا تفعل كالرب الزفقالله شقيق فعلام أصلتم قال أصلناعلى المااذار زقنا آثرناواذامنعناكرناوحدنافقام شقيق فحلس بين يدى الراهيم فقال بأأستاذأنت أستاذنا ثم راجعت نسحة أخرى من المكتاب صححة مخط المجم فأذا فيهاعلى الصواب كماأ شرت اليه وقال الراهيم ن أدهم لشقمق حمن قدم علمه فساقها وفيه فقال الراهم هكذا تركت كالببلخ وفيه فقالله شقيق فكيف الفقراء عندك يا أبا اسعق وذكر القشيرى في باب الفتوة من الرسالة هذه القصة لشقيق مع حعفر الصادق فقال وقمل سأل شقيق البهلني جعفر بن محمد عن الفتوة فقال ما تقول أنت فقال ان أعطينا شكرناوان منعناصبرنا فقال حعفر الكلاب عندنا بالدينة كذلك تفعل فقال شعيق بابن رسول الله ماالفتوة عند كم قال ان أعطينا آثرنا وانمنعنا شكرنا وفى بعض النسخ فقال سقيق الله أعلم حيث يجعل رسالانه (فاذاد رجات أرياب الاحوال) من السالكين (في الرضاو الصروا لشكر والسؤال) والآيثار والفتوة (كثيرة) مختلفة (فلايدلسالك طريق الاستخرة من معرفتها ومعرفة انقسامهاودو جاتماً فانه اذالم بعلم لم يقدرف الرق من حضيضهاالى يفاعها) أىذر ونها (ومن أسفل السافلين الى أعلى علين وقد خلق الانسان في أحسس تقويم) بنص القرآن (مردالى أسفل السافلين) بنص القرآن أيضا (مُ أمر أن يترق الى أعلى علمين ومن لاعيز بين السفل والعاو لايقدر على الترقى مطلقا وانسالشك فين عرف ذلك فانه ربعا يقدر عليه) فالترق تابيع المعرفة والتميد بزروار باب الاحوال) في أثناء ساوكهم (قد تغلبه معالة تقتضي أن يكون السؤال مزيدًا لهم ف درجاتهم) في بعض الاحيان وبعض المواطن (فأن مثل هذه الاعال) لا يطلع علم اوهى مربوطة (بالنيات) فني الخيرانما الاعمال بالنيات (وذلك كار وى ان بعضهم رأى أبا الحسن) أحد بن محد (النوري)رحمالله تعالى بغدادى المولدوالمنشأ بغوى الاصل وكان من أقران الجنيد وكان كبيرالشان مات سنة خس وتسعين ومائتين (عديده ويسأل الناس في بعض المواطن قال) الرائي (فاستعظمت ذلك واستقبحتمله) أىعددته قبيحامن مثله (فاتيت الجنيد)رجه الله تعالى (فاخبرته بذلك فقال لا يعظم هذا عليك) ولا تنجب منه (فان النوري لم يسأل الناس الأليعطيهم) لالبأخذ منهم فانه في غني عن ذلك (انحا سأ الهم ليثيهم من الآخرة فيؤحر ونمن حمث لانضره) قال المصنف (وكائه) أى الجند (أشار) بذلك (الى توله صلى الله عليه وسلم يد المعطى هي العليا) قال المعراق رواه مسلم من حديث أبي هر يُرة اله قات وروى الطيالسي والنسائى والبغوى وابنقانع والباوردى والطبرانى والبيهقي والضياء من حديث تعلبة ابن رهدم الحنظلي يدالمعطى العليا وابدأين تعول ورواه أحدوالطبراني أيضا من حديث أبي رمثة ورواه النسائي أيضاوا بن حبان والحاكم من حديث طارق المحاربي ورواه أحدا يضا من حديث رحل من بني بر بوع (فقال بعضهم يدالمعطى هي يدالا "خذالمال لانه بعطى الثواب والقدرله لالما يأخذه)وظاهر هذا يخالفه مارواه الطبراني منحديث رافع بنحديج بدالمعطى العلياو بدالا تخذالسفلي الى وم القيامة ومارواه مالك والشخان والنسائي منحديث منعر والبدالعلياهي المنفقة والبدالسفلي هي السائلة الا أن يقال ان المراد بالعطى الا تخذاذا كان من غير سؤال والا تخذ بالسؤال هو الذي اقتضى كون يده سفلى وهو وجيه الاأنه لإيطابق واقعتمال النورى فتأمل (ثم قال الجنيد)رجمه الله تعالى (هات الميزان فوزن مائة درهم تم قبض قبضة) من الدراهم (فالقاهاعلى المائة) حزافا (ثم قال الحلها اليه) أى الى النورى (فقات في نفسي انما بورن الشي ليعرف مقداره فكيف خلط به مجهولا وهور جسل حكيم واستحبيت أن

واختلاف درحانهافانه اذا لم تعالم بقدرعلى الرق من حضمها الى قلاعهاومن أسهل سافلن الى أعلى علمن وقدخلق الانسان في أحسن تقويم غردالي أسهل سافلين ثم أمرأن بترقى الىأعلىءلسن ومن لاء يزين السفل والعلو لاتقدرءكي الرقى قطعاوانما الشك فهنءرف ذلك فانه لانقدر علمه وأرباب الاحوال قدتغلمهم حالة تقتضى أن يكون السؤال مزيدالهم فيدرجاتهم واكن مالاضافة الى حالهم فانمثل هذه الاعمال مالنيات وذلك كإروىأن بعضهم رأى أماا محق النورى رحمه الله عديده و سأل الناس في بعض المواضع قال فاستعظمت ذلك واستقعته له فاتيت الخنيدر حدمالله فاخبرته بذلك فقال لايعظم هذا علمكفان النورىلم سألالناس الاليعطم وانحا سألهسم ليثيهمنى الا خرة فبؤ حرون من حيث لايضرهــموكاته أشاريه الى قوله صلى الله علمه وسلميدالمعطىهي العليافقال بعضهم يدالعطي هي بدالا خدالماللانه بعطى الثواب والقدرله لالمايأخذه ثم قال الجنيد هات الميزان فورن مائة درهم ثمقبض قبضة فألقاها على المائة ثم قال احلها اليه

أساله فذهبت بالصرة الى النورى فقال هات الميزان فورن مائة درهم وقال ردها عليه وقاله أنالا أقبل منك شياً وأخذ مازاد على المائة قال فزاد تعيى فسألته فقال الجنيد حكيم مريد أن ياخذا لحبل بطرفيه وزن المائة لنفسه طلبالثواب الا خرة وطرح عليما قبضة بلاورن معمووجل فاخسذت ما كان لله تبارك وتعالى ورددت ما جعله لنفسه قال فردد نها الى الجنيد فبكى (٣١٣) وقال أخذ ماله وردمالنا الله المستعان

فانظر الآت كسمسفت فلوبهم وأحوالهم وكيف خلصت لله أعمالهم حتى كأن يشاهدكل واحدمهم قلب صاحبه من غيرمناطقة باللسان ولكن تشاهد القالوب وتناحى الاسرار وذلك نتعسة كلالحلال وخماو القلبءمنحب الدنسا والاقيال عسلي الله تعالىكنه الهمة فن أنكر ذاك قبل تجرية طريقه فهو حاهل كن ينكرمثلا كون الدواءمسملاقيل شريه ومن أنكره بعدانطال احتهاده حــ ي بذل كنــه محهوده ولم مصل فانكرذاك لغيره كانكن شرب المسهل فلم يؤثر في حقه خاصة لعلة فى باطنه فاخذ ينكركون الدواءمسهلاوهذاوانكان فى الجهل درن الاول ولكنه ليسخالياء_نحظواف من الجهل بل البصير أحد رجلين امارجل سلك الطريق فظهرا مشلما طهرلهم فهوصاحب الذوق والمعرفة وقد وصل الىعين اليقين وامارجسل لمسلك الطريق أوساك ولم يصل واكنه آمن بذاك وصدقه فهوصاحب علم اليقين وان لم يكن واصلاالي عن المقن

أسأله فذهبت بالصرة الى النورى) فاستشرف (على) باطن (الاس فقال هات البران فورن ما تقدرهم وقال ردهاعليه وقله أنالا أقبل منك شيأ وأخذمًا زادعلي المائة قال الرجل (فزاد تعجبي فسألته) بعني النورى (فقال) أبوالقاسم (الجنيدر جل حكم ريدأن يأخذا لحبل بطرفيه ورناا الله لنفسه طلبا لثواب الاسخرة وطرح علماقبضة بلاو زناته عزو حل فأخذت ماكان اله تعالى ورددت ماجعله لنفسمه قال فرددتها) أي الصرة الذكورة (الى الجنيد)رجه الله تعمالي (فبكروقال أخد مماله وردمالنا والله المستعان أى فن كانبهذه المثابة من المعرفة والأستشراف على الخواطركيف لا يكون السؤال مزيدافي درجاته (فانظرالات كمفصفت قلومهم وأحوالهم وكيف خلصت لله أعمالهم حتى كان بشاهد كل واحد قلب صاحبه من غير مناطقة بالاسان ولكن بتشاهدالقاوب وتناجى الاسرار وذاك نتجة أكل الحلال وخاو القلب عن حسالدنما والاقبال على الله بكنه الهمة) أى خالصها (فن أنكر ذلا قب ل تجربة طريقه فهو جاهل)وهو (كن ينكرمثلا كون الدواءمسهلا) للبطن(قبل شربه) واستعماله (ومن أنكره بعدان طالا اجتهاده حتى مذل كنه يجهوده ولم يصل فانكرذاك لغيره كانكن شرب المسهل فلم يؤثر في حقه خاصة لعلة في باطنه) كاليبس البالغ وتحتجر المعدة (وأخذينه كركون الدواء مسهلاوهذا وانكان في الجهل دون الاولواكنة ليس عالياعن حفا وافرس الجهل) بلضرره أشد (بل البصير السالك أحدر جلي امارجل سلانا الطريق فظهرله مثل ماظهرلهم فهوصاحب الذوق والعرفة وقدوصل الى) مرتبة (عين اليقين)وهو مقام المشاهدة والكشف (وامار حللم يسلك الطريق) رأسافهذا لا كالام فيه (أوسلك ولم يصل) لقصوره في حهده (ولكن آمن مذاك وصدق به) وسلم لاهله (فهذا صاحب علم البقين) تصديقه اعطاه الدايل بتصور الامرعلى ماهوعليه (وانلم يكن واصلاالي عين اليقين ولعلم المقين أيضار تبعة) بالاضافة الى ماقبلة (وان كان دون عين البقين ومن خلاءن علم المقين وعين البقين فهو خارج عن زمر المؤمنين و يحشر يوم القيامة فى زمرة الجاحدين المستكبر بن الذين هم قتلى العقول الضعيفة واتباع السُّماطين فنسأل الله تعالى أن معلنا من الراسحنين في العلم القائلين آمناه كل من عندر بناو مايذ كر الأأولو الألباب) ولنذ كرما يتعلق بالفقر مماذكره القشيرى وصاحب القوت وصاحب البصائر وغيرهم تكميلا للباب وتكثيرا للفوائد قال القشيرى فى الرسالة الفقر شعار الاولماء وحلمة الاصفياء واختبارا لحق سطانه لخواصه من الاتقاء والانبياء والفقراء صفوة الله منعباده ومواضع أسراره بينخلقه بهم يصون الخلق وببركاتم سم يبسط الرزق فالمعاذا لنسفي ماأهلك الله قوماوان عملوا مآعماوا حتى أهانوا الفقراء وأذلوهم وقبل لولم تكن الفقير فضيلة غيرارادته سعةالمسلمين ورخص أسعارهم لكفاه ذلك لانه يحتاج الى شرائها والغسني يحتاج الى بيعها وهذا لعواماالفقراء فكيفحال خواصهم وسئل يحبى بن معاذعن الفقر فقال حقيقته أن لاتسستغنى الا بالله ورسمه عدم الاسباب كالها وقال ابراهيم القصار الفقر لباس بورث الرضااذا تحقق العبدف وقدم على الاستاذأبى على الدقاق فقير فى سنة خس أوأر بع وتسعين وثلاثماتة من زوزن وعليه مسح وقلنسوة مسح فقالله بعض أصحابنابكم اشتريت هذا المسرعلى وجه المطايبة فقال اشتريته بالدنيا فطلب بالاسخرة فلم أبعه سمعت الاستاذأ باعلى يقول قام فقير فآحجاس بطلب شيأ وقال انىجائع مندنة لاثوكان هناك بعض الشايخ فصاح عليسه قال كذبت ان الفقر سروهو لايضع سره عند من يحمله الى من يذبعه وقال حدون القصاراذا اجمع البس وجنوده لم يفرحوابشي كفرحهم بثلاثة أشباء رجل مؤمن فتل مؤمناور جل

(، ، ب (اتحاف السادة المتقين) _ تاسع) ولعم اليقين أيضارته أوان كان دون عين اليقين ومن خلاه نعم اليقين وعين اليقين وعين اليقين فهوخارج عن (مرة المؤمنين و يحشر يوم القيامة في زمرة الجاحدين المستكم بن الذين هم قتلي القاوب الضعيفة واتباع الشياطين فنسأل الله تعالى أن يجعلنا من الراسطين في العلم القائلين آمنايه كل من عندر بناوما بالتحقيق العلم القائلين آمنايه كل من عندر بناوما با

يموت على الكفرور جل قلبه فيه خوف الفقر وقال الجنيد يامعشر الفقراء انكم تعرفون بالله وتكرمون مأنته فانظروا كيف تكونون معانته اذاخلوتم به وسستل مجدين عبدالله الفرغانىءن الافتقارا لى الله أتم أم الاستغناء بالله فقال اذا صح الافتقار الى الله فقد صح الاستغناء بالله واذا صم الاستغناء بالله فقله كمل الغني به فلايقال أيهماأتم الآفتقارأم الغنى لانهما حاكتان لايتم احسداهما الآمالاخرى وسئلرو يم عن نعت الفقيرفقال ارسال النفس فيأحكام الله وقبل نعت الفقير ثلاثة أشاء حفظ سره واداء فرضه وصميالة فرجه وقدل للغرازلم ماخرءن الفقراء رفق الاغنياء فقال لثلاث خصال لانماني أيدبهم غيرطب ولانهم موفقين ولان الفقراء مرادون للبلاء وقيل أوحىالله الىموسى عليه السلام اذارأ يشالفقراء فسأتلهم كاتسائل الاغنياء فانام تفعل فاجعل كلشئ علمتك تحت التراب وروىءن أبي الدرداء قال لان أقع من فوق قصر فانحطم أحب الح من محالسة الغني لاني معت رسول الله صلى الله علمه وسلم يقول اباكم وبحالسة الموتى قدل ومن الوتى قال الاغنماء وقبيل للربيسع بنخيثم قدغلا السعر فقيال نحن أهون على الله من أن يجيعنا الما يحيد والماء والماراهم بن أدهم طلبنا الفقر فاستقبلنا الغني وطلب الناس الغني فاستقبلهما لفقر وقيل ليحي بنمعاذما الفقرقال خوف الفقرقيل فساالغني قال الامن بالله وقال ابت المكرني ان الفقير الصادق ليحترز من الغني حذرا ان يدخله الغني فيفسد عليه فقره كماان الغني ليحتر زمن الفقر حذرا ان يدخل عليه في فسد غناه عليموسئل أبوحفص عاذا يقدم الفقير على ربه فقال وماذا الفقير أن يقدم به على ربه سوى فقره وقبل أوحى الله الى موسى عليه السلام أتريد أن يكون النوم القيامة مثل حسنات الخلق اجمع فال نم قال عد المريض وكن لثياب الفقراء فاليا فعل موسى عليه السلام على نفسه ف كل شهر سبعةأيام يطوفعلى الفقراء يفلي ثيابهم ويعودالمرضي وقالسهل خسة أشسياء منجوهرا لنفس فقبر يظهر الغنى وجائع يظهر الشبع ومحزون يظهر الفرح ورجل بينه وبين وجلعداوة فيظهرله المحبسة ورجل بصوم بالنهارو يقوم بالليل ولايظهرضعفا وقال بشرأ فضل القامات اعتقادا لصبرعلي الفقرالي القبروقالذو النونعلامة سخط اللهعلى العبد خوفه من الفقر وقال الشميلي أدنى علامات الفتران لوكانت الدنيابا سرها لاحد فانفقها في يوم عُرخطر بباله اللوأمسك منها قوت يوم ماصد ق ف فقره معمدت الاستاذ أباعلى بقول تكلم الناس فى الفقر والغنى أبهما أفضل وعندى ان الافضل ان يعطى الرحل كفايته ثم يصان فيهوسئل ابنا لجلاهمتي يستحق الفقير اسم الفقر فقال اذالم يبق عليه بقية منه فقيل كيف ذاك فقال اذا كانله فليسله واذالم يكن له فهوله قات وهومن أحسن العبارات من معسى الفقر الذي بشيراليه القوم وهوأن يصيركاه لله لاتبق عليه بقية من نفسه وحظه وهواه فأو بق عليه شي في أحكام نفسه ففقره مدخولفيه اه عمقال القشيرى وقيل صحة الفقرأن لايستغنى الفقير في فقره بشئ الالن المه فقره وقال النالمارك اطهار الغيني في الفقر أحسن من الفقر وقال بنان المصرى كنت عكمة قاعدا فرقه على المساكن فلما كان العشاء رأيته في الوادى يطلب شيئاً فقلت لوتركت النفسك شيأهما كان معك فقال لم أعلم انى أعيش الى هذا الوقت وقال أبوحفص أحسن ما يتواصل به العبد الى مولاه دوام الفقر الدمه على جدع الاحوال وملازمة السنة في جدع الافعال وطلب القوت من وحدم حلال وقال المرتدش ينبغي للفية مرآ أن لاتسبق هسمته خطوته وقال أبوعلي الروذباري كان أربعة في زمانهم واحد كانلايقبل من الاخوان ولامن السلطان نوسف بن أسسباط ورث سبعين ألف درهم لم يأخذ منها شيأ وكان يعمل الخوص سده وآخركان يقبل من الاخوان والسلطان جيعا وهوأنوا سحق الفزاري فكان ما يأخسذ من الاخوان ينفقه في السنور مز الذمن لا يتحركون والذي يأخذه من السلطان كان يخرجه فىأهسل طرسوس والثالث كان يأخسد من الاخوان ولا يأخذ من السلطان وهواب المبادلة

بأخذمن الاخوان ويكافئ عليمه والرابع كان يأخد من السلطان ولا يأخذ من الاخوان وهو مخلد بن الحسين كان يقول السلطان لاءن والاخوان عنون سمعت أباءلي الدقاق يقول في الحير من قواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثاد ينهاع اذلك لان المرع بقلمة واسانه ونفسه فاذا تواضع لغني بنفسه واسانه ذهب ثلثادينه فلواعتقد فغله بقلبه كالواضعله بلسانه ونفسه ذهب دينه كاموتيل أقلما يلزم الفقير في فقره أربعة أشياه علم يسوسه وورع يحعزه ويقين يحمله وذكر تؤنسه وقسل من أراد الفقر لشرف الفقر مات فقبرا ومنأواد الفقر لتلايشتغل منانته تعالى مات غنيا وقال النورى نعت الفقير السكوان علدالعدم والايثار عندالو جود وسئل الشبلي عن حقيقة الفقيرفقال أن لايستغنى بشئ دوت الله وقال الجنيع اذالقيت الفقير فالقه بالرفق ولاتلقه بالعلم فان الرفق يؤنسه والعلم بوحشه فقيل وهل يكون فقير بوحشه العلم فقال نعراذا كان الفقيرصاد قافي فقره فطرحت علمه علك ذاب كم يذوب الرصاص في النارو قال مظفر القرمنسيني الفقير هوالذىلاتكونله اليالله حاجة وكانه يشيرالي سقوط الطالبات وانتفاء الاختدار والرضاء إيجري الحق وقال ابن خفيف الفقر عدم الاملال والخروج عن أحكام الصفات وقال أبوحف لأيصح لاحد الفقر حتى يكون العطاء أحب البه من الاخت ذوليس السخاء أن يعطى الواجد المعدم وأغيا السخاء أن يعطى المعسد مالواجد وقال ابن الجلاء لولاشرف التواضع اكان حكم الفقير اذامشي أن يتبخ لروقال يوسف بن أشباط منذأر بعين سنة ماملكت قيصين وقال بعضهمرأيت كان القيامة قامت فيقال ادخاوا مالك بن دينارومجدبن واستحالجنة فنفارت أيهما يتقسدم فتقدم محدبن واسع فسألت عن سبب تقدمه فقيللى انه كارله قيص واحسد واسالك بن دينار قيصان وقال مجدا اسوح الفسقير الذي لا بري لنفسسه حاجة الى شئ من الاسباب وسئل سهل متى يستر يح الفقير فقال اذالم يرانفسه غير الوقت الذي هوفيه وتذا كروا عنسديحي بن معاذ الفدة روالغي فقال لآبوزن غسداالفقر ولاالغني وانحابوزن الصروالشكروقيل أوحىالله آلىبعض الانبياء اذا أردت أن تعرف رضاى عنسلفا نظر كيف رضا الفقراء عبسلوقال الزفاق من لم يصحبه التقي في فقره أكل الحرام النص وقال أبو بكر بن طاهر من حكم الفقير أن لا تمكون له رغبة فانكان ولايد فلايحاو زرغبته كفايته وسئل أنو بكرااصرى عن الفقيرا لصابر فقال الدىلاعلا ولاياك وقال ذوالنون دوام الفقر الى اللهمع التخليط أحسالي من دوام الصفاءمع الجيب ومكت أبو جعفر الحذاء عشر من سنة يعمل كل يوم بدينار و ينفقه على الفقراء و بصوم و يخرج بين العشاء أن فيتصدق من الابواب وقال مجدبن على الكتاني كان عندنا عكمة فتي علسه اطمار رثة وكان لايدا خلنا ولايحالسنا فوقع محمته في قلى ففتح لى عائة درهم من و حد حلال فعلم االيه و وضعتها على طرف سعادته وقلت اله فتح لى ذاكمن وحه حلال تصرفه في بعض أمو رك فنظر الى شررا ثم قال اشتريت هذه الجلسة مع الله على الفراغ بسسبعين ألف دينار غيرالضياع والمستغلات تريد أن تخدعني عنهابهذه وقام وليده آوقع لدت النقط فلارأيت كعزه حينهم ولاكذلي حين كنت ألنقطها وقال ابن خفيف ماوجبت على زكاة الفطر أربعين سنة ولى قبول عظيم بين الحاص والعام وسئل عن الفقير عوع ثلاثة أيام لم يخرجو سأل مقداركفايته ابش يقال فيه فقال مكدى كلواوا كتوا فلوخل فقبر من هذا لباب لفض كم كاكم وسثل الدقى عنسوء أدب الفقراء معالله فىأحوالهم فقال انحطاطهم من الحقيقة الى العدم وقال خيرالنساج دخلت بعض المساجد واذافيه فقبرفلمارآني تعلق بيوقال أيها الشيخ تعطف على فان لمعنى عظمة فقلت وماهى فقال فقدت البلاء وقرنت بالعافية فنظرت فاذاه وقدفتم عليه بشئ من الدنياوقال أنو بكرالو راف طو بي الفقير ف الدنيا والاستحرة لايطلب السلطان منه في الدنيا الخراج ولا الجبار في الا تحرة الحساب الى هنا كلام القشيرى وقال السهروردي في العوارف قال ابن الجلاء الفقران لايكون لله واذا كان لك لايكوناك حتى تؤثر وقال بعضهم نعت الفقير السكون عندالعدم والاضطراب عندالوجود وتقدم مثله

فى قول النورى الاانه قال والبذل بذل الاضطراب وقال الدراح فتشب كفن أستاذى أريد مكعلة فوجدت فهاقطعة فتحدرت فلماحاء قلت انى وحدت في كفنك قطعة قال قدراً بنها ردها ثم قال خدد هافا شتربها شأ فقلت ما كان من أمرهذه القطعة عق معبودك فقال مار رقني الله تعالى من الدنيا لاصفراء ولا بيضاء غيرها فأردت أن أوصى أن تشد في كفني فأردها الى الله تعالى وقال الراهم الحوّاص الفقررداء الشرف ولباس المرسلين وحلباب الصالحين وسئل سهل عن الفقير الصادى فقال لا يسأل ولا رد ولا يحبس وقال أبوعلى الروذ بارى سألنى الزفاق فقال باأ باعلى لم ترك الفقراء أخذ البلغة في وقت الحاجة قال قلت لانهم مستغنون بالمعطى عن العطاما قال نعم والكن وقع لى شي آخر فقلت هات فافدني قال لانهم قوم لاينفعهم الوجود اذاله فاقتهم ولاتضرهم الفافة اذاله وجودهم وقال بعضهم الفقر وقوف الحاجة على القلب وبحوها عماسوي الرب وقال المسوحي الفيقير الذي لاتغنيه النعم ولاتغييره المحن وقال أنو بكر الطوسي بقيت مدة أسأل عن معنى اختيارا تعابنا لهدذاالفقر على سائر الاشدياء فلريحبني أحد يحواب يقنعني حدتى سألت نصر من الحاى فقال لى لانه أول منازل التوحيد فقنعت بذلك وقال فارس قلت لبعض الفقراء مرةورأيت عليه أثوالجوع والضر لملاتسأل فيطعموك فقال أخاف أن أسألهم فبمنعوني فلايفلحون اه وقال صاحب البصائر الفقرله بداية ونهاية وطاهرو باطن فبدايته الذل ونهايته العز وظلهر والعدم وباطنه الغنى كاقال حللا حرفقر وذل فقال لابل فقر وعزفقال فقروثرى فقال لاجل فقر وعرش وكالأهمامصيب وأمامسئلة الفقير الصابر والغنى الشاكر وترجيح أحدهماعلى الأسخرفعند الحققينان التفضيل لامرجيع الىذات الفقر والغنى واعمام جمع الى الآعمال والاحوال والحقائق فالمسألة فاسدة من أصلهاوان التفضيل عند دالله بالتقوى وحقائق الاعمان لايفقر وغيى قال تعالى ان أكرمكم عندالله أتقاكم ولم يقل أفقركم أوأغناكم غماعلم ان الفقر والغني ابتلاء من الله العبادفليس كلمن أعطاه ووسع عليه قدأ كرمه ولاكل منضيق عليه قدأهانه والالزم أن يكرم العبد بطاعته ويحبته ومعرفتموان يهان الأأسلب ذلك ولايقع التفاضل بالغنى والفقر بل بالتقوى وقال بعضهم هذه المسئلة محال أيضامن وحده آخروهوان كلامن آنعني والفقر لابدله من صبروشكرفان الاعبان فصفان نصف صدير ونصف شكر بل قديكون قسط الغي من الصبرأ وفي لانه يصبرعن قدرة فصيره أتم من صبر من يصبرعن عجز ويكون شكرالفقيرأتم لان الشكرهوا ستفراغ الوسع فى طاعته والفقير أعظم فراغابالشكر من الغى وكالاهما لاتقوم قاعة اعمانه الاعلى ساف الصبر والشكرنيم الذي رجع الناس اليه فى المسئلة انهمذ كروا نوعلمن الشكر ونوعامن الصبر وأخذوا فى الترجيع فحرد واغتيامنفقآ متصدقا باذلاماله فى وجوء القرب شاكرا لله عليه وفقير امتفرغالطاعة الله تعالى ولاور ادالعباد انصاراعلى فقره هلهوأ كلمن ذلك الغني أم العكس فالصواب فيمثل هذا ان أكلهما أطوعهما فأن تساوت طاعتهما تساوت درحتهما والله أعلم ه وقالصاحب القوت قال الله تعالى سلام عليكم عاصرتم قيل على الفقر وقد سمى الله الفقراء الصابرين معسسنين ووضع عنهم السبيل وم الدن فقال تعالى ماعلى الحسنين من سبيل ثم أوقع الحية والمطالب على الاغنياء وسماهم ظالمين ووصفهم بأوصاف النساء وجعلهم من المخلفين فقال من العنيين فى الآيتين انحا السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف يعنى النساء لانهسذا جمع التأنيث وقال أغيالسبيل على الذمن يظلمون الناس ويبغون فيالارض بغيرا لحق يعنى بطلب العلق فهما منسدالفقراء الصادقين الذين قال فذكرهم فععلها للذين لام يدون علوا فىالابيض وقديعتم متوهم لفضل الاغنياء المسكن لفضول الغني على الفقراء عنده بقوله تعالى مخديراعن الفقراء تولوا وأعينهسم تفيض من الدمع حزبا أن لا يجدوا ما ينفقون ولا يعلم ان هذا عند أهل التدبر لاقرآن من يدالفقراء لفمام الهما الكانوا محسنين كاقال تماما على الذي أحسن وقال سينز يدالحسنين فكان مريدهم الحزن

والأشفاق وخوف النقصير لمشاهدة عظيم حق الربوبية عليهم حنى كأنهم مسبؤن حتى بشرهم الله بانهم محسنون لماقال ماعلى المحسسنين من سبل لانه أضافهم الله في الوصف وعطف مم عليه في المعنى وأيضا فلميكن بكاؤهم على فوت الدنما ولاعلى طلب الغنى والله تعالى عدحهم بصرهم عن الدنياو يذم الدنياالهم اكناسا كان حزنهم على طلسالمز يدمن الفقر احدوا الانفاق فعر حوه فيفتقر وامنه مفيردادوافقرا من الدنيا ببذل المال على فقرهم فعلى كثرة الانفاق وخيفة الفقر من الدنيا كان حزم م فهذا فضل ثان الفقرلا على الجمع والادخار والموضع الاعلى الدى فضل به الفقراء من هذه الاتية عند أهدل الاستنباط والدراية هومشآركتهمالرسول فيحاله ووصف اللمو رسوله صلىالله عايه وسلم بمثل حالهم من قوله تعالى قلت لاأجد ماأحلكم عامه غنعتهم عثله لانهم هم الامثل فالامثل به فقال تعالى أن لا يحدوا ما ينفقون فن كانس ولالتهصلي الله عليه وسلم أمثل فهوالافضل وحمل اسمعود الفقر حقيقة الاعان أوعبرعن ذروة الاعان فقاللا يبلغ عبد حقيقة الاعان حتى يحل بذروته ولا يحل بذروته حتى يكون الفقر أحب اليه من الغنى والتواضع أحب اليه من الشرف والذل أحب اليه من العز وأماوهب بن منبه فانه جعل هذه الحصال الثلاث من استكمل العقل فقال لا يستكمل العيد العقل حتى تكون فيه هذه الحصال فذ كرها وكانأ يوسليمان يقول مامن شئ الاوهومطروح في الخزائن الاالفقر مع المعرفة فالله يخراون مختوم عليه لابعطاه الامن طبسع بطابع الشهداءويه تمالكلام على الفقر بعون الله تعالى

* (الشطرالثاني منّ المُكَابّ في الزهدوفيه بيان حقيقة الزهدو بيان فضيلة الزهد وبيان درجان الزهـد وأقسامه وبيان تفضيل الزهدف المطعم والملبس والمسكن والاثاث وضرورات المعيشة وبيان علامة الزهد).

وذلك في فصول خسة مرتبة * (بيانحقيقة الزهد)

(اعلم) هداك الله تعالى (ان الزهد في الدنيا مُقّام شريّف من مقّامات السالكين) وهو السادس من مقامات اليقين على مارتبه صاحب القوت ولم بعد الفقر منها وانماذ كره في ضمن مقام الزهد ونعن قلدناه في سياقه واماالسهروردي وشيخ الاسلام الهروي وغيرهمامن مشايخ القوم عدوا الفقر منجلة مقامات الدين وهي مائة مقام في سياق منازل السائرين (و ينتظم هذا المقام من علم وحال وعلى كسائر المقامات) المذكورة والآتية (لانأ بواب الاعمان كلها كأقال السلف ترجع الى عقدوقول وعمل فالعقد رجمة الى القاب والقول يرجع الى اللسان والعسمل يرجع الى الجوارح (وكان القول الفهوره أقيم مقام الحال اذبه يظهر الحال الباطن والافليس القول مراد العينه وان لم يكن صادرا عن حال سمى اسلاماولم يسم اعمامًا) فالعلم هوالاصل الذي هوعقد من عقود الاعمان بالله أولله والحال ما ينشأعه من المواجد والعمل هوماتنشته ألواجيد على القلوب والجوارح من الاعال (والعسلم هو السبب في الحسال يجرى يجرى المثمر والعسمل من الحال) يجرى (بجرى الثمرة فلنذكر الحالمع كالأطرفيه من العلم والعمل أما الخال فنعني به) هذا (مايسمي زهداوهو)الاسلة التي لاسستغنى عنها عامد ولاعارف لان ألدنما عدوة محموية اما كونهاء دوة فلانها قاطعة شاغلة واماكونها محبوية فلأن أصل الحياة وكالها لايتأنى الابها وأصل الحياة هوالمقصود للعبادة والعرفة وكال الحياة بالتنعيم هوالقاطع ان كان مخطور اوالشاغل أن كأن مباحاواً ما الزهد فلا يتعلق الانتراء المباح وترك المباح منوط مثلاثة آفات * الآفة الاولى أن الانهماك فيمجمل على ترك الواجبات وفعل الحفاو رات ولايقدر على فعل الواخبات وترك الحفلو رات الابترك فضول الشهوات الماحات والاسخة الثانمة اعتباد النفس والفهامه فيشق علهما مفارقته والمفيارقة للدنيا ضرورة * الأفة الثالثة الاشتغال به عن معرفة الله التي ما خلقت الألاجِلها والقلب لا يتسع لحالين اما اقبال على الدنيا أوعلى الأسوة أوعلى الله تعالى فاذاعرفت هسذاعرفت أن الزهسد في الدنيا ضرورة السالك فاما السبب المرجب للزهدفقد قال الله تعالى لعلكم تتفكر ونف الدنباوا لآخوة وقالماعندكم ينفدوما عندالله بأق

*(الشطرالثانيمن الكماب فى الزهد) وفيه بيان حقيقة الزهدوبيان فضلة الزهد وبيان درجان الزهد وأقسامه وبان تدخسل الزهد فالطعرواللس والمسكن والاناث وضروب المعيشةو بمانعلامة الزهد * (بيان حقيقة الزهد)* اعلمأن الزهدف الدندامغام شريف من مقامات السالكان وينتظمهاذا المقلم منعلم وحال وعل كسائر المقامات لان أبواب الاعان كلها كإقال السلف ترجع الىعقد وقول وعل وكاثن القول لظهور وأقم مقام الحال اذبه نظهسر الحال الباطسن والافليس القول مرادالعينه وادلم یکن صادراعن حالسی اسلاماولم يسماعانا والعلم هوالسب في الحال عرى محرى الممروالعمل يحرى من الحال محرى المررة فلذذ كرالحالمعكلا طرفيه من العلم والعمل بدأما الحال فنعنى بهامايسمى زهددا

عبارة عن انصراف الرغبة عن الشي الى ماهو خيرمنه فكل من عدل عن شي الى غيره بمعاوضة و بسع وغيره فأنما عدل عنمار غبته عندة وانما عدل الى غيره للمن عدل الى غيره للمنافة الى المعدول عنه والمعدول عنه المنافة الى المعدول عنه والمعدول المنافة الى المعدول المنافة الى المعدول المنافة الى المنافة الى المنافة الى المنافة الى المنافقة المنافقة الى المنافقة الى المنافقة الى المنافقة المنافقة الى المنافقة المنافقة الى المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة الى المنافقة الى المنافقة المنا

فقدعرفك طريق الفكر فى الآية الاولى وهوأن تنظرالى فناء الدنيا وسرعة ذهابها حتى كأنهالم تكن وفى بقاء الا تنحرة و ثباتها حتى كالمنها لم تزل مع مااشتملت عليه الدنيا من الحساسة والقد ذارة والمكابدة ومحاصرة الشركاء وكذلك مااشهلت عليه والاحوة من النفاسة والهاء وعدم الاتفات والاعان جاتين المعرفتين واحب لانه مما من عقودالاعمان بالله فاذاأضف المعرفة بالاسخوة الىالمعرفة بالدنياوكانت ارادتك مائلة الى الدنيا انصرفت ارادتك من الدنيا الى الآخرة فيندذ تعرف حقيقة الزهد بالذوق ان كنت مصدقابها برهانا أوتقليدا فقيقةالزهدانصراف الارادة عنالدنيا حقارة لاستعظام ماعان من نفاسة الا حرة واليه أشار المصنف بقوله وهو (عبارة عن انصراف الرغبة عن الشئ الى ماهو خيرمنه فكلمن عدل عن شي الى غيره معاوضة و بمع وغيره فالماعدل عنه لرغبته عنه والماعدل الى غيره لرغبته فى غيره فاله بالاضافة الى المعدول عنه يسمى رهدا وبالاضافة الى المعدول المه يسمى رغبة وحبا فاذا يستدعى حال الزُهد من عو باعنه ومرغو ما فيه هو خير من المرغو بعنه) فهذا شرط المرغوب فيه (وشرط المرغوب عنه أن يكون هو أيضام غو بافيه) ولو (بوحه من الوحوه فن رغب عماليس مطلو با) هو (فانفسه لاسمى رهدا) في الحقيقة (اذ تارك الحجر والنراب والحشرات) وماأشبه ذلك من المحقرات (الابسمى زاهداوانمايسمي زاهدا من ترك الدراهم والدنانيرلان) الدراهم والدنانير مطسلوبة في نفسها و (الحجر والترابلساف مظنة الرغبة) الهما (وشرط المرغوب فيه أن يكون عند خيرا من المرغوب عنه حتى تغلب هذه الرغية) واغماقال عنده لالهاذا كان في نفس الامر خيرا منه الااله ليس عنده ذلك فلا تغلب رغبته فلذاك اشترط أن يكون ذاك عنده لاجل غلبة رغبته (فالبائع لايقدم على البيع الاوالمشترى عنده خيرمن المبيع فيكون حاله بالاضافة الى المبيع زاهدافيه وبالاضافة الى العوض عنه رغبة وحبا ولذلك قال الله تعالى وشروه) أي يوسف (بثمن بخس) ناقص (دراهم معدودة) قليلة (وكانوافيه) أى يوسف (من الزاهدين) أي بمن برغبُ عماني يده فيبيعه بثمنَ طفيفُ (أي باغوه) هو تفسير لشر وه (فقد يطلق الشراء بمعنى البيع) فيقولون شريت بمعنى بعث كايقولون ابتمت بمعنى اشتريت وهمامن الاضراد (ووصف اخوة يوسف الزهدفيه اذطمعوا ان يخلولهم وجه أبهم) منه (وكان ذلك عندهم أحبمن يوسف فباعوه طمعا فى العوض) فل اباعوه وخرج من أبديم مانوا من الزاهدين (فاذا كلمن باع الدنيا بالا تخز فهو راهد في الذنيا وكل من باع الا تشخرة بالدنيا فهو أيضارا هدو لكن في الا تشخرة) هذا ماتقتضيه اللغة (ولكن العادة حارية بتخصيص اسم الزاهد بمن يزهد فى الدنيا كاخصص اسم الالحادين عبل الى الباطل حاصة وان كان هو الميل في وضع اللسان) العربي وكذا تخصيص اسم الحنيف عن عيل الى الحقوان كان في أصل اللسان يعني الميل أيضاً (ولما كان الزهد) عبارة عن (رغبة عن محبوب الجلة لم يتصور الابالعددول الى شي هو أحدمنه والانترك الحوب بغير الاحب محال ومدايفارق الفقرفان حُقيقة الفقر الفقدوالاحتماج (والذي رغب عن كلماسوي الله تعالى حتى الفراديس) وحتى نسيم الاسمار (ولايحب الاالله تعمَّالَى فهُوالزاهـ د المطلق) وهذا أعلى المراتب (والذي يرغب عن كلحظ إينال فىالدنيا ولم يزهـــد فىمـــل تلك الحظوظ فىالا َّخرة بل طــمع فىألحور والقصور والانهــار والفوا كه فهوأ يضازا هدولكنه دون الاول والذي يترك من حظوظ الدنيا البعض دون البعض كالذي

رغب عماليس مطاوبافي نفسه لايسمى زاهدااذ ارك الحجر والترابوماأشهه لايسمى راهداواعاسمي راهدا منترك الدراهم والدنانىرلان الترابوالحجر ليسا فىمظنة الرغبة وشرط المرغوب فمهان يكون عنده خبرامن الرغو بعنهحتي تغلب هد والرغبة فالباثع لايقدم عدلي البيع الا والمسترى عنده خبرمن البدع فكونحاله بالاضافة الىالبيع زهدافيسه وبالاضافة الى العوض عنه رغبةفه وحباواذاك قال الله تعالى وشهر وه بثمن يخس دراهم معدودة وكانوافيه من الزاهدين معناه ماعوه فقد تطلق الشراء بمعيني البيدع ووصفاخوةبودفه بالزهدفيسه اذطمعواأن يخاولهم وجهأمهم وكان ذلك عنددهم أحبالهم من يوسف فباعوه طمعاني العوض فاذا كل من باع الدسامالا حرة فهوراهدفي الدنماوكلمن ماع الاستخرة بألدنهافهوأ بضارا هدولكن فى الأخرة ولكن العادة جاربة بخصص اسم الزهد بمــن تزهــدفىالدنياكما

خصص اسم الالحاد عن عدل الى الباطل خاصة وان كان هو المدل ف وضع السان ولما كان الزهد رغبة عن محبوب يترك والحلم لم الحلمة لم يتمويد المحبوب بغير الاحب محال والذي يرغب عن كل ما سوى الله تعالى حتى الفراديس ولا يعب الاالله تعالى فه والزاهد المطلق والذي يرغب عن كل حظ ينال في الدنيا ولم يزهد في مثل تلك الخطوط في الاستحرة بل طدم على الحود والانها و والفواك فه وأنضا و المحدون البعض كالذي والمناب و المناب و المناب

يترك المالدون الجاه أو يترك التوسع فى الاكلولا يترك التحمل فى الزينة فلا يستحق اسم الزاهد مطلقا ودرجته فى الزهاد درجتمن يتوب عن بعض المعاصى في الناقبين وهوزهد معيم كاأن النوبة عن بعض المعاصى صيحة فان التوبة عبارة (٣١٩) عن ترك الحظور الدوالزهد عبارة

عن ترك المساحات النيهي حظ النفس ولابيعدان بقدر على تراد بعض المماحات دون بعض كالايبعدذاك في الحظورات والمقتصرة إلى ترك الحظه وراتلاسي راهـداوانكان قدرهد فى المحظور وانصر فءنه وابكن العادة تخصص هذا الاسم بترك المباحات فاذا الزهدعمارةعن رغمته عن الدنماء_دولااليالا خوة أوعن غيرالله تعانى عدولا الىالله تعمانى وهي الدرجة العليلوكما يشترط فيالمزغوب فيمه أن يكون خبراعنده فبشترط فىالمرغوب عنهأن مكون مقدوراعلمه فانترك مالا رقدرعلم محال وبالترك سبن والاالرغبة ولذاك فيللا بن المبارك بازاهد فقال الزاهد عربن عبدالعزيز اذحاءته الدنباراغمة فتركها وأماأنا فبماذا زهدت وأما العملم الذىهومثمرلهذه الحال فهوالعلم كون المترول حقيرا بألاضافة الى المأخوذ كعلمالتاحربان العوص حيرمن المبيع فيرغب فيده ومالم يتعقق هذاالعالم يتصور أنتزول الرغبة عن المسم فكذلك منءرف أنماعندالله باق وأنالا مخروخ يروأبقي أى لذا نهاخـ يرفى أنفسها و أبق كما تكونِ الجواهر

يترك المال دون الجاه أويترك التوسع فى الاكل ولايترك التجمل فى الزينة فلايستحق اسم الزاهد مطلقا ودر جنه فى الزهاد در جسة من يتو بعن بعض المعاصى دون البعض فى التا ابسين وهو زهد صحيم كاان الهتو به عن بعض المعاصي صحيحة) وقد ذكر وجه ذلك في كتاب النوية (فان التوبة عبـارة عن ترك الحظورات والزهدعمارةعن ترك المباحات التي هي حظ النفس ولا يبعد أن يقدر وعلى ترك بعض المباحات دون بعض كالاسعدذ الله في المحظورات) أي يترك بعضاء فهادون بعض (والمقتصر على ترك المحظورات دون الماحات لايسمي زاهدا) وانمايسمي تائيا (وان كان قدرهد فى الحفاور وانصرف عنه ولكن العادة تخصص هدد اللاسم) أى الزهد (بترك المباحات فاذا الزهد عبارة عن رغبته عن الدنيا) واعراضه عنها (عدولاالىالا حوة أو) عن رغبته (عن غسيرالله تعالىعدولاالىالله وهي الدراجة العليا) في مراتب الزهد (وكايشترط في المرغوب فيه أن يكون خيراعنده) لتغلب رغبته (فيشترط في المرغوب عنه أن يكون مقدوراعليه) وبهذا يفارق الفقر (فان ترك مالايقدرعليه محال) فان قلت هـــذا برد عليكم في الزهد في نعهم الجنة بالنسبة الى التنع بمشاهدة الله تعالى فان نعهم الجنة غير مقدور علمه وفاقول نعيم الجنة ضربان حسى وعقلى فالحسى ما يتلذذيه سائر البدن من ما كول ومشروب وملبوس ومشموم ومسموع ومنكوح فلاتختلف اللذات الحسمة في أصيل ذلك اعا الاختلاف في كال الذة لان قوة اللذة على قدر الشوق وعلى كمالها لملنذيه فقدعرفت لذات الاسخوة بالمقايسة على لذات الدنياوأ ماالعقلي فهوكسلام الملائكة وتبشيرها وتعظيمهاوهذا أيضامو جودفي الدنيا بتعظيم العباد بعضهم بعضا فلايختلف أيضافي أصل اللذة انما يحتلف فى كالهالان اللذة بتعظيم العظيم عظيمة فل إذاق العارفون في الدنيا الذات الحسوسة والمعقولة كاوصفنا وذاقو الذة معرفة الله تعالى عطالعة جاله وكماله واستغرقهم ذلك في وقت الانس بمحالسته وموادنه ومصافاته استحقرواعند اللذة مذه المعرفة جيع اللذات العقلية والحسية وصارت لذة المعرفة عندهم بالنسبة الى اللذة العقلية كنسبة الحسية ولاتو رالذة الحس على لذة العقل الاجيمة لم يخلق لها الادراك الانساني (و بالترك يتبين زوال الرغبة ولذلك قيل لا من المبارك عبد الله رحه الله تعالى (يازاهد) فا حكر على القائل (فقال المالزاهد عرب عبد العزيز) أي هو حقيق ان يسي زاهدا (اذجاء ته الدنيار الحة) أي صاغرة ذُليلة (فتركها)و زهد عنها (وأماأنا ففي اذازهدت)ولفظ القوت وقد كان مالك بادينار يقول اذاقيل له انكراهد قال انماالزاهد عرب عبد العزيز عاءته ألدنيا وملكها فتزهد فم افاما أنافى أى شئ رهدت اه فهذاما يتعلق بالحال بقى الكلام على طرفيه العلم والعمل فقال (وأما العلم الذي هو ممرهذا الحال فهو العلم بكون المترول حقيرا بالاضافة الى المأخوذ)وهذا (كعلم الناحر بان العوض خيرمن البيع فيرغب فيموما لم يتعقق هذا العلم لا ينصوّران تزول الرغبة عن المبيع فكذلك من عرف أن) ماعند كم ينفدو (ماعند الله باق وان الا خوة خسير وأبقى أى لذا تهاخير في أنفسها وأبقى) بالاضافة الى لذات الدنيا وفي قوله تعالى ماعند كبرينهدوماعندالله باقاشارة خسنة حيثأضاف الدنيا اليناليد لنابه الاناأهل الغنى وليزهد نافها زهد نافي أنفسنا الامارة مالسوء وأضاف الاتخرة الى الاسخوالاعلى ليعزنا بماو بشرفنا المهالانه أهل البقاء فخص بهاأهله اذمنحها البقاء والايمان بهذه المعرفة واجب لانه من عقود الأيمان بالله ثم مثل للذات الاسخوة مثالاني عالم الملك فقال (كمانكون الحواهر)واللاك (خيرامن الثلج مثلاقهي أبقي كايكون الحوهر أبقي من الشيرولا بعسر على مالك الشير يبعم الجوا هروالات في فهكذامنال الدنياوالا تخوة فالدنيا كالشير الموضوع في الشمس لا مزال في الذو مان آلي الانقراض والا تحرة كالجوهر الذي لافناء له فيقدر قوة اليقين والمعرفة بالتفاوت بين الدنياوا لاسخوة) يتغساسة الدنياوقذارتها وفنائها ونفاسة الآسخوة وشرفها وبقائها (تقوى

خسيراواً بني من النهج مثلا ولا يعسر على مالك النهج بيعه بالجواهر واللا كن فهكذا مثال الدنداوالا خوة فالدنيا كالنهج الموضوع في الشمس لا مزال في النويان الى الانقراض والا خوة تقوى الذي لا مزال في النويان الى الانقراض والا خوة تقوى

الرغبة فى البيع والمعاملة حتى ان من قوى يقينه يبيع نفسه وماله كاقال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم باناهم الجنة) فلمااش تراها باعوها فالعبداذا باع نفسه وماله من الله تعالى وخرج منهواه الى سبيل مولاه فهومن أنزاهدين وهذا كاقال تعالى ونهسي النفسءن الهوى فان الجنة هي الماوي فاذا كان العوض واحداهوا لجنة ذكرفي المعنيين كان بيسع النفس والمال واخراجهمالله عزوجل بمعنى النهيى عن الهوى فمهما الذي هو الحياة الدنماوهو اقتناؤه النفس وحبس النفس عليه اعنى المالفاستبدال ذلك بضده من اخوآج الهوى من النفس وادخال الفقر على المال هوالزهد فى الدنيا اذليس ذلكمن أمرالنفس الامارة بالسوء لآنه نهاية الخير فصارته بالهاءن الهوى الذي هواقتذاء المال العمع والمنعلمتعة النفس به وهذا هو الدنيا بوصف النفس الأمارة بالسوء لان هذا سوء كله فن كان بهذا الوصف فنفسه غسيرمر حومة لامرها بالسوء واذالم تكن مرحومة لم يكن صاحبها باتعاواذالم بعهالم تكن مشتراة (ثم بين ان صفقتهم را محة وقال تعلى فاستسروا بسيم الذي با يعتميه) فن باع حياة نفسه وفرق مجوع ماله فأشرراه المولى الكريممنه فعوضه داره وأسكنه عنده في جواره فقدر بحت صفقته واهتدى سبله فأعان الزاهدين قد أمرهم بالواج المال والنفس التي هي الهوى وادخول اليقين على اعمان التصديق (فليس يعتاج من العلم ف الزهد الاالى هذا القدر وهوان الا حرة خيروا بقى وصفها بالحيرية لبقائم اف الما ل ومنحها وصفين من صفاته ليرغب فيها كاقال والله خير وأيقى فاذا شهد العبد بعين قلبه ويقين اعانه ماصدق يه ٢ ياعله بفهم معه وادراك خبره ان ما يفني آخره كانه لم يكن وما يبني آخره كانه لم يزل كان من المتفكر ين فى مثل هده الاى المشاهدين لها كاقال تعدلي كذلك يبين الله لكم الاكات اعليكم تتفكر ون فى الدنيا والا من وقد يعلم ذلك من لا يقدر على ترك الدنها امالضعف علمه و يقينه وامالا ستبلاء الشهوة في الحال عليه وكونه مقهورا في يدالشيطان وامالاغتراره عواعيدالشيطان فى النسويف ومابعد نوم) وحينابعد حين (الى أن يختطفه الموتولايبق الاالحسرة بعدالفوت) ومن دامت عفلمة عظمت في الاستخرة حسرته وخسارته ألم تسمع الى قوله تعالى أولئك هم الغافاون لاحرم أنهم فى الاتخرة هم الاخسرون معقوله وأنذرهم بوم الحسرة اذفضي الامروهم في غفلة فهسده صفيلت الجاهلين وأخلاق نفوس المشركين الفقد حقيقة العلم ووجدعدم اليقين وعفى ماذ كرناه ذكرهم خالقهم فن دخل في بعض مر اخلهم ووقع به التهديدوالوعيد والغنويف الشديدلهم فى قوله مخبراعهم من كان ريدالحياة الدنياوزينها نوف الهم أعالهم فيهاالاسية وقوله تعالى ورضوا بالحياة الدنياوا طمأ فواجهاوالذن همعن آياتنا غافاون فسأعظم حسرة الفوت على من خسر مار عه الزاهدون بعد الموت (والى تعريف خساسة الدنيا الاشارة بقوله تعالى قل متاع الدنياقليل) والاخوة خيرلمن اتقى والمراد بالدنيا هناهو حب البقاء لمتعة النفس كمايدل عليه قوله تعالى يخراعهم وقالوأ ربنالم كتبت علينا القتال لولا اخرتناالى أجل قريب فالقتال هوفراق الحياة الدنيالانه المشي بالسيف الى السيف والفناء بينالسمفين فقالواهلاأ بقيتناالى وقت آخر وهوأجلنا بالموت لابالقتل وهذاه وحساليقاء ففسرحب البقاء بانه الدنيافقال تعالى قلمتاع الدنياقليل والاسخرة خبران اتقى فانكشف الناس وافتضع المنافقون وابتلى هنالك المؤمنون عنسه قرض القتال وظهرالحبون الذمن يقاتلون في سبيله صفأ كأشهم بنيان مرصوص فعندها ربح الذين هم لانفسهم وأموالهم باثعون وخسر الذينهم لحياة الاستحرة مشيرون (والى تعريف نفاسة الا خوة الاشارة بقوله عزوجل) اذوصف قارون فرج على قومه الى قوله (وقال الذين أوتوا العلم) فعل أهل الزهد علماء (ويلكم ثواب الله خدير) ان آمن وعمل صالحاولا يلقاً هاالا الصابرون (فنبه على ان العلم بنفاسة الجوهرهو المرغب عن عوضه ولما أم يتصوّر الزهد الابعاوضة ورغبة في محبوبعن أحبمنه قالرجل فدعائه اللهم أرنى الدنيا كأتراها فقاله الني صلى الله عليه وسلم لاتقل هكذا) فان الله لا راها كاتراها (وا كن قل) اللهــم (أرنى الدنيا كاأر يتها الصالحين من عبادك) ولفظ

الرغبة فىالبيع والمعاملة حتى ان من قوى يقينه سـع تفسهوماله كإقال الله تعالى انالله اشترىمن الومنين أنفسهم وأموالهم بان الهم الجنمة غربين أن صفقتهم والمحة نقال تعالى فاستنشر واسعكمالذى والعتماله فليس يعتاجمن العلم فالزهدالااليهذا القدروهوأنالا خرةخير وأبق وقد اعلمذلك منالا يقدر على ترك الدنيااما لضعف عله ويقينه واما لاستبلاء الشهرة في ألحال عليسه وكونهمقهورافيد الشسطان واما لاغتراره عواعيد الشيطان في النسويف بومابعد بومالي أن مختطفه الوت ولاسق معه الاالحسرة بغدالفوت والىتعريف خساسة الدنيا الاشارة بقوله تعالى قسل متاع الدنماقلسل والي تعرف نفانفاسة الاخرة الاشارة) هوله عزوحيل وقال الذمن أوتوا العسار و يلكم ثواب الله خيرفنيه على أن العلم بنفاسة الجوهر هوالرغبءينءوضيه ولمالم يتصبو رالزهدالا ععاوضة ورغبةعن المحبوب في أحدمنه قال رحل في دعائه اللهم أرنى الدنيا كما تراها فقالله الني مسلي الله عليه وسلم لا تقل هكذا ولكن قل أربى الدنماكا أر شاالسالحن من عبادل

وهدذا لان الله تعلى براها حقيرة كاهى وكل مخلوق فهو بالاضافة الى جلاله حقير والعبد براها حقيرة في حق نف ، بالاضافة الى ماهو خيرله ولا يتصوراً ف برى بائع الفرس وان رغب عنسه فرسه كابرى حشرات الارض مثلالا له مستغنى عن الحشرات أصلاوليس مستغنيا عن الفرس والترى بائع الفرس وان رغب عن كل ماسوا وفيرى السكل في درجة واحدة بالاضافة الى جلاله (٣٢١) و برا ومتفاو تا بالاضافة الى غير ووالزاهد

هـوالذي برى تفاوته مالاضافية الىنفده لاالى غبره وأماا اعمل الصادر عن حال الزهدفه، ترك واحددلانه بسع ومعاملة والمتمدال الذي هوخبر مالذي هـ وأدنى ديكماأن العدمل الصادر منعقد البرسع هدو ترك البيسع واخرأجــهمن المدوأخذ العوض فكذلك الزهد توجب ترك المزهودفسه بالكامةوهي الدنيا باسرها معأس بابهاومق دمائها وعمالاتقها فيخسر جمن القلب حماو يدخلحب الطاعات ويحرج من العين والمدماأخرجه من القلب وبوظف على المد والعين وسائر الجدوارح وطائف الطاعات والا كان بمن الم المسعولم ماخذاله من فاذا وفي بشرط الجانبين في الاخد ذوالترك فليستبشر بسعمه الذى بالمعربة فات الذي بابعه بمدر االبيع وفى بالعهدد فن سلم حاصرا فى غائب وسلم الحاضر وأخذ يسعى في طلب الغائب ال المهالغائب حين فراغهمن سعمهان كان العاقدين بوثق بصدفه وقدرته ووفائه بالعهدومادام مسكاللدنيا

القوت كايراهاالصالح منعبادك وقال العراقيذ كره صاحب الفردوس مختصرا اللهــم أرنى الدنيا كما تريم اصالح عبادل ولم يخرجه ولده (وهد ذالان الله تعالى براها حقيرة كاهي) ولذلك لم ينفار الم امند خلقها لحَقارتها كماوردذلك في الحَبروتقدم في ذم الدنيا (وَكل يخلون فهو بالاضافة الىجلاله) وَكبريا له وعظمته (حقير والعبد بواها حقيرة فىحق نفسه بالاضافة الىماهوخيرله ولايتمو وأن برى بائع الفرس وانرغب عن فرسمه كالرى حشرات الارض مثلالانه مستغن عن الحشرات أصلاوليس مستغنياعن الفرسوالله تعالى غنى بداته عن كل ماسواه فيرى الكل ف درجة واحدة بالاضافة إلى جلاله و براه متفاونا مالاضافة الىغيره) وفي نسخة و براهامتفاوته بالاضافة الى غيره (والراهد هوالذي بري تفاوته بالاضافة الىنفسه لاالى غيرة) وساق صاحب القوت هذا الحديث واستنبط منه معنى آخر فقال واظهار سراالكون معصية اذالله تعالى لم يأمريه ولم يأذن فيه فسحان من خص الشاهدين الذين عنده في طله عني من شهادته كأعطاهم حيطة بشئ من علمه فاحاط علمهم عماشاء الماط لهم ماشاء ولذلك قال صاحب السرالذي عنده حقيقة الخبرالرجل الذي قال اللهم أرنى الدنما كما نراهافة اللاتقل ثم ساق الحديث تم قال فهمذا على نحو ماأم الا خربه اذفال له أوصني قال التحيمن الله كانستحي من رجل صالح فهدند االذي مكنه معرفته اذ كان حقيقة الحق متنعة وكنه صفاته الوجبة العياء وغيره محتجبة فرده الى مايعلم وحاطبه بمايعقل اه هذاماً يتعلق باحد طرفي الحال وهو العمل عم شرع في بيان الطرف الثاني الذي هو العمل فقال (وأما العمل الصادر عن حال الزهد فهو ترك وأخذالانه بيدع ومعاملة واستبدال الذي هو خبر بالذي هو أدني و تذكير الدنيامن الدناءة وهي الحساسة (فكمان العمل الصادرمن عقد البيع هو ترك المبيع واخراجه من اليدوأخذ العوض فكذلك الزهديوجب ترك المزهودفيه بالكاية وهي الدنيا باسرها) أي بنمامها (مع أسبام اومقدما ثم اوعلا وعلا وعلى القاب حماويدخل حب الطاعات و بخرج من العين والمد مأأترجه من القلب ويوظف على اليد والعين وسائرا لجوار حوظ انف الطاعات والاكان كن سدلم المبيع ولم يأخسد الثمن فاذا وفى بشرط الجانبين فى الاخذوالترك فليستبشر ببيعه الذي بايع به فان الذي بايعة بهذا البيعوفي بالعهد) وهوالله سبحاله وتعالى (فن سلم حاضرا في غائب وسلم الحاضر وأخذ يسعى في طلب الغائب سلم اليه الغائب حين فراغه من سعيه أن كان العاقد من وثق بصدقه وقدرته و وفائه بالعهد) وكان معروفا بذلك (ومادام بمسكاللدنيالا يصهرهده أصلاولذلك لم يصف الله اخوة يوسف) عليه السلام (بالزهدفى بنيامين) وهوأخو يوسف لامه راحيل وقد كانزهدهم فيه يقار بـ زهدهم في نوسف لانه كان أنظيره عندأبيه (دان كافواقد) هموا بالزهدفيه أيضاليخللهم وجه أبيهم منهما المتسمع الى قوله تعمالي اذ (قالواليوسفُ وأخوه أحب الى أبينامنا وعزمواعلى ابعاده كاعزموا على نوسف) فقد ماء في الخبرانهم أرادُوا ان يلقوا أخاهم معه في الجب حين ألقي نفسه عليه (حتى تشفع فيه أحدهم) وهو بهوذ افشفع فيه ورحه ومنعه وكان شديدا بينهم منيعامهيبافهم وقدقيل فى السيران أخاهم الا كبررو بيل هواستوهبه منهم وقال دعوه يكون فيه ساوة وعراء الشيخ الكبير من يوسف لا تفععوه ولا تفقلوه الاهمامع افوهبوهاه ثمانالله عزوجل لم يقلمع ارادتهم الذلك وهمهم به وعزمهم عليه وكانوا فهدما من الزاهد من من قبل ان المعققوا بالزهدفيه كالزهد في وسف اذلم يخرجوه من أيدجم (ولاوصفهم أيضا بالزهد في وسف عند العزم على احراجه) من الجب (بل عند التسليم والبيع فعلامة الرغبة الامساك وعلامة الزهد الاحراج) فاذا كان

(۱۱ – (اتحاف السادة المتقين) – تاسع) لايصح زهده أصلا ولذلك لم يصف الله تعالى اخوة بوسف بالزهد في بنيا مين وان كانواقد فالواليوسف وأخوه أحب إلى أبينا مناوع زموا على ابعاده كاعزموا على يوسف حتى تشفع فيه أحدهم فترك ولا وصفهم أبضا بالزهد في يوسف عند العزم على اخواجه بلء دالتسليم والمبيع فع لامة الرغبة الامساك وعلامة الزهد الانواج

فان أخرجت عن المسديعض الدنيادون البعض فانت زاهد فيما أخرجت فقط ولست زاهد امطلقاوان لم يكن المنمال ولم تساعدك الدنيالم يتصور منك الزهد لان مالا يقدر عليه لا يقدر (٣٢٢) على تركه وربحا يستهويك الشيطان بغروره و يخيل اليك أن الدنياوان لم تاتك

الشئ موجودا عندل وأنت بمسكه لنفسك ثم توهمت انكزاه دفيه الحواطر الارادة أولارا دة الزهادة فقد كذبت على نفسك بنسميتك الاهازاهدا (فان أخرجت عن يدك بعض الدنيادون البعض فانتزاهد فهما أخرجت فقط واست زاهدا مطلقاوان لم يكن النمال ولم تساعدك الدنبالم يتصور منك الزهد) فان زهدك فيمالا عال عسير حائر وكذا الزهد في معدوم ما طل وكان التصرف في مال غيرك عسير حائر فللذاكم بصع زهدك فيه (لانمالا تقدرعليه لاتقدرعلي تركه) ولعله لوكان موجودا تغير فلبك به وتقلب فيه اذليس الخبركالمعاينةلان الخبرة دنوهم ويشبه والمعاينة تكشف الحقيقة وتعكم على الحلقة (وربمايستهويك الشيطان بغروره ويخيل اليكِان الدنياوان لمتأتك فانت زاهد فها فلا ينبغي أن تندلي بعبل غروره دون أن تستوثق وتستظهر بموثق غليظ من الله تعيالى فانك اذالم تجرب حال القدرة فلاتثق بالقدرة على الترك عندها) لان النفس بدوات لما أطبعت علسه من الشهوات والملل والتقليبات وحب المتعة بالموجود وادخارالحصول فلاتجعل طنامعدوما كيقين موجود (فكم من طان بنفسه كراهة المعاصي وبغضها عند تعذرها) أوتعذر أسبابها (فاذا تيسرت له أسبابه امن عُدير) مانع (مكدر ولاخوف من الخلق وقع فهاوا ذا كان غرو رالنفْسُ في الحَطُورات) التي النرك عنهاعبارة عن النوَّبة (فايَّاكُ أَن تَدْق بوعْدِهمَا فىالمباحات) الذى الترك عنهاعبارة عن الزهد ولكن قديكون لك مقام من الزهد فى المعدوم بقيامك بشرطه وهوان لانعب وجود الشي ولاتاسي على فقده وتكون مغتبطا بعدمك مسرو وابفقدك يعلمالله منغيبك ويطلع على سرك الكالاتفر حنوجوده لووجدته وتخرجه اندخل عايك لان قلب ك قانع بالله راضبه عن الله بعالات التي هي العدم و الدنياغير عب الاستبدال بمامن الغني فاذا كنت بم ــذا الوصف حسباك جيع ذلك زهدا فكان لك باحدهده المعانى تواب الزاهدين وان لم تكن للدنيامن الواجدين ولالاخراجهامن الغافلين وهذارهد الفقراءالصار منوهوالتحقق بالفقر (والموثق الغليظ الذي تاحده علماأن تجربهامرة بعدمرة في حال القددرة فاذاوفت علوعدت على الدوام مع انتفاء الصوارف أى الموانع (والاعذارطاهراو باطنا)وتاك الاعذار تختلف باختلاف الاشتخاص والازمان (فلابأس ان تثق بهاوتُوفاتًا) أى أدنى وثوق (ولكن تكون من تغيرها أيضاعلى حذرفانه اسريعة النقُض للعهد قريبة الرجوع الى مقتضى الطبع) فانم اطبعت على الشهوات والملل والتقلبات (وبالجلة فلاأمان منها الاعند الترك بآلاضافة الى ما ترك نقط وذلك عند دالقدرة قال ابن أبي ليلى هو محسدين عبد الرحن ب أبي ليلى الانصارى الكوفى القاضى أبوعبد الرحن صدوق لاسى الحفظ جدامات سنة عانوار بعينروى له أصحاب السنز (لابن شبرمة) هوعبدالله بن شبرمة بن الطفيلي بن حسان الضي أبو شبرمة الكوفى القاضي ثقة فقيه مانسنة أربع وأربعين روىله العناري في صحيحه تعليقا ومسام وأبوداود والنسائي وابن ماجه (ألاتري الى هدااب الحائل للانفتى في مسألة الاردعلينا يعني أباحنيفة) الامام رحمه الله تعالى (فقال ابن شيرمة لاأدرى أهوا بناللائك أم ماهولكن اعلم ان الدنياغدت أى صارت (البه فهر بمنها) كانه يعني القضاء (وهربت منافطلبناها) فان كلا منه-ماتولى قضاء الكوفة وابأهاالامام وضرب وأمتحن لذلك والقدد أنصفُ ابن شسيرمة في جوابه وأما ابن أبي ليلى فكان يحسد الامام داعمار يعاديه لما يرى له من القدر والمنزلة عنددا فاص والعام سامح الله عن الجيع وجعله ما خوامًا على سر رمتقابلين (ولذاك قال جيع المسلين على عهدرسول الله صلى الله عليه وسلم المانعبر بناولوعلنافي أي شي محبته لفعلناه حتى نزله قوله تعالى ولوانا كتبناعلهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم مافعلوه الاقليل منهم قال ابن مسعود)

فانتزاهد فماقلا ينبغي أن تندلي محبل غرور ودون أن تسستوثق وتستظهر بموثق غليظ منالله فانك اذالم تعرب الالقدرة فلا تنق بالقددرة على الترك عندهافكم من طان بنفسه كراهة العامى عند تعذرها فلماتيسرتله أسبابهامن خدير مكدرولاخوفمن الخلق وقعفها واذاكان هسذا غسرورالنفسف الهفأو رانفاياك أنتشق توعدهافي السلمات والمواق الغليظ الذي تاخذ علما أن نير بهامرة بعدمرة في حال القدرة فاذاوفت عما وعدت على الدوام مع انتفاء الصوارف والاعذار ظاهرا وباطنافلابأسأن تثقبها و نوفاتماولكن تكون من تغيرهاأ بضاعلى حذرفائها سريعة النقض للعهدقريبة الرجوعالى مقتضى الطب وبالجسلة فلاأمان منهساالآ عند النرك بالاضافة الىما ترك فقط وذلك عندالقدرة قال ابن أى ليلى لابن شيرمة ألاتوى الى امن الحائل حذا لانفتي فمسألة الاردعلينا معنى أماحنمفة فقالان سسرمة لاأدرى أهوان الحائك أمماهولكن اعلم أن الدنباغدت البه فهرب

منها وهربت منافطلبناها وكذلك قال جبيع المسلين على عهدر سول الته سلى الله عليه وسلم انانحب ربناولو وضى علنافي أى شي محبت المعلوم الاقليل منهم قال ابن على علنافي أى شي محبت المعالم المعلوم الاقليل منهم قال ابن مسعود رحم الله المعالم المعال

فاللى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتمنهم يعنى من القليل قال وماعرفت أن فينامن يحب الدنساحيين ول فوله تعالى منكمن بريدالدنيا ومنكم من بريدالا تحرة واعسلم انه ليس من الزهد ترك المال و مذاه على ما بيل السحاء والفتوة وعلى سبيل استمالة القاوب وعلى سبيل الطمع فدذلك كاسهمن محاسبن الهادات ولكن لامدخسل لشئ منسه في العبادات واغما الزهدأت نترك الدنسالعلل عقارتها بالاضافة الىنفاسة الاسخرة فاما كل نوع من الترك فانه بتصور من لايؤمن بالا خرة فذلك تسديك ون مروءة وفتوة وسخاء وحسن خلق واكن لايكونزهدا اذ حسن الذكر ومل القاوب من حظوظ العاجلة وهي ألذوأهني من المال وكمان ترك المالءلي مسلالسلم طمعافى العوض ليسمن الزهدفكذلك تركه طمعا فىالذ كروالثناء والاشتهار بالفتوة والسخاء واستثقالا لهلافي حفظالمال مسن الشقة والعناء والحاجة الي التذلل للسلاطين والاغشاء ايسمن الزهدأ صلابل هو استعمال حظ آخرالنفس

رضى الله عنه (قال لى وسول الله صلى الله عليه وسلم أنت منهم يعنى من الفليل) قال العراق لم أقف له على أصل اه قات سياق هسده العبارة في القوت قال وقد كان الناس مستور بن باطهار الزهد في البقاء ومطنونا بهم حدالباق الاعلى حتى نزات ألم ترالي الذين قيل الهم كفوا أبديكم وأقيموا الصلاة وآقوا الزكاة فلماكنب علمهم القتال اذافر بقمنهم يخشون النأس كخشية الله الاكة وحتى نزل باأيها الذين آمنو الم تقولون مالا تفعلون كانوا قالوا انانعبر بناولوعلناف أىشي عبنه لفعلناه فلذلك قال كيرمقتاعندالله أن تقولوا مالا تفعلون ان الله يحب الذين يقا تلون في سيله صفا كانهم بنيان مرصوص وكذلك قال رسول الله صلى الله عامه وسلم حين تزلت ولوا ناكتبنا علمهم أن اقتلوا أنفسكم أواخر جوامن ديار كممافعاوه الاقلدل منهم قال ابن مسعود قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل فأنت منهم أى من القليل الذي كأن يفعل ذلك اله ففي ساف المصنف سقط طاهر يبينه سياف العوت ولذلك فال العراق لم أفف له على أصل أى لا أصل لهذه القصة فترول قوله تعالى ولوانا كتبنا علهم الاآية وسياق صاحب القوت صيم فروى أبن المندرواب أبي حائم وابنمردو مهعن ابنعباس قال كأن ناس من الوَّمنين قبل ان يفرض الجهاد يقولون لودد ناان الله دلناعلى أحسالاعسال فنعمل به فاخسم الله نييه ان أحسالاعسال اعسان بالله لاشك فيه وجهاد أهل معصيته الذين خالفو االاعان ولم يقر وابه فلما ترل الجهاد كروذاك ناس من المؤمنين وشق علهم أمر وفائزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تة ولون مالا تفعلون وروى ابن ألى حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن عبد الرحن بنسابط فال كان عبد الله بن رواحة مع نفر من أصحابه يذكر ون الله تعالى فهشو اللذكروا شناقو افقالو الونعلم الذي هوأحسالك فعلناه فأنزل الله تعالى هذه الا يه الى قوله مرصوص فلما كان يوم مؤتة وكان ابن رواحة أحد الامراء الدى فى القوم باأهل الجلس الذين وعدتم وبكم قول كم لونعلم الذي هو أحد الدل فعلما ثم تقدم فقاتل حى قتلور وع عبد بن حمد وابن مردويه عن ابن عماس قال ترات هذه الاسمة عند قولهم والله لو نعلم أحب الاعمال لفعلناه فدلهم على أحب الاعمال البه وروى ابن مردويه عن أبي هريرة فالوالو كانعلم أحب الاعمال الى الله فترات هده الآية وروى ابن المنذروابن عساكرعن مجاهد قال زات في نفرمن الانصارمنهم عبدالله بنر واحة فالوافى محلس لهم لونع لم أى عل أحب الى الله لعماناه حتى عوت فقال ابن ر واحدلا أمر حديساحي أموت فقتل شهيداور وا مالك في تفسيره عن زيد بن أسلم نحوه وروى ابن أبي حاتم عن مقاتل قال قال المؤمنون لونعلم أحب الاعمال الى الله لعملنايه فدلهم على أحب الاعمال فقال ان الله عب الذن يقاتلون في سيله صفافين لهم فابتلوا وم أحد بذلك ذولواعن الني صلى الله عليه وسلم مديرين فأنزل الله تعالى فيذلك ياأيم الذمن آمنوالم تقولون مالا تفعلون (وقال) ابن مسعود أيضا (ماعرفت ان فه مامن يحب الدنيا حستى نزل قوله تعالى منهم من بريد الدنيا ومنهمن بريد الا تنحرة) ولفظ القوت مأأحسب أنفيذا أحدا بريدالدنسا حي تزلت وقال العراقير وأه البهني فى الدلائل باسناد حسن (وأعلم انه ليس من الزهد ترك المال وبذله على سبل السعاء) والجود والفتوة (وعلى سبل استمالة القاوب ولا على سيل الطمع فذلك كاه من محاسن العادات ولكن لامدخل لشي منه في العبادات وانحاال هدات تترك الدنيا لعلك محقارتها بالاضافة الىنفاسة الاسخرة فاماكل نوعمن الترك فانه يتصور من لايعرف بالاسخرة فذلك قديكون مروءة وفتوة ومفاءوحسن خلق واكمن لايكون زهداا ذحسن الذكر) والثناء الطيب (وميل القلوب) اليمالحية (منحفوظ العاجلة) أى الدنيا (وهي ألذوأهنامن المال وكان ترا المال عكى سبيل السلم طمعافي العوض ابس من الزهد فكذلك تركه طمعافي الذكر والثناء والاشتهار بالفذوة والسخاء) والبذل (واستثقالاله لماني حفظ المال من المشدقة والعناء والحباحة الى التذلل للسلاط من والاغنياء ليسمن الزهد أصلا بلهواستعال حظ آخرالنفس) فى الدنيا وافظ العوت من ادعلكماته كان زاهدافيه لوجه اللهو وقع أحره على الله ومن جاديماله لاحل الناس كان أيضاز اهدافي ذلك موصوفا

بلالزاهدمن أتنه الدنما راغمة صفواعفوا وهوقادر على التنعم بمامن غيرنقه ان جاه وقيم أسم ولافوات حظ النفس فتركها خوفامن أن مانس مافيكون آنسا بغيرالله ومحباآ اسوىالله ويكون مشركافي حسالله تعالى غبره أوتركها طمعا فى ثواب الله فى الاستنوة فترك التمتع ماشر بة الدنيا طمعا فىأسرية الجنةوبرك التمتع بالسرارىوالنسوان طمعا فى الحسورالعشين وترك التفرج فىالبساتين طمعا فىبساتين الجنةوأشحارها وترك التزمن والتحمل مزينة الدنما طمعافى زينة الجنة وترك المطاعم اللذيذة طمعا فىفواكه الجنةوخوفامن أنيقال لهأذهبتم طيباتكم فيحياتكم الدنيافا ثرف جيع ذلكماوعدبه في الجنة علىماتيسرله فىالدنياعفوا صفوالعله بانمافي الاسخرة خبر وأبقىوأنماسوىهذا فعاللات دنيوية لا حدوى لهافى الاسخرة أصلا *(بيان فضيلة الزهد)* قالُ الله تعالى فرج عدلى قومه في زينه الى قوله تعالى وقال الذين أوتوا العسلم و يلكم ثوّاب الله خيران آمن فنسب الزهد الى العلماء ووصف أهله بالعلم وهوغاية الثناء وقال تعالى أولئك يؤتون أحرهم مرتين عما صروأباء في التفسيرعلي الزهدف الدنيا

بالسخاء واكن ذلك لنفسه ولاجل هواه فهوموصوف بظاهرا اروءة وبمعنى الفتقة ولاأحرله اذام يكن من عمال الله فبطل أحره لانه عمل لاجل نفسه لالوجه ربه وحصل فى الدنيا شكره وذكره تعو بضاله من حرث الاسخرة لان هدد احرث الدنيا فلريكن له في الاسخرة أضعاف كثيرة وهددا هو الربا الذي أربى في أموال الناس لانه عل لاجل الناس ففني نصيبه مماكسب وذهب خلاقه في الا حرة اذلم يحتسبه لفناء الدنيا وأهلهالانه عمللاجلهم وطلبماعندهممن الذكر والثناء منهم والباقيات الصالحات مامرادبه البافى يبقى بهقاته لصالحي أولياته وكانا ن مالك يقول مارأيت من الفتوة والقراءة فرقا الافي شئ وآنه ماحظرت القراءة شيأ الاقبحته الفتوة وانمايفترقان فيان القراءة برادبها وجه الله والفتوة برادبها وجوه الناس ومدحهم وقد كان أستاذ ناسفيان الثورى يقول من لم يحسن يتفتى لم يحسن يتقرى أى من لم يعرف أحكام التفني فيقومه ويصبرعليه وبراعى حسسن الادبافيه حتى يستحق وصف فتي لم يحكم أوصاف التقرى ولم يقم بحسن الرعاية فيه حتى وصف بأنه قارئ (بل الزاهد من أتته الدنساراغة صفوا عفوا وهو قادرعلي التنعيم امن غير) مانع من (نقصان جاه وقبع اسم) بسبها (ولافوات حظ للنفس فتركها خوفا من ان يأنس بها) و يحمه (فيكونآ نسابغيرالله وتحمالم أسوى الله و يكون مشركا في حسالله غسيره أوتركها طمعافى ثوابالله فىالا تنحرة فترك التمتع باشرية الدنياطمعا فىأشرية الجنسة وترك التمتع بالسرارى والنسوان طمعافي الحو رالعين وترك التفرج في البساتين طمعافي بساتين الجنة وأشجارها وترك التزين والتحمل بزينة الدنساطمعا فىزينة الجنة وترك المطاعم اللذيذة طمعافى فواكه الجنة وخوفامن أن يقالله أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بمافات ثرق جيم ذلك ماوعدبه في الجنة على ماتيسرله في الدنيا عفواصفوا) من عير تعب (العلم بانمافي الا منحوة خير وأبق) ومايفي آخره كاله لم يكن وما يبقى آخره كانه لم يزل (وانماسوى هذا فعاملات دنياو يه لاجدوى لهانى الاسخرة أصلا) والله الموفق * (تنبيه) * اعلماناًلزهد على قسمين مرادلذاته وهوالزهد فيماسوىالله تعالى من كلما يشغل عن عين الشهود وهو من عقود الاعبان بالله لتعلقه بالجلال والكمال ومن ادلغيره وهو فراغ القلب لهذه المعرفة وكليا ازددت تركا للدنساازددت بالله معرفة والقدرالواجب من الزهد المراد لغيره مايحت على الفراغ لاوقات الواجبات وهو لعمرى سيسلاقامة الاخلاص الذى هوشرط في صحة العبادات فلايقدر على ترك جلة من الشرو رالطاهرة والباطنة الابترك الدنيا الاأن ماينهسي عنه لغيره غيرماينه يعنه لاجل نفسه والمباجات نهسي عنها لادائها الىماذ كرنافى الغالب ومن أهل التمكين من يعطى فوقيد ربها العالمين ولايشغله شيء الله فنهم من وصل الىهذا المقام الشريف بالكسب والاجتهاد وهوالمسمى مريدا ومنهم من وصل اليه بنفس نفيرالرجة فى كشف الجاب عن قلبه حتى وقف على حقيقة الامر بغيرمدافع ولامنازع وهوالمسمى عندالقوم مرادا وكل منهمامراد الاأن هدا مراد نوسائط كثيرة وهذامرا دبغير واسطة وقدأ خبرالله عن كالاالحالين فقال الله يجتبى اليه من يشاء و يهدى اليه من ينب و ينبغى ان يجرى بينهما الحلاف الجمارى فى التفاضل من أفاضل المؤمنين وأفاضل الملائمكة لمناسبة الجذب والترقي هذا اذا اتحدت المعرفتان فان اختلفتا كانت الفضيلة علىحسب المعرفة فافهم والله أعلم *(بانفصله الزهد)* (قال الله تعالى) ا ذوصف قار و ن (فرج على قومه في زينته) من حيول و بغال وغلمان عليها برة حسنة من

(قال الله تعالى) اذوصف قار ون (فرج على قومه في وينته) من خيول و بغال وغلمان عليها برة حسنة من أصفر وأحر وأخضر (الى قوله تعالى وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير) لمن آمن وعل صالحا ولا دلقاها الاالصابرون (فنسب الزهد الى العلماء) أى سماهم كذلك وخصمهم وشرط له المسبر (ووصف أهله بالعلم) اذباء في التفسيرات المرادم مالزاهدون في الدنيا (وهو غاية الثناء) ونهاية المدحوهذه الاسمة في مان فضل الزهد والزاهدين (وقال تعالى أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما مبر واجامي التفسير) صبر والراحل الزهد في الدنيا) وقال تعالى والملائكة بدخاون عليهم من كل باب سلام علم كما عمام مقبل

قال عزوجل الاجعلناماعلي الارض زيئة لهاننباوهم أبهم أحسن عملاق لمعناه بهم أزهدفه افوصف الزهد بانهمن أحسدن الاعمال وقال تعالىمن كان ىر يد حرث الاسخوة نزدله في حرثه ومن كان ر مدحرث الدنها ِ نؤته منهاوماله فىالا تنحرة من اصب وقال تعالى ولا غدن عمنيل الىمامتعنايه أزواجامنهم زهرة الحياة الدنمالنفتهم فمهورزقربك خررأبق وقال تعالى الذين يستعبرون الحموة الدنماءلي الاسخرة فوصف الكفار بذلك ففهومهأن الؤمن هوالذي يتصف بنقيضه وهو أن يستعب الاسخرة على الحياة الدنيا * (وأما الاحبار)* فاوردمها فى ذم الدنيا كثير وقد أوردنا بعضهافى كاب ذم الدنسا منر بعالهلكات اذحب الدنما من المهاكات ونعن الاسن نقنصرعلى فضملة بغض الدندافانه من المنعدات وهوالعني بالزهد وقدقال رسول اللهصلي الله عليه وسلم منأصح وهمه الدنماشت الله على أمر ، وفرق علمه ضعته وجعل فقره بين عشه ولمياته من الدنيا الاماكتب لهومن أصبح وهمه الاسخرة جع الله همه وحفظ علمه ضيعته وجعلغناه في قلمه وأتنسه الدنماوهيراغمة وقال صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم العبدوقد أعطى ممتاور هداف الدنيافاقتر بوامنه فاته يلقى الحكمة

على الفَقر ويشهد المسبرعن الدنيافي هاتين الاسيتين قوله تعالى في وصف العلماء الزاهدين لماقال وقال الذين أونواالعلمويلكم نواب الله خيرقال عقب ذاكف بقية ثنائه علمهم ولايلقاها الاالصارون أيعن زينة الدنيا لني خوج فما من وعظه الزاهدون الصابرون عنهائم قال في مدحهم ومف آخر بوتون أحرهم مرتين عاصبروا فقدحصل الزاهد أمران بصبره على الفقر ويوجودزهده والفقير العدم أحرواحد على العسني لوحودفقره وعدم زهسده فلحق عقام الحوف الذى أعطى به الخائف حنتين ففضل بالاخرى على مقام الرجاء اذا لخوف مقتضى العملم بالله لقوله تعالى اغما يخشى الله من عباده العلم ولذلك قال عيسي علمه السلام خسية الله وحب الفردوس يباعدان عن رهرة الدنياو بورثان الصرعلي المشقة فعل الحشية لله تعالى والحبله يدلان على الزهمد في الدنياو نورثانه و يسهلان العبرعلي شدائدها ايثار الحبة الله على محبة نفوسهم فماوخ فه منالله ان محاسم على التكاثر منها (وقال عز وحل الاجعلناما على الارض) من العادن والبواهر والنبات (زينة لهالنباوهم أجهم أحسن علا قيل معناه أجهم أزهد فيها)ر واهابن أبي حاتم عن سفيان الثورى وروا وعن الحسن فقال أجم أشدتر كالدنيا (فوصف الزهد بأنه من أحسن الاعسال وقال تعمالي من كان ريد حرث الاستحرة نزدله في حرثه ومن كان ريد حرث الدر انوته منهاوماله فى الا خرة من نصيب) معنى نزدله فى حرثه أى لا نعاسبه عما نعطسه منه ابعد اللار يده إوان لا يكون منهمه فسأأدخس عليه منها يخرج منه العدمن غير محاسبة فهذا محاز الدنسا لان الرزق لا يزادفيه ذرة على ماقسمه أول مرة فع لذاك له يحعل المجازاة على زهده فهاو حرى يحرى المكافاة لخروج همهمها (وعال تعالى ولا عدت عينيك الى مامتعنايه أز واجامنهم زهرة الحياة الدنيالنفتنه م فيه ور زقر بك خبر وأبقى) فأمره مان لاعدعينه الى زهرة الحياة الدنباوهوع بن الزهدو وصف رزق الا خرابم اوصف به نفسه نوصفين من ألحير ية والبقاء حيث قالروالله خير وأبقى وهذاغا ية الشاء (وقال تعالى الذين يستعبون الحياة الدنياعلى الاستخرة) قد (وصف الكفار بذلك ففهومه ان المؤمن هو الذي يتصف بنقيضه وهوان يستحب الاسخرة على الحبَّاة الدنيًّا) فهذه الا كان كلها دالة على الزهد بمنطوقها ومفهومها (وأما الاخبار فاوردمنهاف ذم الدنيا كشير وقدأو ردنابعضها ف كالدنم الدنيامن بع المهلكات اذكب الدنيامن المهلكات) اذهو أسالخماما (ونعن الاكن نقتصرع الى فضدلة بغض الدنيافانه من المنجيات) فناسب الراده هنا (وهوالمعدى بالزهد) أي وهو المرادية اذا أطلقو الفظه (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح وهمه الدنياشت الله عليه أمره وفرق عليه ضبعته)أى عياله وما يخاف عليه من الضباع (وجعل فقروبين عينه ولم يأته من الدنيا الاماكتبله ومن أصبح وهمه الاسخوة جميع الله همه وحفظ عليه ضعنه وجعل غناه في قلبه وأ تته الديها وهي راغة) وانهم مرها قال العراق رواه ابن ماجه من حديث بد بن ثان بسند حيد والنرمذي من حديث أنس بسند ضعيف نحوه اله قلت حديثه رواه أبطا بن النجار ولفظهمن أرادالا سخوة وسعى لهاسعها كتبالله له غناه في قلبه وكف عليه مسيعته فيصح غنياو عسى غساومن أراد الدنيا وسعى لهاسعم افشاالله ضيعته وكتب فقره في قلبه فيصح فقيرا و مسى فقيرا (وقال صلى الله عليه وسلم اذارأ يتم العبد قد أعطى صمناو زهدافي الدنيا فاقتر بوامنه فأنه يلتي آلحكمة) قال العراق رواه المن ماحه من حديث أبي خلاد بسندفيه ضعف اه قلت لفظ ابن ماجه اذاراً يتم الرجل قداً عطى زهدانى الدنيا وقلة منطق فاقتر بوامنه فانه يلتى الحكمة وكذلك رواه ان سعدوا لطيراني وأبونهم في الحلية والبهق وابن عساكر ورواه أيضا الطبراني والبيهق من حديث أبيهر يرة وفال القشديري في الرسالة أخبرنا حزةن وسف السهمي الجرجاني حدثنا أوالحسس عبدالله بن أحدب يعقوب المقرى بغداد حدثناجعفر بن مشاجع حدثنا زيدبن اسمعيل حدثنا كثير بن هشام حدثنا المكرن هشام عن يحيى ان سعيد عن أبي فروة عن أبي خلاد وكانت له صبة قال قال النبي صلى الله عليه و اذاراً لم الرجل قد

و قال تعالى ومـن وت الحكمة فقد أوتى خبرا ك براولذلك قسل من زهد في الدنسا أربعسن نوما أحرىالله سأسع الحكمة في قلسه وأنطق مالسانه وعن بعض الصحامة أنه قال قلما ارسول الله أى الناسخيرة الكل مؤمن مجوم القام صدوق اللسان قلنامار سول الله وما مجموم القلب قال النسبي النق الذى لاغسل فمه ولا غشولابغي ولاحسدقلنا بارسول الله فنعلى أثره فال الذى مشاأ الدنياو يحب الا مخرة وملهوم هذاأن شرالناس الذى يحي الدنيا وقال صلى الله علمه وسلم ان أردت أنعبك الله فارهد فىالدنيا فعل الزهدسيا المعبة فنأحبه الله تعالى فهوفى أعلى الدرحات فسنبغى ان مكون الزهد في الدندا منأفضل المقامات ومفهومه يأ بضاأن تعب الدنهامة عرض منطريق أهدل البيت الزهد والو رععولانف القاوب كل المله فانصادفا قلبا فسه إلاعان والحماء أقامافهوالاارتحلا

أونى زهدا فى الدنيا وفلة منطق فاقتر توامنه فله يلقى الحكمة انتهى أخرجه البزارمن طريق الحميم بن هشام من يحبى بن سعيد بن أبان القرشي عن أبي فروة عن أبي خلادو أخرجه ابن منده من طريق هشام ابنعمارعن المركم وقالفر وايةعنابنخلاد ويقالاسمه عبد الرحن نزهير وكاسته صبة وأخرجه ابن ماجه عن هشام بن عمارقال أنوالحسس القطان أنوفر وة لا يعرف وايس هوالجرري قال الحافظ قد ذكرالبحاري انأحد بنابراهم رواه عن الحكوفقال عن أبي فروة الجرري ورج البخاري ان الحديث عن أبي فروة عن أبي من بم عن ابي خلاد وأخرجه ٥٠٠ به في فوائده من طريقين عن الحريم ن هشام وقال فىسياقه وكانتله صحبة ولم يذكر تسميته ووزعفى وايفلابن أبي عاصم عن أبي خالد والصواب عن أبي خلاد وقال في اعنه سمه ت رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال) الله (تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيراً) فهذا المراكثير هوظاهر عطاء الزاهدين وأوله فكمف بباطن عطائهم ومهايته (ولذاك قيل من زهد في الدنيا أر بعن وما أحرى الله يناب ع الح كمة في قلبه وأنطق مالساله) وهذا وصف من صفات الابدال الذين هم خلائف الانساء وهم الصديقون والشهداء والمعقون بهم المرفوعون الى الرفيق الاعلى ثمهذا القولهكذاأورد مصاحب القوت وتبعم المصنف وقدر وىمرفوعانعوه أخرجه ابن عدى في الكامل مندديث أبي موسى بلفظ من زهد في الدنيا أربعين بوما وأخاص فه اللعبادة أحرى الله يذاب عالحكمة من قلبه على أسانه وقال حديث منكر وقال الذهبي باطلو أورده ابن الجوزى في الموضوعات وعن بعض الصابة اله قال قلنا مارسول الله (أى الناس خيرقال كلمؤمن مخوم القلب صدوق اللسان قلنا يارسول الله ومامخوم القلب قال التقي النقي ألذي لاغل فيه ولاغش ولابغي ولاحسد قيسل يارسول الله فن على أثره قال الذى بشماالدنيا) أى يبغضها (و يعب الا منحرة) قال العراق رواه ابن ماجه بأسسناد صحيح من حديث عبدالله بنعر ودون قوله قيل بأرسول الله فن على أثره وقد تقدم ورواه بهذه الزيادة بالاستفاد الذكور المرائطي في مكارم الاخلاق اه قات لفظ الخرائطي خبر الناس ذوالقلب المخموم واللسان الصادق قبل قدعرفنا اللسان الصادق فساالقلب المخموم فالهوالتق النق الذي لااثم فسمولا بغي ولاحسدة لفنعلى أثرة قال الذي يشنا الدنياو يعب الا حرة قبل فن على أثره قال مؤمن في خلق حسن وهكذار وا الحكم والطبرانى وأبونعيم فى الحلية والبيه في كالهم من حديث عبدالله بن عروور واه أحد فى الزهد عن أسد بن وداعة مرسلا وقد تقدم في ذم الدنياو أورده صاحب القوت عم قال والشي معرف بضده كا معرف بمثله فضد الشنات المعبة وضده الزهد الرغبة (ومفهوم هذاان شرالناس الذي يحب الدنيا) وان الراغب فيهاه والحب لها كيف (و) قد (قال صلى الله عليه وسلم أن أردت أن يحبك الله فازهد في الدنيا) قال العراقي واهابن ماجهمن حديث سهل بن سعد بسند ضعيف نحوة وقد تقدم قلت كانه يشير الحديث سهل بن سعد ازهد فى الدنيا يحبل الله وازهدمافي أيدى الناس يعبل الناس هدا الذي رواه ان ماحه ورواه أيضا الطراني والحاكم ورواه ابن عساكرمن حديث ابن عروقد تقدم (فعل الزهد سبما للمعبة) أى محبة الله التي لامثل لها (فن أحبه الله تعلى فهوفى أعلى الدرجات فينبغى أن يكون الزهدفى الدنيامن أفضل المقامات) وصارالزاه ـ دحبيب الله (ومفهومه أيضاان عب الدنيا) الراغب لها (متعرض لبغض الله) مبغض عندالله (وفيخير)مروى (منظر يقاهل البيت)أسنده حديقر الصادق عن آبائه الاخبار الى الرسول الختارة الفيد (الزهد والورع يجولان فى القلوب كل ليلة فأن صادفا قلبافيد الاعان والحياء أقاما فبمه والاارتحلا) هكذا في النسخ وقد قال العراقي لم أجدله أصلا قلت والحديث مرا لمن أصله وصوابه الاعمان والحماء يحولان في القساوب كل لما فاذاصاد فاقلما فيه الزهد والورع أقامافيه والاارتحلا وهكذا أوردهصاحب القوت غييرانه فالسطوفان بدليجولان غمقالوكانه أرادم سذامحض الاعان وخالصه الذي هو يقسين المعاينة والحياء الذي هو نظر الشاهدة ان وجود ذلك على حقيقته في مكان

ولماقال حارثة لرسولالله صلى الله علمه وسلم أنامؤ من حقاقال وماحقيقة اعانك قالء فتنفسيءن الدنيا فاستوى عندى حجرها وذهبها وكانى بالجنة والنار وكانى بعرش ربى بارزافقال صلى الله عليه وسلمعرفت فالزم عبدنورالله قلبه فانظركمف بدأ فى اظهار حقيقة الاعمان بعزوف النفس عن الدنما وقرنه بالنقن وكنف زكاءرسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلماذقال عبدنوراللهقلبه بالاعبان ولماسئل رسول الله صلى الله عليه وسلمعن معنى الشرح فى قوله تعالى فن ودالله أن بهديه شرح صدره الاسسلام وقبله ماهددا الشرح قال ان النوراذادخيل فىالقلب انشرح المالمدروا تقسع قيل بارسول الله وهل اذاك من علامة فال نعر التعافي عندار الغرورو الانامة الى دار الخاود والأستعداد الموت قيسل نزوله فأنظر كيف جعل الزهد الزهد فيما آمن بفنا ثهلوجودمكان الرغبة فهما آمن ببقائه اذا تفكر فى ذلك تفكر أولى الالبماب فهما شسهدوا من يمان الاسمات في الخطاب (والماقال حارثة) بن مالك الانصاري ويقال له أيضا الحرث (لرسول الله صلى الله عامه وسلم أنامؤ من حقاً قال وماحة ميقة أعانك فابتدأ بالزهد وجعله على الحقيقة الاعات وقرنه عشاهدة الايقان (قال عزفت نفسي عن الدنسا) أى أعمرفت يقال عزف عن الشيء وفاوعروفا وعزيفا من بابقتل وضرب انصرف عنه (فاستوى عندى حرهاوذهما) عُمذ كرالمشاهدة بعدالزهد فكانت عدته فكان الشهادة بعدالزهادة كذلك حقيقة الاعبان بعدالزهد وهواعبات الموقنين وهذا تحقيق التصديق م قال (وكاني الجنة والنار وكانى بعرش ربي بأرزا) أي طاهرا (فقال صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم عبدنو رالله فلمه بالاعبان فانظر كمف بدأا ظهار حقيقة الاعبان بعزوف النفس عن الدنماوقرنه بالبقين وكيف زكاه رسول الله صلى المدعليه وسلم اذقال عبدنو رالله قلبه بالاعبان) قال العراق رواه البزار من حديث أنس والطبراني من حديث الحرث سمالك وكالا الحديثين ضعيف انتهي قلت قال الحافظ في الاصابة في ترجة الحارث بنمالك الانصارى وى حديثه ان المباول في الزهد عن معمر عن صالح مسمارات النبي صلى الله عليه وسلم قال يا حارث بن مالك كيف أصحت قال أصحت مؤمنا حقاقال ان لكل قول حقيقة فاحقمقةاعانانقال غزفت نفسي عن الدنيافاسهرت ليلي وأظمأت نهارى وكاني أنظر الى عرش ربي وكاني انظرالى أهل الحنة يتزاو رون فيهاركاني أسمع عواءأهل النار فقال مؤمن نو رالله قلبه وهومعضل وكذا أخوجه عبدالرزاق عن معمر بن صالح عن مسمار و جعفر بن يرقان النبي صلى الله عليه وسلم قال السار عواخرجه في التفسير عن النورى عن عرو بن قيس الملائى عن ويد الساني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعارث كيف أصبحت ياحارث فالممن المؤمنين فالماعلمما نقول فذكرتجوه وزادفي آخره فقال بارسول الله ادعلى بالشهادة فدعاله فاغيرعلى سرح المدينة فخرج فقاتل فقتل وجاء موصولامن طريق أخوى أخرجه الطبرانيمن طريق سعيد بن أبي هلال عن محدبن أبي الجهم وابن منده من طريق سليمان بن سعيدعن الربيع بناوط كالاهماعن الحارث بنمالك الانصارى انهجاء الى الني صلى الله عليه وسلم فقال مارسول الله أنامن المؤمنين حقافقال انظر ما تقول الحديث وفي آخره من سره ان ينظر الحمن نور الله قلب فلينظر الى الحارث بن مالك قال ابن منده رواه زيد بن أبي أنسسة عن عبد الكريم بن الحارث عن الحرث ا تنمالك ورواه حرير بن عتبة بن عبد الرجن عن أسه عن أنس بنمالك ان الذي صلى الله عليه وسلم دخل المحدفاذا الحرث بنمالك فركمر جاهفذ كرالحديث وروأه البهق فى الشعب من طريق بوسف بن عطية الصفار وهوحد يتضعيف جداعن أنسأن النبي صلى الله عليه وسلم لقى الحارث ومافقال كيف أصعت بالحارث قال أصحت مؤمنا حقاالحديث بطوله وفى آخره قال باحارث غرفت فالزم قال البهنق هذا منسكر وقد ضبط فيه نوسف فقال مرة الحارث ومرة حارثة وقال أنوعاهم حشبش بن أصرم في كتاب الإستقامة له حدثناء بدالعز مزب أبان أنبانا مالك بن مغول عن فضيل بن غروان قال أغير على سرح المدينة فربح الحارث بنمالك فقتل منهم ثمانية ثمقتل وهوالذى قالله النبي صلى الله عليه وسسلم كيف أصبحت بالحارثة ورواه ابن أى شيبة عن ابن غير عن مالك بن مغول بالمرفوع ولم يذكر فضيل بن غزوان قال ابن صاعد بعدان أخرجه عن الحسين بن الحسن الموزى عن ابن المبارك الااعلم صالح بن مسماراً سند الاحديثا واحدادهذا الحديث لايثبت موصولا (والماسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى الشرح في قوله تعالى فن رد الله أنبهديه بشرح صدره الاسلام وقيسل المماهذا الشرح فقال انالنو واذادخل في القلب انشرح له الصدر وانفسح قب ليارسول الله وهلاللك من ولامة قال نع التعاني) أى التباعد (عن دار الغرور والأنابة) أى الرجوع (الى دارا الحلود والاستعداد الموت قبل تروله فانظر كيف جعل الزهد) في علامة رح الصدر بالنور وهوتو والتصديق الذى هوعوم وصف الوسنين لانه هو المتعقبق بالاسلام فهذا

شرطالاسلام وهو التحافي عن دار الغروروقال صلى الله علمه وسلما ستحسوامن الله حق الحياء قالوا انالنسقعي منه تعالى فقال ليس كذلك تمندون مالاتسكنون وتحمعون مالا تأكاون فين أنذلك مناقض الحماء منالله تعالى ولماقدم علمه بعض الوفود قالواا نامؤمنون قال وماعلامة اعانكم فذكروا الصرعندالبلاء والشكر عندالرخا والرضا بمواقع القضاء وترك الشماتة مالمصيبة اذانزلت بالاعداء فقال عليه الصلاه والسلام انكنتم كذلك فلانعمعوا مألا تأكال ون ولا تمنوا مالانسكنون ولاتنافسوا فبماعنه ترحاون فعسل الزهد تكملة لاعانهم وقال حامررضي الله عنه خطبنا رول الله صلى الله عليهوسلم فقالمنجاء بلا اله الاالله لا علط ماعره وجبتله الجنة فقيام المه على كرم الله وجهه فقال مايى أنت وأمى مارسول الله مالايخلط باغبرهاسفه لنافسر ولنافقال حسالدنيا طلبالهاواتباعالها وقوم يقولون قول الانساء وبعماون عل الجبايرة فنجاء بلااله الاالله ليس فيهاشي مسن هذاوحبتلهالجنة

هوالزهد جعله (شرطا الاسلام)أى لحقيقته (وهوالتعانى عن دار الغرور) وهذا الحديث رواء أب المباوك في الزهدوعبد الرزاق والفريابي وابن أبي شبية وعبدين حيد وابن حريروا بن المنذر وابن أبي عائم وابن مردويه والبهق فى الاسماء والصفات عن أبى حعفر المدايني هوعبد الله بن المسو رمن والمحفر بن أبى طالب قال سلل النبي صلى المه عليه وحسلم عن هذه الآية قالوا كيف يشرح صدره بارسول الله قال نور يقذف فيسه فينشر عله قالوافه للذلك من أمارة يعرف بماقال نعم الآنابة الى دارا لخلود والتحاف عن دار الغرور والاستعداد الموت قبل اقاء الموت ورواه عبدبن حيدعن الفضيل انرجلاسال الني صلى الله عليه وسلمفقال كيف الشرح قال اذا أرادالله بعبد خيراقذف فى قلبه النورفان مع لذلك صدره فقال يارسول الله هللذلك منآية يعرف بماقال نعرقال فسآية ذلك قال التحافي عن دارالغرو روالانامة الى دارالخلو دوجسن الاستعدادالموت قبسل زول المؤتوروا أبن أب الدنياني كناب ذكرالموت عن الحسن نعوه وقدروى ذاك من حديث ابن مسعود أخرجه ابن أبي شيبة وابن أبي الدنسا وابن جريروأ بوالشيخ والحاكم وابن مردويه والبهق فى الشعب من طرق وقد تقدم فى كتاب ذم الدنيا (وقال صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء قالوا المانستحي منه فقال) ايس كذلك (تبنون مالاتسكَنون وتجمعون الاتأكاون فبينان ذلك يناقض الحياء من الله تعالى فقد فسرا لحياء من الله تعالى بالزهد فى الدنباقال العراقي رواه الطبراني من حديث أم الوليد ابنة عربن الخطاب باسناد ضعيف اه قلت أم الوليد هذه ذكرها الدارقطني في الاخوة وقال وىحديثها الطبراني وفهانظرانتهى قال الحافظ حدديثها انهاقالت اطلع رسول المعصلي الله عليه وسلم ذات عشية فقال أج االناس الاتستحيون قالوا مهذاك بارسول الله قال تجمعون مالاتأ كاون وتبنون مالاتعمر ون وتؤملون مالاندركون أخرجه الطيراني من روايه عثمان بن عبدالرجن الطراثني عن الوازع بنظفه عنسالم بنعبدالله بنعرعه اوقال ابن منسده رواه سعيد بن عبد الجيد بن جعفر عن على بن المبتعن الوازع بن افع قال الحافظ والطريقان ضعيفان (ولماقدم عليه) صلى الله عليه وسلم (بعض الوفود) من العرب قال لهم ما أنتم (قالوا المؤمنون قال وماء لامة ايمانكم فذكروا الصربر على البلاء والشكر عندالرناء والرضاع واقع القضاء وتوك الشماتة بالمسيبة اذانزلت بالأعداء فقال صلى الله عليموسلم انكنتم كذلك فلاتحمعوامالاتأ كلون ولاتبنوا مالانسكنون ولاتنافسوا فيماعنه ترحلون فحل الزهد تكملة لاعامم) وعلوالقامهم وعماماعلى احسانهم فال العراق رواه الحطيب وابن عساكرفي اربخهما باسنادضع فمنحديث جابر (وقال جابر) بنعبدالله الانصارى رضى الله عنه (خطبنارسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من جاء بلا اله الا الله الا يعلط بها) على معها (غيرهاو جبت له الجنسة فقام) اليه (على) بن أبي طالب (كرم الله وجهد فقال باب أنت وأى أرسول الله مالا يخلط بهاغيرها صفه لنافسر و لنافقال حب الدنياطلبالها واتباعالها وقوم يقولون قول الانبياء ويعملون عل الجباءة فحن جاء بلااله الاالله ليس فهاشئ من هداو جبت له الجنسة) قال صاحب القوت رويناه عن ابن المذكدر عن جابر وقال العراق لم أرَّه من حديث جار وقدر واه الحكيم فى النوادر من حديث زيد بن أرقيها سناد ضعرف نعوه انتها على عرقال صاحب القوت فلذلك كان على رضى الله عنه يجعل الزهد مقاما في الصير و يجعل الصيرعدة الاعمان وفسر بذلك مقام اليقين الذي شرحفيه شدعبه في حديثن رويناهم أولهما قوله في الحديث الطورل الذي رواء عكرمة وعتبة بنحيدوا لحارث الاعور وقبيصة ينجار الاسدى فيمباني الاعبان أنه قال الاعبان على أربع شعب وفى لفظ حديث بعضهم اليقين على أربسع دعائم على الصبرواليقين والجهاد والعدل ثم قال فيه والصبرفيه على أربيع شعب على الشوق والشفقة والزهادة والترقب فن اشناف الى الجنة سلاعن الشهوات ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المصيبات ومن ترقب الموت سارع فى الحيرات فافام الزهد مقام البقن اذهو مقتضاء فلماأوجب البقين الزهد فى الدنيا اقتضى الزهديم وين مصائبها وتيسم سأنها وتسهيل امرها

فصغرت بعد كبرها وهانت بعد صعوبة حالها فاستبدل بماالرغبة فىالا منحرة فسأرع اليها بقسدرهربه من الدنياونا فس فيها بقدرعزوفه عن ضدهاعند التحقق بارادة الاسخوة وسعى لهاسعيم الساركب طريقها وصاراب سبيلهافو جب حقمه على الراغبين فى الدنيا كاو جب حق ابن السبيل الذي ركب الطريق فندس (وفي الخبرا استفاء من اليقين ولايدخل النارموفن والبخل من الشمك ولايدخل الجنسة من شك) قال صاحب القوتر ويناه في خبر مقطوع وقال العراقي ذكره صاحب الفردوس من حدديث أبي الدرداء ولم بخرجه ولده في مستنده وقال أبضا السعنى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة والبخيل بعيدمن الله بعيد من الناس قريب من النار ولجاهل عنى أحب الى الله من عابد يخيل رواه الترمذي وقال غريب والدارقطني فى الافراد وابن عدى والبيه في والخرائطي في مكارم الاخلاق والخطيب فى كتاب ذم البخلاء من حديث أبي هر مرة و رواه البهتي من حديث جامر بن عبدالله و رواه الدارقطني والطبراني فى الاوسط والخطيب من حديث عائشة قال الدارقطني له طرق ولايثنت منهاشي قال السيوطي وأورده ابن الجو زي في الموضوعات ولم يصب وقد تقد م ذلك في ذم المخل قال صاحب القوت الحيرالاوّل مفسر الحبر المجمل الثانى باىمعنى كان السخى قريبامن الله لان السخاءمن اليقين والسخى مؤقن فصار من القربين وبأىمعني كانالخيل بعيدامن الله بعيدا من الناس قريبامن النارأى بالشك لانه ضداليقين فصاريه من المبعد من فالسحاء أيضاوصف الزاهد لا يكون الزاهد الاحفيالانه الزهد فى الدنيا معت نفسه ماوطاب عناالد ستبدال بهاوالتعويض عنها (والبخل عُرة الرغبة فى الدنيا) ووصف الراغب أفي الا يكون الحريص لا يخيلا ولايكون البخيل زاهدا (و) قديكون (السحاء) سببالازهدادا بحث نفسيه عن الشئ زهدت فيه كَااذارهدت في شئ أخرجه الى غُــيره فصار السّحاء (ثمرة الزهد) فنفس الزهد سعاء وعين البحل رغبة (والثناء على الثمرة ثناء على المثمر لا محالة و روى) سبعيد بن (بن ألمسيب) رحمه الله تعالى (عن أب ذروضي اللهعنه عنرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من زهد في الدنيا أدخل الله الحكمة قلبه فانطق بها لسانه وعرفه داء الدنياو دواءهاو أخرجه منهاسالما الى دار السلام) وافظ القوت وبصره داءها ودواءها فبنورا لحكمة أبصرت داءالدنياوعرفت دواءهافوضعت الدواء على معافرالداء فبرئ ولاترى ذلك قبل نور الحكمة و بالزهد في الدنيااذ اخرجت منهاورث الحكمة فاخرجت من ظلمات الهوى الى نورالتقوى اذلا يبصرالعبد عيب مافيه ولايعرف قبحه حتى يفارقه الى هاديه وزاد في موضع آخر ومن حرص علمها توهه الله فها ولم بمال في أي أوديم الم الماكم وقال العراق لم أره من حديث أي ذر وروا و ابن أي الدنيافي ذم الدنيام نحديث صفوان بن أبي سلم مرسلا ولابن عدى في الكامل من حديث أبي موسى الاشعرى من زهد فالدنيا أر بعدين وماوأ خلص فهاالعبادة أحرى الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال مديث منكر ورواه أبوالشيخ فى كتاب الثواب وأونعيم فى الحلية مختصر امن حديث أبي أبوب من أخلص لله الحديث وكالهاضعيفة انتهى قات حديث أي موسى الاشعرى تقدم الكلام عليه قريبا أماحديث أي أبو بمن أخاص العبادة لله أربعين بوماظهرت ينابيه عالحكمة من قلبه على لساله فقدرواه الشيخ وأبو نعيم عن مكعول عن أبي أوب ورواه هنادف الزهد وأنونعيم أيضاعن مكعول مرسلاو أورده ابن الجورى فى الوضوعات و روى ابن ماجه من حديث ابن مستعود من جعل الهموم هما واحدا هم العبادكة اه الله سائرهمومه ومرتشعبت به الهموم من أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديتها هلك (وروي أنه صلى الله عليه وسلممرفى أصحابه بعشارمن النوق حفل وهي) النوق (الحوامل) وهو تفسير العشار يقال عشرت الناقة مشددا فهى عشراء أتى على حلها عشرة أشهر وجعه عشار ومثله نفساء ونفاس ولانالث لهما وأماا لحفل فهى جمع مافلة وهى التي ترك حلبها حتى اجتمع اللبن في ضرعها وهي محفلة أيضاو أصله في الشاة (وكانت من أحب أموالهم الهم وأنفسها عندهم) وأهم هاوا كرمها عليهم (لانها أيجمع الفلهر)

وفي الخدير السطاء من المقسن ولابدخل النار موقن والبخل من الشلك ولايدخل الجنسة من شك وقال أيضاالسعني قريب من الله قدر سمن الناس قر س من الجنة والنخمل بعدد من الله بعد من الناس قريب من الناروالعل عمرة الرغمة في الدنسا والسخاء غرةالزهدوالثناءعلىالثمرة ثناءعلى الممرلا محالة وروى عن النالسيب عن أبيدر عـنرسول اللهصلي الله علموسلمانه فالمنزهد فى الدنساأ دخل الله الحكمة فليه فانطق مالسانه وعرفه داءالدنيا ودواءهاوأحرجه منها سالمالى دارالسلام وروىانه صلى الله عليمه وسلم مرأسياله بعشارمن النوق حفل وهي الحوامل وكانت من أحب أموالهم الهم وأنفسها عندهم لانهاتجمع الظهر

الركوب عليها (واللحم) لا كاهم (واللبن) لشربهم (والوير) البسهم وكنهم والوادفه ي مسةوهي الراحلة من الابل التي ضرب بها المثل في قلة وجودهام والكثرة فإن التي تجمع هدده الحس من الابل الحولة قليل فسكذاك الؤمن الجامع العصال الهس عز يزقليل بينالجلة يحمع الزهد والعلم والعمل والحوف والورع (ولعظمهافى قلوبه مرة الالته تعالى) في خطابه لهم بتعطيلها عند تمكو برشمسها اذا الشمس كورت (واذا العشارعطلت) علت نفس ما أحضرت يعنى يومنذ تشهدما قدمت من مثاقيل الدومن الحير والسر (قال فاعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم) أعنى عن العشارا لحوامل (وغض بصره فقيل له بارسول الله هذه أنفس أموالنا) وكراعها عرضت عنها (لملاتنظر اليهافقال قدمهاني الله عن ذلك ثم تلاقوله تعالى ولا عدن عينيك الى مأمنعنايه الاسمة) وعمامها أز واجامنهم زهرة الحياة الدنيالنفتنهم فيه و رزق وبالنحير وأبتي هكذاأورده صاحب القوت بعدان قال وقدنه ي الله رسوله أن يوسع نظره الى أبنساء الدنيامة تا لهم وأخبران ماأظهره من زينة الدنياو زهرته افتنة لهم وأعله إن الزهد والقناعة خير وأبتي تنتظم هذه المعانى في قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى مامتعنايه الاتهة وفي خبرانه صلى الله عليه وسلم فساقه وقال العراقي لمأجدله أصلاقلت وروى عبد بن حيدوابن أني حاتم عن قتادة قال واذا العشار عطلت أي سبها أهداوها أناهم ماشفلهم عنهافلم تصرولم تحلب ولم يكن فىالدنسامال أعجب الهيم منهاوروي ابن المنذر وابن ابي خاتم عن عروة انه كان اذا دخل على اهل الدنيا فرأى من دنياهم ٧ طرقافاذ أرجع الى أهله فدخل الدارقرأ ولاغدن عينيك الى قوله نحن نرزقك ثم يقول الصلاة الصسلاة رحكمالله وقال صآحب القوت بعدان أورد مصة العشاروعمناه روينا في الاسرا ثبليات انعيسي عليه السلام مرفى الحواريين على شعرة خضرة نضرة نعتهاغد ر فنظروا الهافاعرض هوفلم ينظر فلماحاوزها فالعق أفول الم لقدنقص منعقولكم عقدارنظركم الى الدنيا (وروى عن مسروق) بن الاجدع الهمداني التابعي الكوفي (عن عائشة رضي الله عنهاقاات قلت بارسول ألله ألا تستطع الله فيطعمك قالت وبكيت لمارأ يتبه من الجوع فقال باعاتشم والذى نفسى سده لوسألت ربى أن محرى معى حيال الدنماذ هبالاحراها حمث شد شت من الارض ولكن اخترت جوع الدنياعلى شبعهاوفقرالدنياعلى غناها وحزن الدنياعلى فرحها ياعائشة ان الدنيالا تنبغي لمحمد ولالا والماشة انالتهم برضلاولى العزم من الرسل الاالصبرعلى مكروه الدنياوالصبرعن معبوبهام لمرض لى الاأن يكلفني ما كلفهم فقال فاصبر كاصبر أولوالعزم من الرسل والله مالى بد من طاعته واني والله لاصبرت كاصبر والمجهدي ولافرة الابالله) قال العراقي رواه الديلي في مسندا لفردوس من طريق أبي عبد الرحن السلى من رواية عبادين عباد عن مجاهد عن الشبعي عن مسروق مختصرا أن الله لم وض من أولى العزم الابالصرعلي مكروهها والصرعن محبوم اثملم رض لي الاأن كافني ما كالمهم فقال فامسير كاصيراً ولوالعزم من الرسل ومجالد مختلف في الاحتجاجيه (وروى عن عرم) بن الخطاب (رضي الله عنه أنه حين فتع عليه الفتوحات قالت له ابنته حفضة رضي الله عنها) يا أبت (البس لين الثياب اذاوندت عليك الوفود من الا فان ومربصنعة طعام تطعمه) أي تأكله (وتطعم من حضر) منهم (قال عر ياحفصة ألست تعلين ان أعلم الناس يحال الرجل أهل بيته فقالت بلى قال ناشدتك ألله هل تعلين ان رسولالله صلى الله عليه وسلم لبثف النبوة كذاوكذاسنة لم يشبع هو ولاأهل بيته غدوة الاجاعوا عشمية ولاشبعواعشية الاجاعوا غدوة وناشدتك الله هل تعلينات النيي صلى اللهعليه وسلم لبث في النبوة كذا وكذاسنة لم بشبع هووأهله حتى فتع الله عليه خيبر وناشدتك الله هل نعلينات رسول الله صلى الله

الاتية ور ويمسر وقعن عائشة رضى الله عنها قالت قلت بارسول الله ألا تستطعم الله فيطعمك فالتويكيت كمارأيت به من الجسوع فقال باعائشة والذى نفسى بسده لوسألت رى أن يعرىمعي حسال الدنسا ذهبا لاحراها حيث شئت من الارض والكني اخترت حو عالدنساعلى شبعها ونقرالدنباعلى غناهاوحزن الدنيا على فرحها باعائشة ان الدني الاتنبغي لمحمدولا لا ك محدماعائشةان الله لم موض لاولى العزم من الرسل الاالصرعلى مكروه الدنسا والمسرعن محبوبهاثملم رض لى الاأن يكافسني ماكلفهم فقالفامسركا صرأولوا العزم من الرسل واللهمالى يدمن طاعتسه وانى والله لاصرن كاصروا عهدى ولاقوة الابالله وردىعنعسررضيالله عنسهانه حين فقع عليسه الفنوحات قالشله ابنته حفصة رضي الله عنها البسألينالثياب اذاوندت علىك الوفود من الا فاق ومى بصنعة طعام تطعمه وتطعمن حضرفقال عر ماحفصة ألست تعلمنان أعلم الناس بعال الرجل

اهل بيته فقالت بلى قال فاشد تك الله هل تعلين أن رسول الله صلى الله عليه وسل لبث فى النبوّة كذا وكذا سبنة لم يشبع هو ولا أهل بيته غدوة الاجاعوا عشبة ولا شبعوا عشبة الاجاعوا غدوة وفا شد تك الله هل تعلين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث في النبوّة كذا وكذا سنة لم يشبع من التمرهو وأهله حتى فتح الله عليه خيبر وفا شد تك الله هل تعلين أن رسول الله صلى الله

عليمة وسملم قر بثماليه بوما طعاماعلى مائدة فمها أرتفاع فشق ذلك علسه حتى تغير لويه ثم أمر بالمائدة فرفعت ووضم الطعام على دون ذلك أو وضع على الارض ونائد تكالله هل تعلى انرسول الله صلى اللهعليه وسلم كان ينام على عماءة مثنية فشنت له لملة أر بعط أفان فنام عليها فلمااستمقظ فالمنعتموني قيام اللسلة بهذه العباءة اثنوها باثنتين كاكنتم تثنونه اوناشدتك اللههل تعلمين انرسولالله صلى اللهعلمه وسلم كان بضع ثماله لتغسل فمأتمه ملال فأوذنه مالصلاة فليتحدثو بايخرج مه الى الصلاة حي تحف تمامه فعفر بهماالي الصلاة وناشدتك الله هل تعلن أن ر .. ول الله صلى الله عليه وسالصنعتله اسرأتمن منى ظف ركساءت ارارا ورداء وبعث المعاحدهما قبلأن يبلغ الاخزفحرج الى الصلاة وهومشتمله لسرعلته غييره قدعقد طرفه الى عنقه فصلى كذلك فازال مقول حتى أبكاها ولكيءم رضيالله عنسه وانتجب حثى ظنناأن نفسه ستغرج وفى بعض الروامات ر بادة من قول عمر وهو أنه قال كان لى صاحبان سلكا طر بقافان سلكت غسير طر يقهماسلابي طريق غير طر مقهماواني والله أسر على عيشهماالشديدلعلى أدركمعهما عيشهما الرغيد

عليه وسلم قربتم البه طعاما على مائدة فيها ارتفاع فشق عليسه ذلك حتى تغيرلونه ثم أمربال الدة فرفعت ووضع الطعام على دون ذلك أووضع على الارض وناشدتك الله هل تعلين ان وسول الله صلى الله علمه وسسلم كان ينام على عباءة مثنبة فتنيّت له ليلة أربع طاقات فنام علمها فلما استيقظ قال منعتموني قيام الليلة بمذه العباءة اثنوها باثنتين كاكنتم تثنونها ونأشدتك اللههل تعلن انرسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضع قميصه فيغسل فيأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة فسايجد ثوبا يخرج به الى الصلاة حتى تجف ثيابه فيخرج بالى الصلاة وناشد تكالله هل تعلين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صنعت له امرأة من بني طفر) قبيلة من الانصار (كساءين ازاراورداء وبعثت اليه باحدهما قبل ان يبلغ الاخرفرج الى الصلاة وهومشفلبه ايس عليه غيره قدعة دطرفيه على عنقه فصلى كذلك فازال عرر (يَقُول) لهامن هذا الجنس (حَى أَبِكَاهَا وَبَكَى عَمْرُ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ وَانْتَعِبْ حَيْ طَنْنَا انْ نَفْسُهُ "تَخْرَجْ) قَالَ العراق لم أجده هذا بجوعا فى حديث وهومفرق فى عدة أحاديث فروى البزار من حديث ابن عران بن حصن قالما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله غداء وعشاءمن خبز شعير حتى لحق مربه وفيه عروبن عبيد العذرى متروك الحديث والترمذي منحديث عائشة ماشبع من طعام فأشاء ان أبتى الابكيت قلت لم قالت أذكر الحالما لتي فارق رسول اللهصلى الله عليه وسلم عليه االدنيا والله ماشب عمن خبز ولحم مرتين في يوم قال حديث حسن والشيخين من حديثها ما شبع آل محدمنذ قدم المدينة من طعام ثلاث ليال تباعاجتي قبض والمحارى من حديث أنس كان لاياً كل عَلى خوان الحديث وتقدم في آداب الاكل وللترمذي في الشمائل من حديث حفصة انهاسئلتما كان فراش الني صلى الله عليه وسلم قالت مسح نثنيه بثنيتين فينام عليه الحديث ولابن معدفى الطبقات من حديث عائشة انها كانت تفرش للني صلى الله عليه وسلم عباءة با انتين الحديث و تقدما فى آداب المعيشة والمرارمن حديث أبى الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينخل له الدقيق ولم يكن له الاقيص واحد وفيسه سعيد بن ميسرة كذبه القطان وضعفه المخارى ولابن ماجه من حد رث عيادة بن الصامت صلى فى شهلة قدعقد علم ازاد الغطريق فى حزئه المشهور فعقدها فى عنقه ماعليه عبرهاواسناده ضعيفوتة ــدم في آداب المعيشة (وفي بعض الروايات زيادة من قول عرر) رضي الله عنه (وهواله قال كأنلىصاحبان سلكاطريقا فانسلكت غيرطريقتهماساك بالمريق غيرطر يقهماواني واللهسأصبر على عيشهما الشديد لعلى أدرك معهما العيش الرغيد) أخبرنا عربن أحد بن عقيل أخبرنا عبدالله بن سالمأخرنا محدبن العلاء الحافظ أخررنا سليان بن خالد أخرنا محد بن أحد بن على أخرناز كرياب محد أخبرنا محدبن الحسين بن أبي بكر المراغي أخبرنا عبد الرحيم بن الحسين الحافظ أخبرنا عبد الوهاب بن على السبكى أخبرنا أنوعبدالله الحافظ أخبرنا بساعة قالوا أخبرنا ابن اللي أخسيرنا أوالوفت أنبأنا نوالحسن المنظرى أنبأنا بناعين أنبأنا اراهم بنخرم حدثنا عبدب جيد حدثنا محسدب بشرعن اسمعيل بنابي خالدعن أخمه عن مصعب بن سعد قال قالت حفصة لابها قد أوسع الله الرزق فاوانك أكات طعاما ألين من طعامك وليست فو يا ألين من تو بك فقال سأخاصك الى نفسك فعل مذكرهاما كان فسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانت فيه من الجهد حتى أبكاها فقال قد قلت الثاله كان لى صاحبان ساحكا طريقا وانى ان سلكت غيرطر يقهما ساك بي غيرطر يقهما وانى والله لاشار كنهما في مثل عيشهما لعلى ان أدرك معهماعيشهماالرخى وكذلك وواءالنسائى منطريق ابنائبارك عناسمعيل ورواءيزيد بنهرونعن اسمعيل عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال قالت حفصة لعمر ما أمسير المؤمنين لواست ثو ماهو ألس من ثوبك وأكات طعاما هوأليزمن طعامك نقدوسع اللهالرزق وأكثرمن الخسير فقال انى سأخاصمك الى نفسك أماتذكرين ماكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى من شدة العيش في ال الدكرها حتى أبكاها فقال لها أماوا لله ان قلت ذلك الدائي والله المن استطعت لاشار كنهما عسل عيشهما السديد لعلى أدرك

معهماعيشهما الرحى هكذارواه أحدد فىالزهدعنه ورواهأ يونعيم فىالحلية منطر يقهو رواهمعمر عنابن طاوس عن عكرمة بن حالدان حفصة وابن مطيع وابن عركاوا عسر فقالوالوأ كات طعاما طيبا كان أقوى الماعلى الحق قال أكاركم على هدذا الرأى قالوا نع قال قدعلت انه لبس منسكم الاناصع والكن تركت صاحبي على جادة فان تركت جادم سما لم أدركه سمأنى المزلقال وأصاب الناس سنة فما أكل عامند مناولا ممينا (وعن أبي سعمدالدري) رضى الله عند مرعن الني صلى الله عليه وسلم انه قال القد كان الانبياء قبلى يبتلي أحدهم بالفقر فلايلبس الأالعباءوان كان أحدهم ليبتلي بالقمل حتى يقتله القمل وكان أحب البهم من العطاء البكم) قال العراقي رواه ابن ماجه باسناد صحيح في أنناء حديث أوله دخلت على الذي صلى الله عليه وسلم وهو يوعلن الحديث دون قوله وان كان أحدهم ليبتلي بالقمل اه قلت وروى أحد باستفاد صحيح ان كان الذي من أنبياءاته ليعرى حتى ما يجد ما نوارى به عورته الا العباء يدرعها (وعن ابن عباس) رضى الله عند (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لماوردموسى عليه السلام ماءمدين كانت خضرة البقل رى فى بطنهمن الهزال) أى كان غالب طعامه من بقول الارض زهدا فى الدنبا حى ترى خضرتها فى جادة بطنه (فهذاما كان اختاره أنساءالله ورسله وهم أعرف خلق الله بالله و بعار بق الفو ز فىالا ﴿ حَرْمُ) فيقتضى انْمااختاروه هوأعلى الدرجات وأفضل المقامات (وفى حديث عمر رضى الله عنه انه لمائزل قوله تعالى والذن يكنزون الذهب والفضهة ولاينفقونه افى سيرالله قال صلى الله عليه وسلم تبا للدنياتيا للدينار والدرهم فقانانهانا اللهءن كنزالذهب والفضيةفاى شئ ندخر فقال صلى الله عليه وسلم لبقذأ حد كماساناذا كرا وفلباشاكرا وزوجة صالحة تعينه على أمرآ خرته) رواه الثرمذى وابن ماجه دون قوله تبا للدينار والدرهم وتقدم فى النكاح وفى ذم الدنياقال العراقي وهومن حديث ثو بان واغما قال المصنف انه حديث عرلان عرهوالذي سأل الني صلى الله عليه وسلم أى المال نتخذ كافي روايه أبن ماجه وكار واه البزار من حديث اس عباس (وفي حديث حديقة) بن المان رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال (من آثر الدنياعلى الاسخوذ ابتلاه الله بثلاث هما لا يفارق قلبه أبدا وفقر الايستغنى به أبداو حرصالا يشب م أبدًا) هكذا هوفي القوت وقال العراق لم أجده من حديث حديفة والطبران من حديث ا بن مسعود بسند حسن من أشرب قلبه حب الدنما الناط منها شهاء لآين فله عناه وحوص لايبلغ غناه وأمل لايبلغ منتهاه وفى آخره زيادة انتهيى قلت وتلك الزيادة فالدنياط البة ومطاوعة فن طلب الدنياطلبته الآخرة حتى يأتيه الموت فيأخذه ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منهاوز فهورواء كذاك أونعيم فاالحلية من طريقه ورواه ابن عسا كرعن شعيب بن صالح قال عيسى بن مريم عليه السلام واللهما سكنت الدنيافي قلب عبدالاالتاط قلبه منها بثلاث شغل لأينفك عنآه وفقر لايدوك غناه وأمل لايبلغ منتهاه غمساقه بتلك الزيادة (وقال مسلى الله عليموسلم لايستبكم ل العبد الاعبان حتى يكون أن لا يعرف حب اليمن أن يعرف وحتى يكون قلة الشي أحب اليممن كثرته) قال صاحب القون و ويناه من سلا عن على بن معبد عن على من أب طلحة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه قال العراق لم أجسله اسناداوذ كرمصاحب الفردوس منرواية على بن أبي الحلمة مرسلالا يستسكمل عبدالاي ان سنتي يكوت فلة الشئ أحب اليممن كثرته وجتي يكون ان يعرف في ذات الله احب اليممن أن بعرف في غير ذات الله ولم يخر حدولده في مسنده وعلى بن أبي طلحة أخرجه مسلم و روى عن ابن عباس لكن روايته عنه عرسلة والحديث اذامعضل (وقال المسيع عليسه السسلام الدنيا قنطرة فاعبر وهاولا تصمر وها) هذا قدرواه صاحب الفردوس من حديث أبن عرالاانه قال قنطرة الا خوة ولم يذكرله سندا وأماقول عيسي عليه السلام فاحرجه أبواعهم فالملمة فيترجة وهيب قال الغنى أنعيسي عليه السلام قال قبل أن وفع بالمعشر الحوار بينانىقد كبسالكم الدنبا فلاتنعشوها بعدى فانه لاخبرف دارقدعصي الله فبهاولا حسير فيدار

وان كان أحدهم لمبتلي بالقملحتي يقتله القمل وكانذلك أحسالهمن العطاءالبكروين ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لماوردموسي عليمه السلام ماءمسدين كأنت خضرة البقل ترى في اطنه من الهزال فهذاما كان قد اختارهأنساء اللهورسله وهمأعرف خلقالله مالله وبطر بقالفوزفى الاخرة وفى حديث عررضي الله عنهانه قال لمانزل قوله تعالى والذمن مكنزون الذهب والفضة ولاينف قونهافي سنبل الله قالصلي الله عليه وسلم تباللدنيا تباللدينار والدرهم فقلنابارسولالله نهاماالله عن كر مزالدهب والفضةفاىشي ندخرفقال صدلىالله عليه وسلم ليتخذ أحدكم لساناذا كراوقليا شاكراوزوحتصالحةتمسه على أمر آخرته وفي حديث حذيفة رضى الله عنه عن رسول اللهصلي الله على موسلم من آ نوالدنياعلى الأخرة ابتلاه الله بثلاث همالا بفارق قلبه أبدا وفقرا لابستغني أبداو حرصا لانشيخ أبدا وقالالني مسلى اللهعليه وسلم لانستكمل العسد الاعمان حستى مكون أن لايعرف أحب اليهمن أن اعرف وحسني يكون فلة الشئ أحب اليهمن كثرته

وقب له يانبي الله لوأمر تما أن نبني بيتا نعبد الله فيه قال اذه و افا بنو ابينا على الماء فقالوا كيف بسنقيم بنيان على الماء فال وكيف أسفقهم عبادة مع حب الدنيا وقال زيناه الله عليه وسلم الرب عز وجل عرض على ان (٣٣٣) عبد الدنيا وقال زيناه عليه وسلم الرب عز وجل عرض على ان

واكن أجوع بوماوأشبع تومافاما اليوم الذى أجوع فيهفاتضرع اليك وأدعوك وأما اليوم الذى اشبيع فبه فاحدك وانني علمك وعناب عباس رضي الله عنهما قالخرجرسولالله صلى الله عليه وسلم ذات نوم عشى وجعريل معهدصعد على الصفافقال له النبي صلى الله عليه وسلم ياجبريل والذى بعثك بالحق ماامسي لا لمحد كفسو يقولا سفةدقيق فلميكن كالامه باسرعمنان معهدةمن السهاءا فظعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر اللهالقيامة أن تقوم فاللا وليكن هذااسرافيل عليه السسلام قد نزل الملحن سمع كلامكفاتاه اسرافيل فقآل اناللهعز وجلسمع ماذ كرت فبعشنى بمفاتيم الارضوأم ان أعرض عليك ان أحبيت أن اسر معال حمال تهامة زمرذا ويأقو اوذهباوفضةفعلت وانشئت نساملكا وان شتت نبياعبدا فاومأالمه جبر بل أن تواضع لله فقال نساعبد اللاثاوقال صلى اللهعليهوسلم اذاأرادالله بعبدخير ازهده فى الدنها ورغبه فىالا خرةر بصره بعروب نفسه وقال سلى الله

لاندوك الأخوة الابتركها فاعبروها ولاتعمر وها وأخرجه ابن عساكرعن يحيى من سعيد قال كان عسى عليها لسلام يقول أعبر واالدنيا ولاتعمر وهاوهوفى القوت بلفظ الدنيا فنطرة يعبرعله االى الاسنوة والماتي سواء (وقبله ياني الله لوأمرتنا أن نبى بيتا نعبدالله فيسه قال اذهبوا فابنو ابيتا على الماء فقالواوكيف يستقيم بنيان على ألماء قال وكيف تستقيم عبادة على حب الدنيا) قال صاحب القوت وروينا وعدني آخر قالواانانر يدأن نبني بيتا نجتمع فيهنتعبدونتدارس فاخترلناموضعانيني فمه فقال تغالوا فشوامعسه فوقف علىقنطرة فقال ابنوا ههنا فقالوا نبتي عسلى تنظرة وهي مدرجسة للناس لايدعونافم افقال كذلك الدنما مدرجةالموتى وأنتم تبنون عليها ولايدعونكم فيهاانتهسى وروى أحدفى الزهد عن سفران الثورى قيسل لعيسى عليه السلام الاتبنى بينا قال ابنى على طريق السبيل (وقال نبينا صلى الله عليه وسلم ان ربي عرض على أن يجعل لى بطعاء مكةذهبا فلت لايارب ولكن أجوع بوماوأ شبع بوما فأما اليوم الذي أجوع فيسه فأنضر عاليك وأدعوك وأمااليوم الذي أشبع فيه فاحدك وأثنى عليك رواه أحدوالترمذي وابن سعد والطبراني والبهق من حديث أبي امامة وقد تقدم في كتاب رياضة النفس وتهذيب الاخلاق وفي القوت والفقرا ختيار رسول اللهصلي اللهعليه وسلم عن حسن اختيارالله لماخيره من أن يجرى له الاودية مالا و بجعل له ذهباو فضة ولا ينقصه ذاك من درجته عند الله شيأ فاختار بحسن توفيق الله وعصمته له الاحب الى الله والاخبر عندالله اذقد ضمن له أن أعطاه لا ينقصه فلم يبق الامحية الله في كانت آثر عنده من ترك نقيضه فقاللا حاجة لى بذلك بل أجوع بوماوأ شبع بوما أحدك اذا شبعت وأتضرع البلك اذاجعت (وعن ابن عباس) رضى الله عنه (قال حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم عشى وجر يل معه فصعد على الصفا فقاله الني صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق ماأمسي لاك تجدك سوريق ولاسفة دفيق فلم يكن كلامه باسرعمن أنسمع هدةمن السماء أفطعته فقال رسول اللهصلى الله عليه وسلم أمر الله القيامة أن تقوم قال الواكن هذاا سرافيل عليه السلام قد فرل اليك حين سمع كالدمك فأناه اسرافيل فقال ان الله عزوجل معماذ كرت فبعثني بمفاتيم الارض وأممنىأن أعرض عليك ان أحبيت أن تسير معلج ال تهامة زمرداو باقو باوذهباونصة وآن شد شتنبياملكاوان شتنبياعبدا) فرفع رأسه الى جبريل كانه يستشيره (فأوحى اليهجيريل أن تواضع لله فقال) بل (نبياعبد اثلاثاً) قد تقدم في ذم الكير يختصرا (وقال صلى الله عليه وسسلم اذا أوادالله بعبد خيرا زهده فى ألدنياو رغب فى الاستوة وبصره بعيوب نفسه) قال العراقى واالديلى فىمسند الفردوس من حديث أنس دون قوله و رغبه فى الا تحرة و زاد فقهه فى الدن واسناده ضعيف جدا انتهى فلت لفظ الديلى اذا أرادالله بعبد خير افقهه فى الدين وزهده فى الدنيا وبصر عيو بهور وال كذلك البيه في الشعب ورواه البيه في أيضاعن محد بن كعب القراطي مرسلا (وقال صلى الله عليه وسلم ازهد فى الدنما يحبك الله وازهد فيما في أبدى الناس يحبك الناس) رواه ابن ماجه والطبراني والحاكم والبيهقي من حديث سهل بنسعدور واءابن عساكر منحديث ابن غمر وقد تقدم و روى أبو نعم فى الحلية من حديث أنس ازهد فى الدنيا يحبك الله وأما الناس فانبذ الهم هذا فعبونا وقر تقدم أيضا (وقال صلى الله عليه وسلم من أراد أن يؤتمه الله على بغير تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا) فالالعراق المأجدله أصلاقلت بلله أصل أخرجه أواعيم فى الحلية منحديث على بلفظ من زهد فى الدنيا علمالله بلاتعلم وهداه بلاهداية وجعله بصيرا وكشف عنه العمى قالحدثنا أبوذر محدين الحسين بن بوسف الوراق حدثنا مجد بن الحسين حاص حدثناعلى بن حقص العبسى حد الناصير بن حزة عن أبيه عنجه فرب محدعن محدب على بنالسين عن الحسين بنعلى عن على بن أبي طالب قال قالرسول الله

عليه وسلم لرجل ازهد فى الدنيا يحبك الله و ازهد فيما فى أيدى الناس يحبك الناس وقال صاوات الله عليه من أراد ان يؤتيه الله علما بغير تعمل وهدى بغيرهد اله فليزهد فى الدنيا

وقال صلى الله علمه وسلمن اشتاق الى الجنة سارع ألى الخيرات ومنحاف من الذار لهاءن الشهوات ومن ترقب الموت ترك اللذات ومن زهد فى الدنياهانت عليه الصيبات وروىعن نيناوعن المسيع علمهما السلام أربح لايدركن الابتعب المءت وهوأولاالعبادةوالتواضع وكثرة الذكر وقسلة الشي وابرادجيع الاخبار الواردة في مدح بغض الدنداوذم حما لاعكن فان الانساء مانعثوا الالصرفالناس عن الدنسال الاسخرة والمه مرجع أكثر كالمهمع. الخلق وفيم اأوردناه كفامة والله المستعان ﴿ وأما الأ ثار)فقد حاء في الاثر لاتزال لأاله الاالله لدفعين العباد سخط الله عزوجل لمالم يسالوامانقص مندنياهم وفى لفسظ اخرمالم اؤثروا صفقة دنياهم على دينهم فاذا فعلواذلك وقالوالااله الاالله قال الله تعالى كذبتم لستم ماصادقين وعن بعض العماية رضى الله عنهم اله قال تابعناالاعال كاهافلم فرفى أمر الا خرة أبلغمن زهددفى الدنماوقال بعض الصحامة لصدرمن التابعين أنتما كثراعمالاواحتهادا من اعداب وسول الله صلى الله علمه وسأرو كانواخيرا منكمة يل ولمذلك قال كانوا أزهدفى الدنيامنكم وقال بمررضي الله عنه الزهادة في الدنساراحة القلب والجسد وقال الال بن سعد

صلى الله عليه وسلم فساقه (وفال صلى الله عليه وسلم من اشداق الى الجنة سارع الى الحيرات ومن حاف من النارلهاعن الشهوات ومن ترقب الوت ترك اللذات ومن زهد فى الدنياهان عليه المعيبات) قال العراقي رواه ابن حبان في الضعفاء من حديث على انتهـ ي قلت وكذلك البهـ قي وتمـام وابن عساكر وابن النعمار مرفوعامن حديثه وأماصاحب الملية فاوردهمن طريق خلاس بنعرو عند ممرفوعا بلفظ والصعرار إع شعب الشوق والشفقة والزهادة والترقب فن اشتاق الى الجنسة سلاعن الشهوات ومن أشفق من النار رجيع عن المحرمات ومن زهد في الدنيام اون بالمصيبات ومن ارتقب المون سارع في الحديرات قال ورواه كذال الاصبغ بن نباتة عن على مرفوعاور واه الحارث عن على موقوفا مختصرا ورواه قبيصة بن جابرعن على من قوله و رواه العلاء بن عبد الرجن عن على من قوله (و يروى عن نبيناوعن المسيح صلى الله عليهما وسلم أر بع لايدكن الابعب الصمت وهو أول العبادة والتواضع وكثرة الذكر وقلة الشي) قال العراقي رواه الطهراني والحاكم من حديث أنس وقد تقدم انهى قلت ذكر في كتاب الصمت ورواه البهيق أيضا وصعه الحاكم وتعقب ورواه ابن عساكرعن أنس مرفوعاو بروى لايصبن الاجعب وفي رواية وذكر الله بدل وكثرة الذكر وأماقول عسى على السلام فرواه ابن أبى الدنياني الصمت (وا مراد جدع الاخمار الواردة في بغض الدنياوذم حبه الاعكن لكترثها (فان الانبياء) عليهم السلام (مابعثوا الالصرف وحووالناس عن حب (الدنياالي) حب (الاستخرة فاليه يرجيع أكثر كالمهم مع اللق) لن تتبيع السياق (وفيما أوردنا كفاية والله المستعان وأماالا تار ققد داعى الاثرلا تزال كامة (لااله الاالله تدفع عن العباد سخط الله) أى غضبه (مالم يبالوا مانقص من دنياهم) بسلامة دينه مر (وفي الفظ آخرمالم يؤثر واصفةة دنياهم على دينهم فان فعُـــ لوا ذلك وقالوالااله الاالله قال الله تعالى كذبتم لسُتم بهاصادة ين وفىلفظ آخر فاذا قالوها ردت عليهم أو ردا اصنف هذا فى الا ثار على اله ليس بمرفوع متصل وليس كذلك بلر وى ذلك من حديث زيد بن أرقم لا تزال لااله الاالله تعصي غضب الربعن الناس مالم بمالوا ماذهب من دينهم اذاصلحت لهم دنماهم فاذا قالوها قيل كذبتم استممن أهلها رواه ابن النجار في تاريخ مو روى الحاكم فى الريخه من واية أبان عن أنس رفعه لاتزال لااله الااللة تنفع من قالها حتى يستخفوا بحقها والاستخفاف بحقهاان يظهرالعمل بالعاصى فلاينكر ووولا بغير وه (وعن بعض الصابة رضى الله عنهم انه قال تابعناالاع الكها فلم نرفى أمر الاسخرة أبلغ من زهد في الدنيا) ولفظ القوت تابعناالاع الكاكلها بعضهاعلى اثر بعض فلم ترأ بلغ فى أمر الا من خرة من زهادة فى الدنيا (وقال بعض العماية اصدر من النابعين أى الصدر الاول منهم لمارأ واشدة اجتهادهم في العبادة (أنتم أكثر أعمالا واجتهادامن أصحاب رسول الله صلى الله علمه وسلم و) هم (كانوات برا منكم قبل ولمذاك قال كانوا أزهد في الدنيامنكم) نقله صاحب القوت قالوكذلك فالمأ والدرداء لماوصف الابدال فذكر قاوبهم ومواجيدهم وعلم اليقين منهم وأحوال الصديقين فيهم فقالله صاحبه والله ماسمعت صفة أحسن من هذه ولا أعب الى منها فكيف لى أن أكون من أهلها فقال يا ابن أخي مابينك وبين أن تبكون من أوسطهم أوفى أوسطها حالا الاأن تزهـد في الدنيا فبقدر زهدك فهاو بغضل لهايدخل حسالا تنوه والرغبة والروح في قلبان و بقدر ذلك يعبك ربك قلت والمرادبيعض الصابة هوعمدالله بنمسعود فال ونعيم فالحلية حدثنا عبدالله بن مجدحد ثنا محد بنشبل حدثناأ بوبكر بن أبي شيبة حدثنا أومعاوية عن الأعش عن عبدالرجن بن مريدعن عبدالله قال أنتم أكثر صلاة وصياما واجتهادا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيرامنكم قالوالم ياأ باعبد الرحن فقالهم كانوا أزهد فى الدنيا وأرغب في الاستوة (وقال عمر) بن الحطاب (رضى الله عنه الزهادة في الدنياراحة القلبوالبسد) وهذا قدروى مرفوعامن حديث أبيهر يرور واداب لالف مكارم الاخلاق ولفظه الزهدف الدنيام عم القلب والبدن والرغبة فى الدنياتتعب القلب والدن (وقال بلال بن سعد)

ضالة لاتوحدوقال وهسن منيه الالعنة عانية أبواب فاذاصارأهملالمنة المها حعل الموانون بقولون وعزة ربنا لامدخلهاأحدقيل لزاهدن فى الدنيا العاشقين العنة وقال بوسف بن اسماط رجها لله أنى لا شهدى من الله ثلاث خصالان اموت حن اموت ولس في ما يحي درهم ولايكون على د ن ولا علىءفامي للمفاعطي ذلك كامور وىان بعض الحلفاء أرسل الى الفقهاء يحوائر فقبلوهاوأرسل المالفضل بعشرة آلاف فسلريقبلها فقالله سر وقد قبل الفقهاء وأنت تردعلى حالتك هذه فبكى الفضل وقال أندرون مامثلي ومثلكم كمثل قوم كانت لهـم بقرة يحرثون علما فلاهرمت ذيعوها لاحلان ينتفعوا بحلدها وكدالاانتماردتمذيبي على كعرسني موتوا بااهلي حوعا خبراكيمنان تذبحوا فضلاوقال عبدريك عــيركان المسيع من مريم عليه السلام يلبس الشعرل وأأكلاالشجسروليسله ولدعوت ولاست بغرب ولا مدخر لغدأ يفاأدركه المساء نام وقالت امرأة أبي حازم لابي حازم هدداالشناءقد هعسم علنا ولايدلنامن الطعام والثباب والحطب فقال لهاأ بوحازم منهدنا

ابن تمم الاشعرى أوالمكندي أبوعمر وأوأبوز رعة الدمشتي ثقة عابد فاضل مات في خسلافة هشام روى له البخارى فى كتاب الادبوأ بوداودفى كتاب القدر والنسائى (كني به ذنبا ان الله نعالى يزهد ما فى الدنيا ونحن نرغب فها) نقدله صاحب القوت عن بعض السداف قال والآخر يقول كفي من الذنوب التي لانقترمهاولانتوب حبماللدنياولا بنائها (وقالر جل لسفيان) الثورى (اشهى أن أرى عالما زاهدا) فى الدنيا (فقال و يحك تلك ضالة لاتو جدً) رواه أنونعيم فى الحلية (وقالُ وهب بن منبه) رحمه الله تعمالي (المعنة عُمانية أواب فاذاصار أهل الجنسة المهاجعل البوانون) أى الملائكة الوكلون بالانواب (يقولون وعزة وبنالايدخلها أحدقبل) الناس كلهم (الاالزاهدين فيالدنيا والعاشقين في الجنة) أي الحبين لها (وقال يوسف بن أسباط) الشيب أنى رجه الله تعالى (انى لاستهى من الله ثلاث خصال ان أموت حين أمرت وابس في ملكي درهم ولا يكون على دين ولا على عظمي لحم فاعطى ذلك كله) ترجم له أبونعيم في الحلية وهو من أقران حديفة المرعشي (وروى ان بعض الحلفاء) من بني العباس (أرسل الى الفقهاء يحوائر) أي عطايا (فقباوها وأرسل الى الفصيل) بنعياض رحد الله تعالى (بعشرة آلاف فلم يقبلها فقاله بنوه) يا ابتاه (قدقبل الفقهاء وأنت ترد على حالتك هذه) أى من الخصاصة (فبكى الفضيل وقال أندرون مامثلي ومثلكم كالقوم كانت الهم بقرة يحرثون عليها فلمأهرمت) اى اسنت وعجزت عن العمل (قيل الاتنتفعون بجلدها وكذلك أنتم اردتم ذبحيءلي كعرسي موتوا ياأهملي جوعا حيراكم من ان تذبحوا فضيلا) رواه الو نعيم فى الحليسة نحوه فى قصة طويلة قال حدثنا سليمان بن احد حدثنا محد بن زكر يا الغلاب حدثنا الوعمر الجرمى النحوى حدثناالفضل بن الربيدع قال جأميرا اؤمنين يعني هرون الرشيد فأتاني فحرجت مسرعا فقلت يا أمير الرَّمنين لوأرسات لى أتينك فقال لى وبحك قدحك في نفسى ثني فانظر لى و جلا أسأله فذكر لقيه لجاعة من الفقهاء منهم مفيان بن عيينة وعبدالر زاق بن همام واله أعطاهما الجوائر ولق الفضيل النعماض فذكرقصة طويلة تقدم بعضها في وعظ العلماء الماوك وذكر وعظمله وفيه فبكي هر وت وقال له عليك دين قال نعمدين لربي لم يحاسبني عليه فالويل فانساء لني ونافشي قال اعما أعنى من دن العباد هذه ألف دينار خده فانفقها على عيالك وتقوّ بماعلى عبادتك فقال عانالله أناأداك على طريق النحاة وأنت تكافئني بمثل هدذا سلكالله ووفقك ثم صمت قال فحر جنامن عنسدة فلماصرنا على الباب فدخلت علبه امرأة من نسائه فقالت ياهدذا قد ترى مانعن فبه من ضيق الحال فاوقبات هذاالمال فتفرحنايه فقالالهامثليومثلكم كثل قوم كان لهم بعير يأ كاون من كسبه فلما كبرنحر و. فأ كاوالحه (وقال عبيد بن عسر) بن قتادة الله يأ وعاصم المسكى القاص من كار التابعين عجم على نقته روى له الجاعة (كانالمسيم عليه السملام يلبس الشعر وياكل الشحر وليسله ولدعوت ولابيت يخربولا بدخرالغدأ ينما أدركه المساءنام) روى ابن عسبا كرنجوه عن يجاهد ولفظه كان يلبس الشعر ويأكل الشعر ولايخبأ اليوم لغد ويبيث حيث آواه الليل ميكنه ولدفهوت ولابيت فيغرب ورواه أحسدني الزهد عن سفيان كان عيسي عليه السلام لا يخبأ عشاء لغداء ولاغداء لعشاء يقول مع كل يوم وليلة رزفها لبسله ببت يخرب وروى ابن عساكرعن كعب أن عيسى عليه السلام كان يأ كل الشعير وعشى على رجليمه ولا وكبالدواب ولا يسكن البيوت ولايصطح بالسراج ولايليس القطن ولم عس النساء ولمعس الطب ولم عزَّ ج شرابه بشيٌّ قط ولم يبرده ولم يدهن رأسم قط ولم يجعل بن الارض و جلده شأفط الآ لباسه ولم بهتم لغداء قط ولالعشاء قط ولاأشتهسى شسيةً من شهوات الدنيا (وقالت امرأة أبي حازم لابى حازم) مسلة بندينارالاعر جالمدنى التابعي العابد الفقيه (هذا الشناء قد هم علينا ولابد لنامن الطعام والثياب والحطب فقال أبوحازم منهذا كلميد ولكن لايدلنامن الموت ثم البعث ثم الوقوف بين يدى الله تعالى ثمالى الجنة أوا لنار وقبل العسن) البصرى رحه الله تعالى وقدروى عليه قوب وسخ (الملاتفسل كامبدوا كمن لابدلنامن الوتم البعث م الوقوف بين يدى الله تعالى م الجنة أوالنار وقبل العسن لم لا تغسل

شامك قال الامرأعلمن ذلك وقال الراهم بن أدهم قدعيت قالو بنايثلاثة أغطية فلن مكشف للعبد اليقين حتى رفع هذه الحجب اللمرح مااو حودوالحسرنعالي الفقود والسرور بالمدح فاذا فدرحت بالموجود فانت حريص واذاحزنت على المنقود فانت ساخطأ والساخط معندب واذا سر رتبالد حفانت معم والعب عبط العمل وقال ان مسعود رضي الله عنه ركعتان من زاهد قليه خبر له وأحب الى الله من عبادة المتعبدين الجنهدين الى آخرالدهر أبداسر مداوقال بعض السلف نعسمة الله علمنافيماصرفعناأ كثر من زمهة م فيماصرف السا وكائه التفت الى معنى قوله صلى الله علمه وسلران الله محمى عيدة الؤمن الدنما وهو يحبسه كما تحسمون مريضكم الطعام والشراب تحافون عامه فاذافهم هذا عملم ان النعسمة في المنع المؤدى الى الصحة أكرمنها فى الاعطاء المؤدى الى السقم وكأنالثورى يقول الدنما دار التواء لاداراستواء ودارترح لادارفسرحمن عرفهالم يفسر حرناء ولم يحزن على شفاء وقال سهل لابخلص العمل التعبد حــ في لايفز عمن أربعة أشياء الجوعا العسرى والمغر والدل

ثيابك قال الامر أعجل منذلك) نقله صاحب القوت (وقال الراهيم بن أدهم) رحمالله تعالى (قد يجبت قلو بنابثلاثة أغطية فلن يكشف للعبداليقين حتى ترتفع هذه الحجب الاؤل (الفرح بالموجودو)الثاني (الحزن على المفقود و) الثالث (السرور بالمسدح فاذا فرحت بالموجود فأنت حريص)والحريص يمحروم (واذاحزنت على المفقود فأنت ساخطوالساخط معذبواذا سررت بالمدم فأنت ممحب والعجب يحبط العمل نقله صاحب الفوت وقال أبونعيم فى الحلية حدثنا أبوعر وعثمان بن محد العثماني حدثنا العباس بن أحدالهملي عن بعض أشياخه قال قال الراهم بن أدهم على القلب ثلاثة أغطية الفرح والحزن والسرور فاذافرحت بالموجود فأنت مريص والحريص محروم وساقسه الى آخره كسسياق صاحب القوت ممال ودليسل ذاك قوله تعالى لكيلاتأ سواعلى مافاتكم ولاتفرحوا بماآنا كم ممقال صاحب القوت وهذان الوصفان هـماأتم حالامن الزهد من أعطى أحدهما تبعه الاتخرلان الذي لايأسي على مافاته من الدنياه والذي لا يفرح بما أناه منهالانه مثله والذي لا يفرح بما أناه منها هوالذي لا يحزن على مأفاته منها اذهونحوه والاسي على المفقود بعد الفرح بالموجودوهذان الوصفان هماغرة اليقين بما أمربه من سترالنصيب فى المكتاب المبين ومشاهدة التوفية للنصيب لا يحالة مع الزهد لقوله تعالى أولئك ينااهم نصيهم من المكتاب ثم أحكمه وفرغ منه لقوله تعالى والالموفوهم نصيبهم غير منقوص كذلك كان أولاا السبرعن فقدالاسي على الفوت وترك الوجد بالفرح على مالا يفوت فأول الكلام قوله ماأصابكم من مصيبة فىالارض فهذا المنفصل عن النفس ولافى أنفسكم وهذا المتصل بالجسم الافى كتاب من قبل أن نبرأها نخلق النفس والمصيبة معاثم عقيسه بقوله لكملاتأسو اعلى الفوت فيقطعكم الخزن عن المغيب ولاتفرح عالك عاقد كتب فاالكاب فيشغلك السبب عن ولى الاسباب وهذا وصف عبد غير مقال الله وسماعبد قائم بحكم ربونعت عبدموقن محب قد شغلته مشاهدة الاسنحرة عن النفر غلتعة الدنيا وقد فرغته معاينة الغيب عن الاشتغال عما بغنى والله أعلم (وقال ابن مسعود) رضى الله عنسه (ركعتان من زاهد قلبه خيرله وأحسالى الله من عبادة المتعبد من الحيم دمن الى آخرالدهر أمد اسرمدا) رواه مسر وق عنسه كافى القوت قلت وقدر وى نعوه مرفوعا من حديث أنس ركعتان من رحل و رع أفضل من ألف ركعة من مخلط رواه أبونعيم وروى ابن النجار عن موستى بنجعفرعن أبيه عنجده ركعتان من عالم أفضل من سبعين ركعة من غير عالم و روى الشيرازي في الالقاب من طريق مالك بن دينار عن الحسن عن أنس عن على رفعه ركعتان من عالم بالله خدير من ألف ركعة من متحاهل بالله (وقال بعض الساف نعمة الله علينا في اصرف عنا) من الدنبا (أكثرمن نعمته) علينا (في اصرف الينا) نقله صاحب القوت (وكا نه التفت الى معنى قوله صلى الله عليه وسلم أن الله يحمى عبُده المؤن من الدنيا وهو يحب مكاتحه ويرسم بضكم الطعام والشراب تحافون عليه) رواه أحد وابن عسا كرمن حديث مجود بن البيد و رواه الحاكم من حديثأبي سعيدا الحدرى وقد تقدم وكان الفضيل عثل حال المؤمن فى الدنما بالطفل مع أمه يقول ان الله يحمى عبده المؤمن من الدنياو يعلله عنها وعررهاعليه مرة بالجوع ومرة بالعرى ومرة بالحاجةوالغم والمكر وبكاتصنع الوالدة الشفيقة بولدها تعلهمن تسقيه صبرا ومن حضضا ومن تجرعه ألوان الاشربة والاغذية تريدبذلك ماهوخيرله منحيث لابعلم (واذافه مهذاعلم أن النعمة في المنع المؤدى الى العجمة أكثر منهافى الاعطاء المؤدى الى السقم وكان سفيان (الثورى) رحمالله تعالى (يقول الدنبادارالنواء) أى الهلاك (لاداراستواء) أى اعتدال واقامة (ودار نرح) أى تعب وحزن (لادار فرح من عرفها لم يفرح برناه) أى بسمة (ولم يحزن على شقاه) أى الضميق والتعب كذافى القوت (وقال) أبو عمد (سهل) النسترى رجه الله تعالى (لا يعلس العمل لمتعبد حتى لا يفرع) أى لا يجرع ولا يَحَاف (من أربعة أشيآء الجوع والعرى والفقر والذل) نقله صاحب القوت ولفظه لايصم التعبد لاحد وقال الحسس البصرى أدركت أقوا ماو صبت طوائف ما كانوا يفرحون بشئ من الدنيا أقبل ولاياً سفوت على شد منها أدبرولهى كانت في أعينهم أهون من التراب كان أحدهم بعيش خسين سنة أوستين سنة لم يطوله ثوب ولم ينصب له قدر ولم يجعل بينمو بين الارض شيأ ولا أمر من في بيته بصنعة طعام قط فاذا كان الليل فقيام على أقد امهم يفتر شون وجوههم تجرى (٢٣٧) دموعهم على خدودهم ينادون وبهم في بيته بصنعة طعام قط فاذا كان الليل فقيام على أقد امهم يفتر شون وجوههم تجرى

فكالـُوقاجــم كانوا اذا ع الوا الحسمة دأوافي شكر ها و سألوا الله أن يقبلهاواذاعملوا السيئة أحزنتهـــم وسالواالله أن مغموهالهم فلم مزالواعلى ذلك وواللهما سلوامن الذنوبولانجوا الابالغفرة رحة اللهعلمم ورضواله * (سان در حات الزهد و أقسامه بالاضافة الى نفسمه والىالرغوب عنه والى الرغوب فيه)* اعلم أنالزهدف نفسه يتفاوت بحسب تفاوت قوته على درحات ثلاث * الدرجة الاولى وهى السفلى منهاأن يزهد في الدنساوهولها مشته وقلب الهامائل ونفسه الهاملتفتةولكنه يحاهدها ويكفهاوهذا يسمى المتزهددوهو مبدأ الزهد فيحقمن بصل الى در حسة الزهدمالكسب والاجتهاد والمتزهديذيب أولانفسهثم كيسهوالزاهد أولامذيب كيسه ثميذيب نفسه في الطاعات لا في الصر علىمافارة_موالترهدعلي خطر فانهر بماتغلبه للمسه وتعذبه شهوته فيعودالي الدنياوالى الاستراحة بهافى فلمل أوكثر بالدرجة

ولا يخلص له عله حتى لا يجزع ولا يفر من أربعة أشباء والباقى سواء (وقال الحسن) البصرى رحمالله تعالى (أدركت أقواما وصحبت طوائف ما كانوا يفرحون بشئ من الدنيا) اذا (أقبل) عليهم (ولا يأسفون على شئ منها) اذا (أدبر) عنهم (وله ي كانت في أعينهم أهون من النراب) فضلاعن أن تكون مساوية له (كان أحدهم بعيش نهسين سفة أوستين سنة) أوأ قل أو أكثر (لم يطوله ثوب ولم تنفص له قدر ولم يحلينه وبين الارض شيأ) سوى الثوب الذي على جسده (ولا أمر من في بينه بصنعة طعام قط) واغماياً كل ماو جدوتيسر (فاذا كان الليل فقيام على أقد امهم) في العبادة (يفترشون وجوههم) من النار وجوههم) من النار (كانوا اذاع الوالحسنة دأنوافي شكرها) حيث أنم الله عليهم بها (وسألوا الله أن يقبلها) منهم (واذا علوا السيئة أحزنتهم وسألوا الله أن يغفرها لهم فلم يزالوا على ذلك) الحال والدؤب (ووالله ماسلوا) مع ذلك (من الذنوب ولا نحوا الا بالماغفرة) وحدالله علم ورضوانه والله الموق

وذلك (بالاضافة الى نفسه والى المرغو بُعنه والى المرغوب فيه اعدلم) وفقل الله تعالى (ان الزهد في نفسه يتفاونَ بحسب تفاوت قوته على درجات ثلاثة) وهي درجات الزاهـ في بدايته (الدرُجــة الاولى وهي السفلى منها أن نزهدفي الدنيا وهولها مشته وقلبه البهامائل ونفسه المهاملتفتة ولكنه يجاهدهاو يكفها) و يجنبه الاسباب التي ذكرناها مع قصرالامل (وهذا بسمى المتزهد) وهوالذي يتصنع الزهد و يعمل في أسبابه من التقل و رثاثة الحال في كلُّ شيَّ فشاله مثل المتصبر من الصابر الذي يحمل على نفسه بالصير ويصابرها على العلم والبرف كونله مقام من الصبر (وهو) أى الزهد بالمعى المذكور (مبداالزهدفى حق من بصل الى درجة الزهد بالكسب والاجتهاد) قال صاحب القوت ان العبد قد يجاهد نفسه على الزهد كإيحاهدهاعلى مخالفة الهوى وكإبجاهدها فيالصبر على مرالحق بان يخرج المرغوب وينفق المحبوب ويتصبر على كراهةالنفس لذوق ذلك ولقلة عادته بحريانه عليه كإيتصبر على ذوق مرارة الدواء خشية أن بقته الداء فيكونله مقام فيالزهد يناليه البرو يستوجب مدحافيه وقدقال بعض البصر يينمن أهل المعرفة ان من أكره نفسه على اخراج المحبوب من ماله وحسل علها بالزهدفيه حتى بذله على تـكره من النفس انهذا أفضل ممن سمعتله نفسه ببذل ماله طوعا من غيركراهة ولاو جدثقل فالوالفضل المجاهدة فيه ولكراهة النفس وا كراهها اه (والمتزهد) غيرالزاهد فان المتزهد (يذيب أولانفسه) بأن يجاهدها على الزهد (ئم كيسه) باخواج المرغوبمنه (والزاهد أولا بذيب كيسه) باخواج الحبوبمن الُدفي سبيل المطلوب (شميذيب نفسه في الطاعة) ويوطنه اعليها (لافي الصبر على مافارقه) وهذا من قول أبي حاتم الاصم الزاهد بذهب كيسه قبل نفسه والمتزهد بذهب نفسه قبل كيسه نقله القشيري (والمتزهد على خطر) لايأمن على حاله (فانه ربما تغلبه نفسه وتجذبه شهوته فيعود الى الدنداو الاستراحة بهافي قليل أوكثير) الدرجة (الثانية الذي يترك الدنياطوعا)أى اختيارا وجعله طاعة مع القدرة (الاستعقاره اياها بالاضافة الىماطمع فيه كالذي يترك درهما لاجل تحصيل (درهمين فاله لايشق عليهذاك وان كان يحتاج الى انتظار قلَّمل ولكن هذا الراهد مرى لا محالة زهد. و يُلنفت المه) لانه ترك شمأ لشي (كما برى المائع المبيع ويلتفت اليه فيكاديكون محما بنفسه وبزهده ويظن انه ترك شيأله قدر لماهو أعظم

(٣٠ – (اتحاف السادة المتقين) – تاسع) الثانية الذي يترك الدنياط وعالا ستحقاره اياها بالاضافة الى ما طمع فيه كالذي يترك ودهم الاحلام ومين فانه لا يشق على مذاك وان كان يحتاج الى انتظار قليل واكن هذا الزاهد مرى لا يحالة زهده و يلتفت اليه كابرى المائع المسعو يلتفت اليه في كابرى المائع المسعو يلتفت اليه في كاديكون معما بنف مو يزهده و يظن في نفسه انه ترك شبأله قدر لماهو أعظم

فدرامنه وهذا أبضانقصان الدرجة الثالثة وهي العلما أن يزهد طوعاو يزهد في زهده فلا يرى زهده اذلا برى انه ترك شرأاذ عرف أن الدنيا لاشئ فيكون كن ترك خزفة وأخذ جوهرة (٣٣٨) فلا يرى ذلك معاوضة ولا يرى نفسه باركاشياً والدنيا بالاضافة الى الله تعالى ونعيم الاستخرة

قدرامنه وهذا أيضا نقصان)الدر جة (الثالثة وهي العليا) منها (أن يزهد طوعاً) أى اختبارا (و يزهد فى زهد و فلا مرى زهده اذلا مرى انه تُرك شيأ اذ عرف أن الدنيالاً شيٌّ في الحقيقة كاورد في الحبرات الله تعالى يقول للدنيا بوم القيامة أسكتي بالاشي (فيكون كمن ترك خرفة وأخذجوهرة فلابرى ذلك معاوضة ولا ىرى نفسه ماركاشياً) كافال بعض الزاهد بين لبعض العارفين لم يبق على من الدنيا الاسس النوى فهذا يرى هذا بعيدا عن الرغبة فقال باهذا نظرك الىمص النوى لزهدك هو بقية من الدنيا أراد منه نسيات ذلك بالزهدفىزهــدهعلى ترك النظر الحوصفه لمايستغرقه فحالجر يانعليه فلايبقي همه بغسيرججريه ويكون يحكم الحرى فيه فهدنامقام فوق الزهد متصل بغيره من القرب المصطلح (والدنيا بالاضافة الى البه تعالى ونعيم الآخرة أخس من خزفة بالاضافة الىجوهرة فهذاهوالكال فىالزهدوسببه كال المعرفة) وانما تتفاوت مراتب الزهد بتفاوت المعرفة (ومثل هذا الزاهد آمن من خطر الالتفات الى الدنيا كا ان تاوك الخزفة بالجوهرة آمن من طلب الاقالة في البيع) وفي القوت وقال أبوسعيد بن الاعراب عن أشياخه انما الزهدعندهم خروج قدرالدنيا منالقلباذهي لاشئ وهذا لعمرىهوالزهد فىالزهدلانه زهدثم لمينظر الى زهده فزهدفيهاذلم ره شيأ لانه زهدفي لاشئ وهذا يشبه مايقال انحقيقة الزهدهو الزهدف النفس لانه قديزهد فىالدنبالنفسة طاباللهوض فبكون ذلك رغبة على صفة فاذا زهدفي النفس التي تريدلها الاعواض على الزهد دفهو حقيقة الزهد وهو يشدبه قول من قال انحقيقة الزهد في الغني هو الزهدفي البقاءلان العبدر بمازهد فى الغنى ولم زهدفى البقاء فيكون فيه بقية من الرغبة فاذازه دفى البقاء فهو حقيقة الزهد في الغني إذ كان الغني يواد للمقاءواذلامتعة بالبقاء بغيرغني (قال أبويزيد) البسطامي وهو من أعلى الطوائف اشارة وأغلقهم عبارة (الابيموسي) هرون بنسلم ان الكوفي مولى عرو بن حريت الخزوى روىله أبوداود والترمذي والنسائي (عبد الرحيم) بن يعيى الاسود الارموى الدمشق (ف أى شئ تتكم قال) فقلت (فى الزهد قال) أبو يزيد (فى أى شى قال) فقلت (فى الدنيا فنفض يده) وأعرض (وقال ظننت اله يتكلم في شي الدنيا لاشي ايش يزهد فيها) أورده صاحب القوت وافظه ثم قال يتكلم بالزهد فىلاشئ وأىشى الدنيا حتى تذكر بالرهد فيها تمقال وكانت رابعة رحهالله تعالى من قبله اذا ذكر المساؤها الدنيا تقول نوهمتم بالدنيااذ تذكر ونهاأى قدرلها حتى نقطع الوقت بذكرها والكن من أحب شَــياً أَكْثَرُ مَن ذَكره (ومثلُ من ترك الدنياللا تخرة عند أهــل المعرفة وأرباب القــاوب المعــمورة بالشاهدات) العيانية (والمكاشفات) الربانية (مثل من منعه من باب الملك كاب) جاثم (على بابه فألقى المهلقمة من خبز فشغله) بها (ودخل الباب ونال القرب) والاتصال (من الملك حتى نفذ أمره في جدم بملكته افترى انه يرى لنفسه يُدا عندالملك بلقمة خد بزأً لقاها الى كابهُ في مقابلة ماقدناله) من القرب (فالشيطان كاب) جائم (على بابالله تعالى عنم الناس من الدخول مع أن الباب مفتوح والجاب مرفوع) وَالاذن حاصل (وَالدنيا) بِأَسرِها (كلقمة خيزانأ كانفلذتها فيحال المضغ) فقط (وتنقضي) تلك اللذة (على القرب بالابتلاع ثم يبقى تفلها في المعدة ثم ينتهسي الى النتن والقذر ثم يحتم الج بعد ذلك الى أخواج ذلك النفل) من كل وجه ولو بعلاج (فن تركها لينال عزالماك كيف يلتفت المهاونسبة الدنيا كلها أعنى مايه لم منها الكل شخص منها وان عرمائة سنة بالاضافة الى نعيم الأسخرة أقل من لقدمة بالاضافة الى ملك الدنيا اذلانسبة المتناهى الحمالانهاية له والدنيامتناهية على القربولو كانت تمادي ألف ألف سنة صافية عن كل كدر لكان لانسبة لهاالى نعيم الابد) بوجه من الوجوه (فكيف ومدة العمر قصيرة ولذات

أخس منخزفة بالاضافة الى جوهرةفهذاهوالكال فىالزهد وسيبه كالالمرفة ومثلهذا الزاهدآمنمن خطر الالتفات الى الدنما كاأن نارك الخزفة بالجوهرة آمن من طلب الاقالة في البييع قالأنو نزيدرجهالله تعالى لابي موسى عبدالرحيم فى أى شئ تشكام قال في الزهد قال في أي شي قال في الدنيا فنفص يدهوقال ظننت انه يتكام في شي الدنيالاشي ادش بزهدفه اومثل من ترك الدنياللا سخوة عنداهل المعرفة وأرماب القاوب المعمورة بالشاهدات والمكاشفات مثل منءه من بابالك كاسءلى باله فالق المهلقمة من خبز فشغله منفسمه ودخل البات وبال القرب عندالملكحتي نفذ أمره في حسع بملكته أفترى انه ىرىلنفسەيداعندالملك بلقمةخبزلقاهاالي كليهفي مقابلة ماقد ناله فالشبطان كابعلى باب الله تعمالي عنع الناسمن الدخول معأت البياب مفتوح والحجاب مرفوع والدنياكالقمة أخسران أكات فلذتهافي حال المضغ وتنقضيء لي القرب بالآبةلاع ثم يبغي ثقلها فى المعدة ثم تنتهدى الى المنتن

والقذر ثم يحتاج بعد ذلك الى اخراج ذلك النفل فن تركه المنال عزا المك كيف يلتفت الهاو نسبة الدنيا كاها أعنى الدنيا، ما يسلم لنكل شخص منها وان عرمائة سنة بالاضافة الى نعيم الا خوة أقل من لقمة بالاضافة الى ملك الدنيا اذلانسبة للمتناهى الى مالانه ايه ته والدنبا منناهية على القرب ولو كانت تتمادى ألف ألف سنة صافية عن كل كدر لكان لانسبة لها الى نعيم الا بدفكم يف ومدة العمر قصيرة ولذات الدنيا مكدرة غيرصافية فأى نسبة لهالى نعيم الابدفاذ الايلة فت الزاهد الى زهده الااذ النفت الى مازهد فيه ولايلة فت الرهد فيه الالانه براه شيأ معتدابه ولا يراه شيأ معتدابه ولا يراه شيأ معتدابه ولا يراه شيأ معتدابه ولا يراه شيأ معتدابه الالقصور معرفته فسبب نقصان الزهد اقصان العرفة فهذا (٣٣٩) تفاوت درجات الزهد وكل درجة من

إهذه أيضالهادرجات اذتصير التزهد يختلف يتفاون أسفا باختلاف تدرالشقة في الصير وكذلك درجة المعجب ترهده بقدرالنفاته الى زهده ، وأماانقسام الزهد بالاضافة الى المرغوب فيهفهوأ يضاعلى ثلاث درجات الدرجة السفلي أنكون المرغوب فيمالنجاة من الذار ومن سائرالا الام كعذاب القررومناقشة الحساب وخطرالصراط وسائرمابين مدى العبد من الاهوال كما وردت مه الاخيار ادفهاان الرجل ليوقف فى الحساب حى لووردت مائة بعبر عطاشا علىءرقه لصدرت رواءفهدا هوزهدا لحائفين وكأنهم لحوررضوا بالعدم لوأعدموا فأن الخلاصمن الالمعصل بمعرد العدم * الدرجة الثانية أن رهدرغبة في ثوابالله ونعيمه واللذات الموعودة في حنتممن الحوروالقصور وغيرهاوهذازهدالراجين فان هؤلاء مانركو الدنيا قناعة بالعدم والخلاص من الالم بل طمعوا في وجوددائم ونعسم سرمد لا آخرله * الدرجة الثالثة وهى العلما أن لامكونله رغمة الاف الله وفي لقائمه فلا للنفت قليمه الحالا لام

الدنيامكدرة غيرصافية فأى نسبة لها الى نعيم الابدفهذا تفاوت درجان الزهدوكل درجة من هذه لهاأيضا درجات اذ تصبرالمتزهد يختلف ويتفاوت أيضابا ختلاف قدرالمشقة فىالصبروكذ للدرجة المجمب يزهده بقدرالنفاته الىزهده) ثماعلم أن المصنف رحمالله تعالى ذكر للزاهد ثلاث درجات وهي أحواله في مدايته وبقيت علبه درجتان فالمجموع خسة الاولى منهماأن بزهدفى رؤيته لزهد العلميتوفيق الله ومنته ورؤية التوفيق وأجبة وهيمن عقود الاعان بالله ولله لترددها بين الصفات الذاتية والفعلية وهكذا في كل حال قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم و رحمته ماز كامنكم من أحد أبدا وليكنّ الله يزكى من يشاء والله سمييع عليم الثانيةمنهما وهومقام العارفين والمقر بين من الزهاد وهو أن لا يكون له اختيار في احراج الدنيا ولاتي ادخارها لانهاذاعلم ممادالله فى الاخواج أخرج واذاعلم مرادالله فى الادّخار ادّخولان بواءشه فى الادّخار والاخراج تهذبت وسكنت وصار عبدامفقودا لنفسه موجودااسيد فصاركفه خزانة من خزائنالله كحل الوديعة المنتظر بها قدوم مالكهاعرفها وردهااليه واللهأعلم (وأماأقسام الزهد بالاضافة الى المرغو بذيه فهو أيضا على ثلاث درجات الدرجة السفلي أن يكون المرغوب فيه النعياة من النارومن سائر الاتلام كعذاب القبر ومناقشة الحساب وخطر الصراط وساثر مابين يدى العبد من الاهوال والشدائدكما وردت به الاخبار)وتقدمذ كرهافي آخرقوا عدالعقائد (وفي الحبران الرجل ليوقف في الحساب حتى لووردت مائةمن الابل عطاشا) من ١٧ الحض (على عرقه اصدرت رواء) قال العراقير واه أحد من حديث النعباس التقي مؤمنان على بأب الجنة مؤمن غنى ومؤمن فقير الحديث وفيه انى احتست بعدل عتبسا فظيعا كربهاماوصات اليك حتى سال مني العرق مالو ورده ألف بعير كلها آكلة حض لصدرت عنهرواء وفيهدو يدغيرمنسو بيحتاج الىمعرفة قال أحمد هـ ذاحديث منكر اله قلت بقية الحديث بعدقوله ومؤمن فقير كأنافى الدنيا فادخل الفقيرا لجنة وحبس الغني ماشاءالله أن يحبس ثم أدخل الجنة فلقيه الفقير فقال أى أخى ماذا حبسك والله لقدا حنبست حى خفت علمك فقال اى أخى انى حبست بعدك محمسا فظمعا كربهاماوصلت البكحني سالمني من العرف غمساق الحديث وقول العراقي نقلاءن أحده مذاحديث منكر يظهرفى بادئ الرأى الهقاله في السندوليس كذلك بلذ كره عنه الخلال في العلل وليس هو في السند نبه عليه الحافظ ابن عر رحمالله تعالى وروى الطبراني من حديث ابن مسعود أن الرجل ليلجمه العرق ومالقيامة فيقول ربأرحني ولو الحالنار (فهذا أزهدا الخائفين وكائم مرضوا بالعدم لوأعدموا قان الخلاص من الالم يحصل بمعرد العدم) لان احتباس الغني اعما كان لسبب غذاه (الدرجة الثانية أن بزهدرغبة فىثواب الله وأهمه واللذات الموعودة فىجنته من الحوروالقصوروغيرها وهذارهد الراجين فان هولاء ماتركوا الدنياقناعة بالعسدم والجلاص من الالم بل طمعوا في وجود دائم ونعسم سرمد) قائم (لا آخرله الدرجة الثالثة وهي العليا) منها (انلاتكونله رغبة الافي الله ولقائه فلا يلتفت قلمه الى الأسلام ليقصدا لخلاص منهاولاالي الاذآت ليقصدنيلها والظفر بهابل هو مستغرق الهم بالله تعيالي وهو الذى أصبح وهمومه هم واحد) روى الحاكم من حديث ابن عرمن جعل الهموم هما واحداكماه الله ماأهمه من أمرالدنياوالا مخرة الحديث وقد تقدم (وهو الموحد الحقيق الذي لا بطلب غير الله تعلى لان من طلب غيرالله فقد عبده) روى هنادفى الزهد من حديث حديقة من أصبح وأ كبرهمه غيرالله فليس من الله في شي (وكل مطاوب معبود وكل طالب عبد بالاضافة الى مطلبه وطلب عليرالله من الشرك اللي وهذ ازهد الحبين) وصاحب هذا المقام قدسباه الحبوشغفه الشوق فهوداخل في الحلق منفصل منهم غير

ليقصدا الحلاص منهاولا الى اللذات ليقصد نيلها والظفر بهابل هومستغرف الهم بالله تعالى وهو الذى أصبح وهمومه هم واحدوهو الموحد الحقيق الذى لا يطلب غيرالله فقد عبد موكل مطلوب معبود ركل طالب عبد بالاضافة الى مطلبه وطلب غيرالله من الشرك الخقى وهذا وهدا والحبين

وهم العارفون لأنه لا يحب الله أعمال خاصة الامن عرفه وكما أن من عرف الدينار والدرهم علم اله لا يقدر على الجمع بينهما أم يحب الاالدينار في كذلك من عرف الله وعرف النافط والمنافظ والمناف

مضيع لما ألزمه الله من حقوقهم فاني لا بليس أن يطمع في هذا ومعه من الله عصمة وتآيد فلولا القدرل ذعه اليهمن حبه له (وهم العارفون) المتمكنون الداخلون مع الحلق بالاجسام الحار حون بالقلوب واحدهم منقطع الدريه بممم باظرالي مولاه بنظره البه عمالولاه فتوحدله يوصفه من حيث انحمله واحده يوجهه وتعلقه مخلقه لما ألبسه من نوره فعد عبه به عن خلقه فهو ظاهرى باطني نبوى رباني ينظر بعين التعديل ظاهره حكمة وباطنه قدرة فهذامقام زائدعلى حاله الزهدوهي صفات فهذه الصفات يتعقق الموصوف بهابعد حقيقة زهده في الدنيا فهدي عُرة حب الله تعالى له عن فرع بغضه للدنياعن أصل معرفته عقت الله الها (لانه لا يحب الله خاصة الامن عرفه) اذالحمة غرة المعرفة (وكانمن عرف الدينار والدرهم وعلم انه لايقُدرعلى الجرع بينه مالم يحب الاالدينار) لعزته (فكذلك من عرف الله وعرف لذة النظر الى وجهم الكريم وعرف أن الجعين تلان اللدة و بين لذة التنع بالحور العدين والنظر الى نقش القصور وخضرة الاشحار) وحريان الأنهار من تحمها (غير تمكن فلا يحل الالذة النظر) الى وجهه الكريم (ولا يؤثر غيره)علمها (ولاتفاندان أهل الجنة عند النظر الى وجه الله تعالى يبقى للذة ألحور والقصور منسع في قلوبهم بل تلك الآسدة بالاضافة الىلاة نعيم الجنة كلذة ملك الدنياو الاستيلاء على أطراف الارض ورقاب الحلق بالإضافة الى الاستيلاء على عصد فور) واللعب به (والطالبون لنعيم الجنة عند أهل المعرفة وأرباب القلوب كالصي الطالب اللعب بالعصفور التارك للذة الملك وذلك لقصوره عن ادراك لذة الملك لالان اللعب بالعصفور في نفسه أعلى وألذ من الاستملاء بطريق الله على كافة الخلق)فهذا ما يتعلق باقسام الزهد بالاضافة الى الرغوب فيه (وأما انقسامه بالاضافة الى المرغوب عنه فقد كثرت فيه الاقاويل) واختلف المشايخ فيه (ولعل الذ كورفيه يزيد على مائه قول) رويت عنهم بالاسانيد المعتبرة (فلانشتغل بنقل تلك الاقاويل) فانه لا يفيد السالك في طريق الحق بل تشتبه عليه الاحوال بالاحوال فيقع بذلك ف حيرة وضلال (ولكن نشيرالي كالرمعيط بالتفاصيل حيينضم ان أكثرماذ كرفيه قاصرعن الاعاطة بالكل فنقول المرغوب عنه بالزهدله اجمال وتفصيل ولتفصيله مراتب بعضها أشرح لاتحاد الاقسام وبعضها أجل للعمل أماالاحالفالدرجة الاولى) من الدرجات الثلاث (فهو) أى المرغوب عنه (كلماسوى الله فينبغ أن يزهد فيه حتى يرهد في نفسه أيضا) فانه أيضاما سُوى الله (والاجمال في الدرجة الثمانية أن يزهد في كلصفة للنفس فهامتعة) أي بقاء لها وامساك لقوتها (وهذا يتناول جميع مقتضيات الطبيع من الشهوة والغضب والسكبر والرياسة والمال والحاه وغيرها) من كُلماتقتضيه النفس (وفي الدرجة الثالثة أن يزهد في المال والجاه وأسمامهما اذالم ما ترجع حفاوط النفس) كاتقدمذاك في ذم المال والجاه (وفي الدرجة الرابعة أن يزهد في العلم والقدرة والدينار والدرهم اذالأموال وان كثرت أص نافها فيحمعها الديناروالدرهم والجاه وان كثرت أسمايه فيرجع الى العلم والقدرة وأعنى به كل علم وقدرة مقصوده ملك القداوب اذ معنى الجام) كاسبق (هوملك القلوب والقدرة عليها كان معسى المال) هو (ملك الاعيان والقدرة علم افان عاو رتهذا التفصيل الى شمرح وتفصيل أبلغ من هذا فيكاد بخرج مافيدة من

الى لدة الاستملاء على عصفور واللعساء والطالبون لنعم الح: _ قعند أهل العرفة وأر ماب القاوب كالصدى الطالب للعب بالعصفور التارك الدذة المالكوذلك لقصورهعن ادراك لذة الملك لالان اللعب بالعصفورفي نفسمه أعملي وألذمن الاستيلاء بطريق اللاعلى كافة الخلق وأماانقسامه بالاضافة الىالرغوبعنه. فقدد كثرت فيه الافاويل ولعلاالذكورفه مزيدعلي مائة قول فلانشتغل منقل الاقاويل ولكن نشير الى كالرم محيط بالتفاصيلحي يتضع أن أكثرماذ كرفيه قاصر عن الاحاطة مالكل فنقول المرغو بعنه مالزهد له احــالـوتفصــلـولـتفصــله مراتب بعضها أشرح لاسمادالاقسام وبعضها أجل العمل * أما الاحال فى الدرحة الاولى فهوكلما سوى الله فمنمغىأن مزهد فمهحى بزهد فيهحتي تزهد في نفسه أيضاو الاحال في الدرحة الثانمة أن مزهدني

كل صفة النفس فها متعة وهذا يتناول جميع مقتضيات الطبيع من الشهوة والغضب والكبر والرياسة والمال الزهد والجاه وغيرها وفي الدرجة الرابعة أن يزهد في المال والجاه وأسبام مااذالهما ترجع جميع حظوظ النفس وفي الدرجة الرابعة أن يزهد في العسل والقدرة والدينار والدرهم والجاه وان كثرت أسبابه فيرجع الى العلم والقدرة والحديثار والدرهم والجاه وان كثرت أسبابه فيرجع الى العلم والقدرة وأعنى به كل علم وقدرة مقصودها ملك القاوب اذمعنى الجاه هو ملك القاوب والقدرة عليها كمان معنى المال الاعمان والقدرة عليها كمان معنى المال المرح وتفصيل أبلغ من هذا في كاد يخرج مافعه عليها فان جاورت هذا التفصيل الى شرح وتفصيل أبلغ من هذا في كاد يخرج مافعه

الزهد عن الحصر وقد ذكرالله تعالى في آية واحدة سبعة منها فقال زين للناس حب الشد هوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الزهد عن الحصر وقد ذكر الله تعالى فقال عزوجل الماله الذهب والفضة والخيل المستومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا عمر ده في آية (٢٤١) أخرى الى خسة فقال عزوجل اعلوا

أنماا لحماة الدنالعب ولهو وزينــة و تفاخربينكم وتكأثر فى الاموال والاولاد ثمرده تعالى في موضع آخر الى ائنسىن فقال تعالى الحا الحياة الدنيالعب ولهوغم ردالكل الى واحدفي موضع آخرفقال ونهيى النفس عن الهوى فان الجندهي الماوى فالهوىلفظ يجمع جيم حظوظ النفس في الدنماف نبغى أن مكون الزهد فيمه و اذا فهمت طريق الاجال والتفصل عرقت أن البعض من هددهلا بخالف لبعض وانما يفارقه فى الشرح مرة والاجال أجرى فالحاصل أن الزهد عبارةعن الرغبة عنحظوظ النفس كلها ومهمارغب عن حظوظ النفس رغب عسن المقاءفي الدنيا فقصر أمدله لامحالة لانه انماريد البقاءليتمتع ويريدالتمتع الدائم بارادة البقاء فانمن أراد شميأ أراددوامهولا معمى لحب الحياة الاحب دوامماهو موجودأ وبمكن فيهذه الحياة فاذارغب عنها لم ردها واذلائلا كتب علمهم القتال فالواربنالم كتبت علمنا القتال لولا أحرتنا لى أحل قريب فقال تعالى قلمناع الدنياقليل

الزهدعن الحصروقدذ كرالله تعالى في آية واحدة سبعة منهافقال) تعالى (ز إن للناسحب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل السؤمة والانعام والحرث ثمقال ذلك متاع الحياة الدنيا) فوصف حدالشهوات بالتزين غمنسق الاوصاف السبعة على الحدلها عُم أشار الماعقوله ذلك فذا اشارة الى المكاف والمكاف كنامة عن المذكور المتقدم النسوق والارم بن ذلك والمكاف الفيكين والتوكيد دفحصل من تدبر الخطاب ان هذه السبعة جلة الدنيا المرغوب عنها وان الدنياهي هذه الاوصاف السبعة وماتفرع من الشهوات ردالي أصل من أصول هذه الحلفن أحب جمعها وقد أحب جله الدنيام اية الحبومن أحب أصلامهما أوفرعا من أصل فقد أحب بعض الدنيا فعلمنا بنص الكلام ان الشهوة دنيا وفهمنامن دليله أن الحاجات التي تقع ضرورات ليستبد نيافاذا لم تكن الحاجسة دنيادل انه الاتسمى شهوة (ثمرده)أى بجوع هذه الاوصاف السبعة (في آية أخرى الى خسة) معان (فقال تعمالي انحما الحياة الدنيما لعُبولهُوور ينة وتفاخر بينكموة كاثرف الأموال والاولاد) فهذه الخسة وصف من أحب تلك السبعة (ثم رده) أى جموع تلك الحسة (في موضع آخر) من كتابه العز أر (الى) معندين (اثنين) هما جامعان السمعة (فقال) تعالى (انماالحياة الدنيالعب ولهو غرد الكل) من الوضّعين (الي) وصُف (وأحد في موضع آخر) من كتابه العزيز وعبرعنه بمعنيين فصارت الدنيا ترجيع الى شيشن حامعين مختصر بن يصلح أن مكون كلواحد منهما هوالدنيا فالوصف الواحد الذي ردالاثنين اليه الذان هما الأهو واللعب هوالهوي وانه رجعت السبعة فيه (فقال) تعالى (ونم ـى النفس عن الهوى فان الجنسة هي المأوى) فصارت الدنياطاعة النفس الهوى بدليك وأه تعمالى فامامن طغىوآ ثرالحياة الدنيافان الجميم هي المأوى (فالهوى لفظ جامع يجمع جميع حظوظ النفس فى الدنيا) اذ كانت الجنة ضد الحيم كان الهوى هو الدنيا لأن النهدى عنه ضد الايثارله فن نهبى نفسسه عن الهوى فالهلم يؤثر الدنيا واذالم يؤثر الدنيافهذا هوالزهد كانت له الجنة التي هي ضدا لجم الثي هي لمن لم ينه نفسه عن الهوي بإيثاره الدنياف ارت الدنياهي طاعة الهوى وايثاره في كل شئ (فينبغي أن يكون الزهد عنه أى يكون الزهد عبارة عن مخالفة الهوى من كل شي (وإذا فهمت طريق الأجال والتفصيل عرفت ان البعض من هذه لايخالف البعض وانميايفارقه فى الشرخ لمرة والاجال أخرى / وأما المعنى الاسخر الذى عبربه عنهذا الوصف الذى هوالهوى فجعله دنياأ يضاوهو حب البقاء لمتعة النفس فقدأشاراليه المصنف بقوله (فالحاصلان الزهد عبارة عن الرغبة عن حظوظ النفس كلها ومهمارغب عن حظوظ النفس رغب عن البُقاء في الدنيا فقصراً مسله لا محالة لانه يريدا لبقاء ليثمتع و مريدا لثمتع الدائم بارادة البقاء فانمن أرادشيأ أراددوامه ولامعني لحب الحياة الاحبدوام ماهومو جود أومكن في هذه الحياة فاذارغب عنهالم مردها) واستنبط هذا المعنى من كلام الله تعالى كاأشار اليه المصنف بقوله (ولذلك لما كتب علم مالقنال) أى فرض الجهادف سبيل الله أخبر عنهم الله تعالى قوله (وقالوا ربنالم كتبت علىناالقنال ولاأخرتناالى أجل قريب فالقنال هو فراق الحياة الدنيالانه المشي بالسَديف الى السيف والفناء بينالسيفين فقالوا هلاأبقيتناألى وقت آخر وهوأجلنابالموت لابالقتل وهذاهوحب البقاء ففسر حب المقاء بانه هو الدنيا فقال تعالى (قلمناع الدنياقليل) والاستوة خبر لن اتني (أى استمر بدون البقاءالالمتاع الدنيا) فانكشف الناس (فظهر عندد الثالزاهدون وانكشف حال المنافقين) بالافتضاح والتلى هنالك المؤمنون عندفرض القتال (أما الزاهدون المحبون لله تعالى فقاتلوا في سبيل الله) كما أخبر عنهم الله تعالى فى كتابه ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفاأى مصطفين (كاعتم ـ م بنيان مرصوص) في تراصهم من عسيرفر جة والرص أتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه (والتظروا احدى الحسنين)

أى لسستم تريدون البقاءالالمتناع الدنيا فظهر عندذلك الزاهدون وانسكشف حال المنافقين أما الزاهدون المحبون لله تعالى فقا تلوا فى سبيل الله كالتمهم بنيان مرصوص وانتفار والحدى الحسنيين

وكانوا اذا دءواالي القنال استنشقون رائعسةالحنة وسادر ون السه ممادرة الظمآن الى ألماء المارد حرصا على نصرة دس الله أو نمل رتبة الشهادة وكان من مات منهم على فراشه يتعسر على فوت الشهادة حتى ان خالدىن الولمدرضي الله تعالى عنه لمااحتضر للموتعلى فراشه كان مقول كم غررت **بر و**حی وه**عمت** عــــلی الصفوف طمعافي الشهادة وأنا الآن أموت موت العجائز فلمامات عسدعلي حسده عاعاتة تقسمن آثار الحراحات هكذا كان حال الصادقين في الاعان رضى الله تعالى عنهم أجعن وأماالمنافقون ففروامن الزحفخوفامن الموت فقيل لهم انالموتالذي تفرون منه فانه ملاقدكم فأيشارهم المقاعهل الشهادة استبدال الذىهو أدني مالدى هوخير فأولئك الذمن اشتروا الضلالة مالهدى فأر يحت تجارتهم وما كانوا مهندين وأما المخلصون فانالله تعالى اشترىمنهم أنفسهم وأموالهم مان لهم الجنة فلا أوا أمم تركواتمتع عشر ن سنة مثلا أوثلاثين سنة بتمتع الابداسيتيشروا ببيعهم الذى بإيعوابه فهذابيانه المزهودفيه

مثنى الحسني تانيث الاحسن كاقال تعمالي تتربصون بناالا احدى الحسنيين (وكانوا اذادعوا الى القتال يستنشقون رائحة الجنة)و رون الحور العين عيامًا (و يبادرون المه) أي الى القتال (مبادرة الظمآن) فى الهاجرة (الى الماء البارد حرصاعلى نصرة دين الله)لتكون كامة الله هي العلما (أونيل رتبة الشهادة وكان مارَمهم على فراشه يتحسر على فوت الشهادة) لعلور تبتها عندهم (حتى ان) سيف الله أبا سليمان (خالد بن الوايد) بن المغيرة بن عبد الله المخزومي القرشي (رضي الله عنك ملا احتضر الموت على فراشه) بالمدينة على الأصم أو بمدينة حص على الاشهر (كأن يقول كم غررت يروحي وهجمت على الصفوف طمعافى الشهادة وأناالا ت أموت موت العجائز فلمأت عدعلى حسده عماعا فق تقب من آثار الجراحات) في سبيل الله شهد غزوة مؤتة وكان الامير الثالث وأبلي في غزوة الفتح بلاء حسناتم شهد حَمْيناوالطانف في هدم القرى والبرموك وأسرأ كمدررومة وقاتل أهل الردة فتالاعظيما وافتنح دمشق قال ابن سعد في الطبقات أخبرنا مجد بن عبيد حدثنا محدين اسمعيل بن أبي خالد عن زياد مولى آل خالد قال قال حالد عندموته ما كان في الارض ليلة أحسالي من ليلة شديدة الجليد في سرية من المهاحرين أصبح بهم العدة فعلمكم بالجهاد وروى أبو يعلى من طريق اسمعيد لبن أبي خالدعن قيس بن أبي حازم قال قال خالد ماليلة بهدى الى فيهاعروس أنالها يحب أو أبشر فها بغلام أحب الى من ليله شديدة الجليد فذ كرنعوه وقال المناللال في كاب الجهادعن حاد من يدحد شاعدالله ب الختارين عاصم من مدلة عن أبي واثل مشك حمادفي أبى وائل قال الحضرت خالد االوفاة قال القدطاءت القتل مظانه فلم يقدرني الاأن أموت على فراشى ومامن على شئ أرحى عندى بعد لااله الاالله من ليله بتهاو أنامتنرس والسماعة ميلني ننتظر الى صبع حتى نغير على الكفار (وكذا كان حال الصادقين في الاعمان وأما المنافة ون ففروا من الزحف خوفا من الموت فقيل لهمان أوت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم فايتَّارهم البقاء) في الدنيا (على الشهادة استبدال الذي هوأ دني بالذى هوخير فاولئك الذس اشتروا الحياة الدنيا بالاسترون يعنى رغبو أفى البقاء الادنى لما اشتروه ببيع البقاءالا خوالاعلى الابقي اذباعو و (في ار بحث تجارتهم) فن السية من الثنين سنة أو أر بعين سنة بالف ألف وبأبدالا باد فكيف ترج تحارته (وما كانوامهندين) أي بمن هدى سبيله فهذه تحارة من رغب في حياة دنية فاشتراها ببقاءاً بدالا بادفقد صار بالعاللعياة الغالية بمااستبدل بهمن اشتراء الحياة الدانية (وأما المخلصون فانالله تعالى اشترى منهم أنفسهم وأموالهم بانلهم الجنة) فهم لانفسهم وأموالهم بالعون كافال الله تعلل ان الله اشترى من المؤمنين الارية (فلمارأواانهم تركوا عَنْع عشرين سنة أوثلاثين سنة بتمتع الابد استبشر وابسعهم الذى بايعوابه كافال تعالى فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به فشتان بين التحارتين وفرقات مابين الربحين (فهذابيات الزهودفيم) فاذا كان حب البقاء هوالدنيا ينبغي أن يكون حب لقاء الله الباقى هوالرهد فصارالزهدف الدنياهوالزهدف البهاءوسارالرغبة في البقاء مثل تباع الهوى الذي هو الدنيافن زهد فى الحماة الفانية المتعةم اوفى ماله المحموع بالجهاد النفس والانفاق في سيل الله فقدرهد في الدنياومن زهدفها أحبه الله تعالى ولذلك صارا لجهاد من أفض الاعمال لانه حقيقة الزهدف الدنياولان الله يعب من زهدفهابانه قدقتل نفسه فيهافاستعمل الخروج البه منهاثم كان مخالفة الهوى أفضل الجهادلانه هوحقيقة الرغبة فىالدنيا فالزاهد في هوى نفسه هو حبيب ريه والراغب في حب البقاء لنفسه منافق في دين ريه ويه كشف الله الكاذبين ووسلهم عرض القاوب وظهر ماذكرنا ان حقيقة الدنياه وحب البقاء لطاعة الهوى ومرافقة قالهوى في حب العرض لاجل البقاء من الدنيافدخل أحدهد من في الأستولان حب البقاء لاجل المتعةهومن الهوى الذي هوصفة النفس الامارة بالسوء وطاعة الهوى الذي هوعيش النفس انمايكون البقاء لان العبداوأ يقن بالموتساعة لا ترالق على الهوى ولوأ بس من البقاء لمارغب في العرض الادنى فصارحب البقاء من الهوى وصارا يثار الهوى الماهو لحب البقاء فكان ذلك هو حقيصة

وادافهمت هذا علتأن هذا ماذ كره المتكامون فىحسد الزهدلم بشبروايه الاالى بعض أقسامه فذكر كل واحد منهممارآه غالما على نفسمه أوعلى من كان يخاطبه فقال بشررجمه الله تعالى الزهدفى الدنياهو الزهدفى الناس وهذاا شارة الى الزهد في الحاه حاصة وقال قاسم الجوعي الزهدفي الدنياهوالزهدفيالجوف فبقدرما علائهن بطنك كذلك غلكمن الزهدوهذا اشارة الى الزهدفى شهوة واحدةولعمرىهيأغلب الشهواتعلىالا كثروهي المهجة لا كثر الشهوات أرقال الفضل الزهدفي الدنما هوالقناعة وهدذاأشارة الى المال خاصة وقال الثورى الزهدهو قصر الاملوهو جامع لجمع الشهوات فان منعمل الى آلشهوات عدث نفسمه بالمقاء فيطول أمله ومن قصرأمها فكأنه رغب من الشهوات كاهاوقال أو ساذاخرجالزاهـد بطلب ذهب الزهد عنه وما قصدج فاحدالزهدوا كن جعل التوكل إشرط افى الزهد وقالأو ىسأىضاالزهدهو ترك الطلب للمضيون وهو اشارة الى الرزق وقال أهل الحديث الدنياهوالعمل بالرأى والمعقول والزهد انماهواتباع العسلمولزوم

الدنيا فصارأ قصرالناس أملاللبقاء أزهدهم فى الدنياوصار أرغب الناس فى الدنيا أطولهم أملا (واذا فهمت هذاعلت انماذ كره المنوكاون) من الصوفية (في حد الزهدلم يشميروايه الاالى بعض أقسامه فذ كركل واحدمار آه غالباعلى نفسه) أذ كان مقاماله أفيم فيه أوحالاله (أوعلى من كان يخاطبه) فاطبه على قدر حاله أومقامه (فقال بشر) بن الحرث الحافى رحه الله تعالى (الزهدف الدنياه والزهدف ألناس) وفى ملاقاتهم اذالرغبة هي فيهم مرفي اعندهم نقله صاحب القوت وقال في موضع آخر وكان بشريقول الزهدف الدنياهو الزهدف الناس لانه كان يقول مسلقاء الناس هومن الدنيا لالة الموغو بفيسه عندهم ويتسبب اليه بهم فلذاك صارالزهد فقدهم ولذلك فال بعض الحكاء اذاطلب الزاهد الناس فاهرب منمواذا هرب من الناس فاطلبه وهد ذاهو حال الزاهد العابد الشغول بنفسه (وهذا اشارة الى الزهد في الجاه خاصة) ومثله قول السرى مأرست كل شئ من أمر الزهد فنلت منهما أريد الاالزهد فى الناس فانى لم أبلغه ولمأطقه رواه القشيرى عن أبي عبدالله الصوفي معت أبا الطيب السامري يقول معت الجند يقول معت السرى يقول فذكره (وقال قاسم) بن عمدان (الجوعى) الدمشقى منسوب الى ربيعة الجوع وفيل كان يجوع كثيراوقد سبق ذكره (الزهد في الدنياهوالزهُد في الجوْف فيقدرما تملك من بطنك كذلك تملك من الزهد فكان الدنياعنده هوالشبعوأ كل الشهوات وتناول الطعوم من غيرا لحاجات عن فضول الكفايات نقله صاحب القوت (وهذا اشارة آلى الزهد في شهوة واحدة) وهي شهوة البطن (ولعمرى هي أغلب الشهوات على الاكثر وهي المهيعة لا كثر الشهوات وقال الفضيل) بن عباض رحمه الله تعالى (الزهد هوالقنائة) وكانت الدنياعنده هي الحرص والشره والضراعة وفي لفظ له القناعة هي الزهد (وهدا اشارة الحالمالخاصمة وقال) سمفيان الثورى رحة الله تعملي (الزهد هوقصرالامل) وانتظارا لموت فصارت الدنباعنده طول الامل ونسسيان قرب الاحل كذافي القوت وقال القشيري في الرسالة سمعت أبا عبدالرجن السلمي يقول حدثناأ جدبن اسمعيل الازدى حدثناعران بن موسى الإسفنجي حدثنا الدورقي حدثناوكيدع قال قال سفيان الثورى الزهدد فى الدنيا قصر الامل ايسبا كل الغليظ ولابلبس العباء اه وهو (جامع الميه والشهوات فأن من عيل الحالشهوات يحدث نفسه بالبقاء فيطول أمله ومن قصر أمله) واستشعر سرعة موته وفراقه للدنيا (فكائه رغب عن الشهوات كلها) وقدر وي مشل قول سفيات أيضا عن أحدن حنيل وعيسي من ونس وغيرهما قال القشيرى وهذا الذي قالوه يحمل على انه من أمار ات الزهد والاسباب الباعثة والمعانى الوّجبة له (وقال اويس) بن عامر (القرني) رحمه الله تعلى وهوسيد ألنابعين فى قول لرجل سأله عن الزهد (اذاخر جُت تطلب) أى الرزى (دهب الزهد) ولفظ القوت اذاخرج العبد بطلب ذهب الزهد وقال من البعض من سأله عن الزهد في أي شئ خرجت فقال أطلب المعاش فقال له فان الزهد يعنى ان الزهدعنده أن يقطع العبد بدوام الشغل بالله عن التفرغ بطلب ما سوى الله وأن ينسى في خنب ذكرالله ترك الطلب شغلام بالردعليه من المطلوب فلايبتي فيه فراغ المرغوب فهذاغاية الزهدوهو طريق طائفة من الإبدال اقتطعوا عن الحلق وأريدوا بهذه الحال كذافى القوت (وماقصد بهذا حدالزهد والكن جعل التوكل شرطاف الزهد) أى لا يكمل مقام الزهد الابالتوكل على الله تعالى (وقال أويس) رحمالته تعيالى (أيضا الزهده وترائي الطلب المضمون) أى الذى صمنه الله تعيالي لعباده وأقسم عليه (وهواشارة الى الرزق) وهو بمعنى ما تقدم قال هرم بن حيان القينه على شاطئ الفرات بغسل كسراو خرقا قدالنقطها من المنبوذ وكان ذاك أكامولبسه قال فسألته عن الزهدد أى شئ هو فقال في أى شئ خرجت قلت أطلب الماش قال اذاوة م الطلب ذهب الرهد (وقال) بعض العلاممن (أهل الحديث الدنباهو العمل بألرأى والمعتمول والزهدانم أهوا تباع العلموطر يق السنة كالصاحب القوت وهددا القول من الطواهر يشبه قول علماء الظاهر كارويناعن سفيان قال قالوا لازهرى ماالزهد قال مالايغلب الحرام صبره ولاعنع

وهـ ذا أن أر بديه الرأى الفاسد والمعقول الذى بطلب مه الجاه في الدنيافهو صحيح ولكنه اشارة الى بعض أسباب الحاماصة أوالى بعضماهومن فضول الشهوات فان من العلوم مالافائدةفمه فى الا خرة وقد طۇلوھاحىتى ىنقضى عر الانسان في الاشمنغال نواحد منهافشم طالزاهد أن يكون الفضول أول مرغوب عنه عنده وقال الحسب الزاهد الذي اذا رأى أحداقال هذاأفضل منى فذهب الىأن الزهد هو التواضع وهذا اشارة الى نفي الجاه والتحبوهو بعض أقسام الزهدوقال بعضهم الزهد هوطلب الحلالوأن هذائمن يقول الزهدهو ترك الطلب كاقال أوس ولاشكفانه أراديه ترك طلسالخلال وقدكان بوسف من أسياط بقول من مسرعهاالاذي وترك الشهوات وأكلاالخبزمن الحدلال فقد أخذ ماصل الزهددوف الزهدأقاويل وراء مانقلناه فلإنرفي نقلها فائدة

الحلال شكره يعني أن يكون العبد صابرا عن الحرام حتى لا تغلبه شهوة الحرام و يكون شاكرا في الحلال حتى لا بغليده الحلال فستغله عن الشكر اه (وهذا أن أربديه الرأى الفاسدو المعقول الذي يطاسعه الجاه في الدنيا فهو صحيح ولكنه اشارة الى بعض أسباب الجاه خاصة أوالى بعض ماهو من فضول الشهوات فانمن العاوم مالافا تُدونيه في الاسترة) بل يكون و بالافها وسببالهلاكه (وقد طوّلوها) أي تلك العاوم (حتى ينقضي عمر الانسان في الاستقلال تواحد منها فشرط الزاهد أن يكون الفضول أوَّل من غوب عنه عند م) والالم يخلص له الزهد وقال صاحب القوت ومن الزهد عند الزاهد من ترك فضول العلوم التي معلوماتها ولالله الدنياولدعوالي الجاه والمنزلة عندأ بنائه اوفيمالانفع فيسه في الأحنوة ولاقر بة بهعند الله وقد يشغل عن عبادة الله تعالى و يفرق الهدم عنداج تماعه بين يدى الله تعالى و يقسى القلب و يحجب عن التفكر في آلائه وعفامته وقدأحد ثث علوم كثيرة لم تكن تعرف فيما سلف اتخدها الغافلون علماو جعلها البطالون شغلاا نقطعوام اعن الله وحجبوام اعن مشاهدة علم الحقيقة لايستطييع ذ كر. لكثرة أهاهاالاأن بسأل عن شئ أعلم هوأم كلام أوحق أوتشبيه أوصــدْق وحكمة أو زخرفُ وغرو رأسنة هوأم بدعة أعتيق أم محدث وتشديق فينتذ يخبر بصواب ذاك (وقال الحسن) البصري رحه الله تعالى (الزاهدالذي اذارأي أحداقال هذا أفضل مني) قال صاحب القُون (فذهب الى أن الزهدهو النواضع) وقد قال يوسف بن اسباط غاية التواضع أن تخرج من بيتك فلا ترى أحدا الارأيت اله خير منك رواه أيونعيم في الحلية (وهذا اشارة الى نفي الجاه والعجب وهو بعض أقسام الزهد وقال بعضهم الزهد) انماهو (طلب الحلال) وانه واجب مفترض في مثل زمانها هذا لاختلاط الاشداء وغلبة الشهوات وهو قولعاد فىأهل الشام وطريقة عبادهم مثل الراهيم بنأدهم وسلمان والخواص و بوسف بن اسباط وحذيفة المرعثي وأبي اسحق الفزارى وشعيب من حربه والداراني و وهب بن الورد وقصل من عماض وهم معشرة معروفون بأكل الحلال قالوا فقد تعين فرض الزهدو وحب تفقد المطاعم والسؤال عنهالقلة المتقين ونقد الورعين (وأين هذا من يقول الزهد هو ترك الطلب كاقال أو يس) رحمه الله تعالى وذكر قريبا (ولاشك في أنه) أي أو يسا (أرادبه) ترك (طلب الحلال) ولـ كل من القولين وجه (وقد كان نوسف بن اسباط) الشيباني رحمه الله تعالى (يقول من صبرعلي الاذي وترك الشهوات وأكل الحسير من الحلال فقد أخذ باصل الزهد) نقله صاحب القوت (وفي الزهـ دأقاويل) كثيرة (وراء مانقلناه فلم نرفي نقلهافائدة) معان بعضها عندالتأمل يرجيع الى بعض ماذ كرفن ذلك قول بعض هم الزهد أن لا تفرح بجوجود من الدنيا ولاتتأسف على مفقود منه آنرع بذلك الحقوله تعانى ليكيلاتا سواعلى مافاتيكم ولا تفرحوا عاآتاكم وقال أنوعهمان الزهدأن تترك الدنياغ لاتبالى من أخذها وقال أنوعلى الدقاق الزهد أن تترك الدنها كماهى لاتقول أبني وباطاولا أعرص عدا وقال اس الجلاء الزهده والنظر الدالدنيا بعدن الزوال النصغرفى عينيك فيسهل عليك الاعراض عنها وقال الجنيد الزهد خاوالقلب بماخلت منه البد وقال ابن المبارك الزهد هوالثقة بالله مع حب الفقر وبه قال شقيق البلخي و يوسف بن اسباط قال القشيرى وهدذا أيضامن أمارات الزهد فانه لايقوى العبسد على الزهسد الابالثقة بالله وقال عبد الله بنزيد الزهد ترك الدينار والدرهم وسألءر يمالجنيدعن الزهدفقال هواستصغار الدنياو محوآ ثارها من القلبو يروىءندة أيضا الزهدخلوالم ومنالمان وخلوالقلب من التتبع وقال الشبلي الزهدأن تزهدفيم اسوى الله تعمالي وقال ذوالنون الزهدفي الدنياه والزهدفي النفس وقال الحسن البصرى الزهدفي الدنياأن تبغض أهلها وتبغض مافها وقال بعضهم الزهد فى الدنياهو ترك مافهاعلى من فيهافهذه ثلاثة عشرة ولانقلها القشيرى فى الرسالة وفي القوت وقالت طائفة الزهدهو بغض الحمدة وأن لا تحب أن تحمد على شئ من أعمالك وقال آخرون الدنياهي الاكلواللباس والمال والزهدهو ترك فضولهذه الاشباء وقالآخر ونحقيقةالدنيا هوحب

الخضوع والضعة وقال آخرون الزهد مفارقة حظوظ النفس فى كلشئ وكأن سفيان يقول الزهدفي الدنيا هوا اصبع على الحق في كل شي وسنل حاتم الاصم عن الزهد فقال رأسه الثقة بالله ووسطه الصروآ خره الاخلاص فادخل فيه التوكل وجمله أوله لانه لايزه دحتي بثق بالله في الرزق ويتوكل عليه فيه وجعل الصبر حالامنهأراد لثبات لألايميل أو يخرج فيرجيع الى الرغبة وتجعل نمايته الاخلاص وهذا اخلاص الصادقين أنتر يدبذاك وجه الله وحده وابتغاءمرضاته لانطلعاالىءوض ولانطامالسبب هودون الله تعالى وكذلك جعل أحدين حنب ل الاخلاص هو الزهد نفسره به لانه اذا باغ حقيقة الاخلاص بله وحده فقد زهد فيما سواهفا تفقاءهني تقار بافيسه أماأحدهما ففسرالزهد بالاخلاص جعله نهايته وهوحاتم وأحدع سبعن الاخلاص بالزهد لانه حقيقته وأماأ يو بالسختياني فانه سئلءن الزهدماه وفقال هوأن تقعدفى بيتك فأن كان تعودك للهرضا والاخرجت تنفق درهمك فان كان رضاوالا أمسكت تسلمالك فان كان رضاوالا أخرجته تسكت فان كان سكوتك للهرضاوالا تسكامت تذكام فان كان كالامك للعرضاوا لاسكت هذاهو الزهدد والافلا تلعبواوهذامقام الماسبة للنفس وحال المراقب للرب وصف المراعي للوقت فحل الدنياهي ترك موافقة رضاالله تعالى في كل شي أذجعل الزهدفها هوا تباع مرضاته في الاشياء وقال مجاهدا لزهد الاثرة لله على ماسواه اذا أناه شي من الدنيا استعمل الخوف والحماء فيؤدى الى كلذي حق حقه وكان ابن عيينة يقول حدالزهدأن يكون شاكراء ندالرخاء صامراء ندالبلاء فهذا قدصيرالشا كرعلي النعمة والصامرعلي البله فراهداو جسعله الزهد ماجتماع الشكروالصير وهذازهدعمو مالمؤمنيز وقبل ليحبي بنمعاذمتي يكون الرحل زاهد دا فقال اذا لمغرصه في ترك الدنها حوص الطالب لها كان زاهد الوقال الداراني الزهد التخلي من الدنسا والاشتغال بالعبادة فامامن تركهاو تبطل فاغما طلب الراحة لنفسه وقال سهل أؤل الزهد النوكل وأوسطه اظهارااقدرة وقال أيضالا تزهدالعيد زهداحقيقيالار حعة بعده الأبعد مشاهدة قدرة وقال بعضهم الزهده واخفاء الزهد وقالسهل لابنال الزهد الاباخوف لانمن خاف ترك فعل الزهد مقاماني الخوف وفعة علمه وفي الخبرا غياال هدأت تكون عافى ماللة تعالى أوثق منك عيافي يدا فهذا مقام النوكل وقال قوم الزهدهو ترك الادحار فكانت الدنياء ندهم الجمع وقال بعضهم الدنياما شغل القلب واهتميه فحعلوا الزهدد توك الاهتمياء وطرح النفس تحت تصريف الاحكام وهدناه والتفو أض والرضا وقال الداراني التورع أول الزهبد وقال أبوهشام المفازلي الزهد قطع الاسمال واعطاء المجهود وخلع الراحة وقال ابن السماك الزهدأتلا مفر حبشي من الدنماأتاه ولا عزن على شئ منهافاته لايماني على عسر أصبع أمسر وقال طمفور السطامي الزهدأت لإعلا ولاءاك وقال علماء الظاهر الزهدف الدنيا موافقة العسلم والقمام باحكام الشرع وأخذا انشئ من وجهه و وضعه فيحقه وماخالف العلم فهوجهل كله وهوى فذكروا فرض الزهد وطاهره ولم يعرفوا غرائبه و باطنه ذاك مباغهم من العلم ونصيهم من الفهم وهومقامهم من المقال وطريقهمالمشوب بالاعتلال وقال الجذد الزهدمعنيان طاهرو باطن فالظاهر نفض مافى الايدى من الاملاك وترك طلب المفقود والباطن زوال الرغبة عن القلب وحود العروف والانصراف عن ذكر ذلك فهذه الاقوال مع ماذ كره الصنف تنبف على أربعين قولا وإنجيالم مرالمصنف في نقلها فالدة (فان من طلب كشف حقائق الامور من أفاويل الناس رآها مختلفة فلاستفد الاالحيرة وأمامن انتكشف له الحقفي نفسه وأدركه بمشاهدة منقلبه لابتلقف من سمعه وثق بالحقوا طلع على قصور من قصر لقصور بصسيرته وعلى اقتصارمن اقتصرمع كال العرفة لاقتصار حاجته وهؤلاء كلهم اقتصروا لالقصور في البصيرة الكهم ذكرواماذ كروه عندآ لحاجةفلاحرمذ كروه بقدرا لحاجة والحاجات نختلف فلاحرم السكامان تختلف

الشرف والعساو وطلب العز والرياسة فينبغى أن يكون الزهدء نسده ولاء هوحب الحول والذلة وطلب

فانمن طلب كشف حقائق الامور من أقاو بل الناس رآهانخ لفد فلاستفد الاالحبرة وأمامن انكشف له الحقفي نفســه وأدركه عشاهدة من قليه لانتلقف من معه فقدو ثق بالحق واطلع علىقصورمنقصر القصور بميرته وعلى اقتصار من اقتصر مع كال المعرفة لاقتصارحاحته وهولاء كاهم اقتصروالالقصورفي البصيرة اكنهم ذكرواماذكروه عندالحاجة فلاحرم ذكروه بقدر الحاحة والحاحات تختلف فلاحرم البكامان تختلف وقدر كونسب الاقتصار الاخبارعن الحالة الراهنة لتيهيمقام العبد فىنفسه والاحوال تختلف فلإحرم

وقديكون سبب الاقتصار الاخبار عن الحاجة الراهنة التي هي مقام العبد في نفسه والاحوال تختلف فلاحرم

الاقوال الخبرة عنها تختلف وأماالحق في نفسه فلا يكون الاواحداولا يتصوّرأن يختلف) على الصحيح من مذهب الاصوليين (وانماا لجامع من هده الاقاويل الكامل في نفسه وان لم يكن فيه تفصيل ما فاله)قارئ أهل الشام الامام (أبوسليمان) أحدين محدين عبد الرحن (الداراني) رحمالله تعالى (اذقال سمعنافي الزهد كالاما كثيراوالرهد عندنا ترك كل شئ شدخلاء عن الله عزو حل ولفظ القشيرى قال الداراني الزهد ترك ماشغل عن الله تعالى ولفظ القوت وكان الداراني أنوسليمان يقول الدنيا كلما شعفاعن الله وكان الزهد عنده دوام النفر غلله تعالى عسن الاقبال عليه أه وقال شارح الرسالة أراد بترك مايشغل عن الله اي بقلبة والافهومن عرات الزهد فقد يترك الانسان ما نشغله عن الله لازهده بل الشغله بماهو أشرفمنه اه هذا على سبيل الاجمال (وقد فصل من وقال من نزوج أوسافر في طلب المعيشة أوكتب الحديث فقدركن الى الدنيا) ولفظ القوت من تروّج أوكنب الحديث أوطلب معاشا فقدركن الى الدنيا (فعل حبيع ذلك ضدا لازهد) ويقرب من قول الداراني قول داودالطائي كل ما شغلك عن الله تعالى من أهل أومال نهوع المنامشوم (وقرأ أبوسلى ان) الداراني (قوله تعالى الامن أنى الله بقلب الممقال هو القلب الذي ليس فيه ذيرالله) فهذازُهد الصديقين وأغاتكونُ هذه الثلاث دنيالن أراد الدنيالعاحل متعة النفس ما فامامن أرادبها الا خوة فهي طرقات له الى الا خوة (وقال) من (انماز هدوا في الدنسالتفرغ قلوبهم عن همومهاالا منحوة)فادارزق العبدفراغ القلب مع وجُودهذه الثلاث التي ذكرت كن له قر بأت الى المذكور وقد كان رجمالله تعالى ذاعيال ولم يكن يشغله ذلك عن أوقاته مع الله ولايد خاون عليه في مقامه فيخر جونه من المقام كذافى القوت (فهذابيان أفسام الزهد بالاضافة الى أصناف المزهودفيه فاما بالاضافة الى أحكامه فينقسم الى فرض ونفل وسلامة كافاله ابراهيم بن أدهم رجه الله تغالى (فالفرض هو الزهدفي الحرام والنفل هوالزهدفي الحلال والسلامة هوالزهدفي الشهات فكائنه جعل الورع زهدداوه والتوسط بين الزهدين زهدع ومبداية وزهد خصوص نهاية (وقدذ كرنا تفاصيل درجات الورع ف كاب الحلال والحرام) وقال سلام بن أبي مطيع الزهد غلى ثلاثة وجوه واحد أن يخاص العمل لله والقول فلاس يدبشي منه الدنيا ولاماء نداخلق ولاأنى ترك مالابصلح القلب والدين والثالث الخلال أن يزهد فى فضله وهذا تطوع وقال القشيرى اختلف الناس فى الزهدة فهم من قال الزهدفي الحرام لان الحلال مباح من قبل الله تعالى فاذا أنعم الله على عبد بمال من حلال وتعبده بالشكر عليه فتركه باختياره و بحق لايقدم على المساكه بحق اذنه ومنهم من قال الزهدفى الحرام واحب وفي الخلال فضيلة فان اقلال المال والعبد صارفى حال راص عاقسم الله له قانع بما يعطبه أتممن توسعه وتبسطه فى الدنيا ومنهم من قال اذا أنفق ماله فى الطاعة وعلم من حاله الصبرو ترك التعرض لماينهاه الشرعهنه فى حال التيسر فينتذيكون زهده فى المال الحلال أتممنه فى الحرام ومنهم من قال ينبغي أن لا يختار ترك الحلال بتكافه ولاطلب الفضول فيم ايحتاج اليه و مراعى القسمة فان ورقه الله مالا من حلال شكره وان وقف الله على حدالكفاف لم يتكلف في طلب ماه وفضول المال فالصمر أحسن بصاحب الفقر والشكر أليق بصاحب المال وقال صاحب القوت وكان الشاميون من العلماء يةُ وَلَوْن ليسَ الزهادة فى الدنياني ما الدل والااضاعة المال والكن ان يكون ذامك ومادحك سواء وتكون حالك فى المصيمة وحالك اذالم تصب اسواء وتكون عافى يدالله أوثق منك عافى يدغيرك فهذامة ام التوكل وحال الرضا (وذلك من الزهد اذقيس لا الك ن أنس ما الزهد قال التقوى) فاصل التقوى اتقاء الشرك ثم بعده اتقاء المعاصى والسيات تم بعده اتقاء الشهات غميدع بعده الفضلات كذلك وقال أنوحف التقوى في الحلال الحض لاغسر وقال الداراني الورع أول الزهد كاان القناعة طرف الرضا وقال انعطاء النقوى طاهرو باطن فظاهره محافظة الدودو بالمنه النية والاخلاص وكانسهل يقول أزهد الناس فى الدنيا أصفاهم مطعما وفالأيضاأقهى مقام منالورع أوفى مقام منالزهد وتعقيق ذلك ان الدنياهي نصيب كل عبد من الهوى

الاقوال الخبرة عنها تختلف وأماا لحق في نفسه فلا يكون الاواحداولا ينصور أن يختاف وانماا لجامع من هذه الافاو بل المكامل في نفسه وانالم بكن فيه تفصل ماقاله أنوسلم ان الداراني اذقال معنافى الزهدكلاما كثبرا والزهدعندنا ترك كل شئ يشغاك من الله عزوجل وقد فصل مرة وقالمن تزق جأوسافسر فى طلب المعيشة أوكتب الحديث فقدركن الى الدنيا فعل حميع ذلك ضد اللرهدوقد قرأ أوسايران قوله تعالى الامن أنى الله بقلب سلم فة الهو القلب الذي ليس فمه غبرالله تعالى وقال اغما زهددوافى الذنيالة فسرغ قلوبهممنهم ومهاللا تخرة فهدذا بيانانقسام الزهد بالاضافة الى أصناف المزهود فيهفاما بالاضافة الى أحكامه فننقسم الى فرض ونفلل و سلامة كأقاله الراهمين أدهم فالفرض هوالزهد فى الرام والنفل هو الزهد في الحال والسالامة هو الزهدفي الشهات وقدذ كرنا تفاصل درجات الورعف كاب الحلال والحرام وذلك من الزهد اذقيل لمالك بن أنسما الزهد فالالتقوى

وأما بالاضافة الىخفاياما يتركه فلانهامة للرهدفه اذلائها ية لما تتمتع به النفس في الخطران واللعظات وسائرا لحالات لاسماخفاما الرباءفان ذلك لايطلع علمه الاستماسرة العلماء ريل الاموال الغااهـرة أيضا درحات الزهدفه الاتتناهي فن أقصى در حاله زهد عيسى علىهالسلاماذ توسد حرا في نومه فقال له الشطان أما كنت تركت الدنيا فسأالذى مدالك قال وماالذى نحدد قال توسدك الخرأى تنعمت وفررأسك عن الارض في النوم فرمي الحجروقالخذهمعمانركته لك وروىء_نىحى،ن زكرنا علهما السلامانه لس المسوح حيى تقب جلده تركاللتنسم بلين اللياس واستراحةحس اللمس فسألنه أمهأن يلبس مكان المسع جبةمن صوف ففعل فأوحىالله تعالى المهايحي آثرت على الدنما فبكى ونزع الصوف وعادالىما كانعلموقال أحد رحمالته الزهدرهد أو ىس بلغمن العرى أن حلس في قوصرة و حلس عيسىعلمه السلام في طل بائط انسان فأقامه صاحب الحائط فقال ماأقمتني أنت انما أقامني الذي لم رض لى أن أتنع بطل الحائط فاذا درجات الزهدطاهرا وبأطنالاحصرلها

ومادنامن قلبه من الشهوات فن زهد في نصيبه وملكه من هواه المذموم فهد أهوالزهد المفترض ومن رهدفي نصيبه من المباح وهوفضول الحاجات من كل شي فهــذاهو الزهد المفضــل مر جـع ذلك الىحظوظ جوارحه التيهي أبواب الدنيامنه وطرقهااليه فالزهد فحرمانه ازهد المسلمن يعسن أسلامهم والزهد فى شهام ازهدالورعين به يكمل اعامم والزهدف حلالهامن فضل حاجات النفس زهدالزاهد من به يصفو يقينهم وفى حديث عرو بن مهمون عن الربيران الني صلى الله عليه وسلم قال باربير اجهد نفسك عند نرول الشهوات والشبهات بالورع الصادق وعن محارم ألله وادخل الجنة بغيرحساب (وأما بالاضافة الىخفايا مايتركه فلانهاية للزهدفيه اذلانهاية لماتقتع به النفس في الخطرات واللعظات وسأثرا لحالات لاسماخ عايا الرياء فانذاك لايطلع عليه الاسماسرة العلماء) أي نقادهم وجهابذتهم وفي القوت ومن أفضل الزهد الزهدفى الرياسة على آلناس وفى المنزلة والجاه عندهم والزهدفى حب الثناء والمرحمنهم لان هذه المعاني هي أكبرأبواب الدنياعند العلماء فالزهدفهاهو زهدالعلماء كان سفيان الثوري يقول الزهد في الرياسة ومدح الخلق أشدمن الزهدفى الدينار والدرهم قال لان الدينار والدرهم قديبذلان في طلب ذلك وكان يقول هذاباب غامض لايتبصر به الاسماسرة العلماء وقال الفضيل نقل الصخور من الجبال أسرمن ازالة رياسة قد ثبتت في قلب حاهل قلت وقال أحد من أبي الحوارى حدثنا اسحق من خلف قال الورع في المنطق أشد منه فىالذهب والفضة والزهد فىالرياسة أشدمنه فىالذهب والفضة لانك تبذلهما في طلب الرياسة وقدروى عن يوسف من اسباط نحوه كافي الحلية (بل الامور الظاهرة أيضادر حات الزهد فيها لا تتناهى فن أقصى در جاتم ازهدعيسي عليه السلام اذتوسد حرافي نومه فقالله الشيطان أما كنت تركت الدنيا في الذي بدالك قال وما الذي تجدد قال توسدك الحجرأي تنعمت برفع رأسك عن الارض في النوم فرمي الحجروقال خذه فيماتر كنماك) وافظ القوت ولانهاية الزهدء ندطائه من العارفين لانه قد يقع عن نهاية معارفهم بدقائن أبواب الدنماوخفايالوائع الهوى وقال بعضهم نهابه الزهدأن تزهدفي كل شي وتنورع عن كل شي للنفس فيهمتعة وبهراحةفهذآ كماروىءن عيسىعليه السلامانه وضع تعترأ سمجرافكا تغملما ارتفع وأسهعن الارض استراح بذلك فعارضه ابليس فقال ياابن مريم أليس تزعم انك زهدت في الدنيا قال فعم قال فهـــذاالذيوطاته تحترأسكمن أيشئ هوقال فرميءيسي بالحجر وقال هذالك مع ماتركت اه فلت أخرجه ابن عساكر عن الحسن البصرى قال ان عيسى عليه السلام مربه الليس يوما وهومتوسد حرا وقد وجدادة النوم فقالله باعسى تزعم انكلاتر يدشيأمن عرض الدنيا فهذا الحرمن عرض الدنيافقام عسى عليه السلام فأخذا لحِرفرمي مه وقال هذا لكمع الدنما (و)مثله (روى عن يحيى بنزكر ياعليه ما السلام انه ابس المسوح حتى نقب جلده) أى أثرفيه للشونة وكان عليه السلام قد طلب من امه ذلك حين من بميت المقدس ورأى الرهمان لابسين كذلك (تركاللتنع بلين اللماس واستراحة حس اللمس فسألته أمه أن يلبس مكان المسح جبة من صوف) لانه ألين من الشعر (ففعل) طاعة لامه لانه كان بارام ا (فاوحى الله تعالى اليه بايعيى آثرت على الدنيافبكي ونزع الصوف وعاد ألى ما كان عليه) ولبس مدرعته من الشعر نقله صاحب القوت (وقال أحد) بن حنبل رجه الله تعالى (الزهد زهد أو يس) القرني رجه الله تعالى (بلغ من العرى الى أن جلس في قوصرة) نه له صاحب القوت والقوصرة بالتخفيف والتثقيل وعاء النمر يتخذ من قصب (وجلس عيسى عليه السلام في ظل حائط انسان فاقامه صاحب الحائط فقال ما أقمني أنت اعما قامني الذي لم مرضى في أن أتنع بظل الحائط) رواه ابن عساكر عن أبي سليمان الدار اني قال بينماعيسي عليه السلام عشى فى توم صائف وقد مسه الحر والشمس والعطش فلس في طل حية نفر ج المه صاحب الميمة فقال باعبدالله قممن طلنافقام عيسى وجلس في الشمس وقال ايس أنت الذي أتمتني أغيا أقامني الذي لم بردان أصيب من الدنياشيم (فاذادرجات الزهد ظاهراو باطنالاحصراها) اذلانهاية اعارف الزاهدين بدقائق أبواب وأفل درجاته الزهدفى كل شمه ومحظور وفال قوم الزهده والزهد في الحلال لافي الشهة والحظور فليس ذلك من درجاته في شئ ثم رأواله لم يبق - اللف أموال الدنيافلا ينصق والزهد الآن فان قلت مهما كان الصح هوأن الرهد ترك ماسوى الله ف كمف يتصق وذلك مع الاكل والشرب واللبس ومخالطة الناس ومكالمتهم وكل ذاك اشتغال بماسوى الله تعالى فاعلم ان معنى الانصراف عن الدنيا الى الله تعالى هو الاقبال مكل القلب عليه وذكراولا يتصور (٣٤٨) ذلك الأمع البقاء ولا بقاء الابضروريات النفس فهما اقتصرت من الدنياعلى دفع

الدنياوخفايالواغ الهوى (وأقل درجاته الزهدف كل شبهة ومحفاور)وهو زهد الورعين به يكمل ايمانهم كما سبققر ببا (وقالةوم الزهد هو الزهدف الحلاللافي الشهة والمحظور فليسذلك من در جاته في شئ ثم رأواانه لم يبقُ حلال في أموال الدنساه لا يتصوّ والزهد الآن) و وى ذلك عن جماعة منهم يوسف ساسباطُ قالصاحب الحليبة حددثما محدث الراهم حدثنا مجدين الحسن بن قتيبة حدثنا المسيب بن واضع سالت بوسف بن اسباط عن الرهدماهوقال أن ترهد فيما أحل الله فاما ماحرم الله فان ارتكبته عذبك الله وحدثنا أتومجد بنحمان حسدتنامجدين يحبى حدثناا لحسين بن منصو رحدثناعلى ن مجدالطنافسي حدثناسهل أنوالحسن ممعت وسف بن اسباط يقول لوأن رجلافي ترك الدنيا مثل أبى ذروسالان وأبى الدرداء ماقلماله وأهد لانالزهد لأيكون الافى الخلال الحض والخلال الحض لايعرف اليوم (فان قلت مهما كان العميم هوان الزهد هو ترك ماسوى الله فكيف يتصور ذلك مع الاكل والشرب واللبس ومخالطة الناس ومكالمتهم وكلذلك اشستغال بماسوى الله تعمالى فإعلم ان معنى آلعزوف و (الانصراف من الدنيا الى الله تعمالى هو الاقبال بكل القلب عليه ذكراوفكرا) والتوجه بكنه الهمة اليه (ولا يتصوّر ذلك الامع البقاء ولا بقاء الا بضرور يات النفس) مماتعتاج اليسة اضطرارا (فهمااقتصرت من الدنياعلى دفع المهلكات عن البدن وكان) قصدك و (غرضك الاستعانة بالبدن على العبادة لم تكن مشتغلا بغيرالله فان مالا يتوصل الحالشي الابه فهومنه فالمشتغل بعلف الناقة وبسقيها) ورعايتها في خدمتها (في طريق الحج ليسمعرضا عن الحج ولكن ينبني ان يكون بدنك في طر رق الله مثل نافنك في طريق الجم ولاغرض الث في تنع نافتك باللذات بل غرضك مقصور على دفع المهلكات عنهاحتى) تع ملك و (تسير بلك الح مقصدك فكذلك ينبغي أن تكون فى صيانة بدنك عن الجوع والعطش المهلك بالاكل والشرب وعن الحر والبرد المهلك ما للباس والمسكن فتقتصر على قدرا لضرورة ولاتقصد التلذذ) والتنم (بل التقوى غلى طاعة الله تعمالي فذلك لا يناقض الزهد بل هوشرط الزهد) لانه به حصوله (وأن قات فلابدوات أتلذ فا كل ذلك عندا لوع عاعلم أن ذلك لا ضرك اذا لم يكن قصدك التلذذ فان شارب الاعالبارد قد يتلذذ بالشرب ويرجع حاصله الى وال ألم العطش ومن يقضى حاجته قديستر يحبذاك ولكن لايكون ذاكمة صوداعنده ومطاوبا بالقصد فلايكون القلب منصرفا اليه فالانسان قديستر يحفى قيام الليل بتنسم الاسحار وصوت الطيور) الناغية (والكن اذالم يقصد طلب موضع لهذه الاستراحة في الصيبه من ذلك بغ يرقصد ولا يضره وأقد كأن في الخارع بن الراهدين (من d طلب المنفسه (موضعالا يصيبه فيه نسيم الا معار حيف من الاستراحة به وأنس القلب معه فيكون فيه أنس الى الدنباونة صان) في الانس بالله (بقد دروقوع الانس بغير الله) و يروى ان الله أوحى الى موسى عليه السلاما نبرخ يعنى الاسود الذي كأن موسى استسقى لبنى اسرائيل نعم العبدهو الاان فيه عيباقال وما هوقال يعيد نسير السعر فيسكن البه ومن أحيني لم يعبد شئ أولم يسكن الى الشئ فعابه باستراحة النفس الى روح الفضاء ونقصه عن التمام بسكون قلبه الى نسم السحر (ولذلك كان) أبوسليمان (داود) بن نصير زوال ألم العطش ومن بقضى (الطائي) رجه الله تعالى (له حب مكسور) وهو بضم الحاء المهملة الخابية للماء جعه حباب بالكسر وحدية

المهلكات عن المدنوكات غرضك الاستعانة بالبدن على العبادة لم تكن مشتغلا بغيرالله فان مألا يتوصل الى الشئ الايه فهرمنه فالشنغل بعاف الناقة وبسقمافي طريق الحج ليس معرضاعن الحيواكن ينبغيأن يكون بدنكفي طريق الله مشل ناقته ك في طريق الجع ولا غرض الثفى تنعم فاقتلك باللذات بلغرضك مقصور عملي دفع المهلكات عنها حتى تسيربال الى مقصدك فكذلك منبغىأن تكون فيصانة بدنكءن الجوع والعطش المهلان مالا كل والشرب وعن الحروالبرد المهلك باللياس والمسكن فتقتصر على قدرالضرورة ولاتقصدا لتاذذبل التقؤى على طاعة الله تعالى فذلك لايناقض الزهد بلهوشرط الزهد وانقلت فلامدوأن أتلذذ بالاكلءندالجوع فاعلمأن ذلك لايضرك اذالم يكن قصدك التلذذ فان شارب الماء البارد قد يستلذ الشربورج عاصله الى حاجت قديستر يحبداك

ولكن لايكون ذلك مقصودا عنده ومطاو بابالقصد فلايكون القلب منصرفا اليه فالانسان قديستريح فى قيام الليل بتنسم الاسعار وصوت الاطياروا كمن اذالم يقصد طلب موضع لهذه الاستراحة فايصيبه من ذلك بغير قصد لايضره ولقد كان فى الخائفين من طلب موضعالا يصيبه فيمنسيم الاسعار خيفة من الاستراحة به وأنس القلب معه فيكون فيه أنس بالدنيا ونقصان فى الانس بالله بقدر وقوع الانس بغيرالله وافلك كان داود الطافي له حسمكشوف

في الماؤه في المائلة من الشمس و شرب الماء الحار و يقول من وجدلاة الماء الباردشق علمه مفارقة الدنيافهذه مخاوف الحماطين والحرم في جميع ذلك الاحتماط فانه وان كان شاقافدته قريب ة والاحتماء مدة يسيرة المتنم على التأبيد لا يثقل على أهل المعرفة القاهر بن لا نفسهم بسياسة الشرع المعتمين بعروة اليقين في معرفة المضادة التي بين الدنيا والدين (٣٤٩) رضى المقتم المعتمرة المعين بدر بيان

تفصيل الزهد فماهومن ضروريات الحياة)* اعلم أنماالناسمنهمكرن فبه ينقسم الىفضولوالى مهمم فالفضول كالحمل المسومة مثلااذعالب الناس انميأ يقتنها للترفه يركوبها وهوقادرعلى المشيءوالمهم كالاكلوالشرب ولسينا نقدر على تفصيل أصناب الفضول فان ذلك لا ينعصر وانمأ ينعصرا الهم الضروري والمهـم أبضايتطرقاليه فصول فيمةداره وحنسه وأوقاته فلابدمن سانوجه الزهددفيه وألهمات سنة أمدور المطمع والملبس والمسكن واثائه والمنكيم والمال والجماه يطلم لاغراض وهذه الستتمن جلتها وقسدذ كرنامهني الجاه وسببحب الخليق له وكيفية الاحترازمنهفي كتاب الريام منربع المهلكات ونعسن الاتن نقتصر عملي بيان هدذه المهمات السيتة (الاول المطعم) ولأبدالا نسائمن قوت حالال ممصله ولكن له طول وعرص فلا مد من قبض طوله وعرضه حتى يتميه الزهد فاماطوله

مثل عنبة (فيهماؤه فيكان لا برفعه من الشمس و تشرب الماءا لحار ويقول من وجـــدالذة الماء البارد شق عليه مفارقة الدنيا) قال أنواعم في الحلمة حدثنا اسعق بن أحدحدثنا الراهم بن توسف حدثنا أحدين أبي الحواري قال سمعت أياسامها الداراني يقول كانداودالطائيله دنان دن الماه ودن للغهر فاما دن الماء فكان قدجعله فى الارض الملايصيبه الروح فيبردور وى من طر يقحفص بن عمر الجعفي قال دخل رجل على داود الطائى فقال ما أباسلم ان أناعط شآن قال اخرج واشرب فعل بدور فى الدار لا عد ماء فرجم اليه فقال يا أباسليمان ليس في الدارحب ولاحرة فقال اللهم غفرا بل هذاك ماءقال فخراج يلتمس فاذا دن من هذاالاصيص الذي يفعل فيه الطن وقدعة خزفة أسفل كوزفاخذ تلك الخزفة بغرف ج افاذاماء حاركانه يغلى لم يقدرأن بسيغه فرجيع اليه فقال ما أياسلهمان مثل همذا الحرالناس بكادون ينسلخون ودن مدفون فىالارض وكوزمكسور فلوكانت حرمرة وقلة فقال داود حب حسيرى وحرةملارية وقلال منقشة وجارية حسناء واثاثوناض وفضول لواردته ف الذي شغل القلب لم أسعن نفسي ههناا بما أطلقت نفسي عن هــذه الشهوات و حجنت نفسي حتى يخرجني مولاي من سجن الدنيا الحروح الاستخرة و روى من طريق سهل بن سليمان النيلي حدثناعبد الله الاعرج أوغسيره قال أتيت داود فعليت معه المغرب ثم تبعته الى داره فذكرا لحديث وفيه ثمقام داودالى شنفى الدادفي يوم صائف فاخذ يشرب منه فقلت يأأ باسليميان لوأمرت أن يبرداك هذا الماء فقال أماعلت ان الذي يبردله الماء في الصف و يسخن له في الشَّمَاء لا يحب لِقاء الله (فهذه مخاوف المحتاطين) لدينهسم (والحرم فيجيع ذلك الاحتياط فانه وان كان شاقافدته قريبسة والاحتماء مدة يسديرة التنع على التأييد لايثقل على أهل المعرفة القاهر من أنفسهم بسسياسة الشرع المعتصمين بعروة البقين في معرفة المضادة التي بين الدنسا والدن والله الموفق

فبالاضافة الى جدلة العمر فان من علك طعام يومه فلا يقنع به واماعرضه في مقد ارالطعام وجنسه ووقت تناركه اماطوله فلا يقضرالا بقصر الامل وأقسل در جات الزهد فيه الاقتصار على قدر دفع الجوع عند شدة الجوع وخوف الحرض ومن هذا عاله فاذا استقل عياتناوله لم يدخرمن غدا له لعشائه وهده هي الدرجة العلما الدرجة الثانية أن مدخول شهر او أربعن يوما الدرجة الثالثة أن يدخولسنة فقط وهذه رتبة ضعفاء الرهاد ومن ادخولا كثرمن دلك فتسميته والهدد العالم المنافعة المربعة على المنافعة على المنافعة المنا

لغداثه (وهذه هي الدرجة العليا) كاسبق في الادخار (الثانية ان يدخراشه رأو أربعين يوما) وهي الدرجة الوسطى (الثالثة)ان (يدخر لسنة فقط) وهي اثناء شرشهرا (وهذه رتبة ضعفاء الزهاد ومن ادخرلا كثر من ذلك فتسميته واهدا عال لانمن أمل بقاء أكثر من سنة فهو طويل الامل جدافلا يتم منه الزهدالا اذالم يكن له كسب ولم يرض لنفسه الاخذمن أيدى الناس كداود) بن نصير (الطاف) رحمه الله تعالى (فانه ورت عشرين دينارا فأمسكها) لنفسه (وأنفقها في عشرين سنة) رواه أبونعيم في الحلية حدثنا عبدالله بن مجدبن جعفر حدثنا عبدالله من مجدبن العباس حدثنا سلة بن شبيب حدثنا سهل بن عاصم حدثنا عم ان ابن زفرأخبرني ابنءم لداود فالبورث داود الطائي من أسه عشر بن دينا رافا كلها في عشر بن سنة كل سينة دينارامنه يصلومنه ينصدق فهذالانعاد أصل الزهد الاعند منجعل التوكل شرط الزهد) وسياتى حواب أبي الميان الداراني عن هذا (وأماعرضه فبالاضافة الى القدار وأقل درجاته في اليوم والليلة نصف رطل وأوسطه رطل وأعلاه مدواحد) وهو رطل وثلث بالبغدادي عندأهل الح ازفهو ربيع صاع لان الصاع خسة أرط الوثلث والمدر طلان عند أهل العراق (وهوما قدره الله في اطعام المساكين في الكفارة وماوراء ذلك فهومن اتساع البطن والاشتغالبه ومن كمية مدرعلي الاقتصار على مدلم يكن له من الزهدفي البطن نصيب وأما بالاضافة الى الجنس فافله كلما يقوت ولو) كان (الخبز) المتخذ (من النخالة وأوسطه خبزالشعير والذرة) والدخن (وأعلاه خبزالبر) من دفيق (غيرمنحول فاذاميزت النحالة وصار حوارى فقد دخل فى المنعم وخرج من آخراً بواب الزهد فضلاعن أوائلُه وأما الادم فاقله الملح) الجريش (أوالبقل) من نبات الارض (والحل) منفردا ومجوعا (وأوسطه الزيت أو يسير من الادهان أى دهن كان وأعلاه اللعم أي لم كان وذلك في الاسبوعم، أوس تين فان صارداءً ا) في كل وم (أوأ كثرمن مرتين فى الاسبوع خرج من آخرا بواب الزهد فلم يكن صاحبه زاهدا فى البطن أصلاو أما بالاضافة الى الوقت فافله فى اليوم واللبلة مرة) واحدة (وهوأن يكون صاعمًا) فيفطر عليه (وأوسطه أن يصوم ويشرب لله) عند الانطار (ولاياً كل و يأكل كل لله)عند الانطار (ولايشرب وأعلاه ان ينتهدي الحان يطوى ثلاثة أيام) تباعا (وأصبوعا) تباعا (ومازادعليه) فلاحدله (وقدذ كرناطر بق تقليل الطعام وكسر شرهه في ربع المهلكات فلانعيده ولينظر في أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم والصابة) رضوان الله عليهم (ف كيفية زهدهم في الطاعم وثركهم الادم قالت عائشة رضى الله عنها كانت تأتى عليه فأر بعون ليلة ومانوقد في بيترسول الله صلى الله عليه وسلم مصباح ولا ارقيل لها فيم كنتم تعيشون قالت بالاسودين التمروالماء والفظ القوت قدمات الاخبارفي وصف الذي صلى الله عليه وسلم وحال أهل بيته وأز واجه ان كان بأنى عليه م الهلال بعد الهلال ثلاثة أهلة ولاتوقد في سوت أزواجه نار ولا مرى دخان لخبز ولاطمخ قال عروة فقلت العاقشة ياأمه فا كان تعيشكم قالت الاسودان النمر والماء وكان لذاجيران من الانصار برساون البنا باللبن في الحين بعد الحين اه قال العرافي روى ابن ماجه من حديث عائشة يأتى على آل يجد الشهرما يرى فى بيت من بيوته دخان الحديث وفي رواية له ما يوقد فيه بنار ولاحسد كان عربناهلال وهلال مايوقد في بيت من بيوته ناروف رواية ثلاثة أهلة (وهذا) اى تعيشهم بالا ودين (ترك العموا لمرقة والادم

واحددوهوماقدرمالله تعالى فى اطعام المسكين فى المكفارة وماوراءذاك فهو من اتساع البطن والاشتغال بهومن لم يقدر على الاقتصار على مدلم يكن له من الزهدف البطن نصيب وأما بالاضافة الىالجنس فاقلهكلمايقوت ولوالخيزمن النحالة وأوسطه خبزالشعبر والذرة وأعلاه خرالبرغير منخول فأذامير من النخالة وصارحواري فقددخل فىالتنع وحرج عن آخراً بواب الزهد فضلا عن أوائله وأما الادم فأقله الملوأوالمقلوالخلوأوسطه الزنتأويسيرمن الإدهان أىدهن كانوأعلاه اللعم أى لم كان وذلك في الاسبوعمرة أومرتن فأن صاردائما أوأ كُــُرمن مرتين في الاسبوع حرج عنآ حر أنواب الرهدد فلم يكن صاحبه زاهدافي البطن أصلاوأمامالاضافةالىالوقت فأقله فى الموم واللمله مرة وهوأن تكون صائحاوأ وسطه أن اصوم و بشرب له ولا يأكلوبأ كللسلةولا يشرب وأعلاهأت ينتهي

وقال الله أن يطوى ثلاثة أيام أوا سبوعا ومازاد عليه وقد ذكر ناظر بق تقليل الطعام وكسر شرهه في المساورة وقد وقال في ربيع المهلكات ولينظر الى أحوال رسول الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليه وسلم والمحادم وتركهم الادم قالت عائشة رضى الله عنه كانت تأتى علينا أربعون ليلة وما يوقد في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مصباح والا نارة بل لها فيم كنتم تعيشون قالت بالاسود من الممروا لماء وهذا ترك المحموا لمروقة والادم

وقال الحسن كاندرسول الله صلى الله عليه وسلم ركب الحسار ويلبس الصوف وينتعل الخصوف ويلعق أصابعه وياكل على الارض ويقول الماأناعبدا كلكاتأ كل العبيد وأجلس كالعلس العبيدوقال المسج عليه السلام يحق أقول لكمانه من طاب الفردوس فبزالشعيراه والنوم على الزابل مع الكلاب كثير وقال الفضيل مأشبع رسول الله صلى الله عليه وسلمنذ (٢٥١) قدم المدينة ثلاثة أيام من خبزاابر

وكان المسيم صلى الله علمه وسلم يقول بابني اسرائيل عليكم بالماءالقراح والبقل البرى وخبرا لشعيروا ياكم وخبرا لبرفانكم لن تقوموا بشكره وقدذ كرباسيرة الانساء والسلف فيالمطعم والشربي وبعالها كان فلانع د ولماأتي الني صلى الله علمه وسلم أهل قباء أنوه بشرية من لين مشوية بعسل فوضع القدحمن يدهوقال أمااني لست أحرمه ولكن أتركه تواضم الله تعالى وأتىع ــررضى الله عنــه بشرية منماءبارد وعسل فى رم صائف فقال اعراوا عنى حسام اوقد قال يحيى ان معاذ الرارى الراهد لصادق قوته ماوجد ولباسه ماسترومسكنه حمث درك الدنماسينه والقبر مضجعه والحاوة بحلسه والاعتبار فكرته والقرآن حديثه والربأنيسه والذكررفهه والزهدةرينه والحزنشانه والحماء شيعاره والجوع ادامهوالحكمية كالرمه والتراب فرشه والنقوى زاده والصمت غنيمسه والصمرمعيده والتوكل حسسه والعقل دلسله والعبادة حرفته والجنة مبلغه ان شاءالله تعالى (المهم الثاني المابس) وأقل در جاته ما يدفع الحروالبرد و يستراله ورة وهوكساء يتغطى به وأوسطه قيص وفلنسوة ونعلان

وقال الحسن) البصري رحه الله تعالى (كانرسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحارو يلبس الصوف و ينتعل المخصوف و يلعق أصابعه و يا كل على الارض ويقول انما أناعبداً كل كمايا كل العبيد وأجلس كاتعلس العبيد) قال العراق تقدم دون قوله انسانا عاعبد فاله ليس من حديث الحسن اعماهو من حديث عائشة وقد تقدم أه قانور وى ابن عساكر من حديث أبي أبوبكان مركب الحيارو بخصف النعل ومرقع القميص ويلبس الصوف ويقول من رضب عن سنتى فليس منى وروى الطبراني من حديث ابن عباس كات يجلس على الارض ويأ كل على الارض و يعتقل الشاة و يجبب دعوة المأول على خبر الشعيرور وى ابن ماجه من حديث أنس كان يردف خلفه ويضع طعامه على الارض و يحيب دعوة المماول و يركب الحار وروى أبويعلى من حديث عائشة بسندحسن آكل كاياكل العبد وأجلس كاعلس العبد وعندابن عدى الما أناعبد آكل كماياً كل العبد وأشرب كايشرب العبد (وقال عيسى عليه السلام بعق أقول لكم اله من طلب الفردوس فبرالشعيرله والنوم على الزابل مع السكلاب كثير) رواه أبونعيم في الحلبة وابن عساكر فى التاريخ بلفظ قال عيسى عليه السلام أكل الشعيرمع الرماد والنوم على الزابل مع الكلاب لقلدل في طلب الفردوس (وقال الفضيل) بن عماض رحمه الله تعالى (ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ قدم الدينة ثلاثة أيام من خبرالبر) والفظ القوت وفي الحبرما شبه عرسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل يته من خبز برئلانة أيام حنى لحق بالله عزوجل وتقدم في اخلاق النبوّة (وكان عسى عليه السلام يقول يا بني اسرائيل عليكم بالماء القراح والبقل البرى وخبز الشعير وايا كم وخد بزالبرفانه كمان تقوموابشكره) كذافى القوت وروى ان عسا كرمن طريق كعب الاحبار يحوه (وقدذ كرنا سيرة الانبياء)علم مالسلام (والسلف) الصالح (فىالطم فى ربيع المهاكات فلانعيده) ثانيا (والمائتى النبي صلى الله عليه وسلم أهل قَبَاءَأَ تُوهِ بَشَرِبَةِ مَنْ لَبِنَ مُشُوِيةِ بَعْسَلَ فُوضِعِ القَـدحِ مِن يَدِهُ وَقَالُ أَمَا الى لَسِتُ أَحْرِمُهُ وَلَكُن أَثْرَكُهُ تواضعالله تعالى) رواه الحكيم فى النوادري أبي جعفر مجمد بن على ان النبي صلى الله عليه وسلم أناه أوس ابنخولة بقدح فيه لبن وعسل فوضعه وقال فذ كرة وفي آخر. فانه من تواضع لله رفعه الله ومن افتصد أغناه الله ومن بذر افقره الله وقد تقدم (واتى عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه بشر به من ماء بارد وعسل في يوم صائف) فذاقهافاذا ماء وعسل (فقال اعزلواعني حسابها) اعزلواعني مؤنتهارواه جعفر بن سليمان حدثنا حوشب عن الحسن وقد تقدم (وقد قال يحيى بن معاذ الرازى) رجه الله تعالى (الزاهد الصادق قوته ماوجدواباسه ماستر ومسكنه حبثأدرك أىحيث يدركه الليل يأوى (الدنيا حنه والقبر مضععه والخلوة بجلسه والاعتبارفكرته والقرآن حديثهوالربأ نيسموالذ كررفيقه والزهدقرينه والحزن شأنه والحياه شعاره والجوع ادامه والحكمة كالامه والتراب فراشه والتقوى زاده والصمت غنيمته والصبر معتمده والتوكل حسبه والعقل دليله والعبادة حرفته والجنة مبلغه انشاء الله تعالى فقدادرج فيسه جلة من المقامات الاعتبار والحرن والحماء والصبيروالتوكل والتقوى وقال ذوالنون الصرى الزاهد قوته ماوجدوثو به ماسترو بيته ما آواه وماله وقتــه (المهم الثاني المبس وأقل درجاته ما يدفع الحر والعردو يستر العورة وهوكساء يتغطى به وأوسطه قيص وقلنسوة وتعلانواءــــلاه أن يكون منديل) لربط الرأس (وسراويل وماجاوزهدامن حيث القدارفهومجاوز ـــدالزهدوشرط الزاهدأن لايكون له توبيلبسه اذاغسل ثو به بل يلزمه القعود في البيت) حتى يجف (فاذاصارصاحب قيصين و سراو ياين ومنديلين فقد

وأعلاءأن يكون معهمنديل وسراويل وماجاو زهذا من حيث المقذار فهو بجاوز حد الزهدوشرط الزاهد أن لايكون له توب بايسه اذاغسل

ثوبه بل لزمه القعودفي البيت فاذاصارصا حب قيصي وسراو يلين ومند يلين فقد

خرج من جميع أبواب الزهد من حيث (٣٥٢) المة داراً ما الجنس فأقله المسوح الخشنة وأوسطه السوف الخشن وأعسلاه القطن الغليظ

خرجمن جميع أبواب الزهد من حيث المقدار اما الجنس فاقله المسوح الخشينة) وهي نياب تنسيم من الشعر (وأوسطه الصوف الخشن وأعلاه القطن العليظ) وهوالكرماس (وأمامن حيث الوقت فاقصاه مايسترسنة وأفله مايبتي يوماحني رفع بعضهم ثوبه بورق الشحروان كان يتسارع الجفاف اليه) فيتكسر (وأوسطه ما ينم اسك عليه شهر آوما يقار به فطلب ما يبقى أكثر من سنة خروج الى طول الأمل وهو مُضادلارهد) لماسبق أن الزهد عبارة عن قصر الامل (الااذا كان المطلوب خشونته) وفي نسخة جشو بنه أي غلظه (ثم قد ينب ع ذلك قونه ودوامه فن وجدر يادة من ذلك فينبغي أن يتصدف به فان أمسكه لم يكن زاهدا بل كان محب اللدنيا) ومحبة الدنما تخالف صفة الزهد (ولينظر فيه الى أحوال الانساء) عليم السلام (والصابة) رضوان الله عليهم (كيف تركوا الملابس) وأعرضواعنها (قال أبوبردة) هانى بن نمار رضى الله عنه (أخرجت لناعائشة رضى الله عنها كساء ملبدا وازارا غليظا فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين) رواه الشيخان وتقدم في آداب المعيشة (وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يعب المبتذل الذي لا يبالي ماليس) قال العراقي لم أجدله أصلا اه قلت وحدت بخط الحافظ السخاوي مالفظه هذا عيب فهوفي مسند الفردوس من طريق يعقوب عنبة بن المغيرة عن أبي هريرة ولفظمان الله عز وجل بحب الومن المبتذل الذي لا يبالي ما البس أه قلت ورواه كذلك من هذا الطربق ابن المجارفي ثار يخه (وقال عمرو بن الاسرد العنسي) بالنون و يقال الهمداني و يقال له عير بالتصغير وهو به أشهر وهو والدحكيم بنعير يكني أباعياض وأباعد الرحن سكن داريامن دمشق وسكن حص أيضاله روايات عنعر ومعاذ وابن مسعود وعبادة بنالصامت وأم حوام بنت ملحان وأبى هر برة وعائشة وغيرهم وقال ابن حبان عبر بن الاسود كان من عباد أهل الشام وكان يقسم على الله فير ، وقال ابن عبد البراجع واعلى ان عرو بن الاسود كان من العلاما الثقات واله مان في خلافة معاوية وكان يقول (لا البس مشهورا أبدا) أي ثوب شهرة (ولاأنام بليل على د نارأبدا ولاأركب على مأثو رأبدا) أى ليناسهلا يقال وثوالشي و ثارة لات وسهل فهو وأبروفراش وثير تخين لين ووثوم كبه بالتشديدوطأه ومنه ميثرة السرج بكسرالميم وأصلها الواو والجمع مواثر ومباثر على الاصل ولفظ المفرد (ولاأملا جوفى من طعام أبدا) رواء أبونعيم في الحليسة حدثناء بدالله ب مجدحد ثنامسلم بنسعيد حدثنا مجاشع بن عروب حسان حدثنا عبسي بن يونس حدثنا أنوبكر بن أبي مريم عن يحيى ن جابر الطائي قال قال عرو بن الاسود لا البس مشهورا أبداولا أملاً جوفي من طعام بالنهار أبدا حتى القاه (فقالعر) رضى الله عنه (منسره أن ينظر الى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر الى عرو بن الاسود) رواه أنو نعيم في الحلية من طريق يحي بن جار الطاف بالسيد المذكورة الوكانء ربن الخطاب يقول فذكره وقال العراق رواه أحدبا سنادجيد عن عرا كن فى الاصابة لتليذه بسسندلين قال وأورده ابن أبي عاصم في الوحدان بمدذا الاثر وليس في ذلك ما يقتضي ان المحمية ولكن يقتضى اناه ادراكا وقد نويج الطبراني في مستدالشامين من وجه آخران عرب الاسود قدم الدينة فرآه عبسدالله بنعر يصلى فقال من سره ان ينظر الى أشبه الناس صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر الى هذا (وفي الخبر مامن عبد البس ثوب شهرة الاأعرض الله عنه حتى ينزعه وان كان عنده حبيباً) قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث أبي ذربا سيناد حيد دون قوله وان كان عنده حبيما اه قلت وفي رواية لا بنماجه من لبس ثوب شهرة أعرض الله عنه حتى بضعه وقدرواه كذلك أيضافي الختارة وروى الطبراني من حديث أبي سعيد من لبس ثو بامشهو رامن الثياب أعرض الله عنه يوم القيامة ورواه هو وتمام وابن عسا كرمن حديث أمسلة باسنادلين من ليس ثو بايباهي به ليراه الناس لم ينظر الله المهدي ينزعه وروى الحارث والطبراني منحديث انس من ليسرداء شهرة أوركب ذاشهرة أعرض الله عنه وان كانه وليا (واشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا باربعة دراهم) كذا في القوت وقال العراق

وأمآ منحبث الوقت فاقصاه ماسترسنة وأقلهما يبقي نوما حتى رقع بعضهم أو به بورق الشعران كان يتسارع الجفاف السهوأ وسطهما يتماسك عليه شهراوما يقاربه فطلب مايبتي أكثر من سنةخر وجالى طول الامل وهومضادللزهدالا اذا كان المطلوب خشونته ممقديتب عذلك قوته ودوامه فن وحدر بادة منذاك فسنغى أن سمدق به فان أمسكه لم يكن راهدا بل كان محما الدنياولينظرفيه الىأحوالالانساءوالصماية كمفتركوا اللابسقال أنوبردة أحرجت لناعائشة رضى الله تعالى عنها كساء ملبدا وازاراغليظافقالت قبض رسول الله صلى الله علموسلم في هذب وقال صلى الله علمه وسلم إن الله تعالى بحسالتسدل الذي لايبالى ماليس وقال عرو ابن لاسودالعنسى لاالىس مشهورا أبدا ولاأنام بليل على د نارأ مداولا أركب على ماثورأ بداولاأمالا جوفى منطعام أبدافقال عرمن سره أن ينظرالي هـدي رسول اللهصلي اللهعلمه وسلم فلينظرالى عرو بن الاسود وفي المسرمامن عبدلس نوب شهرة الاأعرضالله عند محتى ينزعه وال كان عنده حمساواشترى رسول

روى أبو يعلى من حديث أبهر يرة فالدخلت يوما السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلس الى البزاز ين فاشترى سراويل بأربعة دراهم الحديث واسناده ضعيف (وكان قيمة ثوبيه) صلى الله عليه وسلم (عشرة) الحديناركذافي القوت وقال العراقي لمأحده (وكان ازاره) صلى الله عليه وسلم (أربعة أذرع ونصفا)ولفظ القوت وكان طول ازاره أربعة أذرع واصفا وفى خبرسبعة أشبار وفال العراق روى أبوالشبخ فى كتاب أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية عروة بن الربير مرسلا كان رداء النبي صلى الله عليه وسلمأر بعة أذرع وعرضه ذراعان واصف الحديث وفيه ابن الهيعة وفى طبقات ابن سعد من حديث أبي هريرة وكاناه ازارمن أسج عان طوله أربعية أذرع وشعرف ذراعين وشير وفيه محدب عرالواقدى (واشترى سراو يل بثلاثة درآههم كذافي القوت وقال العراق المعروف الهاشتراه بأربعة دراهم كماتقدم عندأبي يعلى وشراؤ السراويل عندأ محاب السنن من حديث سويد بن قيس الاأنه لمهذ كرفيه مقدار عمنه قال الترمذى صحيم انتهى وادصاحب القوت بعدقوله بثلاثة دراهم وكان كمقيصه الى أطراف أصابعه رقيل مرة الى الرسغ فاذا تشج وقلص صاراني أنصاف ٧ ساقيه وكذلك الازار الى عضلة الساف (وكان) صلى الله عليه وسلم (يلبس شملتين بيضاو من من صوف) ومرة سوداومن من شعر (وكانت أسمى حلة لانم ما ثو بانمن جنس واحد) بشيرالى قول أهل اللغة قالوا الحلة بالضم لأتسكون الاثو بين من جنس واحد قال المرزوق وكانواياً نزر ون ببردو يرتدون بالمنخرو يسميان حلة والجمع حلل مثل غرفة وغرف (و ربحا كان) صلى الله عليه وسلم بابس (بردين عانيين أوسعوليين من هذه الغلاط) من قرية بالين تسمَى معول وفيهما كفن مع الثالث مثلهماور بما كانت البردة مخططة بناوين الاصابع كبرود أهدل البين اليوم ورعما كانتا خضراو من كالهما من خيط واحدور بما كانت شملته بيضاء لأشمة فهاغير ضبطها الابيض كل ذلك فالقوت وقال العراق تقددم فى آداب المعيشة وأخلاق النبؤة لسم الشملة والبردة والحبرة وأمالبسم العلة ففي الصحيف من حديث البراء رأيته في حلة حراء ولا بي داود من حديث ابن عباس حين خرب الى الحرورية وعليه أحسن ما يكون وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه أحسن ما يكون من حلل البحن وقال وأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن ما يكون من الحلل وفي العديد بن من حسديث عائشة انه صلى الله عليموسلم قبض في ثوبين أحدهما ازار غليظ مما نصنع بالبمن وتقدم في آداب المعيشة ولابي داود والترمذى والنسائى منحديث أبى رمشة وعليه يردان أخضر انسكت عليه أبوداود واستغربه الترمذى والبزار من حديث قدامة الكلابي وعليه حله حسبرة وفيه عريف من الراهيج لا يعرف قاله الذهبي (وفي الخبر كان قيصر سول الله صلى الله عليه وسلم كانه فيص زيات) قال العراق رواه الترمدي فى الشهاال من حديث أنس بسلندضعيف كان يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته كان ثوبه ثوب زيات (و) قد (لبس صلى الله عليه وسلم يوماواحداثو باسيراء) بكسر السين وفق المعتبة مدوداضر بمن البرودفيه خطوط صفر (من سندس) فنعل من سدس استملارق من الديباج (قيهة مما تنادرهم) فلبسه وخطب فيه (فركمان أصحابه يلسونه) بايديهم (ويقولون بارسول الله أنزله في اعليك من الجنة تعبا) من لونه ولينه وكان قدأ هداه له المقوقس) حريج بن ميناء (ملك الاسكندرية فأرادان يكرمه بلبسه) و ترى رسله قبول هديته (غرزعه) وقد لبس نحوه من قيص معمد يحر برأهداه اله العاشي ملك الحسية هُمَّابِ فَيُهُمَرُةُ مُهُوَّعُهُ حَيْنُ فِوَلَمِنَ الْمُنْهِ (وأرسل به الى وجل من المشركين وصله به المُمَّرِ ف والديماج) بعددلك (وكان اعماليسه أولا) ولفظ القوت فقد يكون لبسه اياه (تأ كيد اللحريم كالبس خاتمامن ذهب يوما) وأحدا (مُنوعه) ورفي به كافي العديدين وتقدم (فرم لبسه على الرجال) ولفظ القوت وحرم لبس الحرُّ مر والذهب على الذكور (وكاقال لعائشة) رضي الله عنها (في شان بريدة) مولاة لقوم من الأنصار وكانت تعدم عائشة قبل ان تشتريها (اشترطى لاهلها الولاء) وذلك حين أرادت ان تشتريها

وكانت قيمة ثربيه عشرة وكانازارهأر بعسةأذرع ونصفاوا شيترى سراويل بثلاثةدراهم وكانيلس شملتين بسفاوين مدن صوف وكانت تسمىحلة لانم مانو بان من جنس واحد ورعماكان يلبس بردىء استأوسعولس منهذه الغلاظ وفياللس كانقمس رسول اللهصلي الله عليه وسلم كاله قيص ر ماتولس رسولالله صلى الله عليه وسلم توما واحدا و باسراءمن سندس قمته مائنادرهم فكان أعصابه السونه و يقولون ارسول الله أنزل علمك هذامن الحنة تعماوكان قدأهداهالمه المقوقس ملك الاسكندرية فارادان بكرمه بلسسهم نزعهوأرسله الىرجل منالمشركين ومسلهبه تم حرم لبس الحر تروالدساج وكانه اغالسه أولاتا كدا للنعريم كالنس حاتمامن ذهب يوما غمزء ــ فرم لسه على الرحال وكأفال لعائشــة في شأن و مرة اشترطى لاهلهاالولاء

منهم وطلبوامنهاان يكون الولاءلهم فأفرها صلى الله عليه وسلم على هذا الشرط أولا (فلما اشترطته) بعدان اشترتها وأعتقتها (صعد صلى الله عليه وسلم المنبر فرمه) و قال انما الولاء لمن أعتق لُسُوه مذلك فهذه حكمة من الحكم وأعلم من العلم وقصة بروة في الصحيف وقد جمع العز بن جاعة فوالدهذا الحديث في رسالة فزادت على الاعمائة و المصهال الفافظ في فض البارى (وكا أباح المتعة) أى متعة النساء (الانا)وذاك ف غز وةاوطاس (شرحومهالة كيد أمر النكاح)وحديث اباحة المتعة رواهمسلم عن سلمة بن الا كوع قال صاحب القوت وقد يحتج عثل هذاعلاء الدنياو بمار قوابه لانفسهم ويدعون الناس منه المهم سراو يظهرون الدعوة الىالله علانية تاوّلاءتشابه الحديث كماتأوّل أهل الزيغ متشابه القرآن على أهوائهم ابتغاء الفتنة وطلبا للدنيالان حسديث رسول الله صلى الله على معانى كالأم الله تعالى منه محسكم ومنشابه وناسخ ومنسوخ وخاص وعام فعدل علىاء الدنياو أهل الاهواء عن الحكم السائر من فعل رسول الله صلى الله على موسلم وقوله الىماذكرناه ونبذوا الحكم وراءهم طهريا (وقدصلي رسول الله صلى الله عليه وسلمف حيصة) وهي كساء اسودمراع (الهاعلم فلماسلم قال شغلني النظر الى هذه اذهبوا بهالى أبي حهم) بن حذيفة بن غانم القرشي العدوى رضي الله عند من مسلة الفقو كان من معمرى قرشي ومن مشختهم (والتوني بانجانيته بعني كساءه) هوفي الصحين من طريق عروة عن عائشة قالت صلى الذي صلى الله علم في خيصة لهاأعلام فقال أذهبوا يخميصي هذه الى أبى جهموا تتونى بانجانية أبيجهم فانها ألهتني آنفاعن صلانى وقد تقدم في كتاب الصلاة وذكر الزبير بن بكارمن وجه آخر مرسل ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى معموستين سوداو من فليس احداهماو بعث الاخرى الى أبي جهم فصلى فى تلك الخيصة و بعث اليه التى لبسها هووليس هوالتي كانت عندأبي جهم بعدان ليسهاأ يوجهم لبسات (فاختار لبس الكساء على الثوب الناءم كذا فالقوت قالوفى هذاحة على من كاناذا أعبه الشي واستحسنه كسره وأحرقه وفيه شاهد وصحة لمن أخرج عن بده ما يستحسنه و يخاف فتنته لحصول الزهد بالاخراج ولانتفاع الغيريه وفيه يحة على منادعي الزهد بلس النباعم وانذلك لايضر الزاهد ولايخرجه عن حقيقة الزهدوفيه ابطال أن ادعى ان النظرالى الزينة لايشغله وان الرونق والفتنة لاندخل عليه اذلا يقدران يقول انه غيرمقام الرسول فاعتبروا ياذوي البصائر والعقول تمويه الراغبين بالزهد مع استعمال الفضول (وكان شراك نعسله) صلى الله عليه وسلم (قدخلق فابدل بسير حديد فصلى فيه فلماسلم) من الصلاة (قال أعيدوا الشراك الخلق والزعواهذا الشراك الجديد فانى نظرت المه في الصلاة) تقدم في كتاب الصلاة (ولبس) صلى الله عليه وسلم من (حاتما ونظراليه)وهو (على المنبرنظرة فرمى به وقال شغلى هذاعنكم نظرة اليمة ونظرة اليكم) قال فلايدرى من أخده رؤاه الشيخان وفد تقدم قال صاحب القوت وقد يحتج بهذا محتج لما كرهناه من اللاف المال المنظور المه وليس فيه عيمة للانه صلى الله عليه وسلم لم يتلفه اذلم برم به فى رولا عر ولامضيعة ولا أفسده واعلانه ورمىيه بين المسلين وهمه لمن اخذه فارذاك عن وجد الوقت وحده (وكان صلى الله علمه وسلم قداحتذى مرة نعلين جديدتين فاعجبه حسنهما فرساجدا وقال أعجبني حسنهما فتواضعت لربي خشية انعقتني ثم خرج بم ماند فعهما الى أول مسكن رآه) وأمر علما فاحتذى له نعلين ستيتين قال فرأيته وقد ابسهما يعنى حرداوين وقد تقدم في كتاب الصلاة فالصاحب القوت وهذامثل الحديث الاستحرف احراج الخمصة زهدا فهما واخراج النعل ولم يقطعها فيكون فسادا اذهوصلي الله عليه وسسلم ينهيى عن اضاعة المال الاأن فيه شاهدا لمناذا استحسنشيأ خاف المفتعليه الاأنه لايبلغ فيها تلافه فيكون افساداوفيه دليل على هخول التغيير والردالي الصفة بالمناظرة الجسسنة خلاف من ادعى البراءة من ذلك وفيه شاهد آخولن تطرق بالمسنمن الاشياء الى الله تعالى وشهدا لحسن الاعلى بها وكان المحاسن طريقاله الى الحسسن الجمل لانه صلى الله عليه وسلم لماقال أعبني حسنهما خرساجدا فكان ذلك افتراباله من القريب وتقر بامنه وتطرقا

فلما اشمترطته ضعدعامه السلام المنعر فرمه وكأأباح المتعة ثلاثائم حرمهالتأكيد أمراالنكاح وقسدسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خيصة لها علم فلماسلم قال شغلني النظر الى هـ ذه اذهب وابها الىأبي جهم واثنونى انعانسه ىعنى كساءه فاختار لس الكساء على الثوب الناعم وكان شراك نعلهقد أخلق فالدل بسيرحديد فصلىفيه فليا سلم قال أعدوا الشراك الخلق والزءواهذا الحدمد فانى نظرت اليه فى الصلاة وليس خاتمامن ذهب ونظر المه على المنرنظرة فرمى له فقال شغلني هذاءنكم نظرة اليه ونظرة اليكم وكان صلى اللهعلمه وسلم فداحتذى مر العلن حديد ناعيه حسنهما فرساجدا وقال أعجبتي حسنهما فتواضعت لربيخشمةانعقتني مم خرجهما فدفعهماالي أوّل مسكنراً ه

حمكت لرسول الله مسلى الله عليه وسلم جبة صوف من صوف أنمار وجعلت خاشيتها سوداء فلمالسها قال انظر وا ماأحسنهاما ألبنهاقال فقام المماعراني فقال ارسول الله همالي وكانزسول اللهصلي الله علىه وسلم اذاسستل سألم يخسله فالفدفعهاالمه وأمران محالئله واحدة أخرى فسأت صلى الله عليه وسلم وهىفىالمحاكةوعن ارفال دخلرسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمةرضي الله تعالىءنها وهى تطعن بالرحاوعاتهما كساءمن وبوالا بالفلما نظرالها بكروقال بافاطمة تجرعى مرارة الدنسالنعيم الابدفازلعلم ولسوف معطه لخر ملفترضي وقال صلى الله عليه وسلم انمن خيارأمتي فسماأ نبانى الملاأ الاعلى قوما بضعكون جهرا منسعةرجة الله تعالى ويبكون سرامن خسوف عذابه مؤنتهم على النياس خفيفة وعلى أنفسهم تقدلة للسون الخلقان ويتبعون الرهبان أجسامهم في الارض وأفئدتهم عند العرشفهذه كانت سرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الملابس وقد أوصى أمته عامسة باتساعه اذفالمن أحبني فلستن بسنتي وقال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الزاشدين من بعدى عضواعلها بالنواحذ وقال تعالىقل أن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله

الى الحبيب وقدقال الله تعسالي واستحدوا فترب (وعن سنان بن سعد) هكذا في سائرالنسم والصواب سهل ا بنسعد كانبه عليه العراقي وليمر في الصحابة من أسمه سنان بنسعد (قال حيكت لرسول الله صلى الله علمه وسلم جبة صوف من صوف انحار جعلت حاشيته اسوداء فلماليسها قال انظر واما أحسنها ما ألينها قال فقام اليه اعرابي فقال ارسول الله همهالي وكانرسول الله صلى الله عليه وسلم اذاستل شيأ لم يخل به قال فدفعها المه وأمران تحاليا واحدة أخرى فيات صلى الله عليه وسلم وهي في الحاكة) قال العراق رواه أبوداود الطيالسي والطبراني منحديث سهل بن سعددون قوله وأمران تحال له أخرى فهي عندالطبراني فقط وفيمزمعة بنصالح ضعيف (وعنجار) رضى اللهعنه (قالدخلرسول الله عليه وسلم على فاطمة رضي الله عنهاوهي تطعن بالرحا وعليها كساعمن خلة الابل فلمأ تظر البهابكي وقال بإفاطمة تجرع مراوة الدنيا لنعيم الابدفارل عليه ولسوف يعط المربل فترضى) قال العراق رواء أبو بكر بن لال ف مكارم الاخلاق بسندضعيف اه قلت ورواه كذلك العسكرى في المواعظ وابن مردويه وابن التجار (وقال صلى الله عليه وسلم انمن خيار أمني فيماأ نبأني الملا الاعلى قوما يضحكون جهرامن سعة رجمة الله ويبكون سرامن خوفعذابه مؤنتهم على الناس خفيفة وعلى أنفسهم ثقيلة يلبسون الخلقان ويتبعون الرهبان أجسامهم فى الارض) وقلومهم فى الاستخرة (وأفتدمهم عندالعرش) قال صاحب القوت رويناه من حديث عباض بنغنم عن النبي صلى الله علمه وسلم قال وفي وابه أخرى تفتع عليهم الدنيا فيزهدون في حلالها وينباغون باليسير مهاليسوامن الدنيا وليست الدنيامهم فيشئ اه فلتر وآهأ بونعيم من طريق مكعول عنعياض بنغنم ورواه هوأ يضامن وجه آخر والحاكم وصعه وتعقب والبهي فحالش عب وضعفه وابن النجارمن حديث عباض بنسلمان وكانت له صبة ولفظه خبار أمني فيما أنبأني الملا الاعلى فوم يضحكون جهرامن سعة رحمة ربهمو يبكون سرامن خوف عذاب ربهم يذكر ون ربهم بالعداة والعشى فى البيون الطيبة المساحد ويدعونه بألسنتهم رغباو رهباو يسألونه بايديم مخفضاو رفعا ويقبلون بقلوبهم عودا وبدأ فؤنتهم على الناس خفيفة وعلى أنفسهم تقيلة يدبون في الارض حفاة على أقدامهم كدبيب النمل الا مرح ولا بذخ عشون بالسكينة ويتقر بون بالوسيلة يقرؤن القرآن ويقر بون القربان ويلبسون الخلقان علمهم من الله شهود حاضرة وعين حافظة يتوسمون العبادو يتفكر ون فى البلاد أرواحهم فى الدنيا وقلوبهم فى الاحزة ايس لهمهم الاماأمامهم أعدوا الجهاز لقبو رهموا لجواز لسبيلهم والاستعداد لقامهم ثم تلاذاك لن خاف مقامي وخاف وعسد قال الذهبي هذا حديث عبي مذكر وعياض لايدري من هوقال ابن النحارذكره أبوموسي المديني في الصحابة اله قلت رواءا الحاكم في المستدرك من طريق الوايد بن مسلم عن حزة بن حماد بن أبي حسد عن مكعول عن عماض بن سليمان و رواه أبوموسي الديني في الذيل من هذا الوجه لكن وقع عنده حمادعن أبي حيد (فهذه كانت سيرة رسول الله صلى الله عليموسلم في الملابس وقد أوصى أمته عامة باتباعه اذقال من أحبني فليستنبساني رواه أبو بعلى من جديث ابن عباس بلفظ من أحب فطرتى فليستن بسنتى وفى رواية تريادة وان من سنتى النكاح رواه ابن عدى والبهتي وابن عساكر منحديث أى هر رة والبه في أيضاوالضياء من حديث عبيدالله بن سعد وقد تقدم في كاب النكاح (وقال) صلى الله عليه وسلم (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى عضو اعليه ابالنواجد) قال العراقير واه أنوداود والترمذي وصحعه وابنماجه من حديث العرباض بنسارية (و)قد (قال)الله (تعالى قل ان كنتم تعبون الله فاتبعونى يحببكم الله) وقد كان أبو محدسهل يقول من علامة حب الله تعالى حبالني صلى الله عليه وسلم ومن علامه حب الني صلى الله عليه وسلم حب السنة ومن علامة حب السنة بغض الدنيافان القوم كانوازاهد من وقال مرة من علامة حب السيئة بغض الدنياومن علامة بغضهاان لأتأخذمه االازاداأو بلغة وقال صلى الله عليه وسلم ان أفر بالناس منى مجلسا يوم القيامة من كان على مثل ما أنا عليه الوم من الدنيا فلذلك كان أبوذرية وللاصحابه أنا أحبكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقر بكممنه غذا محلسا فالواكيف ذلك فاللاني اليوم على مثل مافارقته عليه وكاركم قدعيرتم هدالزهده وكانمألك بن دينارفي التابعين بدلاءن أبي ذرفي الرهيدلانه زادعلي أصحابه في التزهدو التقشف بلبس الخشنوأ كل الخشدن وترك الادخار و بذاذة الحال ولم يكن بغلق بابه اعما كان بشده بشر بط وقال الولا الكلاب لماشددته بشريط وأماالحسن البصرى فانمالك مندينار كأن يقول أبه الناس معلى والله الحسن به الدبومنه تعلم ولم يفارقه حتى مات فهو بدل عنه والحسن كان بدلاعن صاحب السرحذيفة بن الهمان وكانالامام أبومجدسهل لميكن فعصره مثله فكان بدلاعهم وخلفامهم غمالله أعلمحبث يععل رسالاته ولاقوة الابه (وأوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضى الله عنه الحاصة وقال) باعائشة (اذا أردت اللعوق بي فايال ومحالسة الاغنياء و) أن (لا تنزى ثو باحتي ترقعه)روا الترمذي وقال غريب والحاكم وصحعهمن حديث عائشة وقد تقدم (وعد على قيص عر) بن الخطاب (رضى الله عنسه اثنتا عشرة وقعة بعضهامن أدم)ر وا وجعفر بن سلم أن حدثنامالك بن دينار حدثنا الحسن ان عرخطب وهو خليفة وعليه ازارفيه اثنتاعشرةرقعة ور ويءهانءن مهدىبن مهون حدثنا الجر بريءن أبي عثمان قالرأ يتعمر يطوف علمه ازار فيه اثنتا عشرة رقعة احداهن من أدم أحرو روى أسد بن موسى حدثنا أبوسه مان عطمة معتمالك بندينار حدثني نافع حدثني ابنعرانه رأىعر مرجى الجرةعليه ازارفيه اثنتاع شرة وقعة بعضها من أدم (واشترى على رضى الله عنه فو بابثلاثة دراهم وابسة وهوفى الخلافة وقطع كيه من الرحفين وقال الجدلله الذي كساني هذامن رياشه)ر واه أنونعم في الحلية من طريق أي سعيد الازدى وكان امامامن أعمة الازدقال وأيتعليا أتى السوق وفالمن عنده قيص صالح بثلاثة دراهم فقال رجل عندى فاعبه فاعجمه ففال العله خيرمن ذالة قال لاذالة غنه قال فرأيت علما بقرض رماط الدراهم من ثوبه فاعطاه فلسه واذاهو يفضل عن أطراف أصابعه فامريه فقطع مافضل من أطراف أصابعه (وقال) سفيان (الثو رى وغديره البس من الثياب مالايشهرك عند العلماء ولا يحمرك عند الجهال) نقله صاحب القوت (وكان) الثورى رحمالله تعالى (يقول ان الفقير ليمر بي وأناأ صلى فادعه) أى أنركه (يجوز) أى يمر (و يُمر بي وأحد من أبناء الدنيا وعليه هذه البزة فامقنه ولاأدعه يجوز) نقله صاحب القوت وتقدم للمصنف عن المؤمل قال مارأيت الغني ف معلس قط أذل منه عند الثوري وقال آخر كااذا حلسانا عند سفمان تمنينا انافقرا على اترى من اقبياله علهم واعظامه لهمرواه أنونعم في الحلية وكذلك كان العلماء بقولون في وصف العالم اغالعالم هوالذي يقوم الفقير من عنده غنباو يقوم الغني من عنده فقير اولا يستحى الفقير من فقره و مزرى الغني بغناه على نفسه (وقال بعضهم فومت ثوبي سفيان ونعليه يدرهم وأربعة دوانق) نقله صاحب القوت قال فهكذا كان على الاسخرة الزاهدون في الدنيا فلف من بعد هم خلف يأخذون عرض هذا الادني الآية (وقال) عبدالله (بن شبرمة) الكوفي قاضها (خيرثيابي ماخد ميي وشرهاما خدمته) نقله صاحب القوت (وقال بعض السلف البس من الثياب ما يحلطك بالسوقة ولا تلبس منها ما يشهرك فينظر البك) و بعضهم يقول شرالثيابما يرفع الناس رؤسهم فينظر ونالى صاحبها وكانوا يقولون كثرة الثياب على طهران آدم عقوبة من الله له (وقال أبو سلميان الداراني) رحه الله تعلى (الثياب ثلاثة ثوب لله وهوما يسترالعورة) وتؤدى فيه الفر يضة (وتوب النفس وهوماً نظلب لينه) ونقاؤه (وثوب الناس وهوما يطاب جوهره وحسنه) وهوشرها ثمقال وقد يكون الواحد لله تعالى وللنفس فلهصاحب القوت (وقال بعضهم من رق ثوبه فقدرق دينه) فان الثوب الرفيق يحوجه الى احضار عن كثير والحلال ضيق فيحتاج ان عديده الى الشهات بل الى الحرام الهض وهذاهو رقة الدين وقد كان بعض العلاء يكروان يكون على الرجل من الثياب ما يجاو زقيمة أر بعين درهما و بعضهم يقول الى المائة و يعده سرفافيماجاد زها (وكان جهور العلماء)و (من) خيار

وأومىرسولالله صلىالله عالمه وسلمائشةرضي الله عنماناصة وقالان أردت اللعوق بي فالماك ومحالسة الاغساءولاتنزعي أوماحق ترقعهه وعدعلى قسعر وض اللهعنه التناعشرة وقعة بعضهامن أدموا شنرى على من أبى طالب كرم الله وحهاثو بالثلاثةدراهم ولبســــ وهوفى الخلافـــة وقطع كممن الرسغين وقال الجديته الذي كساني هذا من ر ماشد وقال الثوري وغيره الس من الثماب مالا بشهرك عند العلياء ولامحقرك عندالحهال وكان الفقرلمير بيوأنا أصلى فادعه بحوزو عربى واحدمن أنناء الدنسا وعلمه همذه النزة فامقته ولاأدعه يحوزوقال بعضهم قومت تو بى سفدان و نعامه مدرهموأر بعةدوانقوقال انشهرمة خسرشاي ماخدمني وشرهاماخدمته وقال بعض السلف السس منالشاب مايخاطك مالسوقة ولاتاس منهاماسهوك فسنظهر السك وقال أنو سلمان الداراني الثماب ثلاثة ثوبالله وهومايستر العورة وثو بالنفسوهو مايطلب لينه وقوب الناس وهموما يطلب حوهمره وحسنموقال بعضهممن رق ئو به رقدینه وکان جهو رالعلاءمن

المابعين قيمة نيام ممابين العشر من الى الشلائي درهسما وكأن الخواص لايلنس أكثرمن قطعنين قهص ومثز رتعته ورعما بعطف ديل فيصه على رأسه وقال بعض الساف أول النسك الزىوفى الخبر البزازة من الاعمان وفي الخبرمن تركاثو بحالوهو بقدر علمه تواضعالله تعالى وابتغاء لوجهه كان حقاعلي الله أن يدخرله من عيقرى الجنة فى تخات الماق ونوأوحى الله تعالى ألى بعض أنسائه فل لاوليائي لا يلبسو املابس أعدائي ولامدخلوامداخل أعدائى فيكونوا أعدائي كإهمأعدائىونفاررافع من خديج الى بشر بن مروان على منعرا كوفةوهو بعظ فقال انظرواالى أميركم تعظ الناس وعلمه ثماب الفساق وكان غلمه ثماب رقاق وحاء عبداللهن عامرين سعة الى أبى ذرفى مزنه فعمل سكامق الزهد فوضع أبو ذرراحه على فيموجعيل مضرط به فغضب ابن عامر فشكاه الىع برفقال أنت صنعت بنفسك تذكاه في الزهدين بديه مددالنزة وفالعلى كرم الله وجهدات الله تعالى أخـــذعلى أعُـــة الهدى أن يكونوا في مشل أدنى أحوال الناس لمفتدى بهم الغني ولا مزرى مالفقىر فقره والماعوتف في خشونة لباسمة قال هو أقرب إلى التواضع وأجدرأن يتندى

(التابعين قيمة ثياب م مابين العشر ين الحالث لاثين ورهما وكان التقدمون من العماية اعمان اردم انني عشردرهدما وكانوا يلبسون توبين قيمة نيف وعشر منالى الاربعين وكان الاحنف من قبس يقول ماكذبت كذبة منذعلت اناليكذب يضرأهله الامرةواحدة فانعر مناخطاب نظراني ازاري من العيبة فسه فوجده ناعمافنال كمأخذت هذا ففزعت مندفقات بعشرين قال كثير فهلا بعشرة وقدمت عشرة لغدليوم فقول وفاقتك قالوقد كنت اشتريته بثلاثين وأخفيت عشرة رهبة منه (وكان) سليمان (الخواص)رجه الله تعالى أحدزها دعصره وكان (لايلبس أكثرمن قطعتين) مثررين أو (قيض ومثر رتحته وربحا يعطف ذيل قيصه على رأسه) أو يحله من وسطه فيغطى به رأسه أى فكذلك يستحب الفقير وهو حدد اللباس من الحاجة نقله صاحب القوت (وقال بعض الساف أول النسك الزي) حتى يشببه القاب القلب أى اذا رأيت اثنين زيهما واحدوشم أثلهما واحدفى اللبسة والا داب فاعران فلم أحدهما على قلب الا خرفى الجبانسة أويقاربه فىالحبال والهمةوان كانأ حدهما طاهره ظاهرأ بناءالا سنوه فانباطنه باظن أهل أهل الا مخرة وقدا تفقامن جهة أودخلامن بابكذافي القوت (وفي الخبر البذاذة من الاعمان)ر واه أحد وانماجه والطبراني والحاكم في الكنى وفي المستدرك والبهتي وأنونعم والضاءمن حديث عبدالله بن أبي أمامة ثعلبة الحارثي إعن أسممر فوعاوقد سئل الامام أحدعن البذاذة فقال هي التقارب في اللباس ويقر ب منهالابتذال وهوالتقارب والدنوق كلمن المستعمل والمبتذل كالملبوس منه يقال فلان متبذذ اذالم يبال مالبس أواستعمل مافيه ضعة ودنر (وفي الحبر من ترك تو بجمال وهو يقدر عايه تواضعالله تعالى خيره الله من حلل الاعمان أيم اشاء وفي لفظ آخر من ترك زينة لله ووضع ثيا باحسنة تواضعالله (وابتغاطو جه كان حقاعلى الله ان يدخوله من عبقرى الجنة في تخات الياقوت) الحديث رواه الترمذي وحِسنه والطبراني وأبو نعيم والحاكم والبهقي والضياء منحديث سهل بن معاذبن أنس الجهني عن أبيه مرفوعاوا لحديث الثاني رواه أبوعلى الذهلي فى فوائده وابن النجار من حديث ابن عباس ورواه أبوسعد الماليني في مسند الصوفية وأبونعهم في الحلية بلفظ من ترال زينة الدنيالله وهدا اقد تقدم في ذم الدنيا (وأوجى الله تعالى الى بعض أنبيائه فللاوليالى لايلبسواملابس أعدائى)ولا مركبوامرا كبأعدائي (ولايدخلوامداخيل أعدائي فيكمونوا أعدائى كاهم أعدائى)ورد ذلك في العبر كمانى القوت (ونظر رافع بن خديم) بنرافع بن عدى الحارثى الاوسى الانصارى أول مشاهده احدثما الخندق مات سنة ثلاث وسنعين أوأر بع وسبعين وقبل قبل ذلكروى له الجاعة (الى بشر بن مروان) بن الحيم بن العاص أحى عبد الملك (على منبر الكوفة) اذكان والباعلم امن طرف أحيه (وهو يعظ) الناس في خطبته (فقال) وافع (انظر وا الى أميركم يعظ الناس وعليه ثياب الفساق) قيل (و) ما (كأنعليه) قال (بياب رقاق) القله صاحب القوت (وجاء عبدالله بن عامر من ربيعة)القرشيلة رؤية وقدر وي عن الصابة (الى أبي ذر) رضي الله عنه (ف برته فعل يشكام فى الزهد فوضع أبودر) رضى الله عنه (راحته على فيه وجعل بضرط به) كالمستهزئ (فعضب بن عامر فشكاً الى عرى رضى الله عنه كذاف النسَم ولفظ القوت فأنى ابن عر فشكااليه وقال ألم ترما افست من ألى ذر قال وماذاك قال جعات أقول فى الزهد فاخذ يهزأ بى (فقال) ابن عمر (أنت منعت بنفسك تنكام في الزهديين يديه بهذه البزة) ولفظ القوت تأتى أباذر في هدد البزة وتُسكم في الرهد (وقال على رضي الله عنهان الله تعالى أخذعلي أتمة الهدى أن يكونوا في مثل أدنى أحوال الناس ليقتدي مسم الغني ولا مزرى بالفقيرفقره) نقله صاحب القوت (ولماعوتب رضى الله عنه ف خشونه لباسم قال هوأقرب الى التواضع وأحدر ان يقتدى به المسلم)ولفظ القوت وعو تبرضي الله عنه في لباسه وكان يلبس الخشن من البكرابيس قيمة قيصه ثلاثة دراهم الى حسة ويقطع مافضل من أطراف أصابعه فقال هذا الذي دني الى النواضع وأجدران يقتدى بي السلم وقال أبونعيم في الحلمية حدثنا مجدبن أحدبن الحسن حدثنا عبدالله بن أحد

ابن حنيل حدثنا على من حكم ح وحدثنا محدثنا أبوالقاسم البغوى حدثنا على بن الجعد قالا حدثناشر يكءن عمان بن أي رعة عن ريد من وها قال قدم على على رضى الله عنه وفد من أهل البصرة فهمر جلمن رؤس الخوارج يقالله الجعدين بعية فعاتب عليا في لبوسه فقال مالك والبوسي أن لبوسي أبعدمن الكبروأ حدوان يقتدى بي المسلم (وم - ي صلى الله عليه وسلم عن التنع وقال الاان عبادالله ليسوا بالمتنعمين)رواه أحدوأ يونعيمن حديث معاذباهظ اياك والتنعرفات تلحصا داليسوا بالمتنعمين وقد تقدم (ور وى فضالة بن عبيد) بن القدين قيس الانصارى الاوسى أول مشاهده احدو شهد فتح مصر مرزل دمشق وولى قضاءها ومات سنة غان و خسين روى له مسلم والار بعة (وهوو الى مصر ا شعث) اغبر (حافيا فقم ل له أنت الامير وتفعل هذا فقال نها نارسول الله صلى الله عليه وسلم عَن الارفاه) أى التنهم (وأمر نَاان نَعتني احيانا) وبروى نتحق رواه أبوداو دباسناد حدوالاحتفاء البذاذة والتبذل (وقال على لعمر رضي الله عنهماان أردت أن تلحق بصاحبيك فارقع القميص ونكس الازار واخصف النعل وكلدون الشبع) نقله صاحب القوت (وقال عروضي الله عنه اخشوشسنوا واياكم وزى العم كسرى وقبصر)ولفظ القوت وكانعم يقول اخاو لقوا واخشوشب واوتمعددوا واباكم وزى العيم كسرى وقيصر واقطعوا الركب والزواعلى الخيل ترواوعا يكم بالمعدمة الاولى سنة أبيكم اسمعيل انتهي رواه ابن حبان في صحيحه من طريق أب عمان قال أنانا كلاب عروف نبأذر بعيان باعتب بنفرقدا باكم والتنع وذى أهل السّرار ولبوس الحر مفات رسولالله صلىالله عليه وسلمنه الماعنه الاهكذاو رفع رسول الله أصبعيه وقدر واهأ حدفى مسسنده حدثنا حسن بن موسى حدثنا زهير حدثنا عاصم الأحول عن أبي عمان فذكره وبه قال حدثنا يزيد أنبانا عاصم عن أبي عثمان ان عرقال الزروا وارتدوا وانتعلوا والقوا الخفاف والسراو يلات والقواالركب وانزوا نزوا وعليكم بالمعدية وارموا الاغراضوذروا التنعروزى البجموايا كموالحرير وقال أيونعيم فى الغريب حدثنا أو بكر بنعياش عن عاصم عن أبي العدبس الاسدى عن عمرانه قال اخشو شنوا وتعدد واواجعلوا الرأس رأسين ومعنى تمعددوا اتبعوا معدبن عدنان فى الفصاحة وقيل تشبهوا بعيشه من الغلظ والتقشف فكونوامنسله ودعوا التنعموزى الاعاحم وقال الرامهرمزى فى الأمثال المعسى اقتدوا بعسد بنعدمان والبسوا الخشسن منالثياب وامشوا حفاة فهوحث على التواضع ونمي عن الافراط في الترفه والتنع وقد روى الرامهرمزي فيالامثال عن عبدالله بن سعيد عن أبية عن رجل من أسليقال له ابن الادر عله نحبة رفعه تمعددوا واخشوشنوا وامشواحفاة ويروى تمعــددواواخشوشنواوانتضاواوامشواحفاة رواه الحاكم فى الكني والبغوى والطهراني وابن منَّذه من حديث ان أي حدرد قال ابن عساكراع تقد البغوى انابن أي حدردهو عبد الله فاخرجه في ترجته واعاهوا القعقاع بن عبد الله بن أي حدرد وكذلك رواه صفوان بن عيسي و يحيى بن زكر يابن أى زائدة عن عبدالله ب سعيد المقدى فيكون الحديث مسلا لان القعقاع لا صبحة له وعبد الله بن سعد ضعيف عرة هذا كلام الحيافظ السيوطي في الجيامع التكبير وقال الحافظ السخياوي في المقاصدرواه أبوالشيخ في السبق وان شياهين في الصحياية والطبراني في اليكبير وعنه أبونعميم فى المعرفة كالهم من طريق يحي بن ركرياب أبي زائدة عن عبدالله بن سعيدا القبرى عنأبيه عنالقعقاع بنأي حدرد رفعه تمعددوآ واخشوشسنوا واخلولقواوانتضاواوامشواحفاة وهو عندأى الشيخ فقط من طريق صفوان بن عيسى عن عبدالله بن سعيد المقبرى عن أبيه عن عبدالله بن أبي حدردعن الني صلى الله عليه وسلم وكذا أخرجه أبونهم في المعرفة من طريق صفوات اكن جعله عن القعقاع كالاول ورواه أيضا من طريق اسمعيل من زكر ياعن عبدالله بن سعيد عن أبيه عن القعقاع بن أبي حدرد وكذا أخرجه البغوى في معيم الصابة في ترجة القعقاع لكنه لم يسم النساقه بل قال عن ابن أبى حدردوأعاده في عبدالله من العبادلة من حديث اسمعيل أيضا ولم يسمه كذلك رواه الطبراني في الكبير

وقال على كرم الله و حهه من تزياري قوم فهومنهم وقال رسول الله صلى الله علمه وسلمان من شراراً متى الذين غذوا بالنعم بطلبون ألوأن الطعام وألوان الشماب ويتشدقون فىالكلام وفالصلى الله علىموسلم أزرة المؤمن الى أنصاف ساقسه ولاحناح علمه فماسنه وسن السكعبين وماأسفل من ذاك ففى النار ولاينظر اللهوم القيامةالى من حرازاره بطرا وقال أنوسلمسان الدارانى فالرسول الله صلى الله علمه وسلم لا بلس الشعر من أمني الامراء أوأحق وقال الاوراعيلاسالصوفف السفرسنةوفي الحضر مدعة ودخه علي علي المعامل قتيبة بن مسلم

من طريق منده بن على عن عبدالله بن سعيد عن أبيه عن عبد الله بن أي حدردوا بوالشيخ الشامن طريق سعدت معدين أي سعيدالقيري عن أخب هوعيدالله عن حده عن أبي هر برة رفعيه مثله ورواه الرامهرمني فيالامثال منطريق أي تكرين أي شبية حدثنا عبدالرجن عن عبدالله بن سعيد عن أسمه عنرجل من أسلم يقالله ابن الادر عرفعه عددوا الحديث فهذامانيه من الاختلاف ومداره على عبدالله ابن سعيد وهوضعيف (وقال على رضي الله عنه من تزياري قوم فهومنهم) وقدر وي نحوه مرفوعاس حديث ابن غرمن تشبه بقوم فهومنهمر واه أحدوأ وداودوا لطيراني من طريق ابن منيب الجرشي غنسه وفى السند ضعف ورواه البزار من حديث حديقة وألى هر برة ورواه أبونعم فى ثار يخ أصهان من حديث أنس وهوعندالقضاى من حديث طاوس من سلاوله شاهد حدمن قول الحسن البصرى قلسا تشمر حل بقوم الاكان منهم رواه العسكري في الامثال من طريق حياد عن حيد الطويل قال كان الحسن يقول فذكره ومن قول عمر بن عامر البجلي من تشبه بقوم لحق بهمور واه العسكرى أيضامن طريق زافرعنه (وقال صلى الله علمه وسلم ان من شرارا مني الذين عدوا ما لنعم يطلبون ألوان الطعام وألوان الشاب ويتشدةون بإلككلام) قال الغِراقي وأه الطبراني باسنا دضعيف من حديث أبي المامة سكون و جال من أمتى يأكاون ألوان الطعام الحديث وآخره أولئك شرارأمتي وقد تقدم قلت وتمامه و شربون ألوان الشراب ويلسون ألوان الثناب و متسدة ونفى الكلام فاولئك شرار أمتى وقدر واه أونعم في الحاسة كذلك ورويابن عدىوالبهقي وابنءسا كرمن ماريق عبدالله بنالحسسن عن أمه عن فاطمة بنت وسوارات صلى الله عليه وسلرو رضيءنها رفعته شرارأمتي الذن غذوا بالنعيم الذين يأكلون ألوإن الطعام ويلسون ألوان الشاب ويتشدقون فى الكلام وقدرواه ابن ألى الدندافي ذم الغيمة كذاك وتقدموروى الحا كممن حديث عبدالله من حعفر شراراً متى الذمن ولدوا في المنعم وغذوا به ما كاون من الطعام ألوايا و يلبسون من الثياب ألواناو مركبون من الدواب ألواما يتشد فون في الكلام وقد صحمه الحاكم وتعقب وتقدم (وقال صلى الله عليه وسلم أزرة المؤمن الى انصاف ساقية ولاجناح عليه فهما بينه وبين المكعبين وما أسفل من ذلك فني النارولا ينظرالله نوم القيامة الىمن حرازاره بعارا) قال العراقي رواه مالك وأنوداود والنسائي وان حمان من حديث أبي سمعدورواه النسائي أيضامن حديث أبي هر مرة فال محسد من محي الذهلي كالاالحديثين محفوظ انتهبي قات لفظ مالك في الموطأ أزرة المؤمن الي نصف الساق ولاحناج عليه. فيمابينه وبين المكعبين وماكان أسفل من المكعبين فهوفى النارمن حوازاره بطرالم ينظر الله اليه وكذلك رواه الطيالسي وأحدوابن ماجه وأنو تعلى وابن حبان والبهق والضاء من حسديث أي سعدو رواه الطهراني من حسديث ابن عمر وفي روامه أزرة الومن الي نصف الساق وليس علسه وبخماسته وبين الكعبين وماأسفل منذلك فغي النارو رواه كذلك الطبراني من خديث عبدالله بن معقل وفي رواية أزرة المؤمن الى عضلة ساقيه ثم الى الكعبين في كان أسفل من ذلك ففي النار رواه كذلك أحد من حديث أبي هريرة واقتصرالنسائيمن حديث أبي هريرة وابن عرعلي الجلة الاولى فقط وكذلك النسائي والبهقي من حديث أبي سسعيدو كذلك ابن أبي عاصم وسمو به والضياء من حديث أنس وروى الطيالسي ومسلم من حسديث ابن عرمن حرازاره بريد مذلك الخملاء فان الله لا منظر المه توم القيامة وروى أحدوالسية من حديثه من حرثو به تعيد الاعلم ينظر الله المه نوم القيامة وروى أحدمن حديث أي سعد من حرثها به من الله الله الم ينظر الله المه يوم القيامة الحديث (وقال أبوسليمان) الدار انى رجه الله تعالى (قال رسول الله صلى الله على وسلم لا يلبس الشعر من أمني الاص اء أوا - حق) قال العراق لم أجدله استأدا (وقال) أنوعرو (الاوراعي) رحمه الله تعالى (لباس الصوف في السفرسنة وفي الحضر بدعة) كذافي القوت (ودخل محدبن وأسع) أبو يحيى البصرى العابدر حده الله تعالى (على فتيبة بن مسلم) الباهلي صاحب واسان وكان أمير

وعلمته حبة صوف فقال لة قتستمادعاك الىمدرعة الصوف فسكث فقال أكلسك ولاتعسني فقال أكرهأن أفوليز هدافازكي نفسى أوفقرا فاشكوريي وقال أبوسلممان لما انتخذالله ابراهم خلىلاأوحى المهأن وارعدورتك من الارص وكان لا يتعذمن كل شي الا واحدا سوى السراو يل فانه كان يتخذسرا وبلن فاذا غسل أحدهمالنس الاسخر حى لايانى على مال الا وعورته مستورة وقبل اسلمان الفارسي رضي الله عنهمالك لاتليس الحدمن النساب فقال وماللعيد والثو بالحسن فاذاعتق فلهوالله ثماب لاتمسلي أمدا و بروىءن عربن عمد العز نزرجهاللهانه كانله حبسة شعروكساء شمعر يلسهمامن الليل اذا قام وصلى وقال الحسين لفرقد السيغي تحسبان لك فضلا على الناس كسائل بلعني انأكثرأصحاب النارأصحاب الاكسيةنفافا وقال يحبى النمعن رأيت أمامعاوية الاسودوهو المتقط الخرق منالمزائل ونغسلهاو بالمقها وبلسهافقلت انك تكسي خيرامن هذا فقالماضرهم ماأصابهم فى الدنياجيرالله لهم بالحنة كل مصيبة فعل يحى بن معين يحدث بما ويهكى *(المهـمالثالث المسكن ، والرف دفية المناثلات دريات، أعلاها الانطاب موضيعا عاصالنفسه فيهنع بر وابا الساجد كاحداب الصفة

الجيش وكان محدبن واسع قد خرج معه (وعليه جبة صوف فقال إ فتيبة) باأبا يحيى (مادعاك الى مدرعة الصوف) وكان استعقرها (فسكت) مجدب واسع ولم يعب (فقال) فتلمة (أكال ولأتعيني فقال أكره ان أقول) لبستها (زهدا) وتعَسفه (فاز كي نفسي أو)لبسته أو نقرا)وقلة (فاشكور بي وقال أبوسلمان) الداراني رحه الله تعَالى (لما اتخذالله ابراهيم خليلاأ وحيالله أليه ان وارعُو رتك من الارض وكان عليه السلام (لا يتخذمن كل شي) من النياب (الاواحداسوى السراويل فانه كان يتخذ سراويلين فاذ أغسل أحدهمالبس الاسترحتى لاياتى المه حال الاوعورته مستورة وقيل اسلمان الفارسي)رضي الله عنه (مالك لاتلبس الجيدمن الثياب فقال ماللعبدوالثوب الحسن فاذااعتق)أى من رق المناو (فله وألله ثباب لا تبلى أبدا) وروى أبونعيم فى الحلية عن الحسن قال كان عطاء المان خسة آلاف درهم وكان أميرا على زهاء ثلاثين ألفا من المسلين وكان يخطب الناس في عباعة يفسرش بعضها ويلبس بعضها واذا حرب عطاؤه أمضاه وياكلمن سفيف يده (و يروى عن عمر بن عبدالعزيز) رحه الله تعالى (أنه كان له جبة شعر وكساء شعر يلبسهمامن الليل اذاً قام يُصلَّى) تقشفاوزهدارواه أبونعيم في الحلية (وقالُ الحسين) البصري (افرقد) بن يعقوب (السبخى) بفتح المهملة والموحدة وبخاء مجمة أبي يعقوب البصرى العابد صدوق ابن الحديث مات سينة احدى وثلاثين روى له الترمذى وابن ماحه (تعسب أن النفض لاعلى الناس بكسائل بلغنى ان أكثر أصحاب النارأصاب الاكسية نفاقا) أى يلبسونها وباطنهم مخالف لظاهرهم فالحسن رجه الله تعالى خاطب فرقدا ينبه أن لا يغر البس الصوف (وقال يحيى تنمعين) بنعوف الغطفاني مولاهم أبوركر باالبغدادي ثقة حافظ مشهو رامام الجرح والتعديل مات سنة ثلاث وثلاثين عن بضع وسبعين سنة روى له الحساعة (رأيت أبا معاوية) عان (الاسود)رجه الله تعالى ترجم له أنونعيم في الحلية وروى من طريق بشرين الحرث معت المعافى بزاع ران يقول كأن عشرة بن مضى من أهل ألعلم ينظرون في الحلال النظر الشديد لايد خلون بطونهم الامايعرفون من الحلال والااستفوا التراب عمد بشرمهم أبامعاويه الاسود (وهو يلتقط الخرق من المرابل ويفسلهاو يلفقهاو يلبسهافقلت) له (انك تكسى خيرامن هذا فقالما أضرهم ماأصابهم فى الدنيا جبرالله لهدم بالجنة كل مصيبة فعل يحنى بن معين بحدث بهاو يبكى)رواه أبونعيم فى الحلية من غيرهدا الوجه قال حدثنا أحد بن جعفر بن معبد حدثنا أحد بن مهدى حدثنا أ يوموسى الفارق قال كنت أسمع أبامعاوية الاسود اذاقام من الليل يستقى الماء يقول ماضرهم ماأصابه سم في الدنيا حبرالله لهمكل مصيبة بالجنة حدثنا مجد بنعر بنمسلم املاء حدثنا عبدالله بنبشر بنصالح حدثنا نوسف بن معمد حدثنا الراهيم بنمهدى معت أبامعاوية بن الاسود يقول ماضرهم ماأصابهم في دنياهم جبرالله لهم كل مصيبة بألجنسة حدثنا مجدبن أحدبن شاهين معتعبدالله بنابي داود معت أباحزة نصربن الفرج وكان حادم أبي معاوية الاسود فقيل له أي شي يتكلمه أنومعاوية ويتمثل فقال كان يجيء ويذهب وَيقول ماضرهم مانالهسم فى الدنيا جبرالله لهم كل مصيبة بالجنة حدثنا ألوج دين حيان حدثنا الراهيم ن مجدبن الحسن قال كتبالى أنوموسى بالمثنى حدثني عروبن أسلم حدثنا أنومعاو يةالاسودقال شمروا طلاباوشمر واهرابالم يضرهم ماأصابهم فى الدنيا جبرالله الهم كل مصيبة بالجنة * (المهم الثالث * المسكن وللزهد أيضافيه ثلاث درجات أعلاهاان لايطلب موضعا حاصالنفسه فيقنع بروا بالكساحد فأوى الساان كان متجرداعن العمال وذلك كاصحاب الصفة) رضوان الله عليهم وهم الآس من فقراء العضابة ليس لهم مسكن يأو ون البه كانوا يسكنون في صافة المسجدوكان عددهم يختلف محسب اختلاف الاوقات والاحوال فرعما تفرق عنها وانفض فادموهامن الغرباء فيقل عددهم وربما يحتمع فهاواردوهامن الوفود فينضم الهم فيكثروا والمشهور من أخبارهم غلبة الفقر عليم وايثارهم القلة واحتيارهم لهافل يجتمع لهم ثو بان ولاحضرهم من الاطعمة لونان وقال أبوهر يرة رأيت سبعين من أهل الصفة يصلون في توب فهم من يبلغ ركبته ومهم من هوأسفل وأوسطها أن يطلب موضعاخاصا لنفسه مثل كوخ مبنى من سعف أوخص أوما بشهمه وأدناها ان يطلب حرة مبنية اما بشراء أواجارة فان كان قدر سعة المسكن على قدر حاجته من غير ريادة ولم يكن فيه زينة لم يخرجه هذا القدر عن آخرد رجات الزهد فان طلب التشييد والتحصيص والسعة وارتفاع السقف أكثر من سنة أذرع فقد جاو زبال كلية حدالزهد في المسكن (٣٦١) فاختلاف جنس البناء بان يكون من

الجصأوالقصبأ وبالطبن أو بالا حجرواختلافقدر. بالسعة والضق واختلاف طوله بالاضافةالىالاوقات بان يحكون مماوكاأو مستأجرا أومستعارا والزهد مدخل في جميع ذلك وبالجسلة كل مامراد الضرورة فلاينسغيأن يجاوز حدالضرورة وقدر الضرورة من الدنيا آلة الدىن ووسىيلته وماجاو ز ذاك فهر مضادالدن والغرض من المسكن دفع المطر والبرد ودفع الاعن والاذى وأقسلالدرجات فممعاوم ومازادعامه فهو الفضول والفضول كامن الدنيا وطالب الفضول والساعىله بعددمن الزهد حداوقدقيل أول عي طهر منطول الامل بعدرسول الله صــلى الله علىــه وسلم التدرير والتشييديعني مالندر مزكف درورالثماب فانها كأنت تشل سلا والتثييد هموالبنيان بالجص والاسحر واغما كانوا يبنون بالسعفوالجربد وقد جاء في الحبرياً في على الذاس زمان وشوت ثيابهم كأتوشى البرود المانية وأمررسول اللهصلي اللهعليه يسلم

إمنذاك فأذاركع أحدهم قبض عليه مخافة أن تبدوعو رته رواه أحدفى الرهد (وأوسطها ان بطلب موضعا خاصالنفسه مثل كوخ مبني من سعف) النخل وحريده (أوخص) وهو بالضم بيت من قصب فارسي والجمع أخصاص (أومايشهه وأدناهاان يطلب حرة مبنية) بطين ولين (امابشراء أواجارة) أواستعارة (فانكات قدرسعة المسكن على قدر حاجته من غير زيادة ولم تكنفه زينة لم يخر جههذا القدرعن آخردر جات الزهد فان طلب التشبيد والتعصيص والسعة وارتفاع السقف أكثرمن ستة أذرع فقد ماور بالكاية حدالزهدف المسكن واختلاف جنس البناء بان يكون من الجص أو القص أوبالطين أو بالا حروا ختلاف قدره بالسعة والضبق واختلاف طوله بالاضافة الى الاوقات بان يكون مماو كاأومستأ حراأ ومستعارا وللزهد مدخل في جميع ذاك وبالجلة كلما مواد الضرورة فلاينبغي أن يحاو زحدالضر ورة وقدر الضرورة من الدنما آلة الدن ووسيلته) بهايصل اليه بل لايعدمن الدنيا (وماجاو رذلك فهومضا دلامن والغرض من المسكن دفع المطر والبردو) حوالشمس و (دفع الاعني) للا تنطلع اليه (والابدى) لللا تصل اليه (وأقل الدرجات في معاوم ومازا دعليه فهوا لفضول والقضول كاممن الدنياوط الساالفضول والساعيله بعيدمن الزهدجدا وقدقيل أقلبدعة حدثت بعد رسول الله صيلى الله عليه وسلم المناخل والموائدو (أقل شي ظهرمن طول الامل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم التدريز والتشيير يعنى بالتدريز كفدر وزالثياب فانها كانت تشل شلا) والشلالةهي الخياطة الخفيفة والندر بزهي الكفافة وهي أعادة الخياطة على الشلالة (والتشييد هو البنيان بالجص والأسجر) يقال شيد بناءه اذا بناه بالشيد بالكسر وهوالجص ولايتم ذلك الابالاسير (وانما كانوايبنون بالسعف والجريد) وأعلاه بالطين والرهوص كذافى القون قال العراقى أماشل الثياب منغيركف فروى الحاكم والطسراني أنعرقطع مافضل عن الاصابع من الكم من غيركف وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما البناء فقي الصحين من حديث أنس في قصة بناء مسجد المدينة فصفوا النخلقبلة المستجدو جعلواعضادتيه الحجارة الحديث ولهمامن حديث أبى معيد وكان المستعدعلي عريش فوكف المسجد الحديث (وقد جاء في الخبرياني على الناس زمان يوشون) أي يزينون (ثيام يـم) كذاف النسخ وفي بعضها بنيانهم (كاتوشي البرود البمانية) فانها تخطط بالآلوان المختلفة من الحر مزأورده صاحب القوت وأغفله العراق (وأمرر سول الله صلى الله عليه وسلم) عه (العباس) بن عبد المطلب رضى الله عنه (أن بهدم عليته) بكسرالعين واللام والياء المشدد تين هي الغرفة المشرفة وجعها علالي كان قد علاج) أى رفع بناءها قال العراق رواه الطبراني من رواية أبي العالية ان العباس بني غرفة فقال له النبي صلى الله عليه وسدلم اهدمهاا لحديث وهومنقطم (ومرصلي الله عليه وسدم) يوما (بعنبذة معلاة) أى فبة مرتفعة (فقال لن هذه قالوا لفلان) وسموار جلامن أصحابه (فلماجاء الرجل أغرض عنه فلم يكن يقبل عليه كما كان) فأستنكرذاك من فعل رسول اللهصلي الله عليه وسلم (فسأل الرجل أصحابه عن تغيير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر) بالسبب (فذهب فهدمهافر رُسول الله صلى الله عليه وسلم بالموضع فلم يرها) فسأل عنها (فاخبر بانه هدمهافد عاله بخير) أورده صاحب القوت وقال العراق رواه أبوداود من حديث أنس باسناد جيد بلفظ فرأى قبة مشرفة الحديث والجنبذة القبة انتهنى قلت ورواه الطعرانى فى الاوسط منحديث أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرببنية قبة لرجل من الانصار فقال ماهذا قالواقبة (13 - (انحاف السادة المتقين - تاسع)

العباس أن مدم علية كان قد علام اومرعليه السلام بعنبذة معلاة ققال ان هذه قالوالفلان فل اجاء الرجل أعرض عنه فلم يكوري قبل عليه كان فسأل الرجل أمحاله عن تغير وجهه صلى الله عليه وسلم فاخبر فذهب فهدمها فررسول الله صلى الله عليه وسلم الموضع فلم يرها

فاخبر باله هدمهافدعاه بعير

فقال كل بناء وأشار بيده على رأسه أكبر من هذافهو وبالعلى صاحبه بوم القيامة وروى فى الـ كبير من حديث واثلة كل بنيان وبالعلى صاحبه الاماكان هكذاوأ شار بكفه الديث (وقال الحسن) البصرى رجه الله تعالى (ماترسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يضع لبنة على ابنة ولاقصبة على قصبة) قال العراقي رواها بن حسان في الثقات وأنونعم في الحلية هكذا مرسلا والطيراني في الاوسط من حديث عائشة من سأل عى أوسره أن ينظر الى فلينظر الى أشعث شاحب مشمر لم يضع لبنة على لبنة الحديث واسناده ضعيف انتهى قات وتمامه ولاقصبة على قصبة رفع أه علم فشمر اليه اليوم المضمار وغد االسباق والغابة الجنة والناروقد رواه كذاك أبونعيم في الحلية (وقال) ملى الله عليه وسلم (إذا أرادالله بعبد شرا أهلك ماله في الماء والطين) قال العراقى رواهأ نودا ودمن حديث عاثشة باسناد حبد بلفظ خضرله فى الطين واللبن حتى ببني انتهسي قلت ورواه كذلك الطهراني فيمعاجيمه الثلاثة والخطيب من حسديث جامر درجاله رحال الصحيح خلاشيخ الطهراني قال الهيتمي لمأجد نضمعفه وله فى الاوسط عن الى بشير الانصارى اذا أراد الله بعبده والم أنفق ماله فى البنيان وفى لاظ له مريادة والماء والطين وهكذار واه بمذه الزيادة الحسن بن سفيان وابن أبي الدنيسا والبغوى وأبونعهم في المعرفة والبهلق كلهم عن مجد بن بشيرالا نصارى قال البغوى وماله غيره و رواه أيضا ابن عدى من حديث أنس (وقال عبد الله بن عروبن العاص) رضى الله عنه مما (مرعلمنارسول الله صلى الله عليه وسلم ونعن أعالج خصافة الماهذا فلناخص لناقد وهي قال أرى الامر أعل من ذلك) قال العرافي رواه أبوداود والترمذي وصحعه وابن ماجسه انتهى قلت ورواه أحسد كذلك وافظه قال الام أسرع منذاك (واتخذنوح عليه السلام بيتامن قصف) بان ربط بعضه على بعض (فقيل إله و بنيت) بالطين (فقال هذا كثير أن عوت ومن هناقولهم المشهور بيث العنكبوت كثير لن عوت (وقال المسن البصرى) رُحه الله تعالى (دخلناعلى صفوان بن يحير بز) هكذا في النسخ وهوغلط والصواب صفوان بن محرز وهو ابن ريادالمازني البصرى العابد ثقة له فضل وورع قال ابن حبات في الثقات مات سنة أربيع وسبعين في ولاية عبدالملك قال وكان من العباد التخذله فسم بايبكي فيه وقال الواقدى توفى في ولاية بشر بنحروان روى له الجاعة غيرأ بى داود (وهوفى بيت من قصب قدمال عليمه فقيله) أى قالله أحد أصحاب الحسن (لو أصلحته فقال كممن رجل قدمات وهذاقا تمعلى حاله وقال صلى الله عليه وسلم من بني فوق ما كلفه كلف أن يحمله نوم القيامة) قال العراقي رواه الطبراني من حديث ابن مسعود باسناد فيه لين وانقطاع اه قلت اكن بلفظ كاف بوم القيامة أن يحمله على عنقه وقدر واه كذلك أبونهم في الحلسة والبهق وان عساكر (وفي الخبركل نفقة) ينفقها (العبديو حرعلها الاماأنفقه في الماء والطين) قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث خباب بن الأرت باسناد جيد بلفظ الأفى التراب أوقال في البناء انتهذى قلت ورواه الطهر انى بلفظ كل نفسقة ينفقها العبديؤ حرعلها الاالبنيان (وفي قوله تعالى تلك الدارالا تحرة نجعلها للذين لايريدون علوا فالارض ولافسادا) فيل هو حب الكثرة وطلب (الرياسة والتطاول في البنيان و) كذلك (قال صلى الله عليه وسلم كل بناء و بال على صاحبه نوم القيامة الاماأكن من حرورد) وفي لفظ الامسجد امن بيوت الله قال العراقي رواه أبودا ودمن حديث أنس باسنا دجد والامالاوالا مالا بعني مالا بدمنه انتهبي قلت سبق ذكروقر يبافى حديث القبة عندالطهراني في الاوسط وفي الكبير قال صاحب القوت واذلات جعل التطاول فالبنيان من اشراط الساعة وقر بتوقع وقوعها في خسيرا لجساسة ان الدحال سألهل تطاول الناس فى البنيان قالوا نعرقال الا تن دناخرو حرقى اشياء عددها (وقال سلى الله عليه وسلم للرجل الذي شكا البه ضيق منزله اتسع في السماء) قال الصنف أى في الجنة) قال العراقير واه أبوداود في الراسيل من رواية البسع بن المغيرة قال شدكا خالد بن الوايد فذكره وقدوصله الطبراني فقال عن أليسع بن المغيرة عن أبيه عن خالدبن الوليد الاأنه قال ارفع الى السماء واسأل الله السعة وفي استناده لين انتهى ولفظ القوت وشكا

وقال الحسن ماترسول الله صلى الله عليه وسلم ولم نضع لبنة على لبنة ولاقصبة على قصبة وقال الني صلى الله عليهوسلم اذا أرادالله بعيد شرا أهدلك ماله فىالماء والطمن وقال عبداللهن عرم علىنارسول اللهصلي الله عليه وسلم ونحن نعالج خصافقالماهذاقلناخص لناقدوهي فقال أرى الامر أعل منذلك واتخذنوح عليه السلام بيتاهن قصب ففالله لوبنيت فقالهذا كثيران عوت وقال الحسن دخلناعملي صدفوان ن محدير بزوهو في بيتمن قصب قدمالعلمه فقيله لو أصلحته فقال كممن رحل قدمات وهذا قائم على عليه وسلمهن في فوق ما بكلميه كاف أن يحمله نوم القمامة وفى الحمركل نفقة للعبدية حرعلماالا ماأنفقه فى الماء والطين وفى قوله تعالى تلك الدارالا تخرة نحعلها للدنن لامر مدون علوافى الارض ولافسادا انه الر ماسمة والتطاول في البنيان وقال صلى الله علمه وسلم كل بناءو بالء لي صاحبه نوم القيامة الا ماأ كن منحروردوقال صلى الله عليه وسلم الرجل الذى شكااليسنيقمنزله اتسع في السماء أي في الجدة

ونظرعر رضى الله عنه فى طريق الشام الى صرح قد بنى بعص وأجرف كبر وقال ما كنت أطن ان يكون فى هدف الامتمن ببنى بنيان هامان لفرعون بعنى قول فرعون بالمحمد منه بالحص والآجرو أول من على هامان المفرعون بعنى به الاحروية المنافق المنافق عنه المنافق المنافق المنافق المنافقة المنافقة وهذا هوالزخرف و رأى بعض السلف جامعانى بعض الامصار فقال أدركت هذا المسجد مبنيا من الجريد والسعف غرايته مبنيا من رهص غراً يته الاتن مبنيا باللبن ف كان أصحاب السعف خيرا من أصحاب الرهص في المنافقة المنا

اللبن وكان فى السلف من يىنىدارەمرارافىدە جر لضعف بناثه وقصر أمله وزهده في أحكام البنيان وكانمنهمن اذاج أوغزا نزع بيتمه أووهبه لحرانه فاذا رجع أعاده وكانت بيسون-م من الحشيش والجلود وهيءادة العرب الأتنب للداليمن وكان ارتفاع بناء السقف قامة و بسطَة قال الحسن كنت اذادخلت بيون رسول الله صلىاللەعلىموسلمضر بت بيدى السقف وقال عرو ابندينار اذاءلي العسد البناءفوق ستة أذرع اداه مـلك الىأن باأفسـق الفاسقين وقدنمي سغمان عدن النظر الى ساءمشد وقال لولانظ رالناس لما شدوا فالنظرالممعين عليمه وقال الفصمل أنى لأأعجب من بني وترك ولكن أعجب بمن نظر المهولم يعتمر وقال ابن مسعودرضي الله عنه يأتى قوم برفعون الطن ويضعون الدئن ويستعملون الهراذين بصاون الى قبلنكم وعوتون على غيردينكم *(المهم الرابع أثاث

العباس الىرسول الله صلى الله عليه وسلم ضيق منزله فقال باعم اتسع فى السماء يعنى فى طلب الا تخرة ولا تطلب سعة الارض بالدنيا (ونظر عمر رضي الله عنه في طريق الشام) حين توجهه اليه (الي صرح) عال (قد بني بعص وآجرفكم) أى قال الله أكبر (وقال ماكنت أطن أن يكون في هذه الامة من يبني بنيان هُامان لفَرعُون يعنى قول فَرعُون فاوقد لى ياهامَان على الطين بعنى به الاسمو ويقال أن فرعون أوّل من بني له بالجص والآحر وأولمن عله هامان ثم تبعهما الجبارة وهذاهو أول الرخوف كلذاك في القوت الاأنه فال وهذا من الزخرف (ورأى بعض السلف) مسعدا (جامعافى بعض الامصار فقال أدركت هذا المسعد مبنيا من الجريدوالسعف غرائيته) بعد سنين (مبنيا من رهوص غرا يتسه الات منيا باللبن) والاسجر (فكان أصحاب السعف خير امن أصحاب الرهوص وكان أصحاب الرهوص خيرامن أصحاب اللبن) قاله صاحب الُقوت(وكان في السلف من يبني دار. سرارا في مدة عمره لضعف بناثه وقصر أمله و زهد. في احكام البنيان) وا تقانه (وكانمنهم من اذاج أوغزانزع بيته أووهبه لجيرانه فاذارجه عاده و) العذرفي ذلك أنه (كأنت ببوتهم من الحشيش) والثم آم (والجلود) وهي عادة العرب الى (الاتن ببلاد البمن) كل ذلك في القوت (وكان ارتفاع بناء السقف) ولفظ القون وكان مهك بناء الصابة (قامة و بسطة فال الحسن) البصرى رجه الله تعالى (كنت اذا دخلت بيوت) أصحاب (رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربت بيدى الى السقف) كذافى القوت (وقال عرو بن دينار) المسكى ابو محد الاثرم الجهمي مولاهم ثقة بت مات سنة ست وعشر مِنْ وماثة روىله الجَاعة (اذاأعلى العبد البنمان فوف ستة أذرع نادا مملك) الهواء (الى أين يا أفسق الفاسقين) كذافى القوت (وقدنمُ عي سفيان) الثوري رجه الله تعالى (عن النظر الى بناء مشيد وقال اولا نظر الناس لماشيدوه فالنظر اليه معين عليه)ولفظ القوت وقال بعضهم كنت أمشى مع مفيان في طريق فنظرت الى ماب مشيد بالجص فقال لاتنظر أليه فقات باأباعبدا للهماتكره من النظر اليه فقال اذا نظرت السية كنت عوناله على بنائه لانه اعلاناه لينظر السيه ولو كان كل من عربه لا ينظر البيه ماعله (وقال الْفُصْلِ) سعباض رحمالله تعالى (انى لاأعب بمن بنى وترك واكنى أعجب بمن نظراليه ولم يعتبر) رواه أبونعم في الحلية (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه (يائي قوم يرفه ون الطين ويضعون الدين ويستعملون المراذين) وهي خيل الروم (يصاوف الى قبلت كم وعوقون على غير ديسكم) وهذامن جلة الاخبار عماسيقع المهم * (الرابع أثاث السن) أى متاعه (والزهدفيه أيضادر جات أعلاها حال عسى المسج عليه السلام اذ كان لا يعمبه) منه (الامشط وكوز) فالمشط العبته والكوراشر به وبينماهو عشى (فرأى انسانا) قدغسل وجهه وهو (يمشط لحيته باصبعه) يخالهابه (فرى بالشط) اذرأى الاصابـ ع كافية (ورأى آخر يسرب من النهر بكفيه فرمى بالمكوز) افرأى كفيه كافية وصحب زاهد مسوا كأفرأى رجلا ينسوك بأصابعه فرمى بالمسواك (وهدداحكم كل أثاث فانه أنما مراد لقصود فاذا استغنى عنه فانه و بال في الدنما والا من خرة ومالا بستغنى عنه في قتصرفيه على أقل الدر جان وهوا الحزف في كل ما يكفي فيه الخزف) في آلات الشر بوالطبغ والعجن والغسل وغيرها (ولايبالى بان يكون مكسور الطرف اذا كان المقصود يعصل به) وذلك فى الزهد ولا يتشاءم بالشرب من شربة مكسورة الطرف أومن ابريق كذلك فانه من الجهل بالسنة

البيت) والزهدفية الصادر جات اعلاها حال عيسى المسيع صاوات الله عليه وسلامه وعلى كل عبد مصطفى اذكان لا يصيه الامشط وكوزفراً مي انسانا عشط لحيته باصابعه فرى بالمشط ورآى آخر بشرب من النهر بكفيه فرى بالكور وهذا حكم كل أثاث فائه انما براد للقصود فاذا استغنى عند في في المستفى عند في عند في تقصر فيه على أقل الدر جات وهو الخرف في كل ما يكنى فيه الخرف ولا يدالى بان يكون مكسور الطرف اذا كان المقصود عصل به

وأوسطها أن يكون له أثاث بقدرا لحاجة صحيح في نفسه ولكن يستعمل الا له الواحدة في مقاصد كالذي معه قصعة بأكل فيها و يشرب فيها و يعفظ المتاع فيها وكان السلف يستعبون (٣٦٤) استعمال آلة واحدة في أشياء للتخفيف وأعلاها ان يكون له بعدد كل حاجة آلة من

(وأوسطها أن يكونه أنات بقد والحاجة صيم في نفسم واكن يستعمل الاكة الواحدة في مقاصده كالذى معه قصعة يا كل فيها) الطعام (ويشرب فيها) الماء (ويحفظ المناع فيها) فهذه ثلاثة مقاصد في آلة واحدة (وكان السلف يستحبون استعمال آلة واحدة في أشياء التخفيف وأعلاه أن يكون له بعددكل حاجسة آلة من الجنس النازل الحسيس فانزادف العدد) بان اتخذ صعنين أو ابرية ين أوقصعتين أوقدرين (أو)زاد (في نفاسة الجنس) بان اتخذ من خرف الصين الساج أوا لمموّه بالنقوش فقد (خرج عن جميع أبواب الرهد) آخرها وأقرلها (وركن الى طاب الفضول ولينظر الى سبرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة العدابة رضوان الله عليهم أجمين فقد قالت عائشة رضى الله عنها كان ضحاعرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه وسادة من ادم) أىجلدمد بوغ (حشوهاليف) التخــ ل فال العراق رواه أمود اود والترمذي وقال حسن صحيح والنماحه انتهى قلت ولفظهم كانت وسادته التي ينام علمهامن ادم حشوها ليف وكذلك رواه أحد (وقال الفضيل) بن عياض رحه الله تعالى (ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعباءة مثنية ووسادة من ادم حشوهاليف) قال العراق رواه الترمذي في الشمائل من حديث حفصة بقصة العباءة وقد تقدم ومن حديث عائشة بقصة الوسادة وقد تقدم قبله بعض طرقه (وروى ان عربن الحطاب رضى الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم على سرير)من حريد (مرمول) أىمنسوج (بشر يط فلس)ولفظ القوت (فقعدفروى أثر) حبال (الشريط في جنبه) عليه السلام (فدمعت عينًا عمر) ولفظ القون فادرت عيني في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ارأيت الاصاعين من شعير مصبوب في زاوية البيت و وهب في ناحية منه غير مديوغة قال فلم أماك عيني فبكيت (فقال الذي صلى الله عليه وسلم ما الذي أيكاك يا بن الحطاب) ولفظ القوت قال فيا يبكيك يا بن الحطاب (قال) فقلت (ذكرت كسرى وقيصر وماهمافيه من اللك) ونعيم الدنبا (وذكر تك وأنت حبيب الله وصفيه ورسوله) ولفظ القوتوأنترسول الله وخيرته من خلفه على ماأرى (نائم على سر يرمرمول بالشريط فقال صلى الله عليموسلم) أفى شك أنت باعمر (اماترضي أن تكون لهمم) وفي نسخة لهما (الدنيا ولناالا سخوة قال) قلت (بلي بارسول الله قال فذلك كذلك)وفي لفظ فقلت رضيت وفي لفظ آخراً ولذك قد عجلت لهم طيبات مم الدنياذرل قوله صلى الله عليه وسلم أفي شكأنت على ان القلة والزهد من البقين لانه ضد الشك في شك في ذلك أورغب فهوغ يرموقن قال العراقى وهومتفق عليهمن حديث عربن الخطاب وقد تقدم (ودخل رجل على أبيذر) رضى الله عند و فعل يقلب بصره في بيته فقال يا أباذرما أرى في بيتك متاعاولا عُيرذاك من الاناث فقال النابيتانوجه البه صالح متاعنافة ال انه لابداك من متاعماد مت ههنافة ال ان صاحب المنزل لا يدعنا فهه) وقدر وي صاحب الحلمة في ترجه أبي الدرداء تحوهذه القصة عن خالدين حدير الاسلى أنه دخل على أبي الدرداء فرأى تحته فراشا من جلد أوصوف وعليه كساء صوف وسبتية صوف وهو وجمع وقدعرف فقال لوشنت لكسيت بمبايبعثبه أميرا لمؤمنين قالمان لنادارا وانالنطمين اليهاولها نعمل ومن طريق الاو زاى عن حسان بن عطية ان أصحاما لاى الدرداء تضيفه و فضيفهم فنهم من بات على ابده ومنهم من بات على ثباله كاهو فلاأصبع عداعلهم فعرف ذلك منهم فقال ان لنادارا الهانجمع والمهانرجيع (ولمافدم عير ان سعد) بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عرو بن عوف الانصارى الاوسى هكذا نسبه الواقدى و تبعه ابن عبد البر وكان يقالله نسيم وحده قبل كان عمر يسميه بدلك لاعجابه به صبرسول الله صلى الله عليسه وسلم وشهد فتوح الشام واستعمله عرعلى حص الى ان مان وكانمن الزهادر وى عند واشد بن سعد وحبيب ب عبيدوابنه عبددالرجن بنعير قال ابن سعدمات في خلافة عرف خلافة عمان وقيل في

الحنس النازل الحسيس فان زادفي العدد أوفى نفاسه الجنس خرجء - نجيع أبوابالزهدوركنالىطآب الفضول ولينظرالى سديرة رسول الله صلى الله علمه وسلم وسيرة الصحابة رضوان الله علمهم أجعين فقد قالت عائشةرضي الله عنهاكان صعاع رسول الله صلى الله عليهوسلم الذى ينام عليه وسادة من أدم حشوها ليف وقال الفضيلما كانمن فراش رسولالله صلىالله عليه وسلم الاعباءة مثنية و وسادة منأدم حشوها ليف وروىأن عـر بن الخطابرضي اللهعنه دخل على رسول الله صلى الله علمه وسلم وهونائمءلىسربر مرمدول بشريط فلس فرأى أثرالشريط فيجنبه علمه السلام فدمعت عمنا عرفقال له الني ساي الله عليمه وسلماالذي أبكاك ماان الحطاب قالذكرت كسرى وقيصروماهمافيه من الملك وذكرتك وأنت حبيب الله وصفيه ورسوله فاتمعلى سريرمرمول بالشريط فقال صلى الله عليه وسلم اما ترضى اعرأن تكون لهما الدنماولناالا خرة قالبلي بارسول الله قال فدلك كذاك ودخل رجل على أبي.

ذر فعل يقلب بصروفى بيته فقال يا أباذرما أرى في بينك متاعاولا غيرذلك من الاناث فقال إن لنابيتانوجه اليه صالح متاعنا فقال انه لابدلك من متاع مادمت ههنافقال ان صاحب المنزل لا يدعن افيه ولماقدم عير بن سعيد

خلافة معاوية وكان (أمير حص) استعمله عر (على عر) بن الخطاب (رضى الله عنهما) أي عن عر وعنعير (قالله مامعك من الدنسانق المعيء صاى أتوكا علم اوأقتل م أحية ان لقيم اومغي جرابي أجل فهاطعامى ومعى قصعتي آكل فهاوأغسل فهارأسي وثوبي ومعى مطهرتي أحل فهاشرابي ووضوئي الصلاة فيا كان بعدهذا من الدنيافهو تبيع لمامعي فقال عرصد دقت رحلنالله) رواه أبونعيم في الحلية حدثنا سليمان بن أحد حدثنا محد بن المرز بان الادمى حدثنا محد من حكيم الرازى حدثنا عبد الملك بنهر ون بن عنترة حدثني أبي عنجدى عنجير بن سعدالانصارى قال بعثه عربن الحطاب عاملا على حص فيكث حولالايا تمهخبره فقالع رايكاتبه اكتب الى عيرفو اللهماأراه الاقدحانسا اذاجاءك كتابي هذا فاقبل واقبل بماجميت من في السلين حين تنظر في كنابي هذا قال فاخذ عبر حرابه فعل فيمزاده وقصعته وعلق اداوته وأخذع نزنه ثمأقبل عشي من حصحتي دخل المدينة قال فقدم وقد شحب لونه واغمر وجهه وطالت شعرته فدخل على عروقال السلام عليك باأميرا اؤمنسين ورحة الله فقال عرماشأ نك فقال عيرما ترى من شأنى ألست ترانى صيم البدن ظاهر الدم معى الدنيا أحرها بقرنه اقال ومامعك فظن عرائه قدجاء بمال فقال معى حرابي أجعل فيه زادي وقصعتي آكل فيها وأغسل فيهارأسي وثيابي واداوني أجل فيهاوضوئي وشرابي وعنزنى أتوكا علمها وأجاهدم اعدواان عرضني فوالله ماالدنيا الاتسع لتاعى قال عرا فئت تمشي قال نعم قال ما كان ال أحديته علا بداية تركم اقال ما فعلوا وماسأ لتهم ذلك فقال عمر بس المسلون حرجت من عندهم فقالع يراتق الله ياعرقدم ال الله عن الغيبة وقدراً يتهم يصاون صلاة الغداة قال عرفان بعثنك وأى دئ صنعت قال وماسؤالك باأمير الومنسين فقال عرسهان الله فقال عبرأ مالولااني اخشى أن أعل ماأخبرتك بعثنى حتى أتبت البلد فجمعت صلحاء أهلها فوليتهسم جباية فيتهسم حتى اذاجعوا وضعته مواضعه ولو نالك منه شئ لاتبتك قال فاجتنابشي قال لاقال حددوا لعمير عهدا قال ان ذلك لشئ لاعلت النولاحد بعدك تمساق الحديث بطوله وفيه وفاته بالمدينة وشهودعر جنازته وقوله وددت لوان لى رجلامثل عبربن سعدأ ستعيزبه فيأعمال المسلمين وروى الواقدى هذا التولءن عروا فظهودد ناوأن ليرجالامثل عبربن سعيد أستعين بم على أعمال المسلمين (وقدم رحول الله صلى الله عليه وسلم من سفر فدخل على فاطمة رضى الله عنها) وكانتمن أولمن يدخل علم امن أهله اذاقدم من سفر (فرأى على باب منزله استرا وفي يدج اقلبين من فضة) منى قلب بضم فسكون وهوالسوار (فرجع) ولم يدخل فدخل عليما أبورافع)مولى رسول الله صلى الله على موسلم (وهي تبكى فاخبرته برجو عرسول الله صلى الله عليه وسلم) وقالت لام مارج ع فقال أمَّا أسأله مارده (فسأله أبورافع فقال من أجل الستروالسوارين) فاخسبرها بذلك فهتكت السترونزءت السوارين (فارسلت به ما بلالاالى رسول الله صلى الله عليموسلم وقالت قد تصدقت بم ما قضعهما حيث ترى فقال اذهب فبعه وادفعه الى أهل الصفة فباع) بلال (القلبين بدرهمين واصف وتصدق مماعلهم فدخل على الله عليه والم) وضمها اليه (فقال بأبي أنتُوأى قد أحسنت) أنت منى كذا في القوت وقال في موضع آخر ونظر صلى ألله علمه وسلم الى فاطمة رضى الله عنهافى عنقها عقدمن خوزفيه شيمن ذهب وعلى بابها سنرفر جعولم يدخسل فقال مالى وللدنيا فنزعت ذلك وأرسلت يهالى بعض الفقراءورأى صلى الله علمه وسلمفيد الحسن والحسين رضى الله عنهما قلبين من فضة قدر ينتهما بمسمافا طمة رضى الله عنها فنزعه مأوأم بلالاان يتصدف بمنهماعلي أهل الصفة وقال العراق لمأره بجوعا ولابي داودوا بنماجه من حديث سفينة باسناد جيد انه صلى الله على موسلم جاء فوضع بديه على عضادت الباب فرأى القرام قدضر ف ناحية البيث فرجم فقالت فاطمة لعلى انظرما أرجعه آلحديث وللنسائي سحديث باسناد صحيح قال جاءت أمنة هبيرة الى النبي صلى الله عليموسلم وفي يديم افتي من ذهب الحديث وفيه اله وجد في يد الممة سلسلة من ذهب وقيه يقول الناس فاطمة بنت مجدفى بدها سلسلة من نار وانه خرج ولم يقعد فامرت

أميرحصءلي عررضي الله عنهما قالله مامعك من الدنما فقالمعي عصاي أتوكأعلها وأنتل بهاحية اناقمتهاومعي حرابى أحمل فيمه طعاى رمعی قصہ علی آکل فیہا وأغسل فهمارأسيوثوبي ومعيمطهرنيأ جهل فهها شرابى وطهورى للصلاة فما كان بعدهذا من الدنيافهو تبع لمامعي فقال عرصد فت رحكالله وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر فدخل على فاطمة رضى الله عنها فـرأى على ماب منزلها ستراوفي بديه اقلبين من فضمة فرجم ودخل عليهاأ بورافع وهي تبكي فاخبرته برجو عرسولالله صلى الله عليه وسيلم فسأله أبورافع فقالمن أجل الستروالسوار بنفارسات بمسما بلالا الى رسول الله صلىالله عليه وسلم وقالت قدتصدقت بهما فضعهما حت ترى فقال اذهب فبعمه وادفعه الى أهمل اصفة فباع القلبين سرهمين ونصفوتصدق بمماعلهم فدخل علماصلي الله علمه وسلم فقال باى أنت قد د

٧ هنابياض بالاصل

بالسلسسلة فبيعت فاشترت بمنهاعبسدا فاعتقته فلسمع ذلك قال الحدلله الذي نجي فاطمة من النار انتهى فلتوروى أيونعيم فى الحليسة من طريق شريك عن على معدين عقيال عن على من الحسين عن أبيرافع قالملا والت فاطمة حسسنا قالت بارسول الله الا أعق عن ابني قال لاواكن احلق رأسه وتصدق بوزن شعره ورقاأ وفضة على الارفاض والساكين يعدى بالارفاض أهل الصفة (ورأى رسولاللهصلى الله على بعلى على بابعا تشسة) رضى الله عنها (سنرا فهنكه وقال كلماراً يتهذكرت الدنيا ارسلى به الى آل فلان) وفي القوت سترافيه صورة وفيه انى اذاراً ينه ذكرت الدنيارة ال العراقي رواه الترمدني وحسمه والنسائي في الكبرى من حدديثها (وفرشت له عائشة) رضى الله عنها (دات ليلة فراشا جديداوقد كانصلى الله عليه وسلم ينام على عباءة مثنب فالدال ينقلب ليلته فلما أصبح قال لها أعيدى العماءة الخلقة ونحى هسذاالفراش عنى قدأ سهرني اللبلة كذاهوني القوت وفي موضع آخرمنه وأهدت لعائشة امرأة فراشا ففرشته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فراشه عباءة مطوية فلل اضطعم علبها أنكر لينه ونوطئته ووطاء ونسأاها فاخسرته فقال ردى العباءة وتعيهذا انهسى وقال العراق روى أوالشيخ ابن حدان في كتاب أخلاق الني صلى الله على وسلم من حديثها قالت دخلت على امرأةمن الانصار فرأت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم عباءة مثنية فانطلقت فبعثت الى بفراش حشوه صوف فدخل على رسول الله صلى الله على وسلم فقال ماهذا الحديث وفيه اله أمرها وده ثلاث مرات فردته وفيه مجالابن سعيد مختلف فيه والمعروف حديث حفصة المتقدم ذكرومن الشمائل (وكذلك أتته دنانير سنة أوخسة ليلافييها فسهرليلته حتى أخرجها من آخرالا يال قالت عائشة) رضى الله عنها (فَنِام حين مُدخى معت عطيط مثم قال ماطن محدم به لولتي الله وهذه عنده) كذافى القوت قال وروى الحس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يبيت عنده مالاولا يقبله ان جاء الملا أوعشا لم يبيته وانجاء غدوة لم ينتظر به القابلة قال العراقي رواه أحد من حديث عائشة باسناد حسن اله قال في مرضه الذى مات فيه ياعائشة مافعلت الذهب فاءت مابين الجسة الى التمانية الى التسعة فعل يقلم ابده ويقول ماظن محدا لحديث وفيمر واية سبعة أوتسعة دنانير ولهمن حديث أمسلة باسناد صحيح دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساهم الوجه قالت فسبت ذلك من وجم فقلت يانبي الله ما الكساهم الوجه فقال من أجل الدنانير السبعة التي أتننا أمس أمسيناوهي في خصم الفراش وفي رواية أمسيناولم نففقها (وقال الحسن) البصرى رحه الله تعالى (ادركت سبعين) رجلا (من الاخيار مالاحدهم الاثو به وماوضع احددهم بينه وبين الارض ثوبا قط كان اذا ارادالنوم باشرالارض بجسده وجعل ثوبه فوقه) نقله صاحب القوت (المهم الخامس المسكم وقد قال قائلون) من الصوفية (المعنى الزهد في إصل النكاح ولافى كثرته والمدذهب) الومحد (سهل من عدالله) التسترى وجه الله تعالى (وقال قد حبب الىسىدالزاهدين) صلى الله عليه وسلم (النساء) فكيف نزهد فهاولامعني لحبتهن الاالنكاح كانه بشير الى الحبر المشهور حسب الى من دنيا كم الطب والنساء وجعلت قرة عبى فى الصلاة ولفظ سهل لا يصح الزهد فى النساء لانه قد حبب الى سيد الزاهدين (و وافقه) في ذلك الامام أبو محمد سفيان (بن عبينة) الهلالي مولاهم الى رجه الله تعلى (وقال) ليس في كثرة النساء دنيا (كان أزهد الصحابة) وأعلاهم شانا فيه (على بن أب طالب) رضي الله عنه (كان له أربع نسوة) بالصداق (وبضع عشرة سرية) مان عنهن (والصيح) فيذلك (ماقاله أبوسلم أن الداراني) رجمالله تعالى (اذَّقَال كُلَماشَعَلْتُ عَن اللَّهُ من أهل ومال فهوعلي المشوم) هكذا نقله القشبيري وثروي أيضامن قول داود الطاف كانقدم قريبا ونقل القشيرى أيضاعن الداراني فالمالزهد ترك مايشغل عن الله تعالى وقال أحدب حنبل زهدا لعارفين ترك العبدمايشغل عن الله تعالى (والمرأة قد تكون شاغله عن الله تعالى) فيكون الزهد تركها

آل فلان وفرشت له عائشة ذات ليلة فراشاجد بداوقد كان صلى الله على وسلم ينام على عباءة مثذ حة فسأ زال ينقلب ليلته فلماأصبح قال لهما اعسدى العماءة الخلقة ونحى هذاالفراش عدى قدأسهرني اللسلة وكذلك أتتهدما نبرخسة أوستة لملافيه تهافسهر لملته اللمل قالت عائشة رضي الله عنهافنام حسنتدحتي سمعت غطيطه ثمقالماطن محدد ىرىەلولقى اللەرھىدە عندە وقال الحسن أدركت سبعين من الاخمارمالاحدهم الاثوبه وماوضع أحدهم سنهو سالارض ثو ماقط كاناذا أرادالنوم باشر الارض يحسمه وجعل ثويه فوقه * (المهم الحامس المنكع) * وقد قال قائلون لامعتى الزهدف أصل النكاح ولافى كثرته والبه ذهب سهل بن عبد الله وقال قدحب الىسيدالزاهدين النساء فكيف نزهدفهن ووافقه على هذا القول انعسنة وقال كانأزهد الصابه على ان أبي طالب رضى الله عنه وكان له أربع نسوةو بضع عشرة سرية والصحيح مأقالهأ يوسليمان الداراني رحسه اللهاذقال كلماشم خلك عن الله من أهل ومال وولد فهو عليك سؤم والمرأة فدتكون شاعلاعن الله

وكشف الحق فيسمانه قد تكون العزوية أفضل في بعض الاحوال كاسبق في كاب النكاح فيكون ترك النكاج من الزهدو حيث يكون النكاح أفضل الدفع الشهوة الغالبة فهو واجب فيكيف يكون تركه من الزهدوان لم يكن (٣٦٧) عليماً فه في تركه ولاذ عله ولكن ترك

النكاح احترازاءنميل القلبآلين والانسبين معیث بشتفلءنذکر الله فترك ذلك من الرهد فان عمل أنالرأة لاتشغلهعن ذكرالله واكن ترك ذلك احترازا من لذة النظير والضاجعة والواقعة فليس هـ ذامن الزهد أصلافان الولد مقصود لبقاءنسله وتكثير أمة محمد صلىالله عليه وسلم من القربات واللذة التي تلحق الانسان فيماهو منضرورة الوجود لاتضره اذلم تحسكنهي المقصدوا اطلب وهذا كن ترك أكل الخسيز وشرب الماءاحترازامن لذة الاكل والشرب وليس ذلكمن الزهدد في شي لان في ترك ذلك فوات مدنه فكذلك في ترك النكام انقطاع نسله فلايحو رأن مترك النكاح زهداف اذنه من غير خوف آفسة أحرى وهذاماعناه سهل لايحالة ولاجله نكع رسول الله صلى الله علمه وسلمواذا نستهذا فنحاله حال رسول الله مسلى الله عليه وسلمفانه لابشغله كثرة النسوة ولااشتغال القلب باصلاحهن والانفاق علمن فلامعنى لزهد هفهن حددالمن محردالمة الوقاع

(وكشف الحق فيه انه، قد تكون العزوبة أفضل) للسالك (فى بعض الاحوال كماسبق) بيانه (فى كتاب النسكاح فيكون ترك النسكاح من الزهد وحيث يكون السُّكاح أفضل لدفع الشُّهوة الغالبة) عن شبق كشبق الحارلا يرعوى ولآينتهي الابالسفاد (فهو واجب) حينشد (فكمف يكون تركه من الزهد وانالم تمكن عليه آفة فى فعله ولا تركه ولكن ثرك السكاح أحسر آزا من ميل القلب اليهن والانسبهن بِحِيثُ يَشْتَغُلَ عَنْ ذَكُرالله فَتَرَكَ ذَلِكُ مِنَ الزَّهَدِ) اذالانس بغسيرالله من الدُّنيا (وان علم أن المرأة لاتشفله عُنْ ذَكُرُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَكُنْ تُوكُ أَحَسَرُارًا مِنْ لَذَهُ النَّظُرِ ﴾ اليها (والمضاجعة) لها (والمواقعة) بها (فليسهذا منالزهدأصلا فانالولدمقصود لبقاءنسله وتكثير)سُواد (أمة يجدُّسلي الله عليه وسلم من القربات) لمانى الحبرتز وجوا تناسلوا فاني أباهي بكم الام وتقدم (واللذة التي تلحق الانسان فم اهومن ضرُّ وْرِهْ الْوِجُودُلاتْضُرِهُ ادْلُمْ تُسكَنِ) تَلْكُ اللَّذَةُ (هَى الْمُقَصَّدُ والمطالبُ وهذا كَنْ تُرك أ كل الخستبزوشربُ الماءاحترازامن لذة الاكل والشرب وليسذاك من الزهدفي شي لانف ترك ذلك فوات بدنه) لمادهمتر به من الضعف و وهن القوى (فكذلك في ترك الذكاح انقطاع نسله فلا يجو رأن يترك النكاح زهدا في اذته من غير خوف آفة أخرى) تُعرض عليه (وهذا ماعناه) أى قصده (سهل) النساري رجمالله تعالى من قوله لأيصم الزهد في النساء (لا محالة ولاجله نكم رسول أنه صلى الله عليموسلم واذا ثبت هذا فن كان (حاله حال رسول الله صلى الله على موسلم في انه لا يشغله كثرة النسوة ولا اشتغال القلب باصلاحهن والأنفاق عابهن) كاتقدمذلك فالنكاح (فلامعسى لزهده فهن حسفرامن محردانة الوقاع والنظر ولكن انى يتصور دلك لغير الانبياء) علمهم ألسلام (والاولياء) الذين على قدمهم (فأ كثر الناس يشغلهم كثرة النسوان فينبغي أن يترك الاصل ان كان يشعله) عن الله تعالى (وان لم يشعله وكان يحاف من أن يشعله الكثرة منهن أوجمال المرأة فلينكم واحدة) وليقتصرعلها أولينسكم (غبرجيلة) أىمشهورة بالحال يعيث يشارالها (وليراع فلبه في ذلك قال أيوسلميان) الداراني رحه آنه تُعيالي (الزهد في النساء أن يختار الرَّأَةَ الْدُونَ أُواليُّسِمةَ عَلَى الحيلة والشريفة) نقله صاحب القوت و روى عنه أيضا الزهد في النساء ان تختار المرأة الدمية والقريبة الأمر من كبروغيير منظرعلي الشابة ألحسناء وذهب الحذلك مالك بن دينارفكان يقول يترك الرجل اليتممة أوالضعمة تله فان أطعمها أوكساها أوفراحها أحرفي ذاك وكان له في ثواب الاستحق و يتزوج ابنسة فلان وفلان وبالحسلة الاقتصاد ف شان النساء والتقلل وأخذا لحاحة والكفائه منهن كالقول في شان الدنيا من ذلك ان لا ينكم المرأة لما ينكم ابناء الدنيا من المعاني الثلاث لالحسنه أولالحسم اولاا الهافلم يبق آلا الدين والصلاح فهذه زوجة أخروية ليست من الدنيا وقدجعل رسول اللهصلي الله عليه وسلم في وصف الفقر أءائهم لاتفتح لهم الابواب ولا ينكحون المتمتعات أوالمتنعمات فدل المهم ينكحون التبذلان وذلك فى خبر أي سكام الحبشى رفعه يدخل فقراء أمنى الجنة قبل أغنيائهم قيل منهم قال الشعث رؤساالدنس ثياباالذين لاتفتح لهم السدد ولاينه كمعون المتنعمات فلسمع ذلك غمر بنءبدالعز بزمنه بتى حتى أخضل لحيتمه وقال استمنهم قدفقعت لى السدديع سي الابواب ونكعت المتنعمات بعني أمالينن بنت عبدالمك ولكن لاحرم والله لاأدهن رأسي حتى بشعث ولاأغسل ثوبي حتى يدنس وكان يحيى بن معاذ الرازى يسكام فى تزويج الزاهد فيقول الكيس من الزهاد من اذا أراد النزويج لله وعلى الزاهد أن يلقى المرأة مدد الخصال فانهى أحابت والاترك أواها في شأن الكفامة والمعاش فيقول لاأسعى فى طلب دنيا ولو كسب دانقين والثانية أن يعلهاانه لبس عند ممال وان يده فى مالهاان كان عندها

والنظر ولكن أنى يتصورذلك اغيرالانبياء والاولياء فاكثر الناس بشغاهم كثرة النسوان فينبغى أن يترك الاصل ان كان يشغله وان لم يشغله وكان يخاف من أن تشفله الكثرة منهن أوجمال الرأة فلينسكم واحدة غير جيلة وليراع قلبه في ذلك قال أبوسليمان الزهدف النساء ان أو اليتسمة على المرأة الجيلة والشريفة وقال المنسدرجه الله أحب للمريد المبتدى الأيشغل قلبه بثلاث والانغير حاله التكسب وطلب الحديث والترقيج وقال أحب المصوف ان لا يكتب ولا يقر ألانه أجمع لهمه فاذا ظهر ان الذة النكاح كاذة الاكل ف الشغل عن الله فهو محذو رفهما جمعا (المهم السادس ما يكون وسيلة الى هذه الخسة وهو المال والجاه) * (٣٦٨) أما الجاه فعناه ماك القاوب بطلب محل فه الميتوصل به الى الاستعانة فى الاغراض

كيد في ماله في احراجه والثالثة يقول ان أردن الخروج الى ج أو زيارة أوغز ولزمت الرضا وكنت عوما فى انف اذ موالرا بعدان تزوّجت عليك ثلانا لم تعرضي بوجهك ولم تنغيرى والخامسة خفة الصداق والسادسة خذوهات والسابعة سرعة البناءفان وافق منهاهذه الخصال فليتقدم ولايتوقف ٧وكانت امرأته زاهدة وكان يحكى عنها زهدالنساء فال قالتل أهلى مازهد النساءقات ترك الزينة والرياء قالت أعلى من هدا فلتماهو قالت تطيب نفسها لزوجها بان يتزقج علىهامن شاءمن النساءفان الزوج من الدنيا وهو يشتد ا على النساء وتعلق قلمها به من الدنيا قال فقلت الهاهي بضاعته كم أنتم بها أعرف قال وقلت لها قسد أذن الله فى تزويج أرابعة من النساء فقالت ليس يفرض عليك أن تتزويم بأو بعة وفرض عليك أن تعدل بين اثنين (وقال الجنيد) رجمالله تعالى (أحب المريد المبتدى) في ارادته وسلوكه (أن لايشغل قلبه بثلاث) خُصال والاتغراطه) ونقص مربده من ساوكة (التكسب وطلب الحديث والترويج) نقله صاحب القوت أىفان فى هذه الخصال ركونا الى الدنياو هومثل قول أي سلمان الذى تقدم قريباس تزوّر أوسافر أوكتب الحديث فقدركن الحالدنيا (وقال) الجنب دأيضا (أحب الصوفى أن لايكتب ولايقر ألانه أجمع لهمه) نقله صاحب القوت أى فان الأشتغال بالقراءة وألكتابة يشتت همه ويغير عاله (فأذا ظهران لذة النكاح كاذة الاكلف اشغل عن الله فهو محذور فيهماجيعا بالمهم السادس مايكون وسيلة الى هذه الجسة) من الهمات الذكورة (وهوالمال والجاه أما الجاه فعناه ملك القاوب بطلب محل فيماليتوصل به الى الاستعانة فىالاغراض والاعالوكلمن لايقدرعلى القيام بنفسه فى جيع حاجاته وافتقر الىمن يخدمه افتقرالي جاهلامحالة فى قلب خادمه) ليتوصل به الى قضاء حاجاته (لانه ان لم يكن له عند محل وقدر لم يقم بخدمته) بللم يعتنبه أصلا (وقيام القدر والمحل في الفلوب هو الحاه) كاسبق بمان ذلك في كتاب ذم الحاه (وهذاله أول قريب ولكن يتمادي) أي ينجر (الى هاوية لاعق لها) أي لا آخر (ومن مام حول الحي بوشك ان يقع فيه) كما في الخبر (و) هذا ان طلبه ما لعباد ات حرم قليله وكثيره وكان كطالب المال بسبب يحرم والقدر المباح مند، (فاغيايعتاج الحاله في القلوب) لاحدى ثلاث (امالجاب نفع أولد فع ضرر أوللاص من ظهأما النفع فبغنى عنهاا ال فانمن يخدم ماحرة يخدم وان لميكن عنده المستأحر قدر وانداجتاح الى الجاه فى قلب من يخدم بغيراً حرة وأماد فع الضرر فيعتاج لاجله الى الجاه فى بلد لا يكمل فيه العدل أو يكون بينجيران بظلونه فلايقدرعلى دفع شرهم الابحلله في قلوبهم أو بمحلله عند السلطان) فهو كالحش من البيت يراد المنير و اللذاته بل يراد لدفع الاذي لالانه صفة السكال (وقدرا لحاجة فيه لا ينضبط الاسم ااذا انضم اليه أنطوف وسوء الظن بالعواقب والخائين في طلب الجاه سالكُ طريق الهلاك) بلحق الزاهدات لابسعى (اطلب الحلف القلوب) أصلا (فان اشتغاله بالدين والعبادة) منذكر ومساقبة وعزلة (عهد له من المحسل في القداوب ما يدفع عند مبه الأذى ولو كان بين) أظهر (الكفارفكيف بين المسلم وأما التوهمات والتقدر وأن التي تحوج الى ريادة في الجاه على الحاصل بعُدير حسب فهدى أوهام كادبه) وتقديرات باطلة (أذمن طلب الجاءاً يضا لم يخل عن أذى في بعض الاحوال فعلاج ذلك بالاحتمال والصبر أولى من علاجه بطلب الجاه فاذا طلب الحل فى القاوب لارخصة فيه أصلاوا ليسير منهداع الى الكثير وضراوته أشدمن ضراوة الخر) في عسرالانف كال منه (فليعتر زمن قليله وكثيره وأماالمال فهوضروري

والاعمال وكل من لا يقدر على القيام بنفسه في حيى حاحاته وافتقرالي من يخدمه افتقرالي جاه لا محالة في قلب خادمه لانه ان لم يكن له عنده معلوقدر لم يقم تعدمته وقيام القدر والمحسل فى القاوسهوا لحاه وهذاله أوليقر سولكن يتمادى به الى هاوية لا عق لهاومن حام حول الجي نوشك أن يقع فيمهوانماعتاجالي الحسل فى القاوب اما لجلب نفع أولدفع ضراو لحلاص منظلم فاماالنفع فدغني عنه المال فانمن يخدم بأحرة مخدم وان لم يكن عنده المستأحرقدر وانمايحتاج الىالحاه فى ولب من يحدم بغدر أحرة وأماد فع الضر فعتاج لأجله الىآلجاءفي بلدلا تكملفه العدلأو يكون بنجيران نظلمونه ولا يقدرعلى دفع شرهم الا بعل له في قاو جم أو يحلله عندالسلطان وفدرالحاجة فسه لانتضبط لاسمااذا انضم السهالخوف رسوء الظن بالعواقب والحائض في طلب الجاه سالك طريق الهلاك بلحق الزاهدان لابسسعي اطلب الحسل في

القاوب أصلافان اشتغاله بالدين والعبادة عهدله من الحل في القاود ما يدفع به عنه الاذى ولو كان بين الكفار في في ف فكيف بين المسلين فاما التوهد مات والتقديرات التي تحوج الى زيادة في الجاه على الحاصل بغير كسب فه عن أوهام كاذب اذمن طلب الجاه أيضا لم يخل عن أذى في بعض الاحوال فعلاج ذلك بالاحتمال والصبر أولى من علاجه بطلب الجاه فاذا طلب المحل في القاوي لا رخصة فيه أصلا والبسير منه داع الى المكثير وضراوته أشد من ضراوة الحرفاجية زمن قليله وكثيره «وأما المال فهوضرورى فى المعيشة أعنى القليسل منه فان كان كسو بافاذا اكتسب ما حتومه فينبغى أن يترك الكسب كان بعضهم اذا استنسب حبثين وفع سفطه وقام هدذا شرط الزهد فان جاور زذلك الى ما يكفيه أكثر من سنة فقد خرج عن حدضه فاء الزهاد وأقو يا جهم جيعاوان كانت له منه ولم يكن له قوة يقين فى النوكل فامسك منها مقدار ما يكفى و بعه لسنة واحدة فلا يخرج بهذا القدر عن الزهد بشرط ان يتصدف بكل ما يفضل عن كفاية سنته والكن يكون من ضعفاء الزهاد فان شرط التوكل فى الزهد كاشرط مأويس القرئي (٢٦٩) وحدالله فلا يكون هذا من الزهاد

فى المعيشة أعنى القايل منه فان كان كسو بافاذاا كتسب حاجة بومه على يمايك في الفيشة أعنى القايل الكسب في ذاك اليوم (كان بعضهم) أى من المتكسبين الزاهدين (اذاا كتسب حبثين رفع سفطه وقام) والسفط محرك وعاء المتاع (هذا شرط الزاهد فان جاوزذلك الى ما يكفيه أكثر من سنة فقد خرج عن حد صففاء الزهاد وأقو بالم مجمعا وان كانت الهضعة) مثل أرض يستغلها (ولم تكن له قوة يقين فى التوكل فامسان منها مقدار ما يكفى ربعه) وهو ما يفيض من غلال الضعة (استقواحدة فلا يخرج مهدا المقدار عن الزهد بشرط أن يتصدق بكل ما يفضل عن كفاية سنة ولكن يكون من ضعفاء الزهاد) لامن المقدار عن الرف التوكل في الزهد) بان لا يكمل الابه (كاشرطه أو بس القرني) رجمه الله تعمل في افويام (فان شرط التوكل في الزهد في الزهد في الفويان المنافق الزهد وقولنا اله خرج عن حد الزهاد تعنى به ان ما وعد الزهد نوال الكثرة) فاطلاق الزهد عليه م ذا الاعتبار فقط وعلى قدلا يفارقه بالاضافة الى مازهد في من القضول والكثرة) فاطلاق الزهد عليه م ذا الاعتبار فقط وعلى الخارب (المنفرد في جميع ذاك أخف من أمر المعيل أى ذى العيال كافيل

(وقدقال أبوسليمان) الداراني رحمالله تعالى (لا ينبغى ان برهق الرجل أهله) أى يكافهم (الى الزهد الم بليد عوهم اليه فان أجابوا والاثر كهم وفعل بنفسه ماشاء معناه ان التضدق المشر وط على الزاهد يخصه ولا يلزمه كل ذلك في عياله الهذا مافهم من كلامه (فع لا ينبغى أن يحيمهم أيضافيما يخرج عن حدالاعتدال وليتعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نصرف من بيت فاطمة رضى الله عليه قريبا (لان ذلك من في الحية المبين في يدها أو يدا لحسن أوالحسين كاتقدم الكلام عليه قريبا (لان ذلك من الزينة لامن الحاجة) وكذلك المرفقة مسلمة يخرص من ذهب جعلته في أذنها قالت فلا دخل رسول الله عليه وسلم وفعت قناعى عن اذنى رجاءان ينظر الى زينتى قالت فاعرض ولم يلتفت فقلت الرسول الله اغمار ينت المناعد فقلت على من لا يحب الدنيالعينها وانما يدخل فيها لظاهر مم افقها لان الفضة والزعفران كانه ذهب فام ها بفعل من لا يحب الدنيالعينها وانما يدخل فيها لظاهر مم افقها لان الفضة والزعفران وان أشبهت الذهب في اللون فانماهو متاع في الوقت لان الهاقيمة الذهب وقدره لا وجود حد لارته في قنيته وان أشبهت الذهب في اللون فانماهو متاع في الوقت لان الهاقيمة الذهب وقدره لا وجود حد لارته في قنيته وان أشبهت الذهب في اللون فانماهو متاع في الوقت لان الهاقيمة الذهب وقدره لا وجود حد لارته في قنيته وان أشبهت الذهب في اللون فانماهو متاع في الوقت لان الهاقيمة الذهب وقدره لا وحد الديالية المناطقة والمناطقة وال

مالامعالى والعيسل وانحا * يسعى الهن الفريد القادر

ف كذاك حال الزاهد في حلاوة الدنيالعينها فستعمل الدنيافيما قربودناو يبدل دقيقامنهاذا قيمة بيسير دونه (فاذاما بضطر الانسان السه من جاه ومال ليس بمعذور بل الزائد على الحاجة سم فاتل والقصر على الضرورة دواء نافع وما بينه مادر جات متشابهة في يقرب من الزيادة وان لم يكن شما قاتلافه ومضر وما يقرب من الضرورة فهو وان لم يكن دواء نافعاول كنه قابل الضروالسم محظور شربه والدواء فرض تناوله وما بينهما مشتبه أمره فن احتاط فانح المحتاط لنفسه ومن تساهل فانح التساهل على نفسه ومن استمر ألدينه و ترك ما يبه الى مالا يربسه وردنفسه الى مضيق الضرورة فهو الا تحديا لحزم وهو من الفرقة الناجية

ورك ما ريبه الحالة ويبد ودهسه الله صلى الله عليه وسلم حين سئل عنهم ما أنا عليه وأصحابي (والمقتصر

وقولنا انه خرج منحسد الزهاد نعمىهانمارعد للزاهدىن فالدارالا منوة من المقامات المحمودة لا مذاله والافاسم الزهدقدلا مفارقه بالاضافة الىمازهدفيهمن الفضول والكثرة وأمر المفردني جيع ذاك أخف من أمر المعيل * وقد قال أبوسلمهان لاينسخي أن رهق الرحل أهله الى الزهدبل يدعوهم اليمفات أحابواوالاتركهم وذميل منفسهماشاءمعناه أن النضيق المسروط عسلي الزاهد يخصه ولايلزمه كلذاك عياله نعم لاينبغي أن يعمهم أيضافها يخرج عن حد الاعتدال والتعلم من رسول الله صلى الله علمه وسلم اذا انصرف من بيت فاطمة رضوان الله علما بسبب ستر وقلين لان ذلك من الزينة لامن الحاحة فاذا مانضطرالانساناليهمن خاه ومال ليس بحذور بل الزائدعلى الحاجة سمقاتل والمقتصر عملي الضرورة دواء نافع وماييم مادر حات متشابهة فايقرب من

(٤٧ - اتحاف السادة المتقين - تاسع) الريادة وان أيكن سمافاتلا فهومضروما

يقرب من الضرورة فهووان لم يكن دواء فافعال كنه قلب ل الضرر وسم محظور شربه والدواء فرض تناوله وما بينهم مستبه امره فن احتاط فاغما معتاط لنفسه ومن تساه ل فاغما يتساهل على نفسه ومن استبرالدينه و ترك ما يربه الى مالا بربيسه وردنفسه الى مضيق الضرورة فهو الاستخذ بالحرم وهومن الفرقة الناجمة لا محالة و المقتصر

على قدرالضرورة والمهم لا يجوران ينسب الى الدنيا بل ذلك القدر من الدنيا هو عين الدين لانه شرط الدين والشرط من جلة المشروط و يدل عليه مار وى ان ابراهيم الخليل عليه السلام اصابته عاجة فذهب الى صدد بقله يستقرضه شيأ فلم يقرضه فرجع مهموما فاوحى الله تعلى السلوساً السلوساً لت خوره وفي الدنيا فقت ان اساً لمك منها شيأ فاوحى الله اليه ليس الحاجة من الدنيا فاذا قدر الحاجة من الدين وماورا عذلك و بال (٣٧٠) في الا تنو وهوفى الدين أيضا كذلك بعرفة من يخبراً حوال الاغنياء وماعلهم من المحنة

على قدر الضرورة و) على (المهم لا يجوزأن ينسب الحالدنيا بلذلك القدر من الدنيا هو عسين الدين لانه شرط الدين والشرط منجلة المشروط ويدل عليه ماروى ان ابراهيم الخليل عليه السلام أصابته حاجمة فذهبا لىصديقله يستقرضه شيآفلم يقرضه) ولفظ القوت فتوارى عنه (فرجيع مهموما فاوحى الله المه إلوسالت خليك لاعطاك) ولفظ القوت لو تخليك أنزات حاحتك لقضاهاك بعدى فهسه تعالى (فقال يارب، وقت مقتك للدنيا ففف ان اسألك منهاشياً) فنمقتني (فاوحى الله اليه) أماعلمت انه (ليس الحاجة من الدنيا) وفي افظ القوت ايس هو من الدنيانة له صاحب القوت وقدر وى مرفوعا نعوه من نظر الى زهرة الدنياأصبح مقوتا فيملكون السماء ومن صبرهلي القوت نزل في الفردوس حيث أحب فدل ذلك على أن القوت ليسهو من الدنبالانه استثناه منهايمدحه على الصبيرعليه بعد ذمها وفي خبرآ خرلا بعذب الله مؤمنا جعل رزقه فىالدنياقونا ۚ (فاذاقدرالحاجة من الدينوماوراءٌ وبالفالا ٓ خرة وهوفى الدُّنيا أيضا كذُّلكُ يعرفه من يختبرأ حوال الائنياءوماعليهم من المحنة) والنعب (في كسب المال وجعه وحفظه واحتمال الذلفيه) في معاملاته (وغاية سعادته به أن يسلم لورثنه) إذا مأت (فيأ كاونه وهـم أعداؤه) اذ كأنوا يتمنون موته وينتظرونه (و رجما يستعينون به على المعصية فيكون هُوم عينا الهم عليها) أذورتهم ما أطغاهم فهوجه عمالالذر يته يغنهم فى الدنيا بفقره فى الاسخرة وينجيهم به من الذل الذي بذل نفسه وهلكته فى عافيته فصارنعيم الهم وشقاؤه عليه ترفهوا فيه بعده وهاك هو به (وكذلك يشب مجامع الدنيا ومتبع الشهوات بدودالقزاذلا يزال ينسم على نفسه) لجهله وعدم معرفته بنفسه (حتى يقتلها ثم تروم الخروج فلا يجد مخلصا فيموت و يهلك بسبب عله الذي عله بنفسه) فصارعه وكدحه اغيره متنعمابه ومأت هوفيه (فكذلك كلمن اتبع شهوان الدنيافاغ ايحكم على قلبه بسلاس ل تقيده بمايشتهيه حتى تتظاهر عليه السلاسل) أى تتفاوت (فقده المال والحاه والاهل والولد وشماتة الاعداء ومراياة الاصدقاء وسائر حظوظ الدنيا فلوفطن لهانه قد أخطأفيه بقصدالخروج من الدنيالم يقدر عليه ورأى قلبه مقيدا بسلاسل وأغلال لايقدر على قطعها) عنه (ولوترك محبو بامن محابه باختياره كاديكون فاتلالنفسه وساعيافي هلا كه الى أن يفرق ملك الموت بينهو بين جميعها دفعة واحدة) فن حرص على الدنيا بالباطل فقد قتل نفسه وقد قيل بعد اوسحقا لقتيل الدنيالا يقادله منهافان قوى حرصه عليها واشتدعشقه لهاقتل غيره لغلبةهواه وقلة مبالاته لمن صحيه و والاه واطراحه لاحكام مولاه (فتبق السلاسل في قلبه معلقة بالدنيا التي فاتته وخلفها) و راء ظهره (فهيي) أي تلك السلاسل (تجاذبه الى الدنيا ومخالب ملك الوت قدعلقت بعر وق قلمه تحذبه الى الاسخرة فيكون أهون أحواله عندالموت أن يكون كشغص ينشر بالنشارو يفصل أحدجانيسهمن الا تنوبالجاذية من الجانبين والذي ينشر بالمنشارات اينزل المؤلم ببدئه ويألم قلبه بذلك بطريق السراية من حيث أثره فيا المنك بألم يتمكن أولامن صميم القلب يخصوصاً به لابطر بق السراية اليه من غيره فهذا أول عذاب يلقاه قبل ما راه من حسرة فوت النزول في أعلى علين وجوار رب العالمين فبالنزوع الى الدنيا المجعب عن القاء الله تعالى وعند الحجاب تتسلط علمه ما رجهنم اذالنار غيرمسلطة الاعلى محعوب ولذا قالوا

فى كس الال وجعسه وحفقاه واحتمال الذل فمه وغاية معادنه بهأن سلم لورثنه فيأكاونه ورعما يكو نون أعــداءله وقد مستعسون به على المعصمة فيكون هومع نالهم علمها ولذلك شبيه جامع الدنما ومتبيع الشهوات بدودالقز لارال يسجعلي نفسه حما ثم يروم الخروج فلاعد مخاصا فبموت وبهاك بسبب عسله الذي عله سفسه فكذلك كلمناتبع شهوات الدنيا فاغما يحكم على قلبه بسلاسل تقددها دشتهيه حتى تتظاهرعلمه السلاسل فمقده المال والجاهوالاهل والولدوشماتة الاعداءومراآ والاصدقاء وسائر حظوظ الدنياف لو خطرله أنه قد أخطأ فسه فقصد الخروج منالدنيالم يقدرعليهور أى فليهمقدا بسلاسل وأغلال لايقدر عملى قطعها ولو ركهموما من محامه باختماره كادأن مكون قاتلالنفسه وساعما في هـ الى أن الهرق ماك الموت بينمو بين جمعها

أشد وعالب ملك الموت قدعاقت بعروق قلبه تعذبه الى الاسترة فيكون أهون أحواله عندالموت أن يكون تشخص ينشر بالمنشار ويفصل أحد المناب ملك الموت قدعاقت بعروق قلبه تعذبه الى الاسترة فيكون أهون أحواله عندالموت أن يكون تشخص ينشر بالمنشار ويفصل أحد المنبه عن المناب المنابع المناب المنابع المناب المنابع المناب المنابع المناب المناب المناب المناب المناب المناب المنابع المنابع

فالحالله تعالى كالدائم عن رجم ومند للمعو بون ثم الم الصانوا لحيم فرتب العداب بالذارعلى ألم الحاب وألم الحب كاف من غير علاو الذار فك من ألم الحب من فكيف اذا أضيفت العلاوة المه وتسلم الله تعلى أن يقرر في أسماعنا ما نفث في وعرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قبل له أحبب من أحبب فانك مفارقه وفي معنى ماذكر ناه من المثال قول الشاعر كدود كدود القزيد أسع دائما (٣٧١) وج المن عما المعالمة وناسجه أحببت فانك مفارقه وفي معنى ماذكر ناه من المثال قول الشاعر كدود كدود القزيد أسع دائما

ولما انكشف لاولياءالله تعالى ان العبدم هلك نفسه باعماله واتباعه هوى نفسه اهملاك دودالقز نفسمه رفضوا الدنيا بالكايةحتي قال الحسن رأيت سيعين بدريا كانوا فيماأحلالله لهم أزهد منكم فيماحم اللهعلمكم وفى لفظ آخركانوا بالبلاء أشد فرحامنكم بالخصب والرحاءلورأ يتموهم فالممحانين ولورأ واخياركم قالوامالهؤلاءمن خلاقولو رأوا شراركم قالواما يؤمن هؤلاء بيوم ألحساب وكأن أحدهم يعرضاهالمال الحلال فلاياخذ. ويقول أخافأن يفسدعلي قلي فن كانله قلب فهولا يحالة يخاف منفسادهوالدين أمات حب الدنياة الوج ــم فقد أخبرالله عنهم اذقال تعالى ورضوابالحياةالدنيا واطممأ نواج اوالذنهم عن أياتماعافلون وقالءر وجــل ولاتطعمن أغفلنا قلبهعنذ كرناواتبيعهواه وكأن أمره فرطاوقال تعالى فاعسرض عن تولىعين ذكرناولم ودالاالحياة الدنيا ذلك مباغهممن العلم فاحال ذلك كله على الغفلة وعدم

أشدالمذاب الجاب (قال الله تعالى كلاائه م عن رجه مومند لمجوون) أى عن رؤيته ولقائه (ثمانه سم السالوالحيم فرتب العذاب بالنار على ألم الجاب وألم الجاب كاف من عبر علاوة النارفكيف اذا أضيف العلاوة اليه) فيكون أشد فاشد (فنسأل الله أن يقدف) وفى نسخة يقرر (فى أسماعنا مانفث فى روع العلاوة اليه عليه وسلم حيث قبل له أحبب ما أحبب فالمن مفارقه) رواه الطيالسي والشيرازى والبهق من حديث جابر قال لى حبر يل يا يحد عش ما شئت فانك ميت واحب من أحبب فانك مفارقه وقد تقدم (وفى معنى ماذكرنا من المثال قال الشاعر)

أَلَمُ تُواْنُ الْمُسْرِءُ طُــُولُ حَيَالُهُ * معــني بامرالا بزال بعالجــه (كدود كدود القر ينسج دائمًا * ويهاك غــاوسط ماه و ناسخه)

والكدود فعول من الكد وهو التعب (ولما الكشف لاول اعالله تعالى أن العبد مهلك نفسه بأعله واتباعه هوى نفسه اهلاك دودالقرنفسه) بنسجه على نفسه (رفضو الدنيا بالكاية) حلالهاو سوامها ولم يتعلقوا باعراضها (حتى قال الحسن) البصرى رجه الله تعالى (رأيت سبعين بدريا) أى بمن شهد بدرامع رسول الله على الله على الدول في القوت رسول الله على الله على من قدا طلع الله على من فغفر الهم (وفي لفظ آخر كانوا بالبلاء) والشدة تصديم (أشد فرحامنكم بالحصب والرخاء لوراً يتموهم قلتم مجانين)

الاان سر جنونهم * عزيرادى أبوابه يسعد العقل

(ولورأ واخياركم لقالوا مالهؤلاء منخلاف) أي من نصيب (ولورأ واشراركم قالواما بؤمن هؤلاء ببوم ألحساب كدافى القوت وتقددم ذكره أيضا في كابعجا أب القلب قال (وكان أحدهم يعرض له المال الحلال فلايأخذه ويقول) لاحاجة ليه (أحاف أن يفسد على فلي فنكانله فلب فهولا محالة يخاف من فساده)ومن تغيره وابعاده ويعمل في أسباب صلاحه ورشاده (والذين أمات حب الدنيا قاوبهم) فهم يتقلبون في طلالت الهوى فر عاانقلبوا على وجوههم فهم بمن حسر الدنيا والاسترة أو يكونون من أهل الرضابالدنيا وأهل الغفلة عن آيات الله فهم من رضي بلاشي (فقد أخبرالله تعمالي عنهم) في كتابه العزيز (اذ قال تعالى و رضوا بالحياة الدنياو اطمأ فواج اوالذين هم عن آياتناعا فلون وقال تعالى ولا تطعمن أعفلنا قلبه عنذ كرناواتب عهواه وكان أمره فرطا) أي تحاور المانه ي عنده مقصراع المربه وفيدل مقدماالي الهلاك فهؤلاء بستحقون الاعراض من الحبيب ويستوجبون المقتمن القريب كمثل من أمرالله تعالى بالاعراض عنهم (و) ول القبول منهماذ (قال تعالى وأعرض عن تولى عنذ كرناولم ود الاالحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم فأحال ذلك كامعلى العفلة وعدم العلم ولذلك فالرجل لعيسى عليه السلام احملني معك فى ساحتك فقال أخرج مالك والحقني فقال لاأستطيع فقال عليه السلام بحجب يدخل الغني الجنة أوقال بشدة) نقله صاحب القوت وتقدم قوله بعجب يدخل العنى الجنة قريبا (وقال بعضهم مامن يوم ذرشارقه) أى طلعت مسه (الاوأر بعة أملاك ينادون في الاتفاق بار بعة أصوات ملكان بالشرق وملكان بالغرب يقول أحدهم بالمشرف باباغي الخبر)أى طالبه (هم)أى أقبل (وياباغي الشر) أى طالبه (اقصروية ول الا من اللهم اعط منفقا خلفا) أي عوضا (واعط عمسكا) أي بخيلا (تلفا) أي هـ لا كا (و يقول اللذان

العلم والدلك فالرجل لعيسى عليه السلام احلني معكنى سياحتك فقال أخرج مالك والحقنى فقال لاأستطيع فقال عيسي عليه السلام بعجب يدخل الغنى الجنة أوقال بشدة وقال بعضهم مامن يوم فرشارقه الاوأر بعسة أملاك ينا دون في الا فاق بأر بعة أصوات ملكان بالمشرق وملكان بالغرب يقول أحدهما بالمشرق باباغى الخبرهم وياباغى الشراقصرو يقول الا خوالهم أعط منطقا خلفا واعط عسكا تلفاد يقول الا خوالهم أعط منطقا خلفا واعط عسكا تلفاد يقول الذان

بالمغرب أحدهمالدواللموت وابغوا (٢٧٢) للغراب ويقول الاخركاوا وتمتعوا لطول الحساب * (بيان علامة الزهد) * اعلم اله

بالمغرب أحده مالدواللموت وابنوا للغراب ويقول الآخر كاوا و قتعوا لطول الحساب) هكذا عزاه الصنف لمعضهم تبعال صحب القوت وقدر وى ذلك مرسلا من حديث عمان بن محدين المغيرة بن الاختسرواه البهق في الشعب ولفظه ما من وم طلعت شهسة الايقول من استطاع أن يعمل في خيرا فليعمله فافي غير ممكراً بدا ومامن وم الاينادي مناديان من السهاء يقول أحده ما يا طالب الشير أقصر و يقول أحده ما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاستراك من اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاستراك اللهم اعط مسكاتلفا ورو اه الديلي عن عمان بن محد المذكور وي سعد بن المسيب عن ابن عماس من فوعا و زاد بعد قوله أبدا وكذلك يقول الديل وروى الحاكم في المستدرك من حديث أبي سعيد مامن صباح الاوملكان يناديان يقول أحده هما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاستراك من حديث المحال من الاستاء ويقول الاستراك من المحلوم اللهم المناك يناديان ياباغي الخبرها ويقول الاستراك المن المناه والمن المناه والمناه والنوا المناه وابنوا المغراب الرحال من المناه والمن المناه والمن المناه وابنوا المغراب وروى الديلي من حديث وروى الديلي من حديث المناه والمن المناه وابنوا المغراب المناه المناه وابنوا المناه والمن يقول من يقرض اليوم وروى الديلي من حديث أبي الناس من أبواب السماء يقول من يقرض اليوم وروى الديلي من حديث أبي الناس المناه وعلى المسلاما المناه والمن آخر بياب آخرياب آخراب آخرياب آخ

(بيانعلامات الزهد)

(اعلم) وفقك الله تعالى لولاالا متعان الكثر الصادقون ولا بدلكل مؤثر من أثر بدل علمه فكذاك لا بدلكل مقام من علامة تدل على صحته والمه أشار المعنف بقوله (اله قد يظن ان تارك المالز اهدوليس كذاك فان ترك المالواطهارا الخشونة) في العيش (سهل على من أحب المدح بالزهد في كم في الرهابين) جمع رهمان جمع راهب (من ردوا أنفسهم كل يوم الى قدر يسير من الطعام ولازمواد برالابابله) ولامنفذ الهواءفيه (وآنمـامسرة أحدهم) وفي نسخة مشربأحدهم (معرفة الناس حاله ونظرهماليه ومدحهمله) بترك الدنما والزهدفها (فذلك لايدل على الزهد دلالة قاطعة بللايد من الزهدف المالوالجاه جمعاحتي يكمل الزدد فيجمع خاوط النفس من الدنيا بلقديدي جاءة الزهدمع لبس الاصواف الفاح ووالثياب الرفيعة كاقال) أبواسعق الراهيم بن أحد (الخواص) رحمالله تعالى هومن أفران الجنيد والذو رى مات بالرى سنة ١٩٦ (في وصف المدعين) في الزهد د (اذ قال وقوم ادعو الزهدو لبسو الفاخر من اللباس عرهون بذلك على الناس لهدى الهدم مثل لباسهم لئلا ينظر الهدم بالعين التي ينظر بها الى الفقراء فيعتقروا فيعطوا كمايعطى المساكينو بحقون لنفوسهم باتباع العلم وانهم على السنةوان الاسمياعداخلة علمهم وهم حار جون منها وانما يأخذون بعله غيرهم هذا آذا طولبو أبالحقائق وألجؤا الى الضابق) قال (وكل هؤلاءا كاةالدنيا بالدينام يعنوا بتصفية أسرارهم ولابتهذيب أخلاق نفوسهم فظهرت عليهم صفاتهم فغلبتهم فادعوها حالاالهم ماثلون الى الدنيا متبعون الهوى فهذا كله كالرم الحوّاص) أو وده في كتاب شرف الفقراء ونقله صاحب القوت وتقدم أن الخواص كان لايلس أكثر من قطعتين متررين أوقيص ومثرر تعتمور بما يعطف ذيل قيصه على رأسه او يحله من وسطه فيغطى به رأسه وقد كان يحي سمعاذ الزازي يصف الزاهدين من العارفين والمتحققين بالحال المستحقين لاسم الزهد ومعناه في نتف من كلامه هي من أحوال أهل المعرفة زادوا بماعلى مقام الزاهدين من المؤمنين وكان يقول فوصفهم الزهدم عالغني أفضل من الزهد مع الفقر مزهد الرحل وفي قصره أمثال التصاو مرمن النساء لونظر الزاهد الفقير الى وصيفة منهن غشي عليه وقال اذازهدفي الدنيا حبسه عن العامة واذاعرف عبعن الزهاد وقال اذاحب العارف لعزته اصطيد بالطعمة يدعى الى طعام فعصب فيظفرون به بذاك وكذاك اصطيدا بوهآدم بالطعمة من الشحرة وكان يقول الاعكن العابد والزاهد أن يستترعن الخلق والعارف مستوركا تهرجسل من الناس وهوأ فضل من تعمله

ود مطن ان ارك المال واهد وليس كذلك فان ترك المال واظهارالخشونة سهلعلى من أحب المدح بالزهد فكم من الرهابي من ردوا أنفسهم كل يوم الى قدر مسيرمن الطعام ولازموا دىرالا بابرله وانمنا مسرة أحدهم معرفة الناسطاله ونظرهم البه ومدحهم له فذلك لايدل على الزهد دلالة قاطعة اللامدمن الزهدف المال والحاهجمعاحتي مكمل الرهد في حميم حفاوط النفس من الدنيا القديدعي جاعة الزهدمع ليس الاسواف الفاخرة والثياب الرفيعة كافال الخواص في وصف المدعين اذقال وقوم ادعو االزهد والسوا الفاخرمن اللباس عوهون بذلكعلى الناس لبدى اليهم مثل لباسهم لئلا ينظر المهم بالعين التي منظر مهاذالي الفقراء فعنةروافعطوا كأتعطى الساكين ويحتجون لنفوسهم بأتباعالعلموانهم على السنة وان الاشياء داخلة المهروهم خارجون منهاوانما يأخذون بعيلة غيرهم هذا اذاطولبوا مالحة اثق وألجؤاالى المضابق وكل هــؤلاء أكلة الدنيا بالدمن لمدمنوا بتصدفية أسرارهم ولابتهذيب أخلاق تفوستهم نظهرت عليهم

أن لايفسرح، وحودولا محرن على مفقود كأقاله تعالى لكملاتأسوا عملي مافاتكم ولاتفسرحوابا آ ناكم بل ينبغي أن يكون بالضدمن ذلك وهوأن يحزن وجودالمال و مفرح بفقده (العلامة الثانية) أنستوىءندهذامه ومادحه فالاق لعلامة الرهد فى المالوالثاني عالامة الزهدفي الجاه (العدلامة الثالثة)أن يكون أنسه بالله تعالى والغالب على قلمه حــ لاوة الطاعة اذلايخاو القلب عن حلاوة الحمة اما محبسة الدنماواما يحبةالله وهمافي القلب كالماءوالهواء فىالقدح فالماء اذادخل خرج الهواءولا يحتمعان وكل منأنس بالله اشتغل به ولم يشتغل بغيره ولدلك قيل لبعضهم الىماذا أفضى جم الزهد فقال الى الانس بألله فاماالانس بالدنداومالله فلا يحتمعان وقدقال أهل المعسرفة اذاتعلق الاعمان بظاهرالقلب أحب آلدنها والاسخ جمعاوعل لهما واذا بطن الاعمان في سو مداء القلب وبأشره أبغض الدنها فملم ينظر الهاولم بعمل لها ولهذاوردف دعاء آدمعلمه السلام اللهماني أسألك اممانا يباشرقلبي وقالأنو سلمان من سُدخل بنفسه شبغل عنالناس وهدا مقام العاملين ومن شغل بربه شغل عن نفسه وهذامقا ، العارفين والزاهد لايدوأن

الارض لايعرفه الامثله ولانصبر على معاشرته الاشكاه هذا كاه كالام يحى بن معاذ وسيأنى باقى كالرمه بعد ﴿ فَأَذَامِعُرِفَةُ الزَّهِدِمُشْكُلِ بِلَحَالُ الزَّهِدِدِعَلَى الزَّاهِدِ مِشْكُلِ وَيَنْبِغِي أَنْ يَعُوِّلُ فَيَا طَنَّهُ عَلَى ثُلَاثُ عَلَامَاتُ الاولى أن لا يفرح بموجود ولا يحزن على مفقود كاقال نعالى الكيلا تأسوا) أى تحزنوا (على مافاتكم ولا تفرحوا) على النعدمة (عماآ تا كم) فرح بطر (بل ينبش أن يكون) الزاهد باعراضه عن الدنياوقلة رغبته فه أ (بالضد من ذلك وهو أن يحزن بوجودالمال ويفرح بفقده) لا كتفائه بما ينف عموقد جعل بعضهم هذا ألمعنى حدالازهد كاتقدم ف أول السياق وهوف ألحقيقة من عراته أومن علاماته (ااثانية أن يستوى عنده ذامه ومادحه) فلايفرح اذاسمع عدحه ولا يحزن اداسمع بذمه وكان يونس بن مسرة بذهب ألى هذاوية ول ليس الزهادة فى الدنياتي م الخلال ولااضاعة المال ولكن أن يكون ذامل ومادحل سواء (فالاولى علامة الزهدف المال والثانية علامة الزهد في الجاه) لان معنى الجاه ملك القلوب فاذا استوى عنده الذم والمدحلم يفتقرالي ملك القلوب (الثالثة أن يكون انسب بالله تعالى) لابشى من الاشياء (والغالب على قلبه حلاوة الطاعة) فان الانس بألله والدنيالا يحتمعان (اذلا يخلوالقلب عن حلاوة الحبة اما تحية الدنيا واما يحمة الله وهما في الفلك كالماءوالهواء في القدح فالماءاذُادخل خرج الهواء ولا يجتمعان) وقد كان عررضي الله عنه يقول اذاذ كرالدنيا والاستخوان هما الاعتزلة قدحين للتملء أجدهما فساهو الاأن يفرغ أحددهمافى الاسخر يعنى انك اذاامت الائت بالدنيا تفرغت من الاسخوة وان امتلائت بالاسخوة تفرغت من الدنماوان كاناك ثلث قدح الاحرة أدركت ثلثي قدح الدنماوان كان الثاثلة اقدح الاحرة يكون الثاثلة مهن الدنيا قالصاحب القوت وهذا تمثيل حسن وتعديل صحيح (وكل من أنس بالله تعالى اشتغلبه ولم يشتغل بغيره ولذاك قيل لبعضهم الى ماذا أفضى بم مالزهد فقال الى الانسبالله) والمراد بالبعض أنوجمد سباع الموصلي فغي القوت فالمضر بن عيسي قلت السباع الموصلي يا أبامحد الى أى شي أفضى بهم الزهد قال الى الانس بالله أى لز والوحشة الدنيا وخروج طلة النفس بالهوى وقع الانس بالنو رولا يجد الانس بالحبيب والوجد بالقريب غير زاهد (فاما الانس بالله و بالدنيا لا يجتمعان) وقال صاحب القوت قوت الزهد الذي لابدمنه وبه تظهرصفة الزاهدو يفضل به على الراغب هوأن لايفر ح بعاجل موجود منحظ النفس ولا يحزن على مفقود من ذلك وأن باخذا لحاجة من كل شي ولا يتناول عندا لحاجة الاسدالفاقة ولا وطلب الشي قبل الحاجة وأول الزهددخول غم الاسخوة فى القلب غم وجود حلاوة المعاملة للرب ولايدخل غم الاسخوة في فلبه حيى غرجهم الدنياولا بدخل حلاوة المعاملة حنى يخرج حلاوة الهوى وكلمن ترك المعصمة ولم يجد حلاوة الطاعةرجم اليها ومن ترك الدنيا ولم يجد حلاوة الزهد رجم فيهاوكل من وجد حد الاوة الطاعة ولم يجدحلاوة المعرفة لم يدم علم اوكل من وجد حلاوة الزهد ولم يذف حلاوة اليقين لم يؤمن عليه دخول التفتين ورغب فى الدنيا ولو بعرحين (وقد قال أهـل المعرفة) فى تنو بع الاعمان فى القلب فعمامين وجعلوا لهمازهدين حيث قالوا (اذا أعلق الاعمان بظاهر القلب أحب الدنياوالا حرة جيعاوعل لهما) وكل منهما يتحاذبان (واذا بطن الاعمان في سويداء القلب) أي باطنه (و باشره) أحب الاستوة وحدها وعمل لهاو (أبغض الدنيا فلم ينظر آليها ولم يعمل لها) نقله صاحب القوت (ولهذا وردف دعاء آدم عليه السلام اللهم انى أسألك اعمانا يباشرقلي) أي يخالطه (وقال أبوسليمان) ألدار انى رجسه الله تعالى (من شغل بنفسه شغل عن الناس وهذامقام العاملين ومن شغل بربه شغل عن نفسه وهدامقام العارفين) ولهذين المقامين دليل من السنة وهومار وي عن الني صلى الله عليه وسلم الهستل أى الناس خير فقال من يشنا الدنياو يحب الاسخوة قيل فان لم يكن قال مؤمن فى خلق حسن والشاهد والاسخومن الخبر الشاني أن الني صلى الله عليه وسلم سأل أصحابه أتدر ونمن خير الناس فالوامؤمن موسر من المال يعطى حق الله في نفسه وماله فقال نعم الرجل هذاوليس به خير النماس فقير عملى جهده وقد تقدم هذا (والزاهد لابدوان

وسيندل مامساته قلملا من المال على قدرهد وأصلا قال ان أبي الحواري قلت لابي سلمان أكانداود الطائي زاهدا قال نعقلت قدبلغنيانه ورثءنأسه عشم تدينارا فانفقهافي عشر أن سنة فكمف كان واهدأ وهوعسك الدنانير فقال أردت منهأن يبلغ حقيقة الزهدوأر ادبالحقيقة الغالة فان الزهد للسله غارة الكثرة صفات النفس ولأنتم الزهدالا بالزهدف مجمعها فكل من ترك من الدنياشا مع القدرة عليه خوفا على قلب وعلى دينه فالمدخل فالزهد بقدر الم الركه وآخره أن يترك كل ماسوى اللهحتى لايتوسد خراكافعله المسيع علمه الس_لام فنسأل الله تعالى أن رزقنامن مباديه نصيبا وان قلفان أمثالنا لاتستعرى على الطمع في غاياته وان كان قطع الرحاء عن فضل الله غيرما ذون فمهواذالاحظناع أتبنع الله تعالى علىناع لناأن الله تعالى لايتعاظمه شي فلا بعدف أناعظم السؤال اعتمادا على الجودالحاوز لكل كالفاذاء لامة الزهد استواءالفقروالغني والعز والذلوالدح والذموذلك الغالة الانس بالله ويتفرع

يكون فى أحدهذ من المقامين ومقامه الاول أن يشغل نفسه بنفه وعندذ لك يستوى عنده المدح والذم والوجود والعدم) وهذامقام المشاهدة للاستوة ويكون بعدالرهد دالذي يكون عن حقيقة الاعمان ثم تستوى الاشياء عنده ويستوى عدمها ووجودهاوعنده يكون استواء المدح والذم لاستواء قلبه في المشاهدة وقدر وى منحديث الحسن أن الذي صلى الله عليه وسلم قال لرجل هل استويت قال وكيف استوى قال يستوى عندل المدح والذم فهذا يكون اسقوط قدرالنفس وذهاب رؤية الحلق فعندها يسقط الرياء والرغبة فيتت الاخلاص والزهادة (ولا يستدل بامساكه قليلا من المال على فقد زهده أصلا) وقدروى عن السفيانيين انهما - علااً يكون الرحل راهداوله مال قالانع اذا كان بمن اذا ابتلى فصير واذا أنع علمه شكر قال ابن أبي الحوارى فقلت لا بن عيينة يا أبانجد قد أنع عليه فشكر وابتلى فصدو حبس النعمة كيف يكون ذاهد دافضر بني بيده وقال أسكت من لم تمنعه النعماء من الشكر ولا الباوي من الصبر فذلك الزهدو وافقهما الزهري كذلك وقدفصل أبوسلم انذلك (قال) أبوالحسن أحد (ابن أبي الحواري) الدمشق صب أبا الممان الداراني وغيره وكان يسميه الجنيد ريعانة الشام مان سدنة مسم (قلت لاني سليمان) الداراني رجه الله تعالى (أ كان دارد) بن نصير (الطائي) أبرسليمان (زاهداكال نعم قلت قد بلغنى اله ورث عن أبيه عشر من دينارا فأنفقها في عشر من سنة ف كلف كان زاهدا وهو عسك الدنا نير) رواه كذاك عثمان بنزفرعن ابنعم لداود وقد تقدم وروى أنواعم في الحلسة عن أبي محد بن حمان حدثنا اسحق من حسان حدثناأ حديث أبي الحواري قال فال أبوسلم ان الداراني ورث داود الطائي من أبه دنانير فكان ينفق مهاحي كفن بأخوها (فقال أردت منه أن يباغ حقيقة الزهد وأراد بالحقيقة الغاية فأن الزهد اليس له ناية) ينتهي السالك الها (لكثرة صفات النفس ولايتم الزهد الابالزهد في جيعها) والحب العليل والانس باللطيف هسماغاية الطالبين فنلم يتحقق بالزهدد لم يبلغ مقام الحب ولم يدوك حال الانس وسرائر الغيب الملكوتية في مقام الحب والخدلة اليقينية وغيابات السرالعزية الجدم وتية في حال الانس (فكل من ترك من الدنما شأمع القدرة عليه خوفاعلى قلب موعلى دينه فله مدخل في الزهد بقدرما تركه)وهذا أقله وله در جات (وآخره أن ينرك كل ماسوى الله) تعالى (حتى لا يتوسد حرا) أى لا يضعراً سه على شئ مرتفع ولو عبرا فانهُ من جلة نعيم الدنيا لحصول الرأحة للنفس بسببه (كافع له المسيم) عيسى (عليه السلام) وتقدم ذكروقر يباوبين هذين مقامات ولتلك المقامات درجات وقدعين بعضهم للزهد أربعة وعشر سمقاما ونوعه ومنهم من أوصل الى تلانة وسمعين مقاما (فنسأل الله تعالى أن مرزقنا من مباديه) أى لزهد (نصيبا وانقل فان أمثالنالا يستجرئ على الطمع في عاماته وان كان قطع الرجاء عن فضل الله) تعلى (غيرما ذون فيه واذالاحظناعجائب نعم الله تعالى علينا) ظاهرة و باطنة (علناان الله تعالى لا يتعاطمه شي فلا بعد في أن منظم السؤال اعتمادا على الجود) الالهبي (الجاوز الحل كال) فسالابدرك كام لا يترك كلمومن فاته من الكالوبه لايفوته طله (فاذاعلامة الزهد استواء الفقروالغني والعزوالذل والمدح والذم لغلبة الانس بالله) المنوحد بالأفعال وقال يحي بن معادلا يكمل الزاهد زهده الأباستواء الحال في هذه الحصال الوجود والمقصودوالسفر والحضروالعز والذلوالمدح والذموالغنى والفقر (وتتفرع عنهذه العلامات علامات أحرالا عدالة مثل أن يترك الدنياولا يسالى من أخذها) أى لا يكترث نقله القشديرى عن أب عمان المغربي و حمله حدا الزهد وهومن علاماته (وقيل علامته أن يترك الدنيا كماهي) وليسمن علاماته خاوالمد من المال لانه قد عسك الغرض ديني وقيل لا يستعب ذلك (فلا يقول أبني) بها (ر باطاأ واعر) بها (مسجدا) أونعوه بماترناح النفس البه من حب الثناء علم ابه نقله القشيري قال سُمعت أبا على الدقاق يقول ذلك وقدجعله حداللزهد وهو من علاماته وبالجلة فشرط الزهدان لايكون بقلبه التفات للدنيا اذأ

اعرض عنهاوقال محمدبن أسحق الصوفى والصحيح عندىاذاوجدفى نفسه هذه العلامات فليخرج الدنياالى الاحوج والاولى فان لم وجد ذلك وعلم وجود الافضل والحتاج في ثاني الحال فلايضر وابقاء المال في يده حتى يحد موضعه واياك أن تغتر م ذا قبل وحدان العلامات فمهلكك سم المال قبل أن تنتفع مدر ماقه نعر الاأن يكون متبوعا يخاف من اقتداء الغيريه فمتركها في الوقت تاسسا بالانبياء علمهم السلام فافهم ذلك (وقال)أنور كريا (عين معاذ) الرازي رجه الله تعالى (علامة الزهدالسخاء بالموجود) وقالمرة الزهديورث السحاء بالملك والحب يورث السحاء بالروح نقله القشيرى فالزاهد لا كلفة علمه في بذل المو حود وانجسل والحب سسهل عليه بذلر وحه لله وشتان بين المقامين (وقال) أبوء بدالله محد (بن خفيفٌ الشيرازى المعروف بالشيخ الكبيروهو رئيس الطريقة البكرية (علامة الزهدو جودالراحة فى الخروج من الملك) نقله القشيرى ولعله عايلحق القلب عندوجوده من النشو يش فى حفظه ومن خوفه على قلبه من تعلقه به وكيف يصرفه (وقال أيضاالزهد هوعزوف النفس) أى انصرافها (عن الدنسابلاتكاف) فيه لانقلبهامتلا بصغرقدرهاومايترتب علمهامن ضررها يخلاف التزهد فاله يتكاف للاعراض عنها فقوله بلاتكاف اشارة الى الفرق من الزاهد والمتزهد ثمان هذا القول الذي عزاه المصنف لان خفيف قدعراه القشرى لغيره وهذا لفظه بعدان ذكر قوله الاوّل وقال أبضا الزهد ساوالقلب عن الاسياب ونفض الامدى من الاملاك وقبل الزهدء زوف النفسءن الدنسا بلاتيكاف ولعل في سياق المصنف سقطافتاً مل (وقال أبوسليمان) الداراني رجه الله تعالى (الصوف) أى ليسه (علم من اعلام الزهد فلاينبغي) الزاهد (أن يلبس صوفا بثلاثة دراهم وفى قلبه رغبة خسة دراهم) نقله القشايرى أى رغبة لبس صوف عفمسة دراهم أشار بذاك الى أنالزهد فى القلب ليس للس الغلط ولايا كل الحشن وان كان ذاك علامة أهلان الزهد صدارغب وهومن أعال القاوب وفى القوت قال أحدين أبي الحوارى ليست عباءة فنظرالى وقال هذا يكون آخرالزهد جعلتموه أوله أمايستحي أحدهم يلس عباءة مدرهممن وفي قلبه يهوة يخمسة دراهم وقال لوسترزهده بثوبين أبيضين كان أحبالي (وقالا أحدبن حنبل وسفيان) الثورى وعيسى بن بونس وغيرهم (علامة الرهدائ اهوق صرالامل) قال القشيري وهذا الذي قالوه يحمل على أنه من اشارات الزهد والاسماب ألباعثة عليه والمعانى الموجبة أهانتهي أي عرفا فان العبدمي أقصر أمله واستشعر سرعة موته وفراقه للدنماقلت رغبته فهاوفترت هممته عن تحصلها وقد حاء في الحبركني مذكر الموت مرهداو تقدم في أول الباب ان هدا حد الزهدو الصحيح انه من العلامات (وقال السرى) السقعاى رجه الله تعالى (الايطيب عيش الزاهد اذا اشتغل عن نفسه) أى بغيرها من الشهوات لان شغله ينفسه انماهو باعراضهاعن محبو باتهاالدنيو بةفاذاعدل عنهاالى غيرها فقدا شتغل عنها وعن اعراضها عن ذلك فلا يكون زاهداومتي رهد في شيء من الدنماويق علمه شي لم يزهد فمه لم يكمل زهده ولذلك لماسئل الجنيدع والم يبق عليه من الدنيا الاالتنع عص النواة قال المكاتب عبد ما بق عليه درهم أشار به الى ان من بقى علىه ماذكرلم تكمل حريته من رق الشهوات (ولا نطب عيش العارف اذا استغل بنفسه) عن مولاه لان شغله انماهو عولاه عن سواه نقله القشيرى (وقال) القشيرى معمت الشيخ أباعبد الرجن السلى يقول معت (النصرا باذي يقول) وهو أبوالقاسم الراهيم بن محدشيخ واسان في وقته صحب الشبلي وأبا عسلى الروذبارى والمرتعش وكان اماما محسد ناصوفيامات بحكة سسنة ٣٦٧ (الزاهد غريب في الدنسا والعارف) الله (غريب في الا تحرة) اى لان أكثر العمال لهااعا اعسماون حوفا من العقاب أورحاء المثواب يخلاف العارف فانه بعرفة جلال الله وعظمته وبحسن وجوب عبوديته الحق أمره ونهيه الايترك العمل أصلاوهذا غريب قليل في ابناء الا سخرة (وقال يحي بن معاذ) الرازي رحم الله تعالى (علامة الزهــدثلاث) احداها (عـــلبلاعلاقة) اىخالصًالله تعاتى لالعلة من على الدنيا ولالخوف العُــقاب

وقال بحين معاذعلامية الزهسدالسخاء بالموحود وقال النخفيف علامتمه وجودالراحة في الحروج من الملك وقال أيضا الزهد هوعز وفاننفسعن الدنيا بلات كاف وقال أبوسلمان الصوف علم من أعلام الزهد فلاينبغي أن ياس صدوفا بثلاثة دراهم وفى قليه رغبة خسة دراهم وقال أحدين حنبل وسفيان رجهما الله علامة الزهدقصم الامل وقال سرى لايطيب عيش الزاهداذااشتغل عن نفسه ولابطب عش العارف اذا اشتغل منفسسه وقال النصر اباذي الزاهد غرب فى الدنماو العارف غريب فى الا تخرة وقال يحيي بن معاذ علامة الزهددثلاث علىلاء_لاقة

وقول للاطمعوعز بلا و ماسة وقال أيضا الزاهد لله اسعطال الحلوا الحردل والعارف يشمما كالمسك والعنسر وقاللة رجل منى أدخل حانوت التوكل وألسرداء الرهد وأقعد مع الزاهدين فقال اذاصرت من ر ماضتك لنفسك في السرالي حدد لوقطع الله عنك الرزق الدائة أيام لم تضعف في نفسك فامامالم تملغهذه الدرحة فاوسك على بساط الزاهدن حهل مرلاآمنعلك أن تفتضم وقال أدضا الدنسا كالعروس ومن تعلمهاما شطتها والزاهد فهايسخم وجههاو ينتف شعرهاو بخسرة ثوبها والعارف بشتغل مالله تعالى ولايلتفت المهاوقال السرى مارست كلشي من أمر الزهدفنات منه ماأر مد الاالزهد فىالناس فانىلم أبلغه ولمأطقه وقال الفضيل رجه الله حعل الله الشركله فى بيت وجعل مفتاحه حب الدنساوجعل الخيركله في متوجعل مفتاحه الزهد فى الدنسافهذا ماأردناأت نذكره من حقيقة الزهد وأحكامه واذاكانالزهد لابتم الابالتوكل فلتشرع فى بدانه انشاء الله تعالى

ورجاء الثواب فالاسترة فكالرهد، في الخطوط العاجلة والاسمة أن تكون عله لوجه ربه عاصمة دون غيره (و) النانية (قول بلاطمع) أي عاجل ولا آجل فعناص في أقواله كما يخلص في أعماله (و) الثالثة (عز بلارياسة) بان يكون عربزاعن أن يذل نفسه في طلب الدنيا في عالمي الامورا الحسيسة المتي تزرى بقدره فلاتكون عزوالا يولاه ووعا أغنامه بفضله عن سواه وهذا القو لنقله القشبري ولفظه وقال يحيى بن معاذ لا يبلغ أحدد حقيقسة الزهدحتي تنكون فيه تلاث خصال فذكرهاولا يخفي ان المراد عقمقته هي غاية أحواله على الفاح فلا يكون حدا حامعا للزهدولذ لل عبر المصنف عبرا ما لعلامة (وقال أيضا الزاهدلله) الكون قلبه امتلائم وان الدنساء فالله وكثرة آفاتها عسف انك تعدا كثر كارمه في بيان نقا تصها كانه (يسعطك) يا طالها (الخلوالخردل) من حيث انه أو لمك بكلامه و ينكد عليكما أنت فيه و يصغر قدرك (والعارف) مالله ليكون قليه قدامة لأعمر فتهو يحمَّاله و يحلاله وتوالى انعامه وافضاله على خُلَقه تَعْمِثِ اللَّهِ مَا كَثْرُكُلامه في بيان ذلك كانه (يشَّمك المُسْك والعَنْمِر) من حيث الله ترغبك في نيل المقامات ويشر حصدوك بذكرفضل الله ونعمه على خلقه فكل من الزاهد والعارف تسكام بماغلب عليمه من أحواله وهذا القول نقله القشيري هكذاولفظ القوت ينشر عليك المل والعنبر (وقالله) أي ليحى ا بن معاذ (رحل متى ادّخل حافوت الَّتوكل وألبس رداء الزّهد وأقعدهُ ع الزاهدين) وفي بعض نَسْخ الرسالة وسُمُلُ أَبِضًا مَنَّى أَبِلغَ حَقِيقَة الزَّهدوأقعدم عالزاهدين (فقال اذاصرت) أى وصَلْت (من رياضتك لنفسك فىالسرالى حداوة والماء الله عنال الرزق ثلاثة أيام لم تضعف فى نفسك فامامالم تبلغ هذه الدركة في أوسك فى بساط الزاهدين جهل ثملا آمن عليك أن تفتضح) بينهم نقله الفشيرى فى الرسالة وهو تنبيه على أنه لا ينبغى للعبد أن يقطع الاسباب و يتحرد عنها حتى يحدمن نفسه قوة على الصير على ألم الجوع نحوثلانة أيام ولا يحدمنها الضعفء نعبادته والاكان مغرورا ومعرضانفسه الى سؤال الخلق ولا يخفى ان هذامن علامات الزهد لاانه من حقيقته (وقال أيضا الدنيا كالعروس) المجلوة تراها الابصار وتحبها القاوب وعددها الالسن من حيث ان الله تمالى خُلقها وجلها بالمال والبنين وغميرها (ومن يطلبها) و يعمرها (ما شطها) من حبث انه يدبرها حسنا المغرورين (والزاهد فيها يسخم) أي يسود (و جههاو يننف شُــعرها) الدي هومن جلة الزينة (و يخرق ثوبم ا) من حسث العلما عرف نقصها وقناءها وقطعها العبد عن عبادته اشتغل بترهيد الله فهاوتقُبيم محاسنها (والعارف) بالله (يشتغل بالله) تعالى لا يلتفت اليهال كمال شغاه باللهو بمعرفته وجاله وجلاله ومناجاته عن ذمها فضلا عن مدحها وهذا القول نقله القشيرى أيضاو ليحيى معاذنت كالامف مقام الزهدوالحبة غيرماذكره المصنف وفد تقدم بعضه وسسأتى بعضه في عاتمة الكتاب (وقال السرى) السقطى وجسمالله تعالى (مارست كل شي من أمر الزهديه) فللت منسه ما أويده كالزهد في المطع والمليس والمنام وفضول الكلام (الاالزهدف الناس) أى في لقائهم والتبسط معهم والاستثناس بمعادثتهم (فاني لم أباغه ولم اطقه) أى العزية نقله القشيري وهذا أيضامن علامات الزهد وقد جعله بعض حداله كما تقدم (وقال الفضيل) بن عياض رحمالله تعالى (جعل الله الشركاه في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا) واذلك حعل أساس كل خطشة وقال بعضهم أصول ألشر ثلاثة الحرص والحسد وحب الدنيا وفروعه سنة طلب الر ماسة والفغروالثناء وحب الراحة والطعام والنوم (وجعل الخيركاء فى بيت وجعل مفتاحه الزهد فالدنيا) فاذا أعرض العبدعنها تيسرته الخيرات كأهاوهذا العول نقله القشيرى فى الرسالة بسنده قال سمعت مجذبن عبدالله يقول حدثنا محدبن الحسين حدثنا محدبن جعفر قال معت الفضيل بنعياض يقول فذكره وعزاه صاحب القوت الى سفيان الثورى والفضيل أى انهذا القول قدر وى عن كل منهما (فهذا ماأردناأننذ كرمن حقيقة الزهدوأحكامه) وتمراته (واذاكان الزهدلايتم الابالتوكل)لكويه شركمافتيه (فلنشرع في بيانه انشاء الله تعالى) وانختم هذا الباب فصول فيها بيان لما أب معالم منف و تفصيل لما أجله ومن بدلماأشاراليه تارة وتهاكمه أخرى فنقول

* (فصل) * الورع لا يوصل اليه الابعد الزهد في الدنيالانه اذالم يزهد في شئ لم يكنه أن يرع عنه فاذا أعطى الزهد فيه وعقص من الرغبة بدلامنه مهل عليه الورع عنه فتركه زهدا في الدنياو وغبة فيما وعدالله وخيف من المطالبة به وحبالوا فقسة محبة الله بتركه ألم تسمع الى حسان بن أبي سنان وكان من خيار التابعين اذيقول مازاولت شيأ أيسر من الورع على قيسل وكيف وغين نظن أنه من أشد الاعمال فقال اذا رابى أمر تركته فلما وهيله الزهدفيه وعقض عنه محية الله به هان عليه الورع

* (فصل) * قال المسعودرة في الله عنه لا ملغ عبد حقيقة الأعمان حتى محل بذر وته ولا تعل بذر وته حتى يكونالفقرأحب المسهمن الغني والتواضع أتحب المه من الشرف والذل أحب المعمن العزر وحتي يكون مادحه وذامه عنده سواء فهذاه وتفسير حقمقة الزهدفي النفس وهو يستوعب كابة الزهدفي الدنماوالثلاث الاخوالتي قرئم ابالفقرهن من اخبات الله قيراذا كان صادقا زاهيدا كان ذله لافي نفسه متواضعا منطسه لايكترث بمدخ ولاذم لسسةوط نفسه عنده واطراح الخلق عنده فهذا علموجودا ليقين الذي ضده علامة النفاق أن يكر والذم و يحب المدح وأماوهب منبه فقد حعل الزهدمن استكمال العقل فقال لا ستكمل العبدد العقل حتى تكون فيه هذه الحصال يكون الفقر أحساليه من الغني والذل أحساليه من العز والتواضع أحب اليسة من الشرف نهذاعقل العالمين بالله وهم عقلاء الوقنين وهوعقل هداية الاستنوة المنوط بمعرفة الاسخرة لاعقل الواله على الدنما المرتبط مالعكوف على الخلق لقوة مشاهدة الخلق بعن القن ولضعف شاهد المعقول باستحلاب حفاوط النفس من الفضول فلذلك حعل النمس عودهذه الثلاثمن حقيقة الاعان وذرونه ولعمرى ان كال الاعان واعلاه هو تكال العقل ونهاه فالعقل مكان الاعان مثله كالمتبلة مكان المسباح فاذاحقق الاعمان وكل يدفى تحقيق العقل وتكميله وكان معه الزهد يحقيقته *(فصل) * قال سعيد بن جبير رحم الله تعالى اعافضل الله الانبياء عا أعطاهم من العلم به وماز هدوافي الدنيامع القيام والصبرعليه فعل العلم بالله معياوا على النبؤة به تفاضل الانبياء وهوعلم اليقين الكاشف لعين اليقين المتحلىبه وصف الوحدانية وجعل سبب ذلك الزهد مالزهد مقتضى اليقين لانه موجب الزهد فهو عنه ولذلك فسروا الزهدماليقن

*(فصل) * قالى رسول الله صلى الله على وسلم الزهادة فى الدنيا الست بقويم الحلال ولا باضاعة المال ولكن الزهادة فى الدنيا ان التكون فى أو الترمذى وقال غريب الله وان تكون فى أو المسبسة اذا أنت أص م بهاى خدال على من حديث أبي الدواء وروى الديلى من حديث أبي الموداء وروى الديلى من حديث ابن عباس الزهد فى الذا فى الدنا في الدنا وان تقويم من كرة المسلم في المنا في المنا في المنا في الدنا وان تقويم من كرة الدنا في المنا في المنا في المنا في الدنا وان تقويم من الناروان المنا في الدنا في الدنا في الدنا والنا في الدنا في الدنا والنا والنا في الدنا والنا و

(فصل) قال سهل التسترى رحمه الله تعالى الصدية ونفى بدايتهم طلبوا الدنيا من الله في تعهيم فلما تحكنوا من أحوالهم عرضها عليهم فامتنعوا منها فالحال الاول موضع العصمة ان منعهم منها الضعفهم لئلا بهلكوا بقبولها فلما تحكن منهم ومكنهم عنده ردها عليهم لانهم قد صلحوا الدخد آخذين ما آناهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين فلم اذا قوا حلاوة الزهدو وجسدوا نعيم الحب لم يكن عندهم للدنيا وزن ولافى قلوبهم قدر فاعرضوا عنها الماعرضها عليهم محسن اقبالهم عليه

(فصل) كانعون بن عبيدالله المسعودى يحكى عن طريقة السلف فقال انمن كان قبلكم كانوا اعا يجعلون الدنياهم مافضل عن آخرتهم والمستععلون لا خرتكم مافضل عن دنيا كم أى له الا كفة الا خوق في قلوبهم وغلبة أمرها عليهم ولقوة يقينهم يقدمون شأنم افيبدون بان ينقلوا من دارعنها برتعلون الى دار فيها يقيمون أحسن ما يدخرون و يقدمون الدار الحياة والبقاء المؤيد من محل الموت والفناء المؤقت الحدود أحود ما يقتنون افدارهم أمامهم وحماتهم بعد موتهم الانهم خلة واللا تحرة الالدنيا والبقاء الالفناء ثم يععلون مافضل من عبشهم الدنياهم الاهمة على المال وبالاغ الى وقت وحين وهذا علامة حسن اليقين وهو ية ين الزهد الذي صار الزهاد به زاهد من لاية ين الاعان الذي صار به المسلون مؤمنسين بنفي الشرك الماساحة والولا

*(فصل) * أصل الرغبة فى الدنيا من ضعف البقين لان العبد لوقوى يقينه نظر بنوره الى الآجل فغاب فى نظره العاجل فزهد فيه اغاب وأحب الحاضر فاسترماه وأعود عليه وأبقى وأنفع له ولولاه أرضى وقدم ما يفنى وينقطع الحمايد وم يتصل وهذا هوصورة الزهد وشهادة الموقن لان الحاضر لا يحب ما غاب وانتقل ألم تسمع الى وصدنه تعالى ابراهم عليه السلام فى قوله لا أحب الاستفدة وله ليكون من الموقنين فالموقن مأمور باتباع ما ابراهيم وليس بشهد الوعد والوعيد بنور العقل الحمايشهد بنور المقتل الحمايشهد بنور المقتل الحمايشة

* (فصل) * الزهد يكون بعنين ان كان الشئ مو حودا فالزهد فيه اخواجه وخروج القلب منه ولا يصح الزهد مع تبقيته النفس لان ذلك دليل الرغبة فيه وهدا زهد الاغتياء وان لم يكن الشئ مو جودا وكان العدم هوالحال فالزهد هو الرضايا لحال والغبطة بالفقد وهذا زهدا لفقراء وكذلك في القدرة على الهوى الابصح الابصح جود الابتلاء به في قدر عليه فصير عنه لمجاهدة نفس أومدا فعة وقت أوقوط مسب فذلك زهده في فاما أن بريد أن بزهد فيه أو جهم بتركه أو يعزم على قطعه فليس ذلك زهدا فيه بل نيات واردان من غير حقيقة في أخرج من يده الشئ طوعاون فسه تنبعه فله مقام في الزهد بالمحاهدة ومن أمسك الشئ وأطهرت نفسه الزهد بالحاهدة ومن أمسك الشئ وأن بالسعى الما والمنافسة فيها ولامقام في المنافسة لمن المردف المنافسة في المنافسة فيها ولا مقام في المنافسة في الم

*(فصل) * قد يُعظ الزهد العارف في الشيء مع وجوده عنده اذالم يقتنه لمتعة النفس ولم يتملكه ويسكن الله بل كان موقو فافي خزانة الله تعالى التي هي يده منتظر الحكم الله فيه وصعة ذلك استواء وجوده وعدمه والسارعة اذاراً ي حكالته أن ينفذه و يكون كانه اغيره من اخوانه أو سبل من سبل الله وقد يصع الزهد مع الوجود ان دون العارف من المربد بن اذا أمسك الشي لا وقات اجته واستعان به على آخرته أو يكف به نفسه عن الرغبة والطمع و يقمع به طبعه عن الشره والضرع و يكون سببالقطع التشرف وحسم النفس من التصنع والتكاف وقد يكون هذا المقام الغيم وصر من العلماء بهذه النبات زائد اعلى مقامات من الزهد المربد بن قال عبد الرحن بنمه دى خرج محد بنوسف الاصر بهانى الى مكة ومعمائة دينار وليس معه الاكساء أدبت وما وأيت مشاه وكذاك يحي بن سعيد القطان ما وأيت مشاه وقد مه على الثورى ولما

قدم عبد الجليل الزاهدالي واسط اجتمع اله أهل العراق بسألونه عن الزهد نقال اصبر واحتى أبسع دقاق عرحلته من البصرة وأتفرغ لكم المسائل وكان يتحر فعمل ثلثالاهم وعياله وثلثالا خوانه الفقراء وثلثا يرده في تجاربه وكذلك كان حال جماعة من زاهدى السلف فل يكن ذلك ينقصهم عند العلماء وكان من بدا في حالهم وطريقالهم الى مقامهم من الزهد وهو وصف الاقوياء من الزهاد

(فصل) خالصالزهد اخراج الموجود من القلب ثم اخراج ماخرج من القلب عن اليدوهوعدم الوجود على الاستصغارله والاحتقار والتقالل فهذا يتم الزهد ثم ينسى زهده فى زهده فى كون حيند زاهدا فى رقده و من المعتمدة وهو أعز الاحوال فى مقامات اليقين وهو الزهد فى النفس لا النفس لا حل الزهد ولا الرقية فى الزهد المزهد وهذه مشاهدة الصديقين و زهد المقروبين عندوجد عين اليقين ودون هذا مقامات اخراج المرغوب فيه عن اليد مع نظره اليه وعلى مجاهدة النفس فيه وهو زهد المؤمنين والورعمن الزهد كان الزهد من الاعمان والقناعة باب من الزهد والرضا باليسير من الاشاء مفتاح الزهد

(فصل) * قال بعض السلف الى أهل العدم بالله أن سمعوا الحكمة والوعظ الامن الزاهدين فى الدنيا وقالوا اليس أهل الدنيالذال أهلا ولا يلق جهم وفعده مراء من حيوة عالم الشام بالعنائة كان يجلس الحرجل زاهد ببيت القدس فلس و راعهم وهو يحسب اله فهم فلما أبطأ تمكم شيخ فى المجلس وهو مؤذن ببيت المقدس لا باس به فانكر رجاء صوته فقال من هدذا المنكم فقال الشيخ المار حلى الله فقال السكت عافال الله قانا نهمنا أن نسمع الزهد الامن أهداه وقال نحوه سلمان لعمر من الخطاب وذلك الله فقال السمار الدفكسا الصحابة مو الردافل كان فى وم الجعة خرج فى محلمان لعمر من الخطاب وذلك الله عوالد فكسا الصحابة موالولا فله قال لائك كسوتنا بودام وخرجت علمنا في حلمة فقال رحل الله أنها عمر من المؤللات حتى نسمع وهذا أبوعبد الله أجد بن حنيل وهومن أغة الدن لما سيل عن الصدق ماهو قال هوالا خلاص قال في المواق و خطاب ال

(فصل) ويان عروض الله عنه خطب الناس فقال أنشد الله رجلاعلم في عساالا أخبر في به فقام شاب في المجلس فقال بأمير المؤمنين فيك عسان اثنان فالماهمار حل الله قال تذيل بن البردين وتجمع بين الادمين قال في الذيل بن البردين ولا جمع بين الادمين حتى لقى الله عزوجل هكذا بروى تذيل الذال المجهة وله معنيان أشسه وهدما أي تجمع بين ذيل ثو بك في تفق ذيل البرد الاعلى معذيل البرد الاسفل لعاوله واغرب الوجهين ان معنى تذيل تضع ثو بين معالى تتركهمام وضوعين الدولا بيعسد أن يكون بالدال المهملة والمعنى تدل بردا برددولة هذا ودولة هذا وأراد أن يكون له واحد لابديله باستحر

*(فصل) * تقدم قول الاحنف بنقيسما كذبت كذبة الامرة وله قصدة وهي اله وفدمع قومه من المصرة على عرب ناط البرض الله عنه قال فلما قار بوادخول المدينة نزعوا ثياب سفرهم ومهنتهم ولبس كل واحدثو بين جديدين أوغسلين أوقال أبيضين قال وفعات مثل ذلك فلما دخلنا الحراف المدينة تريد الدخول الى عرجه لأهل المدينة يومقوننا بابسارهم و بعرضون وجع الوا يلحظوننا و تنبوا بصارهم عنا فنم عنهم يقولون أبناء دنيا قال فعلت ان القوم ليسوا أمث الناوان ما هل الاسترة فعطفت وأص واحلى

ونزعت أو بى وردد تم ما الى العبية ثم أخرجت ما كنت خلعته من ثياب سفرى و بذاتى فلبسته ثم دخلناعلى عمر قال فعل الناس تنبو أعينهم عن أصحابى و ينظرون الى من بينهم كانهم بغيطونى قال فلما نظر المهسم عمر وكان أول يومراً يته فاذار جل علب مخلق مرة وع وعلى كنفه درة فلما قفلنا من بعيد أخذ كفامن حصى فصينايه قال ثم لخطنى بعينه فقال هذا نعم فادنانى وقر بنى من بينهم وقال من أنت تله درك أوقال أبوك فقلت أما الاحنف بن قبس التميى فقال أنت سيد قومك قال واعجبه هيئتى فقام واتكا على يدى فعل يسألنى عن الطريق وعن الركاب وكيف كانسير بها الى أن وافى رحلما وموضع مناخنا فرمق عينى فرأى طرف الثوب خارجاً فلسمه وذكرة ولله الحراف ولا منافرة كره

(فصل) روينافالاسرائيلياتانموسى عليه السالام وصف الزهدليني اسرائيل فقام اليه رجل منهم فقال انبي الله أنامهم قال أنت اذا تغديت تجدما تتعشى قال نعر قال اجلس فلست منهم ثم قام اليه آخر فقال ماني الله أنامنهم قال أنت اذا تغديت تحدما تتعشى قال لاقال فلأما تبيع قال نعم قال اجلس فلستمنهم فقام المهآ خوفقال مانبي الله أنامنهم قال أنت اذا تغديت تحدما تتعشى قال لاقال فلك ماتسع قال لاقال فلك من يقرضك قال نع قال اجلس فلست منهسم عمقام آخرفقال أنامنهم فقالله مثل ذلك الى أن قال فالنمن يقرضك قال لاولا أملك من الدنساالاهذه الشعلة من الصوف ولقد آذا في فيه الدواب وأنا استعبى من ربي عزوحل ان أنزعها فافلها واتعرى من مديه قال احلس أنت منهم فهذا الذي أراده موسى عليه ألسلام من الزهدهو حقيقته وهوزهدأ ولى العزم من الزهاد وهدذه الحيال من عزائم الامور وتفصيل مقاماته ان الزهدف حال الفقرمقامات هفالقام الاؤل هوأن لايحدا لفقير معاوما غيرما حل في حوفه وعلى ظهره وهذا هوحال الفقير الاول الذي قال موسى استمنهم بعني من أولى العزم من الرهاد اذلم يكن حاله حال عزعة الزهدلاحل وحدالعوض المعتاد وهو فضل ماسعه من العوض فقامله مقام المعاوم من النقد والمقام الثاني من الفقر في الزهدهو فقد العوض الذي هوعوض عن الناض وهذا حال الثاني بوا القام الثي الثه هو أن معدم الاعراض والاعواض وليس هو حقيقة الفقر لاجل بقاء الاسباب التي تقوم مقام الاعواض وهو الحاه الذي يستقرض به فيقرض وهو أيضاسيب به يعرف لاحل معرفته اقترض فهدذا يجعمه عن حقيقة الفقرو ينقصه عنعزعة الزهد فستموسي عليه السلام وحودالجاه له رغمة منه هي دون الله تعالى حتى مكون بالوصف الذي وصف الله به أولهاء في الغابة من قوله تعالىحتي اذاضا قت علهم الارض عارحت فهذا مثل فقد العلوم الذى تقوم به الاشياء وهو ععنى حال الاول عمال وضاقت علمهم أنفسهم فليبق له عوض يقوم مقام المعلوم الذيله قهمة شئ فيسعه وهذا عمني حال الثاني ثمقال وظنوا ان لاملح أمن الله الاالمة سقوط الاعواض بعد فقد الاعراض وعدم الجاه الذي هوسب الاستقراض فلي بيقاله جاه يعول علمه ولامعرفة من الخلق ولا سببينه و بينهم و ظريه المه ولم بيق بينه و بن الله الحاللة ماوى سيكن فسه ولاطل استظليه ولاملجأ يستندال محينتذ قال الله تعالى بعد باوغ الغاية ثم ناب علهم ليتو بوا أى عطف علمهم لينعطفوا عليه ونظر الهم لينظروا اليهوهذاوصف الثالث آلذى قالله موسى عليه السلام أنتمنهم اذقد تحقق بالفقر وبلغ عزعة الامرفل يحددون الله سيبامنفصلا من مال ولامهني متق لامن حال وهوالحاه والمنزلة الذي يقوم مقام الاعراض ويتسببه الى الاسباب فهذا وصف فقبر فقد مرونعت غريب غريب الدار ف وطنه غريب الوجد من مسكنه غريب العلمين دمنه غريب الحال من أمته غريب في غربته غر بدفى تغربه غريب عغربه لابعرفه الناعجيسة متوجد بانبسه عن أنسه قد طمست نفسه في رمسه وشسغل بمومه عن غده وأمسه فهسدامن وحش المل في داره وأنسمار واره قدقرت عبنه بقراره وفرمن اللافه وفراره وصفتر وحمه من أقذاره فهوموضع نظره ومعقل خمسره وغنث للادمورو جعاده ومن خالص وداده قدرهدفي زهده وعدم وجوده بوجده وفنبت تفسهمن جهده و بقست وحمم وحده وكذلك

رويناانداود عليه السلام سألريه عن المعرفة وكائه تشوّق المهافأو حى الله المهدأ تلابد المناسبد

*(فصل) * قالصاحب القوت حدثى عبد الكريم من أحد حدثى جعفر من محد حدث الموص عن شهر من عبد الله من الحسين حدثى سيعدون من سهل من عبد الرحن المسكرة عن المعسيرة من قيس عن شهر من حوشب عن أبي امامة قال أتيناعلى أهل ماء فى سفر لنامع رسول الله صلى الله عليه وسلم واسود مولى لهم ميت بالامس ليس له ثوب يكفنونه وماعنسدهم عاسل يحسن غسله قد قطع مه لايدر ون كنف يأتون فه يعمنا عليهم من الغد ظهر اوقد أروح وترك القوم خباء هم وخرجوا كراهية لجواره في كان أول من نزل منارسول الله على المه عليه وسلم غمشى حتى دخل عليه فياء القوم يعتذرون اليه من تركهم اياه فا فلق النبي صلى الله عليه وسلم غمشى حتى دخل عليه فياء القوم يعتذرون اليه من تركهم اياه فا فاطلق النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم في بردقه ما زاده عليه المامة من تركهم المامة في قرم على الله عليه و وجهه كالقمر ليلة البدر ولولا فغيد كانت فيه المه عليه الله يبعث يوم القيامة و وجهه كالقمر ليلة البدر ولولا خصلة كانت فيه المعنو وجهه كالشمس الضاحية فقلناما هي يارسول الله قال من أقل ما أو تبتم اليقين وعز عة حلة الصيف واذا جاء الصف اد خرحة الشاء الشاء الشارا لحديث وقد تقدم مرارا مختصراعلى الصيم ومن أعطى منه ما لم يتنا له وسبق قول العراق اله المعنود تنابع الناس وقد تقدم مرارا مناسر ومن أقل ما أو تبتم اليقين الخوسية ول المناه النه الله الله والم النه الم أو تبتم اليقين المن وله من أقل ما أو تبتم اليقين المن ول اله وله من أقل ما أو تبتم اليقين المن ول المعنود المناه النه الم النه وله من أقل ما أو تبتم اليقين المخور ومن أقل ما أو تبتم اليقين المناه ول العراق الله المناه المناه الله المناه الم

* (فصل) * الزاهد في الدنيامسيون مضيق علب وليس كلمن أداد وصل الى المسيون و كليا كان السيحة و وكليا كان السيحة أسين عن الناس السيحة والماء الله محموبين عن الناس الايصل المهم كل انسان الامن توصل أو توسل على قدر تضايق السيحون

* (فصل) * في سياق كلام يحيى بن معاذ الرازى في الزهد والمعرفة وقد تقدم بعضه ونذ كر الا تن ماوعدناه به فأل حمل الدنياحي الاء وحمل الا حرة حب الوى ومن رضي باختيار الله دام فرحمه لان العارف من أخذالا منحرة بيمينه والدنيا بشياله وأقبل على الله بقلبه لايلهيه شي ومادام يخاف من وقوع الدنياعليه فانه لمنصل بعدوة عداليه مرة رحلمن الزهاد فحل يحدثه الراهد باحاديث في فضل القلم والفقر ويعيي ينظر الى وجهه كالمتعب فلماقام قال لولم يعللوا المساكين بمثل هده الاحاديث لتفقأت مرارم سممن الغم وكانوا لانصرون على الفقرهمات لم يتقدم القوم عندالله بفقر ولاغنى ولكن بالعدم والمعرفة قيل وماعبادة العارف قال الدنيادار سيرالى الله تعيالي فان لم يسمر باعسال جوارحه فهوسائر بقلبه خطو القدم ذراع وخطو القلب ألف فرسخ وقال أيضا التماسك العطرفي حوانيت الصيادلة جهل انماهو الشغل بالله عن الدنيا والا خرة معا وقال طلبوا العبودية في الزهدفلم مروها الزاهد ألج من يرى يثبت على ترك الشي أربعين سنة ولكنه كليا كان ألح كان أصدق عمام وافق نفسه هواه فى الآخدة فلاسبيل له المسلم الاماليرك حتى يترك اخلاق العبيد ويتخلق معه باخد لاق الآحوار ولانوجد صدق العبودية الافي منازل الحبة والمعرفة وقال في تفسيرفول عيسى عليه السلام ياعبيد الدنيالاأنتم عبيدا تقياء يعنى الزهاد ولااحراراقوياء يعني العارفين وقال خص محار المعرفة المه تستهين جهدو الرهدو العبادة في جنب ما تدفع المده والعقل عليه فان الهاء مع العبادة والكفاية مع الزهدوالبصيرة مع العلموالجوائر السنية مع المعرفة وحكر مرة فقال النقي أحدب حربوا بن حضرويه وأبو حامد فقالوالا حدبن حربان جعلت المقالدنيا فياأنت صانع بهماقال كنت أرضى بها خصمائي ائلا تلحقني تبعة وم القيامة فالوالابن خضرويه فحا كنت صانعابها أنت قال كنت اجعلها كاهالقمة واضعها في فم مؤمن فاستريح منها قالوالا بي حامد في كنت تصنع بهاأنت قال كنت احعله الطلاب الانحرة فاحو وثواب ذلك قال عيى اماابن حرب فانطقه لسان العصاة ودوجسه

درجة التوابين وأماابن خضرويه فانطقه لسان الحبة ودرحته درحة المشتاقين وأماأ بوحامد فانطقه لسان الشفقة ودرحته ورجة الزاهد منقيل لعيى بعدذاكما كنت صانعام اقال وماحكم العبدف مال سيده انتظر قضاءه فهافاصرفها فيهفهوأعرف بالتدبير وكان يقول الزاهد عيشه الى يوم واحدوالعارف أسقط الامل أصلالات حياته بيدغميره وقال من صدق في الترك عذر في الاخذ بعني الدنياوة الالصوف لباس العم مارأ يتهعلى أحداستم ععقله وقال نفور العارفين من الزاهدين أكثر من نفور الزاهدين من الراغدين وكان يقول الدنيا كالهالا تعدل عندر بهاجناح بعوضة فكم مقدارما تركت منها ينبغي الثان تضعها على طبق وتعول ماصنعت شيألانه لوعرف قدرا ازهود من المعرفة لميذ كرالزهد وقال ترى الزاهد اذادخل فى الزهد حق عنفسمو ماع شيأه كله من الحوف من الدنسالانشك حتى اذا قوى يقينه و رأى الامركا ثناو حوده بغسير الاسباب عرف من بعد وندم على كثيرها كأن بأعمن كتب ومتاع وقال الزهد كالمغصن من أغصان شعرة المعرفة وقال انما يتركون ويعزنون ليفرحو يأخذون ويفرحون ليفرح فساعلهم تركوا وأخسذوا وخزنواوفرحوا اذاكان فرحه موجودالهم فى الحالتين فقيل ههو يفرح فال نعم أليس فى الحبرلله أفرح بتو بة عبد من رحل أضل بعيره الحديث وقال بازاهدان كنت تعديمن ترك المنة في حند نياه فالعارف أشد تعبياحين شغلتك الجنة عن خالقها وكلحالة تفخر مهافى سيرك المهالا كسرهاعلمك الوصول لمكون فرل به لا بغيره قال صاحب القوت و جدلة الامران عنى من معاذلم يكن د كالم بلسان الزهد ولم يكن عله يصلح للمريدين ولالسالكين لانه لميكن منعل الطريق وقدهاك عثل هدافر يق توهموا مقام المعرفة وتظننوا حال العارف حتى فاتهم بذلك مقام الزهدولم يدركو احال العارفين وأولى الأشياء بالعافل مراعاته لماهو حاصل ومعرفته يقدر حاله وأعسال نفسه في سراختلاله وقال في موضع آخر وأماطر يق يحيى معاذ و بعض العارفين في شأن الدنيافات من لم يتمال المال مصروماماك بعد أن لا ينظر الى نفسه فيه كالانشهده له بل معده في خزانة الله التي هي بد و تملك و يكون موقو فافها الى تنفيد حكم الله فيه من وضعه في مواضعه واخواجه في أوقاته الى أهله فهذامستودع بؤدى الامانة فيه ووكيل مستخلف بطبع الموكل به فقام هذامن النوحيدوشهادته بعن البقن بزيدعلى مقامات الزاهدين وهذا وصف الصابة الاعلى وكان يقول لاتأمن مكرة ولاتغترن انظران لانتكون قدتر كت الزهد والعبادة ظنامنك بانك قد وصلت الحدر حدة الحب والمعرفة فتصبر في القيامة عار مامنها كلهالافي منازل العارفين طهرت ولافضل الزهد والعبادة أدركت هذا مع قوله اذاصغ الزهد خرج شهوة النساء من قلبه فلم يردهن فاذا أقم مقام المعرفة ردوها علمه وقال من اذا زهد ترك الشسهوات فافاعرف عاودهاو يكون وجده أفضل من تركه وقال اذاصم زهده لم يلحظ من الدنيا مشتهياله فاذا لحظه قالوا, خده فععماونه عليه لان قلبه قد وقع عليه قال وكذلك اذاعرف لم الحظمن الآخوة شيأ بقليه فانوقع قلبسه على شئ منهاجعل له كأنه يقول أذاحج تركه للدنماوالا خوة لاحل الله فانه بردهما عليهاذالله تعيالي لايعبابهما شيأوكان يقول الزهد بورث السيخاء بالنفسءن الأشخرة وحب الله تشغل عن الدار بن جيعاوقال ترك الدنيامهر الاستحرة ونفسك خسير من الدنيا فلاتبعها بم اومن علامة المعرفة بهذابيع الدنيا كلهاق جنها وقيل الهماعاية الزهد فقال الا يعهدمن الدنداما يلزمه حفظه * (فصل) * الرهدلاينقص من الرزق ولكنه مزيد في الصير وبديم الجوع والفقر فيكون هذار واللزاهد من ألا خرة على هذه الصفقمن حرمان نصيبه من الدنياو حيايته عن التوسع فيها ويكون الزهد سببه فيكون ماصرف عنه ومنعة من الدنيامن الغني والتوسع رزقه من الاستخرة والدرجات العلى بعسن اختبار من الله تعالى وحيطة نظرواعل بطالالاعبا يحتج لتوسعه بهواه فيقول ان الزهدفي الدنيالم لينقص من رزقي شأ قدفتم لى مقامام عالتوسع والاستكثار لانى اغها آكل رزق وآخذ قسمى فلى من الزهد مقام ومن الرضا التوكل مزخوف على من لا بعرف الزهدو بغر عقاله من لا بعرف طرائق الزاهد من ولعله عن يأكل الدنيا

بالدين فسمى الاحتمام لنفسه مواموالاعتزاز عندالجاهلين زهدا خيفة لومهم اماه فكان ذلك معه احتمازا عن الزهد لزهد مفى الزهدوة وترغبته في الرغبة ولا يعلم الغرور بدار الغرورانه والكان يأكل رزقه من الدنيا ويأخذقسمه من العطاء فيحكم البعدوالبغض وتوصف الرغبتوا لحرص لان السارق والغاصب أيضاماكل رزفهو يأخسذ قسمه ولكن يحكم المقت وسوءالاختيار اذكان الله سعاله مرزق الحرام الظالمين كأمرزق لال للمتقينوا عابينهما سوءالقضاءللاعداء وحسن التوفيق والاختيار للاولياء فقسدحم المدي لدلك وزقهمن الزهدو يخس نصيبه الاوفر من حب الفقر ونقص حظه الافضل من الأسخوة اذكانت الدنيا ضدها وجعل ماصرف فيموما ضرف اليه سببالنقصات مرتبته من طريق الزاهد بن وانه قد اختبر بالدنيا وعيافتع عليسه من السراءليظهر صدقه من كذبه فوقع فى الفتنة ولم يفطن الابتلاء وصارت مشاهدته هذه عن وجوده عاباله عن عاوم العارفين فاستدرج بعلم هذا وعدل به المعن عاوم الحائفين ومشاهدة الورعين الزاهدون هدااذا كان صادقافي مشاهدتة تلك وانكان كاذبافي دعواه فهومن أولياء الشيطان ومن الحرومن الغافلن قدمكريه وعدل عن علوم الموقنين وقد قال بعض العارفين من كتم ما يجده من آفات نفسه عوقب بادعاء منزلة لم يبلغها نعوذ بالله من الاغترار بعلم الاطهار ونسأله التوفيق لشاهدة علم التعقيق *(فصل) * الزهد في الدنياعلي ثلاثة أحوال رجل قد غلم الموجودة ومفقودة و رحل قد غلبته موجودة ومفقودة ورحل قدغلم المفقودة وغلبتهمو حودة تفسيره أنمن الناسمن قهرهواه وماك فلسهوشهويه وهو فادرعام اوهى موحودة له فذلك أحرى أن بغلب نفسه فعافقد من الدنداو غاب عنه وهذا مقام العديقين والثاني قدغلبته نفسه وأهواه الهوى وأمالته الشهوات موجودة اذا قدرعلها ومفسقودة له بالاهتمام بها والفكروا لخواطر فصاوالارادة لهافهذا ساقط لاقط لامقام ولاوصف وهذا حال الجاهلين ونعت الغافلين والثالث قدغلبته نفسة فالموجودمن الهوى والحاضرمن الشهوة فاذاغاب ذلك عنسه غلها فى العسدم وملكهاعندالفقدوهذا حال المجاهدين وطريق السائر ينوتعت المريدين وقدقيل ليحي يتمعاذأ يصسل العبدالى درجة يسلم فهامن الذنب ومن الزهدالي درجة وستغنى فهاعن الدنيا فقال هذا الايكون لانستغنى عن الدنيا أحدوا عاوم التفاصل بن الناس على القليل والكثير فازهدهم فها أقلهم حظامنها كالايسلمن الذنبأ حدولكن أفضلهم أقلهم ذنباوكان رجمالله يقول فى العدل قولا فصلاقال أن وها دكم يامرونكم بان يكون الدرهم أوّل شي تتركونه من الدنياوا أما آمركم أن يكون الدرهم آخر شي تتركونه منها فيل له لمذلك قاللان الدرهسم معلق على شهوة النفس والشهوة معلقسة على النفس فترك الدرهسم من قبل أزالة الشهوة عن النفس بالساسة خطأ ودخول في الطمع لمن عنده الدرهم ووقوع البلاء حتى اذارالت بحسن السياسة هذه الشهوة عن نفسك ذهب عنك حب الدرهم شئت أم أبيت ضرورة اذكانت علة حبك له الشهوة والشهوة قدذهبت وبالارهم يتمأم هذه السسياسة فلهذا قلت احعل الدرهم آخرشي تتركه بعد الفراغ من النفس واعلم أن المساك الدرهم على هذا التدسر لا يكون علاقة ولكنه يكون سساسة اصلو به وكان يقول راحة الابدان في رهد القلوب ومشقة الابدان في حوص القسلوب وفال طلبت الدنيا فلم أسترح وطلبت العلوفل أستريح وطلبت العبادة والعلم فلم أسترح ودخلت فى الزهدواستوطنت الثقة بالله فاسترحت وكان يقولمادامت شسهوةالنفس معكفأنت مطيسةالدنيا وتساق المطيسة حيث ويدصاحها لاحبث تريدهي واذاذهبت الشسهوة قالدنيامطيته يسوقها حيث يريدوقال بعض أهل المعرفة ان الله لا يرضى عن عرفه أن يعلق بشي دونه فان فعل ذلك نجه الله ولوعه من ذلك حتى رجه ما الهويقال ان من صحر ذهــــد. في الدنداحتي يستوى عنده ذهها وحرهامشي على الماءوفيه قال الشاعر

لوكانزهدا فى الدنيا كزهدا فى « وصلى مشيت بكات على الماء وقال بعي بن معاذ أولياء الا توة ثلاثة قانع و زاهدو صديق فالقانع الحسنرف العالب العلال المنطق على

السبيل والسنة الناؤل عن جناح الرغبة في طلب الفضول من حطام الدنيا والراهد التارك المطلب ومعه شهوته فان أصاب نعيم الدنيا من غير كافة أكل ونكم وان منع صبر ورضى والصديق هو واجه النعيم الابريد مزايلة الشهوة اياه وقال أيضاليس براهد من استخدم غيره عايصل هو الى فعله وقد قال أبوسليمات الاجهد بن أبي الحوارى اذفال قات لبعض أمحابنا اسقى ماء فناولى شرية فقال لى أبوسليمان رأيت من زهد في الدنيا يستخدم ويقول اسقى ماء وكان يعي بن معاذيد خل العلم والعبادة في الزهد يعمل الثلاثة كالشى الواحد لا يتم بعضه الابيعض فقال الزهد والعبادة والعبادة والعبادة والانهام الثوب سداء الزهد ولحته العبادة ونساحه العلم لا يلتم بعضه الابيعض فقال الزهد كذا الايلتم أمر الاتناق وكان يعي بن معاذيقول ونساحه العلم الأنصال أعلى وأقرب اذا وصل فرح فاذا اتصل استأنس فقيل له تراك تفرق بين الوصول والانصال في عنادم عليه فقد وصل تقال اضرب ليكم مثلار جلسار طريقا وقصد ملكاكر عام وصل البه حتى اذا قدم عليه فقد وصل تتصل عنادمة المائن شرق بوالانس في الانصال والانصال كان مقام أبي يزيدوالوصول كان مقام بعي بن المنازل والفرح في الوصول والانس في الانصال والانصال كان مقام أبي يزيدوالوصول كان مقام بعي بن معاذر حة الته عليه ما

- وفصل) الما أورزيد السطامى حقيقة الزهد لا يكون الاعند طهو رالقد ره والعاجز لا يصحرهده وهو أن بعطيه كن و يطلعه على الاسم و يقدره على الاشباء باطهار السكون فيزهد في ذلك حبالله تعالى أن يعمل علم ويقدره على الاشباء باطهار السكون فيزهد في ذلك حبالله تعالى أن يعوم مقام القدرة وكشف هدذا المقام يخرج الى علم عرب يبلا يعرف وسر عجيب لا يوصف وفقنا الله والا كمل العصو و بلغناما أؤمل منه بفضله ورجة موهدذا آخر شرح كاب الفقر والزهد ولا حول ولا قرة الا بالله العلى العظم والحد لله رب العالمين وصلى الله على سدنا محدو آله وصحمه وسلم نعزذ الدي يدمسوده أبي الفيض محدم تضى الحسيني تاب الله على مده في محدونهم ارالار بعاء الله مصلما مستغفرا

* (بسم الله الرحن الرحم صلى الله على سدنا محدوا له وسلم الله ناصر كل صارر) *

وهواندامس من المتعمان والخامس والثلاثون من كتب الاحماء الرمام الربان و والعوت الصمدان * حة الاسلام أي حامد المستوحب المعامد محدن محدن محدال العزالي روى الله بالرحة ثراه * وأحرل من المغفرة قراه * يا عب بالباب أولي النهي * ويشوق الاحماب الى بلوغ در حة المنتهي الذود بين ما أم مممن الفوائد الرحيحة * الذوى الانهام الصححه * ورفع نقاب كلياته الفصحة * وأرى في تلطيف الطباع ما أورده على سببل النصحه وقد أعرض فيه عن التعلويل اختصارا * واقتصرت على ماساً ورده اقتصارا * ان ارافي التخفيف المنابعة في التطفيف معلى ان صوت المصنف حهر * وفضله بن العالمة والامداد * والهداية الى سببل وحكم تثبت ولا تنفي * والله تعالى أسأله الاعالة والامداد * والهداية الى سببل

(کتاب النوحیدوالنوکل وهو السکتاب الخامس من ربع المنجیات من کتب احیاء علوم الدین)

هممهم عن الالتفات الى ماعداه والاعتزادعلى مدير سواه فلم يعبدوا الاايأه علىالهالواحدالفرد الصمد الاله وتعقيمنا بان جسع أصناف الخلق عباد أمثالهم لايبتغي عندهمم الرزق والهمامن ذرة ألاالي الله خلقها وما من داله الا على الله رزقها فلاتعققوا اله لرزق عباده ضامن و به كفيل توكاو اعاسه فقالوا حسينا الله ونعم الوكيل والصلاةعلى محسدقاطع الاماطيل الهادى الىسواء السبيل وعلىآله وسلم تسلما كثيرا (أما بعد) فان التوكل منزك من منازل الدىنومقامسمقامات الوقنين بلهومن معالى درجات القريسين وهوفي نفسده غامض من حيث العلم ثمهوشاق منحيث العملو وحه غوضهمن حيث الفهم ان ملاحظة الاسباب والاعتمادعلها شرك فىالتوحيدوالتثاقل عنها بالكامة طعن في السنة وقدح فى الشرع والاعتماد على الاستباب من غيرأن ترى أسبابا تغبيسرفي وجه العمقل وانغماس في غرة الجهل وتعقيق معنى النوكل علىوجه يتوافق فسهمقنضي النوحيك

السداد؛ أنه ولى كل حسان؛ والمليِّ بكل امتنان؛ قال المسنف رحه الله تعالى (بسم الله الرحن الرحيم) معين كلموحد متوكل ذى قلب سلم (الحداله المدارالملك) وهوعالم الشسهادة من المحسوسات الطبيعية (والملكوت) وهوعالم الغيب المختص بأرواح النفوس (المنفرد بالعزة) وهي الغلبة الا تسبة على كلية الظاهر والباطن (والجبروت) وهوعالم الاسماعوالصفات الالهية (الرافع السماء بغيرعاد) تعتمد عليه (المقدرفيها أرزاف العباد) وأقواته م الحسية والمعنوية يشير بذلك الى قوله تعالى وفي السماءرز تكم وما قوعدون (الذى صرف أغين ذوى القلوب والالباب) المشاهد من بأنوار الغيو ب حضائق الامور (عن ملاحظةُ الوسائط والاستباب) الجلية والخفية (ألى مسبب الأسباب) وأصل السبب ما يتوصل به الى الاستعلاء ثماستعير لكل شئ يتوصل به الى أمرَ من الامور فقيل هذا سبب هذا وهذا مسبب على هذا (ورفع هممهم عن الالتفات الى ماعداه و)عن (الاعتماد على مدرسواه فلم بعبد واالااياه) كل ذلك لكال توسيدهم ومريدتو كلهم كابينه الصنف بقوله (علما)منهم يقينيا (بانه) تعالى (الواحدة) فلا يصح علمه الغزى ولاالتكثر ولابينه وينغيره نسبة ورجه (الفرد) ولايختلط به غيره (العمد) الذي يصمداليه فى الامورو يعتمد عليه (الاله) جلوتقدس عن الاشباه (وتعققا)منهم (بان) جيم (أصناف الحلق) أحرهاوأسودها (عبادأمثالهم لايبتغي)أى لايتطلب (عنده مالرزق) كاأخبريه سعانه في كابه وهو الحقفآ يتين الاولى قوله تعالى الدين دعون من دون الله عباداً مثالكم والثانية قوله تعالى ان الذين تعبد دون من دون الله لاعلكون لكرزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبد وو (واله مامن ذرة) من ذرات الوجود (لاالى الله خلقها) أى ابداء هاوتقد رها كافال تعدلي (ومامن دامة في الارض الاعلى الله رزقها) ويعلم مستقرها ومستودعها (فلماتحققوله انهتر زق عباده ضامن) أي ماتزم باعطائه اياهم (وبه كفيل) معيط بعمير حهاته (تو كاو أعليه) في سائر الامورولم يغشوا أحداسواه كاقال تعالى في شانهم فزادهم اعمانا (وقالواحسبناالله ونعم الوكيل) فالقلبوا بنعمة من الله وفصل لم عسسهم سوء (والصلاة على) سيدنا (محدقاً طع) خبيثات (الاباطيل) بشيف الحق والاباطيل جميع باطل وهو كل مايضاداً لحق (الهادي) أي المرشد (الى سواء السبيل) وهرسبيل التوحيد والتوكل (وعلى آله) وصيه (وسلم تسليما كثيرا) وفي بعض النسم وعلى آله وأصحابه دون قوله وسلم تسلما كثيرا وفى الجل المذكورة من أوّل الخطيسة الى آخرها براعة الاستهلال ممالايخني على الممارس المتأمل التضمنه هدفا الكتاب (أمابه دفان النوكل منزل) منيف (من منازل الدين ومقام) شريف (من مقامات الموقنين) وهو السابد من مقامات اليقين عدلى النسق الذي أورده صاحب القوت (بلهومن معالى در جات المقربين) ولفظ القوت من أعدلي مقامات اليقين وأشرف أحوال المقربين (وهُوفى نفسه غامض من حيث العلم) ولغموضه اختلفت أقوال المشايخ في حده (ثم هو شاق من حيث العمل) به (ووجه نم وضه من حيث الفهيم أن ملاحظة الاسبباب والاعتمادعلما) بعد ملاحظتها (شرك في التوحيد) عندأهله (والتثاقل) وفي نسخة التباعد (عنها) أى عن الاسماب (بالكاية طعن في السمنة وقد عنى الشرع) فأن غالب المأمورات الشرعية مبناها على الاسباب (والاعتماد على الاسباب من غيران ترى أسبابا تغبير في وجه العقل) فإن العاقل كيف يعتمد على شي وهولا برى به (دانغماس في غرة الجهل) والغمرة معظم الماء (وتعقبق معنى التوكل على وجه يتوافق فبه مقتضى التوحيد والعقل والشرعف غاية الغموض) أى الحفاء (والعسر) أى الشدة (ولا يةوى على كشف هذا الغطاء) أى رفع هذا الجاب (مع شذة الخاء الاسما سرة العلاء) أى الجهايذة النقاد (الذين اكتعلوا من فضل الله تعلى بانوارا لحقائق فابصر واوتحقة واثم نطقوا بالاعراب) أى

والعقل والشرع في غاية الغموض والعسر ولا يقوى على كشف والنفر على النفوار الخفائق في العسر ولا يقوى على كشف هدذ الفطائم عشدة الخفاء الاسما سرة العلى المالة بن التحقيل النفوار الخفائق في العرواو تحققوا ثم نطة والاعراب

عما شاهددوه منحيث استنطفوا ونعن الاتن نبدأ لذكر نضلة النوكل على سبل النقدمة ثم نردفه بالنوحيد فى الشعار الاول من السكتاب وبذكر حال التوكل وعله فى الشطر الثاني

* (بيان فضيلة التوكل)* (أمامن الاسمات) فقد قال تعالى وعلى الله فأوكاواان كنتم مؤمنن وقال عزوجل وعلى الله فليتوكل المتوكاون وقال تعالى ومن يتدوكل على الله فهو حسمه وقال سعانه وتعالىان الله يحب المنسوكلين وأعظم بمقام موسوم بعدمة الله تعالى صاحبه ومضمون بكفاية الله تعالى ملابسه فن الله تعالى حسمه وكافه ومحمه ومهاعب فقدفاز الفوز العظم فأن الحبوب لابعذب ولاسعدولا يحصوقال تعالىألىساللة بكافءبده فطالب الكفاية منغيره هوالتبارك التسوكل وهو الكذب اهذه الاته فانه سؤال في معرض استنطاق مالحق كقولة تعالى هل أنى على الانسان حين من الدهرلم يكن شيأمذ كورا وقال عزوجل ومن يتوكل على الله فان الله عز ترحكيم أىءز زلايدلس أستجار به ولانصممن لادمحنابه

الاطهار والافصاح (عما شاهدوه) بصرتهم (من حيث استنطقوا) أى طلبوالبيانه (ونحن الاتن المتدئ بذ كرفضيله التوكل على سبيل التقدمة) والتوطئة (ثمردفه بالتوحيد في الشطر الاول من الكتاب ونذ كرحال النوكل وعله فى الشطر الثاني) منه بعون الله تعالى وحسن توفيقه

* (بيان فضيلة التوكل)*

ولواحقه النفويض والنسليم والثقة والرضا (أمامن الاتيات) القرآنية (فقد قال الله تعالى وعلى الله فتوكاوا انكنتم مؤمنين فعشرف قدأوجبه على سائر المؤمنين لان الاعان وجبعلى المؤمن مدلوله ومدلولات الاعان هي الناشئة عن نفس الاعان محسب الملاحظات فن لاحظ عن زيدانه قائم بالامرعول عليه واعتمد على كفايته وان لاحظ مع كونه قائما بالامرانه حكيم في علمه وأفعاله فيما يقدم و يؤخر وفيما يرفعو يخفض الالمراليه واستسلم الكمه لان التفويض معناه نرك اختيار العبد لحسن اختيارالتعله والاستسلامهوا نقياد العبدواذعانه أسااختاره القهاو عماحكم بهعليه من الامروا انهسى وملازمة الحدودالتي حدهاله وانالحظ مع ذلك كالصدقه ووفاء وعده وثق بهالان الثقة نتحة التصديق ومعناه الربط على القلب وعدم الانفصام على ماحواه من التصديقات فالثقة اذاعلى هددا مكملة لجسع المقامات والاحوال ولهذا قال أبواسمعل الهروى الثقة سوادعن التوكل ونقطة دائرة التفويض وسويدا عقلب التسليم وات لاحظ بعدذلك الوهيته مالاليه بوجهه وانصرف البعبكايته وانلاحظ المعنى الجامع لصفات ألوه يتعهو ألمعبر عنه بقواك الله حصل الدهش والتحير فهكذا ينبغي أن يفهم ملاحظة مدلولات الأعمان وقال صاحب القوت وقدأم الله بالتوكل وقرنه بالاعان ليدل بذلك انهماشيا أن اذالتوكل على الوكيل هومن الاعان بالؤمن لانه عن حقيقة الاعان وهواليقين وعشاهدة الوكيل وهوالحسب الحسبب ونعم الوكيل فام بالتوكل قولاوفعلا بعد الاخبار عن محبته للمتوكل عليه فقال تعالى قل هوالرحن آمنابه وعليه توكانامع اشتراط التوكل الاعان بعد الامربه فى قوله تعدالى وعلى الله فتوكاوا ان كنتم مؤمنين وفى قوله ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكاوا ان كنتم مساين فلم يخرب عوم المسلمين من شرط عوم المنوكل كالم يخرج خصوص المؤمنين من شرط وجود الاسلام وكما كلُّ مؤمَّن حقامسلم لا بدعمار كذلك كل مسلم صدقاً يكون على الله متوكار فقد صارالمتوكل منعباد الرحن الذين أضافهم الى وصف الرحة ومن عباد التخصيص الذين ضمن لهمم الكفاية وهمالذن وصفهم فى المكتاب بالهون والسكينة ونعتهم بالسلامة والخوف وذكرههم بالسعود والقيام ومدحهم بالاقتصاد والقوام في قوله تعيالي وعبادالرجن الذين عشون على الارض هو ماالي آخر الا آيات (وقال عزوجل وعلى الله فالمتوكل المتوكاون) فرفع المنوكاين اليه وجعل مربده سممنه (وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه) أى كافيه عن سوأه (وقال تعالى ان الله يحب المتوكلين) فجعل المنوكل حبيبه وألق عليه محبته (فاعظم عقام موسوم ععبة الله تعالى صاحبه ومضمون بكفاية الله ملابسه فن) كان (الله حسبه وكافيه ومحبه ومراعيه)فهو شافيه ومعافيه فلاتسا لعاهو فيه (فقد) تذاهى من كان بَهِذَا الوصفُ في حسن المراعاة و (فازالفوز العظيم) الابدى المقيم (فان المحبوب) المراعى (لايعذب) بنار الفراق (ولايبمه عد) عن حضرة الوصال (ولا يحجب عن المشاهدة (و) هذا الذي (كفار في هذه الدار المهماتُ وقاه بتفو يض أمره اليه السيئات كأفال تعالى أليس الله بكاف عبده) مع قوله وأفوض أمرى الى الله فوقاه الله سيثان مامكروا (وطالب الكفاية من غيره هوالتارك للتوكل وهوالمكذب لهدده الاسمة فانه سؤال في معرض استنطاق بألق كقوله تعالى هل أنى على الانسان حديث من الدهر لم يكن شهامذكورا) قال أبو يعقوب السوسي أول التوكل العرفة بالوكيل واله عز بزحكم يعطى لعزته وعنع بحكمته فيصبر العبدلعزه وبرضي بحكمه ويستسلم لحكمته كذلك أخبرعن نفسه ونبه المتوكاين عليه أذ (قال تعلى ومن يتوكل على ألله فان الله عز مزحكميم أى عز مزلا بذل من استعار به ولا يضيع من لاذ يعنا به

زحكيم لايقصرعن لدبير من توكل على تدبيره و قال تعالى انالذن تدعون من دون الله عباد أما الكم بين أن كلما وى الله نعالى عبسدمسخرحاجتسهمثل حاجثكم فكيف يشوكل عليه وقال تعالى ان الذن تعبدون من دون الله لاعلكون لكرزقا فابتغوا عندالله الرزق واعبسدوه وقالءز وجل ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لاينقهون وقال عزوجل بدير الامر أمامن شفيه م الامن بعد اذنه وكل ماذ كرفي القدر آن من التوحيد فهوتنسه على قطع الملاحظة عن الاغدار والنوكل على الواحد القهار *(وأما الاخبار)* فقد فالرصلي الله علمه وسلم فيما رواه ابن مسعودراً يت الامم فىالوسم فرأيت أمنى قد ملؤاا لسهل والجبل فاعبتى كترتهم وهيأتهم فقيل لي أرضبت قلت نعرقبل ومع هولاءس ونألفا دخاون الجنة بغيرحساب قيلمن هم يارسول الله قال الذين لايكتوون ولايتطيرون ولا يسترةون وعلى رجم بتوكلون فقام عكاشة رقال يارسول الله أدعالله أن يحملني منهم فقالرسول اللهصلي الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم فقام آخرفقال بارسول الله أدعالله أن يجعلني منهم فقال صلى المدعليه وسلم سبقك بماعكاشة

والتجاالي ذمامه وحماه وحكيم لايقصر عن تدبير من توكل على تدبيره) وفي القوت عزيز بعز عن الذل لعباده حكم يعلم من حكمته فيغنيه عن التعلم من خلقه (و) لما أيقن المتوكل أن سد الوكيل ملكوت كل شي واله علك السمع والبصرويقلب القلوب والابصار بتقليب الليل والنهارفك أسرممن الوثاق فترك دعاء مثله من العبادواعتزلهم وذهب الحربه فهداه وعن سواه أغناه اذسمع ما (قال تعالى ان الذين تدعون من دون الله عبادأمثالكم) وقال تعالى انى ذاهب الى و بسم دين وقال تعالى فلاعتزاهم وما يعبدون من دون الله وهبناله (بينان كلماسوى الله تعالى عدم سخر حاجته مثل حاجتكم فكمف يتوكل عليه وقال تعالى ان الذين عبدون من دون الله لاعل كمون الكمر زفافا بتغوا عند الله الرزق واعبدوه) فطاب الرزق من حيث العبّادة فكان العبوده والرزآق (و) اذا شهد العبدريه قاعًا بالقسط والتدبيرة يوما بألتصريّف والمقاديرعنده خزائن كلشئ غابت الرسوم فى نورشهادة الواحدالقيوم ثم شهدالوكيل قابضاعلى نواصي المماليل والموكلين بالاسباب ورأى عنده خزائن السموات والارض ارتقى فى الاسسباب الى العز مزالوهاب كما (قال تعلى ولله خزائنالسموات والارض) فغابت خزائن الاوض من الابدى والقلوب والاسبباب في خزائن السمساء من الاقددار والاحكام والايواب وغابت الخزائن الشماليات في ملكوت القبضة وعزة القدرة فن خزائن السموات ماحكمه من الاقسام والارزاف ومن خزائن الارض مارسمه من الاعلام والارفاق م قال تعالى (ولكن المنافقين لايفقهون) وذلك اقولهم لاتنفقواعلى من عندرسول الله حتى ينفضو افشهدوا ان الخلق ينفقون فنعوهم من الاعطاء فردالحق شهادتهم وأضاف الخزائن والعطاء اليده ووصفهم معطين النفقة عنه (وقال تعالى) ثم استوى على العرش (يدبر الامرمامن شفيع الامن بعدادته)وغديرذ المنامن الآيات وهي كثيرة (وكلماذ كرفى القرآن من التوحيد فهو تنبيه على قطع الملاحظة عن الاغيار والموكل على الواحد القهار ، وأما الاخبار فقد قال ملى الله على موسلم فيمار واه عنه آبن مسعود) رضى الله عنه وهو فيمارواه المصنف عن امام الحرمين عن أبي القاسم القشيرى قال أخبرنا ألو بكر محدبن الحسن بن فورك حدثناع بدالله بن أحد بنج فرالاصهاني حدثنا يونس بنحبيب حدثنا أبوداو دالطياسي حدثنا حادبنسلة عنعاصم بنمهدلة عنزر بنحبيش عنابنمسه ودانرسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أريت الاممى الموسم فرأيت أمتى تدملؤ االسهل والجبل فاعبتني كثرتهم وهيئتهم فقيل لى رضيت فلت الم قال ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب قيل من هسم يارسول الله قال الذين لايكتوون ولأ يتطبرون ولايسترقون وعلى ربهم يتوكاون فقام عكاشة) بنجصن الاسدى رضى المهعنه (وقال بارسول الله ادعالله أن يعملي منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام آخرفقال ادعالله أن يعملي منهم فقال صلى الله عليه وسلم سَبقكم اعكاشة) هكذارواه الفشيرى في الرسالة وقال العراقيرواه ابن منبع باسناد حسن واتفق علمه الشيخان من حديث ابن عباس اله قلت رواه الشيخان من طريق حصين بن عبد الرجن عن سعيد ا تنجير عن اب عباس بلفظ عرضت على الام فرأ يت الني ومعه الرهط والني ومعه الرجل والرجلات والني ليسمعمه أحداذرفع لىسوادعظيم فظننت انهسم أمتي فقيل لىهذاموسي وقومه وليكن انظرالي الافق فنظرت فاذا سوادعظهم فقيل لى انظرالى الافق الاخرفاذا سوادعظهم فقيل لى هذه أمتك وعهسم سبعوت ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولاعذاب قيل من هم يارسول الله قال هم الذي لا مرقون ولا يسترقون ولايتطاير ون ولا يكتو ون وعلى رجم يتوكلون ثمذ كرقول عكاشة وقوله صلى الله عالم وسلم أنت منهم الى آخره ورواه كذلك أحدوأ مالفظ حديث ابن مسعود عرضت على الانبياء بانمها فحعل الني عرومعه الثلاثة والنبى ومعه العصابة والنبى ومعه النفر والنبى وليس معه أحدحتى عرض على موسى معه كبكة من بني انمراثيل فاعجبوني فقلت من هؤلاء فقيل هذا اخوله موسى ومعه بنوا سرائيل قلت فاين أمني قيل انظرعن عينك فنفارت فاذا الفاراب قدسد بوجو الرجال غمقبل لى انظر عن يساوله فنظرت فإذا الافق قد سد يوجو

وقال صلى الله علمه وسلم لوانكم تنوكاون علىالله حــق توكله لر زفسكم كما مرزق الطير تغدوخاصا وتروح بطاناوقال صلى الله عليه وسلم من أنقطع الي الله عزوجــل كفاه الله تعمالي كل مؤية ورزقه منحث لايعتسدومن انقطيع الىالدنياوكاسه اللهالهآوقال صلى الله عليه وسدلم منسره أن يكون أغنى الناس فلمكن عاءند الله أوثق منسه بمانى يدمه و روىءنرسولاللەصلى الله علمه وسلمأنه كاناذا أساب أهله خصاصة قال قوموا الى الصلاة ويقول بهذا أمرني ديءزوجل قال عزوجلوأم أهلك بالصلاة واصطهرعلها

الرجال فقيل لى أرضيت فقات رضيت يارب رضيت يارب فقيل ان مع هؤلاء سبعين ألفايد خاون الجنسة بغد برحساب فدى لكم أبي وأمى ان استطعتم ان تكو نوامن السديعين الفافا فعلوا فان قصرتم ف ونوا من أهــل الفاراب فان قصرتم فكونوا من أهــل الافق فاني قد رأيت اناسايتها رشون كشـيرا اني ارجو ان يكون من يتبعني ربع أهل الجندة اني لارجو ان تكونوا شطر أهل الجنة فقام عكاشة فقال ادعالله لى مارسول الله ان يجعلني من السبعين ألفافد عاله فقام آخرفقال ادع الله لى ان يجعلني منهم مقال قد سبقك بماء كاشة فقيل من هؤلاء السبعون الفا فقال هم الذين لا يكتوون ولا سترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكاون رواه هكذاعبدالر زاق وأجدوالطبراني والحاكم وعندالطبراني وعربن شميةمن طر بق نافع مولى بنت شجاع عن أم قيس ابنة يحصن قالت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يمدى حتى أتيناالبقيع فقال ياأم قيس يبعث من هذه المقبرة سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فقامر جل فقال المنه م قال نع فقام آخوفقال أنامنهم فقال سبقك بهاعكاشة وأم قيس هذه أخت عكاشة صحابية طال عرها والطبراني فى الكبير مختصرا بالم قبس أترين هذه المقبرة يبعث الله منه اسبعين ألفا يوم القيامة على صورة القمرايلة البدر يدخلون الجنة بغيير حساب يمنى البقيع وقدر وى الديلى حديث ابن مسعود مختصرا يبعث اللهمن هدذه البقعة ومنهذا الحرمسبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كلواحد منهم في سبعين الفاوجوههم كالقمر ايلة البدر (وقال صلى الله عليه وسلم لوازيم تتوكلون على الله حق توكله) بان تعلموا بقيناان لافاعل الاالله وان كل موجود من خلق وررق وعطاء ومنع من الله ثم تسعون في الطلب على الوجه الجيل (لرزقكم كاتر رق العاير) بضم المثناة الفوقية على صبغة المجهول زادف روابه ف حوّ السماء (أفدو حاصا) جمع حيص أى ضاص البطون من الجوع (وتروح) أى ترجع (بطانا) جمع بطين أي عنائة البطور واغرامنل مالطيرلان الاركان المجتمعة في الابدان طوائر تطير الى أوكارها ومراكزها فاخبر بان الرزق في التوكل على الله لا بالحيل و العلاج قال العرافي رواه الترمذي والحاكم وصحعاه من حديث عمر وقد تقدم اه قلت ورواه أيضا ابن المبارك والطيالسي وأحدوالنسائي وابن ماجه وأبو بعلى وابن حبان والبهق والضاء وقال الترمذي حسن صيم وقال الحاكم صيم وأقره الذهبي (وقال صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله عزوجل) بان كان اعتماده عليه لاعلى الاسباب (كفاه الله تعالى كل مؤنة) أى مسفة (وررقه من حست لا يختسب ومن انقطع الى الدنياوكله الله الها) قال العرفي رواه العامراني في الصغيروا من أبى الدنباومن طريقه البهتي فى الشعب من روايه الحسن عن عران بن الحصين ولم يسمع منه وفيه الراهيم ابن الاشعث تكام فيسه أنوحاتم اه قلت ورواه كذلك الحكيم فى النوا دروابن أبي حاتم والخطيب والراهم بن الاشعث خادم الفضيل قال ألوحاتم كأنظن به الجيرفقد حاء بمثل هذا الحديث (وقال صلى الله عليه وسلم من سره أن يكون عند الله أغنى الناس فليكن عاعند الله أوثق منه عافيده) قال العرق واه الحاكم والبهبي في الزهد من حديث ابن مباس باسناد ضعيف أه قلت لفظ الحاكم والبه في من سروأن يكون أقوى الناس فلمتوكل على اللهورواد كذلك عبدين حيدوا سعق بن راهو به وابن أبي الدنيا في النوكل وأبو يعلى والطسبراني وصاحب الملية كاهم من طريق هشام بن يادأبي المقدام عن محد القرطى عن ابن عباس قال البهق فى الزهد تكاموا فى هشام بسبب درا الحديث (و بروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه) كان (اذا أصاب أهله خصاصة) أى فقرو حاجة (قال قوموا إلى الصلاة و) كان يقول بمذا أمر في ربي قال عزو جلوام، أهلك بالصلاة واصطبرعامها) قال العراقير واهااطيراني في الاوسط من حريث مجدين حزة عن عبدالله بن سلام قال كان الذي صلى الله عليه وسلم اذا نزل باهله الضف أم هم بالصلاة عم قرأهذه الاسمة ومحدن حزة من يوسف من عبد الله من سلام الحاذ كرواله روا يتمعن أسمعن حده فسيعد سماعه من أى حده اله قلت وبم ــ ذا اللفظ رواه أوعبيد في الصنف وسعيد تن منصور وابن المنذر وصاحب الحليمة

وقال مسلى الله علسة وسلم لم يتوكل من المدرق واكتوى وروى الهلماقال جبريل لاراهم علمهما بالمنعنيق ألك حاحة قال أما اليك فلاوفاء بقوله حسى الله ونعم الوكمل اذ قال ذلك حينأخذ ايرمى فانزل الله تعالى والراهم الذيوفي و أوحى الله تعالى الى داود عليهالسلام بإداود مامن عبد معتصم بى دون خلق فتكده السموان والارض الاجعات له مخربا *(وأما الا "نار) * فقد قالسعيد بنحمير لدغتني عقسر بفاقسمت على أمي لتسسترتين فناولت الراق يدى الني لم تلدغ وقسراً الخواصقوله تعالى وتوكل على الحي الذي لاعوت الى آخرها فقالماشغى للعد بعدهد والاسية أن فجأال أحددغيرالله تعالى وقيل لبعض العلاء في منامه من وثق بالله تعالى فقدأ حرز قوته وقال بعض العلماء لانشغاك المضاون النامن الررفءن المفروض عليك من العدمل فتضيع أمر آخرتك ولاتنال من الدنسا الاماقد كتب الله للذوقاله يحيى بن معاذفي وجود العبد الر زقمن غدير طاب دلالة على أن الرزق مامور بطلب العبدوقال الراهديمن أدهم سألت بعض الرهيان من أين تأكل فقال في ليس هذا العلم عندى ولكن ساير بي من أين يطعمني وقال هرم بن حيات لاو يس القرفية

والبهتي في الشعب وقد صحيح البهيقي اسناده وكائنه أنبت سماعهمن أبي جده أوانه سقط في سياق الطهراني عن أبيه وأمالفظ المصنف فرواه أحدف الزهدوابن أبي حاتم والبيهني في الشعب عن مابث قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أصابت أهله خصاصة مادى أهله بالصلاة صلواصلوا قال نابت كانت الانبياء اذائر لمم أمر فزعوا الى الصلاة وروى عبدالرزاق وعبدبن حمدعن معمرعن رجل من قريش قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على أهله بعض الضيق في الرزق أمرأها له بالصلاة ثم قرأهد والآية وأمرأهاك بالصلاة الاسمة (وقال صلى الله عليه وسلم لم يتوكل على الله من استرقى واكتوى) قال العراقي رواه الترمذي وحسنه والنسائي فالكبرى وابن ماجه والطبراني واللفظ له الاأنه قال أواكنوى من حديث المغيرة بن شعبة اه قلت وبلفظا لترمذي رواه أحدوا لحاكم والبهتي وبلفظ المصنف رواه الطيالسي والبهتي الااله بلفظ أو (وروى اله الماقال حريل لا مراهم علم ما السلام وقدرى الى النار بالمحنيق الله حاجة قال أما المل فلا وفاء مقوله حسى الله ونعم الوكيل اذقال ذاك حين أخذلبري)ر ويعبد بن حيد عن سلم ان بن صرد وكان قدادرك الني صلى الله عليه وسسلم اله لماذهب بابراهم ليطرح فى النار قال انى ذاهب الدربي سهدين فلما طرح فىالنبار قال حسى الله ونعمالو كيل فقال الله باناركونى برداو سلاماعلى ابراهم و روى ابن حرير عن معتمر بن سلمان عن بعض أصابه قال حام بعديل الى الم اهم وهو يوثق لياتي في المنار قال ما الم اهم ألك حاجة قال أما البك فلاورواه أحدمن وجه آخر فزاد قال فسل من لك المعاحة فقال أحب الأمرين الى أحمما المه (وأوحى الله تعالى الى داودعليه السلام باداودمامن عسد معتصم بي دون خلقى فتكبده السموات والارض الاجعلته مخرجا) رواه عمام وابن عساكر والديلي عن عبسد الدين كعين مالك عن أبيه رفعيه بلفظ وعزنى بإدارد مامن عبد يعنصم بي دون خلق أعرف ذلك من نبته فتكيده السموات بن فيهاوالارض بن فيهاالاجعلت له من بين ذلك مخرجاومامن عبد يعتصم بمغاوق دوني أعرف ذلك من نبته الاقطعت أسباب السماء بين يديه وارسخت الهوى من تحت قدميه ومامن عبد يطبعني الاوأنامعطيه قبال ان يسألني ومستحب الفرمار ولن وغافرا قبل أن يستغفرني وفيه وسف بن الغرمار ولا يكذب وقال البيهتي هوفى عداد من يضع الحديث ورواه صاحب القوت فقال وفي أخبار وهب وكعب من الكتب السالفة يقول الله تعالى أقسم بعزتى فذكر نحوماذ كرمًا (واما الآث اوفقد قال سعيد بن جبير) التابعي رجمه الله تعالى (لدغتني عقرب) مرة (فاقسمت على أمى لتستُرقين) وكان بارا بامه (فناولت الرافي يدى الميلم تلدغ) ولم المأول بدى التي لدغت فرارا من الاسترقاء وبرورا بقسم أمى (وقرأ) ابراهيم من أحد (الخواص) رجه الله تمالى (قوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت الى آخرها فقال مأينبغي المعبد بعدهذه الاسية انفهم معناها (أن يلجأ الى أحد غير الله تعالى) نقله صاحب القوت (وقيل لبعض العلاء في منامه من وثق بالله تعالى فقددُ أحرز قوته وقال بقض العلم أُخلا يشغلك المضمون للهُمن الرزق عن المفروض عليما لم من العمل فتضميع أمرآ خرتك ولاتنال من الدنيا الاماقد كتب الله الث) نقسله صاحب القوت وهذا هو توكل العموم (وقال يحي بن معاذ) الرازى الراهد وحه الله تعالى و جود العبد الرزق من غير طلب دلالة على أن الروق مأمور بطلب العبد) نقله صاحب القوت (وقال الراهيم ن أدهم) رحم الله تعالى (سالت عض الرهبان من أن تأكل فقال ليسهذا العلم عندى ولكن سلر بي من أن يطعمني) رواه أبونعم في الله (وقال هرم بن حيان) العبدى قال ابن عبد البروهومن صفار العصابة وفى الزهد لاحدانه كأن يسعب حمة الدوسى وحمة مات في خلافة عثمان وفيه عن الحسين اله لمات دفن في يوم صائف في اعت حابة فرشت فبره وماحوله وعده ابن أبي حاتم فى الزهاد الثمانية من كار التابعين وقال ابن سيعد تقة له في لوكان على عبدالقيس فى الفتو حواورده أبونعيم فى اللية وقد تقدم (الويس) بن عامر (القرفي) رحد الله تعلى

أن تأمرنى أن أكون فارما الى الشام قال هرم كيف المعيشة قال أو بس اف اهذه القاوب قد خالطها الشك في النفعه الموعنلة وقال بعضهم متى رضيت بالله وكدلاو جدت الى كل خير سبيلانساً لى الله تعالى حسن الادب (بيان حقيقة النوحيد الذى هو أصل النوكل) * اعسلم أن النوكل من أبواب الاعمان وجده والاصل وعمل هو الاصل هو الاصل وعمل هو الاصل هو الوصل هو الاصل هو الوصل هو الاصل هو المسلم هو الاصل هو الاصل

(أين تأمروني أن أكون فأوماً الى الشام قال هرم كيف المعيشة فال أو يس أف لهذه القلوب قد خالطها الشكفا تنفعها الوعظة ولفظ القوت وقال أبوالسليل قال رجل لاويس أصعبك استأنس بك فقال سبعان الله ماطننت ان أحد العرف الله يستوحش معه فقاله الرجل ما العيشة فقال أو يس أف حالط القلوب الشكف اتنتفع عوعظة (وقال بعض هم متى رضيت بالله وكيلاو جدت الى كل خير سبي لا) والوكبل هو الموكول اليه الأموركلها ﴿ إِيان حقيقة التوحيد الذي هوأ صل التوكل) ﴿ (اعلم أن التوكل من أبواب الاعان) وهوعمًا دالمؤمنين وموطن المقربين و وسيلة المحبين لايستم في عنه عابد فى عبادته ولاذوعادة فى عاداته لتعلقه بسائر الاحوال عبادة أوعادة وجد الم ما يحتاج المده من أمر الدنيا والأتخرة ولذلك أوجبه الله تعالى على سائر الومنين لان حقيقته اعتماد القلب على الله تعالى ف جلب المنافع أوحفظهاودفع المضار أوقطعها كإسماني (وجميع أبواب الاعمان لاينتظم الابعلم وحال وعل) كاسبق ذلك في شرح كُتَاب الدُّوبة (والموكل كذلك ينتظم من علم هو الاصل) الدى ينبني عليه حاله (وعل هو الثمرة وحال) هو يَثْمُ العمل و (هوا اراد باسم التوكل) وعتاج شرح كل من ذلك على انفراده (فلنبد ببيان العلم الذي هوالاصل) الذي يُنهِ في عليه حال التوكل (وهو المسمى أيمانا في أصل اللسان) وله مرا تب وبعضها أشرف من بعض (اذالاعان هوالتصديق وكل تصديق بالقلب فهوع لم واذاقوى) فوره فى القلب (سمى يقيناولكن أبواب المقين كثيرة)وقدذ كر بعضها وبعضها سيذكر (ونحن اغمانعتاج منها الى مانبني علمه التوكل وهو التوحيد الذي يترجه قو لك لااله الاالله وحده لاشريكله) قائم بنفسه (والاعبان بالقدرة التي يترجم عنها قوالله الملك وهذا الاعان من لازم التوحيد فان من علم أنه قام بنفسه علم انه مقيم لغديره (والاعان بالجودوا كممة الذي يدل عليه قولك وله الحد) وهومن لازم الاعان بالقدرة فانمن علمانه مقيم الغيره علمانه متولى أمورهم وكافهم وحسبهم واذاعل ذال علمسعة جوده وحكمته وكال قدرته وينتج ذالنان الوجودكا فقبضته وملكه وتعت قهره وأسره وانه المنفرد بايجاده المتوحد يخلق حركات العالم وسكاته (فن قال لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحدوه وعلى كل شئ قد مر تم له أصل الاعات الذى هو أصل التوكل أعنى ان يصير معنى هذا القول وصف الازمالقلبه عالباعليه) وفيه قدوردت آثار فن فالهاعشرا كان كن أعتق رقبة من ولدا سمعيل وأه الشيخان والنسائ من حـديث أبه هر وة وروى الترمذى من حديث أبي أبوب بلفظ كانت له عدل أربع رقاب من ولد اسمعيل ورواه البهتي بلفظ كانه عدل نسمة وروا الطبراني بالفظ كن له كعدل عشر رقاب (فاما التوحيد فهو الاصل والقول قيه يطول وهومن علم المكاشفة ولكن بعض علوم المكاشفات متعلق بالاعمال بواسطة الاحوال) فان الاحوال هي التي تمر الاعمال وهي مواحد القاوب (ولايتم علم المعاملة الاجما) أي بالاعمال التي هي نتيجة عن الاحوال (فاذالانتعرض الاللقدرالذي يتعلق بالمعاملة) فقط (والافالتوحيد هوالمحرالطم) أي العميق الواسع (الذي لاساحله) فينقر عاليه (فنقول التوحيد أربيع مراتب وهو ينقسم الى لبولب اللبوقشر وقشرالقشر ولنمشل ذاك تقريباالى الافهام الضعيفة بالجوز في قشرته العليافات له قشرتينوله لبوللباب وهوالدهن وهوآب اللب فالرتبسة الاولى من النوحيدات يقول الانسان السانه لااله الاالله وقلبه غافل عنه) أى عن معناه المقصود (أومنكرله كتوحيد المنافقين) فانهم كانوا كذلك كانوا يظهر ونخلاف ما يبطنون اماغفلة أوانكار اومنهم من كان يجمع بينهما (والثانية أن يصدق عمني اللفظ

الثمرة وحال هوالمراد باسم الدوكل، فلندأ بسان العلم الذى هوالاصلوهوالمسمى اعاناف أصل اللسان اذ الاعان هوالتصديق وكل تصدرق بالقلب فهوعلم واذا قوی سمی یقینا واکن أبواب اليقين كثيرة ونحن انما نعتاج منهاالىمانبني عليهالتوكل وهوالتوحيد إلذى يترجمه قوال لااله الاالله وحدد الاشريك له والاعان القدرة التي يترجم عنهاقوالله اللكوالاعان مالحود والحكمة الذيدل على قوال وله الجدفن قال لااله الاالله وحده لاشريك 4 b الملكوله الحدوهوعلى كل شي قد بر تمله الاعمان الذى هوأصل النوكل أعنى أن يصير معنى هذا القول وصفالأرمالقلبه عالباعليه فاما التوحد فهو الاصل والقول فيه يطول وهومن علالكاشفةواكن بعض عاوم المكاشفات معاق فالاعمال بواحطة الاحوال ولايتم علم المعاملة الاجمافاذا لانتعرض الاللقدر الذى يتعلم بالمعاملة والا فالتوحدهو العراكضم الذى لاساحله فنقول للتوحسدأر بمماتب

وهو ينقسم الى لب والى لب اللب والى قشر والى قشر القشر ولنمثل ذلك تقر يباالى الانهام الضعيفة بالحوز فى قلبه قشرته العليا فانله قشرتن وله لب والمبدهن هولب اللب قالرتبة الاولى من التوحيدهى أن يقول الانسان بلسانه لا اله الاالله وقايه عافل عنه الرمنكرله كثوج دائنا فقر والثانية أن بعد في على الفظ

قلبه كاصدة به عوم المسلين وهواعتقاد الدوام والثالثة أن بشاهد ذلك إطريق الكشف بواسطة نورا لحق وهومة ام القربين وذلك بان برى أشباء كثيرة ولكن يراهاعلى تثرتم اصادرة عن الواحد القهار والرابعة أن لا يرى فى الوجود الاواحداوهى مشاهدة الصدية ين وتسعيه الصوفية الفناء فى المتوحيد كان فانياعن نفسه فى المواحد كان فانياعن نفسه فى نوحيده بعنى اله فنى عن رؤية نفسه والخلق فالاول موحد بمعرد اللسان و يعصم ذلك (٣٩١) صاحب فى الدنياعن السيف والسنان

والثاني موحد عمدنيانه معتقد بقلبه مفهوم لفظه وقلبه خالءن التكذيب عا انعاقد على قلبه وهو عقدة على القلب ليس فنه انشراح وانفداح ولكنه يحفظ صاحبه من العداب فىالا حرة ان توفى عليه ولم تضعف بالمامي عقدته ولهذا العقدحيل يقصدحا تضعه فهوتحلمله تسمى مدعة وله حيل يقصد جهادفع حيلة التعليل والنضعيف ويقصدهاأبضااحكام هذه العقدة وشدهاعلى القلب و تسمـی کارما والعارفيه يسمى متكاما وهو في مقابلة المسدع ومقصده دفع المبتدع عن تحليلهدد والعقدةعن فاوب العوام وقديي المتكام باسم الموحدون حث انه یعدمی بکارمه مفهوم لفظالتوحيد على قاوب العوام حي لا تنحل عقدته والثالث موحد ععنى اله لم يشاهد الافاعلا واحدا أذ انكشف له الحق كاهوعلسهولاري فاعلا بالحقيقة الاواحدا وقد انكشفت له الحقيقة

قلبسه كابصد قبه عوم السلين وهواعتقاد العوام والثالثة أن يشاهدذاك بطريق الكشف)عن المعاينة (بواسطة) فيضان (نورالحق) في فلبه (وهومقام المقر بين وذلك بان برى أشياء كثيرة) مختلفة الانواع والاجنباس (ولكن يراهاعلى كثرته اصادرة عن الواحد القهار والرابعة أن لا مرى فى الوجود) في ساتر من اتبه (الاواحدادهيمشاهدة الصديقين وتسميه) طائفة (الصوفية) قدس ألله أسرارهم (الفناءفي التوحيد) وهومقام شريف عال وهوالفناء عن النفس وعن ألخلق مزوال احساسه بنفسه و جم (الالهمن حيثلا مرى الاواحدافلا مرى نفسه أيضا واذالم مرنفسه الكويه مستغرقافي التوحيد كان فانباعن نفسه فى توحيد. بمعنى انه فني عن روَّ يه نفسه والخلق) واذا فني عن نفسه وعن الحلق فتُكون نفسه موجودة والخلق موجودون واكمنه لاعلمه بهم ولاج اولااحساس ولاخبرغافل عن نفسه وعن الخلق غيرمحسبهم وبها وقدنرى الرجل يدخل على ذي ساطان أومحتشم فيذهل عن نفسه وعن أهل مجلسه وربحا يذهل عن ذلك المحتشم حتى اذا سلل بعد خروجه من عنده عن أهل مجلسه وهيئة ذلك الصدر وهيئة نفسه لمعكنه الاخمارون شي (فالاولموحد بعرد اللسان و يعصم ذلك صاحبه في الدّنياعن السيف والسّنان) فلاجراق دمه والبه الاشارة في الخبر فاذا قالوها عصموا من دماءهم وأموا الهم (والثاني موحد بعني اله معتقد بقابه مفهوم افتثموقلب مخالعن التكذيب عاانعة دعليه قلبه وهوعقدة على القلب ليس فبسه) أى فى القلب (انشراح و)لا (انفساح ولكنه يحفظ صاحبه من العسداب في الا منوف عليه) ولم يتخلل بينه و بين ذلك الاعتقادشي (ولم تفعف بالعاصى عقدته)فان المعاصى تضعف عقدة الاعمان وتخلها شدأ فشما (ولهذا العقد حيل يقصد م اتضعيفه وتعليله تسمى بدعة) وهي أعظم حالامن العاصى لكون صاحب البدعة الايعتقدهامعصية فلايتو بمنهااذلوع لمانم امعصية لتابعنها (وله حيل يقصدم ادفع حيسل التحايل والتضعيف ويقصد دباأ بضااحكام هذه العقدة وشدهاعلى القلب وتسمى كادما والعارف بهما كبهذن القصدين (يسمى متكام أوهوفي مقابلة المبتدع) فلايكون المتكام مبتدعا كالايكون المبتدع متكاماوما وقع فى سماق بعضهم و به قال جهو رمتكامي المعترلة وماأ شبعذلك فنظرا الى طاهر اللفظ أوان هذا الذي ذكروالصنف اصطلاحه فلامعارضة (ومقصده) أى المتكام (دفع المبتدع عن تعليل هذه العقدة عن قاوب العوام وقديخص المذكام باسم الوحد من حيث انه يحمى بكالأمة مفهوم لفظ التوحيد على قلوب العوام حتى لاتنعل عقدته والثالث موحد بمعنى انه لم يشاهد الافاعلاوا حدااذا نكشف له الحق كاهوعليه ولابرى فاعلاما لحقيقة الاواحداوقدا نكشفت له الحقيقة كأمي علمها الاامه كاف قلب أن يعقد على مفهوم لفظ المة مقة فان ذلك رتبة العوام والمتكامين اذلم يفارق المتكام العامي في الاعتقاد) اذهما سواء فيه (بل في صنعة تلفيق الكلام الذيبه تدفع حيل المبتدع في تعليل هذه العقدة) وقد تقدم الكلام في المراد بالعوام من هم فى شرح قواعد العقائد (والرابع موحديم في اله لم يحضر في شهوده غير الواحد فلا برى الكلمن حبث اله كثير بلمن حيث انه واحد) فتضمعل الكثرة في جنب الوحدة (وهدنه الغاية القصوى في التوحيد) وايس بعدهمقام السالك ينتم عي الميه (فالاول كالقشرة العليامن الجوز والثاني كالقشرة السفلي)منه (والثالث كالاب) الذى داخل القشرتين (والرابع كالدهن المستغرج من اللب) وهو خلاصة الخلاصة

كهى عليه الاانه كاف قلبه أن يعقد على مفهوم لفظ الحقيقة فان تلك رتبة العوام والمتكامين اذام يفارق التكام العامى فى الاعتقاديل فى صنعة تلفيق الكلام الذى به يدفع حيسل المبتدع عن تعليل هذه العقدة والرابع موحد بعنى انه لم يعضر فى شهوده غير الواحد فلا يرى الكل من حيث انه واحد وهذه هى الغاية القصوى فى التوضيد فالاول كالقشرة العليامن الجوز والثانى كالقشرة السفلى والدالث كالله من المستفرج من اللب

وكاأن القشرة العليامن الجوزلاخيرفيها بل ان أكل فهوم المذاق وان نظر الى باطنه فهوكر يه المنظروان التحذ حطبا أطفأ النار وأكار الملكان والتحديق المنطقة المنان والمنطقة المنان والمنطقة المنان والمنطقة وال

(وكمان القشرة العليامن الجوزلاخيرف الرانأ كلفهوم المذاق وان نظرالى اطنها فهوكريه المظر وأن اتخذ حطبًا أطفأ النار) لرطو بنه (وأكثر الدخان) وسوّد الالوان (وان ترك في البيت ضيق المكان فلايصل الشي (الاان يترك مدة على الجوز الصوان) أى الحفظ على باطنه من طرق الا فأت (ثم رمى به عنه فكذلك التوحيد) الحاصل (عجردا للساندون التصديق بالقلب عديم الجدوى) أى الفائدة (كثير الضررمذموم الظاهر)ارارته (والباطن)ابشاعته (الكنه ينفع مدة في حفظ القشرة السفلي الى وقت الموت والقشرة السفلي هي القلب والبدن وتوحيد المنافق بصون بدنة عن سيف الغزاة) والحكام (فائهم لم يؤمروا بشق القاوب) كافى خبرا سامة هلانا فقت قلبه (والسميف انمايص بحسم البدن وهو القشر وانما يتحرد عنه بالمون فلا يبقى لتوحيده فائدة بعده) أى بعد المون (وكاأن القشرة السفلي ظاهرة النفع بالاضافة الى القشرة العلمافانم اتصون اللب وتحرسه عن الفساد عند الادخار واذا فصلت أمكن ان ينتفع بها حطبا) الوقيد (لكنه انازلة القدر) وفي نسخة تافهة القدر (بالاضافة الى اللب وكذلك بجرد الاعتقاد من غير كشف) وأسطة نور (الحق كثيرالنفع بالاضافة الى مجرد نطق اللسان القص القدر بالاضافة الى الكشف والشاهدة التي تحصل مانشراح الصدر وانفساحه واشراق نورالحق فمهاذذ للثالشر حهوالمراد بقوله تعالى فن يردالله أن يهديه يشرح صدره للاسلام وقوله عز وجل أفن شرح الله صدره للاسلام فهو على نو رمن ربه) وقد تقدم الكلام على الاتيتي مرارا (وكما أن اللب نفيس في نفسه بالاضافة الى القشر وكانه القصود إمن القشرتين (واكمنه لايخاوعن شوب عُصارة بالاضافة الى الدهن المستخرج منه فكذلك توحدالعنس مقصدعالالسالكين) يتعبون حتى بعصاونه (الكنه لا يخاوعن شوب ملاحظة الغيروالالتفات الى الكثرة بالاضافة الى من لايشاهد سوى الواحد الحقّ) ومثال شرف بعض هذه المراتب على البعض مثال دارلها عساو وسفل وكلسار تقت من أسفلها الى أعلاها از ددت على بالدار وكلسا از ددت على الزددت المانها ومالكها محمة والحبة موجبة لجاورة الحمو بوملازمته وموافقته (فان قلت كمف متصورات لأيشاهدالاواحدا وهو يشاهدالسماءوالارض وسأترالاجسام الحسوسة وهي كثبرة فكيف يكون الكثير واحدافاعلمانهذه عايه عاوم المكاشفات وأسرارهذا العلم لايجو زان تسطرفى كتاب فيطلع عليه من ايس باهل ازاولتها فيقع في وحلة لا يكاد يتخلص منها (فقد قال العارفون افشاء سرالر بوبية كفر) وقد نسبهذا القول لسهل التسترى وقيل لابي تزيدال بسطاى وهيمن جلة الاسسئلة التي سئل عنها المصنف وأباب عنهافى كتاب سماه الاملاء على مشكلات الاحياء قال فيه في تقر والسؤال ومامعني قول من تقدم منأهلهذا الشان افشناء سرالريوبية كفروأ ينأصل ماقالوه فىالشرع ادالاعبان والكفر والهداية والضلال والتقريب والتبعيد والصديقية وسائر مقامات الولاية ودركات الخيالفة انمياهي ماتخذ شرعمة وأحكام نبوية فقال فى الجواب عنه انه يخرج على وجهين أحدهما أن يكون المرادبه كفرا دون كفر ويسمى ذاك أغلىطالما أقامه المفشى وتعظيم آلماار تسكيه ويعترض هذابان يقال لابسمى هدذا كفرا لانه ضدالكفراذال كافرالذي يسمى هذاءلى معناه ساتروهذا الفشي للسر ناشر وأمن النشرمن الستروا لأظهار من التفطية والاعلان من الكثم وإندفاع هذا مان يقال ليس الكفر الشرعي ما بعًا للاشه نقاق وانم الهوسكم المخسالفة الامروارتكاب النهسي فن رداحسان محسن أو يحد نعمة متفضل فيقال عليه كإفر لحهتين احداهما الجهة الاشتقاق ويكون اذذاك اسمايبني على وصف والثانية منجهة الشرع ويكون اذذاك حكما يوجب

السفلي هي القلب والبدت وتوحدالمنافق بصوت مدنه عن سف الغرّاة فالمملم مؤمروابشة قالقاوب والسف اغاصيب البدنوهوالقشرة وانمأ بتحرد عنه بالموت فلاسق لتوحد فائدة بعد وكاأن القشرة السفل ظاهرة النفع بالاضافة الى القشرة العلما فاغماته ونالاب وتخرسه أعن الفسادعند الادخار واذا فصلت أمكن أن ينتفعها حطمالكها مازلة القدر بالاضافة الى اللبوكذلك محردالاعتقاد من غير كشف كثيرالنام مالاضافة الى محرد نطق اللسان ناقسص القسدر بالاضافة الى الكشف والمشاهدة التي تعصل بأنشراح الصدر وانفساحه واشراق نورالحق فسماذ ذالاالشرحهوا اراديةوله تعالى فن بردالله أنهديه يشرح ستدره للاسلام و مقوله عــز وحــل أفن شرح التهصدره للاسلام فهوعلى نورنن به وكاأن اللب نفيس في نفسه مالاضافة الى القشروكله المقصود ولكنه لامخلوعن شوبعصارة بالاضافةالي الدهن المستخرج منسه

فكذاك توحيد العقل قصد عال السالكين الكنه لا يخلوعن شوب ملاحظة الغيروا لالتفات الى الكثرة بالاضافة الى من لا بشاهد عقو به سوى الواحد الحق فان قلت كيف بشوسة وهى كثيرة فكيف به مي الواحد المائية وكان المكثر واجدا فاعلم أن هذه غاية علوم المكاشفات وأسرار هذا العلم لا يجوز أن تسطر في خام فقد قال العاد فون افشاء سرال بورية كفر

واحدا بنسوع أخومن المشاهدة والاعتبار وهذا كأأن الانسان كشيران النفت الى روحه وحسده وأطرافهرعر وتهرعظامه وأحشائه وهو باعتبارآخي ومشاهدة أخرى واحداذ نقول انه انسان واحد فهو بالاضافة الى الانسانية واحدد وكم من شخص ساهدانسانا ولايخطر بباله كثرة أمعائه وعروقه وأطرافه وتفصيل روحه وحسده وأعضائه والفرق بينهماانه في حالة الاستغراق والاستهتار بهمستغرق بواحد ليسفيه تفريق وكائه في عسن الجسع والملتفت الى الكــــ نره في تفرقة فكذلك كل ماف الوحودمن الخالق والمخلوق اعتبارات ومشاهدات كثيرة مختلفة فهو مأعتبار واحد من الاعتبارات واحدد و باعتبارات أخر سواه كثسيرو بعضهاأشد ومثاله من بعض ومثاله الانسان وان كان لاسابق الغرر صولكنه ينبه في الحسلة على كيفية مصير الكثرة فيحكم المشاهدة واحداو ستبين مدا السكادم ترك الانكار والحود القامل تبلغه ونؤمن مه اعمان تصدیق فیکوت النامن حبث المناسوس

عفوبة والشرع قدور دبشكر المنع فافهم لاتذهب مع الالفاط ولاتسترقك العبارات ولاتح يعبك التسميات وتفطن الحداعها واحترس من استذراجها فاذامن أظهرما أمربكته كان كن كثيما أمر بنشره وفي مخالفة الامرفهماحكم واحدعلى هذا الاعتبار ويدلعلى ذلك منجهة الشرع قوله صلى الله عليه وسلم لاتعدثوا الناس بمالم تصله عقولهم وفي ارتكاب النهسي عصيان ويسمى في باب القياس على المذكور كفرا ناوالوجه الثانى أن يكون معناه كفر السامع لا المخسر بخلاف الوجه الأول و يكون هذا مطابقا للحديث المذكور لاتحدثوا الناس بمالم تصلم أعمو لهم أثريدون ان يكذب الله ورسوله فمن حدث أحسدا بمالم بصله عقله ربمنا سارع الحالة كمذيب وهوالاكثر ومن كذب بقدرة الله تعالى وبماأ وجدبها فقد كفر ولولم يقصدا الكفر فان أكثراليم ودوالنصارى وسائرالنحل ماقصدت الكفر الابطنها بأنفسهاوهي كفار بلاريب وهذاوجه واضع قريب ولايلتف الى مامال اليه بعض من لا يعرف وجوه النأويل ولا يعسقل كالم أولى الحمولا الراسخين فالعلم اذطن ان قائل ذلك أراد الكفر الذي هو نقيض الاعمان والاسمارم يتعلق بمغرو يلحق قائله وهذالا يخرج الاعلى مذاهب أهسل الاهواء الذن يكفر وتبالمعاصي وأهسل السنن لا مرضون بذاك وكيف يقال لمن آمن بالله واليوم الاستحر وعبدالله تعالى بالقول الذي يبرمنه والعمل الذي يقصد به المتعبد لوجهه ٧ والكفر الذي يستزيديه اعاما والعرفة له سيحانه ثم يكرمه الله تعالى ذلك بفوائد المزيدو ينيله ماشرف من المتح ويريه أعلام الرضائم يكفره أحد بغيرشرع ولاقياس عليه والاعلان لايخرج عنه الابنبذه واطراحه وتركه واعتقادمالايتم الاعان معمولا عصل عقارنته وليسفى افشاءالولى شئ مما يناقض الاعان اللهم الاأن يريدبا فشائه وقوع الكفرمن السامعله فهذاعابس متمرد وليس يولى ومن أرادمن خلق آلله أن يكفر بالله فهولامحاله كافر وعلى هذا يحرج قوله تعالى ولاتسبوا الذمن يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغيرعلم ثمانه من سبأحدا منهم على منى ما يجدله من العداوة والبغضاء قيل له اثمت وأخطأت من غيرت كفيروان كأن اغافعل ذلك ليسمع سبالله وسبرسوله صلى الله عليه وسلم فهوكافر بالاجماع انتهي نص الأملاء (مُ هوغِيرِمتعلق بعلم المعاملة نعرِذ كرمايكسرسورة استبعادك بمكن وهوان الشيُ قديكون كشهرابنوع مشاهدة واعتبارو يكون واحدابنوع آخرمن المشاهدة والاعتبار وهذآ كاان الانسان كثيران التفت الحروحه وجسمه وأطرافه وعر وقه وعظامه واحشاثه وهو باعتبارآ خرومشاهدة أخرى واحداذ تقول انه انسان واحد فهو بالاضافة الى الانسانية وإحدوكم من شخص بشاهدانسا باولا يخطر بباله كثرة امعاثه وعروقه وأطرافه وتفصيل روحمو حسده وأعضاته والفرق بينهماانه فيحالة الاستغراق والاستهتاريه مستغرق بواحدليس فيه تفرق وكاله في عبا الجمع والملتفت الى الكثرة في تفرقة) قال القشميري من أتبت نفسه وأثبت الحلق واكر شاهدا لكل قاعماً الحق فهداهوا لحم واذا كان مختطفا عن شهود الخلق مصطلما عن نفسه مأخوذا بالكلية عن الاحساس بكل غير عماظهر واستوى من سلطان الحقيقة فذلك جمع الجمع فالتفرقة شهودالاغبارلله والجمع شهود الاغمار بالله وجمع الجمع الاستهلاك بالكامة وفناء الاحساس بماسوى الله عذد علبات الحقيقة انتهى (فكذلك كل مافى الوجود من الحالق والخساوق له اعتبارات ومشاهدات كثيرة مختلفة وهو باعتبار وأحدمن الاعتبارات واحدو بأعتبارات اخرسواها كثير بعضها أشسد كثرةمن بعضومثال الانسان) فى السكثرة والوحدة (وان كان لايطابق الغرض) الذي هو ا ثبات الغناء في التوحيد (ولكنه ينبه في الجملة على كيفية مصير الكُثرة في حج الشاهدة واحداً وتستفيد بهدا الكلام وله الانكار والحودلقام لم تبلغه) لقصو را (وتؤمن به ايمان تصديق فيكون ال من حيث اللمؤمن به سذا التوحيد) الذي هوالغاية القصوى (نصيب) وحفا (وان لم يكن ما أمنت به صلتك) ومقامك (كاأنك اذا آمنت بالنبوة) وهوأ على مقامات السالكين (وان لم تكن نبيا) متعققا بهذا

جذا التوحيد نصيب وان لم يكن ما آمنت به صفتك كاأنك اذا آمنت بالنبوة وان لم تكن نبيا (مه - (اتعاف الساده المتقبن - ماسع)

المقام (كان النافييسمنه بقدرقوة اعانك) به وتصديقك له وعدم انكارك عليه (وهذه المشاهدة التي الإيفاهرفيهااالاالواحداك)وهومقام الفناءبشهودالفناء بالاستهلاك في وحوداكي (الرومدوم)فسائر الاحوال (وارة تظهر كالسرق الخاطف) غم تغيب (وهوالاكثر) في أحوال السالكين (والدوام نادر عز مز) الكنها اذاغات بقبت آثارها فصاحبه ابعد سكون غلبانه تعيش في وكانت منائها الى أن تلوح ثانية مزَجَى وَقَتْهُ عَلَى انتظار عودها و يعيش بماوجد في حين كونه (والي هذا أشار) أبوالمغيث (الحسين) بن منصور (الحلاج) رحمالله تعمالي (حيث رأى) الراهيم بن أُحد (الخواص) رحمالله تعالى (يدورفي الاسفار) وقد ذكر صاحب القوت له العالب ما وقفت له في أسفاره (فقال) له (فعماذا أنت فقال أدورف الاسفارلاصيم عالى في التوكل وقد كان من نبلاء (المتوكلين) وله كتُأب في تَحقيُق مقامات التوكل (فقال الحسين قد أفنيت عرك ف عران باطنك أى ف مشاهدة الخلق قاعًا ما لحق (فأن) أنت من (الفناء في التوحيد) رواه القشيرى قال سمعت محدين الحسين يقول سمعت عبدالله بن تحد يقول قال الحسين بن منصو ولأواهيما الحواص ماذاصنعت فدهذه الاسفار وقطع هذه المفاوز قال بقيت في التوكل لاصحيح نفسي عليه فقال الحسين أفنيت عرا في عران باطنك فاين الفناء في التوحيد اه (في كأن الحواص) رجه الله تعالى (كان في تصييم المقام الثالث في النوحيد فطالبه) الحلاج (بالمقام الرابع) الذي هو آخر المقامات فيه وكانه شم من اللواص النفا بالما أفيم فيه فنهه على ان القصودوراء ذلك (فهده مقامات الموحدين فى النوحيد على سبيل الاجبال) وقداعترض على المصنف في تقسيمه لهذه المقامات وأحاب عنه وهذا الفظه فى الاملاءذ كرت روفكذكره و جعال تعقل به ميته وأمره كيف مازانقسام التوحيد على أربيع مراتب والهظة التوحيد تنافى النقسيم المشهو ركاينافي التكرير بالتعديدوان صع انقسامه على وجهلا يدفع فهل تصعر تلك القسمة فمالوحد وفيما يقدرو رغبت في من يدالبدان في تعقيق كل مرتبة وانقسام طبقات أهلهافها وان كان يقع بينهم النفاوت وماوجه تمثيلها بالجوز والقشور واللبوب ولم كالاول لاينفع والا خوالذى هوالرابع لايعل افشاؤه غرساق الاسئلة بغامها غم قال في الجوابسالفظه حرى الرسم في الاحماء بتقسيم التوحيد على أربع مراتب تشبها بالجوز لموافقة الغرض فى التمثيل به وذكر بان المعترض وسوس باللواطر بان لفظ التوحيد ينافى التقسيم اذلا يخلوان يتعلق بلفظ الواحد الذي ليس بزائد عليه فذلك لاينقسم لابالس ولابالعقل ولابغيرذاك واماان يتعلق يوصف المكافين الذى يوجب لهم حكمهم اذا وجدفهم فذاك لاينقسم ونحيث انتسابهم اليه بالعقدوذاك لضيق الجال فيه ولهذا لاتتصور فيهمذاهب وانماالتوحيد مسلك حق بيزمسلكين باطلين أحدهما شرك والاتخوتلاش وكال الطرفين كفر والوسط اعان عض وهوأحد من السيف وأضيق من خط الظل ولهذا قال أكثر المسكلمين بقمائل اعان جيم المؤمنين من الملائكة والنبيين والرسلين وسائر عموم المسلين وانحاتختلف طرق اعمانهم التي هي عادمهم ومذهبهم فى ذلك معروف ونحن لانسلم في هدد والاجابة بشي من انحاء الجد الومقابلة الاقوال بالافوال بل نقصدازالة عينالاشكال وردماطعنيه أهل الضلال والاضلال فاعلم ان التقسيم في الاطلاق يستعمل انعاء لايتوجه ههنابشي مماقدح به المعترض وهعس به الخاطر وانما المستعمل ههنامن انعائه مايتميز به بعض الاشخاص بمااختصيه من الاحوال وكلحالة منها يسمى توحيد اعلى جهة ينفرد بهالايشاركها فهاغيرها فن وحد بلسانه سي لاجله موحدامادام الفانبهان كان قلبهموا فقاللسانه واتعلممه خلاف ذاك سلبعنه الاسم وأفيم عليه ماشرعمن الحكم ومن وحد بقلب فعلى طريق الركون البه والمبل الى اعتقاده والسكون نحوه بلاعلم يعصبه فبه ولابرهان بربطمه سهى انضامو حداعلى معنى انه يعتقد النوحيد كإيسمي من يعتقد مذهب الشافعي شافعها والحنبلي حنبلها ومن رزق علم التوحيد وماتحقق به عنده وتنتفى من أجله شكوكه العارضة فسمى موحدامن جهة انه عارف به كما يقال حدالما ونحو باوفقه اومعناه اى

كان ال نصيب منه بقدر قوة اعمانك وهذه الشاهدة الثي لانظهر فهاالاالواحد الحق ارة ندوم و ارة تطرأ كالسرق الخاطف وهو الا كثروالدوام بادرعز بز والىهذا أشار المسمن منصورالحلاج حسترأى الخواصدور فىالاسفار فقال فمااذا أنتفقال أدور في الاستفار لاصيم حالتي فى التوكل وقد كأن من المتوكلين فقال الحسين قد أفنات عمرك في عمران باطنسك قامن الفناء في التوحد فكاثن الخواص كانفي تصيم المقام الثالث في التوحيد نطالبه بالقام الرابع فهدده مقامات الموحدين في التوحيد على سبل الاجال

يعرف الجدل والنعو والنقه وأمامن استغرق على التوحد قلبه واستولى على جاته حتى لا وجدف فضل لغيره الاعلى طريق التبعدة ويكون شهود التوحد الكلماعداه سابقاله مع الذكر والندكر مصاحبا من غيران يعتريه ذهول عنه ولا نسمان لاجل اشتغاله بغيره كالهادة في سائر العلوم فهذا يسمى موحدا ويكون القصد عمايس به من التعاليم فهذا يسمى موحدا ويكون الاقلود هم أو باب النطق المجرد فلا يضر بون في التوحيد يسهم ولا يفوز ون منسب ولا يكون لهم شي المحكمة أو باب النطق المجرد فلا يضر بون في التوحيد يسهم ولا يفوز ون منسب ولا يكون لهم شي أحكام أهد له الافي الحياة الاولى اذا لظن مهم ان قلب أحده مموافق السانه كانعيد القول عليه بعد هذا ان شاءالله عز وجل * وأما الصنف الثاني وهم أو باب الاعتقاد الذي سمعوا الذي صلى الله عليه وسلم أوالوارث أو المبلغ يغبر عن توحيد الله عز وجل ويأم به ويلزم الشر قول لا اله الانته الذي عنه فقيلها فلك عنه عنه و من المناف النالث والمبلغ و من كر باب الب الب الب الب الب الب المائمة الذي هوم منهم و عنم المناف النالث والمائم وعنم أو باب الب الب الب الب الب الب الب المناف الذي هوم منهم وعنم المناف والمناف الذي المناف الناف والمناف المناف والمناف المناف والمناف الناف والمناف المناف والمناف وال

فواعبا كف بعصى الآله * أم كيف يجعده عادد وفي كل شي له آية * ندل على انه واحد

فلما قرؤاذ الثالخط وجدوا تفسيره حدوث المكتوب وشرحه أبديتما كه والتصريف له مالقدوة على حكم الارادة بماثبت فى سابق العلم من غير مزيد ولانقص فتركوا الكتابة والمكتوب ونزلوامنها اليمعرفة الكاتب الذى أحدث الاشياء وكؤنها ولم يخرج عن ملكه شيء مهاولا استغنت بأنفسها عن حواه وقونه طرفة عن ولا أقل من ذلك ولا افتقرت الى الحرية عن رق استعباده فوجدوه كاوصف نفسه ليس كثله شئ وهو السميع البصير فحصلت التفرقة لهموالجم وعقلت نفس كل واحدمهم توحيد خالقها مذاته واتحاده عن غيره وعقلت انه اعقلت توحيده سحان من يسرهالذلك وفقع علهاع البس في وسعهاان تدركه الابه وهواللطيف الخبير اسكن الصنف الشاني لم يعد كلمنهم ان عرف نفسه موحد الربه فيمالم ول وهم المقر بون والصنف الرابع لم يقصد كل واحدمهم انءرف ربه موحدا بنفسه فيمالم بزل وهم الصديقون و سنهما تفاوت كثير وأما طر مق معرفة محة هذا النقسيم فلان العقلاء باسرهم لايخاو كل واحدمنهمان بوحدفيه أثرالتوحيد باحد الانحاء الذكورة عنده أولابوحد فأمامن عدم عنده فهوكافران كان في زُّمنالدعوة أوعلى أقرب بمكن وصول علمهااليه أوفى فترة لايَّنو جهعليه فهماالتكامف وهذا صنف مبعد عنمقام هذا الكلام وأمامن بوحدفه فلايغلوان يكون مقلدافي عقده أوعال المفالقادون هم العوام وهمأهل المرتبة الشانمة فى الكتاب وأما العلما معقيقة عقدهم فلا يخلو كل واحدمنهم ان يكون بلغ الغامة التى أعدت اصنفه دون النبوة أولم يباغ وا كنه قريب من الباوغ فالذي لم يبلغ وكان على قرب مم المقرون وهمأهل المرتبة الثالثة والذن بلغوا ألغابة التىأعدت لهمهم الصديقون وهمأهل المرتبة المرابعة وهذا تقسيم ظاهرالصة اذهودائر بيمالنني والاثبات ومحصور بينالمبادىوالغايات ولميدخسل أهل المرتبة الاولى فى شى من تصيم هذا التقسيم اذايس هومن أهله الابانتساب كاذب ودعوى غيرصادقة علا يدمن الوفاء بماوعدناك بهمن ابداء يحث ومزيد شرح وبسط بيان تعرف منه باذن الله تعالى حقيقة كل مرتبة ومقام وانقسام أهله فيه يحسب الطاقة والامكان عاجر به الواحد الحق على القلب واللسان * (بيان

أهل النطق المجرد وتميير فرقهم)* اعلم ان أرباب النطق المجرد أربعة أصناف أحدهم نطقوا بكامة التوحيد معشهادة الرسول صلى الله عليه وسكم عُم لم يعتقدوا معنى مأنطقوايه الالم يعلموه ولاتصق رواجعته ولافساده ولاصدقه ولأكذبه ولأخطاه ولاصوابه اذلم يعثواعليهولاأرادوافهمه امالبعدهمتهم وقله اكتراثهمواما النفورهم عن البحث وخوفهم انهم ان تكافوا الحث عانطقوا به ان يبدولهم ما يلزمهم الاعتقاد والعمل وما بعدذلك فان التزموه فارقواراحة أبدانهم العاجلة وفراغ أنفسهم وان لم يلتزموا شيأمن ذلك وقدحصل الههم العلم فيكون عيشهم منغصا وملاذهم مكدرة من خوف عقاب ترك ماعلو الزومه فاذا سئل هذا الصنف عنمعني مانطقوابه هل اعتقذوه فيقولون لانعلم فيهمانعتقدومادعاناالي النطق بهشئ الامساعدة الجساهير وانخراطنا باطهارالقول فيالجم الغفير ولانعرف هل ماقلناه بالحقيقة من قبيل العرف اوالنكبر ولاشك انهذا الصنف الذي أخبرالني صلى الله عليه وسلم عن حالة مساءله الماكين أحدهم في القبراذ ، قولان له من ربكومن نبيك ومادينك فمقول لاأدرى محت الناس يقولون شيأ فقلته فمقولان له لادريت ولاتلمت وسماه النبى صلى الله علىه وسل الشاك والمرتاب الصنف الثاني نطقوا كإنطق الذين من قبلهم ولكنهم أضاذوا الىقولهم مالا يحصل معه الإعان ولا ينتظمه معنى التوحيد وذلك ماقالت السمائية طائفة من الشيعة القدماءان علمارضي الله عنه هوالاله ويلغ أمرهم علمارضي الله عنه وكانوا في زمنه فرق منهم جاعتوا مثال من نطق بالشهادتين كثيرا ثم صحب نطقهمة لهذا النكيرو يسمون الزناد فتوهم فى النار كافى الحير الصنف الشالثنطة واكمانطق الصنفان المذكوران قبلهم ولكنهم أسرواالتكذيب واعتقدواالردواستبطنوا خلاف ماطهرمهم من الاقرار واذار حووا الى أهل الالحاد اعلنوا عندهم يكامة الكفر فهؤلاه المنافقون الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه بقوله واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمناواذا خلوا الى شياط منهم قالوا انامه كم انحىأتص مستهزؤن الله يستهزئ جهرو يمدهم في طغيائهم يعمهون الصنف الرابيع قوم لم يعرفوا التوحيدولأ نشؤاعليه ولاعرفواأهله ولاسكنوابين أطهرهم ولكنهم سينوصاوا البنا أووصل أحدمنا المهرخوطموا بالامرالمقتضي للنطق بالشهادتين والاقرارج سماقالوالانعلم مقتضي هذاا للفظ ولانعقل معني الماموريه من النطق وأمرواان يظهر واالرضابالقول ثم يتفهموا بمهاة فسكنو الى ماقيل لهم ونطقوا بالشهاد تبن ظاهرا وهم على الجهل بما يعتقدون وان اخترم أحدمهم من حينهمن قبل ان يتأتى منه استفهام أوتصو رمكن ان يكونه معتقدافهذا ترجى ان لاتضيق عنه سعةر حته تعالى والحكم عليه بالنار والخاود فيهامع الكفار تحكم على غيب الله تعالى وربما كان من هـ ذا الصنف في الحكم عندالله عز وجل قوم ر رقو آبد الفهم وغيب الذهن وفرط البسلادة ان يدعواالى النطق فيعببوامساعدة ومحاكاة ثميدعواالى تفهم المعنى من كلوجه فلايتأتىمهم قبول لمايعرض علهم تفهيمه كانمايخاط بميمة ومثل هدذا أيضافى الوجود كثير ولاحكم علىمثله يخلودفى النار ولايبعد ان يكونمع هداالصنف باسره أعنى الخترم قبل تحصيل العقدمع هذاالبليدالبعيد بعض منذكره النبي صلى الله عليموسلم في حديث الشفاعة فيخرج من النار أقواما آم يعملوا حسسنةقط ويدخلون الجنة وتكون فأعناقهم سمات ويسمون عتقاءالله والحديث فيه طول وهوصيم وانحااختصرتمنه قدرا لحاجة على المعنى وحكم الصنف الاول والثالث أجعين أعني أهل النعاقي المذكورين قبل في التوحيدان لاتجب لهم حرمة ولاتكون لهم عصمة ولاينسبون الي اعانولااسلام بلهمأ جعون من زمرة الكافر نوجه الهالكين فانعتر علم فالدنيا قتاوا فهابسوف الموجدين وان لم يعثر عليهم فهم صائرون الى جهنم خالدون فها تلفعو جوههم النار وهم فها كألحوث *(فصل) * ولما كان اللفظ المني عن التوحيداذا انفرد عن العقد وتجرد عنه لم يقع له في حكم الشرع منفعة ولألصاحبه بسببه نجاة الامذة حياته عن السيف ان يراق دمه والبدان تسلط على مآله اذلم يعلم خفي حاله سن ان يشسبه بقشرا لجو والاعلى فهولا يحمل فى الا كمم ولا برفع الى البيوت ولا يحضر في عبالس الطعام

ولاتشتهيه النفوس الامادام منطو باعلى مطعمه صواناعلى لبه فاذاأز يلعنه بكسرأ وعلم منهانه منطوعلى فراغ أوسوس أوطعم فاسد لم يصلح لشئ ولم يبق فيسه غرض لاحدوه فالاخفاء لصته والغرض بالتمثيل تقريبماغض الىفهم الطالب وتسهيل مااعناص على المتعلم والسامع وليسمن شرط المشال ان يكون مطابقا الممثليه منكل الوجوه فكان يكون هوهو ولكنه من شرطة ان يكون مطابقا للوجه المرادمنه *(فصل)
 وأما الاعتقاد المجرد عن تحصينه بالعلم وتوثيقه بالادلة وشد. بالبراهين فقد انقسم وإفى الوجود الحأثلاثة أصناف أحدهم صنف اعتقدوا مضمون ماأقروايه وحشوا يهقلوبهم من غيرترديدولاتكذيب أسروه في أنفسهم والحسطة نهم غبرعارفين باستدلال على مااعتقدوه وذلك لفرط بعددهم وتملظ طبائعهم واعتباص طرف ذلك علهم ويقع علهم اسمموحدين وتحققنا وجودأ مثالهم كثيراعلى عهد النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالحين تمم يبلغنا اله اعترض أحداسلامهم ولاأوحب عليهم الخروج منه والمروق عنه ولا كلفوا معقصو رهم وبعدهم عن فهمذلك بعدام الادلة وقراءة طرق البراهين وترتيب الجاجبل تركوا على ماهم عليه وهؤلاء عندي معذور ونبيعدهم ومقبولون بمانوا فقواعليه من اقرارهم وعقدهم والله تعالى قدعذرهم مع غيرهم بقوله تعالى لا يكاف الله نفسا الاوسعها ولا يخرجون عن مقتضى هذه الآية يحال وسنبدى طريقامن الاعتقادتعرف صحةا سلامهم وسلامة توحيدهم ان شاءالله تعالى الصنف الثاني اعتقدوا الحقمع ماطهرمهم منالنطق واعتقدوا الىذلك أنواعلمن المخايل قام فىنفوسهم انهاأدلة وطنوها راهين وليست كذلك وقدوقع فى هذا كثير عن يشاراليه فضلامن دونهم فان وقع الى هذا الصنف من بزءرع علهم تلك الخايل بالقدح ويبطلها علهم بالعارضة والاعتراض لم يلتفتو االيه ولا أصفواالى مايأتى بور يترفعواأن يحاو بوه المايحماون عليه من سوء الفهم أو ردامة الاعتقاد وعندهم ان جميع تلك الخايل فى باب الاستدلال أرسخ من شوامخ الجمال فنهم من يعتقد دليله مذهب شيخه الرفيدع القدر المطلع على العلوم ومنهم من يكون دلبله خبرا حادومنهم من يكون دليله بعض محتملات آية وحديث صحيح ولعمري انهلينبغي اذاصادفوا السنة باعتقادهم ولم يقعوافى شئ من الغلال ان يتركوا على ماهم عليه ولا يحركوا بأمرآ خربل يغبطوا بذلك ويسلم لهم لثلا يكونوا اذا تتبع الحال معهم ربحا تلقفوا شهة ورسيخى فلوسهم بدعة يعسرانعلالها أويقع فى تكفير مسلم أو تضليله بلاسب كبير وهؤلاء أثبت اعانامن المسنف الاؤل وأوثق رياطامهم وأحسن حالا الصنف الثالث أقر واواعتقدوا كافعل الذين من قبلهم وقدعدموا العلم أيضاولكن لعدم سلوكهم سبيله من القسدرة عليه ومعهم من الذكاء والفطنة والتيقظ مالونظر والعلواولو استدلوالنحققوا ولوطلبوالادركوا سبيل المعارف ووصلوا والكنهم آثر واالراحة ومالواالي الدعة واستبعدوا طريق العلم واستثقاوا الاعمال الموصلة الموقنعوا بالقعودف حضيض الجهسل فهؤلاء فهم اسكال عند كثيرمن الناس فى البديهة وتردد وفى حالهم نظر وهل بسمون عصاة وغيرذاك ما عتاج الى تمير آخوليس هذامقامه والالتفات الى هذا الصنف أوحب خلاف المتكامين في العوام من غير تفريق بين بليد بعيد ومتيقظ فطن فنهم من لم والهم مؤمنون ولكن لم يعفظ عنهم اطلاق اسم الكفر علهم ومنهم من أوجب الهم الاعان ولكن أوجب علمهم المعرفة وقدرها لهم وعزهم عن العبارة و وجوب العبارة في الشرع ساقط على هذا النحو وهؤلاء لا يخالفوا المذكور بنقبلهم لان أولئك سلبوا الاعمان عن لم يصدرا عتقاده عندليل وهؤلاء أوجبوا الاعمان لنأضافوا الممالعرفة المشروطة في صحة الاعمان واغمافر واعن الشناعة الظاهرة فتسترواعن الجهو ربهسذا الاحتمال ومنهممن أوجب لهم الاعمان مع عدم المعرفة المشروطة عندأولنك وأىالا راءأحق مالحق وأولى بالصواب ايسمن غرضنا فيهذا الموضع وانماغرضنا تقييد ماأشاعه فى الاحياء أهل الغاو والاغلاء فلانفتح مثل هدذا الباب وقدأ بدينا وجه ذلك في مراقى الزيف بأيغني فسهاباذن الله تعالى

*(فصل) * بقى فى أصناف أهل الاعتقاد تفصيل آخرمن جهة أخرى وهومن تمة مامضى فاتعلم انمامهم صنف الأوله على النقريب ثلاثة أحوال لاستبدأ حدهم عن أحدها يحكم الاحتمال الضروري فاحد الالان لهمان يعتقد أحدهم جميع أركان الاعان على ما يكمل عليه في الغالب ليكنه على طريق التقليد كاسبق الحالة الثانية الايعتقد الابعض الاركآن ممانيه خلاف اذا انفردو لم ينضف اليه ف اعتقاده سواه هل يكون به مؤمنا أومسل امثل ان يعتقد وحود الواحد فقط أو يعتقد انه مو حود حي لاغير وأمثال هذه النقد ران و بخاوعن اعتقاد بافي الصفات خاوا كاملالا بخطر بباله ولا بعتقد فها حقاولا باطلاولا صوابا ولاخطأ ولكن القدرالذي اعتقده من الأركان مواف العق غيرمشو بعديره الحالة الثالثة أن يعتقد الوجود كاقلنا أوالوجود والوحدانية والحياة ويكون فما يعتقده في بافي الصفات على مالانوافق الحق عاهو بدعة أوضدالة وليس بكفر صراح فالذى بدل عليه العلم و يستنبط من طواهر الشرع أن أرباب المالة الأولى والله أعلم على سبل نعاة ومسلك خلاص ووصف اعمان واسلام وسواء في ذلك الصنف الاول والثاني من أهل الاعتقادويبني الصنف الثالث على محتم الات النظر كانهناك عليه وأماأهل الحالة الثانية فالمتقدمون من السلف لم يشتهر عنه من صورة هذه السألة ما يخرج صاحب هدد العقد عن حكم الاعمان اوالاسلام والمتأخرون مختلفون وكثيرخاف ان عربهمن اعتقدوجود اللهعزوجل واطهارا لاقراريه وبنيه صلى الله عليه وسلم من الاسلام ولا يبعد أن يكون كثير عن أسلم ن الاجلاف والرعبان وضعفاء النساء والاتباع هذاعة ده بلام بدعليه والحكاءلي منهو عثلهذا بالخاود فى النارعسير جدام بوت الشرع بآنه من قاللاله الاالله دخل الجنة وأماأر باب الحسالة الثالثة وهي اعتقادا لمبتدعة فى الصفات أوفى بعضها فان حكمنا بعدة اعان أهل اطالة المذكورة قبل هذه واسلامهم حققنا أصره ولاء فيما اعتقدوه اذلم يقعوافيه يوجه قصد يقطعهم وناتصال العذرلان هؤلاء قدحصل لهم فى العقدماه وشرط ألخلاص والنحاة من الهلاك الدائم وأصبر افياوراء ذلك فان أمكن ردهم في دار الدنياد زحوهم عنه ان أطهروا المنعون الاقلاع والرجوع بالعقو بة المؤلة دون قتل كانذاك وانماتوا فالوتام يقصر بهما عتقادهم عن أرباب اخالة الثانية المذكورة فبلهم والله أعلم بالناحى والهالك من خلقه والمطبع والعاصي من عباد، * (فصل) * ولما كان الاعتقاد الجرد عن العلم بعصته ضعيفا وتفرده عن المعرفة مريب الق علمه شبه الغشرالثانيمن الجوزلان ذاك القشر يؤكل مع ماهو عليه صوان واذاانفردا مكن أن يكون طعاما المعتاج وبلاغا العائع وبالحسلة فهولمن لاشئ معه خبر من فقده وكذلك اعتقادا لتوحيدوان كالمحرداءن سل المعرفة وغير منوط بشئ من الادلة ضعيفا فهوف الدنيا والاسخرة وعندلقاء الله عزوجل خيرمن التعطيل والكفر بيسان المرتبة الثالثة وهي توحيدا لمقربين بأعلمات الكلامق هذا النوع من التوحيدله ثلاثة حدود أحدهاان نتكام فى الاسماب التي توصل اليه والسالك التي بعبرعام انعوه والاحوال التي تخذها خصوله كا قدره العز والعليم واختار ذاك ورضيه وسماه الصراط المستقيم والحدالثان أن يكون الكلام فى تفسير ذاك التوحيد ونفس موحقيقته وكيف يتصور السالك اليه والطالس له قبل وصوله المه وانكشافه له بالشاهدة والحد الثالث ف غرات ذلك التوحيسدوما يلق أهله بهو اطلعون علسه بسيه ويكرمونيه لاجه ويتعققون من فوائد المزيدمن جهته فاما الحدالاول فالكلام عليه والكشف لدقائقه والصغيروالكيير مأمور بهمشدد فيأمى متوعد بالنارعلي كثمه ويه بعث الرسل وأترلت الكتب وحمعه معصورف اثنين العلم بالعبرة والعمل بالسنة وهمامينيان على اثنين الحرص الشديدوالنية الحالصة وشرط فى تعصيلهما أثنان نظافة الباطن وسلامة الجوارج وبسمى جيع ذلك بعام المعاملة وأما الحدالثاني فالمكلام فه أكثرمانكون على طريقة ضرب الامثال تنبها بالرمز آرة وارة بالتصريح والكن على المسلة عا يناسب علوم الظواهر ولكن ايشرف بذاك اللبيب الحاذق على بعض المرادو يفهم منده كثيرا من المقصد

ينكشف له حسل مانشار اليه اذا كانسالمامن شرك التصعب بعيداعن هوة الهوى نظيفامن دنس التقليد وأماا لحدالثالث فلاسبيل الىذكرشيء الامع أهله معطههم بمقلى سيل التسذا كرلاعلي سبيل النعلم والحدالاول قد تقررعله فى كتب الرواية والدراية وهوغير معموب عن طالب قدام الجهال بهأن يتعلوه والعلماميه ان يبذلوه فلانعيد فيهههنا قولا وحكم الحدالثالث الكثم فلم يكن لناسبيل الى تعدى معدو دات الشرع فلنثن العنان الى الكادم بالذي يليق بهذا المقام فنغول أرباب الهن الثالث في التوحيد وهما لمقربون على ثلاثة أصناف على الحلة وكلهم نظروا الى المخلوفات فرأ واعلامات الحدوث فهالا تحتوعا منوا حالات الافتقار الي الهدث علم ا واضحة وجعوا جيعها يدل على توحيده وتفريد مراشدة ناصحة ثمرة واالله عز وجل باعان قلو بهم وشاهدوه بغيب أرواحهم ولاحظوا جلاله وجاله يخفى أسرارهم وهم معذاك فدرجات القربء ليحفا وكلهم انماعر فواالله عز وجل بمفاوقاته ولسبب انقسامهم فىالمعرفة اختلفت أحوالهم في الخوف والرحاء والقيض والساط والفناء والبقاء وانحاسهم وابالقر بين لبعدهم عن ظلمات الجهل وقربهم من نيرات المعرفة والعسلم فلاأ بعدمن الجاهل ولاأقرب من العارف العسالم والبعد والقرب هناعيار مان عن حالتين علىسبيل العبور فالسان الجهوروهلي الحقيقة عند المستعملين لهماف هذا الفن احدى الحالتين عي البصيرة وانطماس القاسوذ لوه عن معرفة الرب سحانه فسمى هذا بعدا ماخوذا من البعد عن محل الراحة وموضع العمارة والانس والانقطاع في مهامه القفر وامكنه الخوف والحيالة الثانية عن ايقاد الماطن مال القلسوا نفساح الصدر بنور البقين والمعرفة والعقل وعبارة السريشاهدة ماغاب صنه * (فصل) * المرتبة الرابعة وهو توحيد الصديقين وهم قوم رأوا الله تعالى وحده مرأوا الاسياء بعدد النه فلركر وافى الدار ين غسير مولاا طلعوافى الوجودعلى سواءوأهل هسذه المرتبة فى حال حصولهم فهما صنفان مرأبدون ومرادون فالمر مدون في الغالب لامدلهم ان يحلوا في المرتبة الثالثة وهي توحمد المقرين ومنهـ منتقاون وعليها يعيرون الىالمرتبة الرابعة والله أعلروأ ماالمرا دون فهه في الغالب مبتدؤن عقامهم الاخبروهي المرتبة الرابعة ومتمكنون فمهاومن أهل هذاالمقام بكون القطب والارتادوا لبدلاءومن أهل المرتبة الثالثة تكون النحماء والنقباء والشهداء والصالحون والله أعلم يؤفان قلث أليس الوجود بشترك فبمالحادث والقديم والألوه والاله ثمالعساومان الاله واحد والحوادث كثبرة فكيف صاحب هذه المرتبة برى الاشسماء شأ واحدا أذاك على طريق قلب الاعيان فيقول الحوادث قديمة ثم تحد بالواحد فترجيع هي هو وفي هذامن الاستعالة والمروقءن مصدرالعقل مابغني عن اطالة القول فيه وان كان على طريق التغييل للولى لمالا حقيقة له ذكيف يحتيره أو بعد حالالولى أوفضيلة لبشر والجواب عن ذلك ان الحادث لم ينتقل الى القديم ولم يتحد مالفاعل ولااعترى الولى تخسل فتخسل مالاحقيقة له واغياهو ولى محتبي وصديق مرتضي خصه الله بمعرفته على سبيل البقين والكشف النام وكشف لقلبه مالورآه ببصره عيانا ماازداد يقيناوان أنكرت أن يكونوهباللهالمعرفة علىهذا السبيل لاحدمن خلقه فسأأعظم مصيبتك ومأأعظم العزاء فيلنحين قست الخلق عقد ارك وكانهدم عمارك وفضلت نفسك على الجيع اذلاسه للانسكارك أن صعرالا انك تخسلان برزق أحد مالم نرزق أوبخص من المعرفة مالم تخص فإذا تقررت هذه القاعدة فصارما كشَّف لقلبه لايخرج منه ومااطلم عليه لا بغيب عنه في حال من أحواله وهذا موجود فين كثراه تمامه بشي وثبت في قلبه حاله انهاذانام وآشتغولم يفقده فىشغله ونومه كالايفقده في يقطته وفراغه ولهذا والله أعلم اذارأى الولى الممكن في رئهة الصديقية مخلوقا حيا كأن أو جهادا صيغيرا أوكبيرالم يره من حيث هو وانما براه من حيث أوحده الله تعسالي بالقدرة ومسيزه بالارادة على سابق العسلم القديم ثمادام القهرعليه في الوجود ثملاً كانت الصفات الشهورآ ثارها في المناوقات ليست لغيرا لموصوف الذي هوالله عزوحل فني الولي عن غسيره وسارلم برسواه ومعسني ذلك اللايتميز بالذكرف سرالقلب وحين العرفة ولابالادراك في ظاهرا لحسدون

فان قلت فلا بدلهذا من شرح بمقد ارما يفهم كيفية ابتناء التوكل عليه فأقول أما الرابع فلا يجوزا نلوض في بيانه وليس النوكل أيضا مبنياعليه بل يحصل حال التوكل بالتوحيد الثالث (٤٠٠) وأما الاول وهو النفاق فواضع وأما الثاني وهو الاعتقاد فهومو جود في عوم المسلمين

ماكانمو جبابه وصادراعنه فانى يبعدهذا علىمن أمعبه الله توفيقه وفتع لهمنهاجه وطريقه وعلى هذا حاء المثل في الاحياء وقيمة من وي انسانا والانسان المرقى لاشك ذوا حزاء كثيرة ثم لا براه الرائى مع ذلك الا واحدا ولا يخطر بمالك شئ من احواله من حيث ان احزاء الانسان الظاهرة لاحوال لهاولا سكون ولاقبض ولابسط ولاتصرف فمانظهر الاعماني ماكان انسانا من أجله وهوالواك للعسد المستولى على سائر الاحزاء المصدق بقدرة الله تعسالي للاعضاء الملقب بالروح نارةو بالقلب أخرى وقد يعترعنه بالنفس فاذارأي البدس الانسان مثلالم برهامن حيث انها لم وعصب وعضل وغيرذاك من مجوع أشعناص المواهر وانحايراهامن ميث ماظهر عليهامن آثار صفاته التي هي القدرة والعلم والارادة والحياة والصفات التي لا تقوم بنفسها دون الموصوف فلهذا لم يشاهد غيرالمعني الحامل للصفات المشهودا ثرهافي الاعضاء والجواهر فظهر صعة رؤية الرائى الانسان واحداوهو ذواجزاء كثيرة ومثل هذا يعترالدا تعلين على الملول والحبين مع من شغلواي يعبه من المخلوقين والامثال غيرهسذا كثيرة من هذا المعنى وارجوان لايحتاج البهامع هذا الوضوح ولافهم الا بالله ولاشرح الامنه ولانو والامن عند وله الحول والقوة وهوالعلى العظم اهمأذ كروا لمصنف في الردعلي المعترض وقدحذفت منه فصولا كثيرة مالاتعلق لهابما تحن فيه ولنعد الحاشر ح كلام المصنف بعون الله وتوفيقه (فان قلت لابدلهذا من شرح) وبيان (عقد ارمايفهم كيفية ابتناء التوكل عليه فاقول أما الرابع) الذى هومنته على المراتب (فلا يجوز اللوض في بيانه) لانه من جله علوم المكاشفة (وليس التوكل) الذي نجنفيه (مبنياعليه بليحصل التوكل بالتوحيد الثالث وأماالاول وهوالنفاق واضع وأماالثأنى وهو الاعتقادفهومو جودفى عوم المسلين وطريق تأكيده) وشدة عقده وحراسته (بالكادم ودفع حيل المبندعة فيعمذ كورف الكتب المصنفة في علم (الكلام وذكريا في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد القدر المهم منه وأما الثالث فهوالذي يبني عليه التوكل) دون الثاني (اذ بحرد التوحيد بالاعتقاد لا يورث حال التوكل) اذالاعتقادعلم والاحوال انماهي غرات الاعمال (فلنذ كرمنه القدر الذي يرتبط التوكل بهدون تفصيله الذى لا تعتمله أمثال هذا الكتاب وحاصله) انك اذاعلت ان الله تعالى والدلاشر يك له وانه قائم بنفسه مقبم لغيره وانه متولى أمورهم وكافيهم وحسيبهم علت سعة حكمته وعلمه وكال قدرته فتستفيد منهذا (أن ينكشف لك) ان الوجود كله في قيضته وملكه وتحت قهره وأسره و (ان لافاعل الاالله وان كل مُو جودمن خلق ورزق وعطاء ومنع وحياة وموت وغني وفقرالي غيرذاك مماينطلق عليه اسم) من كل حركات العالم وسكاله (فالمنفرد بابداعه واختراعه هوالله عزوجل) وحده (لاشرياله فيه) وهوالمتوحد يخلق ذلك كاه (واذا انكشفاك هذا) رأيت النواصي الله و يقلمها كيف شاء وحيائذ (لم تنظرالي غيره بل كالنامنه حوفك واليه رجاؤك ويه نقتك وعليه الكالك فانه الفاعل على الانفراد دون غسيره وما سواه مسخرون لااستقلال لهم بتحر يكذرة في ملكوت السموات والارض) وحينا ثدينك شف المستحقيق قوله تعمالى ومامن دابه فى الارض الاعلى الله رقها وكذلك قوله تعمالى مامن دابة الاهوآ خسد بناصبتهما وحينتذ تتحقق السيده الملك والملكون وله العزة والجبروب فينتذ ترجيع اليه ويعتمد قلبات عليه فيرداد نورابتوجهك واهتمامك لقوله تعبالى والذن جاهدوا فسنالنهدينهم سبلنا فيتسرق في قلبك بهدايته ماأشرق فىقلوبأنبيائه (واذا انفحتاك أبواب المكاشفة اتضماك هذا اتضاحا أتممن المشاهسدة بالبصر وانحيا يصدك الشيطان عن هسذاالتوحيد في مقام ينبغي به أن يطرق الى قلبك شائبة الشرك لسببين أحدهما الالتفات الى الحيوانات والثانى) الالتفات (الى الجادات أماالالتفات الى الجادات كاعتمادك على المطرف خروج الزرع ونباته وغمائه وعلى الغميم فى نزول المطروعلى البرد فى اجتماع الغيم وعلى الريح فى استواء

وطريق تأكيده بالكلام ودفع حبل المبتدعة نمه مذ تحورفي علم الكلام وفد ذ كرمًا في كَتَابِ الاقتصاد فىالاعتقاد القدرالمهمنه وأماالثالث فهوالذى يبني عليمه التوكل اذبجسرد التوحيد بالاء تقادلا يورث حال التوكل فلنذ كرمنه القدر الذي يرتبط التوكل به دون تفصيله الذي لا يحتمله أمثالهذا الكتاب وحاصله أن يسكشف لك أن لافاء للالقه تعالى وان كلمو جودمنخلق ورزق وعطاءومنع وحياة وموت وغنى وفقر الىغـىر ذلك عما منطلق علمه اسم فالنفرد بالداعه واختراعه هوالله عزوجل لاشريك له فهه واذاانكشف الذهذا لم تنظر الى غيره مل كان منه خوف لنوالمهرحاؤك ومه ثقتم للوعليه اتكالك فاله الفاعل على الانفراددون غسره وماسواه مسخرون لااستقلال لهم بتحريك ذرة منملكونالسموان والارض واذاانفقتاك أبوال المكاشفة اتضمرك هذاايضاحاأتممن المساهدة بالبصر وانما يمسدك الشطانءن هذا التوحيد فى مقام يسغى به أن يطرق

الىقلبك شائبة الشرك بسببين أحدهما الالتفات الى اختيارا لحيوا نات والثاني الالتفات الى الحادات أما الالتفات السفينة الى الحادات فكاعتمادك على المطرف خروج الزرع ونباته وغيائه وعلى الغيم في ول المطروع لى البرد في اجتماع الغيم وعلى الربح في استواء

السسفية وسيره وهذا كالمشرك في التوحيد وجهل بعقائق الالمورولذلك قال تعالى فاذار كبوا في الفلك دعوا الله مخاصين له الدين فلما نجه الهواء الى البراذاهم بشركون قيدل معناه انهم معقولون لولا استواء الربح لما تعونا ومن انكشف له أمر العالم كاهو عليه علم أن الربح هوالهواء والهواء لا يتعرك بنفسه منالم بحركه بحرك وكذلك بحرك وهكذا الى ان ينتهم الى الحرك الاول الذي لا محرك له ولا هو متعرك في نفسه عز وحسل فالتفان العبد في النجاة الى الربح يضاهى التفان من أخذ لتحزر قيته فكتب الماك قوقه ما بالعفود نهو تحاية مفاخذ بشتغل بذ كرا لحبم والدكا غد والقلم الذي به كتب التوقيد عيق ولولا القلم وهو غاية الجهل ومن والدكا غد والقلم الذي به كتب التوقيد عيق ولولا القلم وهو غاية الجهل ومن

عر أن القلم لاحكم له في نفسه واعماه ومستعرف مدالكاتب لم يلتفت المه ولم يشكر الاالكاتب الرعابدهشه فرح ألنعاة وشكراللك والكانب من أن يخطر بباله القلموا لحبر والدواة والشاس والقمر والنحوم والمارو الغيم والارض وكل حدوان وجاد سعفرات في قبضة القدرة كنسخمير القسلمفيد الكاتب بلهدا غثيل فحقل لاعتقادك أن اللك الوقيع هوكاتب التوقيدع والحــقأن الله تبارُّك وتعالى هو الكاتسلقوله تعالىوما رميت اذرميت ولدكن الله رى فاذا انكشف الثأن جبع مافى السموات والارض مسخرات على هدذا الوحهانصرف عنك الشميطات خائبا وأيسءن مرج توحيدك بهذا الشرك فأتاك في المهلكة الثانبة وهي الالتفات الى اختيار

السفينة وسيرها) في البحر (وهدا) كله (شرك في التوحيد وجهل بحقائي الامورولذاك قال اعالى) في حق مثل هؤلاء (فاذار كبوا في الفلك دعوا الله مخلص بنله الدين فلما نجاهم الى البراذاهم يشركون قيل معناه) أي معنى قوله يشركون (انهم يقولون لولا استواء الريح آبانحونا) فينسبون النجاة الى استواء الريح واعتذالها فهذا شركهم وقال صاحب القوت وقدر وينافى تفسيرهده الانمية قالوا كان الملاح فارها رمثله فى قوله تعالى ومانؤمن أكثرهم بالله الاوهم مشركون قيل قالو لولانباح الكاب ورفاء الديك لاخذ ما السرق (ومن انكشف له أمر العالم كاهوعامه علم ان الريح هو الهواء والهواء لا يتحرك بنفسه مالم يحركه محرك وكذلك محركه) لا يتحرك بنفسيه (وهكذا الى ان ينته بي الى الحرك الاول الذي لا محرك له ولاهومتحرك في نفسه عزوجل) اذا لحركة من المارات الحدوث والبارى تعالى منز، عن ذلك (فالنفات العبدني النجأة) من شدة البحر (الي) استواء (الربح يضاهي أخفات من أخسد لتجز) أى تقطع (رقبته) لامرتنا (فكتب الملك ثوقيعا) كالمحدا يكتب في (بالعفوعنه وتخليف) عن أقتل (فاخذيشتغل بذكر الجبروا ليكاغد والقلم الذي به كتب النوقه ع) الذكور (ويقول لولا لقلم لماتخاصة) من القتل (فيرى نجاته من القام لامن محرك القام وهوعاية الجهل ومن علم أن القسلم لاحكم له في نفسه واغهاهو مسخر في بدا الكانب لم يلتفت اليه ولم مشكر الاالكانب) لامه هو الاصسل (بلرعبايدهشه فرح النجاة وشكرالك المرقعمن ان يخطر بباله القلم وآخبر والدواة فالشمس والقمروالنحوم والمطروالغيم) والريح (والارضوكلحيوان وجادم يخران فيقبضة القدرة)مقهورة تحت الاسر (كنسخيرالدَ لم في بدالكاتب) يحركه كيف شاه (بل « فداتمثيل في حقك لاعتقادك ان اللك الوقع) على الرقعة (هوكاتب التوفيد عوالحق) عند أهل ألحق (أن الله تبارك رتعمالى هواا كاتب لقوله تعالى ومازميت اذرميتُ وا كن الله رمح :) وهد ذامقام الجمع وقد تقدم الكارم على هذه الآية مرارا (فاذا انكشف الثان جيه عماني السموات والأرص مسخرات على هذا الوجه انصرف عنك الشيطان حاثبا وأيس عن مزج توحيدك بم ـ ذاالشرك) والمتمن اغواله (فريمايا تيك في الهاكمة الثانية وهي الالتفات الى اختيار الحبوا لمات الافعالالاختيارية ويقول) بوسوسته في الصدر (كيف ترى الكلمن اللهوهذا الانسان عطالمان رذالم باختياره فانشاءأعطاك وانشآء قطع عنكو) يقوله أيضا(هذا الشَّخصهوالذي يحزرقبنلُ بسَيْفه وهو قادر علىكان شاء خررقبتك وانشاء عفاعنك فكمف لاتخافه وكمف لاترحوه وامرك سده وأنت تشاهد ذلك ولا تشك فيه فيقول نعم) وفي نسخة ويقول له أيضانع (ان كنت لا ترى القلم اله مسخر فكيف لا ترى المكاتب بالقلوه والمسخرله وعنده فازلت أفدام الاكثر تنالاعباداته الخلصين الذين لاسلطان علهم للشيطان) كما قال تُعالى أن عبادى ليس اك عليهم سلطان (فشاهدوا بنورا لبصائر كون الكاتب مسخر أمضارا كماشاهد جميع الضعفاءكوت أأقلم مسخرا وعرفوا انغلط الضعفاء فيذلك كغلط النملة مثلالو كأنت تدبعلي المكاغد فترى رأس القلم يسؤد الكاغد ولمعتد بصرهاالى اليد والاصابع فضلاعن صاحب اليدفعاطت وطنت ان القلم

الميوانات في المناف المناف المناف المناف المناف الميوانات في الافعال الاختيارية ويقول كيف ترى الكلمن الله وهذا الانسان بعطيل رفل باختياره فان شاء أعطال وان شاء قطع عنك وهذا الشخص الذي يحرر فبتك بسيفه وهو قادر عليكان شاء خروبتك وان شاء عناف وهذا الشخص الذي يحرر فبتك بسيفه وهو قادر عليكان شاء خروبتك وان شاء عناف وان شاء عناف المناف المنا

هوالمسود البياض وذاك لقصور بصرهائ مجاورة رأس القالم السبق دفتهافكذاك من منشر حانور الله تعالى صدره الاسلام قصرت بصيرته عن ملاحظة جبار السموات والارض ومشاهدة كونه فاهرا وراء الكل فوقف فى الطريق على الكاتب وهوجهل بحض بل أد باب القالوب والمشاهدات قد أنطق الله في حقيم كل ذرة فى السموات والارض بقدرته التي ما اطقى كل شئ حتى سمعوا تقديسها وتسبيحه المنه تعالى وشهادتها على نفسها بالبحز بلسان ذاق تنكام بلاحوف والاصوت الاسمع مالذين هم عن السمع معز ولون واست أعنى به السمع الظاهر الذى الا يحاوز الاصوات فان الحارث مريك (٢٠٠٤) فيه والاقدر المايشار النفيه المهاشم والحائر بديه سمعايد رائبه كالم السبحرف والصوت والاهو

هوالمسؤد للبياض وذلك لقصور بصرهاعن مجاورة رأس القلم لضيق حدقتها فكذلك من لم ينشر ح بنورالله صدره) ولم ينفسع (قصرت بصيرته عن ملاحظة جبار السموات والارض ومشاهدة كونه قاهرا) وفي أحظة قهارا (وراءالكلفونفف الطريق على الكاتب وهوجه لعض بلأر باب القاوب والشاهدات قدانطق الله تعالى ف حقهم كل ذرة في السموات والارض بقدرته التي نعاق بها كل شي حتى معموا تقديسها وتسايعها لله تعالى وشدهادتها علىأنفسها بالعبز بلسان ذلق تذكام بلاحرف ولاصوت لايسمعسه الذين هم عن السمع لمعزولون) وهمأهل الحساب (ولست أعنى بالسمع الظاهر الذي لايجاوز الاصوات فان الحسار) وهو أبلد الحيوانات (شريك فيه ولاقدُول يشاوك فيه الهائم وانماأريديه معما) باطنا (يدوك به كالرم (يس يحرف ولاصوت ولاه وعربى ولاعمى فان قلت فهدده أعو به لا يقبلها العقل فضف لى كُيفيدة اطفها وانها كيف نطقت وبماذا نطقت وكيف سمت وقدست وكيف شهدت على أنفسها بالعجزفا علم ان لكل ذرة في السموات والارض مع أرباب القلوب مناجاة فى السروذاك مما لا ينعصر ولا يتناهى فانها كلمات تستمد من يحركان الله زهالي الذي لانهاية له و) ذلك في قوله تعالى قل (لو كان البحر مداد السكام ان ربي لنف دا البحر قبل ان تنشد كليات دبي الأيمة ثم أنم اتناجي باسرار الملك والملكوت وافشاء السرلؤم) أي يدل على لؤم الطبيعة (بل صدور الاحرار قبور الاسرار) كافي الامثال السائرة (وهدل رأيت قط أمينا على أسرا والملك قد نوجي مخفاياه فنادى بسره على ملامن الخلق ولوجازا فشاء كل سرلنا الاقال صلى الله عليه وسلم لوعاتم ما أعلم لضع مكتم فليلا ولمكيتم كثيرا) رواء أحدوالدارى والشيغان والترمذى والنسائى وابنماجه وابن حبان من حديث أنس بلفظ كو تعلون ماأعلم وقد تقدم (بل كان يذكر ذلك لهم حتى يمكون ولا يضحكون والمائم مي عن افشاء سرالقدر) قال العراقير وادابن عدى وأبونعيم فى الحليستمن حديث ابن عرالقدرسرالله فلاتفشوا للمعز وجل سرهدنا لفظ أي نعيم وقال ابن عدى لاتكاموا في القدر فاله سرالله الحديث وهوضعيف وقد تقدم انتهى قلت وتمامه ولاتفشوالله سره (ولماقال) مسلى الله عاليه وسلم (اذاذ كرالنحوم فامسكوا واذاذ كرالقدر فامسكوا واذا ذكر أصابي فامسكوا) رواه الطيراني وابن حبان في الضعفاء وأنو نعيم في الحليسة وابن مصرى في أماليه من حدديث ابن مسعود بلفظ اذاذكر أصحابي فامسكوا واذاذكرت النجوم فامسكوا واذاذكر القدرفا مسكوا وقد تقدم (ولماخص) صلى الله عليه وسلم (حذيفة) بن المان رضى الله عنهما (ببعض الاسرار) وقد تقدم (فاذاءن حُكاية مناجاة ذرات الملك والملكوت لقاوب أرباب المشاهدات) العبانية (مانعان أحدهما المتحالة افشاءالسر) لماوردفيدمن النهدي (والثاني خروج كلماتها عن المصروالنهاية) الكونها مستمدة من كلمان الله تعالى (ولكنا في المثال الذي كافيه وهي وكة القلم ومناجاته نذ كرقدرا يسيرا يفهم به على) طريق (الاجال كيفية انتهاء التوكل عليه وزد كلمانها الى الحروف والاصوات وان لم تكن هي حروفًا وأصواتا) كاهوشان الكامات الالهية عندأهل الحق (ولكن هذه ضرورة التفهيم فنقول قال بعض الناظرين عن مشكاة نو والله تعمالي) أي بعم إل المسرة (المكاف وقد رآه اسودو جهه بالحبر ما بال وجهل كأن

عربى ولاعمى فان قلت فهذه أعجو بةلايقبلها العقل فصف لى كمفية نطقها وانها كيف نطقت وعاذا نطقت وكيف سيعت وفدست ركيف شهدت على نفسها بالعز فاعلمان اكلدرة فىالسموات والارضمع أرباب القلوب مناحاة فى السروذلك بالاينعصرولا يتناهى فانم اكلات تستمد من بحركا (مالله تعالى الذي لانهاية لهقل لوكان البحر مدادالكاماترىلنفد العرالاته ثمانهاتنناح باسرارالمك والمكوت وافشاء السراؤم سل مددورالاحرارقبدور الاسرار وهل رأيت قط أميناعلى أسرار الملك قد فوجى بخفاياه فمادى بسره علىمـــلا من الحلق ولو جاز افشاء كلسرلنالما قال صلى الله عليه وسلم لوتعلون ماأءام لضعكتم فليلا وابكيتم كثيرابل كان يذكرذلك الهرحتي سكون ولايضعكون

ولما مله عن افشاه سرالقدرولما قال اذاذكر النحوم فأمسكوا واذاذكر القدرها مسكوا واذاذكر أصابي فامسكوا ولما تحس ابيض حذيفة رضى الله عنه ببعض الاسرار فاذاعن حكايات مناجاة ذوات الملك والملكوت لقسلوب أربا بالمشاهد اتمانعان أحده ما استحالة افشاء السر والشانى خور كة القسل على المناج المار والنهابية ولمكافى المثال الذي كافية وهى حركة القسل تحديم ن مناجاتها قدرا يسيرا يفهم به على الاجمال كيفية ابتناء التوكل عليه وتردد كلما تمالى المروف والاصوات وان لم تسكن هى حروفا وأصوا تا والحكن هى ضرورة التفهم فنقول قال بعض الناظر بن صنى مشكاة فوراقه تعمالى المكافد وقدوا مسود وجه بالله ما بالدوجها كان

أبيض مشرفاوالا أن فدطه رعايه السواد فلم سودت وجهك وما السبب فيه فقال الكاغد ما أنصفتني في هذه المقالة فان ما سودت وجهى سفسى ولكن سل الحبرفانه كان بجوعاتى الهم والني هي مستقره و وطنه فسافر عن الوطن ونزل بساحة وجهى ظلمه اوعدوا نا فقال صدقت فسال الحبرء نذلك فقال ما انصفتنى قانى كنت في الهمسرة وادعا ساكاعاز ماءلى أن لا أبرح منها فاعت دى على القر بطمعه الفاسد واختفافي من وطنى وأج الان عن بلادى وفرق جعى وبددنى كانوى على ساحة بيضاء فالسؤال عليه لاعلى فقال صدقت من سال القلم عن السبب فى فالمه وعدوانه واحراج الحسيمن أوطانه فقال سل المدور الاصابع فانى كنت قصبانا بقال على شط الانه ارمة بزها بين خضرة الاشحار وعدوانه واحراج الحسيمن أوطانه فقال سل المدور الاصابع فانى كنت قصبانا بقال على على شط الانه ارمة بزها بين خضرة الاشحار

فحاءتني البسد بسكين فقعت عنى قشرى ومزقت عن أسابي واقتلعني من اصلى وفصلت بين أنابيبي م رانی وشقت رأسی م عسسنى فى سوادا المر وممارته وهي تستخدمني وغشيني على فمسترأسي ولقدنثرن الملجءلي وحي بسؤالك وعتابك فتنح عنى وسلمن قهرنى فقال صدقت غمسأل اليسد عن ظلمها وعدوانها على القلم واستعدامها فقالت الدوماأناالالمم وعظم ودم وهلرأيت لحانظلم أوجسما يتعرك منفسه أنام كب مسخر ركباني فارس يقالله القدرة والعزة نهيى الني ترددن وبحول بي في نواحى الارض أمانرى المدروا لجروالشعرلا يتعدى شيءتهامكانه ولا يتحرك بنفسهاذالم مركبه مثل هذا الفارس القوى القاهر أماتري

أبيض مشرقاً) أى منبرا (والاتن قد ظهرعاً به السواد فلم سودت وجهك وماالسبب فيه فقال الكاغد ماأنصفتني في هدنه المقالة فأني ماسرّدت وجه ي منفسي ولكن سل المبر فانه كان مجموعاني المحمرة التي هي ستقره ووطنه) ومحل أفامته (فسافرعن الوطل ونزل بساحة وحهبي طلماوعدوانا) فهذا السوادالذي تراءمنه (فقال) الناظرلا كاغد (صدقت فسأل الحبرعن ذلك فقال ماانصفتني فاني كنت في الهسبرة وادعا ساكناعارُما على اللا أبرح عنها) أي لا أزول عنه (فاعتدى على القلم بطمعه) وفي نسخة بطبعه (الفاسد) فاخذنی (واختطفی مزومانی) ومستقری (وأجلانی عن بلادی) ای أبعدنی عنها (وفرق جعیو بددنی کما ترىءلى سأحة بيضاء) يعنى على صفعة الكاغد (فالسؤال) يتوجه (عليه لاعلى فقال) الناظر (صدقت مسأل القلم عن السبب في ظلمه وعدوانه واخراج الحبر من أوطانه فقال سل البد والاصابغ فاني كنت قصمانا بناعلي شط الانم ارمتنزها بين خضرة الاشعار) ممايلاطر باعندنسانم الاسعار (فاء تني البدبسكين) عاد (فنعي عني فشرى أى ازاله (ومرق على شابي) هي تلك القشور التي عليم، نزلة النياب (واقتلعني من أصلي وفصل بين أنابيى) جمع انبوب بالضموه ومانين المكعبين من القصب والقنا (ثميراني وشقُرأسي وغسني في سواد الحبر ومرارته كانوايد خلون في تركيبه شبأمر الثلا تقع عليه الذباب ولا تقطعه الارضة (وهوذ اليستخدمني وعشيني على قةرأسى) وقة كلشي أعلاه (ولقد نثرت الملح على جرحى بسؤالك وعنابك) وهو كلية عن شدة النالم (فتنح عى وسلمن قهرنى فقال صدقت م) التفتور سال الدعن طلمها وعدوانم اعلى القلم) واقتطاعها الماءعن منبته وموضع أصله وجعه (واستخدامهاله) كيف أشاء (فقالت اليدما أناالا لحم وعظم ودم) ركبت بالعروق والاعصاب (وهلرأيت لمايظلم) أو يعتدى (أوجسما يتحرك بنفسه) من غير محرك له (وانماأ مامرك مستغرركبني فارس يقال له القدرة والقوة فهمى التي ترددني وتجول بي في نواحي الارض اما ترى الدر والشجر والحجرلا يتعدى شئمهم امكانه) الذي أقيم فيه (رلا يتحرك بنفسه اذالم يركبه مثل هذا الفارس القوى القاهر أماثرى أيدى الوئى تساويني فى صورة اللحم والعظم والدم ثم لامعاملة بينهاو بين القسلم فانا أيضامن حيث انا لامعاملة ببنى وبين القلم فسل القدرة عن شانى فانى مركب أرعجني من ركبني فقال صدقت غمسأل القدرة عن شأنه افي استعمالها السدوكثرة استخدامها وترديدها) في نواحي الارض (فقالت دع عنك لوي) فان اللوم اغراء (و)دع (معاتبتي) فالعتب ازراء (فلكممن لاغم) غيره هو (مليم) في نفسه أوالمراد كممن لائم غيرمليم (وكممن مأوم لاذنبله وكيف خنى عليل أمرى وكيف ظننت أني ظلمت اليد لمراكبتها ولقد كنتراكبة أياها قبل التحريك وما كنت أحركها ولااستسخرها بلكنت نائة ساكنة نوماطن الظانون بي انىمىنة أومەدومة) نظراالى ظاھرسكونى (لانىماكنت أنحرك ولاأحرك حتى جاءنى موكل أزعمني وأرهقني الاباسمه وهعومه وصيالته) و بطشه (اذ أزعجني من غرة النوم وأرهة سنى الح ماكان لي مندوحة) أي سعة

أبدى الوقى تساوينى قصورة العموالعظم والعظم والمعاملة بينها وبين القلم فانا أيضا من حيث اللامعاملة بينى وبين الفلم فسل القدرة عن شأنها في استعمالها البدوكترة استخدامها وترديدها فقال دع عمل لوى شأنى فانى مركب أزعنى من ركبنى فقال صدقت عمل القدرة عن شأنها في استعمالها البدوكترة استخدامها وترديدها فقال دع عمل لوى ومعاتبتى في كمن لاغمام وكم من ملوم لاذنب له وكيف في على أمرى وكيف طننت ألى طلمت البدلماركة بهارة كنت لهارة كم تقبل التحريف وكيف المنافق والمعدومة لا في ما كنت أتحرك ولا أحرك حتى المحدومة المنافرة والمعنى المنافرة والمتعلى المنافرة والمتحدومة والمتحدومة والمتحدومة المنافرة والمتحدومة المنافرة والمتحدومة و

عنه ملوخلاف وراءي فقال صدقت تم سأل الارادة ما الذي حراك على هذه القدرة الساكنة المطمئنة حتى صرفتها الى الخريك وأرهقتها اليه ارهاقالم تجدعت مخلصا ولامناصافة التالاوادة لاتعل على فاعل لناعذوا وأنت تلوم فافي ماانتهضت بنفسي ولكن أنهضت وماانبعثت واكنى بعثت بحكم فاهر وأصرجازم وفد كنتساك ةنبل بح بمواكن وردعلى من حضرة القلب رسول العلم على اسان العقل بالاشتخاص المقدرة فاشخصتها باضار ارفاني سكينة مسخرة تحتقهر العلم والعقل ولاأدرى باي حرم وقفت عايه ومخرت وألزمت طاعنه اكني أدرى انى في دعية وسكون مالم يرد على هذا الواردا لقاهر وهذا الحاكم العادل أو لناالم وقد وقفت عليه وتفاو الزمت طاعته والاامال لا يبقى ل معممهما جرم حكمه طاقة على المخالفسة (٤٠٤) لعمرى مادام هوفى التردد مع نفسه را تحرف حكمه فأناسا كنة لكن مع استشعار

(عنه لوخلای و راءیی) ی لونز کی وشانی (فقال صدفت ثم سأل ا درادة ما الدی حرال علی هده القدرة الساكنة المطمئنة حتى مرفتهاالى التحريك وأرهقتها ليهارها فالمتحسد عنه مخلصا ومناسافقالت الارادة لاتعزاعلى فلعللناعذرا وأنتتلوم) وهومصراع بيتمن غيرفاء من فلعل فانى ماانتهضت بنفسي ولسكي انتهضت وماانبعثت والكني بعثت بحكم فاهر وأمرجازم وفدكنت ساكنة فبل مجيئسه والكن وردعلي من حضرة القام رسول العلم على لسان العقل بالأشحاص القدرة فأشخصه الاضطرار فاني) اذا (مسكسة مسخرة تحتقهر الدلم والعقل ولاأدرى باي حرم وقعت عليه وسخرت له والزمت طاعته لكني أدرى انى كنت في دعة) أى راحة (وسكون مالم يرد على هـ دًا الوار القاهر وهذا الحاكم العادل أوالظ لم وقد وقفت عليه وقفا وألزمت طاعته الزاما بللايبق لىمعهمهما خرم حكمه طافةفي المخالفية لعمري مادام هوفي التردد على نفسه والتعسير فى حكمه فاناساكن لمكن مع استشعار وانتظار الحكمه فاذ انجزم حكمه أزعمت بطبيع وقهرتعت طاعته وأشخصت القدرة انقوم بوجب حكمه فسل العلمءن شأني ودعءى عتابك فاني كاقال الغائل

متى ترحلت عن قوم وقد قدر وا ﴿ أَنْ لاأَ فَارْقَهُمْ فَالْرَاحُلُونَ هُمْ) وني نسخة ان لاتفارقهم (فقال صدقت واقبل على العلم والعقل والقلب مطالبالهم ومعاتبا اياهم على استنهاض الارادة وتسخيره لاشعاص القدرة فقال العقل اماا بافسراج مااشتعلت بنفسي ولكني اشملت وقال القلب اما كافلوح ماانبسطت بنفسى ولكن بسعات وقال العلم اماأنا كنقش نقشت في باض لوح القلب لما أشرف سراج المقل وما نعطمات بنفسي فكم كان هذا اللوح خالياعني فسل القلم) عني (فان الخط لايكون الابالقلم فعندهذا تنعتع السائن) أى اضارب (ولم يقذم جوابه وقال قد طال تعبى فى هذا الطربق وكثرت منازلتي ولأ مزال يحيلني من طمعت يهفي معرفة هذا الامر على غيره ولكني كنت أطيب نفسا بكثرة لتردادا اكنت أجهم كازمامة بولا والفؤاد وعذرا ظهرانى دفع السؤال فاماة ولك أيها العسلم (انى خطونة ش وانماخطني قلم فلست أفهمه فافى لاأعلم فلما الامن القصب ولالوحاالامن المديد أوالخشب ولاخطا الابالحير ولاسراجاالامن النارواني لاأسمع فيهذا النزل حديث اللوح والسراج والخطوالة لمولا أشاهدمنه شيأأ مع جععة ولاأرى طعنا) وهومثل مشهور يضرب العبان يوعدولا يوقع والمغيل بعدولا ينعبر وان يكثر الكلام ولا يعمل والجعمة موت الرحى والطعن بالكسراسم بمعنى المطعون (فقاله العلم انصدقت فيماقلت فبضاعتك منهان) تدفعها الايام القاتها (و زادك قل ل ومرك المنعيف هزيل والهـ لاك في الطريق الذي توجهت كانهدااللوع قبل الما المدكتير فالصواب القائدة تصرف وتدعما أنت فيه في اهذا بعشل فادر جعفه واصل المثل لبس بعشك] فادر جي (وكل مسرا اخلقه) كافي الحبر (وان كنترا عبافي استنم ما الطريق الى القصد) العالى (فالق

انجزم حكمه أزعت بطبدع وقهرتحت طاعنه وأشقصت القدرة لنقوم عوجب حكمه فسل العلم ەن شأنى ودع عنى عتابك قانى كإقال القائل متى ترحلت عن ووم

وقدقدروا انلاتهارقهم فالراحلون هم * فقال صدقت واقبل على العلم والعقل والقاب مطالبالهم ومعاتباا ياهم على استنهاض الارادة وتسغيرها لاشطاص القدرة فقال العقل أما أنافسراج مااشه تنغلت ينفدي والكن أشعلت وقال لقلب أما أما ولوح ماانبسطت بنفسي ولكر بسطت وقال العسلم أما أنا فنقش نقشت في بياض لوح القلب لما أشرق سراج العقلوما انحطعات بنفسى فدكم عنى فسلم الفلم عنى لان الخطلايكرن الابالةلم

فعندذاك تتعتم السائل ولم يقنعه جواب وقال قدطان تعى في هذا الطربي وكثرت منازلي ولا يزال يحيلني من طمعت به ف معرفة هدذا الامرمنة على غير، ولكني كنت أطبب نفسه بكثرة التردادلما كنت أسمع كالامامة بولاف الفؤاد وعدرا ظاهرا في دفع السؤال فاما قولك انى خطونقش وانما خعاني قلم فلست أفهده فاق لاأعلم قلما الامن القصب ولالوحا الامن الحديد أوالخشب ولاخطا الابالم برولاسراجا الامن النار وانى لاسمع في هدد المنزل حديث الموح والسراج والحما والقلم ولا أشاهد من ذلك شيأ اسمع ججعة ولا أرى طعنا فقال له العلم ان مسدقت في اقلت في المن جاء وزادل قليل ومركبك ضعيف واعلم إن الهالك في العاريق الى توجهت البها كشيرة فالصواب الثان تنصرف وتدعماأنت فيه فهاهد فابعشك فادرج عنه فكلميسر لماخلق له وان كنت راغباق استتمام العلريق الحالمقد فألق

معك وأنت شهيدوا عدم ان العوالم في طريعك هذا ثلاثة عالم اللك والشهادة أولها ولقد كان الكاغدوا لحبر والقام واليدمن هذا العالم وقد جاورت تلك المنازل على سسه وله والثانى عالم الملك ويتوهو والى فاذا جاورت في انهيت الى منازله وفيسه المهامه الفيح والجبال الشاهقة والبحال المفرقة ولا أدرى كرف تسلم فيها والثالث وهو عالم الجبروت وهو بين عالم الملك وعالم الملكوت (٠٠٥) ولقد قطعت منها ثلاث منازل في

سمه لمنوانت شهد) أى شاهد بقلبان (وعلم النافوالم في طريقانه حده ثلاثة عالم الملافوالشهادة أولها) وهوعبارة عن عالم المحسوسات الطبيعية والمائ الضم النصرف بالامروالله في الجهور والعالم كل ماسوى الله تعالى من الوجودات وسهى عالم الشهادة بالاضافة الى الما يكوت الذي هو عالم الغيب (ولقد كان الكاغد والحبر والقلم واليدمن هذا العالم وقد جاورت الكافارال على سهولة والثانى عالم الملكوت) وهو فعلوت من والحبر والقلم والمناف المناف المناف المناف المناف المناف والمناف المناف والمناف المناف والمناف والمناف المناف والمناف المناف المناف

كيف الوصول الى سعادودونما ، قال الجبال دونهن حتوف

(والثالث عالم الجبروت وهو بين عالم الماك والكروت) وهو البرزخ الحبط بالآيات الحقهذ اهوقول الاكثرين وعندأبي طالب الملك عالم الجسبر وتعالم العفاحة أي عام الاسماء والصفاف الألهية ويقرب منه قول من قال الجبرون هوحضرة الاسماء كماك الماحكون حضرة الصفات منحيث كونهاوسائط التصرف بين الاسماء والانعال كالاطف والقهر المنوسطين بيناالطيف والملطوف والقهاروالمقهو روقال عضهم عالماللكهو الظاهراله وسوعالم الماحكوت هوالباطن في العقول وعالم الجبرور هو التوسط بينهما الا خذ بطرف من كل منهماوذهب بعضهم الرانعالما الك هوالمدرك بالعقول وعالم الجبروت هوالمدرك بالواهب وقال بعضهم كل عالماته ق أهله على كلقحق فهوعالم الملك ولبس ذلك الاالعالم العلوى وعالم الماكروت ماعتبار أفوار أهله وتباين مقاماتهم وأحوالهم وعالم الجبروت باعتبار الانوار التي تهب علبهم لتقيها ذواتهم وأرواحهم ومعارفهم وتدوم بمامقاماتهم فتالثالا نواركا الفناة لجدع ماسبق من أحوالهسم وقال لقاشاني عالم الامروعالم اللكوت وعالم الغيب هوعالم الارواح والروحانيات لانم أوجدت بامراكي بلاواسطة مادةومسدة (واقد قطعت منها ثلاث منازل اذفي أوا ثاهامنزل القدرة والارادة والعلم وهو واسطة بين عالم الله والملكوت) آخد بسارف من كل منهما (الانعالم الله أسهل منه) أي من عالم الجبروت (طريقا) لنعلب ما ظاهر الحسوس (وعالم الملكوت أوعرمنه) أي من عالم الجبرون (منحا) أي مسلكا (واعما عالم الجسيرون بين عالم اللا والمكون دشبه السفينة أيهي في الحركة بين الارض والماء فلاهو في حداضطراب الماء) وتلاعبه (ولاهوفي حدد سكون الارض وثباتها وكلمنءشي على الارض عنى في عالم الله والشهادة فان جأو زن قوته ألى ان يقوى على ركوب السفمنة كان كمن عشى فى عالم الجبرون فان انتهى الى أن عشى على الماء من غير سفية مشى فى عالم المكوت من غير تنعتم) أى أضطراب (فان كنت لا تقدر على المشي على الما فانصرف فقد حاورت الارص وخلفت السفينة ولم يَبْق بين بديكَ الاألماء الصافى) من ملابسة كدورات الارض وهكذا شان مياه القدرة فانها صافية أبدأ (وأول عالم الملكوت مشاهدة القلم الذي يكتب به العلم في لوح القلب وحصول اليقين الذي يمشى مه على الماء أمّا سمعت قول رسول الله صلى الله علمه وسلم عيسى علىسه السلام أوازداد بقينالشي على الهواء لما قبله الله كان عشى على المساء) و روى ابن أبي الدنيا وابن عسا كرعن فضيل بن عياض قال قيد ل لعيسى على والسلام الى شي عشى على الماء قال الاعدان واليفين وقد تقدم في آخر كاب الصدروالشكران الحفوظ لوازداد أحد كم يقينا اشي على البواء (فق ل السالك السائل قد تحيرت في أمرى واستشعر قلي خوفا بما) وفي نسخة عما (وصفته من خطر العار بق واست درى أطرق قطع هذه الهامه التي وصفتها أم لافه ر لذلك من علامة)

سمعت فول رسول الله صلى الله علم، وسلم في عيسى عليسه السلام لوازداد يقيد لمنى على الهواء لما قيسل له الله كان عنسى على الماء فقال السالك السائل قد تصيرت في أمرى واستشعر قابي خوفا مما وصفته من خعار الطريق ولست أدرى أطبق قطع هذه الهامة التي وصفتها أم لا فهل اذالت من علامة

أرائلهامنزلاالقدرة والارادة والعسلموهو واستطة بينعالم اللك والشهادة واللكوت لانعالم الملك أسهل منه طريقا وعالمالملكوت أوعرمنه منهسما وانمأ عالما المروت بنعالم الملك وعالم الملكوت بشميه السمينة التي هيف الحركة بينالارض والماء فلاهى فى خدا ضطراب الماء ولاهى فىحدسكون الإرضونبانهاوكلمن عشى على الارض عشى فعالم اللك والشهادة فانجاو زنفقته الىأن والسفاخة وكوب السفاخة كانكن عمشي في عالم الجرون فانانه يالى انعشىء الحاامن غدير سفسة مشى فى عالم الملكوت من غيرتنعتع فان كنت لاتقدر على المشيءلي الماءفا نصرف فقدد جاورت الارص وخلفت السفينة ولم ببق بين يديك الاالماءالصافي وأولءالماللاكوت إمشاهده القلم الذي يكنب به العلم في لوح القلب وحصول المتن الذي عشىيه عدلى الماء ما

قال نع افتح بصرك واجدع ضوء عينيك وحدة منحوى فان طهراك القالمان من كتنب في لوح القلب فيشيمان تسكون أهلالهذا العاريق فان كل من جاوزعالم الحبروت وقرع (٤٠٦) با بامن أبواب المليكوت كوشف بالقلم أما ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم في أول أمره كوشف وقد و فائن المدارة أنام

استدلم اعلى سلوك هدذا العاريق (قال نعم افتع بصرك واجدم ضوع ينيد ل وحدقه نحوى) أى اصرفه الى (فان ظهراك القلم الذي به انكتبت في لوح القلب فيشبه ان أيكون أهلالهذا الطريق فان كل من جاو رعالم الجبروت وقرع أول باب من أبواب الملكوت كوشف بالقلم المائري ان الني صلى الله عليه وسلم في أول أمره كوشف بالقلم اذأنزل عليها قرأو ربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم) وهو أول مانزل من القرآت بمكة كار واه ابن مردويه عن ابن عباس والحاكم عن أبي موسى والبهني عن عائشة وقال مجاهد أول مانول من القرآن اقرأ باسمر بكثم ن والقلم كماروا عبدين حبدوروا وابن أبي شيبة عن عبيدين عبر مثله (فقال السالان قد فتحت بصرى وحدقته فوالله ماأرى قصم اولاخت اولاأعلم فلاالا كذلك فقال العلم لقد أبعدت النعمية) يقيال نعيم القوم وانتعموا ادادهموا اطلب الكلافي موضعه ثم كثر استعماله في كل طلب والاسم النَّعَة بالضم (أما معت أن متاع البيت يشبه رب البيت أما علت أن الله تعالى لا تشبه ذاته سائر الذوات وكذلك لا تشبه بده الابدى ولا قله الاقـــلام ولا كلامه سائر الـكادم ولا خطه سائر اللطوط وهذه أمورالهيتمن عالم الملكون فليسالله تعمالي فيذانه يحسم ولاهوفي مكان) تعمالي الله عن ذلك (علاف غيره ولايده لم ولاعظم ودم بخلاف الايدى ولاقلمن قصب ولالوحد من خشب ولا كالممصوت وحرف ولاخطه رقم ورسم ولاحبره زاج وعفص فان كنت لانشاهدهدذا هكذاف أراك الانخنثا) وفي نسخة مغيرا (بين فولة التنزيه وأنوثة النشبيه مذبذبابين هداوذالا الى هؤلاء ولاالى هؤلاء فكيف نزهت ذاته وصفانه عن الاجسام وصفائه اونزهت كالممعن مبانى الحروف والاصوات وأخدنت وقف فى يده وقله ولوحه وخطه أن كنت قد فهمت من قوله صلى الله عليموسلم ان الله قد خلق آدم على صورته) رواه أحمد والشحان من حديث أبي هر مرة الفنا خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على أولئك النفراطيديث وفي آخره فكل من بدخل الجنبة على صورة آدم في طوله ستون ذراعا فلم ترل الخلق ينقص بعد - في الاتن وهوعند المعارى وحده في كتاب الاستنذان الفظ المعنف وعند مسلم وحده اذا فاتل أحدكم فليجتنب الوجهفان الله خلق آدم على صورته وعند الطسيراني على صورة وجهموعند الدارقطني فأن وجهالانسان على صورة الرحن وقد تقدم في قواعد العقائد (الصورة الظاهرة الدركة بالبصرة كمن مشبها مطلقًا) فقد أثبت له ما هومن أوصاف الاجسام (كمايقال) في الأقوال السائرة (كن بهوديا صرفا) أى خالفًا (والافلاتلعب بالتوراة وان فهمت منه الصورة الباطنة التي تدوك بالبصيرة لأبالا بصارفكن منزها صرفاو مقدسا فلا) فالتنزيه من أوصاف الفحولية والتشبيه من أوصاف الانوثية وعلى هذا فالمنزه فل والمشمه مؤنث وهذا الذى ساقه المصنف هوعلى طواهر قواعد الشريعة وعليه أكثر المسكامين والمنصوص عند أرباب العرفان هوالجمع بين الننزيه والتشبيه وقدأ شار الى ذاك الشيخ الاكبرقدس سره في مواضع من كتابه الفصوص وقد طعن عليه علماء الرسوم طعنا كاياومنشؤه عدم الفهم ونجن نسوق كالامه قال ف فص نوح عليه السلام اعلم انالننز به عندأهل الحقائق في الجناب الالهي عين التحديدوا لتقييد فالمزه اما عاهد واماصاحب وعادب واكناذا أطلقاه وقالابه فالقائل بالشرائع المؤمن اذانزهه ووقف عندالتنزيه ولم وغيرذ الفقد أساء الادب وأكذب الحق والرسل عليهم السلام وهولا يشعر ويتخبل انه في الحاصل وهوفى الفائت وهوكن آمن ببعض وكفر بيعض ولاسما وقدعم أن ألسنة الشرائم الالهبة اذا نطقت فى الحق بمانطقت به الماجاءت به فى العموم على المفهوم الاول وعلى الحصوص على كل مفهوم يفههم من وجو وذلك الفظ باى اسان كان في وضع ذلك اللسان فان العق في كلخلق طهو راخاصافهوالظاهرفي كلمفهوم وهوالباطن من كل فهم الاعن فهممن

مالقلم اذأنزل عليه اقرأ وربك الاكرمالذىءلم ماالملم علم الانسانمالم مع إفقال السالك اقد فغت بصرى وحدقته فوالله ماأرى قصبا ولا خشب اولاأعلم قاساالا كذلك فقال العسلم لقد أيعدت النععة أماسمعت انمتاع البيت شبهرب البت أماء لمتأناته تعالى لاتشبةذاته سائر الذوات فكذلك لاتشبه مده الابدى ولاقلمه ألاقلام ولاكالهمسائر الكادم ولاخطه سأتر الخطوط وهسذه أموز الهية من عالماللكوت فليس الله تعالى فى ذا ته محسم ولاهدوف مكان يخلاف غيره ولابده فم وعظم ودم يخلاف الابدى ولاقلمه منقصبولا لوحــه منخشب ولا كالامه بصوت وحرف ولا خطمرقم ورسم ولاحبره واج وعهصفات كنت لاتشاهد هذاهكذافا أراك الامخنثابين فولة الننزيه وأنوثة التشبيه مذنذماسهذاوذالاالي هـولاء ولا الى هولاء وسكف نزهتذاته ومسفاته تعالىءن

الاجسام وسفائه اونزهت كلامسه عن معانى الحروف والاصوات وأخذت تنوفف في بده وقلمه ولوحه وخطه فان كنت قال قد فهسمت من قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته الصورة الظاهرة المدركة بالبصرف كن مشبها مطلقا كايقال كن من وديا مرفا والافلا تاعب بالتوراة وان فهمت منسه الصورة الباطنة التي تدول بالبصائر لا بالابصارف كن منزها صرفا ومقد سا فحلا

قال ان العالم صورته وهو يته وهوالاسم الظاهر كانه بالمعسى روح ماظهر فهو الباطن فلسته لماظهر من صورالعالم نسبة الروح الدير الصورة فيوحذ في حد الانسان مثلا باطنه وظاهره وكذلك كل مدود فالحق محدود بكل حد وصور العالم لا تنضيط ولا يعاطبها ولا تعلم حدود كل صورة منها الاقدر ماحصل الحكام من صوره فكذلك يحول حد الله تعالى فانه لا يعلم حده الامن يعلم حد كل صورة وهذا محال حصوله فدا لحق محال وكذلك من شهه ومن نزهه فقد قيده وحدده وماعرفه ومن حمومات حرفه معرفته بين التنزيه والتشبيه وصفه بالوصفين فقد عرفه على التفصيل فلا على التفصيل العدم الاحاطة على العالم من الصور فقد عرفه مجد لا التفصيل ولذلك و بطال النه من الله على الته على التفصيل ولذلك و بعثم قال التفصيل ولذلك و بطاله عرف و بعثم قال التفصيل ولذلك و بطالة على التفال من عرف نفسه عرف و بعثم قال

فان قلت بالتنزيه كنت مقيدا « وان قلت بالنشبيه كنت محددا وان قلت بالامرين كنت مسددا « وكنت اماما في المعارف سيدا في قال بالا فراد كان مشركا « ومن قال بالا فراد كان موحدا واباك والتشيم ان كنت ثانيا « واباك والتنزيه ان كنت مفردا

قال الله تعالى ليس كم أله شي فنزه وهوالسميم البص برفشيه قال الله تعالى ليس كم اله شي فشبه وثني وهو السميع البصير فنزه وأفردانته عي نصممع اختصار وتقر برهذا الكلام من وجهين الوحد الاول فاعلمان الانبياء عليهم السلام نزهوا الحق تعالى وبالغوافيه ومعهذا فقد بلغوا عن الله تعالى ومن عندا نفسهم كلأت تدل على التشييه فالنزيه واردعنهم والتشييه أيضاصا درعهم فوجب الحسع بينهما فان قيل ان أولنا أوتوقفنا أراً المناء وذلك على الله تعالى مع الجزم بانه منزوعن شائبة الامكان ارتفع التشبيه مطلقاولم يبق منه أثرو بق النزيه الحردالذى ليس فيه رائعة من التشبيه فكيف يجب الجمع بينه مآوان لاحظفا التشبيه الصرف ولمنضم اليهالتنزيه المحض لزم الجمع بين النقيض لأن الننزيه ينني التشبيه والتشبيه وفع الننزية والحمرين الأثبات والنفى في أمر واحدمن وجه واحد الهوالجواب عنه في مقامين المقام الاول لما كانت هذه العبارات التشميمة صادرة عن الانبياء علمهم السلام من غيرشان وجب علينا الاعان بهاسواء أولناأم توقفنا وتعن نعني بالنشيم عيردالاعان بثلث العبارات وليسهدذا اصطلاحا عردا فان تلك الالفاط تدل على التشبه بلاشك عليه مافى الباب انناامانؤول أونتوقف وزكل علمهاالى الله تعالى وهدذا لايناف النشيه بهذا المعنى المقام الثاني ان أهل السهنة أثنتوا الصفات الزائدة بقياس الغائب على الشاهد فهيي معان مشتركة بينناو إن الله تعالى وهذا القدرمن التشييه واف كاف ولهذا جمت المعترلة أهل السنة مشهة وهذا بواسطة قياس العائب على الشاهد الذى هوعين التشييه وهذا المقام أقوى وأظهرمن الاؤللان فيه التشييه واضع بغيرشه وكاماذ كرنا التشبه فهذا المعني هومراد نابه لاغير * الوجه الثاني اعلم أن الذات كأتقرر عندهم مبدؤ جميع الاحكام والا تارولها وحهالعينية بالنسبة الىالاشياءولها أيضاوجه الغيرية فوجه العينية تشبيه ووجه الغيرية تنزيه وفالواقع انه عن من وجه وغير من وجه لاحرم كان التنزيه فقط تحديدا وتقييدا والتشييه فقط أبض أتحديدا وتقيدا وكالا الطرفن افراط وتفر يطافكال الاعتدال هوات نسبة الذات من حيث هي تنزيه ومن حيث العينية تشبه عست لا بكون هـ ذامانعامن ذاك ولاذاك من هذا فاذا المنزه الصرف انعلم هذا العني أولم يعلم وحردالتنزيه عن التشبيه فهوقليل الادب والتشبيه الصرف الحالى عن التنزيه كفر وضلال فالتنزيه من حيث الذات المنزه عن الكنف والتشبيه من حيث المعية والمقارنة ومبدئيته لسائر الاحكام وقال قدس سره في هذا الفصل أيضا لوأن نوساعليه السلام جع ف دعوته بين النشبيه والتنزيه كاجمع محدصلى الله عايه وسلم ف آية ليس كثله شئ لقبلوا وأجابوا دعوته كأأجابت أمة محد يحداصلي الله عليه وسليفانه شبه ونره في آية بل في نعلف آية على تقدير أنتكون الكاف غبر زائدة فانبات المثل تشبيه وتني مثل المثل تنزيه فادعا يجد صلى الله عليه وسلم قومه ليلا ونهارا بل دعاهم ليسلاف نهارونها رافى ليل يعنى شهبه في تنزيه ونزه فى تشبيه اه و يوضعه مأقاله الفغر الرازى

واطوالطر يقفانك بالوادا القدس طوى واستمع بسرقلبك المانوجي فلعلك تجدعلي النارهدى ولعلك من سراد قات العرش تنادى بمانودى به موسى انى أنار بك فلما سمع السالك (٤٠٨) من العلم ذلك استشعر قصور نفسه وانه مخنث بين التشبيه والننز يه فاشتعل قلبه نارا من حدة

فى كتابه تأسيس التقديس وأيس فى القرآن مايدل على التنزيه بطريق التصريح الاقوله تعالى ليس أثله ثىءودلالتهءلى النغزيه ضعيفة اه وكان مراده بضعف الدلالة تعقيبه بهوالسمية البصير مع وجود الكف لان العني مع و جود ه ايس مثل مشله ثي وأماقول الشيخ قدس سر مفي قوله تعالى انى دعوت قومي الداوم ارا يعني ايسل التنزيه ونهاو التشبيه فهومن بابالاشارة لآمن باب العبارة والتفسسيراذالتسنزيه نني المماثلة والمشاجة وهوأمرسلبي عدمى فلايدرك من الذات المنزهة الاالسلب وأماهي في حددًا تهاؤلم تدول كان الغلمة عبارة عن الليل لانم اأمر عدى ولا يبصرفها شئ فهوعدم الادراك فالليسل يناسب النستريه والنهارعبارة عن النوروالنور أمرو جودى وهو بدرك ويدرك بواسطته الاشداء أيضا والتشبيه اثبات صفات وجودية حقيقية مثل السمع والبصرو المكالام والبدين وغيرها والصفات الوجودية لهاطهور فالنهار يناسب النور وقس قوله فىقوله تعمالى ثمانى أعانت لهم وأسررت لهما سراراات الأعمان تشبيه والاسرار تنزيه والدعوة فدتكون الى الننزيه فقط وقد تكون الى النشبيه فقط والكال فى الجمع بينه ماوا لننزيه فقط مرتبة عظيمة ومن مراتب البكال والتشبيه فقط نوعان أحدهما مذموم وهوتشبيه آلحق بالحلق فىالذات كاته وله الجسمة وهوكفر والثاني مجودوهو التشيمه عمسني اثبات العفات الثبوتية له وهذا التشييه أدخاس بمسةعظيمة ومن مراتب الكال وأكاها الجمع بينهما وهدنه المرتبة من حواص أمة محد صلى الله عليه وسلم فافهم ذلك بتذبر ولأ تعلى الانكار والله أعلم ولنعسدالي شرح كالام المصنف رحم الله تعالى (واطو الطريق) العلى خلاف النشريقال طُويته طيا فانطوى وطيُّ الطريق قطع المسافة فيسه بسرعة (فانك بالواد المقسدس طوى) عطف بيان الوادى وهواسم بقعة بالقر بمن جبل العاور (واستمع بسرقاب لما المانوحى) أى المايلتي المرسان وحياً أوَّالها ماأ ونفنا في الروع (فلعاليُ تجدعلي النار) المتوقدة في شَعرة خضراء (عدى) أي هاديا يدال على طر بق الوكك الى مولاك (ولعَلك من سرادقات العرش تنادى؛ الودى بهموسى) عليه السلام (انَّى أنار بك الاعلى) وذلك من جديم جهاتك وجبع أعضائك (فلماسمع السالك من العلم ذلك استشعر قصور نفسه واله يخنث بين التشبيه والتنزيه) لم يكمل في أحد المقامين فضلاعن الحسم ببنهم (فأشتعل قلبه ناوا مرحرة غضبه على نفسه لمارآها بعدين النقص ولقد كان زيته الذى فى مشكاة قلبه يكاديضيء واولم عسمه مارفلانفخ فيه العلم بعدته)مسسته النارو (اشتعلزيته فاصبح بوراعلى نوره) الذى كان فيه (مقاله العلم اغتنم الآت هذه الفرصة وافتح بصراك فلعلك تعدعلى هذه النار) التي اوقدت في شعرة قلبك (هدى فانفتح بصره وانكشف له القلم الاله بي وأذاهوكما وصفه العلم في التنزيه مأهومن خشب ولاقصب ولاله رأس ولاذنب وهو يكتب على الدوام فى فلوب الشركاهم أصفاف العلوم) وأنواع العارف والفهوم (وكائن له فى كل قلب رأساولاراس له فقضى) السالك (منه العجبوقال نع الرفيق العلم فجزاه الله عنى خيرا أذالا تنظهر لى صدق أنسائه) أى أخباره (عن أوصافُ القلم فانى أراه قلم الاكال قلام فعند دهد ذاودع الدلم وشكره وقال فد طال مقامي عدل ومرادتك الله والوالوالوال (وأناعازم) الاتن على أنا الوصوة القار وأساله عن شأنه فسافر البه وقال) له (مابالك تعط على الدوام في القاوب من العساوم) والمعارف (ماتبعث به الارادات الى اشتخاص القدرة وصرفهااكي المقدورات فقال) له القسلم (أوقد نسيت مأرأيت في عالم اللا والشهادة و معتمن جواب القلي الظاهر (ادساً لنه فاحالك على اليد) وصدقته على جوابه (قال) السالك (لم أنس ذلك) وفي نسخة قال لاوالمعنى واحد (قال) العلم الساطن (فهو أبي مثل جوابه قال كيف وأنث لانسم ، قال العلم أ ما م معت) تواسطة الرسل (ان الله تعالى خاق آدم على صورته قال نعم قال فسل من شأني الماقب بمين المان فاني في في ضنه وهو الذي

عضبه على نفسه لمارآها يعين النقص ولقد كأن رْينــة الذى فى مشكاة قلب بكاديضي، ولولم عسسه ارقلاانفخ فسه العاريحدته اشتعل زيته فأصبح نوراعلي نو فقال العلم اغتنم الآن هذه الفرصة وافتع بصرك لعلك تحدعلى النارددى ففنع بصره فانكشفله القلم الالهسىفاذاهوكما ومسفه العلم ف التنزية ما هو من خشـبولا قصبولاله رأس ولاذند وهو مكتب على الدوام فىقلوب البشركالهم أصناف العاوم وكائناه فى كل قلدرأساولارأس له فقضى منه العجب وقال تعمالرفيقالعلم فحزاءالد تعالى عنى خبرادالات ظهرلىصدقانبائهعن أرصاف القلم فانىأراه قلالا كالاقلام نعندهذا ودع العلموشكره وقال قسدطال مقاي عندل ومرادني لك وأنا عازم على أن أسافر الىحضرة القسلموأ سأله عنشأنه فسافر اليسه وقالله ما مالك أبهاالقلم نخط على الدوام في القــــاوب من العاوم ماتبعث بهالارادات

الى أشخاص القدر وصرفه الى القدورات فقال أوقد نسبت مارأيت فى عالم اللا والشهادة ومعتمن جواب وددنى القالم المساقة المستقدان الله تعالى خلق الما القالم أنس ذلك قال فوابى مثل جوابه قال كيف وأنت لا نشبه قال القلم أما معت ان الله تعالى خلق آدم على صورته قال فعم قال فسرته قال فعم قال فالمنافي الماني في الماني في المنت وهوالذي على صورته قال فعم قال فالمنافي المنافي في المنت وهوالذي

برددنى وأنامة هورمسطر فلافرق بين القسلم الالهسى وقلم الآدى في معنى التسعير واعما الفرق في ظاهر الصورة فقال فن عين الملك فقال القلم أما سمعت قوله تعالى والسموات مطويات بمينه قال فلم قال والاقلام أيضافي قبضة عينه هو الذي يرددها فسافر السالك من عنده الى المين حتى شاهيده و رأى من عجائب من عنده أي المنافرة عشر شاهيده و رأى من عجائب القلم ولا يجوز وصف شي من ذلك ولا شرحه (٢٠٠٩) بلانحوى مجلدات كثيرة عشر

عشير وصفه والحله فمه انه عن لا كالاعمان ومد لأكالابدى وأصيملا كالاصابع فرأىالقلم محركا في قدضته فظهراه عذرالقلم فسألى المن عنشأنه وتعر تكهالفلم فقال حوابى مثل ماسمعته من المين التيرأ يتهافى عالم الشهادة وهي الحوالة على القدرة ذالدلاحكم لهافى نفسها وأغامحركها القدرة لامحالة فسافر السالك الدعالم القدرة ورأىفيسنالعائب مااستعقر عندهاماقيله ومألها عن تحريك الم من فقالت الماآما مرفة فاسأل القادراذ العمدةعلى الموصوفات لاعلى الصلمات وعندهذا كادأن نزيغ ويطلق بالجراءة لسان السؤال فثبت بالقسول الثالث ونودى منوراء حاب سرادفات الحضرة لايسثل عبايفعل وهم يستلون فغشيته هسة الحضرة تغر معقالضطرب في غشيته فلما افاق قال سعانك ماأعظم شانك تيت الك وتو كات علىك وآمنت

يرددنى وأنامقهو رمسخر فلافرق) اذا (بين القلم الالهدى و)بين (قلم الا دى في معنى التسخير واعما الفرق في ظاهرالصو وةفقال فنءين الملك فقال القسلم المأسمعت قول الله تعانى والسموات مطويات بيمينسه قال نعمقال والاقلام أيضا فيقبضة عينه هوالذي يرددها فسافر السالة منعنده الىاليمين حتى شاهده ورأى منعجائبه ما يزيد على عجائب القلم ولا يجوز وصف شئ من ذلك ولا شرحه بل لاتحوى مجلدات كثير أعشر عشب يروصفه واذاجاز وصفشي منهالم تحتمله العقول لقصو رهاءن فهمها (والجلة فيهانه يمين لاكالايسان وبدلا كالابدى وأصبيع لاكالاصابع هذاهومذهب السلف من أكابر المحدثين والفقهاء والمتكامين قالوان البدين والاستواء والوجه والبين والجنب والقدم وأمثالها كلهاصفات عقيقية فاعتدات الحق جل جلاله كايقول به ساثراهل السنة في الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام من انهاصفات حقيقية وقائمة بذات الحق تعالى ومع هذا يقولون ان سمعه لا كسمعناو بصره لا كبصر فاوكلامه لا ككلامنا وقال الأمام أحدان يديه ليست كيد يناولكن له يدان هما صفتان حقيقيتان وكذا فالفالوجه ووافقهم الامام أبوالحسن الاشعرى في هد االمهني لكنه في بعضها دون جيع المتشام التوقد تقدم التفصيل في ذلك في شرح قوا عد العق مد (فرأى القاميحركا فىقبضته ففاهرته عدرالقلم فسأل المينعن شأنه وتحريكه القلم فقال جوابي مثل ماسمعته من اليمين التيرأيتها فى عالم الشهادة) والملك (وهوا لحوالة على القدرة اذا ليدلأ حكم لهافى نفسها وانما محركها القدرة لا يحالة فسافر) السالك (الى عالم القدرة ورأى فيهامن العائب ما أستحقر عندهاما) رأى (قبله وسألهاعن تحر يك الميمين فقالت اغاأنا صفة فسدل القادراذ العهدة على الموصوفات لاعلى الصفأت) فان الموصوفات هي التي قامت بها ثلث الصفات (وعندهذا كاد) السالك (أن يزيغ) أي عيل (ويطلق بالجرأة لسان السؤال) فادركته العناية الالهيسة (فثبت بالقول الثابت) في قُلبه (ونودى من وراء جاب سرادقات الحضرة) الربانية (لا يسئل عمايفعل وهم يسئلون فغشيته هيبة الحضرة) فلم يستطع القيام معها (فرصعةا) مندهشا (بضطرب في غشيته تلك مدة) كاوى ذلك لوسي عليه السلام حين - الالروية (فلما أفاق) من غشيته (قاله سُجانكُ مَا أَعْظَمُ شَانَكُ ﴾ وأجل سلطانك (تبتّ اليك) أى رجعتْ عما كنت عازّما عُليه في السؤال عن مثل هذه الحفائق (وتوكات عليك) فلايتم مقام التوكل الابعذ ملاحظة عظمة شأنه وألوهيته والانصراف المه بكليته (وآمنت بانك المك الجبار الواحد القهار فلاأحاف غيرك ولاأر حوسواك ولاأعوذ الابعفوك منعقابك وبرضاك من مخطك) أشار بالاقلالي المقام الموسوى اذقال عقب افاقنه سيحانك تبت اليك وبالثاني الحالمقام الممدى اذقال أعوذ بعفول منعقابا وبرضاك من سفطك (ومالى الاأن أسالك وأتضرع اليك وأبتهل بن بديك فاقول)رب (اشرح لى صدرى المرفك) كاينبغي أن تعرف فالنوراذادخل الصدرانشر مه وانفق فانكشفتله أسراراً لمعرفة (واحلل عقده من لساني) أى وقة تمنع عن كال الافصاح والافهام (لاثني عليك) عِمَا أَنتَ أَهِلِهِ وَهَذَا أَيضًا شَارَةَ الى القام المُوسوى (فنودى من وراء الجاب ايالـ أن تطمع فى الثناء) أي في الوصول الى غاياته (وتز يده لى سيد الانبياء) محد صلى الله عليه وسلم (بل ارجم البه) واقتدبه (في آ ال نفذه ومانهاك)عنه (فانته عنه) كاقال تعالى وماآ ماكم الرسول فذوه ومانم اكم عنسه فانتهوا (وماقاله فقله) فسابلغ أحد مقاماما بلغه هووليس لغيره الااتباعه كافى الخبرلوكان موسى حياما وسعه الاأتباع (فانه) المالاحظ المعنى الجامع لصفات الالوهية كادأن يحصل له الدهش والنحير فادركنه المنح حتى تحقق في تحيره ولذلك

و و و التحاف السادة المتقين - تاسع) بانك الماك الجبار الواحد القهار فلا أخاف غيرك ولا أرجوسوال ولا أعوذ الابعفول من عقابك و برضاك من سخطك ومالى الاأت أساً لك وأقضر عاليان وأبتهل بين يديك فأقول اشرحلى صدرى لاعرفك واحلل عقدة من لساني لا ثنى عليك فنودى من وراء الحجاب بالكان تعلم عنى الثناء وتريد على سيد الانبياء بل ارجع المعف التنافذ وما فهاك فقله فانه والمناه والم

مازادف هدفه الحضرة على أن قال سجانك لا أحصى ثناء عليك أنت كاأنثيت على نفسك فقال الهي ان لم يكن للسان حراء أعلى الثناء على النفاء على الفاء على النفاء على الفاء ملمع في معرفتك فنودى امال أن تخطى رقاب الصديق فار حد عالى الصديق الا كبرفا قتديم الماسمة وقاب سيد الانبياء كالنجوم بالمهم اقتديتم الماسمة وقال (١٠) المجرعن درك الادراك ادراك فيكف كنصيا من حضر تناان تعرف انك محروم عن

(مازادفهده المصرة على ان قال سحانك لاأحصى تناءعايك أنت كاأثنيت على نفسك)فهو الذي على نفسه وهوالمثنى عليه أزلاوأ مداوجميع المحامد راجعة البه (فقال) السالك (الهدى ان لم تكن للسان جراءة في الثناء عليان فهل القلب مطمع في معرفتك) أى في منته عن در جنها (فنودى اياك أن تخطى رقاب الصديقين فارجع الى الصديق الا كبر) رمى الله عنه (فاقتديه) واسلا سبيله (فان أصحاب سيد الانبياء) صلى الله عليه وسلم (كالنحوم)المشرقة في السماء (بايهم) أبهاالمسافرون في سلوك طريق الحق (اقتديتم اهتديتم) الى من المهالساوك بشيرالى مارواه عدبن حددمن حديث ابنعر أصحاب كالنعوم بابهم افتديتم اهتديتم ورواه غيره من حديث أبي هر ره وأسانيده ضعيفة وقال أحدالا يصم وقال البزارمنسكر وقال البهري في كاب الاعتقاد رويناه فى حديث موصول باسناد غير فوى في حديث آخر منقطع قال والحديث الصيم يؤدى بعض معناه وهو حديث أبىموسى المرفوع النعوم أمنة السماء فاذاذهبت النعوم أتى أهل السماء مايوعدون وأصحابي امنة لامتي فاذاذهبت أتى أمتى مابوعدون (أماسمعنه يقول العجزعن درك الادراك ادراك فيكفيك نصيبا من حضرتناان تعرف الما يحروم عن حضرتنا عاجز عن ملاحظة جمالنا وجلالنا) قال المصنف في القصد الاسني فان قلت فما نهاية معرفة العارفين بالله تعالى فاقول نهاية معرفة العارفين عجزهم عن المعرفة ومعرفتهم بالحقيقة هي انهم لأبعر فوينه وانهمهم لأعكنهم البتة معرفته وانه يستعبل ان بعرف الله المعرفة الحقيقية المحيطة بكنه صفات الربوبية الاالله تعالى فاذاانكشف لهم ذلك الكشافارهانيا فقدعر فوه أى بلغوا المنتهى الذي مكن في حق الحلق من معرفته وهوالذي أشار اليه الصديق الاكبرحث فالالعجز عن درك الادراك ادراك بلهوالذي عنامرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال لا أحصى ثناء عليك أنت كا أنست على نفسك ولم يرديه اله عرف منه مالا يطاوعه لسانه فى العبارة عنه بل معناه انى لا أحيط بمعامد الوصفات الهيتك واعا أنت الحيط بهاوحد لفاذ الا يحيط مخاوق من ملاحظة حقيقة ذاته الابالحيرة والدهشة وامااتساع العرفة فانما يكون في معرفة أسمِاته وصفاته (فعندهذا رجع السالك واعتذرعن أستلته ومعاتباته وقال الهين والقلم والعلم والارادة والقدرة ومابعدها اقبلوا عذرى انى كنت غريباحديث العهد بالدخول في هذه البلادو في الكلام السائر (الكلداخل دهشة) وتمامه فتلقوه عرحبا (فا كان انكارى عليكم الامن قصوروجهل)مي (والآن قدصم عندى عذركم وانكشف لى ان المنفرد باللك وألملكوت والعزة والجبروت هوالواحد القهارف أنتم الامسخرون تحت قهره وقدرته مرددون في قبضته وهوالاؤل والاخروالظاهروالباطن فلماذكرذاك في عالم الشهادة) الذي هوأوّل عوالم السير (استبعد منه ذاك وقيل له كيف يكون هوالاول والاستخروه ماوصفان متناقضان وكيف يكون هو الظاهر والباطن والاول لبس بالخر والظاهر ليس بباطن فقال هوالاول بالاضافة الى الموجودات اذصدره نده الكلعلى الترتيب واحدابعدواحدوهوالا مخو بالاضافة الى سبرالسائر بن المه فانم ملا يزالون مترقين من منزل الى منزل) ومن مقام الى مقام (الى أن يقع الانتهاء الى تلك الحضرة فكون ذلك آخوا لسفر فهو آخو في الشاهدة أول في الوجود وهو باطن بالاضافة الى العاكفين في عالم الشهادة الطالبين لادراكه بالحواس المس طاهر بالاضافة الى من يطابه فى السراج الذى اشتعل فى قلب بالبصيرة الباطنة النافذة فى عالم اللكوت) قال المصنف فى المقصد الاسنى أعلم أن الاوليكون أولا بالاضافة الى ثي وان الا تخريكون آخرا بالاضافة الى شي وهمامتناقضان فلا يتصور أن يكون الذي الواحد من وجه بالاضافة الى شي واحد أولا آخواجيعا بل اذا نظارت الى ترتيب الوجود ولاحظت السله الموجودات المترتبة فالله تعدلى الاضافة البها أقل اذا لموجودات كلهاا متفادت الوجودمنه

حضرتنا عاحزعن ملاحظة جالناوح لالنافعند هدارجع السالك واعتد ذرعن أسئلته ومعاتباته وقال للبيسين والقملم والعلم والارادة والقدرة ومابعدها اقبلوا عذرى فأني كنت غرسا حديث العهد بالدخول فى هذه البلاد ولكل داخل دهشه فماكان انكارى علكمالاعن صوروجهل الآت تدعندى صمعذركم وانكشف لىانآلنفرد بالملكوا المكوت والعزة والإسروت والواحد القهارفاأنتمالا مسخرون تحثقهرة وندرته مرددون فىقبضنەوھو الاؤلوالا خروالظاهر والباطن فلماذكرذاك فى عالم الشهادة استبعد منه ذلك وقبل له كيف كمونهوالاؤلوالاتخر وهما وصفانمتناقضان وكبف يكون هوالظاهر والباطن فالاول لنسياخر والظاهر ليس بياطن فقاله والارل بالاضافة الى الموجودات اذمدر منهالكلعلى ترتيبه واحدا بعدواحدوهوالاسخر بالاصافة الى ميرا لسائر من

المه فائم ملا مزالون مترقين من منزل الى منزل الى أن يقع الانتهاء الى تلك الخضرة فيكون ذلك آخرالسه رفه وآخرف واما المشاهدة أقرل في الوجود وهو باطن بالاضافة الى العاكم فين في عالم الشهادة الطالبين لا دراكه بالحواس الخس طاهر بالاضافة الى العنفي من يطلبه في السراج الذى اشتعل في قلبه بالبصيرة الباطنة النافذة في عالم الاكوت وأماهوفو جودبداته ومااستفادالو جودمن غيره ومهما نظرت الى ترتيب السلوك ولاحظت مراتب السائرين السمفهوآ خرادهوآ حرما ترتقي المه در حات العارفين وكل معرفة تحصل قبل معرفتسه فهي مرقاة الي معرفته والمزل الاقصى هي معرفة الله سحاله فهوآخر بالاضافة الى الساوك المه أول بالاضافة الى الوحود فنه المبدأ اولا والمهالمرجع والمصير آخوا وأماالظاهر والماطن فهما أيضامن المضافات فان الظاهر يكون ظاهرا من وجه وباطنامن وحهآ خرولايكون منوجه واحدد ظاهرا وباطنابل يكون ظاهرا منوحه وبالاضافة الى درالة وبالمنامن وجده وبالاضافة الى ادرالة فان الظهور والبطون انمايكون بالاضافة الى الادراكات والله سحانه باطن ان طلب من ادرال الحواس وخزانة الحيال طاهران طلب من خزانة العقل بعار بق الاستدلال فان قلت اماكونه باطنابالاضافة الى ادراك الحواس فظاهر وأماكونه ظاهرا بالاضافة الى ادراك العقل فغامض اذالظاهرمالايتمارى فيسه ولايختلف الناس في ادراكه وهدذا بماوقع الريب الكثير للخلق فكيف يكون ظاهرا فاعلمانه انمايخني معظهوره الشدة طهوره فظهوره سببطونه ونوره هوجحاب نوره وكلماجاوزمن حد هانعكس على ضده فسجمان من احتجب عن الحلق بنو ره وخفى علمهم بشدة ظهوره فهوالظاهر الذي لاأظهرمنه والباطن الذى لاأبطن منهولا تعمن منهذافي صفات الله تعالى فان العنى الذي به الانسان انسان ظاهر باطن فانه ظاهران استدل عليه بافعاله المرتبة الحكمة باطن ان طلب من إدرال الحس فان الحس انما يتعلق بظاهر بشرته وليس الانسان انساما بالبشرة المرئية منه بل لوتبدلت تلك البشرة بل سائر أجزائه فهوهو والاحزاء متبدلة ولعل أحزاء كل انسان بعد كبرسنه غير الاحزاءالتي كانت فيه عندصغره فانها تحللت بطول الزمان وتبدلت بامثالها بطريق الاغتذاء وهويته لم تتبدل فتاك الهوية باطنة عن الحواس ظاهرة للعقل بطر مق الاستدلال علمهاما أنارها وأفعالها (فهكذا كان توحيد السالكين لطريق التوحيد في الفعل أعني من انكشفه انالفاعل واحد) وحيث انتهكي بناالكلام الىهنا فلنو ردمااعترض على المصنف في هذا السياق من أوله الى هناقال المعترض في جلة كالرمه وكيف يتصوّ رمخاطبة العقلاء للعمادات والجادات العقلاء وبماذا تسمع تلك المحاطبة ايحاسة الاذن أم بسمع القلب وماالفرق بين القلم المحسوس والقلم الالهبى وماحدعالم الملك وعالم الجبروت وعالم الملكوت ومامعني ان الله تعسالى خلق آدم على صورته وما الفرق بين الصورة الظاهرة التي معتقىدها يكون مشهاصرفا والصورة الباطنةالتي يكون معتقدها منزها فحلا ومامعني فاطوالطريق فانك بالوادالمقدس طوىولعسله ببغدادوأصفهان أونيسابور أوطيرستان فى غسيرالوادى الذى سمع فيه موسى عليه السلام كالام الله تعمالى ومامعسى فاستمع بسرقلبك لمانوحي أهدل يكون سماع القلب بغير سرووكيف يسمع مابوحي من ليس ننبي اذلك على طر بق النعميم أم على طر بق التخصيص ومن له بالتسلق الى مثل ذلك المقام حتى بسمع أسرارالاله وانكان على سبيل التخصيص فالمبؤة ليست مجعورة على أحد الامن قعد عن سلوك تلك الطريق ومابسمع في النداء اذا سمع هـل استم موسى أواسم نفسه ومامعني الامر السالك بالرجوع وتم يــه أن يتخطى رقاب آلصديقين وماالذي أوصلهم الى مقامهم وهوفي المرتبة الثالثة وهي توحيد المقر بين ومامعني انصراف السالك بعدوصوله الىذلك الرفيق الاعلى والى أمن وجهته في الانصراف وكيف صفة انصرافه وما الذي بمنعهمن اليقاء فى الذى وصل المه وهو أرفع من الذى خلفه وأين هذا من قول أبي سليمان الداراني الذكور في غبرالاحماعلووصلوامارجعواماوصل من رجيع «وقد أجاب المصنف عن هذه الاسئلة في الاملاء بما نصه اماخطاب العقلاءالمعمادات فغيرمستنكر قدعماندب آلناس الديار وسألوا الاطلال واستخبر واالا ثار وقدجاء في أشعار العرب وكالامهم كثيرا وفى الحديث أسكن حراءفا غماعليك ني وصديق وشهيدان وقال بعضهم سل الارض تخبر عمن شق أنهارها و فحر محارها وفتق أهواءها ورتق أجوافها وأرسى حمالها ان لم تحمل حوار ااجابتك اعتمارا وانمىاالذي يتوقف على الاذهان ويتعير فى قبوله السامعون ويتعمب منه كلام الحادات والحيوا مات الصامتات فغيهذا وقع الانكار وأضطرب النظار وكذب في تصييح وجوده ذرو السمع من أهل الاعتبار واكن لتعلم أن

فه كدا كان توحيد السالكين لطير بق التوحيد في الفعل أعني من انكشف له أن الفاعل واحد تاقى الكلام العقلاء عن لم يعهد عنه في المشهور يكون على جهات من ذلك على المحالم الذاتى كايتاقى أهل النطق اذا قصدوا الى نظم اللفظ وذلك أكثر ما يكون الملانياء والرسل صاوات الله عليم أجعين في بعض الاوقات كمن الجذع النبي صلى الله عليه وسلم في طريقه ومنها تلقى المكلام في حسى السامع من غير أن يكون له وجود في خارج الحس و يعترى هذا في سأتر الحواس كمثل ما يسمع الناغم في منامه من غارة العامة تشهد المحة الخاصة كاجاء في الحديث عن المهود آخر الزمان الحجر منادى في المقطة فنها خاصة وعامة والعامة تشهد المحة الحاصة كاجاء في الحديث عن المهود آخر الزمان الحجر بنادى المسلم بامسلم خلفي يهودى فاقتله فان المحتفى المحتجر حياة ونطقا و بذهب عنه معنى الحجر يه أو يوكل بالحجر السامع ليفيده العلم عنه عن يستبرعن الابصار في العادة من الملائكة والحن أو يكون كلام يعلقه الله تعالى في آذان السامع ليفيده العلم باختفاء المهودى حتى يقتله وكافال في العرض الاكبراذا نودى فيه باسم كل واحد على المسامع ليفيده العدام باختفاء المهودى حتى يقتله وكافال في العرض الاكبراذا نودى فيه باسم كل واحد على المحدود في المنادى المهودي في حاسة اذنه ليتحرك الى الحساب وحسده دون من يشاركه في اسمه ولا فيحتمل ان ذلك النداء من خارج والامث لله كثيرة في الشرع وفي المحمد منها تلقى الكلام في العقل وهو المستفاد يمون نداء من خارج والامث لله كثيرة في الشرع وفي المحمد منها تلقى الكلام في العقل وهو المستفاد يمون نداء من خارج والامث لله كثيرة في الشعر عنها المفاه وم بالقلب المفهوم بالنقد مرعن اللفظ المسمى بلسان الحال كافال قيس

وفي أمثال العوام قال الحائط لاويدلم تشقني فقال الويد الحائط سلمن بدقني فلو كانت العمارة بتأثي منها ماعيرت الابماقداستعبرلها وعلىهذا المعنى حل كثير من العلماءقوله عز وحلءن السماءوالارض حين قالتيا أتينا طائعن وقوله عزوجسل عن السموات والارض والجبال فأبين أن يعملنها وأشفقن منها ومنهاتلني الكام فى الخمال متل قوله صلى الله عليه وسلم كاتنى أنظر الحرونس بن متى عليه عباء مان قطو انينان يلبي وتحييمه الجمال والله يقول لبدك الونس فقوله كاعنى يدل على انه تعلى عله سبقت لم يكن الهاني الحال وحود ذا في لان يونس عليه السلام قدمات وتلك الحالة منه قدسلفت وفي هذاالحديث اخبار عن الوجود الخسالي في البصر والوجود الخيالي فى السمع ومنها تلقى الكلام بالشبه وهو أن يسمع السامع كلاماوأ صواتا من شخص عاصر فيلتى عليه شبه عيره عاغاب عنه كقوله صلى الله عليه وسلمف صوت أبي موسى الاشعرى وقد سمعه يترنم بالقرآن لفد أوتى مرسارا من مزاميرا لداودوم اميرا لداود قدعدمت وذهبت وانماشيه صوته بهاوكاذا يمعالمر يدصوت مرمار وعود فاعتلى غيرقصد بتغييل صرعرا بواب الجنة وتشبيهها بم الجناء صوته من ذلك فهذه مراتب الوجود فأنت اذا أحسنت التصرف بين أثباثها ولم يعترك غلط ف بعضها ببعض ولااشتهت عليك وسمعت عن نظر عشكاة نورالله تعالى الى الىكاغد وفدرآ واسودوجه مالجرفقال له مابال وجهان وكان أبيض مشرقام ونقا والآن قد طهرعلمه السواد فلرسودت وجهك فقال الكاغد ماأنصفتني في هذه المطالبة فاني ماسودت وجهبي بنف بي لكن سل الحبر فانه كان مجوعا في الهمرة التي هي مستقره ووطنه فسافر عن الوطن وترل بساحة و حهي طل اوعدوانا فقال ما أنصفت فقي الصدقت ثم أنت اذا معت أمثال هذه المراجعات اعمل الفكروحدد الفظر وحل الكازم الى أحزائها لتي انتظم منهاجلة مابلغك فتسأل عن معنى الناظر ومعنى نورالله سحانه وماسبب انلم بعرف الناظر الكابة والمكتوب بأي لسان خاطب المكاغدوهوليس من أهل النهاق وفهماذا صيدق الناظر الكاغدولم صدقه بمعرد قولهدون دليل ولاشاهد فيبدواك ههناأت الناظرهوناظر القلب فمسأأو رده عليه الحس والمشكاة استعارة تقلت من مشكاة الزجاجة التي أعرت بسراج النارالي حبرالعرفة الملقب بسراا قلب تشبها جالانها سرجةالرب تعالى يشعلها بنوره ونوره المذكورههناعبارة عن صفاءا اباطن واشتعال السربطأوع نيرات

كتب المعارف المذهبة بأذن الله تعالى طلم جهالات القلوب ووحه اضافته الى الله تعالى على سبيل الاشارة بالذكر الجسل التخصيص بالشرف والكاغد والحبر كايه عن أنفسهما لاعن غيرهما وجملهما مبداطر يقه وأقل سلوكه اذهممافي عالم الملك والشهادة الذي هو محل جلة الناظر في حال نظره واماسيب اله لم يعرف المكتابة ولا المكتوب فلاجل انه كان أميالا يقرأال كماب الصناعي وانحيا مروم معرفة قراءة الخط الالهبي الذي هوأ بيذوأ دل علىمايفهممنه وأمامخا طبة الناظر للكاغد وهو جمادفقد سبق المكلام علىمثله ومراجعة المكاغدله فعلى قدرخال المناطران كادمرادا فمتلتي الكلام فيالس عماينمه على المطاوب من الحق وهومن الالقاء في الروع فيودعه الحس الشترك المحفوظ فيسهعلي الانسان صور الاشياء المحسوسةوان كان مربدا فيتلقاه بلسان الحال المسموع بسمع القلب بواسطة المعرفة والعقل وتصديق الناظر للكاغد فيعذره واحالته على الحبرلم يكن بمجرد قوله بل بشهادة أولى الرضاوا العدل وهوالبحث والنحر بة وهذا سيلك الى اليد وهو آخرماسل عن أجزاء عالم الملك وأماما بسمعه فى عالم الجبروت وذلك من القدرة المحسد ثة الى العقل والعلم الموجود من في الانسان فستقره فىالقوة الوهميسة الدركة جميم مايسندعي وجوده جسميا ولمكن قديعرضه أن يكون فيجسم كالدرك السخلة عداوة الذئب وعطف امهافتنسع العطف وتنفرعن العداوة وأماما يسمعه فىحدعالم الملكوت وذلك من العلم الالهبي الى ماوراء ذلك بما هو داخل فيه معدودمنه فسر القلب الذي يأخدنه عن اللائدكة و يسمع مابعد مكاله ودق معناه وغرب عن القلوب من جهة الفكر تصوره فاما أي شئ حقائق هـنه الذكورات وماكنه واحدمنها على نحو معرفتك لاحزاء عالم الملك والشهادة فذلك من علم لاينتفع بسماعه مع عدم الشهادة والله قدعرفك بأسمائها فان كنت مؤمنا فصدق توجودهاعلى الجلة كعلك انك لاتخبر بتسميات ليس لهامسم مات الى أن يلحقك الله تعالى ماولى المشاهدات ويخصك بخالص الكرامات ومن كفر فان الله غنى حيد

(فصل) والفرق بين القلم المحسوس في عالم الملك و بين القلم الالهي في عالم الملكوت أن القلم المحسوس كالمده عسما بين الفعل المده المنظم المدالة علما على المده المدالة المده ال

* (فصل) * وحدعالم الله ماطهر المحواس و يكون بقدرة الله عز وجل بعضه من بعض وصبه التغير وحد عالم الملكوت ما أو جدالله سبحانه من غير زيادة ولا نقصان منه وحدعالم الجبرون هوما بين العالمين بما أشبه أن يكون في الظاهر من عالم المك فيم بالقدرة الازامة بحاهو من عالم الملكوت

* (فصل) * ومعنى أن الله خلق آدم على صورته فذَّلك على ما حاء في الاحاديث وللعلى اء في موجهان فنهم من مروى العديث سبا وهو أن رجلا ضرب غلامه فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فنها. وقال ان الله خلق آدم على

صورته وتأولواعودالضميرعلى المضروب وعلى هذا لايكون للعديث مدخسل في هذا الموضع ويكون الاعاءبه الىغيره فاالمعنى المذكورفي السبب الحادث واثباته في غسير موطن دليل السبب المنقول ممايعز ويعسر فلبيق السب على حاله ولينظر في وجه للعديث غيرهذا بماعتمله ويحسن الاحتمام به في هذا الموطن والوجه الا خرأن يكون الضمير في صورته عائدًا على الله سعامه و يكون في معنى الحسد يتعلى صورة هي مضافه قالي الله سخانه وهددا المضروب على صورة آدم فاذاه والعبد المضروب عسلي الصورة المضافة الى الله عزو جلثم ينعصر بيان معسني الحديث ويتوقف على بيان معني الاضافة وعلى أى حهة محتمل في الاعتماد العلى على الله سعانه ففهاوجهان احدهما أن يكون اضافة ملك الله تعالى كالضاف العبدو البيت والناقة والمين على أحدالاوجمه والوجه الاسنو أن تكون اضافة تخصص معز وحمل فن جلها على اضافة الملك وأى أن المرادبصوونه هوالعالم الاكبر عملته لكنه يختصر صغير فان العالم اذا فصلت أحزاؤه وفصلت أحزاء آدم عليه السلام عثله وجدت أجزاء آدم مشامة للعالم الاكبر واذا شابهت جله أحزاء جله أخرى فالجلتان بلاشك متشاجتان فن نظرالى تحليل صورة العالم الاكبر فقسمه على انعاء من القسمة وقسم آدم عليه السدادم كذلك فوجد كل نعو من منهد مايشتهان فن ذلك انقسم قسمين ظاهر معسوس كعالم الملك والثاني اطن معسقول كعالم الملكون والانسان كذلك انقمم الى طاهسر معسوس كالمعم والعطسم والدم وسائر أنواع الجواهرالمحسوسة والىباطن كالروح والعقلوالعلم والارادة والقدرةوأشباهذلك وقسمةأخرى وذلكأت العالم قدانقسم بالعوالم الى عالم الملك وهوالظاهر الحسوس والى عالم الملكوت وهوالباطن فى العقول والى عالم الحبروت وهوالمتوسط الذى أخذ بطرف من كل عالم منها وهوالانسان انقسم الى مانسابه هذه القسمة فالمشابه لعالمالمال الاحواء المحسوسة وقدعلته اوالمشايه لعالم الملكوت فثل الروح والعقل والقدرة والارادة وأشباه ذلك والمشابه لعالم الجيروت كالادراكات بالحواس والقوى الموجودة بأحزاء البدن وقسمة أخرى وذاك أن العالم انعل الى ماء علم من أحزائه بالاستقراء فرأس الانسان بشابه سماء العالم من حيث ان كل ماعلا فهوسما وحواسمة تشابه حواس الكوا كسوالنحوم منحيث ان السكوا كسأجسام مشفة تستمدمن فورالشمس فتضىء لهاوالحواس أحسام لطيفة تستمد من رواح فتضىء بذلك المدركات وروح الانسان مشاحة للشمس فبضيءالعالم وهونباته وحركة حبوانه وحباته فمانظهر بتلك الشمس وكذلك وحالانسان به حصل في الظاهر عن أجزاء بدنه ونبات شعره وخلق حيوانه وجعلت الشهن وسط العالم تطلع بالنهار وتغرب باللال وجعلت الروح وسط العالم وهي تغرب بالنوم وتطلع باليقظة ونفس الانسان تشابه القمر من حيث ان القمر يستمدمن الشمس ونفسه تستمدمن الروح والقهمر خالف الشمس والروح خالف النفس والقمرآية تمعوة والنفس مثلها وبحوالقمرفي أن لا يكون ضاؤه منه وبحوالنفس في أن لا يكون عقلها منها و تعداري الشمس والقمر وسائرالكوا كبكسوف ويعسترى النفس والروح وسائرا لحواس غيب وذهول وفي العالم نبات ومياءور ياح وحمال وحيوان وفى الانسان نبات وهوالشعر ومياء وهى العروق والدموع والريق والدم جبال وهي العظام وحبوان وهي هوام الجسم فصلت المشام فعلى كلحال ولما كانت أحزاء العالم كثيرة ومنهاماهي لناغيرمعروفة ولامعاومة كانف جيعهاتطويل وفيماذكرنا عصلبه لذوى العقول تنبيه فهدا آخرال كالام في أخدو حهى الاضافة الذي في ضمير صورته والوحه الاستحرهو انمن حل الاضافة الى الله تعمالى على معنى التخصيصيه فذلك لان الله عز وحسل أنبأنا مانه عي قادر سميم بصير عالممريد متسكلم فاعل وخلق آدم عليه السلام حياقادرا سميعابصيرا عالماميدامت كامافاعلا وكانت لا دم عليه السلام صورة محسوسة مكونة مخلوقة مقدرة بالفعل وهي لله سجانه وتعالى مضافة باللفظ وذلك انهسذه الاسماعلم تجتمعهم صفات آدمالافي إلاسياء التيهي عبارة بلفظ فقط لايفهم منذلك نني الصفات فليس هومراد اوأنمام آدنا نبان مابين الصورتين بابعد وجوه الامكان حتى لم تجتمع مع صفات الله عز وجل وتطلق علبها حالة الوجود

فافهم هذافانه من أدق مليقرع معمل ويلج قلبل ويهرعقلك ولهذا فيل النافان كنت تعتقدا لصورة الطاهرة ومعناهان حلت احدى الصورتين على الاخرى في الوجود تكن مشها مطلقا ومعناه لتتيقن انك من المشهين لامن المنزهين فقراعلي نفسك بالتشبيه معتقد اولاتنكره كاقيسل كن يهوديا والافلاتلعب بالتوراة أي تتلبس بديهم وتريد أنلاتنتسب المسم وتعشكف علىقراءة التو راةولاتعمل بهاوان كنت لاتعتقدالصو رةفكن منزها فحلامق وسامخك أيليس تعتقدمن الصورة المضافة الى الله تعالى الاالاسماء دون المعانى وتلك المعانى المسماة لايقع اليهاسم الصورة وقد حفظ عن الشسبلي كلام في معنى ماذكرناه من هذا الوجه قولا بليغامخ نصرا حين سئل عن معنى الحديث فقال خلقه الله على معنى الاسماءوالصفات لاعلى الذات فان قلت فكذا قال ابن قتيمة في كايه المعروف بتناقض الحديث حيث قال صورة لاكالصورة فلم أخسذ عليه فى ذلك و أقيمت عليه الشناعة به واطرح قوله ولم برضيهأ كثرالعلماءوأهل القعقيق فاعلم أن الذى ارتبكبه ابن قتيبة رحمه الله تعالى نحن أشد اعراضامنه وأبعدالناس عنتسو يغفوله وليسهوالذى الممنابه وأفدناك به يحول الله وقوته بليدلمنك انكلم تفهم غرضنا وذهلت عنعقل مرادنا حينام تفرق بين قولناو بين ماقاله ابن قتيمة ألم نخسرك المائنتنا الصورة فى السميات وهوأ شما ف الدات والذى بغلب على الفان فى اب قتيبة رحمه الله تعالى اله لم يقرع سمعه هذه الدقائق التي أشرناالها وأخر سناهاالى حيزالو حود بنأ يبدالله تعالى بالعبارة عنهاوانما ظهرله شئ لم بكن له به الف فتعير وعلاه الدهش فتوقّف بين ظاهرا لحديث الذي عندذوي القصور تشبيه وبين التأويل لم ينفه فأثبت المعنى المرغوبء نهوأزال نفي ماخاف من الوقوع فيه فلم يتأتيله اجتماع مارام ولانظام ماافثرف فقال هوصو رةلا كالصو رةواكل ساقطة لاقطة فتبادرالناس الى الاخذعنه

*(فصل) * ومعنى فاطوالطريق فانك بالوادى المقدس طوى أى دم على ما أنت عليه من العث والطلب فانت عليه من العث والطلب فانت على هذا به و وشدوالوادى المقدس عبارة عن مقام الكلام مع الله تعالى فى الوادى واتما يقدس الوادى عبا أنزل الله فيه من الذكر وسمع كلام الله سحاله وأقيم ذكر الوادى مقام ما حصل فذف الضاف وأقام المضاف اليه مقام موالا فالمقصود منه ما في لاما ظهر بالة ول اذا لمواضع لا تأثير لها والمحاهى طروف

* (فصل) * ومعنى فاسمَع بسرة لمبل لما يوجى فله التُ تعد على النارهدى ولعال من سراد قات العرش تنادى عانودى به موسى انى أنار بكالاعلى فرغ قلبل لما يردعلك من فوائد الزيدومواريث الصدق وغاوالمارف وارباح سلوك الطريق وبشارات قرب الوصول وسرالقلب كاتقول اذن الرأس وسمع الاذن ومانوجي أيما برد من الله عز و حل بواسطة ملك أوالقاء في روع أومكاشفة بحقيقة أوضرب مشل مع العلم بتأويله واعل حرف ترج والعين اللم تردال أفق تقطعك عن سماع الوحى من اعاب عال أواضاف قدعوى الى الففس أوقنوع بح أوصات اليه واستبداديه عن غيره وسردقاات ألحدهي عساللكوت ومانودي يهموني عليه السلام هوعلم التوسيد الذي وتعت العبارة المطيفة عنسه بقوله انني أثأالله لالأ فالملنادي بأسمه ازلاوأ بداهوا سمموسي لااسم السالك لانه الموجود فى كلام الله تعالى فى أزل الا زال قبل أن يخلق موسى وكلام الله صفة لا تتغير كما لانتغسيره ووقدزل قوم وعظم افتراؤهم حين سجاوا مسدورهذا القول عن اعتقادا كتساب النبرة وعياذا بالله من أن يحتمل هـ ذا القول ما حلوامن الذهب السوءوهم بعرفون ان كثيرا من يكون يحضرة ملك من اللوك الدنه ومة وهو يخاطب انسانا آخرقدولاه ولاية كبيرة وفوض اليه علاعظها وحياه حياء خطيرا وهو يناديه ماسمه ويأمره بماعتثل من أمره ثمان السام علمال ألا اضرغيرا اولى لم يشارك المولى والخلوع عليه والمفوض المسه في شي بماولي وأعطى ولم يجب له سمياعة ومشاهدته أكثر من حظوة القربة وشرف الحضور ومنزلة المكاشفة من غير وصول الحدرجة المخاطب الولاية والمفرّض المدالام كذلك هذا السالك المذكوراذاوسل فيطر يقسدذاك يحدث بصل مالم كاشفة والشاهدة والمقتن التام الذي توجب العرفة والعلم بتفاصيل العلوم فلاعتنع أن يسمع لغيره مانوحي من غير أن يقصده ويذاك اذه ويحل سمتاع الوحى على الدوام وموضع الملائكة

وكفي بهاانها حضرة الربوبية وموسى عليه السلام لم يستحق الرسالة ولاالنبؤة ولااستو جب التكليم وسماع الوحى مقصودا بذلك بحلوله فى هذا المقام الذى هو المرتبة الثالثة فقط بل قدا ستحق ذلك بفضل الله تعالى حين خصه بعني آخر مربى على ذلك القام اضعافا يعاو زالمرتبة الرابعة لان آخر مقامات الاولياء أول مقامات الانساء وموسى عليه السلام نيم سل فقامه أعلى بكثير مانحن آخذون في أطرافه لان هذا المقام الذي هوالمرتبة الثالثة ليس من غايات مقام الولاية بلهوأ ولمباديها أقر ومنه الى غاياتها فن لم يفهم درجات المقامات وخصائص النبؤات وأحوال الولايات كيف يتعرض الكلام فهاو الطعن على أهلها هذا لا يصلح الالن لا بظن أنه مؤاخد بكلامه ومحاسب بظنه ويقينه مكنوبة عليه خطراته محفوظة عليه لخظاته محصاة منه يقظانه وغفلاته فبايلفظ من قول الالديه رقيب عتيد فان قات أراك قد أوجبت له سمياع نداء الله تعالى ونداء الله كالمموالله تعالى يقول تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله و رفع بعض هم در جات فقد نبدان تكليم الله تعالى لن كله من الرسل انماهو على سبيل المبالغة في التفضيل وهذا لا يصلح ان يكون لغيره من ليس بنى ولارسول فنقول اذقيدناا لتشعيب وقصدنا درء الشك العارض في مسالك الحقائق فنقول ليس في الاتية ما مردماقلناه ولايكسره فعاأو جنناأن يكامه قصدا ولايتحراه بالخطاب عداوا عاقلناانه يجوزأن يسمع مايخاطبالله عروجل غديره ممن هوأعلىمنه فليسمن سمع كلام الانسان مثلامها يكام به غيرالسامع يقال انه كله وقد حكى أن طاقفة من بني اسرائيل معوا كلام الله الذي خاطب به موسى عليه السلام حين كله ثماذا ثبت ذلك لم تجب لهم درجة موسى عليه السلام ولاالمشاركة فى نبوّته و رسالته على أنانة ول نفس و رود الخطاب الى السامعين من الله عز و حل لا يمكن الاختلاف فيه فيكون النبي المرسل يسمع كلام الله الذاتي القديم بلاحياب فى السمع ولاواسطة بينه و بين القلب ومن دونه يسمعه على غسير تلك الصورة ممايلتي في روعه و بما ينادى بهفى سمعه أوسره أواشباه ذلك مماذكران قومموسي عليه السلامحين معواكلام الله تعالى معموسي انهم سمعواصوتا كالناتو روهوالقرن فاذاصم ذاك فبتبان المقامات اختلف ورودا لخطاب فوسي عليه السلام سمع كلام الله بالحقيقة التيهى صفة بلاكيف ولاصورة نظم بحروف وأصوات والذين كانوامعه أبضاسمعواصوتا مخلوقا جعللهم علامة ودلالة عليه كاتسمى التلاوة وهذه الحروف المكتوبة بماالقرآن كالإم الله عزوجل اذهى دلالة عليه فان قلت فالينفي على السامع اذامهم كالم الله تعالى يستفيد به معرفة وحدانية وفقه أمره ونهيسه وفهم مراده وحكمه بما يلحقه العسلم الضرورى فسأرى فاته النبي المرسسل الابان شغل باصلاح الخلق دويه ولوكان عوضامنسه أحزاعنه وقاممة امه فاعلم انهذا الذي أوحب عثو رك ودوام زالك واعراضك عن العاوم بالجهدل وعلى الحقائق بالخايل أنت بعيد عن عو والمطالب قعيد فى شرك العاطب فقيد صوبالصواب عنيد عند صب الصاحب ان الذي استعق به الناظر السالك الواصل الى المرتبة الثالثة مساع نداء الله تعمالي معمني ومقام وحال وخاصة أعلى من تلك الاول وأحمل وأكبر وبينهما مابين من استحق المواجهة بالخطاب والقصدو بيزمن لابستحق كترمن مماعمدين بحاطب مغيره هدامع الاشارة باختلاف ورود الططاب الهدمام الوجب ويقرر تباين مابينهمافان فهمت الاتن والافدعني لاندر بعالى فان قبل ألم يقل الله تعالى فلا يظهرعلى غيسه أحدا الامن أرتضي من رسول وسماع كادم الله تعالى سعاب أو بعسر عاب رسا مانى الملكوت ومشاهدة الملائكة وماغاب عن المشاهدة والحسّ ب أجل الغيوب فكيف يطلع عليها من ليس برسول قلنا فى الكلام تقديم وتأخير وحذف بصم على صعة تقدير الشرع الصادق والمشاهدة الضرورية وهوأن يكون معناه الامن ارتضى من رسول ومن اتبع الرسول باخد الاص واستقامة أوعل عاجاء بهلان النبى صلى الله عليه وسلمقال اتقوافرا سة المؤمن فانه ينظر بنو رالله وهل ينفي ماغاب عنه أن ينكشف المه وقال ان يكن منكم محدثون فعد مراو كاقال وقال المؤمن ينظر بنو رالله وفي القرآن العز يزقال الذي عنده علم من الكتاب أناآ تيك به قبل أن يرمد اليك طرفك فعلم ماغاب عن غيره من امكان اتران مأوعده به و زاداً نه قدرعليه

ولم يكن نبياولارسولا وفدنبأ الله سجانه عن ذى القرنين من اخباره عن الفيب وصدقه فيسه حين قال فاذاجاء وعدربي جعله دكاء وكان رعدربي حقا وانكان وقم الاختلاف في نبؤة ذى القرنين فالإجاع على أنه ليسرسول وهوخلاف المشروط فيالاته وانأرادأ حدالمدافعة بالاخمار المأخبريهذو القرنين وماظهرعلي بدالذي عنسده علرمن المكتاب وأرادأن مروحسه على غرلا مفرق من السينة والحقاثق فسأبصنع فعماحري للخضر وماأنبأ الله سحاله عنسه وأظهر عليه من العاوم الغييية وهو بعددأن يكون نبيا فليس برسول على الوفاف من الجبع والله تعالى يقول الامن ارتضى من رسول فدل على أن في الاسمة حذفا ينضاف معناه الى ماظهر من الحكادم فكانسعدرضي اللمعنه برى الملائكة علهم السلام وهوغيب الله وأعرأنو بكررضي اللهعنه بمافى البطن وهومن فيبالله وشواهد الشرع كثيرة حداته والعقول وتهرا اعاندو يحتسمل أن يكون المراد من الاكية بالرسول الذكورفيها ملك الوحى الذى واسطته تنزل العاوم وتنكشف الغيوب فتي لم رسل الله ملكا باعلام غمب اما يخطاب مشافهة أوالقاء معنى في روع أوضر ب مثل في يقظة أومنام لم يكن الى علم الغيب سبيل و يكون تقد برالاتهة فلانظهر على غيبه أحدا الامن ارتضى من رسول أن برسله الى من بشاء من عباده في يقظة أومنام فانه تطلع على ذلك أيضاوتكون فائدة الاخبار مهذا في الآية الامتنان على من رزقه الله تعالى علم شيء من مكموناته واعلامه انه ام بصل المهابنفسه لا بمغلوق سواه الا بالله عز وجلحين أرسل اليه الملك بذلك و بعده اليه حتى يبرأ المؤمن من حوله ومن قوّنه و ترجع الى الله سيحاله وحده و يتعقق أنه لا تردعليمه شيّ من علم أومعرفة أوغبرذاك الابارادته ومشيئته ويحتمل وجها آخر وهوأن يكون والله أعلم الامن ارتضى من رسول يريد من ساثرخلقه وأصناف عباده ويكون معني من روال على مدوسول من الملاثكة

*(فصل) * ومعنى ولا تتخطى رقاب الصديقين وما الذى أوصله الى مقامهم أوجاو زبه ذلك وهوفى المرتبة الثالثة حال المقربين فاعلم أنه ما وصل حيث طننت فكمف يجاوزه وانما خاصة من فى مرتبة الصديقية عدم السؤال الكثرة التحقيق بالاحوال وخاصة من هو فى مرتبة القرب كثرة السؤال طمعافى بلوغ الآمال وأمثالهما فهما أشير المه مثال انسانين دخلافى بستان وأحده ما يعرف جميع أنواع ببات البستان ويتحقق أنواع تلك الثمار ويعلم أسماه هاو منافعها فهو لا يستأل عن شي براه ولا يعتاج الى أن يخبريه والثاني لا يعرف بمارأى شيأ أو يعرف بعضه الويجهل أكثر بما يعرف فهو يسأل ليصل الى علم الباقى وكذلك من تكامنا عليه حين أكثر السؤال عساه يتعاوز سؤاله حاله ويتخلف مقامه الى ماهو أعلى منه وكان غير مراد اذلك اما في ذلك الوقت أواً بدالا بدعيلي الموالي فذلك بما المعاون المسبوا عمل المنافع الماهو أعلى منه وكان غير مراد اذلك المافي ذلك الموالي فذلك بما الموالي فذلك به وليس هومن الطرق الموسلة الى مقامه مقار جمع الى الصديق الاكبرة اقتد به فأحواله وسبرته فعساك ترزق مقامه فان لم يكن فتبق على حال القرب وهو تلوالد يقية هذا معناه

*(فصل) و ومعنى انصراف السالك الناظر بعد وصوله الى المؤق الاعلى انه نما وصل البه بالسؤال صرف الى مالاف به من الاحوال ليحكم ما بق عليه من الاعدال كافال صلى الله عليه وسلم الذى سأله أن يعلم من غرائب العداد هدفا حكم ما هنالك وكذلك أعلل من غرائب العلم فاما سفة انصرافه فانه نهض بالعث و رجع بالنذكير وفوائد الزيد وجه آخران لم يستطع المقام في ذلك الوصع بعد وصوله اليه فذلك لتعلق و المعرفة بالبدن ومسكنه عالم الملك ولم يفارقه بعد الموت وطول الغيب عنه لاعكن في العادة ولوائمكن لهلك الجسم وتفرقت الاوصال والله نعالى أرادع بارة الدنيا قدر ما سبق في علمه ولم تعدل سنة الله تبديلا ومعني قول أبي سليمان الداراني لو وصلوا مارجعوا مارجع المحالة الانتفاص من وصل الى حالة الاخلاص والذي طمع الناظر في الماراني لو وصلوا في عاديه الى حالة الانتفاص من وصل الى حالة الانتفاص في أعداله انتهى لفظ الاملاء ولنعد الى شرح كلام المصنف (فان قلت فقد انتهى هذا التوحيد) المشاراليه (الى أنه ينبي على الاملاء ولنعد الى شرح كلام المصنف (فان قلت فقد انتهى هذا التوحيد) المشاراليه (الى أنه ينبي على الاملاء ولنعد الى شرح كلام المصنف (فان قلت فقد انتهى هذا التوحيد) المشاراليه (الى أنه ينبي على الاملاء ولنعد الى شرح كلام المصنف (فان قلت فقد الماريقة فاقول أما الجاحد فلاعلاج له الاأن يقاله انكارك

قانقلت فقدانتهى هدا التوحيد الى أنه يبتنى على الاعلن بعالم الملكوت فن أي يفهم ذلك أو يجعده في الما الماحيد فلا عسلام له الاأن يقالله انكارك

لمعالم الملكون كانكارالمعنية لعالم الجعروت وهم الذن حصروا العاوم في الحواس الحس فانكروا القدرة والارادة والعسلم لانه الاندرك والحواس الحس عالم والماء والعسلم لانهادة بالحواس الحس والأعلم والماء وال

لعالم اللكوت كانكار السمنية) بضم السين المهدلة وفتح اليم المخففة (لعالم الجبروت) وهم فرقة تعبد الاصنام وتقول بالتناسخ وتنكر حصول العدلم بالاخبار (وهم الذين حصروا العاوم في ألحواس الحس وأنكروا القدرة والارادة والعمل لانمالا تدرك بالحواس الخمس فيل نسبة الى سومنات بلدة من الهندعلى غير قياس كما فى الصباح أونسبة الى صنم كانوا بعبدونه احمه كذلك وسميت البلدة به (ولازموا حضيض عالم الشهادة) وأنكر واتحقيق الحقائق وانصافها بالوجودفي نفس الامر (فان قال وأنامهم فاني لاأهندي الاالي عالم الشهادة بالحواس الخص ولاأعلم شسيأسواه فيقال انكارك لماشاهدناه مجاوزا للعواس الخس كانكار السوفسطائية العواس الجس)وهم طائفة من حكاء البونان يذكرون حقائق الاشياء ويزع وب الدليس ههذا ماهمات مختلفة وحقائق متمايزة فضلاعن اتصافها بالوجو دواثبات بعض الى بعض على وجوه شنى بل كاهاأوهام لاأصل لها وسوفسطا كلة يونانية مغناها طالب الحكمة (فانهم قالوامانراه لانثق به فاعلنانراه في المنام) شبه الحمالات الباطلة (فانقال أنامنهم)ومن جالتهم (فانى شاك في المحسوسان أيضافيقال هذا شخص) قد (فسدمراجه) واختل نظام تركيبه (وامتنع علاجه فينرك) ولابعالج (فياكل مربض يقوى على علاجه الاطباء) وفي حجم هذينان كان يرفض الشهادة القوية والمشاهدا لجلية اشهة فاسدة ومغلطة كامدة فيكون من العنادية وهم أسوأحالا من السمنية والسوفسطائية وأمثل طريقة من هؤلاء اللاأدرية حيث توقفوا عنسدا شتباه الامر ادبهم والتباس الحال عليهم والكنهم لا يخلون عن الحود أيضا (هذاحكم الجاحد وأما الذي لا يجعد ولكن لاينهم) لجفاء في طبعه و بلادة في فهمه (فطريق السالكين فيمه أن ينظروا الى عينه التي م ايشاهد عالم الملكونفان وجدوها صحيحة فى الاصل وقد نزَل فهاماء أسود) أوأصفر منعه عن النظر (يقبل الازالة والتنقية اشتغلوا) أولا (بتنقينه) وازالته بتحوالقدح وغيره مثل (اشتغال الكحال) الحاذق (بالابصار الظاهرة) عداواتها بالا كمال اللطايفة (فاذا استوى بصره) وقوى نوره (أرشد الى الطر يق ليسلكه) بلامان (كافعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مخواص أصحابه) أزال بنظره البهم العالى الباطنة فاشرقت الانوارف صدورهم وأعينهم ثم أرشدهم (فان كان غير قابل العلاج فلم عكنه أن يساك السبيل الذى ذكرناه فى النوحد ولم عكنه أن يسمع كلامذرات الله والملكوت بشهادة التوحيد) كاسبق من قول الشاعر وفى كل شير إله آمة ﴿ للدل على أنه واحد

(كلوه بعرف وصوت وردواذر و التوحد الى حضيض فهمه فان فى عالم الشهادة أيضا توحيدا اذبعهم كل أحدان المنزل يفسد بصاحبين والبلد يفسد باميرين) وان السفينة تفسد بر تيسيز ومن المحال عقلاا تفاف الما كين المشتركين على تدبير واحد لا يعارض بعضهم بعضا (فية الله على حدعقله اله العالم واحد والمدري في الكائنات (واحداذلو كان فيهما الهة الاالته لفسد تا) أى لغالب بعضهم بعضافف د نظالم العوالم بسببه ولم يبق على طريقة واحدة لكن الشمس والقمر تجريان بعسبان واحد والجوار الخنس والبروج من الكواكب وسائر النجوم لم تختل أحوالها فيما خلقت له ولم تختل من الكواكب وسائر النجوم لم تختل أحوالها فيما خلقت له ولم تختل من الكواكب والسحاب يعرى بالماء لما في الارض في أوقات الحاجة المهوا لحبوب والثمار تخرج على و تبرة واحدة والبشر والسحاب يعرى بالماء لما في ما هوعليه من الصور الخصوصة بكل جنس فانتفاء لازم التعدد وهو الفساد معلوم قطعا ويقينا فهذه الادلة عقلية بحضة على وحدانية البارى جل معلوم قطعا ويقينا فهذه الادلة عقلية بحضة على وحدانية البارى جل حلاله (فيكون ذلك على ذوق ما رآه في عالم الشهادة فينغرس اعتقاد التوحيد في قليه فهذا الطريق اللاثق يقدو

مه فلعلنا فراه في المنام فات قال وأنامن حلمهم قانى شاكأ يضافى الهسو سات فيقال هذا شغص فسدمزاجه والمتنع علاحه فيترك أماما قد لائل وماكل مريض بقوىءلىءلاحه الاطباء هذا حكم الحا-دوأماالذىلابجعد واكن لايفهم فطريق السالكن معه أن ينظروا الىعينمالتي مشاهدبهاعالماللكروت فازوحدوهاصحة في الاصل وقد ترل فهاماء أسبود بقبسل الازالة والتنقية اشتغاوا بتنقيته ا شهة فال السكعال مالابصار الظاهرة فاذا استوىيصره أرشدالي الطريق ليسلكهاكما فعل ذلك صلى الله علمه وسلم مخواص أصحاله فان كأن غسرقاسل العلاج فلم عكنه أن سلك الطريق الذي ذكرناه فى التوحيد ولم عكنه ان يسمع كالامذرات الملك واللككون بشهادة التوحسد كلوه يحرف وصون وردواذروة التوحيد الى حضيض

فه مه فان في عالم الشهدة أيضا توحيد الذيعام كل أحداث المنزل يفسد بصاحبين والبلد يفسد بامير من فيقال عقله له على حدد عقله له على حدد عقله الله على حدد عقله الله المعادة فينغرس اعتقاد التوحيد في قلبه بهذا الطريق اللائق بقلان من المنافي المنافي من المنافي منافي من المنافي من المنافي منافي من المنافي من المنافي من المنافي من المنافي من المنافي منافي من المنافي منافي من

حقسله وفدكاف الله الانبياءأن يكلموا الناس على قدرع هوالهم والذلك نزل القرآن بلسان العرب على حدّعادهم في المجاورة فان ذلت فذل هذا التوحيدالاء تقادى هل يصلح أن يكون عادا التوكل وأصلافه فاقول نعم فان الاعتقاداذاذوى علعل الكثف (119)

في أثارة الاحسوال الاأنه في الغالب يضعف وينسار عاامه لاضطراب والنزلزل غالبا ولذلك يحتاج صاحبه الىمتكام يحسرسه بكادمه أوالى ان يتعدلم هوالكازم ليحرسيه العتيدة التي تلقنهامن استاذه أومنأنو بهأو من أهل بالده وأما الذي شاهد العار اق وساكه بنفسه فلايخ افعلسه شي من ذلك بل لوكشف الغطاء الااداد بقينا وانكان يزدادوضوما كان الذى ترى انسامانى وقت الاسفارلا يزداد بقينا عندطاوعالشمسمانه انسان واكن مزداد وضوحاني تفصيل خلقته ومأشال المكاشيفين والمعتدين الاكسعرة فسرعون مما أصحاب السامرى فان سعرة فرعوب لماكانوامطلعن علىمنتهسي تأثيرا لسحر اطول مشاهدة مسم وتجسر بتهسم وأوامن موشي غليه السسلام ماجاوز حدودالمصر وانكشف لهم حقيقة الامرف إيكترثوا بقول

عقله)ولا يجدى معه الاذلك فيصل عقله الى ادراكه بطريق العبارة تسكميلا المعتعة (وقد كاغ الله النبياء أب يكاموا الناسعلى قدره قولهم) وذلك فياورد نحن معاشرالا نبياء أمرنا أن نكام الناس على قدرع قواهم رواه الديلى من حديث ابن عباس (ولذلك تول القرآن على لسان العرب وعلى حد عادمهم في المحاورة) وهذا يشيرالي أن الملازمة في الاته عادية والحجة اقناعية على مأهو الاله قي الحطابيات وقد مبق لهذا البحث المام بالنف لف شرح الكتاب الثانى عندذ كر بوهان التمانع (فان قات فثل هذا النوحيد الاعتقادى هل يصلح أَن يكي ون عَسَادا للتوكل واصلافيه فاقولَ نعمِفان الاعتقاداذا نوى) فى القلب و رسمَ (عملَ عمل الكشفَ فى اثارة الاحوال) من مكامنها (الاأنه في الغالب يضعف ويتسارع اليه الاضطراب والتزار ف عالبا) وقل معتقد ثبت في اعتقاده (ولذلا يحتاج صاحبه الى متكام يحرسه بكلامه) بان يثبته بالادلة القو به وينفي عنه ما يردعليه من النسكول (أوَالى أن يتعلم هوالسكلام ليحرس به العقيدة التي ثلقفها من أستاذه أومن أبويه أومن أهل بلده وأماالذى شاهدا الهاريق وسلكه بنفسه فلايحاف عليه شي من ذلك)أى من الاضطراب والتزلز ل وهو الذي هداه الله بنورالعة قل المجردة في الامورالعادية وشرح صدره (بللوكشف الغطاء) عن حقائق الامور (لما ازداد يقينا) فيهاعما كانةد ظهرله وهذا القولةدنسبالىءلىرضى المهعنهلو كشف الغطاء ماازددب يقيناوهذا المقام لا يخصبه الاالا سماد من هذه الامة (ولكن يزداد وضوحا) وترقيا وهذا (كمان الذي يرى انساما في وقت الإسفار) قبل طاوع الشمس (لا يزداد يقينا عند طاوع الشمس باله انسان وَلكن يزداد وَضوحافي تفصيل خلقته ومامثال المكاشفين) المشاهدين الذين انكشف الهم سرالطريق (والمعتقدين الاكسحرة فرعون) لذين كانجه بهماقاومة موسي عليه السسلام وكان أكثرهم من صعيد مصر وكانوازهاء سبعين ألفا (مع أصحاب السامري) منسو بالى قبيلة من بني اسراء لي يقال لهاالسامرة والسامري هدذا اسمه موسى بن طفركان علجامنافقاً من كرمان وقيل من باحرمى قال المسعودي السامية فرقة من الهود تخالفهم في أكثرالاحكام وينكرون نبؤة داودعليه الملام ومابعده من الانبياء وقالوالاني بعدموسي وجعاوار وساءهم من ولدهرون بن عمران ويقولون لامساس و نزعمون ان نابلس هي بيت المقدس وهم صنفان الكوشان والدوشان (فان سعرة فرعون لما كانوا مطلعين على منته على منته عن السحر اطول مشاهدتهم و)كثرة (تجربتهم فرأوامن موسى عليه السلام ماجاوز حدودالسحروانكشف لهم حقيقة الامر) وتحققوا أنه ليس بسحروانم اهومن آيات الله ومعجزة من مجزاته فالقاهم ذلك على و جوههم سجد الله تو به عماصنعوا واعتابا وتعظيما المارأوا (فلم يكترثوا بقول فرعون) لانم ما العالوا آمنار بهرون وموسى قال وعونلا آمنتم به قبل أن آذن ليكم انه ليكيركم الذى عليم لسحر (فلانطمن أيديكم وأرجلكم منخلاف) ولاصلبنكم فيجدوع النخل (بل فالوالن نؤثرك)أى لن تختارك (على ماجاءنا) موسى به (من البينات) المجزات الواضعات (والذي فطرنا فاقض ماأنت قاض) عي ما أنت قاضيه أرصانعه أوحاكم به (انحا تقضى هذه الحياة الدنيا) أع انما تصنع مانهوا وأوتح كم بما تراه في هذه الحياة الدنيا (فان البيان والكشف عنع المتغير) كاهوشأن عالم الملكون (وأماأ صحاب السامري) وكانوازهاء خسمائة ألفُ (لما كان اعلم معن النظر الى ظاهر الثعبان) وهو العصاالتي كانت في عينه أمر بالقام افاذاهي ثعبان مبين فتلقفت ماألقوامن ألحمال والعصى وقددهنوها بالزثبق فلماأحست بحر الشمس تحركت (فلما نظروا الى عجل السامري الذي كان اتخذه من حلى القوم وكانوا استعاروا أحمالامنها من القبط لعيدهم تملم مردوها مخافة ان ملهم وقبل هي ماألهاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فاخذوه وأوهم لهم السامريان أموسى انما أخلف معكم مبعاده لمامهم من حلى القوم وهوحوام عليكم فالرأى ان تحفروا حفيرة وتسعروا فهما نارا

فرعون الافطعن أيديكم وأرجلهمن خلاف بلقاوالن نؤثرك على ماجاء مامن البينات والذي فعارنا فاقض ماأنت فاض انما تقضى هدده الجيوة الدنسافات البيان والكشف عنع التغيير وأماأ صحاب السامرى لما كان اعتان من النظر الى ظاهر الثعبان فلم انظرواالي عبل

وسعموا عواره تغيير واوسعموا قوله هذا الهكم والهموسى ونسوااله لا يرجع الهم قولاولا بال لهم ضراولا الهعافكل من آمن بالنظرالى الهمبان يكفرلا بحالة اذا نظرال على لان كايهمامن عالم الشهادة والاختلاف والنضادف عالم الشهادة كثير وأما عالم اللكوت فهومن عندالله تعالى فاذلك لا تعدفيه اختلافا وتضاءا أصلافان فلت ماذكرته من التوحيد نظاهر مهمائيت أن الوسائط والاسباب مستعرات وكل ذلك الماهر المني حكات الانسان فانه يتحرك أن شاعو يسكن ان شاءفك في يكون مستخرافا علم اله لو كان مع هذا شاءان أراد أن يشاعولا يشاءان لم يد أن يشاء لكان هذا مرادة القرم (و 22) وموقع الغلط ولكن عدل ما يشاء اذا شاءان يشأ أم لم يشأ فليست المشدئة اليه المردة أن يشاء لكان هذا من الم يشأ فليست المشدئة اليه المردة أن يشاء لكان هذا من الم يشأ فليست المشدئة اليه المردة أن يشاء لكان هذا من الم يشأ فليست المشدئة اليه المردة المنادة الشاء الم يشأ فليست المشدئة اليه المردة المنادة الشاء الم يشأ فليست المشدئة المردة المنادة المرادة الشاء الم يشاء الم يشاء الم يشاء الم يشاء الم يشاء المردة المنادة الشاء الم يشاء المنادة القدم (و 22) وموقع الغلط وله ينعل ما يشاء اذا شاء الم يشاء الم يساء الم يشاء المسادة الم يشاء الم

ونقدف كل مامعنافه انفعاوا فاحرج لهم علاجسد امن تلك الحلى الذابة (وسمعوا خواره) ى صونه وكان قد قبض قبضة من أثر حافر فرس حبر لعلمه السلام فنبذها فى حوفه فى وظهر له صوت (تغير واو معوا قوله هذا الهكرواله موسى) وهومن قول السامري قال ذلك أوّل مارآه فسمعوه واتبعوه (ونُسوا انه) أي العجل (الارجع الهم قولا) أى كالدماولا ودعلم مجواما (ولاعلك الهم ضراولانفعا) أى لا يقدر على انفاعهم وأضرارهم (وكلمن أمن بالنظر الى تعبان يكفرا محالة اذا نظر الى علان كايه مأمى عالم الشهادة والاختلاف والتضادفي عاكم الشهادة كثير وأماعالم الماكور فهومن عنسدالله تعالى فلذلك لاتحد فيه اختلافا وتضادا أصلا فان المتماذ كرمه من التوحيد ظاهر ما ثبت ان الوسائط والاسباب مسخرات وكل ذلك ظاهر) لامرية فيه (الافي حركات الانسان فانه يعرك ان شاء و يسكن ان شاء فيكيف يكون مسخرا) فان من شان المسخران لأيكون له اختيار أصلا (فأعلمانه لو كان مع هدذا بشاءان أراد ان بشاء ولايشاء ان لم يردان بشاء لكان هذا مرلة القدم وموقع العُلط وأكن علت اله يفه ل ماشاء اذاشاء و بشاء شاءاً م لم يشأ فليست المشيئة اليه اذ لو كانت المه لافتقرت الى مشيئة أخرى وتسلسل الى غيرنه اية) والنسلسل باطل (واذالم تكن المشيئة) المه (فهماوجدت الشيئة التي تصرف القدرة الى مقدو رها نصرفت القدرة لامحالة ولم يكن الهاسبيل الى الفالفة فالحركة لازمة ضرورة بالقدرة والقدرة عقركة ضرورة عندانجزام الشيئة والشيئة تحدث ضرورة في القلب فهذه ضرور يات ترتب بعضها على بعض وليس العبد أن يدفع وجود المشيئة ولاانصراف القددرة الى المقدور بعدها ولاو ودا الركة بعد بعث الشيئة القدرة فهومضطرف الجيع فان قلت فهدا حريحض) وهواستنادفعل العبد الى الله تعمالي من غديرأن تشبت العبدقدرة الامؤثرة ولا كاسبة وهومذهب حهم بن صةُ وَانْوَاتْبَاءَۥ (وَالْجَبْرِ يِنَاتُصْ الاختيارِ) وهوطلب مافيه خير (وَأَنْتُلاتَنْكُرَالاختيَارَفُكَيْفُ يُكُونُ بجبرا يخنارا فأقول لوانكشف الغطاء لعرفت انه في عين الانحنيار بجيبر) لانه تعيالي اجبرالناس على أمور لاأنفكاك الهممنها حسبما تقتضيه الحكمة الالهدة لاعلى ما يتوهمه الغوأة كاكراههم على الرض والوت والبعث ويخركا لمنهم لرفة يتعاطاها وطريقة من الاعبار والاخلاق يتحراها فاماراض بصنعته لايبغي عها حولاواما كاره يكابدها عكراهنه كانه لا يجد عنهابدلا (فهواذا يجبر على اختيار) أي في صورة بخير (فكيف يفهم هسذا من لآيفهم الاختيار فلنشرح الاختيار بلسان التكامين شرحاوجيزا يليق عماً نذ كر متطفلاو تابعا فانهذا المكتاب لم نقصديه الا) بيان (علم المعاملة) ومباحث علم السكالم اعبالد كرفيه على مدلى التبعية (واكنى أقول لفظ الفعل في الأنسان) الذي هو التأثير من جهة مؤثراً عممن أن يكون بأيحاده أو مغيره و بعلم أو بغيره و بقصد أو بغيره (يطلق على ثلاثة أوَّجه اذَّيْقَالَ الانسانَ كُتُبْ بالاصب ع ويتنفس بالرائة والخجرة ويخرق الماءاذا وقف عليه بجسمه فينسب اليه الحرق فى الماء والتنفس والكتابة وهد اللانة في حقيقة الاضطرار والجبرواحد) فانه مضطر بحبرفى كلمنها (ولسكنها تختلف وراء ذلك في أمور فاعر بالثعماشلات عمارات فيسمى خرقه الماء عدوقوعه على وجهه) أي وجه الماء (نعلاطمهما) نسب

اذلو كانت المهلاة فرت الىمشية أخرى وأسلمل الىغيرنهاية واذالم تكن المشيئة المعفهما وجدت الشيئة التي تصرف القدرة الىمقدو رهاا نصرفت القدرة لامحالة ولميكن لها سيرالى المخالفة فالحركة لازمة ضرورة بالقدرة والقدرة متحركة ضرو رةعندانعزام الشيئة فالمشنة تحدث ضرورة فى القلب فهذه ضرورات رسبعضها على بعض وليس للعبد أن يدفع وجودا لشيئة ولاانصراف القدرة لي القدور بعدهاولاوحود الحركة بعد بعث المشيئة القسدرة فهومضارق الجيع فانقلت فهدا جبريحض والجبر يناقض الاختيارو أنتلاتنكر الاختيارفكيف يكون مجبورا مختارا فاقول لو أنكشف الغطاء لعرفت انه في عين الاختيار محبورنه واذانجبور

بحبوروه والانجبور المسلم المس

وشمى تنفسه مفعد الاراد باونسمى كابته منعلا اختيار باوالجبر ظاهر فى الفعل الطبيعي لانه مهما وقف على وجد الماء أو تخطى من السطع الهواء المخرف الهواء المخرف الهواء المخرف الهواء المخرف الهواء المخرف المهواء المخرف المهواء المخرف المهواء المخرف المهواء المخرف المهواء المخرف المهواء المهواء

وهــو الذي يقال فسمه انشاء فعلوان شاء لم يذهل و تارة يشاء وتارة لانشاء فعظن من هذا أن الأمراليه وهذا للعهل بمعنى الاختبار فلنكشف عنهو بيانه أن الارادة تبدع للعلم الذى بحكم بان الشي موافق لك والاشياء تنقسم الىما نحكم مشاهد تك الظاهرة أرألباطنة مانه نوافقك من غير تحيرو **ترد**دوالي **ما** قد يتردد المقل فه فالذى تقطع به من غير ترددأت يقصد عمنك مثلاما مرةأو بدنك بسيف فلايكون فى علك تردد في ان دفع ذلكخيراك وموافق فلآ حرم تنبعث الارادة بالعلم والقدرة بالارادة وتعصل حركة الاجفان بالدفع وحركة اليدبدفع السيف ولکنمن غـــبرر و به وفكرة ويكونذلك مالارادة ومن الاشاعما

الىطبيعة الانسان وهوالمزاج الركب من الاخلاط (ويسمى تنفسه فى الماء فعلااراديا) منسوب الى الارادة وهى قرة مركبة من شهوة وحاجة وأمل (ويسمى كنابته فعلاا خنبارا والجبرط اهرفى الفعل الطبيعي لانه مهما وقفءلي وجه المياء أوتخطى من السطح للهوآء انخرق) كل من المياء والهواء (لا يحيالة فيكون الخرق بعسد التخطى)والوتوع (ضرور باوالتندس) من الرئة وان لم يكن مثله نهو (في، عناه فان نسبة حركة الحجرة الى ارادة التنفس كنسسمة انخراق الماء الى ثقل البدن فهما كان الثقل مو بحود اوجد الانخراق بعد وليس الثقل المه فكذاك الارادة ايست اليه وكذاك لوقصد عين الانسان بابرة طبق الاجفان) علمها (اضطرارا ولوأرادان يتركها مفتوحة لم مقدره عان أغميض الاجفان اضطرارا أعل ارادى ولكنه اذاغ ال صورة الابرة في مشاهدته بالا دراك - د تت الاراحة بالتغميض ضرورة وحدثت الحركة بم اولوأراد أن يترك ذلك لم يقدر عليه معانه فعل بالقدرة والارادة نقد التحق هذا بالفمل الطبيعي في كونه ضرو ريا) فصار حكمه حكمه في ظهورا لجبرنمه (وأماالثالث وهوالاختيارنهومفلنة الالتباس كالكتابة والنطق وهوالذي يتال فيه انشاء فعلوان شاءلم يفعل و ثارة يشاء و تارة لايشاء فيغلن من هسذا) في بادئ الرأى (ان الامر اليه وهذا المعهل عمني الاختيار فلنكشف عنه) بايضاح (وبيانه الالارادة تبيع للعلم الذي يحكم بان الشيئ موافق ال والاشياء تنقسم الى ماتحكم مشاهد تك الظاهرة أوالباطنة بأنه نوافقك من غير تحير وترددوالى ماقد يتردد العقل فيه فالذي تفطعه من غير تردد) ولا تعير (أن يقصد عينك مثلا بابرة أو بدنك بسيف فلا يكون في عالم تردد في اندفع ذلك خدير لك وموافق) لك (فلاجرم تنبعث الارادة بالعلمو) تنبعث (القدرة بالارادة وتحصل حركة الاجفان بالدفع وحركة المد بدفع السيف ولكن من غيرروبة وفكرة ويكون ذلك بالارادة ومن الاشياءمايتوقف التميسيز والعقل فيه فلايدزى انه موافق أملا فيحتاج الحاروية وفكرحتي يتميز ان الخبر فى الفِّمل أوا الرُّك فاذاً حصل بالفكر والروية العلم بان أحدهما خير التحق ذلك بالَّذي يقطعه من غير روية وفكر فانبعثت الارادة ههنا كماتنبعث لدفع السيف والسنان فاذا انبعثت لفعل ماظهر لأمقل انه خبرسمت هده لارادة اختيارا مشتقامن الحير) اعتمال منسه (أي هوانبعاث الى ماظهر للعمل الهخيير) يشيرالي انهلازم ومن قال انه متعــدفان معناه طلب الخير (وهوعي تلك الارادة ولم ينتظر فى انبع ثم الح ما انتظرت تلك الادادة وهوظهو رخيرية الفعل في حقه الأأن الخيرية في دفع السيف) عنه (ظهرت من غير روية) وفكر (بل على البديمة وهدذا افتقرالى الروية) والفكر (فالاختيارة بارة عن ارادة خاصة وهي الني انبعث بأشارة العقل فيماله فيأدرا كه توقف وعن هذاقيل ان العقل عناج البسه التمييز بين خيرا الميرين وشرالسر منولا بتصوران تنبعث الارادة الابحكما لحس والتخيل أوبحكم حرم من العقل ولذلك لو أراد الانسان

يتوقف النميز والعدة ل فيسه فلا يدرى اله موافق أم لا فيحتاج الدورية وفكر فانبعث الارادة ههذا كانتبعث لدفع السيف والسنان ولا وية العدم باتأ حده حما خير التحق ذلك بالذي يقطع به من غير روية وفكر فانبعث الارادة ههذا كانتبعث لدفع السيف والسنان فاذا انبعث الدورة ولم ينتظر في انبعث بالدورة ولم ينتظر في انتقارت الله والمنتبعث الارادة ولم ينتظر في المناف الدولة والمناف الدورة عن الدورة عن الدورة ولم ينتظر في المناف الدورة ولم ينتظر في المناف الدولة والمناف والمناف والمناف الدورة ولم المناف الدورة ولم المناف الدورة ولم المناف الدورة عن الدورة عن الدورة ولم المناف الدورة المناف والمناف المناف الدورة ولم المناف الدورة ولم المناف المناف الدورة ولمناف المناف المناف

ان محزر قبة نفست مثلالم ممكنه لالعدم القدرة فى البدولا اعدم السكن ولكن لفقد الارادة الداعية المشخصة للقدرة والم افقدت الارادة لانها تنبعث بعكم العقل أوالحس بكون الفعل موافقا وقتله نفسه لبس موافقاله فلا عكمة مع قوة الاعضاء ان يقتل نفسه الااذا كان في عقو ية مؤلمة لا لانطاق فان العقل هذا يترونك و يترونك الفتل أقل شرالم عكمته لانطاق فان العقل هذا يترونك الفتل أقل شرالم عكمته

ان عزرقبة نفسه مشلالم عكنه) ذلك وهذا (لالعدم القدرة في يده ولالعدم السكين) أوالسيف (ولكن الفقد الارادة الداءبة المشخصة للقدرة وانحا فقدت الارادة لانها تنبعث بحكم المقل اوالحس بكون الفعل موافقا اله (وقتله نفسه ليسموافقا)له (فلا عكنه مع قوة الاعضاءات يقتل نفسه الااذا كان في عقو به مؤلة لانطاف) الشديما (فان العدقل ههذا يتوقف في الحركم ويتردد لانه متردد بين شرائشرين فان تو حله بعد الروية) والفيكر (ان ترك القتل أقل شرالم يمكنه قتل نفسه وان حكم مان القتل أقل شراوكان حكمه حزمالامل فيه ولاصارف منه انبعثت الارادة والقدرة وأهلك نفسه كالذى يتبدع بالسيف) وقد شهره (للقتل فانه يرمى نفسه من أعلى (السطع مثلاوان كانمها كاولايبالي)منذاك (ولآعكنه أن لأبرى نفسه فان كان يتبرع بضرب خفيف) غير مهلك كمصاأو حراو تحويها (فان انه بي الى طرف السطع حكم العقل بان الضرب أهون من الرمى فوقفت أعضاؤه فلاعكمه ان يرمى نفسه ولاتنبعثله داعية ألبته لان داعية الارادة مسخرة لحبكم العقل والحس والقدرة مسخرة للداعية وألحركة مسخرة القدرة والكل يصدرمنه بالضرووة فبه منحبثالا يدري فانماه ومحل ومجرى لهذه الامور واماأن يكون منه فكالاولافاذا معني كونه مجبرا ان حميع ذلك حاصل فيه من غبره لامنه ومعني كونه مخناراانه محل لارادة حدثت فيه جبرا بعدحكم العقل بكون الفعل خبرا موافقا وحدث الحركم أدغا حبرافاذاه ومجبر على الاختيار ففعل النارقي الاحراق مثلا حبرمعض وفعل الله تعدلي اختيار معض وفعل الآنسان منزلة بين المنزلتين فانه جبرعلي الآخة بار فطلب أهل الحق لهذا عمارة اللَّمة الما كان فنا الله الم نوعاً آخر (واثنموا) أى اقتدوا (فيمه مكتاب الله تعملي فسموه كسبا) يشيراني قوله تعمالي لهاما كسبت وعليهاماا كتسبت والمرادباهل الحق هنا الاشاعرة فانهم الذين سمواذلك كسباولذلك ضربوابه المثل فقالوا أدقمن كسب الاشعرى وأماالما تريدية فانهم استمروا على الحلاقهم بلنظ الاختيار وقد تقدمت الاشارة الى هذافي شرح قواعد العقائد (وليس مناقضا العمرولا للاختيار بل هوجامع بينهماعند من فهدمه) وحاصل ماذكره في الكسب بعدنقل أقوال تقدم ذكرها في محلها ان القدرة بالنسبة الى المقدور تعلقبن فعني الكسب أن يخلق الله تعالى في العبد قدرة متعلقة بالفعل تعلقالا يترتب عليه وجود المقدور ومن ههنا قبل لم ينبت من معنى الكسب غيرمقارنة بالقدرة للفعل والذي يلوح بالتأمل الصادق ان الانسان اذافعل فعدالا ختيار يافلا محالة يتصوره أولابو جدملام وهذاالتصورابس من قبل نفسه عندغير المعبرله على انه قديقع ذاك في نفسه منغير توهم اختيارمنه ثم ينبعث من ذلك التصور شوق المه فاشتاق نفسه الى حصوله وهد االشوف أيضامن قبل الفياض الكنه يتفاوت قوة وضعفا حسب تناوت النفات النفس الى ذلك المنصور واستحسانه فربما يعرض عنه و يتصوره بوجه غيرملا معلى وجه ماه يضعف شوقه المه وتقل رغبته فيه مور عما يعجمه ذلك الاس إز بادة اعجاب فيديم ملاحظته اياه ذلك الوجه ويكبعلها فكمل شوقه المه على حسب ذلك فينبعث منه طلب الى نعله وقصد الى تعصله لمترتب منه الفعل عليه الما مخالف على مجرى عادته أو بتأثير قدرة العبد ثم ان يمكن الانسان من الفعل و النرك انما يتوهدم من أمرين من هدد. الامور الاول الاعراض عن تصور الطاوب على الوجه الملائم والالتفات الوجه آخراه وترك ذلك وينبغي لمن يقول بكون الانسان قادرا أن يقول بذاك اذليس فيه ماينافي استبداد الخالق بخاق الموجودات الكن الاطهران ذاك أبضا مابيع الهيئات الزاجية والعوارص النفسانية الجبلية المكتسبة الخلقية أوغ يرالحلقية كاهومذهب الحكاء وآمام الحرمين وان كانله أن يغير تلك الهيد تويدلها بتوفيق الله تعدلى بان يامل في أفعاله وماهوداع السهامن أحواله والثاني

قتل نفسه وان حكم بان القتل أفل شراوكان حكمه حزما لاميل فيه ولاصارفمنهانبعثت الارادة والقدرة وأهلك نفسه کالذی ينبع مالسيف للقتل فانه مرمى بنفسه من السطع مثلا وان كان مهلكاولا يباله ولاعكنه أنلا برمىنفسه فان كان سيع بضرب خفمف فانانته عيالي طرفالسطع حكمالعقل مان الضرب أهوت من الرمى فوقفت أعضاؤه فلاعكنهأن ويى فسه ولاتنبعث له داعية المتة لانداعة الارادة مسخرة بعكم العمقل والحس والقدرة مسخرة للداعمة والحركة مسخرة للقدرة والكلمقدر بالضرورة فيه من حيث لايدرى فأغاهو محلو بحرى لهذه الامورفاماأن يكونمنه فكازولمافاذامعلى كونه يجبوراان جيع ذلك حاصل فيهمن غيره لامنهومعني كونه مختارا اله محل لارادة حدثت فمحمرا بعدحكم العدل بكون المعلندر العضا م, افقا وحدث الحكم

أيضا جبرافاذاه و بحبوره لى الاختيار صعل النارق الاحراق مثلا جبر محض وفعل الله تعلى اختيار محض وفعل الطاب الانسان على منزلة بين المزلة بن المراب الموجاء بينهما عند من فهمه المساوليس مناقضا المعبر ولا الاختيار بل هوجاء مينهما عند من فهمه

وفعل الله تعالى سمى اختيارا بشرط أن لا يفهم من الاختيارارادة بعد غير وترددفان ذلك في حقم عال وجيم الالفاط المذ كورة في اللغات لا عكن أن تستعمل في حق الله تعالى الاعلى نوع من الاستعارة والتجوز وذكر ذلك لا يليق مذا العلم و بعاول القول فيه فأن المن فهل تقول الاعكن أن تستعمل في حق الله تعالى الاعلى وعمن الاستعارة والتجوز وذكر ذلك لا يليق مذا العلم و بعاول القول فيه فأن المتعدوث في لا من المنافذ ولد الارادة والارادة والدت القدرة والقدرة ولدن الحركة وان كل متأخر حدث من المتقدم فان فلت ذلك فقدرة الله عن ذلك في ترتب البعض من هذا على البعض فاعلم أن القول بان (٤٢٣) بعض ذلك حدث عن بعض جهل قدرة الله تعالى وان أبيت ذلك في المعنى ترتب البعض من هذا على البعض فاعلم أن القول بان (٤٢٣) بعض ذلك حدث عن بعض جهل

يحض سواء عدرعنسه بالنولدأو بغيره بلحوالة جيع ذلك على العسى الذى يعير عنه بالقدرة الازلمة وهوالاصلالذي لم رقف كافة الحلق علمه الاالراسخون فىالعسلم فانهـ مرقفواعلى كنه معناه والكافة وقفواعلي محرد لفظهمم نوع تشيمه مقدرتنا وهو بعيد عن الحقو سانذاك سلول واكن بعض المقدورات منرتب على البعض في الحدوث ترتب المشروط على الشرط فلاتصدر من القدرة الازامة ارادة الابعدعلم ولاعلمالابعد حياة ولاحياة الابعد يحل الحماة وكالايحوزأن يقال الحياة تعصل من الجسم الذي هوشرط الحياة فكذاك فيسائردرجان الترتب ولكن بعض الشهر وطرعا ظهرت للعامة وبعضهالم يظهر الاللغواص المكاشفين بنورالحق والافلايتقدم متقدم ولايتأخرمتأخي الا بالحق والأروم وكذلك جسع أفعال

الطلب المنبعث عن الشوق المسمى بالقصد والارادة فينبغي أن لا يسدند ذلك الى الانسان والاعمل متم كمامن تركه مثل الحياء والمكسل ترتب سائر العاديات على أسسبام اوالله أعسلم (وفعل الله تعمالي يسمى اختيارا بشرط أنلايفهم من الاختيارارادة بعد تحير وتردد فانذلك في حقه محال لانه أحدى الذان واحدى الصفات وأمره واحدد وعلمه بنفسه وبالاشياء واحددفلا يصح لديه تردد ولاامكان حكمين يختلفين بل لاءكن غير ماهو العلوم المراد في نفسه فالاختيار الاله عي اعلهو بين الجبروالاختيار المفهومين للناس (وجميع الالفاظ المذكورة فى اللغات لا يمكن أن تستعمل في حق الله تعالى الاعلى نوع من الاستعارة وَالْعَبِّورَ) اذا كانت حقائقها توهم مالايليق بذاته تعالى (وذ كرذلك لايليق به فاالعلم وبطول القول فيه فان فلت فهل تقول ان العلم ولد الارادة والارادة ولدت القدرة والقدرة ولدت الحركة وان كل متأخر حدث من منقدم فان قلت ذلك) والتخذيه مذهبا (فقد حكمت بعدوث شي لامن قدرة الله تعالى) وذلك باطل (وان أبيت ذلك في المعنى ترتب البعض من هذا على المعض فاعد إن القول بان بعض ذلك حدث عن بعض جهل بحض سواء عبرعنه بالتواد أوغيره) والقول بالتواد باطل بلايصدرمنا فعلمن أفعالنا الاوهوموجود بقدرته على ماقدرته مشيئته ويدل على ذلك قوله تعالى تؤتى أكلها كلحين باذن رم اوالقول بالتولد هو فوأ المامه المعترلي فانه زعم ان الافعال المتولدة لا يقدر عليها أحدا ذلافاعل لهاعنده والجواب الهلوجار وتنعل لافاعلله ولاقادرقد رعلى احددائه لم يذكر أن يكون ذلك حكم سائر الافعال فلا يكون في الفعل دايل على اثبات فاعل ولاصانع قادركانه لوجاز حدوث جسم لامن محدث لم يذكر حدوث جبع الاجسام لامن محدث أحدثها ولم يكن حينانذ في حدوث الاجسام دلالة على محدثها (بلحوالة جميع ذلك على الذي يعبر عنه بالقدرة الازلية) وهي الصفة التي لأجلها يكون القادر قادرا (وهُو الاصل الذي لم تقف كافة الخلق عليه الاالرا سخون في العلم فانهم وقفواعلي كنه معناه والكافة) سنغيرهم (وقفواعلى مجرد لفظه مع نوع تشبيه بقدرتنا)على قماس الغائب على الشاهد (وهوبعيد عن ألحق وبيان ذلك يطول) وقد سبقت مباحث القدرة في شرح الكتاب الثاني من هدده الكتب (ولكن بعض المقدورات مترتبة على البعض في الحدوث ترتب المسروط على الشرط فلاتصدرمن القدرة ارادة الابعد علم ولاعلم الابعد حياة ولاحماة الابعد محل الحياة) فوجودا لحياة شرط فى وجود القدرة والعلم والارادة وحدوث القدرة والارادة فيماليس بحي محال وكل نوع من الادرال مخنص بالحي ومالاحياة فيملايصح أن يكون مدركا (وكالابحورأن يقال الحياة تحصل من الجسم الذي هو شرط الحياة فكذلك فىسائردر جات الترتيب ولكن بعض الشروط مما ظهرت للعامة وبعضهالم تظهر الاللخواص المكاشفين بنور الحق والا فلايتقدم متقدم ولايناً خرمتاً خرالا بالحق والازوم) فهمه من فهمه وجهله من جهله (وكذلك جيع أفعال الله تعالى ولولاذاك اكان التقديم والتأخير عبثا) لافائدة فيه (إضاهي فعل الحانين تعالى الله عن قول الجاهلين علوا كبيرا والى هذاأشار قوله تعالى وماخلقنا السموات والارض ومابينهما لاعبين ماخلقناهما الابالحق فكل مايين السماء والارص حادث) بقد درة القادر (على ترتيب واحب وحق لازم لا يتصور أن يكون الا كماحدث وعلى هذا النرتيب الذي وجد) وهدذا أحدالوجوه في تصبح قول المصنف الآثي ليس في الامكان أبدع ماكان (فاتأخر متأخرالالانتظار شرطه والمشروط قبل الشرط عال والحال لا يوصف بكونه

الله تعالى ولولاذاك لكان التقديم والتأخير عبثا يضاهى فعل المجانين تعالى الله عن قول الجاهلين علوا كبير اوالى هذا أشار قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الالبعبدون وقوله تعالى وماخلقنا السيماء والارض وما بينهما لاعبين ما خلقت الحق فكل ما بين السيماء والارض حادث على ترتيب واجب وحق لازم لا يتصور أن يكون الا كاحدث وعلى هذا الترتيب الذى وجد ف اتأخر متأخر الانتظار شرطه والمشروط قبل السرط عمال والماللانون فيكونه

مقدووافلا يتأخوالعهم عن النطفة الالفقد شرط الحياة ولاتنآخ عنها الاوادة بعد العلم الالفقد شرط العلم وكل ذلك منهاج الواجب وترتيب الحقالبس في شي من ذلك العب واتفاق بل كل ذلك بحكمة وتدبير و تفهيم ذلك عسبير ولدكا نضرب لتوقف المقدور مع وجود القدرة على وجودالشرط مثالايقربممادى الحقمن الافهام الضدعيفة وذلك بان تقدر انسانا بحدثاة دانغمس فى الماء الى رقبته فالحدث لا يرتفع عن أعضائه وان كانالماء هوالرافع وهوملاقله فقدرالقدرة الازلمة عاضرة ملاقية للمقدورات متعلقة مهاملاقا الماء الاعضاء والمكن لاتحصل بهاالمة مدوركالا يحصل رفع الحدث بالماءانة ظارا الشمرط وهوغ للاوجه فاذاوضع الواقف في الماءوجهه على الماء على الماء في سائر أعضائه وارتفع الحدث فريما يظن الجاهلان (٤٢٤) الحدث ارتفع عن البدين برفعه عن الوجه لانه حدث عقبيه اذيقه ل كان الماء ملاق اولم

مقدوراً) فان كل ماا حصال وجوده لم يوصف أحد بالقدرة عليه وكل ماصع حدوثه وتوهم كونه ولم يستعل في العقل وجوده فالله فادرعلي ابجاده واحداثه (فلايتأخر العلم عن النطفة آلااه قد شرط الحياة ولاتتأخر عنهما الارادة بعد العلم الالفقد شرط العلم وكل ذلك مهاج الواجب وترتيب الحق ليس فى شئ من ذلك لعب واتفاق بلكلذلك يحكمه) بالغسة (وتدبير) خني (وتفهيم ذلان عسـ يرول كتانغير بالتوقف المقـــدو رمع وجود القدرة على وجود الشرط مثالاية رب مبادى الحق من الافهام الضعيفة) القاصرة عن الدارك الخفية (وذلك بان تقددرانسانا محدثاقدانغمس في ماء الى رقبته فالحدث لأبرتفع عن اعدائه وأن كان الماء هو الراف المعدث وهوملاقله فقدرالقدرة الازاية حاضرة وملاقبة للمقدورات متعلقة بهاملاقاة الماء للاعضاء ولكن لايحصل بماالمقدور كالايحمل رفع الحدث بالماء انتظار الاشرط وهوغسل الوجه فأذاوض الواقف في المماء وجهه على الماء على الماء في سائر الاعضاء وارتفع الحدث فرع الطان الجاهل ان الحدث ارتفع عن البدين منعه عن الوجهلاله حدث عقيبه اذيةول كانالمآه ملاقياولم يكن واذ أوالماء لم يتغيرعما كان فكيف حصل منهماله يحصل من قبل بلحصل ارتفاع الحدث عن المدين عند عسل الوجه فاذاعسل الوجه هوالرافع للعدث عن السد وهو جهل بضاهي ظنمن يظن أن الحركة تحصل بالقدرة والقدرة بالارادة والارادة بالعمر وكل ذلك خطا بلعند ارتفاع الحدث عن الوحة ارتفع الحدث عن الديالماء المرقى له لا بغسل الوجدة والماءلم يتغبر والبدلم تنفير ولم يحدث فهدمائي واكن حدثوجود الشرط فظهرأ ثرالعله فهكذا ينبغي أن تفهم صدور القدو راتعن ألقه رة الأزلية مع أن القدرة قديمة والمقدر وأت حادثة وهدا قرع بابلعالم آخر من عوالم المكاشفات فلنسترك جميع ذلك فانمقصود ناالننبيه على طربق التوحيد في الفعل) وهوالذي يبني علمه التوكل (فالفاعل في الحقيقة واحدفهو) القائم بنفسه وهو (المحنوفوالمرجووعليه التوكل والاعتماد) واليه النفويض والاسناد (ولم نقدر أن نذكر من بحاوالتوحيد الاقطرة من بحوا القام الثالث من مقامات التوحيد واستيفاء ذلك في عرنوح) عليه السلام والمرادية العمر الطويل (محال كاستيفاء ماء البحر باخد ا لقطرات منسه وكل ذلك منطوتحت قولك لااله الاالله) لاشتماله على سائر مقامات التوحيسد (وماأخف مؤنته على اللسان) اذهوأر بعدة عشر حرفا (وماأسهل اعتقاد مفهوم لفظه على القاب) سِواءكان المنفى معبودا أومقصودا أوموجودا (وماأعزحة بقنَّه ولبه عنسد العلماء الراسفين فكدف عنسد غيرهم) عن لارسوخه في علوم الحقيقة (فان قلت فكيف الجيع بين التوحيد والشرع ومعنى التوحيد ان لافأعل) حقيقة (الاالله) ومعنو ية نني الانعال مطلقالغ برآلله تعالى لان حقيقة الفاعل هوالذي لا يستعين بغدير منآلة ولاسب (ومعيى الشرع البات الافعال للعباد فان كان العبد فاعلا فكيف يكون الله فاعلا المكاشفات فلنترك عسع إوان كان الله تعالى فاعلا فكيف يكون العبد فاعلاومفعول بين فاعلين غيرمفهوم)عند أهل المعرفة اذ ظهور

يكن رافعاوالماعلم يتغير عماكان فكفحصل منه مالم يحصل من قبل بلحصل ارتفاع الحدث عن الدرس عندغسل الوجه فاذآغسل الوحه هُوالرافع العُـدثعن البدن وهوجهل يضاهى طن من نظن ان الحركة تحصل بالقدرة والقدرة بالارادة والاراد فبالعلم وكلذلك خطأ بلءند أرتفاع الحدث عن الوجه ارتفع الحدث عناليد مالماء الملاقى لهالا بغسل الوجسه والماءلم يتغير والبدلم تتغير ولمبحدث فهماشئ ولكنحدث وجودالشرط فظهرأثر العملة فهكذا للمغ أن تغهم صدورا لقدورات عن القدرة الازلية مع أن القدرة قدعة والمقدورات سادثة وهسذا قرعباب آخزاهالمآخرمن والم

ذاك فان مقصود فاالتنبيد على طريق التوحيد في الفعل فان الفاعل بالحقيقة واحد فهو المخوف والمرجو وعليد التوكل والاعتمادولم نقدرعلى أننذ كرمن بحارالتوحيد الانطرة من بحرالمقام الثالث من مقامات التوحيد واستيفاء ذلك في عرفو حال كاستيفاء ماءالحر باخذالقطرات منموكل ذلك ينطوى تحت قوللاالهالاالله وماأخف مؤننه على اللسان وماأسهل اعتقاد مفهوم لفظه على القاب وماأعز حقيقته ولبهعند العلماء الراسعني فى العلم فعكيف عند غيرهم فانقلت فيكيف الجمع بين التوحيد والشرع ومعنى التوحيد أنلافاعل الاالله تعالى ومعنى الشرع اثبات الافعال العبادفان كان العبدفاعلا فسكيف يكون الله تعالى فاعلاوا الله تعالى فاعلاف كيف مكون العهد فاعلاره العول بين قاعلين غيره المهوم

قاً قول نع ذلك غير مفهوم اذا كان الفاعل معنى واحدوان كان له معنيان و يكون الاسم مجلام ددا بينهما لم يثناقض كما يقال قتل الامير فلانا و يقال قتله الجلاد وليكن الامير قال على على المعنى ولله عنى والله عنى والله عنى والله عنى المعنى أخرف كلانا و يقال قتله الجلاد وليكن الامير قال على على المعنى أخرف عنى كون القدرة بعدان خلق فيه الارادة بعدان خلق فيه العرف فيه العرف فيه العرب المعال المعالم بالمعرب والمعنى على المعالم المعالم المعالم المعالم والمعالم المعالم الم

وكلماله ارتباط مقدرة فان محل القدرة يسمى فاعدلاله كنفماكان الارتباط كإسمى الجلاد قاتلا والاميرقاتلالان القتل ارتبط بقدرتهما ولكنعملي وحهسن مختلفىن فلذلك سمى فعلا لهما فكذلك ارتباط المقدورات بالقدرتين ولاجهل توافق ذاك وتطابقه نسب الله تعالى الافعال في القرآن مرة الى المدلائكة ومرة الى العبادونسهابعهمامرة أخرى الى نفسه فقال تعالى في المروت قدل يتوفاكم ملك الموتثم قال عز وحل الله يتوفى الانفسحين موخماوقال تعالى أفرأيتم ماتحرثون أضاف المناغم فال تعالى اناصيبنا الماءصيائم شققنا الارص شقافاستنافها حباوعنباوقالءز وبل فأرسملناالهاروحنا فتمثل لهابشراسو يأثم قال تعالى فنفعنا فهامن روحنا وكأن النافخ حد بل عليه السلام وكَيَا قال تعالى فأذاقسرأناه

الفعل من فاعلين شرك (فاقول نعر ذلك غير مفهوم اذا كان للفاعل معنى واحد وان كان له معنان ويكون الاسم مجملام ودابينه مالم يتناقض كإيقال قتل الامير فلاناويقال فتله الجلادول كن الامير قاتل بمعني) هوأمره بذلك (والجلادقاتل؛ عني آخر) هومباشرته له (فكذلك العبدفاعل عمني والله تعالىفاعل عمني آخرفعثي كون الله تعالى فاعلاانه المخترع الموجد)لناك الافعال (ومعنى كون العبد فاعلاانه الحل الذي خلق فيه القدرة بعد ان خلق فيه الارادة بعدان خلق فيه العلم) فالفاعل الثاني هو المظهر الذي فعل سده وأحرى الفعل بواسطته هو ثان و محدث مفعول والاقل القديم هو الفاعل الاصل (فارتبطت القدرة بالارادة والحركة بالقدرة أرتباط انشرط بالمشر وطوارتبط بقدرة الله تعالى ارتباط المعاول بالعلة وارتباط الخترع بالخيترع وكلماله ارتباط بقدرة فان محل القسدرة يسمى فاعلاله كيفما كان الارتباط كايسمى الجلاد قاتلاوا لاميرقا تلالان الفتل ارتبط بقدرتم ماولكن على وجهي مختاه ين فلذلك مى فعلالهما فكذلك ارتباط المقدورات بالقدرتين ولاجل توافق ذلك وتطابقه نسب الله تعالى الافعال في القرآ نمرة الى الملائكة ومن الى العباد) لانهم وسائط ومحال قدرته ومظاهر حكمته (ونسمها)أى تلك الافعال بعينها (مرة أخرى الىنفسه) لانهامن الحتراعه وخلقه وآياته عنقدرته وحكمته وهوا المكيم القادرلانه تعالى ذوقدرة وحكمة فاظهر أشياء عن وصف القدرة وأحرى أشياء على معانى الحكمة فلايسقط المتوكل ماأثبت من حكمته لاحل ماشهدهو من قدرته من قبل ان الله تعالى حكيم فالحكمة صفته ولايثبت المتوكل الاشسياء حاكمة جاءلة نافعة ضارة فيشرك فى ترحيده من قبل ان الله سجالة قادر والقدرة صفته وانه حاكم جاعل مافع ضارلا شربكله في أسمائه ولاطهيراه في أحكامه كاقال ان الحكم الالله ولانشرائ فى حكمه أحداولة وله تعالى وما الهم فهمامن شرك وماله منهم من طهم ير وكاهوا لفاعل اكل شئ وحدهلانه الاؤل كذلك هوالقائميه المتممله بعدطهوره وحدهلانه هوالاسخر (فقال تعالى في الموت قل يتوها كم ملك الموت الذي وكل بكم فاضاف التوفي اليه باعتبارانه مظهر لذلك وهذا هوالتقصيل (ثم قال عز وحل) في التوحيد (الله يتوفى الانفس حين موتها) والتي لم تمت في منامها في الاقل أطهر الاواسط أسسبا باوأ ثبت نفسه فهاوفى الثَّانى رفعها وأطهر نفسه (وقال) تعالى (أفرأ يتم ما تحرثون) فذكر الاواسط لأن الحرث على ونعن عبده الولانه صنعتنا وحكمها عائد علينا ولذلك (أضاف البنائم قال تعالى اناصبينا الماء صبائم شققنا الارض اشقا)الآيات فاضاف تلك الافعال الى نفسه لائم آياته عن قدرته وحكمته وهوا لحكيم القادر (وقال غروجل) في التفصيل (فارسلنا اليما) أي الى مريم (روحنا فق الهابشراسويا) أي صورة رجل أجل مأيكون (هُمَّ قَالَ) تَعَالَى فَى التَّوْحَيْد (فَنَفَخَذَافُهُ امْنَ وَحَنَّاوَكَانَ النَّافَخِ جَبِّرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام) فَاصَافَ النَّفْخِ اليَّهِ هَنَا [(و) كذلك (قال الله تعالى) في التفصيل والامرافتالوا المسركين وفي منطه من ذ كرالواسطة لاحسل الامر (قاتلوهم بعذبهم الله بايديكم فاضاف القتل المهم والتعذيب الى نفسه والتعذيب هوعين القتل) ففي آمة واحدة تُفصيل وتوحيد وا كن بطر يق التلويم في التوحيد (بل صرح) في التوحيد (وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهمو) كذلك (قال) تعالى في اله والدُّرية والا تخرية مَن فعل الخلق للنوحيد (وَمارميتُ اذرميتُ ولكن الله رى وهو جمين ألنفي والائبات طاهرا) فالنفي قوله ومارميت واثبات المكان التفصيل قوله اذرميت (ولكن معناه) باطنا (اذرميت بالمعدى الذي يكون به العبدرامياف ارميت بالمعنى الذي يكون به الربواميا أذهما

والحاف السادة المتقين - تاسع) فاتبدع قرآ به قبل في التفسير معناه اذا قرأ معليك جبريل وقال تعالى قال والم تعالى قاتلوم والتعذيب الى نفسه والتعذيب هو عين الفتل الم والتعذيب المنفسة المتعذيب هو عين الفتل المتعذيب وقال تعالى والمتعذيب وقال تعالى والمتعذوم والمتعدد والمتعدد

معنيان بختلفان وقال الله تعالى الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعسلم ثم قال الرحن علم القرآت) ومثله فى اثبات الاسباب و رفع حقيقتها قوله تعالى يا آدم انستهم باسماتهم فانت رسمه مكانا للعلم تمرفع حكمه اطهارا للعالم فقال فلماأ سأهم باسمائهم قال ألم أقل ليكم انى أعمل عب السموات والارض واعلم ماتبدون وما كنتم تكتمون (وقال) تعالى (علمه البيان) وهو شرح المحمل والمهممن الكلام (وقال) تعالى (ان عليما بيانه) أى كشف مَشَكَاهُ وَمَهُ مِهُ (وَدَلَ) تَعَالَى (أَفَرَأَ يَتُمِمَا عَنُونَ أَأَنَّمُ تَعَلَقُونَهُ أَمْنُعُنَا لَخَالَقُونَ)أَضَافَ الْأَمْنَاءُ السَالانَهُ عَلَ من الاعدل وهوصفتنا وحكمه عائد علينا كاأضاف البناالحرث في التي بعدد هالذلك وأضاف الحلق البه لانها آياته عن قدرته وحكمته وهوالحكم القادر كاأضاف الزرع اليه في التي بعدهالذلك (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسدلم في جعل الله تعالى بحكمة وعزته عن مباشرة الاسياء بنفسه العلقة والحياة وأسطة وذلك (ف وصف ملك الارحام اله يدخ لل الرحم فيأخذ اللطفة في يده غم يصورها جسد افيقول يارب أذكر أم أنثى الوى أى معتسدل (أمُمعوج فيقول الله تعالى ماشاءو يخلق اللك)وفى لفظ و يطبع الملك (وفى لفظ آخرو يصور الملك غم بنفخ فيها الروح بالسعادة أو بالشقاوة) قال العراق وأه البزار وابن عدى من حديث عائشة ان الله تباوك وأهالى حين مريد أن يخلق الحلق يبعث مأ كافيد خل الرحم فيقول يارب ماذا الحديث وفي آخره فحامن شي الا وهو يخلق معه فى الرحم وفى سنده حهالة وقال ان عدى اله منكر وأصله متفق علمه من حديث ابن مسعود انتهيى قلت وتمام الحديث عندالهزار بعدقوله ماذا فيقول غلام أوجارية أوماشاءالله أن يتخلق في الرحم فيقول يارب شقى أمسعيد فيقول شقى أوسعيد فيقول إربما أجله ماخلا تقه فمامن شئ الاو يخلق معه فى الرحم الا أن الهيثي قال الدبال استفاد البزار ثقات وحديث ابن مسعودا لذى أشار اليه العراقي في المتفق عليسه لفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق الصدوق ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أر بعين وماثم يكون علقة مثل ذلك تم يكون مضعة مثل ذلك ثم يبعث الله المه ملكاو يؤمر باربع كلمات ويقال كتب عله ورزقه وأجله وشقى أوسعيد تم ينفؤ فيسه الروح الديث وكذاك واهأجدو أبود اودوا لترمذى وابن ماجهورواه أبن جيع فى مجمعه والحالى في فوائد و بلفظ مم رسل المه الملك فينفخ فيه الروح فيؤمر باربع كسات فيكتب رزفه وأجله وعمله وشقى أوسعيد (وقد قال بعض السلف ان الله الاعظم الذي يقالله الروح هو الذي يولج الارواح في الاجساد و) قبل (انه يتنفس بوصفه فيكون كل نفس من أنفاسه روحاً يلج في الجسم ولذلك سمى روحاً) هكذا نقل القولين صاحب القوت بقوله و يفال وقيل (وماذكره) أى بعض السلف (فى مثل هذا الملك وصفته فهوحق شاهده أر ماب القاوب بيصائرهم فاما كون الروح عبارة عنه فلا يمكن أن بعلم الأمالنقل) الصريح (والحكم به دون النقل تخمين مجرد) ثم قال صاحب العِمُوتَ وَعار العبديظ هر بين أربعة وهي حدود الحكمة الماهران وهدما الايواب و باطنان وهماماك الارحام وملك الإرواح ثم ان الله تعالى قال في وصف نفسه البارى المصور كاقال الخيالق ومفهوم الحديث السابق أن الصور هو الله فالحديث يداعل النفصيل ووصفه تعالى نفسه يدل على التوحيد (وكذلكذ كرالله تعالى في القرآ نمن الادلة والا يات في الارض والسموات) في عدة آيات وهومقام التفصيل (مُ قال) تعالى (أولم يكف ربك انه على كل شئ شهيد) وهذا مقام التوحيد (وقال) أيضافى مقام التوحيد (شهداً لله اله الاهوفين اله الدليل على نفسه) وقال أيضافها روى عنه تعالى في الاسرائيل ان الدلسل عُلى نفسي لادلب أدل على مني (وذلك ليس متناقضا بل طرق الاست دلال مختلفة في من طالب عرف الله تمالى بالنظر الى الموجودات) وهومن أهل المرتبة الثالثة من التوحيد واليه الاشارة بقوله تعالى سنريهم آياتنا في الا "فاق وفي أنفسهم (وكم من طالب وفي كل الموجودات بالله) وهو من أهل المرتبة الرابعة من التوحيد وهم قوم رأو الله سيحاله وتعالى ثمر أوا الاشتماء بعد ذلك به فلم مر وأفى الدار من غيره ولااطلعوا في الوجود على سواه (كاقال تعضهم عرفت ربير بي ولولار بي لماعرفت ربي ومقام من قبله لولا المربي اعرفت ربي (وهو

وقال أفرأيتم ماتمنون أأنتم تخلقونه أمنحن الخالقون عمقالرسول اللهصلى الله علمه وسلم فى وصف ملك الارحام أنه يدخسل الرحم فمأخذ النطفةفي يدمثم نصورها جسدا فيقول بارب أذكرام أنى أوى أم معوج فيقول الله تعالى ماشاء ويخلق اللاءوفي لفظآ خرو يصوراللك ثم ينفخ فيعالر وحبالسعادة أو بالشهاوة وقد قال يعض السلف ان الماك الذي مقال له الروح هو الذي نولج الارواحق الاحساد وأنه يتنفس بوصفه فكونكل نفس من أنفاسهر وحايلج فى حسم وأذلك مى وحا وماذ كرءَفىمثلهذا الملك وصفته فهوحق شاهده أرباب القلوب ببصائرهم فاماكونالر وحعبارة عنه فلاعكن أن بعلم الا مالنقل والحكم به دون النقل تحمن يحردوكذلك ذكرالله تعالى فى القرآ ن من الادلة والا مان في الارض والسموات ثم قال أولم يكفسر بكأنه على كل شئشه دوقال شهدالله أنه لااله الاهو وأنكن الهالدالم على المسه وذلك ليسمنا قضايل

معنى قوله تعالى أولم يكف مِربِكَ أَنْهُ عَلَى كُلُّشَيُّ شهدوقدوصفالله تعالى نفسه بالدالحي والممتثم فوض الموت والحماة الىملكين ففي الا مرأن ملكي الوت والحماة تذاظرا فقال ملك الموت أناأست الاحساء وفالملك الحياة أناأحي الموتى فاوحى الله تعاتى الهماكوناعلى علكا وماستخرت كالهمن الصنع وأنا الميت والحسى لاغت ولايحي سواي فاذا الفعل يستعمل على وحوه مختلفة فلاتتناقض هذه المعاني اذانهمت واذات قالصلى اللهعليه وسلم للذي ناوله التمرة خذهالولم تأتهالاتنان أضاف الاتسان الموالى التمرة ومعاوم أن التمرة لاتأنى على الوحه الذي يأنى الانسان الها

معنى فوله تعالى أولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد) وقال المصنف في المقصد الاسدى ولما كان أكثر الخلق برون كلشئ سواه فيستشهدون بمبابر ونعليه وهم الخياطبون يقوله تعالى أولم ينظر وافى ملكوت السموات والارض وماخاق اللهمن شئ والصديقون لابرون شيأسواه فيستشهدون به عليه وهم الخاطبون بقوله تعالى أولم يكف برباله على كل شي شهيد (وقد وصف الله تعالى نفسه بانه)هو (الحيى والممنت م) جعل الدحماء واسطة كأجعل للموت وهواسرافيل صاحب الصورينانخ فيسه النفغة الثانية فيحيكل ميث و (فوض الموت والحياة الىملكين ففي الخبران ملكى للموت والحماة تناظرا فقال ملك الموت أناأ مت الاحياء وقال ملك الحياة أناأحيى الموتى فاوحى الله تعالى الهدماكونا على على كإوما يخرتكما له من الصنع فأنا الحيى و)أنا (المميت لايمت ولايحى سواي) هكذانقله صاحب القوت مصدرا بقوله وفى بعض الأخيار وكانه بعنى به ألاسرا البليات ولذاك قال العراق لم أجدله أصلاوف الماب بمالم يذكره الصنف قوله تعالى فى التفصل المهم اتخذوا الشياطين أولداء وقال فى التوحيد الاجعلنا الشياطين أولياء كافال فى المتشابة وأضلهم السامري وقال ف الحكم أن هى الافتناك تضل بهامن تشاءوقال تعالى فاذا قرأنا وفاتبع قرآنه قال أهل التفسير فاذا قرأه عليك جبريل فمذعنه بعدقوله تعالى لاتحرا به لسانك لتعليه وكذلك قال حريل علمه السلام لاهب النغلاماز كالانالله تعالى وهب له أن يهب لها فذكر الفسه وهو يسهدر به عمال في ألحرف الاخدير ليهب النابع في الله سجد اله وتعالى وماله قول موسى عليه السلام لاأملك الانفسي وأخى لاحل ان الله تعالى قال ووهبناله من رحتنا أخاه هر وتنبياوهو فى الحقيقة لاعلك نفسه ولاأخاه اذلامالك أصلاالاالله تعالى وهدناهلي أحدالوجهين اذا كان وأخى ف موضع نصب والوجه الا مخرأن يكون فى موضع رفع فيكون المعنى وأحى أيضالا علا الانفسه وقال تعالى فى التفصيل لتثبيت الاحكام وتفضيل الانام أخرج قومكمن الظامات الى النوور قال انخرج الناس من الظلمات الى النور وفىمثله وانك لتهدى الىصراط مستقيم غرفعه فى التوحيد وأثبت نفسه فقال الله ولى الذين آمنو ايخر جهم من الظلات الى النوروقال في مثله انك لاته دى من أحبيت قال صاحب القوت ولم عنع وجود هذه الاواسط أن يكون الله تعالى هو الاوّل في كل شيء وهو الفاعل لكل شي وحده لا شريك له في شي وان البكون كله مكان المريان الافعال الارادة أوله والقدرة من وراثه لم يقل أحدمن المسلمين الملاخاة في ولاعز رائيل أماتني ولا اسرافل أحياني كذلك أيضالا يصلح أن يقول الموقن المشاهد التوحيد فلان أعطاني أومنعني كالايقول فلان رزقني وفلان قدرعلي وان جعل واسطةفى الرزق وسبباللتقد مروالا كان عندهم مشركاني أسماء الله غيرماذ كانالله هوالمانع العطى الضارالنافع كاهوالحي المبتلاشريكاه فاملكه ولاطهديرله من عباده فيخلقه ورزقه وهذا عندهم يقدح فحقيقة توحيد العبدوهومن الشرك الخي وقدقال بعضهم في معني قوله تعالى وما ومن أكثرهم بالله الاوهم مشركون قال مؤمن بالله باقراره ان الله هو القدر والمدير ومشرك فى الاعتمادعلى الاسباب وردالا فعال البهائم قال ومثل الاواسط من الاول مثل الآسلة بيدا لصائع ألا ترى اله لا يقال الشفرة حذت النعل ولاالسوط ضرب العبدوانحايةال الخذاء حذى النعل وفلان ضرب العبد بالسوط وان كانت هذهالاواسط مباشرة للافعال الاانها آلةبيد صانعها كذلك الخليقة يباشرون الاسباب فى ظاهرالعيان والله من ورائه م محيط القادر الفاءل بلطائف القدرة وخفايا المشيئة ألم ترالى قولهم الاميراء طانى كذا وخاع على كذاوان لم يناوله بيده ولا يصلح أن يقال خادم الامبر أعطاني لاحسل انه حرى على ده وان كان ماشر العطاء بنفسه اذقد علم ان الخدادم لا علا ولا يتصرف في ملك الامع الارام، (فاذا القعل يستعمل على وحوه مختلفة فلاتتناقض هدنه المعانى اذآ فهمت ولذلك قال صدلي الله علىه وسلم للذى ناوله التمرة خذها لولم تاتهالاتنك) قال العراقي رواه ابن حبان في كأبر وضة العقلاء من رواية هديل بن شرحبيل ووصله المنسيراني عن هذيل عن ابن عمر ور جاله رجال الصيع (أضاف الاتبان اليسه والى المرة ومعلوم ان الممرة لاتأتي على الوجه الذي يأتى الانسان الها) فوجوه الاتيان عنافة ولم يقسل لا ال بمارجسل اذلا بغية في

وكذلك لماقال التائب أنوب الى الله تعالى ولا أنوب الى محدفة الصلي الله علمه وسلم عرف الحق لاهله فكلمن أضاف الكل الى الله تعالى فهو الحقق الذيعرف الحق والحقمقةومن أضافهالي غبر فهوالمحوروالسمير في كالرمه والتحوزوجه كأأن العقمقة وجها واسم القاعلوضعه واضع اللغة المغترع ولكن طن أن الانسان مخترع بقدرته فسماه فاعلا محركته وظنانه تحقيق وتوهم أن نسيته الىالله تعالىءلىسيدل المحازمثل نسبة القتل الى الامسر فانه محاز مالاضافة الىنسسهالي الحلاد فلماانكشف الحق لاهله عرفوا أنالاس مالعكس وقالواان الفاعل قدوضعته أيماا للغوى المعترع فلافاعل الاالله فالاسمله بالحقيقة ولغيره بالحيازأى تعوزيه عما وضعه اللغوىلهواسا حرى حقيقة المعنى على السان بعض الاعسراب قصدا أواتفاقا صدقه رسولالتهصلي اللهعليه وسلم نقال أصدق بيت قاله الشاعرةوللسد ألاكل شيماحــ لاالله ماطل

ذكرذلك كالابغية فى ول المعطى أن يبتدأ من غيرأن يسأل عندارادة اطهار العطاء الامير أعطانى على بد عبده فلان فان هذا الغولا يعتاج الى ذكر العبدمع ذكر الملك (وكذلك لما قال التائب أتوب الى الله ولا أتوب الى مجدفقال صلى الله عليه وسلم عرف الحق لاهله) وهو الانسُر الذي قال اللهم انى أقوب اليكرواه أحدعن الاسودبن سريع به مرفوعاوقدر واه كذاك الطيراني والبهتى والحاكم والضياء وتقدم فى كتاب الزكاة قالصاحب القوت واعاذ كرالله تعالى الاسباب لان الاسماء متعلقة بهاوالاحكام عائدة الى الاسماء بالثواب والعقاب فلم يصلح أن لابذ كرفتعود الاحكام على الحاكم تعالىءن ذلك انه هو يبدى و بعيد يبدئ الاحكام من الحاكمو يعيسنها على المحكوم وهذاهوسيب اظهارا لمكان من المونوا لحياة لثلايكون تعالى يحكوماوهو الجليس الحاكم ولايكون مأمورا وهوالعز تزالا مروتوحهت الاوامرمنه قبل المأمورات ومن هذا قوله عزو جن ماعند كم ينفدوماعند ألله باق وجمعهاعنده في خزائنه الااله أضاف الدنيا المنال جوع الاحكام عليناوليزهد نافيه اوأضاف الاسخو المه تخصص الهاو تفضلالير غينافها وقد قال تعالى مخبرا عن عيسي عليه السلام واذنخلق والطين ومثله قال فآر زقوهم منهافسها فالقااذ خلق الله على يدهوسها همرازقين الحرى على أيديهم رزق أهلهم فهوعندى كقوله ف مريم وهزى البائعذع الخلة تساقط عليك طباجنيا وقدعلت أنالرطب لم ينساقط بمزهاولافعل ولاجعل لهزهافى الرطب والكن أرادأن يظهركرامها ويجعل الآيةمنسه بيدهاومثله قوله تعالى اركض برجاك هذامغتسل ماردوشراب فركض برحله فنبعث عينان أشدبياضامن الثلج وأحلى من العسل فشرب من أحد اهم افغسل مافى جونه من البلاء واغتسل من الاحرى فزال مافى جسم ممن السقم والاذى ولافعل ارجليه في الظهار العينين وا كن الله عز وجل خلق ذلك على يده وأحراء بواسطته تكرمة لهوآية وهبهاله ونحوذ النقوله تعالى لايراهيم غمادعهن يأتينك سعيا فعسل كيفية احياءا أوتى بيده تعالى بدعوته عليه السلام وكانذاك جوابالساء لته أرنى كيف تحى الموتى ولامكان له في الاحداء وكان الله في الدعوة كيف شاء وكذلك الموقن العارف ينطق عن الله فيكون الله تعالى المظهر لبيانه والمجرى على لسانه كا كلم موسى عليه السلام من الشعرة وكان هو المكلم لعبد اوصارت الشعرة علاما أو حده والله عال على أمره وكلينطق الروحانى من الملائكة على ألسنة النسين وينطق الجناني من الارواح على ألسنة الجانين والله من ورائهم محيط (فكل من أضاف الكل الى الله تعالى فهو الجقق الذي عرف الحق والحقيقة لاهله ومن أضافه الى غيره فهو المتحور والمستعيرف كادمه والتحوز وجه كان العقيقة وجها واسم الفاعل وضعه واضع اللغة للمعترع) وهوالمبتدع من غيرسبب (ولكن طن ان الانسان مغترع بقدونه فسماه فاعلا يحركنه وطن انه تعقيق وتوهم أننسبته الىاللة تعالى على سبيل الجازمثل نسبة القتل الى الامير فانه مجاز بالاضافة الى نسبته الى الجدلاد فل انكشف الحق لاهله عرفوا أن الامر بالعكس وقالوا ان الفاعل قدوضعتم أبها اللغوى المعترع فلافاعل الا الله فالاسمله بالحقيقة ولغيره بالجازاي تعتقربه عماوضعه الغوىله ولفظ القوت وعند أهل المعرفة أنالفاعل حقيقة الاالله لان حقيقة الفاعل هو الذي لا يستعين بغيره من آلة ولاسب انتهى ولا يخني ان هذا اصطلاح الهم وكونان واضع اللغة وضع الفعل الاختراع فيه تأمل واغاالفعل عندهم عبارة عن الهيئة العارضة المؤثرف غيره بسبب التأثير أولا كالهيئة الحاصلة القاطع بسبب كونه فاطعاوقيل هوالتأثير منجهة مؤثر وقيلهو ماظهر من داعمة من الموقع فهذه حدود الفعل التي وضعها فقهاء اللغة وأما الاختراع فهوا بتداع شي بلاسب ولم يظن أحدمنهم أن الانسان عنرع شيأ بلاسي فيسمى لذلك فاعلاف لاعن أن اظن ان نسبته اليه على الحقيقة فتأمل ذلك (ولما حرى حقيقة المعنى على لسان بعض الاعراب) اما (قصد اأواتفا قاصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصدق بيت فاله شاعر)وفي نسخة قالته لعرب (قول أبيد ألا كل شيم ماخلاالله باطل * وكل نعيم لا بحالة زائل

فاله العراقي منافق عليه من حديث أبي هر برة بلفظ قاله الشاعر وفي رواية لمسام أشعر كلة تكامت بماالعرب

بغيره لابنفسه فاذالاحق بالمقنقة الى الحي القدوم الذي ليس كشاه شي فانه قائم بذاته وكلماسواهقائم لقدرته فهوالحق ومأ سواه ماطل ولذلك قال سهل نامسكن كانولم تكن ومكون ولاتكون فلماكنت الموم صرت تقول أناوأنا كن الآن كالم تبكن فانه الهوم كأ كأن فان قلت فقد ظهر الاتنأنالكل حرفا معنى الثواب والعقاب والغضب والرضاوكيف غضبه على نعل نفســه فاعلم أنمعني ذلكقد أشرنا الهه في كتاب الشكر فلانطول باعادته فهدرالذى رأينا الرمز اليسهمن التوحد الذى ورث حال التوكل ولايتمهذا الامالاعان بالرجمة والحكمة فان التوحمد نو رث النظر الى مسب الأسمات والاعمان مالرحمة وسعتهاهو ألذى نورث الثقةعسسالاساتولا يتم حال التوكل كاساني الامالاقة بالوكيل وطمأنينة القلبالي حسن نظرالكفيل وهو الاعان أدضاماب عظم منأبواب الاعان وحكاية طريق الكاشفينفيه تطول فلندذ كرحاصله لبعثقره الطالب لمقام

ا انتهى قلت لفظ الصحين أصدق كلة قالها الشاءر كلة لمد يه ألا كل شي ماخلا الله ما طل وكاد أمية بن أبي الصلتأن يسلمور واه كذلك أحدوابن ماجه وفى وايقلسلم أشعر كلة تكامت بهاالعرب كلقلبيد * ألا كل شي ماخد الالله ما طل * وقدر واه الترمذي كذلك فال صاحب القوت قال الشاعر ذلك وهو يعلم ان ف الاشياءأواسط حقوأ سباب صدف غملم عنعه ذلك انقال هدذا ايثارامنه للتوحيد وتوحيد اللمتوحد هذامع قربه هدهم بشكد يبالرسل وابطال الكتب ولكن لما كانت الاشياء بعدان لم تمكن ولاتكون بعدان كانت أشبهت الباطل الذى لاحقيقة لهأولية ولاثبانيله آخوية وكان الله تعالى الاول الازلى والاتخر الابدى فهو الحق ولاهكذاسواه انتهسى وقدراده المصنفوضوحا بقوله (أىكل مالاقوام له بنفسه وانماقوامه بغيره فهو ماعتمارنفسه ماطل وانحاحقمته وحقمقته بغبره لابنفسيه فاذالاحق مالحقمقة الاالحي القيوم الذي ليسكثله شئ فانه قائم بذاته وكلماسواه فائم بقدرته فهوالحق وماسواه باطل وقال المصنف في القصد الحق في مقابلة الباطل والاشمياء قدتستبان باضدادها وكلما يخبرهنه فاماباطل مطلقا وأماحق مطلقا واماحق من وجمه ماطل من وحه فالمتنع لذاته هو الباطل مطلقا والواحب لذاته هوالحق مطلقا والمكن لذاته الواحب بغديره فهوحق من وجمه باطر من وجه فهومن حيث ذاته لاوجودله فهو باطل وهومن جهة عيره مستفيد الوجود فهومنهذاالوجه الذييلي مفيدالو جودموجود فهومنذالنالوجه حق ومنجهة نفسه باطل فكذلك كل شي هالك الاوجهه وهو كذلك أزلاو أبد اليس ذلك في حال دون حال لان كل ماسواه أزلاو أبد امن حيث ذا ته لايستحق الوجود وهومن جهته تعالى يستحق فهو باطل بذاته حق بغيره وعندهذا تعرف ان الحق المالمق هو الموجودا لحقيق بذاته الدىمنه بوجد كلحقيقة تمقال وحظ العبدمن هداالاسمان برى نفسه باطلاولا مرى غير الله حقاوا لعبدوان كان حقافليس هو حقالنفسه بل هو حق لغيره وهوالله تعالى فهوموجو دبه لابذاته بلهو بذاته باط للولاا يجادا لحقله وقوله فاذالاحق بالحقيه قد الاالحي القيوم الخ الحي البكامل المطلق هو الذى تندرج المدركات باسرها تحت ادراكه والموجودات جيعها تحت فعله حتى لايشذعن علممدوك ولا عن فعله مفعول وذلك هوالله تعالى والقيوم هو الذي قوامه بذاته وقيام كل شيء وليس ذلك الالله تعالى وما كان يحتاجاني قوامه الح وجود غيره لايكون قائما بنفسه والقائم بنفسه مطلقااذا قاميه كل موجود فهوالقيوم لانقوامه مذاته وقوام كل شئبه وليس ذلك الالله سحاله وتعالى (ولذلك قال سهل) التسترى رحمالله تعالى (يامسكين كان) الله تعالى أزلاو أبدا (ولم تكن) أنت متصفاً بالوجود (ويكون) كما كان (ولا تكون) أنت ل تفني (فلما كنت اليوم) بين العُد من صرت (تقول أناو أما كن) فيما أنت فيسه (الاسن كالم تسكنْ فانه اليوم كاكان) فى الازل قله صاحب القون وهواشارة الى مقام اسقاط الندبير كاسبأت ألسكالم عاميه عند قوله التوكل ترك الندبير (فانقلت فقد طهر الاتنان الكلحير)في صورة اختيار (فامعني الثواب والعقاب والغضب والرضاوكيف غضبه على فعل نفسه فاعلم ان معنى ذلك قد أشرنا المه في كتاب الشكر) من الركن الثالث منه عندقوله وفي كل فقر ومرض وخوف بلاء في الدنيا حسة أمور ينبغي ان يفرح العاقل بما الى آخره راجعه هناك (فلانطيل باعادته) نانيا (فهدذاه والقدر الذي رأينا الرمن اليه من التوحيد الذي يورث حال التوكل) والتسلمو يتمره اذا أبت في النفس تبو تااعتقاديا أوكشفيا أوذوقيا أوعرفانيا نجعنه حال التوكل (ولايتم هذا الابالاعان بالرحة والحكمة فانالتوحيد يورث النظر الىمسبب الاسسباب بأن الوجود باسره فى قبضته وقدرته وتحتقهره وأسره (والاعان بالرحة وسعتها هوالذي يورث الثقة عسبب الاسباب) وينكشف لك ان الرزق لا يتعدى الرزوقين لانه يخلوق الهم (ولايتم حال التوكل تاسيأتي) قريبا (الابالثقة بالوكيل وطمأنينة الفلبالى حسن نظر الكفيل وهذا الاعان أيضاباب عظيم من أنواب الاعان) أي الاعان بسعة الرحة والجود والحكمة (وحكاية طريق المكاشفين فيه تطول فلنذ كرحاصله العتقده الطالب لقام التوكل اعتقادا فاطعا لايستريب فيه أى لايداخله الريب والشكفيه (وهوان يصدق تصدية القينيالاضعف فيه ولاريب انالله

عزوجل لوخلق الخلق كالهم على عقل أعقلهم وعلم أعلهم وخلق لهم من العلم ما تعتمله نفوسهم وأفاض عليهم من الحكمة مالامنتى لوصفها ثمرا دمثل عددجيعهم علاو حكمة وعقلائم كشف الهم عن عواقب الامور وأطلعهم على أسرار الملكوت وعرفهم دفائق اللطف وخفايا العقو باتحتى الملعوابه على الخبروالشر والنفع والضرثم أمرهمان يدبر واللك والملكوت بماأعطوامن العساوم والحسيم لمااقتضي تدبير جيعهم مع التعاون والتظاهر علمه ان بزداد فيماد برالله سحانه الحلقبه فى الدنياوالا من حرة جناح بعوضة ولاان ينقص منهاجناح بعوضة ولاان يوقع منها ذرة ولا أن يخفض منهاذرة ولاأن يدفع مرض أوعيب أونقص أوفقر أوضرعن بليبه ولاان والصعة أوكال أوغني أونفع عن أنع به عليه بل كاخاقه الله تعلى من السهوات والارض اذا ارجعوافيهاالبصر وطولوافيهاالنظرمار أوافيهامن تفاوت ولافطور) هذاالسماق منتزع من القوت ولفظه اعلم يقينا أنالله تعالى لوجعل الخلائق كلهم من أهل السموات والأرضين على علم أعلهم به وعقل أعقلهم عنه وحكمة أحكمهم عنده تمزادكل واحد من الحلائق مثل عدد حميعهم وأضعافه علىاوحكما وعقلائم كشف لهم العواقب واطلعهم على السرائر وأعلهم بواطن النع وعرفهم دفائق العهقو بات والنقم ثم قال الهمم دبروا الملاء بأعطيت كممن العلوم والعمول على مشاهدت كم عواقب الامور واطلاء كم على سرائر القدور ثم اعانهم علىذاك وقواهم أهل ازاد تدبيرهم على ماتراه الات نمن تدبير الله من الحير والشر والنفع والضرجناح بعوضة ولا نقصءن ذرةولاأوحبت العقول المكاشفان ولاالعلوم المشاهدات غيرهذا التدبير ولاقضت بغيرهذا التقدير الذى يعاينه ويتقلب فههوا كمن لا يبصرون انتهى ويشهدا هذا السياق مافى الحلية في ترجة وهب بن منبه قال ألم يفكراب آدم ثم يتفهم و بعتبر ثم يبصر ثم يعقل و يتفقه حتى يعلم ان اله علم العالم و حكمه بها يتقن الحلق ويدبر جهاأمو والدنيا والاخرة فاناب آدم لم يبلغ بعلمه المقدر علم الله الذي لامقدارله ولن يبلغ بحكمته حكمة الله تعالى التي بها يحيى الحلق و يقدر المقاد مرغم قال المصنف (وكل ماقسم الله تعالى بين عباده من رق وأجل وسرور وحزن وعجز وقدرة واعمان وكفر وطاعة ومعصية فكاهعدل يحض لاحورفيه وحق صرف لاظلمفيه بلهوعلى الترتيب الواجب الحق على ما ينبغي وكاينبغي و بالقدر الذي ينبغي) قال صاحب القوت لانه أجراه على ترتيب العقول وعماني العرف والمعتادمن الامور بالاسباب العقلية والاواسط المشهو رةعلي معتارما طبهع العقول فيه وجبل المعقول علب مثم غيب في ذلك العواقب وجب السرائر وأخفى المثاوب فعاب بغيها حسس التدبير وجيل التقدير فجهل كثرالناس الحكم واحتموا بظواهر الرسم ونسواسوابق القسم وما يعقلها الا الاالعالمونان فىذاكلا آيات العمالمين وهدده شهادة المتوكلين وهي مقامات النبيين (وليس فى الأمكان) هو الامرالذى هوموضع القدرة ومحل الفقة والتمكن وهوماليس بواجب ولابحال بمتع لذانه (أصلاأحسن منه ولاأتم ولاأكمل ولوكان) كذلك (وادخره مع القدرة) عليه (ولم يفعل الكان تعلاينا قض الحودوظل يناقض العدل ولولم يكن قادر الكان عِزَايناقض الالوهية) هكذانص هذه العبارة في سائر نسخ الكتاب السميا وفى أواخر بعضها انهانقلت من نسخة موثوقة بهامعتمداءلي صحتها وتقر مرهذا الكلام يظهر من معرفة أمرين أحدهماان الجمع عليه عندأهل السنةان القدرة اغاتنعلق بالمكن دون المستحيل فكلماصح حدوثه وقوهم كونه ولم بسنحل في العقل و جوده فالله سحاله قادرعلي المحاده وأحداثه وكل مااستحال وجوده لم توصف أحد بالقدرة عليه ولابالعزعنه لان العز اعابص عاتص القدرة عليه وكل مالا بصح ان يكون مقدو راعلمه فلا يصحان يكون معوزاعنه ولذاك لاوصف أحد بالعزعن الجدع بين الفدين ولا بالعجزعن جع العالم ف قشر بيضة وعوذاك لانذاك بمالانصم القدرة عليه فلابصم العزعنه ولذاك قالواان الانسان لا وصف العرعن خلق الاعيان لانه لا يصع وصفه فالقدرة على خلقها وفي هذه المسألة خلاف مع جماعة من المعترلة منهم أبوالهذيل

وعرفهم دقائق الاطف وخفاما العقوباتحتي اطلعوا مه عدلي الخير والشر والنفع والضرثم أمرهمان يدمر والالك والملكون بماأعطوا من العلوم والحركم لما اقتضى بدبير جمعهم التعاون والتظاهرعله أن مزاد فبمادموالله سنحانه الخنق فى الدنياو الاستحرة جناح بعوضة ولاأن ينقصمنهاجناح عوضة ولاان يرفعمنه آذرة ولا ان يخفض منهاذره ولا ان دفع مرض أوعيب أونقص أوفقر أوضرعن ملىبه ولاأن نزال سحة أوكال أوغ في أوتفع عن أنعربه عليه بل كل ماخلة في الله تعالى من السموات والارضان وجعوافهاالبصر وطولوا فهاالنظرمارأوافهامن تفاوت ولا فطوروكل **هاقسم الله تعالى بين عباده** منرزق وأجل وسرور وخزنوعم وقدرةراءان وكفر وطاعة ومعصة فكامعدل محضلاجور فمه وحقصرفالاظلم فيه بل هوعلى الترتيب الواجب الحقايما منبغى وكاينبغى وبالقدر الذي ينبغي وليس في

الأمكان أصلا أحسن منمولا أتم ولا أكل ولوكان وادخوم ع القدرة ولم يتفضل بفعله لكان بخلاينا قض الجود و طلسا والشعلم يناقض العدل ولولي يكن فاخر الكان عراينا قض الالهرة

بلكل فقروضرف الدسا فهو نقصان في الدنما وزيادة في الاستحرة وكل تقص في الاستخرة بالاضافة الى شخص فهونعيم بالاضافة الح غيره اذلولا الليللماءرفقدرالنهار ولولا المرض لماتنجم الاصحاء مالصمة ولولاالنار لماءرف أهل الجنةقدر النعمة وكماأن فداء أرواح الانسبارواح الهائم وتسلطهم على ذبحها ليس بظـلم بل تقديم الكامل على الناقص عن العدل فكذلك تفعيم النعم على سكان الجنان بتعظيم العقو بةعلى أهل النبرات وفداءأهل الاعان ماهل الكفرانء نالعدل ومالم مخلق الناقص لا معسرف المكامل ولولا خلق الهائم الماطهـر شرف الانس فان الكال والنقص بظهر بالاضافة فقتضي الحودوالحكمة خلق الكامل والناقص جيعا وكماأن قطع اليد اذاتأ كات القاءء لي الروح عدل لانه فداء كامل بناقص فدكد إلث الامرفى التفاوت الأي بن الحلق في القسمة في الدنسا والأخرةفكل ذلك عدللاجورفسه وحقلالمساميه

والشحام وعمامة ومعمر والاسوارى والنظام والكرامية بجسمة خواسان مبسوط في عسله والامرالشاني ان النفى فى هذا الكلام ليس منصباعلى امكان وجودشي غيرا الوجود انحاه ومنصب على كونه أبدع من الوجود فالنفي هناكون شئ مماعكن وجوده أبدع مماوجدمع قطعه بصلاحية القدرة لايجاده فاذا فهمت الامرين سهل عليك حلى الكلام وسميأتي ما يتعلق به تسليم أوردا (بلكل فقروضر رفى الدنيا فهو نقصان من الدنيا وزبادة من الاسخوة) قال صاحب القوت اعلم ان الزهد لاينة ص من الرزق والكنه مزيد في الصبر و يديم الجوع والفقرفكونهذا رزقاللزاهد منالا خواعلى هذه الصفة من حرمان نصيبه من الدنياو حايته عن التكثر منها والتوسع فهاو يكون الزهد سبمه فيكون ماصرف عنسه ومنعه من الدنيامن الغني والتوسع رزقه من الاسخوة والدر جآت العلى يحسن اختمارمن الله تعالى وحمطة فظركا حدثونا عن بعض العلماء ان بقالا جاءاليمه فقال انى كنتأ بيع في محله لابقال فيهاء برى فكنتأ بسع الكثير ثم قد فتع على بقال آخو فهل ينقص ذلك من رزق شيأ فقال لاوالكن ربد في بطالتك عن البسع (وكل نقص في الآخرة بالإضافة الى شخص) قد نقص حظه الاوفر منها (فهونعم بالاضافة الى غيره) إذا كانت آلدنيا ضدها (اذلولا الليل الماعرف قدر النهار) ولولا الكفر لماعرف قدر الأعان (ولولا الرض لما تنغم الاصحاء بالصحة) ولولا المصمة لم يعرف قدر الطاعة (ولولا النار لماعرف أهل الجنة قدر النعُمة) فهذا قدلوحظ فيهمن حيث الحيكمة التي يجب الاعمان بمافهذا بعض أسرار كونه أبدع (وكمان فداءأر واحالانس بأر واحالهام وتسليطهم على ذبحهاليس بظلم بل تقديم المكامل على النياقص عين العدل والمرادبالكامل الانسان ووصفه بذلك بالاضافة الى البهائم فانه أناقصة وأساكان بقاء الانسان يحتاج الى غذاء يستمسك بهقوته امتن الله عليه يخلق الهائم فكانت لومها أغذيه له يشيير الىذلك قوله تعالى ومن الانعام حولة وفرشا (فكذلك تفغيم النعم) أى توفيرها وتكبيرها (على سكان الحنان بتعظيم العقوية على أهل النيران وفداً وأهل الإعمان باهل الكفران عين العدل) كماورد في الخبرانه يقال للمسلم هذا الكافرفداؤل من النار (ومالم يحلق النباقص لايعسرف السكامل ولولاخلق الهائم لمناظه سرشرف الإنس فان البكمال والنقص يظهر مالاضافة) فاندر حات الاحماء ثلاثة درجة الملائكة ودرجة الانس ودرجة الهائم فامادرجة الهائم فهي أسفل في نفس الحياة التي بها شرفها لان الحي هو الدراك الفعال وفي ادراك الهيمة نقص وفي فعلها نقص وأما درحة الملائكة فه ي أعلى الدر حات القرب امن حضرة القدس وأما الانسان فدر حدم متوسطة بيهماوكانه مركب منه ماوالاغلب عليه في الاول الهيمية غي يسرق عليه في الاستو نور العقل فيأخذ بذلك شهامن الملاتكة والقصودان الكال والنقص من الامورالتضايفات (فقتضى الجودو) سعة (الحكمة خلق الكامل والنافس معا) ولولاذال العرف أحدهما من الاسترفه فابعض أسرار كونه أبدع (وكان قطع البداذا تأكلت) أى أصابها مرض الاكلة ولادواء لها الاالقطع (ابقاءع لى الروح) أى على حباله (عدلانه مداء كامل بناقص فكذلك الامرفى التفاوت) الواقع (آلذَى) هو (بين الحلق في القسمة في الدنيا والاسخرة) من الغنى والفقر وحسس المورة وقعها وألعمة والرض والتوفيق والخذلان والاعمان والكفر والطاعة والمصية (فكل ذلك عدل لاجورفيه وحق لالعبفيه) ويشهد لابدعية هذا التفاوت ما أخرجه عبدالله بن أحدفى زوائد المسند وابن حرمرواب أبيحاتم وابن مردويه في تفاسيرهم واللالدكائي في السنة وابن منده في كتاب الرد على الجهمية بسند صحيح عن أب بن كعب في قوله تعالى واذاخذر بل من بني آدم الاسية قال جعهم فعلهم أرواحاتم صورهم فاستنطقهم وآدم ينظرالهم فرأى الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال بأر باولا سوّيت بن عبادل قال ان أحبب ان أشكر وأخرج ابن أب حاتموا بن مند ، في الرد على الجهمية من حديث أى هررة قال إن الله تعالى لماخلق آدم مسم ظهر وفرتمنه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة ثم عرضها تشكر نعيق فهذانص من الله تعالى على الحكيبة في خلق الناس متفاوتين في مسفة الكال والنقص حتى انه

حعسل أنواع البلاءمتفاوتة اوادةالشكرفلاترى ذابلاء الاوهو مرى منهوا شدبلاءمنه ولاذاحال سئ الاوهو برى من هوا سوأ حالاً منه ولومن فوع آخر فترى مثلا الفقير الذي لا يحدقونه و ببيت الليالي طاو يا برى من هو ونف ملازم الوسادوه و كثير المال فيشكر الله تعالى على العافية وذلك الدنف مرى ذلك الفقير وهو يتمنى القوت فلايجد وفيشكران رقه الله الغنى مع مقمه ولم يجعله يتكفف الناس وهرى الملك ينظر الى ماحوله من النعيم ونفوذالام فيشكرالله انجعله آمرالامأمورا ومالكالاعماوكاوترى آحادالرعية ينظرالى مايقاسيه الملكمن انكاد الدنياوهمومها وخروج الخوارج عليه وانتشاو المفسدين والقطاع وخوفه على نفسه ما دغتاله أويسلب منهملكه أويقصد بانواع المكايد عم ماينبع ذلك من الحساب توم القيامة على كل فرد فرد من رعاياه وهل قام فهم عاأمر الله تعالى من العدل فهدم وتغليص مظلومهم من طالهم وانفاذا وامرالله فهم والصال حقوقهم الهم وعلى كلذرة من مال قبضها أوصرفها هل أخسذ كما أمر الله تعالى وصرفها فبما أمر الله تعمالي فتحمد الله ذلك المسكين ان لم يجعله ملكا فينشد لا ترى من الناس الاشاكراكل عسسماله فأنظر الى هذه الحسمة البديعة في جعل الخلق مع تباس أحوالهم متفاوتين في الحال الواحسد مقولين بالتشكيك لابالتواطؤ فذو و الفقر متفاوتون لبري كلدونه وكذا ذوو البلاء الى غسيرذلك وارادة الشكر من المقاصد المعتبرة بدامل مافي الخبر ماأحدأحب الممالمدح من الله من أحل ذلك مدح نفسه ووجه آخر في خلق المكر وهات ومافها من الفوائد الدننو ية والاخروية وهيخسسة كاتقدم للمصنف فى كتاب الشكر وأوصلها العز بن عبد السلام الى سبعة عشرفى تأليف مخصوص وقدقال خبرة الله لعبده فيما يكره أكثر من خبرته له فيما يحب وفي الحبر عبت المؤمن وقضاءالله له خيران أصابه خيراو شروقال صلى الله عليه وسلملن قالله أوصني اذهب ان لاتتهم الله على نفسك فهذا نوع من أفواع الموجودات تبين فيمه وجه الابدعية بالنسبة الى ضده فقس على ذلك سائر الانواع وقد يكون الشي أبدع في وقت وخلافه أبدع في وقت آخر ومن ثم نوجد الله الرخاء في وقت والغلاء في وقت آخراً وفي مكان دون مكان وكذاالحساة والموت والعسر والبسر والامن والخوف والصعة والسقم وذلك لعلم الله يحكمته البالغة ان الابدع فهدذا الوقت ايجاد أحد الضدن الى وقت كذافاذا حاءذاك الوقت فالابدع ايحاد ضده فيوجده على حسب حكمته ومن قدح في شئ من هذا فقد قد حق الحكمة وعارض حكمة الحكم مرأى من عند وعم يجهله انه أسديماا قنضته الحكمة ويرشع ذلك قصة المنسوخ من الشرائع والاحكام فان الله تعالى عالم يحكمته المالغة ان الامد عشرع هدا الحكم في هذا الوقت فشرعه الى وقت كذا فاذا حاء الوقت فالامدع شرع خلافه فيشرعه وقدنص بعض أرباب الميان في تقدرو جماعار القرآن على ما يشمهذلك فقال لاشك في ان المارى تعلى عالم عممع أصناف المكلام فاختار لمكأبه أفصهاو جهافانوله علمه فلاعكن أفصرمنه وكذلك نقول فى الموجودات علمالله في كل مو حود جميع الوحو و الممكن ايجاده على أوجه كثيرة غير ذلك الاأنها ليست بالدع والابدع الوحه الذي أوحده الله عليه ونقول في خلق الانسان اله عكن مروزه على أو حدة عرالصورة التي أمرزها الله علمامن حعل رأسه أسفله أوفى ظهره مثلاأ وكونه بعين واحدة أوكون يديه أوعمنيه خلف أوكون فه في رأسه أوبطنه أوغير ذلكمن الوحو المكنة التى لانشك فى صلاحة القدرة لهالكم اليست بابدع والابدع هذه الصورة الموحودة لمافهامن المحاسن والحتم وشاهده قوله تعالى ولقدخا فناالا نسان في احسن تقويم وهدا نصقاطع فيان الصورة التي خلق علم الانسان لاأبدع منها وكذلك نقول في سائرا لحموا نات انه اموجودة على الصو رةالى لاأبدع منهامع مسلاحية القدرة لا يعادهاعلى صور شي لكن ماوحدت عليه أبدع وشاهده قوله تعالى الذي أحسن كل شي خلقه قال ابن عباس أحسن كل شي خلقه فعل الكاب في خلقه حسنار واء ابن أبي حاتم وقال أيضاخلق الله ككل شئ مايشاكاه من خاة موما يصلحه من رفه فحلق المعير خلقالا يصلح شئ من خلقه على غيره من الدواب وكذلك كل شئ من خلقه وخلق لدواب البروطيرهامن الررق ما يصلحها في البروخاق لدواب المحر وطيرهامن الرزق مايصلحهاني الحرفذاك قوله تعالى اناكل شئ خلقناه بقدر رواه الطبراني في المحمم السكبير

وهدذا الافنعرآخو عظسيم العمق واسع الاظراف مد عطرب الامواج قرسفى السعة من محرالتوحيدفيه غسرق طسواتف من القاصر بنولم يعلمواان ذاك عامض ذلك لا معقله الاالعااون ووراءهذا الجرسرالقدرالذي تحير فسهالاكثرون ومنع منافشاءسره المكاشفون والحاصل ان الخير والشرمقضي مه وقد کانماقضی به واحدا الصول بعدد سمق المشئة فلاراد لحكمه ولامعقت لقضائه وأمره بل كل مسغيروكبير مستطر وحصوله بقدرمعاوم منتظروماأصاطئامكن لعنط ان وماأخطال لم يكن لسيلة ولنقتصر على هدده المرامر من علوم المكاشفةالتيهي أصولمقام

(وهذاالا تنبحر ذاخ عظيم واسم الاطراف مضطرب الامواج قريب السعتين بحرالتوحيد فيه غرق طواثف مُن القاصرين) أذتو غاوا فب ولم يكونوا أقوياه في عاوم الكَاشفة فاضطر بت عليهم أمواج القدرة فاندهشت عقولهم وفغرت عاسيم العزة فاهافاصطكت أفهامهم (ولم يعلوا) قبل دخولهم (ان ذلك عامض) حنى المدرك (لا يَعْقَلُهُ الاالْعَالُونِ) بالله و بافعال الله المكاشفون بانوارالله (وورامهذا البحر) العظيم المثلا لمم (سرالقدر الذى تعبرفيه الاكثرون) والدهش فيه الخلصون (ومنع افشاء سره المكاشفون) روى الطبراني باستاد حسن عن ابن عباس قال لمابحث الله موسى وأنزل عليه مالتوراة قال اللهم المنرب عظيم ولوشد ثث أن تطاع لاطعت ولوشتت أن لاتعصى لماعصيت وأنت تحس أن تطاع فكمف همذا بارب فاوحى الله اليه اني لاأسئل عما أفعل وهم يستاون عمسأل عزيرمنل ذلك فاجابه انى لاأستل عساأ فعل وهم يستاون فابت نفسه حتى سأل ثلانا فقال الله تعالى أتستطيع أن تصرصرة من الشمس قاللاقال أتستطيع أن تحريء بمكال من ريح قاللاقال أتستطيع أنتجىء بثقال من نو رقال لاقال فهكذ الاتقدر على ذلك الذي سألت عنه اني لاأسل عا فعل وهم يستلون تمسأل عيسي فاحابه كذلك فمع عيسيمن تبعه فقال القدر سرالله فلاته كالفوه وروى أيونعم في الحلية منحديث أبنعمر القدرسرالله فلاتفشو الله عزوجل سره وقد تقدم ونقل المصنف في مقدمة التهاذت وانما منع عن ذ كرسرالقدريه في وهو القدرة من شأنها أن تتعلق الحال لانه وهم عند العوام عزاقال فالصواب أن يملقي المهم ان الاؤل قادرعلي كل شئ ليو حب ذلك تعظيما في صدو رهم فاوفصل وفسرت الامورالي يمكنة وغير بمكنة لطُّموا انذلك عِزقال فهـذا سرالقـدرعلى ماقيل (والحاصل ان الخير والشر) كل منهما (مقضى به) ومرضى به فالخير بالذات والشر بالعرض وكل بقدر (وقد صارماقضي به واحب الحصول بعد سبق الشيئة فلا راد الحكمه ولامعقب لقضائه) قال المصنف في المقصد الاسني اذا كان معنى الحكمة ترتب الاسباب وتوجهها الح المسبيات كان المتصف بم أهلي الاط الاق حكيما مطلقا لانه مساب كل الاسباب جلتها وتفصيلها ومن الحكم يتشعب القضاء والقدر فتدبيره أصل وضع الاسباب لتنوجه الى المسيبات هو حكمه واليجاده للاسباب الكلية الاصلينا لثابتة المستقرة التي لاتحول ولاتزول الى وقت معسلوم كالارض والسموات والكواكب وحركاتها التناسمة الدائمة التي لاتتغير ولاتنعدم الى أن يبلغ الكتاب أجله و وضعه اياها ونصبه لهاهوقضاؤه وتوجيه هــذه الاسباب بحركاتها المتناسـبة المحدودة المقدرة المحسو بةالى المسببات الحادثة منها لخظة بعـــد لحظة هو فدر وفالمجهو التدبير الاول الكلى والامر الازل هوكامع البصر والقضاء هو الوضع المكلى الاسباب الكلية الدائمة والقدر هوتوحيه الاسباب الكلمة بعركائم اللقدورة الحسوبة الىمسبباتم اللعدودة المحدودة بقدر م الوم لا نزيد ولا ينقص وكذلك لا يخرج شئ عن قضائه وقدره (بل كل صغير وكبير) من الاعمال (مستطر) أى سَعَارِ فَي اللوحرواه ابن المنسفر عن آبن عباس قال قتادة أى يَحفوظ مكتوب رواً أه عبد بن حيد (وحصوله بقدرمعاوم منتظر وماأصابك من الحسير والشر والنفع والضر (لم يكن ليخطئك وماأخطاك منها (لم يكن ليصيبك) رواه أحمد والطبراني والبزارمن حسديث أبى الدرداء لكل شئ حقيقة ومابلغ عبد حقيقة الأبميان حتى يعسلم انماأ صابه لم يكن لحفظ موما أخطاه لم يحكن ليصيبه ورجال الطبراني ثقات فالعسلم عده الاشياء ولحمانينك القلبهما وككينة العسقل عنسدور ودهاوأن لايضار ببالرأى والمعقول ولاينازع بالتشييه والتمشيل هومن فرائض الاعمان لا يصم اعمان عبدحتى يسلمذلك كاهومنه قول ابن عباس القدر نظام النوحيد فن وحد الله وكذب بالقدر كان تكذيبه بالقدد رنقصاف التوحيد فعل الاعدان بالاقدار كلهاانم امن الله تعالىمشيئة وحكابمزلة الحط الذي ينتظم عليه الحب وان التوحيد منظم فيه فاذا انقطع الحيط مقط الحب فال كذاك اذا كذب القدرذهب الاعبان فالتوكل فرض وفضل ففرضه منوط بالاعبان وهوتسلم الاقدار كلها الفادر واعتقادان جيعها قضاؤه وقدره وأمافضل التوكل فيكون عن مشاهدة الوكيل لانه في مقام المعرفة ر زُبة عين البغين (وانقتصر على هسذه المرامز) أى الاشارات (من علوم المكاشفة التي هي أصول مقام

التوكل) وعليهابناؤه ومستقره (ولنعدالى علم المعاملة انشاء الله تعالى) ولسياف المصنف هذامن أوّل قوله ولايتم هدذا الابالاعمان والرحمة الى هناشواهد مدلعلى صتهمن أقوأهاوأ قربها المهقول المصنف فلسه فى كتابه جواهرالقرآن وهذانصه لايكفي الاعان بالتوحيد فى انارة حالة التوكل حتى ينضاف اليه الاعان بالرحة والجود والحكمة اذبه يحصل الثقة بالوكيل الحق وهوأن تعنفد حزماأ وينكشف لك بالبصيرة ان الله تعالى لوخلق الخلائق كلهسم على عقل أعقلهم مل على أكل ما متصوّراً نكون عليه حال العقل ثم زادهم اضعاف ذائع لماوحكمة ثم كشف لهمه عنءواقب الامو روأ طلعهم على أسرار الملكوت ولطائف الحكمة ودفائق الخبر والشرغ أمرهم أن بدبر واللك واللكود لمادبروه باحسن ماهوعلمه ولم مكنهم أن بزيدوا ولاينقصوامنه حناح بعوضة ولمستصوبوا البتة دفع مرض وعب ونقص وفقر وضروجهل وكفر ولاأن بغمير واقسمةاللهمن رزق وأجلوقدرة وعمز وطاعة ومعصمة بلشاهدوا جميع ذلك عدلا محضالاجو رفيه وحقاصرفا لانقص فيه واستقامة تامة لاقصو رفهاولاتفاوت بلكلما يرون نقصآ يرتبط به كالآ خرأعظممنه لايتوصل الى ذلك النفع الابه وعلواقطعاأن الله تعالى حكيم جوادر ميم ليخل على الخلق أصلا ولم يدخرفي اصلاحهم أمراوهذا بحر ذاخرفي المعرفة يحرك أمواجه يسرالقدرالذي منعمن ذكره المكاشفون وتحيرفيه الاكثر ونولا يعقله الاالعالم نولاندرون في تأو اله الاالرا سخون هذا نصه تحروفه وقال في موضع آخرمن الجواهرأيضا قدأنكرالرضاجاعة وفالوالايتصورالرضائ ايخالف الهوى وانمايتصورالصرفقط والجواب انالرضابالبلاء وعايخالف الطبع يتصورمن ثلاثة أوحه أحدها أن يدهشه مشاهدة الحبة وافراطها عن الاحساس بالالم والثانى أن يحس بالالم و يكرهه بالطبيع ولكن يرضى به بعقله واعدانه لمعرفته بحزالة الثواب على الملاء كما رضى بالم الفصدوشر بالدواء اعله مانه سبب الشفاء حتى انه لمفرح عن يهدى اليه الدواء وان كان بشدعا وكذاك رضى الناحر عشقة السفر وهو خلاف طمعه وهذا الصامشاهد مثله في الاغراض الدنيوية فكمف ينكر فىالسعادة الاخرو يةالثالثان يعتقدان لله تعالى تحت أقداره اعو بة اطلفة من لطائفه وذلك يخرج عن فليه لم وكيف حتى لا يتعب عما يحرى في العالم ان تعبه كتعب موسى عليه السيلام من الخضر عن السر الذى اطلع عليه سقط تعبه وكان تعبه بناءعلى مان في عنه من تلك الاسرار وكذلك افعال الله تعالى ثم ساق قصتن احداهما للربل الذي كان يقول في كل مانصيبه الخيرة فعما قدره الله والثانية الفارس الذي نسي صرة فها الف دينار ولولا أنه سبأتي سياقهما في كتاب الرضالذ كرتهما فن أيقن مامثال هذه الاسرار لم يتعجب من أفعال الله تعالى وتعسمن حهل نفسه ولم نقل لم وكنف فقد رضى عماد والله في ملكونه وههناو حوه أربعسة تتشمب ع بيعض المعرفة بكال الحودوا لحكمة وبكمة . ترتب الاسباب المنوحهة الى المسباب ومعرفة القضاء الاؤل الذي هوكلعة البصر ومعرفة القسدر الذي هوسب طهو رتفاصل القضاء فانها رتبت على أكل الوجود وأحسنها ولدس في الامكان أحسن منهاوأ كل ولو كان وادخرا كان مخلالا حودا وعزايناقض القسدرة وينطوى تحتذلك سرالقدر وكماان من عرف ذلك لم ينطوض بيره الاعلى الرضاف كذلك كل ما يحرى من الله تعالى ويلى هذىن السياقين ماذكره فى كتابه المسمى بالاربعين فى أصول الدين قال فى الاصل التاسع من أصول الدين الرضام القضاء ان السيبات وتنت على الاسباب على أكل الوحوه وأحسم اوايس فى الامكان أحسن منها وأكلولوكان لكان يخلا لاجودا أوعجزا يناقض القدرة ويلى هذه السياقات الثلاثة ماقاله الشيخ كال الدين أبو بكرجمد بناسعق الشافعي الصوفي كابه مقاصد معيات الاحماء وعذانصه بعدان ذكرمرات الاعبأن فقال فينتذ ترجع أج االناظراليه ويعتمد قلبك علب وفتردا دنورا بتوحهك واعتمادك لقوله تعالى وألذن عاهدوا فيناانهد يتهم مسبلنا فيشرق في قلبك مدايته ماأ شرق في قاوب أنبياثه كاقال تعالى حاكياعي نبيه أن ر بى على صراط مستقيم أى مستقيم في أحكامه وأقضيته التي قدرها في الله وانه اعلى أتم أنواع الكال والاتقان وانالله تعالى لوخلق الخلائق كالهم على عقل أعقلهم وعلم أعلهم وأعطاهم من العلموا لحكمة مانحتمله نفوسهم

النوكل ولنرجيع الى علم المعاملة ان شاءالله تعالى وحسبناالله ونهم الوكيل

وأفاض عليهمن الحكمة مالامنتهى لوصفها غرادكل واحدمنه معدد جيعهم على وحكمة وعفلاغ كشف لهم عواقب الاموروأ طلعهم على سائر الملكوت وعرفهم دفائق اللطف وخفايا العقوبات حتى اطلعوايه على الخبروالشروالنفع والضرغم أمرهم أن يدبروا الملك والملكوت بماأعطوا من العلموا لحكمة والعلوم لمااقتضى تدبير جيعهم مع التعاون والتظاهر عليه ان مز يدوا في ادبرالله سعانه الخلق به فى الدنب اوالا جوة جناح بعوضة ولم يقدر واعلى ذلك مل كل ماخلقه الله من السهوات والارض ان رجيع فيه البصر وطوّل فيه النظرما يرى فسمه من تفاوت ولافطور وكلماقسم الله بين عباده من رزق وأجلوسر وروحزن وقدرة وعزوا عان وكفر وطاعة ومعصية فكاه عدل يحض وحقصرف لانهلولم يخلق الناقص لم يعرف الكامل ولولاخلق المهائمل طهرشرف بني آدم فقتضي الحكمة والجودخلق الكامل والناقص جيعاوالقدرة صالحة واسعة لغيرذ لكفلو شاء لقطم الاسسباب عن المسببات والمسببات عن الاسسباب ولاو حد العالم على هيئة أخرى ولوشاء الحلق كلهم سعداء أوكلهم أشقياء ولوشاء لحلق المسعد مشقياو المشقى مسعدا الاان الارادة خصصت هذا التخصيص والله فعال لمام يدوانما أوحدت الحلق القدرة فعل ماخصصته الارادة حرت المقادير في الازل واستمرت في الابد وجفت الاقلام عاقضي على الانام فلم يتقدم احدمنهم قدرأ غلة ولم يتأخر الاعقاد برسابقة وكتابة لاحقه ولو نميأن أسباب السعادة كلها للاشقياء لماسعدوا ولوتهيأت أسباب الشقاوة كلها السعداء لماشقوا واذا أراد الله يقوم سوأ فلامردله وانعسسك الله بضرفلا كاشفله الاهووان ردك عفيرفلارا دلفضله بلكل صغيروكبير مستطر وحصوله بقدر معاوم منتظرو ماأصابك لم بكن لعنطتك وماأخطاك لم يكن ليصيبك انتهدى وفيه تفصيل ال أجله المصنف من قسل صاوحية القدر وسعته الغيرماذ كروتا ويل لقوله الذي أسقطه وهوليس في الامكان أبدع مماأمرزه وهوان الارادة خصصته هذا التخصيص وسأتى اذلك مزيدفي بيان وجوه التأويل و شهد لهذا ماقاله الامأم أبوالعباس الاقليشي في كتاب الانباء في شرح الصفات والأسمناء واما تأخوالعالم مع تمام قدرة القادر سمعانه فنه ماهوضر ورى وليس يحصل حاعل ومنه ماهوا ختيارى والضر ورى استحالة قديم غسيرالله تعيالي فوحب بالضرورة أن يكون العالم متأخر الوحودعن الله تعالى وأما الاختياري فوجوده في الوقت الذي وجد وعلى الهيئة التي وجدت وكان في الامكان أن وحدقبله و بعده وعلى هيئة أخرى الاان الارادة خصصته هذا التخصيص والله تعالى اختارهذا التخصيص فكان فعله واقعا قدرته وارادته واختياره وليس لفاعل سواه استبدادني الراده واصداره انتهي فهذا أحدور حوه ألدعته اذا تاملت عيارته وقال المعنف في القصد الاسفى فى شرح اسمة العدل قال معناه العادل وهو الذي يصدر منه فعل العدل المضاد الظلموا لحورون يعرف العادل من لم يعرف عدله ولايعرف عدله من لم يعرف فعله فن أرادأن يفهم هذا الوصف فينبغي أن يحيط علما بافعال الله تعالى من ملكوت السموات الى منتهى الثرى حتى اذا لم رفى خلق الرحن من تفاوت ثمر جدم فارأى من فطور ثم رجه عركة أخوى فانقلب البصر خاستاه هوسيرقدبهره جال الحضرة الربوبية وحيرة اعتدالها وانتظامها فينتذ بعلق بفهمه ثئ من معانى عدل الله وقد خلق أقسام الموجودات جسمانها وروحانها كاملها والقصها وأعطى كلشئ خلقه وهو بذلك جواد ورتبه فيموضعه اللائقيه وهو بذلك عدل فن الاحسام العظام في العالم الارض والماء والهواء والسموات والكواكب وقدخلقها ورتها فوضع الارض في أسفل وجعل الماء فوقها والهواءفوق الماغوالسموات فوق الهواءولوعكس الترتيب لبطل النظام ولعل شرح وجه استحقاق هذا الترتيب فالعدل والنظام مابصعب على أكثرالافهام فلننزل الى دوجة العوام ونقول لينظر الانسان الى بدنه فالهمرك من اعضاء مختلفة كال مدن العالم مركب من أجسام مختلفة فاقل اختلافه أنه مركب من العظم واللعم والجلد وجعل العظام عساداوا العمصوا بالهامكتنف لها والجلدصوا بالاعم ولوعكس هذا الترتيب وأظهر مابطن لبطل النظام وانحق عليك وقدخلق الانسانس أعضاء مختلفة مثل البدوالر حل والعين والانف والاذن فهو بخلق هذه الاعضاع وادو بوض عهامواضعهاا لخاصة عدل لانه وضع العين في أولى المواضع بمامن البدن أذلو خلقها

على القفاأو على الرجل أوعلى البيد أوعلى قمة الرأس لم يخف ما يتطرق الهما بن النقصان والتعرض الا تنف وكذلك خلق البدين وعلقهمامن المنكيين ولوعلقهمامن الرأس أومن الركيتين لمعف ما يتوادمنه من الخلل وكذلك وضع جميع الحواس على الرأس فانه اجو اسبس لتكون مشرفة على حميع البدن ولووضعها على الرجل اختل نظام هاقط هاوشرح ذاك فى كل عضو يطول فينبغي ان تعلم انه لم يخلق شيأ في موضع، الاأنه متعين له ولوتيامن عنه أوتيا سرأوتسفل أوتعالى لكان ماقصا أو باطلاأ وقبيحا أوخار جاعن التناسب كريها في المناطر وكان الإنف خلق على وسط الوجه ولوخلق على الجمهة أوعلى الخدلتطرق النقصان الى فوائد دورعها بقوي فهمك على ادراك حكمته فاعلم انالشمس أيضا لميخلقهافي السمياء الرابعة وهي في وسط السموات السبيع هزلابل ماخلقهاالا بالحق وماوضعها الاموضعها المستحق لهالحن ولمقاصدها منهاالاأنك عاتعيز عن درك الحكمة فهالانك فليل التفكر في ملكوت السموات والارض وعاتها ولونظرت فهالرأ ات من عاتبها ما تستعقره عمه عجائب بدنك كيف لاوخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولمتَّك وفيت بمعرفة عَالْت نفسك فتفرغت التأمل فهما وفيمايكننفهامن الاحسام فتكون بمن قال الله تعالى فههم سنريهم آماتنا في الآفاق وفي أنفسهم ومن أين اك أن تسكون بمن قال فهم وكذاك نرى امراهيم مليكوت السموات والارض وانميا تفتيم أمواب السمياء لن لم يستغرقه هم الدنما ثم قال في سان حظ العبد من هذا الاسم و مكون الاعبان به قطع الانكار والاعتراض ظاهراو باطنا وتميامه انلامنسب شبأاليالدهرولا منسب شبأمن الاشباء اليالفلائ ولابعترض علمه بمباأحرى به العادة فحرت مستمرة محكمه وتقديره الىحين نطويهاو ينقضها لل بعلم انذلك كله أسباب مسخرة وانهارتات ووجهت الىالمسسات أحسن ترتيب وتوحهت ماقصي وحهالعدل وقال فياسمه تعالى الاطلف و مالحلة نهومن حسث دمر الامورحكم ومنحيث أوجدهاجوا دومن حيث رتهامصور ومن حمث وضع كل شئ موضعه عادل ومن حيث لم يترك فهادقائق الرفق لطبف وان بعرف حقيقة هذه الاسمياء من لم يعرف حقيقة هذه الافعال وقال في اسمه تعالى المعقر وأمااسم المصقر فهوله من حيث رتب صور الاشماء أحسن ترتب وصورها أحسن تصو مروهذا من أوصاف الفعل فلا علم حقيقته الامن بعلم صورة العالم على الجله ثم على التفصيل فان العالم كله في حكم شخص واحدم كدمن أعضاعمتعاونة على غرض مطاوب منهوانما أعضاؤه وأحزاؤه السهوان والكواك والارضون ومامينهمامن الماءوالهواء وغبرهما وقدرت أحزاءه ترتيباءكما لوغيرذاك الترتيب ليطل النظام فعص يحهه الفوق ماينبغي أن يعلو و يحهة السفل ماينبغي أن يسفل و كالن البناء بضع الحيارة أسفل الحيطان والخشب فوقها لابالاتفاق بل بالحكمة والقصد لاراد الاحكام ولوقلب ذلك فوضع الجارة فوق الحيطان والحشب في أسفلها لانهدم البناء ولم تثبت صورته أصلا وكذلك ينبغي ان تفهم السافي عاوالكواك وتسفل الارض والماء وسأثرأ نواع الترتبب فى الاحزاء العظام من أحزاء العالم ولوذه بنانصف أحزاء العالم أوتخصيصها ثمنذ كرا لحكمة في ترتيبهالطال والنصورمو حود في كل حزء من أحزاء العالم وان صغر حتى في النملة والذرة بل في كل عضومن أعضاء النملة بل الكلام بطول في شرح صورة العن التي هي أصغر عضوفي الحموان ومن لم بعرف طبقات العين وعددهاوه يثتهاوش كلهاومقاديرها وألوانهاوو حدالكم كمهافلن بعرف مصورها الابالرسم المحمل * (فصل) * وهذه نبذة من كلام أعمة السنة الموافقة في المعنى والمشاهدة العمة ما تقدم تقر بروقال السضاوي فى تقر مرقوله تعالى هوالذى خلق لكم مانى الارض جمعاالى قوله وهو تكل شيء علم فعه تعليل كانه قال ولكونه عالما تكيفية الاشياء خلق ماخلق على هذا النمطالا كلوالوجه الانفع واستدلال بان من كان هذا فعله على هذا النسق العيب والترتيب الانيق كان علمافات اتقان الافعال باحكامها وتخصيصها بالوجه الاحسن الإنفع لا يتصورالامن عالم حكيم رحم وقال في قوله تعالى ان في خلق السموات والارض الا مع اعسل أن دلالة هـ في الاكانعلى وجودالاله ووحدته من وجوه كثيرة بطول شرجها مفصلاوا لكلام المحمل انهاأم ورتمكمنة وجد منهانوجه مخصوص مزوجوه محتملة وانحاء مختلفة اذكان من الجائز مثلاأن لا تتحرك السموات أو بعضها

كالارض وان تتحول بعكس حركاتها وبحيث تصييردا ترةمارة بالقطبين وأن لا يكون لهاا وجوحفيض أصلا أوعلى هذا الوجه لبساطته اوتساوى أحزائه افلابداها من موجد قادر حكم بوحدها على ما تستدع محكمته وتقتضيه مشيئته وقال فيقوله تعبالي كتب عليكم القتال وهوكره لكم الى قوله والله يعلم وأنتم لاتعلون فيمدليل على الاحكام تتبع المالح الراحمة والم بعرف عنهاو نقل الطبي فهذه الاسيةعن الرجاحي أنه قال معنى كراهتهم القتالأنه منجنس غلظه علىه سمومشقته لاان المؤمن يكرو فرض اللهلانه تعالى لايفعل الامافيسه الحكمة والصلاح وقال الطبي في حاشية الكشاف عندة وله تعالى والله لا يحب الفساد الافساد في الحقيقة اخراج الشئ من حالة محودة لالفرض وذلك غيرمو حود في فعل الله تعالى وم تراهمن فعله افسادا فهو بالاضافة الينا وباعتبارنا فاما بالنظر الالهسي فكلهاصسلاحوله خاقيل يامن افساده اصلاح أىمانعده نحن افسادافهو بالاضافة اليناو باعتبار بالقصور نظرناوقال الفغر الاصهانى فأؤلسورة آلعران القيوم هوالقائم باصلاح مصالح الخلق ولايتم ذلك الا بمعموع أمرين كونه عالم المعمسع حاجاتهم على جميع الوجوه وكونه فادراعلى وقعهآ والاول لابتم الابكونه عالما بكلشي والثاني لايتم الابكونة فادراعلي كل يمكن أشارالي الاول بقوله ان الله لا يخفي عليه شي في الارض ولا في السماء والى الثاني بقوله هو الذي يصوّركم في الارحام كيف يشاء قال وف هذا لطيفة أخرى وهى ان قوله تعالى ان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولافي السمياء لا يجوزا ثباته بالسمع لان معرفة السمع موقوفة على العلم بكونه عالما بكلشئ بلبالدليل العقلي وهوأن يقال انأفعاله تعمالي تحكمة متقنةوالفعل المحكم المتقن يدلءلي كون فاعله عالمافذ كرالدليل العقلي الدال عليموهوانه هوالذي صورهم فيالارحام علىهدذه البنيةالجميبة والهيئةالغريبة وركب الاعضاء المختلفة فيالشيكل والطبيع والصفة فبعضها عظام وبعضهاأعصاب وبعضهاأو ردةو بعضهاشرايين وبعضهاعضلات ثمانه ضم بعضهاالي بعضعلى أحسن التركيب وأكمل التاليف وذلك بدل على كال قدرته حمث خلق ذلك من نطفة أوعلى كالعله من حبث ان الفعل الحكم المتقن على هذا الوحه لا يصدر الاعن عالم فكان قوله هو الذي يصور كم دالاعلى الامرين معا انتهى وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى والهكم اله واحدالا مه وقوله الرحن الرحم كالجذعلي الوحدانمة فانه لماكان مولى النعم كلهااصولها وفروعها وماسواه امانعمة أومنعم عليمه لم يستحق العمادة أحدد غيره فالالسعد فان قيل الكفر والمعصية وسائر القباغ ليست بنعمة ولامنع علم اقلناهي كلهامن حبث القابلية والفاعلية ومأبرجع الحالو جودوا اسببية نعسمة ومرجع الشروالقيم الحالعدم وقال السعد فيحاشية الكشاف عندقوله تعالى أوائلالهم نصيب بماكسبوا منالتبعيض بمعني انهم لايعطون الاالبعض بمباطلبوا وهو القدرالذي استوجبوه في الدنسانظراالي الصالحوفي الاستوقاله الى الاستعقاق اذ الصائع حكيم لايق على ماليس يصلحة ولا يعطى ماليس بستحق وقال البيضاوى في قوله تعالى والله يقبض ويبسط يقستر على بعض وتوسع على بعض حسب ماافتضسته حكمته وقال عندقوله تعيالي قال ان الله اصطفاه عليكم لمااستبعدوا تملك طالوت آفقره وسسقوط نسسبه ردعليهم ذلكمان العمدةفيه اصطفياءالله تعمالي وقد حتاره عليكم وهوأعلم بالمصالح منكم وقال السعد عندقوله تعيالي ان آثاه الله الملك وقد حكى قول الكشاف انالله لأيونى الكافرالملك يعنى انه فبيع قال لوسلم فالمن قبيع الاو عكن ان يعتبرفيه غرض صيع مثل الامتحان وقال التق السبكي في تفسيره عند قوله تعالى حكمة بالغة أي تامة تلغت النهاية في كل ما يوصف به وقال الزجاج فى قوله تعالى آباؤكم وأبناؤكم لاندرون أبهـم أقرب لكم نفعامعـنى الكلام أنه قد فرض الفرائض على ماهو عنده حكمة ولو وكل ذلك البكم لم تعلوا أجهم أتفع لكم فتضعون الاموال على غير حكمة ولهذا أتبعسه بقوله انالله كانعليماأى عليم عما يصلح خلقه حصكم فممافرض وقال انعطمة في الاسه هذا تعرض المعكم فيذلك وتأنيس للعرب الذبن كانوابورثون على غسيرهد والصفة وقال أبوحيان بين تعالى ان قسبتسه هي القسمة التي اختارها وشرعها وان آلا باعوالأبناء شرعفي ميراثهم ماشرع لاندى تعن أجم

أقرب نفعابل ولمذلك منوط بعلم الله وحكمته فالذى شرعه هوالحق لامايخطر بعقولنافاذا كات علمذلك عاذبا عنافلانتخوض فيمالانعلماذهي أرضاع من الشارع لانعسار عللها ولاندركها بل يجب التسليم فهالله ورسوله وجميع المقدورات الشرعية في كونها لانعقل عللهامثل قسمة المواريت سواء وحكى المفسرون في معنى قوله تعلى ويهد بكرسن الذين من قبلكم قولين أحدهما ان هذا دليل على ان كل مانين تحر عدانا وتعلسله من النساء في الأيات المتقدمة فقد كأن الحيكم كذلك أيضا في جميع الشرائع والملل الثاني أنه في بيان مالكم في المصلمة لان الشرائع وان كانت مختلفة في نفسها متفقة في باب المصالح ولهذا ختم الاسية بقوله والله عليم حكيم أى عليم توجوه الصالح حكيم بوضع الإشياء مواضعها بحسب الحكمة والاتقان انهي وهذا الثاني مؤيد لماتقدم تقر ووان الشئ قديشر عفاوقت ويكون اذذاك أبدع من خلافه لحكمة تقتضيه غرشرع فى وقت بعده خلافه وتيكون هذاالخلاف أبدع فيهذا الوقت من المشروع لمااقتضاه من الحكمة ونقل أبوحيان عن بعض المفسر من واستعسمه في قوله تعالى ولا تنمنوا مافضل اللهيه بعضكم على بعض قال نهواعن الحسد وعن تمي مافضل الله به بعض الناس على بعض من الجاموا اللانذاك التفضيل قسمة من الله صادرة عن كممتوعلمباحوال العباد بمسايصلح للمقسومه من بسطف الرزق أوقبض ولهذا خستم الاسمة بقوله ان الله كان بكل شي عليما أى علم تحميط يحميع الاشياء فهو عالم بمافضل به بعضكم على بعض وما يصلح الكل منكم من توسيم وتقتير فاياكم والاعتراض بتمن اوغيره انتهى وذكر البيضاوى فى تفسير هذه الاتية نحوه وقال الفعر الرازى في تفسير قوله تعد لى وعلم آدم لا سماء كلها هذه دلالة على فضل العدم فانه سعانه ما أطهر كال حكمته فى خلقه آدم الايان أطهر علمه فلو كان في الإمكان وجود شئ أشرف من العلم كان من الواجب اظهار فضله بذاك الشئ لابالعلم انتهسى فهذا تصريح من الامام بالهليس فى الامكان أشرف من العلم وقال الفغر انما سأل الملائكة اسألوا في حق آ دم عليه آلسلام طلب العكمة فأجابهم بقوله انى أعلم الاتعلون أى ان مصلحته كمان تعرفوا وجها لحكمة على الاجسال دون النفصيل بلرعا كان النفصيل مفسدة لكم وقال ف الا بعدهااعلم أن الملائكة لماسألوا عن وحما لكمة في خلق آ دموذر بنه واسكانه الاهم الارض وأخبرالله تعالى عن وجه الحكمة فىذلك على سبل الاجال بقوله افى أعلم مالا تعلون أراد تعالى ان يريدهم بماماوات فصل لهما لمجمل فبين لهممن فضل آدمما أيكن إذلك معاوما وذلك بأن علم آدم الاسمياء كاها ثم عرضهم علبهم لنظهراهم كالنضله وقصورهم عنهفى العملم فيتأ كدذلك الجواب الاجمالي بهذا الجواب التفصيلي انتهسى وقال المفسرون فىقوله تعمالى لكل جعلنامنكم شرعة ومنهاجا ولوشاءالله لجعلكم أمةواحدة ولسكن ليبلوكم فيمياآ تاكم هذانص منالله تعيالى مانه شرع الشرائع مختلفةعلى حسب مااقتضته الحبكمة وقال البيضاوي في قوله تعمالي بليداه مبسوطتان ينفق كيف بشاء أي هو يختار في انفاقه بوسع ارة و يضميق خرى على حسب مشيئته ومقتضي حكمته وقال الراغب فعمانقله الطبي في حاشية المكشاف وكلاهه مامن أعقالسنة الحكموا لحكمة من أصل واحدالاانه اذاكان في القول قبل له حكم وقد حكم واذا كان في الفعل قبل له وحكمله حكمة فاذاقلت حكمت بكذافعناه قضيت فيه عماهو حكمة وإن كان كايقال حكم فلان بالباطل بمعنى أحرى أاباطل محرى الحسكم فكرالله تعالى مقتض العكمة لأعماله فنبه بقوله ان الله يحكما يربدعلى مايربد مععله حكمة حثاللعباد على الرضايه فالله يحكم ما ريد وحكمهماض ومن رضى يعكمه استراح في نفي وهدى لرشده ومن مخط تعدى حكمه واكتسب سخطه سغط الله واهانته كاوردمن لمرض بقضائي ولربص برعلي بلائى فليطلب وبأسواى وقال النووى في شرح المهذب في باب آداب العالم وطريقه في نفي الحسد ان يعلم ان حكمة الله اقتضت جعل هذا الفضل في هدا الانسان فلايه ترض ولا يكره مااقتضته الحكمة ولم بذمه الله احترازامن المعاصي هذه عبارته وهوصر يرفي ان المعاصي وقعت على مقتضى الحكمة وأنما تكر ولان الله ذمهارقال أبوحبان فيقوله تعالى وان خفتم عملة فسوف بغنيكم الله من فضله النشاء الدالله علم حكم خة

الاسمة مهذن الوصفين للاشارة الى انه اغادغني عسب المصلحة والحكمة وقال أبوطالب المكي في مقام الرضا من قوت القاو بالذي هو أساس كاب الاحياء ومن الرضاأن لايذم شي مباحاولا يعيبه اذكان ذلك بقضاء مولاءمشاهدا الصانع فيجدع الصنعة ناطرا الى اتقان الصنع والحكمة وانام يحرج ذاكعن معيارالعمقل والعادة وبعض العارفين يحعل هذه الاشياء فيباب الجياء من الله ومنهم من يقول هي من حسن الخلق مع الله ومنهم من حعله من باب الادب بين بدي الله تعالى وأعظم من ذلك انها داخلة في باب قله الحياء ويصلح أن بكه نهذا أحدمعاني الخبرالذي عاءله الحماء كفر بعني كفرالنعمة مان يذمو بعب بعض ماأنع الله عليمه من الاوفاق والالطاف أذا كان فهاتقصير عن تمام مثلها أوكانت مخالفة لهواء فمكون ذلك كفرأ بالنعدمة وقلة حداء العيدمن المنع اذقد أمره بالشكره ليذلك فبدله كفرا لان أحدا لواصطنع طعاما فعيته وذئته كره ذلك منك فكذلك ألله تعالى مكره ذلك منك وهذا داخل في معرفة معانى الصفات و بعض الراضين يجعل ذم الاشياء وعيهما عنزلة الغبية لصانعها لاتهاصنعته ونتاج حكمته ونفاذعله وحكم تدبيره ولانه أحكم الحاكمين وخبرالر ازقنن وأحسن الخالقناله في كلشئ حكمة بالغةوفي كلصنعة صنعم تقن لانك اذاعيت صنعة أحسد وذيمتها سرى ذلك الى الصانع لانه كذلك صنعها وعن حكمة أظهرها اذكانت الصنعة محهولة لم تصنع نفههاولاصنع لهافى خلقها وتدكان الورعون لايعمبون صنعة عبدكر اهة الغبية اه وذلك ان الراضي عن الله تعالى متأدب بن بديه يستمي أن بعارضه في داره أو يعترض عليه في حكمه فصاحب الدار يصنع في داره يحكمه ممانشاء ويأمر فىخلقه كيف يشاءوا لحاكم يحكم بأمره والعبدراض بصنع سيده مسلم لحبكم حاكه مِيَّال أَنضَافِي آخر مقام التوكل لوتمني أهل النهبي من أولى الالباب الذن كشفَّ عن قلوب ما لحِباب مهاية الاماني فكونت أمانهم على ماتمنو الكان رضاهم عن الله عز وجل في تدبيره ومعرفتهم يحسن تقسديره خيرا لهدمن كون أمانهم على ماتمنوا وأفضل من قبل أن الله أحكم الحاكمين وقد قال تعالى مو سخا الانسان مهلا للتمنى لقلة الايقنان أم للانسان ماتني فته الآخرة والاولى أن يحكم فهما بترك الاماني لانه قال ولواتب ع الحق أهواعهم لفسدت السموات والارض ومن فهن هذا لسوء علهم بالتذبير وقوة جهلهم بعواقب المصيروا ختلاف أهوائهم في معانى التقد مر فالمتوكل محسله تعالى فهو به مسرور فرحه علكه مستسلمه في جسع أموره قائله الآخرة والأولى محكوفهما بمانشاء كمفشاه انه على كل شيئ قدير فعال الماير بدوالعبد حاهل عآخر لا بقدر على شي وهذا أول مقام من المحبة وأوسط حال في النوكل فقد كفي الخسلا ثق هذًا كله حسن ندبير الخسلاق العلم الخبيرالبصير وانما يحتاجون الىمعرفة بالحكمة ومشاهدة للعكروالقدرة الىبصيرة ويقنن بالرحسة والنعمة يقع بهمافى القلوب تسكين ولا يختلف هذا الذى ذكرناه عند الموقنين اليوم بعد كشف عجاب العقل وسقوط سآطان النفس وسنطلع العموم علىسرهذا من لطنف التدبير وبأطن التقديروهو سرالقدر ولطيفة القدر عند كشف الغطاء ومعاينةماو راءممن عاثب الحبءفي السموات والارض وقدا طلم الله على ذلك العلمامه فىالدنياقيل الآخرة وهويجودمشكورله الجدفي الاولى على مااظهر ولهالشكرف الآخري على ماأخني وستر فني كل واحدمنهما نعمة سابغة ورحة واسعة وحكمة بالغة ولكن قدخلق العلماء باخلاقه فليس بكشفو نمن سره الا يقدرما كشف ولا بعرفون من وصد فه الامن حدث عرف انتهى وقال الشيخ ابن عطاء الله قدس سره فى لطائف المنزوناه. لمن به حلالة قدر أن النقى السبكي كان يُفتخر محضوره في حاقة وعظه ذكرف مانصه اعلم ان الله تُعَيَّاكُ لم يأثر العباد بشي وجو باأوند باالاوالمصلحة لهم في والذاك الامر ولم يقتض منهم توك شي تجرع أ أوكراهة الاوا لمصلحة لهم في تركه ولسسنانة ولكاقال منعدل يه عن طريق الهدى اله يجب على الله رعاية مصالح عباده بلعلى سبيل التفضل فليت شعرى اذفالوا يجب على الله رعاية مصالح عباده فن هو الموجب عليه انهكى وهذاعين مافهم من كلام المصنف وقررناهبه

الاولماءمن حديث أنس بقول الله تعيالي من أهات لي ولما فقد مار وني مانحارية وأنا أغضب لاولما في كما بغضب اللىث الحرد الحديث وفسه وان من عمادي المؤمنين لن يسألني الماب من العمادة فا كفه عنه أن لا يدخل عجب فه فيسده ذلك وان من عيادي المؤمنين لمن لا يصلح آعيانه الا الغني ولو أفقرته لافسده ذلك وان من عمادي المؤمنين لن لا يصلح اعانه الاالفقر ولوأغنيته لافسده ذلك وان من عبادى الوّمنين لن لا يصلح اعانه الاالصحة ولوأسقمته لافسه وذلكوان من عبادي المؤمنين ان لا يصلوا عبانه الاالسقم ولوأ صحفته لافسده ذلك اني أدبر أمر عبادي بعلمي وقلوم مرانى علم خبير وأخرج الطبراني من حديث ابن عباس وقول الله تعالى رعاسالني ولي الومن الغنى فأصرفه من الغنى الى الفقر ولوصرفته الى الغنى لكان شراله ورع اسألنى ولي المؤمر الفقر فأصرفه الى الغيني ولوصر فتهالى الفقر ليكان شراله وروى الديلي في مسند الفردوس من حدّ مث أبي هر برة قال موسى إدرا أعطيت الدنيا أعداء لاومنعتها أولياءك فباللكمة فيذلك فاوحى الله البه أعطيتها أعبداتي ليتمرغوا ومَنْعتهاأولَها في استَضرعوا و روى أبوالشِّيمَ في كلُّ الثواب من حديث كلب الحهـ تني قال الله لولاات الذُّنب خبرلعدى المؤمن من العب ماخلت سعيدى الومن و سنالذن وروى الديلي من حديث أى هر الم لولاان المؤمن يعب بعمله لعصم من الذنب حتى لا يهم مه وليكن الذنب خسيرله من العجب و روى المخاري في تاريخه من حديث أنس عجما للمؤمن انالله لم يقض له قضاء الاخبراله وروى ان حرير في التفسير عن ان عباس فال كنتردف النبي صلى الله علىموسلم فقال النعماس ارض عن الله عاقدر وأن كان خلاف هواك فانه ثنت فى مخاب الله قات بارسول الله فاس قال وعسى أن تبكرهوا شدأ وهو خيرا كم وعسى ان تحبوا شيأ وهو شرليج والله دهيلم وأنتمزلا تعلون فهذه الاحاديث كلهاشاهدة لسياق الصنف يبوؤاماالا تمارفعن سعهدين حبير قال قالت بنوا سرائيل باموسي يخلق ربك خلقالم بعذبهم فاوحى الله الدازر عفز رعثم قال احمد فمدثم قالذره فذراه فاجتمع القشمرفقال لاي شئ يصلح هذا قال للنار قال فكذلك لأعذب مريحاتي الامن استأهل النار رواه الطبراني في الاوسط بسند صحيم وسائل ابن عباس عن القدر فقال وجدت أصوب الناس فيه حديثا أعلهمه ووحدت الناظرف كالناظر في شعاع الشهب كليااز دادنيه نظرا از داد تحبرًا رواه الطيراني وقال وهب منمنيه يقول الله تعيالي ان من عبادي المؤمنين، ن يسأ اني الشيءُ من العبادة فاحسها عنه مخافة ان مدخل عليه الاعجاب فيفسد عله عله والزمن عمادي المؤمنين من لانصلوله الاالغني ولوصرفته الي الفقر لكان أمراله وانمن عبادى المؤمنين من لايصلم له الاالفقر ولوصر فته الى الغني لهلان واه أحدف الزهدوين أبي حازم فال ان الرحل ليذنب الذنب وماعل قط حسسنة أنفع له منه و بعمل الحسنة وماعل سيئة قط أضرعا به منهار واه عبدالله من أحد في روائد الزهدوقال وهب منه قرأت في بعض الكتب فوحدت الله يقول اابن آدمان أحسماتكون الى وأقرب ماتكون مني اذاكنت راضاع اقسمت الثوأ بغض ماتكون الى وأبعد ماتكون منى اذا كنت ساخطا لاهما عماقسمت لك مااين آدم أطعنى عماأم تك ولاتعلى مايسله كانى عالم يخلق رواه أنونعيم فى الحلية وغيرذاك من الا ثمار التي في ذكرها تطويل وفي اذكرنا وكفاية المستفيد واغاظة المستريب *(فصــل)* وهذهالمسألة التي نحن في سماقها ما وإد الشواهد علماشههرة من العلماءوهي في مادئ النظر سهأة ولكنعندالتأمل عقدة تعب في حلها كثيرمن الشموخ واختلفت آراؤهم وكثرنزاعهم وتشعبوا فرقا وسلكوانها طرقا فنهم من ردعلي المصنف ذلك ونسيمالي وأي الفلاسفة والاعتزال ومنهم من انتصرله وحاول عنهالنضال ومنهم منازعم انهامدسو سةعلمه وقوى ذلك الاحتمال وقدسيق مني وعدفي مقدمة كتاب العسلم حنذكرت ترجمةالمصنف واستطردت فهماالي ذكر مصنفاته ومقالاته والردعلي الطاعنين في مؤلفاته وكلياته ان اذاوفقني الله تعمالي و وصلت الى كتاب التوكل الذي هدد المسئلة من سومة فيسه أتدكام علها بمايسرالله لفهمي من مجوع كلام الائمة تسلما ورداونقداوها فدمن الله تعالى على وله الحدد المستقصى حتى مرضى انوصلت الىهذا المقام بعدانفات منممقات الوعدالي البوم نعوعشرة أعوام وقد أعطبت بمنة الله تعالى

العبارة المصنف استحقاقها شرحاوكشفا بماله من الادلة والشواهد وفي أثناثها فوائدزوائد وقدء تألى الاكنان أجمع كالرم أولئك الفرق وأتدكام معهم بالانصاف تاركاسبيل الاعتساف فساكان صوا يافن الله تعالى وما كأن خطأ فنسوء فهسمى وبلادةقر يحتى والمطالع يسايحني ويغضءن اساءتى فانى مقر بقلة بضاءتي وقلوص طلحصانى ولنقدم قبل نقل كالامهم وصية تعرف مآءلي من نظرفى كلام الناس في تصانيفهم كيف يكون نظره فيهاواقتباسهمهافذال أوكدعليه أن يتعلمهان ليعاحهو أولى مايلزم العمل يهاذاعله فساأتى علىأ كثرهم الا انهمأتوا البيونمن طهورها فشردوا عهاوغلقت فىوحوههم وأسدل دونهــما لحجاب ولوأتوهامن أيوابها للقوا بالرحبو ولجواعلى الرضا والحب وكشف لهم كثيرمن عب الغيب قال المصنف رحما لله تعالى فى اول الاملاء أيهاالطالب للعلوم والناطر فىالتصانيف والمتشرفءلي كادمالناس ليكن نظرك فيماتنطرف مبالله ولله وفى الله لانه ان لم يكن نظرك به وكالح الى نفسك أوالى من حعلت نظرك به اذا كان غير من فهم أوعلم أوخط أوامام متبع أوجعة ميزان أوماشا كل ذاك وكذاك ان لم يكن نظرك له فقد صارع ال الغيره ونكصت على عقبيك وخسرت في الدار من صفقة للوعاد كل ماهواك عليك فن كان مرجولة اء ربه فليعمل علاصالحاولا يشرك بعبادةر به أحداوان لم يكن نظارك فيسه فقدأ ثبت معه غسيره ولاحظت بالحقيق يسراه واذا نظرت في كالام أحدمن الناسبمن قدشهر بعلم فلاتنظره بازدراء كن يستغنى عنه فى الفاهروله اليه كبيرحاجة فى الباطن ولا يقف بهحيث وقف به كلامه فالمعانى أوسع من العبارات والصدور أفسح من الكتب المؤلفات واطمع بنظر قلمك في كلامه الى غاية ما يحتمل فذلك بعرفك وجه قدره و يفتح لك باب قصد. ولا تقطع له بسعة ولا تحكم عليه مفسادولكن نحسن الغان أغلب عليك فيه حتى مزول الاشكال عنك مماتد قن من معالمه فاذار أيت حسسة وسنتة فانشرا لحسنة واطلب العاذ برالسيئة ولاتكن كالذبابة تنزل على أقذرما تحده ولا تعل على أحد بالتخطئة ولاتسادر بالتحهيل فرعاعادعليك ذلك وأنت لانشعر فلكل عالم عور وله في بعض ماياني به احتجاب وناهيك بمباحرى بينولىالله تعبالى الخضر وموسى عليهما السلام واذاعرض للثمن كلام عالم اشكال يؤذن في الظاهر بمحال واختلال فسندما ظهراك علمودع مااعتاص عليك فهمه وكل العدلوف الي الله عزوجل فهذه وصيتي لك فاحفظهاونذ كيرى اياك فلانذهل عنه وأزيدك زيادة تقتضى التعر يف بأصناف العلماء لكى تعرف أهل الحقيقة من غيرهم فلك في ذلك أكبر متفعة ولى في وصفهم المع غرض قال بعض على ائنا العلماء ثلاثة حجة وحياج ومحمو به فالحجة والحجاج عالمان بالله و باس بانه علامتهما الخشية لله والورع والزهد والايثار للكن الحجة محفوظ من المراء والجدال فهوخبيرعليم على صراط الله المستقيم والحجاج مدفوع الى اقامة الحجة واطفاء نار البسدعة فتدأخرس المتكامين وأفحم المتخرصين يرهانه ساطع وبيانه قاطع ويواضع برهانه ودلائله وضح لحق المبين فهور بانى عليم على صراط الله المستقيم والححوج عالم باللهو بامره وباكماته ولكنه فقدا الحشية لله رؤيته لنفسه وحبه عن الورعوالزهدو بعده من ركاتعله وعيته العاووالشرف وخوف السقوط فهوعبد العبيسد الدنياخادم لخدمها مفتون بعدعلم مغتر بعد معرفته يخذول بعدتقر به شانه الاحتقار لنعرالله تعيالي والاز راء بأوليائه وفخره بلقاءأميره وصلة ساطانه قدأهلك نفسهحين لاينتفع بعلم وأهلكمن اتبعه وافتدى يهفويل انصحبهوو يل ان تبعه في دينه وهذا هوآ كل بدينه غير منصف لله في نفسه ولانا صر له في عباده فنعوذ بالله من الحور بعد السكور ومن الضلالة بعد الهدى فالصنفان الاوّلان من العلماء قد ذهبوا وان كان قديقي منهم فهوغير محسوس للناس ولامدرك بالخاطبة وذاك الناطهرف القضاء من ظهو والفساد وعدم أهل لصلاح والرشاد وأعرشي فالغالب على وجه الارض مايقع عليه في الحقيقة اسم علم عند شخص مشهو ربه واعما الموحودالمومأهل سخافة ودعوى وحماقة واحترآء وعجب بغيرفضلة ورياء يحبون أن يحمدوابمالم يفعلوا وهمأ كثرمنهمالارض ومسيروا أنفسهمأ وتادالبلاد وارسان العواموهم خلفاءا بليس وأعداء الحقائق واخدان العوائد السوء وعنهم يردعب الحبكم الشرعية وانتقاص أهمل الارادة والدين فاحذرهم قاتلهم

الله أن يؤفكون المحذوا أعام مجنة فصدوا عن -بيل الله انهم ساءم كانوا يعملون أولئك كالانعام بلهم أضل أولئكهم الغ فلون هذا كام كلام المصنف في خطبة الاملاء وقد اختصرته في بعض المواضع ولذأخذ في ذكرماوعدنايه واستوهب الله نفوذا لبصيرة وحسن السرارة وغفران الجرارة فهو ربي ورب كلشي والسمه الصيرة فأعلم ات الطائفة الاولى وهم الذين ردواعلى الصنف هذه الجلة ولم يقداوها وقابلوها على كلام أهل السنة فوجدوها غيردا تراعليه واستشكلوا فهاأمرن الاول وله ليسفى الامكان أدعما أوحده الله والشانى قوله فى اقامة الدليل عليه لانه لو كان وا دخره مع القدرة الكان يخد لايناقض الجود الالهدى وطلسا يناقض العدل أو لامع القدرة كانعزا يناقض القدرة الالهية فقرر مهذا الدليل انه محال غيرتمكن حتى يدخل تعت القدرة ومحل التوقف فى هدد الدليل قوله وطلسا ينافض العدل قان الناس قد توقفوا فسدوقالوا اغسا يناسب أصول المعتزلة القائلين وجوب الاصلح على الله والافعلى أصول أهل السنة انه لا يحب عليه فعل الاصلح ولا يكون منافضا العدل لان فعل الاصلح عندهم من باب الفضل هذا الذى فهم من يحمو عكالم العترضين مع سعته وتشعب ارجائه واسكن الحاصل ماذكرته فن هذه الطائفة الامام أنو بكر بن العربي شارح الترمذي وتلمذ المصنف فانه وفدعليه بالعراق وأخدن عنسه علىاجا كاذكره فى العواصم والقواصم قال أبوعد الله القرطبي فى شرح أسماء الله الحسنى قال أوبكر بن العربي قال شيخنا أبو حامد الغزالي فولاعظم النقده عليه أهل العراق وهوشهادة الله موضع انتقادقال ليس في القدرة أمدع من هـ ما العالم في الاتقان والحكمة ولو كان في القدرة أبدع منسه وادَّخره لكانذلك منافيا العودوأ خذا بنالعربي في الردعليه الى أن فالونعن وان كاقطرة في بحره فالالزدعليه الا يقوله مُ قال فسحان من أكل بشحناهذا فواضل الحقائق مُ صرف به عن هذه الواضحة في الطرائق ومن تلاه فى الرد الامام أنوعبد الله المازرى والامام أوالوايد العارطوشي وهمالم يخصا بالردعليه في هذه المسئلة بن أطلقا القول فهذه المسسئلة وغيرهافي مواضع من كاب الاحياء تبع فهاالفلاسفة فالماز رى المئل عن كاب الاحماء ومصنفه فالفالجوابهذا الرجلوانام أكنقرأت كاله فقدرأ يتتلامذته وأصحابه فكلمهم يحكى لى نوعا من حاله وطريقته فاتلومهما مذهبه وسيرته مافام لى مقام العمان فانا أقتصر على ذكر حال الرجل والكامة مذكرانه اكسته قراءته الفلسفة حراءة على العانى وتسهدلا لله عوم على الحقائق وعرفني بعض أجعاله انه كانله عكوف على رسائل الحوان الصفاغذ كران سينا وانه بعول علمه في أكثر ما نشر المهمن الفلسفة وقدأ حاب عنهما التاج السبكي عاص أكثره في مقدمة كأب العلم حاصله ان اس سيناعنده من الهااكين فكنف يعقد عليه وليس فى كتاب الاحياء الفلاسفة مدخل ولم يصنفه الابعد ماازدرى عاومهم ونهيعن النظر في كتبهم وقدأ شارهوالي ذلك في مواضع من الاحياء وأماهــــــــــ الجلة التي وقع فيها النزاع والحصام ومكابرةالالداءالطغام فلاشك انهافلسف ةأوحبت للمازرى ولامثناله اعتقادهذه الامورالردية والخلاص منهسا الحكم بانهامد سوسة عليه معزوة كذباو بهنانا اليه قبرالله واضعها وعازيها اليه وصانعها اهي ومن المعترضين علمه أبوالعماس ناصر الدمن امن المنبر الاسكندري المسالكي صنف في ذلك رسالة مهاها الضياء المتلالي في تعقب الاحماء الغزالى وقال السئلة الذكورة لاتغشى الاعلى قواعد الفلاسفة والمعتزلة ومعرده على الصنف قدأساء القول في محدا اذتنقص من مقامه وغض من رتبته وهذالا بوافقه فيه أحد فان المنف امام الدنسا والدين وقطب العلم والحال والمقام وامام المسلمن وانيام أقف على كتأبه المذكور وانما اطلعت على نقول منه ماله ساطة بأومن نقل عنه الانكاراماع وماواما خصوصاالتني ان الصلاح ويوسف الدمشق وابن الجوزي والتقي السيحيوا بن قبرالجوز بتوالحافظ الذهبي وقدذ كرفي تاريخ الاسلام الانكارعليه عن جساعة من الأغمة وممن جاء بعدهذه الطبقة الامام مدرالد من الزركشي تقدقال في تذكرته حن ساق هذه العبارة هذه من الكلمات العقم التر لانسغى اطلاق مثلهافى حق الصانع هكذا نقله غير واحدوله فى توجيه الكلام أجوية سباني ذكرها بعدويمن عاء بعددهذ الطبقة بكثير فتعصب عليموطعن البرهان الواهم بنءر تنحسن البقاعي الشائعي أحد تلامذة

الحافظ ان حرفقد صنف ثلاث رسائل ف الردعليه احداها المقصد العالي في ترجة الامام الغزالي مدحه في أوله وأطال فيه غم تعرض الردعليه فهذه المسئلة والثانية تهديم الاركان من ليس في الامكان أبدع مماكان والثالثة دلالة البرهان على ان في الامكان أبدع بما كان وكل من الثلاثة عندى قال في الثانية و بعد فهدذا كاب مبته تهديم الاركان من ليس فى الامكان أبدع بما كان اردفيه كالم بعض الفلاسفة القائلين بالوحدة المطلقة مهذه العبارة التي عنوامها ان الله حلت قدرته لا عكنه أن بوحد شيا أبدع من هذا الذي كان من هذا الكون الذى نشاهد مانشاهد منه ونعلماغاب عناماعلام الرسل عليهم السلام لان ذلك على زعهم من فبيل الحال فلاتتعلق به القدرة لانصراف الارادة عنه لان من شأنها أن لا تتعلق بالحال وهذا يشبه أن يكون قول من يقول انالاله يفعل بالذات لابالاختيار وهوقول باطل لزم عليه قدم العالم بالزمان أوانه قول من يغول بقدم العالم بالذات حتى لايكون شئ سوى هذا الوجو دالمشهودانم اهوعلى زعمه ارحام تدفع وأرض تبلع وهوقول أهل الطبيعة القائلين بان حوادث هذا العالم عانها امتزاج هذه العناصر بعضهامن بعض وهو أبطل من الاول أوقول من يقولبانه تعمالي يجب عليه رعاية الاصلح وقد تظافرا هل السنة على رده واغتر بقولهم هدا بعض الناس وأكدغر ورهم مهذه القالة ان أخذها الامام عة الاسلام وأودعها بعض كتبه وهو الامام الذي لامطعن فيدينه ولاعلمولم يقصدم اان صحت عنه الاخيراغيرانه ليس عصوم وهي زلة منه وقدر دعليه صناديد العلماء في أشياء كثيرة من أحاديث موضوعة وأقوال مرذولة أمانقله لهده العبارة فقال في كتابه المسمى مالجواهر والاربعين فىأصول الدين وفى الاحياء غمساق عبارة الاخيرين ولم يسق عبارة الجواهر كالنه لم يطلع علمه وقد سقناه نحنآ نفاوهذه العبارة في موضعين منه عم قالعوهومن المواضع التي اعترض عليه فهافي حياته فاحاب كاعزى اليه ان صعر ذاك عنه في كتاب اسمه الاملاء على الاحماء فقال مانصه فسافه الزكم سنذكره بعد عمقال انتهى جيم ماوقفت عليه من كالرمه على هذا المعنى حسما عزى اليه والله أعلم عقيقة الحالهل هوكالامه أومدسوس عليمه كاطننته قبل اطلاى على هذه النقول كادس عليمه بعض الحرمين كتباكاملة كأنية علىذلك ليتوصل ذلك المفسد يذلك الح تمشسية فساده امابالطعن فيهذا الاستاذوا مابتمشسية مافي تلك الكتب منفاسد الاعتقاد هذا وماتضمنته هذه النقول هوكانري طاهر حداني نسسبة الله الى العجزءن ان يبدع عالماأ كمل من هدذا العالم وفي انه بعد ابداع ماهوأ كل من هذا يحالا حتى يصير مماليس من شان القدرة أن تتعلق به وليس ذلك كذلك قطعاولا يثبت كون الشئ محالا بمعرد الدعوى بل نقول انه بمكن فهو مقدور علمه وادخاره لا بلزم منه يخل ولاعر كالإيلزم ذلك من خلق شخص من الاشعاص الا دمين على عاية البشاعة فى صورته ومعناه خلقا وخلفامع علنامالقدرة على حعله من أكل الخلق حتى كون على صورة من هو أكل منسه سواء بسواء لاشهة في ذلك ولاشهة في أنه كان قادراعلى أن يدع اللق على ما كانواعليه أمة واحدة مؤمنن على قلسر حل واحدد لاتحاسد بينهم ولاتباغض بوحه ولوشاء اللهما اختلفو اولوشاء اللهما اقتتلوا ولأشه كانذلك أبدع ممانعن فيه من هدذا التخالف والتهدار والتباغض والتنافر ولوشاءالله لجعهم على الهدى ولوشاء لاعطى كلنفس هداها ولوشاء لحفظ الارض من الفساد بعداصلاحها ثمذ كرنقو لامن كتاب الاحماء بماتوافق مقصوده فنذلك عبارته فى الصروالشكرالذي يقول فهاان كل مصيبة ومرض فيتصور أن يكون أكثرمهمااذ مقدورات الله لاتنفاهي الخ قال فهذا نصف ان الله تعالى لوأراد أن يخلق عالم اأعظم من هـ فاوأ مدع كان عليه هيذاولا يلزم من ذلك تحال ومن ادعى لزوم محال أوعر أو يخر ل فليبنه حال كونه مستغضرا لقولة تعالى لايستل عمايفعل الذي من مفهومه انه لوفعل ماينافي مانسميه حكمة كان له ذلا ولم يلزم منه محال مع أنالاندعي انه يفعل ماينافي الحكمة فيكيف اذافعل ماهو أحكيم افعله أولاوكان قدادخوه لمأ لانعله من الحركم ومنهاعبارته في كتاب الحبة تقلاعن سهل لله عبادف هذه البلدة لوسألوا الله أن لا يقيم الساعة لم يقمها قال المصنف وهذه أمو رتمكنة في أنفسها فات القدوة واسعة والفنسس عظيم وعيائب الملك والمليكوت

كشسرة ومقدورات الله لانهامه لهاوفضله على عباده الذن اصطفى لاغامة له اه قال وهذا انص آخرمنه على انه خلقعالم أمدعمن هددا العالم بمكن فانه من حسار المقدورات التي قال وهو الحق انه لانها به لهاوا لفضل الذي نصءليانه لاغابة لهوجة زعدمقيام الساعة لانه تمكن مع انه يحط الحكمة ولولاهو ليكان خلق هدذا العالم صورته صورة العبث وقدقر رهوان ترتبب الدنيا على الاتخرة من جلة ماهوفى نماية الابداع وقدقدم في تلك الكامات العترضة ان المسيات رتبت على الاسباب على أكل الوحوه وأحسما وليس في الامكان أحسن منهاوأ كلومن حسلة المسببات التي دخلت تحتهذا النص يوم القيامة الذي رتبت على تظالم الناس في الدنيا ليظهرفيه العدل وتراجهم ايظهرالفض لوقد حقرزان لايكون فان كانتركه أحسن من فعله وأبدع انتقض قوله على أكل الوحوه وأحسنها وانكان تركه أقل حسنامن وحوده وهو كذلك بل لاشي من الحسن في تركه انتقض قوله في الاملاء فليس في الامكان أن يف على الانهاية ما تقتضما كممة فكان له أن يفعل ما هو حكمة واسريه والنهاية ماتقتضه الحكمة وهذاهوا لحق وهولا يسئل عمايفعل وهوالختارفي أفعاله ولاحد لحكمته كالهلاحدله هوته الى حد وتقدس بحده ثمذ كرائه لاريب في ان الله تعالى قادر أن يحمل الحمال كالهاذهما وعلى ينتل انجبل قاسيون الذي حساءن دمشق الربح الطيب من مكانه ويبدل به أشحار اوأنه اراوذ كرأشاء من هذا النمط مماله عرض على أدنى الطلبة لم بشك في صلاحية القدرة له قضلاعن عالم فضلاعن مشل حجة الاسلام غمقال عاية القول في هذا ان قائله ظن ان وجود الأبدع عال غيرداخل تحت القدرة وهو عالط في ذلك هذاحاصلماذ كره في تهديم الاركان وقدر دعامه الحافظ السموطي فاحسن وأحاد حاصله ما فدمناان النفي في كلامهلاس منصناعلي امكان وحودشي غسيرا او حودانماه ومنصب على كونه أبدع من المو جود فنفي هجة الاسلام كونشئ مماعكن وجوده أبدع مماوجدمع قطعه بصلاحية القدرة لايجاده فقوله ان في القدرة جعل الكافرين كالهم مؤمنين على الفطرة مسلم لاشك في صلاحية القدوة لذلك كيف وقد قال تعالى ولوشاعر مل لاحمن من في الأرض كلهم حمعالكن المنفي كون ذلك لو وقع أبدع والدعى ان ماصنعه الله من حمل النماس قسمين مؤمنين وكفارا أبدع من حمث الحكمة وكذا انقسامهم الى طائعين وعصاة أبدع من حعاهم طائعين وهذا هوسر القدرالذي وردالهي عن كشف سره وقد لحظ فيسه من حسن الحكمة الهلولا الكفرام تعرف مقدار الاعبان ولولاالمصةلم بعرف مقدار الطاعة ولولا النارلم بعرف مقدارا لجنة فهدا ابعض أسرار كونه أبدع وكذانقول انه سجانه فادرعلى جعل الناس كلهم أصحاء وأغنياء وذوى حسن وجال اكن حعلهم متفاوتين أبدع وقول المعترض في قدرة الله أن يحمل الجيال ذهبامسلم ذلك وأكثر منه وقد عرض على نسه صلى الله عليه وساذلك لكن الاندع ماصنعه ولو كانت الجيال كاهاذهب التعطل الوجو دوترك النياس الزراعة وسائر وجوه العنشة فبؤدى الىهلاكهموهذاهوالسرفي انقسام الناس الىزاهدوس يصووضع الامل والرغبة في الدنيا ولو كان الناس كاهم زهادا ولا آمال الهم الركوا المعايش والمناحر والاسفار وحلب الامتعة من البسلاد القاصية فلم ينتظم المناس أمرااءيشة فكان صنع الله أبدع وأيضافا وكانت الحيال كلهاذهما لاقتت اواءن آخرهم كايقع لهم حين عسرالفرات عن كنزمن ذهب كافي الحديث ولما كان ذلك الامرف ذلك الوقت أمدع لاقتراب الساعة أوحده الله حمنتذ وقول المعترض إن في قدرة الله ازالة حمل قاسمون الحهذامسل كمف وذلك كائن لامحالة قرب الساعة كإقال تعبالي ويوم نسيرا لجيال لكن اثبانه الاتن أمدع من ازالته وان كأن حاجباللريم الطسبعن دمشق فلعل البارى سحانه علم عكمته ان الاصلح لهذه البلدة حسالريج الطب عنها ولانستنكر ذلك فوسأمرحة لايصلح لهاشم الريح الطنب وقدقال الأطباءان الامكنة الرديئة تصحف الازمنة الوبيئة فتصع عند فسأد الهواء وتفسد عند طب الهواء فقد تكون دمشق في علم الله كذلك فعلم أن الاصلم لها حب الريح لطب عنها وقدتكون الحكمة في ذلك راحعة إلى الارساء لأن الجبال لمناخلفت لأرساء الارض حن مادت فوضع كالحيل في مستقرم كمة فلعله لوأزيل عن مكانه أخل يحكمة الارساء فان الادع وضعه هناوان

أدى الىصررآ خرمن حبسالر يملان مراعاة الانسد ضررا مقدمة على الاخف والحسن يترك لماهوأحسن منه والضرر ترتك لدنعماهوأشدضررامنه وتول المترضان الله تعبالي لايجب عليه الاصلح هذا مسسلم ومن ادعى اله وأحب وانحيآ تقول اله تعيالي فعيل الالدع في مصنوعاته فضلامنه ومنالاو حوياتعي آلي عن ذلك كما نقطع بانه يدخسل أهل طاعتمه الجنة فغلامنه لاوجو باعليه ولوشاءلادخلهم النارلكنه لايفعل كرمامنه فالحياصل انانقولان كلموجودعلى وحه عكن ايحاده علىعدة أوجه أخرى وان القدرةصالحة لذلك غسير انالوجه الذي أوجده اللهعليه أبدعهالعلم الله تعالى بوجه الحكمة فيموا يجاده عليمولاننني أن بوجد بعده ضدة ونقول انه اذاو حدضده في الزمن الثاني كان ذلك الضد في ذلك الزمان الثاني أبدع من الضد الاوّل في كل موجود أبدع فىوقتمه منخلافه والممترض فهمم من الكلام انه اذاحكم على موجود بانه أبدع استمرذلك الجكم فيمة الى وم القيامة واقتضى ايحاد ضد أحسسن منه بعد ذلك فالزم عليه الاشكال وهذا غلط محض بل المقصودانكلماأوجدهالله فيوقت فهوفيه أبدع من غيره وله أن بوجد غيره فيوقت بعده ويكون ذلك الغيرفي ذلك الوقت أبدع من الامر الاول وهار وافقد يوحد في اليوم الواحد اضداد كثيرة على سبيل التعاقب في كل ساعة منهضد وكلواحدأو حدفى ساعة أبدع فهامن غيره والذي أوحدفي الساعة الثانية أبدع فهامن الذي أوجد فىالاولى وهكذا وكلذلك مناطها عتمارا يحكمة الله في أفعال الله وعلى هذا لااشكال البتة ولايحتاج كلام يحة الاسلام الى تأو يل ولاصرف عن ظاهر وونحن نرى أناسا أقامهم الله في أسباب وهم يطنون ان غيرها أحسن حالا منهافلا يزالون حتى ينقلوامنهاالى غيرهافلا ينتظم لهم فهاأمرا لبتةو بعودون الى شرما يحصكا نواعليهو يؤل أمرهمالي العودالي السبب الاؤل وبهذا يعرف كلذي بصييرة ان الابدع والاصلم فيحق كل أحسدما أفامه الله فيه فان قلت قدانته على الحكام على الحكمة في أحزاء العالم دون حكمة كله كاشتماله على الضدية مثلامن حيوان وجادومتحرك وساكن بحيث عتنع ايجاده وايحاد غيره على غيرها قلت قد تولى الله تعالى تبيين حكمة ذلك فى كتابه العز بزحيث قال ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون قال المفسرون هذه اشارة الى المتضادات المتقاءلات من الاشياء كالمدل والنهار والسماء والارض والسواد والبياض والصنوالرض والمكفر والاعمان والهدى والضلالة والشقوة والسعادة ونحوهذا وفى ذلك دلالتان الاولى على انه تعالى فرد لأضدله ولاشبيه ولاعدل ولامثل والثانية على القدرة حيث أوجدت الضدين يخلاف مايفعل بطبعه واحدا كالتسخين والتبريدهذه عبارة السبكرفي تفسيرهذه الاتية نقلاعن مجاهد والطبراني هذاكله سياق الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى وسياتيا تراد اعتراضاته على كلام المصنف في الاحياء وفي الجواهر والاربعين عند ذكرساق حواب الاملاء

* (فصل) * ومن المعترضين التعصبين على المصنف شيخ بعض شيوخنا العلامة سدى أحد بن مباول بن محد بن على على مباول السحاماسي اللمطى المتوادسنة . ٩ . وانه صنف كتاباسها والذهب الابريز جمع في مما استفاده من شخه الولى الصالح القطب العارف الته تعالى سيدى الشير يف عبد العزيز من مسعود الحسى الادريسي الشهير بالدباغ قدس سرء ونفعنابه قال فيه وسألته رضى الله عناسب لحجة الاسلام من قوله ليس فى الامكان أبدع مماكان فقال رضى الله عناسب لحجة الاستعانه لا يعزه شي ثم قال قلت وهذا الكلام فى غاية الا تقان والعرفان وقد استخرت الله تعالى غيرم، قى أن أكتب شيا فى هذه المسئلة وحدا الكلام فى غاية الا تقان والعرفان وقد استخرت الله تعالى غيرم، قى أن أكتب شيا فى هذه المسئلة والمختاب عبد المناسبة عناما من الغيرو ريات ولكنه لماكثر فيها القيمل والقال واختلفت فيها أجو به الرجال كادت تلتحق بذلك أدق النظريات فنقول مستعينا بالتهوجوله ثم ساق عدة آيات وأخيار تناسب عبد المقدورات وقد ساق تلك الا يات بعينها البقاعي في وسالته ثم قال واذا تأملت هذه الا يات والاحاديث عن الشبهات وما عنم من وصول الحق المهم فأقول لهم هل يقدر و بناعلى ايجاد أحسن من هذا على عند المناسبة قالور بناعلى ايجاد أحسن من هذا المنالة المناسبة قالور بناعلى ايجاد أحسن من هذا المنالة المنالة المنالة المنالة المنالة المنالة المنالة المنالة المنالة المنالية عن الشبهات وما عنم من وصول الحق المنه فاقول لهم هل يقدر و بناعلى ايجاد أحسن من هذا

العالم فيقولون ومن يتوقف في هذاور بناعلي كل في قد مروقدرته نافذة لا يعزها شي من الاشهاء اه ومفهومه ان عنه الاسلام يتوقف في ذلك ويذكر سعة القدرة وهدذا من أعجب العمالت ولوسئل عنها عنه الاسلام ماذا كانجوايه وهل يستدل بكالم العامة على الخاصة عم قال وقلت مرة ابعضهم هل بقدرر بناعلى أيجادأ فضل من هذا العالم فقال لى ألاتسمع الى قوله تعالى ان سأ بذهبكم ويأن يخلق جديد ولم يقيد الجديد بكونه دوننا فاز أن يكون أفضل مناأ ومساو بالنافأ عيني والله فهمه اه فلت وهدا اطاهر لاسل فعماقل فان في سمعة قدرته ما يقتضى ذلك ولكنه لم نشأ باذهامنا فكان وحودنا هو الابدع وليس في عبارة الحجة أن الابدع لايدخسل تعت القدرة هدذا لا عطر سال أحسدولا الكفارغ قال وفلت لبعض الفقهاء ماقواك في فول أبي عامد ليس في الامكان أبدع ما كان فقال قدت كلم عليه الشعر الى وغيره فقلت اعما أسألك عما عندك فيه فقال وأى شئ عندى فيه فقلت و يحل الم اعقدة أرأيت ان فالله قائل هل يقدر ربناه لي الحاد أفضل من هـ ذا الحلق فقال أقول أه ان مقدورات الله تعالى لا تتناهى في قدر على المحاد أفضل من هـ ذا الحلق بألف درجة وأفضل من هذا الافضل وهكذا الى مالاتهامة له فقلتله وقوله ليسفى الامكان أبدع عما كان يذافى ذلك فتفطن عندذلك لمعين العبارة وهكذا وقعلى مع كثير من الفقهاء فاذاسا أتهم عن عبارة أبي عامد استشعر واجلالته فتوقفوا فاذا بدلت العبارة وعرت عاسبق في سؤالنا للعامة حزموا بعسموم القدرة وعدم نهاية المقدورات اه قلت لوتأمل السائل والمسؤل حق النامل اعسرفا أن العبارة المذكورة ليس فهما تعرض لنفى القدرة أمسلا كيف وقد صرح ماثباتها فى الدلسل حيث قال ولولم يكن قادرا كان عزايناقض الالهية فكيف يقال عليه مع ذلك انه افي الدخول تعت القددرة وتبديل العبارة بسياف آخر غير مناسب خصوصاللعامة فان التصرف في العبارات بغير المعاني وهم لوعلوا أن مراد المصنف من سياق هذه العبارة في آخرمقام التوكل حث العبد على النقدة عولاه والرضاع اقضاه الله حتى لاياً سي على شر أصابه ولاخد برفاته لاستراحوا من القال والقبل عمده المسئلة لهاطرفان فطرفها الخارج في علم الكالم الذي هومن توابع علوم المعاملة ان صحت فعمالنمة وطرفها الداخل متصل بعلم كال الاعبان الذي هو داخل ف جله علوم المكاشفة ومن ورائمسر القدرالنهي عن افشائه كاأشار المالصنف في آخرالسماق فالعلم مامن عالم الملكوت ولايفهمها الا من اطلع على هذا العالم عمان هذا المعترض لوتاً على ما أوردناه من الوصية المرضية لرجيع الى نفسه بالسكوت وتأدب مع الله تعالى ومع أهله وخاصته ومن العب أن مثل عة الاسلام عاطب عثل هذه العمارات ويقال له انك تنكرقدرة البارى وتنسب الهاالعز وتنسبه الى العفل وتفول بوجوب الاصطعابه أوتقول اله قائل بقدم الزمان وماأشبه ذلك أنعلم أمك البضاع ودايتك الرضاع ولوسلوا لاهل التسليم سلوا ثم قال سيدى أحد بن ممارك وكذاوقعله مثل هذه العمارة في مقاصد الفلاسفة وقداختلف العلماء فهاعلى ثلاث طوائف فطائف أنكرتهاو ردنها وطائفة أولتهاوطائفة كذن النساسة البه ونزهت مقامه عنهانم ساف كلام ان العربي شارح الترمذي الذي سقناه أولاثم ذكران المنير واعتراضه ثم ذكر كلام ابن أبي شريف في شرح المسابرة بعد ان ذكران في مقدورات الله أهالي ماهو أبدع من هـ ذا العالم مانصه ثمان ما في بعض كتب الاحماء ككتاب النوكل مما يدل على خلاف ذاك والله أعلم صدر عن ذهول عن ابتنائه على طريق الفلاسفة وقد أنكره الاعة في عصره اله فلت كيف يكون هـ ذاذه ولامن أبي المدوقدذ كره في عدة كتبه كا تقدم أصر بحاد تاويحا ومن شأن الذاهل اله اذانبه عليه في ذهوله يننبه وبرجع الى الحقمن غير تلعثم اذا كان منصفا قوالا بالحق كما وقعله فى مسئلة الدور فانه لما ظهرله الحق رجع وصنف رسالة فى الرد على نفسه وأنصف وهذه المسئلة قد أجآب عنها بنفسه وصم علها والمسئلة كاذكر مامن علم سرالقدرومن عاوم المكاشفة ولاعنعه توافق بعض عبارات الفلاسفة معها فينبغي التسليرله فهافانه أعرف بهاعن أتى بعده وكلمن تكلم فها فاعماه ومن حهله بعقائق عالم الملكون فان تعاسق مابين العالمين في اعقا تق والقواعد صعب وهوقد أشار الحداك مانه قد غرف

فيه طوائف من القاصر بن وكل متوغل في عالم الملك غير مطلع على أسرار مابعده فهومن القاصر بن فينبغي أن يقف على ساحل هذا البحر ولا يتوغل فيه والافيغرق مع الغارقين وله الويل ان لم يكن من الناجين * (فصل) * والطائفة الثانية قالت ان هذه المسئلة قددست في كتبه قال المعاعي في الرسالة الاولى قد ألحقها فى كتابه من لم راقب الله تعالى والدليل على ذلك انهامناقضة لكلامه في حدم عقائده الشهورة وانه نقلها عن الفلاسفة في كُله الذي سماه مقاصد الفلاسفة وردهاهوفي كله تهافت الفلاسفة وأخذها أهل البدع منهم ونقاوها عنهم وأجرع الامةعلى انه الاتطلق على الله تعالى لاجتماعهم على أن ما وهم نقصالا يقال عليه وهذه انام تكن تفهمه فهى أتوهمه ومن صرحهم اللطصوص البدر الزركشي كاتقدم النقل عنده مساف النقول وقال في الرسالة الثالثة واذا تأمل حق النامل مع تحكيم الشرع والخلوعن حظ النفس علم ان مأخالفه الغزالي ماءزى المه وهوشددد الشبه كالام العتزلة والفلاسفة كذب عليه لاتصم نسبته على هدذاالو حه اليهلانه انلميكن عين مانقل عن المعنزلة فهوشد يدالقر بمنه عبارة ومعني وانظرالي عبارة الاحياءوالاملاءواعرضهما على كادمه في غرهما تراها الزعة الى ما يوهم نقصاني حق الله البتة فانرأية اأوكثيرا من جلهاء ين كادم العتزلة الاتخذينه عن الفلاسفة أوقريمة المدحدافانفهاعن الغرالى لده دهاعمامضي من كلامه فانذاك تمكن لان الحسادكثير ولهم مكركسير وكيدتكادمنه الجيال تسيروقد كذبواعلى غيره ليمشوا ماطلهم المقعد محسن سبره وذلك أقعد فى تنزيهه عنها وتبريت منها وان رأيت أن تشتها على و جهها وسياقهاله من غيران تحة زفهاتعر بفا أودسابوحب زيفاأولساغ آؤول وترتكب وعراصها حزنا وتعاسف خشناعله اتعول فافعل ان استطعت ذلك الحان قال ولا تستوحش من قولى ان ذلك مدسوس عليه لاحل كثرة الكلام وطوله مع أن الاحياء شهير النسبة البعه فانحام أعن بذلك الجيع بلهودون حسين كلة وهي قوله في الجواهرليس لتكون الكلام اثبانا لامكان الادع وقوله ولوكان الحالقدرة وقوله الواحب وقوله وليس فى الامكان الحقوله الالهنة اذاحذفت هذه الكامات استقام الكلام ولمسق فيهشئ الاستغةافعل وقد حرت العادة بالاتيان بهافى سياق الاثبات على قصد المبالغة في المدح وارادة معنى من والذى دلناعلى ارادته المبالغية مع استلزام المقيقة المال وهو تناهى القدورات قوله عقب ذاك في الدلالة عليه وأشار الى وجه اثباتهما أى العلم والقدرة بانه قادر على ابدائهم وابداء ماهو أعظم خاها وأعجب صنعا فهذا هوالعذر عن الاحياء وعن الجواهر وأما الاملاء فليس مشهو راعنه فالطاهر ان الذي دس في الحواهر والاحماء اتقن دسه بماذكره في الأملاء أه ومن جوزالدس عليه واعتمده النقي السبك واستحسنمواده التابح كاتقدم عنه فى الكلام مع المازرى وقال سدى أحدين مبارك وأما الذين كذبوا نسبة هذه المسئلة اليه فستندهم انهم عرضوها على كلامه في كتبه فوحدوها معسه على طرفي النقيض والعاقل لابعتقد النقيض من فضلا عن أي المد فلذاك حكمنا سطلات نسبتهااليه غساف عن المستصغى والاقتصاد عم قال وأنت اذا تأملت ما وقع الامام أي عامد في الاقتصاد وفي مواضع من الاحياءا يقنت انها تناقض مانسب السه في المسئلة المدكم فها فأنه قضي فهامان ادخار الابدع مع القدرة علىه ظلو مخلوقضي هنابان صب العذاب والآلام والاوصاب على الخلائق عدل لاظلم فيه والتناقض بتنهماطاهر لأنحفي فانادخار الاندعاذا كان ظلما مناقض العسدل كان صدالعذاب والاتلام والاوصاب ظلما بناقض العدل بالاولى والاحرى وقد حكم علمه هنايانه عد للاطليف وقد صرح في السثلة بأنه ظلم يناقض العدل فيتهانت الكلامان وهذاالمكان فى الوضوح لايعنى فإن قابت كيف تكون السئلة مكذوبة عليه وقد وقعت في عدة من كتب والسما في الاملاء فانذاك يقتضى العوقف على السكالها واستغلما لوابعنها ولوكانت مكذوبة علىه لبادراني انكارها وتبرأ من قعها وعوارها فلت لامانع من أن يقع الكذب عليه مرتين مرة في نسمة السئلة المهومرة في نسمة الحواب عنها وقد قال القاضي أبو بكر البافلاني في كتاب الانتصار مامع اه ان وجود مسئلة في كناب أوفى الف حكتاب منسوية الى امام لا يدل على انه قالها حتى تنقل عنه نقلامتواترا

ليستوى فيه الطرفان والواسطة وذلك مفقود في مسئلة ناقطعا فلذلك قطعنابانه لم يقلها حيث و جدنا مخالفة لعقيدة أهدل السنة ولكلام الغزالي في سائر كتبه اه قلت هذا الذي ذكره بعيد ولو كان ذلك في كتاب واحد كان الام سهلاوما كان الغزالي من الموصوفين بالبلادة حتى عشى عليه الدس في كتابه و يسكت عليه ولا يتفطن له معرسوخ قدمه في علم الكرام وسائر العلوم وهبه انه فطن له و نهوه عليه واستشكلوه ما كان مقتضى و رعه وعلمه ان يتبرأ منها ويفصح بان هذا ليس من كلامى بل الشتغل بقر برالجواب وقدمه عقدمة في معرفة اصطلاح القوم ووصية جامعة تقدم ذكرها ومن جلنها اذا نظرت في كلام أحد من الناس فلا تقفيه حيث وقف به كلامه فالمعاني أوسع من العبارات واذعرض المن فيه السكال بؤذن في الظاهر بمعال واختلاف نفدما ظهراك علمه ودعما اعتاص عنك فهمه الى آخرما قال وهذه المشئلة المتنازع فيها كذلك فان ظاهرها نودى انى اختلال وقداعة اص عنها فهمم العلماء الابطال فينبغي تسليمها لاهل فهمها والاشتغال عنها على فيه تضير في القاضي أبي بكر الباقلاني فيه تضير قان الشرط الذي ذكره مفقود في عالب كنب الاسلام من الفقه والحديث التي علمها على فيه تضير فان الشرط الذي ذكره مفقود في عالب كنب الاسلام من الفقه والحديث التي علمها على الناس اليوم في الاحكام فضلاع فتنه الدكام والرقائق والتصوف ولن سلناه فانه بعر الى فتح باب العامن على كثير من ولفات الاعم فتنبه الذلك

* (فصل) * فىذكر الطائفة الثالثة وهم المنتصرون المصنف فأولهم على الاطلاق وأعلهم وأولاهم مالتقد مأاصنف نفسه فانه سئل عنهافي حياته وأحاب وهذانصه فى الاملاء قال السائل ومامعنى الليس في الامكان أبدع منهذا العالم ولاأحسن ترتيبا ولاأكل صنعاولو كان وادنوهم عالقدرة على خلقه لمكان ذلك مغلايناقض الجودأوعزا يناقض القدرة الالهية فقال فى الجواب معنى ان ليس فى الامكان أبدع من صورة هذا العالم ولاأحسن ترتيبا ولاأكل صنعاولو كان وادخومع القدرة عليه كان ذلك يخلا يناقض الجود الالهي وان لم بكن فادراعليسه كان ذلك عزايناقض الالهية وكيف يقضى عليه بالعز فمالع علقه اختدارا ولملم بنسب المه ذلك قبل خلق العالم ويقال ادخار اخراج هذا العالم من العدم الى الوجود عزم الماقيل فيماذ كرنا وما الفرف سنهما وذلك لان تأخيره بالعالم قبل خلقه عن أن بخرجه من العدم الرالوجود يقع نحت الاختيار الممكن من - ثان الفاعل الختار أن يفعل وأن لا يفعل فاذا فعل فليس في الامكان أن يفعل الآنم اية ما تقتضيه المكمة النيء وفناانها حكمة ولم يعرفنا بذلك الالنعام مجارى أفعاله ومصادر أموره وليتحقق أن كل ماقضاه ويقضيه من خلقه بعلمه وارادته وقدرته وان ذلك على عاية الحكمة ونهاية الاتقان ومبلغ جودة الصنع لجعل كالماخلق دليلا قاطعاو برهاما واضحاعلي كال في صفات جلاله الموجبة لاجلاله فلو كان كل ماخلق ناقصا مالاضافة الىغسيره ممايقدر على خلقسه ولم يخلقه لكان ظهر النقصان المدعى على هدذا الوجود من خلقه كاظهر على من خلقه اقصا في أشخاص معينة ليدل بها على كالماخاقه من غير ذلك و يكون الجيع من باب الاستدلال على ماصنع من النقصان قطعا وما يحمل على المقدرة على أكل منه طنااذ خلق العلق عقولا وجعل الهم فهوما وعرفهم ماأكن وكشف الهم عماجب وأجن فيكون من جيث عرفهم بكاله داهم على نفصه ومنحيث أعلهم بقدرته بصرهم بتمزه فتسالى الله ربالعالمين الملائا الحق المين وأيصافار بعترض بهذا ولا نشير به الى من لا يعرف يخلوقاته ولم يصرف الفكر الصيح في منشات ته و مخترعاته ولم يعلم مقدار الدنياوتر تيب الا حرة علما ولاعرف خواصها ولاتزه في عائمها ولا لاحظ الملكوت ببصر قلبه ولاجاوزا الخوم الى أسفل من ذلك بسره ولبه ولافهمأن الجنة أغى النعم وان النارأقصي العذاب الالمروان النظر المه منهبي السكر امات وانرضاه وسخطه غاية الدرجات والدركات وأن منع المعارف والعلوم استى الهبات و برى أن العالم بأسره أخرجه منالعدم الذي هونني يحمض اليالوجود آلذي هوائبات صحيح وقدره منازل وجعله طبقات فنحى ومبت ومغرل وساكن وعالمو جاهل وشقى وسعبد وقريب وبعيد وجاءل وحقيرو صغير وكبير وغنى وفقير

مور وأمير ومؤمن وكافر وجاحد وشاكر ومنذكر وأنثى وأرض وسمساء ودنياوأ فرى وغيرذلك ممسا لا محصى والدكل قائم به ومو حود بقدرته و باق بعله ومنته الى أحله ومصرف عشينته و دال على بالغ حكمته فيأأكل من حدثه الاقدمه ولامن تصرفه الااستبداده ولامن ملكه الاملكه فيعود المحدث قدع اوالمربوب ر ما والمُماول مالكا فيعود الخلوق من خلف كهوتعالى الله عن جهل الجاهلين وتخييل المعتوهين وزيغ الزائفين علق كبيرا هذا آخرمانص عليه في الجواب وقد نقض البقاى عبارة الاربعين والاحساء والاملاء فقال في الرسالة الثانية وأما التفصيل فقوله في الاربعين ان الاسباب رتبت على المسببات على أكل الوجوه حسنها وليس فى الامكان أحسن منها وأكل يلزم عليمه أن ندع كل أحد على ماهو عليه فان الذي هو عليه مرتب على سبب من الاسباب على الوجه الذي ادى انه لا يكون أحسن منه فيلزم من ذاك أن يجب عليناان لدع الكافر على كفر والعاصى على عصيانه الى غيرذاك عماأم ناالله تغلاقه وقوله ليس فى الامكان أحسن منها من منهومه ان هداية الكفارلاء كن لانه دون ما نقتضه نهاية الحكمة وهذا أمريناقض صراع آبات كثيرة وهونقض للشريعة ولاسهااذا قرنت هذاال كالام بماعقبه بمن قوله ولو كان أى غرداك بمكال كان أى ايجاده لذلك الواقع مع ادخاره ذلك الاسكل يخلا لاجودا أوعزا يناقض القدرة فانذلك توضع غاية الايضاح ماقلت ويفهم قوله وليس فى الامكائر أحسن منها ان ذلك غاية ماعكن القدرة ان تصل اليه فيناقض حينئذ قول الجة نفسه ان القدورات النماية لها وان كاله سعانه الحدله كاتقدم ويلزم عليه أن يكون سعانه غبر مختار في أفعاله وأن يكون مسه النصب في ايحاد كل شي فان من بذل غاية وسعه في عل شي تعب ولا يكون في العادة ولا يدخل فى العقل غيرذلك وهذا يناقض قوله سجانه ومامسنامن لغوب ويزيدهذ الذي فهمته مماذكره في الاربعين وضوحاقوله فى الاحياء ماقسم الله بين عباله من روق وأجل وسر ور وحزن وعيز وقدرة واعلن وكفروطاعة ومعصية فيكاه عدل محض لاجو رفيه وحق صرف لاطلم فيه بلهوعلى الترتيب الواجب الحق على ما ينبغي وكما ينهنى وبالقدر الذي ينبغي وليس في الامكان أصلا أحسن منمولاً أتم ولا أكل فهذا يداك قطعاعلى أن ذلك الذي وحد من كل شخص بكل وصف قاميه عاية مانصل القدرة اليه وهو واحب الوجود على ماهو عليه لا عكن شي غبره ولا أن مكون على حالة غير حالته التي و حام علمها أوانه ان تعول من حالة كان على دونها في الحسن فيلزم علمه أن يكون كفر الكافر أحسن من اعمانه و وأبده وضوحا ما بعده من قوله ولو كان أى في الامكان أحسن منه وادخوه مع القسدرة ولم يفعله لكان يخلا ينافض الجود وطلما يناقض العدل ولاشك ان هذا المايكون كذاك من يتوجه عليه الحركم ليكون عمن وجب عليه أن يفعل غاية وسعه فان قصر عن ذلك مع القدرة عد يخلاو حاثرا وطالما وأمامن تمملكه وكلملسكه فانه لا يحب عليه شئ ولا ينسب الى ظلم وقد أطبق أهل السنة على هدم أصل المعترلة في حوبرعاية الاصلم الذي هذا الكلام شديد النزع اليه بل لاشك اله عن القوليه وقوله ولولم يكن قادرا لكان عزايناقض الآلهية هذاصهم ولكا نعيل هدذا المدعى ونقول هوقادرعلي كل ممكن وهذامن جلة الممكنات لانه لادليل على استعالته وقوله آذاولا الليل اعرف قدر النهار الى آخره كلام صحيح فىنفسه بالنسبة الى ماأودده سحانه الآن وأماانه تعالى لا يقدر على النعريف بغير ذاك فلاوالله بلهو تعالى قادرعلى أن يعزفنا جيم الاشياء المتضادة قبل كونها غمساق حديث أي هرو في نظر حيريل عليه السلام الى الجنفوكيف حفها بالكاره والى الناروكيف حفها بالشهوات عمال ففي هذا أمران وأحدهماانه خلق كلامن الجنسة والنارعلى انقص بمساهى عليسه الاكن فعلم بطلان قوله انه اذا فعل فليس فى الامكان ان يفعل الانهامة ما تقتضما لحكمة وهذا كإخلق الارض دون الرواسي غمأنها هاالى الحد الذي أراده وهو قادر على أعلى من ذلك ولم مكن تأخيره لماأخر من مخلولا عجزتعالى الله عن ذلك والثاني أنه عكن معرفة الشئ قبل ايجاده ومن ثم تعرف بطلات قوله ولولم يخلق الناقص لم يعرف الكامل واماقوله ان ذلك عدل فلاشك فيه والفضل أوسع ولوجعل الامر على غير ذلك الكان عد الاله لا يسئل عما يفعل وأما كونه حقالالعب فيه مان يعمل بدل الكفر الاعمان وبدل

المعصية الطاعة ونحوذ لا ولوجعل مدل اعمان المؤمن كفرا لكان ذلك حقالا لعب فيه ولوجعل بدل تنعيم الطائع عذا بالكان عدلالا حورفه هذا دين الأسلام الذي لاريب فيهوان كنانعلم اله لا يفعل ذلك لانه أخبر يخلافه وهو لايبدل القول لدبه وأماقوله في الاملاء ليس في الامكان أبدع صورة الخفقد تقدم مافيه وقوله وكيف يقضى عليه مالعجزفيمالم يخلقه اختيارا ولملم ينسب إليه ذلك قبل خلق العالم ويقال ادخار اخراج العالممن العدم الى الوجود عجز مثل ماقسل فهماذكرناه وماالفرق منهمامعناه ان قوله لوادخره مع القسدرة لزم عليه العجز يلزم عليه ذلك بعسنه قبل الداع هذا العالم فان اعتقاد المسلمن ان العالم حادث ولا شاباً لله قبل احداثه كان مؤخر الاتحاده له مع القسدرة عليه فان قلت ان كل تأخير بلزم عليه العجزلز مك وصفه بذلك في الازل قبل خلق العالم والافاين لقولك وحها فاحاب مان ذلك التأخير كان واقعا تعت الاختمار الممكن حدث ان لاغاعل المختارات بفعل وان لا يفعل بعني وتأخبره لاحسن منة لمس داخلاتحت القدرة لانهمن قسم الهال الذي ليسمن شأن القدرة ان تتعلق به وذلك لايلزم عليه عز لانه ليسمن شأن القدرة ان تتعلقه ولايلزم عليه بخللانه لم يدخره مع القدرة عليه هذا تقرير كلامه وهونانص لانه لوسلم ليكان مخلاعا ألزم بهمن المخلوه ولازم في الازل قطعالو صحت دعوا ووليس عنمحواب فان سلمان هذا العالم كأن تحت الاختمار الممكن وكان قدادعي ان الادخار مع القدرة محال واسقاط الشق الذى لاحواب عنه مرج عندى الدهدا الكارم مدسوس علمه وليس من كارمه هذا ما يلزم لوسلم كالمه الكذه غيرمسل بلخلق عالم أبدع من هذا العالم عكن ولايشت الحال بمعرد الدعوى بل على من يدعمه البدان وقوله فاذافعل فليس فى الامكان أن يفعل الانهاية ما تقنضيه الحكمة التى عرفنا انها حكمة كالم يناقض الفعل بالاختيار فهوقطها قولمن يقول ان الفعل ذاتى لااختيارى أوقول من يقول ان الفاعل الطبيعة لاالواحد القهار المتصرف المختار وهم فريق من الفلاسفة والاول قول القائلين منهم بقدم العالم بالزمان لابانذات ويكفي فىرده انالله تعالى خلق الارض أولادون الجبال فلماهدت أرساها مالحسال فسكنت فلريخلقها أولاعلى نهاية ماتقتضيه الحكمة ولقدكان تعالى عالمابانها تضطرب اذخلقها ولكنه أخر ذاك لحج عظمة منها تعلمناان لانهتم بشئمن أمرالدنيا قبل الحاحة البه بالفعل ومنهاالردعلي فائل هسذه المقالة حتى لاتبقي شهة في أن فعله بالاختيار يخلق الناقص والكامل ولاستلء ليفعل هدذا آخرمانة ضربه البقاعى على الكتب الثلاثة وقد عانعوه الشيخ سيدى أحد بن مبارل حيث قال في الردعلي حواب الاملاء خاصة اذا ثبت له الاختيار قبل الفعل فيثبت له حين الفعل و بعد الفعل سحانه لااله الاهوفاذا كان الاختيار هو السبب في تأخير وجود العالم فعبأن يكون هوالسبب فى تأخسير وجود الابدع والاعراض عنسه وحينثذ فقوله فليس فى الامكان الانهاية ماتقتضيه الحكمة يقتضي أن الاختيار مساوب عندالفعل واله تعالى يحب عليد فعل ماتقتضيه الحكمة وحيننذ فيقال لابى حامد فاذا كان الابدع عدم تأخير وجود العالم فلمعدل عنه فيقول لامحاله فيقال انجاعدل عنه ليثبت له الاختيار فيقال له وكذا بعدد الفعل اغمال يجب فعل الابدع ليثبت له الاختيار فان قال عند الفعل فيسلب عنسه وقبله فيثبتله لزمه نفي وصف الاختمار الثابتله أزلاوما ثبتقدمه استحال عدمه فهذه عقة واضعقل عقة الاسلام اه قات كلمنهما دندن حول الحيي ولم يحطيم إدالمصنف ولاحام على ماهو بصدده وقوله مأخوذمن قول الفقهاء ان الاحكام تتبع الصالح الراحمة فعل سائر الافعال كذلك واقعة يحسب المصالح الراجحة من غسير تعرض لنغي القدرة أصلا ولالنغي الاجتيار عندالفعل فكل فعل أوجده الله تعالى دل ايجاده له على ان المصلحة فى ايجاده أرجمنها فى عدم ايحاده مع صـ الحية القدرة قطعا لعدم ايجابه وكلمالم وحددل عدم ايجاده له على ان المصلحة في عدم العاده أرجمه افي العاده مع قدرته قطعاعلى العاده هدامعسني كالمه في الاحماء وفي الاملاء ومقصوده بذلك منالعبدعلى منتهي مقام النوكل الذي هدنه المسئلة مذ كورة فيهوعلى الرضابكل قضاء الله تعالى كإدل غليه سياق صاحب القوت ومساق كالامهما يدل علىماذ كرت حتى لايأسي على شر صابه ولاخسير فاته ومن ذاالذي يقول في شرأصابه ان القسدرة لا تصلح لعدم ايجاده اوفي خير فاته انم الا تصطح

لايجاده هدالايقوله عاقل لامسلم ولا كافرفان أهل اللها تفقو اعلى ائبات القدرة لله تعالى ولو تأملوا فهما ذكرناه أولاان النفى فى كالمه ليس منصماعلى امكان الوحوديل على كونه أبدع لم يتوقفوا فى فهم كالمه ولا خلبواهذه العبارات التي لاطائل تحتأ كثرهافان النفي حنئذوصف فيصفات المكن لاالقدرة البتة ألا نرى انكاوقات هدذا الفدولابس بحسن هل يكون في نفيك الحسن عنه قدح في القدرة أو تعرض الهابوجه من الوجوه لافكذاك اذاقلت هذا الممكن ليس بالدعوها أنتم قدادعتم في الوجودانه ليس بالدع بماوحد فات كان في قول المصنف تعرض للقـــدُرة فهو في قوليكم آيضاو بلزمكما بلزمه وليس الامر كذلك لا في قول كرولا فىقولهما ينفي القدرة أصلا وانحاالنني منصب على وصف من صفات الوجود أوالمكن لا تعرض فيسه القدرة أصلاومن المعترضين من ادعي انه ليس السكلام في افر ادمايو حد في هذا العالم بل السكلام اغياهو في امكان عالم آخر غيرهذا العالم وهوممنوع بل الكلام اغما هوفي الاول كما هومساق كلام المصنف نع كلام الفلاسفة فالثانى وليس هومراد الصمنف ومن هناجاء الغلط عليه فظنوا لاشتبهاه المقالتين المماتوارداعلى يحل واحد وليس كذلك لايحلا ولانصو مراولا حكايه وأما الحواب عن عدم ذبكره في السؤال الذي تكلم علمه فىالاملاء كلة العدل واقتصاره على حسلة الحود خاصسة امالكونه أبان لهسم عن مراده م احال التدريس أوعرفهم ذاك لكونهم من أهل الفطنة الزائدة والحبرة بمقاصد المصنفين والمناظرين فاستغنوا عن السؤال عنها وانحاأوردوا عليه لزوم مشل ذلك من قبسل المجادالعالم فقط وطلبوا الفرق فبن لهم فرق مارين الحالين وأماا طلاق لفظة البخل الواقعة فى حسيرا لامتناع فانحا أراد بماالمصنف المبالغة فى تقريب الدليل الى الاذهان فكانه قاللاشك في ان الباري تعالى جوادلا يخل وهو منزه عن الخلل والحواد لا بخص بعطائه أحدادون أحد الالحكمة وقد قتر على أناس كاوسع على آخرين فلولم يكن تقتيره على أولئك لحكمة وانه هو الاصلح فحقهم لكان منافيا للحود والفضل وهونى حقه تعالى محال تنزه عماينا في صفة الجود والافضال وأنت آذا تأملت ماقاله بعض العلاء في قوله تعلى ومار بك بظلام للعبيد أن النكتة في العدول عن فاعل الى فعال ان أدنى الظالم لوفرض صدوره من الباري تعيالي ليكان عظيميا مالاضافة اليحنايه كإيقال زلة العالم كبيرة وحاءالنفي بحسب ذلك وتأملت قول المتنبي بحاطب بعض الكرام، مامن اذاوهب الدنما فقد مخلا، بريدان ممدوحه تناهى فى الكرم يعيث لووهب جميع ماحونه الدنيا كان بالاضافة الى ما يفتضيه مقامه عدل انعل عندك الاشكال في اطلاق هذه الافظة

*(فصل) * ومن المنتصر بن الامام العارف المحقق المقب بالشيخ الا كبريجي الدين بن عربي قدس سرة أورده في الفتوحات المكية وفي الفصوص وفي كتاب الشريعة ولفظه في الفتوحات على مانقله الشيعراني في الاجو به المرضية عن السادة الصوفية ان كلام الغزالي في عابة التحقيق فلا ينبغي الازكار عليه لا ته ماثم الا مرتبتان من تبة قدم ومرتبة حدوث فالمرتبة الاولى العق تعالى وحده باجاع جميع الملل والمرتبة الثانية المخلق فلو خلق تعالى ماخلق فلا يخرج عن رتبة الحدوث فلا يقال هل يقدرا لحق تعالى أن يخلق قد عما يساو به في القدم لا نه سؤال مهمل في عابة المحال اله ووجدت بخط شيخنا المرحوم أبي المكارم محد بن سالم بن أحدد الحقني رحمه الله المناف فالسدى عبد الوهاب الشعراني في الحواهر والدر رسالت شيخنا رضي الله عنه ملغنا عن الغزالي ليس في الامكان أبدع بماكان فان بعض أثمة المغرب أفتى بكفر قائل ذلك فقال وضي الله عنه بلغنا عن الشيخ محي الدين اله كان يقول من كفر الغزالي بذلك فهو غير مصيب والجواب عن ذلك سهل وانه ماثم في الوجود الامر تبتان فالحق تعالى من تبة المقدم والحاق تعالى ما خلق فلا يخرب عن القدم وهذا غير بمكن اله وقد نقضه الشيخ عن من تبة الحدوث فوالعالى بن على المنافى الامكان ابدع من القدم ومدى المنتكر بن عليه ان في الامكان الدي من القدم ومدى المنتكر بن عليه ان في الامكان ابدع من القدم ومدى المنتكر بن عليه ان في الامكان ابدع من القدم ومدى المنتكر بن عليه ان في الامكان ابدع من القدم ومدى المنتكر بن عليه ان في الامكان ابدع من القدم ومدى المنتكر بن عليه ان في الامكان المكان ابدع من القدم ومدى المنتكر بن عليه ان في الامكان المنافى المكان المنافى المكان المكان المنافى المكان الم

ماهوأبدعمن القديم فيكون الجواب عليه ان الحدرت لاسلغ القديم أبدا اماحيث كانت دعواه ف مراتب الحدوثوانماوجد من الحوادث لاعكن أن يوحد عادت أمدع منه ودعوى المنكر من انه عكن أن يوجد ماهو أبدع منه والالزم تناهى المقدورات وذلك يستلزم القصور في القدرة المفضى المحز فاني يلاقمها ذلك ألجواب اه قلت جواب الشيخ الاكبرمنتزعمن عبارة المصنف في آخر حواله في الاملاء وهوقوله فيأأ كل من حدث الاقدمه الخ فالابدعية للقديم وليسف الممكن أن يخلق أبدع منه لانه محال والقدرة لا تتعلق الابا المكن ولوكان ممكاوخلق لالعقت المرتمة الثانية بالاولى ولزم منه صبرورة الحادث قدع اهذا الذي فهمته من عمارته والفهوم مختلف وقدذ كرالشيخ فى الفتوحات فى السؤال التسعين عبارة أخرى تشمه سماق المصنف قال المخاوف ما بعرف كاله ولاما ينقصه لانه مخلوق لغيره لالنفسه فالذى خلقه ماأعطاه الاما يصلح أن يكونله تعالى والعبد بريدأن يكون لنفسه لالربه فاوعلم انه مخلوق لربه لعلم ان الله خلق الحلق على أكل صورة تصلح لربه وهدده المسئلة بما أغفلها أصابنامع معرفة أكارهم لهاوهي بمايحتاج الهافى المعرفة المندى والمنهبى والمنوسط فلم يبق فى الامكان أبدع من هذا العالم ولاأ كل فابق في الامكان الأامثاله الى مالانها له أه وفها أيضا في السوال السادس والمائة ماالرداءا لحواب العبدال كامل المخلوق على الصورة الحامع العقائق الامكانية والالهمة وهو المظهر الالكل الذى لاأ كل منه الذي قال فيه أبو حامد ما في الامكان أبدع من هذا العالم لـكمال وحود الحقائق كاها فيه وهو العبدالذى منبغى أن يسمى خليفة وناثباوله الاثرال كامل في جيه المكتات وله المشيئة التامة وهوأ كل المظاهر اه وفي حكمة الاشراق السهروردي المقتول ولايتصورالو حودالا كههوعله اذلوتصور الوحود وأ مكن أن مكون أحسب بماهوعله لوحد من الموحساناته لعدم النغل قال الشار حوهوا لقطب الشيرازي وهبذا ماذكره الغزالى فيبعض كتبه ونقسله عنه الشيخ الكامل بحيى الدىن في الفتوحات وأستحسنه اله وقد تعلق العترضون مداان كالرم الصنف مبناه على كالرم الفلاسفة وهوغلط فان مساق كالرم المصنف غيرمساق كالرمهم ولاشتباه المقالتين طن الشارح المذكوران الغزالي اقتيسه من كالامهم ولايتصور ذلك ولا يحكم علمه فتأمل وقال الشيخ الاكبر في الفصوص في الفص الابوبي فليس في الامكان أبدع من هـ ذا العالم لأنه على صورة الرحن أه وقد آغترض علمه وانه ممتزعهن كالرم الفلاسفة وليس كذلك بل هومنتزع من المكتاب والسنة والمراد بالعالم الانسان قال الله تعالى لقد خلفنا الانسان فأحسن تقويم وفى الخيرا لمنقدم بذكره ان الله خلق آدم على صورته والاسمة نصقاطع فىان الصورة الني خلق علما الانسان لا أبدع منها لما فهامن المحاسن والحكم *(فصل) * ومن المنتصر من ابن القريسيني قال البدر الزركشي ف تذكرته الهرائيلة حزا أفرده ف الكلام على هذه العقية وقال معناه تناهت القدرة في خلق هذا الشرأى ان هذا الشرالذي هور بدة الخاوقات عامة فى اظهار كال القدرة والتعمر عنهاو أرادما لشرمجد اصلى الله علىه وسليفانه الفاتح الخاتم أى روحه فان أول ماخلق الله روح مجدومنه تستمد الارواح

*(فصل) * ومن المنتصر بن العلامة بدرالدين مجد الزركشي من كار أعة الشافعية قال السيوطي بلغني اله تكام على هدف الكلمة في تذكرته فطلبته حتى وقفت عليه فقال فائدة قال الغزالي ليس في الامكان أبدع من هدف العلم النه لوكان بمكا ولم يف عله كان بخلايناقض الجود او عزا يناقض القدرة وهدف امن الكلمات العقم التي لا ينبغي اطلاق مثلها في حق الصانع لكن الظن به انه اعاراد مم اتعظم صنعته الصانع لا يصنع أحد صنعته ولا تذكر في واطن الابداع حكمته فقد أو جدمالا بمكن العقل انكاره فليس في الامكان بمكن أبدع من الانسان لا شماله على أحكام أنواع الوجود فهو في عاية الحكمة بالنسبة الى ادراك العقول النيرة لا بالنسبة الى عالم المحلق الذي لا تنتم عي أحكامه ولا تنف عاليه فراده ليس في الامكان باعتبار الما عنبار ما في غيب الله تعالى ولهذا قال تعالى و يخلق مالا تعلون في العارف على قدر ادراك العربة فان الوب تعالى بعيط بكل شئ وليس لاحداد اطته بن عمن أنواعه من كل

وجه فان الكل نوع أحكاما متعددة منها ما أطلع الله عليها خواص خلقه ومنها ماهورا جبع له قال ومنها من قال معنى قوله لبس فى الامكان أبدع من هذا العالم اذ كان ابداعه عين وجوده فليس غير فلك يعنى انه ليس فى الامكان أبدع من وجوده فلا معنى وجوده فلا أبدع فى الامكان من الحق سوى الوجود اه وقد تعرض الشيخ سيدى أحد بن مبارك لجوابه الاقل الذي يقول فيه ولعله الماأراد تعظم صيعة الصانع ما نصه وذلك لان الاله الحق سحانه ثبت له الاختيار الملكي واستحال في حدا المالمين والمحل والمحتود اله وقد تعرض الشيخ سيدى أحد بن مبارك لجوابه المالمي والمحتود والمحتو

*(نصل) * ومن المنتصرين الشيخ عبد الكريم الجبلي صاحب الانسان الكامل فانه أجاب بان كل واقع في الوجودند سبق به العلم القديم فلا يصع أن رقى عن رتبته في العلم الالهدى ولا ينزل عنها فصم قول الامام ليس في الامكان أمدع مماكان هكذاذ كره أأشعر أوى فى كتاب الاجوية الرضية ووجدت يخط شخنا المرحوم الشهس الخفني رحمالته تعيالي هذا الجوابله أبسط ماهناوذلك انه قالسل عن هذا القول فاحاب أنه قول صيح لانبعا كان قد تعاقبه العلم القديم بلاشك وماتعلق به العلم القديم لا يقبل زيادة أبدا الذوقيل الزيادة لقبلها العلم القديم ولاقائل به فصع اله ليسف علم الحق العالى أبدع من هذا العالم انتهى وهذا هونص الشعر انى في الجواهر والدور قال وذكر الشيخ محى الدين في الباب الثاني والسبعين وثلاثماثة من الفتوحات محوذات فقال فحديث ان الله جيل يحب ألجال أى ان الله صانع العالم والعالم كامنى عامة الحال مافيه شي من القبع بل قد جمع الله الحسين كاموا لحال فليس فى الامكان أحل ولا أمدع ولا أحسن من هذا العالم ولو أوحد تعالى ما أوجد الى مالا يتناهى فهومثل لماأوجد لانالجسن الالهي والحال قدمازه وظهريه فانه تعالى أعطى كل شئ خلقمه وهو جماله اذ لونقص شئمنه انزل عن درجمة كالخلقه فكان فبها اه وقد تعرض الشيخ سدى أحدبن مبارك لجواب المناف وهوالنص الاول الذى أو ردته أولافقال وهذا أبضاليس عواب لانانسلوان كلواقع فالوجودلا برق عن رئبته في العلم ولا ينزل عنها وذلك لا يستلزم اله لا عكن وجوداً بدع منه وانما بصم أن يكون جوا بالوكان كلام الغزالي هكذاليس في الامكان أن مرقى الحادث عن مرتبته في العلرار ينزل عنها أه قلت والذي فهمت منساق عبارة الجيلي الثانية انمراده اثبات الابدعدة لهذا العالم بسيب تعلق العدلم الالهي به الذي لا يتعلق الابالاجل والابدع وهولا يقبل الزبادة فلاأبدع منه حينتذ بهذا الاعتبار فتأمل

و فصل) ومن المنتصر من الشر يف الحدث ورالدين أو الحسن على من عبد الله الحسن السمهودي الشافعي من المدينة المنورة على المنافع ا

فيه الاانى أقول قولا مقتصرا وهوان غالب ماذكره ابن المنير صحيح حق لاشك فده وردودانه على عبارة الاحياء مستقيمة لااعوجاج فهما وأجوية السسيد عنهاغير المة الاحرفا وآحدا فانى أغالف فيهابن المنيروهو تنقصهمن مقام أي مامد وغضمه من رتبته فانى لااوا فق على ذلك فان أباحامد امام الدن والدنيا وعالم الاسسلام والمسلم والعبارة المنسوية اليه فى الاحياء مدسوسة عليه ومكذوبة فان كادمه فى كتبه بردها من كلوجه * (فصل) * ومن المنتصرين الشيخ الصالح العارف أنوعبدالله محمد بن عمر المغربي نزيل مصروهو شيخ كل من الحافظ جلال الدين السيوطي وأبي النحا بنخلف اللقوى وعبيدا القادر بن حسين الشاذلي في التصوف فانه قال حن سئل عن هذه المقالة ان معناه ليس في الامكان أبدع حكمة من هذا العالم يحكم مهاعقلنا عغلاف مااستأثرا لتى تعالى بعلم وادرا كه وأبدعيته خاصة به تعالى فأن ذلك أكل وأبدع حسناهن هدذا العالم الذي أظهر و لنا اذلو كان هددا العالم يدخله نقص لتعدى ذلك الى خالقه فتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد أجمع أهل المال كلهاعلى انه لايصدرعن الكامل الاكامل قال تعمالي والسماء بنسناها مآمد وانا لموسعون والارض فرشه ناهافنع المهدون ومعاوم ان الامتنان والامتداح لايكون الافه هو كامل الاوصاف والا فكمف عنن الحق تعالى وعند ح عند خلقه عفضول هذا أص الجواب في كتاب الاحوية المرضية الشعراني وذكره في الجواهر والدر والاأنه قال فان ذلك أكل وأبدع حسنامن هذا العالم بالنسبة اليه تعالى وحده فلوكانهذا العالم يدخلهنة صماقال تعمالي والسماء بنيناها بايدالاتية فيمقام الامتداح واعران الامتدام لا كون الافه اهوغاية ونهاية لافي المفضول اه وقدساقه الشيخ سسيدي أحدين مبارك كاسفناه أولاحوقا عرف واعترضه فقال وهذا انسلم من التعيف فليس عواب أيضااما أولافانه متدافع اذاوله يقتضى نفي أمكانه مطلقااذ لوثبت امكان الابدغ لكان هذا الموحود ناقصابا لنسمة البه فيسرى النقص الى خالفه تعالى وحنتذ فنغتا مااقتضاه أؤل الجواب وغنع مااقتضاه آخره ولانسلم لزوم النقص في الحالق سجانه اذلا يلزم من ثبوت النقص فى المفعول ثبوته فى الفاعل كالايخنى والافا لحادث كله فاقص لاحتماحه وافتقاره الى حالقه فأو كان نقص الفعل يسرى الى الفاعل لزم امتناع وجود الابدع أيضالنقصه مالحدوث وامانا نسافا لإجماع الذي عول على الا يعتد ف هذا الباب عليه لان المسئلة راجعة الى القدرة التي هي احدى معد عات الفعل التي لاعكن انمأتها مالاحماع كالانحفي وأماثا اثافالا جماع الذي هويحة ومعتصم هواجماع هذه الامة الشريفة بالحصوص ولاعبرة باجماع غيرهامن الملل وهذه الامة أثبتت لرج االاختيار وأن يفعل في ملكه ما يشاء و يحكم ما ريد اه فلتوان تأملت هدذه الردودات وحدمها في معرض السقوط اما أولافان الجيب أشار مأول حواله الى مقام المعرفة لمعانى الصفات الذي هومن جلة مقامات الرضاوه ومشاهدة الصانع في جيم الصنعة والنظر الحاتقان الصنع والحكمة وانام يخرج ذاك على معيار العقول والعادة فلاينظر شدأ بعين النقص والاحتقارفانه عنزلة الغمية لصانعه لانه صنعته ونتاج حكمته ونفادعله وحكم تدبيره لهفى كلشئ حكمة بالغة لانك اذاعبت صنعة أحدأوذ بمتها سرى ذلك الصانع لانه كذلك صنعهاوعن كممة أطهرهااذ كانت الصنعة مجبولة لمتصنع نفسهاولاصنع لهافى خلقها فهذامعني قوله لتعدى الى خالقه وهوكلام صحيح وقدم تفسيره نقلاعن أبي طالب المكروغيره فهذامقام المحب الراضى عن اللهمنادب بينيديه يستحى ان يعارضه أو يعترض عليه بنسبة النقص المامامنعه فانظر أمن هدا المقدام من قول المعترض اذلاءلزم من ثبوت النقص في المفعول ثبوت النقص في الفاعل فالحب فيواد والمعترض في وادو بين الواديين كإيين السمياء والارض وأهل مشاهدة هـ ذا المقام اعما ينظر ونالى ماأعطاهم الكشف الصحيح الماابق عميار عين اليقين وانلم يخرج ذلك على معيار العقول والعادة وحينتذ طهراك أن لاندافع فى كلام الجيب وقوله والافالحادث كله ناقص الخ هذا يمنوع بل كله كامل والكمال والنقصان من المتضايفات فقديكون الشي كاملامن وجه ناقصامن وجه آخرفهو بالنظر الى أنه صنعة الحكيم القادرفانه فاغاية الاتقان والكالليسفيه نقص أيداويكني فى نبوت كاله هذا القدر بهذا الوجه فبطل قوله فلو كان نقص الفعل يسرى الحوالفاعل لزم امتناع وجود الابدع لنقصه بالحدوث واماثا نيافقول المعترض لان المسئلة واجعة الى القدرة الخ قلت بل المسئلة واجعة إلى أول مقام من المحبة الذي هومن مقامات الرضا وأوسط حال فىالتوكل والتسلم والتفويض وكلمنهامن مقامات اليقسين والواب الاعمان ولاذكرفيم اللقدرة نفيا واثباتا فان ادعيث الماتفهم العرف القدرة الالهمة فاقرأ صدر كالم المصنف فاهراك اثماتها فعامن موحد لله تعالى معترف روبيته شاهد لوحدانيته الاوهو معترف بكاله تعالى فأذاته وفيصنعه مفرض اليه أمره مستسلم له فهذاهوالذى أراده الجيب بقوله وقد أجمع أهل المللءلي انهذه الجلة ساقطة فى سميات الجواهروالدركما قدمناه واماثا لثافقوله وهدذه الامة أثبتت لرج االاختيار كأنه فهم انقول الجيد لايصدر من الكامل الا كامل مما يوهم سلب الاختمارين الفاعل المختار بل يكون بالاعماب بالذات كا تقوله الفلاسفة وليس كذلك ومن أمن اوَّخذذ المنمنه فالفاعل الختار كامل فيذاته وصفاته وله الاختمار قبل الفعل ومع الفعل وبعد الفحل والكامل فىذاته وصفاته فاعل مختار وربان علق مانشاء و مغنار وصنعه الذى اظهره على وصف الكمالوالهام لانقص فيه منحيث انهصنعه وهوالقادر الطلق الصانع البديع المتقن لااله الاهوسيحانه وتعالى * (فصل) * ومن المنتصر من الامام المشهور شيخ الاسلام زكر باالانصارى وهو عن جمع الله بن الفقه والتصوف فاللاعللاحدأن ينسب الى أبي حامد القول بانه تعالى عارزهن ايحادماهو أسدع من هذا العالم فان هذا المهم منشؤه توهم ان المراد بالامكان في عبارته عمين القدرة أي السي في القيدرة أبدع بما كان وليس كذلك الهوععناه المشهورا القابل الامتناع والانعاب لكن يحذف مضاف أو يحعله عصني المكن من ماب المنازق المحدوعلي اسم الفاعل ففادعبارة حمة الاسسلام انه ليس في حانب الامكان أوليس في المكن أبدع عما تعلقت به القدرة وهوحق اذالوجود خير من العدم ومفادعها رة المعتزلة ماصر حواً به من أنه تعالى لا يقدر على اليحاد أمدع تما فعله تكل أحدوهو باطل عندجة الاسلام كسائر أهل السينة لمنائه على وحوب الاصلح علمه تعالى وهوأصل ماطل الى أنقال فعلم ان حجة الاسلام لم بردمالامكان في كالامه القدرة لانه لوأراد ولرجع كالامه حسنذالي كالم المعتزلة الى أن قال و مذلك علم إن الله ظ المذكو والاعتباج الي حل واله لا سبغي أن يقال دس علمه أوانه زلة منه أوغ مرذلك من الكلمات التي لا تلمق عقامه بل هو كلام حق بحب اعتقاده على الوحه الذى قررته فليعتمد ذلك في هذا المقام فانه من مرال الاقدام اه وقد اعترضه الشيخ سدى أحد من مبارك فقال ولا يخفى مافده وماعول علمه في دفع المحال عن عنه الاسلام بعمل الامكان على مقابل الوحوب والامتناع لا مدفعه فان الحذور يحاله لان المنى حينتذ ليس ف جانب الامكان أوفى المكن أبدع بما كان فيلزم أن يكون الابدع المفروض فيجانب الامتناع أوفى المتنع وكونه في جانب الامتناع ماطل لانه بمكن والمكن لا مكون متنعاوأ بضا فاذا كان في جانب الامتماع لم تتعلق به القدرة فيساوى قول من قال لا مقدر على المحاد الامدع المفروض لان الامدعاذا كأن في حانب الامتناع فليس في القدرة المجاده فالحال لازم على حسل الامكان على معنى القدرة أو على معناه المشهورالقابل للا يحاب والامتناع وهو ظاهر وقوله ففادعمارة حجة الاسلام انه ليس في جانب الامكان أبدع ماتعلقت به القدرة وهوحق اذالو حود خرمن العدم لايدل على المدعى المذكور لانه ليس المدعى ان العدد مأبدع من الوحود حيث بكون نفسه الذي هو كالرم حجة الاسلام غسير حق البتة وقوله ومفادعبارة المعتزلة ماصر حوابه من اله تعالى لا يقدر على ايجاد الابدع أقول هولازم لسكلام عدة الاسلام على ماأولته أيهاالجيف فان الاندع اذالم بكن في حانب الامكان ولزم اله في حانب الامتناع لزم قطعا ان القسدرة لا تتعلق بالممتنع فحاءالمحذور الازم وقوله وبذلك علم الخ أقول اباك أن تغسر بهدذا الكلام فانعابه مافيسه ان الامكان لابحمل على القسدرة بل على معناه المشهور وقدعات ان الحذور لازم علمهما وقوله بل هو حق يجب اعتقاده على الوجه الذي قررته أقول حاش لله أن يعتقد أحد أن الادع لو كان مع القدرة عليه ولم يفعله لسكان بخيلافان هذاعين رعايه الصلاح والاصلح الذي هوعين مذهب المعترلة واغسا الذي تحيب اعتقاده انه تعسالي فاعل

بالاختيار لا يسئل عمايف على وربك بخلق ما بشاء و يختار و يخلق ما لا تعلون ولا يحيطون به على اله قلت كلام المحمد من الجواب الثانى الذى قرره الزركشي و سبق به أنه وتوضيعه الناراد بما العاقدة هو العالم المشهود الموجود جيم أحزائه الروحانية والجسمانية والجوهر به والعرضية اذبا فهورة آنار صفاته تعملى وأفعاله وأسمائه ولذلك مهورة الحق وصورة الرحن والانسان الكمبيرف كان به سذا المعنى أبدع ثم قال وهو حق اذالو حود خير من العدم أى لفله ورالمرج وهو تعلق العلم والارادة والقدرة به وخلاف المعلم وقوعه معالى كاهو مقرر عندهم وابداع علم غيرهذا وان كان بمكابا لفظر اليه فليس بممكن بالنظر الى علم القيمة الالهمة بكونه فلابد من كونه وما لا بد من وقوعه لا يتصف بالامكان بالنظر الى هذه الحقيقة الحيثية وكلام صاحب الفتوحات نص فى أن المرج لا يفارقها طرفة عين ولا يصخر وجهامنه لم يزل المرجم منها لا بدأن يتصف باحد المكنين من وجود وعدم لا يفارقها طرفة عين ولا يصخر وجهامنه لم يزل المرجم منها لا بلا بدأن يتصف باحد المكنين من وجود وعدم الاعتدام كان الذهاب والا تسان بالنظر الى المناب ويناب المناب ولا يتمود المناب المناب المناب المناب المناب المناب المناب النهاب ويناب المناب الم

* (فصل) * ومن المنتصر من الحافظ الكبير - الله من أبوا لفضل عبد الرحن بن أبي بكر السيوطي رحمالته تعلى فأنه صنف كتابا في هدد المسئلة وسماه تشيد الاركان من ليس فى الامكان أبدع مما كان رديه على البرهان البقاعى تأليفه المنقدمذ كره قالفيه وبعدفقد نقل عن الامام عنه الاسلام ولى الله تعالى أي حامد الغزالى رضى الله عنه اله قال ليس في الامكان أبدع بما كان وقد استنكر ذلك بعض العلماء الموحود من وادعى انذلك امامدسوس في كتله أو زلة صدرت من عالم وان هـ ذا الكلام يلزم منه استعجاز القدرة الالهدة واستقصارها كمايقوله الفلاسمفةأو وجوبالاصلوعلى الله كمايقوله المعترلة وألف فى ذلك كتابا سماه تهديم الاركان من ليس فى الامكان أبدع مما كان وذكر فيه أشياء ممالوعرض على أجهل السوقة لم يشك في صلاحية القدرة له فضلاعن طالعلم فضلاعن عالم فضلاعن مثل عة الاسلام ولمارأ يت هذا الكلام من المنكر صادرا عنعدم الوقوف على مقصد حقالا سلام تعبت من ذلك كل العب وقد وقع الالحاح على في الكتابة بالرد عليمواً نا أرى ان الاولى السكون ولزوم البيوت حتى شرح الله صدرى لابانة مقصد هدد الامام بالطريق القويم رجاء الهداية الى الصراط المستقيم فرقت هذه الاحوف وسميتها تشييد الاركان من ليس فى الامكان أبدع مما كان م ذكرفيه أشياء نفيسة وتحقيقات بدبعة واستدلءلى المطاوب كالرمالائمة وأحاديث وآثار وأحسن فيه غاية الاحسان وقدادرحت عالسماأر رده فىأثناءماتقدممن السماق علىحسب المناسسمة ومنجلة ماذكرفيه وكنت قد توقفت فيماا منش كلومهن كلامه أياماحتى من الله على يحله بعد النضرع المدفالهمني وله الجدان حمة الاسلام رضى الله عنه اغا أراد تقر والدليل على مذهب الفريقين معاليتم له دعوى عدم الامكان على المذهبين فكانه قالهومحاليا جباعا من النر يقسين اماعلى مذهب أهل السنة فلان ادخاره مناف الفضل وهو الذي عبر عنه بالجود الالهي وأماعلى مذهب المعترلة فلان ادخاره عندهم طلم ينافى العدل فأني اكل جلة لفريق وليس مراده بالجلتين التغر وعلى مذهب واحدونظيرذاك مالوستل الشافعي عن رجل توضأ ولم ينو ومسح الغليل من رأسه فقال وضوعه باطل لانه لم ينو ولم عسم ربع رأسه قاصد ابذاك بطلان وضويه اجساعاد لواقنصر على قوله الانهلم ينولكان كافيا لكنه لاينتهض دلي الابطال الاعلى مذهبه فقط العطي مذهب الحني فضم اليهما يقررابطاله على مذهب غيره أيضاو بؤيدانهذا الذي فهمته هوم ادالغزالي الهلميذ كرالحلن الافي الاحماء

فقط ولم يذكر فى الجواهر جلة العدل بل اقتصر على -لة الفضل والجود التي يتم م الدلا لل على مذهب أهل

المسنقاماا كتفاء ندلك وعدم الالتفات الى مذاهب المتدعة واماارادة الابحار واماارالة للاجام الذي توهمه عبارة الاحماء اه وقد تعرضله الشيخ سيدى أحدين مبارك فقال لوعي برجية الاسيلام كذلك لقرب الحالولكنه قاللوادخره مع القدرة لكان مخلايناقض الجود وأهل السنة ينزهون رمهم عن وصفه بالخل فقد بانان العبارة الاولى لآتأتى على مذهب أهل السنة قال إن التلساني في شرح المعالم بعدد كره مذاهب البغداديين من المعترلة في وجو برعاية الاصلم وهؤلاء اخذوا مذاهمهم من الفلاسفة وهوان الله تعالى بجواد وان الواقع فى الوجودهو أقصى الامكان ولوكم يقع لم يكن حواد اوقال ابن الهــمام فى المسا مرة ان المعتزلة ية وإون ان ترك مراعاة الاصط بغل يجب تنز به البارى عنه فكان الشق الثاني مفرع على أصول المعتزلة كذاك الشق الاول اه قلت حواب السموطي رجه الله تعمالي في عامة التحرير والاتفان وليس فيمه الاالذي أشارالسه المعترض منذكر لفظ المخل وهوقد أحاب عنه في كتابه المذكورولوا طلعء لمه المعترض لهدرت شهشقته وذلك فبمياأ وردته سابقا وهوقوله وأماا طلاق لفظةالهل الواقعة في حيزالامتناع فانميأ أراديها الغزالي المبالغة في تقر سالدليل الى الأذهان في كانه قال لاشك ان الماري تعالى حوادلا يعل وهو منزه عن الحل والحوادلا يحص بعطائه أحدادون أحددالالحكمة وقد قترعلى أناس كاوسع على آخر من فاولم يكن تقتبره على أولئك لحبكمة وانه هوالاصلح فيحقهم ليكان منافعاللعود والفضل وهوفي حقه تعالى محال تنزه عما منافى صفة الحودوالافضال ويقمة هد الكادم أسلفناها فاطلم افعا تقدم ثم قال والعدكل العبعن انهم حة الاسلام مانه في هذه المسئلة مازع الى مذاهب المتراة وهو قد صرح في كلامه عماينا قض مذههم حيث قال فى صدر كلامه وماخلق الله من اعمان وكفر وطاعة ومعصة الخفا نظر كيف نسب خلق الكفر والمعصة الى الله تعالى كاهو مذهب أهل السنة والمعترلة لايقولون ذلك مل يزعون الهمامن خلق العبد كاهومعروف عنهم * (فصل) * ومن المنتصر س ولى الله العارف به سدى عبد الوهاب الشعر انى رجه الله تعمالى قد نقلناعنه فيما سبق حواب الشيخ محى الدين والشيخ عبدالكريم الجيلي ومجدا لمغربي نقسل ذلك في كل من كتابيه الجواهر والدرر والاجوبة آلمرضية وقال في الكتاب الاخسير بعد نقل الاجوبة مالفظه وقد ألف الشيخ برهان الدين المقاعى في هذه المسئلة مؤلفا وحاصله انه يمعزل عن مرادالامام الغزالي بكل وحه كابينته في وسالة الفقير بالاحوية عن أهل الشطيروف كاينا المسمى بطهارة الجسمروالفؤاد من سوء الظن بالله تعالى و بالعباد وهوفى محلدىن صخمين اه ولمأطلع على الكتابين المذكورين حتى أنقل منهما نسأ * (فصل) * ومن المنتصر بن البرهان الراهم من ألى شريف المقدسي وهو أخو الكمال وأصغر منه سناوعاش بعد وزمانا طو يلاقال مانصه وليس في مقالة عدة الاسلام العاب شي ولا تعسير على القدرة ولا نفي لقدوته تعالى عن غيرهذا العالم بلهوقادر على الرازعوالم لانهامة لهاولكن لتعلق العلم القد مرووة وعاختماره وارادته لاتجاد مااتصف الاندع ليكونا دالاعلى مااقتضسته صفاته وقوله ليس في الامكان أندع بمبأ كان أي ليس فبمباتعلقت القدرة به وسبق به العلم والارادة من المكنات أبدع مماوجد لماقر رناه اه قال الشَّبخ سيدى أحدبن مبارك وفيه نظرمن وجهين أحدهماانه جعل سبق العلم والارادة دليلاعلى انماوجدهو الآبدع وهولايدل على ذلك واغما يدل على انماوج مدوجد عن علم وارادة وهل هو أندع أولابيق ماهو أعم ثانها الله قدعلت ان الاندع لانهامة لافراده لكونه مقدو راوالمقدورلانها ية له واذا كأن الابدع لانها بة لافر أده لكونه مقدورا والمقدور لانها بة له واذا كان الابدع لانهاية له فعلى تقدير أن تتعلق الاوصاف القدعة يوجود فرديبتي فى دائرة الامكان مالايتناهي من افراده والجيب طن ان الامدع حزَّ شخص لا تعدد فيه فاذا فرض تُعلق العلم والشيئة يور حوده استحال غيره والا كان العلم جهلا وحيث كان الابدع كالمالانم اله لافر اده لم يلزم من و جود فردمها انتفاء غيره عن دائرة الامكان *(نصل) * ومن المنتصرين الشيخ أوالمواهب التونسي الشاذلي قال قوله ليس في الامكان أمدع ما كان قلناامكان الحكمة الالهية لاأمكان القدرة الربانية وهداهوا للاثق بكلام يحة الأسلام اه قال الشيخ سيدى أحد بن مبارك لانسلم اله لا يمكن ذلك في الحكمة الالهية فاذا كانت متعلقات القدره لانها به الها كانت الحكمة الالهية لانهاية لانهاية لها فلزم العالم المالية للنهاية لها فلزم العالم المالية للنهاية للنهاية المالية الما

*(فصل) * ومن المتنصر بن الامام حلال الدين أبو البقاء مجد البكرى الشافعي فانه سئل عن هذه المقالة فأجاب بقوله ان التحاجم أخرا من هذا العالم مستحدل لانه لم يردبه المكتاب ولا السينة المبينة عن الله تعالى ولو كان جائز الوردبه المكتاب قال الله تعالى مافر طنافى المكتاب من شئ فعلم ان ذلك مستحيل ولا نقص فى القيدة قدوردا بذلك وقد سبق ذلك فى صدر المكتاب والسنة قدوردا بذلك أورد جلا من الاحاديث ثانيها ان المكتاب والسينة الماستدل بهمافى الامور النقلية التى لادخل العقل فيها وأما أحكام العيم المستحدلات فهي من الامور الفيلة التى قديم المنافق التى هى العسمل بوجوب الواجبات وجوازا لجائزات واستحالة المستحدلات فهي من الامور الفرور به التى لا يحتاج فيها الى دليدل نقلى ثالثها ان هذه العلوم لم يردب المستحدلات في من الامور الفرور به التى لا يحتاج فيها الى دليدل نقلى ثالثها ان هذه العلوم لم يردب المستحدلات في قاعدة حواله من والماليس فى المكتاب ولا في السنة مستحيل على قاعدة حواله

*(فصل) * ومن المنتصرين العارف بالله أبوالعباس أحدبن أحدبن عيسى البرنسى الشهير برروق قال ق شرح القواعد المامة الاسلام عند قوله فيها ولامو حودسواه الاوهو حادث بفعله وفائض من عدله على أحسد من الوجوه وأكلها وأقها واعدلها فقال بعنى كل بار زبالقدرة وتخصص بالارادة وأتقن بالعلم الالهسى الايسم أن يكون ناقصا في وجوده الكالالاوصاف المنسوب المهابقصدها وتقصيدها ثم التقبيع والخسسين العقلى في محاله والعادى في محله والشرعى في محله لان ماذكر محسب الحكمة وظهورا انسب بالنسبة المناوعلى مذكر هنا يتغرج مانسب اليه من قوله ان لبس في الامكان أبدع مما كان بريدان ما كان و يكون الى الابد مقي حصل في حير فلا أبدع منه لان العلم اتقنه ولانقص في اتقانه والارادة خصصة مولانقص في تحصيصها والقدرة أمر زنه ولانقص في ابرازها فير وره على أبدع الوجوه وأكلها و على المامة والازمه القول بقصور القدرة ومامعها من الاوصاف وذلك باطلا يقوله أحق فضلاعن عاقل اه قال الشيخ سيدى أحد بن مبارك ولا يخفى مافيه لوكان نقص الاثر سستلزم نقص المؤثر وأوصافه لكان وجود غير الابدع مستحد لا ولكان وحود على التعليل وينفى الاختمار فالصواب ان ذلك المارون أراد معموع ووجود الابدع مستحد المنان والاختمار فالعرب والاختمار والاختمان والقدرة عامة ولاختمان والقدرة والمناز والاختمار والقدرة والمناز والاختمار والقدرة والمناز والاختمار والعمان والقدرة والمناز والاختمان والقدرة والمناز والاختمار والقدرة والمناز والاختمار والقدرة والمناز والاختمار والقدرة والاختمار والقدرة والاختمار والتقدير والوخر والاختمار والقدرة والمناز والاختمار والقدرة والمناز والاختمار والقدرة والمناز والاختمار والاختمار والقدرة والاختمار والقدرة والوخر والوخر والمواليد والمناز والاختمار والقدرة والموالية والاختمار والتقدير والوخر والوضائل والقدرة والمناز والاختمار والتالين والموالية والاختمار والتالان والتاليد والناز والاختمار والتالية والوخر والوكور والتاليد والمولود والمولود والمولود والوكور وال

*(فصل) * ومن المنتصر من عبد القادر من مصطفى الصفورى الدمشقى الشامى المتوفى سنة ١٠٨١ كتب المام المحدث أبوعبدالله محد من أحد من سالم الحنبلى من مدينة نابلس سنة ١١٧٩ قال أحبر ناالمحدث المعمر عبد الرحن من عبى الدين من سلم بان الدمشقى أخبر ناالامام المؤرخ أمين الدين محدث فضل الله بن مجد الله بن محب الله بن القاضى عبد الدين أبي الفضل محدث أبي بكر العلواني المحمدى الدمشقى قال قال العلامة عبد القادر بن مصطفى الصفورى اعلم أن المحالى على قسمين عبال لذاته و عبال لغيره فان الممكن قد يصير محالا لغيره و واجبالغيره مثاله بعث الموقى من قبورهم ممكن في حدد الله اذاخلى العقل ونفسه حكم بحوازه لكن لما أخر برسحانه مار واجب الوقوع بالنفار الى ان خبر الله لا يتخلف وعدمه صار محالا الغيره بهدذا الاعتبار فاذا تقر رذاك على ان ان ماقاله عنه الاسلام حقوا بضاحه انماه و عدان تعلم الله قدم وانه تعلق في الازل بان الممكن الذي و حديو حد في أي زمان وفي أي مكان وعلى أي صفة و حيث ذفوة وعه على خلاف ما تعلق به الارادة و القدرة والقدرة وقوع على خلاف ذلك إن ما نقلاب العلم جهلاوانه عال في حق الحكيم الخبير العلم القدير و الارادة و القدرة والقدرة وقوع على خلاف ذلك إن ما نقلاب العلم جهلاوانه عال في حق الحكيم الخبير العلم القدير و الارادة و القدرة والقدرة والمسلم المناس وقع على خلاف ذلك إن ما نقلاب العلم جهلاوانه عال في حق الحكيم الخبير العلم القدير و الارادة و القدرة و القدرة و المناس وقع على خلاف ذلك إن المقال بالعلم جهلاوانه عال في حق الحكيم الخبير العلم القدير و الارادة و القدرة و المناس وقع على خلاف ذلك المناس الم

تعلقهما بالمكن انمايكون على وفق تعلق العلم القديم به وحينئذ تعلم ان عدم إمكان أبدع مماكان ليس فيه نسبة الجهل ولانسبة العجزالي الملك الدمان وكدف ذلك يحعة الاسلام الذي ملائت معلوماته الدنما واحدم امكانه اغيا هولعدم تعلق الارادة والقدرة بما يلزم علمه من المحال فتدمر ذلك بند فع عنسك خدال أوهام من لم العلم المواقع الكلامولم يذوقوا دقائق العلوم فكل مطمع انظارهم أعتراض أكابر العلماء والطعن على ورثة الانبياء كأثم مصار والهم ضدافصرف اله أذهانم معن الوصول الى غوامض المعاني وتمسكوا بظواهر المباني ومن أجاب بال مأموصولة لم يصادف محلا لان المنقول عن الامام اله قال اليس في الامكان الح وليس هو الاليس اه فهدا مابلغني من كالأم الائمة في تحقيق هذه القالة رداوتسلم اولم آلجهدى في جعهاو حسن ترتيبها مع الكلام في بعض المواضع منهاوالكلام فهما كثبر وماغاب عني أكثر بماحضر لدى ولكن قليل بوعي خير من كثير ينسى ولقدعن لىأن أعومنى الكرام وأدلى دلوى مع هؤلاء الاعلام وان كنتمرجي البضاعة سكينا مخلفاعند أرباب هذه الصناعة فأقول ناطرا الى سياق المعنف من أوله متنها اسرائره في خصوص هذا المقام اعلم أنه ذهب المدرن كاهم الى ان الله تعمالي قادرأي يصحمنه العماد العالم وتركه فليسشى منهما لازمالذاته بحبث يستحمل انفكا كهعنه وأماالفلاسفة فانهم قالوا آيجاده للعالم على النظام الواقع من لوازم ذاته فيمتنع خلؤه عنه فانكروا القدرة بالعني المذكور لاعتقادهم انه نقصان وأثبتوا له الايحاب وعمامهم انه الكال التام وأماكونه تعمالى قادرا بمعنى انشاء فعل وانلم يشألم يفعل فهو متفق عليمه بين الفريقين الأأن الحكماء ذهبوا الى أن مشيئة الفعل الذي هوالفيض والوجودلا زمقلذاته كازوم سائرا اصفات الكالية فيستحيل الانفكال بينهما فقدم الشرطية الاولى وأجب صدقه ومقدم الثانية متنع الصدق وكلتا الشرطيتين صادقتان فحق البارى سحانه وأماالصوفية قدس الله أسرارهم فيثبتونله تعالى ارادة ذاتية زائدة على الذات والعلم بالنظام الاحل واختيارا في ايجاد العالم لكن لاعلى النعو المذكومن اختيارا لخلق الذي هو ترددوا فعرين أمرن كلمنهما يمكن الوقو عمنده فيتر جمنده أحدهما بمزيدفائدة أومصلحة يتوخاها فثلهذا يستنكر في حقه سحانه كاتقدم سأن ذلك في تقر مرا اصنف قبل هذه المقالة فاعمامعاوماته تعمالي سواء قدر وجودها أولم تقدرم تسمة في عرصة الأمكان أرلاوأ مداومرتمة ترتيبالا أكلمنه في نفس الامروان خفي ذلك على الاكثر بن فالاولية بين أمرين يتوهم وجودكل منهما انماهو بالنسبة الى التوهم المتردد امافي نفس الامر فالواقع واجب وماعداه مستحيل الوحودوعلى هذا تخريج هذه القالة فتدمر والله أعلم * (تنبيه) * قال الشيخ سدى أحد بن مبارك في آخر كالامه على هذه المقالة فالحاصل ان مانسب المه في المسئلة أن كان دليله الظلم المناقض للعدل فقد نفاه في مواضع من كاله الاحماء وان كان دليله العدل فقد نفاه في كله الاقتصادوان كأن دليله انه يخالف الحكمة فقد أبطله فى الاحداء وفى الاقتصاد وان كان دليله الاستحسان العقلى ومراعاة الصلاح والاصلح فقد أبطله فبهماوفي القسطاس وان كأن دليله الاستحسان المنفق عليه الذي عول عليه السيد السمهودي فقد أبطلناه فيماسبق وان كاندليله ماسبق فى العلم والمشيئة كماع والعليه المذكوراً بضافة دذكر ما انه مصادرة على المطلوب وانكان دليله ان الناقص لا اصدر عن الكامل فقد بينا بطلاله فيماسبق أه وقد فهم من كالرمه ان المسئلة باطلة بسائر وجوهها وليسالها موضع عندأهل العلم تحمل عليسه وانه يحكوم عليها بالفسادوه وأمرعيب ولوفتعتله كوة الىعالم المأكموت لشاهدما شاهده الصالحون ويكشف له من أسراره ما كشف للعاوفين وقدفه مواقوله تعمالي وان من شئ الاعندنا خزائنه وماننزاه الابقدرمعلوم وعقلوا قول المبلغ صلى الله عليه وسلم ان الله كرولكم البيانكل البمان فقيقة بمان البيان محرم عندذوي الايقان ومقام الصالحين يقصرون شهادة الشاهد ن وقد سمع النبي صلى الله عليه وسلمرجلا يقول اللهم أرنا المدنيا كالراهافقال لاتقل هكذافان الله لامرى الدنيا كالراهاو لكن فل اللهم أرنى الدنما كابراها الصالح من عبادك فالصالون في الغرفات آمنون والشهداء عندر بهم والله عالب على

(الشعار الثانى من السكتاب) في أحوال التوكل وأعماله وفيه بيان حال التوكل وبيان ما قاله الشيوخ في حد التوكل و بيان التوكل في السكسب المنفرد والمعيل وبيان التوكل في التداوى وغيره والله المنفرد والمعيل وبيان التوكل في المنافرة والمعيل وبيان التوكل في التوكل وبيان التوكل وبيان التوكل وبيان التوكل في التوكل في

أكار أهل الباطن وهذه المقالة قد نسبت اليده واعتاص في فهمها أهل الناهر فالاولى التسليم له اذايس أهل الناهر عنه على أهل الباطن في شي الاوهم على سعة في مثله والاعان ظاهر و باطن والعلم محكم ومنشا به ولان أهل الباطن أبعد عن الهوى وأقرب الى التوفيق وأوفق لاصابة الحقيقة لرهده مفى الدنساواضعف شاهد غلبة النفس والهوى عليم وهذا الايفطن له الغافلون ولا بشهده العمون وكان أنوسليمان الدار انير حه الله تعالى يقول اذا لاحظت الاشياء من فوق وجدن الهاطعما آخر وقال بعض العارفين اذار أيت الاشياء كالها كشي واحد من معدن واحد بعين واحد رأيت مالم ترقبل ذلك وسمعت مالم تسمع وفهمت مالم تفهم الخلق وقال بعضهم لا ترى المحب حتى لا ترى عبا فاذا لم ترعباراً يت المعب وقد أفد ناذ بحمد الله تعالى من غرائب ماء ندنا والى الله بردالعلم في احدو حل وظهر واستر وانحاينطق الاسان عافياة الله به وهومستعمل عااستعمله والى الله بداخل المنافز والله والمنافز والناهد ورات وصلى الله ولما المنافز والناهد ولا قوة الا بالله العظم ونسأله الصفي الحالم والمنافز والمن

(الشطر الثانى من الكتاب) (في حوال النوكل وأعله وفيه بيان الدوكل وبيان ماقاله الشيوخ) الرادم ما السادة الصوفية (في حد التوكل) واختلائهم فيه (وبيان التوكل في الكسب الممنفرد) بنفسه (والعيل) أى المدرّة جصاحب العيال (وبيان التوكل برك الاتحار) القوت (وبيان التوكل في دفع الضار) عن نفسه (وبيان التوكل في ارالة الضرر بالتداوى وغيره) أورده في سنة فصول

* (الفصل الأول في سان حال النوكل) وفعه أيضاذ كر الاسباب المانعة منه بعد العلم والعرفة * اعلم أنا (ُقددُ كرناانمقام التوكل) كغيره من مقامات البقين (ينتظم من علم وحال وعجل وذ كرنا العلم) فىالمفصلالذىقبله وذكرناأنه ينبني عليه حالىالتوكل والتسليم فاذائبت فى النفس ببو تااعتقاديا أوكشفيا أو ذوقيا أوعرفانيا نتبج عنه الحال فشرع فىذكرالحال وفأل (فاماً الحال فالتوكل بالتحقيق عبارة عنه) وهو وسط بين طرفى العلم والعمل (واغياالعلم أصله) وأساسه (والعسمل غرته) ونتيجته (وقدأ كثرا فحائضون في بيان حدالتوكل واختلفت عباراتمم) فيه (وتكلم كل واحدىن مقام نفسه) الذي أقيم فيمه (وأخبر عن حده) و رمه (كاحرت عادة أهل النصوّف به) وقد يكون ذاك لا اخبارا عن مقام نفسه بل عن مقام السائل فهذا أسبب اختلاف عباراتهم (ولافائدة في النقل والاكثار فلنكشف الغطاء عنه ونقول التوكل مشتقمن) لفظ (الوكالة) بفتح الواو والكسرلغة فيه (يقالوكل أمر والى فلان) من باب وعدوكا د بالفتح ووكو لا بالضم (أى فوضه اليه وآغنمدعليه فيه) واكنفي به (ويسمى الموكل اليه وكيلا) فهوفعيل بمعنى مفعول وقديكمون عَعني فاعل اذا كان عمني الحافظ ومنه قوله تعالى ونعم الوكيل وجمع الوكيل وكلاء (ويسمى المفوض البسه مته كالاعليه ومتوكا (عليه) كاله هماء عني الاأن الاته كال من بأب الافتعال والأسم منه التُه كالان بالضم والتوكل من باب التَّفِعل (مهما اطمَّأنت اليه نفسه ووثق به ولم يتهمه فيه بتقصيره ولم يعتقد فيه عجز اولاقصورا)فهذه المعانى لازمة المفوض اليه (فالنوكل) حينة ف (عمارة عن اعتماد القلب على الوكيل وحده) ووثوقه به (وانتمرب الوكدل في الحصومة مثلافه قول من ادعى علمه دعوى باطله بتلبيس) وزور (فوكل العصومة) عنه (من يكشف ذاك التلبيس) عنه (لم يكن متوكا (عليه ولاوا ثق القاب مطمئن النفس بوكيله الااذا اعتقد فيه أربعة أمور منتهي الهداية ومنتهسي القرة ومنتهي الفصاحة ومنتهي الشفقة) ثم فصل تلك الامور وقال (اماالهدابه فليعرف بمامواقع التلبيس) ومحال التزوير (حتى لا يخفي عليده من غوامض الحيل شي) فهذا

الموفقيرجته *(سانحال التوكل)* قدذ كرناأن مقام التوكل ينتظم منعلموحالوعل وذكرناالعـلم * فاما الحل فالتوكل مالتعقسق عمارة عندهوا عاالعلم أصله والعمل ثمرته وقد أكثرا لخائضون فى بيان حدالنوكل واختلفت عباراتهم وتكامكل واحددعن مقام بقسه وأخبرى حده كاحرت عادة أهل التصوّف به ولا فايدةفي النقل والاكثار فلنكشف الغطاءعنه ونقول التوكل مشتق مز الوكالة بقالوكلأمره الى فلان أى فوضه اليه واعتمدعلمه فدمو يسمي الموكول السهوكي الا ويسمى الفؤضاليه متكالاعلمه ومتوكالا علىهمهمااطمأنتاليه نفسه ووثق به ولم يتهمه فمه بتقصيرولم يعتقدنه عزاوقصورا فالتوكل عبارةعناعتمادالقلب رلنضرب لاوكسال في الخصومةمثلافنقولمن . عى عليه دعوى باطلة بتلبيس فوكل الغصومة من يكشف ذلك النابيس لم يكن متوكال عليه ولا

و أماالة ــدرة والقوّة فلبستجرئ على التصريح بالحق فلايداهن ولا يخاف ولا يستعيى ولا يحبن فانه ربما يطلع على وجه تلبيس فسيمه ويمه ه الخوف أوالجبن أوالحياء أوصارف آخر من الصوارف الضعفة القلب عن النصر يحبه وأما الفصاحة فهي أبضامن القدرة الاأم اقدرة في المسان على الافصاح عن كل مااستحر أالقلب عليه وأشار اليه فلا كل عالم عواقع التلبيس قادر بذلاقة لسانه على حل عقدة التلبيس وأمامنتهى الشفقة فيكون بأعثاله على بذل كل ما يقدر عليه في حقه من الجهود فان قدرته لا تغني دون العناية به اذا كان لا يهمه أمن ولا يبالى به ظافر خصهــــمأولم يظفرهاك بهحقمأولم بهلكفان كانشا كفيهذه الاربعةأوفي واحدة (٤٦١) منهاأو حَوْزَأْن يكونختهمه في هذه

الار بعدة أكلمنهلم تطمئن نفسهالىوكيله بالبقي منزعم الفلب مستغرق الهم بالحيلة والتدبيرليد فعمايحذره من قصور وكيله وسطوة خصمه ويكون تفاوت درجــةأحواله فى شدة الثقة والطمأ نينقعسب تفاوت قوة اعتقاده لهذه الخصال فيموالاعتقادات والظنون في القوة والضعف تتفاوت تفاوتا لاينعصر فلاحرم تنفاوت أحوال المتوكان فيقوة الطمأنينةوالثقةتفاوتا لاينحصرالىأن ينتهي الى اليقين الذى لاضعف فيه كالوكان الوكهل والد الموكل وهو الذي بسعى لجمع الحلال والحرام لاجله فأله محمل له يقن منتهسي الشفقة والعنامة فتصير خصله واحده من الخصال الاربعة قطعمة وكدذاك سائرا الحصال يتصوران يحمل القطع له وذاك بطول الممارسة

يستدعى هداية تامة وبصيرة نافذة فى أمورالدعاوى وكالام الخصوم فن لم يكن كذلك بغلبه الخصم فيكون سببا لتلاف حق الموكل (وأما القوة والقدرة فليتجرأ) أى لاجل أن يكون جرينًا (على النصر يج بالحق) غير منعنع (فلابداهن) مداهنة (ولا يخاف) في حركاته (ولا يستحيى) من التكام بالحق (ولا يحبن) عن الحصم (فاله رعماً بطاع على وجه) من وجوه (تابيس خصمه في عه الخوف أوالجين أوالحياء أوصارف آخر من الصوارف المضعفة القلب عن التصريح به) فن لم يكن كذاك بغلبه الخصم أيضا (وأما الفصاحة فهدى أيضامن القدرة الاأنم الدرة في اللسان) ولو كأن ضعيف القلب أوالبدن (على الافصاح عن كل مااستعرى القلب عليه وأشار المه فلا كل عالم عواقع التلبيس) من خصمه (قادر بذلاقة لسانه) أى طلاقته (على حل عقد التلبيس) فن كان كليل الاسان غير مفصم عن وجه البيان رعاً بغلبه خصمه (وأمامة على الشفقة فيكون باعثاله على بذل كل مايقدرعليه من الجهود في حقه) لا يقصر بوجه من الوجو و فانقدرته لا تغني دون العناية به اذا كان لابهمه أمره) أى لايشفله (ولايبالي به ظفر بخصمه أولم نظفرهاك بهحقه أولم بهلك) فالاعتناء بالامر لابد من مراعاًته (فانكانشا كافي هذه الاربعة) بمجموعها(أوفى كلواحدة منهاأو حَوْزَأْن يكون خصمه في هذه الاربعة أكل منه لم تطمئن نفسه الى وكيله) ولم يثقبه (بل بق مزعج القلب) قلقه (مستغرق الهم بالحيلة والتدبير لدفع ما يحذره) أي يخافه (من قصور وكيله وسطوة خصمه ويكون تفاوت درجة أحواله في شدة الثقة والطمأنينة يحسب تفاوت قوّة اعتقاده لهدده الحصالفيه والاعتقادات والظنون في القوّة والضعف تتفاوت تفاو بالا ينحصر فلاحرم تتفاوت أحوال المتوكلين على الله تعالى (في قوة الطمأ سنة والثقة تفاوتا الذي يسعى لجمع الحلال والحرام لاجله) و يشقى ويتعبُّ المكملة (فانه يحصـ له يقين بمنتهمي الشفقة والعناية فتصيرخطة وآحدة من الحصال الاربعة قطعيا) ومجزومابه (وكذلك سائرالخصال يتصوران يحصل القطع به وذلك بطول المارسة والتجربة وتواترالاخبار) والشهرة المنقولة على السينة الناس (بانه أفصح الناس لسانا وأقواهم ساناوأ قدرهم على نصرة الحق بلعلى تصويرا لحق بالباطل) أى على صورته (أوالساطل بالحق)أى على صورته وفيه ورد ان من البيان لسحرا (فاذا عرفت التوكل في هذا المثال فقس علم مه التوكل على الله تعمالى فان ثبت في نفسه لن بكشف) من الله تعمالي بان يلهم في روعه (أو باعتقاد جازم أن الافاعل) في الحقيقة (الأالله كماسبق) في التوحيد (واعتقدت مع ذلك تمام العلم والقدرة على كفاية العباد) باسرهم (ثُمُّعَـامُ العطفُوالعنايةُ والرَّحَةُ) الموسِّعةُ(بَحِملةُ العبادُوالاسماداتُكُلُلانحالةُ قلبَلُ عليهُ وحدهُ ولم يلنفت الى غيره بوجه) من الوجوه (ولا الى نفسه وحوله وقوَّته فانه لاحول ولا قوَّ الا بالله كاسبق في التوحيد عند ذ كرا لحركة والفوّة هان الحول عبارة عن الحركة) والتغير يقالحال الشي حولااذا تغيرعن أصله (والقوّة عبارة عن القدرة)في أحدالاصول الثلاثة نفسه و بدنه وقنيته وقدجاء تفسيره في حديث مرفوع لاحول عن

والنجربة وتواتر الاخبار بانه أفصح الناس لساناوأ قواهم بياناوأ قدرهم على نصرة الحق بل على تصويرا لحق بالباطل والباطل بالحق فاذا عرفت التوكل فى هذا المثال فقس عليه التوكل على الله تعالى فان ثبت فى نفسك بكشف أو باعتقاد جازم اله لافاعل الاالله كماسبق واعتقدت معذلك عمام العلم والقدر فعلى كفايه العباد ثمتمام العطف والعناية والرحة بحملة العباد والاتحاد وأنه لبس وراء منتهى قدرته قدرة ولا وراء منهى علمه علم ولاوراء منهمي عنايته بلنور حتماك عناية ورحة اتكل لامحالة قلبل عليه وحده ولم يلتفت الي غيره بوجه ولاالي نفسه وحوله وتؤته فانه لاحول ولافتي الابالله كاسبق في التوحيد عندذ كرا لحركة والقدرة فان الحول عبارة عن الحركة والفقة عبارة عن

فان كنت لا تعبدهذه الحالة من نفسك فسببه أحداً من اماضعف المقين باحدى هذه الحصال الاربعة واماضعف الفلب ومن ضعبا البين عليه الجن عليه وانز عاجه بسبب الاوهام الغالبة عليه فان الفلب قد ينزع ببعالا وهم وطاعة له عن غير نقصان في الميقين فان من يتناول عسلافش به بين يديه بالعذرة ربحانفر طبعه (٤٦٢) وتعذر عليه تناوله ولو كلف العاقل أن يبت مع الميت في قبراً وفراش أو بيت نفر طبعه عن ذلك

المصية ولاقوة على الطاعة الابالله وفي القوت قيل لسهل ما التوكل قال النبرى من الحول والقوة والحول أشد من الفوّة بعدى بالحول الحركة و بالقوّة الثبات على الحركة وهوأول الفعل بعني بهدا أن لا تنظر الى حركتان مع الحرك أذهو الاول ولا الى ثباتك أيضا بعد الحركة في تشبيه اذهو المثبت الاستحون مكون الاواسة والآخرية حقيقة شهادتكاريهانه أولآحر بعيناليقين فيخرج نفي الشرك محقيقة النوحيدوهذا هوشهادة المقين أى فعندها يصح تو كال بشهادة الوكيل (فان كنت لا تعدهذه الحالة من نفسك فسببه أحد أمرين الماضع المقين باحدهذه الخصال الاربعة) أوبحملتها (والماضعف القلب ومرضه باستملاء الجبن عليسه وانزعاجه بسبب الاوهام الغالبة عليه) أى المرض المانع كال التوكل بعد البقين بالتوحد بالافعال لان الوهم ينعلق بالتقد بران الاحتمالية (فان القلب قد ينزعج تبعالاوهم وطاعة له من غبرنة عان في اليقين) وقد ينقادلهاعة الوهم كماينقادلطاعةالعقل فاذازين الشيطآن بغروره ووعدبالفقرخوف منه تعلق الوهم بايعاد الشيطان فبنت النفس وخبث طبعها شفقة على نفسها فيبقى العقل ومافيه من اليقين مستوراتحت ضباب الوهم وشهوة النفس فانازداداليقيز ضياءوا شتعلت فيه نارا أيدالله العقل بالملك الملهم حتى عده بعلم يدفعه وسوسة الشبطان وكده فينتذ يشعشع شمس البقين ضباب الوهم وخيال النفس ويتغير القلب عاكان عليه ويعتمد على الله تعالى و يطمئن اليسه بعدان كان معتمداعلى الاسباب مطمئنا بتدبيره وحوله وقوته و يعرف يقيناان لاحول ولاقوة الآبالله وكلّ يقين لا ينشأ عنه حال هذا سببه (فانمن يتناول عسلافيشبه بين يديه بالعذرة) أى الخرء (ربما نفر طبعه وتعذر عليه تناوله) لماقام به من الوهم (ولو كاف العاقل أن يميت مع الميت في قبرأ و فراش) واحد (أوبيت نفر طبعه عن ذاكوان كان متيقنا بكونه ميناوانه حيادفي الحال وانسنة الله مطردة بانه لا يحشره الآن ولا يحييه وان كان قادراعليه) فانه ليس بمتنع ولو كان حيالا دعى القوة والشعاعة عليه (كالنم امطردة بان لا يقاب القرالذي في يده حية ولا يقلب السنو راسداوان كان قادر اعليه) فان كل ذلك غيرممتنع (معأنه لايشك في هذا البقين فينفر طبعه عن مضاجعة المتفى فراش أو المبيت معه في بيت ولا ينفر عن سأترا لجادات) وهذا كام على الوهم المتعلق بالظنون والاحتمالات البعيدة والنفو رمن الحقائق الجارية على اختلاف العادات (وهو نوع ضعف فلا يخلوا لانسان عن شئ منه وان قل وقد يقوى) هذا الضعف (فيصير مرضا) سوداولا (جنى بيخاف أن يبيت في البيت وحده مع اغلاق الباب واحكامه فاذالا يتم النوكل الا بقوة القلبوقوة البقين جيعااذم ما يحصل سكون القلب وطمأ نينته والسكون في القلب شي والمقن شي آخرفكم من يقين لاطمأ نينة معه كاقال تعالى) تخاطبا الحلماء السلام حين سأله عن احياء الموتى (أولم تومن) أى أولم تصدق بقلبك (قال بلى وا كمن البطمئن قابي فالتمس أن يشاهدا حياء المبت بعينه ليثبت في حياله فان النفس تتبع الحيال وتطمئن به) وكان قد حصل له عليه السلام مرتبة البقين أولا فطال أن يرفى الى مقام عين الدقين المعبر عنه بالطمأ نينة (ولا تطمئن) النفس (باليقين في ابتداء أمره الى ان يبلغ بالا تحوة الى در جسة النفس المطمئنة) فتسكن حما تلذ تعت الامرونزاولها ألاضطراب بسبب معارضة الشهوات (وذلك لا يكون فى البداية أصلاوكم من مطمئن لايقين له كسائر أرباب المل والمذاهب المبتدعة (فان اليهودي مطمئن القلب الى تهوده وكذا النصراني) مطمئن القلب الى نصرانينه (ولا يقين لهم أصلاوا عما) هم كأقال تعالى في أمثالهم (يتبعون الظن وماتموى الانفس) مما تعارضهم من الشهوات (ولقد جاءهم من رسم الهدى) الذي يتبصر ون به (وهو

وان كانمتيقنابكونه متاوانه جآدفي الحال وأن سينة الله تعيالي مطردة بانه لايعشره الا تولايحييه وان كان قادراعلمه كالنها مطردة بادلا بقاب القلم الذي في مده حمية ولا يقلب السنورأسدا وانكان فادراعلمومع أنه لايشكف هذا البقين ينفر طبعه عن مضاحعة المت في فراش أواليت معه في البيث ولا ينفر عنسائرا لجادات وذلك حبن في القاب وهونوع ضعف فلمايخلوالانسان عنشيمنهوانقلوقد بقوى فيصير من ضاحتي يخافأن يبيت فى البيت وحده مع اغلاق الباب واحكامه فاذالا يستم التوكل الانقوة القلب وأوة المقسين جمعااذ بهمايخصل سكون القاب وطمأ نينته فالسكون فى القلبشي والقياشي آخر فکم من یقسین لاطمأنينة معه كافال تعالى لاراهم عليه السلام أولم تؤمن قال بلى ولكن لبطمئن قلبي

فالتمس أن يكون مشاهدا احداء المت بعينه ليثبت في خياله فان النفس تنبع الخيال وتطمئن به ولا تطمئن ما المبت حبب فاله في الا تنبع في الا تنبع في الما ت

سبب اليقين بالخصال الانهم معرصون عنه فأذا الجبن والجراء تغرائز ولا ينفع اليقين معهما فهي أحد الاسباب التي تضاد حالياً للجوكل كاأن ضعف اليقين بالخصال الاربعة أحد الاسبباب واذا اجتمعت هذه الاسباب حصلت الثقة بالله تعالى (٢٦٣) وقد قيل مكتوب في التوراة ملعون

من تقته انسان مثلد وقدقال صلى اللهعامه وسلممن استعز بالعبيد أذله الله تعالى واذا نكشفاك معنى النوكل وعلت الحالة التي ميت توكلا فاعدلم أن تلك الحالة لها في القدوة والضعف ثلاث در حات *(الدرحة الاولى)* ماذكرناه وهـوأن كون حاله فيحقالله تعالى والثقمة بكفالته وعناسه كماله فى الثقة بالوكيسل (الثانية) وهي أفوى أن يكون حالهمع الله تعالى كال الطفسل مع أمعفانه لا يعرف غيرها ولايفزع الى أحد سواها ولا يعتمد الااياها فاذارآهانعلق فى كل حال بذيلها ولم يخلها وان نابه أمرنى غيبتها كان أولسابق الى لسانه باأماه وأولخاطر يخطر على قليه أمه فانه امفزعه فانه قدرثق كفالتها وكفايتها وشفقتهاثقة لست خالبة عن **نو**ع ادراك بالنميير الذي آ و يظـن انه طبـع من حىث ان الصسى لو طول بنفصيل هذه الخصال لم يقدد على تلقب نالفظه ولاعلى

سبب البقين الأأنم ممعرضون عنه)لا يلتفتون البه أصلا (فاذا الجبن) عن الاقدام (والجراءة) عليه (غرائر) مركوزة فىالطباع (ولاينفع الية ين معهافه ي أحدالاسباب التي تضاْد حال النوكل) وتعارضه (كماأن ضعف اليقين بالخصال الاربعة) المذكورة (أحدالاسباب)المضادة له (واذا اجتمعت هذه الاسمبأب) في امرئ (حصلت)له(الثقة بالله تعالى)وصعوصفه بالتوكل(وقدقيــــلمكتو بفىالتوراة ملعون من) هو (ثقته) أى الذي يثق به (انسان مثله) رواه صاحب القوت عن سمدين داود عن يحيى بن كثير قال مكتوب في التوراة فذكره فالسنيديقوللولا كذالكان كذاولولافلان لهلكت فعناه عندى فى قوله ثقته أن يعتد مدعليه ويسكن اليه فهوشرك في التوحيدونقص من المزيداذلاينبغي الثقة والسكون الاالى الواحد القهار (وقَّ قال صلى الله عليه وسلم من اعتز بالعبيد أذله الله تعالى) قال العراقير واه العقيلي في الضعفاء وأبونعم في الحلية من حديث عرأورد والعقيلي في ترجة عبدالله بن عبدالله الاموى وقال لايتابع على حديثه وقدد كروابن حبان فىالثقات وقال يخالف فى روايتسه انتهبى قلت وكذلك رواه الحكيم فى النوادر والرافعي في التاريخ والديلي وعبدالله بنعبدالله حازى لين الحديث روىله ابنماجه وقال الذهي فى الديوان روى عن الحسن بن الحسن لايعرف وماساقه العراقى عن العقيلي هولفظ الذهبي في الميزان والاعتزاز بالشي هو الامتناع به من النوائب فن امتنع بمن لاعلك لنفسه فلعاولا ضرافقد ذل ومن اعتر بعرض الدنيافهو المخدول في دينه الساقط من عين الله تعالى والخبر يحتمل الدعاءلانه طلب العز من غير العز بزوتعلق بالاسباب دون مسبها فاستوجب الدعاء عليسه أوهوخبرعن أن العبيد كالهم أذلاء تحت قهر العز نرفن لجأ الى أحدمنهم فقد تبحل ذلا آخرعلى ذله وقوله اعتز هكذاهوفى الرواية بالعين الهملة والزاى ووقعف كتاب الحكيم ضبطه يخطه بالغين المجمة والراء من الاغترار وفاللان الاغترار بالعبيد منهاحه من حب الغرار وطلبه له فاذاطل ذلك من العبيد ترك العمل ما لحق والقول يهليعظموه فذلك اغتراره بهم نعاقبة أمره الذلة امانى الدنياعاجلاً واماخروجه منهافى أذلذلة وأعنف عنف فن أسلموجهه للهوذلتله نفسسه اللحظا منءزه ومن أعرض عنه واغتر بغيره حرمه غره وأخساه وصغره (واذا انكشفاك معنى التوكل) الذى هواعتماد القلب وسكونه أوعدم اضطرابه لتعلقه بمسبب الاسسباب ور ب الارباب (وعلت الحيالة التي سمت توكلا فاعلم أن تلك الحالة لها في الفوّة والضعف ثلاث درجات الدرجة الاولى ماذ كرناه وهوأن يكون حاله في حق الله تعالى والثقة بكفالته وعنابته كحاله في الثقة بالوكيسل أي بكونفى قوة اعتماده على الله يحرى بجرى اعتماد أحدناعلى أشفق الناس وأنصهم كالوالدين مثلا وذلك حال هذاالتعلق بهمافي كلحالة وأن فعلامعه فعلامخالفالغرضه فلايعتقدغشهما بليعتقدانم مايريدا نله الخير فتراه يفتخر بكفايتهما وكفالتهمافضلاعن الجرع والشكوى الدرجة (الثانية وهي أقوى) من الاولى (أن يكون حاله معالله كحال الطفل فى حق أمه فاله لا يعرف غيرها ولا يفزع الى أحد سواها ولا يعتمد الا اياهافاذا رآها تعلى في كل حال مذيلها) وتشبث به (ولم يخلها) تذهب ولا نجى و (وان نابه أمر في غيبتها كان أول سابق على لساله بااماه) يستغيث بمالما يعلمن شفقتها عليه (وأول خاطر يخطر على قلبه أمه فانه امفزعه فانه قدوتق بكفالتها وكفايتها وشفقتها ثقة ليسخالها عن نوع ادراك بالتمييز الذي له ويظن انه طبيع)فيه (منحيث ان الصي لوطولب بتفصيل هذه الخصال لم يقدرعلي تلفين لفظه ولاعلى احضاره مفصلافي ذهذه والكن كلذلك وراءالادراك فن كانباله الحالله عر وجل ونظره المهواعتماده عليه كلف به كمايكاف الصي بأمه فيكون منوكالحقافان الطفل متوكل على أمه) والى هذه الدرجة أشار من قال المنوكل كالطفل لا يعرف شيأ يأوى اليه ألاترى أنه كذلك المتوكل لايهتدى الاالى ربه عزوجل نفله القشيرى وجعل الكمال محدبن اسحق هذه الدرجة أن يكون فى قوة اعتماده كر حل له كنزلاينفد فلا يعرف طريق غيره فلايسال عن غى هذا وقوة اعتماده قال

 والفرق بين هذاو بين الاول ان هذا متوكل وقد فني في توكاه اذابس يلتفت قلبه الى التوكل وحقيقته بل الى المتوكل عليه فقط فلا عليال في قلب المعتبد المعتبد المعتبد المعتبد المعتبد المعتبد المعتبد والمعتبد وا

وهذه أقوى من الاولى (والفرق بين هذا و بين الاتلان هذا متوكل وقد في في تو كاه اذليس يلتفت قلبه الحالوط وحقيقته بل الحالمة وكله وقد و به وذلك شدخل سالت كلف والمسبوليس فانباعن تو كله أى له التفات الحيق كله وشعو ربه وذلك شدخل صارف عن ملاحظة المتوكل عليه وحده والحي هذه العرجة أشار) أبو مجد (سهل) رجمه الله تعلى (حيث سئل عن التوكل ما أدناه قال ترك الاماني) على الله أى فلا يتمنى على الله شيأ نظر الحي ثقته (قال) وما (أوسطه قال ترك الاختيار) لله تعلى الاماني) على الله أى فلا يتمنى على الله شيأ نظر الحي ثقته (قال) وما (أوسطه قال ترك الاختيار) لله تعلى وهواشارة الى الدرجة الثانية وسئل عن أعلاه فلم يذكره وقال لا يعرف الامن بلغ أوسطه) ولفظ القوت قبل وما أعلاه ما المن المن المن المن المن المن وسط المن على المن المن والمناه المن المن والمناه المن عنه والمناه في المن المن والمناه تعلى في حركاته وسئل المن المن المناه المناه المناه المن المناه وهوالذى قوى المناه والمناه أول المناه المناه والمناه والمناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه والمناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه والمناه المناه المناه المناه المناه والمناه المناه والمناه والمناه والمناه المناه والمناه والمناه المناه والمناه والمناه والمناه المناه والمناه والمناه والمناه المناه والمناه والم

والرأيت القضاء جاريا * لاشك فسه ولا مرية توكات حقاء لي حالسي * وألقيت نفسي مع الجرية

(و يفارق الصي فان الصي يفزع الى أمه و يصبح) باسمها (و يتعلق بذياها و يعدوخلفها) حيث مشت (بل مثال هذا وانام يعلق المن فالام تفاتحه وتسقمه) وجعل الكمال مجد بن اسمحق هذه الدر حة الثالثة أن يكون في قوة اعتماده وعدم اضطرابه كر جل غذا وه بين يديه وهو يتناول منه فان طمأ نينته أكثر من الاقلوال الشائي (وهذا المقام في التوكل يثمر توك الدعاء والسؤال منه ثقة بكرمه وعنايته وانه يعطى ابتداء أفضل مما يستل في من نعدمة ابتداها قبل السؤال والدعاء وقبل الاستحقاق) لها واغما يثمرذاك الهووش فرح بوجود الراق عن الرزق في المداه والمناف السؤال والمقام الثانى الاستحقاق) لها واغما يثمرذاك الموالم من وحود الراق عن الرزق فقط) وقد أشار الى كلمن المقامين كلام الصوفية في حد التوكل (فان قلت فهذه الاحوال هل يتصور وجودها فاعل ان ذلك ليس بحمال) بل و جدائم المحكن (ولكنه عزيزا در) الوقوع (والمقام الشافى والثالث أعرها) وأقلها (والاقل أقرب الحمالا مكان ثم اذاوجد الثالث والثالث أولانا في وأماله (أبعد من أي أي أن أنه بنساط القلب الى وجدائم المهاهرة (طبع) من كورفيه (وانقباضه عنه أمر (عارض) والعارض سريع الزوال كان انبساط الدم الى جميع الاطراف) من البسدن (طبع وانقباضه عارض) يكون نارة و تارة الزوال (كان انبساط الدم الى جميع الاطراف) من البسدن (طبع وانقباضه عارض) يكون نارة و تارة الزوال (كان انبساط الدم الى جميع الاطراف) من البسدن (طبع وانقباضه عارض) يكون نارة و تارة والوال (كان انبساط الدم الى جميع الاطراف) من البسدن (طبع وانقباضه عارض) يكون نارة و تارة والوالة والوالة والمؤلفة وال

أن يكون بنيدى الله تعالىفى حركاته وسكناته مثسل الميت بين بدى الغاسل لانفارقه الافى انه ری نفسه مستا تحركه القدرة الازلية كانحرك مدالغاسل المت وهوالذي قوى يقينه بأنه مجرى العركة والقدرة والارادةوالعملم وسأثر الصفات والأكلا يحدث جبرافيكون ماثنا عن الانتظارلاعرى علمه ويفارق الصي فان الصي يفزع الى أمه و بصيم و سعلق ديلها ويعدوخلفها بلهو مثل مىعلم الهوائلم مزءق المه فالام تطابه واله وإن لم شعلق لذيل أمه فالام تحمدله وانلم يسألها الابنفالام تفاتحه وتسمقه وهذا القام والتوكل يتمرنوك الدعاء والسؤالمنه ثقة تكرمه وعنايته واله بعطى بتداء أفضل ماسال فكم من نعمة الله أها قبل السؤال والدعاءو بغبر الاحتحقاق والمقام الثاني لايقتضى ترك الدعاء

والسؤال منه وانحا يقتضى ترك السؤال من غيره فقط فان قلت فهذه الاحوال هل يتصوّرو جودها فاعلم أن (والوجل ذلك ليس بعدال والكند المنافئ فداومه أبعد منه فلك ليس بعدال والكند المنافئ فداومه أبعد منه بل يكاد لا يكون المقام الثالث في دوامه الا كصفرة الوجل فان انبساط القلب الى ملاحظة الحول والقوة والاسبب طبيع وانقباضه عارض كما أن انبساط الدم الى جد عرالا طراف طبيع وانقباضه عارض

والوجل عبارة عن انقباض الدم عن طاهر البشرة الى الباطن حتى تنجعى عن طاهر البشرة الحرة التى كانت عمن وراء الرقبق من ستر البشرة فان البشرة ستر رقيق تتراءى من و رائه حرة الدموانقباضه يوجب الصفرة وذلك لا يدوم وكذا انقباض القلب بالكارة عن ملاحظة الجول والقوة وسائر الاستباب الظاهرة لا يدوم وأما المقام الثاني فيشبه صفرة المحموم فانه قديدوم يوما و يوم بن والاول بشبه صفرة سريض الحول والقوة وسائر الاستباب في هذه الاحوال فاعلم أن المقام الثالث استحم من منه فلا يبعد أن يدوم ولا يبعد أن يزول فان قات فهل يبقى مع العبد تدبير وتعلق بالاسباب في هذه الاحوال فاعلم أن المقام الثالث ينفى التدبير رأسا ما دامت الحالة باقية بل يكون صاحبها كالمه وتوالمقام الثاني ينفى كل تدبير الامن حيث الفرع الى الله بالدعاء والابته المنافل في التعلق بامه فقط والمقام الاول لا ينفى أصل التدبير والاختمار ولكن ينفى كل تدبير الطفل في التعلق بامه فقط والمقام الاول لا ينفى أصل التدبير والاختمار ولكن ينفى (٤٦٥) بعض التدبيرات كالمتوكل على وكيله

فى الخصومة فاله يترك تدبيره منجهة غيرالوكيل والمن لايترك التدبير الذىأشاراليه وكيلهبه أوالتدبيرالذىءرفهمن عادته وسنتعدون صريح اشارته فاماالذى معرفه باشارته بان يقوله لست أتكام الافي حضورك فيشتغل لامحالة بالتدبس للعضورولا يكونهذا مناقضاتو كلهعلسهاذ ليس هوفزعامنــهالي حول نفسـ موقو ته في اطهارالجةولاالىحول غيره بل من عمام توكاه علمهأن الفعلمار سمهله اذلولم مكن متوكلاعلمه ولامعتمدالهفي قولها حضر بقوله وأماالمعلوم منعادته واطرادسته فهوان يعلمن عادته اله لايحاج الحصم الامن السجل فتمام توكلهان كان منوكلاعلمهأن يكون معولاعلى سنتمه وعادته ووافعابمقتضاها

(والوجه لعبارة عنانقباض الدمءن ظاهر البشرة الى البياطن حنى تنمعيءن ظاهرا لبشرة الجرة الني كانت ترىمن وراءالرقيق من سترالبشرة فان البشرة ستررقيق تتراءى من وراثه حرة الدم فانقباضه يوجب الصفرة وذلك لايدوم وكذا انقباض القلب بالكلية عن ملاحظة الحول والفوة وسائر الاسباب الظاهرة لايدوم واماالمقام الثاني) فانه (يشبه صفرة المحموم فانه قديدوم بوماو بومين والاؤل يشبه صفرة مربض استحكم مرضه فلايبعدأن يدوم ولا يبعدأن نزول) والحاصل أن عزة وقوع تلك الاحوال لضر ورة مادة البشرية والدرجة بحب اكتسابها بأسبابها عندهعوم النفس على الاسباب المحرقة لدواعي الحامات ولوقام الحلق كلهم بهذا القدر منالواجب منالتموكل فضلاعن المستحب للزمهم الاجمال والاقتصادفي الطلب ولمرفى الدنيا شرطى ولامكاس واسكن الله يفعل مايشاءو يحكم ماتريد (فان قلت فهل يبقى مع العبد تدبير وتعلق بالاسباب ف هذه الاحوال فاعلم أن المقام الثالث ينفي التدبير رأساماً دامت الحالة باقية بل يكون صاحبها كالمبهوت مدهوشافرحا بالرازقءنالرزق (والمقآم الثانى ينفي كل تدبيرالامن حيثًا لفزع)والالتجاء (الىالله تعالى بالدعاء) والتضرع (والابتهال)وهو (كتدبيرالطفل في التعلق بامه فقط والمقام الاوّل لاين في أصل التسديير والاختيار واكمن ينفي بعض التدبيرات كالمتوكل على وكدله في الخصومة فانه يترك تدبيره منجهة غيرالوكيل ولكن لايترك التدبيرالذي أشاراليه وكيله به أوالتدبيرالذي عرفه من عادته وسنت ودون صريح اشارته فاما الذي يعرفه باشارته فانه يقولله لستأ تكلمالاف حضورك فيشتغللا بحيالة بالتدبير للعضور ولايكون هذا مناقضاتو كلمعاليه) في تلك الخصومة (اذليس هوفزعامنه الى حول فسه وقوَّته في اطهارا لحجة ولاالى حول غيره بلمن عمام توكاه عليه ان يفعل مارسمه له اذلولم يكن متوكاد عليه ولامعتمد اله في قوله لماحمر بقوله) فهذاماد مرفه باشارته الصريحة (وأماا العلوم من عادته واطراد سنته فهوان يعلم من عادته اله لا يحاج الحصم الا من السحل) وهو الدفتر المكتوب فيه أصل المعاملة أوالوثيقة التي أثنت فها أصل ما يتخياص ونعليه (فقيام نوكه ان كانمتوكا لاعليه أن يكون معولا على سنته وعادته ووافيا بقتضاها وهوأن يحمل السجل مع نفسيه المه عند مخماصمته فاذالا يستغنى عن الندبير في الحضور وعن التدبير في احضار السحل ولو ترك شمياً من ذلك كان نقصافى توكاه فكمف يكون فعله نقصافيه نعم بعدان حضر وفاء باشارته وأحضر السعبل وفاء بسنته وعادته وقعدنا ظرا الي محاحته فقدينتهي الى المقام الثاني والثالث في حضوره حتى يبقى كالمهوب المنظر لا يفزع الى حوله وقوته اذلم يبقله حولولاقوة وقدكان فزعهالىحوله وقوته فيالحضورواحضارالسحل باشارةالوكيل وسنته وقدانتهى مهايته فلم يبق الاطمأنينة النفس والثقة بالوكيل والانتظار لمايجرى واذا تأملت هذاالدفع عنك كل اشكال) ردعايك (في التوكل وفه مت انه ليس من شرط التوكل ترك كل ندبير وعل وان كان كل تدبير وعل لا يحوزا يضامع التوكل بلهوعلى الانقسام وسيأتى تفصيله فى الاعمال)قريدا (فاذا فرع المتوكل

(90 - (انحاف السادة المتقين) - تاسع) وهو أن يحمل السحل مع نفسه المه عند مخاصمته فأذا لا يستغنى عن التدبير في المضور وعن التسديد في احضار السحل ولوثوك شيامن ذلك كان نقصافي توكه في يكون فعله نقصافيه نع بعد أن حضر وفاء اشارته وأحضر السحل وفاء بسنته وعادته وقعد مناظر الى محاجته فقد ينته بي المالمقام الثانى والثالث في حضوره حتى يبقى كالمهوت المنتظر لا يفزع الى حوله وقوته اذلم يبق الحرول ولا فق وقد كان فرعه الى حوله وقوته في الحضور واحضار السحل باشارة الوكيل وسنته وقدانته بي يفزع الى حوله وقوته اذلم يبقى الموالانتفار لما يحرى واذاتاً ملت هذا الدفع عنك كل السكال في التوكل وفهمت انه ليسمن شمرط النوكل ترك كل شرك المناف الإعمال فاذا فرع المتوكل من الشكال في الإعمال فاذا فرع المتوكل من المتوكل توكل توكل والانتفار عالمتوكل بن هو على المتوكل توكل من المتعمل وسيائي تفصيله في الإعمال فاذا فرع المتوكل من المتعمل وسيائي تفصيله في الإعمال فاذا فرع المتوكل من المتعمل وسيائي تفصيله في الانتقال والمتوكل والمتعمل والمتعمل وعلى المتعمل وسيائي تفصيله في الاعمال فاذا فرع المتعمل والمتعمل وعلى وعلى المتعمل والمتعمل والمتعمل وعلى المتعمل والمتعمل والمتعمل وعلى المتعمل والمتعمل والمتعمل

الى حوله وقوته فى الحضور والاحضارلا يناقض التوكل لانه يعلم انه لولا الوكيل الكان حضوره واحضاره باطلاو تعبائه ضابلا جدوى فاذا لا ليصيره فيدا من حيث انه حوله وقوته بل من حيث ان الوكيل جعله معتمد المحاجمة معتمد المحاجمة وفوق المنافي المنافقة المنافقة والمنافقة والمناف

الىحوله وفوته فيالحضور والاحضار لايناقض التوكل لايه بعدلم الهلولاالو كيل اكن حضوره واحصاره باطلاوالعبا)وفي نسخة تعبا (بحضا بلاجدوى) أى فائدة (فاذالا اصر مفيد امن حيث اله حوله وقوّيه بلمن حبثان الوكبلجع لهمعتد المحاجته وعرفه ذلك باشارته وسنته فاذالاحول ولافق الابالو كيل الاانهذه الكامة لايكمل معناهافي حق الوكيل) في الخصومة (لانه ليسخالقا حوله وقوته بلهو جاعل لهـــما منيدين فى أنفسهما ولم يكونا، غيد س لولافعله وانما يصدق ذلك في حق الوكيل الحق وهو الله تعالى اذهو خالق الخول والفوّة كماسبق في النوحيد وهوالذي جعلهما مفيدين اذجعله ماشرطالما سيلحقه من بعدهما من الفوائدوالمقاضد) قال المصنف في المقصد الاسنى الوكيل هو الموكول اليه الامور ولكن الوكول المهينة سم الحمن يوكل اليه بعض الامور وذلك ناقص والى من يوكل اليه المكل وليس ذلك الاالله والوكول اليه ينقسم إلى من يستحق أن يكون موكولا المه لا بذاته ولكن بالنوكم لوالتفو بض وهونا فصلانه فق يرالي التفويض والتولية والىمن يستحق لذاته أن تكون الامو رموكولة اليه والقلوب متوكلة عليه لابتولية ولاتفويض من جهةغيره وذلك هوالوكيل المطلق والوكيه ل أيضاً ينقسم الى من بني بماوكل الديه وفاء تامامن غيرقصور والى من لا يني بالجيع والوكيسل الطلق هوالذي الامو رموكولة اليه وهوملي بالقيام، اوفي باعمامه اوذلك هوالله تعالى فقط (فآذا لاحول ولاقوة الابالله حقاصدقا فنشاهدهذا كذلك كأنله الثواب العظيم الذي وردت به الاخبار فُين يقول لأحول ولاقوة الابالله) منها مار واه الحاكم من حديث أبي هر يرة من قال لاحول ولاقوة الابالله كاندواء منتسعة وتسعينداء أبسرهاالهمورواه ابن أبى الدنيا فى الفرج وابن النجار نحوه ور وىالطيرانى وابن عساكرمن رواية بهزين حكيم عن أسه عن جده رفعه لاحول ولاقوة الامالله كنزمن كنو زالجنة من قالهاأذهب الله عنه سبعين بابامن الشرأدناها الهم وعند البهق من حديث أبي هريرة ألاأدلك على كنزمن كنو رالجنه لاحول ولافقة الابالله لاملجأ من الله الاالمه وفير واية له ألاأ دلك على كلة من نعت العرشمن كنزا لجندة تقول لاحول ولاقرة الابالله فيقول الله أسلم عبدى واستسلم ور واه الحاكم كذلك ورواه مسلم بافظ ألاأدلك على كنزمن كنو زالجنة لاحول ولاقوة الابالله وقدروا والبخارى من حديث أبى موسى الاشعرى وقدروى منحديث قيس بنسمعدبن عبادة بلفظ ألاأداك على ماب من أبواب الجنة لاحول ولاقوة الابالله رواه أحدوالترمذي وقال حسن صحيح غريب وان سمدوالحاكم والطبراني والبهبي ورواه أحدأ يضامن حديث معاذم أله وروى عبدبن حميد والطبراني من حديث زيدبن ثابت ألاأدا كم عملي كنزمن كنورا لجنمة تكثرون من لاحول ولافقة الابالله وروى الطبراني من حمديث أبي أبوب ألااعلا باأباأبوب كامةمن كنزالجنة أكثرمن قوللاحول ولاقوة الابالله فى أخبار أخر تقدم ذكرها فى تتاب الدعوات (وذلك قد يستبعد فيقال كيف يعطى هذا الثواب كله بمذه الكامة مع سهولتها على اللسان وسهولة اعتقادالقاب بمفهوم الفظها وهيمات فان ذلك جزاء) مرتب (على هـ ذه المشاهدة التي ذكرناها في التوحيدونسبة هذه الكامةوثواج االي كامة لااله الاألله كنسبة معني أحدهما اليالآخراذفي هذه السكامة اضافة شبئين الى الله تعالى فقط وهما الحول والقوة) ونفهما عن غيره تعالى (واما كامة لااله الاالله فهو نسبة الكل البيه) فلامعبود الاهو ولامقصود الاهو ولامو جود الاهو (فانظر الى التفاوت بن الكلوبين شيئين لتعرف به ثواب لااله الاالله بالاضافة الى هذا وكاذكر فامن قبل ان التوحيد قشر بن) الاعلى والاسفل (ولبين) الخارج والداخل (فكذلك لهذه السكامة ولسائر الكامات) قشران ولبان (وأ كثر الحلق قبدوا بالقُسُريُّنُ) لقصورهم في هممهم (وما طرقوا الى اللبين والى اللبين الاشارة بقوله)صلى الله عايدوسلم (من قال لا اله الآالله

لولافعله وانما يصدف ذلك فيحق الوكملالق وهو الله تعالى اذهو خالق الحول والقوة كما سبق فىالنوحيد وهو الذي حعلهمامفدين اذحعلهما شرطاليا سنخلقه من بعد همامن الفوائد وانقاصدفاذا لاحول ولاقوة الامالله حقا وصدقافن شاهد هذاكاه كاناه الثواب العظم الذى وردته الاخبار فمسن بقول لاحول ولافوةالامالله وذلك قداستمعدفهال كمف يعطى هذاالثواب كامير في الكامة مع سهولتهاعلى اللسات وسهولة اعتقادالقلب عفهوم لفظهاوهمات فاغاذلك خزاءعلي هذه المشاهدة الني ذكرناها فى التوحيد ونسبة هذه الكامة وثوام الى كامة لااله الاالله وثوايم اكنسبة معياحداهيماالي الاخرى اذفى هذه الكامة اضافة شيئن الى الله تعالى فقط وهماالحول والقوةوأماكامةلااله الاالله فهونسبة الكل الدوفانظر الى التفاوت من الكلو من شيتين

صادقا من قلبسه نخلصا وجبث له الجنثو حيث اطلق من غيرة كر الصدق والاخلاص أراد بالمطلق هذا المقيدكم أضاف الغفرة الى الايمان والعمل الصالح ف بعض المواضع وأضافها الى مجرد الايمان في بعض المواضع والمراد به المقيد (٢٦٧) بالعمل الصالح فالمال لاينال بالحديث

وحركةاللسان حديث رعقدالقلب أيضاحديث ولكنهحمديثنفس وانماالصدق والأخلاص وراءهما ولاينصب سرموا لملك الاللمقربين وهم الخلصون نعمان يقرب منهم فى الرتبة من أمحاب المسن أنضا درحات عندالله تعالى وان كانت لاتنتهى الى الملانا أماترى أنالله سحانه لماذ كرفى سورة الواقعة المقربن السابقن تعرض لسر بوالملك فقال عملي سررموضوية متكئينعلمامتقابلين ولماانتهى الىأصحاب البمن مازاد علىذكر الماءوالظلوالفواكه والاشحار والحورالعن وكل ذلكمن لذات المنظور والمشروب والمأكول والمنكوح ويتصورذاك للهائم على الدوام وأن لذات البهائم من لذة اللك والنزولفأعلىعلين فيجوار ربالعالم نولو كان لهذه الماذات قدر لماوسعت على المائم ولمارفعت علمادرجة الملائكة أفترى انأحواله الهائم وهي مسيبةفي الزياض متنعمة مالماء

صادقا مخلصا من قلبه و جبت له الجنة) قال العراق رواه الطبراني من حديث زيد بن أرقم وأبوي على من حديث أبيهر مرة وقد تقدم قلت حديث زيدن أرقم عند الطهراني وفيه مخلصاد ونصاد قارفيه دخل الجنة وفي آخره قيل وماأخلاصها قال انتحفزه عن محارم الله ورواه كذاك الحكيم وأنونعيم في الحليمة ورواه ابن النجارمن حديث أنس مثله وفيه بعد قوله الجنة قيل أفلا أبشر الناس فال انى أخاف أن يتكلوا وروا ، البزار والطبراني فى الاوسط من حديث أبي سعد دُندون تلك الزيادة وكذلك رواه الطيراني من حديث أبي شبية الخسدري وقد تقدم كلذلك في الدعوات ومعنى الاخلاص بلااله الاالله عندالها صناج اأن شهدوا أن لانافع ولاضار ولا معطى ولامانع الاالله ولاهادى ولامضل الاالله كاأنه لااله الاالله هذاعندهم فى قرن واحدو بمشاهدة واحدة وهوأول التوحيد وان كان قد جعسل هاديين وعلين كإجعل معطمين ومانعين ولكن من بعداديه حقيقة ومشيئنه وقدرته وحكمته (وحمث أطلق من غيرالصدق والاخلاص) كافى حديث سلة بن نعيم الا تجعى عند الطيراني في الاوسط من قال لا اله الا الله دخل الجندة وان رنى وان مرق (أراد بالمطلق المقيد) بالوصفين (كَاأَضَافَ الْعَفْرة الى الايمان والعمل الصالح في بعض المواضع وأضاف الى يُجرد الايمان في بعض المواضع والمرادبه) الايمان القيد (بالعمل الصالح) فكذلك هذا (فالملك لاينال بالحديث وحركة اللسان حديث وعقدالقلب أيضا ولكنه حديث نفس وانمأالصدق والاخلاص وراءهما) أي حركة اللسان وحديث النفس (ولاينصب سر برالك الاللمقر بين وهـم المخلصون) في أعمالهم الصادةون في أقوالهـم (نعملن يقر بمنهُ م فى الرتبة من اسحاب البين أيضا درجات عند الله تعالى) متفاوتة (وان كان لاينه من الى الملك أما ترى انالله سحانه الماذكر فح سورة الواقعة المقربين السابقين تعرض لسر يرالملك فقال) والسابقون السابقون أولئك المقربون فى جنات النعميم للة من الاقلين وقليسل من الاسخرين (على سرو موضونة) أىمنسو جمة بالذهب مشتبكة بالدر والياقوت (متكمين علمه امتقابلين ولما انهمي الى) ذكر (أُصحابُ الهمينِ مازاد على ذكر المال والفل والفواكه والأشحار والحوّر) فقالوأصحاب الهمين ما أُمحاب المهن في سيدر مخضود وطلح منضود وطسل ممدود وماء مسكوبوفا كهة كثيرة لامقطوعة ولاممنوعة وفرش مرُفوء۔ة (وكلذلك لذات المنظور والمشروب والمأ كول والمذكموج و يتصوّر ذلك للهائم على الدوام وأين لذات الهائم مُن لذات الملك والنزول في أعلى عليين في جوار رب العالمين) وقيل لما شبه حال السابقين في التنعم بأكل ما يتصور لاهل المدنشبه حال أمحاب اليمين بأكلما يتمناه أهل البوادي اشعارا بالتفاوت بين حالين (ولو كان لهــذه اللذات قدر لماوسعت على الهائم ولمارفعت علها درجة الملائكة افترى ان أحو الى الهائم وُهي مسيبة) أي مطلقة (في الرياض متنعمة بالماء والاشحار وأصَّناف المَّا كولات متمتعة بالنز وان والسفاد) وهوالركوبعلىالاناتُ (أعلىوألذ وأشرفوأجسدر بان تكونءنـــدذوىالـكال مغبوطة من أحوال الملائكة في سرورهم بالقرب منجوار ربالعالمين في أعلى علمين همات همات ما أبعد عن التحصل من اذاخير بان يكون حارا أو يكون في درجة جبريل فيختار درجة الحار على درجة جبريل عليه السلام وهـل يخفي انشبه كل شئ منجذب اليه) وهو قول سائر مشهور على الالسنة ومعنَّاه يؤخذ من حديث الارواح جنود مجنددة ومنقول الشعبي اناتهملكا موكالايجمع الأنسكال بعضهاعلى بعض وقدأ كثرفيت الشعرآء وضمنوا هذه الجلة وصرفوها الىمعان كثيرة مدحاوذمآوأ عجهاماأ نشدني بعضهم فى الذم رأيت النخل يطرح كل قعف * وذاك الليف ملتف عليه فقلت تجبوا منصفعربي * شبيه الشيُّ منجذب اليُّه

والاشعار وأصناف المأكولات متمتعة بالنزوان والسفاد أعلى وألدوا شرف وأجدر بان تكون عند ذوى الكمالم مغبوط تمن أحوال الملائكة في سروره مبالقسر بمن جوار رب العالمين في أعلى علين همات همات ما أبعد عن التحصيل من اذا خير بين أن يكون حمارا أو يكون في در حتيج بيل عليه السلام وليس يخنى أن شبه كل شئ منجذب البه

وان النفش التي نزوعها الى صنعة الاساكفة أكثر من نزوعها الى صنعة الكتابة فهو بالاساكة قاشبه في جوهره منه بالكتاب كذلك من نزوعها الى من نزوعها الى الله الله المنابة فهو بالاساكة قاشه منه بالملائكة لا يحالة وهؤلاء هم الذين يقال فهم أولئك كالدات المهائم أضل وانحاكا لا نعام المن الانعام المن في قوته ذلك والقادر كالا نعام المن وانحاكا لا ناله المنافق قوته ذلك والقادر على المنافق المنافق والمنافق والمن

قلت ليس في قواك لاحول

ولاقوةالابالله الانسبة

شيئن الى الله فلوقال قائل

السماء والارض خلق

الله فهل يكون ثوابه مثل

ثوابه فأقسول لالان

الثواب على قدردرجة

المثاب عليه ولامساواة

بين الدرجتينولا

ينظر الىعظم السماء

والإرض وصغرالحول

والقوةان عاز وصفهما

بالصغر تجوزا فلبست

الامور بعظم الاشتحاص

بل كل عامى يفهم أن

الارض والسماء ليستا

من جهة الاتدمين بل

همامن خلق الله تعالى

فاماالحول والقوة فقد

أشكل أمرهماعلي

وطوائف كثيرة بمن

مدعى انه يدقق النظرفي

الرأى والمعمقول حتى

يشق الشعر يحدة نظره

فهرىمهاكة مخطرة

ومزلة عظيمة هاك

فها الغافاون ادأثيتوا

(وان النفس التي نزوعها الى صنعة الاساكفة اكثر من نزوعها الى صنعة الكتابة فهو بالاساكفة أشبه في حوهر منه بالكتاب وكذلك من نزوعه الى ندلذات الملائكة فهو بالهائم أكثر من نزوعه الى ندلذات الملائكة فهو بالهائم أشبه منه بالملائكة لا يحالة وهؤلاء الذين يقال فيهم أولئك كالانعام بلهم أضل (وانحا كانوا أضل لان الانعام قصوى هممهم الميل الى المذات الحسية التي نزول سريعا ثم قال بلهم أضل (وانحا كانوا أضل لان الانعام ليس في قوته الملك المائد وتركها الطلب المعمر) لمافها من النقص في الادراك (واما الانسان فني قوته ذلك) لانه خلق بهمما ملك فهومر تبة بين مرتبتين (والقادر على نيل المكال أحرى بالذم وأجدر بالنسبة الى الضلال مهما تقاعد عن طلب الكال لانه ترك ماهوقادر عليه وتقدم انشادة ولى الشاعر

ولمأرفي عيوب الناس عيبا * كنقص القادر من على التمام

(واذكانهــذا كارمامعترضا) بين كارمين سيق لادنى مناسبة (فلنرجيع الى المقصود) المهم فيمانعن فيه (نقد بينامعني قول لااله الاالله) في التوحيد (ومعني لاحول ولاقوة الابالله) قريبا (ومن ليس قائلا بهماءن مشاهدة) معنيهما (فلا ينصق رمنه حال التوكل قان قلت ليسفى قولك لاحول ولاقوة الابالله الانسمة شيئين الى الله) تعالى وهـ ما الحول والقوة (فلوقال قائل السماء والارض خلق الله فهل يكون نوابه مثل نوابه فأقول الان الثواب على قدر درجة المثاب عليه والامساواة بين الدرجتين) في المعنى الباطن (ولا ينظر الى عظم السماء والارض وصفر الحول والقوة وان جاز وصفهما بالعفر تحوزا فليست الامور بعظم الاستخاص بل كل عامى مفهم أن الارض والسماء ليس من جهة الآدميين بل هو من خاق الله تعالى فاما الحول والقوة فقدأ شكل أمرهمماعلى المعتزلة والفلاحقة) وهم أهمل اليونان (وطوائف كثيرة) من الطبائعيين والحيكاء (من بدعى انه يدقق النظر في الرأى والمعقول حتى يشق الشعر) بنصفين (بحدة نظره) ودقة و كره (فه ي مهاكة مخطرة ومراة عظيمة هاك فيها الغافلون) عن أسرار النقول (اذا ثبتو الانفسيهم أمرا) زاعمن ذلك تنزيه البارى عالايليق (وهو) في الحقيقة (شرك في التوحيد واثبات القسوى الله تعالى فأى مزالة أعظم من هذه (فن جاوزهذه العقبة بتوفيق الله اياه فقد علت رتبته وعظمت طريقته فهوالذي يصدق قوله لاحول ولاقوة الابالله وقدذ كرنا) قريبا(انه ليس فىالتوحيدالاعقبتان احداهما النظر الى السماء والارض والشمس والقمر والنجوم والغيم والمطروسائرا لجادات والثانية النظرالي اختيار الحبوانات وهيأعظم العقبتين وأخطرهما وبقطعهما كمال سرالتوحيد فلذلك عظم ثوابهذه المكامة أعنى ثواب المشاهدة التيهذه الكامة ترجتها) وتفسيرها وبيانها (فاذارجم عال النوكل الى التبرى من الول والفوة والتوكل على الواحدالحق وهكذا عبربه عنه بعض الشيوخ (وسيتضع ذلك عندذ كرنا تفصيل أعمال التوكل ان شاء الله تعالى) والله الموفق بكرمه

*(الفصل الثاني في بيان ماقاله الشيوخ في أحوال التوكل)

لانفسهم أمراوهوشرك في التوحيدوا ثبات حالق سوى الله تعالى فن حاوزهذه العقبة توفيق الله أياه فقد علت رتبته وعظمت درجته فهو الذي يصدق قوله لاحول ولافقة الابالله وقد ذكرنا اله ليس في التوحيد الاعقبتان احداهما المنظر الى المناء والارض والشمس و القمر والنجوم و الغيم و المطروسائر الجادات و الثانية النظر الى اختيار الحيوانات وهي أعظم العقبتين و أخطرهما وبقطعهما كالسر التوحيد فلذ المنعظم ثواب هذه الكامة أعنى ثواب المشاهدة التي هذه الكامة ترجتها فاذارج عال التوكل الى التبرى من الحول و القوة و التوكل على الواحد الحق وسيتضع ذلك عند كرنا تفصيل أعمال التوكل ان شاه الله تعالى (بيان ما قاله الشيوخ في أحوال النوكل) *

لنبين أن شيأمنها الا يخرج عماذ كرناولكن كل واحد يشيرالى بعض الاحوال فقد قال أوموسى الديلى فلت الابي را بدما التوكل فقال ما تقول أنت قات ان أحجابنا يقولون لوأن السمباع والافاعى عن عينك و يساول ما تحرك الذلك سرال فقال أبو مزيد نعم هذا قريب ولكن لوان أهل الجنة في الجنة في المناوق النار في الن

عـن أجـل أحوال التوكلوه والمقام الثالث وماذكره أنو يزيدعبارة عن أعزأنواع العلم الذي هومن أصول النوكل وهوالعلمبالحكمةوان مافعله الله تعالى فعله بالواجب فلاغييز بين أهلالنار وأهلالجنة بالاضافة الى أصل العدل والحكمةوهذاأنجض أنواع العلمووواعمس القدروأبو يزيدقلها يتكلم الاعناءلي المقامات وأقصى الدرجات وليسترك الاحترارعن الحياة شرطافي المقام الاؤلسنالتوكل فقد احترزأ يوبكررضي الله عنه فى الغار ادسد منافذ المات الاأن يقاله فعلدلك رجله ولم يتغير بسببه سرهأو يقال انما فعل ذلك شفقة فىحق رسول الله صلى الله عليه وسلملافى حق نفسه وانما يزول النوكل بقرك سره وتغيره لامر برجيع الى نفسه وللنظرف هذاتحال ولكن سأتى بمانان أشالذلك وأكثرمنه

(اعلم) وفي نسخة لينبين (ان شيأمهالا بخرج علذ كرناه والكن كل واحد بشيرالي بعض الاحوال فقد قال أنوموسىالدبيلي) هكذانىالنسخ وهو يحتمل أن يكون فقح الدالوكسر الموحدة نسبةالى دبيل الرملة قرية بهاأوهو بفتح الدال وياء تحنمسا كنة وباءموحدة مضمومة الى الديبل مرسى من مراسى السند وقدنسب الى كلمنهما جاعة من أهـ ل العمم ولم أجدلابي موسى ترجة (قلت لابي يزيد) بعني البسطامي قدس سره (ماالنوكل فقالماتقول فيه أنت قلت ان أصحابنا يقولون لوان السباع والافاعي) أي الحيات (عن يمينك و يسارك أى وغديرهما (ماتحرك لذلك سرك) لقوة الية ين بالله والاعتماد عليه (فقال أبو يزيد نع هدذا قر يبواكن لوان أهل الجنة في الجنة يتنعمون وأهل النارفي النار يعذبون ثموقع بلن) وفي نسخة ال المييز عليهما) وفي نسخة بينهما أي بانميزت أحددهماعن الاسخويعني اخترت لنفسل شيأ (خرجت من جدلة التوكل الانالاعتماد على الله تعالى ينافى أن تنسب لنفسك فعلالانك لا تعلم مصلحتك في أي جهة لافي النعيم ولا فى العذاب فلايليق بك عيسير ولااختيار وذكرنعهم الجنة وعذاب النار لانهما أشد من غيرهمما والاقليسا بمرادين بل المراد مطلق النعيم والعذاب ولفظ القشيرى فى الرسالة وسمعت الشيخ أباعبد الرجن السلى يقول معتمنصور بن عبدالله يقول معت أباعبدالله السيرواني يقول معت أباموسي الدبيلي يقول قبل لابي يزيد ماالتوكل فقال لى ماتقول أنت فيه والباقي سواء وهذا بدل على أن السائلله على التوكل غير أبي موسى (في ا ذكره أقوموسى فهوخبرعن أجل أحوال التوكل) وأعلاها (وهوالقام الثالث وماذكره أبويز يدعبارةعن أعزأ نواع العلم الذي هومن أصول التوكل وهوالعلم بالحكمة) الاالهية (وان مافعله تعالى فعله بالواجب فلا غيير بين أهل النار وأهل الجنة بالاضافة الى أصل القول بالعدل والحكمة ووراء سرالقدر) الذي نهدى عَن كَشْفُ سَرِه وهذا السياق مؤ يدلقالته التي تقدم ذكرها (وأبو يزيد) قدس سره (قلما يتكلم الامن أعلى المقامات وأقصى الدرجات) لعلوحاله وتمكنه في مقامه (وليس ترك الاحتراز عن الحياة شرط افي المقام الاقل من النوكل فقد أحتر زأ بوبكروضي الله عنه في الغار) الذّي بحبل ثور (اذ سدمنا فذا لحيات) بقطع من ردا ته (الاأن يقال فعل ذلك بيده) وفي نسخة برجله (ولم يتغير بسبب ذلك سره) أى باطنه (أو يقال اعماف ملذلك شُفقة فى حقر سول الله صالى الله عليه وسلم) عزاه رزين النسائي ورواه أبن الجوزي في الوفاء وقد تقدم الكلام عليه (لافحق نفسه وانما يزول التوكل بحركة سره) وتغيره (لامرير جع الى نفسه وللنظر في هذا مجال أى لان مقام الصديق يقتضى التبرى من الحركة مطلقا الاأن يقال آن ذاك كان في مبادى وكه قبل أن يتشرف عقام الصديقية (ولكن سيأتي ان أمثال ذلك وأ كثرمنه لايناقض النوكل فان حركة السر من الحيآت هوالخوف وحق المنوكل أن يخاف مسلط الحيات اذلاحول للعيات ولاقوة لهاالا بالله فان احترز المصرى)قدس سره (عن التوكل فقال) هو (خلع الارباب) وهوماسوى الله تعالى بما على القلب عادة ويكون مسخراله بمنزلة العبد (وقطع) الاعتمادعلى (الاسباب) الظاهرة والباطنة بحيث لايبقي لهمعتمد سوىالله تعالى (وخلع الارباب اشارة الى علم التوحيد) فان من اتخد غير الله و بالم يوحده (وقطع الاسباب اشارة الى الاعمال) فقد أشارالى العلم الذي هو أساس التوكل والعمل الذي هو ثرته (وليس فيه تعرض صريح الحال) الذىمن نتائج الاعمال (وان كان اللفظ يتضمنه) فتكون دلالته علىه بالالتزام (قيل له زدنا) في البيان بعبارة

لايناقض التوكل فان حركة السرمن الحيات هوالحوف وحق المتوكل أن محاف مسلط الحيات اذلاحول العيات ولا فق فها الابالله فان احستر زلم يكن اتكاله على مدييره وحوله وقوته فى الاحستراز بل على حالق الحول والفق ق والتدبير وسئل ذوالنون المسرى عن التوكل فقال خلع الارباب وقطع الاسباب اشارة الى الاعال وليس فيه تعرض صريح المعال وان كان اللفظ يتضعه فقيل له زدنا

تأمن أن تموتو يبقى دينكفىءنقكولوكان عليكعشرة آلافدرهم دينمن غيرأن تترك لها

وقاء لاتمأس منالله تعالىأن يقضهاعنك

وانفى المفدورات أسبابا

خفيةسوىهذهالاسباب

الطاهرة وسئل أبوعبد

الله القرثىءن النوكل

فقال المتعاق بالله تعالى

في كل حال فقال السائل

ردنى فقال ترك كلسبب

وصدل الىسبحتي

يكون الحقهوالتولى

لذلك فالاولعام للمقامات

النــ لُدتُ والماني اشارة

الى المقام الثالث عاصة

وهومنل توكل الراهم

صلى الله عليه وسلم اذقال

له جبريل عليه السلام

ألك عادة فقال أماالك

فلا أذ كان سؤاله سيبا

فلا أد كان سواله سببا

يفضى الى سبب وهو

حفظ جبريل له فترك

ذلك ثقة بان الله تعمالي ان أراد سخر حسر يل

الذلك فكون هوالمتولى

الذلان وهذا حال مهوت

غائب عن نفسه بالله

تعالى فلم برمعه غدره وهو

مالء رين نفسه ودوامه أن وحداً بعد منه وأعز وقال أبوسعيدا الحراز التوكل اضطراب بلاسكون وسكون بلااضطراب المام المان فسكونه بلااضطراب اشارة الى سكون القلب الحالو كبل وثقته به

أخرى ليفهم (فقال القاء النفس في) أحكام (العبودية) بان يكون داعًا مشتغلا عا أسربه ونهسي عنه (واخواجها) من دعوى (الربوبية) وسلمهاعنها (وهذا اشارة الىالتبرى من الحول والقوّة فقط) فالهمالم يتبرأمنهالم يتصف بالعبودية المحضةوهو تفسير باللازم نظرا الىفهم المخاطب ولفظ القشيرى وسمعت الشيخ أباعبدالرحن السلى يقول معتسعيد بنأجد بنامحد يقول معت محد بن أحد بن سهل يقول معتسعيد ابن عَمَان الخياط يقول معمدذاالنون الصرى وسأله رجل فقال ماالنوكل فقال فساقه (وسئل) أبوصالح (حدرت) بنأجـدبنعارة القصار رحمه الله تعالى (عن التوكل) ماهو (فقال أن كان لك عشرة آلاف درهم وعله لندانق دين لم تأمن أن تموت و يبقى ذلك في عَنقك) فتجـُــل قضاء، ولا تغتر بكثرة مالك (ولو كان علىك عشرة آلاف درهم دين من غير أن تنرك لهاوفاء لاتماس من الله تعالى أن يقضها)وفي نسخة أن يقضيه الشيخ أباعبد الرجن السلى يقول معت عبدالله بن محد المعلم يقول معت عبدالله بن منازل يقول معت حدون وسئل عن التوكل فساقه (وهذا اشارة الى مجرد الاعمان بسعة القدرة وان في المقدو ران أسبابا خفية) لايطلع علمها (سوى هذه الاسباب الظاهرة) ففاد قول حدون ان التوكل عبارة عن الاعتماد على اللهوحسن الفانية وعدم اليأس عن روحه وهذا العني أقرب ماأشار المه المصنف (وسئل أبوع بدالله) محد بن أحسد (القرشي) ترجه القوصي في الوحيد (عن النوكل) ماهو (فقال)هو (النعاق بالله تعالى في كل حال) والمراد يه الاعتماد عليه (فقال السائل ردني) في البيان (فقيال) هو (ثرك) الاعتماد على (كل سبب) وأولم يباشر المطلوب بل كان (يوصدل الى سبب) آخر يباشر ألمط الوب (حَيْ يَكُون الحق) تعالى (هو المتولى الدلك) فيصرفك كيف يشاء هكذا أورده القشيرى (فالاول عام في المقامات الثلاث) اذا لتعلق بالله لا بدمنه في كل منها (و) الجواب (الثاني اشارة الى المقام الثالث) الذي هو أعلى الثلاثة وهذا يدلك على أن الشايخ عما يحيبون فَيمَ أَيسًا لُونَ عَلَى قَدْرُمُ قَامُ السَّائِلِينَ فَانْهُ فِي الْأَوْلُ أَجَابِ عِلَيْمُ الثَّلاثُ فَإِنَّا اسْتَرَادُهُ وَتَفْرُسُ فِيهِ الْهُوَّةُ أَجَابِ عَلَ هوأخص وأعلى ومحتمل أن يقال اله أجاب أولا بحقيقة التوكل وعبرعنه بالتعلق بالله خاصة فاستزاده عمايته هذاالمقام فأجاب أن انرك الاسباب تصل الى ذلك وفي ترك الاسباب كلام يأتى فيما بعد (وهومش توكل الراهيم عليه السدلام اذقال له جبريل عليه السدلام ألان حاجة) وهومكنف مربوط في كفية المنجنيق بين السماء والارضيهوى الى مار وقد تأجعت (فقال المااليك فلا) فأعرض عنه وتعلق بالله (اذ كان سؤاله سببا يفضى الىسب وهو حفظ جبريله) عن السقوط في النار (فترك ذلك نقة بأن الله تعالى ان أراد مخر جسبريل لذلك فيكون هوالمتولى لذلك وهذا حال مهوت مدهُوش (غائب عن نفسه بالله تعالى) أى فيه (فلم يرمعه غميره لفنائه فيه عنه وهو حال عن يزفى نفسه ودوامه ان وجد) في السالك (أبعد منه وأغز)وهومنتزع من سياق القشيرى قال معت الشيخ أباعبد الرحن السلى يقول معت محدين جعفر بن محدية ول معت أبابكر البرذع يقول معتأبا يعقو بالنهر جورى يقول النوكل على كالبالحقيقة ماوقع لابراهيم عليه السلام في الوقت الذي قال لجبر بل عليه السلام اما المك فلالانه عابت نفسه بالله فلم ر مم الله غيره اه وفد تقدم المصنف نحوذاك فى الدَّفاء في الرّوحيد وقال صاحب القوت سئل الامام أحمد عن الروكل فقال هوقطم الاستشراف بالاياس عن الخلق قيل له فالحقفيه فال الراهيم عليه السلام قال له جبريل ألا عاجة فال المنالا قال فسلمن الثاليه حاجة فقيال أحسالام من الى أحمم الله هكذاذ كره أحد فيكا نه جعل التوكل النفوين والرضايعر بان الاحكام من غيرمسئلة ولااعتراض وهذا العمرى هو عال المتوكلين (وقال أبوسعيد) أحدبن عيسى (الخراز) المتوفى سنة ٢٧٧ (التوكل) هو (اضطراب بلاسكون وسكون بلا أضطراب) نقله القشيري (ولعله يَشــيراني المقام الثاني فسكونة بلااضطراب أشارة الى سكون القلب الى الوكيل وثقتْ به) واعتماده

واضهاراته الاسكون اشارة الى فزعده المده والتهاله وتضرعمه سن بديه كاضطراب الطفل سدنه الى أمهوكون قليمه الى عمام شفقتها وقال أنوء له الدقاق التوكل أللاثدرات النوكل ثمالتسلمثم النفوريض فالمتوكل سكن الى وعده والممل يكتني بعلمه وصاحب التفويض برضي يحكمه وهذا اشارة الى تفاوت در حات نظره بالاضافة لى المنظور المه فان العلم هوالاصل والوعد شعه والحكم يتبع الوعدولا يبعد أن بكون الغالب على قلب المتوكل ملاحظة شي من ذلك والشوخ فالتوكل أقاويل سوى ماذ كرناه فلانطول بم فان الكشف أنفع من الروالة والنقل فهذاما متعلق يحال التوكل والله الوفق برحته ولطفه

عليمه (واضطرابه بلاسكون اشارة الى فرعه اليمه وابتهاله وتضرعه بين يديه كاضطراب الطفل ببدنه الى أمه وسكون قلمه الى تمام شفقتها) والذي فهمته من تول أبي سعيدانه أشار بقوله ذلك الى أن ترك الاسماب ليسمن النوكل فيشي واغاالقصد عذم سكون القلب الهابعال فهذا هومعني قوله اضطراب بلاسكون ثم بعدم باغرته لهاان تغيرت فلايضطر بالذلك بليديم سكون قلبه الحامسيها ويؤيده ماقال مهل فيمانقله القشيرى التوكل حال الني صلى الله عليه و سلم و الكسب سنته فن بقي على حاله فلا يثركن سنته اه أى يكون السابق لقلبه مكونه الى الله تعالى بلااضار ابق التعلق بالاسباب فأشار به الى تمام التوكل الذي هو عدم الركون الى الاسباب وقطع علاقة القلب بمافيكون حال قلبه قيامه بالله لابها فلايقوم عبودية الاسباب الاعلى ساق التوكل ولايقوم اق النوكل الاعلى قدم العبودية فأراد بالاضطراب الاقل الضرب في الارض التكسب ان كان معيلاو أراد بالاضطراب الثاني وهوالمنفي تعلق القلب وان شئت قات المتوكل هو اضطراب الااضطراب أوهو مكون بلاسكون وبراد بالسكون الاقلاالتعلق بالسبب وبالثاني سكون القلب وكالرم أبي سعيد من أبدعه وأحسنه وماشر حناهبه أقعد مماأشار اليه المعنف والله أعلم (وقال أبوعلى) الحسن بنعلى (الدقاق) النيسابوري شيخ القشيرى (المتوكل من حيث هو ثلاث درجات التوكل ثم الته الميم ثم التفويض وكل من الاخسير س أعلى بم اقبله كما أفاد وسياقه هنا (فالتوكل يسكن الى وعد وتعالى بقوله ومامن دابة)فى الارض الاعلى الله ورقهاوله اختيار (والمسلم يكتفي بعله) تَعَالَى بَعَالَهُ فَانْهُ يَعْلُمُ مَاهُوفِيهِ ﴿ وَصَاحِبُ النَّهُو ۚ يَضْ مُرضَى يَحَكُمُهُ ﴾ تعالى أى بكل ما يجر يه الله تعالى على وافق غرضه أوخالفه ولااختيارا همأ لانهما سابا وفوضا الاموراليه تعالى يفعل مماماهو صلاح لهما نقله القشيرى مه اعاعنه (وهذا اشارة الى تفاوت درجات نظره بالاضافة الى المنظو راليه فان العلم هو الاصل والوعد يتبعه والحكر سبعً الوعدولايمعد أن يكون الغالب على قلب التوكل ملاحظة شي من ذلك وظاهرهذا تفض مل مقام النسليم على التوكل والتفويض وسيأتى في التنبيه مايؤ يدذلك ويؤيد ماشر حناه قول القشيرى بعده وسمعت وبعني الدقاف يقول النوكل بداية والتسليم وسائط والتفو يضنماية اه أى ان النوكل اعتماد والتسليم رآحة ورقاد والتفويض رضايحر بان الاحكام فالوسمعته أيضا يقول التوكل صفة المؤمنين والتسليم صفة الأواساء والنفو بض صفة الموحد من والتوكل صفة العوام والتسلم صفة الخواص والتفو مض صفة خاص الغاص وقال أبضالتوكل صفة الانبياء والتسلم صفة الراهم عليه السلام والتفو بض صفة نبينا صلى الله عليه وسلروقال الكال أنو بكرمجد بناسحق في مقاصد المجيات والنوكل معشر فه منعفض الرتبة عن النفويض والتسليم لان غايته جلب النفع ودفع الضر والتفو يض والتسليم ينشآ تنعن ملاحظة علم الله وحكمته وتقديره للاشاء في ازلها وحقيقتهما الانقيادوالاذعان للام والنهي وترك الاختمار في الفعل بل في جله ما حكم الله به وقضى لانالمنفعة التي بطلب المنوكل جلها والمضرة التي بطلب دفعها قد ينعكسان فتكون المضرة منفعة وألمنفعة مضرة ولذلك علمناالله ويناوخالقناالتفو بضوالتسليموترك الاختيار بقوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيأوهو خبرا كروعسى أنتحبوا شيأ وهوشرا كروالله يعلم وأنتم لانعلون فنسب ذلك الىعلم وأثبته لنفسه وسليه عنا بقوله وأنتم لا تعاون (والشيوخ في الموكل أفاديل سوى ماذ كرناه فلانطيل به فان الكشف) عن الحقائق (أنفع من الرواية والنقل) المجرد(فهذا ما يتعلق بحال التوكل) ولابأس أن نورد ماقاله الشــيوخ ولاسمِــا فى بعض ماقالوه لحقيقة التوكل وفي بعضه اشارة الى أعلى مقاماته ومعرفة ذلك مهمة فنقول قال صاحب القوت قال بعض العارفين لماسئل عن حقيقة التوكل هو الفرار من التوكل أي يتوكل ولا ينظر الى توكله اله لاحسله يكفي أو بعافى أو توفى فحل نظره الى تو كله علة فى توكله يلزمه الفرارمنها حتى يدوم نظره الى الوكيل وحده بلا خلل ويقوم له بشهادة منه بلاملل ولايكون بينه و بين الوكيل شي ينظر اليه أو بعوّل علمه أو يدل به حتى التوكيل أيضاالذيهو طريقسه وقدعبرت طائفة منأهسل المعرفةعن هذا العني بعبارات فقال أيوتراب النخشى النوكل طرح البدن فى العبودية وتعلق القلب بالربوبية وقال الزقاف التوكل ودالعيش الى يوم واحد

واسقاط هم غد وقال غيره التوكل هوالخود تحت الموارد وكان بعض أشاخنا اذاستل عن التوكل أجاب عنه بعين الحقيقة فيقول هوأن تكون مع الحق كالم تبكن فان الحق الآن كالم نزل وفال الجريري التوكل معاينة الاضطرارأي يكون بضاعته عندمولاه الافلاس وحاله في الاعال الاياس وقال سهل التوكل هو الترى من الجول والقوّة وقال غيره هوعدم الاهتمام بماقد كفي كالابهتم العجيم بالدواء اذاعوفي وكان الحسن يقول التوكل هو الرضاوهو اشارة الى أعظم عمراته وقيلهو تسليم الاقدار كالهالاهادر واعتقادأن جمعهاقضاؤ وقدره وهواشارة الى القدر الفر وضمنه وقال اب عطاء ليس التوكل لزوم الكسب ولاتركه اغلالتوكل طمأ نينة في القلب الى النار وكذلك فالأنوعب دالله القرشي في التوكل اغماهوا طمان الي الله سرا وجهرا و رضي به كفيلاو نحوه قال رويم اغاالتوكل الثقة بالله فى كل ماضمن في حال وقال أ يوموسى الدبيلي التوكل هو أن يستوى عندل البادية و باب الطاق وقال غيره التوكل استبلاء الوجد على اشارة وحذف التشرف الى الارفاق يعنى يغلب وجده اشارته بقول أوهمة فيشغله عن التفرغ الى غيره وقيل التوكل هو الكف عن الاغيار في السروالعلانية والسكون الى الخلق بلاواسطة وقال سهل التوكل هو التقوى واحتجرقوله تعالى اتقو االله حق تفاته فان المعني اعبدوه بالتوكل وقالمرة هواطهارالفقر والفاقة اليهو وافقه فىذلك أبو بكرجهد بنموسى الواسطى فقال التوكل هوقصد الفاقة والافتقار وقال النهرجورى التوكل نسيان حظوظ النفوس وقال الخواص التوكل الاكتفاء بعلاالله فيك من تعلق القلب بسواه وقال يحى من معاذمن حقيقة النوكل ترك العبد محابه لحاب الله واختيازه لاختيارالله وتدسره لتدسرالله بالغناءعن نفسه وبالنظرالى محارى الاحكام والقدروهذا اشارة الى المقام الثالث وقال أيضا الذوكل على ثلاث درحات ترك الشكاية والرضا والمعمة فترك الشكاية أن لايشكر وبه والرضاان وضي بماقسم اه والحبةأن تكون محبته فيقضاءالله تعالى فأؤلها للصالحين والثانية للاولياءوالثالثسة للابدال وهذا اشارة الى درحات البداية كأمانوكل النبين والصديقين فهوأن لاتركن القلب الىسب ولا مخلوق ولاينظر الى مادون الله نظرة وهومن عزائم التوكل قال وأخبرني بعض الاشساخ عن أبى على الروذ بارى اله قال التوكل على ثلاث درحات الاولى منهااذا أعطى شكرواذا منع صبروالثانية المنع والعطاء عنده واحدوالثالثة المنع مع الشكر أحب المهمن إختياره وقال غيره النوكل على ثلاث درجات أولاها الصبر عندالبلاء وأوسطها الشكر عندشهود البلاء وآخرهاالرضا بعارى الاقدار والاحكام هذاماانتقيته من كابقوت القاوب مع الاختصار وقدذ كرالقشيرى فى الرسالة بعض ماهو فى القوت فلنذكر مالم يذكره صاحب القوت قال حدوث التوكل هو الاعتصام مالله وقد أشار بذلك الى عموم التوكل في المقامات الثلاث وسئل يحبى بن معاذ متى يكون الرحل متوكلا فقال اذارضي مالله وكملا وسئل استعطاء عن حقيقة التوكل فقال أن لا يظهر فيك الزعاج الى الاسباب مع شدة فاقتل اليهاولا تزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك عليها وذ كر القشيرى قول أي تراب الغشي السابق الاأنه زاد يعدقوله بالرنو يبةوالطمأ نينة الىالكفاية فان أعطى شكر وانمنع صيروقال ذوالنون التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع عن الحول والقوة وانما يقوى العبدعلى التوكل آذاعم أن الحق سحانه يعمرو مرى ماهوفيه وقال سهل التوكل الاسترسال مع الله على ما ريد وهدذا اشارة الى مقام التسليم وفيه ترك الاختيار وقال غيره التوكل أن يستوى عندك الا كثار والتقلل وهذاا شارة الى مقام من مقامات التوكل وقال ان مسروق التوكل الاستسلام لجر بأن القضاء والاحكام وهذااشارة الىمقام النفو يضوفيه ترك الاختياروه والمقام الثالث وقال أوعثمان الحيرى التوكل الاكتفاء بالله مع الاعتماد عليه وهذا اشارة الى المقام الثاني وسئل الزقاق عن التوكل فقال هو الا كل بلاطمع وهذا اشارة الى أحدى أماراته وقيل التوكل في الشكوا والتفويض الى ملك الماوك أراد بنفي الشكوك قوة اليقين وأطلق التوكل على التفويض وهو أعلى منه لانه من غراته كماأن القينمن أصوله ففيه اشارة الى الاسل والثمرة وقيل التوكل الثقة عافى دى الله تعالى والرأس عافى أدى لناس وهذا اشارة الىسبب النوكل الذي هوالاعتماد على الله لاعلى نفسه وقيل التوكل فراغ السرعن النفكر

فى التقاضى فى طلب الرزق وهذا اشارة الى عُرة من عُرات التوكل لانفسه فان من توكل على الله ولم يلتفت الى غيره من الاسباب استراح قلبه من هم الاكتساب وان أمر بالا كتساب * (تنبيه) * تقدم أن التوكل مع شرفه منخفض الرتبةعن التسليم والتفو مضوهل التفو مضأعلى مقاماأ والنسليم فنهسم من قال التفويض أعلى ومنهممن قال التسلم أعلى وعلى كل حال فالواجب على العبد لجهله أن يستخير الرب تعالى لعلمه وكال قدرته فباللعبدالعا حزالجاهل الاالذل والاذعان وترك الاختيار اذلوفرض ناأن الله تعالى صب على عباده بلاء عرياءن المصلحة لكان يجب على العبد التسلم والاذعان لانه أحكم الحاكين فقد قال صاحب القوت اعلم أن العلماء باللهلم يتكاموا علمه لاحل أن محفظ لهم دنماهم ولالاحل تلمغهم رضاهم ومرادهم ولاليشترطوا عليه حسن القضاء عمايحبون ولاليبدل الهمحريان أحكامه عمايكرهون ولالبغيراهم سابق مشيئته الح ما يعقلون ولالعق وعنهم مامضي من سنته التي قد حات في عباده من الابتلاء والامتحان والاختبار الى ما يعملون هو أجل ف قلويه من ذلك وهم أعقل عنه وأعرف مه من هذالواعتقد عارف الله تعالى أحده ف المعاني مع الله في توكله لكانكيبرة توجب عليه التوبة وكأن توكاه معصية وكان مافات عليه من حقيقة التوحيد أشدعليه مما أدرائمن توهم التوكل وانما أخدذوانه وسهم بالصبرعلي أحكامه كيفحرت وطالبوا قلوبهم بالرضاعنهباي معنى حرى اله فانقال قائل انكانت الارادة قدخصت الاشماه ووضعها في مراتبها والقدرة توجب ذلك مالضرورة في الوقت القدر اذمن المحال أن تخصص الارادة شما ولا توحده القدرة على وفاف التخصص فبافائدة التوكل وقدقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فالجواب عن هذا كالجواب في مسئلة الدعاء فكأأن الدعاء عبادة في نفسه فكذلك التوكل عبادة تعبدنا الله تعالى بهاوهو والدعاء من جلة الاسباب التي رتبء لم المسدان اولذلك قال الله تعالى ذلك بإن اللهمولى الذين آمنو اوات الكافر بن لامولى لهم ومعاوم أنالله تعالىمولى المؤمنين والكافر منالاأن للمؤمنين ولايه خاصة سوى الولاية العامة بسيب توكلهم على مولاهم وكاأن الدعاء اذاوافق المشئة حصل الدعو به بعمنه وانلم بوافق المستةعوض عن المدعو الطاوب اضعافا فكذاك المتوكل يتوكل على الله في جميع أموره والرب تعمالي تجرى عليه أحكامه التي سبقت بهامشيشه فانوافقت غرض المتوكل فهوالز بدبالشهد وآن خالفت غرضه عوضمه الله تعالى على توكله اضعاف ذلك ومن هناقالواان التسليم أفضل درجات التوكل لابتنائه على أعز أنواع العلم والحكمة وهوالذي يشسيراليه سياق المصنف فيمامض كانهناعليه آنفاوالله أعلم

*(الفصل الثالث في بيان أعمال المتوكاين) *

(اعلم) وفقك الله تعالى (ان العلم يورث الحال والحال يثمر الاعال) فالعلم هو الاصل والعمل عرة الحال والحال يتب غالهاوم والاعتقادات وقد تحزب الناس فى ذلك أخرا بابين القائل بخلع الاسباب وبين القائل بالدخول فيها وبين المتوسط بطريق الاجمال في الطلب ولكل فريق وجه مع قصوره عن الاحاطة بمقاصد الشرع في وسائل العبادات من مقاصدها وقد شرع المصنف في شرح ذلك بذكر ضوابط المقاصدوا فتقارها الى الاسباب واستغناء بعض القاصدعن الدخول فى الاسباب مع وجه الافضل في ذلك فقال (وقد نظن أن معنى التوكل ترك الكسب بالبدن وترك التدبير بالقلب والسقوط على الارض كالخرقة الملقاة وكاللعم على الوصم وهدا اطن الجهال فانذاك حرام فى الشرع والشرع قد أثنى على المنوكاين) ومدحهم كافى غيراً ية وغير حديث (فكيف ينال مقام من مقامات الدين بمحظو رات الدين)وفي نسخة بمحظو راته (بل نكشف الغطاء عنه) التحقيق في ذلك (ونقول المايظهر تأثيرالتوكل في حركة العبد والسعى بعلم) وفي نديخة بعمله (الدمقات ده وسعى العبد باختياره) لايخاو (اماأن يكون لاجل جاب نافع وهومفقود عنه كالكسب أولحفظ نافع هوموجود عنسده كالادخارأو لدفع صار ينزليه كدفع الصائل والسارق والسماع أولازالة ضارقد نزليه كالتداوى من المرص فقصود حركات العبدلابعدو) أى لا يجاوز (هذه النمون الاربعة وهو جلب النافع أو حفظه أو دفع الضار أوقطع مفاند كر شروط التوكلودرجاته فى كلواحدمنهامقر ومابشواهد السرع)

(بيان أعمال المتوكلين) اعلمان العلم يورث الحال والحال يثمر ألاعمال وقد مظن ان معنى النوكل ترك الكسب بالبدن وترك التدبير بالقلب والسقوط على الارض كالخرقة الملقاة وكاللعدم عدلي لوضم وهذاطن الجهال فانذاك وامف الشرع والشرعقدأثني على المتوكان فكمف ينال مقام من مقامات الدن بعظرو رات الدن بل نكشف الغطاءعنسه ونقول انمانظهرتأثير النوكل فىحركةالعمد وسعمه بعلمه الىمقاصده وسعى العبدباختياره اما أن يكون لاحلجاب نافع هومفقودعنده كالكسبأو لحفظ نافع هومو جودعنده كالادخار أولدفع ضارلم يسنزله كدفع الصائل والسارق والسباع أولازالة ضار قد نرل به كالتداوى من المرض فقصوة حركات العسد لاتعددهذه الفنونالاربعةوهو حل النافع أوحفظه أودفع الضارأ وقطعمه فلنذكر شروط التوكل ودرحاته فى كلواسد منهامقر ونابشواهد

*(المن ألاول) * في جلب النافع فنقول فيه الاسباب التي به ايجلب النافع على ثلاث درجات مقطوع به ومظنون طنابونق به وموهوم وهما لا تق النفس به ثقة نامة ولا تطمئن اليه * الدرجة الاولى المقطوع به وذلك مثل الاسباب التي ارتبطت المسببات به ابتقد والله ومشيئته ارتباط مطرد الا يختلف كما أن الطعام اذا كان موضوع ابن بديك وأنت جائع محتاج ولكنك لست عد اليد المه وتقول أنامت وكل وشرط التوكل ترك السبعى ومدا ليد المه سعى وحركة وكذلك مفعه بالاسنان وابتلاعه باطباق أعالى الحنك على أساوله فهذا حنون محض وليس من التوكل في السبعى ومدا ليد المه سعى وحركة وكذلك مفعه بالاسنان وابتلاعه باطباق أعالى الحنك على الله فهذا حنون محض وليس من التوكل في في فانك اذا انتفارت أن يخلق اليك أو يسمنر ملكالم ضعه الله في فانك النفل و تسمن المنافعة الم

*(الفن الاول) * في جلب النافع (فنقول فيه الاسباب التي م الجلب النافع على ثلاث درجات مقطوع به ومظنون طنا يوثق به وموهوم وهمالاتثق النفس به ثقة نامة ولاتطمئن اليه الدّرجة الاولى المقطوع به) أي عصول السبب بعده (وذاك مسل الاسباب التي ارتبطت المسببات بها بتقدد برالله ومشيئته ارتباط المطردا الايختلف ولاينفك (كان الطعام اذا كان موضوعا بين بديك وأنت جائع محتاج) الى الاكل (ولكنك لست تمداليداليه وتقول أنامتوكل وشرط التوكل ترك السعى) والحركة (ومداليدالية سعى وحركة وكذلك مضغه بالاسنان وابتلاعه) بعدالمضغ (باطباق أعالى الحنك على أسافله) ليتيسرله الابتـــلاع (فهذا جنون محض ولبس من التوكل في شي فانك آن أنة ظرت أن يخلق الله فيك شبعادون الحيز أو يخلق في الحبر خركة اليك أو يسخر ملكالمضغه لك و يوصله الى معدتك) من غير حركة منك (فقد جهات سنة الله تعالى) في عباده وكذلك الحال فى الشرب بان يكون الحاء بين يديل وأنت عطشان فلاتتناوله وتقول أنامتوكل وتناولي اياه حركة والحركة تناقض التوكل فالدخول فى هذا واجب وتركه حوام فاوترك هذا اعتمادا على الله بان يخلق له ريابغ برشر بكان جاهلاعاصما (وكذلك لولم نزرع الارض وطمعت أن يخلق الله تعالى نبا المن غير بذر)وحرث (أو تلدزوجتك من غير وقاع كاولدت مريم علم االسلام) من غير مس بشر (فكل ذلك حنوب) وجهل (وأمثال هذا مما يكثر ولاعكن احصاؤه فليس التوكل في هذا المقام بالعمل بل بالحال والعلم اما العلم فهوان تعلم أن الله تعالى خلق الطعام والبدوالاسنان وقوة الحركة واله الذي يطعمك ويسقيك) فلابد من عنقادذلك (وأما الحالي فهو أن يكون سكون قلبك واعتماده على فعل الله تعالى لاعلى البدو الطعام وكيف تعتمد على صحة بدل ورجماتجف فى الحال وتفلج) فلا تفعول وكيف تعول على قدرتك و ربحا بطر أعليك في الحال ما يزيل عقال ويبطل فوة حركتك فتكون كالمهوت لاندرى كيف تفعل وكمف تعول على حضو رالطعام ورعاسلط الله تعالى من بغلبك عليه) فعول بينك وبينه (أو يبعث حية تزع كانت مكانك وتفرق بينك وبين طعامك) وقدوقع أمثال إذلك كثيرا (وآذاً حتمل أمثال ذلك ولم يكن لهاعلاج الابفضل الله تعالى فبذلك فليفرح) أشار بذلك الى قوله تعالىقل بفضل اللهو برحة سفيذاك فليفرحوا (وعليه فيعول) ويعتمد (فاذا كان) السالك (هذاعله وحاله فليمداليدفانهمتوكل) والافليسمن التوكل في شي ومن هذه الدرجة لوقعد في مجرى سيل أوفي طَريق سبع أو تعتبدارمائل تقارب انقضاضه فلايصح فوكاه في شي من ذلك ولومات مات عاصيا ؛ الدرجة الثانية الذي حصول السبب بعده مظنون وهي (الاسباب التي ليست متمقنة لكن الغالب ان المسبدات التحصل دوم اوكان احتمال حصولها دونها بعيدا كالذى يفارق الامصار والقوافل ويسافر في البوادي التي لا يطرقها الناس الا نادراو يكون سفره من غيراستصاب زادفهذاليس شرطافى صحة (التوكل بل استعماب الزادف البوادى سنة الاوّاين) من السلف الصالين (ولا يز ول النوكل بعد أن يكون الاعتماد على فضل الله تعالى لاعلى الزاد كا سبق وأكن فعل ذلك جائز) ومن هذه الدرجة الكسب والمتاحر والسفر فى البحار رجاء السلامة والسفر في

لك و بوصله الىمعدتك فقد رجهات سنةالله تعالى وكذلك لولم تزرع الارض وطمعت في أن يخلق الله تعالى نباتا من غىرىدر أوتلدروجتك من غـ مر وقاع كأولدت مربم عليه االسلام فكل ذلكحنون وأمثال هذا ممهايكثر ولاعكن احصاؤه المقام بالعمل للمالحال والعملم أماالعلم فهوأن تعلم أن الله تعالى خلق الطعام واليدوالاسنان وقوة الحركة وانهالذى يطعمك ويسقيك وأما الحال فهــو أن يكون سكون قلبك واعتمادك على نعل الله تعالى لاعلى البسد والطعاموكيف تعتمده لي صحة بدك ورعم تعدف في الحال وتفلي وكيف تعول على قدرتك وربمنا يطرأ عليسلافي الحال مايزيسل عقلك و يبطــل قوّ:حركتك

القوافل يعدد تولى على حضورا الطعام وربحا يسلط الله تعالى من يغلبك عليه أو يكن لها علاج الا بفضل الله تعالى فبذاك فله فرحوعليه يبعث حيسة تزعل من مكانك وتفرق بينك وبين طعامك واذا احتمل أمثال ذلك ولم يكن لها علاج الا بفضل الله تعالى فبذلك فله فرحوعليه فلتعول فاذا كان هدا الله وعلمه فليمد البدفانه متوكل به الدرجة الثانية الاسباب التي ليست متيقنة ولكن الغالب أن المسببات الاتحصل دونها وكان احتمال حصولها دونها بعيدا كالذي يفارق الامصار والقوافل ويسافر في البوادى التي لا يطرقها الناس الانادراو يكون سفره من غير استعماب والمناس على المتحمد على فقل من غير استعماب والمناس على الزاد كاسبق ولكن فعل ذلك عائر

وهومن أعلى مقامات التوكل والدائ كان يف عله الخواص فان قلت فهدا سعى في الهلاك والقاء النفس في التهلكة فاعلم أن ذلك يخرج عن كونه حراما بشرطين أحد هما أن يكون الرجل قدراض نفسه وجاهدها وسواها (٤٧٥) على الصبرعن الطعام أسبوعاوما

يقاربه تعيث يمسير عنمه بلاضميق قلب وتشوش خاطروتعذرفي ذ كرالله تعالى والثاني أن يكون محمث يقوى على التقوّت بالحشيش وما يتفقمن الاشهباء الحسيسة فبعدهدين لشرطين لايخاوف غالب الامرافي البوادي في كل أسسبوع عنأن بلقاه آدمىأو يأشهىالى محلة أوقرية والىحشيش يحتزى به فعياله محاهدا نفسه والمجساهدةعهاد التوكلوعلى هذا كان معول الخوّاص ونظراؤه من المتوكلين والدليل عليهأن الخواص كان لاتفارقه الابرة والمقراس والحبل والركوة ويقول هذا لايقدح في النوكل وسببه الهعلمات البوادى لايكون الماء فهاعلي وحه الارض وماحر ت سسنةالله تعالى بصعود الماء من البتر بغيردلو ولاحبل ولايغلب وجود الحبل والدلوفى البوادى كايغلب وجودا لحشيش والماء يحتاج المدلوضوته كل يوم مرات ولعطشه في كلوم أو يومين مرة فان

القوافل بغير زاد رجاء تسحيرا لناسله والجلوس فى المساجد تفرغاللعبادة وغلق الابواب على الامتعمة وشرب الادوية المجربة للحدة في الغالب فالتلبس بهذا كله مباح في الشرع غسير واجب تركه و لافعله وأصل التوكل واجب فيبقى الدخول في الاسباب المفلنونة على أصل الاباحة والمباح ينقلب فف ملة بالمقاصد (وهو) أي ترك استعماب الزاد فى الاسفار (من أعلى مقامات التوكل وكذلك كان يفعله) ابراهيم بن أحد (اللو اص)رجه الله تعالى وكان من كبارالمتوكلين كاصرحبه صاحب القوت (فان فلت هذا سعى في الهلاك والقاء النفس في الهلكة) أى الدخول في البرية بغسير خفير ولاقافلة ولازاد سبب الهسلاك وقدقال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فكيف يضح توكله وكيف يكون ذاك مباحا (فاعلم ان ذاك يخرج عن كويه حراما بشرطين أحدهما أن يكون الرجل قدرآص نفسه) في الحضر (وجاهدها وسوّاها) وعوّدها (على الصبر عن الطعام أسبوعا وما يقاربه بحيث يصبرعنه بلاضيق قلب وتشو يشحاطر وتعذرف ذكرالله تعالى بان لاتسقط فوته في القيام في صلاته (والثانى) قوّة الحالوغلبة الانسوهو (أن يكون بحيث يقوى على التقوّت بالحشيش ومايتفق من الاشياء المسيسة) التي لا تعدقو الف الجله (عبعد هذن الامرين لا يخلوفى غالب الامر في البوادى في كل أسبوع أن يلقاه آدى أو ينته ى الى حلة) وهي منزلة العرب وفي نسخة يحله (أوقر به أوالى حشيش يزجى وقته به) تَرْجية (فعيى به محاهدا نفسه) صابرا على الجوع والعطش (والمحاهدة علادالتوكل) وأساسه (وعلى هذا كان يُعَوِّلُ ﴾ الراهيم (الخوأص ونظراؤه منالمنوكلين) كمأصر جبذلك الخواص نفسه فى كتاب النوكلله والمراد بنظراته مثل يحيى بن معاذالرازى وكان يوسع فى التوكل بالاسباب ويأمر بم امن غيرمسا كنة لها ولاوقوف معهاوهوأوسع لطريقا وأبسط حالا من الخواص ولمكن مسلك الخواص أعلى وحاله أسبى على ضبق في طريقه وقبض فحاله وتشديدوعزيمة فيمقامه من توكاءومنهم أيوتراب النخشى وذوا لنون المصرى وحاتم الاصموعلى الصوفى رحهم الله تعالى وقدذ كرصاحب القوت لكل منهم مايدل على شدة عزاعهم فى التوكل (والدليل عليه أن الحواص كان لاتفارقه الابرة والمقراضوا لحبسل والركوة ويقول هذالا يقدح في التوكل) واغظ الفوت وكانا براهيم الخواص يدقق فأحوال المتوكاين ويذكرأن الادخار يخرج من حدالتوكل ولم يكن تفارقه أربعة أشياء كان يقول ادخارهامن حال التوكل لانهامن أمر الدين الركوةوا لحبل والابرةوا لخيوط والمقراض اه عدالحيوط معالابرة شيأ واحدالان الابرة منغيرها لاتجدى نفعا (وسببه انه عسلم أن البوادي لايكون الماء فيهاعلى وجه آلارض) وانما يكون فى الا "بار (وماجرت سنة الله تعالى بصعود الماء من البتر بغير دلو ولاحبل ولا يغلب وجود الحبل والدلوفي البوادي كايغلب وجود الحشيش والماء يعتاج اليهلوضوء كل يوم مرات ولعطشه في كل يوم أو يومين مرة فان المسافر مع حرارة الحركة) في مشيه (الايصبر عن الماء وان صبر عن الطعام وكذلك الصلاة (ولا يوجد المقراض والابرة) والخيوط (فى البوادى غالباعند) وقت (كل صلاة ولا يقوم مقامهما في الخياطةشئ تمايوجد فىالبوادى) وأوردهالقَشيرى فقال سمعت الشيخ أباعُبدالرحن السلمى يقول سمعت أباالعباسالبغدادى يقول سمعت ألفرغاني يقول كان ابراهيم الخواص يجردافى التوكل يدفق فيه وكان لأيفارقهامرة وخيوط وركوة ومقراض فقيل لهيا أبااسحق لمتحمل هذاوأنت تمتنع منكل شئ فقال مثل هسذا لاينقض التوكل لانته علينافرائض والفقير لايكون عليه الاثوب واحدفر بما يتمزق ثوبه فاذالم يكن معمارة وخيوط تبدوعو رته فتفسد علمه صلاته واذالم يكن معه ركوة تفسدعليه طهارته واذارأ يت الفقير بلاركوة ولاالرة ولاخبوط فأنهمه فىصلاته (فكل مانى معنى هذه الاربعة أيضا يلتحق فىالدرجة الثانية لانه

المسافر مع حرارة الحركة لا يصبرعن الماءوان صبرعن الطعام وكذلك يكونه ثوب واحدور بما يتغرق فتنكشف عورته ولا يوجد المقراض والابرة في البوادى فلا يعد المعرف الدري في البوادى فلا يعد المالية والمالية والما

مظنون طبنالد سمقطوعابه لانه محتمل أن لا يتخرق الثوب أو يعطيه انسان ثو با أو يحدى لى أس البئر من يسقيه ولا يحتمل أن يتحرك الطعام عضوعا الى فيسه فيه بن الدر كن الثانى في معنى الاول ولهذا نقول لوا يحاز الى شعب من شعاب الجبال حيث لا ماء ولاحشيش ولا مطرقه طارق فيه و حلس متوكلا فهو آثم به ساع في هلاك نفسه كار وى أن راهدا من الزهاد فارق الامصار وأقام في سفع حبل سبعاوقال لااسأل أحداث من الذي تسمن لى والافاقية عنى الدن فاوحى أحداث من الدي قسمت لى والافاقية عنى الدن فاوحى الله وعزى لار زفتك (272) حتى تدخل الامصار و تقعد بين الناس فدخل المصر وقعد فحاء هذا بطعام وهذا بشراب المدار و الده وعزى لار زفتك (272) حتى تدخل الامصار و تقعد بين الناس فدخل المصر وقعد فحاء هذا بطعام وهذا بشراب

مظنون ظنالبس مقطوعابه لانه يحتمل أنالا ينخرق الثوب أو بعطيسه انسان ثوبا أو يجدعلي رأس البائر من مسقيه ولايحتمل أن يتحرك الطعام بمنوعالل فيه فبين الدرجتين فرق وليكن الثاني في معني الاوّل وجهدنا نقول اوانحازالى شعب من شعاب الجبال حيث لاماء ولاحشيش ولا بطرقه طارق فيه وجلس متوكلا فهوآ ثم به ساعفهلاك نفسه) ولوماتمات عاصياوله نظائر سبق ذكرها قريبا (كاروى أن زاهدا من الزهاد) في بني اسرائيل (فارقالامصار) بنية التوكل (وأقام فى سفي جبل سبعاوقًاللائساً لأحدا شيماً حتى يأتبني ربى برزق فقعد سبعا فكاديموت ولم يأته رزق فقال يارب ان أحديثني فأتني برزق الذي قسمت لى والافاقبض في اليك فَأُوحِي الله الله وعزتي لارزقتك حتى تدخل الامصار وتقعد بين الناس فدخل المصروقعد) بين الناس فاعهذا بطعام وهذا بشراب فأكل وشربوأ وحسرفي نفسه من ذلك فأوحى الله تعالى البسه أردت أن تذهب حكمتي ىزھدك فى الدنيا أماعلت أنى أرزق عبدى بايدى عبادى أحب الى من ان أرزقه بيد قدرتى) نقله صاحب القوت بلفظ حدثت عنر حمل تفردفى فلاةمن الارض وانقطع عن الخلق وقال ان كان لى رق أناني قال فلبث أيامالم ياته شئ حتى أضربه الضعف وقال يار بـ ان كانـ لى فى الارض ر زق فا تنى به والافاقبضني النيك قالـ فاوحى الميه وعزنى وجلالى لاأرزفك حتى تدخل المصروتقعد بين ظهرانى الخلق قال فعدل الى أغرب الامصار اليه ودخل مسحدا فاناه انسان بطعام وأثاه آخر بشراب فاكلوشرب فاوحس في نفسمه فاوحى البمه أردت ان تبطل حكمتي وتسقط حكمي بتوكاك على ان أرزق الخلق بايدى الخلق أحب الى (فاذا التباعد عن الاسباب كلها مرائمة للحكمة وجهل بسنةالله تعالى والعمل بموجب سنةالله تعالى مرالاتكال على الله عز وجل دون الاسبابلايناقض)أصل (التوكل كاضر بناهمثلاللوكيل بالحصومةمن قبل) ذلك (وليكن الاسباب تنقسم الى ظاهرة والى خفية فعنى التوكل الاكتفاء بالاسب ابالحفية عن الاسباب الظاهرة مع سكون النفس الى مسبب السبب) الخني (لاالى السبب فأن قلت فساقواك في القعود في البلد بغير كسب أهو حرام أومباح أومندوب فأعلمان ذلك ليس بحرام لانصاحب السياحة في البوادي اذالم يكن مهلكا نفسه كما تقدم فهدا الذي هو قاعد في البلد كيف يكون مهلكانفسه حتى يكون فعله حراما بل لا يبعد) هـــذا (ان يأتبه الرزق من حيث لا يحتسب ولكن قدية أخرعنه والصرعكن الحان يتفق) وصوله (ولكن لوأغلق باب البيت على نفسه يحيث لاطريق لاحداليه ففعله ذلك حرام) لانه تسبب لاهلاك النفس نظر الظاهر الشرع وكان هذا لعدموم المنوكاين والافقد نقل صاحب القوت عن بعضهم قال قلت لبعض السلف لوان عبدادخل بيتاوط معلمه مابا ولابعلميه أحدأ كان رزقه ياتبه فقال نع فقلت ومن أين ياتيه فقال من حيث ياتبه ملك الموت (وان فتم بأب البيت وهو بطال غيرمشغول بعبادة) من ذكر وقراءة ومراقبة وغيرهامن أنواعها (فالكسب والمروج) الى الناس ومعاملة مم (أولى له ولكن ليس فعدله) ذلك (حواماالى ان يسرف على الموت فعند ذلك يلزمه الخر وج والسؤال) ان لُم عكنه الكسب (والكسب) ان كان مطيقاله (وان كان مشغول القلب بالله غير

فأكلوثهرب وأوحس فى نفسه من ذلك فأوحى الله تعالى المه أردت أن تذهب حكمتي بزهدك في الدنما أما فلت أني أرزق عسدى بادى عبادى أحب الى من أن أرزقه بيد قدر في فاذا التباعدعن الاسهاب كلها مراغمة للعكمة وجهل بسنةالله تعدلى والعمل عوجب سنةالله تعالى مع الاتكال على الله عسر وحسلدون الاسماب لايناقض التوكل كأصربنا مثلا في الوكـــلبالخصومة من قيل ولكن الاسباب تنقسم الىظاهرةوالى خفيسة فعني النوكل الاكتفاء بالاسماب الخفية عنالاسباب الظاهرةمعسكون النهس الىمسيب السبب لاالى السبب فان ملت فيا قولك في القعود فى البلد بغير كسب أهو حرام أومباح أومندوب

فاعلم أنذاك ليس بعرام لانصاحب السباحة في البادية اذالم يكن مهلكا نفسه فهدذا كيف كان لم يكن مستشرف مهلكا نفسه حتى يكون فعد له حراما بل لا يبعد أن يأتيه الروق من حيث لا يعتسب ولكن قد يتأخر عنه والصبر عكن الى أن يتفق ولكن لو أغلق باب البيت على نفسه بعيث لا طريق لا حسد اليه ففعله ذلك حرام وان فتح باب البيت وهو بطال غير مشغول بعبادة فالكسب والخروج أولى له ولكن ليس فعله حراما الا أن يشرف على الموت فعند ذلك يلزمه الخروج والسؤال والكسب وان كان مشغول القلب بالته غير

من مقامات التوكل وهو أن يشتغل بالله تعالى ولا يهتم مرزقه فانالرزق يأتسه لامحالة وعندهذا يصحماقاله بعض العلماء وهو أنالعند لوهرب منرزقه الطلب مكالو هر بمن الموت لادركه وأنه لوسأل اللهتعالى أن لا مرزفه لمااستحاب له وكانعاصاولقالله باجاهل كسف أخلقان ولا أرزقك ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما اختلف الناس في كل شئ الافي الرزق والاجل فانهم أجعوا علىأنالارازق ولاميت الاالله تعالىوقالصلي اللهعليه وسلم لوتوكاتم على اللهحق توكاه لرزقكم كامرزق الطسيرتغدو خماصا ونروح بطانا ولزالت معادكم الجمال وقال عيسىعليه الدلام أنظر واالى الطارلانزرع ولانعصدولاندخروالله تعالى ىر زقها يوما بيوم فانقلتم نعن أكسر بطونا فانظروا الى الانعام كىف قىض الله تعالى لها هذا الخلق للرزف وقال أنويعمقوبالسوسي المتوكلون تجرى أرزاقهم على أيدى العباد بلاتعب مهم وغيرهم مشغولون مكدودون وفال بعضهم

مستشرف الى الناس ولامتطلع الى من يدخل الى الباب فيأتيه برزقه بل تطلعه الى فضل الله تعالى)مع كال الحال وغلبة الانس (واشتغاله بالله فهوأفضل وهومن) جلة (مقاسات النوكل وهوان بشتغل بالله تعـآلى) بذكر وفكر ومراقبة (ولايهم برزقه فان الرزق) مضمون (ياتيه لا يحالة) حتى يظهرله ملك الموت فينشد فينقطع عنهر رقاله نياو يدخل في رزق الا منحوة واليه يشير كالأم أكثر الشيوخ في معنى التوكل فن كانت مشاهدته فى القسم المعلوم سقط عنه جهامن الهموم واستراح العبادمن أذاه وشغل عهم يحدمةمولاه (وعندهذا يصح ماقاله بعض العلماء وهوان العبد لوهرب من رزقه لطلبه كالوهرب من الموت لادركه) ولفظ القون ويقال لوهرب العبد من رزقه لادركه فى وقته كالوهرب من الموت لادركه هكذا هو فى موضع آخر كار ويناعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لوهرب أحدكم من رزقه لادركه رزقه كالوهرب من الموت لآدركه أجله (وان لوسأل الله تعالى أن لا مرزقه لما استحاب له وكان) في سؤاله ذلك (عاصياولقال له ياجاهل كيف أخلقك ولا أرزقك) نقله صاحب الفوت ويؤيد الاول ماوردفى الخيران الرزق ليطلب العبد كايطلبه أجله رواه الطبراني والبيهقي من حديث ألى الدرداء ورجاله ثقات وصحمه الحافظ ابن حروفي روايه لابي نعيم في الحلية عنسه ان الرزق البطلب العبدأ أثر طلبا للعبدمن أجله وقال صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي أناه فناوله عرة وفالله خذها ولولم تاتها لاتنك وتقدم هدا المصنف ألاترى انه قال لاتت ألتمرة وهي لاتسعى بنطسها ولكن يستسعى البها بطرفها يدفعها البك فكدلك الرزق على تصريفين رزق طلبته فتلقاه ورزق وطلبك فيلقاك ومالقيك فقد لقيته وفي خبرآ خرا كلعبدرزق لامحالة ومروى لكاعبدرزق هوآ كاموأ ثرهو والمثه وحتف هوقاتله وأماالقول الثانى فروىءن سهل من قولهِ ولفظه لوأن العبدسال الله أن لا مرزقه ما استحاب له أبدا ويقال له اسكت يا أحق لولم أردأن أرزة كما خلقتك أنا الذي خلقت كالابد أن أرزقك كاخلقت (ولذلك قال اب عباس) رضى الله عنه (اختلف الناس في كل شيّ الافي الرزق والأحل فانهـــم أجعوا على انَلارازق ولايميت الاالله تعالى) كذا فَى القوت (وقال صلى الله عليه وسلم لوتو كانم على الله حق توكا ملر زفتم كما تر زق الطبر تغدد و خاصاً وتروح بطانا ولزالت بدعائكم الجبال) هكذاه وفي القوت قال العراقي تقدم قريبابدون هذه الزيادة التى فى آخره فرواه مجد بن نصرفى تعظيم قدر الصلاة من حديث معاذبن جبل باسنادفيه لين لوعرفتم الله حق. معرفته لشيتم على البعور ولزالت بدعائكم الجبال رواه البهتي فى الزهد من رواية وهيب المكى مرسلادون قوله لمشيئم على البحوروقال هذا منقطع انتهى قلت ورواه ابن السنى من حديث معاذأ يضاكارواه مجدين نصر وعندهماز بادة ولوخفتم الله حق مخافته لعلم الذى ليس معهجهل ولكن لا يبلغ ذلك أحدقهل بارسول الله ولاأنت قال ولاأنا الله عز وجل أعظم من أن يبلغ أحد أمره كله ورواه المدكم الترمذي في النوادر بلفظ لوخفتم الله حق خيفته لعلم الذي لاجهل معه ولوعرفتم الله حق معرفته لزالت معالكم الجبال وقال عسى علمه السلام) في معنى الحديث السابق (انظر وا الى الطير لا تررع ولا تحصد ولا تدخر والله تعالى ورقها بوما بيوم فان فلتم نحن أكبر بطونا فانظر وا الى الانعام) هي أكبرمنكم بطونا (كيف قيض الله لها هذا الحلَّق الرزق) كذا في القوت ورواه أحد في الزهد وابن أني الدنيا عن سالم بن أبي الجعد قال قال عيسى عليه السلام اعلوالله ولاتعملوا الى بطونكم أنظر واالى هذا الطير بغدو ويروح لايحرث ولا يحصدالله تعالى مرزقهافان فلتم نحن أعظم بطونامن الطيرفانظر واالى هذه الاباقرمن الوحش والجرتف دووتروح لاتحرث ولا تحصدالله مرزقها اتقوا فضول الدنيا فان فضول الدنيا عند الله رخ (وقال أبو يعسقوب السوسي) من السوس بلدياً لاهواز بمن أخدعن عبد الواحد بن زيدوعنه أبو بعسقوب النهرجوري (المتوكاون تجري أرزاقهم على أبدى العباد بلاتعب منهم وغيرهم مشغولون مكدودون كولفظ القوت المتوكاؤن تجرى أرزاقهم بعلمالله واختماره على يدخصوص عباده بلاشغل ولاتعب وغيرهم مشغولون مكدودون (وقال بعضهم العبيد كاهم فورزف الله تعالى لكن بعضهم ماكل بذل كالسؤال وبعضهم بتعب وانتظار كالتجار وبعصهم بامتحان

كالصناع وبعضهم بعز كالصوفية يشهدون العز نزفيأ خذون رزقهم من يدهولا برون الواسطة) ولفظا لقوت وقال بعض هذه الطائفة العبيد كلهم يأكلون أرزاقهم من المولى ثم يفترقون فى المشاهدات فنهـم من يأكل ر زقه مذل ومنهم من ما كل رقع بامتهان ومنهم من يا كل رزقه بانتظار ومنهم من يا كل رزقه بلامهنة ولاانتظار ولاذلة فأماالذن ياكلون أرزاقهم بالذل فالسؤال يشهدون أيذى الخلق فيذلون لهم والذين يأكلون أرزاقهم بانتظارفالتحار ينتظرأ حدهم نفاق سلعتمفهومة هوب الخلق معذب بانتظاره والذمن ياكلون أرزاقهم بامتهات فالصناعها كلأحدهم رزقه بمهنته وكده والذمن باكلون أرزاقهم بعز بغيرمهنة ولاانتظار ولاذل فالصوفيسة يشهدون العز بزفيأ خذون قسمهم من يده بعزة وبه تمالكلام على الدرجة الثانية فان قلت فبالمقاصد التي ترج الدخول فى الاسباب المظنونة أوترج ترك الدخول فها فافول يختلف ذلك باختلاف الاحوال ولرجحان الدخول فى الاسباب الظنونة أحوال الحالة الاولى اله لوترك السيب ويمتعلق التعلق يحاله ومقصد ولاشتغل عن العبادةوالذكر والفكر ومقصود الشرع بالتوكل والسبب فراغ القلب لذلك فيكون الدخول فى السبب فضيلة فىحقة قال الله تعمالى وماجعله الله الابشرى لكم ولتطمئن قاوبكم به وما النصر الامن عند الله فعرفنا جلاله انامدادالاولياء بالملائكة وسيلة لطمأ نينة نفوسهم عنداضطراب طبيع البشرية الذي لايدخل تحت اختيار العبدلكنه شاغل القلب مزاحمان كرالله فطمن فاوجهم بماأمدهم بهحواسة لقاوجهم عن نزغات النفس والعدو وسلب النصرعن الملائكة وأضافه الى نفسه لانه الفاعل على الحقيقة فهكذا ينبغي ان تفهم مثل هذه الحالة الحالةالثانيةان يكون امامامتبوعا فيدخل فىالاسباب ويحمل فى سفره الزادو يستعمل في مرضه الدواء المقتسدى به في ذلك وهو متعلق بالله تعمالي في الباطن لا يلتفت الى الوسائط وهذه طر رقسة الانساء والعلماء والمشايخ الحالة النالئة رجل استوى عنده وجودالاسباب وعدمها فعدمها عنده كوجودها ووجودها عنده كعدمهافان شاءتليس مهالانه مشغول بالمسبءن السسوان شاءتركها لعله بقمام الحق علمه كفملاوان للطفه بعبده أسبايا خفمة لانطلع علماالعياد دون الاسماك الفاهرة ولذلك ترج ترك الدخول في الاسماك المفانونة بعكس هذه الاحوال اذمن العبادمن لايتفرغ للعبادة الابترك الاسباب وهوالاغلب فترج الترك في حقهم وهذه الحالة أسلم من الاولى فكم من عابد متعلق بالاسباب يفان اله منقطع القلب عنها فاذا انقطعت الاسباب أوضعفت اضطرب قلبه وانزعت نفسه وظهر نقصه لانه كان يعتقدان حياته بالله وان كأنت هدده الحالة أيضالا تخلومن غرو وفكمن عابد باوك للاسباب يعتقدانه واهدتني وان عرض عليه شئ من الاسباب مالت نفسه المدور غبت لما كانت فيه من الزهد والتقوى واغماكان ذلك بسيب الفسقر والعز فالامتعانات هي التي تخرج ما في النفوس من المكامن الجيدة أوالردية واذلك وأي العلماء كل يحدثه منعة لما فيهامن النعمة باطهارما في نفوسهم من مكامن العدو حتى يلتي الله بقلب سلم عن غسيره و يقاس على ماقد مناه في حلب المنافع ازالة الضرر وسياتى السكالام على ذلك المصنف في بيان ان ترك التداوى قد يحمد في بعض الاحوال والله أعلم (الدرحة الثالثة ملابسة الاسباب الني) مسبباتها عنهاموهومة لامظنونة ولامقطوع بهاوهي التي (يتوهم انضاؤهاالى السيبات من غيرثقة ظاهرة كالذي يستقصي في التدبيرات الدقيقة في تفصيل الاكتساب ووجوهه وذلك يخر بهالكلية عن درجات التوكل كلها) أولهاوأ وسطهاوغايتها (وهوالذى الناس فيسم) قداعتا دوه وألفوه طريقة (أعنى من يكتسب بالحيل الدقيقة اكتسابا مباحالمال مباح) وكلذاك يناقض التوكلونركه من أعمال المتوكاين (فاما أخذ الشبهة أوا كنساب بطريق فيهشبهة) أومفضية الى شبهة (فذلك عاية الحرص على الدنياوالا تمكال على الاسباب فلا يخفى انذلك يبطسل أصسل (التوكل) فان قلت قد زعت أن النوكل واحب وقلت ان الاستقصاء في الاسباب الموهمة مبطل له ولا يبطل الواجب الأبفعل حوام فن زاد على مامه قفلا فانباوثالثا كانفعله حراماوماذهب الىهذا أحدمن العلماء فلناهنا ثلاث درجات طرفان وواسطة الدرجسة الاولى المنحول فالاسباب الحفلورة كالسعاية والشرطية وترويج الزيف والغش بسترعيب العين المعيبسة

كالصناع ويعضهم بعز كالصوفية يشمهدون العز يزفياخدون رزهم من يد ولا مرون الواسطة *الدرحة الثالثة ملابسة الاسماب التي لتوهم افضاؤها الى المسمات منغيرثقة طاهرة كالذى استقصى فى التدبيرات الدقيقية في تفصيل الاكتسابووجوهه وذلك بخرج بالكلمة عن درحات التوكل كلها وهو الذى فيمالناس كالهم أعنى من يكتسب بالحمل الدقيقة اكتساما مباحالمالهمباح فاماأخذ الشسهة أواكتساب بطريق فيمشهمة فذلك غاية الحرص على الدنيا والاتكالعلى الاسباب فلايخني أنذاك يبطل التوكل

وهذامثل الاسماب التي نسبتهاالي حلب النافع مثل نسبة الرقمة والعايرة والسكى بالاضافية الى ازالة الضارفان النسي صلى الله عليه وسلم وصف المتوكاين بذلك ولم يصفهم بالمسم لايكند مون ولا يسكنون الامصارولا ياخذون من أحدشها بلوصفهم بالمهم يتعاطون هذه الاسباب وأمثال هذه الاسباب الني يوثق بهافى المسيبات بمآيكتر فلأعكن احصاؤهاوقال سهل في التوكل اله ترك التسدييروقال انالله خلق الخلق ولم يعيمهم عن نفسه والماحجام بتدسهم ولعله أراديه استنماط الأسباب المعدة مالفكرفه والتي تعتاج الى الدبير دون الاسباب الجلمة

طلبالز يادةالثمن وادخار الاقوات وماأشبهه فالاجماع قائم على أن التوكل يبطل بهذه الاسباب الدرجة الثانية كزيادة قفل وتدقيق حيلة وادخارقوت مزيدعلى سنة فقدرأى بعض العلماء بطلان النوكل بذلك كاسميأنى قريباوالذي بظهر كإقاله مجدبن اسحق الصوفي انه ببطل كالهلاأصله وسأتى الكلام عليه الدرجة الثالثسة وهى المتوسطة بين الطرفين والهاأشار المصنف بقوله (وهذامثل الاسباب التي نسبتها الى جلب النافع مشل نسبةالرقيــةوالطبرة والسكه بالاضافة الحارالة الضارك وقدذهب الخواص في كتاب النوكل الحاذاك وتبعــه صاحب القوت وإياء تبع الصنف وتنوسي الخواص وأبوط الساالى حتى صادت المقالة منسوبة الى المصنف واحتبج الخوّاص على ذلكَ بقوله (فأن النبي صلى الله عليه وسلم وصف المنوكلين بذلك) بشير الى حسديث ابن مسعودالذي تقدمذ كرهآ نفاوفيه قيل منهم بارسول الله فال الذين لايكتوون ولايتطيرون ولايسترقون وعلى ربهم يتوكلون (ولم يصفهم بانهم لا يكتسبون ولا يحلسون فى الامصار ولاياخذون من أحد شيايل وصفهم بانهم يتعاطون هذه ألاسباب وقد فضلهم صلى الله عليه وسلم ومدحهم بما تقدم شمساله عكاشة أن يجعله منهم ففعللانه رأى ذاك طريقه ورأى معهزاده وشهد فيهالقوة والتعقيق فاهله اذاك والماقاله الاستوادع اللهان يجعلني منهم احتذاءله ولم برذاك فيه ولاوجده منه لم يؤهله ولم يعززه به اذ المقامات لا يقتدى جما ولاعثل فهاكالاندعى لانها مواجيد فلوب بايجاد قريب ومشاهدات غيوب بأشهاد حبيب فن ٥٠ الهابغير قوة بنسور فأنه ينكمت عنها قبل البلوغ فيتهو ولانها تنهاويه لما رداليه من نفسه وطبعه فلمالم يشهد صلى الله عليه وسلم ذاك مقامه ولم برمنه قوته واعلامه أوقفه على حده وحكم عليه بوجده ورده الى ضعفه ومنغه من تصوره وعسفه فردهرداجيلا لانه كأنصلي الله عليموسلم حبيبا كرنيما فقال قدسبقك بهاء كاشةوالذى ذهب البه محدبن استقالصوفي انهذا أيضايدل على بطلان كالالتوكل لاأصله لانه الذى وردف السبعين ألفاالذين يدخلون الجنة بغير حساب واذاعرفت النوكل انكشف الذذاك وذاك لان التوكل براداذاته ولغسيره أماكونه مرادا لذاته فلانأصله الاعبان بالله وأماكويه مرادا الهديره فاوجهين أحدهه ماواجب والاسخر مستحبأما الواجب فلكفه عن الاسباب المحظورة والكروهة القريبة من المحظورة وأما المستعب فلحثه على الاجسال في الطلب وتفريغ القلبعن كلشاغل من الاكوان ولولم يكن فيه الاعز الانتماء الى الله وتعلق القلب به وهو المقصد الاسني من بعثة الانساء لكفي فاذا فهمت هذا نرات على هذبن الوجهين تلك الدرجات والله أعلم (وأمثال هذه الاسماب التي بوثق مها في المسلمات عماتكتر فلاعكن احصاؤها وقال) أبوعجد (سهل) التستري رحمالله تعالى (في) حقيقة (التوكل انه ترك التدبير) وأصل كل تدبير من الرغبة وأصل كل رغبة من طول الامل وطولُ الأمْل من حدُّ البقاءوهذا هوالشركُ يعني انكشاركت الربوبية في حب وصف البقاء (وقال) أيضا (انالله) عز وجل (خلق الخلق ولم يحميهم عن تفسه وانما) جعل (عامه سدبيرهم ولعله أراديه استنباط الاسماب اليعدة بالفكر فهي التي تحتاج الى التدبيردون الاسباب الجلية) وقال صاحب القوت بعدان نقل القولىن مانصه قد كثر قوله رحمالله تعالى في ترك التدبير وينبغيات يعرف معناه ليس يعني بترك التدبير ترك التصرف فياوجه العبدفيه وقدأ بيمله كيف وهو يقول من طعن على التكسب فقد طعن على النوحيد وقد كانله أرض مز رعها فكان يدمرشانها عمراى بيعهافي آخرامر ، وفرق غنها انما بعني بترك الندبيرترك الاماني وقوللم كانهذااذا وقع الامرولهلا يكون كذاولو كان كذافيالم يقع لانذلك أعتراض وجهل بسبق العلم وذهاب عن نفاذ القدرة وشهادة الحكمة وغفلة عن رؤية المشيئة وحريان الحكم ويعني ترك التدبير فيمابقي وماماتى بعد أى لان في مثل هذا يقول لا تشتغل بالفكر فيموا لتدبيرته بعقلك وعلما في فطعم عن حالك في الوقت الذي هو ألزماك وأوجب عليك حتى تكون فيماياتي من الاحكام والتصريف في ترك التدبير والتقدير لهابالز يادة والنقصان أونقلها من وقت الى غيره أومن عبسدالي آخر بالتقديم والناخسير تمكون ف ذلك كما كنت فياقد مضى فالاقرب ان الانسان لايدبرماقد مضى قال فينبغى أن يكون فيما يستقبل الركاللسد بيرله

فاذا قد طهرأن الاسبماب منقسمة الى ما يخرج التعلق مهاعن التوكل والى مالا يخرج وأن الذي يخرج ينقسم الى مقطوع به والى مظنون وأن المقطوع به لا يخرج عن النوكل عندو حود حال التوكل وعلموهو الا تسكال على مسبب الاسبباب فالتوكل فيها بالحسال والعمل بعده والمنوكلون في ملابسة هذه الاسباب على ثلاثة مقامات * (الاول) * مقام الخواص ونظرا يُه وهو الذي يدور في البوادي (٨٠) بغير ذا وثقة بفضل الله تعلى عليه في تقويته على الصرأ سبوعا وما فوقه أو تيسير حشيش له أو

اركاللاقامةفيه بمعانى ماذكرنا كتركه اياه فيمامضى فيستوى عنده الحالات لان الله أحكم الحاسسين وان العبدمسلم الدحكام والافعال راض عن مولاه بالاقدار مع جهله بعواقب الماسل فترك التدبير بده المعاني هو من اليقين واليقين هوشهادة المعرفة يحقيقة الحق المبين فاذاجعل تعالى قلب المؤمن مكا الذلك كن فيه على فدرالمكان مايليق به فهذا تفسيرقوله الذي كان مقوله ومقتضاه بامسكن كان ولم تدكن ويكون ولاتكون فلما كنت اليوم قلت أناوأنا كن فماأنت الاتن كالم تكن فانه الدوم كما كان وتقدم في التوحيد وقد كان وةول أيضا الزهدانم اهوترك التدبير وهذا يعني ترك الأسباب التي توجب الندبير أواخراج السبب الذي يجب تدبيره لاأنه يكون متسببامتيقنا الاسباب وهوترك تدبيرهالان التدبير في هذا الموضع الماهو النميد بروالقيام بالاحكام ووضع الاشياء مواضعها فكيف لايكون العبد كذلك مع وجود الاشهبآء وهوعافل منميزمتعبد بالعلم مطالب بآلاحكام مع امساكه وانحا يقول اترك الاشاء المديرة وازهد في الاسباب الممزة حتى بسقط عنك التدبيراسفوط أحكامها عنك ولاستراحتك من القدام بهاوا انظرفها فهذاه وتفصيل جلة قوله رحسه اللهف ترك التدبير وهذا هوحال المتوكاسين (فاذاقد طهر أن الاسباب منقسمة الى ما يخرب التعلق بما عن التوكل والى مالا يخرج وان الذي لا يخرج ينقسم الى مقطوع به والى مظنون) به (وان المقطوع به لا يخرج عن النوكل عندوجود حال التوكل وعلموهوالاتكال على مسبب الاسباب فألتوكل فيهابا لحال والعلم لابالعمل وأما المظنونات فالنوكل فيها بالحال والعلم والعمل جيعا والمتوكلون فى ملابسة هدة والاسماب على ثلاث مقامات الاولمقام) ابراهيم بن أحد (الحواص) رحماله تعالى (ونظرائه) الذين تقدم ذكرهم (وهوالذي يدور فى البوادى بغير زاد) بعماء ويتكل عليه بل (تقة بفضل الله تعالى عليه في تقويته على الصابر) على التوكل (أسبوعاومافوقه)بيومأو يومسين (أوتيسيرحشيشله) منحشائشالارض(أوقوت)من يد آدمى(أو تُنسِيمة على الرضا بالموت أن لم يتبسر شي من ذاك فان الذي يحمل الزاد) معه (قد يفقد زُاده أو يضل بعسيره و يموت جوعافذلك بمكن مع الزاد كاله يمكن فقده)وقد أنكر عليه ابن القيم وجماعة في تقريره على هذه الحالة وتقدم الجواب عنه في مقدمة كاب العلم (المقام الثاني ان يقعد ف بيتمة أومسجد) من مساجد المسلمين (والكنه في القرى والامصارفهذا أضعف من الأول ولكنه أنضامتو كللانه تارك الكسب والاسماب الظاهرة معول على فضل الله تعالى فى لدبير أمره من جهة الاسباب الخفيدة وآكنه بالقسعود فى الامصار متعرض لاسباب الرزق فان ذاكمن الاسباب الجالبة) الرزق (الاانذاك لا يبطل في توكاه اذا كان نظره الى الذي سخرله سكان البلد لايصال رزقه اليه لاالى سكان البلداذيت وران بغفل جميعهم عنه) و يشتغاو عنه (ويضيعوه) فلايلتفوااله (الولافضل الله تعالى بتعريفهم) له (وتحريك دواديهم) الى اكرامه (المقام الثالث أن يخرج و كنسب كنسابا على الوجمه الذي ذكرناه في البياب الثيالث والرابع من كتاب آداب الكسب والمعاش (وهذاالسعي لايخرجه أيضاعن مقامات النوكل اذالم يكن طمأنينة نفسه الى كفايته وقوته وجاهه و بضاعته فَان ذلك على عرض أن يَهلك) رف نسخة فان ذلك ربنا يهلك (الله تسال جيمه في الملة بل يكون انظره الى الكفيل إلحق) والوكيل المعالمق حل جسلاله (بحفظ جسع ذلك وتبسيراً سسبابه له بل يرى كسبه و بضاعته وكفايته بالاضافة الىقدرة الله تعالى كايرى القُـلم في يدالماك الموقع) على الكاغد (فلا يكون نظره الى القلم بل الى قلب الملك) الموقع (انه بما يتحرك والى ماذا يميل و بكم يحكم) فالنظر الى القلب دُون الملك قدور

قوت أوتثبيته على الرضا بالموت انام يتسرشي من ذلك فان الذى يعمل الزادقد يفقدراده أو بضل بعبره وعوت حوعا فذلك تمكن مع الزاد كاأنه عكن مع فقده *(المقام الشاني)*أن بقعدفي ستهأوفي مسحد ولكنه فىالقرى والامصاروهذاأضعف من الاول والكنه أيضا متوكللانه تارك للكسم والاسباب الظاهرةمعول على فضل الله تعالى في تدبيرأمره منجهة الاسباب الخفية وليكنه بالقـعود فىالامصار متعرض لاسباب الرزق فأن ذلك من الاسماب الجالبة الاأنذلك لايبطل توكله اذاكان نظره الى الذي يسعرله سكان البلدلانصال رزقه السه لاالي سكان البلداذية صورأن بغفل جيعهم عنه ويضعوه لولافضل الله بتعريفهم ونحريك دواعيهم *(المقام الثالث)* أن بخسرج ويكتسب اكتساباعلى الوجه الذي

ذكرناه فى الباب الثالث والرابع من كتاب آداب الكسب وهسذا السعى لا يخرجه أيضاءن مقامات التوكل اذالم يكن طمأنينة وجهل نفسه الى كفايته وقله وجاهه وبناءته فان ذلك ربح أيه لمكه الله تعالى جميعه فى الحظة بل يكون نظره الى الكفيل الحق يحفظ جميع ذلك وتيسيراً سبايه له بل يرى كسبه وبضاعته وكفايته بالاضافة الى قدرة الله تعالى كايرى النالم فى بدا المك الموقع فلا يكون نظره الى الما المقالب المالمة الملك اله عبادا يضرك والى ماذا عمل و بريحكم الملك الله عبادا يضرك والى ماذا عمل و بريحكم

ثمان كان هذا المكتسب مكتسب العياله أوليفرق على المساكين فهو ببدئه مكتسب وبقلبه عنه منقطع فحال هذا أشرف من حال الفاعد في بيئه والدليل على ان المكتسب لا ينافى حال التوكل اذار وعيت فيه الشروط وانضاف اليه (٤٨١) الحال والمعرفة كاسبق ان الصديق رضى

الله عنه لما يورع بالحلافة أصم إأخذالا نواب تعت حضينه والذراع بيده ودخلالسوق بنادى حتى كرهه المسلون وقالوا كمف تفعل ذلك وقد أقت الحلافة النبوة فقاللاتشغاونىءنءيالى فانى ان أضعتهم كنت الماسواهم أضبع حتى فرضوا له قدوت أهل ييت من المسلمن فلما رضوا بذلك رأى مساعدته فيموتطمي قلوم-مواستغراق الوقت عصالح المسلين أولى ويستعمل أن رقال لم يكن الصديق في مقام المقاممنه فدل على أنه كانمتوكا فباعتبارترك الكسب والسمييل باعتبار قطع الالنفات الىقوته وكفايته والعلم بان الله هــو ميسرُ الاكتساب ومدير الاسباب وبشروط كأن راعها فى طريق الكسب من الاكتفاء فدرالحاحة منغىراستكثار وتفاخى وادخارومن غــير أن يكون درهمه أحساله مندرهم غيره فندخل السوق ودرهمه أحب اليهمن درهم غيره فهو

وجهل (ثمان كان هـ داالمكتسب مكتسبالعياله) ان كان معيـ لا (أوليفرق على المسالكين) ان كان منفردا (فهو ببدنه مكتسب وبقلبه عنه منقطع فحالهذا أشرف من حال القاعد في بيته) أو في مسجد أشار اليه الخوّاص في كتاب النوكل وسـ يأتى قر يبابيان عبارته (والدليل على ان الكسب لاينافي حال التوكل إذا روعيت فيه الشروط وانضاف اليه الحال والمعرفة كاسبق ان الني صلى الله عليه وسلم كان قدآ خي بين سعد بنالر بيع وعبدالرحن بنعوف فقالله سيعدأ شاطرك أهلى ومالى فقال عبدالرحن بارك الله لكفي أهلك ومالك دلوني على السوق فعـمل يومه ذلك فراح بشئ من جمن واقط فلو كان التكسب في الاسواق ينقص التوكل لم يخترعبد الرحن وهوامام الائمة ماينقص توكله والكنه أحب ادخال المشبقة على نفسه وكره التنم واختار ايثارأخيهبميا آثرمبهرعاية لحقأخوته وأعلىمنه مقاماماروىانأبا بكر (الصدىق رضيالله عنه المابويم بالخلافة)وتمله الامر (أصبح وأخذر زمة الاثواب تحتحضنه والذراع بيده ودخل السوق ينادي) الامن يشترى الثوب (حتى كرهُه المسلمون) ومنعوه من ذلك (فقالواكيفٌ يفعل ذلك وقد أقيم لحلافة النبوّة) فبالمعدداكُ (فقُال لاتشغاوني عن عيالي فاني ان أضعتهم كنت لماسواهــم أَضيع حتى فرضوآله) من ابيت المال (قوت أهل بيت من المسلمين) لاوكس ولاشطط (فلمارضوا بذلك) جيعاوا تفقواعليه (رأى مساعدتهم وتطييب قلوبهم واستغراق الوقت عصالح المسلمين أولى من الاشتغال بالكسب الاتراه كيف آثر القيام بحكم الله علمه وكان ذلك هو علم حاله ومقتضى علمه (ويستعلم أن يقال لم يكن الصديق) رضى الله عنه (فى مقام النوكل فن أولى بم ــذا المقام منه) وهوامام الائمة وقطب الصــديقين (فدل على انه كان متوكلا الاباعتيار ترك الكسب والسعى بل باعتبار قطع الالتفات الى قوته وكفايته والعلم بان الله هوميسرالا كتساب مدر الاسبباب) وبانه انتقل من الحيكم الاول الى الامر الثانى يحكم حاكم أوجبه علمه و بتصريف الوكيل على توكيله فيه (وبشروط كان راعه افي طريق الاكتساب من الأكتفاء بقدرا لحساجة من غديرا ستكثار وتفاخر وادخار) لغد (ومن غير أن يكون درهمه أحب اليه من درهم غيره) الى غير ذلك مما تقدم في آداب الكسب (فن دخل السوق ودرهمه أحباليه من درهم غيره فهو حريص على الدنبار بحب لها) راغب فهابصفة من المعانى بمقدار مابق فيه من الشهوات وفي القوت قال بعض العلماء اذا دخل العبد السوق وكان درهمه أحب اليه من درهم غييره لم ينصح المسلمين في المبايعة وهذا عنده يخرجه من النوكل (ولا يصم التوكل الامع الزهدف الدنيانم يصح الزهد دون التوكل فان التوكل مقام وراء الزهد) اعلم ان المتوكل ان قنع بماتة ومبه بنيته اعتمدعلي الله تعكى وانقطع لعبادته وانلم يقنع بذلك لم تنتج معرفته حالالان انتاج الاحوال مركب من علم وعدل ولذلك ذهب جاعة من المشايخ الى ان الزهد شرط في ٧ توسلا الى قطع وسوسة العدولان الشه يطان لاسلطان له على القلب الإبواسطة الدنيا وتوسلا الى ترك وهذا كلام ظاهر ساطع النو رلولا اختلاف الاحوال في القوة والضعف فن العباد من لا يتأتى له التوكل الا بالزهد فهو شرط في حقه ومن العارفين والقرين والصديقين من يتأتى له و مرتقى عنه الى غيره وهو عالى مثلامن المشرف الى المغرب ووجه آخران التوكل لا يتعلق ينفس الرزو وحسده بل محملة أحوال العبد الوطنة بالدنماوفي الأشخرة حتى الاعبان والعاوم والمعارف وكل نعمةلله على عبده يستحب التوكل على الله في حفظها ودوامها والازدياد منها وعلى الجلة فالزهد يعين على التوكل اعانة عظيمة وانمامنعناا شتراطه مطلقا اذالشهرط عبارة عمالا يتأتى المشروط الانوجوده في كلّ خالّ وقال صاحب القوت الرهدمن شرط خصوص التوكل وليس التوكل من شرط عوم الزهدف كل منوكل ذي مقام زاهدلامحالة وليسكل زاهدددي مقام متوكالالان التوكل مقام فى الزهد والزهد حال والمقامات المقربين والاحوال في أصحاب المن الاانه من أعطى حقيقة الزهد فانه بعطى التوكل لاعالة لان حقائقه الاحوال

(٦٦ - (اتعاف السادة المنقين) - تاسع) حريص على الدنياو بحب لهاولا يصم التوكل الامع الزهد في الدنيان من الدنيان من الزهد ون التوكل فان التوكل مقام وراء الزهد و بياض بالاصل

وقال الوجعطرا لحدادوهو شيخ الجنيد رحة الله عليه ماوكان من الموكلين أخفيت التوكل عشر من سنة ومافارفت السوف كنت اكتسب في كل يوم دينارا ولا أبيت منه دانقا (١٨٢) ولا استر يح منه الى قبرا طادخل به الحيام بل أخرجه كام قبل الليل وكان الجنيد

وثبوته اودواما ستقامةأهاهاولز ومها لقلوبهم هى مقامات (وقال أبوجعفر) كذافى النسخ وفى بعضها أبو حفص عرب مسلم ويقال عرو بن مسلم (الحداد) النيسانورى والمعروف انه أبوحف لاغير (وهوشيخ الجنيد) فى التصوّف (رحمة الله علمهما وكان من المنوكاين أخفيت التوكل عشرين سنة ومافارقت السوفّ كنت أكنسب في كل يوم دينارا) أوعشرة دراهم (ولاأبيت منه دانقاولا استر نح منه الى فيراط ادخل به الحام بل أخرجه كله قبل) دخول (الليل وكان الجنيد) رحه الله تعالى يتأدب معه كزيراوكان (لايتكم فى المتوكل يحضرته وكان يقول استحى من الله (انأتكام في مقامه) أوحاله (وهو حاضر عندى) كذا في القوت و بلغني انه ترك العمل لمانظر المده الغلام الذي كان ينفغ عليه الكيرفراة بدخليده فى الكيروهو يتلظى فيخرج الحديد جراو برده الى الكبر فغشى على الغلام تم حدث به الناس وكانوا بغتابونه و ينظرون البه فترك الصنعة قال و بلغني في سبب هذا انه سئل باى شئ نلت هذه النزلة ان لا تحرقك النار فقال بدعوة فاسق فقيل كيفهذا قال وحدت مع أهلى رجلاففزعامني شديدا فاخذت بايديهما وقلت أخرجا بسلام فقال لى الرجل جعلالله عليك النار برد أوسلامافهذا من اجابة دعوته بسترى على مسلم ولفظ القشيرى فى الرسالة سمعت محد ابنا السين يقول معت أباالعباس البغدادي يقول معت محدبن عبدالله الفرغاني يقول معت أباحفص الحداديقول مكثت بضع عشرة سنةاء تقدالتوكل وأناأعل فى السوق وآخذ كل يوم أحربى ولاانتفع منهابسر بة ماء ولابدخلة جام وكنت أجيء باحرتي الى الفقراء في مسجد الشونيزية وأكون على حالتي اه وهذامقام بالغف التوكل لانمن عرف بالكسب والاستغناء عنه بالنسمة لنام بعدام ذاك انصرف الناس عن مساعدته في شي من الدنيا (واعلم ان الجلوس في رباطات الصوفية)و زوايا المساجد (معمعاهم) معين (بعيدمن) وصف (النوكل فان لم يكن) هناك (معلوم) معين (و)لا (وقف) حبس علمها (وأمرا الحادم بالحروج الطلب) والسؤال (لم بصح معه النوكل الاعلى ضعف) لأستنادا أقلب في الجلة الى ما يأني به الحادم (ولـ كمن يقوى بألحال والعرام) بعدم الركون واسقاط النظر عن الوسائط فيكون (كتوكل المكتسب) كاسبق (وانام يسالوا) بانفسهم ولانواسظة الخادم (بلقنعوا بمايحمل البهم) منحبث لم يحتسبوا (فهذا أقوى في توكلهم اكمنه بعداشتمارالقوم بذلك فقد صاراهم سوقا فهوكد خولاالسوق أى فى حكمهم (ولايكون داخل السوق منوكا (الابشروط كثيرة) كاسبق قريباني كاب الكسب (فان قلْت فالافضل) في حق السالك (أن يقعد في بيته أو يخرج) الى السوق (و يكتسب فاعلم انه ان كان) من (يتفرغ فترك الكسب لفكروذ كر) وما فبة (واخلاص وأستغراف وقتُ بالعبادة) ما بين صلاة وقراءة (وكان الكسب يشوَّش عليه ذلك) و يَفْرَقُ وقته وَهمته (وهومع هذالاتستشرف نفسه الى الناس في انتظار من يدخل) الى البيت (فيحمل اليه شــيأً) من الدنيا (بل يكون قوى القلب في الصبر) على شدائده (والاتكال على الله تعالى فالقُعود له) بهذه الشروط (أولى) من الخروج والكسب فهدذه شروط خسة ألاول تفرغ القلب للذ كروالفكر وهداهوالاصل والثانى كون الكسب ماعنع من هذا التفرغ فان كان لا يمنع فالخروج أولى الثالث عدم تشوّف النفس الى مايأتي واسطة الناس فاذا تشوّفت فالخروج أولى الرابع فوّة القلب في الصبرأى حتى على الموت على هذه الحالة انلم يأته رزقه فاذاليكن عند الصعرعلى ذلك فالخروج أولى الخامس قوة القلب على الاتكال على الله تعالى فاوحى ماحرى لا يتعرك فلبه في باطنه أصلاوهذا الشرط روح الاربعة المذكورة وقد فصل المصنف ماذكرناه فقال (وان كان يضطر بقلب، في البيت و يستشرف الى الناس) عماياً في منهم (فالكسب أو لى لان) اضطراب القلب يشعرعن عدم قوة قلب على الاتكال على مولاه و (استشراف ألقلب الى الناس سؤال بالقلب) وهوعندهم أشدمن والاللسان (وتركه أهممن ترك الكسب) وشواهدماذ كره المصنف في

لاستكام في التـوكل محضرته وكان يقسول استحى أن أتسكام في مقامهوه وحاضرعندى واعدلم أن الجلوس في رياطات الصوفدةمع معاوم بعيد من التوكل فان لم مكن معاوم ووقف وأمرواالخادم بالخروب لاطلب لم يصح معه التوكل الاعدلي ضعف والكن بقوى بالحال والعملم كتوكل المكتسبوانلم بسألوانل قنعوايما يحمل الهم فهدا أقوى في توكلهم لكنه بعد اشتهارالقوم بذلك فقد صاراهم سوقافهوكدخول السوق ولايكون داخل السوق متوكال الابشروط كثرة كاسق فانقلت فى الافضل أن يقعد في سيه أو مخرج و يكتسب فاعلم الدان كان يتفرغ سترك الكسب لفكر ودكروا خلاص واستغراق وقت بالعبادة وكان الكسب سوش علىهذلكوهومعهدا لاتستشرف نفسه الى الناس في انتظارمن مدخلعلمه فعملاليه شدما بل مكون قسوى القلب في الصروالا تـكال على الله تعالى فالقعود

<u>---</u>لام

له أولى وان كأن يضطرب قلبه في البيت و يستشرف الى النساس فالسكسب أولى لان استشراف القلب المالناس سؤال بالقلب وتركه أهم من ترك السكسب

كالم القوم ففي القوت قال بعض التوكاين من فقد الاسبباب فضعف قلبه أوكان وجودها أسكن لقلبه من عدمهالم يصصله القعود عن المكاسب لان فيه انتظار الغير الله تعالى وقال بعض العلماء من طرقته فاقة سبعة أيام فتصور تلبه طمعافى خلق أوتشرفا الى عبد فالسوق أفضل من المسخد وقال أبوسلم ان الداراني لاخير في عبدلزم القعود فى البيت وقلبه معلق بقرع الباب حتى يطرف بسبب وقال بعض على أثنااذا استوى عنده وجود السبب وعدمه وكان قلبه ساكم أمطمتنا عند العدم لم يشغله ذلانعن الله ولم يتفرق هدمه فترك الكسب والقهودالهذا أفضل لشغله يحاله وتزوده اعاده وقدصمله مقام في النوكل وقال سهل وقد سئل مي يصم للعبد التوكل فقال اذادخل علمه الضرفي حسده والنقص في ماله فلم يلتفت المه ولم يحزن علمه شغلا يحاله ونظر االى قمام الله علسه وفال الخواص في كلب النوكل لاينبغي الصوفى أن يتعرض القعود عن الكسب الاأن يكون مطاوباقد اغنته الحالءن المكاسب وأماما كانت الحاجات فيه قاعة ولم يقعله عزوف يحول بينه وبين الذكاف فالعسمل أولى به والكسب أجل له واللغ لان القعود لا تصلح لن لم يستنفن عن النكاف يعني أن يكون قد كفي مالكفامة القاطعة من قلبمه عن التكلف الظاهرمن جوارحه وأن تكون حاله قوية تحمله بالصبر والرضا لايضعف الى تطام وتشرف قول فعلوم هذا من كسبه الذي أحليه أفضل له من طمعه في غيره الذي كره له هذا كالمكلام الخواص وقال فيموضع آخرمن الكتاب المذكور ولم يؤن المريدون الامنجهتين من قلة الصدق واصابة الحق ومن ركون الادلة الى الدنيا فدلوهم على علوم أنفسهم وصدق المريد في ايشار الخول ولز وم الباب وفراغ القلب وخوف فوت الوصول والتارك للنكسب والنصرف فى الاسواق اذا كان فى أدنى كفاية واعين مالصر والقناعة فيمثل رمانناهذا أفضل وأتممن المكتسب اذاخاف ان لاينال المعيشة الاعصمة الله تعالىمن دخول في شبهة أوخيانة لاخوانه المسلمين ولانه قد تعدر القيام بشرط العلمع مباشرة الاستباب وكثرة دخول الى السلامة لبعده من رؤية الاسباب وفقد مباشرة الان الحكم متعلق بالرؤية ومثل الحرام مثل المنكر اذالم ثره سقط عنسك حكمه وليس الخبر كالمعاينسة ولاالجماورة كالمباشرة ولاالاستنار كالاطهار ولاالعان كالخمر والمنكسب ليس بفرض وقد يفترض باحد معنيين بوجود العيال مع عدم كفايتهم عن وجه من الوجوه أو بان يقطع عدمه عن فرض و يضعف عنه مع فقدما يقام به الفرض بمالا بدمنه ولقد كان ألومعاذر حمالله يقول ثوك المكاسب معالحاجة الهاكسل والكسب مع الاستغناء عنه كافة وقال في موضع آخر من كتابه و بعض العارفين يفضلون من لامعلوم له على من له معلوم وهؤلاء مرون ترك التكسب أفضل والسكون عن التعرك أعلى لانذلك معملوم ويعدهؤلاء سكون القلب معوجود العلوم علة واكن اذاسكن قلبه مع غسيرمعلوم واجتمع هممه وانقطع طمعه في حال المعدوم فه - ذا هو المقام ولعمري التحقيق ان الحركة في طلب المضمون الغصوص عقوية فقد كسكون القلب الى الرب كماان ترك الحركة في أعمال البروالقربات عقوبة سكون النفس الىحظوظ الشهوات والعدول من القول في تفصيل ترك التكسب وفعله وفقد المعاوم ووجد ان العبد لايفضل بفقد الغنى ووجدالفقر ولانشرف بالقعود غن الحركة من غسيرا قعاد ولايعلو بالتحرك الى الاسباب بغيرا يحاد وانما بوصف فى ذينك الفقر أوالاباحة اكن يفضل بحاله من مقامه من زهد أو رضا أوصبر وتوكل أواقتطاع لخدمة أواقامة بشغل متصل بصدق معاملة فهذه المعاني يقع التفضيل عندالعلماء فان كان ذو المعلوم والتصرف أحسن معرفة وأقوى يقينا فضل على من لامعلوم له تمن نقصت معرفته ولايكون سكون القلب وطمأ نينة النفس أيضا مع وجود المعلوم عله في الحال ا ذا ثبت المقام وصو القصد وحسن التصرف والعقدولكن لايكون مقاما برفع به ولاحالا يفضل فيه عند طائفة من العارفين الاان الطمع في الخلق وتشبث القلسمع وجودمعاوم أوالكفآية نقصان عنسدال كلوقطع الطمع فى الخلق وفقد الشرف الى معتاد منهم أو وألوف بهم واجتماع القلب مع العدم وفقد المعلوم أفضل وأعلى عند الجماعة فاماسكون القلب واجتماع الهم

ومأكان المتسوكاون يأخذون مانستشرف اليــه نفوسـهم كأن أحسد سنحسل أم أما يكر المروزى أن معطى بعض الفقراء شسأفضلاعها كان استأحر هءامه فرده فلما ولى قالله أحدا لحقه وأعطه فانه يقبل فلحقه وأعطاه فاخدذه فسأل أحدعن ذلك فقالكان قد استشرفت نفسه فسرد فلماخرج انقطع الممعهوأ تسفاحذوكان الخواص رحمالله اذا نظر الىعبد في العطاء أوحاف اعتماد النفس لذلك لم بقيل منه شسيأ وقال الخواص بعدأن سئلءن أعجب مارآه في الحفاره رأت الخضر ورمني بصيتي وايكني فارقته خمفة أن تسكن نفسى المه فمكون نقصا فى توكلى فاذال كتسب اذاراعي آداب الكسب وشروط نشه كاسبق في كتاب الكسب وهوأن لانقصديه الاستكثارولم مكن اعتماده على بضاعته وكفائنه كانمت وكالا فانقلت فاعلام ةعدم اتكاله على النضاعة والكفاية فاقول علامته أنهان سرقت

وفقدالاستثمراف الحالخلق مع العيال وتبوت الاحكام فهوأ فضل وأشرف وهذا حال الاقوياء وطريق الانبياء اتفقوا على ذلك وأمااضطراب القلب وتفرقة الهم مع وجود العيال فان كان لاجلهم والقيام بحكم الله فيهم فلا نقص فيه وقد يؤجر عليه وأماشتات الهم وتفرق القلب ووجد الاهتمام في حال الوحدة المنفرد فنصيب من الرغبة موفور وصاحبه فمه غيرمعذور وقديكون أزورانهذه النصوص كاهاشوا هداسياق المصنف ثمقال (وما كان المتوكاون يأخذون ماتستشرف اليه نفوسهم) لانفيه طمعافى غيرمطمع ونظرا الى غيرالله تعالى واتمانا البيوت من غيراً يوابها وقد شرط النبي صلى الله عليه وسلم العطاء ترك المسألة والاستشراف الى الخلق تنزيه اللفقراء وردا الهمالى الله عزوجل ولمامنع وامنهما حعل لهم هذا العطاعو بذلوا الحقبوله عوضالهم عنها كإجعل الدشراف خس الخس من الغنائم الحرمت عامهم الصدقة تشريفا الهم وتفضيلا وقد (كان أحدبن حنبل رحه الله تعالى (قدأمر) صاحبه (أما كرالمروزى) نسبة الى مروالروزمدينة بخراسان والنسبة على الاختصار (أن يعطَى بعض الفقراء شَافضلاعما كأن استأحره عليه) فاعطاه (فرده) ولم يأخذه (فلماولي) الفقير بظهره ومشى (قالله أحد الحقه فاعطه فانه يقبل) الآن (فَلَحَقه فاعطًا وَفَاخُذه فَسأَل) المروزي (أحمد عن ذلك) أي كيفُ رد في الاوّل وأخذ في الثاني (فقال) انه ﴿ كَانَ قَدَا سَتَسْرَفُتُ نَفُسُهُ الذلك (فرد وكان قد أحسن) فلماخر جمنصرفا (انقطع طمعه وأيس فاخددً) لذلك كذافي القوت وللعارفين فىذلك أحوالمتفاوتة فقدكان بعضهم من المتوكلين كذلك اذاجاءه السبب بعد تطلع المهرده ومنهم من كان يأخذه فيخرجه ولايتناول منه عقو به أنفسه وتأدبالها (وكان) ابراهيم (الحواص) رحمه الله تعالى (اذانظر الى عبد في العطاء أوناف اعتباد النفس لذلك لم يقبل منه في أنفله صاحب القوت قال وحد ثني شيخ عن رجل دفع المه دينار اجكة وهو لا يعرفه فقبله فلما كان الغدر أي حوله جماعة من الفقراء فسأل عنسه فقيل الراهم اللواص فحاءه بالتسعة الاخروكان قداعد العشرة له فلم يقبل وقال صوفى لا يكون بحريف (وقال الخواص) رجه الله تعالى (بعد انسئل عن أعب مارآه في اسفاره) وكان كثير الاسفار في البوادي المنقطعة والطرى المجهولة فقال (رأيث الخضر ورضى بعمبتى والكنى فارقته خشمة أن تسكن نفسى المه فيكون نقصافى توكلي) ذكال لقيه للخضرام تعالله من الله تعالى به في دعوى مقام التوكل فتثبت والافالحضر مستغن عن صحبته أكمال قوته وهذا القول أخرجه القشيرى فى الرسالة قال وسمعت محدبن الحسين يقول معتمنصور ابن أحديقول حكى لناابن أبى الشيخ قال معتعر بن سنان يقول اجتاز بنا الراهيم الحواص فقلناله حدثنا باعب مارأيت فى اسفارك فقال لقيني الخضر فسألنى الصعبة فشيت أن يفسد على توكلي لسكوني المه ففارقته (فاذاالمكتسب اذاراعي آداب الكسب وشروط ندت كاسبق في كتاب) آداب (الكسب) والمعاش (ولم يةصديه الاستكثار) والادخار (ولم يكن اعتماده على بضاعته وكفايته كان متوكار) قال الخواص دخول الا فانومسا كنته القصورعلم أوعلبة هوى يخرج العبسد من التوكل وهوأن يكون متوكلاعلى الناسبان يطمع فهمأو يتصدى لهم بالتعرض والنصنع أويكون متوكلا على صحة جسمه ودوام قونه واله لا ورف الا من كده أويكون منوكلاعلى ماله بان يثقبه أو يطمئن البسه و يحسب انه ان افتقر انقطح رزقه أو يكون متوكلاعلى جاهه ومنزلته عندالناس أوعلى ديانته وانهمعروف بالصلاح أوعلى انه لايرزق الآمن أجل تقواه ونحوه بان يتوكل على علمه وما يعرف الناس من فضله فهذه المعاني كلها تتحرج بمن كل التوكل وقد تنحفي دقائقها وتدق خفاياهاو يقع الوهم من وقعت به انه من المنوكاين على الوكيل اوالناطر من الى القريب الكفيل واعما يفطن لذلك جهابة العلماء الراسخنون وسماسرة الصادقين الزاهدون المتصفون بالعسلم المنور ونباايقين القاعون على الدوام بالشهادة النا كبون عن مالوف النفس والعادة في نظر الى هدد المعانى من الاستباب والاشخاص أوسكن الهاسكون أنس فيقوى قلبه نوجودها فانه يضطرب ويستوحش أويضعف قلبه لفقدها وذلك كاء عله في توكاه (فان قلت في اعلامة عدم اتكاله على البضاعة والكفاية فاقول علامته اله ان سرقت

بضاعته أوخسرت عبارته أو تعوق أمرمن أموره كان راضابه ولم تبطل طمأ نبنته ولم يضطرب قلبه بل كان حال قلمه في السكون قبله و بعدة واحدا فان من لم يسكن الى شيئ الم يعمل المغازل فاركها واحدا فان من لم يسكن الى شيئ الم يعمل المغازل فاركها

بضاعته أوخسرت نجارته او تعوق أمر من أموره كانراضيابه) مشاهدا فعل مولاه به (ولم تبطل طمأ نينته ولم الضاعة ولم الضطرب قلبه بن كان حال قلبه في السكون قبله و بعده واحدا) على السواء (فان من لم يسكن الى شئ) سكون أنس (لم يضطر ب بفقده ومن اضطرب لا قد شئ فقد سكن اليه) وأنس به واليه بشيرة ولى الشاعر

ومن سره ان لا يحد ما يسوءه * فلا يتخذ شيأ يحاف له فقدا أى لا يسكن الى شي هو يفقد عند وفيضار بقلب ولفقده (و)قد (كان بشر) من الحرث الحافي رحمه الله تعالى يتكلم في الحلال و يشدد فيه فقيل له يا أبا اصرفانت ن أين ما كل فقال من حيث ما كاون واكن ليسمن يأكل وهو يبلى كن وهو بنحك وقال مرة والكن يدأ تصرمن يدولق مة أصغر من لقمة وكان رجه الله تعالى (يعمل المغازل) يتسبب بم ا (فتركه) أى العدمل وفي نسخة فتركها أى المغازل (وذلك) أى كانسب تركه (لان المعادي) هكذافي النسخ وفي نسخة بالغين المجمة وفي أخرى بالقاف ولم يتضم لي وجه الصواب فيه والى أَى شَيْ يِنسِب وَلاعرفت هذا الرَّجِل (كَاتْبِهِ قَالْبِالْعَنِي الْنَاسْتَعَنْتُ عَلَى رَفَّكَ بِالْمُعَارِلُ) أَيْبِصَنْعَتَهَا وَبِيعَهَا (أرأبت انأخذالله سمعل وبصرك الرزق على من فوقع) وفي نسخة فوقر (ذلك في قلبه) بشاهدمنه (فاخرج آلة المعا زل من بده و تركها) و توك التكسب ما كذافي القوت (وقبل) بل (تركها المانق هت باسمه وقصد لاجلها) وطلبت لاجله فقيل الفازل البشرية كذافى القوت وقيل فأي هذين كان قد أنه يجله طريق سلكه بعدالطر بقالاقل (وقيل) بل (فعل ذلك المات عياله)أى زوجته وأولاده فالهما كان آبيجه التكسب الالاجلهم (كما كان لسفيان) النوري رجه الله تعالى (حسون دينارا يتعرفيها فلمات عياله فرقها) ولفظ القوت وقد كان النوري خسون دينارا يتعرله بهائم أخذهاني آخرامره ففرقها على اخواله وترك التكسب ويقال اله فعل ذلك المات عياله وكان قديقي بعدهم وحيدا وقال وافرين سليمان كان اسفيان عندى الممانة درهم بضاعة فكنت أبضع له مهافقال ذات يوم هاتها فعلها صرراوقسمها انتهل وقد تقدم عن سهل أيضاله كانله أرض مزرعها من آخرام ماعهاوفرق عنهاعلى المساكين (فانقلت كيف يتصوران يكونله بضاعة وهولايسكن الها ودويعلمأن الكسب بغير بضاعة لاعكن)والجواب عن ذلك سيهل لانانقول السكون على قسم ين سكون بالظاهر وسكون بالباطن فالذي يخرج عن التوكل هو سكون أنس بباطن قلبه مشاهدر به مفوّض له أمره معتمد عليه فلا يخرج به عن التوكل وقد قرره المصنف فقال (فاقول بان بعلم ان الذين مر زقهم الله تعالى بغير) وفي نسخة من غير (بضاعة فيهم كثرة وان الذين كثرت بضاعتهم فسرقت وها يكت فيهم كثرة وان توطن نفسه على ان الله لا يفعل به الاماضيه صلاحه فأن أهلك بضاعته فهوخــــ يرله فلعله لوتركه كان سببالفساددينه في في من شخص فسدحاله ودينه بسبب ماله وافتتانه به (وقد اطف آلله به) وهذا يرجع الى الاعمان بسعة حكمة الله تعالى وهو واجب (وغايته أن يموت جوعافينبغي أن يعتقد) في قلبه (ان الوت جوعا خيراه في الا منحرة مهما قضى الله عليه بذلك) وقدره في الازل (من غير تقصير من جهته) وهد ذا برجم الى الاعان بالقدر خيره وشره وحلوه ومن وهوأ يضاواجب فاناعتقد جدع ذلك استوى عنده وجودا لبضاعة وعدمها) فصورتو كله بناءعلى ما تقدم أن بعضهم قال التوكل هو استواء الاس من (فني الحبران العبدلهم من الليل بأمر من أمور) الدنيامن (التجارة) وغيرها (ممالوفعله لكان فيه هلاكه فينظر الله تعالى اليه من فوق عرشه فيصرفه عنه فيضبع كثيبا حَر ينافيظن)وفي نسخة ينطير (بحاره وابنعه من سبقي من دهاني وماهي الارحة رجه مالله بها) هكذا هوفى القوت قال العراقي رواه أ فونعيم في الحلية من حديث ابن عباس بسند ضعيف جدانحوه الأأنة قال ان العبد ايشرف على حاجمة من حاجات الدنيا الحديث التحوه انتها فللت فلت لفظ الحامة أنالر جل ايشرف في التجارة والامارة فيطلع الله عز وجل السه من فوق مبع موات فيقول اصرفوا

وذاك لاناليعادى كأتبه قال الغنى انكاستعنت عملى و زقك بالمعازل أرأت ان خدالله معلق بصرك الرزق على من فوقع ذلك في قلبه فأخرج آلة المغازل من مده وتركهاوقسل تركها لمانوهت باسمه وقصدلاجلها وقمل فعل ذلك لمامانء ساله كما كان لسفيان خسون دينارا يقسر فمافل ماتعماله فرقهافانقلت فكمف متصور أن مكون له يضاعة ولا يسكن الها وهو يعلم انالكسب بغير بضاعة لاعكن فأقول بان معلم ان الذين مرزقهم الله تعالى بغير بضاعة فهـم كثرة وانالذن كثرت بضاءتهم فسرقت وهلكت فهم كثرةوان وطن نفسه على انالله لأنفيعل به الامافيية صلاحه فان أهلك بضاعته فهو خيرله فلعله لوتركه كان سيالفسادد بنسه وقدلطف الله تعالىمه وغاسه انعوت جوعا فننغى أن اعتقدان ااوت جوعاخـ يرله في الا حرة مهما قضى الله تعالى على مدلك من غير تقصير منحهته فاذا

أعتقد جيمع ذلك استوى عنده وجود البضاعة وعدمها فني الخبران العبد ليهممن الليل باصرمن أمو رالتجارة عمالو فعله لكان فيه هلا كه فينظر الله تعالى الميمن فوق عرشه فيصرفه عنه فيصح كالباحزينا يتعابر بجاره وابن عمن سبقني من دهاني وماهي الارحة رحمالته بما

هذامن عبدي فاني ان فيضته له أدخلته النار فيصعر قيظان يحيرانه من سبقني هكذا رواهمن حديث ابن عباس وقدرواه أيضاعن ابن مسعود موقوفاعليه وروى الطبراني من حديث ابن عباس ان الرجل ليطلب الحساجة فيزو بهاالله عنه لماهوخيرله فيتهم الناس طالمالهم فيقول من سبقني (ولذلك قال عمر رضي الله عنه لا أباك أصحت غنياأ وفقيرا فانى لاأدرى أيم ماخير لى)فه فرا اشارة الى ان ألعبد على كل حال عاجز جاهل لايدرى بواطن أحواله والربعام فادر محيط بعدمل العبدسره وجهره مقدر لاشياء خبير بخفايا الغيو بمطلع على حقائق الاحوال وقدروى نحوهذا القول عن عبدالله بنمس عود رواه الطبراني من طريق على بن نديمة عن قيس بنجعفرعنه قال ألاحبذا المكر وهان الموت والفقروما أبالي بايهما ابتليتان كان الغني ان فيه العطف وان كان الفقر ان فيه الصبر وقدر واه أنونعيم في الحلية من طريقه (ومن لم يتكامل يقينه بهدده الامورلم يتصو رمنه التوكل)ويه يعرف أن التوكل لايختص بترك الاسباب وترك الادخار بل مع أنواب الاعمان والعلوم والعارف والاحوال (ولذلك قال أبوسليمان الداراني لاحدين أى الحواري) رحة الله علم ماواب أبي الحوارى تلمذه (لح من كل مقام نصيب الامن هذا التوكل المبارك فاني ما شممت منه (اعمة) ولفظ القشيرى يا أحدان طرق الاستخرة كثيرة وشعنانعارف بكثيرمنهاالاهذا التوكل المبارك فانى ماشهمت منسه رائعة انتهى ولفظ القوتوكانسهل يقولليس فىالمقامات أعزمن التوكل وقدذهبت الانساء محقمقته وبق منهاصيانة استفها الصديقون وبعض الشهداء فن تعلق بشئ منه فهوصدى قأوشهيد وفال أبوسلي ان الدارانى فى كل المقامات لىقدم الاهذا التوكل المبارك فسالى منه الامشام الريح (هدامع علوقدره) في مقام التوكل وغيره من المقامات (ولم ينكركونه من القامات المكنة ولكنه قالما أدركته ولعله أراد ادراك أقصاه) وفيه دلالة على كال أبي سُلي ان واقراره على نفسه بان التوكل أعلى القامات وأعلاه الذى هو التفويض أو النسليم لم يتمكن فيه بعداما حقىقة أوتا ببالنفسه بتقصيرها في نملها أعلى المقامات واماتاد ما وتعرأ من حوله وقوته وهو اللائق محاله وكال معرفته (ومالم يكمل الاعان بان لافاعل الاالله ولارازق سواه وان كل ما يقدده) سجانه (على العبد من فقر وغنى وموت وحياة) وقبض و بسط (فهوخيرله ممايتمناه العبدلم يكمل حال التوكل فبني النوكل على قوة الاعمان بهذه الامو ركاسبق) في التوحيد فان قوى اعمانه قوى توكله (وكذا سائر مقامات الدين من الاقوال والاعمال تنبيى على أصولها من الاعمان وبالجلة التوكل مقمام مفهوم والكن استدعى قوة القلب وقوة المقن ولذلك فالسهل) التسترى رجه الله تعالى (من طعن على التكسب فقد طعن على التوحيد) ولفظ القوت وقد كان أبوحامد يقول من أنكر التكسب فقد طعن فى السهنة ومن أنكر القعود عن التكسب فقد طعن فى التوحيد وقدبعث الني صلى الله عليه وسلم الى الخلق وهم أصناف كأهم اليوم منهم التاحر والصانع والقاعدومن سألف افال الماحراترا تعارتك ولاقال القاعدا كتسب ولانهى السائل عن ان سأل بل أمر أن بعطى واكن بالاءانواليقين فيجيع أحوالهموتركهم معالله فىالتدبير فعمل كلواحدبق مله في حاله انتهسي وأورده القشيري في الرسالة بعبار تن الاولى قال سهل التوكل حال النبي صلى الله عامه وسلم والكسب سنتسه والثانمة معتأماء والرحن السلى يقول معتعبد الله من على يقول معتأجد بنعطاء يقول قرأت على مجد من الحسين قال سهل بن عبدالله من طعن في الحركة فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الاعبان انتهى والمراد بعالة صلى الله عليه وسلم فى القول الأول أن يكون السابق اقلب العبد فى تعصر سلمقصود ، على الله وسنته أن يكون السابق لقلب العبد العاحرين الحال الذكورني تحصله مقصوده اعتماده على الكسب المتادمن حيثانه سنةالله ورسوله حرب به كاهوالعادة فيربط السيبات بالاسباب مع اعتقاده أن الفاعل هو الله تعالى واله لافعل للاسباب والمراد بالحركة فى القول الثاني الكسب والمراد بالطعن في السنة الانكار عاون بذلك كفرالخندق ولبس الدرع والتعصن وحل الزادفي الاسفار وقد قال تعمالي وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل الاسية والمراد بالطعن فى التوكل أن يقول ان المقدر يحصل بفعل الله و بفعل غبره وكونه طعنا

ولذلك فالعررضي الله عنه لاأمالي أصحت غنما أونق برافاني لاأدرى أيهـماخـسرلي ومن لم ستكامل يقينه بهذه الامورام لتصورمنه التوكل ولذلك قال أبو سلمان الداواني لاحد ان أبي الحواري لي من كل مقام نصيب الامن هذاالتوكل المارك فاني ماشعمت منه رائعة هذا كالمه مع علوقدره ولم ينكركونه من المقامات المكنة ولكنه قالما أدركته ولعله أراد ادراك أقصاه ومالم بكمل الاعان مانلافاعل الا الله ولارازق سواهوان كل ما مقدره على العبد منفقر وغمي وموت وحماةفهوخسرلهما بتحمناه العبدلم بكمل حال التوكل فبناء التوكل على قوة الاعان بهذه الامو ركاسبق وكذاسائر مقامات الدمن من الاقوال والاعمال تنبىءملي أصرولهامن الاعان ومآلح لة التوكل مقام م فهوم وا کن سندی قوة القلب وقوة المقن ولذلك قال سهلمن طعن على التكسب فقد طعن على السمنة ومن طعنءلي تركالتكسب فقد طعن على التوحيد

فان قلت فهل من دواء ينتفع به فى صرف القلب عن الركون الى الاسباب الفلاهرة وحسن الغان بالله ثعالى فى تيسير الاسباب الخفية فاقول الم هوأن تعرف أن سوء الفائ تلقين الشيطان وحسن الفان تلقين الله تعالى قال الله تعالى (٤٨٧) الشيطان بعد كم الفقرر وامركم

بالفعشاء والله بعدكم مغفرةمنمه وفضلافات الانسان بطبعه مشغوف سماع تخويف الشمطان ولذلك فيل الشفيق بسوء الظن مولع واذا انضم اليه الجين وضعف القلب ومشا هدة المتكامن على الاسباب الظاهرة والباعثين علمها غلب سوء الفان و بطل التوكل مالكامة مل رؤمة الرزقمن الاسباب الخفية أيضاتبطل التوكل فقد حكى عن عابدانه عكف فى مسجد ولم يكن له معلوم فقالله الاماملى اكتسات ليكان أفضل اك فلم تعب محتى أعاد علمه ثلاثا فقال في الرابعة يهودى فىجوار المسحد قدضمن لي كل وم رغمف من فقال ان كان صادقا في ضمانه فعكو فلأفي المستعدخير لك فقال باهددا لولم تكن اماماتقف بين مدى الله وسسن العباد معهدا النقصف التوحيد كانخيرالك اذفضلت وعديهودي عدلي ضمان الله تعالى بالرزق وقال امام المسعد لبعض المسلنمن أن تأكل فقال ياشيخ

فى الاعمان أوالتوحيد حيث أشرك معه تعالى فى الفعل غيره قال صاحب القوت وأخبرني أنوموسي قال معت الحسين بن يحيى يقول سأل رجل شيخذا بن سالم أنحن متعبدون بالكسب او بالتوكل فقال التوكل حال رسول الله صلى الله عليه وسلم والكسب سنته واغماس الهم الكسب اضعفهم حين سقطواعن درجة التوكل فاباح لهم طلب العاش بألكاسب الذي هوسنته ولولاذلك لهلكوا واماا بن عطاء فانه كان يقول ليس التوكل لزوم الكسبولاتركه اغماالتوكل طمأنينة فىالقلب الىالله ثعالى وقال أبويعقوب السوستي لاتماعنوا على أهسل التوكل فانم مخاصة الله سكنوا الى الله واكتفوا به واستراحوا من همموم الدنبا والا تنحرة وقال من طعن في النوكل فقدطعن فى الاعان لانه مقرون به ومن أحب أهل التوكل فقد أحب الله (فان قلت فهل من دواء ينتفع به في صرف القلب عن الركون الى الاسباب الطاهرة وحسن الطن بالله في تبسب بر الاسباب الخفية فاقول نعم هو ان تعرف أن سوء الظن تلقين الشيطان وحسن الظن تلقين الله تعالى قال الله تعالى الشيطان بعد كم الفقر ويامركم بالفعشاعوالله يعدكم مغفرة منه وفضلافان الانسان بطبعه مشغوف بسماع تخويف الشميطان بمانوسوس اليه ويلقنه (ولذلك قبل) في الـكلمان السائرة (الشفيق بسوء الظن مولع واذا انضم البـــ الجبن وضعف القلب ومشاهدة المتكامين على الاسباب الظاهرة وألباعثين عليها غلب سوة الظن بشاهد باطل (و بطل التوكل بالسكاية) لنقصان التوحيدو بطلان الاعتماد والتفويض (بلروبه الرزق من الاسباب الخفية أيضا تبطل التوكل)من أصله (فقد حكى عن عابد) من العباد (اله عَكف في مسعد) أى لازم جاوسه فيه فلم يخرج أصلا (ولم يكن له معلوم) من رق يأتبه من جهة معلومة (فقال له الامام) الذي يصلى بالناس في ذلك السُعِد حين رآه معتكفا (لواكتسبت) أى خرجت الى السوق و باشرت الكسب (لكان أفضل الد) من عكوفك هذا (فلم يحبه حتى أعاد عليه ثلاثا فقال في الرابعة) هذا (بهودي في جوارا لمسجّد قدضمن لي كل يوم رغيفين) فهوياتي الى بهما (فقال ان كان صادقافي ضمانه فعكوفك في المسجد خبراك) لاحل حصول الاطمننان (فقال) العابد للامام (ياهد الولم تكن اماما تقف بين بدى اللهو بين العباد مع هذا النقص في التوحيد كانَ خير الك اذفضلت وعدج ودى على ضمان الله تعالى بالرزق كذافي القوت وأورد و ابن عطاء الله في التنو ير بلفظ رأى بعضهم رجلا بلازم المدعد ولا يخرج منه فتعيم ن ملازمته وفكر في نفسه من أبنيا كل فقال له من أين تاكل فقال له ان لى صاحباج و دياوعدني كل يوم رغيفين فهو يا تيني بـــما فقال أما الأسن فنع فقالله ذلك العابد بامسكيز وثقت لى بوعد بهودى وماو ثقت لى بوعد الحق سحانه وهو الصادف الحق وقد قال ومامن دابة في الارض الاعلى الله رزقها فأستحيأ ذلك الرجل وذهب (وقال امام المسعد لبعض الصلين) الذين بصلون و راء وقد رآه في رىغ ـ برمكتسب (من أين ما كل) يا فلان (فقال) له (ياشيخ اصبر حتى أعد الصلاة الني صليتها خلفك ثم أجيبك كذا فى القوت وساقه ابن عطاء الله فى التنو فر بلفظ ان رحلاصلي خلف الامام أياما فقالله الامام يوماو تعجب من ملازمته وتركه الاسباب من أين تا كل فقي آل فف حتى أعيد صلاتي فاني لاأصلى خلف من شك في قسمة الله تعالى (و ينفع في حسن الظن بمحى عالرزق من فضل الله تعالى بواسطة الاسباب الخفية ان) تنظر الى حالة نفسك وقيام آلر ب تعالى بك من حالة الى حالة من وقت تكوّنك من نطفة الى خرو جلنامن المشيمة واغتذا ثك بلين أمك الى تسخير الخلق لك الى حالة البلوغ في الك بعد البلوغ ك أول أمرك في الكفاية والتسخير ولابصدك عن ذلك الارجوع النفس الى تدبيرها وحولها وقوتها وقد كانت قبل ذاك لاتدبير لهاولا حول ولاقوة والفكرفي مثل هذا بحرلا ساحله غم تكرر على معلما وردمن الاخسار والاسماتوالات مارغ (تسميع الحكايات) المنسو بة للمتوكلين والمنقط عين الحالله تعمالي الدالة على كمال أحوالهم و (التي فيهاعجسًا تب صنع الله تعالى) بهم وسعة بره عليهم (في وصول الرزف الى صاحبه) بواسطة

اصبرحنى أعبدالصلاة التى صليتها خلفك ثم أجيبك وينفع فى حسن الظن بمعى و الرز ومن فصل الله تعالى بواسطة الاسباب الخفية ان تسمع الحكايات التى فبها عجائب سنع الله تعالى في وصول الرزق الى صاحبه

وفيها عنائب قهرالله تعالى في اهدلاك أموال التجار والاغنياء وقتلهم جوعا كاروى عن جذيفة المرعشي وقد كان خدم الراهيم ن أدهم فقي له ما أعجب مارأ يت منه فقال (٤٨٨) بقينا في طريق مكة أيامالم نجد طعاما ثم دخلنا الكروفة فأو ينا الى مسجد خراب فنظر الى

انقطاعه الى الله تعالى (وفيهاع عارب قهرالله في اهلاك أموال التجار والاغنياء وفتلهم جوعا كار ويعن - ديفة) بنقنادة (المرعشي) شيخ هبيرة البصرى (وقد كان خدم ابراهم بن أدهم) رحد الله تعالى (فقالله ما أعب ماراً يتمنه فقال بقينا) معه (في طريق مكة أيامالم نجد طعاما) ما كله (ثم دخلنا الكوفة فأوينا الى مسعد خراب فنظر الى ابراهيم وقال باحديقة أرى بك) أثر (الجوع فقلت هومارأى الشيخ فقال على) أى حثى (بدواة وقرطاس فتنتبه فكتب) في القرطاس ما يحقق مقام التوكل مع تعاطى الاستباب وهو (بسم الله الرجن الرحيم أنت المقدوداليه في كلحال والمشار اليه بكل معنى كما قيل

وظنوني مدحتهم جيعا ، وأنت عمامدحهم مرادى

[(وكتب شعرا) مانصه * (أناحامدأناشا كرأناذاكر) * وهذه الثلاثة بماأم العبدم ا (أناجاتعأنا ضَائع)أىعطشان (أناعارى) وهذه الثلاثة بماينة قرالهاالعبدفياتيه الله بها* (هي ستة وأناالفين النصفها) وهي الثلاثة الاول بامرك (فكن الضم ين لنصفها بآباري) الى قر ببامني والمعنى كن مستمر اعلى ضمانانوالافهوتعالى قد ضمن لهم ذلك أي أنافعلت ما أمرتني به فتفضل على بماضمنته * (مدحى لغيرك) باالله كائه (الهبنار)وفي نسخةوهم نار (خفتها)أى دخلتها (فاجرعبيدك من دخول النار) أى من مدح غديرك (مُ دفع الى الرقعة) المكتوبة (فقال أخرج ولا تعلق قلبك بغير الله تعالى وادفع الرقعة الى أوّل من يلقاك) فلا بكون الناختيار في شخص دون آخر (قال فرجت فاقل من لقمني رجل كآن على بغلة فناولته الرقعة فاخذها فلماوقف علمها)وقرأها (بكروقالمانعل صاحب هذه الرقعة فقلت هوفى المسجد الفلاني فرفع الى) البشرى (صرة فيها. تمانة دينار) وفي نسخة درهم (غملقيت رجلا آخرفسالته عن راكب المغلة فقال) لي (هذا) وَفَى نَسْجَةَ هُو (نَصْرَانَى فَأَنْتَ الْحَارِاهِ بِمُواَخْبُرَتُهُ بِالْقَصَةُ فَقَالَلْاغْسَـهَا) أى الصرة (فَانَهُ يَحِيءُ السَّاعَةُ فَلَـا كان بعدساعة دخل) وافظ الرسالة وأفي (النصراني وأكب على رأس الراهيم) يقبله (وأسلم) على بديه بعركة وقوفه على الرقعة التي كشهاامراهيم وأرسلهاهذا الفظ القشيرى فالسمعت محمد بن ألحسين يقول ممعت منصور بن عبدالله يقول سمعت أباسعيد التاهنري يقول سمعت حديفة المرعشي يقول وقد كأن خدم الراهيم ا بن أدهم وصبه فقيل له ما أعجب مارأيت منه فذكره ورواه أبونعيم في الحلية فقال معت أبا الفضل أحد بن أبى عران الهروى الصوفى يقول معتحد يفة المرعشي ية ول صحبت الراهم مالمادية في طريق الكوفة فكانعشى ويدوس ويصلىعلى كلميل ركعتين فبقينا بالبادية حتى بلبت ثيابنا فدخلنا الكوفة واويناالي مسعد خراب فنظرالى الراهم من أدهم مفقال باحديفة أرى باللوع فقلت مارأى الشيخ فقال على بدواة وقرطاس غرجت فئته ممافكتب بسمالته الرحيم أنت القصود البه في كل حال والمشار اليه بكل معنى

أناحامد أنا ذا كرأناشا كر * أنا جائع أناحاس أنا عارى هي سنة وأناالضمين لنصفها * فكن الضمين لنصفها ياباري مدحى لغيرك الفيم نارخضتها ، فاحرعبيدك من دخول النار

ودفع الى الرفعة وقال اخرج ولا يعلق سرآ بغير الله واعطها أقلمن تلقاه فرحت فاستقبلني رجل راكب على بغله فاعطيته الرقعة فقرأهاو بكي وقال أن صاحب هذه الرقعة فقلت في المستد الفلاني الحراب فانوجمن كه صرة دنانير فاعطاني فسالت عنه فقيل هو نصراني فرجعت الى ابراهيم وأخبرته فقال لاتمسه فانه يجيء الساعة فاكأن باسرع انوافى النصراني فاحم على رأس ابراهيم فقال يأشيخ قد حسن ارشادك الى الله فاسلم وصارصا حبالا براهم بن أدهم رحمه الله تعالى (وقال أبو بعقوب) يوسف بن نافع (البصرى الاقعاع) و معرف أيضابالتوام (جعت من بالحرم عشرة أيام فوجدت ضعفا) ببدني من الجوع (فد ثنني نفسي بألحر وج)

اراهم وقال باحذيقة أرى الالوعفقات هومارأى الشيخ فقال عملي بدواة وقرطاس في بنه و كتب بسم الله الرحن الرحميم أنت القصودالسه بكلحال والمشار اليه بكلمعني وكتبشعرا أناحأمد أناشا كرأنا

أناجانع أناضائع أناعارى هي سمة وأناالضمن لنصفها

فكن الضمين لنصفها ناباري

مدحى لغسيرك الهبارار

فأحرعبدك مندخول النارج ثمدفع الى الرقعة فقال اخرج ولاتعلق قلبك بغيرالله تعالى وادفع الرقعة الى أول من يلقاك فرحتفاول مناقمي كانرج لاعلى بغله فناولته الرقعةفاخذها فلما وقسف علماتكي وقال مافعلصاحب هذه الرقعسة فقلت هدوفي السحد الفلاني فدفع الى صرة فهاستهائة دينارغ لقيت رجلاآ خر فسألتهعن راك المغلة فقال هذا نصراني مفئست الى الراهستم

وأخبرته بالقصةفقال لاتمسهافانه يجيءالساعة فلماكان بعدساعة دخل النصراني وأكب على رأس امراهيم يقبله وأسلم وقال أبو يعقوب الافطع البصرى جعت من بالحرم عشرة أبام فوحدت ضعفا فد تدى نفسى بالخروج

نفرجت الى الوادى لعملى أجد شيا يسكن ضعف فرأيت الجمة مطر وحة فاخذ ثم افوجدت فى قلبى منه اوحشة وكأن فاثلا يقول لى جعت عشرة أيام وآخره يكون حظك المجمة متغيرة فرميت بهاود خلت المسجد وقعدت فاذا أنا (١٨٩) برجل أعجمي قد أقبل حتى جلس بين

مدى ووضع قطرة وقال هـ ذه ال فقات كف خصصتني ماقال اعلمانا كافى الحرمند عشرة أمام وأشرفت السفمنة على الغرق فنذرت ان خلصي الله تعالى ان أتصدق بهذه على أول من يقع علىه بصرى من الحاورين وأنت أولمن لقيته فقلت افتعها ففتعها فاذا فها سىدمصرى ولوز مقشدور وسكركعاب فقيضت قبضيةمنذا وقيضة من ذا وقلترد الماقى الى أصحالك هدية منى البكم وقدقبلتهاثم قلت فى نفسى رزقك سسيرالك منعشرة أىام وأنت تطلب من الوادى وقال عمشاد الدينورى كأنءليدن فاشتغل قلسى بسببه فرأت في النوم كأن فاثلا يقول بالحيل أخدت علينا هذا القدارمن الدنخذعلىكالاخذ وعلسنا العطاء فساحاست بعدداك بقالاولاقصاما ولاغير هماوحكىعن بنان الحال قال كنت في طرر رق مكة أحىء من الله مصرومعيراد فحاءي امرأة وقالت لى ماران

الطلبشي آكاه (ففر حدالى الوادى لعلى أجد شيا يسكن قامى) وفي نسخة ضعفي (فرأيت سلحمة) هي نبت (مطروحة) على الارض (فاخذنها فو جدت في نفسي منهاو حدثة وكان فائلا يقول أي جعت عشرة أيام وآخره يكون حظك سلجمة متغيرة أفرميت بهاود خلت المسعد الحرام فقعدت فاذا أنابر جل أعجمي جلس)وفي نسخة ماء فنا (بن يدى ووضع قطرة) وهي ما يصان فيه المكاتيب (فقال هذ. النفقلت كيف خصصتني) أي لم خصصتني بده (قال اعلم الما كلفي البحرمن فعشرة أيام وأشرفت السفينة على الغرق) من تعاصيف الرياح ونذركل واحدمناان خلصناالله تعالى أن يتصدق بشي (فنذرت) أنا (ان خلصت في الله تعالى ان اتصدق مذه) القمطرة (على أولمن يقع عليه بصرى من الجاورين) بالحرم (وأنت أولمن لقينه فقلت افتحها ففتحها فاذافيها) كعك (سميدمصرى)من خالص لباب البر (ولو زمقشور وكسركعاب) أىعقد (فقبض قبضة منذا وقبضة منذاوقلت)له (ردالباقي الى صبيانك) هُو (هدية مني اليكم) أى اصبيانكم (وقد قبلتها) بما فهاقبل هديتي للباق (عمقلت في نفسي ر زقل سير المكمن عشرة أيام وأنت تطلبه من الوادى) حاصل ذلك انه لمَاشرفتهمته وألقي السلجمة ثمر جع الى ألحرم مؤدبانفسه فيعدم صبرها عن الطّعام وفي شرهها معتمدا على الله بان ياتيه عاهوا شرف وأطيب من السلحمة أتاه العمى بالقمطرة وأعله بسبب نذره منذعشرة أيام فو يخنفسه وقال لها يسوق للارزقك الطب مندعشرة ايام وانت تطلبيه من الوادى عم المسك نفسه عن قبولها بشره وقال العمى افتعها فلما فتعها ووجدما فهامماذ كرلم باخذها كلهابل أخدمتها ما ردجوعه في الوقت وقالله قد قبلتهاوفاء بنذرك ووهبت الباقى منه ألصبيانك وهذا كالف كسرالنفس معشدة الحاجة الى الطعام و رفع الهمة والاعتماد على الله في ان ياني له بمثله او بارفع منه عند الحاجة وهدد ألحكاية أوردها القشيرى فى الرسالة (وقال) ابوالحسن (ممشاد الدينورى) رحمه الله تعالى (كان على دين) لزمني فى طاعة (فاشتغل) به (قلى فرايت في النوم كائ قائلا يقول بالعيل أخذت عليناهذا المقدار من الدين خذ) ولاتمال (عليك الأخذوعلينا العطاء) قال فالحاسب بعدذاك بقالا ولاقصا باولاغيرهم كذافي النسخ وفي بعضها ولاغيرهما وذلك انمن عامله عرف حاله وانه لامال له وان معاملته محض خير واعماعاً مله على انه اذا فقع الله عليه بشئ المهمبه ونبه فى الرؤ ياعلى ان الله تعالى اذا لم يقض الدين عنه فى الدنسا ارضى عنه أربابه فى الآخرة لانه التزمه لوجهه كالانتراض للفقراءوهذه الحكاية اوردها كذلك القشيرى قال معتأبا عبدالرحن السلى يقول سمعت أبابكر الرازي يقول كنت عسد مشادالدينوري فري حديث الدين فقال كان على دين فساقها (وحملى عن أبي) الحسن (بنان بن محمد) الحال الواسطى نزيل مصر والمتوفى بهاسمنة ٢١٠ أنه (قال كنت فى طريق مِكة أجىء من مصرومعى زاد) حلت معى (فياء تنى امرأة) وكانت ولية مكاشفة أدبني الله مها ازعى انى تمكنت فى النوكل وقد حجلت الزاد (و)ذلك أنها (قالت يأبنان أنت حمال تحمل على ظهرك الزاد وتتوهم في نفسك (انهلا برزقك) بدونه (قال) فتنبئ من قولها (فرميت بزادى) ومشيت على قدم التوكل (مُأتى على ثلاثون) من الايام (لم آكل) فيهاشما (فوجدت خلال) بالفضم مسا (فى الطريق فقلت في نفسي أحله حتى يحبى عصاحبه فرع العطيني شيأ فارده عليه فاذا أنا بدلك المرأة) فد ظهرت لي (فقالت لى أنت تاجرتقول) في الخلحال (عسى يجيء صاحبه فا تخذمنه شيأ) وادفع له خلحاله ولم لا تدفعه له فلا تأخذ منه شــــة (تمرمت لى شـــية من الدراهم وقالت انفقها) على نفســـ لن (فاكتفيت) أى فاخـــنته اواكتفيت (بهاالى قريب) من (مكة) وفي بعض النسخ الى قريب من مصرفادب بنان مع عافر رتبته مر تين بألمرأة الاولى انكارهاعليمحل الزادمع زعمه التركن فى التوكل والثانية قولهاله أنت تاجرالخ واعانهاله على اله بما أعطته

ر ٦٢ - (انتحاف الساده المنقين) - تاسع) أنت حمال تعمل على ظهرك الزادوتتوهم اله لا يرزقك قال فرست برادى ثم أنى على ثلاث لم آكل فوجد ن محلى الطريق فقلت في نفسي احله حتى يجيء صاحبه فر عما يعطيني شياً فارده عليه فاذا أنا بثلاث المرأة فقالت في أنت تاجرت قول عسى يجيء صاحبه فا تخذمنه شيأ ثمرمت في شيأ من الدراهم وقالت أنفقها فا كنف تبهم الى قريب من مكة

وحى أن بنا نااحتاج الى جارية تخدمه فانبسط الى الحوانه في معوله عنه اوقالوا هوذا يجىء النفير فنشترى مايوا فق فل اوردالنفير اجتمع وحمى أن بنا نااحدة وقالوا انها تصلح له فقالوا لصاحبه المهمدة فقال انها المستقل المست البياع فالحواعلية فقال انها البنان الحال الهدم اليهام المن من موقد فعملت الى بنان وذكرت له (٩٠) القصة وقيل كان في الزمان الاول رجل في سفر ومعه قرص فقال ان أكانه مت فوكل

من الدراهم وهذه الحكاية أيضا أو ردها القشيرى فى الرسالة (وحكى) أيضا (ان بنيانا) اللذكو ررجه الله تعالى (احتاج الى جارية تخدمه هانبسط الى اخوانه) في تحصيلهاله (فيمعواله عنها وقالواهوذا) عنها احفظه عندك وحدث (تجيءالنفر) الذين بسعون الجواري (فنشتري) لك (مانوافق) غرضك (فلمأوردالنفر) عليها (اجتمع رأبهم على واحدة) منهن (وقالوا انها تصلحه فقالوا الصاحبة ابكم هدده فقال أنها امانة وليست البيع فالحواعليم) في مساومتها (فقال المالبنان الحيال أهدتها المهام، أقمن مرقند في ملت الى بنان وذكرته) هذه (القصة) ففيه دلالة على انالله تعالى لطيف عن يتوكل عايمه و يقضى حوائحه وهولا يشعر فانه تعالى لمأعلم حاجه بنات الى من يخدمه لجزه وعسلم بذلك أصحابه وأشتغاوا بتدبيرا مره ألقى الله ف قلب تلك المرأة بسمرةندُ ارسالهذه الجارُّ يةاليهوهذه أيضاأوردهاالقشــيرى فيالرسالة (وقيلُ كان في الزمان الاوّل رجل في سفر ومعهد قرص فقال ان أكلته مت) جوعا (فوكل الله عز وجل به مذكا وقال ان أكام فاررقه) على التحدد مر من الحرص على الحاصل وأقبم الحرص حرص العبد على الشئ حتى لا ينتفع به في نفسه فضلا عن غييره من المحتاجين اليه كماهنا وهدده آلحكاية أيضاأو ردهاالقشيرى فى الرسالة وفائدته النالحق تعالى انماضمن المكفاية للمعتاج وهدذاقد أغناه بالقرص فاعتمد عليسه فقد تسبب في اهلا كه نفسه بحرصه علمه وفيه تنبيه على ان المتوكل يكون وثوقه بحافي دالله أوثق ممافيديه (وقال أبوس عيد) أحدبن عيسي (الخراز)البغدادي المتوفى سنة ٢٧٧ (دخلت البادية) من (بغيرزاد) لاصحيح توكلي (فاصابتني)فيها (َ فَافَةَ) أَي جوع شــديد (فرأيت المرحَلةُ) أى القرية (من بعيُــدُ فسرْ رت بآنَى) قد (وُصــلتُ) أَي بقرب وصولى لها (ثم فكرت في نفسي اني سكنت) أي حصل في هذا السر و رسكون (وا تكات على غيره) تعالى في تحصيل ما أنا محمد اج البسه فعزمت على مخالفة نفسي (وآليت ان لا أدخل المرحلة) أي حلفت ان لاأدخلها (الاانَّأَ حل عليها فَفَرْتُ لنفسي حفيرة و واريتْ فيها جسدَى الى صدرى) تاديبا للنفس وتو بيخا لها (فسمعتُ)وفي نسخة فسمعوا (صوبافي نصف الميسل عاليا) يقول (ياأهل الرحلة ان تله تعمالي ولياحبس نفسه في هذا الرمل فالحقوه فاء جاعة) بمن مع الصوت (فاخر حوني وُجاوني الى القرية) فقوى بذلك يقبي وتمكن توكلي على ربى وهذاوأمثاله يفعلون ذآك لتعلم اليقين وهوان بغلب على القلب الأالله تعمالي على كل شئ قدر وفيماذ كردلالة على مراعاة الوفاء بالعهدمع الله فيماعزم عليه العبدمن نيل المقامات الرفيعة وفيه فضيلة المغرار حيث أقسم على الله فامر موهذه الحكاية أيضاأ وردها القشيرى في الرسالة قال سمعت مجد بن عبد الله الصوفي يقول معتعلى من محد الصرى يقول معت أباسعيد الخرار يقول دخلت البادية مرة بغير زاد فساقها (وروى انرجلالازم بابعررضي الله عنه) كل غداة (فقال) له (عمر) وقد شهدفيه محيشه لاجل الطلب (ياهذا هاحرت الى عرأ والى الله اذهب فتعلم القرآن فانه سَيغنيْك عن باب عر فذهب الرجل وغاب) زمانا (حَتَى افتقدهُ عمر) فسأل عنه فدل عليه (فاذا هوقد اعتزل) الناس (واشتغل بالعبادة فحاءه عرفقال أه انىقدُ) انتقدتك (حتى اشدتة تباليك في الذَّى شغلاء عنى فقالُ انى فرأن القرآن فاغنانى عن عمر وآل عر فقال له (عرر حلُّ الله فساالذي وحدت فيه نقال وجدت فيه وفي السماء ر زفكم وما توعدون فقلت رقى في السماء وأناأ طلبه في الارض فبكي عروقال صدقت)وكانت موعظة له فيه (فكان عر بعدد لك يناو به) أي يأتيه نوبة بعد نوبة في الاحيان (و يجلس اليه) و يجتمع اليه نقله صاحب القُوت وقال فهذه علامة مرادمطاوب

الله عز وجليه ملكا وقال أنأ كله فارزقه وانلميا كلمف لاتعطه غيره فلم مزل القرص معه الى ان مأن ولم يا كله و بغي القرص،عند،وقال أبو سمعد الخرازدخات البادية بغير زادفاصابتني فاقة فرأ تالرحلة من بعدفسررتبان وصلت مُ فَكُرِتُ فِي الْفُسِي أَنِي سكنت واتكات على غبره وآلت أنلاأ دخل المرحلة الأان أحل المها ففرتالنفسى فى الرمل حفرةووار يتجسدى فهاالى صدرى فسمعت صوتا فى نصف الليل عالما ياأهدل الرحلة انته تعالى ولداحيس نفسهفي هذاالرمل فالحقوه فحاء جماعةفاخرجونى وحلونى الى القسر به وروى أن وجلالازم بابع ررضي الله عنه فاذا هو بقائل يقول اهذاها حرب الى عرأوالىالله تعالى اذهب فتعلم القرآن فانه سيغنيك عن المعرفذهب الرحل وغاب يحي افتقده عرفاذا هوقداعترل واستغل مالعيادة فاءعر فقالله أنى قداشتقت المكف

الذى شدخلك عنى فقال الني قرأت القرآن فاغناني عن عروآل عرفقال عمر رجك الله عنى فقال المنطقة والطالب الله في الارض فبكي عروقال صدقت وكل الله في الارض فبكي عروقال صدقت وكل عدد الله بأدر من الله وتعلس المه وتعلم وتعل

والطالب المردوداذا تعلم انقرآن افتقرالى الحلق وازداد طمعافيهم وطغي فى القرآن وتكبر فالقرآن محنة تكشف المرادين والمردودين وهيءى للموقنين وفقر للعالمعين (وقال أيوجزة الخراساني)مشهور بكنيته نيسا يورى من أقران الجنيد مات سنة ١٦٠ (حجعت سنة من السنين) على قدم التحر مدوالتوكل (فبينا أنا أمشي في العاريق ا ذوقعت في بتر) عادية (ففازعتني نفسي ان أستغيث) باحد (فقلت لاوالله لا أستغيث) تو بيخاللنفس (فيا استنمت هذا ألخاطرتي مربرأس البرر جلان فقال أحدهما للاسخر) وأناأ سمع حديثهما (تعالى افلات حتى نسدرأس هذا البئرلئلا يقع فيهاأحدفاتوا) كذافى النسخ وكذاهوفى الرسالة والاولى فاتياأ ويحتملان يكونمعهما غيرهما كالخادم لهما (بقصب) فارسى(وبارية) أىحصير(وطموا)أىسدوارأسالبتر (فهممتاناً صيم) من داخل البئر فيسمه واصوتى فيخرجوني منها (فقلت في نفسي الي من أصبح هو أقرب منهما) وفي نسخة أصيح الى من هوأقر بمنهماوفي أخرى أشكو بدل أصيح (وسكنت) أى حصل لى السكون والاطمئنان إوفى نسخة سكت (فبينا أنا بعدساعة) وقدذهب الرجسلان (اذأ نابشئ جاءو كشف رأس البثر وأدلى رجله) فيها (وكانه يقول تعلق بى فى همهمة) أى صوت خنى (له كنت أعرف ذلك منه)أى فهمت منهاانه يقولُ تعلقُ بي أ (فتعلقت ؛ فاخرجي فاذا هو سبع) سخره الله لي (فر) أي جاوزني (وهنف بي هاتف) فقال (يا أباحزة اليسُ هذا أحسن) من نجاتك قبل طَهرأس البئر (أن نجيناك من التلفُ) أى من الهلاك (بالتلف) أى المتلف (فشيت وأناأ قول) (مُ الله حيائى منك ان أكتم الهوى * وأغذ تنى بالفهم منك عن الكشف تُلُطْفُ فَأَ مَى عَالِدِيتَ شَاهِدى * الْعَالَى والطف بدرا باللطف) أى أبديث عالى الحاضر لحالى الغائب عنى

(تراءيت لى بالغيب حمدى كانما * تبشرني بالغيب انك في الكف أَرَاكَ وبِمنهيبتي لكوحشة * فتؤنسيني باللطف منكو بالعطف

وتعيى محباأنث في الحب حنفه * وذاعب كون الحياة مع الحدث)

فالعبدلا يعيش معمولاه حتى عوت عن أغراض نفسه وهواه والغرض من جلة الاسات ان الله تعالى برى العبد من عائب قدرته ولطف مما يغنيد عن فكره وكشفه ومن الحكاية السابقة مرى المنوكل ان الاذمال كاهالله تعالى فانه المحرك له والمسكن له وقد كان قادراعلى ان يحفظ هذا من الوقعة في البئر ليظهر تحقق تو كامولهذا لم يصم فى البئر حين سدراً سهامع انه كان من كامن ازالة البارية عن رأسها بلا كافة ان تعين عليه الطاوع وهذه المكاية معالابيات أوردها القشيرى فى الرسالة فقال معت أباعبد الرحن السلى يقول قال أبوجزة الخراساني حيعت سنةمن السنين فساقها وقداءترض المنكرعلى المصنف خاصة في تقر برفعل أبي جزة الذي ذكرتم على الصوفية عامة وقالواان الذي فعله أبوحره لابحو زشرعاوقد أجابعنه الشيخ عبد الوهاب الشعراني في الاجوبة المرضة وقد سبق في مقدمة كتاب العلم شي من ذلك وحاصله اله لاينبغي المسادرة الى الاعتراض فان أباحزة لم تصدرمنه ذلك الابعدان منحه المهتمالي يقينا كأملاوقلبامشاهدا وحالاغالباوحبازا حراوعا حزاعليهان يلنفت ألى غير مولاه أوبرى معمفاء لاسوا ووسيقه الى هذا الجواب القطب عبدالله بن سعد المافعي قدس سرم فقال في حلة كالامه ولواله كان حصل لهذا المذكر على أب حزة نفعة من نفع انه لما أنكر عليه قال والجب كل العجب من ينكر ويعترض على من راه من الاولياء فانيا عماسوى الحق تعالى مشاهداله لا رى فى الملك والملكوت الامن هوأشفق عليهمن أمهبل من نفسه مع اله لماوقع لابي حزة شاهد عظيم في الشرع وهوما وقع اسبيدنا ابراهم عليه السلام كماألتي فى النار وجاء جبريل عليه السلام فقال أناجبرين ألل عاجة قال أما اليك فلاقال فسل ربك ينحيك فقال حسىمن والحعله بعالى فهل كان هذامن ابراهم عليه السلام الامن كال يقينه وفنائه عن نفسه حتى لم يشهد غير الحق جل جلاله (وأمثال هذه الوقائع مما يكثر) وقوعها (واذا قوى الاعمان به وانضم

لاأستغث فيااستهمت هدداً الحاطر حيم فقال أحدهما للا تخر تعال حتى نسدرأس أحدفأ نوابقصب بارية فهممت ان أصيم فقلت في نفسي الىمن أصنيم هوأقرب منهما وسكنت فبينا أمابعد ساعةاذ أنابشي حاءوكشفءن رأسالبئروادلى رحله وكانه يقول تعلق بى ف همهمةله كنتأعرف ذلك فنعلفت به فأخرجني فاذاهو سبع فروهتف بيهانف ماأما جزة أليس هذاأحسن نعمناك من التلف بالتلف فشيبت وأناأقول

الى حدائد مندك أن ا كشفالهوي وأغنيتني بالفهم منك عنالكشف

تلطفت في أمرى فالدنت شاهدى

الىغائى والاطف يدرك باللطف

تراءيت لي بالغب حيي

تبشرني بالغيب أنكفى

أرال وبيمن هبيتي لك

فتؤنسني باللطف منك وبالعطف المالقدرة على الجوع تدرأ سبوع من غيرضيق صدر وقوى الايمان بانه ان لم يسق الميدر زقه في أسبوع فالموت خيرله عند الله عز وجل والذلك حبسه عند مثم التوكل به اعلم أن من له عمال فكمه يفارف المنفردلان المنفردلان المنفردلان المنفردلان المنفردلان المنفردلان المنفردلان المنفردلان المنفردلا يصع توكفه الا بامرين أحددهما قدرته على الجوع أسبوعامن غيرا ستشراف وضيق نفس والا تحرأ بواب من الايمان ذكر ناها من جلم النفس المالوت ان لم ياته (٤٩٢) رزقه علما بان رزق عالموت والجوع وهو وان كان نقصافى الدنيافهو زيادة فى الا تحرق

اليه القدرة على الجوع قدرأ سبوع) أوما يقاربه (من غيرضيق صدر) ولاملالة نفس (وقوى الاعان بانه ان الم يسق اليه رزقه في أسبوع فالموتخير له عندالله عزو جلولذ لك حبسه عنه تم) وصف (التوكل م ذه الاحوال والمشاهدات والافلايتم أصلا) والله الموفق

(بيان توكل المعبل)

أى صاحب العيال من زوجة وولد (اعلم) هُداك الله تعالى (ان من له عيال فحكمه يفارق المنفرد) المتجرد (لانالنفرد) المتحرد (لايصم توكله الابآمرين أحدهماقدرته على الجوع أسبوعامن غيرا ستشراف) أي تطلع (و)من غير (ضيق نفس) منه (والا حرأ بواب من الايمان ذكرناها من جلمه) وفي نسخة من جلتها (ان يطيب نفسا بالموت) و يوطم اعليه و (ان لم ياته رزقه على أ) منه (بان رفقه الموت وألجوع وهو وان كان نقصافىالدنيافهو زيادة) درجات (فىالا خوة فيرى الهسيق الله خيرالرزقين) له (وهو رزق الا خوةوات هذاهوالمرض الذيبه عوت ويكون واضما بذلك وافه كذاقضي وقدرله فهمذا يتم النوكل للمنفردو)هذا بخلاف المعيل اذ (الا يجوز تسكليف العيال الصبر على الجوع ولا يمكن ان يقرعندهم الاعان بالتوحيدوان الموت على الجوعرزق مُغبوط علمه في نفسه ان اتفق ذلك نادرا وكذلك سائر أبواب الايمان فاذالا يمكنه في حقهم الاتوكل المكتسب وهو المقام الثالث) من مقامات التوكل (كتوكل أبي بكر الصديق رضي الله عنه اذخرج الكسب ببعدماولي الحلافة (فامادخول البوادي وترك العيال) هملا (توكلافي حقهم أوالقعود عن الاهتمام بامرهم توكلافى حقهم فهو حرام وقديفضي الى هلاكهم و يكون هومُ واخذاج ـم) أذ كلراع مسؤل عن رعيته (بل التحقيق اله لافرق بينه وبين عياله فانه ان ساعده العيال على الصبر على الجوعمدة وعلى الاعتداد بالموت على الجوعر زقا وغنيمة فلهان يتوكل في حقهم ونفسه أيضاعيال عنده ولا يجوزله ان يضيعها الابان تساعده على الصبرعلي الجوع مدة فان كان لابطيقه و بضطرب عليه قلبه وتنشوش عليه عبادته لم يجزله التوكل) قال امراهيم الخواصفى كتاب التوكل وليس العبدان يحمل حال عياله على حاله الاأن يكون اختيارهم كاختياره وصبرهم على فقرهم واغتماطهم بضرهم لعرفتهم بفضل الفقر كعرفته فالزحينندان يسير بهم سيرته ويسقط عنه الكسب لاحلهم لأنهم كهول فى الحالمع سقوط المطالبة عنهم له لحقوقهم عليه وقد فعل ذلك جاعة من السلف (ولذلك وى ان أبانواب) عسكر بن حصين (النخشي) نسبة الى نخشب مدينة عاوراء النهرعرب فقبل الها نسف شيغ عصره عالم واهدو رعمتوكل روى عن مجد بن عبدالله بن غير وعنه محمد بن عبدالله بن مصعب وغيره مان بالبادية سنة ٢٠٥٠ قيل م شته السباع وقال القشيرى صحب حاتماالاصم وأباحاتم العطار البصرى (نظر الى صوفى مديده الى قشر بطيع) مرمى فى الطريق (ليأكله بعد ثلاثة أيام) لم يا كل فيها شيأ (فقال له لا يُصلح النالتصوف الزم السوق) نقله القشيرى الاأنه قال ألزموه السوق (أى لا تصوّف الامع التوكل ولا يصم التوكل الالمن بصرعن الطعام أخكرمن ثلاثة أيام) أى ان حالهذاك بدل على عدم كال شغله بالله وعدم صبره وشدةميله الى الطعام ومن هذه صفته بقاؤه معسب وانتقاله شيأ فشيأ عن عبادته أولى من خروجه عايد وجله (وقال أبوعلى) أحدبن محد (الروذباري) البغدادي فريل مصروالمتوفى بهاسنة ٢٢٢ أخذفي التصوّف عن الجنيدة شيخه فى الفقه أبوالعباس بن سريج وفى الادب تعلب وفى الحديث ابراهيم الحزب (اذاقال الفقير بعد

فيرى الهسيق اليدخير الرزقيزله وهورزق الاتخرة وانهدذاهو المرضالذيهعوت ويكونراضا بذلكوانه كذاقضي وقدرله فهذا لتم التوكل للمنفردولا يحور تكالف العمال المسترعلي الجوعولا عكن أى يقر رعندهم ألاعمان بالتوحيدوأن الموت على الجوعررق مغبوط علمه في نفسه اناتفق ذلك نادواوكذا سائرأ وابالاعان فاذا لاعكنه فيحقهم الاتوكل الكتسبوهو المقام الثالث كتوكل أي مكر الصديق رضى الله عنه اذخرج للكسيب فاما دخول البوادىوترك العيال توكار فى حقهم أوالقعودعن الاهتمام مامرهم توكلاف حقهم فهذاحرام وقديفضي الى هـــلاكهم ويكونهو مؤاخذاجم بلالتعقيق أنه لافرق بينمو بينعياله فانه انساء حدد العمال على الصريعلى الحوع مدةوعلى الاعتداد بالموت

على الجوع رزقاوغنيمة في الاستحرة فله أن يتوكله حقهم ونفسه أيضاعيال عنده ولا يجوز المستحرة في الاستحرة فله أن يتوكل ولذلك روى له أن يضيعها الا أن تساعده على الصرعلى الجوع مدة فان كان لا يطبقه و يضطرب عليه قلبه وتتشوش عليه عبادته لم يجزله التوكل ولذلك روى الناز المستحدده الى قشر بطيخ لياً كام بعد ثلاثة أيام فقال له لا يصلح النالم السوف أى لا تصوف الامع التوكل ولا يصم التوكل الان يصبر عن العام المرمن ثلاثة أيام وقال الوعلى الروذ بارى اذا قال الفقر بعد

خسة أبلم المجاهع فالزموه السوق ومروه بالعمل والكسب فاذا بدنه عماله وتوكاه فيم المضر بمدنه كنوكاه في عماله والما فالوقع في واحد وهو أناه تمكيف نفسه الصبرعلى الجوع وليس اله ذلك في عماله وقد انكشف المنه من هذا أن التوكل ليس انقطاعا عن الاسباب بل الاعتماد على الصبر على الجوع مدة والرضا بالموت ان تاحم الرزق نادراوم الازمة البلادوالامصار اوم الازمة البوادي التي لا تعلوع ن حشيش وما يحرى مجراه فهدن كلها أسباب المقاء ولكن مع نوع من الاذى اذ لا يمكن الاستمرار عليه (٤٩٣) الا بالصبر والتوكل في الامصار أقرب الى

الاسباب من التوكل في البوادي وكلذلكمن الاسباب الاأن الناس عدلواالىأسباباظهر منها فلم يعدوا تلك أسمايا وذلك لضعف اعانهم وشدة حرصهم والم صبرهم على الاذى في الدنيا لاحسل الاسخرة واستبلاء الجبزعلي قلوبهرم باساءة الفان وطول الاملومن نفار فى ملتكون السمروات والارض انكشف له تحقيقا انالله تعالى دير الملك والملكوت ندبيرا لايحاوز العبدر زقه وإن توك الاضهاراب فان العاخرة ن الاضطراب لم بحاوز ورزقه امانري الجنين في بطن امر ملا ان حكان عاسزاءن الاضطراب كمفوصل سرته بالامحتى تنتهى اليه فضلات غذاءالام بواسطة السرة ولميكن ذلك بعيلة الجنين ثمل انفصل سلطالجب و الشفقة على الام لتتكف ليه شاءت ام أبت اضطرارامن الله

خسة أيام أناجاتع فالزموه السوق ومروه بالعمل والكسب) نقله القشيرى في الرسالة (فاذا بدنه عماله) أي عِمْرُلَةُ عِمْلًه (فَتُوكُمُهُ فَيُمَا يَضِرُ بِهُدِيَّهُ كَتُوكُمُ فَي عَمِالُهُ وَاغْمَا يَفَارْقَهُ فَي شي واحد (وهوان له تدكايف نفسه الصير على الجوع وليسله ذلك في عياله) الاان وافق اختيارهم اختياره فيكونون كهوفيماسيق (وقدا كشف النمن هذا ان التوكل ليس القطاعاءن الاسباب) كاله ليس تلبسام ا (بل الاعتماد على الصبر على الجوعمدة والرضابالموتان تأخوالر زقامادراوملازمة البلادوالامصار أوملازمة البوادى التي لاتخلوعن حشيش ومايجرى مجراه فهذه كاهاأ سباب البقاءولكن مع نوعمن الاذى اذلا يمكن الاستمرار عليه الابالصبر والتوكل في الامصار أقرب الى الاسماب من التوكل في البوادي وكل ذلك من الأسباب) فقدر وي القشيري بسسنده الى الراهيم الخواص فال بينماأ سيرفى البادية فاذابها تف متف فالتفت البه فاذااعرابي فقال لى ياابراهيم التوكل عندنا أى فى البوادى أقم عندنا حتى يصح توكاك الاتعلم ان رجاءك لدخول بلدفيه أطعمة تحملك اقطع رجاءك عن البلدان وتوكل (الاأن الناس عدلو آلى أسباب هي أفضل منها فلم يعدوا تلك أسبابا وذلك لضعف اعمانهم وشدة حرصهم وقله صبرهم على الاذى فى الدنمالاجل الآخرة واستملاءا لجبن على قلوم م باساءة الظن وطول الامل) ومنهنا قال بعضهم في حدالتوكل هواحسان الظن وقصر الامل (ومن نظر في ملكوت السموات والارض انكشفله تحقيقاان الله تعالى دبرالمال والملكوت) بلطيف حكمته وجيل قدرته (تدبيرالا يجاو زالعبدر زقه وان ترك الاضطراب فان العاجر عن الاضطراب لم يحاو زور زقه أما ترى الجنين في بطن أمه لما كان عاجزاعن الاضطراب) كيف تولاه المولى بقد بيره في سائر أطواره وقامله في كلذلك بوجوه ابراره في المف نطفة مستودعة فى الاصلاب ثم قذفها فى رحم الام ثم جمع بين النطفة ين وألف بينه ما ثم حعلها بعد النطفة علقة مهيأة لما يريد سعانه ان ينقلها المه غ بعدد العلقة مضغة غ فتقها صورة وأقام بنيتها غ فغ فيها الروح (كيف وصل سرته بالامحنى انتهدى اليه فضلات غذاءالام بواسطة السرة ولم يكن ذلك عيلة الجنين فاحرى عليدهر زقه قبل ان يخر حمالى الوجود)و بقاه فى رحم الام حتى قو يت أعضاؤه واشتدت أركانه ٧ الى البرو زالى ماقسم له أو عليه وليبرزه الى دار يتعرف فيها بفضله وعدله البه (عملاالفصل) ازلاالى الارض (سلط الحب والشفقة على الام للتَكُفيلَبه شاءت أم أبت اضطرارا من الله تعالى) اليه (عَالْشَعَل في قلبهامن نارا لحب ثم لمالم يكن له سن عضع به الطعام) ولارج يستعين ما على الطعن (جعل رزقه من اللبن الذي لا يحتاج) فيه (الى المضغ) والطعن (ولانه لرخاوة من اجهكان لا يحتمل الغذاء الكشيف) ولا يستطيع تناول خشو مات المطاعم (فادرله اللب اللطيف فى ثدى الامعند الفصاله بحسب حاجته فكان هذا بحيلة الطفل أو بحيلة الام) ووكل بالنَّدى مستحث الرجة فى قلب الام كلياوقف اللبن عن العرو واستحثمته الرجمة التي جعلها في آلام مستحث الايف ترومستنه ضالا يقصر فكان هذا بحيلة الطفل ام بحيلة الام (فاداصار بحيث يوافقه لغذاء الكثيف أنبتله اسنانا قواطع) وأرحى (وطواحين لاحل المضغ) والطعن على ماسبق بيامه في كتاب الشكر ثم انه شغل الاب والام بتحصيل مصالحه والرأفة عليه والنظر بعين المودة منهما اليه وماهى الارأفة ساقها للعبادفي مظاهر الآباء والامهات تعريفا بالوداد وفى حقيقة الامرما كلفه الاربو بيته وماحضنته الاالهيته ثم ألزم الاب القيام فيه الى حين الباوغ وأوجب عليه ذلكرأفةمنهبه (فاذا كبرواشتغل يسرله أسماب التعلم وسلوك سيل الاسحرة فبمنه بعدالبلوغ جهل يحض

تعالى اليه بما أشعل في قلبها من ناوا لحب عمل الم يكن له سن عضع به الطعام جعل رفه من اللبن الذي لا يحتاج الى الضغ ولانه لرخاوة مراجه كان لا يحتمل الغسد اء الكثيف فأدرله اللبن اللطيف في ثدى الام عند انفصاله على حسب حاجته أف كان هذا يحيلة الطفل أو يحيله الام فاذا صار يحيث بوافقه الغذاء الكثيف أنبت له اسنانا قواطع وطواجين لاجل المضغ قاذا كبرواستقل بسرله أسسباب التعلم وسلول سبيل الاحق فينه بعد البلوغ جهل محض عنابياض بالاصل

لانه مانقصت أسباب معيشته ببلوغه بل زادت فانه لم يكن قادراعلى الاكتساب فالاكت قد وفرادت قدرته ثم كان المشفق عليه شخ ساوا حداً وهى الام أوالاب وكانت شفقته مفرطة جدافكان بطعمه و بسقيه فى اليوم من قاومى تين وكان اطعامه بتسليط الله تعالى الحب والشفقة على قلم من قابسه فكذلك قد سلط الله الشفقة والمودة والرقة والمرحة على قلوب المسلين بل أهل البلد كافة حتى ان كل واحدم نهم اذا أحس بمعتاج الم قابسه ورق عليه وانبعث له داعية (٤٩٤) الى از الاحاجة وفقد كان المشفق عليه واحداو الات المشفق عليه ألف وزيادة وقد كانوا

لانه مانقصت أسسباب معيشته بماوغه بل زادت فانه)من قبل (لم يكن قادرا على الاكتساب فالات قدر فزادت قدرته نع كان المشفق عليه شخصاوا حداوهي الام أوالاب وكأنت شفقته مفرطة جداف كان يطعمه ويسقيه في البوم مرةومر تين وكان اطعامه بتسليط الله تعالى الحب والشفقة على قلبه) وماهى الارأفته سبحانه (فكذلك قدسلط الله تعالى الشفقة والودة والرأفة والرحة على فلوب المسلمين بل أهل البلد كافة) من مؤمن وكافر (حتى ان كلواحدمنهماذا أحس بمحتاج تالم قلبسه ورقعليمه وانبعثث لهداعيمة الىزالة عاجته) وتيسير طلبته (فقد كان المشفق عليه واحداوالات المشفق عليه ألف و زيادة واقد كانوا) من قبل (لايشفقون عليه لانهم رأوه في كفالة الام والاب وهومشفق خاص فساراً ومعتاجا ولورا وه يتيما) لاأمله (السُلطالله داعية الرحة) ومستحث الشفقة (على واحدمن السلين أوعلى جماعة حتى باخدذونه ويكفلونه فحارؤى الحالات في سنى الخصب) وأعوام الرخاء (يتم قدمات جوعامع انه عاجزعن الاضطراب وابسله كفيل خاص والله تعالى كافل بواسطة الشفقة التي خلقها في قلوب عباده) وبثهافه اوفى ذلك ما يلزمه الاستسلام السه تعالى والتوكل علمه (فلماذا ينبغى ان يشتغل قلبه برزقه بعد الباوغ) أو يتحايل على التدبير أو ينازع المقادير (ولم يشتغل فى الصبا) وقبل الصبا (وقد كان المشفق واحدا والشفق الاستنالفانم كانتشفقة الام أقوى وأحظى ولكنها واحدة وشفقة آحادالناس وان ضعفت فقه ابالاضافة الى شفقة الوالدين (فيخرج من بحوعها ما يفيد الغرض فكممن يتيم قد يسرالله له حالاه وأحسن من حال من له أب وأم في خبر صفف شفقة الا تحاد بكثرة المشفقين و بترك المنعم) فإن عبادالله ليسوا بالمتندمين كافي حديث فضالة (والاقتصار على قدر الضرورة ولقد أحسن الشاعر) وهوا تنالرومي (حبث يقول)

(حرى فلم القضاء بم ايكون * فسيان التحرك والسكون جنون منك ان تسعى لرزق * ويرزف فى غشاوته الجنين)

قوله سيان بالكسر وتشديد التحتية أى مستو بان والغشاوة اسم الجلد الذي يكون على الجنين وهى المشيمة وقد وجسد البيتان هكذا بخط النو وى في هامش كتابه يختصر علوم الحديث وقد كتب على بن العزالخن في بخطه على قوله عايكون مسلم وعلى قوله على وعلى قوله والجنين مسلم ثم عارض ذلك بابيات وهي هذه

يسال الرزق فى وقت بسعى * وفى وقت بلاسهى يكون * وكسب الرزق فوعمنه فرض فلا تعفيم الى كسل يشين * بمشى فى منها كمها أمرنا * وفى تغدو خاصا تستبين حرى فلم القضاء بكل هذا * وفى كل مسر اليقيين * ومن اياك تعبيد خذ دليلا وقل اياك أيضا نسستعين * ومن قاس القوى على ضعيف * كن قاس الصديق بمن بين فسل من ربك التوفيق واحرص * على مافيه فعل مستبين

وكن متوكالمع فعسل ماقسد * أمرت به وذاد أباودين

(فان قات الناس يكفلون اليتبم لانهم مرونه عاجزا بصباه) عن الاضطراب (وأماهدًا فبالغ قادر على الكسب فلا يلتفتون اليه ويقولون هومثلنا) وقوّته كقوّتنا (فلعته دلنفسه) وليكتسب (فاقول ان كان هذا القادر بطالا)

وهو مشفق خاص فسا وأوه محتاجا ولورأوه يتمها السلط اللهداعية الرحة علىواحدمن المسلماو على جاءة حنى بأخذونه ويكفلونه فسارؤىالى الاسن في اللصب يتيم قدمات جوعامعاله عاخر عن الاضماراب ولبسله كافسلماص والله تعالى كافله بواسطة الشفقة التي خلقهافي قلوب عباده فلماذا ينبغي ان استغلقا مرزقه بعد الباوغ ولم يشتغلف الصباوقدكان المشفق واحداوالشفقالاتن ألف نعم كانت شفقة الام أقوى وأحظى ولكنها واحدة وشفقة آحاد الناس وانضعفت فبخرج منججوعهاما يفيدالغرض فكممن يتم قد سرالله تعالىله العوأحسن منحال من له أبوأم فينجسبر ضدهف شفقة الاسماد بكثرة المشفقين وبترك التنعم والافتصارعلي قدر

لاسفقون علمهلائهم

رأوه في كفالة الام والاب

الضرورة ولقد أحسن الشاعرحيث يقول جرى قلم القضاء بما يكون * فسيان التحرك والسكون الشاعرحيث يقول خارعا جنون منك ان تسعى لرزق * ويرزق في غشاوته الجنين فان قلت الناس يكفلون اليتيم لانهم يرونه عاجزا بصباه وأماهذا فبالغ قادر على الكسب فلا يلتفتون المه، ويقولون هومثلنا فليحتمد لنفسه فاقول ان كان هذا القادر بطالا

فقد صدقوافعلمه الكسب ولامه في للتوكل في حقه فان التوكل مقام من مقامات الدين بست عان به على التفرغ لله تعالى ف اللبطال والتوكل وان كان مشتغلا بالله ملازمالسحداً وبيت وهوموا طب على العلم والعبادة فالناس لا يلومونه في ترك الكسب ولا يكافونه ذلك بل اشتغاله بالله تعالى يقرر حب في فالوب الناس حتى محملون اليه فوق كفايته وانحاطيه أن لا يغلق الباب ولا بهرب الى جبل من بين الناس ومار وى لى الاستعالى أوعاد استغرق الاوقات بالله تعالى وهو في الامصارف التحوعاولا برى قط بل لواراد أن يطعم جماعة من الناس و حفر له القالوب كان الله عز وجل له ومن اشتغل بالله عز وجل ألتى الله حبه في قلوب (٩٥) الناس و حفر له القالوب كان حدول الناس و حفر له القالوب كان حدول المناس و حفر له القالوب كان الله عن وجل له ومن اشتغل بالله عز وجل الكان الله عن وجل الناس و حفر له القالوب كان الله عن وجل المناس و حفر له القالوب كان الله عن وجل المناس و حفر المناس و الناس و حفر المناس و المناس و المناس و المناس و الناس و الن

قلب الام لولدها فقد دىرالله تعالى الملك والمكون لدسرا كافها لاهل الملكواللكون فن شاهدهذا التدس وثق بالمدير واشتغل به وآمن ونظر الىمدر الاسمال لاالى الاسمال نعمادرومدبيرا يصلالي المشغلبه الحلووالطبور السمان والثماب الرقمقة والحبول النفيسةعلى الدوام لابحالة وقديقع ذاك أيضا في بعيض الاحوال لكن ديره ندريرا رصل الى كلمشتغل بعيادة الله تعالى فى كل أسبوع قرص شعيرأو حشيش يتفاوله لامحالة والغالبانه رصلأكثر منهبل بصلما يزيدعلي قدر الحاحة والكفاية فلاسب لترك التوكل الا رغبة النفس في التنجر على الدوام وليس الثياب الناعمة وتناول الاغذية اللطيفة ولنسذلكمن طر بق الا تخرة وذلك فدلاعصل بغيراضطراب

فارغا (فقدصدقوافعلبه الكسب ولامعني التوكل في حقمه) ولا السؤال (فان التوكل مقام) عظيم (من جملة مقامات الدين) ومنشؤه من خالص اليقين (يستعان به على المنفر غله تعالى ف البطال والتوكل) ليسهومن رجاله (وأنكان مشتغلاماللهملازمالمسجدأو بيت وهومواظب على العلم والعبادة فالناس لا ياومونه فى ترك الكسبولا يكافحونه ذلك بل اشتفاله بالله تعالى يقر رحبه فى قلوب الناس) و يثبته (حتى يحملوا اليه مؤن كفايته وانحاعليه انلابغلق البابولايهرب الىجبل من بين الناس) من المشاهد (ومار ۋى الى الا تنعالم أو عابدا سنغرق الاوقات بالله تعالى وهوفى الامصارفات جوعاولا برى قط بللوأراد أن يطعم جاعة من الناس بقوله لقدرعامه فان من كان لله عز وجل كان الله عز وجلله)ومن كان هـمه هماواحدا كفاه الله همه (ومن اشتغل بالله عروجل) وأحبه (ألق الله حبده في فلوب الناس و معزله القلوب كاسعر قلب الام لوادها) وقدجاء فى الخبر اذا أحب الله عبدا ألتى حبه فى قلوب الناس وفى لفظ قذف حبه فى قلوب الملائكة ثم يقذفه فى قلوب الاكممين (فقدد براته تعالى الملئ والمكوت ندبيرا كافيالاهل الملك والمكوت) لقوله تعالى يدبرالام من السماء الى ألارض الآية (فن شاهدهذا التدبير) البلدغوثق بالمديروا شنغل به وآمن (ونظر الى مدير الاسباب لاالىالاسباب) ولا يصع مقام من مقامات اليقين الأباسقاط التدبير مع الله وتعلقه عقام التوكل والرضاأ بينمن تعلقه بسائر المقامات فن لازم من التي قياده الى الله واعتمد فى كل أموره عليه الاستسلام الريان المقادير نعم ماديره تدبيرا يصل الى المشتغلبه الحلوى والطيو والسمان والثياب الرفيعة والخيول النفيسة) المرفهة (على الدوام لايحالة وقديقع ذلك أيضا فىبعضالاحوال كردبره تدبيرا يصلالى كلمشفول بعبادة الله تعالى فكل اسموع قرص شعيرا وحشيش يتناوله لامحالة والغالب أنه يصل اكترمنه بلويصل مايزيد على قدرالحاجة والكفاية فلاسبب لترك التوكل الارغبة الغفس فى التنعم على الدوام ولبس الثياب الناعة قوتناول الاغذية اللطيفة) في كل وقت (وليس ذلك من طريق الا خوة) الامن فهر نفسه وملكها وأراد بماذكرا طهارما من الله به عليه بشرط أن يكون وجوده وعدمه عنده سين (وذاك قدلا يحصل بغيراضطراب وهوفى الغالب أيضاليس يحصل معالاضطراب وانمايحصل ادراوفي النادرأ يضاقد يحصل بغيراضطراب فاثرالاضطراب ضعيف عندمن انفتحت بصيرته فلذلك لايطمئن الىاضطرابه بل الىمديرا الكوالملكوت تدبير الايجاوز عبدامن عباد مرزقهوان كن الانادراندورا عظيما يتصور مثله في حق الضطرب فأذا انكشفت هدنه الامور وكان معه قوة في القلب وشعاعة فيالنفس أغرماقاله الحسسن البصرى رجه الله تعالى اذقال وددتان أهسل البصرة في عيالي وانحبة بديذار) نقله صاحب القوت قال وهذا من نهاية التوكل وليس ذلك الابى تسليم الاحكام والرضاج اكيف حرت بهم لان هذا قد جاو زالعقول فلعل بطعمهم الموت (وقال) أفو أميدة (وهيب بن الورد) المكي يقال اسمه عبد الوهاب وحمه الله تعالى (لوكانت السماء تحاساوالارض رصاصاوا هتممت برزق لفاننت اني مشرك) ولفظ القوت ورويناعن سفيان عن وهيب بن الوردلوان السماء لم تمطر والارض لم تنبت ثم اهتممت بشئ من وزق اظننتاني كأفروفي رواية عن وهيب منذأر بعين سنةلو كانت السماء رصاصا والارض نعاسالم أهتم برزق ولو

وهو فى الغالب أيضاليس بحسل مع الاضطراب وانما بعصل الدراوفى النادر أيضاقد بعصل بغيراضطراب فاترالا ضطراب ضعيف عند من النفقت بصيرته فلذلك لا بطمئن الى اضطرابه بل الى مدير اللك واللكوت دبير الا يجاوز عبد من عباده رزقه وان سكن الانادرا ندوراعظيما يتصوّر مشله فى حق المضرب فاذا المكشف هذه الامور وكان معه قوّة فى القلب وشعاعة فى النفس اغرما قاله الحسن البصرى رحسه الله اذقال وددت ان أهل البصرة فى عمالى وان حبة بدينار وقال وهيب من الورد لوكانت الماعة عاسا والارض رصاصا واهمت برزق افانت

فاذا فهمت هذه الامور فهمتأن التوكل مقام مفهوم فينفسهو عكن الوصول الممان قهرنفسه وعلت انمن أنكر أصل التوكل وامكانه أنكره عنجهلفاياك أنتجمع منالافلاسن الافلاس عن وحودالمقامذوقا والافلاسءن الاعمانيه عليا فاذاعلمك بالقناعة مالنز دالقلهل والرضا فالقدوت فانه بأتمك لامحالة وانفر رنمنه وعند ذلكعلي اللهأن يبعث المكر زقانعلى مدى من لاتحنسب قان اشتغات بالنقوى و التوكلشاهدت بالتجرية مصداق قوله تعالى ومن يتقالله يجعل له مخر جاو برزقمه من حمث لا محتسب الاته الااله لم يتكف له أن مرزقه لحم الطهرولذائد الاطعمة فياضمن الا الرزق الذي تدوميه حياته وهذاالمضمون مدول لكلمن اشتغل مالضامن واطمأنالي صمانه فانالذى أحاط مه تد مرالله من الاسياب الخفية للرزق أعظمها ظهر للعلق بلمداخل الرزق لاتعصى ومحاربه لابهتدى الهاوذاكلان

اهتممت به لظننت انى مشرك وقال بعض أهل المعرفة فدصدق وهيب لوان الهم داخل عليه في تصديقه كان الشكة دنقص تصديقه وكان يكلون شاكالانه ليس من صحة النصديق والصدق الاهتمام بالرزق لان الررق جزء منمائة جزء قدوقع تصديق الومن به فن لم يصم تصديقه في هدا الجزء الواحد لم يصم في سائر الاجزاء قال والتصديق مقتضي السكون والطمأ نينة والنفس تدعوالى الحركة طمعافي استعجال أخذالا سبباب فنكان يحققالتصديقه بالسكون انصرف عن اجابة داعى النفس بالحركة الى السكون الذي يقتضى منه التصديق وشغل قلبه بالعمل في تصييح تصديقه (فاذا فهمت هذا فهمت ان التوكل مقام) شريف (مفهوم في نفسه ويمكن الوصولاليهانقهرنفسه)وروضها بالتدر يجعلي الصبرعلي المكاره (وعلت أن من أنكر أصل التوكل وامكانه) اعا أنكرعن جهل) به عنه (فايال أن تحمع بين الافلاسين افلاس عن وجود القام ذوقاوا فلاس عن الاعان به علماً) أى فان لم تكن من الذائقين لهذا المقام فأقل الدرجات أن تكون من المصدقين له علما ومعرفة (فاذاعليك بالقناءة بالنزراليسير) مماهو فى يديل (والرضا بالقوت) المتيسر (فانه سيأتيك لا يحالة وان فررت منه) ولذلك قال على رضى الله عنه الرزق رزقان رزق يطلبك ورزق تطلبه فسره بعض العلاء فقال الرزق الذي يطلبك هو ر زن الغذاء والرزق الذي تطلبه رزق التملك وهو طلب فضول القوت (وعندذ النَّاعلى الله أن يبعث اليك رزقك على بدمن لاتحنسب فان اشتغلت بالتقوى والنوكل شاهدت بالتحر بة مصداق قوله تعالى ومن يتق الله يجعلله مخر جاو برزقه من حيث لا يحتسب علمها ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شئ قدرا أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال في قوله تعالى يجعل له يخرجا أي ان يعلم أنه قبل الله وان الله هو الذى يعطيه وهو عنعه وهو يبتليه وهو يعافيه وهو يدفع عنه وقوله لايحتسب يقول من حيث لايدرى وأخرجه سعيد بن منصور والبيه في في الشعب من طريق ابن مسروق مثله والاسّة ترلث في رجل من أشجيع كان قد أسر ابنه فشكاأ ووالى رسول اللهصلي الله عليه وسلم فقال اتق الله واصبرفلم يلبث حتى جاء ابنه واستأق غنم العدق وفي رواية قال له صلى الله عليه وسلم أن اكتب المه يعنى ابنه ومره بالتقوى والتوكل على الله (الاأنه) تعالى (لم يتكفل له أن يرزقه لحم الطير والذائذ الاطعمة) وغيرهامن فضول الاقوات (فاضمن الاالر زُق الذي تدوم به حياته) وهوالرزق الطالب (وهذا المضمون مبذول اكل من اشتغل بالضاّمن) جل جلاله (واطمأن الى صمانه) وسكن اليه قلبه (فان الذي أحاط به تدبيرالله من الاسبباب الخلمة للرزق أعظم مماطهر المعلق بل مداخس الرزق لا تعمى ومحاريه لايمتدى الهاوذ الله لانطهو روعلى الارض)وهي من عالم الله (وسبه فى السماء) وهى من عالم الملكوت (قال الله تعالى وفى السماء ر رقيكم وما توعدون وأسر ارا اسماء لا يطلع عليها) بتفاصيلها لانم أمن عالم الملكوت وذكر الشيخ ابن عطاء الله في كتاب النفو يراهده الاكية فوالد ماملفها أى ياهدذا المطلع الرزق من الخلوق الضعيف العاحز فى الارض ليس رزقك عنده اغمار زقك عندى وأنااللك القادرولاحل هدالماسم بعض الاعراب هذه الاسه نعرنا فتموخر جفارا الى الله تعالى وهو يقول سحان الله رزق في السماء وأناأ طلبه في الارض فانظر كيف فههم عن الله أن من اده بهذه الاسمة أن برفعهم عباد اليسه وأن تكون رغبتهم فيمالديه كاقال فى الاتية الاخرى وانمن شئ الاعند دناخرا ثنه ومانتزله الا بقدرمعاوم لتنحاش الهمم الى بابه وتحج القاوب الى جنابه فكن سماو ياعاف ياولا تكن سفليا أرضيا ولذاك قال ابعد نفوذي في علوم الحقائق * و بعد انبساطي في مواهب حالقي لعضهم

وفي حين اشرافي على ملكوته * أرى باسطاكها الى غـ يررازق

وكيف تقرله بالربوبية بوم ألست وكروتعرفة ونوحده هناك وتجهله ههنا وقد توا ترعليك احسانه وغرك فى القلب لكم منزلة علياء * لاتسكنها سعدى ولالماء فضاك وامتنانه كمافيل فىالذرعرفة كم فهل يحمل ب أنأنكركم ولحسى شمطاء

ظهوره على الأرضوسيمه فهذه الاسمة هي التي غسلت الشكول من قلوب المؤمنين وأشرقت في قلوبهم أنوار اليقين وقد تضمنت ذكر

فى السماء قال تعالى وفي

ولهذادخل حاعتعلي الجنيد فقالمأذا تطلبون قالوا نطلب الرزق فقال انعلتم أىموضعهو فاطلبوه قالوا نسألالله فال انعلم أنه ينساكم فذكروه فقالوا بدخل البيت ونتوكل وننظرما تكون فقال التوكل على التحسرية شك قالوافيا الحيلة قال ترك الحلة وقال أحمد بن عيسي الحرار كنتف المادية فنالى جوع شديد فغابتني نفسى أن أسأل الله تعالى طعاما فقلت لسهدا من أفعال المتوكاـــن فطالبتني أن أسأل الله صبرافل اهممت ذلك سمعت هاتفا بهتفى ويقول

و نزیم أنه مناقر یب واللائض عن أثالا وسألناءلي آلاقنارجهدا كأثا لانراه ولابرانا فقد فهدمت أنمن انكسرت نفسهوقوى قلبده ولم يضعف بالجين باطنمه وقوى اعاله بتدبير الله تعالى كان مطحمئن النفس أبدا واثقامالله عزوجل فأن أسوأحاله أنعونولا بدأن ياتيه الموت كإياتى من ليسمط مئنا فإذا تمام التوكل بقناعة من جانب ووفاء بالمضمون من جانب والذيضين

الرزقويحله والتشييمله بامر لاخفاء فيموفها فوائد الاولى الماعلم سجانه كثرة اضطراب النفوس في شان الرزق كررذكره كاتكررت رودعوارضه على الفلوب كاتكررالحة اذاعلت انالشبه مستمكنة فينفس المصم ليكون ذلك أوكدفى الجهذذ كرفى هذه الاية بحل الرزق وبينه لتسكن البه القاوب وليس الضمان معاجام الحل كالفحمان مع تبيينه فهذا أبلغ فى ثقة النفس به وأقوى في دفع الشافيه الثانية يحتسمل اله أرادا ثبات رزقكم أى اثباته من اللوح المحفوظ ففيه اعلام الهمان الشئ الذي منه رزقكم أثبتناه عندنافى كابنا وقضيناه عشيئتنامن قبل و جودكم فلاى شئ تضار بونومالكم الى لا تسكنون وبوعدى لا تثقون و محتمل اله أراد بالرزق الماء وقال ابن عباس هو الطرف كون الشي الذي منه أصل رزقكم ولان الماء في أصله رزق الثالثة عكن أن يكون مراد الحق بهذه الاسية تعيز العبادهن دعوى القدرة على الاسباب لان الله تعالى لوأمسك الماء على الارض انعطل كلذى سبب فكانه يقول ليست أسبابكم هي الرازفة لكم والكن أنا الرازق لكم وبيدى تيسيرأ سبابكم لانى أما المنزل اسكم مامه كانت أسبابكم الرابعة في افتران الرزق بالامر الموعود فائدة جايلة وذاك ان الؤمنين علوا انماوعدهم الحق لابدمن كونه ولاقدرة الهم على تعيله ولاتأجيله ولاحيله لهم ف جلبه فكأنه تعالى يقول كالاشك عندكمان عندناما توعدون كذلك لايكن عندكم شكف أن عند دنا ما ترزقون وكاأنكم عن استعمال ماوعدنا فبل وقته عاخرون كذلك أنتم عاحزون عن أن تستعملوار زقا أحلت ربو ستناو وققته الهيتناانه عى (ولهذا دخل جاعة على الجنيد) رحمالته تعالى (فقال ماذا أطلبون فقالوا فطلب الرزق فقال ان علتم هوفى أى موضع فاطلبوه) ففيه اشارة الى أن الرزق أسبابه حيث لا يطلع عليه (فالوافسل الله ذلك قال ان علم انه) تعالى (ينساكم فد كروه فقالواندخمل البيت ونتوكل وتنظرما يكون فقال النوكل على على التجربة) بأن تدخلوا البيت مجر بين الله هل مرزق كم (شك) اى فى الضمان وهو كفر (قالواف الحيلة قال ترك الحلة) واعتمادكم بقاو مكم على الله واشت غالكم عُما أمن تم يه ولفظ القشيري دخل جاءة على الجنيد فقالوا أين الطلب الرزق فقال ان علتم في أي موضع هوفا طلبوه قالوافنسا لا الله ذلك فقال ان علتم اله ينساكم فذكروه فقالواندخل البيت فننوكل فقال التحربة شدقالوا فساالحيلة قال ترك الحيلة انتهى ومنه أخذالشعر فقال * الما الحيلة في ترك الحيل * هواشارة الى اسقاط الندبير وترك منازعة القادير وقد قال بعضهم من لم يدرد راه وقال القطب أبوالحسن الشاذلي قدس سره ان كان ولا يدمن التدبير فدير وا أن لا تدبر وا أى ترك التدبيرهوعي التدبيركان رك الحيلة هوعين الحيلة وللهدر القائل

المطرى لؤاؤاجبال سرنديب * وفيضى جبال تكرور تبرا أناان عشت لست أعدم رزقا * واذامت لست أعدم قبرا

(وقال) أبوسمعيداً جدبن عيسى (الخراز) رجمه الله تعالى وكان من المنوكاين (كنت فى البادية) على قدم التوكل (فنالني جوع شديد) أى بعد مضى عشرة أيام (فغلبتني نفسى أن أسأل الله طعاما) برزقنه فا كاه (فقلت ليس هذا من فعال المتوكلين) فان مقتضى هذا المقام تغليب عله تعالى بحال العبد وعدم المبادرة الى السؤال فانه سوء أدب (فطالبتني أن أسأل الله مبرا) على الجوع (فلساهممت بذلك معتها تفاجه في السؤال فانه سوء أدب (فطالبتني أن أسأل الله مبرا) على الجوع (فلساهمت بذلك معتها تفاجه في النه ويقول

وبزعم الهمنافريب * ونحن لانضيع من أنانا و بسالناعلى الاقتارجهدا * كانا لانواه ولا بوانا)

أى فلما سمع ذلك سكن قلبه عن الاضطراب والقلق (فقد فهمت أن من انكسرت نفسه وقوى قلبه ولم يضعف بالجين باطنه وقوى اعدانه بتدبيرالله تعالى) اياه في سائراً طواره وشؤنه (كان مطمئن النفس أبدا واثقا بالله عن وجل) في حسن وفائه وصدف ضمانه (فان أسوأ أحواله أن عوت ولابدأن يأتيه) الموت وانطال (كاياتى من ليس مطمئنا فاذا تمام النوك ل بقناعة من جانب ووفاء بالضمون من جانب) والذى ضمن رزق (القانع سيم بده الاستماب التي دبرها) بلطيف حكمته (صادق) في وعده وضمانه (فاقنع) ليصم توكلك

وحرب تشاهد مسدق الوعد متعقبقاعا يدعليك من الارزاق العيب التي لمتكن في طنك وحسابك ولاتكن في توكك منظر الاسباب بل لمسبب الاسمابكالاتكون منظرا (٤٩٨) لقلم الكانب بللقلب الكاتب فانه أصل حركة القلم والمحرك الاقل واحد فلا ينبغى أن

(وحرب تشاهد مد د ف الوعد تحقيقالما رد عليك من الارزاق العجيبة التي لم تكن في طنك و) لم تخطر في (حسابك ولاتكن في توكاك منتظرا للاسباب للسبب الاسباب) أى خالقها وميسرها (كالاتكون منتظرا لقلم المكاتب) الوقع (بل لقلب المكاتب فانه) أى القلب (أصل حركة القلم والمحرك الاول واحد) فى الوجود (فلاينبغيأن يكون النظر الااليه) وفيه تلويح الى مقام وحدة الوجود عند الصوفية (وهذا شرط توكل من يَخُونُ البوادى بلازاد) يحمله (و)كذامن (يقسع دفى الامصار وهو خامل) الذكر (وأما الذي له ذكر بالعبادة والعسام فاذا قنع في اليوم والليلة بالطعام) المتيسر (مرة واحدة كيف كان وأن لم يكن من اللذائذ) والانواع المختلفة (وثوب حشن) من مستعمل ثياب بلده مما (يليق باهل الدين) ولا يكون من الشطار والجندية (فهذا يأتيه من حيث يعتسب على الدوام)من عبرانقطاع (بل السواضعافه فاركه التوكل واهتمامه بالرزق) المضمون (غاية الضعف والقصورفان اشترار وبسيب طاهر يحاب الرزق اليه أقوى من دخول الامصارفي حق الخامل مع الأكتساب فالاهتمام بالرزق قبيع بذوى الدين) أولى الصلاح المتين (وهو بالعلماء) بالله وأحكامه (أقبح لان شرطهم القناعة)وهدا الاهتمام يضادهاو قبيح بذوى الاعمان أن ينزلوا حاجتهـ م بغيرالله تعالى مع علهم بوحدانيته وانفراده بر يو بيتموهم يسمعون قوله تعالى أليس الله بكاف عبده وذاكمن العلاء أقم فرفع الهمة عن الحلق وعدم الأهتمام بالرزق هو ميزان العلاء وسبار الرجال كاتورن الذوات توزن الاحوال والصفات وأقيموا الوزن بالقسط فيظهر الصادق بصدقه والمدعى بحزقه (والعالم القانع باتبه رزقه) بل (ورزق جاعة كثيرة ان كانوامعه) وقد ابتلى الله بحكمته العلماء الدن ليسوا بقانعين ولافي وصفهم صادقين باطهارما كتموامن الحرص والشره والرغبة وأسروا فى أنفسهم من الشهوة فابتذلوا علب الرزق المه أقوى إنفسهم لابناء الدنيامباسطين لهم ملاء ينموافقين لهم على مآرجم مدفوعين على أبواجم فلقدو مهم الحق ممة كشف ماعوارهم أولئك هماا كاذبون على الله العادون العباد عن محبة أوليائه فهم حب أهل التحقيق وسحب شموس أهل المتوفيق ضر بواطبواهم ونشروا اعلامهم ولبسوادر وعهم فاذاوقعت الجلة ولواعلى أعقابهم نا كصين (الااذا أراد) ذلك العالم القانع (أن لاياخد) رزقه (من أيدى الناس و) لا إياكل) الا (من كسبه فذلك وجه لائق بالعالم العامل) الصادق في علمه وعله (الذي ساوكه بظاهر العلم والعدمل) فقط (ُ ولم يكن له سـير بالباطن) بالتهذيب والرياضـة (فان السكسب) أى الاشــتغالبه (يمنع من السير بالفسكر الباطن) الاأن يكون قو يأمن لا تلهيه تجارة ولابيع عن ذكرالله (فاشتغاله بالسلطة) الباطن حينه ذرمع الأخدذمن يدمن يتقرب الحالله تعالى بما يعطبه أولى لانه تفرغ لله عزوجل وهداه والمقصود الاعظممن التوكل بلومن سائرمقامات الدمن (و) فيسه أيضا (اعانة للمعطى على نيل الثواب) ومابه تنرب فالدَّمان احداهم أفضل من واحدة ومن ذلك في الحبر أوحى الله الى موسى انى أجعل أرزاق أوليائي على أيدى العاصين ليؤ حروافهم فعلم هدذا للمتوكاين ومعرفة هذه الحكمة بان أوصل الههم قسمهم من المؤملين مقام العمع فى المعرفة واليقين فهومال المعطى الموصل وطريق الا تخذ المتوكل كافى الخبرما المعطى من سعة باعظم أجرا من الاتخدذاذا كان معتاجافسيعان مطرف الطرقات ومسبب الوصولات الى الاسترة برلف القر بات (ومن نظر)بعن التأمل (الى محارى منة الله تعالى) التي خلت في عباده (علم ان الرق ليس على قدر الاسباب) فكم منذكم معروم وكممن غي مجدود (والذاك سأل بعض الاكاسرة) أى ماوك الفرس (حكيمامن حكماتهم عن الاحق المرزوق والماقل المحروم) عن الرزق ما السرفيــه (فقال) الحسكيم (أراداً لصانع) جلجلالهُ

مكون النظر الااليسه وهذا شرط توكلمن مخوض البوادى الازاد ويقعدفي الامصاروهو حامل وأماالذىلەذكر بالعبادة والعلم فاذاقنع فى اليوم والليلة بالطعام مرة و احدة كيفكان وان لم يكن من اللذائذ وثو بخشن يليق باهل الدس فهدذا يأتيه من حمث يعتسب ولايحتسب على الدوام بل يأتيمه اضعافه فتركه التوكل واهتمامه بالرزفعاية الضعف والقصورفان اشتهاره بسب طاهر من دخول الامصارفي حق الخامل مع الاكتساب فالاهتمام بالرزق قبيج بذوىالدمن وهوبالعلباء أقبح لانشرطهم القناعة والعالم القانع يأتيه رزقه ورزق جاعة كثيرةوان كانوامعه الااذا أرادأن وأخذمن أبدى الناس وباكل من كسبه فذاك له وحدلا تق العالم العامل الذى الوكه بظاهرالعلم والعملولم يكنله سدير مالماطن فانالكسب عنع عن السير بالفكر آلبآطن فاشتغاله بالساوك

مع الاخذ ونيد من يتقر بالى الله تعالى بما يعطيه أولى لانه تفرغ لله عزو جل واعانة المعطى على نيل الثواب ومن نظر الى مجارى سنة الله تعالى عدلم أن الرزق لبس على قدر الاسباب والذلك سأل بعض الا كاسرة حكيما عن الاحق المرزوق والعاقل المحروم فقال أرادالصانع أن بدل على نفسه اذلو رزن كل عاقل وحرم كل أحق لنان أن العقل ورف صاحبه فل الراوا خلافه علوا ان الرائ غيرهم ولائفة بالاسباب الظاهرة لهم قال الشاعر ولو كانت الارزاق تجرى على الحاسباب الظاهرة لهم قال الشاعر ولو كانت الارزاق تجرى على الحاسباب بضرب مثال) * اعلم أن مثال الحلق مع الله تعد الى مثل طائفة من السؤال وقفوا في ميدان على باب قصر المائ وهدم محتاجون الى الطعام فاخرج البهم غلمانا كثيرة ومعهم أرغفة من الحبروأ مرهم ان بعطوا بعضهم رغيفين و بعضهم رغيفار غيفا و يحتمدوا في أن الا بغفلوا عن واحدمنهم وأمر مناديا حتى الدى فيهم أن اسكنوا ولا تتعلقوا بعلم انى المنابع (٤٩٩) بل ينبغى أن بطمئن كل واحدمنهم عن واحدمنهم وأمر مناديا حتى الدى فيهم أن اسكنوا ولا تتعلقوا بعلم انى المنابع (٤٩٩) بل ينبغى أن بطمئن كل واحدمنه عن واحدمنه موالم مناديا حتى الدى فيهم أن اسكنوا ولا تتعلقوا بعلم انى المنابع و المنابع و والمنابع و المنابع و ال

في موضعه فان الغلمان سمخرون وهممامورون بان نوصلوا اليكم طعامكم فن تعلق مالغلان وآذاهم وأخذرغهن فاذافتح باب المسدان وحرج أتبعنسه بغلام يكون موكلامه المحان أتقدم لعقوبته في ممعاد معلوم عندى ولكني خفيه ومن لم يؤذ الغلان وقنع برغيف واحدأناه من يدالغلام وهوساكن فانى اختصه يخلعه سنية في الميعادالمذكورلعقوبة الأشخزومن شت بي مكانه ولكنه أخدنرغمفن فلاعقوبة عليه ولاخلعة له ومن أخطأه غلماني فسأأوصلوا المهشيأ فبات الليلة حائعاغير مسخط للغلمان ولاقائلا ليته أوصل الىرغىفافاني غداأستوزر وأفوض ملكي اليسه فانقسم السؤالالىأر بعةأقسام فسم غلبت عليهم بطوخهم فلم يلنفتواالىالعقوبة

(ان يدل) بذلك (على نفسه) انه الواحد الاحدالرارق (اذلور رف كل عافل وحرم كل أحق لظن أن العقل رزق صاحبه فلمارأ واخلافه علموا أن لارازق غيره ولائقة بالاسباب الظاهرة لهم) قال الشاعر ولوكانت الارزاق تجرى على الحجا * هلكن اذا من جهلهن الههامُ

نقله صاحب القوت الاانه قال علموا أن الصانع هو الرازق والحاصل أن من كان ذامه اوم من حرف أو معتاد من الميء المستحقو كالمم عسكونه الميه وطمأ نينته به لان ذلك عله في حاله وحبرة لتوكله وقد يصح النوكلم عذاك بشلاث معان أن لا يعوض منه عوضا يقوم مقام السبب الواصل الميه وان يقطع همه عنده وعن جميع الخلق وأن يكون منقطعا الى الله تعالى مشغولا يخدم ته لا بطا الامروح النفسه والله الموفق

* (بيان أحوال المتوكاين في التعلق بالاسماب بضرب مشال)

(اعلم) هدد الداللة تعالى (أن مثال الخلق مع الله تعالى مثال طائفة من السؤال) جمع سائل (وقفوا في مُيدانً) موضع واسع مشرف (على باب قصر الله) ينظر منه البهم (وهم محتاجون الى الطّعام) مأياً كاونه فاشفق المان عليهم (فأخرج البهدم غلمانا كثيرة) من عنده (ومعهم أرغفة كثيرة من الخبز) رسمهم (وأمرهم أن يعطوا بعضهم رغيفين و بعضهم رغيفارغيفا و يجتهدوا في أن لا يغفلوا عن واحد منهم وأمر مُناديا حتى نادى فهم أن اسكنوا) ولا تقاقوا (ولا تتعلقوا بغلمانى اذاخر جوااليكم بل ينبغي أن يطمــ تن كل واحد منكرفى موضعه فان الغلمان مسخرون وهممأ مورون بان يوصلوا البكم طعاما فن تعلق بالغلمان وآ ذاهم وأخذر غيفين فاذا فتح باب الميدان وخرج) منه (اتبعنه بغلام يكون، وكلابه الى أن أتقدم لعقوبته فى معاد معاوم عندى والكن أخفيه) عنكم (ومن لم يؤذ الغلمان وقنع برغيف واحد) الذي أناه من يدالغلام وهوسا كن غير مضطرب (فانى أختصه مخلعة سنية فى المعاد الذكور العقوية الا خرومن ثبت في مكانه ولكنه أخذرغ فين فلاعقو به عليه ولاخلع مله)في الم عادا الدكور (ومن أخطأ ، غلماني في أوصلوا البه شبأ فبات) تلك (الليلة جائعاغير مسخط على الغلمان ولاقائل ليتمأوصل الى) رغيفا (فانى غدا أستوزره) أى اتخذه وزيرًا (وأفوض ملكى اليه فانقسم السؤال الى أربعة أقسام قسم غلبت عليهم بطوئهم) فظهر منهم شرههم الى الطعام (فلم يلتفتوا الى العقو به الموعودة) اختيارامنهم العظ العاحل (وقالوامن اليوم الى غدفرج) والحسم الظاهر في الحال (ونعن الآنجا معون و بادر والى العلمان) وتعلقواً بسم (فا تذوهم واخذوا) منهم (الرغيفين فسبقت العقوبة الهم في المعاد المذكور فندموا) عندمعا ينة العقوبة (ولم ينفعهم الندم وقسم) آخر منهم (تركواالتعلق بالغلمان) واذاهم (خوف العقوبة) في الميعماد (واسكن أخذوار غيفين الغلبة الجوع فسلوا من العقوبة) لعدم تعلقهم بهم (ومافاز وابالخلعة) لاضطرابهم (وقسم) ثالث منهــم (قالواانانحاس؟رأىمنالغلمان حتىلايخطؤناولكن نأخــذاذاأعطونارغيفا واحدًا ونقنعبه فلعلنانفوز بألخلعة ففاز وابالخلعة وقسم وابع اختفوا في زوايا المبدان وانحرفو عن مرأى أعين الغلمان وقالواان اتبهونا وأعطوناة عنابرغيف واحد وان أخطؤنا) ولم يقع بصرهم علينا (فاسينا شدة الجوع الليلة فلعلنا نقوى على

الموعودة وقالوامن اليوم الى عدفر جونعن الاتنجانعون فيادوا الى الغلمان فا تذوهم وأخذوا الرغيفين فسبقت العقوبة المهم في الميعاد المذكو وفندموا ولم ينفعهم الندم وقسم تركوا النعلق بالغلمان خوف العقوبة ولسكن أخذوار عيفين لغلبة الجوع فسلموامن العقوبة ولما خلوا الما تعلم المؤلمان المعلم في المعلم المؤلمان المعلم في المحاون المحاون

ترك التسخط فننالى تبة الوزارة ودرجة القرب عندا الملك في انفعهم ذلك اذا تبعهم الغلبان في كل زاوية وأعطوا كل واحداو جرى مثل ذلك أياما حتى اتفق على الندورات اختفى ثلاثة في زاوية ولم تقع عليهم أبصار الغلبان وشغلهم شغل صارف عن طول النفتيس فباتوا في جوع شديد فقال اثنان منهم ليتنا تعرضنا للغلبان وأخذنا طعامنا فلسنا فطيق الصبروسكت الثالث الى الصباح فنال درجة القرب والوزارة فهذا مثال انطلق والميدان هو الحياة فى الدنيا (٥٠٠) و باب الميدان الموت والميعاد المجهول بوم القيامة والوعد بالوزارة هو الوعد بالشهادة

توك التسخط فننال رتبة الوزارة ودرجة القرب عندالملك فهؤلاء نظر والى الا بحل (في انفعهم ذلك اذا تبعهم) وفي نسخة اذا تبعتهم (الغلمان في كلراوية) من (وايا الميدان (وأعطوا كل واحدرغيفا واحدا وجرى مثل ذلك أياماحتى اتفق على الندور) والقلة (ان اختنى ثلاثة) منهم (في زاوية ولم تقع عليهم أبصار الغلمان وشغلهم شغل صارف عن طول التفتيش) والعث والتمتع (فياتوا في جوع شديد فقال اثنان منهم ليتنا تعرضنا للغلمان وأخذنا طعامنا) فأكاناه (فلسنا نطيق الصبر) على الجوع الشديد (وسكت ثالث الى الصباح فنال درجة القرب والوزارة) اذو في بشرط الملك (فهذا مثال الخلق) على تباينهم (فالميدان هوالحياة الدنيا) لسعتها (وباب الميدان الموت) كافال الشاعر

الوتبابوكل ألناس داخله * والقبربيت وكل الناس ساكنه

(والمعادالجهول بوم القيامة) لقوله تعالى قل اركم ميعاديوم لاتستأخر ون عنه ساعة ولاتستقدمون (والوعد بألو زارة هوالوعد بالشهادة للمتوكل اذامات جاثعاراضيا) من غيركراهة (من غيرتأخيرذلك الى ميعاد القيامة لان الشهداء أحياء عند ربم ـم يرزقون) بنص الآية وقر ب الدرجة معاوم من قوله عندربهم (والمتعلق مالغلمان هوالمنعدى فىالاسبابُ) الظاهرة(والغلمانالمستخرونهمالاسباب) كماأنالغلمان من أرقاء الملك قد سخرهم لخدمته كذلك الاسباب من خلق الله تعالى سخرها للناس لينتفعوا بها (والجالس في ظاهر الميدان بمرأى الغلمان هم المقيمون فى الامصارفي الرباطات والمساجسد على هيئة السكون والمختفون فى الرواياهم السائحون فى البوادي) على همينة التوكل والتجريد (والاسباب تتبعهم والررق يأتيهم) من حيث لا يحتسبون (الاعلى سبيل الندور) والقلة (فانمات واحدمهم جائعاراضيافله الشهادة والقرب من الله تعالى وقدانقسم الخلقالىهذه الاقسام الاربعة ولعسلمن كلماءن) منهم (تعلقبالاسباب تسعون وأقام سبعة من العشرة الباقية فى الامصار متعرضين السبب بمجرد حضورهم واشتهارهم وساح فى البوادى ثلاثة فسخط منهم اثنان وفاز بالقرب واحدواعله كذاك كان في الاعصار السالفة وأماالات فالتارك الاسباب لاينته عي الى واحد من عشرة آلاف والله المستعان) * (الفن الثاني) * (في التعرض للاسباب بالادخار) اعلم ان الممتوكلين أدبا ولهم علامات تدل على صحة توكلهم فأول ذلك الافتصار والاجال في الطلب وأن لا يدخل في الأسباب المطنونة الا العاجة الغر يبةوان تباعد عن الاسباب التي تقطرق الهاالشبه بكل حال وأن لايدخر وقد أشار الصنف الى حكم الادخارفقال (فنحصله مال بارث) منمو روثه شرعا (أوكسب) بشروطه (أوسؤال) بعدالاضطرار والاباحة له فيه (أوسبب من الاسباب) غيرماذ كر (فله في الأدخار ثلاثة أحوال الاولى أن يأخذ قدرحاجته في الوقت فياً كل أن كان جالعاد يلبس ان كان عارياد يشترى مسكا يختصرا) قدرما يسعه (ان كان محتاجا) لكلذلك (ويفرق الباقى في الحال) على من يرى له الاستعقاف (ولاية خذه ولايد حوه الابالقدر الذي يدرك به من يسققه و يحتاج اليه فيدخره غلى هذه النسبة)لاغير (فهذا هوالوفاء بموجب التوكل تحقيقاوهي الدرجة العليا) قال صاحب القوت ولا يضر الادخار مع صحة التوكل اذا كان مدخرالله عزو جل وفيموكان ماله موقوفا على رضامولاه مؤخر الحظوظ نفسه وهواه فاذارأى تلك الحقوق التي أو جهاالله علمه بدلماله فها والقيام

للمتوكل اذامات حاثعا راضيا من غيرتأ خيرذلك الى منعاد القيامةلان الشهداء احياءعند ربهم مرزقون والمتعلق بالغلبآن هوالمعتدى في الاسميان والغلمان المسخرون همالاسباب والجالس في ظهر المدان عر أى الغلان هم المقمون في الامصارفي الرباطات والمساجدعلي هيئةالسكون والمختفون فىالزواباهمالسائحون فى البوادى على همانة التوكل والاسباب تتبعهم والرزق يأتهم الاعلى سبيل الندو رفانمات واحد منهم حاثعاراضا فله الشهادة والقرب من الله تعالى وقدانقسم الخلق الى هذه الاقسام الاربعة ولعلمن كلماثة تعلق بالاسباب تسعون وأقام سبعة منالعشر الباقسة فىالامصار متعرضين للمسبب بعدردحضورهم واشتهارهم وساحق البوادي بالأنةوأ حط

منهم اثنان وفاز بالقرب و احدوله له كان كذلك فى الاعصار السالفة و أما الات فالتارك الاسباب لا ينتهى بعقوق الى واحد من عشرة آلاف بر الفن ائنانى فى التعرض لا سباب الادخار) فن حصل له مال بارث أوكسب أوسوال أوسب من الاسباب فله فى الادخار ثلاثة أحوال الاولى أن باخذ قدر حاجته فى الوقت في اكل ان كان جاتها ويلبس ان كان عاديا ويشترى مسكا مختصرا ان كان محتاجا ويفسر ق الداق فى الحال ولا باخذه و لا يدخره الا بالقدر الذى بدول به من يستعقه و يحتاج البه فيدخره على هذه النبة فهذا هو الوفى عوجب النوكل تعقق وهى الدرجة العلىا

من الحوانات الاثلاثة الفأرة والنملة وابندم *الحالة الثالثة أن مدخر لاربعن توما فيادونها فهذاهل توجب حرماته من المقام المحمود الموعود فى الاسخرة المتوكاين اختلفوا فيمه فذهب سهل الى أنه يخرج عن حدد النوكل وذهب نلواص الى أنه لا بخرج ماربعن نوما ويخرج بمائزيد على الاربعن قال أبو طالب المسكى لايخرج عنحدالنوكل بالزيادة على الاربعين أبضاوه للاف لأمعي له بعد نحوير أصل الادخارنع يجوز أن نظن طان ان أصل الادخار ساقص التوكل فاماالنقد ولعدذاك فلا مدرك له وكل نواب موءود على رتبة فانه يتوزع على تلك الرتبة وتلك الرتبة لها بداية ونهاية ويسمى أصحاب النهامات السابقين وأمحاب البدامات أمحاب المن مُأصحاب المين أيضاعلى درجات وكذاك السابقون وأعالى درجات أعاد المسن تلاصق أسافل درجات السابقين فلامعنى للنقد مرفى مثل هذا المالعقيق أن التوكل منزك الادخارلايتم الا نقصر الامل وأماعدم

بحقوق الله لاينقص مقامات العبد بل فريدها علق (الحالة الثانيه) هي (المقابلة لهذه المخرجة له من حدود التوكل أن يدخر لسنة فحافوقها فهذاليس من المتوكاين أصلا) وظاهره أن الادخار فوف السنة يبطل التوكل وقال البكمال محدبن اسحق والذى أراه انه يبطل كاله لأأصله (وقدقيسل لايدخر من الحيوانات الاثلاثة النارة والنملة وابنآدم) نقله صاحب القوت (الحالة الثالثة أن يدخر لار بعين يوما في ادونها فهذا هل يوجب حرمانه من القام المحمود الموعود) في الآخرة (المتوكاين اختلفوافيه وذهب) أبر محمد (سهل) بن عبد الله (التسترى) رحمه الله تعالى (الحالله يخرج عن حُدااتوكلُ) ولفظ القوت و يخر جه الادخار من حقَّه قة النوكل عَندأبي محد (وذهب) الراهيم بن أحد (الخواص) رحده الله تعالى (الحاله لا يخرج بأر بعين نوماو يخرج عِمَا يَرْ يَدِعَلَى الأربعين) حَكَاهُ هَكَذَا في كَتَابُ التَوكل (وقال أبوطالب المسكر) رحمه الله تعالى في الغوت (الايخرج عن حدالتوكل بالزيادة على الاربعين أيضا) وهذا الفظه في القوت وقد يُصح التوكل مع تأميل البقاء فان كان أمله العياة اطاعةمولاه وخدمته والجهادفي سبيله وليستعتب ويستقبل ويصلح بالطاعة والعلم ماأفسد بالهوى والجهل فيضل مذلك وهذا طريق طائفة من الراجين والمؤانسين والمحبين وحسني الظن وانكان أمله للعماة لاجلمتعة نفسه وأخذ حظوظها مندنهاه نقص ذلك منزهده فى الدنيافسرى النقص الى توكله ومانقص من الزهدنقص من التوكل وليس مازاد في الزهد مريد في التوكل فاذا جاز المتوكل تأميله البقاء لشهر أوشهرين جازله الادخارلذاك الاان طول الامل يخرج من حقيقة التوكل وتأميل أكثر من أر بعين ومايخر جمن حد التوكل عند ألخواص ولا يخر جمهن حده عندى وأكره ألمتوكل الادخار أكثر من أربع ينوما كما يكره تأميل المبقاء لا كثرمن أربعين يوما ومن ادخولصلاح قلبه وتسكين نفسه وقطع تشرفه الى الناس أن كان مقامه السكونمع المعلوم فالادخارله أفضل ويخرجه الادحار منحقيقة النوكل عندأبي محدوالخواص ولايخليه عندى من حال فيه ومن قوى يقينه وحسن طنه وصيره وصمر هده فترك الادخارله أفضل اه (وهدا اختلاف لامعنيله بعدتجو تزأصل الادخار تعريجو زأن بظن لحان ان أصل الادخار يناقض التوكل فاما التقدير بعدذاك ذلامدرك له) و رعمايفهم من سمياق عبارة القوت انسهلار حمالله تعالى يقول ان أصل الادخار بناقض التوكل فقدر ويءنه اله قال علامة النوكل لاستأل ولا ردولا يحتكر ورواه القشري بسنده الى أبي على الرودباري فالبقلت العمرو بنسنان احللي عن سهل بن عبدالله حكاية فقال انه فال فذكره الاانه فالولا يعيس مدل قوله الاعتكر (و) أيضا (كل ثواب موعود) فى الاتحرة (على رتبة) من رتب الاعمان (فاله يتوزع) أى ينقسم (على تلك الرتبة وتلك الرتبة لهابدا يةونهاية ويسمى أصحاب النهايات منهم السابقين) لانهم سبقوا في تلك الرتبسة ويلغوامنهم الدرجات واليهم الاشارة بقوله تعالى ومنهم سابق بالخيرات (وأصحاب البدايات) الذين لم يباغوا بعدا قصى الدرجات يسمون (أصحاب اليمين) وهم المقتصدون (ثم أصحاب اليمين أيضاعلى ذرجات وكذاك السابقون وأعالى درجات أمعكاب المين تلاصق أسافل درجات السابقين فنهاياتهم بدايات السابقين (فلامعني للتقدير في مثل هذا بل التحقيق) الجامع لـ كالمهم (ان التوكل بترك الادخاولايتم الابقصر الامل/ والمه الاشارة بقول صاحب القوت وترك الادخار اغاهو حال من مقامه قصر الامل (وأما عدم آمال البقاء فيبعد اشتراطه ولوفى نفس فانذلك كالممتنع وجوده) الامارواه صاحب الحلَّية بسندُه الى اس أى داود قال سمعت عبدالر زاف يقول اجتمع سفيان الثورى و وهيب نالورد فقال سفيان لوهيب بأبا أمية أتحب أن تموت فقال أحب أن أعيش لعلى أتوب فقال وهبب فانت قال وربهذه البنية تلا فاوددت انى مت هذه الساعة (اماالناس فتفاوتون في طول الامل وقصره) في القسلة والكثرة (وأقل درمات الامل موم وليسلة فيادونه من الساعات) فنهسم من اذا أصبح (لم ينتظر الساء) واذا أمسى لم ينتَظر الصباح (وأقصاه مأيتصورات يكون عمر الانسان وبينهمادرجات لاحصرلها فنام يؤمل أكثر من سهرأ قرب الى المقصودين

امال البقاء فيبعسد اشتراطه ولوفى نفس فان ذلك كالمتبع وجوده اماالناس فتفاوتون في طول الامل وتصره وأقل در جالامل يوم وليلة فادونه من الساعات وأقصاء ما يتصوران يكون عرالانسان وبينهما درجان لاحصرلها فن لم يؤمل أكثر من شهر أقرب الى المقدود من

بؤملسنة وتقييده بار بعين لاجل ميعادموسى عليه السلام بعيد فان تلك الواقعة ماقصد بها بيان مقد ارمار خص الامل فيهولكن المحقاق موسى لنيل الوعود كان لا يتم الابعد (٥٠٢) أربعين يومالسر جرت به و بامثاله سنة الله تعدالى فى تدريج الامور كاقال علمه السلام ان

يؤملسة) وكذامن لم يؤمل أكثرمن أسبوع أقرب من يؤمل شهرا (وتقييد وبار بعين) أى من أربعين يوما وقيده بهذا العدد (لاجلميعاد موسى عليه السلام) في قوله تعالى وأعمنا هابعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة (بعيد)والاستدلال به على مسئلة الادخار غيرصح يح (فان تلك الواقعة ماقصد بها بيان مقدار مارخص الاقل فيه ولكن أستحقاق موسى لنيل الموعود كان لايتم الآبار بعين يوما) التي هي ثلث الثلث من السنة (لسر) الهـ ي (حِرنبهو بامثله سنةالله تعالى في تدريج الامور) وتمهيلها ﴿كَاقَالُ صَلَّى الله عليه وسَـــ إِ انَّ اللهُ خَرَطينة آدم بُده أربعين صباحا) قال العراق رواه الديلي في مستند الفردوس من حديث ابن مسعودو سلسان باسناد ضعيف جداوهو بالطل اه قلت ورواه من رواية أبى عمان النهدى عنهما ولفظه ان الله عز و حل خرطينة آدم أربعين بوماوليلة ثم أخذها بيده ثم قال هكذا قطعها بيده فحرج في عينه كل نفس طيبة وحرج في يده الاخرى كل نفس خبيثة ثم شب ك بن أصابعه وحتى خلطها فلذلك يخرج الحي من الميت والميث من الحي والوَّمن من الكافر والكافر من المؤمن و رواه ابن مردويه من حديث سلمان بلفظ ان الله تعالى خرطينة آدم أربعين صباحا بليالها غمضرب بيده الهيى وكلتا بديه عين فقطع قطعة غمخلطها فتهايخر جالمؤمن من المكافر والمكافر منااؤمن وايسفى سياق حديثهماقوله بيده وقدر وعالديلي من حديث الحرث بن نوفل خلق الله ثلاثة أشباء بيده خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس الفردوس بيده وعندمسلم منحديث أبيهر مرة خلق الله آدم بوم الجعة بيده الحديث وفى الذهب الابر بزلسيدى أحدبن مبارك وسمعته يعنى شيخه السيد عبدالعر يزالد باغ قَدْسُ سره يَقُولُ انْ الله تعالى لما أراد خلق آدم عليه السلام جميع تربته في عشرة أيَّام وتركها في الماء عشرين وماوصة روفى أربعين وما وتركه عشرين ومابعدالتصو برحتى انتقل والطينية الى الجسمية فمعموع ذلك رَّلَانَةً أَ شهرهي رجبُ وشعبان ورمضانٌ ثَمْرَفعه الله الْجَنَّة ونَفَخ فيه من روحَتْ » اه (لأن اسْفعة اتى تلك الطينة التخمر كان موقوفا على مدة مباغها ماذكر) قال سيدى عبد العز يزالمذكور خلق الله بعض الاشياء ورتب خلقها فى أيام وأجراه شيأ فشيألانه يحصل من ذلك توحيد عظيم الملاء الاعلى لان في تنقل ذلك الحادث منطورالى طورومن حالة الىحالة وظهورأمره شبأ فشيأ مالايكيف منجم عهمم الملا الاعلى الى الالتفات المه فالتعدف أمرالله من ذلك الحادث والنفكر فى شأنه وكيف يخلقه وماذا يكون منه والى أى شئ يصير فهم م وتقبون الحالة التي يخر حون عليها فاذاحصلهم من النوحيد مالا يكيف ولا يحصى وفي زمن الارتقاب يحصل أكممن العلم بالله والاطلاع على باهرقدرته وسريانها فى المقدو رات شئ عظيم فلايفوتهم شئ من أسرارها فىذلك المخلون فعصل لهم فمه التفهيم التام فالندريج لهدنه الحكمة ولحكمة أخرى وهي انه بهدنا التدريج وانتظارخر وج ألحادث والتشوق الميمتو حدمخلوقات أخرمنل هذا الحادث أوأعظم فقه تعالى في كلشئ أسرار وحكم (فاذامآوراءالسنة لايدخرله الابحكم ضعف القلب والركون الى الظاهر من الاسباب فهو خارج عن مقام النُوكل غير واثق بالحاطة التدبير من الوكيل الحق) سجانه (بحفايا الاستباب فان أسباب الدخيل في الارتفاعات والركوات تسكر وبتكر والسنب غالباومن ادخولاة لأمن سينة فلهدر جمعسب قصرامله ومن كان أمله شهرين لم تكن درجة كدرجة من أمل شهرا ولادر جمن أمل ثلاثة أشهر بلهو بينهما فى الرتبة ولاعنع من الادخارالاقصر الامل فالافضل أن لايدخرأ صلافان ضعف قلبه) واضطر بت نفسه (فكل ماقل ادخاره كان فضله أ كثر) ومن قوى يقينه وحسن طنه وصبره وصفر هده فترك الادخارله أفضل (وقدروى في الفقيرالذي أمرالني صلى الله عليه وسلم علياواً سامة) رضى الله عنهما (أن بغسلاه فغسلاه وكلمناه ببردته فل دفنه فاللاصحابه انه يبعث وم القيامة و وجهه كالقمر ليلة البدر ولولاخصلة كانت فيه لبعث وجهه كالشمس الضاحية فلناوماهي بارسول الله قال ان كان لقواما صواما كثير الذكرته تعالى غيرانه كان اذاجاء الشتاء ادخر

الله خرطينة آدم بيده أر بعين صــباحالّان استعفاق تلك الطمنية التخمر كانموقوفاءلي مدة مبلغهاماذ كرفاذا ماوراء السنةلاندخوله الاعكم ضعف القلب والركون الىطاهــر الاسماب فهوخارج عن مقام التوكلغير واثق بأحاطية التدبيرمن الوكسل الحق يخفاما الاسماب فان أسباب الدخـل في الارتفاعات والزكوات تتكرر متكرر السنين غالبا ومنادخر لاقلمن سئة فالهدرجة يحسب قصرأم لهومن كان أمله شهر بن لم تكن درجته كدرجة من أمل شهراولادر جممن أمل اللاثة أشهربل هو بينهما فى الرتبة ولاعنهم الادخارالاقصرالامل فالافضل ان لامدخرأ صلا وانضعف فلمه فكامانل ادخاره كان فضله أكثر وقدروي في الفقيرالذي أمر صلى الله عليه وسلم علياكرم اللهوجهسة وأسامةان نغسلاه فغسلاه وكفناه بيردته فالافنه قال لاحماله اله يبعث نوم القدامةووجهــه كالقمر ليلة البدرولولا حلة الصيف لصيفه واذا جاء الصيف ادخوحلة الشناء لشنائه م قال صلى الله عليه وسلم من أقل ما أوتبتم اليقين وعزيمة الصبرا لحديث وليس الكو زوالشفرة وما يحتاج اليه على الدوام في معين ذلك فان ادخاره لا ينقص الدرجة وأماثوب الشناء فلا يحتاج اليه في الصيف وهذا في حق من لا ينزعج قلبه بترك الادخار ولا تستشرف نفسه الى أيدى الحلق بل لا يلتفت قلبه الاالى (٥٠٣) الوكيل الحق فان كان يستشعر في نفسه

اضطرابا سغل قليهعن العيادةوالذكروالفكر فالادخارله أولى لله أمسك ضمعة يكون دخلهاوافهارقدركفايته وكان لارتفرغ قلبه الا ىەفــــذلكلە أولىلان المقصود اصلاح القلب البتجرداذ كرالله ورب شيخص نشغله وجود المال ورب شخص بشغله عدمهوالمحذور بالشغلءنالله عزوجل والا فالدنياف مينهاغير محذو رةلارجودهاولا عدمها ولذلك بعثرسول الله صلىالله عليهوسلم الى أصناف الخلق وفيهم التجاروالمحترةونوأهل الحرف والصناعات فلم بأمرالناح ببرك تحارثه ولاالمحترف بترك حرفته ولاأمرالنارك لهدما بالاشتغال بهما بلدعا الكل الى الله تعالى وأرشدهم الىأن فوزهم ونعاتهم في انصراف غلومه عن الدنياالي الله تعالى وعدة الاشتغال بالله عزوجل القلب فصواب الضعيف ادخار

حلة الصيف لصيفه واذاجاء الصيف ادخوحلة الشناء لشنائه غم قال صلى الله عليه وسلم من أقل ما أوتيتم البقين وعز عذالصبر الحسديث وتمامه ومن أعطى حظه منهمالم يبال بمافاته من قيام الليسل وصسيام النهارقال العراقيلم أجدله أصلا وتقدم آخوالحــديث قبلهذا اه قات رواه صاحب القوت بــــنده الى شهر بن حوشب عن أبي أمامة وقد تقدم في آخر كتاب الرهدوالفقرمة صلافكان يؤمل سينة حيث كان يدخر كسوة الشناءفي الصيف وكسوة الصيف في الشناء فلذلك تأخرعن درجة السابقين وأخبر صلى الله عليه وسلم أن ترك الادخار مقتضى البقين وحال أولى العزم من الصارين (وليس الكور) الذي شرب منه (والسفرة) التي ياً كل علم ا (وما يحذاج اليه على الدوام) من الاوازم الضرورية (في مغنى ذلك فاد عاره لا يُنقص الدرجــة وثوب الشناء لايحتاج اليه في الصيف وهذا فحق من لا ينزع عقلبه بترك الادخار ولاتستشرف نفسه الى أبدى الخلق بللايلتفت قلبه الاالى الوكيل الحق فاذا كان يستشعر في نفسه اضطرابا يشغل قلبه عن العبادة والذكر والفكر) التيهي القصود من التوكل (فالادخار له أولى) لدفع الاضطراب من التفرغ (بل لو أمسلن ضيعة يكوندخُلها وافيابقــدركفايته وكان لا ينفرغ فلبه الابه فذلكَ) أى امسالـُ الضيعة (له) وفحه (أولى لأن القصود اصلاح القلب ليتحبرداذ كرالله) وهذا طريقة جماعة من العارفين من المتوكاين قدا تسع قلب-م ألسان فهذالايتأنىله النوكل الابالزهدفيه فهوشرط فىحقەومتهممنلايشغله وكرتتى عنه الى تميره وهو الك أمو الأجمة فلايشترط في حقه الزهد في الاموال والاسباب (ورب شخص بشغله عدمة) فيضطرب قلمه لذلك (والحذو ر مايشغل عن الله عز وجل والافالدنياني عينها غير محذورة لاو جودهاولا عدمها) وقد سبق بيان ذُلِكُ فِي كُتَابِ ذَمِ الدُّمَا (ولذلك بعثر سول الله صلى الله عليه وسلم الى أصناف الحلق وفيهم التجار والمحترفون وأهل الحرف والصناعات فلميأمر الناحر بترك تجارته ولاالمحترف بترك حرفته ولاأمر التارك لهما بالإشتغال بهمابل دعاالكل الى الله تعالى وأرشدهم الى ان فورهم ونجاتهم في انصراف قلوبهم عن الدنيا الى الله تعالى) وهو منتزع من سياق عبارة سهل التسترى ولفظه بعث النبي صلى الله علمه وسلم الى الحلق وهم أصناف كأهم ألموم منهم التاخ والصانع والقاء دومن يسأل الناس ف عالما للتاجر اترك تحارثك ولاقال القاء داكتسب ولأنهى السائل عن أن يسأل بل أمرأن بعطى وا كن جاءهم بالاعمان والبقين في جميع أحوالهم وتوكهم مع الله في التدبيرفعمل كلواحد بعمله في حاله اه (وعدة الاشتغال بالله القلب فصوآب الضعيف) المضطرب (ادخار قدر حاجته) لاصلاح قلبه وسكون نفسه عن الاضطراب والاستشراف وتفرق الهم (كان صواب القوى) الساكن المطمئن آلصابر (ترك الادخار) وكل منهمامتوكل (وهذا كاه حكم المنفر دفاً ما المعيل فلا يخرج عن حدالتوكل بادخارةوت سنة لعياله جبرالضعفهم وتسكينا القاوج م) ولوجو درضاهم عن الله عزوجل والفقدهمه بهم ولسقوط حكمهم عنه ليتفرغ لعبادة ربه فهوفاضل فادخاره اتفقواعليه ولانه فى ذلك قائم عكر به كراع لرعيته التيهي مسؤل عنها حافظ لحدودالله الني المتحفظه اياها بماحفظ الله له وعلمه و وادخاراً كثر من ذلك مبطل التوكل آلان الآسباب تتكرر عندتكرر السنبن فادخاره مايز بدعليه سببه ضعف قلبه وذاك يناقض قوة النوكل فالمنوكل عبارة عن موحد قوى القاب مطمئن النفس الى فضل الله تعالى واثنى بتدبيره دون وجود الاسباب الظاهرة) ناظراليه في أصريفه معتمد عليه (وقداد خر) سيد المرسلين (رسول الله صلى الله عليه

قدر حاجته كان صواب القوى ترك الادخار وهددا كالمحكم المنفرد فاما المعيل فلا يخرج عن حد التوكل بادخار قوت سنة لعياله جبرا الضعفهم وتسكينا لقلوم سم وادخاراً كثر من ذلك مبطل للتوكل لان الاسبب تتكر رعند تدكروا لسنين فادخاره ما يزيد عليه سببه ضعف قلبه وذلك يناقض قو التوكل فالتوكل عبارة عن موحد قوى القلب معامن النفس الى فضل الله تعلى واثق بتدبيره دون وجود الاسباب الظاهرة وقد ادخر رسول الله على الله عليه

وسلم لعياله قوت سنة ونهسى أمأعن وغيرها أن تدخوله شهماً العدد ونه ي الالاعن الادخار في كسرة خيزادخوها لمفطر علما فقال صلى الله علمه وسلم أنفق بلالا ولاتخشمنذىالعرش اقلالاوقال صلى الله علمه وسلم اذا سئلت فلاتمنع واذاأعطت فللتخبأ اقتداء بسد المتوكلين صلى الله على موسلم وقد كان قصرأمله يحيث كاناذا بال تبمم مع قرب الماء ويقول مايدريني لعلى لاأبلغه وقدكان صلىالله عليهوسلملوادخرلم ينقص والشمن توكاءاذ كان لاشق عادحوولكن علمه السلام ترك ذلك تعلمماللاقو باءمن أمته فانأقو باءأمتهضعفاء بالاضافةالىقوته وادخر عليه السلام اعماله سنة لالضعف قلب فيموفى عماله ولنكن ليسن ذلك للضعفاء من أمته بل أخبران الله تعالى بحبأن نؤتى رخصه كايحب أناتوني عرائه تطييبا لقاوب الضعفاء حتى لاينتهسى بهم الضعف الحالياس والقنوط فيستركون الميسورمن الخيرعاهم بعرهم عن منهيي الدرجات فسأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا

وسلم لعياله قوت سنة)ر واه الشيخانوقد سبق فى كتاب الزكاة (و) قد (نهــى أم أيمن وغيرها أن ندخرله شيأ لغد) وقدسبق ذلك أيضاهناك وأمأيمن اسمهامركة وكانتحاضنة النبي صلى اللهعط يموسلموكان يقول لهايا أمه وكانت تتولى خدمته رضي الله عنها(ونه ـي بلالا) رضي الله عنه (عن الادخار في كسرة خيز) كان(ادخرها ليفطرعلها) قال العراقى هذالم أره قلت المعروف نهمه عن ادخارتمر كان ادخره (فقال صلى الله عليه وسلم أنفق بلالاولانخش من ذي العرش اقلالا) قال العراقيرواه العزار من حديث ابن مسعودوا بي هر ترزو بلال دخلعلىه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده صبر من تمرفقا**ل ذلك** و رواه أبو يعلى والطيرانى وكلها ضعيفة اه قلت لفظ البزار والطبراني منحديث ابن مسعود دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بلال وعنده صعرمن تمرفقال ماهمذا بابلال فقال بارسول الله ادخرته التولضيافتك فقال أما تحشى أن يفو رلها بخارمن جهنم أنفق بابلال فذ كره ورواه العسكري في الامثال من حديث عائشة ولفظه أنفق بلالاو رواه العزار عن مسروق عن بلال مثله ورواه الطبرانى منهذا الوجه الاأنه قال يابلال ورواه أيويعلى بلفظ ولاتخافن بدل ولاتخش وقد تقدم الكلام على هدا الحديث بابسط ماهنا (وقاله اذاسلت فلاتمنع واذا أعطيت فلاتخبا) قال العراقي رواه الطبرانى والحاكم من حديث أبي سعيدوه و بقية حديث الق الله فقيرا ولاتلقه غنما وقد تقدم اه (اقتداء بسيد المتوكان صلى الله عليه وسلم) ولفظ القوت ونهي بالالعن الادخار لنفسه لتقتدى به أهل المقامات وقالله اذا سئلت فلاتمنع واذا أعطيت فلاتخبا فهوامام المقر بين وذكرى للمتوكاين (وقد كان قصرأمله بحيث كان اذا بال تجمم عقرب الماءو يقول ما يدريني لعلى لا أباغه) قال العراقي رواه ابن الدنياف قصر الامل من حديث ابن عباس بسند ضعيف آه ولفظ القوت ورويناان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وله بردان في الحف ينسجان وقدكان صلى الله عليه وسلم أقصرأ ملامن ذلك كان يبول فيتجم قبل أن يصل الحالماء فيقال له ان الماء منك قرب فقال ومايدريني لعلى لاأبلغه واكن فعله لتلايه للنام طال أمله من أمته فيعل يفعله نجاة ورجفله فهذا يداكعلى ان الادخار يتسعو يضيق على قدرمشاهدات العارفين من قبل أن الشر بعقاءت بالرخصة والمزعة والعزائم من الدين الآقو ياءا لحاملين والرخص من الدين الضعفاء المحمولين اه (وقدكان صلى الله عليه وسلم لوادخر لم ينقص ذلك من توكاه اذ كان لا يثق بما ادخره واكنه صلى الله عليه وسلم ترك ذلك تعليماللا قو ياء من أمته فان أقو ياء أمته ضعفاء بالاضافة الى قوته وادخرصلي الله عليه وسلم لعماله) قوت (سنة لا اضعف فلب فيموفى عياله) حاشاهم من ذلك (ولكن ليسن ذلك الضعفاء من أمته بل أخبرات الله تعلى يحب أن وفي رخصه كايحب أن تونى عزامه) رواه أحدوالطبراني والبهق من حديث ابن عر وقد تقدم (تطييبا لقلوب الضعفاء حتى لاينتهى بمرم الضعف الى)مرتبة - (البأس) من روح الله (والقنوط) من رحدة الله (فيتركون الميسور من الخيرعلهم لعزهم عن منتهس الدرجات فسأأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الارحة لأهالمن كاهم على اختلاف أصنافهم ودرجاتهم وفى القوت وكانسهل وحمالله تعالى يقول فى تأو يل أخبران الله يعبأن أوخذ وخصه كابعب أن يؤخذ بعزائمه قالما كان من أمن فذ بالاوسع وما كان من مي فغذ مالاشد فيسهقال وكان بضرب المدخر مثلا في قصر الامل وطوله فيقول مثل من يبرك الادخار مثل رجل يقول أريدان أخرج الى الابلة فيقال له خد ذرغيفافان قال أريد أن أخرج الى العسكرة ولله خذ أربعة أرغمة قال فكذلك ترك الادخار ينقص من فضائل الزاهدين عقد ارماعنع من حقيقة الزهد الاللزهاد العارفين لانهم على عناليقين قدأ قيمو ابشهادة عين التوحيد فينظرون بنورا الآولية والاسخرية فالمو حودات عندهم عنده اذا كانت أيدبهم يده وقبضهم قبضه فهوو كيلهم وهم خلفاؤه ينفقون بماجعلهم مستخلفين فيه فهومن يدلهم لان هدذا مقام فوف الرهددة لدجاو زه فكيف يعتبر به وهؤلاء لا يوصفون بكدر الخلق والمراآة فكيف يؤمرون بالتصفية والاخلاص اذلايدخل عليهم الشرك لقيومية شهادة التوحيد بهم فهم بهاقاعون وأما تارك المكاسب وقاطع النسب بمن لاعلومه من الأولياء فانهم توكوا الادخار لانه مقتضى حالهم وفيه استقام تمقامهم وصفاء واذا فهمت هذا علمت أن الادخار قد يضر بعض الناس وقد لايضر ويدل عليه ماروى أبوامامة الماهلي أن بعض أصحاب الصفة توفى في اوجد له كفن فقال صلى الله عليه وسلم فتشوا أبو به قو جدوا فيه دينارين في داخل أزار ، فقال صلى الله عليه وسلم كيتان وقد كان غيره من المسلمين عوت و يخلف أموالا ولا يقول ذلك في حقه وهذا يحتمل وجهين لان حاله يحتمل (٥٠٥) حالين أحدهم اله أرادكيتين من الناركا

قال تعالى تكوىبها جباههم وجنوبهم وظهورهم وذلك اذاكان حاله اظهار الزهدو الفقر والتوكل مع الافلاس عنده فهونوع تلبيس والثانى أن لا يكون ذلك عن تلبيس فيكون العني به النقصان عندرجة كاله كاينقص من جمال الوجمه أثركسن في الوجه وذلك لامكون عن تلبيس فانكلما مخلفه الرجل فهونفصانعن درحته في الا تخرة اذ لانؤني أحدمن الدنها شيأ الانقص بقدرهمن الاسخرة وأماسان ان الادخارمع فراغ القلبءن المدخوايسمن ومرورته بطلان التوكل فيشهدله ماروي عنيشرقال الحسب المغازلي من أصحابه كنت عنده ضحوة منالنهارفدخهاعامه رجل كهلأ سرخفيف العارضن فقام المهبشر قال ومارأيتهقاملاحد غيره قال ودفع الى كفا من دراهم قال اشترانا أطيب ماتقدرعليمن الطعام الطسب وماقال

| قلوبهم الحاوصهم ولافرادسيرهم (فاذافهمت هذاعلت ان الادخار فديضر بعض الماس وقد لايضرو يدل عليه ماروى أبوامامة) صدى بنع لان (الباهلي) رضى الله عنه (ان بعض أسحاب الصفة توفي في او جدله كفن فقال صلى الله عليه وسلم فتشوا ثوبه) ففتشوه (فو حدوا فيه دينارين في داخل ازار ، فقال صلى الله عليه وسلم كيتان) قال العراقي ر واه أحد من ر واية شــهر بن حوشب عنه (وقد كان غيره من المسلين عوت و يخلف أموالاولايقولذلكفحقه وهذا يحتمل وجهين لانحاله يحتمل حالين أحدهماانه أرادكيت ين من النار كافال تعمالي فتكوى بما جباههم وجنوبهم وظهو رهم وذلك اذاكات حاله حال اظهارا لزهدوالفقرو) وصف (التوكل) وترك الادخار (مع الافلاس عنه فهونوع تلبيس) ولذلك شدد عليه وغلظ بكري نار وعلى هذا الوجه افتصرصاحب القوت (والثاتى أن لا يكون ذلك عن تلبيس فيكون المعنى به النقصان عن درجة كاله كاينقص منجال الوجه أثر كيتين فى الوجه وذلك لا يكون عن تلبيس فان كل ما يخلفه الرجل فهو نقصان عن درجته فى الأسخرة اذلا يؤتى أحدش أمن الدنيا الانقص بقدره من الاسخوة) وهذا الوجه هو الذئق عقام السحابة كما لا يخفى (وأمابيان الادخارم فراغ القاب عن المدخرايس من ضرورية بطلان التوكل فيشهدله ماروى عن) أبي نصر (بشر) بن الحرث الحافي قد سسره (قال الحسين المغازلي من أصحابه) نسب الي عل المغازل قال (كنت عنده ضحوة من النهارفد خل عايه رجل كهل أسمر خفيف العارضين فقام اليه بشرقال) الحسين (وما رأيته قام لاحد غيره قال ودفع الى كفاه ن دراهم وقال اشترلنامن اطيب ما تقدر عليه من الطعام الطيب) قال(وماقال لىقط مثل ذلك قال فحنت بالطعام فوضعته) بين يديه (فا كل معهومار أيته أكل مع غيره قال فا كاننا حاجتُناو بقي من الطعام شيَّ كثير فاخذه الرجل وجعه في ثوبه) وجعله تحت بده (وحله معـــه وانصرف) قال (فعجبت من) فعله (ذلك وكرهتمله) اذلم يأمره بذلك ولاهو أستأذبه فيه (فقال لى بشر) بعدوقت (لعلك أُنكرت فعله) ذلك (قلت نعم أخذ بقية الطعام من غديراذن فقال) تعرفه َ قلت لاقال (ذلك أخونا فتعَ) بن شحنرف (الموصلى زارنااليوم من الموصل وانماأ رادأن يعلمنان التوكل اذاصح لم يضرمعه الادخار)هكذانقله صاحب المةوت وبمايداتك على ان الادخار يتسع ويضيق على قدرمشاهدات العارفين مانقله صاحب القوت قال وحدثني بعضالصوفيين انبعض الاشياخ لم فيمن يبيت شيألغد وكان مهمافتحاه شئمن النهار أخرجه قبسل الابل ٧ فقات أخرجه قبل الصبر ثم قلت هي لياه فاذا أصبحت أخرجته قال فعلته في وسطى ونمت فرأيت في المنام كأن ف وسطى ثلاثة زنانيرقال فاغتممت وحعلت أحلها وأتعب من ذلك فقال لى قائل هذه الثلاثة دراهم التي ادخرتها قال فانتهت فزعافقمت فدفعتها في الوقت الى بعض الفقراء قال وحد ثني بعض الاشهباخ عن بعض الصوفيينانه كذلك كان يخرج كلمافتح لهالخوانه الفقراءولايدخولنفسه شيأقال ففتم لىمرة بدينار وكانءلى ديناردينا فعلت أؤمل بنأن أحسم اقضاء ديني وبينأن أخرجه الىماعودت من خليقتي قال فقوى على شاهدالعلم فعلت امسا كه للدين أولى لانه قداستحق على قال فلم أنفقه على اخوانى وكان بنتاب ويستضاف قال فضرب على ضرس من أضراسي تلك اللسلة فلم أنم فأشير على بقلعه فقلعته ثم قال خطر بقلي اخراج الدينار تمقات الدن أو حب فبسته قال فضرب على فى الليلة الثانية ضرس آخراً سهر في قال فنزعته عمقال ذكرت شأن الدينار فقأت لعلى عوقبت عبسه قال فاخر حته قبل الليل قال فهتف بي هاتف لولم تخرجه لقلعنا أسانك ضرساضر ساحتي لايبقي في فيك ضرس واحدفهذه مطالبات الخصوص لعلومقاماته معضوصوريه

(اتحاف السادة المتقين) - ناسع) لىقط مثل ذلك قال هنت بالطعام فوضعته فأكل معه ومارأيته أكل معه ومارأيته أكل معه ومارأيته أكل معه ومارئيته أكل معه ومارئيته بعديد و المعاد المعتمد و المعاد المعتمد و المعتمد و المعاد المعتمد و الم

*(الفن الثالث في مباشرة الاسباب الدافعة الضرر المعرض للغوف) * اعلم أن الضررة دروض الغوف في افس أومال وليس من شروط التوكل ترك الاسباب الدافعة رأسا (٥٠٦) أما في النفس في كالنوم في الارض المسبعة أوفى بجارى السيل من الوادى أو تحت الجدار المائل

مشددعلهم فيه دون غيرهم قال وكذلك بلغنى ان بنانا الجال لم يكن يدخر شماً لغدولا ببيته من النهار فدنى بعض الاشياخ عن رآه وقد دفع المه بمكة كيسافيه خسمائة درهم قال فصره صر راو جعلها في ركوته ثم طاف من اين قطره هذه الليلة اذم يترك لنفسه شياً قبل كان بن العشاء بن طاف في الوادى طوفة ومد يده وقال ثم من أين قطره هذه الليلة اذم يترك لنفسه شياً قبل كان بن العشاء بن طاف في الوادى طوفة ومد يده وقال ثم عن ذلك من الغد فقال ماحدث نفسي أن أعيش الى الليل ولوقوى في قلي ذلك لحبست منه القوت فهذا طريق عن ذلك من الغد فقال ماحدث نفسي أن أعيش الى الليل ولوقوى في قلي ذلك لحبست منه القوت فهذا طريق هؤلاء ساكموه براده بتقوى مثلهم اذ جعلت قلو بهم أوعية لمراده وحدث عن بعض العارفين قال رأيت في النوم كائن القيامة قدقامت وكان الناس بساقون رمي قرم قالى الجنة على طبقات فنظرت الى طبقة أحسس الناس هيئة وأعلاهم طريقا وأسرعهم سبقا فقلت هذه أفضلهم أكون في افذهبت لاخطوالهم وأدخل الناس هيئة وأعلاهم طريقا والهراء من وي لايسلكما لامن لم يكن له الاقيص واحدومن كل شي واحد منعوني وقالوا قن مع هؤلاء السابقين فقالوا هدذا طريق لايسلكما لامن لم يكن له الاقيص واحدومن كل شي واحد والله أعلى وأنت ال قيصان ومن أشياء قال فانتهت باكاح بنا فعلت على نفسي أن لا أمان من كل شي الاواحد اوالله أعلى وأنت ال قيصان ومن أشياء قال فانتهت باكاح بنا فعلت على نفسي أن لا أمان من كل شي الاواحد اوالله أعلى وأنت الناد قي النفن الثالث في بيان مماشرة الاسباب الدافعة الضرر المعرض المنوف) *

(اعلم) وفقك الله تعالى (ان الضررة ديعرض المغوف في نفس أومال وليسمن شرط النوكل ترك الاسباب الدافةة) الضرر (رأساامافي النفس فكالنوم في أرض مسبعة) أي ذات سباع (أوفي مجاري السيل من الوادي أوتعت ألجدار المائل الى السقوط أو) تعت (السقف المذكم شرفكل ذلك منه عنه وصاحبه قدعرض نفسه للهلاك بغيرفائدة) ولا يصم توكله في شي من ذلك ولومات مات عاصبا (نعم تنقسم هذه الاسباب الى مقطوع بها ومظنونة والى موهومة فترك الموهوم فها من شرط التوكل)ومن أعُمال المتوكلين (وهي التي نسبتها الى دفع الضررنسبة المرى والرقية) والطيرة فانم اأسباب مسبباتم اعنهاموهومة لامقطوع بمأولا مظنونة (فان السكي والرقية قديقدم بهماءني المحذور دفعالما يتوقع أي يتوهم من الشفاء (وقد بسستعمل بعد نزول الحذور للازالة) والدفع (ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصف المنوكلين) في قصّة عكاشة (الابترك الدي والرقية والطايرة) فقال هم الذين لا يكتوون ولا يرقون ولا يتطيرون (ولم يصفهم بانهم اذا حرجواً الى موضع لم يلبسوا حبة والجبة تلبس للرد المتوقع وكذلك كلمانى معناها من الاستباب) فالسحى والرقى والطيرة من الدرجات المتوسطة بين الدرجتين والمتوسط بين طرفين مشكل في كلحال وطاهر سياق المصنف دال على بطلان التوكل بذلك تبعا لصاحب القون وقال الكمال محدين اسحق الصوفي المحيم عندي انه يبطل كاله لا أصله لان الحديث وردفىالسبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب (نعم الاستظهار باكل التوم مثلاعند الخروج الى السفر فىالشناء تهييجالقوة الحرارة من الباطن رعما يكون من قبيل التعمق فى الاسباب والتعويل علمها فيكاد يقرب من السكر بخلاف الجبة ولترك الاسباب الدافعة) من الضرو (وان كانت مقطوعة) بم ا (وجه فاذا ناله الضرو من انسان فانه اذا أمكنه الصبروأمكنه الدفع والنشني والانتصاف منه (فشرط النوكل الاحتمال والصبر) على الاذي من الفعل وثر جم جانبه على جآنب الدفع (وهذا هو توكل الحصوص قال الله تعمالي) لنبيه صلى الله عليه وسلم (فاتخذه وكيلاواصبرعلى ما يقولون) أي تو كل عليه واستعمل الصبر (وقال تعمالي) حكامة عن الرسول عليه السلام (وانصبرت على ما آذيتمو ناوعلى الله فليتوكل المنوكلوت وقال عروجل) حين أمروسوله لى الله عاليه وسلم باكناً سي بهم في قوله أو لئك الذين هدى الله فبه داهم اقتده فقال (ودع أذاهم وقو كل على **ا**

والسيقف المنكسر فكلذاك منهىعنه وصاحبه قد عرض نفسه الهلاك بغيرفائدة نعم تبنقسيم هذه الاسباب الحمقطو عبماومظنونة والى موهومة فــ ترك الوهوم منهامن شرط النوكل وهىالتينسبتها الىدفع الضررنسبة الكروالرقية فان السكر والرقبةقديقدميه على المحذور دفعا لمايتوقع وقد ستعمل بعد نزول الحدورالازالة ورسول اللهصلى الله عليه وسلم لم يصف المنوكاين الايترك السكى والرقيةوالطيرة ولم يصفهم بانهم اذا خرجوا الىموضع بارد لم للسواجبة والجبة تليس دفعالا بردالتوقع وكذلك كلمافى معناها من الاسباب أسعم الاستظهار باكل الثوم مثلا عندالخروج الى السفرفي الشناء تهييحا القوة الحرارة من الباطن رعما يكون من قبسل التعمق في الاستماب والتعويل علما فيكاد بقرتمن الكيمخلاف الجبة ولترك الاستماب

الدافعة وأن كانت مقطوعة و حداداناله الضرومن انسان فانه اذا أمكنه الصبرو أمكنه الدفع والتشفى الله الشهر في الله ا فشرط التوكل الاحتمال والصبر قال الله تعمالي فاتخذه وكدلا واصبر على ما يقولون وقال تعمال ولنصبرن على ماآذيتمونا وعلى الله فلم توكل المذوكة ون و الما على الله فلم يتوكل المذوكة ون و الما على الله فلم ونو كل على الله ونو كل الله ونو كل على الله ونو كل على

واختفاعر سول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار اختفاء عن أعين الاعداء دفعا للضرر وأخذ

الله وقال شحانه وثعالى فاصركاصرأولواالعزم من الرسل وقال تعالى نعم أحرالعاملين الذس صــبر واوعلى رمــم يتوكاون وهذافي أذى الناس وأماا لصبرعلي أذى الحيات والسباع والعقار بفترك دفعها ليسمن التوكل في شئ اذلافائد فيسهولا راد السعى ولا بترك السعى لعينمه بللاعانته على الدمن وترتب الاسباب ههناكترتبهافى الكسب وجلب المنافع فلانطول بالاعادة وكذاك في الاسباب الدافعة عن المال فلا ينقص التوكل ماغلاق باب البيث عندا لخروج ولا بأن يعقل المعيرلان هذه أسابعرفت بسنة الله تعمالي اماقطعاواما ظنا ولذلك قال صلى الله عليهوسلم الاعرابيا أن أهمل البعير وقال توكات على الله اعقلها وتوكل وقال تعمالى خذوا مدركم وقال في كمفهة صلاة الخوف ولمأخذو**ا** أسلحته مرقال معانه وأعدوالهم مااستطعتم من فو ومن باط الحيل وقال تعالىاوسىعلىه السدلامفاسر بعبادى ليـلا والنحصن بالابل اختفاء عن أعين الاعداء ونوع تسبب

الله) لقوله عز وجلما يقال الخالا ماقد قيل المرسل من قبلك من التكذيب والاذى (وقال سحانه وتعمالي فاصبر كاضبرا ولوالعزم من الرسل وقال بعض العاوفين لاينبت لاحد مقام فى التوكل حتى يستوى عنده المدح والذم من الخلق فيسقطان وحتى يؤذى في صـــ على الاذى يستخرج بذلك منه رفع السكون الى الخلق والنفار الى علم الخالق الذي سبق ثم التوكل في الصبر على حسن المعاملة وترك الطلب للمعاوضة حياء من الله تعمالي واحلالاله وخوفامنه وحباله (و)قدوصفهم الله تعالى بذلك طاهر او باطنافالظاهر (قال) الله (تعالى نعم أحرالعاملين الدس صبر واوعلى ربهم يتوكاون فاعاء اواصبر واعلى علهم غرنو كاواعايه في صبرهم فاحزل ذخرهم عنده منة وأنع أحرهم والباطن فهماأ خبرعتهم انمانطعمكم لوجه الله لانر يدمنكم حزاء ولاشكو رافقطعهم الخوف عن الطالب (وهذا في أذى الناس وأما الصبر على أذى الحيات والسباع والعقارب فترك دفعها ليس من التوكل في شئ اذلافائدة فيسه ولا مراد السعى ولا يترك السعى لعينه بللاعانته على الدين وترتيب الاستباب هنا كترتيبها في الكسب وحلب المنافع فلانطول بالاعادة) هذاا كله فى الاسبماب الدافعة عن النفس (وكذلك فى الاسبماب الدافعة عن المال فلاينة ص التوكل باغ له الداف ماب البيت عندا الحروج ولا بان يعقل البعير) بالعقال (لانهد. أسباب عرفت بسنة الله تعمالي اماقطعاوا ماطناولذلك قال صلى الله عليه وسلم للاعرابي لماأهمل البعير)أي نركه سائبا (وقال تو كاتعلى الله اعقلها وتوكل) قال العراقي رواه الترمذي من حديث أنس قال يحيي القطان منكر ورواه ابن خريمة فى التوكل والطبراني من حديث عرو من أمية الضمرى باسسناد حيد بلفظ قيدها اه قات ورواه الترمذي في الزهد وفي العلل وابن أبي الدنيا في النابع في الشعب وأبونعيم فى الحلية والقشيرى وابن عساكر والضياء كلهم من طريق المغيرة بن أبي قرة السدوسي معت أنسا يقول قال رحل بارسول الله اعقلهاوأ توكل وأطلقهاوأ توكل قال اعقلهاوتو كل بعني الناقة وقال النرمذي قال عمرو بن على يعنى الفلاس شيخه قال يحى بن سعيد القطان الهمنكر ثم قال النرمذى وهوغريب لانعرفه من حديث أنس الامن هذا الوحه وانماأ مكره القطان من حديث أنس وقدر ويعن عروبن أمية الضمري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه يشيرالي ماأخرجه ابن حبان في صححه وأبونعيم من حديث جعفر بنعر وبن أمية عن أسهقال قال رجل الذي صلى الله عليه وسلم أرسل ناقتي وأقوكل قال أعقلها وتوكل ورواه الطبراني في الكبير والبهبق فىالشعب وجعلا فى روايتهما القائل عرانفسه وكذاه وعند أبى القاسم بن بشرفى أماليه وأحرجه البهي كذاكمن حديث جعفرلكن مسلافال وقال عرو بن أمية بارسول الله وذكره وهوعند الطيراني من حديث أبي هر مرة بلفظ قيدها وتوكل وعندا الحطيب في رواية مالك وابن عساكر من حديث ابن عرقال قلت بارسول الله فذ كرهمثله وفيه محدب عبد الرحن بسر يسان متر ولئوفي واية البهرق من حديث عروب أمية قيدوتوكل وقال القشيرى فى الرسالة أخسيرنا على بن أحدبن عبدان أنبأنا أحدبن عبيد البصرى حدثنا غلان نعدا اصهد حدثناا معل بنمسعودا لحدرى حدثنا حالد بن عى حدثى عى الغسرة بن أى قرة عن أنس بنمالك قالجاء رجــلعلى ناقةله فقال يارسول الله أدعهاوأ توكل فقال اعقلها وتوكل (وقال تعــالى) يا أبها الذين آمنوا (خذوا حذركم) أى اسلمته م (وقال في كيفية صلاة الخوف وليأخذوا أسلحتهم وقال) في جهادالكهار (وأعدوالهم مااستطعتم من قوة ومن راط الحيل) ترهبون به عدوالله وقال تعالى فاسر بأهلك بقطع من الليل (وقال تعمالى لموسى عليه السلام فاسر بعبادى ليلاوالعصن بالليل اختفاء عن أعين الاعداء ونوع تسسوا خُسفاءر سول الله صلى الله على موسلم في الغار) أى غار فورعند ارادة الهجرة (اختفاء عن أعين الاعداء دفعالاضرر) العارض منهم ومثل هذافي كابالله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لأينحصر ولوفرضنا وليامن أولياءاللهاتسع قلبه بهذه الحالة حتى قوى فلبدءلي الدخول في الاسباب مع ملاحظتها كان ذلك كمالا فى ولايته لانهارتب الآنبياء عليهم السلام ومن لم والاسباب رأسا فقد جهل مابين السماء والارض الااذا كانذاهلاعنها لاستغراقه عسب الاسماب فهدده عندالعلاء بالله عله المقربين من الصديقين (وأحد

السلاح فى الصلاة ليس دافعا قطاعا كقتل الحية والعقرب فانه دافع قطعا ولكن أخذا السلاح سبب مظنون وقد بيناان المظنون كالمقعلوع وانح الماوهوم هو الذى يقتضى التوكل تركه فان قلت فقد حكى عن جاعة انمهم من وضع الاسديده على كتفه ولم يتحرك فاقول وقد حكى عن جاعة انمهم كبور الاسدوسي وه فلا ينبغى أن يغرك ذلك المقام فانه وان كان صحيحا فى نفسه فلا يصلح الاقتداء بطريق التعلم من الغير بل ذلك مقام رفيع فى الكرامات وليس ذلك (٥٠٨) شرط افى المتوكل وفيسه أسرار لا يقف عليها من لم ينته المهافان قلت وهل من علامة

السلاح فى الصلاة ايس دافعاقطعا كقتل الحية والعقرب فانه دافع قطعا وا كن أخذ السلاح سبب مظنون وقدبينا) سابقا (ان الظنون كالقطوع وانما الموهوم هوالذي يقتضي التوكل تركه فان فلت فقد حكى عن جماعة) من الاولياء (انمنهم من وضع الاسديده على كنفه ولم يتحرك) باطنه ولم يداخله الرعب أصلا (فأقول وتُدْ حكى غنجماعة منهم المهمركبوا الاسد و حفروه) كماوقع ذلك لايراهيم بن أدهم وغير مكافى الحلمة ووقع مثل ذاك لابراهيم الخواص اذكان يقصد الفياض المسبعة وجبل الحيات والاودية الغامضة الموحشة القوت (فلاينبغي أن يغرك ذلك المقام فانه وان كان المحيحافي نفسه فلا يصلح للاقتداء بطريق التعلم من الغير بلذلك مقام رفيع في الكرامات) ومن فضائل بعض مقامات المنوكاين ومقتضى أحوال بعض الموقنين (وايس ذلك) كله (شرطاف التوكل) ولامن فرضه والحافرض التوكل عقد العقد والاستسلام بعسن التفويض الربونفي عوارض الاتفات الداخلة على المتوكل من السكون الى الاسبب بابوالركون الى الخلق فى المعتَّاد (وفيه) أي في هذا المقام (اسرار) غريبة (لا يقف عليها من لم ينته اليه أفان قلت هل من علامة اعلم ماانى قُد وصلت المها فاقول الواصل) الى تلك المقامات (لا يحتاج الى طلب العلامات ولكن من العلامات السَّابَةَــةعليه) لاجلَّالاختبار حتى لايقع في غرور (أن يُسخرلك كاب هو معك في اهابك).أي جلدك (يسمى الغضب) شبه به فى كون كل منه ماعقورا (فلايزال بعضان و بعض غيران) ولذلك قال بعض الرهبان لمُاقيله باراهباست واهباعاأناساج كلبأخافأن بعض الناس أرادبه نفسه (فان مخراك هدا الكاب عبث اذاهيم وأشلى أى أغرى (لم يستشل الاباشارتك) أى لم ينق الأبها (وكان مسخر الك) منقادا فى طوعَكُ فَاذَاتُم لِكُذَلِكُ (فَرْ عِمَا ترتفُع دُرُجْتَكُ الى أَنْ يُسْتَخُرُ لِكُ الاسد الذَّى هومُلكُ السباع) في البر (وكاب دارك أولى من أن يكون مسخرا ال من كاب البوادى وكاب اهمابك أولى بان يسخر من كاب دارك فاذالم يسحراك الكاب الباطن) الذى هوالنهس الامارة بالغضب (فلاتطمع في استسحارا الحاب الظاهر) فهذا أحدالعلامات فاختبر بمانفسك (فان قلت فاذا أخسف المتوكل سلاحه حذرامن العدة وأغلق باله حذرامن الاص وعقل بعير احذرا من أن ينطلق فباى اعتباريكون متوكلا) ومافعله ظاهر ويناقض التوكل (فاقول يكون متوكلا بالعلموالحال فاماالعلمفهوأت علم أن اللصان الدفع) عن بيته لم يندفع (بكفايته في أغلاق الباب بل لم يندفع الأبدفع الله تعالى أياه) ولولادفع الله لم يندفع والآ (فكم من باب بغلق ولاينفع) بل ايكسر الغلق و يؤخذ مافيه أو يسوّر عاسم (وكم من بعير يعقل و عوت أو يفلت) من عقاله (وكم من آخد سلاحه يقتل أو يغلب من حبث لايدري (فلايتكل على هذه الاسباب أصلابل على مسبب الاسباب) ومسخرها ومسهلها وهدذا اعمايصل اليه بقوة علمه في توحيد البارى جل جلاله (كاضر بناالمثل في الوكيل في الخصومة فانه انحضر واحضرالسحل فلايتكل على نفسه وسحله بل على كفاية الوكيل وقوته) ومساعدته (وأماالحال فهوأن يكون راضيا بما يقضى الله تعالى به في بيته ونفسه و يقول اللهم ان سلطت على مافى البيت) مُن المتاع (من يأخده فهوفى سبيلك وأناراض يحكمك فانى لا أدرى أن مااعطيتني) من المتاع (هبة)

أعلم مااني قدوصلت اليهأفاقول الوامسللا يحتاج الى طلب العلامات ولكن من العلامات على ذلك آلمقام السابقة علمه أن يسخر لك كاب هومعك فى اهابك يستمي الغضد فلا مزال بعضك و معضغيرًكُ فان سخر للذهذا الكاسعت اذاهيج وأشلي لم يستشل الاماشارتك وكان مسحرا لك فربمــاترتفعدرجتك الى أن يستخر لك الاسد انذى هوملك السياع وكاب دارك أولى مان يكون مسغرالكمن كاب البوادى وكاب اهامكأولي مان يتسخر من كاب دارك فاذا لم يسخراك الكاب الماطن فلا تطمع في استسخار الكام الفلاهم فان قلت فاذا أخذالمتوكل سلاحه حذرامن العدو وأغلق بابه حدرامن اللصوعقل بعيره حذرا من أن ينطل ق فمأى اعتبار يكون منهوكلا فاقول كون مندوكال

بالعسلم والحال فاما العلم فهوأن بعلم أن اللص ان اندفع لم يندفع بكفايته في اغلاق الباب بللم يندفع الابدف الله الم عضة تعالى الم الموفي الموفي

فلاتسترجهها أوعارية ووديعة فتستردها ولاأدرى انه رزق أوسيقت مشيئتك في الازل بانه رزق غيرى وكيفه اقضيت فاناراض به وما أغلفت الباب تحصدنا من قضا تكون عطاله بل جرياعلى مقتضى سننك في ترتبب الاسباب فلا ثقة الابكيامس بالاسباب فاذا كان هدا حاله وذلك النباب على المسبب الاسباب فاذا كان هدا حاله وذلك الذي ذكرناه علمه لم يخرج عن حدود التوكل بعقل البعير وأخذ السلاح واغلاق الباب ثم اذا عاد فوجد متناعه في البيت في نبغي أن يكون ذلك عنده العمدة جديدة من الله تعالى وان لم يجده بل وجده مسرو قا نظر الى قلبه فان وجده راضيا (٥٠٥) أو فرحا بذلك عالمانه ما أخدالمه

تعالى ذلك منه الا ليزيدر زقه في الاسخرة فقدصهمقامهفي النوكل وظهرله صدقهوان تالم فلممه ووحدقو الصبر فقدد مأن له انه ما كان صادقافي دعوى النوكل لان التوكل مقام بعد الزهددولايصم الزهد الامن لايتاست على مافات من الدنيها ولا يفرح عماياتي بل يكون على العكسمنه فيكيف يصحله النوكل نعرفد يصحله مقام الصيران أخفاه ولم يظهرشكواه ولم يكثر سعيه فى الطلب والتعسس وان لم يقدر عــلى ذلك حتى اذى بقلمه وأطهرالشكوي لمسانه واستقصى الطلب بيدنه فقدكانت السرقة مزيداله في ذنبه من حيثانه ظهرله قصوره عـنجيع المقامات وكذبه ف جسع الدعادى فبعد هــذا ينبغي أن عبد حيلايمدن نفسه في دعاو بهاولا يتدلى عبلغر ورها

محضة منك (فلاتسترجعهاأوءارية ووديعية فتستردها ولاأدرى اله رزق أوسبقت مشيئتك في الازل بانه ر زق غـيرى وكيفما قضيت فاناراض به) عـلى كلحال (وما أغلقت الباب تحصيبامن قضائك وتسخطاله بل حرياعلى مقتضى سنتك في ترتيب الاسباب) على مسبباتها (فلا ثقة الابك يامسبب الاسباب فاذا كان هذا حاله وذلك الذي ذكرناه علمه لم يخرج عن حدود النوكل بعقل المعير وأخد السلاح واغلاق المابع) ذلك المتوكل (اذاعادفو جدمتاعه في البيت) لم يؤخذ (فينبغي أن يكون ذلك عنده نعمة حديدة من الله تعلل وانلم يجد فبل وحده مسر وقانظر الى قلبه فان وجده راضيا أوفرحا ذلك عالماله ماأخذا للهذلك منه الاليزيد رزقه فى الآخرة) وانه مامن رزق ينقصله من الدنيا الاوهوز يادة له فى رزق الآخرة كماسبق (فقـــدصم مقامه في التوكل وظهراه صدقه) فيه فان حدالله وشكره على حسن بلائه أعطى ثواب الشاكر بن الراضين كإجاءفى الخبر بارىمن أولياؤك منخلفك فال الذى اذا أخذت منه المحبوب فسالمني (وان تآلم فلبه به ووجد قوّة الصمر فقد بان له اله ما كان صادقا في دعوى التوكل لان التوكل مقام بعد الزهد) وان لم يكن شرط افيه (ولا يصح الزهد الامن لا ينأسف على مافات من الدنياولا يفرح بما يأتى بل يكون على العكس منه) كاتقدم فى كتاب الزهد (فكيف يصم له المتوكل) وهولم يكن في مقام الزهد ومقامات اليقين النسعة كلها على ترتيب ومثل هذا جناية من المؤمنين يستغفر ون الله منهويتو يون البه كايتو بون من المعاصي (نع قد يصح له مقام الصبران اخفاه ولم يظهر شكواه ولم يكثر سمعيه في الطلب والتعسس فهو بعطى ثواب الصابرين المجاهدين (واللم يقدر على ذلك حتى تأذى بقلمه واظهر الشكوى بلسانه واستقصى الطلب ببدنه فقد كانت السرقة مُزيداله فىذنبه من حيث اله ظهرله قصوره عنجيع المقامات) ااصبروالشكر والفقر والزهدو التوحيد والتوكل والرضا(و) ظهر أيضا (كذبه في جيع الدعاوي) فليبك على نفسه وليستأنف التوبة والدخول فى الطربق (فبعد هذا ينبغى أن يحمد حتى لا يصدق نفسه في دعاويها ولايندلى بحبل غرورها فانها خداعة) غرارة (امارة بالسوء مدعية المخير)فهذه كاهاذنو بعند المتوكلين وموجبات التوبة والاستغفار عند الموقنين (فان قلَت فكيف يكون المتوكل مال حتى يؤخد في المنوكل لايناوى على مال ولامتاع (فاقول المتوكل لا يخلو بيته منمناع كقصمة باكل فهاوكوز يشرب منه واناء يتوضأمنه وحراب يحفظ بهزاده وعصايدفع بهاعدوه وغيرذاك من صرورات العيشة من اثاث البيت) كمصيرة يرقد علمهاو يصلى فوقهاو وسادة يضعه أتحت رأسه (وقد يدخل في بدهمال) من ارث أوكسب أوهبة أوغيرذاك (وهو يمسكه) عنه بعد أن يفضل من قوته (ليجد محتاجاً فيصرفه المه فلأيكون ادخاره على هــذه النية مبطلالتوكله) بل هومدخر لحقوت الله التي أوجبها علمه والقيام يحقوق الله لاينقص مقامات العبدبل نزيدها علوا (وليس من شرط التوكل اخواج الكو زالذي يشرب منه وَالْجِرَابِالذَى) يَحْفَظُ (فيـــ مزاده وانمـاذَلَكْ في المَّأَ كُولُوفِي كلمالزائدعلي قدرالضر ورة لان سنة الله تعالى حارية بوصول الخبرالي الفقراء المركاين في روايا المساجد) من حيث يحتسبون ومن حيث لا يحتسبون (وماحرت السنة بتفرقة الكبران والامتعة في كل يوم ولافي كل أسبوع والخروج عن سنة الله عروجل ليس شُرطانى النوكل ولذلك كان) ابراهيم (الخواص) رحمالله تعمالي مع شدة مذهبه في الادخار (ياخيذ

بالسوءمدى الخيرفان قلت فكيف يكون المتوكل مال حقى يؤخذ فاقول التوكل الا يخدو بيته عن متاع كقطعة الكفيهاوكوزيشر بمنه واناء يتوضأ منه وحواب يحفظ به زاده وعما يدفع بهاعده وغير ذلك من ضرورات المعيشة من أثاث البيت وقد يدخل في يده مال وهو عسكه المحد مناجات المحتاجات وقد يدخل في يده مال وهو عسكه المحد مناجات المحدود الذي شرب منه والجراب الذي فيه المحدود ا

فىالسفر الحبلوالركوةوالمقراض والايرةدون الزادلكن سنةالله تعالىجارية بالفرق بينا لامرين فان قاش فككيف يتع ورأن لايحزن اذأ أخذمناعه الذى هومحتاج البدهولا يناسف عليهفان كان لايشته به فلم أمسكه وأغلق الباب عليه وان كان أمسكه لانه يشتهيه لحاجته البه فكيف لايناذىقابمه ولايحزن وقدحيل بينهو بينمايشته بهفاقول انما كان يحفظه ليستعينيه علىدينه اذكان بظن أن الخيرة اه فى أن بكوناه ذاك المتاع ولولاان الخيرة له فيه لمارزقه الله تعالى ولما أعطاه اياه فاستدل على ذاك بتيسيرا لله عز وجل وحسن الطن بالمه تعالى مع طفه أنذاك معيناه على أسباب دينه ولم يكن ذاك عنده مقطوعابه اذيحمل أن تكون خيرته فىأن يبتلى بفقد دذاك حتى ينصب في تحصيل غرضه ويكون ثوايه فى النصب والتعبأ كثر (٥١٠) فلمأ خدد الله تعالى منه بتسليطا الص تغير طنه الانه في جديع الاحوال واثق بالله حسن

الفانيه فيقول لولاأن

الله عز وحسل علم أن

الخيرة كانتالى فى وجودها

الىالاتنوالخيرة لىالاتن

فى عدمها لماأخذهامني

فسمثل هذاالظن ستعور

أن يند فع عنه الحزن اذ

به يخرج عن أن يكون

فرحمه بالاسباب من

حبث انهاأسباب بلمن

حيث انه يسرهامسيب

الاسباب عنابة وتلطفا

وهوكالمر بضبين يدى

الطسب الشفيق برضي

عايفهله فانقدم اليه

الغذاءفرح وقال لولاأنه

معرف أن الغذاء ينفعني

وقدقو يتعلى احتماله

لماقريه الىوان أخرعنه

الغدذاء بعدذلك أسفا

فرح وقال لولاأن الغذاء

بضرني ويسوقدي الى

الموت لماحال بيني وبينه

وكلمن لاىعتقد في اطف

الله تعالى مانعنقده

فى السفرا لحبل والركوة والمقراص والابرة) ويقول هي من لوازم الدين (دون الزاد لكن سنة الله جارية في الفرقبين الامربن فانقلت فكيف يتصوران لايحزن اذا أخذمناعه ألذى هو يحتاج اليه ولايتأسف عليه فان كان لايشتهيه فلمأمسكه وأغلق البابعليه وان كان أمسكه لانه يشتهيه لحاجته اليه فكيف لايتأذى قلبه ولايحزن وقدحيل بينه وبينما يشمتهمه فاقول انماكان يحفظه ليستعينيه على دينه اذكان يظنان الخيرةله فىأن يكونله ذلك المتاع ولولاان الخيرة له فيملسار زقه الله تعالى ولمسأ عطاه اياه فاستدل على ذلك بتيسير الله عزوجل وحسن الظن بالله تعالى مع فانه ان ذلك معينه على أسباب دينه ولم يكن ذلك عند ومقطوعابه الذلايحتمل أن تكون خسيرته في أن يبتلي بفقده ذلك حتى ينصب) أو يتعب (في تحصد بل غرضه و يكون ثوابه فىالتعب والنصب أكثر فلما أخذه الله تعمالي منه بتسليط اللص تغمير ظنه كانه في جميع الاحوال واثق بالله حسن الظنبه فيقول لولاان الله عز وجل علم ان الخبرة لى كانت فى وجودها الى الآن) فكما نت فى حيارتى (والخيرة لى الآن في عدمهالما أخده امني فيمثل هذا الطن يتصور أن يندفع عنده الحرن اذبه يخرج عن أن يكون فرحهبالاسباب منحيثانهااسباب بلمنحيث انه يسرهامسبب الآسباب عناية منه وتلطفا)وشفقة عليه ورحة (وهوكالمريض بين بدى الطبيب الشفيق) الحب لبقائه (برضي بما يفعله) معه (فان قدم اليه لغذاء فرحوقال لولاانه يعرف أن الغذاء ينفعني وقدقو يتعلى احتمىأله لماقريه الىوان أخرعه الغذاءبعد ذاك أيضافرح وقال لولاان الغدذاء يضرنى ويسوقني الى الوت المامال بيني وبينه وكلمن لا يعتقد في لطف الله تعالى وعنايته به (مابعنقده المريض في ألوالدالمشفق الحاذق بعلم الطب فلا يصح منسه الترك أصلاومن عرف الله تعالى وعرف أفعاله وعرف سنته في اصلاح عباده لم يكن فرحه بالاسباب فاله لا يدرى أى الاسباب خير له) فهى يمنزلة النجوم مسخراتله بامره (قال عررضي الله عنه لاأبالي أصبحت غنيا أوفقيرا فاني لاأدري أجهما خيرلى) وقدسبق (فكذاك ينبغى أنالايمالى المتوكل يسرق متاعه أؤلا يسرق فاله لايدرى أيهما خيرله فى الدنيا أوفى الأسخوة فكم من مذاع فى الدنيا يكون سبب هلاك الانسان) ولولاه أساهلك (وكم من غني يبتلي بواقعة لا جل غناه يقول باليتني كنت فقبرا) فالحيرة لله سحاله في سائر الاحوال

* (بيان آداب الموكاين اذاسرق مناعهم)

اعد إنه (المتوكل آداب) سواءً كان منفردا أومعيلاو تلك الآداب ينبغي مراعاتها وهي (في مناع بيته اذا خرج عنه) خاجته (الاول أن يغلق الباب) فهذا جائزله (ولا) يجوزان (يستقصى في اسباب الحفظ كالتماسه من الجيران الحفظ مع الغلق و تجمعه اغلاقا كثيرة) فالأستقصاء في هذا بتحوذاك بما يناقض التوكل لانه يدل على عدم الثقة بالله وقبل يبطل كماله لاأصله (فقد كأن) أبويجي (مالك بندينار) البصرى رحمه الله تعالى المربض في الوالد الشفق (الابغلق بابه والكن ايشده بشريط ويقول لولا الكلاب ماشددته أيضا) كذا في المووت وأخرج أبونعيم في

الحاذف بعسلم الطب فلا يصع منه التوكل أصلاومن عرف الله تعالى وعرف أفعاله وعرف منته في اصلاح عباده لم يكن فرحه بالاسباب فانه لا يدرى أى الاسباب خبرله كاقال عررض الله عنه لاأبالي أصعت غنيا أوفقيرا فاني لا أدرى أج ماخيرلي فكذلك بنبغي أن لا يبالي المنوكل سرق متاءه أولايسرق فانه لايدرى أبهما خبرله في الدنيا أوفي الا خرة فكم من متاع في الدنيا يكون سبب هلاك الانسان وكم من غني يبتلي بواقعة لاحل غناه يقول باليتني كنت فقيرا ﴿ بِيان آداب المتوكلين اذا سرق مناعهم) * المتوكل آداب في متاع بيته اذاخر جعنه (الاول) أن يغلق الباب ولايستقصى فىأسباب الحفظ كالتماسه من الجيران الحفظ مع الغلق وتجمعه أغلاقا كثيرة فقد كأن مالك بندينار لأيغلق بأبه والكن يشده بشر يطو يقول لولاا لكلاب ماشددته أيضا

(الثانى) أن لا يترك في البيت مناع يحرض عليه السراق فيكون هوسبب معمية م أوامساك يكون - بب هيجان رغبهم ولذلك المأهدى المغيرة الى مالك بن ديدار ركوة قال خذهالا حاجة لى المهاقال لم قال يوسوس الى العدق (٥١١) أن اللص أخذها في كانه احترز أن يعمى

السارق ومن شغل قلبه بوسواس الشيطان بسرقتها ولذلك قال أبو سلمان هذا من ضعف قلوب الصوفية هذارهد فىالدنيا فاعلىمن أخذها (الثالث)أن ماسف مأرالي تركه في البت ينبغي أن ينوى عندخروحه الرضاعا يقضى الله فمهمن تسلط سارق عليمه و يقول ماناخذه السارق فهو منهفحلأوهوفيسيل الله تعالى وان كأن فقيرا فهوعليه صدقة وانالم يشترط الفقرفهوأولي فيكوناه نيتان لوأخذه غنى أونقيرا حداهما أن يكون ماله مانعاله من المعصدية فانهر علا يستغنىيه فيتوانىءن السرقة بعده وقدرال عصيانه باكل الحرامل انجعله فيحل والثانمة أن لايظلم مسلما آخى فكون ماله فداعلال مسلمآ خرومهما ينوى حراسة مال غيره بمال نفسسه أوينوىدنع المصمة عن السارق أرتخفيفهاعلى دفقد نصيم للمسلين وامتثل قولهصليالله عليهوسلم

الحلية من طريق يوسف بنعطية الصفار عن مالك ندينار قال من دخل بيتي فاخذ شيأ فهوله حلال أما أنافلا احتاج الىقة لولا الى مفتاح (الثاني ان لايترك في البيت متاع العرص عليه السراف فيكون هوسبب معصبتهم وامساكه يكونسب هيمان رغبتهم ولذلك الهدى المغيرة الىمالك بن دينار ركوة) فاخذهامنه غم بعد أيام (قال)له (خذهالاحاجة لى الماقال مقال بوسوس الى العدق أن اللص أخذها) قد تقدم عند أبي نعيم فى الحلِّية أخرجت من طريق الحرث بن المان ألجرى قال قدمت من مكة فاهديث ألى مالله بن دينار ركوة قال في كانث عنده قال فبتت وما فجاست في مجاسه فقال ياحارث بن ابهان تعال فذركوتك فقد شغلت على قلى الخ والمصنف تمدع صاحب القوت فانه هكذاذ كره عن المغيرة ولعلهما قصتان (فكانه احد تر زمن أن يعصى السارق ومن شغل قلبه يوسواس الشيطان بسرقتها ولذلك قال أنوسليمان) الدار اني رجه الله تعالى لتأييذه أحدبن الجالحوارى حين ساله عن هذه القصة (هذامن ضعف فأوب الصوفة هذا قدزهدف الدنياف اعليهمن أخذها) فالصاحب القوت وهذا كافال أبوسكمان لان الزهداذاحق دخل الرضاو التوكل فبه ولقول مالك أيضاوجه كأنه كروأن يعصى الله به فيكون سببا لمعصية الله ولكن قول أبى سلمان أعلى لاجل مقام التوكل والرضا (الثالثأنمابضطرالى تركه فى البيت ينبغى أن ينوى عندخر وجه) منسه (الرضاء ايقضى الله فيه من تسليطُ سارق عليه) فان الرضاحال المتوكل (و يقول) اللهم انجيع (ما) في منزَل ان سلطت عليه من (ياخذ السارق فهومنه في حل أوهو)صدقة (في سبيل الله تعالى فان كان) الأ خذ (فقيرا فهوعلمه صدفة) منى وفى القوت ان كان الآخذ فقيرا حمله على السرقة ألجاجة أمضى صدقته عليه وان كان غير ذاك صرفها الى فقير وهومأجو رعلى الصدقة وعلى السارق والبغي اذاحاهماعلى ذلك الحاجة (وان لم يشترط الفقرفهو أولى) ولفظ القوت قد كان بعض السلف اذا أخذله الشي نشترط فيقول ان كان فقي را فهوصدقة علمه وان كان محتاجانهومنه فىحل انتهسى ووجه أولويه عدم الاشتراط لان ته تعالى حكاحقيقية فى الغيب والطافا ومصالح وحسن توفيق لاهل ولايته بعيث لا بعلون ومن حيث لا يعتسبون كايستخر ج لهمر رفهم من الحرام والحلال وكمايشهدهم الحق والعدل من الباطل والمحال وكما يعلهم الفهوم ويظهر لهم العلوم من الجال بعسن عنايته بهم وفضل الرقولهم (فتكون له نيتان لوأخذه غنى أوفة يراحداهما أن يحسكون ماله مانعاله من المعصية فانهر بمايستغني به فيتواني عن السرقة بعده وقدرال عصياته باكل الحرام المان جعله في حل الثانية أن لانظام مسلسا آخرفيكون ماله فداعا المسلم آخرومهما نوى حواسة مال غديره بمال نفسه أونوى دنع المعصية عن السارق أو تحفيفها علمه فقد اصم المسلين وامتثل قوله صلى الله عليه وسلم انصر أحال طَلَّمَا أُومظاهِما) قبل بارسول الله انصره مظاهما فكيف انصره طالما قال تعسيره عن المعاصي فان ذلك نصره وواه أحد وعبذبن حيدوالبخاري والترمذي وابن حبان من حديث أنس ور واه ابن حبان أيضامن حديث ابن عروقد تقدم (ونصرالظالم أن تمنعه من الظلم) كهومة هوم الحديث (وعةوه عنسه اعدام الظلم ومنع اله) فاذاعفا عنه فقد منعه عن الظلم بعلموه لانه لورآه منعه من أخذه أو وهبه له فيقوم عفوه عنه مقام رَدُّ يته وهـذايدخل في اشفال الخائفين من فضل مطالبة الظالمين (وليتحقق ان هذه النية لاتضره بوجهمن الوجوه اذابس فيهاما يسلط السارق ويغديرالقضاء الارلى) الذي سبق في الكتاب الاوّل (والكن ليتحقق الزهدنيته فان أخذماله كانله بكلدرهم) تلف ولم يعد للتلف وحسن اليقين وتفويض التسليم (سبعمائة درهم) كأنه قدأنفقه في سيسل الله يحسب له ذلك (لانه) قدكان (نواه وقصده وان لم يؤخذ حصل له الاحر أيضًا كمار وىعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فين تركُ العزل فاقر النَّطفة قرارها) توكلا على يمكنها (انله

انصر أخال طالما أومظاوما ونصرالطالم أن تمنعهمن الطلم وعفوه عنه اعدام الطلم ومنعله وليتحقق أن هذه النية لا تضره بوجهمن الوجوه النيس فيها ما يسلط السارق و يغد برالقضاء الازلى ولكن يتحقق بالزهد نيته فان أخذماله كان له يكل درهم سبعما تقدرهم لانه نواه وقصده وان لم يؤخذ حصل له الاحرايضا كاروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ترك العزل فافر النعافة فرارها ان له

أحرغلام ولدله منذلك الجياع وعاش فقتل في سدل الله تعالى وانلم ولدله لانه ليس أمر الولد آلا الوقاع فاماالخلق والحماة والرزق والبقاء فلمس المه فلوخلق الكان أواله على فعدله وفعله لم ينعدم فسكذلك أمرالسرفة (الرابع) انه اذاوحد المال مسروقافاسغيأنلا يحزن بليفرحان أمكنه و مقول لولاان الحدرة كانت فيه الاسابده الله تعالى غمان لم يكن قد جعله في سمل الله عز وحلفلا ببالغرق طلبه وفى اسلعة الفان مالمسلن وان كانقدحعله في سسل الله فسترك طابه فانه قدقدمهذخـمرة لنفسه الىالا تحرة فأن أعد علمه فالاولى أن لاية اله بعد أن كانقد حعدله في سمل الله عز وحسل وانقبله فهوفى ملكمفي ظاهرااعلم لان الملك لانزول بحردتلك النبةولكنهغىرمحبوب عندالتوكلن وقدروى انانعر سرقت ناقتها فطام احتى اعمام قالف سدل الله تعالى فدخل المحد

أجرغلام ولدله فى ذلك الجاع وعاش فقتل فى سيل الله وان لم يولدله) فقال أنت تخلقه أنت ترزقه اليك محياه وعماته أقرهاقر ارهاواكذاك هكذانقله صاحب القوت وفال العراقي لمأجدله أصلا (لانه ليس اليه في أمر الولد الاالوقاع فاما الخلق والرزق والبقاء فايس اليه فلوخلق لكان توابه على فعله وفعله لم ينعدم فكذلك أمرالسرقة الرابع انه اذا و جدد المال مسر وقافينبغي أن لايحزن عليه (بل يفرح أن أمكنه ويقول لولاان الخيرة كانت فيه لماسلمه الله تعدلي لعله بان الوكيل اعلم بالمضلحة وفى القوت ولاينبغي المتوكل الموقن أن يحزنه ماحوله من قبضة وهي خزانته الى خزانته اللخرى التي هي يدغيره فبالعلم بهبه له فيكمون رزقه أو يبنايه باحكامه فيه فيخرج أيضامن بده لانه خرج من الدارشي ولله حكمة وابتسلام في كل شي فالحزن والاسفعلى فوت مثل هذاعند العارفين جناية من المؤمنين يتو بون الحاللة تعلى منهالانه تعالى قدأ مرهم بترك الاسيءلى مافات من الدنيا وقلة الفرح بماأتاه منهااذلابد في كونها لانه قد علمه و بعد علمه قد كتبه ثم اعلميه فكشف الهم اليقين عن المكتاب المستبين لانجيع ذلك قدسبق في كتاب وحرى به القلم في اللوح أفلا يستعى العبد أن يكون على ضد ماأمربه أو يخلاف ما يعبه منده مولاه فياسى على ماليس له ويحزن على مااستودعه لمامنه استرجعه أويفرح بمالميكن فيعلمالله سبقله لانه لميكن يعلمهل كان وهبله فيبقى عليه أوأعـ بره وأودعه فبرتعم منه فلما أخسد من يده ورد الى معطمه ومودعه وكانت يده مع ذلك خزانة الوكيل وقيضته أيقن الهلم يكنله وانحا كانوديعة عنده فاذاحزن وساء فقدشك لماأيقن وجهل اذعمه ورغب وكان ينبغى أن يكون زهد فاى شرك فى الملك أظهر من هذا فهو غرة النملك للاختيار بالتمليك ولوسمع ماعلم من قوله ولم يكنله شريك في الملك غردوا ألى مولاهم الحق لقال تحقيقالا تصديقاا نالله وأنااليه واجعون فايقنان مافىيده لمولاه اذا لعبد وماله اسيده عم أيقن انه اليه راجع وان ماخر جمن بده فانه فى قبضة الله لم بخر جمن خزانته ولانقل من ملكه ولاحول من داره لانه فى الدار بعد لم يخر برواعا مقاله من عليك أدنى الموم الىماك أعلىغدوذاك حسن اختيارمن المخنار و بلوى اختيارمن الجيارفهذه شهادةالموقنين بعين اليقين وهو مقام الشاهدين ثم قال وهدذا الذىذ كرناه من ذهاب مافى البيت هو لكل من ذهبله مال في سفر أوحضر ولكل من أصيب بمصيبة في نفس أو أهل هذه المعاملات كلهااذا اعتقدها بقلبه وكانت في خلده و وجده وان لم ينطق بهاأو يظهرهاوهوو جدالراضين وحال المنوكاين واضلم يشكاموابه أو يعلمهم فاكترالناس اعاما وأحسنهم يقينا افلهم غماوأ يسرهم أسيعلى مافات من الدنماو أنفذهم شهادة من رأى ذلك نعمة أوجبت عليه شكرا فالمصائب محنة تكشف الزهدفي الدنياوشدة الغم على فوت الدنيادليل على حمافان وجدالمتوكر وله بعاله أوردعليه بعدأ خده م يضره تبقيته شيأوكان أحور عاذ كرناه من الاعال الصالحة بالنيات التي وصفناها ولااعلم هذا القول وأعتقاده عندخر وجه من منزله أوثر كه لرحله أوخر وجه فى سفر ينقصه شيأ ولايضره ولايقدمضياع شئحكمالله تعالى ببقائمله ولايدخرتل العقد لهذا تبقية ماحكم الله بذهابه ومع ذلك فيكونله حالمن التوكل ومقام فى الرضاوحسن المعاملات (ثمان لم يكن قد جعله فى سبيل الله عزوجل فلايبالغ فى طلبه وفى اساءة الظن بالمسلين وان كان قد جعله فى سبيل الله فيررك طلبه فانه قد قدمه ذخيرة لنفسه الى الاستحق فان أعيد عليه فالاولى أن لا يقبله بعدان كان قد بعله في سيل الله عزوجل وان قبله نهوفي ملك في طاخر) نتوى (العلملان الملك لا مرول بمحرد النية ولكنه غير محبوب عند المتوكلين) ولفظ القون بعدة وله ومع ذلك فبكون له حالمن التوكل ومقام فى الرضاوحسن المعاملات الاشيأ واحدامن بأب نقصان الدنياوهومن طريق الورعفانه ينقصه وهوانه ان أخسذ ماتو كل الله فيسه فرد الامربه السه تمرد عليه لم يستعبله فى الورع أن يتملكه ولا أن يرجم فيه فى حسن الادب لانه قد كانجعله فى سبيل الله فأن رجم فيه لم ينقص ذلك تو كا ملانه قد صح تفويضه الى الوكيلين فى الحالين جيعافيكون رده اياه عليه لانه كان قدوه بعله واعدار وعديفقد و عنزله ابتداء اعطاءمنه (وقدر وى ان ابن عمر) رضى الله عند و سرقت له ناقة وطلبها حتى أعيام قال) هي (فسيل الله فدخل المسحد

فعلى فيه ركعتين فاء ورجل فقال با أباعبد الرجن ان ناقتك في مكان كذا فلبس نعله وقام ثم قال أستغفر الله وجلس فقدل له ألاندهب فنأخذها فقال انى كنت قلت في سييل الله وقال بعض الشيوخ وأيت بعض اخوانى فى النوم بعد موته فقلت مافعل الله بك فال غفر لى وأذخلنى الجنة وعرض على مناذ لى فيها فرأيتها قال وهوم عذلك كثيب خرين فقلت قد غفر الكودخلت (٥١٣) الجنة وأنت خرين فقنف الصعداء ثم

و قال نعم الى لا أزال حرساً اني بوم القيامة قلت ولم قال التي لمارأ تت منازلي فيالجنة رفعت ليمقامات فعليين مارأيت مثلها فمارأ ستففرحتها فلاهممت مدخولها نادى منادمى فـوقها صرفوه عنهافليستهذه له اعاهی است أمضی السسل فقلت وماامضاء السدل فقالي كنت تقول الذئ انه فى سيل الله ثم ترجع فيسه فلو كذب أمضيت السبيل الامضينا إلك وحكى عن بعض العباد عكمة أنه كان ناءًا الى حنث رحل معه هممانه فانتبه الرحل ففقد هميانه فاتهمه فقال له كم كان في هممانك فذكرله فحمله الى البيت وورنهمن عندده ثم بعدداك اعله أصحامه انهم كانوا أخذوا الهمدان من حامعه فحاء هووأصحابه معهوردوا الذهب فالىوقال يحذه حالالطمهافاكنت لاءود فىمالأخرحته فىسيلالله عزوجلفلم يقبل فالحوا عليهفدعأ

فصلى فيه ركعتين فجاءه رجل فقال يا أباعبد الرحن وهي كنية ابن عمر (ان نا فتك في مكان كذا فلبس نعله وأقام) يسيرا (ثم) نزعهاو (قال استغفرالله وجلس فقيل له الانذهب فتاخذها فقال اني) قد (كنت قلت في سبيل ألله) كذا في القوت (وقال بعض الشيوخ) من الصوفية (رأيت بعض الحواني في النوم بعدموته فقات)له (مافعلاالله بك فقال غفرلى وأدخلني الجنةوعرض على منازل فمهافرأ يتهافقال وهومع ذاك كئيب خرىن فقلت قددخلت الجنة وغفرالم وأنتحزين فتنفس الصعداء فقال نعراني لاأزال حربنااتي يوم القيامة قلت ولم) ذلك (قال انى المارأيت منازل في الجنة رفعت لى مقامات في علمين مارأ يت مثلها في ارأيت ففرحت بهافلا هممت بدخولها نادىمناد من فوقهااصرفوه عنها فليست هد الهانحاهي لمن أمضي السبيل فقلت وماامضاء السبيل فقال لى كنت تقول الشئ انه في سبيل الله ثم ترجع فيه فلو كنت أمضيت السبيل لامضينا) ها (لك) كذا في القوت (وحك عن بعض العباد بمكة انه كان ناءً الى حنب رحل) من الحجاج (معه هميانة) بألىكسركيس يجعل فيةالمال (فانتبهالرجل ففقدهميانه فاتهمه بهفقالله كنم كان فى هميانك فذكرله فعله الى البيت ووزنه من عنده ثم بعد ذلك أعلم أصحابه انهم كانوا أخذوا الهميان مرحامعه) أى فعلوا ذلكمعه وحلواهميانه وهوناتم بطريق المزاحواللعب (فحاءهو واصحابه وردوا) البه (الذهبفابي) ان باخذمنهم (وقالخذوه حلالاطبيا في كنت لاعود في مَال أخرجته في سبيل الله عز وجل فلم يقبسل فالحوا علىه فدعا ابناله و حعل يصره صرواو يبعث بم الى الفقراء حتى لم يبق منه شي فهكذا كانت أخـ الق السار) وفى القون فهدذا كانت نية إخراجه لله سحانه فلم يعد فيما أخرجه (وكذاك) تقول (فين أخذ رغيفال معطمه فقيرافغاًب عنه)ولم يصادفه (كان يكره رده الى البات بعد اخواجه) لله تعالى (فيعطى فقبرا آخر وكذلك يفعل في الدراهم والدنانير وسائر الصدقات) قال صاحب القوت وقد كان من كان مذا الوصف وهددا طريق فدعفاأ ثره ودرس خبره فنعل به فقد أحياه وأظهره وقد كان قدع اطريقا الى الله تعالى عليه السابلة من المؤمنين (الحامس وهوأقل الدرجات ان لا يدعو على السارق الذي ظلم بالاخذ) من مناعه ادقد حمله صدقةعلمه فبؤ حرأحرا نانيالاشفاقه على أخيه وحسن نظره للعصاة منحيث لابعلون تخلق باخــلاق مولاه وينال بعفوه عن طالمه درجة المحسنين ويتحقق عقام المتقين و يكون عن وقع أحره على الله (فان فعل) فقد (بطل توكاه ودل ذلك على كراهته وتاسفه على مافات و بطل) أيضا (زهد ، ولو بالغ فيه بطل أيضا أحر، فيميا أُصيبه) والحاصل اله بطل به ثلاث مقامات من المقين التوكل والزهدوا اصر وفي القوت وقد اختلف رأى أهل المعرفة فيمن طلم بمظلمة فقال بعضهم بتحليل الظالم والعفوعنه وقالت طاثفة من أهل التوكل بل ارجاءذلك الى الله العالى وتسلمه المهوتفو أصهحتي يحكم فيهما يحب لانهمنه وله أولى وانه أحب المهم وعندهم أعلى من ذلكماحد ثتعن أحد بن أبي الحوارى قال قلت لابي سليمان الى قد جعلت كلمن في قبله تبعة في حل فقال بسما صنعت انماكان ينبغيان تهبه لله تعالى فيؤاخذ من يشاء ويعفوعمن يشاء قال ابن أبي الحوارى فلم أجبه أناعلى هذا وثبت عنى الامر الاول قال وقول أبي سليمان أعلى وهومعه بي من التوكل على الله في النفس وهوأرفع أحوال المتوكلين لانالتوكل فيالحكم وهومن مقامات الانبياء كافال تعالى انالحكم الالله عليمه توكات ولان فيه التفويض والتسليم وترك الاعتراض والتحكم بين يدى المولى و وافقه ابن سيرين في هـذا المعنى لحقيقة ورعه وقول ابن أبي الحواري أدخل في السنة وأشبه بطرية قالمتقدمين من الائمة ولتجو بزالامة

(70 – (اتحاف الساده المنقين) – تاسع) ابناله وجعل يصره صررا و يبعث به الى الفقر اعدى لم يبق منه شي فهكذا كانت أخلاق السلف وكذلك من أخذر غيفا ليعطيه فقيرا فغاب عند كان يكره رده الى الديت بعد اخراجه في عطيه فقيرا آخر وكذلك يفعل في الدراهم والدنانير وسائر الصدقات * (الحامس) * وهو أقل الدرجات أن لا يدعو على السارق الذي ظلمه بالاخذفان فعل بطل توكه ودلذلك على كراهنه وتأسفه على مافات و بطل زهده ولو بالغ فيه بطل أحره أيضافي الصيب به

فقى الحسير من دعاعلى ظالمه فقد انتصر وحكى أن الربيع بنحبتم سرق فرسله وكان قيمته عشر من ألفاوكان فاعما يصلى فلم يقطع صلاته ولم ينزعج لطلبه فحاءه قوم بعزونه فقال أماانى قد كنث رأيته وهو يحله قبل ومامنعك أن ترجو قال كنت فيماهو أحب الى من ذلك يعني الصلاة

فعلوا يدعون على مفقال لا تنعلوا (١١٥) وقولوا خيرافاني قد جدانه اصدقة عليه وقبل لبعضهم في شئ قد كان سرق له ألا ندعو على

بالعفوعن الظالم وتفضيل العافينءن الناس فلولم يكن هذا أفضل مامدحوابه ولافضلوا بفعله وهددامذهب الاكثر وهو أحب الى وكذلك كانرأى السلف الاول قلت واليهمال المصنف (ففي الحبر) قال صلى الله عليه وسلم (من دعاعلى ظالمه فقدانتصر) رواه ابن أبي شدية والترمدني وضعفه وابن أبي الدنيا في ذم الغضب من حديث عائشة للفظ على من طلمه (وحكران الربيع بنحيثم) الثورى الكوفى العابد ابعى تقية (سرف فرسله وكان قيمة عشرين ألها) درهما (وكان قامًا يصلى فلم يقطع صلاته ولم ينزع الطلب مفاء وم من الناس يتحز نون له و (بعز ونه فقال أما اني قد كنت رأيته وهو يحله) من مربطه (قبل ومامنعل أن تزجره قال كنت فيماهو أحب الى منذلك) بعني الصلاة قال (فعلوا يدعون عليه) الله يفول به كذاو كذا (فقال لاتفعاوا وقولواخيرا فاني قدجعلته اصدقة عليه) فنولاانه اعتقد تعليله والعسفو عندلكان من المعاوني على الأثم والعدوان واعصى رسول الله صلى الله عليه وسلمف قوله انصر أخال ظالما أومظاوما ثم قال تمنعه من الظلم فذلك نصرك اياه فهذالولاعة ووعن طلامته كان قدخذله ومانصره ولم مخطئه أحدمن السلف في هدذاالفعل بل فعل ذلك على التفضيل له (وقيل المعضهم في شي كان قد سرق له ألا لدعو على ظالم قال ما أحب ان أكون عوناللشيطان عليه قيل أرأيت لوردت عليك) سرقتك كنت تأخذها (قاللا آخذها ولا) كنت (انظراليها لانى قد كنت أحالتهاله) وفي نسخة أحالته منها نقله صاحب القوت (وقيل لا خرادع الله على طالمك فقال مظلمنى أحدثم قال انفطلم نفسه ألا يكفيه المسكين ظلم نفسه حتى أزيده شرا) كذافى القوت قال وذهب لبعض المسلمين مال فحاؤا يعزونه عليه فقال علام تعزوني على أمرالله فواللهما خزنت على ذهابه قيل ولم قال شغلني الشكرعليه من الحرّن (وأكثر بعضهم شتم الحجاج) بن يوسف الثقني (عند بعض السلف في ظلمه) قيل هو الحسن البصرى (فقال له لاتغرق في شهمه) أى لا تبالغ ولا تكثر (فان الله تعالى ينقصف للعجه المجمن انتهك عرضه كماينتيصف منهلن أخذماله ودمه) وفى ندبرا لخبر المأ نور من قُوله صلى الله عليه وسلم لعائشة وقددعت على ظالمها أحسب في سرقة ٧ لا يستحق عنه يقول لا توسع عليه ففي التوسيع عليه قصان من ظلامة المظاوم بقدرذاك الاأن يصير الظالمز يادة بفضل ما انتها منه (و) بطابقه ماجاء (في الحبر) الا خر (ان العبد ليظام الظلمة فلا يزال يشتم ظالمه ويسبه حتى يكون عقدار ماظلمه ثم يبقى الظالم عليه مطالبة بما زادعله ويقتصله من المظاوم) وافع القوت ان العبد ليظلم بالظلمة أو يسرقاه الشي فلا يزال يدعوعليه و يسبعني يستوفى بقدر طلامته ويبتى الظالم فضل يؤخذله من المظاوم وقد تقدم في كتاب آ فإن اللسان (السادس أن يغتم لاحل السارق وعصانه وتعرضه اعذاب الله تعالى ويشكر الله تعالى اذ جعد لهمظاوما ولم يعمله طالما وجعسل ذلك نقصافى دنياه لانقصافى دينه) فقد كانوا يقولون اذا ظلموا من الغصد والسرقة نعسمة الله علينا اذلم يحعلنا طالمن وجعلنا مظاومين أعظم عافاتنامن الظلامة (فقد شكابعض الناس الى عالم) من العلماء (الهقطع عليه الطريق وأخذماله نقال) ياأخي (ان لم يكن الناعم اله قد صارفي المسلمين من يستحل هـ ذا أكثر من عمل عالك فانصحت للمسلمين) كذافى القوت فان مقتضى النصحة لهسم ان بغتم على ما يصيبهم من التعرض لما يسخط الله عابهم (وسرق من على بن الفضيل) بن عياض قدس سرهماوكان من الزاهدين كابيه ومات قبل أبيه (دنانبروهو بطوف بالبيت فرآهأبوه) الفضــيل تعماض (وهو يبكرو يحزن فقال أعلى الدنيا تبكى فقاللاوالله ولكن على المسكن اله سيشل وم القيامة ولاتكور له حية) كذافي القوت (وقيل لبعضهم) فمعنى هسدا (ادعالله على من طامك فقال الى مشغول بالخزت عليه عن الدعاء عليه فهدو أخلاق السلف

طالك قالماأحدأن أكون ءوناللشطان علاه مقبل أرأيت لورد علمك قاللاآخذهولا أنظر المهلاني كنت قد أحللته لهوقيللا خوادع الله على ظالمك فقال ما ظلمني أحدثم فالااعا ظ الم نفسه ألا يكفيه السكين طلمنفسهحتي أز يده شراوأ كثربعضهم سمالخاج عندبعض السلف في ظلمه وفقال لاتغرق فى شتمه فان الله أنعالى ينتصف للععاج بمن انتهك عرضه كإينتصف منه ان أخذماله ودمه وفى الجبران العبدليظلم المظلمة فلا بزال نشتم ظالمهو بسبهحى يكون عقدار ماظلمه ثميبتي لاظالم علىهمطالمةعازاد عليه يقتصله من المظاوم *(السادس)*أن بغتم لاحلالسارق وعصانه وتعرضه لعذاب الله تعالى و بشکرالله تعالی اذ جعله مظاوما ولم يجعله ظالما وحعلداك نقصا فىدنهاه لانقصافىدينه فقد شكابعض الناس الىعالم انه قطع علسه الطريق وأخذمانه فقال

انام يكن النغمانه قدصارفي المسلينمن يستحل هذاأ كثرمن غل عائف انصت المسلين وسرق من على بن الفضيل رضي دنانبر وهو بعاوف بالبيت فرآه أبوه وهو يبكرو بحزن فقال أعلى الدنانبر تبكى فقال لاوالله والكن على المسكن أن يسئل نوم القيامة ولاتكون أوجبتر قبل ابعضهم ادع على من طلمك فقال الى مشغول بالخزن عليه عن الدعاء عليه فهذه أخلاق السلف

تنقسم الى مقطوعيه كالماء المزيدل لضرو العطش والحيزالمربل اضررالجوعوالى مفلنون كالفصدوا لحجامة وشرب الدواء المسهل وسائر أبواب الطبأعني معالجة ألمرودة مالحرارة والحرارة بالبر ودةوهى الاسباب الظاهرةفالطبوالي موهوم كالكروالرقمة أما المقطوع فليسمن الةوكل نوكه بل نوكه حرام عندخوف الموت وأما الموهدوم فشرط التوكل نركه اذبه وصف رسول اللهصلى اللهعلمه وسلمالمتوكان وأقواها المكرو للمالرقمة والطبرة آحردر جأنهاوالاعماد علهاوالاتكالالهاعامة التعهمق في مالاحظة الاسمابوأماالدرحة المتوسطة وهي المظنونة كالمداواة بالاسباب الظاهرة عند الاطباء ففعله ليس مناقضاللتوكل يخلاف الموهوم وتركه ليس تحظو رامخلاف المقطوع بل قديكون أفضلمن فعله في بعض الاحوال وفى بعضالاشعاص فهى علىدر جــةبين لدر جنن وبدل على أن التداوى غيرمناقض للتوكل فعمل رسول الله

رضى الله عنهم أجعين) وقد كان أبوسليمان الداراني يقول اعمال البغض لاهل المعاصى عند النظر البهم عليها فاذا تفكرت فيما يصير ون المهمن العقو به دخلت الرحمة لهم القلب (الفن الرابع في السعى في أزالة الضرر كداواة المرضى وأمث له اعلم) أرشدك الله تعالى (ان الاسباب المزيلة المرض أيضا تنفسم الى مقطوع به كالماء المزيل اضر والعطش والخير المزيل لضروا لجوع والى مظنون المرض المرابط والمنافرة المنافرة المرابط والمنافرة المرابط والمنافرة المرابط والمنافرة المنافرة ا

كالفصد وألح المةوشرب الدواء السهل وسائرا بواب الطب أعنى معالجية البرودة بالرارة والحرارة بالبرودة وهي الاسماب الظاهرة في الطبوالح موهوم كالكروالرقيسة أماالمقطوع) به (فليسمن التوكل) أي من شرطه (تركه بل تركه حرام عند خوف الموت وأما الوهوء فشرط التوكل تركه اذبه وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم المتوكلين) في الحديث السابق (وأفو اها الحروتليه الرقية والطيرة آخر درجاتها والاعتماد علمها والاتكال علماعاية المتعمق) والتدقيق (في ملاحفاة الاسباب وأما الدرجة المتوسطة) بين المقطوع والوهوم (وهي الظنونة كلَّداواة بالأسباب الظاهرة عندالاطباء ففعله ليس مناقضًا للنوكل بخــُـلاف الوهوم وتركه ليس محظو والمخلاف المقطوع بلقديكون أفضل من فعله في بعض الاحوال وفي بعض الاشخاص فهسي على درجة بين الدرجتين و) مما (يدل على ان التداوي غيير مناقض التوكل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وأمراءته أماقوله فقدقالصلي الله عليهوسلم مامن داء الاوله دواء عرفه من عرفه وجهله منجهله الاالسام معسى الموت) قال العراقي واه أحدوا اطهراني من حديث ابن مسعود دون قوله الاالسام وهوعندابن ماجه يختصرا دون قوله عرفه الح واسناده حسن والترمذي وصحعه من حديث أسامة بنشريك الاالهرم والطبرانى فىالاوسط والبزاومن حسديث أبى سعيدا للدرى ومن حسديث ابن عباس الاالسام وسندهما ضعيف والعفاري من حديث أبي هر موما أنول الله داء الاأنول الله الفاء ولمسلم من حديث جام احكل داء دواء انهنى قلت حديث ابن مسعودروا مكذلك الحميم وابن السنى وأبونعسيم في الطب وآلحاكم والبهيق ولفظهما أنرل اللهمن داءالاو أنزل معه شفاع عله منعله وجهله من جهله وهوعندا بن ماحه مختصر امن حديثه ولفظهما أنزل الله داء الاأنزل له الدواءوفي رواية له من حــديث أبي هر مرة مثــ له الاامه قال شفاء بدل الدواء ومثله في حديث ابن مسعود عند النسائي وابن حبان والحاكم وفي آخروز يادة وروى الحطيب من حديث أبيهر مرة ماأنزل الله عز وحلداء الاوقد جعل له فى الارض دواء علممن علم وحهله من حهله و بقية حسديث جارعندمسلم فأذاأصيب دواءالداء برأ باذن الله تعالى وأماذ كرالسام ففي حديث أبي سعيدان الله تعالى لم ينزلداءالاأنزلله دواء علممن عله وجهله منجهله الاالسام وهوالموت هكذار واهابن السني وأنونعهم في الطب والحاكم وذكرالهرم في حديث ابن مسعود ان الله عز وجل لم ينزل داء الاأترل له شفاء الاالهرم فعليكم ماليان البقرفانها نرم من كلُّ شعر هكذار واه الحاكم والبيرقي وقد جاءذ كرهم ماجمعافي حديث أسامة بن شريك الانداو وافات الله لم ينزل داء الاوقد أنزل له شفاء الاالسام والهرم هكذار واهاب حبان (وقال) صلى الله علمه وسلم (تداو واعبادالله فان الله خلق الداء والدواء) قال المراقير واه المرمذي وصعه وأبن ماجه واللفظ لهمن حديث أسامة بنشريك انتهيي قلت وفيه زيادة في آخره عندابن حبان وقدذ كرقبل هذاورواه أبو نعمى الطب نحديث ابن عماس تداووا ان الله عز وجل لم ينزل فى الارض داء الاوأنزل له شفاءوروى أحد والطعاوى وأصحاب السنن الاربعة وابن حمان والحاكم من طريق زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال ماءت الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه فقالوا يارسول الله أنتداوى قال نعم ان الله لم ينزل داء الا أنزله شفاء الاالموت والهرم تداو واعبادالله فأنالله لم يضع داء الاوضع له دواء الاداء واحدا الهرم وروى القصاعيمن طريق الاعش عن أبي صالح عن أبي هر موه تداو وا فان الذي الزل الداء الزل الدواء (وسلل) صلى الله عليه وسلم (عن الدواء والرقى هـل تردمن قدرالله شـما فقال هي من قدرالله تعمالي) قال العراقي رواً ه

صلى الله عليه وسلم وقوله وأمر ، به أما قوله فقد قال صلى الله عليه وسلم مامن داء الاوله دواء عرفه من عرفه و جهله من جهله الاالسام بعسنى الموت وقال عليه السلام قدا وواعباد الله فان الله خلق الداء والدواء وسئل عن للدواء والرق هسل تردمن قدر الله شياقال هي من قدر الله

الترودي وابن ماجه من حديث اليخزعة وقيل عن ابن أبي خرامة عن أبيه قال الترمسذي وهذا أصح انتهي قلت حديثه عن الزهرى عن ابن أبي خرامة عن أبيه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسدلم أرأيت رقى فرق م اوأدو به نتداوى ما الحديث قال ابن عبد العرذ كره بعنى أباخ المة بعضهم فى الصحابة لحديث أخطأ في مراو به عن الزهرى وهو تابعي وكانه جنع الى تقو به من قال عن ابن أبي خزامة عن أسه وقال ابن فيعون أخر حديثه الماوردي والطعراني أيضا منطر يق عبدالرجن بناسحق عنالزهري وقيلءنالزهري وعناس أبي خزامة عن أب ورجها بن عبد البر (وفي الحبر الشهو رمامررت) ليلة أسرى ب (علا من الملا تكة الاقالوا) يا يحد (مرأمتك بالحامة) لانهم من بين الام كلهم أهل يقين واذا اشتعل فورا ليقين في القلب ومعه حرارة الدم أضر بالقاب وبالطبع وقال التوريشتي وجه المبالغة منهم في أمرا لحجامة سوى ماعرف منهامن المنف عة العائدة على الامدان أن الدم مركب من القوى النفسانية الحائلة بين العبدو بين الترقى الى عالم الملكوت الاعلى والوصول الى الكشوفات الروحانية وغلبته تزيدجاع النفس وصلابتها فاذا نزف الدمأو رثهاذلك خضوعاو خودا وليناو رقةولذلك تنقطع الادخنة المنعشةعن النفس الامارة وتنعسم مادتها فترداد البصيرة نوراالي نورها قال العراقي رواه الترمذي منحديث ابن مسعود وقال حسن غريب وله ولابن ماجه من حديث ابن عمام نحوه علىك بالحامة وقال حسن عريب وله ولا سن ماحه من حديث أنس بسند ضعيف انتهي قلت في سند الترمذي أحدب بديل المكوفى قالف الكاشف لينها بنعدى والدارقطني ورضيه النسائي وعبد الرحن بن اسحق ضعفوه وفي سندابن ماجه كثير بن سليم الضي كما في الميزان وعدوا من منا كيره هذا الحديث ولذلك قال الصدر المناوى فى تخريج آحاديث المصابيح الهمنكرور وى الطبرانى وابن السنى وأبونعيم فى الطب عن عبدالجيد بنصيني منصهيب عن أبيه عن حده رفعه عامكم بالحجامة في جوزة القعذورة فأنه دواء من أنسين وسبعين داءو خسة أدواء من الجنون والجدام والبرص ووجع الاضراس (وفى الحسديث أنه أمرجه) أي بالجامة (وقال احتجموا) ارشاء الاالزاما (لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين) من الشهر العربي [(لايتبيغُ بِكُمَ الدم) أي يُثُورُ و يغلب (فيقتًا كُمُ] أي فيكونَ ثُو رانه سببا اوتكم وهـ ذافيه كمال شفقته على أمته قال العراقي رواه ليزار من حديث ابن عباس بسند حسسن موقوفا ورفعه الترمذي بلفظ ان خسير ماتحتجمون فيهسبع عشرة الحديث دون ذكرالتبيغ وقالحسن غريب وقال البزاران الطريق المتقدمة أحسسن من هذا الطريق ولابن ماسمه من حديث أنس بسندضعيف من أرادا لخبامة فليتحر سبعة عشر الحديث انتها عشرة أواحتموا نلس عشرة أولسبع عشرة أولتسع عشرة أواحدى وعشر ن الحديث وقدرواه كذلك الطبراني والديلي وأنونعم في الطب كلهم رفعوه من حديث ابن عباس ولفظ المرفوع عندالترمذي منحديثه انخبر ماتحته مون فيهوم سبع عشرة ويوم تسع عشرة ويوم احسدي وعشرين ولبس فيهذكرا لتبيغ وأفظ ابن ماجمه من حمديث أنس من أرادًا لجامة فليتحر سبعة عشر وتسعة عشر واحدى وعشرين لايتسع احدكم الدم فيقتله وروى أبوداود والحاكم والبهبي منحديث أيهريرة من احتجم لسبع عشرة من الشهر وتسع عشرة واحدى وعشر بن كانله شفاءمن كل داء وقوله لاسمع أي لئلا يتبيغ في من حف الجرمعان قال ابن الاعرابي تبيغ الدم وتبوغ ناروهاج (فذ كران تبيغ الدم سبب الموت وانه قاتل باذن الله تعمال وبين ان اخراج الدم خلاص منسه اذلا فرق بين أخراج الدم المهلك وبين احراج العقرب من الثياب واخراج الحبة من البيت وليسمن النوكل الحروج عن سنة الله أصلا) قال ابن القهرهذا موافق لاجباعالاطباءان الحجامة نصف الشهر ومابعدهمن الربسع الثالث منأر باع الشهرأنفع من أوله وآح ولغلبة الدم حين ذالذي جعل عله للامر بهانع بحل اختيار هذه الاوقات اذا أريدت لحفظ العمة فان كانت ارض فعلت وقت الحاجة انتهاى وقال ابن حر برهذا اختيار منه صلى الله عليه وسلم الوترمن أيام الشمهرعلى الشفع لفضل الوترعلم وانحاحص مر معالة انتقاص الهلال من تناهى عمامه لأن ثوران كل

وفي الحدير الشهورما مررتعلامناللائكة الاقالوا مرأمتك بالحجامة وفى الحديث أنه أمربها وقال احتجموالسبع عشرة وتسمعشرة واحدى وعثمر منلا يتبيغ بكم الذم فيقتلكم فذكر أن سنع الدم سبب الوتواله قاتسل ماذن الله تعالى و س أن اخراج الدمخلاصمنه اذلافرق بين اخراج الدم الهلائمن الاهابويين اخراج العقرب منتعت الثمآب واخراج الحمةمن البيت وليسمن شرط التوكل تركذاك بلهو كصب الماء على النار لاطفائهاودفع ضررها عند دوقوعه في البيت وليسمن النوكل الحروج عن سنة الوكدل أصلا

تاثير وتحرك كلءلة انمايكون فهمايقال منحن الاستهلال الى الكال فاذا تناهى نماؤه وتم تمامه سكرفاص بالاحتمام فىالوفت الذى الاغلب فيه السلامة الآان يثورالدم وتدعو الضرورة لبعضهم فى الوقت المكروه عيث تكون غلبة السلامة في عدم المأخسير فيفعل حيننذ انهي وقال صاحب القوت وفي ذكر تبيغ الدم دليل على توقيت هذا العدد من الإبام للع-عامة الاانه أريديه هذه الإبام من الشهر وفيسه وصف الإسباب التي جعلت حقوفا وأسبابا للموت وأحسب هذاالقدرمن العدد لاهل الجازحاصة لشدة حرالبلد كفول عررضى الله عنه في الماء المشمس اله يورث البرص سمعت ان ذلك في أرض الحاز خاصة وقد كان من سميرة السلف ان عتموافي كل شهر مرة الى أن محارز الرحل الاربعن وكانوا يستمون الحامة في نقصان الشهر (و) فدروى (فى خبرمقطوع من احتجم نوم الثلاثاء لسبع عشرة من الشهر) العربي (كان له دواء من داء سنة) قال العراقى واه الطبراني من حديث معقل من يسار واس حمان في الضعفاء من حديث أنس واسنادهما واحد اختلف على راويه فى الصابى وكالدهمافيه زيد العمى وهوضعيف انتهى قلت حديث معقل بنيسار رواه أبضاا بن سعدوا بن عدى والبهتي ولفظه من سياق المصنف وحديث أنس روا والبهدقي أيضا ولفظه لسبع عشرة خلت من الشهر أخرج الله منه داء سنة وذكر صاحب القوت الحديث المتقدم ثمقال وفى خسبر مثله عن الاعشمن احتجموم السبت نفعه قال الاعش فحربته فنفعني انتهي قلت وقدروى في المرفوع ما يناقض ذالنار وىالشيرازى فىالالقاب والحاكم والبهق من حديث أبيهر مرتمن احتمم يوم الاربعاء أو يوم السبت فرأى فى حسده وضعا فلا يلومن الانفسه وصحعه الحاكم وتعقبه الذهبي (وأماأمره) صلى الله عليه وسلم (فقد أمرغير واحدمن المعابة بالتداوى و بالحية) أماالام بالتداوى فقد تقدم فى حديث أسامة بن شريك من رواية أصحاب السننوفيه تداووا عبادالله وفى حديث ابن مسعود تداووا بالبان البقرروا والطبراني والحطيب وفى حديث زيد بن أرقم تداو وامن ذات الجنب رواه أحدو الطعراني والحاكم وأماأ مره بالحسة فسيأتى فى قصةعلى وصهبب بعده فالصاحب القوت وروى أبوقلابة عن كعب الاحبارية ولالله عزوجل انى أماالله أشيم وأداوى فتداو وافالتداوى رخصة وسعة وتركه ضيق وعز عة والله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزاءً ــ وقدقال تعالى وماجعل عليكم فى الدس من حرج أى ضييق وربم أكان النداوى فاضلا فى ذلك لعنين أحدهما أنينوى اتباع السنة والاخذ وخصة الله تعالى وقبول ماجاءت به الخنيفية السمعة والثاني أن يحب سرعة البرءالطاعة ولخدمةمولاه والسعى في أوامره اذا كانت العلل فاطعة من التصرف في العمل ومشغلة بالنفس عن الشغل الا تنحق (وقطع) صلى الله علمه وسلم (السعد بن معاد) بن النعمان الانصاري الاشهلي أبي عروسيد الاوس شهد بدرا (عرقا أى فصد م) كذا في القوت قال العراق رواه مسلم من حديث جابر قال رى سعد في أكله فسمه الني صلى الله عليه وسلميده عشقص الحديث انتهى قلت رى بسهم وم الحندق فعاش بعد ذلك شهراحتي حكم فى بنى قر يطة وأجيبت دعوته فى ذاك ثم انتقض حرحه في ان أخرج ذاك المحارى وذاك سنة خس (وكوى) صلى الله عليه وسلم (أسعد بن زرارة) بن عدس بن عدد أباامامة الانصارى الحزر جي النعارى قديم الأسلام شهدا لعقبتين مات قبل وقعة بدرووقع في القوت مانصه ولوى أسعد بن زوارة من اللقوة هكذا هو باللام وفي الهامش بازا ته لوى أى عالج اه وأخاله تعميها والصواب كوى وقال العراق رواه الطبراني من حديث سهل بن حنىف دون ذكرسهل النهسى وقال المافظ في ترجة أسعد من الاصابة وقال عبد الرزاق عن معمر عن الزهرىءن أبي امامة بنسهل فالدخل النبي صلى الله عليه وسلم على أسعد بنزرارة وكان أحد النقباء ليلة العقبة وقدأ خسذته الشوكة فكواه الحديث وكذلك واهالحا كمدن طريق بونس عن الزهرى هنذاهو المحفوظور واه عبدالاعلى عنمعمرعن الزهرى عنءروة عنعائشة وهي شاذة ورواه رفعة من صالح عن الزهرى عن أبى امامة بن سهل عن أبى امامة أسعد بن زرارة الرواية والما أراد أن يقول عن قصة أسعد بن زرارة والله أعلم (وقال) صلى الله عليه وسلم (لعلى) رضى الله عنه (وكان رمد العين لاتاً كل من هذا يعني الرطب

وفی خـبرمقطوع من احتجم بوم الشـلاناء لسبـع عشرة من الشهر كان له دواء من داء سنة واما أمره سلى الله عليه من الصحابة بالتداوى معاذع وقطع لسعد بن والحق معاذع وقطع لسعد بن والرق عنه وكان ومدالعن والرقب والرقب

وكلمن هذا فانه أوفق الذيعني سلقاقد طبخ بدقيق سُسعير)قال العراقيرواء أبوداودوالترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه من حديث أم المنذر انتهى قلت ورواه كذلك ابن سعد كلهم من طريق فليح نسليمان عن ألوب بن عبد الرحن بن عبد الله بن أبي صعصعة عن يعقوب فأبي يعقوب عن أم المنذر بنت قيس الانصارية قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٧ يأ كل منها وقام على لياً كل فقال مه باعلى الكنافه حتى كف على قال وصفت له شد عيرا وسلقا فئت فقال رسول الله صلى الله على من هذا فاصب فانه أوفق لك لفظ أبى داودوقال الترمدن عسنغر يبلانعرف الامنحديث فايع وتعقب بالمجاء من طريق ابن أى فديك عن مجدبن أبي يحيى الاسلى عن أسه عن يعقو بنحوه قال الحافظ في الاصابة فليم بن سلم ان اسمه وكنيته أوعى وابنه محدمن رجال التخارى وابن أى فديكمن أفرانه فلعله حله عنه ولم يفصح باسم ابنه لصغره فقال محدبن أبي يعي والداراه _ يم شيخ الشافعي وليسهو به بلرجيع الحير الى فليم كاقال الترمذي (وقال) صلى الله عليه وسلم (لصهيب) بن سنان رضي الله عنه (وقدرآه يأ كل التمروهو و حمة العين ما كل تمراوأنت رمد فقال آكل من الجانب الا منوفة بسم صلى الله عليه وسلم تقدم في كتاب آفات اللسان (وأما فعله فقدر وي في الحديث) المروى (من طريق أهل البيت أنه صلى الله عليه وسلم كان يمتحل كل ليله ويحقم كل شهر وشرب الدواء كل سنة) هكذاهوفى القوت وقال العراقي رواه ابن عدى من حديث عائشة وقال الهمنكر وفيه سيف بن محد كذبه أحد ان حنبل و يحدى من معين انتهى قات و عطا لحافظ استحرالاي نعيم في الطب عن عبد الرحن بن علم مثله وفيه الواقدى انتهي وانماخص الليل بالاكتحال لانه في النوم يتمكن المكغ للفي طبقات العين و يظهر تأثيره فها وشربه صلى الله عليه وسلم الدواءكل سنة كان لغيرعلة فانعرض له مانوجب شربه في اثناء السنة شربه أيضا (وتداوى صلى الله عليه وسلم غيرمم ممن العقر بوغيرها) ولفظ القوت وقد تداوى في غير حسير من العقر ب وغسيرها وعال العرافيرواه الطبراني باسناد حسن منحذيث جبلة بن الازرق انرسول اللهصلي الله عليه وسلم لدغته عقر بنغشى عليه فرماه الناس الحديثوله فى الاوسط من رواية سعيد بن ميسرة وهوضعيف عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى تقميح كفامن شو نيز وشرب عليه ماءوعسلاولاب يعلى والطبراني من حديث عبدالله بنجعفران النبي صلى الله علية وسلم احتجم بعدما وسم وفيه جابرا لجعني ضعفه الجهور انتهسى قلت حديث حبلة بن الازرقرواه أنضا الحارى في ناريخه وابن السكن والبغوى كاهم من طريق معاوية بن صالح عن صالح بن راشد بن سعد بن جبلة بن الازرق وكانت له صبة قام صلى الله عليه وسلم الى جانب حدار كثير الاحرة اماطهرا أوعصرا فالماحلس لدغته عقر بفغشى عليه فرقاه الناس فافاق فقال أن الله شفاني وليس رقيتكم قاللاأعلم له غسيره وقال البغوى ابن السكن ليسله غيره (وروى انه) على الله عليه وسلم (كان اذانول علم الوحى صدغ رأسه) من شدة ما يلقاه منه (وكان يغلفه بالخناء) لتخف خرارة رأسه فأن نو راليقين اذاهاج اشتعل بورودالوجى فيلطف وارته بذلك قال العراقى رواه البزاروا بنء دى فى الكامل من حديث أبي هر موة وقد اختلف في اسناده على الاحوص بن حكيم انتهى قلت وكذلك رواه ابن السنى وأبونعيم في الطب (وفي اللم انه)صلى الله على موسلم (كان اذا حرجت به قرحة جعل علم احناء) قال العراق رواه الترمذي وابن ماجه من حديث سلى قال الترمذي غريب قات هي سلى أم نافع امرأة أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم ويقال لها أيضامولاة الني صلى الله عليه وسلم ولفظ الترمذي وقدرواه من طريق فأندموني أبي وافع عن على معبيدالله ابن أبيرافع عنجدته وكانت تخدم الني صلى الله عليه وسلم قالت ما كان يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة أوزكم به الاأمر بى أن أجعل عليه اللغاء (وقد جعل) صلى الله عليه وسلم (على فرحة خرجت به ترابا) قال العراق رواه الشيخان من حديث عائشة كأن اذاا شتكى الانسان الشي منه أوكانت قرحة أوحرح قال الني صلى الله عليه وسلم بيده هكذاو حمل سفيان بن عبد الله الراوى سمايته بالارض عمر فعهاوقال بسم الله تربه أرضنا نتهيى ولفظ القوت فروينااله جعل على أصبعه السيامة من ريقه مُ وضعه على تواب فقال تربه أرضه بويقة

وكل من هذافانه أوفق لك بعلنى سلقا قــد طبخ بدقيقشعير وقال لصه ب وقدرآه ماكل التمروهووجع العين تاكل تمراوأنت أرمد فقال افي آكلمن الحانب الاستحرفة يسم صلى الله علىه وسلواما فعله علمهالصلاة والسلام فقدر وي في حديث من طريق أهل البيت انه كان يكنعل كل الماله و يحتم كلشهرويشر ب الدواء كل سمنة قبل السناالكي وتداوى صل الله عليه وسلم غيرمرة من العدة ربوغيرها وروى أنه كان اذانول النه الوحى صدع رأسه فكان بغلفه بالحناءوفي خبرانه كان اذا خرجت به قرحــةجعلعلما حناموقد حعل على قرحه حرحت به تراما

وماروى فى نداو يه وأمره بذلك كثير خارج عن الحصروقد صنف فى ذلك كتاب وسمى طب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بعض العلماء فى الاسرائيليات ان موسى عليه السسلام اعتل بعله فدخل عليه بنوا سرائيل فعرفو اعلته فقالواله لونداو يت بكذا لبرنت فقال لاأنداوى حتى يعافيني هومن غير دواء فطالت علنه فقالواله ان دواء هذه العله معروف محرب والمانتداوى به فنبراً فقال لاأنداوى وأقامت علته فاوحى الله تعالى اليه وعزتى و حلالى الابرأ تلك حتى تتداوى عادكروه المنفقال لهم داوونى عماد كرتم نداووه فبرا فاو حسف في نفسه من ذلك فاوحى الله تعالى اليه أردت أن تبطل حكمتى بتوكال على من أودع العقاقير منافع الانساء غيرى وروى (٥١٩) فى خبراً حران نسامن الانساء عليهم تعالى اليه أردت أن تبطل حكمتى بتوكال على من أودع العقاقير منافع الانساء غيرى وروى (٥١٩) فى خبراً حران نسامن الانساء عليهم

السلام شكاءلة يحدها فاوحى الله تعالى المهكل السض وشكاسيآخر لضعف فاوحى الله تعالى اليهكل اللعم باللبنفات فهـ ما القوّة قبل هو الضعف عن الجاعوقد روى ان قوماشكوا الى نبهم قبح أولادهم فاوحى الله تعالى المهمرهم ان يطعموانساءهم الحبالي السفرحل فانه يحسن الوادويفعلذلك فى الشهر الثالث والرابمعاذفيه يصوّرانله تعالى لولدوقد كانوايطعمون الحبلى السدار حلوالنفساء الرطب فهذاتبينان مسببالاسبابأحرى سنته مربط المديمات بالاسباب اظهار المعكمة والادوية أسباب مسمخرة بحكم الله تعالى كسائر الاسباب فكأ انالحنز دواء الجوع والماءدواء لعطش فالسكنجيبن دواء الصفراء والسقمونيا دواء الاسهال لا مفارقه الافىأحــد أمرن

بعضناشفاعلر يضناباذن ربنا ثم جعدله على قرحة فى رجله (وماروى فى تداويه) تصلى الله علمه وسلم (وأمره بذلك أعجابه كثير (خارج عن الحصر)والضبط الكثرته (وقد صنف في ذلك كتاب وسمى طب الني صلى الله علمه وسلم) وهدما كتابان مشهو رانج ذاالاسم أحدهم المحافظ أبى بكر بن السنى والثاني للحافظ أبي نعيم الاصهاني قال صاحب القوت وهوصه لي الله على موسلم أعلى المتوكلين وأقوى الاقو بأءا القربين فان قيل انحا تداوى لفهره ولاس ذلك قلنافلا ترغب عن سنته ولاتزهد في بغيته ان كان فعل ذلك لنافلانرد علمه لئلا يكون فعله الغواوالرغبة عن سنته الى توهم حقيقة النوكل طعن فى الشر يعة وقد كان صلى الله عليه وسلم طاهره المخلق ليقتفوا آ ثاره (وذكر بعضالعلماءفىالاسرائلياتأن موسى عليه السهلام اعتل)مرة (بعلة فدخل عليه بنو اسرائيل فعرفواعلته فقالواله لونداو يتبكذا لبرثت فقال لاأنداوى حتى يعافىني هومن غيردوا فطالت علته فقالها) له (اندواء هذه العلة معروف محر بواناننداوي به فنبرأ بقاللا أنداوي فدامت علته فأوحى الله تعمالي المه وعزتي وجلالي لاأمرأتك حي تقداوي بماذكروه الشفقال لهم داووني اذكرتم) فداووه (فبرئ فاوحس في نفسه من ذلك فأوحى الله تعالى المه أردت أن تبطل حكمتي بتوكاك على من اودع العقاقير منافع الإنبياء غيرى) كذافى القوت (وروى فى خـــــ برآ خوان نبيامن الانبياء شــكا) الى الله أعــالى (عَلَّه يجدها فاوحى الله تعالى اليه كل البيض) كذا في القوت (وشكاني آخر) الى الله تعالى (الضعف فاوحى الله تعالى اليه كل اللحم باللين فان فهما القوةة في هو)ولفظ القوت أحسبه (الضعف عن الجاع) وأطن في ذكر البيض شكافلة الولد فامر به وذكروه مبن منبه أن ملكامن الملوك اعتل عله وكان أحسن السيرة في رعبته فاوحى الله الى شعماء علم ه السلام قله اشرَب ماء المتين فانه شفاء من علتك (وقدر وي) أعجبُ من ذلك (ان قوما شكوا الى نبهم) عليه السلام (فيم أولادهم فارحى) الله تعالى (اليه مرهم ان تعاهم وانساءهم الحبالى السفر جل فانه يحسن الولا و)قيل (يفعل ذلك في الشهر الثاات والرأبع) من حل المرأة (اذفيه يصوّرانله الولد) ولفظ القوت لان الولد يصوّرفهما (وقدكانوايطهمون الحبلي السفر -لوالنفساء الرطب فهذا يتبين المسبب الاسباب) جلاسمه (أحرى سنته يربط المسببات بالاسباب اظهارا المحكمة) عرفها من عرفها وجهاها من جهله (والادوية أسباب مُسخرة بحكم الله تعالى كسائرالا سباب)لافرق فيها (فكمان الخبزدواء الجوع والمـّاء دواء العَطش والسَّكنجبين دواء الصفراء والسقمونيا دواءالاسهال لايفارقه الافىأحدأمرين أحده سماان معالجة الجوع والعطش مالخبز والماءحلي واضع يدركه كافةالناس ومعالجةالصفراء بالسكنحيين مدركه بعض الخواص فن أدرك ذلك بالتجربة التحق في حقه بآلاوًل) فصار عنده جلما واضحا (و)الامرالثاني (أن الدواء يسهل) المعدة (والسكنجبين يسكن الصفراء بشروط أخرفى الباطن وأسباب فى الرّاجر بما يتعذرالوة وف على جميع شرّوطهاور بم ايفوت بعض الشروط فيتقاعد الدواء عن الاسهال) فلايعمل تبله (وأماز وال العطش فلايستدعى سوى الماء شروط ١ كثيرة وقديتفق من العوارص ما يوجب دوام العطش مع كثرة شرب الماء) كافي مرض الاستسقاء (ولكنه أأدر واختلال الاسم بابأبدا ينعصرفى هذين الشيئين والافالمدبب يتلوالسبب لامحالة مهماعت شروط السبب

أحددهما انمعالجة الجوع والعطش بالماءوالجرجلى واصع بدركه كافة الناس ومعالجة العفراء بالسكتيمين مركه بعض الخواصفن أدرك ذلك بالتحر به التحق في حقه بالاول والثانى ان الدواء بسهل والسكتيمين بسكن الصفراء بشر وطأخر في الباطن وأسباب في المزاجر عما يتعدد والوقوف على جديع شروطها ورعما فوت بعض الشروط فيتقاعد الدواء عن الاسهال وأماز وال العطش فلا يستدعى سوى الماء شروطا كثيرة وقد يتفق في العوارض ما وجد وام العطش مع كثرة شرب الماء ولكذه نادر واختلال الاسباب أبدا يتعصر في هذين الشيئين والا فالمسبب يتلوالسبب الا يحالة مهما عتشر وطالسبب

وكل ذلك بند بيرمسبب الاسبباب وتسخييره وترتيبه بحكمته وكال قدرته فلا بضرالمتو كل استعماله مع النظر الى مسبب الاسباب دون الطبيب والدواء فقد دروى عن موسى صلى الله عليه وسلم أنه قال يارب عن الدواء والداء فقال تمالى منى قال في الصنع الاطباء قال يأكلون أرزاقه مو يطبعون نفوس عبادى (٥٢٠) حتى يأتى شفائى أوقضائى فاذا معنى التوكل مع التداوى التوكل بالعلم والحال كاسبق فى

وكلذاك بندبير مسبب الاسباب وتسخيره وترتيبه بحكم حكمة وكال قدرته فلايضر المتوكل اشتغاله) بالاسباب مع النظرالى مسبب الاسباب دون الطبيب والدواء فقذر وىءن موسى عليه السلام اله قال يار بمن الدواء والداء نقال تعالى مني قال فما يصنع الاطباء) حينتذ (قال يأكاون أرزاقهم وبطيبون نفوس عبادي حتى يأتى شهائى أوقضائى) نقله صاحب القوت الاأنه قال أوقبضي قال ويقال ان بن الدواء والداء حاب المشيئة فلا ينفع الدواء حتى ينكشف الجاب (فاذامعني التوكل مع التداوى التّوكل بالعملم والحال كاسبق) بيانه قريبا (في فنون الاعسال الدافعسة الضررا كجالبة للنفع فاماترك النداوى وأسافليس شرطافيه فأن فكث فألسك أيضامن الاسباب الظاهرة النفع) فلم جعل في السقم الموهوم (فاقول ليس كَذَلك اذ الاسباب الظاهرة مثل الفصد والجامة وشرب المسهل وسقى المبردات المعرور) وسفى الحوار المبرود فهذه هي الاسباب الطاهرة (وأماال يمي فلو كان مثلها فى الظهور لما خلت البلاد الكثيرة عنه وقلما يعنّاد السحى في أكثر البلاد وانماذ لل عادة بعض الاتراك والاعراب) فى البوادى فانهم يستعملونه وذلك لهة دالادو مة عندهم (فهذا من الاسباب الموهومة كالرقى الأأنه يتميزعنه بامروهو أنه احتراق بالنارفي الحالمع الاستغناء عنه فانهمامن وحدم بعالج بالكي الاوله دواء يغني عنه السراية مع الاستغناء عنه بخلاف الفصد والحامة فان سرايته مابعيدة ولايسد مسدهما غيرهما)من الادوية (ولذلك نم يرسول الله صلى الله عليه وسلم عن السكى و واه الطبراني من حديث سعد الظفرى قال الذهبي الأصم انه عد بن النعه مان يدرى و رواه الترمذى والحاكم من حديث عران بن الحصين قال الحافظ فى الفتح سنده قوى وهوم عن أنزيه حيث أمكن الاستغناء مه بغيره وأماقولهم آخرالطب المكي فهوكالم مشهور معناه بعدا نقطاع طرق الشفاء يعالج به ولذلك كانأحدما يحمل عليه النهي عن المحلى وجود طريق مرجو الشفاء سواه (دون الرق) جعرفية بالضموهي ما يعوذ به اقال العراقي روا و المخارى من حديث ابن عباس رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرقية من كل ذى حةانته ي وأمامار واوالحاكم من حديث ابن مسعود نهدي عن الرقى والتمائم والنولة فعدمول على مااذا كانت الرقية بغير القرآن وأسماء ألله وصفائه وأمام الجائر قال ابن التين الرقى بذلك هوالطب الروحاني اذاكات على لسان الابرار حصل الشفاء باذن الله تعالى فلمأءزهذا النوع فزع الناس الى الطب الجسماني وتلك الرقى المنهى عنهاالتي يستعملهاالمعزم بمن نزعم تسحنبر الجن تأتى مركبة منحق وباطل تجمع الىذكرأ سماء الله وصفاته مايشو بهمن ذكر الشياطين والاستعانة بهم والتعوذ من مردتهم فلذلك نهي عن الرقي باجهل معناه لكون ويتامن شو بالشرك وفي الموطأان أبابكر رضى الله عنه قال الهودية التي كانت رقى عانشة رضى الله عَماارقَما بَكَابِ الله (وكل واحدمنه ما) عمن المي والرق (بعيد عن) مدفة (التوكل وروى عن) أبي نجيد (عران بن الحصن) بن عبيد الخزاعي رضي الله عنه أسلم في وقعة خمير وتحول الى البصرة فاتبها (اعتل) فى بطنُّ وفطل صر يعاثلاثين سنة على مر من حر مدقد نقد اله في أوسطه لموضع الغائط لانه كان سطيحا لا بستطيع القيام (فاشار واعليه بالكي فامتنع) منه (فلم يزالوانه) يلحون عليه (وغزم عليه الامير) هوعبيد بن زياد كاعند الدارمي (حتى اكتوى) في بطنه سبع كمات (فكان) رضى الله عنه (يقول كنت أرى نورا وأسمع صونا وتسلم على الملائكة فلما كتويث انقطع ذلك عني كذا في القوت (و) في رواية (كان يقول اكتوينا كيان فوالله ما أفلحن ولا أنجعن) يعنى الكيآن وروى الحسسن عن مطرَف بن عبد الله قال أتينا عران بن الحصين نعوده وكان قدا كتوى فى بطنه فقال نها ما النبي صلى الله عليه وسلم عن السكر فاكتوينا فمأ أفلحنا

فنون الاعالاافعة الضر والجالبة النفع فاماترك التداوي رأسا فايس شرطا فسهفان فلت فالسكى أنضامن الاسياب الطاهرة النفع فاقول ليسكدنك أذ الاسماب الظاهرةمثل الفعدوالحامة وشرب المسهل وسقى المردات للمعرور وأماالتكيفاو كان مثلها في الظهورال خلت السلاد الكثيرة عنه وقلما بعتاد المحىفي أكثر الملاد والماذلك عادة بعدض الاتراك والاعراب فهـذا من الاسباب الموهومة كالرقي الاانه يتميزعنهابامروهو انه احتراق مالنارفي الحال مع الاستغناء عنه فانه مامن وحمع يعالج بالكبي الاوله دواء تغمنه ليسفه احراق فالاحراق بالذارح حفيرب للبنية محذور السراية مع الاستغناء عنه مخلاف الفصد والحامة فان سرابتهما بعدة ولا اسدمسدهماغيرهما ولذلكم عي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

السكى دون الرقى وكل واحدمه ما بعيد عن التوكل وروى ان عران بن الحصين اعتل فاشار واعليه بالسكى فامتنع فلم يزالوا به وعزم عليسه الامرحتي اكتوى ف كان يقول كنت أرى نور اوأسمع صو ماوتسلم على الملائكة فلسااكتو يت انقطع ذلك عنى وكان يقول اكتو يناكان فوالله ما أفلحت ولا أنجمت ثم تاب من ذلك و أناب الى الله تعالى فردالله تعالى عليه ما كان بحد ذمن أمر اللائكة وقال الطرف من عبد الله ألم ترالى الملائكة التي كان أكرمني الله بهاقدرد هاالله تعالى على بعدان كان أخبره بعقدها فاذا السكر وما يجرى (٥٢١) مجراه هو الذي لا يليق بالتو كل لانه

يحتاج فى استنباطه الى لدسر تم هومذموم و بدل ذلكعلى شدة ملاحظة الاسباب وعلى التعمق فماراله أعلم (سانان ترك التداوي قد يحدمدفي بعض الاحوال ويدل على قوة النوكل وان ذاكلا يناقص فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم)* اعلران الذن تداوو آمن السلف لا يخدصه ون ولكن قد ترك التداوى أنضا جاءة من الاكار فر عاطنان ذلك نقصان لانه لو كانكاد لتركه رسول الله صلى الله اعليه وسلراذلايكونحال عبره في النوكل أكل منحاله وفدروىءن أى كررضي الله عنه اله قيل له لودعونا النه طبيبا فقال الطبيب قدنظر الى وقال انى فعال الما أربدوقيلالى الدرداء فىمرضهما تشتكى فال ذنو بى قىل فى اتشتهـى قال مغفرةر بى قالوا ألا تدعدو لل طبيبا قال الطبيب أمرضني وقيل لابي ذروقدرمدت عيناه لوداو سهما قال افي عنهما مشغول فقيله

ولا أنج عناور واه الحارث بن أبي اسامة من طريق هذا من الحسن عن عران انه شكابيانه فلبث زمانا طويلا فدخل عليه وجل فذ كرقصته فقال ان أحب ذلك الى أحبه الى الله قال حتى اكتوى قبل وفاته لسنتين وكان يسلم عليه فلما اكتوى فقده ثم عاد المه وفي لفظ آخر كانت الملائكة في وره فيا نسب احتى اكتوى (ثم تاب من ذلك وأناب الى الله تعالى فرد الله تعالى عليه ما كان يحدمن أمم الملائكة في قال ابن عبد البركان من فضلاء الصحابة وفقها عمم يقول عند أهل البصرة انه كان برى الحفظة وكانت تكامه حتى اكتوى (وقال) رضى الله عنه الله وفقها عمم الله تعدالله في كان أكر منى الله عنه المسرى (ألم ترأن الملائكة التي كان أكر منى الله عبد الله تعالى على بن الشخير العامى التابع البصرى (ألم ترأن الملائكة التي كان (أكر منى الله به اقدر دها الله تعالى على بن السام على وان ابن زياد الله بن فاكتويت فيس عنى حتى ذهب أثر السكى قال صاحب القوت فلا الناب كان عند ه ذنه المائد م على المتنباطه الحق الناب عنه ولولا انه كان نقصاما صرف قال المتنباطه الحق المناب عنه ولولا الله كان نقصاما صرف قال المتنباطه الحق المناب وعلى التعمق في المناب عنه المناب وعلى التعمق في المناب والله المناب وعلى التعمق في المناب والله أله المناب وعلى التعمق في المناب والله المناب وعلى التعمق في المناب والله المناب وعلى التعمق في المناب والله أله المناب وعلى التعمق في المناب والله المناب والمناب والله المناب والله أله المناب والله المناب والله المناب والله أله المناب والله المناب والله المناب والله أله المناب والله المناب والمناب والله المناب والمناب والمناب

(و يدل على قوة التوكل وان ذلك لا يناقض فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم) هداك الله تعالى (ان الذين تُداو وامن السلف) كثير ون (لا ينعصر ونولكن قد ترك التداوى أيضا جاء ية من الا كابرفر عَلاطان أن ذلك نقصان لانهلو كان كالالتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذلا يكون حال غيره فى التوكل أسكل من حاله وقدر وىءن أبى كررضى الله عنده أنه) لماس ض (قبل الودعو الله طبيبافقال الطبيب نظر الى وقال انى فعال لما أريد) رواه أحد في الزهد وحد ثناو كسع عن مالك بن مغول عن أبي السفر قال مرض أبو بكرفعاده الناس فقانوا ألاندعولك الطبيب قال قدرآنى قالوافاى شئ قال لك قال انى فعال لما أريدورواه أبونعيم في الحلمة من طريقه (وقيل لا بى الدرداء) رضى الله عنه (فى من صهماتشة على قال ذنوبي فقيل في اتشته عي قال مغفرة ربى قالوا الاندعولة طبيبا قال الطبيب أمرضني) أخرجه أنونعم في الحلمة حدثنا حميب من الحسن حدثنا عرب حاص السدوسي حدثناعاصم بنعلى حدثناأ بوهلال حدثنامعاوية بنمرة انأباالدرداء اشتكى فدخل عليه أصحابه فقالوا مانشتسكي ماأما الدرداء فالأشتبكي ذنوبي فالوافساتشتهي قال أشتهسي الجنبة فالواافلا ندعو ال طميما قال هو أضعمني قال صاحب القوت وقدر ويناه أيضاعن ابن مسعود (وقيل لاي ذر)رضي الله عنه ﴿ وقدر مدت عسناه لوداو يتهما قال اني عنهما لشغول فقيل له لوساً ابْ الله تعالى أن يعافيك فقال أساله فهما هو أهم على منهدما) نقدله صاحب القوت (وكان الربيع) بن خيثم الثو رى الكوفي العابد (أصابه فالج)وهو مرض منشؤه البرد عنع الاعضاء من التحرك (فقبل له لوتداويت فقال قدهممت) على ذلك (ثم ذكرت عاداً وغود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا) كانت فيهم الاوجاع (وكان فيهم الاطباء فهلك المداوى والمداوى ولم تغن الرقى شمأ) نقله صاحب القوت وفي هذا المهنى مانسب الامام الشافعي رضى الله عنه

أن الطبيب بطبه ودوائه * لايستطيع دفاع مقدور أنى ماللطبيب عدوت بالداء الذى * قد كان يبرى مشله في المضى هلك المداوى والمداوى والذى * حلب الدواء و باعه ومن اشترى

فالصاحب القوت وقد كان عبد الواحد بنزيد أصابه الفالج فعلل عن القيام فسأل الله أن يطلقه في أوقات الصلاة ثم مرده الى حاله بعد ذلك في كان اذاجه وقت الصلاة كاغانشط من عقال فاذا قضى صلاته رجع اليه الفالج

(٦٦ – (انعاف السادة المتقين) ب تاسع) لوساكت الله تعالى أن يعاف المن فقال السالة فيما هو أهم على منه ما وكان الم بيسع بن خيثم أصابه فالجفة بله لونداو يت فقال قده ممت تمذكرت عاداو تو دوا معاب الربس وقرونا بين ذلك كثيرا وكان فهم الإطباء فهاك المداوى والمداوى ولم تفن الرف شيأ

وكان أحد بن حنبل يقول أحب لمن اعتقد التوكل و النهذا الطريق ترك التداوى من شرب الدواء وغيره وكان به على فلا يخبر المنطب ما أيضا أنه أن يقتل المعتمد التوكل قال اذا دخل عليه الضروف جسمه والنقص في ماله فلم يا تنفت اليه شغلا بعاله و ينظر الى قيام الله تعالى عاد المنهم من ترك النداوى وراء ومنهم من كرهه ولا يتضع وجه الجمع بين فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعالهم الا يحصر الصوارف عن المنداوى فنقول (٥٢٠) ان لترك النسداوى أسبابا * (السبب الاقل) * أن يكون المريض من المسكم المنافين

كاكان قبل ذلك (وكان أحد بن حنبل) رحمه الله تعالى (يقول أحب ان اعتقد التوكل وسلك هذا الطريق ترك التداوى من شرب الدواء وغيره) نقاد صاحب القون قال (وكان) تقوم (به علل فلا يخبر المنطب أيضام الذا سأله) كذا في القون (وقبل لسهل) التستري رحمه الله تعالى (متى يصح العبد التوكل قال اذا دخل عليه الضرر في حسمه والنقص في ماله فلا ملتفت اليه شغلا بحاله و ينظر الى قيام الله تعالى عليه) نقله صاحب القون (فاذا منهم من ترك التداوى ورآه) واعتقده من الصديقين والسلف الصالح (ومنهم من كرهه) الاأنه مخصوص لحصوص وطريقه المناف الأله والمناف المناف ا

وسرت سر برنه الى أحصابه * فلهم خوارق ما ادّعاها مدّى فلهم خوارق ما ادّعاها مدّى في فلهم خوارق ما الله من بعده في محمد في في مداد السما * عولم الج من بعده في في مدالة في نت خارج واقع *حقامن الصديق أحسن موقع

ثم ساق بسنده الى عائشة رضى الله عنها قالت الحضراً با بكر الوفاة جلس ثم تشهد ثم قال يابنيدة فان أحب الناس غنى الى بعدى أنت وان أخرا الماس فقرا الى بعدى أنت وانى كنت نحلت أخوا عنه من وسقامن مال فوددت والله انك كنت خريه وأخذته فا هما هوا خواك واختاك قالت قلت هذا أخواى فن أختاى قال فوددت والله انك كنت خريه وأخذته فا هما كذلك وقد تقدم ذلك المصنف (فلا يبعد أن يكون قد كوشف أيضا بانتهاء أحله والافلا يفان به انكار النداوى) مطلقا كيف (وقد شاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تداوى) كانقدم قريبا (وأمربه) كافى حديث اسامة بن شريك وتقدم (السبب الثانى أن يكون المريض مشغولا بحاله و بخوف عاقبته واطلاع الله تعالى عليه فنسيه ذلك ألم المرض فلا يتفرغ قلبه المتداوى شغلا عله عله عنها مشغول (وكلام عله) أى الاستفال بهم دينى أشرف من المتداوى وعليه يدل كلام أبى ذراذ قال انى عنها مشغول (وكلام أبى المرض و يكون هذا كلما ببعوت عزيز من أعزته) فانه فى شغل شاغل (أوكا لحائف الذى بحمل الى ملك من الملوك ليقت لى وتحقق ذلك (اذا قبل له الاتأكر الكون الحرن الحرن الحرف و فلا يكون فلا المشغول عن ألم الجوع فلا يكون في المنافين أكر والكرا الكون الحرن الحرن المنافين أكلو يقرب من هذا استغال سهل) ذلك الكرا الكون الحرن الحرن

وقذكوشف بانهانتهى أحله وان الدواءلا بنفعه ويكون ذلك معاوما عنده تارة مرة ماصادقة وتارة يحسدس وظسن وتارة بكشف يحققو سسبه أن يكون ترك الصديق رضي الله عنه النداري منهذا السيسفانه كان من المكاشفين فانه قال لعائشة رضي الله عنهافي أمر المسراث اعلاهن أختاك وانما كانالها أخت واحدةولكن كانت امرأته حاسلا فولدتأنثي فعلمانه كان فدكوشف بأنه أحامسل مانثي فلاسعدأن مكون قد كوشف أيضامانتهاء أحسله والافلانظنه انكارالنداوىوقدشاهد رسولالله صلى الله علمه وسلم تداوى وأمريه * (السب الثاني)* أن يكون السريض مشغولا يحاله ويخوف عاقبته واطلاع الله تعالى علمه فننسه ذاك ألم الرض فلابتفرغ قلمه للتداوى شغلامحاله وعلمه مدل كلامأنىدر

حيث تمسل له ما القوت نقال هو ذكر الحى القيوم فقيسل انماساً لذاك عن القوام فقال القوام هو العلم فيل سألذاك عن الغذاء قال الغذاء هي الذكر قيسل سألذاك عن طعمة الجسد قال ما الكوالجسد وعمن تولاه أولا يتولاه آخر الذادخل علمه عادة وده الى صانعه المرأيت الصنعة اذا عيبت ردوها الى صانعها حتى يصلحها * (السبب الثالث) * أن تسكون العلة مرمنة (٥٢٣) والدواء الذي يؤمر به بالاضافة

الىعلقم مسوهسوم النفع حارمح رى الكي والرقمة فمتركه المتوكل والبهيشيرةول الربيع ابن خيثم اذقال ذكرت عاداوغودوفهم الاطباء فهلك المداوى والمداوى أى ان الدواء غير موثوق به وهذا قديكون كذلك في نفسه ونديكون عند المدريض كذلك لقلة ممارسته للطب وقلة تجر بتهله فلاىغلب على ظنهكونه بافعاولاشكفي ان الطبيب المحر بأشد أعتقادا فيالادويةمن غيره فتكون الثقية والطن محسب الاعتقاد الاعتقاد بحسب التحرية رأ كثرمن ترك النداوي من العباد والزهادهدا مستندهم لانه يبقى الدواء عنده شيأموهومالاأصل له وذلك صحيح في بعيض الادوية عند من عرف صناعة الطبغيرصحيم فىالبعض ولكن غيبر الطبيب قد ينظرالي الكل نظراوا حدافيرى التدارى تعدمقافي الاسباب كالكي والرقي

التسترى رحمالله تعمالى فيمانقله عنمه صاحب القوت (حيث قبلله ماالقوت فال هوذ كرالحي القيوم) الذىبه الحياة والقوام لكلشي (فقيل اعماساً لناك عن القوام) أىما تقومه البنية (فقال القوامهو العلم) فانه به تقوم الاعمال (قيل سألناك عن الغذاء قال الغذاءهو الذكرة بل سالناك عن طعم الجسد) الذي هوالغذاءالظاهر (قالمالك وللعسددع من تولاه أوَّلا يتولاه آخرا اذادخل عليه عله فرده الى صانعه) فهو أول من ينظر فيه (امارأيت الصنعة اذاعيبت) بفساد (ردوها الى صانعها حتى يصلحها) اذهو يعرف فسادها من صلاحها و يعرف كيف يصلحها وهذاهو و قام النفو يض والتسليم من النوكل (السبب الثالث أن تكون العلة مزمنة) مستمرة (والدواء الذي يؤمربه بالاضافة الى علمته موهوم النفع) غسيرمتيةن ولامظنون (جارمجري السكروالرُقيسة فيتركه المتوكلُ) أذفيه تضييع العمر والمال في لاشي (واليه يشيرقول الربيع ان خيثم) رحمالله تعالى (اذقال ذكرت عادا وغود) وكانت فهـم الاوجاع (و) كان (فيهـم الاطباء فهلك لداوي والمداوي أي أن الدواء غيرموثوق به وهدا قديكون كذلك في نفسه وقد يكون عنسد المريض كذلك لقلة عمارسته للطب وقلة تجريبه له فلا يغلب على ظنه كويه نافعا)له (ولاشك ان في الطبيب الجربأ شداء تقادا في الادوية من غديره لكال ممارسته فيها (فتكون الثقة والظن بحسب الاعتقاد والاعتقاد بحسب التحرية وأكثرمن ترك النداوي من العباد والزهاد) بل و بعض صلحــاء العامة (هذا مستندهم لانه يبقي الدواء عنده شيأ موهومالاأصله) وهذامشاهد (وذلك صحيح في بعض الادوية عند من عرف صناعة الطب غيرصيم في البعض) وفي بعض النسم وذلك غير صحيم في بعض الادو يه صحيم في البعض (ولكنغيرالطبيب قدينظرالى البكل نظرا واحدافيرى التداوى تعمقا فى الاسسباب كالسكى والرقى فيتركه تو كالاالسبب الرابع أن يقصد بترك التداوى استبقاء المرض لينال ثواب المرض بحسن الصدرعلي بلاء الله تعمالي أواليحرب نفسه في القدرة على الصيرفقدورد في ثواب المرض ما يكثرذ كره فقد قال صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء أشدالناس بلاء ثم الامثل فالامثل يبتلي التبدعلي قدراعاته فان كأن صلب الاعان شدد عليه البلاء وان كان في ايمانه ضعف خفف عنه البلاء) قال العراقي واه أحد وأبو يعلى والحاكم وصعه على شبرط مسلم نحوه مع اختلاف وقد تقدم مختصرا ورواه الحاكم أيضامن حديث سعدبن ابى وقاص وقال صحيم على شرط الشيخين اه قلت سياق حديث سعدين أبي وقاص أقرب لسياق الصنف وفيه أشد الناس بلاء الأنساء ثمالامثل فالامثل يبتلي الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلى على قدردينه فحاييرح البلاء حتى يتركه عشي على الارض وماعليه خطيئة كذارواه الطيالسي وأحمد وحبدبن حيد والدارى والبحارى والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم ويليه سياق حديث أي سعيد أشدالناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلي الناس على قدردينهم فن شخن دينه اشتدبلاؤه ومن ضعف دنه ضعف الاؤه وان الرجل ليصيبه البلاء حتى عشى فى الناس وماعليه خطسة رواه ابن حبان في صححه وروى الطهراني منحديث فاطمة بنت اليمان أخت حذيفة أشدالناس بلاء الأنبياء ثم الامثل فالامثل ورواه أجد باغظ أشدالناس بلاء الانبياء ثمالذين ياونهم ثمالذين ياونهم وقد تقدمذ كربعض ذلك (وف الحبران الله تعالى يحرب عبدة بالبلاء كإبجر بأحدكم ذهبه بالنارفنهم من يخرج ذهبه كالابريز ومنهدم دون ذلك ومنهم من بخرج أسود محترقا) قال العراقي ذكره صاحب الفردوس من حديث على ولم يخرجه ولده في مسنده اه

فيتركه توكاد «(السبب الرابع)» أن يقصد العبد بترك التداوى استبقاء المرض لينال تواب المرض بحد ن الصبر على بلاء الله تعالى أوليعرب نفسه في الفدرة على المناف المناف المناف المدرة على المناف ومنهم من بخرج أسود معترقا المناف المناف

قلت بل أخرجه الطبراني والحاكم في المستدرك من حديث أبي امامة ان الله عز وجل اليجرب أحدكم بالبلاءوهوأعلميه كايجربأ حدكم ذهبه بالنارفنهمين بغرج كالذهب الابر بزفذال الذي حاه الله من الشبهات ومنهم من يخرج كالذهب دون ذلك فذلك الذى يشك بعض الشكومنهم من يخرج كالذهب الاسود فذال الذى قدافتتن وقد صححه الحاكم وتعقبه الذهبي لان في سنده عفير من معدان ضعيف (وفي حديث من طريق أهل البيت ان الله تعالى اذا أحب عبد البتلاء فان صبراحتباه فان رضى اصطفاه) هذا لفظ القوت قال العراقيرواه الطبراني من حديث ابن عيينة الخولاني بلفظ اذا أرادالله بعبد خيرا ابتلاه واذا ابتلاه اقتناه لايترائله مالاولاولداوسنده ضعيف اه قلتولفظه فىالاوسط اذا أحب الله عبداابتلاه واذا أحبه الحب البالغ اقتناه لايتركله مالاولاولداولفظه فى الكبيران الله عز وجل اذا أراد بعبد خيرا ابتلاه فاذا ابتلاه اقتناه قالوا يآرسول الله ومااقتناه قال لم يترك له مالا ولاولداورواه ابن عسا كركذلك وروى ابن أبي الدنيافي كتاب الرض والكفارات من حديث أبي سعيد باسنادفيه لينان الله اذاأحب عبدا ابتلا واذاا بتلاه صبر (وقال صلى الله علمه وسلم تعبون أن تمكونوا كالحرالصيالة) كذافى النسخ وهوفى معجم البغوى الضالة من الضلال (الاغرضون والانسقمون) فال العرافي رواه ابن أبي عاصم في الاتحاد والمثاني وأبو نعيم وابن عبد البرفي الصحابة والبيهق فى الشعب من حديث أبي فاطمة وهوصدر حديث ان الرجل لتكون له المنزلة عندالله الحديث وقد تقدماه قلت قال المخارى قال ابن أبي أوس حدثني أخى عن حادب أبي حيد عن مسلم ب عقيل مولى الرقيين دخلت على عبيدالله بنأبي اياس بن أبي فأطمة الضمرى فقال يا أماع قبل حدثني أبي عن جدى قال أقبل علينا رسول المهصلي الله عليه وسلم فقال أيكم يحب أن يصم فلا يسقم قالوا كلنا يارسول الله فال أتحبون أن تكونوا كالجرالصالة ألانعبون أن تكونوا أصاب بلاءوأ محاب كفاران والذى نفسى سده ان الله ليبتلي المؤمن بالبلاء وماييتلمه به الالكرامة عليه أوعلة لهلانله منزلة عنده مايبلغه تلك المنزلة الاببلائه هكذا أورده في ترجعابي عقيل وفى لفظ ان العبدلة كمونه الدرجة في الجنة في يبلغها بشئ من عمله فيبتليه الله بالبلاء ليبلغ تلك الدرجة ومايباغهابشئ منعله وقرات في معم الصحابة للبغوى حدثني عبدالكر يربن الهيثم حدثناداود من منصور حدثناان سعد عن خالد بن مزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أبي عقيل الزوق عن ابن أبي فاطمة عن أبيه قال فالرسولالله صلى اللهعليه وسلم أيكم عب أن يصم ولايسقم قالوا كانا عب أن يصم ولايسقم قال أعبون أن تكونوا كالحبر الضالة اغاتكونوا أصاب كفارات ان العبد التكون له الدرجة فى الجنة فلاينا لهابشي من عمله (وقال ابنمسعود) رضى الله عنه (تجد المؤمن أصم شي قلباوأمرضه جسم اوتجد المنافق أصم شي جسم وأمرضه قلبا) رواه أبونعيم في الحلية حدثنا عبد الله بن يحد بن جعفر حدثنا أبو يحي الرازى حدثناهناد بن السرى حدثناأ بوالاحوص عن سعيد بن مسروق عن مندرقال عام الدهاقين الى عبدالله بن مسعود فتعب الناس من غلظ رقامهم وصحتهم قال فقال عبد الله انكم ترون الكافر من أصح الناس حسم اوأمرضهم فلبا وتلقون الؤمن من أصح الناس قلبا وأمرضهم جسم اوأيم الله لومرضت فالوبكم وصحت أجسامكم لكنتم أهون على الله من الجعلات (فلما عظم الثناء على المرض والبسلاء أحب قوم المرض واغتنموه لينالوا ثواب الصبرعليه وكانمنهم) أي من المنوكلين (منله عله يعفيها) عن الناس (ولايذ كرهالاطبيب) ولوساله (و يقاسي العلة و برضي بحكم الله تعالى) لان المتوكل عاله الرضا ومقتضى الرضا كتمان العلل وعدم التعلل من اللا واء (و يعلم ان الحق أغلب على قلبه من أن يشغله المرض عنه وانما عنع المرض جوارحه) وقلبه في غاية من الاطمئنان والمعرفة وكان في هذا المقام أحد بن حنبل رجه الله تعالى (وعلوا ان صلائهم قعود امثلا مع الصسير على قضاءالله تعالى أفضل من الصلاة فاعمام العافية والصحة) قال ألله تعالى وبشرا لصارين وقال ان الله يحب المتوكاين (فني الخبران الله تمالي يقول لملائكته اكتبو العبدي صالح ما كان يعمله) في صمّه (فاله فى وناقى) أى حبسى وقيدى (ان أطلقته) منه (أبدلته لحاخيرا من لحه ودماخيرا من دمه) قبل لانه قد طهر

وفي حديث من طريق أهل البيث ان الله تعالى اذا أحب عبدالتلاه فان صراحتماه فان رضى اصطفاه وقال صلى اللهعليه وسلمتحبون أن تكونوا كالجرالضالة لأغرضون ولاتسقمون وقال النمسعودرضي اللهءنه تحدالمؤمن أصح شئ قلماوأمرضه جسما وتحد المنافق أصحشي جسما وأمرضه قلبا فلاعظم الثناء على المرضوالبلاءأحب قوم المرض واغتنموه لمنالوا ثواب الصيرعلمة فكانمن سمنه علة يخفهما ولأبذكرها للطبيب ويقاسى العلة و برضي سحكمالله تعالى وبعالم أن الحق أغلب على قليده من أن سفله المسرض عنه وانماعنع المرضحوارحهوعلوا أنصلاتهم قعودامثلا مع الصبر على قضاء الله تعالى أفضل من الصلاة قيامامع العافية والصحة ففي الكيران الله تعالى بقول للائكته اكتبوا لعبدى صالحما كان معمله فانه في وثاقي ان أطلقته أبدلته لحاخيرا من لجهودماخيرامن دمه

وانوفيته توفيته الى رحتى وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الاعسال ما أكرهت عليه النفوس فقيل معنا ممادخل عليه من الاسراف والسائب واليسه الاشارة بقوله تعالى وعسى أن تمكرهو اشيا وهو خير لكم وكلن سهل يقول ترك (٥٢٥) التداوى وان ضعف عن الطاعات وقصر

عن الفرائض أفضل من النداوي لاجل الطاعات وكانت به علة عظمة فإيكن يتداوى منهاوكان يداوى الناس منهاوكاناذارأىالعبد يصلى منقعبود ولا يستطيع اعمال المرمن الامراض فنتد اوى للقيام الى الصديرة والنهوض الى الطاعات يعجب منذلك ويقول صـــلاته من قعودمع الرضا بحاله أفضلمن النداوى للقوة والصلاة قائماوسسلءن شرب الدواءفقال كلمندخل فى شئ من الدواء فانماهو سعةمن الله تعالى لاهل الضعف ومن لم يدخل في شئ منهفهو أفضلانه انأخذشيامنالدواء ولوكان هوالماء البارد يستلعنه لم أخذه ومن لميأخذ فلاسؤال عليم وكان مذهبمومذهب البصريين تضعف النفس بالجوع وكسر الشهوات لعلهم بانذرة من أعال القاوب من الصروالرضا والتوكل أفضل من أمثال الجيال من أعمال الجسوار ح والمرض لاعنع من أعمال القاوب آلا آذا كان ألم

من المعاصي وكفر به عنه الخطايا (وان توفيته توفيته الحرحتي) ولاذنب عليه فابدال صفته بحسن اختيار اللهله فىالدنهاوالا خرة من حسن اختياره وشهوته قال العراقي رواه الطبراني من حديث عبدالله بنعرو وقدتقدم قات وقدروى ذلك من حديث أبي هر برة بلفظ اذامر ض العبد بعث الله تعالى اليمه ملكين فيقول انظرامايقول لعوَّاده فانهواذاد خلواعليه حداً لله رفعاذلك الى الله وهوأعَلم فيقول لعبدى ان أناتوفيته ان أدخله الجنة وانأنا شفيته انأبدله لحماخيرامن لحه ودماخيرامن دمه وان أكفر عنمه سياحته رواه الدارقطني في الغرائب وابن مخرف عوالى مالك وروى الطبراني وابن عساكرمن حديث أنس ية ول الله تعالى اذاابتليت عبدى ببلاء فصـ برلم بشكني الى عوّاده غمام أنه أبدلته لحماخيرامن لجه ودماخ يرامن دمه وان أرسلته أرسلته ولاذنب عليسه وانتوفيته نوفيته الى جتى و روى ابن عسا كرعن مكعول مرسلااذامرض العبد يقال اصاحب الشمال ارفع عنه القلم ويقال اصاحب الهمين اكتب له أحسن ما كان بعمل فاني اعلم به وأنا قيدته فالصاحب القوت ومن فضل مارك التداوى ان الماك بكتب له مثل أعماله الصالحة التي كان بعملها في الصدة واله يحرى له من الحسنات ما كان يحرى له أعماله فكتب الملك أعمالاصالحة خيراله من أعماله لانها قديد خلها الفساد واختماراته له أن يستعمله بالاوجاع خدير من اختياره لنفسه أن يشتعل الحالله بالاعمال الصَّالِجة (وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الاعسال ماأ كرهت عليه النفوس) كذا في القوت قال العراقي تقدم ولم أجده مرفوعا (فقيل معناه مأدخل عليهامن الامراض والمصائب) ولفظ القوت قيل هوماأ دخل عليها من المصائب في الانفس والاموال فهمي تكره ذلك وهوخيرلها (واليه الاشارة بقوله وعسى أن تكرهوا شيا وهوخد براكم) وعسى أن تحبوا شيأوهو شراكم وقال تعالى ونقص من الاموال والانفس بعني الامراض والعلل وهونقصهامن أوصافها وقواهاو زيادة معانها وهوخيرله اذاصبر وفضل له ان شكر ودرجات اذارضي وتوكل (وكان سهل) التستري (يقول) أن (ترك التداوي وأن ضعف عن الطاعات وقصر) به (عن الفرائضُ أفض لمن التداوى لأجل الطاعاتُ) نقد له صاحب القوت قال (وَكَانِت به علم عظيمة فلم يكن يتداوىمنهاو)قد (كان يداوى الناسمنها) قال (وكان)رجه الله تعالى (أذارأى العبديصلي من قعود ولا يستطيم أعسال البرمن الامراض فيتداوى للقيام الى الصلاة والنهوض الى الطاعات يعب من ذلك ويقول صلَّاته من قعودمع) القصرو (الرضايحاله أفضل من المتداوى للقوة والصلاة فاعماو) هذامعني قوله وقد (سئل عن شرب الدواء فقال كلّ من دخل في شئ من الدواء فانمـاهـوســـعة من الله تعــالى لاجـل الضعف ومن لم يدخل في شي منه فهو أفضل لانه أن أخذ شياً من الدواء ولوكان الماء البارد) على سبيل الدواء (سئل عنه لم أخذه وان لم يأخذ فلا سؤال عليه و)الاصل فيه اله (كان مذهبه) رجمه الله تعمالي (ومذهب) سَائرالمْتُوكَايِن (مَنِ البِصريين تَضعيف) قَوَّةُ (النَّفُس) واحقَّاطُها (بالجوْع) والطيَّ الكُثْيَر (وكسر الشهوات) حيى لا يكون لها حراك لاجل الله لان عندهم أن قوة النفس قوة الشهوات وغلبة الصفات وحب لقاءالناس والاجتماع معالخلق وفي ذلك وجودالمعاصي ودخول الاكان والهوى وطول الرغبة والحرص على الدنماو حب البقاء يقول فاذا ادخل الله علمها الامراض من حيث لا يحتسب فلا يتعالج لدفعها عنها فان المرض منهاية الضعف ومن أبلغ ماينقص به الشهوة (العلهم بان ذرة من أعسال الفاوب مثل الصبر والرضا والتوكل أفضل من أمثال الجبال من أعمال الجوارح) بقوة الجسم هذا مذهبهم (والمرض لاعنع من أعمال القاوب الااذا كان ألمه غالبا) عليه (مدهشا) له (و) اذلك (فالسهل) رجمه الله تعمالي (علل الاجسام رحمة وعلل القسلوب عقوبة) وقال مَرة أمر أض ألجسم للصديقين وأمراض القلب للمنافقسين (السبب الخامس أن يكون العبد قد سبقله ذنوب وهوخائف منها) و (عاجزعن تكفيرها) واماطنها (فيرى

غالبامدهشا وقالسهل رجمه الله على الاحسام رحة وعالى القاوب عقو به ، (السبب الحامس) ، أن يكون العبدقد سبق له ذنوب وه وحائف

المرضاذاطال تكفيراف يرك التداوى خوفامن أن يسرع زوال المرض فقد فالصلى الله عليه وسلم لاتزال الجي والليلة) قبل هي حرارة الجي ووهعتها وقبل هي الجي التي تكون في العظام (في العبد حتى عشي على الارض كالبردة وماغليه خطيئة) قال العراقي واه أبو بعلى وابن عدى من حديث أبي هريرة والطبراني من حديث أبى الدوداء نعوه وقال الصداع بدل الحي والطبراني فى الاوسط من حديث أنس مثل المريض اذاصح وبرأ من مرضه كمثل البردة تقعمن السماء تقع فى صفائها ولونها وأسانيده ضعيفة اه قلت وحديث أخرجه كذلك الحكم والبرار والديلى وانعساكر وروى الشيرارى فى الالقاب والبهقي منحديث أبيهر مرة لايزال المؤمن بصاب فى ولده وخاصة حتى يلتى الله وماعلمه خطيئة و رواه أحد وهناد وابن حمان وأنونعهم والحاكم والبيهق بلفظ لا بزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة فى جسده وماله وولده حتى يلقى الله وماعليه خطيئة (وفى الخبر حي يوم كفارة سنة) قال العراقير واه القضاعي في مسند الشهاب من حديث ابن مسعود بسند ضعيف وقال لها بدل يوم اه قلت رواه من طريق الحسن بن صالح عن الحسن بن عمر وعن ابرا هم النخعي عن الاسود عن النمسعود رفعه والفظه الجيحظ كلمؤمن من النار وحي لملة تكفر خطاماسنة بحرمة وكذلك واه الديلي فىمسندالفردوس واعله ابن طاهر بالحسن بن صالح وقال تركه يحيى القطان وابن مهدى وله شاهد عن أبي الدرداء موقوفا بلفظ حيليلة كفارة سنةرواه ابن أبي الدنيافي المرض والكفارات لهمن طريق عبد الملك بن عبرعنه وأمالفظ المصنف فرواه تمام في فوائده من طريق أبي هاشم الرماني عن سعيد بنجب يرعن أبي هر مرة رفعه حيىوم كفارةسنة والكنيز يادة وحيىومين كفارة سنتين وحي ثلاثة أيام كفارة ثلاث ــــــنين وروى ابن أبى الدنيا من طريق حوشب عن الحسن مرسلام فوعا ان الله لمكفر عن الومن خطاياه كالها يحمى ليلة وقال ابن البارك عقب رواية له انه من حيد الحديث ومن طريق هشام عن الحسن قال كانوا برجون في حيالية كفارة لمامضي من الذنوب وشواهده كثبرة بؤ كدبعضها بعضاوسنة بجرمة بالجبم كعظمة أي تامة كذانسر والديلى وقال صاحب القوت ومن الفضائل ان الامراض مكفرة السينات فاذا كرة الامراض بقيت ذنو به عليه موفرة ثم ساق الحمر المذكور (فقيل لانهائم دقوة سنة) قال صاحب القوت هذا أحسن ما معت فى أو يله اه فقد قال بعض الاطباء من حم يومالم تعاوده قوة سنة فعات مثوبته على قدر روبته (وقيل) لان (الدنسان ثلاثمانة وستون مفصلاف دخل الجي في جيعها) أي جي يوم في جيع المفاصل (وتجدمن كل واحدد ألمافيكون كل ألم كفارة كل يوم) نقد لهصاحب القوت وكذا كان أيوهر برة يقول أحب الاوجاع الى الجي لانم انعطى كلمفصل حقه من الاحربسب عوم الوجه ووجه ثالث وهوان الجي تؤثر في المدن تأثيرالا مز ولبالكلية الاالى سنة وقد أفاد هذاا ليران الرض صالخ لتكفير الذنو بفيكفرالله به مايشاء منها وتكون كثرة التكفير وقلته باعتبار مدة المرض وخفته (ولماذ كررسول الله صلى الله علمه وسلم كفارة الذنوب الجي سألزيد بن ثابت) رضي الله عنه (ربه عزوجل أن لا يزال مجوما فلم تكن الجي تفارقه معتى مأن رجه الله) نقله صاحب القوت فأله يقال أيضا أبي من كعب (وسألذلك طائفة من الانصار فكانت الجي لاتزايلهم كذافى القوت وقال العرافي روى أحدوا بويعلى من حديث أبي سعيد الحدرى باسناد حيد أن رجلا من المسلين قال بارسول الله أرأ يتهذه الامراض التي تصيبنا مالنافها قال كفارات قال أبي فان قلت قال وان شوكة في افوقها قال فدعا أي أن لا يفارقه الوعل حتى عون الحديث وروى الطبراني في الاوسط من حديث ابي بن كعب انه قال بارسول الله ماخدير الحي قال تعرى الحسمات على صاحبها مااختلج عليه قدم أوضرب علمه عرق فقال انى أسألك حيى لا تمنعني خروجافي سبيلك ولامستعدنديك الحديث فالاسناد مجهول قاله على ن المديني (والمافال صلى الله عليه وسلمن أذهب الله كر عتبه)فصد بر (لم برض له ثوابا دون الجنة) رواه هناد والترمذي من حديث أبي هر مرة بلفظ يقول الله تعالى من أذهبت حبيبتيه قصر واحتسب لم أرض له ثوابادون لجنة ورواه أنوالشيخ في الثواب من حديث أنس قال الله تبارك وتعالى لا أقبض كريمتي عبدى وحبيبتيه فيصبر

الرض اذاطال تكفيرا فبترك التداوى خوفا من أنسر عزوال المرض فقد قال صلى الله علمه وسلم لاتزال الحيي والملسلة بالعبد حتىءشى على الارض كالبردةماعلىهذنبولا خطئة وفي الخبرجي وم كفارة سمنة فقبل لانها تهدقوا سنتوقيل للانسان ثلثمائة وستون مه صلاف تدخل الحيف جمعهاو يحدمن كل واحد ألمافيكونكلألم كفارة يوم ولماذ كرصلي الله علمه وسلم كفارة الذنو سالجي سألزيد ان الدريه عرو حل أنلانزال مجومانهم تكن الجي تفارقه حتى لمات رحمه اللهوسأل ذلك طائفة من الانصار فكانت الجي الاتزايلهم ولماقالصلي الله عليه وسلم من أذهب الله كرعنيده لم يرضاله ۋامادون الجنة

قال فلقد كان من الا أصار من يتمنى العمى وقال عيسى عليه السلام لا يكون عالما من لم يغر عبد خول المصائب والامراض على جسدة ومالة المار يحو في ذلك من كفارة خطاياه وروى أن موسى عليه السلام نظر الى عبد عظيم البلاء (٥٢٧) فقال يارب ارجه فقال تعالى كيف

ارجه فماله ارجهأى أكفر ذنوبه وأزيدني درجاته *(السيب السادس) وأن يستشعر العبد في نفسه مبادي البطروا لطغيان بطول مدة الصدق فرك التداوي خوفا من أن معاجسله روال الرض فتعاوده لغفله والبطر والطغمات أوطول الامل والتسويف في تدار لـ الفائـت وتأخدرالخرانفان الصحمة عبارةعنفوة الصفات وجاينيعت الهوى وتتحرك الشهوات ولدعوالى المعاصى وأقلها أن تدعوالى التنديم في الماحات وهـ و تصييع الاوقانواهمال للربح العظم في مخالفة النفس وملازمة الطاعاتواذا أرادالله بعبدخيرالم يخله عسن النبيه بالامراض والمعاثب ولذلك فيللا يخلو الؤمن منعلةأو قلة أوذلة وقدروىأن الله تعالى يقول الفتر معمنى والرضفيدي أحيس به من أحب من خلق فاذا كان في الرض حس عن الطغمان وركوب المعاصي فاي خبر بزيدعايه ولمينبغي أن سُه على بعلا - ممن

الحسكمى و برضى بقضائى فارضى له ثوا بادرن الجنة ورواه أبو يعلى بلفظ اذا أخذت كريمىء بدلم أرضاه ثوابا دون الجنة وفي الباب عن جماعة من الصحابة قد سبق في كتاب الصبر (قال فلقد كان في الانصار من يتمني العمي) ولفظ القوتقال فلقسدرأيت الانصار يتمنون العمى قال ولمساجاءت الجي تستأذن على رسول اللهصلي اللهعليه وسرقال اذهبي الى أهل قباء وهذا أحسد الوجهن في قوله تعالى يحبون أن يتطهر وا أي من الا أمام والذنوب بالجي والامراض فاولم يكن فىذاك الاعجبة الله وشهادته بطهارة العبد بالعلة لكان نصيباموفو را قال فاسقمتهم الجىوأنه كمتهم فحياؤااله رسول اللهصلىاللهء لميهوسلم يسألونه كفهاقال ان أحببتم تركها وكانت لسكم لههورا فقالوا بل نتركها فشكرالله صبرهم فأخبر بحبته لهم فكان من هذا أن تلك الامراض اختيار الله وايثار محبته وانهاأ فضل يحسن ثناءالله علمهم باختيارهم (وقال عيسي عليه السسلام لايكون عالما منهم يفرح بدخول المصائب والامراض على حسده وماله لما مرحوفي ذلك من كفارة خطاماه) نقله صاحب القوت قال فالصديقون يبتاون بعال الجوارح والمنسافقون بأمراض القلوب لانفى أمراض الأجسام ضعفها عن الأثمام والطغيات وفي أمراض القاوب صعفها عن أعسال الاسترة والايقان (ور وى أنموسي عليه السلام فظر الى عدعظم البَّلاء فقال اربارجه) فانى قدرحته (فقال تعالى) وحيَّااليَّه (كيفَّارَحه فيمايه ارجه) نقلهصاحبًا القوت (أى به أكفرذنو به وأزيد في درجانه) وقال الله تعالى في تصديق ذلك ولور حناهم وكشفنا ماجم من ضرالعواالآية فأخبر أنفى ثرك الرحمة لهممن الامراض لطفائهم ورحة بالمنة لهم قال صاحب القوت وروينا أنء بسدالواحد بنزيد خرج في نفر من اخوانه الى بعض نواحى البصرة فاواهم المسسيرالي كهف حبل فاذا فمه عبدمة علم بالجذام يسبل حسده قحاوصد بدا وقالوا باهذالود خلت البصرة فتعالجت من هذا الداء الذي لذفرفع طرقه الى السماء وقال باسدى الطت على وولاء يسخطون على ويكرهون الى قضاءك سسدى أستغفرك منذلك الذنب المالعقي أنأعودفيه أبداا صرفهم عني أرددهم عني قال وكاجماعة فبالملكارؤس دوابنا ولاقدرنا على ضبطها حثى ردتناءنسه الى البصرة (السبب السادس أن ستشعر العبد في نفسه مبادي البطر والطغيان بطول مدة الصحةفيترك النداوى خوفا من أن يعاجلهز والهالمرض فتعاوده الغفلة والبطر والطغيان أوطول الامل والتسويف فى دارك الفائت وتأخيرا لخيرات فان الصحمة عبارة عن قوّة الصفات وبهاينبعث) داعى (الهوى وتتحرك الشهوات وتدعوالىالمعاصىوأتلها أن تدعوالىالتنعم فىالمباحات وهو تضييع الاوقات) فيمالا طائل تحتسه (واهمال للربح العظيم في مخالفة النفس وملازمة الطاعات واذا أراداته بعبد خيرالم يخله عن التابه بالامراض والمصائب) وقدروى أحد من حديث عبدالله بن مغفل اذا أرادالله بعبد خيرا عجله عقو بهذنبه فى الدنيا الحديث (ولذاك قيل لا يخلوالمؤمن من علة) في جسمه (أوقلة) في ماله (أوذلة) وقيل أيضا المؤمن لا يخاومن عيلة أوذلة فاذالم يتداو فله أعمال حسنة منهاأن ينوى الصرعلي بلاءالله والرضا فقضائه والتسليم لحكمه ومنها أن مولاه أعسامهمنه وأحسن نظرا واختيارا وقدحيسمه وقيسده بالامراض عن المعاصى (وقدروى أنالته تعالى يقول الفقر سحنى والمرض فيدى أحسبه من أحبسن خلقي) نقله صاحب القوتُ (فاذا كان في المرض حبس عن الطغيان و ركوبُ المعاصي فأَى خير مز مدعليه) وقدحس عنارتكابما وجب عليه النار (ولم ينبغي أن يشتغل بعلاجه من يخاف ذلك على نفسه فالعافية في ترك المعاصىٰ) فلايأمن ان تداوى فعوفى أن تقوى النفس فينتشرهو أها لان المعاصي فى العوافى وعلة سنة خيرمن معصبة ساعة (فقد)روى الدينورى في المجالسة عن ابن ضريس قال بعض الحكماء المالك من العمر ماأطعت الله فيه فاماماً عصيته فلاتعده عرا اه ومن هناقولهم لا يعد من العمر الاأوقات الديرو (قال بعض العارفين لانسان كيف كنت بعدى قال في عافية قال ان كنت لم تعص الله عز وجل فأنت في عافية وان كنت

يخاف ذلك على نفسه فالعافية في ترك المعاصى فقد قال بعض العارفين لانسان كيف كنت بعدى قال في عافية قال ان كنت لم تعص الله عز وجل فانت في عافية وان كنت

قدعصيته فاىداءأدوأ من المعصية ماعوفى من عمى الله * وقال على كرم الله وجهه ارأى زينةالنبط بالعراقفي فومعسندماهذا الذى أنظهر وه قالوا باأمسير المؤمنسين هذا يومعمد الهم فقالكل وملابعصي اللهءز وحمل فمهفهو لنا عد وقال تعالىمن بعدماأرا كمماتعبون قيل العوافي ان الانسان ليطغى أنرآه استغنى وكذلك اذا استغنى مالعافية وقال بعضهم اعما قال فسرعوت أنا ربكم الاعلى لطول العافمة لانه لبث أربعما تةستة لم بصدع له رأس ولم يحم لهجسم ولمنضرب عليه عرق فادعى الربوبسة لعنده الله ولوأخذته الشققة ومالشغاته عن الفضول فضلاءن دعوى الربوسةوقال صلى الله عليه وسلم أكثر وامن ذكرهادم اللذات وقيل الجيرائد الموتفهومذ كرله ودافع النسو نف

قدعصيته فأى داء أدوأمن المعصمة ماعوفى من عصى الله) كذا في القوت (وقال على كرم الله وجهه لمارأى رْينة النبط)وهم قوم من أهل الارض (بالعراق في يوم عيدٌ) لهم (ماهذا الذي أطهروه قالوا يا أمير المؤمنين هذا بوم عبدلهم فقال كل بوم لا نعصى الله عز رجل فيسه فهولناعيد) كذافي القوت (وقال تعالى) وعصيتم (من بعد مأرا كم ما تحبوت قيـل العوافي) والغني وقد قال الله تعالى (ان الانسان ليطغي ان رآه أسـتغني وكذلك اذا استغنى بالعافية) يعني ان الانسان قديطغي بالعافية كإيطغي بالمال لانه قديستغني بالعافية كما يستغنى مالمال وكل فيه فتنة واختبار وفي الخبرنعمتان مغيون فههما كثيرمن الناس الصحة والفراغ فصار الصيح مغبونا لان السقم معذور وفي الحديث القدسي انمن عبيادي من لايصلحه الاالسقم ولوأصحعته لافسده ذلك فكان السقيم صالحا اذقد يكون المعافى مفسدا ولذلك جاء فى الحبر أشد الناس عذا بأغدا الصحيح الفارغ فجاء من تدبره ان أيسرهم حسابا السقيم المشغول بنفسه فالعصمة في حال العافية نعمة ثانية كالعصمة من المعصية فالغني في ال الغني نعمة النعمة وقدلا يعملي ذلك كل الماس لان الاكثر يعطى النعمة الاولى من المعافاة ثملاتتم النغمة علىه مالنعمة الثانمة وهوالمعافاة الآخرى من الذنوب كابعطي النعمة الاولى من الغني ولا بتمله مالتعمة الأخرى من العصمة فعه مالانفاق في الطاعات وصعد لك في القر مات فصارت العصمة مالعلة لانها تمنع من المصية نعمة كالعصمية بالفقر لانه عنع من الشهوات رحمة فلايتأمن ان يكون في دوام محتم هلكة كما يكون فى فضل غناه معصية (وقال بعضهم اغماقال فرعون أنار بكم الاعلى) أى اغما حله على ذلك القول (اطول العافية لانه لبث أر بعمائة سنة لم يصدعه رأس ولم يحمله جسم ولم يضرب عليه عرف فادعى الربو بية لعنه الله ولوأخدته الشقيقة) وهو وجيع نصف الرأس والمليلة في (كل وم) وفي بعض النسخ بوما (اشغلته عن الفضو لفضلا عن دعوى الربوسة) أى له كان شغله بنفسه كأفياعي هـذه الفضولات (و) للمتوكل أيضا في الامراض تجديدالتوبة والخزن على الذنوب وكثرة الإستغفار والاستعتاب منهاو حسن التذكرة وقصر الامل وكثرةذ كرالموت (قال صلى الله عليه وسلم أكثروا من ذكرهاذم اللذات) بعني الموت أى قاطعها والهذم هو القطع ومنه سيف هاذم وهذام ومنهممن يقولهو بالدال المهـملة والمعنى صحيح الاانه مخالف الرواية قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن غريب والنسائي وابن ماجه من حديث أبي هر ترة اه قلت ورواه كذلك أحدوصعه ابن حبان والحاكم وابن السكن وابن طاهر واعله الدارقطني بالارسال ولفظه عندالعسكرى في الامثال مررسول الله صلى الله عليه وسلم بمعلس من مجالس الانصار وهم عربون و بضحكون فقال أكثروا ذكرهاذم اللذات فانهلم يذكرني كشم الاقلله ولافي قلمل الاكثره ولافي ضيق الاوسعه ولافي سعة الاضيقها وفى الماب عن جاعة منهم أبوسعيدوأنس وابنعر وروى ابن أبي الدنيافي الموت من حديث اب عر بسلند ضعمف أكثروا منذكر الموت فانه يمعص الذنوبو مزهدفى الدنياور وى البهة عن مالك مندينا وقال قال قال معبدا لجهني ذكرالموت بطرد فضول الامل ويكف غررالهمي وجون المصائب ويحول بين القلب والطغيان (وقد قبل الجي را تدالموت) أي رسوله الذي يتقدمه وفي نسخة بريد الموت (فه ي مذكر له ودافع النسويف) وهذاالقول قدروى مرفوعا معزيادة رواه أبونعيم فى الطب من طريق حاد نسلة عن على بنزيد بن جدعان عن أنس مر فوعا الجي رائد الوت و معبن الله في الارض وقال ابن بشير رواه أسس دالك مر دوعاو مدروى من مرسل الحسن مزيادة يحبسها عبده اذاشاء ويرسله اذاشاء ففتروها بالماءالمارد كذار واه هناد فى الزهد وان أبى الدنيافي المرض والكفارات وأبونع من الطب والبهقي والقضاعي فانونعيم رواه من طريق حادبن زيد عن حديد وحبيب والمبت وعلى بنازيد في آخرين كالهم عن الحسن وابن أبي الدنبار وامن طريق حرير من ابن شرحة عن الحسن ورواه القضاعي من طريق عبدالله بن مسلم بن حبيبة حدثني أبوالحطاب حدثنا بشر ا بن المفضل عن يونس عن الحسن وليس فيه ففتر وها بالما عو يروى هـ ذا القول أيضا عن سعيد بن جبير من قوله الجي دانداللوت رواء ابن أي الدنيا وأبونعهم في الطب من طريق الهمعيل بن أي حالا عنه وقد ظهر لك

وقال تعالى أولابرون انهم يفتنون في كلعام رة أومرتين عملاية وبون ولاهم مذكرون قبل يفتنه ون بامراض يختبرون بهاو يقال ان العبداذامرض مرضتن مم يتسقاله ملك الموت بأعافل حاءك مني رسول بعدرسول فلمتحبوقد كان السلف لذلك يستوحشوناذاخرج عاملمنصانوافيه ينقص في نفس أومال وقالو الا يخلوالمؤمن في كل أربعهن بوما أن بر قرع روعة أو ساببلية حيروي أنعماربن ياسرتزوج امرأة فلم تكن تمرض فظلقها وان الني صلي الله علىموسلمعرض علسهام أففكيمن وصفها حيهمأن يتز وجهافقيل وانهاما مرضت قط فقال لاحاجة لىفىهاوذ كررسولالله صــلىالله علىــهوسلم الامراض والاوحاع كالصداع وغيره فقال رجل وماالصداعما أعرفه فقال صلى الله عليه وسلم اليك عنى من أراد أن ينظر الى رجل من أهل النار فلينظر الحهذا وهذا لانهوردفىالخبر الجيحظ كلمؤمن من الناروفى حديث

بهذا كلمانه حديث مرفوع واحكن المصنف تابيع صاحب القون فالهلم بصرح بانه وارد (وقال تعالى أو لا برون انهم يفتنون في كل عام مرة أومرتين ثم لا يتو تون ولاهم يذكر ون قبسل) في تفسيره (يفتنون بالامراض) والاسقام (يختبرون بما) كذافى القوت (ويقال إن العبداذام ص مرضتين عملم يتب قالله ماك الموت) باجاهل (ياغافل جاءك من رسول بعدرسول فلم تعب) الاان آ تيك بنفسي أضر بك ضربة أقطع منك الوتين كذافي القوت وقدرواه أتونعتم في الحلية عن محاهد بلغظ مامن مرض عرضه العبد الارسول ملك الموت عنده حتى اذا كان آخر مرض عرضه أناه ملك الموت فقال أناك رسول بعدرسول فلم تعبأبه وقد أناك رسول يقطع أثرك من الدنيا (وقد كان السلف لذلك يستوحشون اذاخرج)منهم (عام لم يصابوا فيه بنقص فىنفس أومال) كذافى القوت (وقالوا) ولفظ القوت ويقال (الايخساد الومن في كل أر بعين وما أن روع روعة أو تصاب ببلية) ولفظ القوت بنكبة وزادف كانوا يكرهون فقدذ لك في نصاب هذا العدد غير أن تصابوا فيهبشي (حتى روى أن عمار منياسر) رضى الله عنه (نزوج امرأة فلم تسكن عرض فطلقها) كذافي القوت (وان الني صلى الله عامه وسلم عرض) وفي نسخة عرضت (علمه امرأه فحكى) أي ذكر (من وصفها حتى هم أن يتزق جهافقيل وانم المام ضتقط فقال لاحاجة لى فيها) كذافي القوت قال العراقير وأه أحد من حديث أنس بحوه باسناد حيد (وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الامراض والاوجاع كالصداع وغييره فقال رجل وما الصداع) و (ما أعرفه) وفي واية ذكرت الحيي فقال ما أصابتني قط (فقال صلى الله عليه وسلم الله عنى من أراد أن ينظر الحرجل من أهل النار فلينظر الى هذا) كذافي القوت قال العراقير وا ، أوداود من حديث عامر الرامي أخي الخضر بنعوه وفي اساده من لم يسم اله قلت رواه هو وأحد من طريق أبي اسعق عن أبي منظور عن عمام الرامى قال المالبلاد فا اذار فعت المارايات وألوية فقلت ماهذا قالوارسول الله صلى الله علمه وسلم فاقدات فاذارسول الله صلى الله علمه وسلم جالس تحت شجرة وحوله أصحابه فذكر الحديث وذكر المعارى في الريخه مان أباأويس رواه عن أبي اسعق فقال عن الحسن بعدارة عن أبي منظور وقد أخرب عن أي حيثمة وابن السكن وغيرهما الديث من طريق أبي اسعق فالحدثني رجل من أهدل الشام يقالله أيرمنظور فهذا بدل على وهم أبي أويس قال المعارى أبومنظو ولا يعرف الابه ل (وذاك لانه وردفى الخبرالجي حظ كلمؤمن من النار) وهذا التعليل لايستقيم الامع ذكرالر وايه الثانيسة التي ذكرتها وهي موجودة فىالقوت وسقطت من سياف المصنف ولعله من النساخ قال العراقي رواه المزار من حديث عائشة وأحد منحديث أبي أمامة والطبراني في الاوسط من حديث أنس والديلي في مسند الفردوس من حديث النمسعود وحديث أنس ضعيف وباقيها حسان ولابن ماجة من حديث أبي هر رة اله عاد مريضامن وعل كانبه فقال انالله عز وحسل يقولهي نارى أسلطها على عسدى الؤمن في الدنيال كون حظه من النارفي الا حرة وأعله الدارقطني بان الصواب اله عن كعب اله قلت الفظ حديث عادشة عن العزار الجيحظ كل مؤمن من النار وقر أعله الدارقطني بالانقطاع وله طريق آخر عنها ضعيف قلت ولكن حسن المنذري اسناده ولفظ حديث أبي أمامة عند أحدالجي كيرمن جهنم فأصاب المؤمن منها كان حظه من النار قال المنذري لاباس باسناده وقدر واه أيضا الطبراني وابن مردويه وأبو بكرفي الغيلانيات ولفيا حديث ابن مسعود عند الديلي الجيحظ كلمؤمن من النار وحي ليلة تكفرخطايا سنة محرمة وقدرواه كذلك القضاعي في مسيند الشهاب وهذاقد تقدم الكلام عليه قريبا وأماحديث أنس عندالطبراني في الاوسط فروى كاتقدم وبروى أيضابلفظ الجيحظ أمتى منجهم وسنده كذلك ضعيف وفى الباب عن عثمان بن عفان وأبير يحانة الانصارى فديث عثمان أخرجه ابن عساكر فى تاريخه بلفظ الجي حظ المؤمن من النار يوم القيامة وحديث أبي ريحانة رواه ابن النجارف تاريخـــه بلفظ الجي كيرمنجهــنم وهيحظ المؤمن من النار وفي لفظ وهي نصيب المؤمن من النارروا و هكذا الملبراني وابن قانع وابن مردويه والشيرازي في الالقاب وابن عسا كر (وفي حديث

أنس وعائشة وضى الله عنه ما قبل بارسول الله هل يكون مع الشهداء يوم القيامة غيرهم فقال نعم من ذكر الموتكل يوم عشر من مرة وفى لفظ آخوالذى يذكر ذنو به فتحزنه ولا شهدا في ان ذكر الموت على المربض أغلب فلما أن كثرت فوائد المربض وأى جاعة توك الحيلة فى ذوالها اذ وأوالان فسهم من يدافيه الامن حيث وأوالانداوى نقصا نا وكيف يكون نقصا نا وقد قبل ذلك صلى الله عليه وسلم * (بيان الردعلى من قال توك النسداوى أفضل مكل حال) هو فلوقال قائل انحافع له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسن لغيره والافهو عال الضعفاء ودرجة الاقوياء توجب المتوكل بترك الحجامة والفصد عند تبييغ الدم فان قبل ان ذلك أيضا شرط فليكن من شرطه أن تلدغه العقرب أوالحية فلا ينحيها (٥٣٠) عن نفسه اذالام يلدغ الباطن والعقرب تلدغ الظاهر فاى فرق بينهما فان قال

أنس وعائشة روى الله عنهما قبل بارسول الله هل يكون مع الشهداء يوم القيامة غيرهم فقال نعم منذكر الموت في كل يوم عشر بن مرة وفي لفظ) حديث (آخر الذي يذكر ذنو به فتحزنه) هكذا هو في القوت وقال العراق لم أقف له على اسمناد قلت روى الطبراني في الاوسط من حديث عائشة قلت بارسول الله ليس الشهداء الامن قتل في سبيل الله قال باعائشة ان شهداء أمتى اذا لقليل من قال في يوم خسة وعشر بن مرة اللهم باول لى في الميوم وفيما بعد اليوم ثم مات على فراشه أعطاه الله أحرشه يدفى اسناده من لا يعرف حامه (ولاشك فى انذكر الموت على المرف وأى جماعة ترك الحيلة في زوالها اذرأ والانفسهم من بدا فيما لامن حيث رأوا التسداوى نقصانا وكيف يكون نقصانا وقد فعل ذلك صلى الله عليه وسلم) فبمثر له الاسباب ترج الاعمال بعضها على بعض ولا يكون خلاف السنة والله أعلم

* (بمان الرد على من قال ترك النداوى أفضل بكل حال)

(فلوقال قائل ان النداوى اعمافعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسن لغيره) اى ليحمله سنة للامة (والافهو حًال الضعفاء ودرجة الاقو ياء توجب التوكل بترك الدواء فيقال) على ذلك (ينبغي أن يكون من شرط التوكل ترك الحجامة والفصد عند تدبيع الدم)أى هيجانه (فان قيل ان ذلك أيضا شرط فيكون من شرط به أن تلدغه العقر بِاوالحية فلا ينحيها) أى لا يزيلها (عن نفسه اذالدم يلدغ الباطن والعةر بتلدغ الظاهر فأى فرق منهما فانقال وذلكأ بضاشرط التوكل فيقال ينبغي أثلامزيل لدغ العطش بالماء ولدغ الجوع بالخبز ولدغ البرد بالجبة وهذالاقاتل بهولافرق بينهذه الدرجات فانجيه عذاك أسسباب رتبها مسبب الاسسباب سجانه وتعالى وأحرى بهاسنته ويدل على أن ذاك ليس من شرط النوكل مار وى عن عررضي الله عنه وعن الصحابة) رضوانالله عليهم (فىقصة الطاعون) المشهورة (فانهم لماقصدواالشام وانتهوا الى الجابية) وهوموضع بالقر بمن دمشق (بلغهما لخبران به موتاذريعا) أى كثيرا (ووباعظما فافترق الناس فرقتين فقال بعضهم الاندخل على الوياء فنلقى بايدينا الى الهلكة وقالت طائفة أخرى بلندخل ونتوكل ولانهر بمن قدرالله تعالى ولانفرمن الموت فنكون كن قال الله تعالى فهم ألم ترالي الذين خرجوامن ديارهـــم وهم ألوف حذر الموت) الا يمة (فرجعواالي عمر فسألوه عنرأيه فقالنر جيع ولاندخل على للو بافقالله المخالفون فحارأ يه أنفرمن قدراته تعالى قال عر نفرمن قدرالله الى قدرالله غمضر بالهممثلافقال أرأيتم لو كان لاحد كم غنم فهمط واديا له شعبتان احداهم ما يخصبة والاخرى بجدبة) أى لا كلابها (أليس انرعى الخصبة رعاها بقدر الله تعالى وان رعى الجدية رعاها بقدرالله تعالى فقالوانم ثم طلب عبد الرحن بنءوف رضى الله عنه (ايساله عن رآيه) في ذلك (وكانغائبا فلماأصحواجا عبدالرحن فسأله عمر عن ذلك فقال عندى فيه ياأميرا لومنين شي سمعتمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عرالله أكبر قال عبد الرحن معترسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

وذلكأ بضاثهرط التوكل فمقال بنبغي أنلامزيل لدغ العطش بالماء ولدغ الجوع بالخبز ولدغ البرد بالجبةوهذالاقائل بهولا فرق من هذه الدرجات فانجيع ذلك أسباب رتبهامسبب الاسمباب سحانه وتعالى واحرى بها سنتهو يدل على أن ذاك ايس من شرط التوكل ماروىء ـ نعمررضى الله عنه وعن الصابه في قصة الطاءون فانهم لما قصدوا الشام وانتهوا الىالجابية بلغهمالخبر انه موتاعظيماو وباء در معافافي ترق الناس فرقتن فقال بعضهملا ندخل على الوباء فنلقى مايد بناالي التهلكة وقالت طائفة أخرى بل ندخل ونتوكل ولانمسرب من قسدرالله تعالى ولانفر منالوت فسكونكن قال الله تعالى فهم ألم تر

اذا الدين خرجوا و درارهم وهم ألوف حذرالمون فرجعوا الى عرف الوه عن رأيه فقال عرب منفر من قدرالله المنافق اله مثلافقال فقال و عند الله عند الله المنافق اله المنافق الها من المنافق الها من المنافق الها المنافق الها المنافق الها المنافق الها المنافق الها المنافق الها المنافق ا

اذا معتم بالو باعني أرض فلاتقدمواعليه واذاوقع فىأرض وأنتم جافلا نخرجوا فرارامنه ففرح عررضي الله عنه بذلك وحدالله تعالى اذوافق رأ مه ورحم من الجاسة بالناس فاذاتكمف اتفق الصعالة كالهم على ترك التوكلوهومن أعيلي المقامات ان كان أمثال هذامن شمروط التوكل فان قلت فلم عيى عن الحروج من البلد الذي فمه الوباء وسنسالوباء في الطب الهواء وأظهر طرق التداوى الفرار من المضر والهواء هو المضر فإلم وخصفيه فاعلم أنه لاخلاف فى أن الفرارعن المضرغير منهى عنده اذا لحامة والفصد فرارمن الضر وترك التوكل فيأمثال هذا مباح وهذا لايدل على المقصو دوالكن

اذا - معتمالو باء بأرض فلاتقدموا عليه واذاوقع في أرض وأنتمها فلاتخر جوافرارامنه ففراح عر بذاك و حسد الله أعالى اذ وافق رأيه ورجم من الجابية مالناس) رواه مالك وأحدوا الشخان من حديث ابن عباس ان عربن الخطاب رضى الله عنه خرب الى الشام حتى اذا كان بصر غ الهيه أمراء الاجناد أبوعبدة بن الجراح وأصحابه فاخسبروه انالوباء قدوقع بالشام قال اسعباس فقال عسر بن الخطاب ادعلى الهاحر من الازلي فدعوتهم فاستشارهم وأخبرهم أنآلو باءقدوةم بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قدخرجت لامر ولانرى أن ترجعه وقال بعضهمعك بقية في أمحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولانوى أن تقدمهم على هذا الوباء فقالعمر ارتفعوا عنى ثمقالادعلىالانصارفدعونهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاحرين واختلفو كاختلافهم فقال ارتفعواعني غمقال ادعمن كانههنا من مشيخة ويشمن مهاحرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليمه رجلان فقالوانرى أن ترجع بالناس ولاتقدمهم على هذاالو باء فنادى عرق الناس اني مصم على ظهر فاصحواعليه فقال أبوعبيدة وهواذ ذاك أميرالشام افرارامن قدراته فقال عرلوغيرك قالهاماأما عبيدة وكانعر يكره خلافه نم نفرمن قدراله الى قدرالله أرأيت لوكان النابل كثيرة فهبطت وادياله عدوتان احداهماخصبة والاخرى جدية ألستان رعبت في الخصية رعبتها بقدر الله وان رعبتها في الجدية رعبتها بقدرالله قال فاء عبدالرحن بنءوف وكانمتغيبافى بعض حاجاته فقال ان عندى من هذا العلى اسمعت رسول اللهصلى الله علمه وسلم يقول اذاسمعتمه بازض فلاتقدمواعلمه واذاوقع بارض وأنتم مافلا تحرجوا فرار منه قال فمدالله عمر عما اصرف زاداً بنخر عة في صحيحه بالناس وذكر سيف فى الفتوح عن مشايخه ان الطاعون وقع بالشام في الحرم وصفر ومات فيسه الناس ثم ارتفع فكتبوا الي عمر مذلك غرب حتى اذا كان قريبا من الشام بالخه انه كان أشدما كان فقال الصابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان بارض فلاندخ اوها واذاوقع بارض وأنتم بها فلاعليكم فرجع عمر حتى ارتفع الطاعون منها قلت أماحديث عبدالرحن بنعوف المتقدم فقدروى أيضا من حديث أسامة بنزيدورواه الطيالسي وأحدوالشيخان ومنحديث ابن عباس رواه أبوداود ومن حديث ريين ثابت رواه الطبراني والضياء ومن حديث سعدبن أبى وقاص رواه الطيالسي والبرار وقدوردت أخبار كثيرة موافقة لحديث عبد الرحن بنعوف وفى افظ من حديث أسامة الطاعون بقيمة رحزا وعذاب أرسل على طائفة من بني اسرائيل فاذاوقع بارض وأنتمها فلاتحر حوامنهافرارا منه واذاوتع بارض واستم مافلاته بطواعلها هكذار واه الشحان والترمذى وقال حسدن صحيح وابن خرعة وفي روايه لمسلم الطاعون آية الرجز ابتدلي الله به أناسام عباده فادا سمعتميه فلاندخلوا عليه وآذاوقع بارض وأنتمهم افلاتفروامنه ورواه الطبرانى بلفظ اذاوقع الطاعون ببلد وأنتمها فلاتخرجوا فرارامنه وآذاوقع بارض وأستمها فلاتدخلوا عليه ورواه أحدوا لطبراني والبغوى وابن فانعمن حديث عكرمة بن حالدعن أبيه أوعه عن جده اذاوقع الطاعون فى أرض وأنتم ما فلا تخر جوامنها وان كنتم بغيرها فلاتقدموا عليها وأماالا مية التي استدل بهابعض الصعابة وهي قوله تعالى ألم ترالى الذن حرجوا من ديارهم الاسمية قال الكماي كانوا عمانية آلاف وقال قتادة وقع الطاعون فرجمهم الثلثان وبقى الثلث ثم أصابهم نفرجوا كلهم فاماتهم الله عقوبة وقال الحسن ماتواقبل آجالهم مثم أحياهم الى آجالهم وقيلان خروجهم كان لغيرذاك قال الزيخشرى ومن بديع التفسيران معنى ألوف أى قلوم مو تلفة انحياخ وجوافرارا وانهجه مآلفمشلشهودوشاهد وقال الفغرال آزىءكمن أن يكون المرادان كل واحد منهم آلفالحياته محبا لهبذه الدنيا (فاذا كيف تفق الصحابة كلهم على تولُّه التوكل وهومن أعلى المقامات ان كان أمثال هـ ذامن شروط التوكل فانقلت فلم نم ي عن الحروج من البلد الذي فيه الوباء وسبب الوباء في الطب الهواءوأ ظهر طرق التداوى الفرارمن الضروالهواء هوالمضرفل لم يرخص فيسه فاعلم انه لاخلاف في ان الفرار من المضر غيرمنه ي عنه اذا لجامة والفصد فرارمن المضر وتول التوكل في أمثال هذا مباح فهذا لا يدل على المقصود ولكن

فانهاذا كان فمهعفونة ورصل الى الرُّنةوالقُلْب وبأطن الاحشاءأثرفها بطول الاسئنشاق فلا بظهرالو باعجلي الظاهر ألابعــد طول التأثير فى الباطن فالخروج من الملدلالحلص غالمامن الاثرالذي استعبكمن قبال ولكن يتوهم الخلاص فيصيرهذامن حنس الموهومات كالرقى والطمرة وغبرهماولو تحرد هذا العنى لكان مناقضالاتوكل ولمكن منهدا عنسه ولكن صار منها عند النهانضاف الهه أمرآ خروهو أنهلو رخص الاصحاء في الخروج لمابق فى البلدالاالمرضى الذن أقعدهم الطاعون فانكسرت قسلومهم و فقدوا المتعهدن ولم يبق فى البلد من يسقمهم الماءو يطعمهم الطعام وهم بعمرون عن مباشرتهما بانفسهم فيكون ذلك سميا في اهـ لا كهـم تحقيقا وخلاصهم منتظركاأن خلاصالاصاءمنظر فالوأقاموا لمرتكن الاقامة فاطعمة مالموت ولوخرحوالم يكن الحروج قاطعاما لحسلاصوهو قاطع فى اهلاك الباقين والمسلون كالبنيان بشد

الذى ينقدح فيسه والعلم عندالله تعالى ان الهواء لا يضرمن حيث انه يلاقى طاهر البدن بل من حيث دوام الاستنشاقله فانه اذا كان فيسه عفونة) وتغير (ووسل الى الرثة والقلب وباطن الاحشاء أثرفه بابطول الاستنشاق فلا يظهر الوباء على الظاهر الابعد طول التأثير في الباطن) قال ابن سينا وغيره من حذاق الاطباء الطاعونمادة سمية تحدث ورماقنالا بعدث فىالمواضع الرخوة والمغابن من البدن وأغلب ما يكون تحت الابط وخلف الاذن وعند الارنبة قال وسبمه دمردىء ماثل الى العفونة والفساد يستحيل الىجوهر يفسد العضو وبغيرمايليه وبؤدى الىالقلب كيفية رديثة فيحدث التيءوالغثيان والغشي والخفقان وهولرداءته لايقبل من الاعضاء الاما كان أضعف بالطبيع وأردؤه ما يقع في الاعضاء الرئيسة ثم قال والطواعين تكثر عند الو باعوف البلادالو بيئة ومن ثمأ طلق على الطاعون وباءو بالعكس قال وأماالو باءفهو فساد جوهرالهوا عالذي هومادة الروح ومدده ولذلك لاعكن حياة الانسان بلجيع الحيوان بدون استنشاقه بلمتى عدم الحيوان استنشاق الهواءمات وقال ابن نفيس فى المو حزالو باءينشأ عن فساديعرض لجوهر الجواهر باسمباب مماوية أوارضية فن الارضية الماء الاسن والجيف الكثيرة كايقع في مواضع المعركة اذالم تدفن القتلى والتربة الكثيرة التعفن وكثرة الحشرات والضفادع ومن السماوية كثرة السيب وآلر جوم فى أخوالصيف وكثرة الجنوب والضياء فى ٧ الكافونينواذا كثرالمطر فى الشتاء ولم تمطر (فالخروج من البلدلا يخلص غالبا من الأثرالذى استحكم من قبل ولكن يتوهم الحلاص فيصبرهذا منجنس اأوهومات كالرقى والطبرة وغيرهما ولونحردهمذا المعني الكان مناقضا المتوكل ولم يكن منهماعنه) لانه غير متيقن (ولكن صارمنهماعنه) كافى الاخبار السابقة (لانه انضاف الميه أمرآ خر وهوانه لورخص لا محابه في الخروج) من البلد (لما بقي في البلد الاالمرضي الذين أقعدهم الطاءون فانكسرت قاومهم وفقدوا المتعهدين القائمين يخدمهم من تحريض وتجهيز (ولم يبق في البلد من يسقيهم الماءو يطعمهم الطعام وهم بحزون عن مناشرته ما بانفسهم فيكون ذلك) الحروج (سعيافي اهلاكهم نحقمة اوخلاصهم منظاركم انخلاص الاصحاء منظر فلوأقام والم تكن الاقامة قاطعة بالموت ولوخرجوالم يكن الخروج قاطعابا لخسلاص وهو قاطع في اهلال الباقين والمسلمون كالبنيان يشد بعضهم بعضا) وقدر وي الشيخان والترمذي والنسائي وابن حبان من حديث أبي موسى والرامهر منى فى الامثال من حديث أبي هر مرة وأبي سعيدا المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا (والمؤمنون كالجسد الواحدادا اشتكى منه عضو تداعى اليه سائراً عضائه) رواه مسلم من حديث النعمان بن بشير بلفظ المؤمنون كرحل واحد ان اشتكى رأسه تداعى البه سائرا لحسد بالحي والسهروف لفظ له المسلون كرجل واحد ورواه أحدوا يونعيم في الحلمة بلفظ ان اشتكى رأسه اشتكى كله و رواه الرامهر منى فى الامثال بلفظ المسلون كالرجل الواحدان اشتكى عضو من أعضائه تداعى له سائر جسده وقدر وى نعوه من حديث سهل بن معدا لمؤمن من أهل الاعان عنزلة الرأس من الجسد يألم المؤمن لاهل الاعان كايألم الجسد لمافى الرأس وا ابن المداول وأحد والرو يانى والطبراني وأنونعم في الحلمة والضياء (فهذا هو الذي ينقدح عندنا في تعلم لل النهي) اعلم أن عض أهل العلمذ كرأن النهنى عن الخروج من البلد الذي وقع فه الطاعون فرارامنه أمر تعبدي لأبعقل معناه اذ الفرارمن الهالك مأموريه وقدصم النهي هنافكان السرفيه لاتعلم حقيقته فالاولى فيسه النسلم والامتثال * وذهب كثيرون الى التعليل وذ كروالذلك حكم منه الماساقه المسنف هناوحا صله انهم لوتواردواعلى الحروج لبقى من وقع به عاحزا عن الخروج فضاعت مصالح المرضى لفقد من يتعهدهم والموتى لفقد من يجهزهم ولمافى خروج الاقوياء من كسرفلوب من لاقدرة لهم على الخروج ومنهاان الطاعون فى العالب يكون عاماً فى البلد الذي يقع به فاذاوة عوالشخص بمافالظاهر مداخلة سببه له فلايفيده الفرارمنه بل ان كان أجله حضر فهو ميت سوآء أقام أورحل وكذا بالعكس ولهذار جمن رج ان تصرفات الصحيح في البلد الذي يقع فيه الطاعون كتصرفات المريض مرض الموت ومنهاان الخارج يقول آولم أخرجلت ويقول المقيم لوخرجت كأخرج فلان

بعضه بعضا را اؤمنون كألجسدالواحداذاا شتكمنه عضونداى اليهسائر أعضائه فهذاهوالذى ينقدح عندنافي تعليل النهى

وينعكس هـــذافهن لم يقدم بعدعلى البلد فانه لم رؤ ثراله_واعني باطنهم ولاباهل البلد حاحة الهم نعرلولم يبق بالملد الامطعونون وافتقر واالى المتعهدين وقدم علهم قوم فرعا كان منقدح استعماب الدخول ههنا لاجل الاعانة ولاينهدىء ـن الدخول لانه تعسرض اضررموهوم على رجاء دفع ضررعن قية المسلين ومهذا شبهالفرارمن الطاءون في بعض الاخبار مالفرارمن الزحفالات فده كسرالقلوب قدة المسلمن وسعمافي اهلاكهم فهدذهأسو ردقيقةفن لايلاحظها وينظرالي ظواهر الاخباروالا ثأر بتناقض عنده أكثر ماسمعه وغلط العباد والزهادفي مثل هذا كثير وانماشرفالعا وفضيلته لاحلذلك

اسلت فيقع فى اللوالمنهى عنها ولهذا قال ابن عبد البرور وى عن ابن مسعود ان الطاعون فتنسة المقيم والحارج ومنهازعم بعضأهل الطب ان الذي يفع به الوباء تذكميف أر واحأهله بكيفية هواء تلك الاماكن وتألفها أمرجتهم وتصيرلهم بمنزلة الاهوية الصححة لغيرهم فاذا انتقلوا الىالاماكن الصحيحة الهواعلم وافقهم بلافا الهواء الصيح استعجمه الىالقلبما يحده من الانخرة الردية التيحصل تكيف بدنه بها فيصل الى القلب فيقع ذلك المرض الذي فرمنه فنعمن الفرارمنه من هذه الحيثية وهدافيه نظر والمعتمد مأتقدم (و ينعكس هذافين لم يقدم بعد على البلد فأنه لا يؤثر الهواء في باطنهم ولا باهل البلد حاجة البهم) في تعهدم صاهم وموناهم أي فايس له الدخول في ذلك البلد (نعملولم يبق في البلد الامطعون وافتقروا الى المتعهد من وقدم عليهم قوم فر عما كان ينقدح استحماب الدخول هُهنا) نظرا الى افتقادهم (لاحل الاعانة) لهم (أولاينهسيءن الدخول لانه تعرض لضر رموهوم على و جاءد فع ضررعن بقية المسلمن ولهذا شبه الفرار من الطاعون في بعض الاخمار بالفرارمن الزحف لان فيه كسرالقلوب بقية المسلمين وسعيافي اهلا كهم) قال العراقى رواه أحدمن حديث عائشة باسناد جيدومن حديث جاربا سسناد ضعيف وقد تقدم اه فلت أما حديث عائشة فلفظه عنده العاعون غدة كغدة البعير المقيمها كالشهيد والفارمنها كالفارمن الزحف ورواه ابنء_دى والطبرانى فى الاوسط بلفظ الطاعون شهادة لامنى ووخرأعدائكم من الجن يتحرج فى آباطالرجال مرافهاالفارمنه كالفارمن الزحف ومن صبرفيه كان له أحرشه يدوروا هوأ يضاوعبدبن حيدوا بنخرعة بلفظ والصارفيه كالصارف الزحف (فهذه أمورد قيقة فن لأيلاحظها وينظر الى طواهر الاخبار والاسمارية ناقض عنده أكثرما معه وغلط العبادو ألزها ديكثرفي مثل هذا وانحاشرف العلم وفضل لاجل ذلك) ثم اعلم ان العلماء اختلفوافى أنالنه ي عن الحروج من البلد الذي يقعبه الطاعون هل هو على ظاهره من التحريم أوهو التنزيه على قولين و رعما استدل من قال الهنم على تحريم في بعض طرق الخبرا لسابق والفارمنها كالفار من الزحف قال ابن عبد البرالطاعون موت شامل لا يحل لاحد أن يفرمن أرض نزل فهااذا كان من ساكنها ولاان يقدم عليه اذا كان ارجاءن الارضالتي نزلهما وقال التاج السبكر فى الجزءالذى جعه فى الطاعون مذهبنا وهوالذى عليهالا كثرابه للغبريم قالوقال بعض العلماءهو آلتنزيه واتفقه إعلى جوازا لخروج لشغل عرض غسيرا لفرار قال وايس محل النزاع فين خرج فارا من قضاء الله تعلى فذلك لاسبيل الى القول بانه غير محرم بل الظاهران محل النزاع فيمااذا حرج التداوى وردعليه الحافظ استحرف بذل الماءون بأنهداايس بظاهر لان الحروج لانداوى ايس حراما فى مذهب الشائعي وجماءة وهوقد صحيح ان الحروج حرام فكيف يجعل يحدله مااذا خرج للتداوى والخروج للنداوى ليس بعرام بل العبارة السعيعة أن يقول محل النزاع فيما اذاخر جفارامن المرض الواقع مع اعتقاده اله لوقدوه الله عليه لا صابه وان فراره منه لا ينجيه من قدر الله لكن يخرج مؤملا أن ينجوقال الحافظ واحتجمن أجاز الفرار بامور *الاول قال الطعارى بعدان أوردحديث لانوردمر يضعلى مصح ذهب قوم لهذا وقالوا انماكره ذلك مخافة الاعداء وأقروا باحتماب ذي الداء والفرارمة واحتمر الرجوع عمر من سرغ بسبب الطاعون خشية أن يعديه من دخل عليه ثم أجاب الطعاوى بان الامر بترك القدوم عليد ملوكان العوف نأن بعدى كانلاهل الموضع الذي وقع فيه أيضا الحروج فلمامنعوا نبت ان المعسني الذي منعوامن القدوم عليه غديره وهوخوف أن يصيبه بتقد تراليه فيقول لولااني قدمت هده الارض لما أصابي فامرأن الايقدم حسما للمادة وكذلك أمرأن لايخرج من الارض التي نزل بها البلاء ليسلم فيقول لوأقت في تلك الارض لاصابني ماأصاب أهلها ولعله لوكان أقام ماماأصابه من ذلك شئ فامر بترك القدوم على الطاعون للمعنى الذى وصفنا * الثانى قال التاج السبكي احتجوا بالقياس على الفرار من الاسد والعدو الذي لا يقدر على د فعه فان الكفار وقطاع الطريق اذاقصدوا من لاطاقة لهمهم جازالتنحى من بين أيديهم ونقل فيه الكاالهراسي الاتفاق فقال لانعلم خلافافي الجوار وان كانت الاتحال لاتريد ولاتنقص والجواب ان السلامة من الاسدو العدق

فان قلت فني ترك التداوى فضل كاذ كرت فلم يترك رسول الله صلى الله على موسلم التداوى ليذال الطصل فنقول فيه فضل بالاضافة الى من كثرت ذنو به ليكفرها أوحاف (٥٣٤) على نفسه طغيان العافية وغلبة الشهوات أواحتاج الى مايذكره الموت لغلبة الغفلة أواحتاج

الىنيل ثواب الصاون القصوره عسن مقامات الراضن والمنوكابنأو قشرت بصيرته عن الاط لاع على ماأودع الله تعالى فىالادوية من لطائف المنافع حتى صار في حقه موهوما كالرقى أوكان شغله بحالة تمنعه عن التداوي وكان التداوى بشغادعن خاله اضعفه عن الجع فالى هذه المعانى رجعت الموارف في ترك النداوي وكل ذلك كالات بالاضافةالىبعض الخلق ونقصان بالاضافةالي درجة رسولاللهصلي الله علمه وسلم بل كان مقامه أعلى من هدده القامات كلها اذ كان حاله يقتضىأن تكون مشاهدته علىوتبرة وأحدةعندوجودالاسباب وفقدها فانه لميكنله نظرف الاحوال الاالي مسيب الاسمياب ومن كان هذامقامه لم تضره الاسباب كأأن الرغبةفي المالنقص والرغبةعن المال كراهيةله وان كانت كألافهيي أيضا نقص بالاضافة الىمن ســـ وي عندهو حود

نادروالهلاك معهدما كالمتيقن فصار كالقاءالانسان نفسده فى المار يخلاف الفرار من البلد الذى يقع به الطاعون فأن السلامة فيه كثيرة وان لم تكن غالبة * الثالث القياس على الحروج من الارض المستوجة كقصةا العرنيين والجوابان ذلك من بأب النداوى وترك مالا يوافق المريض من الاغذية والاهوية في تأثير المرض ف كان الخروج من الارض التي لا توافق مزاج المريض من باب النداوي قال الناج السبكي وعندي في هذا الجواب نظرقال الحانظ ابن حركان وجهه لقائل أن يقول ان الطاعون أيضا ينشأ من فساد الاهو به فالخروج من البلد الذي يقعمها ينبسغي أن يكون حائرا مطلقا كإحاز العرندن وهدا يتمشى على القول بان الطاعوت من طعن الجن والحقّ ان خروج العرنس لم يكن لقصد الفرار أصلا واعما كان لحض التداوى كما تقدم عن الطحاوى وكان خروجهم من ضرورة الواقع لان الابل ما كان تتهيأ اقامتها في البلدواي كانت في مراعها ودواؤهم كان بالبائه اوأ بوالهاواستنشاق تلك الرواغ فكان الحروج عن البلد ضمنالا مرمحقق الوجود بخلاف الخروج من البلد الذي يقع فيه الطاعون الى بلد آخو فانه خووج اليه بالقصد لامر مظنون اذلا يؤمن من وقوع الطاعون في البلد الا شخر * الرابع قال الزركشي احتجوا بالقياس على الفرار من المجذوم فروى المحارى من حديث أبي هر مرة وفر من المجذوم كاتفر من الاسد والجواب من وجهن أحدهما قال ابن الصلاح تبعالغسبره جامعابين ماطاهره التعارض منحديث أبيهر رة وهولا بورديمرض على مصح وحديث فرمن المجذوم فرارك من الاسدمع حديث لاعدوي ان هذه الامراض لاتعدى بطبعها ولكن الله تعالى جعل مخالطة لمريض بهاللصيح سببالاعدائه مرضه مم قديتخلف ذلك عن مسببه كسائر الاسبباب نانهماذ كره ابن خرعة والطعاوى وأصلهلابي عبيدة القاسم ن سلام وهوأن المصرقد يصيبه ذلك المرض فمقول الذي أورده لواني ماأوردته عليمه لم بصبه من هذا المرض شئ والواقع انه لولم تورده لاصابه بتقد مراته عليمه فنهرى عن امراده لهذه العلة التى لا يؤمن على الناس عالبا من وقوعها فى قاويهم والله أعلم (فان قلت فني ترك النداوى فضل كما ذكرت فلم يترك رسول الله صلى الله عليه وسلم التداوى لينال الفضل فنقول فيه فضل بالاضافة الى من كثرت ذنو بهليكفرهاأ وخافعلى نفسه طغيان العانية وغلبة الشهوات أواحتاج الىمايذ كره الموت لغلبةالغفلة أواحتاج الىنسل ثواب الصابرين لقصوره عن مقامات الراضسين والمتوكاين أوقصرت بصيرته عن الاطلاع على ماأودع الله تعالى فىالادو يه من لطائف المنافع حتى صارفى حقه موهوما كالرق أوكان شفله بحالة تمنعه عن التدارى وكان النداوى يشفله عن حاله لضعفه عن الجم بين الشغلين (فالى هذه العالى رجعت الصوارف في نرك التداوى) وقدمربيان ذلك تفصيلا (وكل ذلك كالات بالاضافة الى بعض الخلق ونقصان بالاضافة الى درجة رسول الله صلى الله عليه وسلميل كان مقامه أعلى من هذه المقامات كلها اذكان حاله يقتضي أن تبكون مشاهدته على وتبرة واحدة عندو جودالاسباب وفقدها) فعدمها كوجودهاو وجودها كعدمهافان شاءتلبس بهـا (فانهلم يكن له نظر فى الاحوال الاالى مسبب الأسباب) فهومشغول به عن الاسـباب وان شاءتر كهالعلمه بقياماً لحق عليه كفيلا (ومن كان هذامقامه لم تضروالاسباب كان الرغبة فى المال نقص والرغبة عن المال كراهمة لهوان كانت كألافهسي أيضانقص بالاضافة اليمن يستوى عنده وحودالمال وعدمه فاستواءا لحجر والذهبأ كل من الهرب من الذهب دون الجروكان حاله صلى الله عليه وسلم استواء المدروالذهب عنده وكان لاعسكه لتعليم الخلق مقام الزهد فانه منتهى قوتم م لالخوف على نفسه من امسا كه فانه كان أعلى رتبة من أن تغره الذنيا) وتخدعه كيف (وقدعرضت عليه خزائن الارض فابى أن يقبلها) هذا تقدم بلفظ عرضت عابيه مفاتيم خزاش السماء وكنوز الارض فردها (فكذلك يستوى عنده مباشرة الاسباب وتركها اللهدده

المال وعدمه فاستواءا لحر والدهب أكل من الهر ب من الذهب دون الحجروكان حاله صلى الله عليه وسلم استواء المشاهدة المدروالذهب عنده وكان لا عسكه لتعليم الخلق مقام الزهد فانه منتهسى قوته م لا لخوفه على نفسه من امساكه فانه كان أعلى رتبة من أن أغره الدن اوقد عرضت عليه خزائن الارض فابي أن يقبلها فكذلك دستوى عنده مباشرة الاسباب وتركها لمثل هذه

المشاهدة وانمالم يترك ستعمال الدواء حرباءلي سنة الله تعالى وترخيصا لامته فماعس المه حاجتهم معانه لاضرر فيه يخلاف ادخال الاموال فان ذلك معظم ضرره نع النداوىلانضرالا من حيث و مالدواء نافعا دون حالق الدواء وهذا قد نهئييعنه من حمثانه يقصديه العجة ليستعانها على المعاصي وذلك منهمي عنه والمؤمن فى غالب الامر لا يقصد ذلك وأحدمن الؤمنين لاترى الدواء نافعا بنفسه بل من حمث اله حعله الله تعالى سيماللنفع كا لارى الماءمروياولا الحديزمشبعا فحكم التداوى في مقصوده كيكم الكسب فانهان اكتسب للاستعانة على الطاعة أوعلى المعصدة كانله حكهها وان اكتسب للتنعم المباح فله حكمه فقدطهر بالعاني التي أوردناهاان ترك التداوى قد مكون أفضل في بعض الاحوال وأن التداوى قديكون أفضل في معيض وأن ذلك عتلف ماختلاف ألاحوال والاشخاص والنمات وان واحدا من الفعل والترك ليس شرطافي التوكل الاترك

المشاهدة وانحالم يترك استعمال الدواء حرياعلى سنة الله وترخيصالامته فيما تمس اليه حاجاتهم) من الضروريات معانه لاضرر فيسه لانه من أمورالا شخرة (يخسلاف ادخارالاموال فان ذلك يعظم ضرره نعم المتداوى لايضر آلا من حيث وقرية الدواء مافعادون خالق الدواء وهذا أمرتم عي عنه ومن حيث الله يقصد به الصحة ليستعان بماءلي العاصي وذاكمنهسي عنه وكذاك اذاكان يستعان بالصحة على البطالة واضاعة العمر فى الفضول فهذا أيضا قدم ـىعنه (فالوِّمن في غالب الامر لا يقصد ذلك وأحدمن الوِّمنين لا يرى الدواء نافعا بغفسه بلمن حيث الهجعله الله سبباللنفع كالابرى الماء مرو باولاالخبز مشبعا فحكم التداوى في مقصوده كمكم الكسب فانه ان اكتسب الرستعانة حتى على الطاعة أوعلى المعصمة كان له حكمهاوان اكتسب التنعم المباحقلة حكمه كالصاحب القوت والاصل في التداوي وتركه ان المنوكل قدعلم في توكاه ان للعلة وقتااذا انتهتاليه مرأ العليل باذنالله تعالى لامحالة ولكن اللهءز وجل قديحكم أنهان لداوى شفاه في عشرة أيام وان لم يتدا وأمرأ فف عشر من نوما فيسترخص العليل باباحة اللهاه فيطمع فى تنجيل البرء فى عشرة أيام ليكون أسرع لشفائه وأقر بالىعاقبته علىانه معتقدان الدواء لايشفي وان التداوى بعينه لاينفع لان الله تعيالي هوالشافي وهوالنافع فالشفاءوالنفع فعله بعبده وجعله فيالدواءمن لطائف حكمته لايحعله سوآه ولايفعله الااباهاذا كانت العقاقير مطبوعة مجعولة مجبولة على خلقها لحاعل الاسباب فماهو حابلهالان الجعل فمها والخاصة منهاليس من عمل المتطبب وان كان يعمل بم او يجمع بينها و بين العليل لانه أظهر على يد، سبمالر زقه فان الله تعالى خالق جميم ذاك وفاعله وكذلك أيضا عندالعادفين الخبز لايشبع وان المساءلا مروى كاان المسال لايغني والعدم لايفقرلات أتهسحانه هوالمطعم المسقى كهوالمشبع المروى كما هوالمغني المفقر بمباشاء كيف شاء وهوجاعل الشبهع والرى فى المطعوم والمشروب وفي النفس بالغنى والفقر بحكمته ورجته كاان الله عزو جل هو المجيد ع المظمئ فيدخل الطعام والشراب على الجوع والعطش اللذين جعلهما فيذهبهما بما أدخل علمهما كإيدخل الليسل على النهار و يدخل النهار على الاسل فيغلب سلطان كل واحد على الاسخر فيذهبه سواء هدا عندا اوحد من من صفة الليسلوا لنهار ومنالعلل والادو ية بتسليط الشئ على ضده فيزيله بغلبة قهر مباذنه فالعلم بهذه المعانى عقداهو الاعمان والشهادة لها قائمة به وحدا هو اليقسين والشرك في هدفه الاشياء في العوام أخفي من دبيب النمل على الصفا والموقنون الصحوالتوحيد من جميع ذلك مرآء فان تعيل العليل البرء بالنداوي كان ذلك بقضاء الله وقد دره على وصف السرعة من المعافاة فان كآن ناو يأفي تداويه واستعبال شدفائه الطاعة لمولاه والقيام بينيديه للغدمة كانمثابا علىذلك فاضلافيه غيرمنقوص في مقام توكاموان أراديد للصحة جسمه لنفسه والنعم بالعوافى فانذاك بابمن أبواب الدنيا ودخول فيما ابع منها وهو يخرجه من فضي له النوكل وحقيقته عقدار مانقصه منالزهدفي الحماة والنعم وانأراد باستعمال العوافي قوة النفس لاحل الهوى والسدعي فى مخالفة المولى كان مأزورابسوء نيتمه ووجود عزيمته ويخرج من المباح الى الحظر وذلك يخرجه منحد التوكل وأقله وهمذامن مذموم أبواب الدنيا وممةوتها وأنكانت نيتمه في تتحيسل العوافي النصرف المعاش والتكسب للانفاق أوالجسع نظرف شأبه فانكان يسدي في كفاف وعلى عيدلة ضعاف وعن حاجة واجداف يسعى فى تسكا ثروتفاخر ولايبالى من أين كسب وفيما أنفق الحقهد ابالطبقة الثالثة من العاصين وهدذا من أكر أبواب الدنياوما أبعده من المولى فهده نيات الناس في التداوى المحمودة والمذمومة (فقد طهر بالعاني التي أو ردناهاان ترك النداوي قد يكون أفضل في بعض الاحوال وان النداوي قد يكون أفضل في بعض وانذلك يختلف باختسلاف الاحوال والاشخاص والنبات وانواحدا من الفسعل أوالترك ليس شرطاف التوكل الاترك الموهومات) التي هي (كالسك والرق فان ذلك تعمق في التدبيرات لا يليق بالمنوكاين) واللهااوفق

* (بيان أحوال المتوكلين في اظهار المرض وكتم انه) * اعلم أن كتمان المرض وأخفاء الفقر وأنو اع البلاء من كنو را ابر وهو من اعلى المقامات لان الرضا يحكم الله والصبر على بلا ثه معاملة بينه و بين الله عز وجل في كتمانه المحن الا تفات ومع هذا فالاظهار لا باس به اذا يحت في هذا المنطقة و المنطق

* (بيان حكم التوكل في اظهار المرض وكمانه)

(اعلم) ونقك الله تعالى (أن كتم أن المرض واخفاء الفقر وأنواع البلاء من كنو زالبر)ر وى الطبر انى وابن عساكر منحديث أنس ثلاث من كنو زالبراخفاء الصدقة وكتمان المصيبة ركتمان الشكوى قلت وفي الفظ للطبراني ثلاث من كذو ذالبركتم ن الشكوى وكتمان المصيبة وكنمان الصدقة و روى أبونعيم في الحليسة من حديث ان عرمن كنو زالمركتمان المصائب والامراض والصدقة وقد تقدم (وهومن أعالى القامات لان الرضايحكم الله والصبرعلي بلائه معاملة بينه وبينالله عزوجل فكتمانه أسلم عن الا فات) ولفظ القوت ولا ينقص توكل المذوكل اخباره بعلنه على عني التحدث مهامع فقد آفات النفوس اذاكان فلبه شاكرا بالقضاء راضيا أو يكون بذلك مظهرا العجز والافتقار بين يدى مولا أورا غباف دعاء اخوانه المؤمنين أو يشهد ذلك نعمة فيحدث م انشر الشكر (فقد كان) أبونصر (بشر) بن الحرث الحافى وجمالله تعالى (بصف لعبد الرحن المنطب أوجاعه) فيصف له أشياء (و) قبل (كان أحمد بن حنبل) رجمالله تعالى (يخبر) الطبيب (بامراض يجدها ويقول انماأصف قدرة الله تعالى فى وتقدم قر يباانه كان بمن يكتم الامراض فلا يخبر بهاأحدا فلعل وجه الجمع ينهماأن لايخبرأ حداغبر الطميب أوهو محول على اختلاف الاحوال والاوقات (الثاني ان يصف لغيرالطبيبوكان بمن يقتدىبه) بان كان الماما يستمع اليه وتقتبس منه الآثار (وكان مكينا في المعرفة) يخبر بعلته وقلبه راضعناالله فيماقدره (فارادمن ذكرة أن يتعلمنه حسن الصبرق المرض بلحسن الشكر بان يظهرانه مرى المرض نعمة فيشكر علم افيتحدث به كابتحدث بالنعم) أى يكون اخباره عثابه التحدث بنعمة الله تعالى (قال الحسن البصرى) رجه الله تعالى (اذاحد المريض الله وشكره غمذ كرأ و حاعه لم يكن ذلك شكوى) نقله صاحب القون (الثالث أن نظهر بذلك عجزه وافتقاره الى الله تعالى وذلك يحسن عن تليق به القوة والشعاعة و يستبعد منه العرز)والجبن (لماروى أنه قبل لعلى كرم الله وجهه) وهو (فى مرضه كيف أنت قال بشرفنظر بعضهم الى بعض كانهم كرهوا ذلك القولمنه (فقال) على (أتجلد على ألله فاحب أن يظهر)لهم (عجزه وافتقاره مع ماعلم به من القوة والضراوة) وأراد أيضًا أن يعلهم مأله لا بأس بذلك لأن من يقول غيراذا سئل كثبركما قال النورى الما الرخصة من ثقة فاما التشديد فكل أحديجسنه (و)كان علىارضى الله عنه (تأدب فيه بادب النبي صلى الله عليه وسلم) له ونهيه (اياه) عن اطهار القوة فانه روى انه (حيث) كان (مرض)مرضه (فسمعه) النبي (صلى الله عليه ولمحيث يقول اللهم صبرني على الملاء فقال) صلى الله عليه وسلم (لقد سألت الله البلاء فسل الله تعالى العافية) وفد تقدم ذلك في كتاب الصبر مع اختلاف ومن هناقال مطرف رجمالله تعالى لان اعافى فاشكر أحب الى من أن ابتلى فاصر لان البلاء طروق الأفوياء وكرو أهل الاشفاق والخشية اطهارا لجلد والقوة بين يدى العريز وقدر وي أن الشافي رضي الله عنه مرض من ضة شديدة عصروكان يقول اللهم ان كان ف هدارضاك فزدنى منه فكتب اليه ادر يس بعي المعافري يا أبا عبدالله لستمن ر جال البلاء فسل الله العافية فرجيع عن قوله هذاوا ستغفر الله منه فبعد هذا كاحكى عفه انه كان يقول في دعائه اللهم اجمل خيرتى فيما أحب (فهذه النيات ترخص في ذكر الرض وانما يشترط ذلك لانذكره) لمن لم يتداونقص لحاله وهودا خلف (شكاية) المولى (والشكوى من الله حرام كاذكرته في تحريم السؤال عن الفقر الالضرورة و يصيرالا طهار سكاية بقرينة السخط واطهار الكراهة لفعل الله تعالى

الشكاية بلفىمعرض الحكاية لماظهرعليه من قدرة الله تعالى فقد كان بشريص ف لعبد الرحن المتطبب أوجاعه وكان أحدين جنبل يغبر بامراض يجدها ويقول اعااص قدرة الله تعالى في (الثاني) أنسف لغيرالطبيب وكان بمن يقتدى به وكان مكينا في المعرفة فأرادمن ذكرهأن يتعلم منهحسن الصرفى المرض مل حسن الشكر بات وظهرانه برىان المرض تعمة فشكرعلها فتحدثه كايتحدث مالنع قال الحسن البصرى اداحدالريضالله تعالى وشكره ثمذكر أوجاعه لم مكن ذلك شكوى (الثالثأن يظهر بذلك عُدره وافتقارهالي الله تعالى وذاك يحسن من تاسقيه القوةوالشحاعة ويستبعد منهالتجزكما روى انەقىلىلىلىلى مرضه رضى الله عنه كمدف أنت قال بشر فنظر بعضهم الىبعض كانهم كرهوأذلك وظنوا

انه شكاية نقال أنجاد على الله فاحب ان يطهر عزه وافتقاره مع ما علم به من القوة والضراوة وتأدب فيه بادب النبي صلى الله فان عام، وسلم اياه حيث مرض على كرم الله وجهه فسمعه عليه السلام وهو يقول اللهم صبر في على البلاء فقال له صلى الله عليه وسلم لقد سألت الله تعالى الله على الله العافية فهد في من الله تعالى حرام كما يتال الله والم الله تعالى حرام كما في الله والمعلى الله تعالى حرام كما والله والمعلى الله تعالى حرام كما الله تعالى الله تعالى حرام كما يتبعر بما الله والمعلى الله تعالى حرام كما الله تعالى الله تعالى عن الله تعالى حرام كما الله تعالى عراد الله تعالى ال

فان خــلا عن قر منة السعط وعنالنات الى ذكرناهافلانوسف بالنعرم ولكن يحكم فهــه مانالاولى تركه لانه رعانوهم الشكامة ولانه رغما يكون فسمه تصنع ومريدفى الوصف على الموجود من العلة وكمن ترك النداوي توكلا فلاوحه فى حقه الاظهار لان الاستراحة الى الدواء افضل من الاستراحة الى الافشاء وقد قال بعض هديم من بث لم اصعر وقمل في معنى قوله قصير جمللاشكوى فيهوقيل ليعقوبعليه السلامما الذىأذهب بصرك قال مالزمان وطول الاحران فاوحى الله تعالى السه تفرغت لشكواى الى عبادى فقال ارب اتوب اللذوروىءن طاوس ومجا هدانهماقالايكت عدلي المريض انبنه في مرضه وكانوا يكرهون أنين المرض لانه اطهار معنى يقتضي الشكوي حتىقيلمااصابابليس لعنه الله من الوب عليه السلام الاانينة فى مرضه فعل الانت حظهمته

فانخاث عن قرينة السخط وعن النيات التي ذكرناها فلا يوصف بالتعريم ولكن يحكم فيه بان الاولى لناتركه لانه ربحا يوهم الشكاية)من الله تعالى (ولانه ربحا) لا يؤمن من دخول الآسفان عليه في الاخمار بان (يكون فيه تصنع وتزيدفى الوصفْعلى الموجودفَى العلة)وغيرذَاك (ومن ترك التداوى تو كلافلاوجه فى حقه اللّاظهار لان الاستراحة الى الدواء أحسن من الاستراحة الى الافشاء) وافظ القوت لان في الشكوى استراحة للنفس من الباوى والاستراحة بالدواء الذي هواباحة المولى خير من استراحته الى العبيد بالشكوى (وقد قال بعضهم منبث) أى أطهر ما بلي به (لم يصر)أى لم يكن من الصار بن فان الصير يقتضي عدم البث فلت وهذا قدروى مرفوعاً وىعبدالروات وابن حرير عن مسلم بن يسارهن سعد بن مسعود رفعه مثله و رواه ابن المنكوروا بن مردو به عن عبد الرحن بن بعمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذ كرمثله ورواه ابن مردو كهمن حديث عبدالله بنعرمشله وروى ابن عدى والبهق فى الشعب من حديث ابن عرمن كنو زالبركتمان الصدقة وكتمان المصيبة ومن بثلم يصبر (وقيل في قوله تعالى فصبر جيسل) والمعالمة عان قال (الاشكوي فيه) كذافى القوت روى ابن أبي ما تم عن ألحسن قال الصرالجيل الذي ليس فيه الشكوى الاالى الله عزوجل وروى ابن أبي الدنيافى كلب الصروان حرواب النذرواب أبي ماتم عن حيان ب أبي جبلة قال سلرول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله فصر جيل قال لبس فيه حزع (قيل ليعقو بعليه السالام ما الذي أذهب بصرك وحنى ظهرك (فالمرالزمان وطول الاحزان) قال فاوحى الله المه تفرغت بشكواى وف نسخدة تُشكُوني (الْيَعْبِادَى) وفي نسخة الى خلقي (قال بارباتوب اليك) هكذا في القوت وروى عبد الرزاف واب أبيشيبة وأحدفى الزهدوابن حرمر وابن المنسذروابن أبيحاتم وأبوالشيخ عن حبيب بن أبي تابت ان يعقوب عليه السلام كان قد سقط حاجباه على عينيه من الكروف كان مرفعهما عُرفة فقيل له مابلغ بك هـ ذا قال طول الزمان وكثرة الاحزان فاوحى الله اليه يا يعقو بأنشكوني قال خطيئة أخطأتها فاغه رلى وروى ابن أبي حاتم عن أصر بن عزلى قال بلغنى ان يعقوب عليه السلام الما المال حزيه على توسف ذهبت عينا من الحزت فعل العواد يدخاون عليه فيقولون السلام عليك بانبي الله كمف تجدك فمقول شيخ كمير قد ذهب بصرى فاوحى الله البعه بابعقو بشكوتني الىعوادك قال أى بأرب هذاذنب علته لاأعوداليه فلم زل بعديقول انماأ شكو بثي وحزني الحالله و روى استحق بن راهو به في تفسسيره وابن أبي الدنيا في الفرج بعسد الشسدة وابن أبي حاتم وأبوالشيخ والطبرانى فى الاوسط وابن مردويه والحاكم والبهقي فى الشعب من حديث أنس كان ليعقو بعليه السلام أخ مؤاخ فقالله ذات وم يا يعقو بماالذي أذهب بصرك وماالذي قوس ظهرك قال اماالذي أذهب بصرى فالبكاء على نوسف واما الذي قوس ظهري فالحرث على بنيامين فاتاه حبريل عليه السلام فقال با يعقوب ان الله عرو جل يقرئك السلام ويقول الماماتستعى تذكوني الى غيرى فقال يعقو بانما أشكو بني وحزني الى الله فقال جبريل الله أعلى عاتشكوالحديث (وروى عن طاوس ومحاهد)رجهما الله تعالى وهمامن كارالنابعين (انهما قالايكتب على المريض انينه في مرضه) كذا في القوت قلت وقذر وي هذا مرفوع امن حديث على يكتب أنين المريض فان كان صامرا كان أنينه حسنات وان كان أنينه خوعا كتب هاوعا لاأحراه رواه أمونعيم (وكانوا يكرهون أنين المر يض لانه اطهارمعني يقتضى الشكوى)ولفظ القوت بدل على الشكوى (حثى قيل ماأصاب الميس لعنه الله من أبو بعلمه السلام الاأنينه في مرضه فعل الانبي حظه) أي حظ الشيطان (منه) كذافي القوت وهذا اذا كان حزعا وتسخطا وكراهمة لماقدره الله تعالى عليه كمافهم ذلك من حديث على السّابق ا لامطلق الانين فان المريض قد يضطر اليه وهومع ذلك راص بقابه مطمئن النفس عاقدره الله علمه مارغير متسخط كيف وقدو ردأنين المربض تسبيع وصباحه تهليل ونفسه صدقة ونومه على الفراش عبادة وتقلبهمن جنب الى جنب كأثما يقاتل العدوفي سئيل الله يقول الله سحانه للاثكته اكتبوا لعبدي أحسن ما كان يعمل فى صحته فاذاقام ثم مشى كان كن لاذنسله رواه الخطيب والديلى من حديث أبي هر برة وقالار جاله معروفون

بالثقة الاحسين بن أحد البلخى فانه بجهول (وفى الليراذامرض العبد أوحى الله تعالى الى الملكين انظر اماية ول العوّاده فان حدالله وأثني علسه مخبردء وأله فان شكاوذ كرشرا قالا كذلك تكون ولفظ القوت انظروا مايفول عبدى لعوّاده فآن حدنى وأثنى على بخبرادعواله وقولوا كذلك أنت والباق سواء وقدروى الدارقطني فىالغرائب وابن صغرفيء والىماللة من حديث أبي هريرة اذام رض العبد بعث الله تعيالي اليه مليكين فيقول انظراما يقول لعوّاده فانهواذا دخاوا عليه حدالله تعالى رفعاذلك الىالله تعالى رهو أعلرف قول لعبدى ان أنأ توفيته أدخله الجنة الحديث وقدذ كرقريبا (وانماكره بعض العباد العيادة خشبة الشكامة وخوف الزيادة فى الكلام) بان يخبر عن العلة باكثرمنها فيكون بذالة كفر النعمة بين بلاء من فيكان بعضهم اذامرض أعلق بابه فلم يدخل عليه أحد عنى يبرأ) من مرضه (فعرج الهم منهم فضيل) بن عياض (و وهيب) بن الوردالمكى (وبشر)بنا الرث الحاف رجهم الله تعالى (وكان فضيل قول أشته عيان أمرض بلاعواد)رواه أبونعيم في الحلية عن محدبن حشيش حدثنا أحدبن مجدالبرائ حدثنابشر من الحرث قال قال فضيل فذكره (وقال) أيضا (لاأكره العله الالاجل العوّاد) ولفظ القوت ماأكره العـله الالاجل العمادة وبه تم كتاب التوحيد والنوكل وشرحه بمنة اللهوحسن عونه وتوفيقه ولنختمه بماأورده القشيرى فىالرسيالة وأبوطالب فىالقوت وغيرهمافي هذا الباب قال القشيري بسنده الى أحدين خضرويه قال قال رجل لحاتم الاصم من أن تا كل فقال وللهخزائن السموات والارض واكن المنافقين لايفقهون وقال الراهيم الخواص من صح توكله في نفسه صم توكاه في توكا موقال بشرالحافي يقول أحدهم توكات على الله يكذب على الله لوتو كل على الله رضي بما يفعل الله يه و بسنده الى الكتاني معتأما جه فرين الفرحي يقول وأيت رجلامن الشطار بعرف بحمل عائشة يضرب مالسماط فقلتله أىوقت يكون ألمالهم دعلمكم أسهل فقال اذاكان من ضر بنالاجله مرانا وقال الحسين بن منصو رالحلاج المنوكل المحقلايا كلوف البلدمن هوأحق يهمنه وسئل سهلءن النوكل فقال فلبعاش معالله بلاعلاقة وقال يحيى بن معاذلبس الصوف انوت والكلام فى الزهد حرفة وسحبة القوافل لفرض وهذه كلها علاقات و حاور حل الى الشبلي شكروالمه كثرة العمال فقالله ارجه على بيتك فن ايس له رق على الله فاطرده عنان وبسنده قال الراهيم الخواص كنت في طربق مكة فرأيت شخصا وحشيم افقلت جني أم انسي فقال جني فقات الى أين فقال الى مكة فقلت بلازاد فقال نع فينا أيضامن يسافر على التوكل فقلت ايس التوكل فقال الاخذ منالله وبسنده الى أى حزة قال انى لاستحى من الله ان أدخل البادية وأناشب بعان وقداء تقدت النوكل لئلا يكون شبعى على الشبع زادا أتزوده وسئل حدون عن التوكل فقال تلك عالة لم اللغها بعد فكيف يتكام في التوكل من لم يصم له حال الايمان وعن بعضهم قال كنت في البادية فتقدمت القافلة فرأيت قدامي واحسدا فسارعت عنى أدركته فاذاهوامرأة بسدهاركوة وعكارتشي على التؤدة فظننت انهاأعيت فادخلت يدىف حسى فاخرجت عشر من درهم مافقلت خذيه اوامكثي حتى تلحقك القافلة لتكثرى بماثم اثنيني الليلة حتى أصلح التأمرك فقالت دها هكذافي الهواء فاذافى كفها دنانيرمن الغيب وناولتني وقالت أنت أخدنت الدراهم من الحب وأناأخذت الدنانهرمن الغب ورأى أبوسلم ان الداراني رجلا بكة لايتناول الاشرية من ماء زمزم فضي علمه أمام نقالله أوسلمان وما أرأيت لوغارت زمرم ايس كنت تشر ب فقام وقبل رأسه وقال حزال الله خيرا حدث أرشد تني فاني كنت أعبد زمن منذأ مام ومضى وقال الراهم الخواص رأيت في طريق الشام شاباحد ثا حسن المراعاة فقال لوهلاك فالعجبة فقلت انى أجوع فغال ان جعت جعت معك فبقيناأر بعة أيام ففتح علينا بشي فقات هلرفقال اعتقدت أنلا آخد نواسطة فقلت بإغلام دققت فقال بالراهيم لاتهرج فان الناقد بصير مالكوالتوكل ثمقال أقل التوكل أن تردعليكمواردالفاقات فلاتسمونفسك الاالىمن اليه السكفايات وسيثل الرثالحاسي عن المتوكل هدل يلحقه طمع فقال يلحقه من طريق الطباع خطرات ولا تضره شيأوية ويه على سقاط الطمع الياس عافى أيدى الناس وفيل جاع الثورى فى السادية فهتف به ها تف أعيا أحب اليك سبب

وفي الخيراذامرض العبداوحيالله تعالىالى الملكين انظرامايقول لعواده فانحداللهوائني مخير دعواله وانشكا وذكر شراقالا كذلك تكون وانماكره بعض العباد الميادة خشمية الشكاية وخوفالزيادة فى الكلام فكان عضهم اذامرض اغلق باله فلم يدخسل عليه احدجي يبرأفيخر جاليهممنهم فضيل ووهبب وبشر و كان فضـيل يقول اشته یان امرض بلا عواد وقاللاا كرمالعلة الالاجل العوادرضيالله عنه وعنهم اجعين كل كأب النوحيد والنوكل بعونالله وحسن توفيقه ينسلوهان شاءالله تعالى كناب الحمية والشوق والانس والرضا والله سيحانه وتعالى الموفق

أوكفاية فقال الكفاية ليس فوقها نهاية فبق سبعة عشر يومالها كلو بسنده الحالحسن الحياط قال كنت عند بشرالحافي فاء ونفر فسلوا عليه فقال من أنتم فقالوا تحن من الشام حدانا سبام عليك وريدا لحج فقال شكرالله المختفالوا تخرج معنا قال بثلاث شرائط الانعمل معنا شيا ولانيال من أحد شسياً وان أعطا فاأحد الانقبل فقالوا الما ان لا تحمل فنع والما ان لانقبل فقالوا الما ان لا تحمل فنع والما ان لانقبل الما عليا فقالوا الما ان لا تحمل فنع والما ان لا نقبل الناعط بنافهذا ما لا نستط مع ققال أحرجتم منوكان على زادا لحياج وقبل لحبيب العجمى لم تركت التحمل فقال وجدت المكفيل ثقة وقيب لمن وقع في ممدان التفويض وفي المهالم الدكاترف العروس الى أهلها والفرق بن التفويض والتضييع ان التفويض معن السلف قالراً يت بعض العباد من أهدل البصرة في المنام فقلت ما فعل القون حدث وفاعن بعض السلف قالراً يت بعض العباد من أهدل التوكل وقصر الاملوف وصنة لقمان ومن الاعمان بالته التوكل على الله وان التوكل وقال العمل المعان التعدد والتعدد كاماب من الورع والورع كله باب من الزوكل وقال ليس المتوكل حدولا غاية ينته على اليه وقال المن وقال المن التوكل والدق المهاب من التعدد والتعدد كاماب التوكل والدق المناف وفال التوكل والدق الما الما التوكل والدق الما التوكل والدق المناف وفا هذا المعنى قبل المن وفا هذا المعنى قبل الرضاوكان المسرية ول المناف وفا هذا المعنى قبل الرضاوكان المسرية ول المناف وفاهذا المعنى قبل الرضاوكان المسرية ول المناف وفاهذا المعنى قبل الرضاوكان المسرية ول النقص والعزب عولان في طلب التوكل والنقصان وقال المناف وفي هذا المعنى قبل الرضاوكان المسرية ول النقصان وقال المناف وفي هذا المعنى قبل الرضاوكان المناف ولمن المناف ولمنافرة والنقصان وقال المنافرة والنقصان وقال المنافرة والنقصان وقال المنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والنقصان وقال المنافرة والنقصان وقال المنافرة والنقصان وقال المنافرة والمنافرة والمنافرة

يحول الغنى والعرف كلموطن * ليستوطناقلب امرئ ان توكاد ومن يتوكل كان مولاه حسبه * وكان له فيما يحاول معقلا اذارضيت نفسي يمقدو رحظها * تعالت وكانت أفضل الحلق منزلا

ويقال ان الخوف من الخاوقات عقو بة نقصان الخوف من الخالق فان ذلك من قلة الفقه عن الله وضعف التوكل عليه وفال ابن يعقوب السوسي التوكل اذارأى السبب أوذم أومدح فهومدع لا يصع له التوكل وفال الخواص التوكل هوالا كتفاء بعلم الله فيك من تعلق القلب بسواه وقال عام بن عبدالله فرأت الاث آيات من كاب الله استغنيت بهن على ما أنافيه فاستغنيت بقوله تعالى وان عسسك الله بضرفلا كاشف له الاهو وان ردائ مخسر فلا وادلفضله قلتان أرادأن بضرني لم يقدر أحدان ينفعني وان أعطائي لم يقدر أحدان عنعني وقوله سحانه فاذكر ونى أذكركم فاستغنيت مذكره عن ذكرمن سواه وقوله تعالى ومامن داية فى الارض الاعلى اللهر زقها فوالله ماهممت رزق منذقرأتها فاسترحت وقال سهل ليسمع الاعان أسباب اغالاسباب فى الاسلام يعنى المس في حقيقة الأعان روية الاسباب والسكون الهاواعار ويتهاوا اطمع في الخلق وحد في مقام الاسباب فالاالمتوكل سكون القلب عن الاستشرال وقطع ألهم عن التطلع المالديهم وعكوف القلب على المدرالق منغول الفكر بقدرة المقدرلا يعمله عدم الاسبآب على ماحذره العلم عليه وذمه ولاعنعه أن يعول الحق وان بعمليه أوبوالى فالله ويعادى فيه حريان الاسباب على أبدى الحلق فيترك الحق حياء منهم أوطمعافهم أوخشمة قطع المنافع المعتادة ولايدخله طوارق الحاجات ونوازل الضر ورات في الانعطاط في اهر اعالناس والمل الى الماطل أوفي السكوت عن حق ان يلزمه أو بوالى عدوا أو يعادى ولماليرى بذلك عاله عندهم أو بشكر بذلكما أسدوه اليه بالكفعنهم ولابرى الصنعة التي قدعرف بمالقوة نظره الى الصانع ولايتصنع لصنوع دخيلة لعله بسبق الصنع لدوام مشاهدته ولايسكن الىعادة عن خلق ولايثق بمعتاد من نخ اوق اذا يقن مرزقه وضردونفعهمن أحدفه فالمعاني من فرض التوكل فان وحدت في عبد خرج بهامن حد التوكل دون فضائله و مدخله في ضعف المقن وقد كان الافو ياء اذا دخل عليهم شي من هذه الاهواء المفسدة لتوكلهم قطعوا تلك الاسما وحسموا أصولها واعتقدوا تركها وعلوافي مفارقة الاوطان وفي التغرب عن الامصار الالاف والايلاف فاخرجواذلك حيث دخل عليهم ووضعوا عليه دواءه وضده من حيث تطرف البهم حتى رعما فارقوا طاهرا لعلم

وخالفواعلا الظاهر الى علوم الباطن ومقتضى مشاهدتهم ومواجد حالهم لئلاتسكن قلوبهم الى غيرالله ولا تقفهم مع السلوى ولا تطمئن نفوسهم الى غسيره ولا يتخذوا سكناسواه ولا يسكنون الى هوى النفس فيخدعوا بسكونه اعن سكون القاب فيسى ذلك عقولهم ويوهن عزمهم ويضعف يقينهم الذى هو الاصل فيخسر وارأس المال وتفوتهم خقيقة الحال فحاذا يربحون وباى شهادة يقومون

*(فصل) * وقال بعضهم النوكل هوالفرار من التوكل أى يتوكل ولا ينظرالى توكله انه لاجله يكفي أو بعافى فعل نظر حال توكله علمه النوكل هوالفرار منها الفرار منها حتى يدوم نظره الحالة وكيل وحده بلاخلل ويقوم له بشهادة منه بلاملل ولا يكون بينه و بين الوكيل شي ينظراليه أو يعول عليه أو يدل به حتى التوكيل أيضا الذي هو طريقه وجاء رجل الى بشرالحافى فقال الحقد عنها السفر الى الشام وليس عندى والد فقال الصائع الهذا أخرج فيما قصدت له فان لم يعطل ماليس النام عندالله وشكار جل الحالف وليس عندى والد فقال الهذا أمد برا عند المناف والمناف والمناف

(فصل) قالسهل في معنى قول الله تعالى بمعوالله ما يشاء ويثبت بمعوالا سباب من قاوب العارفين ويثبت القدرة وبمعوالمشاهدة من قلوب الغافلين ويثبت الاسبباب فى صدورهم وقال خلق الله النفس متحركة ثم أقرها بالسكون وهذاهوالابتلاء فانتداركها بالعصمة سكنتوهداهو خصوص وانتركها تحركت بطبعها وهذاهوا للذلان وكان الخواص يفرق بن العموم والخصوص يوجودا لحركة والسكون فقال القالوب على الينفن دامت حركته وسمعه كان موصوفا بنفسه لغلبة شاهدا لنفس علمه لقوله تعالى وكان الانسان عجولا ومندام سكونه كانموصوفابالحق لغلبة شاهدالحق فى سكينته لقوله تعياني الابذكرالله تطمئن القلو بوقال النهرجو رىف معناه قسلوب الاولياء مواضع الطالع لاتتحرك ولاتنزعج بل تطمئن وفاان يردعلم مماحاة مطالعةفتجده مترسما بسوءالادب وقال بعض أهل المعرفة فى تأويل فولة تعالى و رزفر بك خير وأبقى قال هو التوكللايه أبقى للعبدمن الطلب وخيرله من السعى والتعب ويروى ان الله تعالى أوحى الى بعض الصديقين ادرك لىلطف الفطنة وخني اللطف فافى أحب ذلك قال ياربوما اطف الفطنة قال انوقعت عليك ذبابة فاعلم انى أوقعتها فسلني أرفعها قال وماخني اللطف فال ان أتتك فولة مسوّسة فاعلم انى ذكر تلزيم اوكان الخواص يقولمن رجع عندالشدائدالى سبب أوعلاج يستشفى به أوحركت رهبة المخافقين صفته فقدرئ من خصوص التوكل وبقى معجومه وقال السرى رجه الله تعالى ثلاث يستبين بهن اليقين بالخوف مواطن الهلكة والتسليم لامرالله عنسدتر ولالبلاء والرضابالقضاء عندزوال النعمة وقال يوسف بن اسباط كان يقال ثلاث من كن فيه استكمل اعانه من إذارض لمخرجه وضاه الى باطل واذاغض لمخرجه غضمه عن حق واذاقد ولم سناول ماليس له وقدر وى ذلك مسند أفهذه أوصاف المتوكل وهي علامة حسن البقين وقال داود لابنه سليمان عليهما السلام يابني يستدل على تقوى العبد بثلاث حسن توكله فها يأتيه وحسن رضاه فيماأ باه وحسن صبره فيما فاته

*(فصل) * لانضرالتصرف والتكسب من صحوكه ولا يقدح في مقامسه ولا ينقص حاله اذا أحكوفيه معنين النظرالي الوكيل في أقل الحركة فيكون معركابه والرضافي الحيكم بعد التصرف فيكون مطمئنا البه وقد كان الصانع بيده أحب الهم من التاحر والتاحر أحب الهم من البطال فان كان حال المتوف في ما قد ما قد و حدقيه دخل في الاسباب وهو ناظرالي المسبفي تصريفه معتمد عليه واثق به في حركته مكتسفه ما يقلمه فيمه ولاه متيقن في السببه له وبوجهه فيه وكيسله وهو عالم باذن الله تعالى قد أو دع الاسساء منافع خلقه و حعلها خزائن حكمته ومفاتيح ورقه محتمع الخلق بحائمه غير منشئت بتقرق همه متمع السنة والاترال المترف والنعمة فهو في تكسمه وتصرفه أفضل من دخلت عليه العلل في توكله فساكها وسكن الي سكون نفسه في بطالتها وفراغها من هم الاسترف المتحرف المتحرف المتحرف المتحرف المتحرف ومن اعتسال المتحرف ومن المتحرف عدار بقر كه ومن الاحتراف ومن دخل عليه ما واعتبادا لمسالة وسلام يقد فه و يسلوان كان في طريقة بعدو التوكل اذاع تدبه واقتطع عن أدبه ناظر الوارد متفر غالفوا بدأ فض واذ كان في طريقة بعدو التوكل اذاعتد به واقتطع عن أدبه ناظر الى الوكيل منتظر الوارد متفر غالفوا بدأ فض واذ كان في طريقة بعدو التوكل اذاعتد به واقتطع عن أدبه ناظر الى الوكيل منتظر الوارد متفر غالفوا بدأ فض واذات كان في طريقة بعدو التوكل اذاعتد به واقتطع عن أدبه ناظر الى الوكيل منتظر الوارد متفر غالفوا بدأ فض واذات منقام عليه فهرطريق قريب وسالكه مقرب

*(فصل) * قال أبو يعقوب السوسى التوكل على ثلاث مقامات عام وخاص خاص خاص خن دخل فى الاسباب واستعمل العلم وتوكل على الله وتحقق البقين فهو خاص عام ومن خرج من الاسباب على حقيقة بوجود البقين م دخل فى الاسباب فتصرف لغيره فهو خاص خاص قال وهذا وصف الطبقة العليامن أصحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم العشرة وغيرهم ودهم البقين من الدنيا فادخلهم العلم فى الاسباب لغيرهم ودت عليهم أحوال الغير وحعلوا وازقين لهم فتصرفوا في المستعمل عقائقه من فوع الى أعلى غايته مطالب بالعمل فيه محق نفسه طالب له ومطلوب به فالمطلوب بالتوكل مستعمل عقائقه من فوع الى أعلى غايته مطالب بالعمل فيه محق نفسه وذهب آثاره بحور عهو شاهد و مواطا الساب القاطعة وعلى في حذف كل شاغل يشغله أو يحول بينه و بين قصده فهو يحتهد فى الانهراد

* (فصل) * قال بعضهم التوكل العمل فى قطع الطمع وننى الركون الى الاسسباب و يكون نظر الله فى المنع أفضل عنده من نظره السه فى العطاء وان يجد فى المنع من الحلاوة ما لا يجد العطاء ومن علم ان الله قصده فالمنع فرح وعلامة ركونه الى من عقوده البرمن الحلق ترك القيام عليسه بالحق و ترك النصيحة له والانبساط المهوكترة السلام عليه دون غيره عن لا يبره ودوام تطلع القلب الى لقائه و مجىء أسبابه وعلامة ركونه الى الاسباب خوف زوا لها قبل ان ترول فان زال منها شي طق عليه الوهن والتمسك عابق خوف الفقر

(فصل) من ألطف ما قبل فى السكون الى غيرالله والنظر الى سواه قول أهل المعرفة فى معنى قول الخليل عليه السلام واحنبنى وبنى ان نعبد الاصنام قال ان أسكن الى الخلة وهبته الى أو بنظر نبوة الى النبوة التى جعلته الهم فحد تعبون بذلك عنك وقال بشران العبد ليقرأ الاله نعبد واباله نسبت عين فيقول الله تعالى كذبت ما اياى تعبد ولا بى تعبد ولا بى تعبد الم توثرهو الم على رضاى ولو كنت بى تست عين لم تسكن الى جلد له وقو تك ولا الى مالك

(فصل) قال أبوتراب النخشي ليس التوكل ان تتوكل لتكفي ولوعرض ذلك المتوكاين لتابوا ولكن تحل بقلبه الكفاية بالله فصد في المنافق الكفن بين يديه وقال الخواص المغناله التقي موسى والخضر عليه ما السلام وكان موسى أشد جوعامن الخضر فاذا غز الان قد سقط أحدهما مشويا الى الخضر وسقط الا تنويا بعده ورأسه الى موسى فقال اله الخضر قم ياموسى فبقدرما بقى فى نفسك من الاهتمام مرزفك تتعب فاعلم الى أناتو كلت فكفيت وانت اهتممت فعنيت ويروى من طريق آخر قال موسى المخضر كيف هذا وقع اليك

٣ هنابياض بالاصل

نصفه مشويا ووقع نصفه لى نما فقالله الخضرائه لم يبق لى فى هذه الدندا أمل وفى رواية ليس لى فى هذا الخلق حاجمة وكان بشررجه الله تعالى قصير الامل لم يكن يأمل البقاء من وقت صلاة الى وقت صلاة أخرى وكان اذا صلى الظهر يقول العيران اطلبوالهم من يصدلى لكم العصر وكان يقول الاستيف فى دارمولاى ان اطعمنى الكت متى يطعمنى

(فصل) قال الخواص الرق ليس فيه تو كل ولو كان لا ينال الرق الا بالتوكل كان الضعف ومن لا يحسن التوكل عوت بصح ذلك قوله تعالى وكا من من دابة لا تعمل رقها الله برقها وايا كم فهذا الخطاب من الله خالقه يقتضى من الخلق تول حل الارزاق لوقت لم يات ولط مقتمن الله دعاهم منها الحدولية على المحمل الامتخال معمل ما قد ضعنه لهم وتوكل بالشخال المنافز احدالهم و همة منه عليهم الزمهم الماها وقوله تعالى بالضمان لارزاق الخلق الله يوزقها وايا كم يفتضى السكون المه بالثقة به فيماضين و تكفل باستحراجه والصبر على وعده حتى يخرج المه المضمون من أما كنه قال في هذا دليل على تحويز الحركة والسبب المتوكل وان ذلك لا ينقص توكله اذالدابة المرزوقة بالله من الله وقد تدخو النم وقد تدخو النماة والفارة وهما من الدواب وقد يحمع بعض المطبر في عشه و يحلب الى وكره لكن يحتاج المتوكل في دبيبه وحركته وذخوه بعدى النماة الهاماو توفيقا وان لم يكن من وصفها ان تحمل ولامن فعلما ان شعر و تعقل فائم اتخرك و تقصد لقوله تغدو فعد قال و جعلنا المحافظة وان المرض منه علنا الكوم المنافعة المعافرة ومن السملة موازقين الهوام والانعام فعمنا واياها بالتحمل الينا بان المائي في الارض منه علينا انعام ومن لستملة موازقين الهوام والانعام فعمنا واياها بالتحمل الينا بان المائي في الارض منه علينا انعام

ومن سمم و المناطوا الذى قد ان سرح فى الارض حيث العقابة تصديقه بحى الارزاق المدحث كان الموضف علم بان الله معه فى كلمكان وان الله قعالى بنصبق حيث بشاء و يوسع حيث بشاء و يؤمن حيث بشاء و يغيف حيث بشاء فن كان ناظر اللى الله في ايفتح له أسباب الرزق معتمدا عليه فى استخراجه كان البرواليس والسفر والحضر عليه سواء لان من تولى الله كفايته فى الحضر تولى كفايته فى السفر ومن كان معتمدا على تدكافه وحيلته لم يتهيأ له ان يفارق العمران ولوان عبد امع مولاه فى السفر الكان قلبه قد سكن المه ان بطعمه حيث سافر معه وهكذ امن علم ان الله معه لم يحتج ان يحمل زاد اولااداوة و يصحح ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم سافر معه وهكذ امن علم ان الله على تول الحركة و تو بعناله فى حركته بعد عنه المنافق ما الله عنالارزاق للمنافق المنافق الم

*(فصل) * قال الخواص الاستطاعة على ثلاثة وجوه أعلاها استطاعة بقوة المعرفة وصحة التوكل وهذه الطائفة بفذت بصدق موكلها لم تعرب على سب ولااستأذنت أحد اولا يقع الاستئذان الامن ضعف المعرفة وقلة الهداية وكلمن استأذن فالرفق به أولى كافى الحبراعقلها وتوكل والاستطاعة الاحرى قرة المدن والصبر على المشى والضر والثالث قب سعة المالفن لم يكن عنده أحدهذه الوجوه فلمتوقف عن الحجو الزاد مباح للعموم الاان الله تعالى قد دل على خبر الزاد التقوى فن ترقد التقوى نحاولم يعفى فريقه لان الله مع الذين اتقوا ومن التقوى ان لا يقول العبد غدائي من أين لقول الحقومين ينق الله يعمل له مخرجا ويرقه من حدث لا تعنسب وقال وهب يقول العبد غدائي من أين لقول الحقومين ينق الله يعمله مخرجا ويرقه من حدث لا تعنسب مغرفته على المناسب ومعنى الصرب ومعنى الصرب ومعنى الصرب ومعنى الصرب عند المناسب يبتدئ فيه بالحركة من نفسه فقد خرج من الله المسبب يبتدئ فيه بالحركة من نفسه فقد خرج من الله الصبر ضيقا من أما كنها في من المؤمن القوى من المنوكان

*(فصل) * قالصاحب القوت أخسرنى أو بكر من بعقوب الوراق عن ابراهم الخواص اله كان يقول السمع المتوكل خافه بحركة شديدة فتعر دلها قلبه حرج من حده في التوكل المخصوص التفت البها أولم يلتفت وهكذا لوطالت أيامه بالسيرفى البرية اذا كان فيها واستعان في مسيره بعكارة يتوكا عليها أو منطقة بشديما وسطه أو بغير عليه عندر وية قطاع الطريق ولم يكونوا عنده كسائر الناس وهذا ن وجدفى قلبه الميل الى الخلقان دون الجدد خرج في جميع هذا من حد التوكل وقال أيضا اكثر الخلق تعلقو ابالاسسباب فاذا صحت العرفة تله بالقلب سكن القلب الى مافى الغيب أشد من سكونه الى مافى اليد من الاسباب الظاهرة لان مافى يد العبد لايدرى ما يحدث الله فيه وماله عند الله هو المافى يأى به على أوقانه فاذا كان القلب قو ياعند و وال الدنما وادبارها متبرما عافى المدمن الوكل واذا ضعف المرآة فى القلب ركن القلب الى الاسباب وحاف من زوالها قبل ان ترول فان زال منها شئ لحق القلب الحراء والتعار من خوف الفقر

(فصل) قال السرى رجمه الله تعالى فى قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما ان المتى يكون رفه من كسبه الان الله تعالى يقول و برفه من حيث لا يقول و برفه من حيث لا يقول اجعلنا اماما للمتوكلين الذين أرزاقهم لا من اكسابهم بل من حيث لا يحتسبون وهؤلاء هم أهل الصفوة والصفاء الصوفيون الذين توكاوا على الله لله بالله الافى الارزاق ولا في العالم بدعلهم من الارفاق كافال فائلهم الدنيا فانية والاستراق على الحرف وغمنها فعلى ما أقر كل عليه ان لا يبعد فى من قربه وقال بعضهم الاعتماد على الحلق هو الحذلان ومن اعتمد السوى ربه فى توكله خاب سعيه

ه (فصل) * و يستوى عندالخصوص بعين يقينهم ماجاء هم بواسطة أيديهم وأسباب كسبهم وماجاء هم بايدى غيرهم و بغير كسبهم اذ كان المعطى عندهم واحدا والعطاء كله رزقافاذا كانت الايدى ظروف العطاء فسواء كان الظرف يدل أو يدغيرل وسواء كان السبب كسبل أوكسب سوال الثاذ جمع مرزقل ومثل هذي أيضا يستوى عندهم ما ظهر بيد القدرة الاخلق فيه ولا واسطة به وما ظهر بايديهم من الحركة وترتيب العرف والعادة لان القدرة أيضا عنزلة ظرف للعطاء ظهر العطاء بها كايدى العباد من يدالانسان نفسه أو يدغيره فهذه المعانى الثلاثة عند الموقنة يقينهم ونغاذ مشاهدتهم اذكله حكمة بالغة وقدرة نافذة على حكم واحدوقاد واحد

(فصل) الاسواق مواددالا باق بطع المولى منها من أبق من خدمته وهرب من محالسته و وهن عن معاملته و حين في متاجرته أما سمعت قول الله عز وجل وما خلقت الجن والإنس الالمعبدون ما أريد منهم من رف و ما خدموه فد كرالله في هذه الآية الوجوه الثلاثة من تصرف العبيد التي أبا حهاللموالى ثما ختارلنفسه أحدها وهوا لخدمة وعليه الكفاية واختار من العبد أحدها فعلها عديدة و تنزه عن أحدها وتعالى عنه وهوالا طعام من العبيد له وصرف عوم العبيد في الوجوه الثلاثة من الاطعام لانفسهم وهوالتكسب وضرب هذا مثلا بينه وبين خلقه في الارض وله المثل الاعلى في السموات والارض في العبيد من الله يحكم من أحده مامع اختياره وبين خلقه في الارض وله المثل الاعلى في السموات والارض في العبيد من الله يحكم من أحده مامع اختياره النفسه من العبيدة وهي العاملة وعايه الرزق كيف شاء ومتي شاء وهو لاه عبيد الرحم ومد حهم على هدذ الوصف وهؤلاء ماصرف العبيد من التكسب لانفسهم جعل ذلك رزقام نهم العبيد على الذلاتة التي أباحهالهم وضرب عوم العبيد منهم ومد حهم على هدذ الوصف وهؤلاء عام المثل بينها وبينهم أن هم اختار و وكان ذلك الهم عالم العبيد على الدكام الثلاثة التي أباحهالهم وضرب عما المثل بينها وبينهم أن هم اختار و وكان ذلك الهم على العبيد على الدمنه عبيد الدنيا وعبيد الهوى و بقي الوالى مع العبيد على الاحكام الثلاثة التي أباحهالهم وضرب عبا المثل بينها وبينهم أن هم اختار و وكان ذلك الهم على العبيد على الاحكام الثلاثة التي أباحهالهم وضرب المثلة التي أباحهالهم وضرب المثلة و بينه الوالى مع العبيد على الاحكام الثلاثة التي أباحهالهم وضرب عبا المثل و بينه الوالى المالة و بينه العبيد على العبيد المهم ومد حهم على هدفة المن القيد و المناه المناه و بينه العبيد على المناه و بينه العبيد على العبيد المناه و بينه العبيد المناه و بينه العبيد على العبيد على العبيد المناه و بينه العبيد على العبيد المناه و بينه الولى مناه و بينه العبيد المناه و بينه المناه و بينه و بينه العبيد المناه و بينه المناه و بينه و بينه العبيد المناه و بينه و بينه و بينه العبيد المناه و بينه المناه و بينه و

* (فصل) * التوكل على الله لا عنع دخول اللصوص ولا عنع وقوع الاقت دار البلوى بحو الدار والاختمار المعروفين الاختمار وهومن أعلى المنوكا في ما فوق الدار والاختمار المعروفين الاختمار وقد دقال أبو يزيدة دس سره وهومن أعلى المنوكا في ما فوقط ومعى سبب الاسلط الله على من أخذه حتى أبق مع الله بالله

مجردا بلاسب فهذه آبات ردالله بهاأولهاءه المهفى تسليطات يدلهم بهاعليه ليرجعوا اليه فالتوكل على الله يتعالى فى الاسماب لا بوحب بقاء ها العبدولا ابثاره م اولا حفظها علمه ولا بقدم شماً عن شي ولا وزخره الصلاح دنيا أواختمار عبدبل هوالى الاذهاب والاتلاف أقرب لان التوكل قرين الزهدو عرته فهو ردالمتوكل الى أصله وذاك وصف صادق المتقن ولولا الامتحان اسكثر الصادقون ولولا الاخراج من المعتاد والمألوف المكتر الصالحون فاذا كانمقام المتوكل الرضايجريان القضاء والمحبة لمواقيه البلاء لم يبال بقيماله وسلم سببه الذي توكل عليه عنه أوعطب اذكان محبة وكيله فيه ورضامه فماعرضه منموا فقة محبته وحلاوة رضاه فضل من اتلاف نفسه ودنياه * (فصل) * المتوكاون على در جات منهم من توكل على الله تعمالي تعظيماً واجلالا ومنهم من توكل عليه نقة مه وتنزيهاله ومنهم من توكل علمه بقينًا بوعده التحقيق صدقه ومنهم من توكل علمه حماله ومنهم من توكل علمه استسلامالماشهد من قرب عزه وعظم قدر ومنهم من توكل عليه خوفامنه ومنهم من توكل عليه لحسن طنعبه وصدقار جاثمله ومنهم من توكل علمه تسليماله من جدل معاملته ومنهم من توكل علمه المحفظه فيما استحفظه فبماله عليه ومنهم مننوكل عليه لقيامه بشهادته عنحسن معرفته وكلهم توكل عليه لانتوحيده وشهادة قىومىتە ذلك يقتضيه فهذه كلها مواحسد أوليائه ومنهاج أحمايه عن مشاهدة القرب ومعرفة القريب وبعضها أعلى مقاما من بعض وبعض المشاهدات أقرب وأرفع فاعلاها من توكل علمه الاحلال والتعظم وأوسطها من تو كل عليه المعبة والخوف وأدناها من توكل عليه تسليماله وتحببااليه وقدذ كرنا من توكل العوامما يستحى العارفون من ذكره وهوالتوكل عليه فى القوت لانه هوالمقيت كاهوالحي المميت فكايحي وعمت فكذلك مرزق القوت

(قصل) قبل اسهل رجه الله تعالى متى يصلح العبد التوكل قال اذاعم ان شديير مولاه خير من شديير ولنفسه وان نظر مولاه أحسن من نظره لنفسه فيترك الفكر فيما كان والني لما يكون و يترك التدبير ولله عاقب الامور وهوعلى كل شئ قد ير شكو روالي هذا انتهى بنا الكلام على شرح مقام التوكل والحد لله على نعمائه والصلاة والسلام على سداً نسائه وخيرته من أوليائه قال الولف نجرذ الفي الساعة الثالثة من ليلة الاثنين الست يقين من ذي القعدة سنة ١٢٠٠ والحد لله رب العالمين ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم

(بسم الله الرحن الرحم وصلى الله على سدنا ومولانا محدوعلى آله وصعمه وسلم تسليما الله ناصر كل صابر)
الحديثة الذي رفع الحجاب عن قلوب الاحباب بواً لهمهم بدوام ذكره والانس به والرضا الاصابة لحسعة الصواب
أحده حسد السوحب به مريد الثواب وأسستزيد به زيادات أولى الالباب وأشهد أن لا اله الاالله وحسده
لاشريك اله شهادة موقن بقلمه غسير مرياب متلذذ في وارالوصال بوائق الشراب بواشهد أن سدنا ومولانا
محدا عبده و رسوله وصفيه وخليله أشرف محبوب وأخص الاحباب بالمرسل باشرف كاب الويد بفصل
الخطاب في أجل خطاب بعملى الله عليه وعلى آله الطاهرين الانجاب وأصابه المكرمين الاقطاب وعلى كل ابعراب بالمرسل المرق وهمل السحاب وسلم تسليما كثيرا و بعد فهذا شرح

(كاب الحبة والشوق والانس والرضا)

وهوالسادس والثلاثون من كتب الاحياء الامام الهمام قطب العلماء الاعلام أبي حامد عنه الاسلام محد بن محد الغزالى سقى الله رمساء ها طلات رحمته وأسبع على حظيرته سابغات مغفرته يسبى اب مطالعه عاضم نه مطالعه عافم مطالعه الاسرار ويذهل فكرمعانيه بحنافي مطاويه من معانى مشارق الانوار ويفضع عن مكامن اشاراته المرموزة المحيمة ويسمع بافشاء أسرار فوائده المستملحة الغريبة كشفات ثبت به محمة الصواب وينا البناب من رام مساومة قصدته الحيرة والاندها أوسام معارضه عارضه عادم وينا النهول وطاس فيالهامن مخدوات حسان أبكار وغوان لم بطمعهن انس ولاجان و محتجمات في خدور اللهام لم يظافر بوصالهن الامن حفا من مضاجعه أطبب المنام و حدد في أثر الاطلاب مع الطلاب فنال ما

* (كتاب الحبة والشوق والانس والرضا وهو الكتاب السادس من و بع المنحيات من كتب احياء عاوم الدين)*

لاحظه غرحضرته ثم استخلصها للعكموف على بساط عزته ثم تحلي لهم بأسمائه وصفاته حــ تى أشرقت بأنوار معرفته ثم كشف لهم عن سحات وجهه حتى احترقت النارمجمته غم احتصاءنها كمنه حلاله حمتي تاهت في سداء كسرنائه وعظمته فكامااهترت لملاحطة كنه الجلال غشهامن الدهش ماأغبر في وحه العقلوبصرته وكلبا هـمت بالانصراف آسمة نوديتمن سرادقات الجال صبرا أبهاالا يسعن ليال الحقيعهـ لهوعجلته * فبقيت بين الردو القبول والصد والوصول غرقى في بحر معرفته ومحترفة بنارمحبت والصلاءعلي محدد خاتم الانساء بكال نبونه وعلى آله وأمحاله سادةالخلقوأئمته وقادة الحقوأزمته وسلم كثيرا * (أمابعد) * فان الحبة للههي الغابة القصوى منالمقامات والذروة العدامن الدرحات فسأ بعددادراك المحبة مقام الاوهوثمرة منتمارها و تابيع مدن توابعها ك الشوق والانس والرضاوأخواتها

لم يكنله فى حساب ولقد أرخيت فيه أعنة الافصاح مع الاختصار النام وآثرت التخفيف لاالتطفيف لثلا تكلءن مطالعته أفهام الخواصوالعوام والله تعالى أستعمنه فبماأر وموأسهديه الههوا لقادرالجيب لااله الاهوعليه توكات واليه أنيب قال المصنف رحه الله تعمالي (بسم الله الرحين الحديثه الذي نره قلوب أوليائه)هم الموالون ولايته المحمونله لذاته المستهترون مذكره المهمون في محبت. (ونزهها) أى قدسها وطهرها (عنالالتفات الى متاعالدنيا) هواسم لما يستمتع الانسان به من اعراضها (ونضرته) أى زينته و م يجتمواً لضم يرواجيع الى المتاع وفى بعض النسخ الى زخوف الدنيا ونضرته والزخوف الزينة كما قال تعالى حري اذا أخذت الارض زخوفها (وصد في) من التصفية وهو التخليص (أسرارهم) جميع سربا ليكسروهو ألطف من الروج وهو يحل المشاهدة كمان الروح محل المحب قوالقلب محل المعرفة (عن ملاحظة غير حضرته) والملاحظية النظر باللحاظ وهومؤخرالعين وبمن حضرته ونضرته نحيانس (ثما ستخلصها) أي اتخسذتلك الاسرار حالصة (العكوف) أى الاقبال والاقتصار والمالازمة (على بسائط عزته) وأصل البساط الارض الواسعة الارجاءوالعزة الغلبة الآتية على كلية الظاهر والباطن (مُ تَعِلَى لها) أى لسرائرهم وفي نسخة له-م (ما يماثه وصفاته) أي يمعانهما وامتمازها عن الذات بقدر مايتصوّ رفى حقهم وأصل التحلي ماينكشف القلوب من أفوار الغيوب (حتى أشرةت بافوار معرفته) وهوا اسبيل المفتوح المخاق وفيه تتفاوت مراتبهم (ثم كشف لهم عن سيحات وجهه) أي جلاله وعظمته و بهائه (حتى احترقت بنار بحبته) أشار به الى الحـ برالوارد المتقدم بذكره اناته سبعين حجابامن نور وطلمة لوكشفها لاحرةت سحان وجهه كل من أدركه بصره (ثم احتجب عنه ابكنه جلاله حتى تاهت) أى حارت (في بيداء) أى معراء (كبربائه وعظمته فكامااهترت) أى تُحرَكت (الاحظة كنه الجدلال غشيها من ألدهش) وألحيرة (مااغبرفى وجده العقل و بصيرته) بشير بذلك المالسبيل المسدود فى المعرفة الافى حق الله تعالى وهو السبيل الحقيق الذي قال المصنف في المقصد الاسنى فىحقهانه لايمترأحد من الحلق انبيله وادراكه الاردته سجات الجلال الحالم برة ولايشر أبأحد الاحظام الاغطى الدهش طرفه (وكلماهمت بالانصراف) عن تلك الملاحظة حالة كونم ا (آيسة) أى قاطعة أملها في النيل والادراك (نوديت من سرادقات الحال) وأصل السرادقات مايدار حول الخيمة بلاسقف (صبرا أجها الآسيءن نمل الحق محهله وعملته كالانسان خلق من عجل وجمل يوصف الجهل وهو وصف له ذاني فحهله اذاء كمن لايدرك غور الامور وبعلته قد يفوته الفوز بالسرود ولوصبروتأنى لنال ماتمى (فبقيت بين الرد والقبول والصدوالوصول غرق في بحرمعرفته) غيرمتنفسة ولاغائبة وهداه ومقام الفرق من تمرات المحبدة (ويحترقة بناريحبته) والمحبة فرعمن المعرفة فن لم يُعرف لم يعب ولذلك أخرذ كرالمحبة بعدا لمعرفة (والصلاة) والسلام (على) سَبِدنا (مجمدخاتم الانبياء) والمرسلين وجودا كاله فانحهم نشأة (بكال نبوّته) وعمام رسالته (وعلى آله وأضحابه سادة ألخلق) أير وُسائهم (وأئمته)الذين يقندى بهـم (وقادة الحق وازْمته) جعاقائد ورمام فالقائدهو رئيس القوم والزمام ماترم به الناقة أى تحبس وهو كالخطام أى هم يقودون أهسل الحق الى الحقو يزمونهم عنالميل الحاضدة (وسلم كثيراأمابعد فان المحبسةتلة تعالى هي الغاية القصوى من المقامات والذروة العليامن الدرجات) وهوالثامن من مقامات اليقين وعندأ بي طالب المكه هوالتاسع منها وذلك لانه قدمذ كرمقام الرضاعلي مقام المحبة وعكسه المصنف فقدمذ كرالحبة على مقام الرضافال صاحب القوت المحبة من أعلى مقامات العارفين وهى ايثار من الله لعباده المخلصين ومعهاتم ايه الفصل العظيم (فعابعد ادراك المحبة مقام)أوحال (الاوهوثمرةمن تمارهاو تابع منتوابعها كالشوق والانس والرضا واخواتها) مما يضاف اليها فمايضاني الانسالقرب والسكينةوالطمأنينة والانبساط والغيرةوممايضاف الىالشوق الوجدوالقلق والدهش والهيمة والتمكين ولها ثمارأ ولايطلع عليهاالسالك حتى يعثر عليها فلامطمع في الانتهاء والمعبدة نضلة وهي متضمنة ان معرفة الله آكدا المعارف فانه أظهرا الوجودات أولها معرفة ماصـة بم ا و يضاف اليها

ولا قبل المستمقام الاوهومقدمة من مقدماتها كالنوبة والصبر والزهدوغيرها وسائر المقامات ان عز وجودها فلم تخلل القلوب عن الاعمان بامكانها وأما يحب الله تعالى فقد عز الاعمان بها حتى أنكر بعض العلماء امكانها وفاللامعنى الها الاالمواطبة على طاعة الله تعالى وأماحقية أنحمة المحبة المحبة المحبة المحبة المحبة المحبة المحبة المنابعة وسائر الما أنكر والله بعث والمعبدة المنابعة والمنابعة وسائر المحبة المحبة المحبة المحبة المنابعة والمنابعة وسائر المائو والمحبة المحبة المحبة المنابعة والمنابعة وسائر المحبة ا

ولا مدمن كشف الغطاء عن هـ ذاالامر ونعن نذكر فىهذا الكتاب بمانشواهدالشرعف الحمة ثمسانحقيقتها وأسبابها ثمييانأنلا مستعق للمعبة الاالله تعالى غربيانان أعظم اللذار لذة النظر الى وجه الله تعالى عرسان سب زيادة لذة النظر في الاحخرة على المعرفة في الدنما ثم سان الاسباب المقو ية لحبالله تعالى ثم بيان السبب في تفاوت الناس فى الحب ثم بيان السبب فيقصو رالافهام عن معرفةالله تعالىثم بيان معنى الشوق ثم بيان محبة الله تعالى للعبد ثمالقول فىءلامات مخبة العبدلله نعالىثم سان معى الانس مالله تعالى عمسان معسى الانساط فى الانس ثم القول في معدى الرضا وسان فضلته ثمبيان حقمقته عم بيان أن الدعاءوكراهة المعاصى لاتنافضه وكذا الفرار من المعاصى مم يمان

حكابأت وكامات للمعبين

الذكر والفرق والذوق واللحظ والوقت والصفاء ولهاحقية يتقو يضاف البهاالنفس والفرق والغيب يوالسكر والصحو والفناء والوجودوالج ع والتعظيم (ولاقبل المحبة مقام) أوحال (الاوهومقدمة من مقدماتها كالتوبة والصبر والزهدوغيرها)فه ي ميراث النوحيَّد والمعرفة و به يظهر سرتاخيرالمصنف ياها بعد التوحيد (وسائر المقامات انعز وجوده افلم تخل القلوب عن الاعمان بالمكانم اوأما يحمدة الله تعمالي فقد عز الاعمان بهاحتي أنكر بعض العلماء امكانها وقال لامع في لها الاالمواظمة على طاعة الله تعالى) والازدياد من الاعمال لمنال به الثواب (وأماحقيقة الحبه فعال الامع الجنس والمشل) وفي نسخة الامع الحس والمثال (ولما أنكروا) حقيقة (الحبة أنكروا) عمراتهامثل (آلانسوااشوق ولذة المناجاة وسائر لوآزم الحب وتوابعة) وهذا كالأم قاصرا لنظرعلى المحسوسات لايلتفتله ولايرجع اليه فان الاجماع قائم على إن العلم لذيذ في نفسه وليس بينه وبين المحسوسات نسمة وليس المعبة معني غير الميل الى اللذيذ الموافق كاسيأني بيانه ومتى بطات مسئلة المحبة بطات مقامات الاعان والاحسان جمعها وتعطلت منازل السيرفان الحبة روح كل مقام ومنزلة وعلواذا خلامنهافهوميت ونسبتهاالى الاعمال كنسبة الاخلاص البهابل هي حقيقة الاخلاص (ولابدمن كشف العطاءعن هذا الامرونعن نذكر في هذا المكتاب بيان شواهدالشرع) من المكتاب والسنة واجاع الامة (في المحبة ثم بيان حقيقتها وأسبابها ثم بيان ان لامستحق للمعبة الاالله تعالى وحده (ثم بيان ان أعظم اللذأت لذة النظر الى وجدالله تعالى غريبان سبر بادة لذة النظر في الاستحواعلى المعرفة في الدنياغ بيان الاسماب المقرية لحبالله تعالى غمبيان تفاوت الناس فى الحب غميان السبب فى قصو والافهام عن معرفة الله تعالى غربيان معنى الشرف غربيان محمة الله تعالى العبدغم القول فى علامات محبة العبد لله تعالى غربيان معنى الانس بالله تعالى ثم بيان معنى الانبساط فى الانس ثم القول فى معدى الرضاد بيان فضيلته ثم بيان حقيقة مم بيان ان الدعاء وكراهة المعاصى لاتناقضه وكذا الفرار من المعاصى غميان حكايات وكليات المعبن متفرقة فهدذا جميع بمانات هذاالكتاب) وهي خسةعشر

*(سان شواهد الشرع في حب العبدالله تعالى)

(اعلم) هداك الله تعالى (انالامة عدة على ان الحب اله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلمون) نابت بدليل قطعي الثبوت والدلالة (وكيف فرض مالاوجودله) هذا انكارعلى من أنكر المحب قصلاوسب انكارهم الماهام مراواان الحدود لاتزيدها الاخفاء وجمع من تكلم فيها انحاهو في أسبامها وجهاتها وعلاماتها وشواهدها وغراتها وأحكامها فدودهم ورسومهم دارت على هذه السنة ثمرد على من فسرها بالطاعة والانقياد لنب الثواب (والطاعة تبسع الحبوثرته) فكمف تكون الثمرة حدا المعتبوع والانقياد لنب الثواب (والطاعة تبسع الحبوثرته) فكمف تكون الثمرة تفسيرها بالطاعة تفسير باللازم وليس بحد نام ولا تحديد أوضع منها فدها و جودها ولا تحد يوصف أظهر منها (ويدل على اثبات الحب لله تعالى قوله عزوج سل) يا أيما الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف منها (ويدل على اثبات الحب لله تعالى قوله عزوج سل) يا أيما الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف الى الله تعالى وصف المونين الحبين بفضله على من السكلام فهونعت الحبوبين (وقوله تعالى) ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداد المحبونهم كما لله والذين آمنوا أسد حبالله) وهوا شارة الى أن ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداد المحبونهم كما لله ولمان كنم تحبون الله فا تبعونى محبيكم الله فابان الاعمان عرض على حب الله تعالى ولدي والمه تعالى قل ان كنم تحبون الله فا تبعونى عبيكم الله فابان الاعمان عرض على حب الله تعالى ولدي المه تعالى قل ان كنم تحبون الله فا تبعونى عبيكم الله فابان

متفرقة فهدده جميع المستحد المستحد العبدالله تعالى العبدالله تعالى المستحدة على أن الحب العبدالول ان المستحد ا

وهو دلسل على اثمات الحب واثبات التفاوت فه وقدحعل رسولالله صلى الله علمه وسلالك للمنشرط الاغاني أخبار كشرة اذقال أبو رزين العقبل بارسول الله ماالاعمان قالأن ىكو ن اللهو رسىوله أحساليك عاسواهما وفى حديث آخرلا ومن أحدكه حتى مكونالله ورسوله أحسالمهما سواهما وفيحدث آخر لانؤمن العبدحتي أكون أحب المهمن أهــله وماله والناس أجعن وفي روا به ومن نفسمه كمف وقدقال تعالى قل ان كان آماؤكم وأبناؤكم واحوانكم الا له واغاأ حرى ذلك فيمعرض التهديد والانكار

أنا تباع نبيه صلى الله عليه وسلممن موجبان محبة الله عز وجل فاذا كان اتباع النبي صلى الله عليه وسلم اعمانا وجبأن يكون حب الله الموجب له اعمامًا (وهو) أيضا (دليل على اثبات الحب واثبات التفاوت اليه) لفظ القوت وكلمؤمن الله فهومحساله تعالى وأكمن محبته على قدراهانه وكشف مشاهدته وتجلى الحبوب لهعلى وصف من أوصافه دليل ذلك استحابتهمله التوحيد والتزام أمر ،وتسليم حكمه ثم تفاوتهم في مشاهدات التوحيدف التزام الام وف تسليم الحكم فليس ذاك يكون الاعن معدة وانتفاوت الحبوب على حسب أفسامهم من المحبوب وليس بصغر عن الحبة صغير كما لا يصغر عن المعرفة من عرف ولا يكمر على التوية كبير ولو كان على كل العلوم قدأ وقف لان الله تعالى وصف المؤمنين بشدة الحسله فقال والذن آمنوا أشد حبالله وفي قوله أشد دليل على تفاوتهم فى الحبة لان المعى أشد فاشد ولم يقل شديد الحباله فاشبه هذا الخطاب قوله ان أكرمكم عند الله أتقاكم فدل على ان تفاوتهم في الاكرام على قدر تفاضلهم في التقوى ولم يقل ان الكرام المتقون فالوّمنون مترا يدون في الحب لله على تزايدهم في المعرفة به والمشاهدة له (وقد حعل رسول الله صلى الله علم موسلم الحسالله من شرط الاعمان) بالله (في أخبار كثيرة اذقال أبورزيق) لقيط بن عام بن المنتفق العامري (العقبلي) وافد بني المنتفق رضى الله عنه (يارسول الله ما الاعمان قال أن يكون الله و رسوله أحب اليك مماسوا هما) قال العراق أخرجه أحديز ياده فىأوله وفيه انقطاع انتهى قلت لفظ الحديث أن تشهد أن لااله الاالله وحد ولاشريك له وأن محداعبده ورسوله وأن مكون اللهورسوله أحب السك عمام واهما وأن تحترق بالنارأحب المكمن أن تشرك بالله وأن تحب غيرذى نسب لاتحبه الالله فاذاكنت كذاك دخل حب الاعمان في قلبك كادخل حب الماء الظمة نفى اليوم القائظ قال السيوطي في الجامع الكبير بعدان ذكره حسن (وفي حديث آخرلايؤمن أحدكم حتى يكون الله و رسوله أحب اليم مماسواهما كذافى القوت قال العراقي متفق عليم من حديث أنس بلفظ لايجد حلاوة الاعمان حتى وذكر منزيادة انتهى قلت الذي في المنفق عليه من حديث أنس بلفظ ثلاثمن كن فيسه وجد حلاوة الاعمان أن يكون الله ورسوله أحسالسه عماسوا هماو أن يحب المرء لا يحبه الالله وأنيكره نيعود فالكفر بعداذأ نقذه الله منه كإيكره أن يلقي فى النار درواه كذلك الطيالسي وأحد والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان والبيه في فالشعب كلهم من حديث أنس ورواه أيضا البغوى والطعرانى والعزار منحديث أيامامة وفي رواية لابن حبائ من حديث أنس ثلاث من كن فيه كان الله ورسوله أحب المه بمياسواهما والرجل بحب القوم لايحهم الافي الله والرحل ان قذف في النار أحب المهمن أن يرجع يهوداأونصرانيا (ومنحديث حرلايؤمن العبدحتي أكون أحب اليه من أهله وماله والناس أجعين وفي رواية ومن نفسه كال العراق متفق عليه من حديث أنس واللفظ لمسلم دون أوله ومن نفسه وقال البخارى من والدوواد وله من حديث عبدالله من هشام قال عربارسول الله لانت أحد الى من كل شي الانفسي فقال لاوالذي نفسى بيسده حتىأ كون أحسالهك من نفسك قال عرفأنت الآن والله أحسالي من نفسي فقال الآن ماعمر اه قلت حديث أنس أخرجه كذلك أحدوعيد تحدوالنسائي وانتماحه والدارى وانتحمان ولفظهم لانؤمن أحدكم حتى أكون أحسالسه من ولده والده والناس أجعسن وأماحد شعيسدالله نهشام فاخرجه أحد مختصرا لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه وأما تلك القصة فاخرجها المخارى في مناقب عمر وفى الاستئذان وفي النذو رعن أي عقبل زهدة تن معبد عن حدة عبد الله تنهشام قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم وهوآ خذبيد عمر بن الحطاب فذكرها (كيف وقد قال تعالى قل ان كان آ باؤكم وأبناؤكم واخوانكم الاتية) وتمامها وأزواجكم وعشيرتكم وأكموال افترفتم وهاوتجارة تخشون كسادهما ومساكن ترضونها أحب البكم من الله ورسوله وجهاد فسبيله فتربصواحي بأنى الله بامره والله لاجدى القوم الفاسقين فابان بمدذا انحب الله وحب رسوله والجهادف سيدله فرض لانه لا ينبسغي أن يكون شئ سواه أحب البهممنه (وانماأ جرى ذلك في معرض المهديدوالانكار) قال العراقي رواه البهرقي في الشعب عن أبي عبدالله

ابن خفيف دخدل البصرة على أبى العماس بن سريج فقالله ابن سريج أين تعرف في نص المكاب ان محمدة الله فرص فقال لاأدرى واكن يقول القياضي فقال قوله عز وجهل قلآن كان آباؤ كم وأبناؤ كم الى فتربصوا والوعيد لايكون الاعلى ترك الفرض إ (وقد أمررسول الله صلى الله عليه وسلم بالحبة) فيما شرعه من الاحكام (فقال أحبوا الله لما يغذوكم بهمن نعمه وأحبوني بعب الله تعمالي) قال العراقي رواء الترمذي من حديث ابن عُباسِ وقال حسن غريب أه قلت ورواه كذاك الطهراني والخاكم والسهقي زيادة وأحبوا أهل بيتي قال البهرق فالشعب قال الحليمي وهذا يحمل على أن يكون عامالا نعمه كالهاوأن يكون اسم الغداء في الطعام والشراب حقيقة ولماعداهمامن النوفيق والهداية ونصاعلام المعرفة وخلق الحواس والعقل مجمازاأو يكون جيع ذال الاسم مرادا فقدروى ثلاث من كن فيه وحدحد لاوة الاعمان وفي رواية ذاق طعم الاعمان وانمايكون الطعم للاغذية ومابحري مجراهافاذا بازوصف الاعان بالطعر بازت تسميته غذاء فيدخل الأعان وجسع نعرالله عزوجل في هذا الحديث اله وقال صاحب القوت عقب الراده فيذا الحديث فدل ذلك على فرض الحبالله وان تفاضل المؤمنون في نها مات فضائله ومن أفضل ماأسدى الينامن نعمه المعرفة به فافضل الحبله ماكانءن المشاهدة والحبوبالله على مراتب من المبة بعضها على من بعض فاشدهم حب الله أحسنهم تخلقا بالخلاقه مثل العلم والحلم والعفووحسن الحلق والسترعلي الخلق وأعرفهم بمعاني صفاته اثركهم منازعة له في معانى الصفات كيلا يشركوه فهام ثل الكروحب الغني والعروطاب الذكر ثم أشدهم حبا لرسوله اذ كان حب الحبيب وأتبعهم لا مار وأشههم هديا بشمائله (و)قد (مروى ان رجلاقال يار سول الله انى أحبك فقال صلى الله عليه وسلم استعد الفقر فقال انى أحب الله فقال أستعد البلاء) هكذا هوفى القوت قال العراق ر واه الترمذي من حديث عبد الله بن مغفل بلفظ فاعد الفقر تحفافا دون آخرا لحديث وقال حسن غريب أه فلت لفظ الترمذي ان كنت تحبيني فاعد الفقر تعفافافان الفقرأ سرع الى من يحبى من السيل الى منتهاه وقد رواه كذلك أحدوالطبراني والبهق وقدروى داكمن حديث أبيهر مرة وأبي ذر فديث أبيهر مرة لفظهان كنت تعيني فاتخذ المسلاء تعفاقا فوالذى نفسي بيده البلاء أسرع الى من يعبني من الماء الجارى من قلة الجبل الى حضيض الارض اللهم فن أحبى فارزقه العفاف والمكفاف ومن أبغضى فا كثرماله وولده رواه البهق فىالسسنن وفىالزهدوضعفه واسءسا كر وأماحديث أبى ذرفلفظهان كنت تحبنافا عدالفقر تحفافافان الفقر أسرعالي من يحبنا من السديل من أعلى الاكة الى أسفلهار واه الحاكم وقال صاحب القوت بعداً نذكر الحديث والفرق بينهماان البلاء من أخلاق المبتلي وهوالله تعالى المبتلي فلماذ كرمحبته اختبره البلاء ليصبر على أخلاقه كأقال ولربك فاصبر فدل على أحكامه وبلاثه والفقر من أوصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذ كريحيته دله على اتباع أوصافه ليقتني آناره لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في جله المساكين (وعن عروضي الله عنه قال نظر الني صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمر) بن هاشم تء مدمناف من عبد الدار العبدى أحد السابقين الى الأسلام أسلم والني صلى الله عليه وسلم فى دار الأرقم وكتم اسلامه خوفامن أمه وقومه فعمم عثمان بن طلحة فاعلم أهله فاو تقوه فلم مزل محبوساالي أن هرب مع من هاحرالى الحبشة تمر جع الى مكة فهاحرالى المدينة وشهد بدرا ثم أحداومع ما المواء فاحتشهد رضى الله عنه (مقبلاوعليه اهاب كبش) أى جلد (فد تنطق به) أى جعله كهيئة النطاق (فقال الذي صلى الله عليه وسلم انظروا الى هــــــــذا الرحل الذي نورالله قلبه لقدراً يته بيناً بوين يغذوانه باطيبُ الطعام والشراب فدعاً وحب الله ورسوله الى ما ترون) قال العراق رواه أبونعيم في الحلية بأسسناد حسن أه قلت رواه عن أي عمرو بن حدان حدثنا المسن بن سفيان حدثنا براهم الحوراني حدثناعبد العز بزبن عبر حدثناز بدبن أبي الزرقاء حدثناجعفر بنرقان عن معون بنمهران عن ريب الاصم عن عرب الحطاب قال نظر الني صلى الله علمه وسلم الىمع عب نعير فذكره وذكر محدبنا المعق عن صالح بن كسان عن بعض آل سعد عن سعد بن أبي

وقدأمررسول اللهصلي الله علىهوسلمالمحبة فقال أحموا الله لما الغذوكم له من نعمه وأحبوني لحب اللهاماى وبروىأن رحلا قال بأرسول الله انى أحبك فقال صلى الله عليهوسلم استعدالفقر فقال انى أخب الله تعالى فقال استعدالبلاء وعن عررضي الله عند قال نظر النبى صلى الله عليه وسلمالي مصعب بنعير مقبلاوعليه اهابكيش قدتناقبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الرحل الذي نور الله قلبه لقدراً يته بين أبو به بغدوانه بأطيب الطعاء والشراب فدعاه حب اللهو رسوله الىما تر ون

وفى الحسر المشهور أنابراهم عليه السلام قال للك الموت اذجاء و لقيض وحده هل أيت خليلا عبت خليله فاوتح الله تعالى البه هل وأيت عبا يكر و القاء حبيبه فقال با ملك الموت الاتنان وهذا الاعبد عبالله الله عبا يكر و القاء عباليا و القاء عبا يكر و القاء عبا يكر و القاء عبا يكر و القاء عباليا و القاء عبا يكر و القاء عبا يكر و القاء عباليا و القاء ع

الزعج قلبه المهولم يكنله محبوب غيره حتى يلتفت المه وقد قال نسنا صلى الله عليهوسلم فىدعائه الهمار زقني حبك وحب من أحبّ لل وحدما يقربني الىحبك واحعل حبك أحسالىمن الماء البارد وجاءاعرابيالي النبي صلى الله عليه وسلم فقال بارسول اللهميي الساعة إقالما أعددت لهافقال ماأعددت لها كثير صلاة ولاصيام الا انى أحسالله ورسوله فقالله رسولاللهصلي الله عليه وسلم المرءمع من أحدقال أنس فعا رأيت المسلمين فرحوا بشئ يعدالاسلام فرحهم بذلك وقال أنوبكر الصديق رضى اللهعنه منذاق من خالص محبة الله تعالى شغله ذلك عن طلب الدنما وأوحشه عن جيم البشروقال الحسن من عرف ربه أحبه ومن عرف الدنيا زهدفها والمؤمن لايلهو حستى معقل فاذا تفكر حزن وقال أنوسلمان الدارانى انمن خلق الله خلقا مايشغلهم الجذان ومافيهامن النعسيمعنه

وقاصقال كانمصعب بنعير أنعم غلام بمكة وأجوده حلةمع أبويه وأخرج الترمذى بسندف مضعف عنعلى قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب ن عير في كما لذى كان فيه من النعمة ولمــاصار اليه (وفي الحبر المشهوران الراهم عليه السلام قال الكالوت اذجاء لقبض روحه هل رأيت خللا عستخليله فأوحى الله اليه هلرأيت محبايكره القاء حبيبه فقال ياماك الموت الآن فاقبض) هكذا هوفى القوت قال العراقي لم أجدله أصلا قلت وكائهمن الاسرائيليات (وهدذالا يجده الاعبد يحب الله بكل قلبه فاذاعلم ان الموت سبب اللقاء انزعج قلبه المه ولم يكن له يحبوب عبره حتى يلنفت المه) ولفظ القوت بعدة وله بكل قلمه عندها يشتاق المه ولاه فمنزعم القلب لشوق الغيب فيحب لقاءه (وقدقال نبيناصلي الله عليه وسلم في دعائه اللهم ارزقني حبك وحب من أحبك وحبمايةربني الىحبك واجعمل حبسك أحب الىمن الماءالبارد) رواه أبونعيم في الحلية من حديث أب الدرداء بلفظ اللهم انى أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني الى حبك اللهم اجعل حبك أحب الى من نفسي وأهلى ومن الماء البارد وقد تقدم فى كتاب الدعوات وروى البهيق فى الشعب عن مالك بن دينار قال بلغناان داو دعليه السلام كأن يقول في دعائه اللهم اجعل حبك أحب الى من مهير بصرى ومن الماء البارد (وجاءاعرابيالىالني صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله متى الساعة قال ما أعددت لها قال ما أعددت لها كبير صـ الانولاصيام الاانى أحب الله ورسوله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب قال أنس في زأيت المسلين فرحوا بشئ بعد الاسلام فرحهم بذلك) قال العراق متفق عليه من حديث أنس دمن حديث أبي ويسي والنمسعود بنحوه اه فاتحديث أنسرواه أيضامالك في رواية معين وألوبكر بن أبي شيبة وأحد وأنوداود والترمذى وفى لفظ للترمسذى تريادة وأنت معمن أحببت وقال صحيح ورواه البهتي تزيادة وله مااكتسب وقال غريب وأماحديث ابن مسعود فرواه الشيخان وأماحديث أبي موسى فرواه أحدوالشيخان والقشديرى فى رسالته قال حدثنا بن فورك حدثنا الحسن بن حماد بن فضالة حدثنا يحيى ب حبيب حدثنا مرحوم بنعبدالعز يزعن سفيانالثورى عنالاعش عنأبى وائل عن أبي موسى الاسعرى انالني صلى الله عليمو سلم قبل له الرجل يحب القوم والما يلحق بهرم فقال المرء مع من أحدوقدر وى ذلك من حديث أبي ذر وجاير وغر وة بن مضرس وصفوان بن عسال وصفوان بن قدامة وآبن عبدالر حن ومعاذ فحديث أبي ذر رواه النمن عوالونعم والضياءوحديث جابر رواه عبدبن حيدوا بوعوالة وحديث عروة بنمضرس رواه الطبراني فىالكبير والشيرازى فى الالقاب وابن عساكر وحديث صفوان بن عسال رواه الطيالسي وأحدوالترمذى وقال حسن صحيح وابن خرعة والطبراني وابن حبان والضياء وحديث صفوان بن قدامتر وا ، أبوعواله وابن قانع والطبراني وآبن حبان وحديث عبدالرجن بن صفوان وهو صحابي صغير رواه الطبراني في الكبير وحديث معاذرواه الطبرانى أيضا (وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه من ذان من الص محبة الله تعالى شغله ذاك عن طلب الدنياو أوحشه عن جميع البشر وقال الحسن) البصرى رجه الله تعالى (من عرف به أحبه ومن عرف الدنيازهدفيها) فالمحبة والزهدمن غرات المعرفة قال (والمؤمن لايلهو حتى يفعل فاذا تفكر حزن وقال أبوسليمان الداراني) رحمه الله تعمالي (ان من خلق الله خلقاً ما يشغلهم الجنان ومافيها من النعيم عند ه فكيف يشعاون عنه بالدنيا) نقله صاحب القوت (ويروى ان عيسى عليه السلام مر) في سياحته (بثلاثة نفر) من العباد (قد تعلت أمد المهم) أى ضعفت (وتغيرت ألوانهم فقال لهم ما الذي بلغ بكم ما ارى) من النَّعول والتغير (فقالوا انخوف من النارفة الحق على الله أن يؤمن الحائف) ممايخاف (م جاوزهم الى ثلاثة آخرين فاذاهم أشد نحولاو تفسيرا) من أولئك (فقال ما الذي بلغ بكم مأ أرى فقالوا السُّوق الى الجنة فقال حق على الله أن يعطيكم

فكيف يشتغاون عنه بالدنياو بروى ان عيسى عليه السلام مربثلاثة نفرقد نعلت أبدائهم وتغيرت ألوائهم فقال ما الذى بلغ بكم ما أرى فقالوا الخوف من النارفقال حق على الله ان بؤمن الحائف ثم جاو زهم الى ثلاثة آخر بن فاذاهم أشد نعولا وتغيرا فقال ما الذى بلغ بكم ما أرى قالوا الشوق الى الجنة فقال حق على الله أن يعطيكم

ما ترجون ثم جاو زهم الى ثلاثة آخر من فاذاهم أشد نحو لاوتغيرا كائن على وجوههم المراق من النو رفقال ما الذى بلغ بكم ما أرى قالوانحب الله عز وجل فقال أنتم المقر بون أنتم المقر بون وقال عبد الواحد بن يدمر رف برحل قائم فى الثلج فقلت أما تحد البرد فقال من شغله حب الله لم يحد البردوعن سرى السقطى قال تدعى الامم يوم القيامة بانبيائه اعليهم السلام فيقال باأمة موسى و يا أمة عيسى و يا أمة عدن المومن لله من المنافزة عدن المومن المنافزة عدن المؤمن الما في المنافزة المناف

ء, فريه عزوجل أحبه

وادا أحبه أقبل اليهواذا

وجدحلاوة الاقبال اليه

لم ينظر الى الدنيا بعدين

الشــهو. ولم ينظرالى

الالتخرة بعين الفترة

وهسى تعسره فى الدنيا

وتروحه فىالاسخرة

وقال بحى بن معاذ عفوه

يستغرق الدنوب فكمف

رضواله ورضواله يستغرق

الاسمال فكنف حبه

وحبه ندهش العقول

فیکیفوده و وده پنسی

مادونه فكمف لطفهوفي

بعض الكتب عبدى

أناوحقك النامحب فععق

علمك كنالى محباوقال

يحدى بن معاذمتقال

خردلة منالحسأحب

الىمن عبادة سبعن سنة

بلاحب وقال يحيى بن

معاذ الهى الى مقديم بفنائكمشغول بننائك

صغرا أخذتني اللك

وسربلت ني ععرفتك

وأمكنتني من اطفك

ونقلتني فىالاحوال

وقابتني فى الاع السرا

ما ترجون ثم جاوزهم الى ثلاثة آخرين فاذاهم أشد نحولا وتغيرا) من أولئك (وكان على وجوههم المراثى من النور)أى تلع وجوههم اضاءة كاضاءة الرائى (فقال ماالذى بلغ بكم ماأرى قالوانعب الله عزوجل) لم نعبده خوفامن ناره ولاشوقاالى جنته (فقال أنتم المقربون أنتم المقربون أنتم المقربون) نقله صاحب القوت الفظ وقد احترقوا من العبادة كأنم م الشنان البالية فقال الهم مأأنته فعالوا نحن عبادقال فلاى شئ تعبدتم فقالوا خوفنا الله من ناره ففنامنها (وقال عبدالواحد بنزيد) البصرى العابد (مررت برجل قائم في الثلج) في يوم بارد (فقلت) له (أماتحد البرد) فتنتقل عنه (فقال من شغله حب الله لم يجد البرد و) بروى (عن سرى) بن المفلس (السقطى)رُ حمالله تعالى (قال لدى الأم يوم القيامة بانبيام اعليهم السلام فيقال با أمتموسي ويا أمة عيسى و يا أمة محد) صلى الله عليه وسلم (غير الحبين لله فانهم ينادون يا أولياء الله هلوا الى الله سبعانه فنكاد قاوم م تخلع فرحا وسنحوط بوابذاك الحطاب (وقال هرم بن حيان) العبدى قال ابن عبد البرهومن صغاد الصماية وعده ابن أبي حاتم في الزهاد الثمانية من كارالمّابعين (المؤمن اذاعرف ربه عزوجل أحبه واذا أحبه أقبل البه) برحتسه (واذاو حدحلاوة الاقبال اليه لم ينظرالى الدنيا بعين الشهوة ولم ينظرالى الاستخوة بعين الفترة وهي تحسره فى ألدنيا وتروّحه فى الا منحرة وقال يحيى من معاذ) الرازى رحمه الله تعالى (عفوه) تعالى (يستغرق الذنوب فكميف رضوانه ورضوانه يستغرف الآحمال فكمف حبه وحبه يدهش العقول فكميف ودهو وده ينسى مادونه فكمف لطفه وفي بعض الكتب المنزلة ان الله تعالى يقول (عبدى أناوحةك المجعب فبعنى عليك كن لى عبا) قال القشيرى رأيت ذلك يخط ألاستاذ أبي على رحه الله تعساني بعني الدقاق (وقال يعيي بن معاذ) الرازى رجه الله تعالى (مثقال خودلة من الحب أحب الى من عبادة سبعين سنة بلاحب) نقله القشيرى في الرسالة (وقال يحيى بن معاذ) أيضاف جلة ما كان يخاطب به مولاه (الهي اني مقيم بفنائك مشغول بثنائك صغيرا أخذتني الميك وسربلتني بمعرفتك وأمكنتني من لعافك ونقلتني فى الأحوال وقلبتني فى الاعمال ستراوتو بة وزهدا وشوقا ورضاوحباتسة ينيمن حياضك وتهملني فيرياض لنازمالامرك ومشغوفا بقواك والماطرشارب أي بقل (ولاح طائري فكيف انصرف عنك اليوم كبيرا وقداعندت هدامنك صدغيرا فلي مانقيت حولك دمدمة وبالضراعة اليكهمهمة) والدمدمة الحركة الخفية والهمهمة الصوت الحني (لاني أحبك وكل محب بحبيبه مشغوف وعن غيرحبيبه مصروف)وله مثل هدا الكلام في الرجاء وكانت وفاته سنة ٣٥٨ (وقدورد في حب الله تعالى من الاخبار والا من الدخل في حصر حاصر وذلك أمر ظاهر واعما الغموض في تعقيق معناه فلنشتغلبه) فانه أكمدوالله الموفق

* (بيان حقيقة الحبة وأسبابها وتعقيق معنى محبة العبدالله تعالى)

(اعلم)هداك الله تعربى (ان المطلب من هذا الفصل لا ينكشف الا بمعرفة حقيقة الحبة في نفسها ثم معرفة شروطها وأسبام) الجالبة لها (ثم الفظر بعد ذلك في تحقيق معناها في حق الله تعرب الحالمة المائية أحدها الصفاء والبياض ومنه قبل حبب الاسنان لبياضها ونضارتها الثانى العلووا لفلهو رومنه حبب الماغود من النفاحات عند المطروح بسالكاس منه الثالث اللزوم

وتو بة و زهداوشوقا وتهملى في رياضك ملازمالاس له ومشغوفا بقولك ولما طرشار بى ولاح طائرى فكيف والثبات ورضاو حياتسقيني من حياضك وتهملنى في رياضك ملازمالاس له ومشغوفا بقولك ولما طرشار بى ولاح طائرى فكيف والثبات انصرف اليوم عنك كبيرا وقد اعتدت هذا منك صغيرا فلى ما بقيت حولك دندنة و بالضراعة الميك همهمة لانى يحب وكل يحب يجبيه ممشغوف وعن غير حبيبه مصروف وقد وردفى حب الله تعلى معناه فليشتغل به المراسات معناه فليشتغل به المراسات معناه فليشتغل به المراسات الفصل لاينكشف الا يعدفة تقيق قالم بقاف الهمور فقشروطها وأسبام الم النظر بعدذلك في تحقيق معناها في حق الله تعالى به فاولما ينبغي آن

خاصية الحي المدرك ثم المدركات في انقسامها تنقسم الى ما يوافق طبع المدرك ويلائمه وباذه والى ماينافيه وينافره و يؤلمه والى مالا يؤثرفيه مايلام والذاذف كل مافي ادرا كهلذةوراحةفهو محبوب عندالدرك وما في ادراك،ألم فهو مبغوضعندالدرك وما يخلوءن استعقاب لم ولذة فلاتوصف كونه محمو ما ولامكروهافاذا كل لذيذ محبوب عند اللندنيه ومعنى كونه تحبوبا انفى الطبع ميدلااليهومعني كونه مبغو ضاان فى الطبع فرة عنه فالحب عبارة عن مدل الطبيع الى الشي الملذ فان تأكد ذلك المل وقدوى سىعشدقا والبغضعبارةعن نفرة الطبع عنااؤلم المتعب فأذاقوى مىمقتافهذا أصل فيحقيقةمعني الحسالاندمن معرفت *(الاصل الثاني)* ان الحسلاكان ابعا للادراك والمعرفة انقسم لايحالة عسسانقسام المدركات والحواس فلكل حاسة ادراك لنوع من المدركات ولكل

والثبات ومنه حبب البعير وأحب اذابرك فلم يقم الرابع الاباب والخلوص ومنه حبة القاب البهوداخله ومنه الحبة لواحدة الحبوب اذهى أصل الشئ ومادته وقوامه الخامس الحفظ والامسال ومنسه حب الماء الذي يحفظه فيه ويمسكه وفيه معنى الثبوت أيضاولاريب انهذه الجسة من لوازم المحبة فالمراصفاء المودة وهيحان ارادة القلبوعاوهاوظهو رهامنه لتعلقها بالمجبو بالمرادو ثبوت ارادة القلب المعبو بولزومهالزومالا يفارق ولاعطاءالحب محبو بهلبهوأشرف ماعنده وهوقابه ولاجتماع عزماته وارادته وهمومه على محبوبه فاجتمعت فهاالمعاني الخسةو وضعوا لمعناها حرفين مناسبين للشئ عايه المناسبة الحاءالتي هي من أقصى الحلق والباء الشفة التيهي نهاية فللعاء الابتداء والباء الانتهاء وهذاشأن الحبة وتعلقها بالحبو بفان ابتداءهامنه وانتهاءها اليه واعطوا الحب حركة الضم التيهي أشدا لحركات وأقواها مطابقة لشدة حركة مسماه وقوتها واعطوا الحب وهوالمحبوب وكة الكسروذاك كفةذكرا لمحبوب علىقلوبه سموألسنتهم معاعطاته حكم نظائره كنهدوذبح للمنه ودوالذبوح فتأمل هذه المطابقةوالمناسبةالعيبة بيناللفظ والمعنى يطلعك علىقدرهذه اللغة الشريفة وان لهالشأنا ليس كسائرا الغات ثم ينبغي بعدمعرفة ذلك أن (يتحقق انه لا يتصوّر بحبسة الابعدمعرفة وادراك اذلايحب الانسان الامايعرفه) ومالايعرفه كيف يحبسه (ولذاكم يتصوّرأن يتصف بالحب جماد بلهومن خاصية الحي المدرك هددا قول الاكثر من وكان منون يقدم الحبة على المعرفة كانقله القشديرى أى لكال شغل العارف بمعروفه واستغراقه في مناجاته حتى يفني عن نفسه والمحبون تبقي معهم بقايا يتنعه حون فيها بحبوبهم وكل من القولين صحيح باعتبار التوجهين وقدأشار القشيرى الى ترجيح قول منون حيث قال وعند عميمة المجبة استهلاك فيلذة والمعرفة شهودفي حيرة وفناءفي هيبة فتأمل (ثم الدركات في انقسامها تنقسم الى ما وافق طبيع المدرك ويلائمه ويلذه والى ماينافيسه وينافره ويؤلمه والىمالايؤ ثرفيه بأيلام والذاذ فكلماني ادراكه لذة وراحة فهو محبو بعند المدرك وما في ادراكه ألم فهومبغوض عند المدرك وما يخلوعن استعقاب ألم ولذة فلانوصف بكونه محبو باولامكروهافاذا كلانيذ محبوب عندالملتذبه ومعنى كونه محبو باان في الطبيع ميلاالممومعني كونه مبغوضاان في الطبيع نفرة عنه فالحب عبارة عن ميل الطبيع الى الشي الملذفان تأكدذلك المل وقوى سمى عشقا والبغض عبارة عن نفرة الطبيع عن المؤلم المتعب فادا قوى سمى مقتا) وهذا قد صرح مه أعَّة اللُّغة قالوا العشق أشدالجب والمقت أشد البغض ثمان العشق هوسابع مرتبسة من مراتب الحب اذ مراتب الحب عشرة أولها العسلاقة ثم الارادة ثم الصابة ثم الغرام وهو حب لازم للقلب ملازمة الغريم اغريمه ثمالودوهوصة والحبة وخالصها ولبهاثم الشغف وهو وصول الحب الى شغاف قلبه وهو جلدة رقبقة على القلب ثم العشق وهوالجب المفرط الذي يخاف على صاحبه منه وبه فسر ولا تحملنا مالاطا قتبه ثم التيم وهو التسذلل في الحب ثم التعبدوهوفوق النيم فان العبد الذي ملك المحبوب رقه فلم يبقله شيم من نفسه البتة بل كله لمحبوبه ظاهراو باطنا والمرتبة الاسخرة الخلة التي انفرد بهاالخليلان ابراهيم ومحدصلي الله عليهما وسلم وهي الحبة التي تخللت قامه حتى لم يبق فيه موضع لغير محبو به (فهذا أصل في حقيقة معنى الحيلابد من معرفته) وهوالاقل (الاصلالثاني ان الحب لما كان ما بعالا دراك والعرفة انقسم لا يحالة بحسب انقسام المدركات والخواص فلكل حًاسة) من الحواس الجس (ادراك لنو عمن المدركات ولسكلوا حدمة الذة في بعض المدركات) دون بعض (وللطبيع بسبب تلك اللذة ميل أله افكانت) تلك المدركات (محبو بات عند الطبيع السايم) عن المنقص (فلذة ٱلعين في آلابصار وادرا لـ المبصرات الجيلة وألصو رالملجة الحسنة المستلذة) فهي لا تكادَّ تفترعن النظر أليها (ولذة الاذن في النغمات الطبه المور ونة) والالحان المستملحة فلها تعشق في ذلك ولوكانت تلك النغمات من غير جيلالصورة وقدتكونمع جمال الصورة فيلتذكل من العين والبصر ومن ذلك سمياع محاسن الاوصاف من رجل لم يقع عليه البصر وآليه الاشارة بقول القائل * والاذن تعشق قبل العين أحيانا * (ولذة الشم في

واحدد منهالذة فى بعض المدركات والطبيع بسبب تلك المذة ميسل الهاف كانت يحبو بات عند الطبيع السليم فلذة العين فى الابصار وادراك المبصرات الجيلة والصو والملحة الحسسنة المستلذة وانذة الاذن فى النغمات الطبية الموزونة واذة الشيم فى

الروائع الطبية والذالذوق فى الطعوم والذة اللمس فى المين والنعومة ولما كانت هذه المدركات بالحواس ملذة كانت مجبوبة أى كان الطبع السليم ميل الهاحتى قال رسول الله (٥٥٢) صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنيا كم ثلاث الطيب والنساء وجعل قرة عينى فى الصلاة فسمى

اللمس فى الاينوالنعومة ولما كانت هذه الدركات بالخواس ملذة كانت يحبوبه أى كان الطب ع السليم ميل البها حنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنيا كم ثلاث الطيب والنساء وحعلت قرة عيني في الصلاة) روا والنسائي من طريق سلام أبي ألمنذر عن ثابت عن أنس بلفظ حبب الى من الدنيا النساء والطيب وجعل قرة عيني فى الصلاة وليس فيه لفظ ثلاث ومن هذا الوجه أخرجه أحدوأ بو يعلى وأبوعوا نة والطبراني فى الاوسط والبهق فى السنن وآخرون وقد تقدم الكلام عليه في كتاب النكاح وكتاب ذم الدنيا وهد ذاموضع الث فقول السخاوى فى المقاصدانه رواه فى الاحداء فى موضعين قصو رعن تصفير الكتاب (فسمى الطبب يحبو با ومعاوم انه لاحظ للعين والسمع فيهبل للشم فقط وسمى النساء يحبو باولاحظ فهن الاللبصر واللمس دون الشم والذوق والسمع وسمى الصلاة قرة عين وجعلها أبلغ المحبو بات) بدليل افرادها في جله مستقلة (ومعلوم التعليس تعظى ما الحواس الحسبل حسسادس) والدعلى الخس (مطنته القلب لا بدركه الامن كان له قلب) وقد يكون الانسان بلاقلب (ولذات الحواس الجس تشارك فهاالهائم الانسان) فان لهاادرا كابها الكنه قاصر عليها (فان كأن الحسمقصورا على مدركات الحواس الجس حتى يقال ان الله تعالى لا مدرك بالحواس ولا يتمثل في الليال فلايعب كازعه المنكر ون لحبة العبد لله تعالى (فاذا قد بطل خاصية الانسان وماعيزيه من الحس السادس الذى معرعنه اماما لعقل أو مالنورأو مالقلب أوعاشئت من العمارات فلامشاحة فهما) أى لامضايقة وهومفاعلة من الشح وقد فسرقوله تعالى لن كانله قلب تارة بالعقل وتارة بالنو رالمنيسط في القلب والاقل أكثر وبه يتميزعن درجة الهائم فانهبه يكمل فعله لانه يدعو الى أفعال يخالفه لمقتضى الشهوة والغضب بخالف الهائم ففي فعلهانقص لـكونه مقصورا على مقتضاهما كمان في ادرا كهانقصا (وهمسات فالبصيرة الماطنة أَقْوَى من البصر الظاهر) فأنه اهي القوّة المنوّرة بنور القدم ترى حقائقُ الاشياء و يواطنها وهي التي تسمىبالقوة القدسية وأماالبصرالظاهرفهوللنفس ترىبه صورالاشياء وطواهرها(والقلب)المنوّر بالنور القدسى (أشدادرا كامن العين وجال المعانى المدركة بالعقل أعظم من جال الصور الظاهرة للأبصار فتكون لامحالة الذة القلب بمايدركه من الامو رااشر يفة الالهيدة التي تجل عن أن تدركها الحواس أتم وأبلغ فيكون ميل الطبيع السليم والعقل الصحيح اليه أقوى ولامعني للعب الاالميل الى مافى ادرا كه لذه كاسيأتى تقصيله فلا ينكراذا حبالله تعالى الامن قعدبه القصور فى درجة الهائم فلا يجاوزا دراك الحواس أصلا) وقد أفصم المصنف عن هذا المقام فى كتابه مشكاة الانوار فقال اعلم أن نو رالبصر موسوم بأنواع من النقصات فانه يبصر غبره ولايبصرنفسه ولايبصرما بعدمنه ولاماقر بولايبصرماهو وراء حماب ويبصرمن الاشياء طاهرهادون باطنها ويبصر من الموجودات بعضهادون كلهاو يبصرأشياء متناهية ولايبصر مالانهاية له ويغلط كثيرافي ابصاره فبرى الكبيرصغيراو برى البعيدقر يباوالسا كن متحركاوالمتحرك ساكنافهذه سبع نقائض تفارق العن الظاهرة وفي قلب الانسان عين هذه صفة كالهاوهي التي يعبرعنها تارة بالعقل وتارة بالروح وتارة بالنفس الانسانى ودع عنك هذه العبارات فانهااذا كثرت أوهمت عندالضعنف اليصيرة كثرة المعانى فنعني مه المعنى الذى ينميز بة العاقل عن الطفل الرضيع وعن البهيمة وعن الجنون ونسميه عقلامتا بعة العمهو رفى الاصطلاح فنقول العقل أولى بأن يسى نورا من العين الظاهرة لرفعة قدره عن النقائض السبيع الماالاولى فهوان العين لاتبصر نفسها والعقل يدرك غيره وبدرك نفسه ويدرك صفات نفسه ويدرك علم نفسه بلعله بعلم بعلم نفسه الى غيرنهاية وهذ مناصية لاتتصور لليدرك بالله الاجسام الثانية أن العين لا تبصر ما بعد منها ولاما قرب قربا

الطب محبو باور علوم انه لأحظ للعين والسمع فمهدل الشمر فقط وسمى النساء محبوبات ولاحظ فهن الاللبصرواللمس دوناالشموالذوقوالسمع وسهى الصلاة قرةعين وجعلها أبلغ المحبوبات ومعاوم الهليس تعظى م الجواس الجسبل حس سادس مظنته القلب لاندركه الامن كان له قاب ولذات الحواس الحس تشارك فها لهائم الانسان فان كأنالح مقصوراعلي مدركات الحواس الحس حتى هال ان الله تعمالي لابدرك بالحواس ولا يتمثل فى الحيال فلا يحب فاذا قد بطلت خاصية الانسان ومأتيز بهمن الحس السادس الذي يعسيرعنه امامالعقل أو بالنورأو بالقلب أوعما شئت من العبارات فلا مشاحة فممهوهمات فالمصرة الماطنة أقوى من البصر الظاهر والقلب أشد ادرا كامن العين وجال المعانى المدركة بالعقل أعظم من جال الصورالظاهرة للابصار فتكون لامحالة لذة القلب

بمايدركه من الامورالشر يفة الالهية التي تحلءن ان تدركها الحواس أتم وأبلغ فيكون ميل الطبيع السليم والعقل الصحيح البه أقوى ولامعنى للعب الالليسل الى ما في ادراكه لذة كاسيائي تفصيله فلا ينكر اذا حب الله تعمالي الامن قعد به القصور في درجة البهائم فلم يحاوز ادراك الحواس أصلا *(الاصل الثالث)* ان الانسان لا يعنى اله يحب نفسه ولا يعنى اله قد يحب غيره لاجل نفسه وهل يتصوّر أن يحب غيره الذا ته لالاجل نفسه هذا مماقد يشكل على الضعفاء حتى بطنون اله لا يتصوّر أن يحب الانسان غيره الذاته مالم (٥٥٣) يرجع منه حظ الى الحب وى ادراك

ذاته والحسقأنذلك متصةر وموحودفلنبن أسماب المحمة وأقسامها رساله أن المحموب الأوّل عندكل حي نفسه وذاته ومعني حبه لنفسهأن فى طبعدهمملاالى دوام وحودهونفرةعنعدمه وهـ الاكهلان المحبوب بالطبعه والمسلائم للمعت وأى شئأتم ملاعمة من نفسه ودوام وحوده وأى شي أعظم مضادة ومنافرة لهمن عدمه وهـ لاكه فلذلك عب الانسان دوام الوحود وبكره المون دالقتل لالحردما يخافه بعدااوت ولا لمجسرد الحذر من سكرات الموت بللق وأمت من غير ثواب ولا عقاب لم يرض به وكأن كارها لذلك ولايحب الموت والعدم الحض الا لمقاساة ألم فى الحماة ومهماكان مبتلي ببلاء فمعمو بهروا لاالدلاء فانأحب العدم لميحبه لانه عدم بللانفيه روال البالد فالهلاك والعدم عقوت ودوام الوجود محبوب وكمأن دوام الوحدود يحبوب فكال الوجدودأ بضا

مفرطا والعقل يستوى عنده القريب والبعيد ويعرج في طرفة الى أعلى السموات رقيا وينزل في لحظة الى تخوم الارضين هويا الثالثة ان العين لاندرك الاماليس وراءا لجاب والعقل يتصرف فيماو راء حب السموان وفي الملائالاء لي كتصرفه في عالمه الخاص به بل الحقائق لا تعجب عن العقل وانما عجاب العقل حيث يحجب من نفسه لنفسه بسبب صفات بين مقاربة له تضاهى لجاب العن من نفسه عند تغميض الاجفان الرابعة ان العين تدرك من الاشماء ظاهرها رسطعها الاعلى دون ماطنها بل قوالها وصورها دون حقائقها والعقل يتغلغل الى بواطن الاشباء وأسرارها ويدرل حقائقها وأرواحهاو يستنبط سبهاوعلهاو حكمته اوانهام حدثت وكيف خلقت ولمخلقت وعلىأى مرتبة فى الوجود نزل ومانسبته الى سائر يخسلوقاته الخيامسة أن العين تبصر بعض المو بجودات اذتقصرعن جميم المعقولات وعن كثير من الحسوسات ولاتدرا الاصوات ولاالرؤا خولاا الطعوم والحرارة والبرودة والقوى الدركة أعني قوةالسمع والبصر والشموالذوق بلااصفات الباطنة النفسانيسة كالفرح والسرو روالغم والخزن والالم واللذة والعشق والشهوة والقددرة والارادة والعلم الى غيرذاك من مو حودات لاتعصى فهوضيين انجال منعصرا لمجرى لاتسبعه عياورة عالم الالوان والاشكال وهما أخس الموجوداتفان الاجسام في أصلها أخس أقسام الموجودات والالوان والاشكال من أخس أعراضها والموجودات كاهامجال للعقل فيتصرف فيجيعهاو يحكم علماحكا يقينياصاد قافالا سرار الباطنة عنده ظاهرة والمعانى الخفية عنده جلية فن أس العين الظاهرة مجاراته ومساواته السادسة ان العين التبصر ماالانماية له فانهاتبصر صفات الاجسام والاجسام لاتتصق رالامتناهية والعقل يدرك المعقولات والمعقولات لاتتصو رأن تكون متناهية بليدرك علم بالشئ وعلم بعلم بالشئ فقوته فى هذا الوجه لا تقف عندنم ايه السابعة أن العين تبصر الكبير صغيرافترى الشمس فى مقدار صحن والكوا كب فى صوردنا نيرمنثورة على بساط أز رف والعقل يدرك أن الكواكب والشمس أكبرمن الارض أضعافا مضاعفة وترى الكواك ساكنة بل ترى الظلل بين بديه ساكناوترى الصىساكنافي مقداره والعقل بدرك أن الصي في النمق والترايد على الدوام والظل متحرك دائما والكوا كتتحرك فى لحظة أمالا كثيرة وأفواع غلط البصركثيرة والعدقل منزه عنها فانقلت نرى العقلاء يغلطون في نظرهم فاعلم أن فيهم خيالات وأوهاما واعتقادات يظنون أن أحكامها أحكام العقل فالغلط منسو بالها فاماالعقل اذاتجرد عن غشاوة الوهم والخيال لم يتصو رأن يغلط بل مرى الاشياء على ماهى عليه انتهى القصود منه (الاصل الثالث أن الانسان لا يخفي انه يحب نفسه) أى عمل المها بالطبيع والضرورة (ولا يخفى انه قديحب غيره لاجل نفسه) لالذاته (وهل يتصور أن يحب غيره لذاته لالاجل نفسه هذا ماقد يشكل على الضعفاء حتى يظنوا الهلايت صوّر أن يحب الانسان غيره لذاته مالم برجيع المه حظ الى الحب سوى ادراك ذائه والحقان ذلك متصور وموجود فلنبين أسباب الحبة وأقسامها وبيانه أن الحبوب الاول عندكل حى نفسهوذاته ومعنى حبه لنفسه انفى طبعه ميلاالى دوام وجوده ونفرة عن عدمه وهلا كه فلذلك يحب الانسان دوام الوجودا ويكره الموت والقتل لالمحردما يخافه بعدالموت ولالمجرد الحذرمن سكرات الموت بللواختطف من غيراً لم) يلحقه (وأميت من غير ثواب ولاعقاب لم يرض به وكان كارهالذلك و)اذا فرض انه أحب الموت فانه (الا يحد الوت والعدم الحض الالمقاساة المفاطياة) لا يجدله دنعا (ومهما كان مبتلى ببلاء فعمرو به زوال البلام) عنه (فانأحب العدم) لذلك (لم يحبه لانه عدم بللان فيه زُوال البلاء فالهلاك والعدم ، هوت)أي مبغوض (ودوام الوجود محبوب وكاأن دوام الوجود عبوب فكال الوجود أيضا محبوب لان النساقص فاقد البكال والعُدم نقص بالاضافة الى القدر المفقود وهوهلاك بالنسبة اليه والهلاك والعدم ممقوت في الصفات

(٧٠ - (اتحاف السادة المتقين) - تأسع) محبوب لان الماقص فاقد الكال والنقص عدم بالاضافة الى الماقد والمفتود وهو هلاك بالنسبة البه والهلاك والعدم مقوت في الصفات

وكال الوجود كانه ممقوت في أصل الذان ووجود صفات الكال بحبوب كاندوام أصل الوجود بحبوب وهذه غريزة في الطباع بحكم سنة الله تعلى ولن تجدلس منة الله تبسد يلافاذا المحبوب الاول الانسان ذاته ثم سلامة أعضائه ثم ماله و ولده وعشيرته وأصد قاؤه فالاعضاء بحبوبة وسلامتها مطاوبة لان كال الوجود ودورام الوجود موقوف عليها والمال بحبوب لانه أيضا آلة في دوام الوجود وكاله و كان الاعمائم اللارتباط خطاء في دوام الوجود وكاله بها حتى انه ليعب ولده وان كان لا يناله منه حظ فلا نسان بحب هذه الاشياء (٥٥١) لالاعمائم اللارتباط خطاء في دوام الوجود وكاله بها حتى انه ليعب ولده وان كان لا يناله منه حظ

وكال الوجود كاله مقون في أصل الذات و وجود صفات الكال معبوب كالندوام أصل الوجود معبوب وهذا غريزة في الطباع) لا تخلف عنها (عكم سنة الله تعالى) التي خات في عباده (ولن تجد لسنة الله تبديلا فاذ المحبوب الاول الآنسان ذاته تم سلامة أعضائه تم ماله و والده وعشيرته وأصدقاؤه فالاعضاء محبوبة وسلمتها طلوبة لان كال الوجود ودوام الوجودموة وف عليها) وفقد دهاولو بعضها يفضى النقص وهو يفضى الى ماينافض الدوام (والمال محبو بالانه أيضا آله في دوام الوجود وكال وكذا سائر الاسباب) فانم اكذاك آلات فيماذ كر (فالانسان يحب هذه الاشياء لالاعيانه إبل لارتباط حظه في دوام الوجود وكاله بهاحتي اله ليحب ولده وانكانلابناله منه حظ) فى العاجل (بل يتعمل المشاقلاجله) و مركب الصعب والذلول (لانه يخلفه فى الوجود بعد عدمه) وهلا كه (فيكون في بقاء نسله فوع بقاء له فلفرط حبه لبقاء نفسه يحب بقاء من هو فاغمقامه وكانه جزمنه لماعز عن الطمع في هاء نفسة أبدا نعم لوخير بين قتله وقتل ولده وكان طبعه باقيا على اعتداله آثر بقاء نفسه على بقاء ولده لان بقاء ولده بسبه بقاءه من وجه وليسه و بقاء الحقق وكذلك حبه لاقار به رعشيرته برجع الى حب ملكال نفسه فائه برى نفسه كثيراج مقو يا بسبهم متحملا بكالهم) كا قيل المرء قليل بنفسه كثير بآخوانه (فان العشيرة والمال والاسمباب الخارجة كالجناح المكمل الانسان) في حصول الفوة (وكال الوجود ودوامة محبوب بالطبيع لا محالة فاذا المحبوب الاقل عند كلح ذاته وكالذانه ودوام ذاك كاه والمكروه عنده ضد ذلك فهذا أول الاسباب السبب الثاني الاحسان فان الانسان) كما قيال (عبدالاحسان وقد) روى عن ابن مسعود موقوفا (جبلت القلوب على حب من أحسن البهاو بغض من أساء البها) رواه أبونعيم في الحلية وأبوالشيخ وابن حبان في روضة العقلاء والخطيب في الناريخ وآخرون كالهممن طر بق اسمعيل بن أبان الخياط قال بلغ الحسن بن عمارة ان الاعش وقع فيه فبعث اليه بكسوة فدحه الاعش فقيل الاعشذيمة ممدحته فقال ان حيمة حدثني عن ابن مسعود قال جبلت وذكره وهكذا أحرجه ابن عدى فى __ امله ومن طريقه البهي في الشعب وابن الحورى في العلل المتناهية ليكن مر فوعا قال الحافظ السخاوى وهو باطل مرفوعا وموقوفا قال وقدرواه مرفوعا أيضا القضاعى في مستدالشهاب من طريق ابى عائشة حدثنا مجد بن عبد الرحن رجل من قريش قال كنت مند الاعش فذكر القصة والحديث اله كالام السعاوى قلت وقدرواه العسكرى في الامثال من حديث ان عمر هكذ امر فوعا (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لاتجعل لفساح على بدا فصبه قلبي) رواه الديلي من حديث معاذ بسند ضعيف منقطع بلفظ اللهم لاتعمل لفاح عندى نعمة أكافئه بهافى الدنياوالاسخوة وفى لفظ نعمة برعامهم افلى وقد تقدم (اشارة الى ان حب القلب للمعسن اضطرار لايستطاع دفعه وهوجبلة وفطرة لاسبيل الى تغييرها وبهذا السبب قديحب (رجع الى السبب الاول فان الحسل من أمد بالمال والمعونة وسائر الاسباب الموصلة الى دوام الوجود وكال الوحود وحصول الخفاوظ التي مهايتهما الوجود الاان الفرق) بينهما (أن أعضاء الانسان محبوبة لانجا كالوجوده وهيءين الكال المطلوب فاما المحسن فليسه وعين الكال المطأوب ولكن قديكون سبباله كالطب

بل يتعمل المشاق لاحله لانه مخافه في الوحود بعدد عدمه فمكون في بقياء نسله نوع بقاءله فلفرط حبه ليقاءنفسه بحب بقاءمن هوقائم مقامه وكأأنه حزء منه لماعزعن الطمع في هاه نفسه أبدانع لوحيربين فتله وقثل ولده وكان طبعه باقداعلى اعتداله آئر بقاء نفسه على بقاء ولدولان بقاعولده سبه بقاءه منوجه وليس هو مقاء الحقق وكدلك حبه لاقار به وعشيرته مرجدم الح حبه لكمال نفسمه فانه رىنفسه كثيرامهم قويا بسبهم معملا بكالهم فان العشيرة والمال والاسياب الخارحة كالحناح الكمل للانسان وكأل الوجودودوامهعبوب بالطبع لايحالة فأذا المبوب الاول عند كل حىذانه وكمله ذاته ودوام ذلك كلموالمكروه عنده ضدذلك فهذاهو أول الاسماب *السبب الثانى الاحسان فان

الانسان عبد الاحسان وقد جبلت الفاوب على حب من أحسن الهاو بغض من أساء الهاوقال رسول الله صلى الله عليه الذي وسلم اللهم لا تتعل لفاج على يدا فيت وقل المارة الى أن حب القلب المحسن اضطر ارلا يستطاع دفعه وهو جبلة وفطرة لاسبل الى تغييرها و بهذا السبب قد يحب الانسان الاجنبي الذي لا قرابة بينه و بينه ولا علاقة وهذا اذا حقق رجم الى السبب الاول فان المحسن من أمد بالمال والموردة وهذا المرق ان عضاء الانسان المرق المنافرة المنافرة وهذا المنافرة وهذا المنافرة وهذا المنافرة وهذا المنافرة وسائر الاسباب الموسلة الى دوام الوجود وكمال الوجود وحصول الحفوظ التي بهايتها الوجود الاأن الفرق ان عضاء الانسان هجم وبه لان بها كالوجود وهي عين الكال المالوب ولكن قد يكون سبباله كالعابيب

الذى يكون سبنا فى دوام سحة الاعضاء ففرق بين حب المعمو بين حب العلبيب الذى هوسبب المصمة اذا لصفة مطاو بقلاً الم العلب بحبوب لالذاته بلانه سبب العصة وكذلك العلم محبوب والاستاذ محبوب العلم العلم عبوب والاستاذ محبوب المعام عبوب الدائه والدنانير محبوب المعام عبوب الذائه والدنانير محبوب المالط عام فاذا يرجم الفرق الى تفاوت الوتب والانسان نفسه ف كلمن أحب المحسن (٥٥٥) لاحسانه ف الحب ذاته تحقيقا الوتب والافكل واحد يرجم الى محبة الانسان نفسه ف كلمن أحب المحسن (٥٥٥)

بلأحب احسانه رهو فعسل من أفعاله لوزال زال الحب مع بقاءذاته تعقمقا ولونقص نقص لحب ولوزادرادو ينطرق الممالز بادة والنقصان محسبر بادة الاحسان ونقصانه #السنب الثالث أن عب الشي لذاته لالحظ منال منه وراءذاته بل تكون ذاته عنحظه وهذاهو الحب الحقدق البالغ الذى وثق مدوامه وذلك كمالحال والحسن فانكل جال محبوب عند مدرك الحال وذلك لعى الجال لان ادراك الحال فيسه عناللذة واللذة محبوبة لذانها لالغيرها ولاتظننانحبالصور لجيلة لايتصورالالاجل قضاء الشهوة فأن تضاء الشهوة لذة أخرى قد للحب العدور الجمالة لاحلها و ادراك نفس الجال أيضالذ مذفحوز أن كون محمو بالذاته وكيف شكرذاك والخضرة والماء الجارى

الذى يكون سببا فىدوام محة الاعضاء ففرق بين حب الصة وبين حب الطبيب الذى هو سبب الصحة اذالهمة مطاه بةلذاتها والطبيب يحبو بالالذاته بلالانه سب الصهة وكذلك العاريحبوب والاستناذيحبوب ولكن العلم يحبوبالذاته والاستاذيحبوب لكونهسبب العملم المحبوب وكذلك العاعاموا لشراب يحبوب والدنا نبرمحبوبة الكن الطعام محبوب لذاته والدنا نبر محبوية لانهاوسيلة الحالطعام فاذا يرجع الفرق الى تفاوت الرتبة والا فكل واحد برجع الى بحبة الانسان نفسه فمكان من أحب الحسن لاحسانه في أحب ذاته تحقيقا بل أحب احسانه وهوفه لمن أفعاله لوزال زال الحب مع بقاء ذانه تحقيقا ولونقص نقص الحب ولوزاد زاد) الحب ﴿ و يتطرق المهالز بادة والمقصان يحسب مدة الاحسان ونقصانه السيب الثالث أن يحب الشي لذا ته لالخط يُنالُ منهو رَاعَذَاته أِل مُكونذاته عين حظه وهذاهوا لحب الحقيق البالغ) رتبة السكال (الذي يوثق بدوامه وذلك كعب الجال والحسن) والجال رقة الحسن وقيل هوالحسن الكثير والمست عبارة عن كل مبته عمم عوب فمهوقيل هوكون الشي ملاعً الطبيع وكونه صفة كالوكونه يتعلق به المدح (فان كل جال محبوب عندمدرك الحال وذلك لعن الحال لان ادراك آلحال في عن اللذ واللذ تحبو به لذا تهالًا لغيرها ولا نظن أن حب الصور الجملة لايتصورا لالاجل قضاءالشهوة فانقضاءالشهوة لذة أخوى قد تحب الصورالجملة لاجلها وادراك نفس الحالأيط لانذفعو زأن بكون محبو بالذانه وكمف شكرذلك والخضرة والمباءالجاري محبوب لاليشرب المباء وتؤكل الخضرة أوينال منهاحظ سوى نفس الرؤية وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبه الخضرة والماء الجارى) قال العرافي رواه أبواعيم في العاب من حديث ابن عباس كان يحب أن ينظر الى الخضرة والى الماء الجارى واسناده ضعيف اه قلت هذالفظ أبي نعيم وقد أخرجه ابن السني في الطب للفظ المصنف الاانه قال كان بعجبه النظر الى الخضرة والى الماء الجارى أخرجاه من طريق الحسن بنعر والسادوسي عن القياسم بن مطيب العجلي عن منصور بن عبد الرحن الجيءن أبي معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس والقاسم بن مطيب ضعفوه قال ابن حبان كان يخطئ على قله رواية وقال في الديوان استحق الترك (والطماع السلمية قاضية باستلذاذ النظرالى الانوار والازهار والاطيارا لمايحة الالوان الحسنة النقش المتناسبة السكل حتى ان الانسان لتنفر جءنهالغموم والهموم بالنظراليهالالطلبحظ وراءالنظرفهذهالاسبابملذأ وكللذيذبحبوب وكل حسن وجال فلا يخلوا درا كه عن لذة ولاأحدينكر كون الحال محبو با بالطبيع فان إت ان الله جيل كان لا التعالة محبو با عندمن انكشف له جاله وجلاله كاقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جيل يحب الحال قال الراغب الحال ضربان أحدهما يختص بالانسان في نفسه وقعله والثاني ما يصل منه الغيره ومنسه الحديث المذكور تنبيهاان منه تفيض الخيرات المكثيرة فيحب من يتصف بذلك الحَمُّ قال العراقي رواه مسلم في أثناء حديث لانتمسعود اله قلت وقدرويت هذه الجلة صدرحديث عندالح كمرمن حديث عبدالله تزعرو هكذامن غيرز يادة وقدر وي بريادة و يحبأن برى نعمته على عبده رواه أنويطلي من حسديث أبي سعيد و تريادة و يحب معالى الامورويكره سفسافهارواه الطيراني في الاوسط وابن عما تروين حديث جاروروي ابن عساكر عن ابن عر أن أبار يحانة قال بارسول الله انى لاحب الجال حتى فى نعلى وعلاقة سوطى أفن الكبر

محبو بالالبسر بالماءوا وكل الحضرة أوينال منها حظ سوى نفس الرؤية وقد كان رسول المه صلى الله على موسم يعبه الخضرة والماء الجارى والعاباع السلمة قاضية باستلذاذا لنظر الى الانوار والازهار والاطمار المليعة الالوان الحسنة النقش المتناسبة الشكل حتى ان الانسان لتنفر ج عنه الغموم والهموم بالنظر اليها لالطلب حظ وراء النظر فهذه الاسهاب ملذة وكل أذين عبو بوكل حسن وجال فلا يخلوا دراكه عن الذه ولاأحديث كركون الجال محبوبا بالطب عان ثبت ان الله جميل كانولا محالة محموبا عند من السكشف المجالة وجلاله كاقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله جميل بحد الجال

*(الاسكرالرابع في بيان معى الحسن والجال) اعلم ان المحموس في مضيق الخيالات والمحسوسات بما يفان انه لامعنى العسن والجال الأثناسب الخلق و الشكل وحسن الاون وكون البياض مشر بابالجرة وامتداد القامة الى غيرذاك بما يوصف من جال شخص الانسان فان الحسن الاغلب على الخلق حسن الابصار وأكثر التفاتم ما لي صور الاشخاص فيظن أن ما ليس مبصر اولا مخدلا ولامتشكلا ولامتاؤنا مقدر افلايت و رحسنه واذا لم يتصور وحسنه لم يكن في ادراك لذة فلم يكن محبو باوه داخطاً طاهر فان الحسن ليس مقصو واعلى مدركات البصر ولاعلى تناسب الخلقة وامتزاج البياض بالجرة فانانة ول هذا خط حسن وهذا صوت حسن وهذا فرس حسن بل نقول هذا ثواب حسن وهذا اناع حسن والم يكن الحسن الله في الصورة ومعلوم أن العين وهذا اناع حسن الله في الصورة ومعلوم أن العين وهذا اناع حسن الله في الصورة ومعلوم أن العين الم

ذلك قال ان الله جيل يحب الحال و يحب أن يرى أثرنع منه على عبده الكبر من سفه الحق وغص الناس اعمالهم وروىمسلم والترمذي من حديث ابن مسعود ان الله جيل يحب الجال الكر بطرالحق وغط الناس وقدرواه الطبراني من حديث أبي أمامة نحوه ورواه هناد في الزهد عن يحيي بنجعدة مرسد النحو حديث جابر (الاصل الرابع في بيان معنى الحسن والجال اعلم) أرشدك الله تعالى (أن المحبوس في مضيق الحيالات والمحسوسات ربميابطن انه لامعنى للعسن والجمال الاتناسب الخلقسة والشكيل وحسن اللون وكون البياض مشربا بالجرة وامتداد القامة) وسواد الشعر وسعة العين وارتفاع الارنبة (الى غيرذلك مما يوصف من جمال شغصالانسان فانالحس الاغلب على الحلق حسن الابصار وأكثرالتفائم مالى صورالا تعف اص فعطن ان ماليس مبصراولا متخيلا ولامتشكاد ولامتاقا متعذر فلايتصور حسنه واذالم يتصور حسنه لم يكن في ادراكه لذة فلم يكن محبو باوهد ذاخطأ طاهر فان الحسن لبسمقصوراعلى مدركات البصر ولاعلى تناسب الخلقدة وامتراب البياض بالجرة فانانقول هذاخط حسن وهذاصوت حسن وهذافرس حسن بلنقول هذا ثوبحسن وهذااناءحسن فأىمعنى لحسن الصوت والخط وسائر الاشياء اللم يكن الحسن الافى الصورة ومعلوم النالعين تستلذ بالنظر الى الخط الحسن والاذن تستلذا ستماع النغمات الحسدة الطيبة) الالحان (ومأمن شي من المدركات الاوهى منقسمة الىحسن وقبيع فالمعنى الحسن الذي يشترك فيههذه الاشهاء فلابدمن البعث عنه) والكالم فيه (وهذا البحث بطول ولا يليق بعلم المعاملة الاطناب فيه فنصرح بالحق) الصريح (ونقول كل في فماله وحسنه في أن يحضر كماله اللائق له المكن به) سواء كان لمعني ثبت في ذا أنه أو لمعني ثبت في غيره وسواء كانذلك ممااستعسم نه العقل أوالهوى أوالحس (فاذاكان جميع كالاته المكنة عاضرة فهوفى غاية الجال) واليه المنتمى في الاستعسان (فان كان الحاصر بعضها فله من الحسن والجال بقدر ماحضر) ويقع الاستعسان على ذلك القدر الحاضر (فالفرس الحسن هوالذي جمع كلما يليق بالفرس من هيئه وشكل ولون هذايما يتعلق بظاهره وفى الالوان اختلاف الناس وانما يقع الاعتبار فيهايما تميل المه النفوس والرغبات وهي تختلف وياتحق بذلك الشميات (وحسن عدو) وارتكاض (وتبسركر) أى الجلة (وفر) أى الرجعة (عليه) وهذا بمايتعلق بباطنه فانهاأخلاق باطنية قدتكون خلقه وقدتكون من طول الرباضة والتهذيب وهوالا كثر (والخط الحسن كلماجه عمايليق بالخط من تناسب الحروف وتوازيها) أي تقابلها (واستفامة ترتيبها وحسن انتظامها) بالحدود الذكورة فى فن الحط (واكل شي كما يليق به وقد يليق بغـ يرهضده فسن كل ين في كاله الذي يلبق به فلا يعسن الانسان عا يعسن به الفرس ولا يعسن الحط عا يعسن به الصوت ولاتحسن الآواني بما تعسن به الثباب وكذلك سائر الاشياء) والكلذلك نظائر وأشباه لا تحفى (فان قلت فهذه الانساء وانلم يدرك جمعها يحسسن البصر مثل الاصوات والطعوم فالم الاتنفائ عن ادراك الحواس لهافهى عسوسات ولاينكر حصول اللذة بادراك حسنها واعماينكرذاك فىغيرالدوك بالحواس فاعلمان الحسن

تستلذبالنظر الىالخط الحسن والاذن تستلذ استماع النغمات الحسنا الطمية ومامن شيءمن المدركاتالاوهومنقسم الىحسن وقبيم فمامعني الحسن الذي تشترك فيههذه الاشياء فلامد من البحث عنه وهذا البحث بطول ولايليق بعرلم المعاملة الاطناب فيد مفنصر حبالحق ونقول بكل شئ فماله وحسنه فى أن يحضركاله اللاثقبه المكن لهفادا كانجسع كالاته المكنة حاضره فهوفى غايه الجال وانكان الحاضر بعضها فله من الحسن والحال بقدر ماحضر فالفرس الحسن هوالذي جمع كل مايليق بالفرسمن هشه وشكل ولون وحسن عسدو وتبسر كروفرعلمه والخط الحسن كل ماجمع ما يايق بالخطمن تناسب الحـروف وتوازيها

والحال واستقامة ترتيبها وحسن انتظامها ولسكل شئ كال يليق به وقد يليق واستقامة ترتيبها وحسن انتظامها ولسكل شئ كال يليق به وقد يليق بغيره ضده فسن كل شئ في كاله الذي يامق به فلا عسن الانسان بما عسن به الفرس ولا عسن البصر مثل الاصوات والطعوم بانها لا تنفل عن بما تحسن به الثياب وكذلك سائر الاشياء فان قلت فهذه الاشياء وان لم تدول جمعها عسن البصر مثل الاصوات والطعوم بانها لا تنفل عن بما الدواك الحواس لهافه معسوسات ولا ينكر الحسن بنكرا لحسن والجمال المعسوسات ولا ينكر حصول الذة بادواك حسنها وانما ينكر ذلك في غير المواس فاعلم أن الحسن

والجال موجود في غير الحسوسات اذيقال هذا خلق حسن وهذا علم حسن وهذه سبرة حسنة وهذه الحلاق جيلة والمالا خلاق الحيلة وادم المعسبل يدرك بنور العسلم والعقد والعفة والشخاعة والتقوى والكرم والمروءة وسائر خلال الخير وشي من هذه الصفات لا يدرك بالحواس المحسبل يدرك بنور البصيرة الباطنة وكل هذه الحلال الحيلة بحبوبة والموصوف بما يحبوب بالطبيع عند من عرف صفاته وآية ذلك وأن الامركذ المنافل المناطباع محبولة على حب الانبياء صلوات الته عليه موعلى حب الصحابة رضى الله أهالى عنهم مع المهم لم يشاهدوا بل على حب أرباب المذاهب مثل الشافعي وألى حذيف قد من الرجل قد يحاوز به حبه لصاحب مذهبه حد العشق في عمله ذلك على أن ينفق جميع ماله في نصرة من والذب عنه و يخاطر بر وحه في قد المن بطء ن في امامة ومبتوعه في من دم أربق في نصرة (٥٥٧) أرباب المذاهب وليت شعرى من والذب عنه و يخاطر بر وحه في قد المن بطء ن في امامة ومبتوعه في من دم أربق في نصرة (٥٥٧) أرباب المذاهب وليت شعرى من

يحب الشافعي مشلافلم يحبه ولم بشاهد قط صورته ولوشاهدهر عالم يستعسن صورته فاستعسانه الذى حسله على افراط الحب هولصورته الماطنية لالصورته الظاهرة فات صورته الظاهرةقد انقلبت ترابامع البراب وانمايحبه اصفاته الباطنة من الدين والتقري وغزارة العلم والاحاطة عدارك الدينوانتهاضه لافادة علم الشرع ولنشره هـ ذه الخيرات في العالم وهذه أمور جداد لا درك جالها الابنورالبعيرة فاما الحواس فقاصرة عنها وكذاك من يحب أبا بكرالصديق رضى الله تعالى عنمه و يفضله علىغىره أربحت علما رضى الله تعالى عنه ويفضاله ويتعصاله فلاعتهم الالاستعسان صورهم الباطنسةمن

والجالموجود فىغمير المحسوسات اذيقال هذا خلقحسن وهمذاعلم حسن وهمذه سيرة حسنة وهذه اخلاق جبلة واعما الاخلاق الجيسلة براد بهاالعسلم والعقل والعفة والشصاعة والتقوى والكرم والمروأة وسائر الخير وشي من هدده الصفات لايدرك بالحوام الخس بل يدرك بنور البصريرة الباطنة) التيهي أقوىمن فورالبصرالظاهر (وكل هذه الخصال الجيسلة محبوبة والوصوف بما يحبوب بالطبيع عنسدمن عرف صفاته وآية ذاك وان الامر كذال ان الطباع مجبولة على حب الانبياء صاوات الله عليهم وعلي حب الصحابة رضى الله عنهم مع انهـم لم يشاهدوا) ذواتهم بالابصار ولالحقوا أعصارهـم (بل على حب أرباب المذاهب) المتبوعة (مثسل الشافعي وأبي حنيفة ومالك) وأحمد (وغسيرهم)رجهسم الله تعمالي (حتى ان الرجل قديحاو زحبه اصاحب مذهبه حدااعشق فعمله ذلك على أن ينفق حسع ماله في نصرة مذهبه والذب عنسه و بخاطر بر وحسه فى قدال من يطعن فى امامه ومتبوعه فكم من دم أريق فى نصرة أرباب المذاهب وأكثر ذلك في دبارخواسان فيماسبق من الزمان (وليت شعرى من يحب الشافعي مثلا فلم يحب ولم يشاهد قط صورته ولوشاهـــده ربمــالم يستحسن صورته فاستحسانه الذي حـــله على افراط الحب هو لـــورته الباطنسة لالصورته الظاهرة فان صورته الظاهرة قدانقلبت ترابامع) جسلة (التراب وانمسايحبه لصفاته الباطنة من الدين والتقوى وغزارة العدام والاحاطة عدارك الدين وانتهاضه لافادة عدلم الشرع) بين الناس (ولنشره هـ فم الخيرات في العالم وهـ فم أمور جيلة لايدرك جمالها الابنو رالبصيرة) الباطنة (فاما الحواس ويقدمه عليه (و يحب عليارضي الله عنه مو يفضله على غيره) ويقدمه عليه (ويتعصب له فلا يحبه مالا لاستحسان صورهم الباطنة من العلم والدين والتقوى والشجاعة والكرم وغيره) من خصال الحير (فعلوم انمن يحب الصديق رضي الله عند مثلاليس يحب عظمه ولحه وجلد واطرافه وشكاه اذ كل ذلك زال وتبدل وانعدم ولكن بني ما كان الصديق به صدية اوهى الصفات المحمودة التي هي مصادر السير الجيلة) ومن جهة ذلك السر الذي كأن وقربه صدره (فكان الحب باقيابيقاء تلك الصفات مع روال جبيع الصوروتلك الصفات ترجع جلتهاالى العلم والقدرة اذعه لحقائق الامور وقدرعلي جلنفسه عليها بقهرشهوانه فجميع خلال الخبر تنشعب على هذين الوصفين وهماغ يرمدركين بالحس ومعلهما من جلة البدن عزء لا يتعبزأ فهوالحبوب بالحقيقة وايس العزءالذى لايتجزأصورة وشكل ولون يظهر بالبصرحتي يكون محبو بالاجله فاذاالجال موجودف السير ولوصدرت السميرة الجيلة من غيرعلم وبصيرة لم يوجب ذلك حبافا لحبوب مصدر السيرة الجيلة وهي الاخلاق الجيدة والفضائل الشريفة وترجع جلتها الى كال العملم والقدرة وهو يحبوب

العدم والدين والتقوى والشجاعة والكرم وغيره فعلوم أن من عب الصديق رضى الله تعالى عنه مثلال سيحب عظمه ولحده واطرافه وسكله اذ كل ذلك والوتبدل وانعدم ولكن بقي ما كان الصديق به صديقا وهي الصفات المحمودة التي هي مصادر السير الجيلة فكان الحب بافيا ببقاء تلك الصفات مع و ولد على الصفات مع جلته الله العلم والقدرة اذاعم حقائق الامور وقدر على حل نفسه عليها بقهر شهوا ته فحمي عند لل الحسر يتشعب على هذين الوصفين وهما غير مدركين بالحس و محله مامن جلة البدن عز علاي تعز أفهو الحبوب بالحقيقة وليس العين الذي لا يتعز أصورة وشكل ولون يظهر المسرحة يكرن عجو بالاجله فاذا الحال موجود في السير ولوصدرت السيرة الحسلة من غير علم و بصيرة لم و جدد المن حبا فالحبوب مصدر السيرة الجيلة وهي الاخلاق الحيدة والفضائل الشريفة و ترجع جلته اللي كال العلم والقدرة وهو يحبوب

مالطبيع وغيرمدوك بالحواس حق ان الصي الخلى وطبعه اذا أردنا أن تعبب اليده غائبا أو حاضرا حيا أوميتالم يكن لناسبيل الا بالاطناب في وصفه بالشعاعة والكرم والعلم وسائر الحصال الحيدة فهما اعتقد ذلك لم يتم الك في نفسه ولم يقدر أن لا يحيه فهل غلب حب النعابة رضى الله تعالى عنهم و بغض أبي جهل و بغض الملس لعنه الله الاطناب في وصف الحياسن والمقابح التي لا تدرك بالحواس بل اوصف الناس حاتما بالسخاعووسفوا خالدا بالشجاعة أحبتهم القاوب حباضرو و يأوليس ذلك عن نظر الى صورة محسوسة ولا عن حظ يناله الحيب منهم بل اذا حكى من سيرة بعض الملوك في بعض اقطار الارض العدل والاحسان وافاضة الخير غلب حبه على القاوب مع الياس من انتشارا حسانه الى المحبين ليعد المراو والدين المناس المحسوب وان كان لا ينتهدى المعدل المحسوب وان كان لا ينتهدى المعدل المحسوب وان كان لا ينتهدى

بالطبيع وغيرمدرك بالحواسحتي ان الصي المخلى وطبعه) أي مع طبعه (اذا أردناان نحب المعاثبا) عن بصره (أوحاضرا حيا وميتالم يكن لناسبيل الابالاطناب في وصفه بالشجاعة والكرم والعسلم وسائر الحصال الجيدة فهمااعتقدذاك لم يتمالك في نفسه ولم يقدران لا يعبه فهل غلب حسالها به رضي الله عنهم و بغض أبي جهلو بغض ابليس لعنسه الله الابالاطناب في وصف المماسن والمقابع) المعنوية (التي تدول الإبالحواس) الظاهرة (بل لماوصف الناسحاتما) الطائى (بالسخاء ووصفو احالدًا) بن الوليد رضي الله عنه (بالشجاعة أحبتهم القلوب حباضرور ياوليس ذاك عن نظرالي صورة محسوسة ولاعن حظ يناله الحب منهسم بل اذا حكى من سيرة بغض الماوك) أباو جودين (في بعض اقطار الارض العدل والاحسان وافاضة الخير) على المماويج من أهل ، كم كمنه (غاب حبه على القلوب مع اليأس من انتشار احسانه الى الحب بي لبعد المرار وزأى الديار) الموجب لعدم الوصول الى تلك الاقطار (فآذاليس حب الانسان مقصورا على من أحسن اليسه بل الحسن في نفسمه محبوبوان كانلاينتهى قطاحسانه الىالحبلان كلجال وحسن فهو محبوب والصورة ظاهرة وباطنة والحسن والجسال يشملهماوندوك الصووالظاهرة بالبصرالظاهر والصو والباطنة بالبصيرة الباطنة فنحرم البصيرة الباطنة لايدركهاولايلتذبهاولايعبهاولايمل الهما) لان كلذلك ابع الددراك (ومن كانت البصيرة الباطنة أغاب عليه من الحواس الظاهرة) بسبب نشراح صدره باقاضة النورالقد سيعليه (كان حبه المعانى الباطنة أكثرمن حبه المعانى الظاهرة فشتان بين من يحب نقشامصور اعلى الحائط بحال صورته الظاهرة و بينمن يحب نبيا من الانبياء) عليهم السلام (لجال صورته الباطنة السبب الخامس الناسبة الخفمة بينالهب والمجبوب اذرب شخصين تنأكد الحبة بينه مالابسب جمال أوحظ والكن لمحرد تناسب الارواح كأفال صلى الله عليه وسلم) الارواح حنود محندة (فياتعارف منهاا تنلف وماتنا كرمنها اختلف) رواه المخارى من حديث عائشة وأحدومسلم وأبوداود من حديث أبي هر برة والعقيلي والدارقطني وأبونعيم منحديث على والطبراني منحديث انمسعود والحاكم منحديث سلان وقد تقدم الكلام عليه (وقدحققناذلك في كابآداب العمية عندذ كرالحب في الله فليطلب منه لانه أيضامن عائب أسماب الحب فأذا ترجع أقسام الحب الى خسة أسباب وهوحب الانسان وجودنفسه وكالهو بقائه وحبه من أحسن المه فما رجع الى دوام وجوده و بعين على بقائه ودفع المهلكات عنمة وحبه من كان محسمنا في نفسه الى الناس وأنهم يكن محسسنااليه وحبه لكلماهو جميل فى ذاته سواء كان من الصور الظاهرة أوالباطنة وحبه ان بينه و بينه مناسبة خفية في الباطن) وجعل الكال محدبن استق الصوفي رحمالله تعمالي هدن الاقسام كالهاراجعة الى سببين أحدهم االانعام والثاني الجال وسيأني نص كلامه في آخره ذا الفصل (فلواجتمعت هذوالاسباب في شخص واحد تضاعف الحسلام له كالوكان الانسان واد حمل الصورة حسن الحلق كامل

قط احسانه الى الحب لان كل جما**لوح**سن فهو محموب والمسورة ظاهرةو باطنةوالحسن والحال سملهماوندرك الصورالظاهرة بالبصر الظاهر والصو والباطنة بالبصيرة الباطنة حرم البصيرة الباطنة لايدركهاولا يلتذبهاولا يحمها ولاعيل المهاومن كانت البصيرة الباطنة أغلب عليه من الحواس الظاهرة كان حبسه للمعانى الباطنة أكثر منحبه للمعانى الظاهرة فشتان بنامن يحب نقشامصوراعلى الحائط لجالصورته الظاهرة وبينمن يعب نسامن الانساء إلى صورته الماطندة (السبب الخامس) ألمنا سبة الخفية بنالحب والمبوب اذر ب شخصين تتأكد الحمة سنهالا بسيب جال أوحظولكن بمعسرد

العلم حسس الندبير محسن الى الخاق ومحسن الى الوالد كان معبو بالامحالة غاية الحبوت كمون قوة الحب بعد اجتماع هذه الحصال بعسب فوة هذه الخلال في نفسهافان كانتهذه الصفات في أفصى در حات الكل كان الحسلا عاله في أعلى الدرحات فلنبين الآن أن هذه الاسماب كلها لايتصور كالهاواجتماعهاالافحق الله تعالى فلا يستحق الحبة ما لحقيقة الاالله سيحانه وتعالى ، (بيان أن المستحق الحبة هو الله وحده) وانمن أحب غسيرالله لامن حدث نسبته الى الله فذلك لجهله وقصوره في معرفة الله تعالى وحب الرسول صلى الله عليه وسلم محود لانه عين حب الله تعالى وكدنان حسالعلياء والاتقياه لان محموب الحموب معموب ورسول المحبوب محبوب ومحب المحبوب محبوب وكلذاك برجيع اليحب الاصل فلا يتعاوزه الى غيره فلا محبوب بالحقيقة عند ذوالبصائر الاالله تعالى ولامستحق (٥٥٩) للمعبه سواه وايضاحه بان ترجم الى

> العلم حسن التد دبير محسن الى الحلق ومحسن الى الوالد كان حبو بالامحالة غاية الحب وتكون قوة الحب بعد اجتماع هذه الخصال عسب قوةهذه الخلال في نفسهافات كانت هدده الصفات في اقصى در جات الكمال كان الحبلام اله في أعلى الدرجات فلنبين الآن ان هذه الاسباب كله الايتصور كالهاواجتماعها الاف حق الله تعالى فلايستعق الحبة بالحق قة الاالله سعانه وتعالى)

*(بيان ان المستعق المعبة هو الله تعالى) * (حب الرسول) المرسل من عنده (محمود لانه عين حب الله تعالى وكذلك حب العلماء والاتقياء) الذين هم أحبابالله (لان يحبوب الهبوب يحبوب ورسول الحبوب يحبوب ويحب المحبوب يحبوب وكل ذلك يرجع الى حبالاصل فلايتحار ز. الدغير. فلامح وبالحقيقة عندذوي البصائر) المنوّر: (الا الله تعيالي ولامستحق للمعبة سواه وايضاحه بان فرجيع الى الاستباب الجسة التىذكر ناهاونبسين انهائجتمعة فىحق الله تعمالى بجملتها ولابوجد فيغيره الاآ مدهاوانها حقيقة فيحق الله تعالى ووجودها فيحق غيره وهم وتخيل وهومجاز محض لاحقيقة له ومهما ثبتذلك انكشف احكل ذى بصيرة ضدما تخيله ضعفاء العقول من استحالة حب الله تعالى تحقيقاو بان) أى طهر (ان التحقيق يقتضي أن لا تحب أحدا غـ برالله تعالى فاما السبب الاوّل) من الاسباب الخسة (وهوحب الانسان فسه و بقاءه وكاله ودوام وجوده و بغضه لهلاكه وعدمه ونفصانه وقواطعكه فهذه جبلة كلحىولايتصوران ينفكءنهاوهذا يقتضيغاية المحبةلله تعمالى فانمن عرف نفسه بغابه النقص(وعرفربه) بغاية الكال (عرف قطعاانه لاوجودله من ذاته وانماوحود ذاته ودوام وجوده وكالوجوده من الله تعالى والحالله) تعالى مصيره (و بالله) نعالى قيامه (فهوالمحترع الموجدله وهوالمبقي له وهوالمكمل لوجوده بخلق صفات الكمال وخلق الأسباب الموصلة اليه وخلق الهداية الى استعمال الاسباب والافالعبد من حبث ذاته لاوجودله من ذاته بلهو محويحض وعدم صرف وظلم خالصة (لولافضل الله تعـالىعلىمالايجاد) منالمحوالي الاثبات ومن العدم الى الوحود ومن الظلَّة الى النور (وهُوهالك عقيب وجوده لولافضل اللهعاليه بالابقاءوهوناقص بعد الوجود لولافضل الله عليمبالتكميل لخلفتهو بالجلة فليس فى الوجود شيَّاله بنفســه قوام الالقيوم الحي الذي هوقائم بذانه وكلُّما وا، قائميه فان أحب العارف ذانه ووجودذاته مستفاد منغيره فبالضرورة يحبالمفيدلوجوده والمديمهان عرفه خالقاموجداومخترعا مبقيا وقيوما بنفسه ومقوّمالغيره فان كان لايحبه فهو لجهله بنفسهو يربه والحبة ثمرة المعرفة) لاعينه الان الانسان لايحب الامن يعرف فالحبة تتسع المعرفة بالضرورة يفهم هذامن وله تعالى ومن يرغب عن مله ابراهيم الامن سفه نفسه أى جهلها فعرفة النفس مو حبسة لمعرفة الرب (تنعدم بانعدامها و تضعف بضعفها و تقوي بقوتها

الاسسال الجسةالتي ذ كرناهاونبينانها محتمعة في حق الله تعالى يحملتها ولانوجدني غـبره الاآحادهاوام حشقة في حق الله تعالى ووحودهافىحق غبره وهم وتخيل وهومجاز محض لإحقاقة له ومهما المت ذاك انكشف الكل ذى بصيرة ضدما يحله ضعفاء العقول والقاوب من استحالة حدالله تعالى تحقيقا وبانأن التعقيق يقتضىأنلا نحب أحداغيرالله تعالى ***فاماالسسالاولوهو** حب الانسان نفسيه وبقناءه وكمله ودوام وجوده و بغضه لهلاكه وعددمه ونقصائه وفواطع كاله فهذهجبلة كل حي ولايتصــورأن ينفك عنهاوهذا يقنفي غامة الحبيقلة تعالى فأن منعرف ناسه وعرف ربه عسرف قطعاانه لا

وجودله منذاته وانماوجود ذاته ودوام وجوده وكمال وجوده من الله والى الله و بالله فهوالمختر عالوجدله وهوا المبقى له وهوالمكمل لوجوده بخلق صفات البكال وخلق الاسباب الموصلة اليموخلق الهداية الى استعمال الاسباب والافاله بدمن حيث لاوجودله منذاته بل هومحو محض وعدم صرف لولافضل الله تعالى عليه بالايجادوهوها التعقيب وجوده لولافضل الله عليه بالابقاء وهونافص بعدالوجو دلولافضل الله عليمه بالتكميل المقتدو بالجلة فلبسف الوجودشئ له بنفسه قوام الاالقيوم الحي الذى هوقائم بذاته وكل ماسواه قائم به فان أحب العارف ذاته ووجودذاته مستفادمن غيره فبالضرورة يحب المفيدلو جوده والمديمله انءرفه خالقا موجد اويخترعام فياوقيوما بنفسه ومقومالغيره فانكان لايحبه فهو اجهله بنفسه وبربه والحبة عرة المعرفة فتنعدم بانعدامها وتضعف بضعة هاو تقوى بقوتها

ولذلك قال الحسن البصرى رتجه الله تعالى من عرف وبه أحبه ومن عرف الدنياز هدفها وكيف يتصوّر أن يحب الانسان نفسه ولا يحب وبه الذي به قوام نفسه ومعلوم ان المبتلى بعر الشمس لما كان يحب الظل فيحب بالضرورة الاشجار التي بها قوام الظل وكل ما في الوجود بالاضافة الى قدرة الله تعالى فهو كالظل بالاضافة الى الشعر والنور بالاضافة الى الشمس فان السكل بالاستنارة ووجود السكل ما بعلوجود وكأن المنارة ووجود السكل ما بعلوجود وكأن

ولذلك قال الحسن البصرى) رحمالله تعالى (من عرف ربه أحبه ومن عرف الدنبازهد فيها) وقد تقدم أقريبا (وكيف يتصوّرأن يحب الانسان نفسه ولابحب ربه انذى هوتوام نفسه ومعلوم ان آباتي بحرالشمس الما كان يعب الظل فيعب بالضرورة الاشعبار التي بم اقوام الفال) ومداره (وكل مافي الوجود بالاضافة الى قدرة الله تُعلى فهو كالظلُ بالاضافة الى الشعرة) ولذا قيل المقل الأول الظل الأول لانه أول عين ظهر تبنوره تعالى وقبلت صورة المكثرة النيهي شؤن الوحدة الداتية وقيل للانسان المكامل المتعقق بالحضرة الواحدية ظلالاه و روى الطبراني والبيه قي من حديث أبي بكر السلطان ظل الله في الارض فن أكرمه أكرمه الله ومن أهانه أهانه الله (والنور بالان افة الى الشمس فان الكل من آثار قدرته و وجود الكل تابع لو جوده كمان وحودالنور بابع للشمس ووجود الظل بابع الشعر) وهذا السياق اذا تأملته وأيتهما ثلاالي وحددة الوجود الذي قال به أهل الحقيقة وهي مسئلة مشهورة شديدة الاختلاف بينه ــمو بين علماء الظاهر وقد أشارالكسنف الى ذاك في عدة مواضع من كتابه هذامها في هـ داالموضع ومهاماس في كتاب الصبر والشكر وهوقوله النظر بعين التوحيد المحض بعرفك اله ليسفى الوجود غيره تعالى الخ وصرح بذلك في كتابه مشكاة الانوار وغيره وقدصر حبهاالشيخ الاكبرقدس سره في مواضع من كتابه الفتوحات (بل هذا المثال صحيح بالاضافة الى أوهام العوام اذتخباوا أن آلنورأ ثرالشمس وفائض منهاوموجودبه اوهوخطامحض أذانكشف لارباب القلوب انكشافا أظهر من مشاهدة الابصار) وأقوى منها (ان النورحاصل من قدرة الله تعمالي اختراعا عندوقوع المقابلة بين الشمس والاجسام الكثيفة كالنورا لشمس وعيم اوشكاها وصورته أيضاحاصل من قدرة الله تعالى) فالنورا لحق هو الله تعمالي الدانه و بذاته ومنه تشرق الانوار كالهاعلى ترتيبها وهي مستفادة من النورالاوّل وانماا لحقيق نوره فقط وان المكل نوره وكل مافي الوجود فنسبته اليه في طاهر ٧الثاني كنسبة النورالي الشمس (ولكن الغرض من الامشلة التفهيم فلايطلب فيهاا لحقائق) لاتساعها وضيق طروف الامنة (فاذا أن كان حب الانسان نفسه ضروريا فبملنبه قوامه أولا ودوامه ثانياف أصله وصدفاته وظاهره وباطنه وجواهره واعراضه أيضاضر ورى ان عرف ذلك كذلك ومن خلاعن هدذا الحب فلانه اشتغل بنفسه وشهواته وذهل عنربه وخالقه فإراءرفه حقمعرفته وقصر نظره على شهواته ومحسوساته وهوعالم الشهادة الذى تشاركه المهائم فى التنعمه وألاتساع فيه دون عالم الملكوت الذى لايطا أرضه الامن يقرب الى شبه من الملائكة فينظر فيه بقدرة ربه في الصفات من الملائكة ويقصر عنه بقدر الحطاطه الى حضيض عالم المهائم) اعلم ان في عالم الماكروت عائب يستعقر بالاضافة المهاعالم الشهادة ومن لم يسافر الى هذا العالم وقعد به القصور في حضيض عالم الشهادة فهو بهيمة بعد ومحروم عن خاصية الانسانية بل أضل من البهيمة اذلم تستعدا لهيمة أجنحة للطيران الى هدذا العالم وعالم الشهادة بالاضافة ألى عالم الملكروت كالقشرة بالاضافة الى اللبوكالصورة والقالب بالاضافة الىالروح وكالظلة بالاضافة الىالنور وكالسفل بالاضافة الى العلووا لملائكة منجلة عالم الملكوت عاكفون فيحضرة القدس ومنها يشرفون الى العالم ألاسفل والملك عبارة عن موجود مقدس عن الشهوة والغض فليست أفعاله عقنضاهما بل داعية الى طلب القرب الى الله تعالى فن غلب الشهوة والغضب حتى ملكهما وضعفاعن تحريكه وتسكينه أخذبذاك شبهامن الملائكة وكذاك انفطم نفسه عن الجود والخيالات والحسوسات وأنس بالادراك أخسد شهامن الملائكة فانخاصة الحياة الادراك والفعل والهما يتطرق النقصان والتوسط والكمال ومهمااقندي بالملائكة فيهاتين الخاصتين كأن أبعدعن المهمة

وجودالنور تابع للشى ووجود الظل تابع الشحر بلهدذا المثال صيم بالاضافة الى أوهام العدوام اذ تخسالوا أن النورأثر الشمس وفائض منها وموجود بهاوهوخطأ معضاذانكشف لارباب القاوب انكشافاأطهر منمشاهدةالابصارأت النو رحاصل منقدرة الله تعالى اختراعاعند وقوع المقابلة بينالشمس والأحسام الكشفية كان فورالشمس وعمنها وشكاهاوصورتهاأيضا حاصل من قدرة الله تعالى ولكن الغرض من الامثلة التفهم فلا يطلب فهاالحقائق فاذا أن كان حدالانسان نفسه ضرور بأفيهان يهقوامسه أؤلاودوامه ثانما فيأصله وصفاته وطأهسره وبالهنسه وجواهره وأعراضه أنضاضرورىانعرف ذلك كذلكومن خلا عن هـذا الحب فلانه اشتغل منفسه وشهواته وذهل عنربه وخالقه فسلم العرفه حقمعرفته

وقصر نظره على شهواته و محسوساته وهو عالم الشهادة الذى بشاركه البهائم في التنع به والانساع فيه دون عالم واما الك المكوت الذى لابطأ أرضه الامن يقرب الى شبه من الملائد كة في نظر فيه بقدر قربه فى الصفات من الملائد كة و يقصر عنه بقدر انعطاطه الى حضيض عالم المهائم وأماالسب الذانى وهو حده من أحسن اليه فواساه بماله ولاطفه كلامة وأمدة بعونته واندب انصرته وقع أعدائه و قام بدفع شرالا شرارعنه وانه صوسالة الى جديع حظوظه وأغراضه في نفسه وأولاد، وأقاربه فاله يحدوب لا يحالة عنده وهذا بعينه يقتضى أن لا يحب الا الله تعالى فاله لوعرف حق العرف تعلم أن الحسن اليه هو الله تعالى فقط فاما أنواع احسانه الى كل عبيده فلست أعدها اذليس يحيط مها حصر حاصر كاقال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا يحصوها وقد أشر ناالى طرف منه في كتاب الشكر ولكا نقتصر الاتنعلى بيان أن الاحسان من الناس غير متصوّر الابالحياز وانحيا المست هو الله تعلى ولئ في أنه على المناب على المناب المناب الله المناب الله و تقدرته وخلق المناب المناب المناب و المناب المناب و المناب و الله و الل

فالاحسان اليك ولولا كلذلك لماأعطال حبة من ماله ومهماسلط الله عليهالدواعىوقرر فىنفسهأن صلاحدينه أودنياه فىأن يسلم اليك مإله كان مقهورامضطرا فى التسليم لايستطيع مخالفتــه فالمحسن هو الذى اضطرواك وسخره وسلطاعليه الدواعي الماء شاء المرهقة الى الفعلوأماندهفواسطة بصدل مااحسانالله اليك وصاحب اليد مضطرفىذلك اضطرار محرى الماء فيحرمان الماءفه فان اعتقدته محسنا أو شكرته من يحمث هو بنفسه محسن لامن حيثهو واسطة كنت عاه الاعقاقة الامر فأنه لا متصدور الاحسان من الانسان

وأماالسبب الثانى وهوحبه من أحسسن البه فواساه بماله ولاطفه بكلامه وأمده بعونته وانتدب لنصرته وقع أعداء وقام بدفع شرالاشرارعنه وانتهض وسيلة الى جييع حظوظه واغراض في نفسه وأولاده وأقار به غَالَهُ صحبو بـ لامحالة عَنده وهذا بعينه يقتضي أن لا يحب الاالله ﴾ وحـــده (فاله لوعرفه حق المعرفة لعـــ لمان المحسن السمهوالله فقط فاماأ فواع احسانه الى كلعمده فلست أعدها اذلمس محمط بهاحصر حاصركاقال تعالى) في كتابه العزيز (وان تعدوانعمةالله لاتحصوها) أىلاتقدرواعلى احصائم ا(وقد أشرنا الى طرف منه في كتاب الشكر) فلانعيده (ولكنا نقتصرالاً نعلى بيان ان الاحسان من الناس غيرمتصوّر الابالجار وانماالمحسن هوالله تعالى ولنفرض ذلك فبمن أنع عليك يحميه ع خزائنه ومكنك منها تنصرف) فيهما (كيف تشاءفانك تظن ان هذا الاحسان منه وهوغلط فالهانم احسانه به وعماله و بقدرته على الممال و بداعيته الباعثةله على صرف المال اليك فن الذى أنم بحلقه وخلق ماله وخلق قدرته وخلق ارادته و ﴾خلق (داعيته ومنالذى حبالليه وصرفوجهه اليكوالقي فنفسه انصلاحدينه ودنياه فىالاحساناليك واولاكل ذاك اأعطاك حبة منماله ومهما له عالم الله عالمه الدواعى وقررفي نفسه ان صلاح دينه أودنياه في أن يسلم اليك ماله كانمقهورامضطرافي التسليم) لك (لايستطيح مخالفته) ولايقدرعلى مجاوزته (فالمحسدن) في الحقيقة (هوالذي اضطره لك وسخره وسلط عليه الدواعي الباعثة المرهقة الى الفعل وأما يده فواسطة يصل بها احسان الله اليك) فهومظهرمن مظاهرة درته (فصاحب البده ضطرفى ذلك اضطرار بجرى المباء فى حِريان المباء فيه فات اعتقدته) في نفسك (محسـ مَا أوشكرته منحـثهو بنفسه محسنلامنحيث هوواسطة كنتجاهــلا عقمقة الامرفاله لا يتصور الاحسان من الانسان الاالى نفسه اماالاحسان الىغييره فمعال من المخلوقين لانه لايبذل ماله الالغرضله فىالبذل اما آجل وهوالثواب واماعاجل وهوالمنة والاستسحار) لحاجاته (أوالثناء والصيت والاشدنهار بالسخاء والكرم أوجذب فلوب الخلق للطاعة والمحبة كإان الانسأن لايلق ماله فى البحر اذلاغرضله فيه) ظاهر (فلايلقيه في يد انسان الالغرض له فيه وذلك الغرض هومطلو به ومقصده وإما أنت فلست مقصّودا بل يدُكُ آلةً في القبض حتى يحصل غرضه من الذكر ﴾ الجيل (والثناء) الحسن (أو الشكر أوالثواب) آجلا (بسب قبض المال فقد داستسخرك في القبض للتوصل الى غرض نفسه فهواذا محسن الى نفسه ومعتاض عما لدله من اله عوضا هو أرجع عنده من ماله ولولار حمان ذلك الحظ عنده لمانزل عنماله لاجاك أصلااليته فاذاهو غيرمستحق الشكر والحب من وجهين أحدهما انه مضطر بتسليطالله الدواعى عليه فلاقدر قالأ على المخالفة فهو جار مجرى خازن الاميرفانه لا يرى محسسنا بتسليم خاعة الاميرالي من

الاالىنفسه أماالاحسان الى غيرة فمعالمن الخاوقين لانه لا يبذل ماله الغرض في السخاء الخاوقين لانه لا يبذل ماله الالغرض في البندل ما آجل وهوالثواب واما عاجل وهوالم نتوالاستسخار أوالثناء والصيت والاستهار بالسخاء والكرم أوحذب قاوب الحلق الى الطاعة والمحبة وكا أن الانسان لا يلقى ماله في المحراذ لا غرض له فيه فلا يلقيه في يدانسان الا الغرض له فيه فلا يقد من الدكر والثناء أوالشكر أوالثواب بسبب الغرض هو مطاوبه ومقصده وأما أنت فلست مقصود الله يدان آلة في القبض حتى يحصل غرضه من الدكر والثناء أوالشكر أوالثواب بسبب قبضان المال فقد استسخران في القبض للتوصل الى غرض نفسه فهوا ذا يحسن الى نفسه ومعتاض عابذله من ماله عوضا هو أرجع عنده من ماله ولولار محان ذلك الحفاظ عنده لما أنه أنه الموالية فاذا هو غير مستحق الشكر والحب من وجهين أحده مما انه مضطر بتسليط الته الدواعى عليه فلاقد رقاله على الخالفة فه و جاريج رى خازت الامير فانه لا يرى يحسنا منسلم خلعة الامير الى من

خطع عليه لانه من جهة الامير مضطرالى الطاعة والامتثال الرسمه ولا يقدر على مخالفته ولوخلاه الامير ونفسه الماخلاف كلانه من لوخلاه الله ونفسه الميند للمين ونفسه المائه ونفسه الميند لوخلاه الله ونفسه الميند ونفسه الميند والثاني المعتاض على المناه وأحب عليه وأحب عليه وأحب عليه والثاني المعتاض الثواب أو بذله حظاه وأوقى عنده عمايند والثناء أوعوضا آخر وليس من شرط العوض أن يكون عينام قولا بل الحظوظ كلها اعواض تستحقر الاموال والاعمان بالاضافة المها فالاحسان في الحدوا الموالولا على المناف المهام ولاجله ملاحظ وغرض برجع المهافة يتعالى عن الاغراض فلفظ الجود والاحسان في حق غيره كذب أو محال ومعناه في حق غيره على المناف المهام والموالول والامتنان فان المحمولا جله المناف المهام والمول والامتنان فان المحمولا جله المناف المهام المناف المهام والمول والامتنان فان المحمولا جله والمول والمول والامتنان فان المحمولا حسان والطول والامتنان فان المحمولا حسان والطول والامتنان فان المحمولا حسان والطول والامتنان فان المحمولا والامتنان فان المحمولا حسان والمول والامتنان فان المحمولا والمول والامتنان فان المحمولا والمول والمتنان فان المحمولا والمول والامتنان فان المحمولا والمول والامتنان فان المحمولا والمول والامتنان في معال والمول والمتنان في معال والمول والمتنان في المول والمنان والمول والمتنان في معال والمول والمتنان في معال والمول والمتنان في المول والمتنان في معال والمول والمتنان والمول والمتنان والمول والمتنان والمول والمول والمتنان والمول والمتنان والمول والمتنان والمول والمتنان والمول والمتنان والم

خلع عليه لانه منجهة الامير مضطرالي الطاعة والامتثال لما برسمه ولايقدر على مخالفته ولوخلاه الاميرونفسه لمأسلم ذلك فكذلك كلمحسن لوخلاه الله ونفسه لم يبذل حبة من ماله حتى سلط الله الدواعى عليه والتي فى نفسه أن حظه دنياودينا في بذله فبذله لذلك لاغير (والثاني انه معتاض عبابدله حظاهو أوفى عنده وأحب ممايذله فكالابعدالبائع محسمالانه بذل بعوض هوأحب منده ممايذله فكذلك الواهب اعتاض الثواب أو الجدوالثناء أوعوضا آخروليس من شرط العوض أن يكون عينامتمو لابل الحظوظ كاهاأعواض تستحقر الاعيان والاموال مالاضافة الهافالاحسان في الجود والجودهو مذل المال من غسيرعوض وحظ ترجع الى الماذلوذلك محال من غسير الله تعالى فهوالذى أنم على العالمن أحسانا الهم ولاحلهم لالحظ وغرض يرجم المعانه يتعلل عن الاغراض فلفظ الجود والاحسان في حق غيره كذب أو يجاز ومعناه في حق غديره على وجهالكال محال وعمتنع امتناع الجمع بين السواد والبياض) وانماقاناعلى وجه الكال فان العبدقد يتجمل بهـ ذا الوصف بالا كنساب بنو عمن الدكاف وهومع ذلك ناقص بالاضافة الى الجواد المعالق والحسن (فهو المتفرد بالجود والاحسان والطول والامتنان فان كأنفى الطبع حب المحسن فينبغى أن لا يحب العارف الاالله تعالىاذالاحسان منغيره محال فهوالمستحق لهذه المحبة وحده وأماغيره فيستحق المحبة على الاحسان بشرط الجهل عنى الاحسان وحقيقتمه وأماالسبب الثالث وهو حبك الحسن في نفسه وان لم يصل اليك احسانه وهذاأ يضامو جودفى الطباع فانه اذا بلغك خبرماك عالم عامد عاد لرفيق بالناس متلطف بهم متواضع لهم وهوفى قطرمن أقطار الارض بعيد عنك وباغل خيرماك آخرطالم متكمر فاسق متهتك شرسر وهوأ يضابعيد عنك فانك تجدف قلبك تفرقة بينه مااذتجدف القاب ميلاالى الاولوهوا البونفرة عن الثانى وهوالبغض مع انكآيس منخسر الاولوآمن من شرالثاني لانقطاع طمعان التوغل الى بلادهمافهذا حب الحسن منحيث اله نحسن فقط لامن حيث انه محسن البكوهذآ أيضا يقتضى حب الله تعالى بل يقتضى أن لا يحب غيره أصلاالامن حيث يتعلق منه بسبب فان الله هو الحسن الى الكافة والمتفضل على جيع أصناف الخلائق أؤلا با يجادهم) واخراجهم من العدم الى الوجودومن الظلمة الى النور (وثانيا بتكميلهم بالاعضاء والاسمباب التي هي من ضرو راتهم وثالثا بترفيهم وتنعيمهم فلق الاسباب التي هى فى مظان حاجاتهم وان لم تكن فى مظان الضرورة ورابعا بتعميلهم بالمزايا والزوائدالتي هي في مظنة زينهم وهي خارجة عن ضرو راتهم و حاجاتهم ومثال الضروري من الاعضاء الرأس والقلب والكبد) وهي الرئة (ومثال المحتاج اليه العين واليدوالر جـل ومثال الزينـة استفواس الحاجبين وحرة الشفتين وتلون العينين الى غيرذاك بمالوفات لم تنخرم به حاجة ولاضر ورة ومثال

المسنفنبغي أنلاعب العارف الاالله تعالى اذ الاحسان من غيره محال فهوالمستعق لهذه المحية وحدهوأماغيره فيستحق الحبةعلى الاحسان بشرط الجهل عمى الاحسان وحقيقته وأماالسس النالث وهوحبك المحسن فى نفسه وان لم اصل البالحسانهوهذاأىضا مو حود في الطباع فانه أذا بلغك خبر ملك عابد عادل عالمرفيق بالناس متلطف مهمتواضع لهم وهوفىقطــرمنأقطار الارض بعبد عنك وبالخك خبرملك آخرطالممتكر فاسقمتهنك شربروهو أيضا بعيدعنكفانك تبحد فى قلىك تفرقة سنهما اذتحد فىالقلب ملاالى الاول وهوالحب ونفسرة عن الثاني وهو

كان فى الطبع حـب

البغض معانك آيس من خيرالاقل وآمن من شرالثانى لانقطاع طمعك عن التوغل البغض معانك آيس من خيرالاقل وآمن من شرالثانى لانقطاع طمعك عن اليكوهذا أيضا يقتضى حب الله تعلق من حيث انه محسن فقط لامن حيث انه محسن اليكوهذا أيضا يقتضى حب الله تعلق من من حيث انه محسن فقط لامن حيث الميكوهذا أيضا يقتضى حب الله تعلق من حيث يتعلق منه بسبب فان الله هو الحسن الى الكافة والمنفض على جيع أصناف الحلائق أقلا بايجادهم وثانيا بسكم لهم بالاعضاء والاسباب التي هي من ضرو رام مونالثا بترقيم موتنا معميهم مخلق الاسباب التي هي في مظان حالم ورائم مونالثا بترقيم وهي خارجة عن ضرورا ثم وحاجاتهم ومثال الضروري من الاعضاء الرأس والقلب ورابعا بعد ومثال الحتاج الدسه العين والمدو الرجل ومثال الزينة استقواس الحاجبين وحرة الشفتين وتاوز العينين الى غير ذلك ممالوفات لم تخرم به حاجة ولاضرورة ومثال

الضرورى من النع الخارجة عن بدن الانسان الماء والغيداء ومنال الحاجة الدواء واللعم والفواك ومنال المزا والزوائد خضرة الاشجار وحسن أشكال الانوار والازهار ولذائذ الفواكه والاطعمة التي لا تخرم بعدمها حاجة ولاضرورة وهذه الاقسام الثلاثة موجودة لكل وحسن أشكال الانوار والازهار ولذائذ الفواكه والاطعمة التي لا تخرم بعدمها حاجة والفرس فاذاه والمحسن في يكون غيره محسنا وخلاف المناف الحلق المناف الحسن وعالق المحسن وعالق الاحسان وخالق المسبب الما بعض ومن عرف ذلك لم ينال منه وراء ادراك والمناف المناف وأمال المناف الم

الباطنة المدركة بعين القلب ونور البصسرة والاول يدركه الصبيان والهائم والثاني يختص بدركه أرباب القاوب ولايشاركهم فيه من لايعلم الاطاهرامن الحياة الدنيا وكلجالفهو محبوب عندمدرك الحال فانمدركا بالقلبفهو محبوب القلب ومثال هذا في المشاهدة حب الانبياء والعلماء وذوي المكارم السنيةوالاخلاق الرضية فان ذلك متصور مع تشوش صورة الوجه وسائر الاعضاء وهوالراديحسن الصورة الباطنة والحسلابدركه نعم بدرك بعس آناره الصادرةمنه الدالةعليه حتى اذادلالقلىعليه مال القلب اليه فاحيه فسن بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو

الضرورى من النعم الخارجة عن بدن الانسان الماء والغذاء ومثال الحاجة الدواء واللحم والفوا كهومثال المزاياوالز واندخضرة الاشجاروحسن اشكال الانوار والازهار ولذائذ الفوا كهوالاطعمة التي لانتخرم بعدمها حاجة ولاضرورة وهذه الاقسام الثلاثة موجودة لكلحبوان بللكل نبات بللكل مسنف من أسناف الحلق من دروة العرش الى منته على الفرش فاذا هو الحسن فكيف يكون غيره محسناوذاك الحسن حسنة من حسنات قدرته فانه خالق الحسن وخالق المحسن وخالق الاحسان وخالق أسماب الاحسان فالحب مرذه العلة أيضالغيره جهل محض ومن عرف ذاك لم يحب موذه العله أيضاالا الله تعالى وأما السيب الرابع وهوحب كل حميل لذات الجال لالحظ ينالهمنه وراء ادراك الجال فقسد بينا ان ذلك مجبول في الطباع وان الجال ينقسم الي جال الصورة الظاهرة المدركة بعين الرأس والى جال الصورة الباطنة المدركة بعين القلب ونور البصيرة والاؤل يدركه الصبيان والبهام والثاني يختص بدركه أرباب القاوب) المشاهدات (ولايشاركهم فيه من لابعلم الاطاهرا من الحياة الدنيا)و يكون مبلغ عله ذلك (وكل جال فهو معبوب عند مدرك الجال فان كان مدر كابالقلب فهو محبوب القلب ومثال هذافى المشاهدة حب الانبياء والعلاء)وحب (ذوى المكارم السنية والاخلاق المرضية فانذاك متصورم تشوش صورة الوجه وسائر الاعضاء وهوالمراد يعسن الصورة الباطنة والحس لايدركه نعريدرك بحسن آثاره الصادرة منه الدالة عايه حتى اذادل القلب عليه) وأرشد اليه (مال القلب اليه فاحبه فن يحسر سول الله صلى المدعليه وسلم أو الصديق رضي الله عنه أوالشافعي رحم الله تعالى فلا يحمد مالالحسن ماظهرله منهم وليس ذلك لحسن صورهم ولالحسن أفعالهم بلدلحسن أفعالهم على حسن الصانال هي مصدرالافعال اذالافعال آثار صادرة عنهاودالة علمها فنرأى حسن تصنيف المصنف وحسن شعر الشاعر بل حسن نقش النقاش وبناء البناء انكشف له من هذه الافعال صفاتها الجيلة الباطنة التي مرجع حاصلها عندالبحث الى العلم والقدرة ثم كلاكان المعلوم أشرف وأتم جالاوعظمة كان العلم أشرف وأجل وكذآ المقدور كلاكان أعظم رتبة وأجلمنزلة كانت القدرة عليه أجل رتبة وأشرف قدرا وأجل المعلومات هوالله تعالى فلا حرم أحسن العاوم وأشرفها معرفة الله تعالى ولذا قال مالك بن دينا وحربه أهل الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا فهما أطيب شئفها قالوا وماهى ياأ بايحيي قال معرفة اللهءز وجل (وكذلك ما يقارنه ويختص به فشرفه على قدر تعلقه به) وأغما شرَّفه لانه معرفة لافعال الله تعالى ومعرفة الطريق الذي يقرب العبد من الله تعالى والامر الذي يسهل به الوصول الى معرفة الله والقرب منه وكل معرفة خارجة عن ذلك فليس فيها كبير شرف (فاذاج ال صفات الصديقين الذين تحبهم القاوب طبعاتر جع الى ثلاثة أمو رأحدها علهم بالله وملائه كتمه وكتبه ورساه وشرائع أنبيائه والثانى قدرتهم على اصلاح أنفسهم بهذيها ونجر بدهاعن الصفات الذممة (واصلاح عبادالله

الصديق رضى الله العالى عنه أوالشافع رحة الله عليه فلا يعهم الالحسن ما طهرله مهم وليس ذلك لحسن صورهم ولا لحسن أفعالهم بل دلحسر أفعالهم على حسن الصفات التي هي مصدر الافعال اذا لافعال آثار صادرة عنها وداله عليها فن رأى حسن تصنيف الصنف وحسن شعر الشاعر بل حسن نقش النقاش و بناء البناء انكشف له من هذه الافعال صفاتها الجيلة الباطنة التي يرجع عاصله عند العث العام والقدرة على كل كان المعلم وأشرف وأتم جالا وعظمة كان العلم أشرف واجل وكذا المقدور كل كان أعظم رتبة وأجل منزلة كانت القدرة عليه أجل رتبة وأشرف قدرا وأجل المعدنة والله تعالى فلاحم أحسن العلوم وأشرفها معرفة الله تعالى وكذلك ما يقار به و يختص به فشرفه على قدر تعلقه به فاذا جال صفات الصديقين الذي تحبه م القاوب طبعائر جمع الى ثلاثة أمور احدها علهم بالله وملائك ته وكتبه ورسله وشرائع أنبيائه والثابي قدر تهم على اصلاح أنفسهم واصلاح عبادالله

بالارشاد والسماسة والشالث تنزههم عن الرذائل والخبائث والشهوات الغالبة الصارفة عن سنن الحير الجاذبة الى طريق الشرو بمثل هذا يحب الانبياء والعلماء والحلفاء والملوك الذين هم أهل العدل والمكرم فانسب هذه الصفات الى صفات الله تعالى (أما العلم) فأين علم الاولين والاسرين من علم الله تعالى الذي يحيط بالمكل احاطة خارجة عن النهاية حتى لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السبموات ولافى الارض وقد خاطب الخلق كلهم فقال عزوجل وما أوتبتم من العلم الا (ع07) قليلابل لواجتمع أهل الارض والسماء على أن يحيط وابعله وحكمته في تفصيل خلق غلة

بالارشاد)والتعليم (والسياسة والثالث تنزههم عن الرذائل) النفسية (والخباثث) الباطنة (والشهوات الغالبة) على باعث الحق (الصارفة عن سنن الحير) والصلاح (الجاذبة الى طريق الشرو بمثل هذا يحب الانبياء والعلماء والخلفاء والملوك الذىنهم أهل العدل والكرم فانسب هذه الصفات الىصفات الله تعالى أماالعلم فاس علم الاواين والا من من علم الله تعالى الذي)من شانه انه (يحيط بالكل احاطة خارجة عن النهابة حتى لابعز بعنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وقد خاطب ألحاق كأهم فقال وما أوتيتم من العلم الاقليلا) حتى كان ابن عباس يقول المامن ذلك القليل (بللواجتمع أهل الارض والسماء على أن يحيطوا بعلمه وحكمته في تفصيل خلق نملة أو بعرضة لم يطاعوا على عشر عشيرذاك كافال تعالى (ولا يحيطون بشئ منعلمالابماشاء)وقال تعالى ولايحيطون به علما (والقدرا ليسمير الذي علمه ألخلائق كلهم فبتعليمه علمومكما قال تعالى خلق الأنسان علم البيان) وهو المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير (فان كان جال العدلم وشرفه أمرامحبو باوكانهوفىنفسمه زينة وكالالموصوف به فلاينبني أن يحب بمذا السبب الاالله تعمالي فعماهم العلماءجهل بالاضافة الى علمه) تعالى (بلمن عرف أعلم أهل زمانه وأجهل أهل زمانه استحال أن يحب بسبب العلم الاجهل ويترك الاعلم وأنكان الاجهل لا يخلوعن علم كما تتقاضاه معيشته والتفاوت بين علم الله تعالى وبين علم الخلائق أكثر من التفاوت بن علم أعلم الحلائق وأجهلهم لان الاعلم لا يفضل الاجهل الابعاوم معدودة متناهية يتصورف الامكان أن ينالهاالاجهل بالكسب والاجتهاد وفضل علم الله تعالى على علوم الخلائق كلهم خارج عن النهاية اذمع لومايه لانم ايه لها ومعلومات الحلق متناهية) والحاصل ان العبد حظامن وصف العلم لايكاديخفي ولكن يفارق علمه عملم الله تعالى فى خواص ثلاث احداها ما أشاراليه المصنف وهو كثرتها فان معلومات العبدوان اتسعت فهيى بمحصورة فىقلبه فانى تناسب مالانه ايةله والثانية ان كشدفت فلا يبلغ الغاية التىلائمكن وراءهابل تبكون مشاهدته الاشياء كانه براهامن وراء ستررقيق ودرجات البكشف متفاو تةوفرق بين ما يتضم وقت الإسفار وبين ما يتضم أول ضحوة النهار والثالثة ان علم الله تعالى بالاشدياء غيرم ستفادمن الآشياء بلالشياء مستفادة منه وعلم العبد بالاشياء مابع للاشياء وحاصل بما وان اعتاص علمك فهم هذا الفرق فانسب علممتعلم الشطأر نجالى علم واضعه فان علم الوآضع كهوسبب وجودا لشطرنج و وجودا لشطر نجهو سبب علمالم علم وعلم الوأضع سابق على الشطر نج وعلم المتعلم يسموق ومتاخرون الشطر نج فكذلك علم الله تعالى بالاشياء سابقعليها وسببلهاوعلنا بخلاف ذلك وتله المثل الاعلى (وأماص غةالقدرة فهى أيضا كالوالعجز نقص فكلكالو بهاء وعظمة وتجدوا ستيلاءفانه محبوبوا دراكه لذيذحتي ان الانسان ليسمع فى الحكاية) والحاوران (شجاعية على) بن أبي طالب (وحاله) بن الوليدرضي الله عنهـــما (وغيرهــمامن الشجعان) المشهو ربن جُاهلية واسلاماً (وقدرَتْهماواستيلاءهماعلى الاقران)من أهلزمانه مَا (فيصادف فى قلمه اهتزازا وفرط وارتماحاصم وريابمعردالذة السماع فضلاءن المشاهدة ويورث ذلك حبافى القلب ضرور باللمتصف فانه نوع كالفانسب الاتنقدرة الخلق كلهم الىقدرة الله تعالى فاعظم الاشتخاص قوة وأوسعهم ملكاوأ قواهم بطشاوأ فهرهم للشسهوات وأقعهم لخبائث النفس وأجعهم للقدرة علىسياسة نفسه وسياحة غيره مامنتهى

وبعوضة لم نطلعواعلي عشر عشمير ذاكولا يح طون بشي من عله الاعاشاءوالقدراليسبر الذىء لمهالخلائق كاهم فبتعلمه علموه كإقال تعالح خلق الانسان علم السان فان كان حال العلم وشرفه أمرامح وباوكان هوفىنفسەز ينةوكمالا للموصوف به فلاينبغى أن يحبب ذاالساب الا الله تعالى فعلوم العلياء جهل بالاضافة الىعلم بل من عرف أعلم أهل زمانه وأجهل أهلزمانه استحالأن يحببسبب العماللجهل ويترك الاعلروان كان الإحهل لايحلوعنء لمماته قاضاه معيشته والتفاوتبين علمالله وبينعلما لخلاثق أكثر من التفاوت بين علمأعلمالخلائقوأجهلهم لان الاعلم لاينضل الاجهل الابعاوم معدودة متناهبة يتصورف الامكان ان ينالها الاجهل بالكسب والاجتهاد وفضل علم الله تعالى على

علوم الخلائق كلهم خارج عن النهاية اذمعلوما له لانهاية لها ومعلومات الخلق متناهية (وأماصفة القدرة) فهي أيضا كالوالتجز قدرته نقص فدكل كال و بهاء وعظمة ومجدوا ستبلاء فانه محبوب وادراكه لذيذ حتى ان الانسان ليسمع في الحيكاية شجاعة على وخالد رضى الله تعالى عنهما وغيرهما من الشجعان وقدرتهما واستبلاء هي ماعلى الاقران فيصادف في قلبه اهتزاز اوفر حاوار تباحاضر وريا بمحرد لذا السماع فضلا عن المشاهدة ويورث ذلك حبافي القاب ضرور باللمتصف به فانه نوع كال فانسب الات قدرة الحلف كلهم الى قدرة الله تعالى هاعظم الاشتخاص قرة وأوسعهم ملكا وأقواهم بطشا وأفهرهم الشهوات وأتعهم لحبائث النفس وأجعهم القدرة على سياسة نفسه وسياسة غيره مامذ تهدي

درته واعماعا ينهان يقدر على بعض صفات فسموعلى بعض أشخاص الانس في بعض الاموروه ومع ذلك لاعلال المغسم من الولاحياة ولانشورا ولاضرا ولانفعا بللا يقدر على حفظ عينه من العمى ولسانه من الخرس واذنه من الصهم وبدنه من المرض ولا يحتاج الى عدما يجزعن في نفسه وغرم مماهو على الحساف و متعلق قدرته فضلاع الانتعاق به قدرته من ملكوت السهوات وأفلاكها وكواكها والارض و حمالها و يحارها ورياحها وصواعقها ومعام و نباتها وحيوانها و جميع أحزائها فلاقدرته على ذرة منها وماهو قادر عليه من نفسه وغيره فليست قدرته من نفسه و بنفسه بل الله خالقه وخالق أسبابه والممكن له من ذلك ولوسلط بعوضاعلى أعظم ملك وأقوى شخص من الحموانات نفسه و بنفسه و تدورة الا بقمكن اله في الارض في القرنين (٥٦٥) اذ قال المكناله في الارض فلي يكن

جيمع ملكه وسأطنته الا بقمكسنالله تعالى اباه فىحزءمن الارض والارض كالهامدرة بالاضافة الىأجمام العالم وجيم الولايات التي يحظى بهاالناس من الارض غـمرة من تلك المدرة ثم تلك الغبرة الضامن فضل الله تعالى وتمكمنه فيستعمل أن يحب عبدا من عبادلله تعالى لقدرته وساسته وغكمنه واستيلائه وكال قوته ولايحب الله تعالى لذلك ولاحول ولافقة الايالله العلى العظيم فهو الجبارالقاهروالعليم القادرالسموات مطويات بمنه والارض وملكها ومآءلهافي قدضته وناصمة حميع المخاوقات في قبضة قدرته انأهلكهمن عندآ خرهم لم ينقصمن سلطانه وملكه ذرة ران خلق أمثالهم ألف مرة لم بعي مخلقها ولاعسمه

[قدرته) ومام بلغها(وانمىاغايته ان يقدرعلى بعض صـــفات نفسه وعلى بعض اشخاص الانس فى بعض الامو ^و وهومع ذلك لاعلك لنفسه مو باولاحياة ولانشورا ولاضرا ولانفعابل لايقدرعلي حفظ عينه من العمي ولسيانه من الخرس وأذبه من الصمم وبدنه من المرض ولا يحتاج الى عدما يعزعنه في نفسه وغيره مماهو على الجله متعلق قدرته فف الاعمالاة علق به قدرته) ولا ينماله (من ملكوت السموات وافلا كها وكوا كبهاو) من ملكون (الارض وجبالهاو يحارهاو رياحهاوصواعقهأومعادمهاونبانهاوحيواناتهاوجيع أجزانها فالاقدرة لهعلى ذُرة منها وماهوقادرعليه من نفسمه وغيره فليست قدرته من نفسه و بنفسه بالالله خالقه وخالق قدرته وخالق أسببابه والمكننله منذلكولوسلط بعوضاعلي أعظم ملك كاوقع للنمروذ (وأقوى شخص من الحيوانات) كالفيل (لاهاكه) مااهلاك النمروذيه فعروف في التواريخ وأما آهلاك الفيل به فقدد كر غيير واحد من المتكامين على عجائب الحيوانات كالدميرى وغبره ان البعوض اذا دخل فى أذن الفيل كان سبب هلاكه ولذلك لا مزال يحرك آذانه شـــمه المراو يح لــُـــلايقر به البعوض (فليس للعبد قدرة الابتمكين مولاه)ومع ذلك فهـي ناقصة أذلاتنناولالابعض الممكنات ولانصلح للاختراع بلالله سجانه هوالمخترع لقدورات العبد والطة قدرته مهدما هيأجيع أسمباب الموجود المقدورة (كماقال في أعظم ماوك الارض ذي القرنين) الاسكندر (اذ قال المكذله في الأرض) وآتيناه من كل شي سبما (فلم يكن جميع ما كه وساطنته الابتمكين الله تعمالي اله في حزء من الارض والارض كاهامدرة بالاضافة الى أجسام العالم وجسع الولايات التي يحظى م االناس من الارض غمرة من تلك المدرة ثم تلك الغبرة أيضا من فضل الله وتركمينه فيستحيل أن يحب عبدا من عباد الله تعالى لقدرته وسياسته وتمكينه واستملائه وكال قوته ولايحب الله تعالى لذلك ولاحول ولافق ةالابالله العلى العظيم فهوالجمار القا هروالعليم القادر)ما لك الاواثل والاواخر (السموات مطويات بمينه والارض وملكها وماعلها في قبضة ناصة جمع المخاوقات في قبضة قدرته ان أهلكهم من عندا خرهم لم ينقص من سلطانه وملك ذرة وانخلق أمثاله مرألف مرة أمامي مخلقه ولاعسمه لغو بولافتور في اختراعه فلاقدرة ولاقادر الاوهو أثرمن آنار قدرته فلها لجال والهاء والعظمة والكبرياء والقهروالاستبلاء فان كان يتصوران يحب قادرا كمال أحدرته فلايستحق الحب بكمال القدرة سواه أصلاوأماصفة الننزه عن العيوب والنقائص والتقدس عن الرذائل والخبائث فهوأحدمو جبات الحبومة تضميات الحسن والجال في الصورالباطنة والانبياء والصديقون وانكابوا منزهين عن العبوبوا لحباثث فلا يتصور كال التقديس والتنزية الالاواحد الملك الحق القدوس ذى الجلال والأكرام وأماكل مخاوق فلا يخلوعن نقص وعن نقائص بل كونه عامزامسخر امضمارا هوعين النقص)والعيب والمهالاشارة بقول بعض العارفين وجودك ذنب لايقاس بهذنب وبقول الشيخ رسلان وكال شرك خنى (فالكمال لله وحده وليس لغيره كال الابقدرما أعطاه وليس في المقدوران ينهم عنته ي الكمال على

لغوب ولافتورف اختراعها فلاقدرة ولا قادرالا وهوأ ثرمن آنارقدرته فله الحالوالهاء والعظمة والدكرياء والقهر والاستيلاء فأن كان ينصور ان يحب قادرا كال قدرته فلا يستحق الحب بكال القدرة سواه أصلا وأماصفة التنزه عن العيوب والنقائص، التقدس عن الرذائل والخبائث فهوأ حدم و جبات الحب ومقتضيات الحسن والجالف الصور الباطنة والانبياء والصديقون وان كانوامنزه بن عن العيوب والخبائث فلا يتصور كال التقدس والتنزه الاللواحد الحق الملك القدوس ذى الجلال والاكرام و ماكل مخلوق فلا يخلوعن نقص وعن نقائص بل كونه عام المخلوق المستفرا مضار اهو عن العب والنقص فالدكم السوحد، وليس لغيره كال الا بقدر ما أعاما المه وليس في المقدور أن ينعم الكول على المناهد والمسافي الكال على المناهد والمناهد والمن

غيره فانمنته بي المكال أقل در جائه ان لا يكون عبد المسخر الغيره قاءً ابغيره وذلك بحال في حَق عَـيره فهو المنفرد باله كمأل المنزه عن المنقص المقـدس عن العيوب وشرح و جوه المنقـدس والتنزه في حقه عن النقائص بطول وهومن أسرار علوم المه كاشفات فلانطول بذكره فهذا الوصف أيضاان كان كالا (٥٦٦) وجـالا يحبو بافلاتتم حقيقته الاله وكال غيره وتنزهه لا يكون مطلقا بل بالاضافة الى ماهو أشد منه

غيره) يحيث بصل الى غاية ليس و راءهامن يدمن كل وجه (فانمنه-ى الكال أقل درجاته ان لايكون عبدا مسيخر الغيره وقائمًا بغيره وذلك محال في حق غيره) اذغيره لاقوام له بنفسه في وجوده (فهوالمنفرد بالكمال المنزه عن المذَّص المقدس عن العيوب) المبرأعن الاعتلال والاختلال (وشرح وجوه التقدّيس والتنزه في حقه عن النقائص بطول) بيانه و تفصيله (وهومن أسرار عاوم المكاشفات فلاً نطول بذكر م) لانه لا يليق بهذا المقام (فهذا الوصف أبضاان كانكالا وجالامحمو بافلاتتم حقيقته الاله وكال غيره وتنزهه لايكون مطلقا بل بالاضافة الح ماهوأشدمنه قصانا كمان للفرس كالابالاضافة الحالجار وللانسان كالابالاضافة الىالفرس وأصل النقص شامل للكل وانميا يتفاو تون في درجات النقصان فاذا الجيه ل محبوب والجميل المطلق) هو الجليل المطلق اذنغوت الجلالهي أنغني واللك والتقديس والعلم والقدرة وغيرهافالجامع لجيعهاهوا لجليل المطلق والموصوف ببعضها حلالته بقدرمانال في هذه النعوت فالجلل المطلق (هو الواحدة الذي لا ندله الفرد الذي لا ضدله الصمد الذي لامنازع له الغنى الذى لاحاجة له القادر الذى يف علما يشاء ويحكم ما يريد لاراد لحكمه ولامعقب لقضائه العالم الذى لأبعزب) اى لاَ يغيب عن علم مثقال ذرة فى السموات والارض القاهر الذى لا تغرج عن قبضة قدرته أعناق الجمارة ولاتنفات من مطوته و بطشت وقاب القماصرة الازلى الذي لاأولى حود الابدى الذي لا آخرابةائة الضرو ريالو جودالذي لا يحوم امكان العدم حول حضرته القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم كل. موجوديه جبارالسموات والارض خالق الجاد والحيوان والنبات المنفرد بالعزة والجبروت المتوحد بالملك والملكوت ذوالفضل والجلال والهاء والجال والقدرة والكمال) وهذه كاهاصفات الجلال وهي اذانست الى البصيرة المدركة لهاسممت جالاوسمي المتصف ماجيلاوانما كان الحق هوالجيل الطلق لان كلمافي العالممن جال وكالوحسـنفهومن أثوارذائه وآثارصفاته ولبسفى الوجودمو حودله الكال المطلق الذى لاثنوية فيه سوى الله تعالى لما تقدم (الذي تحير في معرفة جلاله العقول وتخرس في وصفه الالسه نة الذي كال معرفة العارفين الاعتراف بالعجز عن معرفته ومنهى نبوة الانبياء الاقرار بالقصو رعن وصفه كاقال)مشيرا الى هذا المقام (سيد الانبياء صاوات الله عليه وعليم أجعين)سيمانك (لاأحصى ثناء عليك أنت كا ثنيت على نفسك) رواه أحدومسلم وأبوداود والنرمذي والنسائي وابن ماجه منحديث عائشة اللهم انى أعوذ برضاك من سفطك وعمافاتكمن عقو بتك وأعوذ بكمنك لأأحصى تناءعليك أنت كاأثنيت على نفسك وقد تقدم وعندابن خرعة من هدا الوجه وأعوذ بل منك لاأحصى مدحك الاثناء عليك وفي آخرعنده أيضامن وحده آخرعها وبعفوك من عقو بتلاو بك منك أنني عليك لا أبلغ كل مافيك وفي آخر عند الحلمي من وجه ثالث عنها الأحصى أعماءك ولاتناء عليك وقدرواه أبوداودوالترمذي والنسائي من حمديث على رضي الله عنه (وقال مميد الصديقين) أبو بكر (رضى الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك سعان من لا يعمل المعلق طريقاً لى معرفته الابالفجز عن معرفتُه) قال المسنف في المقصد الاسني نهاية معرفة العارفين عجزهم عن المعرفة ومعرفتهم بالحقيقةهي أنهم لايعرفونه والهم لاعكنهم البتة معرفته وانه يستحيل أن بعرف الله المعرفة الحقيقيسة الحيطة وبكنه صفات الربوبية الاالله تعالى فاذا انكشف لهم ذلك انكشافا وهانيا فقدعر فوه أى بلغو اللنته عالذى عكن في حق الحاق من معرفته وهو الذي أشار المه الصديق قوله المذكور بل هو الذي عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دعانه ولم يرديه اله عرف منه مالا يطاوعه لزمانة في العبارة عنه لمعناه الى لا أحيط بمعامدك

نقصانا كاانالفرس كإلا مالاضافة الى الحار وللانسان كإلا بالاضافة الى الفرسوأصل النقص شامل لايحل وانمايتفاوتون فىدرجات النقصان فأذا الجيل محمو بوالجمل المطاق هوالواحد الذي لاندله الفرد الذي لاضدله المهد الذىلامنازعه الغني الذىلاحاحقه القادرالذي بفعل لمايشاء ويحكم ماتريد لاراد لحكمه ولامعقب اقضائه العالم الذي لإبعز بعنعلمشقال ذرةفي السموات والارض القياه والذي لا يخرج عن قبضة قدرته اعناق الجيارة ولاينفلتمن سطوته وبطشه رقاب القياصرة الازلىالذى لاأوللوحوده الامدى الذى لاآخر لمقائه الضرورىالوجودالذى لايعوم امكان العدم حول حضرته القيوم الذىيقومينفسهو يقوم کل موجود به جبار السموات والارض خالق الحادوا لحموان والنبات

المنفر دبالعزة والجبر وت المتوحد بالملك والملكوت دوالفضل والجلال والهاء والحال والقدرة والمكال الذي وصفات تتحير في معرفة حسلاله العقول وتحرس في وصفه الالسنة الذي كالمعرفة العارفين الاعتراف بالعجز عن معرفة ومنته عن مقة الانبياء الاقراد بالقصور عن وصفه كاقال سيدالانبياء صاوات الله عليه وعله ما جعين لاأحصى ثناء علي لما أنت كا ثنيت على نفسك وقال سيدالصديقين رضى المه تعالى عنه العبر عن معرفة ما الادراك ادراك ادراك سحان من لم يحدل العالى عالى معرفة ما الابال محرفة ما

فليت شعرى من ينكر امكان حب الله تعالى تعقيرة او يعله بحارا أيذ كران هذه الاوصاف من أوصاف الحال والمحامد ونعوت الكال والمحاسن أو ينكركون الله تعالى من المحتلفة عند من أدركه فسجان من احتجب عن بما ترابع مناد المحمد الموجد الهوجلاله أن يطاع عليه الامن سبقت له منه الحسنى الذين هم (٥٦٧) عن ناد الحجاب معدون وتوليا الحاسرين

إفى طلات العمى ينهون وفي مدارح المحسوسات وشهوات الهائم يترددون يعلون ظاهرامن الحماة الدنماوهم عن الا تخرة هم عافاون الحديثه بل أكثرهم لايعلمون والحب بهذا السبب أقوىمن الحب بالاحسان لان الاحسان نزيدو تنقص ولذلك أوحىالله تعالى لىداودعامه التلامان أودالاوداء الىمن عبدني بغير نوال ليكن ليعطى الربوبية حقهارفي الربور منأظمىنعبدنى لجنة أونارلو لمأخلق جنة ولانارالم أكن أهلاأن أطاع ومرعيسي عامه السلام على طائفةمن العيادق دنحلوا فقالوا نخاف النار ونرجوا الجنة فقال لهم مخلوقاخفتم وبخاوفارجوتم ومربقوم آخرىن كذلك فقالوا نعيد وحباله وتعظيما لجلاله فقالأنتم أولياء الله حقامعكم أمرتان أقسم وقال أنوحازماني لاستحىأن أعبده الثواب والعقابفاكون كالعمد السوء انالم يخف لم بعمل

وصدهات الهيتك وانماأنت المحيط بهاوحدك فاذالا يحيط مخلوق من ملاحظة حقيقة ذاته الابالحيرة والدهشة انتهى (فليت شعرى من ينكر امكان حب الله تعالى تحقيقاو يجعله مجازا) بمعنى الطاعة والامتثال (أينكر انهذه الاوصاف من أوصاف الحال والمحامد ونعوت الكال والمحاسن أوينكر كون الله تعالى موصوفا مهاأو يذكركون المكال والمهاء والعظمة محبو بابالطبع عندمن أدركه) وهمأهل البصيرة الباطنة (فسجان من احتجب عن بصائر العميان) وهم الذي فقد واتلك البصيرة (غيرة على جماله وجلاله ان يطلع عليه الأمن سبقت له منه الحسد في الذين هم عن نارا لحجباب مبعد ون وترك الخاسر بن في طلمات العسمي) يته ون و في مسارح المحسوساتوشه وات البهائم (يترددون) و بحكم مباغهم في علمهم (يعلمون طاهر امن الحياة الدنساوهم عن الاسخرة هم غافلون الحديقه بل أكثرهم لا يعلون) والحاصل انه اذا ثبت انه حيل وجليل في كل جيل فهو يحبوب ومعشوق عنسدمدوك جماله ولذلك كأن الله محموا اولكن عندالعارفين والمنكر ون لهذا جاهاون ومنجهل شيأ عاداه وهذا كاتكون الصورة الحيالة الظاهرة محبوبة ولكن عند المبصر من لاعند العميان (فالحب بم ذا السبب أقوى من الحب بالاحسان لان الاحسان بزيدو ينقص وكذلك أوحى الله تعالى الى داود علسه السلام ان أود الاوداء) أى أكثرهم ودّا (الى من عبدتى بغير نوال) أى عطاء (لكن ليعطى الربوبية حقها) كذافى القوت (وفى الزنور) فيمانقله ابن مُنبه (ومن أظلم من عبدني لجنة أونار) أي رجاء أوخوفًا (لولم أخلقُ جنة ولانارا ألم أكن أهلاان أطاع) كذا في القوت (ومرغيسي عليه السلام على طائفة من العباد قد نعاوا) ونغيرت ألوانهم فسألهم عن حالهم (فقالوا نخاف النارو) مرعلي آخرين فرآهم كذلك وسألهم فقالوا (نرجو الجنة فقال لهم مخلوقا خفتم ومخلوقار جوتم ومربقوم آخرين) فرآهم (كذلك) فسألهم (فقالوا اعدره حما له وتعظيما لجلاله فقال أنتم أولياء الله حقام عكم أمرت أن أفيم) وقد مرَ هذا قر يما بابسط مما هنا وفيه فق ل لهدم أنتم المقر بون أنتم المقر بون وقدة كره صاحب القوت باللفظين (وقال أبوحارم) سلمة بندينا والاعرج المابعي العابدر جهالله تعالى (انى لاستحى ان أعبده للثواب والعقاب فاكون كالعبد السوءان لم يخف لم يعمل وكالاجبرالسوء ان لم يعط لم يعمل) نقله صاحب القوت فقال ومن أفيم في هذا القيام جاعة من التابعين منهم أموحازم المدنى كان يقول انى لاستحى من ربى ان أعبده النواب فاكون كالاجبر السوء ان لم يعط أحرع له لم يعمل وأكمن اعبده محبةله رواه أنوتعيم فى الحلية عن أبي بكرالا حرى حدثنا عبدالله بن محمد العطشي حدثنا ابراهيم ابن الجنيد حدثنا أحدبن ابراهيم بن كثير والهيثم بنجيل قال معتسفيان بن عيينة يقول قال أبوحازم انى لاستحيى من ربى عز وحل ان أسأله شيأها كون كالاحبراذاع لللما أحره والكن اعمل تعظيماله (وفي الخبر لايكون أحدكم كالاجير السوء انلم يعط أحوالم يعمل ولاكالعبد السوءان لم يحف لم يعمل) لفظ القوت وقدر وينامعني هدذا الكلام عنرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكونن أحدكم كالعبد السوء أن خاف عل ولا كالاحسير السوءان لم يعط أجرا لم يعمل وقال العراق لم أحدله أصلا (وأما السبب الحامس للمعب فهو المناسبة والمشاكلة لانشبه الشئ منجذب اليه والشكل الى الشكل أميل ولذلك ترى الصي يألف الصدى والكبير يأاف الـكبيرو يألفالطيرنوعه وينفرعنغيرنوعــه) كلذلك للتناسب(وانسالعالم بالعالم أكثر منه بالمحترف) أى المستقل بالحرفة والكسب (وانس التجار بالنجار أكثر من أنسه بالفلاح) و بالعكس (وهـــذا أمرتشهدبه التحربة وتشــهدله الاخبار والا " ناركا استقصيناه في باب الاخوّة في الله في كتاب آ داب

وكالآجيرالسوءان لم يعط لم يعسمل وفى الخبرلا يكون أحدكم كالاجبرالسوء ان لم يعط أجراكم يعمل ولا كالعبد السوءان لم يحف لم يعمل وأما السبب الخامس العب فهو المناسبة والمشاكلة لان شبه الشئ منجذب البه والشكل الى الشكل أهيل ولذلك ترى الصبي يألف الصبي والكبير يان الكبير و يألف الطير نوعه و ينفر من غير نوعه وأنس العالم العالم أكثر منه بالمحترف وأنس المنجار بالنجار أكتر من أنسه بالفلاح وهذا أمر تسمديه النجر به وتشهدله الاخبار والاسمار كاستقصيناه في باب الاخوة في الله من كتاب آداب

العجبة فليطلب منه واذا كانت المناسبة سبب النجاة فالمناسبة قدت كمون في معنى طاهر كمناسبة الصي الصي في معنى الصبا وقد يكون خفيا حتى لا يطلع عليه كاثرى من الاتحاد الذي يتفق بن شخصين من غير ملاحظة جمال أو طمع في مال زَّوغ بره كا أشار المه النبي صلى الله عليه وسلم الذقال الارواح جنود يجندة في اتعارف منه الثلف وما تناكر منه الختلف فالتعارف هو التناسب والنناكر هو النبان وهذا السبب أيضا يقتضى حب الله تعالى المناسبة (٥٦٨) باطنة لاترجع الى المشابهة في الصور والاشكال بل الى معان باطنة يجوزان يذكر بعضها

الصعبة فليطلب منهواذا كانت المناسبة سبب التحاب فالمناسبة قدتكون في معنى ظاهر كناسبة الصبي الصبي فى معنى الصبا وقد يكون خفيا حيى لا يطاع عليه كاترى من الاتحاد الذي يتفق بين شخصين من غير ملاحظة جمال أوطمع فى مال أوغيره كما أشار اليه النبي صلى الله عليه وسِلم اذقال الارواح جنود مجندة فما تعارف منهاا تنلف وماتنا كرمنها اختلف تقدم قريبا (فالتعارف هوالتناسب والمتناكر هوالتباس أى فاتناسب منهافى عالم الازل حصل بينها الانتسلاف فى عالم ألشهادة وما تبان منهاهناك أوجب حصول الاختلاف ههذا (وهـ ذاالسبب أيضاية تضى حب الله تعالى لمناسبة باطنة لا ترجيع الى المشام ــ ة والصور والاشكال بل الى معان بالهنة يجوزأن يذكر بعضهافى الكتب وبعضهالايجوز ان يسطربل يترك تحت غطاء الغيرة حتى بعثرا عليه السالكون الطريق اذااستكملوا شرط السلوك)و وصلوا الى مقام القرب (فالذي يذكرهو قرب العبد من ربه عزو جلف الصفات التي أمر فها بالاقتداء والتخلق باخلاق الربوسة حتى قيل تخلفو اباخلاق الله) أى تخلقوا بها في صفاته وأسماله (وذلك في اكتساب يحامد الصفات التي هي من صفات الالهية من العلم والبر والاحسان واللطف وافاضة الخير والرحة على الخلق والنصيحة لهم وارشادهم الى الحق ومنعهم من الباطل الى غير ذلك من مكارم الشريعة) وذلك في أمكنه منها (فكل ذلك تقر بالى الله تعالى) لانه به يصير العبد ربانياأى قريبامن الرب تعالى فانه يصير رفيقا الملا الاعلى من الملائكة فانهم على بساط القرب فن ضرب الى شبه من صفاتهم ال شيآمن قرم م بقدرما الله من أوصافهم المقربة لهم الى الدق تعالى (لاعمى طلب القرب بالمكان بل بالسفات) ومهما تفاوتت در جات المكال واقتصر منهن الكال على واحدحتي لم يكن المكال المطلق الاله ولم يكن الموجودات الاخر كال مطلق بل كانت الها كالات تفاوته بالاضافية فا الهاأفر بالامحالة الى الذىله الكال المطلق أعنى قربا بالمرتبة والدرجة لابالكان (واما مالا يحو زأن بسطرف الكتب من المناسبة الخاصة التي اختصبم االا تدمى) دون سائر المخلوقات (فه بي ألتي يومي الهاقوله تعالى و يستلونك عن الروح قل الروح من أمرر با ذبين انه أمرر بانى خارج عن حدَعقول الحلق) وهكذا شأن أمور الربوبية ألاله الحلق والامر (وأوضع من ذلك قوله تعالى فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحي) فقعواله ساجدين (ولذلك اسجدله اللائكة) الرذلك النفخ والنسوية ومن قوله وأوضع من ذلك الى هناقد سقط من بعض النسيخ وقد أشارالي ذلك المصفف كتاب النفخ والنسوية ومنهم من أنكر نسيبة هذا الكتاب اليه كاذ كرنافي مقدمة كتاب العلم (ويشيراليه قوله تعالى المجعلنال خليفة في الارض اذلم يستحق آدم خسلافة الله تعالى الابتلال المناسبة) لانه أُنْمُوذُجُ مِنْ نُورِ الله تعالى ولا يخد الانموذج عن ما كانوان كان لا يرقى الى ذروة المساواة وهددار عماهرك التفطن لسرالا ية (واليه ومرفوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته) تقدم الكلام عليه (حتى طن القاصرون) من العلاء (أن لاصورة الاالصورة الظاهرة المدركة بالحواس) الظاهرة وأنكروا الصورة الباطنة المدركة بالبصيرة الباطنة (فشمهوا وجسمواوصور واتعالى الله ربالعللين عمايقول الجاهاون علوا كميرا واليه الاشارة بقوله تعالى لوسي علمه السلام مرضت ولم تعدنى فقال يارب وكيف ذلك قال مرص عبدى فلان فلم تعده ولوعدته وجدتني عنده) روى مسلم من حديث أبي هريرة ان الله تعالى

فىالكتب وبعضها لايحوزأن سطريل يترك تحت غطاء الغبرة حتى يعثر علىه السالكون للطريق اذااستكملوا شرط السلولة فالذى مذكرهوقرب العبد من ربه عزوجه في الصفات التي أمرفها مالاقتداءوالتخلق باخلاف الربو سةحتى قمل تخلقوا ماخــ الته وذاكف اكنساب محامد الصفات التي هيمن صدفات الالهيسة من العلم والبر والاحسان والاطف وافاضةا لحيروالرحةعلى الخلق والنصيحة لهمم وارشادهـم الى الحق ومنعهم من الباطل الي غـــــــرذاكمن مكارم الشريعة فكلذلك بقرب الى الله سعاله وتعالى لاعممني طلب القرب مالكان بــل مالصفات وأمامالا يحوز أن سطرف الكتب منالناسبةالخاصةالتي اختص بها الا دمي فهدى الدى بومئى اليها

قوله تعالى و يستلونك عن الروح قل الروح من أمر و به اذبينانه أمر رباني خارج عن حدعقول الخلق وأوضع من ذلات يقول قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من و عوادلك أسجد له ملائكته و يشيرا لهده قوله تعالى الماجعلناك خليفة في الارض اذا يستعق آدم خلافة الله تعالى الابتلك المناسبة واليه ومن قوله صلى الله عليه و ما الله خلق آدم على صورته حي ظن القاصر ون ان لاصورة الاالصورة الظاهرة المسدركة بالحواس فشهوا وجسموا وصور واتعالى الله رب العالمين علية ول الجاها ونعالى المرض عبدى فلان الم مرض فالمنادة بقوله تعالى الوسى عليه السلام مرض المنادة المنادة بقوله تعالى الله مرض في المنادة بقوله تعالى المنادة بقوله تعالى المنادة بالمنادة بالمنادة بقوله المنادة بالمنادة بقوله المنادة بقوله تعالى المنادة بالمنادة بالمن

وهذه المناسبة لاتظهر الا بالمواظمة على النوافل بعد أحكام الفرائض كأقال الله تعالى لا مزال يتقرب العدد ألى" بالنوافل حتى أحمه فاذا أحسته كنت سمعه الذي يسمعه و بصره الذي يبصريه ولسانه الذي ينطق به وهذاموضع يجب قبض عنان القلم فمه فقد تحز بالناس فيه الى قاصر منمالوا الى التشيبه الظاهر والى غالمين مسرفين جاوز واحدالناسمة الى الاتحاد وقالوا بالحاول حي قال بعضهم أناالحق

يقول بوم القيامة ياابن آدم مرضت فلم تعدني قال يارب كيف اعودا وأنت رب العالمين قال اماعلت ان عبدى فلانامرض فلم تعده أماعلت اللوعدية لوجد تني عنده الحديث (وهذه المناسبة لاتفلهر الابالمواطبة على النوافل بعداحكام الفرائض كافال الله تعالى لا مزال يتقرب العبدائي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببت كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به ولساله الذي ينطق به) قال العراقي رواه البخياري من حديث أبي هر برة وقد تقدم فلت رواه أحدوا لحكم وأبو يعلى والطبراني في الاوسط وأبونعيم في الطبوا لحاكم في الزهد واسعسا كرمن حديث عائشة قال الله عز وجلمن آذى لى ولما فقد المتحل محار بتى وما تقرب الى عبدى بمثل أداءالفرائض وما مزال العبدينقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت عنه التي يبصر بها واذمه التي يسمع مهاو يده التي يبعلش مهاو رجله التي عشي مهاويده التي يبطش مهاوة واده الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم به وان دعانى أجبته وان سألني أعطيته الحديث وروى ابن السينى فى الطب من حديث معونة قال الله تعالىماتقر بالى العبديثل أداء فراتضي وانه ليتقرب الى بالنوافل حتى أحمه فاذا أحسته كنت رحله التي عشى بهاويده التي يبطش بهاولساله الذي ينطق به وقلبه الذي يعقل بهان سألني أعطبته وان دعاني أجبته وروى فىحديث أنسوما تعبدالى عبدى المؤمن بمشل الزهدفي الدئيا ولاتقر بعبدى المؤمن بمثل أداء ماافترضت عليه ولا رال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحمه فاذا أحمسه كنت له مهماو بصراو مداومؤ يدا الحديث رواه بطوله ابن أي الدنيافى كتاب الاولياء والحكيم وابن مردومه وأنونعيم في الحليمة والبهقي في الاسماءوان عساكر وقال المصنف في مشكاة الانوارمنه في معراج الخلائق مملكته الفردانسة فليس وراء ذلك مرقى اذ المرقى لا يتصور الا بكثرة فانه نوع اضافة يستدعى بانه الارتفاء ومااليه الارتفاء واذا ارتفعت الكثرة خفت الوحدة وبطلت الاضافة وطاحت الاشارة فلم سقءاو ولاسفل ولانازل ولامرتق فاستحال النرق واستحال العروج فليس وراءالاعلى علوولامع الوحدة كثرة ولامع انتفاءا الكثرة عروج فان كانمن تغسير حال فبالنزول الى السماء الدنيا أعنى بالاشراق من عاوالى أسفل لان الاعلى له أسفل وليس له أعلى فهده عامة الغايات ومنتهسي الطلبات يعمله من يعمله وينكره من يجهله وهومن العلمالذي هوكهشة المكنون الذي لايعلمه الاالعلماءبالله فاذا نطقوا يهلم ينكره الاأهل الغرة بالله ولايبعدان فالى العلماءان النزول الى السماء الدنياهو نز ولملك فقدتوهم بعض العارفين ماهوأ بعدمنه اذقاله ــذا المستغرق بالفردانية أيضاله نزول الى السماء ألدنياوان ذلك هونزوله الى استعمال الحواس أوتحريك الاعضاء واليه الاشارة في الخبر صرت معمالذي يسمع به ويصره الذييبصريهولسانهالذى ينطقيه واذاكانهو معسة ويصره ولسانه فهوالسيامع والباصر والناطق اذالاغيره واليه الاشارة بقوله مرضت فلم تعدنى الحديث فركات هدنا الموحد من السماء الدنيا واحساساته كالسمع والبصرمن سماء فوقه وعقله فوقذلك وهو يترقىمن سماءالعقل في منتهمي معراج الخلائق ونملكة الفردانيسة الىسبع طبقات ثم بعده بستوى على عرش الوحدانية ومنه بدير الامراطيقات مماواته فر عمانظر الناطر المه فاطلق القول بان الله خلق آدم على صورة الرحن الى أن عمن المظر فيمه أنذاكه تأويل كقوله اناالحقوس حساني ل كقوله مرضت فلم تعدني وكنت سمعه وبصر. ولسمانه (وهذا موضع يعب قبض عنان القلم فيه) فالطبق الناس من هذا الفن أكثر من هذا المقدار (فقد تعز بالناس فيه الى قاصر ين مالوا الى التسبية الطاهر) فلم يفهموا من الصورة الاالصورة الظاهرة الدركة بالحواس وكذا فى النزول الى السماء الدنيا واضراب ذلك والى (غالين مسرفين) تجاوزوا في الحدود (وجاوز واحد المناسبة الى الاتحاد وقالوا بالحلول حتى قال بعضهم أناالحق والقول بالاتحاد باطل لان قول القائل ان العبد صارالر بكارم متناقض في نفسه وحدث بطلق الأتحماد ويقول هوجمو لايكون الابطر بق التوسع اللائق بعادة الصوفيمة والشعراء فانهملاجل تحسينموقع السكالم فى الافهام يسلكون سبيل الاستعارة كمايقول الشاعر . أنامن أهوى ومن أهوى أنا * وذلك مؤ وّل عنده فاله لا يعني اله هو تحقيقا بل كا نه هوفاله مستغرق

وضل النصارى فى عيسى علمه السلام فقالواهو الاله وقال آخرون منهم تدرع الناسوت باللاهوت و قال آخر ون اتحديه وأماالذس انكشف لهم المتعالة النشيبه والتمشل واستعاله الاتعادوالحلول واتضح لهممعذلك حقمقة السرفهم الاقلون ولعلأماالحسنالنوري عسنهدا المقامكان منظر اذعامة الوحدفي قو لالقائل لازلت الزلمن ودادك منزلا

القبول عنددوي

البصائر حبالله تعالى

فقط كاان المعقول المكن

عند العميان حب غير

الله تعالى فقط

الهميه كايكون هومستغرق الهم بنفسه فيعبرعن هذه الحالة بالاتحادعلى سبيل التحوز ومن لم يحدفي القلب الا جلالالله وجمله حتى صارمستغرقابه بصيركائه هولاانه هوتحقيقا وفرق بين قولناهو هو وكائه هوولكن قديعبر بقولناهوهوعن قولنا كأنه هو وقول أناالحق اشتهريه الحسسن سمنصورا لحلاج وقدأجاب عنسه المصنف في المقصد الاسنى فقال حظ العيد من اسمه تعالى أن يرى نفسه باطلاولا يرى غير الله حقا والعبدوان كانحقافليس هوحقالنفسه بلهوحق لغيره وهوالله سحاله وتعالى فالهمو جودته لابذاته بلهو بذاته باطل لولاا يجاد الحقله فقد أخطأ من قال أناالحق الاماحدو حهي أحدهماان معي انه مالحق وهدا بعددلان الفظ ينئ عنه ولان ذلك لا يخصه بل كل شي سوى فهو مالحق الثاني أن يكون مستغرقا بالحق حتى لا يكون فيه متسع لغيره وماأخذ كلية الشئ واستغرقه فقديق الهانه هوفان جاو زتهذن النأويلين الى الاتحاد فذلك محال قطءاواماالحاول فهوأ يضاباطل فانالمفهوم منهأمران أحدهماالنسمة التي بينالجسم وبينمكانه الذي يكون فيهوذال الايكون الابين جسمين فالبرىء عن معنى الجسمة بستحيل في حقه ذلك والثاني النسبة الني بن العرض والجوهرفان العرض يكون قوامه بالجوهر فقد بعبر بانه حال فمه وذلك محالءلي كلماقوامه بنفسم فدع عن الذكر الرب تعالى في هذا المعرض فان كل ما قوامه بنفسه يستحيل أن يحل فيما قوامه بنفسه الا بطريق الجاورة الواقعة بين الاحسام فلايتصور الحلول بين عمد من فيكسف يتصور بين العمدوالرب (وضل النصارى فى عيسى عليه السلام فقالوا هو الله) وقد غلطو أفى ذلك ومنشأ غلطهم أمم نظروا الى كالذائه وقد تزين بما تلاثلاً فيه من حلية الحق فظنوا اله هو الاله (وقال آخرون) منهم (تدرع الناسوت باللاهوت وقال آخر ون اتحديه) أى اتحدالنا سوت باللاهو تروكل هده اخلاط فاحشدة تقنضي الروق عن الدين والوقوع فالكفرالصريح (واماالذين انكشف الهم استحالة التشييه والنمتيل) الفهوم من قوله تعالى ليس كمثله شي وهوالسميع البصر (واستحاله الاتعادوالحلول) وكذا استحاله الانتقال والاتصاف بامثال صفات الله تعالى على سبيل الحقيقة (واتضم لهم معذاك حقيقة السيرفهم الافاون واعل أبا الحسن) أحدبن محد (النوري) البغدادي المنوفي سنة ٢٩٥ من أقران الجنيدنسب الى نورالوعظ (عن هذا المقام كان ينظر اذغلبه الوحدفي قول القائل اذانشدله)

(الراك أنزل من ودادك منزلا ب تحير الالباب عند نروله)

وفلم برل بعدوفي و حده) حتى وقع (على أجه قد قطع قصبها و بقي اصوله) محددة كالسنان (حتى تشقق قدما قدما و تورمتاومات من ذلك) وقد تقدم هذا في كتاب الوجد والسماع (وهذا هو أعظم أسباب الحب و أقواها وهو أعزها و أقلها و جودا فهذه هي العلومة من أسباب الحب و جلة ذلك متظاهرة في حق الله تعالى تحقيقا لا يحياز اوفي أعلى الدر جات لا في أدناها في كان المعقول المهنوفات الباطنة الصوفي في مقاصد المختمات ما نصاله المكن عند العمان حب غيرالله تعالى فقط) وقال الكال محمد بناسحق الصوفي في مقاصد المختمات ما نصاله الناس يتفاوتون في الحب تفاو تا لا يختصر على قدر الاسباب الموجمة لحب الله تعالى فان الحجمة تكون مسببة عن جمال الله وكاله وهذه أفضل وأعلى التعلق بالله من المناسبة عن جمال الله وكاله وهذه أفضل وأعلى التعلق بالله من أشرف نع الله على العباد لا نم الله ولان الاحسان بن بدوينقص هداوا لهمة الناششة عن الحسان المناسبين الماحية العبد المناسبة المناسبين الماحية العبد الله من أجمل الناله المناسبين الماحية العبد المناسبين الماحية العبد المناسبين الماحية العبد المناسبين الماحية من المناه من المناه المناه من المناه من المناه من المناه من العباه والمناه من العباه والمناه المناه المناه المناه المناه من المناه من العباه والمناه من المناه المناه المناه المناه المناه المناه من المناه من العباه والمناه من المناه المناه المناه المناه المناه من المناه من المناه من المناه من المناه المناه من المناه المناه من المناه من المناه من المناه المناه من المناه المناه من المناه من المناه المناه من المناه المناه من المناه المناه المناه المناه المناه من المناه من المناه من المناه من المناه المناه من المناه من المناه المناه من المناه المناه من المناه من المناه المناه المناه المناه المناه من المناه المناه المناه المناه المناه مناه مناه مناه المناه مناه ا

ثم كلمن يحب من الحلق بسبب من هذه الاسب اب يتصوران يحب غيره الشاركنه اياه في السبب والشركة نقصان في الحب وغض من كاله ولا ينفرد أحد نوصف يحبوب الاوقد يوجده شريك فيه فان لم يوجد فيمكن ان يوجد الاالله تعالى فانه موصوف بهذه الصفات التي هي نها ية الجلد الوالكال ولا شريك في نافر و وداولا يتصوران يكون ذلك المكانا فلا حرم لا يكون في حب مشركة فلا يتطرق المنقصان الى حمه كالا تتطرق الشركة الى صفائه فهو المستحق اذ الاصل المحبة و الكال الحبة استحقاقالا يساهم (٥٧١) فيه أصلا * (بيان ان أجل اللذات

وأعلاهامعر فةالله تعالى والنظر الىوجهم لكر موانهلا يتصوران و ثر علم الذه أخرى الا من حرم هذه اللذة)* اعلرأن الدات بأبعة للإدراكات والانسان جامع لجلة من القوى والغسرائز واكلاقوة وغدر نزة الذة والذنهاف الهالمقتضي طمعهاالذي خلقتله فانهذهالغرائز ماركمت في الانسان عبثا ل ركبت كل قوة وغريزة لامر من الامسورهو مقنضاها بالطبع فغر نزة الغضبخلقت التشفي والانتقام فلاحرمانتها فالغلمة والانتقام الذى هـو مقتضي طبعها وغر بزةشهوةالطعام مثلاً خلقت لتحصل الغذاء الذىبه القوام فلاحرم لذتهافي نمل هذا الغذاءالذىهومقتضي لمبعها وكذلك لذة السمع والبصروالشمفى الابصار والاستماع والشم فلا تخلوغر بزة منهدذه الغرائز عن ألمولذة

والارادة وموازاة الارواح القدسية وتنزيههاعنا لحلول فىالمواطن والقرب والبعد والكمية فذاك أيضامن افضال الله أعالى على عبد ولانه الذي خلقه وعدله وخلق له بعد التعديل روحامقدسة من الحس وعوارضه وأقام له بهااعراضائمر يفة هيء الوم ومعارف عرف بهاريه انته بي (ثم كلمن بحب من الحلق بسبب من هـ ذه الاسباب) المسة (يتصور أن عب عيره لشاركته اله في السبب والشركة نقصان في الحب وغض عن كاله ولا ينفردا حدبوصف محبو بالاوقد نوجدله شريان فيه فانالم وجدفيمكن ان بوجد الاالله أعالى فانه موصوف بهذه الصفات اليهي نهاية الاوصاف و)نهاية (الحلال والكال ولائم بالله في ذلك وجودا ولا يتصوران يكون ذاك امكانا فلاحم لايكون فحبه شركة فلايتطرق النقصان الىحبه كالاتتطرق الشركة الىصفانه فهوالمستحقاذالاصل الحبةولكالالعبة استحقاقالابساهم فيه أصلا)أىلايشارك وهذه الخواصالالهية ليست الالله تعالى ولايعرفها الاالله تعالى فلاحرم لايتصوران يعرفها الاهوا ومن هوم الهوا ذالم يكن له مثل فلا يعرفهاغيره وهذا يشترش فلوبأ كثرالضعفاءو بوهم القول بالتعطيل ودلك ليجزهم عن فهم هذا الكلام والله * (بيانان اجل اللذات وأعلاها معرفة الله تعالى والنظر الى وجهه المكريم) (والهلايتصوران يؤثر علمهالذة أخرى الامن حرم هذه اللذة) ولم يكن له منها نصيب وافر (اعلم) أرشدك الله تُعالى(اناللذَّاتُ}بأسرها(ثابعة للادرا كاتوالانسان)بحقيقتُه (جامع لجلة منالقوىُوالْغرائز) خلقت فيه لمَّام حقيقته الانسانية (والكلقة وغريزة)منه (لذة) يدول بهاالملائم منحيث الهملائم (والنهاف نهاهالمة تضى طبعهاالذى خاقت له فان هذه الغرائز ماركبت في الانسان عبدًا) لافائدة فيهاولا حكمة (بلركبت كلقوة وغريزة لامرمن الامورهومقتضاها بالطبع فغريزة الغضب خلقت للتشفي والانتقام)من المغضوب عامه (فلاحرم لذنها في الغلبة والانتقام الذي هومقتضي طبعها وغريزة شهوة الطعام مثلا خلقت لتحصيل الغذاءالذىبهالقوام) للبدن (فلاحرملائهافىنبلهذا الغذاءالذى هومقتضى طبعها وكسذلك لأأاساءم والبصروالشم فى الابصار والاستماع والشم) وكذلك حصول الرجق عند القوة الوهمية والامورالم اضية عند القوة الحافظة يلتذبتذ كرها (فلاتخاوغر نزة منهذه الغرائزعن ألمولذة) فما كان ملائما يسمى لذة ومالا فالماوكلذلك (بالاضافة الىمدركانها فكذاك فالقلب غريزة تسمى النورالالهي) والفيض القدسي (لقوله تعالى أفن شرح الله صدره الاسلام فهوعلى نو رمن ربه) فذلك النو رهو الذي ينف حوله الصدر فيتنور مأشعة (وقدتسمي العقل) وقديسميء نالقلب وقديسمي الروح وقديسمي النفس الانساني (وقدتسمي المصرة الماطنة وقدتسمي فورالاعان والبقين) وكلذاك تعبيرات عن عن فى القلت منزهة عن نقائص العين الفلاهرة (ولامعنى للاشتغال بالاسامى) المختلفة (فان الاصطلاحات مختلفة) ولامشاحة فيها (والضعيف) البصيرة ربحًا (يظن أن الاختلاف واقع في المعانى) فبتوهم كثرتم أبكثرة أساميها (لان الضعيف شأنه) أبدا (بطلب المعانى من الالفاط وهو عكس الواجب) فأن دائرة المعانى أوسع من دائرة الالفاط فلا تسكاد الالفاط نحيط بَهَا كَايِنْبغي (فالقلب مفارق لسائر أحزاء البدن بصفة بهايدرك المعانى التي ليست متخيلة ولا يحسوسة كادراكه

خلق العالم أوافتقاره الى خالق قديم مدبر حكيم موصوف بصفات الالهمة ولنسم تلك الغريزة عقلا) متابعسة

بالاضافة الى مدركانها فكذلك في القلب غريزة تسمى النورالاله بي لقوله تعالى أفن شرح الله صدره الاسلام فهو على نورمن ربه وقد تسمى العسقل وقد تسمى البعد في المعين و الم

بشرط أن لايفهم من افظ العقل مايدرك به طرق المجادلة والمناظرة فقد داشتهر اسم العقل مذاولهذا ذمه بعض الصوفية والافالصفة التي قارق الانسان به البهائم و بهايدوك معرفة الله تعالى أعز الصفات فلا ينبغى ان تذم وهذه الغر وتخلقت ليعلم احقائق الاموركاها فقتضى فارق الانسان به البهائم و بهايدوك معرفة الله تعلى سائرا لغرائز هولذتها وليس يخفى ان فى الحدلم والمعرفة الذة حتى أن الذى ينسب الى العلم والمعرفة ولوفى شئ خساس يفرح به والذى ينسب الى الجهل ولوفى شئ حقير يغتم به وحتى ان الانسان لا يكاد يصبر عن التعدى بالعلم والمتمدة به فى الاشماء الحقيرة فالعالم (٥٧٢) باللعب بالشطر نج على خسته لا يطيق السكوت فيه عن التعلم و ينطلق لسانه بذكر ما يعلم وكل ذلك

المعمهورفى الاصطلاح ونعني بهالمعني الذي يتميز به العاقل عن الطفل الرضييع وعن المجنون وعن البهيمة (بشمرط أنالا يفهم من لفظ العقل مايدرك به طرق الجادلة والمناظرة فقد اشتهرا سم العقل مذا)وسهوا الملوم المحصلة من طريقه بالمعقولات (ولهذاذمه بعض الصوفية) لمايطرأ في تلا العساوم التي طريقها العقل من الخيالات والاوهام والاعتقادات مايكون سبالفاحش أغ لاطهم (والافالصفة التي فارق الانسان بهاالهام) والأطفال والجسانين (وبهايدرك معرفة الله تعالى أعزال صفات) وأنفسها وأعلاها وهي الحقيقة بان تسمى باسم النور وأولى بهدنه التسمية من العين الظاهرة (فلاينبغي أن تذم) ولاينسب الها النقص (وهذه الغريزة خلقت ليعلمها حقائق الامو ركاها فقتضي طبعها العرفةوا لعملم وهي لذته اكيان مقتضي سائرا لغرائزهولذتما وليس يخفى ان فى العلم والمعرفة لذة) هي أنفس اللذا تُذواعلاها ﴿ حَيَّاتَ الذِّي ينسب الى العلم والعرفة ولوفى شئحسيس يفرحبه والذي ينسب الى الجهل ولوفى شئحق ير يغتربه وحتى ان الانسان لا يكاديص برعن التحدى بالعسلم) أى المباراة ومنازعته الغلبةيه (والتمدحيه) بين الناس (فى الاشياء الحقيرة فالعالم باللعب بالشطر نج على حسنه) وقلة قدره (الابطيق السكوتُ فيه عن التعلم وينطلق لسانه بذكرما يعله وكل ذلك لفرط لذة العلم وما يستشعره من كالذاته به فان العلم من أخص صفات الربو بية وهي منتهي الكال) وقد تقدم الكلام عليه في كتاب العلم (ولدلك مرتاح الطبيع اذا أثني عليه بالدكاء وغز ارة العلم لانه يستشعر عند سماع الثناء كالذلك وكال علمه فيعجب بنفسه ويلتذبه) وترتاح اليه (ثم ليس لذة العلم بالحراثة والخياطة كاذة العلم بسياسة الملك وندبير أمرالخلق ولالذة العسلم بالنحو والشعر) والأذب (كاذة العلم بالله وصفاته وملا تكته وملكوت السموات والارض بللذة العلم بقدر شرف العلم وشرف العلم بقدر شرف المعاوم) فان كان المعاوم شريفا كان العلمية أشرف (حتى ان الذي يعلم بواطن أحوال الناس) وأسرارهم الخفية (ويخبر بذلك يجدله لذة) وبرتاح اليه (وانجهله تقاضاه طبعه ان يفعص عنه) و يبحث ليحصله (فان علم بواطن رئيس البلد وأسرار تدبيره في و يأسته كانذاك الدعنده واطب من علم بباطن حال فلاح أوحاثك ومن في معناهما (فان اطلع على أسرار الوزير) وندبيره ودقائق حركاته (وماهوعازم عليه فى أموّ رالوزارة فهوأ شهـى عنــــدُه وألذ من علم باسرار الرئيس لرفعية منزلة الوزيرة لي الرئيس (فأن كان خبيرا بباطن أجوال الملك والسلطان الذي هو المستولى على الوزير) والحاكم عليه (كان ذلك أطب عنده وألذمن اطلاعه بماطن أمو رالوز بروكان عدحه بذلك وحرصه عليه وعلى الحث عنه أشدو حبه له أكثر لان لذته فيه أعظم) وهذا كله مراتب مرتبة بعضها على بعضُ (فَهَّدَا اسْتَبَانَانَ الدَّالِمَعَارِفَأَ شُرِفَهَا وشرفَهَا يُحسبُ شرفَ الْمَعْلُومِ) كَاتَقَدَمَ (فَان كَانَ فَالْمُعَـلُومَاتَ ماهوالأبلوالاكل والاشرف والاعظم فالعلميه ألذالعاوم لأسحالة وأشرفهاوأ طبيها وليتشعرى هلف الوجودشي اجل وأعلى وأشرف وأكسل وأعظم من حالق الاشسياء كلها) وموجدها (ومكملها ومرينها ومبدبها ومعيدها ومدبرها ومرتبها)على أبدع نرتيب (وهدل يتصوّ ران تكون حضرة فى الله والكمال

لفيرطانة العيارما مستشعره من كالداته مه فان العلم من أخص صفات الرنوسةوهي منتهي الكالولذاك مرتاح الطاسع اذا أثني علمه بالذكاء وغزاره العلم لانه يستشعرعندسماع الثناء كالذاته وكالعلم قيعب بنفسه والمتذبه تم ليست لذة العلم مالحر اثبة والخماطة كالأةالعسلم بسماسة الملك وتدسر أمر ألخلق ولالذة العلم مالنحووااشعركاذةالعلم مالله تعالى وصيفاته وملائكته وملكوت السموات والارضبل لذة العسلم بقدرشرف العلم وشرفالعلم بقدرشرف المعاوم حتى ان الذي يعسلم بواطن أحوال الناس ويخبر مذلك عدد الذوان جهله تقاضاه طبعه أن يفعض عنسه فاتعسلم بواطنأحوال رئيس البلد وأسرارندسرهفي

وياسته كان ذلك ألذ عند وأطيب من علم بباطن حال ف الاح أو حائل فان اطلع على أسرار ولا بين المناه وأطيب من علم بباطن أحوال الماك والسلطان الوزير وتدبيره وماه و عارم عليه في أمو رالوزارة فهو أشهى عنده وألذ من علم باسرارالرئيس فان كان خبيرا بباطن أحوال الماك والسلطان الذي هو المستولى على الوزير كان ذلك أطيب عنده وألذ من علم بباطن أسرارالوزير وكان عدمه بذلك وحرصه عليه وعلى البحث عنده أشد وحبه الأ كثر لان الذي في أعظم فهذا أستبان ان ألذ المعارف أشرفها وشرفها وشرف المعلوم فان كان في العلومات ما موالا حل والا تمل والمناق المالوم المعالة وأشرفها وأميم الوبالية وران تكون حضرة في المال وأشام من خالق الاشماء كلها ومناه المناق ومعارف المراوم المهاول المناق وران تكون حضرة في الماك والمكال

والجالوالهاء والجلال أعظم من الحضرة الربانية التي لا يعيط بمادى جلالها و عالب أحوالها وصف الواصف بن المنظمة فلا فلا ينه في ان تشك في ان تشك في ان الطلاع على أسرار الربويية والعلم بثر تب الامو را لالهية المحيطة بكل الموجود ان هو أعلى أفواع المعارف والاطلاعات وألذها وأطبها وأسبها هاها وأحيم المنشسة عربه النفوس عند الاتصاف به كالها وجالها وأجدر ما يعظم به الفرح والارتباح والاستبشال و جدا تبين ان العلم لذيذوان ألذ العلوم العلم بالله تعالى و بصفاته وافعاله وقد بيره في بملكته من منته على عرشه الى تحوم الارضين فينه في ان يعلم ان الذه العرفة أقوى من سائر الاذات أعنى لذة الشهوة والغضب ولذة سائر الحواس الجسيفان اللذات من الجماع الذة الفائر الشهوة وكفالفة السماع ولذة العرفة العرفة الدة الرباطة والقائر الشبق الفتلم (٥٧٣) من الجماع الذة الفائر الشهوة وكفالفة السماع ولذة العرفة العرفة المنافرة الم

لذة النفار الى الوجمه الجمدل الفائق الحمال للذة النظرالى مادونه فى لحالوانما تعرف أقوى اللذات انتكون مؤثرة على غيرهافان الخيرس النظر الحاصورة جملة والمتععشاهد تهاوين استنشاف رواغ طبية اذا اختارا النظراني الصورة الجيلة علمأنها الدعنده من الروائع الطيبسة وكذلك إذاحضر الطعام وقت الأكل واستمــر اللاعب بالشطر نجءلى اللعـب وترك الاكل فيعلم به أنالدة الغلبة في الشطر تح أقوى عنده من لذة الاكل فهذ امعمار صادق فى الكشف عن ترجيح الالدات فنعود ونقول تنقسم الى ظاهرة كلدة الحواس الجس والىماطنة كاذة الرياسة والغلبةوالكرامةوالعلم وغسيرها اذليست هذه

والجال والبهاءوالجلال أعظم)وأجل (من الحضرة الربانية التي لا يعيط بمبادى جلالها) وعظمها (وعجائب احوالها وصف الواصفين) وأن بالغوا (فان كنت لاتشك في ذلك فلا ينب غي ان تشك في ان الاط الاعملي أسرارالر بوبية والعمم بترتب الامو رالالهية الحيطة بكل الموجودات هوأعلى أثواع المعارف والاطلاعات وألذهاوأ طمهم اواشهاها وأحرى ماتسا تشعرالنفوس عندالاتصافيه كالهاو جمالهاوأحدرما يعظم بهالفرح والارتياح والاستبشار وبهذا يتبين ان العلم لذيذوان ألذا لعساوم العلم بالله تعمالى وبصفاته وأفعاله وندبره فى مملكته من منتهي عرشه الى تخوم الارضين فينبغي ان يعلم ان الذة المعرفة أفوى من سائر اللذات أعني لذة الشهوة والغضب وسائرا لحواس الخس) الظاهرة والباطنة (فأن اللذات مختلفة بالنوع أولا كع الفة لذة الوقاع المدنة السماع ولذة المعرفة اللذة الريانة وهي مختلفة بالضعفُ والقوّة كمغالفة لذة الشبق للمغتلم) أى الهاجُ الشهوة (من الجماع للذة لفاتر الشهوة وكمعالفة لذة النظر الى الوجمه) الحسن (الجيل الفائق ألحمال الدة النظر الى مادونه في الجمال واعمانعرف أقوى اللذات بان تمكون مؤثرة على غيرها فأن المخبر بين النظر الى صورة جميلة والتمتع بمشاهدتها وبين استنشاق روائح طيبه اذااختار الفظرالى الصورة الجيلة علمانها ألذع مدمن الروائح الطيبة وكذلك اذاحضرا لطعام وقت آلا كلواستمر اللاعب بالشطرنج على المعب وترك الاكل فيعسلم به اللأة الغلبة) على قرنه (في الشطر نج أقوى عنده من لذة الاكل) ولولاذ أن لترك اللعب واشتغل بالاكل (فهدا معيار صادق في الكشف عن ترجيح اللذات فنعود ونقول اللذات تنقسم الى ظاهرة كالذا الحواس الحس) من ابصار واستماع وشم وذوق ولس (والى باطنة كاذة الرياسة والغلبة والكرامة والعلم وغديرها اذلبست هـذه اللذة للعين ولاللانف ولاللاذن ولاالمس ولاللذوق والمعاني الباطنة) أقوى (وأغلب على ذوى الكمال من اللذات الظاهرة فلوخير الرجل بين لذة الدجاج المسمن واللوزينج) وهو ألحلوى المتخددة من السكر واللوز (و بين الذة الرياسة وقهر الاعداء ونيل درجة الاستيلاء فان كان الخير خسيس الهدمة) دنيم الميت القلب شديدالبهيمية اختار اللحم والحلاوة وان كان على الهمة) رفيعها حيالقلب (كامل العقل) منور البصيرة (اختارالر ياسة) والغلبة والاستبلاء (وهان عليه الجوع والصبر عن ضرورة القوت أياما كشيرة فاختياره الرياسة يدل على أنها ألذ عنده من الطعومات الطيبة نعم الناقص الذي لم تكمل معانيه الباطنة بعد كالصبي أوكالذى ماتت قواه الباطنة كالمعتوه لا يبعد أن يؤثر الذة المطعومات على لذة الرياسة) عِقْتَصَى طبعهما (وَجَانَ لذة الرياسة والكرامة أغلب اللذات على من جاو زنقصان الصي والعته فلذة معرفة ألله ومطالعة جال حضرة الربوبية والنظر الى أسرار الامور الالهية) بعين البصيرة (ألذ من الرياسة الني هي أعلى الذات الغالبة على الخاق) والعبارة عن هذه اللذة عسر (وعاية العبارة عنه الأيقال) كاتعبر عنه الله تعالى (فلا تعلم نفس ما أخنى

اللهذة العين واللوزين والالذن والالذن والمسروا المذوق والمعانى والباطنة أغلب على ذوى الكالمن اللذات الطاهرة فلوخيرالو جل بين الذة الدجاج السهين واللوزينج وبين الذة لرياسة وقهر الاعداء ونيل درجة الاستبلاء فان كان الخير خسيس الهمة مت القلب شديد النهمة اختارا العموالحلاوة وان كان على الهمة كامل العقل اختاراله ياسة وهان عليه الجوع والصبر عن ضرورة القوت أياما كشيرة فاختياره الرياسة يدل على انها ألذ عنده من المطعومات الطبيعة لعم الناقص الذي لم تكمل معانيه الباطنة يعدد كالصي أو كالذي ما تت قواه الباطنة والما المعتود الابعد أن يوثر الذة المطعومات على الذة الرياسة وكاأن الذه لرياسة والكرامة أغلب اللذات على من جاوز نقصان الصباوالعته فالذة معرفة المهارة على اللذات العالمة على الخلق وغاية المهارة عنه أن يقال فلا تعلم ففي ما أخفى المعتود المعتود المعتود العبارة على القوي المعتود المعتود المعتود المعتود المعتود المعتود المعتود المعتود القوت المعتود المعتو

لهممن قرة أعين وانه أعدلهم مالاعبن رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر وهذا الآن لا يعرفه الامن ذاق اللذتين جمعا فانه لا يحالة و و ترا المرياسة و يستحقر الحلق الذين مرأسهم العلم يفناء رياسته و فناعمن عليه و أن الذين مرأسهم العلم يفناء رياسته و فناعمن عليه و أن ياسته و كونه مشو با بالكدو رات التي لا ينصق را لحساو عنها المون الدى لا يدمن التمانه مهما أخذت الارض زخوفها و الرينت و طن أهلها النهم قادر و نعلم افستعظم بالاضافة المهالذة معرفة الله تعالى ومطالعة صفاته و أفعاله و نظام عملك تعمن أعلى علمين الى أسفل السافلين فانم الحالية عن (٥٧٤) المزاحمات و المكدرات منسعة المتواردين علم الانتصاف عنهم بكبرها و انحماء رضها من حيث

الهم من قرة أعين) وكما أخبر عنه رسوله صلى الله عليه وسلم (انه أعد لهم مالاعدين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر) وذلك فيما قاله حاكيا عن ربه عز وجل أعددت لعبادى الصالين الحديث وا والمعارى من حديث أبي هريرة (وهذا الاتنالا يعرفه الامن ذاق اللذتين جميعا فانه لا محالة يؤثر التبتل والتفرد) عن الخلق (والفكر والذكر) و يرابط قلبه على المراقبة (و ينغمس في يحار المعرفة ويترك الرياسة) والاستعلاء (و يستحقر الخلق الذين برؤسهم) و يعلوعلم-م (العلمه بفناءر ياسته وفناءمن عليه وياسته وكونه مشو با بالكدورات التي لا يتصور الخلوعن الواعن القدرة (وكونه مقطوعا بالموت الذي لا بدمن اتبانه مهما أخدن الارض) أى أرض الوجود (زحرفها) أى زينها (وازينت) أى تدلاً لا تبكال بعنها (وطن أهلها أنهم قادر ونعليها) وعمام الاسية أناها أمر فالدلاأ ونهارا والمرادباتيان الامرهوالمون (فليستعظم بالاضافة المهالذة معرفة الله تعالى ومطالعة صفاته) العلمة (وأفعاله) ومعاملاته مع عسد و (ونظام بملكته من أعلى عليين الى أسفل السافلين فانه احالية عن المزاحات) والمدافعات (والمكدرات متسعة المتواردين عليهالاتضيق عنهم بكثرتها وانماء رضهامن حيث التقدير السموات والارض واخراج النظر عن القدرات فلا نهاية لعرضهافلا برال العارف عطالعتهافى جنة عرضهاالسموات والارض) واغماخص العرض دون الطول لان الطول مابع للعرض أولان العرض أقل من الطول فاذا كان عرض هاهكذا في الله بطولها (مرتع في رباضها ويقطف من عمارها ويكرع فى حياضها وهوآمن من انقطاعها اذعمارهذه الجنة غمير مقطوعة ولا عنوعة) فامن عرة يقطفها الاو ينبت مكانها مثلهاوأحسن منهاولا حرج على فاطفها (عم هذه أبدية سرمدية لايقطعها الموت اذالموت لايهدم محسل معرفة الله تعسالى ومحلها الروح الذى هوأمرر باني سمساوى انمىاالموت بغير أحوالهاو يقطع شواغلهاوعوا اقها)و يجردهاعنها (و يخلبهامن حبسهافاماان بعدمها فلا) قال الله تعالى (ولاتعسبن الدين فتلواف سبيل الله أموا مابل أحياء عندرجم برزقون الاته) وعمامها فرحين بما آناهم الله مَن نَصَلُهُ و يَسْتَبْشُرُونَ بِالذِّينَ لِم يَلْحُقُوا بَهُم مِن خَلِفُهُم (ولا تَظْنَ انْ هَــذا مُخْصُوص بِالْقَتُولُ فَي الْمُعرِكَةُ فَانْ المارف بكل نفس درجية ألف شهيد) في المعركة (وفي الحسير ان الشهيدية في في الاستحرة ان يرد الى الدندا فيقتل من أخرى لعظم ما يراه من ثواب الشهادة) رواء الشيخان من حديث أنس وقد تقدم (و) في الخبر أيضا (انالشهداء يتمنون لوكانواعل اعلما يرونه من عاودرجة العلماء فاذاجه ع أقطار ملكوت السموات والارضميدان العارف يتبوأ منه حيث يشاءمن غيرحاجة الى ان يتحرك الها بعسمه وشخصه فهو من مطالعة جال الماكروت فيجنة عرضها السموات والارض وكلعارف فلهمثلها منغيبر انبضيق بعضهم على بعض أصلاالاانهم يتفاونون في سعة تنزها تهم بقدر تفاوتهم في الساع نظرهم وسعة معارفهم وهم در جات عندالله ولايدخل في الحصر تفاوت درجام م فقد طهران الذة الرياسة وهي باطنة أقوى في ذرى الكمال من الذات الحواس كاهاوان هذه اللذة لاتكون لبيمة ولالصبي ولالمعتوم) اذلاعقل لهم وان لذة الحسوسات والشهوات تكون

النقدد بر السموات والارضوأذاخرج النظر عن المقدرات فلانهامة العرضها فلامزال العارف عطااءتهافى حنةعرضها السموات والارص رتع فى ر ماضهاو يقطف من عمارها وبكرعمان حياضها وهوآمنمن انقطاعها اذغار هذه الجنة غير مقطوعة ولا مروعة م هي ألدله سرمدية لايقطعهاالموت اذا او دلام دم الحـل معرفة الله تعالى ومحلها الروح الذى هوأم ربانی سماوی وانما الموت لغسيرأحوالها ويقطيع شمواغلها وعوائقهاو بخليها عن جنسهافأماأت بعدمها فلا ولاتحسم الذين فتلواف سبيل الله أمواما بلأحياء عندرجم مرزقون فرحمينهما آ تاهم اللهمن فضله و ستشر ون بالذن لم يلحقواجه منخلفهم

الآرة ولانظان أن هذا بخصوص بالمقتول في المعركة فان المعارف يكل نفس درجة ألف شهدو في الخبران الشهدية على في الدوى الآخرة ان يردا في الدنياف مقتل من أخرى لعظم ما يراه من ثواب الشهادة وان الشهداء يتمنون لو كانواعل اعلما يرونه من عاودرجة العلماء فاذا حديث أقطار ملكوت السهوات والارض ميدان العارف يتبو أمنه حيث نشاء من غير حاجة الى ان يتحرك المها يحسمه وشخصه فهومن مطالعة المساللكوت في حذية عرضها السهوات والارض وكل عارف فله مثلها من غيران بضية بعض أصلا الا انهم يتفاوتون في سعة منتزها تهم بقدرة فاوتهم في اتساع نظرهم وسعتمعارفهم وهم درجات عندالله ولا يدخيل في الحصر تفاوت درجاتهم فقد ظهر أن اذة الرياسة وهي باطنة أقوى في ذوى الكال من إذات الحواس كلها وان هذه اللذة الأنكون المهمة ولا لعتوه وان الذة المحسوسات والشهوات تنكون المهمود ولا المتوه وان الذة المحسوسات والشهوات تنكون المهمود والمنافقة وي في ذوى الكال من إذات الحواس كلها وان هذه اللذة الأنكون المهمة ولا الصي ولا المتوه وان الذة المحسوسات والشهوات الكون المهمود والمنافقة وي في ذوى الكال من إذات الحواس كلها وان هذه اللذة المنافقة وي في ذوى الكال من إذات الحواس كلها وان هذه اللذة المنافقة وي في ذوى الكال من إذات الحواس كلها وان هذه المنافقة وي في ذوى الكال من إذات الحواس كلها وان هذه اللذة الشهود والمنافقة وي في ذوى الكال من إلى المنافقة وي في في في خوال المنافقة وي في في المنافقة وي في في في في منافقة المنافقة و المنافقة و

النوى السكال مع الذة الرياسة ولكن يؤثرون الرياسة فاما معنى كون معرفة الله وصفاته وأفع الهوما كموت معواته وأسرار ملكه أعنام الذة من الرياسة فهذا بحق عمرفته من الرياسة فهذا بحق عمرفته من الرتبة العرفة وذاقه اولا عكن اثبات المعند العنان الله وقد العنان الله وقد العنان الله وقد العنان الله وقد الصفة التي مها تدرك هذم الله والمنان الله وقد العنان الله وقد العنان الله وقد المعرى طلاب ولكن من سلم من آفة العناق على حاسة شعمة ولا التفاوت بين المذتن وعند هذا الايتى الاات (٥٧٥) يقال من ذات عرف ولعمرى طلاب

العلوم وان لم نشتغلوا بطلب معرفية الامور الالهية فقداستنشقوا رائعة هدذواللذة عند انكشاف المشكارن وانعلال الشهات التي قوى حرصهم على طلبها فأنهاأ يضامعارف وعاوم وان كانت معاوماتها غير شريفة شرف العاومات الالهمة فامامن طال فبكره فيمعرفه اللهسبحانه وقدد الكشف لهمن أمرار ملك الله ولوالشي اليسير فانه بصادف في قابه عندحصول الكشف من الفرحمايكاديطير بهو يتعبمن نفسه في ثبانه واحتماله لقوة فرحه وسر ورهوهداعالا يدرك الابالذوق والحكاية فمه والملة الجدوى فهذا القدر ينهك على أن معرفة الله سحسانه ألذ الاشباء وانه لالذه فوقها ولهذا قال أبوسلممان الداراى ان شعمادا ليس نشغلهم عن الله خوف النار ولارجاء الخنسة فكمن تشغلهم الدنياعن الله ولذلك قال

الذوى الكمالمع لذة الرياسة ولكن يوثرون الرياسة على غسرها من الاذات (فاما كون معرفة الله وصفاته وأفعاله وملكوت مواته وأسرار ملكه أعظم لذة من الرياسة فهذا يختص بعرفته من نالرتبة المعرفة وذاقها ولا يمكن اثبات ذلك عند من لا قلب القلب معدن هذه القوة كانه لا يمكن اثبات رجمان لذة الوقاع على لذة الله عبدالموجنات عند الصفة التي م الدرك هدف الله والكن من سلمن آفة العنة وسلت حاسة شمه أدرك التفاوت بين اللذتين وعند هذا لا يبقى الاأن يقال منذاق عرف وفي مفهومه من لم ينوف كاقيل

ولو يذوق عاذلى صبابتي * صبامعي كمنهماذاقها

وفي أول قصيدة ابن عنين منذاق طعم شراب القوم بدريه * ومن دراه غد ابالروح بشريه (ولعمري طلاب العلوم وان لم يشتقفاوا بطلب معرفة الامو رالالهية فقد استنشقوا رائعة هده اللذة عند انكشاف المشكلات وانحلال الشبهات التي قوى حرصهم على طلبها) والبعث عنها (فانها أيضامعارف وعاوموان كانت معساوماته اغيرشر يفةشرف المعاومات الالهيسة فأمامن طال فكروفي معرفة الله سعاله) وكثر من اولته فيها (وقدا نكشف له من أسرار ملك الله ولوالشئ السير) والقدر القليل (فاله يصادف في قلبه عندحصول الكشف من الفرح) والارتباح (ما يكاديطير به ويتعب من نفسه في ثباته واحتماله لقوة فرحه وسروره وهذا مالا بدرك الابالذوق) العرفاني الذي هو أعلى مراتب الوجد (والحكاية فيه قلب له الجدوي) أى الفائدة (فهذا القدرينهم لنعلى أن معرفة الله سجانه ألذالاشياء والهلالذة فوقها) وقددل على ذلك كلام المشايخ (قال أبوسليمان الداراني) رجه الله تعالى (ان لله عباد الدس يشغلهم عن الله خوفهم الذار ولارجاء الجنة فَكُيف تشد عَلهم الدنياع في الله عنه الله العرب القوت (ولذلك قال بعض اخوان معروف) الكرخي قدس سره (له أخبرني) عنك (يا أبا محفوظ) وهي كنية معر وف (أي شي هاجك الى العدادة والانقطاع عن الحلق فسكت فقال أى ذلك البعض (ذكر الموت فقال وأى شئ الموت فقال ذكر القبر والبرزخ قال وأىشى القبروالبر زخ فقال خوف النار ورجاء الجنة فقال وأىشى هدذا انما كاهذا كاله بيده أن أجبته انسال جميع ذلك وان كانت ببنك وبينه معرفة كفال جميع هذا) نقله صاحب القوت وزادفقال وحدثت عن عبد الوهاب الحبي قال رأيت أحد بن نصر الخزاع في النوم فقات ما فعل الله بك فقال أدخلني عليه في داره و بسط لى حصيرا من الواؤر طبعن عينه موقال باأحد فنلت في وصد برن لي فقلت نعم يارب فقال هاأ بااذا أنزل اليك حتى تنظر الى وجهى جل جلال وجه ذى الجلال (وفى أخبار عيسى عليه السلام اذارأيت الغني مشغولا) ولفظ القوت مستغرقا (بطلب الرب تعالى فقد ألها وذلك عماسواه) زادفي القون والحب لله يعب النصب لله تعلى (ورأى بعض الشيوخ) أبانصر (بشربن الحرث) الحافي قسدس سره (فى النوم)ولفظ القوت وحدثني بعض الاشباخ عن منصور الحربي وغير واله رأى بشر بن الحارث في النوم (فقال) فقات له (مافعل أبونصرالتمار) هوعبدالمك بنعبدالعز والقشيري النسائي ثقسة عايد ماتسنة عُمان وعشرين ومأتتين وهوا بن احدى وتسعين سنةروى له مسلم والنسائي (وعبد الوهاب) بن عبد الحريم بن مافع أبوا لمسن (الوراق) البغدادي ثقتمات سنة خسين وماثنين روىله أبوداود والترمذي والنسائي (قال تركم ماالساعة

بعض اخوان معر وف المكر حمله أخبرنى بأبا محفوظ أى شي هاجل الى العبادة والانقطاع عن الخلق فسكت وقال ذكر الموت فقال وأى شي الموت فقال ذكر الموت فقال وأى شي هدات فقال ذكر القسير والبرزخ فقال وأى شي القبرفقال خوف النارو رجاء الجنة فقال وأى شي هدات الماميد و الماميد و الماميد و الماميد الماميد و الماميد الماميد الماميد الماميد الماميد الماميد و الماميد و الماميد و الماميد الماميد و الماميد الماميد و الماميد الماميد و الما

أدخلت الجنة فرأيت

رحلا فاعدا علىمائدة

يلقـمانه من جيع

الطيباتوهـوياً كلُّ

ورأيت رجلاقا عاعلي

ماسالخنة يتصفع وجوه

الناس فيدخل بعضا

الى حظ يرة القدس

وحلا قدشخص سصره

من هذا فقال مروف

وذكران الآخرين

اعانك فالتماعدته

السوعبل عبدته حباله

أحبل حبين حب الهوى

معنى المحمة نظما

عالرأيت فى النوم كا كنا بين بدى الله يا كلات و يشر مان قلت فانت قال علم الله قلة رغبتي في الاكل والشرب فاعطاني النظر اليه) كذا فى القوت (وعن) أبى الحسن (على بن الموفق) تقدم ذكره في كتاب الحج (قالبرأيت فى النوم كانى أدخلت الجنة قرأ يترجلاقاعدا علىمأندة وملكان عن عينه وشماله يلقمانه من جيع الطيبات وهو ياكل ورأيت وملكان عنءينه وشماله رجلاقاءً على باب الجنة يتصفح وجوه الناس فيدخل بعضاو برد بعضاقال شمجاً وزنهما الىحظيرة القدس وهوموضع في أعلى الجنةعن عين العرش (فرأيت في سرادق العرش) أي في الخيمة المحيطة به (رجد لاقد معص ببصره ينظر الى الله تعالى لا يطرف فقلت لرضوان من هذا فه الله هذا (معروف الكرخي عبد الله الاخوفامن بارة ولاشوقا الىجنته بلحباله فاباحه الله النظراليه الى يوم القيامة وذكران الاحرس بشرب المرثوأ جدب حنبل) نقله صاحب القوت قال وهذامقام الابدال في الطريقين لا يقامون مقام ابدال الانبياء الابعد صفاءاليقين وحسن المعرفة فان نصيبهم الى الله نظرهم اليه فيحمع لهم بأؤل نظرة من النعسيم والسرور مالانوصف جيع مافوقه في الجذان كاهامن اللذة والسر وروا لنعيم والحبور وفي النظرة الثانية فوق ذلك وفي و رديعضاقال تم حاور نها النظرة الثالثة أعلى من ذلك وليس من الله حدولاعدد والهم أنصبة من وراء النظر أضعافا مضاعفة لا يعرفها سواهم ولايسعذ كرهاالالهم ولايطلبها أحددوم ملايسع ذكرهاف كابولا يحور تسميه الخطاب الا فرأيت في سرادق العرش لاهلهاالسائلين عنهاالطالمين لهاوالراغب ين فهاهي من سرا بالمبروت ونهاية الرغبوت ولايبلغون درج الصديقين ولا يعطون منازل الشهداء حتى تغلب محبة الله على قلوجم فى كل حال فمنا لهون اليه و يذهلون به منظمرالي الله تعالىلا عن غيره و ينسون فى ذكره من سواه هومذكورهم بذكره ومأ واهم بظله فالمحبون لله هم المخلصون نفوسهم مطرف فقلت لرضوان لوجهه حقافيعبدونه لاجله صرفاوهم المقربون ونعيمهم فى الجنان صرف وعرج أهل المزجوهم أصحاب البمين كذلك كانوافى الدنبايحسن علومهم بعلمهم ويرتفع أعيالهم بمشاهدتهم ويجيدون المزيد فىنفوسهم الكرحىء بدالله لاحوفا بقربهم منه كابد أنا أول خلق نعيد. وقد قال عز وحل احزاء وفاقا أى وافق أعمالهم حزاؤهم وقال معزج مم مناره ولاشوقا الىجنته وصفهم أى يعطهم غدا لوصفهم فى الدنياانه حكم علم فن كان فى هذه الدار اليوم تعيمه طيبات الملك فكذلك بل حباله فاماحه النظر غدايكون المال تعيمه ومن كانفها العدمه وروحه بألمال الطيب فهداغدا في مقعد صدق عدده (ولذلك السه الى نوم القيامة قال أبوسلم ان الداراني) رحمه الله تعالى (من كان البوم مشغولا بنفسه فهوغدا مشغول بنفسه ومن كان الموم مشغولار به فهوغدا مشغول بربه) كذا فى القوت (وقال) سفيان (الثورى) رحمالله تعالى بشهر منالحرث وأجدين (لرابعة) ابنة اسمعيل العدد وية البصرية العابدة رجها الله تعالى وكانت احدى الحبين مأتت سنة ١٣٥ حنبل ولذلك قالأنو وكان الثورى يقسعدبين يدجاو يقول علمناها أفادك اللهمن طرائف الحكمة وكانت تقولله نعم الرجسل سلمان من كان الموم أنت لولاانك تحب الدنيا وقد كان الثورى واهدا علما الاانها كانت تجعل يثاركتب الحديث والاقبال على مشغولا بنفسه فهوعدا المناسمن أبواب الدنيا وقال لهاالثو وي يومال كل عقد شريطة ولكل اعمان حقيقمة و (ماحقيقة اعمانك مشغول تنفسه ومنكان فالتماعبدته خوفامن ماره ولاحمالجنته فأكون كالاجراالسوء ان حافعل) أواذا أعطى عل (بل عبدته الدوم مشغولاتريه فهو حباله وشوقااليه) ور وي عنها حماد بنزيد انها فالت انى لاستعنى أن أسأل الدنيامن علكها فيكيفُ أسألها غدا مشغول بريه وقال من لاءاكها فكأنهذا جوابالانه قال سلني حاجتك وخطمها عبدالواحد بنزيد فحجمته أياماحتي سئلتأن الثورى لرابعتماحقيقة يدخل علما فقالته ماشهواني أطلب سهوانية مثلك أي شيراً يت في من آلة الشهوة وخطبها عمد بنايان الهاشمي أميرالبصرة علىمائة ألف وقال لى غدلة عشرة آلاف في كل شهر اجعلهالك فكتبت المسهما يسرني خــوفا من اروولاحما لجنته فاكون كالاجير اللُّ في عبد وان كل مالك لي واللُّ شغلتني عن الله طرفة عين (و)قد (قالت في معيي المحبسة) أبياتا (نظما) تعتاج الىشرح حلها عنهاأهل البصرة وغيرهم منهم سفيان الثورى وجعنر بنسليمان الضبعى وعبدالواحد وشوقا السموقالتف ابن بدوحادين بدوهي هذه

(أحبل حبين حب الهوى * وحبالال أهل لذاك * فاماالذي هوحب الهدوى فَشَعْلَى بِذَكُرِكَ عِنْ سُواكَ * وأما الذي أنت أهله * فكشفك للعدد عن حتى أواك

فلا

وحبالانك أهلانا كا فاماالذى هو حب الهوى ، فشغلى بذكر له عن سواكا وأماالذى أنت هله ، فكشفك لي الحب حي اراكا

فلاالجدفىذاولاذاك ولكن الثالج_دفىذا وذاكا

ولعلها أرادت بحب الهوى حب الله لاحسانه البها وانعامه عليها بحظوظ العاجلة و بحبه لماهو الذي انكشف لهاوهو اعلى الحبين وأقواهما ولذة مطالعة جال الرويسة هي التي عبر علية وسلم حيث قال عليه وسلم حيث قال عامدت لعبادي الصالحين مالاء ين وأت ولا أذن معت ولا خطر على قلب

فلاالحدفى ذاولا ذال إلى * ولكن النالحدفى ذاوذاك

وعلى هذا المعنى قوله تعالى وأصبح فؤاداً م موسى فارعاً على ملات بذكره حتى فاض فكادت ان تظهره فتقول هو ابنى فعبر عن المل عالفراغ من ضده لولاان أوابنا عليه مربطنا فكظمت ولولم تفعل لاطهرت ولوأ ظهرت ولوأطهرته لقتل وأما الحب الثانى الذى هو أهله تعنى حب التعظيم والأجلال لوجه العظيم ذى الجلال تقول ثم انى مع ذلك لااستحق على هذا الحب ولا استأهل ان أنظر البك في الاحتراك المكشف والعمان في محل الرضوان لان حبى المناطرة على المناطرة على الأطبقة ولا أقوم بحقال في سه أبدا اذكنت قد أحببتك فلزمنى خوف النقصير و وجب على الحياء من قلة الوفاء والخوف لما تعرضت به من حبك اذليس كثلاث شي كاقال الحب

أصحت سبا ولاأقول عن * خـوفالمـن لا يخاف من أحـد اذا تفكرت في هـواى له * لمت وأسى هل طارعن حسدى

لولاان الحب ينطق والشوق يقلق والوجد يحرق فالحب لا يلام لغيبة لنفس عنه والانام تقول فتفضلت على بفضل كرمك وما أنت له أهل من تفضل فاريتني وجهك عندل آخرا كا أريتنيه اليوم عندى أولا فلك على ما تفضلت به في ذاك هناك اذ كنت أنا وصلت اليهابك فانت المحمود فيهما لانك وصلت التمام الذى فسرناه هو وجد الحمين الحقين وقد كانت تذكر الانس فى وجدها و ترتفع الى وصف معنى من الحلة فى قولها السائر

انى جعلنك فى الفؤاد محدى * وأبحت جسمى من أراد جاوسى فالحسم منى العليس مؤانس * وحبيب قلبى فى الفؤاد أنيسى ومن قولها النادر فى مقام الحلة وتحالت مساك الروح منى * وبه سمى الحليس خليلا فاذا ما الطقت كنت حديثى * واذا ما سكت كنت الغليلا

وقد أهل ذلك لها كلمن نقد الدعنها من العلماء و وصفوها به فوصفنا من نعت الحبين بعض ما يصلح من معسى كلامه الاناظ مننا بقولها ذلك ان كان لها في المحبة قدم ولا يسعنا ان نشر ح في كتاب حقيقة كشف ما أجلنا ولا ان نفصل وصف ماذكر اله ومن لم يكن من المحبين كذلك حتى لا يدل بمعبته ولا يقتضى الجزاء عليها من محبو به ولا يوجب على حبيبه شدياً لا جل محبته فهو مخدوع بالمحبة ومحجوب بالنظر الها وانحاذلك مقام الرجاء الذي ضد الخوف ليس من المحبة في شي ولا تصم الحبة الا بمخوف المقت في المحبسة وقال بعض المعاد في من طن انه عرفه ولا أحبه من توهم انه أحبه هذا كله كلام صاحب القوت (ولذة مطالعة جمال الربوبية هي الني عبرعنها رسول الله على الته عليه وسلم حيث قال حاكما عن ربه تعالى أعددت لعبادى الصالحين) أي لحضرت من الجزاء وملاء ين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر) و واه أحدوالشيخان والترمذي واسماحه من حديث

وقد تعسل بعض هدده الاذات فالدنبا ان انتهى صفاء قلبه الى الغاية ولذلك قال بعضهم انى أقول ارب يا ألله فاحدذ النعلى قلبي أنقل من الجبال لان النداء يكون من وراء حجاب وهل رأ يتجلب اينادى جلسه وقال اذا بلغ الرجل في هذا العلم الغاية رماه الحلق بالحجارة أي يخرج كالاماعن حدعقوالهم فبرون (٥٧٨) مايقوله جنوناوكفرافقه حدالعارفين كالهم وصله ولقاؤه فقط فهي قرة العبن التي لا تعلم

نفس ماأخني لهممنها واذا حصلت انجعقت الهموم والشهوات كلها وصار القلب مستغرقا بمعمها فلوألق فىالنار لم بعس بمالاستغراقه ولوعرض علمه نعم الحنة لم يلتفت المدالكال تعممهو باوغه الغابة التي ليس فوقهاعايةوالت شدعرى من لم يطهم الا حب الحسوسات كلف ومن سلدة النظرالي وجمه الله تعالى وماله صورةولاشكلوأىمعني لوعدالله تعالى به عباده وذ كره اله أعظم النعم بل منءرفاللهعرف ان اللدات المفرقة بالشهوات المختلفة كلها تنطوى تعتهده اللذة كأقال بعضهم

كانت لقلبي أهواءمفرفة فاحتدمعت مذرأتك العين اهو ائي

فعار يحسدني من كنت أحسده

وصرت مولى الورى مذ صرت مولاني

تركت للناص دنياهم ودينهم

شەخلابد كرك يادىنى ودنمائى

أبيهر برة ورواه ابنح برمن حديث أبي سعيدو عن قنادة من سلاور وي ابن حر برأ بضاعن الحسن بلاغا بلفظ فالمربكم أعددت لعبادى الذبن آمنوا وعماوا الصالحات مالاعين رأت ولاأذن سمعت ولاخطر على قلب بشر (وقد تنجل بعض هدد اللذات في الدنيالن انتهى صفاء قليه الى الغاية ولذلك قال بعضهم انى) لاجد الحضور (فاقول ياربأو ياالله فاجد ذلك أثقل على قلبي من الجمال) قبل له ولم قال (لان النداء يكون من وراء الحاب وهلرأيت جليسا ينادى جليسه) انماهى اشارات وملاحظات ومناغات وملاطفات فصاحب هداالمقام من عاتله هدد اللذة وقدصدى فيماقال قان النداء لايكون الاللغائب ومن كان الذي يناديه جليسه وأنيسه فيستغنىءن نداه كيف وهومستغرق الهميه ويستأنس لهماجاه فى الحبر قال الله تعالى ياموسى أناجليس من ذكرني ويشبهان يكون هذامقام رابعة قدس الله سرها ادفالت وحبيب قلى فى الفؤاد أنيسى وفال صاحب القوت عقيب الكلام السابق الاأنهمسته مدان يقول ومأخوذ علبه ان يكون فقم اعمايقول ولا يخرجمن موضع القربوان وقع عليه الحسكم بالقول والفسعل والكل مقام معالله تعالى فقد خفى ولكل عالم بالله اللطيف علم لطَّيف غريب (وقال بعضهم اذا بلغ الرجل في هذا العلم الغاية رمَّاه الحلق بالحِارة) كما في القوت ولفظه ولقد قال رجل من أهل المعرفة اذابلغ أحدهم من هذا العلم الغاية رماه الحلق بالحجارة (اي يخرج كالمهعن حد عقولهم فيرون مايقوله جنونا أوكفرا) زادصاحب القوت فقال وقال آخراذا تناهت معارفهم انتهت الىحيرة ودهشةانتهى ومنذلك قول ابن عباس لوفسرت ايم آبة كذاوسماهالرميتمونى بالجارة أى لقلتم بكفرى فاله لايرجم بالحجارة الامن ارتدعن دينه (فقصد العارفين كلهم وصله ولقاؤه فقط فهي قرة العين التي لاتعلم نفس ما أنحني لهم منها) من أفواع الانصبة (واذاحصلت انحقت الهموم والشهوات كلهاوصار القلب مستغرقا بنعيمها فاوألق في النارلم يعسبها) ولم يدرك لها ألما (لاستغراقه) بكايته (ولوعرض عليه نعيم الدنيالم يلتفت المه)أصلا (الكال نعيمه و بلوغه الغاية التي ليس فوقهاغاية) ولابعدهامر مي (وليت سعرى من لايفهم الاحب المحسوسات كيف بؤمن بلذة النظر الى وجه الله تعالى وماله صورة ولاشكل أ تعالى الله عن ذلك (وأى معنى لوعدالله تعالى به عباده وذكروانه أعظم النعم بلمن عرف الله عرف ان اللذات المفرقة بالشهوات المختلفة كلها تنطوى تحت هـ د اللذة) وهذا هومعنى الحب الاول الذي أشارت المهرابعة قدس الله سرها (كافال بعضهم)أىمن الحبين مشير الي هذا المقام

(كانت القلبي أهـ واعمفرفة * فاستعمعت مذرأ تك العين أهواف) أى كانت لى قبل ذلكَ أهواء متفرقة فلمارأ يتكاجتمعت كلهافصرت أنت كلية القلب وجملة المحبة وأنسيتني ماسواك والبديشيرةول القائل وأنتجعت من قلى * هوى قد كان مشتركا

(فصار یحسدنی من کنت أحسده ، وصرت مولى الورى اذصرت مسولائي تُركت للناس دنياهم ودينهم * شعلابذكرك باديم فودنياتى) (ولذلك قال بعضهم) اىمن المحبين مشيرا الى هذا المقام

(وهجره أعظمهمن الره * و وصله أطيب من جنته

وماأرا دوابه _ ذاالاا يشاولذة القلب في معرفة الله تعالى على لذة الاكل والشرب والذكاح فان الجنة معدن تمتع الحواس فاما القلب فلذته في لقاء الله فقط) وبه تمتعه (ومثال أطوار الحلق في لذاتهم) هو (مانذكره) هذا (وهوان الصيف أول حركته وتميزه تظهر فيه غريزة بهائستاذ اللعب واللهو حتى يكون ذلك عُنده ألذ من سائر

ولذلك قال بعضهم وهجره أعظم من ناره * ووصله أطب من جنته وما أراد بهذا الايثار عملاة القلب في معرفة الله تعالى على الذة الا كل والشرب والنكاح فان الجنة معدن يمنع الحواس فاما القلب فلذته في لقاء الله فقط ومثال أطوار الخلق فى اذا نهم مالذكره وهوان الصبى فى أول حركته وغييزه بظهر فيه غريزة بهايستلذا العب واللهوحني يكون ذاك عنده ألذمن سائر

الاشياء ثم يظهر بعد ماذة الزينة ولبس الثياب وركوب الدواب فيستحقر مغهالذة اللعب ثم يظهر بعد ماذة الوقاع وشهوة النساء فيثرك بها جيع ما قباها في الوصول الهاثم تفهر لذة الرياسة والعاو والتكاثر وهي آخرانات الدنيا وأعلاها وأقواها كإقال تعيالي الحوال عامة الدنيالعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر الاتية ثم بعدهذا تفلهر غريزة أخرى يدرك به الذة معرفة الله تعالى ومعرفة أفعاله في ستحقر معها جيع ما قبلها في المعرفة أخر فهو أقوى وهدا هو الاخيراذ يظهر حب العب في سن الثم يزوحب النساء والرينة في سن الباوغ وحب الرياسة بعد العشرين وحب العاوم بقرب الاربعين وهي الغاية العليا و كان الصبي يضحك على من يترك اللعب ويشتغل (٥٧٩) بملاعبة النساء وطلب الرياسة فكذلك

الرؤساء بضحكون على من يترك الرياسة ويشتغل بعرفة الله تعالى والعارفون يقولونان تسخروامنا فانانسخرمنكم كاتسخرون فسوف تعاون * (بيان السبب في ريادة النظرف لذة الاسخرة على المعرفة في الدنيا)* اعلم أن المدركات تنقسم الىمادخل فى الحال كالصور المتخيلة والاجسام المتلونة والمتشكلةمن أشخاص الحيوان والنبات والىمالا يدخل فى الحيال كسذات الله تعاله وكلماليس يحسم كالعلم والقدرة والارادة وغيرهاومن وأى انسانا م غض بصره و جد صورته حاضرة فيحيأله كأنه ينظرالهاولكن ذافتم العين وأبصرأ درك تفرقة بينهما ولاترجيع التفسرقة الىاختلاف بن الصورتين لأن الصورة المرثمة تكون موافقة للمتغلة وانماالافتراق عزيدالوضوح والكشف

الاشياء) فاذاخلى وطبعه مال الى ماجبل عليه (ثم تظهر) فيه (بعده) غريزة أخرى بهـ ايدرك (الذة الزينة | ولبس الثياب وركوب الدواب) فيشتغل بها (فيستحقره عهالذة اللعب الذي كان يميل اليه و يحبسه ثم تظهر) فيه (بوادى) غر بزة أخرى يدرك بها (لذة الوقاع وشهوة النساء فيترك بهاجيه ما قبلها) من اللعب والزينة (فى الوصول اليهاغ تظهر)فيه بعده غريرة أخرى بدرك بها (الذة الرياسة والعاو والديكاثر) بالاموال والاولاد (وهي آخِر لذة الدنياوأ علاهاوأ قواها) ولذا كانت آخر مأيخر جمن دماغ الانسان ون لذا ف الدنساهي كاقال بُعضهم أماالعلوفقي النفس منهشيّ (كُمَّ قال تعمالي اعلموا انْمَاا لَّدِياة الدنيّ العب ولهوو زينــ ةوتفاخربينكم الآية) فقدأشارفيه الى تلك المقامات الثلاث (ثم بعده ـــ ذا تظهر غربزة أخرى يدرك بهالذة معرفة الله تعالى ومعرفةأفعاله) ومعاملاته (فيستحقر معهاجمعمام قبلها) من اللذآت (فكل متأخرفهو أقوى وهداهو الاخيراذيظهر حباللعب في سن التمييز وحب النساء والزينة في سن الباد غوجب الرياسة بعد العشرين وحب العلوم بقر بالاربعين وهي الغاية العلما) ومابعداله اوم والمعارف شي (وكان الدي يضحف على من يترك اللعب ويشتغل بملاعبة النساء وطلب الرياسة فسكذلك الرؤساء يضعكون على من ينرك الرياسية ويشنغل بمعرفة الله تعالى والعارفون يقولون ان تسخر وامنافانا نسخرمنكم كاتسخر ونفسوف تعلمون اذا كشف الغطاء وارتفع الحجاب وتحققت الحقائق وتتحلى الاسرار ويصادف كل واحد مادرم من خديراً وشرمحضرا ويشاهد كتابآلا يغادرصغيرة ولاكبيرةالاأحصاهاووجدواماع لواحاضراوعنده يقالله فكشفناعنك غطاءك فبصرك الموم حديد * (بيان السبب في زيادة الفضل في الا تحرة على العرفة في الدنيا)* (١٥٨) هداك الله تعالى (ان المدركات تنقسم الى ما يدخل في الجيال) وهي قوة تحفظ ما يدركه الحس المشترك كالشو والمتخيلة والاجسام المنلقية المتشكلةمن أشخاص الحيوان والنبات والى مالايدخل فى الحيال كذات الله تعالى وكلماليس بعسم كالعلم والقدرة والارادة وغيرها) من صفات المعانى (ومن رأى انسانام عض بصره وجــد صورته حاضرة فىخباله) بعــدغيبو بةمادته بعضالبصر (كانه ينظرالبها) بقوة الحسالمشترك (ولكن اذافتم العين وأبصرا درك تفرقة بينه ماولا نرجع النفرقة الى اختلاف بين الصورتين لان الصورة المرثبة تبكون موافقة للمتخبلة وانماالافستراف بمزيدالوضوح والكشف فان صورة المرنى صارت بالرؤيه أتم انكشافا و وصوحاوه وكشخص يرى فى وقت الاسفار قبل انتشار ضوء النهار غروى) وقت الضعوة (عندتمام الضوء فانه لاتفارق احدى الحالمت ين الاخرى الافى مزيد الانكشاف) وعمام الوضوح (فاذا الخمال أول الادراك) وهوخزانة الحس المشترك (والرؤية هواستكاللادراك الخيال) أى ما تخيله في تلك القوة (وهو عامة الكشف وسمى ذلك رقرية لانه غاية الكشف لالانه فى العين بل لوخلق الله هذا الادراك الكامل المَكَشُوف في الجهمة أوالصدرمثلااستحقان يسمى رؤية) فلا اختصاص للرؤية بالعين (واذا فهمت هذا في

المغيلات فاعلم ان ألع الومات التي لاتشكل أيضافي الحيال لمعرفتها وادرا كهادر جنان احداهما أولى لها

والثانية استكال لهاو بين الاولى والثانية من التفاوت فى من بدا لكشف والايضاح) مثل (مابين المخنيل والمرثى

فان صورة المرقى صارت بالرقية أتم انكشافا و وضوحاوه وكشعف برى فى وقت الاسفار قبل انتشار ضوء النهار ثم رقى عند عمام الضوعفانه لا تفارق احدى الحالتين الاخرى الافى مزيد الانكشاف فاذا الحمال أول الادراك والرقية هو الاستكال لادراك الحميال وهوغاية الكشف وسمى ذلك رقية لا نه غاية الكشف لالانه فى الحب ينبل لوخلق الته هذا الادراك الكامل الكشوف فى الجبهة أوال مدر مثلا استحق أن يسمى رقية واذا فه سمت هدذا فى المتخفيلات فاعلم ان المعلومات التى لا تتشكل أيضافى الحيال لمعرفتها وادرا كها در جتان احداهما أولى والثانية استكال لها وبين الاولى والثانية من التفاوت فى من بدالكشف والايضاح ما بين المتخبل والمرقى

فيسمى الثانى أبضا بالاضافة الى الاول مشاهدة ولقاء ورؤية وهذه التسمية حق لان الرؤية سميت رؤية لانها غامة الكشف وأصلهاادراك المرفى وهوعلى أضر معسمة ودالنفس (وكان سنة الله تعالى جارية بان تطبيق الاجفان عنعمن تمام لكشف بالرثؤ يةو يكون عابابين البصر والمرفى ولابد من ارتفاع الحب لحصول الرؤية ومالم ترتفع كان الاد رال الحاصل مجرد التخيسل)أى التصور في الخيال فكذلك مقتضى سنة الله تعالى ان النفس مآدامت محعوية بعوارض البدن ومقتضى الشهوات وماغلب علم أمن الصفات البشيرية فانها لاتنتهبي الى المشاهدة واللقاء في العلومات الخارجة عن الخيال بلهذه الحياة عاب عنها بالضرورة كحجاب الاجفان عن رؤية الابصار والقول في سبب كونه حبابا يطول) ذكره (ولايليق بهذا العلم) فانه من أسرار المكاشفات (ولذلك قال تعلى الموسى عليه السلام) الماطلب الرو يه (ان تراني) أى مادمت يحيد والجحاب الحياة وقال سيدى عبد العز بزالدباغ قدس سره حين سئل عن هذه الا ته ما حاصله ان سيد ناموسي عليه السالام من أكابر أهل المشاهدة ومشاهدة الذات العلسة لاتخلص لاه الهامن مشاهدة أفعالها ولاتصفوعنها الالوكانت أفعال الذات العلمة تنقطع ولوانقطعت طرفة عن لائه دالو حودوا ختل نظام العالم فيامن وحود الاوفسه فعل الله وهومادته والسبب في بقائه وهوالجاب رينه وبين الذات العلسة ولولاانه تعالى حددوا تنابا فعاله فهما لاحترقت الذرات وذابكل حادث فى العالم فلمالم تصف المشاهدة لاهلها وصارت الافعال المتقدمة بمنزلة القذى فى البصر سأل موسى عليه السلامريه أن يقطع عنه الفعل حتى لا يجعبه عن مشاهدة الذات العلية على الصفاء فقاللهربه عزوجلاذا قطعت الفعل عن الحادث اختلتذاته وهذا الجبل أقوى منائذا ناوأصلب منكرما فانظر المهفان استقرمكانه بعد قطع فعلى عنه فسوف ترانى فل أتحلى ربه العمل وقطع عنه الفعل الحاجبله من سطوة الذات العلمة تدكدك الجبل وتطابرت احزاؤه حتى صعق موسى علمه السلام اه (وقال تعبالي لاتدركه الابصارف الدنيا) لو حود الجاب المانع من الرؤية (والصحيح انرسول الله صلى الله عليه وسلم مار أى الله تعالى ليلة العراج) قال العرفي هذا الذي صحه الصنف هو قول عاشة فني الصحين انها قالت من حدثك ان مجدا رأى ربه فقد كذب ولسلم من حديث أى ذرسأل رسول الله صلى الله على وسلم أقدرا بتربك قال نوراني اراه وذهب ابن عباس وأكثر العلاء الى اثبات ويته له وعائشة لم تروذاك عن الني صلى الله عليه وسلم وحديث أبي ذر قال فيه أحدمارات لهمذكرا وقال اب خرعة فى القلب من محة اسناده شي وفير واية لاحدمن حديث أي ذررأيته نورا انى أراه ورجال اسنادهار جال الصيح اله قلت ورواية أبي ذرالاولى رواها كذلك الطمالسي والترمذى وابن حمان وابن مردويه هلرأيت ربان قال فذكره وروى عبدين حدوا سالمنذر واس أي حاتم وابن مردويه من حديث أب ذرقال رآه بقلبه ولم مره بعينه ورواه النسائي مثله الاأنه قال ولم مره سمم وقدروى عن أبي العالمة مثله كذارواه ان حريروأ خرج عبدين حسدوالترمذي وابن حريروابن المنذر والحاكموا بنصردويه عن الشعى قال القي ٧ ابن عباس بعرفة فسأله عن شئ فكرحتى حاويته ألجبال فقال ابن عباس الابني هاشم نزعم ونقول أن محداقدر أى ربه من تين فقال كعب ان الله قسم رويته وكالدمه بن مجدوموسي علمهما السلام فرآه مجدم تينوكام موسى مرتين فالمسروق فدخلت على عائشة فقلت هل رأى مجدر به فقالت اقدت كامت بشئ قفله شد عرى قلت رويدا غمقر أت لقدر أى من آ مان ربه الكرى قالت أن يذهب بكاغاه وجبريل من أخبرك ان محدار أى ربه أوكتم شيأ عما أمربه أويعم الحسالتي قال الله تعالى أن الله عنده علم الساعة ألا ية فقد أعظم الفرية واكنه وأى جبريل لم مره في صورته الاس تينم، عند سدرة المنتهي ومرة عند حمادله ستمائة حناح قد سدالافق وأماقول ابن عباس فروى عنه من طرق مالفاط مختلفة فعندالطيرانى وابن مردويه عنه قال آن محدار أى ربه مرتين بيصره ومرة بفؤاده وعندابن مردويه عنهقال انالنبي صلى الله عليه وسلمرأى ربه بعينه وروى الترمذي وحسنه والطبراني وابن مردو به والحاكم والبهتي فى الاسماء والصفات عنه قال قدراً ى الني صلى الله عليه و سلم ربه عز وجل وروى النسائي والحاكم وصعه

فيسمى الثاني أيضا مالاضافة الى الاوّل مشاهدة والقاءور واله وهذه السمية حق لان الرؤية سمترؤ يةلانها غاية الكشف وكان سنة الله تعالى حارية مان تطميق الاحفان عنع من تمام الكشف بالروية وتكون عاما بن البصر والمرئى ولابدمن ارتفاع الحجب لحصول الرؤية ومأ لم ترتفع كان الادراك الحامسل محر دالتخيل فكذلك مقتضى سانة الله تعالى ان النفس مآ دامت محعوية بعوارض البدن ومقتضى الشهوات وماغلب علهامن الصفان البشر بةفأنم الاتنتهى الىالمشاهدة واللقاءفي المعاومات الخارحةعن الخمالى مدده الحماة عاب عنهامالضرورة كحاب الاحفان عن رؤية الابصار والقول فىسبب كونه حمايا بطول ولايليق بمذاالعلم واذلك قال تعالى اوسى غلسه السلامان ترانى وقال تعالى لاندركه الابصار أى فى الدنياد الصيم أن ر-ولالله صلى الله علمه وسلممارأى الله تعالى لهالمعراج

فاذاارتفع الجاب بالموت بقيت النفس ملوثة بكدورات الدنياغير منفكة عنها بالكلية وانكانت متفاوتة فنها ماثرا كم عليه الخبث والصد أفصار كالرآ فالتي فسد بطول تراكم الخبث جوهرها فلا تقبل الاصلاح والتصقيل وهؤلاء هم المحتجوبون عن ربهم أبدالا بادنه و ذبالله من ذلك ومنها مالم ينته الى حد الرين و الطبيع ولم يخرج عن قبول التركية والتصقيل فيعرض على النار عرضا (٥٨١) يقمع منه الخبث الذي هو متدنس

مه و يكون العرض على الناريقدر الحاحة الي النزكمة وأفلها لحظة خسفة وأقصاهافىحق المؤمنين كأو ردت به الاخبارسبعة آلافسنة ولن ترتحل نفسعن هذا العالم الاويصعها غمرة وكدورة ماوان قلت ولذلك قال الله تعمالي وان مذكم الا واردها كان على رك حتمام قضا ثم ننعى الذين اتقواوندر الظالمن فمهاجشافهكل نفس مستيقنة للورود على الناروغبرمستيقنة المدورعنهافاذاأ كل الله تطهيرهاوتر كينها وبلغ الكتابأجله ووقع الفراغءن جلة ماوعد مه الشرعمن الحساب والعرضوغيرهوواني استعقاق الحنة وذلك وقتمهم لم يطلع الله عليه أحدامن خاقه فأنه واقع بعدالقامة ووقت القيامة يحهول فعندذاك اشتغل بصفائه ونقائه عن الكدورات حمث لا رهق وجهه غرة ولا فترةلان فمه يتحلى الحق سحانه وتعالى فيتحلىله

وابن مردويه عنه قال أتعجبون أن تمكون الحلة لابراهيم والمكلام اوسي والرؤية لحمد عليهم السلام والمكلام فى المسئلة طويل الذيل أورده شراح الشفاء فليراجر (فاذاار تفع الحاب بالموت بقيت النفس ملوّنة بكدورات الدنياغير منفكة عنهابالكاية وانكانت متفاوتة فنهاما تراكم عليه الخبث والصدافصار كالرآة التي فسدت بطول تراكم الخبث جوهرها فلايقبل الاصلاح والتصقيل وهؤلاءهم المحيو يونءن ربهم أبدالا بادنعوذبالله من ذلك) والهم يشيرقوله تعمالي كال انم معن ربم مومند لحيو يون (ومنه امالم ينته الى حدالرين والطبيع ولم يخرج عن قبول التزكمة والتصقيل فيعرض على النّار عرضا يقمع عنه الحبث الذي هومتداسبه) ليصلح للمشاهدة (و يكونالعرض على النار بقدرالحاجمة الى التركية واقلها لحظة خفيفة) واليمه الاشارة في حديث المرورعلي الصراط كالبرق الحاطف (وأقصاها في حق المؤمنين كاوردت به الاخبار سبعة آلاف) قال العراقي رواه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول من حديث أبي هر برة اغا الشفاعة بوم القيامة لمن عسل الكبائر منأمتي الحديث وفيه وأطولهم مكثافه امثل الدنيامن يوم خلقت الى يوم القيامة وذلك سبعة آلاف سنةواسناده ضعيف وقد تقدم اه قلت وهو حديث طويل وهذا الفظه انماا الشفاعة يوم العيامة لمنعمل الكبائر من أمتى ثم ما تواعله افهم في الباب الاول منجهنم لا تسوّدو جوههم ولاترزق أعينهم ولا يغلون بالاغلال ولايقرنون مع الشيطان ولايضر بون بالقامع منهم من عكث فيهاساعة غم يخرج ومنهم من عكث فيها بوما ثم يخرج ومنهم من بمكث فيها شهرا ثم يخرب ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج وأطولهم مكثافيها يمكث بثل الدنيامن يوم خلقت الى يوم أفنيت وذلك سبعة آلاف سنة الحديث وفيه ذكر جاعة يخرحون من النار ويدخلون الجنسة وهم عتقاء اللهمن النارالار جلاواحدا فانه يمكث فيها بعدهم ألف سنة ثم ينادى ياحنان يامنان فيبعث الله اليه ملكالمخرجه الحديث وقد تقدم (ولن ترتحل نفس عن هذا العالم الاو يصهم اغبرة وكدورة تماوان قلت ولذلك قال تعالى وان منكم الاواردها كان على ربك حتمامقضيا) والرادبالو رودالعرض علمه الاالدخول فهما (ثم ننجي الذن اتقواونذرالظالمين فهاجثما) أيجاثين على ركبهم (فكل نفس مستيقنة للور ودعلي الناروغيرمستيقنة الصدرة نها) وقدر وى ذلك عن الحسن (فاذا أسكل الله تطهيرها وتزكيتها وبلغ الكتاب أجله) المضروب (ووقع الفراغ من جلة ماوعد به الشرع) ونطقت به الاخبار (من الحساب) و و زن الاعمال (والعرض وغيره و وافي استحقاق الجنة وذلك وقت مبهم على غيرمعلوم (لم يطلع الله عليه أحد المن خلقه) بل استأثر . بعله (فانه واقع بعد بوم القيامةو وقت القيامة بجهول) كساعة الجعةوليلة القذر واضرابها(فعندذلك يشتغل بصفأته ونقاتهءن الكدو راتحيثلا برهق وجهه غيرة ولاقترة) أي دخنة (لان فيه يتعلى الحقّ سحانه وتعالى فيتحلى له تحلما يكون انكشاف تحلمه بالأضافة الى ماعلمه كانكشاف تحلى المُرآة بالاضافة الى ماتخيله) أى يدركه في حياله (وهذه المشاهدة والتحليهي التي تسميرو به قاذا الرؤية حق) فن كان من أهل هذه المشاهدة ثم سأل الرؤية فاعما يسأله بقاءهاودوامها لانالرؤية أمروراء تلك المشاهدة (بشرط أن لايفهم من الرؤية استكال الحيال في متختيل متصوّر ومخصوص بجهة ومكان فان ذلك مما يتعالى عندر بالار باب حل حلاله (علوّا كبيرا) اننزهه عن المكانوءن تطرق الخيال والنصو مراليه (بلكاعرفته في الدنيا معرفة حقيقة بالمةمن غير تخيل ونصور وتقدم شكل وصورة فنراه في الأشخرة كذلكُ بل أقول المعرفة الحاصلة في الدنما بعينها هي الني تستكمل فتبلغ كمال الكشف والوضوح وتنقلب مشاهدة ولايكون بي المشاهدة في الاستحرة والمعلوم في الدنيا اختلاف الامن حيث

نجلدا يكون انكشاف تجليه بالاضافة الى ماعله كانكشاف تجلى المرآة بالاضافة الى ما تخيله وهذه المشاهدة والتجلى هى التى تسمى رؤية فاذا الرؤية حق بشرط أن لا يفهم من الرؤية استكال الحيال في متغيل متصوّر مخصوص يجهة ومكان فان ذلك مما يتعالى عنه رب الارباب علوا كبيرا بل كاعرفته فى الدنياء عرفة حقيقة نامة من غير تحيل وتوور و تقدير شكل وصورة فتراه فى الا تحرة كذلك بل أقول المعرفة الحاصلة فى الدنيا بعينها هى التى تستكمل فتبلغ كال الكشف والوضوح و تنقلب مشاهدة ولا يكون بين المشاهدة فى الا تحرة والمعلوم فى الدنيا اختلاف الامن حيث

رُ يادة الكشف والوضوح كاضر بنامن المنال في استكال الحيال بالروْية فاذالم يكن في مغرفة الله تعالى اثبات صورة وجهة فلا يكون في استكال المعرف المتعرفة المعرف المناف المورة المرتبة المناف المورة المرتبة المعرف المعرف المناف المنا

زيادة الكشف والوضوح كاضربنامن المثال) فبماسميق (في استكال الحيال بالرؤية فاذالم يكن في معرفة الله تعمالي اثبات صورة و جهة)وتقد يرشكل (فلايكون في أستكال الثال العرفة بعينها وترقه افي الوضوح الى غابة الكشف أيضاجهة وصورة لائم أهي بعينها الافرزيادة الكشف كالناله ورة المرثبة هي المتخيلة بعينها لاتفترق منهاالاني زيادة الكشف واليه الاشارة بقوله تعالى يسعى نورهم بين أيديهم وباعاتهم يقولون ربنا أتم لنا نورنا اذعام النو رلا يؤثر الافيزيادة الكشف كارشد المه لفظ الاعام الذي هو عمني التوفية (ولهذا لايفوز بدر حة النظر والرؤية الاالعارفون في الدنيالان المعرفة هي النو رالذي ينقل في الا حرة مشاهدة كما تنقلب النواة شعرة والحبة ررءاومن لانواة فأرضه فكبف يحصله نخل ومن لم تزرعا لحب فكيف يحصد الزرع فكذلك من لم يعرف الله تعالى في الدسافك في مراه في الا تحرة ولما كانت المعرفة على در حات متفاوتة كان التحلي أيضا على درجات متفاوتة فاختلاف التحقي بالاضافة الى اختسلاف المعارف كاختلاف النبات بالاضافة آلى أختلاف البذراذ تختلف لامحالة بكثرتم اوقلتها وحسنها وقوتم اوضعفها ولذاك قال الني صلى الله عليه وسلم ان الله يتعلى الناس عامة ولاى بكر خاصة) قال العراق رواه ابن عدى من حديث عار وقال باطل مذا الاسنادوفي البران للذهبي ان الدارة طني رواه عن الح الملي عن على بنعبدة قال وعلى بن عبدة كان يضع الحديث وروا ابن عد اكرفى الناريخ وابن الجورى في الموضوعات اله قات وروا اكذاك ابن النعار في مار يحدوعلى بن عبدة هوالتميى رواه عن أبن علية وفي الجرالاول من فوائد أبي الحسين بنبران من طريق أبي عبيدة عن الحسين قال قال على بن أبي طالب بارسول الله من أوّل من يحاسب الله يوم القيامة فساق الحسديث وفي آخره فيتحلى الله عز و جل لا بى بكرخاصة والناس عامة (فلا ينبغي أن يظن ان غيير أبى بكر من هودونه) فى المعرفة (يجدمن لذة النظر والمشاهدة مايحده أبو بكر) رضى الله عنه (بل لا يجد الاعشر عشيره ان كانت معرفته في الدنياعشر عشيره ولمافضل) أبوكر (الناس بسروقرفي صدرةً فضل لامحالة بتحل الفرديه) يشير الى ماسبق من حديث مافضا يم أبو بكر بفضل صوم ولاصلاة والكن بشئ وقرفى قلبه رواه الحكيم من قول بكر المرنى وتقدم السكادم علكه (وكاانك ترى في الدنيامن يؤثولذه الرياسة على المطعوم والمنكوح وترى من يؤثولذه العلم وانكشاف ملكونا السموات والارض وسائرالامورالالهيسة على الرياسة وعلى المطعوم والمنكوح جمعا فكذاك يكون في الا تخوة قوم يؤثرون لذة النظر الى وجه الله تصالى على نعيم الجنة اذ) كان (يرجع نعيمها الى المطعوم والمنكوح وهولاء بعينهم هم الذين حالهم فى الدنياماو صفنامن ايثار لذة العلم والمعرفة والأطلاع على أسرارالوبوبية على لذة المنكوح والمطعوم والشروب وساثرا الحلق مشغولون به وكذلك المافيل رابعة) بنت اسمعيل العدوية قدس الله سرها (ما تقولين في الجنة فقالت)مستشهدة بالحديث المشهور (الجارثم الدار) رواه الخطيب في الجامع من حديث على مزيادة والرفيق قبل الطريق والزاد قبل الرحيل ورواه الطيراني من حديث رافع بن خديج وفيه زيادة أخرى في آخره (فبينت اله ليس في قلم التفات الى الجنسة بل الى رب الجنة وكل من لم يعرف الله في الدنيا فلا يراه في الا منوة وكلّ من لم يجدللة المعرفة في الدنيا فلا يجدلان النظر

معرف الله تعالى فى الدنيا فكرف راه فيالا خوه ولماكانت المعرفةعلي درجات متفاوتة كان التعلى أرضاعلى درحات متفاوتةفاختلافالتحلى بالاضافة الى اختلاف المعارف كاختسلاف النبات بالاضافة الى احتلاف البذراذ تختلف لامحالة كترنها وقلنها وحسنهاوة قرتها وضعفها وأذلك قال النيءليه الصلاة والسلام أنالته يتحلى للناس عامة ولابي بكر خاصةفلا ينبغيأن بطن ان غير أبي بكر عن هودونه يجدمن لذة النظر والمشاهسداتمايحده أبو مكر بللا يحدالاعشر عشيره انكانت معرفته فى الدنما عشرعشديره ولمافضل الناس بسر وقرفى صدره فضل لامحالة بتح_ل انفرديه وكاانك ترى فى الدنيامن يؤثر إلذة الرياسةعلى المطعوم والمذكموح وترىمن يؤثرلذة العلم وانكشاف

مشكارت ملكوت السموات والارص وسائر الامور الالهية على المراحة على المنكوح والمطعوم والمشروب جمعاف كذلك في يكون في الاستون في المنافر المنافر المن وحسه الله تعالى على نعيم الجنه الذير جمع نعيمها الى المطعوم والمنكوح وهؤلاء بعينهم هم الذين حالهم في الدنيا ماصفنا من ايثار لذة العلم والمعرفة والمعرفة والاطلاع على أسرار الروبية على لذة المنكوح والمطعوم والمشروب وسائر الملق مشغولون به ولذلك لما قبل المنافر المنافرة العرفة فقالت الجارثم الدار فبينت انه ليس في قلم التفات الى الجنة بل الى دب الجنة وكل من لم يعرف الله في الدنيا فلا يواد في الايراد في الايراد في الايراد في الايراد في الايراد في المنافرة المعرفة في الدنيا فلا يجدالة النظر

فى الاسخرة اذلىس ستأنف لاحدفى الاستومالم بعيهمن الدنياولا يعصد أحد الامازرع ولا يحشرا ارء الاعلى مامات عليه ولا يوت الاعلى ما عاش عليه فالعبومن العرفة هوالذى وتنعمه بعينه فقط الاأنه ينقلب مشاهدة بكشف الغطاء فتتضاعف اللذة به كاتنضاعف الذالعاشق اذا استبدل عنيال صورة المعشوق رؤ يتصورته فانذاك منتهى لذته واعاطسة الجنة ان لكل أحدفها مايشتهى فن لايشتهى الالقاءالله تعالى فلالذة له في غيره بلر عايتًا ذي به فاذا نعيم الجنة بقدر حب الله تعالى وحب الله تعالى بقدر معرفة وفاصل السعاد أن هي المعرفة التي عبرالشرع عنها بالاءان فانقلت فالذةالرؤ يةان كان لهانسبة الىلذة المعرفة فهي قليلة وان كأن أضعافها لان الذة المعرفة فى الدنياضعيفة فاعلم أنهذا الاستعقار للذة المعرفة (0AF) فتضاعفهاالىحدقر سلامنهي فيالقوةالى أن يستحقر سائرانات الجنةفها

إصدرمن الحلوءن المعرفة فنخسلاء ينالمعرفة كمف مدرك لذنهاوان انطوىءلى معرفة ضعيفة وقلبه مشحون بعلائق الدنهافكمف يدرك لذنها فالعارف بنفى معرفتهم وفكرتهم ومناحاتهملله تعالى لذات لوعرضت علمه الجنة فى الدنيا بدلاعها لم يستبدلوا بمالذة الجنة تمهذه الارة معكالهالانسةلهاأصلا الىلذة الفاءوالمشاهدة كم لانسـمة الذة خمال المعشوق الىرؤ بتهولا للذة المستنشاق روائح لاطعمةالشهمةالىذوقها ولالاذة اللمس بالمداني لذة الوقاع واظهارعظم التفاوت بينهمالاعكن الابضرب مثال فنقول الذة النظر الى وجه العشوق فالدنماتنفاوتماساب أحدها كال جال المعشوق ونقصانه فان اللذة في النظر الى الاجل كل لامحالة والثاني كال

فى الاسخوة اذليس يستانف لاحدفى الاسخرة مالم يصعبه من الدنيا ولا يحصد أحد الامازرع ولا يحشر المردالاعلى مامات عليه) فغي الخبر يبعث كل عبد على مامات عليه رواه عبد بن حيد ومسلم وابن ماجه وابن حبان والحاكم منحد مثحار ورواه الغوى والطبراني والحاكم فى الكني منحديث زيد ب حارثة ورواه الدارقطني في الافراد من حسديث ابن عرورواه ابن حبان من حسديث عامراً نضام بادة المؤمن على اعماله والمنافق على نفاقه وعندا بنماجه من حديث أبي هر مرة انما يبعث الناس على نبأتهم (ولاعوت الاعلى مأعاش علمه فاصحبه من المعرفة هوالذى يتنعمه بعينه فقط الأأنه ينقلب مشاهدة بكشف الغطاء فتنضاعف اللذة به كانتضاعف لذة العاشق اذا استبدل محمال صورة المعشوق رؤ بقصورته فانذلك منتهمي لذته واعطميسة الجنة ان لكل أحد فهاما يشتهى فن لايشتهى الالقاء الله تعالى فلالذة اه فى غدير ، بل رعايتاً ذى به فاذا نعيم لجنة بقدرحب الله تعالى وحب الله تعالى بقدرمعرفته فاصل السعادات هي العرفة التي عمر الشرع عنها بالاعان) فقدر وىمن حديث على الاعان معرفة بالقلب وقول باللسان وعل بالاركان رواه ابن ماجه والطهراني وتميام والشعرازي في الألقاب وأورده ابن الجوزى في الموضوعات (فان قلت فلذة الرؤية ان كانت لهانسمة الىلاة المعرفة فهسي فليلة وان كانت اضعافهالات اذة المعرفة في الدنيا ضعيفة فتضاعفها الى حدقريب لاينته عى فالقوّة الى أن يستحقر سائرلذات الجنة فيها فاعلم انهذا الاستحقار للذة المعرفة صدرمن الخلق عن المعرفة فمنخلاءن المعرفة كيف يدرك لذتهاوان أنطوى على معرفة ضعيفة وقلبسه مشحون بعلائق الدنيسا فكمف مدرك لذنها فللعارفين في معرفتهم وفكرتهم ومناجاته ممته تعالى لذات لوعرضت علهم الجنة في الديبا مدلاء فهالم رسند فوامه الذة الجنة عهده اللذة مع كالهالانسية لهاأصلا الىلذة اللقاء والمشاهدة كالانسبة للذة خيال المعشوق الى رؤيته ولاللذة أستنشاق رواغ الاطعمة الشهية) اللذيذة (الى ذوقها ولاللذة اللمس باليد الىلذةالوقاعواظهارعظم التفاوت ببنهما لايمكن آلابضر بمثال فنقول لذة النظرالى وحهالمعشوق في الدنسا يا ـ بابأَحدُها كالجمالُ المعشوقُ ونقصانهُ فان اللذة في النظر الى الاجلأ كمللا محالةُ والثاني كمال قوّة الحبّ والشهوة والعشق فليس التذاذ من اشتدعشقه كالتذاذمن ضعفت شهوته وحيه والثالث كإلىالا دراك فليس النذاذه ترؤية المعشوق في ظلمة أومن وراءستر رقيق أومن بعد كالتذاذه بادراكه على قرب من غيرستر وعنه كالالضوءولاا دراك للخالم اجعةمع ثوب حائل كادرا كه مع المتجرد) عنه (والرابع اندفاع العوانق المشوَّشة) أى الموافع المكدرة (والا لام الشاغلة القلب فليس التذاذ النصيم) البُدن (الفارغ) البال (المتحرد للنظر الى المعشوق كالتذاذا لحائف المذعور أوالمر مض المتألم أوالمشغول قلبه بمهم من المهمات فقدر) أنت في نفسك (عاشقان عنف العشق ينظر الى وجه معشوقه من وراء ستر رقيق على بعد يحت عنم انكشاف كنه صورته في عالمة اجتمع عليه عقارب وزنا بيرتؤذيه وتلدغه وتشغل قلبه فهو في هذه الحالة لأيح أوعن لذه تما

قوة الحسوالشهوة والعشق فليس التذاذمن اشتدعشقه كالتذاذمن ضعفت شهوته وحبه والثالث كال الادراك فليس التذاذمرؤ ية المعشوق فى ظلة أومن وراء ستررقيق أومن بعد كالتذاذه بادراكه على قربسن غيرستروعند كال الضيء ولاادرال لذة المضاجعة مع ثوب عائل كادراكها مع التحسردوالرابع الدفاع العوائق المستوسدة والالالام الشاغلة القلب فليس التذاذ الصعيم الفار غالمتحرد النظر الى المعشوق كالتداذ الخائف المذعور أوالريض المتألم أوالمسغول قلب بجهم من المهمات فقدرعا شقاضعيف العشق بنظر الى وحدمعشوقه من وراء ستر رقياق على بعد بعيث عنم انكشاف كند مصورته فى حالة اجتم عليه عقارب وزنابير تؤذيه وتلدغه وتشغل قلبه فهوفى هذه الحالة لا يخلوعن من مشاهد فمعشوقه فلوطر أت على الفعياة حالة المهنك بها السنروأ شرق بها الضوء واندفع عنه المؤذيات و بقي سلم افارغاو هعمت عليه الشهوة القوية والعشق المفرط حتى بلغ أقصى الغايات فانظر كيف تتضاعف اللذة حتى لا يبقى المدول البهانسبة يعتد بها فكذلك فافهم نسبة لذة النظر الى الماذة المعرفة فالسترالرقيق مثال البدن والاشتغال به والعقارب والزنابير مثال الشهوات المتسلطة على الانسان من الجوع والعطش والغضب والغموا لحزن وضعف الشهوة والحب (٥٨٤) مثال القصور النفس فى الدنيا ونقصانها عن الشوق الى الملا الاعلى والتفاتم الى أسفل

منمشاهدة معشوقه فلوطرأت على الفحاة حالة انهتك بهاالستر وأشرق بهاالضوء واندفع عنه المؤذيات وبق المهمافارغا وهدمت عليه الشهوة القوية والعشق المفرط حتى بلغ أقصى الغايات فانظر كيف تنضاعف اللذة حىلايبق للاولى البهانسبة يعتدبها فكذلك فافهم نسبة لذة النظر الىلذة المعرفة فالسترالرقيق مثال البدن والاشتغال به والعقار بوالزنا برمثال الشهوات) الخلمة المشوشة من داخل (المتسلطة على الانسان من الجوع والعطش والغضب والغم والحرن) وأشباه ذلك (والحب مثال لقصو رالنفس فى الدنيا ونقصامها عن الشوق الىالمالاالاعلى والتفاتم الى أسفل السافلين وهومثل قصورالصي عن ملاحظة لذةالريا سةوالتفاته الحاللعب بالعصفور والعارف وانقو يتفى الدنيآمعرفته فلايخلومن هذه المشقشات ولايتصقران يخلوعنها البتة نعمقد تضعف هذه العواثق في بعض الاحوال ولاندوم فلاحرم ياوح من جمال المعرفة ما يبهت العقل وتعظم لذته يحيث يكاد القلب يتفطر لعظمته ولكن يكونذلك كالبرقالخاطف وقلمايدوم بل يعرض منالشواغل والافكار والخواطرمايشوشهو ينغصه) ويكدرعليه (وهذه ضرورة دائمة) لاتنفك (في هذه الحياة الفانية فلاتزال هذه اللذة منغصة الىالموتوانمـاالحياة الطبية بعُدالموت) فعندذلكْ يحصّلالتجرُ بدوالراحة (وانمـاالعيش عيش الا خرة) كاورديه الخسبر (وان الدارالا حنوة لهدى الحيوان لو كانوا يعلمون) كافى السكتاب العزيز (وكل من انته في الى هدد المرتبة فانه يحب لقاء الله تعمالي فيعب الموت ولا يكرهه) وفي الخبر لاراحة للمؤمن في ألدنيا دون لقاء الله عز وجلوف أقوالهم المون جسر بوصل الحبيب الى الحبيب (الامن حيث ينتظر زيادة استكال فى المعرفة فان المعرفة كالبدر و بحرالمعرفة لأساحله فالاحاطة بكنه جدلال الله محال) الاما كان من طربق الاسماء والصفات (فكلما كثرت المعرفة بالله وصفاته وأفعاله وباسرار بملكته وقويت كثرا لنعيم في الاستوة وعظم كما انه كليا كثرالبذر وحسن كثرالزرع وحسن ولاءكن تحصيل هذا البذرالاني الدنيا) اذهى مزرعة للا مخوة (ولا مزرع الاف صعيد القلب ولاحصاد الاف الاستحوة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل السعادات طول العمرفى طاعة الله) قال العراقي رواه الراهيم الحربي في كتاب ذكر الموت من رواية ابن الهيعة عن ابن الهادعن الملب عن أبيه ان الذي صلى الله عليه وسلم قال السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله و والدالمطلب عبد الله بن حنطب مختلف في صحبته ولاحد من حديث جابر ان من سعادة المرع أن يطول عره و برزقه الله الانابة والمترمذي منحديث أبي بكرة ان جلاقال بارسول الله أى الناسخدير قال من طال عره وحسنعله قالهذاحسن صحيح وذكره انحبان فى الصابة وقال ابن عرله صحبة وقال الترمذي بعدان ساقله حديثامن طريق عبدالعز يزبن المطلب بنحنطب عن أبيه عنجده ف فضائل قريش هذا مرسل وعبد الله ن حنطب لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الخدالافهم فيه وحديثه المذكور رواه كذلك القضاعي والحاكم والديلي من حديث ابن عروأ ماحديث جابر فقدرواه أيضا الحاكم ورواه أنوالشيح في كتاب الثواب ونان وأماحديث أب بكرة فرواه كذاك أحدوا بن زنجويه والطبراني والحاكم والمهق تزيادة وشر الناسمن طال عره وساء علهورواه بالجله الاولى فقط أحدوعبد بن حيسد والطبراني والبيهق أيضامن حديث عبدالله بنبسر (الانالمعرفة انماتكمل وتنسع فى العدمر الطويل عداومة الفكر والمواظمة على الجاهدة والانقطاع من علائق الدنياو التجرد الطلب ويستدعى ذاك أمانا لا يحالة فن أحد الموت أحبه لانه رأى

السافلينوهو مثل قصور الصيى عن ملاحظة لذة الرباسة والنفاته الى اللعب بالعصفور والعارف وانقويتفي الدندا معرفته فلايخلو عنهذه المشوشاتولا منصو رأن محاوء نهاالسة نعرقد تضعف هذه العواثق في بعض الاحوالولا تدوم فلاحرم الوحمن حال المغرفة مايهت العقلوتعظملذته نحيث يكادالقاب يتفطرلعظمته واكن مكون ذلك كالعرف الخاطف وقلما مدوم لل تعرض من الشواغل والافكار والخواطرما شؤشهو شغصهوهذه ضرورة دائمة في هذه الحماة الفانية فلاتزال هذه اللذة منغصة الىااوت وانما الحياة الطيبة بعد الموت وانحا العيش عيش الاستخرةوان الدارالاستخرة الهـىالحسوان لوكانوا يعلون وكلمن انتهيي الى هذه الرتبة فانه عب لقاء الله تعالى فحب الموت ولاتكرهه الامن حيث يننظرر بادة استكال فى المعرفة فأن المعرفة كالبذرو يحرالمعرفة

لاساحله فالاحاطة بكنه حلال الله محال فكلما كثرت المعرفة بألله و بصفاته وأفعاله و باسرار بملكته وقويت كثر النعم في الاسخوة نفسه وعظم كاله كليا كثر البذروحسن كثر الزع وحسن ولا يمكن تحصيل هذا البذر الافي الدنياولا بزرع الافي صعيد القلب ولاحصاد الافي الاستخرة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل السعادات طول العمر في طاعة الله لان المعرفة انحات كمل و تكثرو تتسع في العمر الطويل بحداد مة الفكر والمواطبة على المجاهدة والانقطاع عن علائق الدنيا والتحرد الطلب و يستدعى ذلك رما فالا محالة فن أخب الموت أحبه لا فه وأي

نفسه واقفافى العرفة بالغاالى منتهى مايسرله ومن كره الموت كرهه لانه كان يؤمل من يدّمعوفة تحصل له بطول العمرور أى نفسه مقصراعا تحتمله قوته لوعرفه داسب كراهة الموت وحبه عند أهل المعرفة وأماسائر الخلق فنظرهم مقصوعلى شهوات الدنياات اتسعت أحبو االبقاء وال ضاقت عنو اللموت وكل ذلك حرمان وخسران مصدره الجهل والغفلة فالجهل والغفلة مغرس كل شقاوة والعلم والمعرفة أساس كل سعادة فقد عرف عماذ كرناه معنى المحتوم عنى العشق فانه المحبة المفرطة القوية ومعنى الذة المعرفة ومعنى الرؤية ومعنى الدة الرؤية كونم األذ من سائر اللذات عند ذوى العقول والكال وان لم تكن كذلك عند ذوى النقصان كالم تكن (٥٨٥) الرياسة الذمن المطعومات عند الصبيات

فانقلت فهذه الرؤية محلهاالقلب أوالعينف الا خرة فاعلمأن الناس قدد اختلفوا فى ذاك وأرباب البصائرلا يلتفتون الى هذا الخلاف ولاينظرون فمهبل العاقل يأكل البقلولايسال عناا قادومن سميى رؤية معشوقه نشغله عشده عن أن يلتفت الى أنرؤ يتمتخلقفي عمنيه أوفى جهتهال يقصد الرؤية ولذتها سواء كان ذلك مالعن أوغيرهافان العين الحل و ظرف لانظراليهولا حكمه والحق فيسهأن القدرة الازليةواعة فلاعو زانع كمعلها مالقصورعن أحد الامرىن هدذافحكم الجواز فاما الواقعف الاستحرة من الجائزين ف لا يدرك الأبالسمع والحق ماطهر لاهل السنة والحاعة من شواهدالشرع أنذاك يخلق فىالعن ليكون

نفسه واقفافي المغرفة بالغاالي منتهدي ماييسرله ومن كره الموت كرهه لانه كان يؤمل مربد معرفة تحصمل له بطولاالعمرو رأىنفسهمقصرا عماتحتمله قوته لوعمرفهذا سيبكر اهةالموتوحبه عنددأهل العرفة وأما سائرالخلق فنظرهم مقصو رعلى شهوات الدنيا) ولذاتها (ان اتسعت أحبوا البقاءوان ضاقت تمنوا الموتوكل ذال حمان وخسران مصدره الجهل والغفلة فالجهل والغفلة مصدركل شقاوة والعلم والمعرفة أساس كل سعادة فقدعرفت بماذكرناه معنى المحبة ومعسني العشق فانه المحبة المفرطة القوية ومغنى لذة المعرفةومعني الرؤية ومعنى لذةالرؤية ومعنى كونها ألذمن سائرا للذات عندذوى العقول والكمال وانام تمكن كذلك عنسدذوى المقصان كالم تمكن الرياسة ألذ من المطعومات) واللعب (عند الصبيان) فان أنكر وافبعذرهم لنقصائهم عن در جــة الكمال فان قلت فهــذ الرِّ قُرية محلها القلب أوا لعين في الا تحرة فاعلم ان الناس قد اختلفوا في ذلك وأر باب البصائر لايلتفون الى هـ دا الحلاف ولا ينظر ون فيه بل العاقل يأكل البقل ولايساً ل عن المبقلة) و يأخذالهدية ولايساً لعن الجالب (ومن يشته مي رؤية معشوقه يشفله عشقه عن ان يلتفت الى ان رؤيته تخلق في عينه أوفى جهته بل يقصد الرؤية ولذته اسواء كان ذلك بالعين أوغيرها فان العين محل وطرف لانظر اليه ولاحكمه والحقفيه ان القدرة الاراية واسعة فلايجو زان نحكم عليها بالقصور عن أحد الامرين هدافى حكم الجواز فاما الواقع في الا تنحرة من الجائرات فلا يدرك الابالسمع) أذلا مدخل العقل فيه (والحق ماطهر لاهل السنة والحساعة من شواهدالشر عان ذلك يخلق في العن ليكون لفظ الرؤية والنظر وسائر الالفاط الواردة في الشرع يحرى على ظاهره اذلا يحوز ازالة الفاواهرالالضرورة والله أعلم) فروى أحسدوا لشيخان من حديث أبى هر ترة ان الناس قالواهل نرى ربنا يوم القيامة فقال صلى الله عليه وشلم هل تحار ون في رؤيه القسمر في ليلة البدر ليس دونه محابوهل تمارون فى رؤية الشمس ليس دونها محاب فانسكم ترونه كذلك الحديث بطوله ورواه كذلكمن حديث أبي سعيد وروى الطيالسي وأحددوا اشيخان وابن خرعة من حديث أبي سعيدهل تضارون فى وثية الشمس بالظهيرة محواليس معها سحاب وهل تضارون في وثية القمرليلة البدر محواليس فهاسحاب ماتخار ونفرؤيه الله يوم القيامة الاكإتضارون فيرؤية أحدهماا لحديث بطوله وروى النسائي وابن ماجه بعضه وعند مسلم من حديث أبي هر مرة هل تضار ون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحاية هل نضار ون في رؤية القمرليلة البدرليس في حماية فوالذي نفسي بيـــد ولا نضار ون في رؤية ربكم عز وجل الاكاتضارون فى رؤية أحدهما الحديث

*(بيان الاسباب المقوية لحب الله تعالى) *
(اعلم) وفقل الله تعالى (ان أسعد الحلق حالا أقواهم حبالله تعالى فان الا خرة معناها القدوم على الله تعالى)
والعرض عليه (ودرك سعادة لقائه وما أعظم نعيم الحجب اذاقدم على يحبوبه بعد طول شوقه) وحنينه البه
(وقد كن من دوام مشاهدته أبد الا آباد من غير منغص و) لا (مكدر ومن غير قيب ومن احم) له في مشاهدته
(ومن غير خوف انقطاع) أونة ص (الاان هذا النعيم على قدر قوة الحب في كلما از دادت الحبة از دادت اللذة

(٧٤ - (اتحاف الساده المنقين) - تاسع) لفظ الرؤية والنظر وسائر الالفاط الواردة في الشرع يجرى على طاهره اذلا يجوز ازالة الظواهر الالضرورة والله تعالى أعلم * (بيان الاسباب المقوية لحب الله تعالى) * اعلم ان أسعد الحلق حالا في الا تنوة أقواهم حبالله تعالى فان الا تنوق معناها القدوم على الله تعالى ودرك سعادة لقائه وما أعظم نعيم الحب اذا قدم على يحبو به بعد طول شوقه وعمل من من دوام مشاهدته أبد الا به ادمن غير منغص ومكدر ومن غير رقيب ومن احمومن غير خوف انقطاع الاأن هذا النعيم على قدرة وقالح الحب في كاما ازدادت الحبة ازدادت الله ق

وانما يكتسب العبد حب الله تعالى فى الدنيا وأصل الحب لا ينفل عنه مؤمن لانه لا ينفل عن أصل المعرفة وأما فوة الحب والته الأوحتى ينتهى الى الاستهتار الذى يسمى عشدة افذ لك ينفل عنه الاكثرون وانما يحصل ذلك بسبين بالحدهما قطع علائق الدنيا والحراج حب غيرالله من الما القلب فان القلب مثدل الاناء الذى لا يتسع المخل مثلاما لم يخرج منه الماء وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وكال الحب في أن يحب الله عز وجل بكل قلبه وما دام يلذفت (٥٨٦) الى غيره فزاو يه من قلبه مشغولة بغيره في قدرما يشغل بغيرالله ينقص منه حب الله و بقدرما يبقى من

وانمايكتسب العبد حبالله تعالى فى الدنيا وهوفيها وأصل الحبلا ينفك عنه مؤمن لانه لا ينفك عن أصل المعرفة) الذي هوأساس الايمان (وأمانوة الحبوا ستبلاؤه)عليه بالسكاية (حتى ينته عي الى) حد (الاسته الر الذى يسمى عشقا فذلك ينفل عنه الاكثرون) وقد تقدم ان العشق هوم الغة الحب (وانما يحصل ذلك بشيئين أحدهما قطع علائق الدنبا واخراج حب غيرالله من القلب فان القلب مثل الاناء الذي لا يتسع المغلم مثلامالم يخرج منه الماءو) اليه يشيرقوله تعالى (ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه) أى وانعاهو قاب واحدلا يتسع لشيئين (وكال الحبف أن يحب الله عز وجل بكل قلبه ومادام يلتفت الى غيره فزاوية من قلبه مشغولة بغسيره فبقدرمايش غل بغ يرالله ينقص منه حب الله تعالى وبقدرما يبقى من الماء فى الاناء ينقص من الل الصبوب فيه والى هذا التفريد والتحريد الاشارة بقوله تعلى قل الله تمذرهم في خوضهم يلعبون (و بقوله تعلى ان الذين قالوار بناالله ثم استقاموا بل هومعنى قواك لااله الاالله أى لامعبود ولا يحبوب سواه) وانما قلناذلك (فان كلحبوب فانه معبودفان العبده والمقيد والمعبوده والقيديه وكل محب فهومقيد بمأجبه ولذلك قال تعالى أرأيت من اتخذالهه هواه) أى جعل هوا ، وما يحب مالوهاله ومعبودا وتقديه (وقال صلى الله عليه وسلم أبغض الهعبد فى الارض الهوى) رواه الطبراني من حديث أبي امامة بسند ضعيف أبغض الهعبد عند الله في الارض هوالهوى (وقال صلى الله عليه وسلم من قال لااله الاالله مخلصاد خل الجنة) رواه البرار والطبراني في الاوسط من حديث أبى سعيد ورواه البغوى والعامراني من حديث أبى سعيدا الحدرى وقد تقدم ورواه ابن النحارمن حديث أنس مزيادة قيل أفلا أبشر الناس قال انى أخاف أن يشكلوا (ومعنى الاخلاص أن يخاص قلبه لله فلا يبتى فيه شرك لغيرالله فيكون الله محبوب قابه ومعبود قلبه ومقصود قلبه فقط ولذلك اختارت مشايخ هذه الطائفة العلية أن يقولوا بعدد كرهم ثلاث مرات الهي أنت مقصودي ورضاك مطلوب وقد جاءت الاشارة الى ماذكره الصنف في معنى الاخلاص في الحسير الذي مروى عن زيد ب أرقم من قال لااله الاالله مخلصاد خل الجندة قبل ومااخلاصها قالأن تعجزه عن محارم اللهر واه الحكيم والطعراني وصاحب الحلية (ومن هذا حاله فالدنما سحمه) أىءنزلة السعن علمه (لانم امانعة عن مشاهدة عبو مه وموته خلاص من السعن وقد وم على الحبوب)فهذا لا عالة بعب الموت (في احال من ليسله الا عبوب وأحد وقد طال اليسه شوقه وتعادى عنه -بسه) أي طال عليه (فلى من السجن ومكن من الحبوب وروح بالامن أبدالا "بادفاحد أسباب ضعف حب الله في القاوب قوة حب الدنياومنه حب الاهل والمال والولد والاقارب والعقار والدواب والبساتين والمنزهات عي ان المتفرج بطيبأ صوات الطيوروروح نسم الاسحار ملنفت الى نعيم حب الدنيا ومتعرض لنقصان حب الله بسببه وكانالراد منعاذا أنسبهاووفف معهاوالافبمعردميل القلب اليهامن غيرسكونبها لايكون يحبالها (فبقدر ماأنس بالدنيافينة ص أنسه بالله ولا يؤتى أحد من الدنيا شميا الاو ينقص بقدره من الآخرة بالضرورة) كما دلت عليه الاخبار (كاله لايقر بالانسان من المشرق الاويبعد بالضرورة من الغرب بقدره و) كا (لايطيب فلب امرأته الاو يضيق به فلب ضرخ افالدنيا والاسخرة ضرتان) ان أرضيت احداهما أسخطت الاخرى وى ذلك من كالام على رضى الله عنسه مذكورف نه سيرالبلاغة (وهسما كالمشرق والمغرب) روى ذلك من كلام

الماء في الاناء ينقص من الخل المصويفه والىهمذا التفسريد والتحريدالاشارةبقوله تعالى قل الله مُ ذرهم في خوضهم وبقوله تعالى ان الذن قالوار منالله ثم استقاموا بل هو معني قواكلاله الاالله أى لامعبودولاء وبسواه فكل محبوب فانه معبودفان العبدهوالقيدوالمعبود والمقديه وكلعب فهومقدعاءمه ولذلك قال الله تعالى أرأت مناتخذالهههواهوقال صلى الله علمه وسلم أبغض اله عبد في الأرض الهوى ولذلك قالعليه السلام من قال لا اله الأالله مخلصا دخــل الجنــة ومعنى الاخلاص أن مخلص قلبه لله ذلا بيق فيه ثمرك اغيرالله فبكون الله يحبوب قابهومع ودقابه ومقصود قلبهفقط ومنهذاحاله فالدنماسحنه لانمامانعة له من مشاهدة محموله وموته خلاص من السعن وقدوم على المحبوب فسأ

المن ايس له الا يحبوب واحدوقد طال المه شوقه و غيادى عنه حيسه في المن السجن و مكن من المحبوب ورقح بالامن أبد يعب الا آباد فأحد أسباب ضعف حب الله في القاوب قوة حب الدنياومنه حب الاهل والمال والواد والاقارب والعقار والدواب والبساتين والمنزهات حتى ان المنفرح بطيب أصوات الطيور وروح نسبيم الاستحار ملتف الى نعيم الدنيا ومتعرض لنقصان حب الله تعالى بسببه فيقد مما أنس بالدنيا في نقص أنسب بالله ولا يؤتى أحد من الدنيا شبراً الاوينة صبقده من الا تنوي بالضرورة من المترورة من المترورة من المترورة من المترورة من المنافرة والمناب قلب أنه الاوينة و به قلب ضرع الالاتنوالا تحوق من ان وهما كالمشرق و المفرد،

وقدانكشف ذلك الدوى القدوى القداوب انكشافا أوضع من الابصار بالعينوسيل قلع حب الدنيامن القلب الواطر بق الزهدو ملازمة العبر والانقياد البهما بزمام الحوف والرجاء في الديناء من المقامات كالتوبة والصبر والزهد والحوف والرجاء هي مقدمات ليكتسب بالمحدر كن المحبسة وهو تخلية القلب عن غيرالله وأقله الاعلن بالله والبوم الاستروا لجنسة والنارغ يتشعب منه الحوف والرجاء ويتشعب منهما التوبة والصبر عليهما في يخرذ الله الى الزهد في الدنيا وفي المال والجاء وكل حظوظ الدنياحي يحصل من جمعه طهارة القلب عن غيرالله فقطحتي يتسع بعده النزول معرفة الله وحده فيه في كل ذلك مقدمات تطهير القلب وهو أحدركني الحدة واليه (٥٨٧) الاشارة بقوله عليه السلام الطهور

شطر الاعمان كاذكرناه فى أوّ ل كان الطهارة * السبب الثاني القيوة المحبة قوة معرفة الله تعالى و انساعها واستدلاؤها على القلب وذاك بعد تطهيرا اقلب من حميع شواغل الدنماوعلا تقها يحرى بحرى ومنع البذو فىالارض بعد منقيتها منالحشيش وهوالشطن الثاني شميتولدمن هذا البذرشحرة الحبة والمعرفة وهى الكامة الطيب التي ضرب الله بمامثلا حمث قال ضرب الله مثلا كلة طسة كشعرة طسة أصلها السوفرعهافي السماء والماالاشارة بقوله تعالى اليهيصعد الكام الطيب أى المعرفة والعمل الصالح يرفعسة فالعمل الصالح كالحال لهذه المعرفة وكالحادم واعماالعمل العالح كله في تطهير القلب أوّلامن الدنيا مادامة طهارته فلايراد العمل الألهذه

كعب الاحبار كإفى الحلية وقد سبق كلذلك في كلب ذم الدنيا (وقد انكشف ذلك لذوى القلوب) والبصائر (انكشافا أوضع من الابصار بالعين وسبيل فلع حب الدنيا من القَلب سـ الول طريق الزهد) عنها (وملازمة الصبر) بأنواعه المذكورة في عله (والانقبادالهما) أى الى طريق الزهدوالصبر (برمام الخوف والرجاء فيا ذكرناه من المقامات كالتو بة والصر والزهد والحوف والرجاء هي مقدمات المكتسب ما أحدركني الحبة وهو تخامة القلب عن غيرالله وأوّله الاعمان بالله والهوم الا تخروا لجندة والنارغ ينشعب منده الخوف والرجاء ويتشعب سهماالتوبه والصبرعلهما ثم ينجرذاك الى الزهدفي الدنياوفي المال وفي الجاه وكلحظوظ الدنياحتي يحصل من جميعه طهارة القلب عن غير الله فقط حتى يتسع بعده لنز ول معرفة الله وحمه فيه فكل ذلك مقدمات تطهيرالقلب وهو أحدركي الحبة والبه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطرالاعبان) رواه أحمد ومسلم والترمذى من حديث أبي مالك مزيادة والحديثه عملا الميزان وسيحان الله والحديثه عملات مابين السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضباء والفرآن حجة التأوعليك كل النياس بغدوف اثع نفسه فعتقهاأو مو بقها (كماذكرناه في أوّل كتاب الطهارة) فلا تعيده ثانيا (السبب الثاني لقوّة المحبة قوّة معرفة الله تعالى واتساعها واستيلاؤهاعلى القلب وذلك بعد تطهير القاب من جميع شواغل الدنياوعلا تقها يجرى بجرى وضع البذر في الارض بعد تنقيمًا) وتنظيفها ممايخالفها (من الحشيش) والشولية وغييرذلك (وهو الشطر الثاتى تم يتولد من هذا البذر شجيره الحبة والمعرفة وهي الكامة الطبية التي ضرب الله بما مثلا حيَّت قال) ألم تركيف (صرب الله مثلا كلة طيبة كشعرة طيبة أصلها فابت وفرعها في السماء) فعرفنا أن لهاأص الأفاسا فىالقلوب عيا أمدهابه منالنطر والاعتبار وعرفنا أنالهافر وعاتنشأمنهاهىمواج دالقلوب وأحوال لهيا بساب ماجمالهاعلب ممن محبة سعادتها وكالها (والمهاالاشارة بقوله تعالى اليه يصعد الكام الطيب فهرى المعرفة والعملالصالح يرفعه فالعسمل الصالح كالجال لهذه للعرفة وكالخادم لها وانميا العسمل الصالح كله فى تطهير القلب أولامن الدنيا ثمادامة طهارته فلا وادالعهمل الالهذه المعرفة وأماالعهم بكيفية العمل فيراد للعمل فالعلم هوالاؤل) وهوالاصل الذي هوعقد من عقودالاعمان بالله ولله (وهوالا تنحر) أي العسمل هوالا تنحر لانه تنشئه المواحدعلي الفلوبوالجوارح (واعاالاؤل علم المعاملة وغرضه وغرض المعاملة صفاءالقلب وطهارته ليتضعفيه جلية الحقويتزين بعلم المعرفة وهوعلم المكاشفة ومهما خصات هذه المعرفة تبعثها المحبة بالضرورة كالنمن كانمعتدل المزاجاذا أبصرالجم لوأدركه بالعين الظاهرة أحبه ومال اليه ومهما أحبه حصلت الادة فاللذة تبيع الحبة بالضرورة والمحبة تبدع الغرفة بالضرورة ولايوصل الىهذه المعرفة بعدانقطاع شواغل الدنيامن الفلب الابالف كرالصافى) من الكدر (والذكرالدائم) في كل حال (والجد البالغ في الطلب والنظرالمستمر فىالله وفىصفاته وفىملكوت سمواته وسأثر مخلوقاته والواصلون الىهذه الرتبة ينقسمون الى

المعرفة وأما العلم بكيفية العمل فيراد العمل فالعلم هوالاولوهوالا تحروا عاالاول علم المعاملة وغرضه العمل وغرض المعاملة صفاء القلب وطهارته ليتضع فية جلية الحقوية بن بعلم المعرفة وهوعلم المكاشفة ومهما حصلت هذه المعرفة تبعثها المحبة بالضرورة كان من كان معتدل المزاج اذا أبصرا لجيل وأدركه بالعين الظاهرة أحبه ومال اليهومهما أحبه حصلت اللذة فاللذة تبع المحبة بالضرورة والمحبة تبع المعرفة بالضرورة ولا يوصل الى هذه المعرفة بعدائة طاع شواغل الدنيامن القلب الابالف كرالهافى والذكر الدائم والجد البالغ فى الطلب والنظر المستمرف الله تعالى وفى صفاته وفى ملكوت سمواته وسائر يخلوقانه والواصلون الى هذه الرتبة ينقسمون الى

الاقو باعزيكون أقلمعرفتهم لله تعالى غمبه يعرفون غير موالى الضعفاء ويكون أقل معرفتهم بالافعال شيرة ون منهاالى الفاعل والى الاؤل الاشارة بقوله تعالى أولم يكف مربك انه على كل شئ شهيدو بقوله تعالى شهدالله أله اله الاهوومنة نظر بعضهم حيث قيل له بمعرفت ربك قال عرفترب برب ولولارب الماعرفت ربى والى الثانى الاشارة بقوله تعالى سنربهم آياتنافى الاتفاق وفى أنفسهم حى يتبين الهم انه الحق الاتية وبقوله عزوجل أولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وبقوله تعالى قل انظر واماذا فى السموات والارض وبقوله تعالى الذى خلق سبع مهوات طباقاما ترى فى حلق (٥٨٨) الرحن من تفاوت فارجع البصرهل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب المك البصر

خاسئا وهوحسيروهذا

الطريق هو الاسهل

عــلى الاكثر ننوهو

الاوسع على السالكين

والبعأ كثردءوةالقرآن

عند الامربالندر

والتفكر والاعتبار

والنظر فى آيات عارجة

عسن الحصر فانقلت

كال الطريقين مشكل

فأوضع لنا منهـما

مادستعانيه على تحصيل

المعرفة والتوصليه الى

المحبة فاعلم أن الطريق

الاعلى هوالاستشهاد

مالحق سعانه على سائر

الخلق فهدو غامض

والكلام فيمنارجعن

حدفهم أكثر الخلق

ولل فائدة في الراده في

البكتب وأماالطريق

الاسهل الادنىفا كثره

غيرخارج عندالافهام

وانماقصرت الافهام عنه

لأعراضها عنالتدر

الاقوياءو يكون أوّل معرفة ـــم لله تعالى غمبه يعرفون غيره والى الضعفاء ويكون أوّل معرفة ـــم بالافعال غم يترقون مهاالى الفاعل) فالاقو ياعما برون شيأ الارأوااللهمعه وربحازاد على هذا بعضهم فقال مارأيت شيأالا رأيت الله قبله لان منهم من يرى الاشهاء به والضعفاء برون الاشياء فيرونه بالاشياء (والى الاول الاشارة بقوله تعالى أولم يكف مربك انه على كل شئ شسهدو بقوله تعالى شهدالله انه الاهو)وصاحب هذا المقام صاحب مشاهدة ودرجتهدر حةالصديقين ومانسب الشيخ الاكبرقدسسر

سائلى عن عقيدتى * أحسن الله طنه * علم الله انها * شهدالله انه

أشار بذلك الحامقام المشاهدة (ومنه نظر بعضهم)وهوذوا النون المصري رحمالله تعالى (حيث قيل له بمعرفث ربك ققال عرفت ربير بي ولولار بي العرفت ربي)رواه القشيرى في الرسالة قال سمعت أباعبد الرحن السلى يقول معتجمد بن عبدالله بنشاذان يقول معتوسف بن الحسين بقول قيسل لذى النون بمعرفت ربك فساقه (والى الثاني الاشارة بقوله تعالى سنريهم آياتنافي الا فاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق و بقوله أولم ينظر وافى ملكوت السموات والارض ويقوله تعيالي قل انظر واماذا في السموات والارض ويقوله تعالى الذي خلق سبع معوات طباقاماترى فى خلق الرحن من تفاوت فارجه عالبصرهل ترى من فطور ثم ارجه عالبصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسناوه وحسير) وصاحب هدا المقام صاحب استدلال ودرجته درجة العلاء الرا يحنن (وهذا الطريق هو الاسهل على الا كثرين وهو الاوسم على السالكين والمدمة كثردعوة القرآن عندالامر بالتدبر والتفكر والاعتبار والنظرفي آيات خارجة عن الحصر)وليس بعدهما الادر جة الغافلين الحجو بين (فان قلت كلا الطريقين مشكل فأوضو لنامنها ماستعان به على تحصل المعرفة والتوصل به الى انحبة فاعلم أن الطريق الاعلى وهو الاستشهاد بالحق سجانه على سائر الحلق فهو) مرتبة الصديقين وهو (غامض) أى خنى المدرك (والكلام فيه خارج عن حدفهم أكثر الحلق فلافائدة لا يراده فى الكتب) اذلم الافهام عنه لاعراضها عن التدبر) فيه (واشتغالها بشهوات الدنيا وحظوظ النفس والمانع من ذكرهذا اتساعه وكثرته وانشعاب أبوابه الخارجة عن الحصروالنهاية اذمامن ذرةمن أعلى السموات الى تحوم الأرضين الاوفيها عجائب آيات تدل على كال قدرة الله تعالى وكال حكمته ومنتهي جلاله وعظمته) كاقال القائل

فواعبا كيف بعصى الاله * أم كيف يجعده الحاحد

واشتغالهابشهوآت الذنيا (وذلك بمالايتناهي بللوكان البحرمداد الكامات ربي لنفد البحرقب أن تنفد كليات ربي فالخوض فهـ انغماس في مجارى علوم المكاشفة ولا يمكن أن يتطفل به على علوم المعاملة وليكن يمكن الرمز الى مثال واحد على الايجاز ليقع التنبيه لجنسه فنقول أسهل الطريقين النظر الى الافعال فلنتكام فبها ولنترك الاعلى ثم الافعال

وحفاوط النفس والمانع منذكرهدذااتساعه الالهية كثيرة فلنطاب أقلها وأحقرها وأصغرهاولننظرفى عجائبها فأقل المخساوقات هوالارض وماعليهاأعني وكثرته وانشعاب أبوامه الخارجة عن الحصر والنهاية اذمامن ذرة من أعلى السموات الى تحوم الارضين الاوفه اعجاثب آيات مدل على كال قدرة الله تعالى وكال حكمتة ومنته عي جلاله وعظمته وذلك ممالايتناهي بالوكان المحرمداد الكامات ربي لنفد البحر قبل أن تنف وكلا التربي فالحوض فيه انغماس فى بعار علوم المكاشفة ولا عكن أن يتطفل به على علوم المعاملة ولكن يمكن الرمز الى مثال واحد على الايجاز ليقع التنبيه لجنسه فنقول أسهل الطريقين المنظر الى الافعال فلنتكام فهاولنسترك الاعلى ثم الافعال الالهية كثيرة فلنطلب أقلهاوأحقرها وأصغرها ولننظرفي عجسائها فأقل الخلوفات هوالأرض وماءلهاأعني بالاضافة الى الملائكة وملكون السموات فانكان نفارت فيها من حيث الجسم والعظم فى الشخص فالشمس على ما ترى من صغر عمها هي مثل الارض ما ثنة ونيفا وستين مرة فانفار الى صغر الارض بالاضافة المهاثم انفار الى صغر (٥٨٩) الشمس بالاضافة الى فاكها الذى هي

امركوزة فيمفانه لانسية لهااليه وهيفي السماء الرابعسة وهيصغيرة الاضافة الىمافوتهامن السمدوات السبعثم السمسوات السبيعفي الكرسي كملقة في فلاة والكرسي في العرش كذلك فهدذا نظراني ظاهر الاشعناص من حىثالقادىر وماأحقر الأرضكاها بالاضافية المهابل ماأصغر الارض بالاضافةالىالجارفقد قال رسول الله صلى الله عليهوسلم الارضفي البحركالاصـطبل في الارض ومصداق هذا عرف بالشاهدة والنحرية وعلم أنالكشوفمن الارصعن الماءكر رة صغيرة بالاضافة الى كل الارض ثم انظرالي الآدمى المخسلوق من المترابالديهومزء من الارض والىسائر الحيوانات والىصغره بالاضافة الىالارضودع عنكجيعذلك فأصغر مانعرفه من الحوانات البعوض والنحلوما یحـری محراه فانظرفی البعوض علىقدرصغر فدره وتأمله بعقل خاضر

بالاضافة الى الملا تمكة وملكوت السموات فانكان نظرت فيها من حيث الجسم والعظم في السخص فالشمس على ماترى من صغر جمها هي مثل الارض ما تنونيفاوستين من) و روى أبوالشيخ في العظمة عن عكرمة قال الشمس خوءمن سبعين حزأمن نورال كرسي والكرسي جزءمن سبعين جزأمن تورالعرش (فانظرالي صغر الارض بالاضافة المهاغم انظرالي صغرا لشمس بالاضافة الى فلكهاالذي هي مركو زة فيسه فانه لانسبة لهااليه وهى فى السماء الرابعة وهي) أى السماء الرابعة (صغيرة بالاضافة الى مافوقها من السموات السبع ثم السموات السبع فى الكرسي كملقة) ملقاة (فى فلاة) من ألارض (والكرسي فى العرش كذلك) وروى ابن أب حاتم وابن المنذر من طريق النحاك عن أبن عباس قال لوان السَّموات السبع والارضين السبع غروصلن بعضهن ببعض ما كن فى معة الكرسي الاعتراة الحلقة في المفارة وروى ابن حرير وابن مردويه وأبوالشيخ في العظمة عن أبي ذر انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكرسي فقال ما السموات السبع والارضون السبع عند المكرسي الا كملقة ملفاة بأرض فلاة وان فضل العرش على المكرسي كفضل الفلآة على تلك الحلقة ورّوي أبو الشيخ عن عكرمة قال الشمس حزء من سبعين حزامن نور الكرسي والكرسي حزء من سبعين حزامن نور العرش وروى ابنح يروابن أبي حائم عن السدى فالمان السموات والارض في حوف المكرسي والمكرسي بين بدى العرش وروى عثمان بنسعيد الدارى فى الرد على الجهمية وأبوالشيخ فى العظمة عن ابن مسعود قال ما بين السماء والارض مسميرة خسمائه عام ومابين كل مماء خسمائه عام وبصركل مماء وأرض يعني غلظ ذلك مسيرة خسمائةعام ومابين السماءوالارض السابعة الى الكرسي مسيرة خسمائة عام ومابين الكرسي والماء مسيرة خسمائة عام والعرش على الماء (فهذا نظر الى ظاهرالا شخاص من حيث المقيادير وماأحقر الارض كالهابالاضافة البها بلماأ صغرالارض بالاضافة الى البحار فقد قال رسول الله صلى الله على موسلم الارض في البحر كالاصطبل فى الأرض) قال العراقى لمأجدله أصلا (ومصداق هذاعرف بالشاهدة والتحرية وعلم أن المكشوف من الارض عن الماء كر برة صغيرة بالاضافة الى كل الارض) ومساحة بسسيطها مائة ألف ألف وثلاثة وعَانون ألف ألف وثلاعًا ثة ألف وعشر ون وأربع مائة ميل ومساحة بسيط عارم امن الربع المسكون اثنان وثلاثون ألف ألف وأربعة وتسعون ألفاوما تةوغمانية أميال ونسبته االىمساحة بسيط الارض كاهاالسدس وسدس العشرتقريبا وذلكمن أقصى العمارة تقريبا بالمشرق الى أقصى المغرب طولاومن حيث خط الاستواء الى حيث يرتفع القطب سنة وستون حزأ وربع وسدس حزء عرضا (ثم انظر الى الآدى الخاوق من النراب الذي هو حزء من آلارض والى سائرا لحيوا مات والى صغره بالاضافة الى الأرض) وما أودع الله فيسه من أسرار العالم الكبير (ودع عنك حميه عذاك فأصغر ما نعرفه من الحموا لات البعوض والنمل وما يحرى مجراه فانظرالي المعوض) وهوصنفان صنف بشبه القراد لكن أرجله خفيفة ورطو بته ظاهرة واليه أشار الجوهرى بقوله وصنف فىخلقة الفيل وهوالمعروف بالناموس وهوالمراد بههنا (على صغرقدره وتأمله بعقل حاضر وفكرصاف فانظر كيف خلقه الله تعالى على شكل الفيل الذي هوأعظم الحبوانات اذخلق له خرطوما مثل خرطومه وخلفاله على شكاه الصغير سائر الاعضاء كاخلقه للفيل بزيادة جناحين) في كل ناحية ورجلين فللفيل أربعة أرجل وخرطوم وذنب وللبعوض معهذه الاعضاء رجلان زائد تان وأربعة أجنعة (وانظركيف قسم أعضاء الظاهرة فأنبت جناحه وأخرج بده ورجله وشق سمعه و بصره) وأودع في مقدمة دماغه قوة الحفظ وفى وسطه قوة الفكر وفي مؤخره قوة الذكر وخلق له حاسة المصر وحاسة السمع وحاسة اللمس وحاسة االشهر (ودبر في باطنه من أعضاء الغذاء وآلاته ما دبره في سائر الحبوا بات وركب فيها من القوى الغاذية والجاذبة

وفكرصاف فانظركنف خلقه الله تعالى على شكل الفيل الذى هو أعظم الحيوا مان اذخلق له خرطوما مثل خرطومه وخلق له على شكاه الصغير سائر الاعضاء كاخلقه الفيل بزيادة جناحين وانظركيف قسم أعضاءه الظاهرة فاندت جناحه وأخرج بده ورجله وشق ٢٠عه و بصره ودبر في باطنه من أعضاء الغذاء وآلاته ما دبره في سائر الحيوا مات وركب فيهامن القوى الغاذية والجلذبة والدافق شوالما سكة والهاضمة مازك في سائرا لحيوا مات هذا في شكله وصفاته ثم انظر الى هذا يته كيف هداه الله أعالى الى غذا أنه وعرفه أن غدا المهداء المهداء الله أعالى الى غذا أنه وعرفه أن غداء ودم الانسان ثم انظر كيف أنبت له آلة الطيران الى الانسان وكيف خلق الخرطوم وكيف علم المصور التعريف خدال أس وكيف هداه الى مسام بشرة الانسان حتى بضع خرطوم م في واحدمنها ثم كيف قواه حتى بغرزفيه الخرطوم وكيف علم المصورات والتعريف خلق الخرطوم مع وينتهدى الى بأطنه وينتشر في سائراً جزائه بغذيه تم كيف عرفه أن الانسان يقصده وتم محرفة أن الانسان يقصده والمحروفة المنافقة ا

والدافعة والماسكة والهاضمة ماركب في سائرا لحيوانات) وخلق له منفذا الغذاء ومخرجا الفضلة وخلق له جوفا ومعى وعظاماً أنشد الزمخ شرى في الكشاف

و يرى نياط عروقها من لجها * والمح في تلك العظام النحل

مثل السقاة داءً اطنيها * ركس في خرطومها سكينها

(وكبف علمه المص والتجرع للدم وكيف خلق الحرطوم مع رفته محقوفا حنى بحرى فيه الدم الرقبق وينته عى الى بأطنهو ينتشرفي سائرأ جزائه ويغذيه فانهوله كالباعوم وآلحاقوم (ثم كيفءرفه ان الانسان يقصده بيده فعلم حيلة الهربواستعدادا لته وخلق له السمع الذي يسمعه خفيف حركة البدوهي بعد بعيدة منه فيترك المص وبهرب ثماذا سكنت يعود) الحاعله وفيه من الشره انه عص الدم الحائن عوت أو بعجز عن الطسيرات (ثم انظر كيف خلق له حدقتين عيى يبصر مواضع غذائه في قصده مع صغر جموجهه وانظرالي أن حدقة كل حبوان مغيرل المتعتمل حددقة الاجفان اصغره وكانث الاجفان مصقلة لمرآة الحدقة عن القددى والغبار خلق للبعوض والذبابدين) وهما الزائد تان على الفيل المتقدمذ كرهما (فتنظر الى الذباب فتراه على الدوام عسم حدقتيه بيديه) وكالرهمامن ذوى الحراطيم (وأماالانسان والحيوان الكبير خلق لحدقتيه الاجفان) لكل حدقة جفنان أعلى وأسفل (حتى ينطبق احداهما على الاسنور أطرافه مماحادة فيجتمع الغبار الذي يلحق المدقةو برميسه الىأطراف الاهداب وخلق الاهداب السود لنجمع ضوء العين وتعين على الابصار وتحسن صورة العبن) وقد خصت الحكمة الالهية لون السواد بذاك والبياض يفرق ضوء العين ويضعف نوره حتى ان ادامة النظر الى البياض المشرق بل الى نور الشمس يهرنو رالعين و عققه كما ينمعي الضعيف في جنب القوى (وتشبكها عندهجان الغبار فينظرمن وراءشباك الاهداب واشتبا كهاعنع دخول الغبار ولاعنع الابصار وأما البعوض فاقله حدقتين مصقلتين من غيراً جفان وعلها كيفية النصقيل بآليدين ولكنه ليس ملاهرا البادئ النظر كايظهر من الذياب (ولاجل صعف أبصارها تراها تهافت) وتنساقط (على السراج لان بصرهاضعيف فهى تطلب ضوءالنهار فاذا رأى المسكن ضوءالسراج بالليل طن انه في بيت مظلم وان السراج كوة من الببت الظلم الى الموضع المفيء فلا يزال بطلب الضوء ويرى بنفسه اليه فاذا حاوزه ورأى الظلام ظن أنه لم يصب الكوة ولم ، قصدهاعلى السداد فيعوداليهمن أخرى الى أن يعترف) والمه أشار القائل وأحسن

لهسا لحد حين دالطرف * هوى قلى علسه كالفراش فأحرقه فصار علم مالا * وها أثر الدان على الحواشي

(ولعلك تظن ان هذا النقصائم اوجهلها فاعلم انجهل الانسان أعظم من جهلها بل صورة الا تدى فى الا كاب

حتى يبصرموضع غذاته فيقصده معصفرهم وجهمه وانظرالي أن حدقة كلحيوان صغير لمالم تحتسمل حسدقة الاجفان لصغره وكأنت الاحفان معسقلة ارآة الحدقة عن القذى والغبار خلق البعوض والذباب مدمن فتنظرالي الذباب فيتراءعلى الدوام عسم حددقتيه بيديه وأما الانسان والحموان الكبير فاق المقدمالاحفان حيتي منطبق أحدهما على الأخروأ طرافهما حادة فجمع الغبار الذي يلحق الحدقة وبرميه الى أطراف الاهداب وخلق الاهداب السود لتعمع ضوء المين وتعين على الابصار وتحسن صورة

سده فعلمحيله الهرب

واستعدادآ لتموخلق

السمع الذي سمعيه

خفيف حركة البدوهي

بعدا بعدادة منه فيترك

ااص و بهدرب ثماذا

سكنت المداءودثم انظر

كمف خلقله حدقتين

على شهوات الدنماصورة الفرراش في النهافث على الناراذ تاو ح الدردى أنوار الشهوات من حيث ظاهر صورتها ولايدرى أنتعتماالسم الناقع القاتل فلامزال مرمى نفسه علم الى أن ينغمس فساو ينقسد بهاويهاك هـــلاكا مؤيدافليت كان حهل الأدمى كيهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احسترفت تخلصت في الحال والاتدى سيفالنار أبدالا بادأومدةمديدة واذلك كان ينادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى بمسلك محمز كمعن الناروأنتم تتهافتون فهاتهافت الفراش فهذملعة عجيبة من عائب صدنع الله تعالى فى أصغرا لحيو آنات وفهمامن العجائب مالو اجتمع الاولون والأشخرون على الاحاطة بكنهه عروا عن حقيقته ولم يطلعوا على أمور حاسة من طاهر صورته فاماحفا بامعاني ذلك فسلا اطلع علما الاالله تعالى م في كل حيوان ونباتأعجوبة وأعا حمي تخصيه لايشاركه فهاغديره فانطرالي النعل وعجائبها وكنف أوحىالله تعالى

على شهوات الدنياصو رة الفراش) وهي ذباب مشل البعوض واحده فراشة (ف النهافت على الناراذ تلوح اللا ويأنوارالشهوات نحيث طاهرصورتها ولايدرى انتحتها السم النافع القاتل فلايزال يرمى نفسه عليها الىأن ينغوس فيهاو يتقيدبها ويهاك هــــلا كامؤيدا فليتكانجهل آلآدى كجهـــل الفراش بانهــا باغترارها بظاهرالضوء ان احترفت تخلصت في الحسال والآدي يبقى في النارأ بدالا آباد أومدة مديدة) وقال المصنف في موضع آخرمن الحيوان مااذا شاهد شياحفظه وارتسمت صورته في ذهنه فأذارآه مرة أخرى عرفه كالدابة ترى الشعير والعصاومنه مااذاشا هدشيألم يحفظه ولم رتسم عنده صورته كالفراش فانه يجد المصباح فيرمى بنفسه فيه و يحد حوارته ثم يعود و يرمى بنفسه اليه ولوارتسمت عنده صورته لماعاد اليه اه (واذلك كان ينادى رسول الله صلى الله عليه وسلم و يقول انى بمسك بحيز كم عن النار وأنتم تتها فتون فهما تم افت الفراش) قال العراق متفق عليه من حديث أبي هر مرة مثلى ومثل امنى كثل رجل استوقد نارا فعلت الدواب والفراش يقعن فالماآ خذبحعز كموأنتم تقتعمون فيهلفظ مسلم واقتصر البخارى على أوله ولسلم منحديث جار وأنا آخذ بحجز كمعن النار وأنتم تفلتون من يدى وقد تقدم فلت لفظ المتفق عليه من طريق أبى الزماد عن الاعرب عن أبي هر مرة مثلي كثل حل استوقد نارا فلا أضاءت ما حولها حعل الفراش وهذه الدواب التي يقعن في الناريقعن فيهاو جعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن فهافذ للمثلي ومثاكم أنا آخذ بحجزكم عن النار هلم من النارهلم من النار فتغلبوني تقتهمون فعهاو رواه كذلك أحدوالترمذي ولفظ حديث مارعندمسلم من طر بقه مام عن أبي هر مرة مثلي ومثلكم كثل رجل أوقد نارا فعل الفراش والجنادب يقعن فيها وهو يذبهن عنهاوأنا آخذ بحعزكم عن الناروأنتم تفلتون من يدىور وامكذاك الطيالسي وأحدوقوله مععزكم بضم الحاءالهملة وفنح الجيم جمع عجزة بالضم وهي معقد الازار والسراويل واذا أراد الرجل امساك من يخاف سةوطه أخذ بذلك الموضع منه قال النووى فى شرح مسلم مقصود الحديث انه صلى الله عليه وسلم شدبه تساقط الجاهلين والخالفين بعاصيهم وشهواتهم فى نارالا سنوة وخرصهم على الوقوع فذلك مع منعه اياهم وقبضه على مواضع المنع منهم بنساقط الفراش في الوالدنيام واه وضعف عيديزه فكالاهما حريص على هلاك نفسه ساع في ذلك يجهله وقال أبوالعباس القرطبي في شرحه هومثل لاجتهاد نبينا صلى الله عليه وسلم في نجاتنا وحرصه على تخليصنا من الهلكات التي بين أيدينا ولجهلنا بقدرذاك وغلبة شهواتنا علىنا وقال القاضي أبو بكربن العربي هذامثل غريب كثيرا لمعانى المقصودمنه ان الله ضرب مثلاجهم وماركب من الشهوات المستدعية لها المقتضية للدخول فهاومانهيءنهاو توعدعلهاو أنذرهاوذكر بذلك تغلب الشهوات على التقعم ماسم انهامصالح ومنافع وهى نكتة الامثال فان الخلق لا يأ تون ذلك على قصد الهاكة وانها يأثونه باسم النجاة والمنفعة كالفراش تقتم الضياءليس لتهلك فيه واكنهاتأ نسبه وهي لاتبصر بحال حتى انهافي طلة فتعتقدان الضياء كوة نستظهر فيها النورفتقصدهالاحلذلك فتحترق وهي لاتشعر وذلك هوالغالب من أحواله الحلق أوكله اه وقدجاءذكر تهافت الفراش في حديث آخر رواه البيه في في الشعب عن النواس بن يمعان ان النبي صلى الله عليه وسل قال أواكم تشافتون فى الكذب تمافت الفراش فى النار الاان كل كذب مكتوب على ابن آدم كذبالا محالة الأ أن يكذب الرجل في الحرب الحديث ورواه كذلك ان حوير والخرائطي في مساوى الاخلاق وروى ابن لال من حديث أسماء بنت بزيدمالي أراكم تنابعون في المكذب كاتناب ع الفراش في النار (فهذه لمعة في عائب صنع الله تعالى ف أصغر الحيوانات وفه امن العجائب مالواجم ع الاولون والا ترون على الاحاط فبكنه معزوا عن حقيقته ولم يطلعوا على أمور جلية من ظاهر صورته فاماخفا يامعانى ذلك فلايطلم عليه الاالله تعالى عم فى كل حيوان ونبات أعجوبة) بل (وأعاجب شخصه)دون فيره (لايشاركه فيه غيره) فان شنت بيان ذاك (فانظرالى النعل)ذباب العسل واجده علة للذكر والانثى (وعائبها) قال الزجاج سميت تحلالان الله تعالى على الناس منها العسل الذي تخرجه (وكيف أوحى الله تعالى المهاحتي أنخذت من الجمال بيوناومن الشعر ومما يعرشون)

وذلك قوله تعالى وأوحى ربك الى النعل أن اتحدني من الجبال بهو تاومن الشعرويما يعرشون قال في عجائب المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر بوم الرحة اذأوح الله فيه الى النحل مسنعة العسل بين سيحانه وتعالى ان في النحل أعظم اعتبارفة أمل كالطاعتها وحسن ائتمارها لامربها كيف اتخذت بيوتافي هذه الأمكنة الثلاثة من الجبال والشعروحيث يعرش الناس أي يبنون العروش فلاترى للحل بيتافي غيرهذه الثلاثة المنة وتأمل كيف كان أكثر ببوتهافي الجمال وهوالمقدم في الاتية ثم الاشجار وهي دون ذلك ثم العروش وهي أقل بيوخ اوا نظر كيف أدّاها حسن الامتثال الى ان اتحذت البيوت قبل المرعى فهي تتخذها أولافاذا استقراها بيت خرجت منه فرعت وأ كات من الفرات ثم أوت الى بيونها لانه تعالى أمرها أولا باتخاذ البيون ثم بالاكل بعد ذلك (و) انظر (كيف استخرج من اعام االشمع والعسل وجعل أحدهماضياء والاتخرشفاء) لف ونشرم رتب وفي قوله من لعام ا اشارة الى ان العسل يخرج من أفواهها وهو قول الجهور ونقل إبن عطية في تفسيره عن على رضى الله عنه اله قال في تعقير الدنيا أشرف لباس ابن آدم لعاب دودة وأشرف شرابه رجيع نعله وظاهرهدا انه من غيرالفم قلت والمعروف من كالمه فاشرف المطعوم العسل وهومذقة ذباب وقد تقدمذ كروني كتاب ذم الدنياوا المحقيق ان العسل يخرج من بطوم اولايدرى من فيها أوغيره وقد صنع ارسطاط البس بيتامن زجاج لينظر الى كمفية ماتصنع فابت ان تعمر حتى لطخته من باطن ألز جاج بالطين ذكره القزويني وفي تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من السماء فينبث في أما كن فتأتى الفعل فتشربه ثم تأتى الحلية فتلقيه في المهمأ العسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس ان العسل من فضلات الغذاء واله قد استحال في العدة عسلا هذه عبارته (ثم لوتاً ملت عائب أمرها في تناولها الازهار والانوار) فيستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من أفواهها فيجتمع منه القناطير المقنطرة وهدذا الذى دلعليه القرآن واختلاف لوبه وطعمه بحسب اختلاف المرعى وفي هدا العني قول عائشة حرست نحلهاالعرفط حتى شهت رائعته برائعة المعافير (واحترازهاعن النجاسات والاقذار) فلاتقع الاعلى الطيبات من الثمار والازهار وتخرج رجيعها في الحليمة لانه منتن الريح (وطاعة الواحد من جلها) يسمى اليعسوب (هوأ كبرها شخصاوهوأميرها) ومن حمائصه الهليسلة حمة يلسع بهاوأفضلماوكها الشَّقر وأوسطها الرقط بسوادولا يتم أمرها الابه وقد جاء ذكره في حديث أبي امامة أن أحدكم اذا أرادان يخرج من المسعد تداعت جنود الليس واجمعت كانعتمع النعل الى بعسو بماروا و ابن السني في البوم والليلة وروى ابن عدى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العلى أنت يعسوب المؤمنين (ثم ما سخر الله تعالى له أميرها من العدل والانصاف بينها حنى انه ايقتل على باب المنفذ كل ماوقع منها على نعاسة) أى انها اذارأت فسادا من ملك اماأن تعزله واماان تفتله وأكثر ما يفتل خارج الحلية (القضيت منهاعبا) وفي نسخة العب (ان كنت بصيرافي نفسك وفارغامن هم بطنك وفر جل وشهوا ت نفسك في معاداة أقرانك وموالاة أخوانك) قال القرويني هو حيوان ذوفهم وكيس وشحاعة ونظرفي العواقب ومعرفة اصول السنة وأوقات المطروند بيرا لمربدع والطاعة لاميره والاستكانة لكبيره وقائده بديع الصنعة وقال غيره ومنشأنه في تدبير معاشه انه اذا أصاب موضعا نقيابني فيه به و مامن الشمع أولاغ البيون التي يأوي فيها الماوك غم بيون الذكور التي لا تعمل شدياً والذكر أصغر حرمامن الانثى وهي تكثر المادة داخل الحلمة واذاطارت حرحت باجعها وترتفع في الهواء ثم تعود الى الحلسة والنحل يعمل الشمع أولاثم ياتي البدرلانه بمزلة العش الطيرفاذا القنه قعدت عليه وتحضنه كالمحض الطبر فبكون البذر دون البيش ثم تبيض الدودوا عذى نفسها ثم تطير وهو لا يقعد على ازهار مختلفة بل على زهروا حد و تملا بعض البيوت عسلاو بعضهافراحا والماول لاتخرج الامع جيل النحل فاذاعز عن الطير حلته والنحل يحتمع فيقسم الاعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها يسقى الماء وبعضها يبنى البيوت ومن طبعه أنه يهرب بعضهمن بعض ويقاتل بعضه بعضافى الحلايا ويلسع من دنامن الخلية واذاه النامنهاشي داخل الخلية أحرجته الاحياء الى خارج وهو بعمل زمان الربيدع والخريف والذي بعمله فى الربيع أجودوالصغير أعمل من المكمير

وكنف استخرج من العام الشمع والعسل وحعل أحدهما ضياء وحعل الا خرشفاءتم لوتأملت عائب أمرها في تناولها الازهار والانوارواخترازهاءن النحاسات والاقدذار وطاعتها لواحدمن حلتها هوأ كبرها شخصارهو أميرهاغ ماسخرالله تتعالىله أمنرها من العدل والانصاف النهاحي اله ايقتل على ماب النفد كلماوقع منهاءلي نجاسة القضات منهاعما آخر الغب ان كنت بصرا في نفسك وفارغامن هم وطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة أقرانك وموالاةاخوانك

ثم دع عنك جميع ذلك وانفار الى بنائها بيوتها من الشمع واختمارها من جلة الاشكال الشكل المسدس فلاتبني بينا مستد براولا مربع اولا مخمسا بل مسد سالخاص مة فى الشكل المسدس يقصر فهم المهندسين عن دركها وهوأن أوسع الاشكال وأحواها المستد برة وما يقرب منها فان المر بع يخرج منه زوايا نشائعة وشكل النحل مستد برمستطيل فترك المربع حتى (٥٩٣) لا تضيع الزوايا فتم في فارغة ثم لو بناها

مستديرة لبقيت عارج السوت فرجضا تعةفان الاشكال آلمستد مرةاذا جعت لمتعتمع متراصة ولاشكل في ألا شكال ذوات الزوامايقربف الاحتواءمن المستدرثم تنراص الجلة منه عنث لاست بعداحماعها فرحة الاالمسرسوهذه خاصمة هذا الشكل فانظركمف ألههمالله تعالى النحل على مغر حرمه والطافة قده الطفا به وعنایه بو حوده وما هو محتاج الديه ليتهنأ يعيشه فسحانه ماأعظم شانه وأوسع اطفسه وامتنانه فاعتسرمذه اللمعية السسرة من محقران الحموا نانودع عندل عائب ملكوت الارض والسموات فات القدر الذى لغه فهمنا القاصر منه تنقضي الاعمار دون انضاحه ولانسمة لماأحاط علما الى ماأحاط به العلماء والانساء ولانسبة لماأحاط به علم الخلائق كالهم الى مااسنأ ترالله نعالى بعله بل كل ماءرفه الحلق لا ستعق أن يسمى على في

ويشرب من الماء ما كان عذباصافيا يطالب حيث كان ولايا كلمن العسل الاقدر شبعه واذاقل العسل ف الخلية قذفه بالماء ليكثرخوفاعلى نفسه من نفاده لانه اذانفدأ فسدا انحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت منهاما كان هنالة قال حكيم اليونان لتلامذته كونوا كالنحل في الحلايا قالوا كيف قال انه الانترك عندها بطالاالانفته وأقصته عن الخلمة لانه يضيق المكان ويفني العسل ويعلم النشيط المكسل والنحل يسلخ جالمه كألحيات وتوافقه الاصوات اللذيذة المعاربة ويضره السوس ودواؤه أن يطرفى كلخامة كف ملح وآن تفتح في كلشهرمرة وندخن باختاءالبقر ومن طبعه انهاذا طارمن الخليسة لبرعى وعادتعودكل نحلة آلى مكانها لاتخطئه وأهل مصر يحقولون الخلايافي السفرو يسافرون بماالي موضع الزهروا الشجرفاذ ااجتمع الي المرعى فتحت أبواب الخلايا فيخرج منهاو مرعى يومه أجمع فاذا أمسى عادالى السفينة وأخذت كل واحدة مكانه الاتنغيرعنه وروىالمهق فيالشعبءن تحاهد قال صيتا تزعم من مكة الىالمدينة فياسمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاهدذا الحديث ان مثل المؤمن مثل النحلة ان صاحبته نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته تفعك وكل شأنه منافع وكذلك النحلة كل شأنه امنافع قال ابن الاثير وجه المشابه سة بين المؤمن والحلة حذف النحل وفطنته وقلة أتآه وحقادته ومنفعته وقنوعه وسسعه في اللمل وتنزهه عن الاقذاروطس أكاه وانه لايا كلمن كسب غييره ونحوله وطاعته لاميره وانالحل فات تقطعه عنعله منهاالظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك الؤمناه آفات تفتره عنعمله ظلمة الغفلة وغيم الشكور يح الفتنة ودخان الحرام وداءالسعة ونارالهوى (ثم دع عنك جيع ذلك وانظرالى بنائه البوته امن الشمع واختيارها من جلة الاشكال الشكل المسدس) الذي لا يتخرق (فلاتبني بيتامستد مراولامم بعاولانج سابل مسدسا لحاصية في الشكل المسدس يقصرفهم المهند سسينءن دركها) واحاطتها (وهوان أوسع الاشكال واحواها) أي أجعها (المستديرة) أى المستديرة الشكل(وما يقر ب مُنهافان المر بـع يخرج منه زَّوا ياضا تُعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لاتضيع الزوا يافتبتي فارغة ثملو بناهاه ستدبرة لبقيت خارج البيوت فروج ضائعة فان الاشكال المستدمية اذاجعت لم تجنمع متراصة ولاشكل فى الاشكال ذوات الروايا يقرب فى الاستواء من المسدس ثم تتراص الجلة منه بحيث لا يبقى بعداج تماعها فرجة الاالمسدس وهده خاصية هذا الشكل) فمذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة وبيانه ان الاشكال من الثلاثة الى العشرة اذاجه عكل واحدمنها الى أمناه لم بتصل و حاءت بينهما فرج الاالشكل المسدس فاله اذاجه م الى أمثاله اتصل به كآنه قطعة واحدة كل هذابغيرمقياس ولاآلة ولاسكاروذاك من أنرصنع اللطيف الخبير والهامه اياها (فانظر كيف الهم الله الخل على صغر حرمه لطفايه وعنايه لوجوده وماهو محتاج اليه ليتهنا بعيشه فسجانه ماأعظم شانه وأوسع لطفه وامتنانه فاعتبر) أبها السالك (بهذه اللمعة اليسيرة من محقرات الحيوا نات ودع عنك عجائب ملكوت الارض والسهوات فان القدر الذي بلغه فهمنا القاصرمنه تنقضي الاعمار) الطوال (دون الناحة ولانسمة لماأحاط به علمناالي ماأحاط به العلماء والانبياء ولانسبة لما أحاط بهء لم الخلائق كلهُم الى مااستاً ثوالله تعالى بعله بل كلماعرفه الخلق لايستحق ان يسمى علمانى جنب علم الله تعالى) لاتصافه بالنقص والقصور من كل وجه (فبالنظر في هذا وأمثاله تزداد المعرفة الحاصلة باسهل العار يقين وبزيادة العرفة تزداد المحبسة فأن كنت طالبا معادة لقاءالله فانبذالدنداوراء طهرك كافال القائل من منى ماتلق من تهوى * دع الدنياو أهلها (واستغرقالعمرفي لذ كرالدائموالفكرالملازم) الناشئينءن مراقبة الحق تعالى (فعساك تحفلي منهابقدر

(٧٥ – (اتحاف السادة المتقين) – تاسع) جنب علم الله تعالى فبالنظر في هُـــــذا وأمثاله تزداد المعرفة الحاصلة بأسهل الطريقين و بزيادة العرفة تزداد المحبة فان كنت طالبا سعادة لقاء الله تعالى فانبذ الدنبا وراء ظهر لـ واستغرق العمر في الذكر الدائم والفكر اللازم فعسال تحظى منها بقدر

يسير والكن تنال بذلك اليسيرة ملكا عظيم الآخرة * (بيان السبب في تفاوت الناس في الحب) * اعلم أن المؤمنين مشتركون في أصل الحب الشتراكهم في أصل المحبسة الكنهم متفاوتون لتفاوتهم في العرفة وفي حب الدنيا اذالا شياء الحيات تفاوت بشفاوت أسبام اوا كثر الناس ليس الهم من الله تعالى الاالصفات والاسماء (٩٤) التي قرعت سمعهم فتلقنوها وحفظوها وربح التحيلوا لهامع الى يتعالى عنها وب الارباب

يسيرولكن تنال بذلك البسيرماكاعظيما لا آخره) وسعادة أبدية لاانصرام لها أبدالا بادوالله الموفق * (بيان السبب في تفاوت الناس في الحب) *

(اعلى) أسعدك الله تعالى (ان المؤمنين مشتركون في أصل الحب لاشتراكه في أصل الايمان ولكنهم متفاوتون لتَفاوتْهُــم في المعرفة وفي حب الدنيا اذالاشياء انماتتفاوت بتفاوت أسبابها) وهوكالقدرة الحاصلة لهم بالغني في المال فن واحد علك الدانق والدرهم ومن واحد علك الفاف كذا العاوم بل التفاوت في العاوم أعظم لات المعلومات لانهامة لهاوأعمان الاموال أجسام والاجسام متناهمة لايتصوّران ينتني النهامة عنهافاذا قدعرفت كيف تنفاوت الخلق فى بحارمعرفة الله تعالى وان ذلك لائم ايه له (وأ كثر الناس ليس لهـــم من الله تعــالى الا الصفات والاسماء الني قرعت معهم فناغفوها وحفظوها فهوالسبيل الذى فتح لهم فيه وفيسه تتفاوت مراتبهم (وربماتخياوا الهامعاني تعالىءنهار بالارباب حلجلاله (وربمالم بطلعواعلي حقيقتها ولاتخياوا معنى فاحدابل آمنوا بهاايمان تسليم وتصديق واشتغلوا بالعمل وتركوا البحث) فيها (وهؤلاءهم أهل السلامة من أصحاب المهن والمتخاون) الهامالماني الفاسدة (هم الضالون والعارفون بالحقائق هم المقرون) فهؤلاء ثلاثة أصناف (وقدد كرالله حال) هذه (الاصناف الثلاثة فيقوله فاماان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم الاسَّية) وتمامها وأماان كان من أصحاب اليمين فسلام الممن أصحاب اليمين وأماان كان من المكذبين الضالين فنزله نجم و تصلية جيم وبيان تفاوت المراتب هوانه لا يخفي عليك انه ليس من معلم انه عام قادر على الجلة كنشاهد عجائب آياته في ملكوت السموات والارض وخلق الارواح والاجساد واطلع على بدائع المماكة وغراثب الصنعة بمعنافي التفصيل ومستغرقاني دقائق الحكمة ومستوفيا الطائف التدبير ومتصفا يحميع الصفات الماحمية القربة من الله تعلى نائلالناك الصفات نيل اتصاف بهابل بينه سمامن البون المعيد مالايكاد يحصى وفي تفاصيل ذلك ومقاديرة تنفاوت الانبياء والاولياء (فان كنت لاتفهم الامورالا مالامثلة فلنضر بالتفاوت الحب مثالافنقول أسحاب الشافعي مثلايشتركون فيحب الشافع رجه آلله تعالى الفقهاء منهم والعوام لانهم مشتركون في معرفة فضله ودينه وحسن سيرته ومحامد خصاله ولكن العامي معرف عله مجلاوالفقيه بعرفه مفصلا فتكون معرفة الفقيه بهأتم واعجابه به وحبه له أشدر أونقول ان الشافعي رجه الله تعالى بعرفه بوابداره ويعرفه المزنى تلميذه والبواب يعرف انه عالم بالشرع ومصنف فيسه ومرشسد خلق الله الله على الجله والزنى بعرفه لا كمورفة البوّاب بل بمعرفة محيطة بتفاصيل صفاته ومعاوماته بل العالم الذي يحسن عشرة أنواع من العاوم لا يعرفه بالحقيقة تلميذه الذي لم يحصل الانوعاوا حدافضلاعن خادمه الذى لم يعصل شيأ من علومه بل الذى حصل على اواحدافا عمار فعلى التحقيق عشر واذا ساواه في ذلك العلم حتى له بقصرعنه فأن قصرعنه فليس يعرف الحقيقة ماقصرعنه الابالاسم وابم المالحلة وهوانه يعرف انه يعلم شسيأ سُوى ماعله فكذلك فانهم تفاوت الخلق في معرفة الله تعالى وأيضا (فان من رأى تصنيف مصنف فاستحسنه وعرف مه فضله أحبه لا عالة ومال اليه قلبه فان رأى تصليفا آخراً حسن منه وأعس تضاعف لا عالة حبه لانه تضاعفت معرفت بعلم وكذلك يعتقد الرجل في الشاعرانه حسن الشعرفيجيم فأذا سمع من غرائب شعره وصنعته ماعظم فبمحذقه ازدادبه معرفة وازدادله حباوكذاسائر الصناعات والفضائل والعاى قديسهمان فلانامصنفوانه حسن التصنيف والكن لايدرى مافى التصنيف فتكوناه معرفة ججلة ويكون له بعسبه ميل

ورعالم بطله واعلى حقيقتها ولاتخياوالها معنى فاسدابل آمنواجها اعان تسليم وتصديق وأشتغاوا بالعمل وتركوا العثوهؤلاءهمأهل السيلامة منأصحاب المين والمتناونهم الضالون والعارف ون مالحقائق همالمقر بون وفيدد كراته حال الاصناف الثلاثةفي قوله تعالى فامأان كان من القسربين فروح و ربحانوجنــةنعيم الأسية فان كنت لا تفه الامدور الامالامشلة فلنضر بالتفاوت الحب مثالا فنقسول أصحاب الشاذمي مثلانشتركون فى حسالشافعى رجمالله الفقهاء منهم والعوام لانهم مشتركون في معرفة فضاله ودينه وحسن سيرته ومحامد خصاله ولكن العامى معرف عله مجلاوالفقمه بعرفه مفصلا فتكون معسرفة الفقيهيه أتم واعجابهمه وحملهأشد فانمنرأى تصنسف مصنف فاستعسنه وءرف

به فضله أحبه لا بحالة ومال البه قلبه فان رأى تصنيفا آخرا حسن منه وأعب تفاعف لا محالة حبه لا نه تضاعفت محمل معرفته بعلمه وكذا با بعتمة وكذا المعرفة وكذا المعرفة وكذا المعرفة وكذا المعرفة وكذا المعرفة والمعرفة وكذا المعرفة والمعرفة وكذا المعرفة والمعرفة وكذا المعرفة والمعرفة وكون المعرفة وكو

بجل والبصب براذا فنشءن النصانيف واطلع على مافع امن العبائب تضاء ف حبه لا يحالة لان عبائب الصنعة والشه والنصنيف تدل على كال صفات الفاعل والمصنف والعالم بجملته صنع الله تعالى وتصنيفه والعامى يعلمذاك يعتقده وأما البصيرفانه يطالع تفصيل صنع الله تعالى فيه - قى رى فى البعوض مثلامن عائب صنعه ما ينهر به عقله و يتحد فيه لبه و مزداد (٥٩٥) بسبهلا تحالة عظمة الله وحلاله وكال

صفاته فىقلىمفىزدادله مجلوالبصير) الماهر (اذافتشءنالتصانيفواطلع على مافيهامن العجائب تضاءف خبه لا محالة لانجائب الصدنعة والشعر والتصنيف تدل على كالصدفات الفاعل والمعنف والعالم بحملته منقة العرش الى منتهى الثرى (صنع الله المتقن وتصنيفه) وابجاده (والعامى يعلم ذلك ويعتقده) ولاينكره (وأما البصير) في العلم (فانه يطالع تفصيل صنع الله تعالى فيه حتى برى في البعوض مثلامن عجائب صنعه ماينهم به عقله و يتعمر فيه لبه و ودادبسبه لامحالة عظمة الله وجلاله وكمال صفاته فى قلبه فيزدادله حباوكا ازداد على أعاجيب صنع الله الحلاعا) وتسلقا (استدل بذلك على عظمة الله الصانع وجلاله وازدادبه معرفة وله حباو بحرهذه المعرفة أعني معرفة عجائب صنع ألله تعالى بحر لاساحله) ينته . ي آليه (فلاحرم تفاوت أهل المعرفة في الحب لاحصرله) ثم ان تلك المعرفة الحاصلة من النظر فعائب صنع الله تعالى ليست معرفة تامة حقيقية لانااذاع لمناذا تاعالمة فقد علناشيأمهما لاندرى حقيقته لكن ندرى ان له صفة العلم فان كانتصفة العلم معاومة لناحقيقة كانعلنا مانه عالم أيضا على الما يحقيقة هدده الصفة والافلاولا بعرف أحدحقيقة علم الله تعالى الامن له مثل عله وليس ذاك الأله فلا يعرفه سواه واعلى عرفه غيره بالتشبيه بعلم نفسه وعلم الله تعالى لايشب مه علم الحلق ألبته فلا يكون معرفته به معرفة المة حقيقية أصلابل أبهامية نشبهية نعركا ازداد العبدا حاطة بتفصيل المعاومات وعجائب الصنائع كان حظه من تلك الصنعة أوفرلان الشمرة تدل على الشمر كاانه كل ازداد التليذ الماطة بنفاصيل علوم الاستاذ وتصانيفه كانت معرفته به أكسل واستعظامهه أتموهذا هومرا دالمصنف من السياق والىهذا مرجع تفاوت معرفة العارفين ويتطرق اليه تفاوتالا يتناهى (وممايتفاوت بسببه الحب اختلاف الاسباب آلحسة التىذكرناهاللعب فانسن بحبالله مثلالكونه محسنا اليه منعماعليه ولميحب لذانه ضعفت محبته اذتنغير بنغيرالاحسان فلايكون حبه فيحالة البلاءكيه فيحالة الرضاوالنعماء وأمامن يحيملذاته ولانه مستعق للعب بسبب كاله وجاله وبجده وعظمته فانه لا يتفاوت حبه بتفاوت الاحسان الميه فهذا السبب هو أقوى الأسباب (فهذاوأمثاله هوسبب تفاوت الناس في الحبة والنفاوت في الحبة هو السبب التفاوت في سعادة الاسخوة ولذلك فال تعالى والا خوة أكبر درجان وأكبر تفضيل * (بان السبق قصور أفهام الحلق عن معرفة الله تعالى) (أعلم) وفقك الله تعالى (أن أطهر الموحودات وأحلاها هو الله تعمالي وكان هذا يقتضي أن تكون معرفته أول المعارف وأسبقهاالى الافهام وأسهلها على العقول وترى الامربالضدمن ذلك فلابدمن بيان السبب فيه واغاقيلنا انه أطهرالو جودات وأجلاهالمعنى) تقدمت الاشارة اليه وحاصله ان الحبة هي الوصلة بين العبدو بين الله تعالى فى الدنيا والا منحوة اذ العارف لأيفار ق المعروف كالابر يدعنه بدلالان معرفة الله ألذ المعارف وألذ الاشياء وأشهاها للقاوبلان كلذات جيلة على اختلاف أنواعها ومراته الاعيل الهاالبصر أوالبصيرة الاوهى تشهد كالخالقهاوكالصائعها وكلما كانت الصنعة شريفة جيلة دلت على شرفذات الخالق وكال صفاته من العلم والحكمة والقدرة فان كانت القالوب عيل الى الذوات الحيلة وتلتذ بادرا كها فالتذاذها بالاشرف أشرف

أ كير درجات وأكر تفضيلا * (بيان السبب في قصوراً فهام الحلق عن معرفة الله سحاله) * اعلم أن أطهر الموجودات وأجلاها هو الله تعالى وكان هذا يقتضي أن يكوت معرَفةً أوَّل العارف وأسبقها الى الافهام وأسهلها على العقولُ وترى الامر بالضدمن ذلك فلابدمن بيان السبب فيه واغ اقلناانه أطهر الرجودات وأحلاها لعني

و بالا كل أكل ولعسى هدا سبق النظر إلى الخالق قبل الخلق وهدا الايكون الالن غلبت روحانيته على

جثمانيته والافن غلبت جثمانيته على روحانيته سبيق نظره الى الخلق ودون الخيالق وانعهم التلذاذه

بالعلوم والمعارف وهوحل الاسباب المسانعة من معرفة الله تعالى والافعرفة اللهأ ظهر المعارف ووجوده أظهر

ألو حودات ومامثالنافى الغفاة عن معرفة الله ووجوده الاكن غفل عن وجود نفسه وكونه موجودا حياوذاك

حبأ وكلاازدادعيلي عاجب صنع الله اطلاعا استدل ذلك علمة اللهالصانع وجــــلاله وازداديهمعرفةوله حما و محرهذهالمعرفةأعني معرفة عجائب صنعالله العالم يعرف ساحله فلا حرم تفاوت أهل المعرفة في الحد لاحصرله وعما يتفاوت بسيبالحب ختلافالاسادالاسة التيذكر ناهاللعسفان من يحب الله مثلالكونه مجسنا الممنعماعليه ولمعمه لذاته ضعفت مسهاذتنغير بتغير الاحسان فلاتكون حمه في حالة الملاء كمه في حالة الرضاوالنعماء وأمامن عمه لذاته ولانه مستعق العدبسكالة وحاله ومحده وعظمته فانه لا تنفاوت حبه بتفاوت الاحسان السه فهذا وأمثاله هوسبب تفاوت لناسفى الحية والتفاوت

فى الحبة هـوالسبب

التفاوت في سعادة الآخرة

ولذلك قال تعالى والا منحق

لاتفه مه الابمثال وهوا فااذاراً بناانسانا يكتب أو بخيط منسلا كان كونه حياعند نامن أظهر الموجودات فيماته وعلمه وقدريه وارادته الخياطة أجلى عند نامن سائر صفاته الظاهرة والباطنة اذصفاته الباطنة كشهوته وغضيه وخلقه وهيئه ومرضه وكل ذلك لانعرفه وصفاته الظاهرة لا نعرف بعضها و بعضها الفائدة من مقدار طوله واختلاف لون بشرته وغير ذلك من صفاته أما حياته وقدرته وارادته وعلموكونه حيوانا فاله جلى عنسد نامن غيران يتعلق حس البصر بحياته وقدرته وارادته فان هذه الصفات لا تحس بشي من الحواس الخسم لا مكن أن تعرف حياته وقدرته وارادته الا بخياطته وحركته فلونظر ناالى كل مانى العالم سواه لم نعرف به صفنه في اعليه الادليل واحدوه ومع ذلك جلى واضح ووجود الله تعالى وقدرته (٥٩٦) وعلم وسائر صفاته بشهدله بالضرورة كل مانشاهده وندركه بالحواس الظاهرة والباطنة من حجر

امالالفه بوجوده أوشغل قلبه بمهم من المهمات اذهله عن وجود. والافن ظهرله وجود نفسه ظهرله وجود الله تعالىلان نفسه ونفس العبالم أثرمن آثارقدرة الله تعبالى وهسذا المعني (لاتفهمه الابمثال وهوا نااذارأينا انسانا يكتبأو بخيط مثلا كان كونه حياعندنامن أظهرالموجودات فحياته وعله وقدرته وارادته للخياطة أجلىعند نامن سائرصفاته الظاهرة والباطنة اذصفاته الباطنة كشهوته وغضبه وخلقه وسحته ومرضه ركلذلكالنعرفهوصفانه الظاهرةلانعرفالابعضهاو بعضهانشكفيه كمقدارطوله واختلاف لون بشرته) أى ظاهر جلده (وغيرذلك من صفاته أماحياته وقدرته وعلموارادته وكونه حيوا ناقاته حلى عندنامن غيرأن يتعلق حس البصر يحيانه وقدرته وارادته فان هذه الصفات لاتحس أى لاندرك (بشي من الحواس الحس) الظاهرة (ثملاً يمكن أن تعرف حياته وقدرته وارادته الابخداطته وحرَّكته) أى حركة بده (فلونظر باالى كلماني العالمسواه لم نعرف به صفته فحاعليه الادايل واحد وهومع ذاك جلى واضغو وجود الله وقدرته وعمله وسائر صفاته تشهدله بالضرورة كلماتشاهده وتدركه بالحواس الظاهرة والباطنة من حجر ومدرونبات وشجر وحيوان وسمماء وأرضوكوكبوبر وبحروناروهواء وجوهروعرضبلأؤل شاهدعليهأناهسناوأجسامنا وأوصافناوتقلب أحوالنا وتغسيرقلوبناوجميع أطوارنافى حركاتناوسكناتناوأ ظهرالاشسياء فىعلمناأنفسنا ثمجسوساتنابالحواسالخس ثممدركاتنابالعقل والبصيرة وكلواحدمنهذه المدركاتله مدرك واحدوشاهد واحد ودليلواحد وجييع مافىالعالم شواهد ناطقة وأدلة شاهدة نوجود خالقها ومدبرهاومصرفهاويحركها ودالة على علمه وقدرته والمفه وحكمته والوجودات المدركة لاحصر لهافان كانت حياة الكاتب ظاهرة عندنا ولبس يشهدلها الاشاهدواحد وهوماأحسسنالهمن حركةيده فكيف لانظهر عندنامالا يتصورفي الوجودشئ داخل نفو سنا وخارجها الاوهو شاهدعليه وعلى عظمته وجلاله)وعظم قدرته (اذكل ذرة فانها تنادي بلسان الهاانه ليس وجودها بنفسه اولاحركتها بذائه اوانها نعتاج ألىمو جدو محرك اهايشهد بذلك أوّلاتركيب أعضائناوا تتلاف عظامناو لحومناوأعصابناومنابت شعو رناوتشكل أطرافناوسائر أحزائنا الظاهرة والباطنة فانانعلمانهالم تأتلف بانفسمها كانعلم ان بدالكاتب لم تتحرك بنفسمها ولكن لمالم يبق فى الموجودشي مدرك ومحسوس ومعهقول وحاضر وعائب الاوهوشاهد علمه ودايل ومعرف عظم ظهوره فانهرت العهقول ودهشت،نادراكه فان ما يقصرى فهمه عقولنافله سببان أحدهم اخفاؤه في نفسه وغموضه) ودقته (وذلك لايخفي مثاله والا تخرما يتناهى وضوحه) الى الغاية (وهذا كان الخفاش) بضم وتشديد طأثر معروفُ قيل هوالوطواط غريب الشكل والوصف (يبصر بالله-ن) ويلتمس الوقت الذي لاضوء فيه (ولايبصر بالنهار الالخفاء النهارواستناره) لكن لشدة طهو ره وكثرة انتشارضوته (معضعف بصره فأن بصرالخفاش ضعيف

ومدورونبات وشنجر وخيوان وسماء وأرض وكوكب وبرو يحرونار وهواء وحوهروعرض ىل أوّل شاهد علمه أنفسنا وأجسامنا وأوصافنا وتقلب أحوالناوتغير قلوبناوجية أطوارنا في حركاتنا وسيكناتنا وأطهر الاشاء في علما أنفسنائم محسوساتنا لمالحـواس الخس ثم مدركاتنا بالعقلوالبصيرة وكل واحدد من هذه المدركات لهمدرك واحد وشاهد واحدودليل واحدوجيه عمافى العالم شواهــد ناطُّقة و أدلة شاهدة بوجود خالقها ومدرها ومصرفها ومحركها ودالة علىعلم وقدرته ولطفه وحكمته والوجودات المركةلا حصرلهافانكانت حماة الكاتب ظاهرة عندنا وليس شهدلها الاشاهد واحدوهوماأحسسنايه

من حركة بده فكيف لانظهر عند نامالا يتصوّر فى الوجود شي داخل نه وسناوخار جها الاوهو شاهد عليه يهره وعلى عظمت و جلاله اذكل ذرة فانه اتنادى بلسان حالها انه ليس وجودها بنفسه هاولا حركتها بذاتها وانها تحتاح الى موجد وعرك لها يشهد بذلك أوّلا تركيب أعضا ثناوا تنلاف عظامنا ولحومنا وأعصا بناومنا بتشعو رناوت شكل أطرافنا وسائر أحوّا ثنا الظاهرة والباطنة فانا فعلم انها أمّا تنفسها كانعلم أن يدال كاتب لم تتحرك بنفسها ولكن الم يبقى فالوجود شي مدرك ومسوس ومعقول وحاضر وغائب الا وهو شاهد ومعرف عظم وهو و فانهرت العقول ودهشت عن ادراكه فانما تقصر عن فهمه عقولنا فله سببان به أحدهما خفاق فى نفسه وغوضه وذلك لا يجنى مثاله به والا تخرما يثناهى وضوحه وهدا كائن الخفاش يبصر بالليل ولا يبصر بالنها ولا لخفاء النهاروا و تتاره لكن لشدة ظهوره فان بصرا لخفاش ضعيف

بهره نورالشه ساذا أشرة فتكتون قوة ظهوره معضعف بصره سببالامتناع ابصاره فلا برى شيأ الااذا امتزج الضوء بالغالاموضعف طهوره فرقط فهوره فكذلك عقولنا ضعيف قوجال الحضرة الالهية في نهاية الاشراق والاسانيارة وفي عاية الاستعراق والشمول حتى لم يشذعن ظهوره فرة من ملكوت السموات والارض فصارطهوره سبب خفاته فسيعان من احتجب باشراق (٥٩٧) نوره واختفى عن البصائر والابصار

اظهوره ولايتعمن اختفاء ذاك بسيب الظهور فأن الاشماء تستبان باضدادها وما عموجوده حنى أنه لاضد له عسر ادراكه فسأو اختلفت الاشاء فدل اعضهادون بعض أدركت النفرقة علىقربولما اشتركت في الدلالة على نسق واحداشكل الامهومثاله نورالشمس المشرق على الارض فانا نعمل أنه عرض من الاعراض عدث في الارض ويزول عند الشمس فلوكانت دأمة الاشراق لاغروبالها الكنانطن أنه لاهشه فالاحسام الاألوانها وهىالسوادوالساض وغبرهما فانالانشاهد في الاسود الاالسواد وفىالاسصالاالساص فاماالضوء فسلاندركة وحدد واكنا غاسالشمس وأطلمت المواضع أدركا تفرقة سالحالين فعلناأن الاحسام كانت فسد المنتضاءت بضوء

يبهره نورالشمساذا أشرقت)وكذاضوء القمروفيه يقول الشاعر مثل النهار نزيداً بصارالورى * نوراو بعمى أعن الخفاش

(فيكون قوة ظهو ره معضعف بصره سببالامتناع ابصاره فلا يرى شيأ الااذا امتز جالضوء بالظلام وضعف طهو ره) وهوقر بالغروب وفي هذا الوقت ينتشر البعوض بطلب القوت وهودماء الانسان و ينتشرا لخفاش يطلب البعوض (فكذلك عقولناضع فق) لا شعاع لها (وجال الحضرة الالهية في نهاية الاشراق والاستنارة وفي غاية الاستغراق والشمول حتى لم يشدن طهره فرة من ملكوت السموات والارض فصار ظهوره سبب خفائه وفي هذا المعنى أنشدني شيخنا المرحوم العارف وجيه الدين عبد الرجن بن مصطفى العيدروسي الحسد في قدس الله سرة في نامن عشر رجب سنة ١١٣٣ بالطائف لبعضهم

ذكرالاله الزم هديت الذكره * فبه القالوب تطيب والافواه * واجعل حلالة تقاه ان أحالتي ياصاح من كانت حلاه تقاه * واستعمل الافكار في ملكوته * مستغرقا في الكشف عن معناه ولتخلع النعلين خلع محقق * خلى عن الكونسين في مسراه * ولتفن حتى عن فنائل الله عين البقاء وعند ذاك تراه * واذا بدا فاعلم بالكلست هو * كلا ولا أيضا تكون سواه شيات ما اتحد والكن ههذا * سريضي فطاقنا عماهو * ياسامعا ماقد أشرت له أما قلب يفكر ماوعت أذناه * أزل الحجاب قلب تنكسف * لك سرما قد عاب عناه ان الاله أجل ما ما متحرف * من لا براه قد استمان عماه

أنى يغببوليس توجد غيره * لكن شديد ظهو ره أخفاه

(فسيمان من احتجب باشراق نوره واحتى عن البصائر والابصار بطهوره) وفي حقائق الاسماء الشيخ الاكبر قدس سره وصع عن رسول الله صلية عليه عليه والم أنه قال ان الله الحجيد عن العقول كا احتجب عن الابصار وان اللا الاعلى يطلبونه كالطلبونة قال فاسترائه قال فاسترائه قال فاسترائه قال فاسترائه قال فاسترائه قال فالمحتبون العقول فاني الهسم سيل الوصول الما أسرا والذات وحقائق الصدة الما أنه من ولا يتجب من اختماء ذلك بسبب الظهور فان الاستياء تستبان المنداد هاوماعم وجوده حتى انه لاضدله عسرادرا كه فلواختلفت الاسبياء فدل بعض أدركت النفرونة على قر بولما اشتركت في الدلالة على نسق واحداً شكل الامر) واشتبه الحال (ومثاله فورالشيم المشرق) البسيط (على الارض فانانعلم انه عرض من الاعراض يحدث في الارض و يزول عند غيبة الشيمس فلو كانت الشيمس داخة الاشراق لا غروب لها الكنافط المنافع الما السواد والبياض وأما الضوء فلا ندركه وحده ولكن لما غانت واسيفت فارقتها عند العروب فعرفنا وجود النور بعدمه وما كنانط لع عليه لولاعدمه الابعسر سديدوذ الك بسامة فارقتها عند العروب فعرفنا وجود النور بعدمه وما كنانط لع عليه لولاعدمه الابعسر سديدوذ الك بسام المقامة في الفركنان في الما المنافعة وارقتها عند العروب فعرفنا وجود النور بعدمه وما كنانط لع عليه لولاعدمه الابعسر سديدوذ الك بسام المحتان في الهوط الهرف نفسه وهو يظهر لغسيره انظركيف تصورا ستبهام أمره بسبب طهوره لولا سأتهام أمره بسبب طهوره لولا مريان ضده فالله تعالى هو أظهر الاموروية طهرت الاسباء كلها ولوكان له عدم أوته سائر الحسوسات في الهوظة من المحتورة وينه وينه ورائة الاسباء كلها ولوكان له عدم أوتنا من المورودة على الانسان الاسبام أوكنان العدم أوكنان المناه ورائي الانه ورائي الانه ورائي المائية والقائم الانه ورائي المائية والقائم المائية والقائم ورائية والقائم ورائية والمائية والقائم الانه ورائية والقائم ورائية والقائم والنه ورائية والقائم والقائم ورائية والقائم الانه ورائية والقائم ورائية والقائم والنائية والقائم والنائية والقائم اللهورة والمائية والقائم والنائية والقائم والقائم والنائية والقائم والقائم والنائية والقائم والقائم والمائية والقائم والقائم والفائل والمائية والقائم والقائم والقائم والقائم والقائم والمائية والمائية والقائم والمائية والمائية والمائية والمائية والمائية والمائية والمائية والمائية والمائية

واتصفت بصفة فارقتها عند الغروب فعرفنا وجودالنو وبعدمه وماكنا نطلع علىه لولاعدم الابعسر شديد وذلك اشاهد تناالاجسام متشابه ةغدير يختلفة فى الظلام والنورهذامع ان النورا ظهر المحسوسات اذبه تدرك سائر المحسوسات في اهو ظاهر فى نفسه وهو يظهر لغيره انظر كيف قصورا سنبهام أمره بسبب ظهوره لولاطريان ضده فالله تعالى هوأ ظهر الاموروبه ظهرت الاشاء كاها ولوكان له عدم أوغيبة أوتغير المنادت

السموات والارض وبطل الملك والملكوت ولادرك بذلك النفرقة بين الحالين ولوكان بعض الاشياعه وجودابه و بعضها موجودا بغيره لادركت التفرقسة بين الشيئين في الدلالة ولكن دلالته عامة في الاشياء على نسق واحدوو حوده دائم في الاحوال يستحيل خلافه فلاحرم أورثت شدة الفهور خفاء فهذا هو السبب في (٥٩٨) قصور الافهام وأمامن قويت بصيرته ولم تضعف منته فانه في حال اعتدال أمره

السموات والارض وبطل الملك والملكؤت ولادرك نذلك النفرقة بين الحالين ولوكان بعض الاشياء موجودا بهو بعضهامو جودا بغسيره لادركت التفرقة بن الشيئين في الدلالة ولكن دلالته عامة في الاشياء على نسق واحدو وجوده دائم فى الاحوال يستحيل خلافه فلاحرم أو رئت شدة الظهو رخفاء) ولقد أفصح المصنف رحسه الله تعالى عن هـ ذا المحث في كتابه مشكاة الانوار مانصه واعلم ان معنى كونه نور السموات والارض تعرفه بالنسبة الى النور الظاهر البصرى فاذارأ يت نورال بيع وخضرته مثلاف ضياء النهار فلست تشك فىأنك ترى الالوانور عاظننت أنك است ترى مع الالوان غيرها فكانك تقول است أرى مع الحضرة غيرها ولقدأصر على هذا أقوام فزعوا ان النو ولامعني لهوانه ليسمع الالوان غير الالوان فانكرو أوحود النو رمع أنه أطهر الانساء وكيف لأوبه تفاهر الاشماء وهو الذي يبصرني نفسه ويبصر به غيره الكن عندغرو بالشهس وغيبة السراج ووقوع الظل أدركوا تفرقة ضرورية بين محل الظلوبين موضع الضيياء قاعترفوا بان النور معنى وراءالالوآن بدرك مع الالوان حتى كانه لشدة اتحاده به لايدرك ولشدة طهوره يخفى وقد يكون شدة الظهور سسانلفاء والشئ اذابياو زحده انعكس على ضده فاذا عرفت هذا فاعلمانه كإظهر كل شئ للبصر بالنو رالظاهر فقند ظهركل شئ البصديرة الباطنة بالله فهومع كلشئ وبه يظهر والكن بتي هنا تفاوت وهوان النو رالظاهر ينصوران يغيب بغروبالشمسو يحجب حتى يظهرالظل وأماالنو رالالهبي الذي يظهركل شئ لايتصورغيبته بل يستحيل تغيره فيبق مع الاشياء داءً افاقطع طريق الاستدلال بالتفرقة ولو تصوّرت غيبته لانهدت السموات والارض ولادرك بهمن التفرقة مايضطرمعه آلى المعرفة بحابه ظهرت الاشياء والكن لماتساوت الاشماء كلها على غط واحد في الشهادة لوحدانية خالقها اذكل شي يسج بحمد الابعض الاشياء في جيم الاوقات لابعض الاوقات ارتفعت المعرفة وخفي الطريق اذالطريق الظاهر معرفة ألاث اء بالاضداد فسالاضدلة ولانقيض تتشابه الاحوال فيالشهادةله فلايبعدان يخفى ويكون خفاؤه لشدة جلائه والغفلة عنه لاشراف نوره فسحان من اختفىءن الحلق بشدة طهوره واحتعب عنهم لاشراف نوره انتهى فهسذاهوالسب فى فصور الافهام وأمامن قو يت بصيرته ولم تضعف منته) بضم الميم أي قوّنه وغلبت روحانيته على جثم انيته (فانه في حال اعتبدال أمره لا رى الاالله تعالى) مع الاشياء أوقب لها والثاني أعلى من الاول (ولا يعرف غير و يعلم أنه ليس في الوجود الاالله وأفعاله أثرمنآ فارقدرته فهيي تابعة له فلاو جودلهابالحقيقة دونه وانمىالو جود لأواحدالحق الذي يه وجود الافعال كلهاومن هده حاله فلاينظرفي شئمن الإفعال الاو مرى فعه الفاعل ويذهل عن الفعل من حدث انه بسماء وأرض وحموان وشعربل ينظر فيسه منحث انه صنع الواحدا لحق فلا يكون نظره محاو راله الى غييره) وهدنا مقام الصديقين وذلك (كن تطرفى شعر انسان أوخطه أوتصنيفه ورأى فدمه الشاعر والمصنف ورائى آناره من حيث أثره لامن حيث اله حبر وعفص وزاج) اللذين بهما تركب الحبر (مرقوم على ساض فلا بكون قد نظرالى غير المصنف وكل العالم تصنيف الله تعالى فن نظر اليه من حيث اله فعل الله وعرفه من حدث انه فعل الله واحبه من حدث انه فوسل الله لم يكن فاطرا الافى الله ولا عارفا الامالله ولا تحدا الاله وكان هم الموحد الحق الذي لا برى الاالله بللا ينظر الى نفسه من حيث نفسه بلمن حيث اله عبد الله فهذا الذي يقال فيهانه فني في التوحيد) الذي تقدمت الاشارة اليه غيرممة (وأنه فني عن نفسه أيضا واليه الاشارة بقول من قال كنابنا فغييناعنا)وفي نسخمة ففنيناعنا (فبقينا بلانحن)وذكر السسعد التفتاراني في الهيات شرح المقاصديه والأبطل الملول والاتحادوههنامذهبان آخوان وهمان الحلول والاتحاد ولبسامنه في شئ الاول

لامرى الاالله تعالى ولا معرف غيره معلم انه ليس فىالوحود الااللهوأفعاله أثرمنآ ثارقدرته فهيي تابعة له فلاو حود لها بالحقيقة دونه وانحا الوحود للواحد الحق الذى ه و حود الافعال كلها ومن هذه حاله فلا ينظرفي شئمن الافعال الاو رى فيمه الفاعل ويذهل عن الفعل من حيث أنه سماء وأرض وحوان وشحدريل ينظرفه منحيثانه صنع الواحد الحق فلا يكون نظره محاوراله الى غسيره كن نظرفي شعر انسان أوخطه أوتصنيفه ورأى فدحه الشاعمر والمصنفورأى اناره من حيث أثره لامن حدث اله حبر وعفص وراج مرقوم على ساص فلا يكون قدنظرالىغـىر المصنف وكل العالم تصنيف الله تعمالي فن تظراليه من حيثانه فعلالله وعرفهمن حيث انه فعلاللهوأحبهمن حيث اله فعل الله لم يكن ماطر االافي الله ولاعارفا

الابالله ولاعباالاله وكان هوالوحدا لحق الذى لاس الاالله

السالك

مِلُ لا ينظر الى نفسه من حيث نفسه بل من حيث آنه عبد الله فهذا الذي يقال فيه انه فني فى التوحيد وأنه فنى عن نفسه و اليه الاشارة بقول من قال كنا بنا ففنينا عناف قينا بلانحن وَهِدُهُ أَمُورِمِعُكُومَةَ عَنْدُذُوى البِصَائِرَا شَكَاتَ اضْعَفَ الافَهَامَ عَنْ دَرَكَهَا وَقُصُورِ قَدَرة العَلَمَّة بِهَاعِنَ النَّفَالِمِ عَنْ الْمُعَلِّمِ الْمُعَلِّمِ الْمُعَلِّمِ الْمُعَلِّمِ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمُعَلِّمِ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُ عَلَيْهُمُ عَلِي عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلِيهُمُ عَلِيهُمُ عَلِي عَلَيْهُمُ عَلِيهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلِي عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلِي عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلِيهُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلِي عَلِيهُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلِي عَلَيْكُمُ عَلِيهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْكُمُ عَلِيهُمُ عَلَيْكُمُ عَلِيهُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْهُمُ عَلِيهُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلِيهُمُ عَلَيْكُمُ عَلِيهُمُ عَلَيْكُمُ عَلِيهُمُ عَلَيْكُمُ عَلِيهُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَ مُعِلِمُ عَلَيْكُمُ عَلِيهُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلِي عَلَيْكُمُ عَلِي عَلَيْكُمُ عَلِي عَلَيْكُ

أمعرفة الله تعالى وانضم اليه أن المدركات كلها التيهي شاهدة على الله انمايىركهاالانسانفي الصاعند فقد العقل ثم تبدوفيه غرزة العقل فلملا قلملاوه ومستغرق الهم بشهواته وقدأنس عدركاته ومحسوساته وألفها فسقط وقعهاعن فلبه بطول الانس ولذلك ادارأىعلى سبيل الفعاة حيوانا غريباأونسانا غريباأ وفعلامن أفعال الله تعالى خار قاللعادة عجسا انطلت لسانه بالمعرفة طبعافقال سحان اللهوهو ترى طول النهار نفسه وأعضاء وسائر الحيوانات المالوفتركاها شواهد قاطعة لايحس بشهادتها لطول الانس ولوفرض أكمه بلغ عاقلا ثم انقشعت غشارة عينه فامتدبصر الى السماء والارض والاشجار والنبات والحموان دفعة واحدة علىسسلالفعاة لخمف على عقله أن ينمر لعظم تعيسهمن شهادة هذه العائب لخالقهافهذا وأمثاله من الاسباب مع الانهمال في الشهوات

السالك اذا انتهى ساوكه الى الله وفى الله استغرق في بحر التوحيد والعرفان يحيث تضمعل ذاته فى ذاته وصفاته فحصفاته ويغيب عنكلمأسواه ولايرى فىالوجودالااللهوهذا الذى يسمونه الفناءفى التوحيد واليه يشسير الحديث الالهى فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصرمنه وحينتذر بمـاصدرت منه عبارات تشعر بالحلول والاتحاداة صورالعبارة عن بمان تلك الحال وتعذر الكشف منه بالمقال وتحن على ساحل الثمني نغترف من بحرالة وحد للماد وتعرف بانه طريق منافيه العيان وو البرهان الثانى ان الواجب هو الوجودالمطلق وهوواحدلاكثرةفيه أصلاوانماالكثرة فيالاضافات والتعينات التيهي بمنزلة الخيال والسرب اذ الكل في الحقيقة واحد يتكروع لى الظاهر لابطر بق المخالطة ويتكثر في النوا طرلا بطريق الانقسام ولا حلولهنا ولااتحاد لعدم الاثنينية والغبرية انتهى وقد تقدم ائمن الصديقين من قال مارأيت شيأ الارأيت الله معمومنهم من ترقى فقال مارأيت شيأ الاورأيت الله قبله قال الصنف فى مشكاة الاتوارور بما لا يفهم هذا الكلام بعض الشاذين ففهم من قولناان اللهمع كل شئ كالنورمع الاشياءانه في كل مكان تعالى وتقدس عن النسبة الى المكان بل نقول بانه قبـــل كل شي وانه فوق كل شي فانه يظهر كل شي والمظهر لا يفارق المظهر في معرفة صاحب البصيرة فهذا الذي نعني بقولناانه معكل شئثم لايحني عليك ان المظهر قبل المظهر وفوقه وانه معه اكنه معه بوجه وقبله وجه فلاتظن أنه متناقض واعتبر بالمحسوسات التى فى درجتك فى العرفان وانظر كيف تدكون حركة المدمع حركة طلااليدوقباهاأ يضاومن لم يتسع صدره لمعرفة هذا فليه يعرهذا النمط من العلم فاحكل علم رجال وكل ميسر ألمنطونة (فهذه أمو رمعلومة عند ذوى البصائر أشكات اضعف الافهام عن دركها وقصور قدرة العلماء ماعن ايضاحها وبيانم ابعبارة مفهمةموصلة لهم للغرض الى الافهام أوباشتغاله مبانفسهم واعتقادهم انبيان ذلك لغيرهم بمالا يعنيهم فهذاهوا اسبب في قصو والافهام عن معرفة الله تعالى وانضم اليه ان المدركات كالهاالتي هي شاهدة على الله اعماد ركها الانسان في الصي عند فقد العقل ثم تبدوفيه غريزة العقل قليلاقليلا) على التدريج (وهومستغرق الهم بشهواته) أي لتحصيلها (وقد أنس بمدركاته ومحسوساته وألفها)واستأنس بها (فسقط وقعهاعن قلبه بطول الانس) وتمادى الالف (ولذلك اذارأى على سبيل الفعاة حيوانا غريبا أونسا ماغريبا أو فعلامن أفعال الله تعالى حار فاللعادة عجيما اطلق لسانه بالمعرفة طبعا فقال سحان الله) متعمامنه (وهو يرى طول النهاونفسمه وأعضاءه وساثر الحيوانات المالونة وكلهاشواهد قاطعة لايحس بشهادتم الطول الانس بهاً ﴾ ولا يسجم الله عندر ؤيتها (ولوفرض أكمه) وهوالذى ولداعي (المغ عاقلاتم انقشعت غشاوة عينه فامتد بصروالى السماء والارض والاشعار والنبات والحيوان دفعية واحدة على سييل الفعاة الميف على عقده أن ينهرلعظم تعجبه منشهادة هذه العجائب بخالقهانهذا وأمثاله من الاسباب مع الانهماك في الشهوات هوالذي سدعلى الخلق سبيل الاستضاءة بانوار المعرفة والسسباحة في بحارها الواسعة) قال الشيخ الاكبرة دس سره في حقائق الاسماء ولايحول فى حقفضاء ساحات الغيب الامن خلص من قبود مدارك الفركر والحسولا نرول ظلة الشرك والريب الابشهود تصاريف تجايات الاسماء والصفات في فسيم حظائر القدس وهذا النوعمن العلوم لايحصل من ترتيب المقدمات والراد الشبهات بل بمغالفة الهوى وقوم يحبة الدنداو المتعقق بعقائق التقوى واتقواالله ويعلكم الله انتهى (فالناس في طلمهم معرفة الله تعالى كالدهوش الذي يضرب به المثل اذا كان راكبا لجاره وهو يطاب جاره) وهوقول العامة ولده على كتفه وهو يدورعليه (والجليات) الواضحات (اذاصارت مطأوية صارت معتاصة فهذا سرهذا الامر فليعقق ولذلك قبل في وصف العُدلي والحامد (القدطهرت في التحليم الأعلى أكدلا بعرف القمرا)

هوالذى سدعلى الحلق سبيل الاستضاءة بانوارا لمعرفة والسباحة في بحارها الواسعة فالناس في طلبهم معرفة الله كالمدهوش الذي يضر ب به المثل اذا كان راكبالحساره وهو يطلب حساره والجلمات اذا صارت مطاوبة صارت معتاضة فهذا سرهذا الامر فليحقق واذلك قبل لقد ظهرت في الخال على أحد * الاعلى أكم لا يعرف القمرا

و بروى لا يبصرالقمرا (لكن بطنت بما أظهرت محتجبا * فكيف يعرف من بالعرف قد سترا) وزاد صاحب القوت فصرت أعجب ماعا بنت مجتهدا * لانتي حاجب استطلع الخبرا قال وأنشد بعضهم في وصف التوحيد والتعزيز بوجعناه

لقد بطنت فلم نظهراندى بصر * وكيف بدرك من بالعين مستمرا الكن عرفت من بالحير يختبرا وكيف بعرف من بالحير يختبرا فصرت أسعى لا أرانار سمت * وغابت العسن لار سماولا أثرا

م قال والكارم في العبلي والاحتجاب والجيع والانصال لاأرسه في كناب لانه بؤدب العقول فتنفر منه فتطرحه وتضيق عنسه الفاهو بفتقيض علمها فتمعه وانماأمليه من فلب الى قلب أوعمه من عين الىء ين وقال المسنف فى المقصد الاسنى الظاهر الماطن وصفان من المضافات فان الظاهر يكون ظاهر امن وحه و ماطنامن وحه ولايكون منوجه واحدظاهراو باطنا بليكون ظاهرامن وجمو بالاضافة الىادراك و باطنامن وجه آخر وبالاضافة الى ادراك قان الظهور والبطون انما يكون بالاضافة الى الادراكان والله سعانه ماطن ان طلب من ادراك الحواس وخزانة الخمال ظاهران طلب من خزانة العدقل بطريق الاستدلال فان قلت اما كونه ماطنا بالاضافة الى ادراك الحواس فظاهر واماكونه ظاهرا بالاضافة الى ادراك العقل فغامض اذالظاهر مالا يتمارى فمه والايختاف الناس في أدرا كهوه في ذاي اوقع الريب الكثير الخالق في كمف يكون ظاهر افاعل أنه اعمايخ في مع ظهوره لشدة ظهوره فظهوره ساسبطونه ونوره هو حاب نوره فكل ماجاوز عن حده انعكس على ضده ولعال تتعيمن هذا الكلام وتستبعده ولاتفهمه الاعمال فاقول لونظرت الى كلة واحدة وكاتب يكتم الاستدالت على كون الكاتب علل اقد مواسميعا بصيرا واستفدت منها اليقين موجودهذه الصفات الدالما الكاتب بللو وجدت كلة مكتو به الصل النيقين قاطع لوجودكاتب لهاعالم قادر ممدع بصدير حى ولم دل علمه الاصورة واحدة فكاشهدتهذه الكامة شهادة فاطعة بصفات الكاتب فامن ذرة في السموات والارض من فاك وكوكبوشمس وقر وحموان ونبات وصفة وموصوف الاوهى شاهدة على نفسها بالحاحة الى مدردرها وخالق خلقها وقدرهاو خصصها مخصوص من صفاتم اللاينظار الانسان الى عضومن أعضاء نفسه وخوء من أحزائه طاهراو باطنابل الى صفة من صفاته وحالة من حالاته الى تحرى عليه قهرا بغير اختياره الاوبراها ناطقة بالشهادة لخالقها وقاهرهاومد وهاوكذاك كلمايدركه يحواسه فيذاته وخارجامن ذاته ولوكانت الاشماء مختلفة فى الشهادة شهد بعضها ولانشهد بعضها لكان البقين حاصلا العميع ولكن لما كثرت الشهادات حتى اتفقت خفت وغضت لشدة الفلهو رومثاله ان أظهر الاشياء ماندركه المواس فاظهرها مايدرك يحاسة البصر وأظهر مايدوك بنورالبصرنو رالشمس المشرق على الاجسام الذي يه نظهر كل شئ كمف لا يكون ظاهر اوقد أشكا ذلك على خلق كثير حتى قالواالا شياء المتاونة ابس فهاالاألوانها فقط من سوادو حرة فاما أن يكون فهامع اللون ضوء ونورمفارق اللوت فلأوسوى هؤلاءاتما تنهواعلى قيام النور بالمناونات بالتفرقة الئي يدركها بين الظل وموضع النوروبن الليل والنهارفان الشمس لماتصور غيبتها بالليل عرف الفرق بين التأثر الستضيء بهاوبين المظلم المحعوب عنها فعرف وجود النور بعدم النوراذا أضيف حالة الوجود الى حالة العدم فادركت المفرقة مع بقاء الالوان في الحالتين ولوأطبق نورالشمس كل الاجسام الظاهرة الشخص ولم تعب الشمس عنه حتى تدرك التفرقة لتعذر علمه معرفة كون النورشيامو جودا زائداعلى الالوان مع أنه أظهر الاشماء بل هو الذي يظهر جميع الاشاء ولوتصور لله تعالى غيبة عن بعض الامور لانم دمث السموات وآلارض وكما انقطع فوره عنه ولا دركت التفرقة بن الحالتين وعلم وجوده قطعاولكن لماكانت الاشياء كلهامتفقة فى الشهادات والاحوال كلهامطردة على نسق واحدكان ذلك سيمالخفائه فسعان مناحقبعن الحلق بنوره وحنى علمم بشدة طهوره فهوالفاهر الذي لاأطهر منه والماطن الذي لاأبطن منه انتهي وقال الشيخ الاكبرة دس سره في أوّل حقائق الاسمياء لمياذ كرأن الملاء

لكن بطنت بماأطهرت بحتمبا فكمف بعــرف من بالعرف قدسترا

الاعلى يطلبونه قال فاشترك نوع الانسان مع الملا الاعلى في الطلب واختاءً افي السكيفية فانهم يطلبونه بالانوار العقلية لكوغه عقولا بجردة وهوجلت عظمته محتجب عن العقول فائي لهم ذلك فال ومن هذا النوع من بطلبه به لكون الحق ممعمه وبصره ومنهم من يطلمه بنظره العقلي وطالب الدلدل على صحة وجدان أهل العاريقة كطالب الدليل على حلاوة العسل ولذة الحياع من العنة وهذا شئ لا يقوم عليه دليل سوى الذون وفيما حرى ببن الخضر وموسى عليهما السلام تبصرة لاولى الابصار فالوصول الى معرفة الذات المتعالية لاعكن للعسقل من حيث النظر لا تزيدالناطر الاحيرة وانحا بعلم باعلام الحق على الوجه الذي بلمق تعاله لمن اختصه من عباده فن قال ان الحق جلت عظمته يعرف بدليل فانه يضرب في حديد باردومن هذا قال من قال العلم عابقات مريدم ذا القائل الصنف كاصرحيه في كاب الشريعة انتهي قال مريد العلم النفاري فاهل الله علوا الحق باعلامه تعالى لكون الحقعلهم لما كان معهم و بصرهم ومثل هؤلاء لوتصو رفهم نظر فكرى لمكان الحق عين فكرهم لكن لايتصور بمن يكون مشهدة هذا أن يكونله فكربل هومع الفهم من ضروب الهام الحقمن غيرتف كمرالا متهلاك صفاته فىصفات الحقومن كان فهمه عن تفكر في اهومن أهل الذوق ثم قال عندذكره الطاهر الباطن الظاهر لنفسه فازال ظاهر اوالباطن عن خلقه فلم رال باطنافه والظاهر بالكفاية والباطن بالعناية اعلم أنالاهل الكشف مرتبتين احداهما أعلى من الثانية فكامل يكوناه به وهوالسابق وعارف يكوناه بنفسه وهوالقصد المتعقق بحقائق العبودية المتصف يحمدم الاحوال والمنقلب في اطوار المقامات وهو مرزخ بين الكمال والنقصان فهواذا تحلىله الحقمن اسم الظاهرلم يتبت لظهوره لانه قائم للعقوق سفسه ولم يثبث لظهورا لحق الامن الحق بصره وأماال كامل فهوله به لاينفسه فله الثبات فى كلموطن بالقوّة الالهية السارية فى ذاته فلايبق حال ولا مقام نظهر به ويتصرف فيه فهومالك الاحوال والمقامات الكون الحق معده و بصره وجيم قواه كأوردف الخبرانمانحنبه ولهوهو يته الدائرة الوجودية والصاعدفي الدائرة معنى الهابط وماانقسمت دآئرة الوجودالا بالخط الموهوم ولاوجودلها وهوعين المقيدواذا كان الحق مع المقسد وبصره ارتفع التقييد والخط ولميبق سوى الدائرة فهو الظاهر بنفسه لنفسه والمظهر اغيره ولكمال ظهو ره وجلالة بروزه أورثت شدة طهوره خفاء فسجهان من احتجب باشراق نوره واختفى عن العقول والابصارات دة طهوره واماسر بطون الحقمن اسم الماطن فهوان يعلمأن رؤيه الشئ تقتضي العلميه وهوعلم الرائى انه رأى شيأتماوا حاط علمايمارآه وعندأهل لاتنضبط رؤية الحق ومالا ينضبط لايقال فيه اله برى أو يعلم فيارآه الامن رأى انه مارآه ولا يعله الامن علمانه ماعلم فالحجب الالهية أبدامسدولة بينهو منخلقه ولورفعث لاحرقت سحات الوجه ماأدركه بصره منخلفه والحجبان كانت فحلوقة فكيف لاتحرقه السحاتوان كانت غير مخلوقة فلاحماب ولااحتجاب فالحق فهاانهما سرأخفاهاالله تعالىعنخلقه سمىذلك الاخفاء حماما فالنورمة اماحب من المعارف النظر به والطلاانية ماحبت بهالامو والطبيعية والرسميةوليس الااندواج النور الادنى فى الاعلى كاندواج أنوار الكوا كسنعت شعاع الشمس ولما كانت الاشياء تتحفظ بالحدود فاذا حاوز الشئ تحده انعكس ضده كذلك ظهورا لحق لماتجاوز عن حدالقول والادراك بطن واستترعن العامة فلم يظهرا لهم الامرعلي ماهوعليه وحدالعارفين في معرفته ان بعرفوا أنهلا يعرف اذلوعرفوا لميكن باطنا وهوالبياطن والبطون يختص بالمسمكان كمأن الظهو ربختص بالف حودوا لبطون الذي وصف به نفسه انحاه وفي حق المكن فالمكتات باطن الحق والحق طاهره لانه من بطون الحق ظهرالكون وبمباطهرا ستتر وفهمابطن طهر فالظهو رعين البطون المالا سنجرعين الاؤل انتهسي وقد انتهسىالكلام علىالمحبسة ومايتعاق بها ثمشرع المصنف فىذكرما بثمرالمحية من الشوق والانس والرضاوغير ذلك بماسية تى بيانه الاان صاحب القوت جعل الرضا مقامامستقلامن مقامات المقين كقام الحبة والشيخ أبوا بمعيل الهروى جعله ملحقاءقام النوكل كالتسليم والتفويض قاللانهامن آدايه وذكر جله أحوال فى إبالحبة وعدهامقامات علىطر يقمناولات العبدالى الله تعالى وفىالله تعالى حالا بعد حال وهذا وسمسه البرق

٣ هكذا هو بالاصل

* (بيان معنى الشوق الى الله تعالى) * اعلم أن من انكر حقيقة الحبة لله تعالى فلا بدو أن يذكر حقيقة الشوق اذلا يتصور الشوق الاالى معبوب ونعن نشت وجوب الشوق الى الله تعالى وكون العارف مضطرا اليه بطر بق الاعتبار والنظر بانوار البصائر و بطر بق الاخبار والات ادارا ما الاعتبار فيكنى في اثباته ما سبق في اثبات الحب في عبوب بشتاق اليه في عبيته الاعتبار فيكنى في اثباته ما سبق في اثبات الحب في المناب المناب المناب المناب المناب المناب المناب الشوق لا يتصور الاالى شئ أدرك من وجه ولم يدرك من وجه فاما ما الايدرك أصلا

والوجدوالذوق والمعظ والوقت والصفاء والنفس والفرق والغيب والسكن والفناء والبقاء والوجود والجمع والتعظيم والانس والقرب والسكينة والطمأنينة والانبساط والاذلال والغيرة والشوق والوجد دوله أحوال ثلاثة الدهش والهجان والتم كين قال الكال محدين استحق الصوفى وهدذا الترتيب أولى من ترتيب غيره لانه يحمل الجمع بين معرفته أو بين علم قدر يجهافى الساول والمنازلات والقه سحانه يفتح على كل عبد من عبيده من تقديم وتأخير وقد يعطى الله بعض العارفين واحدامها وقد يعطي اضعافها الى مالانم الله الانعرف له وجودا ولارأينا له رسما ولا معناله ذكرا قال تعالى وان من شئ الاعند ناخزاننه ومانتزله الابقدر

معاوم * (بيانمعني الشوق الى الله تعالى) *

وهوغمارالحبة وسئل ابن عطاء الشوق أعلى أم الحبة فقال الحبة لان الشوق منها يتولد وهوأ فضل من الانس ولذلك قدمه لان الا نس قصر نظره على ما انكشف له من جمال الحبوب ولم عدد نظره الى استكشاف ماغاب عنه والشتكق كالعطشان الذى لاترويه الحار لعرفته بان الذى انكشف له من الامور الالهية بالنسبة الى ماغاب عنه كالذرة بالنسبة الى معة الوجودولله المثل الاعلى (اعلم) وفقك الله (انمن أنكر حقيقة المحبة لله تعالى فلا بدوان ينكرحقيقة الشوق)الى الله تعالى (اذلا يتصورا الشوق الاالى المحبوب) فاذا انتفَّت المحبة انتني ماهو من عارها اذلا تحالة ان الثمرة تبريم المثمر (ونحن نثبت وجوب الشوق الى الله تعالى) بالحساب أصل الحبة (وكون العارف مضطرا البه بطريق الاعتبار فيكفي فى اثباته ماسبق فى اثبات الحب فكل محبوب يشتاف المه فى عُيبته لا عمالة فاما الحاصل الحاصر فلايشناق انبه فان الشوق طلب وتشوق الى طلب أمر) ونز ول النفس اليه (وَالْمُوجُودُلَابِطُلْبُ) وَلَا تَنْشُوقَ اللَّهِ النَّفْسُ (وَلَكُن بِيَانَهُ أَنَّ النَّهُ وَفَلَا يَتْصُوَّ رَالُا الْمُشْيُّ أَدْرُكُ مِنْ وَجِهُ وَلَمْ بدرك من وجه فاما مالا يدوك أصلافلا يشتاق آليه) لا نقطاع الاطماع منه (فان من لم يوشف صاولم يسمع وصفه لايتمورأن بشناق اليه وماأدرك بكاله لابشة القالبه وكال الادراك بالرؤية) بحاسة البصر (فن كان في مشاهدة محبو بهمداوما النظراليه لايتصو رأن يكوناه شوق) روى القشيرى عن بعضهم الشوق لهيب ينشأ بين أثناءالحشا يسخع على الفرقة فاذاوقع اللقاء طفئ واذاكان الغالب على الاسرارمشاهدة المحبوب لم يطرقها الشوق وقبل المعضهم هل تشتاق فقال لآ ان الشوق الى غائب وهو حاضر (ولكن الشوق الما يتعلق عا أدرك من وجه ولم يدرك من وجه وهومن وجهين لا يذكشف الابمثال من الشاهد ات فنقول مثلامن عاب عنه معشوقه و بني فى قلبه خياله إفيشتاق الى استكال خياله بالرؤية فلوأغى عن قلبه ذكره وخياله ومعرفنه حتى نسسيه لم يتصور أن يشتاق المه ولوراء لم يتصور أن بشستاق في وقت الرؤية فعني شوقه تشوق نفسسه الى استكمال خياله فكذ للذفد واهف ظلة عيث لاينكشف له حقيقة صورته فيشتان الى استكال وويته وعمام الانكشاف في صورته باشراق الضوء عليه والثاني ان مرى وجه يحبو به ولا مرى شده و مثلا ولا سائر محاسنه فيشتان الى استكالرؤيته وانالم برهاقط ولم يثبت في نفسه خيال صادر عن الرؤية ولكنه يعلم ان له عضوا وأعضاء جملة ولميدرا تفصيل حالها بالرؤية فيشتاق الى ان ينكشف لهمالم مروقط والوجهان جيعام تصوران في حق الله تعالى بلهمالازمان بالضرورة لكل العارفين فانماا تضع للعارفين من الامور الالهية وان كانت في غاية الوضوح) عندهم (فكانهمن وراء ستر رقيق فلايتضع غايه آلاتضاح بل يكون مشو بابشوا ثب التخيسلات فان الحيالات

وماأدرك بكآله لانشتأق اليهوكالاالادراك بالرؤية فن كان في مشاهدة محمو بهمداوماللنظر المهلابتصو رأن يكون له شوق ولكن الشوق اغيايتعلق عاأدركمن وجهوام يدرك من وحه وهــومنوسهـ نالا ينكشف الاعمال من المشاهدات فنقولمثلا من غابعنه معشوقه ر بغي فىقلبەخىيالەفىشتاق الى استكال خياله بالرؤية فلواعمىءن قلبمه ذكره وخاله ومعرفته حتى نسسمه لم يتصورأن نشناقاليه ولورآه لم يتصدور أن يشتاق في وقت الر ؤ يه فعني شوقه تشوق نفسه الى استكمال خاله فكذلك قديراه في ظلمة عيث لا منكشف له حقمقة صورته فيشتاق الىاستكالرؤ يتهونمام الانكشاف فيصورته بأشراق الضوء غليمه

فلانشتاق اليهفانمن

لم برشخصاولم يسمع وصفه

لأيتصورأن بشتاق البه

(والثانى) أن برى وجه محبوبه ولا برى شعره مثلاولا سائر محاسنه فيشتاق لرؤيته وان لم يرهاقط ولم يثبت فى نفسه لا خيال ضادر عن الرؤية والمكنه بعلم أن له عضوا وأعضاء جيلة ولم يدرك تفصيل جمالها بالرؤية فيشتاق الى أن ينكشف له مالم بروقط والوجهان جيامتصور ان في حق الله تعالى بل هم مالازمان بالضرورة لكل العارفين فان ما اتضم للعارفين من الامورالاله بة وان كان في عاية الوضوح في كما ته من وراء ستر رقيق فلا يكون منضحا عاية الاتضاح بل يكون مشو بابشوا أب التغيلات فان الخيالات

لاتفترفى هذا العالم عن التمثيل والمحاكاة لجميع المعاومان وهى مكدرات المعارف ومنغصات وكذلك ينضاف البها شواغل الدنيافا تماكا والوضوح بالمشاهدة وعام اشراف التعلى ولا يكون ذلك الافى الا تخرة وذلك بالضر ورة يوجب الشوق فانه منتهدى محبوب العارفين فهذا أحد فوى الشوق وهواستكال الوضوح فيما تضع انضاحا ما الثابى ان الامور الالهمة لانتها يه الهاوا بما يتكشف لكل عبد من العباد بعضها وتبق أمور لا نتها يقام العارف يعلم وحودها وكونه المعاومة تعالى و يعلم أن ما عاب عن علم من المعلومات أكثر مما حضر فلا يوالم تشوقا الى أن يحصل المعرفة في المع

الاول ينتهءي فىالدار الاسخم بالمعبى الذى يسمى رؤية ولقباء ومشاهمه ولايتصور أنسكن في الدنيا وقد كان الراهميم بن أدهم من المشناقين فقال قلت ذات وم بارسان أعطيت أحدامن الحبين للأماسكن قلبه قبل لقائك فاعطني ذاك فقسد أضربي القلق قال فسرأيت في النوم الهأوقفني بن يديه وقال باابراهم اما استحييت مني ان تسالني أن أعطيكماسكنيه قلبك قبللقائىوهل سكن المشتاق قبل لقاء حبيبه فقلت يارب تهت فىحبك فلمأدرماأقول فاغفرلي وعلني ماأقول فقال قل اللهمرضي بقضائك وصبرنىءلي بالائك وأورءني شكرنعما ثكفان هذا الشوق يسكنفي

لاتفتر في هذا العالم عن التمثيل والمحاكاة لجميع المعلومات وهي مكدرات للغارف ومنقصات) وأيضافات الصور تتنوّع علىهم في تجليات المشاهدمع أحديه آلعين في نفس الامر (وكذلك يضاف المهاشوا على الدنيا) وصوارفها (فانماكالالوضوح بالمشاهدة) العيانية(وتمام اشراق النحلي ولايكون ذلك الأفى الاتخرة) حين يبلغ الكتابأجله (وذلك بالضرورة بوجب الشوق فانه منتهى محبو ب العارفين فهدا أحد نوعى الشوق) وهوا ستبكمالالوضوح فعماا تضع اتضاحاتنا (الثاني ان الامو رالااهية لانهاية لهاولا حدلها ينته-ي اليه (واغمأ يذكشف لكل عبدمن العباد بعضها وتبقى أمورلانها ية الهاعامضة) خفية المدرك (والعارف يعلم وجودها وكونها معلوبة لله تعالى ويعلم ماغاب عن علمه من المعلومات أكثر مماحضر فلا مزال منشوَّقا الى أن يحصل له أصل المعرفة فهمال يحصل ممانني من المه لوبات التي لم يعرفها أصلا لامعرفة واضحة ولامعرفة عامضة) كماهومقتضي الثرقَى والزّيادةُ (والشوقآلاوّل ينتهـى في الدارآلا ٓخرة بالمعنى الذي يسمى رؤية ولقاء ومشاهدة ولا يتصوّر ا ن سكن) هذا الشوق (في الدنيافقد كان ابراهيم بن أدهم) رحمه الله تعالى (من المِشتاقين) وكانت له أماكن من الحمة رفيعة ومكاشفات في القرب عليه (فقال قات ذات يوم إر بان أعطيت أحدامن الحبين الله مايسكن مهقلمه قبل لقائك فاعطني ذلك فقد أضر بى القلق فال فرأيت في النوم انه أوقفني بين يديه وقال يا براهيم أما استعمت مني أن نسأ اني ان أعطيك ما يسكن به قلبك قبل لقائي وهل يسكن المشتاق قبل لقاء حبيبه) أي هل يستريح الحب الى عسر معشوقه قال (فقلت يار بتهت في حبك فلم أدرما أقول فاغفر لى وعلى ما أقول فقال قل اللهمرضي بقضائك وصبرنى على بلاتك وأوزعني شكرنعمائك نقله صاحب القوتورواه أبومجدالسراج فىمصارع العشاق بسنده الى امراهيم بن عبدالله البطى عن الراهيم بن أدهم قال وجدت يوماراحة وطاب قلى المسن صنعالله واختياره لى فقلت فساقه الى قوله فلم أدرما أقول وقد لاحظ هذا المعنى القطب أبوالحسن الشاذلي قدس سره فادرج هذه الكامات في حزبه الكبير مفرقة في موضعين منه وفيه اشعار بان الادب معالله مطلوب في كالحال فان الله تعالى قد يعرض عن محبمه تعز زاليز عجهــم الشوق المه ويقلقهم الاسف علمه ويستغر جمنهم لطف التملقله ثم ينظرالهم فياعراضه عنههم منحيث لايعلون لينظروا اليه يحيث يعلون فيسكنون بالادب بين بديه (فانهذا الشوق يسكن فالا تخرة وأما الشوق الثاني فيشده أن لا يكون لهنها ية لا في الدنماولافى الا منحرة اذنها يته أن ينكشف للعبدف الاسنوة من جسلال الله تعالى وصفاته وحكمته وأفعاله ماه ومعاوم لله تعالى وهو محال لان ذلك لانهاية له ولا يزال العبد عالما بانه بق من الحال والجلال مالم يتضم له اتضاحاتاما (فلايسكن قط شوقه لاسمامن برى فوق درجته درجات كثيرة الاانه تشوق الى استكمال الوصال معحصول أصل الوصال فهو يجدلذاك شوقالذيذ الايظهرفيه ألمولا يبعسدأن تنكون ألطاف الكشف والنظر منوالية) أى متنابعة (الى غيرنهاية فلايزال النعيم واللذة متزايدا أبدالا بادوتكون الذة ما يتجدد من ألطاف النعيم شاغلاعن الاحساس بالشوق الى مالم يحصل وهذا بشرط أن يمكن حصول الكشف فيهام يحصل به

الا خوق وأما الشوق الثانى فيشبه أن لا يكون الا نه الدنياولا في الا تحوة اذنها ينه أن ينه كشف العبد في الا تحوق من جل الله تعالى وصفاته و حكمته وأفعاله ما هومعلوم الله تعالى وهو محال لان ذاك لا نها يقاله ولا يزال العبد علما بانه بقى من الجمال والجلال مالم يقضوله فلا يسكن قط شوقه لا سيمامن يرى فوق در جتمه در جاف كثيرة الاأنه تشوق الى استكال الوصال مع حصول أصل الوصال فهو يجد لذلك شوقا لذنذ الانظهر في ما ألم ولا يبعد أن تكون ألطاف الكشف والنظر متواليسة الى غير نهاية فلا يزال النعم والذة متزايد البدالا باد وتكون لذه ما يتحدد من لطائف النعم مشاغلة عن الاحساس بالشوق الى مالم يحصل وهدا ابشرط أن يمكن حصول الكشف في الم

كشف فى الذنيا أصلافان كان ذلك غير مبذول فيكون النعيم واقفاعلى حدلا يتضاعف وأركن يكون مستمراعلى الدوام وقوله سجانه و تعالى فورهم بسعى بين أيديهم و باعلنه م يقولون ربنا أيم لذانو رنا محتمل الهذا المعنى وهو أن ينع عليه بايما النورمهما تزود من الدنيا أصل النور و يعتسمل أن يكون المراديه الحام (٢٠٤) النور في غير ما استنار في الدنيا استنارة أحتاجة الى من يد الاستكال والاشراق فيكون هو

الكشف فى الدنياأ صلافاذا كان غيرمبذول فيكون النعيم واقعاعلى حدلا يتضاعف ولكن يكون مستمر اعلى الدوام وقوله سجانه وتعالى نورهم يسعى بين أيديهم وباعاتهم يقولون ربناا تمملنا نورنا واغفر لنا محتمل لهدذا المعنى وهوأن ينعم عليه باتمام النو رمهما تزقدمن الدنيا أصل النور) واكتسب منها (ويحتمل أن يكون المرادبه اتمام النورف غيير مااستنارف الدنيااستنارة محتاجة الى مزيد الاستكال والاشرأق فيكون هو المراد بفمامه) والاول أوفق بلفظ الاتمام (رقوله تعالى انظر ونانقتبس من فوركم قبل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورايدلعلى ان الانوارلابدوان يتزوّد أصلها فى الدنيائم زدادفى الا^{سخ}وة اشراقا فاماان يتجددنور) لم يكن أصله فى الدنيا (فلا) ومن هناقيل الدنيامررعة الاسخوة المرء مع من أحب وله مااكنسب (والحكم في هدذا برجم الظنون مخطر) لانه من الامو رالغسمة وايس للعقل فها يحيال (ولم ينكشف لنافيه بعدما يوثق به) ويعتمد عليه وانحاني على بحرالتمني (فنسأل الله تعالى أن تريدنا على أورشدا) الى الصواب (ويرينا الحق حقًا) و مرزَّقنااتباعه (فهـــذا القدرمُن أفوارالبصائر كاشفّ لحقائق الشوق ومعانبه وأماشواهدالاخبـار والا تنارفا كثرمن أن تحصى فهماا شتهرمن دعاء رسول الله صلى الله علمه وسلم انه كان يقول اللهمم انى اسالك الرضابعد القضاء وبردالعيش بعد الموت ولذة الفطر الى وجهال الكريم والشوق الى لقائل رواه الطبراني من حديث فضالة بن عبيد بلفظ اللهم الى اسألك الرضا بالقضاء و برد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهل والشوفالىلقائك منغبرضراء مضرة ولافتنة مضلة وروى ابنأبي شيبة وأحسدمن حديث عماربن ياسر بلفظ اللهم بعملك الغيب وقدرتك على الحلق أحيني ماعلت الحياة خيرالى وتوفني ماعمت الوفاة خيرالى اللهمم أسالك خشيتك فى الغيب والشهادة وأسالك الاخلاص فى الرضاو الغذب وأسالك القصد فى الفقر والغنى واحالك نعيمالا ينفد واسالك لذة النظرالى وجهل والشوق الي لقائل في غير ضراء مضرة ولافتنة مضلة اللهم زينابر ينة الاعان واجعلناهدداة مهندىن وقال القشيرى فى الرسالة أخبرنا على بن أحد بن عبدان الاهوازى أخبرنا أحدبن عبيدالبصرى حدثناابن أبيقاش حدثناا معيل بنررارة عن حمادبن ويدحدثناعطاء بن السائب عن أبيه قال صلى بناعمار بن ما سرمالة فاو حزفها فقلت خففت ما أبااليقظان فقال وماعلى من ذلك فلقد دعوت الله سجانه بدعوات سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلماقام تبعه رجل من القوم فسآله عن الدعوات فقال اللهم بعلل الغيب فساقه الاانه قال كلة الحق بعد كلمة الاخلاص وقال نعيم الايبيد بدل لاينفدوقال بعددالقضاء كماعندالمصند والباقى واء وقدرواه أبضا بن النحارفي تاريخه هكذاوروي أنو نعيم فى الحلية من حديث الهيثم بن مالك الطائى اللهم اجعل حبك أحب الاشياء الى واجعل خشيتك اخوف الاشياء عندى واقطع عنى حاجات الدنيا بالشوق الى لقائك واذا أقر رتأعين أهل الدنيافي دنياهم فاقر رعيني يعنى فى التوراة فقال يقول عز وجل طال شوق الايرارالى لقائى وانى الى لقائم ملاشد شوقا) ولفظ القوت طال شوق أوليائي الى وأناالهم أشوق (قال ومكتوب الى جانهامن طلبني وجدني ومن طلب غيرى لم يجدني فقال أبوالدرداءأ شهداني لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا) نقله صاحب القوت وأغفله العراق والذى رواه أبوالدرداء مرفوعاه وقوله يقول الله تعالى من طلبني و حدنى ومن طلب غيرى لم يحدني (وفي أخبار داود عليه السلام ان الله تعالى قال ياداودا بالخ أهل أرضي انى حبيب ان أحبني وجليس لمن جالسني وأنيس لمن أنس بذكري ولفظ القوت مؤانس لمن أنس بذكرى وأنبس لمن أنس بى (وصاحب لمن صاحبني ومختار لن اختار ني

المرادبتمامه وقوله تعالى انظرونانقتبسمن نوركم قسلارحعوا وراءكم فالتمسوانورا بدل على أن الانوارلايد وان يترود أصلهافي الدنما ثم يزداد في الا مخرة اشراقافاماأن يتعسدد نورفلا والحكم فيهذا برجم الظنون يخطرولم منكشف لنافه بعدما بوثق به فنسأل الله تعالى أن تزيدناعلماورشدا و مريناا لحق-قافهذا القدر منأنوارالبصائر كأشف لحقائق الشوق ومعانمه * وأماشواهد الاخمار والاشمارفا كثر منأنتحصى فمااشتهر من دعاءر ول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول اللهماني أسألك الرضا معدالقضاءو برد العيش بعدالموت وأذة النظرالي وجهلناليكريم والشهوق الحاقائل وقال أبوالدرداء لكعب أخبرنيءن أخصآمة يعمني فىالتوراة نقال يقر لالله تعالى طال شوقالا مرارالي لقائي وانى الى لقائم ــ م لاشد شوقا قال ومكنوب الى

جانبها من طلبی وجدنی و من طلب غیری لم یجدنی فقال أبوالدرداء أشهدانی لسمعت رسول الله صلی الله علی موسل یقول هذاوفی أخمار داود علیه السلام أن الله تعالی قال یاد اود أبلغ أهل أرضی انی حمیب ان أحمبنی وجلیس لمن جالسنی و مؤنس لن أنس بذكری وصاحب لن صاحبنی و مختار لن اختار نی ومطيع لمن أطاعنى ما أحبى عبد أعلم ذلك يقينا من قلبه الاقبلته لنفسى وأحببته حبالا يتقدمه أحدمن خلق من طلبنى بالحق وجدنى ومن طلب غيرى المناقب على المناقب من عبد في الدن ما أنتم عليه من غرورها وهلوا الى كرامي ومصاحبتي ومجالستي واثنسوا بي أو انسكم وأسارع الى محبت كم فانى خلقت طينة أحبائي من طبنة ابراهيم خليل وموسى نعبي ومجد صفي (٦٠٥) وخلقت فلوب المشناقين من نورى

وتعمتها يحلالي وروى عن بعض السلفان لله تعالى أوحى الى معض الصديقين انلى عبادا من عبادي العبدوني وأحمم ويشتاقون الى وأشتاق المهمويذ كروني وأذكرهمو ينظرون الى وأنظر الهـمفان حذوت طريقهم أحببتك وانعداتءنهم مقنك قال باربوماعلامتهم فال راءون الظـ لال بالنهآر كاراعي الراعي الشفيقغنمه ومحنون الىغروب الشمس كإيحن الطائرالىوكره عنسد الغروب فاذاجنهم الايل واختلطا الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلاكل حبيب محبيبه نصبوالي أقدامهم وافترشوالى وجوههم وناجوني كالامى وتملقوا الى بانعامى فينن صارخ ر باك و بين متأوه وشاك وبين قائم وقاعدوبين راكع وساحد بعسى ما ينحه ماون من أجلي وبسمسعى مايشتكون منحى أول ماأعطهم ئلاث أقذف من نورى

ومطيع لمن أطاعني ماأحبني عبدأعلم ذلك يقينامن قلبه الاقبلته لنفسي وأحببته حبالا يتقدمه أحدمن خلقي من طلبني بالحق و حدنى ومن) طلبني بغير حق أو (طلب غيرى لم يحدنى فارفضوا يا أهدل الارض ما أنتم علمه منغر و رهاوهلوا الى كرامتي ومصاحبتي ومحالستي والنسوابي أؤانسكم واسارع في معمنكم فاني خلقت لهينة أحمائى من طمنة الراهيم خليلي وموسى يحبي ومحمدصفيي وخلفت قلوب الشستاقين من نورى ونعمتها يحلالى) قالصاحب القوت بعدان ذكره فهذافي مقام خلة وعالمطاه بوهومن وصف مقرب ونعت محبوب .. ومن صدر عن مقام محب بعد وروده رفع الى هذا المقام لا نه مقام محبوب (و روى عن بعض السلف) من العلماء القدماء (ان الله تعالى أوحى الى بعض الصديقين ان لى عباد امن عبادى يحبوني وأحبهم ويشد افون الى واشداق الهمو يذكر ونى وأذكرهم وينظر ون الى وانظر الهم فان حذوت) أى اتبعت وسلكت (طريقهم أحببتك وات عدلت عهم مقتل قال بارب وماعلامتهم قال براعون الظلال بالنهار كابراع الراع الشفيق عنمه و يعنون الىغروبالشمس كايحن الطائرالى وكره عندالغرو بفاذاحنهم الليل) أىسترهم (واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصت الاسرة وخلاكل حبيب بحبيبه نصبوالي أقدامهم وافترشوالي وجوهمهم وباجوني بكادمي وتملقوا الى بأنعامى فبين صارخ وبال وبينمتأوه وشاك وبين فائم وقاعدو بين راكع و-اجد بعيني ما يتحملون من أجلي و بسمعي مايشتكون من حي أول ما أعطم مثلاث أقذف من نوري في قلوم م فيخبر ون عني كا أخبر عنهم والثانية لو كأنت المعوات والارض ومافيها في موازينهم لاستقلابها لهم والثالثة أقبل بوجهي عليهم فترى من أقبلت مرجهي عليه يعلم أحدما أريد أن أعطيه) قال صاحب القوت بعدان ذكره بطوله فهؤلاء الذين أقبل الله تعالى يوجهه عليهم هم الذين أحبوه بكل قلومهم فكان كاقال هل حزاء الاحسان الا الاحسان وكأن كماقال حزاءوفا فافنظروا الى وجهه بنوروجه وفتحلي بوصف يحبوب فاحبوه كمارو يناءنه فيخمر موسي عليه السلام انى أذا نظرت الى عبدى بوجه ى كله زويت عنه الدنيا كلها فالله تعالى لا ينظر الى الاجسام والنفوس لانهمامن الدنيا وهولا ينظر الها انحا ينظر الهالاعال والقاوب لانهمامن الاسخوة وهو ينظر الهابعينه فتزداد اشرافاوحسنا عن نوره وحسنه ثم لا ينظر الاالى قاوب الموقنسين وأعمالهم فبنوره رأوه فاما العموم فقلوبهم كأجسادهم وأعمالهم شبعقلوبهم فالله تعمالى ينظراليهم كنظره الىالدنما بعين الندبير والتقدير فعارفهم طاهر التوحيد عن ظاهر الصفات والاسماء فهم عرفوه بالكثوا كممتوشهدوه بالقدم والازليةعن معنى مانظر به المهم فسحان من وسع كل شي رجة وعلما وسحان من نظر الى من يحب بالوصف الذي يحب فاحبوه عن نظره فأماالشوق فأنه مقآم رفيع عن مقام المحبة وليس يبقى الشوق للعبدراحة ولانعيمافي غير مشوقه والمشتاقون مقر بون بماأشهدوا من الشوق وهم المأمو ربطلهم الموجود الحبيب عندهم مثو بةمنه لهم أاشوقهم البه فى قوله اوسى عليه السلام أطلبني عند المنكسرة قلو بهم من أجلى المشتاقين من أجلى المحبين ثمقال فقام الشوق فى المحبة يجل عن الوصف و يتحاو زفى العلو والفضل كل عرف ولا يصلح ان نصفه الا أنانذ كرمن ذلك مامه عناه نقلا فلاتنكرن لأحباء الله وأوليائه فضلا ولاغرجن فيه بالتدبير والقياس عقلا فقد جاوزمقامهم كل عقل كالشنمل حاله م ووحدهم عبوهم كل فضل (و) قدر وينا (في أخبارداودعليه السلام أن الله تعلى أوحى البه باداودالي كم تذكرا لجنة ولاتسالي الشوق الى قال بارب من المشمنا قوت اليكفال انالمشتاقين الىالذين صفيتهم من كل كدر ونهتهم بالحذر وحرقت من قلوم م الى حرقا ينظر ون

فى قاويم فيخبرون عنى كا خبر عنه موالشانية لو كانت السيموان والارض ومافيها في موازينهم لاستقلانها لهم والثالثة أقبل بوجهى عليهم فترى من أقبلت بوجهى عليهم فترى من أقبلت بوجهى عليهم فترى من أقبلت بدان أعطيمو في أخبار داود عليه السلام ان الله تعلى أوجى المه باداود الى كم تذكر الجنة ولا تسألنى الشوق الى قال يارب من المستاقون المن قال المنتاقين الى الذين صفيتهم من كل كدرونه تهم بالخذر وخوف من قاويهم الى خوقا ينظرون

الى وانى لاجل قاوج مبيدى فاضعها على ممائى ثم أدعو نجماء ملائكثى فاذا اجتمعوا مجدوانى فاقول انى لم أدعكم لتسجدوالى ولكنى دعوت كم الاعرض عليكم فاوب المشتافين الى وأباهى بكم أهل الشوق الى فان قاوج م لتضى فى ممائى الملائكي كاتفى الشمس لاهل الارض يا داودانى خلفت قاوب المشتافين من رضوانى و نعمته بنو روجه على فاتخذتهم لنفسى محدثى و جعلت أبدائه مموضع نظرى الى الارض وقطعت من قلوجهم طريقا ينظرون به الى يزدادون فى كل يوم شوقاقال داود يادب أرنى أهل محبتك فقال يا داودا ثت حبل لبنان فان فيه أربعة عشر نفسا فهم شبان وفيهم شيوخ وفهم كهول فاذا أتيتهم فاقرئهم منى السلام وقل لهم ان ربكم بقرئكم السلام ويقول لكم ألاتساً لون حاجة فا نكم أحبائى واصفيائى وأوليائى (٢٠٦) أفرح لفر حكم وأسارع الى يحبت كم فاتاهم داود علمه السلام فوجدهم عند عين من العيون

الى) وهي عيد البصيرة (واني لاحل قلوبهم بيدى فاضعها على سمائي ثم أدعو نعباء ملائكتي فاذا اجتمعوا مخدوالى فاقول انى لم أدعكم لتستعدوالى واكن دعوتكم لاعرض عليكم فاوب المشتاقين الى وأباهى بكم أهل الشوق الى فان قلوم ملتضى في سمائى للا أسكتى كانفي عالشمس لاهل الارض ماداود) اله من ذكرنى ذكرته ومن أنس ى أنسته ومن جلس الى جالسته لانى أناأ كرم الكرماء وأحكم الحكاء باذاود (اني خلفت قاوب المشتاقين من رضواني ونعمته النوروجه عن فاتخذتهم لنفسي محدث) أصله محدثين سقطت النون للاضافة تم شددت الماعولفظ القوت محدثين (وجعلت أبدائهم موضع نظرى الى الارض وقطعت من قلوبهم طريقا ينظر ون به الى فردا دون في كل يوم شوقا قال داود) عليه السلام (بارب أرني أهل محبنك فقال باداود ائت جبل لبنان) وهو بضم اللام وسكون الموحدة كانه مثنى لبن جبل من جبال الشام شاهق (فان فيه أربعة عشر زفسافهم شبان وفهم شيوخ وفهم كهولفاذا أتيتهم فأقرئهم منى السلام وقل لهممان ربكم يقرشكم السلام ويقول ايم ألاتسألوني حاجة فانكم أحبائي وأصفيائي وأوليائي أفرح لفرحكم وأسارع الى محبتكم فا تاهمداودعليه السلام فوجدهم عندعين من العيون يتفكرون في عظمة الله عز وجل فلمانظر واالى داودعليه السلام نهضو المتفرقوا عنه) أى لخوفهم عن شغلهم بغيرالله تعالى (فقال داود) عليه السلام (انى رول الله البكم جنتكم لا للع كمر سالة ربكم فاقبلوانحو ، وألقوا أسماء هم نحوقوله وألقوا أبصارهم الى الارض فقال دارد عليه السلام (اني رسول الله الميكي يقر أيج السلام ويقول المج ألاتسا لوني حاجة ألاتنادوني أسمع صوتكم وكالامكم فالكمأ حبائي وأصفائي وأوليائي أفرح لفرحكم وأسارع الى محبتكم وأنظراليكم في كلُّ ساءة نظر الوالدة الشفيقة الرفيقة) لولدها (قال فرت الدموع على خدودهم فقال شيخهم) أي كبيرهم في السن (سعانك سعانك نعن عبيدك وبنوعبيدك فاغفر الماقطع قاوبناعن ذكرك فيما مضى من أعمار ما وقال الأسخر سحانك سحانك تحن عبيدا وبنوء بدل فامتن علينا يحسن النظر فيما بيننا وبينك وقال الا تنرسيمانك سيمانك نحن عبيدك وبنوعبيدك فتجترئ على الدعاء وفد علت اله لاحاجة لنافى شئ من أمو رنافادم لنالزوم الطريق البكواعم بذلك المنسة عليناوقال الآخر نحن مقصرون في طلب رضاك فاعنا عليه يحودك وقال الا خرمن نطفة خلقتنا ومننت علينا بالتفكر في عظمتك أفيح فرئ على الكلام من هو مشتغل بعظمتك منفكر في جلالك وطلبتنا الدنومن فورك) ولفظ القوت منك (وقال الا خركات ألسنتنا عن دعانك لعظم شأنك وقر بكمن أولما لكوكثرة منتك على أهل محبتك وقال الأحزأنت هديت فلوبنا لذكوك وفرغتنا للاشتغال بك فاغفر لناتقصيرنا في شكوك وقال الاسخر قدعرفت حاجتنا انماهي النظر الى وجهل وقال الا تخركيف يحترى العبد على سيده اذأمر تنابالدعاء بجودك فهب لنانو والمتدى بهف الظلمات

لتفكر ونفعظمة اللهءزوجل فلمانظروا الى داودعليه السلام نمضواليتفرقوا عنمه فقال داودانى رسولالله الكرحة كملابلغكم رسالة ركم فاقدلوانحوه وألقوا المتاعهم نحو قوله وألقوا أبصارهـم الى الارض فقال داود اني رسول الله البكسم بقر أحكم السلامو يقول لكم ألاتسألون حاجة الاتنادوني أسمع صوتكم وكالمكم فانكم أحبائي واصفهائي وأولماني أفرح لفرحكم وأسارع الى عسكم وانظر المكم في كلساعة نظرالوالدة الشفيقة الرفيقة قال فجرت الدموع عملى خدودهم فقال سعهم سعانك سعانكنعن عسدك وبنو عبيدك فاغفرلناماقطع قلوبنا عنذ كرك فما مضى

من أعمارنا وقال الاخرسجانك سحانك تعن عبدك وبنوعبدك والمن على الدعاء وقد علت النظر فيما بيننا وبينك وقال الاخرسجانك سحانك تعن عبدك وبنوعبدك أفتحترئ على الدعاء وقد علت اله لاحاجة لنافى شئ من أمورنا فادم لنالز وم الطريق البك وأعم بذلك المنة على ناوقال الاخر نعن مقصرون في طلب رضاك فاعنا عليه يحودك وقال الاخرمين نطفة خلقتنا ومنت على نابالتفكر في عنامتك المحتل عنائل المناعن دعائك العظم شأنك وقرب المن أوليا ثلوكثرة منتك على أهل محبتك وقال الاخرأن هديت قلو بنالذكرك وفرغتنا الاشتعال بك فاغفر لنا تقصيرنا في شكرك وفال الاخرقد عرف العبد على سيد واذاً من تنابالدعاء بحودك فهب لمن أوليا للما تناطل الماء بحودك فهب لمنافر وانم تدى في الظلمات

بحسن الظن والكفءن الدنياوأهلهاوالخلوات بى ومناجاتهم لىوان هذا منزل لايناله الامن رفض الدنياوأهلهاولم اشتغل بشئ منذكرها وفرغ قابه لى واختارني على جمع خلق فعند ذلك أعطف عليه وأفرغ نفسهوا كشف الحجاب مماييني وبينه حتى ينظر لى تظرالنا عربعه نه الى الشئ وأريه كرامني فى كلساعة وأقريه من نور وحهدى انسرض مرضته كاغرض الوالدة الشيفيقة والهاوان عطشأرو يتمواذيقه طعم ذكرىفاذافعلت ذلك له باداودعت نفسه عن الدنماوأهلهاولم أحبها المالا يمترعن الاشتغالى يستعلني القدوم وأناأ كرءان أميته لانهموضع نظرى من بين خلقي لا رىغىرى ولاأرى غيرهفاورأيته ياداود وقد ذات نفسه ونحلحسمه ونهشمت

من أطباق السموات وقال الا تخرند عول أن تقبل علينا وتدعمه) ولفظ القوت تزيده (عندنا وقال الا تخر لا اجملناف شئ من خلقك فامن علينا بالنظر الى جمال وجهك وقال الا مخرف ألك عمام مَعمد فيما وهبت لنا وتفضلت بهعلينا وقال الاستحرأسألك منبينهم أن تعمى عيني عن النظر الى الدنيا وأهلها وقلى عن الاستغال مالا خرة وقال الا خرقد عرفت تباركت وتعاليت الم تحب أولياءك فامن علينا باستغال القلب بكعن كل شي دونك فهذه أربعة غشرقولا (فأوحى الله تعالى الى داود) عليه السلام (قل لهم قد سمعت كالرمكم وأجبتكم ألىماأحببتم فليفارق كلوأحدمنكم صاحبه ولينخذ لنفسه سربافانى كاشمفا لجاب فيمابيني وبينكم في تنظروا الى نورى وجلالى فقال داود) عليه السلام (بارب م الواهد ا منك قال بحسن الظن والْكُفُّ عَنِ الدُّنيا وأهلهاوا لخلوات بي ومناجاتهم لي) ولفظ القوتُ في مناجاتهم (وان هــذامنزل لايناله الا منرفض الدنياوأهلها ولميشتغل شئ منذكرها وفرغ قلبهلى واختارني على جميع خلتي فعندذاك أعطف عليه وأفرغ نفسه واكشف الجاب فيما بيني و بينه حتى ينظر الى نظر الناظر بعينه ألى الشي وأريه كرام ي فى كل ساعة وأقربه من نو روجهـى ان مرض مرضته كماتمرض الوالدة الشفيقة ولدهاوان عطش أرويته وأذيقه طعمذ كرى فاذا فعلت له ذلك ياداود عيت نفسه عن الدنياو أهلها ولم أحببها اليه لايفترعن الاستغال بي ستعلني القدوم وأناأكره أن أسيته لانه موضع نظري من بين خلق لا بري غيري ولا أري غيره فلو رأيته باداودوقدذابت نفسه ونعل جسمه وتهشمت أعضاؤه وانخلع قلبه اذاسمع بذكرى أباهي) به (ملائكتي وأهل مهواتي يزدادخوفا وعبادةوعزتي وجلالي ياداودلاقعدته في الفردوس ولاشمفين صدره من النظر الي حتى برضي وفوق الرضا) قال صاحب القوت بعدان ساقه بطوله فهذه مقامات المشتقاقين في مراتب الشوق عن درجان الحب ومرافى المعارف والوحد فكل مشتاق منهم نطق بحقيقة وجده وعبر عن وجهة حبه دل داك على حاله وأخبر به عن سره قال وقد أحبب ان أشرح أحوالهم وأفصل مواجيدهم وأكشف سرائر مراتهم وأبيزرفع مكانه مه وأوسع أنصبة تمكينهم ويعزعلى انى لاأستطبع ذلكولايصلح رسمسه في كتاب لان السكتاب يتداول والرسم يشغله فتعذرذاك على وقلة امكاله من قبل السامعين ولقلة أنصبة الواعسين وحيفة اسكار ذوى العقول لحبهم بالعقل اذهو حجاب اليقين فاذا أخبرناهم بماليس فىوسعهم وكاشفنابم اقصرت عنه أوهامهم ولريفكر فيهقط أفهامهم تفاوت الامرعليهم فاوهم ضبطه وتشتت بهقاوبهم فلم تجتمع على حفظه ولكن الطريق القاصدالي الله تعيالي الموصل أهسله الحارضاه ومحبته الملائن هماسيت هسذا الفضل هو بغض الدنيا وأبنائها فهوأصل كلمرتبة علية كالنحيها وحب أبنائها أصل كل ففاف وخطيئة انتهمي (وفي أخبار داود) علىهالسلام (أيضا) ياداود (قل لعبادى المتوجهين الى محبتي ماضركم اذا احتجبت عن حلقي ورفعت الحجاب فيمابيني وبينكم جثى تنظر واألى بعبون قاوبكم وماضركهماز ويتعنكم من الدنيااذا بسطت دينى لكموما ضركم مسعطة الخلق اذا التمسم رضائي) نقله صاحب القوت (وفي أخبارداود) علمه السلام (أيضاان الله تعالى أوحى اليد مزعم الكتعبني فان كنت تعبني فاخرج حب ألدندا من قلب لذ فان حيى وحم الا يحتمعان

أعضاؤه وانخلع قلب ماذا سمع بذكرى أباهى به ملائكتى وأهل سمواتى بزداد خوفاو عبادة وعزنى وجلالى ياداود لاقعد به فى الفردوس ولا شفين صدره من النظر الى حتى برضى وفوق الرضاوفى أخبار داوداً بضافل لعبادى المتوجه بن الى يحبنى ماضركم إذا الحتحبت عن خلق ورفعت الحجاب فيما بينى و بينكم حتى تنظر واللى بعبون قساو بكم وماضركم ماز ويت عنكم من الدنيا اذا بسطت دينى لمكم وماضركم مسخط قانطاق اذا التمستم وضائى وفى أخبار داوداً بضاان الله تعالى أوجى البه ترعم انك تعبنى فان حرب الدنيا من قلبل فان حي وحم الا محتمدان

في قلب)واحد (باداودخالص حبيبي مخالصة وخالط أهل الدنما مخالطة ودينك فقلدنه ولا تقلد دينك الرجال أما مااستبان المعماوا فق محبتى فتمسل وأماماأ شكل عليك فقلد نبه حقا على انى أسارع سياستك وتقو يمل وأكون قائدك ودليلك أعطيكمن غير أن تسألني وأعينك على الشدائد وانى قد حلفت على نفسي انى لاأنيب الاعسداقد عرفت من طلبته وارادته القاء كنفه سندى واله لاغي به عسني فادا كنت كذلك نرعت الذلة والوحشة عنك وأسكن الغني قلمك فاني قدحعلت على نفسي ان لا بطمئن عمد الى نفسه منظر الى فعالها الاوكلته الهاأضعف الاشماء التي لاتضاد علك فتكون متعنداولا يذغع بكمن يصحبك ولاتحد لمعرفتي حسدا فليس لها غاية ومتى طلبت منى الزيادة اعطال ولاتجد الزيادة منى حداتم أعلم بنى اسرائيل انه ايس بينى وبين أحدمن اخلقىنسب فلتعظم رغبتهم وارادتهم عندى أبحراهم مالاعين رأت ولاأذن سمعت ولاخطرعلي قلب بشر) ولفظ القوت على قلب امرئ (ضعني بين عمامك وانظر الى سصر) ولفظ القوت بعن (قليل ولا تنظر بعمامك الني في رأسك الى الذي حبت عقولهم عنى فامر حوهاو حن بأنقطاع ثوابي عنها فأني دُلفت بعزتي وجدالل لاأفتح نوابى لعبددخل فى طاعتى التجربة والتسويف تواضع ان تعلى ولاتطاول على المريدين فاوعلم أهل محبتى منزلة المريدين عنسدى لكانوا لهم أرضاءشون عليه آياداودلان تخرج مريدا من سكرة هوفيها تستنقذه فاكتبك عندى جهيدا ومن كتبته عندى جهيدالاتكون عليه وحشة ولافاقة الى الخاوقين بأداودة سك بكلامى وحذسن نفسك لنفسك لاتؤتين منهافاحب عنك يحبتي لاتؤيس عبادي من رحتي أقطع شهوتك فاعما أبحت الشهوات لضعفة خلق ما بال الافوياء الدينالوا الشهوات فانها تنقص حلاوة مناجاتي وانماعقو بة الاقو يامعندى فىموضع التناول أدنى مايصل الهم ان أحجب عقولهم عنى فانى لم أرض الدنيا لحبيبي ونرهته عنهاباداودلانجعل بيني وبينك علما يحعبك بشكره عن عبني أولئسك قطاع الطريق على عبادى المريدين استعن على ترك الشهوات بادمان الموموالا والتحرية في الافطار فان محبتي في الصوم ادمانه باداود تحبب الى بمعاداة نفسك امنعها الشهوات أنظر اليك وترى الجب بيني وبينك مرفوعة انحا أداو يكمداواة) ولفظ القوت انحا أداريك مداراة (لتقوى على ثوابي اذامنت به علمك واني أحسه عنك وأنت مقسك بطاعتي) قال صاحب القوت بعدان ساقه بطوله واعلم أن كل محت لله عز وجل فعن محمة الله سحانه لان وحود العبد المحبة الله تعالى علامة غيب يحبة الله له يتبين ذاك الغيب من الله تعالى في الشهادة من عنده ثم ان كل عبد أحب الله فن حيث أحبه الله كاله عرفه من حيث واجهه وكل من خدمه وتأدب بن مديه وعيده وتعبدله ععسني من معانى العبادات فذلك هومعنى ماأحبه واجهمه من معانى صفات لا عكننا شرح ذلك الاانه كاتقول فى الدعاء الىالله تعالى والادلة عليه والمطرقين للعباد اليهان كلداع ودلمل دعالى الله فنحسث دعاه الله تعالى المه ودل على الله فن حيث دل عليه وطرق البه سبيل العبادات وسهل منهاج القربات فن حيث طرقه الله تعانى وسهله السبيل اليه (وأوحى الله تعالى الى داود) عليه السلام (ياداودلو يعلم الدبرون عني كيف انتظارى

اعطك ولانعدالز بادة منى حدد اثماعلم بني اسرائيل انهلسسيني وبن أحــدمنخلني نسب فلتعظم رغبتهم وارادتهم عندىأبحلهم مالاعين وأتولاأذن سمعت ولاخطر عملي قلب بشرضعني سعمنلا وانظرالي بمصرفلها ولا تنظر بعسل الترفي رأسك الى الذس عست عقولهم عنى فأمرحوها وسحت بانقطاع بوابى عنهافاني حلفث بعزتى لعىد دخل في طاعستي التحربة والتساويف تواضع لمن تعلمه ولا تطاول على الريدين الو عدلم أهل عيني منزلة المريد نءندى لكانوا لهم أرضاعشونعلما باداودلان تخرج مربدا من سكرة هو فهما تستنقذه فاكتبك عندى حهدا ومن كتته عندى حهدا لاتكون علىه وحشة ولا

فاقة الى الخلوقين باداودة سك بكارى وخذ من نفسك لنفسك لا توتين منها فأحم عنك محمد قلاتو يس عبادى لهم من رحتى أقطع شهوتك في فاعداً بعث الشهوات لضعفة خلقي ما بال الاقوياء أن ينالوا الشهوات فانها تنقص حلاوة مناجاتى والحاعقو بة الاقوياء عند مى موضع التناول ادنى ما يصل البهم ان احمد عقولهم عنى فانى لم ارض الدنيا لحبيبي و ترهنه عنها باداود لا تعمل بينى و بينك علم العصر معن عملى الله و المحمد على المناول و الم

له-مورفق به-موشوق الى تولئه معاصيهم لمانوا شوقا الى وتقطعت اوصالهم من محبتى باداودهذه اراد فى فى المدير من عنى ذكيف اراد فى فى المادى المقبلين على باداود احوج ما يكون العبدالى اذا استغنى على وارجهما اكون بعبدى (٦٠٩) اذا دبرعنى واجل ما يكون عندى اذا

لهم ورفق بهم وشوقى الى ترك معاصبهم لما تواشوقا الى وتقطعت أوصالهم من محبتى باداود هد وارادتى فى المدبر بن عدى فكيف ارادتى فى المقبلين على كذافى الرسالة القشيرى وزاد غيره (ياداود أحوج ما يكون العبد الى اذا استغنى عنى وأرحم ما أكون بعبدى اذا أدبر عنى وأجل ما يكون عندى اذارجيع الى) نقله صاحب القوت وفيه أيضا فى أخبار داود علم السلام ان الله تعالى أوحى الده تزعم انك مقطع الى وتدى عشق وتسىء الطان بى الق كنفل بين بدى أكن الكفان محبرتى من عبادى ان يكونوار وحاند ين لا يغتمون مصابع القاوب كن فى الدنيا وحدانيا ولانهتم بالحيز وأنت تريدنى أثر هواى على هواك واغضب فى أشد بما مصابع القاوب كن فى الرسالة سمعت الاستاذ أباعلى الدقاق يقول خرج داود علم السلام بوما الى بعض المحارى منفردا فاوحى الله تعالى اليه مالى أراك باداود وحدانيا فقال استأثر الشوف الى لقائل على المها في البين و بين صحبة الخلق فاوحى الله الم المهالى أراك باداود وحدانيا فقال استأثر الشوف الى لقائل فى اللوح المحفوظ عبدا جهيدا شهيدا (فهذه الاخبار ونظائرها ممالا بحصى مدل على اثبات الحب والشوق والانس وأما تحقيق عبدا جهيدا شهيدا (فهذه الاخبار ونظائرها ممالا بحصى مدل على اثبات الحب والشوق والانس وأما تحقيق عبدا جهيدا شهيدا (فهذه الاخبار ونظائرها ممالا بحصى مدل على اثبات الحب والشوق والانس وأما تحقيق معناها فقد انكشف عماسيق) والله الموق

(بيان محبة الله العبد ومعناها)

(اعلم) أرشدك الله تعالى (ان شواهد القرآن منظاهرة على ان الله تعالى يحد عبد و فلابد من معرفة معنى ذُلك ولنقدم الشواهـــد) ألدالة (على محبته) تعـالىله (فقد قال الله تعـالى) يا أيهـاالذين آمنوا من يرند منكم عن دينه فسوف ياى الله بقوم (يحمم و يحبونه) مع قال ذلك فضل الله يؤتيه من رشاء فهذا الحره ومتصل بالابتداء في المعنى لآن الله تعداني وصفُ المؤمنين المحبين بفضله عليهم ومابينهمامن السكادم فهونعت المحبوبين (وقال تعمالي ان الله يعب الذين يقاتلون في سبيله صفا) كانهم بنيان مرصوص وقدر وي في الحسرما كان الله لمعذب حبيب مبالمار (وقال تعمالي ان الله يحب المتوابين ويحب المنطهر بن ولذلك ردالله سيحاله على من ادعى أنه حبيب الله) واحتُم علمهم (فقال قل قلم بعدنهم بذنو بكم وقدروى) اسمعيل بن أبي زياد عن أبان عن (أُنسُ) رضى الله عنسه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا أحب الله عبدا لم عضره ذنب والتائب من الذُّنب كُن لاذنب ثم تُـلا ان الله يحب النوابين) و يحب المتطهر بن كذا في القوت قال العراقي ذكر وصاحب الفردوس ولم يخرجه والده في مسنده وروى ابن ماحه الشطر الثاني من حديث ابن مسعود وتقدُّم في التوية انتهي قلت رواه بتمامه ابن أبي الدنيا والقشيري في الرسالة وابن النحارف تاريخيه قالً القشيرى حدثناأ وبكر بن نورك أخبرنا أحدبن محود بن خوزاد حدثنا محدبن الفصل بن جائر حدثنا عيد ان عبدالله حدثناأ حد بنزكر باحد ثناأبي قال معت أنس بنمالك يقول معترسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النائب من الذنب من لاذب له واذا أحب الله عبد الم يضر وذنب ثم تلاان الله عب التوابين و عب المتطهر من فيل بارسول الله ماعلامة النوبة قال الندامة وتقدم فى النوبة (ومعناه انه اذا أحمه ماب عليه قبل المون فلم تضره الذنوب الماضية وان كثرت كالايضرال كفر الماضي بعدالأسلام) فقسدورد الاسلام عب ما كان قبله رواه ابن عساكر من حديث حالدين الولىد ورواه ابن سعدمن حديث الزبيرين العوّا وأيضا منحديث سعيد بنجمد بنجبير بنمطم عن أبيه عن جدد مرفعه (وقد اشترط الله تعالى للمعبة غفران الذنب فقال قلان كنتم تحبون الله فاتبع في يحببكم الله ويغفر لكم ذنو بكم كذافى القوت (وقال صلى الله عليهوسلم ان الله تعمالى يعطى الدنسامن يحب ومن لا يحب ولا يعطّى الايمنان الامن يحب) قَال العراقير وا أحمدوصيم اسناده والبهرقي فى الشعب من حديث ابن معدود (وقال رسول الله صلى الله عليه وسامن تواضع لله

رجع الى فهذه الإخبار ونظائر ها ممالا يحصى تدل على اثبات الحبة والشوق والانس وانما تحقيق معناها يذكشف عاسيق

(بيانمحبةاللهالعبد ومعناها)

اعلمان شواهدالقرآن متظاهدرة على اناللة تعالى يحب عبده فلابد من معرفة معى ذاك ولنقدم الشواهدعلي محبته فقدفال ألله تعالى يحمر م و يحبونه وقال المال الله يحد الذن يقاللون في سداد صفا وقال تعمالي ان الله يحم لنواين وبحب المطهر ن ولذلكردسعانه عملي من ادعى اله حبيب الله فقمال قل فلم يعدبكم بدنوبكم وقدروى انس عنالني صلى الله عليه و- لم انه قال اذا احب الله تعالى عبدالم يضره ذنب والنائد من الذنبكن إذنبله غمتلاان الله يعب التواس ومعناه انهاذا احبه تابعلمه قبل الوت فلم تضره الذنوب الماضية وأن كمثرت كالانضر الكفر الماضي بعد الاسلام وقداشترط الله

(۷۷ – (انحاف الساده المتقين) بـ تاسع) تعمالي للمحبة غفران الذنب فقاً لوقان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و يغفرا لكم ذنوبكم وقال رسول الله صلى الله على الاعمان الإعمان الله من يحب وقال رسول الله عليه وسلم من تواضع لله

وفعه اللمومن تكمرخفضه الله ومن اكثرذ كرالله اجبه الله وقالعلمه السلام قال الله تعالى لا مزال العبدينقر بالى بألنوافل حتى اجبه فاذا احبيته كنت معمالذى يسمع به و بصره الذي سمر مهالحديث وقال ر يد من اسلم ان الله احس العبدحتي يبلغ منحبه له ان يغول اعمل ماشت فقدغفر تالنوماورد من الفاظ الحبة خارج عن الحصر وقدد كرما ان عبة العبدلله أعالى حقيقة وليست بعاراد المحبسة في وضع اللسان عبارة عن ميل النفس الىالشئ الوافق والعشق عبارةعنالميل الغالب المفرط وقدييناان الاحسان موافق للنفس والجال موافق أيضاوان الجال والاحسان تارة يدرك بالبصرو ارةيدرك بالبصيرة والحبيتبع كل واحدمتهما فلا مختص مالبصرفاماحب الله العبد فلاعكن أن يكون بهذاالمعنى أصلا بالاسامى كلهااذا أطلقت على الله تعالى علمما ععنى واحدأصلا حستى ان اسم الوجود الذي هوأعم الاسماء اشترا كالايشمل الخالق

رفعهالله ومن تكبر وضعه الله ومن أكثرذ كرالله أحبه الله) قال العرافي رواه ابن ماجهمن حديث أبي سعيد باستنادحست دون قوله ومن أكثرالخ فرواه أحسد وأبو بعلى بهذه الزيادة وفيه ابن لهيعسة انتهسي قلت ورواه ابن النجار من حديث أبي هر برة بلفظ من تواضع لله رفعه الله ومن اقتصد أغناه الله ومن ذكر الله أحبه المهور وى الشطر الاول والثانى في سياق المصنف ابن منده وأبوعبيد من حديث أوبس بن خولى والشطر الاول فقط أبونعيم في الحلية من حديث أبي هر برة والشطر الاخير فقط ابن شاهين من حديث عائشة (وقال صلى الله علمه وسلم قال الله تعمالي لا مزال العبد يتقرب الى مالنو افل حتى أحيه فاذا أحسته كنت معمه الذي يستم به و بصره الذي يبصر به الحديث) أوله من آذى لى وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بشي أفضل من اداء ماافترضته عليه ومأ مزال عبدى الخوتم امه ويده التي يبطشهما ورجله التي يشيهما فلئن سأاني أعطيته ولئن استعاذبي لاعذته وما ترددت في شي أنافاعله ترددى عن نفس المؤمن يكره الموت وأكره مساءته رواه العارى عن محدبن عثمان بن كرامة حدثنا خالد بن مخلد عن سايمان بن بلال عن شريك استعبدالله بنأبي غرعن عطاءعن أبيهر مرة قال الذهبي هومن غرائب الصيح مما تفرديه شريك عن عطاء وتفرديه خالدعن سلمان ورواه أيونعيم فى أول الحلية من طريق ابن المؤمل والسراج كالاهماعن ابن كرامة وقد تقدم قريبا (وقال زيدبن أسلم) العدوى مولاهم التابعي الثقة وكان كشيرالارسال (ان الله ليحب العبدحتى يبلغ من حبه له ان يقول اعمل ماشت فقد غفرت الني كذافى القوت (وماوردمن ألفاظ المحبة خارج عن الحصر) فن مشهورذاك مار واه الشيخان من حدديث أبي هر مرة اذا أحب الله عز وجل عبدا ادى جبريل ان الله يعب فلانافا حبيه فيعبه جبريل فينادى جبريل في أهل السماء ان الله يعب فلانافا حبوه فعبه أهل السماء غرضع له القبول فى الارض وفى الحلية من حديث أنس اذا أحب الله عبدا قذف حبه فى فأوب الملائكة الحديث وقدذ كرناان محبة العبدلله تعالى حقيقة وليست بمجازاذا لمحبسة فىوضع اللسان عبارة عن ميل النفس الى ألشي) الملائم (الموافق والعشق) الذي هو أحدم اتبها (عبارة عن المر الغالب المفرط) المتحاوزة نالحد وقد أختلف في اطلاقه وقد أنكره جماعة من العلماء فني ألرسالة للقشيري سمعت أماءلى الدقاق بقول العشق محاوزة الحدفي المحبة والحق لانوصف مانه محاوز الحد فلانوصف مالعشق ولوجم الخلق كاهم لشخص واحدلم يبلغذاك استعقاق قدرالحق فلايقال انعبداجاوز الحدف يحبقالله ولايوصف الحق بانه يعشق ولاالعبدفى صفته سحانه فنفي العشق ولاسبيلله الى وصف الحق لامن الحق العبد ولامن العبد للعق انتهى والذي يقتضيه سياق المصنف هنا وفي بعض مواضع أخرسبق من الكتاب جوازا طلاقه في وصف الميدمع الله تعالى وقال صاحب القوت وقد كان أبو يزيدوا توشعب المقفع وسرى بن مفلس وأبوعبد الله بن الجلاء والجنيد بعدهم رجهم الله تعالى يذكر ون العشق في مقامان خليل وجحب و زاد أبو يزيدذكر العشق فى مقام وجعله معشوقا وقد كان يشير بذلك و يظهره عن نفسه لنفسه كانهم ريدون وصفامن الحب مخصوصا لاعن فعل ولاسبب لوصف تعلىبه غمقال الأأنهذاليس من معارف العامة ولانه تدى اليه قاوبهم ولايقدح فىجوهرعقولهم وليست صفاتهم مكانا اهذا ولا أخلاقهم مخلقة عليمولا عاومهم نافذة فيه فذكره مذكرلان العةول تنكره والقلوب تمحه والهمم لاتسرى فمه فلذلك كان طمه أحسن من نشره وانحا ينتسخ من قلب الى قلب وقدرو ينالفظامن هذا المقام في أخبار داودعليه السلام ان الله تعالى أوحى اليه تزعمانكَ منقطع الى وتدعى عشقي وتسيء الظن بي وقد تقدم ماقيه (وقد بيناات الاحسان موافق النفس والحال موافق أيضاوان الحال والاحسان مارة يدرك بالبصر واروبالبصيرة والحب يتبع كل واحدمهما فلا يختص بالبصر) هدا ظاهر فى حب العبد تله تعالى (فاماحب الله العبد فلا يمكن ان يكوت بهذا المعنى أصلا بل الاساى كلها اذا أطلقت على الله تعالى وعلى غيرالله) تعالى (لم تنطلق علمما يمعي واحد أصلاحتي ان اسم الوجود الذي هوأعم الاسماء اشترا كالابشمل الحالق والحلق على وجه واحدبل كلماسوى الله تعالى فوجوده مستفاد

من و حود الله تعالى فالوجود التابع لايكون ساو باللوجودآ لمتبوع وانماالاستواء فياطلاق الاسم نظ مره اشتراك الفرس والشحرفياسم الجسم اذمعني الجسمة وحقمقتهامتشابه فبهما من غمير استحقاق أحدهمالان يكونفه أصلا فلست الحسمية لاحدهمامستفادة من الا خرولس كذلك اسم الوجوداله ولالخلقه وهذا التماعدف سائر الاسامى أظهر كالعلم والارادة والقدرة وغيرها فكلذاك لأنسبه فهه الخالق الخلق وواضع اللغهة انمارضع هدده الاسامى أولاللغاقفان الخلق أسبق الحالعقول والافهام مناخالسق فكان استعمالهاني حـق الخالق بطريق الاستنعارة والنحروز والنقل

من وجودالله تعلى فالوجود التابع لا يكون مساويالوجود المتسبرع وانما الاستواء في اطلاق الاسم نظيره اشتراك الفرس والشغرفي اسم الجسماذ معني الجسمية وحقبقتها متشابه فبهمامن غسيرا ستعقاق أحدهما لان يكون فيه أصلافليست الجسمية لاحدهما مستفادة من الاسنو وليس كذلك اسم الوجودلله ولانطلقه) فالاالسيد الشريف فالرسالة الوجودية التي عبرعنه ابعض العارفين بالفارسية مانصه اعلم أن الوجودلة مراتب الاولى وجود مستفاد من الغير وهوالمشهور عندالعقلاء فالماهيات المكات فهذا لابدمن ثلاثة أشباء أحدهاذات ماهية المكن والثانى وجوده ومستفادمن الغير والثالث هوالغير مفيض الوجود على الماهية ولاشكان انفكاك الوجودف هذه الموجودات بنظرذا تهاجاتر بلواقع الثانيةذات تقتضي وجودامن حيثان انفكا كه محالكو حودوا جب الوجود عند جهو رالمتكامين فههنالا بدمن الاثنينية أحدهاذان الواجب والثاني وجوده والمستفاد مهاوانفكاك الوحود منهذه الموحودات عال اكن بأعتبار مغارتها الذاتف التصور يمكن انفكاكه الثالثة موجود دوجوده وذاته عينه وقائم ذاته لابغيره فحقيقة الوجودف هذه المرتبة لايكون الأأمر اواحدا وهومو جودو وجود الاشياء موجود منه فلاتحاد الوجود والذات انفكاك التصور محال وفى الوجودية فوق هذه المرتبة لاعكن التصور وهذا كال الواجب الوحود عند المنكامين وعند الطائفة الصوفية واجب الوجودو جود معت منى في واجب الوحود لا يكون شاآن ذات و وجود هوعارض لهابل واجب الوجود هوذات محض قائم بذاته وهمم عالطائفة الاولى متفقون عليه مهدا المقدارولم يقولوا الوجودعن الموجودهذا يفهم من مديهيات العقل لاعكن الوجود أعلى وأقوى من هذه المرتمة وان كان عمكما من هذه المرتبة فوقية الوجودلا يدهو واجب الوجودلاهذا وأرباب النظر بقولون العقل يحكمان حقيقته واجب الوجود ينبغي ان يكون وجود وواجب الوجودلاينبغي ان يكون كليا بعني لايكون كليأوا لعــموم عارض لهلاته انكان كلمالاندان يكون في الحارج له صورة فملزم ان تكون واحب الوحودم كامن كلي وتعمن التركمت على واحت الوجود محال بل ينبغي لواحت الوجودان بكون في حدذاته متعينا وتعينه عين ذاته حتى لايتصور توجه من الوجوه التركيب والنعدد فينبسغي ان يكون الواجب قائما ذاته وان كان قائما بالغسير فمكون معتاماالمه ونسبة الاحتماج الى الواجب معال بل تصور الاحتماج المه كفرفلزم ان تكون حققة الوحود عن الواحب فقيقة الوحود بذاته بكون متعينا حقيقيا وقاءً الذاته فينشذ تعدد حقيقة الوحود يعسب الافرادوعروض حقيقة الوجودا اهمات المكات من المحالات وقدفهم من هذا ان واحسالوجود وحود مطلق والمراد بالمطلق ان لا يكون عارض الماهمة بل قائم بذاته ومقيد بتعينه و بذاته متعين ومقيد وان اطلاق الوجودعلى غير واجب الوجود مجازلان الوجود عارضه ولاحرؤه ولاعمنه بلموحود بةالاشاء لهاتعلق مهوله أثرفها ولأيكون الوجودلها عارضا ولافه اهذا كلام أرماب المعث والنظروا لعقل والصوفية يقولون عندما لهر يقغيرطر بقالعقلوهوالمكاشفةوالعقل فهاعا حزوقدتقر رعندناان حقيقةالوجودعين واجسالوجود وهولاكلي ولاحزنى ولاخاص ولاعام بلمطلق من جمع القبود حتى من قيدالاطلاق أنضاوهذه الحقيقة في جمع الانساء تتصف توجودا لتحلى والظهور بعني لاتكون الانساء خالبة عنه وان كانت خالبة من حقيقة الوجود فان لوحظت باعتبار الاطلاق المذكور سميت أحديه الجامعية وباعتبارعدم القبودوا لتعينات سمت أحدية المرف اه (وهذا التباعد في سائر الاسامى أظهر كالعلم والارادة والقدرة وغيرها في كل ذلك لا يشبه فيه الخالق الخلق وواضع اللغة انماوضع هذه الاساى أولا العلق فان الخلق أسبق الى العقول والافهام من الخالق فكان استعمالهافي حق الخالق بطر بق الاستعارة والتعور والنقل قال المصنف فى المقصد الاسنى وكانااذا عرفناا نالله تعالى حى قادر عالم فلم نعرف أولا الا أنفسنا ولم نعرفه الامانفسنا اذالا صم لا يتصوران مفهم معنى قولناان الله هميع والاكه لايعرف معنى قولنا انه بصير وكذاك اذاقال القائل كنف مكون الله عالما الأشياء فنقولله كاتعلمأنت أشياء فاذاقال كيف يكون قادرافنقول كاتقدرأنت فلاعكنهان المهم شمأ الااذا كان فمه والحبة فى وضع اللسان عبارة عن ميل النفس الى موافق ملائم وهذا المايتصوّر فى نفس ناقصة فانه المانوا فقها فتستفيد بنيله كالافتلذ بنيله وهذا الحال على الله المنافقة في المائد على الله المنافقة في المائد المائ

ماينا حبه فيعلم أولا ماهومتصف به تم يعلم غيره بالمناسبة اليه فاذا كان لله وصف وخاصية ليس فينا مايناسبه و بشاركه ولوف الاسم لم يتصوّر فهمه ألبته في اعرف أحد الانفسه ثم قايس بين صفات الله تعمالي و بين صدفات نفسه وتتعالى صفات الله تعالى وتتقدس عن ان تشبه صفاتنا (والحبة في وضع اللسان عبارة عن ميل النفس الى موافق ملائم وهذا انمايتصورف نفس ناقصة فاتهاما بوافقها فتستفيد بنيله كمالا فتلمذ بنيله وهذا محال على الله تعمالي فان كل جمال وكالوبهاء وجلال ممكن في حق الالهية فهو حاضر وحاصل وواجب الحصول أبدا وأزلا ولا يتصوّر تعدده ولازواله فلا يكونله الى غير و نظر من حيث اله غيره بل نظره الى ذاته وأفعاله فقط وليس في الوجودالاذاته وأفعاله)وهذاأ يضاصر يجفى القول بوحدة الوجود وقد صرح بذلك الشيخ الاكبرف مواضع من الفتوحات (ولذلك قال الشيخ أبوسعيدً) الفضيل بن أجد بن محمد (المهني) بكسر الميم وسكون التحتية نسبة الىمهنةقر ية بخاران بني سرخس وأبىو ردوأ توسىعيدالمذ كور يعرف بابن أبى الحسنا صاحب كرامات وسمع الحديث من راهر السرخسي وغيره توفي سنة ٤٤ (رحمه الله تعالى لما قرئ عليه قوله تعمالي) فسوف يأتي الله بقوم (يحبهم و يحبونه فقال بحق يحمهم فانه ليس يحبُّ الانفسه على معنى انه السكل وان ليس في الوجود غيره) اذوحدته ذاتية وكثرته اعتبار ية فهوعين كلفي تعيناته منحيث الظهو رفقط (فن لا يحسالانفسه وأفعال الهسمواصانيف نفسه فلايجاو زحبه ذاته وتوابع ذاته منحيثهي متعلقة بذأته فهو لذالا يحب الانفسه هذامن حيث الحقيقة (وماوردمن الالفاط في حبه لعباده فهومؤوّل ويرجيع معناه) اما (الى كشف الجاب عن قلبه حتى مواه بقلبه) أى بعين بصيرته الباطنة (و) اما (الى عَدَ كمينه اياه من القرب منه و) اما (الى ارادته ذاكفالازل قبه لمن أحب أزلى مهما أضبف الى الأرادة الازكية التي اقتضت عكين هذا العبد من سألوك طرق هذا القربواذا أضيف الى نعله الذي يكشف الحجاب عن قلب عبده فهو حادث يحدث بحدوث السبب المقتضى له كماقال تعالى) في الحديث القدسي الذي واه البخارى في الصحيح عن أبي هريرة (ولا يزال العبدينقرب الى بالنوافلحتي أحبه) وقدتقدم نمامه قريبا (فيكون تقربه بالنوافل سببافى اصفاء باطنه وارتفاع الحجاب عن قلبهوحصوله فىدرجة القرب من ربه وكلذاك فعلالته ولطفه به فهومعنى حبه) فمتعبة العبدلله لاجل حب الله له وحدالله لعبده من أجل حبه له فالسعداء من العباد محبو يون محودون من الله والله محود منهم و بحــمدالله فالواحده كإنالوا يحبه لهم حبه وهومعني قوله تعالى رضى الله عنهم و رضواعنه قال القشيري في الرسالة المحبة حالة شريفة شهدالحق سجانه بهاللعبدوأخبري محبته للعبد فالله سجانه يوصف بانه يحب العبد والعبديوصف بأنه عبالحقوالحبة على لسان العلاء هي الارادة وليسمراد القوم بالحبة الارادة فأن الارادة لاتتعلق بالقديم اللهم الاأن يحمل على ارادة القرب المهوالتعظيم له غمقال فعيمة الحق سحانه للعبد ارادته لانعام مخصوص عليه كأ انرجته ارادة الانعام فالرجة أخصمن الارادة والحبة أخصمن الرجة فارادة الله تعالى أن بوصل الى العبد الثواب والانعام يسمى رحة وارادته بان يخصه بالقربة والاحوال العلية يسمى محبة وارادته سيحانه صفة واحدة فيحسب تفاوت متعلقاتها تنختلف أسماؤها فاذا تعلقت بالعقوية تسمى غضباواذا تعلقت بعموم النعم تسمى رحمة وأذا تعلقت يخصوصها تسهى محمة وقوم فالوابحبة الحقالعبدمدحه لهوتناؤه عليسه بالجيل فيعود مغني محبتسه على هذا القول الى كلامه وكلامه قديم وقال قوم محبته للعبد من صفات فعله فهوا حسان مخصوص يلقى العبد به حالة مخصوصة برقيه الهاكاقال بعضهم انرحته بالعبد نعمته معه وقوم من السلف قالوا محبته من الصفات الخيرية فاطلقوا اللفظ وتوقفوا على النفسيرفاماماعداهذه الجلة مماهوالمعقول منصفات يحبة الحلق كالميل الى الشي والاستناس بالشي وكالة يجدها الحب مع معبو بهمن المالقين فالقدر مسحانه يتعالى عن ذاك اه المقصود منه وقوله فان الارادة لاتتعلق بالقديم أى الارادة من العبدوه ـــذا بناء على ان أثرها التخصيص فلا

ولايتصور تعددهولا زواله فلافيكونلهالى غيره نظر منحمثانه غيره بل أغاره الى ذاته وأفعاله فقط ولنسفى الوجود الاذاته وأفعاله ولذلك قال الشسيخ أنو سعدالمني رجمالله تعالى لماقرئ علىهقوله تعالى يحمهرو يحبونه فقال بحق عمدم فانه ليسحب الانفسة على معنى الكل وأن ليس في الوجود غيره فن لا يحب الانفسه وأفعال الهسهوتصانيف الهسه فلا يجاو زحبهذاته وتوابع ذاته من حبيثهي ستعلقة بذاته فهواذالا يحب الانفسهوماورد من الالفاظ في حبه لعباده فهــومؤ ڙل د برجـع معناه الى كشف الحار عن قلبه حتى راء بقلبه والى عكينسه اياه من القر بمنهوالي ارادته داك به في الارل فيملن أحبهأزلىمهماأضيف الىالارادة الازليهالي اقتضت تمكن هذاالعبد منساوك طرقهدا القربواذاأضفالي فعلهالذى يكشف الحجاب عن قلب عبد وفهو حادث محدث محدوث السب

ولا يفهم هذا الاعتال وهوان الملك قد يقرب عبده من نفسه ويأذن له في كل وقت في حضور بساطه لميل الملك المه المالين عتى الموقق السستر يم عشاهد نه أوليستشيره في رأيه أوله بيئ أسباب طعامه وشرابه فيقال ان الملك يحبه و يكون معناه ميله المه لمافيه من المعنى الموافق الملائم له وقد يقرب عبد اولا عنعه من الدخول عليه لا الانتفاع به ولا الاستخاد ولكن لكون العبد في نفسه موصوفا من الاخلاف الرضية والخصال الحيدة عمالية في به من المن حضرة الملك وافر الحظ من قربه مع ان الملك لا غرض له فيدة أصلافاذ اوفع الملك الحجاب بينه و بينه يقال قد أحبه واذا اكتسب من الخصال الحديدة ما اقتضى وفع الحجاب يقال قد توصل (٦١٣) وحبب نفسه الى الملك فب الله العبد

انمانكون المعنى الثاني لامالعني الاقلوانما تصعر تتنبله بالمعنى الثانئ بشرط أنلاسسق فهمك دخول تغير عليه عندتحدد الغر دفأن الحميسهو القر سمن الله تعالى والقر بمنالله فيالبعد مدن صفات الهائم و السباع والشياطين والتخلق عكارم الاخلاق التي هي الاخلاق الالهمة فهوقرب بالصفة لا مالمكان ومن لم يكن قريبا فصارقر يبافقد تغيرفر عمايظن جذاان القرب لمانجدد فقد تغير وصف العبدوالرب جمعا اذ صارقر سابعد أنالم يكن وهو محال في حق الله نعالى اذالتغير علمه محال اللا ترال في نعوت الكمال والحلالعلىما كانعلمه فيأزل الارزال ولاستكشف هداالا عثال فى القربسن الاشعاصفانالشعاس قدىتقاريان بتحركهما ببعا وقدتكون أحدهما

تتعلق بالةــديم كمالاتتعاق بالمستحيل وحاصـــلماذ كره من الاقوال أربعة وهي ترجيع الى قولين الارادة والكلام لرحوع الفعل الى الارادة والخبرية الى الدكلام (ولايفهم هذا الابمثال وهوان اللَّافد يقر بعبدة من نفســه و يأذناه في كلوقت في حضور بساطه) والمثول بين يديه (لمــل الملك المِــه المالينصره بقوته أو ليستر يح بمشاهدته أوليستشيره فى رأيه أولهي أسباب طعامة وشراية فيقال ان الملك يعبه ويكون معناه ميله البه لم أفيه من العني الموافق الملائمة وقد يقرب عبد اولا عنعه من الدخول عليه لا الانتفاع به ولا الدستنجان فى خدمته (واكن لكون العبدفي نفسه موصوفا من الاخلاق المرضية والحصال الحسدة بمايليق به أن يكمون قريبا من حضرة الملك وافرالحظ من قربه مع ان الملك لاغرض له فيه أصلافاذا رفع الملك الحجاب بينه وبينه يقال قد أحبه واذا ا كتسب من الحصال الميدة مااقتضى رفع الحاب يقال قد توصل الى اللك (وحبب نفسه آلى اللك فب الله) تعالى (العبد المايكون بالمعنى الثانى لا بالمعنى الأول واعايص تمثيله بالمعنى الثانى بشرط أن لايسبق الى فهمل دخول تغير عليه عند تجدد القرب فان الجبيب هو القريب من الله تعالى والقرب من الله تعلى في البعد من صفات المهام والسباع والشياطين) من الحرص والطمع والكبر والغضب والشهوة وغيرهامن الرذائل (والتخلق بمكارم الاخلاق) ومحاسنها (التي هي الاخلاق الآلهية) وقد تقدم ذكرها (فهو قرب بالصفة لابالمكأن فانقلت ظاهره يشيرالى مشابرة بين العبدوبين الله تعلى لأنه اذا تخلق بالخلاقه كان شبيهاله ومعاوم شرعا وعقلاانه تعالى ليسكشله شئ وانه لايشسمه شي قلت لاينبغي أن يظن ان المشاركة بكل وصف توجب المماثلة بل المماثلة عبارة عن المشاكلة في النوع والماهية والخاصية الالهيسة لايتصوّر فيهما مشاركة البتة (ومن لم يكن قريما فصارقر ببافقد أغير فر عايطان مهذا ان القرب المعدد فقد أغير وصف العبد والربجيعا اذكارفر يبابعدانهم يكن وهومحال فىحق الله تعالى أذالتغير عليه محال بللا يزال في تعوت الكال والجلال علىما كانعليه فى أزل الازل ولاينكشف هذا الاعتال فى القرب بين الاشتخاص فان الشخصين قد يتقار بان بتحركهما جيعا وقديكمون أحدهما نابتا فيتحرك الاسخوفيحصل القرب بتغيرفى أحدهسما من غبر تغير في الا سخر) فهكذا يذبني أن يفهم قرب العبد من الله تعيالي (بل القرب في الصفات أيضا تحذلك فان التلميذ بطاب الترب من درجة أستاذه في كال العلم وجاله والاستاذواقف في كالعلم غير معول بالنزول الى درجة تليذه والتليد متحرك مترق منحضض الجهل الى ارتفاع العلم فلا والدائباف التغيروالترق الى أن يقرب من أستاذه والاستاذ ابت غيرمتغير فكذلك ينبغي أن يفهم ترقى العبد في درجات القرب) من الله تعالى (فكاما صارأ كلصفة وأتم على واحاطة بحقائق الاموروأ ثبت قوة في قهرالشيطان) والنفس (وقع الشهواتُ وأطهر نزاهة عنالرذا ثل صارأةرب من درجة الكالومنته عي الكال ته تعلى وقرب كلواحد من الله تعلى بقدر كاله نع قد يقدد التليذ على القرب من الاستاذ وعلى مساواته وعلى مجاوزته وذلك في حق الله تعالى محال فائه لانهاية في كماله وسلوك العبد في درجات الكمال متناه ولاينتهسي الاالى حد محدود فلامطمع له في المساواة) فضلا

ثابتافية والآخون عصل القرب بتغير في أحدهما من غير تغير في الا تحربل القرب في الصفان أيضا كذلك فأن التليذ بطلب القرب من درجة أستاذه في كال العلم وجاله والاستاذوا قف في كال علمه غير متعرك بالنزول الى درجة تليذه والتليذ متحرك مترق وضيض الجهل الى ارتفاع العلم فلا يزال دائبا في التغير والترق الى أن يقرب أستاذه والاستاذ ثابت غير متغير في كذلك ينبغى أن يفهم ترقى العبد في درجات القرب في كلما صاد أكل من منه وقالم علم المواحظة بعقائق الامور وأثبت قوة في قهر الشيطان وقع الشهوات وأظهر تزاهة عن الرذائل صاد أقرب من درجة الكال ومنتهى الكال الته وقرب كل واحد من الله تعالى بقد دركاله فع قد يقدر التليذ على القرب من الاستاذو على مساواته وعلى معاوزته وذلك في قالته عال فانه لا نم الا كال متناه ولا يقتم عن الا الى حد معدود فلا مطمع له في المساواة

قدر جأن القرب تنفاوت تفاو تالانها به له أيضالا جسل انتفاء النهاية عن ذلك الكمال فاذا يحبد الله العبد تقريبه من نفسه بدفع الشواعل والمعاصى عنده وتطهير باطنه عن كدورات الدنياور فع الحجاب عن قلبه حتى بشاهده كانه براه بقلبه وأما يحبه العبد لله فهو ميله الى درك هذا المكال الذى هوم فلس عنه فاقدله فلا حرم بشتاق الى ما فاته واذا أدرك منه شيأ بانذ به والشوق والمحبة م ذا المعنى محال على الله تعالى فان قلت هجمة الله المعالمة بعداله ما العبد العبد العبد العبد العبد العبد العبد المعالمة وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا أحب

عن المجاوزة (ثم درجات القرب تتفاوت تفاو تالانه ايه ته أيضالا جل انتفاء النهاية عن ذلك الكمال) وسبب ذلك تفاوت درجات القرب بتفاوتهم في درجات المعرفة وانميا كان هدا التفاوت لانه اله له لان مالا بقدرالآ ديءلي معرفته من معاومات الله تعالى الانهامة له وما يقدر علمه أيضالانها يقله وان كان ما مدخل في الوحود منه متناهياولكن مقدورالا دىمن العاوم لانهاية له وانكان مايدخل في الوجود متناهيا نعم الحارج الى الوجود متفاوت في القله والكثرة ويه بظهر تفاوت الناس في المعرفة والكل والقرب (فاذ المحبية الله تعالى للعمد تقريبه من نفسه بدفع الشواغل والمعاصى عنه وتطهير باطنه عن كدو رات الدنيا و رفع الجاب عن قلبه حتى يشاهده كاتُّنه يراه بِقلبَه وأما يحبة العبدلله فهو ميله الى درك هذا الكال الذي هو مفلس عنَّه) وعرى عنه (فاقد له فلاحرم يشتاق الى مافاته واذا أدرك منه شيأ يلتذبه والمجبة بمذا المعنى يحال على الله تعالى) فليست بحبة العبدله متضمنة ميلاولااحتظاظا كيفوحقيقة الصمدية مقدسة عن اللعوق والدرك والاحاطة (فان قات يحبة الله للعبدأ مرملتيس فمربعرف العبدانه حبيب الله تعالى فاقول يستدل عليه بعلاماته وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبداً أبتلاه فان أحبه الحي البالغ اقتناه قيل ومااقتناه قال لم يترك له أهلاولامالا) هَكذاهوفي القوت وقدر واه العامرا في من حديث الى عتبة الخولاني وقد تقدم قريبا (فعلامة محبة الله للعبدات بوحشه من غيره و يحول بينه وبين غيره) فلايشغله بسواه (قيل لعيسى عليه السدلام لم لاتشترى حارافتر كبه) فانه كان كثير السياحة على رجليه والقائل له بعض الحواريين (فقال أنا أعز على الله تعالى من أن يشفلن عن نفسه بحمار) رواه أنو بكر بن أى شيبة فى المصنف عن ابت البناني قال قيل لعيسى عليه السلام لواتخدت حاراتر كبه فقال أناأ كرم على الله من أن يجعل لى شيأ يشغ لني به (وفى الجبراذا أحب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه فان رضى اصطفاه) هكذافى القوت وقال العراق ذكره صاحب الفردوس من حديث على بن أبي طالب ولم يخرجه ولده في مستنده (وقال بعض العلماء اذاراً يتك يحب الله وراً يته يبتليك فاعلم انه مريد يصافيك كذافى القوت ويشهدله مأرواه البيهقى فى الشعب من مرسل سعيد بن المسيب اذا أحب الله عبدا ألصقيه البلاء فانالله يريدأن يصافية (وقال بعض المريدين لاسستاذه قدطولعت بشئ من المحبة فقال يابني هل ابتلاك بحبوب سواه فاسترت عليه اياء قال لاقال فلا تطمع في الحبة فانه لا بعطم اعبد احتى يبلوه) أي يختبره كذافى القوت (وقدقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذاأ حبّ الله عبد اجعل له واعظامن نفسه وزاحوامن قلبه رامره و ينهاه)قال العراقي رواه الديلي في مسندا لفردوس من حديث أمسلة باسناد حسب بلفظ اذا أرادالله بعبدخيرا اله قلت وايس عند الديلى قوله زاح إمن قلبه (وقد قال) صلى الله عليه وسلم (اذا أراد الله بعبد خيرا بصره بعيب نفسه) قال العراقي رواه الديلي في مسند الفردوس من حديث أنس مريادة فيسه باسسناد ضعيف وقد تقدم (فأخص علاماته حبه لله تعالى فان ذلك بدل على حب الله) له (وأما الفعل الدال على كونه محبوبافهوآن يتولى الله تعمالي أمره ظاهره و باطنه وسره و جهره فيكون هوالمشير عليه المدير لامره) والمزكى لفعله (والمزين لاخلاقه والمستعمل لجوارحه والمسدد لظاهره وباطنه والجاعل همومه هماواحدا والمبغض الدنياف قلبه والموحشله من غيره والمؤنس له باذة المناجاة في خاواته والكاشف له عن الجب بينه و بن معرفته فهذاوأمثاله هوعلامة حبالله) تعالى (العبدفلنذ كرالات علامات محبة العبدلله تعالى فانها أيضا علامات

الله عندا ابتلاه فاذاأحيه الحالغ البالغ اقتناه قهل وما اقتناه قال لم يترك له أهلا ولامالانعلامة محمة الله للعدان بوحشهمن غيره و محوّل سنه و سن غدير وقبل لعيسي علمه السلام لملاتشترى حيارا وتركبه فقلل أناأعز عدلي الله تعالى من ان فشغاني عن نفسه بحمار وفى الحبراذا أحسالله عبددا ابتلاه فانصبر احتباه فانرضي اصطفاه وقال بعض العلماءاذا وأيتسك تحبهو رأيته وبتليك فاعدلم انه تريد مصا فمدل وقال بعض ألمريدن لاستناذهقد طولعت شئمن الحبة فقال مابني هل ابتلاك بمعبوب سواهفا منرت عليه اياه قال لاقال فلا تطحمع فى الحبة فانه لا العطماعيدا حتى ساوه وقد قالرسول اللهصلي اللهعليهوسلم اذاأحب الله عداجعله واعظا من نفسمه وزاحرامن قلبه بأمره وبنهاه وقد قال اذا أرادالله بعبد خبرا

بصره بعيو بنفسه فاخص علاماته حبمته فان ذلك يدل على حب الله وأما الفعل الدال على كونه يحبو با فهوان يتولى الله تعمالى أمره ظاهره و با طنسه سره و جهره فيكون هوالمشير عليه والمدير لامر والمزين لاخلاقه والمستعمل لجوار - و والمسدد لظاهره و با طنه والجاعل همومه هما واحدا والمبغض للدنيا في قلبه والموحش له من غيره والونس له بلذة الناجاة في خلواته والكاشف له عن الجب ببنه و بين معرفته فهذا وأمثاله هو علامة حب الته للعبد فلنذكر الات علامات عبة العبدلة فانها أيضا علامات حب الله العبد و (القول ف علامة بحبة العبدالله تعالى) * اعلم أن العبة يدعهاكل أحدوما أسهل الدعوى وما أعزا لمعنى فلا ينبغي أن يفثل الانسان بتلبيس الشيطان و درع النفس مهم الدعت محبة الله تعالى مالم يتعنه ابالعلامات (٦١٥) ولم يطالبها بالبراهين والادلة والمعبة

حبالله) تعالى (للعبدوالله الموفق) * (القول في علامات محبة العبدلله تعالى) * (اعلم) وفقك الله تعالى (ان المحبة بدعها كل أحدوما أسهل الدعوى وما أعز العني) في خل بدعى وصلا بليلي * وليلي لا تقر لهم بذاك

(فلاينبغى أن بغرالانسان بتلبيس الشيطان وخدع النفس) المكارة (مهما ادعت يحبة الله تعلى) والشوق المه و فلاينبغي أن بغرالانسان المكاملات) الدالة على دعواها (و) ما (لم يطالم المباهين) الكشفية (والادلة) العقلية (والمحبة شجرة طيبة أصلها ثابت) في أرض القلوب (وَوْرْعها في السماء) أي في شماء الارواح (وعارها تظهرعلى القلب) فتولد المعرفة (و)على (اللسان)فتورث الذكر (و)على (الجوارح)فتثمرا لاعال (وتدل تلك الا "ارالفا أضقمنها على القلب) والأسان (والجوارح على المحبة دلالة الدخان على الذار ودلالة المراحلي الاشجار وهي) أى تلك العلامات (كثيرة) ولكن ذكرمنها نتعوع شرة قال (فنها حب لقاء الحبيب اطريق) العيان و (الكشف والمشاهدة في دارالسلام) وعلى القرب (فلايتصوران عب القلب عبو باالاو يعب مشاهدته ولقاء واذاعهم اله لاوصول) الى لقائه (الا بالارتحالُ من الدنيا ومفارقَتها بالموت فينبغي أن يكون محماللموت غيرفارمنه فان الخبلا يثقل علمه السفر من وطنه الى مستقر محبو به ليتنع بمشاهدته والموت مفتاح اللقاءو باب الدخول إلى المشاهدة) ومن هذا قالوا الوتجسر يوصل الحبيب الى الحبيب وروى الديلي من حديث عأشة الموت غنيمة وروى الدارقطني من حديث جابر الموت تحفة (قال ملي الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحميالله لقاءم) ومن كر القياء الله كره الله لقاء. قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هر برة وعائشة أه فلت رواه الطيالسي وأحدوالدارمي والشيخان والترمذي والنسائي وابن حبان من رواية أنسءن عبادة ان الصامت و رواه أحدوالشيخان والترمذي والنسائي من حديث عائشة ورواه الشيخان من حديث أبي موسى و رواه مسلم والنسائى من حديث أبى هر يرة و رواه النسائى والطيرانى من حديث معاوية (وقال حذيفة) بن البمان رضي الله عنهما (عند الموت حبيب اعملي فاقة لاأ فلح من ندم) رواه أبونعيم في الحلية من طرية بن الاولى حدثناعبدالرجن بن العباس حدثناامراهم بن اسحق آلحر بى حدثنا مجدبن يزيد الادمى حدثنا يحى بنسليم عن اسمعيل بن كثير عن زياد مولى اب عياش قال حدثني من دخل على حديفة في مرضه الذي مات فيه فقال الولاأن أرى ان هذا اليوم آخر يوم من الدنيا وأقل يوم من الا خرة لم أتكام به اللهم انك تعلم انى كنت أحب الفقرعلى الغنى وأحب الذلة على العزوأحب المونء لى الحياة حبيب جاءعلى فاقة لاأفلمن ندم ثممات وحمالته الثانية بالسند الى الراهم بناسعق حدثنا سلمان بنحرب حدثنا السرى بن يحي عن الحسن قال لماحضر حذيفة الموت فالحبب جاءعلى فاقة لاأفلح من ندم الحدلله ألذى سبق بى الفتنة فادم اوعلوجها (وقال بعض السلف مامن خصلة أحب الى الله أن تكون في العبد بعد حب لقاء الله من كثرة السحود) فقله صاحب القوت وقال (فقدم حب لقاء الله على السجود) على أن كثرة السعود من أفضل الاعمال كاوردت به الاخبار (وقد شرط الله سحامه لحقيقة الصدق في الحب القتل في سبيل الله حيث قالوا المانح بالله فعل القتل في سبيل الله وطلب الشهادة علامته فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا وقال يقاتلون في سبيل الله فيقتسلون ويقتلون) ولفظ القوت وقد شرط سحانه لحقيقة الصدق القتل في سبيله وأخبرانه يحب قتل محبو به في قوله ان الله يحب أأذين يقاتلون في سبيله صفا بعدقوله معير الهم لم تقولون مالا تفعلون حيث قالوا المانحب الله فعل القتل محمنة محبته وعلامة أخذهمال محبو بهولفسه اذيقول يقاتلون فيسبيل الله فيفتلون ويقتلون اه قلت أخرج أحدوالدارمى والترمذى وابن أبيحاتم وابن المنذر والبيهق من حديث عبدالله بنسلام قال تعدنا نفرامن

شحرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماءو عارها تظهرفي القلب واللسان والجروارح وتذل تاك الا " ثارالفائض يتمنها على القلب والجوارح على المحبة دلالة الدخان على النارودلالة الثمار على الاستعاروهي كثبرة فنهاحب لقاءالحدب بطريق الكشف والمشاهدةفيدارالسلام فلا يتصور أن يحب القلب محبوباالاويحب مشاهدته ولقاء واذا عملم الهلاوصولاالإ بالارتحال من الدنيا ومفارقتها بالموت فسنبغى أن يكون محباللم وت غيير فارمنه فان الحب لايثقل عليه السفرعن وطنهاليمستقر محبويه التنع عشاهدته والموت مفتيأح اللفاء وباب الدخول الى المشاهدة قال صلى الله علىه وسلم من أحسالقاء الله أحس الله لقاءه وقالحذيفة عندالموتحبيباء على فاقةلاأفلح من تدم وقال بعض الساف مامن خصلة أحسالى اللهأن تكون في العد بعدد حالقاء اللهمن

كثرة السجود فقد محب لقاء الله على السجود وقد شرط الله سجانه لحقيقة الصدق في الحب القتل في سبل الله حيث قالوا الما نعب الله في في المنظمة على الله في الله في

وفىوصية أبى كراعمر رضىالله نعالىءنهما آلحق تقبل وهومع ثقله مرىء والناطل خفيف وهومعخانهو بيعفان حفظت وصنى لم يكن عائب أحب اللك من الموت وهومدر كائوان مد مت وصيني لم يكن عائب بغض اليكمن ألموت ولن أمحزه ويررى عن المعقن سعدين أبى وقاص قالحدثني أني عبدالله ن≼شقال له نوم أحد ألاندعوالله فأوافى احمة فدعاعبد اللهن عش فقال يارب اني أقسمت علمك اذا القيت العدوغدا فلقيي وحلاشديدا باسهشديد احده أفاته فمل ويقاتلني ثم وأخسذني فيحدع أنغي وأذنى وسقر بطنى فاذالقيتك غدا قلت اعبداللهمن حدع أنفك واذنك فاقول فدل الربوف رسواك فتقول صدقت قال معد فلقدرأيته آخرالنهاروانأناهــه وأذنه لملقتان فيخبط قالسدعدين المسيب ارحو أن يىرالله آخر قسمه كاأبرأوله

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذا كرنا فقلنالو نعلم أى الاعمال أقرب الى الله تعالى لعملناه فأنزل الله تعالى قوله سجرتله الاسيات وفى حديث ابن عباس كان ناس من المؤمنين قبل أن يفرض الجهاد يقولون لودد أان الله دلناعلى أحب الاعمال فنعمل به الحديث أخوجه ابن المنذروان أي حام وابن مردو به وقال محاهد ترلت فى نفر من الانصار منهم عبد الله بن رواحة والوافى بحلس الهم لونعلم أى الاعمال أحب الى الله لعدماناه حتى نموت فأنزلالته فهم أخر جهعبدين حيد واس النذروان عساكر وقد تقدم فى كتاب الصرمف سلا (وفى وصية أب بكرلعمررضي الله عنهماالحق ثقبل وهومع ثقله مرىء والباطل خفيف وهومع خفته وبيءفان حفظت وصيني لم يكن غائب أحب اليكمن الموت وهوم - دركائ وان ضيعت وصيتى لم يكن غائب أبغض اليكمن الموت وان تعزه) هكذاهو في القوت ورواه أنونعيم في الحليسة فقال حدثنا محمد بن الحسين حدثنا بسر بن موسى حدثناخلاد بن يعيى حدثنا قطر بن خليفة عن عبد الرحن بن عبدالله بن سابط قال لماحضر أيابكر الصد مق الموت دعاعر فقال اتق الله ياعر واعدام ان اله عدا بالنهار لا يقبله بالليل وع الا بالليل لا يقبله بالنهار وانه لايقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة واغما تقلت موازين من ثقلت موازينسه بوم القيامة باتباعهم الحقف الدنياوتقل علمهم وحق ايزان وضع فيمالباطل غدا أن يكون خفيفا وان الله تعالى ذكراهم لالجنة فذكرهم بأحسن أعالهم وتحاوزعن سينه فاذاذكرتهم قلت انى لاخاف أن لاألحق بمسموان الله تعالى لما ذكرأهل النارفذ كرهم باسوأ أعالهم وردعلم مأحسنه فاذاذ كرتهم قلت انى لارجوأ فالأأكون مع هؤلاءلمكون العبدراغباراهبالايتمني على اللهولايقنط منرحته فانأنت حفظت وصيتي فسلايك غاثب أحب اليكمن الموت وهوآ تبلنوان أنت ضميعت وصبني فسلايك عاثب أبغض المكمن الموت واست بمعر وروى أبونعيم فى ترجة ابن مسعود قال الحق ثقيل مرىء والباطل خفيف وبي عشهيوة تورث حزاطو يلا (و روى عن اسمق بن سعد بن أبي وقاص) تابعي روى عن أسه (قال حدد ثني أبي) سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه (ان عبد الله بن حش) بنوناب بن يعمر الاسدى رضى الله عنه حليف بني عيد شمس أمه أمه ما منت عبد المطلب عةرسول الله صلى الله عليه وسلم وهوأحد السابقين هاحرالى الحبشة وشهديد واوصاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم باختمر ينب بنت عش (قالله يوم أحد الاندع والله فاواف ناحية فدعا عبدالله بن حش فقال ارباني أقسمت عليك اذالقيت العدو غد افلقني رجلاشديدا بأسه شديدا حرده عركة أى غضبه (أفاتله فيل ويقاتلني ثم يأخذني فجدع أنفي وأذني) أي يقلعهما (ويبقر بطني) أي يشقه (فاذا القيتان غدا قلت) أنت (أَياعبدالله من جدع أَنفك وأذنك فأقول فيكياربوف رسواك فنقول صدقت قال سعد فلقدرأيته آخوالنهار وان أنفه وأذنه اعلقتان في خيط كال العراقي رواه الطبراني ومن طريقه أبونعيم في الحلية واسناده جيد اه فلتلفظ أبي نعيم حدثنا سليان بن أحد حدثنا طاهر بن عيسى المصرى حدثنا أصبغ بن الفرج حدثناا بنوهب حدثني أنوصحرعن مزيدبن عبدالله بنقسيط عناسحق بنسعدبن أبيرتاص حدثني أبي أن عبدالله بنعش قالله وم أحدفذ كرالحديث ورواه البغوى من هذه الطريق وفيه أن عبد الله بنعش قالله ومأحد الانأتي فندعو قال فلونا في ناحية فدعاسعد فقال اللهسم رب اذالقينا القوم غدا فلقني رحسلا شديد أحرده أقاتله فيك ثمار زقني الظفر عليه حتى أقتله وآخذ سلبه قال فأمر عبدالله نحش ثم قال عبدالله اللهم ارزقني رجلاند يداحوه أفاتله فيكحي بأخذني فعدع أنفي وأذنى فاذالهم تكفلت هذا فيكوفى رسولك فتقول صدقت قال سعد فكانت دعوة عبدالله خيرامن دعوتى فلقدرأ يته آخرالهار وان أنفه وأذنه العلقة في خمط (قال سعيد بن المسبب) رجه الله تعالى (أرجوأن يبر الله آخرقسمه كاأمرأقه) رواه أنونعم في الحلمة قال حدثنا أحدبن معد بن الحسين حدثنا محدثنا معق الثقني قال حددثنا بن الصباح حددثنا سفيان بن حد عان عن سعيد بن المسيب قال قال عبد الله بن عش اللهم اقسم عليك أن ألقى العدو عدا في قتلوني م يبقروا بطنى و بجدءوا أنني وأذنى جميعاثم تسألني فيمذلك فأفول فيك فالسعيد بن المسيب فاني أرجوأن سرالله آخر

(YIF)

لايكره لقامحبيبه وقال البويطي لبعض الزهاد أتعب المسوت فكأنه توقف فقال لوكنت صادقا لاحبيته وتلاقوله تعنالي فتمنوا الموت انكنستم صادقين فقال الرجل فقد قال الني صلى الله علمه وسلملا يتمنين أحدكم الموت فقال انما قاله لضرنزل به لان الرضابة ضاءالله تعمالي أفضل من طلب الفرار منهفأنقلت فنالأبحب الموت فهل بتصوّر أن يكون محبالله فأقول كراهة الموت قدتكون لحب الدنما والتأسف على فراق الاهل والمال والولد وهذا ينافى كال حب الله تعالى لان الحب الكامل هو الذي ستغرق كلالقلب واكن لابعدأن يكون لهمع حبالاهلوالواد شائيةمن حسالله تعالى ض_عسفة فان الناس متفاوتون في الحب وبدل عملي التفاوت ماروى انأما حذيفة انعتبة نار ببعة عبدين شمس لمازو ج أختمه فاطمة منسالم مولاه عاتسهقر مشفذاك وفالوا أنكعت عاله من عقائل قريش أولى فقال والله لقدأ أسكعته اياهاوانى لاعلمأنهخير

مهافكان قوله ذلك أشدعلهم من فعله

اقسمه كاأمر أؤله وأخرجه ابن شاهين من وجه آخر عن سعيد بن المسيب أن رجلا سمع عبد الله بن حش فذكر نحوه قال الحافظ وهذا أخرجه عبدالله بن المبارك في الجهاد من سلا (وقد كان) سفيان (الثوري و بشر) بن الحرث (الحافى) رحهمماالله تعالى (يقولان لايكرو الون الامريب) أى شال (لان الحبيب على كل عال لايكره لقاءحبيبه) نقله صاحب القون (وقال) أنو يعقوب نوسف بن يحى المصرى (ألبو يطي) بضم الموحدة وفتح الواونسبة الى بويط قرية بمصر بالصعيد الادنى وهوصاحب الشافعي وخليفتك على أصحابه بعده كان واهدامتعبداقالله الشافعي اماأنت فتموت في الحديد في ان مقيد اببغداد سنة ١٣٦ في معنة القرآن (لبعض الزهاد أتحب الموت فكأنه توقف فقال لوكنت صادقالا حبيته وتلاقوله تعالى فتمنوا الموتيان كنتم صادقين فقال الرجل فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت فقال اغاقاله لضر نزل به لان الرضا بقضاء الله تعالى أفضل من طلب الفرارمنه) نقله صاحب القوت وقال هذا كاقال الموريطي لان الثائب اذاصدقت توبنه طلب الموتخشية الحول عن حاله فاذا كان كذلك كان هوالتائب الذي هو حدب الله الاأن مقام الرضا أعلى من مقام تمني الموت فلذلك فاللايتمني الموت الضرينزل به أى فرضاه بقضائه أفضل من تمني لقائه ليقبض على مقام الرضا اه والحديث المذكو رجمذا اللفظ رواه الباو ردى والطيرانى والحاكم من حديث الحكم ابن عمر والغفارى ورواه أحسد من حديث عبس الغفارى ورواه أيضاهو والطيراني وصاحب الحليسة من حديث خمابو بروى بزيادة اما بحسنا فلعله أن يعيش بزداد خبرا وهو خبرله وامامسينا فلعله أن يستعتب رواه النسائي م ذه الزيادة من حديث أبي هر مرة ورواه أحدوالشخان نحوه و رواه الشخان من حديثه مزيادة ولابدع بهمن قبل أن يأتبه انه اذامات أحدكم انقطع عمله وانه لامز يدالمؤمن عمره الآخيراور وأه ابن عساكر من حديثه بزيادة حتى يثق بعمله ورواه ابن أبي شيبة من حديث غرو بن عنبسة بلفظ الاأن يثق بعمله ورواه الخطيب من حديث اب عباس مزيادة فانه لا مدرى ماقدم لنفسه وأماقول البو بطى انحاقاله اضرنزل به فقدرواه الطيالسي وأحدوعبد بن حيدوالشخان وأبوداودوالترمذى والنسائي وابن ماجه وأبوعوانة وابن حبائمن حديث أنس لفظه لايتمنين أحد كم الموت لضرنزل به فان كان لا ممتمنه اعليقل اللههم أحيني ما كانت الحياة خبرالي وتوفني اذا كانت الوفاة خبراني وأفضل (فان قلت فن لا يحب الموت فهل بتصوّ رأن يكون محمالله تعالى فأقول كراهة الموت قدتكون لحسالدنيا والتأسف على فراق الاهل والمال والولد وهذا ينافى كمال حسالله تعالى لانالحبالكاملهوالذى يستغرق كلالقلبولكن لايبعدأن يكونله مع حبالاهل والولدشا ثبةمن حب الله ضعيفة فان الناس متفاوتون في الحب) تفاوتهم في المعرفة (ويدل على التفاوت مار وي أن أباحذيفة) هشم وقيل هشم وقيل هاشم وقيل قيس (بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس) بن عبد مناف القرشي العبشمي من السابقينها حراله بعرتين وصلى الى القبلتين كان طوالاحسن الوجده استشهد يوم الهمامة وهوابنست وخسين سنة (لماز وج أخته فاطمة) ابنة عتبة (من سالممولاه) هكذا هونص القوت والذي في الاصابة في ترجة سالموكان أنوحد يفةقد تبناه كماتبني رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدين حارثة فكان أبوحذيفة برى اله ابنه فأنكعها بنةأخمه فاطمة بنت الوليسدين عتبة فلما أنزل اللهادءوهم لاتمائهم ردكل أحدتيني ابنامن أولئك الى أسهومن لم يعرف الى مواليه قال أخرجه مالك في الموطاءن الزهريءن عروة بمذاوذ كر في ترجة فاطمة بنت الواسدين عتبة هذه انها من الهاحرات الفاضلات روّجهاعها أبوحذيفة من عتبة سالم االذي يقال له مولى أي حذيفة وذكرفى ترجة فاطمة بنت عتبة أخت أيحذيفة النهاأخت هندأ ممعاوية بن أى سفدان ونقل عن ابن معداله قال تروّجها قرطة بن عبد عمر و بن نوفل بن عبد مناف فولدت له الوليد وهشاما ومسلما وعتبة وأمية وفاختة غمأسلت وبايعت وتروجهاعقيل بنأبي طالب وذكراه امعه قصة وقد ظهر عماذ كرناان التي تروجها سالمهى فاطمة بنت الوليد لاابنة عتبة فتأمل عاتبته قريش فى ذلك وقالوا أنكعت عقبلة من عقائل قريش اولى) اعنون به سالمارضي الله عنه (فقال والله لقد ألك عنه اياهاواني لاعلم انه خيرمنها فكان قوله عليهم أشدمن فعله

(١٨ - (اتحاف السادة المتقين) - تاسع)

قالواوكيف وهي أختك وهومولاك فقال سمعت رسول اللهصلي الله عليه وسلم يقول من أراد أن ينظر الحارجل يحبالله بكل قلبه فلينظر الى سالم) هكذا هو فى القوت وقال العراقى لم أره من حديث أبى حذيفة و روى أبو نعيمفى الحلمة المرفوعمنه منحديث عران سالما يحب الله حقامن فلبهوفى رواية لهان سالما شديدالحب لله عز وجلماعصاه وفيه ابن لهيعة اه قلت قال أنونعيم حدثنا محدين على بن حبيش حدثنا أحدبن حادبن سفيان حد ثناز كريابن يحيى نأبان فالحدثني أنوصالح كاتب الليث قال حدثني عبدالله بن الهيعة بن عمادة بن سنى من عبد الرحن بن غنم قال سمعت عبد الله بن الارقم يقول سمعت عربن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلمذكر سالمامولي أبي حذيفة فقال ان سالم اشديدالحب لله رواه حبيب من نحيم عن عبد الرحن ابن غنم حدثت عن سعد بن سلمان قال حدثنا بونس بن بكير عن محدين اسحق عن الجراح بن منهال عن حبيب بن نعيج عن عبد الرحن بن عنم قال ودمت المدينة في زمان عثمان فأ تيت عبد الله ب الارقم فقال حضرت عرعندوفاته معان عباس والمسور نعخرمة فقالعرس عترسول اللهصلي اللهعليه وسلي يقول ان سالماشديد الحباته لوكان لايخاف الله ماعصاه فلقيت ابن عباس فذكرت ذالئله فقال مددق انطلق بنا الى المسور حتى تحدثك فبثناالسو رفقلت انصدالته بن الارقم حدثني بهذا الحديث فقال حسبك لاتسأل عنه بعدعبدالله ابن الارقم حدثناأ وحامد بنجيلة حدثنامجد بنا حق الثقنى حدثنامجود بنخداش حدثنامروان بن معاو ية حدثنا سعيد قال معتشهر بن حوشب يقول قال عرب بن الخطاب لواستخلفت سالما مولى أي حذيفة فسأاني عنهربي مأحلا على ذلك لقات رب معتنبيا صلى الله عليه وسلم وهو مقول اله يحب الله حقامن قلبه (فهذا يدل على انمن الناس من لا يحب الله بكل قلبه فيعبه و يحب أيضاغيره فلا حرم يكون نعيمه بلقاء الله عند القدوم علمه على قدر حبه وعذامه بفراق الدنياعندا اوتعلى قدر حبه لها) وقال صاحب القوت بعدان أورد المدرث الذكور مانصه فغي دلطه ان من الومنين من يحب الله ببعض قليه فوثره بعض الايثار وتوجد فيه يخبة الاغبار ومنهمه وبعيه بكل قلبه فبؤثره على ماسواه فهذا عابده ومألوهه الذي لامعبودله ولااله الااياه وفيه دليل على انهم على مقامات في الحبة عن معانى مشاهدات الصفات ما بين البعض في القاوب و الكامة اه وقال الكمال محدبن استق الصوفى ذهب قوم من السلف الى أن محمة الزوحة والواد والاسباب التي هي من ضرو رات الحماة تنقص الهمة وذهب الامام الغزالي الىخد الف ذاك فقال في بعض كلام له كلما يحيه العبد من الدنما التوصل بذلك الدمحبة الله فهومن يحبة الله وأماالامام أبوط السالمكى فقال الركون البها يخرج عن المحبسة قلت أذاركن البهابطبعه وعقله وأمابمع ردالطبع فلايخرج عن ألمحبة لكن ينقص كالهاعندى لآن المحبة اذاقو يتكدرت صفوماسواها من الشهوات فيكون الحب معهابقالبه لا بقلب و يكون مع الشهوات المساحة لاجل أمرالله لاشهوة ولارغبة وهذاه والذىأراد والامام أبوط البيقوله ان يحبة الزوجة والولد لا ينقص ذلك عندى وعلله فقال ان محبة الله من نور الاعبان ومحبسة الزوجية والولد من العقل ومثل هيذ الا يخفي عليه أن العقل لا يحب المسوسات ولاء يسل المهاوا فعاوالله أعطما كان القلب وجهتان وجهسة الى الله مستمدمنها المعارف ومرايد القلب و جهة الى يدنه ليديره و يقوم عصا كحسه وكان الحب لا يرجع من الوجه الذي يلى ربه الى الوجه الذي يدم به الصالح الالضر و رة سفره سمى محبة الزوجة والوادبهذا الاعتبار عقلا لان هذا لايتناول من الدنيا الاكما متناول المريض الادوية النافعة لايأخد منها الانقدرالحاجة وهذه أحوال السلف من الحبين اه (وأما السبب الثانى الكراهة فهوأن يكون العبدف ابتداء مقام الحبة وليس يكروا الوت وانحا يكره علته قبسل أن استعدالقاءالله فذاك لايدل على ضعف الحب وهو كالحب الذى وصله الخبر بقدوم حبيبه عليه فأحب أن يتأخر قدومه ساعة لمهى له داره و بعدله أسبابه فيلقاه كايهواه فارغ القلب عن الشو اغل خفيف الظهر عن العواثق) لالتمتع بالدنيا (فالكراهة بمذاالسبب لأتنافى كال الب أصلا) وترك اختيار ولاختيارالله في هذا الباب أولى (وعلامتهالدوُّبُقَىالعمل واستفراغ الهمفىالاستعداد) فان قصرف عمله فليسمن الاستعدادفى شئ (ومنها

فقالوا وكمفوهي أختك وهو مولاك فقال ١٩عت رسول اللهصلي اللهعلمه وسلم يقول من أرادأن ينظرالى رحل بحدالله وكل قلبه فلينظر الحسالم فهدالدلعلى أنمن الناس من لا يحدالله كل قلمه فعمه و بحب أيضاغيره فلاحوم تكون نعىــه بلقاءالله عنــد القسدوم علمه على قدر حبيمة وعذابه نفراق الدنماعندالموتءلة قدر خبه الها* (وأماالسبب الثاني للكراهة) * فهو أن يكون العبد في ابتداء مقام الجيةوليس مكره الموت وانما تكره علته قبل أن استعد القاءالله فذلك لأبدل على ضعف الحسوهو كالحسالذي وصله الخسير بقدوم حبيبه عليه فاحبأن يتأخرند ومهساعة لمهيئ لهداره و بعدله أسباله فيلقاه كمايهـوا ،فارغ القلبءن الشواغيل خفيف الظهرعن العواثق فالكراهة بهذ السبب لاتنافى كال الحب أصلا وعلامتهالدؤب فى العمل واستغراق الهم فىاستعدادومنها

أن يكون مؤثراما أحب الله تعالى على ما يحب في طاهره وباطنه فيلزم مشاق العمل و يعتنب اتباع الهوى و بعرض عن دعة الكسل ولا يزال مواطباعلى طاعة الله ومنقر بااليه بالنوافل وطالباعنده من ايا الدرجات كايطلب الحب (119 من بدالقرب في قلب محبوبه وقد

وصف الله المحبين مالاشار فقال يحبون من هاحر الهدم ولايجدون في صدورهم حاجة بماأوتوا و يؤثرون على أنفسهم دلو كانبهم خصاصة ومن بقي مستمراء لي متابعةالهوى فمعبويه مايهواه بل يترك الحب هوی نفسه لهوی محبوبه كإنبل أريدوصالهو تريدهمري فاترك ماأر بدلماس مد بل الحب اذاغلت فع الهوى لم يبقله تنعربغير المحبوب كاروى ان زليخا لماآمنت وتزوجبها وسف عليه السلام انفردت عنسه وتخلت للعبادة وانقطعت آلي الله تعالى فكان مدعوها الىفراشهمهارافتدافعه الىاللىلفاذادعاهالىلا سوفت بهالى النهار وفالت ماموسف انما كنت أحبك قبل أنأعرفه فامااذاء وفته فسأأهت محبته بحبة لسواءوما أريديه بدلاحتي قال ان اللهجل ذكره أمرنى بذلك وأخبرني انه مخرج منك ولدس وجاعلهما نبسن فقالت أمااذا

كانالله تعالىأمرك

أن يكون مؤثر اما يحبه الله تعالى على ما يحبه في طاهره و باطنه) لان المحبة لا تدع له يحبر المحبوب موضعافي القلب والايثار وهو ميزان العقل والصدق للمعبدة فعلى قدرا يثارك له تعرف يحببك له فلا تغيرف المحبث خفية لا تعرف الابايثارها وقد أشار الى غيرة الابايثار بقوله (فيلزم مشاق العسمل ويحتنب ا تباع الهوى و يعرض عن دعة الكسل) أى راحته (ولا يزال مواطباعلى طاعة الله ومتقر بااليسه بالنوافل) كاورد به الخسير لان عمل المحبة لا يداخله سا مة ولا ملالة وهو أحد الاسباب المشرفة لاعمال الحبين (و) لا يزال (طالباعند و من الالدرجات) أى خواصه (كايطلب الحدم نهد القرب في قلب يحبو به وقد وصف الله الحين بالايثار وقال يحدون في صدورهم حاجة بما أو تواويؤثر ون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) أى احتماج وفقر وقال والمحبوب على ذعائر القسالوب ولذلك وصف الله تعالى الحبين بالايثار و وصف العادفين بذلك فقال في صفة الحبين يحبون من ها حواليهم ويؤثر ون على أنفسهم وقال في وصفه تعالى وصف العادفين بذلك فقال في صفة الحبين يحبون من ها حواليهم ويؤثر ون على أنفسهم وقال في وصفه تعالى الحبين الله لقد آثرك الله علينا الهروم، ومن يقدم الحديث الهدين المحلوم ويؤثر ون على أنفسهم وقال في وصفه تعالى أفرأ يت من اتخذ الهدهواه (بل يترا الحديدة وى نفسه لهوى في عبويه كافيل

أر بُدُوسَاله و بر بدهجرى * فَاتْرَكُ مَاأَرْ بِدَالَاسِدِ) أَوْرِدُهُ الْفُلْمِةُ مَا أَوْ بِدَالَاسِدِي الله وقال صاحب القوت أنشدى بعض الاسباخ لبعض الحبين أورده القشيرى فى الذجيل الصبر كيما ألذه * وأهوى لمن أهواه تركافا ترك

(بل الحب اذاغاب) على القلب وغره (قع الهوى فلم يبقله تنم بغير المحبوب كاروى) فى الاخبار السالفة (ان رايخا) بفتح فكسر وهى أمر أة العزيز (الما آمنت وترقيج ما يوسف عليه السلام انفردت عنه وتخلت العبادة وانقطعت الى الله تعالى في المرأة العزيز (الما أمنت وترقيج ما يوسف عليه السلام انفردت عنه وتخلت العبادة المهار وقالت با يوسف الحما كنت أحبك قبسل أن أعرفه فا ما اذعرفته في أن مقت محبة لسواه وما أريد به بدلاحتى قال الها أن الله عزوجل أمرنى بذلك وأخبرنى انه مخرج منك ولدين وجاعله ما نبيين فقالت أمااذا كان الله أمرك بوها له وطلاحتى الله قالم من يقال الموقعة المراقبة المالة الما المعتبد المناقبة المراقبة المراقبة المراقبة المراقبة المالة المعتبة (فاذا من أحب الله لا يعصبه) بمخالفة أمره (ولذاك في عبد الله (بن المبارك) رحم الله تعالى (فيه

تعصى الاله وأنت تظهر حبه * هذا العمرى فى الفعال بديم لوكان حبك صادقالا طعته * ان الحب لمن بحب مطامع)

وهى أبيان سائرة من جلة قصيدة له نسم البه غسير واحد من العارفين و روى البهتي في الشعب عن الحسن بن مجد من الحذفية انه قال من أحب حبيبه لم دعصه ثم قال

تعصى الاله وأنت تظهر حمه * عارعليك ادا فعلت سنيح

ثمقال

لوكان حبك مسادقالا لحقته * ان الحب لمن أحب مطيع

ماضرمن كأنت الفردوس منزله * ما كان فى الْعيش من بوس واقتار

تراه عشى حزينا حائفا شعدًا * الى المساجد يسعى بين أطمار

ونسب السهر وردى البيتين المذكورين الى رابعة وقد ظهر من مجوع كالامه مم أن ابن المبارك ورابعة كانا ينشدان ذلك وأصل الانشاد لابن الحنفية فتأمل (وفي هذا المعنى قيل أيضا)

(واترك ماأهوى الحاقدهويته 🗼 وأرضى بماترضى وان سخطت نفسى)

بذلك وجعلني طريقا اليه فطاعة لامرالله تعالى فعندها سكنت اليه فاذامن أحب الله لا يعصيمواذلك قالها لمبارك فيه

تعصى الاله وأنت ما تظهر حبه * هذا لعمرى فى الفعال بديسع لوكان جبل صادقالا طعته * ان الحب بلن يحب مطيع وفى هذا المعنى قبل أيضا وأثرك ما أهوى الماقد هويته * فارضى عا ترضى وان مخطت نفسى

هكذا أنشده صاحب القوت لبعضهم (وقال سهل) التسترى (رحه الله تعالى علامة الحب ايثاره على نفسك) ولفظ القوت الايشار يشهد العب فعلامة حمه ايشاره على نفسك (و) قال (ليس كل من عل بطاعة الله عروجل صارحبيباوانماالحبيب من اجتنب المناهي) وافظ القوت وكل من اجتنب مانهاه عنه صارحبيبا (وهو كماقال لانجبته لله تعالى سببحبة اللهله كماقال تعالى يحمهم ويحمويه واذا أحب الله عبدا تولاه ونصره على أعدائم واغماعدوه نفسه وشهوانه فلايخذله ولايكله الىهواه وشهواته واذلكقال تعالىواته أعلمبأعدائكم وكفي بالله ولياوكني بالله نصيرا) ولفظ القوت بعدان أورد كلام سهل وهذا كماقال لان الحبة تستمين بترك المخالفة ولانستبين بكثرة الاعمال كإقبل أعمال البريع سملها البروالفاحو والمعاصي لايتركها الاصديق وقيل أفضل منازل الطاعات الصبرعن المعاصى غم الصبرعلى الطاعة وأن الصبرعلى الطاعة يضاعف الىسبعين ضعفا والصبر على المصيبة بضاءف الح سبعمائة كأنه أقيم مقام الجاهد فيسبيل الله لان نفسه عدوة للهوله فغالفته هواهاهو جهادها في سبيل الله لانه يقع اختيارا من الله وضرورة لامن كايه النفس فأذا ترك هواه فقد ترك نفسه فاقلماله فى ذلك الزهد فى الدنياو آلجهاد فى سبيل الله ومن أجل ذلك ضوعف حسسنانه الى سبعمائة ومن أجله أبتت له المحبة لدخوله فى أهل هذه الاتية ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاو أيضا فقدا لدرج الخوف فيحاله وهومقام ثان يفضل جنة ثانسة لغيرالمخالفة فلدلك قال تعالى ان الله أشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم قال عيش نفوسهم الفاني وهوعاجل حظوظهم من الشهوات (فان قلت فالعصيان هل بضاد أصل المحبة فاقول انه يضادكمالها ولايضاد أصلها) والمهذهب أبوط الب المكروتبعه المصنف وقالا (فكسيم من انسان يحدنفسه وهومريض ويحب الصحة ويأكل مايضره مع العلم بانه يضره وذاك لا يدل على عدم حبه لنفسه ولكن المعرفة قد تضعف والشهوة قد تغلب في يحرعن القدام تحق الحمة) قالا (و يدل عليه ماروى) في الصحيح (ان نعيمان) بن عمرو بن رفاعة الانصاري (كان يؤتى به رسول الله صلى الله عليموسلم في كل فليل فيحده في كل معصية يرتكها)وهي أنه كان يصب من الشراب كاذكره الزبير بن بكار فى كتاب الفكاهة والزاح (الى ان أقيبه بومآفده) حد الشرب (فلعنه رجل) يقال اسمه عير كابينه الحافظ فىالفتح (وقالماأكثرمايُوتىبه رسول آلله صلى ألله عليهوسلم فقالصلى الله عليه وسلم لاتلعنه) وعندالزبير ابن بكارلا تفعل فاله يحب الله ورسوله)رواه البخارى من طر ،ق وهب عن المركة عن عقبة بن الحرث ان الذي صلى الله عليه وسلم أنى بالنعم أن أوابن النعم ان كذابالشك والراج النعمان بلاشك كاعند أحدد ورواه بالشكأ يضا بن سعدفي الطبقات وقد تقدم ما يتعلق به (فلم يخرجه بالمعصية عن المحبة) أى عن أصلها قال السكال محسد بن اسحق الصوفى وقدرأيت أيضافى كتاب الله مأيدل على ذلك وهوقوله تعالى ولاياتل أولوا الفضل مذكم والسعة الاسمة فلم تخرجه الكبيرة عن اسم الهعرة (نعم تخرجه المعصمة عن كال الحب وقد قال بعض العارفين)مشرا الى ذلك (اذا كان الاعان في ظاهر القلب أحث الله تعالى حيامتوسطا فاذا دخل سو بداء القلب أحبه ألحب البالغ و توك المعاصى) ولفظ القوت اذا كان الاعمان في ظاهر القلب بعني على الفؤاد كانالمؤمن يحبالله حبامتو سطافاذا دحل الايمان فى باطن القلب وكان فى سويدا ته أحبه الحب البالغ ومحنذذاك انينظر فان كانيؤ ثرحمالله على جميع هواه ويغلب يحبتمه على هوى العبدحتي تصير محبة الله هي محبة العبدمن كل شيَّ فهو محب لله حقا كاله مؤمن به حقاءن مشاهدة اليقين الذي يغلب رؤيت على رؤية الحق فبشهده في كل شيء يكون واجدا بهدون كل شي اذقد تجلي لمن أيقن بكل شي فأن رأيت قلبك دون ذلك فلك من ذوق محبة سواه بقدر مالك من شرب اليقين مز و جابشهادة الخلق والوجد بهم دون الخالق وذلكأ بضائين خالص شهادة التوحسدومن المحبة بقدرذلكله في مقامات الخالصن أومشو يا بالشرك الخفي بالنظرالى الاواسط والثوانى فى اخلاص عوم المخلصين وقال بعض العلماءان طاهراً القلب يحل الاسلام وباطنه محل الاعلاف فهمنا تفاوت المحبوب في المحبة لفضل الاعلان على الاسلام وفضل الباطن على الظاهر وفرق

وقال مهل رجه الله تعالى علامة اجتنب المناهى وهو كإقاللان محسدلله تعالى سب محمة الله له كاقال تعالى يحمهرو يحبونه واذا أحبه الله تولاه ونصره على أعدائه وانماعدوه نفسه وشهواته فلايحذله الله ولايكاله الى هواه وشهواته ولذلك قال تعالى والله آعـــلم بأعدائكم وكفي بالله ولماوكفي بالله نصيرا فان قلت فالعصان هل بصاد أصل الحمة فاقولانه بخادكم لهاولا بضاد أصلها فكم من انسان بحب نفسه وهو مريض ويعدالهمة وياكلماد ضرومع العلم بانه مضره وذلك لاندل على عدم حبه لنفسه ولمكن المعرفة قد تضعف والشهوة قد تغلب فيحرز عنالقيام بحق الحسة و مدل علمه ماروى أن نعمان كان بۇنىيە رسول الله صلى الله علمه وسلم في كل قلمل فحده في معصمة ترتكمهاالي ان أنى موما فد وفلعنه رجل وقالماأ كثرماءؤتي مەرسولانتەسلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لاتلعنه فانه يحب الله ورسوله فــلم يخرجه بالمعصمة عن المحمة فع تخرجه العصيةعن كال الحب وقد قال بعض

وبالحلة في دعوى الحمة خطـر ولذلك قال الفضل اذاقدل للأأنحب الله تعالى فاسكت فانك ان قلت لا كفرتوان قات نعم فليس وصفك وصف المحب فاحذر المقت ولقد قال بعض العلاءلس في الجنسة نعيم أعلى من نعيم أهل المعرفة والمحيسة ولافي جهم عذاب أشدمن عذاب من ادعى المعرفة والمحمة ولم يتحقق شيئ منذاك ومنهاأن يكون مستهترا بذكر الله تعالى لايفتر عنه لسانه ولا مخاوعت قلمه فن أحب شيأأ كثر بالضرورة من ذكره وذكرما يتعلق يه فعلامة حي الله حي ذكره وحب القرآن الذى هوكالمموحب رسول الله صلى الله علمه وسلموحب كلمن ينسب المهفان من يحسانسانا يحيكا المعلنه

بعض على النابين القلب والفؤاد وقال الفؤاد مقدم القلب ومااستدق منه والقلب أصله ومااتسع منه وقال مرة فى القلب تحو يفان فالنحو يف الطاهره والفؤادره ومكان العقل والنحو يف الباطن هو القلب وفيه السمع والبصروعنه يكون الفهم والمشاهدة وهومحل الاعمان وقدقال الله تعالى كتب في قلوبهم الاعمان وقال ان في ذالناذ كرى لنكانه فابأوالق السمع وهوشهيد فعبة الاسلام مفترضة على الحلق وهي متصلة باداء الفرائض واحتناب المحارم طاعة تدويحبة له فالمامحمة القربين فغي مشاهدة معانى الصفات بعدمعرفة أخلاف الذان فعبادة اولئك بالعادات وللعماجات وعبادة المحدين الاجلال والتعظيم وهي مخصوصة لمخصوصين والاصل فاهذا انالحبة عن المعرفة وان المعرفة عموم وخصوص فلخصوص العارفين خاصية الحبة ولعسمومهم عوم الحبة انتهى وقال الكال محدبن اسحق الصوفي والذي ترجعندي ان العاصي يكون محماحكما لاحقيقة كا بطلق اسم الاعمان على النائم فانه مؤمن حكم لاحقيقة وبهذه القاعدة ينكشف سرقوله مسلى الله عليه وسلم لا نزني الزاني حين زني وهومؤمن لان دخان الشهوة حب نظره عن الوعدو الوعسد فصار كالعافل عن الاعمان كألنوم فالغافل يسمى مؤمنا حكالاحقيقة لانحقيقة الاعان حضو والعبدم عالله أوشهوده لااسيات الدالة على وجوده فالغافل العاصىءن هذا بعزل والانسان خلق في الاصل يحبولا على الغفلة وعلى الرجوع الى الاحوال البشرية واغارحة الشرع جاءت بتشريع العبادات وترتيبها فى أوقات متقاربة ليرجع القلب بذلك الى الله تعالى فانقسم الناص في رحوعهم الى الله تعالى أوالى الدنياهذا الانقسام (و بالحلة في دعوى المحبة خطر) عظم وقد قال بعض العلماءاذا تم التوحيدة ق الحبة واذاجاء ق الحبية تم الدوكل فتم اعمانه وخلص فرضه وسمى ذاك يقينا (ولذلك قال الفضيل) نعياض رحه الله تعالى ف فرض الحبسة (اذا قيل لك أتحسالله تعالى فاسكت فان قات الا كفرت وان قات نعم فليس وصفك وصف الحبين فاحد درا لمقت) نقله صاحب القوت (ولذاقال بعض العلماء ليس في الجنة نعيم أعلى من نعيم أهل المعرفة والحبة ولافى جهنم عذاب أشدمن عذاب مُن ادعى المعرفة والحبة ولم يتحقق بشئ من ذلك) نقله صاحب القوت وزاد فقال وقال عالم فوقه كل أهل المقامات برجى أنه يعنى عنهم ويسمع لهم الامن ادعى المعرفة والحبة فأنهم يطالبون بكل شعرة مطالبة وبكل حركة وسكون وكل نظرة وخطرة لله تعالى وبالله تعالى وفي الله تعالى ومع الله تعالى (ومنها) أي من علامات حب العبد لله تعالى (أن يكون مستهتر ابد كرالله تعالى) أى مولعابه (لايفترعنه لسانه ولا يخلوعنه قلبــه) بل يكون القلب موافقاللسانه في حال الذكر (فن أحب شيأ أكثر بالضرورة من ذكره) كاورد في الخبر من أحب شيأ أكثرمن ذكره رواه صاحب الحلية من حديث عائشة وقد تقدم وكثرة الذكر دليل محبة المذكو رالذا كر وهومن أفضل منته على خلقه وفي الخبران لله تعالى في كل يوم صدقة عن بماعلى خلقه وما تصدق على عبسد بصدقة أفضل من أن يلهمه ذكره وروى سفيان عن مالك ن مغول قبل بارسول الله أى الاعمال أفضل قال احتناب المحارم ولابرال فوك رطبامن ذكرالله وموى أكثر وامن الذكرحتي يقول المنافقون انكم مراؤن وفى حديث أبي سلة عن أبيه عن جده ومن أكثرة كراته أحبه الله (و) كذلك من أحب سيأ أكثر من (ذكرما يتعلق به فعلامة حب الله حب ذكر وحب القرآت الذي هو كالمه)وتكر يوعلى الاسماع والقاوب (وحبرسوله صلى الله عليه وسلم) الذي هو حبيبه وصفيه وكذاحب سائر الأنبياء والمرسلين عليهم السلام لان ألفضائل المتواترة عنهم موجبة للمعبة ويجب حب الملائكة لشرفهم فى ذواتهم ولماأصلح الله بهم الانبياء ونفع مم العبادو يسخب حسالطاعة التي هي خدمة وينا كدالا ستعباب الدولياء الذين هم حاصة وكذا المؤمنين عْلَى حسب در جاتهم قال تعالى بعبون من هاجرالهم (و) كذا (حبكل من نسب السه) أي الى رسول الله صلى الله عليه وسدم بالولادة وكذاالهم بالنسب الظاهر أوالباطن (فانمن محب انسانا عب) كلما يتعلق به حتى يحب (كاب محلمه) وقصة مجنون بني عامر مع كاب وقع بصره عليه فاحمه وجوابه لن سأله عن ذلك بالهرآه مرة فى حىأملى وقوله ﴿ أَحْبِ لِمُهَاسُودَالْكُلَابُ ﴿ مُشْهُورَةً فَهَذَا الذِّيدُ كُرُوكُمُهُمَا يَتَعَلَقُ عَبِاللَّهُ تَعَالَى

فالحبرة اذقو يت تعدن من الحبوب الى كل ما يكتنف المحبوب عيط به و متعلق باسسبابه وذلك ليس شركة فى الحب فان من أحب رسول المحبوب لانه رسوله وكلامه لانه كلامه فلم يحاوز -به الى غيره بل هود ليل على كالحبه ومن غلب حب الله على قلبه أحب جميع خلق الله لانهم خلقه فكيف لا يعب القرآن والرسول وعباد الله الصالحين وقد ذكر ما تحقيق هدا فى كتاب الاخوة والصبة ولذلك قال تعالى قل ان كنتم تعبون الله قاتبعونى يحببكم الله (٦٢٦) وقال رسول الله صلى الله على موسلم أحبوا الله لما يغذ وكم به من نعمه وأحبونى لله تعالى وقال

(فالحبة اذاقويت تعدت من الحبو بالى كل مايكتنف بالحبوب و يحيط به و يتعلق بأسبابه وذلك ليس شركة فى الحبة) وكال الحبة يقتضى رفع الاشـــ تراك (فانمن أحبرسول المحبوب لانهرسوله و) أحب (كالمملانه كالمه فلم يجاوز حبه الى غيره بل هود ابل على كال حبه ومن غلب حب الله على قلبه) وغيره بكأيته (أحب جميع خلق الله لانهم خلقه) وتصنيفه وابداعه (فكيف لا يحب القرآن والرسول وعبادالله الصالين) الاان المحبة فى بعض الافراد المذ نحورة بالوجو بكالقرآ نوالرسول وسائر الانبياء والملاثكة وفى بعضها بالاستخباب كميع المؤمنين على در جانهم والطاعة وفي بعضها يتأكدالا ستعباب كجب خواص العباد من الاولياء والصالحين (وقدذ كرناتحقيق هذافي كتاب الاخترة والصبة ولذلك قالمالله تعالى قلان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) فانقلت فلم لا كانت محمة الطاعة واجبة وكذا محسمة الاولماء فاقول الوجوب مبنى على أصل الاعمان لاعلى كال الاعمان ولاتتقوى الحبة حتى تنعدى الى ماينعلق بالحبوب الابكال الاعمان وذلك لووقعت الطاعة بباعث الخوف أوالرجاع فام الاجماع على صفته اوقبولها وفيماذ كرناه نظر لتجاذب المسئلة بين مافلناه وبينأن الطاعة فرع المحية والحبة واجبة وعسى الله أن يكشف عن الحق في ذلك فان فلت هذا يدل على أن بغض المؤمنين ليس بحرام فاقول نفس البغض مكروه و بعضه أشد كراهة من بعض على حسب درجة الولى الكن البغض آ ثار باطنة وآ ثار طاهرة فاوطلب زوال النعمة عنسه بسبب بغضه حرم عليه ذلك ولوسكام بما ينقصه أو يقدح في عرضه حرم علمه ذلك و بعض هذه المهلكات أقبح من بعض (وقال صلى الله علمه وسلم أحبوا اللهلما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لله تعالى) رواه النرمذي من حديث ابن عباس بلفظ واحبوني لله وأحبوا أهل بيتى لحبي وقد تقدم (وقال سفيان من أحب بالله تعالى فانما أحب الله ومن أكرم بكرم الله تعالى فانما يكرم الله تعالى نقله صاحب القوت الاأنه قال وقال سفيان وغييره من أحب الله تعالى فانما أحب الله الح (وحَلَى عَن بعض المر يدين قال كنت قدو حدت حلاوة المناجاة في سن الارادة) أى في أول السلوك ونشاطه (فادمنت) أىداومت على (قراءة القرآن ليلاونهاراثم لحقتني فترة) أي سكون (فانقطعت عن التلاوة قال فسمعت قائلا يقول في المنام أن كنت تزعم الل تحبني فلم حفوت كتافي المالديرت) ولفظ القوت أما ترى (مافيه من اطبف عتابي قال فانتبت وقد أشرب في قلبي محبة القرآ ن فعاودت الى حالى الاولى من الادمان على التلاوة نقله صاحب القوت زادوقال بعض العارفين لأيكون العبدم بداحتي يجد فى القرآن كلما يريد (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه (لا ينبغي أن يسال أحد كم عن نفسه الاالقرآ ن فان كان يحب القرآن نهو يحب الله عز وحلوان لم يكن يحب القرآن فليس يحب الله وقال سهل التسترى (رحمة الله تعالى عليه علامة حب الله حبالقرآن وعلامة حبالله وحبالقرآن حبالني صلى الله عليه وسلم وعلامة حبالني صلى الله عليه وسلم حب السنة وعلامة حب السنة حب الاستحرة وعلامة حب الاستحرة بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا أن الأيالخذمنها الازادا وبلغة الى الاسترة) نقله صاحب القوت (ومنها) أى ومن علامات الحبة (أن يكون أنس إنا لحاوة ومناجاته لله تعالى وتلاوة كتابه فيواطب على التهجد) وهوقيام الليل (و يعتم هدء الليل) أى سكونه (وصفاء الوقت بانقطاع العلائق) أى الموانع (وأقل درجات ألحب التلذذ بالخلفة بالحبيب والتنعم عناجاته فن كان النوم والاشتغال بالحديث الذي عنده أطيب من مناجاة الله كيف تصمحبته) وفي الحديث القدسي

سلفانمن أحبمن سحب الله تعالى فانما أحب اللهومن أكرم من يكرم الله تعالى فانمأ يكرم الله تعالى وحملى عن بعض المريد من قال كنت قدوحدت حلاوة المناجاة في سن الارادة فادمنت قراءة القرآن ليــ لاونهارام لحقتني التسلاوة قال فسمعت فاثلايقول فىالمنامان كنت تزعم الكتعبني فلمجلموت كتابىأما تدرتمانيه من اطيف عتابي قال فانتهت وقد أشرب فى قلى محسة القرآن فعاودت الىحالى وقال النمسعودلا ينبغي أن يسأل أحدكم عن نفسه الاالقرآن فات كان يحب القرآن فهو محالله عزو حلوان لم يكن يحب القسرآن فليس يحبالله وقال سهل رحة الله تعالى عليه ع ـ لامة حالله حب القرآن وعلامة حب اللهوحب القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم

وعلامة حبالني ملى الله عليه و الحب السنة وعلامة حب السنة حب الآخوة وعلامة حب الا حرة بغض كنب الدنيا وعلامة بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا أن لا يأخد منها الازاداو بلغة الى الا تخرة ومنها أن يكوب انسه بالخلوة ومناجاته لله تعالى و تلاوة كتابه في واظب على النهجة و على النهجة و مناجاته في كان النوم والاشتغال بالحديث الديث المناح عنده والمناح من مناجاته في كان النوم والاشتغال بالحديث المناح عنده وأطيب من مناجاة الله كيف تصم محبته

بالله * وفي أخماردا ودعلمة السلام لاتستأنس الى أحدمن خلقي فاني انميا أقطع عنى رجلين رجالا التبطأ ثوابي فانقطع ووجلانسيني فرضي بحاله وعدالمة ذلك أن أكامهالي نفسمه وان أدعمه في الدنيا حديران ومهما أنس بغيرالله كان هدر انسه بغيراللهمستوحشا منالله تعالى ساقطاعن درحة محبنه وفي قصة برخوهو العبدالاسود الذي استسقى بهموسي عليه السلام ان الله تعالى قال اوسىعليه السلام انرحا نعرالعبدهولي الاانفهعساقالارب وماعسة قال يتجبه نسيم الاسحار فسكناله ومن أحبني لم يسكن الى شي وروى أنعابدا عبدالله تعالى في غيضة دهرا طويلافنظرالي طائر وقدءشش في شحرة باوى المهاو يصفر عندها فقال أوحولت سعدى الى تلك الشعرة فكنت آنس بصوت هـ ذاالطائرةال ففعل فاوحى الله تعالى الى نبي ذاك الزمان قل لفلان العامداستأنست بمغاوق لاحطنك درجة لاتنالها بشئمن علك أبداهاذا عدلامة الحسة كال

كذب من ادعى يحبتى اذاجنه الليل نام عنى الاان بعضهم جعل سهر الليل في مقام بعينه فذ كراه هذا الخبرفقال ذالناذا أقامه مقام الشوق فامااذا أنزل عليه السكينة وآواه بالانس فى القرب استوى نومه وسهره ثم قال رأيت جماعة من المحبين نومهم بالليل أكثر من سهرهم وأما لمحبو يون وسيد المحبو بيزرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ينام مشلما يقوم وقد يكون نومه أكثر من قيامه ولم تنكن ثأتى عليه ايلة حتى ينام فها (قيسل لار أهم بن أدهم) رجه الله تعالى (وقد نول من الجبل من أين أقبلت فقال من الانس بالله) بشير الى انه كأن في خافته معالله تعالى ومناجاته به وقال أحدين أبى الحواري دخلت على أبي سليم ان الدار اني فرأيته يبكي فقلت مايبكيك رحكالله قالو يحك باأحداداجن هذا الليل وافترش أهل الحبة أقدامه موجدت دموعهم على خدودهم أشرف الجليل الجبار جل جلاله علم م فقال بعيني من تلذذ بكلاى واستراح الى مناحاتي واني مطلع عليه في خلواتهم أسمع أنيهم وأرى مكانهم بأجبر يل نادفهم ماهذا البكاء الذي أراء فيكم هل خبركم عنى يخبر ان حبيبا يعذب أحبابه بالنار بل كيف يجمل بان أرحب قوما بالهذاب اذاحهم الليل تماة وابي في حلفت اذا وردوا القيامة ان اسفر لهم عن وجهي وأبيحهم رياض قدسي (و) يروى (في أخبار داود عليه السلام) قال الله تعالى بأداود (لاتأنس الى أحدد من حلقى فانى الما أقطع عنى رجلين رجلا استبطأ ثوابى فانقطع ورجسلا نسنى فرضى يحاله وعلامة ذلك ان أكاه الى نفسه وان أدعه فى الدنياحيران) نقله صاحب القوت (ومهما أنس بغيراً لله كان بقدراً نسه بغيرالله متوحشا من الله تعالى ساقطاعن درجة محبته) وقالوا الاستيماش من الخاق علامة الانس بالخالق وقال سهل رحه الله تعالى جنامة المحت عندالله أشدمن معصمة العامة وهوأن سكن الى غيرالله و يستأنس بسواه (و) يروى (فاقصة برخ) بضم الوحدة وسكون الراءوآخره خاءمعمة وهواسم سرياني (وهوالعبد الاسود الذي أستقى به موسى عليه السلام ان الله تعالى قال اوسى) عليه السلام (ان رخ نعم العبد) و (هولى الاان فيه عبياقال) موسى (يارب وماعيمه قال يجبه نسيم الاسحار فيسكن اليه وُمن أحمني لم يسكن الى شَيّ) نقله صاحب القوت وقال فالسكون في هذا الموضع الاستراحة إلى الشيّ والانس به والسكون فىغيرهذا الموضع النظرالى الشي والادلاليه والطمأ نينة والقطع به قالوذ كرتهذه الحكاية لبعضأهل المعرفة فقاللم يردج ذابرخ انمسأأرادبه موسى لانه أقامه مقام المحبة فاستعيا أن يواجهه بذلك أى وهوقدسم البرخ بذلك اذلم وافقه عليه فعرض عليه ببرخ أى لانه عالموكان هذا حوا بامنه ثم انى سألنه لمأخبر موسى بعيبة وهو يجيبه دون أن يخبره هو بعيب نفسه فاجاب مذا قال فالمقر يون من الحبين انمانعيهم بالله وروحهمو راحتهم اليه منحيث كانبلاؤهممنه فاذاوجدواذاك فيسواه كانتذنو بالهمعن غالة أدخلت علمهم ليتو بوامنها اليه فيغفر لهم (ويروى انعابداعبدالله تعالى فيضة دهرا طويلا) أي زمانا والغيضة المكان الملتف شعره (فنظر الى طائر وقدعشش في شعرة) أى انخذ عليه أعشا (يأوى اليها) أى الى تلك الشعرة (ويصفرعندها)أى يصوت بالصفير (فقال لوحولت مسعدى الى تلك الشعرة فكنت انس بصور هدا الطائر فالففعل)أى حول مسجده اليها (فاوحى الله تعالى الى ني ذلك الزمان قل لفلان العابداسة أنست بخاو قلاحط الدرجة لاتنالها بشئ من عملك أبدا) نقله صاحب القوت ورواه البهم في الشعب عن أحد بن أبى الحوارى قال معت أخى يقول تعبدر جلمن بني اسرائيل في غيضة في حزيرة في البحر أربعمائة سنة فطال أشعره حتىاذا كان فى الغيضة تعلق باغصائم ابعض شمعزه فهينمه اهوذات يوم يدورا ذمر بشحيرة فهماوكر طائر فنقل موضع مصلاه الى قريب منهاقال فنودى أنست بغيرى وعزنى وجلالي لاحطنك مما كنت في مدر جدين (فاذاعلامة الحبة) الصادقة الخالصة (كال الانس عناجاة الحبوب وكال التنعم به بالخاويه) والانقطاع اليسه بوجود نسيم الانس به ومصادقة الأسستراحة والروح منسه بمحسادتة في المجالسة ومناحأة في الحساوة وتُملِّق في السر مرة (وكال الاستحاش من كل ما ينغص عليه الخاوة و يعوق عن لذة المناجاة) عُم ذوق حلاوة النعمر في ترك الخسالفة لغلبة حسالوافقة ثم الطمأ نينة الى الجب وعكوف الهسم على القريب ودوام النظر

الانس بمناجأة المعبوب وكال التنعم بالخلوقيه وكال الاستعاش من كلما ينغص علمه الكلوة وبعوف عن لذة المناجاة

وعلامة الانس مضير العقل والفهم كله مستغرقابلذة المناجاة كالذي يخاطب معشوقه ويناجيه وقدانته تهذه اللذة ببعضهم حتى كان فى صلاته ووقع الحريق فداره فلم يشعر به وقطعت وجل بعضهم بسبب علة اصابته وهوفى الصلاة فلم يشعر به ومهما غلب عليه الحب والانس صارت الحلوة والمناجاة قرة عينه يدفع بهاجميع الهموم بل يستغرق الانس والحب قلبه حتى لا يفهم أمور الدنيا مالم تكرر على سمعه مرادا مثل العاشق الولهات فانه يكام (عدد) الناس بلسانه وأنسه فى الباطن بذكر حبيبه فالحب من لا يطمئن الا بحبوبه وقال قتادة فى قوله

الى الرقيب فن عرفه أحبه ومن أحبه نظر اليد، ومن نظر اليد عكف عليه دل على ذلك قوله تعالى وانظر الى الهكالذى طلت عليه عاكفا (وعلامة الانس مصير العقل والفهم كله مستغرقا بلذة المفاجاة كالذي يخاطب معشوقه و يناجيه)و يناغيه (وقدانه ت هذه اللذة ببعضهم حتى كان في صلانه ووقع الحريق في داره فلم يشعر به) تقد مفى كتاب الصلاة (وقطعت رجل بعضهم بسبب عله) الاكلة (اصابته وهوفى الصلاة فلم يشعر به) وهو عروة بن الزبير وقد تقدم أيضا (ومهماغلب عليه الحبوالانس صارت الحلوة والمناجاة قرة عين) له (تدفع جمع الهموم) فلانشعر بشئ بردعليه (بل بستغرق الانس والحب قليه حتى لا يفهم أمو رالدنمامالم تتسكر ر على سمعه مرازا) فيظن الناسبة بلها وعفلة (مثل العاشق الولهان فالله يكلم الناس بلسانه وأنسده فى الباطن بذكر حبيبه) وما يتعلق به (فالحب) الصادق (من لا طمئن الاجعبو به)ولايستأنس الابذكره (وقال قتادة) ابن دعامة السدوسي أبوالحطاب البصرى التابعي (في قوله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكرا لله ألابذكر الله تطعمن القلوب قال هشت اليه واست أنست به) رواه ابن حرمروابن أبي عام وأبوالشيخ وقال محاهد ألا بذكرالله تطمئن القلوب بمحسمدوأ صحابه رواء ابن أبي شيبة وابن حرمر وابن المنذر وابن أبي عاتم وأبو الشيخ وفى حديث أنس هل تدرون مامعني ألابذ كرالله تطمئن القاوب قال ذلك من أحب الله ورسوله وأحب أصحابي رواها بوالشج وفى حديث على قال ذلك من أحب الله ورسوله وأحب أهل بيني صادقا غير كاذب وأحب المؤمنين شاهداوغا أباألابذكرالله يتحابون (وقال) أبو بكر (الصديق رضى الله عنه من ذاق خالص محبة الله شغله ذلك عنطلب الدنياوأوحشه عن جيع البشر) قد تقدم (وقال مطرف بن أبي بكر) هكذا في سائر نسخ الكتاب والصواب مطرف أبو بكروهو مطرف بن طريف الحارثي كنييه أبو بكرمن أهل النكوفة قال أحدو أبوحاتم ثقة مانسنة ١٤٣ روى له الجاعة (الحبلايسام من حديث حبيبه وأوحى الله الى داود عليه السلام قد كذب من ادى محبتى اذاجنه الليل نام عني أليس كل حب يحب لقاء حبيبه فها أناذا موجود لمن طلبي)وكذاا عرواه كعب الاحبارمن التو راة و بروى عن أبي الدرداء رفعه يقول الله تعالى من طلبني و حدنى ومن طلب غيرى لم يجدنى وقدتقدم (وقال موسى عليه السلام يارب أن أنت فاقصدك)ولفظ القوت فاقصد قصدك (فقال) ولفظ القون فاوكى الله اليه (اذا قصدت فقد وصلت وقال يحيى ن معاذ) الرازى رجه الله تعالى (من أحب الله أبغض نفسه وقال أيضامن لم تكنفيه ثلاث خصال فليس بمعت يؤثر كالام الله تعالى على كلام ألخلق ولقاء الله تعالى على لقاء الخلق والعبادة على خدمة الخلق ومنها) أى ومن علامات الحبة (اللايدا سف على ما يفوته عماسوى الله عز وجل أى يترك الاسف على كل فائت سوى الله عز وجل (و يعظم ألة أسف على فوت كل ساعة خات عن ذكرالله تعالى وطاعة ، فيكثر رجوعه عندالغفلات الى الله تعالى (بالاستعطاف والاستعتاب والتوبة) ونسيان حظوظ النفس بنذ كارحقوق الرب تعالى (وقال) أبوالفضل الشكلي وغيره حكاية عن (بعض العارفين) انه وصف المجبن فقال (ان لله عبادا أحبو واطمأنوا اليه فذهب عنهم التأسف على الفائث فلم يتشاغلوا بحظ أنفسهم اذاكأن ماكمأ مكيكهم ماماوماشاء كانفاكان لهم فهو واصل البهم) لايحاله (ومافاتهم فحسن مدبيره الهم) ولفظ القوت في كان الهم فهوموصله البهم من جميع الاشياء ومافات من ادراك غيرهم فعسن تدبيره لهم (وحق الهب اذار جعمن غفائه في لخظته أن يقبل على يحمو به و يشتعل بالعتاب و يسأله و يقول رب باي ذنب

تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلومهم مذكرانه ألا بذكرالله تطمئن القاوب قال هشت المه واستأنست به وقال الصدىقرضىالله تعالى عنه منذاق من حالص محبة الله شغله ذلاءن طلب الدنما وأوحشه عن جدع البشروقال مطرف ابن أبي بكرالحب لايسأم منحديث حبيبه وأوحى الله تعالى الى داودعلى مالسلام قد كذب من ادعى معبى اذاجنه الليل نامعني أليس كل محب يحب لقاءحمسه فهاأناذا مو حود ان طلبني وقال موسىعليهالسلاميارب أين أنت فاقصدك فقال اذاقصدت فقدوصلت وقال محين معاذمن أحب الله أبغض نفسه وقال أيضامن لمتكن فيه ثلاث خصال فليس بمعب يؤثركلام الله تعالى على كالرم الخلق ولقاءاته تعالى على لقاء الحلق والعسادة عسلي خدمة الخلقومنهاأن

لا يتأسف على ما يفوته مم آسوى الله عزوجل وبعظم تأسفه على فوت كل ساعة خلف عن ذكرالله قطعت تعليم الماد والمستقطات المنطقة والمستقطات والمستقط والمستقطع والمستقط والمستقطع والمستقطع والمستقطع والمستقط والمستقطع و

منه لم يتأسف ولم يشك واستقبل المكل بالرضا وعلمان المحبوب لميقدر له الامافيه خيرته وبذكر قوله وعسى أن تكرهوا شأوهو خبرلكم ومنها أن سنع بالطاعة ولا يستثقلها ويسقطعنها تعمرا كافال بعضهم كابدت الاسل عشر ن منة مُ تنعمت به عشر بن سنة وقال الجندعلامة المحبسة دوام النشاط والدؤب بشهوة تفتر مدنه ولاتفترقلمه وقال بعضهم العمل على المحمة لايدخ الدالفتور وقال بعض العلماء والله مااشمنى محسنتهمن طاعته ولوحل بعظيم الوسائل فكل هدذا وأمثاله موجود فى المشاهدات فان العاشق لادستثقل السعى فى هوى معشوقه وسستلذ خدمته مقلبه وانكان شاقاعلى بدنه ومهما عجز بدنه كانأحب الاشاء المهان تعاوده القدرة وان مفارقه المحزحتي استغلبه فهكذا تكون حب الله تعالى فان كلَّ مصارعالماقهر لانحالة ماهودونه فمهن كان محبوبه أحب السه

قطعت بوك عنى وأبعد تنى عن حضرتك وشغلتني بنفسي و بمتابعة الشيطان فيستخرج ذلك منه صفاء ذكر ورقة قاب يكفرعنيه ماسبق من الغفلة وتكون هفوته سببالتجدد ذكره وصفاء قلبه ومهمالم برالحبالا المحبوب ولم يرشد بأالامنه لم يتأسف ولم نشائ واستقبل الكل بالرضى وعلم ان المحبوب لم يقدرله الامافيه خبرته ويذكر قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شد أوهو خيراكم) ولفظ القوت وقد يحسن بالمريد المتعبب أن يكون يأسفعلى فوتساعة وطرفةذهبت عنسه قليلا فليلافي غيرذ كرمولاه فاماالحب المحبوب فقدلاحت له الاعلام فقل صبره عن الحبيب ومواصلته وملاطفته قالواجب علمه أن يرجع الى وارده فبسأله لم قطعت برك عني ولم لم تدمه لى ولم تشوّ به بالكدرولم ندخل بيني و بينك الحلق فان كان صادقا في محبته فيستعمله محبوبه في الحير فيكون مكان الاستغفار من الغفلة معاتبة يستخرج بهاأ كثرمن الذي فاته من الذكر فتسكون تلك الهفوة عليه بركة انكانعاقبتهاالاتصال والزيادة فىالقر بوالعبدالحب للهعزو جلمأ سؤرمعلق هناك لايدرى ماحقيقية التوحيد غيرانه اذا أسفءلي فقد وحدانية التوحيد فزعمن ذلك فرجيع فوحد بقاء الواحد بالوحدانية وانفراده فى الصمدية فينسى نفسه وذهب طعم كلد كركان ينعم به ولم يرفون كل شي وذهب استبعاده في هذا الموضع حتى يستبعده المحب من مكانآ خرفيرده الى علم المتوحيد والتوحيد والحب بلاء كثير والعبادة دألفوا العبادة والذكر الطيب الذي يعقلون به وأقل النوحيد عند الحبين أن يعبدوا الله تعالى لوجهه حباله لاخوفامن ناره ولارغبة فى جنته فيكون الجبب مرادهم والوصول اليه مناهم حتى يرجع لهم على النعظيم والاجلال فلابر ون نفو سهم تصلح للقائد فتحس القاوب فترج عبالهم متوالرهبة فيعبدون الله عز وجل ويبقى الشوق والأنس فاماالصدق والصبر والاخلاص والزهدفهذه الاخلاق الشريفة كاثنة معهم في سرهم و وصفهم لاتفارقهم ولايخليهم منه امحبو بهم ولوأخلاهم مولاهم ماذا فواطعم شئ من هدده الحصال وابطلت العبادات وانقطعت الطرق ولكانوا مكتفين بهولكمه يدبرهم بامره ويردهم الىهذه الاحوال فيذوقون طعمها كايردهم الىمصالح الجسم ومرافق العقل فلذاك اسمهم الموحدون المستاقون المجبون لانهم عبدوه وحده وأحبوه دون غيره واشتاقوا اليه لاسواه ولم يريدوا منه شيئاذ كان الله تعالى هو الغالب على همهم القاهر لقاويم الموجودف سرهم المالك لعقولهم فالووضع من نعيمهم ذرة على كلحائف وعابدلا حترقوامن نورهم وهم أعلى الخليقة وليس فوقهم أحدهذا نقلتمه منكلام الشكلي وغميره من العارفين انتهمي سياق صاحب القوت والشكلى بكسرالشين المجمة وسكون الكاف هوأ بوالفضل العباس بوسف مناسمع بالبغدادي روىءن السرى وعه محدد بناسمعيل الشكلي وعنهأ يو بكر القطيعي وأيو حفص بن شاهين منسو بالى شكلة اسم امرأ: والمعروف م الراهيم من شكاة الاميرالذي استدحه أنوعهام وقد تقدم له ذكر في هذا المكتاب (ومنهها) أى ومن علامات المحبدة (ان يتنعم بالطاعة ولا يستثقلها ويسقط عنه تعما) لان على المحبة لا يداخلها ساتمة ولاملالة وهذاحدالاسباب المشرفة للمعمين (كاقال بعضهم كابدت الليل عشر يرسنة ثم تنعمت به عشر بنسنة) وهوقول البناني وقال من كابدت الفرآن وقد سبق في كتاب ترتيب الاوراد (وقال) أبوالقاسم (الجنيد) قدس سره (الملامة المعبقدوام النشاط والدؤب بشهوة تفتر بدنه ولايفتر قلبه) كذافى القوت (وقال بعضهم العمل على الحبة لايدخله الفتو روقال بعض العلماء مااشتني يحب تلهمن طاعته ولوحل بعظيم الوسائل) كذا فى القوت (فكل هذا وأمثاله مو حودفي المشاهدات فان العاشق لايستنقل السعى في هوى معشوقه وبستلذ خدمته بقلبهوان كانشاقاعلى بدنه ومهما عزيدنه كان أحب الاشياء اليه أن تعاوده القدرة وان يفارقه الجز حنى يستغلبه فهكذا يكون حب الله تعالى فان كل حب صارع الباقهر لا محاله ما هو دونه فن كان محروبه أحب المه من المكسل ترك الكسل في خدمته وان كان أحب المهمن المال ترك المال في حبه وقبل لمعض المحمين وقد كان

(٧٩ - (انتحاف المسادة المتقين) - ناسع)

من المكسل توك المكسل فى خدمته وان كان أحب اليه من المال توك المال فى حبه وقبل لبعض الحبين وقد كان

بدُل نفسه وماله حتى لم يبقله شي ما كان سبب حالك هذه في المحبة فقال معت يوما محباوقد خلا بمعبو به وهو يقول أناوالله أحبك بقلبي كانه وأنت معرض عني يوجهك كله فقال له المحبوب ان كنت تحبني فايش تنفق على قال ياسدى أملكا عادًا ملك ثم أنفق عليك روحى حتى ثم لك فقلت هذا خلق خلق وعبد لعبد (٦٢٦) فكيف بعبد لمع ودفكل هذا بسببه ومنه الذيكون مشفقا على جديم عباد الله رحم المهم شديدا

بذل نفسه وماله حتى) بلغ الجهود (ولم يبق له شئ)منه ما (ماسب حالك هده في الحبة فقال) كلة سمعتهامن خلقعلت في هذا الباوع قيل وما هي قال (مهمت نوما محبا وقد خلاعمبو به وهو يقول أما والله أحبك بقلبي كله وأنت معرض عنى يوجهل كله فقال له الحبوب ان كنت تعبنى فايش تنفق على قال ياسدى أملكا عما أماك ثُمُ أَنْفَقَ عَلَمُكُارُ وَحَيْحَتُمُ لِلْنُفْقَلْتُ هَذَا خَلْقَ لِلْمُقَاوِمِ مِدَاعِبُهُ فَعَلَمُ فَالْحَل هذابسببه) نقله صاحب القوت وقال فقد دخلت الاموال في الانفس و دخلت الانفس تحت الشراء وقد باعوه نفوسهم فادونه الحبتهم اياه وقداشتراهامنهم لنفاستهاءنده فعلامة يحبنه لهااشتراؤهامنهم وعلامة شرائها طبها عنهم فاذا طواها فلم يكن عليهم منها بقية هوى في سواه فقدا شتراها (ومنها) أى ومن علامات المحبة (أن يكون مشفقاعلى جميع عبادالله رحمابهم) يصافهم و بواددهم و يحب لهم أكثر تمايعبه لنفسه لانه في نفسه راض عاعرى عليه من أحكام ربه فلا يختار لنفسه مالامن الاحوال وهو يختار المسلين أحسن الاحوال وأكل الحالات وهذه الحالة اذاوجدها الحب في نفسه يتعقق ان الله تعالى منعه مقام الربانين المخلقين ما خلاق الله (و) يستحبأن يكون (شديداعلى جميع أعداء الله وعلى كلمن يقارف شيأ بما يكرهه) على حسب در جاتهم فى البعد من الله تعبد الامر الله سجانه مع مشاهدة كالعلم الله وحكمته فهم (كافال الله تعالى) في وصف الحبين (أشداء على الكفار رجماء بينهم) فوص فهم بالشدة على أعداء الله وألتراحم فيما بينهم (و) يتأكدان (لاتأخذه في الله لومة لائم) ولاعذل عاذل (ولا يصرفه عن الغضب لله صارف وبه وصف الله أولياء ه أذفال الذين يكافون يحيى كايكاف الصي بالشي ويأوون الىذكرى كاياوى النسرالي وكره ويغضب ون كأبغض النمراذا حردفانه لا يمالى قل الناس أو كثروا هكذا أورده صاحب القوت وقدرواه الطراني ومن طريقه أبونعم في الحلمة حدثنا أحد بنمنص ورالمدائني حدثنا محدبنا سعق المسبى حدثنا عبدالله بنجد بنعروة عن هشام بنعروة عن أبيه عن عائشة عن الذي صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام قال يارب اخبر في ما كرم خلفك عليك قال الذي يسرع الحهواي اسراع النسرالح هواه والدي يكاف بعبادي الصالحين كإيكاف الصمي الناس والذي يغضب اذا أننه كت محارى غضب النمرلنه سده فان النمر اذاغضب لم يبال أقل الناس أوكثر وا (فاذا نظر الى هذا المثال) وتدبره (فان الصي اذا كلف بالشي لم يفارقه أصلا وان أخذمنه لم يكن له شغل الاالبكاء والصاح حتى مرداليه فاذانام أخذه معه فى ثيابه فاذا انتبه) من نومه (عاد)اليه (وتمسك به ومهـمافارقه بكى ومهما وجده ضعك اليه (ومن ازعه فيه أبغضه ومن أعطاه أحبه وأما النمر فانه لاعلك نفسه عند الغضب) لنفسه (حتى بباغ من شدة غضبه انه بم الدنيفسه) وذاك ان بغيب الحلق عنه حتى نفسة فلا بعقل مافعل فلذاك ضرب الله هذا المثل في قوله لا يبالي قل الناس أو كثر والحقيقة الاخلاص بغيبته عن مداراة الناس (فهذه علامات المحبة) يعنى الكاف بالحب والانواء الى الذكر والغضب المحارم (فن تمت فيه هذه العلامات) المذكورة (فقد عَت يَجْبَته وخلص حبه) لله تعالى (فصفاف الا حرة شرابه وعذب مشربه)وهومن المفر بين ونعيمه في ألجنان صرف لانه كان بعبد والأجله صرفا (ومن امترج محمد عبد الله تنعم في الا منح و قدر حمه)وهو من أصحاب المين (اذعر بمشرابه بقدر) ما (من شراب المقر بين كاقال الله تعالى في الابرار) أي في وصف نعيمهم (ان الابرار لفي العبم ثم قال يسقون من رحية مخنوم خدامه مسك وفي ذاك فالمنافس المنافسون مم قال في نعت شراب القربين (ومزاجه) يعنى مزاج شراب الابرار (من تسنيم عينا بشرب ما المقر بون) أى يشرب ما المقر بون صرفا ويمزج لاصاب اليمين (فاعدا طاب شراب الابرار لشوب الشواب الصرف الذي هو للمقربين) ولفظ القوت فسأطاب

على جسع أعسداء الله وعلى كلمن يقارف شمأ ممايكرهه كإقال الله تعالى أشداءء لي الكفار رجماء ينتهم ولاتاخذ. لومسة لائم ولا يصرفه عن الغضبالهصارف ويه وصف الله أولماعماذقال الذمن يكافون محىكما يكاف الصبى مالشئ ويأوون الىذكرىكا بأوىالنسرالى وكره والغضبون لمحارميكم مغضب الندمر اذاحرد فانه لايبالى قل الناسأو كثروا فانظرالي همذا المثال فان الصى اذا كلف بالشئلم يفارقه أصلاوان أخدد مندملم يكن له شغل الاالبكاء والصياح حدى وداليه فان نام أخذه معهفى ثمايه فاذا انتبه عادوتمسك بهومهم فارقه بكرومهماوجده ضع كومن ازعه فيه أبغضه ومن أعطاه أحب وأماالنهمرفانه لاعلك تفسه عندالغضدتي يبلغمن شدة غضبهأنه بهلك نفسه فهذه علامات الحبة فزغت فسدهذه العلامات فقدعت محبته وخلص حبه فصلهافي

الاستوة شرابه وعذب مشربه ومن امتزج بحبه حب عبرالله تنع فى الاستوة بقدر حبه اذعرج شرابه بقدر من شراب شراب المقربين كافال تعالى فى الابراران الابرار الني نعيم ثم فال سه ون من رحيق مختوم ختامه مسلك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ومن اجه من تستيم عبنا يشرب بها المقربون فاعماطاب شراب الابرارانسوب الشراب الصرف الذى هو المقربين

والشراب عبارة عن جهلة نعيم الجنان كان الكتاب عبر به عن جديع الاعمال فقال ان كتاب الا برار الى عليين ثم قال بشهده المقر بون فكان المارة على كتاب من المقربين ومشاهدتهم المارة على كتاب من المقربين ومشاهدتهم المرة على كتاب من المقربين ومشاهدتهم الهم فكذلك يكون حاله من الا تحرة ما خلف كولا بعث كالا كنفس واحدة كابدأ نا أول خلق نعيده وكا قال تعلى حزاء وفا قاأى وافق الجزاء اعمالهم فقو بل الخالص بالصرف من الشراب وقو بل المشوب بالمشوب (١٢٧) وشوب كل شراب على قدر ما سبق

الشوبفحبه وأعماله فن بعدمل مثقال ذرة خيرا بره ومن بعدمل مثقال ذرةشرا برووان الله لانغبر مابقوم حتى بغبر وامامانفسهموان الله لانظالم مثقال ذرة وانتلخ سنة بضاعفها وان كانم قال حسة من خردل أتينام اوكفي مناحاسسن فن كانحيه فى الدنما رجاء ولنعسم الحنمة والحو رالعن والقصورمكن منالجنة ليتمة أمنها حاثشاء فلعدمع الولدات ويفتع بالنسوان فهناك تنتهى لذته فيالا خو لانه انما يعطى كل انسان فى الحدة ما تشتهده نفسه وتلذعينه ومن كان مقصده رب الدار ومالك المال ولم يغلب علمه الاحبه بالاخلاص والصدق أنزل في مقعد صدقءند مليك مقتدر فالاترارىرتعــون في الساتنو يتنعمونفي الجنان مع الحور العين والولدان والمقسرون مملازمون للعضرة

شرابالابراوالاعزاج شراب المقربين (والشرابعبارة عنجلة نعيم الجنان كاان الكتاب عبربه عنجيع الاعال)ولفظ القوت فعبرعن جل نعيم الجنان بالشراب كاعبرعن العلوم والاعال بالكتاب (فقال)في نعت الامرارمشله (انكتاب الامرار لفي عليين عمال بشهده المقر يون فكان امارة على كتابهم اله ارتفع الىحيث يشهده) فاحسن علهم ولأصفت أعمالهم ولاعلا كتابم والأبشهادة المقربين لماقرب منهم وحضروه (وكاات الابرار)فالدنيا يحسن علومهم بعلهم وترتفع أعمالهم مشاهدتهم و يعدون المريدف) ففوسهم و (حالهم ومعرفة مربقر جهمن المقربين ومشاهدتهم لهم فكذلك يكون حالهم) غدا (فالا تحق) وقد قال تعالى (ماخلة يم ولابعث كم الاكنفس واحدة) وقال تعالى (كابدأنا أول خلق نعيده و و قال تعالى حراء وفاقا أى وافق الجزاء أعاله م) أووافق أعمالهم مراءهم (فقو بل الخالص بالصرف من الشراب وقو بل الشوب بالمشو بوشوبكل شرأب على قدر ماسبق من الشوب في حبه وأعماله) قال الله تعالى (فن يعمل مثقال ذرة خيرا (ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعه له اوان كان مثقال حبة من خرد ل اتينام اوكفي بناحا حبين وقال تعالى العزيهم وصفهم أى يعطمهم غدا كوصفهم فى الدنيا انه حكيم عليم (فن كان حدم فى الدنيا) اليوم (ورجاؤه لنعيم الجنة) وطيبات الملك (والمحور العين والقصور مكن) غدا (من الجنسة ليتبوأ منها حيث شاء) وهوأحرالعاملين لأجلها (فبلعب مع الولدان ويتمنع بالنسوان فهناك تنته عي لذته في الأحنوة لانه أنما يعطى كل انسان في المحبة ماتشتهيه أنفسه وتلذعينه) فنع الآج أجره (ومن كان مقصده رب الدار ومالك الملك) دُّونالدار والملك (ولم يغلب عليه الاحبه بالاخلاص والصَّدْنَ أَنْزَل)غُدا (في مِقْعَدُ صَدَقَ عنسدمليك مقتدر ﴿ وشنان بينهـــمافالأبرار يرتعون فى البساتين ويتنعمون فى الجنان مع (ألحورا لعين والولدان) وغيرذاك من أنواع النعيم (والمقر بون ملازمون العضرة) على بساط المشاهدة (عار كفون بطرفهم عليها يستحقرون نعيم الجنان بالاضافة الىذرة مهافه مرقضاء شهوة البطن والفرج مشغولون والمعالسمة أفوام آخرون ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر أهل الجنة البله وعليون الدوى الالباب) قال العراقي رواه البزارمن حديث أنس بسندضعيف مقتصراعلى الشطر الاقل وقد تقدم والشطر الثاني من كلام أحدين أبي الحوارى ولعله أدر ج فيه انتهى قلت قد تقدم الكلام فيه وان سهلاا لتسترى فسره فقالهم الذين ولهت قلوبهم وش علت الله عزوج ال والماقصرت الافهام عن درك معنى عليسين عظم الله تعالى (أمره فقال وماأدراك ماعلمون كاب مرقوم بشهده المقر بون (كافال تعالى القارعة ماالقارعة) وأصله ماهي أي أي شي هي على التعظيم لشأنم اوالهو يل لها فوضع الظاهر موضع المضمر لانه أهول لها (وما أدراك ما القارعة) أى أى شئهي أعلكماهى لانكلاتعلم كنههافاتم اأعظم منأن يبلغ دركها أحدومثل هذا قوله تعالى الحاقة ماالحاقة وماأدراك ماالحاقة (ومنها) أىمنءلامانالمحبــة (إن يكون فيحبه حائفا) وجلا(متضائلا)أىمتصاغرا (تحتَّ الهيبــة والتَّعَظــيمُ) فشرف العبادكاهم وقرَّ بهـــم من ربهم على قدر تعظيمُهم له ومغرفة ــم يحقّه لتذللوا ويتصاغروا عبودية له واجلالالعظمته ومهابة وصد فارالكبريائه (وقديظن ان الخوف بضاداكب وليسكذلك وقال صاحب القوت بعدان فسرابيات وابعة قدس الله سرها التي ذكرت في المحبة بأزوم خوف

عاكة ون بطرفه سم عليم السخة وون نعيم الجنان بالاضافة الى ذرة منها نقوم بقضاء شدهوة البطن والفرج مشع ولون والمعالسة أقوام آخر ون والذلك قال وسول الله عليه وسلم أكثر أهل الجندة البله وعلى ون الذوى الااباب ولماقصرت الانهام عن درك معسى علين عظم أمره فقال وما أدراك ماعليون كاقال تعالى القارعية ما القارعية وما أدراك ما القارعية والمامة فالله من على المهمة والتعظيم وقد يظن ان الخوف إضادا لحب وليس كذاك

بل ادراك العظمة توجب الهسبة كان أدراك الجال يوحيدالحد ولخصوص المحبين مخاوف في مقام المحبدة ليست الغيرهم وبعض مخاوفهم أشدمن بعض فاولها يحوف الاعراض وأشد منهدوف الجاب وأشد منهخوفالابهادوهذا المعني من سورة هودهو الذي شدب سددالمحبين اذسمع قوله تعالى ألا بعدا لمود ألابعدا لمدنكا بعدت غود وانماتعظم هيبة البعدوخوفه في قلب من ألف القدرب وذاقه وتنعربه فحديث العدفى حق المعدن فشدت سماعيه أهل ألقرب فيالقر سولا يحن الىالقر بهن ألف البعدد ولايمكي لحوف البعد من لمعكن من بساط القربثمخوف الوقوف وسلما المزيد فانا قدمناان درحات القرب لانهامة لهاوحق العد انعتمدفي كل نفسحتي تزداد فيه قر ما والذلك قال رسول الله صلىالله علىه وسلم من استوى بوماه فهو مغبون ومن كان نومه شرامن أمسهفهو مأعون وكذلك فالعلمه السلام انه لىغان عدلى قلى فى اليوم واللسلة حستي

أستغفرالله سبعينمرة

التقصير ووجوب الحياء منقلة الوفاء والحوف لماتعرض بهمن حبه مانصه ومن لم يكن من المحبين كذلك حتى لايدرك بمحبته ولايقتضي الجزاءعليها من محبو به ولانو جب على حبيبه شيأ الالاجـــل محبته فهو مخدوع بالحبسة وجمعوب بالنظرالهاوانماذاكمةام الرجاء الذي ضده الخوف لبس من المحبسة في شئ ولا صح المحبة الا يخوف المةت في المحبسة وقال بعض العارفين ماعرفه من طن انه عرفه ولا أحبسه من توهم انه أحبسه (بل ادراك العظمة يو جب الهيمة كان ادراك الجال يوجب الحب وتعقيق ذلك يفهم من معنى التعظيم فلنذكره واعلمان التعظيم المعهود هومافات البصرادراكة والربتعالى منزه عن ادراك حس تعاوذاته عن الاجسام والاعراض ومشابمة المحدثات والتعظيم بطريق الاستعارة والتحوّزمافات البصائرا دراكه أمالمانع فى البصيرة أوفى الذات المبصرة والربتعالى تدفأت الابصاروالبصائر ادراكه على ماهو علسه لالمانع وضعه الله اذعكن رفع ذاك المانع واكن اصفته التي هي حقه وهي قيوميته بنفسه واستغناؤه عن الموجب والموجدوالكيف والنظير الااعلم سبق والالحكم قدر بل الاحل انعظمته ازاره وكبرياءه رداؤه ولما كانعظيما في ذاته وكان ناظرا لذاته بعمينالكبرياء وكان محتمها مدن الوصفين عباده وقع الاخبار عنهما بالازار والرداء الحاجبين للابسأن تظهرذانه اذبصفاته احتجبت ذاته عنأن تدرك لاان بينهو بين العقول العالمته حبا اغالخب الخلوقة ماتصنعه من الاكنة في قلوب الجهداة وأما العلماء في المحتمد منهم الابانوارصفاته ولهدذا الكارم بقية تقدمت الاشارة الهافى مواضع من هذا الكتاب (ولحصوص المحب ين مخاوف في مقام المحمة) من نسب أحوالهم (ليست لغيرهم و بعض مخاوفهم أشدمن بعض) ولفظ القوت والمعب سبع مخاوف اليست الشي من أهل القامات بعضها أشدمن بعض (قاق الهاخوف الاعراض وأشدمنه خوف الجاب وأشدمنه خوف الابعاد) من حضرة القرب (وهذا العني من سورة هو دهو الذي شيب سيد الحبين) صلى الله عليه وسلم (اذسمع قوله تعالى) في سورة هود (الابعدالثمودألابعــدا لمدن كمابعدت عُود)وقال شيزتني هودواخوانها وقد تقدم الكلام عليه (وانحا تعظم هيبة المعدوخوفه في قلب من ألف القرب وذاقه وتنحربه فديث المعدد في حق المعدين يشيب سماعه أهل القرب في القرب ولا يعن الى القرب من الف المعد) بل ولا يعرف المعدمن لم يقرب (ولا يبكي الحوف البعد من لم يمكن من بساط القرب) ولم يعهده (ثم) أشد منه (خوف الوقوف) عن التعديد (وسلب الزيد) وهذا يكون للخصوص فى الاظهاروالاخبارمهم فيسلبون المزيدمن نوعه ان كانمن الا يات وحقية قذلك عقوبة لهم و يكون العموم عندا يثار الشهوات على أوامر الطاعات (فاناقد مناان درجات القرب لانهاية لها) كان در جان المعرفة لانهاية لها (وحق العبدا أن يجتهد فى كل نفس حتى يزداد فيه قربا ولذلك قال رسول الله صلى الله علمه وسلمن استوى يوماه فهومغبون ومن كان يومه شرامن أمسه فهوملعون) قال العراق لا أعلم هذا الافي منام لعبد العزيزس أبير وادقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلمف النوم فقلت يارسولالله أوصني فقال ذلك بزيادة في آخره رواه البهقي في الزهد اه قلت بل رواه الديلمي من حديث مجد ابن سوقة عن الحارث عن على به مرفوعاوسنده ضعيف قاله الحافظ السخاوي في المقاصد ولفظه من استوى بوماه فهومغبون ومن كانآخر بوميه شرا فهوملعون ومن لم يكن على الزيادة فهوفى النقصان فالموت خبرله ومن اشتاق الى الجنة سارع فى الخيرات قلت والشطر الاخير هو أول حديث رواه البهق وعمام وابن عساكر وابن العدار من حديث على مريادة ولفظه من اشتاق الى الجنة سابق الى الحيرات ومن أشفق من النار لهاعن الشهوات ومن ترقب الموت صدعن اللذات ومن زهد في الدنياهانت عليه المصائب وقد تقدم (وكذلك فالصلى الله عليه وسلم انه ليغان على قالى فى اليوم والليلة حتى استغفر الله سميعين مرة) روى ذلك من حديث الاغر بن بسار المرنى بلفظ اله ليغان على قامي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة رواه أحد وعبد بن حبدومسلم وأبوداود والنسائي وابن حبان والبغوى وابن فانع والباوردي والطبراني وأماحديث الاستغفار سبعين مرة فقدر وي من حديث أي هر برة وأنس وأبي موسى فلفظ حديث أبي هر برة الى لاستغفر الله

وانحاكان استغفاره من القدم الاول فانه كان بعدا بالاضافة الى القدم الثانى ويكون ذلك هقو بة لهم على الفتورف الطريق والالتفات الى غير الحبو بكاروى ان الله تعالى ية ول ان أدنى ما أصنع بالعالم اذا آثر (٦٢٩) شهو ات الدنيا على طاعتي ان أسلبه

فى اليوم سبعين مرة رواه الترمذي وقال حسن صحيم وابن السني و روى عنه أيضا بلفظ أنى لاستغفرالله وأتوب اليمه فى اليوم مائة مرةور وى ابن أبي شيبة وابن مآجه وابن السنى وروى عنه أيضا بلفظ الى لاستغفر الله في اليومأ كثر من سبعين مرة وأتو باليه رواه أحمد ولفظ حديث أنس انى لا تُوبُ الى الله سـبعين مرة رواه النسائى وأنو يعلى وابن حبان والضياء ورواه سمويه والضياء أيضابلفظ انى لاستغفرالله فى اليوم سبعين مرة ولفظ حديث أبى موسى انى لاستغفرالله وأتوب اليه في اليوم سبعين مرة رواه ابن ماجه ورواه الطبراني بلفظ مانةمرة (وانما كان استغفاره) صلى الله عليه وسلم (من القدم الاوّل فانه كان بعدا بالاضافة الى القدم الثاني) وهــذا أحدالمعانى المذكورة في تفسير الحُدَيث المتقدم (ويكون ذلك) الوقوف وسلب المزيد (عقوبة لهم على الفتورف العاريق والالتفات الى غير الحبوب كاروك) في الاخبار القدسية (ان الله تعلى يقول ان أدني ما أصنع بالعالم اذا آثر شهوات الدنياء لي طاعتي ان أسلبه لذيذ مناجاتي) نقله صاحب القوت وهوفى الشعب عن بشرقال أوحى الله عزوجل الى داود عليه السلام ياداود اغما خلقت الشهوات واللذات اضعفاء عبادى فاماالابطال فالهم والشهوات واللذات ياداود فلاتعلقن قلبل منهابشي فادنى ماأعاقبل بهان أسلب حلاوة حبى من قلب لن (فسلب الزيد بسبب الشهوات عقوبة العموم فاما الحصوص فيحتجبهم عنالمزيد مجرد للدعوى والعجب والركون الى ماطهرمن مبادى اللطف) ولفظ القوت وقديكون عندالدعوى للمعبةووصف النفس بحقيقتهاوا فامعه علهادون الوجد بهافينقصون معهم ولايفطنون الذاك (وذلك هوالمكر الخني الذي لايقدرولي الاحتراز منه الاذووالاقدام الراسخة ثم) أشدمنه (خوف فوت مَالايدركُ بعد فورته) وَلَفظ القوت مُخوف الفوت الذي لادرك له (مع امراهم من أدهم) رحد ماللة تعلى وهوأحد المحبن (قائلايقول وهوفي سماحته وكان على جبل

كَلُّ يُمْمَنَكُ مَعْفُو * رسوى الاعراض عنا * قدوه مِنالكُمافا * تبقي مافات منا فاضطرب) جمعه (وغشى علمه فلم يفق يوماوليلة وطرأت علمه أحوال) في قصمة طويلة كانتله بعد مقامات أقيم فيها (عُرَفقل عنها الى هبدا) حتى (قال) في آخرداك (سمّعت بالنداء من الجبل بالراهيم كن عبداف كن عبداف عنداله حراماسواه عبداف كنت عبداواسترحت) نقله صاحب القوت وقال معناه لا على كان الاواحدة كون عبداله حراماسواه ولاة النشيأ فان الاشهياء في خزانه مليكها فلاتفلكها فقد عبل عن مالكات وتأسرك عقد ارمام اكتهاوقد ضر بالله مثلابينه وبينخلقها نرجلين أحدهمافيه شركاء متشا كسون متشاحون عليه منأهل ومال أ وشهوات كل وأحد يجذبه اليه و مر يدنصيبه منه ويشغله به و يحب فراغمله وآخر سألمامن الشركاء خالصا من الشرك متوحد الواحد انهما لا يستويان في قوله ضرب الله مشلار جلافيه شركاء متشا كسون ورجلا المالرجل هليستويان مثلا الحدته على اتقان صنعه وتعسين خلقه بلأ كثرهم لايعلون أى الاكثر ليسواعلماء لهذاالواحد فتنافسوافي واحده وسلكواشا كلة توحيده (ثم) أشد منه (خوف السلوعنه) وهذا أخوفمايخافون (فانالحب يلازمه الشوقوالطلب الحثيث فلايَفُــــترعن طلب َالمز يد ولايتسلى الْا ا الطف جديد فان تسلىء ن ذاك كان ذلك سبب وقوفه أوسبب رجعته) لان حب المحبين له كان به لاجم ومنه لامنهم وهونعمة عظمة لايعرف قدرها فكيف بشكرعلم اولايقوم الهاشئ وكذلك ساوهم عنه يكون به كاكان حمهماه به (والساويدخلعلمــه منحيث لانشعر كاقديدخلعلمه الحب منحيث لانشعر) فحدالساويه كمَ كَانْ يَجِدُ الحَبِ فَتُحْكُونَ قَدْ سَاوِنَ عَنْهُ وَأَنْتَالِانْدَرَى كَيْفُ سَاوِنَ لَانَهُ بَدَرَجِ لَنْجَا يَخِدَعُكُنِّهِ مِنْ الاستبدال منه بماتدرى (فان هذه التقلبات لها أسباب خفية سماوية ليس فى قوّة البسرالاطلاع علم ا) فانت لاتفطن ذلك (واذا أراد الله الكربه واستدراجه أخفى عنه ماورد عليه من السلو فيقف مع الرجاء

لذيذ مناجاتى فساب الزيدبسبب الشهوات عقدوية للمحموم فاما الخصوص فعسعهم عن المزيد مجسرد الدعوى والعب والركون الى ماظهرمن مبادى اللطف وذلك هوالمكر الحيق الذى لايقدرعن الاحتراز منده الاذووالاقدام الراسخة ثمخوففوت مالا يدرك فوته ممسع اراهم بن أدهم قائلًا يقول وهوفي سياحته وكانءلىجبل كلشئ منك مغفو

رسوىالاءراضعنا

قدوهبنالكمافا

تفهمافاتمنا فاضطرب وغشىعليه فلم يفق توما والهاة وطرأت علبه أحوال ثمقال النداعمن الجبل يااراهم كنعبدا فكنت عبداوا سترحت شخوفالساوعنهفان الحب يالازمه الشوق والطلب الحثيث فلايفتر عن طلب المر مدولا يتسلى الابلطف جديد فأن تسلىء وزذلك كانذلك سبب وقوف أوسبب جعته والساو يدخل علمه منحث لانشعركا قديدخلعلمالحيمن

حيث لا يشعر فان هذه التقلبات لها أسباب خفية سماوية ليس فى قوة البشر الاطلاع عليها فاذا آراد الله المكربه واستدراجه أخفى عنه ماورد علميه من الساوفية ف مع الرجاء

ويفتر بحسن الظن) الذي كان يعهده منه (أوتغلبه الغفلة أوالهوى) والشهوة (اوالنسيان فكل ذلك من جنود الشيطان) في الارض (التي تغلب) اضرادهامن (جنود اللائكة) في السماء (من العلم والعقل عليكم بالزلل منه الاانه يدرج فى ذلك استدراجا بلطائف الحكمة على معهود الاسباب ومألوف المعتاد (وكاات من أوصاف الله تعالى ما يظهر فيقتضي هيجان الحب وهي أوصاف اللطف والرجة والحكمة) فاحبته وأنت لاندرى كيف أجبته لانه أشهده وصفه به باطلاع القدرة عن حنات الرحمة واللطف فاقتضاك الحدله فوجدت نفسك يحباله (فنأوصافه ما يلوح فيورث السلوكاوصاف الجبرية والعزة والاستغناء) فترجع المحبة كما جاءت فحبان عنه عن فعل مكروه يبدو الثمنه ظهرعن وصف الكبروالجبرية فتحد قلبك سالياعنه بلاحول ولاقوة منك ولااجتلاب ولاحيلة وهذا الايصفه الاعارف بدقيق بلائه ولايحذره الاخانف من خني مكره وابتلائه فاذا سلوت به عنه كان ذلك دايلامنه على أنه قدر فضك واطرحك كالنك اذا كنت تحبه انحا أحببته و (وذلك من مقد مات المكر) الذي يحيق بالمكور (و) هو درك (الشقاءوالحرمان) الذي أدرك المغرو ر (م) أشدمن هذا كله (خوف الاستبدال به بانتقال القلب من حبه الىحب غيره) وانما كان أشد لانه لا ثنو ية فيه (وذلك هوالمقت) وهذا هو حقيقة الاستدراج يقع عن نماية القت من الحبوب وغاية البغض منه والبعد (والسلومقدمة هذا المقام والاعراض والجاب مقدمة الساو) أى بداية ذلك كله (وضيق الصدر بالبرد وانقباضه عن دوام الذكر وملاله لوطائف الاوراد أسباب هذه المعانى) المبعدة والمدارج المدرجة اذاقو يت وتزايدت أخرحت الىهذا كله واذا تناقضت ويدل بهاالصالحات والحسنات أدخلت في مقام الحبة والقربات كاجاء به الخبرالتانب حبيب الله كذلك في تدير الخطاب ان العا كف على هواه مقيت الله (وطهورهدده الاسباب) فيك ووجدهذه الاوصاف منك (دليل على) ماغاب عندك من الاستبدال والاسقاط الذي هو (النقل عن مقام الحب الى مقام القت نعوذ بالله منه وملازمة الخوف) من هذه المعاني (لهذه الامور وشدة الخذرمنها بصفاء المراقبة دليل على صدق الحب وعلامة المعرفة باخلاقه المكونة المقلبة (فان من أحب شمأخاف لا يحالة فقدده فلا يخلو الحدين خوف اذا كان الحبوب مماعكن فواته وقد قال بعض العارفينمن عبدابله تعالى بمحض المحبة من غير خوف هاك بالبسط والادلال ومن عبده من طريق الخوف من غير محبة انقطع عنه بالبعد والاستيحاش ومن عبد. من طريق المحبة والخوف أحبه الله تعالى فقربه ومكنه وعلم) نقله صاحب القوت الاأنه قال من عرف الله بدل من عبد في المواضع الثلاثة ثم قال ولبس العب من خوف الحبين تمع ماعر فوامن اخلاقه وحنائه وشهدوا من تعطفه والطافه مآلم يعرف الخائفون ثم هم مع حبهم به ابونه وعلى أنسهم به يحبونه وفى فزعهم منه يشتاقون اليه وفى بسطه لهم ينقبضون بين يديه وفى اعزاره لهم يدلون لهلان من قبض فانقبض فليس بحمب وا كن من بسط فانقبض فهوالعب ومن امنهن فذل فلاعب وا كن من أعز وأكرم فتواضع وذل فهوعجب فللمعبين الانقباض في البسط وللخائفين الانقباض في القبض وللمعبين الذل مع العرواا كمرامة وللغائفين الذلة مع الهيبة والمهنة فهذا يدل على ان معرفة المحبين به أعظم المعارف اذا كانت أوائل أحوالهم المخاوف (فالمحم لا يخلوعن خوف والخائف لا يخلوعن محبة ولمكن الذي غلبت علمه المحبسة حتى اتسع فمهاولم يكن له من الحوف الايسير يقال هوفى مقام المحبة و بعد من الحمين) فكل محسلة عائف منه وايس كل خانف بعب بعني محبة المقر بين لانه لم يذق طعم الحب لان عبة المسلمين المعترضية لا يقع بهااعتبار في مقامات الخصوص لأنم الاتوجد عنهامو اجيد الاحوال ولايعلى بمافى مشاهدات الانتقال لانم اقوت الاعمان منوطة بصته وموجودة بوجوده فاشهت محبتهم معرفتهم بالله تعالى التي عنها توحيدهم انهم عرفوه بوصف

الذى غلبت عليه الحبة حتى اتسع فهاولم يكن له من الحوف الادسير يقال هوفى مقام الحبة و بعد من الحبين

أوصافهما الوحفهورث السلوكارصاف الحبرمه والعزة والاستغناءوذاك من مقدد مات المكر و الشقاء والحرمان ثم خوف الاستمداليه مانتقال القلب منحبه الىحب غيره وذلكهو المةتوالسلوعنهمقدمة هذا المقام والاعراض والحاب مقدمة الساو وضيق الصدر بالبر وانقباضه عن دوام الذكر وملاله لوطائف الاوراد أسبادهذه المعانى ومقدماتها وظهور هذوالاسبابدليلعلي النقل عن مقام الحب الىمقام المقت نعوذبالله منده وملازمة الحوف الهذه الاموروشدة الحذر منهابصفاءالراقيةدليل صدق الحب فادمن أحب شأخاف لانحالة فقده فلا تعلوالحد عن خوف اذا كان الحيوب عما عكن فواته وقدقال بعض العارفين من عبد الله تعالى بمعض المحمة من غدير خدوف هاك مالبسط والادلال ومن عبدهمن طريق الخوف من عرجية انقطع عنه بالبعيد والاستحاش ومن عبد دمن طريق الحبسة والخوف أحمدالله تعالى فقربه ومكنه وعلمفالحب لايخلوعن نحوف والخائل لايخلوعن عمة واكن

وكأن شو بالخوف يسكن فليد لامن سكراكب فأوغلب الحبواستوات المعرفة لم تثبت الداك طاقة البشر فاعما الخوف يعسدله ويخنف انسألالله تعالى ان برزقه درة من وقعه على القلب فقدروى في بعض الاخباران بعض الصديقين سأله بعض الابدال (171)

م و وقد وفق فقط فعالم الازلوا لقدم والسرمدية والابدية وهذا مندرج في اسمين من أحمائه أؤلوآ خروالعارفون عرفوه بصفات فى الجيال وحار عقدله الحبر والقهروالقدرة والمكر وهذا قدأحكمه في اسمين طاهرو باطن وليسه في أمئ ووله قلبهو بق شاخسا والحبون عرفوه بصفات التحلي ومعانى المعانى ونعوت الاخلاق وفي هدذا سرائر الغبوب ومشاهدات المحبوب سعةأ يام لاينتفع بشي (وكان شوب الخوف يسكن قليـــ لا من كرالحب فلوغلب الحبوا ــــ توات المعرفة لم تثبت اذلك طافة البشر ولاينتفع به شئ فسأل فانمااللوف يعدله و يحفف وقعه على القاب فالصاحب القوت والمحبة لانرفع الهيبة فلذلك كان كل محب له المدىقرية تعالى خاتفالانالحبوبمهيب والخوف قديفيض عن المحبة يشغل الخائف توصله السالف وهذا كشف الامرار وهو فقال باربانقصه من حاب المقربين الاأن الحبين لهم من الحوف قوت ومن الحبة اتساع والحائفين لهم من الحوف اتساع ومن الذرة بعضهافاوحياللم المحبة قوت وهذا كاتقول في الرحاء والخوف لانهما وصفاالاعان الخالف يندرج الرجاء في حاله والراجي تعالى المهاف أعطمنام ينطوى الخوف فحار جاثه كذلك المحب يصمير الخوف فى عقده و يظهر الحب فى وجده والخائف يغيب الحب فى حزأمن مائة ألفحزء عقده ويظهر الخوف فى وجده ان ربى لطيف لمايشاء هــذا لظهور الطرقات ومبانى الدرجات أذكان لابدمن من ذرة من العرفة وذلك بجرعهما في قلب لانهـما من شرط الاعمان وحقيقته فتاطف سحانه لحكمته بقدرته وفي سبق ترتيب المقامات انمائة ألف عبدسالوني منالله تعالى حكم غريب وحكمة لطبهة لابعرفها الامن أعطى يقين شهادتها أن سبق الى العبد عقام الحبة كان شيأمن المحمة فى الوقت محباء بةأصحاب اليمين ولم تكن لهمقامات الحبين المستأنسين ولاالشناقين فيمقام القربين وكل هؤلاء موقنون الذىسألني هدافاحيت صالحون وان سبق الى العبد بمقام الخوف كان محباحب المقربين العارفين همدر جان عند الله والله بصدير بما اجابتهم الحان شفعت يعمأون وربحا كانت المحبة ثواباللغوف ومزيداله وهذا في مقام العاملين في كانت المحب ة مزيده بعدالخوف أنت لهذافلاأحبتك كان من المقر بين المحبو بين ومن كان الخوف مزيد محبته فهذا من الاير أرالحبين وهم أصحاب الهين (فقد) فماسألت أعطيتهم نقل من وصف من أذيق منه ولم يفصم بذكر وصفه انه (روى فى الاخباران بعض الصديقين ساله بعض كأعطسه فقسمت ذوه الابدالأن يسأل الله تعالى أن يرزقه فرة من معرفته ففعل ذلك فهام في الجبال) وفي بعض النسيخ في الحال من المعرفة من ماثة وهوافظ القوت (وحارعةله ووله قلبه و بقى شاخصا) مرم الىالسماء (سبعة أياملاينتفع بشي ولاينتفع ألفعيدفهذاماأصابه بهشى فسألله الصديقر بهتعمالى فقال يارب انقصه من الذرة بعضها فاوحى البهانما أعطيناه جزأمن مائة ألف منذاك فقال سعانك جزء من ذرة من المعرفة وذاك إن مائة ألف عبد سألوني شيأمن الحبة في الوقت الذي سألني هذا فاخرت اجابتهم ياأحكم الحاكم ين الىأن شفعت أنت لهذا فلماأجبتك في اسألت أعطيتهم كاأعطيته فقسمتذرة من المعرفة بين مائة ألف عبد انقصه بماأعطسه فاذهب فهذاماأصابه منذاك فقال جانك ياأحكم الحاكين انقصه عماأعطيته فاذهب الله عنه جله) ذلك (الجزء الله عنه جلة الجزءوبقي معه عشرمعشارهوهو وعله (ورجاؤه وسكن وصاركسائر العارفين) فهـ ذا النوعمن شأن المعرفة وتجلى الوصف على محبة يليق به خ عمن عشرة آلاف لابسع الخلق ولايصلح لهمم ولايستقيم ونعليه فلذلك كانطيه أحسن من نشره لان العقول تدكره والقلوب خومن مائة ألفخرة تميه والهسمم لاتسربه والقلب لايجذبه ولايحببه الله تعالى من العموم (وقد قيل في وصف حال العارف) منذرة فاعتدلخوفه المحبوب من يحراللتقارب وحبه ور حاؤه وسكن (قريبالوجدذو مرمى!عمد * علىالاحرارمنهموالعبيد * غريبالوصفذوعلمغريب وصاركسائر العارفين كان فؤاده زيرالحديد * لقدعرت معانيه فغابت * عـن الابصارالا الشهيد وقدقمل في وصف حال رى الاعياد فى الارقات تجرى ، له فى كل يوم ألف عيد ، والاحباب افراح بعيد

قريب الوجد ذومرمي

عن الاحرارمهم والعبيد لقد عزت معانيه وجلت * عن الابصار الاللشهيا

والدحماب أفراح بعيد * ولا يجد السروراه بعيد

العارف

غريب الوصف ذوعلم غريب * كان فؤاده زيرا لحديد مى الاعباد في الاوقات بحرى * له في كل يوم ألف عبد

*ولا يحد السرورله بعيد)

هكذا أنشدهذهالابيات صاحب القوت الانه بنقديم البيت الاخبرعلي الذي قبله وأنشدأ بضافي هــــذا المقام ظهرت لمن أفنيت بعديقائه * فكان الا كون لانك كنته

وقد كان الجنيد رحمالله ينشد أبيا تايشير بهاالى أسراراً حوال العارفين وان كأن ذلك لا يجوزا طهار وهي هذه الابيمات سرت بأناس في الغيوب قلو بهم * (٦٣٢) فحال بقرب الماجد المتفضل عراصا بقرب الله في ظل قدسه * تجول بها أرواحهم وتنقل

فنك بدا عزلجب عمارها * بماه وصال كنت أنت وصلته * وابدأت وصفا بالعاوم مخبرا فشتت قلباً بالعلوم جعته * وأفرت حبافيك منك بشهد * بلاعلم في العلم حين بسطته تعزرت بالعزالمني ع وكل من * أشاد الح عزفانت خدعته

قال وذكرت هذه الاسات لا بي القاسم الجندرجه الله تعلى (قال) صاحب القوت (و) قد (كان الجنيد) رجه الله تعالى (ينشد أبيا نايشب به بالى أسرار أحو ال العارفين) وأوصاف القربين المحبوبين (وان ذلك لا يحوز اطهاره وهي هذه الابيات) من بحرالطويل

رسرت باناس فى الغيوب قلوم م * فلوا بقرب الماجدالم تفضل * عراصا بقرب الله فى ظل قدسه تجول م اأرواحهم و تنقل * مواردهم فيها على العزوالنه ي * ومصدرهم عنها لماهوأ كل تروح بعرم فرد من صفاته * وفي حلل التوحيد تمشى و ترفل * ومن بعدهذا ما تدق صفاته وما كنمه أولى لديه وأعدل * ساكتم من على به ما يصونه * وابذل منه ما أرى الحق يمذل واعلى عبادالله منه حقوقهم * وامنع منت ما أرى المنع أفضل * عدلى أن الرحن سرايصونه واعلى عبادالله منه حقوقهم * الى أهله فى السروالصون أجل)

هكذاأنشدهذ الابيات العنيد صاحب القوت (وأمثال هدذه المعارف التي الهاالاشارة لا يحوزان يشترك الناس فهها ولايحو زأن اظهرهامن انكشفله شيئ منهالن لم ينكشفله شئ منهابل لوأشه ترك الناس فهما لخربت الدنيا) واختل نظامها (فالحكمة تقتضي شعول الغيفلة لعمارة الدنيابل لوأكل الناس كلهم الحلال أربعن بوما للربت الدنيال هدهم فه أوبطات الاسواق والمعايش) ولفظ القوت ومثل هذا المقام في ألاحوال مثل أكل الحلال في المأكول لا مريدالله تعالى أن يطعمه الكل لعمارة الدارلان الامة كالهالوأ كاواحلالا أربعن وماخر بت الاسواق لزهدهم فليس ذلك من الحكمة (بللوأ كل العلماء الحلال اشتغاوا بانفسهم ولوقفت الالسينة والاقلام عن كثير بماا نتشرمن العلوم) ولفظ القوت ولوان العلماء كلهم أكلوا حلالاكم نسمع من هذه العلوم التي نسمعها شيألشع لهم بنفوسهم واعراضهم عن أحدامهم ففي ترك ذلك حكمة حسدنة ورجة وأسعة (ولكن لله تعالى فيماه وشرف الظاهر) حسيما يبدولنًا (اسرار وحكم كان لناف الحيرا سرارا وحكم ولامنتهسي لحكمته كالانهاية لقدرته) وذكرصاحب القوت بعدان أورد المقامات السبعة المحببن فى الخوف مانصه فالخوف من هذه المعانى علامة المعرفة باخلاقه المكوّنة المقلبة ولا بصلح شرج هذه المقامات فى كتاب ولا تفصيلها رسم خطاب انما يشرح فى قلب بيقينه قد شرح ويفصل لعدمن نفسه قد فصل فاماقلب مشترك وعبدق هوأه مرتبك فليس لذلك أهلا والله المستعان فال وتمخوف نامن عن شهادة حب عال يقرب اسمه ويلتبس ويخفى وصفه لفلة اشتهاره فى الاسماع فجمل أنسه لانه خوف عن مقام له اسم من الحبة يتشنع على كثير من سامعيه فينكروه ويتشجى أوهام غيرمشاهديه فبمثلوه بالخلق فان ذكرنا خوفه تمعلى ذكر مقامه فظهر باطهاره فكان طيه أفضل من نشره الى أن يسئل عنه من ابتلى به ثم صدرعنه بعدان شرب منسه لان مقامات الحبسة كاهاالى حنب مقامه كنهرأضيف الى يحرمثله كثل مشاهدات اليقسين كاهاالى حنب شهادة التوحيد بالتوحيد وهووصف من المحبة يقرب لانه من شوق الحبيب الى الحب وهومن معني قول رابعة رجهاالله تعدلي أحب الهوى ومن معنى قول عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم انربك بسارع الحدواك (ومنها) أى ومن علامات المحبسة (كتمان الحب) للغيرة والسترلنفيس الذخسيرة (واجتناب الدعوى) فانها كماقالوا فضعة ولوكانت نصعة (والتوفى من اطهار الوجد والمحبة تعظيما للمعبوب وأجلالا

مواردهم فيها على العز والنهي ومصدرهم عنهالماهو أكمل أوروح بعزمفردمن صفاته وفى حلل التوحيد تمثيي وترفل ومن بعدهداماتدق صفاته وماكتمه أولى أدمه و أعدل سأكتم من على مهما وأبذل منهماأرى الحق وأعطى عبادالله منسه حقوقهم وأمنع منعماأرىالمنع وفضل عسلي أن الرخنسرا ألىأهله فى السروالصون وأمثال هذه المعارف التي الهاالاشارة لايحوز ان استرك الناس فها ولابحوز أن لللهرها من الكشفله ثيمن ذاك لن لم سنكشفله بللواشترك النام فها الحربت الدنهافا لحكمة تقتضي شمول الغافلة لمعمارة الدنيابل لوأكل الناس كاهـم الحلال

أربعين بومالخر بتالدنيالزهدهم فيهاو بطلت الاسواق والمعايش بللوأ كل العلماء الحلال لاشتغلوا بانفسهم ولوقفت الالسينة والاقدام عن كثير مميا انتشرمن العلوم وليكن تله تعالى فيمياهو شرفى الظاهر أسرار وحكم كاان له في الحبر أسرارا وحكما ولا منته عن لحسكمته كالاغاية لقدرته ومنها كثميان الحب واجتناب الدعوى والتوقى من اطهار الوجد والمحبة تعظيميا للمعبوب واجلالا له وهيمة منه وغيره على سر وفان الحب سرمن أسرار الحبيب ولائه قديد خلف الدعوى ما يتعاوز حد المغنى و بزيد عليه فيكون ذلك من الافتراء وتعظم العقوية عليه في الدنيان في الدنيان م قد يكون المعب سكرة في حبه (٦٣٢) حتى بدهش فيه وتضطرب أحواله

فيظهر عليسه حبه فان وقع ذلك عن غير تمعل آوا كتساب فهومعذور لانه مقه ورور بما فلايطاق سلطانه وقد يفيض القلب به فلا يندفع فيضانه فالقادر على السكمان يقول وقالوا قريب فلتماأنا

صانع بقربشه اع الشمس لو کان ف چری فالی منه غیرد کر بخاطر بهیچ بارالحب والشوق فی صدری والعاح غنه یقول

والعاطرية يعون يخني فيبدى الدمع أسراره يظم الوحدعلية الناس

ويظهرالوجدعلىهالنفس ويتمول أيضا ومن قلبه مع غيره كيف

ومن سره فی حفنه که ف

وقد قال بعض العارفين أكثر الناس من المه بعدا أراد من يكثر التعريض به فى كل شئ و يظهر النصنع بذكره عند كل أحد فه و مقوق عند المعين والعلماء بالله عز جل و دخل ذوالنون المصرى على بعض الشرائه ممثل يبدلاء فقال لا يعبه ممثل يبدلاء فقال لا يعبه

إله وهيمةمنه وغييرة على سره فان الحب سرمن أسرارا لحبيب ولانه قديد حل فى الدعوى ما يتجار رحدالمونى ويزيد عليه فيكون ذلك من الافتراء وتعظم العقوية عليه في العقبي وتنتجل عليه البلوي في الدنيا) وقد قرن الله الدعوى بفرية الكذب لانها كذب القلب عنزلة كذب اللسان فى قوله ومن أطلم عن افترى على الله كذبا أوقال أوحى الى ولم بوح البه شيئ ونه مي عنها كنهمه عن التولى عنه في قوله ولا تولوا عنه ولا تكونوا كالذب قالوا معناوهم لايسمعون (نعرقد يكون المعب سكرة في حمه حتى بدهش فيه وتصطرب أحواله فيظهر عليه حمه فانوقع ذلك منامن غيرة على أى تدكلف (أواكتساب فالهمعذور لانه مقهور) قال بعض المبين ورد على حالمن النعظيم أخرسني عن الكلام والتفهيم عالا أصفه صفة من الاجلال والعظمة في كم على فل تحكم وملكني فلم أتماك ولم أتدكام فلوشئ من حق ألمه تعالى كان الى وقدرت عليمه لم آذن لاحد من أهسل السموات والارضين من ملكم قرب ولاني مرسل أن يقول اللهاذ كل قائل فيما غول وكل قريب من حيث قرب وكل عارف فيما عرف وكل الكل محيعوب عن كنه القرب وعن سقيقة التوحيد ومن عظمة التعظيم فلن يستطيع أحددان يقول اللهف كشتسنة لاأتكام ومعت رجفان فلى فيصدرى وزواله عن مستقره الى تحرى ويحل أماسمعته يقول انما المؤمنون الذين اذاذكرالله وجلت قلوبهم فهذا وجل القلوب منذكر غافل معوه فكيف بذكرذا كرذكروه فحاقال التوحيد الاالواحدوما قالاالله الاالله ثمذكرالباقي فهدذا الذى حال فى مقام بعينه بمشاهدة عين من عظمته منفرد المنفرد وقرب عن وصف قريب متعدى والنوحيد والتغر يدوراءهذا والاتحادوالاحدية والانفراد والوحدانية فوف ذلك والاتحادوالافرادالمفردون بما أفردوا وماوحدوابما وحدوا الذاكرون بذكره الذىبهذكر واوالمسجون بسجانه الني بهاسجوا هم جابهذاالمقام وخزان هذا المعنى كشفهم لهذا السروهومهم كفر والله غالب على أمره ولمكن أكثرالناس لايعلمون فوقفوامع الامر لغلبة القهر وسكنوالاجل الحد فرحمواله الحدواليه أشار المصنف بقوله (وربما تشتعل من الحب نيرانه فلايطاني سلطانه وقد يفيض القلببه فلايندفع فيضانه فالقادر على الكثمان يقول

وقالوا قريب فلت ماأناصانع * بقرب شعاع الشمس لو كان ف حرى فالمرى في الشمس لو كان ف حرى في الله في الله

وذلك أن العبداذا قهرته الاحوال وعلت على قلبسه وأحس من نفسه العجز عن حلها تنفس اما صعدا عواما تنغص علمه و خلام أو اشارة لانه ما دام حمالا بدأن يتروّح بدخول النفس وخرو حدوناهمك بهذه الحالة فانها حالة أهل الجنة اذجاء في الخبران الذكر يجرى منهم مجرى النفس (ويقول أيضا

ومن قلبه مع غيره كيف حاله * ومن سره في جفنه كيف يكتم

وقد قال بعض العارفين) من الحبين (أكثر الناص من الله عز وجل بعدا أكثرهم اشارة به كانه أراد) ان المن يكثر التعريض به فى كل شئ و يكثر التصنع بذكره عند كل أحد فهو ممقوت عند الحبين والعلماء بالله عز وجل لنقص مقامه فى المحبة (ودخل ذوالنون المصرى) رجه الله تعالى (على بعض الحوانه من كان يذكر الحبة) و يشير البهاو يتعرض لها بالاشارة والعبارة (فر آهم بتلى ببلاء فقال) ذوالنون (لا يحبسه من وجد ألم ضرره) كأنه رآه مضطر با من ذلك البلاء (فقال الرجل لكني أقول لا يحبه من لم يتنعم بضره) كأنه أشار الى انه غير مضطر بباطنا (فقال ذو النون ولكني أقول لا يحبه من شهر نفسه بحب فقال الرجل) لما سمع ذلك منه (استغفر الله وأقوب الميه) فقد أرشده الى كفيان الحب وعدم افشائه (فان قلت المحبة منته من المقامات (واظهار ها اظهار اللغير فلماذا يستنكر) و يؤمر بالكفيان (فاعلم ان المحبة

(٨٠ (اتحاف الساده المتقين) _ تاسع) من وجداً لم ضره فقال الرجل لكني أقول الا يعبه من لم يتنع بضره فقال ذوالنون والكني أقول الا يعبه من شهر نفسه بعبه فقال الرجل استغفر الله وأثوب اليه فان قلت المحبة منته على المقامات واظهار ها اظهار المغير فلماذا يستذكر فاعلم ان المحبة

معودة وظهورها محوداً يضاوا عالد موم التظاهر بها لما يدخل فهامن الدعوى والاستكاروحق الحب ان يتم على حبه الخي افعاله وأحواله دوناً قواله وافعاله وينبغي أن يظهر حبه من غير قصد منه الى اظهارا لحب ولا الى اظهارا افعل الدال على الحب بل ينبغي أن يكون قصد الحب اطلاع الحبيب فقط فاما ارادته اطلاع غير مرة فشرك في الحب وقادح فيه كاورد في الانتجيل اذا تصدقت فتصدق بحيث لا تعلم شم المناهمات عنه عنه المناهمة والمنافقة المنافقة والمنافقة والمنافقة

مجودة وظهو رهامجود أيضا وانماالملذموم التظاهر بها لمايدخل فيهامن الدعوي والاستكار) على الاخوان (وحق المحب) الصادق (إن يتم على حبه الحني) في صدره (أفعاله وأحواله دون أقواله) بصريح العبارات وألاشارات فأنهالا تخاومن الدعاوى (وأفعاله ينبغي ان يظهر حبه من غير قصد منه الى اظهار الحب) المكنوم (ولاالي اطهار الفعل الدال على الحبيل ينبغي أن يكون قصد الحب اطلاع الحبيب فقط قاما ارادته اطلاع غبره فشرك في الحب وقادح فمه كاوردفي الانحمل اذات هدقت فتصدق محمث لا تعمل شمالك ماصنعت عينكفالذى برى الخفيات يجز يك به علانية واذاصمت فاغسل وجهمك وادهن راسك لئلايعلم بذلك غمير ربك) روى أحدف الزهد عن هلال بن يساف قال كان عيسى عليه السلام يقول اذا تصدف أحد كم بيمينه فليخفهاءن شماله واذاصلى فليدن عليه ستر بابه فانالله يقسم الثناء كايقسم الرزق وروى عبدالله ب أحد فى زيادات الزهد من طريق مسروق عن ابن مسعود قال اذا أصبح أحد كم صاعما أوقال اذا كان أحسدكم صائمـافلـيترجلواذا تصدقصدقة بيمينه فليخفهاءن شمـالهواذا سلىصلاة أوصام تطوعا فليصلها فىداخسله وقد تقدم (فاطهارالفعل والقول كالهمذموم الااذاغلب عليه سكرالحب فانطلق اللسان واضطر بت الاعضاء فلايلام فيه صاحبه) فانه مقهو رعليه (حكى أن رجلاراًى من بعض الجانين مااستعها، فيه) أىعدوجها وجنونا (فاخبر بذلكمعر وفاالكرخي رحماله تعالى فتبسم) معروف (ثمقاليا أخيله نحبون صغار وكيار وعقلاءونجانين فهذا الذي رأيته من بجانينهم) فلم يخرجهمن حدالمحبة اذطاش عقسله من سكره وتكام بما يعيب عليه سامعه فالاولى الادب معهم ولايقيش حالهم بسواهم كماأر شداليه معروف رحمه الله تعالى (ويما يكره التظاهر بالحب بسببه ان المحب ان كان عارفا) بالله تعالى ولابدأن يكون كذلك فان المحبدة عمرة المعرفة (وعرفأ حوال الملائكة) علهم السلام (فيحهم الدائم وشوقههم اللازم الذي يسيحون اللبـــلوالنهار لأيفترون ولابعصونالله ماأمرهمو يفعاونما يؤمرون لاستنكف من نفسه ومن اطهارحبه وعسام قطعاانه أخسالحبين في مملكته) وأفلهـــم (وانحبــه أنةصمن حب كل محبلته تعــالي) ومنذلك (قال بعض المكاشفين من المحبين عبدت الله ثلاثين سنة باعسال القاوبوا لجوارح) أى من الذكر والمراقبة والاعسال الفاهرة (على بذل المحهود واستفراغ الطاقة - تى طننت انلى عند الله شيأ) أى مقاما مقربا بسبب تلك الطاعات (فذ كرأشياء من مكاشفات آيات السموات) أى آيات ملكونها (في قصة طويلة قال في أخرها فبلغت صه أمن الملائكة بعدد جميع ماخلق الله من شي فقلت من أنتم فقالوانحن المحبون لله عزوجل نعيده ههنامند الاثالة ألف سنتماخطر على قاو بنا قط سواه ولاذ كرماغير ، قال فاستحييت من أعمالي) واستحقرتها بجنباً عمالهم (فوهبتها انحق عليه الوعيد) أى كلة العذاب (تخفيفاعنهم فيجهم فاذامن عرف نفسه وْعَرْفُو بِهُ وَاسْتَعُما منه حق الحياء خرس السَّانه عن النظاهر بالدَّعوى) فلا يدعى انفسه مقاما ولاَّ حاد (نعم بشهدعلى حبه حركاته وسكنانه واقدامهوا حجامه ونردداته كاحكى عن الجنيد) قسدس سره (انه قال مرض استاذناالسرى) السقطى (رحمالله تعالى فلم تحداملته دواء ولاعرفنالها سبا) حتى مسدى به الى الدواء

بعض الحانين مااستعله فمه فاخبر بذلك معر وفا الكرخيرجهالله فتسير مُ قال ياأخي له معمون صنعار وكار وعقلاء ومجانين فهذاالذىرأيته من محانينهم وممالكره التظاهر مالحب بسسه أن الحب ان كان عارفا وءرف أحوالاللائكة فى حمهم الدائم وشوقهم اللازم الذىبه يسحون اللمل والنهار لا مفتر وت ولانعصون اللهمأأمره ويفء علون ما يؤمرون لا ستنكف من نفسه ومن اطهار حبده وعلم قطعااله منأخسالهمين في ملكته وانحسه أنقصمنحب كلايحب لله قال بعض المكاشفين منالجيبن عبدت الله تعالى الانمن سنة باعال القاوبوا لجوارح على مذل الجهودواستفراغ الطاقة حتى ظننت ان لى ء: ـ د الله شِـ مأ فذكر أشماءمن مكاشفات 7 مان السموات في قصة

طويلة قال في آخرها فبلغت صفامن الملائكة بعدد جميع ماخلق الله من شئ فقلت من أنتم فقالوا نعن الحبون للدعز وجل نعبده ههنا منذ ثلثها ثه ألف سنتما خطر على قلوبناقط سواه ولاذ كرنا غيره قال فاستحميت من أعمال فوهبتها لمن حق عليه الوعيد تخطيفا عنه في جهنم فاذا من عرف نفسه وعرف ربه واستحمام نه حق الحمياء نوس لسانه عن النظاهر بالدعوى نع يشهد على حبه حركاته وسكاته واقد امه واحدامه وتردداته كا حكى عن الجنيدانه فال مرض استاذ نا السرى وجه الله فلم نعرف اعلنه دواء ولاعرفنا (فوصف لناطبيب حاذق) أى ماهرى صنعته (فأخذنا) اليه (قار ورةمائه فنظرا ليه الطبيب و جعل ينظر ملياتم قال لى أراه بول عاشق) قد فتت كبده (قال الجنيد فصعفت وغشى على)من مماع ذلك القول (ووقعت القار ورةمن بدى ثمر جعت الى السرى فاخسرته فتبسم ثم قال قاتله الله ما أبصره قلت يا أصناذ و تتبين الحبسة فى البول قال نعم كلان الشوق والعشق يؤثران فى الكبد فيفتنانه فينزل الماء أبيض صافها براقاومن هناقال الجنيد قال رجل السرى كيف أنت فانشد يقول

من لم يبت والحب حشوفؤاده * لم يدركيف تفتت الاكباد فالودفع الى السرى رقعة مرة وقال احفظ هذه الرقعة فاذا فيها

والماشكون الحب قالت كذبتني * فيالى أرى الاعضاء منك كواسا فيا الحب حتى يلصق الجنب بالخشا * وتذبل حدى لا تحبب المناديا وتنحل حدى لا بيق الله في الهوى * موى مقدلة تمكيم ا وتناديا

(وقد قال السرى مرة ولوشنت أقول ما أيبس جلدي على عظمي ولاسل جسى الاحبه ثم غشي علسه) ولفظ ألبهرق في الشعب عن الجنيد قال معت السرى يقول وقد كلته بوما بشئ من المحبة فضرب بده الى جلدة ذراعه فدها غرقال والله انقلت انهذا حف على هذا من محبة الله لصدقت غراغمي علىه غروردو حهه حتى صارمثل القمر (وبدل الغشية على انه أفصح في غلبة الوجدومقدمات الغشية) وان كانمقهو را (فهذه أربيع محامع علامات الحب وثمراته ومنهاالانس والرضا كاسمبأت فريبا وحاصله أن يكون المحب مستأ نسار اضيابقضاءالله وكلا كانأحب كانأرضي فاول در جانالرضا الداخلة تحت التكلف ان يكره المصيبة بطبعه و مرضى مفعله والثانيةان برضى بطبعه وعقله من غير سرور والثالثة سروره عما يجرى موافقة لحبة الله فيما أبدع وحكم والرابعة انلايحس بما يجرىءلميه لفناءصفاته فىصفات محبو بهوهــذه أشرفها وأعزهاوقوعافهــذهعشر علامات أو ردها المصنف وهي على عددمعاني المحبة العشرة التي ذكرها الحليمي في شعب الاعمان حيث قال محبةالله تبارك وتعالى استملعان كثيرة أحدهااعتقادانه تعالى محمودمن كأروجه لانبئ من صفاته الاوهو مدحةله والثانى اعتقاداته محسن لعباده منع متفضل عليهم والثالث اعتقاد ان الاحسان الواقع منه أجل وأكثرمن أن يعصد قول العبدوع لهوان كثرشكره والرابع ان م لا تبقيته يستقل العبد قضاما ولا يستكثر تكاليفه والخامس أن مكون في عامة الاوقات مشفقا وجلامن اعراضة عنه وشكر معرفته التي أكرمهما وتوحمده الذي حلاءو زينميه والسادس أن تكون آماله معقودة بهلا مراه في حال من الاحوال اله غني عنه والسابع أت يحمله يمكن هدد المعانى في قلمه على ان يديم ذكره باحسن ما يقدر عليه والثامن انه يحرص على أداء فرائضه والتقرب المه في فوافل الخير وما يطيقه والناسع الهان سمع من أحدثنا عطيه وعرف منه تقريا الموجهادا في سبله سرا وعلانية مالاه و والاه والعاشرانه ان سمع من أحدذ كراله بمايجله عنه أوعرف منه غماعن سبيله سراوعلانمة ناداه فاذااجتمعت هذه المعاني في قلب أحد اجتماعها هو المشار المهاسم محمدة الله تعالى وهيمان لمتذكر مجتمعة في موضع فقدجاء تمتفرقة من النبي صلى الله عليه وسلم فن دونه انتهي وقد رقمت للمعبة دلائل وعلامان لميذكرها المصنف صراحةوان كان بعضمنهامذكو راضمنافن ذلك تقدم أمه والاستخوة في كلّ ما يقر ب من الحبيب عدلي أمو والدنيا من كل ما تهوى النفس ومنها المسادرة باوامر المحسوب ونواه وقبل عاجس حظوظ المنفس ومنها التعز زعلى أبناء الدنيا المؤثرين لها كاقيسل لابن المبارك ماالتواضع قال التكبر على المتكبرين وقال على رضى الله عنه لفتح الموصلي في منام رآ مماأ حسن تواضع الاغنياء للفقرآء رجاء نواب اللهوأ حسن من ذلك تبه الفقراء على الاغساء ثقة بالله ومنها المجاهدة في طريق الحبوب بالمال والنفس ليقرب منه ويباغ مرضاته ويقطع كلقاطع يقطعه عنه بالسارعة الىقربه كماقال تعالى مخسيراعن عيه وعملت البك رب المرضى وكماأمر حبيبه صلى الله علمه وسلم فى قوله تعمالى وتبثل المه تبشيلا أى انقطع المه

فوصف لناطمس حاذق فاخدنا قارورهمائه فنظر الها الطبيب وجعل ينظرا لمملياتم قال لى را وبول عاشق قال الجنددف عقت وغثى عملى ووفعت القارورة من يدىثم رجعت الى السرى فاخبرته فتسمغمقال فاتله اللهماأ بصروقلت باأستاذ وتببنالمحبةفي البول قال نعروقدقال السرى مرة أوشدات أقول ماأيس حلدى عالىءظمى ولاسال جسمى الاحبه ثمغشى علمه وندل الغشية على نه أفصم في غلبة الوحد ومقدمان الغشية فهذه محامع عدالمان الحي وغرآته * ومنهاالانس والرضاكإسأني

ومكارم الاخــــلاق،غرة الحب ومالايثمره الحب فهواتباع الهوىوهو من رذائل الاخلاق نعم قديحب الله لاحسانه الىــ ، وقدىحمه لحلاله وجاله وان لم يحسن المه والحبون لايخرحون عن هذن القسمين ولذلك قال الحنىد الناس فى مخمِـة الله تعالى عام وحاصفااعوام بالوادلك بمعرفتهم فىدوام احسانه وكثرة نعمه فلم يتمالكوا أنأرضوه الاانهم تفل محبتهم وتكثرعلى قدر النسعم والاحسان فاما الخاصية فنالوا الحمة بعظم القدرو القدرة والعلموالحكمةوالتفرد بالملكولماعرفوا صفاته الكامالة وأسماءه الحساني لمعتنعواأن أحبوه اذاستحق عندهم الحبة مذلك لأنه أهل لها ولوأزال عنهم جميع النع نعم من الناس من يحب هواه وعدوالله ابليس وهومع ذلك يلبسءلي نفسته يحكم الغدرور والجهل فمطن الهجعب لله عز وحلوهوالذي فقدت فمههذه العلامات أويليس به نفاقاور باء وسمعمة وغرضه عاحل حظ الدنيا وهو نظهر

انقطاعا عماسواه بالاخلاصله أواقطع كلقاطع حتى تصلاليه فهذان من أدل الدليل على المحبسة ومنهاات لا يتخاف فى حبه لومة لا تم من الحلق لانه على محبته على السلوك السه بشبق النفس و هجرالدار و رفض المال ولا يرجو فى محبته مدح مادح ولا يرغب فى ثناء العباد بايثاره له على الاهل والمال والدار ومنهار و يه البلاء منه نعمة كا قال قائلهم فاوقط عنى في الحسار با * لماحن الفؤاد الى سواك

ومنهاموافقة الحبيب فها أحسحباله كاقال عمر لصهب رحم الله صهبالولم يخف الله لم يعصه أى ان يحمقه الم عنى من معانى الصفات عنع من مخالفته من غير خيفة فهو بطبعه حباله وكان صهب يقول انه لا يستحرجه غيره بعنى من معانى الصفات والافعال الرجوة ومنها وجود الروح بالشكوى اليهوالا ستراحة الى علم بهو حده واخلاص العاملة لوجهه وحسن الادب فيها وهو الاخفاء لها وكتم ما يحكم به من الضيق والشدائد واظهارما ينع به من الالطاف والفوائد وكثرة الشكر في العمالة موجوع ألطافه وغرائب صنعته وعائب قدرته وحسن الثناء عامه في كل حال ونشر الا الاعمامة منهم ومكانتهم عنده ولعمل بلائه لانه ودن به بدلا ولا يبغون عنه حولا اذليس لهم بغية في سواه ولالهم همة الله منهم ومكانتهم عنده ولعمله انهم مدالاً على الداله عنده ولعمل واللهم همة الله و منافع المنافع واللهم همة الله والمنافع و المنافع و اللهم همة الله و المنافع و المنافع و اللهم همة الله و المنافع و المنافع و المنافع و اللهم همة الله و المنافع و ال

اياه وقال بعضهم في هذا المقام يابلاني ويابلاء البلاء * أنت دائي فكمف أكره دائي وقال آخر في معناه لاتطلبن شفاء عند غيرهم * الاعبال المن توفال

وقال الحب في معناه ان شئت حودي واماشئت فامتنع * كالهمامنك منسوب الى الـكرم فانت عندي وان أورثتني سقما * أحب من غيرك بشفي من المسقم

ومنها للسارعة الى ما ثدب اليهمن أنواع البربوجد الحلاوة وشرح الصدر ودوام التشكى والحنين اليموسبق النظار الى الخالق في كل شي وسرعة الرجوع اليه بكل شي ومنها التناصم بالحق والتواصي به والصمير على ذلك ومنهاأن لانطلب مخدمته سواه وان يحتمع فى عبته وهواه فلابهوى الامافيه رضاالمولى ولايقضى عليد ممولاه الاعمايه وى قال بعضهم اذارأيته وحشل من خلقه فاعلمانه بريدأن يؤنسك به وفى أخبار موسى علمه السلام اذارأ سالمة مشغولاني طلب الرب فقد دالهاه ذلك عماسواه وكان الجنيدر جهالله تعالى يقول من عمالمة المحسف المكاره والاسقام هحان المحبة وذكرها عندنز ول البلاء اذهو لطف من مولاه وقيل القرية الى محبوبه وفلة النأذى بكل ملاءيصيمه لغلبة الحسعلي قلبه وفد كان بعض المحبين يقول أصفي ماأ كون ذكرااذا كنت مجموما (و بالجلة جيع محاسن الدين ومكارم الاخدلاق غرة الحب ومالا يثمره الحب فهواتباع للهوى وهومن رذائل الاخلاق نعرة ديحب الله لاحسانه البه وقديحمه لجلاله وجماله وانلم يحسن المهوا لمحمون لايخرجون عنهذىن القسمين) والقسم الثانى أفضل وأعلى لتعلقها بالذات والصفات من كلا طرفيها وهوالسلب والاثبات وماقبلهما وهوالقسم الاول متعلقه بالله من حيث قدرته على الانعام والاحسان ففه اشغل عن الله والمحبةالناشئةعن الجالوالجلالمن أشرف نعمالله على العباد لانهاتعريف له بماهو بهو تقريب منه الاان المقصوديصير كامنانحت أشعةالافضل اذاامتلا القلب بالافضل ويكون الحبكم والجزاء للغالب (ولذلك قال الخنيد) قدس سره (الناس في عبه الله تعالى عام وخاص فالعوام بالواذلك بمعرفتهم في دوام احسانه و كثرة نعمه فلم يتمااكوا ان أرضوه الاانهم تقل محبتهم وتكثر على قدرالنع والاحسان الان الاحسان مزيدو ينقص (فاماالخاصة فنالوا المحبسةبعظم القدر والقدرة والعسلم والحسكمة والتفرد بألملك فلماعرفوا صفاته السكاملة وأسماءه الحسنى) وتخلقوابها قدرطاقتهم (لم يمتنعوا ان أحبوه اذ استحق عندهم المحبة بذلك لانه أهل لها ولوأزال عنهم جديم النعم)واليه يشير قول رابعة رجهاالله تعالى وحب لانك أهل الله * (نعمن الناسمن بحبهواءوه دوالله ابليس وهومع ذلك يلبس على الهسه يحكم الغرور والجهل فيظن أنه بحب الله عرو حسل وهوالذى فقدت فيه هذه العلامات) التي ذكرت (أو يلبس بهانفاقاو رياءو معمة وغرضه عاجل حظ الدنيا وهو يظهرمن نفسه خلاف ذلك كالعلماء السوءو القراء السوء) الذين يا كلون الدنيا بالدين (أولئك بغياء

مناهسة خلاف ذلك

الله في أرضه وكان سهل اذات كلم مع انسان قال يا دوست أي يا حبيب فقيل له قد لا يكون حبيباف كيف تقول هذا فقال في اذن العاتل سرا لايخلواماأن يكون مؤمناأ ومنافقافان كان مؤمنافه وحبيب الله عز وجلوان كان منافقا (٦٣٧) فهو حبيب ابليس وقد قال أيوتراب النخشى فى علامات لمحية

لاتخدعن فللعبيب دلائل ولديهمن تحف الحبيب وسائل

منها تنعسمه عراللاته وسرورهف كلماهوفاعل فالمنع منةعطيةمقبولة والفقراكرام وبرعاحل ومن الدلائل أن ترى من

طوع الحبيب وانالح العاذل

والقلب فيهمن الحبيب

ومن الدلائيل أن ري

ومن الدلائــــل أن ترى

أكارممن يحظى لديه

ومن الدلائل أن يرى

متحفظامن كلماهوقائل وقال جي ن معاد

ومن الددل

فىخرقتىن على شطوط السواحق

ومن الدلائل حزبه ونعسه جوف الطلام فالهمن

ومن الدلائدل أن تراء

نحوالجهادوكلفعل فاضل

الله في أرضه) فهم عن محب قالله بعزل (وكان مهل) التستري رجه الله تعالى (اذا تدكام مع انسان قال يادوست) بضم الدال الهملة وسكون الواو والسين اله. له والناء فارسية (أى حبيب) من ذلك عوتب مرة فى العلة التى كانت به وكان يداوى الماس منها ولايداوى نفسه فقيلله فى ذلك فقال يأدوست ضرب الحميب لا يوجع كانقله صاحب القوت (فقيل له قد لا يكون حبيبا فكيف تقول هـ ذا) أى كيف تقول لكلمن تخاطبه بهذا اللفظ وقد لا يكون بعضهم بن يتصف بالحمة (فقال في أذن القائل سرأ) هذا الذي أقول له يادوست (لايخــــلواماأن يكون مؤمناأ ومنافقا) يكتم إعــانه (فان كان.وَمنا فهوحبيب اللهءز وجل وان كان منافقا فهو حبيب اليس) فهو على كل حال يضح ان يطلق عليه هذا اللفظ وهذا نظيرما كان يقول لناشيخنا المرحوم لقطب السيد عبدالله بنابراهيم الحسيني نزيل الطائف قدس سره في معنى قوله عز وجل أعددت لعبادى الصالحين أى الثواب والعقاب أذكل منهما صالح أمالله واب فله منه مالاعين رأت ولاأذن سمعت وأماللعقاب فله منهمالاً عين رأت ولا أذن معمن (وقال أبوتراب) عسكر بن حصين (النَخْشَي) رجمه الله نعمالي (في علامات الحبة) ودلائلها الحاصة (أبيا باوهي هذه) من مشطور الرخر

(لاتخدى والعيب دلائل * ولديه من تعف الحبيب رسائل * منها تنعدمه عدر بلائه وسروره في كلماهو فاعسل * فالمنع منه عطيمة مقبولة * والفقر اكرام وبرعاجل ومن الدلائل ان يرى فى غرمه * طوع الحبيب وان ألح العاذل * ومن الدلائل ان يرى متبسما والقاب فيهمن الحبيب بلابل * ومن الدلائل أن مرى متفهما *لكلام من عظى الديه السائل ومن الدلائل ان يرى متقشفا * متحفظ امن كل ماهوقائل)

(وقال يحيى نمعاذ) الرازى رجه الله تعالى في هذا العنى الاانه خفض القافية

(ومن الدلائل ان تراه مشمرا * في خرقتين على شطوط الساحل * ومن الدلائل حزبه و تحسبه جوف الظلام فياله من عاذل * ومن الدّلائل أن تراه مسافرا * نحوا لجهادوكل فعل فاضل ومن الدلائل رهده فيما رى * من داردل والنعسم الزائل * ومن الدلائل ان تراه باكم

ان قدر آء على قميح فاعرل * ومن الدلائل ان تراه مسل * كل الامور الى الملك العادل

ومن الدَّلائل ان تراه راضيا * عليمه في كل حسكم نازل ومن الدلائل صحكه بين الورى ، والقلب محزون كقلب الثاكل)

وقدذيلت على هذه الابيات عند تشطيرى الهازدت فهاذكر بعض العلامات الني أشرت الهاآ نفافقلت

ومن الدلا ثل خوفه من عبه * و بعاده وعن السلو الحاصل * ومن الدلائل أن تراه عابدا

حباله من غيير خوف حائل * ومن الدلائل ان تراه آنسا * بوليد مالمولى وليس بغافل ومن الدلائل ان تراه مبادرا * لاوامر المحبوب قبل العاجل * ومن الدلائل ان تراه مامعا

كل الهموم لهم يوم آجل * ومن الدلائل ان تراه موافقا * لهاب مولاه بغير تغافل

ومن الدلائل ذله بين الورى * لذوى الولاو البغض المتعاهل * ومن الدلائل أن تراه واثقا

فى تبهه فى الله فوق الجاهل * ومن الدلائل أن تراميحاهدا به بالمفس والمال النفيس الحاصل

ومن الدلائل انه في حبيه * لم يخف لوم في لائم أوعادل * ومن الدلائل ان توامه ساوعا

العيق مُحانباللباطيل * ومن الدلائل انتراه ماشرا * افضال مولاه بعمد واصل ومن الدلائل انتراه صامرا * لبلائه في كل أمر نازل * ومن الدلائل ان تراه نا صا

متواصا بالحق غير مخاتل * ومن الدلائل أن تراه هاحوا * مألوفه في حب مهلي كامل

ومن الدلائل رهده فيماري * من داردل والنعيم الرئل ومن الدلائل أن تراميا كا * أن قدر آ معلى قبيم فعائل ومن الدلائل أن تراهمسل * كل الامور الى الملك العادل ومن الدلائل أن ترامراضيا ، عليكم في كلحميكم ناول ومن الدلائل صحكه بين الورى * والقلب محرون كقلب الناكل * (سان معَدى الانس بالله تعالى) * قدد كرناان الانس والخوف والشوق من آ نارالحية الاأن هذه آ نار مختلفة تختلف على الحب بحسب نظره وما يعلب عليه في وقده فاذا غلب (٦٣٨) عليه التطلع من و راء يجب الغيب الى منتهدى الجمال واستشعر قصوره عن الاطلاع

ومن الدلائل ان تراه خائفا * عن أعين في زى عبد خامل *(بيان معنى الانس بالله عز و جل)*

اعلمانا (قدد كرنا) فيماسبق (ان الانسوالوف والشوف من آنارا لحمية) ومن تمراتها (الاان هـذه آثار مختلفة تعتلف على المحب محسب نظره وما بغلب علمه في وقته فاذا غلب علمه التطلع من و راء حب الغيب الى منهى الجال واستشعر قصوره عن الاطلاع على كنه الجلال) اصعوبته (انبعث القلب الى الطلب والزعجله وهاج اليه وتسمى هذه الحالة في الانزعاج شوقاوهو بالاضافة الى أمن غائب) نظره (واذا غلب عليه الفرح بالقربومشاهدة الحضور بماهوحاصل من الكشف) والمعاينة (وكان نظره مقصورا على مطالعة الجال الحاضرالمكشوف غيرملتفت الى مالم يدركه بعداستبشر الفلب عما يلاحظه فيسمى استبشاره انسا) الاان الشوق أفضل من الانس لان الا أنس قصر نظره على ما انكشف له من الجمال ولم عدد نظره الى اشكال ماعاب عنه والمشتاق كالعطشان الذى لاترويه الحارلع وفته بان الذى انكشف له من الأمور الالهية بالنسبة الى ماعاب عنه كالذرة بالنسبة الى معة الوجود وقد تقدم تحقيقه (وان كان نظره الى صفات العز والاستغناء وعدم المبالاة وخطرامكان الروال والبعد تألم القلب بهذا الاستبشار فيسمى بالمه خوفا) وقد تقدم تحقيقه في كتاب الحوف (وهذه الاحوال ابعة لهذه الملاحظات والملاحظات ابعة لاسباب تقتضيه الاعكن حصرها) لكثرتها (فالانس معناه استبشار القلب وفرحه عطالعة الحال) والكال والقرب عالنكشف لهمها (حتى أنه اذاغلب وتعرد) وقصرنظره (عن ملاحظة ماغاب عنه) من مزيد الالطاف (وما يتطرق اليه من خطر ألز والعظم نعمه و) قويت (لذاته) واستحقر في جنب لذته وتنعمه لقرب حبيب مسواه حتى لوانفهقت له الجنان جيعهالم تذهله ولم تشغله عن التذاذه بعمال معبوبه لانااذارا يناصفة جيلة محكمة أحببنا الصانع لذلك فان رأيناماهوأجلمنه وأحسنوأشرفواحكم ازددنافيه حباهدذافي دارالاختبارو بحلالاستدلال فكيف بالعارفين فى دار القرار ومحل الكشف والعيان و يبطل حكم الدليل والاستدلال و مرجع الحق تعالى مشهودا للعباد كاقال تعالى وجوه يومنذنا ضرة الى ربها ناظرة فينتذلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين (ومن هنا نظر بعضهم) وهوالانطاكي كاصر حبه صاحب العوارف (حيث قيل أنت مشناق فقال لاانما الشوق الى غائب فاذا كأن الغائب حاضرا فالى من يشتاق) نقله القشيرى في الرسالة وقد تقدم وحكاه صاحب العوارف فقال وأنكر بعضهم مقام الشوق وقال اغاالشوق الى الغائب ومتى بعب الحبيب من الحبيب حتى بشتاق ولهذا سئل الانطاكي نالشوق فقال انما يشتاق الغائب وماغبت عنه منذوج دته قال وانكار الشوق مطلقالا أرىله وجهالان رتب العطايا والمنح من أنصبة القرب اذا كانت غير متناهبة كيف ينكر الشوف من الحم فهوغيرغائب وغيرمشتاق بالنسمة الى ماو حدولكن يكون مشستاقا الى مالم يحدمن أنصبة القربوكيف عنع حال الشوق والامر هكذاو وجهآ خوان الانسان لابدله من أمور مردها يحكم الحال لموضع بشريته وطبيعته وعدم وقوفه على حد العلم الذي يقتضيه حكم الحال ووجودهذه الامورمنيرة لناو الشوق ولا نعنى بالشوق الا مطالبة تنبعث من الباطن الى الاولى والأعلى من أنصبة القربوهد فه المطالبة كاثنة في الحبين فالشوق اذا كائن لاوجهلا نكاره وقدقال قوم شوق المشاهدة واللقاء أشدمن شوق المعدو الغيبو بة فيكون فى حال الغيبو بة مشتاقا الىاللقاء ويكون في حال اللقاء والمشاهدة مشتاها الى رواندومبادمن الحبيب وافضاله وهذا هوالذي أراده واختاره انتهى (وهذا كلام)غريب الحال (مستغرق بالفرح بماناله غيرملتفت الى مابتى فى الامكان منمراياالالطاف ومن علب عليه حال الانس لم تكن شهوته الإفى الانفراد)عن الخاق (والخاوة)مع الله تعالى (كاحتران الراهيم بن أدهم) رحمالله تعالى اذ (نزلمن البل) وكان مختليابه (فقيل من أ من أ قبلت فقال من

على كنه الحلال انبعث القلب الحالطاب والرعج له وهابرالمهوتسمى هذه الحالة فىالانزعاج شوقا وهو بالاضافة الى أمرغائب واذا غلب عليمه الفرح بالقرب ومشاهدة الحضوربما هوحاصل مسالكشف وكان نظره مقصورا عالى مطالعة الحمال الحاضم المكشوف غير ملتفت الحمالم بدركه بعد استشرالقلب يلاحظه فيسمى استنشار انساوان كان نظره الى صفات العز والاستغناء وعدم المالاة وخطر امكان الزوال والبعسد مالم القلب بهذا الاستشعار فيسمى المنحوفاوهذه الاحوال ابعة لهذه الملاحظات والملاحظات تابعةلاساب تقتضها لاعكن حصرها فالانس معناه استشار القلب وفرحه عطالعة الجمال حتى الهاذاغلب وتعرد عن ملاحظة ماعاب عنه ومايتطارق اليهمن خطر الزوال عظم نعيمه ولذته ومنهنانظر بعضهم حمث قسل له أنت مشتاق فقال لا اغما الشوق الى غائب فأذا كأن الغائب

الانس

حاضرافالى من بشتاق وهذا كلام مستغرق بالفرح بما ناله غير ملتفت الى ما بي فى الامكان من ما يا الالطاف ومن غاب عليه حال الانس لم تسكن شهوته الافى الانفرادوا لخلوة كاحسكى ان ايراهيم من أدهم فرل من الجبل فقيل له من أين أقبلت فقال من الانس بالله وذلك لان الانس بالله يلازم النوحش من غير الله بل كل ما يعوف عن الخلوة فيكون من أنقل الانساء على القلب كاروى أن موسى عليه السلط ما كلم مك دهر الا يسمع كلام أحدمن الناس الاأخذه الغنيان لان الحب وجب عذوانه كلام المحبوب وعذو به في عليه السلط الماسية والمناسبة عنوب من القاب عذوبه ماسواه ولذلك فال بعض الحكاء في دعائه يامن آنسني بذكره (٦٣٩) وأوحشى من خلقه وقال الله

الانسبالله) بشيرالى مقام الانفرادرواء أيونعيم فى الحلية من طر يق عبدالصمدعن أبيسه قالرؤى ايراهم ابن أدهُم خار جامن الجبل فذكره (وذاك لان الأنس بالله يلازمه التوحش من غير الله تعالى بل كل مأبع وق عن الخلوة فيكون من أثقل الاشكياء على القلب كمار وي) في بعض الاخبار (ان موسى عليه السلام لما كله ربه) عز و جل (مكت دهراً) أى زمانًا طو يلا (لا يسمع كالام أحدمن الناس الا أحده الغثيان) وهو تلاعب النفس من باطن وهومن مباذى التيء (لان الحُب يوجب عذو به كادم المحموب وعذو به ذكره فيخرج من القلب عذو به ماسواه ولذلك قال بعض ألحكاء) من الحمين (في) جله (دعائه يامن آنسني بذكره وأوحشني من خلقه) وما أوحشه من خلقه الاوقد أرادمنه أن يأنس به (و) في الأخبار (قال الله عز وجل لداود عليه السلام) ياداود (كن بي مستأنسا ومن سواي مستوحشا وقيل لرابعة) العدو ية رضي الله عنها (بم للت هذه المنزلة) يعنى في الحبة (قالت بنرك مالا يعنيني) أى لا يهمني (وأنسى بمن لم يرل) حل سأنه (وقال عبدالواحد ابنريد) المصرى رحمه الله تعالى (مررت) في سياحتي (براهب فقلت باراهب لقد أعجمتك الوحدة فقال باهذا لوذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت اليهامن نفسان الوحدة وأس العبادة قلت باراهب ماأ قل ما تعد فى الوحدة قال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم قلت ياراهب منى يذوق العبد حدادوة الانس بالله تعالى قال اذاصفاالودوخلصت المعاملة) أي عن شوب المشاركة (قلت ومنى بصفوالود قال اذا اجفع الهم فصارهما واحدا في الطاعة) قال الخطابي في كتاب العزلة ولولم يكن في العزلة الاالسلامة من آفة الريّاء والتصنع للناس ومايدفع اليه الانسان اذا كان فهم من استعمال الداهنة معهم وخداع الوارية في رضاهم لكان في ذلك ما يرغب في العزلة و يحرك الهاانة عي وقد تقدم شئ من هذا في كتاب العزلة (وقال بعض الحبكماء) من الحسين في مناحاته (عماللغلائق كمف أرادوا بك مدلاع باللقلوب كمف استأنست بسواك عنك فان قلت فحاعلامات الانس)وُسُواهده (فاعلم أن علامته الحاصة ضيق الصدر من معاشرة الحلق) الم عكمه الهروب منهم (والتهرم بهم) أى النضير مَن مخااطتهم (واستهتاره بعذورة الذكر)حتى يمتز جربه لحـــه ودوه بحيث لوطرقته ساعة وهولم يذكر يتغير عاله وينأسف عليه (فان خالط) وهو هكذا (فهوكنا فردف جماعة) وحى فى أموات (ومجتمع فىخاؤة وغرآب فىحضر وحاضر فىسكر وشاهلدفى تحبيسة وغائب فىحضو رمخالط بالبيدن منفرد بالقلب مستغرق بعذو بةالذكر) وهوآ خوالمقامات التمانية التي عليهامبني طريقة السادة النقشبندية ويعبرون عنهابة ولهمخافة وراء تجمر يعنى الخلوة فى الجلوة الظاهرمغ الخلق والباطن مع الحق البدبالشغل والقلب ومن داخل كن صاحبا غيرغافل ، ومن خارج خالط كبعض الأجانب والىهذا أشارترابعة رضى الله عنهاحيث قالت

الى جعلتك فى الفؤاد محدث ﴿ وأبعت جسمى من أراد جاوسى فالجسم منى العاليس مؤانس ﴿ وحبيب وَلسبى فى الفؤاد أنيسى

وحكى البهبي فى الشعب عن على سسهل الانسبالله أن يستوحش من الحلق الامن أهل ولاية الله عز وجل فان الانس باهل ولاية الله هوالانسبالله تعالى (كاقال على كرم الله وجهه فى وصفهم هم قوم) وذلك فهما رواه أبو نعم فى الحلية من طرق عن كيل بنزياد قال أخذ على بن أبى طالب بمدى فاخر جنى الى ناحية الجبان فلما أسعر ما جلس ثم تنفس ثم قال يا كيل بن ياد القالوب أوعية فيرها أوعاها فساق الحديث الى ان قال أولئك هم الاقالون عدد الاعظمون عند الله قد راجم بدفع الله عن حبه حتى يؤدرها الى نظائر هم و نزرعوها فى قالوب أشباههم (هجم بهم العلم على حقيقة الامرف باشر واروح اليقين واستلانوا ما استوعر) منه (المنفرة ون

عروحسل لداودعله السلام كن لحمشاقا وبىمسىتانسا ومن سواىمسنوحشاوقيل لرابعة بمنلت هذه المنزلة فالت بركى مالا يعنيبي وأنسى عن لم رل وقال عبد الواحدينزيد مررت براهب فقلتله ماراهداهد أعمال الوحدة فقال باعدالو ذقت حـ الاوة الوحدة لاستوحثت الهامن نفسك الوحدةرأس العبادة فقلت اراهب ماأقل ماتجده في الوحدة قال الراحة منمداراة الناس والسلامة من شرهم قلت اراهب متى يذوق العبدد حدلاوة الانس مالله تعالى قال اذاصفا الود وخاصت المعاملة قلت رمتي دصفو الودقال اذااجمع الهم فصارهمما واحدافى الطاعمة وقال بعض الحكاء عماللغ للأنق كمف أرادوا بكبدلاعبا القاوب كنف استأنست بسوال عنك فأن قلت فاعلامة الانس فأعلم ان علامته الخاصة ضيق الصدرمن معاشرة

الخلق والتبرم بهم واسته تاره بعذو به الذكرفان خالط فهو كنظرد فى جماعة ومجتمع فى خلوة وغريب فى حضر وحاضر فى سفر وشاهد فى غيبة وغائب فى حضور مخالط بالبدن مفرد بالقلب مستغرق بعذو به الذكر كافال على كرم الله وجهه فى وصفهم هم قوم هيم بهم العلم على حقيقة الامر فباشر واروح اليقين واستلانوا ما استوعر المترفون

(11:)

معنى الانس مالله وهذه علامته وهذوشواهده وقد ذهب بعيض المتكاحين الحانكار الانسوالشوق والحب لظنه انذلك مدلعلي التشيبه وحهله بان حال المدركات بالمصائراً كل من جال المصرات والذة معرفتها أغلب على ذوى القالوب ومنهم أحدد بن غالب يعرف بغلام الخلدل أنكرعلي الجنيدوه لي أبي الحسن النورى والجماءـة حديث الحبوالشوق والعشة ق حتى أنكر بعضهم مقام الرضاوقال لمسالاالصرفاماالرضا فغير متصورو هذاكله كالام ناقص قاصر لمنطاع من مقامات الدن لاعلى القشورفظن أنه لاوحود الاللقنيرفان المحسوسات وكل ما مدخل في الخيال من طسر يق الدىن قشر محردووراء اللب الطلوب فن لم يصل من الجور الا الىقشرونظن أن الجوز خشب كامويستعيدل عنده خروج الدهنمنه ولكن عذره غيرمقبول وقدقىل

وأنسوابمااستوحش منه الجاهلون محبو الدنيابا بدان أرواحها متعلقة بالحل الاعلى)وفى رواية بالملا^ء الاعلى (أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة الى دينه) هاه هاه شوقاالى رؤيتهم وأستغفر الله لى وليكم اذا شئت فقم وقد ذكرالديث بطوله معذ كرأسانيد، وشرح ألفاطه واختلاف رواياته فى أول كتاب العلم فراجعه انشئت (فهذامعني الانس بالله وهذه علاماته وهـنده شواهده) ولنذ كرقاءدة تجمع ماأشار اليه المصنف في هـنا الفصل فنقول اعلم أنمعرفة العارفين بقر بالله تعالى منهم سبب لقربهم من الله واتصالهم به وعنه تتشعب جلة أحوالهم لان الاحوال نتيجة الصفة المشهودة مع القرب فالقر بأصل لا يفارقه العارفون فان اقترت به شهودالجمال أثمرالمحبة والانس وانافترن بالقرب شهودا لجلال أثمرا لهابة وانافترن به شهودالمكبرياء أثمر الصغار والالمحاق وان اقترن به ترك المبالاة وشهود السلطان أغرالخافة وان كان معمه العلم اغرالامان وان افترنبه شهود الغيو بأغر الغنىءن الاكوان وان افترن بهشهود من المالالطاف خيف على عقد له من فرحه بالجودوالافضال واماالا برار وأحوالهم تنشأعن العمم بوجودالر بمطلقامع اقتران العلم بافتداره على المنع والعطاءوالسعادة والاشقاء فبتولدمن ذلكما يحثهم على خوفه ورجائه واذآكان القرب بهذه المنزلة العظيمة فلابدمن ذكر لمعةمنه يستعان ماعلى ادامة الاحوال نقل القشيرى عن أى سعيد الحرازانه قال انحقيقة القر بفقدحس الاشياء منالقلب وهدوالضميرالىالله تعالىقال الكمال محمدبن اسحقوهذا الذىذكره هو الوسيلة لنيل القربلانفس القربلانه سببقان الطهورشطر الاعان والذىذكره طهو والقلبعاسوى الله تعلى وإذا تطهرهما سوى الله تعالى كان الله حاضرامع العبدلانه ليس بين العبدور به الاحجاب نفسه وعوارضهاقاذافنيعن نفسه وعنعوارضهاعرف قرباللهو جهدذاك انكلذرة منبدن العالم وبدن الانسان قد تعلق العلم اكشفاو الارادة تخصصاوا القدرة امحادا وابقاء والصفات لاتفارق الموصوف بل صفاته قائمة بذاته فاذانطق العارف فلاينطق بنفسمه وانسمع فلايسمع بنفسه وهكذاو ردالحديث الصحيح كاتقدم فهذا نظر العارف المقرب ولذلك قال تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وقال تعالى ونعن أقرب اليه منكم واكن لاتمصرون حاءتالا مأت على وزن أفعل للمبالغة في القرب لعسر الفرق ودقته بين الدال والمدلول فالعارفون ر ون رجم فى الدنيابعين الايقان والبصائر و مر ونه فى الاخرى بالابصار رأى العين فهو قريب منهم فى الدار من ولمسقر بهفىالاخرى مخالفالقربه فىالدنياالآبر يداللطفوالعطفوالافقدارتفعتهناوهناك قربالمسافة وتم تكن بينه وبين مخاوق اضافة لافى الدنياولافي الاستخرة وهذه المعرفة مثمرة الانس بشرط الصفاء لانحالة (وقد اذهب بعض المتكامين الى انكار الانس والشوق والرضاوا لحب اظفه انذلك يدل على التشبيه وجهله بأن جال المدركات بالبصائراً كلمن جال المبصرات) بالحواس (ولذة معرفتها أغلب على ذوى العقول) كا تقدمت الاشارة المعف أولهذا المكتاب (ومنهم أحدين غالب) وكان من أعدالنحو والكاذم (يعرف بغلام الخليل) هوالخليل من أحدالفوى شيخ النّعاة وانماعرف بالغلام لانه لزم الخليل فا كثر القراءة عليه ولولم يخدمه (أنكرعلى) أبى القاسم (الجنيدوعلى أبى الحسين النورى والجماعة) بمن تعانيحوهم (حديث الحب والشوق والعشق حتى أنكر بعضهم مقام الرضاوقال ليس الاالصبرفاما الرضا فغيرمتصور) كاسم يأتى في باب الرضا (وهذا كله كلام مافص قاصرلم يطلع من مقامات الرضا الاعدلي القسو وفطن أنه لا وجود الالقسرفان المحسوسات وكلمايد خسلف الخيال في طريق الدين قشر مجرد ووراء القلب المطاوب فن لم يصل من الجوز الاالىقشىره يظن أن الجورخشب كلهو يستحيل عنَّده خروج الدهن منه لامحالة وهومعذور) لعدم الحلاعه والوقوف على الكنه (ولكن عذره غيرمقبول) عندذوى التحقيق (وقد قيل) في ذلك (الانس بالله لا يعو مه أبطال * وليس يدركه بالحول محمال وألاً نسون رجال كلهم نعب * وكلهم صفوة لله عالم)

*(بيان معنى الانساط والادلال الذى تفره غلبة الانس) * اعلم أن الانس اذا دام غلب واستعدم ولم بشوشه فلة الشوق ولم ينغصه خرف الثغير والحباب فانه بفر نوعامن الانبساط فى الاقوال والافعال والمناجاة مع الله تعالى وقد يكون منكر الصورة لما قيه من الجراءة وقلة الهيدة ولكنه يحتمل من أقيم في مقام الانس ومن لم يقم في ذلك المقام ويتشبه بهم فى الفعل والكلام هلك به وأشرف على الكفر ومثاله مناجاة موخ الاسود الذى أمر الله تعالى كايد معموسى عليه السلام ان يساله ليستسقى لبنى اسرائيل (121) بعدان قعطوا سبع سنين وخرج

موسى علىمالسلام ليستستى لهم فى سبعين ألفافاوحي اللهعز وجل المه كنف استحدب لهم وقد أظلتعلمهم ذنوبهم سرائرهم خبيثة بدعونني علىغبر يقين ويامنون مكرىارجع الى عبد من عبادى يقال له برخ فقالله بخـرج حنى أحتجيب له فسأل عنه موسى عليه السلام فلم بعرف فبينماموسي ذات ومعشى في طريق اذابعبدأ سودقدا ستقبله بن عينيه ترابمن أثر السحودفي شمسله قسد عقدها علىعنقه فعرفه موسىعليهالسلامبنور الله عزوجلفسلمعليه وقال لهماا مسكفقال اسمسى برح قال فأنت طلبتنامنذجين أخرج فاستسق لنافر ج فقال ف كالرمهماهذامن فعاللة ولاهذا من-اللوما الذى بدالان أنقصت علمك عمونك أمعاندت الرباح عن طاعتكأم

(اعلم) أرشدك الله (ان الكنس) يتمر السكينة والطمأنيذة والانبساط والادلال وذلك لان الذة الانس تطير الباب العارقين وتوجب لهم الطغيان لان الانسان يطغى عندالغني فيدهم الله بعنايته وتوفيقه وينزل علمهم سكينة فيثبتهم بهاو نوقفهم على حدالاعتدال في آداب الحضرة قال الله تعالى مازاغ ألبصر وماطغي وهذه سعادة لا يعطاها كل أحدلان الأدب مزيد في القرب من المحبوب قال الله تعالى هو الذي أترل السكينة في قاوب المؤمنين لبردادوا اعاناولفظ السكينة وردفى كتاب الله تعالى على أحوال مختلفة لاشترا كهافى نفس السكون والطمأ نينة فوق السكينة لان السكينة صولة تعدل طغيان القلب وتثبته والطمأنينة وجودمن بعداعتدال بفرح واستبشاراعرفة القلب بالزيدوالطمأنينة مستصبة معالانس لانهامقصودة فينفسهاوالسكينة وسيلة نحثه على الادبوالاعتدال وأماالانبسياط والادلال فان الانس (اذادام وغلبسه واستحكم ولم يشوّشه قلق الشوق) لقصورنظره على طيب عاله (ولم ينغصه خوف النغير وألحج اب فاله يثمرنوعامن الانبساط في الافوال والافعال والمناجاة مع الله تعالى وقد يكمونُ منكر الصورة) لايليق بحال النعظيم والاجلال الموجبين للهيبسة (المافيه من الجراءة وقلة الهيبة ولكنه محتمل من أفيم في مقام الانس) وقد يليق بالمستأنس المنبسط مالايليق بألنائب المتضائل وذلك مثل قول عائشة رضى الله عنهالما معت قوله تعيالي ترحى من تشاءمنهن و تؤوى المسك من تشاء قالت ان ربك ليسار عفى رضاك أوهواك (ومن لم يقم فى ذلك المقام وتشبه بهم فى الفعل هلك به وأشرف على الكفر)عياذا بالله منه (ومثاله مناجاة مرخ الأسود الذي أمرالله تعالى كليمه موسى عليه السلام ان يسأله يستسفى آبني اسرائيل بعدان قعطوا سبع سنين ومنع عنهم المطر (وخرجموسي) عليه السلام (يستستى لهم في سبعين ألفافاوحي الله عز وجل آليه كيف استحيب لهم وقد اطلت عليهم دنو بم ــم سرائرهــم خبيثة يدعونى على غير يقين ويأمنون مكرى ارجع الى عبدمن عبادى يقالله برخ فقل له يخرج) فيدعو (متى استحب له فسأل عنه موسى عليه السلام) بي اسرائيل (فلم يعرف) لانه كان مجهولا عندهم لا يؤبه به ولا يشاراليه (فبيناموسى)عليه السلام (ذات يوم عشى في طر يق اذا بعبدأ سودقد استقبله بين عنيه تراب من أثرالسعود في شملة قد عقدها على عنقه فعرفه موسى عليه السلام بنورالله عزاو جل فسلم عليه وقال له مااسمك فقال اسمى وخ قال فأنت طابتنا) أى مطاوبنا (منذ حين أخرج) الى الصرأ و (فاستسق لنا) وبك (ففرج) مطمعاله و رفع بديه ودعا (فقال في) جلة (كلامه ماهذامن فعالك ولاهذامن حلك وما الذي بدالك انقصت

عليك عيونك أمعاندت الرياح عن طاعتك أم نفدما عندك أما شندغضبك على المذنبين ألست كنت غفارا فبل

خلق المطائن خلقت الرحة وأمرن بالعطف أمتر يناانك ممتنع أم تخشى الفوت فتجل بالعقوبة قال الراوى

(فيارح) مكانه (حتى) اجتمع السحاب في أكاف السماء و (اخضلت بنواسرائيل بالقطر وأنبث الله تعالى

العشب في نصف يوم حتى بلغ الركب قال فرجه مرخ فاستقبله موسى عليه السلام فقال) برخ (كيف رأيت

حين خاصمتر بي كيف أنصفي فهم موسى عليه السلاميه) ليؤديه (فاوحى الله اليه) لا تفعل (ان برخايض كني

كل يوم ثلاث مرات) يشدير الى انه من ضنائن أوليائه (و) روى (عن الحسن) البصرى رحه الله تعالى

*(بيان معنى الانبساط والادلال الذي تثمره غلبة الانس)

المذنبين ألست كنت غادرا قبل خلق السادة المتقين _ تاسع) أهد ماعندل أم اشتد غضب الملانبين ألست كنت غادرا قبل العقوبة قال في المدنبين ألست كنت غادرا قبل الحقائين خلقت الرحة وأمرت بالعطف أم ترينا المائية على المقورة قال في حدتى أخضات بنواسرا ثبل بالقطر وأنبت تله تعالى العشب في نصف يوم حتى بلغ الركب قال فرجع برخ فاستقباله موسى عليه السلام به فأوجى الله تعالى اليه ان برخايضت كنى كل يوم ثلاث

قال احسترقت اخصاص بالبصرة فبثى فى وسطها خصالم يحترق وأبوموسى يومند أمير البصرة فاخبر بذلك فبعث الى صاحب الجص فالفاتى بشيخ فقال ياشيخ ما بال خصك (٦٤٢) لم يحسترق قال انى أقسمت على ربي عز وجل أن لا يحرقه فقال أبوموسى رضى الله عنه انى معت

(قالاحترقت أخصاص) جع خص بالضم اسم الماييني من القصب (بالبصرة فبقى في وسطها خص لم يعترق شعبة وأقره عثمان على عله قليلا ثم عزله بعبدالله بن عامر وسكن أيوموسي الكوفة وولاه عثمان اياها بعد عزل سعيد بن العاص (فأخبر بذلك فبعث الى صاحب الحص قال فأنى بشيخ فقال)له (ياشيخ ما بالخصال معترف فقال انى أقسمت على ربى عز وجل أن لا يحرقه فقال أبوموسى) رضي الله عنه صدَّق الشَّيخ (اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في أمني قوم شعنة رؤسهم دنسة ثيابهم لوأ قسموا على الله لا برهم) قال العراقي رواه ابن أبي الدنيافي كتاب الاولياء وفيه انقطاع اه قلت ورواه أيضا الديلي ولفظه يكون في أمتى رجال لحلس رؤسهم دنس ثيابهم لوأقسمواعلي الله لابرهم وأشار بالانقطاع بين الحسن وأبىموسي لماذكر ناانه حسينولي أميرا بالبصرة لم يكن الحسن قدولد والمشهور في الباب حديث أنس ان من عباد الله من لوأقسم على الله لابر وورواه الحاعة الاالترمذي (قال و وقعر يق بالبصرة فحاء أنوعبيدة) عباد بن عباد (الحواص) ترجه أبوعبيدة في الحلمة وهكذاسه عاءوكناه وفى رحال أبى داو در حل هكذا بعينه اسمه عباد بن عباد وكنيته أبوعته قفيل هو هو وقد روى صاحب الحلية فى الترجة من طريق رداد بن الجراح حدثنا عباد بن عباداً بوعتبة عن الاوزاعي فسان حديثا وروى من طريق أبي مسهر قال حدثني أبوعبادا الحواص حدثني أبوبكر بن أبي مريم فساق حديثاوروي من طريق حادبن واقد قال معت أباعبيدة يقول فساق قولاله ومن طريق أبي مسلم الصورى فال كتب عباد ابن عبادا الحواص الى الحواله فساق كاله ماله وكل هذا الاختلاف في ترجة واحدة فلعله كان يكني بكل منها وقرأت فىدىوان الضعفاء للذهى بخطه عبادبن عبادأ بوعتبة الارسوفى الخواص وثقه ابن معين وقال بن حبان كانياتى مالنا كبرفاستحق الترك وقال الحافظ ان حرفي شهدنس النهدني عبادن عباد الرملي الارسوفي أتوعتبة الخواص صدوق يتهم أفحش ابن حبل فقال يستحق الترك والذى يظهر ان هداغير الذى ذكرف القعة فانه بصرى وهذا رملي (فع ل يتخطى النارفقال له أمير البصرة انظر لا تعدر قبالنار فقال الى أقسمت على ربى عز وجل أن لا يحرقني بالذار قال فاعزم على النارأن تطفأ قال فعزم عليها فطفتت) في الحال (وكان أبوحفس) عر بن سلم الحداد النيسابوري شيخ الجنب د تقدم ذكره (عشى ذات يوم فاستقبله رستاق) أي سوادي (مدهوش) أى ذاهل العقل (فقالله أبوحفص ماأصابك قال ضل حارى ولاأ ملك غيره قال فوقف أبوحفص وقال وعزتك لاأخطوخطوة مالم تردعليه حاره قال فظهر حاره فى الوقت ومرأ بوحفص رحمه الله تعالى في شأنه (فهذاوأمثاله مما يحرى لذوى الانس) من الانبساط والأدلال (وليس لغيرهم أن يتشبه بهم قال الجنيد) قدس سره (أهل الانس يقولون في كالهم ومناجاتهم وخلواتهم أشياء هي كفر عند العامة وقال مرة لوسمعها العموم لكفر وهم وهم يجدون المزيدف أحوالهم بذلك وذلك يحتمل منهم ويليق بهم فال صاحب القوت فاورأيت أبها المستمع مايكون بينه وبينهم في سرهم ومايجالسهم به ويحادثهم في هذه المواطن لكنت تعذرهم فى كل قول وفعل فهولاء محكوم علم مف أمورهم قدحيل بينهم وبين كثير من العلم المعقول والرسم المنقولانماأوجدهم مأخوذ بالعلمالمجهول عندذوى العقول فراده ساقط وعزمه مفسوخ ومحبته فى الامور منقوصة والخليقة منه في حيرة (واليه أشار القائل

قوم تخاُ لِهُمْرُهُو بِسَهِدُهُم * والعبد بزهو على مقدار مولاه الهوارؤيت عما سواهه * ياحسن رؤيتهم في عزما ناهوا

ولاتستبعدن رشاه عن العبد عما بغضب به على غيره مهما اختلف مقامهما فني القرآن تنبيهات على هذه المعانى

أمتى قوم شعثة رؤسهم دنسة ثمامهم لوأقسموا على الله لارهم قال ووقع حربق بالبصرة فحاءاتو عبدة الخواص فعل يتخطى النارفقال لهأمير البصرة انظر لانعترق مالنارفقال الى أفسمت على ربى عر وحدل أن لايحرقنى بالنارقال فاعزم على النارأن تطفأ قالفعزمتعلهما فطفئت وكانأ يوحفص عشى ذات يوم فاستقبله رستاقىمدهوش فقال له أبوحفص ماأصابك فقال ضلحماري ولا أملك غيره قال فوقف أبوحفصوقالوعزتك لاأخطوخطوة مالمرد علمه حماره قال فظهر حماره فىالوقتومرأبو حفص رجه الله * فهذا وأمثاله بحدرىلذوى الانس وليس لغيرهم أن يتشبه جم قال الخنسدر حمالته أهل الانسية ولون فى كلامهم ومناجاتهم فىخاواتهم أشسياءهي كفرعند العامة وقال مرة لوسمعها العموم لكفروهم

رسول اللهصلى اللهعلمه

وسلم يقول يكون فى

وهم يجدُّون الزيد في أُخوالهم بذلك وكذلك يحتمل منهم ويليق بهم واليه أشار القائل قوم يُخالجهم زهو بسيدهم لو والعبد يزهو على مقدار مولاه ناهوا برقيته عاسوامله * ياحسن رقيتهم في عزما تاهوا ولاتستبعد ن رضاه عن العبد بما يغضب به على غيرة مهما اختلف مقامهما فني القرآن تنبيهات على هذه المعانى لوفطنت وفهدمت فمدع قصص القدر آن تنبهات لاولى البصائر والابصارحتى ينظر وا الهابعين الاعتبارفاع اهى عندذرى الاعتبارمن الاسماء فأقل القصص قصة آدم عليه السلام واللبس أما تراهما كيف اشتركافي اسم المعصية والمخالفة ثم تباينا في الاحتباء والعصمة أما المبس فأبلس عن رحته وقبل انه من المبعد من أما آدم عليه السلام فقبل فيه وعصى آدم ربه فغوى ثم احتباه ربه فتاب عليه وهدى وقدعا تب الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الاعراض عن عبد والاقبال على عبد وهما في العبودية سيان ولكن (٦٤٣) في الحال مختلفان فقال وأمامن جاءك

يسعىوهو يخشى فانت عنده تلهيي وقالفي الا مخرأما من استغني فأنتله تصدى وكذلك أمره بالقعودمع طائفة فقالعز وحلواذاجاك الذمن تؤمنون إسماتنا فقل سلام على كم وأمره بالاعراض عنغيرهم فقال واذارأيت الذبن يخو ضـون في آماتنا فاعرض عنهم حتى قال فلاتقعد بعدالذ كرى مع القوم الظالمين وقال تعالى واصبرنفسكمع الذىن يدعون رجسم بالغداة والعشي فكذا الانبساط والادلال يحتمل من بعض العباد دون بعض فن انبساط الانس قول موسى عليه السلام انهى الافتنتك تضل بهامن تشاء وتهدىمن نشاء وقوله فىالتعلل والاعتمدار لماقله اذهبالى فرعون فقال ولهمم ذنب وقوله انى و نضميق صدرى ولا ينطق لسانى وقوله اننا نخاف أن يفرط علمنا

لوفطنت وفهمت فجميح قصص القرآن تنبيها تلاولى البصائر والابصارحتي ينظر وااليهابعين الاعتبارفانما هي عندوى الاغترار من الاسمار) أى الحكايات التي يسمر مهافي الحالس (فاقل القصص قصية آدم عليه السلام وابليس اماتراهما كيف اشتركافي اسم المعصية والمخالفة) للا وامر الالهية (ثم تباينا في الاجتماء والعصمة اما ابليس فابلس عن رحته وقيل الهمن المبعدين) ولذلك سفى ابليسا وشيطانا من شطن اذا بعد (وأما آدم) عليه السلام (فقيل فيه وعصى آدم ربه فغوى) أى ضل عن رشده (ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى) فكم بنجناية تسببت الى الطرد من الحضرة الالهية وجناية تسببت الى التقرّب منها (وقدعا تبالله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فى الاعراض عن عدد والاقبال على عدد وهما فى العبودية سيان ولسكن في الحال مختلفان فقال وأمامن جاءك يسعى)أى يسرع طالباللغير (وهو يخشى) الله أواذاية الكفارفى اتبانك أوكبوة الطريق لانه أعمى لاقائدله (فانت عنه تلهيي) أى تتشاغل (وقال في الانتخر أمامن استغنى فانت له تعدي) أى تتعرض بالاقبال عليه وفىذكرالتلهبى والتصدى اشعاربان العثاب على اهتمام قلبه بالغنى وتلهيه عن الفقير ومثله لاينبغي للنوالمراد بالاؤل عبدالله بن أممكنوم و بالنانى أمية بن خلف وروى ابن أبي حاتم عن ابن زيد لوان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيأ من الوحى كتم هذا عن نفسه (وكذلك أمره بالقعود مع طائفة فقال واذا جاءك الذين يؤمنون بالياتنافقل سلام عليكم كتبر بكرعلى نفسه الرحة (وأمره بالاعراض عن غيرهم فقال واذارأ يتالذين يخوضون فآياتنا فاعرض عنهم حتى قال فلاتقعد بعدالذكرى مع القوم الظالمين وقال تعالى واصبرنفسك معالذين يدعون ربهم بالغداة وألعشى وهمأهل الصفة وقد تقدم الكلام عليه (فكذا الانبساط والادلال يحتمل من بعض العباد دون بعض فن انبساط الأنس قول موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك تضل بهامن تشاءوتهدى من تشاءوقوله فى التعلل والاعتدار لماقيل له اذهب الى فرعون فقال ولهم على " ذنب وقوله انى أخاف أن يكذبون و يضيق صدرى ولاينطلق لسانى (وقوله انا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى وهـذا) وأمثاله (من غير موسى عليه السلام) معدود (من سُوء الادب) في الحضرة الالهيـة (لان الذي أقيم مقام الانس يلاطف ويحتمل ولم يحتمل لمونس على السلام ما) هو (دون هدنا) بكثير وهو ذهابه مغاضبالقومه قبل أن يؤمر وقيل بالعذاب فلرياتهم لمعادهم بتو بهم ولم تعرف الحال فظن اله كذبهم وغضب مئذلك (لماأنأقيم مقام القبض والهيبة فعوقب بالسحين في بطن الحوت في ظلمات ثلاث) بطن الحوت والحر واللبل وكان مدة مكثه فى بعان الحوت أربع ساعات وقيل ثلاثة أيام (ونودى عليه الى يوم القيامة لولاأن تداركه نعمة من ربه) يَعني التوفيق للنُّوبة وقبولها (لنبُّذ) أي طرح (بالعراء) أي بالارض الخالية عن الاشتجار (وهومذه وم) أىمليم مطر ودمن الرحــةوالـكرامة (قال الحسن) البصرى رحــه الله تعالى (العراءهو القيامة ونهمى نبيناصلى الله عليه وسلم أن يقتدى به وقيل له فاصبر لحبكم ربك وهوامها الهم وتأخير نصرتك علمهم (ولاتمكن كصاحب الحوت) بونس (اذادى) في بطن الحوت (وهومكظوم) ماوه غيظامن الضعرة فتبتلي ببلائه وقال فتادة أى لا تبجل كاعبل ولا تعاضب كاعاضب واه أحد في الزهد وقال وهب كان في خلق بونس ضيق فلما حلت عليه أنقال النبوة تفسخ منها تفسخ الربع فقذ فهامن يديه وهربر واءالحا كم وقال ابن عباس وهومكظوم أى مغموم رواه ابن أبي حاتم (وهذه الاحتلافات بعض هالاختلاف الاحوال والمقامات

أوأن بطنى وهدذا من عدير موسى عليه السلام من سوء الادب لان الذى أفتم مقام الانس يلاطف و يحتمل ولم يحتمل ليونس عليه السلام ما دون هدذا الما أفيم مقام القبض والهيمة فعوقب بالسحن في بطن الحوت في طلمات ثلاث ونودى عليه الى يوم القيام تلولا أن تداركه فعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو سذموم * قال الحسن العراء هو القيامة ونم من نبينا صلى الله عليه وسلم أن يقتدى به وقبل له فاصبر لحركم بلنولات كن كصاحب الحوت اذنادى وهو مكظوم وهذه الاختلاف الاختلاف الاحوال والمقامات

وبعنسهالماسبق فى الازلمن النفاضل والنفاوت فى القسمة بين العبادوقد قال الفيان والقدفضلنا بعض النبين على بعض وقال منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات فكا فى عيسى عليه السلام من المفضلين ولادلان سلم على نفسه فقال والسلام على ومولدت و وم أموت ويم أبعث حيا وهذا انبساط منه لما شاهد من اللعف فى مقام الانس وأما يعين فرياعله ما السلام فانه أقيم مقام الهيبة والحياء فلم ينطق حتى أننى عليه عالم المعن العلماء قد عددت من أول قوله تعالى عالمة مقال وسلام عليه وانظر كيف (122) احتمل لاخوة توسف ما نعاق وقد قال بعض العلماء قد عددت من أول قوله تعالى

اذقالوالموسف وأخوه أحب الى أبينا مناالى وأس العشر بنمسن اخيار وتعالى عن زهده فمه سفاوأر بعين خطسه بعضهاأ كرمن بعض وقديجتمع فىالكامة الواحدة الثلاث والاربع فغفرلهم وعفاعتهمولم يحتمل العز رفي مسألة واحدة سأل عنهاني القدرحتي قيل محيمن د يوان النبوة وكدلك كأن بلعام بنباءوراء من أكار العلماء فأكل الدنيا بالدن فليعتمل لهذاك وكان آصف من المسرفين وكانتمعصيته فىالجوار مقعفاعنهفقد روىأنالله تعنالىأوحر الىسلمان علىه السلام بارأس العالدين وبأاين محعة الزاهد سالي كم يعصيني ابن حالتك آصف وأنا أحلم علىهمرة بعد مرة فوعــزنىوحلالى لئن أخدنه عصفتمن عصفاني عليه لانركنه مثله لمن معه ونكالالمن بعده فلما دخل آصف

و بعضها لماسبق فى الازل من التفاضل والتفاوت فى القسمة بين العباد وقد قال تعالى ولقد فضائنا بعض النبيين على بعض وقال) فى تفاوت مراتبهم (مهم من كام الله ورفع بعضهم درجات فكان عسى عليه السدادم من أخبرالله تعالى عنه (وهداانبساط منه لماشاهد من اللطف في مقام الأنس وأما يحي بن زكريا) عليه ما السلام (قانه أفيممقام الهيبة والحياء فلم ينطق حتى أثنى عليه خالقه فقىال وسلام عليه) يوم ولدو يوم يُوتُ ويوم يبعث حيا (وانظر كيف احتمل لاخوة يوسف) عليهم السلام (مافعاده بيوسف) عليه السلام وهم يهوذاوروبيل وشمعون ونكشل و وابى وعباد وأملون وأساحر واستروجادر ولاوى (وقد قال بعض العلماء قد عددت من أول قوله تعالى اذقالواليوسف وأخوه أحب الى أبينامنا الى رأس العشرين) آية (من اخباره تعالى عن زهدهم فيه نيفاو أربعين خطيثة بعضها أكبرمن بعض وقد يجتمع في الكامة الواحدة الثلاث) منها (والاربع فغفر لهموعفاعنهم)وقبل شفاعة أبهم واستغفاره فهم ومنهم من شرفه بالنبرة (ولم تحتمل لعزير) بن شار وخا (في سسئلة واحدة سأل عنهاف القدر) وقصته فى القرآن أو كالذى مرعلى قرية وهى عاوية على عروشها قال انى يحيىهذهالله بعدموتهاالاتية وكان يحفظ التوراة على ظهرقلبه فلماأحياه الله تعالى بعدمائة عام وكان يختنصر قد أحرف نسخ التوراة كلها فجددلهم التوراة عن ظهر قلبه ولذلك قالوافيمه عز يرابن الله وقد أخرج قصته ابنءَسا كرمنطرق عن كعبووهبوالحسنوابن عباس (حتى قبــل يحىمن ديوان النبوّة) بسبب ذلك (وكذلك بلم بن باعو راء) في بني اسرائيل (من أكابر العلماء) وممن كان يعرف الاسم الظاهر (فاكل الدنيا بالدين فلم يحتمل لوذلك) فغضب الله عليه وكان ما كان وقصته فى القرآن وقد تقدم ذكرها في كتاب ذم الدنيا (وكان آصف) بنبرخيا بنشمو يل بن خالة سسيدنا سليمان عليه السلام ووزيره ومعينه قبل هوا اراد بقوله تعالى قال الذي عنده علم من المكتاب قيل كان يعرف الاسم الاعظم ليكنه كان (من المسرفين) على نفسه (وكانت معصبته فى الجوارح فعفَّاعنه فقدر وى أن الله تعالى أوحى الى سليمان عليه السَّلام يارأ إس العابدين ويا ابن مجيعة الزاهدين الىكم يعصيني ابن خالتك آصف وأناأ جلم عنه مرة بعسد مرة فوعزني وجلالى لثن أخذته عطفة من عطفاتى عليه لاتركنه مثلة لمن معه ونكالالن بعده)أى ليعتبر به المعتبر ون (فلا دخل آصف على سليمان أخبره بماأوحى الله تعالى اليه فخرج) آصف (حتى علا كايبامن رمل عمر فع راسه وبديه نحو السماء وقال الهمى وسمدى أنتأنل أى في كال عزك وربوبيتك (وأباأنا) أعنى كالذلى وعبوديني (فكيف أتوبان لم تتبعلى وكيف أستعصم الثام أمحمني لاعودت أى الى المعصية ﴿ فَأُوحِي الله تعالَى اليه) بواسطة سيد ناسلم ال عليه السلام (صدقت يا آصف أنت أنت وأنا أنا استقبل التوبة فقد تبت عليك وأنا الترّاب الرحيم) وبقي على رتبته التي كان عليها وقدرو يت عنه العلوم الغر يبتمن الفله كات والطلاسم واليه ينته على اسنادها (وهذا كلام مدليه عليه وهارب منه اليموناطر به اليه وتمالخبر ان الله تعالى أوحي الى عبد تداركه) بتوفيقه وعصمته وحفظه (بعدان كان أشغى) أى أشرف (على الهلكة) وقال (كممن ذنب واجهتنى به غفرته لك) ما (قدأ هلكت في دونه أمة من الامم فهذه سنة الله تعالى في عماده بالتفضيل والتقديم والتأخير على ماسبقت به

على سلم ان عليه السلام أخبره بما أوحى الله تعالى المه فرج حى علاكتيبا من رمل ثم رفع رأسه ويديه نحو المشيئة السماء وقال الهيى وسيدى أنت أنت وأنا أنافكيف أقوب ان تتبعلى وكيف أستعصم ان لم تعصمى لاعودن فاوحى الله تعملى المه صدقت السماء وقال الهيى وسيدى أنت أنت أنت وأنا أنافكيف أقوب ان التواب الرحيم وهذا كلام مدل به عليه وهارب منه اليه وفاطر به البه وفى الحسم ان الله تعملى أوحى الى عبد تداركه بعد ان كان أشفى على الهلكة كممن ذنب واجه ننى به غفرته الدقد أهلكت في دونه أمة من الام فهذه سنة الله تعملى في عباده بالتفضيل والنقد بم والنا خبر على ما سبقت به

وتعرف منالله تعيالي الىخلقه فنارة سعرف الهم بالتقديس فمقول فل هوالله أحد الله الصمد لم ملد ولم تولد ولم مكن له كفواأحدونار يتعرفة لهم بصفات - لاله فعول آلماك القدوس السلام المؤمن المهين العزيز الجبارالة كمروتارة ينعرف الهمم في افعاله المخوفة المرحوة فيتاوعلهم سنتة فأعدائه وفىأنسائه فيقول ألم تركيف فعل ربك بعادارم ذات العماد ألم تركيف فعدل وبك بأصحاب الفيل ولايعد والقرآنهذه الاقسام الأ_لائة وهي الارشاد الى معرَّفَءَة ذِانَالله وتقديسه أومعرفة صفاته وأسميائه أومعرفية أفعاله وسنتهمع عباده ولميا اشتملت سورة الاخــلاص علىأحد هذهالاقسام الثلاثةوهو النقداس وازنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلث القير آن فقال من قرأ بورةالاخلاص فقدقرأ ثلث القرآن لان منتهى النقددس أن يكون واحدافى ثلاثة أمور لايكون حاصلامنه من دونظيره وشهه ودل علىة قوله لم يادولا يكوت حامدلا من هو نظيره وشههودلعليه قوله ولم

المشيئة الازلية وهذه القصص وردت في القرآن لتعرف بهاسنة الله في عباده الذين خلوا) أى مضوا (من قبل فيا فى القرآن شئ الاوهوهدى ونور وتعرف من الله الى خلقه فنارة يتعرف الهم بالتقديس فيقول قل هو الله أحد اللهالصمدلم يلدولم يولد ولم يكنله كفوا أحدوثارة يتعرف لهم بصفات جلَّاله)وكلاهما يتعلق بذات الله تعالى من المبنقص واثبات كمال (فيقول) في الاثبات أفن يخلق كن لا يخلق أفلاتذ كرون و يقول الله لا اله الاهو الحىالقيوم ويقول هوالله الذى لااله الاهو (المك القدوس السلام المؤمن المهين العزيزالجبار المتكبر)وأما السلب فكقول الله تعالى قل هوالله أحسداني آخرها وقوله ماأشهد نهسم خاق المعوات والارض ولاخلق أنفسهم وما كنت متخذا لمضلي عضدا وقوله تعالى رب السموات والارض ومابينه مافاعبده واصطبرا عبادته هل تعلمه سمياأى مشيلاونظيرا فهذه هي المعرفة الخاصة (وتارة يتعرف الهسم في أفعاله المخوفة والمرجوّة فيتلو علمهم سنته فيأعدائه وفيأنبياثه فيقول ألم تركيف فعل بكبعادارم ذأن العمادألم تركيف فعل بكياصحاب الفيل ولابعدوالقرآن هذه الافسام الثلاثة وهي الارشادالي معرفة ذات الله وتقديسه أومعرفة صفاته وأسماته أومعرفة افعاله وسنتهم عبادم) ولذلك انقسم التوحيد الى ثلاثة أقسام توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال (ولماا شنمات صورة الاخلاص على أحدهذه الاقسام الثلاثة وهوالنقسديس) أعنى به تنزيه الرب تعالىءن ألجسمية وتوابعها (وازنه ارسول الله صلى الله عليه وسلم بثلث القرآن فقال من قرأسو رة الاخلاص فقد قرأ ثلث القرآن) قال العرافي رواه أحد من حديث أبي بن كعب باسناد صحيح وروا البخارى من حديث أبي سعيدومسلم منحديث أبى الدرداء نحوه اه قلت لفظ أحدمن قرأقل هو الله أحد فكا تحاقر أثلث القرآن وهكذار واوأ يوعبيدوا لنسائى وابن منسع ومجسدين نصر والدارقطني فى الافراد وابن مردويه والضَسياء ولفظ البخارى فلهوالله أحدثعسدل ثلث القرآن وهكذا رواه أبضاأ حسدوأ بوداود والنسائى وابن حبان ورواء المخارى أيضامن روايه أي سعيد عن أخمه قتادة بن النعمان ورواه مسلم بدا اللفظ من حديث أبى الدرداء وقدر وىكذاك بهذا اللفظ من حديث أنس رواه ابن ماجعوا لطبرانى فى الأوسط والضياء ومن حديث أبي أنوب وواه النسائي والطبراني في الكبير والبهتي في السنن ومن حديث أبي هر مرة رواه الترمذي وصحه وابن ماجهومن حديث ابن مسعودرواه الطبرانى فى الكبير ومن حديث أيي مسعود الانصارى رواه أحدوا بنماجه ومنحديث معاذر واءالطبراني في الكبير ومنحديث أم كالثوم بنتء قبة بن أبي معمط رواه أحدوا لطبراني والبهتي وقدروى أيضا منحديث ابنعر مزيادة وقل يائبها الكافر ون تعدل ربع القرآن وواه الطبراني والحاكم وروى منحديث على رضي الله عنه بالفظ من قرأ فل هوالله أحدم ةواحدة فكاتما فرأثك القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثا فكأتما قرأالقسر آن كلمر واءالرافعي في ماريخـــه وروىالعقيلي منحديث رجاء الغنوى من قرأقل هوالله أحدثلاث مرات فكأنم اقرآ القرآن أجدم وروى البهني من ديث معدمن قرأقل ياأبها الكافر ون فكا تماقرأر بع القرآن ومن قرأقل هواله أحدّ فكا تما قرأ ثلث القرآن ورواه ابن السني من حديث أبي هر مرة بلفظ كانت له كعدل ثلث القرآن وروى أبونعيم من حديث ابن عباس من قرأاً م القرآن وقل هوالله أحدة كا أنما قرأ ثلث القرآن (لان منته عي التقديس في أن يكونواحدافى ثلاثة أمور) أحسدها (لايكون حاصلام نهسم من هو نظيره وشهم ودل عليه قوله لم يلد) فقوله لم يلدأى لانه لم يحانس ولم يفتقرا لى ما يعينه أو يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه (و) الثاني (لا يكون هوماصلا بمن هونظيره وشهمة مودل علمه قوله ولم يولد)وذلك لانه لا يفتقرالي شي ولا يسبق مُعدم (و) الثالث (الايكون فى درجته وان لم يكن أصلاله والافرعامن هومثله ودل عليه قوله ولم يكن له كفوا أحد) أى ولم يكن أحديكافنه أوعماثلهمن صاحبة وغيرها (ويحمع جميع ذلك قوله تعالى قلهوالله أحد) فاحد بذل على محامع صفات الجدلال والله يدل على جميع صفات الكمآل اذالواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن انحاء التركيب والنعده مايستلزم أحدهما كالجسمية والتعبر والمشاركة في الحقيقة وخواصها كالوجود والقدرة الذاتية

والدولا يكون فى درجته وانه بكن أصلاله ولافر عامن هومثله ودل عليه قوله ولم يكن له كفوا أحدو يحمع جهيع ذال قوله تعالى قل هوالله أحد

وحلته تفصل قوللااله الاالله فهـ ذهأسرار القسرآن ولا تتناهى أمثال هذه الاسرار في القرآن ولا رطب ولا مابس الافى كابمبين ولذلك قال إن مسعود رضی الله عند و نور وا القرآن والتمسواغرائب ففيمه عدلم الاولين والآسخرىن وهوكماقال ولابعرفه الامن طالفي آحادكالماته وكمرهوصفا له فهمهحتی تشهد کل كلقمنه بأنه كالامجبار قاهرملسك قادروانه خارج عن حداستطاعة البشر وأكثرأسرار القسرآن معباة في طي القصص والاخبارفكن حريصاعلى استنباطها المنكشف الدفيهمن العائبماتستعقرمعه العلوم المرخوفة الحارحة عنه فهدا ماأردنا ذكره من معنى الانس والانيساط الذي هو تئرته وبيان تفاوت عباد الله فدره والله سيحانه وتعالىأعـــلم *(القول في معنى الرضا يقضاءالله نعالى وحقيقته وما ورد في فضاله). اعدلماأن الرضاعرةمن غمارالحبة وهومنأعلى مقامات القربين

والحكمة الالهية النامة المقتضية للالوهية (وجلته) أى معرفته افرادا (تفصيل قول لااله الاالله) وقولهم العلم بالشئ على الاجال يناقض العلم على التفصيل على معنى ان الاجال هُوء دم الاط الاع على دفائقه لا بعنى معرفة الأشياء افرادا تم جعهاعد دافهذ الامانع منه فالله دال على الذات الجامعة اصفات الالهية كلها جالالا وجالاوكالاحتى لايشذمنهاشئ وسائرالاسم اءلايدلآ حادهاالاعلى آحادا العاني من علروقدرة أوفعل أوغيره وقد فهم منه انه الوجود الحقيق الحق وكل ماسواه فانه هالك و باطلل الابه (فهذه أسرار القرآن) وجواهره (ولا تتناهى أمثال هذه الإسرار في القرآن فلارطب ولايابس الافى كتاب مبين ولذلك قال ابن مسعود رضى الله عند ثورواالقرآن والنمسوا غرائبه ففيه علم الاولين والاسخرين) وقدروى الديلى من حديث أنس من أرادعم الاولين والا تنحرين فليثور القرآن (وهو كاقال ولايعرفه الأمن طال في آحاد كلياته فكره وصفاله فهمه حتى تشهدله كل كلة منه بأنه كالام جبار قاهرمليك قادروانه خارج عن حداستطاعة البشروأ كنرأ سرارالقرآن معباة في طي القصص والاخبار) وهي المرادة من قول ابن مسعود والتمسواغرائبه (فكنح يصاعلي استنباطها) من معادنها (لينكشف لك فيه من الحجائب ماتستحقر معه العلوم المزخرفة الحارجة عنه فهذا ماأردنا أن نذكره من معنى الانس و)معنى (الانساط) والادلال الذى هوتمرته (و بيان تفاوت عبادالله تعالى فيسه) وظهر ماذكران من أفعال الله تعالى الجائزة له أن برضى على قوم بفعل و يغضب به على غيرهم لاختلاف أحوالهم أولحكمته السابة ةفهم بالنقر يبوالابعاد وأذلك يغارعلي كلامه أن يسمعه الاأهل حاصته قال الله تعالى واذاقرأت القرآن جعلنا بينك وبين الدين لايؤمنون بالا خرة حجابا مستور الانهم لم ينتفعوا بما سمعوه من الاسمات ولامالنظرالي ملكوت آلسموات والأرض للاكنة التي منع اللهم النقفاعهم وعبرعن الستر فىذاك فقال تعالى ولوعلم الله فهرم خيرا لأسمعهم وهسذا حياب الغسيرة وحقيقتها حفظ الوقت مع الحق أن يشو بهمشق مصاعليه فاذا الغيرة منغرات الانس وهدده الاحوال الهاما انسبة الى العبد ثلاثة أحوالان وجدهافى الملادون الخلاء فهومعلول يجبعليه الحاسبة وأن يطالب نفسمه بالعلامات وان وجدهافى الخلاء دون الملافهوحسن وليكنه ناقص من ذروة الكالاذ الكالأن يستوى في ذلك الخلاء والملاوالحضر والسفر والفراغ والشغل لان الفراغ شرط فى البداية لافى النهاية ومن استقرأ أحوال الانساء والاولياء وحدها كا وصفناوالله الموفق * (القول في معنى الرضايقضاء الله تعالى وحقيقته وماوردفي تفضيله)* (اعلم) وفقك الله تعالى (ان الرضاعرة من عمارا لجنة وهومن أعلى مقامات المقربين) وهوالثامن من مقامات اليقين وجعل صاحب القوت الحبة حالامن مقلم الرضافلذ لافتدم الرضاعلي المحبة وأماصاحب مقاصد المنحسات فذ كرالرضافي آخرمقام النوكل وحعله من لواحقه وهذالفظه الرضاهو الغاية القصوى في الدنيا والاخرى بعدالنظرالى وجها لله تعالى وله بالنسبة الى السالك منازل ثلاثة الاولى نهاية العسيرا ولمقام الرضاوالسالك مرتقى من الصبراليه الثانية بعد التوكل والتفويض والتسلم لان الرضالا يصلح الابعد القضاء فاذاتو كل العدد على مولاه واستسلم لقضاء ربه فينتذ تجرى عليه المقاد برعاحكم الله فى الازل فينتذ يحب الرضا الثالثة يكون غرة الحبة وهوالاغلب فى الوقوع والاشرف عند الله تعالى لان بذلك تعلوالملا باوالرزا باوما وى هذا حديث نفس لوطولب النفس بالامتحان فيه لم يحده الطالب سيأ فل ارأيته يليق بهذه المنازل الثلاثة توسطت الأس وجعلته بعدالتوكل لان الحاجة اليه في هده الحالة بما تعميه البلوى وهوأ يضا كغيره من المقامات ينتظم من علم وحال وعيل أما العلم فاعلم ان العلم الذي يورث حال الرضاهو العلم بكمال صفات الله تعالى وجالها و حلالها فها حكميه في الازل من شقاء واسعاد وتقريب وابعاد وشدة وارجاء وأنذاك على أكل الحالات وأرفع الدرجات وهذا العلم بعينه هوالذى وجب التسلم والنفو بض الاأن الفرق بينهما وبين الرضاان التفويض والتسليم قبل وقوع المقضىيه والرضابعد وقوع المقضى به وبالرضايظ هرصدق المقامات كاهاوا عتقادهدا العلم واحب لانهمن الأعمان بالله وادلذانه ولغيره آما كونه مراد الذاته فلانه معرفة بالله مقصودة في نفسها واما كونه واد

وحقيقتم غامضة على الاكثرين ومايدخيل علىهمن التشايه والايمام غيرمنكشف الالنعلم الله تعالى التأويل وفهمه وفقهه فى الدس فقد أنكر منكر ون تصو والرضاعا تخالف الهوى ثم قالواان أمكن الرضابكل شئ لانه فعل اللهفشيغي أنبرضي بالكفر والمعاصي وانخدع بذلك قوم فرأوا الرضابالفعوروالفسوق ونرك الاءتراض والازكار من بالى النسليم لقضاء الله تعالى ولوانكشفت هذه الاسرار لمن اقتصر على مماع ظواهر الشرع لمادعا رسول الله صلى الله عليه وسر إلابن عباس حيث قال اللهم فقهمه فىالدين وعلم التأويل

لغبره فلأنه يذهب عن القلب الهم والغم والحزن والسخط ويجلب اضدادهامن الفرح والسرور والاستبشار ويستقيد بذلك عدالانفاس معانته والسلامة مناضاعة الاوقات وقال القشيري قداختلف العراقون والخراسانيون فى الرضا هل هو من الاحوال أومن المقامات فاهل خراسان قالوا الرضامن جلة المقامات وهونه اية التوكل ومعناه اؤل الى أنه بمايتوصل اليه العبدبا كتسابه وأما العراقيون فانهم فالوا الرضا منجلة الاحوال وليسذلك كسمالاءمد بلهونازلة تحسل بالقلب كسائر الاحوال وعكن الجدع بين القولين فيقال بداية الرضا مكتسب العبدوهي من المقامات ونهايته من حله الاحوال ولست عكتسبة (و) اما (حقيقته) فانها (عامضة على الا كثرين وما يدخل عليه من التشابه والابهام غير منكشف الالن علمه الله تعلى التأويل وفقه في الدين فقدأ نكرمنكرون قصور الرضاعم ايحالف الهوى ثم قالوا ان أمكن الرضابشي لانه فعل الله تعمالي فينبغي أن رضى بالكفروالعاصي وانخدع بذلك قوم فرأوا الرضابا لفعور والفسوق وثرك الاعتراض والانكار من باب التسليم لقضاءالله تعالى ولوانكشفت هذه الاسراران اقتصرعلى سماع ظواهر الشرع لمادعار سول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس) رضى الله عنه (حيث قال اللهم فقهه فى الدين وعلم المتأويل) هكذارواه أحد وابن حمان والا كم وقد تقدم في كتاب العلم وقدر وى العارى من حديثه بالشمار الاول فقط ورواه أحد أبضاوالطبراني وأنونعيم بلفظ اللهدم اعط ابن عماس الحكمة وعلمه التأويل ورواء كذلك ابن سعدوا لحاكم و روى من حديث ابن عمر اللهم بارك فيه وانشرمنه قاله لابن عباس رواه صاحب الحلية وروى ابن ماجه وابن سميد والطبراني من حديث إن عباس اللهم عله الحكمة وتأويل الكتاب وقال صاحب القوت وأعلم ان الرمدامن مقامات المقين وأحوال المحبين ومشاهدة المنوكاين وهود اخلف كل أفعال الله تعالى لانهاعن قضائه لايكون فى ملكه الاماقضاه فعلى العارفيز به الرضا بالقضاء ثم ودذلك الى تفصيل العلم وترتب الاحكام في اكان من خير و يوأمريه أو ندب اليه رضي به العبدوأحمه شرعا وفعلاو وحب عليمه الشكروما كان من شرنهي عنه وتهددعليه فعلى العبدأن برضي به عدلا وقدراو يسله اولاه حكمة وحكم وعليه أن اصر برعند مويقر به ذنباو يعترف به انفسه طلاو ترضى بعودالاحكام علمه مالعقاب وان اجترحه بحوارحه اكتسابا وبرضى بان لله حصاله علمه الحقالبالغة وأنالاعذراه فيهو رضى باله في مشيئة الله من عفو عنه رحمه وكرمه أن شاء أو عقوبة بعدله وحقه انشاء لان الموقنين والمحبين لأيسقطون الامريالعروف والنهي عن المذكر ولاينكرون انكارا العاصى وكراهتها بالالسنة والقاوب من قبل ان الاعلان فرضها والشرع وردبها ولان الحبيب كرهها فكانوامعه فبماكره كاكانوامعه فبماأحت ومقام البقين لابسقط فرائض الاعمان ومشاهدة التوحيد لاتبطل شرائع الرسول ولانسقط اتباعه فنزعم ذاك فقد افترى على الله ورسوله وكذب على الموقنين والحبين فن رضى بالمعاصى والمناكير منه أومن غيره وأحد لاجلها ووالى واصرعنها اوادع ان ذلك يدخل في مقام الرصاالذي يجازى علبه أوانه حال الراضين الذين وصفهم الله تعالى ومدحهم فهومع الذين ذمهم الله ومقتهم ثمذ كرجه لة من الأسيات والاخمار والاستمار تم قال وقد غلط في باب الرضا بعض البطالين من المتأخرين بمن لاعلم له ولا يقين فحمل الرضاعلي ما يكون منسه من معصية رهوى فعمله بالتفصيل وقلة فقهه بعلم المَّأو يل ولاتباعه ماتشابه من التخز بلطلب الفتنة وغربة الحال واستداعاني القول والفعال أولهواه في العصيان والفسوق وأرادأن يقيم بذلك عندا لجاهلين سوق معذرة له وتطريقااليه ولوعصم من الهوى لاستراح ولوزهد فى الدنيالاراح ولو كان علَّه للنَّاويل الله الفتاح العليم الافط واعداً الناس من علمه فر بحوار بحواني له بذلك والهوى يقلبه والبلاء المعقوديه بعمره وانما يعلم النأويل مغزل التنزيل ألم تسمع الى قول الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل وبطلان قول هذا أوضع من أن يدل على فساده ف كفوناعن مناظرته بطرده وابعاده والاشتغال بالبطال بطاله لان أوقاته قدضاءت فيضيع وقت غيره بذكرها ثم قال وقد يحتم أيضا بطال لخله وقلة مواساته وبذله أو يعتل لاتساعه في أمر الدند اواستنثاره على الفقر اءان الذي عنعه من البذل

والايثار اوالزهد فيما في يديه والاخراج رضاء بعاله وقلة اعتراضه على مجريه فيه وانهذا من مقام الرضاخص به عند نفسه وهذا قول لاعب في هوى وهوس خدح المنفوس وأمانها ومن غرو را لعدة ومكايده لان الرضا لا عنع من اختيار الفقر والضيقة العرفة الراضي بفضل الزهد وأوصافه كمف تكون ولحب مولاه المفقر والمقته على الشكا ترفالرضا لا يأمر بالاستثنار والا تساعل كره من النعمة والاستكثار لان الرضايام عام ما الاعان به اذا كان مقاماف به فهولا يوقف عاند باليه العبد ولا يدخل فيما كره له من فضول الدنيا الما يوقف من ذلك غلبة الهوى ويدخل فيسه محمة الدنياوه ما مذمومان في العلم وعند العلماء تأمر به النفس الامارة بالسوء ويوسوس به العدد قيا الهمز والخطم وهده مذمومان وأحالها يحهله على الرضاوهذه اغترارات من النفس لها وعموس به العد قيا الهمز والخطم وهدا عند ما السكه ولا سلامة له فيسه من خالقه ولا مقام له في الرضاع منه ولاعذ راه فهدذا عند ما السكان أحوال الراضين ثم يذكر حقيقة الرضاوك كيفية تصوره فيما يخالف الهوى ثم يذكر ما ينطن انه من تمام الرضا وليس منه كترك الدعاء والسكوت على العاصى) والناكير

(أمامن الا يات فقوله تعلى رضى الله عنهم ووضواعنه) فرضا الرب سحانه سبب لرضا العبد عن الله ورضا العبد بالله وعن الله سبب لرضاالله عن عبده والرضاالا ولذاتى لتعلقه بتخصيص الارادة والرضاالشائي نعل لانه وابالله يفيضه على عبده الراضي زيادة على جزائه مقال ذلك لمنخشي ربه فان الخشية ملاك الامروالباعث على كلخسير (وقد قال تعالى هل حزاء الاحسان الاالاحسان ومنهى الاحسان رضاالله عن عبده وهو ثواب رضاالعبدى الله تعالى وروى البهق فى الشعب عن أبي سعيد الخرار قال في معنى الاسية هل حزاء من القلع من نفسه الاالتعاق مر به وهل حراء من انقطع عن أنس الخلوقين الاالانس برب العالم في وهل حراء من صبر علمنا الاالوصولالينا ومن وسل البناهل يحمل به ان يختار علمنا وهل حزاء التعب في الدندا والنصب فهما الاالراحة فىالا تحوة وهل حراء من صبر على الباوى الاالتقرب الى الكون وهل حراء من سلم قلبه البناان نعمل فوليه الى غيرنا وهل حزاء من بعد عن الحلق الاالتقرب الى الحقوفى حديث ابن عرقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماحزاء من أنعمت عليه بالتوحيد الاالجنة تفرديه الراهيم بن محمد الكوفى وهومنكر وسلم والنون المرى عن هذا فقال معناه هل حزاء من أحسنت اليه الا أن احفظ احساني عليه فيكون احسانا الى احسان (وقال تعمالي ومساكن طبية في جنات عدن و رضوان من الله أكبر) وناهيك شرفا انه يثمر رضوان الله (فقدرفع الله الرضا فوق جنات عدن) وهي من أعلى الجنان (كارفع ذكره فوق الصلاة حيث قال ان الصلاة تُنهى عن الفعشاء والمنكر ولذكر ألله أكبر) والذكر عند والذاكر بن المشاهدة (فكمان مشاهدة المذ كورفى الصلاة أكبرمن الصلاة)وهذا أحذ الوجهين (فرضوان رب الجنة أعلى من الجنة بل هوغاية مطلب سكان الجنة) والوجه الثاني ذكرالله تعالى العبدأ كبر من ذكر العبدلله تعالى (و) قدر فع الله تعالى الرضا منه وقيما أعطى من النظركا (في الديث ان الله تعالى يتعلى المؤمنين فيقول ساوني فيقولون رضاك)قال العراقى رواه البزار والطبراني في الأوسط من حديث أنس في حديث طويل بسندفيه لين وفيه فيتعلى ألهم فيقول أاالذى صدنتكم وعدى وأعمت عليكم نعمتي وهلذا يحل كرامتي فسلوني فيسألونه الرضا ورواه أنوا تعلى بلفظ ثم يقول ماذا تريدون فيقولون وبنارضوانك الحديث و رجاله رجال الصيم اه قلت و يخط الحافظ أستحروف البابعن جارف الشعب السهق وحذيفة في مستند البزار فلت لفظ حديث جارية ول الله تعلى باأهل الجنة بق الكمشي تنالونه فيقولون وماهو يار بنافيقول رضواني رواه كذلك الحكيم في النوادرور وي القشيرى فى السالة بسنده الى محد بن المذكدر عن جار رفعه بينا أهل الجنة في مجلس لهم الأسطم لهـم نورعلى باب الجنبة فرفعوار وسهم فاذا الرب تعالى قدأ شرف علمهم فقال باأهل الجنة سلوني قالوانسأ الدالرضاعنا فالرضاي أحلكم دارى وأنيلكم كرامتي هـ ذاأدناه افساوف قالوانسا الزيادة قال فيؤتون بنعائب من

فلنبدأ بيبان نضيلة الرضائم يحكايات أحوال الراضن ثمند كرحقيقة الرضاوكيفية تصوره فبرا يخالف الهوىثم نذكر مانظن انهمن تمام الرضاوليس منه كترك الدعاء والسكوت على العاصي * (بيان فضيلة الرضا) * (أمامن الآيات) فقوله تعالى رضى الله عنهـم ورضواعنه وقدقال أمالح هل حراء الاحسان الا الاحسان ومنتهسى الاحسان رضالته عن عسده وهوثوابرضا العبدءنالله تعالىوقال تعالى ومساكن طيبة فىحنانءدن ورضوان من الله أكبر فقدر فع الله الرضا فوق حنات عدنكارفعذ كرمفوق الصلاة حيثقالان الصلاة تنهىءن الفعشاء والمنكر

ولذكرالله أكبرفكان مشاهدة المذكورف الصلاة أكبرمن الصلاة فرضوان وب الجنة أعلى من الجنة بلهوغاية مطلب سكان الجنان وفي الحديث ان الله تعالى

يتعلى المؤمنين فيقول

ساوني فيقولون رضاك

فسؤالهم الرضابعد النفلرنهاية التفضيل وأمارضا العبد فسنذ كرحقيقنه وأمارضوان الله تعالى عن العبد فهو بمعنى أخريقرب مماذكرناه في حب الله للعبد ولا يجوزأن يكشف عن حقيقته اذتقصرا فهام الخلق عن دركه ومن يقوى (٦٤٩) عليه فيستقل يادرا كه من نفسه

وعلى الحله فلارتمة فوق النظرالسه فانماسأل الرضا لانه سبب دوام لنظرف كالخهرأومغاية الغامات وأقصى الامانى لماظف روابنعم النظر فلما أمروا بالسؤاللم بسألوا الادواسهوعلوا أنالرضاهو سسدوام رفع الحياب وقال الله تعالى ولدينامريد فال بعض المفسرين فيسه يأتى هل الجنة في وقت المريد ئلاث تحف من عندرب العالمن احداهاهدية من عندالله تعالى ليس عندهم في الجنان مثلها فدلك قوله تعالى فلا تعلم نفس ماأخف لهم من قرة أعدى والثانية السلام علمهمن رجم فيريدذلك على الهدية فضلاوهوقوله تعالى سلام قولامن ربرحيم والثالثة يقول الله تعالى انى عنكم راض فيكون ذلك أفضل من الهدية والتسام فذلك قوله تعالى ورضوان منالله أكرأى من النعيم الذىهمفيهفهذافضل رضاالله تعالىوهونمرة رضا العبد وأماس الاخبار فقسدروي أن

ياقوت ثمساق الحديثوفيم حنى تنته عيبهم الىجنة عدن قال فيكشف عنهم الحجاب فينظر ون الله عز وجل الحديث بطوله ورواه ابن ماجه وابن أبى الدنيافي صفة الجنة وابن أبى عاتم والاسحرى فى الشريعة وابن مردويه أيضابلفظ بينا أهل الجنة في نعيم ا ذسطع لهم نو رفر فعوار وسهم فاذا الرب تعالى فدأ شرف علهم من فوقهم فقال السلام عليكم ياأهل الجنة وذلك قول الله تعالى سلام قولامن رب وحيم فينظر البهم وينظر ون البسه حتى يحتجب عليهم ويبقى نوره و مركته عليهم في ديارهم (فسؤالهم الرضابعد النظر) اليده (مهاية التفضيل) ومن ذلكمار وى في حديث أي سعيدا لحدري ان الله تعلى يقول لاهل الجنة يا أهل الجنة في قولون لبيك ربنا وسمديك فيقول هل رضيتم فيقولون ومالنالانرضي وقد أعطيتنامالم تعط أحدامن خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل منذاك فيقولون ياربوأى شئ أفضل من ذاك فية ول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبداروا أحدوالشيخانوالترمذىوا بنحبان (وأمارضاالعبد) باللهوعناللهوفى الله (فسنذكرحقيقنه) فيمابعد (وأمارضوان الله تعمالي عن العبد فهو بمعني آخر يقرب مماذكرنا ه في حب الله تعمالي للعبد ولا يجوزان يكشف عن حقيقت واذتقصرافهام الحلق من دركه) وغاية ما يقال ان العصمة طاهر الرحة والرجة أول الرضامن الله فالعصمة من الله تعالى لعبده دليل الرحةمنه ثم لدخله الرجمة في مقام المبة وهذه رجة الحبوبين ثم ترفعه المحبة لىمقام الرضافتكون الحبة مقامه عن شهادة محبوب ويكون الرضاحاله فيجميع تصريف البنية والمطاوب (ومن يقوى عليه فيستقل بادرا كه من نفسه وعلى الجلة فلارتبة فوق النظر اليه فاعما سألوا الرضالانه سبب دوام النظرف كانهم رأواعاية الغايات وأقصى الامانى لماطفر وابنعيم النظر فلماأمروا بالسؤال لم يسألوا الادوامه وعلوا انالرضاهوسبب دوامرفع الحجاب) أى بالرضادام لهم النظر فلما كأنالرضاموجب النظر سألوادوام الرضاليدوم القرب والنظر فسألواتم امالنعمة من حيث بدايتها قال صاحب القوت ولا يصلح ان يظهر معدى قولهم رضاك أكثر من هدذا ولا برسم في كتاب حقيقة الامراءن كشف وصف من صفاته الذاتية موجبة على العبدهيبة الربوبية وخوف هداءن القاوب محموب فى حكمه من سائر الغيوب وهوفى الدنيانواب لاهل الخشية عن معرفة خاصة قال الله تعالى ذلك لن خشى ر مه (وقال تعالى ولدينام يدقال بعض المفسر بن فيه يأتى أهل الجنة في وقت المزيد ثلاث تحف من عندرب العالمين احداها هدية من عند الله تعالى ليس عندهم في المنان مثلها فذاك قوله تعالى فلاتعلم نفس ماأخفي لهممن قرة أعين والثانية السلام عليهم من رجم فيريد ذلك على الهدية وهوقوله تعالى سلام قولامن ربرحيم والثالثة يقول الله تعالى انى عنكر اص فيكون ذلك أفضل من الهدية فذلك قوله تعمالي و رضوان من الله أكبرأي من النعيم الذي هـم فيه) فقله صاحب القوت (فهذافضل رضاالله تعمالي) عن العبد (وهو عُرة رضاالعبد)عن الله تعمالي وقد قيم ل في قوله تعمالي و رضوان من الله أكبران الرضوان حواء أهل الذكر الاكبروه وأحدا اعانى فى قوله صلى الله عليه وسلم من سغله ذكرى عنمسألتي أعطيته أفضل ماأعطى السائلين فالرضاعنه لان السائلين سألوء لهم فاعطاهم العفور الذا كرين ذكروه له فاعطاهم الرضامنه و يكون أيضامعناه النظرالى لان الذكر يخرج الى النظرفقابل النظراليمه البوم بالنظر المه غدا كاواجه الوصف بالوصف في قوله و جوه نومنذ مسفرة ضاحكة وفي حديث أبي موسى ان الله عزوجل يتعلى لناضاحكا والرضا هوحال الموقن والنقين هوحقيقة الايمان (وأما الاحبار فقدر وى الالله صلى الله عليه وسلم سأل طائفة من أصحابه ماأنتم فقالوا مؤمنون فقال ماعلامة اعمانكم فالوانص برعلى البلاء ونشكر عند الرخاء ونرضى بموافع القضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة) تقدم في كتاب العلم (وفي خبرآ خر اله قال حكاء علماء كادوامن فقههم أن يكونوا أنبياء) تقدم أيضافي كثاب العلم في السهد لهم بالأيمان الابعد

(٨٢ – (انتحاف الساذة المتقين) – تاسع) النبي صلى الله عليه وسلم سأل طائفة من أصحابه ماأنتم فقال مؤمنون فقال ماعلامة الميانكم فقالوانصر على البلاء ونشكر عند الرخاء ونرضى بمواقع القضاء فقال مؤمنون ورب المعبة وفي خبراً خوانه قال حكاء علماء كادوامن فقههم أن يكو فوا أنبياء

وصف الرضاو كذاك جعسل لقمان الحكيم الرضامن شرط الاعلان الايصلح الابه فقال في وصيته الاعلن أربعة أركان لايصل الابهن كالا يصلح الجسد الاباليدين والرجلين ذكرمنها الرضابة درالله تعالى (وفي الخبرطوب انهدى الآسلام وكانر زقه كفافا ورضى به) رواه مسلم من حديث فضالة بن عبيد بلفظ وقنع به وقد تقدم (وقال صلى الله عليه وسلم من رضى من الله تعالى بالقليل من الرزق رضى الله تعالى منه بالقليل من العمل) قال العراقر ويناه في أمالي المحاملي باستفاد ضعيف من حديث على ومن طريق المحاملي رواه الديلي في مستند الفردوس اه قاتهذا اللفظ ساقه البهتي في الشعب من حديث على وفي لفظ له من رضي بالله باليسم بر من الرزقالخ وتدرواه الحامل من طريق على بن الحسسين بن على بن أبي طالب عن أبيه عن جده ولفظه انتظار الفرجمن الله عبادة ومن رضي بالقليل من الررق رضي الله عنه بالقليل من العمل ورواه كذلك ابن أبي الدنيافى الفرج وابن عساكر (وقال) صلى الله عليه وسلم (أيضااذا أحب الله عبدا ابتلاه فان صبراجتباه وانرضى اصطفاه) قالصاحب القوت رويناه من طريق أهل البيت وقد تقدم قريبانحو من حديث أبي عتبة الخولانى ان الله عز وجـــل اذا أراد بعبــدخيرا ابتلاه فاذا ابتلاه اقتناه الحــديث رواه الطبرانى وابن عساكر ولابن أبى الدنيا فى الرض والكفارات من حديث أبى سعيد بسندلين ان الله اذا أحب عبد البتلاه واذاا بذلاه صبره (وقال) صلى الله عليه و المر(أيضااذا كان يوم القيامة أنبت الله اطارهة من أحتى أجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيهاو يتنعمون كيف شاؤافتة ول الهدم الملائكة هل رأيتم الحساب فيقولون مارأ يناحسا بافيقولون هل حرتم الصراط فيقولون مارأ يناصراطا فتقول الهم هل رأيتم جهنم فيقولون مارأينا شيأفة قول الملائكة منأمة منأنتم فيقولون منأمة مجمد صلى الله عليه وسلم فيقولون نشدنا كم الله حدثونا ما كانت أعمالكم في الدنيا فيقولون خصلتان كانتافينا فبلغنا الله تعمالي هذه المنزلة بفضل رحتمه فيقولون وماهماف قولون كنااذا حلونا نستحي أن نعصيه ونرضى بالبسير مماقسم لنافتقول الملائكة يحق لكم هذا) نقله صاحب القوت فقال وروينا حديثا حسناءن حادن سلة عن ثابت البناني عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلمقال اذا كان وم القيامة فساقه وقال العرافي رواه ابن حبان في الضعفاء وأبوعبد الرحن السلمي من حديث أنسمع اختلاف وفيه حيدبن على القيسي ساقط هالك والحديث منكر مخالف للقرآن والاحاديث الصحة في الورودوغيره اه قلت حيد بنعلى القيسى لمأجدله ذكرافى ديوان الضعفاء للذهبي ولافى ذيله فلينظر وقال أبو نعيم فى الحلية حدثنا أبو بكر الطلحى حدثنا عبيد بن غنام حدثنا جعفر بن أبى الحسن الخوارزى حدثنا عبدالله انعبيدالله بناسحق بنجد بنعران بنموسى بنطاحة بنعبيدالله فالحدثني أبي عن الحصيب حذيفة عنأبيه عن أبي صرفى عن أبيه صهب قال معترسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهاحرون هم السابقون الشافعون المدلون على رجم والذي نفسي بيده انهم ليأتون يوم القيامة وعلى عوا تقهم السلاح فيقرء ونباب الجنة فيقول الهم الخزنة من أنتم فيقولون نحن المهاحرون فيقول الهم الخزنة هلحوسبتم فيجتمون على ركبهم وينثرون مافى جعابهم ويرفعون أيديهم فيقولون ألايارب أبهذه نعاسب لقد دخر جناوتركا المال والاهل والولد فيعمل الله الهم أجنعة من ذهب يحق صقبالز برجدوالباقوت فيطيرون حتى بدخلوا الجنة فذلك قوله الجدلله الذى أذهب عناا لرنالي قوله لغوب فالصهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهم عنازلهم في الجنة أعرف منكم بمنازلكم فى الدنما (وقال صلى الله عليه وسلم اعطوا الله الرضامن قلوب كقطفروا بثواب فقركم والافلا) تقدم فى كتاب الفقر والزهد بكفظ يامعشر الفقراء اعطوا الله الرضامن ةلوبكم الحديث وانه رواه الديلي في مسند الفردوس منحديث أبيهر مرة وهوضعيف فيه أحدبن الحسن بن أبان متهم بالكذب (وفي أخبارموسي عليه السلام أن بي اسرائيل قالواله سل لنار بك أمرا اذا يحن فعامًا وضي به عنافقال موسى عليه السلام الهي قدسمعتما قالوافقال ياموسي قل الهم يرضون عني حتى أرضى عنهم لقله صاحب القوت قال (و بشهد لهذا)

رضى الله تعالى عنده بالقليل من العمل وقال الضااذ الحب الله تعالى عبد البتلاه فانصر اجتباه فانرضى اصطفاه وقال ابضااذا كان وم الشامة انت الله تعالى اطائفة منامتي اجنعة فيطير وت من قبورهم الى الحنان سرحون فهاو يتنعسمون فها كيف شاؤا فتقول الهم الملائكة هلرأيتم الحساب فيقولون مارأينا حسابا فتقول لهمهل حزتم الصراط فهقولون مارأينا صراطافتقول لهـم هلرأينم جهنم فبقولون مارأبنا شبأ فتقول الملائكة من أمة منأنتم فمقولون منأمة الله عليه وسلم فتقول نشدنا كمالله حدثو ناما كأنتأع البكم في الدنيا فمقرولون خصلتان كانتاف نافعالهنا هذه المنزلة مفضل رحمة الله فيقولون وماهدما فيقولون كااذاخ اونا نستحييان نعصبه ورضى باليسسير عما قسم لنا فتقول الملائكة يحقاكم هذا وقال صلى الله علمه وسلم يامعشرالفقراء اعطـواالله الرضامن قلوبكم تظفروا بثواب

ينزل العبد منهجيت أنزله العيدمن نفسهوفي خبارداودعليه السلام مالاولمائ والهم بالدنما انالهم يذهب حلاوة مناحات من قاوم ــم ماداود ان محبيتي من أوليائى أن يكونوا روحانيسن لابغتم ون وروىأنمو يتيعلمه السلام فال بارب دلني على أمرفه ورضال حتى أعمله فاوحىالله تعالى المهان رضاى في كرهال وأنت لاتصمر علىما تكروقال اربداني علمه قالفانرضايف رضاك بقضائي وفى مناجاة موسى علىمالسلام أىربأى خلقك أحب للك فالمنادا أخذت منه المحبوب سالمني قال فاى خاقك أنتعلمه اخط قالمن يستغيرني فى الامر فاذا قضيتله سخط قضائى وقدروى ماهوأشدمنذلكوهو ان الله تعالى قال أناالله لااله الاأنامن لم يصرعلي بلائى ولم سكر نعمانى ولم رض بقضائي فليتحذ رما سوائی ومثاله فی الشدة قوله تعالى فما أخرعنه نسنا صلى الله عليه السيلام اله قال قال الله تعالى قدرت القادرودير تالتدس

وأحكمت الصنع فنرضي فله الرضامني حتى بالقاني ومن سخط فله السخط مني حتى يلقاني

الحبر (ماروى عن نسمناصلي الله عليه وسلم انه قال من أحب أن يعلم ماله عند دالله عز وجل فلينظر مالله عز وجل عنده فأن الله تعالى ينزل العبد من حيث أنزله العبد من نفسه) قال وحدثنا أنو كر أحد بن حعفر بن همدان انمالك القطعي بهذا الحديث فرفعه الى الذي صلى الله عليه وسلم قال العراقي رواه الحاكم من حديث جابر وصحه بلفظ منزلت، ومنزلة الله أه قلت ورواه الدارقطني في الافرادوا بن النجارمن حديث أنس بلفنا من أرادأن يعلم ماله عندالله عز وجل فلينظر مالله عزوجل عنده ورواه كذلك أبونعيم من حديث أبي هر برة (وفي أخبارداودعليه السلام) أوحى الله تعالى الى داود ياداود (مالاوليا لى والهم بالدنيا ان الهم) بالدنيا (يذهب حلاوة مناجاتىمن قلوبهم) نقلهصاحب القون ورواه البهتي فىالشعب عن بشر بلفظ ياداود انماخلقت الشهوات واللذات لضعفاء عبادى أماالا بطال فالهم والشهوات واللذات بأداو دفلا تعلقن قلبك بشئ منهافادني ماأعا قبك به ان أسلب حلاوة حيمن قلبك وقد تقدم وفي افظ آخر (باداودان يحبني من أوليا يأن يكونوا روحانيين ولا يغتمون اياك والغم ولاتهتم بالخبز وأنت تريدني كذافى القوت وقال في موضع آخر وقدرو ينافى أخبارداودعليه السلام انالله عروجل أوحىاليسه تزعم انكمنقطع الىوتدعى عشتي وتسيء الفانبي الق كنفك بين يدى أكن أحتاراك فانجبتي من عبادي أن يكونوارو حانبين لا يغتمون مصابيع القاوب واحدانيا االعبادالى هنالك أرفع النوراك شاهد المخلوقين بمدنك وقلبك فاذاكنت كذلك قضيت ماعليك وبقى ماءلى فى كلام نحوه قال فى آخره ولاتهتم بالخيز وأنت تريدنى آثره واى على هواك واغضب لى أشد مما تغضب المفسك وقد تقسدم بعضه قريبا (وروى النموسي علمه السلام قال بارب دلي على أمر فيه رضاك حتى أعسله فاوحى الله اليه ان رضائي في كرهك وأنت لا تصبر على ماتكر وقال يار بدلني عليه قال فان رضائي في رضاك بقضائ) نقله صاحب القوت وقال القشيرى وقيل قال موسى عليه السلام الهدى دلني على على اذاع لمنه رضيت عنى فقال اللا تطيق ذلك فرموسي ساجد المتضرعافاوحى الله المسه يا ابن عران ان رضائي في رضاك بقضائي اه وقال صاحب القوت ورويناهذا على وجه آخران بني اسرائيل سألوا موسى عليه السلام فقالوالوعلمنافي أى شي رضا ربناعرو حل لفعلناه فاوحى الله المسمقل لهسم رضائي ان ترضو القضائي (وفي مناجاة موسى عليه السلاميار بأى خلقك أحباليك قالمن اذا أخذت منه الحبوب ساني قال فاى خلقك أنت عليه ساخط قال من يستخيرنى فى الامر فاذا قضيت له سخط قضائى) نق له صاحب القوت قال (وقدروي ما هو أشد من ذاك) كاه (وهوانالله تعالى قال أناالله لا أنامن لم يُصلُّم بعلى بلائى ولم يشكر نعمًا ئى ولم يرض بقضائى فليتخذ رباسوائي) قال العراقى رواه الطبراني في الكبيروا بن حبان في الضعفاء من حديث أبي هند الداري مقتصراعلي قوله من لم مُرض بقضائي و بصبرعلى بلائي فليلنمس رياسوائي واسناده ضعيف اه فلت وكذال واه أبونعيم في الصحابة وابن عساكر كلهم من طريق سعيد بنرياد بن فائد بن زياد بن أى هند الدارى عن أسمر با دكشداد عن أبيه فالد بالفاء عن أبيه زياد عن أبيه أبي هند قال معترسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يعنى عن ربه فساقه قال الحافظ فى الاصابة فالدوولد و معيفان وروى الشير ازى فى الالقاب من حدد يدعلي قال الى جريل قال الله عزوجل بالمجدمن آمن بى ولم يؤمن بالقدرخيره وشره فليلتمس باغيرى وفيه مجدبن علاشة الكرماني وروى البهق وابن النجارمن حديث أنس قال الله عزوجل من لم برض بقضائي وقدرى فليلتمس وباغديري ورواه الخطيب بلفظ من لم رض بقضاء الله و يؤمن بقدرالله فليلنمس الهاغ برالله عز وجل (ومثله فى الشدة قوله تعالى فيما أخبرعنه نبينا صلى الله عليه وسلم انه قال تعالى قدرت المقاد مر ودمرت التدبير وأحكمت الصنع فن رضى فله الرضامني حتى يلقانى ومن سخط فله السخط منى حتى يلقانى) نقلة صاحب القوت وقال العراقي لم أجده بهذااللفظ والطبراني في الاوسط من حديث أبي امامة خلق الله الخلق وقضى القضية وأخذميثان النبيين الحديث واسناده ضعيف اه قاتونجام حديث أبي امامة وعرشه على الماء فاخذأهل البهن بهمنه وأخدذ اهل الشمال بيده الاخرى وكلتايدى الرحن عين فقال باأعجاب البمين فاستجابوالله فقالوالبيك ربناوسعديك وفى الغير المشهور يقول الله تعالى خلقت الخير والشرفعان بىلن خلفته للغير وأحريث الخيرع لى بديه وويل لن خلفته للشروأحريث الشمر على يديه وويل لن خلفته للشروأ على يديه وويل لمن قال (٦٥٢) لم وكيف وفى الاخبار السالفة ان نبيا من الانبياء شكالى الله عزوجل الجوع والفقر والقمل

قال ألست بربكم قالوا بلي قال يا أصحاب الشمال فاستحابوالله فقالوالبيان وبناوسعديك قال ألست ربكم قالوا بلى نفاط بعضهم ببعض فقال قائل منهم ربام خاطت بينناقال اهم أعسال من دون ذلك هم لهاعاماون أن يقولوا لوم القيامة إنا كاعن هذا غافلين مردهم فى صلب آدم فاهل الجنة أهلها وأهل النار أهلها قيل يارسول فالاعمال قال بعمل كل قوم بمزلتهم وهكذار واعبد بن حيد والحكيم والعقيلي وأبوااشيخ فى العظمة وابن مردويه وقال صاحب القوت وفى الخبرأول ماكتب الله تعالى لموسى عليه السلام انى أنا الله لا اله الا أنامن رضى بعكمى واستسلم لقضائي وصبرعلى بلائي كتبته صديقا وحشرته معالصديقين يوم القيامة قلت رواه الديلى من حديث ابن عباس بلفظ أول شي و المناقف الوح المحفوظ بسم الله الرحن الرحيم انه من استسلم لقضائي ورضى بحكمي وصبرعلي بلائي بعثته يوم القيامة مع الصديقين (وفي الخبر الشهور يقول الله تعمالي خلفت الخبر والشرفطوبي أنخلقته الحيرواح يتالخبرعلي بديه وويللن خلقته الشرواح يث الشرعلي بديه وويل غرو يل ان قال لم وكيف كذا نقله صاحب القوت قال العراق رواه ابن شاهين في شرح السينة من حديث أبي امامة بسند ضعيف (اه قلت و روى الطبر آني من حــ ديث ابن عباس ان الله تعــ آلي قال أناخلة تــ الحبر وألشر فعاو بىلنقدرت علىيديه الخبروويللن قدرت علىمديه الشر (وفىالاخبارالسالف ة ان سيامن الانبياء شكالى الله عزوجل الجوع والفقر والقمل عشرسنين فسأجب الى ماأراد ثم أوحى الله المهكم تشكو هكذا كانبدؤك عندى فأم الكتاب قيسل ان أخلق السموات والارض وهكذا سبق لك مني وهكذا قصيت عليسك قبل ان أخلق الدنيا أفتر يدأن أعيد الدنيامن أجلك أم تريدان أبدل ماقدرت عليك فيكون ماتحب فوقماأ حبويكونمانر يدفوق ماأر يدوعرنى وجلالى لئن تلجلج فيصدرك هذامرة أخرى لامحونك من ديوان النبوّة) نقله صاحب القوت (و روى) في بعض الاخبار (انآدم عليه السلام كان بعض أولاده الصغار يصعدون علىمدنه وينزلون يجعُل أحدهم رجله على اضلاعه كهيئة الدرج فيصعد على رأسه ثم ينزل على اضلاعه كذلك وهومطرق الى الارض لا ينطق ولا يرفع رأسه فقال له بعض ولده يا أبت أماتري ما يصنع هذا اللامهيته عن هذا فقال يا بني اني رأيت مالم تر واوعلت مآلم تعلو الني تحركت حركة واحدة فاهبطت من العارالكرامة الىدارالهوان ومن دارالنعيم الى دارالشقاء فالحاف أن أتحرك وكة أخرى فيصيبني مالاأعلم نقله صاحب القوت قالبوروينافى بعض الاخبارانه قالمان الله تعالى ضمن لى ان حفظت لسانى أن يردنى الى الدارالتي أخرجني منها (وقال أنس بن مالك) رضى الله عند (خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فساقال لى اشى فعلته لم نعلته ولالشي لم أفعله لم لافعلته ولاقال في شي كان ليته لم يكن ولاف شي لم يكن ليته كان وكان اذا حاصى مخاصم من أهله يقول دعوه لوقضى شئ لكان) ولفظ القوت خدمت رول الله صلى الله عليه وسلم عشرسنين ليسكل امرئ كايريد صاحبه ماقال لىلشى فهلته لم فعلته ثم ساقه وفي آخره وكان ملى الله عليه وسلم يقول الوقضي شئ الكان وفي بعض أخباره وان حاصى مخاصم قال دعوه لوقضي شئ كان هـ ذا الفظ ثلاثة أحاديث وهـ ذاوصف الراضي الموقن بشهادته وقدرو يت لفظة مجملة في شيئين متضادين مابعثني النبي صلى الله عليه وسلم فى حاجة فضبت أولم تقض الاقال لوقضي شي كان فهذا اذا كان اللفظ راجعا على الوصفين فالمه ني فيم اقضي أيضا أي لوقفي أن لا يقضي فاستوى منسده في القضاء ماقضي لانه قد قضي أن يقضى ومالم يقض لانه لم يسبق فيه القضاء وقد يصلح في هذا الوجه ان لكل حاجة تقد رامن الوهم فكانم اوان قضيت الاانها غيرمات ورفى وهمه قاللوقضى ذال لكان فان كان اللفظ عائدا على مالم يقض وحده لان ماقضى فقد ظهرو بان بلامسئلة فيكون هذا بمعنى قوله في قصمة ذى البدين كلذلك لم يكن وقد كان أحسدهماوهو

عشر سنين فسأجيب الى ماأرادثمأوحىالله تعالى السهكم تشكو هكذاكان دؤك عندى فيأم الكناب قبلأن أخلق السموات والارض وهكذا سمقال مني وهكذا قضيت عليك قبل أن أخلق السموات أفتر مد أنأعمد خلق الدنيا مسن أجلك أم تر يدأن أيدل ماقدرته عامل فكون ماتحب فوق ماأحدويكون ماتريد فــوق ماأر يد وعربى وحلالى لئن تلجلح هذافى صدرك مرة أخرى لامحونك من ديوان النبوة روى أن آدم عليه السلام كان بعض أولاده الصغار بصمدون على بدنه و ينزلون يجعل أحدهم رجله على أضلاعه كهيشة الدرج فيصعدالى رأسه م ينزل على أضلاعه كذلك وهومطرق الحالارض لاينطق ولا ترفعراً سه فقالله بعض وآدءياأت أماترى مايصنع هذابك لونمسه عن هذافقال وابني انى رأيت مالم تروا وعلت مالم تعلموااني تعركت حركة واحسدة فاهبطت من دارا لكرامة

الى دارالهوان ومن دارالمعيم الى دارالشقاعفاخاف أن أنحرك أخرى فيصيبنى مالا أعلم وقال أنس بن مالك رضى الله عنه النسيان خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين ف اقال لى لشى فعلته لم فعلته ولا الشى لم أفعله لم لافعلته ولا قال ف شى كان ليته لم يكن ولاف شى لم يكن لبنه كان وكان اذا خاص مى شخاصم من أهله ية ول دعو الوقضى شى الكان و بروى أن الله تعالى أوحى الى داود عليه السلام يا داود انك تريدوار بدوائم أيكون ما أربدفان سلت الما أربدكفين المماثر يدوان المسلم الما أربدأ تعبنك فيما تريد ثم الا يكون الاما أربيد إوا ما الا أنار) وفقد قال ابن عباس رضى (٦٥٣) الله عنه ما أول من يدعى الى الجنة يوم

القامة الذن عمدون الله تعالى على كل ال وقال عمر بن عبدالعز بز مابق لى سرور الافي مواقع القدر وقبل لهما تشتهلى فقالما يقضى الله تعالى وقال ممون ابنمهران من لم برض القضاء فليس لحقه دواء وقال الفضيل ان لم تصر على تقد برالله لم تصرعلي تقدير نفسك وقال عبد العسر بزين أبيرواد ليس الشانفأ كل خبر الشعير والخل ولا فىلبس الصوفوالشعر وليكن الشانف الرضا عنالله عز وجل وقال عبدالله بنمسعودلان ألحس جرة أحرقتما أحرقت وأبقت ماأبقت أحب الىمنأن أقول لشئ كان ليتهام بكن أو اشي لم يكن ليسه كان ونظررحل الىفرحةفي رحل محد بنواسع فقال اني لارحك من هدده القررحة فقالاني لاشكرها منذ خرجت اذله تخرج فى عينى وروى فىالاسرائيليات أنعادا عبداللهدهراطو يلا فارى في المنالم فسلانة الراعية رفيعتك في الجنة

النسمان وهداأ يضافيه لطيفة يحتملها التاويل أنسر يدكل ذاك بجموعهم الميكن فهذا يرجع بمعنى قوله فيما قضى لوقضي أنلايقضي كاانمالم يقض قدقضي أن يقضى رجم القضاء علمهما سواءكان صلى الله عليه وسالم برضى بماقضى كيف قضى على ماتصور والوهم أو يخلافه و برضي بمالم يقض لان القضاء فبهما سواء فينبغي أن يكون الرضابم مأسواء فبالنظرف هذه الدقائق والوقوف عندهار فع القدم عند الله تعالى الى مقام القربين وبالتهاون بماوالغفله تعلقت الفاوب ففسدت حين لم يصلح للمعمة والرضا اه وقول أنس الذكور خدمت رسولالله صلى الله عليه وسلم الح تقدمه فى كتاب أخلاق النبوّة بلفظ والذي بعثه بالحق ماقال في شيقط كرهه لم فعلته ولالامني أحدمن أهله الاقال دعوه انحاكان هذا بكتاب وقدروى الشيخان من حديث أنسماقال اشئ صنعته لمصنعته ولااشئ تركته لم تركته وروى أبوالشيخ فى كتاب الاخلاق من حديثاه فيه ولاأمرنى بامر فتوانيت فيه فعاتبني عليه فانعاتبني أحد من أهله قالدعوه فلوقدرشي كان وفي رواية له كذاقضي ور وى الخرائطى فى مكارم الاخلاق من حديثه دعوه فانه لوقضى شي لكان وعند دالدارقطني فى الافرادوأبي نعيم في الحلية لوقضي كان أوقدركان (و يروى) في بعض الاخبار (ان الله تعمالي أوحى الى داود عليه السلام ياداود تريدوأريدوانما يكونماأريد) نقله صاحب القوت (وأماالا مارفقدقال ابن عباس) رضي الله عنه (أولمن يدعى الى الجندة يوم القيامة) أى لدخاها (الذين يحمدون الله تعالى على كل حال) أى فى السراء والضراء (وقال عر من عبد العزيز) رحمه الله تعالى لقد أصبحت و (مابق لى مرود الافي مواقع القدروقيل له ماتشته عي فقال ما يقضى الله تعالى) وقال الوعبد الرجن البناجي من عباد الله خلق يستحدون من الصبر يتلقفون مواقع أقداره بالرضا تلقفا (وقال ميمون بن مهران) الخزر حير حسه الله (من لم يرض بالقضاء فليس لحقمه دواء وقال الفضيل) بن عياض رجه الله تعالى (ان لم تصلح على تقد مرالله تعالى لم تصلح على تقد مرافه سك وقال) أبوعبدالر من (عبدالعز مز بن أبيرواد) بفتم ألراء وتشديدالواوصدوق عابدروي له الاربعة أسند عن كمار التابعين (ليس الشأن في أكل خبز الشعير وآلل ولافي لس الصوف والشعرول كمن الشأن في الرضاعن الله عز وجلى) وقد كان ذهب بصرعبد العز يزهذ امنذ عشرين سنة فلم يعلم به أهله ولاولده فتأمله ابنه ذات يوم فقال يا أبتذهبت عينك قال نعم ابني الرضاعن الله أذهب عين أبيك (وقال عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه (لان ألحس جرة أحرقت ماأحرقت وأبقت ماأبقت أحب الى من ان أقول اشئ كان لبته لم يكن أولشي لم يكن لبته كان)رواه أبونعيم في الحلية من طريق أبي الحكم أوالحكم عن أبي وائل عنه قال ما أحد من الناس اليوم الايتمى فساقه وفيه ولان بعض أحدكم على جرة حتى تطفأ خبر من ان يقول لامر قضاه الله لمت هذا الم يكن (ونظر رحل الىقرحة فى رجل محد بنواسم) البصرى رجد مالله تعالى (فقال انى لارحد كمن هدد القرحة فقال انى لاشكرها منذخرجت اذلم تخرج في ميني رواه أحد في الزهد ومن طريقه أبونعيم في الحلية حدثنا مجدبن مصعب قال معت يعيى بن سليم يذ كرعن عبد العز يزبن أبي روّاد قال رأيت في يد محد بن واسع قرحة وكانه رأى ماقد شق على منها فقال لى أقدرى ماذالله على في هذه القرحة من نعمة قال فسكت فقال حدث لم يعلها على حدقتى ولاعلى طرف اسانى ولاعلى طرف ذكرى قال فهانت على قرحت (وروى فى الاسرائيليات ان عابدا عبدالله دهراطو يلافارى فى المنام فلانة الراعية رفيقتك فى الجنة فسأل عنها ألى ان وجدها فاستضافها ثلاثا لينظرالى علها فكان يبيت فائما وتبيت نائمة ويظل صائحا وتظل مفطرة فقال امالك عمل الامارأ يت فقالت ماهو والله الامارأيت لاأعرف غيره فلم رال يقول تذكرى حتى قالت خصيلة واحدة هي في ان كنت في شدة لم أعن ان أ كون في رحاء وان كنت في مرض لم أعن ان أكون في صحة وان كنت في الشمس لم أعن ان أكون في الظل

فسأل عنها الى أن وجد هافاستضافها ثلاثا المنظر الى عملها ف كان يبيت قاعًا وتبيت نائحة و بظل صاعًا وتظل مفطرة فقال أمالك على غير ما رأيت فقالت ماهو والله الا ماراً يت لا أعرف غير مغلم يزل يقول الذكرى حتى قالت خصيلة واحدة هى فى ان كنت فى شدة لم أتمن ان أكون فى الشمس لم أتمن ان أكون فى الظل رضاء وان كنت فى الشمس لم أتمن ان أكون فى الظل

فوضع العابد بده على رأسه وقال أهذه خصيلة هذه والله خصلة عظمة بعزعها العبادوعن بعض السلف الالله تعالى اذا قضى في السماء قضاء المصارة على الماء قضاء المسلم الماء ال

فوضع العابديده على رأسه وقال أهذه خصلة هذه والله خصلة عظمة يعجز عنها العباد) كذالفظ القوت وقد رواه أبونعم في الحلية فقال حدثنا أبو محمد بن حيان حدثنا عبد الله بن مجود عن عبد الله بن محسد بن بريد بن خنبس حدثني أبيءن عبدالعزيز بن أبي رواد قال بلغني ان عابدا في بني اسرائيل يتعبد فاتي في منامه أن فلانة روجتك في الجنة قال فلانة وماعملها فحاءها فقال لهااني أحب أن أضيفك ثلاثة أيام مع لياليهن فقالت بالرحب والسعة قال فكان عندها تلك الثلاث يبيت فاغما وتبيت نائمة ويصبح صائما وتصبح مفطرة فلمامضت فالمالك عل غيرهذا ماأور تقع لك عندك فالتياأخي ماهو الامار أيت الاخصيلة واحدة فالوما تلك الخصيلة فالت اني ان كنت في شدة لم أثمن اني كنت في رخاء وان كنت حائمة لم أثمن اني كنت شدمانة وان كنت في شمس لم أثمن انى كنت فى فى عوان كنت فى مرض لم أغن انى كنت فى صحة فقال وأى خصيلة هذه والله خصلة بمجزعتها العباد (وعن بعض السلف ان الله تعالى اذا قضى من السماء قضاء أحب من أهل الارض أن برضوا بقضائه) كذافى القوت (وقال أبوالدرداء) رضى الله عنه (ذروة الاعمان الصبرالمحكم والرضا بالقدر) ولفظ القوت؛ اقسم الله له وقدرواه أيونعيم في الحلية فقال حدثنا محدين على بن حبيش حدثنا موسى بن هرون الحافظ حدثنا أبوالربيع وداود بنرشيد قالاحدثنا بقية حدثنا يحيى بن سعدعن خالد بن معدان حدثني مزيد بن مر ثدالهمداني أبوعثم آنءن أب الدرداءانه كان يقول ذروة الاعمان الصبر المعكم والرضا بالقدر والأخلاص التوكل والاستسادم الربتعالى (وقالع ررضي الله عنه ما أبالى على أى عال أصحت وأمسيت من شدة أورخاء) رواه ابعينسة عن أبي السواءعن أبي يجلزقال قال عرما أبالى على ماأصعت على ماأحب أو ماأ كره أىلاً أدرى الخبرة لى فيماأحب أو فيماأ كره وقد تقدم (وقال) جعفر بن سليمان الضبعي قال سفيان (الثورى)رحمالله تعالى كنت وماعندرابعة)العدوية المتوفية سنة ٢٥ (فقلت اللهم ارض عنا فقالت أماتستعيى من الله أن تسأله ألرضا وأنت عنه غير وأض فقال) الثورى (استغفر الله) فهي ذكرته بان رضااللهانماهوتمرة وضاالعبدعن الله تعالى فتذكر الثورى ورجع الىنفسه وأستغفر (فقال) أبوسليمان (حعفر من سليمان الضبعي) البصرى صدوق واهدا حتم به مسلم و روى له المتحارى تعليقا والاربعة مات سنة ١٧٨ (فتي يكون العبدراضم الله تعالى قالت آذا كان سروره بالمصيبة مثل سروره بالنعمة) كذافي القوت ولفظ القشيرى وسئلت وابعة متى يكون العبد واضهافقالت اذا سرته المصيبة كماسرته النعمة (وكان الفضيل) بن عياصٌ (يقول اذا استوى عنده المنع والعطاء فقدرضي عن الله تعيالي) رواه أبونعيم في الحلمية (وقال) ` أبوالحسن (أحد بن أبي الحوارى) عبدالله بن ميون بن العباس بن الحيارث التغلبي الدمشتي ثقة زُاهدروى له أبوداودوا بن ماجه مات سنة ١٤٦ (قال) لى (أبوسام ان الداراني) رحمه الله تعالى (ان الله عزوجل من كرمه قدرضى من عبيده عارضى العبيد من موالهم قلت وكيف ذاك قال أليس مراد العبد من الحلق ان مرضى عنه مولاه قات نعم قال فان محبة الله من عبيده ان مرضوا عنه) نقله صاحب القوت (وقال سهل) التسترى رجه الله تعالى (حظ العبيد من اليقين على قدر حظهم من الرضاو حظهم من الرضاعلي قد رعيشهم مع الله عزوجل) نقله صاحب القوت (وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عزوجل يحكمه وجلاله جعل الروح والفرح فى الرضاواليقين وجعل الغم والحرن فى الشك والسخط) قال صاحب القوت رواه عطية عن أبي سعيد الدرىم فوعاوقال العراق رواه الطبراني منحديث ابن مسعود وقد تقدم * (بيان حقيقة الرضاونصق روفيم المخالف الهوى)*

(اعلم) بصرك الله تعالى (ان من قال) من البطالين (ليس فيمايخالف الهوى وأنواع البلاء الاالصبرفا ما الرضا فلايتصر رفاعاً أنى) فيما توهمه (من ناحية الكارالحية) وقد تقدم بيان مذهبه والاحتجاج عليه (فاما اذا

على أى حال أصعت وأمسنت منشدة أورخاء وقال الثورى وماعند وابعسة اللهم ارضعنا فقالت أما تستحيمن الله أن تسأله الرَّضا وأنتءنه غيرراض فقال أستغفرالله فقال سأمان ان حعفر من سلمان الضبعي فني يكون العبد راضما عن الله تعالى قالت اذا كان سروره مالمسبة منسل سروره بالنعمة وكانالفضيل يقول اذا استوى عنده المنع والعطاء فقدرضي عن الله تعالى وقال أحد ان أبي الحواري قال أنو سليمان الدارانى ان الله عزوجه لمن كرهه قد رضى من عبيده عارضي العبيدمن مواليهم قلت وكيف ذاك قال ألبس مرادالعبد منالخلق أن برضىءنهم ولاهقلت نعم قال فان محبة اللهمن عبيدهان برضواعنه وقال مهلحظ العبيد من البقين على قدر حظهم من الرضاوحظهممن الرضاعلى قدرعيشهممع الله عز وجــلوقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انالله عزوجل يحكمه

والفرح فى الرضاواليقين وجعل الغروا لحزن فى الشك والسخط ﴿ (بِمان حقيقة الرضاوة صوّره في ايخالف الهوى) * اعلم أن من قال ابس فيما يخالف الهوى وأنواع لبلاء الاالصرفام الرضافلا يتصورفا عما أن من قال المدة المكار الحبة فامااذا

ثبت تصور الحب لله تعالى واستغراق الهسم به فلا يخفى ان الحب بورث الرضابا فعال الحبيب و يكون ذلك من وجهين * أحدهما أن يبغال الاحساس بالالم حدى يحرى عليه المؤلم ولا يحس وتصيبه مراحة ولا يدرك ألمها ومثال الرجل المارب فانه فى حال غضبه اوفى حال خوفه قد تصيبه حراحة وهولا يحسب ما حتى اذاراً مى الدم است لداره على الجراحة بل الذى يغدوفى شغل (700) تريب قد تصيبه شوكة فى قدمه ولا

ايحس بالمدلك لشغل قلمه بلالذى يحجمأو بحلق رأسه يحديدة كاله يتألم به فات كانمشـغول القلبعهمنمهماته فرغالمز منوالجياموهو لاشعر بهوكل ذلك لان القلب اذصارمستغرفا بامرمن الامو رمستوفي به لميدرك ماعسداه فكذاك العاشق المستغرق الهمعشاهدة معشوقسه أوعيه قد تصيبه ماكان ستألمه أو تغمم له لولاعشقه تملا يدرك غسه وألمه لفرط استبيلاء الحبءلى قلبه هذآاذا أصابهمنغير حسه فكيف اذاأمابه منحبيبه وشغل القاب بالحب والعشـق من أعظم الشواغمل واذا تصوّرهــدافي ألمسير. بسسحت خفيف تصور فى الالم العظمم بالحب العظم فانالحا أسا يتمو رتضاء فمه فى القوة كإيتصو رتضاعف الالم وكما يقوى حسالصور الجيسلة المدركة يحاسة البصر فكذا يةوىحب الصورالجيلة الباطنة المدركة بنورالبصيرة

ثبت)ممـاذ كرناه (تصوّرالحبلله تعالىواســنغرانىالهمبه فلابخنىانالحب يورثالرضابافعـال1لحبيب) اذهوغاية الحب(و يكون)تصو ير (ذلك من وجهين أحدهما)أعلى من الثاني فالاعلى الذى لا يتصوّر وقوعه الابعد كال الحبة (أن يبطل الاحساس بالالم حتى يجرى على المؤلم ولا يعس وتصيبه حواحة ولا يدرك أنها) وهذا غايته التي وصل المهارهذا موجود في الاحوال المعتادة من الصفات البشر به لان حكمة الله في الصفات البشرية أى قوة غلبته حكمته على سائر القوى (ومثاله الرجل المحارب فانه في حال غضبه) وقد تقوى القوّة الغضبية (أوفى حال خوفه) وقد تقوت الماراته (قد تصبيه حراحة وهو لا يحسبها) ولايدرك لهاألما (حتى اذارأى الدم) بارزامن موضع الجراحة (احتدل بهاعلى الجراحة بل الذى يغدوفى شغل قريب قد تصيبه شوكة فى قدمه ولا ينحس بالم ذلك لشغل قلبه) عماهوفيه (بل الذي يحجم أو يحلق رأسه بحديدة كالة) أي باردة الحد (يتألم يه) لا يحالة (فان كان مشغول القلب بمهم من مهما ته فرغ المزين) من حلاقته (والحجام) عن حجامته (وهو لايشعريه) ولهذا أمثلة كثيرة وفي اذكره المصنف كفاية (وكل ذلك) لان (القلب اذاصار مستغرقا بأمر من الامور مستوفيه) آخذا بكايته (لم يدرك ماعداه فكذاك العاشق المشتغرف الهم عشاهدة معشوقه أو يحمه قد يصيبهما كان يتألمه أو يغتمه لولاعشقه ثم لايدرك همه وألمه لفرط استيلاء الحب على قلبه هذااذا أصابه من غير حبيبه فكيف اذا أصابه من حبيبه وشدخل القاب الحب والعشق من أعظم الشواغل واذا تصورهذا فألم تسير بسبب حب خف ف اصور في الالم العظم بالحب العظم فان الحب أيضا يتصور تضاعفه في القوة كما يتصوّرتضاعف الالم وكمايقوى حب الصورالجيلة) الظاهرة (المدركة بحاسة البصر فكذا يقوى حب الصور الجيلة الباطنة المدركة بنو رالبصيرة) هـ ذا طاهر (وجمال حضرة الربوبية و حلالهالايقاس به جمال ولا حلال فن ينكشفه شيمنه فقد يهره بعبث بدهش عن عقله (و يغشي عليه فلا يعس عايعرى عليه) لان الالتذاذبه بذهب الاحساس (فقدر وى ان امرأة فقع) بن شخرف (الموصلي) وكانت من الحبين (عثرت) مرحلها (فانقلع طفرها فضحكت فقيل لهااما تجدين آلوجع فقالت أن لذة ثوابه أزالت عن قلى مرارةً وجعه في نقله صاحبالقوت ور وىالبه في في الشسعب عن أبي عثم ان الخياط قال سمعت السرى يقول سمعت فضيلًا يقول توجعت ابنةله فعادها فقال لها يابنية كيف كفك هذه فقالت له ياابت ان الله قد بسط لى من ثواج لمالا أؤدى شكره علىسه أبدا فتعجبت منحسن يقينها قال الفضيل فاناء ندها قاعداذا تاني ابناه ثلاث سنبن فقبلته وضممته الى صدري فقالت لي يا أبت سأله ك بالله اتحبه قلت اي والله بابنية اني لاحبه فقالت لي سو أة الدمن الله باابت انى طننت انك لا تحب مع الله غيرالله فقات لهاأى بابنية ولا يحبون الاولاد فقالت الحبة للخالق والرحسة للاولادقال فلطم الفضيل على آأس نفسه وقال يارب هذه ابنني هعتني في حبها وحب أحبها وعزتك لا أحببت معك أحداحتى ألقال وكان سهل) التسترى (رحمالله تعالى به علة يعالج غيره منها ولا يعالج نفسه فقيل له في ذلك) وعوت (فقال بادوست) أي بالمحب (ضرب الحبيب لا يوجه ع) نقله صاحب القوت وكان الجنيد يقول من علامة الحب فى المكاره والاسقام هيجان الحبة وذكرها عندنزول البلاء اذه ولطف من مولاه ونيل القرية الى محبوبه وقلة التاذى بكل بلاء يصيبه آغلبة الحبعلي قلبه وقدكان بعض الحبين يقول اصفى مآأ فول ذكر ااذآكنت مجوماوهذاالذىذكره سهلمن انضرب الحبيب لايوجع هومقام الاستغراق وقديتفق انضرب الحبيب يوجع كاحكىان الحلاج حين صلب وأمر الناس برجه فرجوه بالحجارة وهوسا كمثلا يتأقره فحاءت أخته وكانتمن العارفان فرجته يعصاة صغيرة فقال آه فقيلله في ذلك فقال ضرب الحبيب يوجع وهذاله وجه سيث الهصدر

وجال حضرة الربوبية وجلالهالايقاس به جال ولاجلال فن ينكشف له شئ منه فقد يهره عيث بدهش و يغشى عليه فلا يعس بالعرى عليه و فقدروى أن أمرأة فتح الموسل عثرت فانقطع طفرها قضعكت فقيل لهااما تعدن الوجيع فقالت ان الذة ثوابه ازالت من قلبي مرادة وجعه وكانسهل رجه الله تعالى به علم يعالم غيره منها ولا يعالج نفسه فقيل له في ذلك فقال بأدوست ضرب الحبيب لا يوجيع

* وأماالوجه الثانى فهو أن يحسبه و يدرك المهولكن يكون راضيابه بل راغبافي مسيداله اعنى بعقله وان كان كارها بطبعه كالذي يلمس من الفصاد بالفصد والحامة فانه يدرك المذلك الاانه راضيه و راغب فيه ومتقلد من الفصاديه مله بفعله فهذا حال الراضى عليجرى عليه من الفصاد بالفصادية من بسافر في طلب الربح يدرك مشدقة السفر ولكن حبه لهم وقسب عنده مشقة السفر و جعله راضيا بها ومهما اصابه بلية من الله تعالى وكان له يقين بان ثوابه (101) الذي ادخراه فوق مافانه رضى به ورغب فيه وأحبه و شكر الله عليه هذا ان كان يلاحظ بلية من الله تعالى وكان له يقين بان ثوابه (101)

ذلك بعدمعرفة العذر (وأماالو جه الثاني فهوان عسبه ويدرك ألمه) ويكرهه بطبعه (واكن يكون راضابه) بل (راغبافيهم بداله أعني بعقله وان كان كارها)له (بطبعه) وهـ ذا (كالذي يلتمس من الفصاد الفصد و) من الحجام (الحجامة فانه بدرك ألم ذلك الأأنه راض به وراغب فيه ومنقلد من الفصاد) والحجام (به منة بفعله) لما يحدقيه الشفاء والراحة (فهذا حال الراضي عما يحرى عليه من الالم وكذلك كل من يسافر في طلب الربح بدرك مشقة السفر) لا محالة (ولكن حبه لفرة سفره) التي هي الربح (طبب عنده مشقة السفر) وسهلها عليه (وجعله راضيابها) وهدد الدرجة واجبة وهي الاعمان لله يحبُ كسم اعما وردفها من الفضائل وماقبلها موهبةمن الله تعالى لابوجد بالكسب اكن مقدماتها مكسوبه وهي التخلق بالاخد لاق المحمودة فالتخلق من جانبك لامن حانب الله فتي تخليب من المذمومات وتحليت بالمحمودات أفاض الله علىكمن نوره ومعرفته مالاعكن وصفه ولا يمكن العبارة عنه وكالاازددت معرفة ازددت رضاالي مآلا يتناهى (ومهما أصابه بلية من الله عز رجل وكانه يقين بان ثوابه الذى ادخوله فوق ماته رضى به و رغب فبه وأحبه وشكر الله عليه هـ ذا اذا كان يلاحظ الثوابوالاحسان الذي يحازىبه علسه ويجوزان يغلب الحب يحيث يكون حظ الحب في مراد محسوبه ورضاءلالموسني آخرو راءه فيكون مراد حبيبه ورضاه محبو باعنده ومطاوبا وكل ذلك موجود فى المشاهدات فىحب الخلق وقد تواصفها التواصفون من الحبين والعشاق (فى نظمهم ونثرهم) و رتبوافى ذاك مؤلفات (ولامعنى له الاملاحظة جمال الصورة الظاهرة بالبصرفان نظراكي الجمال فماهو الأجلد) مشتمل (ولحم ودم مُشعون بالاقدار والاخبات بدايته) ان نظر اليهافام ا (من نطفة مذرة) كاقال تعالى من منى عنى (ونها يته) ان تأملها فانها (جيفة فدرة) من أنتنا ليف (وهوفيما بنذلك) أي بن البداية والنهاية (يحمل العذرة) ف بطنه وهذا فيه عبرة لن اعتبره فا اذا نظر الى المدرك (وان نظر الى المدرك العمال) الذكور (فهمي العين المسيسة) الناقصة (التي) ركبت فها اسه الادراك وهي (تغلط فيما ترى كثيرا فترى الصغير كبيراوالكبير مغيراوالبعيد قريبا والقبيع جيداً) والساكن متحركا والتحرك ساكناومن نقصها انهاتبصر من الاشباء ظاهرهادون باطنهاومن الموجودات بعضهادون كاهار تبصرغيرها ولاتبصرنف هاوتبصرا شماءمتناهية ولا تبصر مالانهاية له على ما تقدم تفصيل ذلك (فاذاته وراستبلاء هددا الحب فن أبن يستحيل ذلك ف-ب المالالزلى الابدى الذى لامنهي لكاله المدرك بعين البصيرة التي لا بعير بها الغلط) والنقص (ولا يدور بها الموت بخلاف العين فام أولساتسيل على الحدين في القبر (بل تبقى عند الموت في عند الله فرحة بر زف الله) فانها اعلى المعرفة والحبة (مستفدة بالود مربدتنيه واستكشاف فهذا أمر واضع لايلتبس من حبث النظر إبعين الاعتبار) اذا فوصل فيه (ويشهداذ الثالو جودوحكايات أحوال الحبين وأقوا لهمم) على احتلاف درجاتهم في الحب (فقد قال شقيق البطي) رحدالله تعالى (من يرى ثواب الشدة) وما يترتب عليه امن حسن الجزاء (لايشته ي الخرج منها وقال الجنيد) وحدالله تعالى (سألت) أستاذي (سريا السقعالي) وحدالله تعالى (هل يجد الحب ألم الملاء فاللاقلت ولوضر ببالسيف فالنع وانضر ببالسيف سبعين ضربة على ضربة) وهدامقام المستغرق بالحب فان نفسه مكنت عن الاضطراب تحت بجارى الاقدار (وقال بعضهم أحببت كلشئ يحبه حتى لوأحب النارأ حببث دخول النار) وهذا مقام الراضي الحب كافال ان خليف الرضأ

يجازى معلمه ويحوزأن مغلب الحس يحسث مكون حظالمحفىمراديحويه ورضاه لالعيني آخر وراءه فيكون مماد حبيب ورضاه محبو با عنده ومطلو باوكل ذلك موجودفي المشاهدات فىحب الخلسق وقسد قواصفها المنواصفوت فىنظمهم ونثرهم ولا معني له الاملاحظة حمال الصورة الظاهرة بالبصر فان نظر إلى الحال فيا هوالاحلدو لحمودم مشعدون بالاقددار والاخماث مدايته من تطفة مذرة ومهايته حيفة قذرة وهوفهابنذاك محمل العذرة وان نظر الىالمدرك العمال فه-ي العن الحسيسة التي تغلط فهاترى كثيرا فترى الصغير كبيرا والكبير صفيراوالبعيدةريبا والقبع جيلافاذاتصور استبلاء هذا الحبين أمن يستعيلذاك في حب الحال الازلى الابدى الذى لامنتهى ليكاله

المدرك بعين البصيرة التي لا يعتر بها الغلط ولا يدور به الموت بل تبقى بعد الموت حية عندالله فرحة برزق الله تعالى مستفيدة سكون بالموت مزيد تنبيه واستكشاف فهذا أمرواضع من حيث النظر بعين الاعتبار و يشهد اذلك الوجود وحكايات أحوال الحبين وأقوالهم فقد قال شقيق البلغي من برى ثواب الشدة لا يشته عن المغرب منها وقالها لجنيد سألت سريا السقطى هل بحد الحب ألم البلاء قال لا قلت وان ضرب بالسيف سبعين ضربة على ضربة وقال بعضهم أحببت كل شئ يحبه حتى لو أحب الذار أحببت دخول النار

وقال بشر بن الحرث مرر تبرج لوقد ضرب ألف وطفى شرقيدة بغدادولم يتكام شمخل الى الحبش فتبعته فالتله لمضربت فقاللاني عاشق فقلتله ولمسكت قال لان معشوق كان يحذا في ينظر الى فقلت فلونظرت الى المعشوق الاكبرقال فزعق زعقة خرميتا

وقال يحى ن معاذ الرازى رحه الله تعالى اذا نظر أهل ألجنة الى الله تعالى ذهبت عبونهم في فاوجهم مث ل إذ النظر الى الله تعالى عاعاتة سينة لا ترجع الهمفاطنك القاوب وقعت سنجاله وجلاله اذالاحظت حلاله هاستواذ الاحظت جماله تاهت وقال بشر قصدت عبادان فى دايتى فاذارجل أعي مجذوم مجنون فدصرع والنمل ياكل لجه فرفعت رأسه فوضعته في حرىوأنا أردد الكلام فلمأفاق قال منهذا الفضولي الذى يدخل ينيى وبن ر بی لوقطعنی ار با ار با ماازددت له الاحماقال بشرفارأ سيعدذاك نقمة بنعيدو بينريه فانكرتهاوقالأنوعمر و محدث الاشعث ان أهل مصرمكثواأربعةأشهر لميكن لهم غذاء الاالنظر لى وجه نوسف الصديق علىمالسلام كأنوا اذا جاعوانظر واالى وجهه فشه خالهعن الاحساس بالمالجوع بلف القرآن ماهو أبلغ منذلك وهوقطع النسوة

أيديهن لاستهدارهن بالاحظة حالهحتي

كونالقلب الى أحكامه وموافقة القلب بمارضي واختار وأنشد صاحب مصارع العشاق اسهنون ولوقيل طأفي النار اعسلماله * رضالك أومدن لنامن وصالك لقدمتر حلى نحوهانوطئها * سرو رالاني قدخطرت ببالك

(وقال بشربن الحرث) الحافى رحمه الله تعالى (مررت برجل) من العيارين (وقد ضرب ألف سوط في شرقية بغداد) في جناية جناها (ولم يتكام) أي لم يتاوه من الضرب (شمحل الى الحبس فتبعته فقلت له لمضربت فقال لأنى عاشق فقلت له ولم سكت قال لان معشوق كان بعذائي ينظر الى) فلم أجد بسببه ألم الضرب (فقلت) له هذا في المخلوق (ولونظرت الى العشوق الاكبر) كيف كان حالك (قال فرعق زعقة خرمية ا) نقل القشيري نحوه وهذا كان يحبائه عو بافلاانكشف له الجاب لم يتعمل فكان سبب رهاق روسه (وقال يعيى بن معاد الرارى رحمالله تعالى اذا نظراً هل الحنة الى الله تعالى حين يتعلى عليهم غشى عليهم و (ذهبت عبوتهم في قلوبهم من لذة النظر الى الله تعالى عمائة سنة لا ترجيع الهم فساطنك بقاد بوقعت بين جماله وجلاله) في الدنيا (اذا لاحظت جلاله هابت واذالاحظت جماله تاهت وقال بشر)الحافي رحمالله تعالى (قصدت عبادان) وهي قرية فى خريرة قرب البصرة (فىبدايني) أى أول الوك (فاذا أنابر جل أعى مجذوم قد صرع) على الارض (والنمل يأ كل المفرفعت رأسم من الارض شفقة عليه (فوضعته في حرى وأناأردد الكلام) وادعوله (فلماأفاق) من غشيته (قال من هذا الفضولى الذي يدخل بيني و بين ربي) ثمر جيع الى ربه وقال (لوقط عني اربا اربا) أي قطعة قطعة (ماازددتله الاحباقال بشر فارأيت بعدذاك نقمة بين عبد وربه فائكرتها) ولفظ القوت وحدثونا عن بشرالحافي رضي الله عنده قال رأيت بعبادان رجلاقد قطن البلي وقد سالت حدقتا وعلى خده وهوفي ذلك كثيرالذ كرعظيم الشكرلله عز وجلقال واذاهوقد صرع عنجنة قال فوضعت رأسه في جرى وجعلت أسأل الله كشف مابه وادعوله فافاق فسمع دعائى فقال من هذا الفضولي الذي يدخل بيني و بين ربي و يعترض عليه فى نعمه على ونعى رأسه قال بشرفاء تقدت ان لااء ترض على عبد فى نعمة أراها عليه من البلاء وقال أنو يحد السراج في مصارع العشاق حدد ثناأ حدين على بن ثابت حدثنا عبد الرجن بن فضالة أخرنا محدين عمد الله بن شافات معت طمما المحملي بالبصرة يقول معت على بن سعيد العطار يقول مرت بعمادات بمكفوف محدوم واذا الزنبوريقع عليه فيقطع لجه فقلت الجدلله الذي عافاني مماا بتلامه وفقع من عيني ما أغلق من عينه قال فبينا أنا أرددا للداذصرع فبيناهو يتخبط فنظرت اليهفاذاهو مقعد فقلت مكفوف يصرع مقعد يجذوم قال فااستفمت كالامىحتى صاح يامكاف مادخواك فيمابيي وبينرب دعه يعمل بىماشاء ثمقال وعزتك وجلالك لوقطعتني ارباار باأوصبات على العذاب صبا ماازددت الدالاحبا (وقال أنوعر ومحدبن الاشعث) المكوفي وهوشيخ لابن عدى قدامه كذاذ كره الذهبي في الدنوان واما محدَّ بن الاشعث الكذري فتابع ثقة و يكني أبا القاسم (انأهل مصرمكثوا أربعة أشهر لم يكن لهم عد اعالاالنظرالي وجه نوسف الصديق عليه السلام) وذلك حين أصابهم القعط سبع سنوات متواليات (كانوااذاجاء وانظر واآلى وجهه فشغلهم جاله عن الاحساس بالم الجوع بل فى القرآن ماهو أبلغ من ذلك وهُ وقطع النسوة) زوجة الحاجب والساقى والحباز والسعان وصاحب الدواب (أبديهن) بالسكاكين (لاستهنارهن بالحظة جاله حتى) دهشن و (ماأحسسن بذلك) الجراح (وقال سعيد بن يحنى) الكوفى العُابدر وىعند ما بنه أحد (رأيت بالبصرة في عان عطاء بن مسلم) موضع مُعر وفهنالكُ (شَاباوفي بدهمدية وهو ينادىباعلى صوته والناسحوله وهو يقول يوم الفراق من القيامة أطول * والموتمن المالتفرق أجل

(٨٣ – (اتحافالسادةالمتقين) – تاسع) ماأحسسن بذلك وقال سعيد بن يحيى رأيت بالبصرة في خان عطاء بن مسلم شابا وفي يد مدية وهو ينادى بأعلى صوته والناس كوله وهو يقول وم الفراق من القيامة أطول * والموت من ألم التفرق أجل فألوا الرخيل فقلت است والحل * لكن مه عنى الى تترخل ثم بقر بالمدية بطنه وخومنا فسالت عنه وعن أمره فقيل لى انه كأن بهوى فنى لبعض الملوك عب عنه توما واحداو بروى ان يونس عليه السلام قال لجبر يل دلى على أعبد أهل الارض فدله على رجل قد قطع الجذام بديه ورجليه وذهب بيصره فسمعه وهو يقول الهى متعتنى بهما ما شئت ألمت وسلمتنى ما شئت أنت وأبقيت لى فيدك الامل يابر يا وصول و بروى عن عبد الله بن عروضى الله في المناه في المناه على عنهما أنه اشتكى له ابن فاشتد وجده عليه حتى قال بعض القوم لقد

قالواالرحيل فقات استبراحل * لسكن مهمعتى التي تترحل

ثم يقر بالمدية بطنه وخرميتافسا لتءنسه وعن أمره فقيسل لحانه كانبهوى فتي لبعض الملوك حجب عنه يوما واحدا) ر واه أبو محمد السراج في كتاب مصارع العشاق (ويروى) في بعض الاخبار (ان يونس) النبي (قال لبر يل علم ما السلام داني على أعبد أهل الارض فدله على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه وذهب ببصره فسمعه وهو يقولالهى متعتنى مسماماشنت أنتوسلبتني ماشئت أنت وأبقيتك فيسلاالامل يامر ياوصول.و بروىءن عبدالله بنجر) بن الحطاب (رضى الله عنه ماانه اشتكله ابن فاشتدو حده عليه) وقلَّق (-تى قال بقض القوم لقد خشيناء في هذا الشيخ ان حدث بهذا الغلام حدث أى أمر حادث من الموت (فات العلام نفرج ابن عرف جنازته ومارجل في القوم (أشدسر ودامنه فقيل له فى ذلك فقال اعما كان حزنى رحقه فلماوقع أمرالله رضينابه)وهذاه والرضابعدالقضاء الذى جاءذكره فى الخبرالمتقدم (وقال مسروف) ابنالاجدع بنمالك الهمداني الوداعي أبوعا تشدة الكوفي ثقة فقيه عابد مخضرم مات سنة ٦٣ (كانرجل بالبادية له كابوحيار وديك فالديك) كان (يوقظهم الصلاة والحيار) كانوا (ينقلون عليه الماء ويحمل لهم خباءهم والكاب) كان (بحرسهم) من بغَّنة العدوقال (فجاء الثَّعلب فاخذ الديك فحزنواله وكان الرجل صالحا فقال عسى أن يكون خيرا مم جاء ذئب فرق بطن الحارفقتله ، فرنواعليه فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم أصيب الكاب بعدذاك فقال عسى ان يكون خيرا ثم أصحواذات بوم فنظروا فاذاقدسي من حولهم من العرب (وبقواهم قال وانما أخذاً ولئك لما كان عندهم من أصوات المركاد بوالجير والديكة فكانت الخيرة لهؤلاء في هؤلاء هلاك الحيوانات كافدره الله تعالى واخرج ابن أبي الدنيافي كتاب الرضاءن معيد بن المسبب قال لقمان لابنه يابني لاينزان بكأمر رضيته أوكرهته الاجعلت في الضمير منك ان ذلك خير لك فرَّج على حسار وابندعلي حبار وترؤدا للقاءنبي قدبعث فساراأياما وقداستقبلته مامفازة فسارافهها ماشاءالله حتى ظهراوقد تمالىالنهار واشتدالحر ونفدالزادوا ستبطآ حمارهمافنزلا فعلايشتدانعلى سوقهمافبينماهما كذلك اذنظر لقمان أمامه فاذاهو بسوادودخان فقال في نفسه السواد فالشجر والدخان العمران فبينماهما كذلك اذوطئي ابن لقمان على عظم فأتى على الطريق فرمغشساء لميه فوثب المعلقمان وضعه الحصدره وقال لعلى هذا خيرلى واستخرج العظم باسنانه فذرفت عيناه فقال ياأبت أنت تبكى وأنت تقول هسذا خيرلى وقد نفد الطعام والماء وبقيت أناوأ نت في هدذا المكان فان وحلت وتركتني ذهبت بهم وغم وان أقت معي متناجيع افقال بأبني اما كالئفوقة الوالدين واماماقلت فكيف يكون هذاخيرالي فلعل ماصرفه عنك أعظم مماا بتليث فيمولعل ماابنلت مه أمسر ما صرف عنك تم نظر المامه فلم مرذاك الدخان والسواد واذا شخص أقبل على فرس أبلق عليه ثماب بيض حتى اذا كان قريبامنه توارى عنه تم صاح انت لقمان قال نعم قال ما قال الث ابنك قال من أنت قال أناجبريل أمرنى وي بخسف هده المدينة وأخبرت أنكاتر بدائها فدعوت ربى ان عسكماع اشاء فسنكاع التليمه ابنك ولولاذاك السف بكامعهم غمسم حبريليده على قدم الغلام فاستوى قاعما ورحل بمماالي موضعهما كامر-ل الطير (فاذامن عرف خفي لطف الله تعالى وضى بفعله على كل حال ويروى)فى الاسرائيليات (ان عيسي عليه السلام مربر جل أعبى ابرص مقعد مضر وب الجنبين بعالج وقد تنا ترلحه من الجدام وهو يقُول الجديقه الذي عافاني مما ابتلي به كثير امن خلقه فقال له عيسي اهذا أي شئ من البلاء أراه مصر وفاعنك فقال

خشينا على هذا الشيخ ان حدث مذا الغلام حدثفاتالغلام فحرج اسع_رفيحنارته ومآ رجل أشدسروراأبدا منه فقيل له فى ذلك فقال ان عرانما كان حزبي رجةله فلماوقع أمرالله رضينابه وقالمسروق كان رجل بالبادية له كاب وجمار وديسك فالدمك وقظهم للصلاة والحارينقاونعلمه الماء ويحمل لهمم خباءهم والكاب يحرسهم قال فاءالثعلب فأخذالديك فحزنواله وكان الرجل صالحافقال عسى أن يكون خيراثم ماء ذلك فدرق بطن الحارفقتله فزنواعلمه فقال الرحليسيأن يكون خديرا ثمأصيب الكاب بعدذلك فقال عسى أن بكون خديرا ثم أصبحواذات يوم فنظروا فاذاقد سيمنحولهم و بقواهم قالوانما أخذوا أولئك لماكان عندهم منأصوات الكلابوالجير والديكة فه كانت الحيرة لهؤلاء في

هلاك هذه الحيوانات كاقدره الله تعالى فاذا من عرف خنى لطف الله تعالى رضى بفعله على كل حال و مروى أن يأر وح عيسى عليه السلام مربر جل أعمى ابرص مقعد مضروب الجنبين بفالج وقد تناثر لحممن الجذام وهو يقول الحدلله الذي عافانى بما ابتلى به بكثيرا من خلقه فقال له عيسى باهذا أى شئ من البلاء أرا مصروفا عنك فقال

وافضلهم هيئمة وقد اذهب الله عنهما كان به قصب عدسم علم السلام وتعبدمعه وقطع عروة بن الزبير رجله من ركبت من اكلة خرحت ماغ قال الحد للهالذي اختذمتي واحدة واعال لئن كنت اخذت لقدا بقت ولئن كنت الملت لقدعافت ثم لم مدعورد و تلك اللملة وكأن انمسعود يقول الفقر والغنى مطمنان ماأمالي أنتهماركستان كأن الفقر فأن فيه الصر وان كان الغني فان فعه المذلوقال الوسلمات الداراني قدنلت منكل مقام حالاالاالرضافيالي منهالامشام الريحوعلي ذاكله أدخهل الخلائق كلهم الجندة وأدخلني الناركنت بذاكراضا وقدل لعارف آخرهل نلت غامة الرضاعنه فقال أما الغامة فلاواكن مقام الرضا قدنلته لوجعلى حسراءلي حهم بعدير الخلائق على الحالجنة ثم ملاعيجهم تعله لقسمه وبدلامن خليقته لاحبيت ذلكمن حكمه ورضات بهمن قسمه وهذا كلام منعلم ان الحبقد استغرق هممحيمنعهالاحساس إبالم النارفان بقي احساس فيغمر مايح علمن لذبه

يار وحالله أناخسير عن لم يجعل الله في قلبه ماجعل في قلى من معرفته فقال إصدقت هات يدا فذاوله بده) فابرأ الله مما كانبه (فاذا هوأحسن الناس وجها وأفضاهم هيئة قدأذهب الله عنه ماكانبه) ببركة رضاه عن ربه (فصب عيسى) عليه السلام مدة (وتعبد معه وقطع) أبوعبد الله (عروة بن الزبير) بن العوّام القرشى الاسدى المدنى أحدفقها عالمدينة السبعة (رجله من ركبته من أكلة خرجت م) وكان قدخرج الحالوليد بنعبداالك فرجتر جله الاكلة فقطعها وسقط ايناه عنظهر بيتمشرف على موضع خيل الوليـــد فوقع تحت أرجل الدواب فوطئته (ثم قال) وقدأ نا مرجل يعزيه ولم يدر بابنه وقال له ان ابنك قطعته الدواب (الحديقه الذي أخذمني واحدة وأعمل لئن كنت أخذت لقد أبقيت ولئن كنت ابتليث فقدعافيت) وقال لقد لقينامن سفرنا هــذانصباهكذار وآه هشام بنءروة ومن طريق آخوا باأصيب يرجله وبابنه مجمد قال اللهم كانواسبعة فاخذت راحدا وأبقيت سنة وكنأر بعافا خدت واحدة وأبقيت الاناواءك لئن كنت أخدن القدأ بقيت ولئن كنت بتايت القداء فيت وعن هشام أيضا قال وقعت الاكلة في رجله فقيل الاندعو ال طبيبا قال ان سمتم فاء الطبيب فقال اسقيل شرابا مزول فيه عقال فقال امض لشأ نكما طننت ان خلقا يشرب شرابا يزول فيهعقله حتى لايعرف ربه قال فوضع الميشار على ركبته البسرى ونحن حوله فاسمعناله حسافلاً قطعها جعل يقول لئن أخذت لقدا بقيت وائن آبتليت لقدعافيت (تم لم يدعورده) من القراءة (تاك الليلة) وكانورد و بع القرآن كل يوم اظرامن المعف و يقوم به الليلوذ كرال بير بن كاران عيسى بن طلحة جاءالى عروة حين قدم من عند الوليد بن عبد الملك وقد قطعت رجله فقال لبعض بنيه اكشف لعمل عن رجلي نظرالها فنظر فقال عيسي ياأباعبدالله ماأعددناك الصراع ولالاسباق ولقدأ بقيالله عز وجل لناما كتأ نعتاج المهمنك رأيك وعلك فقال عروه ماعزاني أحدعلى رجلى مثلك (وكان ابن مسعود) رضى الله عنه (يقول الفقر والغني مطيتان مأم إلى أيتهما ركبت ان كان الفقرفان فيه الصيروان كان الغني فان فيه البذل) رواه الطبراني ومنطريقه أيونعم في الحليدة حدثناعم بنحفض حدثناعاصم بن على حدثنا المسعودي حدثناعلى بنبذعة عن قيس بن جبتر عن عبدالله قال الاحبذا المكروها ن الموت والفقروا بم الله ان هوالا الغني والفقر وماأبالي باج ما بتلمت ان كان الغني ان فيه للعطف وان كان الفقر ان فد ما الصر (وقال أنوسليمان الداراني) رجه الله تعلى (قد نلت من كل مقام حالاالا الرضاف الى منه الامثال الريح وعلى ذلك لو أدخل الحلائق كلهم الجنة وأدخلني الناركنت بذلك راضيا) نقله صاحب القوت الاأنه قال وقال بعض العارفين وساقه وقال في موضع آخرومن الناسمن كان يقددم سلّمان من أى سلمان الدارانى على أبيه وكان عادفا فقال من تورع في كلشي فقدبلغ حدالورع ومنزهدفى كلشي فقدبلغ حدالزهد ومنرضيءن اللهفى كلشي فقد الغ حدالرضا فانمــاقالهــــذاكالردعلى أبيملــاقال ثلاثـمقامات لآحدلهاالورع والزهدوالرضا اه وقدتقـــدم فى كتاب الزهدعنأ بي سليمـان نحوهذا انه ليس له منه الامشام الريح وتقدم السكادم هناك (وقيل لعارفآخر) فوقه (هلنلتغاية الرضاعنه فقــالـاماالغاية فلاولـكنمقام) من (الرضاقد:المتـلو جُعلنيجسراعلىجهُم يعبر الخلائق على الحالجنمة غميلا بيجهم تحله اقسمه ويدلامن خليقته لاحبيت ذلك من حكمه ورضيت لهمن قسمه) نقلهصاحب القوت واراد بقوله تحله لقسمهماذ كره الله تعالى فى كتابه العز بزوان منكم الاواردها كان على و بلاحتمامة ضياؤة دروى هذا القول توجه آخرقال القشيرى سمعت السلى يقول سمعت عبدالله الرازى يقول سمعت ابن أبى حسان الانماطي يقول معت أحدبن أبى الحوارى يقول سمعت أباسليمان يقول ارجوان أكون عرفت طرفامن الرضا لوأنه أدخلني النار لكنت بهراضيا انتهبي (وهذا كلام من علم ان الحب قد استغرقهمه حتى منعه الاحساس بالم النارفان بقي احساس فيغمره ما يحصل من لذته في استشعاره حصول رضا محبويه بالقائما ياه فالنار واستملاءهده الحالة عسير محال في نفسه وان كان بعدامن أحوالنا

فى استشعاره حصول رضا محبو به بالقائمة اياه في النار واستملاء هذه الحالة غير محال في نفسه وان كان بعيدا من أحوالنا

الضعيفة واكن لاينبغى أن بسن كرالضعيف المحر وم أحوال الاقوياء وبظن أن ماهوعا خزعنه بعجز عنما لاولياء وقال الروذ بارى إقلت لا بى عبدالله بنا لجلاء الدمشقي قول فلان وددت أن جسدى قرض بالمقاريض وان هذا الخلق أطاعوه مامعناه فقال باهذا ان كان هذا من طريق الاشفاق والنصح للخلق فاعرف قال شمخشي عليه وقد كان عران بن التعظيم والاجلال فلا أعرف وان (٦٦٠) كان هذا من طريق الاشفاق والنصح للخلق فاعرف قال شمخشي عليه وقد كان عران بن

الضعيفة ولكن لاينبغيان يستنكرالضعيفالمحروم أحوالالاقوياء ويظنانماهوعاجزعنه يبجزعنه الاولياءوقال) أبوعلى أحدبن محمد (الروذبارى) بغدادى أقام بمصر ومات بهاسنة ٢٢٦ صحب الجنيد والنورى وابن الجلاء والطبقة (قلتُ لا بي عبد الله) أحد بن يحيى (بن الجلاء) المغدادي الاصل (الدمشق) الاقامة صحب أباتراب النخشي وذاالنون وأباعبيذاليسرى وأبايعي الجلة (قول فلانوددت أنجسدي قرض بالمقاريض وان هذا الخلق أطاعوه مامعناه فقال ياهذاان كآن هذامن طُريق الاشفاق والنصم للغلق فاعرفوان كان من طربق المعظميم والاجهال فلاأعرف قال ثم غشى عليه) نقله صاحب القوت (وقد كان عران بن الحصين) رضى الله عنهما (قداستسق بطنه فيق ملق على ظهره ثلاثمن سنة) سطحا (لا يُقوم ولايقعد وقدنقب له في سر بر من جريد كانَ عليه موضع لقضاء حاجته) غائطهو بوله (فدخل عليه مُطرف) ابن عبدالله بن الشخير العامرى الحرشي البصرى أبوعبدالله من ثقات التابعين وعبادهم روى له الجساعة مات سنة خس وتسعين (وأخوه العلاء) كذانى النسخ وفى القوت أوأخوه أبوالعلاء والصواب أبو العلاء وهو يزيدبن عبدالله بنالشخير العامري البصري مآت سنة احدى عشرة وماثة ومولده في خلافة عرر وي له الجماعة (فحعل) أىمطرفأوأخو. (يتكملما يرى منحاله فقال) عران (لم تبكى قاللانى أراك على هذه الحال العظيمة فاللاتبك فان أحبسه الى الله تعمالي أحبه الى ثم قال أحدثك شيأ لعسل الله ان ينفعك بهوا كتم على حـتى أموت الالالكة تزورنى فا أسبهاو تسلم على فاسمع تسلمها) وتقدم فى باب النوكل ان ذلك النسليم كانقد انقطع عنملاا كتوى على بطنه بالزام الاميرله ثم بعددهاب أثرال كم عادا ايسه ذلك (فاعلم بذلك) عمران (ان هذا البلاء لبس بعقو به اذهوسيت هذه النعمة الجسيمة) ومافيه مثل هذه الآية انمأ هوكرامةو رحمةً وذلك ان بلاء العقو بان لاتكون معه الآيات ولانه قد كان حزَّن عليه فارادان يسر. (فن يشاهدهذافي بلائه كيف لايكون راضيابه فالودخلناعلى سويدبن مثعبة) هكذافي النسخ بفتع الميم وسكون المثلثةوغينمهملة وفى بعضالنسخ سويدبن شعبة وهوتصيف (نعوده فرأينا ثوباملتي فحاطننا انتحتسه شيأحتى كشف فقالته امرأته أهلى فداؤك مانطعهمك مانسقيك فقال طالت الضععة وديرت الحراقيف أى عظام الجنبين (وأصبحت نضوا) أى هز يلامثل الثوب الخلق (لاأطع طعما ولاأسبخ شرابا منذكذا فذكر أياما) مضتَّ عليه (وما يسرني اني نقصت من هذا قلامة ظفر) نقله صاحب القوت وهذامة ام الراضي عاأبلاه ربه فالصاحب القوت واعتل حذيفة رضي اللهعنه علة الموت فعل يقول اخنقني خنافك فوعزتك انك لتعلم انى أحبك فلماحضره الموتجعل يقول حبيب جاءعلى فاقة لاافلح من ندم قال وروى أيضا منسل هذا إعنابيهر رةوأنشدوا باحبيبا يذكره يتسواري * وصفوه لكل داء مجيب

من أراد الطبيب سرى اذاأه * قل اشتياقا الى لقاء الطبيب من أراد الحبيب ساراليه * وجفا الاهل دونه والقريب ليس داء الحب داء بدارى * الما برده لقاء الحبيب *

(والماقدم سعد بن أبي وقاص) رضى الله عنه (الى مكة وكان قد كف بصره جاء الناس بهر عون المه كل واحد سساله ان بدعوله في دعولهذا ولهذا وكان بجاب الدعوة) لما روى ان النبي صفى الله عليه وسلم دعاله في ذلك فقال اللهم أحب لسعد دعوله (قال عبد الله بن السائب) واسمه صبنى بن عليه بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله والمائب واسمه الفرقي المفروي أبو السائب وقال أبو عبد الرحن المكى القارئ له ولا بيه صبة وهو والد محد بن عبد الله

الحصن قداستسو بطنه فبقي ملقي على ظهدره ثلاثين سنةلايقوم ولا يقعدقد نقسله في سرير من حريد كانءايم موضع لقضاءحاحته فدخدل علىهمطرف وأخوه العلاء فعل سكر لما الراء من حاله فقال لم تبكر قاللاني أراك على هذه الحالة العظمة قال لاتبك فانأحبه الىالله تعالى أحمه الى ثمقال أحدثك شمأ لعل اللهان ينفعك به واكتم على حتى أموتان الملائكة تزورنى فاتنسها وتسلمعلى فاسمع تسلمها فاعلم بذلكان هذاالبلاء ليس بعقوبة اذهوسبب هذه النعمة الجسمة فن شاهدهذا في الائه كيف لايكون راضانه قال ودخلنا على سويد ابن متعبة نعوده فرأينا ثو باملة في في اطنهاان تحته شأحني كشف فقالت له امرأته أهلى فداؤك ما تطعهمكما نستقيك فقال طالت الضععةوديرت الحراقيف وأصعت نضوالاأطعم طعاما ولاأسيخ شرابأ

رڪان

مند كذا فذ كرأياما ومايسرني اني نقصت من هذا فلامة ظفر * والاقدم

سسعدبن أبي وقاص الى مكة وقد كان كف بصروباء والناس بهرعون البه كل واحد بساله إن بدعوله فيدعولهذا ولهذا وكان مجاب الدعوة قال عبد الله بن السائب

فاتيته وأناغ الم فتعرف المه فعرفى وقال أنت قارئ أهل مكة قلت نع فذكر قصة قال في آخرها فقلت له ياعم أن تدعو للناس فلودعوت لنفسك فردالله عليك بصرك فتيسم وقال يابى قضاء الله سجانه عندى أحسن من بصرى وضاع لبعض الصوفية ولدصغير ثلاثة أيام لم يعرف له خبر فقيل له لوسالت الله تعالى ان رده عليك فقال اعتراضي عليه في اقضى أشدى لى المراس من ذهاب ولدى * وعن بعض العباد

اله قال أني أذنت ذنما عظمهمافاناأ لكيعلمه مندستين سنة وكانقد احتهدفى العمادة لاحل التو يقمن ذلك الذنب فقملله وماهو قالفلت مرة لشئ كان استه لم مكن وقال بعض السلف لو فرض جسمي بالمقاريض لكان أحد الى من أد أقسول لشئ قضاءالله سحانه ليتملم يقضه وفيل لعبدالواحد منزاهها ر حــ ل قد أعبد حسن سينة فقصده فقالله باحبيبي أخبرنى عنك هل قنعت به قاللاقال أنست مه قال لاقال هل رضبت عنده قاللاقال فاغيام يدلئمنه الصوم والصلاة قالنعم قال لولااني استحىمنك لاخبرتك بان معاملتك خسمان سنة مدخولة ومعناه بانكلم يفتحاك ماب القلب فتسترقى الى درجات القرب باعسال القلب وانما أنت تعد في طبقات أصحاب المن لانمزيدك منهفى أعمال الجوارح الني هي مريد أهل العموم * ودحل

وكانفارئ أهل مكة وعنه أخذ أهل مكة القراءة روى له الجاعة الاالمخاري (فاتيته وأناغلام فتعرف السه فعرفني وقال أنت قارئ أهل مكة قلت نعم فذكر قصة قال فى آخرها فقات له بأعم أنت تدعو الناس فلودعوت لنفسك ودالله عليك بصرك فتبسم وقال بابني قضاء الله عندى أحسن من بصرى نقاد صاحب القوت (وضاع لبعض الصوفية ولدصغير ثلاثة أيام لم يعرف له خبرفقس لهلوساً لت الله تعمالي ان برده عليك فقال اعتراضي عليه فيماقضي أشد على من ذهاب ولدى) نقد له صاحب القوت (و) حكى (عن بعض العباد) الله (قال اني أذنبت ذنباعظيما فاناأبك عليه منذستين سنة وكان قداجتهد فى العبادة لاجل التوبة من ذلك الذنب قيل له وماهوقال قات مرة لذي كان ليتعلم يكن) نقله صاحب القوت (وقال بعض السلف لوقرض جسمي بالمقاريض الكان أحب الى من أن أقول الشي فضاء الله لبته لم يقضه) نقله صاحب القوت (وقيل لعبد الواحد بنزيد) البصرى العابد رجمالله تعالى (ههذار حل قد تعبد خسين سنة فقصده فقالله يأحسي أخبرني عنك هل قنعت يه قاللا قال فهل أنستبه قاللا قال فهل رضيت عنه قال لا قال فاعماض يدك منه الصوم والصلاة قال نعم قال لولاانى أستحيي منك لاخبرتك بان معاملتك خسين سنتمدخولة) نقله صاحب القوت وقال أبونعيم فى الحلمية حدثناأ بومحذبن حيان حدثناعر بن يحرسم وتأحدبن أبى الحوارى يقول حدثنا أبوعبدالله النباحى فال قيل لعبد الواحد بنزيدان بالبصرة رجلا يصلى ويصوم منذ خسين سنة فالفاتاه عبد الواجد فقال اتالله شكور ومنعمله أثابه فاي شئ أثابك منعلك له منذخسين سنة هل قنعت به قال لا قال فهل رضيت عنه قال لاقال فهل أنستبه بعدقال لاقال فاغما فوابكمن علك الزيد فى الصوم والصب لا قال نعم قال لولا إنى أستحيى منك لاعلمتك انعلك مدخولانتهي (ومعناه انهلم يفتح لك باب القلب فتسيتر في الى درجات القرب باعسال القاوب وانماأنت تعدفى طبقة أصحاب المين لان من يدل منه في أعمال الجواوح التي هي مزيد أهل العموم) ولفظ القوت أراد بذلك انهلم يقربك فععلك في مقام المقربين فبكون في من بدك لديه أعمال القاوب انماأنتُ عنده في طبقة أصحاب المن فريد لنمنه مزيد الصوم وقد يكون الرحل مصلحافي مقامه وان كان فوقه فوق (ودخل جماعة من الناس على) أبي بكر (الشملي)رجمه الله تعالى (في مارستان قد حبس فيه كرفد جمع بكن بديه حجارة فقال من أنتم فقالوا محبوك فاقبل علمهم يرمهم بالحارة فيهار بوافقال ما بالكم ادعيتم محبني ات يا أيها السديد الكريم * حبك بين الحشاء مقيم وأنشدالشبليفقال

يارافع النوم عن جفوئى * أنت بما مربى علم م وقدر وى صاحب مصارع العشاق نحوهذه القصة (والشبلى رحمه الله تعمالي ان المحبة الرحن أسكرنى * وهل رأيت محبا غير سكران)

(وقال بعض عبادة هل الشام) وعلما مم وهوا بو يحير فررجه الله تعمالي كلة غريبة المعنى دقيقة في معمنى الخالفة لله عن منه الحاضر بن عنده فيحتاج الخالفة لله عن وجل فان كان قد فسرها فاله لم يكشف معناها الفهم السامعين منه الحاضر بن عنده فيحتاج تفسيرها الى تفسير حكى عنه انه قال (كاكم يلقى الله عز وجل مصدقا ولعله فد كذبه وذلك ان أحدد كم لوكان المناه أصبح من ذهب طل يشعر مها ولوكان ما شال أى عيب ونقص (طل يواريم العدى بذلك ان

جماعة من الناس على الشبلى رحمه الله تعالى في مارستان قد حبس فيه وقد جمع بين يديه مجمارة فقال المن أنتم فقالوا محبول فاقبل عليهم مرمهم بالحجارة فتهار بوافقال مابالكم ادعيتم محبستى ان سدقتم فاصبروا على بلائى والشبلى رحمه الله تعالى ان المحبة للرحن أسكرتى به وهن ل أيت محبا غير سكران وقال بعض عباداً هل الشام كلكم يلقى الله عروجل مصدقا ولعله قد كذبه وذلك ان أحد كم لو كان له أصبح من ذهب ظل بشير بم اولو كان بم اشلل ظل بوار بم العنى بذلك ان الذهب مندموم عندالله والناس يتفاخرون به والبلاء رينة أهل الآخرة وهم يستنكفون منه به وقيل انه وقع الحريق فى السوق فقيل السرى احترق السوق وما احترف كانك فقال الحدلله ثم قال كيف قلت الحدلله على سلامتي دون المسلمين فتماب من التجارة وترك الحافوت بقية عرم توبة واستغفارا من قوله (٦٦٢) الحدلله فاذا تأملت هذه الحكايات عرف قطعان الرضاء اليخالف الهوى ليس مستحيلا بل هومقام

الذهب)ز ينةالدنياوهو (مذموم عندالله تعالى والناس يتفاخر ونبه والبلاءز ينةالا تخرة وهم يستنكفون منه) أي فانت اذا أعطاك رينة الدنيا التي ذمها عندك أظهرت سننها وفخرت بماواذا أعطاك رينة الاسخرة التي مدحها عندل وهوالمصائب والبلايا والعقر كرهتها وأخفيتها لئلاتعاب بذلك فسب عليه محب الدنيا والغنى والتزيزيه وكراهةالبلاء والفقر تكذيبا لله تعالى ورداعليه ماوصفه وهذا يدخلفي بابالزهدوفي الرضاو يدخل علىمن أخفي الفقر والبلاء حياء من الناس لئلا يعاب بذلك فهومن ضعف يقينه بقوة شاهد الخلق ويدخل فيه من أظهر الغني من غيرنية ولا نحدث بنعم الله تعالى فذلك أيضامن قوة شاهد حب الدنيا كذافى القوت (وقيل اله وقع الحريق في السوق) ببغداد (فقيل السرى) السقطى رحمالله تعلى وكانله دكان في ذلك السوق يتجرفه فرج في قطع من الليل فاستقبله قوم فقالوا يا أبا الحسن (احترق السوق) واحترقت دكاكين الناس (ومااحترق دكانك) وسلم (فقال الجداله ثم) تفكر و (قال كيف قلت الجداله على سلامتي) أى الامة مالى (دون المسلين) لانم ا كلترضا ظهرت منه في مكان الاسترجاع للمصيمة (فناب من التجارة) وتصدق بجميه مأفى د كانه من السفط والاكة (وترك الحافوت بقية عمرة توبة) الىالله وكفارة (واستغفارا من قوله الحدلة) فشكر الله فعله فزهده في الدنياو رفعه الى مقام الحبة فاوصله بذلك الرضاالي الرضاقال صاحب القوت وبلغني أنه كان يقول قلت كلةفانا أستغفرالله تعالى منهامنذ ثلاثين سنة يعني قوله الحديثه وفي الخبر من لم بهتم بام المسلمين فليسمن المسلمين (فاذا تأملت هذه الحيكايات عرفت قطعا ان الرضاعا يخالف الهوى نيس مستحملانل هومقام عظيم من مقامات أهل الدين ومهما كان ذلك بمكافى حب الحلق وحظوظهم كان بمكافى حق حب الله تعالى وحظوظ الآخرة قطعا وامكانه من وجهين أحدهما الرضا بالالم لما يتوقع من الثواب الموجود كالرضا بالفصدوا لحجامة وشرب الدواء انتظار المشفاء) والراحة (والثاني الرضابه لالحظ و راء بل الكونه مراد الحبوب ورضاله فقد يغلب الحب عيث ينغمر مرادالحب فى مراد الحبوب فيكون ألذالاشياء عنده سرور فلب محمو به و رضاه ونفوذارادته ولوفي هلاك روحه كافيل

*فالجرح اذاأرضا كم ألم * وهذا كمن مع الاحساس بالالم) الحاصل فى الحال (وقد يستولى الحب بحيث يدهش عن ادراك الالم فالقياس والتحربة والمشاهدة دالة على وجوده فلا ينبغى أن ينكره من فقده من نفسه لأنه المافقده لفقد سببه وهو فرط حبه *ومن لم يذق طعم الحب لم يعرف عجائبه) كافيل

ولويذوق عاذلى صبابتى * صبامعى لـكنه ماذاقها

(فللمعبعائب أعظم مماوصفنا، وقدر وى عن عمر ومن الحرث الرافق) منسوب الى الرافقة مدينة جانب الرقة بناها المنصور وأغها المهدى ومزلها الرشيد وهى الآن تعرف بالرقة (قال كنت في مجلس بالرقة عند صديق لى وكان معنافتى يتعشق جارية مغنية وكانت معنافى المجلس فضريت بالقضيب) أى العود (وغنت) البيتين (علامة ذل الهوى * على العاشقين البكا ولاسماعات * اذالم بحدمث تسكى

فقال لهاالفتى أحسنت والله باسدتى أفتأذنين لى أن أموت فقالت من راشداقال فوضع رأسه على الوسادة وأطبق فه وغمض عينيه فركماه فاذاهوميت) وأخرح أبو مجدد السراج في مصارع العشاق من طريق أبي الطبب محد بن أحد بن عبد المؤمن الصوفى قال رأيت ببغداد صوفيا حضر عند جارية بالكرخ تقول بالقنيب

وحظوظهم كان نمكنا فى حق حب الله تعمالي وحظوظ الاخرةقطعا وامكانه من وجهـــن أحدهماالرضا بالالم لمايتوقع منالثواب الموحود كالرضا بالفصد والحامة وشرب الدواء انتظارا للشفاء والثاني الرضائه لالحظ وراءه بل الكويه مرادالحبوب ورضاله فقد الخالك يحنث بنغهمرمراد الحب في مراد المحبوب فكون ألذالا شداءعنده سرورقلب محبسويه و رضاءونف وذارادته ولوفى هلالـروح،كاقـىل فالجرج اذاأرضاكم ألم * وهدذا عكن مع الاحساس بالالموةـــد يستولى الحسعيث يدهش عن ادراك الالم فالقساس والتحسرية والمشاهدة دألة على و جوده فالدين بغي أن ينكره من فقد من نفسمه لانه اعادقده افقدسيبه وهوفر طحبه

عظم من مقامات أهل

الدىن ومهما كأن ذلك

عَكُما في حب الخلوق

ومن لم يذق طعم الحب لم يعرف بحائبه فللمعين بحائب أعظم مماوصفناه به وقدروى عن عرو بن الحرث الرافق قال يابديم كنت فى محلس بالرقة عند صديق لى وكان معنافتى يتعشق جارية مغنية وكانت معنافى المجلس فضر بت بالقضيب وغنت علامة ذل الهوى به على العاشقين البكى ولاسم اعاشق به اذالم بحد مشتكى فقال لها الفي المحسنت والله ياسيدتى افتاذنين لى ان اموت فقالت مت رائد اقال فوضع راسه على الوسادة واطبق فه وغض عينيه فركاه فاذا هوم بت وقال الجنيد رايت رجلامتعلقا بكم صبى وهو ينضرع المهو بغلهرله المجمة فالنفت السمالصي وقال له الى من ذا النفاق الذى تظهر لى فقال قد علم الله النفاق الذي تطهر له المجموعة وقال المنافقة وقال الله المحمود من المحمود من المحمود من المحمود من المحمود من المحمود المحمود

اذقالت الجارية آهقال فدهش الرجل وسقطت الملعقة من يده وجعل يحرك مافى القدربيده حستى سقطت اصابعه فقالت الجارية ماهدا آه * وحكي عن محد ن عبدالله البغدادى قال رايت بالبصرة شاباعلي سطع مرتفعوة داشرف على الناسوه ويقول منمات عشقافليت هكذا لاخير في عشق بلاموت مرمى نفسه الى الارض فحماوه مسافهذا وامثاله قد يصدقه فيحب المخلوق والتصديق يهفى حب الحالق اولىلان البصيرة الباطنة اصدق من البصر الظاهر وجال الحضرة الربانية اوفى من كل جال بل كل جال في العالم فهوحسنة من حسنات ذلك الجال نعر الذى فقدالبصر ينكر حال الصوروالذى فقد السمع ينكرلذة الالحان والنغمات الموزونة فالذى فقد القلمالاندوان ينكرايضا هذه اللذات التى لامظندة لها سوى

البديع الدل والغنج * النسلطان على المهج * ان بيتاأنت ساكنه غير محتاج الى السرج * وجهل العشوق حتنا * يوم ناتى الناس بالحج

فتواجدوصاح ودقى مدروالى ان أعى علم منطقط فلما انقضى المجلس حركوه فو جدوه مىتارداك فى سنة ، pa وحدث العتبى عن أسه عن رحل عن هشام بن عروة عن أسه عن النعمان بن بشير بن سعد الانصارى رضى الله عنه قال وليت صدقات بنى عذرة قال فد فعث ألى فتى تحت ثو ب ف كشفت عنه فاذار جل لم يبق منه الا رأسه فقلت ما بكن قطاة علقت محناحها * على كبدى من شدة الحفقان

جعات لعراف المامة حكمه * وعراف تجدان هما شفياني

ثم تنفس حقى ملائمة الثوب الذى كان فيه ثم خدفاذا هو قدمات فاصلى من شأنه وصليت عليه فقيل لى أندرى من هذا هذا عروة بن حام (وقال الجنيد) قدس سره (رأيت رجلا متعلقاً بكم صدى وهو) أى الرجل (يتضرع البه) ويتذلله (ويظهر له المحبية فالتفت المه الصبى وقال الى مدى ذا النفاق الذى تظهر فقال) الرجل (فدعلم الله الفي صادق في الورده) من المحبة (حتى لوقات لى مت) با فلان (التفقال ان كنت صادقا) في ما تقول (فت قال فتحى الرجل وعض عينيه فوجد ميتاوقال سمنون) بن حزة المغدادى (الحب) رحه الله تعمل (كان في حبر تنارجل وله جارية عجماعاية الحب فاعتلت الجارية أى مرضت فلس الرجل ليصلح معده السويق (فبينا هو يحرك القدراذ قالت الجارية آه قال فدهش الرجل وسقطت الماحتة من يدور بماجعل معده السويق (فبينا هو يحرك القدراذ قالت الجارية آه قال فدهش الرجل وسقطت الماحتة من يدور جماحه وحدى يحرك مافى القدريده حتى تساقطت أصابعه) ولم يحسبها (فقالت الجارية أهافذا قال هداموضع قواك آه وحكى عن) أبي جعفر (محد بن عبد الله) بن المبارئ المرى (البغدادي) نقة حافظ مات سنة بضع و خسين روى وحكى عن) أبي جعفر (محد بن عبد الله) بن المبارئ شاباعلى سطع من تفع وقد دا شرف على الناس وهو يقول له المخارى وأبودا و دو النسائي (قال وأيت بالبصرة شاباعلى سطع من تفع وقد دا أسرف على الناس وهو يقول من المحاري وأبودا و دو النسائي (قال وأيت بالبصرة شاباعلى سطع من تفع وقد دا أسرف على الناس وهو يقول من من مات عشقا فليمت هذا * لاخير في عشق بلاموت

ثمرى بنفسه الى الارض فعماوه مبتا) ولفظ القشيرى فى الرسالة وقيل انشابا أشرف على الناس فى يوم عيد وقال من مات عشقا الخود والتي نفسه من سطح عال فرفع مبتا (فهذا وأمثاله قد يصدق به فى حب المخلوق والتصديق به فى حب الخالق أولى لان البصيرة الباطنة أصدق من البصر الظاهر وجيال الحضرة الربانية أوفى من كل جيال بل كل جيال في العالم فهو حسنة من حسنات ذلك الجيل نعم الذى فقد البصر يذكر جيال الصور والذى فقد السمر يذكر جيال الصور والذى فقد السمر يذكر أيضاهذه الادات التى لا مظنة لهاسوى القلب) والله الموفق (بيان ان الدعاء غير مناقض الرضا) *

القلب * (بيان ان الدعاء غسير مناقض الرضا) * ولا يخرج صاحب معن مقام الرضاوكذلك كراهة العاصي ومقت اهلها ومقت اسبابها والسسعي في از التها بالامر بالمعروف والنهسي عن المذكر لا يناقضه ايضا وقد غلط في ذلك بعض البطالين الغترين و زعم ان العاصي والفعو و والكفر من قضاء الله وقد و حل فعب الرضابه وهذا جهل بالتأويل وغفلة عن اسراد الشرع

فاماالدعاء فقد تعبدنايه وكثرة دعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الانساء علمهم السلام علىمانقلماه مكاب الدءوات تدلءايه ولقد كانرسولالله صلى الله على موسلم في اعلى القامات من الرضا وقداثني الله تعالى على بعضء باده بقوله ندعوننا رغماورهما واماانكار المعامى وكراهتها رعدم الرضابها فقدتعبدالله مهعماده وذمهمعلي الرضابه فقالورضوا مالحماة الدنداوا طمانواج وقال أعمالي رضوامات يكونوا مـعالخوالف وطمع الله على قاومهم وفى آلحر الشهورمن شهدمنكر افرضييه فكائنه قدنعسله وفي الحديث الدال على الشر كفاعله وعن ان مسعود ان العبدليغساعن المنكر ومكون علسه مثلو زرصاحه قبل وكمف ذلك قال يبلغه فبرضيبه وفى الحبرلوأن عبداقتل بالشرف وردى بقتلهآ خربالمغربكان شر كافىقتله وقدأس الله تعالى بالحســد والمنافسة في الخرات وتوقى الشرورفقال تعالى وفى ذلك فليتنافس المتنافسوت

وسلم في أعلى المقامات من الرضاولقد أنني الله تعمالي على بعض عباده بقوله يدعوننا رغباو رهبا) وقال صاحب القوت ولاينقص الراضي من مقام الرضاء ن مسألة مولاه من بدالا تحق وصلاح دنياه تعبد الله مذلك افتقار الله في كل أو الانف ذلك رضاه ومقتضى عدحه عسالة الحسلائق فان صرف مسائلة الى طلب النصيب من المولى وابتغاء القرب حباله وأثرة على ماسواه كأن فاضلافى ذلك لانه قدر ديقلبه اليهوج عهمه بذلك وهدامقام القرين وهوعلى قدرمشاهدة الراضي عن معرفت مومقتضي حاله لانه سأل عن علمه في وقت من أحواله كإيسالءن حلة أعمياله بعلومه مدةعمره فهذا أصل فاعرفه فعلمه عمل العاملون وهوطيريق العارفين من السلف فلرنضرهم عندهم خلاف من خالف وان كان دعاؤه تعيد السمده وتناءعليه شغلابذ كره ونسيانا لغيره و ولها بحبه لانه يستوجب ذاك وصفه ولانه واجبعليه فقدا ستغرقه وجوب ماعليه عماله فهذا أفضل وهومقام المحسمينوهومن القيام بشهادته وقددخل فمماذكرناهفىمقتضىحاله بالعسمل فعلمفىوقتسه (وأماانكار المعاصى وكراهتها وعدم الرضا بهافقد تعبدالله تعالى بهعباده وذمهم على الرضابه فقال ورضوا بألحياة الدنيا واطمأ نواجا) فذمهم على رضاههم بالدنيار بالمعاصى وبالتخلف عن السوابق وقال ولتصغى المهأفئدة الذين الايؤمنون بالاسخوة ولبرضوه واليقترفوا ماهم مقترفون فعاجم بذلك (وقال تعالى رضوا بان يكونوامع الخوالف وطب عالله على قاومهم) يعني مع النساء في القد عود عن القدام بالجهادوهوج ع التأنيث فن رضى بالمعاصى والمناكيرمنه أومن غبره وأحب لاجلهاو والى ونصرعنها أوادعي ان ذلك يدخــــــل في مقام الرضاالذي يجازي عليه بالرضاأوانه حال الراضين الذين وصفهم الله تعالى ومدحهم فهومع هؤلاء الذين ذم الله ومقت (وفى الخبر المشهور من شهد منكرافرضي به فكانما قد فعله كذا في القوت وقد تقدم في كتاب الامر بالمعروف وروى أويعلى من حديث الحسين بن على رضى الله عنهم المن شكهدمنكرا فكرهم كان كن غاب عنه ومن غاب عن أمر فرضى له كان كمن شهده (وفي الحديث الدال على الخير كفاعله) رواه الامام ألوحنيفة عن علقمة بن مرثد عن سليمان بنويدة عن أبيه مرفوعا ومن طريقه رواه العسكرى فى الامثال ورواه المزارمن حديث أنس ورواه ابن منسع من حديث ابن عباس مريادة فى أوله وآخره وقد تقدم فى كاب العلم و موجد فى بعض نسخ الكتاب الدال على الشركفاعله وهكذا هوفي القوت أمضاوقال العراقي رواه الديلي في مسند الفَردوس من حديث أنس باسناد ضعيف جدا (وعن ابن مسعود) رضي الله عنه (ان العبد ليغيب عن المنكر و يكون علمه مثل و زر صاحبه قيل وكيف ذلك قال ببلغة فيرضى به) نقلة صاحب القوت (وفي الحبرلوان عبد اقتل بالمشرق ورضى بقتله آخر بالمغرب كان شريكا في قتله) كذا في القوت قال العراق لم أحدَله أصلاب ذا اللفظ ولابن عدى من حديث أيهر مرةمن حضرمعصمة فيكرهها فكائفا غاجاتها ومن غابعها وأحهاف كأثما حضرها وتقدم في كتاب الامرمالمعروف انتهمي قلت ورواه كذلك ابن أبى الدنيا في الامربالمعروف والبهجي وضعفه (وقد أمر الله تعالى بالحسدوالمنافسة في الحيرات وتوفى الشرور فقال تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم (قال وفي ذلك فلم تنافس المتنافسون) وقال يسارعون الحالخ واتوهم لهاسابقون فندب الحالمسارعة والسسباق وذم التخلف عنهابحا حس وعاق فعلى هذا طريق المؤمنين وفهامقامات الموقنين ويروى من طريق مرسل عن الني صلى الله علمه أوسلمن نظرالى من فوقه فى الدين والى من دونه فى الدنيا كتبه ألله صابراشا كرا ومن نظرالى من دونه فى الدين ومن فوقه في الدنمالم يكتبه الله لاصار اولاشا كرا قال صاحب القوت فقمه أربعة معان حسان اذا تدرها العبد وتفكر فهالم بعدمان مرى أهلهالأنه لايخلوأن مرى بعينه أو يقلبه عن معرفة بسيرة المتقدمين فيرى من فوقه فى باب الدنيا فيشكر الله على حاله و يقفع منه مرزقه فيكون صابر اشاكر المعرفة ما قفع به و رضى و باختمار له صرف عنه من الفضول وروى عنه من الحساب الطويل ولا يعلو أن رى من فوقه في أمر الدين من العلمانين والعالمن والزاهد من فيسار عالى ذلك وبسابق وينافس فيها ذقد ندب لى ذلك فيكون حباله و.حضاعلي افتعال الخبرات واعسال الصالحات وأقل مايفيده ذلك الازراء على نفسسه والمقت لهافى تقصيره ثم ينظرف الامرين

على ها كمته في الحقوفي الفظآ خرورجل آثاه الله القرآن فهو لقوم . فىقولالرحللوآ مانى الله مشدل ماآتى هذا لفعلت مثل ما مفعل وأما بغض الكفار والفعار والانكارعلهم ومقتهم فاوردفيه منشواهد القر آنوالاخبارلا سحصى مثل قوله تعالى لأيتخـــذ الؤمنــون الكافر من أولداء من دون الومنية وقال تعالى اأبها الذن آمنوا لاتتخمذوا الهممود والنصارى أولماءوقال أهالى وكذلك نولى بعض الظالمن بعضاوفي الخبر انالله تعالى أخذالمشاق علىكلمؤمن أن يبغض كل مناف ق وعلى كل منافق أن يبغض كل مؤمن وقال علمه السلام المرءمع من أحب وقال من أحدقوماووالاهم حشرمعهم بومالقيامة وقال على السلام أوثق عرى الاعمان الحسف الله والبغيض فيالله وشواهد هدذا قد ذكرناهافى سان الحب والبغض فيالله تعالى من كتاب آداب المحمة وفي كتاب الإمر بالعروف والنهديءن المنكرفلانعيده

الاخير ينمن وجه آخرفلا يخلوأن رى من هودونه فى أمر الدنيامن ذوى الفاقات والحاجات فعمد الله تعالى على تفضيله عليه وحسن صونه ويشكر نعمته لفضل احسانه وكفايته له ويجدداً يضافي المعني الا تحرمن هو دونه في أمرالدين من الفعرة والظالمين وأهل البدع والزائغين فيفرح بفضل الله و رحته و بشكر الله على حسن اسلامه و جيل معافاته عما ابتلي به غيره فيكون أيضاصا براشا كرا فيكون العبد في هذه الطبقات من الناس أر بمع معاملات عماوهب الله له من التبصرة والاعتبار (و) بشهدا اذكرناه ما (قال النبي صلى الله عليموسلم لاحسدالافي اثنتين رجلآ تاه الله حكمة فهو يبثها في الناس ويعلمها ورجل آتاه الله مالأفسلطه على هاكمته في الحق)ر واه الهجاري من طريق بيحيين سعيد القطان ومسسلم من طريق ابن نمير و محمد بن بشير ثلاثة م عن اسمعيل من أبي حالد عن قيس بن أبي حارم عن ابن مسعود رفعه ورواه النساق عن سويد بن نصرعن ابن المساول عن اسمعيل بن أبي خالدولفظهم جميع الاحسد الافي اثنتين رجل آتاه الله مالافسلطه على هلكته في الحق ورجل آ تاهالله حكمة فهو يقضى بهاو يعلمها وقد تقدم فى كتاب العلم(وفى لفظ آخر)لا حسد الافى اثنين رجل آناه الله مالافهو ينفقه آناءالليل وآناءالنهار (ورجل آناه الله القُرآن فهو يقوم به آناءالليل و) آناء (النهار) ر وامكذلك الشخان والترمذي واسماحه من طريق سفيان بن عبينة عن الزهري عن سالم عن أبيه مرفوعا لكن بتقديم الشطر الثاني على الاول وأدصاحب القوت (فيقول الرجل لوآ تاني الله تعمالي مثل ما آني هـذا لفعلت مثل ما يفعل) فندب صلى الله عليه وسلم الى الحســدُ في أعمال البروفضل الحاحد على ذلك لان الله تعمالي ندب الى التنافس في أعمال الحير فن حسد في هذه الثلاث ونعوه الغبطة مراوا لطلب لهالم بخرجه ذلك من الرضاوكانله من يدبعه مأن لا يحسز والهامن أهلهاولا ينقصهم منهاولا أن لا يذكر وابم اولا يحماهوا يضا ليذ كركاذكرواو عدم كأمدحوا فهذه المعانى آفاتهذه الفضائل ولكل شئ آفقمن وقيها حصلت له الفضيلة ومن وقع فسها فحيدهاعنه خبرله لانه أسلم ولافضل الابعد حو زالسلامة (وأما بغض البكفار والفجسار والانكار عليهم ومقتهم فاو ردفيه من شواهد القرآن والاخبار لا يحصى منسلة وله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين) ومن يفعل ذلك فليس من الله في شئ (وقال تعالى يا أجرا الذين آمنو الا تتخذوا البهود والنصارى أولياء) بعضهم أولياء بعضومن يتولهم مذكم فالهمنهم وقال تعالى وان الطالمين بعضهم أولياء بعض والله ولى المتقن (وقال تعلى) في مثله (وكذلك نولى بعض الطالمن بعضا) ثم قال ومن يتبسع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى وتصله كجهنم فبغض المبتدع والفاحر والطالم المعتدى وترك موالأتهم ونصرته مرواجب على المؤمنين (وفى الخبران الله تعالى أخذ المشاق على كل مؤمن أن يبغض كل منافق وعلى كل منافق أن يبغض كل مؤمن) وأفظ القوتوقدرو ينافى خبران الله أخذهلي كلمؤمن من الميثاق والباقى سواءوقال العراق لم أجدله أصلا (وقال صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب) وله مااحتسب رواه الترمذي من طريق أشعث عن الحسن عن أنس وقد تقدم والشطر الاول متفق عليه من حديث شعبة عن قتادة عن أنس ومن حديث الاعش عن شقبق عن ألى موسى وابن مسعود وقد تقدم (وقال) صلى الله عليه وسلم (من أحب قوماو والاهم حشر معهم يوم القيامة) قال العراقر واه الطهران من حديث أبي قرصافة وابن عدى من حديث عام من أحب قوماو والاهم حشرفى زمرتهم وفى لفظله بزيادة نوم القيامة وفى طريقه اسمعيل بن يحيى التم يى ضعيف انتهلى قلت وفى بعض نسخ الكامل لابن عدى على أعمالهم بدل ووالاهم وقال الذهبي في الديوان المعيل بن يحيى بن عبيد الله أيوجى التميى كذاب عدم وأنوه شيخ ابن المبارك متروك هالك (وقال صلى الله عليه وسلم أوثق عرى الاعان الحب في الله والبغض في الله) رواه الطبيالسي وأحدوا بن أبي شيبة والبهيق من حديث البراء بلفظ ان أوثق عرى الاسلام ان تعد ف الله وتبغض فى الله وقد تقدم فى كتاب آداب الصبة وروى الطبراني فى الكبير من ديث ابن عباس أونق عرىالاعبان الموالاة فيالله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله (وشو اهدهذا قدذكم ياها في مان الحب والبعض في الله في كتاب آداب الصعبة وفي كتاب الاس مالمعروف والنهي عن المنكر فلا نعيده) وقال

فإنقلت فقدو ردت الاحمات والاخمار بالرضا بقضاء الله تعالى فأن كانت المعاصى بغيرقضاء الله أعالى فهومحال وهو قادح فىالتوحدوان كانث بقضاءالله تعالى فكراهتهاومقتها كراهة لقضاء الله تعالى وكنف السبيل الىالجدعوهو متناقضعلىهذآالوجه وكنف عكن الجمعيين الرضاوا أكراهة فيشئ واحد فاعلران هذاما بلتنس على الضحفاء القاصرس عن الوفوف على أسرارالعادموقد رأواالكوتءن المنكسرات مقاما من مقامات الرضا وسموه حيان خلق وهو جهل محض بلنقول الرضا والمكراهة ينضاداناذا توارداعلى شئواحــد من حهدة واحدةعلى وحه واحدفليس من التضادفي شي واحدأت يكرهمن وحسه وبرضى مهمن وحه اذفد عوت عدول الذي هو أيضا عدر بعض أعسدائك وساعق اهلاكه

صاحب القوت بعدان ذكرحديث أوثق عرى الاعان مالفظه فعل ذلك من أوثق العرى لانه منوط بالاعان لا يستطيع الشيطان حله ولاسلطان له عليه كالاسبيل له على حل عقد الاعلان الله يحول بينه و قد تولى تأييد الاعان وحمنه بعدكتبه فى القلوب رحته وفى الحب فى الله الموالاة والنصرة بالنفس والمال والفعل والقولوفي البغض في الله ترك ذلك كله والمنابذة والمباينة ولاحل ذلك صارت الموالاة لاولياء الله والمعاداة لاعدائه من أو نق عرى الاعلن لانك قد تعصى و تخالف مولال السليط العدق وغلبة هواك الاأنك تبغض العلصين ولا توالبهم على العاصى ولاتحم من أجلها من قبل ان العدولم يسلط على ذلك منك كاسلط على فعله من نفسك كا الهلم يسلط على حل عقد اعالم كاسلط على المراقبة والخنافة منك ولم يسلط أيضاعليك في استحلال المحارم واستعسانها ولاالترينها ولافى ترك النويه منها ولابالرضابها كاسلط عليك بافترا فهافان سلط على مشلهذا منك العدوحتي تحب الفساق وتواليهم وتنصرهم على فسقهم أونستحل ما يرتكبون من الحرام أوتوضى به أومد من به فقد انسلخ منك الاعمان كاانسلخ الليل من الهار فلست منه في كثير ولاقلم للان هذه العقود من تبطة بعرى الاعمان وهي وهوفى قرن واحدمقرونان فهذامن كاثر المكاثر التي تنحل عقد الاعمان معهاو تنتقض عراه بهامن قبل ان الوالاة والحبة لاعداء الله تعمل في أصل الدين وتمعو ثبت اليقين فلا تبقي منه فور الانه ليس من عصى امامه فيماأمره مثل من قلب دولته وخرج عليه بالسيف وليس من وافق هوى نفسه فيما به م على الله مثل من وافق ماوفق الله فيما كتب وأرسل فنمذ كتمه ورديده في أفواه الرسل مسكلافان تكن مقامات هؤلاء الظالمين والفاسقين توجب عليهم الرضا باحوالهم أوالشكر عليهافرضوا وشكر والزمهم أبضاأن بصبرواو يشبتواعلى مأشكر واعليه ورضوا به فيصير ذلك مقامالهم فى الشكر والرضاعند القائل بمواهم ووجبت عليه أيضالهم أن يحبم عليهاو بوالهم فاذاوجب عليمه ذلك لزمه أن بعينهم عليهاو بامرهمها وفي هذا تكذيب المتسكلها و ردالرسل كأهم نعوذ بالله من رضالا ينفع ومن حب لا ينفع كما نعوذ به من عمل لا ينفع ومن علم لا ينفع ثمذ كر الاخمار المنقدمة وزاد فقال وروينا عن عربن الحطاب وآبنه عبدالله رضي الله عنهما دخل لفظ أحدهما في الاخولوان عبداصفن بين قدميه عندالركن والمقام يعبدالله عز وجل عره يصوم نهاره ويقوم ليله ثملقي الله عز وجل وليس فى قلبه عبة وموالاة لاولياءالله ولا بغض ولامعاداة لاعدائه الفعه ذلك شيئا وقدماء نحوه و ععناه عن عروغيره ان أحدهم ليشيب في الاسلام ولم توال في الله تعالى ولم يعاد فيه عدوا وذلك نقص كبيروفي معنى قوله أونق عرى الاعان الخوجم خنى هوان يحبك المؤمنون ويبغضك المنافقون فتكون ذلك علامة وثيقة عروة اعانك لان قوله الحبف الله يصلح ان تعب أنت ويصلح ان يعبل المؤمنون وكدداك البغض في الله يصلحان يبغضك المنافقون كاتبغضهم أنث فكاأنك تعبب الى المؤمنين حتى بعبوك وتتبغض الى المنافقين حتى يبغضوك بالتباعد عنهمو بترك الوالاة لهمو بمعمل اباهم فيدلذاك على قوة اعانك لانك لم تاخذك في الله لومة الاعمنهم كاوصف بذلك من يحمهم و يحبونه و يكون ذلك أبعداك من المداهنمة والنفاق وأقرب الى الصدق والاخلاص والورع فاذا فعلت ذلكم مأبغضوك ومقتوك فتظفر بماتر يدوتدرك مانحب داخلاعليك بوصفهم فهذاعلى معنى قوله عزوجل أشداء على الكفار رحماء بينهم أذلة على المؤمنين أعزة على المكافرين (فأن قلت فقدوردت الاسمات والاخبار بالرضابقضاء الله تعالى)وانه مطاوب (فان كانت المعاصى بغيرة ضاء الله فهو يحال وهوقادح فىالتوحبدوان كانت بقضاءالله تعالى فكراهتها ومقتها كراهة لقضاء الله تعالى وكيف السبيل الى الجع وهومتناقض على هذا الوجه وكيف عكن الجع بين الرضاوا الكراهة في شي واحدفا علم ان هذا بما يلتبس على الفعفاء القاصرين عن الوقوف على أسرار العلوم) العاحزين عن فهمها (وقد التبس على قوم حتى رأوا السكوت على المذكرات مقامامن مقامات الرضا وسموه حسن خلق) وليس منه (وهوجهل محض بل نقول الرضا والكراهة يتضادان اذاتواردا علىشي واحدمنجه واحده علىوجه واحدوليسمن المتضادفي شي واحد ن يكر من وجهو برضى به من وحسه اذقد عوت عدول الذى هو أيضاعد و بعض اعدائل أوساع في اهلاكه

فتكرهموته من حيثانه مات عدوعدوك وترضاه من حيثانه مات عدوك وكذلك المعصبة لهاوجهان وجهالى الله تعالى من حيثانه فعله واختياره وارادته فيرضي به من هدا اله جه تسليم الاملك الى مالك المالك وصاعبان و جهالى العبد من حيث اله تعيير وعلامة كونه مقو تاعنداته و بغيضا عنده حيث سلط عليه أسباب البعد والمقت فهومن هذا الوجه مند كر ومذموم ولا ينيك شف هذا الله الابتثال فلنفرض محبوبا من الخلق قال بين يدى محبيه الى أريد أن أميز بين من محبي و يبغضنى وأنصب فيه معيار اصاد قاوميزا نا ناطقاوهو أنى أقصد الى فلان فاوذيه وأضربه ضربا بضطره ذلك الى الشتم لي حتى اذاشتمي أبغضته واتحذته عدوالى في كلمن أحبه أعلم أيضا أنه عدوى وكل من أبغضه أعلم أنه صديق وحيى ثم فعل ذلك وحصل مراده من الشتم الذي هوسبب العداوة فق وكل من أبغضه أعلم أنه وتعرب وط المعبقات يقول أما تدبيرك في ايذاء هذا الشخص وضربه وابعاده و تعرب بضل اياه البغض والعداوة فا نائح بله و راض به فانه رأ يك وتدبيرك و فعال واراد تك وأما شنمه اياك فانه عدوان (١٦٧) من جهة ه اذ كان حقه ان يصبر ولا

وشتمول كمنه كان مرادك منه فانك قصدت بضريه ستنطاقه بالشتمااوحب المقت فهومن حمثاله حصلعلى وفقمرادك وتدسيرك الذعدرته فاناراض به ولولم يحصل لكان ذلك نقصانا في تدسيرك وتعويقافي سرادلاوأنا كارهالفوات رادك ولكنهمن حدث انه وصف لهذا الشغص وكسبله وعدوان وتهسعم منه عليكعلي خلافما يقتضيه حالك اذكان ذلك مقتضىأن يحتمل منك الضربولا يقابل بالشتمفانا كارهله من حيث نسبته اليه ومنحمته ووصفله لامن حيثهومرادك و مقتضى تدبيرك وأما بغضاله بسيب شتمك فاناراضمه ومحسلهلانه

فتكره موته منحيث الهمات عدوعدول وترضاه منحيث الهمات عدوك وكذلك المعصية الهاوجهان وجهالى الله تعالى من حيث انه فعله واختياره وارادته فيرضي به من هذا الوجه تسلم اللماك الى مالك الملك و رضاء يفعله فيمو وجهالى العبدمن حيث انه كسبمووصة موعلامة كونه تمقو تاعنداللهو بغيضاعنده حيث سلط عليه أسبابالبعدوالمقت فهومن هذاالوجهمنكر ومذموم ولاينكشف هذالك الابمثال فلنفرض يحبو بامن الخلق قالبين يدى يحبيهاني أريدان أميزين بدىمن يحبنى ويبغضني وأنصب فيهمعبار اصادقاوميزانا ناطقاوهواني أقصدالى فلان وأوديه وأضريه ضربا يضطره ذلك الىالشتم ليحتى اذا شتمي أبغضته واتخذته عدوالي فكلمن أحبه فاعلمأ يضاانه عدولى وكلمن أبغضه فاعلمانه صديقي ومحيي ثم فعل ذلك وحصل مرادهمن الشستم الذي هو سبب البغض وحصل البغض الذى هوسبب العداوة فقءلي كلمن هوصادق في محبنه وعالم بشروط المحبة أن يقول اماتد بيرك في ايذاءهذا الشيخص وضربه وابعاده وتعر يضك اماه للبغض والعداوة فانا يحيله وراضيه فانه رأيكوندبيرك وفعلك وارادتكواماشتمهاياك فانهءدوان منجهتهاذ كانحقهأن يصيرولا بشتم والمكنهكان مرادك منهفانك قصدت بضربه استنطاقه بالشتم الوجب للمقت فهومن حمثانه حصل على وفق مرادك وتدبيرك الذىدرته فاناراضيه ولولم يحصل الكانذلك نقصانا في تدبيرك وتعو يقافي مرادك وأنا كاره لفوات مرادك واكنه منحيثانه وصف لهذا الشخص وكسبله وعدوان وتهجممنه عليك علىخلاف مايقتضبه حااكاذ كالذلك يقتضى الاعتمل منك الضرب ولايقابل بالشتم فانا كارمله من حيث نسبته اليه ومن حيث هوو صف له لامن حيت هومم ادا ومقتضى تدبيرك والما بغضل له بسبب شمَّل فاناراض به ومحب له لانه مرادك وأناعلى موافقتك أيضا مبغض لهلان شرط المحس أن يكون حبيب المحبو بحبسا وعدق وعدق او أما بغضه الفافاني أرضاه من حيث انك أردت أن يبغضك اذا بعدته عن نفسك وسلطت عليه دواعي البغض والكني أبغضه من حيثاله وصفذلك المبغض وكسسبه وفعله وأمقته لذلك فهوممقون عندى لقتسه اياك وبغضه ومقته للأأيضا مكروه عندى من حبث انه وصفه وكل ذلك من حيث انه مرادك فهومرضي وانما المتناقض أن يقول هومن حيث الهمرادك مرضى ومن حمث الهمرادك مكر وه فامااذا كان مكروها لامن حمث الهمراده وفعله بل من حمث انه وصف غيره وكسبه فهذا لاتناقض فيه ويشهدانداك كلما يكره من وجه و برضى به من وجمه ونظائر ذلك الاتحصى فاذا نسلمط الله تعالى دواعي الشهوة والمعصمة عليه حتى يحره ذلك الىحب المعصمة وبحره الحب الى فعل المعصبة يضاهى ضرب المحبوب الشخص الذي ضربناه مثلا ليجره الضرب الى الغضب و) يجره (الغضب الى الشتم

مرادك وأناعلى موافقتك أيضام غض له لان شرط الحب أن يكون لحبيب المحبوب حبيب الولعدوه عدواو أما بغضه النفاف أرضاه من حدث الله والمقتملة الله وحدث أن يبغضك اذاً بعدته عن نفسك وسلطت علمه دواعى البغض ولسكني أبغضه من حيث اله وصف ذلك المبغض وكسبه وفعله وامقتماذلك فهو مقولة عندى القتمال الوبغضه ومقتمال أيضاعندى مكر وهمن حيث اله وصفه وكل ذلك من حيث اله مرادك فهوم منى وانحاله المناقض أن يقول هو من حيث اله مرادك مرضى ومن حيث اله مرادك مكروه وأما اذا كان مكر وها الامن حيث اله فعله ومراده بل من حيث اله وصف غيره وكسبه فهذا الا تناقض فيه و يشهد اذلك كل ما يكروه من و حهو برضى به من و جهو نظائر ذلك الا تحصى فاذا تسليط الله دواعى الشهوة والمعصمة عليه حتى يحره ذلك الى حب المعصمة و يجره الحب الى فعل العصمة بضاهى ضرب المعبوب الشخص الذى ضربناه مثلا ليحره الضرب المالغض والغضال الله المناه مثلا ليحره الفرب

ومقت الله تعالى ان عصادوان كانت معصيته بتدبيره بشبه بغض المشتوم ان شتمه وان كان شتمه اعلى عصل بتدبيره واختياره لا سبابه وفعل الله تعالى ذلك بكل عبد من عبده أعنى تسليط دواعى المعصية عليه يدل على انه سبقت مشيئته بابعاده ومقته فو اجب على كل عبد محب لله أن يبغض من أبغض من

ومقت الله تعالى ان عماه وان كانت معصيته بتدبيره يشبه بغض المشتوم لمن شتمه وان كان شتمه انجاحصل بتدييره واختماره لاسبايه وفعل الله تعالى ذلك بكل عبد من عبيده أعنى تسليط دواعى المعصبة عليه يدل غلى أنه سيقت مشيئنه بابعاده ومقته فواجب على كل عبد محسله تعالى أن يبغض من أبغض مالله وعقت من سقته الله ويعادىمن أبعسده الله تعالىءن حضرته واناضطره بقهره وقدرته الىمعاداته ومخالفته فانه بعمد مطرود ملعون عن الحضرة وان كان بعيدا بابعاد وقهر اومطر ودا بطرده اضطرارا والمبعد عن در جات القرب ينبغي أن يكون وقمتا بغيضاالي جميع المحبين موافقة للمعبوب باظهارا لغضب على من أظهرالمحبوب الغضب عليه بابعاده وبهذا يتقرر جمعماو ردتبه الاخمارمن المغض في الله والحب في الله والتشديد على الكفار والتغليظ علمهم والممالغة في مقته مع الرضا بقضاء الله تعالى من حيث الله قضاء الله عز وجل)و به نظهر معني قوله تعالى أشداء على الكفارر حاءبينهم أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين وقد أمرالله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال جاهد الكفار والمنافقين واغلظ علمهم وكذلك أمرا اؤمنين في قوله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليحدوا فيكم غَلْظة (وهذا كله يستمدمن سرالقدرالذي لارخصة في افشائه) الالاهله (وهوان الشروالخير كالأهما داخلان فى المشيئة والارادة ولكن الشرم ادمكر وه والجرم ادم ضى به فن قال ليس الشرمن الله فهو حاهل وكذامن قال انهما حيعامنه من غيرافتراق في الرضاو الكراهة فهوأ يضامقصر وكشف الغطاء عنه غيرماذون فيه فالأولى السكوت والتأدب الآداب الشرع فقد فالصلى الله عليه وسلم القدر سرالله فلا تفشوم رواه أنونهم في الحلية، ن حديث ابن عرنحو. ورواه الطيراني عن ابن عماس من قول عيسي علم السلام بْلْفَظُ فَلا تَحَلُّوهُ وقد تقدم (وذلك يتعلق بعلم المكاشفة وغرضنا الاستنبيات الامكان فيما تعبديه الخلق من الجمع بين الرضا بقضاءالله ومقت المعاصي مع انها من قضاء الله تعلى وقد ظهر الغرض من غدير حاجة الى كشف السرفيده) وقال الكال مجد بن اسحق في مقاصد المنحمات أفعال العباد على ثلاثة أقسام طاعات ومباحات ومعاص فالطاعات برضي بمامطلقا والمعاصي لابرضي بمامطلقا والمباحات منهاما تعين على الطاعات وفراغ القلب الدذ كرفيلحق بالطاعات ومنهاما يشغل القلب عن ذكر الله وعشعلي الخالفة فيلحق بالمعاصي في عدم الرضاوا اسرف ذلك ان الله أوادمًا لأ يرضى ولا يأمر الابما يرضى والعباد متعبدون بما يصدر من الامر والنهى لابما يصدر عن مشيئته وتدبيره فالرب تعالى لا يأمر العباد الاعافيه مصلحة لهم عاجله أوآجله وقدتعبد نار بنابكراهة المعاصى لمطنين احداهمامقصودة فينفسها والثانية وسيلة لغيرهااماالمصلحة القصودة لنفسهافان الله تعالى تسمى بالخافض الرافع ولهدما آ تارفي الوجودمن الخفض والرفع فندب الله عباده الى أن يكون الحفوض عندده المخفوض عندهم والرفوع عنده الرفوع عندهم ولانوجد كالهذه العبادة الاعندالحبين لأن المحبة اذاقربت تعرتاني كلما يتعلق بالخبو بحي يحسحبيبه ويبغض بغيضه والبه الاشارة بقوله تعالى فلعاك باخع نفسك على آ نارهمان لم يؤمنوا جذا الحديث اسفاأى قاتل نفسك وقوله تعالى ولا يحزنك الذس يسارعون فى المكفر واماالم لحة القصودة لغيرها فان الله جبل طباع العماد على النفرة عمايكر هونه فكراهة المعاصى على هذا وسدلة الى تركهاونب ذهالامن حيث انها من فعلله فان المشاو السخط أيضام ادان وقد قلت ان إلله أراد مالا برضي ومامعين قوله تعيالى ولا برضي لعباده السكفر فاقول الرضاو السخط مرددان بين الارادة وألف عل ومعنى الاكه مجمول على الصفة الفعلية لاعلى الصفة الذاتمة فقوله تعالى ولا برضي اعباده الكفرأى اذا كفروا عاملهم معاملة الساخط عليهم وهذامعني قولك ريدمالا برضي أيخصهم بفعل يعاقبهم عليه لانحقيقة لفظي

ومخالفتمهفانه بعسد مطسرودملعون عن الخضرة وان كان بعيدا بأبعاده قهراومطر ودا بطرده واضطراره والمعد عندرحات القير ب ينبغي أن مكون مقسا بغيضاالى جيع الحبين موافقةللمعموب باظهار الغضب علىمن أظهر المحبوب الغضب عليه بأبعاده وبهذا لتقرر جيمماوردتبه الاخبار من البغض في الله والحد فيالله والتشديدعلي الكفاروالتغليظ علمهم والمبالغة فى أفتهم مع الرضا بقضاء الله تعالى منحدث اله قضاءالله عزوجلوهداكه يستمدمن سرالقدرالذي لارخصة في افشائه وهو انالشروانالركادهما داخلان في المشيئة والارادة ولكن الشرم ادمكروه والليرمراد مرضىيه فن قال ايس الشرمن اللهفهو حاهسل وكذا منقال المهماجيعامنه منغيرافتراق في الرضا والمكراهة فهوأنضا مقصر وكشف الغطاء عنده غبرماذون فديه

فالاولى السكوت والتأدب بادب الشرع فقد قال صلى الله عليه وسلم القدر سرائله فلا تفشوه وذلك يتعلق بعلم الممكاشفة الرضا وغرض مناالا تنبيان الامكان فيما تعبد وبه الجلق من الجمع بين الرضا بقضاء الله تعالى ومقت المعاصى مع المهامن قضاء الله تعالى وقد ظهر الغرض من غير حاجة الى كشف السرفيه وج دا يعرف أيضا ان الدعاء بالمعقرة والعصمة من المعاصى وسائرا لاسباب المعينة على الدين غير مناقض للرضا بقضاء الله تعالى فان الله تعبد المهباد بالدعاء ليستخرج الدعاء منهسم صفاء الذكر وخشوع القلب ورقة التضرع ويكون ذلك جلاء القلب ومفتاحا المكشف وسببالتواتر مزايا اللطف كاأن حل الكوز وشرب الماء ليس مناقضا السرضا بقضاء الله تعالى فى العطش وشرب الماء طلبالاز الة العطش مباشرة سبب رتبه الله تعالى وأمر به وقدذ كرنا ان التمسك (٦٦٩) بالاسباب حرياء لى سنة الله تعالى

لايناق_ض التـوكل واستقصيناه في كتاب التوكل فهموأ بضالا بناقض الرضالان الرضا مقام مـــلاصق للتوكل ويتصدل به نعم اطهار البلاء في معرض الشكوى وانكاره بالقلب عـــلى الله تعالى مناقض الرضا واطهارالبلاءعلى سبيل الشكروالكشفءن قدرة الله تعالى لايناقض وقدقال بعض السلف من حسن الرضارة ضاء الله تعالىأنلايقول هــذا نوم حار أى في معرض الشكابة وذلك فى الصيف عاما فى الشتاء فهو شکر والشکوی تناقض الرضابكل حال وذم الاطعمة وعسها يناقض الرضاء قضاءالله نعالى لان مذمة الصنعة مذمة لاصانع والكلمن صنع الله تعالى وقول القائل الفقر للاءومحنة و العبال همم وتعب والاحتراف كدومثقة كلذلك فادح فى الرضابل

الرضاوالسخط مالان في حق الله تعالى انهي (وبمدا تعرف أيضا أن الدعاء بالغفرة والعصمة من المعاصي وسائر الاسد باب العينة على الدين غير مناقض للرضا بقضاء الله تعالى فان الله تعالى تعبد العباد بالدعاء ليستخرج الدعاء منهسم صفاءالذكر وخشوع القلب ورقة التضرع ويكون ذلك حسلاء للقلب ومفتاحا للكشف وسيما لتواتر مزاياالاطف كالاحلالكور وشربالماء ليس مناقضا للرضا بقضاءالله تعالى في العطش وشرب المياء طلمالازالة العطش مماشرة سعب رتبه مستب الاسماب فكذلك الدعاءسي وتدمه الله تعالى وأمن به وقدذكرنا أن النمسك بالاسماب حرياعلى سنة الله تعالى لا يناقض النوكل وقد استقصيناه في كتاب التوكل فهو أيضالا يناقض الرضا لان الرضامة امملاصق للتوكل ويتصلبه) وهداعذ رمن جعمل الرضامن لواحق التوكل وحالامن احواله ولم يعده خاصا كاتقدم الكلام عليه (نعم اظهار البسلاء في معرض الشكوى وانكاره بالقلب على الله تعالى مناقض الرضا) ولذلك قال أبوعلى الدقاف ليس الرضا أنلاتحس بالبلاء انما الرضا أن لاتعرض على الحيكم والقضاء (وأطهار البسلاء على سبيل الشكر والكشف عن قسدرة الله تعالى لا يناقض)ولفظ القوت والتحدث بالاوجاع والاخبار عن الصائب لاينقص حال الراضي اذار آهانعهمة من الله عليه موشكر الله علمها وكان القلب مسلماغمير متسخط ولامتسبرم عرالقضاء (وقدقال بعض السلف من حسن الرضابقضاءالله تعمالى أن لا يقول هدا الوم حار أى في معرض الشكاية وذلك في أيام الصيف فاما في الشهاء فهو شكر والشكوى تناقض الرضآ وذم الاطعمة وعمها يناقض الرضا يقضاء الله تعمالي لان مذمة الصسنعة مذمة الصانع والكل من صنع الله وقول القائل الفقر بلاء ومحنة والعيال هم وتعب والاحتراف كدومشقة كلذلك قادح فالرضابل ينبغي أن يسلم التدبير ادره والمماكمة لمالكهاو يقول ماقال عررضي الله عنسه لاأبالي أصحت غنيا أوفقيرا فانى لا أدرى أبهماخيرلي) ولفظ القوتومن الرضاعند أهل الرضاأن لايقول العبدهدا وم شديدالحر ولاهذا يوم شديدالبردولاية وأبالفقر بلاء ومحنة ولاالعمال هموتعب ولاالاحتراف كدومشقة ولا يعقد بقلبه من ذائ مالايفوه به بل برضي بالقاب و بسكن الفلب و يسكن الفلب و يستسلم يو جود حلاوة التدبير واستحسانه بحكم النقدمر ورو يناعن عمرردني اللهءند وقال مأبالي علىأى حال أصيحت من شدة أو رخاء اه وقال الكال الصوفي في ألقا صدومن عاب صورة من الصور أوطعاما من الاطعــمة أوتبرم بحر أو ببردأ وأنكر بقلبه أواسائه مايصب الله على عباده من المحن والبسلاياوالرزايا وجله أفواع مااختسبرالله به العباد من الامر، والنهى ومايقع فى الاسخرة من المثو بات والعقو بات بطل رضاه و و حبت عليه التوبة والله الوفق

برايان ان الفرارمن البلاد التي هي مظان المعاصى ومذمته الا يقد عنى الرضا) *

(اعلم) أسعد المنالة تعلى (ان الضعيف) القاصر الفظر (قد يظن ان نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحروج من بلد الحوج من بلد ظهر به الطاعون) كما تقدم ذلك في الاخبار الواردة في (يدل على المهي عن الحروج من بلد ظهرت فيه المعاصى) وفشت (لان كل واحد منهما فرارمن قضاء الله) وهو مذموم منه عنه (وذلك محال بل العالم في النه المنادة البلد بعد ظهور الطاعون) منه (انه لوقتح هذا الباب لارتحل عنه الاصحاء و بقى فيه المرضى مهملين لا متعهد الهم) في تمريضهم (فيها كون هز الاوضرا) ولا يو حدمن يجهز هم بعدمون منه المرضى مهملين لا متعهد الهم)

ينبغى أن سلم التسدير لمديره والمملكة لمالكها ويقول ماقاله عررص الله عند الأابالي أصحت غنيا أوفقيراً فان لا أدرى أعما خيرلى * (بيان أن الفرار من البلاد التي هي مظان المعاصى ومذمه الايقدم في الرضا) * اعلم أن الضعيف قد يظن أن منى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخروج من بلد ظهر تفسيد المعاصى لان كل واحدم ما فرار من قضاء الله وسلم عن الخروج من بلد ظهر تفسيد المعاص الان كل واحدم ما فرار من قضاء الله تعمل وذلك محال بل العلمة في النه عن مفارقة البلد بعد ظهور الطاعون انه لوفتح هذا الباب لارتحل عنه الاصاءو بق فيه المرضى مهملين لا متعمد لهم قملكون هزالا وضرا

ولذلك شههرسول اللهصلي الله البلده في الانصراف وقد ذكرناحكم ذلكفي كاب التوكل واداعرف المعسى طهرأن الفرار من البلادالتي هي مظان المعاصى ليسفرارامن القضاء بل من القضاء الفرارممالاندمن الفرار منهوكذاكمذمة المواضع التي تدعوالي العاصى والاسباب التي تدعوالهالاجلالتنفير عن المعصمة ليست مذمومة فازال السلف الصالح يعتادونذلك حتى اتفق جاءة على ذم بغداد واطهارهم ذلك وطلبالفرارمنها فقال ابن المبارك قدد طفت الشرقوالغرب فمارأيت بلداشرامن بغداد قبل وكيف فال هو بلد تزدرى فيه نعمة اللهوتستصغر فمهمعصمة الله ولماقدم خراسات قيلله ڪيفرايت بغداد قالمارأيتها الاشرط اغضه أنأو تاحرا لهفان أوقارنا حيران ولاينبغي أن تظن انذلك من الغيبة لانه لم يتعرض الشخص بعسنه حى ستصرداك الشعص مه وانمـاقصد بذلك تحذير الناس وكان يخرجالى مكةوقد كان مقامه ببغداد برقب استعداد

ولذلك شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاخبار بالفرار من الزحف) تشديدا في أمر، ورزج اله في ذلك واستدل بهمن ذهب الحان النهي فيهنه عي تحريم كاهومذهب الشافعي وقد تقدم ذلك في كتاب التوكل وذكرنا هناك ان تلك العلة التي أبداها المصنف قد سبقه فيها الامام أنو جعفر الطعاوى في شرح معاني الا^{سم} الر (ولو كان ذلك الفرارمن القضاء) كايفهم بظاهره (الماؤذن ان قارب البلدة في الانصراف) والرجوع (وقسد ذكرناحكم ذلك في كاب التوكل) فارجع اليه (واذا عرف المعنى ظهران الفرارمن المدلاد التي بها مظان المعاصى ليس فرارا من القضَّاء بل من القضَّاء ألفر ارتم الأبدمن الفرارمنَّه) ويُدُّلُهُ النَّقول بمر رضَّى الله عنه لماأمرالناس بالانصراف عن الشام وقد قالله بعضهم أتفر من قضاء الله فقال نع ففر من قضاء الله الى قضاءالله (وكذاك مذمة المواضع التي ندعو الى المعاصى والاسباب التي ندعو المهالا حل التنفير عن المعصمة ليس مذموما) وقال الكمال الصوفى ولآرخصة فى الاقامة فى بلد كثرف مالفساد خوفا من الفرار من قضاء الله تعمالي فانه أيضااذا فرفر بقضاء الله تعالى (فازال السلف الصالح يعتادون ذلك على اتفق جماعة منهم على ذم) دارالسلام (بغداد) وهي المدينة المشهورة بالعراق بناها أبوجعفر المنصوروفه الغات أشهرها بفتح الباء الموحدة وسكون الغينا أيجمة ودالينمهملتين ثم بغدان بالنون بدل الدال ومروى بدال في آخره ومروى بدال أولى مهملة والثانية معمة وهذاه والمعروف عندالحدثين والمكتاب ويقال بعكس ذلك ويقال مغدآن بالميم بدل الباعوالنون آخوا وقداستوفيتذاكف شرحى على القاموس والاسم أعجمي والعرب تختلف فى ذلك و زعم بعضهم ان تفسيره بستان العدل وقيل عطية الصنم وهوعلى اللغة المشهو رة الاولى التي ذكرنا هاولذا كرما بن المبارك هذه التسمية وسماها المنصور دارالسلام لان دجلة كان يقال الهاوادي السلام وكان بناها في سنة خس وأربعين وماثة في الوقت الذى اختاره له تو بعت المنجم وكان قد جمع لبنائ ا مائة ألف رجل من جميع الاقاليم من أهل المعرفة بالبناء واحكامه ويقاللا تعرف فى أقطار الارض مدينة مدوّرة سواها وقداسة وفى أخبار بنائها وما يتعلق بها الخطيب فى أول الريخه لها (واظهارهم ذاك) أى الذم (وطلب الفرارمنها) قال صاحب القوت وكذلك عب ابن آدم عن عامله الاعتراف والتواضع وهو أيضا أحد المعانى في قوله تعمالي وأخر ون اعترفوا بذنو بهم خاطوا عملاصالحاوآ خرسينافيل هوالاعتراف عقيب العمل السئ لانهقد تقدمذكره فكان الصالح بعده اعترافه فاما من قلبت عليه هذه المعانى فحهل مواقيت الامور وغلبت عليه الغفلة واستحوذت عليه الجهالة فحل ينظر الى من فوقه فى الدنيافيغبطه على حاله أو يتمنى مكانه أو يدخدله نظره اليه فى استصغار نعمة الله عليه ويزدرى بيسير ماقسم به ثم ينظر الى من هودونه فى الزى من عموم المسلمين فيرضى بنقصان مقامه و يجعل ذلك معذرة له وجمة وتأسيابه فيغبطه عناتساعه الى القربات أولعله أويداخله العجبوا الكبرحي يتفضل عليه بعاله أوينظرالي نفسه بأهماله لتقصير غيره عن مثل فعاله فهدذا أيضا يكتب فروعامن الصبر كفورا للنعدمة باضاعة الشكر لانه ليس بصابرولاشاكر وهذاوصف من أوصاف المنافقين وهومقام الهالكين وروىءن أبى ذررضي اللهءنده قال أوصانىرسولاللهصلىاللهعليه وسبلم يحب المساكين والدنومنهموان أنظرالىمن هودونى ولاأنظرالي من هو فوقى فذلك أجدران لاأزدرى نعمة الله على وقدوصف هذا البلد الذي نحن فيه عثل هذه المعانى والله المستعان (نقال ابن المبارك) فيماحد ثوناعنه (قدطفت الشرق والغرب فعاراً يت بلدا أشدمن بغداد قيل وكيف هو) يَا أَباعبدالرجن (قال هو بلدتزدري) أي تحتقر (فيه نعمة الله وتستصغر فيه معصية الله) أي تعدص غيرة قال (و)وحد ثوناعنه انه (لماقدم خراسان قيله) يا أباعبد الرحن (كيف رأيت) الناس في (بغداد فقال مارأيت بَمِ الْاشْمِرطياغض بان أو تاحِ الهفان أوقارنا حيران) نقله صاحب القوت (ولا ينبغ أن تظن ان ذلك من الغيبة لانهلم يتعرض لشعنص بعينه حتى بستضرذ الثالشخص به واغماقصد مذاك تحذير الناس) عن سكاهما (وكان) ابن المبارك (يخرج الى مكةوقد كان مقامه ببغداد يرقب استعداد القافلة سية عشر يوما فكان يتُصدق بستة عشردينارًا لكل يوم ديناركفارة لمقامه) ولفظ القوت ويقال انه كان يتصدق في كل يوم بدينار وقد ذم العراق جماعة كعمر بن العزيز وكعب الاحبار وقال ان عمر رضى الله عنه مالمولى له أين تسكن فقال العراق قال ف الصنع به بلغى انه مامن أحديسكن العراق الاقيض الله قرينا من البلاء وذكر كعب الاحبار يوما (٦٧١) العراق فقال فيد مسعة أعشار الشر

وفيه الداءالعضالوقد فيسل قسمالليرعشرة أحزاء فتسعة أعشاره بالشام وعشره بالعراق وفسم الشرعشرة أحزاء على العكس من ذلك وفال بعرض أصحاب الحديث كابوماءند الفضيل بنعماص فاءه صوفى متدرع بعياءة فاجلسهالي جانبه وأقبل عليه مم قال أبن تسكن فقال بغدادفاعرض عنه وقايا تيناأ حدهمني زىالرهبانفاذاسألناه أن تسكن قال في عش الظلمة وكان بشرين الحسرث يقول مثال المتعبد يبغدادمثال المنعمد فيالحش وكان يقول لاتقالدوابي في المقام جامن أراد أن يخرج فاحدر جوكان أحمد بنحنبل يقول لولاتعلق هؤلاء الصدان بناكان الخروج من هذاالبلدآ نرفى نفسى قىلوأ من تختار السكني قال بالثغور وقال بعضهم وقدد سئلءنأهل بغسدادراهدهمراهد وشر برهم شر برفهذا بدل على ان من بلى ببلدة تكثرفهاالمعاصى ويقل

لاحل مقامه ببغدادالى ان يخرج الى مكة فبلغى انه كان يقيم مع الحاج سنة عشر لوما فكان يتصدق بستة عشرد بنارا كفارة لمقامه ثم قال وقدوصفها الشافعي رضي الله عنه أنهاهي الدنياو رويناعنه انه قال الدنيا كلها بادية وبغداد حاضرتها وحدثوناءن بونس بء مدالاعلى قال قال لى الشافعي بالونس رأيت بغداد قلت لاقال مارأ بت الدنداولار أيت الناس اه وقال الخطيب في ناريخه أخبرنا أبوعبد الرحن اسمعيل بن أحد الضرير أخبرنا أبوعب دالرحن محدين الحسين السلى بنيسابور سمعت أبا بكرالرازى يقول سمعت عدالله بنموسي الطلحى يقول معتأجد بن العماس يقول خرجت من بعداد فاستقبلي رجل عليه أثر العمادة فقال لي من أين خرجت فقلت من بغدادهر بت منهالمارأ يت فيهامن الفساد خفت ان بخسف باهلها فقال ارجع ولا تخف فان فهاقبو رأربعة من الاولياء هـم حصن من جميع البلايا قلت من هـم قال الامام أحد بن حنب لومعروف الكرخي وبشرالحافي ومنصور نعمار اه (وقدنم العراق جماعة كعمر بن عبد العز يزوكعب الاحمار) رجههما الله تعالى (وقال ابنعمر رضى الله عنهما) كذافي سائر النسخ وهو غلط ولفظ القوت فر ويناعن عرب عبدالعز تزانه قال (لمولى له أين تسكن فقال العراق فقال فاتصنع به بلغني اله مامن أحد يسكن العراق الاقيض الله له قر ينامن البلاء) كذافي القوت (وذكر كعب الاحبار بوما العراق فقال فيه تسعة أعشار الشروفيه الداء العضال) قالصاحب القوت وكان قال ذلك لعمر من الحطاب رضي الله عنه فنهاه عن الحروج الى العراق قلت رواه كذلك أبواعهم في الحلمة في ترجة كعب (وقد قبل قسم الحبر عشرة أحزاء فتسعة اعشاره بالشام وعشره بالعراق وقسم الشرعشرة أحزاء على العكس من ذلك)أى تسعة أعشاره بالعراق وعشره بالشام نقله صاحب القوت قلت وهذاقدر وى مرفوعا منحديث عبدالله بنعر والديعشرة أعشار تسعة بالشام وواحد في سائر البلدان والشرعشرة أعشار واحد بالشام وتسمعة في سائرا المدان و واه الخطيب في المتفق والمفترق وفيه أنوخليل الدمشقي عن الوضين بنعطاء قال أحدما كان به أسولينه غييره وروى ابن عسا كرمن حديث بسندفيه محاهيل انالله خلق أربعة أشاءوأردفهاأر بعة أشماء خلق الحدب وأردفه الزهدوأ سكنها لحازوخلق العفة وأردفها والغفلة وأسكنها البمن وخلف الريف وأردفه الطاعون وأسكنه الشام وخلق الفعور وأردفه الوهم وأسكنه العراق (وقال بعض أصحاب الحديث كنابوما عندالفضه ل بنعياض) رجه الله نعالى (فاءه صوفى متدرع بعباءة فاجلسه الىجانبه وأقبل عليه) بوجهه بحادثه (ثم قال أبن تسكن)اليوم (فقال بغدادفاعرض عنه) الفضيل (وقال يأتينا أحدهم في زى الرهبان فاذا سألناه أين تسكن قال في عش الظلمة) نقله صاحب القوت (و)قد (كان بشر بن الحرث) رجه مالله تعالى (يقول مثال المتعبد ببغدادمثال المتعبد في الحش) نقله صاحب القوت (وكان) رجه الله تعالى فقول لا تقتدوا بي في المقامم ا) أى ببغداد (من أرادأن يخرج فاليخرج) نقله صاحب القوت (وكان أحد بن حنبل) رحه الله تعالى (يقول لولاتعلق هؤلاء الصيان بنا كان الحروج من هذا البلدآ ثرفي الهسي قيل وأمن تختار السكني قال بالنعور) القله صاحب القوت قال وأمامعروف الكرخي رجمه الله تعالى فكان يفصيهما فيقول أماأنا فاني أمرت أن أموت ببغداد فهؤلاء من خدار أهل البلدوهم من ابدال الصديقين (وقال بعضهم وقد سئل عن أهل بغداد زاهدهم راهدوشر برهم شر برفهذا) وأمثاله (بدل على ان من بلى ببلدة) أى بسكاها (تكثرفه المعاصى) والمنكرات (و يقل فيم الخير فلاعذر له في المقامم ابل ينبغي أن يهاجر) منه ا (قال الله تعالى الم تسكن أرض الله واسعة وتهاحروا فهافان منعه عن ذلك عيال أوعلاقة فلاينبغي أن يكون راضيا عاله مطمئن النفس المدول ينبغي أن يكون منزعج القلب منهاقاتلا على الدوامر بناأخر جنامن هده القرية الظالم أهلها وذلك لان انظلم اذاعم نزل

فهاالخسيرفلاعذرله فى القام م إبل ينبغى أن م احرقال الله تعالى ألم تمكن أرض الله واسعة فتهاحر وافها فان منعه عن ذلك عدال أوعلاقة فلا ينبغى أن يكون منزع القلب منها قائلا على الدوامر بنا أخر جنامن هده القرية الظالم أهلها وذلك لان الظالم الما عن المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المن المناطقة المناطقة

البلاءودمرالخدعوثمل المطبعن قال الله تعالى واتقوا فتنة لاتصين الذن ظلوامنكحاصة فاذاً لس في شيء من أسماب نقص الدن المتة رضامطلق الامن حيث اضافتهاالى فعل الله تعالى فاما هي في نفسها فلاوحه للرضا م امحال وقد اختلف العلماء في الافضل من أهل المقامات الثلاث رجل محسالموت شوقا الىلقاءالله تعالى ورحل يحب البقاء ناحدمة المولى ورجــلقاللا أختارشابلأرضىعا اختار الله تعالى و رفعت هذوالمسئلة الىبعض العارفين فقال صاحب الرضاأ فضلهم لانه أقلهم فضولا واجتسمع ذات وم وهست بن الورد وسافيان الثورى وتوسف بن أسباط فقال النَّوري كنت أكره موت الفعأة قبل اليوم والبوم وددت أنيمت فقالله نوسف لمقال الما اتنحق من الفتنة فقال موسف لكني لاأكره طول البقاء فقال سفدان لم قال لعلى أصادف نوما أتوب فيعوأعل صألحا فقيل لوهيب ايش تقول أنت فقال أنالا أختار شيأ أحدذلك الىأحيه

البلاءودس) على (الجيم وشمل المطمعين قال الله تعلى واتقوافته فلا تصبن الذين طلموامنكم خاصة) ولفظ القوتومن سكن بلدا كثيرالمنكر طاهر العاصى وكان فدهم عاغير مطمئن الية برغب الى الله فى اخراجه منه بحسن اختياره له أوكان مضطرافي القام فيه لعله أوقله ذات بد لايستطيع حيله في الحروج ولايه تدي طريقا لغلبة الفسادفي أكثرالامصارفانه معذو رعندالله يحسننيته وهوأقرب آلى العفو والسلامة بمن اغتبط عقامه واطمأن ورضى بحاله اوكان مقامه على هوى أولاجتلاب أسباب الفتنة والدنيا قال تعالى ألم تكن أرض الله واسعةفتها حروافيها فيالتفسير اذاكنت فيبلد يعمل فبه بالمعاصي فتحق لمنه الي غيره وقبل اذا كان العبدني بلدمن يعسمل فيهبالمنكر أضعف أوأقل من أهل المعر وف ثملم ينكر واذلك فقدو جب الحروج منه ثمقال تعالى فى قوم من المستضعفين عذرهم والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون بنا أخرجنا من هذه القرية الطالم أهلها الاسية ألا ترى كيف أخبر بترك رضاهم بالمقام و بانزعاحه مروطله مم الحروج فبذلك عذرهم ولايصلح الرضاالا بالعصمة من جميع الهوى اه وقال الكال الصوفى ولارخصة فى الاقامة فى بلد كثرفيه الفسادخوفا من الفرارمن قضاء الله تعلى فانه أيضااذا فرفر بقضاء اله تعمالي قال الله تعمالي ألم تمكن أرض الله إواسعة فتهاحر وافهافان عاقه عز أوعمله وجب علمه كراهة ذلك بماطنه تعبد الله عز وجل (فاذاليس فى شئ من أسبب نقص الدن البتة رضامطلق الامن حيث اضافتها الى فعل الله تعالى فاماهى في فسها فلا وجهارضابها يحال وقد اختلف العلماء في الافضل من أهل القامات الثلاث) أي أبهم أفضل (رجل يحب الموت شوقاالى لقاءالله تعالى ورجل يحب البقاء) للمعاملة و (الحدمة المولى و رجل قال لا أخمار شيأ بل أرضى وتعاكوا اليه (فقال صاحب الرضاأ فضلهم لانه أقلهم فضولا) فالصاحب القوت وهذا كافال فى الاعتبار بترك الاعتراض والاختيار لانه دخل في الدار بفسير اختيار فكذلك ينبغي ان يكون حروجه منهاعن معنى دخوله بلا اختيار ولان مقام الرضاأعلى من مقام الشوق ثم الذي يليه في الفضل الذي يحب الموت شوقاالي اللقاء وهدذا مقام في المحبة وهو حقيقة الزهد في الحماة والذي بحب البقاء للخدمة وكثرة المعاملة فهو فاضل بعدهذين مقامه قوة الرجاء وحسدن الطان في العصمة وله أيضامطالعات من الانس وملاحظات في القرب به طاب مقامه وعنده سكنت نفسه وقصرت عليه أيامه ففي الخبر أفضل المؤمنين اعمامامن طال عره وحسن عمله همذالان الاعمال مقتضى الاعان اذحقيقة الاعان انماهوقول وعمل وليس بعد هؤلاء مقام يفرحبه ولابغبط عليه صاحبه ولابوصف عدح انماهو حب المقاءولمتعة النفس وموافقة الهوى وقد تشرف النفس على الضعفاء من أهل هذا الطريق وتختفي فهاعلته وهوأن بحب البقاء لاجل النفس والمتعةروح الدنداوما طبعت عليه منحب الحياة ويكره الموت لمنافرة الطبع فيتوهم انه عن بحب البقاء لاجل الله تعالى ولأجل طاعته وخدمته وهدذا من الشهوة الخفية التي لا يخرجها الاحقيقة الزهدف الدنما ولا يفضل في هذا الطريق البااث الاعارف واحد دائم المشاهدة بالبقين فاما المعتل بوصفه وهواه فليس به اعتبار في طريق ولامقام (و)قد كان (اجتمع ذات يوم وهنت من الورد) المستحى تقدم النعريف به مرادا (وسفيان) بن سعيد (الثورى و توسف بن اسباط) الشيباني رجهم الله تعمالي (فقال الثوري) قد (كنت أكره موث النبياة قبل اليوم وألبوم وددب الى من فقال له وسف) بن اسباط (لم قال الما أتنخوف من الفتنة فقال يوسف لكني لا أكره طول البقاء فقال سيفيان لم) تمكره الموت (قال لعلى أصادف بوما أتوب فيه وأعمل صالحافة بل لوهيب ايش تقول أنت فقال أنالا أختار شأمأ أحب ذلك الى أحبه الى الله تعالى) قال (فقيل الثورى بين عينيه وقال روحانية ورب الكعبة) قال صاحب القون يعمى مقام الروحانيين وهم المقربون أهل الروح والريحان فهم ذووالحمة لله عزوجل والرضوان كأ فال تعيالى فأماان كان من القربين فروحور يحان يعنى لهم روحمن نسيم القربور بحان من طيب الانس والحب وأيضاانه تعالى لماذكرانه لاصحاب البمين منكل شدة وهولى وحابه لشهادتهم القريب وفى كل

* (بيان جلة من حكايات الحبين وأقو الهم ومكاشفاتهم) وقبل لبعض العارفين انك عب فقال است بحباا نما أناه وب والحب متعوب وقيل له أيضاالنام يقولون انكواحد من السبعة فقال أنا كل السبعة وكان يقول اذارا يتمونى فقدراً يتم أربعين بدلا قبل وكيف وأنت شخص واحدقال لانى رأيت أربعين بدلاو اخذت من كل بدلاخلقامن اخلاقه وقيل له بلغناانك نرى (٦٧٢) الخضر عليه السلام فتبسم وقال ليس

> كربو يحانامنه لقرب الحبيب فبذلك علوا ولذاك فضلوا وكان بعض هذه الطائفة يقول سرالعارف فى الاشباء واقف مثل الماء في البترلا يختار المقام وان أخرج خرج أى ومثل السان الميزان في وقوفه واعتداله بين حكمين أبهماأمديهمال بهوقال آخرقلبي مثل الماء يستغن ثم يبردأى لايقف على وصف اه وقدو جدث في الحلمية لابي نعيم فى ترجمة وهيب بن الورد ما يخالف ماذكر وصاحب القوت وتبعه المصنف قال حدثنا أبي حدثنا الراهيم بن محدبن الحسن حدثنا سعدين محدالبسيروق حدثناابن أبي داودقال معت عبد الرزاق يقول اجتمع سفيان الثورى وهيب من الورد فقال سده مان لوهب يا أبا أمية أتحب أن عون فقال أحب أن أعيش لعلى أن أقوب فقال وهيب فانت قال و رب هذه البنية ثلاثا وددت أني مت الساعة

> > * (بيان جلة منحكايات الحبين وأفوالهم ومكاشفاتهم)

لأيقرله قرار دون القاء محبوبه فهوأبدا في تعب يخدلاف الحموب فانه مطلوب فهو أبدافي سكون وراحمة وقرار (وقيلله أيضاالناس يقولون)فيك(انكوا حد من السبعة) يعني الاوناد (فقال أنا كل السبعة) أي فن رآني كاغمارأى السبعة (وكان يقول اذا راءيتمونى فقدرا يتمار بعين بدلا قيلوكيف ذلك وأنت شخص واحد قال لاني رأيت أربعين بدلاوأخذت من كل بدل خلقامن أخلاقه) فاجتمعت في أخلاق أربعين رجلا (وقبل له بلغنا انك ترى المضرعلية السلام فتبسم وقال ليس العجب عمن يرى الحضر وايكن العجب عن يريد ألحضران يواه فيحتعب عنه)وهذا كانقله القشيرىءن بعضهم انه أرادمنه ألخضران يصعبه فابي فسئلءن ذلك فقالخفت ان يفسد على توكلي (وحكى عن الخضر عليه السلام اله قالماحد ثت نفسي بوماقط اله لم يبق ولى لله تعمالي الا قد (عرفته الاو رأيت في ذلك اليوم شيئالم أعرفه) قبل ذلك (وقيل لابي يزيد) طيفو رمن عيسى (البسطاي) رجَـه الله تعمالي (من حدثنا عن مشاهدتك من الله تعمالي فصاح ثم قال و يحكم لا يصلح لكم ان تعلمواذلك) لان المشاهدة أسرار بين الله تعالى وعبده ولاينبغي كشفها للغيرغ يرة علمها (قيل فحد ثنا بأشد بجاهد تك لنفسك في الله تعمالي فقال وهذا أيضالا يجو زان أطلعكم علسه) فان العقول رعماً لا تحتمل ذلك فيقع الانكار فيكون سبباللمقت أولان السامع رعمايحه مل فهسه على مثل ذلك من غير تدريج فيقع في حرج (قبل فد ثنا عن رياضة نفسك) ونهذيها (فيدايتك) أى أولسلوكها (فقال نعم دعوت نفسى الى الله تعمالى فمعت على فعرمت عليها اللاأشر بالماء سنة ولاأذوق النوم سنة فوفت لى بذلك) وانما فعل ذلك لانه رأى فنهابقابا شكهوة فنظراني أجسل لذاتها فاذاهى شربالماءوالنوم فتركهما ليستأصل الشهوة بالكلية وأعظم أُسباب النوم شرّب الماء فترك شرب الماء لينقطع عنه النوّم ومن ذلك أهدى رجل الى الامام أبي ركريا النووى رجمه الله تعالى وكان من الزاهد ين خيارا في أول ظهوره فقبله منه و وضعه عنده ثم أناه الرجل ثانى توم فو جدا الحيار عنده كما كان وضعه فلامه على عدم أ كله فقال باهذا خفت انى ان أ كلته غلبت الوطوبة على الدماغ فكان سبباللنوم (وحكى عن) أب زكريا (يحي بن معاذ) الرازى رجمالله تعالى (انه رأى أبا مزيد البسطاي) رجه الله تعالى (في بعض مشاهداته من بعد صله العشاء الي طاوع الفير مستوفز اعلى صدور قدميه وافعا أخصيه مع عقبية من الارض ضار بابذقنه على صدره شاخصا بعينيه لايطرف قال ثم سعد عندالسعر فأطال) في سَجُوده (تُمْ قعد فقال اللهم ان قوماطلبوك فأعطبته ما الشي على الماء والمشي في الهواء فرضوا بذلك) واطمأنوا به (والى أعوذ بكمن ذلك وان قوماطلبوك فأعطيهم طي الارض) وقر ت الهدم البعيد

العب بن ري الحضر ولكن العب عن ريد الخضرأن واه فعتعب عنه وحكى عن الخضر عليه السلام اله قال ماحدثت نفسي بوماقط الهلم يبق ولى لله تعالى الاعرفته الاورأيت في ذلك اليوم ولمالم أعرفه وقيل لابى مزيد البسطامي مرة حدثناء زمشاهدتك من الله تعالى فصاح ثم قالو يلكولا يصلولكم ان تعلوا ذلك قسل فحد ثناً ماشد محاهد تك لنفسك فى الله تعالى فقال وهذا أسالاعوزان أطاعكم علمه قدل فدنناعن ر ماضة نفسك في مدايتك فقال لعردعوت نفسي الى الله فمعت عالى نعزمت علماأن لاأشرب الماء سمنةولاأذوق النومسنةفوفت لىبذلك *و یحکیءن یعسی بن معاذاته رأى أباريد فى بعض مشاهدا ته من بعد ملاة العشاء الى طلوعالفعر مستوفرا علىصدو رقدميهرافعا أحصه مع عقسه عن الارض ضآر بابذقنه على صدره شاخصا بعينيه

لايطرف قال مسعد عند السعرفاطاله م قعد فقال الهم ان قوما طلبوك فاعطيتهم الشيعلي الماءوالمشي في الهواء فرضوا بذلك وانى أعوذبك من ذلك وان توما طلبول فاعطيتهم طى الارض

(٨٥ - (اتحاف السادة المنقين) - تاسع)

فرضوا بذلك وانى أعوذ بك من ذلك وان قوما طلبوك فاعطبتهم كنو زالارض فرضوا بذلك وانى أعوذ بك من خلا حتى عدنيفا وعشرين مقاماً من كرامات الاولياء ثم التفت فرآنى فقال يعيى قلت نمرياسيدى فقال من كرامات الاولياء ثم التفت فرآنى فقال يعيى قلت نمرياسيدى فقال من كرامات الاولياء ثم التفت فرآنى فقال يعيى قلت نمريا المناف الفلك العام وأرانى الارضين وما تعتمالى الثرى ثم أدخلنى فى الفلك العام فطوف بى فى السموات وأرانى مافها من الجنان الى العرش ثم أوقفنى بن يديه فقال سلنى أى شى رأيت حتى أهبه الكفقات ياسيدى ما رأيت شدياً استحسنته فاساً الكاياء فقال أنت (عمر) عبدى حقات عبدى حقات بالدى الدى مدة الافعان بك ولا فعلن فذكر أشياء قال يعيى فهالنى ذلك

(فرضوابذلك) واطمأنوابه (وانى أعوذبك من ذلك وان قوماطلبوك فاعطيته م كذو زالارض) و زخارف الدنيا (فرضوا بذلك) واطمأ نوابه (وانى أعوذ بكمن ذلك قال) ولم بزل يذكر مثل ذلك (حتى عدنيفا وعشرين مقامامُن كرامات الأولياء) عمايكرمُ الله تعالى به اياهم قال (ثم المنفت فرآنى فقال يحيى فقلت نعم باسيدى فقال مذمتي أنت ههذا فقلت منذ حين فسكت فقلت باسيدى حدثني بشئ) أى من أحوالك (فقال أحدثك بما يصلح لك)اعلمانه تعالى (أدخلني فى الفلك الاسفل فدوّ رنى فى الملكون السفلى وأرانى الارضين وماتحتها الى الثرى ثم أدخلني في الفلك العُلوي فطوّف بي السموات وأراني مافهامن الجنان الى العرش ثمّاً وقفني بين يديه فقال سلني أى شيراً يت) مما يعبل (حتى أهبه ال فقات باسيدى ماراً يت شيأ استحسنته فأسا ال اياه) ونفى الاستحسان هنامالنسبةالي استغراقه في جُــال مولاه (فقال أنت عبدي حقا تعبد ني لاجلي صدقا لافعلن ، لن ولافعلن فذكر أشياء قال يحيى فهالني ذلك وامتلائت به وعبت منه فقلت ياسيدى لم لاسأ لته المعرفة به وقد قال الدماك الماوك) جلوءز (سلمَي ماشدنت قال فصاحبي صيحة وقال اسكت ويلا غرت عليه منى حتى لا أحب أن يعرفه سواه) ومقام الغيرةمن نتائج المحبة فان المحب يتخلق بأخلاق محبو به فلا يبدى من أسرار محبو به شدياً الالاهله والا يكون فتنةعليهم ويشح على نفسمن أنفاسه أن يصرفه لغير يحبوبه (وحكى ان أباتراب) عسكر بن الحصين (النخشبي) رحمالله تعالى (كان معمما ببعض المريدين فكان بدنيه) أي يقربه (ويقوم عصالحه والمريد مُشغول بعبادته ومواجدته) التي كان يجـــدهافي مراقباته (فقال له أبوتراب يومالو رأيت أبايزيد) البسطامى (فقال) المريد (انى عنه مشغول) أى فلاأشغل وقتى بغير الله تعالى (فلما كثر عليه أبوتراب من قوله لورأيت أُبا فريدُهاجٌ و جُدا الريد فقال و بحائما أصنع بابي يزيدقدراً يتالله تعالى فاغناني عن أبي يزيد) عن سوا ولم يبقُّف وغبة لغيره (قال أبوتراب فهاج طبعي ولم أملكُ نفسي فقلت ويلك تغدير بالله عز وجل) في تقريبه لك (لو رأيت أبا مزيد مرة واحدة كان أنفع ال من أن ترى الله عز وجل مبعين مرة) قال (فبهت الفتي من قوله وأنكره) عليه (فقال وكيف ذاك قال اله وياك اما ترى الله تعالى عند لا فيظهر الفعلى مُعذارك وترى أبا يزيد عندالله قدطهر له على مقدار وفعرف) المريد (ماقلت) فوطن نفسه على رؤية أبي يزيد (فقال الجلني اليَّـــه فذ كرقصة قال في آخرها فوقفنا على تل) أي محل من تفع مشرف على ممره (ننتظره ليخرج البنا من الغيضة وكان) أبويز بد(يأوى الى غيضة فيهاسباع) و وحوش (قال فريناو قد فلبُ فروة على ظهره فقلت الفتي هذا أبو بزيد فانفاراليه فنظراليه الفني قصعق) في الحال وغشى عليه (فركناه فاذا هوميت فتعاونا على دفنه فقلت لاني من يدياسيدى نظر والك قتله قال لاواكن كان صاحبكم صادقا) في حبه (واستكن في قلبه سرلم ينكشف له يوصفه فلمارآ ناانكشف له سرقلبه) فاستغرفه (فضاف عن حله لانه في مقام الضعفاء المريدين فقتله ذلك) فلذلك شرطوا للمريدفي ترقيه أن يكون بالندريج فلأبصل الىمقام هوأرفع مماكان فيه الاوقد أتس في مبادية منى يكون مطبقا الماه والافان وردعليه من واحدد لم يتعمل بلر عما أهلكه وقد ينكشف المريد في صحبة العارفين والنظرالى وجوههم فى لخطة واحدة مالاينكشف لهم بالاجتهاد فى مدة متطاولة ولذلك جعسل مشايخ

وامتلا ته وعبتمنه فقلت ياسيدى لملاسألته العرفتيه وقد قالاك ملك الملوك سلني ماشئت قال فصاح بىصحسة وقال اسكتو يلك غرت علمه منى حتى لاأحب أن بعرفه سواه وحكمان أبا نراب النخشي كان معما ببعض الريدين فكان بدنسيهو بقوم يمصالحه والمريدمشغول بعبادته ومواجدته فقالله أنوتراب نومالو رأيت المائر بدفعال اني عنهمشغول فلماأكثر علمةأنوتراب من قوله لو رأيت أبا تزيد هاج وجدالمر بدفقال ويحك ماأصنع الى بزيد قد رأ يثالله تعالى فاغناني عن أبي تزيد قال أتوتراب فهاج طبعى ولمأملك نفسي فقلت وياك تغتر بالله عزوجلاورأيت أيا مزيدم واحده كان أنفع للنمن أن ترى الله سيعين من قال فهت الفتى منقولهوأنكره

الطريقة فقال وكيفذاك قالله ويلك أما ترى المه تعالى عندك فيظهر الله على مقد ارك وترى أبا فريد بدعندالله قد ظهر له على مقداره فعرف ماقلت فقال الحلى البه فذكر قصة قال فى آخرها فوقف اعلى تل ننتظره لعفر جالينامن الغيضة وكان يارى الى غيضة تبها سباع قال فرينا وقد قلب فروة على ظهره فقات الفي هذا أبويزيد فانظر البه فنظر البه مالفتى فصعتى فركاه فاذا هو مت فنعا ونا على دفنه فقات الابى يزيد ياسيدى نظره البك قتله قال الاولكن كان صاحبكم صادقا واستكن فى قلبه سر لم ينكشف له بوصفه فلما وآنا انكشف له سرقلبه فضاف عن حله الأنه فى مقام الضعفاء المريدين فقتله ذلك * وأمادخل الزنج البصرة فقد الوالانفس ونم بواالا موالى اجتمع الى سهل اخواله فقالوالوسالت الله تعالى دفعهم في من فالى ان الله عبد المراف في هذه البلدة لودعوا على الظالمين لم يضبح على وجه الارض ظالم الأمات في المه واحدة ولكن لا يفعلون قبل لم قال لا نهم لا يحبون ما لا يحب نم ذكر من اجابة الله أشياء لا يستطاع ذكرها حتى قال ولوسالوه أن لا يقيم الساعة لم يقمها وهذه أمور مكنة في أنفسها في لم يحظ بشئ منها فلا ينبغي أن يخلوعن التصديق والاعمان بامكانم افان القدرة واسعة والفضل عمر عالب الملك والملكون كثيرة ومقدورات الله تعالى لا نها وفضله على عباده الذين اصطفى لا غاية له ولذلك كان أبو يزيد يقول ان أعطال (٧٥٥) مناجاة موسى و دوحانية عيسى وخلة

ابراهم فاطلب ماوراء ذاك فان عنده فوق ذلك أضعافا مضاعفة فان سيكنت الىذلك عبال به وهذا بلاءمثاهم ومنهوفي مشل حالهم لانهم الامثل فالامثل وقدقال بعض العارفين كوشفت باربعن حوراء رأيتهن يتساعين في الهواءعلهن ثمابمن ذهب وفضة وجوهر يتخشخش يتثني معهن فنظرت الهن نظرة فعوقبتار بعناومائم كوشفت بعدذاك بثمانين حوراء فوقهن في الحسن والحال وقسل لى انفار الهن قال فسعدت وغضت عبى في حودي لأ_لاانظر البين وقلت اعوذبك عاسوال لا حاجمة لى مدافلم ارك انضر عحدي صرفهن اللهعسني فامثالهذه المكاشفات لاينبغي ان ينكرها المؤمن لافلاسه عنمثلهافلولم بؤمنكل واجسدا لابماشاهده

الطريقة العلية النقشبندية قدسالله أسرارهم الرابطة بالشيخ الكامل من جلة أركان الطريق (ولما دخل الزنج) وهم السودان الاحابيش من اللفائف (البصرة فقناوا الآنفس ونهبوا الاموال) وأحرقوا الدوروار تعل منهامن قدر وأطاق (اجتمع الى) أبي محد (سهل) بن عبدالله التسترى رحه الله تعالى وكان اذذاك بالبصرة فى دارخاله مجربن سوار (اخوانه) وأصحابه (فقالوا لوساً لت الله تعالى دفعهم) عن المسلين (فسكت ثم قال ان الله عبادا في هذه البلدة لودعوا على الظالمين م يصبح على وجه الارض ظالم الأمات في ليله وأحدد وليكن لايفعلون) أى لايدعون عليم (قيل لم قال لانم م لا يحبون ما لا يحب ثمذ كر من اجابه الله تعالى) أشداء (الابستطاعذ كرهاحتى قال ولوسألوه أن لايقيم الساعة لم يقمها) وكذلك لمادخل التتار الى خوارزم فقت الوا وسلبواونم بوا وكان اذذاك أيوالخباب الخيرف أأعروف بالنجم التكبرى قدس سره وكان مستجاب الدعاء فقال له أجابه الاندعوالله أن يدفعهم عنا فالى وسلم الامرالي الله تعالى فكان بمن استشهدم أصحابه اذ ذاك (وهذه أمور يمكنة في أنفسها فن لم يحط بشئ منها فلاينبغي أن يخلوه ن التصديق والاعبان بامكانها فان القدرة) الالهية (واسعة) لاحدلها (والفضل عظيم وعمائب الملك والملكوت كثيرة ومقدو رات الله تعالى لانها ية لها وفضله على عباده الذين اصطفى لاغاية له ولذلك كان أبويزيه) البسطامي رحمه الله تعالى (يقول ان أعطاك مناجاة موسى ور وحانية عيسى وخلة ابراهيم) عليهم السلام (فاطلب ماوراء ذلك فان عندهُ فوق ذلك اضعافا مضاعفة) عمالارأته عين ولاسمعته أذن ولانحطر على قلب بشر (فان سكفت الى ذلك) الذي أعطيته (جبك يه) أى فكان ذلك حابك (وهذا بلاء مثلهم ومن هوفى مثل حالهم لانهم الامثل فالامثل) لما في الحبر أشد الذاس بلاءالانساء والصالحون ثم الامثل فالامثل وقد تقدم (وقد قال بعض العارفين كوشفت بار بعين حوراء وأيتهن يتساءين فى الهواء عليهن ثباب من ذهب وفضةو جوهر يتخشخش ينشى معهن فنظرت البهن نظرة فعوقبت أر بعين يوما) على عددهن (ثم كوشفت بعدد ال بثمانين حوراء فوقهن في الحسن والحال) والزي (وقيل لى انظر المن قال فسعدت وغضت عبنى في سعودى لله انظر المن وقلت أعوذ كتماسواك لأحاجة لى بهذا فلم أزل أنضرع) وأدعو (حتى صرفهن الله عنى) وهددا من جله الابتلاء لخواص محبيمه (فامثال هذه المكاشفات لا ينبغي أن ينكر هاالمؤمن لافلاسه عن مثلها) أى الرمانه عنه (فلولم يؤمن كل واحد الابما يشاهده من نفسه المقالمة وقلبة القاسى لضّاق مجال الابمان عليه بلهذه أحوال) لا (تظهر) الا (بعد مجاوزة عقبات كؤدة (ونيل مقامان كثيرة أدناها الاخلاص واخراج حظوط النفس وملاحظة الحلق عن جيع الاعال طاهرا وباطنام مكاتمة ذلك عن الخلق بسترا لحال حتى يبقى متحصنا بحصن الجول فهذه أواثل سأوكهم) ومبادى اراداتهم (وأقل مقاماتهم وهي أعز موجود في الاتقياء من الناس) فضلاعن العامة (وبعد تصفية القلب عن كدو رُه الالتفات الى اللق يفيض عليه نور البقين) فيطمئن قلبه ويستصبه الانس و يقف على مهد الاعتدال في الحضرة (وينكشف له مبادى الحق وانكار ذلك دون التحرية وسلول الطريق) على يدشيخ كامل (بجرى مجرى انكار من أنكر امكان انكشاف الصورة في الحديدة اذا شكات) شكالًا

من نفسه المظلة وقلم القاسى لضاف مجال الاعمان عليه بلهذه أحوال نظهر بعد محاورة عقبات ونيل مقامات عليه وادناها الاخلاص واخواج حظوظ النفس وملاحظة الحلق عن جميع الاعمال ظاهرا وباطناع مكاعة ذلك عن الحلق بسترا لحال حقى مقصنا بعصن الخول فهذه أوائل سلوكهم واقل مقاماتهم وهى اعزم و حود فى الا تقيامين الناس وبعد تصفية القلب عن كدورة الالتفات الى الحلق يقيض عليمة فورالية من وينكشف له مبادى الحق والكارذ لك دون التجربة وسلوك الطريق بعرى عجرى المكارمن الكرامكان الكشاف الصورة فى الحديدة اذا شكات

ونقت وصقلت وصقرت بصورة المرقق فنظر المنكر الى مافى بده من زعرة خديد مظام قداسة ولى عليه الصد أوا خبث وهولا يحكى صورة من الصور فانكر امكان انكشاف المرق فيها عند ظهور جوهرها وانكار ذلك غاية ألجهل والضلال فهذا حكم كل من أنكر كرامات الاولماء اذلامستند له الاقصوره عن ذلك وقصور من رآه و بنس المستند ذلك في انكار قدرة الله تعلى بل انجاد شهر روا عرائك الشفة من سلا شيأ ولومن مه ادى الطريق كافسل بشهر باى شيء باخت هذه المنزلة قال كنت أكاتم الله تعلى على معناه أساله أن يكتم على و يخفي أمرى وروى أنه رأى الخضر عليه السلام فقال له ادع الله تعلى لى فقال بسرالله على كالم الله قال أقلقني الشوق الى الخضر عليه السلام فسألت الله تعلى من أنه قال أقلقني الشوق الى الخضر عليه السلام فسألت الله تعلى من أنه قال أقلقني الشوق الى الخضر عليه السلام فسألت الله تعلى من أنه قال أقلقني الشوق الى الخضر عليه السلام فسألت الله تعلى من أن

خاصا (ونقيت)عن أوساخها (وصقلت) بادامة العرمل علمها (وصوّرت بصورة المرآة فظر المسكر الى مافى يده منَّ زبرة) أى قطعة (حديدمظلم قداستولى عليه الصدراً والـابثوهولا يحتى صورة من الصور فانكر امكان انكشاف المرفى فهاعند طهور جوهرها) بعد الصقل (وانكارذ النعاية الجهل والضلال فهذا حكم كلمن أنكر كرامات الأولياء) قدس الله أسرارهم (اذلامستندله الاقصور وعن ذلك وقصو رمن رآ و بئس المستند دلك في انكار قدرة الله تعالى بل انمايشم روا مُحالكا شفة من سلك شيراً ولومن مبادى الطريق) وأوائله (كاقبل لبشر) الحافى رحمالله تعالى (باي شئ باغت هذه المنزلة فقال كنت أكاتم الله تعمال حالى معناه) كنت (أسأله أن يكتم على) حالى (و يحني أمرى) على الخلق حتى لايطلعون عليمه (وروى الهرأى الخضرعليه السلام فقالله ادع الله لى فقال يسر الله عليك طاعته فلت زدني قال وسترها عليك واختلف فيه (فقيل معناه سترهاعن الحلق) فلايطلعون علمه (وقيل معناه سترهاعنك حتى لاتلتفت أنت اليها) فيكون التفاتك عبابالك (و) حكى (عن بعضهم انه قال أقلقني الشرق الى) ملاقاة (الخمر) عليه السلام (فسألت الله تعالى مرة أن مريني أياه ليعلمني شيأ كان أهم الاشياء على قال فرأيته في أغاب على همي ولاهمتي الاان قلت له يا أباالعباس) وهي كنية الخضر (على شيأ اذا قلته حبت عن قاوب الحليقة فلريكن لي فيها قدر) أى منزلة (ولا يعرفني أحد بصلاح ولاديا نة فقال قل اللهم اسبل على كنف سترك وحط على سرادقات عبك واجعلى في مُكنون غيبان واحبني عن قلوب خلفك قال ثم غاب) عني (فلم أروولم أشتق اليه بعد ذلك في ازلت أن أفول هذه الكامات في كل يوم في من انه صار يحيث كان يستذل و عَبَّن) أي يعتقر (حتى كان أهل الذمة بسخرون يهو يستسخر ونه في الطريق بحمل الاشياء لهم لسقوطه عندهم وكان الصيبان يلعبون به) ويؤذونه (فكانت راحته ركودقلبه واستنقامة طله فىذله وخوله فهكذا طال أولياء الله فني أمثال هؤلاء ينبغي أن يطلبوا والمغرورون اعما يطلبونهم تحت المرقعات والطيالسة) والهيآت الغريبة (وفى المشهورين بين الحلق بالعلم والورع والرياسة وغيرة الله على أوليائه تأبى الااخفاءهم) عن أعينهم (كافال تعالى) في الديث القدسى (أوليانى تحت خمائى لا يعرفهم غيرى) وفي نسخة تحت قباني أى تحت سير كي ادسترتهم عن أعين الحلق (وقال صلى الله عليه وسلم رب أشعث أغير ذى طمر بن) أى ثو بين رئين (لايؤ به له لوأقسم على الله لابره) رواه مسلم من حديث أبي هر مرة والخطيب من حديث أنس وقد تقدم (وبالجلة فابعد القلوب عن مشام هذه المعاني القاوب المتكبرة المجبة بانفسهاالستبشرة بعلهاوعلها) الراضية باحوالها (وأقرب القاوب اليهاالقاوب المنكسرة المستشعرة ذل نفسها استشعارا اذا أذل واهتضم لم يحس بالذل كالايعس العبد بالذل مهما ترفع عليهمولا وفاذا الم يحس بالذل ولم يشعر أيضا بعدم التفاته الى الذل بل كان عند نفسه أخس منزلة من أن يرى جميع أفواع الذُّلُ ذَلا فَي حقه بَل مِرى نَفسه دون ذلك حتى صارالتواضع بالطبع صفة ذاته فثل هـ ذا القلب يرجى له أن

مريني اياه ليعلني شيأ كانأهم الاشاءعلى قال فرأيته فاغلب على همي ولاهمي الا أنقلت له باأبا العماس علني شمأ اذافلته حيت عن فلوب الحلمة مفلم مكن لى فهاقدر ولا تعرفي أحديصلاح ولادمانة فقال قل اللهم أسبل على كثيف سترك وحطء على سرادقات حملواحعلني فيمكنون غممان واحمني عن قاوب خلقك قال ثم عاب فلم أره ولمأشتق اليهبعدذلك فازات أقولهدده الكامات في كل نوم فحكى أنهصار يحتث كان سـتذلو عتهن حنى كانأهـلالدمة يسخرون بويستسخرونه فى الطرق يحمل الاشياء الهم اسقوطه عندهم وكأن الصبيان يلعبون مه فكانت راحته ركود قلمه واستقامة حاله في

ذله و خوله فه كذا حال أوليا الله تعالى في أمثال هؤلاء ينبغى أن يطلبوا والغرورون اغا يطلبونهم تحت المرقعات يستنشق والطمالسة وفى المشهور تن بين الحلق بالعلم والورع والرياسة وغيرة الله تعالى على أوليا ثه تابى الااختاء هم كاقال تعالى أوليا تي تحتقبا بى لا يعرفهم غيرى وقال سلى الله عليه وسلم رباً شعث أغبرذى طمر بن لا يؤبه لواقسم على الله لا يره و بالجلة فابعد القاوب عن مشام هذه المعانى القاوب المتنظمة و المعمدة بعملها وعلها وأقرب القاوب اليها القاوب المنسرة المستشعرة ذل نفسها ستشعار الذاذل واهتضم لم يحس بالذل كالا يحس العبد بالذل مهما ترفع عليه مولا وفاذا لم يص منزلة من أن يرى جميع أفواع الذل ذلافى حقه بل يرى نفسه دون ذلك حتى صاد التواضع بالطبر عصفة ذاته فثل هذا القلب يرجى له أن

يستنشق مبادى هذه الرواع فان فقد نامثل هذا القلب وحرمنا مثل هذا الرويح فلا ينبغى أن نظر ح الاعتان بامكان ذلك لاهله فن لا يقدران يكون من أولياء الله فليكن عبالا ولياء الله ومناج سم فعسى أن يحشر مع من أحب ويشهد لهدنا مأروى ان عيسى عليه السلام قال لبنى اسرائيل أين ينبت الزرع قالوا في التراب فقال بحق أقول له لا تنبت الحكمة الافي قلب مثل التراب ولقد انتهلي المريون لولاية الله تعالى في طلب شروطها باذلال النفس الى منتهل الناحة والحسة حتى روى ان ابن الكرني وهو أستاذا لجنيد دعاه رجل الى طعام ثلاث مرات م كان يرده ثم يستدى ويرجع اليه بعد ذلك حتى أدخله في المرابعة فسأله عن ذلك فقال (٧٧٧) قدرض نفسى على الذل عشرين

سمنة حنى صارت بمنزلة الكاب بطرد فمنطردتم يدعىفيرمىله عظم فيعود ولوردد تني خسن مرة ثمدء وتني بعدداك لاحمت وعنه أيضاأنه قال نزلت في محدلة فعرفت فهامال صلاح قتشتت على قلى فدخلت الحام وعدلت الى تماب فاخرة فسرقتها وليستهاغ لبست مرقعتي فوقها وخرجت وحعلت أمشي قلى الاقلى الافلحقوني فنزعوا مرقعتى وأخذوا الثياب وصفعونى وأوجعونى ضريا فصرت بعسدذاك أعرف الص الجمام فسكنت نفسي فهكذا كانواىروضون أنفسـهم حيى تخاصهم اللهمن النظر الى الخلق مم من النظر الى النفس محعوب عنالله تعالى وشعله ينفسه حابله فليس بين القلبو بن الله ححال بعمدوتخلل

يستنشق مبادى هذه المرواغ فان وَقدنا مثل هذا القلب وحرمنا مثل هـ. ذه الروح فلا ينبغى أن يطرح الاعـان بامكان ذلك لاهله فمن لا يقدر أن يكون من أولياءالله تعالى فليكن يحبالاولياءالله تعالى مؤمنا بهم) مصدقالهم في أقوالهم مسلىالاحوالهم (فعسي أن يحشرمع من أحب) فن أحب قوماحشر معهم كافي الخبر وتقدم قريبا (و يشهدلهذا ماروىأن عسىعلىمالسكام قاللبني اسرائيل أن ينبت الزرع قالوافي التراب فقال بحق أقول لكم لاتنبت الحكمة الافي قلب مثل التراب ولقدانته بي الريدون لولاية الله عز وحل في طلب شروطها باذلال النفس الى منته بى المضعة والحسة حتى روى ان ابن البكرنبي) بفتح البكاف والراء وسكون النون وكمسر الموحدة أبوخليفة الصوفى (وهواستاذا لجنيد) خرج الى عبادان ترجه الخطيب فى النار بخ وكرنما بلد بخراسان وقدوقع هنافى نسط المكتاب تصيف فاحذر (دعاهرجل الى طعامه ثلاث مرات ثم كان يرده ثم يستدعيه فيرجيع بعد ذلك حتى أدخله فى المرة الرابعة فسأله عن ذلك فقال قدرضت نفسي على الذل عشر من سدخة حتى صارت بمزلة الكاب يطرد فينطرد ثميدعي فبرمحاله عظم فيعود ولورددتني خسين مرة ثمده وتني بعسد ذلك لاجبت و ﴾ حكر (عنه أيضاانه قال نرات في محله فعرفت بها بالصلاح) والديانة (فتشتت لمي فدخلت الحمام وعنيت على ثياب فأخرة فسرقتها ولبستها ثملبست مرقعتي فوقها وخرجت وجعلت أمشى قليلاقلي الا فلحقوني فنزعوا مرقعتي وأخذوا الثماب وصفعوني وأوجعوني ضربا فصرت بعدذاك أعرف بلص الحام فسكنت نفسي وقد اعترضابن القيم وغيره على المصنف فى تقريره هذا الكلام والتسليم له وان هذا لا يجوز شرعا وقد أجاب عنسه العارفون منهم سيدى عبدالوهاب الشعرابي قدس سره في كتابه الاجو به المرضية عن السادة الصوفية وأثمرنا الى بعضه فى خطبة كتاب العلم(فهكذا كانوا مروضون أنفسهم حتى يخلصهم اللهمن النظر الى الخلق ثم من النظر الى النفس فان المتفت الى نفسم محموب عن الله تعالى وشغله بنفسه عجابله فليس بين الهلب وبين الله تعالى حاب بعد وتخلل حائل وانمابع دالقاو ب شغلها بغيره أو بنفسها وأعظم الجب شغل النفس والالك حسك أن شاهداعظيم القدر من أعدان أهل بسطام كان لايفارق علس أبي يزيد) البسطامي رحمالله تعالى (فقالله يوما ياأبامز يدأنا منذئلاثين سنة أصوم الدهر لاأفطر وأفوم الليل لاأنآم ولاأجدفىقلبي منهذا العلمالذى نذكر شيأً) بعنىعلم المعرفة(وأنا أصدقبه وأحمه فقال أبويزيد)رجه الله تعالى (ولوصمت ثلاثما ثةسنة وقت لبلها ماوحدت من هذاذرة قال ولم قال لانك محبو ببنفسك فال فلهذا دواء قال نعم قال قل لحتى أعمله قال لا تقبله قال فاذ كره لىحتى أعمل قال اذهب الساعة الحالمزين فأحلق رأسل ولحيتك وانزع هدذا اللباس) الذي علمك (واتزر بعباءة وعلق في عنقك مخـ لاة تملوأة حو زاواجـ عالصبان حوال ولل كل من صفعني صفعة أعطمته جُو رةوادخل السوقوطف الاسواق كالهاعند الشهود) وهم الرفقاءله في صنعته (وعندمن يعرفك) ويعظمك (وأنت على ذلك) الحال (فقال الرجل سبحان الله تقول ألى مثل هذا فقال أبويزيد) رحمالله تعالى (قولك سحان

حائل وانما بعد القاوب شغلها بغيره أو بنفسها وأعظم الحجب شغل النفس ولذلك حكى ان شاهدا عظيم القدر من أعيان أهل بسطام كان لا يفارق مجلس أبي يزيد فقالله يوما أنامنذ ثلاثين سنة أصوم الدهر لاأفطر وأقوم الليل لاأنام ولاأ حد في قلبي من هذا العم الذي تذكر شأوأنا أصدق به واحبه فقال او يزيد ولوصمت ثلثما تقسنة وقت ليلها ما وجدت من هذا ذرة قال ولم قال لانك محمو ب منفسك قال فلهذا دواء قال نعم قال حتى أعمل قال ادهب الساعة الى الرجل المزين فاحلق رأسك و لحيث لا والزع هذا اللباس واتزر بعباءة وعلق في عنقك مخلان مماوعة حوزا واجمع الصيان حولك وقل كل من صفعني صفعة أعطيته حوزة وادخل السوق وطف الاسواق كاها عند المنه ووعند من يعرفك وأنت على ذاك فقال سجان الله تقول لى مثل هذا فقال أويزيدة والناسجان

الله شركة الوكيف اللانك عظمت الهسك فسيحتها وما محتربات القاله فدالا أفعله ولكن دلنى على غيره وقال ابتدى بهذا قبل كل شئ فقال لا أطبيقه فال قد قلت لك المكان النه ولا ينجى من هذا لا أطبيقه فال قد قلت لك المكان الذى ذكره أبو بزيده و دوا عمن اعتل بنظره الى نفسه و منظر الناس الدولا ينجى من هذا المرض دوا عسوى هذا وأمثاله فن لا يطبق الدوا عفلا ينبغى آن يذكر امكان الشد فا عنى حق من داوى نفسه بعد المرض أولم يمرض عمل هذا المرض أصلافا قل ورجلية في الشرع واضعة وهي مع ذلك المرض أصلافا قلم من العبد الا يمان حتى تكون قلة الشئ مستبعدة عند من يعدن فسه من (٦٧٨) على الأسرع وقلة الشئ

ا لله شرك قال وكيف قال لانك عظمت نفسك فسجتها وما جعت ربك فقال هذا لاأفعله) أى لا أقدر على فعله (والكنداني على غيره فقال ابتدى بم ــذا) الذى قلته لك (قبــل كل شي فقال لا أطبيقــه فقال قد قلت لك انك لا تقبل فهذاالذي ذكرها مو تزيد) رحمالله تعالى (هودواءمن اعتل بنظره الى نفسه ومرض بنظر الناس الميه ولاينجىءن هذاالمرض دواء سومى هـــذاوأمثاله فمن لايطيق الدواء فلاينبغي أن ينكرامكان الشفاء فىحق منداوى نفسه بعدا ارض أولم عرض بمثل هذا الرض أصلافأ قل درجات الصحة الايمان بامكانها فويللن حرّم هـــذاالقدرالقليل أيضاوهذه أمور جامة في الشرع وانحة وهي مع ذلك مستبعدة عند من بعد نفسته من علماء الشرع فقدقال النبي صلى الله عليه وسلم لايستكمل العبد الايمان حتى يكون قله الشئ أحب اليسهمن كثرته وحتى يكون أن لا يعرف أحب المه من أن يعرف كال العراقي رواه الديلي في مسهد الفردوس من حديث على بن أبي طلحة وهوانم اسمع من التابعين فهو معضل وقد تقدم (وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيها ستكمل عمانه لايخاف فى الله لومة لائم ولا يرائى بشئ منجله واذا عرض له أمران أحسدهما للدنيسا والا خوالا حرة آثرأم الا تنوة على أمر الدنبا) قال العراق رواه الديلي في مسند الفردوس من حديث أبي هر يرة وفيه سالم المرادى ضعفه ابن معين والنسائي ووثقه ابن حبان واسم أبيه عبدالواحد اه قلت وكذلك رواً ابن عساكر في التاريخ وسالم هـ ذايكني أبا العلاء كوفي شيعي روى له الترمذي وهو مقبول الرواية (وقال صلى الله عليه رسلم لايكمل أيحمان العبدحتى تكون فيه ثلاث خصال اذاغضب لم يخرجه غض بممن ألحق واذا رضى لم يدخله رضاء فى الباطل واذاقد رلم يتناول ماليسله) قال العراقى رواء الطبرانى فى الصغير من حديث أنس المفظ ثلاثمن أخلاق الايممان واسناده ضعيف اه قلت لفظهمن اذاغضب لم يدخله غضمه فى باطل ومن اذا رضى لم يخر جه رضاه من حق ومن اذا قدر لم يتماط مالبس له وفيه بشر بن الحسين كذاب (وفى حديث آخر) قال صلى الله عليه وسلم (ثلاث من أوتبين فقد أوتى مثل ما أوتى آل داود العدل فى الرضاو الغضب والقصد في الغنى والفقر وخشية الله فى السروا لعلانية) قال العراق غريب بمذا اللفظ والمعروف ثلاث منحيات فذكرهن بنحوه وقد تقدم اه قلت ليس بغريب بلر واهكذا الحكيم في النوادرمن حديث أبي هر برة (فهذه شروط ذ كرهاصلى الله عليه وسلم لاولى الايمان فالعجب من يدعى علم الدين ولا يصادف فى نفسه ذرة من هذه الشر وط ثم يكون نصيبه منعلموعقلهان يجعدمالايكون الابعد بجاوزة مقامات عليسة عظيمة وراءالاعبان وفى الاخبار أ الاسرائيلية (انالله تعالى أوحى الى بعض أنبيائه انحا اتخذ لخلتي من لا يفترعن ذكرى ولا يكون له هم غيرى ولا يؤثرعلى شيئاغيرى من خلقي وأن حرف بالنارلم يجد الحرف النارو جعاوات قطع بالمنا شيرلم يجد أس الحديد ألما) نق المصاحب القوت (فن لم يبلغ الى أن يغلبه الحب الى هدذا الحدفن أين يعرف ماوراً عالم من المكرامات والمكاشفات وكل ذلك وراءا كأب والحب وراء كال الاعمان ومقامات الاعمان وتفاونه فى الزيادة أوالنقصان لاحصرله ولذلك قالصلي الله عليموسلم للصديق رضي الله عنه ان الله تعالى فدأعطاك مثل كل من آمن من أمتى وأعطاني مثل اعان كل من آمن به من ولد آدم) قال العراقي روا والديلى في مسند الفردوس من رواية الحرث

أحب السهمن كثرته وحثى يكون أن لانعرف أحساله منان بعرف وقال علمه السلام ثلاث منكنفه ماسكمل أعمانه لايخاف فى الدَّ الومة لائم ولا رائي بشيمن عسلهوآذاءرضعلمه أمرانأحدهمالانها والا مزالا منوة آثر أمر إلا خوة عملي الدنياوقالعليهالسلام لايكمل اعمان عبدحي يكون فيه ثلاث خصال اذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحقواذارضي لميدخله رضاه فى اطل واذاقدرلم يتناولها ليس له وفىخدىث آخونلاث من أوتهن فقد أونى مثــلمأأونى آلداود العدل في الرضاو الغضب والقصد فىالغنى والفقر وخشمةالله فيالسر والعلانية فهذهشروط د كرهارسول الله صلى الله عليه وسلم لاولى الاعان فالعب من يدعى علم الدين ولا بصادف في نفسه ذرة

من هذه الشروط تم يكون أصيبه من عله وعقله أن يجد حمالا يكون الا بعد مجاوزة مقامات عظيمة علية وراء الاعمان وفي الاخبار الاعور الناقة تعمل المناف المنا

منهامع التوحيد دخل الجنة فقال أبوبكر يارسول الله هلف خلق منها فقال كالهافيك ياأ بأبكر وأحبم االى الله السخآم) قال العراقي واه الطبراني في الاوسط من حديث أنس مرفوعا عن الله تعالى خلقت بضعة عشر وثلاثا المخالة خلق منجاع يخلق منهامع شهادة أن لااله الاالله دخل الجنة ومن حديث ابن عباس الاسلام ثلا عائة شريعة وثلاثة عشرشر يعة وفيسه وفي الكبيرمن رواية المغيرة بن عبدالرجن بن عبيد عن أبيه عن جده نحوه بلفظ الاعمان وللبزار منحديث عثمان بنعفان ان تلهما ثة وسبعة عشرشر يعة الحديث وليس فعها كالهاتعرض اسؤال أبيبكر وكاهاضعيفة اه قلت وتمام حديث عثمان عندالبزارمن وافاه بمخلق منها دخل الجنةورواه الطيالسي والحكيم وأبو يعلى بلفظ انالله ماثةخلق وسبعة عشرخافا فن أنى الله بخلق واحدمنها دخل الجنة وأما حديث أنس الذي رواه الطعراني في الاوسط فالفظه عنده الله عز وحل لوحامن زمر جدة خضراء جعله تحت العرش كتب فيهانى أناالله لااله الاأنا أرحم الراحين خلقت بضعة عشروث لاغاثة خلق من جاء بخلق منها مع شهادة انلاالهالاالله دخل الجنة وقدر وامكذلك أبوالشيخ في العظمة و روى الحسكيم من حديث أبي سعيدا لخدرى ان لله تعالى ثلا عائة وخسة عشر مربعة يقول الرحن وعرني لايا تيني عبد من عبادى لا شرك بي شا واحد ممهن الاأدخلنه الجنة ولفظ حديث ابن عباس الاسلام ثلافائة شريعة وثلائة عشرشر بعة ليسمنها شريعة يلقى الله بماصاحبهاالاوهو يدخل بماالجنة هكذارواه الطبراني فىالكبير وفىالاوسط وأمالفظ حديث المغبرة بنعبد الرحن بن عبيد عن أبيه عن جده فلفظه الاعان ثلا عائة وثلاثون شريعة من وافى بشريعة من راف بشر المتمن دخل الجنترواه السار في هكذا فه ما والبه في وابن النعار قال الحافظ في الاصابة قال بن حمان في ترجمة المعبرة بن عبد الرحن ابن عبيد من كتاب الثقال روى عن أبيه عن جده وكانت له عيبة فما يزعون وعداده في أهل الشام وقال ابن عبدالبر وىعن النبي صلى الله عليه وسلم في الاعان حديثه عند حاد بن سلة انتهى وأخرج ابن السكن وابن شاهين والطبراني وأبونعيم كلهم من طريق المنهال بن بحرعن حماد بن سلة عن المغيرة بن عبدال حن حدثني أبي عن حدى وكانت له صحبة ان الذي صلى الله عليه وسلم قال الاعان ثلاغاتة وثلاثة وثلاثون شريعة الحديث وسي اسالسكن جده فيروايته عبسدافقال وكانت لعبيد صية وكان فيبت المقسدس انتهي وأماحديث السعناء خلق الله الاعظم فقدرواه أنوالشيخ وابن عباس من حديث ابن عباس وقد تقدم (وقال صلى الله عليه وسلمرأ يتميزا نادلى من السماء فوضعت في كفة ودضعت أمني في كفة فرجمت م ووضع أبو بكرفي كفة وجيء بامتي فوضعت في كفة فر جبهم) قال العراقي رواه أحدمن حديث أبي امامة بسند ضعيف انتهـي قلت ورواه الطبراني نعوه والفظه رأيت البارحة كانى أدخلت الحنه فرحت من احدى أبوام االثمانية فاذاأنا بامتى قبام فعرضوا على رجلار حلاواذا الميزان منصوب فوضعت أمتى فى كفة الميزان و وضعت فى الكفة الاخوى فر حمتهم ثموض حسع أمنى في كفة الميزان وضع أبو بكر الصديق في الكفة الاخرى فرجهم ثم وضع جبيع أمتى في كفة المرآن ووضع عمر من الخطاب في الكفة الاخرى فر حجهم عمر فع الميزان وروى أحد عن رجل من العصابة رفعه رأيت الليلة في المنام كان ثلاثة من أصحابي وزنوا فوزن أبو بكر فوزن عرو زن عرفورن ثموزن عتمان فنقص صاحبناوهو صالح وروى ابن عساكر من حديث ابن عروا بي امامة وزنت بامتي فوضعت في كفة وأمني في كفة در جت بامتي تموضع أبو بكرمكاني در ج بامتي ثم وضع عمر مكانه در ج ثم وضع عثمان مكانه فرجهم ثمرفع الميزان وروى ابنء دى من حديث ابن عباس وقال غـ مرجعفوظ وزنت بالخلق كلهم فرحت بهـم غ وزن أبو مكرفر جهم غ وزن عرفر جهم غوزن عمان فرجهم غ ارتفع الميران وروى الشهرازى فى الالقاب وابن مندده وقال غريب وابن عساكر من حديث عرنيجة الاشععى و زن أصحابنا اللبله فوزن أبو بكر فوزن ثموزن عرفوزن عموزن عمان ففوهور حلصالح قلت عرنعة بن شريح الاشجعي صابى زل الكوفة وروى أيضاعن بيبكرا لصديقوعنه زيادين علاقة والوحارم الاشعبى وأنو يعقوب العبدى وغيرهم وروى

الاعورعن على مع تقديم و تاخير والحرث ضعيف (وفي حديث آخران لله تعالى ثلاثما المتخلق من لقيه بخلق

وفي حديث آخران شه
تعلى المماثة خاق من
القيمه بخلق منها مع
التوخيد دخل الجنة
فقال أبو بكريار سول
الله هلف منها خلق
فقال كلها في منها خلق
فقال كلها في لي الماليا أبابكر
وأحمها الى الله السخاء
وقال عليه السلام وأيت
ميزانا دلى من السماء
فوضعت في كفة ووضعت
أمنى في كفة ووضعت
بهم ووضع أبو بكرف كفة
وجي عامني فوضعت في

الطبرانى فى الكبير من حديث أسامة بن شريك وزن أصحابي الليلة موزن أبو بكر ثم وزن عمر ثم وزن عثمان ورواه ابن قانع وابن منده من طريق رحمة بن مصعب عن شريك عن الاشعث بن سلم عن الاسود بن هلال قال كان فينااعرابي وذن بالحيرة يقالله حبر فقال انعمان انعوت حتى يليهذه الامة فقدله من أن تعمل فقال الى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاه الفعر فلما سلم استقبالنا بوجهه فقال ان ناسا من أصحابنا ورنوا الليلة فوزن أبو بكرفوزن غروزن غر فوزن غروزن عسان فوزن قال ابن منده هذا حديث غريب م ذا الاسناد قال أنوموسي ذكره ابن منده في آخرتر جمة حبر بن عنيك والصواب اله غيره قال الحافظ وكذلك أفرده أبوعمر وقال فيهجبرالاعرابي المحاربي (ومع هذا كاه فقدكان استغراق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله تعمالي بحيث لم يتسع قلبه المغلة مع غيره فقال لوكنت متخذا من الناس خليلالا تحذت أبا بكر خليلا وليكن صاحبكم خليل الله يعنى نفسمه) قال العراقي متفق عليه قاتر واه مسلم من حديث ابن مسعود بلفظ لوكنت متخذا خليلالا تخذت ابن أبي قعافة خليلا ولكن صاحبكم خليل الله عزوجل ورواه الطيراني وابن عساكر من حديث أبي واقد كذلك وفى لفظ لمسلم لوكنت متحذامن أهل الارض خلملا لاتخذت أما بكرخله لاولكنه أخى وصاحبي وقالوا اتخذالله خليلاورواه أحدوالعنارى منحديث ابنالز بيرلوكنت متخذامن أمنى خليلادون ربي لاتخذت أبا بكرخليلا ولكن أخى فى الدن وصاحى فى الغارورواء الخارى كذلك من حديث ابن عباس والشيرازى فى الالقاب من حديث سعدور وأهابن عساكرمن حديث جامر لوكنت متحذا خليلا لاتحذت أبابكر خليلا وليكن قولوا كاقال الله صاحى و روى عبد د الرزاق من حديث البراء لوكنت م تغذا خليلا حتى ألقي الله سوى الله لا تخذت أبابكر خليلاو روى أبونعيم في فضائل الصحابة من حديث ابن مسعود لواتحد تحديد لالاتخدد تأبا بكر خليلا ولكنه أخى وصاحى وقد أتخذالله صاحبكم خليلا ﴿ (حاتمة الكتاب بكامات متفرقة تتعلق بالحبة) رجماوتعريفا (ينتفعهما فألى سفيان) المورى رحمه الله تعالى (المحبة اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم) فيما أمريه ونهى وهودليل محمة الله تعمالى فانمن أحب الله فقد أحبرسوله ومن أحبرسوله اتمع سنته وطريقته (وقال غيره) المعبة (دوام الذكر) روى البيه في في الشعب عن أبي على الحافظ قال سئل معنون عن المحبة فقال صفاء الودّ معدوام الذكر وعن مالك بندينارقال علامة حبالله دوام ذكره لان من أحب شيأ أكثرذ كره وقال الحلميي وقال بعضهم المحبمة اللزوم فان من أحب شيألزم قلبه ذكره فمعبة الله لزوم ذكره قال وهـ ذا الذي فسمر هـ ذاالقائل به الحبقمن أنه اللز ومموافق لقول أهل السان لانهم يقولون أحب الحل اذابرك فلزم مكانه وعن السرى بن المفلس قال قرأت في بعض كلام الحسكاء أبعد الناس من الملل والفترة من لم يفارق قلبه ذكر الله عزوجل وحسبك منصدق العددوامذ كرالله عزوجل عنده (وقال غيرم) المبة (ايثار المحبوب) ونقل القشيرى عن الكتاني قال الحبة الايثار للمعبوب ونقل عن غير وقال هي ايثار الحبوب على جيع المعوب ونقل صاحب القوت عن بعض العلماء قال الايشاريشهد للعب فعلامة حبه ايشاره على نفسك (وقال بعضهم) الحمية (كراهية البقاء فى الدنيا) أى محبه المون الذى هوسبب موصل الى لقاء الله تعالى وهو علامة محبسة الله تعالى فان من أحبه أحب لا محالة لقاء ، ولا يتم له ذلك مع البقاء في الدندا (وهذا كاما شارة الى غرات الحبة) أى ما تنتجه (فامانفس الحبة فلم يتعرضو الهاوقال بعضهم الحبة معنى من الحبوب قاهر للقاوب تعز القاوب عن ادراكه وتمتنع الالسن عن عمارته وقال الجنسد) قدس سره (حرم الله تعالى الحبة على صاحب العلاقة) أى بسوى الله تعالى من أهل ومال (وقال) ايضا (كل محمه تكون بعوض فاذار ال العوض زالت الحمة) نقله القشديرى فى الرسالة بشدير بذلك الى أعلى مقام فى الحبة وهو يحبند لذات الحال والكمال الامروراء من الاحسان والافضال وأعما كان هذا أفضل لتعلقها بالذات والصفات من كل وجه لانها أزلية أبدية لاتتغييرولا تنقضى بلهى فى الازدياد كا تقدم (وقال ذوالنون) المصرى رجه الله تعالى (قل ان أظهر حب الله احذران مذل لغيرالله) يشبريه الى أعلى مرا تب الحبة وهوان بعمرا لحب قلبه فلا يحس بغيره ولا يلتفت الى سواه (وقيسل

ومع هــذا كله فقد كان استغراق رسول الله صلى الله إعليه وسلم مالله تعمالي معمث لم يتسع قلب والعلة مع غدمره فقاللوكنت متحذامن الناسخلملا لاتخذت أمامكر خليلا ولكن صاحبكم خلال الله تعالى دى نفســه * (خاتحة الكتاب كاحمات متفرفة تتعلق بالمحمة ينتفع بها)* قال سفيان المحبة اتباع رسول الله صلى الله علمه وسلموقال غيره دوام الذكر وقال غبرها يثار الحبو بوقال بعضهم كراهية البقاءفي الدنيا وهذا كاءاشارةالى ثمرات الحبة فامانه سالحبة فلم يتعسر ضدوالها وقال بعضهم المحبة معنىمن الحموب قاهر القاوب عـن ادراكه وتمتنع الالسن عنعبارته وقال الجنسدحرم الله تعالى الحبسة عالى صاحب العلاقة وقال كل محمة تكون بعوض فاذازال العوض زالت الحبة روال ذوالنون قللنأظهر حسالله احذرأت تذل

اغيرالله وقمل

للشبلى رخمالله تعالى صف لناالعارف والحب فقال العارف انتكام هاك والحسان سكت هلك وقال الشبلي رحمالله ياأبها السيدالكريم حبل بين الحشامقيم بارانع النومءن جفوني أنتعامربيعلم ولغبره

عبتان يقول ذكرت

وهلأأنسى فاذكرما

أموت اذاذ كرتك ثم

ولولاحسن طني ماحميت أفاحيا بالمني وأموت شوقا فكوأحما عليكوكم

شربت الحب كاسابعد

فانفدالشراب وما

فلتخماله نصب لعيني فانقصرت في نظرى

وقالت رابعة العدوية تومامن يدلناءلي حبيبنا فقالت خادمة لهاحسينا معنا ولكن الدنماقطعتنا عنه وقال ابن الجلاء رجه الله تعمالي أوحى الله الى عيسي علب السلام اني اذا اطلعت على سرعبد فلم أجدفيه حسالدنيا والا تخرقه الرّبة من حى وتوليته يحفظي

للشبلى رجه الله تعالى صف لذا العارف والمحب فقال العارف ان تكام هلاث والحب ان سكت هلك) نقله القشيرى فى الرسالة بشديريه الى ان الحب لما انكشف له من قرب الله وجاله وكاله فتقوى لذنه ويزيد نعيمه اغر ذلك طولا فى المسان وانبساط القصو رنظره عن طيب حاله فلوسك هائ يخلاف العارف فانه أبدا يتطلع الى ماغاب عنه وما سيأتى فيكون عالب حاله السكون والقبض فلوتكام كادأن بملك ومن هناقواهم من عرف الله كل لسانه (وقال الشبلي رجه الله تعالى حين كان بالمارستان ودخل عليه جاعة فسألهم من أنتم قالوا عن أحباؤك فرماهم بالحارة فهر وافة الكذبتم لوكنتم أحبائي ماهربتم ثم أنشد

(يا أبها السيد الكريم * حبل بين الحشامة في ارافع النوم عن جفونى * أنت بما مرب عليم) هَكَذَا أَنشَده القشيرى في الرسالة وقد تقدمت الاشارة اليه (ولغيره) في هذا المقام قيل هو الشدبلي لماسيأتي

(عجبت ان يقولذ كرت ربي * وهُل أنسى فأذ كرمانسيت)

أى لان الذكر المايكون بعد النسب مان والغفلة أمادا عمالذكر فلايقول ذكرت فان الحاصل لايطاب تعصيله ومنهناقال الشيخ سعدالدس المكاشفري سألني الشيخ عبددالبكريم الحضرى وقال ماالذكرقلت لااله الاالله فقالماهذاذ كرهذاعمادة فظلتله أفدأنت فقال الذكران تعلمانك لاتقدرعلى وجدانه

(أموت اذاذ كرت ثمأ حما * ولولاحسن طني ماحميت * فاحما بالمني وأموت شوقا فَكُمُ أَحِمَاعُلُمُ لُوكُمُ أُمُونَ ﴿ شُرِينَ الْحَبُّ كَاسَا بِعَدْكَاسٍ ﴿ فَمَا لَقُدَالْسُرَابُ وَمَارُويَت فلت حياله نصد لعسى * فان قصرت فى نظرى عمت)

وقرأن فى آخرالسلسلات العافظ أبي مسعود الاصهاني أنشدني أحدبن على الحافظ قال أنشدني عبدالله بن عيى الزمن أنشدني محدبن على الصوفى عن أى بكر الشبلي

> أموت اذاذ كرتك ثم أحما * ولولا ماأؤمل ماحييت * وفي موتى حمائي ماكفاني فكرأ حماعليك ولاأموت مشربت الحيكاسابعدكاس مفانفد الشراب ومارويت

انتهي وقال القشديري معتأ باعبدالرجن السلى يقول معتمنصور بن عبدالله يقول معتاين عسد ية ول كتب عي بن معاذالى أنى مزيد سكرت من كثرة ماشريت من كاس بحبته فكتب اليه أبويز بدغيراً شرب يحو رالسموات والارض وماروى بعدولسانه خارج يقول هلمن مزيدوأ نشدوا

> عبث المن مقول ذكرتربي * وهل أنسى فاذكر مانست شربت الحب كأسابعد كأس * فانفد الشراب ومارويت وقال القشيرى فى باب الذكر كان الشبلي ينشد فى مجلسه

ذكرتك لاانى نسيتك لحمة وأيسرما فى الذكرذكر لسانى وكدت بلاو جد أموت من الهوى وهام على القاب بالخفقان * فلما أرانى الوجدانك عاضرى * شهدتك موجودا بكل مكان

فاطبت موجودا بغيرتكام * ولاحظت معاوما بغيرعمان

(وقالت) أم الخير (رابعة) بنت اسمعيل (العدوية) البصرية قدس سرها المتوفية سنة ١٣٥ (يومامن يدلنا عُلىحبيبْنا فقالتخادمة لهاحبيبنامعناولكنالدنياقطعتناعنــه)اعلمانوابعــة قدس سرها كَانتورأسافى المعرفة والمحبة كإهومشهو رمن حالهاولا يخفى عليها مقام المعية وانماقا لتأماقا لتوهى في مقام الاستغراق الذي هومن نتائج الحبية وغلب علهاا لشوق الحالمشاهدة والحب فيمقام القرب قدية طلب من يأخذ بسده ويتعلق بالاذبال فنهتها الحادمة على أن الوصول الح مقام المشاهدة لايكون الابعد المفارقة من هذا العالم فتتنع عنه القواطع فيأدق نظرهار جهالله تعالى (وقال) أنوعبد الله (ابن الجلاء) الدمشقي رحمه الله تعالى (أوحى الله تعالى الى غيسى عليه السلام) ياعيسى (انى اذااطاعت على سرعبد) وهوداخل القاب (فلم أجد فيه حد الدنيا والا سخرة ملائته منحبي وتوليته بحفظي) بشير به الى أن الحبة تقتضي عدم المشاركة وان لايكون في القلب

(٨١ - (اتحاف السادة المتقين) - تأسر)

وقيل تنكام معنون لوما مدره فلريزل ينقر بمنقاره الارض حتى سال الدم منه فيات وقال الراهم ابن أدهم الهي انك تعاران الجنة لاتزن عندى حناح بعوضة فىجنب ماأكرمتني من معيدك وآنساني بذكرك وفرغتسني للنفكرف عظمتك وقال السرى رجه الله من أحدالله عاشومن مال الحالدنيا طاش والاحق نغمدو وبروح فيلاش والعاقل عن عبو به فتاش وقيل لرابعة كيف حبك لارسول مسلى الله عليه وسالم فقالت واللهاني لاحب حبا شديدا وليكن حب الخاليق شغلني عرحب المخاواين وسلل عسى عليه السلام عنأفضلالاعالفقال الرضاعين الله تعالى والحسله وقال أبويزيد الحب لأبعب الدنماولا الانخوة انما بحدمن مولاءمولاءوقال الشملي الحسدهش فالذة وحدرة في تعظم وقبل الحبة انفعوا تركءنك حتى لايبق فيك شئ راجدع منكاليك وقبل الحبة قرب القلب من الحب بالاستبشار والفرح

فى الحبة فاذا بطائر نول بين العلى اسواء ولفظ القشيرى فى الرسالة وقيل أوحى الله الى عيسى عليه السلام انى اذا اطاعت على قلب عبد ولم أجدفيه حب الدنياوالا مخوة ملائه من حي (وقيل تكام ممنون) بن حزة الحب رحه الله تعالى (بوما فى الهبة فاذا بطائر نزل بين يديه فلم نزل ينقر عناقره الارض - في سالمنه الدم فات) قال القشد يرى سمعت مجد بن الحسين يقول سمعت احدين على يقول سمعت الراهم بن فاتك يقول سمعت منون وه و جالس في المسعد يسكام فالمجبة اذجاء طيرصغيرةر يبمنه غرزبغ أم زليدنوحتى جاسعلى يدهغ ضربعنقاره الى الارض حتى سأل منه الدمثم مات وقيه دلاله على ان الحيوان يسمع وينهم وأغياء تنع عليه المكارم الاعلى من أفهمه الله كالمه (وقال ابراهيم بن أدهم) رجه الله تعالى مشيراً الى عظم مقام الحبة (الهدى الك تعلم ان الجنة لانزن عندى جناح بعُوضة في جنَّب ما أكره تني من يحبِّل وآنساني بذكركُ وفرغتني للَّهُ كرفي عظمتك) رواه أوزعيم فى الحلية فقال حدثنا أحدين محدين عدين المتصرحد ثنامجد بن سعيد صاحب الجنيد قال سمعت المنصورى يقول معت بشارا يقول معت الراهير بن أدهم يقول اللهم الل تعلم ان الجنة لا تزن عندى جناح بعوضة اذا أنتآ نستني بذكرك ورزقتني حمك وسهات على طاعتك فاعطا لجنة لنشائت حدثناأ بوأحدالحسين بن على النميى النيسابورى حدثنا محد بنا السيب الارغيابي حدثنا عبدالله بن حبيب حدثنا محد بعر قال قال الراهيم بن أدهم اللهـم اللانعلم ان الجنة لاترن عندى حنام بعوضة فادونها اذا أنت وهبت لىحبك وآنستنى بندا كرتك وفرغتني للنفكرف عظمتك (وقال السرى السقطى) رحمه الله تعالى (من أحب الله عاش)عيشة أبدية (ومن مال الى الدنياطاش) عقله وتحير أمره (والعاقل عن عبو به فتاش والاحق) الذي نقص جوهرعقله (يغدو ويروح في لاش) أي في لاشئ تقدم ذلكُ في كتاب ذم الدنيا (وقيل لرابعة) العدوية قدس سرها (كيف حبك الرسول صلى الله على، وسلم فقي التاني والله أحبه حباشد بداول كن حب الحالق شغانىءن حب المخاودين وحكى عن أي معيد الخرار قال رأيت النبي صلى الله علىه وسلم في المنا فقلت بارسول الله اعذرنى فان عبدالله شغلتني عن عبتك فقال بامبارك من أحب الله فقد أحبني نقله القشيرى (وسال موسى عليه السلام عن أفضل الاعمال فقال الرضاءن الله) في أفعاله (والحسله) لجلاله وكاله (وقال أبو مَزيد) البسطاي رجهالله تعالى (الحبلايعب الدنياولاالا حرة) أى لاعيل بقلبه المسما (اعايعب من مولاه مولاه) أى ذاته ويقصرنظره علَّيه (وقال الشبلي) رحمالله تعالى (الحبِّدهش في لذة وحُمِرة في تعظيم)أشار بالجلة الاولى الى أوا ثل الحسفان الحب في أوائل احره اذالاحظ حمال الحبو بيدهش ويغسب عن عقله فأذا لحقته العناية أصاء من دهشه فيلتذبها قام به من الحال وأشار بالجله الثانية الى كالمقام الحب وذلك عند تصاغره بالعبودية الحضة اجلالالعظمته ومهابة لكبر يائه لايفارقه فيهذا المقام الحيرة ولفظ القشسرى في الرسالة سمعت الاستاذأ با على الدقاق يقول المحبة لذة ومواضع الحقيقة دهش انتهي والمعنى ان المحبة في أوّل أمر هالذة يلتذب المحب فاذا غلب على قلبه شغله بالله وغره ده س (وقيسل الحبة انتجواً ثرك عنك حتى لا يبقى فيهاشي راجيع منك اليك) و يقرب منه قول أبي عبد الله القرائي حقيقة الحبة ان تم سكاك ان أحببت فلا يبقى الدمنك شي وقول الشبلي سي ت الهبة يحبة لانها تعو من القلب ماسوى الحبوب نقله حاالقشيرى (وقيل ان المحبة قرب القلب من المحبوب بالاستبشار والفرح) ولفظ القوت قال الجنيد المحبة نفسها قرب القلب من الله بالاستنارة والفرح انتهبي والمرادبا اقرب قربمكانة لاقرب مكان وأشار بالاستبشاروا لفرح الحالانس الذى تنتجه المحبسة فان المستأنس بالقرب يستبشرو يفرح لانه غيرمتطلع الحفائت وقديكون اشارة الحمقام الصفاء الذى هواحدى منازلات العبدف ساؤكه وهوان يكون القلب الباعن سائر المكدو راف فينشذ يحدالر بالعالى القلب يحلاقا بلاالقرب فيهاؤه منأ نواره ومعرفته وتعفه فعنسد ذلك عبل القلب الى العرب من المحبوب بكال المعرفة وينقض عليه انقضاض الطائر الجاف الكبد من عدم الماء أذارآه في السماء وهو بغاية الفرح والاستبشار فعلى هذا يعلم يقسناان يحبةالعبدتته تعانى هيالميلاليه بالفرح والابتهاج كأقال الجنيدالحبةهي الميل بلانيل وأي نيل أشرف

وقال الخوّاص المبدة بحوالارادات واحتراق جدع الصنات والحاجات وسئل سهل عن الحبة فقال عطف الله بقلب عبد والشاهد أه بعد الفهم للمرادمنه وقيل معاملة الحب على أربع منازل على الحبة والهيبة والحباء والتعظيم وأفضلها النعنايم والحبة لانها تين النزلتين يبقيان مع الهرا المناقبة ويرفع عنهم غيرهم وقال هرم من حيان المؤمن اذا (١٨٣) عرف ربه غزوج سل أحبه واذا أحبه

أقبل عليه واذاوجد ح_ لاوة الاقبال عليه لم ينظر الحالدنمابعين الشهوة ولم ينظرالي الا حزة بعسن الفترة وهي تحسره فيالدندا ونروحه فى الاسخوة وقال عبدالله منجدهمت امرأة منالتعبدات تقول وهي باكية والدمو ععلى خدها جار ، ه والله اقد سمت منالحياة حتى لووجدت الموت يباعلاشمتريته شوقاالى الله تعالى وحبا للقائه قال فقلت لها فعلى ثقة أنت منعاك قالت لاولكن لحى اياه وحسن ظني به أفتراه يعديني وأناأحيه وأوحى الله تعالى الى داودعليم السلاملو بعلمالمدرون عدى كيف انتظارى لهمورنقي جموشوقي الى ترك معاصهم لم أتوا شروقاالي وتقطعت أوصالهم من محبى باداود هذه ارادتى فى المدر س عمنى فركمف ارادتى ف المقبلين على باداود أحوج مأيكون العبدد الحاذا استغنىءني وارحما أكون بعبدى اذاأدم

من الميل اليه والقرب منه (وقال) ابراهيم بن أحد (الخوّاص) رجه الله تعالى (الحبة محوالارادان واحراق) وفي نسخة واحتران (جبيع الصفات والحاجات) ويقرب منه قول من قال هي محوالحب بصفائه واثبات المحبوب بذاته وقول الحلاج حفيقة المحبة قيامكمع محبو بك بخلع أوصافك وقول أبي بعقو بالسوسى حقيقة المحبةان ينسى العبد حظه من الله وينسى حوائجه البه كلف الرسالة (وسئل) ابومجد (سهل) التسترى رجه الله تعالى (عن الحبة فقال) هي (عطف الله تعالى بقلب عبده اشاهدته بعد الفهم المرادمنه) والشاهدة تكون بالقلب كال الرؤية تكون بالبصر فاذاعطه كذلك لاعيل اغيره أبداوهذاهومعنى قوله تعالى عبهم (وقيل معاملة الحب على أربع منازل على الحبة والهيمة والحياء والتعظيم وأفضلها التعظيم والمحبة لانها تبن تبقيامع أهل الجنة في الجنة وبرفع عنهم غيرهما) وذلك لان أول التوحيد عند المحبين ان يعبدوا الله تعالى لوجهه حباله لاخوفامن ماره ولا رغبة فى جنته فيكون الجبيب مرادهم والوصول البه مناهم ثم رجع لهم على التعظيم والاجلال فلا يرون نفوسهم تصلح القائه فتعنس الفلوب وترجع بالهيبة والرهبة فيعبدون الله عز وجلو يبقى الشوق والانس وسيئل هل آلحي أفضل أوالحياء فقال الحي الذي يورث من الخوف الحياء منه افضل والحي الذي يورث منه الحماء افضل من الحماء وهو الشوق (وقال هرم بن حمان) العبدى رضى الله عنه له صحبة و معد من كار النابعين (المؤمن اذاعرف وبه عزوجل أحبه) فان الحبة عمرة المعرفة (واذا أحبه أقبل اليه) بالعطف والرحة (واذاوجد حُلاوة الاقبال اليه لم ينظر الى الدني أبعين الشهوة) أى لم عل قلبه الها (ولم ينظر الى الا خرة بعين الفترة) أى الكسل عن القيام بالخدمة (وهي تحسر و في الدنياوتروحه في الاستحق وقد تقدم هذا القول (وقال عبدالله ابن محد) البصرى (معدامر أقمن المتعبدات تقول وهي ما كمة والدمو ع على خدها عارية والله لقد سمت من الحماة حتى لووحد تالموت يباع لاشتر يته شوقاالى الله تعالى وحبالا قائه قال ففلت الهافعلى ثقة أنت من عملك قالتلاولكن لني ايا وحسن طنى به افتراه بعذبني وأناأحبه) روى البهق في الشعب عن أبي عثمان الحيرى قال الشوق غرة الحبومن أحب الله اشتاق القائه وقال أيضا بقدرما يصل ألى قلب العبد من السرور بالله يشتاق المهوعلى قدرشوقه يخاف من بعده وطرده وقولها افتراه بعذبنى وآنا أحبه يستفاد من قوله تعالى وقالت المهود والنصارى نحن أبناء اللهوأ حباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم (وأوحى اللهالى داود علمه السلام لويعلم المدمرون عنى كيف انتظارى الهم ورفق مم وشوقى الى ترك معاصم ملاتوا شوقا الى وتقطعت أوصالهم من محبتى باداود هذه ارادني في المدرين عني فكيف ارادتي في المقبلين على باداود أحوج ما يكون العبد الى اذا استغنى عني وأرحم ما أكون بعبدي اذا أدبري وأجل ما يكون عندى اذار جيع الى ") نقله القشيري في الرسالة مختصرا (وقال أوخالد) عدين عبدالله ف أحدال اهدالاصهاني (الصفار) سكن نيسابور وقبل الهلم برفع رأسه الى السماء نهفا وأربعين سنة وصنف كنبافى الزهدو روىءن أبى اسمعيل الترمذي وعنه الحاكم أتوعبد الله وأنوعلى النيسانوري الحافظ مات سنة ٣٣٩ (لق نبي من الانبياء عابدا) من العباد (فقال الكم معاشر العباد تعملون على أمن لسنامعا شرالانبياء نعمل عليه أنتم تعملون على الخوف والرجاء وتعن نعمل على المحبدة والشوق) ولأتغنى ان العهمل على المحبة والشوق أفضل من العمل على الرجاء والخوف لرفعة مقام المحبة على غيره من المقامات (وقال الشبلي) رحمه الله تعالى (أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ما داود ذ كرى للذا كرين) لانه تعالى قال فاذ كروني أذ كركم (وجنتي المطبعين) فان الجنة ان أطاع (وزيادتي المشتاقين) الى أي ز يادة النعيم (وأناخاصة للمعمين) الذين يعبدوني خاصة لالخوف من نارولا طمعاني جنة (وأوحى الله تعمالي

عنى وأجسل ما يكون عندى اذارجه على وأبوخالد الصفارلتي نبي من الانبياء عابدا فقال له اسكم معاشر العباد تعملون على أمر لسنا معاشر الانبياء نعمل عليه أنتم تعملون على الخوف والرجاء ونعن نعمل على المحبة والشوق وقال الشبلي رجمالله أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داودذ كرى للذاكر بن وجنتي للمطيعين وزيارتي للمشتاقين وأنا خاصة المعبين وأوحى المه تعالى الى آدم علىسمالسسلام يا آدم من أحب حبيبا صدى قوله ومن أنس بعبيبه رضى فعله ومن اشتاق المجدفي مسير وكان الحوّاص رحمالله يضرب على صدره و يقول واشوقاه (٦٨٤) لن براني ولا أراه وقال الجنيدر حمالله بكر يونس عليه السسلام حتى عبى وقام حتى انتحنى

الى آدم عليه السلام يا آدم من أحب حبيبا صدق قوله ومن أنس عبيب رضى فعله ومن اشتاق اليه جدفى سيره) (وكان) ابراهيم بن أحد (الحواص) رحمالله تعالى (يضرب على صدره ويقول واشوقاه الى من يرانى ولا أراه وقال الجنيد) رجه الله تعلى (بحر نواس عليه السكرم حتى عبى وقام حتى انعنى) ظهره (وصلى حتى افعد وقال وعزتك وجلالك لوكان بني و بينك عرمن نار الصنه اليك شوقامني اليك و روى البه في فى الشعب عن عبدالله بن أبي عيسى قال كان رجل من أهل البصرة يقالله ضيغم تعبد قاعلاحتى اقعد ثم تعبد قاعداحتى استلتى تمتع يدوهومستلق حتى أقحم فلماأحهد قال احلسونى فرفع بصره الى السمماء فقال سحانك عماللعلمقة ك فتعب أحدا سواك (وعن على بن أبي طالب) رضى الله عنه (قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة رأس مالى والعقل أصلديني والحسأ ساسي والشوق مركبي وذكرالله أنيسي والثقة) بالله تعالى (كنزى والحزنرفيقي والعلم سلاحي والصبردوائي والرضا) بالله تعالى (غنيمتي والجمر فخرى والزهد حرفتي والية بن قونى والصدق شفيعي والطاعة حسى والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلاة) قال العراقي ذكره القاضي عياض منحديث على ولم أحدله اسنادا اه قلت وسنل عنه الحافظ ابن حرف فتاويه فقال لا أصله (وقال ذوالنون) المصرى رحم الله تعالى (سعان من حعل الارواح حفود المحندة فارواح العارفين جلالية قدسية فلذلك أشتاقوا الى الله تعالى وأرواح المؤمنين روحانية فلذلك حنوا الى الجنة وأرواح الغافلين هوائية فلذلك ملوا الح الدنيا) والارواح البشرية الهام اتب خسسة وهي الروح الحساس والروح الخيالي والروح العقلي والروح الفكري والروح القدسي والمرتبة الاخيرة هي المختصة بالعارفين وفيها تتحلي لوائح الغيب وأحكام الاسخوة وجلة من معارف ملكوت السموات والارض بلمن المعارف الربانية التي يقصر دومها الروح العقلى والفكرى وكلهدد الارواح نوراندة لأطلة فها (وقال بعض المشايخ رأيت في جبل اللكام) بالضم وتحفيف المكاف مرجبال الشام مأوى عبادالله الصالحين (رُجلاأ سمر اللون ضعيف البدن وهو يقفر من حمر الى حمر وهو يقول الشوق والهوى وصيراني كاترى ويقال الشوق ناراته تعالى أشعلها في فلوب أحماله حتى يحرق بما مافى قلوبهم من الخواطر والارادات والعوارض والحاجات) فلا يكون لها بمربها أبدا (فهذا القدركاف في شرح الحبة والانس والشوق والرضافلنقتصر عليه والله الموفق العواب) ولندذ كرما يُتعلق بهذه المقامات ممافى الشعب للبه تي وقوت القلوب وغريهم قال البهق فى الشعب قدرو يناعن بلال بن أبي الدرداء عن أبيه مرفوعاقال حمل الشي يعمى و يصم قال الحلمي قديفهم من هذا ان من أحب الله تعمالي لم يعتقد المصائب التي يقضم اعليه اساءة منه المه ولم يستقل وطائف عبادته وتكاليفه المكتوبة علمه كالنمن أحبأ-دا من حنسه لميكد بمصرمنه الاماستحسنه و مزيداعامانه ولانصدق من خريرالحبر من عنه الا مايتخذه سبباللولوعيه والعلوفي محبته وعن عبدالله بنابراهم القرشي عن أبيه قال لمانول بالعباس بنعبد الطلب الوت فاللابنه باعبدالله اني موصيك بحب الله عز وحل وحب طاعته وخوف الله وخوف معصيته فانكاذا كنت كذلك لم تكره الموتمتي أياك وانى مستوصيك الله يأبني ثم استقبل القبلة فقال لااله الاالله ثم شخص بمصر ومات وعن مالك بن دينار قال أوحى الله عزوجل الى بنى اسرائيل الى لا أقب ل قول كم ولكن أقبل هممكم وهوا كممن كانهمه وهواه في محبتي كان صمته عندى تقديساو تسبيحا ووقارا وعن محدب سعيد الخوارزمي فال معددا النونوسئل عن المحبة قال أن تحب ماأحد الله وتبغض ما أبغض الله وتفعل الخيرلله وترفض كلماشغلك عنالله وان لاتخاف فيالله لومة لائم مع العطف المؤمنين والغلظة على المكافرين واتباع سنةرسول الله صلى الله عليه وسلم في الدين وعن أبي زيد حين سلما عن علامة من بحب الله عز وجل وعلامة

وصالىحتى انعدوقال وعزتك وحلالك لوكان بانی و بینان محرمن ار لخضته اليك شوقامني اليك وعنعلى سأمى طالب كرم اللهوجهه قال سألت رسدول الله ملى الله علمه وسلوعن سنته فقال المعرفة رأس مالى والعقل أصل دىنى والحسأساسي والشوق مركبي وذكرالله أنيسي والثقة كنزى والحزن رفيق والعملم سلاحي والصدردائي والرضا غنسمي والعرنفري والزهد حرفتي والمقن قوتى والضيدق شفهعي والطاعة حسىوالجهاد خلق وقرةعيني فى الصلاة وقال ذوالنون سحان منجعل الارواح حنودا مجندةفار واحالعارفين ح_لالمةقدسمة فالذاك اشــتاقوا الى ألله تعالى وأرواح المؤمنيز روحانية فلذلك حنوا الى الحنة وأر واحالفافلن هوائمة فالذلكمالواالى الدنما وقال بعض الشايخ وأيت فيحبسل الأسكام رحلا أسمر اللون ضبعتف البسدت وهو يقفزنن حر اليحروهو يقول

من يحبه الله عزوجل فقال من يحب الله فهوه شغول بعبادته ساجدا أورا كعافان عجزعن ذلك استروح الى ذكراللسان والثناء فانعراسترو سالىذكرالقاب والنفكر فامامن يحبه الله عزوجل أعطاه سخاء كسخاء المحروشفقة كشفقة الشمس وتواضعا كتواضع الارض وعن يحي من معادالرازي قال الحب ة لاتصح الامن حهة الحيوبوليس من أحب يحبه وعن الراهم من على المديدي قال من الحيال أن تعرفه ولا تحيه ومن الحيال ان تعمه ثم لا تذكره ومن المحال أن تذكره ثم لا يوحدك طهرذ كره ومن المحال أن يوحدك طهرذ كره ولا يشغلك يه عن سواه وعن سعيد بن عثميان قال سمعت ذاالنون بقول من علامة الحب تركُّ ما بشغله عن الله حتى يكون الشغل كاه مالله وحده وقال يحيى من معاذ حقيقة المحب أن لا يرى شيأ سوى محبويه ولا ترى سواه لك ما صرا ولامعيناولاتستغنى بغيره عنهوعن وهببن أبى حفاظ الليثي قال قال بحراهب من الرهبان اذااستغرت المحبة في القلب ذهلءن الاهل والولد وعن أحسدين أبي الحواري قال يمعت راهيافي دير خالد يقول للعسن ين شوذب لابكون المحسلة محساحتي بحبه بكل السكل فصاح الحسن بن شوذب وءن مجسدين أحد المهدى قال ٢٠٠٠ عت على بن الموفق مالاأحصه وهو بقول اللهم ان كنت تعلم انى أعبدك خوفامن مارك فعذبني بهاوان كنت تعلم اني أعبدك حبامني لجنتك وشوقاالهافاحرمنهاوان كنت تعلمانما أعبدل حبامني لك وشوقالي وجهل الكريم فابحنبه مرة واصنعى ماشئت وقال ضنع الجلاب انحمه شغل قلوب مريديه عن النافذ بعبة غيره فليس لهم فى الدنيا مع حسماتة ولايأملون في الآخرة من كرامة الثوابأ كثر عندهم من النظر الى وحهه وعن عبد الرحن من عبدريه عن ذي النون قال من قتلته عبادته فديته جنته ومن قتله الشوق فديته النظر المه وعن عبدالله بن سهل قال سمعت يحيى من معاذ بقول كم بين من مريدالولمة للولمة وكم بين من مريد حضورالولمة الملقي الحبيب في الوائمة ودخل سفيان الثوري على رابعة فقالتله اسفيان ماتعدون السخاء فيكرقال اماعنداً بناء الدنسا فالذي يحودعاله وأماعند دأيناء الاسخوة فهوالذي يحود ينفسه فقالت باسفيان أخطأ تمفها فقال فباالسخاء عندك رجك الله فقالت ان تعدوه حياله لالطلب حزاء ولامكافأه ثم أنشأت تقول

لولاك مأطابت الجنان ولا * طاب نعيم يحنة الخلد قوم أرادوك المعنان فنا * لوهاوقاي سواك لم رد

وعن الراهم بن الجنيد حدثنا استعمل بن عبد الرجن الكوفي وكان من العباد قال القيني مه الول المنون وما فقال في أساً لك قال المناس ال

السرور بالاعان والنزهة بالقرآن قال الله عز وجل قل مفضل الله و برحة مه فدذاك فليفر حواهو حسيما يحمعون وقال السرى السرور بالله هوالسرور بغنيرالله هوالغروروعن أو بس الاعور قال رأيت ويحافة المجنونة المسلمة بدء و وتقول في دعائم اأعوذ بك من بدن لا ينتصب بن بديك وعبث عبنان لا يبكان شوقا الدك وجفت كفان لا يبتم لان بالتضرع البكثم أنشأت تقول

الحبيب القاوب أنت حبيي ، لم ترل أنت منيثي وسرورى

وقال وسف بن الحسبين معتذا النون يقول كنت فى الطواف فرأيت والهان المجنون وهو يقول حبك قتانى وشوقك أتلفى والاتصال بك اسقمى فبعدت فلوب تعب غيرك وتكات خواطر أنست بسواك وقال ذوالنون الانس بالله فورساطح والانس بالناس سم قاطع وقال صالح المري وأيت ربيحانة المجنونة وقد كثبت من وراء

أنتأنسي ومنيني وسرورى * قدأبي القلبأن يحب والـ

ياء ـ ز بزى ومندى واشتياق ، طال شدوقى منى يكون لقال

ليس سؤلى من الجنان أميما * غـــيراني أريدها لاراك

واذاعلى صدر جبها مكتوب

حسب الحب من الحب بعلمه ان الحبيب بما به مطروح والقلب منه ان تنفس فى الدجا ، بسهام لوعات الهوى محروح

وعن على نسهل قال الانس بالله ان ستوحش من الحاق الامن أهل ولاية الله فان الانس بسم هو الانس بالله تعالى وقال الفضل كفي مالله محماو بالقرآن ونساو بالموت واعظا وكفي يخشية الله على وبالاغترار بالله جهلا وعن الراهيم الخواص قال لاتطمع في لين القلب مع فضول السكلام ولا تطميع فحب المال والشوق ولانطمع فى الانس مالله مع الانس مالمخلوق وقال منصور بن عبد الله الاصهاني سئل الشبلي ماعلامة صحة المعرفة قال نسيان كل شئ سوى معروفه فقيل ماعلامة صحة المحبة فقال العي عن كل شئ سوى محبو به وعن أبي عبد الرجن السليقال معتعلي بنقتادة يقول معتعلى بنعبد الرحيم وستلعن الفرق بينا لحبوالعشق فقال الحسانة تعمى عنرؤية عديرالحبو بفاذا تناهى مى عشقارقال يوسف منالحسن معتذا النون يقول الشوق أعلى الدرحات وأعلى المقامات اذابلغها الانسان استبطأ الموت شوقا الحاربه وحماللقاته والنظراليه وقال أوعثمان في قوله تعالى ان أحل الله لات هذه تعز به المشتافين معناه اني أعساران اشتماقكم الى عالب واني أحلت للقائكم أجلاوعن قريب يكون وصولكم الى من تشتاة ون وعن عبيد الله بن مسلم فال قال ما الذين دية ار خرجت بوماالى المقامر فاذا شامان حالسان تكتمان شمأ فقات لهمانشد تكاالله أناعن كتبثم افقالالاف قط مالك مغشياعليه ثمأفاق فقال نشدته كماياته ماكتبتمانى فيأسفل سطرمالك بدينار طفيلي يحسالحب يناته فلسا كان الليل أتبت في منامي فقال قد كتبت فيهم المرء مع من أحب وقال أبوعلي الجوزجاني ثلاثة أشياء من عقدالةوحيدا لخوف والرجاء والمحبة فزيادة الخوف في ترك الذنوب لرؤية المحبوب وزيادة الرجاءفي الكنساب المرار ومة الوعدور مادة المسه في كثرة الذكراروية المنة فالحائف لايستريح من الهرب والراحى لايستريح من الطاب والحسلانسية بيمهن ذكرالحبو بفالخوف الرمنور والرجاء نو رمنوروالمجبة نو رالانواروقا . أبوا الحسن الوراق المحبة شعبة من الايمان بالله وهو أصل لجيه مراتب الاوليا وقال تتشعب المحبة من دوام ذكر حسان اللهفنذكر على الدوام احسان الله البه تنسم ريح المحبة عن قريب وقال أنوعبد الرحن السلمي سمعت أماالحسين الفارسي يقول سمعت ان عطاء يقول في معنى الحديث حبلت القياد بعلى حب من أحسن البها وبغضمن أساء الها فقال كيف لا يحب موما انفكت من تواتر نعمة وقط ولا تنف ل أيد او لكن ضعف اليقين وكدورة العرفةونقص الاعان حبك عن محبته والملالمه وقال أيوسعندا لخرازفي هذاالحديث واعبائمن لمرر محسناغيرالله كيف لاعيل بكليته اليه وقال أبوعروا لزجاجي سألت الجنيدعن المحبة قال تريد الاشارة قلت لاقال

تر مدالده وى قلت الأقال فايش تر مدقلت عين المجدة قال ان تعيما بعب الله في عباده وتكره ما يكره الله في عباده وعن بشر بن السرى قال البس من أعلام الحب أن تعيما ببغض حبيبك وقال أحد بن أبي الحوارى قلت الابن الداراني من ال أهل الحنة الحبة من الله عز وجل قال بالعفاف وأ خذال كفاف وقال أوعبد الله النباجي سال رجل الفضل متى بباغ الرجل غاية حب الله قال ذا كان عطاؤه ابالا ومنعه سواه وقال عبد الواحد بن ريما أحسب أن شيراً من الاعمال يتقدم الصبر الاالرضاو لا أعلم درجة أشرف ولا أرفع من الرضا وهو رأس الحبة وقال بعض القراء رأيت عتبة الغلام ذات لله في اللي قول حتى أصبح ان تعذبني فاني معب الموان ترجني فاني معب المنافي عب الله وقال يحيى بن معاذ حقيقة الحبة التي لا تزيد بالبرولا تنقص بالجفوة وقال الجند سمعت وان ترجني فاني معبدا له سراوجهرا معلى الحبة فقال من الحبة فقال الموافقة في جدع الاحوال وانشد الجبيب في المشهد والغب قال وسب لرو معن الحبة فقال الموافقة في جدع الاحوال وانشد

ولوقال في متمت معاوطاعة * وقات لداعي الموت أهلا ومن حياً و بدرة الأسيمياني بقول سيئل الحسر بالبوشنجي من الحسفة البذا

معت عبدالله بنوسف الأصبهاني يقول سئل الحسن البوشنجي عن الحب فقال بذل الجهود مع معرفتك ما لحبوب والحبو بمع بذل يجهودك يفعل ما بشاء وقال أبو عبدالله المغرب تفيكرا براهيم عليه السلام ليلة من الليالي في شأن آدم عليه السلام فقال بارب خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك وأسحدت له ملائكتك م بذب واحد ملات أفواه الناسحي يقولوا وعصى آدم ربه فاوحى الله اليه أن با براهيم أما علت أن مخالفة الحبيب على الحبيب شديد وقال وهيب أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام باداود ارفع وأسك فقد غفرت النفي غيرانه ليس المن عدى ذلك الود الذي كان وقال سعيد بن عممان بن عباس معت ذال المون وقد قبل له متى بانس العبد بوقال أنضا ما رجع الأمن الطريق ولووصلوا المه ما رجع وافاز هد في الدنيا تواليجب وقال أيضا وجدت معن والمحالة من ترجع الأمن الطريق ولووصلوا المه ما رجع وافاز هد في الدنيا تواليجب وقال أيضا وجدت مستأنس وكل الفي هذا وكل راج طالب وكل قانع غنى وكل معبذ ليل ففكرت في هذه فاذا هي أصول الكلابي معت بن معاذال ازى ينشد وكل راج طالب وكل قانع غنى وكل معبذ ليل ففكرت في هذه فاذا هي أصول الكلابي معت يسمعاذال ازى ينشد

ان المليك قدام الله خداما * متودد من مواصلين كراما * ورزفوا الح والخشوع لرمم فترى دموعهم تسيع سعاما * معون ليلهم بعاول سلائهم * لايساً مون اذا الحلى ناما قوم اذار قد العمون رأيتهم * صفوالشدة خوفهم أقداما * وتعالهم من طول ٧ معودهم يخشون من نار الاله ضراما * شغفوا بحب الله طول حياتهم * فتعنم و الوداده الا ناما

وقال الجنيد قال رجل السرى كيف أنت فأنشأ يقول

من لم يبت والحب حشو فؤاده ب لم يدركيف تفتت الاكاد

وقال يحد بن العباس الذي سمعت أباكر بن أبي عثم ان يقول وقام في بحلسه رجل من أهل بغداد فقال با أبا عثم ان يقول وقام في بحلسه رجل من أهل بغداد فقال با أبا عثم ان يقول المراب على أبوع من المراب المراب على أبوع من المن وقال كيف ادى حبه ولم أخل طرفة عن من خلافه فال فيكى أبوع من ان وأهل المجلس قال فعل أبوع من يتكروهو يقول صادق في حبه مقصر في حقه الهسم باق الشعب وقد تركت منه كثيرا مما أوردته في أثناء كلام المصنف وفي كاب مصار عالعشاق لابي مجد السراج في مصار ع من الله عن وجل أنبا فا أبو القاسم الازجى سنة على أبنا فا أبو الحسن على بنج علم السيرواني مكة قال حكى عن الجندانه قال أعرف من قتلته المبتول يعرف الحين المناس والمناس والمناس والمناس والمناس المناس المناس المناس في المناس في المناس المناس في المناس في المناس في المناس في المناس في مناس مناس مناس مناس المناس في المناس في

مضروب بسوط المجمعة تول بسيف الشوق مضطع على بابه ينتظر الكرامة وصنف منهم مضروب بسوط التوبة مقتول بسيف التوبة مقتول بسيف الشهوة مضطع على بابه ينتظر العفو وصنف منهم مضروب بسوط الغنالة مقتول بسيف الشهوة مضطع على بابه ينتظر العقو به حدثنا أبوالقاسم الازجى حدثنا على بنعدالله بن الحسن الهمدانى عكة حدثنا محد بن عبدالله السكلى حدثنى محد بن جعل القنطرى قال ذوالنون بينا أنا أسبر على ساحل البحر اذبصرت محاربة علمها الطمار شعر واذاهى نا حسلة ذا بله فد نوت منه الاسمع ما تقول فرأيته امتصله الاحران بالاشحان وعصفت الرياح واضطر بت الامواج وظهرت الحمية نان فصرخت غرسقطت الى الارض فلما أفاقت بعت غرقالت سيدى بلغ تقرب المنقر بون في الحلوات ولعظمنان سعت الحمية ان في المحار الزخار والمحرال خران ولحسان تصافقت الامواج المتلاطمات أنت الذي سحد الله العلى القهار والفلك الدوار والمحرال خار والقمر النقار والنحم الزهار والفحرال هذا بالقالم القهار

يامؤنس الابرار في خاواتهم * باخـير من حات به النزال من منذاق حبك لا بزال منها * فـرح الفؤاد منها بابال منذاق حبك لا برى منسما * في طول حزن في الحشااشعال

فقلت لهازيدينامن هذافقالت اليك عني ثمر فعت طرفها الى السماء وقالت

أحب لل حبين حب الوداد * وحبا لان له أهلال الفالذ فاما الذي هو حب الوداد * في شفل العنوب عن سواك وأما الذي أنت أهل ه فكشفك العنوب حتى أراك في الحد في ذا ولاذاك لى * ولكن النا الحد في ذا وذاك

م شهقت شهقة فاذاهى قدفارقت الدنيا فبقيت أتعجب بمبارأ يت منها فاذا بنسوة قدأ قبلن عليهن مدارع الشعر فاحتملنها وفعينها عن عنى فغسلنها ثم أقبلن بهافى أكفائها فقلن لى تقدم فصل عليها فقدمت وصليت عليها وهن خافى ثم احتملنها ومضين وأنشد محد بن عبدالله الحيي بن معاذ

أموت بدائى لااصيب مداويا * ولافسر جامما أرى من بلائما اذا كان داء العبد حسمليكه * فن دونه برجو طبيبا مداويا مع الله عضى دهر ومثلذذا * مطبعا براه كان أوكان عاصما يقولون يحى حن من بعد صحة * وماى حنون بي خلسلى ما بما

أخبرنا القاضى أبوالحسن التورى أخبرنا ابن يحي حدثنا الحسين بن صفوات حدثنا ابن أبي الدنيا حدثنا محد ابن الحسين حدثنى أبوم عمر صاحب عبد الوارث قال نظرت وابعة الى وباح القيسى وهو يقبل صيامن أهله و يضمه المه وقالت أتحبه بالرباح قال نع قالت ما كنت أحسب ان في قلمك موضعا فارغ الحبة غيره قال فصاح وباح وسقط مغشيا عليه ومن طريق أبى القاسم بن مروان سمعت أحد بن عيسى الخراز يقول دعتنى امرأة لى غسل ولدها ذكرت انه أوصى بذلك فلما كشفت عنه الثوب قبض على يدى فقات ياسجان الله حماة بعد موت فقال ان الحب بن الله تعالى أحياء وان قبروا ومن طريق الحسن بن على بن يحيى بن سلام قال قبل الحين بن معاذ نروى عن رجل من أهل الحسير قد كان أدرك الاوزاى وسفيان انه سئل منى تقع الفراسة على الغائب قال اذا كان عبد الما أجب الله مبغضا لما أبغض وقصت فراسته على الغائب فقال يحيى

كل محبوب سوى الله سرف * وهده وم وغدوم وأسف كل محبوب فعنده خلف * ماخد الرجن مامنده خلف ان الحديث دلات اذا * طهرت من صاحب الحديث صاحب الحديث فليده * دائم الغصدة محدر ون دنف

أشعث الرأس خيص بطنه * أصفر الوجه والطرف ذرف دائم النذ كبرمن حب الذى * حب ه غاية غايات الشرف فاذا أمعن في الحب له * وعلاه الشوق من داء كنف باشر الحراب بشجوبه * وامام الله مولاه وقد فائما قائما قدام مه منتصب با * له عايت لو با آيات العمف را كعاطو راوطور اساجدا * با كياو الدمع في الارض يكف أو رد القلب على الحب الذى * فيمه حب الله حقا فعرف ثم جالت كف في شجر * ينبت الحب فسمى واقتطف انذا الحب لن يعين له * لالدارذات لهو وطرف النالفها * لاولا الحوراء من فون غرف لا ولا الفراء من فون غرف

أخبرنا أبوالحسب النورى حدثنا أبوعبد الرحن السلى حدثني على بن أحد بن جعفر فال أنشد نااب فراس السمنون الحب

وكان فؤادى حاليا قبل حبكم * وكان بذكرا لحلق يلهوو عرح فلمادعا فله على هدوال أجابه * فلست أراه عن فنائك يبرح رميت بين منك ان كنت كاذبا * وان كنت في الدنيا بغير لـ أفرح فان شئت واصلني وان شئت لم تصل * فلست أرى قلى لغير لـ يصلح

أخبرناأ يو بكرا الحطيب حدثنا الحسن بن أبي بكرقال ذكر أبوعر الزاهد أن سمنون الحب أنشده

يامن فؤادى عليه موقوف * وكلهمى اليه مصروف ياحسر في حسرة أموت بها * انام يكن المدلمة وف

أخبرنا أبو بكرانطها بأخبرنا أبونعيم أنشدنى ثم أن ين مجدالعثمانى أنشدنى أبوعلى الحسن بن أحد الصوفى السمنون ولوقيل طأفى النار اعلمانه * رضالك أومدن لنامن وصالكا لقدمت رجلي نحوها فوطئتها * سرورالانى قد خطرت بيالكا

أخبرنا أبو بكرالاردستانى أخبرنا أبوعبد الرحن السلى قال قال منصور بن عبدالله دخل فوم على الشديلى فى مرضه الذي مات فيه فقالوا كيف تجدل يا أبابكر فانشأ يقول

ان سلطان حبه * قاللاأقبل الرشا فسلاه فديته * لم تعتلي ٧ لحرشا

أخـبرناعبدالعزيز بنعلى أخبرناعلى بنعبدالله الهدانى بحكة حدثنى محدب الراهيم الاصهانى بعارسوس سبعت أباطالب يقول كنت مع مهنون وهو يتكام في شي من الحبة وقناديل معلقة فرأ يت القناديل تشقق بعضها بعضا حـيق تكسرت وفال جعـفرا للدى حـدثنا أحدب مسروق حدثنا مجدب الحسين حدثنا عبدالله ابن الفرج العابد قال قلت الابى اسمعيل الموصلي وكان نصرانيا قد أسلم على يدى فتح الموصلي وحسن حاله أخبرنى بعض أمن فتح في ثم قال أخسبرك عنه كان والله كهن قال وحانيين معلق القلب هناك ايست له فى الدنيا واحة قلت على خلك قال شهدت العيد ذات يوم بالموصل ورجع بعد ما تفرق الناس و رجعت معه فنظر الى الدعان يفور من نواحى المدينة في كم قال لقد قرب الناس قر بالم مغلبت شعرى ما فعلت في ربانى عند كأنها المحبوب من سقط مغشا على السماء مم قال قد علت طول على وخزى و تردادى فى ازقة الدنيا فتى منى تحسنى أبه المحبوب م سقط مغشا على السماء من قال قد علت طول على وخزى و تردادى فى ازقة الدنيا فتى منى تحسنى أبه المحبوب م سقط مغشا على وسالة في منا عليه في المناقل القلب الهام وقيل الشروخ فيه فقال بعد فه في المناقل الدائم القلب الهام وقيل الشاوخ فيه فقال بعد هما له عنه المناقل الهام وقيل الشار المحبوب على حديم المعبوب على المعبوب على المناقل و معام المحبوب على المناقل العالم وقيل المناول المناقل و قال القسيرى في وسالة و في المناقل و قال الشيوب على حديم المعبوب على المناقل القلب الهام وقيل المناول المناول المناول المناول و بل الشيوب على حديم المناقل و قال القسوب على حديم المناقل و قال الشيوب على حديم و المناقل و قال الشيوب على حديم و المناقلة و قال الشيوب على حديم و المناقلة و قال الشيوب على المناقلة و قال الشيوب على المناقلة و قال المناول و المناقلة و قال القياس و على المناقلة و قال المناقلة و

المصوب وقيل مواطاة القلب ارادات الرب وقيل خوف تولا الحرمة مع اقامة الحدمة وقال أبو يزيد الحية استقلال الكثير من نفسك واستكثار القابل من حبيبك وقال سهل الحب معانقة الطاعة ومباينة المحالفة وسئل الجنيد عن الحب تفقال دخول صفات المحبوب على البدل من صفات المحب أشار بهذا الى استبلاء ذكر المحبوب حتى لا يكون الغالب على قلب الحب الاذكر صدفات المحبوب والتغافل بالكلية عن صفات نفسه والاحساس به باوقال أبوعلى الروذ بارى الحبة المحبة المحبة المحبوب والتغافل بالكلية عن صفات نفسه والاحساس به باوقال أبوعلى الموسيلي سميت المحبوب عمد القالمة عرض القلب على الدوام الشسبلي سميت المحبوب المحبوب وقال ابن عطاء المحبوب العتاب على الدوام المحبوب أبا المحبوب وقال ابن عطاء المحبول المحبوب ال

اذاصلت المودة بين قوم * ودام ولاؤهم سمر الثناء

معت محد بنا السين يقول معت أباسع بدالارجاني يقول معت بندار بن الحسين يقول وقى معنون بني عامر في المنام فقيل له مافعل الله بك فقال عفر لى وجعلى حسة على الحديث معت أباعد دالرجن السلمي يقول قيسل النصر باذى ليس الذمن المحبة شئ فقال مسد قوا ولكن لى حسرا نهسم فهودا عاحترف فيه وسمعتب يقول قال النصر باذى الحبة في محانبة السلو على كل حال ثم أنشد

ومن كان في طور الهوى ذاق ساوة * فاني من ليلي لها غير ذائق وأك من شيئ تلق من وصالها * أماني لم تصدق كليمة بارق

وقال محد بن الفضل المحبة سقوط كل يحبد قمن القلب الا يحبة الحبيب ويقال المحبسة تشويش فى القلب يقع من المحبوب ويقال المحبة فتنة تقع فى الفؤاد من المرادو أنشدا بن عطاء

غرست لآهل الحب غصنا من الهوى * ولم يك يدرى ما الهوى أحدقبلى فأورق أغصانا وأينع ضوء * وأعقب لى مرا من الفرالحل فكل جيم العاشمة من هواهم * اذا نسبو كان من ذلك الاصل

وقيل الحب أوله ختل وآخروتنل مهمت أباعلى الدقاق يقول في معنى قوله صلى الله عليه وسلم حبك الشي يعمى و يصم فقال يعمى عن الغيرة برة وعن الحبو ب هيبة ثم أنشد

اذامابدالى تعاظمته * فاصدرف حالمن لم رد

معت الجارث المحاسى يقول المعت أحد بن على يقول معت ابراهيم بن فاتك يقول معت الجنيد يقول المعت الجنيد يقول المعت الجارث المحاسى يقول المعت مرافقتك المسراوجهرا أعلن بقول المحت مرافقتك المسراوجهرا أعلن بقول المعت عباس بن عصام يقول المعت المبرى يقول الاتصع المحبة بين النين حتى يقول الواحد الا تحريا أنا وقبل المحبة المالة بقرق ما سوى مراد المحبوب وقيل المحبة بذاك المجهود والحبيب يفعل ما يشاء وقال النو وى المحبسة هنك الاستار وكثف الاسرار وقال أبو يعقوب السوسى لا قصع المحبة الابالخروج عن رقية المحبسة الحبوب وقيم المحبة بنا الناب المالة المحبوب وقيم المحبة بنا المحبوب والمحبوب والمسوسى المحبة الابالخروج عن رقية المحبسة المحبوب والمسوسى المحبة المنابة المالة والمحبوب والمحبوب والمحبوب والمحبوب والمحبوب والمحبوب والمحبوب والمحبوب المحبوب والمحبوب المحبوب الم

وقيل المحبة مايخق أثرا وقيل المحبة سكر لا يعموصا حبه الاعشاهدة محبويه ثم السكر الذي يحصل عند الشهود فَاسْكُرُ القُّومُ دُورُكُاسٌ ﴿ وَكَانَ سُكُرُى مِنَ الدُّمْرِ الانوسف وأنشدوا وكان الاستاذأ بوعلى منشدكشرا

لى سكر تان والندمان واحدة * شئ خصصت به من بينهم وحدى

وقال ابن عطاء الحبة اقامة العتاب على الدوام وكان للا سستاذأ بي على جارية تسمى فيرور وكان يحبها اذ كانت تخدمه كثهرا فسمعته يقول كانت فيروز تؤذيني بوماوتستطيل على باسانها فقال أبوالحسن القارى لمتؤذين هذاالشيخ فقالتلاني أحبه وقال يحيى بن معاذ منقال حردلة من الحب أحب الى من عبادة سبعين سنة الاحب وحتى ان بعضهم عشق جارية فرحلت الجارية فرج الرحل في وداعها فدمعت احدى عينيه دون الاخرى فغمض التي لم تدمع أربعا وغانين سنة لم يفتحها عقوبة لانم الم تبك على فراق حبيبه وفي معناه أنشدوا

بكت عيني غداة البين دمعا * وأخرى بالبكا علت علمنا فعاقبت التي مخلت بدمد م * بان أغصبها وم التقينا

وقال بعضهم كاعندذى النون المصرى فتذاكر فالحبة فقال كفواعي هذه المسئلة لانسمعها النفوس فتدعيها مُأنشأ يقول

الخوف أولى بالمسيء ، اذا ناله والحسرن والحسعمل مالتق * و مالنق من الدرن

وقال يحي بن معاذمن نشر الحبة عندغيرا هاهافهوفى دعوا ودى وقيل ادى رجل الاستهلاك في محبة شاب فقال له الشاب كيف هذاوهدذاأخى أحسسن مي وجهاوأتم جالاقرفع الرجل رأسه يلتفت وكأناءلي سطع فألقاه من السطيح وقال هذا حزاءمن يدعى هواناو ينظر الى سوانا وقال أبو بكرال كتاني حرت مسئلة في المحبة بمكة أيام الموسم فتكام الشيوخ فها وكان الجنيد أصغرهم سنافقالواله هاتماعندك باعراقي فأطرق وأسه ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم بأداء حقوقه ناظر البه بقلبه أحرق قلبه أنوار هيبته وصفاشر به من كأس ود، وانكشف له الجبار من أستار غيب مان تسكام فبالله وان نطق فن الله وان تحرار فبأمر الله وان سكن فع الله فهو بالله ولله ومع الله فبكى الشميوخ وقالوا ماعلى هذا مريد حمرك الله يا تاج العارفين وقال أوحى الله الىداودعليهالسلام باداوداني حرمت على القلوب أن يدخلها حي وحب غيرى أخبرنا حزة بنوسف السهمى أخرنامجد بناحد بنالقاسم حدثناهشم بنهمام حدثنااواهيم بنا الرث حدثني عبدالرجن بنعفان حدثني مجدين أنوب حدثني أبوالعباس خادم الفضيل قال احتس بول الفضيل فرفع يده وقال اللهم يحى الذالا أطلقته عني قال في الرحماحي شغي وقيل قالت وابعة في مناجاتها الهدى تحرف بالنار قلبا يحبك فهتف بم اها تف ما كل نفعل هكذا فلاتظنى بناطن الدوءوقيل الحسرفان حاءو باعفالا شارة فيمان من أحس فلحر جعن روحه وبدنه وبالاجماع من اطلاقات القوم ان الحبسة هي الموافقة وأشد الموافقات الوافقة بالقاب والحمية توجب انتفاء المارنة فأن الحب أبدام محبويه سمعت الشيخ أباعد الرحن السلى يقول سمعت عبدالله الرازى يقول معت أباعثمان الحبرى يقول معتأ باحفص يقول كثر فساد الاحوال من ثلاثة أشساء فسق العارفن وحيانة الحبين وكذب المريدين فالتأنو عثمان فسق العارفينا طلاف الطرف واللسان والسمع الىأسباب الدنياو منافعها وخيانة المحبين اختياره واهم على رضاانله تعالى فيما يستقبلهم وكذب المريد ن أن يكون ذكر الحلق ورؤيتهم دخلبaلهم على ذكرالله تعالى و رؤيته هذاما أورده في باب الحبة وقال في باب الشوق سمعت الاستاذ أ باعلى يفرق. بين الشوق والاشتياق ويقول الشوق يسكن باللقاء والرؤية والاشتياق لابز ول باللقاء وفي معناه أنشدوا

ما رجع الطرف عنه عندر ويته * حتى تعود المه الطرف مشتافا سمعت أباعبد الرجن السلى يقول ممعت النصر باذى يقول المغلق كاهم مقام الشوق وابس لهم مقام الاشتياق ومن دخل في حال الاشتياق هام فيه حتى لا مرى له أثر ولاقرار وفيل جاءاً حد الاسود الى ابن المبارك فقال رأيت فى المنام كأ نكتموت الى سنة فاستعد الفروج فقال ابن المبارك لقد أحلتنا على أمد بعبدأ عيش أنا الى سنا لقد كان لى أنس م ذا البيت الذي معتمن هذا الثقني بعني أباعلى رحم الله تعالى

يامن شكاشوقه من طول فرقته 🗼 اصبر لعلك تلقي من تحد عدا

وقال يحيى بن معاذ علامة الشوق فطام الحوارح من الشهوات معت الاستناذ أباعلى الدقاق مقول خرج داود عليه السلام نوماالى بعض الصارى منفردا فأوحى الله اليهمالي أراك وحدانيا فقال استأثر الشوقد الي لقائل على قلبي فحال بيني و بين صحبة الخلق فأوحى الله اليه ارجع الهم فانك ان أتيتني بعبد آبق أثبتك في اللوح المحفوظ جهبدذا وقيدل كانت عجو زقدم بعض أفاربها من السدفر وأظهرة ومهاالسر وروالعجو زتيكي فقيل لهاوما يبكيك قالتذ كرني قدوم هدذا الفي يوم القدوم على الله عزوجل وسيل ابن عطاء عن الشوق فقال احتراق الاحشاء وتلهب القلوب وتقطع الاتكاد وسئل أيضا الشوق أعلى أم الحبة فقال الحبة لان الشوق منها يتولدوقال بعضهم للشوق لهيب ينشأ بين أثناءا لحشا يسنج على المطرقة فاذاوقه اللقاء طفئ واذاكان الغالب على الاسرارمشاهدة الحبوب لم يطرقها الشوق وقال فارس فلوب المشتاقين منورة بنو رالله فاذا تحرك اشتباقهم أضاءالنو رمابين السماء والارض فيعرضهم الله تعالى على الملائكة فمقول هؤلاء المشتاقون الى أشهد كمانى الهم أشوق وسمعت الاستاذ أباعلى يقول فى قوله صلى الله عليه وسلم أسألك الشوق الى القائل قال كان الشوق مائة حزء تسمعة وتسعون له وحزء متفرق في الناس فاراد أن مكون ذلك الجزء أيضاله فغاران يكون شطية من الشوق لغيره وقيل شوق أهل القرب أتممن شوق المحتورين ولهذا قيل

وأمرح مأيكون الشوق نوما * اذادنت الخيام من الخيام

وقدل ان المشتاقين يتحسون حلاوة الوت عندور وده لماقد كشف لهم من روح الوصول أحلى من الشهد معت ابن الحسين يقول معتعبدالله بنعلي يقول معتجعفرا يقول معتالجند يقول معتالسرى يقول الشوق أجل مقام العارفاذا تحقق فيمواذا تحقق فيالشوق الهاعن كلشئ يشغله عن بشتاق البموقيل أوحى اللهالى داودعايها لسلام قللشبان بني اسرائيل لم تشغلون أنفسكم بغيرى وأنامشتاق السكرماهذا الجفاء سمعت الاستاذأ ماعلى بقول بكر شعب عليه السلام حتى عى فرد الله بصره عليه ثم بكر حتى عى فرد الله عليه بصره ثم بحرحتي عمى فأوح الله الدان كان هذا البكاء لاحل الجنة فقدأ عتمالك وان كان لاجل النار فقد أعذتك منها فقاللابل شوقاالك فاوحى الله البه لاحل ذلك أخدمتك نبي وكايمي عشرسنين وقبل من اشتاق الي الله اشتاق المه كلشئ وفي ألحمر اشتاقت الى ثلاثة على وعمار وسلمان وسمعت الاستاذ أباعلى يقول قال لنابعض المشايخ أنادخل السوق والاشياء تشستاق الى وأناعن جيعها حسمهت محدبن عبدالله الصوفي يقول سمعت محدت فرحان رقول معت الجند يقول وقدستل من أى شئ يكون بكاء المحساذا ألق المحبوب فقال الما ركون ذلك سرورانه ووجدا منشدة الشوق السه ولقد بلغنيان أخوين تعانقا فقال أحدهما واشوفاه وقال الاسخو و واحده فهذا ما يتعلق مالشوق وقال في ماب الرضاما نصه قد تكلم الناس في الرضاو كل عبر عن حاله وشر به فهم فى العبادة عنه مختلفون كما أنهم في الشرب والمصيب من ذلك متفاوتون فأما شيرط العلم والذي هو لايد منه فالراضي بالله هوالذي لا يعسترض على تقد بره معت الاستاذا باعلى يقول لبس الرضا ان لأتحس بالبلاء اغا الرضاات لاتعترض على الحبكم والقضاء وقال عبدالواحد بنو يدالرضاباب اللهالاعظم وجنةالدنيا سمعت الاستاذأ باعلى يقولقال تليذ لاستاذه هل بعرف العبدان الله راضعنه فقاللا كيف بعلم ذلك ورضاه غسفقال التلمذ يعلم ذلك فقال كيف قال اذاو حدت قلى راضيا عن الله علت انه راض عنى فقال الاستاذ أحسنت باغلام وقال النصر ماذىمن أرادان يماغ محل الرضافله لزمماجعل اللهرضاه فيه وقال محدلان خفيف الرضاعلي قسم شرضا بهو رضاعنه فالرضايه مدمرا والرضاعنيه فمايقضي ومعت الاستناذأ باعلى يقول طريق السالكين أطول هوطريقالر ياضة وطريق الخواص أقرب لكنه أشق وهوان يكون علا بالرضاور ضالة بالقضاء وقال رويم

الرضاان لو جعل الله جهنم عن عينه ماسأل ان يحولها الى ساره وقال الواسطي استعمل الرضاحهد له ولائدع الرضايستعملك فتكون محجو بابلذته ورؤيته عن حقيق قماتطالع أىلان السكون عندهم الى الاحوال حابعن معولا الاحوال فاذا استلذرضاه وحديقلبه راحة الرضاف عسيعاله عن شهود حقه واقد قال الواسطى أبضاايا كمواسحه لاءالطاعات فانهامهوم فاتلة وقبل قال الشميلي بنيدي الحنسد لاحول ولاقوة الابالله قال الجنيدة والنصق صدر وضدمق الصدراترك الرضا بالقضاء وقال أوسلمان الرضاان لاتسأل الله الجنسة ولا تستعبذيه من النار وقال ذوالنوت ثلاثة من أعلام الرصائرك الاختيار قبل القضاء وفقدان المرارة بعد القضاء وهجان الحب فيحشو البلاء ممعت محدين الحسين بقول سمعت محدين حعفر البغدادي بقول سمعت اسمعيل ا من مجمدالصفار يةول مهمت مجمد من مزيدالمبرد يقول قبل للعسب من من على من أبي طالب ان أماذر يقول الفقر أحسالي من الغني والسقم أحسالي من الصحة فقال رحم الله اماذراً ما أنافاقو ل من اتسكل على حسن اختمار الله لهلم يتمن غير مااختارالله له وقال أنوعم الدمشق الرضاار تفاع الجزع فى أى حكم وقال ابن عطاء الرضا نظر القلب الىقديم اختياراته العبدوهو ترك السخط وفالبرويم الرضا استقبال الاحكام بالفرح وفال الحاسي الرضا سكون القلب تحت محارى الاحكام وقال النوري الرضاسر ورالقلب عرالقضاء وقال الحريري من رضي بدون قدره رفعه الله فوق غايته وقال أنوتراب النخشى ليس ينال الرضا من للدنها في قليه مقهدًا روقال أنوع ثمان الحبرى منذأر بعن سنةما أقامني الله في حال فكرهة ومانقلني الى غيره فسخطته اه ماقاله القشيري في الرسالة وممانقانيهمن كتك قوت القلوب قال الرضاهو حال الموفق والمقين هوحقيقة الإعمان والي هذا ندب النبي صلي الله علمه وسدلم ابن عباس في وصيته له فقال اعلى لله ماله قن في الرضافات لم مكن فان في الصرخيرا كثير افر فعه الى أعلى المقامات ثمرده الى أوسطها كذلك قاللاب عراعب دالله كأنك تراه فان لم تمكن تراه فانه براك نديه الى المشاهدة وهوالاحسان ثموده الىالصبروا لمجاهدةوهوالاعبان وهومكان العلمان الله تعبالي برآه وليس بعد هذامكان بوصف وكانسهل يقول أعرف في الموتي مقسيرة عظمة بنظر ون الح منازلهم من الجنآن في قيورهم ويعدىعلمه بهويراح يرزقهم منالجنةوهم في هموم وكروب في البررخ لوقسيت على أهل البصرة لما تواجيعا قملوما كانتأجمااهم قال كانوامسلين الاانهلم يكن لهممن التوكل ولامن الرضا نصيب وقال لقمان في وصيته ومن يفوض أمره و برضي بقدرالله فقد أقام الاعان وفرغ يديه و رحلمه الكسب الخسير وأفام الاخلاق الصالحة التي تصلح العبد أمره فن الرضاسر و رالقلب بالقسدو رفى جيه الامور وطيب النفس وسكوم افى كل حال وطمأ نينة القلب عند كل مفزع من أمو والدنها وفناعة العسيد بكل شيءُ من اغتماطه عقامه من ويه وفرحه بقيام الله مولاه علمه واستسلام الفعل للمولى في كل ورضاه منه بادني شي وتسلمه له الاحكام والقضاما باعتقاد حسن التدبير وكال النقد وفهاوتسلم العبدلمولاه مافىيده رضايحكمه عليه وأن لابشكو السيدالكريم الى العبد اللثم ولايتبرم بفعل الحبيب ولايفقدفي كل شئ جسن صنع القريب وذكر عندرا بعة رجها الله تعالى عامدله عندالله تعالى منزلة وكان قونه ما ينقسم من من اله ابعض مآو كهم فقال رحل عندها في الضرهد ذا اذا كانت له منزلة أن يسأله فععل قوته في غيرهذا فقالت له اسكت بايطال أماعلت ان أولياء الله هم أرضى عنه أن يتخبرواعلمه أن بنقلهم من معيشته حتى بكون هو الذي بختارا هي مروقد قال أيضاأو بسي القرني رجه الله تعيالي فيمار ويناهعنمه وقال الاعمش قاللي أنو وائل ياسليمان نعرالر بر بنالوأ طعنا. ماعصانا وقال الله تعمالي في معناه ويستحس الذن آمنوا وعماوا الصالحات أي يطيعهم ويستحيب لهم والاستجابة الطاعة وحكى لناان بعض العار فين صحيه رجل في الطريق فعيث بشي ففجاه عن مكان الى مكان آخر فقال له العارف ماذا صـ أحدثت فيالملائت عن غيرضم ورة ولاسنة لا تصحيني أبداوأع ال طلاب الرضايمن الله تعالى مضاعفية على أع بال المحاهدين في سدل الله لان أعمال المحاهدين تضاعف الى سعما تةضعف وتضعم طالبي الرضالا عصبي قال الله ز وحل بضاعف أن نشاء وقال أعمالي فيضاعه له أضعافا كشيرة قبل الحسنة الى ألغي ألف حسنة وقدقال الله

تعالى منل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كتل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم قال وهو أصدق القائلين مثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبينا من أنفسهم كثل جنة بريوة فكم في هذه الجنة مستبلة وحبة فهؤلاء الذمن قال الله تعالى فمهم بضاعف لمن بشاءهم أهل الرضاعنه وهم الذمن اقرضوا الله قرضاحسنا لاجله فضاعف لهم اضعافا كثيرة وهم الذنن بغفر لهم لاعداله دخلوافي قوله تعالى يعقران يشاء فن عقل عن الله تعالى حكمته كان مع الله في الحكم سلماله ما شهد لانه تعالى باختيار انشا الانساء وبشبشته بدأها وعنسه يتصرف المقدور واليه عواقب الامور ولايكون مع نفسه فيمانه وى ولامع معتاده وعرفه فيما يعقل وقال بعض المريدين قلت لبعض أهل المعرفة انى كثير الغفلة قلدل المسارعة الى مرضاته فاوص بشئ أعمله أدرك بهما يفوتني منهذا فقال بأخى ان استطعت أن تنحب الى أولياء الله وتنقر ب من قلوب مم فافعل لعلهم به يحبونك فان الله ينظر الى قلوب أولمائه في كل يوم سمعين نظرة فلعله ينظر اليك في قلوم م لحبتهم لك فعمول حماة الدنماوالا تخرة اذالم تمكن بمنطرا ليسه كفاحاوكذلك يقال ان الله تعالى ينظر الى قساوب الصديقين والشهداء مواجهة فهولاء الذين عرفوه بهاقر بهممهم ولدوام نظرهم اليهفهو وجهتهم غينظرالى فلوب قوممن قلوب قومآخر من فهؤلاء الذين عرفوه بهم وأحبوه من عبهم فهم وجهتهم المه وأدلتهم علمه فيعطهم نصيبامن نصيبهم كاأعطاهم شهادة ووحدامن علههم ورويناعن بعض الجبارة من العتاة في فرط كرم أنته وغاية حله ان حمارامن الملوك قعطت رعمته سنين فشكو اذلك المه فرجهم الى الصراء فرفع رأسه الى السماء وقال ماسا كن السماء لنسسقينا الغيث أولنؤذيك فقالله و زراؤه كيف تؤذيه وهوفي آلسماء وأنتفى الارض فقال اقتل أولياءه من أهل الارض فيكون ذلك أذى له فارسل الله تعالى علهم السماء بكرمه وجوده ومنحسن الادبوالمعاملة اذاعلت صالحافقل أنت استعملتني و بحولك وقوتك وحسن توفيقك أطعتك لانحم إرحى حنودك واذاعملت سأفقلت طلت نفسي وبهواي وشهوني اجترحت يحوارحي وهي صفانى ثم تعتقد فى ذلك الله بقدره ومشيئته كان ماقضى فتكون بالمعنيين قدو افقت مرضاة مولاك وتسكون فى الحالن عاملا ترضيه بالقول والعقودو بنتنى عنك العجب في أعمال برك و بصم منك المقت لنفسك واعترافك بطنك وقد تغلب هذه المشاهدة على الجاهل فاذاعل حسسناشهد نفسه ونظر الى حوله وقوته فاذاعل سمالم يعترف بالذنب ولم يقرعلى نفسه بالظلم فلم تصمله توبةولم وضلهعل نعوذ باللهمن مشاهدة الضلالهدذا مأأورده فى باب الرضا وقال في احكام الحبة ووصف أهلها اعلم أن الحبسة من الله لعبده ليست محبة الخلق تكون حادثة لاحدسم معان اطمع أولحسن أولفع أولوصف أولهوى أولرحم ماسة أوليقرب ذاك الله تعالى فهذه حدود الشي الذي شهد الشي والله تعالى عن حسع ذلك لا يوصف بشي منه اذليس كمثله شي في كل شئ ولان هذه أسسباب محدثة في الخلق لعان حادثة ومتولدة من الحبين لاسسباب علمهم داخلة وقد تتغير لتغير الاوقات وتنقل لانقلاب الاوصاف ويحبة الله تعالى سابقة للاسماب عن كلة الحسني قدعة قبل الحادثات عن عناية العلياء لاتنغيرا بداولاتنقف لاجل مابدالقوله نعالى ان الذين سبقت لهم مناالحسني يعني الكلمة الحسني وقبل المنزلة الحسني فلابجوزأن يسبقها سبق منهم بل سبقت كل سابقة بقول كقوله تعمالي ولقدآ تينا ابراهيم رشده من قبل وكله عالمين وقال الهم قدم صدق عندر بهم وقال في الاستوفى مقعد صدق عند دمليك مقتدر ولا يصلح أن يكون قبل قدمه الصدق منهم قدم كالايصلح أن يكون قبل علمه منهم علم لان علمه سبق العلوم وعبته لاوليانه سبقت محبتهم اياه ومعاملتهم له تم ينتهسى مع ذلك خاصية حكم من أحكامه من يدمن فضل افسامه خالصة لخلصين ومؤثوة لمؤثر من بقدم صدق سابق لخالصين أؤل الى مقعد صدق عندصاد فى للسالكين ليس لذلك سبب معقول ولالاجل عمل معسمول بل يجرى بجرى سرالقدر واطف القادر وافشاء سرالقدر كفر فلا يعلم الانبي أو صديق ولايطلم علية من يظهر وماظهر في الاخبار من الاسباب فاغماه وطريق الاخباب ومقامات أهل القرب س أولى الالباب وانميا هي تبصرة وذـــــــرى المنيبين وتزوّدو بلاغ العابدين وانميا تستبين الحبيسة وتظهر

للعبد بحسن توذيقه وكلاءة عصمته ولطائف تعليمه من غرائب علمه وخفايالطفه وفى سرعة ردهم البه فى كل شئ ووقوفهم عند وفغلرهم البه دون كل شئ وكثرة استعمالهم بحسن مرضاته وكشف اطلاعهم على معانى صفائه ولط في تعريفه له سم مكنون أسراره وفتو حه لافكارهم عن بواطن انعامه واستخراجه منهم حالص شكره وحقيقة ذكره من عن البقين فهذه طرفات المحبين له عن تسوق اطلاعه لهم فالحبة منهم حالص شكره وهو الته سبعانه لعبده وأحكام تظهر من الحبوب وهو العبد في حسن معاملته أو حقيقة علم بهب له كافال اخوة يوسف حين عرفوا محبة الله علمهم نالته لقد آثرا الته علينا غمالوا وان كالمحاطئين فذكر واسالف خطاياهم وانه آثره بمالم بؤثرهم وقال الله تعالى في موهبته له آثيناه حكاوع لماوكذ لل تعزى الحسنين فذكر واسالف خطاياهم من احسانه لما آثره وذكر بعض من ينتمى الى المحبة مقامه في الحبة عند بعض الحبين فقال له أوأيت هذا الذي عبن المعالمة من المحبة وعلى ذلك ما الله على المحبة من المحبة عند بعض الحبين فقال له أو أيت هذا الذي عبن المعالمة والمحبة وعلى ذلك ما أهم بسواه من في المحبة وعلى ذلك ما أهم بسواه من في المحبة وعلى ذلك ما أهم بسواه من في المحبة والمحبة وا

لیس فی القلب و العیان جیعا ، موضع فارغ العسیرا لحبیب وهو سقمی و صحثی و شفائی ، و به العیش ماحییت بطیب

فن كان هذا وصفه من العن والقلب والروح فع عال أن ينسى ومن استحال أن ينسى فكيف بحول ذكره عن القلب أم كيف يحول الهم كيف وقدرو ينافى الخير المنافق لا يذكر حتى يذكروا ذا ترك نسى ولا تسكونوا كالهودا ذا قر ثبت عليهم النوراة مادوالها فاذا رفعت لم يكن وراء ذلك شئ اهما في القوت

* (نصل) * قد تقدم للمصنف رحه الله تعالى في أثناء الفصل الرابع من هذا الكتاب العبية عرة المعرفة فلزمأن نتكام على مقام المعرفة ونذكرا قاويل الشيوخ فيسه وقدة كرصاحب القاموس منهاجلة فى كلب البصائر والقشيرى في الوسالة فلنذكر سياق البصائر أقران فأنه مشتمل على أكثر ما أورده القشيرى معزيادة نوضيع وبيان فاقول قال صاحب البصائر الفرق بين العسلم والمعرفة عنسدالمحققينات المعرفةهي العلم الذي يقوم العالم عو حبيه ومقتضاه فلايطلقون المعرفة على مدلول العلم وحده بللايصة فون بالمعرفة الامن كانعالما بالله و بالطريق الموصل اليه وبا تفاتها وقواطعهاوله حالمع الله يشهدله بالمعرفة فالعارف عندهم منعرف الله سحانه باسمائه وصفاته وأذماله غمسدق الله في معاملاته غم أخلص له في قصوده ونياته غم انسلخ من أخلاقه الرديئة وآفاته غمنطهرمن أوساخه وادرانه ومخالفاته غمصرعلى أحكامه فىنعممو بليانه غمدعا اللهعلى بصيرة مدينه واعانه غردالدعوة اليه وحده عاجاء بهرسول اللهصلي المهعليه وسلولم يشهديا راءالر حال وأذراقهم ومواحمدهم ومقائسهم ومعقولاتهم ولم نزنج اماحاه بهالرسؤل صلى الله عليه وسلم فهذا الذي يستحق اسم العارف على الحقيقة واذاسمي بهغيره فعلى ألدعوى والاستعارة وقدته كاحوافى العرفة بأستمارها وشواهدهافقال بعضهمن أمارات المعرفة بالله حصول الهيبة فن ازدادت معرفته ازدادت هينه وقال أيضا المعرفة توحب السكسنة وقبل علامتهاأن بحس بقرب قلبه من الله عزوحل فعده قرسامنه قال الشدلي ليس لعارف علاقة ولالحب شكوى ولالعددعوي ولالخبائف قرار ولالاحدمن الله فرار وهذا كلام حددفان المعرفة الصححة تقطع من القلب العلائق كلها وتعلقه عدر وفه فلاتبتي فيسه علاقة لغيره ولاغر به العلائق الاوهى مجتازة ووال أحدبن عاصم من كان بالله أعرف كان من الله أخوف ويدل على هذا قوله تعالى المايخشي الله من عباده العلماء وقوله صلى الله علمه وسلم أناأ عرفكم باللموأشد كم لله خشية وقال آخر من عرف الله ضاقت عليه الارض بسعنها وقال غيره

من عرف الله السع عليه كل صبق ولا تنافي بن هذي الكلامين فانه بضيق عليه كل مكان لا نساعه فيه على شأنه ومطلوبه و ينسع له ماضاف على غيره لانه ليس فيه ولاهو مساكن له بقلمه فقلمه غير عبوس فيه والاول في بداية المعرفة والثانى في غايته التي بصل البها العبد وقال آخر من عرف الله تعلى صفاله العبش وطابت له الحياة وهابه كل شئ وذهب عنه خوف الخلوقين وأنس بالله وقال غيره من عرف الله قرت عينه بالله وقرت به كل عن ومن لم يعرف الله تقطع قلبه على الدنيا حسرات ومن عرف الله لم تبق له رغبة في اسواه وعلامة العارف ان يكون قلبه من آذا انظر فيها رأى فيها الغيب الذي دعى الى الايمان به فعلى قدر حلاء تلك المرآة يتراءى له فيها سيحانه والدار الم الاتحدة والمنار والملائد كاقبل

اذا كن الغدر على صفاء * فيشبه ان يحركه النسبم بدن فسه السماء بلامراء * كذاك الشمس تبدو والنحوم كذاك فلوب أرباب التعلى * برى في صفوها الله العظيم

ومن علامات المعرفة أن يبدواك الشاهد وتفنى الشواهد وتنعلى العلائق وتنقطع العوائق و يجلس بين يدى الربر يقوم ويضطعم على التأهب القائه كإيحاس الذي قد شدأ حاله وازمع السفر على تاهب لهو يقوم على ذاكر يضطع عليه ومنعلامات العارف الالطالب فلايخاصم ولايعاق ولابرى له على أحدد حقاوان لاياسف على فاتت ولا يفرح بات لانه ينظرف الأشياء بعين الفذاء والزوال وانهاف المقيقسة كالفلال والخيال وقال الجنيد لايكون العارف عارفاحتي يكون كالارض يطؤه البر والفاحر كالسحاب يظل كل شي وكالمطر يسقى ماعب ومالايحب وقال يحى بن معاذ يخرج العارف من الدنياولم يقض وطره من شيئين بكاله على نفسه وثنائه على ربه وهذامن أحسن مأقيل لانه يدل على معرفته بنفسه وعلى معرفته بربه و جاله وحلاله فهو شديد الازراء على نفسه له يوالثناء على ربه وقال أنونز يداعا الماوا المعرفة بتضييع مألهم والوقوف معماله ريد تضييع حظوظهم والوقوفمع حقوق الله تعالى وفال الا تخرلا يكون العارف عارفا حتى لواعطى ملك سلما ن لم سفله عن الله طرقة عينوه في المعتاج الى شرح فان ماهو دون ذلك وشغل القلب الكن اذا كان اشغاله بغير الله لله فذلك اشتغال الله وقال انعطاء المعرفة على ثلاثة اركان الهيبة والحياء والانس وقيل العارف ان وقته وهدامن أحسن الكلام وأخصره فهومشغول وظيفةوقته عمامضي وصارفي العدم عمالم يدخل بعدفي الوجود فهمه عمارة وقته الذى هومادة حياته الباقية ومن علاماته أنه يستوحش بمن يقطعه عنه ولهذا قيل العارف من أنس الله فاوحشمه من الخلق وافتقرالي الله فاغناه عنهم وذل الله فاعزة فهم و تواضع اله فرفعه بينهم واسمتغنى مالله فأحوجهم اليه وقيل العارف فوق ما يقول والعالم دون ما يقول بعني ان العالم علم أوسع من حاله وصفقه والعارف عاله وصفته فوق كالامموخيره وقال أبوسلممان الداراني انالله يفتم للعارف على فراشه مالايفتح له وهوقاتم يصلى وقال ذوالنون لكل شئعقو به وعقو به العارف انقطاعه عن دكر الله وقال بعضهم باءانهارفنن أفضل من اخلاص المريدين وهذا كلام ظاهره منكر محتاج الحشرح فان العارف لابرائي المخاوق طلبا للمنزلة فىقلىمة وانحابكون ذلكمنه نصيحة وارشادا وتعليمافهو يدعوالى الله بعله كايدعوا ألى الله بقوله واخلاص المر محمقصور على نفسه وقال ذوالنون الزهاد ماوك الاستحق وهم فقراء العارفين وسئل الجنيد عن العارف فقال لون الماء لون اناته وهذه كلة رمز بها الىحقيقة العبودية وهوأنه يتلون في أقسام العبودية فبيناتراه مصلمااذ رأيتهذا كراأوقار ثاومتعل اومعلما ومجاهدا وحاجا ومساعد الاضعيف ومعينا المماهوف فيضرب فى كل غنيمة بسهم فهومع المنتسبين منتسب ومع المتعلين متعلم ومع الغزاة غازومع المصلين مصل ومع المتصدقين متصدى وهكذا بنتقل في منازل العبودية من عبودية الى عبودية وهومستقيم على معبود واحد لا ينتقل عنه الى غبره وقال يحيى من معاذالعارف كائن بائن وقد فسركادمه على وجوء منهاانه كائن مع الحلق بظاهر م بائن عن نفسه ومنهااله كائن معايناء الاحتجم بائن عن ابناء الدنيا ومنهاانه كائن مع المهموا فقتمه بائن عن الناس بمعالفته

ومنهااله داخل فى الاشباء خارج عنها يعنى المريد لايقدر على الدخول فها والعارف داخل فهاخارج منهاوقال ذوالنون علامة العارف ثلاثة لابطفئ نورمعرفته نورو رعه ولابعتقد باطنامن العسلم ينقص عنه ظاهرامن الحكم ولا بحمله كثرة نع الله على هتك أستار محارم الله وهذا أحسن ماقسل في المعرفة وقال ليس بعارف من وصف المعرفة عندا بناءالاسنوة فكيفءندا بناء الدنيا مريدانه ليسمن المعرفة وصف المعرفة لغيراهلها سواء كانوا عبادا أومن ابنياء الدنيا وسنلذو النون عن العارف فال كان ههنا وذهب فسيثل الجنيد عن معناه فقيال لايحصره حالءن حال ولا يحجمه منزلءن الشيغل في المنازل فهو مع أهل كل منزل على الذي هيه فه تبعد مثل الذي يجدون وقال بعض السلف نوم العارف يقظة وأنفاسه تسبيم ونومه أفضل من صلاة الغافل وانما كاننومه يقظةلانقلب محفوميناه تنامان وروحه ساجدة يحت العرش بنيدي ربها وانماكان نومه أفضل منصلاة الغافللان بدنه في الصلاة واقف وقلبه يسبع في حشوش الدنيا والاماني وقيل محالسة العارف تدعوك من ست الىست من الشسك الى اليقين ومن الرياء آلى الاخلاص ومن الغفلة الى الذكر ومن الرغبة فى الدنيا الحاله غيسة فيالا تشنحرة ومن البكيرالي التواضع ومن سوء الظن به الحالنصصية انتهب كلام صاحب البصائر وزادالقشيرى في الرسالة وقال الشميلي وقد مسئل عن المعرفة أولها اللهوآ خرها ما لانهامة له وقال أبوحفص الحدادمن ذعرفت الله تعمالي مادخسل قلبيحق ولاباطل وهمذافي ظاهره اشكال واحل مايحتمله انعند القومالمعرفة توحب غيمة العسدعن نفسه لاستبلاء ذكرالحق عليه فلابشهد غيراللهولا يرجه والي غيره كمأ ان العاقل برجيع الى قليه وتفكره وتذكره فهما يسنجاه من أمر وسستقيله من حال فالعارف رحوعه الى ربه فاذالم نكن مشستغلامريه لم نكن داحعاالى قليسه وكتنف مدخل المعني قلب من لاقلب له وفرق بين من عاش يقلبه وسنمن عاشيريه وسئلأتو تزيدعن المعرفة فقيال انالملوك اذاد خلواقرية أفسدوهاو جعلوا أعزة أهلها أذلة هــذا معــني ماأشار البه أبوحفص وقال أبو يزيد للخلق أحوال ولاحال للعارف لانه محمت رسومه وفنيت هو يتسبه لهو ية غسيره وغيبت آثاره بالمثارغسيره وقال الواسطى لاتصم المعرفةوفى العبداستغناء بالله وافتقاراله أرادمهذا أنالافتقار والاستغناء باللهمن أمارات بحوالعبدو بقآء وسومه لانها من صفاته والعارف يحيي في معروفه فيكيف يصيمه ذلك وهولاستهلاكه في وحوده أولاستغراقه في شهوده وان لم يلغ الوحود مخنطف عن احساسه فكل وصف هوله والهدا قال الواسطي أيضا من عرف الله انقطع به بل خرس وانقمع وقالصلى اللهعليه وسيلم لأأحصي ثناء علمك هذه صيفات الذين بعد مرماهم فامامن نزلو إعن هذا الحسدنقد تسكلموا فيالمعرفة وأكثروا وقيسل من عرفالله ذهبت عنسه رغية الانساء وكان بلافصل ولا ل وقسل المعرفة توحب الحياء والتعظيم كمان التوحيديو حشالرضا والتسليم وقال ذوالنون معاشرة العارق كعاشرة الله تعالى يحتملك وبحلم عنك تخلقا بالخلاق اللهء زوحل وسئل ابن مزدا ينارمتي يشاهد العارف لحق فقال اذابدأ الشاهد وفنيت الشواهد وذهبت الحواس واضمعل الاخلاص وقال الحلاج علامة العارف أن يكون فارغا من الدنساوالا حرة وقال سهل غاية المعرفة شيا تنالدهش والحيرة وقال ذوالنون اعرف الناس بالله أشدهم تخيرافيه وقالبر جل المعنىد من أهل المعرفة أقوام بقولون بترك الحركات من ماب الىروالتقوى فقالهذا قول قوم تكلموا باسقاط الاجمال وهوعندى عظيموالذى يسرقو نزنى أحسن حالا من الذي يقول هذا ولويقيت ألف عام لم أنقص من أعسال البرز ره وقبل لابي يزيد بمباذا نلت هذه المعرفة فقال ببطن حاتع وبدنعا روقال أيضا العارف طمار والزاهد سيسار وقبل العارف تبكى عينه ويضعك قلبه وقبل العالم يقتدىبه والعارف يهتدىيه وقال الشبلي العارف لايكون لغيره لاحظا ولااكلامغيره لافظا ولاتري لنفسه غيرالله حافظا وقال أنوالطنب المسامري المعرفة طاوع الحقءلي الاسرار عواصلة الانواروقال توبكر الوراف سكرات العارف أنفع وكلامه اشهى وأطيب وسستل أنويز بدعن العارف فقال لايرى في توجه غيرالله ولافى يقطته غيراللهوسئل أتوتراب النخسيءن العارف فقال الذىلايكدره شئ ويصفو بهكلشئ وقال

أوعمان المغرب العارف تضيء له أنوار العلم فيبصر به عالب الغيب وقال بعضهم العرفة أمواج تغط وتفط وقال أبوسعيد الخراز المعرفة تأتى من عين الجود و بذل الجهود وقال محديث الفضل المعرفة مناه القلب مع الله انتهى وبه ثم كتاب الحبية والشوق والانس والرمنا والحسدلله الذي بنعمته تتم السالحات وصلى الله على سيدنا محدوآله وسلم تسليما قال مؤلفه نعزت من سينة المالات من ليلة الاربعاء عانى معرم الحرام افتتاح سينة المالات وكله المناه وكله المناه والمناه وكله المناه والمناه و

* (تما الجزء الناسع ويليه الجزء العاشرة وله كاب النية والاخلاص والصدق) *

سيحسفة

- ٢ كتاب الصبر والشكر.
- ٣ الشطر الأول في الصبر
 - ع بيان فضيلة الصبر
- ٨ بيان حقيقة الصبرومعناه
- ١٤ بيان كون الصبر نصف الإيان
- ١٦ بيان الاسامي التي تتجدد للصبر
- ١٧ بيان أقسام الصبر بحسب اختلاف القوة والضعف .
 - ٢٠ بيان مظان الحاجة إلى السبر .
 - ٣٣ بيان دواء الصبر وما يستعان به عليه
 - ٤٦ الشطر الثاني من الكتاب في الشكر
 الركن الأول في نفس الشكر
 بيان فضيلة الشكر
 - ١٩ بيان حد الشكر وحقيقته .
 - ه و بيان طريق كشف الغطاء عن الشكر
- ٣٣ بيان تمييز ما يجبه الله تعالى عما يكرهه
 - ٧٨ الركن الثاني من أركان الشكرالخ
 - ٧٨ بيان حقيقة النعمة وأقسامها
- ٩٩ بيان وجه الانموذج في كثرة نعم الله تعالى وتسلسلها
- ١٢٩ بيان السبب الصارف للخلق عن الشكر
- ١٣٥ الركن الثالث من كتاب الصبر والشكر
- ١٣٥ بيان اجتماع الصبروالشكر علىشىء واحد
 - ١٤٧ بيان فضل النعمة على البلاء
 - ١٥٠ بيان الأفضل من الصبر والشكر .
 - ١٦٣ كتاب الرجاء والخوف
 - ١٦٤ الشطر الاول في الرجاء
 - ١٦٤ بيان حقيقة الرجاء والترغيبفيه
 - ١٦٨ بيان فضيلة الرجاء والترغيب فيه
- ۱۷۲ بيان دواء الرجاء والسبيل الذي يحصل منه حال الرجاء

يحنفة

- ١٧٤ الفن الثاني إستقراء الايات.
- ١٩٦ الشطر الثاني من الكتاب في الخوف بمان حقيقة الحنوف
- ٢٠١ بيان درجات الخوف واختلاف في القوة والضعف
- ٢٠٤ بيان أقسام الخوف بالإضافة إلى مايخاف منه
 - ٢٠٨ الطبقة الثانية من الخائفين
 - ٢٠٩ بيان فضيلة الخوف والترغيب فيه
- ٢١٦ بيان أن الأفضل هو غلبة الخوف أو غلبة الرجاء أو اعتدالهما
- ٢٢١ بيان الدواء الذي به يستجلب حال الخوف
 - ٢٣٤ بيان معنى سوء الخاتمة
- ٢٤٤ بيان أحوال الخائفين وأحوال الملائكة والانبياء عليهم السلام في الخوف
- ٢٥٠ بيان أحوال الصحابة والتابعين والسلف
 الصالحين في شدة الخوف رضى الله عنهم
 - ٣٦٣ كتاب الفقر والزهد
 - ٢٦٥ الشطر الأول في الفقر
- ۲۲۲ بیان حقیقة الفقر واختلاف أحوال الفقیر وأسامیه
 - ٢٧٢ بمان فضلة الفقر مطلقاً
- ۲۸۲ بيان فضل خصوص الفقراء من الراضين القانمين والصادقين
 - ٢٨٥ بيان فضيلة الفقر على الغنى
 - ٢٩٤ بياب آداب الفقير في فقره
- ٢٩٣ بيان آداب الفقير في قبول المطاء إذا جاءه من غير سؤال
 - ٣٠٢ بيان تحريم السؤال من غير ضرورة
 - ٣٠٩ بيان مقدار الغنى المحرم للسؤال
 - ٣١١ بيان أحوال السائلين

صحفة

٣١٧ الشطر الثاني من الكتاب في الزهد بيان حقيقة الزهد

٣٢٤ بيان فضيلة الزهد

٣٣٧ بيان درجاث الزهد وأقسامه .

۳٤٩ بيانفضيلة الزهدفياهومن ضروريات الحياة ٣٧٢ بيان علامات الزهد

٣٨٤ كتاب التوحيد والتوكل

٣٨٦ بيان فضيلة التوكل

٣٩٠ بيان حقيقة التوحيد الذي هو أصلالتوكل وهو الشطر الأول من الكتاب

٢٠ الشطر الثاني من الكتاب في أحوال التوكل

وجع بيان حال التوكل

٤٦٨ بيان ما قاله الشيوخ في أحوال التوكل

٤٧٣ بيان أعمال المتوكلين

٤٧٤ الفن الأول في جلب النافع

٤٩٢ بيان توكل المعيل

٤٩٩ بيان أحوال المتوكلين في التعلق بالاسباب

٥٠٠ الفن الثاني

٥٠٦ الفن الثالث مباشرة الاسباب الدافعة للضرر

١٥ بيان آداب المتوكلين اذا سرق متاعهم

٥١٥ الفن الرابع في السعي في ازالة الضرر

٥٢١ بيان ترك التداوي قد يحمد في بعض الاحوال

ه بيان الرد على من قال ترك التداوي أفضل بكل حال

٣٦٥ بيان حكم التوكل في اظهار المرض وكتانه

٤٤٥ كتاب المحبة والشوق والانس والرضا

صحنفة

ووه بيان شواهد الشرع في حب العبد لله تعالى موه بيان حقيقة الحبة وأسبابها وتحقيق معنى عمد العبد لله تعالى

٥٥٥ بيان ان المستحق للمحبة هوالله تعالى وحده

٥٧١ بيان إن أجل اللذات وأعلاها معرفة الله تعالى والنظر الى وجهه الكريم

٧٩ بيان السبب في زيادة الفضل في الآخرة
 على المعرفة في الدنيا

ه ٨٥ بيان الاسباب المقوية لحب الله تعالى

٩٤٥ بيان السبب في تفاوت الناس في الحب

ه و بيان السبب في قصور أفهام الخلق عن ممرفة الله تعالى

٦٠٢ بيان معنى الشوق الى الله تعالى ٣

٦٠٩ بيان عية الله للعيد ومعناها

مرح القول في علامات محبة العبد لله تعالى

٦٣٨ بيان معنى الانس بالله عز وجل

٦٤١ بيان معنى الانبساط والادلال الذي تثمره غلبة الانس

٦٤٦ القول في معنى الرضا بقضاء الله تعالى

٦٤٨ بيان فضيلة الرضا

٦٥٤ بيانحقيقة الرضا وتصوره فيا يخالف الهوى

٦٦٣ بيان ان الدعاء غير مناقض للرضا

٦٦٩ بيان ان الفرار من البلاد التي هي مظان المماصي وان مذمتها لا يقدح في الرضا

۸۷۳ بيان جملة من حكايات المحبــــين وأقوالهم ومكاشفاتهم

معاقة الكتاب بكلمات متفرقة تتعلق بها ينتفع بها